المجلد الثاني من حاشية القاضي البيضاوي لشهاب الدين

في ٢٣

واعلم ان للقرآن ظهرا وبطنا ... الابرار ...
بل يعرف ... قال ... في كتابه جواهر
المصون ... ما استنبطناه من القرآن ... الفنون
وما ذلك الا بالعلم اللدني الذي ... الارباب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نقتي وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على حبيبه واكرم

سورة يوسف

هي مكية وقيل الا ثلاث ايات منها ولا وجه لما خصت السورة
اليه فيها بقوله تعالى وكلا نقص عليك من انبا الرسل ذكر في هذه نبيه صلى الله عليه وسلم من انباهم عليهم الصلاة والسلام وتذكر
اولا ما لقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام من قومهم وذكر في هذه ما لقي يوسف من اخوته ليعلم ما قاسوه من اذية الاجانب
والاقارب ففيهما انم التاسية والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بالاتوه من اذية القريب والبعيد ... مائة
واحد عشر اية قال الداني بالاتفاق قوله تلك اشارة الى ايات السورة وهي المراد بالكتاب لم يتعرض المراد بالف لام را
اعتمادا على ما فصله في اول البقرة مع ما فيه من الاشارة اليها انها حروف مسرودة على نمط التعديد لانها لو كانت اسما للسورة
لصرح بانها المشار اليها وحينئذ فالاشارة الى ما بعده تنزيلا لكونه مترقبا منزلة المتقدم او جعل حضوره في الذهن
بمنزلة الوجود الخارجي كما في قوله هذا فراق بيني وبينك والاشارة اليه بما في اللوح بعيد والاشارة بما يشار به للبعيد
اما على الثاني فلانه لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد لبعده عن حيز الاشارة ولعظمه وبعد مرتبته وعلى غيره لذلك
او لانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالمتباعد وقد مر تفصيله والحق تكتفيه الاشارة وقوله هي المراد بالكتاب
اي المراد به السورة لانه بمعنى المكتوب فيطلق على الكل والجزء وان لم يذكر ان المراد به القرآن كما في سورة الرعد اكتفا بالظاهر ولا يلزم انها
جميع اياته وليس القصر اليه مبالغة والقرينة لا تدفع الايهام ولا بنا فيه تلك ايات القرآن في النمل لان القرآن يطلق
على بعضه كما صرح به المص رحمه الله فالاعتراض به غفلة عنه لكن ان فايدة الاخبار حينئذ تعيين ع بالصفة المذكورة
بعدها وهي المبين كما اشار له بقوله الظاهر الخ فتامل قوله الظاهر امره في الاعجاز يشير الى ان المبين من ابان
وهو يكون لازما بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر فعلى اخذه من الاول المراد الظاهر امره واعجازه فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وعلى الثاني المفعول المبين مقدر وهو الاحكام او ما سال عنه اليهود
وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما يلزمه من حذف الفاعل وهو وهم لان مثله لا يعد حذفا لوجود ما قام
مقامه وعلى الثاني فالاسناد مجازي وتبيينها الاحكام عند الله لا ان احكاما من تدبر على ذلك افلا يتدبرون القرآن فالوجوه
اربعة ووجه ترتيبها ان المقصود اعجازه فلذا قدم الاول من وجهي اللزوم والتعدي وان دل الاخير على الاخبار عن
الغيب ودقايق في الاعجاز قيل انما اضاف حسن لبعض الاعجاز الى العرب كما في الكشاف ولا يخفى ان التحدي بهم والاعجاز
بالنسبة اليهم فلا يعد وفي الاضافة قوله اي الكتاب السابق ذكره وقيل خبر يوسف عليه الصلاة والسلام وما ذكره
المص رحمه الله اظهر وقوله سمي البعض وهو هذه القرآن الذي هو عبارة عن مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر لان القرآن
اسم جنس يشمل القليل والكثير فكما يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل عند الاطلاق معرفا لتبادره منه
وهل وصل بالغلبة الى حد العلمية او لا ذهب المص رحمه الله الى الاول فيلزمه الالف واللام ومع ذلك لم يهجر المعنى الاول
وما وقع في كتب الاصول من انه وضع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف تواترا
ففيه نظر لان الغلبة ليس فيها وضع ثان وانما هي تخصيص لبعض افراد الموضوع له ولذا لزمته اللام او الاضافة الا ان
يدعي انه قد يعد وضعا تقديريا قوله ونصبه على الحال الخ محصله اما حال هو حال او قرانا بمعنى مقروءا وفيه ضمير مستتر
وعربيا حال من الضمير المستتر فهي متداخلة او قرانا حال وعربيا صفته وحينئذ فهي اما موطئة واما غير موطئة لانها
ان انبنت على جودها من غيرتاويل بالمشتق فموطئة لان المقصود بالحالية وصفها اذ هي لا تبين هيئة وان اولت به فغير
موطئة لان معنى التوطية انها تبين ان ما بعدها المقصود بالحالية لانها موصوفة لعدم دلالتها على الهيئة ولذا عرف النحاة
الحال الموطئة بانها الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا ومعنى قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تاويله
بالمشتق وقوله بمعنى مفعول اي مقروا ومجموع وقيل قرانا بدل من الضمير وعربيا صفته قوله علة لانزاله بهذه

الصفة الخ اي حكمه له بمنزلة العلة لان اعماله لا تتعلق بالاعراض او يستعمل استعمال العلة لان لعل تستعمل بمعنى لام التعليل
على طريق الاستعارة التبعية كما مر في البقرة وجعلها للرجاء بانهم على رجاء من التامل وان كان جائزا لا حاجة اليه وقوله بجمع على تقدير
بيان لتحصيل المعنى ويحتمل ان يكون اشارة الى ترجيح جعل قرانا غير موطئة وقوله كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه مناسب لتفسير المبين
الثاني والرابع وتستعملوا فيه عقولكم ملايم الثالث ولكنه لا يخفى بشيء منها جميعا يكون تاكيدا وقوله اقتصاصه اي الكتاب
كذلك يعجزه من حيث انه الاخبار بالغيبات ... احسن الاقتصاص الخ فيه وجهان احدهما ان يكون مفعولا به فيتنقص ان
كان القصص مصدرا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او صفة مشبهة على فعل كقبض ونقص بمعنى مقبوض ومنقوص
اي نقص عليك احسن الاشيا المقصوصة والثاني ان يكون منصوبا على المصدر لاضافته الى المصدر او لكونه في الاصل صفة
مصدر اي قصصا احسن القصص ومفعوله محذوف اي نقص عليك ذكر احسن فقص او هذا القرآن والى الوجهين اشار
المص رحمه الله لكنه ترك احتمال كونه مصدرا بمعنى مفعول قيل وقوله احسن ما نقص اشارة الى ان اللام جنسية او موصولة
لنجمع وتوعدها فالبه دنا ما قوله لاشتماله على العجايب الخ يعني انه احسن في بابه لانه ليس احسن من قصة النبي صلى الله عليه
وسلم لكنه احسن في حسه لاشتماله على سير الملوك والمماليك ومكر النسا والصبر على اذى الاقارب والعفو بعد الاقتدار وغير ذلك
ما يعرفه من وقف على معاني السورة واصل معنى القص اتباع الاثر ومنه قص الحديث لانه يذكره ويتتبع ما وقع فيه ومعانيه
دايرة عليه ومثله التلاوة ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص الخ اي كما يجوز جعله مفعولا او جيا على ان مفعول نقص احسن القصص
او يكون منا بنا على المذهبين في التنازع اذ هذا اسمه اذ الهيكن احسن القصص مفعولا واختار اعمال الثاني ترجيحا للقول
به ولا تعلق الوجي به اظهر من تعلق القص باعتبار ما اشتمل عليه ويجوز تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم قوله
ولم يخطر ببالك الخ اسقط تفسير الزمخشري له بقوله من الجاهلين به لانه وان كان مرادا وقد عبر الله بالغافلين توقيرا
لنبيه صلى الله عليه وسلم بل لم يسمعا فلا يناسب الغفلة اليمن هو بيني اظهرهم فما يال مثله يترك الادب والترك بالاخلاق
الله لكن الكل جواد كبوة وليس لنا حاجة الى ذكر ما اعتذر به فانه يكفيك من شر سماعه قوله وهو تعليل لكونه موحى الخ
اي اوحي اليك لانه لم يخطر ببالك ولم يطرق سمعك الكريم تفصيله لكن الاكثر فيما يرد للتعليل ترك العطف قوله
بدل من احسن القصص هو بدل اشتمال لاشتمال الظرف على المظروف ولم يجز البيضاوي على المصدرية لان المقصود في
ذلك الوقت الاقتصاص على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فالمانع فيه عدم صحة المعنى وقيل المانع عدم صحة العربية
لان احسن الاقتصاص مصدر فلو كان بدلا وهو المقصود بنسبته لكان مصدرا ايضا وهو غير جائز لعدم صحة تاويله بالفعل
واورد على التعليل الاول انه وان لم يشتمل الوقت على الاقتصاص هو مشتمل على المقصوص فلم لم يجز البدل لهذه الملابسة
ورده بان مطلق الملابسة لا تصحح الابدال والاصح ابدال كل شيء بل المراد بالملابسة ان يكون البدل صفة للمبدل منه كالمجيء
زيد حسنه او يحصل بسببه صفة له كسلب زيد ثوبه واعجبني عمرو وسلطانه لحصول صفة المالكية والملابسة والوقت
لا ملابسة فيه للاقتصاص بهذا المعنى انتهى والذي حرره النحاة بعد الخلاف في ان المشتمل الاول او الثاني او العامل انه
لا يكتفي بهذا القدر بل التحقيق ما قاله نجم الايمة الرضي ان الاشتمال ليس كاشتمال الظرف على المظروف بل لكونه دالا عليه
اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى الثاني منتظرة له فيجيء الثاني مبينا لما اجمل فيه
فان لم يكن كذلك يكن بدل غلط فالوجه انه باطل في عدم صحة ان النفس انما تتشوق لذكر وقت النبي الاذكر وقته لا زمنه
فلذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاص لان الملابسة بينه وبين وقته وهذا ليس وكذا خلوا يرد بانه فسد المعنى والمذكور
بانه لو ابدل لكان مصدرا فليس بصحيح ايضا لان المصدر كما يكون ظرفا كجئتك طلوع الشمس يكون الظرف ايضا مصدرا او مفعولا
مطلقا لسدة مسد المصدر كما في قوله الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فانهم صرحوا كما في التسهيل وشرحه ان ليلة مفعول
مطلق اي اغتماض ليلة ارمد فما ذكره من حديث الكل من الاوهام الفارغة نعم اذا ناب عن المصدر ففي كونه بدل اشتمال

شبهة وهو شيء اخر غير ما ذكره ويمكن هنا بحث في كلام الرضي لعل النوبة تفضي اليه قوله بدل اشتمال زاد في الكشاف وقد اقتص
وقته فهو قص فقيل انه جواب سؤال وهو انه اذا كان بدلا فالمنقول فيه يكون الوقت منصوصا ولا معنى له فاجاب
بان المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول
لكنه اورد عليه ان يكون بدل بعض او كل لا اشتمال وليس كما قال وانما يلزم ما ذكر لو كان الوقت بمعنى القول وهو اما عين
المنصوص او بعضه اما لو بقي على معناه وجعل منصوصا باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكره فتامل وقوله منصوب باذكر فيه
وذكر الوقت كناية عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بقال يا بني قوله ويوسف عبري اي انه اعجمي اذ العجمة ما عدا
العربية ولو كان عربيا لانصرف لانه ليس فيه غير العلمية وليس فيه وزن الفعل للقراءة المشهورة وهي ضم اليا والسين
فانها ماليه اذ ليس لنا فعل مضارع مضموم الاول والثالث ومثله يونس والتعب كثرة التغيير فيه شبه بالكرة ونحوها
ما يلعب به فتتداوله الايدي ولذا قالوا اعجمي فالعب به ما شيت وقوله من اسف بالمد اصله الاسف فابدلت المدة الثانية
الثانيه انه يكون من الافعال لضم اليا وعدم ليس تسليم عربيته لشبهة انه يتاسف عليه لقوله يا اسفا على يوسف وفي
الصحاح بضم اليا علم يصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى وهو مذهب سيبويه وخالفه الاخفش فمنع صرفه
لمراعاة الضم للاتباع كذا قال النحاة قلت فالاسم غير واحد الخلاف في يونس ويوسف وهو شيء بعيد قلت قالوا
انه لم يجر فيها تحقق منع صرفه للعلمية والعجمة ولو كان عربيا لجرى فيه الخلاف فكلام المص رحمه الله على مذهب سيبويه
رحمه الله تعالى ويوسف ويونس مثلثا السين والنون وقد قرئ بها شذوذا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم هو حديث صحيح
رواه البخاري والكريم مرفوع مبتدأ وابن الاول مرفوع صفته والثاني والثالث مجرور صفة الكريم وكذا يوسف مرفوع
جزء وابن الاول صفته والثاني والثالث مجرور صفة للاسمين المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكرم كرم النسب
لتوالي الانبيا عليهم الصلاة والسلام في نسبه قوله اصله يا ابي فعوض عن اليا تا التانيث هذا مذهب البصريين
وقال الكوفيون التا للتانيث ويا الاضافة مقدرة وياباه فتحها وعدم سماع ابتي في السعة وقوله لتناسبهما في الزيادة
اي في كون كل منهما من حروف الزوائد وفي كون كل منهما يضم الى الاسم في اخره وقيل لان اليا يحذف تارة ولا تنزل على المبالغة
والتعظيم في نحو علامة والاب والام مظنة التعظيم وقوله ولذلك قلبها ها الخ دليل لكونها تا تانيث لا التعويضية لان
دليلها ما ذكرناه وحظي في نسبة الوقف بالها الى ابي عمرو لانه الواقف بها ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا بالتا
وقوله وكسرها لانها عوض حرف يناسبها وجزاء لكون التا لا عوض عن اليا التي هي اخت الكسرة فحركت بحركة
تناسب اصلها الثالث على اليا حتى تكون كالجمع بين عوضين او بين العوض والمعوض وجعل الزمخشري عنه الكسرة
كسرة اليا وحذفت اليا التالية فتح ما قبلها للزوم فتح ما قبل تا التانيث قوله وفتح ابن عامر في كل القرآن الخ لان اصل
هو اليا اذا حرك حرك بالفتح وانما اختلف في اصلها هل هو البناء على السكون لانه الاصل في كل مبني او الفتح لانه اصل
ما كان على حرف واحد وكلام المص رحمه الله يحتملها وقوله او لانه يعني اصله يا ابتا حذف منه الالف ويا ابتا ان قلبت اليا الفا
ثم حذف فتح ما قبلها دليل على كونه اصله هنا ضعيف عند النحاة لان الياء ليس بمضبوع حتى تقلب الفا لكنه يختص بالضرورة مثل
يا ابتي كقوله يا ابتا علك او عساكا وقيل ان الالف خفيفة لا تحذف ويكون الالف تدبها والزايدة ضعيف وقوله جمع بين
العوض والمعوض بخلاف يا ابتا فانه جمع بين عوضين وقوله وقرئ بالضم ضعيف رواه بعض رواة ابي عمرو الاصل ضم المنادى المفرد
شاذ وقوله ولم تسكن كياء التي هي اصلها الياء العوض تا سكن لان الياء حرفه يحتمل بنقلها حركته في الجمله ولذا استكن من
الظاهر غير اليا وقوله تنزلت منزلة الاسم الاخر حرف عنهم ولست اسما وجعلها الزمخشري اسما ساكنة فانكار المص رحمه الله
اليه وارد من ساهلها وسماه عوض لعله جعلها يوهم المنادى اعواضا وقوله لانه كانا على حرف واحد وليس الغرض منه الاشية
قوله حالا الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك الخ فيه كلام للمص رحمه الله لكن فرق بين كونها علمية بمعنى بصرية

رؤية وحلية بجعل رؤيا والدليل على ان الفعل هنا فعل الحلية تقريعه بصورة مناما ثم هذا بنا على المشهور من ان الرؤيا لا تكون
الا مصدر الحلية ولذا خطي المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض وذهب السهيلي وبعض علما اللغة الى
ان الرؤيا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليلا او مطلقا وكلام المص رحمه الله يخالفه وترك ما في الكشاف وغيره من انه لو كان
حقيقة وهو امر خارق للعادة لشاع وهو معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام او ارهاص ليوسف عليه الصلاة والسلام
لجواز ان يكون ليلا والناس غافلون في زمن يسير والصحيح انه منام والبحث في مثله لا طائل تحته قوله روي عن جابر رضي الله عنه
الخ هذا الحديث اخرجه جماعة كابن ابي حاتم والحاكم وجماعة من المفسرين واختلف في صحته فقال ابو زرعة وابن الجوزي انه
منكر موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط مسلم وذكروا ان اسم اليهودي بستان وتخييمه هذه الكواكب وضبط اسمائها
لم يتعرض له هنا ولم اره في كلام من يوثق به وجريان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد اليا منقول من اسم طوق القميص
والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذيال هو ذوات الذيل وقابس بقاف وموحدة وسين مشبهة النار وعمودان تثنية عمود
والفليق نجم منفرد والمصبح ما يطلع قبل الفجر والفرغ بفاء وراء مهملة ساكنة وغين معجمة نجم عند الدلو ووثاب بتشديد المثلثة من
الحركة وذو الكتفين تثنية كتف نجم كبير وعنده نجوم غير مرصودة تختص بالرؤيا النبيين منه وكان بين رؤياه ومصير اخوته
اليه اربعون سنة وقيل ثمانون سنة وفي الكشاف اخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا
لفضلهما واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كاخر جبريل وميكائيل عن الملائكة عليهم السلام ويجوز ان تكون الواو بمعنى
مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر وتركه المص رحمه الله لانه يشكل عليه ان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر
فليس من القبيل المذكور وان النحاة اتفقوا على ان نحو ضربت زيدا وعمرا لا يجوز فيه لكونه مفعولا معه لظهور العطف
الذي هو الاصل من غير مانع منه واجيب بان الثاني غير لازم لان افادته المبالغة من العطف الدال على المغايرة
والتنبيه على انهما من جنس اشرف وقد كان يكفي ان يقول ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف دل على قوة اختصاص واهتمام بشانهما
لزيادة المغايرة لاخراجهما من ذلك الجنس وجعلهما متغايرين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر كاف في الاستشهاد به
وان كان الوجه مختلفا وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما بالشرف
وتاخيرهما للتنبيه على ان سجودهما ابلغ ولعله كما يؤخر في باب الترقي فلان ولا اهل بلده وقيل انه رجح معنى الاختصاص
بالمبالغة في التغاير كانهما جنسان لا فاصل بينهما او منصوب وهو وجه حسن وانما لم يرد عليها اسلوب غيره لانه ذكر لاحد
الامر مقصود بقوة تركه التنبيه بنظائر الرؤيا والتعبير واما الواو المعية فغير مسلم ولو سلم فواو العطف تدل على المعية
وهو اصل معناها ولذا صرح به في قوله … قوله استئناف لبيان حالهم التي
حمل بعضهم تاكيد الاول ونظيره الضمير كما في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وبه يعلم حال ادعيه
الحلية كالحلية تتعدى لمفعولين والمعرفة ثانيهما اقتصارا وعلى الوجه الثاني يلزم حذفه من رايت الاولى واختار
المص رحمه الله تبعا للزمخشري انه جواب سؤال مقدر فكيف ما سيأتي وهو اولى من التاكيد واما الاعتراض عليه بامر قليل العلم
لاجراء مستويا المفعولين وساجدين فيه حال او بتاويل بجواز بالمنصوب قوله وانما اجريت مجرى العقلاء بمجيئها في غيرهم
وجمع صفتهم جمع من كرسالم وصفات العقلاء بها السجود وهو اما استعارة مكنية بتشبيههم بقوم عقلاء مصلين
والضمير والسجود قرينة او احدهما قرينة تخييلية والاخر ترشيح او استعارة تصريحية والتعبير هنا بناء على الشفقة
ولذا سماه اللغة تصغير التحبيب كما قال بعض الشارحين … في خبره انه تصغير تحبيب قوله فيكيدوا
… الا اشارة الى انه كاد متعد بنفسه كما في قوله فيكيدوني وجعل اللام زائدة تجعله ما يتعدى بنفسه وبالحرف
خلاف الظاهر قال الاجماع على تعدية ما يتعدى به وهو الاحتيال فيه معنى التعليل مما فيكيدوا معنى التوطئة لما سيأتي
وجعله من يريد ان الكيد والحيلة متقاربين في المعنى مناسبة في التعدية وهو وجه اخر لكن الظاهر الاول وكيدوا الخ

في جواب النهي وكيدا مصدر موكد وقيل انه مفعول به ومعناه يحتمون لك كيدا وهو ما يكادبه فلك حال او واللام للتعليل ونعم
يعتمون ذلك لعلمه بالتعبير ولدلالته بخضوع الاجرام العلوية على ذلك وقوله ان يصطفيه لرسالته اي لنبوته لانه لم ينتقل له شريعة
مستقلة فكونه نوق اخوته اما بالملك او لتفاوت مراتب النبوة وحوذه حسد هم اما لعلمهم بالتاويل او لاحتمال نعت بيهم لذلك
والرؤيا كالرؤية لبيب المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كون كل مصدر راي الا ان الرؤية مصدر راي البصرية
الدالة على ادراك مخصوص والرؤيا مصدر راي الحلمية الدالة على ما يقع في النوم سوا كان مرئيا وهو قول نقدم ما يحكى لغته
اولا فلا يرد عليه شي كما توهم ونفرق بين مصدر المعنيين بالتانيث كالقربة للتقرب المعنوي بعبادة ونحوها والقرب للنسبي
وهي اي الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه . قوله .
وهي اي الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس على ما يلزم في الرؤيا الاعدا من المتخيلة لان الانسان
اذا ادرك شيا وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة
في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليها ولا يحتال لان تمثال التعريف للصادقة منها المكانة قوله
والصادقة منها الخ توران ما ذكره مبني على اصول الفلسفة وقوله المتكلمين في الرؤيا غير ذلك قلت هذا غير وارد كما
بينه الشيخ في شرح الاسباب والعلامات حيث قال اذا ضعف الخيال في النوم لم يحفظ الصور في البقظة على المجرى
الطبيعي حتى تتصرف فيها القوة المتخيلة وتلقيها الى الحس المشترك فينعكس اليه منه ثانيا فتذكر عند اليقظة وتفصيل الحواس
وبيان معانيها مفصل في محله فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة
وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت دفع هذا بان مرادهم ان كونها بتخيله
النائم ادراكا بالبصر رؤية وكونه ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل لا انها لا حقيقة لها يعني كونه امارة لبعض الاشياء
كذلك الشي بنفسه او بما يشبهه ويحاكيه فتامل والانطباع مجاز مشهور في الارتسام في القوى الباطنة وافق المتخيلة
استعارة لتلك القوة والملكوت عالم الملكوت والتناسب هو التجرد وعند فراغها متعلق باتصال وقوله ادنى فراغ
نصوم قطع العلاقة كما في الموت وقوله فتتصور اي يحصل لها صورة وادراك وتحاكيه بمعنى تحكيه وتشابهه بصورة اخرى
وقوله فان كانت اي تلك الصورة وقوله بالكلية اي في المبادي والجزئية في الحس المشترك واستغنائه عن التعبير
في الاعلى الاثري ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لما رأى ذبح ابنه عبر له بالقربان مع شدة مناسبته ولهذا اراد
ذبحه بتاملي اغلب حاله فتامل وانما عدي كاد باللام فيما مر تقريره وقوله تاكيدا يعني ان التعقيب لتاكيد المعنى بافادة
معنى الفعلين جميعا وقوله وله لذلك اي لكون الغرض التاكيد والمقام مقامه وقوله وعلل الخ لان بيان علة النهي تفيد نوع
تقرير له قوله ظاهر العداوة بيان لان مبين من ابان اللازم وقوله قلنا يا لو اجده الخ بيان لكونه تعليلا لما قبله
وهو كما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الخ هذا اجري على ما سلف من تغاير المشبه والمشبه به والزمخشري يجعل المشبه والمشبه
به مصدر الفعل المذكور ولذلك في محل نصب صفة لمصدر محذوف رد وقيل انه خبر لمبتدأ محذوف اي الامر كذلك وقوله
او لامور العظام فيكون المعنى انهم ما يجتلبونه اعنا اهله ودفع الخطر بركته ويجتبي بمعنى يختار من الجباية لانه انما يجتبى ما يطلب
ويختار قوله كلام مبتدا الخ اي حسانا وقوله يجعلك على عادتهم في تقدير المبتدأ فيما بينهما ولذا قيل انه يحتمل
الحالية بتقدير المبتدا ايضا لان الجملة المضارعية لا تقترن بالواو قوله خارج عن التشبيه فيه لان الظاهر ان التشبيه
الاجتبا والتعليم عن الاجتبا فلا يكون به وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتبا والنوع يشبه بالنوع وقيل انه يصير المعنى
ويجعلك تعليما مثل الاجتبا بمثل هذه الرؤيا ولا يخفى سماجته فان الاجتبا وجه الشبه ولم يلاحظ في التعليم ذلك قلت
ولا مانع من جعله داخلا فيه على ان المعنى مثل ذلك الاكرام بتلك الرؤيا اي كما اكرمك بهذه المبشرات يكرمك بالاجتبا
والتعليم ولا تكلف فيه بجعله تشبيهين كذلك والرؤيا بضم الراء وفتح الهمزة والنون مقصور جمع رؤيا ووقع في نسخة
الرؤيا لانها مصدر بتعدد قد يكثر قوله لانها اعاديث الملك ان كانت صادقة الخ هذا لمذهب المحدثين بما هو مذهب

الحكما وهو انتقيل لاطلاق الاحاديث على المنامات واحاديث النفس والشيطان مجاز عن الوسوسة والخيالات ولذا سموها ما بين
الشيطان وعلى التعبير الاخير فالاحاديث على ظاهره قوله وهو اسم جمع للحديث الخ والاينا في هذا قوله في سورة المومنين
في تفسير قوله تعالى وجعلناهم احاديث انه اسم جمع للحديث او جمع احدوثة اذا تاملت الفرق بينهما وهذا مبني على قول
الفرا ان الاحدوثة تكون للمضحكات والخرافات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا ولا في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
ان يكون جمع احدوثة ولذا قال ابن هشام رحمه الله الاحدوثة من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل الا في الشر وقال
المرار الاسدي الجبلي وكنت اذا ما جئت سعدى ارضها ۝ ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها ۝ من الخفرات البيض ود جليسها
اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها ۝ ولما نقل كلام الفرا السهيلي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو ما سار وقال
فان قلت كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفرا ومن شروط النحاة في اسم الجمع ان لا يكون على وزن يختص بالجموع
كما على وافعال وهذا اما اتفق عليه قلت سياتي عن صاحب الكشف ان الزمخشري كثيرا يطلق اسم الجمع على الجمع
المخالف للقياس كليال واهال فلا يخالف كلام الكشاف هنا قوله في المفصل قد يجيء الجمع مبنيا على غير واحده كاباطيل واحاديث
كاتيل وقيل انهم جمعوا احديثا على احدوثة ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعة واقاطيع بالنبوة الا هذا
ناظر الى الوجه الثاني في حمل اجتبابه لعظائم الامور لا بالتكرر وعلى تفسيره تمام النعمة بايصالها نعم الاخرة ناظر والتاويل
من الاول وهو الرجوع الى الاصل والرد الى الغاية المرادة منه قولا او فعلا اما بتفسيره او بوقوعه في الاول قوله وما يجلي
تاويله الا الله ومن الثاني يوم ياتي تاويله وقوله وللنوى قبل يوم البين تاويل كما حققه الراغب قوله ولعله
استدل على نبوتهم بضوء الكواكب يعني بمقتضى تعبير الرؤيا وما عنده من علمها وهذا بنا على تفسيره الاتمام بالنبوة
وليس هذا استدلالا عقليا حتى يقال تمثيلهم بالكواكب انما يدل على كونهم هادين للناس وقوله او نسله بالنصب عطف
على سائر اي ذريته وهو شامل لاولاده ولاولاد هم وقوله بالرسالة اي ان الابوين بمعنى الاب والجد او الجد وحده وكون الذبيح
اسحاق عليه الصلاة والسلام على رواية والمشهور انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام قوله عليم بمن يستحق قيل هذا مبني
على مذهب الحكما من ان النبوة والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفية والتكميل وليس مذهب اهل السنة ولا وجه لما قال
فانه ظاهر في خلافه وسياتي في قوله الاجسام متماثلة في سورة الاسرا وقد مر الكلام عليه في سورة الانعام في تفسير قوله
الله اعلم حيث يجعل رسالاته قوله لا يفعل شيئا الا بحكمة الخ اي المراد ما وقع في تلك القصة او انه في ذلك علامات على
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لمن سال عن قصتهم الخ اي وعرفها متعلق بالوجهين ويجوز ان يجعلا وجها واحدا كما قال
ابو حيان رحمه الله الذي يظهر ان الايات هي الدلالات على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما اظهره الله تعالى في قصة
يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البغي وصدق رؤياه وتاويله وضبط نفسه وتورعه وقيامه بالامانة وحدوث
السرور بعد الياس وبه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثاني الذي ذكره المصنف رحمه الله يكون وجه اخباره بما يطابق الكتب من غير
سماع ولا قراءة كتب مع ما فيه من الاعجاز لفظا ومعنى وقيل جميع لاشتمال السور على قصص اخر قوله والمراد باخوته
علاته العشرة الخ فيه ان العلاة هم الاخوة لاب كما ان الاعيان الاخوة لاب وام والاخياف لام والعلات على
ما عداه احد عشر ولذا وقع في بعض النسخ الاحد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينه وقيل كانت دينة
اخت يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله وهم عبارة عن مطلق علاته لانهم لا يكونون عشرة والعلات تتناول الاناث
ايضا ولا يحصل له دفعه ان الاخوة جمع اخ وهو مخصوص بالذكور والابن مذكر اخته وكونهم احد عشر على النسخة الاخرى
لو من التغليب فلا غبار في كلامه وقوله من بنت خالته اي خالة يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج اختها اي اخت
ليا وبنيامين المشهور فيه كسر البا وحكي بعضهم فتحها وقوله زلفة وبلهة اسم السريتين وقوله وتخصيصه بالاضافة
الخ يعني ان الجميع اخوته لكن الاخوة من الجانبين الاب والام اقوى فلذا خص به ولم يذكره باسمه اشعارا بان محبة يعقوب عليه

الصلاة والسلام له لاجل شفقته يوسف ولذا لم يبتز صوالة بنيامين ماوقع بيوسف وحده الخ اي انه مفردا او هو فصل ما من شدة
الخ اشارة الي القاعدة المشهورة في النحو وكونه جايزا في المضاف اذا اريد تفضيله على المضاف اليه فاذا اريد تفضيله مطلقا
فالفرق واجب لانهم افعل تفضيل من المبني المفعول شذ وذا وافعل من الحب والبغض يعدي الي الفاعل بحيثما بالي والي المفعول
باللام وفي نقول ذي اي احب اليهم بكراد انت ناكر بحبيه ولي وفي اذا كان يحبك اكثر من غيره والحال انا جماعة اقويا
احق بالمحبة اشارة الي ان الجملة حالية وقوله اقويا اشارة الي ان العصبة ليس المراد بها مجرد العدد بل الدلالة على القوة ليكون
ادخل في الانكار لانهم قادرون على حرمته والجد في منفعته فكيف يوثر عليهم من لا ينفع وعلى ذلك وفي عدد العصبة خلاف
لاهل اللغة وما ذكره المص رحمه الله تعالى احد الاقوال فيها وقوله لان الامور تعصب بهم اي تشتد فتتقوي وقوله لتفضيله
المفضول يشير الي ان مرادهم بالضلال الخطا في الراي وعدم الاصابة لطريق الصواب لا ما يتبادر منه فيكون سوء ادب ونسبة
النبي المعصوم الي ما لا يليق به والجملة الاسمية المذكورة وجعل الضلال ظرفا له لتمكنه فيه ووصفه بالمبين اشارة الي انه
غير مناسب له من ذلك والمخايل بالياء لا بالهمزة جمع مخيلة وهي الامارة والعلامة من خال بمعنى ظن اي زيادة محبته له لانه
فيه مظنة العلو فلما لم توجد احوته منه انه بمجرد ميل بلا سبب كما هو المعتاد في زيادة الميل الاصغر البنين ومن ضرمنا
ليعقوب عليه الصلاة والسلام وله ليوسف صلى الله عليه وسلم والتعرض لما فضلوه به **قوله** من جملة المحكي بعد قوله
اذ قالوا الخ اشارة الي ارتباطها بما قبله وليس التقدير فقال رجل منهم شاوروه في ذلك كما قيل وقوله كانهم اتفقوا توجيه
لاسناده الي الكل وقوله من قتال اشارة الي ان الاسناد بالنظر الي الاكثر وانه في حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله
شمعون احد الاخوة وقيل دان وهو احدهم ايضا لا مرد وقوله ورضي به الاخرون توجيه لنسبة القول الصادر من واحد اليهم
لانهم لما رضوه فكانهم قالوه كما مر **قوله** منكورة بعيدة من العمران الخ منكورة بمعنى مجهولة لا يهتدي اليها ولذا انكرت
ولم توصف فترك الوصف والتنوين في قوة الوصف بما ذكر واختلف في نصبه فقيل على نزع الخافض كقوله كما عسل
الطريق الثعلب وقيل على الظرفية واختاره المص تبعا للزمخشري ورده ابن عطية وغيره بان ما ينصب على الظرفية المكانية
لا يكون الا مبهما ودفع بانه مبهم اذ المبهم ما لا حدود له والارض المبهمة كذلك وفيه تطويل وفصل ووقف على معنى المبهم عند النحاة
وقيل انه مفعول به لان المراد انزلوه فهو كقوله انزلني منزلا مباركا والمراد ان تبعدوه من قلبه فضربوه فان التقريب كالقتل في
حصول المقصود مع السلامة من اثم القتل وقوله وهو معنى تنكيرها اي الارض كانت **قوله** والمعنى يصف لكم وجه ابيكم الخ
يصف بمعنى يخلص والوجه الجارحة المعروفة ويعبر به عن الذات ايضا فلذا ذكر فيه وجهان في الكشف احدهما انه كناية عن
خلوص محبته لهم لانه يدل على اقباله عليهم اذ الاقبال يكون بالوجه والاقبال على الشيء لازم لخلوص المحبة له فهو انتقال
من اللازم الي الملزوم ولا ينبغي فالوجه بمعناه المعروف والكناية تلويحية والي هذا اشار بقوله يصف الخ واذا كان الوجه
بمعنى الذات كان الانتقال بوسيلة فهو كناية ايمائية والبه اشار بقوله بكليته والثاني انه كناية عن التوجه والنظر في تنظيم
احوالهم وتدبير امورهم وذلك لانه كلما لم يوجد على فراغه عن شغل يوسف عليه الصلاة والسلام فيشتغل بهم وينظم امورهم
والوجه عليه هنا بمعنى الذات والبه اشار بقوله ولا ينازعكم في محبته احد اي لا يشغله شاغل عنكم وقيل انما اختار ان الوجه
بمعنى الجارحة مطلقا وفيه نظر **قوله** او نصب باضمار ان يعني يجوز فيه الجزم عطفا على جواب الامر والنصب بعد الواو والصارفة
باضمار ان اي يجتمع لكم خلو وجهه والصلاح وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة والسلام والفراغ من امره وفي نسخة او الفراغ
فعلى الاولى الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد الفراغ من الاشتغال فالعطف فيه بالواو وللتفسير واذ
لا معنى للبعدية عنه ذاته وعطف الوجه يا وعليه اشارة الي رجوع الضمير الي احد المصدرين المفهومين من الفعلين ورجحت
هذه النسخة فالوجوه ثلاثة وعلى الاخرى الوجوه اربعة فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد
مفارقته والظهور ولم يبسره او للفراغ المفهوم من قوله يخل لكم على ما مر من تفسيره **قوله** تايبين الي الله عما جنيتم او صالحين

مع ابيكم الخ قيل الصلاح اما ديني او دنيوي والديني اما بينهم وبين الله بالتوبة او بينهم وبين ابيهم بالعذر وهو واو كانه بخالفنا
للذنب لكونه كذبا لا يوافق له من جهة انهم يرجون عفوه وصفحه ليخلصوا من العقوق والدنيوي بصلاح امورهم وهو
ظاهر فلا يرد عليه انه كيف يكون الكذب دينيا وقوله وكان احسنهم رايا اذ لم ير القتل له والطرح في ارض خالية فقيل في
بير يحتاج اليها السابلة ونشرب من مايها فانه اقرب لخلاصه وقوله وكان اي يهودا او المشير بذلك وقوله القوه في غيابة الجب
بمعنى النهي عن التسابه في الارض الخالية بعد النهي عن قتله صريحا وفيه من حسن الراي ما لا يخفى وقوع ضد انهم قبل النبوة ان
قيل به وليس بصغيرة لا تنبغي وفي قوله قايل منهم ودون التعيين باسمايهم اذ لم يسم منهم غير يوسف عليه الصلاة والسلام وانما ذكروا
بعنوان احوته والاضافة اليه تشريفا له في مقابلة ما ناله من الاذى وستر لهم المبي بعيوبهم وذكرها باسمه لما فيه من التفضيح واما
القول بانه كان على هذا ينبغي للمص ان لا يعينه فليس بشيء لانه مقام تفسير والقول بانه يهودا هو الصحيح كما يشعر به كلام المص
رحمه الله **قوله** في قعره سمي به لغيبوبته الخ الجب البير التي لا حجارة فيها من الجب وهو القطع وغيابته حفرته وقرا كاقال
اذا انا يوما غيبتني غيابتي يعني القبر وسمي الحفرة غيابة لغيبتها عن النظر وقري بالافراد وهو ظاهر وبالجمع لانه كالجب
من غيابة هو بير لعل سعته وقوله وقري غيبة اي بسكون اليا على انه مصدر اريد الغايب منه وقري ايضا غيبة بفتحات
على انه مصدر كغلبة او جمع غايب كصانع وصنعه فتكون كقراة الجمع وكلام المص رحمه الله يحتملها واما قراة الجمع بتشديد
اليا التحتية فعلى انه صيغة مبالغة وزنه فعالات كحمامات او فيعالات كشيطانات وقوله القوه في غيابات
الجب يعني لا تقتلوه ولا تطرحوه في ارض قفرة بعيدة لما فيه من المشقة عليكم والنسب الي الهلاك الذي فيه ضرر منه
وتقرر انه من حسن رايه **قوله** لم تخافنا عليه لم تبنون به لان الامن لا يتعدى بعلى لا ان الاستعمال على خلافه يقال
ايتمنه عليه وعلى نفسه وسيأتي كلا امنكم على اخيه بل لانهم ضمنوه الخوف وعدم الامن لا يستلزم الخوف الاتري انه قال لا امنكم
احد عليه ودنية لم يامنه ولم يحصل ويلتقط يعني يا خذه ومنه اللقطة والسيارة الجماعة السايرة يشير لي او ان كنتم على ان
تفعلوا اي ان كان فعلكم بمشورتي ورايي فالقوه الخ او ان كنتم عازمين مصرين على ان تفعلوا به ما يفرق بينه وبين ابيه والفرق
بين الوجهين ان كان بنا فعلى نصبه في الثاني دون الاول بنا على ان انه لا يفيد معهما وللاول محتاج الي تقدير فلذا قيل
بترجيح الثاني عليه **قوله** ونحن نشفق عليه الخ كانه جعل النصح الشفقة واختار الاحسن بجعله كناية لانه المناسب للمقام
استنزاله عن رايه في تبديل رايه يعقوب عليه الصلاة والسلام في خوفه عليه منهم وفيه استعارة ولما تتم متعلق بحفظه
واصل الترتع تلقي التنعم والتزوح وشبه هو استعارة للاحساس اي لاحساسه بعيبهم وما مصدرية **قوله** والمشهور
تامنا على الادغام الخ قراة العامة لا تامنا بالاخفا وهو اختلاس الحركة الضعيفة وقراه بعضهم بالاشمام اي ضم الشفتين
مع انفراج بينهما اشارة الي الحركة مع الادغام الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم وفيه عسر هنا قالوا وهذه
الاشارة بعد الادغام او قبله وفي الثاني تامل ويطلق الاشمام على اشراب الكسرة شيا من الضمة في نحو قيل وعلى اشمام
احد حرفين شيا من حرف اخر كما مر في الصراط وترك المص رحمه الله الاظهار لكونه من كلمتين محافظة على حركة الاعراب
وقري بنقل ضمة النون الي الميم وقري بكسر حرف المضارعة مع الهمزة وتسهيلها **قوله** يرتع في اكل الفواكه اصل معنى
الرتع ان تاكل وتشرب ما شا في خصب وسعة ولذا اطلقت الرتعة بسكون التا وفتحها على الخصب بكسر اوله ضد الجدب
قوله بالاستباق والانتضال اي رمي السهام يعني انه لعب ليس لهو والا لم ينكره عليه يعقوب عليه الصلاة والسلام
ولم يحصر منهم بل هو مباح يحسن ليتمرنوا به على الحرب وهو المسابقة ورمي السهام وهو مطلوب لما فيه من اجمام النفس وانعاش
قوة العمل **قوله** وقرا ابن كثير نرتع بكسر العين الخ فيه اربع عشرة قراة من السبعة وغيرهم فقرا نافع باليا التحتية وكسر
العين وقرا البزي نرتع ونلعب بالنون وسكون العين وقرا قنبل بثبوت اليا بعد العين وصلا ووقفا وفي رواية عنه
اثباتها في الوقف دون الوصل وهو المروي عن البزي وقرا ابو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين واليا والكوفيون

بالياء التحتية فيهما وسكون اخرهما وقرا جعفر بن محمد النون في نرتع والياء في يلعب اي يوسف عليه الصلاة والسلام لمناسبة
اللعب لصغر سنه ويروى عن ابن كثير رحمه الله وقرا ابن [illegible] بالياء فيهما وكسر العين وضم الباء على انه مستانف وقرا
مجاهد وقتادة بضم النون وسكون العين والباء وقراها ابو رجا كذلك الا انه بالياء التحتية فيهما والنخعي ويعقوب يرتع
النون ويلعب بالياء والفعلان في هذه كلها مسندان للفاعل وقرا زيد بن علي بالياء فيهما والبناء للمفعول وقرئ نرتعي
ونلعب بثبوت الياء ورفع الباء وقرا ابن ابي عبلة يرعى ويلعب فهذه اربع عشرة قراءة ست في السبعة وما
عداها شاذة وتوجيهها ظاهر ونرتعي من الرعي اي نرتعي مواشينا فاسند اليهم مجازا او تجوزا عن الاكل بالرعي وكسر العين
لانه مجزوم بحذف اخره وقوله ان ياكله مكروه على تقدير الجار منه او عن قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به ان قلنا اللام
لا تخلص المضارع للحال فظاهر وان قلنا انها تخلصه كما هو مذهب الجمهور فقيل عليه ان الزمان هنا مستقبل فلم
تقدير الفعل على فاعله وهو حزن حاصل لانه اثره فلذا قيل ان التقدير قصد ان تذهبوا او توقع ان تذهبوا بتقدير
المضاف وهو الفاعل وهو حال وقيل يجوز ان يكون الحزن [illegible] يحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في العلة الغائية
وقد قيل ان اللام فيه جردت للتاكيد مسلوب الدلالة على التخليص للحال قلت كذا قالوا وانا اظن ذلك مغلطة لا اصل لها
فانه لا يلزم كون الفاعل موجودا عند وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي واللغوي فان الفعل يكون قبله سواء كان
حالا او [illegible] او ماضيا كما انه يصح ان يكون الفاعل في مثل امر معدوما في قوله ومن سره ان لا يرى ما يسوءه
فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا ولم يقل احد في مثله انه محتاج للتاويل فان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشيء قبل
وقوعه وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة الى تاويل او تقدير او تنزيل للوجود الذهني منزلة الخارجي على
القول به او الاكتفاء به فان مثله لا يعرفه اهل العربية واللسان فان ابيت الا اللجاج فيه فليكن من الحزن في النسبة
الى ما يستقبل لكونه سببا للحزن الان والذي في شرح الكتاب للسيرافي ان اللام الداخلة على المضارع في اقوال ثلاثة
احدها انها تجرد له مقصورة على الحال وهو ظاهر كلام سيبويه رحمه الله الثاني انها تكون للحال وغيره وقد استدلوا بقوله
ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة الثالث انها للحال اذا خلت عن قرينة ومعها تكون لغيره كالاية المذكورة انتهى ولعل ان من ذهب
الى الاول قدر وبقصد ان تذهبوا ونحوه ولا يلزمه حذف الفاعل لانه انما يمتنع اذا لم يسد مسده شيء سواء كان مضافا او غيره
فتقديره قصد لم يصح ايضا خلافا لمن خطاه فيه لظنه انه لا يقوم الا المضاف اليه مع انه يجوز انه بيان للمعنى لا تقدير
اعراب فاعرفه قوله اخاف ان ياكله الذيب ونحو هذا من يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا للجواب من غير قصد وهو
على اسلوب قوله تعالى ما غرك بربك الكريم والبلاء موكل بالمنطق وروى الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما لا تلقنوا الناس
فيكذبون فان بني يعقوب عليه الصلاة والسلام لم يعلموا ان الذيب ياكل الناس فلما لقنهم ابي اخاف ان ياكله الذيب قالوا اكله
الذيب وهو بالهمز مع فتح الميم اي كثيرة الذباب وفعله يصلح هذا المعنى كثير الكثافة وقوله وقيل راى في المنام الخ محذوره من الحذر
او الحضر وانما حذر لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما بينهم التامة بعالم الملكوت تكون وقائعهم حقا وانقعه واح
فالذيب في النوم يدل على العدو وشد يعني وثب وحلى الذيب عينه بهمزة في قراءة الي بمعنى اصله ومن ابدلها الفا سكن لح
واكثر ما قيل انه يجعل القياس ومن خصه بالوقف فلان الساكن في الوقف جائز لكنه اذا كان الاول حرف مد
يكون احسن وقوله تداب بالمد من باب التفاعل كما في الاساس والذي نقله اهل اللغة عن الاصمعي عكس ما ذكره المص رحمه
الله تبعا للزمخشري الا انهم جعلوا تاذبت الريح ماخوذ من الذيب لانها تاتي كالذيب وهو ابتنت ولم اره منه مجاز في الاساس
لكنه ذكره عنه لانه اخذ الفعل من الاسماء الجامدة كما قيل مخالف للقياس وقوله اشتمالهم ... الاخوة والثاني ما في
نفس يعقوب منهم قوله اللام موطئة للقسم تقدم تفسيره وهاهنا شرطان تدخل على شرط مسبوق بقسم لفظا او
تقديرا لتوطئة الجواب المذكور بعدها وتوذن بوصفها انها موذنة به الا وقوله وجوابه الخ مغنون عليه القسم وهو

المقصود بالذكر اي لتوطئة الجواب للقسم قوله فضعفا مغبونون الخ الخاسرون هنا اما من الخسار بمعنى الهلاك او من خسران
التجارة وكلاهما غير مراد فهو اما مجاز عن الضعف والعجز للزومه او تشبيهه او سببه كما في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم
اذا لخاسرون وقوله عاجزون او المراد به استحقاقهم له او انه يدعى عليهم به واشار اليه انه يجوز اخذ ذلك من عدم الربح في
التجارة بقوله مغبونون والوجوه في الكشاف اربعة هالكون ضعفا وعجزا او مستحقون للهلاك لعدم غنائهم او مستحقون لان
لان يدعى عليهم بالخسار والدمار فيقال خسرهم الله ودمرهم اذا اكل الذيب اخاهم وهم معه او انهم اذا لم يقدروا على حفظ بعضهم
هلكت مواشيهم وخسروها والمقصود دراجعا في وجهين كما يعرف بالتامل الصادق وما ذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام
انهم في وجه عدم مفارقته امرين حزنه لمفارقته وخوفه عليه من الذيب اجابوا عن الثاني دون الاول لكراهتهم له لانه سبب
حسدهم له فلذا اعاروه اذنا صما او للتركه ذكرا يحزنه وكانه غير وارد لسرعة عودهم او انه انما حزن لذهابه المخوف عليه
فتنبه الثاني يدل على نفي الاول قوله عزموا على القاء في الخ اشارة الى ان اصل معنى الاجماع العزم المصمم وانه على
حذف الجار منه متعلقه والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة وتشديد النون وقوله في القاموس وتشديد
الدال من طغيان القلم قوله هكذا في النسخ كما ذكره الفاضل المحشي وفي نسخة الشريف المعتمد عليها يد يا رنا بتشديد
النون ولا ادري هو اصلاح منه او من المص وصوبه تقدم بيانها والقول الاخر هو الراجح ووجه لما قيل ان الخلاف لفظي لان مكان
المنزو بقي بيتها قوله وجوابه محذوف الخ وهو ما ذكره ومنهم من قدره عظمت فتنتهم ومنهم من قدره وضعوه فيها وقيل
الجواب اوحينا والواو زائدة وقوله ليلقونه اي يوم سحلة ذيبوها وقوله انواري به اي استر وقوله ادع الاحد عشر فتكم به
قوله واوحينا اليه اي اعلمناه بارسال ملك والوحي اليه ما ذكر بعده لا الايحاء المعروف بابلاغ الشرايع حتى يتكلف له
بانه اعلم بالتبليغ بعد زمان تانيسا وتسلية له وترويحا للوحي من اوايل النبوة ولما كان اكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
نبئوا في سن الاربعين اشار الى جوابه بانه الاغلب وقيل انه بمعنى الالهام وقيل الالقاء في مبشرات المنام وقوله
وفي القصص اي كتب قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اما جمع او مفرد وقوله علقوا يوسف كان الظاهر على انه
وقوله لتحدثنهم الخ ومابعده بيان لوجه عدم شعورهم وهو ظاهر والحلي بالضم والفتح جمع حلية بالكسر وهي الشخص وقوله
وذلك اي قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهو اشارة لما ياتي في النظم القراني وقوله بشره تفسير لقوله اوحينا اي ارسلنا
جبريل عليه الصلاة والسلام ليبشره الخ ومرض النون بكونا هذه الجملة الحالية متعلقة باوحينا بعده وقلة جدوا
وفي الكشاف يجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون على قراة تنبئنهم بالنا بقوله واوحينا على معنى انسناه بالوحي وازلنا وحشته
وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون انه مستوحش لا انيس له وترى لتنبئنهم بالنون على انه وعيد لهم فقوله وهم لا يشعرون متعلق
باوحينا لا غير ونظر فيه بانه يجوز ان يتعلق بقوله لتنبئنهم وان يراد بالنبا اسبابه لجزا فعلهم به وهم لا يشعرون بذلك ودفع
بانه بنا على الظاهر وانه لا يمنع ايتا مع عدم شعورهم بما ابلغهم به الانبا وفي الكشف تقرير كتعلمهم بتعليمها ان تكبوه قيل
وهم لا يشعرون بانه قوله اخر النهار الخ قال الراغب العشي من زوال الشمس الى الصباح والعشا من صلاة المغرب الى العتمة
والعشاءان المغرب والعتمة والعشا ظلمة تعرض في العين ورجل اعشى وامراة عشوا ومنه يخبط خبط عشوا وعشى عن ضوء
النار تصدى ليلا ومنه العشوة بالضم وهي الشعلة ثلاث ما في كلامه كما توهم والذي غره قوله في القاموس العشا اول
الظلام وكلام الكشاف مطابق لما قاله المص رحمه الله وهو امام اللغة قوله وقرئ عشيا بضم العين وفتح الشين وتشديد
الياء سوا وهو تصغير عشي وتقدم تفسيره قوله وعشا بالضم والقصر جمع اعشى وقيل انه جمع عاش واصله عشاة كماش
ومشاة فحذفت الهاء تخفيفا واورد عليه انه لا يجوز لان هذا الحذف وانه لا يجمع اعمل فعلا على فعل بضم الفاء وفتح العين
بل على فعل بسكون العين ولذا قيل كان اصله عشوا فنقلت حركة الواو الى ما قبلها لكونه حرفا صحيحا ساكنا ثم حذفت
بعد قلبها الفا لالتقاء الساكنين وانه قد رماكوا به في ذلك اليوم لا بشو منه لا انسان قيل والاظهر انه جمع عشوة مثلث

سعدي

كشف

العين وايي ركوب امر علي غير بصيرة بينا لما وطاه عشوة اي امرا ملتبسا يوقعه في حيرة وبلية فيكون تاكيد الكذب بهم ويجوز ان يكون ثميزا او مفعولا له او يكون جمع عشوة بالضم بمعنى شعلة النار رجعا بارزين عن سر غنمهم يتناجيهم بما فعلوا من المظنة وانفعلوا من المضيعة وقوله اي عشوا من البكا اشارة الي ان قياسه ان يكون على فعل كحمر واما ما مر من انه بعد رعدا البكا يكون عشوا فذ فهو ظاهر لان المقصود المبالغة في شدة البكا والنجيب لا حقيقته اي كادوا ان يضعف بصرهم لكثرة البكا **قوله** فنبالكن اي مطرين بتكلفنا لانه ليس عن حزن وقوله مشترك الافتعال والتفاعل اي يكونان بمعني كتسبق بمعني تسابق وفسر الايمان بالتصديق وهو معناه اللغوي ولذا عدي باللام واما في معناه الشرعي فيتعدي بالباء وقوله لعدم ذلك كونه مخبر بصدق لهم وقوله ولو كنا صادقين تبيل معناه ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة والابعد هذا التاويل اذ لو كان المعني ولو كنا صادقين في نفس الامر لكان تعذيره وكيف اذا كنا كاذبين فيه فيلزم اعترافهم بكذبهم وفيه نظر **قوله** وفرط محبتك فالاداية اي انتفاد عدم هلاكه وان الابطين ثليه لما قالوه وقوله على ذي كذب الخ بيانه لانه وصف وقراة النصب لزيد بن علي رضي الله عنهما على انه مفعول له او حال لكنه من النكرة على خلاف القياس او لان من دم بمعني مكذوبا فيه وبلا حين جعله من قبيل جاوا بتاويل بكاذبين وعليه اقتصر المص رحمه الله وما قيل ان المصدر يجي بمعني المفعول به والمفعول فيه فلا حاجة الي تقديره وهم لانه ليس بحقيقة وهو تاويل كما تقدير لكن الثاني هو المشهور فيه فلذا اختاره المص رحمه الله وكدب بالدال المهملة الخ عزى قراة عايشة رضي الله عنها وليس منقلب الدال الابل وهو لغة اخرى بمعني كدرا وطريا او يابس لتوين الاضداد وكدر ماشة الدال النقيض صفا وقوله وقيل اصله اي اصل الكذب بالدال المهملة ومصدره الكدب بالفتح وهو البياض في اظفار الاحداث فشبه به الدم في القميص لمخالفة لونه لون ما هو فيه وهو استعارة او تشبيه بليغ **قوله** وعلى قميصه في موضع النصب على الظرف اي فوق قميصه وقيل عليه الاصح جعله ظرفا للمجي يعني انه العامل فيه فيقتضي ان الفوقية ظرفا للمجايي وردبان الظرفية ليست باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول كقوله جا على جاله بامحاله فالظرفية كما تصح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم تكون باعتبار المتعلق ايضا وهو ما استقرناه من هذا المقام وقيل انه اراد انه على علي حقيقة الاستعلا وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولي ان يبتالانه حال من جاوا بتضمينه معني الاستيلا اي جاوا مستولين على قميصه وقولهم حال من القميص لكن الظاهر استولوا على القميص ملتبسا بدم جاي بيوم غدا اولى من جاوا مستولين لما مر في التضمين والامر فيه سهل فان جعل المضمن اصلا والمذكور حالا كان متعلقا بذ واذا اقتضي المقام احدهما تعين والظاهر انه ظرف للمجي المتعدي ومعناه اتوابه فوق قميصه ولا يخفى استقامته **قوله** او على الحال من الدم ان جوز تقديمها على الجار قاله السفاقسي وهو الحق لكثرته في لسانهم وقال في الكشف ان الخلاف في غير الظرف قال في اللباب ولا يتقدم على صاحبه المجرور وعلى الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا على ان الحق ما اختاره ابن مالك من جوازه مطلقا **قوله** وقال ما رايت كاليوم ذيبا الخ هذا اشارة لقول العرب ما رايت كاليوم رجلا قال المبرد في المقتضب المعني ما رايت مثل رجل اراه اليوم رجلا اي ما رايت مثله في الرجال ولكنه حذف لكثرة استعمالهم له وان فيه دليلا عليه انتهي فتقديره على هذا ما رايت كذيب اراه اليوم ذيبا اي ما رايت مثله في الذياب ففيه حذف لما نعرفه الكاف ولعامل الظرف وهو اراه وذيبا تمييز كان رجلا في ذلك التركيب تمييز كما صرحوا به واحلم صفته والمتعجب منه التعجب منه اذا كله ولم يرف شيا به هذا ما صرح به اهل العربية وقيل اصله ما رايت ذيبا كالذيب الذي رايته اليوم اي مثل الذيب فقدم الكاف على المضاف اليه فصار كذيب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذيب وقدم كاليوم على ذيبا فصار حالا واحلم صفته ذيبا وقوله منه هذا اشارة الي ما في الذهن من الذيب الذي اكل يوسف وقوله اكل بيان لقوله ما رايت ولا يخفى ما فيه ولذلك قال بل سولت لكم الخ يعني لما جعلوا الدم علامة لصدقهم وسلامة القميص دالة على كذبهم علم يعقوب عليه الصلاة والسلام انه ليس الامر كما قالوا وامح ووثوقه بالرويا الدالة على بلوغه مرتبة علية وانما

حزن لما خفي عليه من المكروه والشر او ينجز الموعد والتسويل تزيين النفس لما يحرص عليه وتهوين الحسن بصورة القبيح واصل اشتقاقه من السول بفتحتين وهو استرخا في العصب ونحوه فكان المسول يرخيه لما يحرص عليه وارخاه له بتزيينه فامري صبر جميل الخ يعني انه خبر مبتدا محذوف والجرو هذا الجزا والمبتدا اسم المصدر الذي هو جميل فيكون حذفه واجبا وقيل انه جايز **قوله** وفي الحديث الخ هو حديث مرسل اخرجه ابن جرير وغيره بقوله الي الخلق لقوله بعده اشكو بثي وحزني الي الله ولذا لما سيل عليه الصلاة والسلام عن سبب سقوط حاجبيه على عينيه فقال طول الزمان وكثرة الاحزان اوحي الله اليه اتشكوني الي غيري فقال خطيئة فاغفرلي **قوله** على احتمال ما تصفونه الخ اي تحملوه لك بالصبر عليه حتى يبلو ويظهر خلافه وقوله وهذه الجريمة اي الذنب العظيم جواب عن انهم انبيا عليهم الصلاة والسلام فكيف صدر هذا منهم وقوله الاصح انه اشارة الي ان فيه اختلافا وقوله بعد ثلاثة اي ثلاثة ليال لا بعث من زمان القايه **قوله** الذي يرد الماء ويستقي ليستقي لهم ويسبر له وان الادلاء ارسال الاخراج لما يقال ادلاها اذا ارسلها في البير ودلاها اذا اخرجها ملاي قوله فتدلي بها يوسف عليه الصلاة والسلام اي تعلق بها وخرج والدلو مونثة سماعية **قوله** نادى البشري بشارة لنفسه او لقومه فيه وجهان احدهما انه نادى البشري كما في قوله يا حسرتا كانه تنزلها منزلة شخص فناداه فهو استعارة مكنية وتخييلية واليه اشار المص رحمه الله بقوله هذا اوان حضورك وقيل المنادي محذوف كما في قوله يا ليت قومي انظروا واسمعوا البشري واما جعل بشري اسم صاحب له فضعيف لان العلم لا يحسن اضافته في لغة العرب وقيل ان هذه الكلمة تستعمل للتبشير من غير قصد الي النداء والبشارة اما لنفسه او لقومه ورفقته **قوله** وهو لغة في لغة هذيل يقلبون الالف قبل ياء المتكلم يا ويدغمونها فيها فيقولون في هواي هوي ويا سيدي وهو لغة لهم لما لم يكسروا على كسر ما قبل الياء قلبوا الياء الالف لانها اخت الكسرة واما من قراها بالسكون في الوصل مع التقا الساكنين فيه علي غير حده فتنبيه الوقف اجري الوصل مجراه او لان الالف لمدها تقوم مقام الحركة وعلى كل حال ففيها ضعف من جهة العربية فلذا لم تقرا بها السبعة هنا لكنهم رووه عن قالون وورش في سورة الانعام وردت هنا في بعض التفاسير والمتضعفها ابو علي رحمه الله وردها جرا للوصل مجرى الوقف كما ذكره المص رحمه الله ونظايره كثيرة في القران وغيره وقري بكسر يا الاضافة لاجل اليا المقدرة قبلها كما يا في مصرخي وقري يا بشراي بيا وبغير ياء على الضم ان كان نكرة مقصودة او فتحة **قوله** اي الوارد واصحابه من اصحاب الرفقة الخ يعني اخفوا يوسف عليه الصلاة والسلام حتى لا تراه الرفقة فيطمعوا فيه وعلى القول الثاني لم يخفوه وانما اخفوا امره وكونه وجد في البير وهذا الابلاية قوله يا بشراي على انه نادهم الا ان تكون البشارة لنفسه ويكون المراد الاخفا عن غير رفقته من اهل القافلة فتامل **قوله** وقيل الضمير لاخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فيكون هو المناسب لاوله قال رجح ضمير اسروا ولوعيد بقوله والله اعلم بما يعملون وليس فيه اختلاف في النظم لا يخفى فتامل **قوله** نصب على الحال الخ اي اخفوه حال كونه متاعا للتجارة وفي الزواهر انه ضمن اسروه جعلوه اي جعلوه بضاعة منصوب على انه مفعول به وقال ابن الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا له اي لاجل التجارة وليس شرطه مفقود الاتحاد فاعلهما اذ معناه كتموا لاجل تحصيل المال به ولا يجوز ان يكون تمييزا والبضاعة من البضع وهو القطع لانها قطعة وافرزة من المال تقتني للتجارة ومنه البضع بالكسر كما قاله الراغب **قوله** لم يخف عليه اسرارهم الخ الاولى على ان المسرين هم السيارة والثاني على انهم الاخوة فهو وعيد لهم **قوله** باعوه شروي من الاضداد يكون بمعنى اشترى وباع فان عاد ضمير شروه على الاخوة كان شرى بمعني باع وان عاد على السيارة فبمعنى اشترى كذا في الدر المصون والمص رحمه الله جوز الوجهين فيه فقد تركونه بمعني باع لما اذا كان للاخوة فظاهر واما اذا كان للرفقة فبناء على انهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بثمن قليل والمشتري باعه مرة اخري بوزنه وفي قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان اخوة يوسف نظروا الي القافلة واجتازها على الجب فاتوهم وكانوا يختلفون الي يوسف عليه الصلاة والسلام ما فراوه

باب اي يا قومي

سن

تقريب
سفاقسي
كشف
تقريب

سعدي

اخرجها فضربوه وشتموه وقالوا هذا عبدابق منا فان اردتم بعناه منكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تنكر العبودية نقتلك فاقر له
فاشتراه مالك بن دعر منهم بثمن بخس انتهى واما اذا كان بمعنى اشترى فضمير عود الضمير الى السيارة فتركيب الوجهين المحمد
اي الوجهان السابقان في اسروه **قوله** بخس اي لزيف او نقصان وفي نسخة لزيفه او نقصانه بالاضافة والبخس
بمعنى النقص مصدر والمراد به هنا المبخوس وما ذكره المص رحمه الله تفسير للبخس لا المراد به هنا فان قوله معدودة
تفسير له يدل على انه بحسه هنا بمعنى نقصانه فقط والمعدود كناية عن معنى القليل لان الكثير يوزن عندهم وهو ظاهر
والزهد فيه والرغبة عنه بمعنى وزهدهم لما ذكره المص رحمه الله وقيل لعدم علمهم بمنزلته ولان الله صرفهم عن النظر
لحسنه صيانة له **قوله** العبرى كانوا ان كان للاخوة الخ يعني انه كان ضمير كانوا للوارد واصحابه وهم بايعون وهو الظاهر
لانهم التقطوه ويحتمل ان يكون الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد ان اشتروه من الرفقة وقوله وان كانوا مبتاعين
الخ اي ان كان الضمير للرفقة وكانوا مبتاعين بان اشتروه من بعضهم او من الاخوة كما مر فزهدهم لانه ابق والابق لا يغالي
في ثمنه فقد علم ان البيع وقع مرتين **قوله** وفيه متعلق بالزاهدين الخ فيه اختلاف هنا فقال ابن مالك انه متعلق
بمحذوف دل عليه الصلة ومنهم من ذر راعيا وليس بجيد فعلى الاول يقدر زاهدين فيه من الزاهدين وجنيه فعل
من الزاهدين صفة لزاهدين موكدة كما تقول عالم من العلما او صفة مبينة اي زاهدين بلغ بهم الزهد الى ان يعدوا في
الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون عريقا في الزاهدين حتى يعد فيهم اذا عدوا او يكون جزا ثانيا كل ذلك محتمل وليس بد لا
من المحذوف لوجوده من معمو وقال ابن الحاجب في اماليه انه متعلق بالصلة والمعنى عليه بلا شبهة وانما فروا منه
لما توهموا ان صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول مطلقا وبين صلة ال وغيرها فرق فان هذه على صورة الحرف
المنزل منزلة الجزء من الكلمة فلا يمتنع تقديم معمولها عليها فلا حاجة الى التاويل بناء على مذهب المازني الذي جعلها حرفا
للتعريف كما ذكره المص رحمه الله وقوله متعلق بمحذوف اشارة الى ما قاله ابن مالك وليس هذا من الاستدلال في شي
وفيه مانع اخر لم يذكره وهو ان معمول المجرور لا يتقدم عليه فكانه لم يره مانعا والا لم يتم بما ذكره ارتفاع المانع واما
لزوم عمل اسم الفاعل من غير اعتماد فساقط لان محل الخلاف عمله في الفاعل والمفعول به الصريح لا في الجار والمجرور
الذي يكفيه رائحة الفعل فان قلنا انه يجوز في الجار والمجرور التقدم لانه يتسع فيه ما لا يتوسع في غيره اندفع
السوال ايضا وما قيل على تقدير تعلقه بمحذوف يبينه الزاهدين انما اذا اراد انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير فيه
انه ليس منه لعدم الاشتغال عنه بضميره وان اراد انه جواب سوال كانه قيل في اي شي زهدوا فالكشاف هو تقدير
سوال في غير اوانه فغير وارد لما سلكناه لك من التقوم **قوله** وهو العزيز الذي كان على خزاين مصر الخ فالعزيز زوج زبر
والذي باعه له مالك بن دعر او غيره من الرفقة وقوله وقيل كان فرعون الصحيح انه من اولاده وقوله والآية اي قوله فرعون
ولقد جاءكم يوسف فالمبين لقد جاءكم وابائكم اذ جعل ما جاء اباءهم كانه جاءهم وقوله لبث في منزله الخ قيل هذا انما يجب على
مدة السجن او السجن كان في بيته او هو مجاز بمعنى عبوديته **قوله** من مصر اشتراه غير الاول اي من جعل مشتري العزيز المذكور
في قوله الذي اشتراه غير المشتري المذكور سابقا في قوله وشروه بثمن بخس على ان الاول مشتريهم من الاخوة او مشتري بعضهم من
بعض وهو الاصح وفيه اشارة الى انه قيل باتحادهما وانه ضعيف لقوله من مصر فانه يصير ضايعا واختلف بصيغة المعلوم
وما فاعله والقول الثاني ابتاعه بلى التوليا باتحادهما وقوله ملوه ذهبا كذا في النسخ فقيل المراد وزنه كما صرح به في بعض
الروايات وفي نسخة مثله وهي اظهر والمراد به ذلك ايضا وكونه ابن سبع عشرة وهو ابن ثمان عشرة الحكمة وهو ابن ثلاث
وثلاثين وهو الموافق لما في التفاسير والمشهور في النسخ وفي بعضها ابن سبع عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين فقط وهي الموافقة
لما مر من انه ادخل الجب في صغره فتامله **قوله** راعيل او زليخا الاول بمهملات بوزن اسماعيل والثاني بفتح الزاي وكسر اللام
والخا المعجمة وفي اخره الف وهو المشهور وقيل انه بضم اوله على هيئة المصغر وقيل احدهما لقبها والاخر اسمها **قوله**

اجملي مقامه عنده ناكريما المراد بكونه كريما ان يكون حسنا مرضيا والثوى محل الثوي وهو الاقامة واكرام مثواه كناية عن
اكرامه على ابلغ وجه واتمه لان من اكرم المحل باختيار الاثرة واتخاذ الفراش ونحوه فقد اكرم ضيفه بسابر ما يكرم به اذ
المقام مقحم كما يقال المجلس العالي والمقام السامي ولذا قال والمعنى احسني تعهده اي النظر فيما تعهده من لوازم اكرام الضيف
قوله في ضياعنا بكسر الضاد جمع ضيعة وهي العزبة وتسطر يعني تستغني به وقوله نتبناه نتخذه ابنا الى البنوة اي نجعله
بمنزلة الولد لانه كان عقيما وقوله لما تفرس فيه علة لما فهم منه اي تبناه لما تفرس اي فهمه منه بالفراسة والامور الثلاثة معروفة
وقوله افرس الناس ثلاثة الخ اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان
الفراسة على ما سيأتي في الحجر علما هو معتبر ولو كان بامارات بل هو الغالب فيه والحدس والفراسة هو الانتقال منه الى
ذلك وانما كان هو الافرس لانه ما تفرسوه وقع على اتم الوجوه والذي تفرسه العزيز منه انه يكون له شان ونفع عظيم وكذا
ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام والذي تفرسه عمر رضي الله عنه ما يكون في ايام خلافته من الصلاح والسداد كما قال القرطبي
وغيره من انه جربه في الاعمال ومواظبته الصحبة وابنة شعيب عليه الصلاة والسلام كانت مع علامات ظاهرة والعزيز عرفه
لما علمه بنسبه ليس بشي لانه لا ينافي الفراسة لما يقع في المستقبل مما لا يعلمه الا الله **قوله** وكما مكنا محبته في قلب العزيز
اي انشاءها فيه يعني ان المشبه به ما علم مما قبله وهو ما تمكن محبته في قلبه او تمكينه في منزله ومثواه او انجاه وعطف
قلب مالكه عليه والمشبه تمكينه في الارض بتصرف فيها على ما اراده الله له وقوله عطفنا يجوز تشديده وتخفيفه وفي الوجه
لما قبله هنا ان المص رحمه الله والزمخشري جعلا قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث كلاما مبتدا لكونه غير معطوف على
الاجنا وعن التفسير منها مناف لما سلفناه فانهما يجعلان قوله ولنعلمه داخلا في جزا التشبيه بل علة للمشبه فلو قلت
زيد كالاسد انه اغار على قبيلة كذا لا يرد انه لا دخل للاغارة في التشبيه وهذا امر غريب والاشتغال بدفعه اغرب منه
مع ان ما سبق ليس بنص **قوله** اي كان المقصود انجاءه وتمكينه الى ان يقيم العدل الخ اي متعلق بالمقصود واقامة العدل
والتدبير ماخوذ من المعطوف عليه المقدر وقد طوى في كلامه الاشارة الى الوجوه الثلاثة السابقة في قوله كذلك لكنه
لم يات بها على الترتيب فما بعد اشارة الى الثالث وتمكينه الى الاولين لانه شامل لتمكينه بالمحبة في قلبه ولتمكينه في
منزله ومثواه وبيته لهذا قال انه يشير الى اختيار الوجه الثالث منها وقوله لا تعلمه لسنيه بكسر السين والنون وتشديد
الياء جمع سنة يعني القحط او بمعنى المقام والاضافة اليها ادنى ملابسة وقوله احكامه اي احكام الله وتدبير معطوف على
معاني وفي نسخة تدبيره وهو معطوف على يجمع **قوله** لا يرده شي ولا ينازعه فيما يشاء الخ يعني ضمير امره لله فالمعنى انه
لا يمنع عما يشاء ولا ينازع فيما يريد او ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى انه يدبره ولا يكله الى غيره فلا ينفذ فيه كيد
اخوته ولا كيد امراة العزيز ولا غيرهم كما فعل في قصته وقوله اراد به اخوة يوسف الخ اي به على طريقة التمثيل ولذا اظهر
في محل الاضمار **قوله** ان الامر كله بيده الخ هذا ناظر الى التفسير الاول في امره والعموم ماخوذ من اضافة المصدر لان
المصدر المضاف من طرق العموم وقوله ولطائف صنعه ناظر الى الثاني واقتصر الزمخشري بعد ذكر الوجهين على قوله ولكن الناس
لا يعلمون ان الامر كله بيده الله لشموله لتدبير امر يوسف عليه الصلاة والسلام وغيره فلا يرد عليه انه الظهر تعلق الاستدراك
بهذا المعنى بقوله والله غالب على امره لا يعلمون **قوله** منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف يعني الوقوف عن النمو بين
الانسان يتوجه في ابتدا العمر الى تمام الشباب وبعده يقف عن النمو والانحطاط الى زمان الشيخوخة وسن الانحطاط والعمر
والاشد بفتح الهمزة وقد تضم فيه قولان فقيل هو سن الوقوف وقيل سن النمو واختلف فيه على اقوال هل هو مفرد على
بنا ندر في المفردات او جمع لا واحد له او له واحد وهو شدة كنعمة وانعم او شد كقتل واقتل او شد بالفتح ككلب واكلب
وهذا المفرد تقديري ايضا لانه لم يستعمل بهذا المعنى وكان سن الوقوف يقف فيه البدن نقف فيه القوى والشمايل
والاخلاق ولذا قيل اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يهوى حيا والستر فدعه والتفتي عليه الذي مضى ولو جراسبا بالحياة له العمر

وقوله منتهي بمعنى زمان انتهاء يعني ان كان الاشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الانتها فهو مصدر وفي الاية مضاف مقدر
اي زمان اشده وما بين الخ عطف بيان او بدل من سن وقوله وهو بلوغ الحلم وهو الاحتلام بمعنى البلوغ
المعروف عرفا حكمة الخ الحكم يكون بمعنى الحكمة وهي في لسان الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال
المص رحمه الله المؤيد ولم يقل العلم والعمل لانها بدونه لا يعتد به ومن عمل بخلاف علمه يسمى سفيها لا حكيما وقوله يعني علم تاويل
الاحاديث المراد بالاحاديث كما مر الرويا او الكتب الالهية فخص بالذكر لانه غيره داخل فيما قبله او افرده بالذكر لانه مما له
شان وليوسف به اختصاص تام وعلى تفسير الحكم بالحكومة فهو ظاهر ولذا فسره الزمخشري بالحكم بين الناس قوله
تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء الخ كونه جزاء للاحسان لان التعليق بالمشتق يقتضي علية ما خذ الاشتقاق
وفيه اشارة الى ان المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا ينافي احسان العمل لا يكون الا بعد العلم به فلو كان
العلم الموهوب بالعمل للاحسان في العمل لزم الدور لانه قيل احسان العمل يمكن بطريق اخر كالتقليد والتوفيق الالهي
فيكون سببا للعلم به عن دليل عقلي او سمعي او المراد بحسب الاعمال الغير المتوقف على السمع فهو السبب للعلم بما شرع
له من الاعمال والظاهر تقابل الحلفين كما في الاثر من عمل بما علم يسر الله له علم ما لم يعلم قوله طلبت منه وتمحلت ان يواقعها
الخ التمحل الطلب بحيلة وتكلف والمغالات تنازعا في ان يواقعها والمواقعة المجامعة وهو ماخوذ من راد اذا جاء وذهب
في طلب وهو يدل على الجد في الطلب فلذا ذكر اخذه منه ومنه رائد الرايد وهو الذي يرسل لطلب الماء والكلا والارادة ما
خوذة منه ايضا وقوله التي هو في بيتها دون امراة العزيز مع انه اخصر واظهر لانه انسب في الدلالة على الداعية لا قوله
قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير يعني انه للتكثير في المفعول ان قلنا بتعدده فان التفعيل يكون لتكثير الفاعل
والمفعول فان لم نقل به فهو لتكثير الفعل فكانه غلق مرة بعد مرة او بمغلاق بعد مغلاق وجمع الابواب اما لجعل كل جزء
منه كانه باب او الجمع بعده اطلاقه بمنزلة تعدده وما قيل ان التشديد للتعدية لان غلقت الابواب لغة ردية كما في الصحاح
وجعله للتكثير او للمبالغة في الايثاق وهم رد بان افادة التعدية لا ينافي افادة التكثير معه ولذا قال الجوهري انها للتكثير
ولم يتنبه الراد الى ما نقله عليه لانه لان الردي الذي ذكره اللغويون انما هو استعمال الثلاثي منه لا ان له ثلاثيا لازما حتى
يتعين كون التفعيل للتعدية فتعديه لازم في الثلاثي وغيره سوا كان رديا او فصيحا فمعنى انه للتكثير وقد سبق
المص رحمه الله غيره فيما ذكرنا والمهم اي اخت خالته قوله هيت لك قال صاحب النشر قرا المدنيان وابن ذكوان
بكسر الها وفتح التا من غير همز وروي عن هشام بالهمز وقال الداني رحمه الله انه وهم لكونه معناه تهيأت فلا يحسن ضم تايه
حينئذ وقد تبع في هذا الفارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي لان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتهيأ لها بدليل
قوله وراودته الخ وتبعه جماعة وهي صحيحة ومعناها تهيأ لي امرك لانها لم تتيسر لها الخلوة قبل ذلك او حسنت هيأتك
ولك بيانه اي اقول لك وهي صحيحة نقلا مروية عن هشام رحمه الله من طرق وعنه ايضا بكسر الها والهمزة وضم التا وانفرد
الحلواني عن هشام بعدم الهمزة وقرا ابن كثير رحمه الله بفتح الها وضم التا بغير همز والباقون بفتح الها والتا من غير همز وورد
فيها كسر الها وضم التا من غير همز وفتح الها وكسر التا من غير همز قراة الحسن ورويت عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥
والصواب ان هذه السبع قرات كلها لغات فيها وهي اسم فعل بمعنى هلم وليست التا ضميرا وقال الفرا والكسائي
هي لغة اهل الحجاز ومعناها تعال وقال ابو حيان لا يبعد ان يكون مشتقا من اسم كجمعل ولا يبرز ضميره بل يبين ٥
بالضمير المجرور باللام ويختلف بحسبه انتهى وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية ام معربة وهل معناها تعال
ولذا قال مجاهد رحمه الله انها كلمة حث واقبال او غير ذلك وهل هي اسم او فعل وقيل انه في بعض اللغات بمعنى
اسرع وفي بعض معناها وقد رويت القراة فيها على انحا كثيرة منها ما هو في السبعة ومنها شواذ والمعتمد ذلك كما مر والمص
رحمه الله مقدم القراة المشهورة وجعلها في اسم فعل وذلك الفعل اما استاتي كما ذكر او قيل لانه تدل على الحث كما مر

او جزي

ابن كمال
سعدي

او جزي لكيهات بمعنى بعد وليس تفسيره بتهيأت على ان الدال على التكلم التا التي في بنية الكلمة بل لانها لما بينت المهيا به
له لزم كونها هي المتهيأة كما اذا قيل لك قربي منك فقلت هيأت فانه يدل على معنى تهيأت بالقرينة فلا يرد عليه
ما قيل انها اذا كانت بمعنى تهيأت لا تكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم ولو كان كذلك لم يصح تفسيره به على
قراة الفتح قوله واللام للتبيين كالتي في سقيا لك كانه قيل لمن التهيو فقيل لك فهو متعلق بمحذوف اي هو
كاين لك او بعد السوال لمن تقول اي فقيل اقول لك ولم يحمل على كونه بمعنى تهيأت متعلقا به لان اسم الفعل لا تتعلق
به الحال وعيط بكسر العين المهملة وسكون اليا وفتح الطا المهملة اسم صوت من العياط وهي كلمة تتولها الصبيان والمحو
٤٠ في اللعب وجير بمعنى نعم مبني على الكسر واوله مفتوح وهيت كجيت الخ تقدم ان هذه القراة مروية عن هشام
وما اورده ابو علي في الحجة عليه ورده صاحب النشر كما ذكره فلا يلتفت اليه وقوله ويدل على الخ اشارة الى التواتر
على حد سواء بين ذلك وسقط من بعض النسخ قوله وقرئ هيت فهو ظاهر والمراد انه قاله في المحتسب هيت لك من قرا
مفتوحة ويا ساكنة وتا مفتوحة او مكسورة او مضمومة اسم فعل ماض اي تهيأت واللام متعلقة به كما تعلق بما
لو صرح به وقيل هي فعل امر بمعنى اقبل واللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك ومن قرا هيت مثل جيت فهو
فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به ومن قرا كذلك وجعل التا ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها في اسم الفعل ومعنى
تهيأت تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل قوله وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراة مع ثبوتها وظهور
وجهها وهيا بكسر الها وفتحها وتشديد اليا المثناة التحتية وهي لغة بمعنى هيت قوله اعوذ بالله معاذا اشارة الى
انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف وانه اصله التكثير واحسن مثواي تقدم تفسيره والرب على الاول بمعنى
السيد وقوله والضمير للشان والرب عليه بمعنى الخالق والضمير على الاول للشان ويجوز جعله ضمير شان على هذا الا ان الكشاف
فالجملة خبر وان ما بعده فاحسن جزاء اخر ولذا عطفه المص رحمه الله بالواو والمحسن لمثواه زليخا فاسناده للتعظيم لانه
الآمر به وعده للنفس سبب الاسباب فيعطفه قليه عليه قوله المجازين الحسن بالسيئة وضع للشيئين غير موضعه والحسن
الكرامة والسيء تضاهله بسو واذا فسر الظالمون بالزناة فظلمه ما ذكر والمزني اسم مفعوله وضمير اهله يعود على
ال الموصولة قوله قصدت مخالطته وقصد مخالطتها الخ الهم بمعنى الارادة والقصد مطلقا وهو لا يتعلق بالذوات فلذا
قدر ما ذكر وهو علما قاله بعض السلف رحمه الله همان هم ثابت معه عزم وعقد ورضي كهم زليخا وهو مذموم مواخذ به
وهم بمعنى خاطر وحديث نفس من غير تصميم ولا اختيار وهو غير مذموم ولا صاحبه عليه كهم يوسف عليه الصلاة والسلام
ويدل عليه حديث الصحيحين ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به النفس ما لم يعملوا او يتكلموا وقال الاصفهاني المراد بالهم في
الاية خطور الشي بالبال او ميل الطبع كالصايم في الصيف يرى الما البارد فتحمله نفسه على الميل اليه وطلب شربه ولكن
يمنعه دينه عنه وكالمراة الفايقة حسنا وجمالا تتهيا للشاب النامي القوي فتقع بين الشهوة والعفة وبين النفس والعقل
مجاذبة ومنازعة فالهم هنا عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان جواذب الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب
بل كلما كانت هذه الحال اشد كانت القوة على لوازم العبودية اكمل اذا عرفت هذا فاختار ابو يوسف عليه الصلاة والسلام
ان كان ما نسب اليه من الهم واقع بنا على انه لا يتقدم على دفعه ونظيره جواب لولا هو بهذا المعنى الذي لا تهمة فيه بل حسنة
كما سمعت ولذا تغاير بين العبارة في الهمين ولم يقل هما والحد الاول دون الثاني وان لم يكن واقعا كما اختاره في البحر فلم يقع
منه هم البتة بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما تقول لقد قارفت الاثم لولا ان الله عصمك ولا تقول ان جواب لولا
يتقدم عليها وان لم يقم دليل على امتناعه بل صريح ادوات الشرط مخالفة فيه خلافا ذهب الكوفيون واعلام البصريين
الى جواز تقدمها بل نقول هو محذوف لدلالة ما قبله عليه لان المحذوف في الشرط يقدر من جنس ما قبله والبرهان
ما عنده من العلم الدال على تحريم ما هم به وانه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا هو الذي يجب اعتقاده والحمل

عليه وكلام المص رحمه الله راجع اليه لاستلزامه فقوله الهم بالشي قصده والعزم الخ بناء على انه ليس مطلق القصد وان هذا اصله
لمن في خزانة خبيث واما في حسنة فيعني اخر وقوله امضاه اي فعل قوله والمراد بهم ميل الطبع الخ يشير على الطريقة
الاولى المتبعة الهم له وجعله بمعنى الميل الطبيعي كميل الصايم الى الما البارد وما فسر به الهم قبله ان كان حقيقة كما هو الظاهر من كلامه
فاطلاقه على هذا استعارة او مشاكلة او من مجاز المشارفة قوله او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله هذا على انه
الهم له وتاويله بالقرب من الهم كان المثال المذكور اذا قصد بقتلته شارفت قتله بضرب او نحوه وقدر لكونه جوابا الخ فلا
يرد عليه ما قيل انه ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب اذ لم يجوز تقديمه ولو للامتناع فالمعنى امتناع
القتل لامتناع عدم الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذ المناقشة في التمثيل ليست دأب ارباب التحصيل وقيل معنى همت
به وهم بها انها اشتهته واشتهاها وانه احسن الوجوه قوله في قبح الزنا وسوء مغبته الخ المغبة بفتح الميم والعين العاقبة وقوله
لخالطها هو الجواب المقدر للتوكيد لانه ما قبله لان الهم من لوازم المخالطة والشبق والغلمة بالضم شدة الشهوة وهذا ينبغي حمله
لتحوله في جزلولا لكن كان التعبير بغيره اولى وانه سلوك طريق الادب والظاهر ان مراده لشبق غلمة مجازا وبالغنا
في مراودته التي تدعو اليه مخالطته لولا ان راى برهان ربه وهو ما علمه من قبح ما ذكر وقوله ولا يجوز تقديم ان النحاة
اكثرهم جوزه وقوله في حكم ادوات الشرط اي الجازمة قوله بل الجواب محذوف يدل عليه وهو قوله لخالطها كما قررناه لكنه
لا انه مقدر بغير المذكور كما توهم حتى يرد عليه ما قيل عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطها في تمام الجواب ولا يحتاج
الهم على معناه وارتكاب المجاز كما اختاره او تقدير الكلام على هذا لولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها والمذكور
قبل الشرط انما اتي به ليكون دليلا على الجواب المحذوف لا انه مقصود بالافادة في الكلام قوله وقيل راى جبريل عليه الصلاة
والسلام الخ هذا وما في القصص ونحو ما لا يليق ذكره وتركه احسن منه كله مما لا اصل له والنص ناطق بخلافه قوله
اي مثل ذلك التثبيت الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر يعمل محذوف وذلك اشارة الى المصدر او خبر مبتدا محذوف وفيه
وجوه اخر وقوله انه من عبادنا المخلصين قيل فيه ان كل من له دخل في هذه القصة شهد ببراءته فشهد الله تعالى بقوله
لنصرف الخ وشهد هو على نفسه بقوله هي راودتني ونحوه وشهدت زليخا بقوله ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وسيدها بقوله
انك كنت من الخاطئين وابليس بقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فتضمن اخباره بانه لم يغوه ومع هذا كله
لم يبرئه اهل القصص فكان كما قيل وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي وقوله اذا
كان في اوله الف ولام هذا التخصيص مبني على ما ذكره في سورة مريم في قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا نبيا
وهو المصرح به في القرآن والمخلصين الله لطاعته اي اختارهم قوله تسابقا الى الباب اي قصد كل سبق الاخر الى الباب
فيوسف عليه الصلاة والسلام ليخرج وهي لتمنعه من الخروج ووحد الباب هنا مع جمعه اولا لان المراد الباب البراني فان قلت
كيف يسبقنا الى البراني ودونه ابواب جوانية قلت اشار الزمخشري الى دفعه بما روي ان اقفالها كانت تتناثر اذا
قرب يوسف عليه الصلاة والسلام اليها وتنفتح وقوله فاجتذبت قميصه قالوا من جيبه واعلاه والاجتذاب افتعال من الجذب
والفرق بين القد والقطع مذكور في كتب اللغة ومنه قط القلم وقيل القد مطلق الشق وبويده انه قرئ وقط
وقال يعقوب القد في الجلد والثوب الصحيحين قوله وصادفا زوجها الخ الذي في كتب اللغة ان الفاهم وحيد وهو
قريب مما ذكر والمراد بالسيد الزوج لانهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى ملكه الفرد فيرغ ولذا لم يقل سيدهما وقيل لانه لم يكن
مالكا له حقيقة لحريته وقوله ايهاما منعول له لتنالت اي قالت ما ذكر لذا ونحوه والمغير بالغين المعجمة معطوف على ايهاما اي التغيير
زوجها واعتقاده فيه والمنعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا ان يسجن بفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه وقوله او عذاب
او للتنويع عطفت المصدر الصريح على المأول وقرئ بالنصب بتقدير فعل وعلى جعلها استفهامية فجزاؤه مبتدا او خبر وهي
موصولة او موصوفة قوله طالبتني بالمواتاة الخ يعني قال هذا لدفع الضرر عن نفسه لا للتفضيح ولذا قال بي ولم يقل هذه

سعدي

سعدي

لعين بن اصحاب نظم يوسف

شانه بما نكره وقوله دفعا لما عرضته المتربصين في قوله ما جزا من اراد باهلك الا ان يسجن حيث لم تقل هذا اراد باهلك السوء وجزا
السجن بل قصدت العموم واجلت جبا وحشمة لبعلها وكنت بالسوء عن الفاحشة كما قالت ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام ان
خير من استاجرت القوي الامين ولم تقل انه قوي امين حياء من ابيها فجعل ذلك كناية عما ذكر وتعريضا بعد قوله ولو لم يكن يطلب
لما قاله هذا ايضا في قوله دفعا للضرر لانه يقتضي انه قاله لكذبها عليه فيناني الحصر الذي قاله لان الغرض الاول اضافي اي قاله لدفع
الضرر لا للتفضيح فلا ينافي كونه لكذبها وايضا معنى قوله لكذبها لدفع كذبها وما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل في الدفع
المذكور فتنبه قوله قيل ابن عم لها الخ صبيا راجع اليه اي ابن العم وابن الخال وقيل انه قيد للثاني وترك كون الشاهد حكيما كان
عنده المذكور في الكشاف وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الخ اعترض عليه الطيبي بانه يرد على الحصر ما رواه البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
وصاحب جريج وساق قصته وبينا صبي يرضع امه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا
فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله يعني ان الحصر في الثلاثة المذكورة اخرج الماشطة وشاهد يوسف من الحكم واثبت
بدلها الرضيع المذكور وبانه سادس في سورة البروج وما دفع به من انه يحتمل قوله في المهد قيد او تاكيدا لكونه في مبادي
الصبا وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق اي سواء كان في المبادي او بعيدها بحيث يكون تكلمه من الخوارق لا يجدي نفعه وقيل
على الطيبي ان هذا على عادته من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث اورده المص رحمه الله صحيح اخرجه احمد في مسنده
وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه وقال انه على
شرط الشيخين فصار واحدا وهم الترمذي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة الاخدود ايضا وقد جمعتها فبلغت احد عشر
ونظمتها في قوله تكلم في المهد النبي محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم ومبري جريج ثم شاهد يوسف وطفل لدى الاخدود
وطفل عليه مر بالامة التي يقال لها تزني ولا تتكلم وماشطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك يختم
قلت لم يرد الطيبي الطعن على الحديث الذي ذكره المص كما توهم وانما اراد ان الحصر في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق
وهو كما قال قوله ابن ماشطة فرعون قال ابن الجوزي ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت ابنته باسلامها فامر بالقائها
واولادها في البقرة التي اتخذها من نحاس تحمى ويعذب بها من اسلم فلما بلغت النوبة لاخر ولادها وكان مرضعا قال
اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون الاضافة لادنى ملابسة قوله وصاحب جريج يعني انه كان
عابدا يعبد الله في صومعة فقالت بغي منهم انا افتنه فتعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت من نفسها راعي غنم كان يأوي الى
صومعته فلما ولدت منه قالت هو من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى ودعا وانصرف الى الغلام فوكزه وقال
له باصبعه يا غلام من ابوك فقال انا ابن الراعي قوله وانما القي الله الشهادة على لسان اهلها الخ تعبيره بالتعبير بالشهادة لكونه
لا يبعدها فانه قيل ان الاولى ان يذكر بعد قوله ابن عم لاختصاصه بشهادة الرجل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق
فيها بين الاقارب وغيرهم بخلاف الرجل فان ظاهر القريب الشهادة للقريب اعليه ولا يخفى ما فيه وهو مبني على حمل القريب
للثاني والقريب مطلقا اولى بان لا يتهم فتدبر قوله لانها تدل على انها قدت الخ وفي الكشاف فدلالة قد الدبر على كذبها
انه تبعته واجتذبت ثوبه فقدته ودلالة قد القبل على صدقها من وجهين انه تبعها وهي تدافعه عن نفسها فقد قميصه من قدام
لان الدفع او انه اسرع خلفها ليلحقها فتعثر في مقادم قميصه فشقه واعترض عليه بانه يمكن مثله في اتباعها له بل هذا الظاهر
لان الموجب للعثرة اليا الجذب لا الدفع وقيل انه من قبيل المسامحة في احد شقي الكلام لتعين الاخر فيتنزل المحتمل منزلة
الظاهر لان الشق بالجذب في هذا الشق ايضا محتمل وما ذكره المص رحمه الله نقله عنه وقيل ايضا في دلالة الامارتين على
ذلك نظر اما دلالة قد القميص من دبر على كذبها فلجواز انه فر منها فتعقبت عليه واراد ان تضربه فضربته فتبعته ونحو
للضرب فقد قميصه من دبر وهي صادقة واما قد القبل فعارض بمثله لان الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب من خلف

كشف

سيوطي

بحديث مسلم

انتصاف

ابن كمال

جزما عنيما بخرق به من يزاحمه ولانه ربما تعثر في الفرار فانتزاع قميصه من نزاحمه فالختار في الاتباع معارض بالختار
في الفرار ورد نم بان هذه الاحتمالات لا تقدح في شهادة الشاهد على برائته لانه ضيف الصدق في نفسه وبمجرد الاحتمال
غير قادح فيه وكانما علم من نزاهته وحاله ادا انما لهذه الاحتمالات وقيل الحق ان الشاهد ان كان صبيا في المهد
فالبراة بمجرد كلامه وتبيين ما عينه من غير نظر في الامارة المذكورة تدعى لحاله وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم
كالحكيم فراده مصديق يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها لما شاهده لكن يرد قضاءها بدءًا والحاصل انه لو شهد
من غير ذكر امارة وقال رايته زمها ويبي بنفسه وجذبت قميصه هنا تغز من ديره لصدق لكنه ذكر الامارات تلويحا لما راه سترا
عليها فتامل قوله والشرطية محكية على ارادة القول الخ يعني ان الشرطية مضمونها هو المشهود به ولكنها في اللفظ كيف
تتعلق به فقال انه على تقدير القول اي فشهد قائلا او قائلا ان كان الخ او الشهادة لما كانت في معنى القول جاز
ان يعمل في الجمل وهو جار في كل ما فيه معناه وهذا قول النحاة البصرة والكوفة وقوله وتسميتها شهادة لانها ادت مؤدى ما في
لما ثبتت انه امر معلق على شرط وليس شيئا حتى يكون شهادة به فانه دل على صدقه فكان في معنى الشهادة
له قوله والجمع بين ان وكان على تاويل ان يعلم الخ هذا مبني على ان كان نوعيته في الدلالة على الزمان لحرف الشرط
لا يقلب ماضيا مستقبلا والا فكل ماض دخل عليه الشرط قلبه مستقبلا من غير حاجة الى التاويل كقولك ان قام
زيد قام عمرو فعلى هذا القول كونه كذلك وكذلك حيله لامارة صدقها او كذبها والجزا اعني كونه كذلك والمعلق عليه
الصدق والكذب دافعا ن فاوله يعني حدوث العلم الى ان يعلم او يظهر انه كذلك فتقدم الصدق او الكذب قال في
الكشف وعند ابي دفية انك جعلت ما لا يعرف كونه كانه ليس بكائن وفيه دقة فكانه يريد انه ليس من باب
التقدير لتكلفه ولا التجوز فان كان يجعل بمعنى علم لانه يعود على المدعي بالنقض بل يبقى على حاله وينزل الاستقبال
عليه منزلة الاستقبال لما بينهما من التلازم كما قيل اي شيء يخفى فقيل ما لا يكون فتدبره قوله ونظيره قوله ان احسنت
الى اليوم فقد احسنت اليك من قبل ووجه التنظير انه ليس مستقبلا المنبه به بما ذكر بل هو لتعليق الاخبار على
سبيل الامتنان بمثله يتوصل الى ما ذكره ويمن من المن او الامتنان وقيل كان بمعنى ثبت والثبوت ليس بحاصل
قبله قوله وقريء من قبل ومن دبر بالضم الخ اشار الى ان قراة العامة بضم البائين مع جره وتنوينه لانه
يعني خلف يوسف عليه الصلاة والسلام او القميص وقراه وقرا الحسن وابو عمرو في رواية عنه بتسكين العين تخفيفا
وتنوينه وقرا ابن يعمر وابن ابي اسحاق والعطاردي والجارود بثلاث ضمات وروي ايضا بضم الاخر مع السكون ووجه
بانهم بنوهما على الضم كقبل وبعد اذا قطعا عن الاضافة وقال ابو حاتم انه ضعيف في العربية لانه مخصوص باسما الظروف
وقرا ابن اسحاق بفتحها ووجه بانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار الجهة وكانه علم جنس
وفيه نظر قوله انه من كيدكن ما جرا اشارة الخ اي الضمير راجع الى ما قبله من القول او السوء لكنه قيل ان السوء ليس
نفسه حيلة ولكنه بلازمها فنسبه مجازا وهو لهذا الامر وهو طمعها في يوسف عليه الصلاة والسلام وقد القميص دجعله
من الحيلة مجازا كالذي قبله والمكر والكيد والحيلة متقاربان ولذا فسره به قوله والخطاب لها ولامثالها يعني الخطاب
ضمير النسوة في كيدكن ولسائر النسا عطف على امثالها وقال الزمخشري لها ولامتها اي جماعتها اي من جوارها او هو اولى
قوله فان كيد النسا الطف واعلق الخ يعني الطف من كيد الرجال واعلق اي اكثر علاقة بالقلب منهم واكثر في ذلك
واشد تاثيرا منهم وكيد الشيطان ضعيف بالنسبة لكيدهن ايضا واليه اشار المص رحمه الله لانهن يواجهن به والشيطان
كيده وسوسة ومسارقة ولذا قال بعض العلما اني اخاف من النسا اكثر من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان
كان ضعيفا وقال في كيدهن انه عظيم وقيل عليه ان ضعف كيد الشيطان في مقابلة كيد الله وعظم كيدهن بالنسبة
للرجال وهو ليس بشيء لانه استدلال خطابي لطيف ومثله مما تتقيض له النفس وتنبسط يكفي فيه ذلك القدر وكذا

ما يقال

ما قيل انه يحكي عن قطفير لانه قص من غير تكبير قوله حذف منه حرف النداء الخ يعني ذكره اما لبعده حقيقة او حكما لكونه
غافلا او غير فطن وكلاهما مستحق هنا فحذفه لهذه النكتة مع الايجاز الحسن وقرئ بفتح الفاء من غير تنوين فقيل انها مبنية
ثابتة وقيل الا حركة اعراب نحو منصوب وقيل اجرى الوقف مجرى الوصل ونقل له حركة الهمزة وقرئ امرئ بها ضبا
وكلها شاذة وقوله اكتمه قيل انه يدل على عموم الغيرة وهي لطف من الله تعالى بيوسف عليه الصلاة والسلام وقال
ابو حيان انه مشتق تربة مصر قوله من خطي اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب يقال خطي يخطا خطا وخطاءه اذا
تعمد خلاف الصواب واخطا اذا فعله من غير تعمد ولهذا يقال لمن اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب وبجانبه
كامر تحقيقه في قوله من الغاوين وهو ابلغ من انك خاطئة قوله هو اسم لجمع امراة المشهور انه جمع تكسير كصبية وغلمة
وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتانيثه غير حقيقي ولذا لم يونث فعله وليس له واحد من لفظه بل من معناه وهو امراة والمشهور
كسر نونه وقد تضم وهو اسم جمع جبته بلا خلاف وتكسر على نسا ونسوان وفي المدينة صفته وهو الظاهر ونقلت بناء على
خلاف الظاهر ولذا اوله المص رحمه الله بان معنى كون قولهن فيها اشاعته وافشاؤه وقوله بهذا الاعتبار اي باعتبار الحقيقة
لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظر لمفرده مؤنث حقيقي ولم ينظر اليه لان التانيث المجازي لطروه ازال الحكم
الحقيقي كما ازاله التذكير وفيه نظر وبالضم قرا المفضل والاعمش والسلمي كما قاله القرطبي رحمه الله فلا عبرة بمن انكرها
وكونهن خمسا رواية مقاتل رحمه الله ورواية الكلبي انهن كن اربعا باسقاط امراة الحاجب قوله تطلب مواقعة غلامها
اياها فتقدم ان المراودة الطلب بتحيل وحيلة وانه يتعلق بالمعاني لا بالذوات وقال غلامها لانه كان يخدمها وقيل لان زوجها
وهبه لها وقوله العزيز بلغة العرب الملك لغلبته على اهل مملكته وقيل انه غلب على ملك مصر والاسكندرية لكنه قيل
عليه ان ما ذكره ينافي ما مر من ان قطفير كان على خزائن مصر وملكها الريان وقد يقال يدفع بان ملكه لا يتردد مثلها
فالفتوة على هذا شاذ وقيل انه يائي وادي ككونه وكبت وله نظائر كثيرة قوله شق شغافه قلبها الخ الشغاف
بوزن سحاب حجاب القلب وقيل سويداؤه والفواد القلب وقوله شرف العقل عنه اي يحول بين العاقل والاصل شغفها
حبه وعناه بالهمزة بمعنى طلاه بالقطران ومعنى احراقه انه اثر في جلده وهذا الصلة والشغف والشعف تاثير
الحب وهما متقاربان وقد فرق بينهما قوله باغتيابهن وانما سماه مكرا الخ يعني انما المكر استعير للغيبة لشبهها له
في الاخفا كما اشار اليه وعلى الوجه الثاني هو حقيقة وكذا على الاخير لانه مكر بها في اظهار كتمان السر حتى اطلعن
على امرها وقوله لتريهن اي زليخا وفي نسخة ليرين اي النسوة من الثلاث قوله تدعوهن اي للضيافة مكرا بهن
لما سبق وبهتت بجهول اي تحيرت واما بهته بمعنى افترى عليه فيقطع اي الايدي من قطع الثلاثي وكونه من
الافعال بمعنى بجعلنا قاطعة لا ركيك ويجوز ان يكون من التفعيل وسكت من التبكيت وهو الغلبة اي تغلبن بالحجة
التي لها من الجمال الذي لا يمكن صبر النسا معه وحجب عطفه على بهتت اي تحيا من يوسف عليه الصلاة والسلام
فيتعلق لا وهو ما ن المتام ولذا لم يجعله في الكشاف وجهه وجمع بينهما المكرين قوله متكأ طعاما هو على الاول
اسم مكان او الة بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته وقوله لانهم كانوا يتكئون الخ بيان لوجه الطلاقة عليهما
وعلى الاول هو اسم للطعام وهو اسم مفعول او مصدر رجل كناية او مجازا عنه والظاهر الثاني اي اتكاء وتكئا له
واستشهد بالبيت للاول وانه له نقل لانه المحتاج للاثبات واما الثاني فهو اسم مكان لا حاجة لاثباته والترف
كالترفه التنعم وقوله ولذلك اي لكونه فعل المترفين المتكبرين نهي عنه في الحديث الذي رواه ابن ابي شيبة عن
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ياكل الرجل بشماله وان ياكل متكئا لكن الوارد في الحديث
النهي عن الاكل والنهي عن الشرب ثبت بدلالة النص وكذا صحح ابه قال العلامة في قوله وانت كل واحدة تقديره
اعتدت لهن متكئا فجئن وجلسن وانت كل واحدة الخ ولا يبعد ان تسمى هذه الواو فصيحة فاحفظه قوله قال

جبل هو من شعر العرب الاسلامية وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف وعروضه مخلف واولها
رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحياة من جلله موحشا ما ترى به احدا تنسج الترب ريح معتزله وتها
فطللنا بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله قال ابن قتيبة معنى اتكانا طعمنا والقلل جمع قلة وهي
الجرة والحلال اراد به النبيذ وقيل المتكا الطعام يحز حزا بالحا المهملة اي يقطع وكونه بالجيم جوزه بعضهم
لان معناه قريب منه والاول اولى لانه المعروف واما الجز فاستعماله في قطع الصوف ونحوه وهذا اعم انما قال ولـ
لانه مطلق الطعام وهنا مخصوص باللحم ونحوه قوله وقرى متكا بحذف الهمزة اي وضم الميم وتشديد التا
منتصلا من اوكيت القربة اذا شددتها فاها بالوكا والمعنى اعتدت شيئا يشتددن عليه بالاتكا او بالقطع وقرى بالمد
على انه اشباع كما قالوا في منتزح وهو البعيد منتزاح وقرى متكا بضم الهمزة والرا المهملة وبينهما تا ساكنة وفي اخره
جيم مشددة ويقال اترنج وترنج وهو ثمر معروف وقيل ما يقطع من الماكولات من متكه وهو بتكه بمعنى قطعه
والبا والميم تتعاقب كثيرا كلازم ولازب وقيل انه طعام يقال له زماورد وقرى متكا بفتح فسكون وفي اخره همزة
منون مكي بمعنى اتكا ومعناه كمعنى متكا قوله عظمنه الخ فاكبره بمعنى كبره اي عظمه وقيل اكبرن بمعنى حضن والاكبار
يكون بمعنى الحيض وانشدوا عليه بيتا قيل انه مصنوع وسمي الحيض اكبارا لكون البلوغ يعرف به فكانه يدخلهن سن
الكبر فيكون في الاصل كناية او مجازا وهذا منقول عن قتادة والسدي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
اخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقوله والهاء ضمير المصدر فكانه قيل اكبرن
اكبارا والحامل عليه انه غير متعد او هو ليوسف عليه الصلاة والسلام على اسقاط حرف الجر اي حضن لاجله وترك القول
بانها ها سكت لانه رد بانها لا تحرك ولا تثبت في الوصل واجري الوصل مجرى الوقف وتحريكها تشبيها لها بالضمير كما في قول
واحر قلباه ممن قلبه شبم على تسليم صحته ضعيف في العربية ونزع الخافض والتاكيد بضمير المصدر اقرب والقول
بان الاول يختص بالصفات والظروف والصلات والثاني لا يصح ممنوع قوله كما قال المتنبي هو من قصيدة مدح
بها الحسين بن اسحاق التنوخي اولها هو البين حتى ما تاني الحزائق ويا قلب حتى انت ممن افارق ومنها
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق قال الواحدي روي ذا بنت ابي من شوقها
اليك وروي حاضت لان المراة اذا اشتدت شهوتها حاضت والعواتق جمع عاتق وهي المراة الشابة وذا الجمال بنصب
الجمال نعت ذا اسم الاشارة وجوز فيه ان يكون ذا بمعنى صاحب والجمال مجرور بالاضافة والمراد به الجمال
الوجه والاول اولى رواية ودراية والخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد في جانب البيت للنسا وقوله يحرحنها
يعني ان القطع ليس بمعنى الابانة كما قيل لانه خلاف الظاهر وهذا معنى حقيقي له ايضا وقال صاحب الكشف
الاصح انه مجاز قوله تنزيها له من صفات العجز الخ تعليل لقولهن هذا التنزيه وسياتي تفسيره وفي شرح
التسهيل الاستعمال على انهم اذا ارادوا تبرئة احد من سوء ابتدوا بتنزيه الله سبحانه من السوء ثم يبرون من
ارادوا تبرئته على معنى ان الله منزه عن ان لا يطهره مما يضيمه فيكون اكد وابلغ كما في هذه الاية وقوله في الروح
فيه مخالفة للكشاف واشارة الى ان في كلامه تصورا قوله وهو حرف يفيد معنى التبرئة وفي نسخة التنزيه
والمعنى فيهما واحد يعني انه حرف وضع للاستثنا والتبرئة معا ثم بعد ذلك اقتصر فيه على معنى التبرئة فاستعمل
له في غير الاستثنا كما هنا وقال النحاة انه اداة مترددة بين الحرفية والفعلية فان جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل
وهي من ادوات الاستثنا ولم ير سيبويه رحمه الله فعليتها وذكر الزمخشري رحمه الله انها تقع في الاستثنا التبرئة
ايضا والاحرف جر وضع موضع التنزيه ورده ابو حيان رحمه الله بان افادتها التنزيه في الاستثنا غير معروف
ولا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا او حاشا زيدا وعدم ذكر النحاة له لا يدل على عدمه لانه وظيفة اللغوي

لا وظيفتهم

لا وظيفتهم وقال المبرد ينبغي فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كما هنا فتاعله ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام بدليل
مجي المضارع منها في قوله ولا احاشي من الاقوام من احد قوله فوضع موضع التنزيه اي جرد له ووضع موضعه
بما لا يكون فيه استثنا فجعل اسما بمعنى التنزيه بعد ان كان حرف استثنا ولم ينون مراعاة لاصله المنقول عنه وهو يقتضي
انه نقل من الحرفية الى الاسمية واعترض عليه بان الحرف لا يكون اسما الا اذا نقل وسمي به وجعل علما وحينئذ يجوز فيه
الحكاية والاعراب ولذا جعله ابن الحاجب رحمه الله اسم فعل وكونه المعنى على المصدرية لا يرد عليه لانه قيل ان اسما الافعال
موضوعة لمعاني المصادر وهو المنقول عن الزجاج رحمه الله وقوله واللام للبيان فهي متعلقة بمحذوف وفي جعله
مصدرا ونقلا جعلها متعلقة به قوله وقرى حاشا الله بغير لام الخ قراها ابي وعبد الله على الاضافة كسبحان الله
لنقله الى الاسمية وقال الفارسي انها حرف جر مراد به الاستثنا ورد بانه لم يتقدمه ما يستثنى منه والتنوين لنقله
الى الاسمية وفيه ما مر قوله وقيل حاشا فاعل بفتح العين اي فعل كما تقدم من المحاشاة وهو مذهب المبرد ومعناه
صار في ناحية الله والمراد بعده عما اتهم به وتنزهه عنه لما رئي فيه من اثار العصمة وابهة النبوة عليه الصلاة والسلام
قوله لان هذا الجمال غير معهود في البشر الخ يعني نفي البشرية عنه لان الجمال لم ير مثله فيهم واثبات الملكية له لذلك
مع الكمال ولذا وصف بالكرم ومشاركتها لليس في نفي الحال هو المشهور وقال الرضي ان ليس ترد لنفي الماضي
والمستقبل فالمشاركة في مطلق النفي وقراة بشري بالبا الجارة مخالفة لرسم المصحف لانه لم يكتب بالياء فيه ومخالفة
لمقتضى المقام لمقابلته بالملك الا ان ابن عادل رحمه الله قال من قراها قرا ملك بكسر اللام فيتناسب الكلام
حينئذ وقول المص رحمه الله اي بعبد مشترى لئيم اشارة الى وجه المقابلة بينهما على هذه القراءة وقوله ولا يعوقه
في نسخة لا يعوقهم وفي نسخة لا يعوقونه واوفق لضمير يوسف عليه الصلاة والسلام والسعادة فانه يقتضيه الملك من كونه منبئا به تنبيه
انكر بعضهم هذه القراءة لانها لا تناسب ما بعده من قوله ان هذا الا ملك كريم وردوا بانها صحيحة رواية ودراية اما
الاول فلانها رواها في المبهج عن عبد الوارث بسند صحيح واما الثاني فلان من قراها بهذه قرا ملك بكسر اللام فتتضح
المقابلة اي ما هذا عبد لئيم يملك بل سيد كريم مالك وكان على المص ان يذكرها الا انه اشار بقوله لئيم الى ذلك
وانه احتمل انه اثبت المقابلة بوجه بينه وبين وصفه بطريق برهاني فيتحقق فتامل قوله فذلكن الخ البعيد الكنعاني
الذي لمتنني الخ يعني ذلك خبر مبتدا محذوف دخلت الفا عليه بمعنى فهو والذي صفة اسم الاشارة وعلى الوجه الثاني
ذلك مبتدا والذي خبره ونزيله لعلو منزلته منزلة البعيد ظاهر كلامه انه على الوجه الثاني فقط ولو اعتبر هنا
فيه دون الاول لان يوسف عليه الصلاة والسلام في وقت اللوم كان غير حاضر وهو الان حاضر فان جعلت الاشارة
اليه باعتبار الزمان الاول كانت على اصلها وجعله خبرا عن ضمير الغائب يقتضيه وان لوحظ الثاني كان قريبا واحتمال
انه عليه الصلاة والسلام ابعد عنهن لئلا يزددن دهشة وفتنة ولذا اشير اليه بذلك بعيد والكنعاني منسوب
الى بلاد كنعان وهي نواحي الغرس وفي الافتتان متعلق بالمتنني وقوله ولو صورنه يعني لو تصورنه قبل المشاهدة
قوله فاستعصم طالبا للعصمة الخ قيل عليه ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المص رحمه الله يلزم ان لا تكون العصمة
حاصلة وقت الامتناع لانه لا يطلب الحاصل الا ان يراد بالعصمة زيادتها او الثبات عليها وفي البحر الذي ذكره
النحاة يقولون في استعصم انه بمعنى اعتصم والظاهر ان العصمة لغة بمعنى الامتناع مطلقا وفي العرف ما اودعه
الله فيه مما يمنع عن الميل للمعاصي كما للانبيا عليهم الصلاة والسلام ومراده الاول ونفي به فراره منها فهو امتنع
منها اولا بالمقال ثم بالحال بعدوه طلب ما يمنعه منها بالفرار فلا يرد عليه شي وبعدها تستشهد النون ضمير النسوة كقولهم
له اطعني وافعل ما امرتك به والاية المرتبة نحو له عن الابا وهو مجاز معروف فيه كما يقال هو قطع الكلاف
واصل المرتبة السلام قوله ما امر به فحذف الجار الخ يعني ان ما اما موصولة والضمير عايد عليها واصله الذي

هرة

سعدي

امريه فخرن الجار وانضل الضمير ولماكان هذا شايعا في امر كقوله امرتك الخير فانعل ما امرت به وحينيذ فاما ان يترك المفعول لان مقصوده لزوم امتثاله ما امرته به مطلقا ولان يفعل بدل عليه وبخيه ولو جعل الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام والعايد محذوف وهو به جاز ايضا بالحذوف المنزر بجي لكنه اختار هذا المامور قالابه الضمير في نفسير والعايد على الموصول محذوف مثل اهذا الذي بعث الله رسولا لابقاء ضمير المامور به حينيذ مجرور به ولا يحسن حذف العايد المجرور لانا نقول هذا الجار مما تسى حذفه فلا يبعد العايد المنصوب مفعولا كانه قال امر يوسف اياه لتعذر انفصال ضمير بين من جنس واحد قاعيته الزمخشري غير متعين وتبعه المص رحمه الله ومن قال في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام اي ختام يعيب وان كانت مصدرية فالضمير ليوسف وفعل الامر بمعني نعل موجب بالفتح علي الاسناد المجازي او تقدير المضاف قوله وهو اي الصاغر بمعني الذليل فعله صغر كفرح ومصدره صغر بفتحتين وصغر ابضم فسكون وصغارا بالفتح هذا في القدر واما في الجثة والجرم نفعله ككرم ومصدره صغر كعنب وفي القاموس جعل صغار المصدر الصغر والمشهور ما ذكره المص رحمه الله واكدنه ليسجنن بالنون الثقيلة لتحققه وما بعده بالنون الخفيفة لانه غير محقق وفي بالتنوين فيها وهو مخالف رسم المصحف بالالف كقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبد افترسم به وشبهها بالتنوين لفظا لكونها نونا ساكنة مفردة تلحق الاخر فلذا اجلت في الرسم عليه وقراة يعقوب السجن بالفتح علي انه مصدر سجنه وبالكسر اسم المحبس قوله اثر عندي من مواتاتها زنا الخ انما فسره به لانه لا محبة له لما دعونه له ولا للسجن وكذا اثر منه الايثار افعل تفضيل والايثار له للمواتاة الاعلي سبيل الغرض وانما هو للسجن لكونه اهون الشرين وتوم ان فاعل احب يجر بالي ومفعوله باللام اوني والمواتاة بمعني المطاوعة وزنا تمييز او منصوب بنزع الخافض وقوله نظرا الي العاقبة لحجة السجن لذلك قوله واسناد الدعوة الخ هو علي الحقيقة فيها روي ان كلا منهن طلبت الخلوة لنصيحته فلما خلت به دعته الي نفسها وقوله انما ابتلي بالسجن لقوله هذا اي اذا اختار السجن ولو لم يجزه ودعا الله بخلاصه من الامرين مما سهل الله له الخلاص منها فلا يرد عليه ما قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما اجاب بهذا لقولها لين لم يفعل ما امره به ليسجنن والتقدير اذا كان لابد من احد الامرين الزنا او السجن فهذا اولي وما ذكر ما ثور اذ روي انه لما قال السجن احب الي اوحي الله يا يوسف انت جنيت علي نفسك ولو قلت العافية احب الي عوفيت ذكره القرطبي وقوله ولذلك ورد الخ اشارة الي ما رواه الترمذي عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر فقال سالت الله البلا فاساله العافية وقوله وان لم اشارة الي ان لا مركبة من ان ولا النافية وقوله في تحبيب ذلك الي قوله امل اليهن اجابتهن او الي انفسهن الخ مضارع مجزوم الاول ناظر الي ان دعوتني لا طاعتها فالميل اليهن كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة اجابتهن فهو بمواتاتهن والثاني ناظر الي انه دعوته لانفسهن فالميل لهن كناية عن المواتاة وقوله بطبعي راجع اليهما وقيل انه متعلق بالثاني والميل الاول اختياري والثاني طبيعي وفيه انه لا يلايم اكن من الجاهلين فتامل وقوله اي اصب من صبيته كعلمته بمعني عشقته تضمين معني الميل ايضا ليتعدي بالي قوله من السوء بارتكاب ما يدعونني اليه لما كان عدم الصرف لا يترتب عليه الجهل بمعناه المعروف اشار الي ان الجهل هنا بمعني فعل ما لا ينبغي وهو احد معنييه كقوله ... وبجهل فوق جهل الجاهلينا ... واطلاق الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفيه فالجهل بمعني السفاهة لا ضد العلم بل ضد الحكمة وعلي الوجه الثاني جعل عدم العمل او الفعل بخلاف ما يعلم جهلا لان العلم حينيذ بمنزلة المعدوم قوله الذي تضمنه قوله والا تصرف لانه في قوة قوله رب اصرفه عني وقوله فثبته بالعصمة يحتمل التفسير والتفريع اي بثبته بسبب عصمته له عن الميل الي الشهوات حتي وطن نفسه اي يثبتها كما يثبت الشي في وطنه علي تحمل مشقة السجن وايثار ذلك المشقة علي اللذة المتضمنة للمعاصي قوله ثم بدا لهم من بعد

قيل ان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة علي البراة في شي واجيب بان الاستعصام بعد ما دعونني لانفسهن امارة دالة علي براته ما ادعته زليخا والعزيز واهله سمعوا ذلك وتيقنوه حتي صار كالمشاهد لهم وفيه نظر اما دلالة الاستعصام المعلوم لهم وهو امتناعه وابا وه فظاهرة واما دلالة القطع فلان حسنه صلي الله عليه وسلم الفائت للنسا في مجلس واحد وفي اول نظرة يدل علي فتنتها بالطريق الاولي وان الطلب منها لا منه وما قيل من انه نشا من فرط الدهشة مما شاهدن من نور النبوة وابهة الملك للمدخل له في ذلك قطعا قوله وفاعل بدا مضمر يفسره وفي نسخة تفسيره ليسجننه الخ قال بعض النحاة ان الجملة قد تكون فاعلا نحو يعجبني يقوم زيد وبدا له ليفعلن كذا والصحيح خلافه فقال المازني فاعله مضمر في الفعل والمعني ثم بدا لهم بدا فاضمر لدلالة الفعل عليه وحسن وان لم يحسن ظهوره لان بدا قد استعمل في غير المصدر فقالوا بدا له بدا اي ظهر له راي ويدل عليه قوله لعلك والموعود حق لقاوه بدا لك في تلك القلوص بدا وجملة ليسجننه يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون مفعولا لقول مضمر والتقدير قالوا ليسجننه واليه ذهب المبرد وان تكون مفسرة للضمير المستتر في بدا فلا موضع لها وهو الذي ذكره المص والضمير اما للبدا بمعناه المصدري او بمعني الراي او السجن بالفتح المفهوم من الكلام وان يكون جوابا لبدا لان بدا من افعال القلوب والعرب تجريها مجري القسم وتتلقاها بما يتلقي به فيحتمل له اقوال واختار ابو حيان رحمه الله انه للسجن وكلام المص رحمه الله يحتمله اي ظهر لهم سجنه وقوله لانها خدعته الخ روي انها لما ايست منه قالت للعزيز ان الغلام فضحني فاحبسه وقصدها انه بطول السجن لعله يساعدها علي ما ارادت وهو معني قوله حتي يتم قوله اي ادخل يوسف السجن واتفق الخ اشار بقوله اتفق الي ان الدخول ليس باختيارهم وبقوله حينيذ الي ان مع تدل علي الصحبة والمقارنة لفاعل الفعل في ابتدا تلبسه بالفعل ونقض هذا بقوله تعالي اسلمت مع سليمان اذ ليس اسلامها مقارنا لابتدا اسلام سليمان واجيب بان ذلك محمول علي التخصيص للصارف الدال عليه ولذا قال الزمخشري في قوله تعالي فلما بلغ معه السعي انه لا يصح تعلقه ببلغ لاقتضائه بلوغهما حد السعي معا ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فيكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ السعي اي الحد الذي يقدر فيه علي السعي قيل مع من قال مع ابيه فمع هاهنا جار علي الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثه معه حدوث الفعل ويحمل علي الحقيقة اذ لا صارف عنها وقيل عليه انه لا تعتبر المعية في الفعل للفاعل لجواز ان يراد اسلمت لله ولرسوله ونقض بمعه للاستحباب لانها كانت تظن انها كانت علي دين في عبادة الشمس وان حمل علي معية الفاعل لم يكن بد من تحقق وقت خروجه بلوغ دعوته او ظهور معجزته لان الفرق بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وتابعه علي ذلك الفاضل المحشي والفرق بين الفعل الممتد كالاسلام وغيره كالدخول بان الاول لا يقتضي مقارنتهما في ابتدايه بخلاف الثاني راجع الي الجمع وليس من المعية في شي علي انه حينيذ لا يحتاج الي تاويل في السعي فتامل وشرابيه منسوب الي الشراب اي ساقيه وبسمانه بمعني يجعلان السم في طعامه وشرابه وقوله حكاية حال ماضية واصله رايت في المنام وكون العنب يؤل الي كونه خمرا ظاهر لكن الذي يؤل اليه ماوه لا جرمه وشله لا يضر لانه المقصود منه فما عداه غير منظور اليه فليس فيه تجوز ان بالنظر الي المقارن فيه وقيل العنب يسمي خمرا في لغة وقوله تنهش فيه بالمهملة والمعجمة اي تاخذ منه وتنقض بمقدم الفم وتمثله علي مثال منع كما في التجنيد وقوله من عبيد الملك اي الملك الاعظم وهو الريان حكي ان بعض اهل مصر ضمن لهما مالا علي ان يسماه في طعامه وشرابه فاجاباه ثم ان الساقي لم يفعله وفعله الخباز فلما حضر الطعام قال الساقي للملك لا تاكل منه فانه مسموم فقال الخباز لا تشرب فان شرابه مسموم فقال الملك للساقي اشرب فشرب ولم يضره وقال للخباز كل فابي فجرب في دابة فهلكت فامر بحبسهما قوله من الذين يحسنون تاويل الرويا لعلمهم بذلك اذ عبر لبعضهم روياه او المراد من العالمين كما في قولهم قيمة المرء ما يحسن اي يعلم او المراد بالاحسان الاحسان الي اهل السجن لانه كان يعود المريض منهم ويجمع للمحتاج ما يقوم به همهم وقوله ان كنت تعرفه لان قولهما نراك من

المعنى فراسة فتاب التعليق بالشرط لانهما لم يتنباه … اي تبا ويلها تضمنها على الخ فالمراد بالتاويل تعبير الرويا
لكنه يقتضي ان يكون الطعام المرزوق ما راياه في النوم والمعنى ما فيه وله لم يتعرض لهذا في الكشاف فتامله قوله
بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تاويل المشكل الخ فالمراد بالطعام ما يبعث الى اهل السجن وتاويله ذكر ما هو بانه
يقول لهما ياتيكما طعام كيت وكيت فيجدانه كذلك وقوله فانه يشبه الخ اشارة الى ان حقيقة التاويل تعبير الالفاظ
المراد منها خلاف ظاهرها وبيان المراد فاطلاقه على تعيين ما سياتي من الطعام مجاز فيه استعارة ومشاكلة بحسنه لا
قوله كانه اراد ان يدعوهما الى التوحيد الخ بيانه لارتباط الجواب بالسوال فانهما سالاه تعبير روياهما فذكر لهما اخباره
بالمغيبات وما ذهب اليه من التوحيد وعرضه عليهما مما لا يتعلق بالجواب فكان بغير طابق ظاهرا فبين انه اراد ان يعرض
عليهما التوحيد لافتراضه عليه وجعل العلم بما ذكر مقدمة له ووسيلة لتخليصه لما اراد الا التخلصات المعروفة عندهم
اي علماء يوسف عليه الصلاة والسلام اراد بقوله هذا الذي قدمه على جواب سوالهما قوله انه يبعث اليهما ما لا ه
اي يبا عو وهو يبتدى بالجاه بالتي لتضمنه معنى التوجه والقصد اليه قوله اي ذلك التاويل المراد بالتاويل
كشف عن الطعام قبل مجيئه لانه لما ذكره لهما قالا له هذا الكهانة اي سحر وتنجيم اي استخراج له بما علمنا من علم النجوم
فقال لا بل هو مما علمني ربي بوحيه والهامه قوله تعليل لما قبله الخ اي هذه الجملة مسوقة لبيان علة تعليم الله له
بالوحي والالهام اي خصني به لتركي الكفر وسلوك طريق ابائي المرسلين وقوله او كلام مبتدا اي مستانف اي
الجملة الاولى ذكرت لتمهيد الدعوة والثانية لاظهار انه ما ذكر لتقوية الرغبة فيه وقوله والوثوق عليه صفة بمعنى
الاعتقاد ولذا عداه بعلى دون الباء اي الاعتماد عليه قوله وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم اي تكريرهم مع
امكان اداء المعنى بقوله وبالاخرة هم كافرون او الاكتفاء بذكرهم مرة واحدة بل بدان ضمير الفصل وهو الثاني بناء على
مذهب الزمخشري من عدم اشتراط ترتيب الخبر معه لتخصيص الكفر بهم دون غيرهم فيفيد والاول لتاكيد كفرهم
بتكرير الاسناد وقال ابو حيان للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وغيرهم مومنون بها ولست عندنا تدل
على الخصوص قال المعرب لم يقل الزمخشري انه لم تدل على الخصوص وانما قال التكرير يدل على الخصوص وهو
معنى حسن عند اهل البيان انتهى اقول هذا اعجب منهما فانه هم اذا لم تفد تخصيصا عند ابي حيان فكيف قال
انهم خصوصا كافرون والتكرار انما يفيد التاكيد فمن اين ما يفيد التخصيص فالصواب انه من ضمير الفصل والتقديم
فان قلت قول القاضي تعليل وكلام مبتدا وقول المعرب انه على الوجهين لا محل للجملة ما وجهه قلت التعليل
استئناف بياني الا ان عبارة المص رحمه الله مغلقة فاعرفه وقوله اي تركت اي اظهرت الترك فلا يلزم اتصافه بذلك
قوله ما صح لنا معشر الانبياء خصه بهم مع انه لا يصح من غيرهم ايضا لانه يثبت بالطريق الاولى والمراد نفي الوقوع
منهم لعصمتهم وقوله اي شي كان يعني ان من زائدة في المفعول به لتاكيد العموم اي لا يشرك به شيئا من الاشياء قليلا
او كثيرا صنما او ملكا او جنا او غير ذلك قوله ذلك اي التوحيد جعل المشار اليه التوحيد الماخوذ من نفي صحة الشرك
لتنزيهه قال الزمخشري ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس اي على الرسل وعلى المرسل اليهم لانهم نبهوهم عليه
وارشدوهم اليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا ينتبهون وقيل ان ذلك من
فضل الله علينا لانه نصب لنا الادلة التي ننظر فيها ونستدل بها وقد نصب مثل تلك الادلة لساير الناس من غير تفاوت
ولكن اكثر الناس لا ينظرون ولا يستدلون اتباعا لاهوائهم فيبقون كافرين غير شاكرين لفضل الله على هذا التعليل
وعلى الاول سمعي وحاصله ان ذلك المراد به التوحيد وكونه فضلا من الله لان من ابتدائية على ان المراد به
اما الوحي بانشائه او نصب الدلائل العقلية وانزال المعجزات الملزمة عقلا فعلى الاول معنى كون اكثر المبعوث
اليهم غير شاكرين انهم غير متبعين لهم وعلى الثاني انهم غير ناظرين للادلة ولا مصدقين بالمعجزات الباهرة

تتضمن

تتضمن ذلك جعل بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لارشاد الكافرين وتثبيت المومنين ونصب الدلائل واقامة المعجزة
نعمة مسوقة لهم وعدم الاتباع كفرانا لما هو حق عليهم شكره واليه اشار المص بقوله كمن يكفر الخ فلا مخالفة بين كلام
الشيخين فلا غبار عليه كما توهم بعض الناظرين فاثار العجاج دون قتال ولا غنيمة … يا ساكنيه او صاحبي فيه الخ
يعني جعلهما صاحبي السجن وصاحبه المالك او السجان اما على ان الصحبة بمعنى السكنى كما يقال اصحاب النار لملازمتهم لها
او المراد صاحبي فيه فجعل الظرف توسعا مفعولا به كما في يا سارق الليلة وكما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف في الاستدلال
على ما عليه قومهما من عبادة الاصنام فوصفهما بالصحبة الضرورية المقتضية للمودة وبذل النصيحة وان كانت تلك
الصحبة كما قلت ما صحبة الغار يا خليلي كصحبة السجن والسفينة ولعلي في الاضافة على الاول اتساع وقيل
انه على الاتساع وانه اضافهما الى السجن دونه لكونهما كافرين وان قوله اهل الدار مفعوله سارق والاصل سارق اهل الدار او مفعول
محذوف مقدر اي احذر اهل الدار وهو وهم كما مر تقريره في الفاتحة قوله شتى متعددة متساوية الا ان المراد التفرق
على معنى التعدد وقيل المراد مختلفة الاجناس والطبايع ففيه اشارة الى عدم صلاحيتها للربوبية واما قوله متساوية ففي عدم
النفع والكفاية لذلك فقيل انه بيان للواقع اذ لا دلالة للكلام عليه وقيل انه ماخوذ من قوله القهار ولو قيل انه ماخوذ
من قوله ما تعبدون من دونه الا اسماء كان اظهر وقوله المتوحد بالالوهية حمله عليه لقوله الله فيكون توصيفه به مفيدا قوله
اي الا اشياء باعتبار اسام اطلقتم الخ قيل انه اشارة الى ان التسمية بمعنى الاطلاق لا وضع الاسم وان الاسماء عبارة عما يطلق عليها
الالهة قوله فلا حكم الخ فظاهره انه معناه المتبادر منه وانه الاستعارة الا ان يجعل الاول بيانا لحاصل المعنى وفيه نظر وقوله
اطلقتم عليها اي على الاشياء وقوله من غير حجة لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فان الالوهية وضع لمستحق العبادة وما سموه الهة
لا دليل على استحقاقها وقوله في امر العبادة اي شانها وصحتها فلا تكون الا لله او لمن يامر بعبادته وهو لا يامر بذلك ولو
يجعله لغيره لانه امر ان لا تعبدوا الا اياه وقوله الذي يدل من الضمير قوله الحق وانتم لا تميزون الخ اشارة الى ان القيم المستقيم
بمعنى الحق والصواب وقوله وانتم لا تميزون ماخوذ من الحصر اي هو المستقيم لا غيره مما انتم عليه وقوله على طريق الخطابة
يعني الخطابي قوله … الانجزام وحدتها وتشعبها امر خطابي لا برهاني وقوله برهن اي استدل قال في الاساس برهن
مولد والثبتة بعض اهل اللغة وقوله فان استحقاق العبادة بناء على ان العبادة والالهية متغايران او متلازمان وقوله
الذي لا يقتضيه العقل غيره لاناس في التقويم كما قاله ابو حيان الثابت الذي دلت عليه البراهين فهم الذين ليسوا عقلا وهم يقيدونهم
بعلم وقوله يجهلون في جهالتهم من قولهم خبط خبط عشواء قوله كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه من منزلته
عند الملك فلا تكرار فيه وقوله قالا كذبنا ما راينا شيئا فقيل قالا ضحكا تجربة وليست رويا حقيقة وقيل رويا الشرابي حق والاخرى
تحالم قوله ولذلك وحده اي لكونه بمعنى ما يؤول اليه امرهما فانه المقصود من السوال عنه وليس المراد ما اتاه من
التفهيم كما في الكشاف يحتاج الى تقدير مضاف وهو عاقبة وقال الامر كما بالخطاب جريا على ما وقع في النظم وقوله قطع الامر
قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحي والمشهور ان الرويا تقع كما تعبر وسياتي ولذا قيل الرويا على جناح طائر اذا قص
وقع وقوله انما اراد استبانة عاقبة ما نزل بهما لا يخالف قوله كذبنا الا انما قاله لعله وهو يكفي للنكتة مع احتمال الكذب
في قوله ما كذبنا قوله الظان يوسف عليه الصلاة والسلام ان ذكر ذلك عن اجتهاد يقتضي علم التعبير وقيل عليه ان قوله
قضي الامر يابى الا ان باوله بان المراد انه مقتضى علمي وما عندي خلافه والعلم عند الله او يكون الظن مستعملا بمعنى
اليقين فانه ورد بمعناه كثيرا والتعبير به ارخاء للعنان وتادبا مع الله وقوله هو ضمير يعود الى الظان اي فالظان
هو الفتى الناجي لا يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا جعل الظن بمعنى اليقين وهو المناسب للسياق وقوله اذكرني
اي صفني وعلمي بالرويا وما جرى علي قوله فانساه الشيطان اي ان يذكره لربه الخ قدمه لانه المناسب لقوله الا فاذكر
بعد الاية ولانه المناسب لذكر انما ومقتضى الظاهر على الثاني العكس فاضافة ذكر للمذكور له للملابسة او هو بمعناه

للمفعول بتقدير مضاف قوله اوانسي يوسف عليه الصلاة والسلام الخ وانسا الشيطان ليس من الاغواء في شي بل ترك
الاولى بالنسبة لمقام الخواص الراغبين للاسباب من البين وتاييد الحديث له بحسب ظاهره فلا يرد عليه انه لا تاييد
فيه لارجاع الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام فانه لو عاد على الشرابي لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى
لو لم يقل اذكرني عند ربك ما لبث في السجن بضع سنين بانسا الشرابي ذكر ربه قوله رحم الله اخي يوسف الخ هذا
الحديث اخرجه المنذري وابن ابي حاتم وابن مردويه بلفظ ما لبث في السجن طول ما لبث وما ذكره المص رحمه الله بدل
على انه لبث في السجن اثني عشر سنة وقوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين جنبيه لا ينافيه لانه يكون بيانا للبث
بعد قوله للشرابي المعدة كما الكن الذي صحح وانعدة لبثه كان سبع سنين ولبثه بعد القول سنتان وعلى هذه الرواية
قوله في قوله لبسجننه انه مكث سبع سنين فلا منافاة بينهما كما قيل قوله والاستغاثة بالعباد في كشف الشدايد
الخ اشارة الى انه كيف انكر على يوسف الاستغاثة بغير الله مع قوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى وغيره ما وقع
في الاحاديث والايات فاشار الى انه امر محمود ايضا ولكن اللايق بخواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام تركه قوله
لما دنا فرجه الخ بيان اذ رويا الملك الاعظم وهو الريان لهذه الرويا جعله الله سببا لتخليصه وعلو منزلته الذي قدر وله
في علمه الازلي والسمان جمع سمينة وهي المتلئة لحما وشحما وضدها العجاف جمع عجفا بمعنى مهزولة وقوله قد اعتضد
جمع لان الخضرة قد تكون قبل الانعقاد وهو غير مناسب للمقام قوله وسبعا اخر يابسات نفرع بكونها سبعا
كالخضر فيكون العدد بحاله وفا لقيام القرينة عليه قال في الكشاف فان قلت هل الاية دليل على ان السنبلا
اليابسة كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف
والسنابل الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى سبعا اخر فان قلت هل يجوز ان
يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات
يقتضي ان يدخل في حكمها فيكون معها مميزا للسبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بيانه انك تقول
عندي سبع رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت سبع رجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام
وبعضهم قعود فلو قلت سبعة رجال قيام واخرين قعود تدافع فسد وهو كلام حسن وتوضيحه اما الاول
فلانه يلزم منه وصف التمييز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز فاذا قلت عندي اربعة رجال حسان
بالجر معناه اربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان فان رفعت حسان فمعناه اربعة
من الرجال حسان فليس فيه وصف الرجال بالحسن والثاني معنا دان اسما العدد لا تضاف الى الصفات الا في الشعر
وانما يجاب بهما بعد اسما العدد ورد عليه اصحاب وفرسان فاجاب عنه بانها جرت مجرى الجوامد والثالث انه انما امتنع
مقام وقعود لانه لا يعلم موصوفه بخلاف ما في الاية الكريمة ولذا لم يصرح به والرابع انه وصف سبع بعجاف ولم يضف اليه
لان العدد لا يضاف للصفة كما تقدم قوله حتى ادركتا بي نفحت وتولعا التوت اي التفت عليها حتى علت على ابي عمرو
حتى اذ هبتها ولم يبق منها شي حتى كما اكلت السمان العجاف والبه اشار بقوله وانما استغنى عن بيان حالها اي من عددها
ولذهابها الخضر لانه يعلم من البقرات وحالا الا انظيرتها قوله واجرى السمان على المميز الخ المميز الاول بلفظ اسم
الفاعل والثاني بوزن اسم المفعول وحاصله انه جعل الوصف للتمييز دون العدد المميز فلم يقل سمانا بالنصب
لان وصف تمييزه وصف له معنى لكن الفارق المرجح لما في النظم مع تساويهما في المعنى انه اذا وصف التمييز به
كان التمييز بالنوع ولذا وصف المميز به كان التمييز بالجنس ولا شك ان الاول اولى وابلغ لاشتمال النوع على
الجنس فهو ازيد في رفع الابهام المقصود من التمييز وقوله لان التمييز اي لان كمال التمييز حاصل به قوله
ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس بمعنى لم يقل سبع عجاف

بالاضافة وجعل صفة للتمييز المقدر على قياس ما قبله لان التمييز لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه بل على
شي ثابت له حال وصفة فلذا ذكروا ان التمييز يكون باسم الجنس الجامد ولا يكون بالوصف المشتق في فصيح الكلام فتقول
عندي ثلاثة قرشيون ولا تقول قرشيين بالاضافة واعترض عليه بان الاصل في العدد التمييز بالاضافة فاذا وصف
السبع فلا بد من تقدير المضاف اليه وكل واحد من الوصف وتقدير المضاف خلاف الاصل اما اذا اضيف كانت الصفة
قايمة مقام الموصوف فقولنا سبع عجاف في قوة قولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة
لقيامها مقام الموصوف ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع عجاف وانما لم يضف لانه قايم مقام البقرات وهي
موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وقيل عليه ان الاصل في العدد التمييز بالاضافة
لكن لما سبق ذكر سبع بقرات سمان تبين ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع مميز بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة
فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قايما مقام البقرات في التمييز فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع
قايم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف قايمة مقام البقرات فلا يلزم اضافة
الموصوف الى الصفة وفيه تامل حتى لو وصف السبع حتى لم يضف اليه وقوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات لاستغنا
عنه وقوله فانه لبيان الجنس من تمييزه قوله وقياسه عجف الخ اي القياس فيه ذلك كحمر واحمر لكنه حمل على سمان
لانه نقيضه ومن دابهم حمل النقيض على النقيض كما يحمل النظير على النظير والعجف شدة الهزال قوله ان كنتم عالمين
بعبارة الرويا اي بتفسيرها وتاويلها ومنه اطلاق العبارة على اللفظ الدال لانه على المعنى وتفسير له وقوله عبرتها
بالتشديد يجري على المشهور وان كان الفصيح خلافه كما سياتي ولما كانت من العبور وهو المجاوزة بين المناسبة بينهما
بان فيها انتقالا وعبورا من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية كما مر تحقيقه قال الراغب اصل العبر تجاوز من حال
الى حال واما العبور فيختص بتجاوز الماء اما بسباحة او في سفينة او على بعير او قنطرة ومنه عبر النهر بجانبه وقيل
عابر سبيل واما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهوى من لسان المتكلم الى سمع السامع قوله وعبرت الرويا عبارة
اثبت من عبرتها تعبيرا يعني التخفيف اقوى واعرف عند اهل اللغة من التشديد وكذا المعروف عابر لا معبر قال
الزمخشري عبرت الرويا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورايتهم ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت
على بيت انشده المبرد في الكامل لبعض الاعراب وهو رايت رويا ثم عبرتها وكنت للاحلام عبارا قال بعض الفضلاء
جعلها الشاعر ونقله المبرد فعلم منه انه يقال عبر بالتخفيف وعبر بالتشديد فلا عبرة بمن انكر التشديد لكن التخفيف لغة
التنزيل الفصيحة وقيل عند ذكره من اهل اللغة قوله واللام للبيان او لتقوية العامل الخ لما كان تعبر متعديا بنفسه وقد اقترن
هنا باللام اوله بثلاثة اوجه الاول انه ليس صلة له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود به البيان كانه لما قيل تعبرون
قيل لاي شي فقال للرويا كما في سقيا له لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو من شي والثاني انه لتقدمه ضعف
عامله فزيدت فيه لام التقوية وهي تدخل على المعمول اذا تقدم وعلى معمول غير الفعل اذا تاخر كما قرره النحاة او
ضمن معنى فعل قاصر والانتداب افتعال من ندبه للامر اذا دعاه فانتدب له اي اجاب فهو مطاوع له قوله اي هذه
اضغاث احلام الخ في الكشاف اضغاث الاحلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة شيطان
واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزمه الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من اي اضغاث
من احلام والمعنى هي اضغاث احلام ولورد واعليه ان الاضغاث اذا استعيرت للاحلام الباطلة والاحلام مذكورة
ولفظ هي المقدرة عبارة عن رويا بخصوصه فقد ذكر المستعار له والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح
عندهم وكلامه في تقريره وجهان الاول انه يريد ان حقيقة الاضغاث اخلاط النبات فشبه به التخاليط والاباطيل مطلقا
سوا كانت احلاما ام غيرها ويشهد له قول الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه ثم اريد هنا بواسطة الاضافة

ابا طيل مخصوصة نظرا فالاستعارة اخلاط النبات والاباطيل الملفقات فالاحلام ورويا الملك خارجان عنهما فلا ينبغي
ذكرهما الا اذا قلت رايت اسود قريش بنوع قرينة او بتجريد فقوله تخاليط تفسير له بعد التخصيص وقوله تغيرت
لذلك اشارة الى التخاليط الثابتة ان الاضغاث استعيرت للتخاليط الواقعة في الرويا الواحدة فهو اجزاء لا اعتبار
فالمستعار منه حزم النبات والمستعار له اجزاء الرويا فهذا كما اذا استعيرت الورد للخد ثم قلت شممت ورد هذه
مثلا فانه لا يخال انه ذكر فيه الطرفان قال في الغرايب اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها او اباطيلها وهي
قد تتحقق في رويا واحدة وقد وقع للشراح وارباب الحواشي هنا اجوبة غير منتجة منها ان المراد بالاستعارة معناها
اللغوي فلا ينافي كونه من قبيل لجين الماء وهو مع تعسفه يرده قوله في الاساس ومن المجاز اضغاث احلام وهو ما التبس
منها وضغث الحديث خلطه لان المتبادر منه المجاز المتعارف وان كان قد يطلق على غيره فيه ومنها ان الاحلام وان تخصصت
بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس احد
طرفيها فان قال العلامة فان قلت شرط الاستعارة ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والتقدير كما ذكرت
هي اضغاث احلام فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست استعارة اضغاث احلام للمنامات بل استعارة
الاضغاث للاباطيل بل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها والرويا بمعنى واحد وهو ما يراه
النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كما في اضغاث احلام فان المراد بها المنامات الم... ان تكون باطلة او لا اذ الاضغاث
هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرويا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر
المشبه بامر اعم لا ينافي الاستعارة لا يصلح صحته هنا لان الجنس المقدر رويا مخصوصة فقد ... ونبا قرينة عليه لا اضافة
العام الى الخاص لا تخلو من ... لان المعهود عكسه فان المراد ان الضمير راجع الى الرويا من غير اعتبار كونها مختلطة وباطلة
كما قالوه في نهاره صايم اذا جعل مجازا من اذ ذكر الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبي عن التشبيه
سواء كان بالحمل كزيد اسد او الاضافة كلجين الماء على ان المشبه هنا هو مخصص ما هو مطلقا والضمير لغلام من غير اعتبار كونه
صايما وهو محمل كلام العلامة في تفسير قوله في مقام امين في سورة الدخان اشار اليه اذ ذكر الاعم لا ينافي الاستعارة
فانظره وقد اورد على المص ما اورد على الزمخشري واجاب عنه المحشي بما ذكر فنبه ما فيه **قوله** وانما
جمع المبالغة في وصف الحلم بالبطلان في الكشاف انه كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس عمايم الخز لمن لا يركب الا فرسا
واحدا وماله الا عمامة فردة تزيدا في الوصف فهؤلاء ايضا تزيدوا في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه اضغاث احلام
واباطيل وفي الغرايب لما كانت اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تتحقق في رويا
واحدة اذا كانت مركبة من اشيا كل واحد منها حلم كانت احلاما فلا افتقار الى ما ذكروه من التكلف وهو كلام واه
وان استحسنه الشارح الطيبي نعم ليس هذا من اطلاق الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس اذ الاضافة
على معنى من وقد اشار اليه صاحب الكشف في سورة آل عمران واعلم ان الرضي قال في شرح الشافية ان جمع القلة
ليس بحجة في الاصل بل اصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية كما يستعمل له
جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب وكم عندك من الثوب او من
الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وقد ذكره الشريف رحمه الله في شرح المفتاح وهو مخالف لما ذكروه هنا فتامله
وقوله او لتضمنه اشيا مختلفة يعني ان الاضغاث بمعنى التخاليط وهي تقع في الرويا الواحدة واضافتها للاحلام لا على
انها احلام حتى يلزم اطلاق الجمع على الواحد بل على انها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الغرايب **قوله** يريدون بالاحلام
المنامات الباطلة الرويا والحلم عبارة عما يراه النائم لكن غلبت الرويا على ما يراه من الخير والشي الحسن وغلب الحلم على
خلافه كما في الاية وفي الحديث الرويا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال

حسن

قطب

سعدي

الرويا

الرويا والتفريق من الاصطلاحات التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمي ما كان من الله وما كان
من الشيطان باسم واحد فجعل الرويا عبارة عن الصالح منها لما في الرويا من الدلالة على المشاهدة بالبصر او البصيرة
وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضا الشهوة مما لا حقيقة
له وفي كتاب الاحكام للجصاص هذه الرويا كانت صحيحة للاضغاث لتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام لها بالخصب
والجدب وهذا يبطل قول من يقول ان الرويا تقع على اول ما يعبر به لانهم قالوا انها اضغاث احلام ولم تكن كذلك فدل
على فساد القول بانها على رجل طاير اذا عبرت وقعت انتهى وفيه نظر لما رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي رزين الرويا
على جناح طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على واد وذي راي انتهى فتفسيره بما ذكر لانه مخصوص به في
عرف الشرع وقيل لما كان المناسب لما تقدم في الجواب ان يقال وما نحن بتاويل الاضغاث بعالمين حتى يكون عذرا
لهم في جهلهم بتاويلها لانه قيل هذه رويا باطلة وكل رويا كذلك لا يعلم تاويلها اي لا تاويل لها حتى يعلم على حد قوله على
لاحب لا يهتدى بمناره فلذا حمل تعريف الاحلام على العهد وقوله كانه مقدمة اي كبرى للقياس الذي ذكرناه ولم يجعله
للجنس كما في الكشاف حتى يكون المعنى على نفي علمهم بتاويل المنامات لئلا يضيع قوله اضغاث احلام اذ لا دخل له في
العذر الا ان بيان المقصود ازالة تخوف الملك عن تلك الرويا وقد يجعل هذا جوابا مستقلا والحاصل انه يحتمل ان
يكون نفيا للعلم بالرويا مطلقا وان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصة **قوله** وتذكر يوسف عليه الصلاة
والسلام بعد جماعة من الزمان الخ يعني ان امة بمعنى المعروف بمعنى مدة وطايفة من الزمان وان اختلف غلب
استعماله في الناس وقرا العقيلي امة بكسر الهمزة وتشديد الميم ومعناها نعمة وهو خلاصه من القتل والسجن والغايتهم
متكيفا بقوله ثم بعد النجاح والملك والامة وارسلتم هنالك التبورة وقرا ابن عباس رضي الله عنهما ... امة بفتح الهمزة
والميم المخففة وهاء منونة من الامه وهو النسيان وروي عن مجاهد وعكرمة في هذه سكون الميم فلا عبرة بمن انكره **قوله**
والجملة اعتراض او حال اذ كرا في نذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير قد والعطف على الصلة وتذكره ليوسف
عليه الصلاة والسلام تذكر علمه بالرويا او ما وصاه به من قوله اذكرني عند ربك وقيل انه لم يذكره مخافة عليه لا ريبة
وهو مخالف للظاهر وهذا مناسب لاحد الوجهين في قوله فانساه الشيطان كما مر **قوله** انا انبيكم بتاويله اي اخبركم ممن
عنده تاويله او ادلكم عليه او اخبركم اذ اسالة عنه وقوله لم يعرف صدقه هذا يدل على انهما لم يكذبا على يوسف في منامهما
وانما كذبا في ذلك ... انه يث ولما كان صديق الا الذي تشهر منه الصدق ... صيغة مبالغة وقوله افتنا في جميع
الحكم بتعبير لفظ الملك لان التعبير يكون على وفقه كما بينوه وقوله اذ قيل الخ تعليل للوجه الثاني وقوله تاويلها الاول بناء على
الوجه الاول في تفسير تذكره والثاني الثاني ومكانك مجاز بمعنى قدرك ورفعتك عند الله **قوله** وانما لم يبت الكلام
اي لم يقطع به بل قال لعلي ولعلهم لما ذكر واخترم بصيغة المجهول من اخترمه الموت اذا قطعه وهو مفاجاة وقوله
جازما منعا الرجوع اليه وانتقاصه وقيل انه لما راي عجز الناس خاف عجزه ايضا وعدم وثوقه بعلمهم اما لعدم فهمهم او لعدم
اعتقادهم **قوله** اي على عادتكم المستمرة الخ اصل معنى الدأب التعب فهو اما حال بمعنى دائبين او ذوي دأب وافراد لانه
المصدر والاصل فيه الافراد او مفعول مطلق لفعل مقدر وجملته حالية ايضا **قوله** وقيل تزرعون امر الخ وفي نسخة
قيل بدون الواو والظاهر الاولى لانه معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة وهو خبر على هذه فهو شانه
ولا بعد فيه ايضا والدال عليه انه خبر لفظا ومعنى قوله على عادتكم الخ فان المعتاد لا يحتاج الى الامر به وقايله
الزمخشري ووجه المبالغة فيه انه بولغ في ايجاب ايجاده حتى كانه وقع واخبر عنه وايده بان قوله فذروه يناسب
كون الاول امرا مثله فقيل يعني ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا
له وهو وهم منه لان عبارة الكشاف لقوله فذروه وما حصدتم جملة شرطية لا يصح ان تكون جوابا للامر وكون الامر

سعدي
حسن

سعدي

الجزء الصريح يكون له جواب مصدر بالفا لا وجه له ووجه من بعضه انه لا يناسب المقام وكونه تعبير الرويا الدالة
علي وقوع الخصب بالزراعة والعمر تركه في سنبله لا يدل علي ان تزرعون بمعني ازرعوا بل تزرعون اخبار بالغيب
عما يكون منهم من توالي الزرع سبع سنين واما ذروه امر لهم بما ينبغي ان يفعلوه وهم يزرعون علي عادتهم من غير
حاجة الي الامر علي ان تركه في سنبله فانه غير معتاد قوله وعلي الاول تصبح خارجة عن العبارة اي علي كونه
خبرا هو زائد علي تاويله للرويا لنصحهم وبيانه ما يليق بهم وفيه اشارة الي دفع ما تمسك به الزمخشري من انه
لو لم يأول بالامر لزم عطف الانشا علي الخبر لان ما اما شرطية او موصولة متضمنة لمعني الشرط وعلي كل حال فلكون
الجزاء امرا تكون الجملة انشائية معطوفة علي الخبرية بانها ليست من جملة التعبير بل جملة مستانفة لنصحهم او هي
جواب شرط مقدر اي ان زرعتم فما حصدتم الخ مع احتماله للعكس بان يكون ذروه بمعني تذروه وابرز في صورة
الامر لانه بارشاده فكانه امرهم به مع انه يعارضه قوله ثم ياتي فانه يقتضي عدم تاويله وفيه نظر لانه يقتضي
ان الشرطية التي جوابها انشائية انشائية وهو غير مسلم قوله خارجة الخ تنبيل وعلي الثاني غير خارجة عنها فان اكل
السبع العجاف السبع السمان وعلي السنبلات اليابسات الخضر دال علي انهم يا كلون في السنين المجدبة ما حصل في
السنين المخصبة وطريق بقابه بعلموه من يوسف عليه الصلاة والسلام فبني لهم في تلك المدة وقيل انه علي التقدير
الثاني قوله تزرعون بمعني ازرعوا خارج عن العبارة ايضا والتحقيق ما في الكشف من ان تزرعون علي ظاهره لانه
تاويل للمنام بدليل قوله ثم ياتي وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه بشانهم قبل تتميم التاويل وفيه
ما يوكد السابق واللاحق فهو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المعجز انتهى قوله فاسند اليهن
علي المجاز تطبيقا الخ يعني لما عبر البقرات بالسنين نسب الاكل الي السنين كما راى في الواقعة البقرات يا كلن حتى يحصل
التطابق بين المعبر وهو المرئي في المنام والمعبر به وهو تاويله ولا ينبغي المجاز لانه يوكل فيه فيكون كقوله النهار صيام
لجواز ان يكون مشاكلة حينئذ وقوله سبع سنين دابا اي سبع سنين حذف التمييز لدلالة الاول عليه قوله تحرزون
تحرزون للزراعة البزر بالزاي والبذر بالذال بمعني كالعين وهو الحب الذي يجعل في الارض لينبت وفرق ابن دريد
بينهما علي ما في المجمل فقال البذر في البقول والبزر خلافه وجمعه بزور قوله يمطرون بصيغة المجهول من الثلاثي
او المزيد وكونه المزيد في العذاب ليس بكلي وقوله من الغيث وهو ثلاثي يائي ومنه قول الاعرابية غثنا ما شئنا
وقول بعضهم اذي البراغيث اذا البراغيث واذا كان من الغوث فهو واوي رباعي قوله ما يعصرون كالعنب والزيتون
الخ يعني انه من العصر بمعناه المعروف فهو اما عصر الثمار التي من شانها ان تعصر وترك مفعوله يدل علي شموله وعمومه
ولذا قدر المص رحمه الله مفعوله بقوله ما يعصر او هو بمعني الحلب لان فيه عصر الضرع ليخرج الدر وقرا حمزة والكسائي
بالتا علي تغليب المستفتي لانه الذي خاطبه وما عداه غيب وكذا ما قبله من قوله يغاث الناس فكان الظاهر يعصرون
ولم يذكر الالتفات في قوله تزرعون مع ان الظاهر انه التفات ايضا لكنه جرى علي انه ليس التفاتا لانه لما سالهم
معه في التكلم في قوله افتنا جعلهم حاضرين بجري الخطاب علي ظاهره من غير التفات وهو المناسب قوله وقري علي
بنا المفعول من عصره اذا انجاه اي يغيثهم الله والعصر بمعني النجاة ومنه قوله * ولو بغير الماء حلقي شرق *
* كنت كالغصان بالماء اعتصاري * واذا كان المبني للفاعل منه فهو بمعني ينجي بعضهم بعضا ومنجر يكون للمبني
علي ان الضمير راجع الي يعصرون لما فيه من التكلف وقوله يغيثهم الله معني يغاث الناس ويغيث بعضهم بعضا بمعني
وفيه يعصرون علي البنا للفاعل فيكون كل منهما للاغاثة والتغاير بينهما بما ذكر ويحتمل ان يكون الاول من الغيث بمعني بالغيث
بغيثهم في عبارته وقيل يغيثهم الله تفسير للمبني للمفعول وما بعده تفسير المبني للفاعل قوله او من اعصرت السحابة
عليهم اي حان وقت عصر الرياح لها لتمطر فعلي صلة كما في عصرت الليمونة علي الطعام فحذفت علي واوصل الفعل بنفسه

سعدي

كز

او نقض بمعني مطر فيتعدي وقد ذكره الجوهري في معني عصر وظاهره انه موضوع له فلا يحتاج الي التضمين عليه وقوله
بمعني المطر بسكون الطا مصدر مطره قوله ولعله علم ذلك بالوحي انما ذكر هذا لان الرويا يدل علي سبع مخصبة وسبع
مجدبة ولا دلالة فيها علي العام الثامن والفاذم كونه بالوحي او رجحانه لان تفصيل ما فيه يقتضي ذلك ولو كان بناء علي
العادة او السنة الالهية اجل وجعل الجدب ينتهي بتبويبه بخصبتنا لا يلي ما ذكره خصوصا اغاثة بعضهم لبعض فانه
لا يعلم الا بالوحي ولذلك اقتصر عليه في الكشاف قوله تانيا في الخروج اي توقفت وهو منتقل من ابى النبي اذ لجا او انه
ورزانه وحقيقته انتظار رجيه واوانه وقوله لتظهر براة ساحته اي قبل انضمامه بالملك الداعي له ويحمد فلذا لا يمتن
بتقريبه فلا يقال هو حاصل بتاخيره ايضا قوله وفيه دليل علي انه ينبغي الخ الاول من مريح النظم لان المبادرة
اليه وتقريبه علي خلاصه احتياج دينه والثاني لازم له وقال ينبغي لانه لا دلالة علي الوجوب فيها وموافقتها بالعين او
الناقوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه الطبراني وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه ورد في الصحيحين مختصرا ولفظه لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله
يغفر له حين سيل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت منه
حين اتاه الرسول فقال ارجع الي ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم ولما
ولما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناه قال البغوي وصفه بالاناة والصبر حيث لم يبادر الي الخروج حين جا
الرسول بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع الخ اقامة الحجة علي ظلمه وانما قال النبي صلي الله عليه وسلم ذلك تواضعا
منه لا انه لو كان مكانه بادر وعجل والا فحلمه صلي الله عليه وسلم وفضله معلوم وقوله والله يغفر له توقيره وتوفير
حرمته لا ايثاله عفا الله عنك ما جوابك بكذا وقيل انه اشارة الي ترك العزيمة بالرخصة وهو منتقد بحق نفسه
علي تبليغ التوحيد وقيل ان ما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم وما رآه النبي صلي الله عليه وسلم رأي اخر
وهو الاخذ بالحزم وانتهاز الفرصة فانه ربما عرض امر يمنع من اخراجه فهو تعليم للناس قوله وانما قال فاساله
ما بال النسوة الخ يعني ان السوال عن شيء مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عنه لانه يانف من جهله وعدم علمه به ولو
قال سله ان يفتش لكان تهييجا له عن الفحص عنه وفيه جراة عليه فربما امتنع منه ولم يلتفت اليه وقوله وتحقيق
الحال اشارة الي ان البال بمعني الشان والحال وترك ذكر امراة العزيز تادبا وتكرما ولذا احال ذلك علي الاعتراف
بنزاهته وبراة ساحته وضم نزة النسوة نقدم بيانه واعلم انه من جرائبه هنا اسم المحنى النسوة والعزيز وامراته
وان المرئي في الواقعة سبع اشيا وحبسه في السجن سبع سنين علي الصحيح فكانت سني الجدب سبعا جزا علي سني
مكثه في السجن فتنبه لذلك قوله وفيه تعظيم كيدهن قال الزمخشري اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله لبعد غوره او
استشهد بعلم الله علي انهن كذبنه وانه بريء مما قرف به او اراد الوعيد لهن اي هو عليم بكيدهن فيجازيهن عليه فذكر
وجوها ثلاثة والمص من تخصيصه بالذكر لصلوحه للافادة عند بعضهم ومن اقتضا المقام لانه حمله علي السوال
ثم اضاف علمه الي الله ليدل علي عظمه وان كنهه غير مامول الوصول اليه لكن ما لا يدرك كله وهذا هو الوجه وفيه
تشويق وبعث علي معرفته وهو تتميم لقوله فاساله الخ والكيد علي هذا ما كدنه به وعلي الثاني هو استشهاد بالله علي
انهن كذبنه وانه بريء فيكون تذييلا لما حمله علي التفرق لتبين له البراة فان الله يعلم ذلك وانه كيد منهن فيكون
بريئا بالحالة والكيد بمعني الحول فكانه قال استنصر وعلي الثالث يحتملها والمراد حث الملك علي الغضب والانتقام
له ليتم الكلام لكنه لا يطابق كرمه فالوجه هو الاول ثم الثاني كذا حقق في الكشف وهذا مراد المص رحمه الله
لكن الواو فيه بمعنى او او علي ظاهره قوله قال الملك الخ الخطب الامر العظيم لانه يخاطب به او يخطب له كما في الدر المصون
والمراودة وحاش لله تقدم تحقيقها وقوله تزيد له وظهورا تزيد يوسف عليه الصلاة والسلام كما هو تحقيقه ما تقدم

من شرح التسهيل ... ثبت واستقر الخ الان متعلق بحصحص وحصحص معناه ظهر بعد خفا كما قاله الخليل وهو
من الحصة اي بانت حصة الحق من حصة الباطل والمراد تميز وقيل معناه ثبت من حصحص البعير اذا برك
وحص وحصحص ككف وكفكف وحصه قطعه ومنه الحصة والقطع اما بالمباشرة او الحكم والمبارك بفتح الميم جمع
برك وهو ما يبرك به ويلصق بالارض وقوله لينا خ من قولهم اناخ الجمل ابركته ويقال ايضا اناخ الجمل نفسه اي
برك وقال ابن الاعرابي يقال اناخ ولا يقال ناخ وكذا قال في الافعال ... فحصحص في صم الصفا ثفناته
وناء بسلمي نوأة ثم صمما وهو من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي والضمير في حصحص للبعير وثفناته مباركه الخشنة المعروفة
وصم الصفا جمع اصم وهو الصلب من الحجارة والصفا الحجارة لا اسم موضع كما توهم وقد وقع في نسخة الحما وناء بمعنى
اعلى ونهض والتصميم المضي في الامر يعني انما ركبت عليه وقام بها ومضى في سبيله والف صمما للاطلاق والاثنا عشر
والمراد تحزنه على فراق محبوبه قوله تعالى انا راودته الخ قالته بعد اعتراف النسوة تاكيدا للنزاهة وقولها انه لمن الصادقين
اعترفت به قبل السوال موجبا لمقابلة الاعتراف بالصفح وقيل انها انما تاعت في جعله لم يقابل بانه هناك ستر وظهور
صريح وقوله في قوله متعلق بقرا اي صادق في قوله وجعله من الصادقين وفي اثباتها له بطريق برهاني ولا يتعلق
بالصادقين لفساده قوله قاله يوسف عليه الصلاة والسلام لما عاد اليه الرسول الخ اي انه من قول يوسف عليه الصلاة
والسلام لا من قول امراة العزيز وذلك اشارة الى التثبت وما تلاه من القصة اجمع ولذلك جمع الخائنين اي ذلك
التثبت لظهور البراءة فتعين انه من كلامه وانه فذلكة لما مر من طهارة ذيله وبراءة ساحته وفيه ايجاز اي ارجع فاسأله
فسأله عليه الصلاة والسلام فما حصحص ... ورجع اليه الرسول قائلا فتش الملك عن كنه الامر فبان له
جلية الحال من عصمتك فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ليعلم الخ اي لم يكن مني خيانة وفيه من كثرة التقدير ما يبعده
وقوله لما عاد رده لانه من كلامه منفصل بقوله وسأله وقيل انه من قول امراة العزيز داخل تحت قوله قالت بدليل
الاتصال الصوري لا قوله اذ لم يكن حاضرا وقت سوال الملك النسوة وهو الذي وجهه الزمخشري قوله ليعلم العزيز
اي ليظهر علمه بذلك اذ كان علمه حين شهد شاهد من اهله وقيل الضمير للملك اي ليعلم الملك اني لم اخن العزيز اولم
اخن الملك لان خيانة وزيره خيانة له قوله بظهر الغيب الخ هذا تفسير له على الوجوه وظهر الغيب استعارة والباء
اما للملابسة او للظرفية وعلى الاول هو اما حال من الفاعل اي وانا غائب عنه او من المفعول اي وهو غائب عني
وهما متلازمان وجوز ابن المنير كونه حالا منهما وفيه نظر وعلى الظرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية ايضا قوله
لا ينفذه ولا يسدده الخ فهداية الكيد مجاز عن تنفيذه وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم
فاوقع الهداية المنفية على الكيد وهي واقعة عليهم تجوزا للمبالغة لانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هدايته بالطريق
الاولى والمراد بالفعل الهداية لانها وان كانت هداية منفية لكن النفي يقتضي تصور الاثبات وتقريره فلا يرد انه
ليس فيه ايقاع بل نفي وقوله بكيدهم متعلق بيهدي وتعليل لنفي الهداية وجوز تعلقه بالخائنين وان فيه تنبيها
على انه يهدي كيد من لم يقصد به الخيانة ككيد يوسف باخوته عليهم الصلاة والسلام قوله وفيه تعريض براعيل في
خيانتها اي لو كنت خائنا ما نفذ كيدي وسدده واراد بكيده تخلصه من الحال وسماه كيدا مشاكلة كما في الكشف وفيه نظر وقوله
وتوكيد لامانته الخ بالواو ودونها واو للمانع من اجتماع التعريض والتوكيد وقوله تنبيها على انه الخ وقيل فيه اشارة الى ان عدم
التعرض لم يكن لعدم الميل الطبيعي بل لخوف الله قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره في كثير من التفاسير
فان اريد الميل الطبيعي كما اشار اليه المصنف رحمه الله بعده او انه صغيرة تجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة
وقوله قال له جبريل عليه الصلاة والسلام او ملك آخر قوله وما ابرئ نفسي اي ازكيها فعني لم اخنه اي بنفسي فيجيء
قوله من حيث انها بالطبع مائلة الخ يعني الامر حاز من الهم اي القصد والعزم الذي يتبعه اشتغال القوى والجوارح

غالبا وهو اشارة لوجه الشبه فان في الامر استعمالا في القول وفي الهم استعمالا بالحمل عليه وكونه في كل الاوقات ماخوذ
من صيغة المبالغة قوله في كل الاوقات اشارة الى انه استثناء من اعم الاوقات وما ظرفية مصدرية زمانية
فهو منصوب على الظرفية لا على الاستثناء كما توهم لكن فيه التفريغ في الاثبات اي هي امارة بالسوء في كل الاوقات
الا في وقت مخصوص وهو وقت رحمة الله ... او الا ما رحمه ربي فالاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في
امارة ومن مفعوله المحذوف اي امارة صاحبها الا ما رحمه الله وفيه وقوع ما على ما يعقل وهو خلاف الظاهر ولذا
اخره وقوله من النفوس ظاهر في الاول وارد على الوجه الاول ان المعنى جنسه كل نفس امارة بالسوء في كل
الاوقات الا وقت رحمته والمقصود اخراج نفس يوسف وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم
دخولها في الكثر الاوقات الا ان يحمل على ما قبل النبوة بناء على جوازه قبلها او المراد جنس النفس لا كل واحدة لكن
اما الاخير فخبر ظاهر لان الاستثناء معيار العموم والا يرد ما ذكر لانه لا المراد هضم النوع البشري اعترافا بالعجز لولا
العصمة على ان وقت الرحمة قد يعم المركلة لبعضهم فتامله قوله لكن رحمة ربي الخ فكل نفس امارة بالسوء اي نتم
به سوا كان مع العزم والتصميم كما في اكثر الناس او بدونه كما في المعصومين وقد اشرنا لتحقيق ذلك قبيله قوله
والمستثنى نفس يوسف عليه الصلاة والسلام هذا من جملة الحكي وهو على المعنى الثاني واما على الاول فنفس راعيل
والمراد الوقت الذي تابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البزي ونافع في رواية قالون قوله بحفظ من النفس
اي ان كان ذنبا وهو ناظر الى كونه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وكذا قوله يرحم من يشا بالعصمة وفيه
اشارة الى انها محض لطف من الله وقوله ويغفر المستغفر ناظر لكونه من قول راعيل او عام للاقوال قوله
قال الملك ائتوني الخ قال اولا ائتوني به لاجل الرويا فلما تبين حاله طلب ان يجعله خالصا لنفسه مختصا به فلما كلمه
الكرمة بقوله انك اليوم لدينا مكين امين وفاعل كلم ضمير الملك او يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله فلما اتوا
الخ يشير الى ان في الكلام ايجازا لاقتضائه ما ذكر والدها بفتح الدال المهملة والمد كثرة العقل وجودة سرعة الراي
وجدد بفتحتين جمع جديد كسرير وسرر وقوله من حجره اي حجر الملك وقوله سلم عليه قيل انه سلم عليه بالعبرية
فقال له ما ذكر وقوله فكلمه بها اي بالسجين وقوله فاجلسه اي بعد قص الرويا وتاويلها وقيل كان قبله واما
جعله على خزائن الارض فقيل كان بعد سنة اذ لم يعلم بمشيئة الله وقوله وقيل توفي الخ وعلى الاول ظاهره انه جعله ملكا
مكانه وقيل عزل قطفير وجعله مكانه ولما كان من اذى جاره او رثه الله داره او منصبه وزوجته وتزوج
راعيل على الفور ربما تعلى انه لم تكن المرقصي ديني وقال القرطبي انه بعد مدة طويلة قوله وقيل توفي قطفير الخ
قال ابن البيري في تفسيره وكان قطفير عنينا وجالا خافت فكان يمانعها عنه مع جالها الفائق وفي التعجب مارواه
انقضاء انها كانت عذرا وكذا وجدها يوسف عليه الصلاة والسلام عند ما اعيد اليها شبابها وتزوجها بيانه
الكتاب انتهى وفيه اشارة الى رد قول انها عادت شابة بكرا اكراما له مع ما كانت ثيبا قوله ولي امرهم اشارة الى ان على
متعلقة بمقول مقدر وقيل انه لما كلمه وعبر رويا قال له ما ترى يا ايها الصديق قال تزرع في سني الخصب زرعا
كثيرا فانك لو زرعت فيها على حجر نبت وتبني الخزائن وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون بعتها فتحصل مال عظيم
فقال الملك من لي بهذا فقال اجعلني على خزائن الارض ويحتمل تكسر الجيم بمعنى تنظم وقوله له اعلم فيه بطلب التولية
والتولي من الكافر ومثله السلطان الجائر جائز وهو المذكور في كتب الفقه وقوله وعن مجاهد فلا يكون فيه دليل
على ذلك قوله وكذلك مكنا الخ التمكين اما من المكنة بمعنى القدرة او من المكان يقال مكنه ومكن له والمعنى مثل
ذلك التمكين والاقتدار بنفس الملك والسلطنة اعطيناه القدرة في ارض مصر او كما حملنا الجنة مكانا في طلب الملك
جعلنا له مقرا فيها او ومثل ذلك الانعام بتقريبه وانجائه وجلة تبنوه حال من يوسف عليه الصلاة والسلام ومنها

متعلق بمتبوئ وحيث ظرف له وقيل مفعول به وقيل حال وضميرها الى يوسف عليه الصلاة والسلام ويجوز ان يكون
لله فتيه النشاة وعلى قراءة ابن كثير **قوله** في الدنيا والاخرة عمه وهو الظاهر لقوله سبحانه المؤمن بثياب
على حسناته في الدنيا والاخرة والكافر يعجل له الخير في الدنيا وتلا هذه الآية كذا قيل ولا دلالة في كلام سبحانه
رحمه الله عليه لانه ماخوذ من مجموع الآية ولذا ذكره الزمخشري ايضا وكذا ما في الذي بعده بقوله عاجلا واجلا والزمخشري
حصه بالدنيا ليكون ما بعده مصرحا فيه باجر الآخرة فيكون تاسيسا واما ذكر المتقين فلتخصيصهم بالخيرية الا بالاجر مطلقا وقيل
التخصيص بالذكر لا ينفي الاختصاص انه لا دلالة له وقوله لعظمه وده وانه متعلق بقوله خير وقوله بالرقاب بانه ملكهم
وهو ما كان يبيع في شرعهم وقوله ثم اعتقهم والحكمة الظاهرة رده وكرمه وانقيادهم بعد ذلك لامره حتى يخلص ايمانهم وبتعو
بنبايا بربهم به فلا ينال ما الفايدة في تحصيل ذلك المال العظيم ثم اضاعته والميرة بكسر الميم وسكون اليا التحتية والراء
المهملة طعام يمتاره الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد اخر وكنعان بلاد معروفة سميت باسم بانيها وهو ابن ولد نوح
عليه الصلاة والسلام كما مر في سورة هود وذكر توطية لما بعده من تفسير الآية **قوله** اي عرفهم يوسف عليه الصلاة والسلام
ولم يعرفوه لطول العهد اي ان يوسف صلى الله عليه وسلم عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم لانهم لم يعرفوه ابدا
الامور وقال الحسن رحمه الله ما عرفهم يوسف حتى تعرفوا اليه وقد كان كثير الفحص عنهم وهم لم يعرفوه لانه عليه الصلاة
والسلام اوقفهم موقف ذوي الحاجات بعيدا منه وكلمهم بالواسطة ولم يكتف بطول العهد لاشتراكه معهم فيه وقوله
ونسيانهم اياه تفسير لانكرته وقوله وهو اظهر انه يقولوا ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد وجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف
عليه والامر فيه سهل **قوله** اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم بما جاءوا لاجله قال الراغب الجهاز ما يعد من متاع وغيره والتجهيز
حمل ذلك وبعثه ومنه بالبعير بجهازه اذا القاه في رحله وتسن والركاب جمع ركاب او ركوبة وهو الابل المعدة للحمل والركوب
والوقر بالكسر الحمل الثقيل والجهاز الذي جاءوا له الطعام والميرة والجهاز بالفتح والكسر لغة والعروس والمسافر ما يحتاج
اليه **قوله** ايتوني باخ لكم لم يقل باخيكم تنكرا منهم فكانه لا يعرفه ولو اضافه اقتضى معرفته لاشعار الاضافة به
وقوله روي انه الخ قيل بعضهم يشتد اخوته بجعلهم جواسيس فلعله يوحي والعيون جمع عين وهو الجاسوس وقوله
فاقترعوا اي فعلوا القرعة ليبقى من خرجت له لكونه رهينة ولم يقل في شمعون وكان احسنهم رايا كما في الكشاف لانه
بناه في قوله سابقا انه هو احسنهم رايا وان وفق بينهما ومراده من ذكر الرواية بيان سبب طلبه لاخيه منهم **قوله**
ما فسر به ابن ابي باخ الآية تبع فيه الزمخشري وغيره وقال ابن المنير رحمه الله انه غير صحيح لانه اذا اتهمهم جواسيس
كيف يطلب منهم واحدا من اخوتهم وما في النظم يخالفه واطال فيه ولم يشتي له نعم لما قالوا له ابا ولا لانه يعقوب
عليه الصلاة والسلام طلب اخاهم وبه ينتفع الحال **قوله** الا ترون الخ تحريض لهم على الاتيان به وقوله فلا كيل اي
في المرة الاخرى ايعاد لهم على عدم الاتيان به والضيف متعلق بالمنزلين والمضيفين والنزل الضيافة وقوله ولا
تقربون اشارة الى انه الياء محذوفة والنون نون الوقاية وان المراد منه عدم دخول دياره وقوله عطف على الجزاء
يحتمل عوده الى الثاني ويعلمه الاول ليكون مستانفا لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ويحتمل عوده اليهما والعطف مغتفر
فيه لان النهي ينوع جزاء او ما كونه عطفا بمعنى النهي بخلاف الظاهر ولا دابي حيث لحذف نونه فلذا لم يذكره المص رحمه الله
وان ذكره في الكشاف وقوله سنجتهد الخ مر بيانه **قوله** لا نتواني فيه يعني مفعوله ذلك وهو اشارة الى المراودة او المهموم
من الفعل او الاتيان به فيكون ترقيا الى الوعد بتحصيله بعد المراودة وعبروا بالفاعل الدال على تحققه لانه كما في
الكشاف فسره بالقادرون عليه لا نتعانا به او انا لفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط فيه ولا نتواني بجيانه اما المحالة
فيكون بمعنى المقدرة لانهم ليسوا براودين في الحال ولا انتعابا بمعنى لا نعجز واما بمعنى الاستقبال فيكون تاكيدا للوعد
وكلام المص رحمه الله يحتملها ومنهم من خصه بالثاني وقيل انه قوله وقال لفتيته انه قبل تجهيزهم فهو تقديم وتاخير

ولا حاجة اليه وقوله جمع فتى اي جمع قلة وقد مر انه قيل انه اسم جمع **قوله** لبوافق قوله اجعلوا الخ لان الرحال جمع كثرة
ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي ان يكون مقابله صيغة جمع الكثرة وهم كانوا احد عشر او
اثني عشر وعلى القراءة الاخرى يستعار احد الجمعين للاخر وادما بضم الهمزة وفتحها جمع ادم وهو الجلد المدبوغ **قوله**
وانما فعل ذلك توسيعا الخ اي جعل بضاعتهم في رحالهم لما ذكر وقيل لانه دينا تهم تحملهم على العود ليبعثوا ثمن ما اخذوه
او للاحتمال انه لم يتفق عنده (اوقعه التجرية وتجربة) ما بعده **قوله** لعلهم يعرفونها حق ردها بمعنى ان ابقى لعل على
ظاهرها ففي الكلام مضاف مقدر وهو حق ردها بخلاف ما اذا جعل بمعنى كي فانه حينئذ لا يحتاج الى تقدير فانه
المقصود وضمير في الرحال ان يعرفوا وجوب ردها **قوله** لعل معرفتهم تدعوهم الى الرجوع اشارة الى ان هذا مسبب
عما قبله وان رجوعهم بسبب معرفتها ومعرفة حق ردها وانه وكل ذلك الى فهم السامع وقيل رجع هنا متعد والمعنى يرجعونها
اي يردونها **قوله** حكم بمنعه بعد هذا الخ لما رجعوا الى ابيهم بادروا الى الشروع في طلب ارسال اخيهم معهم واول منع بحكم مجازا
للكناية لانه لم يقع والحكم بقوله لا كيل لكم وقيل انه على حقيقته وان المراد منع من ان يكال لاخيهم الغائب حملا اخر ورد بعيره
بغير حمل بناء على رواية انه لم يعطه له وستاتي قوله نكتل بالنون والتحتية **قوله** برفع المانع ونكتل الخ وقيل انه يريد انه
جعل باجر الجزاء مرتبا دلالة على اولهما بالغة وقيل انه جواب الامر فوضع موضع نكتل لانه لما علق المنع على الكيل
بعدم اتيان اخيهم كان ارساله رفعا لذلك المانع فوضع موضع نكتل لانه المقصود ووزن نكتل نفتعل واصله نكتيل بوزن
نفتعل ولذا اخطأ المازني رحمه الله لما سئل عنه فقال وزنه نفعل **قوله** على اسناده الى الاخ الخ في الكشاف فرغب
يكتل بمعنى يكتل اخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا او يكون سببا للاكتيال فانا امتناعه بسببه يعني انه يحتمل ان يراد اكتيال
الاخ فيكون حقيقة وان يراد مطلق الاكتيال فيكون اسناده الى الاخ مجازا لانه سببه كذا قال الشارح العلامة رحمه الله
وينبغي ان يرجع عبارة المص رحمه الله الى الوجهين وكانه نسخة او يكتل بعطفه باو الفاصلة لا بالفا التفسيرية وعلى
النسخة الثانية قيل ان كلام المص رحمه الله اشارة الى الرد على من قال المراد على هذه القراءة اكتيال الاخ فقط لان الكيل لم
يلحوظ ايضا كيف لا وقد قال يوسف عليه الصلاة والسلام فلا كيل لكم وقالوا لابيهم عليه الصلاة والسلام منع منا الكيل
ولم يذكر ما في الكشاف من المجاز لانه يلزمه ترك ذكر اكتيالهم لنفسه واما على قراءة النون فيدخل ذلك فيه وليس بشيء
لانه سبب لتمام الكيل اولمجموعه فيدخل فيه على كل حال وقد عرفت ما في نشا كلامه فتامل **قوله** هل امنكم عليه
الا كما امنتكم حال او نعت مصدر محذوف شبه ائتمانه على هذا بائتمانهم على ذلك وامنكم بالمد وفتح الميم وفتح النون
مضارع من باب علم وامنه وائتمنه بمعنى والاستفهام انكاري في معنى النفي ولذا وقع بعده الاستثنا المفرغ ولم يصرح
بالمنع لما فيه من المصلحة بل فوض امره الى الله ولذا روي انه لما استعتبا قال وعزتي وجلالي لارددهما عليك اذ توكلت
علي وقوله وقد قلتم يحتمل دخوله في التشبيه لانهم قالوا ذلك له في حقهما **قوله** وانتصاب حفظا على التمييز وحافظا
بنيه او نصبه على الحكاية وجعله اي التمييز جره والحال انه نصب معطوف على مفعول يحفظ وقوله كقوله لله دره فارسا والغرض
على الحالية بان فيه تقييد الخيرية بهذه الحال ورد بان الاحوال لازمة مؤكدة لا مبينة ومثله كثير مع انه قول بالمفهوم وهو
غير معتبر ولو اعتبر ورد على التمييز وفيه نظر وقراءة خيرها فظ بالاضافة قراءة الاعمش وقراءة ردت بكسر الرا بنقل
حركة الدال المدغمة الى ما قبلها كما في قيل وبيع من المثل وقوله ماذا نطلب فما استفهامية مفعول مقدم لنبغي وقوله هل من مزيد
اشارة الى ان الاستفهام في معنى النفي اي لا نزيد على ما فعل لانه اكرمنا واحسن مثوانا باتزال ما عنده ورد الثمن علينا
والقصد الى استنزاله بحق رابعه **قوله** او لا نطلب وراء ذلك الخ يعني ما اما استفهامية ونبغي بمعنى نريد ونطلب او نافية
ونبغي بهذا المعنى ايضا ومفعوله محذوف وقوله واي يعني غير مجازا وهو من البغي بمعنى مجاوزة الحد ويقال بغى علم اذا
كذب والمولد لا يكذب وقيل المعنى ما نطلب بضاعة اخرى **قوله** لا نتزيد فيما حكينا لك مضارع من التزيد على وزن

سعدي

سعدي

سن

ابوحيان

سمين

النتعل في نسخة لا نزيد على انه مصدر منه مبني مع لا والمعنى لا تكذيب قال ابو علي يقال برّ بري في الحديث اذا كذب فان قيل
انه لا احتمال لكذبهم راسا ولذا انتفى الزيادة لا وجه له وقوله اي شي فما استفهامية وجوز فيها ان تكون تامة على هذه
القراءة ايضا **قوله** استئناف موضح لقوله ما نبغي اي على جميع المعاني السابقة في قوله ما نبغي وانما الكلام فيما بعده **قوله**
معطوف على محذوف الخ اي نحو ما بعده لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرية وانشائية مع عموم الجامع والمعطوف على تقديره
هذه بضاعتنا نستظهر بها اي نستعين ونتقوى بها على معاشنا ويدل عليه ان الاستئناف هنا راجع الى النفي واجتماع هذه في
التوليف في الوجود واتحاد القائل والغرض وهو استنزال يعقوب عليه الصلاة والسلام عن رايه مكتفي لها معنيين وسبب منع
فنكون نبغي ما نحله ومن الخليل رحمه الله الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار واصله الثقل وقوله باستصحاب اخينا انه
كان يعطي لكل واحد وسقا كالامر **قوله** هذا اذا كانت اي ما استفهامية وهذا اشارة الى تعين العطف على المحذوف وقوله
احتمل ذلك اي العطف على محذوف وهو جار فيما اذا كانت النفي بمعنى الطلب او الكذب وقوله لا ينبغي فيما نقول الخ يعني اجتمع
اسباب الاذن في الارسال وما ينبغي كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل في توقف المطلوب على
بوجه ما مصحح للعطف مع ان الاجتماع في التوليف كاف واعترض على المص رحمه الله بان كلامه مشعر باختصاص العطف على
ما نبغي بكونه بمعنى الكذب ولا وجه له ويلي كونه بمعنى الكذب جملة ومبرزة بيانية اعتراضية كقوله فلانا ينطق بالحق
والحق ابلج هذا محصل ما ذكره المص رحمه الله وقرره من كتب عليه والذي في الكشاف فان **قلت** هذا اذا فسرت البغي
بالطلب واما اذا فسرته بالكذب والتزيد في القول فالجملة الاولى وهي قوله هذه بضاعتنا الخ بيان لانا صدقنا وانتفا
التزيد عن قولهم فما تصنع بالجمل البواقي **قلت** اعطفها على قوله ما نبغي على معنى فيما نقول ونمير اهلنا ونفعل كيت
وكيت ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ كقولك وينبغي ان نمير اهلنا لا تقول صبحتني في حاجة فلانا واجتهدت في تحصيل
غرضه ويجب ان اسعى وينبغي لي ان لا اقصر وتجوز ان يراد ما نبغي وما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا
مع اخينا ثم قالوا هذه بضاعتنا نستظهر بها ونمير اهلنا ونفعل ونصنع بيانا لانهم لا يخطئون في رايهم وانهم مصيبون فيه
وهو وجه حسن واضح انتهى وهو دال على جعله بمعنى الطلب والكذب وكون هذه الجمل بيانا وغير بيان ولا تعلق له بالنفي
والاستفهام الذي ذكره المص رحمه الله ولذا قال العلامة في شرحه تقرير السؤال ان قوله ما نبغي اذا فسر بلا نطلب
شيئا زايدا على ما حصل لنا فمعنى الظاهر ان الجمل المذكورة بعده بيان له واما قوله نمير اهلنا الخ فما موقعها جاء
بثلاثة اجوبة وتقرير الجواب الاجزاء لا تكلموا في فضل الملك واحسانه تكلموا في تجهيزهم مع اخيهم وتلك الجمل انما لا تصلح
ان تكون بيانا لقولهم ما نبغي بمعنى لا نكذب لو كان المراد به الصدق في فضل الملك اما اذا اريد به الصدق في التجهيز صحت
بيانه وهو ظاهر انتهى فبين الكلامين بون بعيد والشراح لم يوضحوه وهو محل نظر وتدبر فتامله **قوله** استقلوا ما كيل
لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك الخ يعني انه من كلام الاخوة تتمة له بما حكى عنهم والكيل مصدر بمعنى
المكيل والمراد به ما كيل لهم اولا اي انه غير كاف لنا فلا بد لنا من الرجوع مرة اخرى واخذ مثل ذلك مع زيادة تة
ولا يكون ذلك بدونه استصحاب اخينا او الاشارة الى كيل البعير الزايد على مكيلهم وانه يوسف عليه الصلاة والسلام اعطاه
او هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك اشارة الى الكيل الزايد لا مر نظيره في قوله ذلك ليعلم لكن على هذا
كان الظاهر تقديمه وذكره مع قوله او تاخيره عن قوله قال ولكونه خلاف الظاهر اخره المص رحمه الله فقيل ولو قيل
ويزدادوا بالواو ليكون مع ما قبله وجها واحدا كان احسن واستنزال عشرة احمال وتكثيرها بحمل واحد بعيد وليس
بشي فقوله جواب القسم اي الذي تضمنه الكلام ولذا اقترن باللام **قوله** حتى تعطوني ما اوثق به من عند الله يعني ان
الموثق مصدر ميمي بمعنى المفعول وقوله عهدا الخ يعني الحلف بالله يدل قوله لتأتنني فانه جواب قسم مضمر
اي تحلفون به وتقولون والله لتأتنني به **قوله** الا ان يحاط بكم فلا تطيقوا ذلك الخ يعني انه استعارة كقولهم احيط

بلان

احيط بفلان اذا قرب هلاكه واصله من احاط به العدو ولذا اسد عليه مسالك النجاة ودنا هلاكه فقيل لكل من هلك او غلب
احيط به واو في كلام المص للتقسيم والتنويع اي الا ان لا تأتوا به على الرفع وذلك اما بالغلبة التامة او الهلاك والاول
تفسير قتادة والثاني تفسير مجاهد والمص رحمه الله جمع بينهما لان المراد منها عدم القدرة على الرفع واورد عليه انه يلزم
على الثاني كونهم خايفين اذ لم يأتوا به من عجزانه يهلكوا جميعا وانه لا وجه للتقسيم فيه اذ اجمع احتمال ان يغلبوا فلا يأتوا به
وان لم يهلكوا فالوجه هو الاول **قوله** وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال الخ قاله ابو البقا ورد بان المصدر من ان والفعل
لا يقع موقع الحال كالمصدر الصريح يقول جيتك ركضا اي راكضا ولا يجوز جيتك ان اركض وانه كان في تاويله لان الحال
يلزم التنكير وانه مع ما في حيزها معرفة في رتبة المضمر ورد بانه ليس مراده بالحال الحال المصطلح بل يعني انه اراد في كل حال
الا في حال الاتيان وهو ايضا مبني على جواز نصب المصدر المأول على الظرفية كالصريح في نحو اتيتك خفوق النجم وصياح
الديك وللنحاة فيه خلاف وهو هون الشرين وفيه تامل **قوله** او من اعم العلل على ان قوله لتأتنني به في تأويل
النفي الخ اورد عليه ان ظاهره ان الاستثناء اذا كان من اعم الاحوال لا يحتاج الى تأويله بالنفي مع انه استثناء مفرغ وهو
ان لا يكون في الاثبات ايضا الا اذا صح وظهر ارادة العموم في الاثبات نحو قرات يوم الجمعة لامكان القراءة في كل حصة يوم
غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لانه لا يمكن للاخوة بوسعه عليه الصلاة والسلام ان ياتوا بنيامين في كل وقت وعلى كل
حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انهم لا ياتون به وهو في الطريق او في مصر وقد دفع بما لا يجدي وقد **يقال**
انه من نصوص التقليل وان العموم والاستغراق فيه عرفي اي في كل حال يتصور الاتيان فيه او يقال ان قوله في تأويل
النفي قيد لما قبله من الوجهين وتصويره في الوجه الاخر لقربه لا لاختصاصه به فذكر احدهما اكتفاء علية النحو
قوله كقولهم اقسمت بالله الا فعلت قال ابن هشام اذا وقع بعد الا فعل تصير من لفظ اسم يكون هو المستثنى
في المعنى فقال سيبويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول اولى لقوة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق
فان كان قبل الا نفيا ظاهرا فالكلام على ظاهره وان كان اثباتا تأول بالنفي لانه استثناء مفرغ من متعلق الفعل
العام اما من مفعوله العام او من احواله المقدرة والمفرغ لا يكون الا بعد النفي لبعيد مثال الاول ما يقوم زيد
الا ضحك وما يقوم الا بكى تقديره عند سيبويه رحمه الله ما يقوم على حال الا الضحك وعند المبرد ما يقوم الا ضاحكا
والمعنى عليهما واحد ومثال الثاني نشدتك الله الا فعلت واقسمت عليك الا فعلت اي ما اطلب الا فعلك وما
اسالك الا فعلك لان نشد بمعنى سال وطلب ومثله في تأويله بالنفي لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي لا تمتنعون من
الاتيان به لعلة من العلل الا لعلة الاحاطة او في كل زمان الا زمان الاحاطة فهو استثناء من عام اما عام في العلل
او الازمان او الاحوال والاستثناء الذي هو كذلك لا يكون الا في النفي لفظا او حكما وقال ابن يعيش انما جاز وقوع
فعلت في قولك انشدك الله الا فعلت من حيث كان ذلك الاعلى مصدره كانهم قالوا ما اسالك الا فعلك ونظيره قوله
وقالوا اما انشا فقلت العو اذا وقع الفعل موقع المصدر لدلالته عليه وعلل الاخفش وقوع الفعل بعد الا بانه
كلام في معنى الشرط فاشبه الشرط فلذا وقع بعده الفعل الا ترى ان معنى لا يصيبهم ظلم الا كتب لهم اذا اصابهم ذلك كتب لهم **قوله**
رقيب مطلع ضرب به لانه الموكل بالامر يراقبه ويحفظه والمراد مجازه عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي وبيان لحكمة والاعين
بضم الهمزة وتشديد البا المفتوحة بمعنى الاخوة … والبنا سبب تفسير بالكسر هنا والنام استئنافهم لذلك توجيه
لما سيأتي من تخصيص التوصية بالمرة الثانية وكوكبة بمعنى جماعة اي مجتمعين … مجهول من علته اذا اصابه
بالعين كوكبة اذا ضربت بركبته **قوله** ولعله لم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين الخ قيل عليه ان تغيره وتعليل
بمقتضى انه من بنانه انكاره مع انه مسبوق بالوجه الاول كونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجده
يعبر بلعل كثيرا فيما سبق اليه وانما يعبر به فيما يكون تأويلا غير منقول عن السلف تأدبا لا لعدم الجزم بانه مراد الله **قوله**

تاويله بالنفي

وللنفس اثار منها العين الخ لو استدل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه لكان اولى وفيه ايضا العين
حق ولو كان شي سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا واخذ الجمهور بظاهره وانكره بعض المبتدعة
وزعم بعض اهل الطبايع انه تنبعث من عينه قوة سمية تؤثر فيما نظره وهل هو بمجرد تلك القوة حتى يرد بان المرض
لا يوثر او بلطف سمية لطيفة تنفصل من عينه لكن الاثر يخلق الله تعالى ذلك عند نظره من غير انفصال واختلف
هل يجب على العاين ان يغتسل ليغتسل به المعيون كما فصله في نهاية الحديث فقال المازري يجب ويجبر عليه
لظاهر الحديث ولانه جرب وعلم ان البرء به ففيه تخليص من الهلاك كاطعام المضطر وفي شرح مسلم عن القاضي
انه ينبغي للامام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان فقيرا رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب
الروح وقوله منها العين الخ العين هنا بالمعنى المصدري وهو مصدر عانه يعينه عينا اذا اصابه بنظره وقال الامام تاثير النفس
مبني على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة
والرطوبة وضدهما بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان يمشي على خشبة غير مرتفعة فاذا ارتفعت
لا يقدر على ذلك وانه اذا غضب او خاف سخن بدنه فاذا جاز ان يتاثر بدنه لم يبعد تعدي اثره للغير وقال الجاحظ
ان العين باتصال اجزاء سمية من عينه تتصل بالمستحسن لانه يطلب ازالته ما يستحسن به كذا قاله البلخي قيل وهو منظور فيه
والحق عند اهل السنة انه لا تاثير للعين حقيقة بل المؤثر انما هو الله عند رؤية ذلك المستحسن ولا مانع من كونه فعلا لله
مبنيا على اسباب يخلقها في العين فقوله ان المص رحمه الله تبع الفلاسفة غير مسلم قوله في عوذته الخ العوذة بضم العين
وبالذال المعجمة كالرقية لفظا ومعنى هذا الحديث رواه البخاري واصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق عليهم الصلاة والسلام قال ابن الاثير الهامة واحدة
الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل وما لا يقتل ويسم هو السوام جمع سامة كالزنبور والعقرب وتطلق الهوام على كل ما يدب من
الحيوان واللامة ذات اللمم وهو الصرع من الم ولم يقل ملمة للازدواج والمشاكلة لهامة ويجوز ان يكون على ظاهره من لمه
بمعنى جمعه اي جامعة للشر على المعيون قوله ما تغني عنكم الخ تفسير لقوله من الله فيه مضاف مقدر اي قضاء الله
وقوله بالشرع يعني قوله ادخلوا من ابواب الخ وهو متعلق باعني وقوله فان الحذر الخ هو من حديث رواه احمد والحاكم
والبزار لا يغني حذر من قدر قوله نصيبكم لا محالة ان قضي عليكم سوءا فاعل يصيبكم ضمير يعود الى قوله ما قضي عليكم
ويصلح ان يعود على سوء على التنازع فيه وقوله ولا ينفعكم ذلك ايما ويتمسك به يحتمل فايدة التوصية احتمال انه
قضاء غير مبرم بل معلق بشرط وهذا ما يسعى العبد ويجتهد مع العلم بان المقدر كاين ويحتمل ان الاول جار على هذا وقوله
ان الحكم الا لله اشارة الى مرتبة الخواص في التفويض التام قوله جمع بين الحرفين يعني الواو والفاء وقوله لتقدم
الصلة بيان لمصحح الجمع وقوله للاختصاص علة للتقدم يعني ان قصد الاختصاص اوجب تقديم الصلة عليه
وقد دخل على العاطفة فلما قصد تسبب توكلهم على توكله لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مقتدى بهم وجب
دخول الفاء لبيان التسبب فلا العطف ولو قيل فعليه فليتوكلوا افاد تسبب الاختصاص لا اصل التوكل وهو المقصود
وفيه نظر وقوله كان الواو الخ اعتذار عنه بعدم توالي عاطفين في جملة وبيان لفايدة اجتماع الحرفين ولم يجز فيه
لاحتمال ان يعطف على مقدر وان يكون جوابا لشرط مقدر او من غير ولا بد مع القول بزيادة الفاء وافادتها السببية
ويلزم ان الزايد قد يزاد على معنى غير التوكيد وفيه ما فيه قوله اي من ابواب متفرقة فحيث المكان ويلزمه
كونهم متفرقين فلذا فسره الزمخشري به لانه جعله بمعنى الجهة كما قيل وقوله وانما لم يعود حولهم متفرقين
المذكور قبله ولذا رده هنا ولم يذكره اولا وقد قيل ان العين دفعت عنهم وهو المراد منه وانه لدفع عين الكمال

قلب

فكيف قيل انه لم يغن عنهم شيئا واجيب بانه اراد به دفع العين انه لا يصيبهم سوء ما وانما خصت اصابة العين لظهورها
واما ادعا ان هذا من العين ايضا فقد يتخلف ما اراده من تدبيره فتكلف والظاهر ان المراد انه خشي عليهم شر العين فاصابهم شر
اخر لم يخطر بباله فلم يفد دفع ما خافه شيئا كما في المثل فر مما خاف عليه لاخر واستدل بهذه الاية على ان لما حرف لا ظرف اذ لو
كانت ظرفا عمل فيها جوابها وهو ما كان وما النافية لا يتقدم معمول ما في حيزها عليها اذ تقول لما قيل ان جوابها محذوف
كامتثلوا وقضوا حاجة ابيهم وقيل او هي جوابهما الاولى والثانية ومن في من شيء زايدة في الفاعل او المفعول وسرقوا
مجهول مشدد بمعنى نسبوا للسرقة قوله استثنا منقطع الخ وذكر الطيبي انه يجوز ان يكون متصلا على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب اي ما اغنى عنهم ما وصاهم به يعقوب عليه الصلاة والسلام
شيئا الا الشفقة التي في نفسه عليهم والشفقة لا تغني شيئا مما قدره الله وجلا فقضاها صفة حاجة على هذا وعلى كونه
منقطعا ويجوز ان يكون جزا الا لا بمعنى لكن وهي يكون الا اسما وجزا فاذا اوليتها قد بغير رجزها وقد يصرح به كما نقله الطيبي
رحمه الله عن ابن الحاجب وفيه ان عمل الا بمعنى لكن عملا لم يقله اهل العربية والشفقة الترحم ورقة القلب ولذا صرح بان يعقوب
عليه الصلاة والسلام لا اختيار له بالحزن والحزازة بفتح الحاء والزاي المعجمة بمعنى الحزاز وقد فسرناها بالاظهار
والتوصية لانه الواقع فقط قوله على الطعام او في المنزل هما روايتان عن السلف ولذا اعطفها ومع عدم المانع عن الجمع
بينهما كما صرح به في الرواية المذكورة وقوله اخته الخ لم يذكر انه صرح له بانه اخوه حقيقة كما روي لاختلافهم فيه فاقتصر
على المتفق هنا وقوله مثنى مثنى كما في الحديث صلاة الليل مثنى مثنى وقد قيل فيه ان مثنى بمعنى اثنين وقيل بمعنى اثنين
فيكون الثاني تاكيدا وكونه بنيامين وحده لاجل انه شقيقه اليه وقوله اني انا اخوك اراد الاخوة الحقيقية وبنيامين
حمله على غيره لعدم علمه به وقوله افتعال من البوس قال الراغب البوس والباس والباسا الشدة والمكروه لكن
البوس كثر في الفقر والحزن والمراد الثاني كما ذكره المص رحمه الله قوله في حقنا الخ اي من الحسد وصرف وجه
ابينا وتفسير تبتئس بتحزن الحسد بما فعلنا عليك بيان لكونه ظاهرا والمشربة بكسر الميم ما يشرب به الما واما المشربة
بفتح الميم فهو بمعنى الغرفة كذا في شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل في الاول الفتح لكونه محلا للشرب وقوله
صاعا اي مكيالا والصاع يطلق عليه وعلى ما فيه وقوله على حذف جواب فلما وقيل الواو زايدة قوله ثم اذن مؤذن
نادى مناد تبع فيه الزمخشري واورد عليه ان الفاعل قالوا الا ان يقال قام قائم انه لا فايدة فيه واجيب بانهم ارادوا
ان ذلك المنادي من شانه الاعلام بينا يعني انه موصوف بصفة مقدرة تتم بها الفايدة اي اذن رجل معين للاذان
فتامل قوله لعله لم يقله بامر يوسف عليه الصلاة والسلام يعني نسبة السرقة اليهم غير واقعة فهي كذب لا يليق
بيوسف عليه الصلاة والسلام ولا بالنبوة والملك والتعمية جعل شيء في اثقاله واحماله وكونه برضا بنيامين قيل
عليه انه لا يدفع ارتكاب الكذب وانما يرفع تاذي اخيه منه الا انه يقال ان الكذب لمصلحة رخص فيه واما سرقة
يوسف عليه الصلاة والسلام فعلى التاويل اي اخذ يوسف عليه الصلاة والسلام من ابيه على وجه الخيانة
كالسراق واخبرهم على وجه التورية وقيل المعنى على الاستفهام اي ا انكم لسارقون ولا يخفى بعده وهو في عبارة المص
رحمه الله انكم بمعنى ومن لم يعرفه اعترض بانه مكرر لعلمه ما قبله قوله والعير القافلة وهي اسم الابل التي عليها
الاحمال واصل معنى القافلة راجعة اي طايفة راجعة من السفر فاطلقت على الذاهبة تفاولا والعير من عار يعير اي تردد
جا وذهب وهو اسم جمع للابل لا واحد له فاطلق على اصحابها قوله كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي
وهو من احسن المجاز والطفه كما في الاية والخيل في الاصل الافراس ويستعمل للفرسان والحديث صحيح مروي عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه ورواه ابن سيرة بن عايد عن قتادة رضي الله عنه وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي
يوم الاحزاب يا خيل الله اركبي واخرجه العسكري في الامثال عن انس بن حارثة بن النعمان انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم

ببلي

زكريا

ادع الله لي بالشهادة فدعا له فتوجه بعد ما جني اساركي فكان اول راكب واول فارس استشهد رضي الله عنه وفي الاية والحديث
مجاز او تقدير لكن في الاية الي المعني المراد انكم لسارقون ولم ينظر اليه اذ قيل ارتكبي دون اركبوا قوله وقيل جمع عير بفتح
العين وسكون اليا وهو الحمار وعلى هذا اصله عير بضم العين واليا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت ثم كسرت العين
لثقل اليا بعد الضمة كما فعل في بيض جمع ابيض وقوله يجوز به لقافلة الحمير يخالف لما في الكشاف حيث قال وقيل هي قافلة
الحمير فكثرت قبل لكل قافلة عير كانها جمع عير قوله اي شي ضاع عنكم والفقد غيبة الشي عن الحس اشارة الي ان ماذا في محل نصب
بتفقدون قال الراغب الفقد عدم الشي بعد وجوده فهو اخص من العدم فانه يقال له ولما لم يوجد اصلا والتفقد
والتعهد يعني لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشي والتعهد تعرف العهد المتقدم وما ذكره حاصل المعني وما يقتضيه
الكلام فيه وقوله التفقد غيبة الشي بخلافه لما ذكرناه لكنه فسره به لانه المناسب للمقام وجعله بمعني الغيبة على انه مصدر
المجهول او اريد به الحاصل بالمصدر فلا يرد عليه ان الفقد العدم او طلب ما غاب وما ذكره المص رحمه الله ليس بشي منهما
وقوله اذا وجدته فتغير افعال الوجدان وهو احد معانيه وجملة قيلوا حالية بتقدير قد قوله وقرئ صاع وصوع بالفتح
والضم الخ الصواع يذكر ويؤنث وقراءة العامة وهي التي بني عليها المص رحمه الله كلامه اولا صواع بوزن غراب والعين المهملة وقراءة
ابن جبير والحسن كذلك الا انهما اعجما وقرئ صواع بكسر الصاد وقرئ صاع ففيه ثمان قراءات والمتواتر منها واحدة وهي
الاولى وقوله وصواع من الصياغة وعلى قراءة صوع بالفتح فهو مصدر اريد به المصوغ قوله حمل الجمل بالضم ما يحمل يعطي
للشخص في مقابلة عمله والجعالة بتثليث الجيم الشي الذي يعطي وسمي لمن جا به مما دل علي سارقه وفضحه او من اتي به
مطلقا ولو كان السارق نفسه وبناسبه قول المص اوديه الي من رده وهو بمعني يعني اعطيه من الاداء وليس فيه ان
المراد له هو من علم انه سرقه حتي يقال انه دفع لما قيل انه لا يحل للسارق ان ياخذ شيا علي رد السرقة فلعله جائز في
دينهم قوله وفيه دليل علي جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل استدل بهذه الاية عامة مشايخنا رحمهم الله علي
جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية وشروحها لان مناديه علق الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المجي
بصواع الملك ونحوه وعيا مريوسف وشريعة من قبلنا شريعة لنا اذا امضته من غير انكار واورد عليه امران احدهما ما قاله
بعض الشافعية من ان هذه الاية محمولة علي الجعالة لمن ياتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول من ابق عبده من جا به
فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لان الكفالة انما تكون اذا التزم عن غيره وهنا قد التزم عن نفسه الثاني ان الاية
متروكة الظاهر لان فيها جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة واجيب عن الاول بان الزعم حقيقة في
الكفالة والعمل بها مهما امكن واجب فكان معناه قول المنادي للعير ان الملك قال لمن جا به حمل بعير وانا به زعيم فيكون
ضامنا عن الملك لا عن نفسه فتتحقق حقيقة الكفالة وعن الثاني بان في الاية ذكر امرين الكفالة مع الجهالة للمكفول
له واضافتها الي سبب الوجوب وعدم جواز احدهما بدليل لا يستلزم عدم جواز الاخر وقال الكاكي انه كان مستاجرا
والمستاجر ضامن الاجرة سوا كان اصيلا ام كفيلا واذا كان ضامنا عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلا اذ الكفيل
معناه يكون ضامنا عن الغير فمعني قوله انا به زعيم انا ضامن الاجر بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة وكذا قال الجصاص
في كتاب الاحكام روي عن عطا الخراساني زعيم يعني كفيل فظن بعض الناس ان ذلك كفالة انسان وليس كذلك
وذلك لان قايله جعل حمل بعير اجرة لمن جا بالصاع واكده بقوله وانا به زعيم ايضا من فالتزم نفسه ضمان الاجرة
لرد الصاع وهذا اصل في جواز قول القايل من حمل هذا المتاع الي موضع كذا فله درهم وانه اجارة جائزة وان لم يشارط
رجلا بعينه كذا قال محمد بن الحسن في السير الكبير وفيه دليل على صحة هذه الاجارة وان لم يتناوله باللسان وكان حمل
البعير قدرا معلوما فلا يقال ان الاجارة لا تصح الا بأجر معلوم فان قلت هذا يدل علي الالتزام دون اللزوم
والنزاع انما هو فيه قلت لم يذكر المص اللزوم في الجعالة بل الجواز فيه وفي الضمان ايضا فان دل الضمان علي اللزوم

الكل

ماضيه

ماضيه فهو مصرح به في النظم لان زعيم بمعني كفيل والكفالة ضمان فتامل وفيه رد علي من قال الكفالة قبل لزوم الحق
غير صحيحة قوله قسم فيه معني التعجب اي تعجبوا من رميهم بما ذكر مع ما شاهدوه من حالهم والتا بدل الباء والمشهور
انها بدل من الواو وقيل انها اصلية وقال الزمخشري في غير هذا المحل الواو بدل من الباء والتاء بدل من الواو ويكثر استعمالها
في التعجب نحو تالله تفتؤ واختصاصها بالجر غير مسلم لدخولها علي رب مطلقا او مضافا للكعبة وعلى الرحمن وقالوا
تحياتك فلعله باعتبار المغلب والاكثر قوله استشهد وابعلمهم علي براءة انفسهم الخ يعني ان الكلام ليس علي ظاهره بان
حلفوا علي علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد به ذكر علمهم الاستشهاد وتاكيد الكلام ولذا اجرته العرب مجري القسم
كقوله ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها وان قوله ما كنا سارقين هو الجواب للقسم في
الحقيقة لان الظاهر ان حلفهم علي علمهم لا علي علم الغير وفعله فيكونوا اقسموا علي شيين نفي الفساد ونفي السرقة
وقوله ما جينا يجوز ان يكون متعلق العلم وان يكون جواب القسم او جواب العلم لتضمنه معناه كما ذكرنا وكم بفتح الكاف
وسكون العين المهملة ربط فم البعير لا يعض او ياكل وقريب منه الجعم للشد ومنه الكمام وكانوا يفعلون ذلك اذا دخلوا المدينة
والسرق بفتح السين المهملة وفتح الرا وكسرها وسكونها مصدر بمعني السرقة قوله فما جزاء السارق جوز في مرجع الضمير ثلاثة
اوجه واشار الي انه اذا رجع للصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمير يحتاج الي تقدير مضاف كسرقته واخذه واذا رجع الي السارق
لا يحتاج الي تقدير لان جزا السارق بمعني جزا سرقته لان الجزا يضاف الي الجناية والي صاحبها مجازا فلا وجه لما قيل ان التخصيص
بالاجرا لا يظهر له وجه فتامل قوله اي جزا سرقته اخذ من وجد في رحله تفسير له علي الوجوه السابقة وقوله اخذ الخ اشارة
الي انه لا بد من تقدير مضاف قبل من لان المصدر لا يكون جزا عن الذات وان نفس ذاته ليست جزا في الحقيقة والمضاف
المقدر اما الاخذ او استرقاقه اي جعله رقيقا والمص رحمه الله جمع بينهما وجعل الثاني تفسيرا للاول لان المراد بالاخذ اخذ
الاخذ بمجرده ليس جزا قوله واسترقاقه وفي نسخة سنة كما في الكشاف وهكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام
وكان دين الملك ان ياخذ ضعف ما سرقه بعد ضربه وقوله او جزاؤه عطف علي قوله تقرير الحكم وقوله هكذا يعني انه
استمر شرعه علي هذا كما في قوله يذهب الزمان ويفني العلم فيه ويدرس الاثر قوله وقيل انه كقولهم مثلك
لا يبخل وهو مبتدا او اسم كان ضميره وشرح جزرها وهو موضع اسمي وهكذا جزؤه ولذا سالوهم ليلزموهم بشرعهم قوله
جزاؤه والفا لتضمنها معني الشرط او جواب لها الخ يعني جزاؤه الاول مبتدا ومن ان كانت موصولة فهي مع صلتها خبره وقوله
فهو جزاؤه تقرير لذلك الحكم والزامه اي هو جزاؤه لا غيره كقولك حق زيد ان يكسي ويطعم عليه فذلك حقه او هو حقه لتقرر
ما ذكر من حقه وذكر الفا فيه لتفرعه علي ما قبله ادعا وان كان الظاهر تركها لانه تاكيد ومنه يعلم ان الجملة المؤكدة قد
تعطف لنكتة وان لم يذكره اهل المعاني او جملة هو جزاؤه خبر ودخلته الفا لتضمنه معني الشرط والجملة خبر جزاؤه ومن
شرطية والجملة المقترنة بالفا جزاؤها والشرط وجزاؤه خبر ايضا وذكر في الكشاف وجها اخر وان جزاؤه خبر مبتدا محذوف
تقديره المسئول عنه جزاؤه ثم بين بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه والخطابة تركه المص رحمه الله قوله كما هي اي كما
كانت في الموصولية وقوله علي اقامة الظاهر وهو جزا الثاني مقام الضمير العايد الي جزا الاول الواقع مبتدا او هو
دفع لما اورد عليه من انه يلزم عليه خلو الجملة الخبرية عن عايد الي المبتدا لان الضمير المذكور لمن فلذا احيل الاسم
الظاهر وهو الجزا الثاني قايم مقام الضمير لان الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد قال الزجاج ان الاظهار
هنا احسن من الاضمار لئلا يتوهم اللبس ويتوهم انه تاكيد او عايد علي غيره والعرب اذا فخمت شيا اعادته بلفظه بعينه
وهذا المقام مقام التفخيم والتهويل فلا يرد عليه ما في البحر من انه لا يناسب لانه انما يفصح اذا كان المقام مقام تعظيم
كما قاله سيبويه رحمه الله وقوله لانه قيل جزا من وجد في رحله فهو هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فتقول
اخوه من يقعد الي جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الي من والثاني الي الاخ وهكذا لما نحن فيه وقوله بالسرقة متعلق

سعدي

بالظالمين اي بجزي قوله بعد المؤذن الخ يا وعيتم متعلق بيد اي بنعتبتنا فيه نظر بيضاف وكون الضمير للمؤذن
ظاهر وبليه فالمتعين حيث وجد وافيل الرد الي مصر وعلي الثاني الضمير المستتر ليوسف عليه الصلاة والسلام وكلن
الظاهر ان اسناد التفتيش له مجازي ويرجح رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره ويدل علي الثاني مناولة يوسف
فانه مقتضي وقوع ذلك بعد رده ظاهر وقوله وبقلبها همزة اي علي الكسر فان ابدال الواو المكسورة همزة مطرد
في لغة هذيل كوشاح واشاح وهذه قراءة ابن جبير وقوله مثل ذلك الاشارة الي ان الاشارة لما بعده وقد مر تحقيقه
وانه ليس القصد فيه الي التشبيه وقوله نفيا للتهمة اي تهمة انهم دسوه فيه اذ لو بدأ وابه رعاظن ولانيا في ذلك كون
تاخره عن البعض كاف فيه والصواع يذكر ويؤنث وفي الكشاف وجه اخر تركه المص رحمه الله لانه تانيه علي تعيين ضمير
مراد المخرج ليوسف عليه الصلاة والسلام وفيه نظر قوله بان علمناه واوحينا به اليه يعني ان المكر والكيد والخديعة
ان توهم جزئك خلاف ما تخفيه وتريده وهو علي الله تعالي محال فهو محمول علي التمثيل كان صورة صنع الله في تعليمه
يوسف عليه الصلاة والسلام ان الاعلم بحكم الملك ويجريه علي سنتهم في استبعاد السارق صورة الكيد اذ المقصود ليس ظاهره
بل ايواء اخيه اليه وهو الاسم الايهذا ولما كان قوله ماكان لياخذ اخاه في دين الملك هو تبيين ذلك الكيد جعله تفسيرا
لما بعده وقيل ان الكيد اسناد به بالتحوي الي يوسف عليه الصلاة والسلام وبالتصريح الي الله والاول حقيقي والثاني
مجازي والمعني فعلنا كيد يوسف ويحتمل ان يكون مجاز العقوبة والمعني علمناه الكيد او دبرناه اوصنعناه له قوله
ان يحمل ذلك الحكم الملك بان تفريق يدين بيعقوب عليه الصلاة والسلام والمراد ما كانوا ابنيه نوى به يكون اسله ان
له فيما ذكر لا يحمله من دين الملك كما توهم ولعله كان يوحي اليه ما يطابق دينهم الا فالنبي صلي الله عليه وسلم لا يجوز له
العمل بما يحري به الكافر ولذا قيل الا ان يشاء الله المراد به التاييد ايضا كان لياخذه في دين الملك ابدا لان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام احرمن الانصاف بالحكم بدين الكفار نحو الكتوله تعالي وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا قوله
فالاستثنا من اعم الاحوال ايه ما كان لياخذه في حال من الاحوال الا في حال مشية الله وقد تقدم الكلام فيه قريبا
ويختبطه وتذكره قوله ويجوز ان لا يكون الاستثنا منقطعا اي لكن اخذه لم يشيئه الله واذنه وانه لم يكن علي دين
الملك اذ لم يجالفه فيه احد لتخييره لهم وعلي الاول هو متصل ومن قال يمكن انفصاله علي هذا فقد وهم فتدبر
وقوله كما رفعنا درجته اي درجة يوسف عليه الصلاة والسلام ومرتبته علي اخوته وقوله ارفع درجة منه ابي اعلم
ماخوذ من قوله فوق وصيغة عليم قوله وبه احتج من زعم انه تعالي عالم بذاته اي لا يصفه علم زايدة علي الذات
وهم المعتزلة ومن حذا حذوهم في ان الصفات عين الذات كما بين في الاصول وحاصل استدلالهم انه لو كان له صفة
علم زايدة علي ذاته كان ذا علم اي صاحب علم لانضافه به وكل ذي علم فوقه عليم فيلزم ان يكون فوقه والعياذ
عليم احرفهو باطل والجواب عنه بمنع الملازمة وان المراد بكل ذي علم المخلوق فالمعنى ذوي العلم العقلا لان الكلام
في الخلق لا في الله وهذا انثلمه لسند المنع وقوله ولان العليم هو الله يعني انه صيغة مبالغة معناها اعلم من كل ذي
علم فتعين ان المراد به الله سبحانه فاستثناؤه لا يلزم كونه من الخلايق ليلا يدخل فيما قبله قوله ولانه لا فرق بينه
وبين قولنا فوق كل العلما عليم وهو مخصوص وجه اخر للتخصيص وفيه جواب بطريق النقض بانه لو صح ما ذكره المستدل
لم يكن الله عالما لا تفاقهم حتي في صحة هذا المثال فيلزم علي تسليم دليله اذا كان الله عالما ان يكون فوقه من هو اعلم
منه فان اجابوا بتخصيصه فالاية مثله وهذا انما يتم اذا كان هذا المثال مسلما عندهم كذا قيل ويدفعه ان الزمخشري
فسره بهذا وهو ذاهب الي ما ذكر فالزمه بهذا قوله ان يسرق فقد سرق اخ له اي الا ابجلة ان لعدم تحققهم له
بمجرد خروج السقاية من رحله ونحوه وحيد وابها عنهم قبل في رحالهم ولم يكونوا سارقين واما قولهم ان ابنك سرق
فبنا علي الظاهر ومدعي القوم ويسرق لحكاية الحال الماضية والمعني انه كان سرق فليس ببدع لسبق مثله من اخيه

والعرق

والعرق نزاع قيل انهم جزموا بذلك وان لمجرد الشرط وقوله من ابيه يعني اسحاق عليه الصلاة والسلام والمنطقة بكسر
الميم ما ينتطق به اي يشد في الوسط وبعض يعني انه في حضانتها عنده وبحزومة بالحا المهملة والزا المعجمة اي يشدونه
وشب يعني كبر وصار شابا مستغنيا عن الحضانة والعناق بفتح العين المهملة انثي المعز والقا في الجيف اي علي المزبلة
وقيل انه ما اعطاه السايل بيضة وقوله فاعطي السايل اي اعطاه له واعلم ان ما ذكر في تفسيره انه يسرق بنبح فيه غيره
وفي البحر لابن المنير رحمه الله انه كلف لا يسوغ نسبة مثله الي بيت النبوة بل ولا الي احد من الاشراف فالواجب
تركه والبيه هبيكي وفسره بعضهم بان يسرق فقد سرق مثله من بني ادم وذكرله نظاير في الحديث وهو خطا م
حقيق بالقبول قوله والضمير للاجابة او المقالة الخ يعني الضمير المنصوب المؤنث اما للمقالة او للاجابة اي اضمر
اجابتهم او مقالتهم في نفسه فلم يجبهم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعني القولة اي المقول وقيل انه للحزازة
التي حصلت له وكونه لنسبة السرقة ظاهر والحاصل انه راجع لما فهم من الكلام والمقام او لما بعده وقوله
الا انه باعتبار الجزو الكلمة يعني الضمير لا انما نطلق عليه ولو قيل المقصود لفظها صح لكنه رسم متصلا في النسخ
وقوله ونفسيره قال انتم شرا مكانا في الكشاف انتم شر مكانا بدون قال وبينهما فرق مع انه علي كلام الزمخشري
لا نصح فيه البدلية اذ هو مقول القول وتانيثه باعتبار انه كلمة وجملة وكذا علي كلام المص ايضا لانه قال ليس المراد به لفظه
قطعا فيكون جملة وابدال الجملة من الضمير غير صحيح وان كان في الابدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام النحويين لا يخلو من
الخلل فكان الصواب الاقتصار علي انه ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله علي شريطة التفسير جعلناه علي ان الجملة بدل من
بدل من اسرها وقد سبق اليه الزجاج وهو كلام مشوش ولذا حكاه المص رحمه الله بقيل وقوله منزلة في السرقة
يشير الي ان المكان بمعني المنزلة اي انتم في الاتصاف بهذا الوصف واعرف فيه قوله والمعني قال في نفسه فلا يكون
هذا القول خطابا لهم خلافا فيه علي الاول وهو الاظهر وقوله لسرقتكم اخاكم اي لجنايتكم في حقه المشبهة بالسرقة اي لا سرقة
ثمت وسوء الصنيع عقوق الوالد والكذب قوله وفيه نظر لان المفسر بالجملة لا يكون الاضمير الشان فقيل ليس هذا من
التفسير بالجمل في شي حتي يعترض بانه من خواص ضمير الشان الواجب التصدير وانما هو نظير وصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ضعيف وفي حيل المص رحمه الله قال بدلا من اشر اثبات للكلام النفسي وليس بذاك وهذا ايضا غير صحيح لانه ليس
ورانه وزان هذه الاية لانه في تلك تفسير جملة بجملة وهذه فيها تفسير ضمير بجملة لكن ما ذكره المص رحمه الله من اختصاصه
بضمير الشان ليس بمسلم قوله وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون فيه اشارة الي ان اعلم ليس المراد به التفضيل وقال
ابو حيان رحمه الله معناه اعلم بما تصفون به منكم لانه عالم بحقايق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذي احلتم سرقته
عليه هو علي ظاهره فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قيل يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا
يدعون العلم لانفسهم الا تري قولهم فقد سرق اخ له من قبل جزما قوله في السن او القدر ذكروه له استعطافا اي
لاجل استعطافه وهو علة لما الثاني وعطفهما بالواو لانهما معنيان متغايران وقوله ثكلان علي اخيه اي حزين لفقده
والثكلان بالمثلثة الحزين لفقد ولده مونثه ثكلي وتشبيهه بالكاينات علي قطعهم ذلك قوله من المحسنين الينا فاتمم احسانك
او من المتعودين الاحسان منك فلا تغير عادتك قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان او توجيهه الي اصل الفعل
وعلي الاول كانهم قالوا قد تم احسانك الوري فلن بعيد وما وقع لاحويه ولكل ترجيح من وجه وهما حسنان والحمل علي ان
الاول استينا في لبيان الموجب والثاني اعتراض لا ثبات احسانه علي العموم لا يلايم تعريبهم تشوف المبالغة المشار
اليها وقوله فاتمم في الاول واجري الثاني صحيح في انهما من اسلوب واحد والتفاوت ما هو بيت اليه هو اعتراض عليهما
وهذا اوان نلقوه بالقبول فالظاهر خلافه فلان مقتضي الظاهر انه اذا اريد بالاحسان الاحسان اليهم يكون مستانفا لبيان
ما قبله اذا اخذ البدل احسان اليهم واما اذا اريد انه عموم ذلك ممد اليه وعادته يكون موكد الما قبله فذكر او عام علي سبيل

كشف

نجوا

كشف
انتم من المحسنين الينا وما لا الانعام الا بالاتمام وعلي الثاني كانهم قالوا

قطب وطبي

التنزيل والاعتراضات به فاذكره غير بعيد قوله فان اخذ بغير ظلم الخ انه بنى ما افتوا به من شريعتهم بوخذ السارق
فاخذ بغيره ولو برضاه ظلم وقوله فلو اخذنا الخ قدره لاقتضا السياق له ولان اذن حرف جواب وجزا وانما قيد الظلم بغير عهم
وشرعهم لانه لكونه برضى منه لا ظلم فيه قوله اوانه مراده انا انما اذن الخ يعني كونه ظلما لان الله اذن في خلافه لمصلحة
ورضاه عليه فيكون ظلما في نفس الامر وظن بعضهم ان هذا ابتدا كلام للاشارة الى المذهب لوقوع الواو في نسخة بدل
او وهو لفظا وتكلف ما لا تحتمله وقوله كنا ظالما اي لنفسي وعلى الاول الظلم المعبر فتامل قوله تيسوا من يوسف الخ اي
استعمل بمعنى فعل وزيدت السين والتا للمبالغة اي تيئسوا ياسا كاملا لان المطلوب المرغوب مبالغ في تحصيله والضمير
المجرور ليوسف عليه الصلاة والسلام وقوله واجابته اشارة الى ان المراد الياس منه الياس من اجابته ويحتمل انه اشارة
الى تقدير مضاف في الكلام ولم يجعل الضمير لبنيامين كما قيل لانهم لم ييا سوا منه بدليل تخلف كبيرهم لاجله وقوله انفردوا
اشارة الى ان الخلوص من الناس عبارة عن الانفراد عنهم وقول الزجاج انفرد بعضهم عن بعض فيه نظر قوله نجيا
وانما وحده لانه مصدر كالتناجي بمعنى التشاور والتدبير فيما يقولون لابيهم عليه الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه
لانه حال من ضمير الجمع فوجهه بانه مصدر بحسب الاصل اطلق على المتناجين مبالغة اولا وبانه بالمشتق والمصدر لو
بحسب الاصل يشمل القليل والكثير او لكونه على زنة المصدر لان فعيلا من ابنية المصادر وهو فعيل بمعنى مفاعل كجليس
بمعنى مجالس اي متناج بعضهم لبعض فيكونون متناجين وقوله وجمعه انجية ذكره لانه على خلاف القياس اذ قياسه في
الوصف افعلا كغني واغنيا لكنهم جمعوه على ذلك كقوله اي اذا ما القوم كانوا انجيه وهو بنوعيه كونه جاء سراء
كرعيفه وارغفه وقوله وهو شمعون وقيل يهودا او الثاني هو الذي صرح به في اول السورة ففيه اختلاف اشار اليه
هنا وقوله جعل حلفهم اشارة الى ان المراد بالموثق اليمين لانه يوثق به وكونه من الله لانه باذنه فكانه صدر منه او
ما جمعه في اينه ايته ومن قبل هذه اشارة الى ان قبل من الغايات المبنية على الضم لحذف المضاف اليه وهو هنا ذو لو
ثم يتربص وفيه اشارة الى المعنى المراد من التقصير فيه وهو التقصير في امره وشانه وان فيه مضافا مقدرا
واذا كانت ما مزيدة فمن قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حالية وقدمه لانه احسن الوجوه واسلمها قوله ويجوز ان
تكون مصدرية اي ما مصدرية والمصدر في محل نصب لعطفه على مفعول تعلموا وهو انا اباكم واورد عليه ان الفصل
بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وتقديم معمول صلة الموصول الحرفي عليه وفي جوازهما خلاف للنحاة والصحيح
الجواز خصوصا في الظرف المتوسع فيه كما اشار اليه المصنف رحمه الله في الاول ولم يتعرض للثاني وقوله او على انه فيحتاج
جينئذ الى جزلان الجز الاول لا يصح ان يكون جزا له فلذا ذكره ولا يخفى ان المقصود الاخبار بوقوع التفريط في يوسف عليه
الصلاة والسلام من قبل لا كونه واقعا فيه ومن قبل وفيه ايضا الحذور السابقان قوله وفيه نظر لان قبل الخ
هذا الرد ذكره ابو البقا رحمه الله وتبعه ابو حيان فاعترض به على الزمخشري وابن عطية فقال ان الغايات لا تقع صلة
ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد صرح به سيبويه سواء جرت او لم تجر فتقول يوم السبت يوم مبارك
والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد ولجا **عنه** في الدر المصون بانه انما امتنع ذلك لعدم الفايدة
وعدم الفايدة لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع ذلك
الظرف المضاف اليه كذلك المحذوف خبرا وصلة وصفة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل وردّ بان جواز حذف
المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف وعلى ما صرح به الرضي فدل ذلك على
ان الامتناع ليس حاصلا بعد اقلت ما ذكروه ليس متفقا عليه وقد قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة لا تقع
اخبارا وصفات وصلات واحوالا ونقل هذا الاعراب المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد له بما سمعه من كلام العرب
وفي تعريفها بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة يجيئه الكلام السابق عليها اختلاف فالمشهور انها معارف

سبي

سعدي

وقال بعضهم انها نكرات وان التقدير من قبل شي كما في شرح التسهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو ان المضاف اليه اذا كان
معلوما مدلولا عليه بان يكون مخصوصا معينا صح الاخبار لحصول الفايدة فان لم يتعين بان قامت قرينة العموم دون
الخصوص وقدر من قبل شي لم يصح الاخبار ونحوه اذ ما من شي الا وهو قبل شي ما فلا فايدة في الاخبار حينئذ فيكون
معرفة ونكرة ولا مخالفة بين كلامه وكلام الرضي مع ان كلام الرضي غير متفق عليه فتامله فانه تحقيق حقيق بان يرسم
في دفاتر الاذهان ويعلق في جنائب الحفظ والجنان وقوله وفيه نظر اي في كونه من قبل خبرا سواء هذا الوجه وما سبق
وبه اندفع الاشكال بان قبل ليس خبرا بل من قبل وهو الجار والمجرور وقوله حينئذ لا ينتقض اي يكون ناقصا غير صالح للخبرية
وقد اورد على انها لا تكون صلة وقوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل ودفع بان الصلة قوله كان اكثرهم مشركين
ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان لا مستقر صلة قوله وان تكون موصولة معطوفة على ان تكون مصدرية وعلى هذا
الوجه التفريط بمعنى التقديم من الفرط وعلى الوجوه الاول بمعنى التقصير واورد عليه انه يكون قوله من قبل تكرارا لما
فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وهو غير
جائز كامر وقوله ومحلها ما تقدم اي في الاعراب من الرفع والنصب وعايد الموصول محذوف واعلم ان السيرافي رحمه الله
قال في شرح الكتاب قبل وبعد مبنيان على الضم وفي حال الاضافة يجران وينصبان فاعطيا حركة لم تكن لهما حال التمكن
وبه الضمة في كتاب التوعية المرتجلة لما حذف المضاف اليه ونضمنا معنى الاضافة وحرفها لتكون عوضا مما ذهب وعلة اخرى وهي
انه اشبه المنادى المفرد الذي اذا نكر واضيف اعرب واذا افرد وكان معرفة بني وكذا قبل وبعد اذا حذف المضاف
اليه وكان معرفة فان نكر اعرب كقوله فساغ لي الشراب وكنت قبلا وانما بنيا لانهما صارا كبعض اسم اخره الجزء
الثاني ولذا سمي غاية لانهما صارتا اخرا ومثلهما غيرهما من الظروف وما اشبهها كقوله ولم يكن لقاؤك الامن وراء
انتهى وانما نقلناه لما فيه من الفوايد منها ان الغايات معارف لا يغيرها حذف المعرفة فلا يغير نكرة كما توهم من بعض
الحواشي فانه نابئ من عدم المعرفة قوله فلن افارق الارض حتى يعني اذا برح تامة ضمنت معنى فارق والارض مفعول له
لا ناقصة لان الارض لا يصح ان تكون خبرا عن الكلم هنا وليس منصوبا على الظرفية ولا بنزع الخافض وقوله في الرجوع
لانه استحيى منه وقوله بخلاص اخي اي بسبب من الاسباب وقد ذكر ثلاثة اوجه احدها خاص وهو اذن الله في الانصراف
والاخر عام وهو حكم الله فكانه رجع عن الاسباب وفوض الامر الى الله وقوله ثقت ينتشر بها الغاصن فتت شره بنيف اذا قام
من غضب او فزع وفي نسخة وقعقعت بواو من الوقوف والمراد بها سحذ وقد لفشه امر في الاولى ما مر في الثانية وقوله
لمن راس نور يعقوب بن يهوا احرامين نسله صلى الله عليه وسلم بدليل انه وقع في نسخة لمن راس نور يعقوب عليه الصلاة والسلام
وهو استعارة تمثيلية فيهما وقوله لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره قد تقدم تحقيق معنى هذه الاية قوله على ما
شاهدنا من ظاهر الامر وهو خروج الصواع من رحله وكذا علمهم بناء على ما بينهم عليه لانه يحتمل انه دس عليه ويدل على هذا
قراءة سرق بالتشديد المنسوبة الى الكسائي فان معنى نسب للسرقة فتحقق القراءتان وقد لا يحسن قراءة التشديد
لما فيها من تنزيه بيت النبوة عن السرقة وقوله وما كنا لباطن الحال اي بباطنه وهو تفسيري مع قوله بما او الوعاهدنا
يعني العزازة ونحوها وقوله وهو معطوف على سرق بالتشديد وهو عطف تفسيري وحافظين على الوجهين بمعنى عالمين
لان العلم حفظ الشي في الذهن ولانه سبب للعلم ومنشاؤه فصح التجوز به عنه ولام الغيب للتقوية وقوله وما كنا
للعواقب اعتذار لابيهم بانهم ما صاحبوا بنيامين لم يكن داخلا في الميثاق وما كلفنا عليه قوله بعثوا من تنبئا على ما مر من
ان المفتش لهم يوسف عليه الصلاة والسلام او المودة وقوله يعنون اي الاخوة وفي نسخة يعني اي كبيرهم القايل لهم ذلك
وقوله ارسل الخ تنبيها ان فيه طيا للايجاز وسوال القرية عبارة عن سوال اهلها اما مجازا في القرية لاطلاقها على اهلها
بعلاقة او في النسبة او بتقدير مضاف واما جواز انسال القرية نفسها فتنطق بمعجزة العادة لانه نبي صلى الله

عليه وسلم فليس مرادا ولا يقتضيه المقام لانه ليس بصدد اظهار المعجزة وقوله من القصة اشارة الى حذف مستقلة للعلم به
قوله واصحاب العير بيان لمحصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف وجعله مجازا كامورني بالحيل اسد اركبي وقيل انه رجح المجاز هنا
لانتصال السؤال ورجح هنا التقدير وقوله التي توجهنا فيهم اشارة الى كثرتهم وانهم كانوا معي رتبي بينهم وقوله وكنا معهم
كالتعليل له قوله تاكيد لمحل القسم يعني ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى يكون مصادرة لاثبات الشي بنفسه بل تاكيد
صدقهم بما يفيده لكمن الاسمية وان واللام ويحتمل ان يريد ان هنا قسما مقدرا قوله فلما رجعوا الى ابيهم بيان لاتصال
الكلام بما قبله وارتباطه بما طوي لان اساة القرينة قول بعض بنيه بل سولت قول ابيهم عليه الصلاة والسلام رد العذرهم
فلا بد من تقدير ما ذكر بينهما فهو من الايجاز وليس قوله فلما يا ان تقدير ما والفاحي بناه لتاغبته عنه بل تقدير لمحصل
المعنى وبيان لان فيه ايجازا والتسويل تقدم بيانه وقوله والا فا دري الملك الخ يعني ان منشا ظنه بهم في هذه القصة
اخذه بسرقة فانه ليس دينهم فقام ذلك عنده مقام القرينة واورثه تهمة لاتهامهم بقصد السوء لاخيهم فما قيل كون
هذا من التسويل محل نظر من قلة التدبر وقوله فامري الخ يعني هو اما خبر او مبتدا كما مر تحقيقه وقوله عسى الله الخ
لانه كان عرف ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يمت لما سال عنه ملك الموت عليه الصلاة والسلام هل قبضت روحه
فقال لا ولانه علم من تاويل الرؤيا ان تعبيرها قريبا عظيما وقوله لما صادف الى ليتي منهم من امر يوسف واخيه قوله اي
يا اسفى تعال الخ اشارة الى ما مر من ان ما لا يعقل الى ما حل به من الاسف وتوطين نفسه له حتى كانه يطلبه اقباله
والاسف اشد الحزن اي على ما فاته الطلبنا وقوله والالف بدل من يا المتكلم للتخفيف وقيل هي الف الندبة والها محذوفة
وقوله رزءها بضم الرا المهملة وسكون الزاي المعجمة وبالهمزة وهو المصيبة وقوله لان رزءه اي مصيبة يوسف
وكان قاعدة وهي لجميع مصيباته فلما عرضت له مصيبة ذكرته بمصيبة يوسف عليه الصلاة والسلام لانه في كل زمان
غضة اي طرية لم تزل عن فكره ابدا وكل جديد يذكر بالقديم وقوله دون اخيه قيل انه بناه على ما سياتي في تفسير قوله
اعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل ان علمه بهم هذا وفي اسحاق ويوسف يجتبيك ربك وقع من غير تكلفه قوله وفي الحديث لم تعط
امة من الامم الخ رواه الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه اي انهم لم يلهموه ولم
يوفقوا له عند نزول المصيبة بهم قوله لكثرة بكائه يعني انه جعل الحزن في الاية سبب ابيضاض عينيه لانه سبب للبكا
الذي يبيضها فاقيم السبب مقامه لظهوره وقوله كان العبرة تمحق السواد يعني ان الدموع تمحق سوادها يعني ان ظاهره انه
نزلت بعينه غشاوة بيضا والقول الثاني انه كناية عن العمى لانه لازم له ها سوادها فلا وجه لما قيل انه كان نحو التعبير
فمقابل للقائل انه ليس مقابلا لما قبله بل تفصيل له والقول الاخير قيل هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا وتقدم الكلام في جواز
العمى على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله الحزن يختص بين قوله وفيه دليل على جواز التاسف اي الحزن عند التفجع
اي المصيبة وهو كذلك وانما المنهي عنه النياحة واللطم وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح اخرجه
الشيخان عن انس رضي الله عنه وقوله مملو من الغيظ وقيل من الحزن وهو فعيل بمعنى مفعول لانه مملو بالغيظ ففيه
استعارة مكنية وتخييلية وقوله على مليئه اي ممتلئا او هو بمعنى فاعل اي شديد التجرع للغيظ او الحزن لانه لم يشكه
الى احد قط والجرة بكسر الجيم وتشديد الرا ما يجتره البعير اي يخرجه من جوفه مما اكله اولا ليلوكه فكانه يرده لجوفه
مرة بعد اخرى من غير ان يطلع احد عليه وهذه استعارة بليغة قوله لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه انما يليق
اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام وفي غيرهم من اتباعه واستدل به على جواز الحلف بغلبة الظن وقيل انهم علموه منه
لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا اكدوه وقوله لا تزال تذكره عطف تفسيري مع الاشارة الى حذف لا وقيل انه فسره بلا
تزال دون لا تفتر كما روي عن مجاهد واوله الزمخشري بانه جعل الفتو والفتور اخوين اي متلازمين لا انه بمعناه يعني
انه فيه بمعنى فتر وسكن ليس بالمثناة بل هو فثا بالمثلثة كما في الصحاح من فثات القدر اذا سكن غليانها والرجل اذا اسكن

سعدي

سن

غضبه

غضبه وهو كما قال ابو حيان تصحيف وخطا ابن مالك فيه وليس كما قال فان ابن مالك نقله عن الفراء وقد صرح به السرقسطي
في افعاله ولا يمتنع اشتراك مادتين في معنى وهو كثير وقد جمع ابن مالك رحمه الله في كتاب سماه ما اختلف اعجامه واتفق
افهامه ونقله عنه صاحب القاموس قوله فقلت الخ شاهد على حذف لا في جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة لامرئ
القيس اولها الا عم صباحا ايها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي * ومنها فقلت * يمين الله ابرح قاعدا
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي * ويمين الله يروى بالرفع والنصب على انه مبتدا خبره محذوف والاوصال جمع وصل بكسر
الواو وسكون الصاد المهملة وهي الاعضاء وقيل المفاصل وقيل مجتمع كل عظمين في الجسد قوله لانه لا يلتبس بالاثبات
اي لان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي وعلامة الاثبات هي اللام ونون التاكيد وما يلزمان جواب
القسم المثبت فاذا لم يذكر دل على انه منفي لان النفي لا يتغير بهما فلو كان مثبتا قيل لتفتان وقوله كان على النفي اي كانه
المبني على النفي او كان اللام مبنيا على النفي قوله مريضا مشفيا على الهلاك اي مشرفا عليه وقريبا منه وقيل الحرض معطوف
على ما قبله بحسب المعنى ويعني اذابه حبه وهو لا يجمع وهو مصدر فلذا لا يؤنث ولا يجمع ولا يثنى في محل ذلك لان المصدر يطلق
على القليل والكثير والنعت اي الصفة حرض بكسر الراء كدنف لفظا ومعنى وبفتحتين صفة مشبهة ايضا قوله او تكون من
الهالكين او يحتمل ان تكون بمعنى بل او بمعنى الى ان فلا يرد عليه ان حقه التقدم على قوله حتى تكون حرضا فان كانت للترديد
فهي بمعنى الخلو وهو على ترتيب الوجود كما قيل في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم اي لا تاخذه الكثرة نوعا وما قيل انه يفيد
بلوغه الى الهلاك سهو لانه يتكرر مع ما قبله قوله هي الذي لا اقدر الصبر عليه من اعتد رعمى الطيق (?) معناه بنفسه
كان همه ثقل حمله فلا يطيق حمله وحده فيفرقه على من يعينه كقوله * اذا الحمل الثقيل توزعته * اكف القوم هان على الرقاب
فالبث استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل او المفعول والظاهر الثاني قوله من صنعه ورحمته الخ ففيه حذف
مضاف ومن ابتدائية ... على المعنى وهو ما ... وعلى الثاني هي ابتدائية وقوله وانه لا يخيب داعيه تفسير
للصنع وقوله رايت ملك الموت الخ بيان للالهام وقوله علم من رؤيا يوسف وجه اخر ويحتمل انه ايضا من الالهام واعترض عليه
قوله في المنام بانه باطل رواية ودراية لان النبي صلى الله عليه وسلم يرى الملائكة يقظة فلا حاجة الى حمله مناما وقد اخرج
ابن ابي حاتم عن النضر رضي الله عنه انه قال بلغني ان يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري ا
يوسف عليه الصلاة والسلام حي ام ميت حتى تمثل له ملك الموت عليه السلام فقال من انت فقال انا ملك الموت فقال انشدك بالله
يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فعند ذلك قال عليه السلام يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفيه نظر
لان هذا انما يكون برواية قوله فتعرفوا منهما وتفحصوا عن حالهما الخ التحسس تفعل من الحس وهو الادراك بالحاسة وقريب
منه التجسس بالجيم وقيل انه بالحا في الخير وبالجيم في الشر ورد بانه قرئ بهما هنا وقوله التحسس طلب الاحساس هو اصل معناه
والمراد لازمه وهو التعرف وذكر التفحص اي التفتيش لانه طريقه وقيل التحسس طلب الادراك بالحس مرة بعد اخرى وانما
امرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام بالتحسس لما روي في منامه او اخبره به الملك او لما تفرس من ذكر اكرامه لهم وما هو
عليه من انه ليس من الفراعنة قوله ولا تقنطوا من فرجه وتنفيسه الروح بالفتح اصل معناه النفس كما قاله الراغب
ثم استعير للفرج كما قيل لم تنفس من الغم وقرئ روح الله بالضم وفسر بالرحمة على انه استعارة من معناه المعروف
وقال ابن عطية رحمه الله معناه لا تياسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان كل من بقيت روحه يرجى ومن عزمن قد
وارته الارض مطمع (?) قوله باسه وصفاته لان سبب الياس عدم التصديق بالصانع وصفاته الكاملة وليس فيه دليل على ان
الياس كفر بل هو ثابت بدليل اخر وقوله بعدما رجعوا الى مصر رجعة ثانية بيان للواقع وقوله شدة الجوع هنا
احسن من تفسير الزمخشري له بالهزال وهذا اشارة الى مسالة اصولية وهي ان الامن من مكر الله والياس من رحمته كبيرة
او كفر قولان مشهوران وفي جمع الجوامع وشرحه كلام مفصل فيه قوله رديئة او قليلة يعني ان اصل معنى الزجية

سن

سيوطي

المرتع والرعي فكني به عن القليل والوديلانه لعموم الاغتنام بريمي ويلعب والمراد انه ما انوابه بيرصالح لان يكون ثنا بروث
محاباة وترجية الزمان دفعة بالامر القليل والصبر عليه حتى ينقضي كما قيل • درج الايام تندرج • وبيت الهم لا يلج • وقد
فسر الاية بعد الزجاج فقال ايي اتانيا ببضاعة الايام مزجاة بها والهم سكن عنه ولم يفسر به ثم انه شرع في بيان كونه
رديئا وقليلا بقوله قيل الخ والصوف بمعروف وجه الخض ايضا معروف وليست الفستق كما قال ابو حيان رحمه الله والمقل
هو الذي يسمونه دوما وهو بضم الميم وسكون القاف **قوله** فاتم لنا الكيل اي لا تنقصه لقلة بضاعتنا او ردائتها واختلف
في حرمة اخذ الصدقة هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم او تعم جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان
ابن عيينة رحمه الله الى اختصاص ذلك بنبينا صلى الله عليه وسلم استدلالا بظاهر هذه الاية ومن ذهب الى العموم وان هؤلاء
انبيا او ال نبي والصدقة لا تحل لهم فسر الاية برد الاخ ونحوه مما ليس بصدقة حقيقية او يقول المحرم انما هو الصدقة المفروضة
مع ان الصدقة تكون بمعنى التفضل ومنه تصدق الله عليهم فلا ان يكذا واما قول الحسن رحمه الله لمن سمعه يقول اللهم تصدق
علي ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبتغي الثواب قل اللهم اعطني او تفضل علي فقد رد بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب عنه بانه مجاز او مشاكلة وانما رد الحسن رحمه الله على القايل لانه لم يكن
بليغا كما في قصة المتوفي وقوله احسن الجزا اشارة الى انه حث على الاحسان فانه يجزي احسن جزا من الله وان لم يجز المحسن
اليه وقوله في القصر اي في شان القصر اي قصر صلاة المسافر والحديث في صحيح البخاري رحمه الله **قوله** اي هل علمتم قبحه فتبتم
اشارة الى المراد منه كناية او بتقدير مضاف لان الفعل الصادر بالاختيار لا ينفك عن العلم به والتغور ولذا قيل انه عالم
بقبحه ايضا لانه لا يخفى على مثلهم وانما ذكر حثا لهم على التوبة لان الساقل اذا انتبه لقبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا رتب
عليه قوله فتبتم وقوله اذ انتم جاهلون قبحه متعلق بفعلتم على هذا التقدير لانه لا يصح هل علمتم قبحه اذ جهلتموه على المعنى
هل علمتم قبحه بعدما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين للعذر كما في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم وتخفيف الامر عليهم والمراد
بما فعله ما ال اليه امر يوسف عليه الصلاة والسلام والتنصح يدل النصح تذنيبا لهم وقوله لا معاتبة وتثريبا كما قيل انه استعظام لما
ارتكبوه لمخالفته لقوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم **قوله** وقيل اعطوه كتابا يعقوب عليه الصلاة والسلام وصورته
كما في الكشاف من يعقوب بن اسرائيل بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلا
اما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين على قفاه •
ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب الاولاد الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله
الذيب فذهبت عيناي من بكايي عليه ثم كان لي ابن كان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق
وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك
والسلام **قوله** او لانهم كانوا حينئذ صبيانا طياشين الطيش الخفة ورد هذا بانه غير مطابق للواقع ولقوله ونحن عصبة ولذا
مرضه المصنف رحمه الله **قوله** استفهام تقرير الخ ولذلك اكد لان التاكيد يقتضي التحقق المنافي للاستفهام كما بينا له اثبات
وقيل ان الهمزة محذوفة على هذه القراءة وقوله عرفوه بروائه اي منظره لانه لم يدبهم قبل ذلك وقيل انه كان
يكلمهم من وراء الحجاب وكان العامة يقول ويكلمه بلسان العبرية لقوله كلمهم به وقوله تبسم اي تبسم فنظروا اسنانه
لحسنه وانتظامه كالدر وقوله بعرفها اي جانب راسه وقوله وكانت اي العلامة وشارة مثل خاله حمرتان او اسم كان
شامة وانث لانه فيه الي الموث ويجوز نصب شامة وقوله ذكره تعريبا لنفسه جواب سوال وهو ان السوال عنه فلم ذكر اخاه •
قوله اي يتق الله اي التقوى على ظاهرها وعدل عن تفسيرها بخوف الله وعقابه لانه اعترض عليه بانه مجاز من غير داع
ولا قرينة فالوجه تفسير التقوى بالاحتراز عن ترك المامورات وارتكاب المنهيات والصبر بالصبر على المحن والبلايا وقد
اجيب عنه بان هذه الجملة تعليل لقوله قد من الله علينا وتعريض لاخوته بانهم لم يخافوا عقابه ولم يصبروا على

طاعة الله وطاعة ابيهم وعلى المعصية ان فعلوا ما فعلوا فيكون المراد بالاتقا الخوف وبالصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية
ورد بان التعريض حاصل في التفسير الاخر ايضا فكانه فسره به ليلا يتكرر مع الصبر وفيه نظر وقري بانباته بالياء فقيل
انه على لغة من يجزم بحذف الحركة المقدرة وقيل شبهت من الشرطية بالموصولة وقوله من جمع الخ فيكون الاحسان بجوده
قوله اختارك الخ الايثار الاختيار ويكون ذلك بمعنى التفضيل ايضا وقوله بحسن الصورة قيل المناسب للمقام ما في الكشاف
بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين بخلاف ما نعى عليه فانا لم نصبر على تفضيل ايالك ولم نحسن حالنا وسيرتنا معك ومع
ابيك وقيل اثرك بالملك او بالعلم **قوله** والحال ان شاننا انا كنا مذنبين الخ يشير الى انه الواو حالية وان مخففة واسمها ضمير
شان وان الخاطئين بمعنى الذنب وان اللام هي الفارقة بين المخففة والنافية **قوله** لا تانيب التانيب والتثريب اللوم بعنف ولم يستعمل
من هذه المادة غير التثريب وهو الشحم الرقيق في الجوف وعلى الكرش جعلوه منه وجعلوا التفعيل للسلب كالتجليد بمعنى ازالة
الجلد فاستعير اللوم لانه بازالة الشحم يبدو الهزال وما لا يرضى كما انه باللوم تظهر العيوب فالجامع بينهما طريان النقص
بعد الكمال وازالة ما به الكمال والجمال وكذا التقريع اصله النزع وهي البثور وقوله يمزق العرض ويذهب ماء الوجه تفسير له
بما يناسب معناه اي التثريب الذي اصله ازالة الثرب استعير لتمزيق العرض واذهاب ماء الوجه تشبيها لما تاكله الذي
هو ازالة الجزء والوجاهة **قوله** متعلق بالتثريب الخ منع فيه الكشاف وورد عليه انه يكون حينئذ شبيها بالمضاف نحو اخاضا
زيدا فيمتنع نصبه بل هو جزم كقوله • لا نسب اليوم ولا خلة • اي لا تثريب كاين في اليوم ولذا قال ابو البقا خبر لا عليكم او
اليوم وعليكم متعلق بالظرف او بمتعلقه وهو الاستقرار ولا يجوز ان يتعلق بتثريب والا لنصب لانه اسم لا كالمنادى اذا عمل
نون وقال ابو حيان رحمه الله لا يجوز تعلق اليوم بتثريب لانه مصدر فصل بينه وبين معموله بعليكم وهو لا يجوز
سواء كان خبرا او صفة لان معمول المصدر من تمامه وايضا لو تعلق به لم يجز بناؤه لتشبهه بالمضاف ولو قيل الخبر محذوف
وعليكم واليوم متعلق به اي لا تثريب كائن عليكم اليوم لكان قويا اقول اتفقت كلمتهم هنا وهو عجيب منهم
فانه صرح في سورة النحو بان شبيه المضاف مع فيه عدم التنوين نحو لا طالع جبلا وورد في الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت باتفاق الرواة فيه وانما الخلاف فيه هل هو مبني او معرب ترك تنوينه واما الفصل بين المصدر ومعموله فقد
رده المعترض على نفسه من حيث لا يشعر لانه اذا اسلم جعل معمولا لمقدر والجملة معترضة وبالاعتراض سقط اعتراض واما
ما قيل انه متعلق بالظرف لا بشبيه المضاف فيخالف لتصريح اهل العربية وكذا كون الظرف متعلقا بالمنفي لا بالمنفي وان المراد
بمتعلقه متعلقه بالجزئية وانه لا فصل بينه وبين متعلقه جاز البنا ولعل هذا اما لا حاجة اليه وانما هو صنعت على ايالة
كلام ناشي من قلة الاطلاع ولبعض الناس هنا كلام كثير فكانه معظلة تركناها لا انفضاح المصباح بطلوع الصباح **قوله**
والمعنى يعني على كلا التقديرين لا ارتباط لكم اليوم يعني ان تقييد اليوم ليس لوقوع التثريب في غيره لانه اذا لم يثرب
اول لقائه واشتغال نار وجده بطريق الاولى وقال الشريف المرتضى في الدرر والغرر ان اليوم موضوع
موضع الزمان كله كقوله • اليوم يرحمنا من كان يغبطنا • واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا • اي بعد اليوم **قوله**
او بقوله يغفر الله قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب من جهة ان الدعا لا ينصب ما قبله ولم ار من صرح به غيره
قيل وفي كلام المصنف اشارة الى دفعه بجعله جزاء لا دعاء وقال ابن المنير رحمه الله الصحيح تعلقه بتثريب او بالمقدر
في عليكم فانه لو كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصادق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
فاجيب بان ستر الذنب وعدم المواخذة به انما يكون في القيامة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم
حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون هذا التمسك في استغفار الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ولا فرق بين الدعاء والاخبار هنا **قوله** لانه صفح عن جريمتهم حينئذ الخ قيل انه اشارة الى انه اخبار لا دعاء وتعليل
لقوله يغفر الله بانه عفا عنهم وتابوا فالاشارة الى الاول بقوله صفح عن جريمتهم والى الثاني بقوله واعترفوا بها فلا

عالة مغفرة واما يتعلق به وبابه بمقتضي وعد امه بقبول توبة العباد وما يتعلق بايهم اذ هو المطلوب بقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
حتي قطع بمغفرتهم لاخبار الصادق بقبا بيعه باسرفي القول قبل هذا وقيل تقطع بالمغفرة فيما يرجع الي حقه دون اخيه
وفيه بحث وقوله وهو ارحم الراحمين تحقيق لحصول المغفرة لانه عفا عنهم فالله اولي بالعفو والرحمة لهم فلذا كانت الجملة
دعائية تمهيدا للوثوق باجابة الدعا وقد مر تحقيق التفصيل فيه وقوله فانه يغفر الصغائر والكبائر ولان رحمة البشر
برحمته ايضا وهي جزء من مائة جزء من رحمته قيل ولو علله بمعه لكان اولي وقوله والكبائر التي لا يغفرها غيره وتفضله
علي التائب بمقتضي وعده بخلاف رحما الناس فقد يقبلون التوبة وقد لا يقبلونها ودلالته ما ذكر علي الكرم اذ جعل جمعهم اليه لسبب لاجل
اكرامهم بالاكرامه مرفا امتنانهم في ذلك وحمدة جمع حميدا وحامد وهو ولد الولد قوله القميص الذي كان عليه الخ يجوز
رفع القميص بتقدير هو ونصبه بتقدير اعني وضعف القول الثاني لان قوله اجد ريح يوسف يدل علي انه كان لابسا له كما في
تعويذه كما يشهد به الاضافة الي ضميره وقيل انه القميص الذي قد من دبر ارسله لتعلم براءته من الزنا ولا يخفي بعده وباء
يعني الملابسة او المصاحبة او المعدية والتعويذ التميمة التي تعلق للحفظ من العين ونحوها قوله يرجع بصيرا اي ذا
بصر اصل معني الاتيان المجي فان كان علي حقيقته يكون بصيرا حالا وان تجوز به عن معني الصيرورة يكون خبرا وترك
الوجه الاول لان المناسب لقوله ارتد بصيرا وهو يدل علي انه ذهب بصره وفي نسخة بصير بصيرا وعجيبه لم يدل علي قوله
ايتوني باهلكم كما صرح به المص ولو حمل علي ظاهره احتاج الي تكلف قوله انتم وابي اشارة الي ما فيه من التغليب وما قيل
انه احتاجه اليه لانه كان شيخا كبيرا عاجزا فهو داخل في الاهل غير حسن لانه متبوع لا تابع وما ذكره وجه حسن وقوله
فصلت العير اي خرجت من قولهم فصل القوم عن المكان وانفصلوا بمعني فارقوه وقوله لمن حضره اي من ولد ولده قوله
وجده اسه ريح ما عبق بقميصه اي وجد اسمه واجد الرجه اي رائحته وعبق بمعنى كفرح بمعني التصق وساعد ما فيه فجعلوه
يعني فاح منه الرائحة وعبق بالرائحة الطيبة والرائحة لرقتها لا تبد نفسه فهو تجوز واضافته لادني ملابسة قوله تفندون
الي التفنيد وهو ضعف الراي والعقل من الهرم وكبر السن وفنده نسبه الي الفند وهو ماخوذ من الفند وهو الحجر والصخرة
كانه جعل حجرا لقلة فهمه كما قال اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا ثم استعمل فيه فقيل فنده
اذا ضعف رايه ولامه علي ما فعله ولذا لم يقل لولا مفندة لان لا راي لا حتى تضعف كذا في الكشاف والاساس وقال السمين
انه غريب ولا وجه لاستغرابه فانه منقول عن اهل اللغة كما في القاموس ولعل وجهه ان ظاهره وان كان ما قصابة تقصه
بكبر السن فتامل وقوله ذاتي اي غير عارض لهرم ونحوه وقوله لصدقتموني او لجزتكم جزء لانه مصدق ولكن ظنوا ما قاله
من وساوس الشيخوخة وقوله او لقلت انه يوسف قريب مكانه او لقاوه قوله لفي ضلالك عن الصواب الخ يعني ان
الضلال بمعني عدم الصواب وصله فيه لتمكنه ودوامه عليه ولا يليق تفسيره بجنونك كما قيل وانما قال الواحد الحكيم ان ثبت
وقوله قدما بكسر القاف وسكون الدال المهملة بمعنى قديما كما في قوله تنبي عطفه عن قرنه حين لم يجد مكرا وقدما كان ذلك من
كذا في البواتي وهذا ابرهه بعض اهل اللغة كصاحب القاموس واما القدم بالضم بمعني التقدم كما في شرح الطيبي
قوله روي انه قال كالحزنه الخ بعد الذي يحمل اليه ذلك القميص قبل الغة بان نخرج الثا او كلا من العبارة وقوله
طرح البشير فاعله ضمير البشير وهو الظاهر من قوله القوه علي وجه ابي وقيل فاعله ضمير يعقوب عليه الصلاة والسلام
قيل وهو الانسب بالادب قوله عاد بصيرا فسره بصيرا اخرجه ومن انكر مجيئها بمعنى صار جعله حالا واستشى بمعني تحرك وقوي
حتي قوي قلبه وحرارته الغريزية فاوصل نوره الي الدماغ واداه الي البصر فاعلم ما يرد عليه ان الصواب انه يقال انه معجزة
ليعقوب عليه الصلاة والسلام لان قوة البدن لا تعيد قوة البصر وقوله والقول لا تيأسوا ان كان الخطاب لاولاده او لها
لا جدال كان مع من حضر وقوله ومن حق المعترف لانه قوله انا كنا خاطئين تعليل لما قبله وجه ما قيل انه المناسب
لقولهم يا ابانا ادنادوه بما يقتضي العطف والشفقة انه يقال ومن حق من اعترف عليه ان تستغفر لنا فانه لولا ذلك لكنا

هالكين

سعدي

هالكين لهم الا تؤخر ذا يرجا ذا لم تزحنا وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للسياق والسياق قوله اخره الي السحر او
الي صلاة الليل او الي ليلة الجمعة قيل بابي عنه الاحتمالات الثلاثة سوف لانها ابلغ من السين في التنفيس فكان حقه
علي ما ذكر السين ورد بما في المغني بان ما ذكر مذهب البصريين وغيرهم يسوي بينهما وهذا اغرب ردا حتى يحتاج الي الدفع
لان التنفيس التاخير مطلقا ولو اقل من ساعة فتاخيره الي السحر وبمجيء ذلك اليوم محل التنفيس بسوف وانما اخر لما ذكر لانه اوقت
الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشاف وجه اخر وهو انه يريد الدوام علي الاستغفار فعل وهو مبني على ان السين وسوف تدل
علي الاستمرار في المستقبل وفيه كلام في مغني اللبيب وقد مر تحقيقه في قوله تعالى سيقول السفهاء قوله والي ان يحلهم من
يوسف عليه الصلاة والسلام اي يجعلهم في حل منه بالعفو عنهم والاول مبني علي الظن انه لم يعف عنهم والثاني علي انه عفا ولكن
اراد تيقنه بسماعه منه وهذا مبني علي انما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة والسلام عما فعلوه به وعفو المظلوم شرط المغفرة فيجب
علي الظالم ان يتحلل منه وهل يجب تعيين المظلمة له وتفصيلها لانها اذا علمت قد لا تطيب نفسه بالعفو ويكفي ذكرها اجمالا فيه
اختلاف الفقهاء وقوله ولدك يعني فيكون جمع ولد وقوله وعفو ما اتيتم اي علي نفسه ان يعلمهم النبوة منقوله مشار الاولية
وفي النهاية تعليك اهل المغرب بعث اصحاب الولاية علي الامصار ثم تجوز بالمستوطن بحيث يفصل الامور انشاء وتنبيا واصله
في اللواء لا عرفت وقوله انه صح اشارة الي الاختلاف في نبوتهم فعلي القول بها يكون ما صدر عنهم قبل النبوة بدليل هذه الرواية
قوله وجه اليه اي الي يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله لستقبل يوسف والملك يقتضي انه لم يكن ملكا وانما كان علي
خزائنه والعزيز وكانت الرواية مختلفة فيه فانه قيل انه سلطن وهو المشهور والتحقيق حله وما معه في قوله فلما دخلوا
علي يوسف ايجاز تقديره فرحل يعقوب عليه الصلاة والسلام باهله اجمعين وساروا حتى اتوا يوسف عليه الصلاة والسلام فلما
دخلوا الخ قيل وكان دخولهم يوم عاشوراء قوله بضعة وسبعين رجلا في الصحاح اذا جاوز العود العشرة ذهب البضع فلا
يقال بضع وعشرون ولكن في المرسي يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح في البخاري وغيره الايمان بضع وسبعون
شعبة ورايت بضعة وثلاثين ملكا ولذا قال الكرماني رحمه الله بعد ما نقل كلام الجوهري انه خطا منه لانه افصح الفصحا تكلم
وكان منشا الغلط انهم قالوا انه لا يطلق علي العشرة وانما يطلق علي كسورها سواء كانت قبل العشرة او بعدها فظن انه لا يستعمل
فيما بعدها فتامل والمرسي جمع هرم قوله ضم اليه اباه وخالته واتخذها بمنزلة الام تنزيلا المنصوب علي انه مصدر تشبيهي اي
تنزيل الخالة منزلة الام كما تنزل العم منزلة الاب بقطع النظر عن كونها زوجة يعقوب عليه الصلاة والسلام وعلي الوجه الثاني لانه لما
تزوجها بعد امه صارت رابته فنزلت منزلة الام لكونها ثانيا في زوجية الاب وقيامها مقامها والرابة امراة الاب كالراب
الولد من غيرها بمعني ربيب واسم الخالة ليا وقيل راحيل وقيل ان امه كانت في الحياة وما قيل ان امه احياها الله لم يثبت ولو ثبت له
اشتهر قوله والمشيئة متعلقة بالدخول المكيف بالامن قال صاحب التيسير الاستثناء داخل في الامن لا في الامر وقال في الكشاف
ان المشيئة تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لان القصد الي اتصافهم بالامن في دخولهم كانه قيل اسلموا وامنوا في دخولكم ان شاء
الله ونظيره قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فلا تتعلق المشيئة بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة والغنيمة
مكيفا بها فقيل انه اشارة الي ان الكيفية معقودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت امرا بهما وليس اشارة الي ان
التركيب فيه معني الدعا اذ ليس المعني عليه ذلك وفيه نظر قوله والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم
توفيق لما يتراءى من منافاة الامر بالدخول للبلدة بعد ذكر انهم دخلوا عليه اذ الدخول عليه المتبادر منه انه في البلد فبين ان الدخول
الاول كان عليه في موضع الاستقبال خارج مصر فهو متقدم علي الثاني وفي الكشاف يجوز ان يكون خرج في قبة من قباب
الملوك التي تحمل علي البغال فامر ان يرفع اليه ابويه فدخلا عليه القبة واواهما اليه بالضم والاعتناق وقربهما منه وقال
بعد ذلك ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة النظم كما توهم لان قوله ورفع ابويه المراد به رفعهما علي سريره في مجلسه وهو شيء
اخر قوله تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجري مجراها دفع به السؤال بان السجود لغير الله محرم في شريعتنا

سعدي

كشف طيبي

وقد كان جايز التكرمة فنسخ واما انه كان اللايق حينئذ بجود يوسف ليعقوب عليهما الصلاة والسلام فقد دفع بانه تحقيقا لرؤياه
لحكمة خفية وبان يعقوب عليه الصلاة والسلام انما فعله لتنتفي الاخوة فيه لان الانفة ربما حملتهم على الانفة منهم فيجر الى ظهور
الاحقاد الكامنة وعدم عفو يوسف عليه الصلاة والسلام **قوله** وقيل معناه خروا لاجله سجدا قال الامام انه قول ابن عباس
رضي الله عنه وهو الاقرب وفي الكشاف اذ في الكلام نبوة عنه فضيلة له لانه جعله تاويل رؤياه من قبل وقد ذكر فيها رايتهم
لي ساجدين وقد دفع بان القايل به يجعل اللام للتعليل فيها الكلام جوابه او بمعنى الى كما في صل للكعبة اي اتخذ في قبلة وسجدوا
الى اي الى جهته وكونه فيه له مثله في المعنى واما المخالفة بينهما في مرجع الضمير هل هو ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى
خروا ليوسف سجدا لله او خروا لله سجدا شكرا على ما لقوا من يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله والواو اي ضمير خروا للابوين
والاخوة وقيل انه للاخوة فقط اولهم ولمن هاجر معهم والقايل فرق بين سجود يعقوب ليوسف عليهما الصلاة والسلام اذ اللايق
العكس وقد مر توجيهه وهذا الايناسب تاويل الرؤيا **قوله** والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا لان الواو لا تدل على
الترتيب وهذا دفع لقول الامام تقوية للوجه الثاني بان قوله رفع ابويه وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا ولو كان
السجود ليوسف عليه الصلاة والسلام كان قبل الصعود يعني لانه يكون تحية والمعتاد فعلها حين الدخول لا بعد الصعود والجلوس
بخلاف سجدة الشكر ومخالفة ظاهر الترتيب ظاهر المخالفة للظاهر فما قيل ان الملازمة غير بينة ولا مبينة ساقط **قوله**
رايتهم ايام الصبا اشارة الى ان من قبل متعلق برؤياي ويجوز تعلقه بتاويل لانها اولت بعدما قيل وقوعها ويجوز ابو البقا
كونه من قبل حالا من رؤياي وكون الظايات لا تكون حالا معترض رده وقوله صدقا اشارة الى ان الحق بمعنى الصدق والرؤيا
توصف به ولو مجازا وليس في كلامه اشارة الى انه جعل مفعولا لانه اذ يجوز فيه حالا ان يكون مصدر الفعل محذوف لا يجوز
ان يكون بمعنى ثابتا اي حق ذلك المرئي حقا وثبت ثبوتا **قوله** تعالى وقد احسن بي احسن اصله ان يتعدى بالى او باللام كقوله
احسني بنا او احسني الملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت وقيل بل يتعدى بها ايضا وقيل بي بمعنى الي وقيل المفعول
محذوف اي احسن صنعه بي فالباء متعلقة بالمفعول المحذوف وفيه حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممنوع عند البصريين
وان ضمن بي احسن او ما لصور المحذوف وفيه النظر المتقدم واذا كانت تعليلية فالاحسان هو الاخراج والاتيان او ظرفية
فهو غيرها وقيل انه يتعدية لطف بالبا غير مسلمة بل بتعديه باللام يقال لطف الله له اي اوصل اليه مراده بلطفه وهذا
ما في القاموس لكن المعروف في الاستعمال تعديه بالباء وبه صرح في الاساس وعليه المعول وسيأتي تحقيقه عن قريب **قوله**
ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم ولان الاحسان التام بعد خروجه من السجن لوصوله للملك وخلوصه من الرق والتهمة والبادية
البدو والبر بمعنى قيل سميت به لان الماء يبدو فيها وللناظر لعدم ما يواريه وقوله اصحاب البدو قيل ان يعقوب عليه الصلاة والسلام تحول
الى البادية بعد النبوة لان الله لم يبعث نبيا من البادية **قوله** افسد بيننا وحرش الخ الافساد مثل الفساد واسنده الى الشيطان
مجازا لانه بوسوسته والقايه وفيه تفاد عن تثريبهم ايضا والنزغ كالنخس وهو معروف ثم استعمل مجازا في الدخول للافساد وذكره
لان النخس يعبر الى احسن موقعا وقوله الرايض بالراء المهملة والبا الموحدة والضاد المعجمة من ريض الدابة اذا روضها وكونه بالمعجمة
من الرياضة وانه نصح تحريف **قوله** لطيف لما يشاء لطيف التدبير له يعني اللطيف هنا بمعنى العالم بخفايا الامور المدبر لها والمسهل لصعابها
والنفوذ مشيته فاذا اراد شيا سهل اسبابه اطلق عليه اللطيف لان ما يلطف يسهل نفوذه قال الراغب اللطيف ضد الكثيف
ويعبر باللطف عن الحركة الخفيفة وتعاطي الامور الدقيقة فوصف الله به لعلمه بدقائق الامور ورفقه بالعباد فقوله لما يشاء
متعلق بلطيف لان المراد مدبر لما يشاء لانه يتعدى باللام كما صرح به في الدر المصون وقال الطيبي رحمه الله ان المعنى لاجل ما يشاء
فليس متعديا باللام كما قيل بعيد انه بعد الاجتماع تم طيب العيش وفراغ البال فتسهيل الله له بعد صعوبة وقوله انه هو
العليم الحكيم ايكونه المدبر في افعاله لكونه عليما بجميع الاعتبارات الممكنة فيسهل صعابها ويحكم بمقتضى الحكمة ومن قتادة رحمه الله لطف
بيوسف عليه الصلاة والسلام اذ اخرجه من السجن واتى باهله من البدو ونزع نزغ الشيطان ما بينهم وما اعتك بعجمه ما اعظم

عتوتك

عتوتك وقيل المعنى ما حملك على ان يترك الصلة بالمكتوب وعندك صورة المراجعين وقوله انت اسطعها اي اقرب مني وادل عليه
من النسط في الملاقاة وقوله فلا اختفي كان الظاهر فلا اخاف لكنه خالفه تنزيلا له منزلة العام وهكذا المعتاد في ذكر
جاية الجاية ان يوتي فيها بالخطاب **قوله** بعض الملك وهو ملك مصر الضمير اما للمضاف او للمضاف اليه والاحتمال الثاني لا ينافي
قوله مكنا ليوسف في الارض بتبوء منها حيث يشاء لانه لم يملكه مستقلا فيه وان كان ممكنا في جميع ارضها فتامل **قوله** الكتب
والرؤى جمع رؤيا وقوله ايضا اي كالتي قبلها وقوله لانه لم يوت كل التاويل اي تاويل الكتب او الرؤيا لانه لا يمكن ان يوتى
جميعه وان كان له ملكه ما لم يوت وقوله فاطر السموات نعت لقوله رب او بدل او منادى ثانيا او نصب باعني وقوله
برانه اي مستقلا **قوله** ناصري او متولي امري يعني الولي اما من الولي الاتة وهو بمعني الناصر او من الولاية بمعناه فتكفل
بامره او بمعنى المولى كالمعطي لفظا ومعنى اي معطي نعم الدنيا والاخرة وقوله اقبضني لان التوفي استيفا الشي بقبضه واخذه
فلذا اطلق على الموت فقيل وفي تفسيره بهذا ذهاب الى انه تمنى الموت ولذا قيل انه لم يتمن الموت نبي قبله ولا بعده وقيل
انه لم يتمن الموت وانما عدد نعم الله عليه ثم دعا بان تدوم تلك النعم في باقي عمره حتى اذا حان اجله قبضه على الاسلام والحقه
بالصالحين والحاصل انه يعني الموافاة على الاسلام لا الموت ولا يرد عليه انه من المعلوم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لا يموتون الا مسلمين اما لان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله او بيان لانه وان لم يتخلف لبس الا بارادة الله
ومشيئته وهو ظاهر والحاصل انهم اختلفوا في قوله توفني مسلما هل هو تمني الموت ام لا فكثير من المفسرين على انه طلب
الموت وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في حال الاسلام وليس فيه دلالة الوفاة كقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي اطلب موتكم
في حال الاسلام لا موتهم **قوله** في الرتبة والكرامة فقيل يوسف عليه الصلاة والسلام من كبار الانبيا والصلاح اول
درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية واجيب بانه طلبه هضما لنفسه فسبيله سبيل
استغفار الانبيا عليهم الصلاة والسلام اذ قوله في الرتبة والكرامة راجع الى قوله اباي وفيه بعد وقد دفع بان عامة الصالحين
داخل فيهم الكامل الانبيا عليهم الصلاة والسلام هو يريد منا انه ان ينال كرامتهم فلا يرد السؤال حتى يحتاج الى ما ذكر من الجواب
ولا يخفى ما فيه فان علية الصالحين اريد به الانبيا منهم فالدلالة للمعطوف عليه وان ابقي على ظاهره عاد السؤال فالحق هو الجواب
الاول فتامل **قوله** ثم تاقت نفسه الى الملك الخلد اي اشتاقت نفسه رغبة وزهادة في ملك الدنيا وقوله فتمنى الموت اي
بقوله توفني وهو على احد القولين وقوله فتخاصم اهل مصر اي طلب كل ان يدفن في محلته والمرمر نوع من الرخام والصندوق بضم
الصاد على الافصح **قوله** شرعا فيه بمعنى سوا كقوله مجري اجري ويجريها وانا شرع وفي شرح الفصيح قال ابن
درستويه قولهم انتم فيه شرع اي سوا كانه جمع شارع كخدم في جمع خادم اي كلكم يشرع فيه شروعا ويستوي فيه المذكر والمؤنث
وغيره واجاز كراع والقزاز تسكين رايه والكرم يعقوب في الاصلاح وقال انما شرع بالسكون بمعني حسب امثالهم وقوله ثم نقله
موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن ابايه ببيت المقدس بعد اربعماية سنة فقيل واخرجه من صندوق المرمر لثقله وجعله
في تابوت من خشب وهو ماية وعشرون سنة نقله في اللباب عن التوراة وقيل ماية وسبع سنين فيه اختلاف وقوله
وهو جد يوشع عليه الصلاة والسلام الصبر الافرايم فكان ينبغي ذكره بجنبه ورحمة عطف على افرايم وقوله ذلك اشارة
ويجوز فيه ان يكون اسما موصولا وهو مذهب مرجوح في كل اسم اشارة كما بينه النحاة **قوله** جزاك له اي لك ويجوز في جملة
توجيه ان تكون حالا وقوله كالدليل عليها اي على الخبرية وهو خبر مبتدأ محذوف وقوله حيث عزموا عزمهم بالقايه
في الجب او مكرهم بيوسف اذ حثوه على الخروج معهم وما بهم في استبذانه **قوله** فتعلمه منه وفي نسخة فتعلمه واصله فتتعلمه
وقوله وانما حدث هذا الشق الخ يعني ان الدال على انه اخبار بالغيب بمجموع امرين عدم مشاهدته للقصة واصحابه وعدم ملاقاة
من يعلم ذلك فهذا الثاني لعلمه منذ ذكره في ابنه احزني وفي الكشاف وجه اخر وهو انه تهكم بهم اذ جعل المشكوك فيه كونه حاضرا معهم
مشاهدا لمكرهم فنفاه بقوله وما كنت لديهم الخ فاحيل المشكوك فيه مع ما لا ريب فيه دل على انه كونه لم يسمع كتلقي النبي فيحاكم

سعدي
سن
سعدي
سعدي
سن

البالغ اذ حاصله انكم ايها المكابرون تعلمون انه لم يشاهد من مضى من القرون الخالية وانكاركم لما اخبر به محض الى ان تكابروا في عدم
مشاهدته لهم وهذا كقوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومنه ظهر وجه العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا
قومك في سورة هود الى هذا الاسلوب وهذا ابلغ مما ذكره المص وجه الله وذكر لتركه نكتة اخرى وهي ان المذكور ثم تكريرهم وما
ديروه وهو مما احتوه حتى لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذلك ترك الثاني وهو وجه حسن **قوله** وما اكثر الناس
ولو حرصت الخ حرص من باب علم وضرب وكلام العلامة فصيحة وجملة ولو حرصت معترضة بين المبتدا والخبر وقوله على الانبا كسر
الهمزة مصدر ونصبه للعهد اي هذا الانبا او للجنس والضمير عائد على ما فهم مما قبله وكذا اذا عاد على القران ومعنى عليه
على تبليغه والجعل الاجرة وجعله جمع حامل وحامل الخبر بنصه ويحكيه مجاز مشهور **قوله** ان هو الا ذكر موعظة ان نافية والذكر
بمعنى التذكير والموعظة وهو كالتعليل لما قبله لان الوعظ العام ينافي اخذ الاجر من البعض لانه لا يخلص بهم وقوله وكم يشير
الى ان كاين بمعنى كم الكثيرية الخبرية هنا وان وردت للاستفهام والكلام عليها مفصل في النحو وقوله وكاي عدد شئت وفي نسخة
شيئت اشارة الى ان تمييزها مجرور بمن دائما واكثريا وجيم زائدة او مبينة للتمييز المقدر والاية هنا بمعنى الدليل الدال على ما ذكر
وهي وان كانت مفردة بمعنى الايات لدلالة كاين على كثرتها ولذا اضمر هنا بالجمع وقوله في السموات والارض صفة اية وجملة
يمرون خبر كاين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض يكون في السموات خبر كاين وقوله ويشاهدونها لانه ليس المقصود الى مجرد
المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها الاولى ان يقول فيكون الضمير في عليها اي للارض
لا للايات الا في القراءة الاخرى **قوله** وبالنصب على ويطؤن اي قرئ الارض بالنصب بفعل محذوف تفسيره ويطؤن الارض
وقوله يمرون عليها تفسير له وهو من الاشتغال المفسر بالموافقة في المعنى وجوز فيه كونه يمرون حالا من ضمير يطؤن او من الارض
وقوله يترددون اي يذهبون ويجيئون وهذا التفسير له على القراءات الثلاث لا على القراءة الاخيرة وهو لا دليل منه حال
القراءتين بالقياس ولا مانع منه وقوله فيرون اثار الامم الهالكة وقريب منه ما قيل انشؤا هذا ونحوها فزمن الابانة وليس
بينهما فرق كثير لا قبل **قوله** في اقرارهم قيل الاظهر الحكم لفظ الاقرار فايدة وقيل فايدته انها نزلت في المشركين
والمعلوم اقرارهم لا مواطأة قلوبهم وهذا نظر وكانه اشار الى انه ايمان لساني اذ لا اعتداد به مع الشرك وقوله بعبادة
غيره بناء على انها في مطلق المشركين واتخاذ الاحبار اربابا لاهل الكتاب لانهم اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله والتبني
اي اعتقاد الابن بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله والقول بالنور الخالق للخير والظلمة الخالقة للشر المذاهب اليه المانوية
والمجوس من الثنوية وقوله النظر الى الاسباب مما له والكسب ونحو ذلك كالاعتماد على الخلق وهو بيان للشرك الخفي المعنوي
وكذا اسناد الاثار الى الكواكب وقولهم مطرنا بنوء كذا كما وقع في الحديث وقيل بخصوص النظر الى الاسباب واحد ولذا قال
في الحكم كما لك شرك خفي **قوله** وقيل الاية في مشركي مكة اي على الاحتمال الاول ولو قال فقيل كان اظهر وكذا على
الثاني يرجع اليه ايضا وقوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث وهو في الثنوية وعلى الرابع عام
قوله عقوبة تغشاهم وتشملهم فسر الغاشية بالعقوبة لتظهر تانيثها والمضارع اشارة الى دلالة اسم الفاعل على
الاستقبال وقوله تشملهم تفسير لتغشاهم وانه من الغشاوة الدالة على الشمول والاحاطة من الغشيان بمعنى الاتيان لتكرره
وقلة تجوزه والعقوبة تعم الدنيوية والاخروية وبغتة بضم الفا والمد وبالفتح والقصر بمعنى المفاجاة والبغتة وقوله
وكونه غير سابقة علامة من اضافة الصفة للموصوف اي وسابقة مصدر بمعنى سبق وهو قليل وقوله غير مستعدين بالنصب
اشارة الى ان عدم الشعور عبارة عن عدم الاستعداد لتوبة ونحوها فيفيد مع قوله بغتة والحاجة الى جعله تاكيدا لما
كاقبل والجملة حالية كما اشار اليه تأويلها بغير مستعدين **قوله** يعني الدعوة الى التوحيد الخ فيه اشارة الى الدعوة والذات
ولا مجح مناقشة باعتبار السبيل ايضا لانها مونثة في الاكثر كالطريق ودعوته الى التوحيد معلومة من قوله تعالى وما يومن اكثرهم
بالله لدلالته على انه لو كونه ذكر الهم لاشتماله على التوحيد لكنهم لا يومنون له رسله ودعوتهم للايمان معلومة من حرصه علينا بما نعم

فانهم يدعونهم له والاعداد المعادية التخويف من سلطانه من غير استعداد وحيل ادعو الى الله معنى الما ذكر اما بالنسبة الى
التوحيد واما بالنسبة الى الاعداد فكانه من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة استعد وحمل غيره على الاستعداد وهو
تفسير للاعم المقصود بالمناسبة ومعنى ادعو الى الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث
قوله وقيل هو حال من اليا وعلى الاول الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعبر بقيل لان الحال المضاف اليه في مثله
مخالفة للقواعد ظاهرا واذا تكلف بعضهم فقال انه جزئيه مفعول مصدر معنى اي سلوك سبيلي لان تعبير للشي بنفسه
لا تفسيره بكونها على بصيرة يدفعه **قوله** وانه بحرعنها تقدم تحقيقه فتذكره او على بصيرة اي او على الضمير المستتر
في على بصيرة لانه حال فيستتر فيه ضمير المتكلم وكذا اذا كان خبرا وقوله عطف عليه اي على انا في الوجه الاخير ولم يذكر
عطفه على المستتر في الوجه الاخر لظهوره واذا عطف على المستتر ففيه تغليب كما مر تحقيقه في قوله اسكن انت وزوجك
ومنهم من جوز في مثله دعا عاملا في المعطوف وقيل يعني قوله عطف عليه على المستتر لتاكده بالمنفصل ولا يصح عطفه على
انا لكونه تاكيدا ولا يصح في المعطوف لكونه تاليا لما المعطوف عليه فتامل وقوله او مبتدا عطف على قوله تاكيد وقوله
وانزهه تنزيها اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من الشركا خصه بعد الادلة
السابقة والسابقة عليه **قوله** رد لقوله لو شاء ربنا لانزل ملائكة الخ اي نفيه له كما مر في سورة الانعام وقيل معناه نفي لنبتنا
النسا وفيه اختلاف فانها كما مر وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما واما كونه نزل في سجاح بنت المنذر المتنبية
فلا صحة له وانما هو غلط من عبارة الزمخشري لانه ادعاها النبوة كما ادعاها النبي صلى الله عليه وسلم وكونها اخبارا بالغيب فمعنى
عليه وهي التي قيل فيها اضحت نبيتنا انثى نطوف بها ولم تزل انبيا الله ذكرانا وتزوجها مسيلمة لعنه الله ثم اسلمت بعده
وحسن اسلامها وقصتها معروفة في التواريخ **قوله** وقرا حفص بالنون وهو مناسب لقوله ارسلنا وقوله لان اهل القرى الخ يعني
هنا ذوي العقل والاول من الانبيا كما في البشر وكون اهل القرى اعلم من اهل البادية واحلم مما لا شبهة فيه ولذا يقال لاهل
البادية اهل الجفا ونقل عن الحسن رحمه الله انه قال لم يبعث رسول من اهل البادية ولا من النسا ولا من الجن واما قوله تعالى وجاء بكم
من البدو فقيل انهم ليسوا اهله وانما كانوا يخرجون اليه بمواشيهم وكان بيوتهم اذ ذاك فيه **قوله** من المكذبين بالرسل والايات
الخ المشغوفين بالغين المعجمة ويجوز اهماله وقوله فيتقلعوا اي يكفوا بنالهم اقلع عن الامر اذا كف عنه وفي نسخة فيتقلعوا
والصحيح الاولى **قوله** ولدار الحال والساعة او الحياة الاخرة اشار الى المذهب المختار في مثله فان فيه مذهبين احدهما
انه من اضافة الموصوف للصفة والاخر تقدير الصفة موصوفا كما ذكره المص رحمه الله وهو خلاف مشهور بين الكوفيين
والبصريين في مثل بقلة الحمقا ومسجد الجامع **قوله** يستعملون عقولهم ليعرفوا وفي نسخة فيعملون عقولهم بالتا التفسيرية
واما الثانية في النظم فسببية متفرعة **قوله** حال بل قوله قبلهن بسبيلي اي قل الهم كلا تعقلون اي انه من مقول قل اي قل
لهم مخاطبا افلا تعقلون فالخطاب على ظاهره وقوله وما ارسلنا اليهم قبلهم اي انه اعتراض بين مقول القول والانبا في التاني
كونه تفسيرا لقوله افلا تعقلون على القراءتين كما لا يتوهم ولو جعل هذا التفاتا كان اظهر **قوله** غاية محذوف دل عليه الكلام
لما لم يكن في الكلام شي تكون حتى غاية له اقتضى ذلك تقديرا مر يكون مغيا بها واختلفوا في تقديره وما قدره المص رحمه الله
ماخوذ من محصل الكلام الذي قبله وقوله ييسوا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى المجرد هنا وقوله من غير وازع بزاي
معجمة وعين مهملة اي مانع وكاف **قوله** وظنوا انهم قد كذبوا في هذه الاية قراءتان فقرا الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقون
بالتثقيل فعلى التخفيف اضطرب الناس فيها فمنهم من انكرها وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها قالوا والظاهر انه غير صحيح عنها لانها
قراءة متواترة وقد وجهت بوجوه منها ان ضمير ظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم ما قبله ولان ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل اليه
وضمير انهم وكذبوا للرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبوا من ارسلوا اليه بالوحي ونصرهم عليهم وثانيها
ان الضماير الثلاثة عائدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير كما في الكشاف حتى اذا استيأسوا من النصر وظنوا انهم

تذكذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم انهم ينصرون او رجاؤهم لانه يقال للرجا صادق وكاذب والمعنى ان مدة التكذيب
والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتأميله تطاولت حتى استشعروا القنوط وتوهموا انه لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم
نصرنا قال الطيبي رحمه الله فجعل الفاعل المقدر اما انفسهم او رجاؤهم وجعل الظن بمعنى التوهم لا بمعناه الاصلي ولا بالمعنى
المجازي وهو اليقين ومنهـا ان الضمير في كذبوا للرسل عليهم الصلاة والسلام والظن بمعناه واليه يحكي ابن عباس رضي الله عنهما
وابن مسعود وابن جبير قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم قيل والبيضاوي ان صح هذا عنهم فلعله لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة
والسلام ولذا انكر عن عايشة رضي الله عنها انكار هذا التاويل وقال الزمخشري وتبعه المص رحمه الله ان صح هذا عن ابن عباس
رضي الله عنهما فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية
واما الظن فلا يليق باحاد المسلمين فضلا عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم قال الطيبي ولا يجوز ايضا ان يقال خطر بالهم
شبه الوسوسة فانهم امنوا من الشيطان وهم معصومون عنه فاذن ذهب ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل الذين وعد الله اياهم على
لسانهم انهم قد كذبوا فقد اتى بامر عظيم لا يجوز نسبته للانبيا عليهم الصلاة والسلام بل الى صالحي الامة وكذا ما اسند
الى ابن عباس فان الله لا يخلف الميعاد والعمدة الكلانه ومنهـا ان الضمير كلا للمرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما وعدوا به من لم يومن لهم من العقاب وهو المشهور عن ابن عباس وغيره من الصحابة
رضي الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم معصومون وحكي ان ابن جبير سيل عنها
فقال معناه اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك لو كانت
حاضرا لو رحلت في هذا الى اليمن كان قليلا واما قراءة التشديد فالضمير في كلا للرسل عليهم الصلاة والسلام اي ظن الرسل انهم كذبهم
اممهم فيما جاؤا به لطول البلا عليهم فجاءهم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عايشة رضي الله عنها المنقول عنها في البخاري فيتحصل
معنى القراءتين والظن على هذا بمعناه او بمعنى اليقين او التوهم وقرا ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومجاهد كذبوا
مخففا مبنيا للفاعل فضمير ظنوا للامم وانهم قد كذبوا للرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم
به من النصر والعقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسل وانهم كذبوا للمرسل اليهم اي ظن الرسل عليهم الصلاة والسلام ان
الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يومنون به والظن هو الظاهر انه بمعنى اليقين وقال ابو البقا انه قرئ مشددا مبنيا
للفاعل واوله بان الرسل عليهم الصلاة والسلام ظنوا ان الامم قد كذبوهم في وعدهم ولم يقف الزمخشري على هذه
قراءة فقال لو قرئ بها صح هذا خلاصة ما قالوه في هذه الاية فلنرجع الى كلام المص رحمه الله قوله اي كذبتهم انفسهم
حين حدثتهم بانهم ينصرون الضمير في هذا الوجه وفي الثاني للرسل ولذا قابلهما الثالث وحمله شراح الكشاف على هذا من
التجويز وفيه نظر وقوله بانهم ينصرون ناظر الى قوله فيما قبله عن النصر عليهم وقوله في الثاني بوعد الايمان ناظر الى
قولها وعن ايمانهم وقيل عليه ان تحديث انفسهم بالنصر بوعد من الله كما سياتي عن ابن عباس رضي الله عنهما فظن كذب
انفسهم ظن بكذبه وعده تعالى وليس بلازم ان يكون بوعد من الله اذ يجوز تحديثها لهم بامر لم يوعدوا به كما اشار اليه
في الكشف واما تحديثها بايمانهم فظاهر والحاجة فيه الى حمل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قيل ان الظن لا يستعمل
بمعنى اليقين والعلم فيما يكون محسوسا فلا يقال اظنني انسانا ولا اظنني حيا قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم اي الضماير
الثلاثة وتقدم توجيه عوده الى المرسل والدعوة قوله اي جيئت الكم او امرتهم بالتوحيد قوله وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني
للرسل عليهم الصلاة والسلام الخ المراد بالثاني ضمير انهم ولم يذكر الثالث لعلمه من كون الثاني للرسل والا لزم خلو جملة الخبر
من العايد وقوله وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صح كما في الكشاف ولا وجه لقوله ان صح مع انه مروي في البخاري
والجواب بانه رواية فيه لا يقتضي تواتره ليس بشي وقوله على طريق الوسوسة اعترض عليه بان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
منزهون عن وسوسة الشيطان كما مر واجيب بانه لم يقل انه وسوسة بل على سبيل الوسوسة ومثالها من حديث

النفس وهو غير الوسوسة قوله هذا وان المراد الخ اي الامر هذا او معنى هذا وهو توجيه اخر لكلام ابن عباس رضي الله عنهما
بان المراد بظنهم كذب النفس في حديثها المبالغة في التراخي وطول المدة على طريق التمثيل اي الاستعارة التمثيلية بان شبه
المبالغة في التراخي بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما لعدم ترتب المطلوب فاستعمل ما لاحدهما للاخر قوله
وقرا غير الكوفيين بالتشديد في هذا الوجه الضمير للرسل وما في ما او عدوهم مصدرية اي في ايعاد الرسل المرسل اليهم وقوله
متوهم متعلق بحدثوا وقيل تنازع فيه حدثوا وكذبوا وقد ذكر الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة اوجه اختار
المص رحمه الله ثانيها للاستبعاد اولا ورجوع الثالث الى الثاني في المبني للمفعول قوله النبي والمومنين بالنصب على انه
عطف بيان لمن او بتقدير يعني ونجي قراها ابن عامر وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة ويا مفتوحة على انه ماض مبني
للمفعول ومن نايب الفاعل والباقون بنونين ثانيتهما ساكنة والجيم خفيفة واليا ساكنة مضارع انجي ومن مفعوله والفاعل
ضمير المتكلم المعظم نفسه وقراها الحسن ومجاهد في اخرى كعاصم الا انهم سكنوا اليا والاجود تحريكها وتسكينها للتخفيف
ومثله كثير وقيل الاصل ننجي بنونين فادغم النون في الجيم ورد بان النون لا تدغم فيها وقد ذهب بعضهم الى جواز ادغامها وقرا جماعة
كالباقين الا انهم فتحوا اليا ورويت عن عاصم وليست بغلط كما توهم لانه مضارع منصوب وقرا الحسن بنونين وجيم مشددة
ويا ساكنة مضارع نجي المشدد وعن نصر وابي حيوة نجا ماضيا مخففا ومن فاعله وقراها ابن محيصن كذلك الا انه شدد الجيم
والفاعل ضمير النبي ومن مفعوله وقد رجحت قراءة عاصم بان المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحدة وقال مكي اكثر المصاحف
عليه فاشعر بوقوع خلاف في الرسم واما على الاخرى فلاخفائها رسمت بنون واحدة تنبيها للاخفا بالادغام فلا حذف في
الادغام حذف فتنبيل لمحاولي وقوله واعلم بينهم الخ اي انه ظاهر غير محتاج الى التعيين لانهم هم المستحقون النجاة وفيه
للاشارة الى انه بمجرد مشيئة الله من غير استحقاق له احد وقوله وفيه بيان للمشيئين اي لمن شا الله نجاتهم لانهم من القابلين
انهم من لبسوا بمجرمين وهم المومنون ومشيئين جمع مشيئ كمرمي اسم مفعول من شا يشا مثل شاء والاخرى كرا مفعولا ولذلك سري
وقيد عدم رد الباس بالنزول لانه قبل النزول قد يرفع ويرد وهو ظاهر قوله في قصصهم الانبيا الخ القصة ما يجري بين الناس
بعضهم مع بعض كالانبيا عليهم الصلاة والسلام مع الامم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري التفسير الاول بقراءة قصصهم بكسر
القاف جمع قصة والمفتوح مصدر بمعنى المفعول ورد بان قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وابيه واخوته تشتمل على قصص
واخبار مختلفة وقد يطلق الجمع على الواحد كما مر في اضغاث احلام وهو كما قيل الا انه خلاف المتبادر العناد في انه يقال
في مثل قصة القصص قوله لذوي العقول المبراة عن شوايب الالف والركون الى الحس فسره به لان اللب وان كان بمعنى
العقل لكن اصله الخالص من الشي فلذا قال الكرماني حاصل انه لب كذا فاعتبر خلوص العقل عن الاوهام الناشية من الالف
والحس ومن لم يقف عليه قال الــ ان المص رحمه الله حمله على العقل بالفعل فلذا قيده به والحاجة اليه قوله ما كان
القران حديثا يفترى يعني ان اسم كان ضمير راجع للقران المفهوم من القصص اذ اقرب بالذكر والبعود لما انه كان يلزم تانيث ضميره
وان قرئ بفتح القاف يجوز انه يعود الى القصص والى القران لكنه فسره بما يجري على القراءتين وعوده الى القصص
بالفتح في القراءة به واليه في ضمن المكسور او بذكره باعتبار الخبر ولن جوز الحاجة اليه قوله تعالى ولكن تصديق الذي بين
يديه العامة على نصب تصديق على عطفه على خبر كان وقرا غيرهم تصديق بالرفع وقد سمع من العرب فيه الرفع والنصب
والمراد بما بين يديه ما تقدمه من الكتب الالهية قوله وتفصيل كل شي يحتاج اليه في الدين الخ قيل عبارة كل للتكثير
والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شي ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشي بالذي يتعلق
بالدين ثم تكلف في بيانه فقال اذ ما من امر ديني الا وله سند من القران بوسط او بغير وسط ولم يدر ان عبارة
التفصيل لا تتحمل هذا التاويل ورد بانه متى ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب
ان هذا القايل قال في تفسير قوله تعالى وتفصيل كل شي يحتاج اليه في الدين فيه دلالة على انه لا اجتهاد في

موسى عليه الصلاة والسلام لانه وقع الاجمال في بعض الامور الدينية بين كلامه مناقضة ظاهرة والمنصوص عليه في التوراة شاملة بحكم وشيء والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل هنا بمعنى التبيين كما صرح به في اللغة فلا ينافي الاجمال والنوع الذي ذكره من كونه لا اجتهاد في الشرايع السابقة ما لم يتعرضوا له في الاصول لانه لا يترتب عليه حكم الآن والظاهر انه غير صحيح لما ذكره المجيب **قوله** بصير قوته قيل حمل الايمان على معناه اللغوي فنزله منزلة مفعولا والاولى ان يحمل على المصطلح عليه كيلا يدخل فيه ما يصدق ويجحد به عنادا ولا يخفى ان من هذا حاله لا يبتنيه يتصدق به والنبي مومنا فالمراد تصديق تضد ينتفا انتفاعا بها وبما يطابق فيه اللسان الجنان **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا ارقاكم سورة يوسف الارقا بالمرجع رقيق ولعل تهوين سكرات الموت لدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين واما عدم الحسد فلا عتباره بما وقع بسبب حسد يوسف عليه الصلاة والسلام لاخوته وان كان سببا لرفعته في الدنيا والآخرة كما قالت • عداي لهم فضل ومنة • فلا قطع الرحمن عني الاعاديا • وهذا الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع وقال ابن كثير انه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور الذي ذكر فيه فضايل جميع السور واتفقوا على انه موضوع في نعت السورة والكلام على جميع الآية والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وخاتم انبيائه وعلى اله واصحابه ما دعي الله يا سابه اللهم يسر لنا ختم كلامك وفهم معانيه يا مالك انك على ما تشا قدير وبالاجابة جدير

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة الرعد خبر مبتدأ محذوف ومدنية خبر آخر او هو مبتدأ وخبر **قوله** مكية وقيل مدنية قال الداني في كتاب العدد مكية وقيل ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدنية الا قوله ولا يزال الذين ظلموا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروي من اولها الى آخر ولو ان قرآنا الآية فانه مدني وباقيها مكي وهي ثلاث واربعون في الكوفي واربع في المدني والمكي وخمس في البصري وسبع في الشامي **قوله** قيل معناه انا الله اعلم وارى هذا بناء على انها حروف مقطعة من كلمات وهو احد الاقوال السابقة وتخصيصه هنا هذا الوجه لانه ماثور مروي عن مجاهد كما في الدر المنثور فما قيل من انه لا وجه له ليس بشيء **قوله** يعني بالكتاب السورة الخ ليس من باب اطلاق اسم الكل على البعض لان الكتاب بمعنى المكتوب صادق على السورة فلا داعي الى التجوز من غير قرينة والحامل على ذلك ما سترا في تصحيح الحمل وقوله وتلك اشارة الى آيات باعتبار انها لتلاوة بعضها والبعض الآخر في معرض التلاوة صارت كالحاضرة او التي في اللوح او مع الملك وهذا على جعل تلك مبتدأ وآيات الكتاب خبره وقيل اشارة الى انبا الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في آخر السورة المتقدمة واما اعراب المر فكما مر في البقرة **قوله** اي تلك آيات السورة الكاملة قيل في بيانه ان خبر المبتدأ اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة وانه هو المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه وهو في الظاهر كالممتنع ولذا قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها يعني بلا استغراق لمقتضى المقام مبالغة في الكمال اذا اريد بالكتاب السورة او على الحقيقة فيدعي اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة ولذا اصل الكتاب دون السورة وقيل الكمال مستفاد من اطلاق الكتاب الذي هو مجموع المنزل على بعضه فكانه الكل في الكمال كانه المشاهد الذي يسمى كتابا دون جزئه وليس هذا من قبيل قوله تعالى ذلك الكتاب المنبر لحصر جنس الكتاب في المشار اليه فيفيد انه الكامل دون ما عداه من الكتب اذ المسند هنا ليس معرفا باللام حتى يفيد حصره في المسند اليه بل المضاف الى المعرف وقيل ان الكمال مستفاد من حمل اللام على الاستغراق او الحقيقة للمبالغة في الكمال لان دخول اللام ليس بسند فان مدار الافادة هو كون اللام لاحد المعنيين المذكورين ليس الاول بمخصوص بالمسند ومن ادعى ذلك نعليه البيان وقيل لان ذلك انما يتضح ان لو كانت السورة من افراد الكتاب كما ان زيدا في قولك زيد هو الرجل من افراد الرجال وما قالوه في ذلك الكتاب لا يمر غير ما نحن فيه نظرا انه انما اعتبر هذا المعنى ههنا التعبير

سنان افندي

طيب وقطب

س

الحكم ولم يعتبر في سورة يوسف لوصفه بالمبين ولا يخفى عليك انه اذا اريد بالكتاب السورة فالآيات اما ان يراد بها جميع آياتها او الاوامر والمراد بجميع الآيات هو السورة فتكون الاضافة بيانية ويؤول المعنى الى ان تلك آيات هي الكتاب ومعناه هي ذلك الكتاب والمال انها سورة كاملة عجيبة ولا بد للتامل من الاعتراف بهذا ايضا وما اورده من الشبهة قد عرفت دفعه وقد علم من هذا فايدة وهي ان الجزا كان مضافا اضافة بيانية الى المعرف باللام الجنسية يفيد الحصر وما ذكره شراح الكشاف خال من التكلف والجمائد **قوله** او القرآن بالنصب عطف على السورة فالمعنى آيات هذه السورة آيات القرآن ولا يلزم منه كون آيات السورة جميع آيات القرآن لعدم الفايدة فيه وانما جوزه في سورة يونس لوصفه بالحكيم **قوله** هو القرآن كله تفسير للذي انزل ولم يفسره احد ببعض القرآن هنا واذا كان في محل جر عطفا على الكتاب فالحق خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق او ذلك الحق **قوله** عطف العام على الخاص قيل عليه ان الكتاب اما بمعنى السورة او القرآن كما مر وليس منهما لانه اما من عطف الكل على الجزء او من عطف احد المترادفين على الآخر وكذا اما قيل ان هذا الوجه على ارادة السورة من الكتاب وليس هذا ايرادا لان التفسير المذكور للمراد منه بين النظر والعموم والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب بمعنى المكتوب من القرآن المتلو الصادق على الكل والجزء والمراد منه احدهما بخصوصه والذي انزل ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعم من ذلك بل من القرآن فتدبر **قوله** او احدى الصفتين على الاخرى فيكون هذا اذا اريد بالكتاب القرآن قيل وفيه رد على ابي البقا رحمه الله اذ جعله نعتا للكتاب بزيادة الكاتب الواو في الصفة كقوله انا بن كتاب ابي حفص والفاروق ويرد عليه ان الذي ذكره زيادة الواو للالصاق خصه صاحب المغني بما اذا كان النعت جملة ولم يرتض ذكره في المفرد بن عن هذا المحل وعلى ما ذكره المص هو كقوله هو الملك القوم وابن الهمام **قوله** والجملة كالحجة على الاولى يعني على هذا الوجه وهو كان مبتدأ وخبرا وعلى ما قبله الحق خبر مبتدأ محذوف وفي الكشاف بعد ما فسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي لا مزيد عليه لا هذه السورة وحدها وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها تريد الكملة والانمارية هي فاطمة بنت الخرشب ولدت لزياد العبسي ربيعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وكانت العرب تسميهم الكملة قال في الكشف وهو تغليب كالعمرين ان جعل الكامل لقبا وان جعل وصفا فالما فاظهر وفيه نظر لانه لا يكون تغليبا الا اذا كان لقبا وجعل الجمع له اما اذا كان لقبا وصفا فلا تغليب الا باعتبار الاختصاص فكيف يكون اظهر مع انه لقب بلا شبهة وفيه كلام في حواشي المطول وكانت قيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه التشبيه كون كل مركبا في حكم الواحد وهو امتناع تعين احد المتقابلين فيه اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به فكما انها نفت التفاضل اخرا باثبات الكمال لكل واحد واتت بالاجمال بعد التفصيل للدلالة على انه كما الكل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك هنا لما اثبت لهذه السورة بخصوصها الكمال استدرك عليه بان كل المنزل كذلك فلا يختص بسورة دون اخرى بالكمال للدلالة المذكورة وهذا وجه بليغ ومعنى بديع وما ذكره المص رحمه الله شيء آخر وهو ان هذه الجملة لتقرير ما قبلها والاستدلال عليه لانه اذا كان كل منزل عليه حقا كان الكتاب النازل عليه كلا وبعضا حقا فهو كامل لانه لا كمال من الحق والصدق وانما قال كالحجة ولم يقل انه حجة لانه لا يلزم من الحقية الكمال ولانه فيه شائبة اثبات الشيء بنفسه فتامله **قوله** وترتب الحكم الخ دل على اختصاص المنزلة بكونه حقا اشارة الى رد دليل النافين للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير منزل من عند الله والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكل ما ليس منزلا من عند الله ليس بحق لهذه الآية لدلالتها على ان الحق الا ما انزل فاشار الى ابطال المقدمة الثانية بان المراد بالمنزل من الله ما يشمل الصريح وغيره فيدخل فيه القياس لانه راجع في حكم المبني عليه المنزل من عنده وامرنا بالقياس في قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار الدال على حسن اتباعه كما بين في الاصول وسكت عن

كز

[illegible]

ابطال المقدمة الاخرى لان ابطال احدى مقدمتي الدليل كاف في عدم صحته واستقامة الاستدلال به مع انه علم مما مر ان المبدع
ان المراد بعدم الحكم ليس هو الحكم بغيره مما ذكر بل الاستهانة به وانكاره وقد قيل ان المراد من لم يحكم بشيء اصلا مما انزل وما
شك انه من شأن الكفرة او ان المراد بما انزل الله هنا التورية بقرينة ما قبله ونحن غير متعبدين بها فيختص باليهود ويكون
المراد الحكم بكفرهم اذ لم يحكموا بكتابهم ونحن نقول بموجبه كما بين في شرح المواقف ولا قصور في كلام المص كما قيل لانه قيل انه
لا مانع ان يمنع دلالة هذه الاية على العصمة بل هي دالة على كمال الحقيقة في المنزل لعموم الاعتداد بحقيقة غيره لقصوره عن مرتبة
الكمال كما اشار اليه الزمخشري وبه يندفع ما يتوهم من ان الحكم في كل السور يشعر بان غيرها ليس كذلك ولو سلم انه حقيقي
نحو بالاضافة الى غيره من الكتب المنزلة لتحريفها ونسخها قوله وغيره اي السنة والاجماع وفيه اشارة الى اشتماله عليهم
بها والجواب الجواب وما نطق المنزل به اشارة الى ما مر وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وكنتم خير امة ونحوه
ما يثبت حقيقة ذلك ثم ان ما ذكره من كونه اشارة الى الدليل المذكور في شرح المواقف حتى يعتذر عن عدم تعرضه
للمقدمة الاخرى بما مر غير لازم لجواز ان يريد ان حصر الحقيقة في المنزل منه امر يقتضي عدم حقية القياس لانه من تصرف
المجتهد بعد فيه فيما ذكرناه غير حاجة الى تكلف ما ذكر الداعي اليه ما هو من القصور فتأمل قوله مبتدأ وخبر الخ صحح
هذا في الكشف بان قوله هو الذي مد الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل الخبرية متعينة
فكذا هنا انتهى وايضا هو دلالة التقابل انكونه كذلك مقصود بالحكم لانه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه
الاتي وهو على هذا جملة مقررة لقوله والذي انزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير الرب الى الجلالة الكريمة لترشيح التقرير
كانه قيل كيف لا يكون المنزل منه هذه افعاله هو الحق وتعريف الطرفين للافادة انه لا يشاركه في الاحياء ووقعت صلة الموصول
وهي انشائية مناسبة للمقام من جعل وصفا مفيد التحقيق كونه مسيرا مستقلا مع التعظيم لشأنها كما في قول الفرزدق
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وما قيل بينهما الوجهين باعتبار ان الوصفية تقتضي معلومية والخبرية
تقتضي خلافه لان المعلومة عليها والمقصود بالافادة قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون فالمعنى انه فعل كل ذلك وعلى الثاني
فعل الاخير لذلك مع ان الكل لذلك وهذا اما يرجح الوجه ايضا لا يرجحه ان ذكرته بعد الايات وبين الرفع والاستواء والتسخير
فانه ذكرها ليستدل بها على قدرته وعلمه ولا يستدل بها الا اذا كانت معلومة سواء كانت صفة او خبرا قلت اذا كان صفة دل على
انتسابه الايات الى الله واذا كان خبرا دل عليها انتسابها الى موجودهم ومؤثر كان في الاستدلال قوله والخبر يدبر الامر وتفصيل
جزئيه خبر وعلى الاول هما مستأنفان او يدبر حال من فاعل سخر ويفصل حال من فاعل يدبر وهما حالان من ضمير استوى ويجوز
من تتمة لانه تفسير لمعنى الاستواء وتنبيه له اوجه عشرة قوله الاساطين جمع اسطوانة وهي السارية معربة ستون ووزنها
افعوالة او فعلوانة كما في القاموس ووقع في بعض نسخه افعوانة وهو من غلط الكاتب والصحيح ما قال في المصباح من انه بضم الهمزة
والطاء السارية والنون عند الخليل اصل فوزنها افعوالة وعند بعضهم زائدة والواو اصل فوزنها افعلانة وجمعه اساطين واسطوانات
انتهى قوله جمع عماد كاهاب واهب او عمود بالجر عطف على عماد قال ابن مالك في التسهيل انه جمع لفاعل وذكر له امثلة في
كلامه بلغت اثني عشر مثالا كما في شرح التسهيل والمزهر وما قيل انه جمع لعماد كاديم وادم واهاب واهب وافيق وافق ولا
خامس لها مردود وكونه جمع عمود لان فعيلا وفعولا يشتركان في كثير من الاحكام وهو مخالف لما في التسهيل من جعله
لانهم جعلوه جمعا وهو اسم جمع ولانه ذكر انه اسم جمع لفاعل وهم جعلوه كفعيل او فعول او فعال والامر فيه سهل وقد يكون
اسم جمع يرجع ضمير ترونها في قراءة اليها اليه وقيل انه راجع لرفع السموات بغير عمد قوله صفة لعمد او استئناف على كونه
صفة يصح توجيه النفي للصفة فيكون لها عمد لكنها غير مرئية والمراد بها قدرة الله فيكون العمد على هذا استعارة ويصح ان يكون
لنفي الصفة والموصوف على حد قوله ولا ترى الضب بها ينجحر لانها لو كان لها عمد كانت مرئية وهذا في المعنى كالاستئناف
لانه حينئذ تكون جملة مستأنفة لبيان وجه ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفعها بغير عمد قيل ما الدليل عليه فقيل رؤيته

الناس

سعدية

سن

الناس لها بغير عمد واليه اشار بقوله للاستشهاد وهو كقول القائل انا بلا سيف ولا رمح تراني ويحتمل ان يكون استئنافا نحويا
بدون تقدير سؤال وجواب وما قيل ان المراد بالعمد العمد المرئية جبل قاف غير مناسب رواية ودراية قوله وهو دليل
على وجود الصانع الحكيم الخ كونها متساوية في الجرمية امر مقرر ثبت في الكلام فما قيل انه لا دليل عليه عقلا ونقلا
ناشئ من عدم الاطلاع وكذا احتمال كونها مركبة من اجزاء مختلفة الحقائق بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها التسفل وانه هذا دليل
ظني فتدبر وقوله ليس بجسم ولا جسماني فيه خواص الاجسام كالحيز اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل وقوله ما ذكر من الايات
اي من تسخير الشمس واخواته وقوله بالحفظ والتدبير اشارة الى انه ليس المراد بالاستواء ظاهره بل هو استعارة تمثيلية لما ذكر
كما مر تقريره وقوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشأة وقوله ينتهي اي يجري العادة على ما اراده الله فلهي دوحها الى تأثير
العلويات قوله لمدة معينة تتم فيها وفي نسخة بها ادواره او لغاية الخ اشارة الى ان الاجل كما يطلق على مدة الشيء يطلق على
غايتها كما مر وان التسخير لمنافع العباد في هذه الدار وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل منهما يجري الى وقت معين فان الشمس
تقطع الفلك في سنة والقمر في شهر لا يختلف جري واحد منهما كما في قوله والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل قيل
وهذا هو الحق في تفسير الاية واما قول المص رحمه الله يجري لغاية مضى وبه الخ فلا يناسب الفصل به بين التسخير والتدبير فان
غايتهما المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري يصرح في التعدد واما الكناية الى دون اللام وما رد به من انه ان اراد ان التسخير به صرح
في التعدد وتعدد الغاية فسلم لكن يجيء به نشاء وان اراد انه نص في تعدد الغاية فغير مسلم واللام تجيء بمعنى الى كما في المغني
وغيره انما يقتضي صحته لمناسبته للظاهر ولما بعده وهو الذي يذكره المرجح لتفسير ابن عباس عليهما اختاره المص فتأمل
وان الشمس كورت عبارة عن فناء العالم وقيام الساعة كما سيأتي وقوله امر ملكوته اي ما يجري في ملكه قوله ينزلها ويبينها
منفصلة الخ فالمراد بالايات ايات الكتب المنزلة وهو المناسب او المراد بالايات الدلائل لانه المناسب لما بعده والمراد بالدلائل
رفع السموات بغير عمد الخ وتفصيلها بمعنى احداثها وقال غيره بمعنى تبيينها والمراد بالدلائل ما يدل على وجود الصانع وصفاته
والوهية وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك العلم بصحة القول بالحشر والنشر والجزاء كما ذكره المص رحمه الله بقوله تعالى من
قدر الخ قوله بسطها طولا وعرضا استدل به بعضهم على انسطاح الارض وانه غير كرية بالعقل وانه من اشنة ارادته انه يقتضي
طبعها كما بين في محله ورد بانه ثبت كريتها بادلة عقلية لكنه لعظم جرمها يشاهد كل قطعة وقطعة منها كانه مسطح وهكذا كل
دائرة عظيمة ولا يبطل كريتها الا انه قوله جمع راسية الخ اعترض عليه بان ائمة العربية كابن مالك وابن الحاجب وابي حيان صرحوا
بان فواعل يجمع على فاعلة مطلقا وفاعل اذا كانت صفة مؤنثة كحائض او صفة ما لا يعقل من مذكر كجبل بازل وبوازل او اسما
جامدا او ما جرى مجراه كحائط وحوائط واما صفة المذكر العاقل فلا يجمع عليه الا شذوذا كما لك وهو الك ومن ظن ان فاعل
المذكر لا يجمع عليه مطلقا فقد غلط كما صرح به ابن مالك في كافيته وشرحها وهو مما اشتهر فيه وقد تبع رحمه الله المشهور ومنع
فاورد عليه ما اورد عليهم ثم ان ما ذكره لا يخلو من شيء لان تاء المبالغة في فاعلة غير مطردة ولان رواسي اذا كان صفة لموصوفه
اما جبال او اجبل والثاني غير مراد لانه جمع جبل فيلزم كونه مفرد رواسي راسي والاول مفرده ايضا جبل لا اجبل لانه ليس
بجمع الجمع كما صرح به اهل اللغة واما قول ابي حيان رحمه الله بانه غلب على الجبال وصفها بالرواسي ولما استغنوا بالصفة عن
الموصوف جمع جمع الاسم كحائط وحوائط فلا حاجة ثم ما ورد من ان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته مما ورد الامر
فبما ذكره دور فيه نظر لان كثرة الاستعمال الرواسي غير جار على موصوف يكفي لدعاه فتأمل وكذا اما قيل انه جمع راسية صفة
جبل مؤنث باعتبار البقعة قوله على انها صفة اجبل الخ لما كانت صيغة جمع الكثرة للفظ بتنظيم اصناف عود جمع
القلة لذلك اللفظ وان اريد بجمع القلة غاية ما يصح ان يطلق عليه فلذا قيل اجبل راسية وجبال رواسي ورد عليه من انه
فاما ان يراد بالجبال الاجبال تجمعا جمعا فلا يخطر بال احد ولا يتوقف تحقيق مراد المص عليه حتى اورد على المص انه لا حاجة
الى جعل مفرده صفة لجمع القلة وهو اجبل بان يعتبر في جمع الكثرة انتظامه لطوائف من جموع القلة بتنزيل كل منها منزلة مفرده فقد

ابن كمال

الزمه ثم لم يلتزمه واذا صح اطلاق اجبل راسية على جبال فلا اشكال مع اطلاق الجبال على جبال جميع الاقطار من غير ارادة
جعل الجبال جميع اجبال وما ذكرنا يتبين ايضا فساد ما قيل انه لا اشكال لما ذكر فانه جمعية كل من صيغتي الجمعين انما هي
لشمول الافراد لا باعتبار شمول جموع القلة بلا مراد وجمع الكثرة لجموع القلة فكل منهما جمع جبل لان جبال جمع اجبل فتدبر
قوله وعلق بها فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولدها هذا اشارة الى ما ذهب اليه بعض الحكماء من ان الجبال
لتركبها من احجار صلبة اذا انقاعرة اليها الابخرة احتبست فيها وتكاملت فتنقلب مياها وربما خرقتها فخرجت منها والذي
تدل عليه الاثار انها تنزل من السماء ولما كان نزولها على الاكثر كانت كثيرا ما يخرج منها ويكفي هذا في تشريكها في عامل واحد وجعلها
جملة واحدة قوله اي وجعل فيها من جميع الثمرات الخ يعني ان معنى كون الثمرات زوجين زوجين ان كل ثمر يختلف بما ذكر
وذكر تفسيره بانه حين مد الارض جعل كل صنف ثمارا زوجين لانه كما في الكشف دعوى بلا دليل والزوج يطلق على الشيئين
المزدوجين وعلى كل واحد منهما فاذا اريد الاول فاثنين مؤكد وان اريد الثاني فمبين قوله يلبسه مكانه فيصير الجو
مظلما بعدما كان مضيئا غشيه يعني ستره وغشاه بكذا جعله ساترا له ومنه غاشية السرج والنهار زمان الشمس وانتشار الضوء
والليل زمان غيبوبتها فليس احدهما مستورا بالاخر فلذا جعلوه بمعنى غشيانه مكان النهار واظلاله له وذلك بمنزلة غشيانه
نفسه فالتجوز في الاسناد باسناد ما للمكان الى ما فيه ويجوز فيه ان يكون استعارة كقوله تعالى يكور الليل على النهار
بجعله غشيا للنهار ملفوفا عليه كاللباس على الملبوس والاول اوجه وابلغ ومكانه هو الجو وفي جعله مكانا له تجوز لان
الزمان لا مكان له والمكان للضوء الذي هو لازمه واكتفى بذكر تغشية الليل النهار مع تحقق عكسه للعلم به منه مع ان اللفظ
يحتملها لان التغشية بمعنى الستر وهي انسب بالليل من النهار قوله فان تكونها وتخصيصها بوجه دون وجه الخ قال الامام
الاكثر في الايات اذا ذكر فيها الدلائل الموجودة في العالم السفلي ان يجعل مقطعها ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وما يجري
مجراه وسببه ان الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلي الى الاختلافات الواقعة في الاشكال الكوكبية فرده الله تعالى
بقوله لقوم يتفكرون لان من تفكر فيها علم انه لا يجوز ان يكون حدوث الحوادث من الاتصالات الفلكية ولذا اعقبه بقوله
وفي الارض قطع الخ ومن تامل هذه اللطائف علم اشتمال القرآن على علوم الاولين والاخرين ثم بين كيفية الاستدلال
بالخصم المص في قوله بعضها طيبة وبعضها سبخة الخ قوله لاشتراك تلك القطع الخ لما اشتراكها في الطبيعة الارضية
فظاهر لانها بسيطة متفقة المادة وما يعرض لها بالعين المهملة على الصحيح وفي بعض النسخ يعرض بالفاء اي ما يعرض لها
وبينه بالاسباب السماوية وقوله من حيث انها متضامنة تعليل للاشتراك وقوله متشاركة في النسب اي في نسب العلوية
واوضاعها في الاقترانات ونحوها قوله وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع بيانه جمع بستان وهو الجونية معرب
بوستان وفي الكشاف في بعض المصاحف قطعا متجاورات على معنى وجعل وقرئ وجنات بالنصب للعطف على زوجين
او بالجر على كل الثمرات وقرئ وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات انتهى وما ذكره المص رحمه الله الظاهر انه على
رفع جنات عطفا على قطع وقرئ بنصبه عطفا على زوجين معمولا لجعل ومن كل الثمرات حال منهما لاصالة حيل اختشا
المعين عليه اي جعل فيها زوجين حال كونهما من كل الثمرات وجنات من اعناب ولا يجب تقييد المعطوف بقيد المعطوف
عليه فان قلت انهم قالوا او هو صحيح اذا انحكم انه لازم قلت قال في الكشف مرادهم ثبت انه الظاهر
الذي لا يخالف الا لقرينة وهاهنا القرينة قائمة وقرئ بجره عطفا على كل الثمرات على ان يكونا معمولا بزيادة
من في الاثبات وزوجين اثنين حالا منه والتقدير وجعل فيها من كل الثمرات حالة كونها صنفين صنفين وقوله
وتوجيه الزرع يعني لم يقل زروع لانه في اصله وفي نسخة في الاصل مصدر زرع يزرع زرعا فالمصدر شامل للقليل
والكثير قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفا على وجنات فيه تسمح بذكر صنوان
كما في نسخة وفي نسخة اسقاطها وهي ظاهرة لانه ليس معطوفا بل تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات فتبا لو كان في النسخ

فانه المعطوف عليه جنات قراءته اذا عطف على جنات هو واضح واما اذا عطف على اعناب والزروع انما هو حوالي فيصله في الكشف
من عوى متعلقا سبعا ورعيا او المراد الذي في الجنات فرج من زروع بين الاشجار وهو احسن منظرا وانزه قوله وقرأ حفص بالضم
وهو لغة كقنو واقنو في جمع قنو على قراءة الجمهور بالكسر وهو ما اعترف به شاه وجهه قال ابن خالويه في كتاب ليس ولم يات
منه الا ثلاثة اسماء صنو وصنوان وقنو وقنوان ورئد بمعنى مثل ورئدان وحكى سيبويه شقذ وشقذان وحش وحشان
للبستان ذكره هنا مع ورويت عن حفص نقله الجعبري رحمه الله في شرح الشاطبية فقال روى اللؤلؤي عن ابي عمرو والتواس
عن حفص ضم صاد صنوان فسقط ما قيل ان المص رحمه الله تبع فيه الامام ولكن لم تنتج هذه القراءة منسوبة الى حفص في كتب
القراءات المشهورة بل عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي وسبب اختلافهم ان القراءات السبعة لها طرق متواترة وقد
ينقل عنهم من طرق اخر قراءة فتكون شاذة وقارئها احد السبعة فاعرفه فانه ينبني عليه امور ينبغي عليه التامل
كما هنا قوله في القرا الاكل بضم الهمزة والكاف وسكنها ابو كل وهو هنا الثمر والحب نقيض كلام المص رحمه الله تغليب والمحصول
بين العناصر والاسباب ما تتوب به كالسقي وحر الشمس ونحوه مما جعله الله سببا لذلك وقوله ليطابق قوله يدبر الامر
لبيه المراد ان القراءة بالزاي لاجل هذه ونحوها بل ان وجه تنزيلها كذلك في ذلك وهذا او هو ظاهر وقوله يستعملون عقولهم
اشارة الى انه منزل منزلة اللازم قوله وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ هكذا قرره الزمخشري واعترض عليه بانه يلبس
مدلول اللفظ لانه جعل متعلق تعجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو ذلك القول فيتحد
الشرط والجزاء اذ تقديره ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب من قولهم في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى ان يقع
منك عجب فليكن من قولهم ائذا كنا الخ وما ذكره وجه حسن يجعل تعجب منزل منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
واما اعتراضه فغير صحيح لانه لو سلم جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اذا الشرط والجزاء متحد صورة ومتغاير حقيقة كقوله
صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى وهو ابلغ
في الكلام لان معناه انه امر لا يكتنه كنهه ولا تدرك حقيقته وانه امر عظيم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله حقيق بان يتعجب
منه وقيل الخطاب عام اي وان تعجب يا من نظر في هذه الايات وعلم قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذا قدرته
على البعث وهو اهون شيء عليه وقيل المعنى انه يحدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب
لانه ادل على الاعجوبة قوله فان من قدر على انشاء ما قص عليك الخ يعني ما ذكر سابقا من الامور العجيبة التي تدل على قدرة
بصنع منه كل عظيم ونظائره للتعداد كحيل الحديد الظاهرة وكذا قبول مواد القصر فانه يوضع والخروج الثمر وغير ذلك قوله
بدل من قولهم قال ابو حيان رحمه الله هذا الاعراب متكلف والوجه هو الثاني من انه معمول القول والقراءات في ائذا وائنا
مسطورة في فنها وقوله والعامل في اذا محذوف دل عليه قوله ائنا لفي خلق جديد وهو نبعث قال ابو البقاء رحمه الله ولا
يجوز ان يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لان معمولهما لا يعمل فيما قبله ولا لكنا لان اذا مضافة اليه ورد الثاني في
المغني بان اذا عند من يقول بان العامل فيها شرطها وهو المشهور غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة
فتجمل فالوجه في رده ان عمله فيه موقوف على تحقق مدلولها ونحن ليس الاشتراط فيه وردا فيه نظر لان الاعتراض هنا يتم بمنزلة
جنة وايان غير جنة بل مبهمة كما ذكره القايلون به وصرح به في المغني قوله لانهم كفروا بقدرته على البعث كما يدل عليه
ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله لان من انكر قدرته فقد انكره لان الاله لا يكون عاجزا او لانه تكذيب لله ولرسله عليهم
الصلاة والسلام المتفقين عليه قوله مقيدون بالضلالة لا يرجى خلاصهم الخ يعني هذه الجملة ان نظرت الى ما قبلها وجعلت
وصفا لهم بامتناعهم عن الايمان واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتمثيل لحالهم في الدنيا في الاصرار وعدم الالتفات الى الحق
بحال طائفة في اعناقهم اغلال لا يمكنهم الالتفات كقوله كيف الرشاد وقد خلقت في نفر لهم عن الرشد اغلال واقياد
وان نظرت الى ما بعده يكون الوصف حالهم في الاخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المص رحمه الله واما تشبيه حالهم بحال من يفتر

سعدي

طيبي

قوله وتوسيط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار يعني ان الخلود هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد باصحاب
النار الكفار والخلود منحصر عليهم ولذا وسط الضمير واورد عليهم انه ليس بضمير فصل لان شرطه ان يقع بين مبتدا وخبر
يكون اسما معرفة او مثل المعرفة في انه لا يقبل حرف التعريف كافعل التفضيل وهذا ليس كذلك ودفع في جوابه مراده بضمير الفصل
الضمير المتصل وانه اتى به وجعل الجزء جملة مع ان الاصل فيه الافراد لقصد التخصيص والحصر كما في هو عارف ولا يخفى انه من
عناية الشافعي ولو قيل ان الزمخشري لا يتبع النحاة في اشتراط ما ذكر كان الجرجاني والسهيلي جوزاه اذا كان الخبر فعلا
مضارعا واسم الفاعل مثله وقد نبه المص رحمه الله لكان اقرب قوله بالعقوبة قبل العاقبة يعني ان المراد بالسيئة العقوبة
التي هو دواها والمراد بالحسنة السلامة منها والمراد بكونها قبل العاقبة ان سوالهم قيل سوالا او ان سوالا قبل انقضا الزمان
المعد لها قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات الخ الجملة حالية ويجوز ان تكون مستانفة والمثلات قراءة العامة فيها
بفتح الميم وضم الثاء جمع مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة وعن ابن عباس رضي الله عنهما العقوبة المستا
للعضو كقطع الاذن ونحوه سميت بها لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي
ماخوذة من المثال بمعنى القصاص يقال امثلته واقصصته بمعنى واحد او هي من المثل المضروب لعظمها وقرا ابن مصرف
بفتح الميم وسكون الثاء وهي لغة اهل الحجاز وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهي لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد
بفتحهما وعيسى بن عمر وابو بكر بضمهما اما الضم والاسكان فتحتمل لغة اصلية او مخففة من مضموم العين واما ضمهما فلغة
اصلية ويحتمل انه اتبع فيه العين للفا وقوله عقوبات امثالهم العقوبات تفسير للمثلات كما مر وامثالهم ماخوذ من قوله
قد خلت من قبلهم وقوله المثلة بفتح الثاء وضمها يعني كلاهما لغة فيها وقوله لانه مثل المعاقب عليه اي الذنب وقوله
اذا اقصصته اي اقتصصت منه وقوله وقرئ المثلات بالتخفيف اي بتسكين الثاء بعد فتح الميم وهو في الاصل مضموم العين او
مفتوحها وهي لغة كما مر وقوله والمثلات اي بضمتين والثانية اصلية او حركة اتباع وقوله اتباع الفا العين مصدر
مضاف لفاعله او مفعوله وقوله والمثلات بالتخفيف بعد الاتباع اي بضم الميم وسكون الثاء تخفيف المثلات بضمتين
ولم يجعله اصليا لان قياسه الفتح كحجرة وحجرات والمثلات اي بضم الميم وفتح الثاء كركبة وركبات قوله مع ظلمهم انفسهم
ومحل النصب الخ اي الجار والمجرور حال من الناس والعامل فيه هو العامل في صاحبه وهو المغفرة وهذه الاية ظاهرة
في مذهب اهل السنة وهو جواز مغفرة الصغائر والكبائر بدون توبة لانه ذكر المغفرة مع الظلم اي الذنب ولا يكون
معه الا قبل التوبة لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهم اولوها بان المراد مغفرة الصغائر لمجتنب الكبائر او مغفرة
لمن تاب او المراد بالمغفرة ههنا معناها اللغوي وهو الستر بالامهال وتاخير عقابهم الى الاخرة ولا يرد عليه انه تخصيص العام
من غير دليل لان الكفر خص منها بالاجماع فيسوغ التخصيص الى ذلك لانه لو حمل على ظاهره لكان حثا على ارتكابها وفيه نظر
ثم التاويل الاخير في غاية البعد لانه كما قال الامام لا يسمى مغفرة واللائق ان يقال ان الكفار مغفورون بمعنى انهم
بما لفت للظاهر واستعمال القران فلا يتوجه عليه ان المغفرة حقيقة في اللغة الستر وكونهم مغفورين بمعنى موخرين عذابهم
الى الاخرة لا بعد وفيه وهو المناسب لاستعجالهم العذاب قوله لشديد العقاب للكفار التخصيص لان ما قبله في شانهم
والتعميم هو المناسب لقوله للناس قبله والحديث المذكور اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي من حديث سعيد
ابن المسيب مرسلا وقوله ماهنا بالمهزة اي ما التذ وتمتع به وقوله لاتكل كل احد اي اعتمد على عفو الله وكرمه فترك
العمل قوله لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة الخ يعني ان قولهم هذا يقتضي عدم النزول وهو مخالف للواقع فلما ان يكون لعدم
الاعتداد بما نزل عليه او المراد اية مما كان للانبيا عليهم الصلاة والسلام قبله كالعصا واحيا الموتى وتنوين اية للتعظيم ويجوز
ان يكون للوحدة والتردد بين الوجهين في كلام المص رحمه الله ظاهر قوله مرسل للانذار كغيرك من الرسل عليهم الصلاة
والسلام والتخيير الملم بعيد وابا الايات المنزلة ولم يجعلوا منه لاجل النبوة بل اما اقترحوه تعنتا قيل انما انت منذر لا منصوب

لاجابتهم

لاجابتهم في مقترحاتهم ولك اسوة بسائر الرسل المنذرين الذين لم ينتصبوا لاجابة المقترحين وجملة اسمية على هذا استئنافية جواب
سوال وهو لم ذا لم يجابوا المقترحين فتنقطع حجتهم فلعلهم يهتدوا وانما امرهم بيد علام بما قدر العزيز فعال لما تقتضيه حكمته البالغة
دون آرائهم السخيفة وهاد عبارة عن الداعي الى الحق المرشد بالاية التي تناسب كل نبي والتنكير للابهام والحصر اضافي اي انما عليك
البلاغ لا الاجابة المقترحات والوجه الثاني انه لما انكروا الايات عنادا لكفرهم التابع عن التقليد ولم يتدبروا الايات قيل انما انت
منذر ولا هاد مثبت للايمان في صدورهم صاد لهم عن جحودهم فانه الى الله وحده فالهادي هو الله والتنكير للتعظيم وقوله الله اعلم
تفسير لقوله هاد اوجملة منزلة موكدة لذلك والحصر اضافي اي عليك الانذار لا هدايتهم وايصالهم الى الايمان وقوله نبي مخصوص
بمعجزات تليق به وبزمانه كما ان موسى عليه الصلاة والسلام لما كان في عصره السحر جعلت ايته قلب العصا ونحوه وعيسى
عليه الصلاة والسلام لما غلب على قومه الطب ابرا الاكمه واتى بما يناسبه وبنبينا عليه افضل الصلاة والسلام لما بعث بين اظهر
قوم بلغا جعل اشرف اياته واعظم القران مع ما ضم اليه ذلك مما فاق معجزة كل نبي وهذه جملة مستانفة ويجوز عطف
هاد على منذر وجعل المتعلق مقدما عليه للفاصلة لكن الاولى خلافه لما فيه من الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار
والمجرور المختلف فيه عند النحاة الا ان هذا يدل على عموم رسالته وشمول دعوته وقد يجعل جزء بتقدير اي وهو هاد
ادوات هاد وعلى الاول فيه التفات قوله او قادر على هدايتهم عطف على قوله نبي وتنوينه للتعظيم والتفخيم
كما مر وفي الكشاف انه هنا ناظر الى الوجه الاخر في تفسير قوله لولا انزل عليه وقوله نبيهم على انه قادر الخ ناظر الى قوله
على كمال علمه وقدرته وجار على تفسير الاول وقيل انه مخصوص بتفسيره بالنبي فقط وفيه نظر قوله وانما لم ينزل
لعلمه الخ اشارة الى ان قوله الله يعلم الخ جواب سوال مقدر كما بيناه وقوله وانه قادر على هدايتهم عطف على انه قادر
وناظر الى قوله وشمول قضايه وقدره والى الثاني من معنيي الهادي قوله وانما لم يهدهم لسبق قضايه عليهم بالكفر
قيل انه لا يقطع السوال فالاولى ان يقال لحكمة لا يعلمها الا الله ورد بان المراد انه سبق قضاوه به لعلمه بانهم يختارون الكفر
فلا يلزم الجبر وينقطع السوال وعلى هذا الوجه جواب اي لم يهدهم واقيم الظاهر فيه مقام المضمر قوله اي حملها او ما
تحمله يعني ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف ويجوز ان تكون موصوفة وعلى الاول الحمل بمعنى المحمول وعلم وقيل
متعدية الى واحد هنا لانها عرفانية ونظر فيه بان المعرفة لا يصح استعمالها في علم الله وقد مر الكلام فيه مفصلا وقوله
وانه عطف تفسير في اكثر النسخ انه بدون عاطف وهو بدل اشتمال لا مفعول ثان لعلم لانه لا يجوز الاقتصار على احد
مفعولي باب علم وفيه كلام في العربية وجوز في ما ان تكون استفهامية معلقة لعلم والجملة سادة مسد المفعولين وما
مبتدا او مفعول مقدم وهو خلاف الظاهر المتبادر فيها ثلاثة وجوه تجري فيما بعدها قوله وما تغيضوما تزداده
يقال غاض الشيء وغاضه غيره كنقص ونقصه غيره فيكون متعديا ولازما وكذا ازداد وضد الزيادة والنقص بان
تكون في الجنة او في مدة الحمل او في عدده لاطلاقه واحتماله لما ذكر والخلاف في اكثر مدة الحمل واقلها مفصل في كتب الفروع
وهرم بوزن كتف وحيان بالمثناة التحتية بالصرف وعدمه وما نقل عن الشافعي رضي الله عنه من وضع خمسة اولاد
في بطن واحد من النوادر وقد وقع مثله في هذا العصر لكن ما زاد على اثنين لضعف لا يعيش الا نادرا قوله وقيل المراد
نقصان دم الحيض الخ فيجعل الدم في الرحم كالماء في الارض يظهر تارة ويغيض اخرى ويغذي هذين ولزومهما تنشق
عليه بين اهل اللغة وقوله ينبغي ما ان تكونا مصدرية وفي نسخة تتعين ان تكونا ما مصدرية وهي احسن ونفيت
المصدرية لعدم العايد وعليها التعدي يحتمل الوجهين وقوله واسنادهما الى الارحام يعني على وجهي التعدي
واللزوم وقوله فانهما يعني على التعدي او لما فيها على اللزوم فيه لف ونشر مرتب قوله بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه
الخ اي ما كان وما هو كائن موجود او معدوم وما ان شملها الشيء ولا فهو معلوم بالدلالة وعنده صفة كل شيء او شيء وقوله
وهبأ له اسبابا اي لوجوده وبقايه حسبما جرت به العادة الالهية وقوله وغرابة كثير هاد ووال الخ اي كل منقوص عن

مضروبا اختلف فيه القراء في اثبات الياء وحذفها وصلا ووقفا لا تفصيل في علم القراءات قوله الغائب عن الحس من تحقيقه في البقرة
والشهادة الحاضر له اي للحس وقوله الكبير العظيم الشان يعني ان الكبر في حقه تعالى لتنزهه عن صفات الاجسام عبارة
عن عظم الشان وقال الطيبي ان معنى الكبير المتعال بالنظر لما وقع قبله وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان
الذي يكبر عن صفات المخلوقين ليضم مع العلم العظمة والقدرة وبالنظر الى ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى الخ مع افادته
التنزيه عما يزعم النصارى والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدا محذوف او هو مبتدا والكبير خبره او خبر بعد خبر وقوله الذي
لا يبرح اي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه به بتوبيخه ما سبقه من قوله عالم الغيب والشهادة قوله او الذي كبر عن نعت المخلوقين
وتعالى عنه معطوف على قوله العظيم الشان الاعلى قوله الذي لا يبرح لانه تفسير اخر للكبير المتعال فمعناه على الاول العظيم
الشان المستعلي على كل شي في ذاته وعلمه وسائر صفاته وعلى هذا معناه الكبير الذي يجل عما نعته به الخلق ويتعالى
عنه فالاول تنزيه له في ذاته وصفاته عن مداناة شي منه وعلى هذا معناه تنزيه عما وصفه الكفرة به فهو رد لهم
كقوله تعالى سبحان الله عما يصفون قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به فيه وجهان احدهما ان سواء خبر مقدم ومن مبتدا
موخر ولم يثن الخبر لانه مصدر في الاصل وهو الان بمعنى مستو ومنكم حال من الضمير المستتر فيه لا في اسر وجهر لان
ما في حيز الصلة والصفة لا يتقدم على الموصول والموصوف وقيل سواء مبتدا لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه وفيه الاخبار
عن النكرة بالمعرفة ومعنى اسر القول اخفاه في نفسه ولم يتلفظ به وهو ظاهر كلام المص رحمه الله وهو ابلغ وقيل
تلفظ به بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل السر بالمعنيين لكن على هذا ينبغي تفسير الجهر بما لم يجهر
في النفس والمص رحمه الله فسره بمعناه المتبادر لانه ابلغ لدلالته على استواء الكلام النفسي والكلام الذي يسمعه
المخبر عنه فتنبه قوله طالب للخفاء مختف بالليل اي محل الاختفاء وهو الاختفاء وينبغي ان يكون قوله في مختفيا صفة
طالب ليفيد الاختفاء اذ مجرد الطلب لا يكفي هنا والسارب اسم فاعل من سرب اذا ذهب في سربه اي طريقه
ويكون بمعنى تصرف كيف شاء واريد به هنا لازم معناه وهو بارز وظاهر لوقوعه في مقابلة مستخف والمص
رحمه الله ذهب الى ان سرب حقيقة بمعنى برز وهو ظاهر قوله وهو عطف على من او مستخف اي سارب يعني
ان سواء والاستواء يقتضي ذكر شيئين وههنا اذا كان سارب معطوفا على جزء الصلة او الصفة يكون شيئا واحدا
فدفع بوجهين احدهما ان سارب معطوف على من هو الخ لا على ما في جزئه كانه قيل سواء منكم اثنان هو مستخف
واخر هو سارب قال في الكشف والنكتة في زيادة هو في انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو
النكتة في حذف الموصوف عن سارب ايضا وهو الوجه في تقديم اسر واعماله في تصحيح القول ولعل الجهر في نظيره والثاني
انه متعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة فحمل
الاولين على ذلك ليتوافق الكل وايثار وعلى الموصولة دلالة على ان المقصود الوصف فانه متعلق العلم
ولو قيل الذي اسر الخ واريد الجنس كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فهو والاول سوا لكن الاول نص
وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود لما مر واما الحمل على حذف الموصول فتقدير ومن هو
سارب كقوله * فمن الذي بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب * وقول حسان رضي الله عنه
ومن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء * على ما نقل في الحواشي فضعيف حيث الماتم من حذف الموصول
وصدر الصلة فانه وان ذكر النحاة جواز كل منهما لكن اجتماعهما منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل المقصود استواء
الحالتين سواء كان الواحد او اثنين والمعنى سواء استخفاؤه وسروبه الى علم الله فلا حاجة الى التوجيه بما مر وكذا
حال ما تقدمه ممن اسر لسلوبيتي المقصود واحد لا تساعده العربية لان من لا تكون مصدرية ولا سابك في الكلام
فكيف يتاتى ما ذكره قوله كقوله الخ هو للفرزدق من شعر مشهور ذكر فيه ذيبا لقيه بفلاة فضيفه واضافه ومنه

فقلت

فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقايم سيفي من يدي بمكان * تعال فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذيب يصطحبان *
والشاهد فيه اطلاق من على متعدد ومن لغاته معناه بتثنية الضمير وقوله وقايم سيفي اي وانا قابض على سيفي
متمكن بظهر تجلده وشجاعته وكثير بعض ابدي اسنانه ضاحكا له وهذا عكس قول المتنبي * اذا رايت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن ان الليث مبتسم * ولكل وجهة وقوله يا ذيب معترض بين اجزاء الصلة قوله والاية متصلة بما قبلها المقررة
لكمال علمه وشموله اي جملة سواء الخ متصلة بقوله عالم الغيب والشهادة الخ ايضا لانها معنويا لا مؤكدة له ولذا لم يعطف
عليه وهي شمولية للعلم وقوله سواء منكم اثنان اثنان نسبي من واستغنى هو للاستغناء عنه في بيان المعنى واعتبره في
الكشاف فقال اثنان هما مستخف وسارب فافراد الضمير للفظ من وتثنيته لاعتبار معناه وفي البيت اعتبر معناه فقط
قوله لمن اسر او جهر الخ يعني ان الضمير المفرد المذكر لما مر باعتبار تاويله بالمذكور واجرايه مجرى الاشارة وكذا المذكور
بعده وحمل ضمير له لله وما بعده على لمن تكلف الضابر من غير داع وقيل الضمير لمن الاخير وقيل للنبي لانه معلوم من
السياق قوله ملايكة تعتقب في حفظه يعني انه جمع معقبة من عقب مبالغة في عقب فالتفعيل للمبالغة والزيادة في
التعقيب وهو تكثير للفعل او الفاعل لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه وقوله اذا جا على عقبه اصل معنى العقب
موخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير فاصل ومهلة كان بطاء احدهم عقب الاخر قال الراغب عقبه اذا تلاه نحو
دبره وقفاه قوله كان بعضهم بعقب اي يطو عقبه وهو موخر رجله وانما قال كانه لانه لا وطا ولا عقب ثمة وان اريد
احدهما بعد الاخر ومن لم يتنبه لمراده قال الظاهر انه يقول فان ولعل وجهه ما في الكتاب هو ما روي عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال كما في البخاري يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر يعني
ان اجتماعهم ينفي عدم التعاقب فلذا قال كان لانه لا تعاقب في الحقيقة وكذا ما قيل انه عبر به لعدم جزمه به
فانه كيف يظن بالمص رحمه الله عدم الجزم بما صح به في الصحيحين وكذا ان تقول انه لم يجزم بمراد من الاية لان له
ملايكة كتبة وحفظة والظاهر تغايرهما قوله او لانهم يعقبون اقواله وافعاله اي يتتبعونها ومنه تعقب فلان كلام
فلان والمراد من التتبع الحفظ بالكتابة ولذا عطف عليه قوله فيكتبونه وكان الظاهر فيكتبونها وكانه اراد ما يصدر
منه وما ذكره هنا معطوف على ما قبله بحسب المعنى قوله او اعتقب اي هو من باب الافتعال وقوله فادغمت التاء
في القاف تبع فيه الكشاف ومن اعترض عليه رده بان التاء لا تدغم في القاف من كلمة او كلمتين وقد قال اهل التصريف
ان التاء والقاف كل منهما لا يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما قوله والتاء للمبالغة اي تاء معقبة لان المراد به الملايكة
وهي غير مؤنثة فتاؤه للمبالغة كما في علامة اي هي صفة جماعة فلذا انث معقبات جمع معقبة اي مشبهها الطائفة منهم قوله
وقرئ معاقيب جمع معقب على تعويض الياء من احدى القافين في التكسير لانه جمع معقب كمطعم ومطاعيم فجمع على معاقبة
ثم حذفت الاخرى في الجمع وعوضت الياء عنها وهذا اظهر واسب بالقواعد مما تكلفوه قوله من جوانبه او من الاعمال
ما قدم واخر قال المعرب من بين يديه متعلق بمحذوف على انه صفة معقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات ومن لابتداء
الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا والكلام على هذه الاوجه تم عند قوله ومن خلفه فاذا
تعلق بمعقبات فالمعنى انه يحفظ ما قدم واخر من الاعمال وهو عبارة عن حفظ جميع اعماله وهو الوجه واذا كان صفة
او حالا فالمعنى ان المعقبات محيطة بجميع جوانبه قوله من باسه متى اذنب بالاستمهال او الاستغفار له الخ فعلى هذا
متعلقة بيحفظونه صلة له وكذا على قوله يحفظونه من المضار وكذا قوله بالاستمهال او الاستغفار اي يحفظونه
باستدعائهم من الله ان يمهله ويؤخر عقابه ليتوب فيغفر له او يطلبون من الله ان يغفر له ولا يعذبه اصلا قوله او يراقبون
احواله من اجل امر الله ايام وقد قرئ به اي يحفظونه لامر الله بحفظ فمن تعليلية والقراءة باللام لم يذكرها الزمخشري
وانما ذكر القراءة بالباء السببية ولا فرق بين العلة والسبب عند النحاة وان فرق بينهما اهل المعقول فقوله وقيل من بمعنى

الباء بمعنى اللام **قوله** وقيل من امر الله صفة ثانية لمعقبات كالوجه المتقدم والصفة الاولى يحفظونه فان كان من بين يديه صفة ايضا فهي ثالثة ويجوز ان يريد بالثانية من بين يديه على ان جملة يحفظونه مستأنفة او حالية **قوله** وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي من الجلوزة وهي سرعة الذهاب والمجيء والحرس حرس السلطان والواحد حرسي وهو وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس لهؤلاء بالغلبة كالانصار ولهذا انسب اليه وان كان القياس ان يرد الجمع الى واحده في النسبة **قوله** يحفظونه في توهمه من قضاء الله يعني لا اراد الله قضاء واحاط عنه الامور من جملة حافظاته كالمتلقي بجعل الحرس حفاظا ان كان على زعمه وتوهمه فهو حقيقة وان لم يعتبر ذلك فهو استعارة تهكمية كبشرهم بعذاب اليم فهو مستعار لضده ولذا قيل المعنى لا يحفظونه **قوله** من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة فالمراد بما في انفسهم ما اتصفت به ذواتهم من ذلك لا ما اضمروه ونووه والمراد بالتغيير تبديله بخلافه لا مجرد تركه وليس المراد انه لا يصيب احد الا بتقدم ذنب منه حتى يقال انه قد يصاب بذنب غيره كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانه قد يستدرج المذنب بتركه اذ المراد انه عادة الله في الاكثر والجارية بهذا اذ اتفقوا عليه وامر ما كلا انافي غيره كما توهمه ولك ان تقول ان قوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له تتميم لتدارك ما ذكر **قوله** فلا رد له بتشديد الدال مصدر ميمي وقوله والعامل في اذا ما دل عليه الجواب لان ما بعد الفاء ومعمول المصدر لا يتقدم عليه على الصحيح والتقدير لم يرد او وقع ونحوه وقوله فيمنع تمنع السوء ليس هذا تكرارا مع ما قبله ولا قوله ونهي معجب ويرفع بالرفع لكون الاول دفع وهذا رفع كما توهم لان هذا تمام ما يعم حاصله الى لا يلي جميع امورهم غير الله من جرو نفع كلا بعض انه راجع الرفع فيه ودخوله دخولا اوليا لانه مقتضى السياق **قوله** وفيه دليل على ان خلاف مراد الله تعالى محال فان **قلت** الاية انما تدل على انه اذا اراد الله بقوم سوءا وجب وقوعه ولا تدل على ان كل مراد له كذلك ولا على استحالة خلافه بل على عدم وقوعه **قلت** لا فرق بين ارادة السوء وارادة غيره فاذا امتنع رد السوء فغيره كذلك والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوعي لا الذاتي كذا قيل وفيه تامل **قوله** خوفا من اذاه وطمعا في الغيث المراد بالاذى الصواعق ونحوها والطمع في غيثه فالخائف والطامع واحد والقول الثاني بالعكس **قوله** وانتصابهما على العلة بتقدير المضاف اذا كان مفعولا له واشترط اتحاد فاعل العلة والفعل المعلل احتاج هذا التاويل لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف غيره فاما ان يقدر فيه مضاف وهو اراءة اي اراءتهم ذلك لارادة ان يخافوا وان يطمعوا فالمفعول له المضاف المقدر وفاعلها واحد والخوف والطمع موضوع موضع الاخافة والاطماع كما وضع النبات موضع الانبات في قوله والله انبتكم من الارض نباتا فان المصادر ينوب بعضها عن بعض او هو مصدر محذوف الزوائد كما في شرح التسهيل على انه قد ذهب جماعة من النحاة كابن خروف الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل انه مفعول له باعتبار ان المخاطبين رائين لان اراءتهم متضمنة لرويتهم والخوف والطمع من افعالهم فهم فعلوا الفعل المعلل به وهو الروية فيرجع الى معنى فعذرت عن الحرب لرويتهم والخوف والطمع من افعالهم فهم فعلوا الفعل المعلل به وهو الروية فيرجع الى معنى فعدت عن الحرب جبنا ورده بانه لا سبيل اليه لان ما وقع في معرض العلة الغائية لا سيما الخوف لا يصلح علة لرويتهم وهو كلام موه لان القايل صرح بانه من قبيل قعدت عن الحرب جبنا بمعنى ان المفعول له حامل على الفعل وليس من قبيل ضربته تاديبا فلا وجه للرد المذكور وقيل التعليل هنا مثله في لام العاقبة الا ان ذلك من قبيل قعدت عن الحرب جبنا كما ظن لان الجبن باعث على القعود دونها للروية وهو غير وارد لانه باعث بل النيهة وما قيل عليه من ان اللام المقدرة في المفعول له لم يثبت احد بانها تكون لام العاقبة ولا يساعده الاستعمال ليس بشيء كيف وقد قال النحاة كما في الدرر انه كقول النابغة الذبياني • وحلت بيوتي في يفاع ممنع • تخال به راعي الحمولة طائرا • حذارا على ان لا تنال مقادتي • ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا • ثم ان قوله ليس مما نحن فيه مثل قعدت عن الحرب جبنا لانه

يحفظونه

سن

قال ابن كمال باشا للسمين

ابو السعود

سن

الخوف والطمع ليسا مترتبين على الروية كالجبن وانما يحصلان في حال الروية الا ان يراد بها الملكة السابقة فتكون ارادة الله لهم لما جبلوا عليه عند رويتهم من الخوف والطمع ولا يخفى ما فيه من التعسف وقد علمت انه غير وارد وسيأتي لهذا تتمة في سورة الروم **قوله** او الحال من البرق او المخاطبين معطوف على العلة وقوله على اضمار ذو في نسخة او في اخرى يعني فالمراد تقدير مضاف من هذا النوع او جعل المصدر حالا مبالغة او تاويله باسم فاعل او مفعول وقوله بمعنى المفعول او الفاعل لف ونشر مرتب وقوله وقيل الخ تقدم الفرق بينه وبين الوجه السابق وهو ظاهر وقوله وقيل من نحو كلما في نحوه وقوله السحب في الهواء المنجر فيه اشارة الى وجه تسميته سحابا **قوله** وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب الجاري لانه اسم جنس في معنى الجمع فكان جمع سحابة ثقيلة لا المجمع او اسم جنس جمعي الاطلاقه على الواحد وغيره **قوله** ويسبح سامعوه فهو على حذف مضاف او اسناد مجازي للحامل او السبب وقوله ملتبسين اشارة الى ان الباء للملابسة وان الجار والمجرور حال وقوله يضجون بالضاد المعجمة والجيم وفي نسخة يصيحون من الصياح ومنهم استار بث يشير الى انه على ظاهره بمعنى قول ذلك **قوله** او يدل الرعد بنفسه على وحدانيته فالاسناد على حقيقته والتجوز في التسبيح والتحميد اذ شبه دلالته بنفسه على تنزيهه عن الشرك والعجز بالتسبيح والتنزيه اللفظي ودلالته على فضله ورحمته بحمد الحامد لما فيهما من الدلالة على صفات الكمال وقيل انه مجاز مرسل استعمل في لازمه والاول اولى فهو على حد قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ اخرجه الترمذي وصححه النسائي والمخاريق جمع مخراق وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اذا لعبوا ويطلق على السيف مجازا فالمراد انه آلة تسوق بها الملائكة السحاب فالرعد اسم للملك ولذلك الصوت ايضا ولا تجوز فيه حينئذ وقوله من خوف الله اشارة الى انه مصدر وليس المراد به النوع وقوله فيصيب اما تفريع وتفسير ومن معنى فتصيب والباء للتعدية ويصح لسببية روي مع العابد ابن منيتا اصابته وعن ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير ان اصابته صاعقة الرعد فعلي ديته وعنه ايضا اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يضر ذاكرا **قوله** حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه به الخ فالمراد بالمجادلة في الله المجادلة في شانه وما اخبر به عنه مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم والجدل اشد الخصومة من الجدل بالسكون وهو فتل الحبل ونحوه لانه يتقوى به ويشتد طاقاته **قوله** والواو اما لعطف الجملة على الجملة اي بهم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين لولا انزل المعطوف على يستعجلونك والعدول الى الاسمية للدلالة على انهما ازدادوا بعد الآيات الا عنادا واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الى رجسهم وجاز عطفها على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم الآيات الباهرة الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا قريب ماخذا والقول الاخر غرابة كذا في الكشف والعطف على يرسل الصواعق لعدم اتساقه والحالية من مفعول يصيب اي يصيب به من يشاء في حال تجادله او من مفعول يشاء وقوله فانه روي الخ راجع الى قوله كانهم يكذبون وبيان له بسبب النزول وروى محيي السنة عن عبد الرحمن بن يزيد انه قال نزلت هذه الايات في عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة وهما عامريان اقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في نفر من اصحابه في المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر وكان اعور الا انه من اجمل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال دعه ان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عنده فقال يا محمد ما لي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك الي انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك الي اليوم ثم قال قم معي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اومى الى اربد اذا رأيتني اخاصمه فاضربه بالسيف فجعل يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلفه ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فلم يقدر على سله فجعل عامر يومي اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى صنيع اربد فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة في يوم صحو قائظ فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت على اربد فقتله ربك فوالله لاملأن عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح

وقد تغير لونه واصابه الطاعون حتى بركض في الصحرا ميتا وسلاح عليه ويقول واللات لئن اصحر الي محمد وصاحبه يعني ملك
الموت لانفذنهما برمحي فارسل الله ملكا فلطمه بجناحه فخر ميتا والطفيل مصغر واربد بوزن افعل بالبا الموحدة اخو لبيد العامري لامه
واختلف في اسم ابيه فقيل ربيعة وقيل قيس وظاهر قوله فارسل الله على اربد انه كان في حين ملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض الكتب انه كان بعد انصرافه عنه وهو الصحيح وقوله فا اشارة الى عدم تطاول الزمان وقوله فمات في بيت سلولية يشير الى
ما تقدم في الرواية وفي رواية انه ركب فرسه وبرز الى الصحرا لحاجة بالوهدة يبا فحج الله اذ برزا اثم حصل له سبب الموت وهو الطاعون
قوله وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية فارسلها مثلا وهو كما قال الميداني يضرب في خصلتين كل منهما شر
من الاخرى والغدة طاعون يكون في الابل وقلما تسلم منه يقال اغد البعير فهو مغد اذا صارت له غدة وهو مورع ويروي اغدة وموتا
بالنصب اي اغدة غدة واموت موتا وسلولية امراة من سلول وهي التي نزل عندها وسلول من اخس قبايل العرب كباهلة وقوله
فنزلت وهو احدي الروايات في سبب النزول وفيه روايات اخر والذي في البخاري عن انس ان ملكا كان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
خالد رضي الله عنه في سبعين راكبا الي قومه وهو مخالف لما هنا **قوله** الماحلة والمكايدة الماحلة بالجر عطف بيان للمحال
بكسر الميم اشارة الي انهما مصدران كالقتال والمقاتلة والمكايدة عطف تفسير للماحلة ومحل بالتخفيف وقوله تكلف لان التفعيل يكون
للتكلف وكونه من المحل بمعنى القحط والميم اصلية ذكره الراغب وغيره معني اخر في القاموس لا يناسبه كما توهم وقوله فعال
من الحول بمعنى القوة او من الحيلة المعروفة والميم زايدة على هذا وقوله اعل على غير قياس اذ كان القياس فيه صحة الواو كجول
ومرود ومعود وقوله ويعضده اي يعضد زيادة الميم لكنه على هذا من الحيلة واما عضده اي قواه لان الاصل توافق القراءتين
قوله ويجوز ان يكون بمعنى الفقار وهو عود الظهر وسلسلة العظم الذي فيه مركبا بعضها ببعض وبه قوام البدن فيكون
مثلا في القوة اي استعارة ومجاز او قد قال في الاساس يقال فرس قوي المحال وهو الفقار الواحدة محالة والميم اصلية
والفقار بفتح الفا واحده فقارة ويجمع على فقارات **قوله** ساعد الله اشد وموساه احد هو حديث صحيح وفي نهاية ابن الاثير
رحمه الله في حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق اذانها لخلقها كذلك فانه تعالى يقول لما اراد
كن فيكون فلذا قال كان ينبغي للمصنف رحمه الله ان ينقل لفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم وموسى بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة
والف مقصورة الة الحلق المعروفة ووزنها فعلى من اوساه بمعنى حلقه وقطعه واما موسى علم النبي صلى الله عليه وسلم
فمعرب **قوله** الدعا الحق فانه الذي يحق ان يعبد الخ يعني ان الدعوة بمعنى الدعا اي لطلب الاقبال والمراد به العبادة لانه
يطلق عليها لاشتمالها عليه وكلامه بيان لحاصل المعنى وتقرير له بل اضافته الي الحق للاختصاص بعبادته دون عبادة غيره
وقيل انه ذهب الي المذهب المرجوح بجواز اضافة الموصوف للصفة لعدم تكلفه هنا لكن يا باه جعل اضافته للملابسة
فان المتبادر من الاخلاق ما ذكر وبني هنا تحمل الملابسة شاملة للملابسة الجارية بين الموصوف وصفته وهو الذي
صحح ابه كما ستراه **قوله** الذي يحق ان يعبد ويدعى الخ وفي نسخة او الناصلة فقيل انه يشير الي ان المراد بالدعا العبادة
كما هو ان تقدم له لافادة الاختصاص وقيل انه على نسخة الواو بيان لان الدعوة المعدية بالي بمعنى الدعا على ظاهره
وان المدعو اليه هو العبادة سواء كانا بمعنى وقوله دون غيره ناظر الي يدعى لا الي يحق لانه المناسب للحصر وعلى نسخة او
بيان لان الدعوة اما بمعنى العبادة او بمعنى الدعوة الي وعليهما دون غيره متنازع فيه الفعلان وقوله الذي يحق تفسير للاستحقاق
المستفاد من اللام وبيان لان الحصر ناظر الي المعنى الاول لا تفسير للحق وفي هذه النسخة بحث فان الوجوه حينئذ تكون
ثلاثة لان الدعا اما بمعنى العبادة او دعوة الخلق الي العبادة او بمعنى التضرع فالذي يناسب كلامه ان يحمل بمعنى وان
الدعوة الحق بمعنى الدعوة الي عبادته واذا كانت الدعوة الي عبادته حقا لزم كونه معبودا حقا فاذا اريد احدهما لزم الاخر
فالعطف باو وترديد في المراد ولا من اللفظ تامل **قوله** او له الدعوة المجابة الخ هذا وجه اخر معطوف على ما قبله فالدعوة
بمعنى التضرع والطلب المشهور وقوله فان من دعاه اجابه بيان لان الدعوة دعا الخلق له بمعنى ان دعا الخلق لما كان له

اجابته دون غيره ولم يقل فانه المجيب لمن دعاه دون غيره بيان للحصر المستفاد من الكلام كما في الوجه الاول اما لظهوره وبالقياس
اليه اولانه لا حاجة اليه لاستفادته من التقديم لدلالة قوله بعده لا يستجيبون على حصر الاجابة فيه لكنه بالنسبة الى المنهج
نمط والذي بعده التقدير الحصر فيه مطلقا فلو ذكره كان اظهر وقوله ويدعوه ما سواه فان ذكر الاستجابة دليل على ان
الدعا بهذا المعنى وان صح كونه بمعنى يعبدونه او يدعون الي العبادة **قوله** والحق على الوجهين ما يناقض الباطل اي على
وجهي تفسير الدعا السابقين وقوله واضافة الدعوة اليه الي الحق المناقض للباطل عليهما لما بين الدعوة بالمعنيين وبين الحق
بهذا المعنى من الملابسة لان عبادة الله والدعوي اليها ودعا الله يتصف بالحقية واضافة الصفة الي الموصوف عنده لا
بأول لا بتقدير موصوف هو المضاف اليه لادنى ملابسة كما في شرح التسهيل والي الوجه الثاني اشار بقوله او بدل دعوة المدعو
الحق اي دعوة المدعو الحق الباطل والمدعو اليه العبادة لا الله وحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه وليس فيه رد على
الزمخشري حيث قدر المدعو اذا اريد بالحق الله لانه كلام اخر كما لا منافاة بينهما كما توهم وبهذا التقرير اندفع ما قيل
عليه انه لو كان الحق مصدرا كالصدق ظهر صحة ما قاله لكنه صفة يصح حمله مواطاة على الدعوة لما مر وبه **قوله** وقيل الحق هو
الله وكل دعا اليه دعوة الحق لما كان الكلام مسوقا لاختصاصه تعالى بان يدعي وتعبيد رد لمن يجادل في الله ويشرك به
الانداد فلا بد ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق متاين الباطل فوظاهر وان جعل اسما له تعالى
فالاصل دعوته ثم التاكيد للاختصاص باللام والاضافة ثم زيد ذلك باقامة الظاهر مقام المضمر معلقا بوصف ينبي عن اختصاصه
به اشد اختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق والحق من اسمايه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث
هو وحق بتحقيق الله وبهذا اسقط ما قيل ان مآل الكلام على هذا الله دعوة الله وهو كما تقول لزيد دعوة زيد وهو غير صحيح
والحاجة الي التاويل بان المراد به الدعوة التي تليق ان تنسب وتضاف اليه ذاته فانه قليل الجدوى **قوله** والمراد بالجملتين
يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق وهذا بيان لمناسبتها لما قبلها وانفصالها عما بعدها ان كان سبب نزول الاول قصة اربد
وعامر فظاهر لان اصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من مكر الله به ودعوة الحق دعا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه
بقوله اجبهما بما شئت فاجيب فيهما فكانت الدعوة دعوة حق وان لم يكن الاولى تضمنا تهديدا ووعيدا للكفرة على مجادلتهم
الرسول صلى الله عليه وسلم بحلوله بحاله بهم واجابة دعائه ان دعا عليهم وابطاله ظاهر ايضا وقوله يحال من اسدا بي كبير على طريق التمثيل
واجابة دعوة رسوله وهي قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجبهما بما شئت وفيه لف ونشر للجملتين المذكورتين وقوله ودلالته
على انه الحق على ناظر الي تفسير الدعوة بالاجابة بالعبادة او الدعا الخ اي الرسول صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك وقوله
وغيره الخ بيان لمعنى الجملة الاولى على معنى الدعوة الثاني وهو معطوف عليه بيان للثانية عليه ايضا ناظرا الي تفسير
الدعوة الثاني دون له او بيان ضلالهم الخ ايضا الذين اما عبارة عن المشركين ناظرا الي تفسير الدعوة الاول وضلالهم وضلالهم
كونهم على الباطل في عبادة غيره تعالى **قوله** والذين يدعون الخ اي الذين اما عبارة عن المشركين ومفعول يدعون محذوف
لدلالة من دونه عليه لان معناه يتجاوزونه وتجاوزه بعبادتهم وما شرح الدعوة مدعو اليه وهو الاصنام فعايد الموصول
محذوف اي يدعونهم وقد رضمير العقلا لمناسبة صيغة الذين فنبه تنزيله منزلتنا ولي العلم ادعا على زعمهم وقوله عليه
متعلق بدلالة وقوله من الكليات بيان لشي وهو جمع طلب بمعنى مطلوب **قوله** الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ يعني
الغرض نفي الاستجابة على التعلق بتصويرانهم احوج ما يكونون اليه لتحصيل ما يغنيهم اخيب ما يكونون احريتهم في سعيه
لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه المنهج حينا استغاثتهم اياهم ما اهمهم بلسان الاضطرار لعدم
الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبتابهم لذلك بحال ما تراى من عطشان باسط كفيه اليه ينادي عبارة واشارة
مولمتكن في زيادة ظما وشدة خسران والتشبيه هنا من المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انما
استجابتان زيادة في التخسير والتغيير والاستثنا مفرغ من اعم المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة واما اذا استثنا

سن سعدي

ابوحيان وطيبي

التحقيق

المراعون بن اراد انا يبرق المابيه فبسطها ناشر اصابعهما فيانما العيصلان على طايل وقوله في قلته حيروي دعاءهم اراد عدم
الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وارادة العدم د لالة على تحقيق الحق وايثار الصدق لا شام طرف من التهكم ويومي تشبيه
المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شي كالراقم على الما فانه المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك
والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الما وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شي على ما توهم نعم وجه الشبه
عقلي اعتباري والاستثنا مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الالهة لهم الا الكفرة الداعين الاشبه من اعني الداعين من
بسط كفيه ولم يقبضهما واخرجها كذلك فلم يحصل على شي لان الما يحصل بالقبض لا بالبسط وقوله يطلب منه ان يبلغه فاعل
يطلب الباسط وضمير منه ويبلغه للما وفاعل يبلغ للما ومفعوله للفم وقوله وما هو ببالغه ضمير هو للما وبالغه للما وقيل
الاول للباسط والثاني للما وهو اياس بنفي الاستجابة وفيه نظر **قوله** فبسط كفيه بسط الكف نشر الاصابع ممدودة
كاني قوله تو وبسط الكف حتى لو انه اراد انتناط لم تلقفه انامله وقوله ليشربه يوهم هذا الوجه وفي الاول
بسط يديه للدعا والاشارة اليه كما مر وما نقل عن علي رضي الله عنه من انه في عطشان على شفير بير بلا رشا فلا يبلغ قعر
البير ولا الما برتفع اليه راجع الى الوجه الاول وليس مغايرا له كما قيل والاستثنا في قوله الا كباسط على حد قوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم **قوله** في ضياع وخسار وباطل قيل اما ضياع دعائهم فظاهر لكنه فيهما سيتي واما ضياع دعائهم
لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة فيرد عليه ان المصرح به في كتب الفتاوى ان دعا الكافر قد يستجاب الا ان يحمل على الاول
ويحمل تكرير الكافر على الثاني ويقيد بما يتعلق بالاخرة وكذلك ان يحمله مطلقا شاملا لهما ولا يعتد بما اجيب منه
قوله يحتمل ان يكون السجود على حقيقته الخ ويريد من المخصوصة بالعقلا لكن قيل انه يا باه تشريك الظلال معهم والمعنى
الثاني على عكس هذا الخ الاخير وقيل انه يبعد رله فعل او جزو يكون هو مجازا والاخر الحقيقة لكونه بالتبعية والعرض
فتامل وهذا الكلام من عدم تامل كلام المص رحمه الله فان مراده بالحقيقة ليس ما يقابل المجاز بل ما يقابل الانقياد في المعنى وان
كان مجازا والحقيقة المذكورة ان كانت في مقابلة فقط وهي شاملة لما كان بالعرض اما على مذهب المص رحمه الله في جواز الجمع
بين الحقيقة والمجاز فظاهر يراد به الوقوع على طريق عموم المجاز وقيل سجود الظلال ايضا وضر ظلال لم يتبين ان يرجع لمن
في الارض لان من في السما لا ظل له الا ان يحمل على التغليب او التجوز **قوله** طوعا حالتي الشدة والرخا فالطوع بالنسبة الى
الملائكة والمومنين وهو على حقيقته والكره بالنسبة الى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضطرار والالجا فيشمل المنافقين
المصلين خشية السيف والظاهر انه بمنزلة الكره والكره حقيقي وقيل ان قوله في حالتي الشدة والرخا اشارة الى انهما مجاز عن
عن الحالتين والمقصود استوا حالتيهم في امر السجود والانقياد بخلاف الكفرة وفيه نظر وقال ابو حيان رحمه الله الساجدون
كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها فاما نفاقا او يكون الكره اول حاله فتستمر عليه الصفة
وان صح ايمانه بعد وقوله بالعرض اي بالتبع وهو مقابل الحقيقة او مستدرج فيه كما مر **قوله** او المراد به انقيادهم لاحداث
ما اراده الخ يعني سجودهم ذكر اما استعارة للانقياد المذكور او مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه لان الانقياد مطلقا لازم
للسجود ونا وابعين ضمي او لم يكن وا ونقص الظل ارتفاعه ونقصه **قوله** وانتصاب طوعا وكرها بالحال او العلة اما الاول
فان قلنا هو فرع المصدر حال الاسم بحرف او بلا وقد لا يجوز عند الاخفش وليس فيه كما رمي فان كان علة اي مفعولا لاجله
فالكره بمعنى الاكراه وهو مصدر مبني للمجهول ليتحد فاعلهما الامر بحقيقته وعلى قول انه خروف هو على ظاهره وما
فيقال عليه من ان المختار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع هو الابا لا يصلح كونه علة للسجود فهو مر
دفعه في قوله خوفا وطمعا فان العلة ما يحمل على الفعل وما يترتب عليه لا ما يكون غرضا له فتذكره **قوله** ظرف ليسجد فالبا
بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام اي يو كرمثله التابيد فلا يقال ما خصا به واذا كان حال الظلال ينبغي فيه
ذلك ايضا ويقال ذكر التخصيص لان امتداده وتقلصه فيهما اظهر وقيل المراد ان الامتداد في الاصال اظهر والتقلص في الغدو

الظهر انه الاول فلان في الاصل يزيد الظل في زمان قصير كثيرا واما الثاني فلان نقصانه في زمان
قليل كثير **قوله** والغدو جمع غداة كقنى وقنات بقاف ونون وهي الرمح ومجرى الما والاصال
جمع اصيل واصله اصال بيرتين فنقلت الثانية الفا وقراة الايصال بكسر الهمزة بليها انه مصدر اصلنا بالمد اي دخلنا في وقت الاصيل
كما قاله ابن جني وهي قراة ابن مجلز شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في سورة النور وسياتي الكلام عليه هناك وقوله خالقهما
ومتولي امورهما لان الرب يكون بمعنى الخالق او بمعنى المربي الذي يتولى امور من رباه واليها اشار المص رحمه الله **قوله** اجيب عنهم
بذلك اذ لا جواب لهم سواه الخ تقرير الكلام في هذا ونكتته مبادرة السايل الى الجواب بالجواب عن الخصم وقد وجهه المص هنا
بانه تلقين للجواب وانه التزاع فيه للمقبول منه والفرق بينهما انه على الاول متعين عقلا سواكان بينا او لا وعلى الثاني انه امر
مسلم ظاهر لكل احد يتسارع النظر عن تعينه ولهذه المغايرة عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف ليكون علة للاول
وعلى الاخر لتتميم الجواب ليتبين لهم ما هم عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعترافهم والسياق ياباه **قوله** ثم الزمهم
بذلك الخ مترتب على الجواب اي انه لتتميم الجواب ليلزمهم ويقول لهم اذا علمتم انه الخالق المتولي للامور فكيف اتخذتم اوليا
غيره وفيه اشارة الى ان الاستفهام للانكار وان انكاره ذلك مترتب على ما قبله حسب عنوانه المص رحمه الله في التفسير
اشارة الى انه تعليمي والى انه لا ينبغي ان يترتب على ذلك الاعتراف هذا بل علاوه اولى اشارة الى انه لو عطفه لكان حقه ان
يعطف بثم كما قيل وكذا كونه اشارة الى ان الفا للتبعية فانه لم يقله غيره وانما هو اشارة الى استبعاد التعقيب كما يدل عليه
انكاره فتامل **قوله** ان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل يعني انه لانكار التعقيب فالتعقيب وانه منهم والبه
الاشارة وانكاره استبعاد لصدوره من العقلا كما اشار اليه بقوله ثم فتعقيبهم ذلك الاعتراف بالاتخاذ عكس قضية
العقل والسببية مقتضى اعمالهم ولذا كان الزاما لهم فلا وجه لما قيل ان الفا للتعقيب لا للسببية ولو جعلت لسببية
الجواب لانكار الاتخاذ لم يبعد **قوله** لا يقدرون ان يجلبوا اليها انفسها الخ الملك التصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة
كما ذكره الراغب واشار اليه المص رحمه الله وقوله يجلبون اليها اي الى انفسهم **قوله** فكيف يستطيعون ايقاع الخير ودفع
الضر عنهم كذا في اصح النسخ هنا والايقاع افعال من الوقوع وضميرعنهم للذين يدعون والاشكال على هذه النسخة وفي نسخة
اخرى ايقاع الخير ودفع الضر عنه واعترض عليه بان لفظ الايقاع من النسخ لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من العرب
وقد استعمله المص رحمه الله في غير هذا المحل كسورة الجن وهو خطا وفي اخرى الخير ودفع الضر عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى
الغير والامر فيه كما قيل وقيل ان هاتين النسختين من تصحيف الكتاب **قوله** وهو دليل ثان على ضلالهم قيل
الدليل الاول هو ما فهم من قوله قل افاتخذتم من دونه اوليا وقيل انه ما فهم من قوله والذين تدعون من دونه الخ
وهذا الظهر وان كان الاول اقرب من كلام المص رحمه الله ولا خطا فيه كما توهم **قوله** المشرك الجاهل بحقيقة العبادة
الخ هذا المراد منه لا استعارة تصريحية كما في القول بان المراد الجاهل بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل انه تشبيه
والمعنى لا يستوي المومن والكافر كما لا يستوي الاعمى والبصير فهو حقيقة وليس المراد على الاول بالعمى والبصر الظلمة
فتامل **قوله** المعبود الغافل عنكم هذا من اركان العناد والاقبال الادراك لا اصلا حتى يتصف بالنقلة ويصح ان يطلق
لمقابلة قوله المطلع على انه من المشاكلة على حد قوله من طالت لحيته تكوسج عقله وقوله الشرك والتوحيد
انما وحد التوحيد لانه واحد كاسمه وجمع الشرك لتعدد انواعه كشرك النصارى وشرك المجوس وغيرهم وقوله
بل اجعلوا والهمزة الخ يعني ام هنا منقطعة مقدرة ببل والمقدرة والهمزة المقدرة للاستفهام الانكاري ومعنى الانكار لم يكن
لاجل الخلق **قوله** صفة لشركا داخلة في حكم الانكار يعني ان تنكيتهم ذلك لما لم يكن عن حجة كان حكايته ادخل
في ذمهم وفيه تهكم لان من لا يملك لنفسه شيا من النفع والضر ابعد من ان يتوهم ذلك وكيف يتوهم فيه انه خالق
وانه يشتبه على ذي عقل فالاية ناعية عليهم متهكمة بهم وليس المقصود بالانكار النفي البتة وهو قوله لخلقت بل المقصد

طيبي
سعدي
سن
سعدي
سعدي
سن
سعدي
سن
سن
سن
سعدي

وقيده كالنار البالمص بقوله اتقد واشركا عاجزين الخ وقوله حتى يتشابه اشارة الى معنى فتشابه وانه منفي لترتبه على
المنفي قوله لا خالق غيره فيشاركه في العبادة الخ اشارة الى ان خلقه لكل شيء يستلزم ان لا خالق سواه لاستحالة
التوارد وانه المقصود اذ نفي الخلق عن غيره يدل على نفي استحقاقه للعبادة والالوهية وهو المقصود ولذا قال
تنزهه عن سواه وكونه موجبا للعبادة ولازما لاستحقاقها لانه ذكره بعد انكار التشريك فيدل على ذلك قوله
ليدل على قوله وهو الواحد الخ وجه الدلالة ظاهر فهو كالنتيجة لما قبله وقوله وهو الواحد الخ يحتمل ان يكون من مقول
القول وان يكون جملة مستانفة وقوله الغالب على كل شيء فما سواه ما هو مغلوب له فكيف يكون شريكا وقوله من السحاب
الخ اما لان السحاب سما حقيقة لانه ما علا وارتفع ومجاز بتشبيهها بها في الارتفاع وقوله او من جانب ففيه مجاز او
تقدير والمراد بالسما سماء الظاهر والتجوز في لفظ من لان مبادي الماء كائنات من الساحل نفسه من السما ففيه
استعارة تبعية حرفية وضربه للعالم ولمه بالفلك ونحوه والاخير موهنة وكون مباديه منه لكونه بتاثير الاجرام
الفلكية في البحار كما في كتب الحكمة وبيانه تحقيقه قوله جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء وبه سميت المفرجة
بين الجبلين وجمعه اودية كناد واندية وناج وانجية بفعل والرابع في شرح التسهيل ما يخالفه والوادي يطلق على
الطريقة يقال فلان في واد غير وادي ذكره الراغب فلا اطلاقه على الماء الجاري اما مجاز لغوي باطلاق اسم المحل على
الحال او عقلي والتجوز في الاسناد والمص رحمه الله ذهب الى الاول ويحتمل تقدير مضاف اي مياهها قوله وتنكيرها
لان المطر يأتي على تناوب بين البقاع فيسيل الخ دفع لما يتوهم من ان الاودية كلها تسيل وان كان ذلك في ازمنة مختلفة
فالظاهر تعريفها بلام الاستغراق والتعريف هو الاصل والجواب انه اريد التنبيه على تناوب الاودية في ذلك اي
وقوعه نوبة في اودية ونوبة اخرى في اخرى ووقع في نسخة تناوبها بالفاء وهما بمعنى فلو عرف فات ذلك التنبيه
وتفسيره للوادي بالموضع الذي يسيل فيه الماء ينافي ما مر فيما اخر سورة التوبة من انه منفرج ينفذ فيه السيل وانه
اسم فاعل من ودي اذا سال ثم شاع في الارض لما مر من انه حقيقته المهجورة وهذا حقيقة في عرف اللغة فلا حاجة
الى دفعه بان هذا قول الجمهور وذاك قول شرذمة من اهل اللغة قوله بمقدارها الذي علم الله الخ فالقدر بمعنى المقدار
والضمير راجع الى الاودية بالمعنى السابق فلا استخدام فيه كما في الوجه الثاني فانه يعود عليها باعتبار معنى المواضع وقوله
نافع غير ضار اشارة الى ما في الكشاف بانه فيما سيأتي لما ضرب المطر مثلا للحق وجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا
عن المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف وقوله في الصغر والكبر اي يسيل بقدر صغر الاودية وكبرها
لان النافع ذلك وبقدرها اما صفة اودية او متعلق بسالت او انزل قوله رفعه والزبد وضر الغليان الوضر بفتحتين
وبالضاد المعجمة والراء المهملة وسخ الدسم ونحوه وهو مجاز عما يعلو الماء من الغثا وانما حصر بالغليان وهو اضطراب الماء
وشدة حركته لان الغثا يحصل مع ذلك في الغالب بل لا يكون منشاؤه الا من ذلك وكذا قال في الدر المصون انه
ما يطرحه الوادي اذا جاش ماؤه فما قيل انه تفسير بالاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه
لا وجه له واحتمل بمعنى حمل وقال ابو حيان عرف السيل لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان
كان نكرة الا انه اذا اعاد في الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذا يضمر اذا اعاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو
من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت واورد عليه انه يجوز
ان يعني به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور العين عين فان المراد به الماء السائل واجيب بانه بطريق الاستخدام
وهو غير صحيح لا التكلف كما قيل لان الاستخدام ان يذكر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى اخر سواء كان حقيقيا او مجازا وهنا
ليس كذلك لان الاول مصدر اي حدث في ضمن الفعل وهذا اسم عين ظاهر يتصف بذلك الحدث فكيف يتصور فيه
الاستخدام ثم ما ذكره اغلبي لا يخفى ما ذكر فان مثل الضمير اسم الاشارة وكذا الاسم الظاهر كما في قول بعض اهل

سعدي

سعدي

سن

العصر اخت النزالة اشراقا وملتقاه ورد فضلناه على بعض اخر فالحق انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية
ولقد المعجم انه مصدر بحسب الاصل قوله ومما توقدون عليه في النار هذه جملة اخرى معطوفة على الجملة الاولى لضرب
مثل اخر كما سيذكره المص رحمه الله والفلز بكسر الفاء واللام وفي اخره زاي معجمة مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر
المعدنية التي تنطبع بالمطرقة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وبقية الاجساد السبعة وتطلق على ما ينطاير منها
وينفصل عند التطريق وهذا هو المشهور وهو المراد وفيه لغات وله معان قال في القاموس الفلز بكسر الفاء
واللام وتشديد الزاي وكجعفر وعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او جواهر الارض كلها او
ما ينفيه الكير مما يذاب منها وقوله عم اي لفظ شامل لها قوله على وجه التهاون وهو تفاعل من الهوان وهو التذليل والجار
والمجرور حال من فاعل يعم واستفادة التهاون من عدم ذكرها باسمائها والعدول الى وصفها بالايقاد والضرب بالمطارق
الذي الايقاد لاجله ونحوه وقوله اظهار لكبريائه اي لعظمته علة للتهاون بها بامر لان اشرف الجواهر خسيس عنده
تعالى اذ يعبر عن سبكه بايقاد النار به المشعر بانه كالحطب الخسيس وصور حالة هي احط حالاته وهذا الاتيان وكونه
ضرب مثلا للحق لان انتقام الكبرياء يقتضي التهاون به مع الاشارة الى كونه مرغوبا فيه منتفعا به بقوله ابتغاء حلية
او متاع هو في كل من المقامين حسنه فما قيل ان الحمل على التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها
لا يناسبه ساقط وابتغا مفعول له او حال وقوله طلب حلي يشير الى انه مفعول له وحلي بوزن ربي او بضم الحاء وكسر اللام
وتشديد الياء ما يتحلى به والاواني جمع اناء ونحوه معروفة وقوله مما توقدون الخ اشارة الى ان الجار والمجرور خبر مقدم وزبد
مبتدا والمراد بالزبد الثاني خبث الجواهر المذكورة ومن في مما للابتداء الى ناشئ او هو تبعيضه وقوله مثل الحق والباطل اشارة
الى ان في الكلام مضاف مقدر وفي نسخة يمثل والتربية تبليغ المقدر وقوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار صفة
موسعة لانه الموقد عليه يكون في النار وملاصقا لها وقيل الا مؤكدة قوله فانه اي الله تعالى مثل الحق بشتريه
الثابت الذي به على طريق التمثيل المركب اذ شبه الحق وثباته للنفع والباطل وعدم ثباته وقوله في مناقعه بالنون
والقاف والعين جمع منقع وهو مجمع الماء كالغدير انه وفي نسخة منافعه بالفاء الموحدة بدل القاف جمع منبع والاولى
اظهر لانه الذي يناسب السلوك بعده وقوله بالفلز معطوف على قوله بالماء اشارة الى انه تمثيل اخر وبين ذلك اي وجه
الشبه في المذكور قوله فاما الزبد الخ قدم بالزبد في البيان وهو متاخر في الكلام السابق وفي التقسيم ليوافق
لا في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ وقد راعى الترتيب فيه وذكر ان
نقول النكتة فيه ان الزبد هو الظاهر المنظور اولا وغيره باق متاخر في الوجود لاستمراره والاية من الجمع والتقسيم
على ما فصله الطيبي قوله يجفو به السيل الخ يقال اجفا الوادي بالسيل والماء بالزبد اذا قذفه ورمى به فالباء للتعدية
وبقيل انه كرماه ورمى به وجفا حال لانه بمعنى مرميا والجفال باللام بمعنى الجفاء بالهمز وهو الزبد المرمي وهذه القراءة
لروبة وكان ابو حاتم رحمه الله لا يقبل قراءته وقوله المومنين الذين استجابوا الحسنى تفسير للموصوف بل بيان لحاصل المعنى
وقوله الاستجابة الحسنى تقدير للموصوف قوله بيان انه جعل ضرب المثل لشان الفريقين الخ شان الفريقين هو صفتهما
وحالهما وهو الحق والباطل ولهما اي لاهل الحق والباطل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخلة على المثل له لا على
المعنى وهو المثل ولو كان كذلك لقيل للناس او لقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل فقيل وكذا ان تعكس
فتجعل المعنى ضرب مثل اهل الحق والباطل المومنين والكفار على ان يكون المراد بالفريقين اهل الحق والباطل
بحذف المضاف والمضاف اليه كقوله او كصيب من السماء اي كمثل ذوي صيب فلفظ الشان ليس الا لان ضرب المثل يكون
للشؤون دون الذوات ويجوز ان يكون قوله ضرب المثل لهما على معنى كضرب المثل لما ربعه بنزع الخافض وفيه تامل
قوله وقيل للذين استجابوا الحسنى الخ في البحر هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذا بل كما وقع

قطب

في غير هذه الاية والله قد ضرب الامثال في غيرها ولانه فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولان تقدير الاستجابة
الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلة بنفي الاستجابة الحسنى لا نفي الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله
لو ان لهم ما في الارض كلاما مبتدا او كالمثلث له تبيين الحسنى كذلك يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين لو ان لهم الخ وايضا
لانه يوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما ورد بعد تسليم الاعتراض بان هذا الوجه
ارجح كما اتفق عليه شراح الكشاف بانه لا يقتضي للتفسير الاول لتقييد الامثال بهما بمثل هذين الاثرين قوله تعالى
كذلك لو انه يعني من الاول ثواب المستجيبين ايضا الاثري المعنى المستفاد من تقدير الظرف في قوله لهم والاشارة بذلك
الى علمه او ما فهم الخبيثة وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وكيف
يكون قوله لو ان لهم الخ كلاما مبتدا وقد قالوا انه استئناف بيان لحال غير المستجيبين وكيف يتوهم الاشتراك في الضمير مع ان
اختصاصه بالكافرين معلوم قلت ما ذكره متوجه بحسب بادي الراي والنظرة الاولى اما اذا نظر بعين
الانصاف فبعد تسليم انه احسن واقوى يعلم ان ما ذكره وارد فان قوله كذلك يقتضي ان هذا شانه وعادته في ضرب
الامثال فيقتضي ان ما جرت به العادة القرانية مقيد بهولاء وليس كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر ولما
قوله ان حال المستجيبين معلوم مما ذكره فنفرق بين العلم ضمنا والعلم صراحة واما ان الصفة موكدة او انه يوهم الخ
فخلاف الاصل ايضا وكون الجملة مرتبطة بما قبلها ظاهر والسوال عن حال احد الفريقين مع ذكرهما ملبس وعود الضمير
على ما قبله مطلقا هو المتبادر وما ذكره لا يرفع الايهام وفي شرح الطيبي ما يويده فتامل وقوله بان يحاسب
تفسير لمناقشة الحساب المذكور في حديث من نوقش الحساب عذب وقوله والمخصوص بالذم محذوف او سادهم او
جهنم **قوله** فيستجيب بالرفع ونستجيب الثاني منصوب في جواب النفي وقوله لا يستبصر اي لا يدرك ما ذكر وفيه
اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعمى الذي لا يامن العثار والوقوع في المهاوي وتشبيه ضده بضده **قوله** والهمزة
للانكار ان تقع شبهة في تشابههما الخ اشار بقوله بعد ما ضرب الخ الى ان الفا للتعقيب في المنكر فالهمزة لانكار التعقيب
او للترتيب عليه ويصح ان يكون للتعقيب الانكار لا لانه متاخر والتشابه لان شبه شي بشي يقتضي شبه الاخر
به لا المصطلح **قوله** الكبرا عن مشابهتهم وفي نسخة مشابهته وهي بمعنا وفيه اشارة الى الفرق بين اللب والعقل
كما ذكره الراغب وغيره فان اللب كل شي خالصه وخلوص العقل ان لا يتبع ما الفه ولا وهمه من غير تامل قال الطيبي رحمه الله
ولذا علق الله الاحكام التي لا يدركها الا العقول الزكية باولي الالباب وقيل انها مترادفان والعقد بما ذكر دفع ما يتوهم
من ان الكفار عقلا مع انهم غير متذكرين ولو نزلوا منزلة المجانين حسن **قوله** الذي عقدوه وفي نسخة ما عقدوه فالعهد
عهد الست بربكم والمصدر مضاف لفاعله ولو جعل العهد على هذا ما عقده الله لهم لذلك صح وكان مضافا لفاعله
ايضا لا في الوجه الثاني وفي قوله في كتبه اشارة الى ان المراد من الذي ما يشمل جميع الامم وما في كتبه الاحكام والاوامر
والنواهي **قوله** وما يتقيد من المواثيق الخ ما بينهم وبين الله النذور ونحوها وما بين في الكتب الاحكام وما بينهم
وبين العباد هو العقود وما ضاهاها وكونه تعميما بعد تخصيص على كلا تفسيري العهد وقيل انه على التفسير الاول
لعهد الله والافضل الثاني تخصيص بعد تعميم وليس كذلك لان نقض الميثاق على تفسيره هو ابطال ما التزم من
العهود الالهية وما يجري بينهم وبين غيرهم من الخلق شاهد لما عهد في عالم الازل من التوحيد وغيره كما انتثا ما عهد
على خلقه في كتبه وغيره ما لم يذكر فيها **قوله** من الرحم وموالاة المومنين والايمان منصوب امر بحذوف تقديره امرهم
به وان يوصل بدل من الضمير المجرور وقول المص رحمه الله من الرحم بيان لما الموصولة وقيل والموالاة والايمان لا يستقيم
جعله بيانا لما لانه وصل لا موصول ودفعه بان المراد به الحاصل بالمصدر لا يجدي والامر فيه سهل لان مراده موالاة المومنين
والانبيا عليهم الصلاة والسلام بالايمان بهم والناس بمراعاة حقوقهم بل سائر الحيوانات بما يطلب في حقها وجوبا

سعدي

طيبي وسعد

سن

سن

سعدي

اوثنا كما في الكشاف ما امر الله ان يوصل من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرابة المومنين الثابتة بسبب الايمان انما المومنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم
والشفقة عليهم والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين انفسهم وبينهم وافشا السلام عليهم وعيادة مرضاهم وشهادة
جنائزهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجيران والرفقا في السفر وكل ما تعلق منهم بسبب حتى الهرة والدجاجة
انتهى ومن توهم انه خارج عما امر الله ان يوصل فقد وهم وهو طاهر **قوله** وعيده عموما في قوله العسكري الخوف
متعلق بالمكروه ومنزل المكروه تقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية تتعلق بمنزل المكروه دون المكروه نفسه
ولذا قال تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فقيل وفيه نظر لما في كلام المص رحمه الله تبعا للزمخشري
وليس هذا بمسلم لقوله خشية املاق وقوله لمن خشي العنت منكم وقد فرق الراغب رحمه الله في مفرداته بينهما
بفرق اخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم ولذلك خص العلماء في قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلما ومثله من الفروق اغلبي لا كلي فلذا لم يفرق بينهما المص رحمه الله باعتبارها
وانما فرق بينهما باعتبار المتعلق وقوله وعيده بيان لمتعلق الخشية لان الذات من حيث هي لا تخشى او اشارة
الى تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه خاصا فيه تسمح لان الوعيد من قبيل ما يذكر
والسوء فعل مغاير له لكونه موعودا سيرجع في الجملة وقوله فيحاسبون انفسهم اشارة الى ما ورد في الحديث
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا **قوله** على ما تكرهه النفس وفي نسخة النفوس بالجمع وما تكرهه هو المصائب
البدنية والمالية وما يخالف الهوى اي هوى النفس كالانتقام ونحوه ويدخل فيه ذكر التكاليف وقوله طلبا
لرضاه اشارة الى انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا **قوله** لا لعزاء وسمعة اي لا يكون صبره لاجل التعزز والصبا
لنفسه او ماله بل بنية حسنة وهو بالعين والزا المهملتين والراي المعجمة كما في نسخة ووقع في نسخة اخرى تعزز بالواو
بدل الزا المهملة وفسرته بالحماية من الحوزة وهي بيضة الملك واعترض عليه بانه لم يسمع لكن ابن تيمية قال
تعوز وتعزز بمعونة والسمعة الريا وقوله المفروضة لو ابقاه على اطلاقه كان اولى ومثله سهل وقوله لبعضه بيان
لمعنى من التبعيضية ووجوب النفقة على المماليك والعيال في اخراج الزكاة ونحوه وقوله لمن لا يعرف بالمال في
وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان للاولى لان من لا يعرف لو اظهر الانفاق لاتهم ومن عرف به لو اظهره
ربما دخله الريا والخيلا ولو حمل السر على صدقة التطوع والعلانية على ما ينبغي اظهاره كالزكاة او ابقي على ارادة
العموم منه لكان له وجه **قوله** فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعونها بالحسنة ويمحونها بها مع التدرة على غيرها وهذا الاخير يرفع الشر
بالخير وفي الوجه الثاني يكون كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغاير او يدفع الذنب بالتوبة **قوله**
عاقبة الدنيا يعني تعريف الدار للعهد والمراد بها دار الدنيا وعاقبتها الجنة لان العاقبة المطلقة هي الجنة قال تعالى والعاقبة
للمتقين وترك قوله في الكشاف مما ارادة الله لانه مبني على الاعتزال للتنادي عن نسبة دار الشر اليه كما لا يسب الشر
اليه عنهم وتبعية الامام فيه في ذلك غفلة عما اراد وانه لم ينظر الى مفهومه وانما قال لما كان اعلم ليشمل الفاسق المعذب
فانه يؤول امره اليها لانه موصوف بهذه الصفات في الجملة فان كان التخارج اشارة فالمراد ما لهم من غير تخلل دخول النار
قوله ان رفعت بالابتدا وهو الاوجه لما في الكشف من رعاية التقابل بين الطايفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون
وجريها على استغناء الوصف للعالم ومن هو كالاعمى والاستئناف تجويز او بيانا في جوابهما بال الموصوفين بهذه الصفات
وقوله بدل اي بدل كل من كل **قوله** او مبتدا خبره يدخلونها قيل انه بعيد عن المقام والاولى ان يقال خبر مبتدا محذوف
ولا وجه له لان الجملة بيان لقوله عقبى الدار فهو مناسب للمقام وبطنان الجنة وسطها فيكون بدل بعض وقوله
تفصيل للضمير اي المنصوب الذي هو مفعول وقوله او مفعول معه اعترض عليه بانه لا يدخل الا على المتبوع ورد بانه

انما ذكرهم لا بن وا والمحبة وفيه نظر **قوله** وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة الخ حيث انه لا دلالة على ما ذكر
خصوصا اذا كان ومن طلح منعو لامه واجيب عنه بانه اذا جاز ان يعلو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان فتعظيما
لشانهم فالعلو بشفاعتهم معلوم بالطريق الاولى **قوله** لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول الجنة كان جعلهم في درجتهم
يقتضي طلبهم لذلك وشفاعتهم لهم بمقتضى الاضافة تامل **قوله** اولان الموصوفين بتلك الصفات الخ على هذا الوجه
لا دلالة فيه على ان دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين اهاليهم تانيسا لهم وجبرا لخاطرهم ودلالته على عدم
نفع النسب في الاخرة من توصيفهم بالصلاح دونا ابنا وابائهم الخ وظاهر كلامه انه من قرن بهم يكون موصوفا بتلك
الصفات ايضا فما يشعر به قوله بقرن بعضهم ببعض انه اذا قرن بهم من يوادين منهم فلا يجوز من هو شلهم في تلك
الصفات تامل فيه بحث **قوله** او من ابوابها المتوح والتحف المتوح جمع فتح وهو الرزق الذي يفتح الله به عليهم مما لم يكن
على باله من الارزاق ولبس التحف عطف تفسير له وبجعل المراد بالباب النوع ومنه التعليل والمعنى يدخلون اتحافا لهم
بانواع التحف وفي كون الباب بمعنى النوع كالثانية نظر فان ظاهر كلام الاساس وغيره انه معنى الثاني فالظاهر انه مجاز
او كناية عما ذكر لان الدار التي لها ابواب اذا اتاه الجم الغفير يدخلون من باب فاريد به دخول الارزاق الكثيرة عليهم
واتيانها بهم من كل جهة وتعدد الجهات يشعر بتعدد المانيات فان لكل جهة تحفة **قوله** قائلين سلام عليكم اي هو حال
بتقدير القول فيل ولم يقل ومسلمين كما في الكشاف لا يتنابه بل انه انشاء التسليم وقد جعله المص رحمه الله للاخبار
لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشارة بدوام السلامة والدوام مستفاد من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة انشائية
لا تقع حالا فالظاهر ان مراده ان المقول قائلين المقدر الواقع حالا من فاعل يدخلون او حال من غير تقدير كما
فعله في الاصل اي يقولون سلاما **قوله** متعلق بعليكم اي بما تعلق به عليكم او به نفسه لانه نايب عن متعلقه وقد
منع هذا السفاقسي بان السلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر لانه اجنبي قاله ابو البقا قال في الدر المصون وجه
ان المنع انما هو في المصدر المأول بحرف مصدري وفعل وهذا ليس منه والمص رحمه الله يتبع فيه ابا البقا وقد علمت جوابه
مع ان الرضي جوز معمول الثنا وبلى ايضا وقال لا اراها مانعا الذكلها ولي شيء لا يثبت له جميع احكامه وقال صاحب الكشف
ان عليكم يجب ان لا يعمل ليس باجنبي فلذا جاز الفصل به او هو خبر مبتدا محذوف متعلق بالخبر او مستتر المحذوف
وتقديره هذا الثواب الجزيل بما صبرتم وما مصدرية اي بصبركم اي بسببه او بدل عنه فان الباء تكون للبدلية كما ذكره
النحاة وقوله وقرئ الخ اي قراءة الجمهور بالكسر والسكون وغيرها شاذة وهي لغات فيه قوله وبغيره اي بغير النقل والقياس
مفتوحة على الاصل والمخصوص بالمدح محذوف اي الجنة **قوله** من بعدما اوثقوه به من الاقرار والقبول حيث الميثاق اسم
لما يوثق به وهو ما يوثق به الشيء مهدد الله قوله الست بربكم وميثاقه الاعتراف بقولهم بلى وقد يجيء العهد من الموثق ميثاق
لتوثيقه ما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المص رحمه الله اولا في قولهما وتتوثق بينهم وبين الله فلا تنافي بين كلاميه
لان التوثيق حصل بالمجموع وبعرف المغنية بالجواب وقوله بالظلم اي لانفسهم وغيرهم وتهييج الفتن بمخالفة دعوة الحق
واثارة الحروب على المسلمين **قوله** عذاب جهنم يعني المراد بالدار جهنم وسوء عذابها او سوء عاقبة الدنيا فالدار هي الدنيا
وسوء عاقبتها النشأة وهو عذاب جهنم او جهنم نفسها ولم يقل سوء عاقبة الدار لان العاقبة اذا اطلقت يراد بها الجنة كما مر
وهذا الوجه احسن كما اشار اليه المص رحمه الله لمراعاة التقابل بمعنى الدار اذ المراد بها ثمة الدنيا ايضا ولانه المتبادر من
الدار معرفة ما قابلها وهو الخاص من ادائها **قوله** يوسعه ويضيقه ترك قول الزمخشري اي الله وحده هو يبسط الرزق
لان شأنه لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والزمخشري يرى انه قد يرد له لانه المانع من الجمع بين التقوي والتخصيص
عنده وبسط الرزق توسعته واما قول المص رحمه الله ويضيقه فليس من مدلوله بل لازم له لانه اذا اوسعه اذا شاء لزم منه
تضييقه اذا لم يشأ وهذا وان كان عاما نزل في حق اهل مكة كانه دفع لما يتوهم من انه كيف يكونون مع ما هم عليه من

الضلال الموسع رزقهم فبين انه سعة رزقهم ليس تكريما لهم كما ان تضييق رزق بعض المؤمنين ليس اهانة لهم بل ذلك لحكم الهية
قوله تعالى لما انشأت النبي على فتح ابنا لهم مع ما وسعه عليهم فقال وفرحوا الخ والمراد بالرزق الدنيوي بما لا يهم الاخروي كما قيل
لانه فرح شابه للبقاء وقوله بما بسط لهم في الدنيا لان فرحهم ليس بنفس الدنيا فنسبة الفرح اليها مجازية او بتقدير اي ببسط
الحياة وكذا الاسناد المتاع اليها او الحياة الدنيا مجاز عما فيها وتفسيره فرحوا باهل مكة مع عدم سبق ذكرهم وهم المراد بالذين
كفروا بعده ولم يحكي للعلم به في الاول وتجهيل الكفر عليهم في الثاني وليس فيه انهم فرحوا بها وبعدها منه تعسف
لا خلافهما عموما وخصوصا واستثنيا الاومضيا **قوله** في جنب الآخرة يعني ان الجار والمجرور حال اي وما الحياة القريبة كائنة
في جنب الآخرة وليس متعلقا بالحياة ولا بالدنيا لانها ليسا في الخطرة في عمرو بين الداخلة بينهما منصوب مكانه ومفاضلة الحق
وهي الظرفية المجازية لان ما يقاس بشيء يوضع بجنبه وقيل يعني الاية كالخبر الدنيا مزرعة الاخرة يعني كان ينبغي ان يكون
ما بسط لهم في الدنيا وسيلة الى الاخرة كمتاع تاجر يبيعه بما يهمه وينفعه في تفاوضه للاذ بفرحوا به وبنحوه وبيانه بمتاعا صبر
بالزائد وان كان اولى واسنب **قوله** الا متعة لا تدوم كعجالة الراكب الخ المتعة بضم الميم وكسرها الزاد القليل كما يعطى لمن هو
على جناح سفر وهو راكب على دابته من غير اعداد له فانه يكون امرا قليلا كتمرات او شربة سويق وقوله اشروا الاشر الفرح
بطرا او كفرا بالنعمة وهو المذموم لا مطلق الفرح وقوله ولم يصرفوه الخ اشارة الى انه وضع النعمة في موضعها وصرفها في محلها
ما يستوجب به الثواب شكر الاولاد النعمة **قوله** باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات انما فسره وفيه بما ذكر لانه المناسب
للجواب عن اقتراحها فلا وجه لحذفه حتى يشمل ما قيله من الضلال كما قيل وقوله اقبل الى الحق اشارة الى ان الانابة بمعنى
التوبة ولما كان حقيقته كما في الكشاف دخل في نوبة الخير وهو الاقبال على الحق فسره به لان اصل معناه الرجوع وهو من
لوازم الرجوع عن شيء الاقبال على خلافه كما قيل **قوله** وهو جواب يجري مجرى التعجب من قولهم الخ يعني ان قولهم
لولا انزل عليه اية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الايات المتكاثرة الباهرة وانما يستحق هذا الكلام ان يجاب مقتضى
الظاهر ان يقابل بان يقال ما اعظم كفركم واشد عنادكم ونحوه فوضع هذا موضعه اشارة الى ان المتعجب منه يقول ان الله
يضل من يشاء الخ وقوله من بيان لمن يشاء وقوله كل اية اي ما اقترحوه وغيره وقوله بما جئت به متعلق بيهدي وقوله بدل من
من اي بدل الكل من الكل او عطف بيان على او منصوب باعني ونحوه مقدرا وقيل انه مبتدا والموصول الثاني بدل منه وطوبى
لهم خبره فيمنع التامل وهو اولى من جعل الموصول الثاني خبرا والاية كرامة اعتراض وطوبى لهم دعاء **قوله** تعالى وتطمئن
قلوبهم عبر بالمضارع لان الطمانينة تتجدد بعد الايمان حينا بعد حين وقوله انسا به واعتمادا عليه اي لا اضطراب لمكارهه
لانس ايامه ولما كان على في الازالة او الثواب عليها والضابر كما اسه وهذه الاية الثانية في قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
ان المراد هناك وجلت من هيبته واستعظامه وهو لا ينافي اطمئنان الاعتقاد والرجاء **قوله** او بذكر رحمته فيه الكلام معناه
مقدر وهذا انسب للانابة اليه تعالى وقوله او بذكره لا بل فيه ايضا اشارة الى التقدير وهذا انسب ذكر الكفر ووقوعه
في مقابلته فالمصدر مضاف للمفعول والضابر كما الله والاطمئنان على الاول من مكروه العذاب وعلى الثاني عن قلق الشك
والتردد وقوله او بكلامه الخ الحاجة في هذا الى تقدير المضاف لان القرآن يجيء ذكرا وهذا انسب قوله لولا انزل عليه
اية من ربه اي هو لا ينكرونه كونه اية والمؤمنون يعلمون انه اعظم اية تطمئن الخلق بهم بتردد التبيين وهو انسب الوجوه
والمصدر فيه بمعنى المفعول وقوله يسكن اليه اي الى الله سبحانه بسبب ذكره او الى ذكره وهو معنى عزما تقدم وليس
تكريرا معه وتطمئن بمعنى اطمأنت معطوفة على الصلة او هي جملة معترضة متذيرة **قوله** فعلى من الطيب قلبت ياؤه
واوا لكونها ساكنة بعد ضمة وقيل انها جمع طيبة كضوفى في ضيقة ورد بانه فعلى ليس من ابنية الجموع فلعله اراد انه اسم جمع وقيل
انها اسم شجرة في الجنة وهي مرفوعة بالابتداء وان كانت نكرة لانها للدعاء او التمني كسلام لك وويل له وقال ابن مالك انها
لا نكرة الابتدا والنظر في وخالفه غيره فجوز نصبها وبه اجاب عطف المنصوب عليها في قراءة واجاب عنه السفاقسي بانه

يجوز نصبه بمقدر اي رزقتهم حسن مآب وهو بعيد وقرئ طيبي بالياء في الشواذ وعلى الرفع الجملة الدعائية خبر المبتدا ثانيا وقيل
بتقول لهم او هي خبرية والمعنى لهم خير كثير واذا نصب فناصبها فعل مقدر اي طاب وهو الخير واللام للبيان كما في سقيا له
ومنهم من قدر رجعل طوبى لهم وقوله ولذلك قرئ وحسن مآب بالنصب واما الرفع فلا حاجة الى دليل لانه متفق عليه وهو قراءة
الجمهور **قوله** مثل ذلك يعني ارسال الرسل قبلك فشبه ارساله صلى الله عليه وسلم بارسال من قبله وان لم يجر لهم ذكر لدلالة
قوله قد خلت عليهم والزمخشري على عادته في مثله يجعل الاشارة الى ارساله والاشارة بالبعيد للتفخيم كما مر تحقيقه
في سورة البقرة اي ارسلناك ارسالا له شان وفي قوله في امة بمعنى الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم وقوله
يعني ارسال تفسير لذلك فلا يرد ما قيل الاحسن ان يقول مثل ارسالك الخ وقيل في اشارة الى انه من جملتهم ونائب منهم
فلا ينكر لا بمعنى الى اذ لا حاجة الى بيانه من ارسل اليهم وفيه نظر **قوله** ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك الخ هذا بنا
على تفسيره للتشبيه واما تفسير الزمخشري فقيل انه لا يكون لقوله قد خلت كثير مساس هنا وثنا وقيل بقوله
في احد الامم الخ منظور فيه اذ لا يلزم من تقدم امم كثيرة قبله ان لا تكون امة يرسل اليها بعده حتى يلزم ان يكون خاتم
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه بحث لان المراد بكون ارساله عجيبا ان رسالته اعظم من كل رسالة فهي جامعة لكل ما يحتاج اليه
فيلزم ان لا نسخ اذ النسخ انما يكون للتكميل والكامل الذي كمال غير محتاج لتكميل كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم **قوله** لتقرا عليهم
الكتاب الذي اوحينا اليك بيان لمحصل المعنى لا التقدير موصوف للذي وان جاز وفي ايماء وذكر نون العظمة تفخيم له
لا يخفى وضمير عليهم للامة باعتبار معناها كما روعي في الذي قبل لفظها **قوله** وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ اشارة
الى ان هذه حال من فاعل ارسلنا لا من ضمير عليهم اذ الارسال ليس للتلاوة عليهم حال كفرهم ومنهم من جوزه وان التلاوة
عليهم في حال الكفر لينتفعوا على اعجازه فيضد قوايه لعلمهم بافانين الفصاحة ولا ينافي تلاوته عليهم بعد اسلامهم
ويجوز في الجملة ان تكون مستأنفة لكنه مخالف لظاهر كلام المص رحمه الله وقوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات
عن بنا الى الظاهر وايثار هذا الاسم الدال على ما ذكر والمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وشرع بشموله للكل بقوله
وسعت كل شيء رحمة وقوله فلم يشكروا نعمه الخ يعني انهم قابلوا رحمته العامة ونعمه بالكفر ومقتضى العقل عكسه بان يشكروه
ويعرفوا المنعم بها فنبه حدوده وضر الرحمة بالنعمة تنبيه على انها بمعنى هنا وقوله الدنياوية بالالف على ما يبنى في العرف
من انه يقال دنيوية ودنياوية ودنيا وية وما في ما انعم مصدرية وقوله بارسالك فانه رحمة للعالمين **قوله** وقيل نزلت الخ
وقيل نزلت حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يدعو الهين وهذه كلها غير مناسبة وهي امرضه
المص رحمه الله لانه يقتضي انهم يكفرون بهذا الاسم واطلاقه عليه تعالى والظاهر ان كفرهم عناد وقوله حين قيل
لهم الخ لا حين كفروا به ولم يوحدوه كما في الوجه الاول وهذه الاية في سورة الفرقان قيل وهو يقتضي تقدم نزول
الاية فالمناسب الجواب بهو ربي فيها ايضا او بهو ربكم وفيه نظر **قوله** قل هو ربي الخ فسره بما ذكر لما امر نبيه عليه
الصلاة والسلام بالاخبار بتخصيص توكله عليه او بانشاء ذلك وامره بالايمان بقوله هو ربي توطئة لقوله عليه الصلاة والسلام
توكلت ولما لم يلزم من قوله هو ربي توحده بالالوهية ضم اليه قوله لا اله الا هو وهو داخل في خبر قل سوا كان صفة او
خبرا بعد خبر وفيه تنبيه على ان التوكل عليه لا على غيره وما قيل ان المقصود الاخبار بان الموحد ربي لا الاخبار بانه متوحد
بالالوهية فيه تامل **قوله** مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والانتقام من الرحمن اشد كما قيل اعوذ بالله من غضب
الحليم فقيل وعلى كلام المص رحمه الله متابه نكرة مخصصة بتقدم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشاف ورد بان التقديم
للتخصيص اي اليه لا الى غيره والمتاب معرفة بالاضافة والمضاف اليه محذوف تقديره متابي وقوله مرجعي ومرجعكم تفصيل
له والظاهر ما في الكشاف اذ تقدير ضمير المتكلم مع الخبر لا يناسب ما قبله وكلام المص رحمه الله قد يحمل عليه بان يكون التفات
والتقدير متابي ومتابكم او ان الكلام دال عليه التزاما فتامل تحفا لظ وزنبه بمعنى مواضع وهو كثير فصيح وما قيل انه

قوله شرط حذف جوابه اي ان قلنا انه يحتاج الى جواب وان جعلت لو وصلية لا جواب لها والجملة حالية او معطوفة على
مقدر لم ينزل شيء والجواب على هذا ذكره المص رحمه الله فيما سياتي بقوله لكان هذا القران الخ وقوله والمراد منه
تعظيم شان القران مبني على التقدير الاول وقوله او المبالغة الخ مبني على الثاني وقوله لو ان كتابا بيان لان قرانا بمعنى الكتاب
المقروء ومطلقا هو بمعناه اللغوي لا العرفي لانه المراد وبه يتم الارتباط وزعزعت بزاءين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى حركت
وقلعت من مكانها الى آخر ومقارها يتشعب الراجح مقراي محل **قوله** تصدعت من خشية الله الخ اي المراد تشققها وتقطع
وجهها وتفرقه وذلك اما لخشية الله او لتفجر منها الانهار وتنفجر العيون والظاهر انه حقيقة على سبيل الفرض كقوله ولو طار
ذو حافر قبلها على كلا التقديرين في الجواب وجعله تمثيلا كقوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله لا وجه له واما تمثيل الزمخشري بتلك الاية فليس يريد به التمثيل الاصطلاحي بل بيان لان القران يقتضي غاية الخشية
وقوله وعيونا في نسخة او عيونا وهما بمعنى **قوله** فتقروه او تسمع وتجيب عن قراءته الياء على الاول صلة كلم وعلى الثاني
للسببية اي لو كلم احد بقراءة الموتى بكان هذا او لو كلم الموتى بانه اسمعهم فاجابوا بسبب سماعه بابد على حقيقته وقوله
التابية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشيته وقوله كقوله ولو اننا نزلنا يعني هذه الاية تشهد لتقدير
الجواب الثاني **قوله** وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك الخ بيان لسبب النزول وهو ما يؤيد لتقدير الجواب
الثاني وليس فيه مغايرة لما سبق الا في جعل التقطيع من قطع الارض بمعنى سيرها وقطائع جمع قطيعة وهي الارض التي
تزرع ومنه اقطاع الجند وقوله تتسع اي مكة مجزوم في جواب الامر وتفجر الزرع يركبوه فيذهبوا وياتوا في زمان
يسير فيستغنون عن رحلة الشتا والصيف وابعث لنا اي احيه لنا لتكلمه تخبرنا بصحة نبوتك **قوله** وقيل الجواب مقدم
الخ معطوف على قوله حذف جوابه وهذا منقول عن الفرا وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه ولا يخفى ان في اللفظ
نبوة عنه لكونها اسمية مقترنة بالواو ولذا اشار السمين رحمه الله الى ان مراده انها دليل الجواب لكنه يكون لا فرق بينه
وبين تقدير لما امنوا في المعنى وقوله خاصة اي دون سيرة وقطعت لانه جمع ميت والمبين منه ما ذكر فنظر اليه
تغليبا **قوله** بل لله الامر قادر على كل شيء الخ قال في الكشاف انه على معنيين احدهما بل لله القدرة على كل شيء وهو قادر على الايات
التي اقترحوها الا ان علمه بان في اظهارها مفسدة يصرفه عنه والثاني بل لله ان يلجيهم الى الايمان وهو قادر على الالجاء لولا انه
بنى امر التكليف على الاختيار ويعضده قوله افلم ييأس الذين الخ ولما كان الثاني مبنيا على مذهبه كما بينه شراح
الكشاف تركه المص رحمه الله واقتصر على الاول وهذا اجار على وجوه تقدير الجواب اما على الاخير فظاهر واما على الاول
فلان ارادة تعظيم شان القران لا تنافي الرد على المقترحين وقوله على ايمانهم فتعلق الياس محذوف تقديره ما ذكر
لان لو شيا والياس على هذا بمعنى القنوط وقدمه لانه المعروف من معناه وقوله جواب عما تضمنه لو الخ اي لا يكون
تسيير الجبال وما ذكر بقران بل يكون بغيره مما اراده الله فان الامر له جميعا فلا يرد عليه شيء حتى يتوهم ان الاحسن عطفه
على تقدير اي ليس لك من الامر بل الامر لله جميعا **قوله** وذهب اكثرهم اي المفسرين الى ان معناه افلم يعلم فالياس بمعنى
العلم والتبيين ويشهد له القراءة المذكورة وقوله وهو تفسيره اي تفسيره بمعنى يدل على ان المراد منه ذلك لا انه قرا
به للتفسير من غير ان يسمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير صحيح **قوله** وانما استعمل الياس بمعنى العلم لانه
اي الياس مسبب عن العلم فان المايوس عنه لا يكون الا معلوما وقد اختلفوا في ان استعمال الياس بمعنى العلم
هل هو حقيقة لانه لغة قوم من النخع بيوم ذات النخع او مجاز لان الياس متضمن للعلم فان اليائس عن الشيء عالم بانه
لا يكون فان قلت الياس حينئذ يقتضي حصول العلم بالعدم وهو يستعمل في العلم بالوجود قلت اجيب
عنه بانه لما تضمن العلم بالعموم تضمن مطلق العلم فاستعمل فيه فقول المص رحمه الله لا يكون الا معلوما اما على ظاهره لان
ما يطلبه الشخص ويتياس منه لا بد له من علمه لانه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة الى حمله على العلم بوجوده او عدمه
حتى يتكلف له ما مر وقيل المراد انه معلوم الانتفا وقوله فان يا الفا وفي نسخة بانه باليا الموحدة والاولى اولى وفي

سي — كشف — سعدي — كنز — قطب

نسخة لا يكون بدون قوله الا معلوما بني كان التامة وهذه توبة ما قيل ان المعنى المعلوم انتشاره **قوله** ولذلك علقه
لقوله ان لو يشاء الله الخ اي لكون اليأس بمعنى العلم والمراد تعلقه به جعله معلوما له بحسب المعنى سادا مسد مفعوليه
كما ذكره المعرب رحمه الله وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف والجملة الامتناعية خبرها وقوله فان معناه ه
نفي هدى بعض الناس لتصحيح المعنى فان نفي تعلق المشيئة بهداية الجميع صادق بان لا يهدي احدا وبان لا يهدي بعضهم
ويهدي بعضا اخرين والاول غير واقع وغير معلوم فكونه معلوما باعتبار ما صدق الثاني وليس هذا من التعليق
المصطلح في شيء فانه يتعدى بعن واما التعليق بمعنى جعله متعلقا به ومعمولا له فهو يتعدى بالباء واما ما قيل انه من
التعليق الاصطلاحي ولذا جعله بمعنى النفي ليكون فيه ما يقتضي التعليق وان هذا معنى كلامه وما عداه من
خرافات الاوهام فليس بشيء والحق ما ذكره اولا اشار بعض الفضلا والاية قيل انها لانكار سؤال المؤمنين على ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم سألوا انزول الايات المقترحة طمعا في ايمان قريش مع علمهم بانتفا هدى بعض الناس
لعدم تعلق مشيئة الله به لكن كما في من مات على اصراره فانه يعلم منه ان اقتراحهم بالايات بعد صدور معجزات
قاهرة دالة على صحة النبوة قطعا ليس الا لعدم تعلق مشيئة الله بايمانهم فتامل **قوله** وهو على الاول متعلق بمحذوف
تقديره الخ ضمير عن ايمانهم الى الكفار والضمير في علمهم للمؤمنين وعلما منصوب على انه مفعول له وان لو يشاء الله مفعول
به لعلما المحذوف ولم يعتبر المسافة بتقدير لان لو يشاء الله لانه لا يصلح للعلية وانما العلة علمهم بذلك ولم يجعله تضمينا لييئس ه
قوله او يا امنوا معطوف على قوله بمحذوف فان لو يشاء معمول لييئسوا بتقدير الباء اي لم ييأس الذين امنوا بمضمون هذه ه
القضية عن ايمان هؤلاء الكفرة فان قلت تعلقه به وتخصيص ايمانهم بذلك بالذكر يقتضي ان له دخلا في اليأس
عن ايمانهم والامر بالعكس لان قدرة الله على هداية جميع الناس تقتضي رجا ايمانهم لا اليأس منه فان قلت وجه
تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هؤلا الكفرة المصرين كانه محال متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشيئة الله تعالى
هداية جميع الناس وذلك مما لا يكون بالاتفاق وذكر ابو حيان هنا وجها اخر وهو ان الكلام تم عند قوله افلم
ييأس الذين امنوا بتقدير اليأس المؤمنين من ايمان هؤلاء المعاندين وان لو يشاء الله جواب قسم مقدر اي اقسم
لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وان رابطة لجواب القسم كاللام الجوابية وقد ذكر سيبويه رحمه الله وابن عصفور
انها تكون كذلك في كلام العرب كقوله ـ اما والله لو كنت حرا ٭ وما بالحر انت ولا العتيق ٭ وامثاله
تنبيه قوله افلم ييأس كالذي في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام استيأسوا وييأس وتيأسوا قرأها البزي
عن ابن كثير رحمه الله بخلاف عنه بالف بعد الياء والياء فوق على الاصل ييأس فاء وعينها همزة وهي لغة والاولى على
القلب بتقديم الهمزة على الياء فتحل حروفه ويدل عليه ان الحول المصدر هو اليأس والثاني انه لو لا انه مقلوب
قلبت ياؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانها كانت في محل لا يقبل القلب وهو الفا فكذا اما وقع موقعه وقال ابو شامة
رحمه الله غير ما ذكر قراءة البزي في الخمس كلمات ولذا رسمت في المصحف كما قرأها البزي بالالف مكان الياء وبالياء مكان الهمزة
وقال ابو عمرو الله اختلف في هذه الكلمات في الرسم فرسم ييأس ولا تيأسوا بالف ورسم الباقي بغير الف قلت
هذا هو الصواب وكان غفلة من ابي شامة انتهى من الدر المصون اقول ما ذكره من انها تم على رسمه كما ذكر
معترو وتخطئته اباشامة خطا منه لعدم فهم كلامه فانه ذكر انها رسمت بالف ولم يقل في الخمسة وكان في الجميع ثم نقل
تخصيص رسم الالف بموضعين فيكون كلامه المطلق اولا محمولا على المقيد ومنشا المناقشة اولا فالحاصل انه هو
المخطئ فاعرفه **قوله** داهية تقرعهم وتقلعهم القارعة من القرع واصله ضرب شيء بشيء كما قاله الراغب ثم
استعملت بمعنى الداهية المهلكة وقوله لمصائب الشارعة ما القارعة وقوله تقلعهم اي تهلكهم وتستاصلهم وقوله
تحل بمعنى تنزل وقوله يتطاير شرره الشرر واحده شررة وهي ما يتطاير من النار تشبيها بالحوادث المراد بحلول الداهية
اشرافهم على الهلاك وظهور اماراته تطاير شرره وتواتر شروره **قوله** وقيل الاية في كفار مكة فانهم لا يزالون

مصائبهم الخ هو على الاول للجنس من الكفرة ولا يلزم منه حلول القارعة بجميعهم وعلى هذا للكفرة المعهودين والسرايا
جمع سرية وهي قطعة من الجيش ويغيرون اغار على العدو وهو الهجوم بفتح اللام والياء طرف بمعنى حوله وفي جوانبه
ومواشيهم ايدوا اي اهل مكة وانعامهم وقوله وعلى هذا اي اختصاصه باهل مكة والوجه هو الاول وقضية الحديبية
معروفة وقوله الموت او القيامة هو على التفسير الاول وما بعده على ما بعده وقوله لامتناع الكذب في كلامه تعالى
بناء على ان الوعد خبر يتصف بالصدق والكذب **قوله** وعيد للمستهزئين به والمقترحة عليه الخ ادخل الاقتراح في الاستهزاء
لان عدم الاعتداد بايات واقتراح غيرها في المعنى استهزاء وبما ذكر اتجه فيه ارتبط بما قبله اشد ارتباط ولذا صرح به فما
قيل ان اقتراحهم بتسيير الجبال واخوته على سبيل الاستهزاء فيها تأتي واحد الاوجه له وملاوة ملوه بتثليث الميم
فيها بمعنى حين وبرهة من الزمن ومنه الملوان والحكمة في الاملاء لهم من حذر الله ايمانه ومن يخرج عجزه والدعة
بفتح الدال الراحة وقوله كيف كان عقابي اصله عقابي والياء تحذف في الفواصل في امثاله وهو المطرد ومثله متاب
بتاء معنى فلا وجه لما توهم ان تقديره منا بنا والمعنى كيف رأيت ما صنعت بهم فكذا اصنع بمشركي مكة ان ثبتت وفي
كيف كان تعجب للعقاب وتهويل له **قوله** رقيب عليه اي مراقب لاحوالها ومشاهد لا تجوز به لان القائم عند
الشيء عالم ولذا قال وقف عليه اذا علمه فلم يخف عليه شيء من احواله وتذكير ضمير عليه بتاويله بالشخص والانسان وكان
الظاهر تانيثه وقوله ولا يفوت عليه شيء من جزائهم عطف على التفسير لان اطلاع الله على اعمال العباد اذا ذكر فالمراد مجازاتهم
عليها **قوله** والخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك او تقدير الجزاء يوجد وهو اي من مبتدا خبره محذوف وتقديره ه
ما ذكر وجملة وجعلوا على هذا استئنافية او معطوفة على جملة افمن هو قائم كمن ليس كذلك لان الاستفهام انكاري
بمعنى النفي فهي خبرية معنى وعلى الثاني جملة وجعلوا معطوفة على الخبر المقدر ولما قرره في المغني قال الشارح
رحمه الله لم يظهر لي وجه اختصاص العطف على الخبر بهذا الوجه الثالث فقيل انه لاح لي بفضل الله وجهه وهو حصول
المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه التي هي شرط قبول العطف بالواو في التقدير الثاني وعدمها في الاول
ولذا قال اهل المعاني زيد يكتب ويشعر مقبول دون يعطي ويشعر انتهى وهذا من قلة التدبر فان مرادهم انه على
التقدير الاول يكون الاستفهام انكاريا يعني لم يكن شيئا للتشابه على طريق الانكار فلو عطف جعلهم شركا عليه يقتضي
انه لم يكن وليس بصحيح وعلى التقدير الثاني الاستفهام توبيخي والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد وجعل الشركا
واقع موبخ عليه منكر فيظهر عطفه على الخبر ولما ذكره من خبث التناسب ضعف لان المناسبة بين تشبيه الله بغيره
والشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عين الاشراك فليس محل للعطف عند اهل المعاني على ما ذكره
هو محتاج الى توجيه اخر والمعنى افالله الذي هو قائم كمن ليس كذلك من الاصنام والهمزة للانكار ومضمون الجملة
والفا فقيل انها للتعقيب الذكري اي بعد ما ذكر اقول هذا الامر المنكر والذي في الكشف انه تعقيب حقيقي
للترقي في الانكار يعني لا عجب من انكارهم لاياتك الباهرة مع ظهورها انما العجب كل العجب من جعلهم القادر على
انزالها المجازي لهم على اعمالهم عن تدبرهم معاني كغيره ممن لا يقدر على شيء ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وقوله
تقضيل طويل فيه وقوله لمن جزاؤه شر بيان لما الموصولة **قوله** استئناف او عطف على كسبت الخ يعني انه
اخبار عن سوء صنيعهم وما تحتمل الموصولية والمصدرية وعلى الاول فالعائد مقدر وعلى المصدرية يجوز عطفه
عليه وليس هذا مخصوصا بكونه المقدر كمن ليس كذلك ولا يلزم اجتماعهما حتى تختص كل نفس بالمشركين وقوله ولم يوحدوه
عطف على من ليس كذلك واخره لان الخبر فيه ليس مقابلا للمبتدا والاكثر في التقدير ذكر ما له ورد مصرحا به كقوله
افمن يخلق كمن لا يخلق وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى لكن لا باس به لدلالة قوله وجعلوا
عليه واقيم فيه الظاهر مقام الضمير الدالة على ان الالوهية موجبة لاستحقاق التوحيد والعبادة وللتعالي

دماميني

شمني

سن

سخافة عقول لهم اذ جعلوا الجماد الذي لا يتشارك للذات المستجمعة لسائر الكمالات وقيل انه معطوف على خولوا استهزيهم وقيل انه حالية
قوله ويكون الظاهر فيه موضع الضمير وهذا عطف على الجزاء حكاية الى العابد وان كان في عطفه على كسبت منه
ظاهر بخلاف الاستئناف وقيل انه جار على التقادير الثلاثة وقوله للتنبيه الخ لان الجلالة اصلها الاله وهو المعبود بالحق المستجمع
لجميع الصفات الكمالية قوله تنبيه على ان هولاء الخ وفي بعضها تنبيها بالنصب فلفظ قوله وتنبيها معطوف على اسم كان وخبرها
اي انه كالدليل على عدم استحقاقهم العبادة والمناسب بالتنبيه لكونه ذلك معلوما لكل من له ادنى مسكة واشار الى وجه التنبيه
بقوله والمعنى الخ فانه ليس فيهم ما يستحقون به ذلك قوله والمعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة
ويتأهلون الشركة فسر التسمية بالوصف فالمعنى اذكروا صفاتهم هل فيها ما يقتضي الاستحقاق وفي الكشاف اي جعلتم
له شركاء فسموهم له من هم ونبئوه باسمائهم فذهب الى ان المراد به ذكر اسمائهم وليس فيه خلط كما توهم ويعرف ذلك من
نظر في شروحه بل انبئونه اشارة الى ان ام منقطعة بتقدير بل والهمزة وقوله بالتخفيف اي من باب الافعال والضمير
له قوله بشركاء يستحقون العبادة يعني انها عبارة عن نفس الشركاء وقوله او بصفات معطوف على قوله بشركاء فعلى
هذا انها عبارة عن صفات الشركاء وضمير يستحقون للعبادة وضمير لها للصفات وقوله لا يعلمها اي الشركاء والصفات
واذا كان لا يعلمها وهو عالم بكل شيء ما كان وما يكون نفي لا حقيقة لها فهو نفي لها بنفي لازمها على طريق الكناية وقيل وتسمية
بالشركاء يناسب سموهم بذكر اسمائهم على ما في الكشاف والمناسب لتفسيره هو الثاني وفيه بحث قوله ام تسمونهم شركاء
ان كان المعنى ام تصفونهم بانهم شركاء فهو عين ما تقدم والا فهو غيره وقوله من غير حقيقة اي معنى متحقق في نفس
الامر لفرط الجهل وسخافة العقل وقوله كتسمية الزنجي كافورا كممدوح المتنبي المعروف وكانه اشارة الى ذلك قوله
وهذا احتجاج بليغ باد على نفسه بالاعجاز اي لما كان قوله افمن هو قائم على كل نفس كافيا في هدم قاعدة الاشراك
مع السابق واللاحق وما ضمن من زيادات النكت وكان ابطالا من طريق حق مذيلا بابطال من طرق التنقيص على معنى لئنهم
اذا اشركوا بمن لا يحق ان يشرك به اشركوا من يتوهم فيه ذلك ادنى توهم وروعي فيه انه لا اسماء للشركاء ولا حقيقة لها
فضلا عن المسمى على الكناية الايمائية ثم بولغ بان الاسماء هي ان يسال عنها على الكناية التلويحية استدلالا بنفي العلم عن نفي
المعلوم ثم منه الى عدم الاستئهال مع التوبيخ والتقريع بانهم يريدون ان ينبئوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهو
محال على محال وفي جعله اتخاذهم شركاء وحالة الرسول عليه الصلاة والسلام ابنا لمتعالي بتكذيب نكت سرية
قرائن يعني ذكره ذلك وقيل تذنيب للمعنى الذي يبني وملتك النسبة الابطالية من القول الاطليل تحته بل هو صوت
فارغ حتى تأمل حق التأمل اعترف بانه كلام خالق القوى والقدر الذي تنقطع دون استار اسراره اوهام البشر وقوله
ام بظاهر لم منقطعة وقيل منفصلة وقيل الظاهر بمعنى الباطل كقوله وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر قوله تموههم
فتخيلوا الباطل ثم خالوه فقوله بل زين لهم اضراب عن الاحتجاج عليهم فكانه قيل دع ذا فانه لا فائدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه
من المكر والتمويه من قولهم موه اللبنة اذا طلى النحاس منه بفضة وذهب ليظن انه ذهب او فضة ولبسته فاطلق على
التلبيس بالمكر والخديعة ثم لزا غلظ احدهما على اللحن وقوله فتخيلوا الباطل اي تكلفوا الاتباع ذلك في الخيال من غير
حقيقة ثم بعد ذلك ظنوه شيئا لتماديهم في الضلال ويحتمل ان التخيل اول من اسسه ومن خالفهم قلدهم من بعدهم فاسند
فيما ما للكل الى البعض لو توعه بينهم ورضاهم به وحذف احد مفعولي خال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان الاكثر خلافه
وتمويههم ومكرهم مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وقوله او كيدهم للاسلام بشركهم فعلى الاول
المراد به مكرهم بانفسهم وعلى هذا بغيرهم من الاسلام واهله قوله سبيل الحق فتعريفه للعهد او بمطر اد كانه غير سبيلي وفاعل
الصد اما مكرهم ونحوه او الله بختمه على قلوبهم وعلى قراءة الفتح للمعلوم مفعوله محذوف واما قراءة الكسر فشاذة وهو بمجهول
نقلت فيه حركة العين الى الفاء اجراء له مجرى الاجوف وقوله وصدا بالتنوين اي بعد قربه صد وهو معطوف على مكرهم في النظم

سعدي

وعلى كونه معلوما مفعوله محذوف لما ذكره وبناسب التفسير الثاني مكرهم ولذلك قدم القراءة المناسبة للتفسير الاول ولم يجعل صد
منزلة اللازم لعدم ملائمته التفسيرين وفيه نظر لكنه لا يلائم التفسير الاول قوله بخذلانه وفي نسخة بخذله وهما بمعنى
وليس هذا ابتناء على مذهب المعتزلة كما يتوهم في بادي الرأي ولو فسر بخلق الضلال فيهم كان اظهر واوفق بما هنا
وقوله بوفقه للهدى اشارة الى ان المراد بنفي الدلالة موجودة وانما المنفي الايصال وتوفيقه بحمل افعاله على وفق ما يرضاه
الله وقوله بالقتل والاسر عقوبة مناسبة لكفرهم واما وقوع مثله للمومن فعلى طريق المثوبة ورفع الدرجات فلا
غبار في كلامه وكذا سائر المصائب قوله من عذابه او من رحمته من الثانية زائدة للتأكيد والاولى على تقدير رحمة عذابه سواء كان
معناه او فيه مضاف فلا يلزم تقدير معمول المجرور عليه لان الزائد لا حكم وعلى الثاني من اسم ظرف مستقر حال من
واق وصلته محذوف وقيل والمعنى ما لهم واق وحافظ من عذاب استحال كون ذلك الواقي من جهة الله ورحمته ومن في من الله
للابتداء على الاول وللتبعيض على الثاني ومن رحمته على الاول يكون من كلام المصنف رحمه الله تبيانا لذلك الواقي قوله
صفتها التي هي مثل في الغرابة الخ قال العلامة قدس سره في اليسرة ان المثل له معنى لغوي وهو الشبيه ومعنى في عرف اللغة
وهو القول السائر المعروف ومعنى مجازي وهو الصفة الغريبة ماخوذ من المعنى العرفي بعلاقة الغرابة لان المثل انما يسير
بين الناس لغرابته وقاله ابو علي في الاعتقاد تفسير المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيها واكثر المفسرين على خلافه
لكنه يحتاج الى اثبات من كلام العرب ولم يذكروه فمثل الجنة هنا اما ان يراد به المعنى او غيره وعلى هذا التفسير المراد به معناه
المجازي وخبره هو عند سيبويه مبتدأ وخبره محذوف وفيما يقص عليكم صفة الجنة وقوله تجري بعد تحتها الانهار جملة
مفسرة كخلقه من تراب في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وقوله تعالى او مستأنفة استئنافا بيانيا
او حال كما بيانا وهذا هو الوجه السالم من التكلف مع ما فيه من الايجاز والاجمال والتفصيل واليه ذهب ايضا في قوله
الرابعة والزانية كما سيأتي تفصيله في سورة النور وقدر الخبر فيه مقدما لطول ذيل المبتدأ ولئلا يفصل بينه وبين ما يفسره
او ما هو كالمفسر له قوله وقيل خبره تجري من تحتها الانهار على طريقة قولك صفة زيد اسمر الخ قوله فالمثل بالمعنى
المجازي وهذا قول الزجاج واعترض عليه بان المثل بمعنى الصفة لم يثبت وهو وارد على القول الاول ايضا وبانه
غير مستقيم معنى لانه يقتضي ان الانهار في صفة الجنة وهي فيها لا في صفتها مع تأنيث الضمير العائد على المثل حملا على المعنى
وامر التذكير والتأنيث سهل ولما دفع الاول بانه على تأويل ان المعنى فالمعنى مثل الجنة جريان الانهار وكذا صفة زيد
اسمر المراد السمرة وان الجملة في تأويل المفرد فلا يعود منه ضمير للمبتدأ او المراد الصفة ها هنا لا يحتاج هذا اذا وصفنا الاحتياج
الى الضمير كما في خبر ضمير الشان وكذا ما قيل ان تأنيث الضمير لكونه راجعا الى الجنة لا الى المثل وانما جاز ذلك لان المقصود
من المضاف عين المضاف اليه وذكره توطئة له وليس نحو غلام زيد فكلم كلام ساقط متعسف لان تأويل الجملة بالمصدر من غير
حرف سابك شاذ كما في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وكذا التأويل بانه اريد بالصفة لفظها الموصوف به وليس في
الكلام ما يدل عليه وهو نحو زعلي بجوز ولا يخفى تكلفه وقياسه على ضمير الشان قياس مع الفارق واما عود الضمير على
المضاف اليه دون المبتدأ فانما صفة من بيت العنكبوت وما ادى بهما الداعي الى ارتكاب مثله قوله او على حذف موصوف اي مثل
الجنة جنة تجري من تحتها الانهار اعترض عليه هذا ابو علي الفارسي بان المثل الشبه وهو حدث فلا يجوز الاخبار بالجنة وهي
الجنة وزيادة المثل بمعنى المثل والشبه موجبة الجرم بمثل وقيل انه غير وارد راسا ولا حاجة الى جعله بمعنى التشبيه
لان التشبيه هنا تمثيلي وجهه منتزع من عدة امور من احوال الجنان الشاهدة من جريان انهارها وعصارة اشجارها والتفاف
اغصانها ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله لتمثيل عرفنا امر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه في امور الدنيا وعايناه ولذا الزمخشري
فيه بلفظ التمثيل ويكون قوله اكلها دائم وظلها بيانا لفضل تلك الجنان وتميزها عن هذه الجنان الشاهدة وقيل ان هذه بيان لـ
لخلو جنان الدنيا عليها بحسب الغرض وان فيما ذكره انتشارا واكتفاء بالنظير بمجرد جريان الانهار وهو لا يناسب البلاغة

سعدي
سن
طيبي

ابوحيان

سن

حديه

التوابع والغرض المذكور لا قرينة عليه والفصل بينهما احسن منه ولا تكلف فيه من جهة العربية قوله اوعلى زيادة المثل بمعناه اللغوي وهو الشبه لانه ورد زيادته في نحو ليس كمثله شي فتح عهد زيادته بهذا المعنى بخلافه بمعنى الصفة لا يرد ما قيل ان الاسماء لا يجوز اقحامها فانه في كلامهم كثير كاسم السلام وكلا صدقة الا عن ظهر غنى ومقام الذئب في بيت الشماخ حال من العابد الخ لان تعبيره الذي وعدها ويحمل التشبيه والاستيناف البياني كما مر وقوله لا ينقطع ثمرة فيبطل حصته بالثمر لانه ليس في جنة الدنيا غيره وان كان في الموعودة غير ذلك من الاطعمة والظاهر انه انما فسره به لاضافته الى ضميره واما الاطعمة فلا يقال في اكل الجنة وقوله وظلها كذلك اي هو مبتدا محذوف الخبر والجملة معطوفة على الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا لعدم الشمس او تكون فيها طور منها فتامل قوله وعقبى الكافرين النار لا غير الحصر من تعريف الخبر والمراد بالذين اتقوا من اتقى الكفر بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيه العصاة لان عاقبتهم الجنة وان عذبوا ولو اريد المتقين عن المعاصي لان المقام مقام ترغيب صح ويكون العصاة مسكوتا عنهم وقوله ترتيب النظمين اي ذكر الجملتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار لان النظم يطلق على اللفظ القراني المركب ووجه الاطماع والاقناط ظاهر والمراد ان ذكرها فيما بعدهما لما ذكر فلا تكرار فيه قوله يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام رضي الله عنه الخ فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وجوز ان يراد به القران وبالذين مطلق المسلمين ومعنى يفرحون استمرار فرحهم وزيادته وقوله كابن سلام بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله وثمانية بالجيم زاده على الكشاف لانه به يتم العدد وهذا يخالف المشهور فلا يناقضه اسلام بحيرا وتميم الداري ونحوهما والحبش بفتحتين الجماعة من الحبش وهم طايفة من السودان معروفون قوله او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم فالمراد بما انزل بعضه وهو ما وافق كتبهم وقيل عليه انه يا باه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم واجيب بان المراد من الاحزاب من حظه انكار بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح ببعض منه لشدة عداوته واوليك يفرحون ببعضه الموافق كتبهم وهو تكلف فالظاهر ان المعنى ان منهم من يفرح ببعضه اذا وافق كتبهم وبعضهم لا يفرح بذلك البعض بل يغتم به وان وافق وينكر الموافقة لئلا يتبع احدهم شريعته كما في قصة الرجم واليه اشار بقوله او ما يخالف ما حرفوه منها ومع ذلك فهو مخالف للظاهر ولذا اخره المص رحمه الله وتركه الزمخشري قوله يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فالاحزاب جمع حزب بكسر فسكون وهو الطايفة المتحزبة اي المجتمعة لامر ما كعداوة وحرب وغيره على ما افاده الراغب وغيره من اهل اللغة واما الاحزاب المذكور في قوله تعالى ولما راى المومنون الاحزاب فطوايف من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريف العهد فما ذكره المص رحمه الله تفسير لبعض الاحزاب ولا ينافي كون بعض الاحزاب احزابا لانه راجع في معناه اللغوي كما توهمه من تعسف هنا بما لا طايل تحته والسيد والعاقب علمان لاسقفي نجران واشياعهما اتباعهما قوله وهو ما يخالف شرايعهم هو على تفسير الذين يفرحون بمسلميهم والمنكرين بكفرتهم وقوله او ما يخالف ما حرفوه وفي نسخة او ما يوافق ما حرفوه على تفسير الموجب بما عليهم من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافق ومنهم من ينكره لعناده وتشييد رياسته وانكارهم لمخالفة المحرف بالقول دون القلب لعلمهم به او هو بالنسبة لمن لم يعرفه حتى قال الاولى ترك هذا الكتفا بالاول لاختصاص الجواب بما انما امرت بذلك لم يات بشي يعتد به كما ستراه قوله جواب للمنكرين اي قل لهم اني امرت الخ يعني انه تعالى لما حكى عن بعض اهل الكتاب انكار بعض ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من اتباع الاسلام قال صلى الله عليه وسلم بازديه بماذا يجيبهم اذ فيقيل له قل لهم انما اتيناه من ابناء الاسلام والنبوة بوجوب عبادة الله تعالى واثبات التوحيد ونفي الشرك وان المرجع اليه قوله وانما تنكرون ما يخالف شرايعكم وفي نسخة واما ما تنكرونه لما يخالف شرايعكم وبما يعيب وما في لما يخالف مصدرية وقوله فليس بيدع جوابه اما وهذا اغلي

التوجيه

التوجيه الاول وسكت عن بيانه على الثاني لوجوبه مع انه يعلم بالمقايسة ويمكن ادراجه فيما ذكر اورد عليه ان النصارى في المثلثة من اهل الكتاب وهم ينكرونه وعدم الاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام وقوله على الاستيناف اي وانا لا اشرك وقيل على الحال قيل وهو اولى لانه لخلو الاول عن دلالة الكلام على ان المامور به تخصيص العبادة به قوله واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره الخ قيل عليه انه يقول ومرجعكم كما ذكره في تفسيره وقوله واليه متاب مع ان هذا المقام اسب بالتعميم ليدل على ثبوت الحشر وهو ما قلت قول الزمخشري اليه لا الى غيره مرجعي فانهم يقولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم انتهى فيه بيان لنكتة التخصيص انهم ينكرونه حقيقة او حكما فلا حاجة الى ما قيل لا حاجة لذكره هنا لدلالة قوله تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار عليه وقوله وهذا القدر اي اثبات التوحيد والمبدا والمعاد وفيه اشارة الى حكمة النسخ وانه ليس بيدا كما تزعمه اليهود ومثل من انتهاء الشي بانتهاء زمانه قوله ومثل الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها يحتمل ان يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال المامور به مما هو في الكتب السالفة ويحتمل ان يكون انزال القران على الاسلوب المشهور في امثاله وكذلك صفة مصدر محذوف اي انزالا كذلك وليس التشبيه على الاول في جميع الاحوال حتى يتوهم انه ينافيه قوله حكما عربيا قوله يحكم في القضايا والوقايع بما تقتضيه الحكمة اسناد يحكم الى القران مجازي لانه يحكم به والمامور به لانه بمعنى حاكما كما سياتي وهو بيان لما اشتمل عليه الانزال من الاحكام الفرعية والاصلية وقوله بما يقتضيه الحكمة اشارة الى وجه اختلاف احكام الشرايع ووقوع النسخ فيها كما مر وقوله ليسهل لهم حفظه وفهمه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم لكونه داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف عليها ذلك وقوله مترجما اي معبرا عنه به وهو مجاز واصل الترجمة تفسير لسان بلسان اخر وقد تطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما مر في قوله قد احوجت سمعي الى ترجمان قوله وانتصابه على الحال الخ اي انتصاب عربيا على انه حال من ضمير انزلناه فهو حال مترادفة لانه حكما حال بمعنى حاكما او من المستتر فيه لتاويله بالمشتق فهي متداخلة ويصح ان يكون صفة لحكما الحال او هي موطية وهي الاسم الجامد الواقع حالا لوصفه بمشتق وهو الحال في الحقيقة والاول اولى لان حكما مقصود بالحالية هنا والحال الموطية لا تقصد بالذات قوله التي يدعونك اليها لتقرير دينهم الخ اي بترك دعوتهم الى الاسلام وعدم بيان انه منسوخ وقوله وقوله بنسخ ذلك كقوله عوا ان يبنى ذلك اشارة الى الدين والقبلة وقوله بنصرك ويمنع العقاب عنك لف ونشر مرتب وفيه حسن ادب اذ لم يقل غير ذلك وقوله حسم اي قطع بالمهملة وتهييج للمومنين لا للنبي صلى الله عليه وسلم فانه يكاد لا يحتاج فيه الى باعث او مهيج قوله بشرا مثلك اي رسلا مثلك في البشرية وفيه رد لما ذكر سببه مما يقتضي ذلك وهو الازدواج والاستيلاد وقوله ما صح له اشارة الى تفسيره بما ذكر لانه يستعمل بهذا المعنى لعموم الفايدة في نفيه بتربيته بقوله ولم يكن في وسعه اشارة الى انه ليس المراد الصحة الشرعية قوله يا بي بمقترح عليكم وحكم يلتمس منه قوله مقترح اذا اريد بالاية المعجزة وحكم يلتمس منه اذا اريد بها الاية القرانية النازلة بالحكم على وفق مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنييه وهو جايز عند المص رحمه الله ومن لا يجوزه يجعله من عموم المجاز بمعنى دال مطلقا وعبر بالالتماس في الثاني تفننا ولانه ليس مقترحا كالاول قوله الا باذن الله فانه المليء بذلك اذن الله عبارة عن تسهيله او ارادته استعارة او مجازا مرسلا والمليء هنا بمعنى القوي القادر عليه وفي نسخة بما يستصوبه شيخه المالك لذلك والاشارة الى ما اقترحوه او المستفاد قوله ينسخ ما يستصوب نسخه وفي نسخة ما يستصوب نسخه بدون ينسخ بما فيها وكذا فيما تقتضيه حكمته تفسير وبيان لما يشاء او يولعه ويصح في حاء الثانية الا تكون مفعول يثبت وما تقتضيه ما جعل مكان المنسوخ او اثباته ما لم يرد نسخه وقوله هو سيما من التايب الخ لقوله تعالى اوليك يبدل الله سياتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء يعني المباح وطعن فيه الامام بانه تعالى وصف الكتاب بانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واجيب بان المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا ليس بوارد راسا لان المراد هنا الكتابة في صحايف الحفظة والعموم وما في تلك الاية ما في اللوح المحفوظ ازلا ولو سلم اتحادهما فلا تعارض ايضا فتامل قوله او يثبت ما راه وحده مما غير اطلاع الملك عليه ما عليه العبد

الخ معطوف على بترك اي يثبت ماراه الله وحده

في قلبه واثباته في صحائفه وقيل ان الله تعالى جعل للملائكة علامة يعرفونه بها في قلبه كذكر القلب كما صححه النووي وقيل انه لا يكتب لانه لا يطلع عليه غيره تعالى ويجوز ان يراد بما ذكر العقائد وقوله اما اسراته المراد ما اراد به **قوله** اصل الكتب الخ يعني انه سمي ام لانه اصل والكتاب الجنس شامل للكثير ولذا فسره بالجمع وقوله اذ ما من كائن تعليل لكونه اصلا والمراد بالكتب صحائف الاعمال **قوله** وكيفما دارت الحال ارينك الخ دوران الحال تقلب الزمان به حياة وموتا وقوله ارينك او نتوفينك بيان للاحوال الدائرة اي على كل حال انا فاعلون بهم العذاب فلا تحتفل وقوله فانما عليك الخ ساد مسد الجواب لاما فلا تحتفل الخ كما اشار اليه المص رحمه الله والجواب مقدر وهذا دليل **قوله** فانما عليك البلاغ لا غير فالمقصور عليه البلاغ ولذا قدم الخبر وهذا الحصر مستفاد من انما لا من التقديم والا انعكس المعنى **قوله** وعلينا الحساب المجازاة لا عليك قيل هذه الجملة معطوفة على جملة انما عليك البلاغ لا على مدخول انما كما يقتضيه الحصر المقصود وفي دلايل الاعجاز ما نصه وان اردت ان تزداد وضوحا فانظر الى قوله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانك ترى الامر ظاهرا في ان الاختصاص في المبتدأ وهو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا انتهى وقوله في الكشاف فلا يجب عليك الا تبليغ الرسالة فحسب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم على اعمالهم انتهى وتبعه المص وهو مخالف لما في الدلايل لكنا نقول ان عطف علينا الحساب على ما بعد انما كان الوجه ما قاله الشيخ وان عطف على انما عليك البلاغ كان الوجه ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحا للمنطوق على المفهوم اذ الحصر دليلا احصى وهذا مما يجب التنبيه عليه فاعرفه **قوله** فلا تحتفل باعراضهم الخ اي لا تبال وفيه لف ونشر والواقع من الشرطين هو الاول كما في بدر وقيل ولم يوضح جواب الشرطين وقال ابو حيان جواب الاول فذلك شافيك والثاني محلا لوم عليك وقوله فانما عليك الخ دليل عليهما وقوله وهذا الطلايع جمع طليعة وهي المقدمة من الجيش اي ما تراه الان من الفتوح مقدمة لما وعدته به وقوله اولم يروا انا نأتي الارض الخ مرتبط بما قبله يعني لم يؤخر عذابهم لاهمالهم بل لوقته المقدر اوما ترى ينقص ما في ايديهم من البلاد وزيادة ما لاهل الاسلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم به تعظيما له وخاطبهم تهويلا وتنبيها عن سنة الغفلة ومعنى نأتي الارض يأتيها امرنا وعذابنا **قوله** لا راد له الخ العقب مؤخر الرجل ومنه التعقيب وهو ان يأتي بشيء بعد آخر ولذا قيل للبحث عن الشيء تعقيب ولما كان الباحث عن الشيء يتصدر رده اطلق على الراد للحكم اي لا يقدر احد على رد ما حكم به وجوز الراغب فيه ان يكون بمعنى البحث بان يكون نهيا للناس ان يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته اذا خفيا وقوله وحقيقته الخ يشير اليه ما قررناه لك **قوله** وقيل لصاحب الحق اي الذي يطلب حقا من آخر يسمى معقبا لانه يعقب غريمه ويتبعه كما قال لبيد ٭ طلب المعقب حقه المظلوم ٭ والاقتضاء الطلب كالتقاضي **قوله** والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال الخ جعل متعلق قوله يحكم اعزاز المسلمين واذلال الكفر بقرينة السياق والسياق ولو ابقي على عمومه صح ودخل فيه ما ذكروه لكن اشارة لحكمه بما ذكره وقوله لا يمكن تغييره هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله نافذا حكمه اشارة الى تأويل الجملة بالمفرد لانه تجرده عن الواو عن فصيح عنده وقد مر تفصيله في الاعراف ولو جعلت معترضة لسلمت من هذا وكانت عامة لجميع الاوقات لا مخصوصة بزمان الحكم **قوله** فيحاسبهم عما قليل في الآخرة الخ عن بمعنى بعد كما في قوله عما قليل ليصبحن نادمين وقليلا رة عن الزمان اي بعد زمان قليل وعبر به لمناسبة المقام اي لا تستبطئ عقابهم فانه آت لا محالة وكل آت قريب ولذا المعجل على نوع الحساب في الآخرة والتعلق فيه لا قبل **قوله** لا يؤبه اي لا يعتد به وما هو المقصود منه اصابة المكروه وهو قادر عليه بالذات وغيره ان قدر عليه فهو باقداره الله منه فالكل راجع اليه وقيل المعنى فلله جزاء المكر وقوله فيعد جزاءه اي يهيئه ويعذبه في الدنيا والآخرة وقوله من الحزبين اي حزب المؤمنين وحزب الكافرين تفسير قوله لمن وقوله حيثما المراد به الزمان كما جوزه الاخفش وكونه كالتفسير لما قبله من قوله يعلم الخ من الوعيد بالنبات المصر احرجه بهم وانكار المكر

يجني ما يريده جيء ينفع به من حيث لا يحتسب **قوله** واللام تدل الكونه للتمتع كما ان على للمضرة وقال الراغب العقب والعقبى والعاقبة تختص بالثواب وضدها العقوبة والمعاقبة وقد تستعمل مضافا كقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ونحوه والبه اشار المص رحمه الله بقوله المراد الخ وقوله مع ما في الاضافة الى الدار ايضا تدل على انها محمودة كما عرفته سابقا في قوله اولئك لهم عقبى الدار وقد قيل ان المراد سيعلم الكفار من يملك الدنيا آخرا فاللام للملك وقوله وسيعلم اي قرئ سيعلم مبنيا للمجهول من الاعلام لكنهم قالوا من قرأ بهذه قرأ بافراد الكافر فكان عليه ان يبينه من كلامه اجمال يحتمل **قوله** فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها حصل الاظهار المعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو فعل والشهادة قول فاشار الى انه استعارة لانه يغني غنا الشهادة بل هو اقوى منها **قوله** علم القرآن وما الف عليه من النظم المعجز الخ دبيره الى القراءة الثانية فانه المراد بالكتاب فيها القرآن وكذا التعلق ان الاعجاز بالنظم والاشتمال على المزايا والخواص المعجزة للبشر والشهادة اذا اريد بها تحمل الشهادة فالامر ظاهر وان اريد اداؤها فالمراد بهم من ترك العناد وآمن وفي الكشاف اي كفى هذا العالم شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها حتى اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو خائن وفيه تعريض بليغ بانهم لو انصفوا شهدوا وقوله التوراة وكذا الانجيل فانه تخلف المنكرون من العلماء عندهم علم ما الف عليه القرآن من النظم البليغ والانبهم ونخلف لا انه اذ عندهم علما فانا عين البغض تمنع من التأمل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن ادركوجوه دخله كما علم لعدم شرته **قوله** وهو ابن سلام رضي الله عنه واضرابه اعترض عليه ابو حيان رحمه الله بانه لا يستقيم الا ان تكون الآية مدنية والجمهور على انها مكية وقيل انه لا ينافي كون الآية مكية وهو اخبار عما سيشهد وابه او انه قيل لهم لستم باهل كتاب فاسألوا اهله فانهم في جواركم فتأمل **قوله** او علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى الخ يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ومن عبارة عنه تعالى لكنه يلزم عليه عطف الشيء على نفسه ويدون تفسيره توضيح لان الاول الطريق الدالة على الذات ظاهرا واسم الذات بما يدل عليه من الصفات وهو المستحق للعبادة واول من بالذي ليكون من تعاطف الصفات اللائق لا تتبع صفة فصار بالتأويل الذي اشار اليه المص رحمه الله بقوله كفى بالذي الخ كقوله الى الملك القرم وابن الهمام واشار باعادة الجار الى انه في محل جر معطوفة على الله ويوبيه انه قرئ باعادة الباء في الشواذ وقيل انه في محل رفع بالعطف على محل الجلالة لان الباء زائدة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف كاعلم واعين قوله **قوله** الذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو الحصر لما من الخارج لان علمه مخصوص بالله او لاختياره ان الظرف خبر مقدم فيفيد الحصر وقوله يغزى من الحشري بالخاء والزاي المعجمتين او بالجيم من الجزاء وقيل انه حمل الشهادة عليهما تأويل علمهم وتفضيحهم على جنسهم لعدم كون الكلام حينئذ حجة عليهم وليس بشيء لانه ينافيه ما مر في تفسير الشهادة وقوله ويوبيده للذي عنده علم راجح الله كما في الاولى على هذا التأويل والاصل توافق القراءتين **قوله** ويلي الحل اي على الوجه الاول وقوله ويجوز اشارة الى ان الراجح اعمال الظرف اذا اعتمد وقوله وهو متعين اي كون الظرف خبرا مقدما متعين للقراءة الثانية يعني الجارة وقوله على الحرف اي من الجارة وطلبنا المعمول اي علم فعل ماض مبني للمجهول ومعناه امره بالاحتجاج بشهادة الله على رسالته صلى الله عليه وسلم وان علم القرآن وما هو مختوم عليه لا يكون الا منه **قوله** من قرأ سورة الرعد الخ هذا الحديث مروي عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع واعلم ان هذه السور ضوارع كما في الكشف على بيان حجية الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد من تمسك بحبله والشقي من اعرض عنه الى آخرها فصله اللهم اجعلنا من توثق بعروته الوثقى واهتدى بهداه حتى لا يضل ولا يشقى ببركة من انزل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ابراهيم عليه السلام

قوله مكية يعني كلها عند الجمهور وفي رواية مكية الا قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى قوله النار وقال الامام انه لم يكن في السورة ما يتعلق بالاحكام

فتزول الايكة والمدينة سوا اذ لا يختلف الغرض فيه الا انه يكون بيانا ناسخ ومنسوخ فتظهر فايدته يعني انه لا يختلف الحال ونظهر ثمرة
الاياد كونها لم يكن ذلك فليس فيه الا ضبط زمان النزول وكيفيته قايدة **قوله** وهي احدي وخمسون اية وقال
الداني خمسون في البصري واثنان في الكوفي واربع في المدني وخمس في الشامي **قوله** او هو كتاب اشارة الي اختيار
ان الترام لسورة لما مر في البقرة من ان التقدير هذه الر اسخ عرفا في البلاغة وكونه ذلك الكتاب منزلا للاول
شادا من عضده فلذلك ما اختير فيه كذا في الكشف اذ قدره الزمخشري هكذا او قيل بنتظم الاحتمالات الثلاثة كون الراء
مبتدا المحرف وكتاب خبره محذوف وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدا محذوف وكذا الكتاب وان يكون كتاب خبر الر
وهو كناية عنه ودكر باعتبار الجزو واستنير هذا الاخير فهو اما للسورة او للقران الذي هذه السورة منه **قوله** بدعايك
اياهم الي ما تضمنه اي بدعوتك الناس الي اتباع ما تضمنه الكتاب من التوحيد وغيره وان المليكة لرسالته بالمجاز
وقوله من انواع الضلال اشارة الي ان الظلمة مستعارة للضلال كما ان النور مستعار للهدي وانه جمعه لان الضلال انواع
كعبادة الاصنام والملايكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد وهو ليس يلي التوحيد فلذا وحد **قوله** بتوفيقه وتسهيله
مستعار من الاذن الخ في قوله الاذن الذي هو تسهيل الحجاب مسامحة اي الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصطلحة
شبه توفيق الله وتسهيله بالاذن لرفع المانع وان صح ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فاذن الله توفيقه وفعاله
يجيي الستة امره وقيل علمه وقيل ارادته وهي متشابهة ففيه ثلاث استعارات للظلمة والنور والاذن وقيل
انه يحتمل ان تكون كلها استعارة مركبة تمثيلية بتصوير الهدي بالنور والضلال بالظلمة والمطلق المتمس في ظلمة الكفر
بحيث لا يسهل له الخروج الي نور الايمان الا بتفضل الله بارسال رسول بكتاب يسهل ذلك عليه كمن وقع في تيه مظلم البعيد
منه خلاصه فبعث ملك توفيقا لبعض خواصه في استخلاصه وضمن تسهيل ذلك علي نفسه ثم استعمل هنا ما كان
مستعملا هنالك فقيل كتاب انزلناه الخ وهذا ابلغ بلاغته وحسنه الخلو عن بعد **قوله** حال من فاعله او مفعوله
اي اذنا لهم او ماذونا لهم وقيل كونه حالا من الفاعل بابا ما لاضافة الرب اليهم دونه وردبان فيه نكتة وهي الاشارة الي
انفاذ به لم ياخراجهم لكونهم عباده الذين رباهم **قلت** هذا اغرب منه فانه انما اباه لانه مضاف لفاعله ولذا كان حالا
من الفاعل يكون اذنا فينبغي ان يكون متعلقة خاصا اي مخرجا لهم باذن ربهم ولما ذكر علا بتقديره شيئا **قوله** بدل من
قوله الي النور الخ يعني صراط بدل من النور واعيد عامله وكرر لفظا والافكل بدل علي نية تكرار لعامل علي البدلية ولو جعل
الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان اظهر وفي هذا الكلام في الرضي وغيره والا بحث الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله
لانه بغير اجنبي اذ هو من معمولات العامل في المبدل منه والوجه الثاني انه متعلق بمحذوف علي انه جواب سايل اي اي نور
فقال الي صراط الخ **قوله** واضافة الصراط الي الله اما لانه مقصده اي محل قصده واسم الله ضمير له وضمير مقصوده وله
للصراط وفي نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول **قوله** وتخصيص الوصفين اعني العزيز الحميد وكونه لا يذل سالكه لانه
من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يذل وكذا عوم حبيبة من سلكه او سالك فيه لان المحمود سبيله محمود موصل لكل مقصود
وسابلة بالباء الموحدة بمعني سالك سبيله وفي نسخة سائلة بالهمزة من السوال والاضافة بمعني فيه اي السائل فيه
ولو عاد الضمير الي الله لانه معلوم من السياق لم يبعد وقيل في وجه التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله تعالي لهذا الكتاب
واخراج الناس من الظلمات الي النور باذن ربهم ناسب ذكرها لان العزيز صفة العزة المقتضية للمعزة والغلبة لانزاله
منزلا هذا الكتاب المعجز الذي لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه باعظم النعم لاخراج الناس من الظلمات الي النور
قوله علي قراءة نافع اي بالرفع هو مبتدا او الذي خبره او خبر مبتدا محذوف والذي صفته وعلي قراءة الباقين بالجر
هو عطف بيان او بدل من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة علي الموصوف يقول انه صفة متقدمة لكنه قول ضعيف
قوله لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود الخ لم يجعله علما علي ما ارتضاه في الفاتحة وليس جعله كالعلم بالغلبة التقديرية بناء علي
انه يراعي شرطا في عطف البيان حتي ينافي ما ذكره في البيت الحرام من انه عطف بيان كما توهم بل لان عطف البيان شرطه

افادة زيادة ايضاح لمتبوعه وهي هنا بكونه كالعلم في اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة
كالعزيز الحميد وفي قوله علي الحق ركاكة والظاهر بحق وقوله بالكتاب بيانه للارتباط بما قبله **قوله** والويل نقيض الوال
وهو النجاة والوال بالهمزة معناه النجاة ونقيضه الويل وهو الهلاك وعدم النجاة فهي بيانية والجار والمجرور حال او صفة
لويل قال الراغب ويح وقد يستعمل للتحسر وويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل واد في جهنم لم يرد انه اسم لهلاك
من قال الله ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفي الكشاف انه اسم معني كالهلاك الا انه لا اشتقاق منه وانما يقال
ويلا له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معني الثبات فيقال ويل لك كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من
الظلمات الي النور توعد الكافرين بالويل وانفصال قوله من عذاب بالويل لان المعني انهم يولولون من عذاب شديد
ويضجون منه ويقولون يا ويلاه قال المدقق يعني ان الويل من الزمخشري لا من العذاب الاخروي في قوله تعالي فويل لهم مما كتبت
ايديهم وامثاله فاشار الي ان الانفصال معنوي لا من ذلك الوجه فانه هناك جعل الويل نفس العذاب وهنا جعله التلفظ
بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد انه هنالك متصلا بالجر لقرينه ما مر في قوله سلام عليكم بما صبرتم
واعترض عليه بانه لا حاجة لما ذكره من التكلف لان انفصاله به ظاهر لا يحتاج الي صرفه للتلفظ بتلك الكلمة ومن بيانية
كما هو الابتدائية لما ذكره حتي يرتكب ما ذكر ورد بان الويل حينئذ عدم النجاة فالاضافة تجوزه في مفهومه والمضاف
اليه خارج فاتصاله به باعتبار المضاف اليه لا يمكن وهذا خبط فان من ان كانت ابتدائية عنده كما في شرح الكشاف
العلامة فابتداء عدم النجاة متصل بالعذاب وناش عنه وان كانت بيانية فهو بمعني الهلاك فيصح بيانه به ويتصل
به اتصال المبين بالمبين فالحق ورود ما ذكر عليه فتامل فيه **قوله** يختارونها عليها فان المختار للشي الخ هو بيان لانه
مجاز وان العلاقة فيه اللزوم في الجملة فلا يضر وجود احدهما بدون الاخر كاختيار المريض الدوا المر لنفعه وترك ما يحبه ويشتهيه
من الاطعمة اللذيذة فهو مجاز مرسل ولذا تعدي بالي ولو جعل تضمينا صح وقوله يطلب الخ معني السبب **قوله** بتعويق الناس عن
الايمان الخ اشارة الي ان سبيل الله كالصراط مجاز عن دينه وتنكب بمعني عدل وحاد **قوله** وليس فصيحا اي بالنسبة الي
اللغة الاخري والقراءة الاخري وكلام وقع في كون القراءة المتواترة افصح من غيرها وليس هذا مبنيا علي مذهب الزمخشري
من ان القراءة تكون بالراي وان كانت دون سماع عنه صلي الله عليه وسلم كما قيل وقوله لان في صده منه وجه اي صحة عن التعدية
بالهمزة وجعله من صد صدودا اللازم لان تعديته صد بنفسه فصيحة كثيرة في الاستعمال مع ان هذه القراءة شاذة وهي
قراءة الحسن كما قاله المعرب **قوله** يبغون لها زيغا الخ فقد فسره المصنف رحمه الله في اول هود بقوله يصفونها بالانحراف
عن الحق والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا عن الحق والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة وهنا اوجه احسن
وهو انهم يطلبون ان يروا فيها ما يكون عوجا قادحا فيها كقوله ومن لم يصل الي المقصود وليبوا ابوا حرب ذلك تحليا عنه
بقوله اولئك في ضلال بعيد والنكوب الانحراف والعدول وقد اعرب الموصول بوجوه ظاهرة ومنع ردابو حيان
رحمه الله كونه صفة للكافرين بالفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو قوله من عذاب شديد وانه نظير كقولك الدار
لزيد الحسنة القرشي والتركيب الصحيح فيه ان يقال الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني علي ان قوله من عذاب شديد
صفة ويل وهو لم يذكره هو الزام له بما لا يلتزمه فيجوز ان تكون علي هذا خبر مبتدا محذوف والجملة اعتراضية فلا يضر
الفصل بها فتامل ولذا كان مرفوعا علي الذم فهو خبر مبتدا ايضا والفرق بينه وبين الوجه الذي قبله انه يعتبر انه كان
نعتا فقطع بخلافه علي الاخر لانه ابتدي فيه الذين **قوله** كانوا في ضلال بعيد اي ضلوا عن الحق ووقفوا عنه بمراحل يعني ان
الضلال معنوي بمعني البعد عن الحق شبه بمن ضل عن طريقه وبعد عن مقصده بعيد ترشيح له ولما كان وصف البعد علي ان
يوصف به الضال او الكاين وقد وصف به هنا الفعل لانه بمعني المراد منه وقوله في الحقيقة الضال بالنسبة الي الضلال فلا
باس فانه يوصف به الضال ايضا وصفه بمعني صفة وهي الضلال والمبالغة بجعل الضلال نفسه ضالا الافتراض فيه الي المصدر

ما يعرض لصاحبه مجاز كجن جنونه وجد جده ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان الفرق بين ما نحن فيه وجد جده انه
مصدر غير المسند وذاك مصدره وليس بينهما فرق او للامر الذي به الضلال اي اللبسية او الملابسة اي امر تلبسه او
ملابسة حصل الضلال يعني ان البعد في الحقيقة صفة للشخص باعتبار بعده مكانه عن مقصده وسبب بعده ضلاله لانه لولم
يضل لم يبعد عنه فاسند ما للشخص الى سبب اتصافه بما وصف به فيكون كقولك قتل فلانا عصيانه والاسناد مجازي وفيه
المبالغة المذكورة ايضا والمعنى بعد الضلال لكنه اعتبر في الثاني باذن سبب البعد دون الاول وفي الكشاف هو من الاسناد المجازي
والبعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي يتباعد من الطريق فوصف به فعله كما تقول جد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد
او فيه بعد لان الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا قال المدقق الاسناد المجازي على جعل البعيد لصاحب الضلال
لانه الذي يتباعد عن طريق الصواب فوصف ضلاله بوصف مبالغة وليس معناه ايغالهم في الضلال وتعمقهم فيه
واما قوله ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة يعني بعيد عوده وانه ع ويه لا نهاية لها
وقوله او فيه بعد على جعل الضلال مستقر البعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعيد في نفسه عن الحق لتضاد
واليه الاشارة بقوله لان الضال قد يضل مكانا بعيدا او قريبا والغرض بيان غاية التضاد وانه بعد الابوان وانه وعلى جميع
التقادير البعد مستعار من البعد المسافي الى ما يتمايز بين الحق والباطل وعلى بين اهلهما وذكر في سورة الحج انه استعير
الضلال البعيد من ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلالته تزيين فوله اولئك في ضلال دونه
ضالين ضلالا ابعد لانه على تمكنهم فيه فاشتمال عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية بالغة في اثبات وصف
الضلال لهم قوله الذي هو منهم وبعث فيهم اشارة الى ان اللسان ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة فانه يستعمل
لكلا منهما ولا ينتقض الحصر بلوط عليه الصلاة والسلام فانه تزوج منهم وسكن معهم ولا بيونس عليه الصلاة والسلام
فانه من قومه الذين ارسل اليهم كما قالوه فلا حاجة الى انه هنا باعتبار الاكثر الاغلب ولا يلزم من كون لغته لغتهم اختصاصا
بعثته بالعرب وفيه لهما امروا به اشارة الى منحوه العذر والتيسر يعني السهولة عليهم قوله فيتلقوه ويترجموه
لغيرهم اي يتلقوا ما امروا به ويترجموه بلغة اخرى اذ بعث ذلك الرسول الى غير قومه ممن لم لسان اخر وقوله فانهم
اولى الناس اقربهم اليه تعليل لعدم تعكيس الامر وانذر عشيرته لقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقوله ولو نزل
الخ اشارة الى سؤال وهو نبينا صلى الله عليه وسلم بعث لجميع الامم فلو كان له كتب معجزة بغير الالسنة كلها كان ادل على النبوة
فدفعه بانه يؤدي الى اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب المسكك بها المؤدي الى التنازع وعدم الانقياد واضاعة
فضل الاجتهاد الى بذل الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلومه والترجيح قرينة قوله و قد يطلق كذكر وهي
لغة في لسان لكنه لا يطلق على الجارحة وقوله وقيل ضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم الخ الضمير على الاول للرسول
وعلى هذا النبينا صلى الله عليه وسلم المفهوم من السياق وهذا اقول لبعض المفسرين نسب فيه الى الغلط كما اشار اليه المص
رحمه الله بقوله وبرده الخ لانه اذا لم يقع التبيين الا بعد الترجمة فات الغرض مما ذكر وضميرلهم للقوم بلا خلاف وهم المبين
لهم بالترجمة فتقول المص رحمه الله انه لم ينزل ليبين للعرب فيه نظر لان القائل لم يقل انه يبين للعرب ولم يكلفوا بالعمل بما فيه حتى
يبين لهم وقوله وقيل الخ قال في الكشف دفعه الطيبي بانه راجع اليه كلا قوم بدلالة السياق والجواب
انه لا يدفع الايهام على خلاف مقتضى المقام وقوله بخذله تذمر تخذيله وكذا امر تحقيق تفسير الهداية بالتوفيق
وقوله فلا يغلب على مشيئته بيان للارتباط وكذا ما بعده وقوله ولقد ارسلنا موسى اي كما ارسلناك كما قال النسفي
وبه يرتبط النظم اتم ارتباط وفي المرشد لابي شامة رحمه الله قال السجستاني المراد بقومه العرب كلهم لقوله صلى الله عليه
وسلم انزل القرآن على سبعة احرف الحديث وقال ابن قتيبة ثم ذريتنا لان القرآن انزل بلغتهم ولا يجوز ان يكون فيه
ما يخالفها فالقول الاول عظيم هذا تابله الا ان يريد ما يوافق لغتهم من غيرهم انتهى قوله اي اخرج الا في الارسال لمعنى

التنزل او بان اخرج الخ بمعنى التفسير ويجعل تفسيرا لمفعول مقدر فيه معنى القول دون حروفه وهذا اشترطها بعض اهل
العربية واليه اشار المص رحمه الله او مصدرية حذف منها حرف الجر لان ارسل يتعدى بالباء والجار يطرد حذفه قبل ان
وان وقوله فان صيغ الافعال الخ اشارة الى توجيه اتصالها بالامر كما هو مختلف فيه وقوله ان الناصبة اي المصدرية لشهرة النصب
بها قوله بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة اي الخالية الماضية بمعنى الايام بمعنى الحروب والوقايع كما في قولهم
ايام العرب فانه مشهور بهذا المعنى كقوله وايامنا مشهورة في عدونا وهذا هو المناسب للتذكير ولذا قدمه
او المراد بايام الله نعمه وبعثه كقوله وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان ندينا وذكرهم معطوف على اخرج
او مستانفة وهذا انسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايام الله نعماؤه وهو مثل الاول في عموم المناسبة
لما بعده مع عموم المناسبة لما قبله ايضا وفيه نظر قوله يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فانه اذا سمع الخ هو جار على الوجهين
في تفسير الايام اما على الثاني فظاهر واما على الاول فالصبر على البلاء من التذكير بالوقايع والشكر على النعم من الاخراج
من الظلمات الى النور فانه تذييل لمجموع الاية المتقدمة وكريم فيتعظوا اليه اشار بقوله فانه الخ وقيل انه اشارة الى ترجيح الثاني
على ما ذكر من صيغة الترتيب ومناسبته على تفسيره بالوقايع انه تقتضي النعم والنقم بالنسبة الى قوم دون قوم كقوله
مصايب قوم عند قوم فوايد وهو تكلف لا حاجة اليه قوله وقيل المراد لكل مؤمن فعلى الاول يكون الصبار والشكور
عبارتين لمعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد على طريق الكناية كما في مستوي القامة بادي البشرة في الكناية عن الانسان
وقوله عنوان المؤمن استعارة حسنة اي الظاهر من حاله الدال على ما في باطنه من الايمان كقولهم البشر عنوان الكرم
قوله اي اذكروا نعمته وقت انجائكم يعني ان النعمة مصدر بمعنى الانعام واذ متعلقة به او بكلمة عليكم اذا كانت حالا
لا ظرفا لغوا للنعمة لان الظرف المستقر نائبة عن عامله يجوز ان يعمل عمله او هو على هذا معمول لمتعلقه والنعمة على
هذا يجوز كونه بمعنى العطية المنعم بها ولا يتعين كما هو ظاهر كلام المص او اذ بدل من نعمة بدل اشتمال قوله احوال الخ وجوز
في سورة البقرة ان يكونا منها جميعا لوجود ما يربط بها وتركه هنا مثل لما فيه من نوع تزاحم الاعتبارين معا ومن شائبة
اختلاف العامل وان امكن تاويله بان العامل في ال فرعون وان كان النعمة في الظاهر لكنه لفظ انجاكم في الحقيقة وهذا
الاشكال مع حله يجري في الاول ولا يخفى سماجته هذا التركيب في السورتين واحدة فهو كان بعد وانه تركه ثمة ايضا فلا داع
لما تكلفه وضمير الخاطبين مفعول انجاكم قوله والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة الخ جواب عما يقال عنه ولم
لم عطف ويذبحون هنا ولم يعطف هو في البقرة ويقتلون في الاعراف والقصة واحدة فاشار الى انه حيث طرح الواو قصد
تفسير العذاب وبيانه فلم يعطف لما بينهما من كمال الاتصال وحيث عطف كما نحن فيه لم يقصد ذلك والعذاب ان كان المراد منه
الجنس فالتذبيح لكونه اشد انواعه عطف عليه عطف جبريل على الملائكة عليهم الصلاة والسلام تنبيها على انه لشدته
كانه ليس من ذلك الجنس وان كان المراد به غيره كالاستعباد والاستعمال في الاعمال الشاقة فهما متغايران والحمل على العطف
وعدمه وان احتمل الجانبان ان يكون بمعنى وتفسيرا لكن ترك عطفه في تلك السورتين ظاهر وعطفه هنا بعد التفسير لكونه
اوفق بالمراد واظهر منزلة المغايرة فلذا عطف كما في المطول وهو وجه حسن ايضا وقوله ما التذبيح والقتل ان وتثنيهما
في السورتين ولو قال التقتيل كان انسب وثم اشارة الى ما هو منقبة وقوله معطوف عليه للتذبيح وفي نسخة للذبح وفي
اخرى معطوف عليه التذبيح فنحو خبره وهو ظاهر ورابط خبر عليه جنيه قوله من حيث انه باقدار الله اياهم وامهالهم
فيه تبع فيه الزمخشري وهو انما فسره به بناء على مذهبه فلو قال من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم كان اوفق
بمذهب اهل السنة والاشارة على هذا الى ما فعل ال فرعون لهم وانما عدل عنه لانه مناسب لاسم الله فتنبه له قوله
ابتلاهم ما كون قتل الابناء ابتلاء فظاهر واما استحياء النساء وهي البنات اي اتبقاؤهم فلانهم كانوا يستخدمونهن ويفرقون
بينهن وبين الازواج او لانه بقاء هن دون البنين رزية في نفسه كما قيل ومن اعظم الرزايا ان يبقى البنات ويموت البنينا

قوله ويجوز ان تكون الاشارة الى الانجاء او المراد بالبلاء النعمة فان البلاء هو الابتلاء سواء كان بالنعمة او المحنة قال تعالى ونبلوكم
بالشر والخير فتنة ولذا اجوز ان تكون الاشارة الى جميع ما هو الشامل للنعمة والنقمة وجعله اشارة لما ذكرهم باحسانه دما فعلوا
الى الله على مذهب المعتزلة ولذا اخره المص رحمه الله قوله من كلام موسى صلى الله عليه وسلم فهو من مقول القول
الكلام مبتدأ وهو معطوف على نعمة الله او على اذ انجاكم في محل نصب جار على جميع الوجوه السابقة والاعلام بمزيد النعمة
لمن شكر نعمه واحسانه منه ايضا وتاذن بمعنى اذن وهو اعلم بوعده بذلك والتفعل ابلغ من الافعال او المبالغة لان
صيغة التفعل للتكلف كتحلم وما يتكلف فيه يكثر اظهاره ويبالغ فيه فلهذا يستعمل في لازم معناه ويدل على ما ذكرنا وصف
الله بالمتوحد وقوله والمبالغة معطوف على التكلف لبيان المراد منه دفعا لما يتوهم من انه غير مناسب للمقام قوله
بالايمان لا يوجد منا وبيله بالثبات على الايمان والخلاصة لانهم كانوا مؤمنين ولذا قيل لو صرح به كان اظهر وقيل انه ذكر
توطئة للعمل الصالح لانه اساسه وفيه نظر وقوله نعمه الى نعمه يفهم من زيادة النعم سبق نعم اخر ولذا فسره بما ذكر وايضا لفظ الشكر
دال على سبق النعم فليس الزيادة لمجرد الاحداث قوله فلعلي اعذبكم بالكفران كفرتم من كفران النعم لمقابلته للشكر لا من
الكفر مقابل الايمان وجوز حمله عليه وهو بعيد وقوله ومن عادة اكرم الاكرمين الخ يشير الى الوعد بقوله لازيدنكم ظاهر والتعريض
بقوله عن ابى شديد دون اعذبنكم او عذابي لكم وقيل انه جار على عادته تعالى ايضا في اسناد الخير للذات المقدس دون
الشر وفيه نظر لان عذابي مصدر مضاف لفاعله والفرق بينه وبينهما في الاسناد محل نظر فاكرم الاكرمين المراد به
الله تعالى عبر به اشارة الى ان التصريح والتلويح المذكورين كرم منه تعالى ولبس المراد به كل من كان اكرم بناء على جواز
اطلاقه على غير الله كما جوزه بعضهم لبعده وتكلفه وكذا قوله فلعلي اعذبكم بصيغة الترجي الدالة على عدم القطع لما سبقه
لكرمه ورحمته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كغيره في عادته تعالى قوله والجملة اي قوله لئن شكرتم الخ اما مفعول
قوله مقدر منصوب على الحال ساد مسد معموله اي قائلا او مفعول تاذن لانه في معنى القول على المذهبين المشهورين للنحاة
البصرة والكوفة في امثاله وقوله من الثقلين حتى العموم المستفاد من جميعا بهم لانه غير منحصر فيهم قوله فاضرتم بالكفران
الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وفي نسخة عرضتموها مزيد الانعام وكان الظاهر من مزيد لكنه ضمنه معنى حرمتموها بمعنى
وهذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله وقيل ان ما ذكره المص رحمه الله لدفع توهم عود فائدة
الشكر عليه والجواب تقديره لم ينتفع ولم ينتقص منه شيء وما ذكر دليله فقول المص رحمه الله فانما الخ تفريع على هذه
الاية وما قبلها لا تفسير للجواب لان ضرر الكفران مستفاد مما تقدم واحضاره فيهم مفهوم من هذه الاية ولا يخفى ان ما ذكره و
فيره المعترض واحد لان معنى ما ضر الا انفسكم ان نفعه وضره عائد عليكم فلا ينقص ربه الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواد
بما لا محصل له قوله من كلام موسى صلى الله عليه وسلم او كلام مبتدأ من الله فعلى الاول هو من مقول القول وهو تذكير لبني
اسرائيل باحوال من تقدمهم ليعتبروا بهم وعلى الثاني هو ابتداء كلام من الله عز وجل مخاطبا به امة محمد صلى الله عليه وسلم
بعد ما ذكر رسالة صلى الله عليه وسلم بالقرآن وقص عليهم بعضا من قصص موسى عليه الصلاة والسلام قوله جملة وقعت
اعتراضا اي جملة تامة من المبتدأ والخبر وقعت اعتراضا في الكلام وقيل عليه ليس جملة اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين
جزئين يطلب احدهما الاخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض يرد عليهما ذكر ومنع بان بينهما ارتباط يطلب به احدهما الاخر
لانه يجوز ان تكون جملة جاءتهم حال بتقدير قد والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها فليس ما ذكر مما لعف لكلام النحاة ولو سلم
انه ليس بحالية فما ذكروه هنا على مصطلح اهل المعاني فانهم لا يشترطون الشرط المذكور حتى جوزوا ان يكون في اخر
الكلام كما صرح به ابن هشام في المغني مع ان جملة جاءتهم رسلهم الخ مفسرة للجملة الاولى فهي مرتبطة بها معنى واشتراط
الارتباط الاعرابي عند النحاة غير مسلم ايضا فتامل قوله او الذين من بعدهم عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح
وذكر مع دخوله في الذين من قبلكم لتفسيره بقوم نوح الخ والثاني اوفق بالمعنى والاول اوفق باللفظ وقال الطيبي حسن

احسن لحسن موقع الاعتراض اذ حسنه ان يؤكد ما اعترض فيه وليس في الاول رائحة ذلك قوله والمعنى انه لكثرة عددهم الخ اي
على الوجهين لكن يختلف عليهما مرجع الضمير في انهم ولكثرتهم وعددهم فهو الموصول الثاني على الاول ومجموع الموصولين على
الثاني ويعني الاعتراض على الثاني الم يأتكم انباء الخ الخبر الذي لا يحصى كثرة فتعتبروا بها ان في ذلك المعتبر وعلى الاول فهو
ترقية ومعناه الم يأتكم بناء هؤلاء ومن لا يحصى بعدهم كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع فيه وفيه لطيفة الايهام الجمع
بين الايهام والتفصيل ولذا قدمه جار الله وابوه بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فانه فيه اظهر قوله ولذلك
قال ابن مسعود رضي الله عنه كذب النسابون لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس رضي الله
عنهما بين عدنان واسماعيل عليه الصلاة والسلام ثلاثون ابا لا يعرفون وفي الجامع اختلف في نسب النبي صلى الله عليه وسلم بعد
اتفاقهم بانه من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام وانه من ولد معد بن عدنان وانما الاختلاف في الاسماء التي قبل عدنان ولا يكاد
يصح لاختلاف الرواة رواية ولا ضبط للاسماء واتصال هذه الاية بما قبلها انه بعد ذكر ما مر من قصة موسى عليه الصلاة والسلام
وما معه عقبه توبيخا وتحذيرا كما ذكره الطيبي قوله فعضوها غيظا مما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ في معنى
رد الايدي في الافواه وجوه الاول ارجاع ضميري ايديهم وافواههم الى الكفار وهو على اربعة احتمالات احدها انهم
عضوها غيظا من شدة نفرتهم من رؤية الرسل عليهم الصلاة والسلام واستماع كلامهم وثانيها انهم لما سمعوا كلام الانبياء
عليهم الصلاة والسلام تعجبوا منه ووضعوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء كمن غلبه الضحك وثالثها انهم اشاروا
بايديهم الى جوابهم وهو قولهم انا كفرنا اي هذا جوابنا الذي نقوله بافواهنا والمراد اشارتهم الى الكلام كما يقع في كلام المتخاطبين
انهم يشيرون الى الانف هو الجواب ثم يقولونه او يقولون ثم يشيرون بايديهم الى هذا هو الجواب وهو الوجه القوي لانهم لما حاولوا
الانكار على الرسل كل الانكار جمعوا في الانكار بين الفعل والقول ولذا اتى بالفاء تنبيها على انهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم
بالتكذيب وصدروا الجملة بان ورابعها انهم وضعوها على افواههم يشيرون بذلك الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان يكفوا عن
هذا الكلام ويسكتوا والوجه الثاني ان يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وفيه احتمالان الاول انهم اشاروا بايديهم الى افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام ان اسكتوا والاخر انهم وضعوا ايديهم
على افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام منعا لهم من الكلام والوجه الثالث ان يعود الضمير الى الرسل عليهم الصلاة والسلام
ويكون المراد بالايدي نعمهم من مواعظهم ونصائحهم والايدي بمعنى الايادي لا سيما حقيقة او يكون ردها الى افواههم
مثلا لردها وتكذيبها بان شبه رد الكفار مواعظ الرسل عليهم الصلاة والسلام برد الكلام الخارج من الفم فقيل ردوا ايديهم
اي مواعظهم في افواههم والمراد عدم قبولها وفي هذا الوجه احتمال اخر وهو ان الكفار اخذوا ايدي الرسل عليهم الصلاة
والسلام ووضعوها على افواههم ليقطعوا كلامهم فيه اليد والفم على حقيقتهما وعلى الاول مجاز ان هذا حاصل
ما ذكره الزمخشري على ما قرره الشارح العلامة فقول المص رحمه الله فعضوها غيظا بناء على ارجاع الضميرين للكفار
فاليد والفم على حقيقتهما والرد كناية عن العض ولا ينافي الحقيقة كون المعضوض الانامل كما في الاية الاخرى فانه من
عض من معانيه اليد في الحقيقة انه عض اليد فلا يتوهم ان رده انه مجاز كقوله بجعلون اصابعهم في اذانهم فتامل قوله
او وضعوها عليها تعجبا الخ فالضميران للكفار ايضا واليد والفم على حقيقتهما ووضعها على الفم لغلبة الضحك من الاستهزاء
او التعجب ولا ملازمة بين الاستهزاء والتعجب فلذا عطفه باو وقيل ان الاستهزاء واذا استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه
فصحت المقابلة قوله او اسكاتا للانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا كالوجه السابق في مرجع الضمير والحقيقة وكذا
اذا كان امرا بالاطباق قوله او اشاروا بها الى السنتهم الخ هذا هو التوجيه الراجح فاليد حقيقة والرد مجاز و الامتنا
تنازع قولهم انا كفرنا مع احتمال التقدم والتاخر قوله او ردوها الى افواه الانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ فهما على
حقيقتهما والضمير الاول للقوم والثاني للانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه معنى اخر وهو انه يحتمل انهم اشاروا الى افواه

قطب سعدي

سعدي

طيبي

الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالسكوت ردي بمعنى الى كما في ادب الكاتب قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية
بان يراد برد ايدي القوم الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام عدم قبول كلامهم واستماعه مشبها بوضع اليد على فم المتكلم
لاسكاته فاليد والفم على حقيقتهما وهذا التمثيل يجري في كون الضميرين للرسل عليهم الصلاة والسلام ايضا ويحتمل ابقاوه
على حقيقته كما قررناه قوله وقيل الايدي بمعنى الايادي اي النعم والمراد بالنعم نعم النصايح والحكم والشرايع فانها اعظم
النعم وضعف لان الايدي بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى انكره بعض اهل اللغة وان كان الصحيح خلافه ولان
الرد والافواه يناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايادي اشارة الى انه المعروف في الاستعمال بمعنى النعم كقوله
ايادي لم تمنن وان هي جلت . وهو جمع ايدي جمع يد فهو جمع الجمع لا جمع يد كما توهم قوله اي ردوا ايادي الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وقوله فكانهم اشارة الى انه تمثيل على هذا وان الضميرين راجعين الى الرسل عليهم الصلاة والسلام
وهو الوجه الثالث والايادي وحده مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا وفيه نظر قوله على زعمكم لانهم لا يسلمون ارسالهم فلا
تنافي بين كفرهم وذكر ما النعم وما ارسلوا به الكتب والشرايع قوله تعالى وانا لفي شك مما تدعوننا فانه قلت قوله
انا كفرنا جزم بالكفر لا سيما وقد اكد بان فقولهم انا لفي شك ينافيه قلت اجيب بان الواو بمعنى او اي احد الامرين لازم
وهو انا كفرنا جزما فان لم نجزم فلا اقل من ان نكون شاكين فيه وايا ما كان فلا سبيل الى الاقرار وقيل ان الكفر عدم
الايمان عما هو من شانه فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك او متعلق الكتب والشرايع ومتعلق الشك ما يدعونهم
اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه قوله من الايمان اي
المومن به او في صحته اذ لا يظهر الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام اي ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع
في الريبة فهو من اربى بمعنى اوقعني في الريبة والثاني من اراب بمعنى صار ذا ريبة وهي صفة مؤكدة وقد مر تحقيقه
قوله ادخلت همزة الانكار على الظرف الخ قيل المعنى افي الله وحده شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرة للصانع بل عبدة
اوثان فقوله فاطر السموات والارض اشارة الى نوع من التابع وقيل انه بعد الشك في وجوده ووحدته لان منهم
دهرية ومشركون وقوله فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهما وتقديم في الله ليس لحصر العقر بل للاهتمام بالمنكر
المشكوك فيه لان المنكر كونه تعالى محل الشك لا نفس الشك فانه غير متكرر وقيل عليه ان تعليله يقتضي جواز التاخير
لو اخر الفعل وليس كذلك وهو خطا لان وقوع النكرة بعد الاستفهام مسوغ للابتدا بها نحو هل رجل في الدار كما ذكره
ابن مالك وغيره فاقيل في جوابه ان المراد حمل هذا التركيب هكذا وان كان وجها لا وجه له مع تعسفه وقوله وهو
لا يحتمل الشك اي احتمالا ناشيا عن تامل قوله وشك فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام مع جواز كونه مبتدا ورجح
لان فيه عدم الفصل بين التابع ومتبوعه باجنبي وهو المبتدا بخلاف الفاعل فانهم لم يعدوه اجنبيا لكونه كالجزء من عامله
قوله يدعوكم الى الايمان يعني انما قيل هذا المدعو له عن المغفرة وهو الايمان بقرينة انا كفرنا الخ وعلى الوجه الثاني
المدعو اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى فانه من تضمين الفعل بل لانه بمعنى الاختصاص ومعنى الانتها لازما واقتات
في حاق الموقع فكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجل الغرض اخر وحقيقته ان الاغراض اخر غايات مقصودة تفيد معنى
الانتها وزيادة كذا افاده المدقق في الكشف والحاصل ان المدعو اليه في الاول الايمان وليغفر لكم تعليل قصدا وفي
الثاني المدعو اليه المغفرة ليست غاية لمطلق الدعوة بل للدعوة الى الايمان وبحسب حاصل على الثاني فلا يحتاج الى
المدعو اليه ولا يخفى ان العبارة تاباه قوله بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه الخ المراد بما بينهم وبين الله حقوق
الله الخالصة له وان كان هذا التعبير يستعمل فيما خفي منها لكنه غير مراد هنا وهذا بناء على ان الاسلام لا يرفع المظالم
والذي صححه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله انه يرفع ما قبله مطلقا حتى المظالم
وحقوق العباد وفيه تامل والتوفيق بين الايات الواقع فيها من وغيرها يحتاج اليه لان من التبعيضية مولولا البعضية

المجردة من الكلية لا لا عم منه التشامل لما هو في ضمنه وما يجرد عنه كما صرح به في التلويح وما قيل عليه انه محل نظر لان الرضي
صرح بعدم المنافاة بينهما مبني على قول غير مرضي عند المحققين وكذا ما قيل بزيادة من للتوفيق بينهما فانه على قول الاخفش
بزيادة من في الاثبات وهو غير مقبول ثم ان كلام المص هنا ينافي قوله في سورة نوح عليه الصلاة والسلام في تفسير من ذنوبكم
بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه لا يواخذكم به في الاخرة حيث اخذ ما يجبه الاسلام عاما لنوعي الذنوب فما ذكر
في توجيه التبعيضية ان كان اعتبر بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يجبه بالجيم والموحدة اي يقطعه ويرفع
اثمه قوله وقيل جي بمن في خطاب الكفرة دون المومنين في جميع القران الخ هذا ما اختاره في الكشاف عكس ما قاله المص رحمه
الله حيث قال ما علمته جا هكذا الا في خطاب الكافرين دون المومنين وذكر ايات استشهد بها عليه واحاله على الاستقرا ثم قال
وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين لان لا يسوي بين الفريقين في الميعاد واعترض عليه وعلى قول المص رحمه الله في جميع القران وقوله
ان المعنى ان المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان وفي خطاب المومنين مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي ونحوه فيتناول
الخروج عن المظالم بانه ان لم يرد الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الانفال قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال الكلبي قتل وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه واصحابه اثاما منا وسماك نترا والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الاية وقد فعلنا كل ذلك الا من تاب فقال هذا شرط ثقيل لا نقدر عليه فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا فقالوا نخاف ان لا نكون من اهل المشية فنزلت ان الله يغفر الذنوب جميعا فقبلوا واسلموا رضي الله عنهم
وقال المص رحمه الله وتقييده بالتوبة مخالف الظاهر ويدل على الاطلاقة فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم وليس هذا بوارد لان مراده انه يات على العموم مع ذكر من وحدة فان من الدلالة على ان
بعضا اخر لا يغفر من قبيل دلالة اللقب ولا اعتداد به كيف والتخصيص فايدة اخرى وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة
الكل واثبات البعض في حق الكفرة مسكوتا عنه لئلا يتكلوا على الايمان وهذا معنى حسن لا كلفة فيه كما ذكره صاحب الكشف وابقا
البعض في حق الكفرة توجيه المص رحمه الله فتعرف ما فيه واما الاعتراض بهذه الايات فغير وارد لان المراد ما ذكر فيه صيغة يغفر
ذنوب لا مطلق ما كان بمعناه ولذا قال الزمخشري انه معلوم بالاستقرا ومثله لا يخفى عليه ما اوردوه ولا يلزم رعاية هذه النكتة
في جميع المواد قوله ولعل المعنى في ذلك اي في التفرقة بين الخطابين ان المغفرة حيث رتبت في خطاب الكفرة على الايمان لزم فيه من
التبعيضية لاخراج المظالم لانها غير مغفورة عنه واما في خطاب المومنين فانما رتبت على الطاعة واجتناب المعاصي التي من جملتها
المعاصي لم يحتج الى من التبعيضية لاخراجها لانها خرجت بما رتبت عليه واورد عليه قوله تعالى يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا
الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكرت من مع ترتيبه على الطاعة واجتناب المعاصي الذي افاده اتقوا وقوله يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية لعدم ذكر من مع ترتيبه على الايمان هذا يدل على ان وجه التفرقة ما في الكشاف لا ما اختاره
المص رحمه الله فتامل واما ما قيل في دفع ما ذكر فانه غير ضار اذ يكفيه ترتبه في بعض المواد فيحمل على ان القصد الى ترتيبه
على الايمان وحده بقرينة الايات الاخر وما ذكر يحمل على الامر به بعد الايمان فتكلف ما لا طائل تحته وقوله الى وقت سماه بالبلوغ منه
بعد الاجل لا ذهب اليه المعتزلة كما مر تفصيله في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر ونحوه قوله لا فضل لكم علينا
اي لستم من جنس اخر له فضل علينا حتى والتفضيلة في بعض الجنس على بعض لا تقتضي الوصول الى النبوة بزعمهم الفاسد
وقوله من جنس افضل مطلقا او المراد الملايكة في اعتقادهم او افضليتهم باعتبار التجرد وعدم القوة الشهوانية وعلى كل حال
فلا يلزم تفضيلهم على البشر بما ذكر حتى يكون كلامه مخالفا لمذهب جمهور اهل السنة وقوله او على صحة ادعايكم قيل هذا الوجه
ما قبله ولهذا اقتصر عليه في قوله الاية حتى ياتينا بما اقترحوه قوله وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الخ هذا هو مذهب اهل
السنة وليس يلزم منه نفي الفضيلة والمزية وانها غير لازمة للنبوة بل انها غير موجبة لذلك وان كانوا جميعا لهم مزايا وخواص
موجبة لهم على غيرهم كما مر تحقيقه في قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقوله ليس لنا الاتيان بالاية اي ليس مقدورا

لنا وقوله والتنبيه استطاعتنا اي لا نشتغل به وكان الظاهر ان يقول نشتغل به وقد تقدم تخفيفه وقوله حجة ثانية بما اقترحوه
اشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما اشرنا اليه **قوله** فليتوكل عليه بالصبر الخ اشارة الى دخولهم في المامورين بالتوكل لدلالة ما قبله
عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير وان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول لان محل الخلاف ما لم يعلم دخوله
فيه بالطريق الاولى او تقرر عليه قرينة كما هنا وقوله عموما الامر اي بالتوكل لانه موجبه الايمان وهو علم فيعم ما يستوجبه وايمانهم
اقوى فيقتضي ان توكلهم اعظم من توكل غيرهم وقوله وقصد وايه انفسهم لما مر فليس القصر امر غيرهم فقط واحتمال ان يراد
بالمومنين انفسهم وبالنا الثقات الالتفات اليه والجمع بين الفا والواو وتقدم تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله
اي عذر الخ اشارة الى ان ما استفهامية للسوال عن السبب والعذر وان لا نتوكل بتقدير في **قوله** التي بها نعرفه بمعنى ان السبل بمعنى
الطرق الى معرفة الله التي هي الناس الخ وقوله بالتخفيف اي بسكون الياء وقرأة غيره بضمها وهو الاصل فيه وقوله الى وابه الخ
لانه فسر التوكل عليه اسه بالاعتماد عليه في امرهم بالصبر لتكون معناها واحد بحسب المال **قوله** فليثبت المتوكلون فسره به
لانه اسند الى المتوكل فيقتضي سبق توكلهم كما مر في عز السلاح عصمة المنعم وقوله صدر المتخين لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل بمعنى
مريد التوكل مجازا وجنيه يتكرر مع ما مر فلذا رجح التجوز في المسند فما التكرار اذا اريد منا التجوز في احد الطرفين فمن اعترض
على ذكر المرجح بان التكرار للاهتمام غير منكر فتأمل وقوله اما هو لنبيا لكون المتوكل بمعنى مريد التوكل فتدبره **قوله** حلفوا اعلانه يكون
احد الامرين الخ اشارة الى ان قوله ليخرجنكم جواب القسم ودفع لان العود ليس فعل القسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس
في وسعه ان احد الامرين في وسعه وقوله وهو بمعنى الصيرورة وهي الانتقال من حال الى اخرى اشارة الى دفع ما يتوهم من ان
العود يقتضي انهم كانوا في ملة الكفر قبله وليس كذلك فدفعه او ان عاد بمعنى صار وهو كثير الاستعمال بهذا المعنى فلا
يقتضي ما ذكر واعترض على هذا في الغرائب بانه لو كان عاد بمعنى صار لقيل الى ملتنا فتعديته بفي تقتضي انه ضمن معنى
الدخول المتعدي بفي اي لتدخلن في ملتنا ورد بانه انما يلزم ما ذكر لو كان في ملتنا صلة عاد اما اذا جعل خبرا لها لا يعني
صار وبعيد من اخواتها كان كما يرد ما ذكر كما في عوضا رزيد في الدار فيتم ما ذكر وفيه وجه اخر وهو جعله مجاز ابمعنى تدخلن
لانتفيا لانه يعتقد فيه المعنيان فلا يرفع المجذور وهنا جواب اخر وهو انه على ظنهم وزعمهم انهم كانوا من اهل ملتهم قبل اظهار
الدعوة كقول فرعون لموسى صلى الله عليه وسلم فعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب لكل
رسول ولمن امن معه الخ عطف بحسب المعنى على قوله بمعنى الصيرورة بمعنى ان الخطاب ليس للرسل عليهم الصلاة والسلام وانهم
لقومهم فغلبوا عليهم في نسبة العود اليهم فانه كانوا احاطوا به فظاهر والتغليب تغليب اخر في الخطاب كما هو في قضية شعيب عليه
الصلاة والسلام **قوله** على اضمار القول اي فعل الايحا الايلاء له لمكن واوحى لا مفعول له او هو مستقل لكونه في معنى القول على
المذهبين المشهورين في امثاله والمراد بالظالمين المشركين لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهم لما ارادوا اخراجهم من ديارهم
اخرجهم الله من دار الدنيا واورثهم ارضهم وديارهم كما في الحديث من اذى جاره اورثه الله داره وقوله ارضهم اشارة الى ان
التعريف للعهد والعوض عن المضاف اليه وقوله وقرئ ليهلكن الى الغيبة من الافعال وقوله ليخرجن بنيخ الباما التفاتي وقد
تقدم نظير هذه الجملة المعزية فيما يجوز في الفعل المذكور بعد القسم وقوله اشارة الى الموحى به توجيه لا فراد الضمير وتذكيره
مع ان المشار اليه اثنان فلا حاجة الى جعله من قبيل عوان بين ذلك وادمج **قوله** موقفي وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد الخ
يعني مقام اسم بمعني موقف الحساب فهو اسم مكان واضافته الى الله لكونه بين يديه او مصدر ميمي بمعني حفظي الاعمال مجاز
عليه وقيل قيامه على القبور اذا بعثوا ولفظ مقام مقحم ايمانه بمعني القيامة في قوله يعني عند مقام الرب الله العزيز من
اسمه **قوله** اي وعيدي بالعذاب فيا المتكلم محذوفة للاكتفاء بالكسرة عنها في غير الوقف وسنعلمه بحذفوا وهو بمعنى المدعو به وقد
المدعو اشارة الى هذا وانه مصدر من الوعد على وزن يحتمل فيكون الوعد مستعارا للابعاد **قوله** سالوا من الله الفتح الخ
على المرابح الخ بمعنى ان السين للطلب والفتح بمعنى القضا لانه يكون بمعناه لغة كما مر فقوله والقضا عطف تفسير وهذا استنجاز الوعد

السابق باهلاكهم ان كان متاخرا عنه والصبر للرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم لان الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لان كلهم وفي
نسخة فان كلهم تعليل للقولين الاخيرين واذا كان للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا **قوله** وقرئ بلفظ الامر وكسر
التاء معطوف على لنسكنن والواو من الحكاية دون المحكي او ما قبله لان الوعد فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ان مذهب النحاة
تجويزه وقوله فتح يعني انه من قبيل المجاز الحذف فيقدر في الفا النصيحة والمعطوف عليه وقوله فافلح المومنون لاز م الفتح
وذكروا ليطابق مقابله الخيبة له لانه معروف ايضا ولو قدر لم يمنع منه مانع وعاتيه اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله
معاند اشارة الى ان عنيدا فعيل بمعنى مفاعل كخليط بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع وهو كثير فصيح وما قيل انه بمعنى انه
يعني عاند وكثير شرعه بمعاند الا انه اشتهر ما الداعي له وقوله او ثم اي احسن لحصول ضد ما املوه لهم وهطلوبه لا على انهم
مع هلاكهم ولا على الوجه الاخر فلان الفتح مطلوب لهم وان لم يستفتحوا **قوله** من بين يديه يعني ان وراء هنا بمعنى قدام
لانها تطلق عليه فتكون من الاضداد ولان معناها ما توارى عنك سوا كان خلفا او قدام **قوله** فانه مرصد به بفتح الميم
والبا اي بمراقب مشارف بقال رصديه اذا اقعد على طريقه ينتظره وفي نسخة مرصد بضم الميم وبا للام اي معد له يقال
ارصدت له العقوبة اذا اهيأتها واعددتها وحينئذ جعلها على طريقه كالمترقبة له وفي نسخة مترصد بصيغة اسم الفاعل من
التفعل وبالبا وقوله من وراء حياته اي انه على تقدير مضاف وهو الحياة اي بعد انقضا عمره وما وقع خيونة بالخا المعجمة
من الخيانة من تحريف الناسخ وقوله واقوى على شيء على كونه بمعنى امام اشارة الى انهم لحصولهم بهلاكهم وان طالت اعمارهم
منتظرين في جهنم كانها حاضرة بلا فاصل وورا مراد به الزمان استعارة وفي قوله وافضى وهو صرا اشارة الى التجوز فيه
وهذا على اعتبار ان الوراء هم في الدنيا فان قدر المضاف كان نعيم ما فلا بد الاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة الى ان وراء
بمعنى خلق **قوله** وحقيقته ما يوارى الخ فليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة بل هو موضوع لامر عام صادق عليهما
وقدم تفصيله فتذكره وقوله عطف على محذوف وقيل على متعلق من ورايه المقدر **قوله** عطف بيان لما التجوز وقوعه
في النكرات ومعناه ايا به بقوله هو نعت له لانه في الاصل صادر عن شربه او بدل منه ان كان جامدا لا نظر اطلاق الماء عليه
حقيقة انه كان على التشبيه به او مجاز لانه يؤول له **قوله** يتكلف تجرعه الخ اي يتفعل دال على التكلف كتحلم وقيل مطاوع جرعه
الماء فتجرعه وقيل انه للمهلة والتدريج كتفهمه الكتاب وعلمه اي شيئا فشيئا لمرارته لكن قوله فيطول عذابه يشعر
بانه لتطويل الله تعذيبه فلا اصل على انه متفرع عليه في الواقع وقوله يسيغه بضم اليا لانه يقال ساغ الشراب كما قاله
جزه وهو الفصيح وله ورد ثلاثيه متعديا ايضا على ما ذكره اهل اللغة **قوله** اي اسبابه من الشدائد يعني ان الحيطة والاتي
من كل مكان له اسبابه وهو مجاز عنه او تقدير مضاف او المراد بالمكان الاعضا فانها مكان مجاز الذلك فليس بمعنى الجهة
قوله جبن من اصول شعره الخ اي جميعا تثنية فيه حقيقة والمراد به التعميم وفي بيت بحسرته لا من ما ثنا استراحه ما الم
كان في جسده لا فيل التي من ما تتغا استراح به **قوله** ومن بين يديه عذاب غليظ الخ بمعنى انه لما ادام امامه كالمورد لا يخلاح
الى تقدير من ورائه عذابه وقوله يستقبل في كل وقت ليس تفسير الورا بالزمان وانما هو لازم لكون الورا بمعنى الامام
لانك اذا قلت من امامه عذاب دل على انه يترصده وانه يستقبله واما التعميم والتاكيد فلان الكل وقت منا وقائمه
تعذيبه بالصديد واتيان الموت من كل جانب يبعد ان يقال فيه ان من امامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا يرد انه يتجرد له
عذاب هو اغلظ من سابقه والالزم الخلف في خبر الصادق وحبس الانفاس اي لا يمكنه ان يتنفس لانطباق اللهب والدخان
عليه **قوله** وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل عليهم الصلاة والسلام نازلة في اهل مكة الخ يعني قوله واستفتحوا
الى هنا والواو حينئذ عاطفة اما على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد او على خبر قوله او لكيف في حمل بعيد لغرابة
لفظا ومعنى ولما ضعفه المصنف رحمه الله لعدم القرينة وبعد العهد وقيل الواو للاستئناف وما امامه قريبا من الحجة
بدعا النبي صلى الله عليه وسلم وهو حكمة معروفة في السير وقوله وعوا اشارة الى توجيه على هذا التفسير وقوله بدله

اشارة الى ما مر من انه مجاز قوله مبتدا خبره محذوف وما اي ومما يتلى عليكم الخ هذا مذهب سيبويه رحمه الله كما مر وهو اظهر الوجوه
وقوله صفتهم اشارة الى ان المثل بمعنى الصفة الغريبة وقد مر تحقيقه ايضا وقوله التي هي مثل اي كمثل اشارة الى انه ماخوذ
منه لا من المثل بمعنى الشبه او التشبيه قوله او قوله اعمالهم كرماد الخ فمثل عليه انه غير جايز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا
الذي هو مثل عارية عن رابط يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا في المعنى حتى يكون المعنى مثلهم هذه الجملة واجاب
عنه السمين بانه نفس المبتدا لان معناه في تاويل مثل الذين اي ما يتلى فيهم ويوصفون به اذا وصفوا فلا حاجة الى الرابط
كقوله صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول ولا يخفى حسنه الا ان المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ
الموصوف به لا بمثال صفة زيد اي اللفظ الذي يوصف به هو هذا كقوله هجيرا ابي بكر لا اله الا الله وهذا وان
كان مجازا على مجاز لكنه يغتفر لان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفاء بعود الضمير على المضاف اليه لان المضاف
ذكر توطئة له كما مر وقد قيل ان المثل مقحم والاعتراض عليه بان الاسماء لا تزاد مردود فتذكره فما بالعهد من قدم قوله
وقيل اعمالهم بدل من المثل وهو على هذا بدل اشتمال وقوله كرماد خبر كقوله ما للجمال مشيها وئيدا كذا قاله السمين
وفيه نظر وقال صاحب الكشاف انه بدل بتقدير مثل في البدل اي مثل اعمالهم فقال في الكشف انه بدل كل من كل حقيقة
وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تحكم وقيل انه عليه ايضا بدل اشتمال لان مثل اعمالهم كونها كرماد ومثلهم
كون اعمالهم كرماد فلا اتحاد لكن الاول سبب للثاني فتامل قوله حملته واسرعت الذهاب فاشتد من شد بمعنى عدا
والباء للتعدية او للملابسة وقيل انه يحتمل ان يكون من الشدة بمعنى القوة اي قويت بملابسة حمله وقوله اشتد له الريح
اي قوة هبوبها قوله وصفه بزيادة المبالغة لما كان من العصف الشدة لانه من عصفه الزرع بمعنى هشمه
وكسره كان صفة للريح لا للزمان هو بها فوصفه به على الاسناد المجازي كنهاره صائم للمبالغة فيه ولم يجعله على الجر
الجواري لان شرطه ان يصح وصف الاول به وهو لا يصح هنا لاختلافهما تعريفا وتنكيرا او كون اصله عاصف الريح والتنوين
عوض عن المضاف اليه ضعيف قوله مثل صنايعهم الخ الصنايع جمع صنيعة وهي الاحسان يقال اصطنع اليه اذا
احسن فالتشبيه اما الاعمال الحسنة التي عملوها في الكفر للريا والسمعة من غير اخلاص لله لانها ضايعة لا ثواب لها او ما
عملوه للاصنام بمعنى التقرب في زعمهم وقوله من معرفة الله اي توحيده اذ المشرك لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه
لم يشرك به والتوجه اليه بمعنى الاخلاص وقوله او اعمالهم الخ عطف على قوله صنايعهم ولم يعلم من التعميم لما يشملها وقوله
طردته الريح مجاز عن تفريقه وقوله فذلكة التمثيل اي المقصود منه ويحصل وجهه قوله اشارة الى ضلالهم وفي
نسخة الى ضلالهم باء التفسير به وما بعد والمراد بالضلال الكفر وما عملوه رياء وسمعة وحسبانهم اي ظنهم حسنا من جهلهم
المركب وتزيين الشيطان وقوله فانه الغاية في البعد الى الضلال مر تحقيقه قوله خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد امته انما حمله على ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم شامل له ولامته لقوله ان يشا يذهبكم والمراد بالامة امة الدعوة
لا امة الاجابة وقوله على التلوين الخ التلوين تغيير اسلوب الكلام الى اسلوب اخر وهو اعم من الالتفات واصل معناه
تقديم الانواع من الطعام للتفكه والتلذذ وانما عبر به لانه غير الالتفات وهو الافراد بعد الجمع وفيه التفات
من الغيبة الى الخطاب قوله بالحكمة والوجه الذي يحق ان يخلق عليه فالباء للملابسة وهو حال من المفعول او ملابسة
بالحق والمراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق اي ما ينبغي ان يكون عليه فقوله والوجه عطف تفسير له وقراه حمزة خالق
باسم الفاعل والاضافة وجر الارض قوله يعدمكم ويخلق خلقا اخر مكانكم اما من جنس البشر او من غيره على ما مر
في سورة النسا وقوله يعدمكم من العدم اشارة الى ان الاذهاب ليس المراد به النقل من عالم او مكان الى اخر نحو
ما يعوه من قوله ويات بخلق جديد قوله رتب ذلك اي اورده عقيبه وكونه امثاله ودليلا عليه بين تاكيده
وتقريره فلذا لم يعطف عليه لان الاستدلال طلب الدليل او تحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يتبدل

ابوحيان

سن

تعالى

تعالى فلا يكون منقولا له لاشتراط اتحادهما فاعلا على الراجح ولذا اعوله عنه بعضهم الى قوله ارشاد الى طريق الاستدلال
لانا نقول استعمل بكونه لغير الطلب كالصيرورة نحو استحجر الطين عبدا وحاصله اقامة الدليل واثباته وما ذكر
من العلم والبيان المراد والارشاد او هو مجاز عما ذكر وقوله خلق اصولهم اي الارض وما فيها من العناصر وما يكون فيها
من الاغذية وما يتوقف عليه تخليقهم في عادة الله بمقتضى حكمته وهو السموات والكواكب واوضاعها والافلاك
واشتراطه بين المكنات في الحقيقة وتبديل الصور بجعل الغذا نطفة ثم وثم وقوله بمعزل ومبعد اصل العزل بمعنى
وبعيد وجوده والمراد به ما ذكر قوله وقوله فانه قادر لذاته اي قدرته ليست باستعانة وواسطة لا انها عين ذاته
وقوله لا اختصاص الخ تفريع على القدرة الذاتية وقوله ومن كان شانه كذلك فذلكة الدليل السابق واعادة قوله اي برزوا
من قبورهم لامر الله لما كان معنى البروز الظهور لله الذي لا يخفى عليه خافية فسره بالبروز والخروج من القبور يوم
القيامة وجعل اللام للتعليل بتقدير مضاف وهو امره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل او صلة له بناء على زعمهم التخفي
عن جهلهم وقوله على ظنهم اي في الدنيا واما في الاخرة فهم متيقنون فلا اعتبار فيه لا مكانه بهم وقوله انكشفوا الحجاب
الظلمة انكشفت اي المواخذ لكنه ذكره للاسناد في النظم اليهم وبانكشافهم وانكشاف قبايحهم ظهر ان الله كان مطلعا
عليهم قوله الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الراي الخ يعني اطلاق الضعفا على اتباعهم لضعف رايهم وهو تفسير
واحد لا اثنان كما توهم وتفخيم الالف امالتها الى مخرج الواو وهو مقابل الامالة المعروفة واسمه الترقيق وقوله يتبعها تفسير
وكتابتها بالواو وهو الرسم العثماني واعلم ان المص رحمه الله تبع الزمخشري في قوله ان الالف تفخم فتجعل كالواو وقد
رده الجعبري رحمه الله وقال انه ليس من لغة العرب فلا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة وزعم ابن قتيبة انه
لغة ضعيفة فلو وجهه بانه اتباعا للفظ في الوقف بوقف حمزة كان حسنا صحيحا قوله لرؤسائهم الذين استتبعوهم
واستغووهم يعني ان هذا شان رؤسائهم ان يجعلوهم تبعا لهم ويحملوهم على الغواية وهذا توطية لقوله انا كنا لكم تبعا
وتقديم لكم للحصر اي تبعا لكم لا لغيركم وما قيل المعنى انا تبع لكم لا للرانيا ولذا اسلمهم الله صغرا ولا يلزم منه كون الرؤسا
اقوياء الراي حيث ضلوا واضلوا ولو حمل الضعف على كونهم تحت ايديهم وتابعين لهم كان احسن ليس بشي يعتد به قوله
وهو جمع الخ يعني انه جمع تبع فاعل على فعل كخادم وخدم وهو من صيغ الجمع او اسم جمع او مصدر نعت به مبالغة
بتاويل او بتقدير مضاف اي تابعين او ذوي تبع وقوله دافعون مانشير الى انه الغنا وهو الفايدة وضمن معنى الدفع
فلذا عدي بعن قوله من الاولى للبيان واقعة موقع الحال الخ انما كانت حالا لانه لو تاخر كان صفة وصفة النكرة اذا قدمت
اعربت حالا وقول ابي حيان ان من البيانية لا تتقدم على ما تبينه منعه غيره من النحاة بعد من جوزه ففيه اختلاف
والاصح جوازه واما ثبوت تنوينه كونه صفة لا بيانا وانما يلزم الحال على صاحبه المجرور وان منعه بعض النحاة فقد
جوزه كثير كابن كيسان وغيره فيكفي مثله سندا واما كونه حالا عما سد من شي مسده وهو بعض الا من المجرور فبعيد معنى
وصناعة مع ان قول المص رحمه الله بعض الشي الخ لا يلايمه لانه جعله بيانا للمضاف اليه فيكون حالا من المجرور وان صح
تطبيقه عليه لان بيان الشي بيان لبعضه فحصل المعنى هل انتم مغنون عنا بعض شي وهو العذاب قوله ويجوز ان يكون
بيانا للتبعيض اي بعض شي هو بعض عذاب الله ضربه وعابر على شي وقيل انه للبعض دون شي حتى يكون المعنى
بعض شي هو اي ذلك الشي بعض عذاب الله كما في الكشاف اذ لا معنى لقوله هل انتم مغنون عنا بعض بعض عذاب
الله وعلى هذا يكون من عذاب الله حالا عما سد مسده من شي من غير خلل وفيه نظر لان قوله لا معنى الخ مردود بانه
يفيد المبالغة في عدم الغنا كقولهم اقل من القليل قوله والاعراب ما سبق الخ اي الجار والمجرور الاول واقع موقع الحال
والثاني واقع موقع المفعول والا بعضه ما تقدم وقيل انه بدل وبابه اللفظ والمعنى كما في الكشف واورد على الاول ان
المحقق السعد قال في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا ان في التيوة اذ كون التبعيضية ظرفا مستقرا وكونا لغوا

ك

سن

سن

سعدي

حالا اما باعتبار النحاة وان كلام المص رحمه الله يخالفه ويخالفه ظاهره الا انه محل بحث قوله ويحتمل ان يكون الاولى مفعولا والثانية
مصدرا لكون الثانية مصدرا يعني انها صفة مصدر زيادة تفسره وبني عبارة عن اغنانا ويلزم منه ان يتعلق حرفان من جنس
واحد بمتعلق واحد دون ملابسة بينهما تصحح النسبة وفيه نظر لانه لكون احدهما في تاويل المفعول به والآخر في تاويل
المفعول المطلق يصح العمل ولم يكونا من جنس واحد او تقييده بالثانية بعد اعتبار تقييده بالاول على حد كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا وقيل ان من الثانية على هذا مزيدة في الاثبات والاصل اغنا شيئا والبعضية مستفادة من شيء المنكر
لا لان من تبعيضية وللنفي ما فيه وقوله في الاثبات لا وجه له لان الاستفهام هنا في معنى النفي ومن تزاد بعده قوله
جوابا عن محاجة الاتباع يشير الى ان قولهم هل انتم مغنون للتبكيت فينطبق به عليه جوابهم وقوله اخترنا لكم الخ يعني
ان هذا هو النصح لكنا ضللنا في رأينا لا انهم احالوا ضلالهم واضلالهم على الله كما ذهب اليه الزمخشري وقوله سد د تفصيل
من السر لا من السواد قوله مستويان علينا الجزع والصبر يعني اجزعنا ام صبرنا في تاويل مصدر هو مبتدا وسوا بمعنى مستوي
جزء وافرد لانه مصدر في الاصل كما مر تفصيله وتحقيقه في سورة البقرة وما ثالث بمعنى جملة مفسرة لما قبلها والجزع
حزن يصرف عما يراد وهو ابلغ من الحزن والصبر علينا وجزعنا وصبرنا المتكلم منهم او للمستكبرين اولهم وللضعفا معا كما صرح
به وهو بيان لاتصاله بما قبل كما فصله في الكشاف واتصاله على الاخيرين ظاهر وعلى الاخير بالنظر الى اول الكلام لان
قولهم هل انتم مغنون عنا جزع منهم وكذا جوابهم باعترافهم بالضلال قوله منجى ومهرب من العذاب الخ يعني حاص جاء
وذهب فالمحيص اما اسم مكان اي ليس لنا محل نتخلص فيه من عذابه والمعنى لا نجاة على الكناية فهو والمصدر المعنى يعني ورجح
كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاله بما قبله وايده بالرواية المذكورة ووجه التاييد ظاهر لان احتمال كونه كلام احد الفريقين
بعيد وعلى تفسير الاول هو من كلام القادة فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشاف للفاصل
بينهما وان وجهه بان عتابهم لهم جزع فمن ادعى ان الوجوه الثلاثة مندرجة في كلامه لا حجة له وفيه رد على الزمخشري اذ جعل
الاية موبخة لكونه من كلام كبرائهم ووجهه انه يجنح الى انهم الامرون لهم وجرمهم اكبر لرحمه الله وكذا اصبرهم قوله وقال
الشيطان وهو خطيب جهنم روى القرطبي رحمه الله انهم يقولون له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم خطيبا فيهم ويقول ان
الله وعدكم وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ اشارة الى انه من اضافة الصفة الى موصوفها بالتاويل المشهور وقوله او وعدا
انجزه هو بمعناه المصدري وقيل مراده ان الوعد لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت معروف
وكلا المعنيين يناسب معناه اللغوي والثاني انسب به وقيل انه على الثاني مقابله فاخلفتكم وعلى الاول مقابله
محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوفى وانجز كما ان مقابل وعد الحق محذوف من الثاني لقرينة الاول وهو من الايجاز
البليغ فتأمل وقيل الاول باعتبار استحقاقه للانجاز والثاني لانه فيها الانجاز بالفعل قوله ووعد الباطل فسره به
لدلالة مقابله ودلالة قوله فاخلفتكم عليه وقوله جعل تبين خلف وعده يعني انه استعير الاخلاف لعدم تحقق ما اخبر به
وكذبه ولو جعل مشاكلة لصح ايضا وقوله تسلط هو مصدر وهو تعبير منهم ومنهم من فسره بالحجة وهو حسن قوله وليس
من جنس السلطان اي حقيقة ولكنه على حسبه ادعا فلذا كان الاستثناء متصلا من تاكيد الشيء بضده كقوله
* وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع * وهو من التهكم وكونه استعارة او تشبيها او غيرهما غير صحيح كما
تقرر تحقيقه في سورة البقرة فان لم يعتبر فيه التهكم والادعا يكون الاستثناء منقطعا على حد قوله وبلدة ليس بها
انيس الا اليعافير والا العيس قوله اسرعتم اجابتي مستفادة من الفا وقيل من السين لا انها وان كانت بمعنى الاجابة
لكنه عدي من التجريد ولانهم كانهم طلبوا ذلك من انفسهم فيقتضي ذلك السرعة وهو بعيد وقوله صرخ المعاون الخ صرخ
معناه يكون لازما ومتعديا يقال صرح الشيء وصرح هو اي انكشف قال المرزوقي في قوله
* فلما صرح الشر فامسى وهو عريان * ودعه يحتج بقوله لا نحدث انهم ملك المنتقم وقوله يا منا لذلك اي الايلام

بالوسوسة يعني يعني انه عدو لهم وانما اللوم عليهم في اتباع عدوهم وترك سيدهم وخالقهم المنعم عليهم كما بينه بقوله
ولوموا انفسكم قوله واحتجت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وكونها مخلوقة له والجواب ما ذكره
المص رحمه الله لانه من كلام الشيطان فلا يكون حجة لانه ذكر من جملة اكاذيبه وان كان عدم الانكار لا يدل على القبول ايضا
بمغنيكم من العذاب اشارة الى ان المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت بمعنى المغيث يقال استصرخته فاصرخته
اي اغاثني والهمزة للسلب اي بمعنى ازالة الصراخ والصارخ هو المستغيث قال * فلا تجزعوا اني لكم غير مصرخ * وليس لكم
عندي غنا ولا نصر قوله وقرا حمزة بكسر الياء على الاصل لالتقاء الساكنين يعني اصله مصرخين لي فاضيف وحذفت نون
الجمع للاضافة فالتقت ياء الجمع الساكنة وياء المتكلم والاصل فيها السكون فكسرت لالتقاء الساكنين وادغمت وقد طعن في هذه
القراءة الزجاج رحمه الله واستضعفها تبعا للفراء وتبعه الزمخشري والمص رحمه الله والامام وهو وهم منهم فانها قراءة متواترة
عن السلف والخلف فلا يجوز ان يقال انها خطا او قبيحة وقد وجهت بان المقرئين يحيى بن يوعم كما نقله قطرب وابو عمرو وبعض نحاة
الكوفة فانهم يكسرون ياء المتكلم اذا كان قبلها ياء اخرى ويوصلونها بياء كعليه ولديه وقد يلحقون بالكسرة قال الاغلب
العجلي * اقبل في ثوب معافري * عند اختلاط الليل والعشي * ماض اذا ما هم بالمضي * قال لها هل لك يا تا في * اي يا هذه
فالحجة بين انكره وقال ان الشعر مجهول لا يعرف قائله وقوله قاد الم يكسر وقبلها الف فالحري ان لا تكسر وقبلها يا يعني
قول الزمخشري لانه يا الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف في ما لي وقبلها ياء فانه رد بانه روي سكون الياء بعد
الالف وقرا به القراء في محياي وما ذكره ايضا قياس مع الفارق فانه لا يلزم من كسرها مع الياء المجانسة كسرها مع الالف الغير
المجانسة للكسرة ولذا فتحت لمجانستها وقوله مع ان حركة ياء الاضافة الخ اي ان ارادانه الاصل مطلقا وفي كل محل فهو ممنوع لان
اصل المبني انه يبنى على السكون ومع الياء اجريت على الاصل وقوله قاد الم يكسر الخ علمت ما فيه وقوله اجرى الخ يكون ما
مجرا مجرى فقد علمت من هذا صحة هذه القراءة وان اللغة فصيحة وقد تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي
فلا وجه لانكارها ولا لما قاله المص رحمه الله تبعا للزمخشري وقد علمت رده قوله مما اما مصدرية ومن متعلقة الخ المعنى على
المصدرية كفرت باشراككم اياي مع الله في الطاعة لانهم كانوا يطيعونه في اعمال الشرك كما يطاع الله في اعمال الخير فالاشراك استعارة
تشبيه الطاعة به وتنزيلها منزلته او لانهم لما اشركوا الاصنام ونحوها باتباعهم له في ذلك فكانهم اشركوه وقوله كفرت
اليوم لانه حمله على انشاء التبري منهم من يوم القيامة لانه الظاهر وقد جوز فيه السفي رحمه الله ان يكون اخبارا عن انه
تبرا منهم في الدنيا فيكون من قبيل متعلقا بكفرت او متنازعا فيه وقوله يعني تبرأت منه فالكفر مجاز عن التبري وهو ما هم
عليه قوله او موصولة بمعنى من نحو ما في قوله الخ يعني ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوي العلم كما في المثال
المذكور الذي وافقه عليه تعالى يجب الظاهر وانه جوز فيها ان تكون مصدرية ننتزع بر مضاف اي سبحان موجد او جبر
بتسخيركن لنا والضمير للسماء وسبحان للتعجب نحي من تسخير الله السماء للرجال مع مكرهن وكيدهن وفي قوله نحو ما لطف
اذ يحتمل العظام والموصولية وقال الطيبي رحمه الله ما لا تستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا
المثال اي سبحان الذي سخركن اي قادكن وامتلكن لنا او خلقكن لاجلنا قوله اي كفرت بالذي اشركتمونيه الخ العائد
مقدر فيلي هذا يكون ذلك من ابليس اقرار ابعدم كفره وان خطيئته سابقة عليهم فلا اغاثة لهم منه وعلى الاول نفي
لاستاثم عليهم باتباعهم في الضلال وقوله منقول من شركت زيدا للتعدية تعليل للقتل وان الهمزة للتعدية لانه منقول
الثاني وقوله ابتدا الكلام تويده قراءة ادخل بصيغة المتكلم ووجه الاتباط والتربط ظاهر اذ لم يبق لهم ولم ينفعهم غير
الله قوله باذن الله وامره عطف امره عليه عطف تفسيري لانه المراد منه على طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه
في هذه السورة وقوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم لم يجعله بادخل مع انه سالم من الاعراض ومع انه يشتمل حينئذ
على الالتفات والتجريد وهو من المحسنات لان قولك ادخلته باذني كلام ركيك لا يناسب بلاغة التنزيل والالتفات

والتحرير حاصل اذا علق بما بعده ايضا ويتعلق بحال من ينزع الركاكة كما في الكشف ان الاذن انما يكون للدخول
لا للاستقرار بحسب الظاهر فمن قال لا محذور فيه لم يات بشي وكون المراد بتشبيهي وتبشيري لا بد منه عند التامل
الصادق وقد اعترض ابو حيان على هذا بان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري وفعل عليه وهو غير
جائز ورد بانه غير منحل اليهما هنا لانه ليس المعنى المقصود منه ان يحيوا فيها بسلام فالظاهر انه غير منحل ولو سلم فمراده
التعلق المعنوي فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي قول المص رحمه الله اي تحييهم
الملائكة اشارة اليه **قوله** كيف اعتمده ووضعه وفي نسخة اعتمده بالدال وقد سبق في سورة البقرة انه ضرب المثل
اعتماله من ضرب الخاتم واصل الضرب وقع شي على اخر وقد مر هناك تحقيقه بالامزيد عليه فان اردته فراجع ما قدمناه
ثمة وقوله ووضعه عطف تفسيري لاعتمده **قوله** اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة الخ فكلمة بدل من مثلا منصوبة بفعل مضمر
وهو جعل والجملة تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس كذا اختاره الزمخشري
ورد بانه محتاج اليه اذا اهذا المعنى وفيه تامل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيلي لا الاستعارة **قوله** ويجوز ان تكون
كلمة بدلا من مثلا فيكون عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة الا بضم مثلا اليه فكان هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل
منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول النحاة ان المبدل منه في نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبني على تعدي ضرب
الى مفعول واحد والبدل قيل انه بدل اشتمال ولو جعل بدل كل لم يبعد وقوله وان يكون اول مفعولي ضرب
الخ بناء على انه يتعدى الى مفعولين كما مر تفصيله لما كونه بمعنى جعل واتخذ لتضمينه معناه ولا يرد عليه بان المعنى انه
تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا لان المثل عليه بمعنى المماثل والتقدير ذات تمثيل او لا مثلا **قوله** وقد قرئ
اي كلمة بالرفع على الابتداء لكونها نكرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف ايضا وكشجرة صفتها اخرى
او الجملة خبر كلمة المحذوفة مقدر وهي تفسير لقوله ضرب الله مثلا عليها وقوله ضارب بعروقه فيها تفسير للاصل بالعروق
الداخلة في الارض فضارب من ضرب في الارض اذا سار فيها تجوز به عن الدخول وقوله واعلاه تفسير بالاعلى لتفرعه
على الاصل من قولهم فرع الجبل اذ اعلاه وتوجيه لافراده مع ان لكل شجرة فروعا بانه افرد لانه اريد به الاعلى او المراد به
الفروع لانه مضاف والاضافة تجيء لما يجيء له اللام للاستغراق فاكتفي بالواحد او لانه مصدر بحسب الاصل واما فنه
تفيد العموم وكلام المص رحمه الله يحتملها وافنان جمع فنن بفتحتين وهو الغصن والشعبة من الشجر والسما بمعنى جهة
العلو لا المظلة **قوله** والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ كون الاول على الاصل الاقوى بحسب
الثبات لا شبهة فيه قال ابن جني رحمه الله لانك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت الصفة على غير ما هي له وهو الشجرة اذ
الثبات انما هو للاصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سببه فقد تجري عليه لكنها اخص بما هي له لفظا ومعنى فالاخص
تقدير الاصل عنايته به مع ما فيه من حسن التقابل والتتميم وقولك مررت برجل ابوه قائم اقوى معنى من قولك قائم
ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرر الاسناد وكون الثاني ابلغ اي اكثر مبالغة لجعل الشجرة
ثابتا اصولها ثابتة بجميع اغصانها وقوله تعطي ثمرها تفسير له ونسبة الاعطاء اليها مجازية **قوله** وقته الله لاثمارها وفي نسخة
اقته اسم بالمرة وبما بمعنى قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي فاكلها الطلع والبسر والرطب والتمر وهو دائم
لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد بهذا القيد ولا يخفى انه تقييد للاثمار لا للاكل فلا بد من تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة خالقها
وتكوينه موتحقيقه **قوله** لان في ضربها زيادة افهام وتذكير الخ لان المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم
فاذا ذكر ما يلائمها من المحسوسات ترك الحس والخيال المنازعة وانطبق المعقول على المحسوس فحصل به الفهم التام وقد
مر تفصيله **قوله** كمثل شجرة يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى الصفة الغريبة وقوله استوصلت يا الهمزة وتبدل واوا اي
قلعت من اصلها واجتثت ماخوذ من الجثة وهي البدن يقال اجتثثت الشي بمعني اقتلعته فهو افتعال من الجثة كما اشار اليه

استقاق وسمري

ابو حيان
سين
سن

رحمه الله قال الخليط الابادي . هو الجلاذي يحث اصلكم . فمن راى مثل ذا آية ومن سمعا . وقوله يا لكلمة اشارة الى انه عبارة
عن ذلك وقوله لان عرق قرائن بينة منه اي من النوق فكان فوق يدل على ما بعده وقولهما اعرب اي دل واظهر وقوله فالكلمة
اي على تفسير المراد بها ما ذكر وقوله وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة فيكون المقصود تشبيه الكلام الحق بالكلام شبيه المومن في الحديث
ووجه الشبه ثباتها وعدم تغيرها بحسب الفصول وطيب ثمرها **قوله** ورد ويؤيد ذلك مرفوعا الخ قال الحافظ في الدر المنثور
اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث انس رضي الله مرفوعا قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ توتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة والكشوث بالفتح وتضم والاكشوث بالكاف والشين المعجمة والثا المثلثة نبت متعلق
بالاغصان لا عرق في الارض وقال الخليل لم احد انه من كلام اهل السواد وليس بعربي محض وتشبيه الكلمة الخبيثة به
لعدم ثباتها ونفعها ولذا شبه به الرجل الذي لا حسب له ولا نسب كما قال الشاعر . هو الكشوث فلا اصل ولا ورق
ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر . واطلاق الشجر على الحنظل والكشوث للمشاكلة اذ هو نجم لا شجر وقوله وبشجرة في الجنة معطوف
على قوله بالنخلة وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ويناسب بقوله توتي اكلها كل حين وكذا تفسيرها بالحنظل مروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم كما مر **قوله** الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم يا لقول جوزوا ان تعلقه بيثبت وبامنوا وفي الحياة
متعلق بيثبت او بالثابت فاذا تعلق بامنوا فالبا سببية والمعنى امنوا بالتوحيد الخالص فوحدوه ونزهوه عما لا يليق
بجنابه وان تعلق بيثبت فالمعنى تثبتهم بالبقاء على ذلك او تثبيتهم في سوال القبر وقوله فلا يزالوا اي يتحولوا عنه عليه اذا افتتن
ابي من بينهم ويجادلوا لهم عنه وزكريا ويحيى معروفان وجرجيس من الحواريين من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام
علمه الله الاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى وكان الموصل وبها ملك جبار كافر فدعاه جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن
عبادة الاصنام فامر به فشد يداه ورجلاه ومشط بامشاط من حديد ثم صب عليه ماء الملح فصبر والله على ذلك ثم
سمر عينيه واذنيه بمسامير من حديد فصبر عليه ثم دعا بحوض نحاس فالقي فيه ثم اطبق راسه عليه فجعله الله
عليه بردا وسلاما وزاده حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ثم دعاهم الى الله واحيى الموتى فلم يومن الملك
فامره الله بان يعتزلهم ثم خسف بهم الارض وتسمون كان من زهاد النصارى وكان يعيب عبدة الاصنام من الروم فطالوا
بانواع الحيل عليه فلم يقدروا على قتله الى ان خدعت امراته بوعدهم بالاموال الكثيرة ونحوه قصة النبي خلوقه كيف يغلب عليه
فقال انا لم اشتري اذا لم اكن طاهرا الا فان لم افتد رعلي حيله فاخبرتهم فنعلوا به ذلك والقوه من مكان عال فهلك
وقوله والذين فتنهم اصحاب الاخدود معطوف على زكريا وستاتي قصتهم في سورة البروج وتلعثم بمعنى تاخر
وتوقف عن الاجابة **قوله** وروي انه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المومن الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود
والحاكم عن البراء بن عازب رضي الله عنه وصححوه وهذا الحديث يدل على ان المراد من الاخرة القبر لانه اول منزل
من منازلها وقد سماه بعض الادباء دهليز باب الاخرة واعادة الروح في القبر عند السوال كما في حال الحياة
وقيل كحال النوم ولعل المنادي من السماء ملك مامور بذلك وقوله بالاقتصار على التقليد اي تقليد اهل الضلال
بقرينة المقام لمطلق التقليد يدل على ما فرع عليه **قوله** اي شكر نعمته كفرا بان وضعوه مكانه الخ فعلى الاول
التبديل التغيير في الوصف وهو على تقدير مضاف والتبديل لغوي وعلى الثاني التبديل في الذات اذ زالت النعمة
وحل في محلها الكفر وقوله فصار والتاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكفرانها وقوله فقحطوا اي اصابهم القحط والغلا
وقحطوا كسموا وبناله فحطوا او اقحطوا بضمها على قلة وقوله الاجلا اي الجلا الاجلا وقوله فنفوا الى الحجيج
اي بقوا او لم يبقوا **قوله** الذين شايعوهم اي تابعوهم في الكفر وهو صفة للقوم وضمير شايعوا لهم وهم للذين
وهم صناديد مكة ودار الهلاك جهنم وحملهم على الكفر كناية ثم دعوهم له **قوله** داخلين فيها مقاسين لحرها

تفسيره على الوجهين وفيه تحاسين لشتم التابدة لان الدخول ثم من قوله احلوا ولو اقتصر على الثاني كان احسن وافيد
فان صليه النار معناه قاسيه حرها وقوله بئس المقر جهنم اشارة الى ان المخصوص بالذم محذوف **قوله** ليضلوا
ولا الاضلال الخ يعني انه من الاستعارة التبعية كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ما يترتب على
فعل الشخص بالعلة الباعثة عليه فاستعمل له حرفه وقد قيل عليه ان كون الضلال نتيجة للجعل ممنوع اذ لا غرض لهم الا اذ
يجعلونه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد الحكم به اوده وامه ورد بانهم حيث شركوا لا ينتفون الا انه ضلال بل يزعمون انه اهتدا
فتترتب على اعتقادهم ضده على ان المراد بالنتيجة ما يترتب على الشي اعم من ان يكون من لوازمه اولا وقوله
جعل الغرض اي ادخل عليه اللام التي تدخل عليه وقد مر تفصيله في سورة الانعام ولا يخفى ان ما يترتب على الشي
يكون متاخرا عنه في الوجود وهذا ليس كذلك فلا بد من التاويل المذكور وما ذكره مكابرة **قوله** تمتعوا بكم وبعبادة
الاوثان الخ يعني معموله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة في الماكل والملابس والمساكن والمناكح ونحوها او
المراد بعبادة الاوثان لانهم لضلالهم يتلذذون بها لعنادهم فشبهت بالمشتهيات المعروفة لان التمتع لا يكون الا بها
قوله وفي التهديد بصيغة الامر ايذان الخ في الكشاف تمتعوا ايذان بانهم لانغماسهم بالتمتع بالحاضر
وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه مامورون به قد امرهم امر مطاع لا يسعهم ان يخالفوه ولا يملكون لانفسهم امرا
دونه وهو امر الشهوة والمعنى ان دمتم على ما انتم عليه من الامتثال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار ويجوز
ان يراد الخذلان والتخلية والوجهان مشتركان في التهديد وسياتي له تفصيل في سورة العنكبوت وهكذا كقول
الطبيب لمريض يامره بالاحتما فلا يحتمي كل ما تريد فان مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله انصبابه اي انهماك
المهدد عليه وهو التمتع الى المهدد به وهو النار وان الامرين اي التمتع ومصيرهم الى النار كائنان لا محالة فلذا استعمل
له صيغة الامر تشبيها له بامر مطاع لمامور مطيع في تحقق ذلك فهذا وجه الشبه بينهما كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله
ولذلك علله اي الانذار المذكور بقوله فان مصيركم تعليل لما قبله وهو قريب من جعله جواب شرط مقدر اي ان دمتم
على ما انتم عليه فان الخ ومصير مصدر ميمي بمعنى رجع والى النار خبره **قوله** خصهم بالاضافة تنويها لهم اي رفعا لهم وتشريفا
والافا الامر شامل لهم ولغيرهم تنبيها على ان الكفار يخاطبون بالفروع والمهدد الكفار بما كانهم في اللذة الفانية امر
خلص عباده بالعبادة المالية والبدنية وختم الانام الجادات **قوله** ومفعول قل محذوف يدل عليه جوابه الخ
وفي نسخة مقول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله فيكون ابدا الخ اسم كان ضمير مستتر عائد الى جعل يقيموا وينفقوا جوابا
للامر وفي جزمه على الجوابية قولان احدهما انه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد واورد عليه انه لا يلزم من قوله
اقيموا وانفقوا ان يفعلوا وكم من تخلف امره ورد بان المراد بالعباد خلص المومنين ولذا اضافهم اليه تشريفا وهم
متى امروا امتثلوا والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله لفرط مطاوعتهم ومنه يعلم نكتة حذف المقول ايهاما لانهم يفعلون
بدون امر مع ان هذا مبني على انه يشترط في السببية التامة وضعف فقوله جوابه الصبر لتنزيل المقول حتى يكون هو القول
الاخر الثاني انه مجزوم في جواب الامر المقول المحذوف والتقدير قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا وعزي
هذا للمبرد ايضا وقيل عليه انه فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط لا بد ان يخالفه فعل الشرط اما في الفعل
او في الفاعل او فيهما فاذا اتحدا لا يصح كقولك قم تقم اذا التقدير ان يقيموا يقيموا والثاني ان الامر المقدر للمواجهة
وعدم الغيبة وهو خطاء اذا كان الفاعل واحدا فقيل اما الاول فقريب واما الثاني فليس بشي لانه يجوز ان يقول
قل لعبدك اطعني يطعك وان كان للغيبة بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال وقيل انه فيه شرط مقدر وهذا المجزوم
في جوابه وقيل يقيموا جزم في معنى الامر ورد بحذف النون وان ذلك لوجهين ضعيفة وقيل مقول القول
اسم الذي الخ ولا يخفى ما فيه وقوله لا ينفك عن امره الامر هنا مصدر يعني قوله اقيموا وانفقوا **قوله** ويجوز ان

بتنزيل لام الامر الخ وهذا المعطوف على ما قبله بحسب المعنى اي بجعل جزمه بلام امر مقدرة اي ليقيموا ولينفقوا كما في البيت
المذكور ويكون هو مقول القول قالوا وانما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله وهو قل عوض عنه ودال عليه ولو قيل
يقيموا او ينفقوا ابتدا بحذف اللام لم يجز وقد جعل ابن مالك حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان يكون
قبله قول بصيغة الامر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول غير امر كقوله **قلت** لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها
والقليل ما سواه وقوله ليصح تعلق القول بهما اي يكونان مقولا له لان مفعوله محذوف كما في الاعراب الاول وقوله
وانما حسن الخ قد علمت وجهه مما نقلناه عن ابن مالك رحمه الله **قوله** محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر
تبيل انه للاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف منه حرف الندا واراد لتفد فحذف
لام الامر والتبال والتباله بفتح اوله ما منقار باله قال الجوهري بتلهم والتلهم بمعنى اهلكهم والمعنى لتفد نفسك يا رسول
الله كل نفس اي لتكن فدا لها اذا اخفت هلاكها من شي فليصب غيرك **قوله** وقيل هما جوابا اقيموا الخ تقدم انه قول لبعض
النحاة وانه عزي للمبرد رحمه الله وقوله متقابلين تقابلهما بحسب الجبين والاول اسم مفعول والثاني اسم مكان فيكونان
داخلين في مقول قل وقوله لانه لا بد من مخالفة الجواب لا بد من مخالفتهما في الفعل او في الفاعل او فيهما كما مر تحقيقه
نحو اسلم تدخل الجنة وقم تقم وقيل عليه لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله اي ان يقيموا يقيموا اقامة مقبولة نافعة ولا يخفى ان هذا اذا ذكر او قامت عليه قرينة وهنا
ليس كذلك فهو دعوى بلا شهود والعقل قاض بخلافه **قوله** ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا
انما قيده باتحاد الفاعل لانه عند الاختلاف يجوز نحو ان يقيموا يقيموا وقد سمعت قوله في الدر المصون انه يجوز وان اتحد كما
مر ولذا قيل انه ان اراد انه اذا كان محكيا بالقول فغير مسلم فانه يجوز فيه تلوين الخطاب نظرا للامر والمامور وان اراد به دونه
فلا يفيد **قوله** منتصبان على المصدر اي اصله انفاق سر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه
او هو صفة له قامت مقامه واذا كان حالا فيأول بالمشتق او يقدر له مضاف او منصوب على الظرفية اي في السر والعلانية
وبينه بان نفقة السر في التطوع والعلانية في الواجب كالزكاة **قوله** لا مبايعة فيه ولا مخالة الخ يعني الخلال مصدر بمعنى
المخالة وهي المصاحبة والمصادقة يقال خاللته مخالة وخلالا **قوله** ولست بمقلي الخلال ولا قالي وقيل انه جمع
خلة كبرمة وبرام وقوله فيقبل هذا اي فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه اشارة الى انه متعلق بقوله
ينفقوا وقيل انه متعلق بالامر المقدر لعموم الفائدة في تعلقه بينفقوا وليس بشي لان المعنى ينفقوا نفقة مطلوبة
لهم معتبرة مميزة فان المقصد الحث على الانفاق لوجه الله من قبل ان ياتي يوم ينتفع المنفقون له بانفاقهم ولا ينفع
الذم لمن امسك والعدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال ليشير الحصر وان ذلك هو المنتفع به ويشير المنافاة بين
ما ينفع عاجلا واجلا وقد مر في قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ان المعنى من قبل ان ياتي يوم لا تتداركون
فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى يبتاع ما ينفق ولا خلال حتى يدلون ما ينفقونه وذكر صاحب
الكشف بينها وبين وجه اختصاص كل من التفسيرين بمحله وقوله ولا مخالة معناه ولا مخالة نافعة بدليل قوله في تدارك ما فات
فلا ينافي قوله تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لانه اثبت فيه المخالة وعدم العداوة بين المتقين
ولم يذكر فيها انهم يتداركون لهم ما فاتهم فلا حاجة الى التوفيق بينهما ان المراد لا مخالة بحسب ميل الطبع ورغبة النفس
وتلك المخالة في الله مع انه لا منافاة لان الاثبات لا يلزمه النفي وان سلم لزومه فنفي العداوة لا يلزم منه وجود المخالة
قوله او من قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله على الوجه الاول النفي للبيع
والخلال في الاخرة والمعنى لا يجدي في ذلك اليوم ما يبتاع ليتدارك به ما فرط فيه ولا خليلا يبذل ذلك وعلى هذا
المراد بنفي البيع والخلة الذي كان في الدنيا بمعنى نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما والانتفاع بهما كانه بهما لوجه الله فيه

سعدي

سن

سعي

بيتا

سعدي

يعني لا مرده التي سبق حصلة وقيل ... من حيث ... العادية صرفت العدد ... زاتيه ... لتتسير ... ريب ... منه

سعدي

سعدي

ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الآخرة التخييب والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النفي العام اشارة الى انه
بني استغراق النفي فانه نص فيه بخلاف ما اذا رفع على ما مر تحقيقه وفيه ليس متعلقا به والا لزم نصبه فتدبر **قوله**
ينفقونه اي ينتفعون به في المعاش وهذا ماخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع
به وقوله ومن الثمرات بيان له وهو تعليل جواز تقدم من البيانية على ما تبينه كما مر انه ذهب اليه كثير من النحاة فلا يرد
عليه ما قيل ان من البيانية انما تاتي بعد المبهم التي تبينه ولا حاجة الى دفعه بانه بيان بحسب المعنى لا الاعراب **قوله**
ويحتمل عكس ذلك اي ان تكون من بمعنى بعض مفعول اخرج ورزقا بيانا لان المراد من بعض الثمرات انها ما ينتفع به فهو رزق فكانه
ما ليس كذلك وهو على هذا حال من لانه بمعنى المرزوق وفي الوجهين الآخرين هو مصدر وهما منصوبان على انه مفعول له
اي اخرجها لاجل الرزق والانتفاع بها او مفعول مطلق لاخرج لان اخراج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل قعدت جلوسا
قوله وسخر لكم الفلك الخ يكون واحدا وجمعا والمراد به الجمع هنا بدليل تانيث تجري وانه درج في تسخيره تسخير البحار والرياح
وقوله بمشيئته تفسير للامر وفسره في الكشاف بقوله كن ولا يناسبه تفسيره بالتكوين بتامل من هنا لان المراد من التسخير
وقوله الى حيث توجهتم قيده به ليظهر معنى التعليل فيه وجرجنت بالى مسموع في كلام العرب كقوله الى حيث القت رحلها ام قشعم
وقوله لانتفاعكم اي بالشرب منها والتصرف فيها باخراجها للساقين ونحوه وقوله تسخير هذه الاشياء اي الفلك والانهار وتعليم
كيفية اتخاذها بالالهام واقدارهم وتمكينهم من صنعة السفن واجراء المياه بالسواقي والقني وما يترتب عليه **قوله**
يدأبان في سيرهما وانارتهما الخ ان كان دائبين في الحركة فهو حقيقة وان كان بمعنى يجريان فهو على التشبيه
والاستعارة والدأب العادة المستمرة وقوله لتسكنوا فيه اي سكونكم وانقطاعكم عن العمل وهو السبت واصلاح ما يحتاجون كالثمار
بانضاجها وتلوينها **قوله** بعض جميع ما سالتموه الخ يعني من كل مفعول ثاني لان معنى اعطي ومن تبعيضية وقيل عليه كل التكثير
والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله تعالى وفتحنا عليهم ابواب كل شيء وحمل من على التبعيض لا ينافيه الغاية تنبيهي الى الخلا
لفظ كل عن فائدة زائدة لان انما نص في العموم بل يوهم اثباتا البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له ودفع بانه بعد
تسليم كونها نصا في العموم هنا عمومان عموم الافراد وعموم الاصناف يعني كل صنف صنف وهما مقصودان اشار الى
الاول المص بلفظ الجمع والى الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع افراد كل صنف سالتموه فان الاحتياج بالذات
الى النوع والصنف لا للفرد بخصوصه **قوله** يعني من كل شيء سالتموه شيئا بيان لاصل المعنى لا للاعراب اي من كل افراد شيء
سالتموه شيئا او من افراد كل شيء سالتموه شيئا فقوله شيئا هو المستفاد من كلمة التبعيض ومن في من كل شيء في عبارة
المص بيانية **قوله** فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى يعني ان من التبعيضية دالة على ان
كل ما يحتاجون اليه ويطلبونه فيعطيهم بفضله بعض ما في قدرته لانه يقدر على افراد اخر منه الى غير النهاية فلا فضل
انه ابتغي تعليله بالانتساب المحلل لان الكلام في ان الحاصل بعض المسؤول فكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيانه
ليس يخفى لان بعض المسؤول هو بعض المقدور واحدهما مستلزم للاخر فليس بينهما فرق كثير كما ظنه المعترض والمراد
الامتنان وبيانه ان في القدرة ما هو اكثر مما انعم به فهو بعض من كل وقليل من كثير فلا فضل انه ليس فيه كبير معنى وهم
قوله ولعل المراد بما سالتموه ما كان حقيقا بان يسال الخ المراد بالمسؤول ما من شانه ان يسال فهو بمعنى المحتاج اليه وهو لا ينافي
اثباتا ما لا حاجة اليه مما لا يخطر بالبال وقيل انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان الانسان قد يسال شيئا فيعطيه الله
ذلك الشيء بعينه فكيف هذا مع من التبعيضية فاشار الى ان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا فرد منه **قوله** وما تحمل
الخ على المصدرية ضمير سالتموه له والمصدر بمعنى المفعول اي مسؤولكم وقوله من كل شيء اشارة الى ان التنوين عوض
عن المضاف وقوله سالتموه بلسان الحال هو ما يحتاج اليه وهو اشارة الى المعنى السابق وقوله جوز على هذه
القراءة كون ما نافية اشارة الى انه يجوز على الاضافة فتعبيره بالجواز اشارة الى مرجوحيته لانه خلاف الظاهر ووجهه ان

تخالف

تخالف القراءة الاولى والاصل توافق القراءتين وان فهم منه اثباتا ما سالوه بطريق الاولى **قوله** لا تحصوها ولا تطيقوا عد
انواعها فضلا عن افرادها الخ اوله الاحصاء بالحصر واصل معناه العد بالحصى كما كان عادة العرب ولذا قال الاعشى ولست
بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر فاستعمل لمطلق العد تنبيها في الشرط والجزاء اذ اثبت في الشرط العد ونفي في
الجزاء ولو اول بان تعدوا بمعنى ان تريدوا العد اندفع السؤال ايضا وقال بعض الفضلاء ان تعدوا في عد افرادها نعمة من
نعم يعني الى لا تطيقوا عدها وانما اليه يحتاج بان وعدم العد مقطوع به نظرا الى توهم انه يطاق وفيه مخالفة لكلام المص
رحمه الله وهو ادق منه لذا فيه اشارة الى ان النعمة الواحدة لا يمكن عدها تفصيلا فتدبر **قوله** وفيه دليل على ان المفرد
الخ اورد عليه ان الاستغراق ليس ماخوذا من الاضافة بل من الحكم بعدم العد والاحصاء وفيه نظر لان الحكم المذكور
يقتضي صحة ارادته منه ولولاه تنافيا **قوله** ان الانسان لظلوم كفار قيل انه تعليل لعدم تناهي النعم ولذا اتي بصيغتي
المبالغة فيه والظاهر انه جواب سؤال مقدر وتقديره لم تراعوا حقها او لم حرموا بعضهم ولذا صرح المص رحمه الله بما ذكره
لانه المناسب لما قبله وقوله بتعريض … اي النفس للحرمان بترك الشكر وقوله يجمع ويمنع اي يجمع المال ويمنعه من مستحقه
فذلك كالحجر جامع مانع **قوله** بلد مكة فتعريفه للعهد وقوله ذا امن اشارة الى ان الامن اهل البلد كما في تحمله
من باب النسب كلابن وتامر ويجوز ان يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد ما للحال الى المحل كنهر جار **قوله** والفرق
بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا امنا الخ جواب سؤال مقدر وهو انه لما عرف البلد هنا ونكره في البقرة وفي الكشاف
انه سال في الاول ان يجعله من جملة البلاد التي يامن اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف
الى ضدها من الامن كانه قال هو بلد مخوف فاجعله آمنا وتحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد اشرت
الى المادة ان يسبك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا فقد قصدت الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفائدة
هو المفعول الثاني لانه بمنزلة الخبر وفيه ان الزمخشري فسره في البقرة هذا البلد بلدا امنا فلا فرق بينهما واجيب
بان المسؤول البلد مع الامن وما فسره اشارة الى الحاصل في الذهن لا في الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكل هذا التفسير
بانه يقتضي ان يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة وانه يلزم ان تكون الدعوة الاولى غير مستجابة
ودفع بان المسؤول اولا صلوحه للسكنى بان يؤمن فيه في اكثر الاحوال كما هو شان البلاد وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري
البلاد احيانا او يحمل على الاستدامة او تنزيله منزلة العاري عنه مبالغة او احدهما امن الدنيا والاخر امن الآخرة او يقال
الدعاء الثاني صدر قبل اجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايماء الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لانه بعد
الاستجابة عرض له خوف وقرني الكلام على الترقي فطلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي يمكن السكنى فيها لتاكيد
الطلب جعله مخوفا حقيقة فطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب الى الاجابة ولذا ذيله بقوله اني اسكنت الخ وهذا مبني
على تعدد السؤال وهو الظاهر من تغاير التعبير في المحلين وان قيل باتحادهما جعل الاشارة في هذه السورة الى ما في
الذهن بعد تحقق البلدية او قبلها وجعل هذا البلد اماما مثل كن رجلا صالحا قبل وهو الملائم لقوله اني اسكنت الخ الا انه
لا يخفى ما فيه والحاصل انه دعا اولا بان تكون بلدا وتكون امنة وثانيا دعا للبلد بالامن لتحقق بلديته ويشهد له
تنكيره وتعريفه **قوله** بعدني واياهم … اصل التجنب ان يكون الرجل في جانب مما عزما عليه غيره ثم استعمل بمعنى البعد
وفيه ثلاث لغات جنبه واجنبه وجنبه وهي بمعنى وقوله وقرئ واجنبني اي بقطع الهمزة بوزن اكرمني والمراد
طلب الثبات والدوام على ذلك وقوله فيقولون جنبي اي من التفعيل وقوله وفيه دليل الخ لانه لو كان يتيسر ذلك
اي بامر طبيعي لم يعد طلبه **قوله** وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع ذريته المراد بالاحفاد اولاد الاولاد وجميع الكون
من اسلم من عبدها كما قاله ابن عيينة لان الواقع بخلافه فقوله وجميع ذريته عطف تفسيري وانما كان كذلك لان المتبادر
من بنيه من كان في صلبه فلا يتناولهم اذ لم يستجب دعاءه فيهم فيجاب بان المراد من كان منهم في زمنه او ان دعاءه استجيب

ابن كمال
سعدي
ابن كمال

كز
كز
كشف

في بعض دون بعض ولا نقص **قوله** وزعم ابن عيينة رحمه الله ان اولاد اسماعيل لم يعبدوا الصنم محتجا به اي بهذا
النص وقيل عليه انه طائفة من الجاهلية انما ادبتهم من غير واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبني وبني
مع ان قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على ان منهم من هو كذلك وكذلك قوله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا
مع انه تعالى حكى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع جمة مما يدل على انه المراد من كفرهم لان القران يفسر بعضه
بعضا فلا بد عليه ان كفرهم لا يستلزم عبادة الاصنام مع انه في الواقع كذلك **قوله** وجنبوا الواو بضم الدال وفتحها
وتخفيف الواو وتشديدها قال الطابي لا انبار بر رحمه الله هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبها بالطائفين بالكعبة شرفها الله
وكذا كره ان يقال دار بالبيت بل يقال طاف به وهو من الاداب فلا ينافي وروده في بعض الاثار كما قاله النووي رحمه الله
قوله باعتبار السببية يعني ان اسناد الاضلال الى الاصنام مجازي والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بانفسهم
وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر وقوله اي بعضي لا ينفك عني في امر الدين يعني ان من تبعيضية على التشبيه اي كبعض
في عدم الانفكاك ويجوز حملها على الابتدائية ومما فيه التصريح بالبعضية كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض وبه جزم الطيبي رحمه الله **قوله** وفيه دليل على ان كل ذنب الخ اي يجوز عقلا كما تقرر في الاصول ان يغفر كل
ذنب حتى الشرك لكن الدليل السمعي منع من مغفرة الكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وقيل ان معنى
غفور رحيم ستره عليه ورحيم بعدم معاجلته بالعذاب كقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فلا دليل فيه كما ذكره
المص رحمه الله مع انه لم يرد انه بالترتيب الذي ذكره فقد عدم معنى الدلالة وما في قوله ان الدلالة في احتمال ان تكون المغفرة ابتدا
كما قيل وقيل ان او للتنويع والتخيير لا للترديد يعني انه مطلق يتناول الوجهين والعصيان ففيه دليل على جواز مغفرة
الشرك لكن الوعيد دل على عدم وقوعه وهذا هو المناسب للمقام وقد مر تحقيقه في اخر المائدة وقال النووي في شرح مسلم
ان مغفرة الشرك كانت في الشرائع المتقدمة جائزة في اممهم وانما امتنعت في شرعنا ولا ينافيه كلام المص رحمه الله لان
الوعيد جا في القران ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لانه في حق الكفرة رجا منه **قوله** اي بعض ذريتي او ذرية من
ذريتي الخ اي من بمعنى بعض وهي في تاويل المفعول به او المفعول به محذوف ومن ذريتي صفته سدت مسده ومن تحتمل
التبعيض والتبيين وقوله وهم اسماعيل ومن ولد منه على الوجهين وقوله ولد منه عمه لقوله ليقيموا الخ والاسكان
له حقيقة ولما ولده مجاز لو من عموم المجاز وقوله فانها حجرية اي كثيرة الحجارة وقليلة المياه وهذا باعتبار الاكثر الاغلب
فيها وقوله غير ذي زرع كقوله قرانا عربيا غير ذي عوج بغير المبالغة في انه لا يوجد فيه ذلك لان معناه ليس صالحا للزرع وليس
صالحا للعوج فلذا عدل عن غير مزروع واعوج مع انه احصر وهذا مما ينبغي التنبيه له واشار اليه في الكشاف وشرحه **قوله** الذي
حرمت التعرض له الخ قال الزمخشري قيل للبيت المحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه اولانه لم
يزل ممنعا عزيزا يهابه كل جبار اولانه حرم على الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا فذكر في وجه تسميته به اربعة وجوه بناء على ان الحرمة
التعظيم او الحرمة الشرعية وانه حقيقة فيه او باعتبار ما حوله والمص رحمه الله لما راى تقاربها ادرجها فيما ذكره وقوله
ولذلك سمي عتيقا اي لانه اعتق من الطوفان وقيل لقدمه **قوله** ولو دعا بهذا الدعاء الخ جواب لو قوله فلعله بنا
على انه قد يقترن بالبنا اي ان ثبت انه دعا الخ فلعله وفي نسخة ودعا بدون لو وهي ظاهرة والمقصود توجيه **قوله**
صلى الله عليه وسلم عند بيتك المحرم فانه انما بني بعد ذلك فلا يكون الاسكان عنده وحاصله ان الاسكان عند موضعه
وكونه موضعا اما باعتبار ما كان لانه كان مبنيا قبله لكنه رفع وقت الطوفان او باعتبار ما سيؤول اليه لانه يبنى بعده
ذلك في مكانه الان **قوله** روي ان هاجر الخ هو بفتح الجيم اسم ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام وقوله كانت لسارة
اي ملكا وجارية لها وسارة امراة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله فغارت بالغين المعجمة من الغيرة وهي معروفة وقوله
فناشدته اي اقسمت عليه او طلبت منه الحلف على ذلك فحلفها لا واخراجها كان بوحي من الله لا لمجرد رعايتها وجرهم بضم الجيم

وسكون

وسكون الراء المهملة حي من اليمن وهم اصهار اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانوا خرجوا من ديارهم لقحط او وبا ونضبهم وقصة
نزولهم مفصلة في اول السيرة لابن هشام وهذا مروي في البخاري بمعناه ايضا **قوله** وهي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم
بهذا الوادي الخ اي الجار والمجرور متعلق باسكنت المذكور بدليل قوله وتوسيط الخ وعلى هذا فالحصر مستفاد من السياق
لانه لما قال بواد غير ذي زرع نفى ان يكون اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم اثبت انه مكان عبادة فلما قال
ليقيموا اثبت ان الاقامة عنده عبادة وقد نفى كونها للكسب فجا الحصر مع ما في تكرير ربنا من الاشارة اليه انه هو المقصود
وهذا معنى لطيف ولا ينافيه الفصل بقوله ربنا لانه اعتراض لتاكيد الاول وتذكيره كانه كالمنبه عليه فلا حاجة الى ما قيل
انه متعلق باسكنت موخر مقدر غير الاول وان الحصر مستفاد من تقديره موخرا كما رجحه بعض الشراح وعند مالك رحمه الله ان
التعليل يفيد الحصر فانه استدل بقوله لتركبوها على حرمة الخيل كما بين في اصولهم والبلقع القفر الذي لا شي فيه وقوله من كل
مرتفق ومرتزق متعلق بالبلقع لتضمنه معنى الخالي وهما بمعنى المكان والمصدر ميمية والارتفاق الانتفاع كما يقال بكر مكث
اتق وعلى سود دك ارتفق ويوافق الدار المتوضا والمطبخ **قوله** وتكرير النداء وتوسيطه الخ اعتذار عن اعادته والفصل الذي
بمعنى قوله متصلنا حوانه اشارة الى ان النداء للتاكيد الاول فلا يمنع التعلق ولا يرد ان النداء له صدر الكلام فكيف يتعلق ما بعده
بما قبله ولا بد من تكرير النداء للاشعار بما ذكره فانه لو توسط من غير اعادة بل كرر لم يشعر بانها المقصودة من الدعاء السابق وكذا
لو لم يتوسط **قوله** وقيل لام الامر الخ هي على الاول جارة والفعل منصوب بان المقدرة بعدها وعلى هذا هي لام الامر الجازمة
والامر للدعا وقوله كانه طلب منهم الاقامة انما قاله لانه شامل لغير الموجودين كما في سائر الاوامر وايضا المدعو هو الله فكان
الظاهر اسناده له والسوال من الله ماخوذ من قوله ربنا فانه قال يا ربنا وفهم اقامة الصلاة وخصها لانها عمود الدين
قوله اي افيدة من الناس ومن للتبعيض تدوم لانه اظهر وقد رمنا افيدة الناس ليدل على عموم العموم المذكور بعده لان جميع
الافيدة بعض الناس لا بمعنى افيدة الناس وقوله لازدحمت الخ بنا على العالم من اجابة عليهم وكون الجمع المضاف يفيد الاستغراق
قوله او للابتداء كقولك القلب مني سقيم اي المعنى نشا هذا العضو من جهتي وقيل عليه انه لا يظهر كونها للابتداء لانه لا فعل
هنا مبتدا منه لغاية ينتهي اليها اذ المعنى ابتدا جعل الافيدة من الناس ورد بان فعل الهوى للافيدة مبتدا به لغاية ينتهي اليها
الاثر الى قوله اليهم وانه لم يتعين كون من في الاية والمثال للابتدا لاحتمال التبعيض اخا الظاهر واورد عليه ان الابتدا في من
انما هو من متعلقها لا مطلقا وان جعلناها متعلقة بتهوي لا يظهر لتاخره ولتوسط الجار رعايته واعلم انه قال في الايضاح
انه قد يكون المقصود الابتداء دون ان يقصد انتها مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضي الا الابتدا منه كاعوذ بالله من الشيطان الرجيم وزيد
افضل من عمرو وقد قيل ان جميع معاني من عائدة الى الابتداء والتبعيض هنا لا يظهر فيه فائدة كما في قوله وهو المعظم مني فان
كونه قلب الشخص وعظمه بعضا منه معنى مكشوف غير مقصود بالافادة فلذا احملت للابتدا والظرف مستقر للتعميم كان
ميل القلب نشا من جملته مع ان الجملة كل شخص متوجه قلبه كان الا سقم العاشق نشا منه مع انه اذا اصلح صلح البدن
كله والى هذا نحا المحققون في شراح الكشاف لكنه معنى غامض فتدبره وقوله افيدة ناس نكرة اشارة الى ان تعريفه
للجنس وهو في المعنى نكرة والمعنى لذلك تنكيرا فيه **قوله** وقرا هشام عن الخ بضم الخا وسكون اللام اي باختلاف
الرواية عنه وقراءة العامة افيدة بالهمزة المكسورة جمع فؤاد كغراب واغربة وهي ظاهرة وقرا هشام عن ابن عامر بيا
بعد الهمزة فقيل انه اشباع كقوله اعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الاذناب فقال بعضهم ان الاشباع
مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرا به في افصح الكلام وزعم انه قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنه الراوي زيادة يا
بعد الهمزة وليس بشي فان الرواية اجل من هذا **قوله** وقرى آفدة بهمزة ممدودة بعدها فا مكسورة بوزن ضاربة
وهي محتملة ان تكون قدمت فيه الهمزة على الفا فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة فقلبت الفا وزنها اعفلة كما قيل في ادور
جمع دار قلبت الواو فيه المضمومة همزة ثم قدمت وقلبت الفا فصار ادآرا وهي اسم فاعل من أفد يأفد بمعنى قرب ودنا

كشف
سن
ابن كمال
سعدي سن
ابو حيان سعدي سن

ويكون بمعنى عجل وهو صفة جماعة اوجماعات اوفزه وقوله أوفز الرحلة اي الارتحال وعجلت مبني للمجهول قوله واوفزه اي بفتح
الهمزة من غير مد وكسر الفا بعدها دال وهو اما صفة من اوفز بوزن خشنه فيكون بمعنى اوفزه في القراة الاخري او اصله
اوفزه فنقلت حركة الهمزة لما قبلها ثم حركت قوله وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين الخ تبع فيه الزمخشري وقد قيل
انه مخالف لاهل الصرف والقراات اما الاول فلانهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح فتبقي او تنقل حركتها الي ما قبلها
وتحذف ولا يجوز جعلها بين بين لما فيه من شبه التقا الساكنين واما الثاني فلقوله في النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح
ساكن كمسئول وافيدة وقران وظمان فيها وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجها ثانيا وهو بين بين وهو ضعيف جدا
وكذا قاله غيره قوله تسرع اليهم شوقا ووداد الخ هوي هو المعمول الثاني لاجعل ومعناه تسرع وتعديته باللام وانما
عدي بالي لتضمنه معني تميل وهو معني النزوع الي الميل وهو مستعمل وفيه نظر لان مصدره النزاع قال الصولي نزعت عن
الامر نزوعا اذا كففت ونزعت الشي نزعا اذا اخرجته ونزعت الي اهلي نزاعا اذا اشتقت وملت ولذا أعيب علي ابي نواس
قوله ٭ واذا نزعت عن الغواية فليكن ٭ لله ذاك النزع لا للناس ٭ وقوله مع سكناهم الخ اشارة الي ان المقصود
جلبهم من غير بلادهم تنبيه في هذه الاية بلاغة عجيبة حيث جعل القلوب نفسها تهوي وفي معناه قلت ٭ كل امرء يهوي الي
٭ بيتي اليه القلب قبل القدوم ٭ قوله نعلم سرنا كما نعلم علننا يشير الي ان ما مصدرية وان ذكر العلن بعد علم السر ليس بمستدرك
لان المراد استواؤهما في علمه تعالى كامر تحقيقه غير مرة وهذا معني قول الزمخشري يعلم السر كما يعلم العلن علما لا تفاوت فيه
لان غيبا من الغيوب لا يحجب عنك لا اختلاف بينهما كما نوهم وقوله والمعني اي المقصود من فحوي النظم هنا وقوله متاصلة اعلم
لانا قد نغفل ولا نعرف المصلحة وكونه مطلعا علي احوالنا يقتضي عدم الحاجة الي الطلب لان ظهور الحال يغني عن السوال
كما قال السهروردي ٭ ويمنعني الشكوي الي الناس ٭ عليل ومن اشكو اليه عليل ٭ ويمنعني الشكوي الي الله انه ٭ عليم بما اشكوه
قوله وقيل ما يخفي من وجد الفرقة الخ فما موصولة والعايد محذوف والوجد بفتح فسكون الحزن والغم وقوله والتوكل
اي دكوا واثره لانه معني لا يحسن واللجا بفتح اللام والجيم والمقصور بمعني الالتجا وقوله تعالى وما يخفي علي الله الخ
اما اعتراض من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام علي الالتفات وهو كالدليل علي ما قبله اي لا يخفي
عليه كل معلوم فيعلم السر والعلن وقوله يعلم ذاتي فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم دون معلوم كالبشر والملك قوله
اي وهب لي وانا كبير يشير الي ان علي بمعني مع وان الجار والمجرور حال كقوله ٭ اني علي ما ترين من كبري ٭ اعرف من اين توكل
ويصح حمل علي معناه الاصلي والاستعلا مجازي كما قاله ابو حيان وكلام المص رحمه الله يحتمله ومعني استعلاوه علي
الكبر انه وصل غايته فكانه تجاوزه وعلا ظهره كما يقال علي راس السنة اي في اخرها فلا يرد عليه ان الانسب حينئذ
جعل الكبر مستعليا عليه كعلي دين وذنب لظهور اثره في الراس باشتعال شيبه ويصح ابقاوها علي معناها بمعني مستقرا
متمكنا عليه وقوله لما فرا في نسخة فيه اي الكبر وقوله الاية اي نعمه والضمير المضاف اليه لله وقوله روي الخ هو رواية وقيل
لاربع وستين واسحاق عليه الصلاة والسلام لسبعين وقيل لم يولد له الابعد ماية وسبع عشرة سنة قوله اي لمجيبه
هو مجاز كما في سمع الله لمن حمده فان السمع بمعني القبول والاجابة وقوله وهو من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل
هذا مذهب سيبويه رحمه الله اذ جعل امثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وخالفه كثير من النحاة فيه فهو مضاف لمفعوله
ان اريد به المستقبل وقيل انه غير عامل لانه قصد به الماضي او الاستمرار وجوز الزمخشري وتبعه المص رحمه الله ان يكون
مضافا لفاعله المجازي فاصله سميع دعاوه بجعل الدعا نفسه سامعا والمراد ان المدعو وهو الله سامع قيل وهو
بعيد لاستلزامه ان تصاغ الصفة المشبهة من الفعل المتعدي وهو قول للفارسي لكنه شرط في اضافتها الي الفاعل
عدم اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين وهنا فيه الباس وقيل اللبس منتف لان المعني علي
الاسناد المجازي وهو كلام واه لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس فيه اشد وكذا ما قيل ان عدم اللبس انما يشترط في

اضافة الي فاعل بمعني النعت وهو ضعيف جدا وقوله وفيه اشعار اي في قوله سميع الدعا يعني يجيبه وذلك قوله
رب هب لي من الصالحين في اية اخري وذكر وجه بيان الامكان من الشاكرين وقوله ليكون متعلق بقوله هب وتعليل
لكونه بعد الياس قوله معدلا لا فيكون مجازا من اقمت العود اذا قومته ومواظبا من قامت السوق اذا نفقت فانما
كامر في سورة البقرة ولذا قيل لو عطفه بالواو كان اولي وربنا انه جعله تفسيرا للمعني الاول ماخوذا من صيغة اسم والعدول
عن الفعل كان الاول من موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ في معنييه مجازيين قوله عطف علي المنصوب اي مفعول
اجعل الاول وهو في الحقيقة صفة المعطوف اي بعضا من ذريتي ولولا هذا التقدير كان ركيكا وقوله تقبل عبادتي فالدعا
بمعني العبادة لكنه كان الانسب ان يقال فيه دعانا بالجيبة قوله بعدم عذر استغفاره لهما الخ مرتفصيله في اخر التوبة
لكنه قيل عليه ان الذي مر استغفاره لابيه فقط وقد قال الحسن رحمه الله ان امه كانت مومنة فلا يحتاج الاستغفار لها
الي عذر وقيل ان المص رحمه الله لم يثبت عنده ذلك وان مراده ان عذر استغفاره لهما هنا علم بما مر في العذر عن
استغفاره لابيه وكون المراد بوالديه ادم وحوي في غاية البعد فانه السبب الواقع قوله يثبت الخ اي القيام مجاز عن
التحقق والثبوت اما مرسل او استعارة من قام السوق والحرب ونحوه او شبه الحساب برجل قايم علي الاستعارة
المكنية واثبت له القيام علي التخييل او المراد يقوم اهل الحساب بحذف المضاف او اسند اليه ما لاهله مجازا وقوله
واسند اليه كذا وقع في النسخ والظاهر ان يقول او واسند لانه اذا اعتبر الحذف لا يكون المجاز في الاسناد والواو
بمعني او ووقع في نسخة او وهي ظاهرة قوله خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ذكر في هذا الخطاب وجهين
الاول ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وقدمه لانه الاصل المتبادر لكن لما كان عليه الصلاة والسلام اعلم الناس بالله
فهو لا يتصور منه حسبان الغفلة اوله الزمخشري بوجهين وهي في الحقيقة ثلاثة اولها ان المراد به تثبيته علي ما هو
عليه من عدم ظن ان الغفلة تصدر من الله كقوله ولا تدع مع الله الها اخر اي دم علي ذلك وهو مجاز كقوله يا ايها الذين
امنوا امنوا ولا يخفي ما فيه لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف ان فيه ركاكة يصان التنزيل
عنها وثانيها ان المراد منه علي طريق الكناية او المجاز بتبيين الوعيد والتهديد والمعني لا تحسبن الله يترك عقابهم
للطفه وكرمه بل هو معاقبهم علي القليل والكثير او هو استعارة تمثيلية اي لا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون
فانه يعاملهم معاملة الرقيب المحاسب علي النقير والقطمير فقوله والوعيد الخ هو الوجه الثاني فاما ان تكون الواو
فيه بمعني او كما قيل او يبقي علي ظاهره بناء علي انه لاحظ ركاكة الوجه الاول في الكشاف لعدم مناسبته لمقام النبوة
فجعله مع الوجه الثاني وجها واحدا لينبئ بانه يجوز بلا تحسبن عن دم علي عدم الحسبان ثم جعله كناية عن الوعيد لانه
لا ينبئ عما لا يتصور منه كما ذكره بعض المتاخرين وهو الاحسن قوله من انه مطلع الخ بيان لما اي من تيقن انه مطلع
وقوله بانه معاقبهم اشارة الي ما مر وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد بالنون المشددة قوله او لكل من توهم غفلته
عطف علي قوله لرسول الله اي الخطاب ليس للرسول صلى الله عليه وسلم بل لكل من يتوهم ذلك فهو لغير معين ولا يحتاج
حينئذ الي تاويل الغفلة لجريه علي ما في انفسهم وقوله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب ايضا
لغير معين لان الناس بين ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم انه تعالى عالم بفعل الظالم تسلي بذلك وان
سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف انه تأييد للوجه الثاني ويجوز جريانه علي الاوجه اذ تقدير اختصاص
الخطاب به عليه الصلاة والسلام ايضا لا يخلو من التسلية والتهديد للفريقين وفيه بحث وقوله يوخرهم اي
ابقاع التاخير مجاز او هو بتقدير مضاف قوله تشخص فيه ابصارهم الخ يعني ان الالف واللام للعهد لا عوض عن المضاف
فقيل ولو حمله علي العموم كان ابلغ في التهويل واسلم من التكرير ووجهه ان قوله لا يرتد اليهم طرفهم علي تفسير
معناه فاذا جعل الاول لبيان حال الناس كلهم والثاني لبيان حال هولا خاصة كان في ذكره فايدة وان كان الابلغ من

ابوحيان

وانشا وكان المص رحمه الله اختاره لانه المناسب لما بعده وان التكرير للتاكيد لازم عليها كما فيقبل وسياتي ما يرده **قوله**
فلا نتركن اماكننا من يعود اماكننا من بعوله ما نريد الظالم انه جعله ما خوذا من تخصّص الرجل من بلده اذا اخرج منها
وهو احد معانيه المذكورة في اللغة فانه يلزمه عدم القرار فيها او من تخصّص بفلان اذا اورد عليه امرا يقلقه كما في الاساس
فما ذكره بعده من كونه لا تطرف المنتفي لقرارها بجوز بيانا للحال اخر وانهم لدهشتهم تارة لا تنزاح عنهم وتارة يبهتون
فلا تطرف ابصارهم وجعل تلك الحالتين المتنافيين لعدم الفاصل كانهما في حال واحد كقول امرء القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا ✽ كجلمود صخر حطه السيل من عل ✽ كما بين في شرحه فاندفع ما قيل ان الظاهر ان القرار ضد
الحركة فيكون منافيا للحاق مع ان اهل اللغة لم يفسروا التخصّص به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما اراده المص رحمه الله
قوله مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم الخ اي يبدلة كالاسير الخائف ومهطعين ومقنعي حالان اما من مضاف محذوف
اي اصحاب الابصار بنا على انه يقال شخص زيد بصره او الابصار تدل على اصحابها او حال من المدلول عليه قاله ابو البقا
رحمه الله وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اي تبصرهم مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا من المستتر فيه فيكون
حالا متداخلة ومقنعي اضافته غير حقيقية فلذا وقع حالا وقيل الاولى ان الحال المقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله
تشخص الخ بيان حال عموم الخلائق واوثرت الفعلية لعدم استمراره فلا يرد عليه توهم التكرار وقد مر ما يعلم منه ما فيه
والاهطاع معناه الاسراع في المشي قال ✽ اذا دعانا فاهطعنا لدعوته ✽ واليه اشار المص رحمه الله بقوله
مسرعين الى الداعي وقيل معناه الاقبال بالنظر كما ذكره الراغب واليه اشار بقوله او مقبلين الخ وقال الاخفش
رحمه الله انه الاقبال على الاستماع كقوله ✽ بدجلة مهطعين الى السماع ✽ وسمع فيه اهطع وهطع وكلام كتابته تدور
على الاقبال كما ذكره المص رحمه الله لانه لا ينفك عنه **قوله** رافعيها هذا هو المشهور وقيل انه من الاضداد فيكون
بمعنى رفع راسه وطاطاه وقوله بل بقيت عيونهم شاخصة الطرف الخ الطرف في الاصل تحريك الجفن ثم تجوز به
عن النظر والعين نفسها ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد كما سياتي في سورة
النمل فعدم ارتداد الطرف اما عدم ارتداد تحريك الجفن فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة
على حالها وبمعنى ارتداد النظر الى انفسهم فهو بالمعنى المجازي **قوله** تخلى وافئدتهم هوا بمعنى بالهواء الخالي
وهو مصدر ولذا لا فرد والمراد انهم لدهشتهم خلت قلوبهم من العقل والفهم كما يقال هو القلب الجبان لخلوه من
الراي والقوة وتفسيره المصدر باسم الفاعل بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل فلا ينافي المبالغة في جعله عين
الخلا **قوله** من الظلمان جؤجؤه هوا ✽ من قصيدة لزهير ✽ واولها الرحل منها فوق صعل ✽ يصف ناقتها بالسرعة في السير
وتشبيهها بالنعام وهو يوصف بالجبن والخوف وسرعة المشي فاذا خاف كان اسرع واجد في السير وقيل انه يصفه بعدم
القوة والظلمان بالظا المعجمة كغلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام وجؤجؤ كهدهد صدره وجمعه جآجئ مضمومتين وهو تبيين اووادبت
الصدر والصعل بالصاد والعين المهملة الصغير الراس وهو صفة النعام ورحل الناقة وقوله وقيل الخ مرضه
لان الاول انسب بمقام الحيرة والدهشة **قوله** وهو مفعول ثان اي يهوله وما فيه الايقاع عليه مجازيه او هو مفعول فيه
مضاف وقوله بالشرك لان الشرك ظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام وقوله اخر العذاب
يعني انه يجوز في النسبة او يقدر مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم يوم القيامة وقوله وردنا اشارة
الى انه تضمن معنى الرد وان المراد بالاجل مقدار من زمن الحياة في الدنيا وقوله وامهلنا الخ عطف تفسير عليه
وقوله او اخراجا لنا ناظر الى ان المراد يوم الموت وقوله ونظيره اي المعنى لا في الاعراب **قوله** على ارادة القول
اي على تقدير القول والمعطوف عليه بالواو وقيل اولم لا يقبل ما ذكم لا توبيخ والتقرير فيناف امر الملتزم الا ان هذا ولم نظيره
اذا اقسمتم والقائل هو الله او الملائكة توبيخا لهم والقول بانهم اقسموا اما على ظاهره لانهم قالوه من الجهل والمعرفة او هو

بلسان الحال ودلالة الانتقال كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله وما لكم جواب القسم وقيل هو اتينا بما لما من الله جوابا
لئن اخرتنا الخ اي ما لكم من زوال عن هذه الحال وجواب القسم لا يبعث الله من يموت وقوله دلالة الخ فلا قسم في
الحقيقة وقوله وقيل الخ فيكونون دهريين منكرين للبعث والزوال المراد به الزوال بما يبرد الموت لا من الدنيا كما
في الاول وقوله على المطابقة الخ اي اتى بالخطاب في لكم لمطابقة الحكاية وقوله انفسهم ولو روعي المحكي لقيل ما لنا
وبما جاءت ان **قوله** واصل سكن ان يعدى بفي الخ معناه قر وثبت من السكون فيتعدى بفي لكنه نقل الى سكون خاص فتصرف
فيه وجعل متعديا بنفسه كتبوا الدار واستوطنها وعني كما يعني اقام وهذا المعنى وقوله وقام عطف تفسير **قوله** وتبين
لكم كيف فعلنا بهم تبين فاعله مضمر يعود على ما دل عليه الكلام اي حالهم او خبرهم ونحوه وكيف في محل نصب بفعلنا
وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه لا يعلق وقيل الجملة فاعل تبين بنا على جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين
وقد مر في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه وقوله من احوالهم اي بينا لكم من احوال الامثال فالامثال
جمع مثل بمعنى الشبيه وهو تشبيه الحال بالحال والمقصود تشبيه ذي بذي وقوله او صفات الخ فالامثال جمع مثل بمعنى
الصفة الغريبة العجيبة كما مر وقوله فعلوا وفعل بهم ما يخفى في الدنيا **قوله** المستفرغ فيه جهدهم يقال استفرغ جهده اذا بذل
طاقته وسعه ورده بنو الاستعارة ومكرهم منصوب على انه مفعول مطلق لانه لازم فلا يتعدى للمبالغة لقوله وان كان مكرهم
الخ لا لان اضافة المصدر تفيد العموم اي اظهروا كل مكرهم او لان اضافته واصله التنكير لافادة انه معروف بذلك وقوله
لابطال الحق لان المكر لا يكون في الخير **قوله** فهو مجازاتهم لان ذكر علم الله ونحوه من كناية الاعمال وعرفها يكنى به عن المجازاة وقوله
ما مكرهم فهو مصدر مضاف للمفعول لكن ابو حيان رحمه الله اعترض عليه بان مكر لازم لم يسمع متعديا وقد صرح اهل اللغة بانه انما
يتعدى بالباء كقوله اخلاف الكيد كانه مفعول بنفسه وقد يقال انه متجوز به او مضمن معنى الكيد او الجزا والاطلاق المكر على الله حينئذ
للمشاكلة او الاستعارة لجزائهم حيث لا يشعرون وقوله وابطال الا انه لم يجعله وجها اخر لان كان ارادتهما معا **قوله** مسوى
لازالة الجبال وفي نسخة ومعد لذلك اعلم ان العامة قرؤوا بكسر اللام ونصب تزول والكسائي بفتحها ورفع تزول
فالكسر لما لان ان نافية واللام لام الجحود الواقعة بعد كان المنفية وكان اما تامة والمعنى تحقير مكرهم وانه ما كان لتزول منه
الشرائع التي هي كالجبال في الثبات والقوة ويؤيده قراءة وان كان مكرهم او ناقصة وخبرها محذوف او الجار والمجرور على الخلاف
فيه او ان مخففة من الثقيلة وقيل انها شرطية وجوابها محذوف اي ان كان مكرهم معدا لازالة الجبال فانه مجازيهم عليه ومبطله
واما الفتح ففيه وجهان الاول ان ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والثاني انها نافية واللام بمعنى الا وقرئ بالدال
وقرئ لتزول بفتح اللامين وخرجت على لغة من فتح لام كي هذا حاصل ما ذكره المعربون هنا فقوله مسوى اسم مفعول من
سواه بمعنى صنعه واصل معناه جعله سويا اشارة الى ان كان ناقصة محذوفة الخبر والجار والمجرور متعلق به وقد مر جواز كونها
تامة والظاهر ان ان هذه شرطية وصلية على الاختلاف في واوها وتقدير جوابها وغيره ذهب الى انها مخففة من الثقيلة
والمعنى انه عظم مكرهم واشتد حتى يزول الجبال منه مثلا الشرنة اي وان كان مكرهم معدا لذلك كما في الكشاف وقال
ابن عطية رحمه الله يحتمل عندي ان يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا انما يفعل لتذهب به عظام الامور
فان عندها مخففة من الثقيلة كما في الدر المصون واللام مؤكدة للنفي في لام الجحود كما اشار اليه بالآية المذكورة وقوله
ونحوه اي من الشرائع والتوحيد وزوال الجبال مثل لها استعارة تمثيلية تنبيه على انه في الرسوخ والثبات كالجبال
الراسية وعلى الاول الجبال بمعناه المعروف فالجبال استعارة وقوله وقرا الكسائي اي بفتح اللام الاولى ورفع الثانية
فالجبال على حقيقتها وقوله الفاصلة اي الفارقة بين ان المخففة والنافية كما بين في النحو **قوله** ومعناه تعظيم مكرهم
الخ كان ان الشرطية وقد مر تقديره وبقية كلامه ظاهر مما قررناه لك فان قلت كونها نافية ينافي قراءة الكسائي المثبتة
لدلالتها على عظم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقارته قلت اجيب عنه بان الجبال في قراءة الكسائي يشار بها الى ما جا

به النبي صلى الله عليه وسلم من الحق ومن غيره على حقيقته فلا تعارض اذ لم يتواردا على محل واحد نفيا واثباتا ورد بانه اذا جعل
آيات الله مشبهة بالجبال في الثبات كانت مثلها بل ادون منها فاذا نفي ان الكل اياه انتفى ان الجبال الدنيا بطريق الاولى
فتأمل في ازالة اياها الثابتة بمنزلة الكناية فالاشكال باق بحاله فلعل هذا غير وارد لان المشبه لا يلزم ان تكون ادون
من المشبه به في وجه الشبه بل قد يكون بخلافه لكون المشبه به اعرف بوجه الشبه وههنا كذلك لان ثبوت الجبل بعرفه الغبي
بخلاف الحق ولو سلم فتعذر بقدر على ازالة الاقوى دون الاخر لمانع كالشجاع يقدر على قتل اسد ولا يقدر على قتل رجل مثله
به لامتناعه بيده او حصن ولا احصن واحمى من تأييد الله الحق بحيث تزول الجبال يوم تشقق تسمعا ولا تزول وهو الظاهر
لكل ذي بصيرة قوله مثل قوله انا لننصر رسلنا الخ بيان لتحقق الوعد وورود وقيل المراد بالوعد السابق في قوله وعد
الله مكريهم اذ معناه المجازاة عليه كامر قوله ابدا ايماء بانه لا يخلف الوعد اصلا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد كذا في الكشاف
وقيل عليه ان النفي اذا اتبع بعموم انتظم احتمال الاطلاق وههنا كذلك فليس تقديم الوعد الاعلى اطلاق الوعد
بل على العناية والاهتمام به لان الاية سيقت لتهديد الظالمين بما وعد الله على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام فالمهم
ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وقيل انه قوي لكنه مارده
هو القاعدة عند اهل البيان كما قال عبد القاهر في جعله وجعلوا لله شركاء الجن انه قدم شركاء لان الاية ان بانه لا ينبغي
ان يتخذ لله شركاء مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا فاد لم يتخذ من غير الجن فالجن احق بان لا تتخذ واو هذا الايم فع السؤال بل يحويه
وكذا ما ذكره الشارح الطيبي رحمه الله فانه مع تطويل لم يات بطائل فالوجه ما في الكشف من ان تقديمه يقتضي الاعتناء به
وانه المقصود بالافادة وما ذكره من وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع للايضاح والتفصيل بعد الاجمال
وهو من اسلوب الترقي كما في قوله اشرح لي صدري وقد اشار اليه المص رحمه الله بقوله كيف يخلف رسله وتوهم صاحب الانتصاف
هنا كتوهم صاحب التقريب هنا كتقدير وقوله غالبه لا يماكر الخ بيان للارتباط الخاتمة بالفاتحة وكذا ما بعده قوله
بدل من يوم يأتيهم بدل كل من كل او عامله مقدر باذكر او لا يخلف وعده بقرينة يخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ منع فيه ابا البقاء
رحمه الله اذ منع كونه معمولا لمخلف او وعده لما ذكر ورد بان الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا والعجب بانه اذا كان بدلا لا يكون
العامل فيه انه رفيلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدها فكانه ذهب الى ان البدل له عامل مقدر وهو ضعيف قال ابو حيان رحمه
الله والظاهر انه استيناف قوله والتبديل يكون في الذات كتوتك بدلت الدراهم بالدنانير الخ كون التبديل شاملا للقسمين
مما لا كلام فيه كما فصله في الكشف الا انه ذكر في قوله بدلناهم جلودا غيرها ان المعنى خلقنا جلودا اخر غير الاولى لانه المتبادر
من قوله غيرها والا فلا معنى لتعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير ممتنع غير وارد لان المعذب الروح والبدن آلة له وقد اختار في سورة
النساء انه من تبديل الصفة بان يعاد ذلك الجلد بعينه على صفة اخرى كتبديل الخاتم قرطا او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود
احساسه للعذاب ولكل وجهة قوله وعلى قوله يبدلهم الله سيئاتهم حسنات هذا بناء على انها سيأتي في الفرقان من ان المعنى انه
يثبت لهم بدل كل عقاب ثوابا جزاء للعملين ما في الحاصل سمعة وربما بعدها اسلوا في حسناتها فيه بعينها بعدما زال
عن صفة السوء وفي الربا وسيأتي فيه وجوه اخر منها ما هو على انه تبديل في الذات وقوله والاية تحتملهما وسيأتي تفصيله
فاروي عن علي كرم الله وجهه يدل على انه تبديل في الذات وكذا ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ظاهر فيه وما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما صريح في تبديل الصفة والاديم الجلد والعكاظي منسوب الى عكاظ وهو محل معروف كان يعمل
فيه او يباع فيه ذلك قوله ارضا وسما على الحقيقة اي من افراد ذلك الجنس حقيقة كما انه يجوز ان يكون غيره وقوله ولا يبعد
على الثاني اي تبديل الصفة قيل بل هو بعيد لانه يلزم ان تكون الجنة والنار غير مخلوقتين الان والثابت في الكلام
والحديث خلافه واجيب بان الثابت خلقهما مطلقا لا الخلق كلهما فيجوز ان يكون الوجود الان بعضهما ثم تغير السموات
والارض بعضا منهما وهذا وان صح لا تنزيه ووجه دلالة الاية انها في جهة علو وسفل وتغييرها باسره يقتضي انه

خفي مع ان وجه الاشعار فيه نظر والغريب منه جعل الامام هذا دليلا عليه وقوله لمحاسبة يعني انه على تقدير مضاف لظهوره
له قبل ذلك قوله للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة اي امر يوم الحساب والجزاء انهم اذا كانوا واقفين عند ملك عظيم
تأثر لا يشاركه في الامر غيره وكانوا على خطر ان لا قيام له ويجير ويغيث سواه وشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكونها باذنه
منه ايضا فلا ينافي ما ذكر ثبوت شفاعتهم للعصاة قوله مقرنين هو حال ان كانت رأى بصرية ومفعول ثان ان كانت علمية
وفي الاصفاد متعلق به او بمحذوف على انه حال او صفة له والمقرن من جمع في قرن وهو بفتحتين الوثاق الذي يربط به
وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف وقوله بحسب مشاركتهم في العقايد اي بضم كل للمشاركة في كفره وعمله كما في المثل
ان الطيور على اشباهها تقع وقوله واذا النفوس زوجت فمعناه قرنت مع نوعها زوجا زوجا وسياتي تفسيره وقوله
او قرنوا مع الشياطين لقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين وقوله مع ما اكتسبوا اي مع جزائه او كناية او اعمالهم تجسم
ونقرنهم كما قيل به او هو تمثيل لها شبه جزاء ما اكتسبت جوارحهم باقترانهم بلبسهم لها وذكر الايدي والارجل مضمومة
للرقاب وارد في الاثر فلذا ذكره المص رحمه الله قوله متعلق بمقرنين هو ظرف لغو وهذا لكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه
حالا استقرا انظر الى كون ايديهم وارجلهم قرنت برقابهم ففيه لف ونشر قوله والصفد القيد اي الذي يوضع في الرجل
والغل بالضم ما في اليد والعنق وما يضم به اليد والرجل الى العنق ويسمى جامعة وهو المذكور في الشرح فما قال في تفسيره
ان قوله يعني جزز يعني بحزاو صفة صفاد او حال من ضمير لا في اي زيد يعض على ساعده وعلى ساقه اخرى لتخلص من
الوثاق فلا شاهد فيه جنيبا لم يصب ان المراد ان الغل جمعهما صفحا تاحتى كانه يوصله بعض ساعده وساقه وزيد الخيل زيد
ابن مهلهل الطائي اضيف الى الخيل لفروسيته وهو صحابي رضي الله عنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وقاله
ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته الا دون صفته غيرك ومن هنا اخذ الشاعر قوله ٭ جئت الشيانة واهدا مسمعت ٭
اذني باطيب مما قد رأى بصري ٭ وقد وقع للزمخشري والشريف ابن الشجري فيه قصة مذكورة في طبقات النحاة قوله
وقطران وقطران استغني عن ضبط قراءة العامة التي اتى بها على عادته وهي بفتح القاف وكسر الطاء الذي شرحه
قراءة ولغة تغني عن التصريح لان ثانيه بفتح القاف وسكون الطاء بوزن سكران وثالث بكسر القاف وسكون الطاء بوزن
سرحان وقوله وبها اي في اللغة اذ لو اراد غيره لقال قرئ على عادته فلا يرد عليه ان الاخيرة لم يعزها كما في الدر المصون
ولا الشارحين لكلامه كما قيل قوله وهو ما يتحلب من الابهل اي يتقاطر منه كالصمغ والابهل بضم الهمزة والهاء وبينهما ساكنة
بينهما اسم شجر قيل هو العرعر وقيل هو غيره والزفت نوع منه كما قاله شاهدناه في الديار المصرية التي يصنع بها وقوله
نفثا بضم التاء الفوقية وسكون الباء وفتح النون وفي آخره همزة مقصورة من الناقة الطلا لغطا ومعنى ومنه المثل بضع الهنا
موضع النقب لمن يضع الشيء في محله وهو معروف وقوله كالقميص اشارة الى ان سرابيلهم من التشبيه البليغ وقيل انه استعارة
هنا وفيه نظر وقوله وحشة لونه اي قباحته وهو استعمال عامي يقولون فلان وحش اي قبيح كما قال بعض المتاخرين ٭
وحشة بيتنا بعركا ٭ من النوى في دابة وحشة ٭ وكذا ما في قوله من الصيات الوحشة بكسر الحاء صفة من واصل معنى
الوحشة الانفراد والهم منه الوحش وهو القفر وقوله التفاوت بين القطرانين اي قطران الدنيا والاخرة قوله ويحتمل ان يكون
تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس الخ فشبه النفس المتلبسة بالملكات الردية كالكفر والجهل والعناد والغباوة بشخص لبس ثيابا
من زفت وقطران ووجه الشبه غلبة كل منهما بامر قبيح مؤلم مضاجه تستكره عند مشاعره وتستعار لفظ احدهما للاخر
استعارة تمثيلية مركبة وقوله فيحجب الخ اشارة الى وجه الشبه قوله وعن يعقوب اي روي عن يعقوب رحمه الله وهو
احد القراء المعروفين انه قرأ من قطران على انها كلمتان منونتان اولاهما قطر بفتح القاف وكسر الطاء كما في الدر المصون
وهو النحاس مطلقا او المذاب فقال وآن بوزن عان بمعنى شديد الحرارة كقوله وبين حميم آن وبناؤه فيه وقطر بكسر
تنكون والصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفاء نوع من النحاس قوله والجملة حال ثانية او حال من الضمير في مقرنين

اي جلسوا بينهم من قطران حال ثانية من المجرمين والحال الاولى مقرنين وهذا اذا كان في الاصفاد متعلق بمقرنين والا
في ثالثة اوهي حال من الضمير المستتر في مقرنين فهي حال متداخلة وجوز فيها ان تكون مستانفة وحالا من نفس
مقرنين وكونها حالا وهي اسمية غير مقترنة بالواو بناء على غير مختاره او على تاويلها بمفرد اي مستورين وقد سبق
الكلام فيه في سورة الاعراف وما ذكرنا هو ما ذكره المعربون وكلام المص رحمه الله ظاهر فيه وقيل انه يعني الاحال
ثانية من ضمير مقرنين والاولى في الاصفاد ظرف لغو متعلق به فقوله من الضمير تنازع
فيه حال وحال قوله وتغشى وجوههم عطف تفسيري في نسخة اي وذكر وجه النص على تقديمها لانها لم تجد ولم تغل
الحواس في معرفة وقوله لا تطلع على افئدتهم هو احد التفاسير فيها كما سياتي في سورة الهمزة قوله يفعل بهم ذلك ليجزي
كل نفس مجرمة يعني ان متعلق الجار والمجرور مقدر كما ذكر والنفس مخصوصة بالمجرمة بقرينة المقام او عام لانه اذا خص
المجرمين بالعقاب علم اختصاص غيرهم بالثواب مع انه عقاب المجرمين وهم اعداؤهم جزاء المطيعين ايضا لا تشفيهم على
نحو عدو وبوما فقد بلغ المنا وعلى هذا يجوز تعلقه بقوله برزوا ويكون بينهما اعتراض فلا اعتراض وما اورد عليه لمراد
الاول انه لا حاجة الى ما تكلفه بقوله لانه اذا بني على عمومه يدخل فيه المجرمون دخولا اوليا والثاني انه الظاهر
انه فاعل برزوا حيز المعاندين للرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المناسب لمقام الوعيد وهو مشعر بان فاعل البروز
باته على زعمهم لا امر فكيف ينبغي التعميم على تعلقه ولا ورود لهما اما الاول فلانه لما قدره بقرينة ما قبله انما هو فعل
العذاب لا الجزا مطلقا فلا بد مما ذكره واما الثاني فلان ما قدره ظاهر تفسيره السابق للبروز من انه تامل شامل
لجميع الخلائق كما صرح به المفسرون وجعل الجملة حالية ويجوز تعلقه بتركه وما ذكر بجملته قوله لانه لا يشغله حساب
عن حساب فاللام للاستغراق وقال بعض المتاخرين لانه لا يشغله فيه تامل وتتبع ولا يمنعه حساب عن حساب حتى
يستريح بعضهم عند الاشتغال بمحاسبة الاخرين فيتاخر عنهم العذاب وبهذا التفصيل تبين اصابة هذا التذييل بجزئه
قوله اشارة الى القرآن او السورة والتذكير باعتبار الخبر وقوله ما فيه اشارة الى توجيه الافراد والتذكير على هذا
وقوله من قوله من ابتدائية الى ههنا وقوله كفاية اصل معنى البلاغ التبليغ ويطلق على الكفاية كما صرح به
الراغب قوله عطف على محذوف الخ ذكروا في اعرابه وجوها منها انه معطوف على علة اخرى متعلقة بقوله قوله
بلاغ محذوفة ومنها انه متعلق بالمعطوف ومنها ان الواو زائدة وقيل اللام لام امر وقيل وهو حسن لولا قوله وليذكر
وتعلقه بمحذوف تكلف قوله وقرئ بفتح الياء من نذر به اذا علم به واستعد له وهذه قراءة السلمي وغيره ومن نذر بمعنى
علم واستعد قالوا ولم يسمع لنذر بمعنى علم مصدر فهو كعسى وغيره من الافعال التي لا مصادر لها وقيل انهم استغنوا
بان والفعل عن صريح المصدر وفي القاموس نذر بالشي كفرح علمه فحذره واندروا بالامر انذارا ونذرا ونذروا علموا به وحذروه
وقوله يجعلهم بالغا الحجة اي بتبليغ المحظوة وهي قوله الفعل والمحاسن وقوله تكميل بالنصب وكذا ما بعده بدل من
ثلاث او مرفوع خبر المحكم وهو بيان لما قبله من الثلاث ايضا وتكميل الرسل عليهم الصلاة والسلام بالانذار وتكميلهم
من قوله وليعلموا الخ والاستصلاح من قوله وليذكر وقوله منتهى كماله التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بمعرفة الله
مطلقا ولذا يسمى الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل ان التوحيد اول مراتب الايمان ومنتهاه معرفة الصفات الالهية
والايات المبينة في الافاق والانفس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي
وهو موضوع ايضا كما ذكره العراقي رحمه الله تعالى

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تلك آيات الخ قال الداني رحمه الله لا اختلاف فيها قوله
الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة الخ جعل الاشارة الى آيات السورة وجوز كون الاشارة اليها في اللوح المحفوظ
منها او الى جميع آيات القرآن والى الحروف ما مر وذكر ان المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح وتركه هنا لانه قوله

المبين

سن

ابن كمال

المبين يقتضي خلافه وكذا القرآن اي المراد به السورة لانه بمعنى المقروء مطلقا الشامل للكل والجزء فلا حاجة لجعله مجازا
باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله تنكيره للتفخيم كما ان تعريف الكتاب لذلك كما اشار اليه بقوله كتابا كاملا وبيانا عربيا
وفيه اشارة الى التغاير بين المتعاطفين وانما المقصود ان بالذات فلذا عطف احدهما على الاخر فالمقصود الوصفان
ومقوم الكتاب هنا باعتبار الوجود واخره في الفعل باعتبار تعلق علمنا به لانا انما نعلم ثبوته في اللوح من القرآن ووجود
القراءة هي الكتابة كما ذكره المص رحمه الله هناك وقوله يبين الرشد من الغي يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين
من ابان المتعدي ويجوز اخذه من اللازم اي الظاهر معانيه او امر اعجازه قوله حين عاينوا حال المسلمين عند نزول
النصر الخ اما وداده عند حلول النصر فظاهر وحلول الموت معطوف على نزول النصر وجوز عطفه على عاينوا والاول
اقرب ومعاينتهم عند حلول الموت انه تنكشف لهم وخامة الكفر فيعلمون منه حال اهل الاسلام حتى كانها مشاهدة لهم وتركه
كونه عند خروج العصاة من النار وكانه تبع الزمخشري فيه اذ لم يرتضه بناء على مذهبه لكنه نقله الزمخشري عن السلف كابن
عباس ومجاهد رضي الله عنهم وهو ماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية روى الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه في تفسير هذه الآية قال اذا خرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وورد من طرق
اخر قوله وقرأ نافع وعاصم ربما بالتخفيف اي بضم الراء وفتح الباء المخففة وغيرهما بالباء بالتشديد وما عدا القراءتين
شاذ واشار الى انه اختار في النظم الضم والتشديد لكونها قراءة الاكثر وقراءة بالتاء ايضا في الشواذ وقوله وفيه ثمان لغات
قال في المغني انها ستة عشر لغة ضم الراء وفتحها مع ضم الباء وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المحرك ومع
تاء التانيث ساكنة ومتحركة والتجرد منها واذا اتصلت به ما الاتصال بها والتجرد منها بلغت بضعا وثلاثين وقوله يجوز دخوله على
الفعل اي بعد الكف وقيل مخففتها لا تدخل الا على الاسماء كسائر حروف الجر قوله وحقه ان يدخل الماضي لو قال على الماضي كان احسن قال
ابن الحاجب رحمه الله انها موضوعة للتقليل محققا او للتقليل ما تحقق كما نقل عن المبرد فيما الماضي احق واجدر وخالف في هذا
ابو حيان رحمه الله فقال ان دخل عليها الكف في الماضي اكثر واختاره صاحب اللب قوله لكن لما كان المترقب في اخبار الله
تعالى الخ جواب عن تمسك القائلين بدخولها على المضارع بهذه الآية ولذا قيل انه فيه كلام معتبر اي ربما كان يود وهو
تكلف وحاصله ان المضارع في اخبار الله المستقبلة محقق كتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو ماول بالماضي
كقوله تعالى ونفخ في الصور فقال ابن هشام في المغني وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به
عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والمخمي في نحو ولو ترى فقوله اجري مجراه اي وقع في موقعه لا انه متاول به
لا بتوهم قوله وقيل ما نكرة موصوفة والجملة صفتها والعائد محذوف اي بوده كما انه عود منزله على ما في البيت يدعو على
اسمها وانه احتمل كونها كافة ومنه الامر متعلق بتكرره ومن تبعيضية والضمير لبعض او للامر فانه مع منافقته في المثال
خلاف الظاهر وعلى هذا النكرة ما خارجة عما هو حقها قوله ربما الخ وروي بدله تكره بجزع وهو من شعر لامية بن ابي
الصلت وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب وهو • يا قليل العزاء في الاهوال
• وكثير الهموم والاوجال • صبر النفس عند كل ملم • ان في الصبر حيلة المحتال • لا تضيقن بالامور فقد • تكشف لاواؤها
• ربما تجزع النفوس من الامر • له فرجة كحل العقال • قد يصاب الجبان في اخر الصف • وينجو مقارع الابطال • واخرج ابن
عساكر رحمه الله عن الاصمعي قال لما قرأ ابو عمرو رحمه الله الا من اغترف غرفة قال له الحجاج ايتني بنظير لا من كلام العرب
والضرب عنقك فهرب منه فبينما هو مهموم اذ سمع اعرابيا ينشد هذه الابيات فقال له ما وراءك قال مات الحجاج قال فلا ادري
بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا لاختيار في القراءة ومنه تعلم ان الرواية فيه ضم الفا قوله
وبمعنى التقليل فيه الابدان مانعة لو كانوا ابو دون الاسلام الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الظاهر ان الود دائم وقد
منهم كثير والسوال انما يرد بناء على انها موضوعة للتقليل وقيل انها موضوعة للتكثير وقيل انها مشتركة بينهما والمص رحمه

سعدي

بغير احتيال

ذهب الى انها موضوعة للتقليل وان مقتضى المقام التكثير ولكن عدل عنه لما ذكره وهو بعينه ما في الكشاف وذهب المدقق
في الكشف الى انه من استعارة احد الضدين للآخر مبالغة وهي لا تختص بالتهكم والتمليح على ما يوهمه ظاهر كلام المفتاح
كالمجازات المتداولة بل انه قد يخفى موقعها بنائبة زائدة كما ذكر وليس استفادة ما ذكر بطريق الكناية الايمائية كما توهم
بل بوجه من ابواب الاستعارة على ما سيفصل في سورة التكوير وتبعه بعضهم في شرح كلام المص رحمه الله ورد بان مراده ان
التقليل ليس مقصودا حقيقة بل لمجرد الاخبار بوقوع الودادة وقليلة صيغة التقليل لما ذكره من النكتة وليس استعارة
ولكن لان قوله التقليل انما هو بالنسبة الى الفاظ الودادة لا الى نفس الودادة وليس بشيء لانه لم يبين كيفية دلالته على
المعاني المذكورة ولعله من قبيل الكناية الايمائية وايضاحها ما اشار اليه الانتصاف بقوله ان العرب تعبر عن المعنى بما يؤدي
عكس مقصوده كثيرا كقوله تعالى قد تعلمون اني رسول الله اليكم وقد اختلف توجيه علماء البيان لذلك فمنهم من وجهه
بما ذكر الزمخشري من التنبيه بالادنى على الاعلى ومنهم من وجهه بان المقصود في ذلك الايذان بان المعنى قد بلغ الغاية
حتى كاد ان يرجع الى الضد وذلك شأن كل ما بلغ نهايته ان يعود الى عكسه وقد افصح عنه ابو الطيب بقوله
• ولجدت حتى كدت تبخل حائلا • للمنتهى ومن السرور بكاء • وهذا الوجه يحمل كلام المص على المبالغة بنوع من الايماء
اليها والهمزة في ذلك على سياق الكلام لانه اذا اقتضى تكثيرا قد خلت عنه العبارة وفيه عبارة تشعر ظاهرها بالتقليل استنبط
السامع لان المراد المبالغة باحدى الطريقتين المذكورتين والكلام في حقيقته مجال ولعل التوجيه تقتضي اليه … تلخص
منه انه اما استعارة ضدية او كناية ايمائية والوجه الاول يبنيه على حقيقته كما ستراه ففي مثله ثلاثة اوجه وفي المطول
فيه كلام لولا خوف الاطالة اوردناه وقوله فبالحري بالحاء المهملة وتشديد الياء الحقيق وزنا ومعنى والذي ارعوا …
دبالحري خبره وهو مصدر والباء زائدة … المطابقة الى المسارعة ثابتة بالوجه الحق فان كان صفة مشبهة فالباء
زائدة في المبتدأ وان يبادر … كقولك بحسبك درهم كذا اعربه الطيبي رحمه الله والجملة جواب لو الشرطية
لكونها بمعنى ان فلذا اقترنت بالفاء **قوله** وقيل تدهشهم اهوال القيامة وان كانت الخ وفي نسخة حالات بالمهملة
والنون اي تارات واوان … فعلى هذا التقليل على ظاهره غير محتاج الى التأويل **قوله** والغيبة في حكايته ودادتهم
كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اختار المص رحمه الله ان لو للتمني والكلام فيه مبسوط في المغني وقيل انها
مصدرية هي في تأويل مفرد هو مفعول يود وعلى الاول محذوف تقديره النجاة ولا ينبغي تقدير الاسلام لانه
يصير تقديره يود الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها امتناعية شرطية والجواب محذوف تقديره لسروا
ومفعول يود مقدر كما مر وقوله والغيبة الخ اشارة الى ما قاله النحاة … انك اذا اخبرت عن يمين حلف بها
فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون بلفظ الغائب كانك تخبر عن شيء كان تقول احلف ليقومن الثاني ان تاتي
بلفظ الحاضر تريد اللفظ الذي قيل له فتقول استحلفته لتقومن كانك قلت له لتقومن الثالث ان تاتي بلفظ
المتكلم فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والتاء ولو كانوا تقاسموا
او لم يجز فيه الا الياء لانه ليس بغائب انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه الآية واذا لم يكن لو كانوا الخ مفعولا لم يقدر
قبله قوله اي يود … لكنه اتى بالغيبة لما ذكره المص رحمه الله وقول صاحب الفرائد انه منزل منزلة
المفعول غير ظاهر المراد ليس ما يعمل في الجمل الا ان يكون بمعنى ذكر والتمني يجري مجرى القول على مذهب بعض النحاة
وتعليل ايثار الغيبة بعلة الحذف ليس بشيء كما في الكشف **قوله** ذرهم تقبيح لهم يعني ذرهم واتركهم لكنها اميت
ماضيها في المشهور والمراد من الامر التخلية بينهم وبين شهواتهم اذ لم تنفعهم النصيحة والانذار … من كلامهم
هنا انه امر لهم بالاكل والتمتع والانهماك لتقرير لازم الامر فيل يا كلوا … لما افاده في الكشف من انهم جعلوا
الحلم ونتيجة النهاية المطلوبة من الامر بالتخلية والغايات المطلوبة اما مع تعلق الامر بها كانت تعاطوا …

ينفى

ينفى الامر وابلغ منه صريحه فاذا قلت لازم سيرة العالم لتنتفع بما يجيبك في الآخرة كان ابلغ من قولك لازم وتعلم
لانك جعلت الامر وسيلة للثاني فجواب مطلوبية وان لم يصح جعلت مامورا به مجازا كاسلم تدخل الجنة وما نحن فيه
لما جعل غاية للاول على التجوز صار مامورا به على ما ارشدنا اليه وهذا من نفائسه وكم مثله فيه جزاه الله خيرا وقوله
ويشغلهم بالجزم عطف على جواب الامر وقوله سوء صنيعهم اشارة الى تقدير مفعوله وقوله والغرض اي الحكمة فيه
المشابهة للغرض لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كامر غير مرة وارعوائهم يعني انزجارهم وانكفافهم عن القبيح
قوله وايذان بانهم من اهل الخذلان الخ اشارة الى ان الامر ليس على حقيقته بل للتخلية بينهم وبين ما هم عليه
لانهم … ولكون ما هم عليه … والزام الحجة للناس لئلا … فقد اعذر وقوله اجلا مقدرا اشارة الى ان الكتاب بمعنى
الاجل المكتوب ولذا قال بعد ما تسبق من امة اجلها دون كتابها **قوله** والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية
الخ اختلف في اعراب هذا ونحوه فمنهم من اعربها حالا ولا يلزم تقدمها لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد النفي
وهو مسوغ لمجيء الحال منها لانه في معنى الوصف ولان التفريغ يمنع في الحال عند اهل العربية واما في الصفة فذهب
اكثرهم الى منعه والى هذا ذهب اكثر النحويين واهل المعاني وذهب الزمخشري وابو البقاء وتبعهم المص رحمه الله
الى ان هذه الجملة صفة وانما يجوز ان تقترن بالواو كالحال لانها في معناها فتوسطت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف
وقال ابو حيان رحمه الله انه لم يسبقه اليه احد من النحويين حتى جعله السكاكي سهوا منه وليس كما قالوا فانه كما في الدر
المصون سبقه اليه ابن جني وناهيك به من مقتدى بل جعله في المحتسب مذهب الكوفيين فانهم يجوزون زيادة الواو
مطلقا ويؤيده ان ابن ابي عبلة قرأ باسقاطها وقوله الا لا يستأخرون الخ … لما فاعل الظرف ومبتدأ او خبر وعلى
الاول لا يقترن بالواو وشك بعضهم في هذه الآية وهو سهو منه **قوله** من امة اجلها من مزيدة في سياق النفي وقد روعي
في ضمير امة لفظها اولا في قوله اجلها ثم روعي معناها لانها في معنى الجمع وضمير فيه للفظ يستأخرون **قوله** نادوا به النبي
صلى الله عليه وسلم على التهكم لانهم لا يعترفون انزال الذكر عليه فاذا … منهم فلا بد من حمله على التهكم واذا كان من كلام
الله تعالى بتربية له … اولا الامر … فقيل انه لا يناسب قوله انا نحن نزلنا الذكر فانه رد لانكارهم
واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم ولعل من يراه يجعل الاستهزاء من قوله انك لمجنون لا من هذا فتأمل **قوله** انك لتقول
قول المجانين اشارة الى ان تشبيههم بما ذكر لاجل قوله المذكور لا لما يظهر عليه من شبه الغشي حين ينزل عليه الوحي لان هذا
هو المناسب للمقام وقوله لمصيبين اي على طريق البدل … والمعنى الاخر … وقد بيناه في النحو **قوله** بالياء ونصب
الملائكة على ان الضمير لله وفي نسخة بالبناء للمفعول … الى … السلام عليكم
واورد عليه ان قراءة الياء … احد من العشرة ولم توجد في الشواذ ايضا والمص رحمه الله ثقة في نقله … وحكى قراءة
السبعة … وقوله وينزل … الملائكة بحذف احدى التائين … وفي نسخة …
يعني الثلاثة … **قوله** الا تنزيلا ملتبسا بالحق الخ يعني ان الباء للملابسة والجار والمجرور صفة مصدر
محذوف مستثنى استثناء مفرغا وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول وفسر الحق بمقتضى الحكمة وهو ان لا …
ليكون ايمانا بالغيب … وقوله فانه لا يريهم … يبصرونه بصورة البشر لان البشر لا يقوى على رؤية الملك
بصورته فان تمثل بشرا التبس عليهم ايضا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون …
عن قوله في الكشاف والحكمة في ان تاتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم حينئذ
مصدقون عن اضطرار لانه ما ذكره اوفق بالآية الاخرى وما ذكره الزمخشري مبني على النزول بصورهم الحقيقية وهذا
على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة اشارة اليه على ما قررناه فليس في كلامه رد عليه كما توهم
قوله ولا بد … قوله في ان تأتيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما ان الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه

نذيرا وهذا ما زاده على الكشاف كان الوجهين المذكورين بقبيل ناظران لها على اللف والنشر ايضا قوله جواب لهم
لان وضع الذلك وبين كونه جزاء بتقدير الشرط لا انه ظاهرة في جواب طلب نزول الملائكة التشليبي ومعنى الانظار
امهالهم وتاخيرعذابهم قوله ولذا الكره من وجوه بيان والجملة الاسمية وتقديم الضمير وبزيد قوة ضمير العظمة
وقوله والبعض اي بعض الكلمات للسور فانه لا يخل بالاعجاز كالبعض وقوله او بغي نظرك الخلل الخ عطف على ما قبله
بحسب المعنى اي حفظ ينفي التحريف الخ او ينفي نظر الخلل والفرق بين الوجهين ان الاول بالنظر الى اوايل نزوله
وهذا الى اواخره والاول مأخوذ من الاعجاز وهذا ناش من كونه ليس من كلام البشر كما اشار اليه بقوله بانه المنزل
له وقوله ان يطعن فيه اي طعنا معتدا به مسلما ويحتمل حفظه مما يشينه من تناقض واختلاف فلا يخلو منه الكلام المفترى
كقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي قوله بانه المنزل له اشارة الى ان الجملة الثانية
مقررة للاولى لانه كالدليل عليه لكن للتضمن معنى زايد عطفت عليها فتدبر وكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
خلاف الظاهر ولذا مرضه قوله في شيع الاولين اي شيع الامم الاولين وقيل انه من اضافة الصفة للموصوف
وقوله من شاعه اي هو ماخوذ من المتعدي لانه الذي يدل على التبعية واما شاع الحديث اللازم فهو بمعنى
انتشر واشتهر والشياع بكسر الشين وفتحها صغار الحب فالشيعة بمعنى الاتباع او الاعوان ماخوذ من هذا الا انه في
في الاصل اصغرهم يتبعونه او يتبعونه فمن قال الاشتقاق من الشياع لا يناسب احد المعنيين لهاتين شيء واطلاقه
على الفرقة المتفقة لان بعضهم يشايع بعضا ويتابعه قوله والمعنى نبأنا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم اشار
بقوله نبأنا الى ان المراد بالرسل عليهم الصلاة والسلام والمعنى العلم الشامل للانبياء غير الرسل فانه يطلق على ذلك وفيه
ايضا بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه لتعدي الارسال بفي والاصل تعديه بالى بتوجيهين الاول تضمينه معنى
النبوة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو بمعنى او ويجوز ان يكون الثاني تفسيرا للاول ولا يخفى ما فيه فان الظرفية
تتعلق بكل فعل من غير حاجة الى التضمين فان اراد المعترية بها فلا وجه له لانا انبأنا بها يعدي بالي وانما هو اصغه
للمفعول المقدر او حال ولا وجه لجعل الواو بمعنى او فانه تكلف لا داعي له وقيل انه بيان لانه عدل عن الى الى في للاعلام
بمزيد التمكن فيهم فدل قوله نبأناه فيهم على معنى اعطيناه المعجزة وقوله جعلنا رسولا فيما بينهم على معنى صيرنا ه
صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه ايضا فتدبر قوله وما النبي الخ هذا بناء على ما ذهب اليه الزمخشري من
ان ما مع المضارع لنفي الحال ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو اكثري لا كلي فانه جاء لنفي المضارع في المستقبل
كقوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي فما خرج فيه من القسم الاول يأتنا دليل المذكور وقوله والسلك ادخال الشيء
مصدر بمعنى الادخال والخيط بكسر الميم آلة الخياطة ويقال سلك السنان في المطعون وغيره في الاساس من الحقيقة
وقوله والضمير للاستهزاء اي ضمير نسلكه المنقول وارجعه اليه لقربه وقوله كالخيط تمثيل للشيء وقيل تنزيره كادخال
الخيط والحاجة اليه قوله وفيه دليل على انه تعالى الخ هذا رد على المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يصدر عنه تعالى
ولكن مع الاحتمال لا يخفى حال الاستدلال كما مر ولذلك ابدى ما ارتضاه الزمخشري من الوجه الثاني بما سيأتي الكلام
عليه قوله فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به له اي الضمير المجرور للذكر وهذه الجملة حال من الضمير الذي هو
مفعول نسلكه اشارة الى ان المشار اليه مصدر الفعل المذكور كما مر تحقيقه في البقرة وكذلك صفة مصدر محذوف
في محل نصب او جزء منه اي في محل رفع ويسلكه جملة مستانفة وقوله مكذبا بيان لمعنى الحالية وتوضيح لها والمراد ان
الالقاء وقع بعد التكذيب من غير توقف فهما في زمان واحد عرفا فلا حاجة الى القول بانها حال مقدرة كما ذكره صاحب
الكشف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتمال الاستيناف واعترض عليه على الوجهين الاول ان نون العظمة لا تناسب
ارجاع الضمير للذكر فانها انما تنظم اذا كان فعل المعظم نفسه فلا ظهر له اثر فيه ولست كذلك فلعله تذا فع

وتنازع فيه واجيب بان المقام اذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة قد تكون باعتبار اللطف والاحسان ولا
يجب كونها باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى انه باعتبار القهر والغلبة يقتضي ان يوثر ذلك في قلوبهم وليس كذلك لعدم
ايمانهم به وذلك باعتبار اللطف والاحسان يقتضي ان يكون سلكه في قلوبهم انعاما عليهم واذا لم يؤمنوا به فهي انعام
عليهم بما يقتضي الغضب فلا وجه لما ذكره الثاني ان ضمير به ينبغي عوده على الذكر حتى يلزم ارجاع الاول اليه ايضا
لان الاصل توافق الضماير فما ترجح اليه لجواز ان يكون للاستهزاء ايضا والباء للسببية وانما يتعين لو كانت الباء صلة ه
يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعده يغني عن رده وقوله اذ لا يلزم الخ التابع لما ادعى لزومه بل انه اولى وهو لا يمكن انكاره
فلا يبعد لعله لغير مستقيم وقوله او بيان للجملة المتضمنة له اي للذكر او هذا المعنى فكانه قيل اي لا يؤمنون به قوله
ويجوز ان يكون حالا من المجرمين اي لا يلزم كونه حالا من الضمير حتى ينبغي عوده اليه الذكر قيل وهذا انسب لتقابل
ان المعنى ثم تسلك الذكر في قلوب المجرمين في تلك الحال وبه يحصل توافق الضميرين ايضا ولا يخفى انه ادعى تعين
عوده على الذكر لكونها حالا منه فاذا لم تتعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا في غاية الظهور وكونه من المضاف اليه لان
المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لعدم العايد اليه الا على قال الاولى جعله حالا من القلوب لم يصب قوله وايضا في
كونها مفسرة اي عود الضمير على الاستهزاء ايضا في كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لها اذ عدم الايمان بالذكر انسب بتمكن
الاستهزاء في قلوبهم وكون التابع مراده بيان الاعراب لا دعوى المنافاة غير ظاهر مع سباقه في صدد الاستدلال
قوله اي سنة الله فيهم اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة لان السنة بمعنى العادة ليست لهم لان الاضافة على معنى
في وقوله بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم الخ هذا ناظر الى عود ضمير نسلكه الى الاستهزاء لان الاستهزاء كفر وقدمه
لانه تفسير اهل السنة وقوله او باهلاك الخ جار على التفسير بمعنى المراد سنة الله في الاولين اهلاك المكذبين منهم
وهو وان لم يسبق له ذكر لكن السياق منبئ عنه ولذا اخره الاول لان ما قبله دال عليه وعلى التفسير الاول هو تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني وعيد لاهل مكة لانه اذا اهلك هؤلاء لكفرهم دل على ان هؤلاء على شرف الهلاك قوله
يعمهون الى اخر ون بجانبه الخ فالضمير للكفرة وقوله لم يطولوا هم منه قوله ظلوا لانه يقال ظل يعمل كذا اذا فعله في
النهار حيث يكون للشخص ظل واما وروده بمعنى صار فعلى خلاف الاصل ومعنى يستوضحون يرونه واضحا ظاهرا لكونه
نهارا وقوله او يصعد الملائكة فضمير ظلوا ويعرجون للملائكة وقوله وهم يشاهدونهم اي يشاهدون صعود الملائكة
من عنده الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى السماء ومشاهدتهم لهم لغرض وقوع ذلك نهارا كما هو وتشكيكهم ابلغ بعد هم
في الشك قوله سدت عن الابصار بالسحر الخ قال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل في
الشراب المسكر وقد يكون من الغضب والعشق قال الشاعر سكران سكر هوى وسكر مدامة اني يفيق
والسكر بالفتح ما يسكر والسكر بالسكون حبس الماء بالسد والسكر بالكسر الموضع المسدود ولذا يطلق على الخمر فسكرت
هنا قيل انه من السكر بالضم وقيل من السكر بالكسر والفتح وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر
وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكور قال الرفاء غنا وما فيه الحالات السكور اذا قل الغنا وزنات التواعير فقوله
سدت الخ اشارة الى القول بانه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين بيانه للاشتقاق اي سدت ابصارنا بسحر
النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله من الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت اي سدت من الابصار حقيقة وما نراه تخيل
لا حقيقة له وقوله ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف اي والباقون بالتشديد ووجه الدلالة عليه ان سكر المخفف
المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله او حيرت بالبناء للمجهول اشارة للقول الثاني بانه من السكر ضد الصحو والتشديد
فيه للتعدية لان سكر اللازم هو الاشهر وقد يحكى متعديا فيكون للتكثير والمبالغة ووجه دلالة قراءة سكرت كفرحت عليه
ان الثلاثي اللازم مشهور فيه ولان سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت ابصارنا استعارة واما على

سن

سعدي وقطب

طيبي

سعدي س

فتنبه

الا ولنا الظاهر انه حقيقة وقيل انه استعارة ايضا قوله قد سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم بل ذلك ايضا يسكر ابصارنا او نحو ان ام
فالبا للسببية او للملابسة قوله وفي كلمتي الحصر والاضراب الخ بين الزمخشري الحصر بقوله ببينون القول بان ذلك ليس الا
تسكيرا وتبعه بعض المتاخرين واورد عليه العلامة ان انما انما تفيد الحصر في المذكور اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير
كانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخيلنا هذه الاشيا بابصارنا لكن نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اعترض بان عن
الحصر في الابصار وقالوا بل تجاوز ذلك الى عقولنا وكذا قال الامام ايضا وهذا مبني على ان تقديم المقصور على
المقصور عليه لازم وخلافه ممتنع ومن قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم مفيد القصر
لا في قولنا انما زيدا ضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال ابو الطيب • اسامينا لم تزده معرفة • وانما لذة ذكرناها • اي
ما ذكرناها الا للذة واجاب بان الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك وجوابه غير مسلم فانه
قال في عروس الافراح ان هذا الحكم غير مسلم فان قولك انما اخذت معناه لم ينفع القيام ثم المحصر الفعل وليس تاخيره
فتفرض حصر الفعل لا لفصل ثم اورد امثلة متعددة من كلام المفسرين تدل على خلاف ما قاله اهل المعاني في هذه
المسئلة فالظاهر ان الزمخشري لا يرى عينا قالوه مطردا وهم قد غفلوا عن مراده هنا وقيل انه يجوز ان يعتبر الحصر
بعد اعتبار اسناد التسكير الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا اي الواقع لتسكير ابصارنا
لانه كذلك حقيقة وهذا الاحتمال له وسمي الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون النفي وجعل الثاني فالاضراب
لانه هذا ليس بواقع في نفس الامر بل بطريق السحر او هو باعتبار ما تقتضيه الجملة من الاستمرار الذي دلت عليه الاسمية
اي مسحورين لا تختص بهذه الحالة بل نحن مسحورون علينا في كل ما يرينا من الايات وقوله على البت بالمثناة الفوقية
اي القطع وعزما في الكشاف لماسحته قوله اثني عشر مختلفة الهيئات الخ يعني الحمل وما معه واختلاف الخواص
لاختصاص بعضها بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتا وتفاوت الحرارة وبرودة ونحوه وقوله
مع بساطة السما اي كونها متماثلة في الصورة والحقيقة واختلاف الخواص مع التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتفسير
البروج بما ذكر قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو المشهور وسياتي في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما قول
عليه الرصد راجع الى الهيئات والتجربة راجع الى الخواص والرصد معناه المعروف عند اهل الهيئة وبساطتها مما اتفق عليه
الحكما واصحاب الرياضات قوله بالاشكال والهيئات البهية جعل الضمير راجعا الى السما لئلا تنتشر الضماير وقيل انه للبروج
وقوله المعتبرين جعل النظر بمعنى الابصار لانه المناسب للمتزينين ثم اشار الى انه كناية عن الاعتبار والاستدلال
بالاثر على المؤثر ومنهم من فسره بالمتاملين وبناسبه ما وقع في بعض النسخ للمعتبرين باللام الجارة ولو اسقط قوله
يوسوس اهلها ويبقي عن في امرها كان اولى قوله بدل من كل شيطان اي بدل بعض من كل فان قلت لا بد مع بدل البعض
من ضمير يربط والبدل يشارك المبدل منه في معنى العامل وهنا مختلفان نفيا واثباتا قلت اجاب عن هذا
اهل العربية بان الا رابطة واذا ظهر الربط استغني عن الضمير وبان اختلاف التابع والمتبوع بما ذكر لا ينافي التبعية
كما في مررت برجل لا ظريف ثم اعترض على البدلية بانها يشترط فيها ان تكون في كلام غير موجب وهذا مثبت ورفع بانه
في تاويل المنفي كما اشار اليه المص رحمه الله بتفسير حفظنا بلا يقدرون واورد عليه امران الاول ان تاويل المثبت بالمنفي
في غير ابي ويتصرف فانه غير مقيس ولا حسن فلا ابتلى اما ت القوم الا زيد بمعنى لم يبقوا وتقدير فمع بان المص الى
ذلك ويدل عليه قول النحاة بعد نفي صريح او مأول مع ان المص رحمه الله مسبوق به فالعهدة فيه على قايله الثاني
انه على هذا يكون الاستثنا متصلا فيقتضي انهم اي المسترقين يوسوسون لاهلها ويبقي قوة فيها ونقرر حفظنا من
قرب كل شيطان لانه كما قيل الاحاطة بكلام المص رحمه الله فالوجه جعل الاستثنا منقطعا وقد يدفع بانه يكفي للاتصال دخوله
في كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه في الجملة كما يشهد له تفسير الاستراق والتعريج بالحفظ في اية اخرى على ان الواو

ابن كمال

في قوله ويوسوس وما بعده يعني او ينتامل قوله واسترق السمع اختلاسه سرا الخ وهو المراد بالحفظة في الاية الاخرى وقوله
شبه اشارة الى انه استعارة وقطان جمع قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر اي
في جنسه لا نوعه لان الملايكة عليهم الصلاة والسلام من نور والشياطين من نار على ما حققه المص رحمه الله في سورة البقرة
ولاختلاف النوع لا يقدرون على الاستماع وتلقي الوحي وانما يخطفون خطفات يتلقونها فلا ينافي هذا قوله تعالى انهم
عن السمع لمعزولون في الشعرا وقول المص رحمه الله هناك ان السمع مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان
الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك ولما كون المراد بالسمع ثمة
سمع القران وهو مشروط بما ذكر فلا حاجة اليه لان الشرط المذكور ما فيه وقوله هنا الجواهر وثمة صفات الذات صريح
فيما قررناه لكن الكلام في ان الاستراق يقتضي مناسبة الجواهر والسمع التام يقتضي المشاركة المذكورة فانه لا ينبني
على اصول الشرع وكانه من مزخرفات الفلاسفة ولما كون تلقفهم ما ذكر من الاوضاع الفلكية يخالف لصريح النظم والاحاديث
مع انه يقتضي ان يكونوا قطان السما يعني الكواكب وشموله لشياطين الانس من الجن قوله ولا ينفتح فيه يكون قبل
المولد اي لا يقدح في كلام ابن عباس رضي الله عنهما يكون الشهب قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام وشاعرة انقضاضها
لانه يجوز ان يكون لاسباب اخر وهو دفع لما قاله بعض الطاعنين في التنزيل قوله وقيل الاستثنا منقطع الخ فمن في محل
رفع بالابتدا وخبره جملة فاتبعه الخ ودخول الفا لان من اما شرطية او موصولة مشبهة بها كما قاله ابو البقا رحمه الله وعلى
الاتصال في عاطفة وقيل عليه ان الابدال يقتضي التجانس والانقطاع يقتضي خلافه فبينهما تناف ورد بان
اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه من غير اخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثنا فقوله والانقطاع يقتضي خلافه
غير مسلم قوله فاتبعه فتبعه فلبست الهمزة فيه للتعدية والثلاثي من التهيئة وبياض يختلط بسواد ولبث الباقي
الصافي كما يغلط فيه العامة فيقولون فرس اشهب للمزطاب وقوله ولحقه يشير الى ان اتبعه اخص من تبعه قال الجوهري
اتبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افعلت اذا كانوا قد
سبقوك فلحقتهم وقال الاخفش رحمه الله ان تبعه واتبعه بمعنى كردفه واردفه والمص رحمه الله مشى على الفرق بينهما
وهو احسن قوله ظاهر لمن فيه اشارة الى ان من بيان بمعنى ظهر اللازم وقوله وقد يطلق للكوكب اي يستعمل له ولذا
عداه باللام دون على وقوله في الارض وهي اما شاملة للجبال لانها تعد من الارض او خاصة بغيرها لان اكثر النبات
فيها وقوله او فيها او في الجبال اي فالضمير لما قبله مطلقا بالتاويل ولما انه عايد على الارض يعنيهما بمقابل الساحلي طريق
الاستخدام ولما عوده على الرواسي لقربها والمراد بالانبات اخراج المعادن فيها قوله مقدر بمقدار حسب
فهو مجاز مستعمل في لازم معناه او كناية او من استعمال المقيد في المطلق واما اذا كان بمعنى مستحسن فهو مجاز
عما يوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف الرضي في الدرر ان العرب استعملته بهذا المعنى كقول عمرو بن ابي ربيعة
• وحديث الذه وهو مما • تشتهيه النفوس يوزن وزنا • وهو شايع في كلام العجم وتبعهم المولدون كثيرا فيقولون
قولهم موزون اي معتدل وقد علمت انه سمع من العرب وقوله اوله وزن اي قدر ووقع فيجوز بالوزن كما يجوز بالقدر
وقوله او ما يوزن ويقدر وهو اما مجاز كما مر فيعطف قوله ويقدر تفسيري والفرق بينه وبين الاول ان تقدير الاول
جعله على مقدار تقتضيه الحكمة وفي هذا جعله على مقدار يقدره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب لكون
الضمير للجبال وان قوله له وزن بمعناه انه له قدر واعتبار قوله على التشبيه بتماثيل اي برواية للاعرج وخارجة عن
نافع يعني ان الياء فيه تصح لغة والقياس في مثله ان لا يبدل منه همزة لانها ليست مدة زايدة كما في شمايل وخبايث
لكنها شبهت بها في دخولها بعد مدة زايدة في الجمع وعوملت معاملتها على خلاف القياس قوله عطف على معايش
او على محل لكم الخ لا على المجرور لانه بدون اعادة الجار شاذ وقوله والمراد الخ اي المراد بمن الخدم والعيال وذكر بهذا

السوان لظن بعض الجهلة انهم يرزقونهم او الامتنان بانه استغنيهم عن تكفل نفقته وقوله ومنه لكنه اثابه
اي بحصلا واجابه والاسناد للجزء وعلى كاله قدرته متعلق به والامتنان معطوف عليه وقوله معدودة لا ينافي
كرثه كامر واختلاف الشكل والاجزا مستفاد من جمل الروايات فيها وانواع النبات من قوله وانبتنا فيها والحيوان
ماخوذ من قوله معايش ومن مدلول الكلام وتناهي حكمته يلوح الى النهاية والغاية فيها **قوله** اي وما من شي الا ونحن
قادرون على ايجاده وتكوينه يشير الى ان ان نافية والخزاين جمع خزانة ولا تفتح وهي اسم المكان الذي يخزن فيه
الشي ويحفظ شبه اقتداره على كل شي وايجاده بالخزاين المودعة فيها الاشيا المعدة لاخراج ما يشا منها وما يخرجه
الا بقدر معلوم فهو استعارة تمثيلية قيل والانسب انه مثل لعلمه بكل معلوم وانه لم يوجد شي منها الا فيه … ووجه
انه يبقي شي على عمومه لشموله الممكن والواجب بخلاف القدرة ولان عنه النسبي العلم لانا المعنى …
الوجود وقيل عليه ان كون المقدورات في خزاين القدرة ليس باعتبار الوجود الخارجي بل الوجود العلمي والغاية في قوله
خص به تفسيره كما في قوله نادى نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله
ما من شي من الانواع او الافراد التي لم تتخلف وعمه فيكون كالدليل على ما قبله وخصصه الزمخشري بما ينتفع به …
السياق وهو من الاستعارة التمثيلية على الاول ومن المكنية والتخييلية على الثاني **قوله** من ينباع التدرة بفتح اليا
يعني المرتفع من الحضيض وهو استعارة لعظم قدرته او هو تخييل الماء فالمراد بالتنزيل الايجاد والانشا **قوله** حوى الحكمة
بلفظ الماضي اي جعلت له حدا وقوله لا بد له من مخصص حكيم اشارة الى كون الاية دليلا على الالوهية **قوله** شبه الريح
التي تاخذه بالسحاب الماطرة بالناقة الحامل اي الحاملة للسحاب الماطر او لما الذي فيه وقال الفرا انها جمع لاقح على النسب
كلابن وتامر اي ذات لقاح وحمل وهي التي تجي بالسحب الممطرة … **قوله** او ملقحا تنزيلهم
او السحاب عطف على قوله حوامل وهو من لقح الفحل الناقة اذا القى ماءه فيها لتحمل فاستعير لصب المطر في السحاب او الشجر …
اي على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز اذ الملقح في الشجر السحاب لا الريح وهو حينئذ جمع ملقح بحذف الزوايد كالطوايح و…
جمع لاقح على النسب او هو مجاز وكلام المص رحمه الله صريح في الاول ولقح الشجر تنبيه … الماضية **قوله**
وتختبط مما تطيح الطوايح صدره ليبك يزيد ضارع لخصومة وهو من شعر … النهشلي واختلف في قايله فقيل
لبيد وقيل نهشل بن حري وقيل الحارث بن نهيك النهشلي وقيل الحرث بن ضرار النهشلي وقيل مزرد كما في شرح
ابيات الكتاب والمختبط طالب الرزق المحتاج واصله من خبط ورق الاشجار لتاكله الدواب ولما يفعل ذلك في الجدب
وشدة الاحتياج ونطيح بمعنى ترمي والطوايح جمع المطيحة بمعنى المسقطة او الطوايح الرامية له او جمع طايحة على التجوز
وقوله على تاويل الجنس الخ اي وان كانت مفردة على هذه القراة لكن دخول الالف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى
الجمع فلذا صح جعل لواقح حالا منها فالمعنى جنس الريح عن اهلك الناس الدينار الصفر فان **قلت** هذه القراة
تخالف ما قالوه في حديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح تستعمل للخير والريح للشر **قلت** هذا ليس
من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو ليس اغلبيا لا كليا فقد استعملت الريح في الخير نحو قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة
او هو محمول على الاطلاق بانه لا يكون معه قرينة من الصفة والحال وما كون المراد الدعا بطول العمر ليرى رياحا كثيرة
فلا وجه له وقوله سقيا كشرى بمعنى حسبي بسقية الاراضي والمواشي وطلب استقاه بمعنى سقاه وانه ورد بهذا المعنى
ايضا **قوله** قادرين متمكنين من اخراجه اي من العدم لان الخزن اتخاذ الخزاين وهو يستلزم القدرة كامر واثبات …
نفي عنهم ما اثبته لنفسه اي في قوله وان من شي الا عندنا خزاينه او في قوله وانزلنا الخ ووجه دلالته على اثباته لنفسه
انه في قوله وان من شي الا عندنا خزاينه صلا صريحا او لانه من بابه وما انتم عليها بخزنين فتقديمه …
حاجة اليه مع دلالة المقام وهذا على الحصر فيه **قوله** او حافظين في الغدران فالخزن مجاز عن مطلق الحفظ في مجاريه

مع انه

مع انه لو خلي وطبعه لغار وقوله ورد ذلك اي الحفظ فيما ذكر وقوله ايضا كالترا له من السما وايجاده وقوله كما ان لحركة الهوا
بشير اليه قوله وارسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة الماء الخ بيان لدلالة حفظ الما على ما ذكر وقوله دون حده اي حد الغور
او حد الماء وطبعه والغور ذهاب الماء في الارض **قوله** ومزاول الحياة بما يتبع الخ هو من عموم المجاز يعني … قوة النما
ونحوه وقوله وتكرير الضمير للدلالة في قوله نحن نحيي ونحن الوارثون فيحل انه جعل الضمير للفصل وهو يفيد الحصر وهو رده ابو البقا
رحمه الله لوجهين احدهما انه لا يدخل على الخبر الفعلي وان اللام لا تدخل عليه قال في الدر المصون والثاني غلط فانه ورد
دخولها عليه كقوله ان هذا لهو القصص الحق وهذا مبني على مذهب الجرجاني وبعض النحاة اذ جوز دخوله على
المضارع كقوله انه هو يبدي ويعيد والعجب من ابي البقا فانه رده هنا وجوزه في قوله اولئك هم يبور كما نقله في المغني
قوله الباقون اذا مات الخلايق كلها فهو استعارة كما وقع في الحديث اجعله الوارث منا وقوله من استقدم ولادة وموتا
استقدم واستاخر بمعنى تقدم وتاخر ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى او لانهما معلومان له تعالى وقوله تعالى الى
الان **قوله** وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته بالامر كما صرح به في تفسير قوله وان من شي الا عندنا خزاينه
وقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه بيان لوجه تعقيبه به لان القادر على كل شي لا بد من علمه بما يصنعه وقوله بيانه
لكمال علمه على هذا الوجه واما على الوجهين الاخرين فالمعنى يجزيهم على قدر نياتهم كما اشار اليه بقوله يحشرهم للجزا
قوله وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف الخ قال السيوطي لم اقف عليه وقوله ان امراة حسنا اخرجه
الترمذي والنسايي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وتوسط الضمير للدلالة
الخ جعل الضمير للحصر وقدم الكلام عليه وقيل عليه انه في مثله يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع في الفاعل وما هنا ليس كذلك
فالوجه جعله لافادة التقوي وهذا في النظم الحقيقي غير مسلم كما صرح به في المطول **قوله** وتصدير الجملة بان لتحقيق الوعد
والتنبيه الخ كانه جعله بقوله لا محالة وفايدة الاعادة بما قوله والتنبيه الخ عليه والمراد بالوعد وعمومه بالحشر والجزا وقوله بدل
على صحة الحكم اي الحشر وقوله كما صرح به اي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لانه ثابت المصدر غير معتبر وقوله انه حكيم
الخ جملة مستانفة لتعليل ما قبله وبالحكمة اي عالم بالاشيا على ما هي عليه وفاعل لها كما ينبغي وقوله ستعين في افعاله
تاكيد لما باعتبار جزء معناه **قوله** طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر كذا نقله في الدر المصون عن ابي عبيدة رحمه
الله وهو محصل ما في الكشاف وناهيك بهما امامان في اللغة وكذا فسره الراغب فمن **قال** اني لم اجده في اللغة لم
يصب واشتقاق الصلصلة كالصريح فيه **قوله** وقيل هو من صلصل اذا انتن تضعيف صل وصلصال بفتح اوله
وكسره وهذا ونحوه مما تكررت عينه وفاؤه خلاف فقيل في وزنه فعفع كررت الفا والعين ولا لام نقل عن الفرا
رحمه الله قال في الدر المصون وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثة فا وعين ولام وقيل وزنه فعفل وهو المشهور عند
الفرا وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس الفا وهو **مذهب**
الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول لم وكب فلو لم يصح
المعنى بسقوطه نحو سمسم فلا خلاف في اصالة الجميع وقال البيضاوي يعني انما اصله انه زيد فيه صاد بل هو رباعي
كزلزل والاشتراك في اصل المعنى لا يقتضي ان يكون منه اذ الدليل دال على ان الفا لا تزاد لكن زيادة الحرف تدل
على زيادة المعنى **قوله** طين تغير واسود لما جرت بطينته بالما وكون الجار والمجرور صفة لوقوعه بعد النكرة وجوز
ان يكون بدلا من الجار والمجرور قبله وسوغه صفته ولا ضير في تقدم الصفة الغير الصريحة على الصريحة فانه جايز
والنكتة فيه مناسبته لما قبله في ان كلا منهما من جنس المادة قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم
المفرد في الاغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك لكنه يحتاج الى نكتة في
كلام الله لانه لا يعدل عن الاصل لغير مقتضى وقد بيناها **قوله** من سنة الوجه اي صورته وقوله او مصبوب اي معين

مسنونة مصبوب من سنه بمعني صبه وقريب منه سن الماء بالجيم اذا رشه وقوله ليبيس بيا بن مفتوحة وساكنة وهو هما بيا
موحدة وسين من اليبس ضد الرطوبة وقوله ويصور بالعطف عليه والواو لا تقتضي ترتيبا اي صبه وهو رطب لاجل التصوير
واليبس لتثبت الصورة فيه وفي نسخة بدل الواو اي التفسيرية ومعناه ليثبت صورته ان ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه
من تحريف الناسخ والصواب ليبس وفي اخرى او مصبوب مصور وهي ظاهرة وقوله تمثال بكسر التا الفوقية بمعني تمثال
وفي نسخة تمثالا بالباء الموحدة وقوله طورا بعد طور اي بمار جسدا اولا وذا روح وخلقه من ترابه سابق علي كونه صلصالا
وقوله اذا نقر صلصل اي صوت بجسم آخر سمع له صوت يشير الي ان من في من حماء مسنون ابتدائية فتكون مادة سابقة
علي كونه صلصالا وليس فيه تمثيل كما توهم فانه تخيل لا وجه له بل كناية عن غاية تخفيفه وقوله من سننت الحجر الخ وسنه
المسن المعروف ونتنه تغير رايحته كما نشاهده في طين الحلم والسن نتنه السين المتغير ريحه **قوله** ابا الجن وقيل ابليس
الخ يعني الجان بمعني الجن او هو ابوهم كادم للبشر وابو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لان تشعب الجنس الخ اشارة الي ان
خلقهم من النار اذا كان بمعني الجنس لا ينافي ان المخلوق منها انما هو ابوهم لان الخلق منها شامل لما يكون بواسطة وبدونها
فقوله من نار لا يعين التفسير الاول لخلق الانسان من ترابه وطين **قوله** من نار الحر الشديد يراد بالحر الريح الحارة فانه
يطلق في العرف بهذا المعني وقال الامام السموم في اللغة الريح الحارة وهي فيها نار وقوله سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في
مسام البدن قيل فالاولي ان يقول لانه من نار الريح الشديد الحر ليوافق كلام اهل اللغة وهو شيء سهل كما عرفت
والمسام منافذ البدن وهو جمع لا واحد له وهو اشارة لاشتقاقه **قوله** ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة الخ جوابه
عما يقال كيف تخلق الحياة في النار وهي بسيطة والحياة كالمزاج لا يكون الا في المركبات وقد اشترط الحكماء البنية المركبة فما
ذكره رد عليهم فاجاب بمنعه لانها اذا خلقت في المجردات كالملايكة عليهم الصلاة والسلام ففي الطريق الاولي الى البسايط مع ان
هذا غير وارد راسا لان معني كونهم من نار ان الجزء الاعظم الغالب عليهم كالتراب في الانسان ولذا اماله بالطبع الى اسفل فليست
بسيطة كما هو محصل اخر كلامه لكنه لم يرتبه علي مقتضي المناظرة والمراد بالبسيط ما لم يتركب من اجزاء مختلفة الطبع فانه
احد معنييه والاخر ما لا جزء له وقيل اراد بالمجردة الاجزاء الفردة كما وقع في بعض النسخ ففيه رد علي المعتزلة في اشتراط
البنية المركبة من الجواهر الفردة وقوله فانه اقبل لها لانها غير مضادة لها بل مقوية لها وقوله باعتبار الغالب مر تقريره وتحريره
هنا وصدر في سورة الاعراف بلعل والمنافاة بينهما **قوله** وللتنبيه علي المقدمة الثانية الخ اشارة الي ما استدل به
المثبتون علي امكانه من انه كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها علي ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امرا ممكنا وثبت انه تعالى عالم
بتلك الاجزاء قادر علي جمعها وتاليفها واحيايها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق والتالي مثله فامكان الحشر يتوقف علي
امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحيا وعلمه تعالى بها وقدرته علي جمعها واحيايها ففي الاية دليل علي كلا الامرين كما اشار اليه لكنه
اطلق المقدمة الثانية علي قبول الاجزاء للجمع والاحيا تعبيرا بالشمول العلم وعموم القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل
وجعل كمال قدرته مقدمة اولي مع انه لا بد من عموم علمه ايضا لانطوايه واستلزامه كما نبه عليه ايضا بقوله ما يدل علي كمال
قدرته دليل علي عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه تكلف لا حاجة اليه فانه اما قياس استثنائي فيه
عين المقدم هكذا كلما امكن جمع الاجزاء علي ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امكن الحشر واقترانه هكذا الاجزاء الموتية تقبل
الجمع والحياة وكلما كان شانه ذلك امكن حشره فالمنة فيه المقدمة الاولي دون الثانية والمطلوب امكان الحشر ووقوعه
وقوله وهو قبول الخ الضمير للمقدمة وذكر باعتبار الخبر اولا وباعتبار جزء الدليل **قوله** حتي جري اثاره يعني الروح منفوخا
فيه مجاز عن جريان اثره فان النفخ مجرد ونحا ويتبع جم تجويف والمراد المجوف وقوله اجرا الريح اي من الفم وغيره وهذا
معني عرفي لا لغوي وقوله ولما كان الروح اي النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثيرا ما يعول عليه والبخار اللطيف
يسمي روحا عند الاطبا وهو في احد تجويفي القلب فانه له تجويفا في جانبه الايسر يجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار

سعدي

لطيف

لطيف في الجانب الاخر بواسطة حرارته وهذا البخار تتعلق به النفس الناطقة اولا وقوله المنبعث اي الخارج منه الي
الدماغ وغيره وضمير وسمي للروح وقوله حاملا لها اي لتلك القوة وفي نجا وبه متعلق بسري والشراين العروق
النابضة جمع شريان وغيرها نسميا اوردة **قوله** لما مر في النساء لانه خلق من غير واسطة تجري مجري الاصل
والمادة او الاضافة للتشريف فتخصيص الروح الانسانية لا يحتاج الي مخصص كما قيل **قوله** امرين وقع بنفخ كان
الظاهر تعقيبه علي ساجدين واعتبر زمان السجود لما كان بيانا لكيفية الوقوع هنا قدمه عليه **قوله** اكد بتاكيدين الخ
في التسهيل لا غرض في اجمعين الي اتحاد الوقت بل هو ككل في افادة العموم مطلقا خلافا للمبرد فانه زعم انه يفيد مع
التاكيد الاجتماع في وقت واحد وليس كذلك عند البصريين والسنة لو ابقوله عز وجل لاغوينهم اجمعين فان اغواهم لم يكن
في وقت واحد ورده الموفق في الكشف بان الاشتقاق من الجمع يقتضيه لانه ينصرف الي اكمل الاحوال فاذا قمت الاحاطة
من لفظ اخر وهو كل لم يكن بد من كونه في وقت واحد والا كان لغوا والرد بالاية منشأه عدم تصور وجه الدلالة
ومنه يعلم ان ما قاله المبرد هو الحق الموافق لبلاغة التنزيل وقوله ومنع مجرور معطوف علي التفخيم **قوله** ان جعل
منقطعا اتصل به قوله ابي الخ وجه الانقطاع ظاهر ان المشهور انه ليس من جنس الملايكة فالانقطاع يتحقق باحد
امرين عدم دخوله في المستثني منه او في حكمه وما قيل انه لو كان منقطعا لم يكن مامورا بالسجود فلا يلزم ولا عذار
عنه بانهم كانوا مامورين واستغني بذكر الملايكة عليهم الصلاة والسلام عنهم وانه معني الانقطاع وتوجه اللوم من
ضيق العطن كما مر تفصيله **قوله** اي ولكن ابليس الخ فالا بمعني لكن وابليس اسمها وجملة ابي خبرها كذا في شرح الكشاف
وسيأتي ما فيه وقوله وان جعل متصلا اما بان يكون ملكا او الجن من جنس الملايكة او غيرهم ولكنه داخل فيهم علي طريق
التغليب كما مر وجملة ابي جيد مستأنفة استينافا بيانيا وقوله اي غرض لك في ان الخ اي هو علي تقدير حرف الجر والغرضية
من اللام وقوله اللام لتاكيد النفي كما قرر في لام الجحود وتفسير نفي كان بنفي الصحة وهو احد الاحتمالين ومن قال انه لسر به
لان نفي السجدة كناية عن نفي الصحة بناء علي عدم صلوحه للجواب بل بيانا لان الجواب لم اكن مع ما بعده لا وجه وقوله
وخلقتني من نار اشارة الي مراده به ليل بيان مادة ادم وقوله قبله من نار السموم وقوله وانا ملك اشارة الي وجه
الاتصال علي قول **قوله** باعتبار النوع والاصل الخ يعني قوله بشر من صلصال وما مر في الاعراف ان ابليس تخطي
فانه راي الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاكه **قوله**
من السماء هذا هو الظاهر ولذا قدمه وقوله من الجنة قيل لقوله اسكن انت وزوجك الجنة ولوقوع الوسوسة فيها
وردها وتوجع كان بعد الامر بالخروج من السما او من زمر الملايكة عليهم الصلاة والسلام ويلزم منه خروجه من السما او من
زمر الملايكة عليهم الصلاة والسلام ويلزم منه خروجه من السما اذ كونه بابا واثيه عنهم في جانب لا يعوخر وجا في المتبادر
ويكفي به قرينة **قوله** مطرود من رحمة الله الخ اشارة الي انه كناية عن الطرد لكونه لازما للرجم وكونه بمعني مرجوم بالشهب
ينفي انه للاستقبال ونعت بوصفه بشيطان لانه هو المرجوم بها لقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ولذا قيل
انه كناية عنه وقوله وهو وعيد اي بالرجم بها وما يتضمنه من الخزي وتضمنه الجواب عن شبهته لانه تضمن شقاوته وسوء
خاتمته وبعده عن الخير هو الذي منعه عن السجود لا شرف عنصره وفيه لطيفة اخرى وهو انه لما افتخر بالنار عذب بها في الدنيا
كالمجوسي فيكب فيها علي وجهه وقيل تضمنه الجواب بالسكوت كما قيل جوابه ما لا ترتضي السكوت وقيل لانه علم منه
ان الشرف بتشريف الله وتكريمه فبطل ما ادعاه من رجحانه اذا بعده واهانه وقرب ادم عليه الصلاة والسلام وكرمه **قوله**
فانه منتهي امد اللعن فانه يناسب ايام التكليف الصبر الاول ليوم الدين وسمي اسم زمان التي به جواب عن سوال وهو انه
الي لانتهاء الغاية قيل زوال اللعن والطرد عن رحمة الله عنه فاجاب انه اريد به وقت جمع الخلايق وهو اليوم المعلوم لانه

لا يعلمه الا الله فجعله غاية للعنة لانقطاع التكليف به وقوله اي اللعن يناسب ايام التكليف فالمراد لعن الخلق له والا فانما عن الرحمة ثابت له الي الابد ولا يلزم منه تكليف العباد اذ المراد منه الثواب وقد يأول بالطرد عن رحمة الله المجرد عن الخزي والعذاب وفي نسخة لا يناسب فالضمير راجع الي يوم الدين قوله ومنه زمان الجزاء وقع في النسخ هنا اختلاف فاشهرها هذه وقد قيل في الا منه اسم فاعل من اني يأني بمعني دنا وزمان منصوب علي انه مفعول او مرفوع علي انه مبتدا موخر ومنه خبر مقدم اي يوم الدين ناطق لزمان الجزاء والتكليف ومنهم من جعل منه جارا ومجرورا خبرا مقدما وزمان الجزاء مبتدا موخرا ومنهم من جعل منه جارا ومجرورا وزمان الجزاء مبتدا اي من يوم الدين وهو الظاهر ويشهد له انه وقع في نسخة اخري ومن اليوم زمان الجزاء قوله وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الخ جواب عن سؤال وهو انه كيف ينتهي امد اللعنة وقد اثبته فيه في هذه الاية فاجاب بانه يعني اخر اي اليوم الذي تنتهي عنده هذه اللعنة لغاية فظاعتها اللعنة المذكورة كما يعلم من تغيير قوله وقيل انما حد اللعن الخ هذا جواب اخر اذ يعني المراد به التابيد ويوم الدين يعني يوم القيامة لانه ابعد غاية تضربها الناس او المراد ان اللعن في يوم القيامة كالزايل لاشتغاله لشدة العذاب منه قوله اراد ان يجد فسحة في الاغواء وفي نسخة بالاغواء قال العلامة فابليس لما سال الانظار الي يوم البعث كان غرضه ان لا يموت اصلا اذ لا موت بعد البعث فمنعه الله عن هذا الانظار وانظره الي اخر زمان التكليف وقد اعطاه الله تعالي بعض سؤله قوله او لانه يعجزه هذا هو الوجه الثاني والظاهر انه علي حقيقته وانه غاية لاهون الشرين وقيل انه استعارة مكنية بتشبيه المنهي بالزايل وتخييلية هي اثبات التعدي بالوقت له او انه استعارة تبعية قوله النفخة الاولي عند الجمهور اي يوم النفخة اخرجني فانظرني قوله المسمي فيه اجلك عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولي عند الجمهور اي يوم النفخة الاولي ومقابل قول الجمهور القول الاول وهو وقت علم الله انتهاء اجله فيه قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة اي يوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم وقوله يجر اما مبني للمفعول او للفاعل والضمير بهما وقوله لما عرفته من ان الدين بمعني الجزاء ومنه ابتدا زمان الجزاء قوله وثانيا بيوم البعث مع ان البعث قبله ومراده ابليس بعده علي ان المراد يوم القيامة الفسحة في الاغواء والنجاة عن الموت بناء علي انه عالم بموته قبله فلا يسأل ما يعلم انه لا اجابة اليه كما في الكشف وقيل عليه انه ليس بين وكونه علي غالب الظن لا يجدي في مثله ثم اعترض علي المص رحمه الله في توجيه يوم البعث بما ذكره بانه لا مناسبة له مع تلك التسمية فالاولي ان يقال في وجهه ان الخلايق يبعثون فيه او لاجله وفيه تامل وقوله واليأس عن التضليل اي يأس ابليس عن الاغواء قوله وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلام اي لسبق ذكره او لانه لا يعلمه الا الله ولا يلزم من ذلك ان لا يموت الخ جواب عن سؤال مقدر وهو انه اذا انظر فامهل الي يوم القيامة يلزم عدم موته اذ لا موت بعده والنص بخلافه فاجاب بان ايام القيامة ليست كايام الدنيا بل بمقدار سنين فيجوز ان يموت في اوله ويكون البعث بعد ذلك في اثنايه ومنهم من حمل يوم يبعثون علي ما يكون قريبا وهو وقت موت كل المكلفين قريبا من يوم البعث ورجع الكلام الي انه سال الانظار الي اخر ايام التكليف فيكون اعطي حسب سؤله وهو القول الاخر كما مر وما قيل انه ليس في القيامة يوم ولا ليل فيوم البعث يعني وقت البعث فالمجوز ربما فليس بشي لان المراد باليوم وقت معين فلا مجوز وفيه قوله وهذه المخالفة وان لم تكن بواسطة لم تدل علي مذهب ابليس اي شرفها الي الاصل بمعني الاصل وسيما للشرف قال ابو تمام وسنصب مما ولد السماء به ايا مانزل علي ذلك لو لم تكن للاهانة وهي كذلك هنا وقوله وان عطف علي مقدر اي وان كانت بواسطة وان لم تكن لانه دل علي الشرف وطوي الاول لظهوره علي قاعدة ان الوصلية فمن قال الاولي حذف الواو لم يصب وقد ذهب بعض المفسرين الي انه لا بواسطة ملك قوله البتا للقسم لم اختار الوجه الاتي في الاعراف ومرض السببية وعكس هنا والقصة واحدة فالفرق بين المحلين تكلف لاحاجة اليه وكم في هذا الكتاب مثله وضمير لهم لذرية المفهوم من السياق وان لم يجر له ذكر للتفرع في اية اخري به كقوله لاحتنكن ذريته الا قليلا وقوله لازينن لهم المعاصي

اشارة الي مفعوله المقدر وقوله في الدنيا اشارة الي ان المراد علي هذا الوجه بالارض معناها العرفي وهي دار الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية وقد مر تفسيره وذكرت بهذا اللفظ بخير الادنى ترك الوجه الاخر المذكور في الكشاف وهو تنزيل الفعل منزلة اللازم ثم تعديته وان المراد لاحسنن الارض وان فيها لما فيها ليشتغلوا بها عن الاخرة كما بين في شروحه قوله ويؤ انعقاد القسم باضلال الله تعالي خلاف وقع في كتب الشافعية والحنفية والنزاع في انه يمين يترتب عليه احكام من الكفارة ونحو ذلك ولا خلاف في ان الحلف والقسم في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولعله اورد النهي عن الحلف بالاباء ونحوه الاصحاب يكرهونه فلذا قيل ان ما ذكره المص رحمه الله لا مساس له بالمقام وليس بشي لانه استطراد لكلام الفقهاء الا ان الصحة اذا لم تثبت بتعظيم وتعارف مثلا ليست يمينا عندهم وكلام المص رحمه الله موهم بان الخلاف فيه مطلقا وكذا ما قيل ان اقسام ابليس باغوايه بالاغواء رضا الله يصلح دليلا للقايلين بجواز الحلف الشرعي بشي من افعاله تعالي فساسب بالمقام ظاهر فانه كيف يصلح دليلا وليس محلا للنزاع عندنا وعندهم فتامل قوله وقيل للسببية قيل انه اولي لانه وقع في مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل علي بحار ويعني لا موجب له ولان القسم بالاغواء غير متعارف ولعله لذلك رجح السببية في الاعراف وفيه نظر لان قوله فبعزتك يحتمل السببية وقد صرح الطيبي رحمه الله بان مذهب الشافعي ان القسم بالعزة والجلال يمين شرعا فكيف تكون تلك الاية موبدة لهم علمه دهي عليه لا له قوله والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الي الغي اي المراد من الاغواء نسبته الي الغي كفسقته بنسبته الي الفسق لا فعله او ان المراد فعلت به فعلا حسنا افضي به لخبثه الي الغي كامره بالسجود كما في الكشاف وقد ذكره المص في الاعراف وحمل به الاية ثمة فلذا قيل انه ذكره علي انه احد محتملات النظم من غير التزام له وانكار لجواز نسبة حسبه الي الله والاضلال عن طريق الجنة ترك هدايته واللطف به فليس فيه نسبة القبيح الي الله حتي يلزم الوقوع فيما فروا منه قوله واعتذروا عن امهال الله له الخ اي المعتزلة اعتذروا عن انظار ابليس وهو لا افضاية الي الاغواء قبيح اذ الاعانة علي القبيح مثله لا لمطلق الحماقات اهل السنة ذكروه علي انه حكمة لله لا انهم لم يذكروه علي وجه الاعتذار اذ لا حاجة اليه عندهم وقوله بان الله متفضل باعتذار قوله وضعف ذلك لا يخفي علي ذوي الالباب لان من مثله ينبغي ان يفوض الي الله فانه لا يسال عما يفعل للالباب اصولهم ايضا في وجوب رعاية الاصلح فانه يقتضي ان لا يمكن ما هو سبب الغي وان لا يسلطه علي بني ادم فيزيد في غيهم المقتضي لشدة تعذيبهم وما التجاوا اليه من قولهم ان في امهاله تعريضا الخ يعني ان امهاله ليس لما ذكر بل لتعريض بني ادم للثواب ويرد عليه انه معارض بالمثل فان فيه تعريضا لمن يعصيه لمخالفته قوله لاحملنهم اجمعين علي الغواية الخ اوله ردا علي المعتزلة في تمسكهم به لان الاغواء القبيح فعل الشيطان لا فعل الله ولذا نسب له وحاصله انه لا تمسك لهم فيه لان المراد الحمل عليه لا الايجاد لقوله سابقا بما اغويتني حيث اسند الاغواء اليه فانه اولوا الاول فليس تاويلا اولي من تاويل قوله اخلصتهم لطاعتك تفسير له علي فتح اللام وانه اسم مفعول وعلي الكسر معناه ما ذكره وقال في سورة يوسف اخلصوا دينهم لقوله مخلصين له الدين وقوله فطهرتهم من الشوائب اي من كل ما ينافي الاخلاص وقوله فلا يعمل فيهم كيدي اشارة الي انه من ذكر السبب وارادة المسبب ولازمه علي طريق الكناية لينتظم اللحاق بالسياق فانه كان الظاهر ان منهم من لا اغويه لكن الاخلاص والتمحض سبب يستلزمه فذكره ليثبت ما ذكر بما هو ابلغ من التصريح به قوله حق علي ان اراعيه كذا فسره في الكشاف بناء علي مذهبه في وجوب الاصلح علي الله وكلمة علي تستعمل للوجوب وما ذكره المص رحمه الله ليس متابعة له بل هو علي اصل اهل السنة والجماعة كقوله تعالي وكان حقا علينا نصر المؤمنين من انه وان كان تفضلا منه الا انه شبه بالحق الواجب لتاكيد ثبوته وتحقق وقوعه بمقتضي وعده وعلي الوجه الاتي هو كقولهم طريقك علي واثبات حرف الاستعلا دون الي لتشبيه الثبوت بتمكن الاستعلاء او هو مترتب من الاستعلا علي تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا قوله لا انحراف عنه اي لا يجوز

ابن كمال
سعدي
سع
قطب
سن

العدول عنه الي غيره وجعل الاشارة الجماعا تضمنه وهو تغليبهم منه وانه ما الترتيبه تكرما بوعده وهذا مبني على قراءة فتح اللام انسب
وقوله او الاخلاص بالجر معطوف على ما تضمنه وهو مبني على قراءة الكسر وقوله انه طريق على الخ هذا تفسير اخر على جعل
الاشارة الي الاخلاص لقوله علي وهو تمثيل كامر ولبست علي فيه بمعنى الي وهو متعلق بمر مقدر او طريق متضمن له
فيتعلق به وقوله من غير اعوجاج تفسير لمستقيم وضلاله عطف تفسير على اعوجاج **قوله** تصديق ابليس الخ نفس
كالتقرير لقوله الا عبادك منهم المخلصين ولذا لم يعطف على ما قبله وتغيير الوضع اي التعبير بعبارة اخرى بجعل المستثنى
مستثنى عنه وتفخيم عباده المسرفين بالاضافة في الذكر وبايراد الاضافة لنسبتهم وان كان بين الاضافتين فرق والتعظيم
من جعلهم منوعين محكوم عليهم وعبادي للجنس فاذا اخرج منهم الغاوون بقي المخلصون فكان يحتمل ان تكون الاضافة
للعهد لكن يكون الاستثنا منقطعا وظاهر كلامه الاتي انه على هذا الوجه يكون متصلا وحمل قوله يكون الاستثنا منقطعا
على انه مبني الانقطاع خلاف الظاهر وقال في الحجة المراد بالعباد المخلصين و الاستثنا منقطع بدليل سقوطه في سورة
الاسرا **قوله** ولان المقصود اي من الكلام فلذا صدر بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان موكدا اياه بخلاف الاول فان
المقصود فيه فعل الشيطان وقوله بحبائل الشيطان اي كيده ومكره تجوز استعارة **قوله** اذ تكذيب له بتأويهم ان له سلطانا
اي تسلطا وتصرفا غاية قدرته ان يغريهم ولا يقدر على جبرهم كاتباعه كا في الاية المذكورة وانما جعله ابهاما لان استثنا المخلصين
لاخلاصهم يقتضي ان مثلا اخلاصه تحت تصرف غوايته وتفسير اغويتهم السابق لا ينافي هذا الابهام لانه بحسب ظاهر الكلام
وهو يوهم كونه ابهاما غير محقق والسلطان المنفي هنا غير المثبت له فلا تنافي ايضا وقوله فانه منتهى تزيينه وفي نسخة
منه وهو بعض اليم بمعنى قوته وقدرته **قوله** وعلى هذا يكون الاستثنا منقطعا بخلافه على الوجه الاول فانه متصل كا
سمعته ونفي انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم اذ المعنى ان من اتبعك ليس لك عليهم سلطان بل هم المطيعون في الاغواء غير
ولا يضر دخولهم في العبادة لان المعتبر في الاتصال والانقطاع الحكم **قوله** وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى
اقل من الباقي الخ لانه جعل الغاوين مستثنى هنا فيكونون اقل وقد كانوا مستثنى منهم في قوله الا عبادك فيكونون اكثر
ويتناقض الكلام فيهما اي استلزم امرين متنافيين وهو ظاهر وحصه بالاول لانه يعني قائل به انما قال في الاستثنا المتصل
لا المنقطع لانه لا اخراج فيه وصاحب هذا المذهب ابو بكر الباقلاني من الاصوليين وقيل ان كان المستثنى منه عددا صريحا
يمتنع فيه استثنا الاكثر والنصف مثله في الخلاف وان كان غير صريح لا يمتنعان واستدلوا عليه في غير العدد بهذه الاية
وتفصيله في الاصول وقد قيل عليه ان التصديق في صريح الاستثنا ابا في التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص
على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين خلصوا من اغوائه مع فقد هذه العلة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف
من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فظهر لتغيير الوضع فايدة اخرى على ان الكثرة الادعائية
تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثيرون وان قلوا والغاوون بالعكس كما في اخر قسم الاستدلال من المفتاح ولذا لا تقول
لفلان علي الف الا تسعماية وتسعين الا واحدا تنزيل ذلك الواحد منزلة الالف بجهة من الجهات الخطابية انتهى مع ان السكاكي يشترط
كون المستثنى اقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعا يرفع الخلاف وليس بمسلم عند المعترض فانه ظاهر كلام الاصوليين
ينافيه **قوله** او حال والعامل فيه الموعد ان جعلته مصدرا اشترط النحويون في مجي الحال من المضاف اليه كون المضاف
جزءه او كجزئه او ان يكون مما يعمل عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة او حكما فان كان الموعد على الحالية مصدرا ميميا فقد
وجد الشرط لكنه يقدر قبله مضاف لان جهنم ليست محل الوعد بل محله فيقدر محل وعدهم او مكانه فاذا كان اسم مكان
لم يحتج الى تقدير لكنه لا يوجد شرط الحال ولا يكفي عمل المضاف لان اسم المكان لا يعمل عمل فعله كا حقق في النحو فلذا جعل العامل
معنى الاضافة وهو الاختصاص على القول بانه هو الجار للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من اهل العربية لان الاضافة
من المعاني لا تنصب الحال وقد سبق فيه تفصيل والمص رحمه الله تبع ابا البقا ولو تركه كان احسن وفي جعل جهنم موعدا لهم

تهكم

تهكم واستعارة فكانهم كانوا على ميعاد **قوله** يدخلونها فيها لكثرتهم ظاهره انه على تعدد الابواب دون الطبقات ولا
يحذور فيه اذ لا ينافي تعدد الطبقات اذ المراد بيان كثرة الداخلين فيها فلا وجه لخلط التفسير الثاني بالاول ولا حاجة
اليه والحكمة في تعددها سرعة تعذيبهم وعدم تاخر عذاب بعض منهم كما ان تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعمهم وعدم انتظارهم
قوله او طبقات وهو المشهور المأثور ويدل عليه افراد كل فرقة لبابها فانه يدل على تمايز مقرهم وقوله وهي جهنم الخ
في ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور انه خرجه ابو حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى هذا
ففيه التغليب الاتية في سورة تبارك لكن قال الامام السهيلي في كتاب الاعلام وقع في كتب الرقائق اسما هذه الابواب
ولم ترد في خبر صحيح وظاهر القران والحديث يدل على انها اوصاف النار نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية ومنها ما هو
علم للنار كلها نحو جهنم وسقر ولظى فلذا اضربنا عن ذكرها **قوله** ولعل تخصيص العدد الخ اي حكمة ذلك انحصار مجامع
المهلكات الموجبة لدخولها في الركون والميل الي زخارف الدنيا ولذاتها المدركة بالحواس الخمس واتباع القوة الشهوانية
والغضبية فصارت سبعا واصول الفرق الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في الاية وقوله افرزها اي نفصل ويميز يقال
افرزت الشي عن الشي اذا ميزته واما قول ابي فراس في وصفها في الرياض . وكان البرك الملا بحرها . انواع ذاك الروض
بسط من الديباج بيض فروزته المراد بخضر وزرق فقيل انه محرف بزر وانه وقيل انه مقلوب من فزرت الشي
اذا عزلته فيكون عربيا وقوله والثاني في ترتيب ما بعد الفرقة الاولى اختلاف في الرواية وجعل المنافقين في الدرك
الاسفل لان حالهم اشد من الكفار كامر في البقرة وقوله جز بالتثقيل اي بزاي مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها
وقوله ثم الوقف عليه بالتشديد لانه لغة كما بين في النحو **قوله** ومنهم حال منه اي من جز وجاز من النكرة لتقدمه ووصفه
والظرف المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه يقتضي ان يجعل منهم وتنزيلهم منزلة العقلا لا وجه له هنا
ولذا فسر المص رحمه الله الضمير بالاتباع اي اتباع الشيطان الذين اغواهم وقوله لان الصفة اي مقسوم لانه صفة جزء
ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها **قوله** من اتباعه في الكفر والفواحش
فان غيرها مكفرة الجار والمجرور متعلق بالمتقين والاتباع مصدر من الافعال وفي الكفر متعلق به وانث جزء ضمير كانت
التابعين من المضاف اليه فالمراد بالفواحش الكباير وغيرها الصغاير لانها تكفر باجتناب الكباير وتبع في هذا التفسير الزمخشري
ولم يحمله على المتقي عن الكفر فقط ولم يلتفت الي اعتراض الامام عليه وغيره بانه على مذهب المعتزلة في تخليد اصحاب الكباير
وتفسيره بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم والمتقي من اتصف بتقوى واحدة ولا يلزم اتصافه
بجميع انواعها كما ان الضارب لا يلزم منه فعل جميع انواع الضرب ولان السياق يدل على ان المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم في قوله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو معنى التقوى شرعا واما اخراج العصاة من النار فثابت بنصوص اخر وكذا
ادخال التابعين الجنة تبعا لغيرهم كما هو مبين هنا فان قلت كيف قلت ان غيرها من الصغاير مكفر حتى لا يكون صاحبها
من الاجزاء المقسومة للنار اذا اجتنبت الكباير وقد قال اهل الكلام انه يجوز العقاب على الصغاير وان اجتنبت الكباير
وما وجه التوفيق قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو غني عن التوفيق لان كلام اهل الكلام في تجويزه لتجويز
عقاب المطيع وما في الحديث يدل على انه لا يقع التفضل من الله انه لا يعفوه ولا حاجة الي حمله الي صغيرة لم تمح بغير الصلوات
كما اذا صدرت عقيب البلوغ فانه تكلف مستغنى عنه مع ان الصغيرة قد تصير بالاصرار كبيرة **قوله** لكل واحد جنة
وعين او لكل عدة منها بنا على قاعدة تقابل الجمع بالجمع فالاستغراق مجموعي وعلى الثاني الاستغراق افرادي فيكون لكل
واحد جنات وعيون وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وما بعده وان ذكر فيه الجنة فقط لكن يفهم منه العيون لانها
لا تكون بدون الماء الجاري غالبا الا انه قيل انه يدل على انه له اثنان منها لا جمعا وعيون الا انه يبنى على اطلاق الجمع
على اثنين وكذا قوله مثل الجنة الاية فانه دال على تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل احد فتأمله وضم العيون

هو الاصل وكسرها لمناسبة اليا **قوله** ادخلوها ذكر بعد الحكم بانهم في جنات وعيون قيل لانهم لما سكنوا جنات كثيرة كانوا
كلما خرجوا من جنة الى اخرى قيل لهم ادخلوها سالمين من الآفات وهذا انما يجري على تفسيره الثاني وقيل لانه لما
اعتني بحال المؤمنين اخبر انهم في جنات وعيون وجعلوا كانهم مستقرون فيها في الدنيا فلهذا جا ادخلوها بالاسلام لان من
استقر في الشي لا يقال له ادخل فيه فيكون قوله في جنات المراد به انهم الآن فيها وهذا على تفسيره الاول بان يكون لكل جنة
وفيه تامل **قوله** على ارادة القول ليرتبط بما قبله ولا يكون اجنبيا وهو اما حال بتقدير مقولا لهم ادخلوها فلا يرد
انه بعد الحكم بانهم في الجنة كيف يقال ادخلوها امرا او بتقدير مقولا لهم ذلك والمقارنة عرفية لان اتصالها او بتقدير يقال
لهم فيكون مستانفا وقرئ بقطع الهمزة وضمها وكسر الخا فلا يكسر التنوين لعدم التقا الساكنين كما في القراءة الاخرى
وعلى هذه القراءة لا حاجة الى تقدير القول وكونه على القراءة بمجهول الافعال لا يكسر باعتبار المشهور الجاري على الاصل
القياسي وقرا الحسن رحمه الله ويعقوب ايضا ما مناسبا للمجهول الا انه بضم التنوين بالتحركة بهمزة القطع عليه
كالتي حركة المفتوحة في قراءة الاخرى والحسن كسره على اصل التقا الساكنين اجرا لهمزة القطع مجرى همزة الوصل
في الاسقاط سالمين او مسلما عليكم الخ ولا ينكر على التفسير الاول مع قوله امنين على ما فسره به لان معناه سالمين
من الآفة والزوال في الحال وامنين من طروها في الاستقبال فلا حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا والامن
بغيره وتفسيره مسلما عليكم كقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين **قوله** والزوال ان كان المراد زوال ما هم عليه
من النعيم والسرور والصحة لا ينكر مع قوله وما هم منها بمخرجين وان اريد ظاهره من زوالهم عن الجنة وانتقالهم منها
قيل يلزم عليه التكرار ورد بان الامن من الشي لا يستلزم عدم وقوعه كامن الكفرة من مكر الله مثلا ويجوز ان يكون
المراد زوال انفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال للميت انه فني وان دفن كما اول
فان الله اذا بشرهم بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه او الحمل على الاعتراف بالتكرار للاعتنا به
والتاكيد احسن من هذا **قوله** من حقد كان في الدنيا قال الراغب انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب
فيقال لمن تدرع ثوب العداوة والضغن والحقد وكون النزع في الدنيا لما روي انه كان من احيا العرب ضغاين ومعاداة
في الجاهلية فلما جا الاسلام الف الله بين قلوبهم وصفا بواطنهم وسوا بينهم من ذلك واما كونه في الجنة فلما روي عنه صلى
الله عليه وسلم ان اهل الجنة يدخلون الجنة بما في صدورهم من الشحنا فاذا تقابلوا نزع الله ما في صدورهم فذلك قوله
تعالى نزعنا ما في صدورهم **قوله** او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه وتغلغل فلا
وجه لتفسيره بما ذكر ورد بان المعنى نزعنا ما يفضي الى الحقد الكامن في القلب وهو التحاسد وليس كما ذكر لان الغل ما يفضي
في القلب مطلقا لا يشهد به الاستعمال واللغة **قوله** حال من الضمير في جنات الخ اي من الضمير المستتر في قوله جنات
فيه لا مستانف وهي حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالا منه ايضا واذا كان حالا من فاعل ادخلوها فهي مقدرة ان
كان النزع في الجنة وكذا اذا كان حالا من ضمير امنين وقوله او الضمير المضاف اليه في صدورهم وجاز لانه بعضه كما مر وهي
مقدرة ايضا وقوله وكذا على سرر متقابلين اي كل منهما حال على هذه الوجوه الثلاثة وقوله او حالين اي مترادفين او متداخلين
وقوله من ضميره اي من الضمير المستتر فيه لانه في معنى مشتق وقوله من المستتر في على سرر سوا كان حالا او صفة والمقابلة
خلوص المحبة تنبيه اي الاتيان لاخلاص والحل كما ليدي ليصايره مع الصفا ويجتمع مع الكدر **قوله** استئناف
اي نحوي او بياني وقوله او حال بعد حال اي من الضمير في قوله في جنات او من ضمير اخوانا وقوله بعد حال اي على احد الوجهين
وكونه حالا من الضمير متقابلين على الوجوه السابقة او من الضمير في قوله على سرر **قوله** نبي عبادي الخ هو اجمال لما
سبق من الوعد والوعيد وتاكيد لها وانما لم يعطفه لانه تاكيد او فذلكة وهو اما مبين او فذلكة وقوله دليل الخ اذ لو لم يرد ذلك
لم يكن لذكر المغفرة موقع وقيل الوجه التنبيه على تجنب جميع الذنوب ويكون ذكره للمغفرة لدفع توهم ان غيرهم لا يكون

في الجنة بانه يدخلها اذا تاب وان لم يتب لانه هو الغفور الرحيم وله وجه **قوله** او في توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون
التعذيب الخ اذ لم يقل في مقابلته واني انا المعذب المولم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قلت فعل
ضرب شديد اي اذا وقع والاضافة للادنى ملابسة **قوله** وفي عطف ونبيهم الخ اي لما تضمن ما قبله ذكر الوعد والوعيد
عطفت هذه القصة عليه لتحقيقه فانها تتضمن ذلك لما فيها من البشرى واهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام ولما
فيها من الاعتبار وزيادة قصة خاصة عطفت على ما قبلها وقيل انه متصل بقوله انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم فصير لما للوعد والوعيد وما يعتبرون قصة ابراهيم وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام وهذا احسن ما وقفت عليه
الوعيد الواقع في الكشاف وفي تقديم الغفور وبشرى ابراهيم اشارة لسبق رحمته غضبه **قوله** يسلم عليك الخ جعله
منصوبا بفعل مقدر مضارع او ماض وجوز نصبه المفعول بقالوا اي ذكروا سلاما ولم يذكر رد السلام ولا بقية القصة اختصارا
لسبقها ولان المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقتصر على مقدار الحاجة منه وظاهره انه ذكر لهم انه خائف منهم وقد مر
في سورة هود انهم شاهدوا منه اثر الخوف فيكون قوله هنا انا وجلون قولا بالقوة لا بالفعل لظهور علاماته او صرح به
بعد ايجاس الخيفة **قوله** لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت الخ اي في وقت لا يطرق في مثله او امتنعوا عن الاكل وكانت
الطارق اذا لم ياكل من زاده بهما ويا بهم شرا والموافق لما في هود هذا وهذا اقبل لو كان الوجه هو الاول قاله عند دخولهم
وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا وسياتي في الذاريات انه وقع في نفسه صلى الله عليه وسلم
انهم ملائكة ارسلوا للعذاب وتوجيه البشارة هنا لابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي اخرى لامراته ولكل وجهة فهو
وقراة لا تاجل بالالف بقلب الواو الفا وقوله ولا توجل ولا تواجل بالمجهول والثاني من المفاعلة وقراة حمزة بفتح النون
من الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذا بلغ فيه به لان تمام العلم الذي يتبعه صيغة المبالغة به وقد فسر عليم بنبي
فالتعبير عليه ظاهر **قوله** تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اشارة الى ان الاستفهام للتعجب وعلى بمعنى مع وقوله
او انكار فالاستفهام للانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وانما اوله لان البشارة واقعة فلا ينافيه الاستفهام الحقيقي
قوله فبأي اعجوبة تبشرون او فبأي شي تبشرون الاول على ان الاستفهام للتعجب وعلى بمعنى مع والثاني على انه للانكار
نعجبه لنفسه ونشر وقوله في كل القرآن قيل انه سهو فانه لم يقع تبشرون في غير هذه الاية واعترض بانه قراءة في امثاله
لا في عين هذه الكلمة وليس بشي وقوله على حذف نون الجمع استثقالا الخ كانه اختاره لان فيه اعلالا واحدا وهو الحذف
ولو حذفت نون الوقاية احتيج الى كسر نون الجمع فيكون فيه اعلالان فلا يرد عليه ان المذكور في النحو وهو القياس ان المحذوف
نون الوقاية مع ان المذكور هو مذهب سيبويه رحمه الله وكونه خلاف القياس لان نون الرفع حذفت مع الجازم معارض
بامر واما احتمال هذه القراءة لعدم الحذف بان يكون اكتفى بكسر نون الجمع من اول الامر فخلاف المنقول في كتب النحو
والتصريف وان ذهب اليه بعضهم واجاب به عما اورد على قراءة نافع بحذف اليا من ان حذف الحرفين لا يجوز
قوله ودلالة اليا باتا نون الجمع الوقاية على اليا اعترض ابو حاتم على هذه القراءة بان مثله لا يكون الا في الشعر ونحوه الى الغلط
فيه وقال وكسر نون الرفع قبيح وهذا مما لا يلتفت اليه لان حذف اليا في مثله اجتزاء بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ به في مواضع عديدة
قوله ما يكون لاستحالة او بالعجيب الذي لا لبس فيه الخ على الوجهين الاخيرين اقتصر الزمخشري والفرق بينهما ان اليا اما
للتعدية كما في بشرته بقدوم زيد او للالة كقولهم بالسوط فهي على الاولى للتعدية الا ان الاول مبني على ان الاستفهام للتعجب
اي المبشر به امر لا يعرف وقوعه فكيف ينبغي هذا والثاني على انه للانكار اي ان المبشر به امر محقق فلا ينبغي فكيف ينكر
والثالث على ان اليا للالة اي بطريق واسطة له الامر النادر على خلق الولد من عجوز ابوين فكيف يا ابا من شيخ وعجوز
فابين وقيل ان الثانية ناظر الى اطلاق الحق على الحكم المطابق بمعنى البالغ الوانع فكون المبشر به ذلك الحكم وعلى الاول
الغلام نفسه وعلى الثالث بم تبشرون سوال عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة تبشرونني به ولا طريق اليه في العادة

سعدي

سعدي

قطب

سعدي

ثانيا المطابقة لاصله اي نبشرك وبني ملتبسين باي طريقة **قوله** باعتبار العادة دون القدرة الجواب نتعجب منه لكونه مخالفا للعادة لا القدرة اسه تعالى اذ تمام النبوة احلى من نوهم مثله فضلي قولهم لا نكن من القانطين الايبين من خرق العادة لك فان ظهور الخوارق على يد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كثير حتى بعيد بالنسبة اليهم غير مخالف للعادة فلذا اجابهم باعترافه بذلك بعد التصرح برجة في احسن مواقعه وانه سواء عنه للاستكشاف وتعجبه جريا على عادة الناس لا باليناس اليه وقوله المخطيون طريق المعرفة الخ يعني ان الكفار لا الام كما في الكشاف **قوله** وقرا ابو عمرو والكسايي بقنط بالكسر الخ والباقون بالفتح وهي مختارة في النظم والضم شاذ وهي قراءة الاشهب كما قاله ابن جني رحمه اسه ففيه ثلاث قراءات وماضيه يحرك بحركات ثلاثا ايضا وورد من باب ضرب وبصر وفرح الا انه لم يقرا الا بواحدة منها وهي الفتح في قوله تعالى من بعدما قنطوا فقوله وماضيه بالفتح اي في القراءة اذ هو في اللغة مثلث كما سمعته **قوله** كما قال تعالى لا ييأس من روح اسه الاية تقدم الكلام على هذه الاية وهي المانورة اذ هي في اللغة مثلث كما سمعته مبث منصله في الاصلين حاصله ان الياس من رحمة اسه استعظاما للذنب والامن من مكره بالاسترسال في المعاصي اتكالا على عفو اسه اختلفوا فيه فقال الحنفية انه كفر بنا على ظاهر الاية وقال الشافعية انما من الكباير لحديث ابن مسعود رضي اسه عنه الصحيح انه صلى اسه عليه وسلم قال من الكباير الاشراك باسه والياس من روح اسه والامن من مكر اسه والصحيح انه موقوف على ابن مسعود رضي اسه عنه وقال ابن ابي شريف رحمه اسه عطفه على الاشراك بمعنى مطلق الكفر يقتضي المغايرة فان اريد بالياس انكار سعة الرحمة الذنوب وبالامن اعتقاد انه لا مكر فكل منهما كفر اتفاقا لانه رد للقران وان اريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا يدخل في حد الياس وغلبة الرجا المدخل في حد الامن فهو كبيرة اتفاقا انتهى **قوله** فما شانكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة اشارة الى ان الخطب والشان واحد والامر معناه لكن الخطب يختص بما له عظم وقوله والبشارة لا تفتقر الى العدد **قيل** ولذا اقتصر بالمخزي ان جبريل عليه الصلاة والسلام قلب مداينهم باحد جناحيه واورد على قوله ولذلك اكتفي بالواحد في بشارة زكريا ومريم ان قوله فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ان اسه يبشرك بيحيي يدل على ان المبشر جميع الملايكة واما مريم فانما جاءها الانفخ الروح والهبة كما يدل عليه قوله لاهب لك غلاما وقوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا واما التبشير فلازم لتلك الهبة وفي ضمنها وليست مقصودة بالذات فلا دلالة فيها على ان الاصل في البشارة ان تكون بواحد وبدفع بان المعنى ان العادة الجارية بين الناس ذلك بخبر الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب واخذ ونحوه واسه تعالى يجري الامور للناس على ما اعتادوه فلا ترد قصة جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك وان قيل المراد من الملايكة في تلك الاية جبريل كما ذكره المفسرون كقوله يركب الخيل ويلبس الثياب اي الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف وعلى ما ذكرناه لا حاجة الى ما ذكره فانه يعلم منه عدم وروده واما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجميع فلا تنافي فما لا يليق التفوه به **قوله** ولو كانت تمام المقصة لابتدوا بها **قيل** يخدشه قصة مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فجوابه لا يكون قوله لا توجل تمهيد البشارة ولا يعني عدم وروده فان الانزاع شاني اوله مالبثت متمثلا عاجلته باستعاذة فلم تدعه يصدع بالبشارة بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره **قوله** ان كانت استثنا من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد الخ كذا في الكشاف ايضا لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة فلو دخلوا فيه لكانوا متصفين بالاجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه واما احتمال تغليبهم على غير المجرمين فليس مقتضى المقام ولو سلم فالظاهر خلافه على كونه حقيقة ولا ينافي صحة الاتصال على تقدير اخر والعجب من بعض ارباب الحواشي انه نقل عن بعض فضلاء عصره هنا ادعى انه رفع الى ابن الهمام ولم يجب عنه فنقله على وارد غير مندفع مع اشكال اخر يتعجب منها وهو ان المعرف في الصفة هو عين الموصوف المقيد بالصفة فينبغي ان يكون الاستثنا منقطعا في الصورتين واطال فيه من غير طايل واظن ان ابن الهمام انما سكت عن جوابه لوضوح انه فاعمه وانه لا ينبغي ان يصدر من محلي بحلية

سن

سع

سيوطي

المنفصل ولكن ذلك مخالفة النظم وما وافقه الاخبار والاثار من انه لا دلالة فيه **قيل** حمله على الاستثناء من قوم مجرمين منقطعا اولي واكثر وذلك انه لو استثناهم من الضمير العايد على قوم منكرين بعد لين جيث ان موضع الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل المستثنى في حكم الاول وهنا الدخول متعذر مع التنكير ولذلك قلما تجد النكرة يستثنى منها الا في سياق نفي لانها حينيذ تعم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء ومن ثمة لم يحسن رايت قوما الا زيدا وحسن ما رايت احدا الا زيدا ورد بانه ليس نظير رايت قوما الا زيدا بل من قبيل رايت قوما اساؤوا الا زيدا اذ الوصف يعينهم فيجعلهم كالمحصورين على ان المراد بالقوم اهل القرية كما صرح به في اية اخرى فهم معينون محصورون ونقل المدقق من السكاكي ان الاستثناء من جمع غير محصور جايز على المجاز **قوله** وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا لانه يعود على القوم بدونه وصفهم بالاجرام ولو عاد اليه مع وصفهم لم يناف اسناده اليه وقد مر تحقيقه تفصيلا وابراما فان قلت فلا يكون الا امراته استثناء من ال لوط اذا استثني من الضمير وجعل قوله انا لمنجوهم اعتراضا قلت جعل الدلالة على ذلك كتمله فتامل **قوله** والقوم والارسال شاملين للمجرمين الخ اي على الاتصال يكون القوم شاملا للمجرمين وغيرهم بقطع النظر عن الصفة وكذا الارسال بمعناه المطلق شامل لهما بخلافه على الاول فان الارسال يختص بالقوم المجرمين لاخراج ال لوط منهم بالاستثناء فالمراد بالارسال احد نوعيه وهو ما كان للتعذيب والاهلاك لان الارسال بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح الكشاف وقوله ليهلكوا الخ اشارة الى عموم الارسال وشموله لهما كما مر وقوله ما يعذب به القوم **قيل** لم يظهر من العذاب لان الانجا منه لا يحتاج الى تمحل فاعل لانه على الفصل بخلاف انجايهم مما عذب به هولاء من الخسف فانه فعل اسه واخراجه وفيه نظر **قوله** وهو استيناف اذا اتصل الاستثناء لتمام الكلام عنده والاستيناف بياني كانه قيل ما بالهم وقوله جار مجرى خبر لكن الخ اي اذا كان الاستثناء منقطعا وحينيذ اذ الا بمعنى لكن توجه العامل اليه لانهم لم يرسلوا اليهم كما مر انما ارسلوا الى المجرمين خاصة فيكون قوله انا لمنجوهم جاريا مجرى خبر لكن في اتصاله معنى بال لوط الواقع اسما لكن فيكون في موضع رفع لتقدير الا بلكن كذا قرره ابو حيان والزمخشري وفي كونه الا الاستثنائية تعمل عمل لكن خفا من جهة العربية وقد قرره المعرب وقيل لانه لو لم يذكر له خبر بقي والظاهر ان المراد في معنى ذلك وقولهم يجري مجرى الخبر اشارة الى انه ليس خبرا في الحقيقة لانما بمعنى الحقيقة على الاستثناء ومن لم يتنبه لهذا قال انما قال لان الخبر محذوف تقديره ما ارسلنا اليهم وهذا لبيان تفاك زمنها ولذا لم يجعله نفس الخبر بل جاريا مجراه **قوله** وجاز على هذا ان يكون قوله الا امراته استثناء من ال لوط وفيه ان الاعتراض ليس بحاجة وفيه رد على الزمخشري اذ لم يجوز الا الوجه الثاني وستحققه لك **قوله** او من ضميرهم بكسر الا اي مصير الا او بضمها اي من ضميرهم ولفظ هم في قوله انا لمنجوهم والمقصود فيهما واحد وكذا قوله من ضميرهم المذكور بعده **قوله** وعلى الاول يكون الا من ضميرهم اي على الانفصال لانه ذكر اولا هنا وان كان ثانيا فيما تقدم فيتعين على هذا ان يكون مستثنى من ضمير لمنجوهم فتكون امراته مجرمة وللنافية ظاهر قوله الا ال لوط لعمومه لان المراد بال لوط عليه الصلاة والسلام المومنين كلهم في كلامه مع ان تقديرنا من الغابرين واخراجها من الناجين دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني على ان تخلل جملة بين المستثنى والمستثنى منه منقطعة عنها كالمنافية مانع من جواز الاستثناء وقد صرح به الرضي وشراح الكشاف **قوله** لاختلاف الحكمين الخ اي لان ال لوط متعلق بارسلنا والا امراته متعلق بمنجوهم فانى يكون استثناء من استثناء كما في الكشاف ومراد المص رحمه اسه وفي التقريب قد يقال ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الا ال لوط لم نهلكهم وهو بمعنى منجوهم فجوابه ان الاستثناء من الاستثناء شرط ايضا ان لا يتخلل لفظ بين الاستثنائين متعد ديطلع مستثنى منه وهاهنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال الا ال لوط الا امراته لجاز ذلك واورد نقله الشارح الطيبي رحمه اسه وهو اللبيد نفع البشرية لان السبب حقيقة في امتناعه وجود الفاصل لا الاختلاف الحكمين فلا وجه للتعبير به عنه وما **قيل** في تاويله ان هنا حكمين الاجرام والانجا فيعود الثاني الاستثناء اليه نفسه كما لا يجوز الفصل الا اذا جعل اعتراضا فان فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة وموصوفها فيجوز ان يكون الاستثناء من ال لوط ولذا لجوز الرضي

انتصاف

تقريب

حسين

سنن

سن

انتقال اكرم القوم والخاصة بصريون الازيد او لا يخفى انه مستدرك لانه لا ينبغي شاي في دفع ما اورد على كلام التقريب ومن
ارتضاه **قوله** اللهم الا ان يجعل انا المجرمون اعتراضا قيل انه السكاكي يابى لضعفه لان الاعتراض باله تتعلق بالطرفين
بسببه ولا وجه له لانه لتقرير الكلام الواقع فيه وتعلقه بما قبله في ذلك فان ظن لم لا يرجع اليها قلت
لان الاستثنا يتعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين بعد الا الى جملة بمعنى جملة سابقة عليها والمعنى
محتمله في ذلك وهو محل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض كما في الكشف واعلم ان تحقيق هذا المقام ان
الزمخشري جوز في استثنا الا ال لوط ان يكون من قوم منقطعا بملاحظة الصفة لانهم ليسوا قوما مجرمين او من الضمير المستتر
في مجرمين فيكون متصلا لرجوع الضمير الى القوم فقط فيخرجون من حكم الاجرام وعلى الانقطاع هم يخرجون من حكم الارسال
المراد به ارسال خاص وهو ما كان للاهلاك لا مطلق البعث لاقتضا المعنى له وعلى الاتصال هم يخرجون من حكم المستثنى
منه وهو الاجرام داخلون في حكم الارسال يعني البعث مطلقا وجملة انا لمنجوهم في المعنى خبر لكن المأول [illegible]
لا صح به النحاة والبه هنا على الاتصال في استئنافه والا امراته مستثنى من ضمير منجوهم المضاف اليه وليس مستثنى من
المستثنى سوا كان متصلا او الاختلاف الحكمين اي الحكم المخرج منه المستثنى الاول والمخرج منه الثاني لان المخرج منه على الانقطاع
الحكم بالارسال بمعنى الاهلاك ولو اخرجت امراته منه لكانت غير مهلكة وليس كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو اخرجت منه
كانت غير مجرمة وليس كذلك فتعين اخراجها من حكم الانجا هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع يجوز ان يجعل
الا امراته مستثنى من قوم لوط او من ضمير منجوهم وعلى الاتصال يتعين الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا جعلت جملة انا
لمنجوهم معترضة في المعنى وحينئذ جوز الاستثناء من الاستثناء في الانقطاع ومنعه الزمخشري فيها وحينئذ يجعل
اختلاف الحكمين في الانقطاع واثبته الزمخشري فيها فان قلت المراد بالحكم في الكشاف معلوم وتقريره عام بشرح
الخلاف في هذا الوجه فما مراد القاضي به حيث اثبته تارة ونفاه اخرى وما معنى استثنا الاختلاف على الاعتراض قلت
كانه اراد انه على الانقطاع وكون الا بمعنى لكن وانا لمنجوهم في معنى الخبر يكون في هذه الجملة حكم اخر [illegible] الا ان يكون الا
امراته مخرجا منه ولا يختلف حكمها وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون لبيان حكمه نوع في المعنى كالاول فيصح الاخراج منه
بخلاف ما اذا كان استئنافا فانه يكون منقطعا عنه ويكون جوابا لسوال مستتر ولا يتم الجواب بدون الاستثنا وبهذا ظهر
فان قلت هل احد المسلكين حق احق انه يتبع ام لكل وجهة قلت الذي ظهر ان الحق ما ذهب اليه الزمخشري
دراية ورواية اما الاول فلان الحكم المقصود بالاخراج منه هو الحكم المخرج منه الاول والثاني حكم طارى [illegible]
امر تقريري واما الثاني فلما ذكر في التسهيل من انه اذا تعدد الاستثنا فالحكم المخرج منه حكم الاول وما يرد عليه انه لو كان
الاستثنا مفرغا في هذه الصورة نحو لم يبق في الدار الا اليوم الا زيد [illegible] الزمان [illegible] فيها
فانه ينبغي اعرابه بحسب العامل الاول كقولك ما عندي الا عشرة الا ثلاثة [illegible] كلامه مبني على امر [illegible] على
عدم جواز تخلل كلام منقطع بين المستثنى والمستثنى منه كما قيل وان كان مانعا ايضا كما صرح به الرضي فتدبر **قوله**
الباقين مع الكفرة الخ اشارة الى ما ذكره الراغب من انه من الغبرة وهي بقية اللبن في الضرع ومعناه الماكث بعد من
مضى وقيل معناه من بقي ولم يسر مع قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل بمن بقي في العذاب **قوله** وانما علق
والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم يعني علق عن العمل في قوله انها لمن الخ اذا لم يصح لوجود لام الابتدا
التي لها صدر الكلام والتضمين [illegible] المراد به المصطلح وقيل المراد به اللغوي [illegible] معناه الذي كانه [illegible] لانه لا يعتذر
الا بما يعلمه وهو مجاز وان اجرى مجرى القول لكون التقدير والقضا [illegible] لا يجوز ان يجعل [illegible] من غير تضمين **قوله**
واسنادهم اياه الى انفسهم يعني اذ كان من كلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام فان كان من كلام الله تعالى كما قيل به
يحتاج الى تاويل وهذا [illegible] على ان المراد التضمين المصطلح اذ لو كان المراد به العلم مجازا لم يحتج الى تاويل انما يحتاج [illegible] الظاهر

وقوله مالهم من الغرب توجيه للاسناد المجازي فان الغرب من [illegible] يجوز ان يسند والمراد الاسند اليه كما نقول حاشية
السلطان امرونا ورسمنا بكذا او للتصرف في الحقيقة **قوله** تنكرون نفسي وتنفر عنكم لما كان ظاهر قوله منكرون انه لا يعرفهم
وجوابهم بقولهم بل جئناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه والاعراب لا يوافقه وبيانه جعله كناية عن انكم قوم اخاف شركم
لان من انكر شيئا نفر عنه وخاف منه فلذا لم يوافقه بما ذكر اي ما جئناك لايصال شر اليك بل لتشفية امرك وتعذيب
اعدائك بما توعدتهم به وقوله فاجئناك بما تنكرنا لاجله [illegible] عن هذا المعتذر وما يسرك للملابسة او التعدية وقوله
ويشفي لك اي يشفي ما يصدرك وقوله الذي توعدتهم به لو قال كنت توعدتهم به كان اولى ويمترون بمعنى يشكون او
يجادلون **قوله** باليقين من عند الله يعني انه الحق يعني اليقين المحقق والباء للملابسة اي ملتبسين بحق او ملتبسات
انت به لا بالابصار ولو حمل على الخبر اليقين كان قوله وانا لصادقون مكررا **قوله** فاذهب بهم في الليل لان الاسرا السير بالليل خاصة
وكذا السري وفيه تزاد نما الفرق بينهما كلام سياتي في الاسرا وقوله بقطع من الليل موكد له وعلى قراة سر تاسيس او الاسرا
مجرد عن جزء معناه لمطلق السير او السير ليانه توقعه في بعض دون استغراقه فيكون لتقليل المدة **قوله** اقتفي الباب
فانظر به الخ يحتمل ان يكون استطلا له الليل فامر حثيثه له لينظر في النجوم ليرى هل قرب الصبح ويحتمل انه كان يجب طول
فامره بالنظر ليعلم ما بقي من الليل قال ما جنا الموصلي في شرح شواهد الكشاف ابو بكر بن علي بنا يخاطب محبته :
ستقصر الدنيا الوصال او ستطيل الليل الهجر لما عنوه من الملال وعز التشر لما طلع عليه قابلة وهو على اطلاق
القطع على طائفة من الليل [illegible] ولا شاهد للاحتمال انه بمعنى القطعة مطلقا وتخصيصه هنا بالاضافة **قوله** وكن على
اثرهم بمنع الموت والثاد ويكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله يذودهم الخ بذلك بمعنى [illegible] ثم بيان الحكمة
امرهم بان خلفهم وترك ما في الكشاف من ان خروجهم مهاجرا ما ينبغي الاجتهاد في الشكر وفراغ البال للذكر فلم يكن ثمة
انهم لئلا يشتغل بغير ذلك [illegible] يتقدمهم خلفه لعدم تبادره **قوله** لينظر ما وراءه بيرى من الهول الخ فيكون لا يلتفت على ظاهره
لان الالتفات انما هو للنظر واذا كان بمعنى [illegible] وجعله [illegible] مجاز لان الالتفات الى الشي يقتضي محبته وعدم مفارقته
فيجعل عنده بنوع من [illegible] بمعنى شاء ومن ثم **قوله** وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا انفسهم على المهاجرة وتطييب
قلوبهم بمفارقة منازلهم لانه يعد كذلك لا يلتفت لما خلفه تحسرا على فراقه **قوله** فضربوا وامضوا الى حيث تؤمرون
الى صبره الخ كذا في الكشاف فقيل حيث ظرف مبهم فعليه تقريره على الظرفية لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف المبهم المتعين
والوقت حكمه حكم ما ليس بظرف فيحتاج الى في وكذلك الضمير في تؤمرونه مبهم نظرا الى تقديره وهو راجع الى حيث فانه
صلته وهي الناصبة وقد ادا اصله تؤمرون اي بمضيه فاوصل بنفسه واما تعديته امضوا الى حيث فلانه اتساع فيه كما
سقته الا انه جعل تعليقا قلت تطبيق حيث والفعل هنا ليس الظرفية لجهة تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من
الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح عوملت الى الكونية وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس
في بل الى كما اشار اليه الزمخشري والمص رحمه اسفل الاشكال قلت وان دفع به اشكال التعدي لكنه غير صحيح لانهم
صرحوا بان الجمل المضاف اليها لا يعود منها ضمير الى المضاف قال نجم الائمة اعلم ان الظرف المضاف الى الجملة لما كان ظرفا
للمصدر الذي تضمنه الجملة على ما مر لم يجز ان يعود منه الجملة اليه ضمير فلا يقال يوم قدم زيد فيه لان الربط الذي يطلب
حصوله حصل باضافة الظرف الى الجملة وجعله ظرفا للمصدر فتكون كانك قلت يوم قدوم زيد فيه انتهى وحيث
يلزم الاضافة للجملة فكيف يعود الضمير في تؤمرون عليه واغرب منه ان بعض المتلفزين صبه [illegible] قالبه مع انه
قالهما بعض كنه ان حيث لا يصح عود الضمير عليها واعترض به على صاحب التوضيح وقد اتى بمثل ما منه تحذيره **قوله**
اوحينا اليه ولذلك عدي بالي يعني ان قضا لا يتعدى بالي لكنه ضمن هنا معنى اوحى فعدي بتعديته وقوله مقضيا
بالنصب على الحال من ذلك اشارة الى احد وجهي التضمين وهو جعل المضمن فيه حالا ولذا اخره لينظر تعلق الجار به ولما

فلا يلزم تاخره وتقوله ولذلك عدي بالباء لكونه بمعنى اوحينا **قوله** بيشرهم اذا بر هولاء الخ كونه تفسير المبنى خصوصا
بمنزلة الفتح وقوله وفي ذلك اي في التفسير بعد الابهام تفخيم للامر حيث ابهم ثم فسر اعتنا بشانه واتي بلفظ ذلك
الموضوع للبعيد وفي نسخة وذلك يدرك في واحد ولي اولي وفي لفظ ذلك والامر حسن تفسير لا انه معنيين وقوله
والمعنى الخ يعني ان الدابر الاخر وليس المراد قطع اخرهم بل جملتهم وقوله من اخرهم من غضبته وهو واقع في محزه
هنا وقوله استيناف ابه في جواب وما ذلك الامر ونحوه والبدل ينبغي الكسر ان في الوجه معني القول **قوله** داخلين
في الصبح لان الافعال تكون للدخول في الشي نحو انجد واتهم ويان لا تامة هنا وجعله حالا من المضاف اليه لان
المضاف بعضه نحو ما يجوز فيه ذلك وليس العامل معنى الاضافة وللبيوم كونه اسم الاشارة لان الحال لم يقل احد
ان صاحبها يعمل فيه نعم اسم سقط القول وقوله وجمعه توجيه لكونه حالا من الدابر مع جمعيانه في معنى الجمع لان
دابر بمعنى المدبرين من هولاء **قوله** سدوم بفتح السين علي وزن فعول بفتح الفاء والدال المهملة وروي اهمالها
وقيل انه خطا وهو علي ما قاله الطبري رحمه الله اسم ملك من بقايا اليونان كان غشوما ظالما وكان بمدينة سرمين
من ارض قنسرين وباسمه سمي البلد كما في المثل اجور من قاضي سدوم وقال الميداني رحمه الله سدوم مدينة من مداين
قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي الصحاح والدال غير معجمة وهو معرب ولذا قيل انه بالاعجام بعد التعريب وبالاهمال
قبله والاستبشار السرور وفرحهم به اذ قيل لهم ان عنده ضيوف مردين غاية الحسن والجمال فطمعوا فيهم والضيف
يطلق علي الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر وضافه فلذا كان خبر القوله هولاء وقوله اسي ينبي للمجهول من اسا اليه
ضد احسن وقوله لفضيحة متعلق باللام والباء لان فضيحتهم تورث فضيحته او ركوب الفاحشة فعلا كما رتكابها
ولانه لوفي بسببهم اي بسبب مجيئهم فانه لولاه لم يكن قصدهم التشنيع او بسبب اخذهم وقوله تخجلون من التخجيل وهو فعل
ما يورث خجلا وحيا وهو اشارة الي معنى الخزي المختلف باختلاف مصدريها كما مرهو معطوف علي الامر بما يوجب
الاتقا او علي النهي وهو مؤكد ومقرر **قوله** عن ان تجير احدا منهم الخ يعني ان المراد منه ذلك او علي تقدير مضاف
اي اجارة العالمين اوضيافتهم وقوله او منع الخ عطفه تفسيري وقوله تنهم اي عن التعرض وهم يمنعون عنه بالوعيد بالرجم
ونحوه **قوله** ان كنتم فاعلين قضا الوطر قال في الكشاف شك في قوله كانه قال لا اعلم ما اقول لكم وما اظنكم تفعلون
وقيل ان كنتم تريدون قضا الشهوة وهو المراد من الوطر في كلام المص رحمه الله وقدم الزمخشري الاول لانه
انسب بالشك وقدم المص رحمه الله الثاني لتبادره من الفعل وهو تقرير لمفعوله علي الوجهين وجوز تنزيله منزلة
اللازم وجواب الشرط محذوف اي فاقضوا الوطر بما حلله لكم او فهو خير لكم وكون النبي صلي الله عليه وسلم بمنزلة الاب
فالذكور بمنزلة البنين والنسا بمنزلة البنات بالنسبة له صلي الله عليه وسلم فقط **قوله** قسم بحياة المخاطب الخ عمرك
مبتدا محذوف الخبر وجوبا وتقديره قسمي ويميني والعمر بالفتح والضم البقا والحياة صرح في القسم وبدون اللام يجوز فيه
النصب والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل او المفعول وسمع فيه دخول الباء وذكر الجر قليلا وقيل شاذ وعلي با النصب
ويجوز فيه قراءة شاذة وكون القسم بحياة النبي صلي الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين ولذا ورد في الاثر انه تعالي لم
يقسم بحياة احد غير نبينا صلي الله عليه وسلم تكريما له وتعظيما اخرجه ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه فيهمون
جنينة علي حكاية الحال الماضية واما كونه خطابا للوط عليه الصلاة والسلام فيحتاج الي تقدير القول اي قالت الملايكة
للوط عليه الصلاة والسلام لعمرك الخ ولذا اخره المص رحمه الله عكس ما في الكشاف لانه مع مخالفته للرواية يحتاج للتقدير
وهو خلاف الاصل وان كان سياق القصة شاهدا له وقرينة عليه فلا يرد عليه ما قيل انه تقدير من غير ضرورة ولو
ارتكب مثله لامكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير شي فيرتفع الوثوق بمعاني النص وقوله قالت الملايكة الخ اشارة
الي ما ذكرنا اذ لو كان من كلام لوط عليه الصلاة والسلام لقال لعمري وقوله يختص به القسم علي الثاني ان تعين

معنى التبشير او التجوز به وهو الكثير **قوله** لفي غوايتهم او شدة غلمتهم الخ الغلمة بالضم الشبق وشدة الشهوة يشير الي ان
السكرة استعارة لما ذكر وقوله التي ازالت عقولهم اشارة لوجه الشبه وهو شامل للغواية والشدة ووصف لهما علي البدل
وقوله الذي يشار به صفة للصواب وما اشار به هو الكف عن القبيح والاكتفا بالحلال الطيب من نكاح البنات وقوله يعمهون
تفسير للعمه لانه عمي البصيرة المورث للحيرة كما مر واستبعد كونه للترتيب لعدم مناسبته للسباق والسياق ولذا جعل
اعتراضا **قوله** يعني صيحة هايلة مهلكة من غير تعيين لمن صاح بهم وفي القول الاخر تعيين له واما قوله مهلكة فمستفاد
من الاخذ لانه في الاصل بمعنى القهر والغلبة واشتهر في الاهلاك والاستيصال والتعريف علي الاول للجنس وعلي الثاني
للعهد **قوله** داخلين في وقت شروق الشمس واما الجمع بين قوله مشرقين ومصبحين فباعتبار الابتدا والانتها واخذ
الصيحة فيه ايامهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ للاسير ولكان تقول منقطع يعني ينقطع عما قرب كذا في الكشف وقيل
مشرقين حال مقدرة **قوله** عاليها المدينة او عالي قراهم المراد به الي وجه الارض وما عليه واسطرنا عليهم في هود عليها
اي المدينة او القرى والمال واحد والسجيل تقدم انه معرب سنك كل وكونه من السجل وهو الكتاب او الصك لانه كتبت عليها
اسماؤهم اولانها مما كتب الله تعذيبهم بها فذمر الكلام عليه في سورة هود **قوله** للمتوسمين صفة لايات او متعلق به والتوسم
تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكر وفسره ثعلب بالنظر من القرن الي القدم واستقصا وجوه التعرف قال
بعثوا الي عريفهم يتوسم ونوسمت فيه خيرا اي ظهرت علامات لي منه قال ابن رواحة رضي الله عنه اني توسمت فيك
الخير اعرفه والله يعلم اني ثابت البصر وتوسمت طلب غيث المطر الوسمي وقوله المدينة او القرى وقيل الصخر للصيحة
او الحجارة او الايات وقوله للمؤمنين خصهم لانهم المنتفعون بها من الاقترانات وعزوه **قوله** وان كان اصحاب الايكة ان مخففة
من الثقيلة واللام فارقة والايكة اصلها الشجرة الملتفة واحدة الايك وسيأتي انه يقال فيها ليكة وتخفيفه والغيضة
بالضاد المعجمة المنقعة الكثيرة الاشجار وفيه اشارة لوجه تسميتهم بذلك وقيل الايكة اسم بلدة فالظلة بالضم سحابة
اظلتهم فارسل الله عليهم منها نارا احرقتهم كما مر والكلام كثرة الاشجار والتفافها وقوله والايكة الشجرة المتكاثفة اي
الملتفة الاغصان وهذا بيان لمعناها الحقيقي واما المراد بها هنا فمعلوم ما قبله وهو انه الغيضة او البلدة بطريق
النقل او تسمية المحل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار علما فلا وجه لما قيل عليه انه كان عليه ان يبدل الشجرة بالغيضة
ولا يحتاج الي تكلف ان المراد الجماعة الواحدة من الشجرة او نوع منه **قوله** يعني سدوم والايكة الخ يعني محل قوم لوط وقوم
شعيب عليه الصلاة والسلام وقيل هما راجع الي الايكة والي مدين وانه لم يذكرهنا لكن ذكر احدهما يدل علي الاخر ورسالته
الي اهلهما **قوله** تسمي به الطريق واللوح المحفوظ او مطلق اللوح المعد للقراءة كما سمي به مصحف عثمان رضي الله عنه
وحيث اطلق في القراءات فهو المراد والمطر يكسر الميم كالمطار خيط البنايين الذي يقدرون به البنا وهو المسمي بزيجار به
سبب الزيج المعروف عند اهل الهيئة وهو معرب زه بمعني الخيط وفي نسخة سمي به اللوح ومطر البنايين وذكر الطريق لانه
علم تسمية به من تفسير الاية فكانه معناه الاصلي وهذا منقول منه اي سمي به اللوح والمطر البنايين وقدم ذكر الطريق
الطريق فلا غبار عليه **قوله** ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان اصحاب
الحجر كذبوا صالحا صلي الله عليه وسلم فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فاجاب بان من كذب واحدا فقد كذب جميع الرسل
لاتفاق كلمتهم علي التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه بمنزلة المكذب ولذا قال كانما لانهم لم يواجهوهم بذلك
حتي يكونوا مكذبين لهم حقيقة **قوله** ويجوز ان يكون المراد الخ علي التغليب وجعل الاتباع مرسلين كقولـــه
تعالي منذر الحبيبين فريق وقوله ساكنين راجع الحجر او الوادي وانث باعتبار البقعة **قوله** يعني ايات الكتاب المنزل
علي نبيهم او رد عليه ان صالحا صلي الله عليه وسلم ليس له كتاب ما ثور الا ان يقال الكتاب لا يلزم ان ينزل عليه بل يكفي
كونه معه فان نزل عليه لانه انزل علي ما قبله والظاهر هو التفسير الثاني وسقها بفتح السين المهملة وسكون القاف

سعدي
سن

طيبي

والبا الموحدة ولد الناقة ويفيل وتفصيله مرّ في هود وقوله ما نصب الخ اسم من الادلة ابي ما اظهره الله من الادلة
العقلية الدالة عليه المبثوثة في الانفس والافاق قوله من الابتداء ونحت اللصوص الخ فالحال مقدرة وقوله
او من العذاب الخ الظاهر ان المراد عذاب الاخرة فنظم ان التخويف منه من غاية الحماقة اذ لا وجه له ولو اريد الاعم منه
ومن عذاب الاستيصال في الدنيا كان التخليل باذكر اظهر ويؤيده تفريع ما بعده عليه والحسبان بكسر الحا الظن
قوله فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة ووفق بينهما بان الصيحة تفضي الي الرجفة او هي مجاز عنها
قيل وقوله تعالى مصبحين يرد ما في الاعراف من قوله فلما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا
بالانطاع فاتتهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم فيقتضي ان اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين ورد بانه يحمل
قوله مصبحين على كون الصيحة في النهار دون الليل او اطلق الصبح على زمان ممتد الي الضحوة لنص ظني به دال
على ذلك هذا كله غفلة عن قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين هنا وتقدم الكلام عليه فتدبر قوله
فلذلك اقتضت الحكمة الالهية الخ هذه الاية لبيان ان هلاكهم في الدنيا وما بعده لبيان عذابهم في الاخرة وهو اولى من
حمله على الثاني كما في الكشاف وقوله فينتقم الله الخ بيان لانه المراد من الاخبار باتيانها وقوله فاصفح بتشير الي
انه قادر على الانتقام منهم قوله وعاملهم معاملة الصفوح الحليم يعني المراد اما امره بمخالقتهم بخلق رضي وحلم وان
ينذرهم ويدعوهم الى الله قبل القتال ثم تعنيفا ثم بعد ذلك فليست الاية منسوخة وان كان المراد مداراتهم وترك
القتال تكون منسوخة باية السيف في سورة براءة قوله وهو حقيق بان يكل ذلك اليه ليحكم بينكم اي في الاخرة وهذا
ناظر الى كون الاية غير منسوخة كما ان ما بعده ناظر الى نسخها وقوله علم الاصلح اي وانه لم يجب عليه فعله وانما يفعله
تفضلا منه فليس مخالفا لمذهب اهل السنة وقوله وفي مصحف عثمان رضي الله عنه قيل يلزم عليه ان لا تكون
هذه القراءة شاذة لوجود شرطها وفيه نظر قوله وهي الفاتحة الخ قيل هذا اصح الاقوال وهو المصرح به في صحيح
البخاري من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الحمد لله رب العالمين هي السبع والقران العظيم الذي اوتيته وغيره من الاحاديث
المروية من طرق قوله وقيل هي سبع سور وهي الطوال الخ وعلى التفسير الاول اياته وعلى هذا اسوره وجميعه فيما
قولنا والطوال كصغار جمع طويلة والذي ورد في الحديث الطويل بوزن كبر جمع طولى وفي سابعتها اختلاف ولو قال في القول
فانها سورة واحدة كان اظهر لكنه لخ حكم اشارة الى القول الاخر وهذا القول ورد في الحديث ايضا ورد قيل بان كلا
هذه السورة مكية وهي بعد السبع الطوال مدنية واجيب بان المراد من ايتاءها انزالها الى السما الدنيا لا فرق
بين المدني والمكي فيها واعترض بان ذا اتيناك بابا وقيل انه تنزيل للمتوقع منزلة الواقع في الامتنان ومثله كثير قوله
وقيل التوبة الخ معطوفة على الانفال ومرضه لما فيه من الفصل بينهما وهو خلاف الظاهر وكذا قوله الحيم وهو مبني على
جواز ان يقال حواميم في جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح والشعر الفصيح كما بيناه في شرح الدرة فلا عبرة
بقول بعض اهل اللغة انه خطا والصواب آل حم قوله وقيل سبع صحائف وهي الاسباع الظاهر ان المراد بالصحائف
الصحف النازلة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانه انزل عليه سبعا منها والمراد بمضمونها وان لم يكن بلفظها فتامل
قوله والمثاني من التثنية او الثنا نعت انه جمع مثنى على وزن مفعل وهو اما من التثنية من التثني بمعنى التثنيه
او الثنا وهو مصدر سمي به المفعول او اسم مكان سمي بما ذكر ايضا وقوله فان كل ذلك مثنى بيان لكونه من التثنية وقوله
تكرر قراءته لم يقل في الصلاة ليشمل الوجوه وقوله وقصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة وقوله مثنى عليه بالبلاغة
بيان لكونه من الثنا وقوله فتكون من للتبعيض قيل انه في غير الوجه الذي يشير فيه بالاسباع والقران فان من فيه بيانية ايضا
قوله من عطف الكل على البعض بنا على ان يراد بالقران مجموع ما بين الدفتين والعام على الخاص اذا اريد به المعنى
المشترك بين البعض والكل وفيه دلالة على امتياز الخاص حتى كانه غيره كما في عكسه حتى لا يعد تكرارا قوله لا تطمح ببصرك

البا للتعدية وطمح بمعنى ارتفع وقوله طموح راغب فيتربه لان المنهي عنه وقوله مطلوب بالذات لانه الة لغيره وانه افضى الي
الذات قوله وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه الخ قال العراقي رحمه الله هذا الحديث مروي لكن لم اقف على روايته عن ابي بكر
رضي الله عنه في شي من كتب الحديث واذرعات بفتح الرا وكسرها بلد بالشام قيل وهذا المشهور ايضا ولم يصح مسيره صلى
الله عليه وسلم للشام فالظاهر انه وقع في غيره من التفاسير انه وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل الخ وقوله سبع ايات
يعني الفاتحة وفي الكشاف يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة وان كبرت وعظمت فهي
اليها حقيرة فعليك ان تستغني به عن متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقران قال في الانتصاف هذا هو
الصواب في معنى الحديث وقد حمله كثير على تحسين الصوت واعادته عن تمطيط الصوت المخرج له عن حده وقال انه لا يبعد تعني
الاستغنا الممدود عن الغنا المقصور وفيه تجاذب من المقصور في حديث الخيل رجل ربطها تعففا وتغنيا منه ورد
فيهما جميعا خلافا لما ادعاه المخالف وهو كلام حسن قوله انهم لم يؤمنوا بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير ويجوز ان يكون
على تقدير اللام اي لانهم لم يؤمنوا وكذا قوله انهم المتقوون به قوله وتواضع لهم وارفق بهم خفض الجناح مجاز عن التواضع
او تمثيل بتشبيهه بالطائر قوله انذركم ببيان وبرهان سياتي بيانه وجه جعله في قوة العقل وقوله مثل العذاب الذي انزلناه
عليهم فما موصولة والعايد محذوف وقوله هو وصف لمفعول الخ اي نذيرا بالعذاب الذي نزل الخ واعترض بان اعمال
اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا وصفت غير جائز وكونه في قوة انذركم فائدة فيه كما توهم واجيب بان المراد
بالمفعول المفعول المعنوي الصريح وتقديره بعذاب وهو لا يمنع الوصف فيه وايضا بانه لا يصلح ان يكون من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم لقوله انزلنا واذا كان صفة مفعول يكون من مقول القول واعتذر له بانه لا يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا
او حكاية لقوله الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله الاثني عشر وقيل كانوا ستة عشر ارسلهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم ليقتسموا
على راس طرق مكة لما ذكر وقوله فاهلكهم الله يوم بدر في الكشاف وقتلهم بافات قوله او الرهط الذين تقاسموا
على ان يبيتوا صالحا عليه الصلاة والسلام الخ فيكون تقاسموا من القسم وهو في الوجه الاخير من الاقتسام على مشارف الطرق
وهو على هذا صفة مفعول النذير كما في الوجه الذي قبله وترك كون المراد بالمقتسمين اليهود وما نزل عليهم ماجرى على بني
قريظة والنضير لان المشبه به يكون معلوما حال النزول وهذا ليس كذلك فيلغو التشبيه قوله وقيل الخ صفة مصدر
محذوف الخ قايله جار الله وانما يعني انزلنا فكانه قيل انزلنا انزالا كما انزلنا الخ والمقتسمون على هذا الذين خصوا القران
عنادا لما ذكر وهم من اهل الكتاب ايضا كما في الوجه الذي بعده وانما الفرق بينهما تقسيمهم له الي ما يؤمنون به وما يكفرون
وان المراد بالقران معناه اللغوي وهو المقروء من كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول مبتدا خبره فوربك الخ
وكان الظاهر ان يراد بقوله والمقتسمين هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القران حيث قالوا الخ او ما يقرؤونه من كتبهم قوله فيكون
ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي على هذا الوجه الاخير المقصود منه تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
مدا الاية للتسلية والمراد انه مؤكد معنى لما قبله لموافقته النظم قوله اجزاء جمع عضة الخ عضو بكسر العين وفتح الضاد
يعني جزء نحو محل اللام من عضاه بالشدة بر حيث اعضا واجزا وجعله اجزا يتناول التقسيم الي الشعر والسحر والكهانة
وتشبيه الي حق وباطل وايمانهم ببعض وكفرهم ببعض منه قوله وقيل فعله من عضهته كذا في نسخة مصححة اي بزيد
وزنه فعله بوزن البينة واما في الوجه الاول فهو بفتح الضاد كما ذكره الطيبي ونقله السيوطي رحمه الله وقيل انه على الاختلاف
الاول بوزن فعله ايضا واراد بفعله بنا النوع فانه علم وليس الاول وان وافق زنة بنية المعنى فلذا احضه يبدا وفيه نظر
وفي بعضها اسحار جمع سحر تفسير لعضين واذا كان من عضهته فاللام المحذوفة ها كشفة على القول بان اصلها شفهه
وقوله اذا بهته اي افتريت عليه لكن الواقع في الحديث بمعنى الساحرة والمستعضهة اي المستعملة للسحر فسرها كما ذكره
ابن الاثير فكان اصل معناه البهتان بما لا اصل له فاطلق على السحر لانه تخييل امر لا حقيقة له فلذا جمع بينهما الحلم رحمه الله

لكن فيه اجمال وهذا الحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلي في مسنده كما قاله العراقي قوله وانما جمع جمع السلامة الخ
اشارة الي ما ذكره من ان ما حذف منه حرف يجمع جمع السلامة جبرا لما فاته منه كعزين وسنين وهو كثير مطرد والاغلب ان
لا يجمع جمع السلامة المذكر لكونه غير عاقل ولتغيير مفرده وهذه المسئلة مفصلة في شرح التسهيل وقوله والموصول
الخ تركه كونه منصوبا بالتدبر الذي في الكشاف لبعده واحتمال المصدر الموصوف فيه قوله من التقسيم ناظر الي قوله
اجزا وقوله او النسبة الي السحر جعله سحرا قوله فجازيهم عليه بصيغة المتكلم او الغيبة او الغائب تفسيرية او عاطفة وعلي
الاول فالسوال مجاز عن المجازاة لانه سببها فلا يرد انه ينافي قوله تعالي فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وعلي الثاني
المراد سوال التقريع بل فعلتم لا الاستفهام لعلمه بجميع ما كان وما يكون واورد عليه الامام انه لا وجه لتخصيص نفيه بيوم
القيامة واجيب بانه بناء علي زعمهم كقوله وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم في ذلك اليوم انه لا يخفي عليه شي فلا احتياج
الي الاستفهام وقيل المراد لنسالهم عما يسيئون من الله ولا من غيره علاقات الدنيا فانه ربما سال غيره فيه ورد بانه قوله لانه تعالي عالم
بكل العالم يا باه ثم ان الامام ارتضي في سورة الرحمن ما رده هنا وسياتي الكلام فيه وانه باعتبار المواقف والعموم نظرا الي
ظاهره وقوله انا النذير المبين قوله فاجهر به فاصدع امر من الصدع بمعني الاظهار والجهر من انصداع الفجر او من صدع
الزجاجة وهو تفريق اجزايها فالمعني افرق بين الحق والباطل وقوله واصله الخ اشارة الي انه استعارة منه والبا
في الاول صلته وفي الثاني سببية قوله وما مصدرية او موصولة الخ رد ابو حيان رحمه الله المصدرية بانه جار علي مذهب
من يجوز ان يراد بالمصدر ان والفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جوازه ورد بان الاختلاف في المصدر المصرح هل
يجوز انحلاله الي حرف مصدري وفعل مجهول ام لا اما ان والفعل المجهول هل يوصل به حرف مصدري فليس محل النزاع
فانكان الفراعنه علي الزمخشري في تفسيره بالامر وانه كان ينبغي ان يقول بالمامور به فبقي اخر جمل وقوله بما تومر به من
الشرايع فالمامور به الشرايع نفسها لا الامر نفسه وبيان اصله تومر بالصدع به فحذف متدرجا اذ لا احتياج له وقوله
لا يلتفت الخ يشير الي انه ليس امرا بترك القتال حتي يكون منسوخا باية السيف قوله كانوا خمسة الخ كونهم خمسة قول
وفي شرح البخاري انهم سبعة وفي بعض اسمايهم اختلاف مفصل في كتب الحديث والعاص بضم الصاد واجرا الاعراب
عليها ولي منقوصا كالقاضي فانه علم اخر كذا احتمل ولا اصل له وقوله عدي بن قيس كذا في نسخة وصوابه الحارث بن قيس
وقيل بفتح النون وتشديد اليا الموحدة مع بضم اليا داي السهام وقوله لاخذه متعلق بيتعطف وقوله كالرجي في
رواية كعنق البعير وقوله انخطه اي حرج فيه من انه مربوط بخاطه تنبيه في المستهزيين خلاف فقال الكرماني
في شرح البخاري هم السبعة الذين القوا الاذي علي راسه صلي الله عليه وسلم وهم عمرو بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابية بن خلف وعقبة بن معيط وعمارة بن الوليد وفي الاعلام للسهيلي
انهم قتلوا بقليب بدر وهو مخالف لما ذكر قوله عاقبته اشارة الي مفعوله وقوله في الاخرة متعلق به وقوله فافزع
الفزع هنا بمعني الالتجا وقوله بالتسبيح والتحميد يعني انه بمعناه العرفي وهو قول سبحان الله والحمد لله وما بعده اشارة
الي انه بمعناه اللغوي وما نابك بمعني ما نزل بك وقوله من المصلين تفسير للاطلاق الجزء علي الكل وقوله حزبه بالبا
الموحدة والنون ايضا وهو مضبوط وشرحه وقوله فزع الي الصلاة قام اليها واشتغل بها وقوله الموت فاليقين بمعني
المتيقن والمراد مدة حياته صلي الله عليه وسلم وقيل المراد به تعذيب هولاء وان ينزل بهم ما وعده وتخلص من الخلل والتقصير
وقوله من قرا سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كما في اكثر ما ذكر في اخر السور

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية غير ثلاث ايات وقيل مكية كلها وقيل
غير ذلك قوله ماية الخ الذي ذكره الداني في كتاب العدد الاشمون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس في سائر المصاحف
وتسمي سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها ما انعم الله به علي الانسان من الماكل المركب وغيره كما ستراه ولما ذكر في اخر السورة

السابغة المستهزيين المكذبين ابتدا هنا بقوله اتي امر الله المناسب له علي ما ذكر في معناه وسبب نزوله قوله كانوا
يستعجلون ما اوعدهم الرسول صلي الله عليه وسلم والاستعجال طلب الشي قبل زمانه ولذا قيل من استعجل الشي قبل اوانه
عوقب بحرمانه وقوله واهلاك الله وفي نسخة او بدل الواو وهما بيان للوعيد وقوله يتضمن لنا ناظر للساعة ويخلصنا
للاهلاك فليس قوله انا صح ما يقوله الخ ظاهر في ارادة قيام الساعة كما توهم وقوله استهزاء وتكذيبا تعليل لقوله تستعجلوه
فليس استعجالهم علي حقيقته بل هو في صورة الاستعجال والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف علي يستعجلونه قوله والمعني
ان الامر الموعود به بمنزلة الاتي المحقق يعني بانه علي طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق بالماضي في تحقق الوقوع
والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل وقوله فانه من حيث انه تعليل لما قبله وان بالكسر علي ما ارتضاه
ابن هشام رحمه الله وجوز ابي ارادة فيه الا انه هنا نقلا للعرو لكنه شاذ فالكسر اولي وقوله فلا تستعجلوا وقوعه تفريع علي
وجوب الوقوع فان ما هو كذلك لا يخاف فوته حتي يستعجل فان الاستعجال انما هو في الاكثر لذلك ثم علل النهي بانه
لا خير في الوقوع ولا بد منه فخير فيه وعنه للوقوع ولا غبار علي كلامه تبرا عز وجل عن ان يكون له شريك لتدنست فتبرا التفسير
سبحانه وجل تفسير تعالي ومن ان الخ تنازع فيه تبرا وجل وما تحتمل الموصولية والمصدرية لكن الظاهرة في الثانية واليه اشار بقوله
عن انه اذ فسر ع بان المصدرية مع احتماله للوجه الاخر ولما كان التنزيه انما يكون عن صفة الغير لا عن الذوات وصفات الغير
ولا يظهر التنزيه عن الشريك اشار بقوله عن ان يكون له الي انه صفة سلبية وايضا لما كان التنزيه منه تعالي لنفسه
الدال عليه معني التبرؤ فلذا فسره به وقوله فيدفع ما اراد بهم بيان للارتباط بما قبله ومناسبته له وندفع بالنصب ابو نترو
سبحانه وتعالي عن ان يقوم البحر اللازم لتكذيبهم حول سرادقات كبريائه فكيف له شريك فضلا عن شركا حتي يكون
مانعا من دفعهم عنكم وهم احجار ومخلوقات لا تملك لانفسها امرا ولا نفعا قوله بالياء علي تلوين الخطاب الواقع في قوله
فلا تستعجلوه فانه للكفرة فان قرئ يشركون بالغيبة حينئذ كان التفاتا والمراد بتلوين الخطاب الانتقال من الخطاب
للكفرة الي الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه اذا قرئ بالتا فالالتفات فيه وكذا اذا كان الخطاب اولا للمومنين اولهم
ولغيرهم فلا يختص معني الضميرين حتي يكون التفاتا او بما ينحدانك لكنه فيه تغليبان تغليب المومنين علي غيرهم في الخطاب
وغيرهم عليهم في نسبة الشرك علي قراءة تشركون بالتا ولا التفات فيه ايضا وعلي قراءة اليا لا الالتفات ولا التغليب اما
ثم قال ليس المراد بتلوين الخطاب الالتفات بل المعني الاعم منه لوجوده ايضا اذا كان الخطاب لهم ولغيرهم فلا تقبح
المنافية علي الاطلاق لم يصب قوله لما روي انه لما نزلت الخ اعترض عليه بانه ليس في هذه الرواية استعجال المومنين
وقد قيل في اية اخري يستعجل بها الذين لا يومنون فالظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا الظن انه وقع فلما سمعوا خطاب
الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمانت قلوبهم ورد بانه ليس المراد الاستعجال حقيقته بل اضطرابهم وتنزيلهم له منزلة
وليس هو الاستعجال الواقع من الكفرة في تلك الاية لانه استعجال تكذيب كما في الوجه الاخر وبه اندفع الاعتراض بلزوم الجمع
بين الحقيقة والمجاز اذا كان الخطاب للمومنين وغيرهم فان قلت اذا كان الخطاب للمومنين لا يتصل قوله سبحانه وتعالي
عما يشركون بما قبله بخلافه علي العموم والاختصاص بالكفرة قلت كذا توهمه بعضهم وليس كذلك فانه لما نهاهم عن
الاستعجال ذكر ما يقتضي ان انذاره واخباره للتخويف والارشاد وان قوله ان الساعة اتت انما هو لذلك فيستعد كل احد لمعاده
ويشتغل قبل السفر بتهيئة زاده فلذا اعقبه بذلك دون غيره واشار المصنف رحمه الله الي ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون
ما ذكر مستلزما واستثناء حا وايضا حاله فان قوله تعالي اتي امر الله تنبيه وايقاظ لما يرد بعده من ادلة التوحيد فتدبر
قوله بالوحي او القران فانه تحيي به القلوب الخ في الكشاف الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية ومن امره بيان له
فشبه الوحي مطلقا او بعضه بالروح فان كان بالنظر الي الوحي اليهم فلانه بتعليمهم من الجهالة والضلالة المشبهة بالموت
كما قال اومن كان ميتا فاحييناه ففيه حياة لهم وان كان بالنظر الي الدين فلانه به قيامه ودوامه كما تقوم الروح بالبدن

هو استعارة مصرحة تحقيقية لكنها تلزم المكنية وتخييلية وهي تشبيه الجهل والضلال بالموت وضده بالحياة او تشبيه الدين بالانسان
ذي جسد وروح كما قلت رايت بحرا يغترف الناس منه وشمسا يستضيئون بها فانه يتضمن تشبيه علمه بالعذب ونوره الساطع
لكنه جاء من عرض فليس كاظفار المنية وليس غير كونه استعارة مصرحة كما توهم وقد مر مثله في البقرة فان قلت قوله من
امره يخرج الروح من الاستعارة الى التشبيه كما في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قلت
ان بينهما بونا بعيدا لان نفس الفجر هي المشبه شبه بخيط وليس مطلق الامر يعني انسان شيئا به ولذا بينت به الروح الحقيقة
في قوله تعالى قل الروح من امر ربي كما يبنيا به المجازية ولو حمل على ان امره الذي هو الروح لم يخرج من الاستعارة فليس
وزان من امره وزان قوله من الفجر وليس كل بيان مانعا من الاستعارة كما يتوهم من كلام المحقق في شرح التلخيص فتنبه له
بالتفطن له فانه مما تزل فيه الاقدام ولم يلتفتوا الى جعل الروح هنا بمعنى جبريل الواقع في بعض التفاسير وقوله فانه الخ
اشارة الى وجه الشبه على ما حققناه وقرينة الاستعارة ابدال انذروا منه قوله وذكره عقيب ذلك اشارة الى
الطريق الذي هو على وجوه الخطابة وان اخره معطوف على قوله اشارة وقوله بالعلم البادخلت فيه على المعطوف
وقد مر بيانه وقوله ومنه تنزل اصله تتنزل فحذفت احدى التائين قوله بامره ومن اجله يعني من اما سببية او تعليلية
والامر واحد الاوامر من جملة واحد الامور حينئذ تبعيضية وقد صرح به شراح الكشاف رحمهم الله تعالى اجمعين ولا
فلا عبرة بمن انكره وقوله ان بتقديره رسولا بيان لمتعلق بيننا المقدر وقوله بان انذروا تفسير له بما يجري على بعض
الوجوه وهو كونها مصدرية منصوبة المحل بحذف الجار او مجروره وكونه بدلا من الروح وكونها مخففة من الثقيلة
لا تفسيرية واذا كانت مخففة فاسمها ضمير شان مقدر والجزاء انذروا ولا يحتاج فيه الى تقدير قول لانه خبر ضمير الشان
يكون امرا من غير تاويل لانه يجب كقولك كلامه اضرب كما حققته في الكشف قوله من ان رتبك اعلمه تقدم تحقيقه
وانه ليس له مصدر صريح واذا دخلت عليه همزة التعدية صار بمعنى اعلمه مع حرص باعلام ما يخاف منه فوقع في مقابلة
التبشير ومحصله جنس التخويف فاما ان يكونا على اصل معناه لتعلقه بقوله لا اله الا انا ولا تخويف فيه فيجب الحمل لذا بالحروف
قيل انه يدل على انهم اتخذوا لله تعالى شركا وهو يقتضي الانتقام منهم لانا وهم منتهوا اليها ما الايلين بجلاله فكيف قال
الثاني في اللغة ان تذريا لشيء كفرح به علمه بحذره وانذره اعلمه بما يحذره وليس فيه بحيث معنى التخويف فاصله
للاعلام مع التخويف فاستعمله في كل من جزئي معنيه لمبايتني بحسب به قوله انه الشان الخ فالضمير للشان وهو مفعول
انذروا يعني اعلموا دون تقدير جار فيه بخلاف ما اذا كان بمعنى التخويف ومفعوله الاول عام فلذا لم تقدره وعلى الثاني
خاص باهل الكفر والمعاصي محذوف كما اشار اليه وهو يتعدى الى الثاني بالباء فلذا قال بانه قوله وقوله فاتقون رجع
الى مخاطبتهم قيل انه لا يظهر لتخصيص كون الانذار بمعنى التخويف بكون فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم وجه بل ذلك يقتضي كونه
بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فانما هو في حيز قوله وهو الظاهر ورد بان المراد انه رجع الى مخاطبة
قريش بالانذار وليس في كلامه ما يدل على اختصاص هذا بالمعنى الثاني لا انذروا كما ظنه ثم قال فان قلت هذا
على تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة الموحى به وهو الظاهر لجريانه على جميع الوجوه فمثل ذلك ان يحمل عليه والمعنى
اعلموهم قولي انه الشان كذا فاتقون او خوفوهم بذلك قلت لا والا قيل اما الكل او بالغيبة ثم وجه تقريره
قوله فاتقون على التوجيه انه اذا كان واحدا لم يتصور تخليص احد لاحد من عذابه قلت اذا كان بمعنى التخويف
فالظاهر دخول قوله فاتقون في المنذر به في الحقيقة فقتضاه ان يقال انذروهم بانه المتفرد بالالوهية الذي يجب عليهم
ان يتقوه ويخشوا عذابه لانه المقصود ذكره للانذار فالعدول عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة
الاولى وهذا متفرع عليها على طريق الالتفات فتامل واما الكسر الذي ذكره فغير وارد لانه ليس فيه قول صريح ملفوظا ومقدرا
وانما ذكروه لتصوير المعنى قوله وانه مسوقة كلا محل لها مع الجملة الداخلة عليه وهو تفسير للروح بمعنى الوحي وقوله

الدال على القول بيان لوجود شرط ان المفسرة وقد وقعت بعد فعل يتضمن معنى القول وهو قوله ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها
مفقودا هنا كما توهم وانما صرح بتاويل الروح به لانه المفسر في الحقيقة ولولا هم تنزل الجملة على ذلك قوله او مصدرية على مذهب
سيبويه المجوز لوصلها بالامر والنهي وقوله معناه بالسبك كقولك المعنى مع انه غير مسلم كالامر بخفيفة واذا كانت مخففة من الثقيلة
فلا يحتاج الى تقدير القول سواء لم يتقدم الكلام فيه والنصب بنزع الخافض بتقدير الباء السببية معه قوله والاية تدل على
ان نزوله الوحي بواسطة الملائكة الخ دلالة الاية على ذلك ظاهرة وليس فيها دلالة على انه لا يكون الا بذلك حتى يرد عليه
انه لا دلالة فيها على الحصر مع انه غير محصور في ذلك وقوله منتهي كمال القوة العلمية يعني انه اشرف المطالب اليقينية وكون
النبوة عطائية هو مذهب اهل الحق خلافا للحكماء وقد مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله لاصوله العلم يعني به السموات والارض
وقوله على وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق وقوله فيلزم التمانع اشارة الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله وفروعه
يعني به ما في خلق الانسان الخ قوله اوجدهما على مقدار وشكل الخ هو ماخوذ من قوله بالحق لان معناه ما يجب لا ينتفي الحكمة لتدل
على صانع مختار متفرد بالالوهية والالوقع التمانع لاجتماع مؤثرين على اثر واحد ولذا عقبه بقوله تعالى عما يشركون وقيل
معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها وفي نسخة منهما واليها والمعنى واحد وفيه بما ذكر ليرتبط بما قبله ولانه الواقع
على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام اي ليس بجسم كما تقول المجسمة ووجه الدلالة انه يدل على احتياج الاجرام الى خالق فلو
كان جسما لاحتاج اليه فلا يكون خالقا الا انه كلما هو جرم هو منها ومخالقها وما فيها هو اسم فليس منها حتى يرد عليه انه
انما يدل على انه ليس من السموات والارض فجاز ان يكون جسما غيرها الا ان يراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل كما
قيل قوله منطيق مجادل مسلمين بكسر الميم صيغة مبالغة كمجار هو دليل اخر على خالقيته وقدرته وهذا هو الراجح
كما في شرح الكشاف ولذا اخره المصنف رحمه الله ووجه الاستدلال انه كان نطفة سيالة لا يستقر ولا يحفظ شكلا فانتقلت
الى اطوار مختلفة حتى صارت تدفع عن نفسها وتخاصم وتحاج من حاجها وهذا ليس مما تقتضيه الطبيعة بل هو بخلق فاعل
حكيم مختار قوله او خصيم مكافح الخ هذا هو الوجه الثاني واخره لما مر واصل الكفاح في القتال واراد به مطلق الدفع
او الوضع بالجهة على التشبيه لا بالسيف وعطوه على طريق الكناية والتخييل وهو لبيان جراءة من كفر على الله وعدم استحيائه
منه ووقاحته بتماديه في الكفر قيل ويؤيد هذا الوجه قوله في سورة يس بعد ما ذكر مثله قال من يحيي العظام وهي
رميم فانه نص في هذا فصدر الاية في الاستدلال وعجزها لتقرير الوقاحة وليس بشيء لان مراده ان في تلك السورة ما يدل
الحشر والنشر وكان من شانه بخلاف هذه ولكل مقام مقال وقد اشار اليه المصنف رحمه الله هناك واما كون الاية مسوقة لتقرير
وقاحة الانسان لا تنافي ان يكون الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين ولذا جعل التتميم لما
قبله قوله تعالى عما يشركون وعدم المنافي لا يقتضي وجود المناسب ووجه التعقيب واذا الفجائية مع كونه حصيما مبينا لم يجب
خلقه من نطفة اذ بينهما وسائط انه بيان لاطواره الى كمال عقله فالتعقيب باعتبار اخر فلا وجه لتقدير الوسائط وكونه
للتنزيل بانه من باب التعبير عن حال الشيء بما يؤول اليه وخصيم صيغة مبالغة او بمعنى مخاصم وتقريبهم التأمل بمعنى ترحم
وتعلق ورم يعني صار رميما قوله روي انه اتى ابي بن خلف الخ الرميم البالي الفاني وفي هذه الاية دليل الشافعي رضي
الله عنه على ان العظم والشعر يحيى بالموت وابو حنيفة خالف في ذلك وقال لو كان فيه حياة ما ليث بعد الموت وقد مر بما
سيأتي في سورة يس بابه ان دخوله صورة السبب لازم قوله الابل الخ سيأتي تحقيقه والنعم شامل للضان والمعز كشمول
البقر للجاموس وهذه هي الازواج الثمانية والزوج ما معه غيره وقد يراد به المجموع وفي نصب الانعام اوجه نصبه
على الاشتغال وهو ارجح من الرفع لتقدير الفعلية او بالعطف على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا بيني
مؤكد وهو مستانف جواب سؤال مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ قوله بيان ما خلق لاجله وفي نسخة ما خلقت لاجله
والتذكير في الاولى بتاويل ما ذكر او لكون الاجل نايب الفاعل وجوز فيه ان يكون مبنيا للفاعل وفي الكشاف ما خلقها

سعدي — كز — كز — سن — سعدي — سعدي — سن — سن

الالم والحكم يا جنس الانسان فتيل المصباح ماخوذ من لام الاختصاص بناء على انه سمي اختصاصا على احد الاحتمالين
دقوله يا جنس الانسان اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام تم عند قوله خلق وجوز ان يتم عند قوله
لكم متعلقة بخلق والاول اولى لعطف قوله ولكم فيها جمال عليه وعليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام او
النحوي والمقام وخالفه المدقق فجعل الاولى تعلق لكم بخلق متصل وهو الذي اراد المص رحمه الله ولهذا لم يذكر حديث
الحصر لان اللام لا تدل عليه كما مر تفصيله والمناسبة غير منحصرة هنا وفيه ان قوله لاجله صريح في ان اللام تعليلية لا
اختصاصية غير دالة على الحصر وان قيل ان التعليل يفيد ذلك فتامل وقوله يغني البرد اي يكون والفاية دافعة له
بجعله لباسا او بيتا كما في ابنية اخبية ومن اصوافها الخ والدفا اسم لما يدفا به وقرا زيد بنقل حركة الهمزة الى الفا
والزهري كذلك الا انه شدد الفا كانه اجرى الوصل مجرى الوقف وفي اللوامح منهم من عوض الهمزة تشديد الفا وهو
احد وجهي حمزة بن حبيب وقفا واعترض عليه المعرب بان التشديد وقفا لغة مستقلة وان لم يكن ثمة حذف من الكلمة
الموقوف عليها ويدفع بانه انما يكون ذلك اذا وقف على اخر حرف منها اما اذا وقف على ما قبل الاخر كما هنا فلا **قوله**
نسلها ودرها وظهورها اي وركوب ظهورها وقوله وانما عبر عنها اي عما ذكر من النسل وما ذكر معه والمراد بعوضها ثمنها
وبالجنى به الاجرة وقوله اي تاكلون ما يوكل اشارة الى ان من تبعيضية ويجوز ان تكون ابتدائية وقوله والالبان اشارة
الى ان الاكل هنا بمعنى التناول الشامل للشرب وقوله وان الاكل منها هو المعتاد بيان لوجه اخر للتقديم وهو الحصر
وانه اضافي بالنسبة الى اللحوم المعتادة وغيرها فلا يرد لحم الطيور والخيل والبغول والحبوب والاشياء ماخوذ من
المصادر الدال على الاستمرار **قوله** تردونها من مراعيها الى مراحها بضم الميم وهو مغرغها في دورها ووجه اشارة
الى ان ضمير المفعول محذوف من الفعلين والافنية جمع فنا الدار وهو بالكسر والمد وهو ما حولها من الفضا وحبلا بكسر الجيم
يعني بطن وحلائب بفتح الميم وسكون اللام ثانيه ملا كعطشان وعطشى وحافلة يعني ممتلية باللبن وحاضرة
لاهلها اي موجودة في افنيتهم وقوله يريحوا فيه اشارة الى حذف العائد من الجملة الواقعة صفة والسروح بمعنى
الارسال واصله في الشعر والمراد به هنا ارسال المواشي للرعي وتقييد الاول بالعشي والثاني بالغداة بناء على
المعتاد والخطاير جمع حظيرة وهي حبينها والاحمال جمع حمل بالكسر معروف **قوله** وتقديم الاراحة الخ اي مع تاخرها
في الوجود لما ذكر والواو وان لم تقتض ترتيبا لكن مخالفة الظاهر لا بد له من نكتة **قوله** ان لم يكن الخ بتشديد
النون المدغمة في نون الاناث العايد على الانعام ويجوز تخفيفه وفاعله ضمير يعني المقدر للانعام وفي نسخة ان لم
تكن الانعام وكان تامة ويجوز ان تكون ناقصة والخبر محذوف وهذا اشارة الى السوالين المذكورين في الكشاف
ودفع ما يتوهم من ان الموافق للسياق فلم يكونوا حاملها اليه وان طابقه من حيث ان معنا مقل اثقالكم الى بلد بعيد
قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقة فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم وترك الوجه الثاني وهو ان
المعنى لم يكونوا بالغيه بها الا بشق الانفس وحذفها لان المسافر لا بد له من الاثقال لان الاول ابلغ وعن عكرمة
رضي الله عنه ان البلد مكة **قوله** الا بكلفة ومشقة هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده بيان لاصل معناه وان
الطاقة اما لكونه يكسر النفس او يذهب نصفها كما تقول لن تبلغ كذا الا بقطعة من كبدك وقوله لا يجاوزهم الموجود
في اللغة الشق لا الانشاع وقد استعمله المص رحمه الله في مواضع من كتابه وخطى فيه كما سياتي في سورة الجن وقوله
وتيسير الامر عليكم من قوله رؤف **قوله** ولتركبوها وزينة فهو مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على لتركبوا
او هو مفعول به لفعل مقدر وهو حال اي وقد جعلها لكم زينة كما هو احد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير النظم اي
باظهار اللام في الاول دون الثاني لان الاول تختلف فاعله فلا يصح نصبه على انه مفعول له لفقد شرطه على
ما عرف في النحو بخلاف الزينة بمعنى التزيين واعترض عليه بفقد الشرط الاخر وهو المقارنة في الوجود فان خلقها

متقدم على الزينة وردبانها في حال خلقها زينة في نفسها وفيه نظر ودفع ايضا بان المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه
بناء على شرب الدوا اصلاحا للبدن ولا في شرح المفصل للسخاوي يرى انه لا يحسن كون المصدر وانما يعد الفعل يعني لانه
لا يشترط فيه المقارنة كما قيل على انه مخالف للمشهورين النحاة وما ذكر محمول على الحال المقدرة والذي يحسم مادة
الاشكال التاويل كما اوله التاديب بارادته في ضربة تاديبا ولذا قيل انه علة بحسب الوجود الذهني معلول بحسب الوجود
الخارجي للاعتماد عليه وقوله معطوفة على محل لتركبوها اي مفعول له **قوله** ولان المقصود من خلقها الركوب فصرح فيه
بحرف العلة اشارة الى ان الخلق في الاصل لاجله وهذا الايماء رضه ما مر من ان شرطه لوجود شرط النصب فيه لان الكلام
لا تزاحم وقوله فحاصل بالعرض لان العقلا لا تنظر الى زينة الحياة الدنيا فانها بالعرض زايل فلذا الحرم وغيرها اسلوب
فيه قيل وهي الوجه **قوله** وقرئ بغير واو وهي قراءة شاذة لابن عباس رضي الله عنهما وفي اعرابه الوجوه السا
بقة بناء على كونه مفعولا له لتركبوها وهو بمعنى التزيين فلا يرد عليه اختلاف ولا حاجة الى الجواب بانه على القول بجوازه
وفي كلام المص رحمه الله ايما اليه واما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة في خلقها ذلك
وكون ذلك هو المقصود الاصلي لنا فلا ضير فيه لان التجمل بالملابس والمراكب لا مانع منه شرعا كما مر في قوله تعالى ولكم
فيها جمال وهو لا ينافي انه يكون لخلقها حكمة اخر عند العقلا كالجهاد عليها وسفر الطاعة وانما خص لمناسبته مقام الامتنان مع انه
الزينة على ما قال الراغب ما لا يشين الانسان في الدنيا ولا في الاخرة واما ما يزينه في حالة دون اخرى فهو من وجه شين ولذا قال
تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقوله متزينين على الحالية من ضمير الفاعل ومتزينا بها على كونه حالا من ضمير
المفعول **قوله** واستدل به على حرمة لحومها وهو احد قولي الحنفية في كراهة اهل مذهب غير تحريمية والى الاول ذهب
صاحب الهداية رحمه الله وذكر في وجه الاستدلال ان الاية واردة مورد الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم
لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها ونقل في كتاب الاحكام عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار المص رحمه الله الى الجواب
عنه بان كونه ادنى النعم غير مسلم وانه ذكر بعض المنافع لانها في غيرها والاية وردت للامتنان عليهم بما القوم واعتادوه
وهو الركوب والتزين بها لا الاكل بخلاف النعم فذكر اغلب المنافع عندهم وترك الاخرى اكتفاء بذكرها اولا وحرمة لحوم
الحمر الاهلية انما وقعت عام خيبر عند اكثر المحدثين وهذه الاية مكية فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله وفيه بحث لان السورة
وان كانت مكية يجوز ان تكون هذه الاية مدنية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل فان الاستدلال بها
لا يخلو من الكدر وقوله على ان الحمر الاهلية الخ يعني ولو كانت الاية دالة على حرمة لحوم الخيل لدلت على حرمة لحوم
الحمر ايضا لكونها على سنن واحد في النظم وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره انه يوم خيبر نهى عن لحوم الحمر الاهلية **قوله**
لما فصل الحيوانات الخ اشارة الى نكتة ومن مراتب الاحتياج وان منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله اجمل غيرها
اشارة الى ان قوله ويخلق ما لا تعلمون يعني ويخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك لان مجموعه غير معلوم وقوله ويجوز
الخ فلا تعلمون على ظاهره وانه مما لا يحتاج اليه وان يراد معطوف عليها ان تكون وهو مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم
لنا ونوله ما لم يخطر اشارة الى الحديث المشهور **قوله** بيان مستقيم الطريق الخ لبي المقصد هنا مصدر وقضيته بمعنى
ابتنية بل هو بمعنى نعتديها وهو مصدر وصف به وهو بمعنى قاصد بناء السبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد
الوجه الذي يؤمه السالك ولا يميل عنه وهو نحو نهر جار وطريق ساير ولما كان على للوجوب ولا وجوب على الله عز وعلا
كما ذكره الزمخشري كان معناه انه لتحتمه وتعينه بطريق الوعد به تفضلا كالواجب اللازم عليه كما اشار اليه بقوله رحمة
الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق بل الدلالة اليه وبيانه للعباد فلذا قدر رواية مضافا وهو البيان كما اشار اليه المص
رحمه الله او الهداية كما في الكشاف لقوله تعالى ان علينا للهدى او مصدر بمعنى الاقامة والتعديل اي اظهاره بالحجج
والبراهين وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب وعلى حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل

صفة مستقيم لا صفة الطريق لان كل طريق موصل الى الحق مستقيم وانما قيل انه عليه بيان الطريق المستقيم ومن صفته لانه ما عداه فيعلم من شأنه مبينا نحو ترك ذكره لعدم الاعتداد به ولايهام انه غير محتاج الى البيان وتوهم ما هو الفرق بين الوجهين
باختلاف معنى القصد فيهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وقيل الاول مبني على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وتحققها
وكونه امرا معروفا عنه دون الاول **قوله** او عليه قصد السبيل الخ يعني ان على ليست للوجوب واللزوم والمعنى ان قصد
السبيل ومستقيمه موصل اليه ومار عليه فتشبيها بركوب على لله بطريق مستقيم شأنه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ
اي هو شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف
واليه اشار بقوله ولذلك الخ فان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا استدل به عليه وكذا استدل بقوله
منها فان الجائر ليس من اهل نفسه واعاد الضمير على المطلق الذي في ضمن المقيد خلاف الظاهر وعني في غنى عنه بقصد
السبيل **قوله** جائر عن القصد الخ جائر بالجيم والراء المهملتين اسم فاعل من جار بمعنى عدل وفي نسخة ما يلي والوجه
الاول ناظر الى تغيير القصد بالقاصد والافادة والتبديل والثاني الى الاخر **قوله** وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق اسمي
الجور العدل عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال ومن الطريق جائر وهو يريد قصد السبيل ومنه وذو دخل فكان
الظاهر وعلى الله قصد السبيل وعليه جائرها بعد لعدم ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله اما لانه غير خالقه كما هو
مذهب المعتزلة كما في الكشاف ومنه جعلوا الاية حجة لهم او لانه لا يليق ان يضاف الى الله اما لانه خالقه تأدبا
نحو كقوله الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والمص رحمه الله اشار اليه دفع السند لانه نبه الالام بان المراد على انه
يجب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح فاما بيان كيفية الاغواء والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه
كان بيان الهداية وطريقها متحتم فكذا ضده وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب الا لذلك فالحق
ان المعنى على الله بيان طريق الهداية بنفسه واولا وبيان غيرها بالعرض وانما اكتفى بأحدهما اللزوم الاخر له ولذا قال
محيي السنة رحمه الله المعنى بيان طريق الهدى من الضلالة وبضدها تتبين الاشيا وقوله اولا لزوم المقصود الخ هذا
جواب اخر بناء على اثباتها الازم وكنه اقتصر على بيان الاول لانه المقصود بالذات والاخر انما يبين ليجتنب كما قيل
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ولما كان مقتضى هذا ترك ذكره بالكلية اشار اليه ذكر انقسام السبيل اليهما وقع بالعرض
كالاستطراد وقراءة ومنكم بالواو وقراءة ابن ابي عبلة على فمنكم بالفاء **قوله** اي ولو شاء هدايتكم الخ فقدر مفعوله من مضمون
الجواب كما هو المطرد فيه كما مر تحقيقه واجمعين تاكيد المنفي لا النفي فهي لسلب العموم لا لعموم السلب وقوله هداية
مستلزمة للاهتداء فيه لانه هو المنفي اذ الهداية بمعنى مطلق الدلالة واقعة للجميع ولما لم يكن تعلق المشيئة الله بشي
موجبة لوجوده عند المعتزلة والجبائية منا دية على خلاف ما زعموه حملوا المشيئة هنا على مشيئة قسر والجا وغيرهما والاولى
موجبة بخلاف الثانية وفسروا المشيئة هنا بالقسرية كما في الكشاف **قوله** من السحاب او من جانب السما لما كان المطر ينزل
من الغيم دون السما فسرها بمعنى السحاب اما استعارة او مجاز امرسلا على انه بمعنى ما علاك واظلك او في الكلام مضاف
مقدر وهو جانب وجهة وقوله صلة انزل فمنه شراب مبتدا وخبره ومنه صفة وشراب فاعله وقوله ومن تبعيضية اي في
قوله منه والجملة صفة ولما من في قوله من السما ابتدائية **قوله** وتقديمه يوهم حصر المشروب فيه اشار بقوله
يوهم الى انه ليس بمراد لان التقديم ليس بلازم ذلك ولذا قال ولا باس به اي لا ضرر في قصد الحصر المتبادر منه فان جميع
المياه العذبة المشروبة بحسب الاصل منه كما بينه والاياة بحسب الظاهر والتقدير يراد الم يكن صلة انزل وهو الظاهر
وقوله تعالى فسلكه ينابيع لانه على ما ذكره بحسب الظاهر ان يكون بعضها ليس منه وكذا لما بعده **قوله**
ومنه يكون شجر بيان لحاصل المعنى لا للاعراب لان منه خبر مقدم اي كاين منه شجر وقوله يعني الشجر الذي ترعاه المواشي
فيه ابقاء الشجر على حقيقته لانه ما كان له ساق وقيده بما يرعى لقوله فيه تسيمون والابل والبقر تاكل من اوراقه طريه

وتخبط

وتخبط لا يابسة وقوله وقيل كل ما نبت على الارض شامل وهو اسب يكون مرعيا والاستدلال عليه بالبيت اشارة الى استعماله
بهذا المعنى كما ورد في الحديث لا تاكلوا الشجر ثمن الشجر بمعنى الكلا كما في النهاية **قوله** يعلفونها اللحم اذا عز الشجر والخيل في اطعامها
اللحم ضرر رجز لم يعرف قائله اللحم انهم كانوا يطعمون الخيل لم تدير اللحم ويسقونها اللبن اذا اجدبوا وقيل المراد باللحم الضرع
والمراد بسقيها اللبن ومعنى تعيين قل والشجر هنا بمعنى الكلا لانه هو الذي يعلف وكونه ذلك فيه ضرر لانه لا يغني غناء غيره **قوله**
ترعون من سامت الماشية واسامها الخ والغزلة المشهورة بضم التاء من الاسامة وقرئ شاذا بفتحها من سام مواشيكم والسومة بضم
السين كالسمة بكسرها بمعنى العلامة وقوله لانها تؤثر بالرعي علامات يعني ان المواشي تؤثر علامات في الارض والاماكن التي
ترعاها فلذا سميت اسامة **قوله** تعالى ينبت لكم به الزرع يحتمل ان تكون صفة اخرى لما او مستأنفة استئنافا بيانيا كأنه قيل
وهل له نفع اخر وقوله على التفخيم لانه يستعمله المعظم نفسه ولذا سماه النحاة نون العظمة **قوله** وبعض كلها فمن تبعيضية
وصرح به لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض بعض من كل ليتذكر بها قبلها كما في الكشاف والمص رحمه الله ذكر
وجه اخر وهو انها بعض ما في متاع الامكان من ثمر القدرة الذي لم تجنه راحة الوجود وهو اظهر واشمل واسب بما تقدم
لانه كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بمثله **قوله**
ولعل تقديم ما يسام الخ يعني كان الظاهر تقديم غذا الانسان الاشرف فاشار الى انما قدم منه عنده بواسطة ايضا وهذا
لا يدفع السوال لانه كان ينبغي تقديم ما كان غذا بغير واسطة والنكتة انه قدم النعم التي لا دخل للخلائق فيها بوجه وعرس
وقدم الزرع لمناسبته للكلا المرعي وقوله ومن هذا اي من هذا القبيل او لاجل هذا صرح بالانواع الثلاثة لما فيها من
الغذائية وغيرها من الثمار للتفكه وقدم الزيتون لانه اعرف وثنى بالنخل لانه اقوى غذا من العنب وقال الامام قدم
ذلك للتنبيه على مكارم الاخلاق وان يكون اهتمام الانسان بمن تحت يده اقوى من اهتمامه بنفسه وقوله كلوا وارعوا انعامكم
ايد التأبيد لنبي بلازم وانه كان من الاخلاق الحميدة ويكفيه ان تقول لما سبق ذكر الحيوانات المأكولة والمركوبة ناسب
تعقيبها بذكر مشروبها وما كلها لانه اقوى في الامتنان بها اذ خلقها وساق اليها اجلهم فان من وهب دابة مع علفها كان احسن
لا فيلا من الفرق حسن المدونة مع الظرف **قوله** على وجود الصانع وحكمته فان من تامل الخ الظاهر انه متعلق بآية وقيل
انه علق على يتفكرون لتقبيه معنى بينة لون فيقال كان الناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله انه لا اله الا انا فاتقون
والا يات عبرة في دليل على وحدانيته وما سيقوله من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ان يقول على وحدانيته
فلعل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق واللاحق او **قوله** الظاهر ان وجود الصانع الحكيم يدل على
انتفاء غيره ووحدانيته بطريق التمانع لما اشار اليه فيما مر من انه دال على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم ومؤسسه على وفق
الحكمة والمصلحة فلو كان له شريك لقدر على ذلك فيلزم التمانع وبهذا يرتبط الشرط والجزاء وياخذ الكلام بعضه بحجز بعض
وقوله على اجزائها **قوله** ولعل فصل الاية به لذلك كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل وقوعه
فاصلة خاتمة لا على المتعارف بختم الايات وتذييلا ومعناه ان هذه ختمت بقوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وما بعدها
بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لان انبات السنبلة او الشجرة من الحبة بعد انشقاقها برطوبة مودعة في الارض
الخ امر خفي محتاج الى التفكر والتدبر لمن له نظر سديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا افرد الاية لانه معنى واحد
والمختلف نوعه وثمرته بخلاف امر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم فانه مختلف مع انه اظهر دلالة على القدرة الباهرة
وابين شهادة على الكبريا والعظمة ولذا جمعت الايات عليها اشار اليه في الكشاف واما فصل جملة تنبت الخ فلانها استئناف
او نعت هكذا ينبغي تحقيق كلامه فما قيل في تفسيره ان فصل قوله ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك الاية الخ للعلم بما
ذكره وان فيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في تنبت وهو معنى جيد لا غبار عليه
ناشي من عدم التفكر مع انه غير ملايم لما قدمه في بيان اعرابها ولا يصلح وجها للفصل وكيف يتأتى ما ذكر مع نص الجم المصنف

سن نسخ

سعدي سن

بنية

رحمه الله عند ذكرنا في خاتمة الآية الثالثة **قوله** بأن هيأها لما ينفعكم لما كان التسخير بمعنى السوق قهرا كما ذكره الراغب
وهو غير مراد هنا اشار بانه مجاز عن الاعداد والتهيئة لما يراد منه وهو الانتفاع به **قوله** حال من الجميع اي نفعكم بها حال
كونها مسخرات لما كان الحمل على الظاهر والاعلى ان التسخير في الحال التسخير بامره وليس كذلك لتاخرها وله اولوه بان
المعنى جعلها مسخرات لان في التسخير معنى الجعل ضمنت مقارنته على انه تجوز او على ان التسخير لم نوع خاص فمعناه نفعكم
بها حال كونها مسخرة لما خلقت له بما هو طريق لنفعكم فيعبر بمعنى نفع على الاستعارة او المجاز المرسل لان النفع من لوازم
التسخير او على ان المسخر مصدر ميمي منصوب على انه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على منوال ضربته ضربات او يجعل قوله
مسخرات بامره بمعنى مستمرة على التسخير بامره الايجادي لان الاحداث لا يدل على الاستمرار وبيان تحقيقه **قوله** او لما خلقت
له بايجاده وتقديره الخ هذا وما قبله تفسير لقوله بامره فالاول على ان امره شامل للايجاد والتدبير ابتداء وبقاء فالمعنى
انها مسخرات له منقادة في البروز من العدم الى الوجود وفي البقاء للانتفاع بها فانها محتاجة الى الفاعل في الحالين
عند التحقيق فالامر واحد الامور والمراد به الخلق والتدبير الجاري على وفق مشيئته وليس بيانا لمعنى التسخير لعدم تصور
التسخير وهي الجمر والعلة في الجمادات اذ لا حاجة الى ما فسره بالاعداد والتهيئة يعني انه بمعنى الجعل او النفع او الامر
واحد الاوامر وهو تكويني كقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالمعنى انها مسخرة لما خلقت له بتقديره
وايجاده او بحكمه عليها كان له فادي قوله او بحكمه للتخيير في التفسير ونكتة لحكمه باللام والمشهور الباء **قوله** وفيه ايذان
بالحولية ماعين يقال الخ يعني هنا مقحمة بين الصلة والموصول كما هو تفصيله يعني كون ذلك بامره على التعابير فيه
ينفي تاثير العلويات والطبايع بالذات لان تخصيص بعضها ببعض الاحوال لا بد له من مخصص فان كان ذلك حادثا
دار او تسلسل وان كان واجبا ثبت المراد وقوله فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه بناء على ان النجوم شاملة للشمس والقمر
قوله لانها متعددة انواع من الدلالة تحتها امور الخ فيه لف ونشر مرتب فقوله نزله الخ بيان لنكتة الجمع وغير موجهة لذكر العقل
يعني انه لما ذكر الاثار السفلية افرد الآية وذكر التفكر وحين ذكر العلوية جمع الآية وذكر العقل لظهور دلالة الاجرام العلوية
الغزيرة والعظمة فكانها امور كثيرة تبدو بمجرد العقل وكل منها دليل مستقل بخلاف الاثار السفلية فانها خفية الدلالة لاحتمال
استنادها الى العلويات فلابد من التفكر فيها ومن ضم بعضها الى بعض ليظهر المطلوب فهي بمنزلة آية واحدة وكذلك
الاستدلال باختلاف الوان ماذرأ فاحتاج الى تذكر حال الاثار السفلية فانها خفية الدلالة لاحتمال استنادها الى
العلويات فلابد من التفكر فيها ومن ضم بعضها الى بعض ليظهر المطلوب فهي بمنزلة آية واحدة وكذلك الاستدلال باختلاف
الوان ماذرأ فاحتاج الى تذكر حال الاثار السفلية فيه فلذا قال ان في ذلك لآية لقوم يذكرون كذا قرره العلامة
في شرح الكشاف والاستدلال بالدور والتسلسل انما هو بعد التفكر في بدء امرها وما نشأ منه من اختلاف احوالها
فلا وجه لما قيل انه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره لا تكون الدلالة محوجة الى استئناف فكر واذ المنا
غير محتاج الى ذلك لانه للرد على عبدة الاوثان المعترفين بانه خالق كل شيء واما التعكيس بجعل الاستدلال بالاثار
العلوية ادق من الاستدلال بالسفلية لان اختلاف احوال النبات ونحوه مشاهد بخلاف العلوية فلاحتياجها الى
دقيقات حكمية وهندسية فهو وان كان له وجه غير ملائم للمقام ولما في الفاصلتين من الختام **قوله** فذبر
عطف على الليل ذرأ بمعنى خلق ومنه الذرية على قول فقيل عليه ان فيه شبه التكرار لان اللام في ذرأ لكم للنفع وقد
جعل سخر لكم بمعنى نفعكم فكان المعنى نفعكم بما نفعكم فالاولى جعله في محل نصب بفعل مقدر وهو اي خلق وابث كما قاله
ابو البقاء رحمه الله وما قيل من ان الخلق للانتفاع لا يستلزم التسخير لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة
لطول العهد لا تكرر وثانيا غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكره علاوة مبني على كون لكم متعلقا بسخر ايضا وهو عند
المصنف رحمه الله متعلق بذرأ وهذا البعض بني لان التكرار لما ذكر وللتاكيد امر سهل وكون المعنى نفعكم لا يأباه مع ان

هذه

هذه الآية سيقت كالمتن لكتها فيما قبلها ولذا لكنها خصت بالتذكر ومقدمة لما اضافه اشارة الى انه مجاز عما ذكره كما يقال الوان الطعام وهو
مجاز معروف في العربية وغيرها قال الراغب الالوان يعبر بها عن الاجناس والانواع يقال فلان يأتي بالوان من الحديث والطعام ن
قوله اما اختلافها في الطباع اي اختلاف طبايعها وهيآتها واشكالها مع اتحاد مادتها يدل على الفاعل الحكيم المختار كما مر
تقريره وقيل المراد بالطباع الصفات التي تتميز بها الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد
ان الالهيات ليست بمجال حاصل وللاداء لما ذكره ولا قرينة على انه المراد منه **قوله** وصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم واللحوم
مستعدة للتغير فلذا كان سريع الفساد والاستحالة وقوله فتسارع الى اكله اشارة الى انه ينبغي تناوله طريا من ساعته
ومنه قال الاطباء ان تناوله بعد طراوته من اضر الاشياء ففيه ادماج حكم طبي وهذا انما في تقريره والله تعالى لا نزاعهم
ومنه متعلق بتأكلون او حال ومن ابتدائية او تبعيضية وطريا فعيل من طرو يطرو طراوة او طرا يطرا ويقال الطراوة
والطرا الكشافة وشقا والطراوة ضد اليبوسة **قوله** واجيب عنه بان مبني الايمان على العرف اي على ما يتفاهم الناس
في عرفهم لا على الحقيقة اللغوية ولا على استعمال القرآن ولذا لما افتى الثوري بالحنث باكل السمك لمن حلف لا ياكل لحما لهذه
الآية وبلغ ابا حنيفة قال للسائل ارجع واسأله عمن حلف لا يجلس على بساط فجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم
الارض بساطا فقال له كأنك السائل امس فقال نعم فقال لا يحنث في هذا ولا في ذاك ورجع عما افتى به اولا قال ابن الهمام فظهر
ان تمسك ابي حنيفة بالعرف لما في الهداية ان القياس الحنث ووجه الاستحسان ان التسمية القرآنية مجازية لان منشأ اللحم الدم
ولا دم فيه لسكونه الماء استنقاضها بالآية فانها تقتضي الدم ولا يحنث بالالية وقيل عليه انه يجوز ان يكون في المسألة دليلان
ليس بينهما تناف وما ذكره من النقض مدفوع بان المذكور كل لحم يتولد من الدم ولا يلزم عكسه الكلي ولا يخفى ما فيه فان اطلاق
اللحم على السمك لغة لا شبهة فيه فينتقض الطرد والعكس فمراد المدقق الرد عليه بزيادة في الالزام ثم قد يقال مراده بالمجاز
المذكور انه مجاز عرفي كالدابة اذا اطلقت على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله ابو حنيفة رحمه الله وحينئذ لا غبار عليه وما ذكره
بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شيء فتأمل وكون السمك مذبوحا شرعا والرعاف بضم الراء والعين المهملة المراد الذي لا يبرز
وفي الكشاف اذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار مع الحنث بأكله وتعقب بان الانكار
انما جاء من جهة اشتراطه لانه غير متعارف وفيما نحن فيه اشتراك السمك وغيره متعارف فيحمل الانكار لاطلاق اللحم عليه **قوله**
كاللؤلؤ والمرجان في تهذيب الاسماء المرجان فسره الواحدي بعظام اللؤلؤ وقال ابو الهيثم صغاره وقال آخرون هو
جوهر احمر يسمى البسذ وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو المشهور في عرف الناس **قوله** فاسند اليهم لانهن من جملتهم
الخ لما كان الحلي من لبس النساء دون الرجال وجهه بانه اسند الى الرجال لاختلاطهم بالنساء وكونهم متبوعين او لانهم سبب
لتزينهن فانهن يتزين ليحسن في اعينهم او هو من المجاز في الطرف يعني تلبسونه تتمتعون وتتلذذون على طريق الاستعارة
او المجاز ولو جعل من مجاز البعض لصح اي تلبسها نساؤكم واما كونه تغليبا او من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه له اما الاول
فلعدم التلبس بالمثنى وهو اللبس واما الثاني فلانه لا ينبغي وهو المجاز في الطرف وقد استدل ابو يوسف ومحمد رحمهما الله بهذه
الآية على ان اللؤلؤ يسمى حليا حتى لو حلف لا يلبس حليا فلبسه حنث وابو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لان اللؤلؤ وحده لا يسمى
حليا في العرف ويبيع لا تباع للصبايع الحلي كذا في احكام الجصاص واما ما قيل انه لا مانع من تزين الرجال باللؤلؤ فلا حاجة
لما تكلفه المصنف رحمه الله ضعيف لتسليم انه لا مانع منه شرعا لكنه مخالف للعادة المستمرة فيأباه لفظ المضارع الدال على خلافه فان
قلت الظاهر ان تأويلها ليعلو به من وبخله ويمنى كما قال · نروع حصاة حالية العذارى · فيلمس جانب العقد النظيم ·
وهي للنساء دون الرجال قلت اما الاول فيحمل لان المراد لازمه اي يحلو بهن والثاني على فرض تسليمه بينعتونه برؤيته
النساء فانهم لا يرون واذا لم يكن تغليبا فهو مجاز يعني يحلو لما يلبسا بناتكم ونسائكم ونكتة العدول ان النساء مأمورون
بالحجاب واخفاء الزينة عن غير المحارم فاخفى التصريح به فيكون اللفظ كالمعنى **قوله** مواخر فيه تفوجع ماخوذ بمعنى جارية

سعدي
سع
ابن الهمام
سن
سن
سعدي
ابن كمال
سعدي
خلق م
سن

واصل معنى المخر الشق فسميت به لانها تشق الماء بمقدمها وهو المراد بالجيز وصيها لكنا المهملة والزاي المعجمة لانه اعلا الصدر ما انتهى
الحلقوم وله معان اخر والمخر الصوت سميت به لانه يسمع لها صوت اذا جرت **قوله** من سعة رزقه بركوبها للتجارة في امرابه
لتبتغوا ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على لتاكلوا وما بينهما اعتراض وثانيها انه معطوف على علة محذوفة اي فعل ذلك
لتبتغوا ولعلكم لا حاجة اليه ومن الفضل بتوسيع الرزق وغيره بما يكتسب من تجارة البحر لا فضلا المقام **قوله** اي
بحرمونا نعم الله فيتومون بحقها ذكر المعرفة لانه الشكر النعمة من الامر في نحو لازم معناه المتقدم عليه والقيام بحقها هو معنى
الشكر وهو شامل لما كان باللسان والاركان والجنان **قوله** ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام اذ
ركوب البحر مظنة الهلاك لانهم كما قال عمر رضي الله عنه دود على عود وهو من كمال النعمة لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير
قريب مع عدم الاحتياج الى الحل والترحال كما في البر والحركة مع الاستراحة والسكون وهو در القايل وانا في الدنيا كراكب سفينة
تظن وقوفا والزمان بنا يسري ومن ثم تقديم تعقيب الرواسي **قوله** كراهة ان تميل بكم وتضطرب الخ تقدم نظيره وانه بتقدير
مضاف اي كراهة وخوف او بتقدير لئلا تميد **قوله** وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة قيل الاوجه لهذا على مذهب اهل
الحق ولا على مذهب الفلاسفة اما الاول فلان ذاتها لا تقتضي حركة وانما ذلك بارادة الله واما الثاني فلان الفلاسفة
لم يقولوا ان حق الارض ان تتحرك بالاستدارة لان في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميل مستدير على
ما ذكروا في العلم الطبيعي واورد ايضا على منع الجبال لها من الحركة انه قد ثبت في الهندسة ان نسبة اعظم جبل في الارض وهو
ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب في ان ذلك
القدر من الشعيرة لا يخرج تلك الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها من الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض فالصحيح
ان الله تعالى خلق الارض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جري عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب
وفيه انه يرد عليه ما اوردوه واعلم ان من اصحاب العلوم الرياضية من ذهب الى ان الارض متحركة على ما فصل في نهاية
الادراك مع رده واما كون الارض ذات ميل مستقيم فيمتنع ان تتحرك على الاستدارة بالطبع فهو مبرهن في محله
لكن قال الامام الجمهور على انه تعالى لما خلق الارض على وجه الماء اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت
على وجه الماء بسبب ثقل هذه الجبال كما ان السفينة اذا القيت على وجه الماء تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت
فيها الاجرام الثقيلة استوت على وجه الماء واستقرت وهذا اشكل لان سطح الماء ان كان حيز الارض الطبيعي وجب سكونها
واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعي وهي اثقل من الماء فلا بد من غوصها في الماء فلم تبق على وجه الارض مضطربة واجاب
بان الله تعالى كرة من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالفلك او تتحرك بادنى سبب فلما خلقت على الجبال توجهت نحو مركز العالم
بثقلها العظيم فكانت جارية مجرى الاوتاد التي منعت الارض من الاستدارة فمنعت الارض عن الميد والاضطراب وهو
الذي منعها من الحركة المستديرة وقد تبعه المص رحمه الله على عادته وانت اذا تاملته علمت ان ما اعترض وابه عنه وارد لان
من حيث هي كرة تقتضي الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقرر
في الطبيعي وليس هذا محل بسط تحقيقه وكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** ما بين متراحم على ظهرها الخ
متزحم بفتح الجيم اسم مكان من الغرار والبارزايوة وقيل ان الظاهر انه بضمها اسم فاعل من الازاي بمعنى جعل الشيء غارا والتقدير
باعتبار المتكلم والداعي له **قوله** وجعل فيها انهارا الخ لما كان الالقا بمعنى الطرح لا يتصف به الانهار اشار الى تسلطه عليه
باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق او تضمينه اياه ويجوز ان يقدر له فعل لائق على حد قوله علفتها تبنا وماء باردا وقد تجوز
فيه ذلك لكن المص رحمه الله اختار هذا لان التقدير خلاف الظاهر **قوله** لمقاصدكم هذا بنا على الظاهر من انه تعليل
لقوله سبلا وقوله لم قناه على انه تعليل لجميع ما قبله لان تلك الاثار العظام تدل على فاعل حكيم عظيم ففي قوله
تهتدون تورية حينئذ **قوله** معالم جمع معلم وهو ما يستدل به على شيء والسابلة الفرقة التي تسلك سبيلا وتطلق

كز

على الطريق نفسها وليس بمراد هنا وقوله وربع هو اشارة الى ما في التفسير الكبير من ان من الناس من يشم التراب فيعرف بشمه
الطريق وانه مسلوكة او غير مسلوكة ولذا سميت المسافة مسافة لان السوف بمعنى الشم فالربع بمعنى الرابعة **قوله** بالليل
في البراري جمع برية وهي معروفة وقوله والمراد بالنجم الجنس اراد بالجنس السيارة منها وهو مطلق على النجوم كما دل على زحل
والمشتري والمريخ لا الخنس في مواضع اي ترجع هذا اذ كان خنس بخا معجمة مضمومة ونون مشددة مفتوحة وسين مهملة
وفي نسخة خنس بجيم مكسورة ونون ساكنة وسين مهملة اي جنس النجوم وهي اظهر معنى **قوله** وقرئ بالنجم بضمتين
اما على انه جمع نجم كسقف وسقف ورهن ورهن وتسكينه للتخفيف او على ان اصله نجوم فخفف بترك الواو واورد عليه
انه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو جار للوجه الثاني ايضا اذ فيه معنى الجمعية وكونه هو الانسب ولا ينبغي من جوع
فالوجه ان مراده ان النجم غلب على الثريا واصله العموم فذكر انه باق على اصل يدل عليه هذه القراءة فالدليل مبني شامل لهما
وحصر بما ذكر لانه الاصح عنده والثريا والفرقدان نجوم معروفة وقوله وبنات النعش كذا وقع في النسخ بالالف واللام
والصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلمية تراعى في الجزء الثاني في مثله كما هو مقرر عندهم قال الجوهري اتفق سيبويه
والفراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث قال البدر الدماميني الظاهر ان المراد ترك العرف جواز الاوجه لانه ثلاثي
ساكن الوسط كهند فيجوز فيه الوجهان والجدي نجم عند القطب تعرف به القبلة والمنجمون يقولون له جدي بالتصغير فرقا
بينه وبين اسم البرج المعروف فيصح قراءته في عبارة المص مصغرا ومكبرا **قوله** ولعل الضمير لقريش الخ لما كان ما قبله
على سنن الخطاب وقد اخرج هذا الى الغيبة وخصص هؤلاء الغايبون بالاهتداء دون غيرهم لتقريرهم على ما يترون
وخصص اهتداءهم بالنجم دون غيره حيث قدم بالنجم على عامله وهم يسندونه حمل المص رحمه الله تبعا للزمخشري الخطاب
في الايات السابقة لجميع الناس والمراد بهؤلاء قريش اولما امتازوا من بينهم بالاهتداء بالنجوم لكونهم اصحاب رحلة وسفر
خصهم وعدل بهم عن سنن الخطاب الى الغيبة وعبر بكلمة التوضيح لاحتمال عموم الضمير لكل عارف بسلوك البر والبحر وتغيير
التعبير للالتفات واحتمال تقدير النجم للفاصلة وتقدير الضمير للتقوي **قوله** انكار بعد اقامة الدلايل اشارة الى
معنى الهمزة وانه الاستفهام انكاري وان معنى الفا التعقيب والتقريع المستند اليه على الدليل والدلايل المذكورة ما ذكر
من اول السورة الى هذه الاية وقوله لان يساويه متعلق بانكار يعني ان المساواة بينهما ذكر منكرة قطعا والانكار بمعنى
النفي للمساواة وليس الانكار متوجها للكفار حتى يكون بمعنى عدم الانبغا وان لزمه ذلك **قوله** المتفرد بخلق ما عدد منه مبرما
الخ اشارة الى معمول يخلق محذوف استغناء عنه بما مر اي من يخلق ما ذكر من المخلوقات البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق
شيء اشارة الى ان معمول لا يخلق مقدر ايضا لكنه عام اي من لا يخلق شيئا ما جليلا او حقيرا ويجوز ان يكون العموم فيه
ماخوذا من تنزيله منزلة اللازم وهو يفيد العموم في النفي ايضا ومن هذا علم انه لا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في
ابطال قولهم بخلق العباد لافعالهم كما وقع في كتب الكلام لان السلب الكلي لا ينافي الايجاب الجزئي وقوله لان يساويه وقع
في نسخة لان يساويه وهي بدون الضمير فالاول معمول يساوي والمشاركة تنازعا فيه وفاعلها ضمير الله وعلى النسخة
الاولى ما فاعل يساوي او يستحق على التنازع ايضا **قوله** وكان حق الكلام افمن لا يخلق كمن يخلق الخ اي حق هذا بحسب
الظاهر في بادي النظر لان المقصود الزام عبدة الاصنام وسموها الهة تشبيها بالله وهم جعلوا غير الخالق مثل الخالق فكان
حق افمن لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب ان وجه التشبيه اذا كان بين المشبه والمشبه به رجع التشبيه الى التشابه
فبناء وجه الخليقة كالنفس والعزة وجه الخليقة والمشركون لما عاملوا الاصنام معاملة الاله الخالق اذ سموها الهة وعبدوها
بين عندهم فرقا بينها وبينه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا افضل الثنا بعقلنا جريا ذكرا وهو من التشبيه المقلوب اذ من
حق المشبه ان يكون احط من المشبه به فيجيء فيه الشبه فاذا عكس كان فيه مزيد تقريع وتجهيل وكلام المص رحمه الله يحتمل هذين
الوجهين **قوله** والذين لا يخلق كما عبد من دون الله لما كان الظاهر ما لا يخلق لان الكلام في الاصنام وهي لا تحتمل دفعه

قوله بل هو ليس مخصوصا به بل المراد كل ما عبد من دون الله من الملائكة وعيسى من أولي العلم وإنما ذكر تغليبا لذوي العلم على غيرهم
أو الأصنام وأجراه وفي نسخة وأجراه بصيغة المصدر يعني أن المراد الأصنام ولما عبروا عنها بالجمع والعقود لا يكون إلا من ذوي
العلم عبر به بناء على ما عندهم من حقيقة أو مجاراة على نهج المشاكلة لمن يخلق قوله أو للمبالغة كأنه قيل لنبيه إن من يخلق
الخ قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه أو يكون المعنى أن من يخلق من أولي العلم كمن لا يخلق منهم فكيف من غيرهم كقوله تعالى
ألهم أرجل يمشون بها يعني أن الأصنام أنحط عن حال من لهم أرجل وأيد وأعين سالمة لأن هؤلاء أحياء وهم أموات فكيف تصح
لهم العبادة لا أنها لو صحت لهم هذه الأعضاء لصح أن يعبدوا فتحمل عليه أنه يجوم على أن العباد يخلقون أفعالهم وأن المراد إظهار
التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمناء ليثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من
الأصنام بالطريق الأولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد أنه يثبت خلق العبد أفعاله بتنزيل الآية على هذا التأويل
وتبعه لو تم له ذلك وما الإمام بتنبيه الزمخشري ركته وتبعه بعض الشراح وردوا بأنه غلط وغفلة عن كلامه إذ المراد بمن لا يخلق جميع
أولي العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح لنفسه إذ توهم ما توهموا وغفل عما غفلوا فقول المص رحمه الله للمبالغة
معطوف على قوله للمشاكلة فيكون [illegible] نوع كون المراد بمن لا يخلق الأصنام على فرض أن أسماء أولي العلم يعني لو كانوا من أولي
العلم وهم ليسوا كذلك لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف يشبه بهم ولا علم لهم وهو معطوف بحسب المعنى
على قوله والمراد بمن لا يخلق أي أو الكلام للمبالغة فالمراد بمن يخلق العالم القادر من الخلق دون الأصنام فلينظر على خبثه
والمقصود إنكار تشبيه الأصنام بالله على أبلغ وجه لأنه إذا لم يجز تشبيه الحي القادر به تعالى من الخلق فكيف الجمادات
وهذا هو الموافق لما في الكشاف والمفتاح فإنه حمل عليه كلام المصنف والأخذ ك وجه آخر لم يذكره المص كذا قرره بعض
أرباب الحواشي فتدبر قوله فإنه لجلائه كالحاصل للعقل الذي يجيء الموصول لمثله الحاصل ولما كان التذكر يستعمل فيما نسي
أولا ثم حصل الذهول عنه بحيث يحضر ثانيا بأدنى تنبيه وهذا الحضور الثاني هو التذكر ولم يسبق نفي المساواة حتى يتصور
ذهول عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق حضوره ثم ذهل عنه فإذا ذكر فالتذكر استعارة للعلم بما ذكر تصريحية وقيل مكنية
باعتبار أن التقدير [illegible] عدم المساواة والمداناة فالكناية في ذلك المفعول المحذوف وإثبات التذكر تخييل فلا يرد
عليه شيء لكن الأول أظهر وقوله بأدنى تذكر فيه الإظهار بأدنى توجه وليس بشيء لأن التذكر بأدنى مراتب المتذكر لأنه شامل
له ولا عالم المتفكر والتحقق وهذا إنما الأشبه فيه قوله لا تضبطوا عددها فضلا عن [illegible] وكان ذلك عادتهم
قال الأعشى ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر ثم كني به عن مطلق العد واشتهر حتى صار حقيقة فيه وزاد
[illegible] الضبط بمعنى الحصر ليدل أن [illegible] الشرط والجزاء يخلو عن الفائدة فلذا أول الجزاء بما ذكر ولو أول الشرط بأن أردتم عدها
المحذور أيضا لكن ما ذكره المص أولى وقوله وصلاح الخ إشارة إلى معنى الآية ليلتئم السياق والسباق ومع أنه ذلك الإشارة
إلى قوله وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها ما مر من أول السورة إلى هنا من قوله وهو الذي سخر البحر وقوله
ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها أي إنكم لا تتركون الواجبات قوله وهو وعيد لأنه كان وعيدا لأن علم الملك القادر بجنايته
عبده يقتضي مجازاته على ذلك وفيه [illegible] أن المذكر علم الله [illegible] يراد به ذلك وهو ظاهر قوله وتزييف للشرك
أبهره وإبطاله وأصل معنى التزييف في نقد الدراهم وتمييز الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعني أنه أبطل
شركهم بالأصنام أولا بقوله أفمن يخلق كمن لا يخلق الخ كما مر تقريره وأبطله ثانيا بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بناء
على أن تقديم المسند إليه يفيد الحصر كما يعرف في إفادة التخصيص يعني أنه تعالى عالم بذلك دون ما تشركون به فإنه
لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيئا أصلا فكيف يعبد شريكا لعالم السر والخفيات قوله والآلهة التي تعبدونهم إشارة إلى أن الدعاء
بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرأ أبو بكر الخ قال المعرب قرأ العامة تشركون وتعلمون بالخطاب وأبو جعفر
وشيبة بالياء للغيبة وقرأ عاصم وحده بالياء [illegible] بالتاء من فوق وقرئ يدعون مبنيا للمفعول وهو واضح كما وقع في النسخ

انتصاف

كشف

سن

بنا للإمام قرأ أبو بكر يدعون [illegible] حفص ثلاثتها بالياء [illegible] في كتب القراءات فلعل رواية شاذة عنه وفي بعض النسخ
عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين النسختين لا وجه له فالظاهر أن النسخة
الثانية إصلاح من المص رحمه الله أو قول هذا ما قالوه بأسرهم وهو من قصور الباع وقلة الاطلاع فإن الثلاثة قرئت
بالمثناة الغيبة وفي رواية عن أبي عمرو وحمزة من طريق [illegible] الإمام لم يقرأ بها وفي كتاب الروايات المعتبرة في الزيادة على القصيدة
للديلمي وعن حفص أيضا قرأ الثلاثة بتاء الخطاب قوله لا تنفي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق يعني أنهم لا يخلقون شيئا
المشاركة مأخوذة من التشبيه وهذا أدفع للتكرار وبيان لأنه ذكر للاستدلال على نفي التشابه والمشاركة لأنه في قوة
هم لا يخلقون شيئا ومن لا يخلق لا يشارك من يخلق ينتج من الثالث من يخلق لا يشاركهم ويحكى وقيل عليه أنه مبني على أن من يخلق
ومن لا يخلق يجري على عمومه وقد بناه فيما سبق على كون الأول هو الله تعالى والثاني الأصنام وتقريره هناك يقتضي
عدم الحاجة إلى هذه المقدمة للعلم بكونها معروفا فإنما كرر لمزاوجة قوله وهم يخلقون والخ أن من لا يخلق عام
وكذا من يخلق كما صرح به هنا وأما تخصيصه بما مر كما يقتضيه التعبير بالموصول فلأن من يخلق منحصر مخصوص به تعالى
في الخارج اختصاص الكوكب النهاري بالشمس وإن عم باعتبار مفهومه ومن لا يخلق وإن عم ذهنا وخارجا فتفسيره بمن عبد
لاقتضاء المقام له مع أنه في الوجه السابق لا يختص بذلك وأما قوله أنه لا يحتاج إلى هذه المقدمة فليس كما ذكره وإنما
مقتضاه أنها في غاية الظهور بحيث لا تحتاج إلى إثبات وهذا أصح لكونها جزءا من الدليل وإذا ظهر المراد بطل الإيراد
قوله لأنها ذوات ممكنة الخ إشارة إلى أن علة الاحتياج هي الإمكان وقوله يستدعي من المجازاة إذ لا بد من ذلك [illegible]
قوله هم أموات لا تعتريهم الحياة الخ بيان لفائدة قوله غير أحياء بعد ذكر أنهم أموات وأن قيل إنه تأكيد لأن التأسيس
هو الأصل مع الإشارة إلى أنه خبر مستأنف ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وكلام المص رحمه الله يحتمله وغير أحياء صفة أموات
أو خبر بعد خبر فقوله لا تعتريهم الحياة أي لا أثر منهم [illegible] على أن المراد الأصنام فهو بيان لأنهم غير متصفين بالحياة حالا
وما لا لعدم القابلية لها لأنها لا تقبل النطفة ونحوها ثم أموات حالا وغير أحياء بمعنى غير قابلة للحياة مالا [illegible]
وهذا أيضا يدل على أن المراد بالأحياء [illegible] ذوي العلم يعني الأصنام قوله أو أموات حالا وما لا هو جواب آخر وأو في قوله أو أموات
للتنويع لا للترديد ومنع الجمع وهو على هذا [illegible] وللجميع معبود أنهم ففي لفظ أموات عموم المجاز فالمراد لا حياة له سواء كان
له حياة ثم مات كعزير أو سيموت كعيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام أو ليس من شأنه الحياة كالأصنام فهو شامل لذوي
العلم وغيرهم والذي في الكشاف وجوه ثلاثة ثالثها أن يراد بالذين يدعون الملائكة عليهم الصلاة والسلام وكان ناس منهم
يعبدونهم وأنهم أموات أي لا بد لهم من الموت غير أحياء أي غير باق حياتهم وكلام المص رحمه الله يحتمله قوله غير أحياء بالذات
فالمراد به نفي الحياة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله ليتناول تعليل له لبيان فائدته إذ لولاه لم يتناول عيسى والملائكة
عليهم الصلاة والسلام ممن عبدوه قوله ولا يعلمون وقت بعثهم الخ [illegible] يبعثون ومنهم من فرق بين العلم والشعور
[illegible] الآن ظاهر قوله وقت بعثهم يعني وقت منصوبا إلى الجملة إذا بأن خرجت عن موضوعها وهو الشرط والاستفهام إلى محض
الظرفية بمعنى وقت مضاف إلى الجملة بعده كقولك وقت يرحل عمرو كما أورده المعرب على من جعل أيان ظرفا لقوله إلهكم إله واحد
فالظاهر تفسيره [illegible] يبعثون كما في الكشاف وغيره لكنه تسمح في العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضمير في يبعثون للأول الذين
يدعون وفي قوله أو بعث عبدتهم الضمير الأول للذين والثاني لعبدتهم وقوله فكيف الخ جار على الوجهين قوله وفيه تنبيه
على أن البعث من توابع التكليف أي ما يلزمه لأن البعث للجزاء والجزاء للتكليف فلزمه كون البعث للتكليف ولذا أضيف التكليف
العبادة لغرض [illegible] جزاء وإذ ليس في هذه [illegible] يدرى من دار جزاء ومن العلم بوقته لم يجاز قوله تكرير للمدعى بعد
إقامة الحجة يعني أنه ذكره أولا بقوله لا إله إلا أنا وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك ثم أعاده لأنه نتيجة لما تقدم فأعاده
كما تعاد النتيجة بعد ذكرها غير مبرهن عليها ولما كان المدعى مذكورا بالقوة في ضمن الدلائل لم يعد تكريرا فلا مخالفة بينه وبين

سمرنف

ما في الكشاف من انه لما ثبت بالدلايل المتظاهرة الدالة على ابطال الشرك ان الاله واحد لا شريك له فكان الواجب ان
يخصص بالعبادة ولا يشرك به شيء وهولاء عكسوا واستمروا على الشرك فالفا في قوله فالذين لا يومنون فا العزلة والنتيجة
لانه كالتفسير لها والمراد بالمستكبرين من استكبر من التوحيد فهو مظهر وضع موضع ضمير المشركين او من استكبر عن
الحق مطلقا فهو عام متنا وله لهم كما قرره العلامة **قوله** بيانه لما اقتضى اصرارهم الخ يعني قوله فالذين الخ صدر بالفا
لانه سبب لاصرارهم فالفا للسببية كما تقول احسنت الي زيد فانه احسن الي وهو لما بين السبب والمسبب من الارتباط
كان هذا كالنتيجة وقوله وذلك اي ما اقتضى هو امور ثلاثة عدم الايمان والانكار والاستكبار وقوله فان المومن
اي بالاخرة ولو تقليدا وقوله للدلايل اي دلايل التوحيد لنسبة في الاخرة وانكار قلوبهم معطوف على عدم ايمانهم
وانا عاملة للانكار وقوله فانه اي ما ذكر والاستكبار معطوف عليه ايضا وقوله والاول هو الجمهور يعني قوله الذين
لا يومنون بالاخرة والاخيرين انكار قلوبهم واستكبارهم عليه بجعله جزء الموصول المفيد لعلية الصلة للخبر على ما قرر في
المعاني **قوله** لا جرم حقا الخ في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل رحمه الله وسيبويه والجمهور الى ان لا جرم
اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناهما معنى فعل وهو حق وما بعدهما مرتفع بالفاعلية لمجموع
لا جرم لتاويله بالفعل او بمصدر قايم مقامه وهو حقا على ما ذكره ابو البقا رحمه الله وقيل هو مركب ايضا كلا رجل وما
بعدها خبر ومعناه لا محالة والبد وقيل انه على تقدير حرف جر اي في ان الله الخ وقيل لا نافية لكلام مقدر تكلم به الكفرة
كقوله تعالى لا اقسم على وجه وما بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله ضمير مستتر يعود الى ما فهم من السياق
وان وما في حيزها في محل نصب لان كسب متعد فهو متعدي الا وهذا قول الزجاج وقيل معناه لا صد ولا منع وجرم اسم بمعنى
القطع وان وما معها في حيزها منه الجار وفي الغاية لا مر فقوله حقا تفسير له على مذهب الجمهور وعلى مسلك ابي البقا فيه
وقوله فيجاز اسم من تحقيقه سدادا وقوله او فعل يحتمل جرم وحده فعل وهو الظاهر من لفظه لكن على هذا القول هو معمول
لا فاعل الا ان يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض المعربين وهو قوله فيه يحتمل ان مجموع لا جرم فعل تاويلا لانه بمعنى وهو
الموافق لكلامهم كما اشار اليه بعض الفضلا تأمل وقيل ان شرط عمل المصدر ان لا يكون مفعولا مطلقا الا في الكافية وحقا مفعول
مطلق من قبيل التقرير على ما عرفته **قوله** فضلا عن الذين الخ فيه اشارة الى انه يا بى على عمومه ويدخل فيه من مر
من استكبر عن التوحيد دخولا اوليا وهو الوجه الثاني في الكشاف والاولى ان يراد به من استكبر عن التوحيد وتركه
لان هذا انسب بالتذييل وقد جوز كونه عاما مع حمل الاستقبال على ظاهره من الطلب اي لا يحب من طلبه
فضلا عمن اتصف به **قوله** تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين في الكشاف ماذا منصوب بانزل بمعنى
اي شيء انزل ربكم او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شيء انزله ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما تدعون نزوله اساطير
الاولين واذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله تعالى ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع انتهى وقد خفي تقاير
التقديرين والفرق بين الوجهين على بعض النحاة تنبيها لصاحب التقريب حيث قال انه لا يقتضي التقدير في احدهما
بانه صورة فعل وهو ما تدعون وفي الاخر المنزل وايضا انما تبين لفظي الدعوى والانزال في التقديرين مع انه حمل
الانزال على السخرية ثم ذكر جوابا لم يرضه ونسبه بعضهم في هذا الكلام الى ارتكاب هجنة لا تليق بالمقام ولم يلتفت الى
الى مثله لانه غث وبين تنافي عدم تحقق مرامه اذا سمعت هذا فاعلم ان ماذا فيه وجهان احدهما ان تكون ما اسم
استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي ويقدر اي شيء الذي الخ والمطابق حينئذ في جوابه الرفع ليطابق الجواب
السوال في كون كل منهما جملة اسمية والثاني ان تكون ماذا اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى اي شي محله النصب فينصب
جوابه ليطابقه في الجملة الفعلية ولذا قيل انه ان كان مرفوعا هنا وجب تقديره الذي لانه لو قدر باي شي وجب
نصبه لعدم العايد والاصل عدم التقدير فهو حينئذ معمول لا محالة وقوله وعلى هذا لا بد من ارادة الذي في كلامه حتى

يكون المتقدير اي شي الذي انزله ربكم كما انه من سهو الناسخ واذا قيل للكفار اي شي الذي انزله ربكم لم يكن جوابهم الا ما انزل من
شي وما تدعون انزاله اساطير الاولين لانهم لا يقرون بانزاله اصلا انتهى وهذا المعنى اساطير بالنصب في المشهور وان قرئ به
شاذا كما ذكره المعرب فلا وجه لانكاره لماذا قيل لهم اي شي الذي انزله ربكم فالانزال لما جعل صلة كان ثابتا عند السامع
فجوابهم المنزل اساطير لكن اثباتهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سيأتي وهذا هو الذي اوجب اختلاف التقدير
في الجواب بحسب الاعراب وقد ارتكبوا هنا تعسفا تنبي عن سبق وهم او سوء فهم والمعنى ان هذا الايراد من السوال
فالظاهر ان الذي يرفع نقاب الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكر ايضاح والا فالمعنى ما الذي هو منفق
عليه والفرق بين التقديرين ان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل وان السوال انما هو عن المفعول فتقاعد عن الدلالة
المرفوع لان الصلة من حقها ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم على معلوم عنده وعلى التقديرين لم يطابق الجواب كما اشار
اليه فيما سيأتي وانما قدر ما يدعون في النصب لان السايل لم يعتقد علمهم بالانزال بل سال عما سمع نزوله في الجملة فيكفي
في رده الى الصواب ادعا نزول الاساطير واما في تقدير الرفع فلما دل على تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانما السوال
عن تعيين المنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فيولغ في رده
بالتهكم به وان ثبت الحكم في غير موضعه فاراه عدم المطابقة سيما الثاني رده ويشبه ان يكون الاول جوابا للسوال فيما بينهم او
بينهم وبين الوافدين من الحجاج والثاني جوابا عن سوال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس كما ظن وهذا هو الموافق
لما بعده وحيل ما هنالك وجه ثالث وانه لم يفصح به الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين بغير ذلك تكلف مستغنى عنه
هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لانه من مشكلات الكشاف وليس الثري عن الثريا فانظر فيه بعين الانصاف
واساطير جمع اسطار جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع اسطورة كارجوحة واراجيح اي ما كتبه الاولون فهو كقوله
اكتتبها فهي تملى عليه **قوله** القايل بعضهم على التهكم الخ يعني انه اذا كان السوال من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون
انه منزل فان كان من الوافدين عليهم الذين هم وفد به صلى الله عليه وسلم وبما انزل عليه او من المسلمين لم يعلموا ما عندهم فليس
الا وليا حقه فيه مع انه قول المشركين مسبوق به **قوله** اي ما يدعون الخ قدم تحقيقه وهو اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف
وهو على الوجوه السابقة **قوله** وانما سموه منزلا الخ يعني على تقدير المنزل اساطير الاولين وليس توجيها لقوله ماذا
انزل لتقدم توجيهه فانه الاساطير لا تكون منزلة وقوله او على الفرض والتسليم يرده كقوله هذا ربي او على التقدير اي
مقرره منزلا مجاراة ومشاكلة **قوله** لا تخفى فيه تفسير للاساطير وقوله والقايلون اي للجواب المذكور والمقتسمون
هم الذين جعلوا القران عضين وقد مر تفسيره **قوله** اي قالوا ذلك اضلالا للناس الخ يشير الى ان اللام لام العاقبة لان
ما ذكر مرتب على فعلهم وليس باعثا ولا غرضا لهم لا يقال بقوله فعلوا لانهم لم يصفوا القران بكونه اساطير لاجل ان يحملوا الاوزار
لكن عاقبتهم ذلك اما مجاز او لما حقيقة على معنى انه قدر صدوره منهم ليحملوا وقد قيل ايضا انها للتعليل وانها لام امر جازمة
والمعنى ان ذلك محتم عليهم فيتم الكلام عند قوله اساطير الاولين وقوله اضلالا الاية انه حمل اوزارهم لسبب علة وهم يعتقدون
انهم محقون لا ضالون مضلون فانه غير مسلم ولو سلم فالمراد حصته واما ما يصدق عليه انه اضلال لا مفهوم الاضلال وفيه نظر
قوله فانه اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلالة توجيه للوصف بالكمال وقوله وبعض اوزار ضلال من يضلونهم الخ يشير
الى ان من تبعيضية لا ابتدايية لقوله كاملة بعينه والمعنى مثل بعض اوزارهم فلا وجه لجعل من زايدة ولا يرد عليه
ما ورد في الحديث كما قيل وهو من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم
شيئا لان التابعين اوزار غير ذلك وقوله حصة التسبب لان ضلالهم اضلوهم من حيث المباشرة على المباشر ومن حيث
التسبب على المضل من غير نقص وفاعل يضلوا ضمير التابعين ومفعوله ضمير الوافدين **قوله** حال من المفعول الخ اي
انهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تنبيه على انهم انما يضلون الجهلة الاغبياء ويجوز ان يكون حالا من الفاعل اي يضلونهم

جملانهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال وكونه مترتبا عنه بمعارضة القرينة فلا يصلح مرجحا وان رجحه الواحدي وقرره في الكشف وكونه حالا منها كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله بيس شيا قدمر تحقيقه وانه سالم من باب بيس **قوله** سو واستوى بامعنى سوى بمعنى صنع والمصوية كما نقل عن الزمخشري الحيلة يقال سوى فلان مصوبة وهي في الاصل صفة للشبكة والحبالة فجرت مجرى الاسم كالراية والعجوز ومنه المصوية في لعب الشطرنج وقوله ليمكروا برسل الله اي ليحتالوا ولما كان بينا ومراده تقريبه ولما كان المكر من الغير ما يضمره بحيلة وما يدبره يدل على انهم لم يقدروا فوقهم اشار الى انه مجاز هنا عن مباشرة اسباب المكر وترتيب مقدماته ولو جعل مجردا عم وما قيل انه اخرج مكرهم ظاهره فاحتاج الى تقديره فيه ليناسب كونه تمثيلا مع ما فيه من الاشارة الى عموم وقوع المكر منهم حقيقة بمقدماته والافعلوا على الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا يخفى ما فيه من التطويل من غير طائل **قوله** فاتاه امره حقيقة الاتيان المجي بسهولة كما قال الراغب ولما كان هنا الاصلي حمله المص رحمه الله عليه فاحتاج الى تقديره مضاف وهو الامر ولو جعل من قبيل اتى عليه الدهر بمعنى اهلكه وافناه على ما في الكشاف لم يحتج اليه وضمير اتاه بالتذكير كما في بعض النسخ للبنيان لانه اسم مفرد مذكر قال تعالى كانهم بنيان مرصوص وفي اكثرها فاتاها بالتانيث بناء على ما نقله الراغب عن بعض اهل اللغة من انه جمع بنيانة على حد نخلة ونخل وهذا ونحوه يصح تذكيره وتانيثه **قوله** من جهة العمد بضم العين والميم ويجوز تسكينها او بفتحتين جمع عمود وهو والقاعدة بمعنى الدعامة وضعضعت بالبناء للمفعول بمعنى هدمت ومنه ضعضعه الدهر اذا اذله وتضعضع بمعنى استكان قال ابن لرتب الدهر لا اتضعضع وقوله من جهة الخ اشارة الى ان من ابتدائية وقوله وصار سبب هلاكهم وفي نسخة مضارا لهم اي ماصنعوه ليكون سببا لبقائهم صار سببا لهلاكهم وفنائهم وانعكاس رجائهم وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله من فوقهم متعلق بخر وصلة لابتدا الغاية او متعلق بمحذوف على انه حال من السقف مؤكدة وقيل انه ليس بتاكيد لان العرب تقول خر علينا سقف ووقع علينا حائط اذا انهدم في ملكه وان لم يقع عليه والى ما اشار المص بقوله صار سبب هلاكهم **قوله** لا يحتسبون ولا يتوقعون التوقع ترقب الوقوع وهو في موقعه هنا وقيل فسر بعدم الشعور به لانه اخفى منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم باصل الوقوع وفيه نظر **قوله** وهو على سبيل التمثيل يعني ان قوله اتى امر الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لانه ما نصبوه وتخيلوه سببا للاستيلاء صار سببا للبوار والعنا كالاساطين المضروبة والتلاد لاهلهم ممسكة كانعكاس حالهم من عليهم وجه الشبه التام هو سبب بقائهم عاد سبب استيصالهم وفنائهم كقوله من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا **قوله** وقيل المراد به نمرود بضم النون وفي اخره دال المهملة وهو اسم جبار معروف وكنعان في حواشي الكشاف الاحمد فيه كسر الكاف والنمرود بن فيه وهو المعروف وفي التهذيب مثبته بالفتح ومن الليث انه كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام والى ينسب الكنعانيون وهم امم عربية والذي في كتب التواريخ ان كنعان بن كوش بن ولاد حام بن نوح والصرح القصر وكل بنا عال وكان بابل طوله خمسة آلاف ذراع وسمكه يعني ارتفاعه وعلوه وقوله ليترصد امر السماء اي ليعرف امر السماء ويقاتل اهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه فهلكوا يقتضي ان هلاكه بمرد اذ ذاك ما ذكره المؤرخون انه عاش بعده واهلكه الله ببعوضة دخلت دماغه اظهارا لكمال حكمته وعجزه وجزاءه من جنس عمله لانه صعد الى جهة السماء بالنسور فاهلكه الله باخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا وحقيقة واخره لانه لا دليل عليه **قوله** يذلهم او يعذبهم بالنار لقوله الخ فسر ان المص رحمه الله تبعا للراغب فسر الخزي بالذل بمعنى منه ولتضمنه لهذين المعنيين استعمل في الذل تارة وفي عليه الجوهري واخرى في الاستحيا واعترض عليه بانه ليس كما ذكر فانه مشترك بين المعنيين المذكورين ويدل عليه اختلاف مصدريهما فانه يقال خزي بالكسر يخزى خزيا اذا ذل وهان وخزاية اذا استحيى كما قاله الجوهري وقد مر تحقيقه والمراد به هنا الذل مطلقا او نوعه الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل عليه بانه ورد في القرآن بهذا المعنى والقرآن يفسر بعضه بعضا والاية المستشهد بها قدمر الكلام عليه وان الحق قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى وقد حقق ثمت بما لا مزيد عليه وقيل انه بالاعم

الثاني

الثاني كناية عن التعذيب بالنار ايضا واشار الى وجه ابقوله كقوله الخ فانه يدل على ان الاخزاء من روادف التعذيب بالنار وقيل عليه الا ان قوله اين شركاي يابا لانه قبل دخولهم النار فالمراد اصل معناه وهو اهلاك الذل وادور وده كان بمعنى لعمر الخزي ابي العذاب انه يجب استحقاقا فتم له لما ظهر من الاحوال ومشاهدة الاهوال مع ان الواو لا تقتضي الترتيب ونقله بصيغة التمريض معنى عن الايراد والجواب فانه يشير الى انه غير مرضي عنده فتامل **قوله** اضاف الى نفسه الخ يعني في النظم تقريعهم وتوبيخ بالقول واستهزاء بهم اذ اضاف الشركاء الى نفسه لادنى ملابسة بناء على زعمهم مع الاهانة بالتعليل المدلول عليه بقوله ليعجزهم اي مالهم لا يحضرونكم ليدفعوا عنكم لانهم كانوا يقولون ان صح ما تقول فالاصنام تشفع لنا فهو كقوله اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وقوله او حكاية الخ معطوف على قوله اضاف كانه قال مضاف او حكاية لو اضاف وحكي ويجوز نصبه عطفا على استهزاء اي حكي عن المشركين زيادة في توبيخهم اذ لو قيل اين اصنامكم كان فيه توبيخ ايضا وقراءة العامة شركاي بالمد ومنهم من سكن اليا فيحذف وصلا لالتقاء الساكنين وقرا البزي بخلاف فيه بقصره مفتوح اليا وقد انكر جماعة وزعموا ان هذه القراءة غير ماخوذ بها لان قصر الممدود لا يجوز الا ضرورة وليس كما قالوا فانه يجوز في السعة وقد يوجه بان الهمزة المكسورة قبل اليا حذفت للتخفيف وليس كقصر الممدود مطلقا مع انه قد روي عن ابن كثير قصر التي في القصص وروي عنه ايضا قصر ورائي في مريم وعن قنبل قصر انه راه استغنى في العلق فكيف يعد ذلك ضرورة فان كثيرا من الغاة نقلوا عنه **قوله** تعادون المشاقة المعاداة والمخاصمة من شق العصاة او يكون في كل منهما شق وقوله المومنين اشارة الى ان متعلقه محذوف وقوله فيهم يعني في شانهم من العبادة وغيرها والاولى انه بتقدير تشاقون تخاصمون وتنازعون ليظهر تعلق فيهم به كما في الكشاف ويحتمل ان يكون في للسببية وفي نسخة قبل قوله الذين كنتم تشاقون فيهم وقرا البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة والياقون بالهمزة وقد مر تحقيقه والذين تشاقون يحتمل الرفع والنصب **قوله** وقرا نافع بكسر النون الخ اي واصله تشاقونني بنونين حذفت احداهما تخفيفا ثم حذفت اليا اكتفا بالكسرة عنها وقرئ بتشديد النون المكسورة وحذف اليا وبسطه في علم القراءات وقد مر نظيره **قوله** فان مشاقة المومنين كمشاقة الله اما اذا كانت المشاقة بمعنى المخاصمة فظاهر انهم يخاصمون الله واما اذا كانت بمعنى المعاداة لانهم لا يعتقدون انهم اعداء الله واما قوله تعالى عدوي وعدوكم فاول ايضا بغير شبهة فلا وجه لما قيل ليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله كما قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم **قوله** او الملائكة وعلى هذا فليس الملائكة الموت فلذا صرح بهم بعده فلا قيل في رده ان الولي جنيد يتوفونهم مكان تتوفاهم الملائكة وانه يلزم منه الابهام في موضع التعيين والتبيين في موضع الابهام في غاية السقوط **قوله** الذلة والعذاب الواو بمعنى او والمراد انها معنيان متغايران او على ماله بان يراد ما يشملهما هذا ان جعل معنى الخزي والسوء تاكيدا له وان جعلا لفا ونشرا مرتبا فتوكيدا هو الاولى وقوله الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلماء الخ اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سبيل النجاة وان علم الكفار هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة وقص الخزي والسوء على الكافرين ادعاء يجعل ما لعصاة المومنين لعدم بقائه شيء من جنسه فلا دليل فيه للمرجئة ولا للخوارج وقوله وفائدته الخ اي ليجيبهم الله الاانه قولا وفعلا وحكاية مرفوع وقوله لان يكون جزء وهو يقتضي خالية مع حكايته وجوه بالعطف على لفظ موالهم الخلو عن سماجة التصريح باللام ولو لم يكن كان معطوفا عليه **قوله** قراحمزة الخ وجه قرانه ظاهر لانه بغير مونث حقيقي فيجوز تذكيره واما ادغام التا في التا فيجلب له همزة وصل في الابتدا او تستنطق في الدرج وانه لم يعهد همزة وصل في اول فعل مضارع علمها بين في كتب النحو والاوجه الثلاثة الجر على انه صفة الكافرين او بدل او بيان له والنصب والرفع على القطع للذم واما كونه مبتدا خبره قوله فالقوا السلم كما قاله ابن عطية فضعيف انه لا يناسب الاعلى مذهب الاخفش في اجازته زيادة الفاء في الخبر مطلقا نحو زيد فقام ابو قام ولا يتوهم انها الفا الداخلة مع الموصول المتضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجز دخو

الناعلية فاصلهمعناه اولي بالمنع وكونه اولي بالمنع غير مسلم لان امتناع النافعه لانه لقوته لا يحتاج لرابط اذا صح مباشرته للمنعل وما نقص معناه ليس كذلك **قوله** تعالى الذين تتوفاهم الملايكة تقدم اعرابه وهو يجيء فيه ان يكون متوعاً للقول وغير مندرج تحته والقول ان كان في الدنيا فالمضارع على ظاهره وان كان يوم القيامة فهو حكاية الحال الماضية **قوله** فسألموا اي انقادوا واجتنبوا لحجة ومشاة فوقيتين من قولهم اجنبت بمعنى ذل وتواضع واصل الالقاء الاخبار مستعمل في اظهارهم الانقياد استعار بغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشي الملقي بين يدي القاهر الغالب على الاستعارة وقوله موضع للعذاب المحلدين التربعين وهو جعل التي عوضه لكنا اذا كان معولا له بيانا وظلمهم لانفسهم وضعهم في غير موضعها من الاباء عن طاعة الخالق وقوله فالقوا فيه وجوه منها انه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه او هو معطوف على قال الذين او مستانف والكلام تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا الي حكاية حال المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية او هو معطوف على تتوفاهم كما قاله ابو البقاء وهو انما يتمشي على كونه تتوفاهم بمعني الماضي فيحمل وقول المص رحمه الله حين عاينوا الموت مبني عليه الا انه لا يلايمه السياق والسباق وان الظاهر ان هذه المسالة حين عاينوا العذاب في يوم القيامة وفيه بحث **قوله** قايلين ماكنا نعمل من سوء العمل الخ بمعنى انه منصوب بقوله مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول نعمل ومن زايدة جواب لما كنا نعمل ايجابي له او هو تفسير للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل الاية الاخرى فالقوا اليهم القول وليس هذا مبنيا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية لا محل لها وليست معمولة له وانما اولها بالقول لتطابق المفسر والمفسر وهذا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين ومن قال ليت شعري ما معنى هذا الاشتراط لان كونه تفسير السلم لا يقتضي كونه نفسه بل يكفي كونه بعد اللفظ دون بجزه فقد غفل عما اراده فادر الا راد **قوله** جحدوا ما وجدوا من الكفر والعدوان اي يحاربكم فكاتبه الانكار والكذب على الانس وقوله استيناف ورجوع الي شرح حالهم يوم القيامة اي ليس معطوفا على قوله تتوفاهم كاهو دين البحر فيكون قوله فال الذين الخ الي قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار وقيل والظاهر ان الاعتراض بجملة الذين تتوفاهم الملايكة على احتمال النصب والرفع دون الجر ولا يخفي انه لا مانع من الاعتراض الاول **قوله** وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ اي على احتمال الاستيناف وانه بيان لحالهم في الاخرة لزم وقوع الكذب يوم القيامة فان قلنا بوقوعه كامر تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد ان يأول هذ القول وهو ما كنا نعمل من سوء بان المراد ماكنا عاملين السوء في اعتقادنا اي انا كنا اعتقادنا ان عملنا خير شيء وليس هذا مبنيا على ان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا الحال الواقع ولهم والله ما كنا مشركين وقد مر ان المص رحمه الله رده في سورة الانعام بان هذا التاويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفي الشرك عن انفسهم وكذا الا يلايمه الرد عليهم هنا بقوله بلي ان الله الخ لظهور انه لابطال النفي وايثات المنفي على من حجد واستنبتت نفسه لانه يكونه كذبا ايضا فلا ينبغي التاويل ولذا مرضه المص رحمه الله واخره وما كنا الخ مقول لقول المص اول **قوله** واحتمل ان يكون الراد عطف على قوله اول وهو من تردع الاستيناف وقوله هو الله اواولوا العلم يعني الانبيا عليهم الصلاة والسلام او العلما يعني انه يحتملها ايضا الا ان يكون الراد مخصوصا بخلاف الوجه الاول فان الراجح فيه الملايكة **قوله** كل صنف على معنى ان الخطاب لكل صنف لا لكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار منها ابواب متعددة او يكون لجميع ابواب بعددهم وليس امر المخاطب هاهنا بمعنى امر الغايب اي لتدخل كل صنف كما توهم وبابها اما بمعنى المنفذ او الطبقة كما مر في الوجه الاخر الباب بمعنى الصنف كما يقال فلان في باب من العلم والخطاب لكل فرد **قوله** فلبيس مثوى المتكبرين ادخل اللام في بيس ولم يدخلها في الرخو والمومن لما كان الكلام اخرج الي التاكيد من حيث كان سياق الاية في التابع والمتبوع جميعا باللام الاتراها لمظان ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولدار الاخرة فادخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل انه تفسير المثوى وتقدير المخصوص بالذم وهو الظاهر والنافعا ملخصة وغيره فقوله المتكبرين اشارة الي ان الا استحقا لهم النار لتكبرهم عن طاعة الله ورسوله **قوله** اي انزل

خيرا ونصبه الخ يقال تلعثم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالمومن مومن الحج من الوسم بمعنى العلامة والحياج حي وهو القبيلة وقوله انزل خيرا اشارة الي انه ماذا في محل نصب لا مبتدا وخبر على احد الوجهين ليطابق الجواب واختير كونها فعلية هنا دونها مرفي قوله اساطير الاولين حيث رفع من غير نظر الي احتمال ماذا الخ للفعلية لان الانزال يناسب الفعل المتجدد بخلاف كونه اساطير فانه على زعمهم الفاسد امر مستمر ثابت فلذا غاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان انه اساطير انه غير منزل وانما هو منزل على طريق المجاز وتطبيق ماذكر مضيف النزول بل تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب على ماذكر انه كقوله الضلال والله يحدون العامل للمبادرة **قوله** مكافاة في الدنيا الخ اشارة الي ان قوله في هذه الدنيا متعلق بحسنة كتعلقه باحسنوا والحسنة التي في الدنيا الظفر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولثوابهم في الاخرة اشارة الي تقدير مضاف اويا الجمع خير بيان لقوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا هو المحمود عليه **قوله** ويجوز ان يكون بما بعده اي قوله للذين احسنوا الخ متعلقا بما بعده وهو على الوجه الاول اعني قوله عدة كلام مستانف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليحملوا اوزارهم في الوعيد هناك وهو الوجه فلذا قدمه وجنبه هو مقول القول وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله سماه خيرا ثم حكي متولهم كما تقول قال فلان نجيا من فضرنا وجب حقه علينا ودلالته على ما مر لشادة الله يخبر به خيرا مقول قالوا ولا محل فيه لانه في معنى الجملة كما قاله قصيدة او صفته مصدر اي قولا خيرا وهذه الجملة بدل من خيرا النصب او مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان لوجه اخر جعله النظم فلانه لم يجعل منصوبا بما نزل على هذا الاحتمال وما قيل انه لم يجعله منصوبا بما نزل لان هذا القول ليس خيرا لان الله وفيه تفويت المطابقة جنبه كلام ناشئ من عدم التدبر وقوله دار الاخرة اشارة لتقدير المخصوص بالمدح على المذهب المعروف فيه والقرينة عليه لفظية وهي تقدمه في الذكر كما ذكره وعلى الوجه الاخر هو مذكور وقوله خبر مبتدا اي هي والخبر جنات وهو لهم ويجري الخ جملة حالية او صفة ان لم يكن جنات علما **قوله** وفيه تقدير الظروف يعني في تقدمه يفيد الحصر والموصول هنا للعموم بقرينة المقام فيدل على ماذكر وقوله مثل هذا الجزاء الجزاء مرتخفيفه **قوله** وهو يؤيد الوجه الاول يعني كون قوله للذين احسنوا عدة فانه جعل جزاءهم بلفظ الوعد منا منه واذا كان مقول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعدا منه تعالى وقيل ان المراد بالوجه الاول كون جنات عدن خبر مبتدا محذوف لانه اذا كان مخصوصا بالمدح يكون كالصريح في ان جنات عدن الخ جزاء المتقين فيكون قوله كذلك الخ تاكيدا بخلاف ما اذا كان خبر مبتدا محذوف فانه لم يعلم صريحا ان جنات عدن جزاء المتقين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم الملايكة يحتمل الرفع والنصب وان يكون مبتدا لخبره يقولون **قوله** كما يرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي الخ مقتضي المقابلة ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان الظالمين انفسهم هنا للكافرين وقد قال المص رحمه الله هناك في تفسيره موضع للعذاب المخلد لكن وصفهم بانهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الاعمال يقتضي ما ذكر وذكر الطهارة عن الكفر وحده لا كابيرة فيه بعد وصفه بالمتقي وقال الطيبي رحمه الله اما المحاسبي فان قوله ظالمي انفسهم يجاب بقولهم ماكنا نعمل من سوء فتامل **قوله** وقيل فرحين ببشارة الملايكة الخ فالمراد بالطيب طيب النفس وهو بان عن القبول مع انشراح الصدر وقوله الي حضرة القدس حضرة منخم للتعظيم كابخ المقام والمجلس لذلك وفي نسخة حظيرة بالظا المثالة وهي ظاهرة وقوله لا يحسكم اي لا يحنكم وهو مبني على الضم والمكروه كما ينكره النفس **قوله** حين تبعثون فان معرة بكم على اعمالكم الخ حين متعلق بقوله يقولون الايادخلوا فان الدخول ليس في حين البعث بل بعده والامر لا يقتضي الفورية فيحتاج الي ان يقال ان الحال مقدرة والمتبادر من الدخول دخول الارواح في الابدان لا دخول الارواح فقط حتى يقال انه لا حاجة الي ما ذكر من التاويل ودخول الارواح هو المراد في حديث ان القبر روضة من رياض الجنة وكذا قوله اغرقوا فادخلوا نارا انتم لواريد ذلك صح وكان وجها اخر **قوله** بما كنتم تعملون بسببه كما في قوله علما هديكم وقد جعله الباعلي المقابلة دفعا للتعارض بين الاية وحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله وقد ثبت في الاصول ان العمل غير موجب

سعدي سنان افندي

سن

سن

سعدي

سـ كر

للجنة ويؤيد نع ايضا يحمل الحديث علي السببية الحقيقية الموجبة والاية وامثالها علي السببية الجاهزة وقريب منه ان الله مسبب
الاسباب وتدخل اسببا يقتضي وعده تكرما منه **قوله** وقيل هذا التوفي وفاة الحشر فالمراد بالجزء المعني المتعارف
وهو الذي في قوله تعالي ووفيت كل نفس ما كسبت اعني تسليم اجسادهم وايصالها الي موقف الحشر من توفي الشي اذا اخذه
وافيا وقوله ما ينتظر الكفار تقدم في الانعام ان الانتظار مجاز لانهم شبهوا بالمنتظرين لحوقه لهم لحوق ما ينتظر فكانهم لعلمهم
ما يوجب العذاب منتظر وذلك نوع استعارة **قوله** لقبض ارواحهم يعني انهم لا يؤمنون من كفرهم بالمشاهد وما يسمعوه من البيان
حتي يصير الامر عيانا فيصدقوا حيث لا ينفع التصديق لان الايمان برهاني وقيل المعني هل ينتظرون في تصديقك الا ان تنزل
ملايكة تشهد بنبوتك نحو قوله لولا انزل عليه ملك واو في قوله او ياتي ربك لمنع الجمع بل هذا التفسير وكذا علي التفسير
الاخر اما اذا فسر بالقيامة فقط ورد عليه انه يجامع الخلو محالا او الفاصلة ورد بان لمنع الخلو وفيه بحث **قوله** من الشرك
او التكذيب يعني المشار اليه بذلك ما دلت عليه الايات السابقة من الشرك والتكذيب لانه سبب لاصابة السيئات وما بينهما
اعتراض واقع في حاق موقعه وجعله راجعا الي المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين لزمهم الحجة
منتظرين فاصابهم ما لم يكونوا ينتظرونه بعيد حسن الا ان هذا اقرب ماخذا ودلالة فعل عليه اظهر وهذا اخذ لكن ما قابلوا به
تلك النعم وادمج فيه تسلية الرسول صلي الله عليه وسلم فلا يرد عليه انهم ما كانوا منتظرين حقيقة وانه الابلاغ **قوله** فاصابهم
سيات ما عملوا **قوله** فاصابهم ما اصابهم اي مثل ما اصابهم وفي نسخة مثل ما اصابوا اي لعنوا وحدوا وليس هذا التقدير في
النظم بل مبادرة الي اظهار معني المعطوف للاشارة الي ان قوله وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه مفهوم مما سبق اي كذلك
كان من قبلهم مكذبين فاصابهم ما ينتظرونه وقوله فاصابهم سيات الخ بيان لنتيجة ظلمهم انفسهم فعلي هذا الاعتراض
وقوله تزجيرهم الي اهلاكهم **قوله** اي جزا سيات اعمالهم يعني هو بطريق يدل علي ان ما اصابهم سيئة وليس بها فاما ان يقدر
المضاف او يجعل من المشاكلة كما في الكشاف او من اطلاق اسم السبب علي المسبب علي ما اشار اليه المص رحمه الله فمن قال
ان المشاكلة لا تصح هنا ولعله في كلام جار الله ما يدل علي الم يصب **قوله** واحاط بهم جزاوه يعني ان ما مصدرية وفي الكلام
مضاف مقدر وبه متعلق يستهزؤن قدم للفاصلة والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ويجوز ان تكون موصولة تمامه
للرسول صلي الله عليه وسلم وعيده وصبره عايد عليها **قوله** والحيق الخ يعني ان اصل معناه الاحاطة مطلقا لكنه خص في
الاستعمال باحاطة الشر فلا يقال حاقت به النعمة بل النقمة ومن الاولي بيانية والثانية زايدة لتاكيد الاستغراق
وكذا الثالثة وعن لتاكيد ضيرعنا الا انه صحح العطف لوجود الفواصل وان كانا بمعنا له **قوله** انما قالوا ذلك استهزا
ومنعا للبعثة والتكليف يعني انهم لم يقولوا ذلك اعتقادا حتي يكون ذمهم عليه حجة للمعتزلة في القول بخلق الافعال
وخلق الارادة لكن لما سمعوا منه صلي الله عليه وسلم ومن المؤمنين ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن قالوا ذلك استهزاء فذكر
ذلك نعيا عليهم في الضلال او اثباتا لمتمسكهم الباطل **قوله** متمسكين بان ما شا الله يجب الخ لما مر وهو حق اريد به الباطل فلا حجة
فيه للمعتزلة كما زعمه الزمخشري وتخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لانها اعظم واشهر ما هم عليه كلا يرد عليه انه لا بد من
تغيير ه كما قيل **قوله** او انكار القبح ما انكر عليهم الخ فذكره لانه ليس منكرا في نفسه عند تامل لرد ما ادعوه من انه غير قبيح
وهذا الوجه هو موضح المص في سورة الانعام وقوله لمخالفة المغايرة فيها اي في البعثة والتكليف بعموما شاء اشراكهم بعض
ودخوله النار وايمان بعض ودخوله الجنة **قوله** مجيب بان الخ الضمير عايد الي ما وتانيثه مراعاة للمعني ولو راعي لفظا
لذكر وضمير خلافه واليه للمصدر ويجوز عود الضمير علي الثلاثة المذكورة في البيان وضمير وجوع للمجاز والاية وانه دلت
علي نحوه منشية الله يا بيانهم فانها تستلزم تعلقها بكفرهم ايضا لعدم القايل بخلافه وقوله لا اعتذار اعطف علي
انكارا او علي قوله استهزا ولو كان اعتذارا كان دليلا للمعتزلة في عدم جواز تعلق ارادة الله بالكفر والمعاصي وقد
ما قاله الفاضل الطيبي في الانعام انه لا ينهض ذمهم به دليلا علي اهل السنة لمكان الكسب فانظره ثمة وقوله مجيبا

اليه حال موكدة وفي العطف بلا بعد صريح الحصر كلام في المعاني وقد مر تفصيله **قوله** اذ لم يعتقد واقبح اعمالهم فجعل عليه فرض
القبح بكيفي للاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي بمشية الله لا يمتر ربنا واختيارنا الا ان يقال انه سند لمنع كون قبحه
فهو لهم ذلك علي سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وفيه ان فرض القبح لا يلايم مقام الانكار والاحتجاج المذكور فتامل وقوله
تنبيه علي الجواب الخ سياتي بيانه وقوله ورد وارسله عليهم الصلاة والسلام يوخذ مما ذكر لانه يلزمه **قوله** الابلاغ المبين الخ اشار
الي ان البلاغ مصدر بمعني الابلاغ وان المبين من ابان المتعدي وقوله موده اليه علي سبيل التوسط اي توسط اسباب اخر نذره وهذا
هو الجواب عن الشبهة الاولي لانه علم منه ان ما شا الله كان وجوده وعدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا وقوله قدره لدا يي توقف عليها
تعلق ارادته تعالي فرشد النبي صلي الله عليه وسلم وقوله تؤتيب وفي نسخة تنبيها هو معني قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سببا لهداية
الخ اشارة الي معني الثاني قوله فمنهم من هدي الله الخ وقوله وزيادة الضلال اشارة الي ان الناس لا يخلو عن ضلال ما لم يبعث
فيهم نبي وقوله بقوله متعلق بقوله بين وقوله يعبادة الله الخ اشارة الي ان ما مصدرية لا تفسيرية وقيل انه يحتملها وقوله
وفيهم الخ اشارة الي ان الهداية هنا موصلة لا دلالة مطلقة **قوله** وفيه تنبيه علي فساد الشبهة الثانية الخ الشبهة الثانية
هي ان لو كانت مستقبحة ما شا الله صدور ها عنهم يعني انه لما وقع خبطا للهداية وهي بارادته اقتضي ذلك ان يكون بارادته
ايضا واما ان ارادة القبيح قبيحة فلا يجوز اتصافه تعالي به فظاهر الفساد لان القبيح كسبه والاتصاف به لا خلقه وايجاده
علي ما تقرر في الكلام وقوله في الاية الاخري يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل وقوله بامعشر حضهم لانهم المخاطبون
وفي الفا اشعار بوجوب المبادرة الي النظر والاستدلال المنقذين من الضلال وقوله لعلكم تعتبرون اشارة الي جواب
الامر المقدر وان المقصود ما ذكر الاعتبار **قوله** من يريد كذا في نسختنا وفي اخري يحمد يرد بالجزم والاصح الاولي وان امكن
توجيهه بتكلف انه اشارة الي معني الشرط اي من يرد الله اضلاله فلا هادي له ولا داعي له وهو معني من حقت عليه الضلالة
فانه المراد **قوله** وهو ابلغ فانه يدل علي ان من اضله الله وخذله لا تمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة الاولي فانها تدل
علي نفي هداية الله فقط فان كان من لم يهده الله فلا هادي له والعايد محذوف اي من يضله وضمير الفاعل لله فيلل
والابلغية مبنية علي ان يهدي في القراءة الاخري اما اذا كان لازما بمعني يهتدي فهما بمعني الا ان الاولي صريحة في عموم
الفاعل بخلاف هذه مع ان المتعدي هو الاكثر وقرئ لا يهدي بضم اليا وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة يعني لعدم
ثبوتها راهدي المزيد فلا يرد عليه انه اذا ثبت هدي لازما بمعني اهتدي لم تكن ضعيفة كما قيل وقوله وما لهم من ناصرين
تتميم له بابطال ظن ان الالهة تشفع لهم **قوله** ابدا انا بانهم كما انكروا التوحيد الخ يعني وهما امران عظيمان من الكفر والجهل فلذا
حسن العطف فيه فلا يرد عليه ان ما ذكر مستفاد من العطف فكان عليه ان يذكر ما ذكر كما في الكشاف لانه المحتاج للبيان وقوله
زيادة معقول لقوله معتنين والبت بمعني القطع متعد بالباء لكنه ضمنه معني النص وقوله ببعثهم اشارة الي ان بلي لايجاب
النفي وضمير مضاده للبعث وهو اما اعادة المعدوم او جمع المتفرق كما بين في محله **قوله** مصدر موكد لنفسه قال النحاة ضابطه
انه اذا تقدمت جملة تدل علي المصدر لكان دلالة عليه فان احتملت غيره فهو تاكيد لغيره وان لم تحتمل في المعني غيره فهو تاكيد لنفسه وسمي
تاكيد الغيره لانه جي به لاجل غيره ليرفع احتماله وسمي الثاني تاكيد النفسه لانه لا معني له غيره فلم يبق سواه اذ مدلوله مدلول الاول
وهنا قوله بعثهم الذي دل عليه بلي لا معني له غير الوعد بالبعث والاخبار عنه كما بينه المص رحمه الله وقوله ابلغ رد حيث اثبت
ما نفوه واكده ثلاث مرات وقوله انجازه اشارة الي تقدير مضاف او الي ان الاسناد مجازي لانه الذي عليه لا وعده والجار
والمجرور صفة كما اشار اليه بقوله صفة اخري موكدة ان كان بمعني ثابتا متحققا ومؤسسة ان كان بمعني غير باطل الصفة
الاخري **قوله** انهم يبعثون الخ اوانه وعد علي الله كما في الكشاف ولكون هذا انسب بالسياق اقتصر عليه المص رحمه الله والظاهر
انه تركه لان مالهما واحد ولما فيه من نزعة اعتزالية واما ان النبا فيدل علي ان معناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد
الحق والقول الصدق لقوله وعدا عليه حقا فتنبه نظر وكونه من مواجب الحكمة تقدم من المص رحمه الله بيانه بيانا شافيا **قوله**

ابن كمال

سعدي

لصغو ونظرهم بالمالوف اي بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم قصور النظر وليس القصور بمعني العجز للنظر عليه وان الآلة ومعناه انهم
لا تتجاوز عقولهم المحسوسات والابرين في معدوم عاديته او انهم يرون بتا الا نوع بينا اذا اراده قوله فينفيون امتناعه اي امتناع
البعث ويجوزون عدم وقوعه لعدم الاطلاع على الغايته ونحو ذلك كثير لوجوب الجزم بالبعث في الايمان قيل فلا يرد عليه ان عدم
العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل بمجرد الاحتمال له ولا وجه
للجواب عن هذا بان عدم العلم هاهنا في ضمن العلم بالعدم والتوبيخ يا فتا بهم بان اسم لا يبعث من يموت لان الضمير في القسم
الاول من الذين لا يومنون بالبعث ولا يخفي ان اشكال ناش من عدم الوقوف علي مراد المعترض فانه ذكر اولا جزمهم بعدم البعث
وبهم نشاده كما ذكره المص رحمه الله قيل وجعل لما نفيه دليلا عليه فاورد عليه انه لا تلازم بين الدليل والمدلول وان ما ذكره
لا ينفي الموافقة وهو ظاهر لمن تدبره فالحق ان يقال انما ذكر عدم العلم الشامل لعدم العدم لانه اذا ابطل ثبوته علم منه ابطال
الجزم به بالطريق الاولي ولعل هذا معني قول المص رحمه الله قيل رد الله عليهم ابلغ رد فتامل قوله اي يبعثهم ليبين لهم اشارة
الي ما في الكشاف من انه متعلق بما دل عليه بلي وهو يبعثهم والضمير لمن يموت الشامل للمومنين والكافرين وجوز فيه تعلقه
بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا علي الضلالة قبله مفترين علي الله الكذب
قوله وهو الحق ضمير هو للمختلف فيه وبيانه اظهار حقيته وقوله فيما يزعمون وفي نسخة فيما كانوا يزعمون وهما بمعني وهو عام
للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو اشارة الي قوله ليبين الخ وقوله من حيث الحكم كقوله من حيث ليت العابيه
وقوله وهو المراد الضمير راجع للسبب والمراد مصدر ما زاد يعني مراده وقوله بالثواب والعقاب متعلق بالمص راشارة اليه
انه المقصود من التبيين لما قال تعالي وامتازوا اليوم ايها المجرمون قوله وهو بيان امكانه اي مع سهولته وفي النسخ اختلاف
لفظي واوضحها ما وقع في بعضها وهو وتقريره ان تكوين الله بمحض قدرته ومشيته لا توقف له علي سبق المواد والمدد والا لزم
التسلسل فكما امكن تكوين الاشيا ابتدا بلا سبق مادة ومثال امكن الخ وكان هنا تامة وفي الكشاف اي اذا اردنا وجود شي فليس
الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهو مثل لان مراد انه لا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف
كوجود المامور به عند امر الامر المطاع اذا ورد علي المامور المطيع ولا قول ثمة والمعني ان ايجاد كل مقدور عليه تعالي بهذه
السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من شق المقدورات فسقط ما قيل انه كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال
وان كان مع الموجود كان ايجاد الموجود وهو محال ايضا وقوله امكن لسبق المثال وظاهر قوله انه بامادة المعدوم
وهو متوقف في محله وان منهم من قال انه جمع الاجزا المتفرقة وهو ظاهر النصوص وان قوله كن فيكون استعارة تمثيلية
كما جزم به الزمخشري ويحتمل انه علي حقيقته وانه جرت به العادة الالهية وقد مر تفصيله قوله عطفا علي نقول او جوابا
للامر قراءة النصب لابن عامر والكسائي وقراءة الرفع للباقين وهو هكذا في نسخة مصححة وما وقع في نسخة من ذكر ابي عمرو
بدل ابن عامر من سهو الناسخ قال الزجاج الرفع علي تقدير فهو يكون اي ما اراده الله فهو يكون والنصب اما علي العطف علي
نقول اي فان يكون وعليه انه جواب كن وتبعه المص وقد رد الرضي وغيره نصبه في جواب الامر بانه مشروط بسببية مصدر
الاول للثاني وهو لا يمكن هنا لاتحادهما فلا يستقيم ولذا تركه الزمخشري واقتصر علي الاول ووجه بان مراده انه نصب لانه
مشابه لجواب الامر لمجيئه بعده وليس بجواب له من حيث المعني لانه لا معني لقولك قلت لزيد اضرب تضرب ولا يخفي ضعفه
وانه يقتضي انتفا الشرط المذكور والظاهر ان يوجه بانه اذا اصدر مثله عن البليغ علي قصد التمثيل لسرعة التاثير بسرعة
مبادرة المامور الي الامتثال يكون المعني انما قلت لك تضرب تشرع الي الامتثال فيكون المصدر السبب عنه مسبوك من
المبنية لا من المادة ومصدر الثاني من المادة او من تحصل المعني وبه يحصل التغاير بين المصدرين وتتضح السببية
والسببية وقد مر نظيره للمدقق في الكشف في الجواب من دخول ان المصدرية علي صيغة الامر فتدبر قوله هم رسول
الله صلي الله عليه وسلم واصحابه الخ الحبشة اسم جمع بمعني الحبش وهم جيل معروف ويطلق علي بلادهم وهو المراد هنا وكانه

سعدي

بجاز

ف

بجاز والاجرون من الحبشة الي المدينة تبعا لهم ذووا الهجرتين والمحبوسون ممن اجر الي المدينة ايضا وقوله او المحبوسون الخ معطوف
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وامرهم معروف في السير وفي اسما
هولا المحبوسين اختلاف في التفاسير فقيل هم صهيب وجبير واما ما وقع في بعضها بدله ابو جندل ابن جندل فخطا من الناسخ لكنه اورد
عليه انه علي القولين تكون الاية مدنية فيخالف قوله في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها واذا كان هذا التفسير
ما ثورا فلا بد من الذهاب الي انه من المدني غير ذلك وانما ذكره بتمامه المشهور اللهم الا ان يراد بالمكي ما نزل في حق اهل مكة
او ما نزل بغير المدينة او يكون الخبر به قبل وقوعه وكله خلاف الظاهر وقد يرد فيه ان هجرة الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع
من كون الاية مكية بالمعني المشهور علي القول الاول الاصح وابنا فيه قوله ثم ائتي المدينة لانه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في النظم
فلا يرد عليه ما ذكر قوله في حقه ولوجهه اي الذين اجروا الخلص لوجه الله لا لامر دنيوي وهو اشارة الي ان في علي
ظاهره وان الهجرة متمكنة تمكن الظرف في مظروفه فهي ظرفية مجازية او للتعليل كقوله صلي الله عليه وسلم ان امراة دخلت
النار في هرة وقيل انه اشارة الي انها ظرفية مجازية وقوله لوجهه بيان لحاصل المعني ولو كان نوعا ولو كان اشارة الي كون
في للتعليل لقال في الله اي لوجهه قوله مباءة حسنة المباءة بالمد المنزل من بواه بمعني انزله وانما قدر مباءة لكونه تفسير
اظهر له لانه النعل عليه وليس بتقدير دار الاحسن منه الا انه ماثور هنا عن الحسن لان المراد به المدينة موافقة لقوله تعالي
تبووا الدار والايمان فهو اما صفة ظرفا او مفعول به ان ضمن النعل معني لنعطينهم واذا قدر ثبوتة فهو صفة مصدر محذوف
وقوله ولاجر الاخرة اي المعد لهم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله مما يعجل لهم في الدنيا وقوله وعن عمر الخ رواه عنه
ابن جرير وابن المنذر قوله لو افقوهم اي يلهم عليه من الاسلام وغيره وقوله اوالله اجرين قيل عليه انه قال في معالم التنزيل
ان الضمير للمشركين اي الله اجرين لانهم كانوا يحلون بذلك ودفع بان المراد علم المشاهدة فان الجزاء ليس كالعيان او المراد العلم التفصيلي
ويجوز ان يكون المراد المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون عن الهجرة ما لهم اجرين من الكرامة لوافقوهم وقوله ومحله
النصب اي بتقدير اعني او الرفع بتقدير هم ويجوز ان يكون تابعا للذين هاجروا بدلا او بيانا او نعتا قوله سوصفين الي
الله وكله الكلية ماخوذة من تعميم التوكل فحذف متعلقة او من تقدير الجار والمجرور ادمعنا علي ربهم وحده وكونه لرعاية
الفواصل ليس بشي كما قيل وجنيد فالتعبير بالمضارع اما للاستمرار او لاستحضار تلك الصورة البديعة وقوله
مستطيعين حال موكدة قوله رد لقول قريش الخ اي ردا لقائلهم هذا الذي حيلوه شيئا في الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وقوله الا بشرا اي لا ملكا واحترز بقوله للدعوة العامة عن بعث الملائكة للانبياء عليهم الصلاة والسلام للتبليغ او الخبر
كارسالهم لمريم بالبشارة وما قيل انه ليس المراد العموم لكافة الناس لانه مخصوص بنبينا صلي الله عليه وسلم بل المراد العموم
لكثير من الناس لا صحة له مع ما فيه من الخلل لفظا ومعني وقوله علي السنة الملائكة عليهم الصلاة والسلام جمع لسان دهم وليس
هذا ابطالا لقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فهو جواب بما بينا وغيره من
اقسام الوحي لانه ليس المقصود به التخصيص وانما اقتصر عليه لانه الاغلب وقوله فقد ذكرت في سورة الانعام اي في قوله
تعالي ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقد مر تحقيقه قوله فان شككتم فيه الخ ليس بيانا لانه جواب شرط مقدر بل بيانه
لحاصل المعني فلا يرد عليه ان للنحاة في مثله قولين اما انه جواب مقدم او دليل الجواب وهذا مخالف للقولين وهو جار
علي الوجوه الاتية في اعرابه وقوله بالبينات الا اجزاء استراه وقوله اهل الكتاب اشارة الي ان الذكر يعني الكتاب لما فيه
من الذكر والعظة كقوله انه هو الاذكر وقوله او علما الاحبار اي اخبار الامم السالفة فالذكر يعني الحفظ قوله وفيه الاية
دليل علي ان الله لم يرسل امراة ولا صبيا ولا ينافيه نبوة عيسي عليه الصلاة والسلام في المهد فان النبوة اعم من
الرسالة ولا يقتضي صحة القول بنبوة مريم ايضا وقد ذهب اليه جماعة وصححه ابن السيد وقوله الي الملائكة
او الي الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا للدعوة العامة وهو المدعي والرسول علي الاول بمعناه المصطلح وعلي

حسن

سعدي

الثاني بمعناه اللغوي وفي نسخة ولا سلطانا ان قوله ولا صبيا **قوله** ورد على زعم انه القايل هو الجبائي والرد المذكور وارد على الحصر المقتضي للعموم فلا يرد عليه انه لاد لالة فيما روي على رؤيته من قبل نبينا صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام على صورته مع انه يثبت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ثبوته لغيره ايضا وفيه نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بحضرة اممهم ورؤيته على صورته لم تكن بحضرة منهم وقوله وعلى وجوب الخ معطوف على قوله على انه تعالى الخ والوجوب مستفاد من الامر **قوله** اي ارسلناهم بالبينات والزبر الخ يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله وهو صفة نعت استينافي بياني ولذا عطف عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه المختار السالم من الاعتراض وخبر البينات والزبر بما ذكر وقوله ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخلا في الاستثناء فيه يعني انه متعلق بارسلنا فقط ودخوله في الاستثناء والحصر بناء على ما جوزه بعض النحاة من جواز ان يستثنى باداة واحدة شيئان دون عطف نحو ما اعطى احد شيئا الا زيد درهما وانه يجري في الاستثناء المفرغ ايضا لكن اكثر النحاة على منعه كما صرح به صاحب التسهيل وغيره وانما تعلقه به من غير دخوله في الاستثناء على ان اصله ما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا فخلاف ظاهر الكلام واخراج له عن سنن الانتظام وايضا فيه عمل ما قبل الا فيما بعدها من غير داع وهو ممنوع ايضا عند اكثر النحاة **قوله** او صفة لهم اي للرجال احاله عنه لتنكره وتقدمه وهو معطوف على داخلا لانه متعلق معنى بارسلنا وكونه مفعول لنوحي بواسطة اليا ومثله يسمى مفعولا ايضا والحالية من ضمير الرجال في قوله اليهم اي نوحي اليهم ملتبسين بالبينات وقوله فاسالوا اي فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بتمامها جملة معترضة لانها شرطية او في تقديرها وهو جار على الوجوه المتقدمة او على الوجه الاول وتقديره الجملة المعترضة بما صرح به في التسهيل وغيره وما نقل من منعه فليس بثبت كلام في الكشف وقوله اذا كان اعتراضا بين معمول مقدر بين حرف الاستثناء معناه فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا ينبغي ان الاعتراض مناسب المتخلل بينهما واشبه الوجوه ان يكون على كلام مبني لبيان الاعتراض موقعه الواقع به لفظا ومعنى كذا افاده المدقق في الكشف وقوله من التاييد بتمام فاعله وهو المبني على القراءة المشهورة **قوله** على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي فان الاجير لا يشك في انه عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لانه ما يعامل به من التسويف من يعلق باجره انه لم يعمل وهو ملزمه بما عمل ويبكته بالتعيير ثم لانه فكذا هنا لا يشك في ان قريشا المخاطبين بهذا لم يكونوا عالمين بالكتب فقوله ان كون الرسل كذلك امر مكشوف لا شبهة فيه فاسالوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله ينبيء لكم ان انكاركم وانتم لا تعلمون لبس يستديه وانما العيل السوال منهم لا الانكار وقد جوز ان لا يخص اهل الذكر باهل الكتاب ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص بهم جاز لانهم لا يتهمون انكارهم ومن يحلو وجه تخصيص التبكيت والالزام بتعلقه بتعلق على ان الباء سببية لا زايدة والمفعول محذوف فلا ينبغي انه يمكن اعتباره في الوجوه المتقدمة ايضا فتدبر **قوله** وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه للانه في ذلك فالذكر من التذكر اما بمعنى الوعظ او بمعنى الانتباه ما منه الغفلة ولاشتماله على ما ذكر اطلق عليه او لانه سبب له وقوله في الذكر الخ بيان لان انزاله ليس بالذات بل لاجل اسلم وحق ما امروا بيانه لما انزل وقوله كالقياس يدخل فيه اشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من الصنايع والحقايق **قوله** ارادة ان يتاملوا فيه فيعلموا ان الارادة لا تنفك عن المراد على المذهب الحق يعني وهم كلهم لم يتاملوا وبينهم وافيلزم الانفكاك فهو مناسب لمذهب المعتزلة الا ان يراد بها مطلق الطلب او يراد تعلق الارادة بالبعض لا بالكل اذ ليس فيه نص على كلية وجزئية **قوله** المكرات السيئات لما كان مكر لازما جعل صفة للمصدر وهو مفعول مطلق ويجوز ان يكون مفعولا به لتضمينه معنى فعل او الحق بتقدير مضاف او بتجوز الى عقاب السيئات او على ان السيئات بمعنى العقوبات التي تسوءهم وان يخسف بدل منه وعلى ذين الوجهين هو مفعول امن والاستفهام انكاري ومعناه النفي وعدم وقوع الامن على الاول وعوم الانتفاء على الثاني والبا في يخسف بهم للتعدية او للملابسة وسياتي تفصيله في سورة الملك **قوله** بغتة من جانب

السما فانه اراد به ظاهره فالتخصيص به لانه لا يشعر به غالبا بخلاف ما ياتي من الارض فانه محسوس في الاكثر وان اراد به ما لا يكون بلى بمخلوق سواء اتى من الارض او السما كالصيحة دعا سماوية تجري على قدره فيكون مجازا لكنه لا يلايم قوله كما فعل بقوم لوط عليه الصلاة والسلام وان كان المثال لا يخصص واما ما قيل الظاهر ان هذه الاية وما بعدها في معنى قوله فجاها باسنا بياتا او هم قايلون فالمراد من هذه اتيانه حال نومهم وسكرتهم ولا يلزم ان يكون من جانب السما والثانية حال تقلبهم ونشاطهم ونفع كونه لا قرينة عليه لا يناسب ما استشهد **قوله** متقلبين الخ يشير الى ان قوله في تقلبهم حال ويصح ان يكون لغوا وما ذكر بيان لحاصل المعنى والمتقلب الحركة اقبالا وادبارا **قوله** على مخافة بان يهلك قوما الخ فالتخوف تفعل من الخوف والجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول كما قاله ابو البقا والظاهر انه من المفعول وقوله او على ان تنقص شيا بعد شيء فيكون المراد ما قبل عذاب الاستيصال ومنه الاخذ شيا فشيا من قولهم تخوفه وتخونه اذا انتقصه وقال الراغب تخوفنا ايام تنقضينا اقتضاه الخوف منه وقول عمر رضي الله عنه ما تقولون فيه اي في معنى هذه الاية والمقصود السوال عن معنى التخوف وابو كبير بالبا الموحدة شاعر هذلي معروف والبيت من قصيدة له مذكورة في شعر هذيل وفي كلام المصنف رحمه الله اصلاح لما في الكشاف من نسبة البيت لزهير مع انه ليس له وهو مناقض لما نقل من قوله الهذلي شاعرنا فان زهيرا ليس بهذلي **قوله** تخوف الرحل البيت الرحل بالحا المهملة الناقة وهو معروف والتامك بالتا الفوقية السنام المشرف والقرد بفتح القاف وكسر الرا المهملة وبالدال المهملة يقال صوف قرد اي متلبد وسحاب قرد متركب بعضه بعضا والنبع شجر يتخذ منه القسي والسفن بفتح السين المهملة وفتح الفا والنون وهو المبرد والمقدوم نصف فاقة اثر الرحل في سنامها فانه فاكله وانتقصه كما ينتقص المبرد العود والديوان الجريدة مدون الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس مجموعة ولا يبطلوا مجزوم لانه جواب الامر وهو عليكم لانه اسم فعل امر وفي نسخة من الكشاف لا تضلوا وعود الضمير من اضافة العام للخاص وقيل المعنى للاسم **قوله** حيث لا يعاجلكم بالعقوبة فان عدم المعاجلة رحمة بعباده وامهالهم ليرجعوا عما هم عليه بهذا اسب انهم قوما التعليل المستفهم عنه فتامل **قوله** اي تتفيا واصلها تتفيا وهو الصنايع اي رد واهنه الصنايع وانتقالها قيل ليس من قبيل مثلك لا يبخل والصنايع هي المذكورة من هنا الى قوله الهين اثنين والرؤية بصرية موجبة للتفكر كما اشار اليه بقوله فما لهم لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراءة التا على الالتفات او تقدير قل والخطاب فيه عام **قوله** وما موصولة مبهمة بيانه يتفيؤ الخ الذي في الكشاف انه من شيء بيان وهو الظاهر ولكن لما كان لا شيء امر غني عن البيان وانما ذكر توطئة لصفته لانها المبينة في الحقيقة عدل عنه المصنف رحمه الله الى ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من ابتدائية لا بيانية والمراد بما خلق عالم الاجسام المقابل لعالم الروح والامر الذي لم يخلق من شيء بل وجد بامر كن كما قال تعالى الا له الخلق والامر ولا يخفى بعده واما ما اورد عليه من ان السموات والجن من عالم الاجسام والخلق ولا ظل لها ومنتفي عموم ما انه لا يخلو شيء منه بخلاف ما اذا جعلت من بيانية وتتفيؤ صفة شي مخصصة له فقد رد بان جملة يتفيؤ حينئذ ليست صفة لشيء اذ المراد اثبات ذلك لما خلق من شي لا له وليس صفة لما لتعالقها تعريفا وتنكيرا بل هي مستانفة لاثبات ان له ظلا لا صفة ثابتة وعموم ما لا يوجب ان المعنى لكل منه هذه الصفة ولا يخفى انه ان اراد انه لا يقتضي العموم ظاهرا فممنوع وان اراد انه يحتمله فلا يرد ردا لانه مبني على الظاهر المتبادر **قوله** عن ايمانه وشمايله الخ اشارة الى انه لان الظاهر منهما افراد او جمعا وسياتي وجه العدول عنه وان المعرف باللام في معنى المضاف الى الضمير والتفيؤ من فا يفي اذا رجع فان اريد التعدية عدي بالهمزة او التضعيف كافاه الله وفياه فتفيا وتفيا مطاوع له لازم وقد وقع في قول ابي تمام وتفيات ظله ممدودا استعريا والكلام في الفي والظل والفرق بينهما معروف في اللغة **قوله** اي عن جانبي كل واحد منها الخ اشارة الى الجواب عن سوال مقدر وهو ان انبساط الظل وانتقاصه انما هو عن جانبي المشرق والمغرب باعتبار ما قبل الزوال وما بعده فاشار الى ان المراد بهما جانبي الشي استعارة او مجاز من اطلاق المقيد على المطلق بجانبي الفلك

سعدي

ابن كمال
سعديه

سه

سعدي

على الوجهين الذين ذكرهما الامام وهو ان المراد بهما المشرق والمغرب فشبههما بيمين الانسان وشماله فان الحركة اليومية آخذة من المشرق وهو اقوى الجانبين اذا طلعت الشمس يقع الاظلال في جانب المغرب الى ان تنتهي الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب المشرق الى الغروب فهو المراد من تفيؤ الظلال من اليمين الى الشمائل وعكسه وسيذكره المص رحمه الله بقوله وقيل الخ وترك جوابه الثاني وهو ان البلد اذا كان عرضه اقل من الميل ففي الصيف يكون الظل في يمين البلد وفي الشتا في شماله لاختصاصه ببعض مخصوص والكلام ظاهره العموم **قوله** ولعل توحيد اليمين وجمع الخ هذه النكتة صحيحة لا مرجحة فانه يقال لم روعي في احدهما اللفظ وفي الآخر المعنى وقد وجهه ابن الصائغ بانه نظر الى الغاية فيهما لان ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو في العشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان هذا من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجمع ليطابق سجدا المجاور له كما افرد الاول لمجاورة ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه اصل اخف وذلك ان تحمل كلام المص رحمه الله عليه وتجعل قوله كقوله الخ اشارة اليه فتامل وعن اليمين متعلق بتتفيؤ وقيل انه حال **قوله** وهما حالان الخ فهما حالان مترادفان ان قلنا الواو حالية لجواز تعدد الحال ومن لم يجوزه جعل الواو اشتمال او بدل لكن ... الا بعض السجود جاز من المضاف اليه لانه كالجزء كقوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا كما مر تحقيقه او يجعلها متداخلة وهو ظاهر فلا تكون حالا مترادفة بل متداخلة وقدم هذا لانه واضح اذ جعل الحال الاولى من شيء والثانية من الآخر خلاف الظاهر وقد بطل بانه لم يجعلها متداخلة كما في الوجه الآتي مع ان الآتي ليس من التداخل في شيء فهو غفلة على غفلة **قوله** والمراد من السجود الاستسلام الخ جوابه عما يقال انه اذا كان حالا من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود العقلاء غير سجود غيرهم فكيف جمعهما بلفظ واحد فدفعه بان السجود بمعنى الانقياد سواء كان بالطبع او بالقسر او بالارادة فلذا جاز ان يشمل لفظ واحد على طريقة عموم المجاز **قوله** وسجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير المراد من الضمير الاول على طبع اعادة المعرفة وهو المضاف اليه الظلال وهو في معنى الجمع لعوده على ما خلق من الاجرام التي لا ظلال وهذا هو الوجه المختار في الكشاف ورجح في الكشف بان انقيادهما مطلوب الآية وقوله وظلاله بالغدو والآصال وفيه تخيل حسن لوصف الظلال بالسجود وصاحبها بالدخور الذي هو ابلغ ولم يجعلها حالا من الضمير الراجع الى الموصول في خلق لان المعنى ليس عليه والعامل في الحال الثانية تتفيؤ ايضا **قوله** والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس الخ يعني ان المراد من سجودها انقيادها لامر الله بتفيؤها من جانب الى آخر فالسجود بمعناه المتقدم وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها بتناقص الظل الى الزوال ثم تزايده وانبساطه في جانب المشرق وقوله باختلاف مشارق الشمس ومغاربها فالتفيؤ انتقال الظلال من جانب الى آخر وقوله او واقعة على الارض الخ هو استعارة تبعية على التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله والاجرام ايضا اشارة الى ان قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف اليه فلا صحة لما قيل في تفسيره انما جعلها حالا من مستكن فانه يطالب بانه لم جعلها مترادفين كما في الوجه الاول ولم يذكر كون الاول حالا من الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عكسه لحسن تعقيده انتهى **قوله** وجمع داخرون بالواو لانه اما تغليب او استعارة وكذا ضميرهم ايضا لانه مخصوص بالعقلا فيجوز ان يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده مجازا على المشاكلة له وكان عليه بيان ذلك اذ الاوجه لعدم ملاحظة ما ذكر فيه وقيل على التاويل الرجوع للاستعارة والجمع ترشيح وفيه نظر **قوله** وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك الخ هو معطوف على قوله من ايمانه وشمائله الخ وقد مر بيانه ايضا وقوله لان الكواكب بيان لوجه مشابهة المشرق باليمين المستعار له لمشابهته لاقوى جانبي الانسان الظاهر منه اقوى حركاته وقوله الربع الغربي جعله ربعا لان القطب يراه انه في حكم النصف فنصفه ربع الكرة **قوله** ثم الانقياد لارادته وتاثيره طبعا الخ لم يقل كرها او قسرا ليناسب قوله طوعا لان المراد عموم الانقياد لغير ذوي العقول لما ينقاد لارادة الله وافعاله بحسب طبعه وللعقلاء المنقادين طوعا للاوامر والنواهي واما خروج انقيادهم قسرا فلا يخفى لانه لا يوجبه **قوله** ليصح اسناده الى ضمير الانقياد للارتياح اسناده من غير جمع بين الحقيقة والمجاز وما قيل من انه لو

اريد الانقياد للارادة طبعا لم يجمع ابطلان ارادة الثاني منه منفية لان الآية سجدة فلا بد منه لا لان الاولى السجود المتعارف ولو ضنا فانه ينزفع ما قيل كون الآية سجدة يدل على ان المراد المنسوب للمكلفين فرع وهو الفعل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذكره سببا لفعله سنة معتادة في عزائم السجود لا القدر الاعم المشترك **قوله** بيان لهما لان الدبيب الحركة الجسمانية الخ يعني انه بيان لما في السموات وما في الارض لان معنى الدبيب ما ذكر فيشمل من في السما الملائكة عليهم الصلاة والسلام بناء على انهم غير مجردين وتخصيص الدبيب بكونه على وجه الارض لظهوره او لانه اصل معناه وهو عام هنا بقرينة البيان وقيل انه لو قال على ان الدبيب هي الحركة الجسمانية بطريق المجاز لكان اولى والاولى ترك مثله لقلة جدواه **قوله** عطف على المبين به ترفع الملائكة والمبين به الدابة تعني هذا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف لان من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى الوجه الآخر هو معطوف على الفاعل وهو ما وقوله عطف جبريل عليه السلام على الملائكة يعني انه من عطف الخاص على العام لان المتكلم لما افرد صار جنسا آخر وهذا وجه افادة التعظيم وقوله او عطف المجرد لانه معطوف على عطف جبريل فيكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولانه حمل الملائكة عليهم الصلاة والسلام في السموات على المجردات ليست خاصة في جزء جهة ووجه الاستدلال به ان ما في السموات وما في الارض بينا احدهما بالدابة والآخر بالملائكة والتقابل الاصل فيه التغاير والدابة المتحركة حركة جسمانية فلا يكون مقابلها من الاحياء الا الجسم الذي ليس له حركة جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال كونه تخصيصا بعد تعميم كما مر **قوله** او بيان لما في الارض عطف على قوله بيانا لهما فتكون الدابة ما يدب على وجه الارض والملائكة تعيين لما في السما تكرير لذكرهم تفضيلا لهم ورفعا لشأنهم بيانا لما في الارض والمراد بالملائكة ملائكته تكون فيها كالحفظة والكرام الكاتبين فتكون الدابة غير شاملة لهم **قوله** وما لما استعمل للعقلاء الخ هذا بناء على ان وضع ما ان يستعمل في غير العقلاء وفيما يعم العقلاء وغيرهم كالشبح المرئي الذي لا يعرف انه عاقل او لا فانه يطلق عليه ما حقيقة وكونه اولى لانه غير محتاج الى تغليب وتجوز والبيان فيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله انكم وما تعبدون من ان ما تختص بغير العقلاء لانه مبني على قول آخر وقوله اولى من اطلاق من تغليبا عدل فيه عن قول الكشاف لوجيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب لانه معترض بان قرينة العموم كقوله من دابة دليل عليه وان وجه بانه لا دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا تكفي لجواز تخصيصه ببعض البين بعد التعميم على ان اقتضاء المقام العموم وما في التغليب من نوع الخصوص الذي يوهمه السجود كاف في العدول فتامل **قوله** عن عبادته يشير الى ان الضمير للملائكة عليهم الصلاة والسلام لانه الاختصاصه باولي العلم وليس المقام مقام التغليب وقوله ان يرسل الخ يعني ان قوله من فوقهم اما متعلق بيخافون وحذف ربهم كناية عن خوف عذابه او هو على تقدير مضاف وقوله ان يرسل بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب او هو حال من ربهم اي كائنا من فوقهم ومعنى كونه من فوقهم قهره وغلبته كما مر تحقيقه في الانعام وقوله وبيان له اي لقوله لا يستكبرون لان تركه يقول لان الخ واذا كان حالا ففي حال غير منتقلة **قوله** وفيه دليل على ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام مكلفون لان الامر تكليف فلا خفا فيه كما توهم وكونهم دائرين بين الخوف والرجا اما الخوف ففي حاق النظم واما الرجا فلاستلزام الخوف له ولانه يقتضي الكلام اذ من خدم الكريم الحاكم كان من الرجا مكان مكين فلا يرد عليه انه لا ذكر للرجا في الآية حتى يناقش في الدلالة **قوله** ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه يعني المقصود النهي عن الاشراك مطلقا ولذا قال انما هو اله واحد وتخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم انتفاء ما فوقه بالدلالة وانباته الوحدة لله والضمير مع ان المسمى المعنى لا يتعدد يعني انه لا شارك له في صفاته والوحدة فليس الحمل لغوا ولا حاجة الى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على طريق الاستخدام وبيان تحقيقه في سورة الاخلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف على قوله وسجد او على قوله وانزلنا عليك الذكر وقيل انه معطوف على ما خلق الله على اسلوب علفتها تبنا وماء باردا اي اولم يروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا اليه ما قال الله ولا يخفى تكلفه ودلالته تعليل لقوله ذكر وقوله الى يعني الا الجنسية

اتصاف

كشف

سن

سن

مصدر

كل

قوله او ايا بان الاثنينية الخ حاصل هذا وما قبله دفع لان الواحد والمثنى نص في معناهما لا يحتاج معهما الى ذكر العدد
كما يجز كرجم الجمع بانه يدل على امرين الجنسية والعدد المخصوص فلما اريدت الثانية صرح بها للدلالة على انه المقصود الذي
سيق له الكلام وتوجه له النهي دون غيره فانه قد يراد بالمفرد الجنس نحو نعم الرجل زيد وكذا المثنى كقوله
فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اوله الكلام وقوله او ايا الخ وجه اخر لذكره [illegible] في معنى قوله لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا والفرق بينه وبين الاول انه ذكر في الاول لدفع ارادة الجنسية والتاكيد وفي هذا للدلالة على منافاته
للالوهية فلذا صرح بالعدد [illegible] الوحدة التي هي من لوازم الالوهية ومنافي اللازم منافي الملزوم [illegible]
انه ليس محلا للعطف بالواو لانه [illegible] على كونه مساق النهي وكذا قوله وللتنبيه ولا حاجة الى الاعتذار بانه
[illegible] فلذا اعطف بالواو قوله او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالوهية وهذا عكس الوجه الاول حيث
يكون نفي التعدد لمنافاته للازم الالوهية [illegible] قوله تنزل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب يعني
انه التفت عن الغيبة في انما هو اله واحد [illegible] التكلم [illegible] ترهيب [illegible] وخص
بالوحدة والالوهية للعظمة والقدرة التامة على الانتقام [illegible] عامة لكل الالتفات
والثاني فاياي جواب شرط مقدر اي ان رهبتم شيئا فاياي ارهبوا وقوله فارهبون دال على عامل اياي [illegible] قوله
وانفصل الضمير لتقدمه على عامله لافادة التخصيص كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فارهبون لا غير قال الزمخشري
عوض عن الشرط المحذوف [illegible] بالمفعول مع افادة [illegible] الاختصاص [illegible] المفسر [illegible]
رهبة رهبة [illegible] تفصيل [illegible] قوله وله ما في السموات والارض
معطوف على قوله انما هو اله واحد [illegible] قوله خلقا وملكا منصوب على التمييز [illegible] بجهة الاختصاص
فيه وتصور الدين بالطاعة [illegible] بالجزاء واحد [illegible] المعاني وضمر واصبا يعني لازما على انه حال من
الدين المستكن في الظرف والظرف عامل فيه والوصب ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل للعليل وصب
لمداومة السقم له قوله منا انه اله وحده هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بان يرهب منه معنى قوله
فاياي فارهبون ولم يقل الواجب ان يرهب مع ان مدلول الامر والمقتضي بحسب الظاهر المتبادر لان ما ذكره مؤدى
النظم وهو ان كنتم راهبين فارهبون اذ معناه انه لا ينبغي الرهبة وحق الاولى وهو ابلغ من الوجوب اذ قد يجب شيء ويحق
غيره واوفق بالدوام واشبه بالاختصاص قوله وقيل واصبا من الوصب كالتعب لفظا ومعنى وفاعل حينئذ للنسب
كلابن وتامر لان فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزاء
كان واصبا بمعنى دائما وثوابه قائما لا ينقطع او سيئة [illegible] الخ وخص المتأيد بالكفرة دون فسقة المؤمنين
لانه الذي هو ما سواه منقطع ولو عمم واعتبر الدوام بالنظر للجميع جاز ولكن لا حاجة له قوله افغير الله تتقون
الفا للتعقيب والهمزة للانكار اي بعدما تقرر من توحيده وكونه المالك الخالق لا غير تتقون غيره والمنكر تقوى غير
الله لا مطلق التقوى ولذا قدم المفعول وليس الهمزة للاختصاص حتى يرد ان الانكار مخصص التقوى بغيره لا انها في
جوازه ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لصح فيكون التقرير اختصاص الانكار لا انكار الاختصاص فتامل قوله
ولا ضار سواه قوله كما لا نافع غيره اذ لو كان لا ضار سواه علم منه انه لا ينبغي ان يتقى غيره وقد اشار بقوله كما لا نافع
الى ارتباط قوله وما بكم من نعمة فمن الله تعالى فانه كان الظاهر وما بكم سوء الا منه فكيف يتقى غيره فاشار اليه انه ذكر
النفع لان الضار النافع وانه اقتصر عليه اكتفاء بسبق رحمته وعمومها وقوله واي شيء اتصل بكم اشارة الى عموم ما وانها تحتمل
الموصولية والشرطية وبقوله اتصل الى ان الباء للالصاق وانه شامل للاتصاف وغيره وفي الكشاف حل بكم او اتصل بكم
واشار به الى تعيين متعلق الظرف قوله وما شرطية او موصولة ان كانت موصولة فهي مبتدأ والخبر قوله فمن الله

والفاء زائدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط ومن نعمة بيان للموصول والجار والمجرور صلة واذا كانت شرطية ففعل الشرط
مقدر بعدها كما ذكره [illegible] وتبعه الحوفي وابو البقاء وتقديره ما يكن بكم من نعمة الخ واعترض بانه لا يجوز حذف الشرط
الا بعد ان خاصة في موضعين باب الاشتغال نحو وان احد من المشركين الخ وان تكون ان الشرطية متلوة بلا النافية
وقد دل على الشرط ما قبله كقوله: فطلقها فلست لها بكفء ۞ والا يعل مفرقك الحسام ۞ وما عداه لا يكون الا ضرورة
والجواب ان الفرا الابلغ هذا والوجه المذكور مبني على مذهبه قوله متضمنة معنى الشرط باعتبار معنى الاخبار اشارة
الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل في هذه الاية اشكال من جهة ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا
للثاني تقول اسلم تدخل الجنة فالاسلام سبب لدخول الجنة وهنا على العكس وهو ان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين
والثاني كونها من الله تعالى فلا يستقيم ان يكون الاول فيه سببا للثاني من جهة كونه فرعا عنه وتاويله ان الاية جيء بها
لاخبار قوم استقرت بهم نعم جهلوا معطيها او شكوا فيه فاستقرارها مشكوكة او مجهولة سبب للاخبار بكونها من
الله عز وجل فيتحقق ان الشرط والمشروط على بابه وان ذلك كما صح مما حيث ان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون
معنى الشرط فيها اما مضمونها واما الخطاب بها كالمضمون قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية
ومثال الخطاب بها قولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس والمعنى بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله فلهم اجر
عظيم فثبوت الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب عن الانفاق والمعنى بالخطاب بها ان يكون نفس الاعلام بها هو
المشروط لا مضمونها الا ترى انك لو جعلت مضمون قوله فمن الله هو المشروط لكان المعنى ان استقرارها سبب لحصولها
من الله فيصير الشرط سببا للمشروط وعكسه وهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا واذا جعلنا الخطاب او الاخبار
بنفس الجملة هو الشرط ارتفع الاشكال وفي الكشف ان المقصود منه تذكيرهم وتخويفهم فالاتصال سبب للعلم بكونها
من الله وهذا اولى مما قرره ابن الحاجب من انه سبب للاعلام بكونها منه لان قوله ثم اذا مسكم الضر يدل على انهم
عالمون بانه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الانجاء فيه بان علمهم نزل لعدم الاعتداد به منزلة
الجهل فاجرؤا بذلك كما تقول لمن توبخه اما اعطيتك كذا اما واما قوله فاليه تجأرون الا اليه الحصر ماخوذ من تقديم
الجار والمجرور والفا جواب اذا والجؤار رفع الصوت يقال جأر اذا افرط في الدعاء والتضرع واصله صياح الوحش
وقوله بربهم يشركون اي يتجددون اشراكهم بعبادة غيره وفي الاية وجهان احدهما ان يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة
فمن الله الخ عاما فالفريق منهم الكفرة ومن للتبعيض وهو الذي اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهم كفاركم الخ والبا
في قوله بعبادته غير سببية والثاني ان يخص المشركين فمن للبيان على سبيل التجريد لحسن والالتفات من مواقعه
والمعنى اذا فريق هم انتم مشركون ويجوز على اعتبار الخصوص ايضا كون من تبعيضية لان من المشركين من يرجع
عن شركه اذا شاهد تلك الاهوال كما صرح به في تلك الاية والقرآن يفسر بعضه بعضا ولم تدل تلك الاية على نفي
هذا الا ان الاقتصار فيه يحتمل معنى اخر وهو عدم الغلو في الكفر لا التوحيد وقوله على ان يعتبر بعضهم بالبا المطول
ورفع بعضهم اي بناء على اعتبار بعضهم بما راه فيرجع عن شركه قوله كانهم قصدوا بشركهم الخ لما كان في موقع اللام
التعليلية هنا خفاء لانه كتعليل الشيء بنفسه وجه بان اللام العاقبة والصيرورة وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى
كفران النعم او جحودها لانه لما لم ينتج كفرهم وشركهم غير كفران ما انعم به عليهم وانكاره جعل كانه علة غائية له
مقصودة منه وقوله او انكار لكونه بمعنى الجحود وعلى الاول كفران النعمة وبما متعلق بان وقوله امر تهديد هو
احدهما في الامر المجازية كما يقول السيد لعبده افعل ما تريد وقوله فسوف تعلمون اغلظ وعيد اذ يفهم منه انه
لا يعلم بالمشاهد وقولا يمكن وصفه فلهذا ابهم قوله وقرئ فيمتعوا قرأها ابو العالية ورواها مكحول عن ابي رافع مولى النبي
صلى الله عليه وسلم بضم الياء التحتية ساكن الميم مفتوح التاء مضارع متع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا التفات الى

ما نقل انه صحح في بعض النسخ المعتمدة بضم اليا وفتح الميم وتشديد التاء من التفعيل فان القراءة امر نقلي لا يعول على
النسخ قوله وعلى هذا اي على قراءة متعا رعايجوز كون لام ليكفروا لام الامر والمقصود من الامر التهديد بتخليتهم
وما هم فيه لخذلانهم انه الكفر لا يوصر به وعلى الامر فالفا واقعة في جواب الامر وما بعدها منصوب باسقاط النون
ويجوز جزمه بالعطف ايضا كما جاز نصبه بالعطف اذا كانت اللام جارة قوله اي لا يعلمونها الا علم لا الا الجاد لخ
ثما عبارة عن الالهة وضمير يعلمون عايد عليه ومفعول يعلمون متروك لقصد العموم اي لا يعلمون شيا او لتنزيله منزلة
اللازم اي ليس من شانهم العلم والضمير للمشركين والعايد محذوف كما اشار اليه بقوله او التي لا يعلمونها قوله
فيعتقد وفيها جهالات مثل انها تنفعهم الخ تفسير لعدم علمها لانها معلومة لهم فالمراد بعدم علمها عدم علم احوالها
وجهالات منصوب على المصدرية اي اعتقادات هي جهالات مركبة وقوله او لجهلهم فما مصدرية واللام تعليلية لا صلة
الجمل وصلة الجمل محذوفة والتقدير يجعلون لالهتهم نصيبا لاجل جهلهم قوله من الزروع والانعام مر تفصيله
في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية وقوله من انها الخ بيان لما
وزاد حقيقة ليكون افترا وظاهر قوله بالتفريب ان الافترا هنا ليس على ظاهره وليس بمراد وتحقيق الافترا والفرق
وبين الكذب مبسوط في محله قوله يقولون الملايكة بنات الله يحتمل انهم لجهلهم زعموا تانيثها وبنوتها ويحتمل كما قاله
الامام انهم سموها بنات لاستتارها كالنسا ولا يرد عليه ان الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد واما عدم النزول فلا
يناسب ذلك قوله تنزيه له من قولهم هو حقيقة وقوله وتعجب منه وفي نسخة او بدله الواو وفي اخرى تعجيب من
التفعيل واحسنها وتعجب لانه في معنى مجازي والاول حقيقي والتعجيب لا يوصف الله به كما مر تحقيقه الا ان يؤول
بانه راجع الى العباد او يكون المراد منه التوبيخ فان المتعجب منه مستقبح يوبخ به فاعله فتامل قوله الرفع بالابتدا
والجزلهم والجمل كناية جنيبة عن الاختيار لان من جعل قسما لغيره وقسما لنفسه فقد اختاره وقوله وهو وان افضى الخ
دفع لما اورده الزجاج وغيره من انه مخالف للقاعدة النحوية وهو انه لا يجوز تعديه فعل المضمر المتصل المرفوع
بالفاعلية وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سوا كان تعديه بنفسه او بحرف الجر الا في باب ظن وما الحق به من فقد وعدم
فلا يجوز زيد ضربه بمعنى ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر هو بنفسه ويجوز زيد ظنه قايما وزيد فقده وعدمه
وكذا لا يجوز زيد يامر به فلو كان مكان الضمير اسما ظاهرا كالنفس او ضميرا منفصلا نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد
الا اياه جاز فاذا عطفت ما على البنات موصولة او مصدرية ادى الى تعديه فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون
الى ضميره المتصل وهو هم المجرور باللام في غير باب ظن وهو ممنوع عند البصريين فيتعين عندهم فكان حقه ان يقال
لانفسهم وقد اعترض ابو حيان على هذه القاعدة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك والجب
انهم من نسخ هذا النقض واجيب عنه بان الممتنع انما هو تعدي الفعل بنفسه ووقوعه عليه او على ما جر بالحرف نحو زيد
مر به فان المرور واقع بزيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجعل ليس واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون ومحصله المنع في
المتعدي بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدي بالحرف بين ما حصل الايقاع عليه وغيره فيمتنع في الاول دون الثاني
لعدم الفدا ايقاع الموا بنفسه وهذا التفصيل حسن يندفع به المعترض ومن بعده والمص دفعه بطريق اخر وهو ان امتناعه
انما هو اذا تعدى اولا لا ثانيا وتبعا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقد ايد ذلك بانهم يجوزون اذا انفصل الضمير
كزيد ضرب اياه وفصل العطف ليس باقل منه وفيه نظر لظاهره ومنهم من خصه في المتعدي بنفسه وجوزه في المتعدي
بالحرف وارتضاه الشاطبي ياكل منه وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه في المتعدي بنفسه فجوزه في المتعدي بالحرف
في شرح الالفية وهو قوي عندي قوله اخبر بولادتها لما كانت البشارة الاخبار بما يسر وولادة الانثى تؤلمهم اشار الى ان
البشارة هنا بمعنى مطلق الاخبار وفيه تسامح مشهور ويحتمل انه بشارة باعتبار الولادة بقطع النظر عن كونها انثى وكلامه

يحتمله وقيل انه حقيقة بالنظر الى حال المبشر به في نفس الامر قوله صار او دام النهار كله يعني ان اصل معناه دام على الفعل
في النهار فلما ان يكون على اصل معناه لان اكثر الوضع يكون ليلا فيستمر فيه في يوم ليلته فيظل نهاره مغتما او انه بمعنى صار كما يستعمل
اصبح وامسى وبات بمعنى الصيرورة وقوله النهار منصوب على الظرفية ابتداء على ظل في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد
المجازي قوله من الكآبة والحياء من الناس الخ الكآبة بسكون الهمزة وفتحها ممدودة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله
واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير بسواد الوجه وبياضه يعبر به عن المساة والمسرة وجعل كناية لا مجازا لاعتبار
ان من يغتم قد يلاحظ فيه سواد وجهه كما يسود وجه المخنوق لكن الظاهر انه مجاز والتشوير من شوريه اذا فعل فعلا يستحيي
منه فتشور من الشوار وهو الفرج والعرب تقول في الشتم ابدى الله شواره والمراد به هنا الاستحيا والمعنى انه الاغتمام او الافتضاح
التوبيخ قوله مملو غيظا من المرأة يشير الى ان اصل الكظم مخرج النفس يقال اخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ لاختبائه وحبسه عن
الوصول الى مخرجه ويقال كظم السقا اذا سده بعدما ملاه لمنعه عن خروج ما فيه وكظيم بمعنى مشتد الغيظ ماخوذ من هنا كما اشار
اليه المص رحمه الله ويتم تفصيله في سورة يوسف قوله من سوء المبشر به عرفا الخ عرفا قيد لسوء ويجوز كونه قيدا للمبشر
به لانهم كانوا لا يبشرون بها وانما اطلقت البشارة لانها ما يبشر به عرفا لكونه ولدا ووجه اسم ظل او يدل من الضمير المستتر
فيه وكظيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول وكلام المص رحمه الله ظاهر في الثاني والجملة حال من الضمير في ظل او من وجهه
او من ضمير مسودا ولو رفع مسود مع تكلم يتواري هنا وجملة يتوارى مستانفة او حال على الوجوه الاكوية من وجهه
ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف معنى من لان الاولى ابتدائية والثانية تعليلية قوله محدثا نفسه
متفكرا في ان يتركه على هون اشارة الى ان الجملة الاستفهامية معمولة لمحذوف معلق عنها وعلى هون والعامل حال من فاعل
يتوارى وقوله ابي البنات الجملة تابعة حال اما ان يريد هذا الوجه وقع الطيبي حالا فتامل او مرده او نحوه فلا يرد عليه
شي والهون بضم الهاء الهوان والذل وبفتحها بمعناه ويكون بمعنى الرفق واللين وليس براد في القراءة به وعلى هون حال من
الفاعل ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ايمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم انفه او من المفعول اي ايمسكه
ذليلا مهانة والدس اخفا الشي وهو هنا عبارة عن الوأد وتذكيره كبعده مضارع واده واد او وقراءة التانيث للجحدري وقوله
بحث الخ تعليل لسوء حكمهم وقباحته لان فيه الجنبية يذكر للتعليل وقولهما هذا الحمل فيما هو موجود وليحقق وعدمهم كما لو كرهه
بحيره قوله صفة السوء لان المثل يكون بمعنى الصفة العجيبة كما هو تحقيقه وقوله المنادية بالموت من النداء وجعل الحاجة
الى الولد لكون الموت بعدها بغير شبهة كانه ينادي به كما قيل لدوا للموت وابنوا للخراب وبان حاجة الوالد الى الولد
لا تخلفه والحليفة سوقته على موته وقوله واشتهاه الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وكذا ما بعده ووقع في نسخة
استبقا الذكور استثقال من البيضاوي وهي ظاهرة ومعناهما متقارب والوجوب الذاتي في مقابلة الوجود والغنا المطلق
في مقابلة الاستظهار والوجود الثابت في مقابلة خشية الاملاق الذي هو جل من الحقيقة والنزاهة من صفات
المخلوقين بيان لكونه اعلى من صفات غيره على المعاني السابقة وقال الطيبي الغنا بمقابل الحاجة للاولاد والنزاهة
عن صفات المخلوقين مقابل الواد خشية الاملاق والجواد الكريم مقابل لاقرارهم على انفسهم بالشح البالغ وكما مقتضيه
قوله ويجعلون لله البنات سبحانه الخ وقوله المتفرد بالكمال من ترتيب الطرفين وحمله على الكمال لانه المختص به ولا اتصافا
صفة البالغة قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الخ المؤاخذة مفاعلة من فاعل بمعنى فعل او هي مجاز كان العبد يأخذ
حق الله بمعصيته والله يأخذه منه بمعاقبته وكذا العالي الخلق ودلالة الناس لانهم سكان الارض وكذا الدابة لانها ما يدب
على الارض وان جوز المص فيما بعد انه يعم ما في السما وعم الظلم للكفرة والمعاصي لانه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير
موضعه وقد يخص بالكفر والتعدي على غيره قوله فظاهر عمومه يعني انه شامل لكل انسان ظالما كان او لا اما الظالم فظاهر
واما غيره فبشامته كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وشامل لغيره لما نقل عن ابن مسعود

رضي الله عنه ولان الدواب خلقت لانتفاع الانسان فاذا اهلك لم يبق لعدم الفايدة والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة
واللام دويبة منتنة معروفة وخص لانه اخس الحشرات والجحر بضم الجيم وسكون الحا والرا المهملة ماوى الحشرات
والهوام قوله او من دابة ظالمة فتنكيرها للنوع وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا الاحتمال فعلى الاول فانه الجنس
مطلقا ويجوز نفيه لغير الانسان ليشمل بعض الدواب اذا اضر غيره وقيل ان الظلم فيه الكفر فيخص الكفرة وقوله
وقيل الخ قايله الجبائي لانه ما من احد الاولين اباه من ظلم فاذا اهلكوا لزم فنا النوع بل الدواب المخلوقة لمنافع العباد
على ما نقل عنه في اللباب لكن على هذا الفرق بينه وبين القول الاول قليل قوله سماه اي عينه لاعمارهم او لعذابهم
او عينه وقتا لعذابهم وهو ما بعد حياتهم لا اهلاكهم في الدنيا وهما متقاربان ولذا احمل عليهما واحدة ومر من الكلام على قوله
ولا يستقدمون في الاعراف وانه هل هو مستانف او معطوف على الجملة الشرطية لا على الجزائية برد عليه ما ورد وقوله
بل هلكوا او عدموا لف ونشر على التفسيرين قبله قوله ولا يلزم من عموم الناس واضافة الظلم اليهم الخ جواب عما استدل
به بعض من ذهب الى عدم عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام من ظاهر الاية حتى احتاج بعضهم الى تخصيص الناس بالمشركين
لان الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر وقوله لما شاع فيهما اشارة الى انه من اسناد ما للكل الى البعض كما في بنو تميم قتلوا
قتيلا لتظاهر الادلة والنصوص على عصمتهم فلا يتاتى الاصل الحمل على الحقيقة وقوله يكرهونه اشارة الى ان ما موصولة عايده
محذوف وقوله الشركا في الرياسة فلا يرضى احدهم ان يشركه ذلك مع ادعا التشريك لله وقوله والاستخفاف بالرسل عليهم
الصلاة والسلام فهم يغضبون لو استخف برسولهم او ارسلوه في امور لهم مع استخفافهم برسل الله المرسلين لهم وارذل
الاموال معطوف على البنات وهو اشارة الى ما مر في الانعام من انهم كانوا اذا ارادوا ما عينوه لله ازكى بدلوه بما لالهتهم
واذا ارادوا ما لالهتهم ازكى تركوه لالهتهم قوله وتصف السنتهم الكذب هذا من بليغ الكلام وبديعه كقولهم عينها تصف السحر اي
ساحرة وقدها يصف الهيف اي هيفا قال ابو العلا سرى برق المعرة بعد وهن ❊ فبات براحة يصف الكلالا ❊ وقد بيناه
في محل اخر وقوله مع ذلك اي مع ذلك الجعل والكذب مفعول لتصف وعلى القراءة الاتية صفة الالسنة وان لهم الحسنى بدل
منه على الاولى او بتقدير بان لهم وعلى الثانية مفعول لتصف وقوله وهو ان لهم الحسنى الخ بيان لحاصل المعنى لا للاعراب
وان جاز ايضا والمراد بالحسنى الجنة بتاويل انهم ان بعثوا بالبعث وهذا بالنسبة لهم او انه على الفرض والتقدير كما روي
انهم قالوا ان كان محمد صادقا في البعث فلنا الجنة بما نحن عليه وهو المناسب لقوله لا جرم ان لهم النار لا للقطع على انهم
حكموا لانفسهم بالجنة فلا يرد انهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث قوله وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للالسنة
وهو نصب مرفوع على انه جمع كذوب ككثير وصبور وهو شيب وقيل جمع كاذب كشارف وشرف وهو غير شيب وهذا
اقتضى المص على الاول قوله رد لكلامهم واثباتا لضده الرد بكلمة لا والاثبات بجرم بمعنى كسب اي كسب ما صدر منهم ان لهم
النار فان لهم الخ في محل نصب على المفعولية وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع وجرم بمعنى وجب وثبت وهو قول قطرب
وقيل لا جرم بمعنى حقا وان لهم النار في محل رفع فاعل حق المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه قوله
مقدمون الى النار الخ قرا نافع مفرطون بكسر الرا اسم فاعل من افرط اذا تجاوز اي يتجاوزون الحد في معاصي الله وافعل قاصر
والباقون بفتحها اسم مفعول من افرطته بمعنى تركته ونسيته على ما حكاه الفرا انهم منسيون متروكون في النار او افرطته
بمعنى قدمته من فرط الى كذا بمعنى تقدم وقال معناه مفرطون الى النار يعجلون اليها من افرطته وفرطته اذا قدمته ومنه
الفرط المتقدم وقرا ابو جعفر مفرطون بتشديد الرا المكسورة من فرط في كذا اذا قصر وفي رواية عنه بالفتح والتشديد
وهي اذا للمكسورة بناء على انه جواب قسم اغنت عنه لا جرم قوله فاصروا على قبايحهم الخ هو اما تفسير لما زين الشيطان لهم
او تفريع عليه قوله اي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الخ اي هو الان لهم في الدنيا اي مدة الدنيا وما بها وكذا ما كان اليوم
يستعمل معرفا للزمان الحال كالان وليس الشيطان وليا للامم الماضية في زمان الحال وجه بان ضمير وهو وليهم اذ عاد الى الامم

الماضية في زمان الحال وجه بان ضمير وهو وليهم ان عاد الى الامم الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم وان كان ماضيا
صور بصورة الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب من وسوسة حكاية الحال الماضية وليست الحكاية منافية
وهو استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني او المراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت الحاضر بالنسبة للاخرة وقد ورد
اطلاق اليوم على مدة ما كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية لما مضى فهي شاملة للماضي والاتي وما بينهما والولي
على هذين الوجهين بمعنى القرين او المتولي لاغوايهم وصدهم عن الحق او المراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه
صوره بصورة الحال استحضارا له وهو حكاية لما سياتي وليس من مجاز الاول لاي الا انه لم يل ذلك اليوم الا هو لا بمعنى المتولي
للاغوا اذ لا اغوا ثمت ولا بمعنى القرين لانه في الدرك الاسفل وهو نفي للناصر على ابلغ وجه على حد قوله ❊ وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس ❊ قوله او ضمير وليهم لكفار مكة اي زين الشيطان للامم الماضية اعمالهم فهو الان ولي هولا لانهم
منهم في الكفر او بتقدير مضاف قوله وعبر باليوم عن زمانها اي من جميعها انه اشارة الى وجه التجوز وتنزيله منزلة الحال
الحاضر قوله او فهو وليهم حين كان الخ عطف بحسب المعنى على ما قبله اي فهو وليهم في الدنيا او فهو وليهم في وقت تزيينه للامم
الماضية الذي هو لاستحضاره كالحال الحاضرة وهو مجاز اخر وقوله او يوم القيامة لتنزيله منزلة الحاضر باستحضاره لكنه في الوجه
الثاني حكاية حال ماضية وهذا حكاية حال اتية كما اشار اليه بطريق اللف بقوله على انه الخ ولا حاجة في الوجه الاول الى تاويل
وان كانت الجملة الاسمية تقتضي معنى الزمان الحال لان جعل المجموع حالا في العرف وقد قارنه جزء منه في الحقيقة يكفي لذلك
فلا يرد عليه شي كما قيل قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي ضمير وليهم المضاف اليه لا المنفصل كما في الوجوه السابقة
واليوم بمعنى الزمان الذي يدفع فيه الخطاب وخص فيه نعيم الخلاف الضمير من ضمير راجع اليه والى تقدير المضاف في الوجه
الاتي ورد بان لفظ اليوم داع له ولذا قيل ان هذا الوجه هو المناسب للتسمية الانكار وتعداده التباعد لانه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم بان امته على وتيرة من قبلهم وقد تبع في هذا الشارح الطيبي رحمه الله وصاحب الكشف لم يرتضه حيث
قال لا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي لذا الكل مبني لذلك على وجه بين وانما الترجيح للوجه الصاير الى استحضار الحال لما
فيه من مزيد التسلي وكونه ما ذكر ليس بظاهر وهو التربية المذكورة مصححة لا مرجحة واذا قدر المضاف فالضمير ليس
لقريش لكن المراد با امثال من مضى قريش ولذا اجمل المص رحمه الله هذين الوجهين في قرن واحد قوله والولي القرين
او الناصر الخ الذي في الكشاف انه اذا كان المراد باليوم يوم القيامة كان الولي بمعنى الناصر لذ الاستعارة ولما عوا وجعله
ناصرا فيه مع انهم لا ينصرونه مبالغة في نفيه وتهكم بهم على حد قوله فاستبشروا كان في تحقيقه وتفصيله فان كان قوله القرين
والناصر على التوزيع رجع الى ما في الكشاف لكنه اجمال خفي وقيل انه جار على الوجوه وهو الشرح على تاخير وفيه بحث
تامل وقوله على ابلغ الوجوه من المبالغة او البلاغة وهو ظاهر وقوله في القيامة جار على التفاسير السابقة وقوله
للناس عمه لعدم اختصاصه بقريش وعدم تاتيه لمن قبلهم وقوله واحكام الافعال المراد بها ما لا يتعلق بالاعتقاد كرجم الزاني
ونحوه معطوفان على محل لتبين الخ يعني انما انتصبا مفعولا له والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول وصل
الفعل لهما بنفسه ولما لم يتحد في لتبين لان فاعل الانزال هو الله وفاعل التبيين الرسول صلى الله عليه وسلم وصلت العلة
بالحرف قال في الكشاف هدى ورحمة معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعول لهما لانهما فعل الذي انزل
الكتاب ودخل على التبيين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب ما كان فعلا لفاعل الفعل المعلل به انتهى ما قاله الزمخشري وتبعه
المص رحمه الله وقال ابو حيان وهذا التعليل ليس بصحيح لان المعرب قلت الزمخشري لم يجعل النصب للعطف على المحل انما جعله بوصول
الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به الخ ما فصله قلت هو مبني على امرين احدهما ان شرط نصبه اتحاد الفاعل والزمان
فاذا عدما جر باللام والكلام فيه انما الكلام فيما اذا ذكر ما فيه الشرط ونصب هل يجوز عطف عليه ام لا فجوزه العلامة والمص
رحمه الله ومنعه ابو حيان وبنى امرا اخر وهو انه اذا اجتمعا فيه مانع اخر وهل يصح ام لا ما المصدر الماول بان والفعل فانه لا يبلغ

يعلمون
ابو حيان
سعدي
سمين

مفعولا له يجوز زرتك ان اكرمك وزرتك اكراما لك وهو علة يمتنع فيه حذف الجار مع ان فاعله فيه فانه لم يحرره الشراح
كلهم فاحفظه ومعنى كونه في محل نصب انه في محل لو خلا من الموانع لظهر نصبه وهو هنا كذلك لمن تامل هذا هو التحقيق
وما عداه تطويل بلا طائل وقوله فانما الخ تعليل لظهور النصب فيها دون المعطوف عليه فهو تعليل لما يفهم من السياق قوله
انبت به الخ يعني ان الاحيا والموت هنا استعارة لما ذكر وليس المراد اعادة اليابس بل انبات مثله وفرع سامع تدبر وانصاف
خصه بما ذكر لاقتضا المقام له او لتنزيل غيره منزلة العدم وقال خاتمة المفسرين اراد بالسمع القبول كما في سمع الله لمن حمده الى قوم
يتاملون فيها ويعقلون وجه دلالتها ويقبلون مدلولها وانما خص كونها اية لهم لان من لم يجر لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص في قوله
هدى ورحمة لقوم يوقنون وبما قررناه يتبين وجه العدول عن يبصرون الى يسمعون قلت ما ذكره الشيخان هو اللائق
بالمقام وبيانه انه تعالى لما ذكر انه ارسل الى الامم السالفة رسلا وكتبا فكفروا بها فكان لهم خزي في الدنيا والاخرة عقبه
بانه ارسله صلى الله عليه وسلم ببيان الكتب فكان عين الهدى والرحمة لمن ارسل له اشارة الى مخالفة امته لمن قبلهم تنزيهم سعادة
الدارين وتبشير المصطفى صلى الله عليه وسلم بكثرة متابعيه وقلة منا[illegible] وانهم سيدخلون في دينه افواجا افواجا ثم اتبع ذلك على طريق
التمثيل لانزاله تلك الرحمة التي احييت من موتة الضلال انزال الامطار التي احيت موات الاراضي وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا ولولا هذه الكلمات قوله والله انزل من السما كالاجنبي عما قبله وبعده وقوله ان في ذلك لاية لقوم يسمعون تتميم لقوله
وما انزلنا الخ والمقصود بالذات منه فالمناسب يسمعون لا يبصرون ولو كان مبهما لما لا صفة من الانبات لم يكن ليسمعون بمعنى
يقبلون مناسبة ايضا ومن لم يقف على هذا ظن انهم قالوا في جوابه يمكن ان يحمل على يسمعون قوله الله انزل من السما الخ فانه مذكور
وحامل على تاويل مدلوله فتدبر قوله دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم اصل معنى العبر والعبور التجاوز من محل الى اخر وقال
الراغب العبور يختص بتجاوز الماء بسباحة ونحوها والمشهور عمومه فاطلاق العبرة على ما يعتبر به لما ذكرها حقيقة في عرف
اللغة فالعبرة بمعنى المعبر بكسر الميم ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل قوله استيناف لبيان العبرة اي استيناف بياني
كانه قيل كيف العبرة فيها فقيل نسقيكم الخ ومنهم من قدر هنا مبتدا وهو هي نسقيكم ولا حاجة اليه قوله وانما ذكر الضمير الخ
يعني ذكر ضميره تارة وانثه اخرى لانه اسم جمع لا جمع اذ بنا افعال يكون في المفردات كبرمة اعشار وثوب اسمال وما كان كذلك
فهو اسم جمع واسم الجمع كرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده باعتبار لفظه وتانيثه وجمعه باعتبار معناه فلذا ورد بالوجهين
في القران وكلام العرب هذا ما اراده المص وستسمع تحقيقه وبيان الحق فيه عن كثب قوله ولذلك عده سيبويه في المفردات
المبنية على افعال الخ اعلم ان كلام سيبويه في كتابه تناقض في هذا فانه قال في موانع الصرف في صيغة منتهى الجموع وكونه
من الموانع دون غيره ما نصه واما افعال فقد يقع للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقيكم مما في بطونه
وقال ابو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب اكياش وقال في باب الزوايد ليس في الكلام افعال الا ان يكسر عليه اسم انتهى
وقد اضطرب الناس في توجيهه والتوفيق بين كلاميه فذهب ابو حيان رحمه الله الى تاويل ما في باب الموانع وابقا الثاني على
ظاهره وان افعالا لا يكون من ابنية المفرد اصلا واما قوله والا ان افعال يقع للواحد فمراده انه يستعمل مجازا بمعنى النعم فيما
معاملة بافراد الضمير وتذكيره لا انه مفرد صيغة ووضعا لما صرح به في المحل الاخر من انه لا يكون الا جمعا واعترض
عليه بان مقصود سيبويه رحمه الله بما ذكر في باب ما لا ينصرف الفرق بين صيغة منتهى الجموع وافعال وفعول حيث منع الصرف
للاول دون الثاني لوجوه منها ان الاوليين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخيرين كما وصحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع افعال
على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فخلاف مقصود سيبويه يقع الكلام في تدافع كلاميه وايضا لو كان كذلك لم يختص ببعضهم
وايضا ان التجوز بالجمع عن الواحد يقع في كل جمع حتى صيغة منتهى الجموع والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه فرق
بين مفاعل ومفاعيل وافعال وفعول بان منتهى الجموع وغيره يجمع ما شبه الاحاد وقراه بان قوما من العرب يجعله مفردا احتف
في لغتهم واشار الى ان اللغة نادرة وما ذكر في الباب الاخر بنا على اللغة المتداولة وقوله فرق بينها بوجوه لا وجه له كما يعرفه

جملة الكتاب وهو الموفق ما في كلام المص رحمه الله واما ما قيل اذ كون بنا افعال منه ما هو مفرد لا يلزم منه ان الانعام كذلك فلا
تنافي بين كلاميه ففي غاية التدبر وفي الكشاف يجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في جبل وان
يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما تذكر نعم في قوله في كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وينتجونه واذا انث ففيه
وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فانه اذا وقع مفردا لا يكون جمعا بل اسم جمع والاستدلال عليه بنحو لانه من
اوزان المفردات قوله كالاخلاق جمع خلق ضد جديد وهو فيما سمع من قولهم ثوب اخلاق وثوب اكياش بياء تحتية بعد الكاف وشين
معجمة وهو ثوب من غزل مرتين وفي الاساس هو اي ضرب من برود اليمن ونقل فيه ضبطه بيا موحدة بدل التحتية وروي فيه اكراش ايضا
فكلا بمعنى وقد ورد افعال صفة للمفرد في الفاظ منقولة في المطولات قوله ومنها قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض الخ فان
قلت كيف يكون جمع نعم والنعم يختص بالابل والانعام يقال للابل والبقر والغنم مع انه لو اختص كان مساويا له قلت من يراه
جمعا له يجعل الانعام او يعم النعم ويجعل التفرقة ناشئة من الاستعمال ويجعل الجمع الدال على تعدد الانواع وكون الضمير للبعض
اما انه يعود على البعض المقدر اي بعض الانعام او على الانعام باعتبار بعضها وهو الاناث التي يكون اللبن منها او على البعض
المفهوم منها قوله او لواحده كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وقوله على المعنى لان الالف واللام
الجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود الضمير كل منهما على الاخر كما في تفسير النيسابوري او الضمير له باعتبار ما ذكر
قوله نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين والباقون بضمها فيهما واختلف هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق فقيل
هما بمعنى وقيل بينهما فرق فسقى للشفة واسقى للارض والشجر وقيل سقاه بمعنى رواه بالماء واسقاه بمعنى جعل شربا معدا له
وفيه تفصيل في اللغة قوله فانه من بعض اجزاء الدم المتولد الخ يعني يقتضي [illegible] وهو هنا الفرث اي الروث ما دام في الكرش
والدم فيكون مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما فالبينية على حقيقتها وظاهره لكن ما ذهب
اليه الحكما يخالفه لان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبن ولان الدم لو كان
في الكرش خرج بالقي فلهذا اول بان المراد ان اللبن ينشا مما بين اجزا الفرث ثم [illegible] اجزا الدم فاذا ورد الغذا الكرش انطبخ
فيه وتميزت منه اجزا لطيفة تنجذب الى الكبد فينطبخ فيها ويحصل الدم فتسري اجزا منه الى الضرع ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل
مما بين اجزا الفرث ثم بين اجزا الدم فالبينية والبينية مجازية كما اشار اليه المص رحمه الله فقوله وهو الاشيا الماكولة
وفي نسخة بعض الاشيا الخ وضمير هو للفرث وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الكلبي عن ابي صالح ولا ثبات في هذا قوله
بنا سابقة ويبقى ثفله وهو الفرث اما على النسخة الثانية فظاهر واما على الاولى فكذلك لانه لا يزول الاسم بزوال بعض
الاجزا فان الرجل مثلا يسمى رجلا وان قطعت يده والبينية على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما كما نبه حقيقة بحسب الظاهر
والمص رحمه الله اوله بما ذكر لئلا يخالف الحكما وقوله لانهما لا يتكونان تعليل لكونه المراد ما ذكر
وصفاوة الطعام كصفوته من صفا منه وخلص وقوله يمسكها اي يمسك الكبد الصفاوة وريثما يهضمها يعني مقدار زمان هضمها
وهو منصوب على الظرفية كما مر وهذا هو الهضم الثاني الذي يحصل منه الاخلاط الاربعة ثم تذهب الصفرا الى المرارة والسودا
الى الطحال والما الى الكلية ومنها الى المثانة والمرتين تثنية مرة بكسر الميم وتشديد الرا والمراد بهما السودا والصفرا تغليبا والاخلاط
جمع خلط بالكسر وهو معروف قوله ثم يوزع الباقي اي بعد الوصول في الاوردة وهي العروق النابتة في الكبد وهناك يحصل
هضم ثالث كما فصل في محله وزيادة اخلاط الانثى لغلبة البرودة والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين اي ليكون تربية وتغذية
والضروع جمع ضرع وهو الثدي وايضا به يتغذى به الطفل بعد فصاله قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم ايضا
والا يلزم اتحاد متعلقيها لاختلاف معناهما على ما عرف في النحو ويجوز كون الاولى ابتدائية ايضا فتكون الثانية [illegible] بدلا
منه بدل اشتمال قوله لانه بين الفرث والدم المحل اللام يكتنفه لا ترى الظرفية كما سيجي تحقيقه في العنكبوت ويصح رفع المحل
خبر الله ولا اشكال في نصبه وقوله لتنكيره علة لتقديمه وكذا ما بعده وكونه موضع العبرة ظاهر وهو مرجح الحالية على

الوصية **قوله** ضافيا فيل الصحيح هو التفسير الثاني لا بشاهد اعلى ان جعل اللبن بين الفرث والدم وهو وسط ورد بانه يكفي
لصحة كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يبرزه بعد مكان نضوره بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى مع انه عرض ما ذكر
مع كونه ظاهر النظم وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهم لا يليق وليس المص رحمه الله غافلا عنه بعد ما فصله قبيل هذا
وكونه سهل المرور لدهنيته ومر قبيل ان احدا لم يشرق بلبن قط وهو مروي عن السلف **قوله** متعلق بمحذوف الخ في
اعرابه وجوه اظهرها وهو هذا انه متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة على اخرى وهو اولى من تقدير خلق
او جعل كما ذكره ابو البقا لان الدال نسقيكم المتقدم عليه واما الاستغنا عن التقدير بعطف على قوله ما في بطونه فيكون من
عطف بعض متعلقات الفعل على بعض كقولك سقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكر مع انه اقرب لان نسقيكم الملفوظ به وقع
تفسير العبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه لا تعلق له بتلك العبرة وكذا جعله متعلقا بما في الاستقلال معنى الاطعام
اي نطعمكم منها فيتنظم المأكول منها والمشروب المتخذ من عصيرهما واما ادعا انه ليس بيان لخلاف الظاهر ويخل بالانتظام
ومن عصيرهما بيان للمعنى المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه الثاني كما سيذكره المص رحمه الله وكون التغليب
ثمة على التوزيع ليس ببعيد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لا دخل لفعل الخلق فيه اضافه لنفسه بقوله نسقيكم بخلاف
اتخاذ السكر فلذا اضافه لهم وقوله لبيان الاستنادي المقدر لا الملفوظ **قوله** او تتخذون ومنه تكرير الظرف الخ اخره لانه
مخالف للظاهر لتقدم المتعلق وتكرير الظرف للتأكيد كما تقول زيد مررت به وسيأتي تفسيره في سورة النور وفي موجع
ضميره اقوال **حسن** ما ذكره المص رحمه الله من عوده على المضاف المقدر او على الثمرات الماولة بالثمر لانه جمع معرف اريد به
الجنس ولما على الثالث نعلى ثمر المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور بمن او في المتقدم عليه مطرد نحو منا ظعن
ومنا اقام **قوله** والسكر مصدر سمي به الخمر وهو بمعنى السكر كالرشد والرشد وقوله كالتمر والزبيب دخوله في الرزق اذا لم
يقدر المضاف ظاهر فانه قد يحتاج الى جعل معمولا للعامل اخر مقدر ويتم البيان عند قوله سكرا وهو نبيذ والدبس بكسر
الدال المهملة وسكون البا الموحدة والسين عسل التمر وهو عربي فصيح **قوله** والاية ان كانت سابقة على تحريم
الخمر الخ **قيل** كيف لا تكون سابقة وهذه السورة مكية الا ثلاث ايات من اخرها الا ان يكون فيه اختلاف وهذا على
قول اخر مع انه سقط من بعض النسخ ما ذكر او هذا جار على نحو الاحتمال واما الدلالة على كراهتها فمن كونها وقعت
في مقابلة الحسن المقتضي لقبحها **وقيل** عليه انما يلزم لو لم يقتضي ثبوت الواسطة بالاباحة وفيه ان السياق
للامتنان بالنعم والمقتضي للمعمول وفيه نظر والطعم بالضم ثم السكون المطعوم المتكلم به كالنقل ووجه الاستشهاد في
البيت ظاهر وعلى الوجه الاخر هو بمعنى المأكول مطلقا وقوله من السكر بفتح فسكون ويجوز كسره ايضا قال ابن السيد
في مثلثاته السكر بالفتح سد النهر والباب ونحوه ومنه سكرت ابصارنا وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكور قال الشاعر
فما زالت الحيتان السكور الذا قلن قناة ورنات النواعير **وقيل** ان البيت المذكور كون السكر فيه بمعنى الخمر اشبه منه
بالطعام والمعنى انه لشغفه بالغيبة وتمزيق الاعراض جرى ذلك عنده مجرى الخمر المسكرة وفيه ان المعروف في الغيبة
جعلها اكلا ولذا قيل الغيبة فاكهة القرا **قوله** والاية جامعة بين العتاب والمنة الخ فقوله سكرا عتاب ورزقا حسنا
امتنان ولذا وصف بالحسن دون السكر كانه وجمع بالجمع بين السكر والرزق الحسن وقوله وقيل السكر النبيذ عطف على
قوله السكر الخمر ففيه ثلاثة اقوال وعلى القول الاول هي منسوخة والمراد المطبوخ من ماء العنب والزبيب والتمر الذي يحل
منه ما دون السكر وهو المثلث وقوله يعقلون يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيلهم منزلة اللازم **قوله** الهمها وقذف في قلوبها
الخ شرع في بيان لهذا النحل والمراد بالالهام ما ذكر والا فالالهام حقيقة انما يكون للعقلا والنحل منه ما يكون
في الجبال والغياض واليه الاشارة بقوله اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس يتعهدونه وهو المراد
بقوله ومما يعرشون **قوله** وقرئ الى النحل بفتحتين هذه قراءة ابن وثاب رحمه الله وهي يحتمل ان تكون لغة وان تكون اتباعا

لحركة

لحركة النون كما قاله المعرب **قوله** بان اتخذي الخ فان مصدرية بتقدير الجار وهو الملابسة او هي مفسرة للايحا الذي لان فيه
معنى القول دون حروفه ولا ينافيه كونه بمعنى الالهام لان معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على ان من الهم شيا فكانه تكلم
به وسئل كما في اعتبار معنى القول فالاعتراض غير وارد **قوله** وتأنيث الضمير الى ضمير اتخذي وكلي وقوله على المعنى يعني به
انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتا ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه وتأنيثه باعتبار معناه وهو انه طائفة منه
وجماعة وتأنيثه لغة اهل الحجاز وعليها ورد التنزيل هنا كما في قوله نخل خاوية وورد تذكيره في قوله اعجاز نخل منقعر لكن قوله
فان النحل مذكر يقتضي ان الاصل فيه التذكير وتأنيثه بالتأويل وهو مذهب الزمخشري وغيره من النحاة فهو مخالف لما نقلناه
ثمة ادعي موافقة كلامه لم تنتفخ **قوله** وذكر بحرف التبعيض وهو من وفيه من البديع مع قوله من كل الثمرات صنعة الطباق
وقوله كما يعرش من كرم اي يتخذ كالعرش من الكروم وبهذا فسره السلف وقوله او سقف هو تفسير الطبري وقوله ولا في كل
مكان منها اشارة الى ان التبعيض شامل للتبعيض بحسب الافراد وبحسب الاجزا ومن تستعمل الكل منها والمانع من شوكه
لما وفيه كلام اورده بعض الفضلا بالتاليف فان اردت تفصيله فانظره ولا حاجة الى جعله كما فعلناه بيان الواقع لا من
مدلوله منه فتامل **قوله** وقوله لبعسل فيه فيه تفصيل من العسل اي بصنع العسل فيه وقوله مشبها بينا الانسان يعني انه استعارة
لان البيت ماوي الانسان وما وي غيره عش وكر وجحر ونحوه وقوله وحجة القسمة لانه مسدس متساوي الاضلاع ولهاته
عن مسدسة بخي بينا مزج ضابعة ومثله يوضع بالامثال كما رد ذكر البيوت واستعارتها لما واها للتنبيه على ما ذكر وجمع فعل يجي
فعول بالضم فكسره لمناسبة اليا وقوله بضم الرا هذا هو الموجود في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بكسر الرا وهو من تحريف
الناسخ **قوله** من كل ثمرة الخ اشارة الى انه استغراق الجمع والمفرد بمعنى وليس التي اشتمل عليها عرف في محله والتمر حمل
الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها **قيل** وهو المناسب هنا اذ التخصيص بحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم اكلها للاوراق والازهار
والثمار والجني ان اطلاق الثمرة على الشجرة مجاز غير معروف وكونها تاكل من غيرها غير معلوم وغيرمناف للاقتصار على الحمل ما يثبت
فيها وقوله تشتهيه بكسر التا لخطاب المؤنث اشارة الى ان العموم عرفي **وقيل** اهل هناك للتكثير **وقيل** انه اشارة الى انه عام مخصوص
بالعادة ولو ابقي على ظاهره ايضا جاز لانه لا يلزم من الامر بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للتخلية والاباحة
قوله فاسلكي ما اكلت الخ سلك يكون متعديا بمعنى دخل كسلكت الخيط في الابرة سلكا ولازما بمعنى دخل كسلكه في الطريق
سلوكا فان كان متعديا فمفعوله محذوف وهو ما اكلت ولذا قدره المص رحمه الله والسبل جمع سبيل وهي الطريق وهي
يحتمل ان تكون طرقا مجازية وهي طرق عمل العسل وطرق احالة الغذا وهي الاجواف او حقيقية وهي طرق المجي و
الذهاب وعلى الاخير كلي بمعنى اقصدي الاكل فالوجوه اربعة او ثمانية فاشار بقوله في مسالك الى ان نصب سبل على الظرفية
وبقوله التي يحل اي تتنير من الاحالة الى ان السبل مجاز بمعنى البطون واشار بقوله لمنزلته الى ان معناها اضافة السبل الى الرب
واشار بقوله او فاسلكي الخ الى كون السبل على حقيقتها مع اللزوم فاختار من الوجوه ثلاثة وترك باقيها وقوله لا تعوقك
بيان لها لك والنور بفتح النون الزهر **وقيل** على الوجه الذي اختاره ان الخلا دخل له في السلك في تلك المسالك المجازية
حتى يؤمر به فالامر تكويني وليس بشي لان الادخال باختيارها فلا ينبغي كون الاحالة المترتبة عليه ليست اختيارية وهو ظاهر
فليس كما زعم **قوله** لا يتوعر عليك ولا تلتبس بالرفع حال من سبل ربك فانما كان تفسير القوله ذللا لاستعمالها فيه فلا ضير فيه
اذ كثيرا ما يقدم التفسير على طريقة التوطية والتمهيد فلا يقال في مثله الاولى تاخيره او يقال انه بيان لمعنى اضافتها اليه
فانه مع كونه تفسيرا سابقا بتعبير قوله ذللا انا كيد او الاصل التأسيس **قوله** اي مذللة فتتنا في التعبير اذ افرد وانث هنا
لان الجمع يوصف بالمفرد المؤنث كالجبال جبال راسية رجح في قوله وانث ذللا اشارة الى انه الحال وان كان ضمير المؤنثة الخاطبة
لكنه عبارة عن النحل المؤنثة معنى كما مر فهو مطابق له ثم **قيل** انه اكتفى بحرف التانيث مع كون ذللا جمعا لكونه ذلا وهو السبل
حامل مخالفات النحل وهم على وهم **قوله** عدل به اي بهذا القول والبا للتعدية او الملابسة عن خطاب النحل في اتخذي وما بعده

ابن كمال

سعدي

سق

ابن كمال

سعدي

الطرق الخ الى وجه لزومه والسبل مجاز عن طرق النحل وانواعها وقوله او فاسلكي مح

سعدي

سعدي

سن

اي خطاب الناس في قوله يخرج الخ ففيه التفات اذ لم يقل من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم يا ايها الناس فلا يرد
انه لا خطاب لهم هنا حتى يقال انه باعتبار ان المعنى يخرج لكم ايها الناس شراب الخ ولو قيل الخطاب في قوله ان في ذلك لهم
بعد وقوله لان محل الانعام عليهم اي لان هذا المحل بيانه وسياقه بيان نعم الله على الناس وانما المقصود وانما من خلق
النحل والامر والمقصود معطوف على الانعام ولا يخلو من ركاكة والامر والمقصود معطوفة على الانعام منقوله محذوف
اي ماذكر من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب اي مع الماء ونحوه **قوله** واحتج به اي بهذا الكلام على هذا القول فانهم
اختلفوا فيه على اقوال المشهور منها هذا ان القول انه تخييل انا تاكلها ماذكر فاذا استحال في جوفها قاءته وادخرته للشتا وهو
المشهور عن علي كرم الله وجهه في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحل ومن ذهب الى
القول الاخر قال انه على طريق التمثيل والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل نقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تذم قلت
قي الزنابير **قوله** ومن زعم انه تلتقط بافواهها الخ وهذا مذهب اكثر الاطبا ورجحه الامام والمص رحمه الله تعالى رجح الاول
لكونه ظاهر النظم والاثار معه ولانه يحتاج الى تاويل البطون بالافواه لانها تطلق على كل مجوف كما تطلق البطون الدماغ وفي الكشف
ليت شعري ماذا يصنع هولاء بقوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات ولا يخفى ان تفسير الاكل بالالتقاط وانه دفع الفساد لا بد فيه
الاستبعاد والتقاطها عند هولاء بعد الاكل والاغتذا والطلية بتشديد اللام نسبة للطل والمراد به اجزا صغيرة رشه
منه الندا وقوله كان العسل اي بنوع تغيره الى حال استحالة لا في القول الاول **قوله** بسبب اختلاف سن النحل فالابيض
لفتيها والاصفر لكهلها والاحمر لمسنها ولا يخفى انه مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف مايا كلها من النور **قوله** اما بنفسه
جوابه عما يتوهم من انه كيف يكون شفا للناس مع ضرره بالمحرورين ونتيجه المرة ونحوها يعني انه شفا بنفسه وله دخل في اكثر
مايه الشفاء من المعاجين والتراكيب فالتنوين للتعظيم فيحمل على بعض الامراض اوهو للتبعيض ولا يقتضي ان كل شفا به ولا ان
كل احد يشتفي به فلا يرد عليه منع الكلية وقوله الا والعسل جزء منه اي فيكون له دخل في الشفا وقال ابو حيان واما الشكر
فمع اختصاصه ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر وفي شرح الشمايل انه عليه الصلاة والسلام لم ياكل السكر وقد قيل على هذا ان
جعله جزا منه لا يقتضي ان له دخلا في الشفا لعدم ضرره اذ قيل انه ادخاله في التراكيب لحفظها ولذا ناب عنه السكر في
ذلك **قوله** وعن قتادة الخ هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه مع تغيير فيه وليس
في اخره كانما نشط من عقال وسيانى بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بدقايق الطب غير
تعليم قال في طبقات الاطبا الحسن بن ابي ... ثمامة العبسي من خواص المامون بالاسهال فكان يقوم في اليوم والليلة
مائة مرة وعجز الاطبا عن علاجه فعالجه يزيد بن يوحنا طبيب المامون واعطاه مسهلا فلما تناوله اتفق الاطبا انه لا يبقى
لغد فقام الى الزوال خمسين مرة ومن الزوال الى الغروب عشرين مرة ثم الى طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع اسهاله ونام
وكان لا ينام قبله ثم اصلح له طعاما فتناوله وافاق فساله المامون فقال هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا ياكل غذا
ولا دوا الا افسده ذلك الكيموس فعلمت انه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس بالاسهال وان كان مخاطرة لانه ايس منه قال وهذه
الحكاية كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان اخي غلب عليه الجوف ودواه بما
لم ينقطع عنه بشي فقال صلى الله عليه وسلم اطعمه عسل النحل فاطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فراجع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اطعمه العسل فاطعمه فزاد اسهاله فشكى اليه عليه الصلاة والسلام فقال اطعمه العسل فاطعمه في اليوم الثالث
فتناقص اسهاله حتى انقطع بالكلية فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك وانما قال ذلك
لانه علم ان في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد ازلقت معدته فكلما مر بها شي من الادوية القابضة لم يوثر فيها
والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزلق عنها فيبقى الاسهال فلما تناول العسل جلا تلك الرطوبات واحدرها فكثر الاسهال
اولا بخروجها ثم زال بعد ذلك حتى نفدت الرطوبة باسرها فانقطع اسهاله وبري فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي عرف بنبيه صلى الله عليه

وسلم به وقوله كذب بطن اخيك يعني ماكان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته بطريق المرض وليس هو اسهال هو من جنبتي
فكان بطنه كاذبة في ذلك انتهى فهو صدق الله في الحديث يا علم في ذلك وهو حزوه بجعل العسل شفا وردوا في الاية
وجعل كذب بطن اخيه استعارة مبنية على تشبيهه بالكاذب في كونه ماظهر من اسهاله ليس بامر حقيقي وانما هو لما عرض
لها ولذا سمى مثله الاطبا زحيرا كاذبا وفي قوابيسه وبين الزحير الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهب
الى ان قوله صلى الله عليه وسلم كذب بطن اخيك من المشاكلة الصغرى كقوله من طالت لحيته تكوسج عقله وهي مما حسنه المدقق
في الكشف وغيره فمن قال ان الليث بمعرفة وانه انما عبر به لان بطنه كانه كذب قول الله بلسان حاله لم يصب وقوله
يشتكي بطنه يعني بطنه ونحوه وقوله فبرا من البرو وفي نسخة برء كفرح وهي لغة ايضا **قوله** فكانما انشط من عقال بالبنا
للمجهول شبه بالبعير الذي حل عقاله فاسرع الحركة والقيام قال في النهاية انشط خالي بقال نشطت العقدة اذا عقدتها
وانشطتها اذا حللتها وكثير اما يجي كانما نشط من عقال بغير همز وليس بصحيح كما ذكرنا **قوله** وقيل الضمير للقران الخ مرضه
لبعده ولدلالة الحديث والتفسير الماثور على خلافه وقوله باجال مختلفة منها ماهو في سن الطفولية ومنها ماهو فيما بعده
وهذا بيان للواقع والمراد من النظم بقرينة قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر فانه مصرح فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ
معطوف على مقدر اي فمنكم من تعجل وفاته ومنكم الخ وبه يتحل كلام المص رحمه الله عليه والخطاب ان كان للموجودين وقت النزول
فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما فالمضي بالنسبة الى وقته ووجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق **قوله**
يعني الهرم الذي يشابه الطفولية الخ وصفه بكونه مشابها للحال صغره وبرأ امره ليتضح معنى قوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك
حتى يتصور الرد اما اذا لوحظ نقص القوى فظاهر لانه يرده لما يشبه حالة الاولى كانه رد اليها وهذا كقوله ننكسه في الخلق
فيه مجاز وعلى هذا ارذل العمر الهرم مطلقا وعلى مابعده فيقيد بذلك السن وهو مروي عن السلف وانما مرضه لانه يختلف
باختلاف الامزجة فرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبني على الاغلب وقوله خمس وسبعون في بعض
النسخ خمس وتسعون **قوله** ليصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم اشار بقوله ليصير الى ان اللام هنا
للصيرورة والعاقبة وهي في الاصل للتعليل وكي مصدرية ناصبة للفعل والمصدر المسبوك منها مجرور باللام على المذهب
الصحيح عند النحاة والجار والمجرور متعلق بيرد وقوله في النسيان وسوء الفهم اشارة الى ان كونه عالم بعد علمه كناية عن
النسيان لان الناسي يعلم الشي ثم ينساه فلا يعلم بعدما علم وهذه صفة الاطفال والعلم يعني الادراك والتعقل والمعنى
لا يزيد في ادراكه عقله وفيه لان الشاب في الترقي والشيخ في التوقف والنقصان وفي الكشاف ليصير الى حالة شبيهة
بحال الطفولية في النسيان وان يعلم شيا ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه ان سيل عنه وقيل لئلا يعقل بعد عقله الاول شيا
وقيل لئلا يعلم زيادة علم على علمه الاول ونحتته ينظر في شروحه وشيا منصوب على المصدرية او المفعولية ويجوز فيه
التنازع بين يعلم وعلم وكونه منقول علم بعد وفيه نقضه العوض اي لا يعلم شيا ما بعد علم اشيا كثيرة **قوله** بمقادير اعماركم الخ
بمقتضى اعماركم وهي ظاهرة واما عزه فكونه تفسير القدير الذي في كلام الله حتى يجري على مقتضاه مع انه حينئذ يكون
التفاتا وليس لمراعاة تفاصيل لانه لان الضمير ليس له بل هو عام للمخلوقين ومنهم من فسره بانه مستمر على العلم الكامل
لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار يشير اليه اسمية الجملة والكمال من صيغة المبالغة وقال انه انسب واحسن وكذا الكلام
في قدير ومقتضى السياق ماذكره المص رحمه الله كما يعرفه من يدري اساليب القران ووصف الشاب بالنشط الجلد لانه
شانه والعلم بكسر الهاء وتشديد الميم الشيخ المسن كالعالمة ويقال فان لغة فيه **قوله** وفيه تنبيه على ان تفاوت اجال الناس
الخ الصهلخوذ من السياق فيعلم منه انه لا تاثير لطبايع العنصرية في ذلك ولانه لو كان ذلك بمقتضى الطبيعة النوعية لم تتفاوت
الافراد فيه فتامل **قوله** ومنكم موال اي سادات لان المولى يطلق على السيد والعبد وقوله يتولون الخ لوجه اطلاقه على
السيد وهو اشارة الى ان فيه تنبيه في الكم والكيف وقوله حاكم على خلاف ذلك اي بتولي رزقهم غيرهم وقوله بعطي

رزقهم اي بمعطين نحن فنحن نوته للاضافة اي لا يعطون رزقهم لمماليكهم بل ما نالهم المماليك رزقنا قسمهم لكنه اجراه على ايديهم
من غير نقص لما نذر لهم كما يشير بقوله فان ما يردون الخ وفاعل يردون ضمير الذين والضمير المضاف اليه في ايديهم للموالي وضمير
عليهم ورزقهم للمماليك ويردون بالدال المهملة والراء المشددة من رد الرزق وهو ايصاله على التوالي **قوله** فالموالي
والمماليك الخ يعني ان ضميرهم راجع لحق ما قبله من الذين فضلوا وما ملكت ايمانهم والمعنى انهم مستوون في تقدير الرزق
وان كان بعضهم واسطة لبعض والمراد بالاستواء هم استواؤهم في ان كل المرزوقين اعطاه له ما قدر له من غير زيادة ولا نقص
فاندفع ما يتوهم من ان الاستواء ينافي تفضيل الموالي المتقدم وقوله في اثناء رزقهم اي الكل وقوله لازمة للجملة المنفية
فالفا تفريعية وعلى الوجه الاخر ان اريد بالتقرير التقرير بيان وجهها فالفا تعليلية وان اريد انها مؤكدة لا تكون ملخصها
كشي واحد فالثاني الاولى يعني اعمو للتاكيد ولتغاير هذين الوجهين فيما ذكر اتى باو وليس عطفه بالواو ولهذا كما توهم
قوله ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب الخ يعني انها واقعة موقع فعل منصوب في جواب النفي تقديره فما الذين فضلوا
برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا وهو فيه تاويل شرط وجزاء واشار اليه المص رحمه الله بقوله فيستووا حيث ابقيه
فعلا منصوبا وقال واقعة موقعه لانها ليست فعلية ولذا اولها بالفعل وقد جوز فيه ايضا ان يكون في تاويل فعل مرفوع
معطوف على قوله برادي اي لا يردون فلا يستوون نحو ما تاتينا فتحدثنا وضربيتو والكل وعلى انه متعلق بيكون
وضرا يرضون للمشركين وعلى هذا فالتساوي منفي وعلى الاول مثبت لهم **قوله** فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته
في الكتاف ان المعنى انه جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل ما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان
تردوا فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم كما يحكى عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه من غير
تفاوت افبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة وقيل هو مثل ضربه للذين جعلوا له شركا فقال انتم لا تسوون
بينكم وبين عبيدكم فيما انعمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركا ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيدي لي شركا
وقيل المعنى ان الموالي والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي سواء فلا يحسبن الموالي انهم يردون على مماليكهم من عندهم
شيئا من الرزق وانما ذلك رزقي اجريه اليهم على ايديهم قال الشارح رحمه الله وتبعه غيره حمل الاية بوجوه احدها بيان فساد حسن
الملكية وثانيها ان يكون تمثيلا والممثل به ما يتعورف بين الناس من احوال السادات مع المماليك فذكر لتوبيخ المشركين وثالثها
انها بيان لان جميع النعم المعدودة من اول السورة الى هنا واصل منه تعالى للعبد سواء المولى وغيره ليس لاحد على احد وجه
كونه تمثيلا ان القرينة على كونه للاية مخلصا الى بيان قبائح الكفار وكفرانهم النعم في قوله تعالى ويعبدون من دون الله الخ
وقوله افبنعمة الله يجحدون ستجيء على القرينة وفيه بحث فان معناه الحقيقي مراد منه بلا شبهة فلا يصح ان يكون تمثيلا
بالمعنى المتعارف فالظاهر انه كناية عما ذكر الا ان يريد بالتمثيل كونه مثالا ونظرا له والقرينة المذكورة لارادة التمثيل بالمعنى
المذكور ما ذكر وهذا المقال نظيره في سورة الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه
سواء وقيل الفرق بين الاقاويل ان نعمة تعالى في القول الاول والثالث هي الرزق وفي القول الثاني نعمة اعم مطلقا والجحود
في القول مجاز عن الكفران لان جحود النعمة ملزوم له واطلاق الملزوم على اللازم مجاز وفي الثالث استعارة شبه منع الرزق
من المماليك بالجحود وفيه تامل والى الوجه الثاني اشار المص رحمه الله بقوله رد وانكار الخ وكذا قوله يتخذون له شركاء وقوله
فانه يقتضي بيان لا طلاق الجحد على الشرك وقوله اوحيث انكروا امثال هذه الحجج بيان لان المراد من نعم الله ما انعم به
من اقامة الحجج وايضاح السبل وارسال الرسل ولا تعمة اجل منها وهو معطوف على قوله حيث يتخذون ولما كان الجحود يتعدى
بنفسه كما في قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اشار الى ان تعديه بالباء لتضمنه معنى الكفر او لما فيه من معناه وقريب منه
ما قيل انه من حمل النظير على النظير فالتضمين اصطلاحي او لغوي **قوله** وقرا ابو بكر رحمه الله يجحدون بالتاء ابو بكر احد القراء السبعة

والباقون قرؤا بالياء الغيبة لسبق الخطاب في قوله بعضكم والغيبة في قوله فما الذين الخ وعيا منها **قوله** اي من جنسكم الخ
لما كانت النفس لا مساس لها كالذات وهو اشهر ولا يستقيم هنا كغيره فسره بالجنس وهو مجاز اي من جنسكم اما في المفرد او الجمع
لان الذوات مجموع جنس واحد فتدبر وقد استدل بعضهم بهذه الاية على تحريم نكاح الجن **قوله** وقيل هو خلق ادم وحوى
فيكون عليه لا بد من جمع الانفس والازواج وحمله على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كونه المراد منها البعض اي بعض الانفس
وبعض الازواج وكانه وجه تمريضه والذاهب اليه راى ان حوا خلقت من نفس ادم عليه الصلاة والسلام كما هو مناسب بالنظم ما قبله
قوله وحفدة الحفدة جمع حافد ككاتب وكتبة كما اشار اليه المص رحمه الله وهو من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اذا
اسرع في الخدمة والطاعة وفي الحديث اليك نسعى ونحفد وقد ورد لازما ومتعديا وقيل الحفد ايضا وقيل اصل معناه سرعة
القطع وقيل مقاربة الخطو في مشيه اختلاف فقيل هي ولد الولد وكونهم من الازواج حينئذ يكونها بالواسطة وان كان بمعنى
البنات فلا واسطة وقوله فان الحافد الخ بيان لوجه تخصيص الحافد ومعناه الخادم من الاقارب او مطلقا فهن واختيار التعبير
به لتقاربهن بالخدمة التامة لشفقتهن على الاباء والامهات والاختان الاصهار وقوله على البنات وبنيه ليخرج ازواج الغرائب
من يطلق الصهر عليه ولما كان البنات انفسهم تعلق بالمخاطبين والاصهار ليسوا من الازواج جعلوا حفدة على هذا معطوفا
بتقدير يدو يجعل لكم حفدة ولذا مرضه لانه لا قرينة على تقدير ما هو خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالربائب جمع ربيبة وهي ابنة
امراة الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا يمتن بها وان قيل انه باعتبار الخدمة **قوله** ويجوز ان يراد بها البنون الخ ولما كان
الظاهر ترك العطف جنبه لاتحادهما بين انه للتنبيه على تغاير الوصفين المنزل منزلة تغاير الذات وهما البنوة والخدمة
هو كقوله المنافقون والذين في قلوبهم مرض وقوله الى الملك القرم وابن الهمام ومثله كثير فصيح فيكون استئنافيا لعطف الخاص
لهذين الوصفين الجليلين فكانه قيل وجعل لكم منهن اولادا هم بنون وهم حافدون اي جامعون بين هذين الامرين **قوله**
من اللذائذ او الحلال لانه اشارة الى ان الطيب اما بمعناه اللغوي وهو ما يستلذ وما هو متعارف في لسان الشرع وهو الحلال
ولو قال الحلال بدون الحلال لا شعاره احسن لو كان لكنه ولا يرد على الثاني ان المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب تفسير
به كما توهم لانهم مامورون ومكلفون بها كما بين في الاصول وايضا هم يرزقون بكثير من الحلال الذين احلوا بعضه وحرموا
بعضه ولا يلزم اعتقادهم الحل ونحوه **قوله** ومما للتبعيض المرزوق يعني ما رزقه الانسان ووصل اليه وهو بعض من كل
الطيبات في الدنيا او في الاخرة لان هذا الا انموذج لها اذ فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت وانموذج كنموذج بالفتح المثال
معرب نموذه وقد مر تحقيقه وضمير منها للطيبات مطلقا او التي في الدنيا لانه من كبر الا يصل لهم او التي في الاخرة بقرينة قوله
انموذج وقوله الدنيا وهو المصرح به في الكشاف ففي عبارته انتشار **قوله** وهو ان الاصنام تنفعهم الخ يعني المراد بالباطل
نفع الاصنام بشفاعتها ونحوه وتحريم ما ذكر وفسر كفران النعم باضافتها الى غيره تعالى او تحريم ما احل منها لانه انكار
وجحود لها في الحقيقة لانهم اذا اضافوها لغيره فقد انكروا كونه منعما بها واذا حرموها فقد انكروا نزاهة وقدم في هذه الاية
كما في العنكبوت وبنعمة الله يكفرون يدوما مع ضرانه لما سبق في هذه السورة قوله افبنعمة الله يجحدون امنه يكفرون
كما مر فلو كرنا يدومنه هنا كانت تكرار العجب الظاهر فاتي بالضمير الدال على المبالغة والتاكيد ليكون ترقيا في الذم بعيدا عن
اللغو به وقيل انه اجرى على عادة العباد اذا اجروا على احد منكر يجدون موجده فيجيزونه على حاله الاخرى بكلام اكد من
الاول ولا يخفى انه فرق بالفارقة وقيل ايات العنكبوت انكرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغائب وتخصيص هذه
بالزيادة دون اختها طلبا لتزيين الفاصلة الثانية على الاولى ولا يخفى انه لا يقتضي لزوم الغيبة ولا البس لو ترك
الضمير فتامله وقوله وحرموا الخ اي كما حللوا ما حرم الله كالميتة **قوله** وتقدير الصلة على الفعل الخ ايضا الفاصلة
لا في هذه فقط ولا فيها والاولى نظرا بالقياس وان صح لقوله في العنكبوت وتقدير الصلتين الخ تراه ذكر للتقديم
نكتتين الاهتمام لان الامر المتقدم والاهتمام لان المقصود بالانكار الذي سيق له الكلام تعلق كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم

للباطل لاطلاق الايمان والكفران وابهام التخصيص والخ الايهام لان المقام ليس مقام تخصيص حقيقة اذ لا اختصاص
لايمانهم بالباطل ولا لكفرانهم بنعم الله لكنه يخالف لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين للاهتمام او الاختصاص على طريق
المبالغة وهو المصرح به في الكشاف هنا لانهم اذا امنوا بالباطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم ولان النعم كلها من الله بالذات
او بالواسطة فكفرانهم ليس الا بنعمة كما قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس والمنافاة بينهما لان اذا انظر للواقع لا حصر فيه
وان لوحظ ما ذكر يكون حصرا ادعائيا وهو معنى الايهام للمبالغة فلا تخالف بين الكلامين كما ظن ولا حاجة الى ان يقال يجوز نقض
التخصيص بالنسبة الى بعض ما عداها على ما هو الامر الاضافي وهو الذي اراده الزمخشري قوله من معلومات
الخ بيان لرزقا على اللف والنشر وقيل انه بيان لشيئا يا من ابيه قوله ورزقا ان جعلته مصدر الخ قال المعربون نصب
شيئا وجوه احدها انه على المصدرية لتملك اي شيئا من الملك والثاني انه منصوب برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله
قال لان الرزق يكون مصدرا كالطحن كما صرح به بعض النحاة واشار اليه المص رحمه الله اسقلالا عليه وان استعمل بمعنى المرزوق
كرعي بمعنى مرعي وكان اسم مصدر فيعمله عمل المصدر خلاف منعه البصريون واجازه غيرهم فالنصب على مذهب اهل
الكوفة والثالث انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم شيئا واورد عليه انه غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق من الاشياء والبدل
يأتي لاحد شيئين البيان او التاكيد وليسا بموجودين هنا وفي الكشاف ما يدفعه وهو انا نتوهم شيئا للتقليل والتحقير فان كان
تنوين رزقا كذلك فهو مؤكد والا فيفيد ذلك ويصح ان يكون فيكون جمعه بمعنى اوكل ولا اشكال وقوله والاية وان لم يكن
مصدرا اي اسما بمعنى المرزوق وقوله تعالى من السموات يجوز ان يتعلق بيملك وبرزقا على المصدرية وان يكون صفة لرزقا
قوله ولا يستطيعون ان يتملكوه الخ يجوز ان جملة لا يستطيعون وجهها العطف على صلة ما والاستئناف واستطاع متعد
حذف لمعموله كما اشار اليه بقوله ان يتملكوه او هو اشارة الى ان منقوله ضمير يعود على الرزق فهو على هذا الا يكون نفي
الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق لعواهم يحتاج اليه فان عاد الضمير المحذوف الى الرزق نفسه كما في الكشاف يكون نفي
الاستطاعة تاكيد النفي الملك او يراد انهم لا يملكون الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتاتى لهم ذلك ولا يستقيم فهو تاسيس
وهو الاولى لئلا يرد عليهما قيل ان التاكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال كما قرر في
المعاني وان كان مدفوعا بانه غير مسلم عند النحاة وليس مطلقا عند اهل المعاني الا ترى قوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون وقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم واما ما قيل انه في غير التاكيد المصطلح ممنوع وانه يجوز
ان يجعل الاول على الحال والثاني على الاستقبال فليس بشيء للتصريح بخلافه وهو منع للنقل ونقل لمحل النزاع فتدبر قوله
او للاستطاعة لهم اصلا دفع لتوهم التكرار بوجه اخر وهو انه منزل منزلة اللازم لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة
عنهم مطلقا على حد يعطي ويمنع فالمعنى انهم موات لا قدرة لهم اصلا فيكون تذييلا للكلام السابق قوله وجمع الضمير فيه
وتوحيده في لا يملك والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ فصيح وارد في افصح الكلام وان انكره بعضهم لما يلزم من
الاجمال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود كما فصل في غير هذا المحل وقوله ويجوز ان يعود ضمير يستطيعون الخ هذا
جواب اخر وعليه فجملة لا يستطيعون جملة معترضة لتاكيد نفي الملك عن الالهة والمنقول بحذف كما اشار اليه بقوله
شيئا وهذا وان كان خلاف الظاهر كما يشعر به التعبير بالجواز لكنه سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد
مراعاة اللفظ فلا يرد عليه شيء قوله فلا تجعلوا له مثلا تشركون به الخ اشار الى ان عبارته بوزنه الممثل التشبيه وليس واحد
الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل المعنى فهو كما في الكشاف تمثيل للاشراك بالله قال المدقق في الكشف لما ان الله
تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة وذاتا بذاته كما ان ضارب
المثل كذلك فكانه قيل ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظ الامثال
لمن الامثال له نعي عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماج لانه لا الاه الا الله سبحانه وتعالى فتنبيه وهذا نحو الظاهر لدلالة اللفظ وعدم ذكر المثل منهم

سائنا انتهى ويجوز ان يريد ان تضربوا بمعنى تجعلوا لان الضرب للمثل فيه معنى الجعل كما صرح به المص رحمه الله في سورة
البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله اندادا على ان الامثال جمع مثل فيكون وجها غير المذكور في الكشاف وبه يظهر مغايرة ما بعده
وتعظيم ياو وهذا امر ظاهر ولم يعرج عليه احد من ارباب الحواشي ولبعض الشراح هنا كلام مختل تركناه خوف الاطالة قوله
او تشبيهونه عليه الخ هذا معطوف على يشركون به فهو صفة مثلا ايضا وضمير عليه للمثل لا لله والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه
الثاني ظاهر لفظا ومعنى واما على الاول فمعنى ضرب المثل فيما قبله الاشراك بالله على انه استعارة تمثيلية كما حقق في شروح
الكشاف ومعناه على هذا النهي عن قياس الله على غيره فضرب المثل استعارة للقياس فان القياس الحاق شيء بشيء وهو عند
التحقيق تشبيه مركب بمركب فادعى ظاهر ولست للتنويع كما توهم وقوله فان ضرب المثل تشبيه حال بحال تعليل لهذا
نعتا على الوجه الاول وتعليل لهما او للثاني ويعلم منه فساد حال الاول على غيره قوله فساد ما يعولون عليه من التوسل بالمعنى
المهملة وهو الاعتماد ومن القياس بيان لما هو المعول عليه ووقع في بعضها بالقاف بعدها احد معنيي التاني من التقول وهو الافترا
والمعنى بعدها لفظا ومعنى لان القياس ليس من الافتراء في شيء وقوله على ان الخ صلة القياس لانه يتعدى بعلى كما يتعدى
بالباء والى قال ابو نواس ما قاس غيركم بكم قاس الثماد الى البحار ويجوز جعله انه يتعلق بشيء مقدر على ان صلة القياس
محذوفة اي بناء على عبادة الخ وقوله وعظم جرمكم بالنصب عطف على فساد وهو معمول ليعلم مقدر وقوله وانتم لا تعلمون
ذلك الاشارة الى فساد ما يعولون عليه وعظم جرمكم على حد قوله عوانا بين ذلك وذلك مفعول تعلمون وقوله لما جرانكم
عليه الخ التقييد والتشديد للدواب الحراتك على فلان جرى جراءة عليه والجراءة الاقدام والشجاعة قوله هو تعليل للنهي فيقال
انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تاخيره واعترض عليه بانه قدم للاهتمام واقتضاء التفسير الاول له ولو اخر لم يخل من ركاكة
والظاهر ان وجه التعليل خفي في الاول ولعله احتاج الى التفريع بدو واشار بالفاء في قوله فانه الخ الى اشتراكهما فيه وتفريعه
انه قبل لا تشركوا به فانتم قوم جهلة فلذا صدر عنكم ما صدر فتامل قوله او انه يعلم كنه الاشياء حتى انتم اهدانا نظر
الى قوله او تشبهونه عليه ويجوز ان يراد فلا تضربوا له الامثال الخ فعلى هذا النهي عن ضرب الامثال له تعالى حقيقة والمراد
النهي بالغة عن الالحاد في اسمائه وصفاته لانه اذا لم يجوز ضرب المثل له وهو استعارة يكتفي لانه شبه ما يعدم اطلاق
الاسماء واثبات الصفات من غير توقف اولى ثم ضرب مثلا دليله على انهم ليسوا اهلا لضرب الامثال لانهم على هذا الحد
من المعرفة والتعليم او المكابرة فليس لهم ضرب الامثال المستدعي لمعرفة الذكا سبيل فيها وجه التيام ما عبر به على هذا
الوجه عند صاحب الكشف وعند المص رحمه الله ما اشار اليه بقوله ثم علمهم الخ واما على الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل
المثلي وهو الاشراك عقبه بالكشف لذي البصيرة عن حالهم في تلك النعلة وحال من تابعهم بقوله ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا الاية قوله ضرب مثل النفسه ولمن عبد دونه هذا باعتبار المعنى المراد من التمثيل والمشبه كما اشار اليه المص رحمه
والا فهو كونه اخبارا عما في اللوح او العلم اذ اشتراكهم وضربهم الامثال ضرب تطبيق لمناصلا ثم ايت جهة انه لا ينبغي فيه المعنى
ولا الاخبار فتدبر قوله الذي رزقناه لاكثرا الكثرة نوع من كونه حسنا فان الشئ البين اخت العدم الحسن في ذاته
او بلوغه قوله سرا وجهرا ليشا الدال على المثال الصرف وسعة المنفق وفيه قوله واجمع باتباع الاشراك والتوبيخ وهو عطف
تفسير للاشراك واجمع معطوف على مثل يعني المقصود من التشبيه ما ذكر من الاحتجاج وترك لانه يعلم بالطريق الاولى ولا يهام
انه لا يليق بما قبل توهمه قوله وقيل هو تمثيل للكافر المخذول الخ يعني شبه الكافر المخذول بمملوك لا تصرف له لانه لا احاطة
علمه وعموم الاعتداد بافعاله واتباعه لهواه كالعبد المنقاد للحق بالبرام بخلاف المؤمن الموفق فالاخوية في التمثيل كما قيل واشار
بتزييفه الى ضعف لبعده قوله وحيله فنيا المالك المتصرف عدله الخ الدال على المالكية قوله ومن رزقناه لان من رزق
شيئا ملكه ولو توهم في مقابلة المملوك والتصرف من قوله ينفق منه سرا وجهرا الخ الواقع في مقابلة عدم القدرة على شيء
من التصرف فان قلت جعله فنيا لما لك المتصرف انما يلزم منه ان لا يكون ما لكا مستقرا فلا لما ذكر فان المالك

نزلا يكون مستحقا كالصبي والمجنون قلت هذا بنا على ان الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وان قوله لا يقدر على شي صفة كاشفة لا تقييد بناء لا يخرج المكاتب والماذون له وفيه نظر واما عدم تصرف الصبي والمجنون فلمانع عرض وقد شرط فتامل وهذا رد على من قال ان الاية نزلت لمذهب مالك رحمه الله الذاهب لصحة ملك العبد لان الاصل في الصفة ان تكون مقيدة فتدبر قوله والاظهر ان من موصولة ليطابق عبدا فيكون نظيره وجوز رزقناه الخ وكلاهما نكرة موصوفة وقوله وجمع الضمير وان تقدمه اثنان فالظاهر يستوي بان قوله كل الحمد له رجح كون التعريف استغراقيا واللام اختصاصية والمراد الاستحقاق الذاتي وقد مر تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يرد عليه انه قد يحمد غير الله تعالى وينفي الاستحقاق عن غيره لافادة الاستغراق الحصر كما مر وقوله لانه مولي النعم كلها المراد بالنعم ما يشمل الفضائل والفواضل فلا يرد عليه ان الحمد اعم من الشكر وانه حمل الحمد على معنى الشكر بقرينة المقام وقوله فضلا عن العبادة بيان لارتباطه بما قبله ولذا قيل في تفسيره ان المراد الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور الحجة بل اكثرهم لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون حذف معموله اختصارا او اقتصارا وقوله فيضيفون الخ ربطه بما قبله قوله ولد اخرس الخ الخرس عدم النطق والبكم الخرس المقارن لخلقته لا العارض ويلزمه الصم فكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره بالنشر بكعدم بطنه والاشارة لا يبتدى بها لعدم تفهيمها حق التفهيم لكل احد وقوله من الصنائع والتدابير خصه به لان له قدرة على بعض الاشيا كالاعمر منه لنقصان عقله المكتسب لان قوله سلامة الحواس الظاهرة التي بها الة لمدركا كتسابه بعض الصنائع بالنظر كما تراه فلعل دفعه ان الصنائع ليس المراد بها الاستغراق وفيه نظر قوله عيال في التهذيب جمع عيل كجياد وجيد ويكون اسما للواحد وعليه الاستعمال المعروف وكذا استعمله صاحب المقامات كما نبه عليه الامام المطرزي وثقل بكسر فسكون يعني ثقيل ومن يلي امره تفسير لمولا وله معان اخر قوله حيثما يرسله بالجزم اشارة الى انه شرطية وان فاعل يوجه ضمير المولى ومفعوله ضمير الابكم وقوله على البنا للمفعول اي مع حذف الضمير وهي قراة علقمة وطلحة قوله ويوجه اي قرئ يوجه بالبنا للفاعل والجزم وحذف الضمير وهو معطوف على قوله يوجه على البنا للمفعول وقوله يعني يتوجه يعني انه على هذه القراة المروية لابن مسعود رضي الله عنه وابن وثاب وجه فيها لازم بمعنى توجه وفاعله ضمير الابكم كما ورد كذلك في المثل المذكور بكسر الجيم معلوم الانتما مجهول كما ضبط بقلم بعض الشراح وتوجه منه وقيل انه على هذه متعد والفاعل ضمير الباري ومفعوله محذوف تقديره كقراة العامة قوله ايتما اوجه الق سعدا هذا مثل لمن يتلقاه الشر اينما ولى يعني مكروه فيتبع في اخر وسعد هنا اسم قبيلة لا اسم رجل نشر بها كما غلط في تفسيره بعض العلامة واصله ان الاضبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل منهم الى قوم اخرين فرابهم يصنعون نسبا فانهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا اي قوما مثلهم في الجفوة وقوله وتوجه الخ اي وقري توجه بالخطاب ماضيا من التفعل وفاعله ضمير الابكم وقوله بنجح بفتح النون وسكون الجيم والحاء المهملة هو الظفر والنور وكناية المص كناية عن غيره ويانه ويعتني به وذكره تمثيلا لا تخصيصا وهو ماخوذ من السياق قوله ومن هو فهم بكسر الهاء صفة كحذر ومنطيق بكسر الميم صيغة مبالغة في النطق وقيل هو ماخوذ من الاستوار التجددي الدال عليه باهو بالعدل وقيل انه اشارة الى اعتبار معنى النطق بكل ما فيه نفع للناس لا حصره في الامر بالعدل لانه مقابل الابكم ناطق بكل خير ومن اخذه من الاستوار التجددي في المضارع جعله بمنزلة تفسير يامر بالعدل وليس كذلك والتعميم فيه فانه مقابل الابكم ناطق مطلقا لا ما ذكر وما ذكرانه جعل تفسير المنطوق يامر بالعدل فلا شبهة في بطلانه وان جعل تفسيرا له باعتبار لوازمه ومدلوله هيئته كلا محذور فيه كما ستسمعه عن قريب وقوله ذو كناية اي يكفي الناس في مهماتهم ويبلغ معه مرادهم كما يقال للوزير كافي الكفاة قوله وهو على صراط مستقيم جملة حالية مبينة لكماله في نفسه ولما كان ذلك مترتبا على تكميل الغير اتي بها اسمية فانه لا تشرب لكدم التبوت الى مقارنة ذي الحال كلا يقال الا انسب تتفرع في النظم كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله وهو في نفسه الخ قوله لا يتوجه الى بطلب الا وبلغه باقرب سعي

واسهله

واسهله لان كل طريقين موصلين المستقيم منها اقرب بديهة كما يظهر في الشكل المثلث قوله وانما قابل تلك الصفات اي كونه ابكم ولا قدرة له نقل على غيره لاياته بخير بهذين الوصفين يعني امره بالعدل وكونه على الطريق القويم لانهما كمال مقابله ونهايته لانه اختار اخر صفات الكامل المستدعية لما ذكر وازيد وحيث جعله هاديا مهديا وتحقيق ما ذكر في ضرب المثل برجميه يعلم بالقياس على المثل السابق قوله يختص به علمه لا يعلمه غيره الضمير الاول الله كما نسه والثاني للغيب اي يختص باسه علم الغيب فاليا داخلة على المقصور عليه وقوله لا يعلمه غيره مستفاد من تقديم الخبر لا من اللام ولو عكس حال الضميرات داخلة على المقصور والاختصاص بمعنى التمييز اوعلى التلب كما مر تفصيله واشار بقوله علمه الى تقدير المضاف او هو بيان لحاصل المعنى قوله بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس بتعريفه للغيب بما ذكر خرج ما اثبته اهل الهيئة من احكام النجوم فان حركات النجوم المرصودة المحسوسة دالة عليه وقوله غايب عن اهل السموات قيل انه اشارة الى تقدير مضاف ولا حاجة اليه قوله وما امر قيام الساعة فيه اشارة الى تقدير مضاف والسرعة والسهولة عليه تعالى ماخوذة من تشبيهه بلمح البصر والطرف مصدر في الاصل ويطلق على الجفن الاعلى وهو المراد هنا وقوله او امر بيان لان الضمير هو راجع لامر الساعة وضميره لمح البصر وهو بيان لان متعلق اقرب محذوف للعلم به وتلك الحركة اي حركة الطرف وقوله كان في ان اي اية جزء من الزمان غير منقسم وهذا امايتع في استعمال الحكما والمولدين والمذكور في كتب اللغة والعرف ان الان هو الزمان الذي نتحرك فيه الحركة والسكون قولا وفعلا وقد زعم ان في اول احواله بالالف واللام معرفة وانه ليس له نكرة ولا يقال ان منكرا ولذا اتي وفيه كلام طويل في شرح ادب الكاتب قوله او للتخيير الخ هذا ابناه على ما ذهب اليه ابن مالك من ان التخيير بعد او وانه غير مختص بالوقوع بعد الطلب بل يقع في الخبر ويكثر في التشبيه حتى حصه بعضهم به في الخبر كقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة وفي شرح الاديب اعلم ان التخيير والاباحة مختصان بالامر لا معنى لها في الخبر كما ان الشك والابهام مختصان بالخبر وقد جاءت الاباحة في غير الامر كقوله كمثل الذي استوقد نارا الى قوله او كصيب من السماء اي بابي هذين شبهت فانت مصيب وكذا ان شبهت بهما جميعا ومثله في الشعر كثير فما قيل ان التخيير انما يكون في المحظور كخذ من ماله دينارا او درهما او في التكليفات كالكفارات غير وارد وكذا ما توهم ان المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والسؤال فلا حاجة الى البنا على ما ذكر وانه مشكل من جهة اخرى وهو ان احد الامرين من كونه قدره قدر لمح البصر او اقرب غير مطابق للواقع فكيف يخير الله بين ما لا يطابقه وهذه الجملة سبقت للعطف فان كونا حدهما بل كلاهما غير واقع لا ضير فيه فانه تشبيه ولم يقل احد بان عدم الوقوع فيه لازم بل قد يحسن فيه عدم الوقوع كما في قوله اعلام يا قوت نشرن على رماح من زبرجد والبصرة تنزل على التخيير وقد مر تحقيق هذا في قوله تعالى كالحجارة او اشد قسوة قوله او بمعنى بل هذا مروي عن الفرا وقد رده ابو حيان رحمه الله بان الاضراب بقسميه لا يصح هنا اما الابطالي فلان ابطال ما قبله من الاسناد يؤدي الى انه اسناد غير مطابق ولا يصح واما الانتقالي فيلزمه التنافي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر وكونه اقرب منه فلا يمكن صدقهما معا وا باختيار الثاني ولا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابه وبين كونه تحققه في الواقع في ما هو اقرب منه وهذا ابنا على ان الغرض من التشبيه بيان تحققه وسرعته لا بيان زمان مقدار وقوعه وتحديده فلا يرد عليه ان المعنى على تشبيه امر قيام الساعة في قدر زمانه لا في حال اخر من احواله فالمنافاة بحالها واجيب بانه صحيح بتشبيه وحواله ورد على عادة الناس يعني ان امرها اذا سيلتم عنه ان يقال فيه هو كلمح البصر تريد بيعته الى ما هو اقرب كما قرره في الكشاف وبينه المص رحمه الله بقوله الذي يقولون فيه الخ وفي قوله اعيانا مبالغة ما يشير اليه دفع السؤال راسا فلا محذور وقال الزجاج او للابهام يعني انه يستبهم عليهم حاله بشاهد سرعته اهل هو كلمح البصر او اقل فلا ينافي ان الافائدة في الابهام هنا فتدبر واستقرابه عدو فريبا وهو بعيد عند الناس قوله مسخرات يعني الطلاق الخ اي لحجتهم اذا قامت الساعة وذكر امر قيام الساعة بعد غيب السموات كذكر جبريل عليه الصلاة والسلام بعد الملائكة وقوله ان الله على كل شي قدير

ابو حيان

سعدي

تعليل له وعقبه بقوله واسه اخرجكم الخ معطوفا بالواو ايذانا بان مقدوراته تعالى لا نهاية لها والمذكور بعض منها واليه
اشار بقوله يدل على قدرته الخ **قوله** امهاتكم القراآت وتوجيهها منفصل في محله ووزن ام فعل لقولهم الامومة
والهاء مزيدة والاكثر زيادتها في الجمع وورد بدونها وقل زيادتها في المفرد وقيل الامهات للبشر والامات لما سواه
ولما زيادة الهاء في الفعل فنادرة **قوله** والامر بيدة مثل في اهراق هذا رد لما قاله بعض اهل اللغة انها اصلية وقال
ابن السيد في شرح ادب الكاتب هو غلط والصحيح انها فعلان رباعيان اراق والابدال من همزة افعلت وفي اهرقت
عوض من ذهاب حركة عين الفعل منه ونقلها الى الفاء واصله اريقت او اروقت على اختلاف فيه نقلت حركة الياء
او الواو الى الراء فانقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الان وحذفت لالتقاء الساكنين والدليل عليه انها لو كانت فاء الفعل
لزم ان يجري هرق مجرى ضرب من الافعال الثلاثية واهرقت مجرى اكرمت من الرباعي الصحيح ولم تقله العرب وانما قالوا
هرقت اهريق بفتح الهاء وكذا تفتح في اسم الفاعل والمفعول مهريق ومهراق بالفتح لها لجعلها بدلا من همزة لو ثبتت في
نظير الفعل فتحت فلو ابقوا نظيرها على اصله فلتت في مضارعه يوريق وفي اسم فاعله موريق ومفعوله موارق بفتح
الهمزة فيها ومصدره هراقة واسم فاعله مهريق ومفعوله مهراق بسكون الها في جميعها ومنهم من يدل على انه رباعي معتل والابدال
من الهمزة او عوض من الحركة انتهى **قوله** جمالا الخ يشير الى ان الجملة حالية وقوله مستعقبين الخ صفة كاشفة له وتفسير للا
شيا منصوب على المصدرية او مفعول لا تعلمون والنفي منصب على ابي لا تعلمون شيا اصلا من حق المنعم وغيره وجعل الجاذبه
ما كانوا عليه قبل نفخ الروح **قوله** اداة تتعلمون بها الخ الاداة الالة وجلة وجعل لكم السمع ابتدائية او معطوفة
على ما قبلها والواو لا تقتضي الترتيب ونكتة تاخيره ان السمع ونحوه من الات الادراك انما يعتد به اذا احس وادرك وذلك
بعد الاخراج وجعل ان تعدى لواحد فلكم متعلق به وهو بمعنى خلق وان تعدى لاثنين بمعنى صير فهو مفعوله الثاني
وفي قوله مشاعر اشارة الى السمع والبصر عبارة عن الحواس الظاهرة واكتفى به عن غيره اذ لكل منها مدخل في الادراك وقوله
اماتة الخ تفسير لحاصل معنى جعل لكم والمراد الاتحاد في سببية الادراك ولو جمع كان اظهر ولكنه تركه ليلا يتوهم دخول
الافيدة فيها وفيها مخصوص به تفصيل وتفسير لما قبله ومشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسرها محل الشعور والته والمراد الحواس
الظاهرة **قوله** فتدركون الخ ترتيبه على ما قبله اما لان تحسون بمعنى تتصورون الحس والادراك او تستعملون الحواس او بناء على
تتابعهما فان الادراك الحس المشترك او للعقل والاحساس للحواس الظاهرة واما كونه تكرير او توكيد فلا وجه له **قوله**
وتتمكنوا من تحصيل المعالم الكسبية لان الظاهر ان يقول العلوم الكسبية لان المعالم جمع معلم الشيء وهو مظنته وما يستدل به
عليه وليس هذا محله واما كونه جمع معلوم او معلومة اي قضية معلومة فتكلف لا يساعده اللفظ والاستعمال فالظاهر
انه جمع معلم والمراد به الامر الكلي الذي سيتعلق به العلم لانه محل العلم في الجملة وعبر به دون معلوم لانه ليس معلوما بالفعل
للزوم تحصيل الحاصل او المتعلق منقل يعني منقول مجاز المركب بمعنى مركوبه كما في شرح المفصل وبالنظر متعلق بتتمكنوا
او بتحصيل والتمكن بترتيب ما عندهم من المعلومات والمشاركات بينها في الحكم ايجابا او المباينات سلبا وحصله ما ذهب اليه
الحكماء ان النفس في اول امرها خالية عن العلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة ادركت امورا جزئية بتشاركات وتباينات
جزئية بينها فاستعدت لان ينبه على المبدا الفياض المشاركات الكلية واهل السنة لا يقولون بهذا ويقولون النفس يدرك
الكلي والجزئي باستعمال المشاعر ونحوه كما فصل في محله **قوله** كي تعرفوا نعمه انعم تعالى عليكم ذكر النعمة لان يجرد ما ذكر قبله
لا يقتضي الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منه تعالى وتفسير لعل بكي مر تحقيقه في البقرة **قوله** على انه خطاب العامة اي جميع
الخلق المخاطبون قبله في قوله اخرجكم الا على ان المخاطب من مضى في قوله وجعلكم مخصوصا بهم ثم تلوين الخطاب لانه
المناسب للاستفهام الانكاري في الم يروا ولذا اجعل قراءة الغيبة باعتبار غيبة بعيد ومن ثم يجعلوه التفاتا وحسنه
فالانكار باعتبار اندراجهم في العامة ولما فيه من المبالغة علية نقط ما قيل ان المخاطب وجهه ظاهر الا ما قبله وما بعده

كذلك

كذلك والمحتاج الى التوجيه قراءة الغيبة واما ما قيل ان مصاحف ديار بالبا التحتية فلذا احتاج لتوجيه الخطاب ملتفتا
وتلزيق لان النقط والشكل ليس في المصاحف العثمانية وانما كان بعد ذلك **قوله** بالخلق لها من الاجنحة الخ المواتية بمعنى
الموافقة ويرد بمعنى المساعدة تقول اتيته على كذا مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة تقوله واتيته كما تقول واسيته
وهو خطا عند بعضهم وصوابه الهمز وصححه بعض اهل اللغة ايضا وفسر الزمخشري الجو مطلقا بالهوا المتباعد من الارض
ووقع في بعض كتب اللغة تفسيره بالهوا مطلقا فاما ان يكون المص رحمه اسه تبعه او تفسير للجو المضاف للسما وفي كعب ان الطير
لا يرتفع اكثر من اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يعلق به والدعامة بكسر الدال المهملة والعين المهملة ما يدعم به الشي
اي يجعل تحته ليلا يقع كالعمود وجملة ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات او من الطير او مستانفة **قوله** تسخير الطير للطيران مجرور
عطف بيان لذلك وتفسير لاسم الاشارة وتحتيم رفعه ونصبه ويجوز ان يدرج في معنى اسم الاشارة ما قبله من قوله واسه اخرجكم
فيظهر معنى الجمعية في ايات وقوله للطيران فيداعي في الجو وفي بعض النسخ فيرابعي في الا ... وقيل انه على تانيث الجو باعتبار
الجوة التي هي لغة فيه وقوله على خلاف طبعها يعني الجهة السفلى كما هو شان الاجسام والاجرام وقوله بحيث يمكنه الطيران
لخفته والاله الحركة كالسابح في الماء الى غير ذلك وقوله لانهم المنتفعون بالايمان لوجه التخصيص مع ظهور الايات لغيرهم وفيه
اشارة الى ان اللام للاختصاص بهم منها النفع **قوله** موضعا تسكنون فيه وحده لانه بمعنى ما يسكن اي المسكون فيه لان فعل
بمعنى مفعول او لانه في الاصل مصدر ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدر بفتح الدال المهملة الطين اليابس والقباب
جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالشعر في العرف وفي لفظ الاتخاذ ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية السكنى بالفعل
والادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او اسم جمع له **قوله** ويجوز ان يتناول المتخذة من الوبر وهو شعر الابل والصوف
للغنم والشعر لغيرها وتخصيص المص رحمه اسه له بالمدر بياسيا في باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا ايضا ولا يرد عليه انه على
كونه بمعنى الادم من تبعيضية واذا اريد الوبر ونحوه فهي ابتدائية فاذا لزم استعمال المشترك في معنييه لان المص رحمه اسه
ممن يجوزه وقيل الجلود مجاز عن المجموع وقوله بيوتا اشارة الى ان السين ليست للطلب بل للوجدان كما عجزته وحيد ...
بجودا **قوله** وقت ترحالكم كذا في اكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحالكم وكان وجهه انه تفسير لليوم بمعنى الوقت
ومطلق الزمان فوقت بدل من يوم او مرفوع جزء والاول اولى ولما كانت خفتها في السفر اعظم منه قدمت ولذا وجه خفة الحضر
بانها لا يحضون ولا نقلها فيه اذ قد تنقل في الحضر وتنتقل لداع لذلك كما سياتي وقوله ووضعها اي على الارض وهو مرفوع معطوف
على حلها وكذا اضربها والواو للتقسيم **قوله** او النزول هنا هو التفسير الثاني وهو ان المراد بالظعن ترحال المسافر وبالاقامة نزوله
في مناهله ومراحله وعلى الاول الظعن السفر والاقامة الحضر قيل والثاني اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اقوى كـ
اذ لا يهم الخيم امرها وقيل ينبغي ان يكون الاول اولى لشموله حالي السفر والحضر ولان حالي الترحال والنزول اندرجا في
مقابل الحضر والخفة فيها نعمة وقد تنقل في الحضر لداع يقتضي ذلك كما قيل تنتقل خلزات العوبي في التنقل والاندراج
المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل الظعن مقابل الحضر بل مقابل النزول ففيه نظر وقوله بالفتح بها لغتان
فيه والفتح كما في المعالم اجزل اللغتين وقيل الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر والشعر وقوله
الضانية الضان خلاف الماعز وهو ضان وهي ضانية فالمناسب الضانة بلا وقد تقدم تفسير الانعام وشموله للازواج
الثمانية بخلاف النعم فانه يختص بالابل والمعز بفتح العين معروف بتقل ذكره وانثاه **قوله** ما يلبس ويفرش فالفرق بينه
وبين المتاع ان الاول ما يتخذ للاستعمال والثاني للتجارة وقيل هما بمعنى وعطفه لتغاير اللفظ بمنزلة تغاير المعنى كما في
قوله والفى قولها كذبا ومينا والاول اولى ولذا اقتصر عليه المص رحمه اسه واثاثا منصوب بالعطف على بيوتا
مفعول جعل فيكون ما عطف فيه جار ومجرور مقدم ومنصوب على مثل ما في ضربت في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا وهو جائز
اتفاقا او هو حال فيكون من عطف الجار والمجرور فقط على مثله والتقدير وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ومن اصوافها

وادبارهم واشارة الى حال الكفار الآن وليس المعنى على هذا كما قاله السيد رحمه الله وهو ظاهر قوله او الى ان تنقضوا اوطاركم
اي حاجاتكم من الاستمتاع بها والفرق بين هذا وما قبله ان المعنى على الاول ان المتمتع به متمتعاتكم التي هي الثمار والماكولات وعلى
الثاني بيان لمدة استمتاعه وهي زمان حياتكم وعلى هذا زمان الاحتياج اليه وهي متقاربة وقيل ان الاخير علم متناول
لما قبله وقوله والجبل المناسب والجبال ومعنى يتخذون يستظلون من الحر ويستكنون يستترون من الكن والكهوف جمع كهف
وهو المغارة هنا والكن السترة من الكن وكنه اي ستره وجمعه الكنان واكنة قوله خصه بالذكر الخ نبه على هذا انه
الاكتفاء بهذا وبذاك لما سيذكره وترك قول الزمخشري ولان ما يقي من الحر يقي من البرد لانه خلاف المعروف
ان وقاية الحر ينبغي الخضان ورضيعا ووقاية البرد صوفه وكون وقاية الحر اهم لشدته بالكثير بلادهم فقيل بعيده ذكر
وقاية البرد سابقا في قوله لكم فيها دفء وهو وجه الاقتصار على الحر هنا المتقدم ذكر خلافه ثمت فتامل قوله والجواشن
جمع جوشن وهو الدرع ايضا وقوله كذلك لتشبيه اتمام النعم في الماضي باتمامها في المستقبل كما احسن الله فيما مضى
كذلك يحسن الله فيما بقي او هو تشبيه لهذا الاتمام به كامر نظيره قوله اي تنظرون في نعمه فتؤمنون به يعني ان الاسلام
اما بمعناه المعروف وهو رديف الايمان او بمعناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد وعلى كل حال فهو موضوع موضع سببه
وهو النظر والتفكر في مصنوعاته او مكني به عنه قوله وقرئ تسلمون من السلامة هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
تشكرون لانما يجود اتمام النعمة ليس خوفا بالسلامة بدونه وكذا تفتدي بتظرونه وتحوضون بالسلامة من الافات مطلقا
لتشاغله الحر والبرد ثمت النعمة قوله تعالى فان تولوا في التعبير بالفعل اشارة الى ان الاصل فطرة الاسلام وكلا ان
عارض متجدد وقوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض غائب فيه التفات للاعراض عن الحضور ويصح ان يكون مضارعا
حذفت احدى تائيه واصله تتولوا فهو على الظاهر الا انه قيل عليه انه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزاء بالشرط الا بتكلف ولذا
لم يلتفت اليه المص رحمه الله ومعنى ان تولوا ان داموا على التولي او ثبتوا عليه لظهور توليهم قوله فلا يضرك فانما عليك
البلاغ اشارة الى ان نتيجة سبب الجزاء الذي اقيم مقامه عكس لعلكم تسلمون وقوله يعرف المشركون في نعمة يعرفون المشركون
يعني لعله الحلوبي الراغب وقوله حيث يعترفون بها الخ فسره به لانه ليس المراد معرفتها في ذاتها فهو توطئة لاستبعاد الانكار
قوله بعبادتهم غير المنعم بها وعبادة غيره اما فقط وهو ظاهر في الكفرات المنزل منزلة الانكار واما مع عبادته فعبادته
مع الشرك لا اعتداد بها كالعدم لانها محبطة فسقط ما قيل عليه ان مجرد هذا لا يوجب انكار النعمة الا ان يعتبر معه عدم عبادتهم
له تعالى وليس في كلامه ما يشير حتى لو جعل قوله انها بشفاعة الخ تتمة دليل الانكار لكنه ذكر لبيان وجه عبادتهم
لغير الله وهو المفهم وما ادعى انه دليل الانكار عليه لانه فتامل قوله او بسبب كذا عطف على قوله بشفاعة الخ يعني
اذ لم تشفعوا بها من الله اجراها عليه بواسطة ذلك كما صرح به الزمخشري فسقط ما قيل انه لا يصلح وجها لعبادة غير الله
تعالى وقوله او باعراضهم عطف على قوله بعبادتهم الخ وهذا انزل منزلة الانكار ايضا فاعرفه قوله الجاحدون عنادا اهذا
هو المشهور في نسخة الجاهرون اي بالانكار وعلى النسخة المعروفة هو تفسير له ولما كان الكفر قد ما يكون ناشئا عن جهل
او تقليد فسره بفرده الكامل وهو كفر عناد الذي الجحد كفر ولا حاجة الى جعله للاشارة الى انه بمعناه اللغوي لان
الجحد ستر للحق وهذا مراد من قال انه يشير الى انصرافه للفرد الكامل قوله وذكر الاكثر اما لان الخ يعني لم يقل وهم الكافرون
اما لان المراد الجاحدون عنادا او لعدم نظره في ادلة الوحدانية نظرا يؤدي الى المطلوب او لانه لم تقم عليه الحجة لكونه لم
يصل الى حد المكلفين لصغر ونحوه وعلى هذا ينبغي الكافرون على اطلاقه كامر فدخل فيه من هو غير كافر فالكفرة الزيهم
لا عليهم حتى يحتاج الى ان يقال الاكثر بمعنى الكل ونحوه كما انه يجوز ان يكون ذكره لذلك لانه تعالى علم ان منهم من سيومن كامر
وهذا مع ظهوره خفي على من رد هذا بانه يلزمه اطلاق الكافر على من لم يبلغ حد التكليف وان من لم يبلغ ذلك ممن يعرف
نعم الله وينكر وهو في حيز المنع قوله في الاعتذار يشير الى ان مفعوله الاذن ومتعلقه محذوف تقديره ما ذكر وقوله

اذ لاعذر لهم

اذ لاعذر لهم وهو الظاهر وتفسير الشهيد بالانبيا المصرح به في قوله وجي بالنبيين الاية قوله ولا هم يزادة ما يحيق بهم
اي سببه للتراخي الرتبي وان ما بعده هنا لكونه اشد ما قبله كانه بعيد منه زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يحيق وفي نسخة
من شدة ما يمنع وما مصدرية وقوله لما فيه الخ تعليل لشدته او للزيادة وعلى في قوله وعليها يعون متعلق بزيادة
وهو مجهول منه بيوه وينيه بالتخفيف بمعنى ابتلاه قوله ولا هم يستعتبون اي يطلب رضاهم وقوله من العتبى
وهي الرضا اي اراد رضاهم في انفسهم والتلطف بهم من استعتبه كاعتبه اذا اعطاه العتبى والرضا وانما اراد رضا ربهم
اي الله بالعمل نحو كقول الزمخشري لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل والعتبى مصدر اعتبه فان قلت
الاستفعال للطلب فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت قال الكرماني رحمه الله الاستفعال قد جا ايضا لطلب
المزيد فيلاحظ فان الاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب بمعنى العتبى اي ازالة العتب وهو بالرضاء
والهمزة فيه للسلب وله نظائر وهذا ما اشار اليه في الكشف بقوله لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه
فانهم وقيل استعتب بمعنى اعتب والتفعل بمعنى افعل كثير قوله وكذا قوله واذا رأى الذين الخ اي هو منصوب
بمقدر وهو احد الافعال الثلاثة التي ذكرها فعلى الاولين هو مفعول به بمعنى وقت وقوله فلا يخفف مستانف وعلى
الثالث هو ظرف شرطي والعامل فيه تختبئ على ما بين في النحو وهو جوابه وقوله فلا يخفف مستانف ايضا وقد جعل جوابا
بتقدير فهو لا يخفف لان المضارع مثبتا كان او منفيا اذا وقع جوابا اذا لا يقترن بالفا الا ان التقدير مع كونه خلاف
الاصل مناف للغرض في تناير الجملتين في النظم وهو ان التخفيف واقع بعد روية العذاب فلذا لم يؤت بجملة اسمية
بخلاف عدم الامهال فانه ثابت لهم في تلك الحالة وقوله التي دعوها شركا اشارة الى معنى اضافة الشركا الى ضميرهم
وهو رد لما فسره في تفسير الاية ودعوا بمعنى سموا وهم الشركا الاوثان على هذا التوجيه قيل ولو عمم على ان القائل
بعضهم وهو من يعقل او كلهم بانطاق الاصنام كما سيذكره المص رحمه الله تعالى كان اولى قوله او الشياطين الذين
شاركوهم اي كفروا مثل كفرهم لكونهم شركا على ظاهره وهذا التوجيه احق للاضافة والمراد حينئذ بشركتهم لهم شركتهم
في وباله لحملهم لهم عليه وهذا ما ذكره المص رحمه الله وقوله نخبرهم او نطيعهم لف ونشر للاوثان والشياطين الحاملين
لهم على الكفر وكوانهم قوله وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين هو يوخذ من السياق وقوله ان يشطر بالتشريك اي
بنصفه بان يطرح عنهم نصفه لشركتكم له في العبادة التي تستحق عدم العذاب او يلقي نصفه على من عبده وهو الاول
لا يناسب قوله من دونك لان الثاني للايناسب تفسيرهم بالاصنام فتامل قوله اي اجابوهم بالتكذيب في انهم شركا الله الجار
والمجرور متعلق بالتكذيب وانهم عبدوه وهو معطوف على انهم شركا فهو مما كذبوا به وهذا ناظر الى ان الشركا الاوثان ويلايم
ما بين به الاضافة فيه وقوله او في انهم حملوهم الخ ناظر الى انهم الشياطين واورد عليه انهم لم يقولوا لهم الزمونا الكفر
حتى يكذبوا فيه فيكفي للتكذيب دعويهم لذلك وحينئذ كذبوهم الخ متعلق بقوله فما قوله تعالى الذين كفروا قال
المعرب يجوز ان يكون مبتدا والخبر زدناهم وجوز ابن عطية ان يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم مستانفا
ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر الناصب والمبتدا وجوبا وقوله زدناهم زدناهم عذابا
اي اما بالشدة او بنوع اخر منه وهو المروي عن السلف رحمهم الله تعالى وهي حيات وعقارب كالبخاتي رواه ابن ابي حاتم
قوله بكونهم مفسدين بصدهم لما فسر الصد اي المنع عن سبيل الله بوجهين احدهما كونه باقيا على ظاهره وانهم كانوا
يتعرضون لمن يريد الاسلام فيمنعونه او لانهم كانوا يحملون غيرهم ممن استخفوه على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون مضلون
فسر الفساد بالصد بوجهيه ولم يحمله على الكفر لانه بيان لسبب الزيادة فتامل وقوله فانه نبي كل امة يبعث منهم بيان
لمعنى من انفسهم وان المراد به انه من جنسهم كامر تحقيقه ولم يذكر هذا القيد في قوله قبله ويوم نبعث من كل امة شهيدا
لافادة من له الشهادة ولا يرد لوط عليه الصلاة والسلام فانه لما تأهل فيهم وسكن معهم عد منهم قوله على امتك قبل

المراد بهولاء شهدا الانبيا عليهم الصلاة والسلام لعلمه بمتابعيهم واتباع شرعه لتواعديهم لا الامة لان كونه شهيدا عليها انه ما تقدم فالاية مسوقة لشهادته على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فتخلوا من التكرار ورد بان المراد شهادته عليهم تزكيته وتعديله لهم وقد شهدوا على تبليغ الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا المعنى هو الوارد في الحديث كما فصله المص رحمه الله في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة هنا تعويلا على ما مر واما على ما هنا فلا مضرة فيه كما بينه ثمة مع انه مشترك الورود وبهذا ينتظم ما بعده به اشد انتظام **قوله** استينافا وحالا باضمار قد قيل انه كان قوله وجينا بك ملابسته لا معطوفا على قوله نبعث وشهيدا حالا مقدرة فلا اشكال في الحالية وان عطف عليه فالتعبير بالماضي لتحققه فمضمون الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يفيد ما ذكر في كون الماضي حالا انما ينفي صحة كلام الا انه يبنى على عدم جريان الزمان عليه وليس بشيء انه بيانا لكل شيء داخل فيه تلك المتشابه والقواعد بالدعوة الاولى وهو مستمر الى البعث وما بعده واما اذا المعنى بحيث او حال انا كنا نزلنا عليك الكتاب وتلك الحيثية ثابتة له تعالى الى الابد فلا حاجة الى **قوله** بيانا بليغا المبالغة من كون هذه الصيغة مما لعلى التكثير كالتطواف والتجوال ولم يرد بالكسر الا في تبيان وتلقا على المشهور وقال ابن عطية رحمه الله ان التبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه **قوله** على التفصيل او الاجمال اختاره لينطبق الى على معناها الحقيقي لكن حمله عموم شيء بقيد او وصف مقدر بقرينة المقام وان بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام انما هي لبيان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام انتم اعلم بامور دنياكم ولذا لم يجيبوا عن سوال الاهلة بل اجيبوا وقيل كل للتكثير والتفخيم كما في قوله تدمر كل شيء بامر ربها ادبا في الاحاطة والتعميم ما في التبيان من المبالغة في البيان وان **قوله** من امور الدين التخصيص لا ينبغيه المقام وقد علمت رد الثاني واما الاول فقد رد بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية فلا وجه والمرجح للاول ابقا كل على حقيقته في الجملة **قوله** بالاحالة الى السنة او القياس الظاهر على بدون الجيب لكنه تبع فيه او ضمنه معنى المعرف وهو دفع لان الاجمال ينافي البيان البليغ لانه لما بينته السنة او علم بالقياس كان معلوما منه بينا واختير في بعض ذلك للاعجاز وابتلا الراسخين وتمييز العالمين وترك الاجماع اكتفا بذكرها فان قلت من امور الدين ما ثبت بالسنة ابتدا فانه دفع بانه تحليل بالسنة تعبيره رجع الامر بالاخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة على السنة كما في الكشاف انه امر باتباع رسول الله وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجمال في قوله ويتبع غير سبيل المومنين وقد رضي لامته اتباع اصحابه والاقتدا باثارهم في قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطئوا طريق القياس والاجتهاد فكانت السنة والقياس مستندة الى تبيان الكتاب وفيه تامل **قوله** للجميع بقرينة قوله وما ارسلناك الا رحمة ولذا جعل قوله للمسلمين قيدا للاخير ولو صرف للجميع لانهم المنتفعون بذلك او لان الهداية الدلالة الموصلة والرحمة التامة كان صحيحا وقوله وحرمان الخ دفع لسوال مقدر وبيان لشمول الرحمة **قوله** بالتوسط في الامور اعتقاد الخ فسر التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضا تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفي عزة وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة والظاهر ان المراد بالتعطيل نفي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك اثبات الشريك ولا وجه لتفسيره بالتشبيه فانه تكلف لا داعي له وما ذكره المص رحمه الله ملخص من تفسير الامام ولم يرتض ما في الكشاف من تفسير العدل بالواجب لما فيه من اخراجه عن ظاهره مع انه قيل ان فيه اعتزالا ولذا نوزع فيه **قوله** والقول بالكسب الخ الجبر اسناد فعل العبد له تعالى من غير مدخل له فيه كما هو مذهب الجبرية والقدر اسناد القدر الى العبد وقدرته فهو بنفي القادر جعل قدرته ونفي خلق الله لفعله كما هو مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المواخذة بالذنوب اصلا مع

الايمان وتخليد الفساق فالعدل في الحقيقة ما ذهب اليه اهل السنة رضي الله عنهم وان زعمت المعتزلة انهم العدلية **قوله** بين البطالة والترهب قال الامام المرزوقي في شرح الفصيح بطل الرجل بطالة اذا اشتغل بما لا يعنيه وتبطل اذا تعاطى ذلك ومصدره البطالة بالفتح وحكى الاحمر فيه الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن النحاس ان الافصح فتحه ويجوز كسره فالجزم بالكسر ورد وزنه وان اختص بما فيه صناعة ومعالجة كالحياكة لكنه ما حمل فيه النقيض على النقيض فهو رد والبطالة ترك العمل لعدم فائدته اذ الشقي والسعيد متعين في الازل كما ذهب اليه بعض الملاحدة والترهب المبالغة في الترهب بترك المباحات تشبها بالرهبان لانه لا رهبانية في الدين وليس اخلاص الزهد منه وقوله وخلقا بمعنى الحاد والبخل والتبذير ومر وفاته وكان بين ذلك قواما وسيأتي تحقيقه في سورة الاسرا **قوله** احسان الطاعة الخ الاحسان يتعدى بنفسه وبالى فيقال احسنه واحسن اليه وهو هنا يحتمل ان يكون من الثاني اي الاحسان الى الناس بمعاملتهم بمكارم الاخلاق كما روي وان يكون من الاول والمراد احسان الاعمال واليه اشار في الحديث الصحيح المذكور والمص رحمه الله اقتصر على الثاني لوروده في الحديث المذكور ولذا رجحه المص رحمه الله على غيره والحديث رواه البخاري والاحسان فيه بمعنى اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع وفراغ البال لمراقبة المعبود حتى كانه يراه بعينه واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله كانك تراه وبحضض انه مطلع على اعماله واليه اشار بقوله فانه يراك وهاتان الحالتان يثمران معرفة الله وخشيته وقال النووي رحمه الله معناه انك انما تراعي الاداب المذكورة اذا كنت تراه ويراك وهذا الحديث من اصول الدين وجوامع الكلم وعد التفضل احسانا لانه زيادة في العمل وجبر لما في الواجبات من النقص الذي لا تخلو عنه الاعمال على ما حقق في الكشاف **قوله** واعطا الاقارب ما يحتاجون اليه ايتا بمعنى جا واتاه بمعنى اعطاه وهو مما تقرر معناه بعد النقل لما يانى تحقيقه في سورة مريم والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه بانه يدخل في الاحسان التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه واعظم صلة الرحم فتامل وقوله ما يحتاجون اليه اشارة الى مفعوله المقدر والمبالغة لجملة للاعتنا به كانه جنس اخر **قوله** عن الافراط الخ هذا ماخوذ من مقابلته للعدل بمعنى التوسط الامر وقوله كالزنا مثال لا تخصيص واما قوله فانه فخبره غاير على الافراط الا على الزنا كما قيل **قوله** ما ينكر على متعاطيه الخ في اثارة متعلق بينكر اي يحصل وقت اثارتها او بسبب اثارتها اي تحريكها كالانتقام وغيره مما لا يوافق الشرع وقوله مارة سبب اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالظا المعجمة صحابي معروف اي صار نزول هذه الاية سببا لاخلاص اسلامه لانه اسلم اولا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيله في الاثار وكون الاظهر ان يقول كانت بدل امر سهل ولم يقل ما تنكره العقول كما في الكشاف للتعميم ولدفع ايهام القبح العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة **قوله** والبغي الخ اصل معنى البغي الطلب ثم اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان واليه اشار المص رحمه الله بقوله والاستعلا الخ وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكورة من الاستعلا والاستيلا والتجبر والبغي وانث باعتبار الخبر والشيطنة مصدر شيطن بمعنى فعل فعل الشيطان في الخيانة كتشيطن والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة التي سماها الفلاسفة قوة حيوانية والاطبا قوة نفسانية وضعوا الى مدركة ومحركة فالمدركة القوة الوهمية وهي التي تدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة كالعداوة المخصوصة وصداقة وهي مقتضى ما ذكر لترتبه عليها ومن المحركة الباعثة وهي شهوانية ان كانت حاملة على جلب امر محبوب وغضبية ان كانت حاملة على دفع مكروه على ما فصل في الحكمة واعلم انه قابل في النظم الامور الثلاثة مع مقابلة ثلاثة لثلاثة وكما دخل ايتا ذي القربى فيما قبله دخل البغي في المنكر ايضا ولما كان بنو امية يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم وآلت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكرم وجهه فيه تأويل وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكونه اجمع اية لاندراج ما ذكر فيها **قوله** لعله لم يكن الخ بيان لوجه مناسبة الاية لما قبلها وارتباطها به ووجه التتميم انه اذا جمعت هذه الاية ما ذكر

استطرد لذكر هذا واقام هذه
الاية مقامه وهو من اعظم ماثره
والذي حضه بذلك ما فيها من العدل
والاحسان الى ذوي القربى ودفع
البغي وقت سب النبي صلى الله عليه وسلم
من عادى عليا رضي الله عنه صح

سعدي

كشف سن

سن

سع سن

سن

مع وجارة لما ابتلت عيون البصائر وحركتنا للنظر فيها عراها والميزمصدر مازه يعني ميزه والجزو الشرك ونشر للامر والنهي وقوله منظومة اشارة الى ان التذكير بمعنى الوعظ هنا **قوله** يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبير للعهد بالبيعة وان عم كل موثق لانه روعي في سبب النزول انها نزلت فيمن بايع الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام نحو قرينة على انه اريد به موثق خاص واورد عليه ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فحكمها عام كما صرح به البغوي وفيه نظر لان ما قبله من قوله ان الذين كفروا الخ قرينة مخصصة له فتامل **قوله** لقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قيل انه تعليل لاطلاق عهد الله على عهد رسوله صلى الله عليه وسلم وتصحيح له فالمعلل متوعب منه لا تعليل لكون المراد بالعهد البيعة له ولا بيانه لان الاية واردة في تلك البيعة وهي الرضوان لعدم اتصاله ولان السورة مكية نزلت في المستضعفين في البيعة الاولى لا هذه وفيه نظر **قوله** وقيل كل امر يجب الوفاء به بنصب كل وكذا النذر والايمان ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد او البيعة وقوله ولا يلائمه الخ وجه عدم الملائمة بانه قد يجب الوفاء بامر من غير سبق عهد لعموم الخطاب فمن اسند اليه في الموضعين واورد عليه ان مراد القايل كل امر سبق الوعد به يجب الوفاء به وهذا ما امر به لان الوفاء يقتضي سبق ما ذكروا ما التوجيه بان ما يجب الوفاء به اعم ما وقع العهد به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتم مختص بالثاني فليس بشي **قوله** وقيل الايمان باسم بفتح الهمزة جمع يمين وهو اما بمعنى البيعة او المطلق فقوله ولا تنقضوا الايمان تكرير للتوكيد على هذا نظر الظاهر ان المراد بالايمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه لانه لو كان المراد به ذكر اسم الله كان عين التاكيد لا الموكد فلم يكن محل ذكره العاطف كما تقرر في المعاني وهذا اذا لم يرد به يمين مخصوصة كما مر واذا حمل على مطلق الايمان فهو عام للحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الخطر لو لم يكن باقيا ما احتيج الى الكفارة الساترة للذنب كذا **قيل** ورد بان المراد به الحنث لا المحلوف عليه لان النقض انما يلائم الحنث فلا ينافيه قوله بعد توكيدها كما توهم لان المراد كون الحنث مؤكدا بذكر اسم الله لا بذكر غيره كما يفعله العامة فالمعنى ان ذلك النهي لما ذكر لا من نقض الحلف بغير اسم الله فان النهي من نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق الزجر اذ اصل الايمان الانعقاد ولو محظورة فلا ينافي لزوم موجبها وقد يقال انه للاقدام على الحلف باسمه في غير محله فليتامل **قوله** بقلب الواو همزة هذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب غيرهم الى انهما لغتان اصليتان كما رخت وورخت لان الاستعمالين في المادتين مستويان فلا يحسن القول بان الواو بدل من الهمزة كما في الدر المصون **قوله** شاهدا الخ يعني ان الكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر منه بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه او الاستعارة او باستعماله في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر ان جعلهم مجازا ايضا لانهم لما فعلوا ذلك والله مطلع عليهم فكانهم جعلوه شاهدا ولو ابقي الكفيل على ظاهره وجعل تمثيلا لعدم تخلصهم من عقوبته وانه يسلمهم لها كما يسلم الكفيل من كفله كما ينال من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها على انه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغا جدا فتامله وقوله ان الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية اما من فاعل تنقضوا او من فاعل المصدر وان كان محذوفا وقوله ابرام بالباء الموحدة والراء المهملة اصل معناه تقوية فتل الخيط والحبل ونحوه ولذا تجوز به عن الالحاح فقوله واحكام عطف تفسير وهما مصدران من المبني للمجهول **قوله** ما غزلته مصدر بمعنى المفعول لم يكتف باحدهما وان كان في تعيينه من الاخر للتوضيح اذ يحتمل المصدرية والموصولية وان الثاني اعم من الاول فينطبق على الوجه الثاني كما ستنقله عن الكشاف **وقيل** انه لم يكتف بقوله مصدر بمعنى المفعول لان مغزولا قد يكون بمنزلة الاجانب والاضافة الى المالك وبعض ما غزلته بنفسها ادل على شدة حمقها لكنه لو اكتفي بقوله ما غزلته كان اخصر وفيه ما فيه وقوله متعلق بنقضت اي على انه ظرف لغو له نقضت لا حال من

قطب

سن

سعدي

سن

زابية مطردة في مثله **قوله** طاقات نكث غزلها الخ جمع طاقة وهي ما فتل وعطف من الخيوط والحبال ونحوه كطاقات الابنية والنكث والنقض بمعنى وهو حل ما فتل او بني في الاصل ثم تجوز الى ابطال العهود والايمان ففي نقض الايمان استعارة بالكناية الارتباط بين المشبه والمشبه به وقد مر تفصيله في سورة البقرة وقوله جمع نكث اي بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض **قوله** وانتصابه على الحال الخ فهي حال موكدة وفي اعرابه وجوه اخر هذا والثاني انه منصوب على انه مفعول لنقضت لتضمنه معنى صيرت او لتقديره او لجعله مجازا عنه كما ذكره المعرب رحمه الله قيل والاول اولى ونقضت فيه مجاز ايضا بمعنى ارادت النقض على حد قوله اذا قمتم الى الصلاة لما فيه من الجمع بين النقض والفعل ليدل على حماقتها والحمقا ذات اللوم في ذلك فان نقضها لو كان من غير نقض لم يستحق ذلك ولان التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان احسن وفي هذا التمثيل اشارة الى ان ناقض يمينه خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النساء بل في ادناهن وهي الحمقا وكان المصنف رحمه الله عدل عنه لما فيه من التجوز مرتين طبا لما فيه الاغرار بقول جار الله فجعله انكارا لما توهم وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية لان نقضت بمعنى نكثت فهو ملاق لعامله في المعنى وقوله والمراد تشبيه الناقض بالعاذ المبهمة اي من غير تعيين لما في الوجه الاخر اذ التشبيه لا يقتضي وجود المشبه به بل يكفي فرضه **قوله** وقيل هي ريطة وقيل ربة وفي نسخة بريطة بتاء جر داخلة على ريطة اي المراد تشبيه الناقض بريطة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وهو علم لامرأة معروفة منقولة من الريطة بمعنى الازار والملاءة ذات التشبيه بالمشبه به معين كما تشهد له الموصولية قال جار الله انها اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن والحرقا بحاء مهملة ورا مهملة وقاف ومد الحمقا وذات الجنون والوسوسة **قوله** حال من الضمير ولا تكونوا ان كان الدخل بمعنى الدغل وهو الفساد فغايرة الحال الاشارة الى وجه التشبيه وقوله متخذي جار على الوجهين وجوز فيه ان تكون جملة تتخذون خبر كان وكالتي نقضت حال وقوله اصل الدخل الخ يعني ان هذا اصل معناه ثم كني به عن الفساد كما ذكره الراغب في مفرداته **قوله** بان تكون جماعة الخ عده الخ اشارة الى ان المصدر المؤول بتقدير الجار المطرد حذفه معه وقدره باللام كما يشير اليه او مخافة ان تكون وجوز فيه كما ان تكون تامة وناقصة وفي هي ان تكون مبتدا وعمادا وقوله والمعنى الخ قيل هذا الايناسب السياق واللحاق وليس بشي لانه لما ذكر نقض عهودهم وايمانهم في البيعة اردفه بذكر سببه ثم بحكمة الابتلاء بما ذكروا اي مناسبة اتم من هذه وهذا اما الاختفاء فيه وقوله لكثرة منابذتهم اصله منابذيه اي معاديه بصيغة الجمع حذفت نونه للاضافة واما كونه بالتاء الفوقية مصدرا للمقابلة كما في بعض النسخ فتحريف وفي بعضها منابذتهم بصيغة المفرد والشوكة القوة مستعار لان الشوكة بمعنى السلاح المشبه بشوك الشجر وقوله نقضوا عهودهم ضمير الجمع للخلفا وهو ظاهر **قوله** الضمير لان تكون امة الخ يعني ان الضمير في النظم اما عائد على المصدر المسبوك من ان يكون او للمصدر المفهوم من اربى بمعنى ازيد وهو الربو بمعنى الزيادة وقيل انه لا ربى لغة وبلو بالكثرة وفي نسخة لا ربى وفي اخرى للربو وقوله **وقيل** للامر بالوفا المدلول عليه بقوله واوفوا فحوه حاجة الى جعل منفها من النهي عن الغدر بالعهد كما **قيل** وقوله يجعل الله استعارة مبنية على الاستعارة في قوله ولا تنقضوا **قوله** اذا جازاكم الخ الظرف بدل من يوم القيامة بدل بعض من كل البيان الجزاء الواقع فيه البيان وتفسير البيان بالمجازاة لانه سبب لعلم ما هم عليه من الرأي الفاسد والتوبيخ ضد الخذلان وهو الاضلال والهداية بها ولو ابقاهما على ظاهرهما وترك ما في الكشاف لابتنائه على مذهبه **قوله** سوال تبكيت ومجازاة لا سوال استفسار وتفهيم وهو المنفي في غير هذه الاية كما مر تفصيله **قوله** تصريح بالنهي عنه الخ لما كان اتخاذهم الايمان دخلا قيد للمنهي عنه كان منهيا عنه ضمنا فصرح به كما ذكر وهذا معنى قول الزمخشري ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينهم

تاكيدا عليهم واظهارا لعظم ما ارتكب والمخالفة بينهما كالتوبيخ وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لم يتكرر النهي اذ ذكر اولا
على طريق الاخبار عنهم بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بامر خاص وجا النهي المستانف للانشاء عن اتخاذ الايمان
دخلا على العموم ليشمل ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بان قيد النهي عنه مبني عنه فليس اخبارا صرفا ولا عموم
في الثاني لان قوله تزل الخ اشارة الى العلة السابقة اجمالا المتقدم ذكرها كما اشار اليه المص رحمه الله على انه
لو سلم ان الخاص مذكور في ضمن العام ايضا فلا محيص عن التكرار ايضا ولو سلم ما ذكره فتامل وقوله في فتح
المنهي اي المنهي عنه والمراد به النهي الشرعي قوله والمراد اقدامهم الخ تزل قدم منصوب باضمار ان في جواب
النهي لبيان ما يترتب عليه ويقتضيه واذا كان زلل قدم واحدة قبيح منكر فسواه اشد وهذه نكتة تنوين و
ما ذهب اليه في البحر من ان الجمع تارة يلحظ فيه كل فرد فرد فيفرد ماله كقوله واعتدت لهن متكأ اي لكل واحدة منهن
متكأ ولما كان المعنى لا يفعل هذا كل واحد منكم افرد قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للفظ الجمع
فهو توجيه للافراد من جهة العربية وهو لا ينافي النكتة فلا وجه لرده به ومتابعة غيره له قوله بصدودكم عن الوفا
الخ يعني ان صد يكون لازما بمعنى اعرض ومصدره الصدود لانه مقول يغلب في المصادر اللازمة ومتعديا بمعنى منع
ومصدره الصد والفعل هنا يحتملهما وقوله فان من نقض البيعة الخ جواب سوال مقدر يرد على الوجه الثاني وهو ان
نقض العهود فيه صدود عن الوفا لا صد للغير عنه فكيف ترتبه على ما قبله فاشار الى انهم بذلك سنوا سنة سيئة اتبعهم
من بعدهم من اهل الشقا والاعراض عن الحق فكان صدودهم عن محجة الاسلام قوله ولا تستبدلوا عهد الله الخ اشارة
الى ان الاشترا هنا مجاز عن الاستبدال لان الثمن مشترى به لا مشترى كما مر تحقيقه وفي كلامه اختصار وطي لما علم والعرض
بالرا المهملة والضاد المعجمة بالاثبات لم قال تعالى تريدون عرض الدنيا وهذا استعاره المتكلمون لما يقابل الجوهر
وفي بعضها عوض بالواو وهو ظاهر قوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم لانه مفعوله محذوف
وهو فضل ما بين العوضين لانه هذا ابلغ ويستغني عن التقدير قوله ينفد ويفنى منه او حرف النفاد بالدال المهملة
بمعنى الفنا والذهاب يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال المعجمة ففعله نفذ بالفتح ينفذ
بالضم وهو بمعنى مضى وقوله من خزاين رحمته اي من رحمته المخزونة عنده وفيه استعارة مكنية تشبيه رحمته بالجواهر
والنفايس التي تخزن وكونه تخييلا لكون ما عنده خزائن ظاهر وكونه دليلا على بقا نعيم الجنة بمعنى بقا نوعه بناء على ان المراد
بما عنده ما اعده لهم في الاخرة قوله على الفاقة اي الفقر وقوله على مشاق التكاليف يعم جميع المومنين وقوله بالنون
اي بنون العظمة في اول المضارع على الالتفات من الغيب الى التكلم قوله بما يرجح فعله الخ لما كان ظاهر النظم انهم
لا يجازون على الحسن منها اوله بان المراد بالاحسن ما ترجح فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب والحسن هو المباح
فانه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل
الخيرات وقوله او بجزا احسن من اعمالهم فاحسن صفة الجزا وكونه احسن لمضاعفته وهذا جواب اخر بان الاضافة على
معنى المنفصلة والاضافة الى جنسه والبا على هذا صلة يجزين وعلى الاول سببية وقيل احسن بمعنى حسن واما
الجواب بانه اذا جازى على الاحسن علمت مجازاته على الحسن بالطريق الاولى فغير مسلم قوله بينه بالنوعين اي
الذكر والانثى دفعا للتوهم تخصيصه بالذكور لتبادره من ظاهر لفظ من فانه مذكر وان شملهما بدون تغليب وكان
النسا لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات لا سيما وقد عاد عليه ضمير مذكر قوله اذ لا اعتداد باعمال الكفرة الخ يعني قوله
وهو مومن وهو ثابت على ايمانه الى ان يموت كما تقتضيه الجملة الاسمية وجعل حياته طيبة كما فلا حاجة الى قيد اخر ليخرج من
ارتد خصوصا والمص ممن يعتبر الموافاة قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب قيل انما عبر بالمتوقع لتعارض الادلة
والنصوص في تخفيف عذاب الكفرة بسبب اعمالهم الحسنة كقوله واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله

سعدي
سيف
كشف
سعدي

فن بعمل

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف الناس عذابا ورد بان هذا الحديث لا يدل الا على تفاوت عذابهم
زيادة ونقصانا ولا نزاع فيه وليس بشي لانه لا شي اشد من الكفر المستحق صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد في حق
ابي طالب انه لمحبته وحمايته للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخاري ما معناه انه في ضحضاح من نار يغلي
منه دماغه فقال الامام الكرماني في شرحه فان قلت اعمال الكفار كلها هبا منثورا يوم القيامة فكيف انتفع ابو
طالب بعمله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت ليس هذا جزا العمل بل هو لرجا غيره او هو من خصايص نبينا
صلى الله عليه وسلم وبه يظهر التوفيق وسيانه له تفصيل ان شا الله تعالى قوله كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا
بالقسمة اي بما قسم الله له وقدره والاجر العظيم في الاخرة على تخلف بعض مراداته عنه وضنك عيشه وهذه الامور
لا يعدم وجود بعضها في المومن والاجر عام شامل لكل مومن فلا يرد عليه ان هذا لا يوجد في كل من عمل صالحا حتى يأول
المومن بمن كمل ايمانه او يقال المراد من كان جميع عمله صالحا وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على العسر او على عمله الصالح
وان ينغصنا بالمرض في اخره وقد يتبدل الغنا وهو منقول يدع الى يترك وقوله وقيل في الاخرة معطوفة على قوله
في الدنيا وقوله من الطاعة مرتبا نه قوله اذا اردت قراءته يعني انه مجاز مرسل كما في الاية المذكورة كما تشهد له فا
السببية والحديث المشهور عن جيران النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وغيره مما استفاض رواية وعملا وتفصيله في كتب الادا وهذا مذهب الجمهور من القرا والفقها وقد اخذ بظاهر الاية
بعض الايمة كابي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين وقيل ان الفا لا دلالة فيها على ما ذكر وان اجماعهم على صحة هذا
المجاز يدل على ان القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليس بشرط فيه وليس بشي لان طلب الاستعاذة من الوسوسة
في القراءة المودية الى خلل ما يحسب الظاهر يكون قبل الشروع فيها ومثله يكفي قرينة فقيل والغريب غيره انه لا فرق
بين هذه الاية وقوله اذا قمتم الى الصلاة فانه نص دليل قائم على المجاز وترك الظاهر فلان ما نحن فيه وقد اشار
اليه رده في الكشف حيث قال اجمع القرا وجمهور الفقها على ان الاستعاذة حال الشروع في القراءة ودل الحديث على ان
التقديم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفا في فاستعذ تدل على ان فتقدير الارادة ليصح وايضا الفراغ عن
العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبه الشروع فيه فتقدير الارادة ليكونا اي القراءة والاستعاذة
مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصحبة الاتفاقية التي تنافي الفا واشار اليه في المفتاح بقوله بتوفيقه
الفا والسنة المستفيضة فتامل قوله فاسال الله بيان لان السين للطلب وقوله من وساوسه بيان للمراد
لتقدير المضاف بقرينة المقام وقوله والجمهور على انه للاستحباب لما روي من ترك النبي صلى الله عليه وسلم له وقال
عطا انها واجبة لظاهر الامر قوله وفيه دليل الخ المراد بالحكم ما دل عليه الامر وقد اختلف فيه هل يقتضي التكرار
او لا على ما فصل في الاصول فقيل الامر المعلق على شرط او صفة للتكرار لا المطلق وهو مذهب بعض الحنفية
والشافعية واليه ذهب المص رحمه الله هنا في الشرط لانه سبب وعلة والشي يتكرر بتكرر سببه وعلته كما في قوله
وان كنتم جنبا فاطهروا فانه يدل على وجوب الغسل لكل جنابة وهذا معنى قوله فيتناول اي لما وقع في الصلاة على ما وقع
خارجا وقيل معناه قياسا على ما وقع ابتدا للاشتراك في العلة قوله يستعيذ في كل ركعة وهذا مذهب ابن سيرين
والنخعي واحد قولي الشافعي وفي قول اخر كابي حنيفة يتعوذ في الركعة الاولى لان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة
ومالك رحمه الله لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في غيرها كقيام رمضان قوله بان الاستعاذة
عند القراءة من هذا القبيل اي من قبيل العمل الصالح من الذكور والاناث المورث لطيب حياة الدارين وانما
خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على فضل هذا العمل وان غيره تابع له بحسب الذات والزمان وتاكيد
للحث عليه لانه اذا امر بالاستعاذة المعصوم فغيره اولى قوله هكذا اقرانيه جبريل عليه الصلاة والسلام عن اللوح

سعدي
ابن كمال

المحفوظ هكذا رواه الثعلبي والواحدي ولم يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا وجدته في كتب القراآت والمريد
بالقلم القلم الاعلى فانه متقدم الرتبة على اللوح بالسبق وانما اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه
الصلاة والسلام دفعة الى السما الدنيا فاذن فتنبه نظر فانه لا داعي للعدول عن الظاهر اذ المراد انه مشروح كذلك
في الازل فتامل وكانه وقع في نسخة عن اللوح عن القلم كما في بعض التفاسير والذي في نسخ القاضي والكشاف
خلافه مع ان التاخير الذكري لا ينبغي التاخير الرتبي لا سيما وهو اداة ترتيب وفي كتب الكلام القلم العقل
الاول واللوح العقل الثاني **قوله** تسلط وولاية اشارة الى ان السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلا
والتمكن من القهر فعطف الولاية عليه للتفسير ثم اطلق على الحجة وعلى صاحب ذلك وقوله على اوليا الله اخذه
من قوله الذين امنوا لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا ومن التوكل لان من فوض امره لله وولاه جميع اموره
كان وليا له ويدل عليه مقابلته بقوله يتولونه وقوله المومنين به والمتوكلين عليه اشارة الى ان الاصل في الصفة
الافراد وقوله فانهم الخ دفع لسوال وهو انه اذا لم يكن له عليه تسلط لم امروا بالاستعاذة منه بانه للاحتياط
وان كان صدوره نادرا اعتنا بعظمهم ولذا جعل الخطاب له كما مر فالمنفي ما عظم منه والاستعاذة عن محقراته
وقيل نفي التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف ان هذه الاية جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور بها
ولانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجا الى الله تعالى وان اللجا اليه انما هو بالايمان او لا والتوكل ثانيا
وعلى الوجهين ظهر ترك وجه ترك العطف **قوله** يحبونه ويطيعونه اشارة الى ان تولاه بمعنى جعله وليا
عليه ومن جعل غيره وليا عليه فقد احبه واطاعه كقوله ومن يتولهم منكم الخ وقوله بالله اشارة الى ان الضمير راجع
لربهم واليا للتعدية او للشيطان والبا للسببية ورجح باتحاد الضماير فيه **قوله** بالنسخ فجعلنا الاية الخ اشارة الى انه بدلنا
مضمن معنى جعلنا لان المبدل نسخ لا مكان الخ وذكرها عقب الاستعاذة لانه ما يخل به الشيطان الوسوسة على الناقصين
بالبدا ونحوه وقوله لفظا او حكما اشارة الى شمول النسخ لما نقل في محله واو لمنع الخلو فانه قد يجتمعان معا وقوله بالقتيبة
اي بتحتيه الرابعة وسكون النون **قوله** من المصالح بيان لما ينزل والبا للسببية ولو جعلت صلة العلم صح وما ذكر بيان لحكمة
النسخ ورد الطعن بالبدا وفايدة التبديل فان الطبيب الحاذق نظيره وذلك اشارة الى وجه الطعن بالبدا ولم يقولوا
بالبرا فسه وبنى بتاكيل زعمهم في انه افترا **قوله** اعتراض فقدم الاعتراض لان الحالية لا تخلو من الاعتراض وفيه التفات
والسند فقولهم انما انت مفتر يشير الى ترتيب عنه فانه لجهلهم يتنقص اليه الذي لا يليق بالحكيم ويغني بعد انه منزل من عنده لا تقول
عليه وقوله لحكمه الاحكام اي في نبوطها **قوله** كقولهم حاتم الجود فجعل المراد حاتم الجواد فاصيب للمبالغة في كثرة
ملابسته له وبعد ما نه قال في الكشف في الصافات في رب العزة انه اضيف لاختصاصه به كحاتم الجود وسحبان الفصاحة
وليس الاضافة بمعنى في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة بل جعله نفس الصدق مبالغة وذكرت وجها
اخر لا يناسب هنا **قلت** ما ارتضاه الفاضل وجه وجيه وليس هو ابو عذرته قال الرضي في باب النعت هم
كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السوء اي الخبر السيئ ورجل صدق اي صادق انتهى وقوله
بالتخفيف اي بسكون الدال **قوله** تنبيه على ان انزاله مدرج الخ وقوله مدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج وهو
مشار به الى الدفعي وهو اشارة الى الفرق بين الانزال والتنزيل وقد مر تفصيله يعني انه لم ينزل دفعة واحدة بل فما
يحسب المصالح الدينية والمصالح تختلف باختلاف الازمان فكم من شي يلزم في وقت ويمتنع في اخر فكونه كذلك
ما يوجب صحة النسخ وحسنه فلذلك اختار صيغة نزل هنا دون انزلنا لما سبقه لمقتضى المقام فقوله على حسب
المصالح جزاء وما ينبغي يد لسنه اوحال من الضمير المستتر في مدرجا وما الخ جزء وقوله بالبا السببية وفي نسخة
بما وليس الانزال التدريجي هنا مخصوصا بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبسا الخ اشارة الى ان

البا للملابسة وان الحق بمعنى الحكمة والصواب المقتضي للتبديل **قوله** لتثبيت الله الذين امنوا لم يأوله بقوله ليبين الله
ثباتهم كما اوله به غيره لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فانه نظر الى مطلق الايمان وقوله وانه عطف
تفسيري وفي نسخة فانهم بالفا وهي اولى وقوله التقادي تفسير للسلين بمعناه اللغوي ليفيد بعد توصيفهم بالايمان
قوله وهما معطوفان على محل ليثبت وجوز المعرب العطف على لفظه لانه مصدر تاويلا وقد مر نظيره في قوله لتركبوها
وزينة على القراءة المشهورة مع وجوه اخر فيه لكن المحشي رحمه الله استحسنه ثم قال هناك مضعفا له وهنا ما فيه على وجه يقتضي
ارتضاه له فيبنى كلاميه تناف .... وبين في يالفرق بينهما فانه ثبت اختلاف في الفاعل يجوز اللام اخذ في احدهما
دون الاخر نحو نظرت ربك لتكرمني واجلالا لك وهو انظرت ربك لاحرمك واجلالا لك فالتضعيف راجع الى
التوجيه واليه اشار المحشي بقوله اي تثبيتا وهداية وبشارة نحو راجع الى اتحاد فاعل الفعل المعلل وعدمه ثم ينبغي الكلام
على الاتحاد في وجه ترك اللام في المعطوف دون المعطوف عليه ويوجه بان المصدر المسبوك معرفة على ما تقرر في العربية
والمفعول له الصريح والاولى تنكيره كما عزي للرياشي فلذا فصل كقوله واغفر عورا الكريم ادخاره فنفرق بينهما
نعتا وجريا على الافصح فيهما والنكتة فيه ان التثبيت امر عارض بعد حصول المثبت عليه فما ختير فيه صيغة الحدوث
مع ذكر الفاعل اشارة الى انه فضل الله يختص به بخلاف الهداية والبشارة فانهما تكونان بالواسطة واما الدفع بان وجود
الشرط يجوز الاموجب والاختيار مرجح مع ما فيه من فايدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجها عند المحققين **قوله**
وفيه تعريض بحصول اضداد ذلك لغيرهم في الكشف انه هذا لان قوله نزله الخ جواب لقولهم انما انت مفتر فكيف فيه
قل نزله روح القدس فالزيادة لمكان التعريض وافادته ان الله قوله نزله روح القدس من ربك بدل انزله الله فيه
زيادة تصوير على جواب الطعن باحسن وجه فان الحكمة تقتضي التبديل فهو من الاسلوب الحكيم وفيه نظر **قوله** يعنون
جبرا الرومي الخ جبر بفتح الجيم وسكون البا الموحدة والرا المهملة وهذه الرواية انسب باعراد الذي والحضرمي بالضاد المعجمة
بالنسبة الى حضرموت واسمه ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله بن عباد وله من الاولاد العلاء وعمرو وعامر والعلاء
اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول بانهما غلامان روميان جبر ويسار كفيه البيت فالذي للجنس وقوله
كانا يصنعان السيف الاولى السيوف كما في الكشاف وعايش يروى مهموزا وذكر عايشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه
يعيش وحويطب بالحا والطا المهملتين مصغر حاطب وهو جامع الحطب وقوله وكانا صاحب كتب اي كانا لهما دراسة وعلم بالكتب
التورية والانجيل **قوله** وقيل سلمان الفارسي مضعف لما في حواشي الكشاف من ان هذه الاية مكية وسلمان اسلم بالمدينة
وكونه اخبار بالمغيب لا يناسب السياق ورواية انه اسلم بمكة واشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه بها ضعيفة لا يعول
عليها كاحتمال ان هذه الاية مدنية **قوله** لغة الرجل الخ اشارة الى ان المراد باللسان هنا بمعنى الكلام مجازا لا الجارحة المعروفة
وهو مجاز مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة اليه اي ينسبون اليه التعليم وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف
واصل معنى اللحد والالحاد الميل ومنه لحد القبر لانه حفرة ما يلة عن وسطه ولحد القبر حفره كذلك والحده جعل له لحدا ولحد
بلسانه الى كذا مال وقوله من لحد القبر بصيغة الماضي او المصدر ووجه الاخذ ما مر ولحده والحده لغتان فصيحتان
مشهورتان وليسا كصده واصده لان اصده بمعنى صده الاستعمال فليس ما مر في سورة ابراهيم من ان قراءة الحسن
يصدون من اصده منقولا من صد صدودا غير فصيحة لان في صده مندوحة عن تكلف التعدية بما ينتفي ان قراءة حمزة
والكسائي ليست بفصيحة كما توهم وقوله لسان اعجمي يعني انه صفة موصوف مقدر وقوله غير بين تفسير لعجمي
لمقابلته بقوله مبين وقوله ذو بيان وفصاحة الفصاحة تؤخذ من ذكره في الوصف بعد توصيفه بالعربية فانه
يقتضي انه قوي البيان لا تعقيد فيه ولا لكنة فتامل **قوله** والجملتان مستانفتان الخ استئنافا نحويا او بيانيا فلا محل
لهما من الاعراب وفي البحر انها حال من فاعل يقولون اي يقولون هذا والحال ان علمهم باعجمية هذا البشر وعربية

سمعي

سن

طيبي

سن

هذا القرآن كان ينبغي ان يبحم عن مثل هذه المقالة كقوله اشتم فلانا وقد احسن اليك وانما ذهب الزمخشري الى
الاستيناف لان مجي الاسمية حالا بدون الواو شاذ عنده وهو مذهب مرجوح بنى فيه الفرا وقد مر تفصيله **قوله** وتقريره
اي تقرير النظم او تقرير ابطال الطعن وقوله بادي تامل من قولهم بيني وبلغهتم بادي الراي اي اخذه وتناوله منه وما اسم
يكون ومنه جزء اي ماخوذ منه وقيل اسم يكون هو القرآن وما جزاءه وغيره منه للبشر وقوله هب انه اي فرد ذلك الوصف
وانه منه وهذا التركيب كما في الحديث هب انا يا نا كان حارا وقد بيناه في شرح الدرة وحاصلها نتعلمه منه مع شدة
تفلبه باعتبار المعنى اذ لفظه مغاير للفظ ذلك البشر بديهة فيكفي دليلا له ما اتى به من اللفظ المعجز **وقوله**
في بعض اوساط مرور استبعاد لتعلم مثل هذا الجليل في وقت قليل يلفظ بغير عجمي لا يستطيع احتمال ان العلم والمتعلم
لا يبرزان معنى ذلك منه اما يكذبه العقل السليم وقوله معجز من حيث المعنى لاشتماله على الغيبيات **قوله** لا يهديهم قوله
الامن عند الله ضرره به بحريته قوله انما انت مفتر وقوله الى الحق الظاهر انه تقرير للمتعلق اما عاما شاملا لما هو
مبيح لهم ولغيرهم فان من الحق ما لا ينجيهم كالاقرار ببعض الرسل والشرائع المنسوخة السابقة او خاصا كالايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم ودعوه او الجنة فالتغاير بين التفاسير المأثورة ظاهر فليتأمل او للتخيير في التفسير لان الحق هو
الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا كما قيل ومعنى لا يهديهم انه بسبب عدم ايمانهم هوانه تعالى لا يهديهم لجنة على قلوبهم
او عدم هدايتهم مجازاة لعدم ايمانهم بان تلك الايات من عنده تعالى وقيل الحق ما هو حق عند الله وهو الايمان
والنجاة اي النجاة من العذاب وفيه تنبيه على ان الهداية لا تنافي المعنى الحق تناقض الى طريقيه والاولى ان يقول
او الى سبيل الحق لكن اضاف السبيل الى لا ارتيه وهو النجاة ولا يخفى انه نصف بحق في غنى عنه بما سبق فتامل **قوله**
اي الى الجنة قيل هو تفسير المعتزلة مناسب لاصولهم وفيه نظر وقوله هددهم التهديد بما ذكره في هذه الاية واما هذه
الشبهة فمفتر في قوله لسان الذي الخ وقوله قلب عليهم الامر اشارة الى ان في الاية حصر قلب والمعنى انما يفتري
هو لا هو وقوله لا انهم يخافون عقابا يردعهم لعدم تصديقهم بوعيده ومن لا يخاف العقاب يجتري على الكذب **قوله**
اشارة الى الذين كفروا او الى قريش اما كونه الى الكافرين فلسبقهم في قوله الذين لا يؤمنون ويدخل فيهم قريش
دخولا اوليا واما كونه لقريش فلان السياق فيهم وهم القايلون انما انت مفتر كانه بعدما نبه مقدمة كلية هي ان
الذين يفترون كاذبون صرح بما هو كالنتيجة له وهو ان قريشا كاذبون فالاستدراك في الكلام على هذا فاما اذا كان
اشارة الى الذين كفروا فيه من الاستدراك بان المراد الكاذبين الكاملون في الكذب والتركيب جنسي على ما مر
تحقيقه في اوليك هم المفلحون او المستمرون على الكذب او بحيز الكذب هذه الوجوه الثلاثة اذا كان اوليك اشارة
الى الذين لا يؤمنون كما حققه الشارح العلامة **قول** اي الكاذبون على الحقيقة الخ شروع في دفع الاستدراك والتكرار
وتوجيه للحصر المستفاد من الضمير وتعريف الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة اي الكاذبون حقيقة وفي نفس الامر
لا بحسب الزعم والاسناد الواقع منهم في قولهم انما انت مفتر وماله الى الحصر الاضافي وهذا على عموم المشار اليه على ما صرح
به شراح الكشاف وجوز ارجاعه الى كونه الاشارة لقريش اوله والاشكال بان احد الحصرين مناف للاخر مدفوع
بان معنى حصره في الكفر عدم تجاوزه منهم الى غيرهم وهو لا ينتفي وجوده في كلهم والفائدة في ضم قريش
الموصوفين به والحكم على الكل الاشارة الى انتشاء التكذيب الكفر المشترك بينهم وانه من لم يكذب منهم في قوة المكذب
مستحق لما يستحقه مع ان الظاهر ان هذا الاشكال لا ورود له راسا لان الحصر على الوجوه الاربعة غير حقيقي فلا احصر
بنا في اخر منه فتامله **قول** او الكاملون في الكذب هذا هو ثاني الوجوه الاربعة والتعريف الجنسي الادعايي
بجعل ما عداه كانه ليس بكذب بالنسبة اليه على ما مر وهذا ابلغ من جعله للعهد كما مر وقوله او الذين عادتهم الكذب
كما نقول لمن الاصيغ لذا عطف على الغلبية وبه اندفع الاستدراك لانه كقولك كذبت يا زيد وانت كاذب يعني

ان عادتهم الكذب فلذلك اجترؤا على تكذيب ايات الله لانه لا يصدر مثله الا ممن عرف بالكذب وفيه قلب حسن لانه اشارة
الى ان قريشا لما كان عادتهم الكذب اخذوا يكذبونه بايات الله ومن اتى بما جحدوا منسوبا ممن تمهد له بالامانة والصدق الى
الافترا وقوله او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر هو تفسير للكذب **قوله** بدل من الذين لا يؤمنون الخ اي بدل من الذين
لا يؤمنون بايات الله في قوله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وقوله واوليك هم الكاذبون اعتراض اي بين البدل
والمبدل منه كما في الكشاف واعترض عليه ابو حيان وغيره من المعربين بانه يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بعد
ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن مطلقا وهم اكثر المفترين وايضا البدل هو المقصود والايه
سيقت للحكي في قريش وهم كفار في اصلهم واجيب تارة بان المراد بعد تمكنهم من الايمان كقوله اشتروا الضلالة
بالهدى كما مر تحقيقه ورد بان قوله الا من اكره يا باه ودفع بان التمكن منه اعم من التمكن في احداثه وابقائه ولا يخفى ما فيه
من التكلف وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تغيير على الارتداد ايضا بجعله كانه صدر منهم لرضاهم
له كبني فلان قتلوا قتيلا وتارة بان المراد منه بعد تصديقهم بايات الله وابوا بانه مناسب للمبدل منه وكونه المشار اليه
اهل مكة الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولا يخفى ما في هذا الحمل وانه غير ملايم لسبب النزول ولك ان تقول اقرب
من هذا الحمل ان يبقى الكلام على ظاهره من غير تكلف وان هذا التكذيب لهم على ابلغ وجه كما يقال لمن قال ان الشمس غير
طالعة في يوم صاح هذا ليس بكذب لان الكذب يصدر فيما قد تقبله العقول ويكون هذا على الوجه الاول وهو قوله
لا يهديهم الى الحق فانه تعالى لما لم يهديهم الى الحق والصدق وختم على حواسهم نزلوا منزلة من لم يبرقه حتى يباعد
لسانه على النطق به فنبه انكارهم له اجلى من ان يسمى كذبا وانما يكذب من تعوذ ذلك ونطق به مرة فتكون الاية للرد
عليه قريش صريحا والاخر به دلالة على ابلغ وجه فتامل وقوله اولئك او من الكاذبون يرد عليهما ورد على ما قبله
والكلام السابق يجري فيه برمته وقيل انا هذا على ان يكون المشار اليه قريشا فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على انه
الاشارة الى الذين لا يؤمنون اذ هو يقتضي حصر افترا الكذب في المرتدين والواقع خلافه على انه قد عرف المخلص
منه واذا كان بدلا من الكاذبين يكون المعنى قريشا هم الكاذبون بعد ايمانهم ولا يخفى ان جعلهم لبيس كذلك وجوابه
ما مر وفيه بحث **قوله** او مبتدا خبره محذوف الخ اي من مبتدا خبره محذوف وهو عليهم غضب بقرينة ما ذكره ومن موصولة
على هذا وقوله او ذم كلام مقطوع عما قبله لقصد الذم بتقدير هم او اعني او اذم والقطع للمدح والذم وان نعرف
في النعت ومن لا يوصف بها لكن كما امتنع من اعتباره في عرضه كالبدل وقد نص عليه سيبويه والجواب المحذوف تقديره
فعليه غضب الله كما مر واذا كانت شرطية فهي مبتدا ايضا والكلام في خبرها مشهور **قول** دل عليه قوله الا من اكره كذا
في بعض النسخ وهو ساقط في الكرما وقد قيل في توجيه هذه النسخة مع ان الدال عليه بحسب الظاهر قوله فعليهم
غضب كما انه هو الدال على الجزاء ايضا ان هناها على اعتبار تقديرهم تقدير الجواب على الاستيناف كما في الكشاف ليكون
الحكم المخرج عنه المستثنى ما تضمنه الجواب اعني الغضب لا ما تضمنه الشرط اي الكفر والفرق بينهما انه يلزم على الاول ان يكون
اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا محضا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعلى الثاني لم يكن محظورا
حيث لم يكن كفرا والاول هو المختار لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا رضي الله عنه ملئ ايمانا يؤيد الثاني الا انه يقال
الردع بعموم اطراده لا فرق بين الجواب والجزاء هنا الا انه ذكر لكل منهما دليلا تنبيها على جريان كل من الدليلين
في كل منهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف اذ ليس في كلامه ما يدل على تقديره مقدما او مؤخرا وما استثنوا
به اوهى من بيت العنكبوت وما ذكره من الفرق غير مسلم كما يشعر عن قريب فالظاهر ان هذه النسخة على تقدير
صحتها المراد منها ان ما ذكر الى اخر الاية دليل الجواب لتضمنه له وسقطه من النسخ كثير سهل او ضمير عليه يعود على كونه
شرطا فانه صريح في العموم بخلاف الموصول فانه يحتمله كما يحتمل العهد والاستثنا معيار العموم **قوله** على الافترا

او كلمة الكفر مقترن بما يدل عليه الكلام وقيل ان الاول مبني على ان من كفر يدل منه الذين لا يؤمنون وقوله استثنا متصل
لان الكفر التلفظ بما يدل عليه سواطابق القلب او لا فيدخل فيه ما ذكر والمعتد بمعنى اعتقاد القلب لان اصل معناه
الربط ثم استعمل في التصميم واعتقاد القلب الجازم وقال لغة تبعا للامام الراغب امام اهل اللغة فانه قال
في مفرداته كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك اذا اظهر الكفر وان لم يعتقده انتهى واما اطلاقه شرعا على من
تلفظ به مع القرينة الدالة على انه لم يعتقده كالاكراه فغير مسلم فمن قال الاولى ترك قوله لغة فان من تكلم بكلمة
الكفر يجعل شرعا كافرا فقد وهم وظاهره انه مستثنى من قوله الا من كفر وقيل انه مستثنى مقدم من قوله فعليهم
غضب وقيل من الجزاء والجواب المقدر ولذا قدره في الكشاف فتعل الاستثنا وكلام المص رحمه الله يحتمل له ايضا **قوله**
لم تتغير عقيدته اصل معنى الاطمينان سكون بعد انزعاج والمراد هنا السكون والثبات على ما كان عليه بعد انزعاج
الاكراه وقوله وفيه دليل الخ حيث اطلق الايمان على مجرد ما في القلب في قوله بالايمان واورد عليه انه لا يلزم منه
كون ذلك حقيقة الايمان لان من جعل الاقرار ركنا قال انه ركن يحتمل السقوط اذا منع منه مانع من خرس او اكراه
قلت هذا اختلاف لفظي لانه اذا لم يعتبر اذا وجد المانع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتامل **قوله** تعالى
ولكن من شرح بالكفر صدرا الاستدراك على الاكراه لانه ربما يتوهم انه مطلق وقوله وقلبه مطمئن بالايمان لا يدفعه
فتامل ومن اما شرطية او موصولة لكن اذا جعلت شرطية قال ابو حيان رحمه الله لا بد من تقدير مبتدأ بعد لكن لان لكن لا تليها
الجمل الشرطية ورده المعرب ويؤيده قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد والتقدير فيه غير لازم وقوله اذ لا اعظم
من جرمه الخ وهو التصميم على قبول الكفر واما انه اعظم منه كفر انضم اليه منكر آخر كالصد عن سبيل الله فليس بشي لان
الاعظمية بالنسبة لغيره وحده لا معه فلا وجه لما قيل الاظهر ان يقول لعظم جرمه والمراد ان عظم عذابه لعظم جرمه
فجزي من جنس عمله **قوله** روي ان قريشا الخ خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله على اختلاف في طرقه والفاظه
وسمية بالتصغير ام عمار رضي الله عنها وقوله ربطت بين بعيرين اي ربطوا بينهما وقوله وُجيء بضم الواو وكسر الجيم ثم
همزة مبني للمجهول من وجاه بمعنى طعنه والجار والمجرور نايب الفاعل وروي ان الذي قتلها ابو جهل لعنه الله وقوله
من اجل الرجال اي رغبة في جماعهم فلذا طعنت في قبلها لزعمهم الفاجر وقوله اعطاهم الخ فيه مجاز لطيف كانه نذر له وقوله
مالك اي ما لك تبكي وتجزع من ذلك **قوله** فقد لهم بما قلت ذكره في الهداية بلفظ فعد لهم دون قوله بما قلت ويؤيد ما رواه
المص رحمه الله ما رواه الحاكم وغيره وصححه من انه قال له فقل لهم وفسره في الهداية بان معناه عد الى طمانينة القلب
لا الى اجراء كلمة الكفر والطمانينة معا لانه ادنى درجات الامر الاباحة فيكون اجراء كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لان
الكفر مما لا تزول حرمته كما بين في الاصول وقال الرازي ان الامر للاباحة وقوله الكفر مما لا تنكشف حرمته صحيح لكن
الكلام في اجراء كلمة الكفر مكرها لا في الكفر نفسه وتعقب في حواشي الهداية بان اجرا كلمة الكفر كفر وان كان مكرها
غايته انه لا يترتب عليه حكم الكفر وا ورد على قوله ادنى درجات الامر الاباحة بان الامام السرخسي رحمه الله صرح بان ادنى
درجاته الترخيص وهو لا يقتضي الاباحة كالحنث في اليمين كما هو على ما هو محرر وا ورد على تاويل الهداية انه لا معنى للامر
بالعود الى الطمانينة وهي لم تزل وليس بشي لان المراد الثبات عليها والعود الى جعلها نصب عينه قال الجصاص الاكراه المبيح
ان يخاف على نفسه او بعض اعضائه التلف انما يحمل مع اخطاره ببالها انه لا يريده فان لم يخطر بباله كفر فان لم يخطر بباله
كفر وقوله لما روي تعليل لافضلية التجنب وسمية بكسر اللام لو تحرك بعدها التصغير والفتح غلط وقوله اخذ برخصة
الله دليل لما مر عن السرخسي وقوله صدع بالحق اي صرح به واظهره استعارة من الصدع بمعنى الشق كقول المتنبي فاصدع
بما تؤمر وليس هذا من التهلكة بل هو كالقتل في الغزو كما مر جوابه **قوله** ام الوعيد وهو قوله عليهم غضب من الله ولهم
عذاب اليم فجعل الاشارة على هذا لا لان لا اشارة الى متعدد او لتاويله بما ذكر او بالوعيد كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله

اثروء بالمد اي اختاروه وقدموه وفسره به اشارة الى تعدي الاستحباب بعلي لتضمنه معنى الايثار **قوله** الكاملون
في عمله الى ما يوجب ثبات الايمان الى متعلق بهدي والقيد الاول ظاهر لان من لم يطبع بنا وه على الكفر يهديه والثاني
ليدخل فيه من ارتد ودام على ذلك وبه يرتبط النظم اتم ارتباط وتخصيص الطبع بما تقدم وقوله الكاملون في الغفلة فسره
به لتتم فائدة بعد ذكر الطبع وقوله اذ اغفلتهم اي ووقعتهم في الغفلة الحالة الراهنة اي الحالة الراهنة منهم مما هم عليه
من زخرف الدنيا قال السمين في مفرداته اصل معنى الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة اي الثابتة الموجودة انتهى ومنه قول
النحاة والحالة الراهنة هذه وهو استعمال صحيح شايع وفي بعض النسخ الواهنة وهو تحريف جهلة النساخ **قوله** لا جرم انهم
في الآخرة هم الخاسرون وقال في ابن الحرب الاخسرون لاقتضا المقام اولانه وقع في الفواصل هنا اعتماد اللغة كالكافرين
والكافرين ضيعوه لما بعد ذلك وهو امر سهل وقوله ضيعوا اعمارهم جعل الاعمار بمنزلة راس المال على طريق الكناية بقرينة
التضييع والخسران كما قال الشاعر اذا كان راس المال عمرك فاحترس عليه من الانفاق في غير واجب ومن نقل
عن هذا قال الاولى ان ضيعوا رؤوس اموالهم **قوله** عذبوا بشيء اي ان اصل الفتنة ادخال الذهب النار لتظهر جودته من
رداءته كما قاله الراغب ثم تجوز به عن البلاء وتعذيب الانسان وقوله بالولاية والنصرة تفسير لمعنى اللام الداخلة على المنفع
ومتعلق بها او بما يدل عليه وفيه اشارة الى ان قوله للذين هاجروا خبر ان الثانية وكان له لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر
على انه التقدير والتاخير والجزاء ان الاولى والثانية مكررة للتاكيد او للثانية وخبر الاولى مقدر وقوله وثم لتباعد حال
هو اي يعني ان ثم للتفاوت والتباعد في الرتبة مجاز لا للتراخي الحقيقي اذا امرهم في الآخرة مؤخر فتقتضي الظاهر العكس وقوله
من بعد ما عذبوا او فتنوا بالبنا للمفعول وهو فتنوا اي فتنوا على هذه او يوقعوا في الفتنة فانه ورد لازما ومتعديا **قوله** على الجهاد الخ يعني متعلقه
اما خاص بقرينة او عام وقوله من بعد الهجرة والجهاد والصبر يعني ان الضمير راجع لها قبله وانثه باعتبار المذكورات ولو رد
الى الفتنة كان اظهر وتركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب يرحم اي على الظرفية ولا يضر تقييد الرحمة بذلك اليوم لان الرحمة
في غيره تثبت بالطريق الاولى وهذا احسن لارتباط النظم ومقابلته لقوله في الآخرة هم الاخسرون **قوله** تجادل عن ذاتها
اشارة الى ما في الكشاف من ان النفس الاولى هي الذات والجملة اي الشخص باجزائه كما في قولك نفس كريمة والثانية ما يؤكد به ويدل على حقيقة الشيء وهويته
والفرق بينهما ان الجزء الملاحظ في الاول دون الثانية والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات وصاحبها استعمل
بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه حتى لا يلزم ان كل احد وفي الفوائد المغايرة شرط بين المضاف والمضاف
اليه لامتناع النسبة بين متحدين فلذا قالوا يمتنع اضافة الشي لنفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وفي مختصر
هنا لانه لا يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك مطلق النفس فلذا صحت الاضافة وان اتحدا معنى ولذا
جاز عين الشي ونفسه وكله بخلاف اسد الليث وحبس المنع فتامل **قوله** تسعى في خلاصها بيان للمراد من المجادلة فالاعتذار
نحو هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين وقوله فتقول نفسي نفسي معمول لمقدر كيخ وهو بيان لعدم الاهتمام بشان غيرها اذ لم يقل
ولدي وابي وامي ونحوه المجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزاء ما عملت يعني انه يحتمل
الجزاء لانه عين العمل او فيه مضاف مقدم **قوله** لا ينقصون اجورهم ان اريد جزاء ما عملت العقاب وبعد الثواب فلا تكرار فيه
وان كان الاولى ام يكون هنا تكرار التاكيد ولذا فضل الاولى تفسيره بانهم لا يظلمون بزيادة العقاب او بالعقاب بغير
الذنب لانه هو الاولى لانه لما ذكر مجازاة ذي ذنب توهم احباط عمله لا وقع بعده اي نوفي جزاء عمله منجزا وشرا **قوله** جعلها
مثلا اي جعل القرية التي هذه حالها مثلا والمراد اهل مكة او ينتقد بر مضاف فتضمن ضربي معنى جعل وقرية مفعول اول
ومثلا ثان وقدم لئلا يفصل بينها وبين صفتها وقوله لكل قوم اي هذا المثل ضرب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين او لقوم مخصوصين
وهم اهل مكة كما اشار بقوله او لمكة اي لاهل والقرية اما مقدرة بهذه الصفة غير معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به

اومعينة من فريق الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكانه **قوله** جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتا لان المطرد جمع فعل على افعل لا افعلة ونعم بضم النون بمعنى النعمة او سمع جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمني **قوله** استعار الذوق الخ لما كان المتبادر ان الاذاقة واللباس هنا استعارتان اذ معناهما الحقيقي غير مراد في ايقاع احدهما على الاخرى خفا ذهب الزمخشري وتبعه المص رحمه الله الى ما ذكر وحاصله على ما قرره في الكشف ان الاذاقة استعيرت للاصابة واوثرت للدلالة على شدة التاثير التي لو نفوتت لو استعمل الاصابة وبين العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهو من باب استعارة المحسوس للمعقول وانما ضم الزمخشري انها جرت مجرى الحقيقة ليندفع عليه ان ايقاعها على ان اللباس تجريد فلا فرق بين اذاقه اياه واصابه به على ما حقق من ان التجريد انما يجئ او يصح بالحقيقة وما الحق بها من المجاز الشايع فكان على المص رحمه الله ان لا يهمله واما الاعتراض عليه بانه لولاه لم يظهر كونها ملايما للمستعار له لان حدوث الاستعارة في هذا يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتاتى التجريد فمدفوع بانه مبني على ان التجريد لا يكون قرينة مع انه حينئذ يجعل القرينة ايقاعه على اللباس واللباس لما غشيه من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والا كان لباس الجوع للجوع الا ان حقيقة بينهما وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر وجه ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة نفيد ما لا يفيده الكسوة من التاثير والادراك واوثر اللباس على الطعم للدلالة على الشمول والاذاقة على الكسوة للدلالة على التاثير والتاثر الموجب لقوة الادراك وهذا اولى مما في المفتاح من حمل اللباس على رثاثة الهيئة وتغير اللون اللازمين للجوع والخوف اذ لا يحسن موقع الاذاقة ويكون الاصابة ابلغ موقعا يعني انه حينئذ استعارة محسوس لمثله فتفوت المبالغة التي اختيرت لاجلها الاذاقة اما المثلة وقال المحقق في شرح التلخيص الذي يلوح من كلام القوم ان في هذه الاية استعارتين احدهما تحقيقية والاخرى مكنية فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية الى الثاني وتكون الاذاقة تخييلا وتحقيق ذلك ان الاستعارة بالكناية ان كانت تشبيها مضمرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كانت المشبه به المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وان كانت المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فتحقيقه يدور على صحة الاستعارة من المستعار فانه صح صح والا فلا ولذا قال المدقق في الكشف ان الحمل على التخييل ضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل فكونه منزع القوم هنا الغلو من التامل كيف وقد ذهب شيخنا الصاحب الى خلافه وقوله من الجوع والخوف من هنا ابتدائية او سببية اي ما غشيهم ناش من ذلك او حاصل بسببه لا بيانية والا كان لباس الجوع تشبيها كلجين الما كما هو مذكور في شراح المفتاح في التكلم واعلم ان السكاكي جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب بتاملهم فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه الجوع في التاثير بلباس قاصر للتاثير مبالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس ويطلق عليها اسمه الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلايم بلاغة القران لان الجوع اذا شبه بالموذي القاصر الكامل فيناسبه ان يخترع له صورة ما يكون الة للتاثير لا صورة اللباس وهذا الاعتراض اورده الشريف في شرح المفتاح وتبعه الفاضل المحشي ظانا انه وارد عن سند فيه ولا يخفى ان السكاكي يرى ان التخييلية مستعملة في امر وهمي يتوهمه المتكلم شبيها بمعناه الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس اذا كان تخييلا يجوز ان يكون المراد به امرا مشتملا على اشتمال اللباس كالمحيط ومشتملا على الموذي كالة الحرب ونحوه فلا وجه لقوله صورة

اللباس مما لا مدخل له في التاثير وما ادعاه من انه لا يناسب مع الفاعل الا ذكر الالة للتاثير لم يصرح به احد من القوم ولا يناسب الترامه في كل مكنية الا ترى انك لو قلت ان مسافة التقريب ما زال يطويها حتى نزل بيا نفلي فتشبيه المدح بساعر بثبت له المسافة تخييلا وما بعده ترشيح لان المستعار حسنت وليست قرينتها الة لذلك الفاعل بل امر من لوازمه ولو تتبعت كلام البلغا وجدت مثله بيوت العد ويخرج في سياج المدح انه لو سلم ورد على ما اختاره فان الاذاقة لا تناسب اللباس لظاهر ما قال **قوله** كقول كثير عمر الردا اذا تبسم ضاحكا، غلقت لضحكته رقاب المال، هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الما وكثرته فاستعيرت للشدة والعطا الكثير بل لكل كثير فالمعنى انه كثير العطا وقيل كثير الدين لكثرة عطايه فوضع الردا موضع الدين الذي يجر الرمة لان كلا منهما كذلك اما الردا فيجر اللابس واما الدين فيجر الرمة ومن قول حكيم العرب من اراد الغنا فليخفف الردا اي لتقل الدين ولذا ابتسم ضاحكا جعلها معنا لما شارعا في الضحك وقال الفاضل اليمني معناه اذا ضحك تبسم اي ان ضحكه كله تبسم وهو من اخلاق الكرام والمعنى انه اذا ابتسم في وجه راجيه وجبت لهم رقاب ما له وصارت لهم بمنزلة الرهن اذا غلق عند مرتهنه بان استحقه [illegible] اذا عجز الراهن عن تخليصه وكان هذا معروفا في الجاهلية وان لم يبق فداعليه كما في بيع الوفا فغلق استعارة تبعية وقال الشيرازي معناه انه اذا ضحك وهب ماله والمال عام لكل ممول ويختص بالابل في اطلاق كلام العرب لانها اكثر اموالهم فرقابه الاموال الابل نفسها كقوله من اعتق رقبة اي عبدا والغلق هنا بالغين المعجمة ضد الفتح والمعروف الاحسان هنا **قوله** الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال النظر الى المستعار له كذا في الكشاف واعترض عليه بان اهل اللغة نصوا على انه يوصف به الثوب ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فبين كلاميه تدافع واجيب بانه شاع في النوال وان كان مجازا فلا ينافيه استعماله في اللباس مجازا ايضا وهذا الاجيم مادة الاشكال لانه اذا وصف به الثوب واضيف اليه لم يكن تجريدا قال الفاضل اليمني بعد ما نقل كلام الزمخشري فلعله فيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس صفة حقيقية للنوال المعروف بل هو وصف للبحر المستعار اولا للمعروف يقال بحر غمر اي بعلاه والغمر الماء الكثير فهو هنا تجريد للاستعارة بعد ان كان ترشيحا وهذا المثال المستشهد به يشبه ما في الاية في ان التجريد ليس تجريدا محضا انتهى وهذا هو تحقيق المقام بما تنتقد فيه الاوهام ونظيره من بعثنا من مرقدنا فتدبر **قوله** بيا زعيني ردا اي عبد عمرو اي اراد بالردا سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالردا كما في الاساس وفي الايضاح انه اريد به السيف لانه يصون صاحبه صون الردا والاول اظهر وسال بعض الملاحدة ابن الاعرابي فقال اللغوي لباس فقال نعم للتغوي لباس ولا لباس وانا ارحم الله الناس فلا رحم هذا الراس، هب انك محمد لم يكن نبيا اما يكن عربيا، والاعتجار لغة العمامة من غير ادارة تحت الحنك تقول يجاذبني بسيفي التحفظ المسمى بعبد عمرو ويريد انا اخوه مني فقلت له رويدك اي تمهل فلي النصف الاعلى منه وهو ما كان نحو بيمينه فخذ انت النصف الاخر فلفه على راسك ومعناه انه يعني به ومثله قول الاخر تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها فالاعتجار ترشيح لاستعارة الردا واما معنى قوله نظرا الى المستعار والشطر النصف والبعض من الشي وقوله بصيغتهم اي مصوغهم اشارة الى ان ما موصولة والعايد محذوف اي يصيغونه ويجوز ان تكون مصدرية والباء سببية والضمير ان عايدان على المضاف المقدر في قوله ضرب الله مثلا قرية اذ تقديره قصة اهل قرية بعدما عاد الى لفظها وقيل انه عايد على القرية مرادا بها اهلها فهو كقوله او هم قايلون بعد قوله وكم من قرية اهلكناها **قوله** عاد اليه ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم هذا مبني على المختار في تفسير قوله ضرب الله مثلا قرية من ان القرية ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب بها المثل فما ذكر تمثيلا لهم بما يشبه حالهم ثم انتقل من التمثيل الى الممثل حالهم الداخلة في التمثيل فلا وجه لقول ابي حيان رحمه الله

سعدي

انه ينبغي ان يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم رسول منهم واذا اريد بها مكة فلا يخفى حسن المناسبة والارتباط بما قبله
اي حال التباسهم بالظلم بيان لان الجملة الحالية تقتضي تلبسهم بمضمونها قبل وقوع معنى الفاعل فيها وهو لا يتأتى في الحصر
الذي تفيده الاسمية بل تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول حال استمرارهم على الظلم وقوله ما اصابهم من الجدب
اي بمكة لان السورة مكية او وقعة بدر لتبادر القتل من العذاب وهو لم يقع بمكة فيكون اخبارا بالغيب ولا ينافيه كون
الماضي مجازا عن المستقبل المحقق وقوعه كما توهم قوله امرهم بالاكل مما احل لهم الخ امر واحل تنازعا قوله الله وما
احل مفعوله حلالا وهو حال من ما الاسمية ما دلت عليه من التبعيضية لتكلف الحال من الحرف بلا مقتضي وحصه انه لا يامر
باكل الحرام والطيب ما يستلذ وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا ومن ابتدائية او تبعيضية والمقصود بهذا بيان ارتباطه
بما قبله بالفاء وقوله صدا مفعول لاجله من قوله امرهم اي صدا لهم عن فعله بعد ذلك او من الاستمرار عليه وقوله
واشكروا الخ توطية لما بعده وقوله حل بهم مبني على تفسيره الاول قوله تطيعون الخ يعني ان هذه مرتبطة بما قبلها
ومؤكدة له فاما ان حمل على الطاعة لمطابقة الامر وجرى على حقيقته بناء على زعمهم الفاسد بمعنى ان الالهة مقربة معه
وشفعاء عنده فعبادتها عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه ذريعة له وانما اولت بهذا لانهم لم يكونوا يعبدون الله
بالعبادة قوله تعالى انما حرم الخ مر تفسيره وقوله فمن اضطر اي دعته ضرورة المخمصة الى تناول شيء من ذلك غير
باغ على مضطر اخر ولا عاد متعد قدر الضرورة وسد الرمق فان الله لا يواخذه بذلك وقوله لما يصف مجهول علم او معلوم
اعلم وقوله ما عداها احل لهم بكسر الحا يعني حلال وهذا بناء على ان الاصل الاباحة والحرمة متوقفة على الدليل وقوله
من الدواخر توطية لما بعده وانما كان تاكيدا لان الحصر يفيد ان المحرم والمحلل الله ما حرمه الله واحله فغيره كذب
منهي فالتصريح بالنهي عن الكذب يوكده ولا ينافيه العطف كما مر مرارا وقوله كما قالوا الخ مر تفسيره في الانعام قوله
ومقتضى مساق الكلام وهو النهي عن التحليل والتحريم بعد تحديد المحرمات والحصر وليس هذا من السكوت في
موضع البيان حتى يكون بيانا لانه نفي لما عدا ما ذكر قوله الامام يعني المعلوم اي ضم اليها دليل اخر من السنة
وهو ليس تشابهن متروك عليها قبله اي فتتم المحرمات فذكر الامام منه الدليل وسكت عن الخيل للاختلاف في
حرمتها كما فصل في الفقه والحمر بضمتين جمع حمار والاهلية هي الحمر المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليها ذكر
مع الحصر الثاني له قلت هو لا ينافيه لانه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرموه ولان المذكورات لم تحرم في الماضي فتأمل
قوله واستيفاء الكذب الخ هذا التوجيه لقراءة الجمهور بكسر الدال ونصب اليا وقد وجهت بوجوه منها هذا وهو
انه منصوب به وقوله هذا حلال الخ بدل منه بدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بدلا منه لانه مقول القول
وفيه نظر لانه يجوز ان يكون بدل اشتمال وهذا اعتبار ان الجملة من المفرد قال ابن الحاجب رحمه الله وهذا بناء على ان
القول هل هو متعد ولا رده ما على هذا او موصولة والعائد محذوف وفي المعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم
بالحل والحرمة فتقدم الكذب عليه وايد ضعفه فاللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبيذ انه حلال اي في شانه وحقه
فهي للاختصاص وسياتي لا تفسير اخر وفيه اشارة الى انه مجرد قول باللسان لا حكم معتمد عليه قوله او هو متعلق
بتصف اي بيان وتفسير على ارادة القول اي تقديره بعده ليكون قوله هذا حلال وحرام مقولا ومعمولا له والجملة
مبينة ومفسرة لقوله تصف الخ لتضمنه بالتاء التفصيلية كما في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره
المص رحمه الله ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه يتضمن القول اي قائلين ذلك واللام بحالها
وقوله فتقولوا جواب النهي ولا تعقيب فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم اذ لا تقدير ولا تاجر فيه وقوله لما
تصف اشارة الى انها موصولة عايدها محذوف قوله او مفعول لا تقولوا اي قوله هذا حلال وهذا حرام مقول
القول والكذب مفعول به لتصف وهو معطوف على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل وهي معطوفة على الاسمية

سعدي
سنن
سنن

مثلها الحال حتى يتوجه ما قيل انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ملعطف عليه كانه متصلا متعلقا بقوله باستفاء الكذب
بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة استفاء الكذب بلا تقولوا الخ بتقدير حينئذ اي وهو مفعول
لا تقولوا ولا تكلف توجيه مع انه ظاهر وتردد المعرب بجواز كون الكذب تنازع فيه تقولوا وتصف واللام على هذا
للتعليل وبيانه انه قوله لم يستند عن حجة ودليل كما اشار اليه المص رحمه الله وليس بتكرار مع قوله لتفتروا على الله الكذب
لان هذا الاثبات الكذب على الله وتوا اشارة الى انهم لم يتريثوا على الكذب اجترؤا على الكذب على الله فنسبوا ما حللوه وحرموه
اليه قوله وتصف السنتهم الكذب مبالغة الخ هذا على جعل الكذب مفعول تصف ففيه مبالغة لجعله عين الكذب
تزيد فيما اليها قيل انه ماهية الكذب كانت مجهولة حتى كشف كلامهم عن ماهية الكذب واوضحه كما اشار اليه الرازي
فتصف بمعنى توضح فهو بمنزلة الحد والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب للجنس كان السنتهم اذا
نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعري سرى برق المعرة بعد وهن فبات براية يصف الكلالا ونحوه نهاره
صائم اذ وصف اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل فيه وكذلك وجهها يصف الجمال لان وجهها لما كان موصوفا
بالجمال الفائق صار كانه حقيقة الجمال ومنبعه الذي يعرف منه حتى كانه يصفه ويعرفه كقوله اضحت يمينك من جود مصورة
لا بل يمينك منها صور الجود فهو من الاسناد المجازي او تقول ان وجهها يصف الجمال بلسان الحال فهو استعارة مكنية
وعليه اقتصر في الكشف كانه يقول ما بي هو الجمال بعينه ومثله وارد في كلام العرب والعجم فهذا زبدة ما في شروح الكشاف
وما في الاية ابلغ من المثال المذكور قوله وقرئ الكذب بالجر الخ يتبع فيه ابا البقا لكنه يتجه في قوله من ما المراد به من هي
مع موصولة وفيه رد على الزمخشري اذ جعله نعتا لما المصدرية مع صلتها لان المصدر المسبوك من ان وما المصدرية
مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز نعته وكذا اجاز ان تكون بدلا منها ابو البقاء ان تقوم السريع اي قيامك السريع قوله والكذب
معطوف على ما قبله اي وقرئ الكذب بضم الكاف والذال المعجمة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كذاب بكسر الكاف
وتخفيف الذال مصدر كالقتال وصف به مبالغة وجمع على فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كاذب كشارف وشرف
وقوله وبالنصب اي قراءة مسلمة بن محارب كما نقله ابن عطية رحمه الله وخرجت على وجوه احدها انها منصوبة على
الشتم والذم وهي نعت للالسنة مقطوع والثاني ان تكون بمعنى الكلم الكواذب يعني انه مفعول به والعامل فيها اما تصف
او القول اي لا تقولوا الكلم الكواذب والثالث انه منصوب على انه مفعول مطلق لتضمنه معناه على انه جمع كذاب
المصدر ولبعده تركه المص رحمه الله واعرب هذا حلال الخ على ما مر ولا اشكال في ابدالها لما باعتبار مواد هو كلام ان
ظاهرا قوله تعليل لا يتضمن الغرض يعني ان اللام الصيرورة والعاقبة مستعارة من التعليلية كما مر تحقيقه اذ ما صدر منهم
ليس لاجل هذا بل لاغراض اخر يترتب عليها ما ذكر وقال المعرب يجوز ان تكون للتعليل ولا يبعد قصدهم لذلك وهو بدل
وهو بدل من لما تصف لان وصفهم الكذب هو افتراء على الله او متضمن له كما مر قاله ابو حيان وهو على تقدير جعلها مصدرية
اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام ليست للتعليل فيبدل منها بمعنى التعليل وانما هي متعلقة بلا تقولوا على حد قوله
لا تقولوا لما احل الله هذا حرام اي لا تسموه بهذا الاسم وقد مر توجيه اخر قريب من هذا قيل ولا مانع من ارادة
التعليل على الموصولية ايضا قوله لا لاماه المفترى اسم فاعل اي الكاذب وقوله نفي عنهم الفلاح اي الظفر والفوز
بمطلوب يعتد به واما ما قصدوه فامر قليل منقطع مفض الى الخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما سيصرح
به والى اشار المص رحمه الله بقوله وبينه الخ قوله اي ما يفترونه لاجله يشير الى ان قوله متاع مبتدأ محذوف
تقديره ما ذكر لا المتاع مبتدأ وقليل خبره لان النكرة لا يخبر عنها بدون مسوغ وتاويله بما هم وعوه بعيد وقوله
منفعة الخ تفسير لقوله متاع قوله اي في سورة الانعام قيل وفي هذه الاية دليل على تقدم اية سورة الانعام
في النزول لا على تقدم سورة الانعام بتمامها كما ظن قلت هذا غفلة عما ذكره المص رحمه الله في اخر سورة الانعام

سعدي
سنن
سعدي

من انما انزلت جملة واحدة فالتقابل بين كلامه على مذهب المص رحمه الله وقد تقدم ههنا كلام فيه **قوله** متعلق بقصصنا
او بحرمنا بتقدير مضاف تقديره على الاول من قبل نزول هذه الاية وكذا على الثانية ويحتمل ان يعتبر فيه من قبل
تحريم ما حرم على امتك وهو اولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به اي بالتحريم عليه اي على ما عوقبوا به فالضمير
الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ان هذه الامة لم يحرم عليها الا ما فيه مضرة لها
وغيرهم قد يحرم عليه ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالمنع كاليهود قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم الاية
قوله بسببها فالبا للسببية والمراد بالجهالة السبب الحامل لهم على العمل كالغيرة الجاهلية الحاملة على القتل وغير ذلك
وقوله او ملتبسين فهي للملابسة وقوله ليعم الجهل بالله وبعقابه متعلق بتفسير بملتبسين تعليل له يعني انه فسر بما ذكر
ليشمل الجاهل بما ذكر لانه اذا عمل سوا لغلبة شهوته فسببه غلبة الشهوة ويصدق عليه انه ملتبس بالجهالة المذكورة وعدم
التدبر بالنصب معطوف على الجهل ولغلبة الشهوة متعلق بملتبسين وقيل بقوله عملوا السوء وغيره مسموع معطوف
على الاغترار **قوله** من بعدها التوبة لم يذكر الاصلاح كما في بعض التفاسير لانه مندرج في التوبة وتكميل لها وليس شيئا
اخر ثم انه تكلم هذه الاية واعرابها كقوله ثم ان ربك للذين هاجروا فلذا ترك التعرض له لقرب العهد وقوله
بثبته على الانابة وهو التوبة اي ينفصل اسه فان منشأ الفضول الانابة **قوله** لكماله واستجماعه فضائل الخ اي الامة
اصل معناها الجماعة الكثيرة فاطلقت عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد في واحد بل في امة من الامم واستشهد عليه استشهادا
معنويا بالبيت المذكور وهو لابي نواس الشاعر المشهور من شعر يمدح به الفضل بن الربيع الوزير

قول الامين امام الهدى * عند احتشاد المجلس الحاشد * نصيحة الفضل واشفاقه * اخلى له وجهك من حاسد
يصادق الطاعة ديانها * وواحد الغايب والشاهد * انت على ما بك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواحد
اوحده الله فما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد * وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

وقوله وليس لله روي وليس من الله كما في نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية ليس على الله ومستنكر بمعنى
مستغرب فلا يقال الاحسن ان يقول ليس من الله بمستبدع والبيت ظاهر غير محتاج للتفسير وقد نبه كثير من الشراح في
هذا المعنى وقوله وهو الذي ابراهيم عليه الصلاة والسلام يريش الوحدة ابن ابي عمرو وقوله قدوة المحققين لانه
اول من نصب ادلة التوحيد فقوله الذي الخ بيان له والزائغة المايلة عن السواء وقوله بالحجج الدامغة اي التي
تلزم الخصم بحيث لا ينهض على الجواب مجاز من دمغه اذا شجه شجة بلغت دماغه **قوله** ولذلك عقب ذكره بتزييف
في نسخة بالبا وفي اخرى بدونها وعلى الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه تعقيبا اذا جا بعقبه اي بعده فمن قال
انه هنا يبنى على ترك البا في تزييف ولم اجده في النسخ لا يلتفت اليه لانه موجود في نسخ مصححة عندنا وعلى الاولى
قيل انه من القلب والاصل عقب تزييف مذاهب المشركين بذكره وهو تكلف ويريد ان تلك النسخة هي الصحيحة
والتزييف الرد والابطال من زيف الدراهم اذا جعلها زيوفا لا تروج وهذا اشارة الى ما مر في سورة الانعام وقوله
من الشرك الخ اشارة الى ما سبق في النظم **قوله** او لانه كان وحده مؤمنا الخ لانه عليه الصلاة والسلام قال لسارة
ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك كما في البخاري ومن معاني الامة كما في القاموس من هو على الحق مخالف
لسائر الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد والظاهر انه مجاز بجعله كانه جميع اهل ذلك العصر لان الكفرة بمنزلة
العدم **قوله** وقيل هي فعلة الخ الرحلة بضم الرا وسكون الحا المهملة وهو الشريف ونحوه ما يرحل اليه نحو عجيبة
مرحول اليه والنخبة بضم النون والخا المعجمة والبا الموحدة المنتخب المختار وهو على هذا المعنى ما يؤتم به مفعول او
مؤتم به بمعنى مقتدى به في سيرته والاية ظاهرة في الثاني وقيل انها محتملة لما قال في الانتصاف ويقوي هذا الثاني
قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم اي كان امة يؤمه الناس ليقتبسوا منه الخيرات ويقتفوا اثاره المباركة حتى

انت على جلالة قدرك مقتد به قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملته واقتف سيرته انتهى **قوله** مائلا عن الباطل اصل معنى الحنف الميل
الحسي ونقل الى المعنوي وهو يتعدى بالى الى الجانب المرضي المأخوذ وبعن الى المتروك واحدهما مستلزم للآخر ولذا
فسره في الكشاف بالمائل الى ملة الاسلام غير الزائل عنها وما فسره به المص رحمه الله غير مخالف له لان من مال عن الباطل واعظمه
الكفر مال الى الحق واعلاه الاسلام والعقائد الحقة وانما اختاره المص رحمه الله لئلا يتكرر مع ما قبله فمن قال تفسير الزمخشري
هو الموافق للغة لم يات بشيء **قوله** كما زعموا الخ تنبيه على ان فايدته الرد على هؤلاء والا لم يعد ذكره وقوله للتنبيه
الخ اشارة الى انه جرى به لانه يعلم من غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى استعارة جمع القلة الى الكثرة وهذا الجار والمجرور
يتعلق بشاكرا ويجوز تعلقه باجتباه واجتباه اما حال او خبر اخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وهداه على
التنازع واجتباه بمعنى اصطفاه واختاره وقوله في الدعوة الى الله في الكشاف في الدعوة الى الاسلام قيل وما
نقله المص خال من الاعادة فتأمله **قوله** بان حببه الى الناس الخ اي جعله محببا في قلوبهم فهم يتولونه ابدا ويجلونه
والبالهم ابى مقتدى به في هديه وسيرته فحسنة بمعنى سيرة حسنة وعلى ما بعده فالمعنى عطية ونعمة حسنة وقوله
لمن اهل الجنة اي المستحقين لاولى المقامات العلية فعلى هذا فقوله الحقني بالصالحين اي احشرني مع الانبيا عليهم الصلاة
والسلام في الدرجات العلى فلا يقال وصف الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالصلاح لا يعد مدحا ولذا اول المراد
بالصالحين الكاملون في الصلاح كما في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** ثم اما للتعظيم الخ يعني ان ثم اما للتراخي في الرتبة
فتكون دالة على التعظيم وقد صرح صاحب الانتصاف بان التعظيم المعطوف عليه ايضا وتحقيقه كما قال المدقق في
الكشف انه فيه تعظيم لا يدرك كنهه اما الايذان بان اشرف ما اوتي خليل الله صلى الله عليه وسلم اتباعه له لدلالة
ثم على تباين هذا المؤتى وسائر ما اوتيه من الرتب والمآثر ولما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ان الخليل
عليه الصلاة والسلام مع علو مقامه اجل ما اوتيه اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم له في الامر باتباع الملة دون اتباع
الخليل اشارة الى استقلاله في الاخذ ممن اخذ عنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا امر يعرف بعمر رضي الله عنه
ثم ان تخصيص ابراهيم ودون غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالته بكل وجه فلا يرد عليه انه تفوت
الدلالة على جلالة المؤتى في الوجه الثاني كما قيل وقوله او للتراخي ايامه بني على حقيقتها وقدم الاول لانه ابلغ واوفق
بالمقام **قوله** في التوحيد والدعوة الخ اي لا في الشرايع والاحكام فانه لم يؤمر بذلك قيل الدين والملة والشريعة
متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فكون ما ذكره بعد التوحيد من الملة محل بحث ووجهه انه ليس داخلا
في مفهومها ما ذكر من ايراد الدلايل ونحوه مما غير منهم ولا باس في تسمية ما يتوقف عليه تبليغ التوحيد توحيدا كما يسمى
الكلام علم التوحيد مع ما فيه من الادلة ومثله سهل **قوله** تعظيم السبت او التخلي فيه للعبادة لما كانت الاستعارة تجعل
في كلام العرب على وجهين فتارة يتعدى الى مفعولين واخرى الى واحد فتعديه الى الثاني بعلى غير متعارف اولت
الاية بوجهين الاول تقدير مضاف وهو وبال السبت والوبال عام او هو المسخ اي جعل الله وبال السبت كاينا او
واقعا على يهود لا في متعدية لمفعولين واتى بعلى لاقتضا الاول له وقيل ان الحال على هذا تتعلق بالمضاف المقدر
والثاني ان يضمن جعل معنى فرض واليه اشار المص رحمه الله بقوله تعظيم الخ والاظهر ان يقول كما في الكشاف فرض عليهم
تعظيمه وترك الاصطياد والتخلي للعبادة لان التعظيم والتخلي لا يتعديان بعلى وليس في كلامه ما يقتضي ان السبت في
الاية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها وان كان ورد بهذا المعنى وبمعنى اليوم المخصوص **قوله** على نبيهم وهم اليهود
الجار والمجرور متعلق باختلفوا وفيه مخالفة للزمخشري بجعل ما اختاره مرجوحا وقد اورد عليه بحث وهو ان السبت فرض
عليها المختلفين على نبيهم وعلى غير المختلفين ايضا والقول بانه لكنهم اختلفوا ممنوع والمثبت مقدم على النافي وفي بعض
نسخ القاضي هنا الا طائفة منهم وهي تقتضي انهم لم يختلفوا الا قليل انه المص رحمه الله تبع الامام فيما ذكره وتحقيقه

على ما في شروح الكشاف ان الاختلاف اما ان يقع بينهم بان تكون فرقة منهم محرمة للسبت واخرى محللة له او يقع بين جميعهم بان يكونوا جميعا محرمين تارة ومحللين اخرى لان الاختلاف كما يقع بين المتنازعين وهو المعروف الذي فسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فانه المتبادر يقع بين المختلفين وان لم يقع بين قومين بل وقع من الجميع باعتبار زمانين وهو المراد هنا على ما اختاره المص لانه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا على نبيهم في ذلك حيث امرهم بالجمعة فاختاروا السبت لان اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبيهم في ذلك اليوم وايده الطيبي رحمه الله بما روي البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله فالناس لنا تبع فيه اليهود غدا والنصارى بعد غد فلما امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بمتابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد اختار الجمعة فيقال فلما اختار اليهود السبت فقيل انما جعل السبت الخ ضيف اختلفوا فيه خالفوا فيه نبيهم فهو اختلاف بينهم وبين نبيهم فاذا كان هذا تفسير رئيس المحدثين المروي من طرق صحيحة عن افضل النبيين صلى الله عليه وسلم ان منع الربيع وان النسخة المشهورة هي الصحيحة والى ما ذكر اشار المص رحمه الله بقوله امرهم **قوله** فرغ فيه من خلق السموات والارض يعني ان الله تعالى لما خلق العالم في ستة ايام بدا الخلق في يوم الاحد واتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت النصارى يوم الاحد مبدا الخلق فنجعله عيدا لنا وقلنا نحن يوم الجمعة يوم التمام والكمال فهو احق بالسرور والتعظيم كما روي وقوله فالزمهم السبت هو مصدر بمعنى التعظيم ذلك اليوم وقوله وشدد عليهم الامر بوجوب ترك العمل والاصطياد فيه عليهم لمخالفة نبيهم في الجمعة كما مر ولا حاجة الى ان يقال ان البلوى عمت لغير المختلفين كما قيل **قوله** وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ هذا بيان اعرابه وقوله وهو المسخ تفسير للوبال اي وبال ترك السبت فالمعنى على انه مصدر سبتت اليهود اذا عظمت ذلك او وبال ترك تعظيم السبت على ان اسم اليوم ويوبيه قوله فادخلوا الصيد فيه اي في يوم السبت الا انه يحمل على الاستخدام وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختاره الفاضل المحشي فلا وجه لرده وعلى هذا اللفظة وهذا رد على الزمخشري فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحيل جمع حيلة وقد مرت مفصلة في البقرة **قوله** وذكرهم بيني اليهود وما وقع منهم في امر السبت على وجه التمثيل للمشركين والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الوبال كما ذكرت القرية التي كفرت بانعم الله تمثيلا وهذا على القول الثاني لذكر الوبال فيه تقديرا واما على الاول فلما امر به جواب عما يقال من طرفهم ما ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان مامورا باتباع ابراهيم عليه الصلاة والسلام فما باله لم يعظم السبت وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام **قوله** بالمجازاة على الاختلاف الخ قد مر ان الاختلاف هنا على وجهين وان الاختلاف السابق غير الاختلاف الذي هنا وانما كان الظاهر حملها على نسق واحد فقد يرفع المجازاة بالاثابة من لم يختلف وعقاب غيره وبين كلامه وكلام الزمخشري هنا مخالفة لما عرفت **قوله** ادع من بيشت اليهم وفي نسخة البر رعاية للفظ من ومعنيه اشارة الى ان المعمول محذوف للدلالة على التعميم لعموم بعثته فلا يناسب المقام تنزيله منزلة اللازم كما لا يناسب قوله وجادلهم وكونه الاسلام سبيل الله ظاهر لانه الطريق المستقيم **قوله** بالمقالة المحكمة اي الحجة القطعية المزيحة للشبه وقريب منه ان الحكمة هي الكلام الصواب الواقع من النفس اجمل موقع وقوله وهو الدليل ذكر فيه ضمير المقالة رعاية للخبر ولعدم اعتبار تانيث المصدر لتاويله بمصدر مذكر او بان والنقل والموعظة بالزاي المعجمة بمعنى المزيل والخطابات بفتح الخاء المعجمة جمع خطابة بفتحها على ما صرح به في القاموس وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة هي ايراد الكلام في الدعا الى الاغراض ونحو ما يقصد في المحافل العامة وهي كالخطبة والمقنعة

من الاقناع وهو ايراد ما يقنع به المخاطب وان لم يكن ملزما كالمقدمات الاقناعية ولذا اخص الاول بالخواص والثاني بالعوام كما في الاشارة الحبوا الناس على قدر عقولهم وقوله جادل فيه معاند بهم فقد رتبه المصنف لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي اشهر فيه لشهرتها تكون مسلمة عندهم لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المموهة الباطلة فان الجدل بها دين المبطلين **قوله** وتنبيهي شغبهم الشغب بفتح الغين المعجمة وتسكن وهو الاكثر ولا عبرة بمن انكر الفتح كالحريري في الدرة وغيره وهو تهييج الشر والمراد به هنا الشر والفساد **قوله** ان ربك هو اعلم الآية هو ضمير فصل للتقوية او للتخصيص والثاني هو الظاهر من كلام المص رحمه الله وان احتمل غيره وقوله وهو اعلم عطف على جملة ان او على جزئها وايثار الفعلية في الضلال والاسمية في مقابلة اشارة الى انهم غيروا الفطرة باحداث الضلال ومتابعتهم استمروا عليها وتقدير اهل الضلال لان الكلام فيهم **قوله** اي انما عليك البلاغ الخ فيه انه يعني فلا تلح عليهم ان ابوا بعد الابلاغ مرة او مرتين مثلا ان ربك هو اعلم بهم فمن كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه يعجز عنه الحيل كما في الكشاف لان المعنى فلا تعرض فما عليك باسماعنا ايمانهم فانه رفع ما قيل ان دلالة الآية على الثاني وهو المجازاة مسلمة واما ان حصول الضلالة والهداية ليس اليه فالآية لا تدل عليه نفيا واثباتا لانه انما تثبت من تفسيره بما ذكرناه ولا يخفى ان ما فسره به هذا القائل احسن مما في الكشاف فان قوله وجادلهم نا طق بخلافه واما ما اورده عليه فغير وارد لانه اذا اختص علم الهداية والضلال فيه تعالى يعلم انه لا يكون لغيره علمها فكيف يكون له حصولها وهو في غاية الظهور فلا يصح رده بدلالة الآية على ما ذكر وقوله فلا اليك معناه فلا يفوض اليك فحذف المنفي لدلالة منطقه بقرينة السياق عليه وقوله وهو المجازي لهم يعلم منه علم الله به كما هو مر ارا فلا تغفل ولذا ادرج في قوله والمجازاة بالجر عطفا على المضاف اليه او بالرفع عطفا على المضاف **قوله** بمثل ما عوقبتم به المقابلة لبيت هنا المشاركة والمتشابه في العرف مطلق العذاب ولو ابقاه على اصل اللغة المجازاة على عقوبة سابقة لا انما يتبع عقب مثله فان اعتبر الثانية فهو مشاكلة وسماه الزمخشري مزاوجة وهي بخلاف ما اصطلح عليه في البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا لم يذكره المص رحمه الله فمن قال لا وجه للمشاكلة لم يصب **قوله** لما امره بالدعوة وبين طرقها الخ قال الامام هذا هو الصحيح الذي يجعل الآية عليه ليرتبط بما قبله واما الوجه الآتي فبعيد جدا لما فيه من عدم الارتباط المنزه عنه كلام رب العزة وعلى هذا تكون الآية مكية كما قاله ابن النحاس وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح به المص رحمه الله في قوله في اول السورة ان مكية الا ثلاث آيات في آخرها فهي مدنية **قوله** كون هذه الآية مدنية كما صرح به المص وكون سبب نزولها قصة حمزة رضي الله عنه مصرح به في كتب الحديث والتفسير ومروي عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كما في تخريج احاديث الكشاف للحافظ ابن حجر وقال القرطبي اطبق اهل التفسير على ان هذه الآية مدنية نزلت في شان حمزة رضي الله عنه والتمثيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره العلم واما ما ذكره من سوء الترتيب وعدم الارتباط فليس بشي فان ذكر هذه القصة للتنبيه على ان الدعوة لا تخلو من مثل وان المجادلة تجر الى المجادلة فاذا وقعت فالاولى ما ذكر فلا فرق بينه وبين الوجه الاول بحسب المآل وخصوص السبب لا ينافي عموم المعنى وتغيير بامر وقوله لمشايعة بالشين المعجمة والعين المهملة اي من اتبعه وعوض شيعة وفي نسخة متابعة بالمثناة وهي بمعناه يعني ان الله تعالى اشار الى النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه بما ذكر وقوله بالمخالقة مضبوط بالخاء المعجمة والقاف اي التخلق والاتصاف به في معاملة الخلق ولو قرئ بالفاء كان له وجه وقوله بناصبهم بالصاد المهملة يعني يعاديهم ويعاديهم وقد يخص النصب في العرف بعداوة علي وبغضه رضي الله عنه وكرم وجهه ومنه الناصبية وقوله من حيث انه اي الدهر ورفض وفي نسخة رفع بمعنى تركه اي ينقض التكليف بذلك وقوله والمثرح اي الطعن في دين اسلامهم في الجاهلية وهو معطوف على المفرد رفضه او هو معطوف عليه **قوله** وفيه الخ نبع في تضعيفه الامام وقد علمت انه لا وجه له كما مر

وقوله قد مثل به بمجهول مشدد من المثلة وهي التنكيل بما يخالف المعتاد او فعل مثله بعد القتل وقد شق بطن حمزة رضي الله
عنه واخرج قلبه وقوله بسبعين حمزة مميزه وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خطابا لحمزة رضي الله عنه لتنزيله
منزلة الحي لكونه سيد الشهداء وقوله فكفر عن يمينه اذ قيل بتجويز الكفارة قبل الحنث فظاهر والا فالمضي الى
فالمعنى اسبهم فكفر الخ قوله وفيه دليل على ان الخ المقتص اسم فاعل القصاص ومماثلة الجاني ان يفعل به مثل ما فعل
في الجنس والقدر واما اتحاد الآلة فانه يقتل بمحدد من قتل به وبسيف من قتل به فذهب اليه بعض الائمة ومذهب ابي حنيفة
رحمه الله انه لا قود الا بالسيف فان قلت هذه الآية صريحة في خلاف مذهبه فما معناها عندهم قلت القتل
بالحجر ونحوه لا يمكن مماثلة مقداره شدة وضعفا فاعتبرت مماثلته في القتل بازهاق الروح والاصل فيه السيف كما ذكره
الرازي في احكامه وقد اختلف في هذه الآية فاخذ الشافعي بظاهرها واجاب الحنفية بان المماثلة في العدد بان تقتل
بالواحد واحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لامثلن بسبعين منهم لما قتل حمزة فنزلت هذه الآية فلا دليل فيها وقال الواحدي
انها منسوخة كغيرها من المثلة وفيه كلام في شروح الهداية وقوله بمجاوزة معناه بزيادة في مقداره قوله وحث على العفو
لما في ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم بوقوع ما في حيزها فكانه قال ان عاقبتم وان عاقبتم الخ كقول طبيب لمريض ساله
عن اكل الفاكهة ان كنت تاكل الفاكهة فكل الكمثرى وقوله على الوجه الاكد بالمد اي افعل تفضيل اي الاكثر توكيدا لما فيه من القسم
المقدر والجواب بالاسمية والتنصيص على الخيرية وفي الاول توكيد لما في كلمة الشرط من جعله ما شك في وقوعه مع الترغيب
الذي قد يكون ابلغ من التصريح وان عاقبتم يعني ان اردتم العقاب وقوله للصبر اشارة الى انه من باب اعدلوا هو اقرب للتقوى
وفي نسخة اي الصبر قوله للصابرين في الكشاف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد ووضع فيه الظاهر موضع المضمر والضمير
الراجع اليه الصبر صبركم ايضا ثناء من الله عليهم بانهم صابرون في الشدائد فالصبر منهم ثم لا يتركونه اذا في هذه القضية
بعينها او وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا عن المعاقبة فهو على حد من قتل قتيلا او الصبر بجنس الصبر الدال عليه
صبرتم والمراد بالصابرين جنسهم فيدخل هؤلاء دخولا اوليا قيل وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في هذا واختاره لما فيه من العموم
وفيه نظر قوله صرح الامر به متعلق بالامر وتحتمل صرح متعد بنفسه لانه يقال صرح الامر وصرح به اذا كشفه وبينه
متعد بالا ولازما كما صرح به اهل اللغة اي في حق الرسول صلى الله عليه وسلم دون من معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم امر غيره
بعضا من قوله ولئن صبرتم الخ وفي قوله عليه بالله ما يدل على انه يحتاج ان يقال عليك الله كرفت الله قد بيناه في محل اخر
وقوله لمزيد عليه اي اعتماده عليه ولذا اعاده بعلى وان كان الظاهر به وقوله بتوفيقه يعني انه فيه مضاف لاقتضاء المعنى
له وقوله على الكافرين اي على كفرهم وعدم هدايتهم وقيل على اذاهم قوله في ضيق صدر الخ فيه استعارة تبعية في اداة
الظرفية لا شائبة ريب في تعقد تجمل الهم ويقع من العموم لشدة لانه لباس او مكان يحيط به وقيل انه من القلب الذي يجمع عليه
اسم اللبس لان ضيق الصدر وصف في الانسان وليس الانسان فيه وقد تقدمت من اللطف ما حسنه وهو ان الضيق عظم حتى صار
كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كالاول الا انه لا داعي الى ارتكاب القلب مع الاستغناء عنه بما مر وقوله من مكرهم
اشارة الى ان ما مصدرية وقوله وهو بالفتح اي الضيق الذي هو مشهور والكسر المتروك به فهما مصدران كالصعب والكره والكره
والقبل وقوله هنا متعلق بنزلا وهو صفة واصله ضيق مخفف كميت وميت اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفة غير
خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعاء الحذف ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع باكل وهو ممنوع لانه اذا كانت الصفة عامة وقدر
موصوف عام فلا مانع منه وقوله المعاصي بيان لمفعوله المقدر وسيأتي له تقرير اخر وبه يحل جواز زيادة الصفة به ويجوز تنزيله
منزلة اللازم قوله في اعمالهم الخ يعني ان ما قبله تحلية وهذا التحلية وقوله بالولاية اي يتولى امورهم وكفايتهم والفضل الاحسان
والجار والمجرور متعلق بالمتعلق به مع بيان المعية وفيه لف ونشر وقوله اوصح الذين اتقوا الله اي خافوه والمعنى خافوا عقابه
واشفقوا منه فشفقوا على خلقه بعدم الاسراف في المعاقبة وهذا التفسير مناسب للقيد المناسبة والاحسان على الاول بمعنى

حمل الشي

جعل الشيء حسنا وعلى الثاني بترك الاساءة كما قيل ترك الاساءة احسان والجلال والحديث المذكور وقع في التفاسير مرويا
عن ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كما قاله العراقي تمت السورة بحمد الله وتوفيقه

سورة الاسرا بسم الله الرحمن الرحيم

كونها بتمامها مكية قول الجمهور والقول الاخر وهو عن قتادة رحمه الله في كونها مكية خلافا في عددها خلاف يسير فقيل
مائة واحدى عشر قوله سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الخ اي مصدر وعلم هنا وهو مصدر سبح تسبيحا بمعنى
نزه تنزيها ويكون التسبيح مصدر سبح اذا قال سبحان الله ايضا حتى ان بعضهم ظن انه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك
وقد ذهب الى هذا صاحب القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشاف وجعل سبحان مصدر سبح مخففا وقال الزمخشري
ان سبحان علم للتسبيح دائما وهو علم جنس لان علم الجنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني وخالفه المصنف رحمه الله تبعا لابن
الحاجب فقد فصل فيه فقال انه اذا اضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا شذوذا واذا لم يضف فهو علم لانه سمع
ممنوعا من الصرف كما سيأتي وقوله اسم اي اسم جنس لا علم وهو رد على الزمخشري فلا ينافي كونه مصدرا الا ان في البقرة
انه مصدر كالغفران او اراد انه اسم مصدر لان قياس مصدره التسبيح ثم قال انه يريد انه اسم المصدر وادعى
تاويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله للتنزيه احترازا عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا
وما ذكر في الكشف من ان الوجه ما ذهب اليه الزمخشري لانه اذا ثبتت العلمية بدليل فالاضافة لا تنافيها وليس من
باب زيد المعارك بل هو باب حاتم طي ولذا لم يضف الا الى ضمير التنزيه لدلالته على تنزيه بليغ يليق بكبريائه يرد عليه
انه ممنوع اضافة العلم قياسا لم يفرق بين اضافة واضافة فان ادعى ان بعض الاعلام الشهيرة يعني كحاتم بالكرم
يجوز في نحوه الاضافة لقصد التخصيص ورفع العموم الطاري فما نحن فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى نعم
انه قيل ان قوله الذي بمعنى التنزيه المراد منه الذي بمعنى التعجب كما اذا قطع عن الاضافة او استعمل بمن كما في البيت
وهو تفسير لكلامه بما لم يرده لما مر من معناه ولما حققه المدقق قدس سره من ان المعنى ما اسبح الذي له هذه القدرة
عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصوص به الا حكمة وصوابا لان التنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب
ها هنا بقي بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فانه من اظهر مناسبة اول هذه السورة لخاتمة السورة
التي قبلها وارتباطها بها وان في سبحان ثلاثة مذاهب انه علم جنس دائما وانه علم اذا لم يضف غير علم اذا اضيف وانه ليس
علما اصلا قوله وقد يستعمل علما له اي للتنزيه فيقطع عن الاضافة لان الاعلام لا تضاف قياسا ويمنع من الصرف
للعلمية والزيادة قال الرضي ولا دليل على علميته لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جاء منونا
في الشعر كقوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد وقد جاء باللام كقوله
سبحانك اللهم ذو السبحان قال والعدد دليل علميته سبحان من علقمة الفاخر وقد منع من انه يقال حذف المضاف اليه وهو
مراد للعلم به وابقي المضاف على حاله مراعاة لاغلب احواله اي التجرد من التنوين كقوله خالط من سلمى خياشيم وفا
انتهى قوله وقد قلت لما جاءني فخره الخ هو من قصيدة طويلة للاعشى اولها شاقتك من قتلة اطلالها بالشط فالوتر
الى حاجر وسببه انه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامريين على ما جرت
به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريما رئيسا وعامر عاهرا سفيها وساقا ابلا كثيرا لتنحر المنتزله اي المفضل هاجكام
العرب ان يحكموا بينهما فاتوا هرم بن سنان فقال انتما كركبتي البعير تقعان على معا وتنهضان معا فقالا فاينا اليمين
قال كلاكما يمين فكانت المكاسنة لم يحكم احد بينهما فاتيا الاعشى علقمة مستجيرا به فقال اجيرك من الاسود والاحمر فقال
ومن الموت فقال لا فاتى عامرا فقال له مثله فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جواري وديتك فلما بلغ
ذلك علقمة قال لو علمت مراده لما هان علي فقال الاعشى يهجو علقمة ويفضل عليه عامرا بقصيدة منها قوله

ان الذي فيه تاريخنا بيت للسامع والناظر ماحيلة العو الطغوية الذي جنب صوب الجب الماطر مثل العراني اذا ماجرى
يبتدي بالبوحي ما الماهر اقول لماجاني فخره سبحان من علقمة الفاخر علقمة لا تنسه ولا تجعلن عرضك للوارد والصادر
والشاهد في قوله سبحان من علقمة الخ لمنعه الصرف والمراد التعجب من فخره على عامر كما يقولون سبحان الله من كذا اي العجب
منه وقال الراغب انه تهكم ومن رآه وهو مضاف لعلقمة وقيل اصله سبحان الله فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه
وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران
فمات بها وفي الاستيعاب انه كان من المولفة وقوله يفعل تركت الهاء اي لم ينبع من العرب وهو يبح مشردا بمعنى نوه
لا يحسنا كما مر تحقيقه وقوله للتنزيه عن العجز واينا في قصد التعجب كما قدمناه وقوله عادكر بعيده وهو الاسرا المذكور
وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبايح التي تضيفها اليه اعدا الله لانه يا باه المقام كما قاله الطيبي
لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير انه مع انه شامل لما ذكرنا تفسير ما ثور قال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد
عن طلحة رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيهه من كل سوء **قوله**
واسرى وسرى بمعنى هذا قول ابي عبيدة رحمه الله وهو سير الليل او الاول الزوليت همزة اسرى للتعدية بل هما بمعنى وبشير اليه
ماذكره بعده وقيل الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف تقديره اسرى ملايكته بعبده وقيل اسرى لاول الليل وسرى
لاخره وهو قول الليث وعليها هو مختص بالليل واما سار فعام وقيل انه يختص بالاول فيه تلو ما من سرى **قوله**
وفايدة الدلالة بتنكيره الخ يعني ان السرى والاسرى لا يكونان الا ليلا فلا حاجة لذكره معه كما انه لا فايدة في ادعا انه
للتاكيد او تجريد الاسرا واستعماله في مطلق السير مع ذكره بعده وقوله تقليل المدة اي مدة الاسرا كذا في الكشاف
وشنع المص رحمه الله كثيره واعترض عليه الشراح بان البعضية المستفادة من من التبعيضية هي البعضية في الاجزا
والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد من التنكير ان الاسرا كان في بعض من اجزا الليل
فالصواب ان تنكيره لدفع توهم ان الاسرا كان في ليال او للافادة تعظيمه كما هو المناسب للسياق والسياق واجيب
بوجهين الاول ان التبعيض في الاجزا مقارب لتقليل الافراد فيستعمل احدهما في الاخر بان يراد من ليلا بعضه وهو ابلغ
وادل على المعجزة الثاني ان ليلا وان كان اسما لمجموع الليلة الا انه اريد منه بعضها مجازا او المعنى المجازي له افراد متفاوتة
قلة وكثرة فتنوين جنسيته للتقليل وهذا وجه حسن انيق ولا يخفى ما فيه من السماجة فان التجوز في التنوين بدون
التجوز في الصيغة هنا غير متصور فالجواب الاول يدفع ملاحظة الثاني غير صحيح واما الثاني فلا وجه له كما ستراه
عن قريب اذا عرفت هذا فاعلم ان الاعتراض الوارد ابتداء انما ذكر في الكشاف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز فذكر من
الفرق من روده والذي تمسك به بعض المتاخرين من كلام الرضي لا دليل فيه لمن تامله بنظر صادق وليس هذا محل رده
وقد كتبناه في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل اليمني نقلا عن ابن مالك وسيبويه ان الليل والنهار
اذا عرفا كانا معيار التعميم وظرفا محدودا فلا تقول صحبته الليلة وانت تريد ساعة منها الا ان تقصد المبالغة كما تقول
اتاني اهل الدنيا لناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم انه لم يقصد استغراق السرى له
وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة الى جعل الليل مجازا عن بعضه كما انك اذا قلت جلست في السوق
وجلوسك في بعض اماكنه لا يكون فيه السوق مجازا عن الاجزا وهذا ما اشار اليه المدقق في الكشف ايضا وقيل المراد
بتنكيره انه وقع في وسط ومعظمه ايتا لما قالوا ان ليلا اي في معظمه فيفيد البعضية ايضا وفيه ما سياتي في
الحديث وقوله وقرى من الليل اي في قراءة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فتهجد سياتي وجه تخصيص البعض فيه **قوله**
لما روي انه صلى الله عليه وسلم الرواية الاولى متفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولا وما سياتي من انه صلى الله عليه
وسلم كان نايما في بيت ام هاني الحديث رواه الثعلبي باختصار عن ابن عباس رضي الله عنهما واورده ابن سعد وابو يعلى والطبراني

قطب وغيره

قطب

ابن كمال في رسالته

من حديث

من حديث ام هاني رضي الله عنها مطولا كما في تخريج العراقي وهذا اما بنا على ان الاسرا كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة
ومرة بجسده بعدها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع صحتها نشوا انه لكون رويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
تقع بعينها ويجيء بعد كفلق الصبح اسرى به بعد ذلك حقيقة وكان الاسرا الروحاني تقدمه لهذا ومقابلا الطريق الدخول في حظاير
القدس فالحجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وبالرا المهملة ما يلي الميزاب من الحوطة المعروفة المفرزة من البيت بحايط قصير **قوله**
بين النايم واليقظان اليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة بفتحتين ولا تسكن الا في ضرورة الشعر كقوله
فالعيون والجنبة يقظة والمراد بينهما حالة سارية والمراد بكونه بينهما انه قد عرضت له سنة وفتور يعتري قبل النوم على ما هو
عادته صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم البا ممدود اي الحيوان سمي به لشدة سرعته
كالبرق الخاطف **قوله** او من الحرم عطف على قوله من المسجد الحرام يعني به على الاول هو من نفس المسجد وعلى هذا ليس
منه نفسه وقوله وسماه الخ اي اطلقه عليه توجيه لاطلاق المسجد الحرام على الحرم فالاول على انه حقيقة لغوية لانه
كله محل السجود وحرام بمعنى محرم ليس بحل والثاني على ان المراد به معناه المتعارف وهو مجاز لعلاقة المجاورة او المحيط والمحاط
فقوله لبطانه الخ توجيه للاطلاق المذكور ونكتة فيه وهو انه لما كان المنتهى مسجدا عبر به عن المبدا ليتم مناسبته له لانه
سمي به لسبقا بنا فان المبدا على المسجد كالمنتهى لها توهم ونحوه بعضهم بانه يتعجب منه مع ظهوره وهذا التعليل للصلة
مع المعلل لبيان وجه المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله لما روي الخ تعليل لقوله من الحرم وام
هاني بالهمز بنت ابي طالب الصحابية رضي الله عنها وقوله استخالة منصوب له لقوله فتحول وفي نسخة فاستخالوه اي عدوه
وقوله مثل الانبيا عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم مجهول من التمثيل وهو اظهار المثال والصورة فهو اظهار روحاني او بالبدن
المثالي الذي اثبته الحكما والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم عليهم الصلاة والسلام احياء في قبورهم وهو الذي
يقتضيه قوله انه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل ان مثل بمعنى بوزن ظرف اي انتصب ولا حاجة اليه لان المثول
بمعناه قال الراغب في مفرداته يقال مثل الشي اي انتصب وقوله عليه الصلاة والسلام من احب ان يتمثل له الناس قياما
وقد ذكر في الحديث انه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس وجد فيه نفرا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فصلى بهم وفي
حديث عند الترمذي كما في الروض الانف انه انكر ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى بهم وقال ما زايلا ظهر البراق حتى رايا
والمثبت مقدم على النافي وقوله استخالة منصوب له لقوم فتحول وفي نسخة واستخالوه اي عدوه محالا وقوله فتحول
اي سمعا جاره بمثله من المحال اذ ليس لهم تحقق عنه بهم حتى يتعجب منه وسمي بمعنى معني واسرع ومنها الصحابة وهي نقل
الخبر على وجه الانشاد وانما سعوا اليه ركبانا برجع اما هو عليه **قوله** سمي الصديق الخ الصديق صيغة مبالغة كسكيت
فان كانت من الصدق لان المعروف اخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه فيما اخبر به وان كان من التصديق على خلاف
القياس فالمراد كثرة تصديقه له او هو من الصداقة واستنعته اي طلب منه نعته له وقوله بيت المقدس بالاضافة
بوزن مجلس اسم مكان او مصدر ميمي من القدس وهو الطهارة المكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر من عبادة
الاصنام وحكي فيه ضم الميم وفتح القاف والاشهر الاضافة وحكي بمجهول مشدد اي طهره الله لعلى شاهده فنعته والعير
بكسر العين الجمال وغيرها فقدمها وما سيها لاعلام اهله وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم الاخباره بالغيب فيه والاورق
من الجمال الابيض المايل للسواد وليس بجمود في وان طالب لجه لم وقوله يقدم الاول من القدوم وهو يأتي بعلم والثاني
من قدم يقدم كنصر ينصر بمعنى تقدم ويجوز كونهما معا من التقدم وقوله ثنية وقد يعني يسرعون في المشي من فوقهم
شد عليه اذا حمل عليه حمله او من الشر واصله يتشاجرون والثنية مكان مرتفع في جبل يكون طريقا والمراد به الثنية المخصوصة
بمكة يدخل القادم من الشام منها وهي معروفة والمتعلق بثنية وقد او بخرجا وكونه قبل الهجرة بسنة قول وقيل بستة
عشر شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت انه وقع مرتين كما مر وقولهم ما هذا الا سحر مبين اي ما ذكر ان السحر في زعمهم

سن

سن

تطلع على بعض المغيبات **قوله** واختلف في انه كان في المنام الخ نقل عن عائشة رضي الله عنها كانت رؤيا حق ولم تفقد جسده
وانما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس لان الرؤيا
تختص بالنوم لغة وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور الى انها يقظة والرؤيا تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما في **قوله**
الراعي يصف صايدا وكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر قلبا كان جما بلابله وقال الواحدي انها رؤية اليقظة ليلا فقط واحتجوا
بما سيأتي قال السهيلي في الروض وذهبت طائفة ثالثة منهم القاضي ابو بكر الى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين بان
الاسرا كان مرتين احدهما في نومه قبل النبوة بروحه توطئة وتيسيرا لما يعرو ما يضعف عنه قوى البشر فيما شاهده بعينه
وعاناه بجسده وحكى هذا القول عن طائفة من العلما ويجمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف عليها فصله وحكى
المازري في شرح مسلم قولا رابعا جمع به بين القولين فقال كان الاسرا بجسده في اليقظة الى بيت المقدس فكانت
رؤية عين ثم اسري بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت رؤيا قلبية ولذا شنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة
والسلام اتيت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا عليه قوله فيما سوى ذلك وكلام المص رحمه الله يشير الى هذا القول
قيل والمراد بالمنام هنا ما يشملهما بين حالتي النائم واليقظان كما في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت
عند مجي جبريل عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج فتامل **قوله** بروحه او بجسده الظاهر انه لف ونشر فقوله
بروحه راجع للمنام وبجسده لليقظة والمراد روحه فقط وكونه المراد بروحه او بجسده في اليقظة خلاف الظاهر **قوله**
ولذلك تعجب قريش واستحالوه لان النائم قد يرى نفسه في السما ويذهب من المشرق الى المغرب ولا يستبعده احد واما
كونه العروج بروحه يقظة خارقا للعادة ومحلا للتعجب ايضا والجواب بانه غير منكر كالانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكما
نامور الشرفه العرب ولم يذهب اليه احد من السلف والاستحالة المدفوعة بما ذهب في الهندسة الخ دليل عقلي على صحته ورد
الاستحالة الثابتة في اصطلاح المنجمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من
خمسة عشر جزءا من الساعة المعتبرة من الليل والنهار قال استاذ عصرنا الفيلسوف في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب
هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليس مظنة للبحث عما ذكر ولو قال بالهندسة لان الامر لا براهين الهيئة
نقلا من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة بتلك الفنون ومنها ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطرها خمسة ونصف
مما يكون به قطر الارض واحدا على ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من التذكرة وشرحها واما ما كان ما بينه وبعضا وستين
مرة نحو جرم الشمس بالنسبة الى كرة الارض كنسبة مائة وستة وستين وربع وثمن وهو الشمس الى الواحد منا على ما اشتهر
فثبت من ان نسبة كرة الارض كنسبة مكعب قطر الاولى الى مكعب قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذي هو كالواقع في
ما حركة مركزها بالحركة الاولى يتصل طرفه المتاخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفه الاسفل الى موضع
طرفه الاعلى على ان الطرف المتقدم اعلى من المتاخر وكذا الطرف المتاخر اعلى من الطرف المتقدم في الارتفاعات الشرقية
والانحطاطات الشرعية في جميع ما ينبغي فيه الشرقي والمغربي من الافاق مع ان الطرف المتقدم اعلى من جميع جوانب
الشمس والمتاخر اسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها في افق الاستوا فالعبارة في ذلك الوصول لكن كون زمانه اقل مما يصح
ينطبق ما بين في محله من ان قطر الشمس وهو في اكثر احوال بعده مساو لقطر القمر في بعده الابعد وقد بين ايضا
ان قطر القمر في بعده الابعد احدى وثلاثون دقيقة فكيف يتصور ان ينطلع مركز الشمس مقدار قطرها في اقل من ثانية
فيمنع فيه ذلك الوصول سواء كانت الثانية ثانية الدرجة او الساعة او اليوم لان اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول
المذكور احدى وثلاثين دقيقة من دقائق الدرجة او دقيقتين منه دقائق الساعة او وحسن ثوان من ثواني اليوم بالتقريب
والذي ينطبع مركز الشمس في اقل من ثانية هو مقدار قطر الارض على ان تكون الثانية ثانية اليوم ولو اكتفى بذلك القدر
من سرعة حركته ولم يلتزم بيان ما هو ازيد منه لتم اثبات المقصود وهو جواز ان ينطلع جسم مسافة بعيدة في زمان قليل

اوجز وتقريرا تاما فليتامل هذا مرة بعد اخرى فان دقايقه لا يصل الى درجة منها بنظرة اولى ولا ثانية وهذا الملخص
ما ذكره فيه اراده فعليه بالنظر فيه ومما الاشتهر في وروده الان انما ورده اولا امر سهل وقد اشار اليه دفعه
فتدبر والسيد شيخه ابو زيد كبير ويخفف ماز ادعلى العشر الى ان يبلغ تنبيه عبد الوهاب المذكور من موالي
الروم له بيوطولي وتاليف في العلوم الرياضية توفي بعد عشر والف قاضيا بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام رابية مدرسا بسليمية ادرنة وكان زاهدا فاضلا ويعرف بنوالي في زاده **قوله** ومتبرهن في الكلام ان
الاجسام متساوية في قبول الاعراض الخ اقول ان المص رحمه الله تبع الامام ان اراد ان يثبت صحة الاسرا بدليل
عقلي ذكره اولا دليلا منه على الهيئة وثانيا من علم الحكمة اخذه من كلام الرازي في المسايل الاربعين وهو ان الاجسام
لما كانت متساوية في الذات والحقائق وجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابلية ذلك العرض ان كان
من لوازم تلك الماهية فاينما حصلت لزم حصول تلك القابلية فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على كل منها
وان لم يكن من لوازمها كان من عوارضها فيعود الكلام فيه ويلزم اما الدور او التسلسل وهذا مبني على تركبها من الجواهر الفردة
وهذا انما اجمعوا عليه غير النظام ورده القرافي في حواشيه وصاحب لباب النصول وبينوه وانه لا وجه له وليس بابي
المعجزات تتعلق باشباه هذه النزعات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض والحركات وما جعله هو البراق قيل والاولى الواو
بدل او لان المعراج انما كان بالبراق وليس بشي **قوله** والتعجب من لوازم المعجزات لما دفع الاستحالة ورد حينئذ انه
امر ممكن فلا ينبغي التعجب منه فدفع بان المعجزات امور خارقة للعادة ينبغي منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم
ما خالف العادة لا الاستحالة والمراد باللوازم المذكورة انكار الامم له فانه ينبغي جنبية منه مع امكانه وشموله
القدرة له **قوله** لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وجه لتسميته بالاقصى بمعنى الابعد بتوابعه بالنسبة اليه مسا بالمجاز
وفي تاريخ القدس انه سمي به لانه ابعد المساجد التي تزار من المسجد وقيل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن
الاقذار والخبايث **قوله** ومتعبد الانبيا عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه الصلاة والسلام لا يخفى انه بناه
داود وابنه سليمان عليهما الصلاة والسلام فكان متعبدا قبل موسى عليه الصلاة والسلام ايضا فيما ذكره نظر وكانه اراد
انه قبلة الانبيا عليهم الصلاة والسلام او اراد انه بعد تخريبه وقوله ويحفوف بالانوار تفسير لقوله حوله وقوله في برهة
بضم الموحدة وفتحها وسكون الراء المهملة بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى في مدة وقطعة من الليل من غير تطاول طول
وقد لا ينعكس ما مر فلا وجه لما قيل ان المناسب ان يذكر ما يدل لقلة القلة وقوله كذبوه الخ بيان لتلك الاية وقوله
وشاهدته بيت المقدس لما جلي وطوله لينعته لهم بكما مر وتمثل الانبيا صلى الله عليهم وسلم له صلى الله عليه وسلم
حين اجتمع بهم عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله وفيه على مقاماتهم اذ راى كلا منهم في سما على تفاوت رتبهم على
ما فصل في حديث المعراج ولا حاجة الى تقديره ثم الى السما بعد قوله الى المسجد الاقصى لا قبل لانه المراد من قوله
تعالى لنريه من اياتنا اذ معناه لنرفعه الى السماء حتى نريه ما نريه **قوله** وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك
البركات والايات اي صرفه من الغيبة التي في قوله سبحان الذي اسرى بعبده الى صيغة التكلم المعظم في باركنا ولنريه
لتعظيم ما ذكر لانه كما انه يدل على تعظيم مدلول الضمير يدل على عظم ما اضيف اليه وصدر عنه كما قيل انما يفعل العظيم العظيم
وهو التفات ونكتة ان قوله الذي اسرى بعبده يدل على سيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب
وقوله باركنا حوله لانزال البركات يناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وايضا هو من عالم الشهادة وقوله لنريه
بعد الاتصال وعن الحضور يناسب التكلم معه واما الغيبة فلكونه ليس من عالم الشهادة ولذا قيل ان الغيبة البق
واياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله انه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو الوجود في غيبة الشهود فان قلت
الالتفات لا يكون الا في اوله ما غير وعدل فيه عن الكلام وهو قوله باركنا واما قوله لنريه واياتنا فليس فيها التفات لجريها

سعدي

سعدي

سن

سن

طيبي

على سنن ما قبله لما لا يخفى قلت مراده ان الالتفات في الاول واجري عليه الكلام دون ان يرجع الى النظم الاول لهذه
النكتة اما على قراءة ليريه بالياء الغيبة وهي قراءة الحسن ففيه التفاتات اربعة كما في الكشاف وقوله تعظيم الايات قيل
انه اشارة الى دفع ما يقال ان الخليل عليه الصلاة والسلام اري ملكوت السموات والارض واري نبينا صلى الله عليه وسلم
بعضها فمعراج ابراهيم عليه الصلاة والسلام افضل لان بعض الايات المضافة اليه تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات
والارض كلها كما قال تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى والتحقيق ان السؤال غير وارد لان ما راه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ما فيها من الدلائل والحجج وليس ذلك مساويا للمعراج فتأمل قوله لا اقوال محمد صلى الله عليه وسلم الخ فضمير انه هو هو وانه
هو على الغيبة ليطابق قوله بعبده ويرشح ذلك الاختصاص بما يوقع هذا الالتفات في احسن مواقعه ويطبق عليه
التعليل اتم انطباق اذ المعنى قربه وخصه بهذه الكرامة لانه مطلع على احوال عالم باستحقاقه لهذا المقام قال الطيبي انه
هو السميع باقوال ذلك العبد البصير بافعاله بكونها مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا
مستاهلة للقرب والزلفى ولا يبعد ان يرجع الضمير للنبي كما نقله ابو البقاء انتهى ونقله فيه بعض المحشيين ولا يرد عليه
شيء ولا يمتنع اطلاق السميع والبصير على غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا هنا ثم الاول اظهر ولذا ذهب اليه الاكثر ولذا
قال ولعل السر في مجيء الضمير محتملا للامرين الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما راى ربه كما في حديث كنت سمعه وبصره
فانهم يسمع ويبصر ونكرمه من التكريم او الاكرام وقوله على حسب ذلك اي اقواله وافعاله او سمعه ورويته لما صدر منه
قوله تعالى واتينا موسى الكتاب الاية عقبت اية الاسرا بهذه استطرادا بجامع ان موسى عليه الصلاة والسلام اعطي
التوراة بمسيره الى الطور وهو بمنزلة معراجه لانه منح ثمة التكليم وشرف باسم الكليم وطلب الروية مع ما فيه تفاوت ما بين
الكتابين ومن انزلا عليه وان شئت فوازن بين اسرى بعبده واتينا موسى وبين هدى لبني اسرائيل ويهدي للتي هي اقوم
والواو استينافية او عاطفة على جملة سبحان الذي اسرى الخ لا على اسرى لبعده وتكلفه وضمير وجعلناه المفعول لموسى او للكتاب
ولبني اسرائيل متعلق بهدى او بجعلناه وهي تعليلية قوله اي بأن لا تتخذوا الخ وفي نسخة على اي لا تتخذوا وفيه بيان
لان ان تفسيرية بمعنى اي وهو الموافق لما في الكشاف ولا على هذا ناهية والجملة متوجهة بتفسير لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي
والكتاب المكتوب وان كان في الاصل مصدرا وتفسيره بكتابه هو الاخر سيأتي ما فيه وعلى الاولى فالمعنى على ان يكون
الاعتبار لا وهي مصدرية ايضا وليس المراد انه يعني بلا لحرف الجار كما في قراءة يتخذوا بالياء قوله بالياء على بان لا يتخذوا
وفي نسخة على ان لا يتخذ واي تقدير كذا ومعناه على الاولى اي ان ناصبة لا مصدرية وقيل احرف جر مقدر كما خرجه عليه
القراءة الاولى ايضا وعلى الثانية المعنى ايضا هذا ولكنه لا يناسب النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل
ان ابا عمرو رحمه الله قرأ بالتحتية والباقون بالفوقية قال ابو البقاء تقديره على الغيبة جعلناه هدى لئلا يتخذوا او اتينا موسى
الخ لئلا يتخذوا وعلى غيره فيه وجهان احدهما ان تفسيرية لما تضمن الكتاب من الامر والنهي او الزائدة والتقدير فقلنا ان لا
تتخذوا والتحقيق ان تفسير الكتاب بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر ولذا قيل انه مصدر والمعنى كتابة شيء وهو ان لا
تتخذوا الخ وهو ايضا خلاف الظاهر فتامله وجوز على المصدرية ان يكون ان لا تتخذوا بدلا من الكتاب قوله ربا تكلون
اليه اموركم غيري اشارة الى ان وكيل بمعنى متوكل وهو الموكول اليه اي المفوض اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى
غير ومن زائدة ويجوز ان تكون تبعيضية ومن دوني وكيلا مفعولا لتتخذوا وكونه دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة
والعربية ولا معنى لاخراجه عنه الى الاشراك قوله نصب على الاختصاص الخ هذا توجيه لقراءة النصب وهي
المشهورة ولذا ابدا التوجيه وعلى الاختصاص هو منصوب باخص او امدح مقدرا وليس بندا وان كان على صورته على ما حقق
في النحو وعلى الندا فالمحذوف فيه والتقدير يا ذرية من حملنا الخ وجوز فيه ايضا البدل من وكيلا لان المبدل منه ليس في حكم
الطرح من كل الوجوه اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا واما كونه بدلا من موسى كما ذكره ابو البقاء فبعيد جدا قوله

ان قرئ لا تتخذوا بالتاء اي بالتاء الفوقية للخطاب وهذا انسب للندا وحصره به تبعا للحريري كما في قاله مقرئ يتخذوا
بالياء التحتية ينبو عنه الندا لان الياء للغيبة والندا للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد قيل وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادي
الانسان شخصا ويخبر عن اخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وفعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كيت وهذا الاسلم صحته ابو
السعد الذي قالوه وهو لا ينكر قوله او على انه احد مفعولي لا تتخذوا والجملة على قولهم على الاختصاص وجملة ومن
دوني حالية او اعتراضية او معطوفة على اسم ان وخبرها يعني انه ليس احد مفعولي اتخذ كما في الوجهين السابقين ومن على
هذا يجوز ان تكون ابتدائية وكيلا مفعول ثان على التقدير والناجز هو بعينه وكيلا لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي
فيه الواحد المذكر وغيره فلا يرد عليه ان المفعول الثاني جمع معنى وهو غير مطابق لفظا قوله فيكون كقوله الخ اي مثله
في المعنى لان الوكيل بمعنى الوكلا والمراد الارباب كما مر وهو اشارة الى عدم اتخاذهم لاتخاذهم عزيرا وعيسى عليه الصلاة
والسلام ربا قوله على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو ذرية ولا بعد فيه كما توهم وقوله او بدل من واو يتخذوا
قال ابن عطية ولا يجوز هذا في القراءة بالتاء الفوقية لان ضمير المخاطب لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بانه يجوز في بدل
الاشتمال والبعض والكل اذا افاد الاحاطة والشمول نحو جئتم كبيركم وصغيركم مع انه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا
اطلقه المصنف رحمه الله ولم ينبه عليه بنزلة قوله وذرية بكسر الذال اي القراءة المشهورة بالضم وقرئ بالكسر ايضا
وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر في قرئ وهذا من تغييرات النسب قال الراغب الذرية اصلها الاولاد
الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع واصله الجمع وفيه اقوال قيل من ذرا الله الخلق
فترك الهمز فيه كما في بريئة واصله ذريئة وقيل هو فعلية كقمرية وقيل من الذر وتفسيره في المفصلات وليس هذا
محله قوله وفيه تذكير بانعام الله تعالى اشارة الى ما ذكرناه وانه ايما الى علة النهي كانه قيل لا تشركوا به فانه المنعم
عليكم والمنجي لكم من الشدايد وانتم ضعفا محتاجون الى لطفه وفي التعبير بالذرية الغالب اطلاقها على الاطفال والنسا
مناسبة تامة لما ذكر وذكرهم في السفينة للاشارة الى انه لم يكن لهم حينئذ وكيل يتكلون عليه سواه وقوله يحمد الله
الخ المراد بجامع حالاته جميع حالاته الباطنة والظاهرة وهذا من صيغة المبالغة في شكور وفسر الشكر بالحمد الواقع
في مقابلة النعمة لانه رديفه ووجه الايماء انه مسوق على وجه التعليل لما قبله وفيه ايماء حث لهم على الاقتداء وقيل
انه استطراد قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا المبتوت المقطوع به لان القضاء بمعنى الحتم كما يدل عليه قوله في الكتاب
ولما كان قضى يتعدى بعلى وهنا تعدى بالى ذهب بعضهم الى ان الى بمعنى على واما المتعدي بنفسه في قوله قضى
ربك الا تعبدوا الا اياه فبمعنى اخر وذهب المصنف كغيره الى انه ضمن معنى الايحا فعدي بالى وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه تابعا
صفة المصدر كما لا كالاشهر مع عكسه لما مر من تحقيقه وقول الراغب القضاء فصل الامر قولا او فعلا وكلا منهما اما
الهي او بشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اي اعلمناهم واوحينا
اليهم جزما ليس فيه ما يقتضي عدم التضمين كما قيل والوحي اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
والكتاب في الوجه الاول التوراة وقيل انه لا معنى للوحي اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل انه اللوح المحفوظ على ان الى
بمعنى على قوله جواب قسم محذوف اي وقضينا اليه او جواب وقضينا لانه معطوف على قسم يعني انه اما جواب قسم تقديره
والله لتفسدن الخ بقرينة اللام وهو مؤكد لتعلق القضاء او جواب قوله وقضينا لتضمنه معنى القضاء واجرائه مجراه
في تلقيه بما يتلقى به كما قالت العرب قضى الله لافعلن كذا قوله افساديين اشارة الى ان مرتين منصوب على انه
مصدر لتفسدن من غير لفظه وعدل عنه لان التثنية المصدر وجهه ليس بمطرد والفعلة المرة الواحدة قوله مخالفة
التوراة وقيل شعيا الخ شعيا نبي بعث بعد موسى عليه الصلاة والسلام قيل لما بلغهم الوحي ارادوا قتله
فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروه وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن اسحاق رحمه الله ووقع في نسخة

وقيل ارميا نبيل انه مرضه لانه لم يثبت قتله والذي وقع في الكشاف حبسه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام
وان نظرفيه فانه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام كما سياتي وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها وتشديد
اليا وتخفيفها وفي القاموس انه نبي وقوله قتل زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام في تفسير القرطبي ان زكريا
مات باجله ولم يقتل فلذا قيل الاولى الاقتصار على يحيى وذكر في الكشاف قتل زكريا ووقع في المرة الاولى
وضم الى حبس ارميا وذكر قتل يحيى في المرة الثانية فقال في الكشف هذا مبني على قبل هلاك زكريا قبل يحيى وارميا
كان في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا اكثر من مايتي سنة **قوله** ولتستكبرن عن طاعة الله الخ اصل معنى العلو
الارتفاع وهو ضد السفل فيتجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الظلم هنا كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله وعد
عقاب اولاهما ضيرا ولاهما المرتبين قبله والوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه مضاف مقدر هو عقاب وقيل الوعد بمعنى
الموعد اسم الوقت او هو مصدر بمعنى وفي نسخة يوم وعد وعيد وهي اظهر **قوله** بخت نصر بضم البا وسكون الخا المعجمة
والتا المثناة معرب بوخت بالعبرانية معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اسم صنم وهو علم اعجمي مركب
قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه وقيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا اصل لملكه
له وعليه قوله الم عامل لهراسف وهو ملك ذلك العصر وبابل مملكته معروفة وعن ابي اسحاق رحمه الله انه لما عظمت
بنو اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيا عليه الصلاة والسلام فجاءهم بخت نصر ودخل بجنده بيت المقدس فقتلهم حتى
افناهم وقوله وجنوده بالنصب معطفا على بخت نصر **قوله** وقتل جالوت الجزري بالجيم والزاي المعجمة نسبة الى الجزيرة
بابل المعروفة التي بالجزيرة العربية اي وقتل الذي هزامه جالوت يعني مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره الكشاف وقيل
الخزري بخا معجمة وزاي مفتوحة نسبة للخزر وهو ضيق العين وصغرها وجيل من الناس وسنجاريب بروى بالجيم وهو
المعروف ورويه بالحا المهملة وهو اسم ملك ونينوى بكسر النون وياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة
بعدها الف قرية بقرب الموصل منها بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام للسهيلي ان المبعوث لم يحصل
بابلية وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه واما في المرة الاخرة فاختلفت في المبعوث
عليهم وان ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام وكان قتل ملك من بني اسرائيل والحامل على قتله
امراة اسمها اربيل فقتلت سبعين من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فبقي دم يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعون الفا
فسكن وقيل ان المبعوث عليهم بخت نصر وهذا لا يصح لان قتل يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله
عليه وسلم وبخت نصر كان قبل عيسى بزمن طويل وقبل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى عليه الصلاة والسلام نحو
ثلاثمائة سنة ولكنه ان اراد بالمرة الاخرى حين قتلوا شعيا مع منتهم كان بخت نصر حيا اذ ذاك فهو الذي قتلهم وخرب
بيت المقدس واتبعهم الى مصر واخرجهم وبعضهم اعني الطبري **قوله** باس شديد قال الراغب البوس والباس والباسا
الشدة والمكروه الا ان البوس في الفقر والحرب اكثر والباسا في النكاية ولذا قيل انه وصفه بالشديد مبالغة كانه قيل
ذو شدة شديدة كظل ظليل ولا باس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح ايضا وقوله في الحرب لما مر عن الراغب **قوله**
تردد والطلب الخ قال الراغب جاسوا الديار توسطوها وترددوا بينها ويقاربه حاسوا وداسوا وقيل الحوس طلب
الشي بالاستقصا وقوله وقرئ بالحا اي المهملة وهي قراءة طلحة وابي السماك وقرئ ايضا فحوسوا بزنة تكسروا
وهما شاذان وقوله وهما اخوان اي متقاربان لفظا ومعنى **قوله** وسط الديار يعني ان خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا
قرئ خلل الديار وقيل انه جمع خلل اي وسط كجبال في جبل وقوله للقتل والغارة بالغين المعجمة بمعنى النهب
هذا يقتضي ان قوله للطلب من معنى الحوس كما مر تفسيره به وانما احتمل خلافه وحوفوا بالثاء من الحرقين وخربوا
بالخاء من التخريب **قوله** والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر اي بناء على مسئلة التبع العقلي قالوا يجب مثله الى الله

فحملوه مجازا عن عدم المنع والايقاع فيه وتارة قالوا الايقاع في نفس البعث وانما القبح في التخريب والتحريق المسند اليهم
وتفصيله في الكشاف وشروحه **قوله** وكان وعد عقابهم لابد ان يفعل يعني اسم كان ضمير الوعد السابق وهو بمعنى
مفعول بمعنى الفعل واللام بمعنى الحلول وقيل الضمير للجوس وقيل انه حمل على كونه مفعولا قيل وقت الفعل فاحتاج
الى التاويل ولك ان تحمله على انه كان قبل وقت النزول فلا حاجة اليه فتامل **قوله** اي الدولة والغلبة اصل معنى
الكر العطف والرجوع ومنه الكر والفر في الحرب وغيره قال امرؤ القيس مكر مفر مقبل مدبر معا ولذا سمي الحبل
به والحبل المفتول ايضا والكرة مصدره ثم اطلقت على الدولة والغلبة مجازا اشتباها كما يقال تراجع الامر ولام لكم للتعدية
وقيل انها للتعليل وعليهم متعلق بالكرة لما فيها من معنى الغلبة اوحال منها وجوز تعلقه بردونا وتشقيقه مفعول التقي والاسر
جمع اسير وردهم الى الشام من ارض بابل بعد قتل بخت نصر ونقل بافيهم الى اه وقوله من اتباع بخت نصر جعل جالوت
قتل بخت نصر من اثار رعنه الكرة وهذا اناظر الى ان المبعوث قتل بخت نصر وما بعده ناظر الى انه جالوت وفي اللباب
ان معرفة هولا الاقوام باعيانهم لا يتعلق به كبير غرض اذ المقصود انه لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينتقم
منهم مرة بعد اخرى **قوله** او بان سلط داود عليه الصلاة والسلام على جالوت فقتله قيل انه يرده قوله وليدخلوا
المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد به واول من بناه داود ثم اكمله سليمان عليهما الصلاة والسلام فلم يكن قبل
داود مسجد حتى يدخلوه اول مرة الا ان يرتكب المجاز فيه ودفع بان حقيقة المسجد الارض لا البناء ويحل قوله دخلوه
على الاستعدام ولا يخفى ان المعترض اشار اليه بما ذكره هذا القائل مع ما فيه من التكلف والاولى ما اشار اليه العلامة
في شرح الكشاف من ان المبعوثين في المرة الاخرة لا يلزم كونهم المبعوثين اولا **قوله** مما كنتم بيان للمفضل
عليه المقدر وقيل نفيرا من اعوانكم وقوله من ينفر اي يذهب معه ما قومه وصحح السهيلي انه اسم جمع لفلبته في النفر
وعدم اطراد مفرده **قوله** لان ثوابه اي الاحسان لها اي للانفس يعني ان اللام هنا للنفع كقوله لها ما كسبت واللام في
النفيس لتعليل كونه نافعا لها وكذا قوله فان وبالها الخ وقوله على اشارة الى ان اللام الثانية بمعنى على وجبرانها
لمشاكلة ما قبلها والازدواج اشتمال من المزاوجة والمراد به المشاكلة لا ما اصطلح عليه اهل البديع وقيل اللام
بمعنى الى اي اساتها راجعة اليها وقيل انه تهكم وقيل انها بمعنى الى كما في قوله تخرص بها للبديد وللفم وقيل انها
للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب وفي الكشاف انها للاختصاص قيل وهو مخالف لما في الاثار من تعدي ضرر الاساة
الى غير المذنب اللهم الا ان يقال انه من رحمه لا القوم من بني اسرائيل لم يتعدهم ولا حاجة لمثله من التكلف لان الثواب
والعقاب الاخرويين لا يتعديان وهما المراد هنا والاحسان والاساة بمعنيين الانعام وضده واحسان العمل وما
يخالفه وقيل والمراد هنا الثاني لا الاعم لما هو نعلها يستحق له او لغيره والاعم بلا ابيه كلام علي كرم الله وجهه
المنقول في الكشاف والظاهر ان المراد هو الاعم اذ هو انسب واتم ولذا قيل ان تكرير الاحسان في النظم دون الاساة
اذ قيل فلها دون فاساتم لها اشارة الى ان جانب الاحسان اعلى وانه اذا فعل ينبغي تكراره بخلاف ضده فتامل
قوله ليسوءا الخ اشارة الى انه متعلق بجواب اذا المحذوف وخلا لا انما قبله عليه كما صرح به في قوله فحذف الخ
وقوله بادية اثار المساة فيها بمعنى بادية نعوتا ورفع اثارها بمعنى انه تعدي الاساة الى الوجوه وان كانت عليهم
لان اثار الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه وسواده بالخوف والحزن
فالوجه عبارة عن الذات لظهور الاثار فيه فهو مجاز مرسل وفيه انه استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعنى الرؤسا
وهو تكلف واختير هذا على ليسوكم مع انه احصر واظهر اشارة الى انه جمع عليهم الم النفس والبدن المدلول عليه
بقوله وليتبروا وقوله الوعد اي بجي وقت العقوبة او للبعث المدلول عليه بامر والاسناد مجازي بخلافه في الوجه
الاخر وقوله بالنون في اول المضارع وهذه القراة مناسبة لقوله بعثنا وما معه والضمير في القراة المشهورة

على يحيى و زكريا

زكريا

سعيرتين

سن

للعباد والقراءات هنا على ما في شرح الشاطبية ان الحرميين وابا حفص قرأوا بالياء وضم الهمزة ورد وسم ودنة وابن عامر
وشعبة وحمزة بالياء وفتحها والكسائي بالنون والفتح واما على قراءة النون فاللام لام الامر دخلت على المتكلم كما في
قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء وفصل اللام على هذه
القراءة يجوز ان تكون لام الامر وقوله على الاوجه الاربعة اي النون والياء او له مع التثقيل والتخفيف وقوله
على انه جواب اذا اي والفاء محذوفة لان الجملة الانشائية لا تقع جوابا بدونها والضمير للعباد على حر عندي درهم
ونصفه والمراد به في الاجزاء انه في معنى الجواب لان اللام المفتوحة قسمية وجواب القسم ساد مسد اذا وهذه الجملة
عوده الى الاجر والى ما قبله من قوله وفي ليبوئن بالنون فتامل **قوله** متعلق بمحذوف هو بعثناهم مرا على الوجه
الاخر كانه لكن لك اذا كانت اللام لام الامر لكن حينئذ يحتمل ان تكون هذه اللام لام امر ايضا وهذه الجملة معطوفة
على جملة تبلوا ومن حمل الاولى لام كي وهذه مثلها فالجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور وهو متعلق ببعثنا
المحذوف ايضا فعبارة المص رحمه الله يمكن ان تشملها او متعلقة بمقدر وهو من عطف جملة على اخرى وكما دخلوه
نعت لمصدر محذوف او حال اي دخلا كما دخلوه او كما بينهم كما دخلوه واول منصوب على الظرفية الزمانية والتبر
الهلاك كما فسره المص رحمه الله به **قوله** ما علوا وليتبروا علوه يعني ان ما موصولة والعائد محذوف وهو اما
مفعول او مجرور او مصدرية ظرفية اي ليهلكوهم مادام غالبين عليهم فاعرب لهم واسما الملوك المذكورة
غير مضبوطة عندنا واحدا وهو من الهمز الاخر يعني سكن وقوله نوبه بالنون والباء الموحدة بمعنى مرة **قوله**
عند نا مرة ثالثة قال الراغب العود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما انصرافا بالذات او بالقول او العزيمة
فقوله مرة ثالثة ان تعلق بالعقوبة على ان المعنى عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا خفاء فيه لتقدم العقوبة بتسليط
اعدائهم عليهم مرتين وان تعلق بالعود فمعناه عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فالمرة
الاولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا اورد عليه ان العود مرتين والاولى
بدء لا عود ويدفع بان العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكره في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا
واما القول بان اول المرات كونهم تحت ايدي القبط فتكلف ظاهر واما الكلام في ان عبارة الكشاف مثل هذه او لا
ففي الفصول هنا دفعه بان المراد بالعود الرجوع فتدبر وقع بيانا فرسه **قوله** وهذا لهم في الدنيا هذا توطئة
لما بعده وبيان لان ما ذكر جامع لعذابهم في الدنيا والاخرة وقوله محبسا اي مكانا للحبس المرمر فان كان اسما للمكان
فهو جامد لا يلزم تذكيره وتانيثه وان كان بمعنى حاصر اي محيط بهم وفعيل بمعنى فاعل يلزم مطابقته فاما لانه على
النسب كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او لان تانيث جهنم غير حقيقي او لتاويلها بمذكر وقوله ابد الاباد
بالمدح ابد وليس مولدا كما قيل ومعنى ابد الاباد دائما قال في الاساس يقال لا افعله ابد الاباد وابد الابيد بت
وقوله بساطا كما يبسط الحصير كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه بليغ والحصير بهذا المعنى بمعنى محصور لحصر بعض
طاقاته على بعض كما قاله الراغب **قوله** للحالة او الطريقة يعني انه صفة لموصوف حذف لاختصار التزهيب التي
كل مذهب فلذا كان ابلغ من ذكره كما في الكشاف وهنا يهدي بنفسه وباللام والى فعديت ولم يذكر تعديه
بالملة كما في الكشاف والقراءة بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشرته وبشرته وابشرته كما مر **قوله** معطوف على
ان لهم اجرا يعني انه اما معطوف على ان الاول فهو مبشر به ايضا لان مصيبة العدو سرور او البشارة مجاز مرسل
بمعنى مطلق الاخبار الشامل لهما فلا يلزم الجمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز حتى يقال انه من عموم المجاز
وانه لا بد ان راجحا لهذا او انه منصوب بغير مقدر فهو من عطف الجملة على الجملة واخره لان التنفير بخلاف الظاهر
قوله ويدعو الانسان اي يدعو الانسان الله عند غضبه بالشر فالباء فيها صلة الدعاء وقوله ذلك عند الغضب على نفسه

اوبغيره كما سياتي مثاله يعني ان الانسان اذا ضجر دعا بالشر والح فيه كما يدعو بالخير ويلح فيه وقيل الباء بمعنى في يعني
انه يدعو في حالة الشر والضر كما كان يدعو في الخير والمدعو به ليس الشر والخير وقيل انها للسببية وتركه المص رحمه الله
لمخالفته الظاهر وقوله او يدعو بما يحسبه خيرا وهو شر فلا يدع في الدعا بناء على زعمه وظنه سواء كانت خيرية وشريته
لنفسه او لغيره وهو غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعني انه مصدر تشبيهي واصله دعاء كدعائه
فحذف الموصوف وحرف التشبيه فانتصب وليس المراد ان فيه مضافا مقدرا اي مثل وقيل المراد ادم عليه الصلاة والسلام
يعني ان المراد على الاول جنس الانسان وقيل ان المراد من الانسان الثاني ادم عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله
افادته ان عجلته بالدعا الضجر او لعدم تامله من شانه وانه موروث له من اصله وشنشنة يعرفها من اخزم وهو اعتراض
تذييلي وكلام تعليلي وليهض بمعنى ليقوم كما روي انه لما وصلت الروح لعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت جوفه
اشتهاها فوثب عجلا الى ان سقط فاول بلاء وقع على الانسان من بطنه وهذا رواه القرطبي فالعهدة فيه عليه **قوله**
روي انه صلى الله عليه وسلم الخ سودة ام المؤمنين رضي الله عنها وزمعة بفتح الزاي المعجمة وفتح الميم والعين المهملة ابوها
وهي في الاصل زوائد خلف الارساغ وباسير وكتافه بكسر الكاف والتاء الفوقية المثناة والفا اسم حبل تشد به اليدان
وفي نسخة اكتافه جمع كتف وقوله دعا عليها بقطع اليد اي قال اللهم اقطع يديها الذي احلت به ورواه الزمخشري ايضا
قريبا من هذا لكن قال ابن حجر انه لم يوجد كذا في كتب الحديث والذي رواه الواقدي في المغازي عن ذكوان عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل لا باسير وقال لها احتفظي به قالت فمر بي مع امراة ولم اشعر فتحل فسال
عنه فقلت والله لا ادري فقال قطع الله يدك وذكر نحوا من هذا وقوله واجعل دعائي رحمة يعني انه صلى الله عليه وسلم
رجا من الله ان يجعل الدعا على احد من امته عند الغضب رحمة لعلمه لا يرتضيه عاده وهذا من شفقته صلى الله عليه وسلم
بامته ورافته بهم وقوله واجعل دعائي الخ هذا وقع في مسلم في معاوية لما دعاه فقيل انه ياكل **قوله** ويجوز ان يريد بالانسان
الكافر الخ يعني المراد بالدعا على هذا اما هو على صورته لقصد الاستهزاء فهو مجاز بعلاقة الحقيقة والنضر معروف من كفار قريش
وقوله احد الحزبين يعني حزب المسلمين والمشركين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وتمامها فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنصر الله حزبه ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه خير بعض وابتلي هو بالعذاب
فقتل وقوله صبرا اي محصورا اي محبوسا يقال صبرته اي حبسته ويقال قتل صبرا اذا امسك وحبس حتى يقتل خلاف
من قتل في حرب او على غفلة منه وصبرا منصوب على المصدرية اي قتلا صبرا ورجح الامام هذا الوجه فقال انه تعالى
لما شرح ما خص به نبيه صلى الله عليه وسلم من الاسرا واتاه موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعله بالعصاة
المتمردين من تسليط البلاء عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير وكرامة ومعصيته توجب كل بلية وغرامة
لا جرم قال ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار ايتين الخ بجامع دليل العقل والسمع
او بمعنى الدين والدنيا واما اتصال قوله ويدعو الانسان بالشر الخ فهو انه تعالى لما وصف القران حتى يبلغ به الدرجة
القصوى في الهداية اتبع بذكر من افرط في كفران هذه النعمة العظمى قائلا اللهم ان كان هذا هو الحق الخ فظهر ان
هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما هو المذهب **قوله** تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين قال المعرب
الجعل بمعنى التصيير متعد لاثنين او بمعنى الخلق متعد لواحد وايتين حال مقدرة واستشكل الاول بانه يستدعي ان
يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم انتقل عنها الى اخرى وليس كذلك ويدفع بانه من باب ضيق فم الركية وهو
مجاز معروف وقوله يدل على القادر الحكيم الدلالة من نفس الاية لانها العلامة الدالة على شيء وهما دليلان بتغيرهما
على وجود فاعل مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا وحدته
ايضا **قوله** بتعاقبهما على نسق واحد فالتعاقب دليل للقدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا قيل وبامكان غيره

والصبر للمعاقبة او للسبق والبا فيه للمصاحبة وفي قوله يتعاقبها للسببية كلا محو وركيك في تعلقها بالدلالة مع اختلاف
معناها ومن ارجح مبر غيره للقادر الحكيم وان استعمله جعل باية للسببية ايضا وكانه ابدل من الظرف الاول لان تعاقبهما
يشتمل على الحدوث والامكان المقتضي للاستناد الى واجب الوجود تعالى ورفيه فانه ولبعض الناس هنا خبط تركناه
خوف الملل قوله ايد الاية التي هي الليل بالاشراق الجار والمجرور متعلق بمحونا نحوه اي ازلنا ظلمته بالضوء وعدله عما في
الكشاف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلما لا يستبين فيه شي كما لا يستبين ما في اللوح الممحو فقيل
في وجهه ان الموازنة التي الثابت وليس فيما ذكره الكشاف ذلك فلا وجه للعدول عن الحقيقة بلا اضطرار ويقتضيه بانه
يكفي ما بعده قرينة على تلك الافادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مبصرا وعلى ما ذكره المص رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل
فايدة زايدة على ما بعده ويحمل على ان الظلمة هي الاصل والنور طاري فكون الليل مخلوقا مطموس النور مفروغ
عنه فالمراد بيان انه تعالى يخلق الزمان ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لفايدة ذكرها وكونه محو الليل
في مقابلة جعل النهار مبصرا لا يوجب حمله على المجاز لفايدة ايضا بعض الزمان بعلى الظلمة وجعل بعضه مضيئا ولا يخفى ما فيه
من التكلف وان المقام لا يليق به فان السياق لتفصيل الايتين وعلى هذا المصرح به احدهما وقوله والاضافة للتبيين
اي على هذا الاضافة بيانية على تقدير سمة لصحة الحمل اي الحالا اعلى الوجه الاتي واضافة العدد كاربع نسوة مثلا وهي
بيانية ايضا قوله مضيئة هو مجاز بعلاقة السببية او هو من الاسناد المجازي كقولك نهاره صايم اي يبصر من هو فيه
او هو للنسب اي ذات ابصار وقوله او مبصرة للناس يعني انه من ابصره المتعدي من بصر وابصره غيره اي جعله مبصرا
ناظرا والاسناد الى الناس مجازي من الاسناد الى السبب العادي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله او مبصرا اهله يرفعه
وهو مروي عن ابي عبيدة من باب افعل المراد به غير من اسند اليه كاضعف الرجل اذا اضعفت ماشيته واجبن من
الجبن ضد الشجاعة اذا كان قومه جبنا بضم الجيم وفتح البا الموحدة وبالنون والمد جمع جبان فانبصرت الاية بمعنى
صار اهلها بصراء وهو بمعنى الاسناد المجازي قوله ويحتمل الايتان الشمس والقمر فالاضافة لامية ويحتاج حينيذ في قوله
وجعلنا الليل والنهار ايتين الى تقدير مضاف في الاول او الثاني كما ذكره المص رحمه الله ان جعلناه متعديا الى مفعولين
والليل والنهار هو المفعول الاول وايتين المفعول الثاني فان عكس كما في البحر وجعل الليل والنهار منصوبين على الظرفية
في موضع المفعول الثاني ان جعلنا في الليل والنهار ايتين وهما النيران لا يحتاج الى تقدير كما اذا كان متعديا لواحد
بمعنى خلقنا والليل والنهار منصوبان على الظرفية كما جوزه المعربون قوله وهو اية الليل التي هي القمر الخ يعني محوه
خلقه كمدة غير مشرقة بالذات لان نوره مكتسب من الشمس على ما ذكره اهل الهيئة فالمحو ليس بمعنى ازالة ما ثبت
بل خلقه كذلك كما مر عن الزمخشري وعلى الثاني هو على ظاهره انه ينقص نوره المكتسب شيا فشيا الى ان يزول
في اخر الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذ ما يقابل الشمس مضيء ابدا وقوله الى المحاق اي الى ان
ينمحق ضوءه ويذهب لغيبته في اخر الشهر والمحاق يطلق على ثلاث ليال من اخره لذلك وقوله تبصر الاشياء
بضوءها اشارة الى انه فيه اسنادا مجازيا الى السبب العادي او يجوز بعلاقة السببية كما مر قوله لتطلبوا في بياض
النهار يعني ان معنى الابتغاء الطلب وقوله لتبتغوا فضلا متعلق بقوله وجعلنا اية النهار يعني ان معنى الابتغاء الطلب وقوله
لتبتغوا فضلا متعلق بقوله وجعلنا اية النهار مبصرة وفيه تقدير اي لتبتغوا فيه فضلا لم يرتبط معنى به وقوله بياض
النهار فيه تسمح لمخالفة العرب اي في النهار الابيض ووصفه باللون يجوز ايضا والمعاش مصدر ميمي وغيره ليبا هي
النهار ولمناسبة الاعمال ظهورها بما يفعل فيه وقوله باختلافهما اي تعاقبهما على نسق راجع الى المعنى الاول وهو ان
الايتين نفس الليل والنهار وقوله او حركاتهما راجع الى المعنى الثاني وهو انها النيران فيحصل والظاهر المناسب اذ ليس
المراد لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية والحساب الشرعي يعلم منه غالبا او بالقمر لقوله تعالى هي مواقيت

للناس والحج او المراد باختلافهما اختلافهما مع ما فيهما من النيرين كما قيل وهذا مع كونه خلطا للاحتمالين ما الحاجة اليه
فان السنين شمسية وقمرية وبكل منهما العمل فلو قيل ان هذه مبينة لاحدهما وتلك للاخر لا محذور فيه وكون الشرع معولا
على احدهما لا يضرنا قوله وجنس الحساب اي الحساب الجاري في المعاملات كالاجارات والبيوع المؤجلة وغير ذلك فيحل
المراد بالحساب الشهور والايام والساعات وقوله يفتقرون تخصيص له بما يخرج ما استاثر الله به ونحوه وفي نصب كل
وجهان احدهما انه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذا وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
والثاني انه معطوف على الحساب وجملة فصلناه صفة له وهو بمعنى القطع وهو يقتضي الابانة التامة فتاكيده بالمصدر
يفيد ما ذكر وليس هذا اشارة الى انه مصدر نوعي كما توهم قوله عمله وما قدر له كانه طاير اليه من عش الغيب ووكر
القدر اشارة الى ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انهم كانوا يتشاءمون بالطير ويسمونه زجرا فاذا سافروا ومر بهم
طير زجروه فان مر بهم سانحا تيمنوا وان مر بارحا تشاءموا ولذا سمي تطيرا والسانح والبارح مفصل في كتب اللغة
والادب فلما نسبوا الخير والشر الى الطاير استعير استعارة تصريحية لما يشبههما من قدر الله وعمل العبد لانه سبب
للخير والشر ومنه طاير الله لا طايرك اي قدر الله الغالب الذي ينسب اليه الخير والشر لا طايرك الذي يتشاءم به ويتيمن
وفي كلامه ما يشعر بان فيه استعارة تصريحية كالمكنية التي يلزمها التخييلية بتشبيه الغيب والقضا والقدر بوكر وعش وهو
مقر الطاير الذي يجتني فيه ولا يخفى ما فيه من اللطف قوله ولما كانوا يتيمنون الخ هذا من تقريره بما يغني عن
الاعادة والسنوح المرور من جهة اليسار الى اليمين والبروح عكسه ومنه السانح والبارح والترجيح فيه من هيات
انهم يتيامنون او الثاني عكسه وخلف في الاشتقاق بالسانح والبارح كما ترى سانح وبارح من الطير لتفاؤل بطيران
وقوله هنا قدر الله تعالى وعمل العبد بالواو الموصولة فاذا كان قدر الله يعني مقدوره فلا اشكال فيه بانه بخلاف التفسير
والطاير بما قدره الله وان ابقي على ظاهره فهو بيان لانه يستلزم العمل لانه سبب الخير والشر كما يستلزم المقدر لانه السبب
الاصلي او سبب السبب وسبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد في قوله طايركم معكم فهو راجع الى العمل وملحق به اذ هو
عمل قلبي وانه يتبادر من العمل عمل الجوارح وكونه من تعليله بانه معطوف العمل عليه اذ الظاهر انه في كلامه اولا واخرا بمعنى
واحد فتاويله بكسب العبد هنا خلاف الظاهر قوله لزوم الطوق في عنقه الظاهر انه يتناول كما في الكشاف الطوق او
الغل لانه كما في الكشف اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زاين كالقلادة والطوق او شاين كالغل ولانه
العضو الذي يبقى مكشوفا وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم فهو تشبيه للعمل اللازم لصاحبه
جزاؤه شر لا الذم الذي في ضمن الالزام بالطوق والغل في اللزوم والظهور الزاين او الشاين فتامل قوله او نفسه
المنتقشة باثار اعماله فكتابه عبارة عن نفسه وصور الاعمال المتمثلة فيها كالكتابة ونقشه وقرانه عبارة عن ظهوره
له ولغيره وهذا منزع صوفي حكمي بعيد من الظهور قريب من البطون وله اقبال في بيانه اذ ما يصدر من الانسان
خير او شر يحصل منه في الروح امر مخصوص وهو خفي ما دامت متعلقة بالبدن مشتغلة بواردات الحواس والقوى
فاذا انقطعت علاقتها قامت قيامتها لانكشاف الغطا باتصالها بالعالم العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمل في عمره
وهو معنى الكتابة والقراة وليس في هذا ما يخالف النقل ويقرب عليه ما روي عن قتادة رحمه الله تعالى انه يقرا في
ذلك اليوم من لم يكن قاريا والاوجه لعدوه هو التمثيل للقيامة على هذا الوجه القيامة الصغرى قوله فان الافعال
الاختيارية الخ تعليل وبيان لانتقاش النفس بالاثار اي حصول كيفية لا محالة وتلك الكيفية قبل رسوخها تسمى
حالا وبعده تسمى ملكة عندهم وهي قد تحدث من كثرة العمل وتكرره فتنتقش تلك الصور نقوش الكتابة قوله
وهو صفة الطاير وفي نسخة بتنوينه وانه المفعول المحذوف هو ضمير عايد الى طايره تقديره يخرجه له حال كونه
كتابا قوله وبعضه قراة يعقوب اي بعض كل نحو الاولى ان الاصل لموافق القرائتين فان قراته مبنيا للفاعل منه

من خرج يخرج وفاعله ضمير الطاير وغيره وهو ابو جعفر بن القعقاع قراه مجهولا ففيه ضمير مستتر هو ضمير الطاير وفيه
كان منصوبا فان قلت هذه القراءة يحتمل ان يكون له فيها نايب الفاعل فلا يمضي قلت اقامة غير المفعول
مع وجوده ضعيفة وليس ثمة ما يكون حالا منه فتعين ما ذكره كما قاله ابن يعيش في شرح المفصل وقوله وعنه بالجزم
عطف على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الاولى اشهر واظهر ولا اشكال في قوله فيها وقرئ ويخرج اي
بالغيبة على الالتفات **قوله** لكشف الغطا هو ظاهر في المعنى الثاني للكتاب والظاهر انه اختاره لانطباقه على
الوجهين فلو فسره بكونه غير مطوي كان على الاول فقط وقراءة ابن عامر **قوله** من التفعيل كقوله وما يلقاها
الا الصابرون وعليها اي يلقى اليه من جانب الله وعلى كونهما صفتين فيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو خلاف
الظاهر والقول لمضمر قبل اقرا تقديره يقال له اقرا وهذه الجملة اما صفة او حال كالتي قبلها كما ذكره المعرب او مستانفة
وجملة كفى بنفسك الظاهر انها من مقول القول المقدر ايضا **قوله** اي كفى بنفسك يعني ان كفى فعل ماض فاعله
نفسك والباء زايدة كما في بحسبك درهم وذكر وان كان مثله يؤنث كقوله ما امنت قبلهم من قرية لان تانيثه
مجازي والقول بانه اسم فعل او فاعله ضمير الاكتفاء غير مرضي كاسر وقوله حسيبا تمييز كقوله حسن اولئك رفيقا
ولله دره فارسا وقيل انه حال وعده بعض شراح الكشاف تجريدا اي جرد من نفسك شاهدا هو هي فقيل
انه غلط فاحش وفيه بحث فان الشاهد مغاير للمشهود عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كانه شخص اخر
كان تجريدا لكنه لا يتعلق به هنا غرض فتدبر **قوله** وعلى صلته لانه الخ قدم لرعاية الفواصل وعدي بعلى لانه
بمعنى الحاسب والعاد وهو يتعدى بعلى كما تقول عددت عليه قبايحه واستشهد بعض بيت وصرح بانه يجيء فعيل الصفة
من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قليل والصارم القاطع والاجر **قوله** او بمعنى الكافي الخ يعني انه يجوز به
عن معنى الشهيد فعدي بعلى كما يعدى به الشهيد وقوله لانه يكفي الخ بيان لعلاقة المجاز واما كونه بمعنى الكافي من
غير تجوز لكنه عدي بعلى لتضمينه معنى الشهيد للزوم معناه له كما في الاسرار فتكلف بارد **قوله** وتذكيره اي حسيبا وهو فعيل بمعنى
فاعل لانه مما يغلب في الرجال فاجري على اغلب احواله او النفس ما دلت بالشخص او يحمل على فعيل بمعنى مفعول
ويرد على ان الحساب ابي ميتا او يبقى عليها ذاك الخ وقوله لا ينجي اهتدا او يهوى الخ اي في الاخرة لانه يبتدي حكمه في الدنيا
او في الدارين يعني انه لا يوجب ذلك بالذات ايجابا مطردا او يهوي بالمهلكة اي يهلك ويعني **قوله** ولا تزر وازرة
وزر اخرى موكد للاهتمام به روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الوليد بن المغيرة لما قال اكفروا بمحمد صلى
الله عليه وسلم وعلي اوزاركم ولذا خص نفي الحمل بالوازرة فتامل **قوله** ببيت الحجج ويمهد الشرايع بيان للمقصود
من البعثة وليس المراد ان ثمة صفة مقدرة في النظم وقوله وفيه دليل على وجوبه قبل الشرع هذا رد لما في الكشاف
مع ما في كلامه مما يعلم من شرحه اي لا يجب علينا شيء من الاحكام قبله كما ذهب اليه اهل السنة لانه لو كان لشيء وجوب
علينا قبله لعذبنا بتركه قبله والتالي باطل لهذه الاية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة عند الاشاعرة
لانهم لا يقولون بلزوم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين في الكلام والقايلون بلزومه ووجوبه على الله هم
المعتزلة فالملازمة مسلمة عندهم لا عندنا فقيل انه دليل الزامي والاخبار تعذيب العاصي لا يوجب التعذيب عند
اهل السنة يعني ان هذا الدليل تام عندهم لان هذه المقدمة مسلمة عندهم فيكفي ذلك في الرد عليهم وما قيل
في رده انه مراد المص رحمه الله تعالى انه لا وجوب لشيء علينا من الاحكام التكليفية قبل ان نشرع والا لعذبنا
بتركه قبله لا انه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمعصية حتى يرد عليه ان المذهب عدم وجوب الاثابة والعقوبة على الله
تعالى فيحتاج الى ذلك التاويل انتهى ناش من عدم التدبر وانه لا يحصل له فان قوله والا لعذبنا بتركه غير
صحيح عند الاشاعرة فان بناء على مدعي الخصم رجع بالاخرة الى ما قاله من رد عليه بعينه ثم ان وجوب تعذيب

سعدي
سن

العاصي

العاصي عند القايلين به من المعتزلة وجوب شرعي لا عقلي قال في شرح التجريد اتفقت الامة على ان الله تعالى يعفو
عن الصغاير مطلقا وعن الكباير بعد التوبة واختلفوا في جواز العفو عن الكباير بدون التوبة فذهب جماعة من المعتزلة
الى انه جائز عقلا غير جائز سمعا وذهب البصريون الى وقوعه عقلا وسمعا انتهى اقول هذا ما قاله اصحاب
الحواشي وفي شرح المحصول للاصفهاني لا دليل في الاية على ما ذكر لاحتمال ان يكون المراد بالرسول العقل وان يكون
المنفي عذاب المباشرة وليس فيها نفي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم من نفيه نفي الاستحقاق واجاب
بان الاصل الحقيقة والمنفي ايقاع العذاب مطلقا مباشرة ام لا وفي تفسير الامام الاستدلال بالاية ضعيف لانه لو لم يثبت
العقلي لم يثبت الشرعي وهو باطل وبيان الملازمة انه اذا جاءني بشرع ومعجزة فهل يلزمني قبول ما جاء به ام لا فان قلنا
بلزومه فهل هو بشرعه او بشرع غيره فان كان بشرعه لزم اثبات الشيء بنفسه وان كان بشرع غيره دار او تسلسل
فلزم الرجوع الى الوجوب العقلي ورده شيخنا في الايات البينات بما يطول شرحه فانظره **قوله** واذا تعلقت ارادتنا
باهلاك قوم لانفاذ قضائنا الخ لما كان ظاهر الاية انه تعالى يريد اهلاك قوم ابتدا فيتوسل اليه بان يامرهم
فيفسقون فيدمرهم وارادة ضرر الغير ابتداء من غير استحقاق الامر مما ينزه عنه تعالى لما فيه من الحكمة وما ربك بظلام
للعبيد دفع بوجوه منها ما اشار اليه المص رحمه الله بقوله واذا تعلقت الخ يعني انه تعلقت الارادة باهلاكهم لما سبق
من القضاء والعلم بانهم من ذوي المعاصي المهلكين ووقع منهم العصيان فاهلكوا وقد رده ابن الكشف بانه في زمانه
تعلق الارادة يجب الفعل فالتفسير بعد ادونا الرجوع الى التاويل الثاني غير بعيد ولهذا اقتصر عليه في الكشاف وقيل
ان المراد اذا قرب تعلقها وانه من مجاز المشارفة لكنه لا يوفق ما ذكر وان دفع السوال الاول كما قررناه فالحق ان
يقال ان الارادة لها تعلقان قديم وهو المتحقق في علمه بانه سيقع في وقته المعين وحادث وهو المتعلق به اذا وجد
والمراد هنا هو الثاني لان اذا معلقة بمعنى فسقوا مشارفة له كقوله اذا كبر الامام فكبر والواقع معه في زمانه المتقدم
هو التعلق الثاني لا الاول المتقدم السابق عليه القضا سيذكر انبا على ان المراد بانفاذه انفاذه في وقته المقدر له
كقولهم اذا اراد المريض الخ على تقدير الامر في الكشاف كما توهم فانه لا يدفع السوال الا بتكلفه وان ذهب اليه بعضهم
فتامل **قوله** او دنا وقته المقدر كقولهم اذا اراد المريض الخ على هذا اقتصر في الكشاف وهو مبني على اصولهم كما في
الكشف وعلى نهج قوله جدارا يريد ان ينقض كما سياتي تحقيقه فهو مجاز للتنبيه على عاقبة امرهم فيجري مجرى
قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته النوايب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان
يموت خلط في اكله وشرع في اكل ما يتوق اليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهلاك
حسن هذا الكلام كما في الدرر الشريفية ببعد دلالة امر عليه ووقوع شيء عقبه بمنزلة الارادة لذلك الشيء لما
بينهما من اللزوم او المشابهة فتدبر وقوله فيه اشارة الى ان المراد بقرية اهلها **قوله** امرناهم بالطاعة
لما كان المتبادر منه ان المقدر امرناهم بالفسق كقوله امرته فقام ان المقدر امرته بالقيام كما سياتي تحقيقه
وهو غير صحيح لان الله لا يامر بالفحشا الا بارتكاب الشنا وبل الاية تدل له هذا المفعول ولم يلتفت الى رده الاتي
لانه ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير كما نقله المفسرون وقوله تشبيها بصيغة الجمع
المضافة فقوله على لسان رسوله بيان للواقع المقدر بقرينة قوله حتى نبعث رسولا **قوله** ويدل على ذلك
ما قبله وما بعده الخ رد على الزمخشري كما سياتي تفصيله وقوله ما بالامام فيه يعني ان ما زعمه من ان لا دليل
على تقديره ما ذكر ممنوع بل الدليل عليه ظاهر فان فسق وعصي مترادفان بحسب اللغة وان خص في الشرع بمعصية
خاصة وذكر الضد يدل على الضد كما ان النظير يدل على نظيره فذكر الفسق والمعصية دال على تقدير الطاعة كما في
قوله سرابيل تقيكم الحر فيكون كقوله امرته فاسا اي امرته بالاحسان بقرينة المقابلة بينها المنصرة بالعقل

سن
منتهي

الدال على انه لا يؤمر بالاساءة كما لا يؤمر بالفسق والتنزل كقوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء والنهي من جعل المص ماذكر
دليلا على تقديره مع ان الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف رد ماذكره المص
رحمه الله كثيرا بان الزمخشري لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده ان تخصيص المترفين بتقدير غير
بين الوجه وكذا تلك التنبيه بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له وايضا شهرة الفسق في احد معنييه
يمنع من عوده متناولا لمعنى العصيان على ان ماذكره من نبوة المقام عن الاطلاق قائم بالتقدير بالطاعة قائم والتقدير
بما اثره الامام وشنع بانه لا فرق بين امرته فسق وامرته فعصى وابى غيره بان الفسق الخروج عن الامر فذلك
من عدم تقديرها ورده جار الله على ما يجب انتهى يعني ان الامر بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل احد فلا وجه
للتقييد حينئذ وان هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري ماذكر ولما ورد عليه انه ليس في كلامه ما يدل عليه
تلافاه بانه تركه لظهوره ولا يخفى ان قوله سلامة الامر ونظير بسبب الرضا اذا دخل في الكلام ماليس فيه واما
التقييد المذكور فقال هو لانهم ائمة الكفر ورؤسا الضلالة وما وقع من سواهم باتباعهم ولو لم يلاحظ هذا لم يكن
للتقييد وجه في سائر الوجوه فتدبره وقيل امرنا بهم الخ هذا اما ارتضاه الزمخشري وملخصه ان المراد امرناهم ففعلوا
والامر مجاز لان حقيقته ان يقول لهم افسقوا وهو لا يتاتى لما مر فالوجه انما افاض النعم عليهم ليشكروا فعكسوا
ذلك وجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة له فانما اثروا
الفسوق اهلكهم وهذا هو الوجه لان المستفيض حذف ما يدل ما بعده عليه ونظيره لو شئت لاحسنت اليك اي لو شئت
الاحسان فلو اضمرت خلافه لم تكن على سداد وكانك تروم من مخاطبك علم الغيب فهو اما استعارة تمثيلية او تصريحية
تبعية او مجاز مرسل كما توهم لفظ التسبب فافهم قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه او التسبب له متعلق
بقوله وقيل الخ ومن متعلقة بمقدر اي من الحمل لانه عطف وجه الشبه فانه شبه افاضة النعم وصبها على اهل الاهواء
باترافهم الفسق والجامع ماذكرا وشبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال من امر بذلك فبادر اليه
هذا ما في شروح الكشاف فقول المص بيان للاستعارة له خفاء فقيل من ان الاولى ابدال من بفي فيكون الامر مستعملا
في معنى الحمل والتسبب مجازا مرسلا وصحة كلام المص بان يراد الحمل والتسبب الطلبي فانه حمل وتسبب مخصوص
ويجعل الامر مستعملا في الصب وما افضى الى الفسوق فعلاقته المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير من الطلب
والتسبب للاشارة الى وجه الشبه على انه استعارة تبعية تعسف من غير داع وتطويل من غير طائل وقيل امرنا
استعارة لحملنا وتسببنا لاشتراكهما في الافضا الى الشيء وقوله بان صب الخ بيان للحامل من جانبه تعالى وكونه
استعارة للصب وان صح ليس مرادا فيه وفيه ما فيه فتدبر قوله ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوي يعني انه منزل
منزلة اللازم كما في المثال المذكور لان القرينة قائمة على انه لتقدير امرنه بالعصيان ولا قرينة على تقدير شيء اخر
ولا لة الصدد على مدحه حينئذ فلا ينتقد بالطاعة فيكون المعنى وجهنا الامر فوجد منه العصيان او الفسق وقد
نبه جار الله على هذا الاحتمال وذكر ان ما نحن فيه ليس كما ذكر في المثال والمص رحمه الله لم يلتفت الى رده تبعا للامام وضعفه
في الكشاف فان اردت التفصيل فراجعه وقد مر قوله وقيل معناه كثرنا الخ ليرتب بفتح الميم واثر بكسرها
مطاوعة لازم والاول متعد فيختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان المكسور يكون متعديا وانه
قرئ به وقوله امرنا بالمد يعني انه يتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا واصله اامرنا فابدل منه وهذا ذهب اليه ابو عبيد
والفارسي وغيرهما واستدلوا بالحديث الآتي وقوله خير المال الخ وهو حديث صحيح ذكره المخرج سنده والسكة النخل
المصفوف ومابورة بالباء الموحدة والراء المهملة من تابير النخل تلقيحه وتنميره وهو معروف والمهرة انثى الخيل ومامورة
بمعنى كثيرة الحمل والنتاج ومعناه خير المال زرع او نتاج قوله وهو ايضا مجاز من سبيل الطلب بمعنى في الحديث

مجاز كما في الآية كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مامورة بمعنى مجازية وهذا امر في اللغة
بعينه ومثله معنى ما قيل وهو ضعيف قال الله لمحسن كن فتنة للعالمين فكانه خلاف للاسنان الى الحديث
كماذكروه وقيل اصله موبرة فعدل عنه للمشاكلة كما في مازورات غير ماجورات قوله ويؤيده اي يؤيد القول
بانه من امر بمعنى كثر قراءة يعقوب رحمه الله امرنا بالمد من الافعال وما روي عن ابي عمرو من قراءة امرنا بالتضعيف
فانه ليس من الامر ضد النهي فيكون من امر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده ولم يحتمل ان يكون منقولا من امر بالضم اذا
صار اميرا لانه سمرونيه وفعل المضموم مخصوص بعد المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا اعتد به ليتعين فلا يرد
عليه انه مثبت كما في كتب اللغة فلا وجه لتقييده مع ان شهرته تكفي فيه وضعه لالحاقه بالمتعديا وقوله وتخصيص
المترفين الخ دفع للسؤال الذي مر تقريره في الكشف قوله يعني كلمة العذاب السابقة بالتانيث كما في بعض
النسخ وفي بعضها وما تاكيد به صفة الكلمة لما دل على القول وقوله بحلول الصبر للعذاب والباء للملابسة او
السببية متعلقة بحق وكذا بهي فيما عطف عليه والكلمة بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفا للتعقيب قوله
باهلاك اهلها اشارة الى التقدير او بيان المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البنا كما في البحر
قوله وكثيرا الخ اشارة الى ان كم خبرية وقوله وبين لها بمجرور بمن البيانية لا زائدة وقوله من بعد نوح من فيه
لابتدا الغاية فلذا جاز اتحادهما مع ما قبل لاختلافهما وخصه بالذكر ولم يقل من آدم عليه الصلاة والسلام لانه اول
رسول اذاه قومه فاستاصلهم العذاب ففيه تهديد وانذار للمشركين وقوله وكفى بربك الخ تفسير لها على اللف والنشر
المرتب قوله وتقديم الخبير لنظاعلي بصير التقدم متعلقه وهو المعلوم منه تقدما وجوديا على الامر الظاهري
لانه يتبعه غالبا وقيل انه تقدم رتبي لان العبرة به كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر
الى قلوبكم ونياتكم ونحوه ثم انه قال في الكشاف انه نبه بقوله وكفى بربك بذنوب عباده الخ على ان الذنوب هي
اسباب الهلكة لا غير والمص رحمه الله تركه وقد بينوه بانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنب علم انه دل على انه جازاهم
بها ولولا لم ينتظم الكلام واما الحصر فلان غيره لو كان له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ولا يكون السبب
تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب ومنه ما قيل متعلقة بذنوب عباده يرد عليه
انه متعلق ببصير ايضا على التنازع قوله مقصور العاجلة في الكشاف كالعزة والكثرة والنفسية لانه اعتبر في المقابل
الايمان والسعي باحق السعي كذا في الكشف وفيه نظر وقيل انهما ماخوذ من كان فانها تدل على شمله على الاستمرار
ولانه نعيم والنعمة تنافي الشركة ولقوله جعلنا له جهنم الخ فانه ليس كذلك وهو ملحق بالقسم الثاني
ولا يخفى ان الحاقه بالثاني يتبوعه بقوله وسعى لها حق سعيها فلذا قيل انه مسكوت عنه ولا ضرر فيه وقيل
انه ماخوذ من الارادة لانها عمل القلب ومحض النية وهو بعيد قوله قيد المعجل في قوله مانشاء والمعجل له في قوله
لمن نريد وذكر المشيئة في احدهما والارادة في الاخر لان قيل يراد بهما تفنن وقوله وليعلم ان الامر بالمشيئة والمم
فضل يحتمل ان الم يجوز معطوف على المشيئة والمراد به ارادة العبد وعزمه على ما يريد يعني وجود الامر
بعد مشيئة العبد وعزمه تفضل من الله لتوقفه على ارادته وقيل هو فوع جزء تفضل وجزاء بالمشيئة وليس
الم مضموما معطوفا على اسم ان والمعنى انه لا يد في كل اثرهما وانما التاثير لا الم فانه فضل من الله موقوف
عليها ايضا وقوله لانه لا يجد الخ تعليل على اللف والنشر غير المرتب اي لا يجد بعض من يتمنى ما يتمنى اصلا وبعض
من وجد يجد بعضه لا كله قوله لمن نريد بدل من له بدل البعض بتنبيه الجار والمجرور من الجار والمجرور لا
يحتاج الى رابط لانه في بدل المفردات او الجار والمجرور بدل من الضمير فيه لله تعالى اي من الغائب لنظائف
المشهورة والضمير فيه ايضا لكن الظاهر هو الوجه الثاني فانه حينئذ يكون التفاتا ووقوع الالتفات في جملة

واحدة فان لم يكن ممنوعا فتنبر مستحسن كما فصله في عروس الافراح وقوله مخصوصا يعني اراد الله بذلك يعني كمن ورد
وعوون من سا عوه الله على ما اراد استدراجا له وقوله وقيل الخ هذا ابتناء على كون ضمير الضيعة لمن والعموم
للمومنين فيه ايضا لكن المراد بالاول المنافق والمرائي والمراد بالثاني اما اعمه وسيلة للدنيا مما هو من
اعمال الاخرة فيها والمساهمة المشاركة في السهام والانصبا الحاصلة من الغنايم ولا يخفيهما في موقعها هنا من الغرض
من اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وقيل المقابلة بينه وبين ما قبله باعتبار العموم او الخصوص
او المنا فاة فان المنافقين اراد وا بعمل الاخرة الدنيا فتامله قوله خذ من السبي من اما تبعيضية او بيانية
وكون سبعي ... الان منقولا به على ان المعنى فعل علما او مصدرا مفعولا مطلقا يعني ما يحق ويليق به ماخوذ
من الاضافة الاختصاصية فيخرج منه بتبعيضه من الكثرة ويزيد انه يسعى له والى اشار بقوله ما يجزون بالاثم
جمع رايه وقوله اعتبار النية والاخلاص اي سعيه على كانت للاجل ولا اختصاص وقوله فانه العمدة اشارة
الى وجه تفسيره بما ذكره فما عداه لا يعيد مومنا وقوله الجاحدون الخ اشارة الى ان الاشارة راجعة الى جميع
ما قبله كما مر في قوله اولئك هم المفلحون وقوله من الله من ابتدائية اي من جانبه وهشا با تنبيه لمشكور او مثيبو
من لوازم الاثابة وقوله بدل من المضاف اليه اي عوض وهذا بناء على ان تنوين كل وبعض تنوين عوض
عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحرف في جوار وغواش وعن الجملة في يومئذ وهو قول للنحاة وقيل
انه تنوين تمكين وكلا مفعول نمد مقدم عليه قوله بدل من كلا اي بدل كل من كل لكنه قدره فيما مضى بكل واحد
من الفريقين تبعا للزمخشري فورد عليه ما اورده ابو حيان والمعرب وتبعهم المحشي من انه لا يصح على هذا
التقدير لانه يكون بدل كل من كل كقوله رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات وهو مردود كما
بين في النحو فالظاهر ان فيه ركل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال في تقديره اي مدهؤلاء الفريقين وذلك الفريق
لا لكل فرد منها ولذا قال والواحد دون احد وفرد والعجب من ابي حيان انه خالف النحاة في كلا اذا اضيفت الى نكرة تذ
تزد للكل المجموعي لا بمعنى كل فرد فرد مستدلا بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
وعليه قول الاصوليين كل رجل يحمل الصخرة العظيمة وانا نازعه السبكي فيه في رسالة الكل وعلى ما ذكرنا يرد عليه شي عند
النظر الصحيح وكانه اشار اليه بقوله الاولى فتامل قوله مدا بالمطاهرة بعد اخرى فسره به لانه يشير بالتكرار كما في
مد الما ونحوه قال تتابعوا الجريه من بعده سبعة ابحر ويحتمل انه مدد السالف انه لما انفهم فيه الوحدة مثوبا فردا
منونه ولسالف يلايم الجر والوحدة ايضا وان كان مضافا الضمير العطا الغايب فلسالف كذلك والسالف ما سبق منه
فالالف بالمد ما استونف مرة بعد اخرى وقوله من عطاه اشارة الى ان العطا اسم مصدر واقع موقع المفعول
وقوله ممنوعا لانه من الحظر بمعنى المنع من الحظيرة وقوله في الرزق فيره به لدلالة السياق او المراد به اللغوي فيتناول
الثروة ونحوه كالبيان السعادة ارزاق او هو تمثيل قوله وانتصاب كيف الخ اي في محل لانه مبنية على الفتح قال نجم
الايمة انما عمل كيف في الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور والظروف متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب
الاخفش وعند سيبويه هو اسم بدليل ابدال الاسم منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الظرف
ونحو متى جيت يوم الخميس ام يوم الجمعة فان تجابه كيف ما يستغني به تكيف منصوبة المحل على الحال فتامل وناصب
ما بعده من الفعل وليس مضافا للجملة كما توهم والجملة بتمامها في محل نصب بقوله انظر وهو متعلق كما بين في محله
والمعنى انظر الى هذه الكيفية العجيبة قوله تفاوت اكبر درجات واكبر تفضيلا درجات وتفضيلا منصوبان على التمييز
والمفضل عليه محذوف لتقديره من درجات الدنيا وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والنار ودركاتها لعموم الدرجات ليشمل
الدرجات فالتفضيل بمعنى التفاوت فاعتبر التفاوت بين اهل الجنة وبين اهل النار وبينها باعتبار الفريقين قوله

الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم انما جعل المراد به امته على حد قوله اياك اعني واسمعي يا جارة او المراد به العموم
على حد قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا ... اذ وقفوا على النار وهو معنى ما قيل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس مما يعيب
به نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق التعريض والتنزيه قوله فيصير من قولهم شحذ الشفرة حتى
قعدت كانها حربة يعني اي سن وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكل نصل عريض وقعد بمعنى صار وملحق به في
العمل قال الرضي من الملحقات بصار قعد في قول اعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت وقال انما تعمل
قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعد كاتبا لكونه مثله ولذا قيل ان تفسيره هنا بيصير غير جيد وهذا الجزء سهل لان
المراد هنا بيان المراد فقعد بمعنى صار ومنه قول الراجز من دونه ان تلتقي الاركاب ويقعد الاير له لعاب
وحكى الكسائي قعد لا يسال حاجة الا قضاها فاذكر ما على قول الفرا وعلى قول الاصمعي مذموما مخذولا حال وعلى
قول الزمخشري خبر بتعميمه قوله او فتحجز من قولك قعد عن الشيء اذا عجز عنه ... ومتعلقه محذوف وهو مجاز من القعود
ضد القيام لان العاجز عن القيام يقعد ثم تجوز به عن مطلق العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان من اراد
اخذ شيء يقوم له ومن يعجز عنه ... واما القعود بمعنى الزمانة فحقيقية والاقعاد ... زمانة مرض افعده والقعود
اللبث مطلقا قايما او قاعدا او هو حقيقة ايضا وفيه نظر لان الذي يريد انه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام
قوله جامعا على نفسك الخ يشير الى انهما حالان على الاول وحالان مترادفتان على الثاني لا متداخلان ولا من قبيل
حلو حامض كما قيل وقوله وهو نحو مامنخ ... وقيل في المفاهيم معتبر مقصود هنا فتامل قوله امرا مقطوعا به
كذا في الكشاف فقيل انه مجاز وقيل انه ضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضاء الذي هو القطع
وليس ضرورة داعية اليه هذا التضمين ورد بان الداعي اليه ان المنفي يجب وقوعه ولم يقع التوحيد من بعض
المخاطبين وقيل انه اراد انه مجاز عن الامر المبتوت الذي لا يحتمل النسخ ولو كان تضمنا لكان متعلق القضا جنسه الامر
دون المامور به والالزم انه لا يعبد احد غير الله فيحتاج الى تخصيص الخطاب بالمومنين فرد عليه بانه يجمع او امر الله
بعضا به فلا وجه للتخصيص والامر هنا المطلق الطلب ليتناول طلب ترك العبادة لغيره تعالى وانت خبير بان ما ذكره
متوجه لو اريد بالقضا اخو القدر اما لو اريد به معناه اللغوي الذي اشار اليه فلا يرد ما ذكره والتضمين عليه هنا
شراح الكشاف والداعي اليه انه لو كان مجازا لكان بمعنى امر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي فتامل واما
التجوز في الاباء بما ذكر فيغني عنه ان معنى لا تعبدوا غيره بمعنى اعبدوه وحده فهو امر باعتبار لازمه وانما اختير هذا
للاشارة الى ان التخلية بترك ما سواه مقدمة مهمة قوله بان لا تعبدوا اشارة الى ان ان مصدرية والجار مقدر ولا
ولا نافية تعكيرا ويجوز ان تكون ناهية كما مر ولا ينافيه كونها في تاويل المصدر كما سلفناه واما كونها اخبارا عن انشاء به
المضي فتعسف وغاية التعظيم العبادة وهي لا تحق ولا تليق الا لمن كان في غاية العظمة مقيما بالنعم العظام وهذا
لا يوجد في غيره فلذا امر وابان لا يعبدوا غيره قوله وهو كالتفصيل اي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة
كالتفصيل لانه لا يحتمل جميع مسايلها ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول
دون حروفه وهذا احسن بحسب المعنى على قوله بان لا تعبدوا ولا انه في معنى وان مصدرية كما مر وقوله
ولا ناهية وقيل انها مخففة واسمها ضمير شان محذوف ولا ناهية وقيل مصدرية ولا زايدة ويا باه الاستثنا قوله
وبان تحسنوا او في نسخة ولذا تحسنوا عطف المقدر على انها مصدرية ولا ناهية وقوله واحسنوا على ان ان تفسيرية
ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا قوله لان صلة المصدر لا تتقدم عليه جعل الواحدي صلة فقال ان كانت
المصدر مخلا بان والفعل فالوجه ما ذكره المصنف تبعا للكشاف وان جعل نايبا عن احسنوا فالوجه ما قاله الواحدي
وهذا كله انه لم تتقرر ذلك في الظروف مطلقا لما نجم فيه كما ذهب اليه كثير من النحاة قوله ولذلك صح لحوق النون

الشغرة

سعديه

سن

قطب

سعديه

سن

لعل هنا حذف

سن

سعديه

سن

المؤكد للفعل فتبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور من انه لا يؤكد بها الفعل بعد النون الخفيفة الا اذا دخل عليها ما
واختلف فيه فقيل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد • اما ترى راسي حاكي لونه • طرة صبح تحت
اذيال الدجى • فلا يرد ما اعترض به ابو حيان من انه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت لم تقحم النون كما انك
ان جئت لم تجئ بما مع انه قيل ان سيبويه انما نص على ان نون التاكيد لا يجب الاتيان بها نصا ولو كان ابو اسحاق قال
بوجوبه وليس كلامه نصا فيما زعمه **قوله** وبدل على قراءة حمزة والكسائي من الذين يبلغان الخ فاعل يبلغان ذا السخ
لا فاعل والالف علامة التثنية على لغة اكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه رد بانه مشروط بان يسند للمثنى
نحو قاما اخواك مثنيا ومعرفا بالعطف بالواو خاصة خلاف فيه نحو قاما زيد وعمرو وهذا ليس كذلك واستشكل
البدلية بان احدهما عليه بدل بعض من كل لا كل من كل لانه ليس بينه وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه
خال عن الفائدة على انا نقول ان عطف بدل الكل على غيره مما لم يجده وقد اجيب عنه بانا نسلم انه لم يفد
البدل زيادة على المبدل منه لكن لا يضر لانه يفيد التوكيد ولو سلم انه لا يفيد منه فيه فايدة لانه بدل مقسم كما قاله
ابن عطية ونحو كنت • كذي رجلين رجل صحيحة • واخرى رمى فيها الزمان فشلت • الا انه تعقب بانه
ليس من البدل المذكور لان شرطه العطف بالواو وان لا يصدق المبدل منه على احدهما فتشبيه وهنا انه صدق على احدهما
وهذا التحرير يحتاج الى التحرير فانظره **قوله** وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او بدلا فقد علمت ما في البدلية من القيل
والقال واختلف في اعرابه فيكون احدهما بدل من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما وهو من
عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف اي ضمير التثنية لان التاكيد لا يعطف على البدل كما لا يعطف على
غيره ولان احدهما لا يصلح توكيد المثنى ولا غيره فكذا ما عطف عليه ولانه بين له بدل البعض منه وتاكيده تنافيا
لان التوكيد يدفع ارادة البعض منه وهذا القول منقول عن ابي علي الفارسي رحمه الله قال في الدر المصون ولا بد من
اصلاحه بان يجعل احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية وكلاهما توكيدا له وفيه منعه
بعض النحاة وفيه كلام في مصطلحات العربية وقوله ان يكونا في كنفه اي في منزله وكفالته اي في حال يلزمه القيام
بامورهما في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك لكبرهما وعجزهما عن الكسب وغيره **قوله**
فلا تنهرهما بشتم وزجر ما هذا ايا ان يحصل معناه ونون بضم الميم وفتح الهمزة جمع مونة وهي معروفة واف
اسم فعل بمعنى اتضجر وفيه اربعين لغة لا حاجة الى تفصيلها والوارد منها في القراءات سبع ثلاث متواترة واربع
شاذة فقرأ نافع وحفص بالخفض والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين
ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء وقرأ نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم من غير تنوين وزيد بن علي
بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون واسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير فيه الاوامر
وقوله وهو اسم صوت وهو هذا اللفظ الذي يقوله المتضجر كاخ الذي يقوله المتوجع وقوله وقيل اسم الفعل
المضارع كآوه بمعنى اتوجع وهو قليل كما مر وقوله لالتقاء الساكنين لانه الاصل في التخلص منه والساكنان الفاء الث
وقوله للتنكير فالمعنى اتضجر تضجرا ما واذا لم ينون فهو تضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد ترك التشديد
فانهم لم يقرؤوا به بل تخفيف الفتح وهي قراءة زيد وبالضم معطوف على قوله به والاتباع للهمزة وهي رواية عن نافع
كما مر **قوله** قولا جميلا اي قولا جميلا لانه يفهم بطريق الاولى وهي الموافقة ودلالة النص وعبارة الخطاب والخلاف
فيه بين الحنفية والشافعية على انه مفهوم كما تقرر في الاصول وقوله وقيل عرفا يعني انه يدل على ذلك حقيقة
ومنطوقا في عرف اللغة كما في المثال المذكور فانه يدل على انه لا يملك شيئا قليلا ولا كثيرا والنقير نقرة في ظهر النواة
او قشرة رقيقة عليها **قوله** ولذلك اي لدلالة النص على ما ذكر نهى الخ وقال ابن حجر حديث حذيفة رضي الله عنه

ابو حيان

وانه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يلي غيرك كما في الكشاف
لم اجده مرويا في كتب الحديث ولم يصح عن والد حذيفة انه كان في صف المشركين فانه استشهد باحد مع المسلمين كما
في صحيح البخاري لكن القصة المذكورة وقعت لابي عبيدة بن الجراح وقوله نهاه عن ما يؤذيهما الخ بيان لحاصل معنى الاية
من قوله وبالوالدين احسانا الى هنا الا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله باغلاظ متعلق بتنهرهما او تزجرهما وقوله
اخواتان متقاربتان في المعنى اما النهي والنهر وهو الزجر فظاهر واما النهم بسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعنى الزجر
كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل التافيف والنهر معلوم مما قبله لانه مقدر في الكلام وقوله
جميلا اي حسنا لا نريد بهذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطاء والشراسة بفتح الشين المعجمة والراء والسين المهملة
بينهما الف الصعوبة ومخالفة الطباع اللينة وسوء الخلق وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لحاصل معنى الكلام وقوله
فيما كان معناه في حقهما وفي معاملتهما **قوله** جعل للذل جناحا كما جعل الخ يعني ان فيه استعارة مكنية وتخييلية كما
في بيت لبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة فشبه الذل بطائر منحط من علو تشبيها مضمرا واثبت له الجناح
تخييلا والخفض ترشيحا لان الطائر اذا اراد الطيران والعلو نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع فاذا ترك ذلك خفضهما
وايضا هو اذا رأى جارحا يخافه لصق بالارض والصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذلله وقيل المراد بخفضهما ما
يفعله اذا ضم فراخه للتربية وانه انسب بالمقام **قوله** وغداة ريح البيت غداة مجرورة على اضمار رب والغداة
اول النهار خصها لشدة بردها وقره بفتح القاف وقيل انه المكسورة البرد الشديد وهو معطوف على ريح او غداة
وقوله كشفت بصيغة المتكلم اي ازلتها من ريح بكف الضيوف واطعامهم وايقاد النار لهم ومن زعم انه روي مجهولا
مع تاء التانيث فقد اخطا لانه يختل الوزن والرواية فيه واصبحت ناقصة واسمها ضمير مستتر للغداة او الريح او
القرة وبيد الشمال زمامها خبر والمبتدا خبرها كذا في شرح المعلقات والمعنى انه ملكت الغداة او الريح الباردة
او القرة حصلت في ذلك الوقت وانه بسبب هبوب الشمال وهي ريح معروفة بالبرودة فكانها قائدة لا لابل كما
الابل بازمتها وهذا احد الشاهد ولا تكلف فيه كما توهم ان اسم اصبحت زمامها وانه اكتسب التانيث من المضاف
اليه والجار والمجرور خبر وهذا مما قيل ان اصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وان مسندة لضمير
القرة وزمامها فاعل الظرف وجملة حالية وقوله الشمال بفتح الشين وفيه لغات اخر ففيه استعارتان مكنيتان
بتشبيه الشمال برجل قايد والقرة بناقة منقادة وتخييليتان في الزمام واليد وقوله وامره بصيغة الفعل معطوف
على جعل ومبالغة مفعول له او اسم مرفوع خبره مبالغة ووجه المبالغة ما فيه من الترشيح لانه ابلغ من التجريد
لا الايجاز لانه يفهم من تواضع وتذلل **قوله** او لارادة جناحه فيه استعارة تصريحية تحقيقية مرشحة او تمثيلية
وتخييل المكنية ايضا على بعد ووقع في بعض نسخ الكشاف بالواو بدل او وهو من سهو الناسخ والجناح الجانب كما يقال
جناحا العسكر وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب وخفض الجانب وقوله للبيان لانه صفة مبينة لا ان المراد من خفض
الجناح التذلل والمبالغة لانه وصف بالمصدر كما مر تحقيقه والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل واما انه
بمعنى انه خلق منه كما قيل فلا وجه له وتحقيقه كما في الكشف ان فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الاول بل خفض
الجناح تمثيل في التواضع كما اشار اليه في سورة الشعراء وجاز ان يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض
ترشيحا تبعيا ومستقلا كما مر في قوله اعتصموا بحبل الله ولما كان الاول ابلغ والطف اكتفى به في الشعراء وفي الوجه
الثاني الاستعارة بالكناية ناشئة من جعله الجناح للذل لا في المجموع كما هو مثل في غاية التواضع ولما اثبت للذل جناحا
امره بخفضه تكميلا وما عسى يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت للذل جناحا فالامر برفع ذلك الجناح ابلغ في
تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطائر عند رفعه تنوطا بالسقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير

الذل لانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم ان جعل الجناح المخفوض للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح
وحده فليس بشيء ولهذا جعل تخييلا والاول ابلغ واوفق بنظيره في القرآن فافهم فانه من بدايعه والذل بالكسر
في الدواب ومعناه سهولة الانقياد وبالضم في الانسان ضد العز والنصب منه دليل ومن الاول ذلول **قوله**
من فرط رحمتك الخ قال في الكشف ان هذا اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا تحتمل البيان حتى يقال
لو كان كذا الرحمة الاستعارة الى التشبيه لان جناح الذل ليس من الرحمة اي اخفض جناح الذل جاز ان يقال انه
رحمة وهذا ابين يعني انه لو كان بيانا لكان على سبيل التجريد وهو من اقسام التشبيه وهم قد صرحوا بانه استعارة ثم
ان نعم التنزل لا مجال له هنا فتدبر وفرط الرحمة زيادتها والمبالغة فيها وهو ما خوذ من جعل جنس الرحمة مبدا التذلل وانه
لا يثبت الا عن رحمة تامة لا من كون التعريف للاستغراق كما قيل **قوله** لافتقارهما الى من كان محتاجا له غاية الضراعة
والمسكنة فيرحم اشد رحمة كما قلت ☙ يا من اتى يسال عن فاقتي ٭ ما حال من يسال من سايله ٭ ما ذلة السلطان الا اذا
اصبح محتاجا الى عامله ٭ **قوله** وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية الخطاب للولد ورحمة الفانية هي ما تقدمتها
الامر والنهي السابقان والرحمة الباقية هي رحمة الآخرة وخصها لانها اعظم المناسب طلبه من العظيم ولان رحمة الدنيا
حاصلة عموما لكل احد ولا تختص بمن هو معطوف على الامر قبله وهذه الرحمة التي في الدعاء قيل انها مخصوصة بالابوين
المسلمين وقيل عامة منسوخة باية النهي عن الاستغفار والمص رحمه الله ذهب الى انها عامة غير منسوخة لان تلك
الاية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمة الله لهما ان يهديهما للايمان فالدعاء به مستلزم للدعاء به ولا ضير فيه فيجوز الدعا
لهما بالرحمة على هذا الوجه فانما كان رحمة الدنيا لهما دعاء بالزيادة **قوله** رحمة مثل رحمتهما فالكاف للتشبيه لا للتعليل
كما ذهب اليه بعضهم لانه يخالف المعنى المشهور مع انه ابين بمرة ما افاده التعليل كما اشار اليه المص رحمه الله وتحاد
والجر ورصد مصدر محذوف اي رحمة مثل رحمتهما لي في صغري وقال الطيبي رحمه الله ان الكاف لتاكيد الوجود كانه
قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها كقوله مثل ما انكم تنطقون قال في الكشف وهو وجه حسن واما
الحمل على ما المصدرية حينئذ والمعنى ارحمهما وقت احوج ما يكونان الى الرحمة كونها رحمتهما وانا لهم على وضع وليس ذلك
الا في الغاية والرحمة الجنة لانها الرحمة الباقية فمتعسف لا يساعده اللفظ والمعنى وقوله وقد يوعدك اشارة الى
ما ورد من نحو الراحمون يرحمهم الرحمن وغيره وقوله رويحنيح فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد
في كتب الحديث وقوله فيه قضيتها اي حقها كما صرح به في الكشاف وفي ايراده اشارة الى غاية طلب الرحمة لهما
من الله فانه لا يفي بحقها وانما يوفيه الله عنه وهو ايضا توطية لما بعده وفيه تشديد ووعيد لمن خالفهم وذلك
والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد لغيره **قوله** فاصدرت الصلاح اي يا صدر في حقهما وسع صدر وحال
الجبالغة للمبادرة والجدة ولذا فسره بالعضد والاوبة الرجوع وهي التوبة هنا لانها رجوع عن الذنب وحكم
الصور صيغته وقوله وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق ابويهما ووجهه كما في الكشف انه شرط في المبادرة
النادرة قصد الصلاح ولم يصرح بصدور ما يلزم اليه بقوله فانه كان للاوابين الخ لدلالة المغفرة والتوبة على الذنب
فشرط قصد الصلاح والتوبة وهو استيناف يقتضيه مقام التاكيد والتشديد كانه قيل كيف نقوم بحقهما وقد يبدر
بوادر فقيل اذا ابتغيتم الامر على الاساس وكان المسيء ذلك ثم ان فتت بادرة عن غير قصد الى الاساءة فلطف الله يعم
دون عذابه **قوله** ويجوز ان يكون ذاما عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة الانتقال ورد في حق هؤلاء وقوله
او لبيان صفة مصدر مقدر اي انكر راجيا وقوله مع حايه في بعض النسخ وقوله لوروده على اثره اي لوقوعه بعده
وهو تعليل للاندراج وقيل انه سقط من بعض النسخ قوله ويندرج الخ فيشكل التعليل حينئذ الا ان يراد يكون عاما
لغيره وهو ليس لا حاجة اليه فانما اسقط من قلم الناسخ **قوله** من صلة الرحم وحسن المعاشرة عد اشتق

ودكر ما توطية لمذهبه من انه لا تجب النفقة على غير اصل وفرع خلافا لابي حنيفة على ما فصل في الفروع لكن قيل عليه
انه عطف المسكين وابن السبيل عليه ما يدل على ان المراد الحقوق وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقرابة
الوالدية وقوله في النظم حقه يشعر باستحقاقه ذلك لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان ايتاء الحق عام
يتناول الحق المالي وغيره فلا ينهض دليلا على ايجاب نفقة المحارم مع انه ان اثم دخل فيه المالي
وغيره فكيف لا ينهض وقوله اذا كانوا محارم فقراء اقتصر عليه لانه محل الخلاف وفيهم منه انهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم
صلتهم بالمودة والزيارة ونحوها واقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم في فيئهم وبجنسهم واعطائهم الخمس ٭
وهو ضعيف لانه لا قرينة على التخصيص وفيه ان الخطاب قرينة وهو مردي ايضا **قوله** بصرف المال فيما لا ينبغي
اشارة الى ان التبذير المشتق من تفريق البذر في الارض المراد به ما ذكره هو شامل للاسراف في غير القلة
ويراد منه حقيقة لظن فرق بينهما على ما نقل في الكشف بان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق
والتبذير تجاوز في موضع الحق وهو جهل بالكيفية وبمواقعها وكلاهما مذموم والثاني ادخل في الذم واما قوله فيه
انه يتناول في الاية بطريق الدلالة لانه لا يعترف في الاحكام لاسيما وقد عقبه بالاقتصار المناسب للحكمة المرشدة
الى الارادة ففيه نظر فتامل عقبه اورده من عقبه فانه ان كان التبذير اقوى وادخل في الذم كيف يدل عليه مادونه
بطريق الدلالة فتامل والمسكين وابن السبيل يعطيهم من الزكاة كما بين في محله بمنزلته فيقبل ان الاسراف منهي
عنه ولو في وجوه الخير وانه ما اورده الزمخشري من قول القايل لا سرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه احمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره وهو حديث صحيح
قوله وامثالهم في الشرارة بتنخ الشين مصدر كالطهارة اي في كونهم شرا وهو اشارة الى ان الاخوان جمع اخ
وهو بمعنى المثل والمشاكل في الصفة مجازا واستعارة كما وقع في الحديث كلما نه باخ السرار اي كلام يشبه السرار
به ولذا اخى لهم للجر اخو الشر فالاخ المماثل حقيقة او وضعا لانه يشبه المتماثلان زوجين وان اريد به الاصدقاء
او الاتباع فهو مجاز كذلك تشبيها للتزان الصحبة والتبعية بقران الولادة فظهر ان الحمل على الاستعارة وان
كان الوجه مختلفا وقوله لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف بيان للوجه جعلهم صرفاء واتباعا باطاعتهم لهم كما يطيع
الصديق صديقه والتابع متبوعه وكانه مجاز على مجاز لشهرة الاولى انه الحقيقة بالحقيقة فتامل **قوله** روي
انهم اي الكفرة وهذا ما عرف في الجاهلية والتياسر تفاعل من اليسر ان اضرب قداح الميسر على جزور ينحر
ويقسم على سهام الميسر كما مر بيانه وعزاه بعضهم لتضمينه معنى يتراجعون او يتراهنون ويجتمعون وقوله
في الجمع بمعنى فيشكون وهي الرياء الذي يشتهر ويسمعه الناس وقوله في الترنيات جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله
وقوله في المخلين صيغة فعول واشار بقوله في الكفر الى انه يجوز ان يكون من الكفر ضد الايمان وقوله بنعمها اي المراد
بمعنى النعمة اشارة الى انه من كفران النعمة والمقصود زجرهم عن اتباعهم **قوله** واما تعرضن عن ذي القربى
الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله ولذا احص ضمير عنهم بهم وان احتمل العموم والخطاب عام وقيل معنى قوله ان اعرضت
اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض وقيل المعنى ان ثبت وتحقق في المستقبل انك اعرضت عنهم في
الماضي فقل الخ والمراد سببية الثبوت للامر بهذا القول بهذا وجه تعبيره المضارع بالماضي وان كانت ان
تخلصه للاستقبال وفيه نظر **قوله** حيا من الرد لمن يرد من سال مما يحاسبهم وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام
اذا سيل شيئا ليس عنده اعرض وسكت وفيه اشارة الى ان هذه علة الاعراض لا انتظار الرزق وكونه كناية
عن عدم النفع وترك الاعطاء لان هذا شان من لم يعط بقول ارتضه عرفا وما وقع في نسخة فتعقبهم بالفاء
من تحريف الناسخ ولبس ما ذكر علة له بل عدم حصول ما يعطيه **قوله** لانتظار رزق من الله في الكشاف ان

قوله ابتغاء رحمة اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه اي فقل لهم قولا سهلا لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم وتطييبا
لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق بالشرط اي ان اعرضت عنهم
لفقد رزق ربك ترجوان يفتح لك فسمي الرزق رحمة فردهم ردا جميلا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد
الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب والمص رحمه الله
لم يرد انه علة لما قبله وقد اشار اليه فيما تقدم لكنه اجمل ما في الكشاف فلا وجه لما قيل كون انتظار الرزق
علة للاعراض ممنوع وكذا اعموم النفع بل هو متعلق بالجيا كما ذكره وقيل انه يعني ان اعراضك عنهم بترك
الجواب الموجب لليأس لانتظار ما ذكر لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب اورد عليه ان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها
في غير باب اما وما يلحق بها فاما ان يكون جرى فيه على المذهب الكوفي المجوز له مطلقا او اراد التعلق المعنوي
فيقدر ما ينصبه ويجري هذا مجري تفسيره وان يا بتك بدل من الضمير بدل اشتمال قوله او منتظرين له اشارة الي
ان المصدر في حال ماول باسم الفاعل وجمعه باعتبار المعني لان الخطاب لغير معين عام ففيه معني الجمع وكونه للتعظيم
لا يناسب المقام وفي نسخة منتظرا وهي ظاهرة وحمل في الاولي علي انتظار السائلين بعيد ولا وجه للتعقيب
به وهي حال مؤكدة وقوله ويجوز ان يتعلق بالجواب من تفصيله قوله وقيل معناه لفقد رزق من ربك عطف
علي ما قبله مع تفسير الابتغا بالانتظار قال في الكشف ابتغا الرزق فاقيم مقام فقدانه وفيه لطف فكان ذلك
الاعراض الجميل السعي لهم ومنه وضع المسبب موضع السبب كما مر واذا جعل الاعراض كناية عن عدم نفعهم فالابتغا
مجاز عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط ولا يخفي جريانه علي التعليق بالجزا ايضا وقوله لينا تفسير لميسور افالاجمال
القول الجميل الحسن قوله والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل ونحس اليسر السهولة واليسير والميسور السهل
ونسير فسهل ومنها كما تسير وقوله من يسرا في المجهول وكذا اما معه فكانه لم يسمع الا مجهولا اذ اتعدي به كما في الكشاف
والميسور اسم مفعول منه او المراد بالقول الميسور الدعا لهم باليسر مثل اغناكم الله ونحوه كيسر لكم الرزق فعلى هذا
يكون الميسور مصدرا بمعني اليسر مضافا كما في الكشاف اي قولا ذا ميسور اي يسر قاله العلامة وفيه نظر لان الميسور
معناه ذا يسر ولهذا اوقع صفة لقول فاي ضرورة في ان يجعل مصدرا بمعني الميسرة وما قيل ان قول المص وهو
اليسر يشير الي ان الميسور مصدر وقوله ميسور من باب رجل عدل فانه فهم ما ذكره العلامة الا انه لا يبني من
جوع فالحق في دفعه انه اذا اريد به قولا يشتمل علي الدعا لا يكون القول حينئذ ميسورا بل ميسورا لما اراد ومعنى ميسور
ومصدر المصدر ماثبت في اللغة من غير تكلف فجعله صفة مبالغة او بتقدير مضاف له وجه وجيه فتامل قوله
تمثيلان لمنع الشحيح واسراف المبذر يعني انهما استعارتان تمثيليتان شبه في الاولى فعل الشحيح في منعه بمن يده
مغلولة لعنقه بحيث لا يقدر على مدها وفي الثانية شبه السرف ببسط اليد بحيث لا يحفظ شيئا ويعطا بيده وقوله
امر بالاقتصاد بدل من نهي بدل اشتمال علي ما وقع من ترك الواو في نسختنا وقوله الذي هو الكرم اي الجود الممدوح
لانه يختص بموقع العرف فلا وجه لما قيل الاولى ان يقول هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي وقوله عند الله
غير مرضي وعند الناس لان من لا يحتاج اليه يطعن فيه بعدم تداركه احواله ومن يحتاج يذمه باعطاء غيره او بتنقيصه
بل عند نفسه ايضا كما سيذكره قوله بالاسراف وسوء التدبير قيل الاولي ان يعتبر فيه التوزيع فتقعد ملوما
في جواب النهي والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كما قيل ان البخيل ملوم حيثما كان والمحسور راجع
الي قوله ولا تبسطها قوله نادما من الحسرة وهي كما قال الراغب الغم والندم على ما فاته كانه انحسر عنه
الجهل الذي حمله علي ما ارتكبه او انحسرت اي انكشفت قواه عنا او ادركه اعياء من تدارك ما فاته فلذا قيل
محسورا دون حسيرا لانه ابلغ قوله او منقطعا بك ضبط بفتح الطاء علي صيغة المفعول لانه من انقطع بالمسافة

حسيرا المنقول اذا اعطيت دابته ونفد زاده فانقطع وقوله لا شيء عندك تفسير له وقوله من حسرة السفر اي اعياه واوقفه
حتي انقطع من رفقته فهو حاسر ومحسور اما الحاسر فظاهر لانه قد حسر نفسه واما المحسور فمقصور لانه التعب قد حسره
وقوله اذا ابلغ منه اي اذا ابلغ السفر منه الجهد من بلغ منه المرض اذا اثر فيه فهو استعارة قوله وعن جابر الخ هذا الحديث
ذكره في الكشاف هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا فقال من ساعة
الي ساعة يظهر فعد الينا فذهب الي امه فقالت له قل له ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل صلى الله عليه وسلم
داره ونزع قميصه واعطاه له وقعد عريانا واذن بلال وانتظر فلم يخرج الي الصلاة قال العراقي انه لم يجده في شيء من
كتب الحديث وقوله تستكسيك تطلب منك كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة الي ساعة يظهر تركيب
مشهور في الالسنة ومعناه ما في المثل من العود الي العود فرج اي اخر سؤالك من ساعة الي ساعة اخرى يظهر
لك مرادك وتظفر به فانا نترقب حصوله ونرجوه وقوله فانزل الله ذلك ومولانا يابي كونه عاما وقوله يوسعه تفسير للبسط
ويضيقه تفسير ليقدر فان يقدر ويقتر بمعنى قوله خليما بعرهتك اي بحتاك ويبرز لك في بعض الاحيان
والاضاقة افعال بمعني تضييق الحال ومن تسليته وتجوز في برهتك ان يكون افعالا من الارهاق فمن بيانية والاول
اظهر قوله يعلم سرهم وعلانيتهم الخ وتنشر من تبه كما مر وقوله فيعلم مصالحهم فيتدرج علي وفق حكمته فهو تسلية له وقوله
ويجوز ان يريد الخ فيكون ذكر ان بعض القبض والبسط موكول اليه لعلمه بجميع احوال عباده فانه ينبغي لهم الاقتصاد
في امورهم اي الاعتدال والتوسط في الاعطاء والانفاق لان الزيادة عنه والنقصان عنها يوسعه وقوله او انه الخ فيكون
تعليلا لهم وحثا لهم علي التخلق باخلاق الله حيثما تقتضيه الحال وقوله وان يكون تمهيدا الخ لانه اذا كان القبض والبسط
منه لا ينبغي ان يخشي الفقر الحامل علي ذلك وقوله واد الدم بناتهم اي دفنها حية كما كانوا يفعلونه في الجاهلية قوله
كما قال ابي لفظا ومعني ويكون بمعنى نفي الكذب وليس بمراد هنا وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد وخرجها
الزجاج علي وجهين احدهما انه يكون اسما اي اسم مصدر لا خطا يخطي اذا لم يصب واليه اشار المص رحمه الله بقوله
اسم او هو مصدر خطي بمعني اخطا كما في قوله والناس يلحون الامير اذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد وقوله
وقيل لغة فيه اشارة الي هذا يعني انه مصدر خطي خطا وخطا والمعني ان قتلهم غير صواب كما صرح به الراغب وقد استشكل
هذه القراءة لان الخطا لا يتعمد وليس بعد اخطا ورد بانهم لم يبنوا علي ما صرح عن اهل اللغة والتفسير قوله وابن كثير
خطاء بوزن فعال والباقون بكسر فسكون وهي البا مشتعليا او لا وهو مصدر خاطي يخاطي خطاء كقاتل يقاتل قتالا قال
ابو علي الفارسي وان كان لم يجد خاطي لكنه وجد تخاطي مطاوعه فدلنا عليه وانشد عليه شعر العرب كما اشار اليه المص
رحمه الله الا برة يقول ابو حاتم ان هذه القراءة غلط وقوله وهو ابي الخطا اما لغة اي في مصدره وان لم يكن من المفاعلة
كقام قياما او هو من المفاعلة وقوله وهو مبني عليه اي التفاعل مبني علي المفاعلة لانه مطاوعه فيدل عليه كما مر والتفاعل
بالتشديد الصاعد والجرثوم الغليظ بفتح الباء محل اجتماع الماء وراس يعني داخل بجنبه صيد اظفره وهو يشرب
قوله وقرئ خطا بالفتح والمد وهي قراءة الحسن شاذة وهي اسم مصدر لاخطا كعطا وقرئ ايضا خطا بفتح الخاء
والطاء والتنوين اخره مبدلة من الهمزة كعصا واليه اشار المص رحمه الله بقوله وخطا بحذف الهمزة مفتوحا لكن عبارته
توهم انه مقصر الممدود وليس كذلك لانه ضرورة لا داعي اليها وقوله مكسورا اي مكسور الخاء الذي في اخره وهذه قراءة
ابي رجا وقرئ خطا بفتح فسكون وهمزة في اخره وهي مروية عن ابن عامر وقرئ في الشواذ خطيئة بكسر الخاء قوله بالعظم
والاتيان بالمحرمات نهي عنه علي ابلغ وجه سواء كان كناية او دلالة وفيه اشارة الي وجه تاليفه وهو جمله كما دل
نعبر بموصوف بوقت وقوله ظاهره المبنى تفسير لفاحشة قوله وبيس طريقا طريقه اشارة الى ان ساء بمعني بيس
وكلاهما وسبيلا بمعني طريقا تمييز وقد اعترض عليه ابو حيان بان الفاعل في بابه ضمير التمييز فلا يصح تقديره طريقه

وسبيلا لانه ليس بمصدر او اسم جنس فالظاهر تفسيره بنفس السبيل سبيلا بلا اضافة وقيل الاضافة فيه بيانية اي بئس
طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق لقطع الانساب اما في نفس الامر او بحسب الشرع اذا لم يكن الا بعل او كان ولا يثبت
وعوه وهيج الفتن تحريكا وهو ظاهر قوله الا بالحق قال المعرب اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا تقتلوا ويجوز ان يكون
حالا من فاعل لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق واما تعلقه بحرم الله فبعيد وان صح ومعنى تحريم الخوض فيه قتلا فالمعنى حرم الله
قتل الا بحق حتى قال لا يحصل له لم يصبح كالضحاك وهي اول اية نزلت في شان القتل وقوله الا باحدى الخ تفسير
لقوله بالحق بالحديث الصحيح الذي رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يحل دم امرئ يشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق الجماعة وفي الكشف انه ينتقض حصر
بدفع الصائل فانه ربما ادى الى القتل ودفعه بان المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل وهذا المقصود به الدفع لكنه
قد يفضي اليه وقوله كفر بعد ايمان قد علمت ان هذا بعينه نص الحديث والحصر فيه ليس بحقيقي فلا يرد النقض بالكفر الاصلي
كما في الجهاد وقوله وقتل مؤمن قيل فيه بناء على مذهبه من ان قاتل الذمي لا يقتص منه لكنه ينتقض بما اذا كان
قاتله ذميا ايضا قوله غير مستوجب للقتل يتناول العمد والخطا على التفسير الاول لقوله سلطانا وقوله وهو الوارث
بناء على الاغلب ولو ابا على ما هو ممكن اولى وقوله تسلطا اشارة الى انه مصدر كالغفران والمؤاخذة اعم من اخذ
المال والقصاص ويقتضي يتعلق بالمؤاخذة وعلى من متعلق بتسلطا ومن على بتفسير من هو عليه والضمير المحذوف
للمقتضي والمجرور يرجع لمن وقوله او بالقصاص اي فيعطف على قوله بالمؤاخذة قوله لا يسمى اي لا يطلق عليه
انه ظلم في نفسه وكذا الاثم فيه ايضا وانه قيل انه بالغ فيه ولذا شرعت الكفارة فيه فانها لعدم التثبت واجتناب
ما يؤدي اليه ولذا ورد في الحديث رفع عن امتي الخطا فلا حاجة الى ان يقال المراد انه لا يسمى ظالما في العرف ولا ينافي
الاثم ولذا وجبت كفارة على انه ناشئ من عدم الفرق بين الاثم والظلم واهمال لقوله يسمى فتدبر قوله اي القاتل في
مورد القتل ومباشرته اينما ورد على هذا التفسير انه يا باه عبارة الاسراف فان حمله النهي عن القتل مطلقا فان دفع
بانه فسر الاسراف بالقتل بغير حق فلا اباية فيه ورده عليه انه يصير بمعنى قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
فلا وجه لتفريعه عليه وان كان تاكيدا فالوجه هو الثاني وقوله ما يعود عليه بالهلاك يعني القصاص اشارة الى انه
نفع لهم ببيان ما ينفعهم قوله او للولي بالمثلة بالمقتول وهي معروفة وقيل بغير القاتل سواء كان وحده او معه وسواء كان
القاتل واحدا او متعددا قوله ويؤيد الاول قراءة ابي بان القاتل متعدد في النظم في قوله ولا تقتلوا والاصل توافق
القراءتين ولم يجعل الضمير له لانه الولي علم هنا ولو في معنى الاولياء فيعود اجمع ضميره بعد الاعتبار ويكون التفاتا
وتوافق القراءتين ليس بلازم وقوله على خطاب احدهما اي القاتل او الولي التفاتا اي يجوز فيه الوجهان قوله
علة النهي عن الاستيناف البياني وقوله اما للمقتول اي او للولي والتعليل للنهي عن الاسراف سواء كان النهي والضمير فيه
للقاتل او الولي وكذا اذا عاد الضمير للولي وقوله للذي يقتله الولي اسرافا والنهي وضميره حينئذ للولي فقط والنظر
في المثلة بالمقتص منه والوزر الى الاثم في الكل ويدخل فيه ما اذا كان فاعل المثلة سلطانا قوله فضلا عن ان تتصرف فيه
بتغيير الحال اي عن شيء من اجزائه يعني انه نهى عن القرب ليعلم منه النهي عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة
النص وهو كناية فلا ينافي ارادة المعنى الاصلي من ثم فالاستدلال به على جواز القربان والنظر بالتي هي احسن ولم يتعرض
المصنف له لانه معلوم بالطريق الاولى ايضا فلا يتوهم ان الاستثناء يدل على جواز القربان بالتي هي احسن لا التصرف فيه
وقوله بالطريقة الخ بيان لتغيير موصوف مؤنث بقرينة صفته وتلك الطريقة كحفظه وهي معروفة وقوله بما عاهدكم
الله بحذف العائد اي عليه ان كانت ما موصولة والعهد بمعنى المعهود وعهد اسما كلفهم به واما عهد العباد فشامل لما
عاهدوا الله عليه من التزام تكاليف وما عاهدوا العباد عليه ويدخل فيه العقود وغيره منصوب معطوف على ضمير المفعول

قوله

قوله مطلوبا بالطلب من المعاهد الخ فالسؤال من سالته كذا اذا طلبته ومسؤول بمعنى مطلوب وقوله بطلب الخ اشارة الى ان
المطلوب عدم اضاعته والثاني عليه فالاسناد مجازي او فيه مضاف مقدر بحذفه ارتفع الضمير واستتر واصله مطلوب
عدم اضاعته وشك هو من الحذف والايصال تابع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ كما قيل واما من جهة المعنى ايضا لان الجملة
الاستينافية التعليلية مساوية للمعلل بها فيكون تعليلا للشيء بنفسه اذ طلب عدم اضاعته عين طلب الوفاء به فانه ساله ان
ان يقال اوفوا بالعهد فان عدم اضاعته لم تزل مطلوبة منكم احد فتطلب منكم ايضا كما افاده الفاضل المحشي وقوله من
الفاعل بصيغة الفاعل شامل للمعاهد بزنة اسم المفعول لان باب المفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل
ان هذا الوجه اذا اسند العهد بما عهد عنه ولو قال من المعاهد او المعهود لكان جاريا على التفسير ايضا وقوله او مسؤولا
عنه اي على الحذف والايصال وقوله بسال الخ بيان للمسؤول عنه قوله او يسال العهد الخ باي ذنب قتلت مجهول بكسر التا
على خطاب الموؤدة او يكون اعلى حكاية ما وقع في القرآن والاستشهاد به بناء على انه السؤال ثمة وانما المقصد التوبيخ كما في الوجه
وقيل انه استشهاد لمجرد السؤال لان سؤال الابعد احياء في يوم القيامة وهو سؤال حقيقي فتامله قوله فيكون تخييلا
التخييل له استعمالات كما ذكره الشريف في حواشي شرح المفتاح حيث قال انه يطلق على التمثيل بالامور المفروضة وعلى
فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنية وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التمثيل بها هنا
التوبيخية للاثر المفروض فان جعل العهد مسؤولا كذلك ويصح ان يراد معناه الاصطلاحي بان يشبه العهد بشخص
تضور غدره او وجعل كونه مسؤولا على التخييل قرينة لتلك المكنية وهذا مما لا خفاء فيه فلا وجه لما قيل ان الظاهر
ان يقول فيكون تمثيلا اي بجعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه اليه السؤال كما يجسم الحسنات والسيئات لتوزن لان الظاهر
ان الواقع ليس تخييلا خاليا عن الحقيقة وكذا لما قيل ان مراده التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه
بين العهد والمسؤول عنه وقوله لم نكث بالخطاب معلوما او التبكيت التوبيخ والتقريع وهذا كما ورد في الحديث من وقوف
الرحم بين يدي الرحمن وسؤاله من وصلها وقطعها قوله ويجوز ان يراد ان صاحب العهد الخ اي بتقدير مضاف قبل العهد كما ذكر
وقوله لا تبخسوا اي لا تنقصوا فيه وقوله السوي اي المساوي بلا نقص فيه قوله وهو رومي اي معرب من لغة الروم لعدم مادته
في العربية وقيل انه عربي وقيل انه ماخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك في عربية القرآن المذكورة في قوله
تعالى قرآنا عربيا لانه بعد التعريب والسماع في فصيح الكلام يصير عربيا فلا حاجة الى انكار تعريبه وادعاء التغليب كما هو المشهور
قوله واحسن عاقبة اشارة الى انه هنا بمعنى العاقبة لا بمعنى التفسير لانه يطلق عليها اذ هو من الاول وهو الرجوع
الى الغاية المرادة منه علما او عملا فالعلم كما في قوله وما يعلم تاويله كما حققه الراغب ومنه تعلم انه لا يكون الا بعيدا المعنى
عن توهم فاحفظه قوله ولا تتبع بالتشديد والتخفيف اصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار
حقيقة فيه وقفا اثره اذا قصه واتبعه ومنه القيافة واصل معناه ما يعلم من الاقدام والاثر وهو لم يعرفون عند العرب
وقيل انه مأخذ القلوب فتا لحذف وجه والصحيح خلافه والقافة كسادة جمع قائف او اسم جمع بمعنى متتبع الاثر ليعلم منه
شيا وقراءة الجمهور بسكون القاف وضم الفا وحذف حرف العلة الاخير هو الواو للجازم وقرئ باثباتها في الشواذ كقوله
من يجوز بان لم يجو ولم تزع وهو مردود في النحو والقراءة الثانية بضم القاف وسكون الفا كتقل على انه اجوف مجزوم
قوله ما لم يتعلق به علمك تقليدا الخ منصوب على انه مفعول له متعلق بقوله ولا تتبع المقدر لقوله ولا تقف وهو قيد
للمنفي لا للنفي فيكون نفيا للتقليد الصرف كما كان يفعل الكفرة من قولهم انا وجدنا اباءنا على امة نحو لو كذا واما تقليد
المجتهد فبناية بيانه وقوله او رجما بالغيب استعارة للتوهم لا من غير سند قوله واحتج به من منع اتباع الظن
وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالادلة الظنية مطلقا وقوله هو الاعتقاد الراجح الخ لتخرج
المرجوح والمتساوي الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره ان الظن يسمى علما حقيقة وهو مخالف للمشهور

للمشهور وقال في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمي علما لا لغة ولا عرفا فقوله واستعماله بهذا المعني شايع كقوله تعالي
ان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الي الكفار اشارة الي دفع ما ذكر وقيل ان الشرع الظن وان لم يكن علما عرفا فالمتكلم
وامرنا بالعمل به للاجماع علي وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وغير ذلك مما لا يحصي من الاحكام الفرعية وقوله
المستفاد من سند اي ما يستند اليه ظنه من دليل او امارة فيدخل فيه التقليد لانه له سند او هو حسن ظن المجتهد
او هو سند المجتهد مستدله في الحقيقة بانه لا يقول من غير دليل **قوله** وقيل انه مخصوص بالعقايد اي ما ذكر من النهي
عن اتباع ما ليس به علم فظني مخصوص بما ذكر فلا يقتضي حجة لمن منع العمل بالظن مطلقا حتي في القياس والتقليد في الفروع
ونحوه والمخصص لما هو خارج عن الظن وهو عمل الناس والاثار الشاهدة بخلافه وقوله وقيل الرمي القذف
والذم بما لم يتحققه والشهادة بخلاف ما يعلمه اي بالمرمي به وتخصيصه بما ذكر يرد عليه الاستدلال به علي ما مر ايضا
واما القول بان المراد به مطلق الشهادة فباطل لا سند فيما نقله القايل به سندا وهو ظاهر **قوله** ويويده قوله
صلي الله عليه وسلم اي يويد كون المراد به الرمي والقذف وشهادة الزور لانها سواء في نسبتها لا اصل له الي غيره فدليل
احدها دليل الاخر وقيل انه مويد للرمي وحده فكانه علي انه يندرج شهادة الزور عليه او يدرجها من الدليل والحديث
المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه مع مخالفة ما في لفظه حتي قال العراقي لم اجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعا وله
ضرب فيه والروغة بفتح الرا المهملة وسكون الدال المهملة وفتح الغين المعجمة اصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال
بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة اصله الفساد في العقل ونحوه واما ردغة الخبال الواردة في الحديث ومثله طينة الخبال
الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقا علي الله ان يسقيه من طينة الخبال فسرت في كتب الحديث بما يخرج من ابدان
اهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير ما ثور وقوله تقا بمعني اعتاب وتقدم **قوله** حتي ياتي بالمخرج المخرج
بفتح فسكون المرون في معناه انه ما يخرج عن عهدة ما صدر منه لان المتبادر اتيانه ما ادعاه ونحوه اوله بان المراد بالمخرج
ما يخرجه من حبسه في النار وهو ان يحل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به علي مقداره ثم يخرج منه فالاتيان به مجاز
عن تحمل ما يعذب به لانه سبب عاقبته اولا وقيل انه علي حد قوله حتي يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن انه لا اتيان له
بما نفع ولا خروج له عن عهدته لتغليظ علي ما يكون فيقيد ما ذكر علي ابلغ وجه واكده واما تفسيره بحتي يتوب فلا
وجه له لما مر الا ان يا وله حبسه بقلل ما يستوجب حبسه ولا يخفي بعده **قوله** قول الكميت في المختصر مقاصر اساي
وهم ثلاثة الصغير والبيت من قصيدة مدحهم بها لانه الكميت وقوله بعده ثب تاكيد لكونه برسا وامتوابمعني اقترف
الامر والغواصين بالحاء والصاد المهملتين بمعني الجمعات من المساجد حاصنة بمعني عصنة ابي عنبسة وان فني بصيغة
المجهول اي نزف بدمي والنون ضمير الاناث والالف للاطلاق القافية اشباعا للفتحة **قوله** فاجراه مجري العقلا هذا
بناعلي ان اولئك هل يختص بالعقلا او يغلب فيهم كما قيل او هو عامة لهم ولغيرهم فعلي الاول تكون تلك الاعضا
منزلة منزلة العقلا لصدور ما يخالفهم او ما يشبههم منهم ففيه استعارة بقرينة الاشارة بما يشار به الي العقلا وهو
اولئك وعلي غيره لحاجة اليه والي انا رقوله هو الخ اي الاشهر هذا او حنة هذا وكونه هنا بمعني حذ هذا بعيد
وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم جوابها محذوف بقرينة ما هو مستمر عليه ما هو بمعناه او بكسر اللام التعليليه
وتخفيف الميم وما مصدرية وقوله اسم جمع لذا اي انا اسم جمع لا مفرد له من لفظه وانما له مفرد من معناه كرهط **قوله**
كقوله اي كقول الشاعر وهو جرير في قصيدته واوله • ذم المنازل بعد منزلة اللوا • وقال ابن عطية الرواية
بعد اولئك الاقوام فلا شاهد فيه وما وقع لهم رحمه الله كالزمخشري مسطور في الكتب المعتبرة فلا يلتفت اليه
ومعناه انه يخاطب صاحبه ويقول له اذمم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل وايام الخالية منها واللوا موضع معروف
قوله في ثلاثتها ضمير كل اي في كل واحد وسولا مفرد عايد الي كل اولئك بنا وقيل كل واحد منها مع انه يجوز

الافراد وان لم يلول بذلك لان كلا المضافة الي نكرة تطابق الضمير العايد اليها المضاف اليه افرادا وجمعا وهل هو لازم اولا
فيه كلام فان كانت المضاف اليه معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة للفظ او المعني ولذا لم يقل كانت عنه
مسئولة لان كلا عبارة عما اضيفت اليه وهو جمع معني **قوله** عن نفسه بيان لمعني النظم وان السوال عن نفسه لا عن غيره
وقوله عما فعل بصاحبه ما مصدرية او موصولة بحذف العايد اي فعله به والبا للتعدية او للسببية اي هل استعمله في ما خلق
له ام لا وقوله ويجوز الخ معطوف بحسب المعني علي ما قبله وقوله لمصدر لا تغفت فيه تسمح لانه مصدر نفت **قوله**
او لصاحب السمع والبصر وهو الثاني ودفع جوز هذا ابو حيان لان فيه التفاتة لان الظاهر كنت حسيبة **قوله** وقيل
مسند الي المستد الي عنه علي انه نايب الفاعل وقال الزمخشري وهنا رد عليه تبعا لابي البقا وغيره لان النايب هنا
الفاعل حكمه حكمه فانه لا يجوز تقدمه عليها مثله كاصله قال المصنف رحمه الله وليس لقايل ان يقول انه علي راي الكوفيين
في تجويزهم تقديم الفاعل لان ابن النحاس حكي الاجماع علي عدم جواز تقديم النايب ثم الفاعل اذا كان حالا او مجرورا
فليس هو نظير غير المغضوب عليهم الا ان يتنازع فيه وفي شرح المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر وجوز الخلا المسند
عن المسند اليه اذا لم يكن فعلا مع الحاقه بالجوامد لعدم اصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف والوجه
انه حذف من الجار فاستتر فيه الضمير ولو علل جواز تقدمه بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالجملة كان له وجه كما في التشريح
وجوز ان يكون مسولا مسندا الي المصدر المدلول عليه ولكنه لا يصلح تفسيرا لكلام الكشاف **قوله** مواخذ بغرضه
اذا صمم عليه بخلاف مجرد الخاطر كما فصل في الاحيا وقد قيل عليه انه يجوز ان يكون ما يسال عنه افراد المقاصد لا العلم
بامور لا حجة للمحمل فتامل **قوله** وقريء والفواد الخ اي قرأ بعضهم وهو الجراح العقيلي بفتح الفا وابدال الهمزة وا وا
وتوجيهه انه ابدل الهمزة وا وا الوقوع بعد ضمة في المشهور ثم فتح الفا تخفيفا وهي لغة فيه ولا عبرة بانكار ابي حاتم لها
قوله ذا مرح المرح شدة الفرح والسرور وكذا فسره المبرد وفسره المص كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيلا
وهو العجب وهو انسب اي للمقام مشية المعجب المتكبر وفي انتصابه وجوه فقيل انه مفعول له وقيل انه مصدر وقع
موقع الحال مبالغة فهو اما ما وله بمرح بكسر الرا الصفة المشبهة كما قريء بها وسيذكر فيه مضاف كما هو معروف في مثله
والبه اشار المص رحمه الله **قوله** وهو باعتبار الحكم ابلغ بمعني القراة هنا بالوصف ابلغ من قراءة المصدر المفيد لجعل
بحمله عين المرح كما يقال رجل عدل لانه واقع في حيز النهي الذي هو في معني النفي ونفي اصل الاتصاف ابلغ من نفي زيادته
ومبالغته لانه ربما يشعر بثبات اصله في الجملة وجعله المبالغة راجعة الي النفي دون المنفي يعبه هنا كما لا يخفي
هذا ما عناه المص رحمه الله وهو تعقيب لما في الكشاف فانه قال مرحا حال اي وامرح وقري مرحا وفضل الاخفش
المصدر علي اسم الفاعل لما فيه من التاكيد انتهي فرده بان المصدر اكد لا مركذ في الاثبات لا في النفي وما في
حكمه وقال الطيبي رحمه الله ان القراة باسم الفاعل شاذة وفي كلامه تسامح لانه قال وفضل الاخفش الخ بعدما اول
بذي مرح وانما يكون المصدر ابلغ اذا نزل بحاله ولا يرد ما ذكره لان اول كلامه اشارة الي دفع ما ذكره الاخفش حيث
لا يفضل احدي القرائتين علي الاخري او ما هو ماش معه بلي تفضيل المتواترة علي الشاذة او ما ذكر او ما اراد به تصوير
المعني لا التقدير المضاف ولو سلم فهو مبني علي ظاهر التركيب فان العدول عن المضرع يشعر به علي ان جعل صاحب مرح
ابلغ لجعله ملازما له كانه مالك وحايز له فان قلت مرح صفة مشبهة تدل علي الثبوت ونفيه لا يقتضي نفي اصله
ايضا قلت هذه مغالطة ناشئة من عدم معرفة معني الثبوت فيها وان المراد به انها لا تدل علي تجدد وحدوث
لا انها تدل علي الدوام كما ذكره النحاة ثم ان ما اورد علي الزمخشري اورده بعضهم علي المص رحمه الله من غيره وقد
عرفت دفعه ثم يرد عليه ان ما ذكره فيه تفضيل القراة الشاذة علي المتواترة ولا وجه له فتدبر **قوله** لن تجعل
مما خرقا فسره به اشارة الي انه ليس المراد به النفوذ من جانب الي اخر كما بينا درسه وقوله بنقطها وبك بمدة قامتك

سعدي
سعدي
سعدي
طيبي
كشف
نيسابوري

كشف

لا يتبيلا المختال تكلما وهذا بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كونه تمييزا او مفعولا له وقيل انه اشارة الى انه منصوب
على نزع الخافض وان الطول بمعنى التطاول وكونه اشارة الى انه مفعول له لما بين اللام والباء من الملابسة تكلف لا
داعي له وقوله تعليل لان ما له انه لا فايدة فيه والحيد وهي بالجيم والدال المهملة الفايدة **قوله** اشارة الى الخصال
الخمسة والعشرين الخ وذكره لتاويله بالمذكور ونحوه وا ولا ولا تجعل مع الله الها اخر وهي النهي عن اعتقاد ان له
شريكا وثانيا وثالثا قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اذ هي امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره ورابعها
وبالوالدين احسانا وخامسها ولا تقل لهما اف وسادسها ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريما وثامنها واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وتاسعها وقل رب ارحمهما وعاشرها وآت ذا القربى حقه وحادي عشرها والمسكين وثاني
عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا ورابع عشرها وقل لهم قولا ميسورا وخامس عشرها ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها كل البسط وسابع عشرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
وثامن عشرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وتاسع عشرها ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
وعشروها فلا يسرف في القتل وحادي عشريها واوفوا بعهد الله وثاني عشريها واوفوا الكيل وثالث عشريها وزنوا
بالقسطاس المستقيم ورابع عشريها ولا تقف ما ليس لك به علم وخامس عشريها ولا تمش في الارض مرحا وكلا التكليفات
قوله يعني المنهي عنه الخ في هذه الاية قراءتان فقرا الكوفيون وابن عامر سيئه بضمه على انه اسم كان واضافته
الى ضمير التكاليف المذكورة وهي التي شرح المص رحمه الله ولا وقراءة الباقين سيئة منونا منصوبا وعلى الاولى اختلف المفسرون
في تفسيره فذهب المص كغيره الى ان كل ذلك شامل لجميع ما مر من الاوامر والنواهي وهو ضيق وا والجملة فيه جزء
وسيئه المنهيات منه فالاضافة لامية من اضافة البعض الى الكل وذهب آخرون الى ان الاضافة بيانية وان كل ذلك
شامل للنواهي فظاهرة واما الاوامر فلان النهي عن اضدادها فهي دالة عليه في الجملة او انه اشارة الى ما نهي عنه كما
في الوجه الثاني والاول اظهر ومناه وجع كل منها وبقي شي **قوله** اشارة الى ان ما نهي عنه من جملة ما اوضحنا امر وقوله
بدل من سيئه او صفة اي مكروها وعند ربك متعلق به مكروه من تاخير وقوله محمولة على المعنى لتذكيره على
الوصفية لا على البدلية فانه لا يعتبر فيه المطابقة وقيل ان السيئة بالذنب جرت مجرى الجوامد وضعف البدل
بان بدل المشتق قليل وقيل انه خبر كان لجواز تعدد خبره وقوله على انه صفة يستتر فيه ضمير والحال حينئذ مؤكدة
قوله والمراد به المبغوض اي المراد بالمكروه هذا او هو جواب عن قول المعتزلة ان القبائح لا تتعلق بها الارادة واحد
اجمع الصدوان الارادة المرادفة او الملازمة للرضى عندهم والكراهة ونحن لا نقول بذلك لما ذكره المص رحمه الله **قوله**
لقيام الدليل الخ دفع لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا دليل والامر منه وقوله اشارة الخ بتاويل المذكور كما مر وهي
من قوله ولا تجعل مع الله الها اخر الخ **قوله** تعالى مما اوحى اليك الخ اي كائن مما اوحي ومعلوم به وقوله من الحكمة
يجوز فيه المعرب ان تكون حالا من الموصول او من عائده المحذوف او متعلقا باوحي ومن تبعيضية او ابتدائية
او متعلقا بمحذوف ومن بيانية او الجار والمجرور بدل من بما اوحي **قوله** التي هي معرفة الحق لذاته الخ تفسير
للحكمة وهي اما نظرية واجلها معرفة الله ولذا اقتصر المص رحمه الله عليها وقيل اذا اريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو
ظاهر وبابه التعميم في نفسها واما عليه واليها اشار بقوله والخير الخ **قوله** فانه مبدا الامر ومنتهاه الخ قيل
انه لا دلالة على ان التوحيد مبدا الامر ومنتهاه وهو غير متوجه اذ مراده كما نطق به كلامه ان فايدة الاعمال
متوقفة على التوحيد فان من عمل عملا من غير قصد اصلا عمله باطل لا يثاب عليه ومن قصد به غير الله كان صاحب
الرياء كان سعيه ضائعا اذ لا يفيد شيا فينبغي ان يقصد به وجه الله عز وجل لينفعه وهذا متوقف على معرفة الله وتوحيده
ومن الناس من رده وتردد فيه من غير تحصيل الكلام **قوله** وانه راس الحكمة وملاكها معطوف على قوله ان التوحيد الخ الرسن

سن

معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني لان الاول بمعنى المبدأ وقد تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به البقاء
فالمراد انه اشرف الامور وبه يكون بقاؤه وتباتها لانه علم انه من الحكمة بدخوله في ترتيبها اعاده ذكره ثانيا تاكيدا وعلم منه
انه ما يعتني بمعاد ذكره **قوله** ورتب عليه الخ يعني مذموما مخذولا وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لانه
في القيامة يشتغل كل احد بنفسه فلا يتوجه للوم غيره ولو سلم فيعلم منه لوم غيره بالطريق الاولى **قوله** والهمزة للانكار
الخ يعني انه لم يكن ذلك من الله ولا يليق صدوره واعتقاده فيما قبل وهي مقدمة من تاخير وداخلة على مقدر على ما تقرر
والفاء للاول لسببية لا للانكار السببية وقوله خصكم لا اصطفاكم لانه من كونه ما فيا الى خالصا والباء داخلة على
المقصور والكلام فيه معروف وقوله بنات لنفسه اي لكونها ولادة لا للتزوج وعبر بالاناث احترازا عن المسيحيين وقوله
خلاف ما عليه عقولكم يعني من ترك الاشرف مع القدرة عليه وعلاتكم من قبل تركك البنات بوادهن واضافة الاولاد بنجمه
وفي نسخة بهم لهم باعتبار البنات والصحيح الاولى وقوله لسرعة زوالها فيحتاج الى بقاء النوع بالتوالد وانت خبير زوالها
العابد للبعض الاكتفاء التابعة للمضاف اليه ما الا يتولد كالفلكيات وقوله تفصيل معطوف على قوله باضافة
الاولاد وكذا ما بعده وما يكرهون هو البنات وادعاء الاناث **قوله** كررنا هذا المعنى يشير الى ان التصريف كثرة الشي
حال الايجاد والمراد به التعبير عنه بعبارات ومفعوله محذوف اي صرفنا **قوله** في مواضع منه اشارة الى ان القرآن
المراد منه المجموع وقوله ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة البنات الخ ايضا بمعنى هو انه اطلق القرآن واريد به الابطال
من باب اضافة اسم الحال على المحل بل المراد ان هذا القرآن اشارة الى البعض المشتمل على الابطال ويؤيده قوله ولقد
القول في هذا المعنى كما افاده في الكشف وصرفنا مفعوله القول المقدر وايقاع القرآن على المعنى وجعله
ظرفا للقول اما باطلاق اسم المحل على الحال لما اشتهر ان الالفاظ قوالب المعاني وبالعكس كما يقال الابيات الثلاثة
في كذا وهذه الاية في تحريم كذا اي في بيانه وكلا الاستعمالين شايع وقوله او اوقعنا الخ على تنزيله منزلة اللازم
وتعديته بفي كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي وفي نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما قبله وجها واحدا ويكون
قوله على تقدير ولقد صرفنا القول بيانا لحاصل المعنى لا التقدير المنقول لكنه خلاف الظاهر **قوله** ليتذكروا
اشارة الى اصل لفظه وانه من التذكرة بمعنى العظة واما قراءة التخفيف فمن الذكر بمعنى التذكر ضد النسيان
والغفلة ثم ان الزمخشري اشار الى نكتة هنا وهو انه قال صرفناه ليطمئنوا اليه فان التكرار يقتضي الاذعان و
التي يحكون قوله فانه بدونهم تعكيس وهو معنى لطيف تركه المص رحمه الله وقوله طائفة اليه في التقلة يعني
العموم او لكناية عنه ويجوز ابقاؤه على ظاهره لانه ربما امنوا البعض ظاهرا وقوله فيما بعده هو ما يقولون وقوله
على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني انه اذا امر احد بتبليغ كلام لاحد فالمبلغ له في حال تكلم الامر غايب
ويصير بمخاطبته التبليغ فان الوجه الاول لحفظ الغيبة ولان الوجه الثاني حفظ الخطاب كما في قوله قل للذين كفروا
ستغلبون وقد قرئ بالوجهين وقيل انه يريد انه ليس من جملة القول المامور به كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم
معترضا بين الشرط والجزاء وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر **قوله** فيما امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ
اي باعتبار حاله عند تكلمهم لا باعتبار حاله مع الله وقوله مما يقوله الله به بنفسه اي انه امر غير الرسول صلى الله عليه
وسلم بقوله لهم وقوله من قولهم وهو انما مع الله الهة وقوله حيز الكلام الخ لقرآنها يا وا اللام وقوله ليطلبوا الخ فقوله الى
ذي العرش يعني الى مقابلته ومغالبته والمعارضة بالراي الجهة مقابلة من الغزو وهنا المقاومة والمغالبة من غير
اذا غلبه وهذه الاية كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فهي اشارة الى التمانع بضرب قياس استثنائي
استثني فيه نقيض التالي كما بينه في تقريره ثمة **قوله** او ليتقربوا اليه او الطاعة كالسبيل بمعنى الوسيلة الموصلة
اليه وضمير ابتغوا فيها للالهة فالواو له اشارة الى قياس اقتراني والمراد بالالهة غيره من اهل العلم كعيسى والعزير

رد على الطيبي

سعدي سن

عليه الصلاة والسلام ونقربه هكذا الوكان لان عمتم الهة لتتقربوا اليه وكما ان كان لكن لك ليس الها فهم ليبسوا بالهة
ولو على الاول استثنائية وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين شرطية اتفاقية وحلية قوله بنزه تنزيها
يشير الى ان سبحان مصدر سبح بمعنى نزه وبرأ لا بمعنى قال سبحان الله كما مر فتنزيهه وينزه باليا فى قوله يجهول مضارع
نزه تنزيها كما في النسخ الصحيحة لا بالتاء ماضي تنزها كما ظنه بعضهم فخبط اذ قال قد رحله من التفعل الى التفعيل
ليناسب قوله تعالى ولم يقل تنزيها المراد سبحانه من التسبيح الذي هو التنزه وقوله تعاليا اشارة الى ان علوا مصدر
من غير فعله كقوله انبتكم من الارض نباتا قوله متباعدا غاية البعد اشارة الى ان الكبر من صفات الاجسام فاذا وصفت به
المعاني فسر بما يليق به وهو ما ذكره هنا وذكر العلو بعد قوله بذي العرش في اعلى مراتب البلاغة وقوله ما يمتنع بقاؤه
اي عادة لا بالذات ولذا قال الدوتناسل لتكاثر نوعه في الجملة قوله تنزه عما هو من لوازم الامكان يعني ان في قوله تسبح الخ
استعارة تمثيلية او تبعية كنطقت الحال فانه استعير فيه التسبيح للدلالة على وجودها عن قادر حكيم واجب الوجود
منزه عن الامكان وما يستلزمه الاثر فجعلت تلك الدلالة الحالية كانها تنزيه له عما يجالفه • وفي كل شيء له آية تدل على انه
هو الواحد • فلوازم الامكان الامور الموجبة والمستلزمة له وقوله حيث الخ اشارة الى انها محتاجة الى الفاعل في الوجود
والبقا لان سببه الامكان والحدوث على ما اختاره المحققون من اهل الكلام وبهذا ظهر وجه الشبه وان الدلالة مشبهة بالتنزيه
لا انه متفرع عنها كما توهم قوله ايها المشركون اشارة الى جواب سوال مقدر وهو انه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة
المشبهة بالتنزيه كيف قيل ان الناس لا يفهمونه لكثرة العقلا فيه وهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاه •
الزاغي الى انه تسبيح حقيقي ولكنا لا ندرك الحكمة ولا يستغرب هذا وقد سبح الحصا في كف نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
وسلمت عليه الحجارة فدفعه بان الخطاب للمشركين والكفرة بقرينة ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوا
ما اشركوا وسيأتي ما يرد عليه ودفعه وان السوال مدفوع على عموم الخطاب ايضا قوله ويجوز ان يحمل
التسبيح على المشترك الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجوز انه يراد به الدلالة على تنزيه البارى عما
ذكر مطلقا سواء كانت حالية ومقالية على انه من عموم المجاز او الجمع بينهما على راي من جوزه وعبر
بالجواز ردا على انه من عموم المجاز او الجمع بينهما على راي من جوزه وعبر بالجواز ردا على ما يفهم من
ظاهر كلام الكشاف من منعه واشارة الى انه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلائمه قوله لا تفقهون لان
لان منه ما يفقهه المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وان اجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم
له وانتفاعهم به كان فهمهم بمنزلة العدم اوانهم لعدم فهمهم لبعضه جعلوا ممن لا يفهم الجميع تغليبا
وهذا وان حسم السوال لكنه ضعيف على ما له وقوله وعليها عطف على قوله على المشترك اي اللفظ
والدلالة الحالية بهما وقوله على معنييه اي الحقيقي والمجازي كما يحمل على الحقيقيين والمجازيين قوله
وقرا ابن كثير الخ قرا ابو عمرو والاخوان وحفص بالتا الفوقية تسبح له السموات والباقون بالتحتية
لان التانيث مجازي مع الفصل وقال ابن عطية انه اعيد على السموات والارض ضمير العقلا لاسناد
ما هو من افعالهم لها ورده المعرب بانه ظن ان ضمير هن يخص العاقلات وليس كذلك قوله حين لم يعاجلكم
الخ اشارة الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله انه كان حليما غفورا فان الظاهر
انه للمومنين وان قوله لا تفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم العمل بمقتضاه ورد
بانه لا يلتئم مع ما قبله من الانكار على المشركين لما اسندوه اليه فما نزهه عنه قال هذا التنزيه
ما تشهد به حتى الجماد واما التذييل بقوله انه كان حليما الخ فوجهه ما اشار اليه المصنف رحمه الله بانه
لا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر ولو تابوا الغفر لهم ما صدر منهم فكانه قيل ما احلم الله

واكرمه وهذا في غاية البلاغة والانتظام قوله يحجبهم من ان يفهموا ما يقروه قيل عليه انه وان روي
عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلائم قوله بينك وبين الذين الخ الا ان يقدر مضاف يعني
اي حجابا بين فهم قراتك وايضا هو على هذا مكرر مع ما بعده من غير فايدة جديدة فالاولى ان
يحمل على ما روي من انها نزلت في ابي سفيان وابي جهل والنضر وام جميل اذ كانوا يوذونه اذا قراه
فحجب الله ابصارهم عنه فكانوا يمرون ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بانه سهل من غير بيان
لوجه السهولة وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر انه لا يفيد رفعه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا
تمثيل لهم في عدم استماع الحق ممن كان وراء جدار وحجب كما ان الاكنة كذلك واما الاعادة من غير افادة
التي ادعاها فقد كفانا المصنف رحمه الله شرها فان قوله تسبح له السموات الخ نفى لعقلهم للادلة الافاقية والانفسية
نزع عنهم بما هو ابلغ وهو انهم لا يفقهون فضيح المقال فضلا عن دلالة الحال ثم صرح بما اقتضاه من كونهم مطبوعين
على الضلال واي فايدة بعد هذا الجل لمن كان ذا بال وقد تتبعنا كلام الكشاف والمصنف فرايناهما
اذا اقتصر على تفسير او قدماه هو ما نقل عن السلف ما لم يدع داع الى سواه قوله ذا ستر كقوله
وعدا مأتيا لما كان الحجاب ساترا الاستور ذهبوا الى تاويله الى وجوه منها ما ذكره من انه للنسب
كلابن وتامر وهو وان اشتهر في فاعل فقد جا في مفعول ايضا كما نبهوا عليه وله نظاير كرجل مرطوب
ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته وهلته وغنجته وعليه يخرج كل ما جا على مفعول
من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ما تيا اي ذا اتيان لانه آت وكذا اسيل مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر
من افعمت الاناء اذا املاته واهل المعاني مثلوا به للاسناد المجازي وهو جار فيه كما يجوز في النظم
هنا كما في شروح الكشاف ولكل وجهة لكن صاحب الكشاف رجح النسبة على التجوز في الاسناد في هذا
المثال بانه لو قيل افعم السيل الوادي كان التجوز بحاله وفيه نظر لكن المثال لا يخلو القيل والقال
قوله او مستورا عن الحس فيكون بيانا لانه حجاب معنوي لا حسي هو على ظاهره حقيقة وقيل
انه على الحذف والايصال والاصل مستور به الرسول صلى الله عليه وسلم عن روية من اوفهم ما يقرؤه
وادراكه وقوله او بحجاب اخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله لا يفهمون ولا يفهمون انهم
لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجاب الاول عبارة عن عدم الفهم والثاني عدم فهم عدم
الفهم وعن الاخفش ان مفعول يرد بمعنى فاعل كميمون ومشوم بمعنى يامن وشايم كما ان فاعلا يرد بمعنى
مفعول كماء دافق فان اراد انه حقيقة فغريب وقوله نفي عنهم تفصيل لمعنى هذه الاية مع ما قبلها
وما بعدها وبيان لارتباطها وقوله التفقه للدلالات منه معنى التعلق والتدبر فعداه باللام
وقوله مطبوع عليها اي يجهلون ويغلقون وكلامه ظاهر وقوله تكنها ببناء كنه واكنه اذا ستره قوله
كراهة ان يفقهوه يعني انه مفعول له بتقدير مضاف او هو مفعول به لفعل مقدر يفهم من الجملة او من
اكنه واما جعله من التضمين كما قيل فغير ظاهر فانه الظاهر تضمين جعلنا او اكنة او الجملة بتمامها
كما ذهب اليه بعض الشراح قوله يمنعهم عن استماعه اي عن حق استماعه وكذا قوله فهم المعنى وادراكه
اي كما ينبغي ويليق به فانهم كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركون اعجازه فقد منعوا عن ادراكه
على ما ينبغي وكذا احال المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالحمل الثاني على تقدير
كونه حقيقة كما في الاخرين كما قيل وهذا هو الوجه لا يرد على المصنف رحمه الله ولو حمل على ظاهره لانه
نزل في فكانه لما قال لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا عنه ولا بعد وفيه حسن تلطف

لما ذكر **قوله** واحد اي غير مشفوع به اي يفردون بذكره ذكر شي من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات
مثلا وعدم اقترانهم به صادق بنفيهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر من هذا كونه غير مشفوع به في الذكر
وقوله بعيد هذا يا من استماع التوحيد يقتضي انه غير مشفوع به في الالوهية وقوله مصدر وقع موقع
الحال وفي الدر المصون ان فيه وجهين احدهما انه منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة
النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر او اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال
فوحده موضوع موضع ايحاد وايحاد وضع موضع توحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله او هو مصدر
اوحد على حذف الزوائد واصله ايحادا وهو بنفسه مصدر وحده فعلا ثلاثيا يقال وحده يحده وحدا
وحِدَةً كوعد وعِدَةً وقال الزمخشري انه مصدر الثلاثي ساد مسد الحال بمعنى واحد كجهدك وهذا
ليس بمذهب سيبويه والثاني انه منصوب على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا وقعت
هيئة فاعل ومفعول كقوله واذا ذكرت ربك في القران وحده جاز كونه حالا من كل منهما اي موحدا
له او موحدا بالذكر فقول المص رحمه الله واقع موقع الحال اي لا منصوب على الظرفية ولا على المصدرية
بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا معنى قوله وحده اي هو حال وحده لا مع عامله والمع متعلقه ..
قوله هربا يعني انه مفعول له او مفعول مطلق لقوله ولّوا وهو منصوب بولّوا لتقارب معناهما
او جمع نافر فهو حال وقوله بسببه ولاجله يعني انه متعلق بيستمعون والضمير لما والباء سببية في به
لا بمعنى اللام الا انه وقع في نسخة او بدل الواو وعليها بمعنى ذلك وقد تجعل الباء للملابسة اي يستمعون
ملتبسين به اي ببطلان اسماعهم والاول اولى واما يا بما فمتعلقة باعلم لان افعل للتعجب او التفضيل في الجهل
والعلم يتعدى بالباء وما سواهما باللام تقول هو اعلم بحاله واكسى للفقرا وقوله من الهزء الخ بيان
لما وقوله ظرف لاعلم اي متعلق به اي نحن اعلم بما هم عليه في هذا الوقت وليس المراد تقييد علمه بل
الوعيد لهم وقيل انه متعلق بيستمعون الاولى وقوله يتربصون من الاستماع وهو الهزء السابق
وقوله مصروف يخفون لزعمهم وهو يعلم من الاقتصار على الاستماع المقابل بالنجوى وقوله
ذو نجوى اشارة الى تقدير المضاف على المصدرية واذا كان جمع نجي فهو كقتيل وقتلى **قوله**
بدل وضع الظالمين اي وضع الظاهر موضع الضمير اذ يقولون لكنه عبر به للاشارة الى انهم
بهذا متصفون بالظلم له او لانفسهم وقوله للدلالة متعلق بقوله بدل لبيان فايدة الابدال
وبقولهم جرا نا **قوله** هو الذي سحر به فزال عقله فهو كقولهم انه هو الا رجل به جنون وهو متعلق
بسحر لتضمنه معنى فعل السحر به وقوله الذي له سحر بسكون الحا وسينه مثلثة كما في الدر النثير
وقد تفتح حاؤه الرية وهو الة للتنفس معروفة في الجوف وقوله يتنفس الخ اشارة الى ان مسحور
يعني ذو سحر وهو كناية عن كونه بشرا مثلهم لا يمتاز عنهم بشي يقتضي اتباعه على زعمهم الفاسد
يقال رجل مسحور ومسحر اي يأكل ويشرب ومنه مسحور الصابر او هو من وقت السحر لانه رسالة
وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل انه بعيد لفظا ومعنى لانه لا يناسب ما بعده من كونه ضرب مثل
ولذا الحقه المص رحمه الله ومرضه **قوله** مثلوك بالشاعر الخ اي قالوا تارة هذا وتارة هذا لم
علمهم بحاله فانما قصد والتشبيه حالك بما قلته ونطقت به من القران بحال هؤلا فمثلوك بمعنى
شبهوك اما على ان الامثال جمع مثل بفتحتين او مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر ان تفسير ضربوا
لك الامثال بمعنى بينوا لك الامثال كما ذكر في غير هذا المحل بقوله وقالوا ايذا كنا الى اخر الايات

الثلاث الايه بقوله واضرب لهم مثلا فتفسيره بمثلوك غير ظاهر المراد الظاهر حينئذ مثلوا لك وبه يرتبط
الكلام اتم ارتباط فلما ذكر استهزائهم بالقران تعجبه من استهزائهم بنفسه من البعث دلالة على انه ادخل
في التعجب لمخالفته العقل واما على هذا التفسير يكون وقالوا معطوفا على فضلوا لانه من الضلال
او على مقدر بتقديره مثلوك بما ذكر وقالوا وقد اورد عليه انه لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب
المثل فالاولى الاقتصار على الاولى كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
الاية وسميت امثالا للتغيير عنها بعبارات شتى او باعتبار منشئها القايل قلت ليس التعبير عنها بالامثال
لما ذكر بل ربما قرب من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون قوله
وقالوا معطوفا على ضربوا عطفا تفسيريا والظاهر فيه الفا وعلى ما ذكره المص ايضا ولا حاجة الى الكلفة
ولا وجه لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تام ايضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكر عطف عليه
امرا اخر يتعجب منه فلا داعي لما ذكره اصلا كما انه لا وجه لما اعترض به على هذا التفسير بانهم ما مثلوه
صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الخ وايضا كان الظاهر ان يقال
فيك لا لك فان ما ذكروه على طريق التشبيه لتنزيله بين الاقربا والاصدقا وعجزهم عن معارضته
صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب واشتماله على المحال بزعمهم ولك اظهر من فيك لان المثال له وتفسير
ضربوا ببينوا هنا لا حاجة اليه بل لا يناسب فتامل **قوله** الى طعن بوجه اي له وجه يقبل به وقوله
بها فتوت بمعنى يتفتت لضعفه ما يتشكون به ويختص في الاستعمال بالوقوع في النثر وقوله
او الى الرشاد بيان المتعلقه بوجه اخر والرفات على فعال فتفتت وقيل انه التراب والحطام ما تكسر
من اليبس وهما متقاربان وصيغة فعال تكون لما تفرق كدقاق وفتات وقوله على الانكار اي قالوا
هذا قولا مبنيا على الانكار وهو اشارة الى ان الاستفهام انكاري بمعنى انه لا يكون هذا وقوله ضنه
طراوته ورطوبته ولذا قابلها بيبوسة الرميم اي البالي لان اليبوسة تقتضي التفرق والفنا المنافي
للحياة والرطوبة تقتضي الاتصال المقتضي للبقا والحياة كما يعلم من علم الحكمة فسقطما قيل انه
الاولى ان يقال لما بين العظام والاجزا المتفتتة المنتشرة والبدن المجتمع من الاجزا التي هي محل الحياة
والقوى الحيوانية من التباعد والتنافر **قوله** والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون وهو بعث مقدرا
بقرينة ما ذكر وان الاستفهام بالفعل اولى بالنفسه لا ان لا ان الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
كما بينه النحاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تاكيدا وليس عدم ذكره لانه غير مانع لهذا
كما توهم وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية الجواب وما في جزه اما على القول بان العامل
الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور عند النحاة وفي الدر المصون ان اذا هنا متمحضة
للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدر اي اذا كنا عظاما ورفاتا نبعث او نحوه
كنا وهذا المقدر هو جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه الاستفهام عند يونس فقيل
وعلى كونها شرطية والعامل الشرط يرد ان عمله فيها يوجب كونها ظرفا له وذلك لا يكون الا بتعيين
مدلولا وهو لا يكون الا بشرط وهو تخيل واه لان المعنى حينئذ انبعث وقد كنا رفاتا في وقت هو عوض
ادعا النفي لاثنين وهو ظاهر **قوله** وخلقا الخ اي نصبه اما على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعل
او حال بمعنى مخلوقين ووحده لاستوا الواحد وغيره في المصدر **قوله** كونوا حجارة قال الزمخشري انه لمشاكلة
قولهم كنا واما الامر فقيل انه للاستهانة او الاهانة وقال الطيبي انه امر تسخير كقوله كونوا قردة خاسئين

سعدي

كز

سن

سن

لكنه علي الفرض والالزام ان يكونوا حجارة قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتخيير الفرضي ولو جعل من قبيل كن فلانا كقوله كن ابن من شئت واكتسب ادبا ه يغنيك محموده عن النسب ه علي معنى انت فلان باستعمال الطلب في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها توجيها وفيه بحث لانه كيف يقال انتم حجارة علي انه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من نصر الاهانة وعموم المبالاة وجعل الامر مجازا عن الخبر والخبر خبر فرضي وليس فيه ما يدل علي الفرض كان ولو الشرطية بهوها الا يخفي بعده وليس باقرب مما استبعده فالصواب انه للاهانة كما جنح اليه في الايضاح فتدبر قوله اي ما يكبر الخ يشير الي ان الكبر في الاصل للمحسوسات ويوصف به المعاني كالعظيم بمرشاع فيما يستبعد ويتوقعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالي الخ جواب عن انكارهم البعث بعد كونهم عظاما بالية بانه امر هين عليه تعالي ولو كنتم اجساما لم تتصف بالحياة كالحديد والحجارة فانه يقدر علي خلق الحياة فيها لتساوي الاجسام في قبول الاعراض فضلا عما كان متصفا بها فمن قال انه تصوير لمعنى النظم الي قوله فسينغضون لان هنا انكارين انكار للبعث وانكار لمن يقدر عليه وهذا جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يصب وهذا انما يحتاج اليه في كلام الكشاف كما في الكشف وهو الذي غره لعدم التدبر قوله قل الذي فطركم مبتدا خبره يعيدكم او فاعل به او خبر مبتدا مقدر علي اختلاف في الاولى كما فصل في محله وقوله وهو ابعد منه من الحياة وفي نسخة وما هو ابعد الخ ومن فيها متعلقة بابعد والثانية صلته والاولي تفضيلية وضميره منه لما ذكر من العظام والرفات ومرفوته يعني مفتته وقوله فسيحركونها تفسير لقوله فسينغضون اليك فانه يميني الي جانبك وتحريك الراس لذلك معروف قوله فان كل ما هو ات اي محقق اتيانه قريب ولم يعين زمانه لانه من المغيبات التي لا يطلع عليها غيره تعالى فيعد تحقق الوقوع الغريب والبعيد سوا وقيل انه قريب لان ما بقي من زمان الدنيا اقل مما مضى منه قوله وانتصابه علي الخبر الخ اي علي انه وصف منصوب علي انه خبر كان الناقصة واسمها ضمير يعود علي البعث المفهوم مما قبله او العود او هو منصوب علي الظرفية واصله زمانا قريبا فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه فانتصب انتصابه وكان علي هذا تامة فاعلها ضمير العود اي عسى ان يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني عسى يجوز ان تكون تامة وناقصة فعلي الاول ان يكون مرفوع بها ولا خبر لها اي قرب كونه في وقت قريب او كونه قريبا علي وجهي كان وقريب وهو الوجه الاول في كلام المص رحمه الله لكنه شرح في نسبته مرفوعها اسما فانه مخصوص بالناقصة واما التامة فمرفوعها فاعل وعلي الثاني فاسمها ضمير راجع الي العود كما مر فان قلت اذا كان المعنى علي التام قرب ان يكون البعث قريبا لم يكن فيه فايدة قلت قال نجم الائمة انه لم يثبت معنى المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالا ويدل لما ذكره التصريح بقربه بعده في هذه الاية فلا حاجة الي القول بانها جردت عنه كما قيل فالمعنى يرجى ويتوقع قربه قوله اي يوم يبعثكم فتنبعثون بالبنا للفاعل فيهما والاول من البعث الثلاثي والثاني من الانفعال المطاوع له وقوله استعار لهما اي للبعث والانبعاث ولا دعاء ولا استجابة فهو كقوله كن فيكون فشبههما بذلك في السرعة والسهولة عليه اما الاول فلان قول قم يا فلان او كن امر سريع لا بطو فيه وكذا الثاني لان المجرد نداه ليس كمزاولة ايجاده بالنسبة الينا فمن قال انه ظاهر في الاستعارة التابعة واما في الاولي فباعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث علي الدعاء والبعث لم يات

بشي وقيل انه حقيقة كما في قوله يوم ينادي المناد من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المانع من ارادة حقيقتها فتدبر قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعربين كونه بدلا من قريبا علي انه ظرف او منصوب بيكون او منصوب بضمير المصدر المستتر في يكون العايد علي العود بنا علي جواز اعمال الضمير او منصوب بمقدر كاذكر او يبعثون واما انه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل اشتمال ولم يرفع لانه اذا اضيف الي الجملة قد يبني علي الفتح فتكلف وادعا ظهوره لا يسمع فانه مكابرة وكذا القول بانه لا وجه لا يرفع يوم ولا رواية له قوله وان المقصود الخ لان الدعوة والندا انما يكون لامر ودعوة السيد لعبده انما تكون لاستخدامه او للتفحص عن امره والاول منتف لان الاخرة لا تكليف فيها فتعين الاخر فلا يقال انه لا دلالة فيه علي عزم الاحصار فيما ذكر بعده حتى يقال انه نزع من المص رحمه الله لبيان الواقع وكيف يتاتى في هذا وقت ادخله المص في وجه الشبه وما قيل ان الدعوة تشعر بالاحضار والاستجابة بالسوال المشعر بالحساب والجزا لان السوال يكون فليس بشي كما لا يخفى قوله حال منهم اي من ضمير المخاطبين اي يستجيبون حامدين او منقادين وقيل انه متعلق بيدعوكم وفيه بعد واذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والبا للملابسة وقد ايده بما ذكر من الاثر وينفضون بالفاء والنفض معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضي فعلا وحمده انقاد له وقوله كالذي مر علي قرية اشارة الي الاية التي مرت وقوله لما يرون من الهول لانهم يذهلون به قوله يعني المومنين يعني ان الاضافة هنا للتشريف فتختص بالمومنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله والمقول لهم قول العباد هم المشركون وقل امر معه رمقوله بقرينة جوابه وهو يقولوا اي قل لهم قولوا التي الخ او يقولوا ينتفي بالامر الامراي ليقولوا وهو ارشاد لهم ان لا يقولوا الا ما امره وقد مر تفصيله قوله الكلمة التي هي احسن بيان للتانيث التي اما بتقدير موصوف لها مونث او بكونها عبارة عن الكلمة المونثة والمراد بالكلمة معناها اللغوي الشامل للكلام وقوله ولا تخاشنوا المشركين بالجبهة والخطاب اي تغلظوا القول لهم وهذا اي قبل الامر بالقتال ونزول اية السيف قوله يهيج بينهم المرا والشر المرا المجادلة والمخاصمة وضمير بينهم للمومنين والمشركين والمرادان المخاشنة تفضي الي تحريك الشيطان لهم علي هذا فتؤدي الي عنادهم واصرارهم علي الكفر وابذا المومنين فيتزايد الفساد وتفوت المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الي انه مبين من ابان اللازم كما مر قوله تفسير للتي هي احسن الخ فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشا يعذبكم بابقائكم علي الكفر وان يشا يرحمكم بتوفيقكم للايمان وقيل انه استيناف وليس تفسير للكلمة والخطاب للمومنين وهو مروي عن الكلبي والمعنى انه ان يشا يرحمكم ايها المومنون في الدنيا بانجائكم من الكفرة ونصركم عليهم وان يشا يعذبكم بتسليطهم عليكم فالتي هي احسن الجهاد لا الحسنة وقوله ولا يصرحوا الخ اي بل علقوا امرهم علي مشية الله كما في الاية قوله مع ان ختام امرهم في العذاب والرحمة غيب اي غايب علمه ومخفي عن غير الله فلا ينبغي القطع بانهم من اهل النار حتى ان المومن اذا صرح بذلك يؤدي لتعلقه علي الارادة ايضا فمن قال لا وجه لهذه العلاوة لم يصب قوله موكولا الخ اي مفوضا اليك وهذا قبل اية السيف وقوله بالاختلاف اي باختلاف ذواتهم وقوله فنزلت اي الاية قال العبادي

الي ما هنا وهنا وجه اخر معطوف علي ما قبله بحسب المعني وهو المروي وهو مخالف للاولي في الخطاب
ومعني الرحمة والعذاب فتذكره **قوله** وقيل شتم عمر رضي الله عنه رجل الخ هذا سبب
اخر للنزول وعليه يختلف المعني ويكون الخطاب في ربكم الخ للمومنين والمراد بالتي هي احسن
الكلمة الحسنة التي لا تشعر فيها ولا سب كان يقول له عفا الله عنك وهداك ونحوه وقوله يهم به
اي نفسه سبه او ضربه او نحوه مما يكون جزاءه وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا تعريض لهم اي
فكيف باصحابك واتباعك فان قلت ما ضربه وكيلا لا يظهر له وجه فما معناه قلت
قوله تعبيرهم علي الايمان معناه ان الوكيل يتصرف في امور موكله فتجوز به عن الجابر الي الايمان
لانه من جملة احواله وتوجيهه ظاهر وكذا قوله اذا المشركين الخ معناه انك لا تتصرف لك في امورهم
حتي تامرهم بذلك بترك الاذية ثم ما ذكر عن عمر رضي الله عنه لا وجه له الا جعله نظير الماقبله فتامله
قوله يتيم ابي طالب هو النبي صلي الله عليه وسلم وعبر بهذه العبارة حكاية عن الكفار في حال
استبعادهم والا فهذه العبارة لا يجوز اطلاقها علي النبي صلي الله عليه وسلم حتي افتي المالكية
بقتل قايلها كما في الشفا فكان ينبغي للمص رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وتشديد الواو جمع
جايع والعراة جمع عاري واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم ان النبوة تتوقف علي قوة صاحبها
بالمال ونحوه وكون اتباعه اغنيا اشد ولذا احض الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكر هنا اشارة
الي انه لم يتفضل بالملك وانما فضل بالوجه كما سيذكره المص رحمه الله **قوله** بالفضايل النفسانية
ليس هذا مبنيا علي مذهب الحكما كما تحقيقه في سورة الانعام والنزيه مهموز او قد تبدل همزته
يا لكسر ما قبلها كالنوميه وليس كثرة زوجاته صلي الله عليه وسلم من العلايق الجسمانية
كما يتوهمه من لم يتامل فقوله حبب الي من دنياكم النسا وقد ذكر علما الحديث انه من خصايصه
صلي الله عليه وسلم جواز الزيادة علي الثلاثة دون امته وكان ذلك جايزا في الملل السابقة
كما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وحكمته ان ينقلوا علي ما يتعلق بالنسا من الشرع
كامور الحيض ونحوها مما يتحاشي الرجال عن ذكره وقد قالوا ان عايشة رضي الله عنها اخرجت
ربع العلم وليس في كلامه اشارة الي ان المراد ببعض النبيين داود عليه الصلاة والسلام
كما توهم وقوله حتي داود عليه الصلاة والسلام توطية لما بعده واشارة الي وجه تخصيصه
كامر **قوله** قيل هو اي ما ذكرهنا ومرضه لبعده فانه علي ما قيل تلميح الي ما وقع في الزبور
من وصفه بما ذكر فيه حتي شبه بفضة المنصور وقد وعد العذلي بجعة فنسيها فلما حجا واتي
المدينة قال له يوما وهو يسايره يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص
• يا بيت عاتكة الذي اتعزل • فتفطن لمراده وعلم انه يشير الي قوله في هذه القصيدة •
• واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل • فانجز عدته وقوله تنبيه اي قوله
واتينا الخ تنبيه علي تفضيله عليه الصلاة والسلام **قوله** وتنكيره هاهنا الخ المعني انه في الاصل
وصف او مصدر ولما كان فعول بالفتح في المصادر نادرا والمعروف فيه الضم نظرا وابدء بقراة
الضم من قال انه تاييد لكونه وصفا او مصدرا لا علما لم يصب فبعد جعله علما دخلت
عليه ال لمح اصله الوصفي كالعباس او المصدري كالفضل وهذا المنتبين فلا يتبين نكتة لعدم
دخولها هنا لانه علي الاصل وقوله بعض الزبر هو نكرة غير علم ونكر ليفيد انه بعض من الكتب

[هامش: سن]
[هامش: سعدي]

الالية او من مطلق الكتب ولا اشكال حينئذ في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق والترتيب علي هذا احمدي وعلي
ما بعده بغيره انه جزا من الكتاب المخصوص وقد مر الكلام علي افادة التنكير لمثله في اول هذه السورة في قوله
ليلا فالزبور كالقران يطلق علي مجموعه وعلي اجزايه **قوله** قراءة حمزة بالضم هي موجودة بالمصرية كما سيأتي
فانه جمع زبور بكسر الزاي بمعني المزبور والاصل توافق القرائتين لم يصب وحاصله انه جواب عن سوال مقدر
هو ان زبورا علم ولذا لم يتخلله ال هنا ليلا يجتمع تعريفان فلم دخلته عليه في اية اخري فاجاب بان دخولها
لا ينافي العلمية لانها للمح او ان لا نسلم انه علم لانه نكرة بمعني كتاب مطلقا وعلي تقدير اختصاصه بكتاب داود
عليه الصلاة والسلام ايضا فليس بعلم لاطلاقه علي ما يشتمل كله وبعضه وهو من غلبة اسم الجنس لا العلم فيما قال
اللايق بقانون المناظرة تقدير الجواب الثاني تقدير الثالث الا انه قدم ما حقه التاخير اهتماما بشانه لم يصب
قوله انما المنة اشارة الي تقدير متعلق لزعمتم فانه يتعدي لمفعولين لان حذفهما معا او حذف ما بعده وسد لهما
جايز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير اشارة الي انها بمنزلة الاصنام غير العقلا في عدم القدرة علي
ما ذكر والدال علي هذا المقدر قوله من دونه وقوله كالمسيح وعزير عليهما الصلاة والسلام لان بعض الكفار
عبد بعض هذه وبعضهم الاخر وقوله ولا تحويلا ذلك منكم الي غيركم ممن لم يعبده وقيل المراد بالتحويل
تحويله من بعض الي اخر او تبديله بمرض اخر وهذا اظهر **قوله** هو لا الالهة الخ هذا هو الداعي الي جعل
الالهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العقلا لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين واولئك مبتدا وجملة
يبتغون خبره والموصول نعت او بيان والاشارة الي الانبيا عليهم الصلاة والسلام المعبود من دون الله والواو
ضمير عبادهم والعايد محذوف اي يدعونهم الهة او يدعونهم لكشف الضر عنهم او الذين خبره ويبتغون حال
او بدل من الصلة وقرئ يدعون بالغيبة والخطاب **قوله** بدل من واو يبتغون لا صفة او يدعون كما قيل
وهو بدل بعض من كل واي موصولة كما اشار اليه المص رحمه الله وهي مبنية علي الضم لحذف صدر صلتها والتقدير ايهم
هو اقرب فجملة هو اقرب صلتها وقيل انها استفهامية وهي مبتدا واقرب خبرها فليست بدلا بل جملتها
في محل نصب بيدعون او يبتغون واورد عليه انه يلزمه تعليق غير افعال القلوب ولذا قدر بعضهم قبله ينظرون
بمعني يتفكرون ويمكن ان يقال انه يتضمن معني فعل قلبي فيجري التعليق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه
المص رحمه الله ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بافعال القلوب وهو مذهب مرجوح تحقق في علم النحو
قوله اي يبتغي من هو اقرب منهم والانبيا فيه جمع يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالاقرب او يكون
الاقرب مقصودا كالملايكة وقوله فكيف بزعمون نتيجة ما تقدم كما ان الابتغا والرجا والخوف وقيل انه نتيجة
الرجا والخوف ونتيجة الابتغا استبعاد عدم ابتغا من ليس باقرب ويلزم تحكونهم المه فيتحد بحسب المال
وقوله حقيقا الخ اوله به لان من العصاة والكفرة من لم يحذره وقوله بالموت اي حتف انفه لذكر القتل بعده
وفيه اشارة الي دخول اهلها في ذلك قال ابن فارس والازهري لم يسمع للحتف فعل وحكي ابن القوطية فعلا
له من باب ضرب وقيل اول من تكلم به النبي صلي الله عليه وسلم ورد بانه سمع في الجاهلية قال السموال
• وما مات منا سيد حتف انفه • ومعناه ان روحه تخرج منه وهو يتنفس لا بغتة بضرب بسببه **قوله**
وما منعنا ان نرسل الايات الخ قيل عليه ان المنع حقيقته صرف الغير له عن فعله والصرف والمنع محال في حق
الفاعل المختار كما ذكره الطيبي فلا بد من تاويل احدهما بالاخر فلا بد عليه ان يجعله مجازا عن الترك كما في الكشاف
وغيره ومن الناس من صغه منعا بحدود الابيع مثله ومنهم من سلمه واعترض علي المعترض فقال ليس مراد المص رحمه
الله نفي المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقته في تغييره بتركنا الابلاغ الا امتنانا بسكون العين والامتنان

[هامش: سعدي]
[هامش: سعدي]
[هامش: ابو البقا]
[هامش: ابن كمال]
[هامش: سعدي سن]

يعني على المنع بمعنى الصدور بالمصدر فيلزم اتحاد فاعلهما

للمتكلم والذي في النظم بفتحها على الغيبة نعم يجوز ان يكون معنى الاية ما ذكره لكن لا على ان يكون المنع مستعارا
للترك كما صرح به بل على ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فيكون منعنا مجازا عن تركنا على التكلم لا على الغيبة
لعدم جريان المنع في المجاز المرسل على المشهور انتهى وعبارة الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الايات لاجل صارف
الحكمة انتهى فقال الشارح العلامة في شرحه المنع كف الغير عن فعل يريد ان يفعله وذلك في حقه تعالى محال فهو
ليس حقيقة في معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الايات فانه اذا صرفه عن الارسال فكانه منعه عنه والمعنى
وما صرفنا عن ارسال الايات المقترحة الا تكذيب الاولين فانه موجب لتكذيب الاخرين المقترحين اتباعا لهم
وتكذيبهم يقتضي تعجيل العذاب بحكم عادة الله تعالى والحكمة تقتضي تاخيره لبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم
فتكون الحكمة صارفة عن ارسالها وحاصله انا تركنا ارسال الايات فانه لو اريد ظاهره والمنع مسند الى التكذيب
الاولين يلزم ان يكون ترك ارسال الايات مسندا الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى اقول
هذا تحقيق لكلام الكشاف لا مزيد عليه وهو يبينه كلام المصنف رحمه الله وقد صرح به في الكشاف بعبره حيث
قال والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه وتقريره انه مبني على مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف
والترك بان المنع يقتضي القسر ويكون من فاعل اخر لهو المانع واما عد الامور المعنوية مانعا فاصطلاح
او عرف طارئ على اصل اللغة وكون فاعل اخر قاسرا الله تعالى منزه عنه والصرف يكون في المعاني ولغير القاسر
لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه لكن انه منصرف عنه والترك اعم لانه عدم الفعل سواء كان لصارف او لا ويجوز
ان يكون المنع هنا مجازا عن الصرف او الترك لكن الثاني لا يناسب هنا لانه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك
هو الله لكان ضميره فاعلا وان كان مفعولا عكس ما في النظم والقلب لا يليق هنا الا ان ما ادعاه من لزوم
اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعار له امر لم يقم عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي
بانه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا ومما يرد عليه ما ذكره المدقق في الكشف في اول سورة البقرة في قولهم
شجاع يفترس الاقران بعدما قرر ان فيه استعارة مكنية وتخييلية انه يجوز ايضا جعل الافتراس استعارة تصريحية
بعد ان يعرف ان المقصود هو التشبيه على انه اسد كما في الافتراس وسائر ما للاسد اثبتي ولا شك انه يعني
بقتل وفاعله الشجاع والمشبه به الافتراس وفاعله الاسد فتامل والمعترض لم يصب لعدم وقوفه على مواردهم
والمجيب اخطا خطا على خطا وزاد في الطنبور نغمة لفرقه بين الاستعارة والمجاز المرسل بسلامة الامير فرحم الله
امرا نطق فغنم او سكت فسلم وقوله تكذيب اشارة الى ان ان مصدرية وقوله في الطبع اي في كونهم مطبوعا
على قلوبهم وقوله مضت به سنتنا يعني انه عادة الله في مثله قوله لان منهم من يؤمن الخ او لمنع الخلو في البعض
لا الجمع لان منهم من امن بعد ذلك وولد من امن كابي سفيان رضي الله عنه والمجموع تعليل واحد ومن افادت
ان منهم من ليس كذلك لكنه ترك الاستيصال لكونه لم يبعد له ذلك فلا يرد عليه ان هذا التعليل عن مانع من
استيصال المعاندين خاصة على انه غفلة عن معنى الاستيصال قوله ذات ابصار او بصائر لما كان المقام
يقتضي ان العجز براها ظاهرة بينة فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول اوله بما ذكر يعني ان الصيغة للنسب
بمعنى ذات ابصار او ذات بصيرة يبصرها الغير وينبههم بها او التا للمبالغة لا للتانيث فيعتبر موصوف مونث
كما توهم لان صيغة النسب يستوي فيها المذكر والمونث كما فصله الرضي وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله
او جاعلتهم ذوي بصائر على انه اسم فاعل من ابصره صيره ذا بصيرة وادراك فهو مفعول به والهمزة للتعدية
بتغيير الجعل المذكور وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم والصاد اي محل ابصار بجعل الحامل على الشي بمنزلة محله
كقولهم الولد مجبنة مبخلة وهذه قراءة قتادة او بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وقرئ ايضا في

رد على الطيبي

رد على القطب

رد على ابن كمال

مضروبة

منصوبة على الحالية وقرئ بالرفع على اضمار مبتدا وقوله فكفروا بها اشارة الى ان الباء صلته لكونه بمعنى الكفران
الكفر لظلم عظيم وقوله وظلموا الخ وجه ثان باتكال الظلم على ظاهره وحذف مفعوله وجعل الباء سببية متعدي
مضافا او هو بيان لوجه السببية ولو انه بدل الواو با وكان اظهر قوله او بغير المقترحة يعني ان الايات
اما المقترحة فالتخويف بالاستيصال لا انذار به في عادة الله او بغيرها فالتخويف بالاستيصال لا انذار به تحقق الله
اذ يجري ما بعده الاخرة لا عذاب الدنيا كالاستيصال فالحصر اضافي فلا ينافي كون نزولها لتصديق النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يؤمنوا به قوله والباء مزيدة في المفعول او للملابسة والمفعول محذوف اي نرسل نبيا ملتبسا
بالايات والاكثرية ولان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء ورد بانه لم ينقل عن احد من الثقات ولا حجة في قول كثير
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه
بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به فتامل قوله واذكر اشارة الى متعلق اذ وان القول
بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة مجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة او
تشبيه كما سيأتي تحقيقه في سورة الملك والمعنى ان له التصرف فيهم كيف ما يشاء وهو وعيد لهم بان لا يعجزه شي
عما اراد وقوله احاط بقريش فتعريف الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك من احاط بهم العدو واذا اخذ
بجوانبهم لاهلاكهم كقوله واحيط بثمره كما سياتي وقوله وهو بشارة اي على هذا التفسير الثاني قوله وتعلق
به اي بما ذكرنا على تفسيره بما ذكر وكون الرؤيا مخصوصة بالمنام من قال الخ وهو اشارة الى ضعفه لان قوله
الا فتنة للناس يرده ولذا قيل ان بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسرا لعله شي رايته
في منامك وقوله فسر الرؤيا بالرؤية يعني ان الرؤيا في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهو معنى حقيقي لها وقيل
انها حقيقة رؤيا المنام او رؤيا اليقظة ليلا وقد ذكر السهيلي انه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وانه كالقربى
والقربة وقيل انه مجاز اما مشاكلة لتسميتهم له رؤيا او جار على زعمهم او على التشبيه بها لما فيها من خارق العادة
او لوقوعها ليلا او لسرعتها قوله او عام الحديبية معطوف على قوله ليلة المعراج يعني او الرؤيا التي وقعت في عام
الحديبية اذ راى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل مكة وسياتي تفصيله في سورة الفتح قوله وفيه ان الاية مكية
وقصة الحديبية بعد الهجرة واما كونها مكية واخبر فيها بما سيراه وعبر بالماضي لتحققه فيبعد لقلة جدواه كالقول
بان الحديبية من الحرم المكي وقوله الا ان يقال الخ يعني انه راى تلك الرؤيا بمكة ونزلت عليه هذه الاية ولكنه
ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذاك بمكة فعلم انه دخول بعد خروجه منها والفتنة واقعة حين الحكاية حيث
صده المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سياتي والحديبية بالتخفيف وقد يشدد بير او شجرة حدبا
ولا يخفى ما في هذا من التكلف ايضا قوله ولعله اي لعل المراد بما ذكر في هذه الاية اي رايه وقعة بدر يعني
في مكة وراى من قتل بها وموضع قتله وقوله في وقعة بدر راي في شانها وشان ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر
من انها مكية فيحتاج الى الجواب بما مر وتكون الرؤيا على ظاهرها والفتنة فيها اظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم
الخ قيل انه تعليل لكونه وقع له رؤيا في وقعة بدر لا لكون المراد بهذه الاية تلك الرؤيا بعينها اذ لا دلالة
فيها على ذلك وكذا ما روي على ما فيه وقوله لكاني انظر الخ اللام في جواب قسم مقدر للتاكيد والمصارع جمع مصرع وهو
محل صرع فيه القتيل ووقع في نسخة كان لانه في هذا على انه كان رؤيا منام لجواز كونه بوحي وكان يلاحظ المصرع
بوصف المصرعية ولا يخفى انه لو كان بوحي عين فيه تلك المصارع لقال اني اعلم ويؤيده انه روي انه صرح بكونه
رؤيا منام وقوله ماء اي ماء بدر وذكرها باعتبار المكان وما ذكره من التحزية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث
والالم يوجه بعينه كما قاله ابن حجر لكنه بمعناه في مسلم قوله فتسامعت قريش اي سمعوه فالتسامع ليس على

ابن كمال

سعدي

اصله وقيل ان بعضهم اسم بعضا وفيه نظر لانه لا يكون على حقيقته ايضا وقوله يرقون بالقاف اي يصعدون وقوله
يتزون بالزاي المعجمة اي يثبون عليه والقردة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ فنيه مضاف مقدر اي جعلناه تعبيرا
الرويا او الرويا مجاز عنه باعتبار ما كان **قوله** لما سمع المشركون ذكرها الخ هو ما سياتي من انها تخرج في جهنم
والسمندل باللام ظاهر مشهور وهو باللام عند ابن بري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس انهما مترادفان
فانه قال السمندر والسميدر لدابة وقال في اللام السمندل طائر بالهند لا يحترق بالنار وفي حياة الحيوان
ان بعض اهل اللغة سماه سندل بغير ميم وسماه ابن خلدان سمند بغير لام وقال القزويني انه حيوان كالفار
ولك ان تقول انه فارسي بالراء كما وقع في اشعارهم وعرب باللام وهو طائر فيها ابو دية فلا يغير كما وقع لهم
فيه والجمر بالمهملة جمع جمرة **قوله** ولعنها لمن طاعمها فوصفت به على انه مجاز في الاسناد ووجه المبالغة
انه بسبب كونها شجرة بوية اللعنة سرت اللعنة الى غذائها هذا اذا اريد باللعنة معناها المتعارف فان اريد
معناها اللغوي وهو البعد فهو لكونها في ابعد مكان من الرحمة لكونها في اصل الجحيم اي قعرها واللعن الواصف
باللعن والراجع به والملعون بمعنى المؤذي لانها تغلي في البطون كغلي الحميم وهو اما مجاز مرسل او استعارة
وتاويلها من ذكر على الاستعارة كانهم شجر جهنم يابه قوله طلعها كانه رؤوس الشياطين وما معه من الاحسان
كما سياتي لكنه ورد في حديث مسند عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة ابوك وجدك فمن قوله طلعها الخ من جملة المشبه به وروي ايضا
ان الله تبارك وتعالى انزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرويا انا انزلناه في ليلة القدر تسلية له صلى
الله عليه وسلم بانه اعطاه بعد ملكهم لان مدتهم الف شهر ونابرد عليه انه لم يكن له مبشر كالاجنبي واما كون
ابي جهل ومن معه لم يلعنوا في القرآن بخصوصهم فمن فسره به لا يسلمه وقوله بانواع التخويف اخذه من حذف
متعلقه المفيد للعموم والعتو تفسير للطغيان وتجاوز الحد تفسير لكبير وكونه من مفهوم الطغيان او العتو
في اللغة لا يضر لاستماع تفاوت مراتب التجاوز فتامل **قوله** نصب بنزع الخافض ويؤيده التصريح به في اية
اخرى وقوله ويجوز ان يكون حالا اشار بالجواز الى انه خلاف الظاهر لكونه جامدا ولذا اوله بعضهم بتاصلا
وقوله وهو طين اشارة الى ان الطينة متقدمة على خلقته انسانا متقارنة لانه اطلقه به كما يقال جاء زيد وهو راكب
فانه لا يضره نزوله بعده وقيل انه لتحصيل الهيئة وقوله او منه اي او هو حال من الموصول نفسه لان الضمير
الراجع اليه وقوله اي اسجد بيان لكونه المعنى منه في الشافي يعني ان معنى قوله وهو طين انا اصله ذلك اذ
ظاهر التركيب ينتفي السجود له في حال الطينية فلذا اوله بما ذكر وفيه نظر لان المضي بالنظر الى زمان الحكم فيقتضي
تقدم طينته على السجود وذكر الخلق مع انه يكفي في المقصود ان يقال لمن كان من طين ادخل في المقصود مع انه فيه
ايما الى علة اخرى وهي انه مخلوق والسجود انما هو للخالق فان قيل انه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الاول
لانه لم يكن طينا وقت السجدة بل اصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما اورد عليه من انه حينئذ
يضيع قوله خلقته ولا معنى للجواب بان الموصول اقتضاه لا محالة وانه لو قيل لم لم يقل لمن اصله من طين لم
يسع لانه تعنى للطريق فتدبر **قوله** الكاف لتاكيد الخطاب الخ اي حرف خطاب على ما بين موكد لمعنى التاء
قبله وليس تاكيدا اصطلاحيا ولذا قال لا محل له من الاعراب لانه لو كان تاكيدا كان له محل لمتبوعه **قوله** وهذا
مفعول اول الخ هذا بناء على ان رأي فيه علمية متعدية الى مفعولين كما ذهب اليه بعض النحاة لا بصرية متعدية
لواحد كما ذهب اليه اخرون واختاره الرضي وقد مر تفصيله في سورة الانعام وجعل المفعول اسم اشارة للتحقير
وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو ما نقصته الاستفهام الذي اشار اليه بقوله لم كرمته علي والمعنى اعلمني هذا

سن
سن
سن
ابن كمال
سن

مكرما

مكرما عليه ومن جعله مستقرا بالواحد جعل الجملة الاستفهامية مستانفة وقوله والمعنى اخبرني يعني انه انشا مجازي
عن انشا آخر وهو ما ذكر لان الرؤية او العلم سبب للاخبار ولازم له وقوله كلام مبتدأ اي مستانف لا محل له وجوابه
اي الشرط **قوله** لاستاصلنهم بالاغواء لاهلكنهم او لاعمنهم به جميعا وعلى الاول وهو الظاهر هو اهلاك معنوي
كما اشار اليه بقوله بالاغواء وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلكه نباتها من الحنك وهو الفم والمختار فهو اشتقاق
من اسم عين وقوله جردها اي اكله وافناه اشارة الى وجه تسمية جرادا وقيل المعنى لاسوقنهم واقودنهم
حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن في حنكها وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه بقوله لا اقدر ان اقاوم
شكيمتهم والمعنى لا اقدر على تسخيرهم حتى ينقادوا الي **قوله** وانما علم ذلك الخ اي كونه متيسرا له اغواءهم حتى
ذكره موكدا بقيل وقوعه وقوله اي مع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يرده عليهم بل قال اني اعلم ما لا تعلمون
وقوله او تفرسا اي علمه بالفراسة لما راى فيه من القوى الشهوانية المقتضية لذلك كشهوة الطعام والجماع
وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذي يحس لما يحمله على اتباعه حتى يمنعه العقل عنه **قوله** وهو طرد وتخلية
الخ يعني ليس المراد به حقيقته وهو الامر بالذهاب ضد المجيء بل المراد به تخليته وما اراد كما تقول لمن يخالفك افعل
ما تريد وينبغي ان يحمل قوله طرد على انه اهانة له لانه المقصود من التخلية لكن ان يبقى على ظاهره فيه جمع بين
الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص رحمه الله وما سولته له نفسه الاغواء **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين
في قوله ومن تبعك على الالتفات من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه المعربون وقال
ابن هشام في تذكرته عندي انه فاسد لخلو الجواب او الجزء عن الرابط لان الضمير ليس عائدا على لفظ انما هو خاص
بالحضور انتهى وتبعه بعض ارباب الحواشي وهذا بناء على ان ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم ابوك
ولو اول بالغائب في الالتفات ومنهم من يشير بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم باتباعه حتى يحصل الربط وقد
اجيب بانه ماول بتقدير فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بانه يخرجه عن الالتفات وفي حواشي الجار بردي
يجوز ان يكون من الاذهب ضد المجيء فعناه كمعنى قوله اخرج منها فانك رجيم واعلم ان ضمير الخطاب ان سلم انه
لا يكون عايدا لا نسلم انه اذا اريد به الغائب التفاتا لا يربطه لانه ليس ما بينهما من الربط بالاسم الظاهر وهو الا
الذي ارتضاه الزمخشري ففيه قولان يبتغي التنبيه لها **قوله** لمن قولهم فر كمد سهم وفرا المتعدي ويكون
لازما ومعناه كمل وكثر وقوله باضار فعله اي تجزون جزاء ويجازون لانا ميني وهذا المصدر لها
فلا يقال الاظهر ان يقول المص تجزون وقوله او بما في جزاؤكم الخ يعني انه منصوب بالمصدر لكونه بمعنى
الفعل وفيه نظر او هو حال موطئة لصفتها التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرآنا عربيا
ولا حاجة لتقدير ذوي فيه حينئذ وصاحب الحال مفعول تجزونه وقيل انه حال من الفاعل بتقدير
ذوي جزاء وقيل انه موكدة لمضمون الجملة نحو هو حاتم جودا وقيل انه تمييز وقوله استخف يقال استفزه
اذا استخفه فخدعه واصل معنى الفز القطع ويقال للخفيف فز ايضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن
موصولة وقيل انها استفهامية وهو تكلف بعيد وقوله ان تستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله
وعبر عن الدعاء بالصوت تحقيرا له حتى كانه لا معنى له **قوله** وصح وقيل معناه اجمع والباء زائدة كما في قراءة
بالسور والجلبة بفتحات **قوله** باعوانك يتناول جند الشياطين ومن تبعه من اهل الفساد كما في الكشاف
فلو خص بالاول فالظاهر ان الخيل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملاحظة لكون بعضهم راكبا
وبعضهم ماشيا وهذا اعتبار التمثيل الآتي لانه في المجموع كما سياتي بيانه وقد يقال في تفسيره بالاعوان اشارة لما
اليه فتامل **قوله** والخيل الخيالة اصل معنى الخيل الافراس ولا واحد له من لفظه وقيل ان واحده خايل

سن
كز

لاختياله في مشيه وقد يطلق على فرسانا او هو مجاز في الاصل والخيالة بفتح الخا وتشديد اليا ركبان الخيل واصحابها
وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وفيه
استنفار اصحابه رضي الله عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق **قوله** والرجل اسم للراجل الخ الاجمع لغلبته
وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس ويجوز ان يكون تمثيلا الخ الظاهر انه يريد انه استعارة تمثيلية
مركبة استعير فيها المجموع والهيئة المجموع والهيئة وهو الانسب ان يكون في الوجه الاول تجوزا في المفردات
كان يراد بالصوت الوسوسة او كناية لانه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال انه تمثيل من غير ان
يلاحظ فيه شبه الصوت واخر بشبه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الاول فانه لوحظ فيه ذلك لانه
لا تمثيل على الاول لم يصب والذي غره كلام صاحب الكشف هنا وهو محل بحث وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسليط
بيان لذلك المجموع ووجهه ما ذكره من استيصالهم واهلاكهم او غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير
الغارة وهي الحرب والنهب وقوله فاستفزهم من اماكنهم اي ازعجهم **قوله** وقرا حفص ورجلك بالكسر
اي بكسر الجيم مع فتح الرا وهو صفة كحذر بمعنى راجل وقوله بالضم اي بضم الجيم مع فتح الرا ايضا وفرجات
الناظر من الصفة المشبهة على فعل وفعل كسرا وضما كندس وهو الحاذق في الفطن **قوله** ومعناه وجمعك
الرجل الخ يريد توجيه القراتين فانه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فاشار الى انه مفرد
اريد به الجمع اي ولجلبهم عليهم بجمعك الرجل اي الرجال والرجل مفعول جمعك لانه مصدر ومن العجيب
ان بعضهم قال انه مضاف اليه ولم يجعل الكاف في جمعك ما نعا للاضافة لجعلها في حكم كلمة واحدة **قوله**
وقرئ ورجالك ورجالك رجال في الاول ككفار جمع كافر والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجلان وراجل
كما في الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال بالفتح والتشديد على ان اصله رجاله فخففت تاوه تخفيفا
وقوله بحملهم على كسبها الخ يعني ان المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد
الحارث بنسبتها الى غير الله كانه شركة فيها والاتكال على كرامة الاباء فانه يعدهم بانه تنفعهم وقوله اعتراض
اي بين ما خاطب به الشيطان وانه لم يكن بين كلامين متطالبين ولذا قيل انه اعتراض بياني **قوله** وتعظيم
الاضافة الخ يعني ان الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف اليه بالمخلصين منهم كما وقع
التصريح به في الاية الاخرى ولقرينة كون الله وكيلا له تحميه من شر الشيطان فان من هو كذلك لا يكون
الا عبدا مخلصا فلا يرد عليه انه وقع هذا اي تعظيم الاضافة للكل من غير تخصيص في قوله
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم مع ان الاضافة هناك قرينة على ان الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم
والتقييد في الاية الاخرى وان وقع من الشيطان فهو مع ان الله قرره ادل دليل على ما ذكر لكون الحصر
معترفا بان من حاه الله منه غير مخلص وقوله وقدرة تفسير لسلطان على انه مصدر بمعنى التمكن من التسلط
بالقدرة وعلى اغوايهم متعلق به **قوله** متوكلون عليه في الاستعاذة الخ يعني للمواد بالوكيل الملجا
منه وقوله هو الذي يزجي اشارة الى ان الذي خبر لا صفة وان الخبر يزجي واصل معناه يسوق والمراد
به يجري هنا وقوله الاسفنة التي لا تكون عندكم قيده به لانه الداعي الى مثله من السفر غالبا وما بعده
من اسبابه هو سفر البحر **قوله** ذهب عن خواطركم الخ يعني ان المراد بضلال غيبتهم عن الفكر الذكر
لا عن النظر والحس لانه معلوم من قوله ضل عنه كذا اذا نسيه ولا حاجة الى جعله من ضل بمعنى ضاع او غاب
وان كان اصل معناه لغة على ما حققه في الكشف وقوله لكشفه اي لازالة الضر **قوله** او ضل كل من
تعبدونه الخ اغاثتكم اما بالغين المعجمة والثا المثلثة او بالمهملة والنون وهو ظاهر والضلال على هذا

يعني

يعني الخيبة او يعني عدم الاهتدا الى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا يضاع الظاهر كما في الوجه الاول
وعلى هذا الوجه الاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع ايضا بنا على تفسير من واطلاقه واما ما قيل من انه
لا داعي لجعل الاستثنا منقطعا على هذا الا ان الكشاف ودفعه بان عبادتهم مخصوصة بالمهم فينتفي
ذلك بكونه منقطعا لا محالة فتدبر لباب الاحتمال واختصاص العبادة ممنوع كيف وقد قالوا انما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى المعبود الحقيقي عندهم فتامل **قوله** عن التوحيد هذا على الوجهين وهو على
الثاني اظهر فانه يقتضي اختصاص ما ذكر وقوله اتسعتم يعني انه من العرض مقابل الطول وهو كناية عن
التوغل في التوسع في كفران النعم بقرينة ما بعده ولما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهدا عليه
ومعناه انه لتمكنه في المعالي له عطايا ومكارم عريضة طويلة وهذه استعارة لان الطول والعرض مخصوص
بالاجسام وذكر العرض يغني عن الطول في الاية للزومه له وقوله كالتعليل للاعراض يعني بعينه لكنه
على الاول يصح ان يكون من الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعله تعليلا لاعراضهم لانه غير
مخصوص بهم وفيه لطف حيث اعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر ان جنس الانسان مجبول على هذا
فلما اعرضوا اعرض الله عنهم **قوله** الهمزة فيه للانكار يعني انه لا ينبغي الامن وعطف الثاني مثله
على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه والمذهب الاخر ان الهمزة من تاخير لاصالتها في الصدارة
واختار المصنف رحمه الله هذا لانه لا يظهر تسبب الانكار للامن على ما قبله لترتبه على النجاة منه كما اشار اليه
وقوله فحملكم الخ اشارة الى ان الفاء فيه سببية لما قبله لا تحول تاهب للتشا فعند دنا وقته فهو معطوف
عليه والجملة معترضة وقوله فان الخ بيان لوجه الانكار وتوطئة لما بعده **قوله** ان يقلبه تفسير للخسف وقوله
وانتم عليه من قوله بكم على ان الباء للمصاحبة والجار والمجرور حال اي مصحوبا بكم وقوله او بسببكم فهي متعلقة بالفعل
قيل وما يلزم من خسفه بسببهم ان يكونوا مهلكين مخسوفا بهم كما في الاول واجيب بان المعنى
جانب البر الذي انتم فيه فيلزم من خسفه هلاككم ولولا هذا لم يكن في التوعد به فايدة فقوله بكم
الخ لف ونشر مرتب كما في الدر المصون وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه فيجوز كون البا للتعدية بمعنى بجنبكم
فيه كما فسره به في القاموس والاية نرسل ونخبه ترسل فنغرقكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ لان المعدول عن
البر الاخص للبدل منه نكتة وهي ما ذكر فالمراد به طرفه ما يلي البحر وهو الساحل لا ما يشمل جميع جوانبه
وقوله كما وصلوا الى اوله وصولهم وهذه الكاف تشبه كاف المفاجاة والقران وقوله وان الجوانب الخ
على تقديمه وكان الظاهر او بدل الواو اي ليس جانب منه جوانبه وانه بعد عن العرجانا وعاصما بما يريده والمنقلب
التاف المحصن اي المانع والملجا وقوله ترمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن شدتها وذكرها اشارة
الى انهم خافوا اهلاك الريح في البحر فقال ان شا اهلككم بالريح في البر ايضا وقوله بحفظكم الخ اشارة الى ان الوكيل
هنا الموكل بالامور الحافظ لها وقوله فيه اي بركوبه الفلك وليس الضمير للفلك لانها مؤنثة **قوله** فتخلق فيكم
دواعي الخ وهو بيان لسبب العود ولانه في كون العود ايضا بخلقه وفعله كما قيل ان الزمخشري قصر
بيد التفسير بنا على ان افعال العباد مخلوقة لهم فلذا اخص الخلق بالدواعي فلا اعتراض على المصنف رحمه الله
لحمله على الصلاح وقوله فتركبوه ايضاحه لتنزله فيه وقوله لا تمر الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب اشراككم
يعني ان البا سببية وما مصدرية والكفر اما بمعناه المعروف او بمعنى كفران النعمة وفي نسخة وكفرانكم
بالواو والاولى اظهر في التقسيم وقوله مطالبا فعيل بمعنى مفاعل او تابعا وغريما فهو بمعنى فاعل كما
ذكره اهل اللغة وقوله ينتصر اي يطالبنا بالحجاج لانتصاره لهم او لمن قبلنا ورده لما اردناه او الاول قبل
الاغراق والثاني بعده **قوله** بحسن الصورة الخ الاشارة والخط معطوفان على النطق والتدبير تفصيل

من المداية يعني الاهتدا معطوف على الاوهام والتسلط بها في الارض لتسخير الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس والقمر والانهار والمسببات كالسحاب والرياح والعلوية والسفلية راجع اليهما لاالف ونشر وما بعث الحمر استعارة لطيفة **قوله** ومن ذلك ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما قيل عليه انه ينتقض بالقردة فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان ويدفعه بعد القول بانه بالنظر للاغلب بانه لكونه منفذ وانه الاربع بيده في حكم الرجل فلا كرامة في اكلها والامر في مثله سهل على طرف الاناملى **قوله** على الدواب والسفن بمعنى حملة على كذا اذا اعطيته ما يركبه ويحمله فالمحمول عليه مقدر بقرينة المقام كما في نولهم حملته اذا اعطيت له ما يركبه وحملا بفتح الحا وسكون الميم او المراد حملهم على البر والبحر بجعلهم قارين فيهما بواسطة او دون واسطة كالسباحة في الماء واصل معنى الحمل فيهما واحد **قوله** والمستثنى جنس الملايكة عليهم الصلاة والسلام الخ المراد بالاستثنا هنا معناه اللغوي وهو الاخراج بما يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضي ان غيرهم لم يفضل عليه والا لم يكن للتخصيص وجه والمراد به الملايكة هنا هنا اما جنسهم او الخواص منهم على المذهبين المذكورين في الاصول اذ لم يذهب احد الى انهم الجن او غيرهم **قوله** ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ جواب لسوال واعتراض على الزمخشري كغيره ممن قال ان ظاهر الاية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف للمشهور من مذهب اهل السنة فدفعه بان تفضيل جنس على جنس اخر لا يقتضي تفضيل كل فرد منه على كل فرد من الاخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراق اي اللازم من النظم عدم تفضيل جنس البشر بمعنى كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بني ادم عام وليست اضافته للعهد فكذا غيره او على الخواص منهم فلا ينافي ذلك تفضيل بعض افراد البشر على كل الملك او على بعضه على المذهبين في المسئلة ثم المسئلة مختلف فيها بين اهل السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملايكة عليهم الصلاة والسلام مطلقا ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فصل فقال الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملايكة على من سواهم من البشر والملايكة ثم عموم الملايكة على عموم البشر وعليه اكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فصل في الكروبيين من الملايكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملايكة واليه ذهب الرازي والغزالي **قوله** والمسئلة موضع نظر مراده ما ذكره في الكشف من ان هذه المسئلة لا تنتهي الى دليل قطعي ولا يخلو دليل من ادلتها عن الطعن ولذا لم يفضل احد من اصحاب الاقوال فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاله بتنظيم المرتبتين ممن قال بعني كونه موضع نظر انه مختلف فيها لم يات بشي **قوله** وهذا اول الكثير ما لكل كما ان القليل يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في القران ولا في كلام الفصحا بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فايدة لذكره حينئذ كذا قيل لكن المصنف تبع في هذا الزمخشري مع انه قيل انه فسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا بالجميع فكانه اراد انه تعسف هنا لان من التبعيضية تنادي على خلافه وكونه بيانية خلاف الظاهر واذا كان التفضيل في القلة والاستثنا لا يكون دليلا على المدعى لان التفضيل المختلف فيه كونهم اقرب منزلة عند الله واكثر ثوابا **قوله** نصب باضمار الخ على انه مفعول به لانه من الظروف المتصرفة لا على الظرفية كما في الوجه الاتي بعده فهو مخالف له من وجهين ولم يجعله معمولا ليظلمون المذكور مع ان التقدير خلاف الظاهر لان المعنى لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والا لما دل عليه يعودون لانهم لا يعودون كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولان نفي الظلم يومئذ اهم من اثباته القراءة فيه ان سلم صحته وفيه اعاريب اخر مفصلة في الدر المصون وقوله يدعوا اي بالياء ابدا الله او الملك وبدعي مجهولا **قوله** ويدعو على قلب الالف واوا اي بضم اليا وفتح العين بعدها واو وهي منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الظاهر حينئذ

يدعون باثبات النون التي هي علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول ما اشار اليه المص رحمه الله بقوله على قلب الالف واوا الخ يعني ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكر بل هي منقلبة من الواو واصله يدعى كما في القراءة الاخرى يجي به كذا على لغة من يقلب الالف في الاخر واوا فيقول في افعى وهي الحية افعو لكن هذه تكون في الوقف وهذه في الوصل اما اجراء له مجرى الوقف ولما انها لا تختص به كما نقل عن سيبويه والثاني ما اشار اليه بقوله او على ان الواو الخ يعني ان الواو ليست ضميرا بل حرفا اتي به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كلا ناس وحينئذ لم تثبت الواو الا شذوذا على قوله

ابيت اسري وتبيتي تدلكي ۝ وجهك بالعنبر والمسك الذكي ۝

لقلة المبالاة بها كما سياتي ولا يجوز ان يقال انه لا ضرورة لوقوعه في هذه القراءة وفي الحديث لا تومنوا حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتامل ولا وجه لما اورد على هذا من انه اما ان يقول انها بدل من الالف فيرجع لما قبله او زايدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لاختيار الثاني وانها حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضمة للاستثقال والواو التي هي علامة الجمع وقوله او ضميره نبي فاعله وكل بدل منه بخلافه على الاول **قوله** والنون محذوفة لقلة المبالاة بها ظاهره انه جار على الوجهين وان النون لما كانت علامة اعراب عوملت معاملة حركة في الاطراح تارة وتقديرها اخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيها له على كونها علامة اعراب لان النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامته فانه لا يجب فيه ذلك ورفعه حينئذ بحركات مقدرة كما في يدعى المفرد لانه يفرد مثله واما على الوجه الثاني فحذف مخصوص بالضرورة فلا تقل المبالاة بها هنا وقد رده صاحب التقريب بانها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على ان تكون الواو ضميرا واما على كونها علامة جمع لانها النون محذوفة اذا الكلمة مفردة لحقتها علامة الجمع والرفع تقديري نحو مقدر كما في يدعى والنون غير مقدرة اذ الموجب لحذفها هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا عجيبا ومن امثلة كونها علامة بغير نون فيكم ملايكة ورفعه بالنون بلا اختلاف ومنه تعلم ان الاعراب بالحروف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تقديره بسلمى الجمع المضاف لما فيه **قوله** من بني الخ يعني المراد كل متبع عاقلا او لا وعلى الوجه الاخر المراد به كتاب الاعمال فقط وقوله التي قدموها صفة اعمالهم توجيه لاطلاق الامام عليه وقوله تنقطع علقة الانساب الخ يعني على هذا التفسير وما قبله لانه لا يدعى يا ابن فلان وانما ينادى يا صاحب هذا الكتاب الفلاني او الدين الفلاني او اتباع فلان **قوله** بالقوى كالغضب والعصبية فيقال يا اصحاب العصبية والجاهلية واتباعهم لها جعلت اماما والمجنى بعده ولذا مرضه **قوله** وقيل بامهاتهم جمع ام الخ ضعفه لان المعروف في جمع ام امهات ولما في تعليله من الدخل مع ما فيه كما ستراه وقوله والحكمة اي في النداء بالامهات وقوله يا ابن فلانة اما تعظيم المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة بانه لا اب له وانه روح الله ولو نودي الناس باباءهم ونودي بامه لربما يشعر ذلك بنقص وكذا تعظيم الحسنين والحسن رضي الله عنهما ببيان نسبهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نسبا الى امهما لم يفهم هذا الا ان امهما رضي الله عنها افضل من علي رضي الله عنه او سترا على خلقه حتى لا يفتضح اولاد الزنا فانه لو نودي العالم باباءهم ونودوا هم بامهاتهم علي انهم لا نسبة لهم الى اباء يدعون بهم وفيه تشهير لهم ولو نودوا باباء لم يعرفوا لهم في الدنيا وانهم لم ينسبوا اليهم شرعا كان كذبا لذلك قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في اختياره بالدعاء بالام كرامة له عليه الصلاة والسلام لا غض منه ليجبر بجعل الناس اسوة له في

سي

طيبي

سعدي

قطب

سعدي

كشف

الانتساب الى الامامة واظهار شرف السبطين رضي الله عنهما ويؤيد ذلك انه قرنهما بأبيهما جزءمن امهما رضي الله عنها
مع ان اهل العبا كالحلقة المفرغة واما اولاد الزنا فلا فضيحة الا لامهاتهم وهي حاصلة ذهب غيرهم او لم يذهب
مع انهم لا ذنب لهم يترتب عليه الافتضاح ظاهر السقوط بما قررناه وقوله كالحلقة المفرغة جواب لتعليل
اي علي رضي الله عنه وكرم وجهه لكونه احد الخلفاء الاربعة الذين ظاهر كلام اهل السنة انهم افضل من غيرهم
من الصحابة مطلقا ولو سلم فلكل منهما افضلية وشرف من جهة ككون فاطمة رضي الله عنها بضعة من اشرف
الانبيا صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه هو من هو في صفات الكمال واعتبار احد الجهتين لا ينافي اعتبار
الاخرى فلا يرد عليه اذ بين كلاميه تنافيا وكيف يتوهم انه يريد نسبا وهي اهل الكسا من كل وجه ومنهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله ادنى شي تفسير لقتيلا فانه ما في شق النواة وهو خيط رفيع قوله وتطليق
القراة يعني بقوله ما يحبس السنتهم عن القراة اي القراة الكاملة بالافصاح كما في الكشاف للتصريح بقراتهم
في غير هذه الاية وهذا يوخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم اي بوصف القراة وقوله مشعر
بذلك اي بكون قراتهم كالعدم لان الاعمى لا يقرا وانما جعله مشعرا لانه من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعارا
من عدم البصر اشعر به قوله والمعنى من كان في هذه الدنيا اعمى القلب الخ يعني ان العمى هنا من عمى البصيرة
فقوله لا يبصر رشده بمعنى ليس له بصيرة يهتدي بها الى ما يرشده لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق
النجاة يريد انه استعارة لعدم النجاة لانه لا طريق له الا الذي يراه اذ طريقها الايمان والعمل وهما لا ينفعان
يوم القيامة فراى في كلامه بصرية على الاستعارة وقيل انها قلبية والمراد نفي النجاة اذ لا طريق لا يبصره
او المراد نفي ادراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا اي الايمان وهو المناسب لما سيأتي فتأمل وقوله
منه في الدنيا يعني انه منفصل على نفسه باعتبارين وقوله لزوال الاستعداد اي استعداده لعمل ما ينجيه
وفقدان الالة كان المراد به العمل لانه لا يمكنه والمهملة معطوفة على الالة وهي ظاهرة قوله وقيل لان
الاهتدا بعد اي بعد الدنيا لا ينفعه يعني ان الاعمى فاقد حاسة البصر استعير في الاول لمن لا يهتدي الى
طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر اي الفكر وفي الثاني لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الاخرة
لعدم انتفاعه بما فيها وهذا ما في الكشاف وقد فسره المص رحمه الله بانه لا طريق له الى النجاة كما مر وقوله
والاعمى مستعار من فاقد الحاسة يعني على المسلكين اذ الخلاف انما هو في المراد منه فتامل قوله وقيل
الثاني للتفضيل بنا على ان العمى لما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني فيه من العيوب الباطنة التي
يجوز ان يصاغ منه كالاحمق والابله فان كان حقيقة فيهما فلا اشكال وان كان مجازا فيجوز الحاقه بالوضع
لذلك وقد منعه بعضهم لان العلة فيه وهي الالتباس بالوصف موجودة فيه وقوله ولذلك اي لكونه
افعل تفضيل غير معرف باللام والاضافة وهو لا يستعمل بدون من الجارة للمفضل ملفوظة او مقدرة وهو
معها في حكم الكلمة الواحدة فتكون الفه كانها في وسط الكلمة كالف اعمال والالف المتوسطة لا يحسن
وتكثر امالتها كالمتطرفة فلذا امال بعض القرا احدهما دون الاخرى وبه صرح ابو علي رحمه الله في الحجة
وهذا الكلام ماخوذ منه فلا يرد عليه امالة ادنى من ذلك ولا اكثر وقراة بعض القرا بامالتها حجة
فيقال ان من اماله الامالة اسم تفضيل او هو للمشاكلة مع انه لا يحسم مادة السوال فانه اذا اميل مع
من وفي الوسط الحقيقي لا ينافيه ما قالوه هنا والجواب انه لما ذكر ما يحسن امالته تنازعا لما
لا يحسن حسن عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكر فتدبر وقوله معرضة للامالة اي صالحة
لها وقوله من حيث انها تصير يا في التثنية يعني وا افعل من لا يثنى ولا يجمع كما تقرر في النحو والامالة

تقرب من اليا وقوله يعني بين بين يا التركيب اي بين الالف واليا قوله نزلت في ثقيف اسم قبيلة معروفة وقوله لا ندخل في
امرك اي لا نسلم وقوله لا نعشر مجهول من التعشير وهو اخذ العشر لان زكاة العشرات كانت بالمدينة كما في الكشف
وقيل المراد لا تؤخذ صدقة اموالنا على التغليب وقوله نحشر مجهول ايضا اي لا نبعث ونساق الى غزاة وجهاد
ونجبي بضم النون وفتح الجيم وكسر اليا الموحدة والياء اخر الحروف من التجبية وهي وضع اليدين على
الركبتين او على الارض او الانكباب على الوجه وهي كناية عن الركوع والسجود والمراد لا نصلي لكن ان ثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لا خير في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الاول وكذا قول المص رحمه الله فصلاتنا
يقتضي ان الاخير غير مراد فمن فسره به لم يصب وقوله موضوع عنا اي مرفوع عنا فلا يوخذ منا وقيل معنى كل
ربا لنا اي كان الغنية وكل ربا علينا اي ما يوخذ منا الواجبات وغيره ولا وحيله وقوله وان تمتعنا الخ اي تترك ذلك
الصنم لنا ولا تبطله قال الواحدي تاخذ ما يهدى لها ووادبهم وادي الطائف ونجني وحج وقال العراقي هذا الحديث
لم يجده في كتبه والثعلبي رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر
تقبيله وفي كونه سببا للنزول ما يقتضي انه ابدى لهم لينا اليولهم وهذا بالوضع اشبه وقوله الفارقة
اي بين المخففة وغيرها كما بين في النحو وقوله اذ الشان اشارة الى ان اسمها ضمير شان مقدر وقوله قاربوا
معنى كان وقوله يبالغون من ان والتاكيد باللام وقوله بالاشتراك اشارة الى انه ضمن معنى هذا ليتعدى بعن
وقوله غيرما اوحينا اليك مما مر ذكره قوله بموالاتهم يعني انه يكون بينه وبينهم مخالة ومخالة عدوه
يقتضي عدم مخالفته كما قيل اذا صافى خليلك من تعادي فقد عاداك وانفصل الكلام لا ان في النظم
ما يدل على الحصر وقوله تثبيتنا اشارة الى ان ان مصدرية وقوله ان تميل تفسير للركون واصل معناه الميل الى
الركن وقوله وهو صريح في انه عليه الصلاة والسلام ما هم اي قصد وعزم لانه هم فمنعه نزول هذه الاية
كما قيل وقوله ودليل على ان العصمة اي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم على ان التغريب للمهدا ومعذ كل
احد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت مقدرة لان اذا حرف جواب وجزا متقدم شرط دل عليه
ما قبله قوله اي عذاب الدنيا فمعنى الكلام مضاعفا فحذف وقد كان موصوفا وعذاب الاخرة بينا ول عذاب
القبر لانه دهليز الاخرة وقد عدوه من ادنى بعذب بجهوله وغيرك نايب فاعله وقوله لان خطك الخ اشارة الى
وجه التضعيف والتغيير بالخط حسن جدا او كونه عذابه غيره الى على العرض وفيه تنزيه واجلال لمنزلته فان مثل
الركون والهم موضوع عنا ما لم يقارنه غيره فاذا ضوعف جزاوه ووعيده عليه علم نزاهته عنه قوله
وكان اصل الكلام الخ والاضافة فيه على معنى في وقوله حينيذ ضعف عذاب الحياة ولو قدر ايضا هكذا كان اسهل
وتكون الاضافة لامية ولا داعي لهذه الاعتبارات والقرينة على تقدير العذاب هنا قوله اذقناك وقوله
وقيل الضعف من اسما العذاب وهذا القايل يعني انه عبر به عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا
من النار وقوله وقيل المراد الخ يعني انهم في الاخرة لا يموتون فلهم في الحياة مضاعفة وموتهم في القبور
اضعاف موتهم قبله وقوله يدفع العذاب والدفع اسهل من الرفع فلا يجد من يرفعه بطريق الاولى قوله
ارض مكة ليخرجوك الخ قيل عليه كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى وكاين من قرية
هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك واجيب بانه انما هموا باخراجه صلى الله عليه وسلم ولم
يخرجوه كما في حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا الى ربه بامره والاخراج
المذكور في الاية مجاز عن ارادته وتسببه ولذا قال المص رحمه الله ولو خرجت ولم يقل اخرجت ولو بمعنى ان فيه
او الاية نزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك لانها مكية والقول بانها مدنية غير مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يدل

على قوله اذن والساق وقيل الارض ارض العرب وعليه فلا اشكال **قوله** الا زمانا قليلا يجوز ان يكون التقدير
الا لبثا قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف انسب والمراد بعدم
لبثهم اهلاكهم سوا كان بالاستيصال او لا وعلى تفسير الارض بارض العرب المراد به الاستيصال واشار
الى ان المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ وقوله وقيل ان المراد بالارض ارض المدينة وقوله
ثم قتل الخ بيان لعموم اللبث على هذا التفسير وقوله فيقليل يكفي في ثم التراخي المدلول عليه بثم اوليس
تراخ في الاخبار **قوله** وقرى لا يلبثوا منصوبا شرط عمل اذن النصب استقبال ما بعدها وكونها في اول
جملة كما ذكره النحاة فلهذا وفقوا بين القرائتين بان على الاولى معطوفة على قوله ليستفزونك وهو خبر
كاد فتكون متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية هي معطوفة على جملة وان
كادوا فلا تكون كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك واليه اشار بقوله فان اذن الخ وما بعدها فاعل
معمد الكونه معتمدا وقوله وهو لغة فيه اي في خلف المقابل لقدام لا مصدر خالفه خلافا **قوله** عفت الديار الخ
بيت دروس ديار الاحباب بعدهم فقلا ثم فيه يعني بعدهم وخلفهم وعفت يعني درست وخربت وبسط
يعني مد وفرش والشواطب جمع شاطبة وهي التي تشطب خوص النخل وتشقه لتنسج منه حصيرا يعني
انها غير مكنوسة والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من الخوص ونحوه **قوله** نصب على المصدر لفعل مقدر وقيل
انه منصوب على نزع الخافض اي كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما في الدر المصون فالواد تشبيه حاله بحال
من قبله لا التشبيه المزد بعد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله ان هذا السنن بمنوع في سنة
جرت قبلك **قوله** فالسنة لله يعني انه لم يضف الى من سنه كما هو المشهور في مثله فاضيف الى من سن لهم
اضافة اختصاص بدليل ما بعده كما اشار اليه بقوله وبدل عليه اي على ان السنة لله **قوله** لزوالها تفسير
للدلوك لغة وقدمه لانه الاشهر وللتصريح به في الحديث المذكور الذي رواه البيهقي وغيره عن ابن مسعود
رضي الله عنه وقوله وقيل لغروبها اشارة الى القول الاخر في معنى الدلوك وقوله واصل التركيب اي المادة
المركبة من دلك دل ك يدل على معنى الانتقال لوجوده في جميع معانيه ففي الزوال انتقال من وسط
السما الى ما يليه وفي الغروب انتقال عما يقابل الارض الى ما تحته وفي الدلك المعروف انتقال اليد من محل الى اخر
بل ما كان اوله دال ولام يقطع النظر عن اخره يدل على ذلك كدلج بالجيم من الدلجة وهي سير الليل والانتقال
فيه من مكان الى اخر او من فوق ولم ودلج بالدلو اذا مشى بها من راس البير للمصب ودلح بالحا المهملة اذا مشى
متثاقلا ودلع بالعين المهملة اذا اخرج لسانه ويكون متعديا ولازما ودلف لغة اذا امشى مشي المقيد
او بالثاني لاخراج المايع من مقره ودلهه اذا ذهب عقله ففيه انتقال معنوي وقوله وقيل الدلوك من
الدلك بمعناه المعروف فيه هو مصدر مزيد ماخوذ من المصدر المجرد لانه الاصل كما قالوه في الطهارة ونحوه
اشتقاقا وبه صرح الزمخشري حيث قال ان هذا يدل على ان الدلوك ليس بمصدر لم يجب ويعلله بان
المصدر لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة المقررة عندهم وهذا على القول بانه الزوال لكنه يكون دلوك
الشمس يجوز في نسبة الاضافة عن دلوك ناظر عجب الاصل ومن قال انه ليس بمشتق منه لان الاول مصدر
دلكت الشمس دلوكا باحد معانيه والثاني مصدر دلكه اذا غمزه وعكه لم يات بشي **قوله** واللام للتاقيت
الخ اي لبيان الوقت بمعنى بعد وتكون بمعنى عند ايضا وقيل انها للتعليل لان دخول الوقت سبب لوجوب
الصلاة وقوله لدفع شعاعها اي لدفع ما يلحق العين من شعاعها وقوله لثلاث اشارة الى انه شايع
استعمالها في التاريخ كما بين في النحو وقوله الى ظلمته بيان لمعنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن شميل
هو دخول اول الليل **قوله** وصلاة الصبح عطف تفسيري وفي نسخة وهو صلاة الصبح ومما عينه وقوله
سميت قرانا يعني انه من تسمية الكل باسم جزئه لانه ركنها فيدل على وجوب القراءة فيها صريحا وفي غيرها

بدلالة النص والقياس وقوله ولا دليل الخ رد على من استدل به من الحنفية كما في الكشاف على وجوب القراءة فيها
بانه يجوز ان يكون التجوز به لوقوعه فيها على سبيل الندب كما سبب تسبيحا وهو ليس ما يجب فيها ورد بان العلاقة
المذكورة علاقة الجزئية والكلية بدليل ما نظر به من الركوع والسجود فجعله ركنا نظائره وجيه مع ان الندبية
لا تصلح علاقة معتبرة الا بتكلف والسبح ليس بمعنيه قول سبحان الله بل بمعنى التنزيه البليغ الحاصل بقراءة الفاتحة
بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل لجميع الاركان واورد عليه ان قراءة الفاتحة والتكبير ليسا ركنين عند
المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يدفع النقض والتسبيح مثلا امر مهم لا بد من بيانه حتى يتكلم عليه اقول
ما ذكره المص رحمه الله ليس انتصار المذهب الشافعي حتى يرد عليه ما ذكر ولكنا ما وقع في الكشاف فانه رد على من
عليه والامام القائلين بندبية القراءة والاكتفا بما ذكر من العلاقة الا تكلف فيه لانه معنى الصلاة الكاملة ونحو نظائره
فلا ضرر وما ضير ومن ضيها في التكبير غير مسلوم فوقوعه الاتفاق غير مسلمة منه ولو كان كما ذكره لكان الوجوب
كافيا في علاقة اخرى وهي اللزوم واما التنزيه العملي في الصلاة كما انها عبادة وهي عبارة عادة عن التعظيم
والتنزيه فليس بامر مهم بل هو ظاهر من الشمس ثم هو مستوي لا يظهر عده ركنا وصح رده بان القراءة والتكبير من اركان
الصلاة عند الشافعي رحمه الله كما في الهداية فكيف لا يدفع النقض عند شرحه بالاتفاق المشروح فتدبر **قوله**
ثم لو صح الخ يعني انها اذا حملت مجازا على الصلاة دل على وجوبها للامر بها لا على القراءة ووجوبها وان كان علاقة
التجوز ووقوعها فيها اما اذا ابقى على حقيقته دل على ما ذكره وهو الذي اختاره الامام وفي احكام الجصاص تقديره
اقم قراءة الفجر وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلاة الفجر لان الامر للوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا
في الصلاة فان قيل معناه صلوا الفجر قيل له هذا غلط من وجهين احدهما انه صرف عن الحقيقة بغير دليل والثاني
ان قوله ومن الليل فتهجد به نافلة بامره فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر انتهى وما قال انه غلط لا وجه له لان الدليل
قائم وهو قوله اقم الصلاة دون اقم القراءة وضمير به راجع الى القران بمعناه الحقيقي استخداما فتدبره
قوله يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار اي الكتبة والحفظة لنزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعده تصعد
ملائكة النهار فتلتقي الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشاف وغيره **قوله** او شواهد القدرة اي تحضره
وتحضر فيه شواهد وادلة على قدرته تعالى وقوله بالانتباه اي الذي هو اخو الحياة وقوله او من حقه لو قال
اذ من حقه لكان اظهر **قوله** والاية جامعة للصلوات الخ بدخول الغاية تحت المغيا المبين بالسنة وفعل الرسول
صلى الله عليه وسلم لا انه مدلول على ان فيه اوقات صلوات اجمالا بينه الله بوحي اخر وغسق الليل منتهاه الى الفجر
لا ان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة في وقت الكراهة كما بعد العصر فلا ينافي ان هذا الاعتراض على مذهب
المص رحمه الله لا ان بين المغرب والعشا وقتا مهملا على احد قوليه وليست الاية حجة عليه كما قيل وقوله ولصلاة
الليل وحده هذا مبني على ان مبدا النهار طلوع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المنجمين واهل الشرع على ان مبداه
الفجر الصادق وقد ورد بهذا المعنى في حديث صلاة النهار عجما اي سرية فانما دخل الفجر في الليل فليس بمردود
اصطلاح كما توهم والحاصل ان الظهر والعصر يخرج على هذا فلا يرد عليه شي **قوله** وقيل المراد بالصلاة في قوله اقم
الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الاية صلاتان وقوله بيان لمبدا الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول
الضعيف عنده لان بينهما وقتا مهملا على القول الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي بين
كلاميه كما توهم وقوله على انه الوقت اي وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يمنعه كما مر وهو مذهب الحنفية في
الاستواد **قوله** ومن بعض الليل اشارة الى ان من تبعيضية وانه لا يستغرق الليل به كما في الحديث لا بد لك علينا حق
وقوله فاترك الهجود بيان لان الهجود بالفتح اصل معناه النوم والتفعل للسلب كالتاثم بمعنى ترك الاثم ومعناه صل ليلا
ولذا فسره ابن فارس به وقوله والضمير للقران اي استخداما او هو على ظاهره كما مر وقيل الهجود من الاضداد
يكون بمعنى اليقظة والنوم وان تهجد يكون بمعنى صل في الليل حقيقة ومن الليل في محل نصب والناصب طعته

كشف
سعدي
سن
سعدي
سن
سن
كز
صح الزمخشري
سن

على مقدرا اي قم متهجدا او هو على نسق وابايي فارهبون لم مسنونة قوله وزيقية في مجناح اللغوي وفي زايدة ولذا
سميت النافلة نافلة لزيادتها على الفرض وهذا ابنا على ان قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه دون امته لكنه صحح النووي انه نسخ عنه فرضية
التهجد ونقله ابو حامد من الشافعية وقالوا انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه او المراد بالنافلة الفضيلة اما لانه
فضل على امته بوجوبها عليه لتزداد ثوابا او هي فضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
كما فصل في شروح البخاري قوله يحمده القائم فيه اي الموجود في ذلك المقام وهو كل من بالمحشر وقوله وهو اي
المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور انه مقام الشفاعة مطلقا وهو كما في شرح الكرماني مقام يحمده
فيه الاولون والاخرون حيث لا احد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حين اعترف
الجميع بعجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق في تخليصهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة
ثم يشفع بعد ذلك لعصاة امته والشفاعتان كلاهما في موقف الحشر فلا منافاة بينهما في الحديث الشفاعة
لامته صلى الله عليه وسلم في الذنوب والشفاعة لجميع اهل الموقف من الخلاص من هوله ودهشته الانتظار فلا
يرد علينا في الحديث انه ظاهر في ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة بامته والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل
المحشر ويجمع بين الروايتين فان كلا منهما ورد في حديث صحيح وقوله سابقا وكل من عرفه لدخوله في الشفاعة
الاولى فلا وجه لما قيل ان ذلك ليس لوصول نفعه اليهم بل لاستحقاقه لذلك قوله لاشعاره بان الناس يحمدونه
الخ وجه الاشعار ان مقامه محل قيامه في الاصل ثم شاع في مطلق المحل وحمد المقام من حيث هو مقام يقتضي ان يكون
ذلك القيام مقاما محمودا ايضا والمعنى لكونه قياما عظيما بعد البعث الا كونه للشفاعة اذ لا يتصور كونه للعبادة ولا
للمخاطبة اذ لا يكون خلف حيز البعث وحمد القيام لا يحمد ولذا اشتهر به في الاحاديث وعبر عنه بالاشعار لخفائه ودقته
فلا وجه لما قيل انه لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب
من يقول ان المحمدة يكون في مقابلة الانعام وليس المص رحمه الله منهم كما هو مع ان ما ذكره بعيد عن البحث البعث
ولا يناسب عسى فانه محقق وان كانت عسى من الله ايجابا لان الكريم لا يطمع فيما لا يفعل كما صرح به المفسرون وقد حاول
بعضهم دفعه بما لا طائل تحته قوله وانتصابه على الظرف الخ اشارة الى دفع ما يقال ان النحاة ذكروا ان اسم
المكان الذي على يفعل ونحوه لا ينتصب ظرفا مكانيا لانه لا ينتصب مطلقا الا المبهم واما ما كان محلا للحدث المشتق
كمقعد ومكان فلا يجوز فيه ذلك الا اذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز اجلس مجلس زيد
الا على خلاف القياس خلافا للكسائي فلذا اوله بتقدير فعل من لفظه وجوز ان يكون ناصبه يبعثك لتضمنه معنى
يقيمك وهذا بناء على ان المفعول ليس بمقدر ولفظا يوما فيه وقوله معناه اي يقيمك او طف ليس على الظرفية
حتى يرد ما ذكر فتقوى اما حال بتقدير مضاف كما ذكره المص او مفعول به ليبعثك لكونه مضمنا معنى يعطيك وقوله
على الحال معطوف على قوله على الظرف قوله اي في المرحلة حالية فيه مرتبة ذكره بعد البعث وقوله مرضيا
اي مرادا لا ترضى عند الله من السيئات تفسير لصدق لانه نظير رجل صدق اي رجل صادق بمعنى جيد مرضي
والاضافة لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي يستحق ان يقال فيه انه ادخال مرضي لا ترى فيه ما يكره لانه في مقابلة
مدخل سوء وقال الفاضل اليمني الصدق من وصف العقلاء فاذا وصف به غيرهم كان دالا على انه مرضي وقوله
فهو البعث فيؤتيه ذكره عقبه وقوله ملتبسا بالكرامة اي باكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل
المراد ادخال المدينة الخ ويدل عليه قوله وان كادوا ليستفزونك الاية وهذا يدل على انها مكية وقوله وقيل
ادخاله مكة وهذا يدل على انها مدنية وفي الكشاف انها نزلت في يوم الفتح قال في الكشف انه يدل على ان
بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله وان لا يلبثون وجاهه دل على ان الارض ارض المدينة وهو

يدل

يدل ايضا هو على ان بعضها مدني وان كان مرجوحا قوله وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة جمع عب كحمل واحمال
لفظا ومعنى واخره مهموز وهو استعارة او من قبيل لجين الماء وضميره منه وحقه لما الموصولة وقوله ادخاله في كل
ما يلابسه في الكشف انه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم او سابقه ولاحقه لا يخفى مكانا وكذلك
قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على ايثاره وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة وقوله
فادخل فاخرج متروكا مثلا انبتا لتناسب مجلسنا لان مصدرا او اسم مكان وقيل انه يحتمل ان يكون على حذف
الزوايد على حد قوله تعالى انبتكم من الارض نباتا وفيه نظر قوله سلطانا بصيغة المصدر اي تراد عزا كما في الكشاف
وقوله فاستجاب له اي هذه الدعوة لان قوله اجعل لي جملة دعائية فلا حاجة الى حمل الفاء فصيحة بتقدير فامره الله
بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكرها في الكشاف من قوله والله يعصمك من الناس لعدم مناسبته للنصرة ظاهرا
قوله وتلجا الحق قيل انه يحتمل ان يكون من مقول القول الاول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده
وثبوت الحق بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام وقوله وهلك اي فني واضمحل والشرك مطلق الكفر واستعماله
في المعنى او بمعناه المشهور لكونه هو الاكثر لذلك وقوله من زهق روحه يعني انه استعارة منه وقوله غير ثابت لان
وثابتا او بطلانا لكونه كان لم يكن قوله عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ في الكشاف وفيه مع زيادة فيه
وقال ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب مما رواه المص رحمه الله عن علي رضي الله عنه ونقله عن النسائي
والحاكم وقوله دخل يوم الخ وفي الكشاف لما نزلت هذه الاية وقال ابن حجر انه لم يجده فلذا تركه المص رحمه الله
وقوله ينكت بالتاء المثناة الفوقية اي يوس وبالمخصرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين عصا ونحوه
سميت بها لانها توضع تحت الخاصرة وقوله فينكب اي ينبسط والضمير لواحد الاصنام وقوله وبقي الخ لانه لم يصل
اليه العصا لارتفاعه وقوله وكان من صفر في الكشاف من قوارير صفر والصفر على ما صنع النحاس وخزاعة قبيلة
معروفة وقوله فصعد علي رضي الله عنه لم يقل كما في الكشاف انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم تأدبا وفي مسند
ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني
فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم اذ وقعت مع تمكنها بمجرد نخسه ولذا قالوا
انظروا اسحر محمد قوله ما هو في تقويم دينهم الخ فالشفا استعارة تصريحية او تخييلية بتشبيه الكفر بالمرض ويجعل
انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر قوله ومن للبيان على جواز تقديم البيان على المبين وهو مما قد يمنع
ايضا وان لم يرد على هذا يكون القران كله شفا قوله انها اي من وذكره باعتبار انه حرف ويجوز تانيثه باعتبار الكلمة وحمل
الشفا على معناه لا يناسب على المعنى الاول اذ كله شفا كما هو تقريره وفي شرح الكشاف انه يجوز ان يكون بالمعنى
الاول والمراد نزل ما هو شفا منه اي لا ندرج نزوله شيا فشيا وليس المراد ان منه ما هو شفا وما ليس بشفا والنزل
الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس شفا لعدم الاطلاع عليه وما نزل شفاء كله خاص فما نزله كل دوا كنحو الكل
كذا فالمراد بالشفا ما هو شفا بالفعل وليعم هو عند المص رحمه الله لما ذكره قوله ايات الشفا هي ست ويشفي
صدور قوم مؤمنين شفا لما في الصدور فيه شفا للناس وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمؤمنين واذا مرضت
فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفا قال السبكي وقد جربته كثيرا وعن القشيري انه مرض له ولد ايس منه
فرأى الله في منامه فشكى له ذلك فقال له اجمع ايات الشفا واقراها عليه او اكتبها في اناء واسقه فيه ما محيت به ففعل
فشفاه الله والاطبا معترفون بان من الامور والرقى ما يشفي بخاصة روحانية كما فصله الاندلسي في مفرداته ومن
ينكره لا يعبأ به وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فيزيد الخسار بزيادة اسبابه قوله لوى عطفه الخ اصل معنى نأى
بعد من الثاني حتى يعده بجانبه امامه مما لا يقابله لانه ببعده عن جانب الى اخر والمراد بجانبه نفسه كما يقال

جاء من جانب فلان كناية عن نفسه وهو كناية ايضا كما يعبر بالمقام والمجلس عن صاحبه وتبعيد نفسه عن الله او ذكره عبارة
عما نأى به مجازا وتسميته بمعنى يستقل لا يحتاج الى ربه وقوله ويجوز الخ هو في الاول ايضا كناية لكن عن الترك
ويجوز ان يكون مجازا عنه وقوله على القلب اي قلب العين الى محل اللام او هو بمعنى نهض اي اسرع بتقدير مضاف
اي اسرع بهم في جانبه ومعنى الجانب على ما مر او معناه يتثاقل عن اداء الشكر وفي الكشاف ان قوله نأى بجانبه
تأكيد للاعراض فاورد عليه انه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال الا ان يراد انه كالتأكيد او هو تفسير كما قيل ولذا
كان بمعنى الاستكبار لا يكون تأكيدا ولا يخفى ان قوله نأى بجانبه لكونه تصويرا للاعراض كما في الكشف ادخل
بتأدية المراد ومثله يعطف لايهام المغايرة بينهما وهو ابلغ من ترك العطف كما قرره في المطول في قوله
وبه يجود ابنا لكم مع ان ما ذكره اهل المعاني غير مسلم كما سيأتي ومعنى الاستكبار في كلامه مستفاد من قوله تعالى واستكبروا
الاية وقوله من روح الله بفتح الراء بمعنى رحمته وشدة يأسه لانه لم يعامله في الرخاء بما يرجو فضله في الشدة قوله
كل احد اشارة الى تقدير المضاف وان التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير للمشاكلة بطريقته اي مذهبه
لان اصل الشاكلة الطريق المتشعبة لتشاكلها اي تشابهها في الشكل فسميت عادة المرء بها لانها تشاكل حاله في الهدى
والضلال وهو انسب بما بعده ولذا قدمه قوله او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه فالشاكلة الروح
فالمعنى حينئذ ان كل واحد يعمل على وفق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة عمل عمل الاشقياء وان كانت سعيدة
عمل عمل السعداء وعلا عليه اعلى روحه جزاء وشرا واختلف في الارواح والنفوس الناطقة الانسانية هل هي
مختلفة الماهية واختلافها انما هو لاختلاف ماهيتها اولا واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة قيل وفي كلام المص
اشارة الى المذهبين والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر قوله اسعد طبعا فكثرة الهداية او قوة
بشدة سواده وصوابه والمنهج الطريق وتفسيره بالطبيعة لانه من الشكل الذي يتقيد به لان سلطان الطبيعة قاهر
للانسان وضابط له ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا اطلقه على العادة والدين لعدم خروج
الانسان منها فهو كالقيد قوله من الابداعيات الكائنة بكن الابداعيات ما خلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير
وتقريب لانه لم يفرق بين الخلق والابداع بما ذكر كما فصله في شرح الاشارات وقوله كاعضاء جسده مثال للمنفي وهو
ما خلق من مادة فالمراد بالامر على هذا التفسير قول كن ولذا قالوا المثله عالم الامر والسؤال على هذا عن حقيقته
والجواب اجمالي بانها من المبدعات من غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب الحكيم كما في قوله تعالى يسألونك عن الاهلة
اشارة الى ان حقيقتها لا تعلم وانما يعلم منها هذا المقدار قوله او وجد بامره اي بفعله وخلقه او بقوله كن فيكون
الامر بالمعنى السابق والفرق بينه بتغاير المسؤول عنه ودلالته على الحدوث على الاول ظاهر وعلى الثاني لتوقف الامر
على الارادة بنص قوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واذا كان السؤال عن القدم والحدوث
فالجواب مطابق له وبيان لحدوثه كما اشار اليه بقوله بتكوينه فان التكوين يقتضي حدوث ما تعلق به وان
قيل بانه صفة قديمة على ما فصل في الكلام وقوله استأثر الله بعلمه اي اختص به وفي نسخة استأثره بتعديته لتضمينه
معنى خصه وقد مر مثله فالامر على هذا بمعنى الشأن واحد الامور ومن تبعيضية ويكون نهيا لهم عن السؤال
عنه وتركا للبيان قوله روي ان اليهود كلفوا قريشا ان يسألوه منهم لكونهم اهل كتاب ان يذكروا لهم امورا يمتحنون
بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في السير قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة
ابن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهم سلوهم عن محمد فانهم اهل كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجا حتى
قدما المدينة فسألوهم فقالوا لهما ما ذكره المص الا انه مخالف لما فصلوه وهذا لان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
فتكون هذه الاية مكية لا مدنية كما ذكره المص رحمه الله في اول هذه السورة وقال ابن كثير في البداية والنهاية ثبت

في الصحيحين

في الصحيحين ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فتلا عليهم هذه الاية ولذا كان من العلماء من
قال انها نزلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انه ذكرها بالجواب وان كان نزولها متقدما ومن قال انها نزلت بالمدينة واستثناها
فيه قوله نظر انتهى يعني انه غير صحيح لمخالفته ما مر عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنه يعلم ما في كلام المص رحمه الله فتدبر
وقوله فان اجاب عنها اي عن جميعها او سكت عن جميعها فليس بنبي اما الاول فلان بعضها وهو امر الروح مما لم يبينه الله
واما الثاني فظاهر وقوله وهو مبهم اي غير مبين في التوراة يشير الى ان عدم بيانه لا ينافي النبوة قوله وقيل الروح
جبريل عليه الصلاة والسلام فيكون السؤال عنه لذكره انه منزل عليه فاجيبوا بانه مخلوق من مخلوقاته وكذا في الوجه
الذي بعده ولكن المص مرضه لقلة جدواه فما قيل انه لا يظهر لقوله من امر ربي معنى على هذا لا وجه له قوله مستفتحة
الى العلم وكون النظري مستفادا من الضروري مبرهن في محله واما كون الضروري ربما يكون مستفادا من الاحساس
فالكثير وهو كاف لاثبات المقصود فلا ينافي كون التجربة والحدس والوجدان قد يكون مبدأ الاكتساب بعض النظريات
وهو ظاهر من قوله حسا الخ اي فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر قوله ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس لكونه غير محسوس
او محسوس منع مانع عن احساسه كالبنية ونحوها فيكون غير المعلوم اكثر من المعلوم كما نطق به النظم وقوله ولا يشاهد
احواله المعرفة لذاته المعرفة صفة للاحوال والتعريف شامل للحد والرسم والاحوال العرضيات فالمراد ان الحس فيه
لا يدرك عرضيا تتم به تشابها فضلا عن ان ينتقل منها الفكر بواسطة الى ذاتياته فيقف على حقيقته لتعسر الوقوف على
حقائق الاشياء فلا وجه لما قيل عليه انا لا نسلم انه بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات وان مقتضى ما ذكره
ان التعريف بغير الذاتيات لا يفيد العلم اصلا وليس كذلك واعجب منه تجويزه ان يكون قوله المعرفة منونا مطلقا لا يدرك
من غير لفظه وقوله وهو اشارة الخ اي قوله وما اوتيتم من العلم الخ فانه ذكره بعده رمزا الى انه ما لا يعلم بكنهه يعلم بعوارضه
ككونه مخلوقا له وقوله فلذلك اي لكونه لا يمكن معرفته ذاته اقتصر في بيانه السؤال عن حقيقته بناء على ان السؤال عنها
على ما ذكر من الجواب دون شرح الماهية اذ قال من امر ربي على انه من ابداعياته وقوله كما اقتصر موسى الخ الا انه
الفرق ان بيان كنه الروح يمكن بخلاف كنه الذات العلية قوله تقولوا اما انحن مثالك الخ تقريع للانكار على عموم الاختصاص
فانه اذا عم الخطاب يلزم التناقض فانه قد حكم على ان كل من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اي علما كثيرا وقد حكم
بانهم لم يعطوا عموما من العلم الا قليلا وبيانه دفعه فلا وجه لما قيل ان الفاء للتعقيب دون السببية ويمكن ان تجعل
لا باعتبار الجزء الثاني من الجواب وانما انكروه لانهم فهموا السؤال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراءة الاعمش وما
اوتوا من العلم الا قليلا تقتضي اختصاصهم ولذا هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله ساعة متعلق
بتقول والجملة تفسير لقوله ما احسن شانك قوله وما قالوه من ظن التناقض بين القلة والكثرة المذكورتين لان القلة
والكثرة من الامور الاضافية فالشيء الواحد يكون قليلا بالنسبة الى ما فوقه وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله ما تسعه القوة
وفي نسخة الطاقة اي الا معلوم ولا اكثر مما يمكن ان يعلم وقوله بل ما ينتظم به معاشه ومعاده للاضراب بمعنى الاول
بتغيير الجملة تفسير احسن من الاول وقوله بالاضافة اليه كثير اي بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق او الى
جزء الدارين او الى ما ذكر مع كونه قليلا يدرك ذلك وقوله التأبيد تمليه الخ هو يغني عن تقديره وليس جوابا لان لدخول
اللام عليه وهو ظاهر وقوله ذهبنا بالقرآن المراد بالقرآن هنا صورته سواء كانت في نقوش الكتابة او في الصور
التي في القوة الحافظة فليس فيه عموم المجاز كما قيل الا ان يقال ان اطلاقه على نقوش الخط حقيقة عرفية ولا حاجة
اليه قوله من يتوكل علينا استرداده اي من يتعهد ويلتزم استرداده بعد رفعه كما يلتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه
حال كونه مسطورا فيكون محفوظا في السطور والصدور وهو مجاز عما ذكره كما اشار اليه المص رحمه الله قوله فانه ان
نالتك فلعلها تستردها الخ عبر بلعل لان المعنى الا غير وكيلا باسترداده الا الرحمة فانها ان نجدها مستردة ولا يلزم منه

وجود المستزاد الاستزاد مع انه اثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل في الاصول وقيل
انه اجرى على عادة الله لانه تقرير لكلامه فتثرانه وصاحب الكشاف جعلا الاستثنا على هذا متصلا اذ قائلا ه
بالمنقطع مع انه غير داخل فيما قبله لان من يتوكل لذوي العلم فلعلهم ارادوا ما يشمل الرحمة والتغيير من على
طريق التغليب ولو فسره بالمراد لكان اظهر والظاهر انه منقطع محسن ملكن او يدل على الوجهين فيه وانه على حد
قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • يعني فلول من قراع الكتايب • والمسند ركك قوله ولين شينا لنذهبن
قوله ويكون استثنا ايا بقايه على تقرير كونه منقطعا كما يدل عليه قوله تركته واما على الاتصال فيدل على انه بعد
الذهاب به لما نستردده فيمد الله على عدم الابقا والمنة في تنزيله من قوله وننزل من القران ما هو شفا وقوله
كارساله تمثيل للفضل الماخوذ من الايات السابقة وقوله وابقايه في حفظه اي في حفظ الله له كما قال وانا له لحافظون
وهذا من قوله ولو شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك كما تدل عليه لو الامتناعية وقيل المراد حفظ النبي صلى الله
عليه وسلم وحضه مع عموم المصاحف والصدور السابق لانه في بيان تفضله عليه وكون هذا امرادا بالفضل ببشاد
من سوق الاية وذكر ارساله وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعها حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه قوله وفيهم
العرب العربا اي الخلص من اهل اللسان النازل به وبعض على دخولهم في العموم لان التحدي انما وقع لهم وارباب
البيان عطف تفسير وقوله وللولا هي اي اللام الموطية لان معنا ينغيه الجواب له كما فصل في النحو وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم
من انه لا يصلح له لكونه مرفوعا بثبوت النون لان الشرط اذا كان ماضيا فذلا يعمل في الجزا لانه اذا لم يؤثر في الشرط
ظاهر امع قربه جاز ان لا يؤثر في الجواب والبيت المذكور لزهير من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا
اتاه خليل اي صاحب او فقير على انه من الخلة وهي الحاجة ويوم مساله اي يوم يسال الناس فيه لقحطهم وفي رواية
مسغبة اي جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد اي لا يمنعه لتعلله بعدم حضور ماله ولا يحرمه برده وحرم كحذر
صفة من الحرمان ونظاهروا بمعنى اجتمعوا وهو بينا ونوا قوله ولعله لم يذكر الملايكة لان اتيانهم الخ فيل عليه
لا اشتباه في كون القران معجزا للملك ايضا بدليل قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح
في عجز غير الله عنه وانما لم يذكروا لان التحدي ليس معهم والتصدي لمعارضته لا يليق بشانهم لانهم معصومون
لا يفعلون الا ما يومرون خلا ان ناسب ان ينسب ذلك اليهم واجيب عنه بانه ليس معناه ان الملايكة عليهم
الصلاة والسلام يقدرون عليه ذلك بل مبناه على الغرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون التحدي معهم
والاولى الاقتصار على ان التحدي كان معهم لانه قيل بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم للملك ايضا فيقال لم يذكر الملك
ايضا فيقال لم يذكر الملك التحدي لم يبغ معهم فيكفي في كونه معجزة عجز من تحداه به وهو مراده وما قيل انه يلزم
من هذا الغرض وهو كونه من الملك لا من الله عدم ثبوت الرسالة مدفوع بان الملك لا ياتي بمعجزة لمتنبي وفيه نظر
لانه يلزمه ان يكون مفتريا في قوله انه من عند الله فتامل وقوله ولانهم كانوا وسايط فلا يليق به قوله لا يأتون بمثله
بحسب الظاهر اذ معناه لا ياتون به من عندهم ثم قال لا يصح قوله لا ياتون بمثله لم يصب وجه الوسايط مع ان الوا
جبريل عليه الصلاة والسلام فقط لان ما جاز ان يكون لواحد من جنس يجوز ان يكون لباقيه قوله ويجوز ان تكون
الاية تقريرا الخ لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذ هب به مسا ولعدم قدرتهم على مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم
وصولهم الى الله فلم يبق الا رده بمثله فصرح بنفيه تقريرا له فاندفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على الاتيان بمثله
اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشي انما يقرر بنفي ما دونه لا بنفي ما فوقه وان رد بعدم تسليم الاصعبية
واما القول بان لفظ المثل مقحم للتاكيد وان العض الذي في كلامه ممنوع فانه يحصل بالمساواة ايضا فليس بشي لان
الاقحام خلاف الظاهر واما العض فاما في وترك ما في الكشاف من ان اعجاز القران يدل على نبوته لانه لا وجه

كابينه شراحه قوله كررنا بوجوه مختلفة يعني ان اصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد به هنا تغيير الاساليب
والعبارات في بعض المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس وبيانه وما ذاك الا ليزداد وا تدبرا واذعانا
فكان حالهم على العكس اذ لم يزدادوا الا كفرا كما تزيد العواكه المريض مرضا وقوله هو كالمثل في غرابته الخ يعني
ان المثل ليس بمعناه المعروف بل هو مستعار لكل امر عجيب حسن الموقع • كانه يكثر معنى سار فيه مثل • وهو مجاز مشهور
ايضا لا مر وقوله موقعه اي موقع الامثال المفهومة من السياق ويجوز عوده على الغرابة قوله وانما جاز ذلك ولم
يجز الخ يعني ان الاستثنا المفرغ مشروط بالنفي فكيف جاز هنا في الاثبات وقد منعوا امثله كما في المثال المذكور
فاجاب بان ابى ونحوه مقرب من معنى النفي لغويا ولابد ان معناه لم يرضوا او ما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفسا
المعنى اذ لا قرينة على تقرير امر خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن ان يضرب رجل كل احد غير زيد مثلا فان صح جاز كصليت
الا يوم كذا اذ يجوز ان يصلي كل يوم غيره فان قيل ان المعنى هنا كذلك يتقرر ابو كل شي فيما اقترحوه الا جحوده صح
وكان وجها اخر ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا الا تراهم وقوله تفتقا الخ تخليل لقالوا وقوله بالتخفيف من باب
نصر المتعدي والتفجير امالة الماء بانشقاق الارض والتفعيل هنا لتكثير الما او البناء بيع والارض ارض مكة لقلة مياهها
فالتعريف عهدي وقوله لا ينضب بالضاد المعجمة والباء الموحدة من باب نصر يعني ينقطع وقوله مفعول فالياء زايدة
وهي صيغة مبالغة واليعبوب الماء الكثير الجاري والفرس الشديد العدو وزخر بمعنى كثر موجه ومنه البحر الزاخر
قوله او يكون لك خاصة بستان حديقة تشتمل على ذلك المذكور من الاشجار والانهار قيل انهم قالوا له ارض مكة
ضيقة فسير جبالها لتنفسح وفجر بها ينابيع نزرع بها فقال لا اقدر فقيل له ان كنت لا تستطيع الخبر لنا فاستطع الشر
وارسل السما كما زعمت الخ وقوله وهو كقطع يعني انه بكسر الكاف وفتح السين كقطعة وقطع لفظا ومعنى اي ترمي
قطعا من جرم السما علينا وعلى قراءة السكون مع الكسر هو اما مخفف من المفتوح لان السكون اخف من الحركة •
مطلقا فلا يرد عليه ان الفتحة خفيفة مع ان حذف الكسرة غير مسلمة او هو فعل صفة بمعنى مفعول اي مقطوع
واورد على قوله فيما عدا الطور ان في الشعراء انهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الا انه تتبعت كتب القراءات
فوجدته في ايضاح الانباري انه ما ذكر روايته وفيه اشارة اليه ان فيه رواية اخرى شاذة والمص ثقة قوله كفيلا بما
تدعيه يعني انه من القبالة وهي الكفالة والمراد ان تشهد لك بصحة ما قلته وبضمن ما يترتب عليه والدرك بفتحتين
التبعة وضمان الدرك معروف في الفقه او القبيل بمعنى مفاعل كرضيع بمعنى مراضع وقوله وهو حال اي على
الوجهين وحال الملايكة محذوفة اي قبلا يعني كفلا وقوله • فاني وقيار بها لغريب • والشعر لضابي البرجمي قاله
وتوجيه عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته بالمدينة واوله • ومن يك امسى بالمدينة رحله • وقيار اسم رجل او فرس
او جمل له والشاهد فيه ان قوله لغريب خبر ان وخبر قيار محذوف كما حذف الحال في الاية وفيه كلام اخر في كتب العربية
وقوله او جماعة يعني قبيل بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا من الملايكة لانه جماعة ايضا فيطابقانه وفي الكشف
جعله حالا من الملايكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى بالله وجماعة من الملايكة لا تاتي بها جماعة ليكون حالا
على الجمع اذ لا ايراد المعية معه تعالى الا ترى الى قوله حكاية عنهم او نرى ربنا والقران يفسر بعضه بعضا انتهى
قوله من ذهب اشارة الى ان اصل معناه الزينة واطلق على الذهب لان الزينة به وقوله في معارجه المعارج
المصاعد كالسلم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله لرقيك اما صلة نؤمن او لام التعليل وكلاهما جايز
في كلامه وقوله وحده قدره ليلا يناقض ما قبله من قولهم لن نؤمن لك الا ان ترقى في السما فانه يقتضي ايمانهم
للرقي فلو اطلق هذا نافاه فلا وجه لما قيل انه يدل على ان المص حمل على لام الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده
اي لن نؤمن بنبوتك لاجل رقيك وحده حتى تنزل الخ وقوله كتابا نقروه ملتفتا على اسلوب كلامنا وقوله

وكان فيه بعضه نبيك لان نزوله لا ارادة والابدل على ظهور نبوة المطلوب لم اذ يجوز ان يكون اخذه من غيره قوله
تتحيا بيعني المراد من الشيخ النجيب كامر عظيمة او المراد به تنزيه الله ماذكر وقوله من انه ياتي اي بما اقترحوه وقوله
او يحكم عليه اشارة الى ان مرادهم اما طلب انه ياتي بذلك بقدرة الله فيلزم الحكم عليه او بقدرته نفسه فيلزم ان
يشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح قوله هل كنت الا بشرا رسولا في الكشاف هل كنت الا رسولا كسائر الرسل بشرا مثلهم
قال في الكشف قدم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف هو منصب الكلام وان كونه بشرا توطئة لذلك رد الما المكروه
من جواز كونه بشرا او دلالة على ان الرسل عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لا لانه يحتمل ان يكون
حالا انتهى ورجح الوصفية على الحالية في بشرا من النكرة لتقدمه وتجويزها المعرب ولم يتعرض لكونهما خبرين
كما ذكره بعضهم وادعى انه مراد الزمخشري وهم وان ما ذكرته له اذ المراد بالوصف معناه اللغوي لا النعت
النحوي ولا يعني بعده وقوله توطئة يا باه وليس في كلام المص ما يشهد له وكونهما خبرين غير متوجه لانه يقتضي
استقلالهما وانهم انكروا الكل فاحتاج رد عليهم في ذلك ولم ينكر احد بشريته ولذا لم يذكره المعربون وكذا الحالية
ركيكة لانه يقتضي ان له حالا اخر غير البشرية قوله على ما يلايم حال قومهم من مجيء كل رسول بمعجزة تناسب زمانه
واهله وهذا ابلغ من قوله كسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام اذ هو وجه الشبه بخصوصية الاقتراح لانه زيادة
بيان من المص رحمه الله كما قيل ولم يكن معطوفا على لا ياتون عطف تفسير اي انهم لم ياتوا الا بما اجراه الله به
واظهره عليهم من غير تفويض اليهم فيه ولا تحكم منهم عليه في طلب اياته احرمنه وقوله حتى يتخير ومنصوب
باسقاط النون وهو ظاهر والتخيير طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير للايات والضمير المرفوع
للرسل ان توجيه بالحينة والمخاطبين من قومه انه كما قيل التا الموقتة وفي نسخة يتخيروا يا باثبات النون لانه غير مستقبل

سن

قوله الا قولهم هذا وفي التعبير به اشارة الى انه مجرد قول نطقا اذ هم لم ينكروا ارسال غيره وقوله الا انكارهم اشارة
الى ان المانع لهم معنى ذلك القول وهو لانا في ما هو من النكتة وقوله كما يمشي بنو ادم وما بعده بيان لوجه ذكره
وعدم الاكتفا بقوله في الارض اذ ملايكة السما قد تكون فيها كالحفظة والكتاب وهو معنى قول الزمخشري
لا يطيرون باجنحتهم الى السما فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه وقوله ساكنين فسره به ليلا يتوهم انه من
الاطمينان المقابل للانزعاج وقوله لتمكنهم الخ مضارع بالنون من التمكين ويجوز ان يكون مصدرا وفي نسخة
ليمكنهم الاجتماع به وما هو من الاكانه والمراد الامكان العادي وقوله فاما انهم هم من عدا الانبيا والرسل
عليهم الصلاة والسلام وبعض الخاصة على ما قيل وعماه بالضم بمعنى جمع اعمى وهو مجاز اي لا يبرونهم والتفت
الاخر هنا وعدله عما في الكشاف لابتنائه على الاعتزال كما في شرحه وقوله فان ذلك اي رويته والتلقي عنه
مشروط بما ذكر فيما جرت به عادة الله وان امكن خلافه والتناسب والتجانس في القوى المنزهية والصفات
الروحانية المطهرة من دنس القوى الشهوانية كالانبيا صلى الله وسلم عليهم ولذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فان قالوا فليأتنا الرسول من الملايكة على صورتنا ليكون التجانس فقد
بين الله ما فيه بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فتدبر قوله وكذلك بشرا
في قوله ابعث الله بشرا رسولا كما في الكشف وقوله اوفق بمعنى الترتيب لموافقة المقام واسب ووجهه على
ما ذكره الشارح العلامة وصاحب التقريب لانه على الحالية يفيد المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية يفيد خلاف
المقصود بمفهومه اما الاول فلان منطوقه ابعث الله رسولا حال كونه بشرا لا ملكا ولنزلنا عليهم رسولا
حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود واما الثاني فلان التقييد بالصفة يفيد ابعث بشرا مرسلا لا بشرا غير
مرسل ولنزلنا عليهم ملكا مرسلا لا ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وقال في الكشف تبعا للشيخ وجه انه

سن

سن

التقديم عن موضعه الاصلي دل على انه مصب الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية
منافية لهذه الثابت اعني الرسالة كما تقول اضربت قايما زيدا او لو قلت اضربت زيدا قايما او القايم لم يفد تلك
المنافية لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قايما لا مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضربه لا اتصافه بصفة منافية
ولا يفيد ان اصل الضرب حسن مسلم والجهة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر فان جعل للاهتمام دل على
انه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت منافية وعلى التقديرين فايدة التقديم ظاهرة قوله على ان رسول
الملك الخ اشارة الى انهم لما استبعدوا ان يكون الرسول بشرا رد عليهم بوجوه وهي ان الملك لو ادعى الرسالة
لم يكن له ان يثبت دليل يا المعجزة فانه يدل على نبوة الملك لا يدل على نبوة البشر فلا وجه للتخصيص واليه اشار بقوله
اذ حالهم المدعي اي المعجز الذي ادى الى التخصيص وانه لو كان اهل الارض ملايكة لوجب ان يكون رسلهم كذلك
لان الجنس الى الجنس اميل فلما كانوا بشرا كان المناسب ان يكون رسلهم من جنسهم ولذلك امتن الله عليهم بقوله
لقد جاءكم رسول من انفسكم وايضا انه لما اظهر المعجزة على يده وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافية في صدق المدعي
وهذا الجواب الاخير هو معنى هذه الاية كما قرره المص رحمه الله تبعا للامام وهو اوفق بالسياق فلذا رجحه قوله

سعدي

او على اني بلغت ما ارسلت به الخ اقتصر في الكشاف عليه واخره المص لما سمعته واما كونه اوفق بقوله انه كان
بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لان معناه التهديد والوعيد يا انه يعلم ظواهرهم وبواطنهم وانهم انما ذكروا هذه
الشبه لحسد وحب الرياسة والاستنكاف عن الانقياد للحق كما ذكره المص رحمه الله قوله الباطنة الخ لف ونشر على

سعدي

الترتيب وقوله فيجازيهم اشارة الى ان علم الله عبارة عن المجازاة كما مر وقوله وتنديد الكفار اشارة الى ما مر
وضمير منا للاحوال وقوله اثبتا اليا اي يا المتكلم وغيرهما حذفوها قوله تعالى ومن يهد الله الخ قال الفاضل
المحشي الظاهر انه ابتدا اخبار منه تعالى لا مندرجا تحت قوله قل لان قوله ونحشرهم يا باه ويحتمل اندراجه
تحته ونحشرهم حكاية لما قاله الله له او التفات وقوله فلن تجد لهم من الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ وحمل قوله
من يهد الله الخ على اللفظ وافرادا لان طريق التوحيد واحدة بخلاف طرق الضلالة فانها متشعبة فلذا حمل فيها
الجمع على المعنى وهذا انما حمل فيه على المعنى ابتدا من غير تقدم حمل على اللفظ وهو قليل وقال اوليا بالجمع لان

سن

الاوليا اذا لم تنفعهم فكيف الولي الواحد قلت تبع فيه ابا حيان ولا وجه له فانه حمل فيه على اللفظ اولا فانه
في قوله يضلل ضمير مفرد معه وفاد تقدير ويضلله على الاصل وهو راجع الى لفظ من فلا يقال انه لم يتقدمه حمل
على اللفظ واعجب منه ما قيل انه قد يقال ان الحمل على اللفظ قد تقدمه في قوله من يهد الله وان كان في جملة اخرى
وقوله روي الخ حديث صحيح ورد في البخاري بمعناه عن انس رضي الله عنه والمشي على الوجه هو الزاحف منكبا وهو
سحبهم عليها جر الملايكة لهم منكبين عليها كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ولم يذكر المص رحمه الله هذه
الاية ويجعلها مسوقة لهذا لانها في الحشر وذاك بعد دخول النار وهما وان تغايرا ان متغايرا المتعلق
ومن قال انه في كلامه النار او انه يحتمل ان يكون وجها واحدا فقد خبط خبط عشوا واطال بما لا طايل فيه قوله

سن

لا يبصرون الخ يعني انه نزل ما يبصرونه وما قالوه ويسمعوه منزلة العدم لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله
لا ينطقون بما يقبل منهم اذ قوله اليوم نختم على افواههم يقتضي نفي القدرة عنهم مطلقا واجيب بان هذا في ابتدا
الحشر وذاك بعده واخره مع تقدمه في النظم رعاية للفواصل وقوله لانهم الخ اشارة الى انه جزاؤهم من جنس عملهم
قوله ويجوز الخ فالحشر بمعنى جمعهم مساقين الى النار وهو في الاول بمعنى جمعهم في الموقف والصفات

ابو حيان

على هذا على الحقيقة وعلى الاول مجاز وهو في الثاني صيغة جمع مضافة وقيل ان ذلك عند قيامهم من قبورهم
ثم ترد لهم الحواس برؤية النار ويسمعون زفيرها وينطقون اذا سيلوا قوله سكن لهيبها وفي نسخة لهيبها ابو

٤١

وقوله بان الخ اشارة الى ان قوله سنريح بيننا احادهم لانها وقود كما قال وقودها الناس وانما فسره بهذا لانه كان
الظاهر ان يقال زدناهم سعيرا مصدرا وما اول به هنا قوله بان بتبدل جلودهم الخ وفي كلما اكلت وفنيت بدلت بجلود اخر
تستعر بها النار وتلتهب واستشكل بان قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا يدل على ان النار لا تتجاوز
عن انضاجهم الى احراقهم وافنائهم فينافي ما ذكر واجيب بانه يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة
الافناء وكل منهما في حق قوم مع انه لا مانع من ارادة المجاز بان يجعل النضج عبارة عن مطلق تاثير النار اذ لا يحصل
في ابتداء الدخول غير الاحراق دون النضج واورد على الجواب الاول ان كلما تقتضي التكرار وتبديل جلودهم على ما سياتي
اما بان تعود الصورة الاخرى حتى لا يلزم اعادة المعدوم بعينه او بازالة اثر الحرق وعود احساسها بالعذاب
او بخلق جلود اخر ولا محذور فيه لان العذاب انما هو للروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع انه جائز
ايضا وقوله كانهم الخ معنى حسن جدا والافناء في كلامهم شامل لافناء الحياة والبدن فلا يرد ان الاشتراط هنا انما هو
ابن الكنا عظاما الخ وقوله لان الاشارة اي يقول ذلك هنا وموطئة لقوله واليه اشار الخ يعني ان لفظ ذلك
اشارة الى عذابهم المفهوم من قوله زدناهم ومعناه اعادة جلودهم كما فنيت وقوله او يجعلوا الاشارة الى ما
راي هنا عليه لانه المناسب قوله فانهم لم يروا الخ يعني انه اثبات للاعادة بطريق برهاني وهو ان من
خلق هذه الاجرام العظيمة وابدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر
على اعادتكم وهي اهون عليه ولا حاجة الى جعل مثل هنا كناية عنهم كقولك مثلك لا يبخل مع انه صحيح ايضا
ولو جعل خلق مثلهم عبارة عن الاعادة كان احسن وكانه مراده قوله هو الموت قدمه لانه المعروف اذ هو
يطلق على مدة الحياة وعلى اخرها وعلى الموت لمجاورته له وقوله او القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وجيا
فيه وهو ميقات اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا الاية وان كانت انشائية بتاويلها بخبرية كما في
شرح الكشاف اذ معناه قد علموا بدلالة العقل انه قادر على البعث والاعادة وجعل لهم اي لاعادتهم اجلا وهو يوم
القيامة يعني انهم علموا امكانه واخبار الصادق بادراجه لا اجلا يجب التصديق بما وجعل لهم اجلا وهو الموت
والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل انه لم يخلق عبثا بل ليجزى باعماله في هذه الدار لا محيص للانكار
فظهر ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب فيه ظاهر على الثاني وعلى الاول معناه لا ينبغي الارتياب لمن تدبر
وقيل انه معطوفة على قوله بخلق ورجحه بعضهم وقوله خزائن رزقه الخ فالرحمة عبارة عن النعم مجازا والخزائن
استعارة تحقيقية او تخييلية وقدر الفعل لان لو اداة شرط تختص بالدخول على الافعال قوله كقول حاتم
الخ هو مثل يضرب لمن اهانه من لم يكن اهلا لاهانته قاله وقد اسر فلطمته جارية والسوار انما يكون للحراير عندهم
اي لو لطمتني حرة لان ذلك علي وقصته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار اي لو لطمني رجل والمشهور
الاول والتقدير لو لطمتني ذات سوار وهنا كان تقديره لو تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قوله
وفائدة هذا الحذف الخ اما الايجاز فلانه بعد قصد التوكيد لتقويه لو قيل تملكون تملكون لكان اطنابا وتكرارا
يجب الظاهر واما المبالغة فقيل لانه من تكرير الاسناد وقيل لانه من تكرير الشرط فانه تقتضي تكرر ترتب الجزا
عليه فتامل قوله والدلالة على الاختصاص تبع فيه الزمخشري وقد قيل عليه انه وان كان في صورة
المبتدا والخبر لكنه انما يفيده لو كان محكيا كذلك حتى يقدر فيه التقديم والتاخير المفيد لما ذكر وهنا الفاعل لفعل
مقدر كما لا يخفى ذكرا لكلاهما ذكر لا يفيده نعم حرفته واجيب بان النكتة بعينه صيرورته الموخر مقدما في
المعنى فاعل مقدم وتقدير الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص اذا ناسب المقام قيل فاذا ترتب الامساك
على تملك الخزائن بعد تقديمهم وهو اسد وقيل عليه ان الظاهر ان المعين ترتب الامساك على اختصاص

التملك

التملك بالمخاطبين حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامساك لما ذكر يعني انه فضل فرادا لا كلب وله وجه لكنا ما ذكر
القايل ابلغ وانسب لانهم اذا امسكوا حين تفردهم بملكها مع الاشتراك بالطريق الاولى قوله لبخلهم يعني ان الامساك
كناية عن البخل سواء كان لازما ومتعديا بحذف مفعوله او نزل منزلة اللازم وقال في الكشاف انه لا يقدر له مفعول
لانه بمعنى بخلتم فمنهم من حمله على التنزيل منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه التضمين والظاهر انه اراد انه مجاز فيه
ومنه تعلم فايدة وهو ان المتعدي اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز ان يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي
التنبه له وقوله مخافة النفاد بالانفاق اشارة الى ان الانفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر
اي نفاد او عاقبته او هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال انفق فلان اذا افتقر نحو
كالاملاق في الاية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول ابي عبيدة وقيل انه مراد المص لا التقدير وهو خلاف ظاهر
العبارة قوله اذ لا احد الا وهو يختار الخ هذا اشارة الى توجيه معنى الاية اذ الخطاب فيها عام فيقتضي ان كل
واحد من الناس بخيل كما يدل عليه ما بعده فاشار اولا الى اجرايه على ظاهره وانه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والغني
المطلق فانه اما ممسك او منفق والثاني لا يكون الا لغرض كما قال ابو ... لا يكون عوضا ماليا او معنويا كثنا جميل او
والاستمتاع كما في النفقة على الاهل وما كان لعوض كان مبادلة لا ايادة او هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم
كما قيل عدنا في زماننا عن حديث المكارم من كفي الناس شره فهو في جود حاتم ولا وجه لما قيل عليه ان تعليله
يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك اذ لا انفاق منه الامساك
فمن كان طبعه التعلق بصفة كان يكره ضدها ويخشاه ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطلوب ليس الا ترتب الامساك
خشية الانفاق على تملكهم خزائن اسه لما ذكره وفي دلالة ما ذكر عليه كلام قوله هي العصا الخ القول الاول لابن عباس
رضي اسه عنهما والثاني للحسن وفي بعض التفاسير انها كما في التوراة العصا والدم والضفادع والقمل والموت
البهايم والبرد كما انزل اسه معه نار مضطرمة اهلكت ما امرت به من نبات وحيوان والجراد والظلمة والموت عم كبار
الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها الاصل في المعجزة فان قلت الثلاثة الاخيرة فيما نقله المص اولا ليست
ليست مما اوتيه موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك فرعون وهو انفجار الماء من الحجر ونتق الطور وانفلاق البحر
وقوله ما انزل هولاء الا رب السموات والارض يقتضي ان الايات التسع المشار اليها في حياته حين تحاوره فالرواية
الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي تاخيرها وتمريضها كما فعله المص اذ لا اشكال فيما تركه قلت اجابوا عنه بانه ليس
في هذه الايات دلالة على ان الكل لفرعون واما قوله في اية اخرى في تسع ايات الى فرعون وقومه فيجوز ان يكون
بعض تلك غير بعض هذه مع انه لا ينبغي ان يكون الاشارة بهولاء الى الكل ومثله كثير ولا يخفى ما فيه وقول المص رحمه
اسه يعني الايات مشاد على خلافه فتامل قوله وعن صفوان هو ابن عسال رضي اسه عنه وقوله ان لا تشركوا
به شيئا اي هو الا الخ وقوله ولا تمشوا ببريء المراد نهيهم عن السعاية في حق البري من امر الى صاحب سلطة وقدر
حتى يقتله او يضره والبا للتعدية او السببية وتقبيله لانه من تتولى قتله بانه رسول لموافقته ما ذكره لكتابهم فقوله
فعلى هنا الى قبل هذه الرواية وان المراد هنا ما وقع في الحديث ان اليهودي ساله صلى اسه عليه وسلم عن التسع
الايات المذكورة في هذه كما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم واحمد واسحاق وابو يعلى والطبراني كلهم من
رواية عبد اسه بن سلمة عن صفوان كما ذكره المخرج فهذا هو التفسير الصحيح وسيقع ما يرد عليه وعلى متعلقه بالمراد
منه من تاخير الاحكام عن المراد والعامة والثانية بالرفع صفة لا وقوله حيث بين لكم اي بالايات وذكر ما عنه
انه لفظ وهو جواب عما يرد عليه من ان هذه ليست بايات اي معجزات بل احكام وليست تسعا بل عشرا فدفع الاول
بان الايات يعني علامات على السعادة لمن امتثل والشقاوة لغيره ودفع الثاني بان الاخير ليس منها ولذا غير اسلوبه

لتسمية واختصاصه بهم فهو تذييل للكلام وتتميم له بالزيادة عما سألوه وليس من الاسلوب الحكيم كما قيل وقوله
متعلقا بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق به من الارتكاب والاتيان قوله فقلنا له الخ اشارة الى ما ذكره من ان
المأمور يجوز ان يكون موسى وان يكون نبينا عليهما الصلاة والسلام والسؤال اما بمعنى الطلب او بمعناه المعروف
فاذا كان بمعنى الطلب والمأمور موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج الى تقدير اي فقلنا لموسى سلهم اي اطلب بني
اسرائيل من فرعون لانهم كانوا ابقاء في اسره وللقبط واليه اشار بقوله فقلنا الخ وقدره ليصح العطف ويظهر الارتباط
وقوله لترسلهم اما بالجزم على انه لام امر للغائب كقل لزيد ليفعل كذا او بالنصب على انه لام تعليل وهو الظاهر
او السؤال بمعناه المشهور والقول مقدر ايضا والمراد سلهم عن دينهم وفي الكشاف جواز كون المسؤول عنه معاضدتهم
لفرعون وتركه المصنف رحمه الله والمراد بالسؤال حينئذ ما يترتب عليه او اتبعوا فرعون وهو يدل على هذا واليه اشار
بقوله او سلهم من حال دينهم وكان عليه ان يأتي بما يدل من الفرق بين المسؤول منه وعنه وقد وقع في بعض
النسخ من وهي اصح وقوله ويؤيده اي يؤيد ان الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام توجيهه قراءة المضي لتعين
عود ضميره لموسى والاصل توافق القراءتين وبني منقول على الوجهين لا منصوب بنزع الخافض قوله بلغة قريش
اي يقولون سال كقال مثلا عندهم اذا بدلت الهمزة المتحركة لا يجوز في القياس وقوله واذا لم تتعلق بقلنا المقدر او
بسال الماضي لانه في القراءة الشاذة لان المراد لا يناسبه اذ جاءهم وليس محل الالتفات والسؤال عليها امر قوله
او فقلنا يا محمد الخ يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بمعناه المشهور والمسؤول عنه ما ذكر وهو معطوف
على ما قبله معنى وهذه الجملة معترضة والفا تكون للاعتراض كما قالوا وكما ذكره النحاة في قوله . واعلم فعلم المرء ينفعه
. ان سوف يأتي كل ما قدرا . فمن قال انها للسببية او الاخبار عما قبله لا للتعقيب لم يصب ولم يدر انه لا ينافي كونه اعتراضا
وقوله او عن الاباية اي التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بسل وهو اشارة الى ان
السؤال وان كان حقيقة ليس المراد به استعلام ما لم يعلم لان الظاهر انه كان عالما به وقت النزول وقوله للمشركين لان
السؤال كان بحضرتهم او لانه يبلغهم وقوله او لتتسلى نفسك انه كان ما يؤول الى المعنى الاول على اللف والنشر المشوش
لتوطيد ما هو الاوجه انه تسلية لما فيه مما نزل ممن عاند الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الظاهر وقوله لتعلم بالخطاب
او بالغائب المجهول لا يلزم كما قيل على الاول ان السؤال عما لم يعلم لان هذا مترتب على المسؤول عنه وليس بمسؤول
عنه ونظائر الادلة تتقوى بتكررها بعد علمها قوله وعلى هذا لا يكون الخطاب له صلى الله عليه وسلم لانه يصح جعل تعلقه
بسل انه ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى تعلقه بانبيا المعنى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤولون منهم مؤمنو بني
اسرائيل في زمنه كعبد الله بن سلام فلذا قدروه اذ جاءتهم كما في الكشاف وقيل ان المصنف رحمه الله لم يتعرض له
لانه جعله استئنافا وليس في كلامهما ما يقتضيه فلعله حمله على النوع فتدبر قوله او يا ضار يخبرك من اضافة
المصدر للمفعول اذ المراد به لفظه وجعل الاضافة ناصبا نسخ او هو من اضافة الصفة للموصوف اي بيخبرك المبرول
يعني ان الاخبار ليس واقعا في وقت المجيء ودفعه بانه منقول به لا ظرف كما قيل فيه انه اخبر يتعدى بالبا او عن لا
بنفسه وقوله على انه جواب بيان لارتباطه وجريه اوردوا عليه ان السؤال عن الايات وبيانها والجواب بالاخبار
عن وقت المجيء لا يلايمه اللهم الا ان يقال ان المراد يخبرك بذلك الواقع في وقت مجيئهم وهو تكلف فتامل
وقوله او باضمار اذكر على انه منصوب به لا ظرف لان الذكر ليس في ذلك الوقت وقيل انه يجوز تعلقه بسل على ان
اذ للتعليل اي سلهم لانه اتاهم فهم يعلمون احواله وكذا اذ تعلق بيخبرك يجوز فتنبه قوله فقال له فرعون
الناصحة اي فذهب اليه فرعون واظهر اياته ومعجزاته ودعاه للايمان فقال الخ وقوله سحرت فهو على ظاهره وتخبط
العقل اختلاله فلهذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر على النسب او حقيقة كما مر في حجابا

القائمة

سعدي

مستورا وهو مناسب قلب العصا ونحوه وعلى الاول هو كقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قوله على اخباره
عن نفسه وهو على القراءتين رد لقوله اظنك على تفسيريه والجملة المنفية معلق عنها سادة مسد مفعوليه والمعنى انه علم
او علمك بان هذه الايات من الله اذ لا يقدر عليها سواه فيقتضي اني لست بمسحور ولا ساحر وانه كلام غير محتمل لكن جحد
الرياسة حمله على العناد وقوله يعني الايات اي التسع او بعضها او ما اظهره من المعجزات وقوله بينات اي لا سحر
والتخيل كما زعم في جمع بصيرة بمعنى مبصرة اي بينة كما مر تحقيقه في قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة والمراد الجمع بجعلها
كأنها بصائر العقول ويكون بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله يتقين به صرفي اشارة الى علاقة التجوز فيه قوله
وانتصابه على الحال فان قلنا ما قبل الا يجوز عمله فيما بعده وان لم يكن مستثنى ولا تابعا له فعامله انزل المذكور
وصاحبها هؤلاء واليه ذهب ابو البقاء والحوفي وابن عطية والا فالعامل مقدر يفسره انزل قوله مصروفا عن الخير
من الثبر بمعنى الصرف مطلقا وقد رسخ مخصوصا بقرينة المقام وكونه مطبوعا على الشر من لوازمه وقوله هالكا
لانه من ثبر اللازم بمعنى هلك وهو مفعول فيه للنسب بناء على انه يأتي لازما ومتعديا وفسره المبرد مهلكا وهو ظاهر
وفي شرح شعر هذيل في قوله . بمعاناة لم يخلق شقيا مثبورا . ان في الحديث ما ثبر الناس اي حبل الدنيا ولخ
الاخرة وقال ابو عمر مثبور الا يصيب خيرا وقيل ضعيف وبه فسرت الاية قوله فاراد فلما ظهر اي فاراد به لدفعه
كاستنبان المتقارعان بالرماح وهو استعارة وقوله لكذب يعني بالباء الموحدة والحاء المهملة والتاء الفوقية اي خالص
لا بطلان واقفا ولا اعتقادا ولا امارة عليه وانما سمي ظنا التغيير بحاولانه وقع من الظن لفساد عقله وما ذكر بالنسبة
للوقائع في العقول السليمة واخالك بمعنى اظنك بكسر الهمزة في الفصيح وقد تفتح قوله ان يستخفهم الخ هذا اصل معناه
اي يزعجهم فكني به عن اخراجهم من ارضهم وهي مصر ان ثبت انهم دخلوها فان لم يثبت فالمراد دينهم ويراد بالارض الارض
المقدسة والتغريب للجنس ويلزمه قتلهم واستئصالهم وهو المراد به قوله فمكنا عليه رايه اي اراد ذلك لهم وهم
فكان له دونهم والتعكيس على الثاني ظاهر فانه ضد ما نظر واما على الاول لانه اراد اخراجهم منها فاخرج هو
اشد اخراج بالهلاك اذ الزيادة لا تنافي التعكيس بل تؤيده ولذا زاد في قوله بالاغراق قوله الكره الخ بيان لتقديره
موصوف على الوجوه وقوله يعني قيام القيامة على حينها وقوله اياكم واياهم لان الظاهر انتم وهم وهو منصوب
بمقدر اي اعني وقيل انه تفسير للضمير بكم مع الاشارة الى ان فيه تغليبا للمخاطبين على الغائبين واتى بالضمير المنفصل
لان المجرور في محل نصب لكن كان الظاهر تفسيره جميعا وقوله واللفيف الخ لفيفا اسم جمع لا يجمع ولا واحد له وهو مصدر
شامل للقليل والكثير لانه لا يقال لف لفا ولفيفا قوله ما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة
وان تقدير الجار والمجرور على عامله للحصر هنا والضمير للقرآن والجار والمجرور حال من ضمير المفعول وفيه وجوه اخر
وغاير بين وصفي الحق اشارة الى تغايرهما ظاهرا لان التكرار خلاف الظاهر ولو اتحد لكفى تقارب متعلقيهما وهو الانزال والنزول وبه لا يكون
الثاني تاكيدا للاول حتى يتوهم ان الجملة حينية ليس محل العطف لكمال الاتصال لان العطف للجملتين لا للمتعلقين والحق
فيهما ضد الباطل لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه من العقايد
والاحكام ونحوها وقيل الباء الاولى للسببية والثانية للملابسة وقيل هي للسببية فيهما فيتعلق بانزلنا
قوله وقيل الخ اي قيل ان معنى كونه منزلا ونازلا بالحق ما ذكر وهو التفسير الثاني في الكشاف وفسر
الشارح الطيبي بان الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظا بالرصد توضيح له وبيان لانه منصوب على الحال بمعنى
هو محفوظ بالرصد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله واحاطها الديم واليه اشار المصنف بقوله
ولعله الخ يعني ان هذا القائل اراد انه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما بمعنى واحد بخلافه على تفسير المصنف وانما
عبر بلعل لانه محتمل لا يلزمه ذلك الا بالتاويل كما مر ولو صح جمع راصد كحرس وحارس لفظا ومعنى فقوله

من الملايكة بيان له والاعترا بالحين والرا المهملتين بينهما شناة فوقية وبالمد الاصابة واول الامر واخره منصوب
علي الظرفية والمراد بالاول لحال انزاله وبالاخر النزول وما نجمه ان لوحمل النزول علي ظاهره الملازم للانزال
لم يكن لذكره فايدة وبه يندفع ما يتوهم من التكرار علي اتحاد معني الحق فيهما وقوله من تخليط الشيا طين متصل
بمحفوظا الثاني لانها علي التنازع لان احتمال التخليط انما هو بعد النزول فمن قال انه قوله ولعله الخ معني اخر
حاصله حيل اول الزمان للانزال واخره للنزول فليس فيه شيء تكرارا واورد لعل هذا القايل اوانه تعالي علي هذا
القول نفي اعترا البطلان الخ يعني انه نفا لحملا الحرية بانه محفوظ من التخليط زمانا انزاله من السما الدنيا ومعلوم انه
محفوظ ايضا في زمان انزاله من اللوح الي السما الدنيا فلذا قال المص رحمه الله من السما ولم يقل الي السما الدنيا ليحصل
التقابل بينهما فما فائدة الاية انه محفوظ اولا واخرا انتهي فمن حيط خبط عشوا لما سمعته من بيان مراده **قوله**
المطبع بتدرج لدلالة المقام عليه وقوله فلا عليك اي لا يجب عليك الاعتذا الا هدا ايتهم للايمان فالمضاف في
والوجوه من لفظ عليك ويجوز ان يقدر لا باس عليك بحذف اسم لا فانه مسموع مضيء وقوله نزلناه مفرقا
منجما تفسير له علي قراءة التخفيف واشارة الي انه بحسب المال يعني المشدد وقوله فرقناه فيه بيان لان الضمير للظرف
للفرق بين الحق والباطل وهو الفرقان ويحتمل ان الجار انتصب بمجروره علي انه مفعول به علي التوسع لان الضمير
لا ينتصب علي الظرفية وقرانا منصوب بفرقناه علي الاشتغال فالاستشهاد بالبيت من وجهين وفي نصبه اقوال اخر
هذا اقربها وقوله ويوما الخ من بيت هو ويوما شهدناه سليما وعامرا قليل سوي الطعن النهال نوافله وسليم وعامر
اسم قبيلتين من قيس ونوافله غنايمه فاعل مزيد وبالنون جمع ناهل بمعني عطشان والمراد به الرماح اي
لا غنايم فيه الا الطعن وهو تمثيل ومحل الاستشهاد فيه ظاهر **قوله** لكثرة نجومه الخ يعني ان التفعيل فيه للتكثير في الفعل
وهو التفريق وقيل فرق بالتخفيف يدل علي فصل متقارب وبالتشديد علي فصل متباعد ومنجما مفرقا من قولهم
نجمت المال اذا وزعته كانك فرضت ان تدفعه عند طلوع كل نجم ثم اطلق النجم علي وقت ما يقع فيه مما كان في نحو
كاتبه مفرقا ومنجما ولما كان قوله علي مكث دالا علي كثرة نجومه كانت القراءتان بمعني فلا يرد عليه ان الدلالة علي التكثير
انسب بالمقام كما قيل وقوله في تضاعيف عشرين سنة اي فيها وهو من المجاز يقال في تضاعيف كذا اوفي اضعافه اي
في اثنائه كما في الاساس وتؤده بضم التاء وفتح الهمزة والدال المهملة بمعني التاني والتمهل في العمل وقوله فانه ايسر
للحفظ اي التاني في القراءة وفي قوله علي مكث احتمالات منها تعلقه بفرقناه وهو الظاهر لان تعلق علي الناس بتقراه
يقتضي ان لا يتعلق به لان تعلق حرفي جر بمعني بمتعلق واحد خلاف الظاهر ولو بالتاويل او هو متعلق بمحذوف
اي تقرانيا علي مكث او قراءة علي مكث منك تكث تنزيله لما ذكره من كونه ايسر واعون تعليل لتدريج النزول
او للتاني في القراءة ولا ترجيح لاحد هذه الوجوه كما يعلم مما قررناه وقوله وقري بالفتح اي بفتح الميم فانها
مثلثة الا ان الكسر قليل ولم يقرا به **قوله** علي حسب الحوادث وفي نسخة المصالح وهما بمعني وشرحه ليغير
مع قوله فرقناه فان الاول دال علي تدريج نزوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الي مقتض لذلك وهذا اخص
منه فانه دال عليه بتدريج بحسب الاقتضا فلا وجه لما قيل انه للتنصيص علي معناه ولولاه لكان مكررا
وقوله امنوا به اولا تؤمنوا للتسوية لما ذكره المص رحمه الله **قوله** تعليل له اي لقوله لا تؤمنوا وهو الظاهر او لما قبله
وهو اخل في جزء قل لما ذكره والتعليل صادر من الله علي لسان نبيه صلي الله عليه وسلم وقوله فقد امن به من هو خير الخ
فقد الخ وقوله قروا الخ بيان لسبب ايمانهم وبيان لطريق اتيانهم العلم بحقيته وهو انهم لمعرفتهم بالوحي وامارته عرفوا
انه وحي وانك نبي وقوله اولوا تمتك الخ بيان لسبب ايمانهم وهو كونه مذكورا في كتبهم وهو معطوف علي قوله
عرفوا وعلي كونه تعليلا النقل لا يكون داخلا في مقوله وجزءه **قوله** يسقطون علي وجوههم بيانا لحاصل المعني

وتفسيره له لان معني الخرور السقوط والسجود وهو يكون علي الوجه فلا ينافي قوله الاية وذكر الذقن الخ وقيل يحتمل
انه اشارة الي وجه اخر وهو ان اللام بمعني علي هنا كما ذكره المعرب وان الذقن مراد به الوجه تعبيرا بالجزء علي الكل لانه
حقيقة يجتمع اللحيين لا ما ينبت عليه من الشعر وان شاع فيه مجازا كما قيل وهو اولي وقوله تعظيما مفعول له تعليل لحاصله
وليس تفسيرا لسجد الواقع حالا وقوله او شكرا معطوف عليه وهو اوفق بالتفسير الثاني لقوله اوتوا العلم وانزال القران
بالجر عطف علي انجازه او علي بعثه محمد صلي الله عليه وسلم وهو اولي لقربه ولا فائدة انه موعود به ايضا وقوله عن خلف
الموعد متعلق بسبحان يعني التنزه وهذا الكلام ناظر الي التفسير الثاني ويصح علي الاول بان تكون المعرفة بالامارات
قبل التامل فيما يتلي وهذا بعيد وقوله انه الخ اشارة الي ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان وقوله لا محالة
من التاكيد بالاسمية وان واللام **قوله** كرره اي قوله يخرون للاذقان لاختلاف الحال وهو ان الاول عند انجاز الوعد
وهذا ابعد او الاول في حال التعظيم وهذا في حال البكا والخوف والسبب هو الشكر في الاول وتاثير الموعظة في
الثاني **قوله** وذكر الذقن لانه اول ما يلقي الارض الخ كذا في الكشاف واعترض عليه في التقريب بان اول ما يلقي
الارض من وجه الساجد الجبهة او الانف واجاب عنه الشراح بانه مبتدا الخرور او قرب الاشيا من وجهه الي الارض
هو الذقن او انه اريد به المبالغة في الخضوع لانه بتعفير اللحي في التراب والاذقان عبارة عنها او انه ربما خر علي الذقن
كالمغشي عليه ومنهم من قال لعل سجودهم كان هكذا غير ما عرفناه **قلت** لا يخفي ما في هذه الوجوه كلها مع ان
هذا الاستعمال وارد مع الخرور ولو في غير السجود في كلام العرب قديما قال الشاعر فخروا لاذقان الوجوه
سباع من الطير العوادي وتنتف فالظاهر انه غفلة عن معني لغوي قال الراغب اللقاء مقابلة الشي ولا شك ان اول
مقابل الارض من الساقط والساجد في الواقع هو الذقن ومن ظنوه بمعني الالصاق فتكلفوا له ما ذكروا والحاصل ان
هذا انما يرد لو اريد به ظاهره وحقيقته اما لو اريد به المبالغة كانه لشدة تحامله علي الصق ذقنه بالارض او جعله
كناية وتمثيلا فلا اشكال **قوله** واللام فيه لاختصاص الخرور به اي بالذقن اعترض عليه بانه بعد وروده تقديم
عليه مخالف لقوله لان اول ما يلقي الارض الخ لا فتقاضيه ان في الوجه ما يختص بالخرور غيره الا ان يقال لا تغاير
لاختصاص اول الخرور به او يقال الاختصاص هنا منعدم والمعني لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا الطريق سجودهم
كما مر **قلت** هذا مبني علي ان الاختصاص الذي تدل عليه اللام بمعني الحصر وليس كذلك وانما هو بمعني تعلق خاص
ولو سلم فمعني الاختصاص به الاختصاص من جهته ومحاذيه وهي جهة السفل ولا شك في اختصاصه به اذ هو لا يكون
لغيره فمعني يخرون للاذقان يقعون علي الارض عند التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله فخر صريعا
لليدين وللفم **قوله** او قالت اليهود بيان سبب اخر وفي نسخة بالواو وهذه اصح لما في الثانية مما يوهم انه من تتمة
ما قبله وليس بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاسمين هو معني او التخييرية كما في قوله سوا عليه
اقبلت او مضرت ففيه اشارة الي انهما مشتركان في الدلالة علي ذات واحدة وان اختلف مفهوما هما كما هو مشهور وبه
يتم الجواب كما لا يخفي فسقط ما قيل ان الجواب ليس الا بانهما يطلقان علي ذات واحدة الا ان التسوية لا اشعار بها بانه
اطلاقا علي ذات واحدة ممنوع عنه مع ان ما ذكره من المحذور دور علي تورد وقوله ذات واحدة وقع في نسخة
ولحد اشارة الي انه اسلم عن معني التانيث لما اطلقت علي الله وعلي الثاني اي السبب الثاني للنزول وهو قول
اليهود الاسم اي حسن الاطلاق كانهم من توصيف الاسما بالحسني لانهم سموا احسنية الرحمن لكثرة ذكره في كتابهم
وكان حكمته ان موسي عليه الصلاة والسلام كان غضوبا كما دلت عليه الاثار فاكثر من ذلك ليجامل امته بذلك لان
الانبيا عليهم الصلاة والسلام متخلقون باخلاق الله **قوله** وهو اجود اي اكثر جودة وفي نسخة احري اي انسب
وفي النسخ الصحيحة اجوبة مع الجواب بالجيم واليا الموحدة فاللام تعليلية ايضا اي اشد اجابة والمعني البق بالجواب

كما لو قال في الكشف في غير هذا المحل وقد عبر به الزمخشري قال الازهري عن ابن عمر ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اي الليل اجوب دعوة قال جوف الليل الغابر قال اي اسرع اجابة كما يقال اطوع من الطاعة والاصل جايب يجوب مثل
طاع يطوع يعني انه من الثلاثي لا من المزيد لمخالفة القياس بلا حاجة ولو كان منه لصح لسماعه ووجه الاجوبية
انه يدل على انهم ظنوا انه احسن لكونه احب الى الله اذ الرحمن ذكره لا انهم ظنوا انها يدعوها كما زعم المشركون واما ما ورد عليه
من منع من منع الاجوب لان تقديم الحرف قوله فله الاسما الحسنى يقتضي اجوبية الاول اذ معناه هذه الاسامي الاعز
كما زعم المشركون الا ان يقال او للتخيير وهو غير مسلم فيه فتم بان المعنى لله اسما مستقيمة في الحسن لانها لا تختلف مدلولها
بالذات بخلاف غيره فان اسماه تختلف في النقص ناظر الى الوصف لا الاسما وهذا الايراد مبني على تسليم التخيير مع انه
سيأتي ما فيه وقال في الكشف ايضا على الوجهين التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاشتراك
في الحسن رد لليهود بان الاتيان باحد الحسنين كاف ولم يقل انه يدعو لها اخر بان الاختلاف بين اللفظين الذين
على كمالة تعالى لا يبين كما علمت فالاجوبية ممنوعة ويرده ان التوصيف بالحسن انسب بما ذكره كما قررناه **قوله**
والدعا الخ في الكشف انه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تعالى بمدلول الاسمين او عطف الشي على
نفسه ان اتحدا وفيه بحث لانا نختار الثاني ولا يلزم عطف الشي على نفسه باو وهو انما يجوز بالواو كما في **قوله**
والفي قولها كذبا ومينا لانه تصريح لفظه كما تقول يا والنبي بجدا واجدمع ان الاختلاف مفهوم بهما يكفي لصحته وقد
جوزه المعربون وغيره وسبب النزول الاول مويد له فتامل وقوله في الاية اشارة الى انه بهذا المعنى في الموضعين
وانه يكون بمعنى اخر في غير هذه الاية وقوله حذف اولهما وهو الضمير المقدر يدعوه والثاني **قوله** او للتخيير
قيل عليه الصواب ان يقول للاباحة لان الفرق بينهما كما ذكره الرضي وغيره ان في الاباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين
والاقتصار على احدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جايز هنا **قلت** ما ذكره اصطلاح للنحاة في التخيير اذا قوبل
بالاباحة ومراد المص به التسوية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به اولا وسوا فيه الافراد والجمع قال في
التلويح وفي التخيير قد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى التخيير على سبيل الاباحة انتهى مع انه لو سلم
انه لا وجه لمخالفة الاصطلاح المشهور فالاية او فيه للتخيير بمعناه المعروف لان ايا الاحوال التشبيه استعمالها كما بين او
شرطا فاذا **قلت** للحوالي العربي باحدهما فحذف ما مره بالاخذ بما باحدهما واما الدلالة على جواز الجمع فمن
خارج النظم ودلالة العقل لانهما اذا لم يرتبا فيها جاز الجمع بينهما فتدبر **قوله** والتنوين الخ اي اياما اسم شرط جازم
منصوب بتدعوا وجازم له فهو عامل ومعمول من جهتين والمضاف اليه محذوف يعوض عنه التنوين وتقديره
اي هذين الاسمين وما حرف مزيد للتاكيد وقيل انها اسم شرط موكد به وجملة فله الاسما الخ جواب الشرط
وقوله والضمير الخ اي هو عايد على المسمى المفهوم من الكلام والقرينة عقلية وهي ان الاسما تكون للمسمى
لا للاسما واصل الكلام اياما تدعوا فهو حسن هذا على الوجه الثاني وهو يقتضي وجه اجوبيته كما مر ويعلم منه تقديره
على الاخر وموحد لوله واحد ونحوه وقوله فوضع موضعه اي موضع هذا الجواب والمبالغة يجعل كل الحسنى وهو
يدل على حسن كل منهما بطريق برهاني قائم فيه دليل الجواب مقامه وهو ابلغ وقوله لدلالتها الخ مبني على ان الله
بمعنى معبود وصفات الجلال ما يدل على العظمة كجليل وكبير وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال الكرماني صفات
الجلال هي العدمية كلا شريك له وصفات الاكرام الوجودية فتامل **قوله** بقراءة صلاتك اي بتقدير مضاف او
بتسمية الصلاة التي هي منها بها كما تسمى ركعة وقد مر تفصيله وقوله حين يسمع بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
من الاضداد والمشركين مفعوله والسبب سبب القران او منزله او النبي صلى الله عليه وسلم واللغو رفع اصواتهم
وتصفيقهم حتى يخلطوا عليه القراءة كما كانوا يفعلون وقوله فان ذلك تعليل للنهي وقوله لا تسمع بخطاب الاسماع

اوبغية سم وقوله سبيلا وسطا تفسير الصفة او بيان كون المراد بالسبيل ذلك وانه بينهم من بين والاقتصاد التوسط
والاعتدال واصله سلوك طريق مقصودة وقوله فان الخ تعليل لابتغا الوسط فلا حاجة لما قيل حسنه وان الاقتصاد
لسبق علته النهي وقوله روي حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهما عن ذلك وخفت
من بابه ضرب يعني اسر واخفى يقال خفت يخفت خفتا وخفوتا وخافت مخافتة بمعنى وقوله روي بدون عطف بيان
لسبب النزول ولكونه غير مخالف لما فسر به اولا لم يعطفه عليه كما في الكشاف ولم يسبق ذكر سبب اخر يعطف عليه
كما توهم وما ذكره من قوله اناجي ربي حكمة السر والجهر **قوله** وقيل الخ هو على الاول علة امر بالاعتدال في الجهر ايضا
وعلى هذا ابتغا يراد والحكمة فيه ما مر مما سب المشركين ولغوهم فانهم يسمعون نار الابل لا مما استمر الشرع على ذلك
وقوله بالاختلاف قيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة افعال من الخفت فلعله من تحريف الناسخ وهو اخفا بالمد فظن المرة
صورة التا فاثبطوه **قوله** في الالوهية جعل نفي الشريك له في ملكه لسائر الموجودات كناية عن نفي الشركة في الالوهية
لانه لو كان اله اخر لتصرف فيما قاله مع ما قيل ان الاولى ان يقول في الخالقية **قوله** ولي بوالبه من اجل مذلة به بشير
الى ان من هنا تعليلية كما هو احد الوجوه فيها وقوله يواليه تفسير للولي بانه من يواليه اي يجعله موليه يلتجي اليه وفاعل ضمير الله
المستتر ومفعوله ضمير الولي فاما اولياؤه من المومنين فليس الولاية فيه بهذا المعنى بل بمعنى من يتولى امره لمحبته له تفضلا
منه ورحمة وقوله ليدفعها اي ليمنعها عنه قيل الحوق او بعده **قوله** نفي عنه ان يكون له ما يشاركه الخ المشارك من الجنس
الولد واختياره ان يكون من غير حاجة اليه والاضطرار خلافه ومن غير جنسه هو الشريك غير الولد سوا جعله شريكا
باختياره او شاركه فسوا فاختيارا او اضطرارا الاجر لها ويصح ان يكون على اللف والنشر وما بعده هو الولي المحتاج
اليه كما مر وهو عطف على قوله شريك **قوله** ورتب الحمد عليه اي على النفي لعدم يان جعله محمودا عليه وهو دفع
لسوال كما في الكشاف وهو ان الحمد يكون على الجميل الاختياري وبه وما ذكره من الصفات العدمية ليس كذلك فالمقام
مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله لانه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله انه يدل على نفي الامكان المقتضي
للاحتياج واثبات انه الواجب الوجود لذاته الغني عما سواه المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحق
فهو المستحق للحمد دون غيره وقيل نفي هذه الصفات التي هي ذرايع لمنع المعروف لان الولد مبخلة والشريك مانع
من التصرف كيف شا والاحتياج الى المعين اظهر ردفه لاثبات اضدادها على الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام
على ظاهره لكان له وجه لان قول القايل الحمد لله يشير عن ان الالهية مقتضى الحمد فاذا **قلت** الحمد لله المنزه عن النقايص
مثلا يكون معناه بالمعنى الالوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفا موبدا الاستحقاقه الحمد من غير نظر الى
مدخلية الوصف في الحمد استقلالا وهذا معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفايدة الزايدة يعني
انه دال على الاستحقاق الذاتي وافاد الطيبي رحمه الله ان في الاية تعقيبا حاصرا لان المانع من الايتا اما موقعه
اود وبهما ومثله فنفي الكل على الترتيب وهو معنى بديع فقول المص لانه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه اولى له
ولا معين تعريف تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المنفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق من كونه لا شريك له في
الملك فهو الموجد له المتصرف فيه فكل ما فيه من نعمة ومنعم عليه فهو له وهو الفياض المطلق بلا عوض ولا غرض اذ
لا احتياج له وهذا ابهم منه بطريق الكناية وقد فسر معناه الحقيقي ايضا اذ هي لا تنافيه بمجرد الاشارة الى الاستحقاق
الذاتي وقوله مملوك معه من اضافة الصفة للموصوف اي ما عداه ناقص لانه اما نفس النعمة المملوكة له المسندة
اليه او منعم عليه وقوله ولذلك اي لكونه كاملا وما عداه ناقص استحق التكبير اي التعظيم فلذا عطف عليه **قوله**
وكبره تكبيرا **قوله** وفيه اي في قوله وكبره تكبيرا المراد به تعظيم الله تعظيما موكدا بالمصدر المنكر من غير تعيين لما
يعظمه به اشارة الى انه ما لا تسعه العبارة ولا تفي به القوة البشرية وانه بالغ في التنزيه بما مر والتحميد بحمده

واجمعوا في العبادة المذمومة من ذكر الصلاة قبله فلم يبق الا الوقوف بالقدم المذلة في حضيض القصور قوله وروي انه
صلى الله عليه وسلم الخ الاية يعني قوله تعالى الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله
افصح اي انطلق لسانه بالكلام وفهم ما يلقى اليه وقوله من قرا الخ حديث موضوع وقوله فرق قلبه اي حزنه عليها
وتاسفه وقوله كان له قطار اي بعد التوالي وقوله والقطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدي دون قوله
وما بينا اوقية وفيه والاوقية خير من الدنيا وما فيها والله اعلم تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الا قوله الخ وفي الاتقان ان الاية
مدنية من اولها الى قوله جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة واختار الداني انها مكية
كلها وفي عددها خلاف عند الداني نقل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بالحمد لله بدأ
في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه له الخبر الذاتي تتميما للاستحقاق فيفيد في
الكتاب بالقران اشارة الى انه تعريض للعهد قوله رتب استحقاق الحمد اشارة الى ان اللام هنا للاستحقاق وهو احد
معانيها كما ذكره النحاة قاطبة ووجه ترتيبه عليه وان كان موجزا في الذكر ان الوصف بشيء يعد اثباته حكم نقيض عليه
وبنقيضي نقيضه في المعنى والرتبة وقد مر مثله قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اعظميته باعتبار ما ذكره من انه الادلة
الخ والاشياء في معناه اعظم منه والكلام هنا في ارشاد العباد وبيان طرق السداد فلا ينافي تخصيصه بالذكر والكل انعام فلا
فلا حاجة لما بينه المصنف رحمه الله من مراده الى ان يقال ان المعنى انه من اعظم نعمائه او انه افضل من وجه فان ارسال محمد صلى
الله عليه وسلم وخلق الانسان كذلك والا لزم ترجيح احد المتساويين او ترجيح المرجوح وما قيل ان المعنى انه كذلك في
نفسه لا انه اعظم من غيره من النعم فيعارض مع ما يترتب على الحمد سواه في السور الاخر وان نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام
وارسال الرسول صلى الله عليه وسلم من ضيق العطن وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما
يدل عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في سورة الاسرا قوله شيا من العوج اي عوجا ما وهو ماخوذ من وقوع
النكرة في سياق النكرة ولما كان العوج هنا معنويا وهو ما في اللفظ او في المعنى وعوج اللفظ اخلاله في الاعراب
ومخالفة الفصاحة والمعنى بتناقضه وكونه مشتملا على ما ليس بحق او داعيا لغير الله وفي تعبيره بالانحراف مبالغة
اذ لم يعرف اليه فضلا عن الاشتمال عليه قوله وهو في العوج بكسر العين وفتح الواو لانه المذكور في النظم الذي هو
وهو مسند اخره قوله كالعوج اي بفتحتين ولذا اظهره في المعاني وفي الاعيان حالان او قوله في المعاني جزء يعني
ان المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اي في
الارض مع ان عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى ان المكسور اعم من المفتوح كما سياتي تفصيله ثمة لان عوج
الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة فلذا اطلق عليها قوله مستقيما تفسير له بحسب اللغة
وقوله معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اي في الكتاب الموصوف به وتفسيره به ليغاير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه
ولا في معناه وهو كون معناه حقا صحيحا لا افراط فيما اشتمل عليه من التكاليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه
باهمال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب اخر كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولذا كان اخر الكتب المنزل
على خاتم الرسل عليهم الصلاة والسلام وعول عما في الكشاف من انه تاكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا
يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التاسيس اولى اورد عليه ان ما ذكره انما يصح ذكر النفي عقب الاثبات
حتى يزيل ما يتوهم من تسامح منه واما على تفسيره فلا حاجة اليه ذكره دون العكس فكان عليه ان يقتصر على ان فائدته
التوكيد ودفع بان فائدته ان لا يتوهم انه له عوجا ذاتيا بل بالجعل بانا نتنزه عنه الطباع السليمة لصفة ذاتية ورد

بانه جنبية يكون تاسيسا لا توكيدا وقال بعض فضلا العصر ان الايراد ناشي من عدم فهم المراد فان مراد العلامة ان نفي العوج
وذكر الاستقامة والجمع بينهما وجعلهما كالمترادفين كما يدل عليه كلامه عند التامل يفيد التاكيد لا ان احدهما بعينه مفيد له
وليس مراده ان نفي العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكر وليس بشيء لان مراده ان نفي شيء من العوج هو المؤكد للاستقامة
المزيل للتوهم فكانه ينبغي تاخيره وانكاره مكابرة لكنه مدفوع بما سنذكره ان شاء الله تعالى قوله او قيما بمصالح العباد الخ
عطفه على قوله مستقيما واعاد فيها ليظهر تعلق الجار والمجرور المقدر في النظم به ولم يعده فيما سبق لظهوره والقيام يتعدى
بالبا كقولهم فلان قيم بهذا الامر وبعلى كما في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس واليه اشار المصنف في الوجهين ومعنى قيامه
بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش والمعاد فهو وصف له بانه مكمل لهم بعد وصفه بانه كامل
في نفسه بقوله لم يجعل له عوجا على ما مر من تفسيره وقوله او على الكتب الخ هو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر
لقيما ثلاث معان في الاول ليس له متعلق مقدر وعلى الاخرين له متعلق مقدر اما بالبا او بعلى وهو على الكل تاسيس
لا تاكيد كما مر قوله فتقديره حسبه قيما على انه جملة مستانفة ولم يقدره وجعله بالعطف على ما قبله كما قيل لان حذف
حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله او على الحال من الضمير في قوله له هذا ما اختاره ابو البقا وفيه وجوه اخر مفصلة
في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الكشف من انه ركيك اذ المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بنا على ما فسره
به المصنف رحمه الله اذ محصله انه صانه عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط ومبني على الوجهين الاخرين
فهو ما في الكشف بنا على ما فسره الزمخشري ومرضه كما في الدر المصون انه حال مؤكدة كما في قوله ولبيتم مدبرين وتبعه
بعض المتاخرين كما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه ايضا ان التاكيد يفيد اصل الصحة واما دفع الركاكة بالكلية فلا انصاف
انه لا يفيده ان الذوق يشهد بان قولك لم يجعل له عوجا حالة كونه مستقيما ركيك والتاكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة
القرانية وفيه بحث قوله على ان الواو في ولم يجعل للحال يعني على تقدير كونه حالا من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين
ابعاض المعطوف عليه بالمعطوف لان الحال على هذا بمنزلة جزء منه وقريب منه ما قيل انه عطف على الصلة قبل تمامها
وفي المغني ان قياس قول الفارسي في الحجة انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك فعلى هذا ينبغي ان
الواو للاعتراض وهو غير وارد اذ ما ذكره الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع انه قياس مع الفارق فلا يسمع وجعل الواو
بمضامنه لانه غير لا مستقيما او لم يقل ابعاض الصلة كما في الكشاف اشارة الى عموم الاختصاص به قوله ولذلك قيل
فيه مقدر بروناجز منه جملة في نية التاخير كالواحدي وابن عطية والطبري حيث قولوا ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا وهو هم
كلام المصنف رحمه الله وارتضاه في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما فان قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن
عباس وناهيك به جلالة ومعرفة بدقايق اللسان فما وجه مخالفته ذكر السمين في غير هذه السورة ان ابن عباس حيث
وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها مقدمة من تاخير ووجهه ان وقعت بين لفظين مرتبطين يعني في قوة الخروج من بينهما
فلما كان فيما نحن فيه استقامة ذاتية وتابعة لكونه صفة مشبهة وصيغة مبالغة وما نحن فيه كذلك الا وقد يتوهم فيه ادنى عوج
ذكر قوله ولم يجعل الخ للاحتراس وقدم للاهتمام كما في قوله الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر
فالدعا بالسلامة من عيب العفة او الاحسن من قوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي كما افاده
العسكري من متقدمي علما البلاغة فلا يرد قول الرازي لم يجعل له عوجا يدل على كونه مكملا في ذاته وقوله قيما يدل على
كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي ان الترتيب الصحيح كما ذكره الله تعالى وان ما ذكروه من التقديم والتاخير
فاسد يمنع العقل من الذهاب اليه قوله وقرئ قيما اي بكسر القاف وفتح اليا المخففة وهي قراءة ابان بن تغلب وقد
تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله يحذف المفعول الاول اكتفاء بدلالة القرينة اي مقابلته بالذين امنوا واورد عليه
ان مقابلته بالمؤمنين الصالحين تقتضي شموله للعصاة لكن قوله ان المراد من الباس الشديد المنزل الذي بلغ الغاية

يقتضي تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض المتاخرين لكنه قال لا اقتضا لما ذكره للتخصيص اذ كل عذاب الله شديد ونقضه
بعضهم بان المراد بالباس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مما درة وعندي انه اهون من عدم
الوقوف على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل على انه اشد العذاب فالظاهر ان الشيخين انما اختارا هذا بناء على
ان المهم من نزول الكتاب هو الانذار بعذاب الله تعالى النظر عن الندرة وانه لتحقق عذابه وهلاكه ليس بشيء يذكر ولذا
قال الاقتصار دون اختصارا وان المراد بالقرينة التصريح بانذار المشركين المنكرين للكتاب وانزاله كما صرح به
في الكشاف لاما بينا بلهم كما نبهوه فلا يكون تكرارا بل احتيالا كما به بها ولذا احسن عطفه فان ذكرهم بعد الامتنان
بانزال القرآن يقتضي ذكر من امن به ومن لم يومن تنصيصا وان الذين امنوا وعملوا الصالحات صفة ما دحة لم قدم
قوله ماكثين فيه اشارة الى انه صفة وان لدن بمعنى عنده وان فرق بينهما وقوله اسكان اليا من يسع بالنصب
على المصورية اي سنا كنا كاسكان اليا المضمومة من يسع للتخفيف كما يسكن ما كان على فعل كذ لك كعضد وهو مطرد
قوله مع الاشمام ليدل على اصله اي مع اشمام الدال فقط ولذا اخره عن المثال فمن قال فيها لم يصب وهذا ما قرره
القراء لكن استشكله في الدر المصون وغيره بان الاشمام هو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما
انما يتحقق في الوقف على الاخر كما قرره النحاة وكونه في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يوتى به هنا بعد الوقف
على الاول ودفع الاعتراض بانه لا يدل حينئذ على حركة الدال لانه متعين اذ ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته
غيره ولا يخفى ما فيه والذي يحسم مادة الاشكال ما مر في سورة يوسف من ان الاشمام له معان اربعة منها تضعيف
الصوت بالحركة الفاصلة بين الحرفين نحو اخفا الاول وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن جني
في المحتسب والعجب من المعرب انه نسي ما نقله ثمة قال هنا ما قال وهو مراد شراح الشاطبية كالجعبري وغيره
فمن قال ان القراة متواترة نقلها الجعبري وغيره فلا وجه لانكاره لم يات بشي مع ان التحقيق ان الاداء غير متواتر وهذا
مما لا مرية فيه وبعد اعلم ما في كلام المص رحمه الله فتدبر قوله وكسر النون بالجر معطوف على اسكان الدال
وكذا ما بعده والحاصل ان ابا بكر عن عاصم قرا باسكان الدال والاشمام كما مر تخفيفه واليا فوقه بضم الدال ويسكنون
ويضمون الاول على لغاتهم في فاين كثير يصلا بواو وغيره لا يصلها ووجه قراة ابي بكر ان كسر النون لا لتقاء
الساكنين قوله هو الجنة انما فسره به لقوله ماكثين فيه ولو نوعه في مقابلة العذاب ولما فيه من النعيم
الجنيم والثواب العظيم ولكونه ذكره في قوة ذكره اقتصر عليه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حولها
ندندن فلا حاجة الى ضمه لها كما انه لا وجه لتفسيره به بناء على ما توهم من ان الايمان يكفي في التبشير بها وقوله
في الاجرا في الجنة قوله خصهم بالذكر الظاهر ان مراده ان ما ذكر عبارة عن مطلق الكفرة الذي قدر مفعولا للاول
بقرينة ما بعده من قوله لعلك الخ لان هولاء غير قابلين بالتبني ووجه التخصيص استعظام كفرهم لاعو وقيل
المراد انه ذكره مرة اخرى متعلقا بالمثبتين للولد منهم لا على العموم كما في الاول تخصهم بالانذار بعد ما عممه للجميع
استعظاما لكفرهم لكونه تخصيصا بعد تعميم فتدبر قوله اي بالولد الخ ذكر وجوها في مرجع الضمير المجرور
بالباء فالاول انه راجع للولد وقدمه لظهوره ومعنى عدم علمهم به انه محال ليس مما يعلم والثاني انه راجع الى
الاتخاذ الذي في ضمن الفعل كقوله اعدلوا هو وفي نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما قبله وجها واحدا وقوله
بالقول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشيا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز عليه تعالى وما يمتنع وقوله
والمعنى انهم يقولون الخ يعني انه ما لهم به الخ في معنى التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال اي قالوه جاهلين
بما ذكروا باستحالته وقوله من غير علم الولا بما اراده او ابائهم فان الاب والابن بمعنى اخر وهو المؤثر والاثر
وكان ذلك من لغتهم او خلاف في شرعهم وقوله او بالله عطف على قوله كالولد وقوله اذ لو علموا الخ تعليل للاخير

اوالجميع وقوله لما جوزوا الخ اشارة الى استحالته وان المراد من نفي العلم لا الصورة الذهنية قوله الذين يقولون بمعنى
التبني اي الذين افتروه مربوبين به التبني اي اتخاذ الابن لا وابائهم الذين عنوا المؤثر والاثر والمنقول في كلامه
نقل من القول ماض لا مضارع قوله عظمت مقالتهم الخ بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ بيان لوجه عظمها والتشبيه
لان الولد يشبه اباه ماهية ونوعا والتشريك لانه لابد من مشاركته في الكثير اموراثه واحتياجه الى الولد اماته
وخلفا ظاهر وزاد فيه الايهام لانه ليس يلائم في الولد ذلك فكم من ولد لا يعين ولا يخلف وغير ذلك كالجسمية
والحدوث قوله وكلمة نصب على التمييز في الكشاف وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة والضمير في كبرت
يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا ويسمى كما بينه النحاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف او محولا اليه من فعل او فعل يلحق
بباب نعم وبيس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من اهل العربية فيثبت له جميع احكامه ككونه فاعله معرفا
بال او مضافا الى معرف بها او ضميرا يعود على نكرة بعد تمييز وذهب الاخفش والمبرد الى انه ملحق بباب التعجب
فلا يلزم ما ذكر ويجوز ان يصرفا عامله على وفق ما قبله فتقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على ما فصله في
الارتشاف والهمع وعلى مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما ينادي عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل الفاعل
ضميرا ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بانه لا يتحقق حينئذ فيه الايهام حتى يكون كلمة تمييزا وجوابه بان
المراد بمرجع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعدم تسليم عدم الايهام مستندا باحتمال ان
لا يكون كبر من حيث ان كلمة تخرج من افواههم لا وجه له لما عرفت وممن لم يتنبه لما فيه قال انا هذا الجواب هو
الصواب لكنه ليس من نتايج طبعه بل ماخوذ من كلام الواحدي ولا يجوز حمل قول المص رحمه الله عظمت مقالتهم
على انه يريد ان الضمير في قوله كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا تاويل المقالة ليرجع الى ما في الكشاف فيرجع الى قيل
والقال ويكون الفرق بين كلاميهما انه عظمها ملزوم الكفر لا عند المص ومن جهة اخراجهم على اخراج تلك الكلمة
من افواههم عند الزمخشري ومن حيث ان قوله تخرج الخ فايدة اولا بد منه في تمام التمييز كما قيل لانه ابيح
مع قوله انه مصنف باب نعم وبيس فانه مذهب اخر وهو الفارق كما سمعته الا ان يكون من جملة المعترض وهذا
مبني على الفرق بينهما قوله صفة لها الخ اي للكلمة يفيد استعظام اجترايهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبر
خروجها اي عظمت بشاعته وقباحته بمجرد التفوه فما بالك باعتقاده والاصر في وصف التمييز في باب نعم وبيس
تنبيه في الارتشاف ان فعل المحول ذهب الفارسي واكثر النحويين الى الحاقه بباب نعم وبيس فقط واجروا
احكامه عليه وذهب الاخفش والمبرد الى الحاقه بباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه
ضم العين وتسكينها ونقل حركتها الى الفاء انتهى وظاهره تغاير المذهبين وفي التسهيل انه من باب نعم وبيس
وفيه معنى التعجب وهو يقتضي انه لا تغاير بينهما واليه يميل كلام الشيخين وقوله والخارج بالذات هو الهواء قيل
انه رد على النظام في تمسكه بهذه الاية على ان الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي هو من خواص الاجسام والحاصل
ان الخارج حقيقة هو الهواء الحامل له واسناده الى الكلام الذي هو كيفية مجاز وفيه ان القايل بانه جسم يقول
هو الهواء المتكيف لا الكيفية فاسناده له بناء على ان الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا ثمرة له وفي نسخة بعد
قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ وادل ضكوده او قع في النفس بمعنى لما اشتمل عليه من التفسير بعد الايهام
والنفس لمثله اشوق ولما فيه من الاجمال والتفصيل يكون ابلغ وابلغ دلالة واوكد كذا قيل واورد بعض الفضلا
المص انه ابهام لا تفصيل الا ان الكلمة عين الضمير وهو على طرف الثمام ان الكلمة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع انه
لا ضير في حمل التفصيل بمعنى التفسير والتبيين........ وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم المعروف
حاله في النحو والاول يتميز وكبرت بمعنى ثبتت وانما موضعه لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون اي سكون الباء

وكون الاشام في وسط الكلمة مرمعناه وما فيه وقوله الاكذبا اي نؤ الاكذبا قيل انه يبطل القول بان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد **قوله** تعالي فلعلك باخع نفسك لعل للترجي وهو الطمع في الوقوع او الاشفاق منه وهو هنا استعارة اي وصلت الي حالة يتوقع الناس منك ذلك لما يشاهدون من تأسفك علي عدم ايمانهم وباخع فسر بقاتل واختاره لان التفسير المروي عن قتادة كما في شرح البخاري ومهلك نفسك غما وهو من بخع الارض اي ضعفها بالزراعة فاصله تضعفها حتي تهلكها وسياتي قول المص في الشعراء تبعا للزمخشري ان معناه ان يبلغ الذبح البخاع بالبا وهو عرق مستبطن القفا وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بانه لم يوجد في شيء من كتب اللغة والتشريح لكن الزمخشري واسع الاطلاع وهو ثبت في الكلام عليه ان شاء الله تعالي وقوله اذا ولوا عن الايمان فسره به لان الاثار انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لا حقيقي بجعل من لم يتبع كالغايب وليس هذا الاحل التعدية كما توهم **قوله** شبهه لما تداخله من الوجد اي الحزن علي فوته ما يحب يعني ان قوله باخع نفسك علي اثارهم فيه اشارة الي ان فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو اسف من عدم هدايتهم بحال من فارقته احبته فهم يقتل نفسه او يكاد يهلك وجدا فقوله لما تداخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهمه العبارة حتي يبنا في التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الي وجه اخر غير المذكور في الكشاف وهو ان لا تكون تمثيلية بل تشبيها لاذكر طرفيه وهو النبي صلي الله عليه وسلم وباخع وتقديره ليا باخع نفسك بان يشبه لشدة تهالكه علي الامور يريد فتك نفسه لقوة امره وله وجه الا انه خلاف الظاهر وقوله بمفارقتهم الخ يشير الي ان توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القران قيل انه يدل علي حدوثه ولو سلم فلا باس به لان الالفاظ حادثة بمعانيهم وقوله للتأسف الخ يشير الي ان نصبه اما علي انه مفعول لاجله او حال بتأويله بمتأسفا لان الاصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه ان ينتصب علي انه مصدر مقدر اي تأسف اسفا **قوله** والاسف فرط الحزن والغضب قيل انهم فرقوا بين الاسف والغضب بان الاسف الحزن لفعل يحال الشيء مع عدم القدرة علي الانتقام والغضب من يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب وأورد عليه انه يخالف لقوله تعالي ولما رجع موسي الي قومه غضبان اسفا اذ جمع بينهما في شيء واحد فلا ينتفي يخالف معناها ودفع بان كلا منهما بالنسبة الي بعض من القوم كما رده وغيره قلت ما ذكره المعترض والمجيب غير مسلم اما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده واما الثاني فلانه لا احتمال في قوله تعالي فلما آسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة اهل اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما علي الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتي كان ذلك علي من هو دونه انتشر فصار غضبا ومتي كان علي من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سيل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف انتهي فقوله والغضب بالجر عطف علي الحزن لا مرفوع عطفا علي فرط كما توهم وليس مشتركا حتي يكون من استعمال المشترك في معنييه فلا يغرنك ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طايل والقراءة المشهورة بان الشرطية والقراءة بان المفتوحة المصدرية علي تقدير الجار كما ذكره المص **قوله** فلا يجوز اعمال باخع الخ يعني انه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال او الاستقبال ولا يعمل وهو للمضي وان الشرطية تقلب الماضي بواسطة لم وغيره الي الاستقبال بخلاف ان المصدرية فانها تدخل علي الماضي الباقي علي مضيه كما هو مقرر بمحله ورد بانه لا يلزم من مضي ما كان علة لشيء مضيه فكم من حزن مستقبل علي امر ماض سوا استمر او لا فاذا استمر فهو اولي لانه اشد نكاية فلا حاجة الي حمله علي حكاية الحال واما توجيه صاحب الكشف له بانه اذا كان علة البخع عدم الايمان فان كانت العلة

ثت فالمعلول كذلك وان كانت بعيد نوقش وفي العدول عن المضي الي الحال دلالة علي استحضاره واستمراره انتهي فغير مسلم لان هذه ليست علة تامة حقيقية حتي يلزم ما ذكروا اما ما ذكر من النكتة وما بعث فلا يضر نفعهم وكذا ادعاء انه تفوت المبالغة حينئذ في وجه علي توليهم لعدم كون البخع عقبه بل بعده بمدة تخلله فما ان كان للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا النوع لانه اذا صدر منه لامر مضي فكيف لو استمر او تجدد فتدبر **قوله** زينة لها ولاهلها ليس المراد بتقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شاملة الزينة اهلها ودالة عليهم بعموم فيه نظر لتنولهم والاثمان صلة زينة وليست الثانية تعليلية وقوله في تعاطيه اي تناوله وضمير لما عليها **قوله** وهو اي الاحسن عملا من زهد وقنع منها بزاد المسافر وغيره من بينا ان حسن وهو من لم يتكثر من حلاله وصرفه في وجوهه وقبيح وهو من احتطب حلاله وحرامه وانغمس في شهواته فلا وجه لما قيل انه ما ذكره يفيد الحسن ولا لما قيل ان الاحسن هنا بمعنى الحسن فانه من قلة التدبر وقوله برجي اباهم اي بسوقهم والمراد يفطمهم به كما قيل . دكا الايام تندرج **قوله** وهو تسكين لرسول الله صلي الله عليه وسلم وفي نسخة وفيه تسكين اي تسكين لاسفه وحزنه بانه مختبر لاعمال العباد ومجازيهم عليها فكانه قيل له صلي الله عليه وسلم لا تحزن فانه منتقم لك لانه يعني ما عليك الا البلاغ فانه غير مناسب هنا **قوله** تزهيد فيه التزهيد في الشيء وعنه ضد الترغيب وضميرفيه لما علي الارض وقوله والجرز الخ قطع النبات بافنائه واكله وغير ذلك وقوله لتعيد الاعادة ليست من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد الي اصله وليس فيه مقدمة مطوية كما توهم وقوله مستويا بيان للمراد من قوله جرزا هنا وان المراد انه اذا عاد ما عليه ترابا وانقادت تساوي به سطحه وصارت كانما من بينها كانت صعيدا املس لا شيء فيه ربما وهادا **قوله** بل احسبت يشير الي ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل الاضرابية الانتقالية لا الابطالية والهمزة الاستفهامية وقد يقدر بيد ون تكا فصل في غير هذا المحل وان اصحاب الخ ساد مسد مفعولي حسبت وقوله في ايتنا كانوا عجبا اي المراد بيان ان شأنهم المذكور وقوله متخالفة اي متداولة ومتعاقبة باختلاف السنين والاعوام والليالي والايام وقصتهم الخ بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدا خبره ليس بعجيب والواو للحال وبالاضافة متعلق بعجيب مقدم من تأخير ومن الاجناس بيان لما والانواع معطوف عليه والغاية صفة لما وعلي طبايع متعلق بخلق وكذا من مادة وردها بالجر عطف علي خلق وضميرها للاجناس والانواع ولما انها عبارة عنها وضمير الي للمادة اي خلقها من مادة وهي التراب ثم ردها لاصلها كما مر وقوله ليس بعجيب اشارة الي ان الاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي وقوله مع انه اي ماذكر من خلق ما علي الارض وما بعده وقوله من ايات الله اي دلايل قدرته والوجهة وهو بيان للنزر الحقير مقدر عليه للاهتمام به والنزر بالزاي المعجمة بمعنى القليل فما ذكر قليل حقير بالنسبة للقدرة الالهية وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه ومنه ان الانسان من شأنه التعجب مما لم يعرفه **قوله** والكهف الغار الواسع فالغار اعم المخصوص بغير الواسع كما توهم وذكر للتيم معاني منها الكلب ولغرابته اثبته بشعر امية بن الصلت **قوله** امية بن ابي الصلت هو شاعر جاهلي وكان تزهد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام والبيت هو يحتمل انه المراد الكلب لانه الذي كان عند الوصيد ابواب الغار وصيد هم منصوب مفعول بمجاور او هو مضاف الي ضمير الجماعة لكن بينه ضمت وصلة الواو وفيه لغة فيه وبها قرئ في القران والمراد من القوم اهل الكهف وهجد جمع هاجد كراكع لفظا ومعنى وفي نسخة هجد بمعنى وقوع او بمعنى موتي علي التشبيه والبيت يدل علي ان قصة اهل الكهف كانت معلومة للعرب

وان لم يكن ذلك على وجه كما في الكشف وقوله رقمت فيه اسماؤهم قيل وانسابهم ودينهم وهو اشارة الى انه عربي
وفعيل بمعنى مفعول وقوله جعلت ائت اللوح باعتبار انه صحيفة قوله وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون
غير اصحاب الكهف ورمته لبعده عن السياق والرقيم على هذا بمعنى الجبل او محل فيه كالامر وقيل انه بمعنى
الصخرة ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلميحا الى قصتهم واشارة الى انه لا يضيع عمل احد خيرا او شرا
وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وانها وقعت في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض الفاظها وقوله
يرتادون لاهلهم بالراء والدال المهملتين اي يطلبون معاشهم وقوله فاخذتهم السما اي ادركهم مطر شديد
والكهف هنا بمعنى الغار وانحطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الخ المراد بالحسنة الامر الحسن الذي يثاب عليه
ليجازوا واحسانا من الله في مقابلته واجيرا بالرفع اجير بمعنى مستاجر للعمل وذات يوم بمعنى يوما لا يعنى
في اللغة والنحو وقوله مثل عملهم اي مقداره وغضب احدهم لظنه انه زاد في اجره وانه لم يعمل كعملهم لمجيئه
بعده والفصيل في الاصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن امه والمراد به هنا ولد البقرة مجازا وقوله
فبلغت ما شاء الله اي حصل منه نتاج كثير ولم يبينه لانه لا يتعلق به غرض هنا وقوله فيوحينا اي زمانا طويلا
وقوله لا اعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف اي ذكرته وقيل انه بالتشديد فهو التفات وقوله
لوجهك اي مخلصا له وقوله فافرج لا تخرج اي فرج عنا وافتح لنا والصدع بمعنى الشق بتزحزح الصخرة
عن مكانها وقوله فضل اي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القحط والمراد بالناس غيره او ما يشمله
ومعروفا بمعنى عطاء وما سواي اي اعطاها ما طلبته ودون نفسك اي لا يكون بدون تمكينك من نفسك بالجماع
وقوله اجيب له من الجواب اي ساعدته على ما اراد واغنيته من الغوث او العون وقوله فتركتها اي تركت
مباشرتها وقوله ان فعلته اي ان كنت فعلته لخشيتك وقوله تعارفوا اي عرف بعضهم بعضا الثلاثة الضعفاء
وقوله فهان تثنية هم بكسر الهاء وتشديد الميم اي مسنان وقوله فحبسني ذات يوم غيث اي منعني من المجي
اليهما مطر في نسخة الكلاء وهو النبت اي طلبه والحلب بكسر الميم وما يحلب فيه اللبن وقوله ابغيهما الصبح
من المجاز في الاسناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفعه اي رواه بسند متصل الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو من الحديث المرفوع وهو معروف قوله تعالى اذ اوى الخ اذ منصوبا بعجبا او بكانوا او باذكر
مقدرا لا بعجبا لان حيا فيهم لم يكن في ذلك الوقت وقوله اراد بهم دقيانوس من اسم الملك وقوله على
الشرك ملة يا راد لتضمينه معنى الحث وقيل ان فيه حصنا في مقدر اي اراد اهلاكهم قوله توجب لنا المغفرة
والرزق صرح في الكشاف بتفسيرها ذكر لانه يقتضي رحمة والمص حملها امرا مقتضيا لو بفضله لا بالوجوب تحاشيا
الظاهر منه وهو معنى قوله من لدنك ولكل وجه وخص الرزق لبعدهم عن اسبابه بالاعتزال عن الناس واما ذكر
الامن فهو ظاهر قوله من الامر الذي نحن عليه الخ تفسير للامر واحد الامور وبيان لان اضافته اختصاصية ومن
ابتدائية او للاجل ومفارقة الكفار اما على ظاهرها ومخالفتهم لهم بقيل وهو الظاهر لانه الذي صاروا به مهتدين
وقوله نصير بسببه راشدين والسببية مستفادة من من لانها ان كانت ابتدائية فهي منشؤه وان كانت للاجل فهو
ظاهر قوله او اجعل امرنا كله رشدا فمن على هذا تجريدية واختلف اهل البديع فيها تجريدية او ابتدائية كما مر تفصيله والتجريد
ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة لانه بلغ الى مرتبة من الكمال حتى تمكن ان يؤخذ منه آخر وهو مفصل في
علم البديع وقوله واصل التهيئة احداث الهيئة وهي الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة ومعقولة ثم استعمل في
احضار الشيء وتيسيره قوله اي ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع فمفعوله محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة
تبعية لمعنى المنام انامة لا ينتبه منها بالصياح لان النائم ينتبه من جهة سمعه وهو لها من ضربت القفل على الباب

اوضربت الخباء على سكانه شبه الاستغراق في نوم مع حيث لا ينتبه باستماع الندا يعني كان خلف حجب مانعة من وصول الاصوات
اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كما في المثال وقيل انه سهو لان البناء على المراة اثر الدخول عليها
بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من اثر الانامة اي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم ينم ويلزم من
لا حجاب عليه ويدفع بان بينهما تلازم بواسطة وهو انه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اغترارا
على عوم جعل هذا المثال مما دفعه بان الدخول عليها بعد البناء مع ان الكناية ليس من لوازمها الانتقال من اللازم
الى الملزوم وليس بشيء وقولهم بنى على امراته اصله بنى قبة او بيتا فحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول وهو
على وجه تخصيص الاذان قوله ظرفا لضربنا ولا مانع منه خصوصا اذا تغايرا بالمكانية والزمانية وقوله ذوات
عدد اشارة الى انه مصدر وصف به بالتاويل المعروف للمبالغة بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود
وقيل انه مصدر وفعل مقدر اي تعد عددا وقوله يحتمل التكثير والتقليل اشارة الى ما فصله اهل اللغة كالراغب
وصاحب المحكم من ان العدد قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الى العد غالبا كما في قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة
اي قليلة ومن يذكر للتقليل في مقابلة ما لا يحصى كثرة كما يقال بغير حساب ولما كانت الكثرة في اوقات السنين
وايامها ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله فانه عند الله يعني ان القلة بالنسبة الى ما عند الله فلا منافاة
بين كلامه وما مر منه في سورة البقرة ويوسف من ان القلة والكثرة من الامور الاضافية فتختلف في كل مقام بما
يناسبه قوله ليعلم اي سياتي تحقيق معنى البعث في سورة يس وقوله ليتعلق علمنا الخ دفع لما قيل كيف يكون
علمه تعالى البعث غاية لبعثهم ولم يزل عالما به لقدم علمه وايضا حدوثه يوجب جهلا سابقا تعالى الله عنه وحاصله
ان الحادث هو تعلق علمه لحدوث متعلقه وهو موضوع الاحصاء بالفعل وله تعلق اخر قديم وهو بانه سيقع قبل وقوعه
فاسند علمه بتعلقيه على وجهين ولا يلزم منه محذور لكنه اورد عليه ان جعل التعلق الحالي غرضا لبعثهم وانه امر عظيم
لا وجه له فالوجه ما في الكشف من ان المقصود ليس كذلك بل هو امرهم ليزدادوا ايمانا فيكون لطفا لمؤمني زمانهم
واية تنبيه لكفارهم وليس هذا بشيء فان مراد المص دفع ما يتوهم من ان صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد
والحدوث وعلم الله قديم واما كون علمه يتعلق بكل شيء بموجود وثمرة الفائدة في ذكره وجعله غاية لبعثهم فامر سكت
عنه والطريقة المسلوكة في ذكر علم الله بالاشياء حيث وقع في القرآن ان يجعل كناية عن بعض ذكر لوازمه المناسبة لموقعه
فقد يجعل كناية عن المجازاة كما في قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه اي لنجازي المتبع بالثواب والمنقلب بالعقاب وهنا جعل كناية عن ظهور امرهم ليطمئن بازدياد الايمان
قلوب المومنين وتنقطع حجة المنكرين كما بينه الزمخشري ولو صرح به المص لكان احسن ولكنه تركه اعتمادا على ما فصله
في سورة البقرة لا بالمخالفة عليه وكثيرا ما يفعله وانما علق العلم بالاختلاف في امده لانه ادعى للاظهار واقوى
للانتشار واما من لم يرتض هذا وقال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاختبار مجازا بطريق اطلاق
اسم المسبب على السبب وليس من صورة الاختيار وركن الفعل المختبر به عن العجز قطعا بل فيه يكون الامر تعجيزا
عنه على سنن التكاليف التعجيزية كقوله فاتوا بسورة من مثله فالمراد هنا فيثابهم ليعاملهم معاملة مختبر بمن ختم تكلفه
وقلة جدواه غير مستقيم لان الاختبار الحقيقي انما يصير ممن احاط علمه بكل شيء محال وقد جعلوه مجازا عن العلم
او بالعكس عليه فلزمه بالاخرة الرجوع الى ما انكره وما اقرب ما بيني ما قررت بداية في تفسير قوله لنبلوهم
والنجاح من يمعن النظر انه من ظنه معنى دقيقا ومسلكا انيقا ولو اخذت الاطالة لذكرناه وكذا البعث نزل
على التعبير وقوله منهم اي من اصحاب الكهف وقوله او من غيرهم اشارة الى ان المختلفين هم ملوك تلك الديار
وحواشيهم قوله ضبط الخ اشارة الى ان احصى فعل ماض بمعنى ضبط بالعدد وفيه تنبيه على اعرابه الاتي

قطب
سعدي
قطب
سن
ابوالسعود
كال

وان ما مصدرية وجعل المصدر للحين وعلق بصيغة المعلوم فاعله ضميرها ويتولد حال منه اي من اهدا النكرة وجاز لتقدمه
وقوله او مفعول له فاللام للتعليل لازمة لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن ايضا وما مصدرية غير وقتية
وقيل الجم مرضه لان اللام لا تزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعايد محذوف اي فيه وجوزهما
على هذا المصدرية وهو بعيد **قوله** وامدا تمييز على هذا قال الراغب الامد مدة لها حد والفرق بينه وبين
الزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان بلاحظ فيه دخول الغاية لا انه اسم للغاية حتى يكون
اطلاقه على المدة مجازا كما اطلقت الغاية عليها في قولهم ابتدا الغاية وانتهاوها كما قيل والتمييز هنا
للنسبة محولا في نسبة المفعول من الابهام محول عن المفعول واصله احصى امد الزمان الذي لبثوا فيه لانه
يشترط فيه ان يكون محولا عن الفاعل كتصبب زيد عرقا وعن المفعول كفجرنا الارض عيونا اي فجرنا عيون على
ما حقق في شروح التسهيل وغيره من المعتمدات وليس مميزا لما اذ لو كان كذلك كان تمييز المفرد ولم يقل احد
باشتراط التحويل فيه واما كونه التحويل عن الفاعل دايما فلم يقولوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم
هنا ما يشبه الخبط فتنبه له **قوله** من الاحصا بحذف الزوايد الخ اختلف في افعل التفضيل والتعجب هل يبنى
من الافعال ام لا فجوزه سيبويه مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنع الجمهور قياسا وحذف الزوايد ليكن بناؤه
منه واحصى اي اكثر حياله وظاهر كلام المص انه مسموع وقد صرح ابن عصفور بخلافه وافلس من ابن المذلق
بالذال معجمة ومهملة وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا اباوه قوتا فضرب بهم المثل في الافلاس يقال
افلس من المذلق ومن ابن المذلق وقوله وامدا منصوب بفعل دل عليه افعل التفضيل به لانه لا ينصبه
الا على قول ضعيف استدل له بالشعر المذكور وقد اشار المص رحمه الله الى انه ماول بما ذكر لا ضرورة كما قيل
وضعف لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف في اللغة والعدول عن العمل ثم تقديره كما اشار اليه الزمخشري
واما كونه منصوبا بلبثوا فغير ظاهر وقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط لمدة اللبث وامده لا للبث
في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في الكشف وغيره لا باس بتركه
لعدم تعرض المص له **قوله** واضرب الخ هو من شعر لعباس بن مرداس السلمي ومنه اغار على بني زبيد مع قومه
فتقاتلوا وهو من قصيدة وقبله . فلم ار مثل الحي حيا مصبحا . ولا مثلنا لما التقينا فوارسا .
اكر واحمى للحقيقة منهم . واضرب منا بالسيوف القوانسا . وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع
قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الراس وقوله بالحق اي ملتبسا به وفسره بالصدق لانه
احد معانيه وهو المناسب هنا **قوله** جمع فتى كصبي واصله فتوي اعل باعلاله المعروف وهو بمعنى صغير
السن كفتي ايضا ولم يجعلوه جماله مع شهرته كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولدة لكثرته
في مثله كصبي وصبية وخصي وخصية وما ذكره من انه انسب بالمقام دعوى من غير دليل فتامل وفي قوله
بربهم بعد بحث التفات وكذا في زدناهم لان ربطنا والايمان به توجيه وهو ظاهر وقوله بالتثبت على الايمان
فيه زيادة في الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية كان له وجه **قوله** قوينا ها بالصبر الخ هو مجاز من الربط بمعنى
الشد المعروف كما في الاساس اي استعارة منه كما يقال رابط الجاش لان القلق والخوف يزعج به القلب
من محله كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبه القلب المطمين لامره بالحيوان المربوط في محل وعدي
ربطنا بعلى وهو متعد بنفسه لتنزيله منزلة اللازم كقوله يجرح في عراقيبها نصلي ودقيانوس بكسر الدال
اسم ملك وضمير يدعوه بين يديه راجع له واذ منصوبة بربطنا **قوله** والله لقد يشير الى ان في الكلام قسما مقدرا
وتقديره لدلالة الكلام عليه وقوله اذن دال على شرط مقدر تقديره ان دعونا غيركم والله لقد الخ وفيه

دلالة على انهم انما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولامهم على تركها وقوله قولا ذا شطط
اشارة الى انه صفة مصدر للفعل المذكور حذف واقيمت مقامه والوصف بالمصدر مبالغة او بتقدير المضاف
المذكور ويجوز ابقاوه على ظاهره للمبالغة وقوله ذا بعد تفسير له لانه من شط بمعنى بعد وقوله
مفرط من الافراط بحر وصفة لبعد وتفسير له للاشارة الى انه ليس بعدا حقيقيا والظلم محمول على ظاهره
او بمعنى الكفر وقوله عطف بيان اي عطف بيان لقولا المجرور لتحقيرهم لا خبر لعدم افادته ولا صفة لعدم
شرطها واتخذوا اما بمعنى عملوا او نحتوا الهة لهم يقتضيه انهم عبدوه ولا حاجة الى تقديره بناء على انه يعود العمل
غير كاف في المقصود او بمعنى صيروا واحد مفعوليه محذوف او من دونه هو الثاني فتامل **قوله** وهو
اخبار في معنى انكار بقرينة ما بعده ولان فايدة الخبر هنا معلومة وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا
للتحضيض على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف اي على عبادتهم او اتخاذهم لها الهة قيل وهو احسن مما
ذكره المص لان اقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب وفيه نظر **قوله** وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه
من الديانات الخ المراد بالديانات الامور الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح فيه في ايمان المقلد
بنيا لمن قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلد فيه كما يشعر به كلامه ويجوز ان يراد بها ما يشمل
الاصول والفروع لان قوله من قلده دليل فتامل **قوله** ومن اظلم اي لا مساوي له في الظلم والكف
وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم وان احتمله وقوله عطف اي لما الموصولة
او المصدرية على مفعول اعتزل وهو ضمير الغيبة وقوله فانهم الخ اشارة الى ان الاستثناء متصل او منقطع
بنا على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشعر به قوله من دون الله لتاويله وقد جوزه في الكشاف وعلى
المصدرية يقدر فيه مضاف ليكون من جنس المستثنى منه واما تقديره المستثنى منه اي عبادتهم لمعبوديهم
ونحوه فتكلف **قوله** وان تكون اي ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم
اذا خصوه بالعبادة المستحقة للاله فقد وحدوه بالالوهية وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله
لا يحقق اعتزالهم عن معتقدات القوم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ بلى ان يكون اخبارا من الله الخ وفيه
قوله معترض على انه خبر مبتدا محذوف والنسخة الاخرى اصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه
ان اذ بدون ما لا تتضمن شرطية كاذا وهي هنا ظرفية او تعليلية وقد وقع مثله في اواخر شرح المفتاح
للسيد وقد نقل في جمع الجوامع انه قول ضعيف لبعض النحاة او هو تسمح لانها بمعناه وكونه لتحقيق
اعتزالهم لان مخالفتهم لهم والاشتغال بالعبادة يقتضيه وقوله يبسط تفسير لينشر وكذا يوسع والرزق
اشارة الى مفعوله المقدر وقد تقدم تفسير قوله يهيئ **قوله** ما ترتفقون به هو اسم آلة من الرفق
من قولهم ارتفقت به بمعنى انتفعت كما قاله ابو عبيدة وفيه قراآت ولغتان كما اشار اليه المص واختلفوا
هل هما بمعنى او مختلفان فقيل هما بمعنى وهو ما ترتفق به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم المكسور
الفا مصدر على خلاف القياس كما يجيء في المرفق واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه اللغتان ثم لا
والمحيض بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وقوله لو رايتهم اشارة الى انه فرض على الوجهين وقوله
كل احد ممن يصلح له وهو للمبالغة في ظهوره بحيث لا يختص به راء وقوله للطلوع بضم الطاء والصاد المهملة
وفي آخره عين مهملة اي خلوص من قولهم ابيض ناصع اي لا يشوبه شيء آخر ولم يلتفت الى انه يجيء بمعنى
بين في عصرهم او ان احدهم كان نبيا لانه مجرد احتمال من غير داع وقوله بقوله اي الشعاع وهو منصوب
في جواب النفي وقوله جنوبيا اي في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس لعدم مقابلته او قوله

زورا لهم بالنشية بدا يص في واما لاكرامهم كرامة لهم لا بسبب عادي ولهذا رجح هذا التفسير على الاول لانه
المناسب لقوله ذلك من ايات الله وقوله فادمت اي تكاد انزا فيكون بفتح التا وتشديد الزا وعلى قراءة
الكوفيين هو من التفاعل بحذف تا المضارعة تخفيفا وقراءة تزور كتحمر وهو افعلال من غير العيوب والالوان
كما ان ما بعده افعلال من غيرهما ايضا وهو نادر ولهما اخوات والزور بمعنى الميل بفتحتين تخفف **قوله**
جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين يعني انه من اضافة المسمى الى الاسم وليست ذات بمعنى
اذ المعنى يمينا وشمالا وهو منصوب على الظرفية قال المبرد في المقتضب ذات اليمين وذات الشمال
من الظروف المتصرفة يمينا وشمالا انتهى وقيل واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا
يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة انتهى وهو سهو منه لظنه ان ذا وذات
لا يوصف به الا النكرات وقد تبعه غيره فاقتدى به ولو تنبه له سعيد للسهو والذي اوقعهم فيه قول
النحاة ذو يتوصل بها الوصف باسم الجنس لان اسم الجنس يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة
من الجوامد فتوهم الاشتراك في الوهم وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج بجيم على ذي الجهة واجاب
بالجواب الحسني وفيه خطا من وجوه كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وقال ووقع فيه بعض
شراح الحديث وعاب عنه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وانظائره خرجنا عن وضعها
وصارت ظرفا والصفة منقلبة لاهي وتاويله غير صحيح لان المراد به لفظ اي مسمى بهذا الاسم وهو وهم غريب
منه اسعده الله بالهداية اليه فاحفظه فانه نفيس جدا **قوله** تقرضهم تقطعهم وتعدل عنهم يعني انه من القرض
بمعنى القطع والمعنى انها تتجافى عنهم وتعدل بالصاد والرا المهملتين بمعنى بعد فالقطع مجاز كتسمية الهجر
قطعا وقطيعة وهو قطع الاتصال بهم ليلا تغيرا ابدانهم وقول الفارسي انه من قرض الدراهم والمعنى انها
تعطيهم من شعاعها شيا ثم تزول بسرعة كالقرض المسترد مردود بانه لم يسمع له ثلاثي وفي الروض الانف
تقرضهم كناية عن ذمهم وقيل تنحيا ويميل شيا من القرض وهو القطع اي تقطع ما هنالك من الارض انتهى
قوله وهم في متسع تفسير الفجوة لانها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على ان اليمين والشمال بينه
كما اشار اليه بقوله لقوله الخ يعني ان المراد وسط لانه اوسعه وقوله بحيث الخ تعليل لجعلهم في وسط
وتنالهم بمعنى تصل اليهم والروح بفتح الرا المهملة نسيمه ونفسه وكرب الغار يعني تغلبه وركود هوائه
لو كانوا في جانب منه او في احره وحر الشمس لو كانوا قريبا من الباب **قوله** وذلك لان باب الكهف الخ اي
ما ذكر من وقوع الشمس بجانبيه لانه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع اختلاف
المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون الف ولام فالاولى تركها لانها علم لكواكب معروفة
في السما ويقال لها بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى واصحاب النجوم يسمون الكبرى الدب الاكبر
والصغرى الدب الاصغر والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها
والجدي الذي تعرف به القبلة وما ذكره المصنف تحقيقه من متصلات كتب الهيئة وليس هذا محله وقوله
موازيه موازيا لراس السرطان وهذا بنا على تفسيره الاول الذي ارتضاه وقوله مايلة عنه اي عن الكهف
لمقابلتها الجانب الايمن وسمي الذي يلي المغرب يمينا لانه عن يمين المتوجه لبابه وقوله تحلل عفونته اي
عفونة الغار لو وقوعها على جانبيه وتعدل هواه لانها لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وابيد الاجسا
وابلا ثيابهم مع احتباس هوائه وهو ذي وبليت بالنصب في جواب النفي **قوله** ثم بيان المختار
اليه على الوجهين وقوله او ابواؤهم الخ بيان له بنا على انه سبب عادي وقوله اخبارك تضمنهم منصوب

بنزع الخافض اي بما اوعنها او بتضمين الاخبار معنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلو قدمه كان اولى وقوله
او ان ازورار الشمس هذا على الوجه الثاني وهو ان ازورارها مع امكان وقوع شعاعها عليهم لصرف
الله لها عنهم تكريما ولذا اخره وقوله من اياته اي من علامات قدرته الباهرة التي هي اظهر من
الشمس **قوله** بالتوفيق اي بجعل اعماله موافقة لما يرضاه ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية
بالدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لانه لا يترتب عليه الاهتدا المذكور في الاية الا ان المراد انه
يعني ان الدلالة المذكورة التوفيقية حتى يصح الترتب كما توهم وقوله الذي اصاب الفلاح لان كل مهتد
مفلح اي فايز بحظه في الدارين وفسره به ليكون اتم فايدة وقوله والمراد به اي بقوله من يهد الله الخ
الثنا عليهم اي على اصحاب الكهف ثم المراد من لكونهم مهتدين وعلى الوجه الاخر لا يختص بهم وان دخلوا فيه
قوله يخذله بضده اي لم يوقعه في مقابلة التوفيق ولا اقتضا قوله لن تجد له وليا فان الخذلان كما قال
الراغب عدم موالاة الولي ونصرته وهو تفسير جار على المذهبين لان من خلق الله فيه الضلال فهو مخذول
فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال بناء على ان الضلال قبيح ليس بخلق الله وانما المخلوق له دواعيه وهو الخذلان
ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على قاعدة اهل الحق وفي الاية من البديع الاحتباك
وقوله من يليه اي يلي امره بالنصرة والهداية بتخلصه من الضلال ويرشده **قوله** تحسبهم اي تظنهم
بكسر السين وفتحها وايقاظ جمع يقظ بفتح القاف كاعضاد كما في الدر المصون او بكسرها كانكاد ونكد
كما في الكشاف وهو ضد الراقد وقوله تكثرة تقليبهم قاله الزجاج والكثرة ماخوذة من قوله تقليبهم بالتثقيل
والمضارع الدال على الاستمرار التجددي واما ما قيل انه كان في كل عام مرتين او مرة في عاشوراء فلا
يكون كثيرا اخره قال الامام انه لم يصح رواية ودراية **قوله** نيام بيشير الى انه جمع راقد وما قيل انه
مصدر اطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كركوع وقعود لان فاعلا لا يجمع على فعول
مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به في المفصل والتسهيل وقوله في رقدتهم ماخوذ من السياق
قوله كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم انما فعل بهم ذلك جريا على العادة والا فلا مانع من قدرة
الله تعالى على حفظ اجسادهم من غير تقليب لها فلا وجه لتعجب الامام منه وهو مروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما كما ان ازورار الشمس كان بسببه بنا على احد التفسيرين وتقليبهم بالنصب تخريجه ما ذكره المص
رحمه الله وروي رفعه بالابتدا ايضا وخبره ما بعده او مقدر اي اية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه ان الظن
نشا من رويتهم بحال المستيقظ وقوله والصبر به وقيل للملك **قوله** هو كلب مروا به فتبعهم الخ اي لانهم
اقتنوه فنهي عنه الا المنتفع كالصيد وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد
او ماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفي رواية قيراط وجمع بانه باختلافه في اذاه او بعدمه او نفاقه
او بان القيراطين في المدن والقيراط في خارجها او انه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط اولا ثم زاد فيها تغليظه
بعد العلم بالنهي عنه واحتاجا بالمدح حسب كتبت وانتبها وقوله فنا مرا مرالهم وضميره للراعي وكذا ضمير
يتبعهم وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه الاكثر فهم لم يقتنوه ابدا وقراة كالبهم اي صاحب كلب على
النسب كتامر ولابن وهي مروية عن جعفر الصادق وروي عن الزاهد كالئهم بهمزة مضمومة بعد الالف
اي حارسهم وكما انا تفسير او تخريب وقيل انه اسم جمع للكلب كجامل والفنا بالكسر والمد الرحبة التي بين يدي
عند الدار ونحوها والمراد بالباب محل العبور والعتبة ما يحاذيه من الارض لا المتعارف حتى يرد ان الكهف
لا باب له ولا عتبة مع انه لا مانع منه قال السهيلي والحكمة في كونه خارجا ان الملايكة عليهم الصلاة والسلام

لا تدخل بيتا فيه كلب وقوله اعمل اسم الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضي واجازه الكسائي واستدل بهذه الاية
فاشار الى دفعه بما ذكر **قوله** فنظرة اليهم تفسير له لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه
نظر يعم عليه لان الاطلاع بمجرد الاشراف والمنظر فيه مجال وقوله امرت تفسير لوليت فرارا واذا انتصب
على المصدرية فهو كجلست قعودا واذا كان مفعولا له فالتولي بمعنى الرجوع وعلى الحالية فهو كقوله
فتبسم ضاحكا ويجوز ان يكون مصدرا لفررت بحذف وفي على الحالية بمعنى فارا وفيه نوع تاكيد وخطاب
اطلعت ان كان لغير معين فظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم اقتضى وجودهم على هذه الحالة
الان وقد قال السهيلي ان فيه خلافا وابن عباس رضي الله عنهما انكره واخرون قالوا به وقوله بالضم اي
بضم واو ولو تشبيها لها بواو الضمير فانها قد تضم اذا التقت ساكن نحو رموا السلام وهي مروية عن نافع وغيره
قوله رعبا بملء صدرك اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وكونه الالية والخوف بملء الصدر والقلب
مجاز في عظم اشتهر في كلام العرب كما يقال في المحسن انه يملؤ العيون والباس الهيبة استعارة مكنية
وتخييلية لعظم اجرامهم خلقة كما في بعض الامم السالفة وفي نسخة اجوافهم وهو ما خلقة او بالانتفاخ
وسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم واظفاره فقيل لانه يرده قوله لبثنا يوما او بعض يوم وليس
بشيء لانه لا يبعد عدم تنظفهم له والتابعين النوم فقد يذهل عن كثير من اموره لاسيما اذا كان الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم اذ الامانة من حد وانه بعد انتباههم او لا وايضا يجوز ان لا يطلعوا عليه ابتدا حتى قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم ثم كما انتبهوا اليه قالوا ربكم اعلم الخ فما قيل من ان هذين القولين يبعد كونه لعظم اجرامهم
وانتفاخ جنوبهم او لوحشة المكان لبساطتهم لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا يوما او
بعض يوم ولان الرسل للمدينة انما انكر معاملهم لا حال نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث ظنوا انهما ما ويوم في
مجوة موصوفة بما مر فكيف يكون موحشا غير وارد لما عرفت واما الان وحشة المكان لبعده وكونه بيبه
النور وتغيره بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما مر بوجه من الوجوه وانكار الرسول للعالم لا ينافي انكار
الناس لحاله او كونه على حالة منكرة لم يتنبه لها وقوله وعن معاوية رضي الله عنه الخ هذا ايشهد لكونه بطريق
وبعضه ما قاله ابو حيان من انه لا يدلس لان معاوية رضي الله عنه لم يدخل او قوله لو كشف جواب لو محذوف
اي لكان حسنا ونحوه او هي للتمني وذلك ولايلي في كشفه بيد ذلك ومنع الله بينهم من لو الامتناعية ولا حاجة
الى القول بانه منع من التطلع اليهم نظر استنقصا وهو الذي طلبه معاوية رضي الله عنه والمائم يطاوعه
ظنا لتغير حالهم عما كانوا عليه او طلبا له مهما امكن وقوله فاخرجتهم في نسخة ناخرجتهم وفي اخرى اهلكتهم والمراد
بالشغل من العين لتفعليا السنة للسكون **قوله** وكذلك بعثناهم الخ اي كما انمناهم هذه الانامة الطويلة ايقظناهم
فالمشبه الايقاظ والمشبه به الانامة المفهومة من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون كل منهما اية على قدرته
الباهرة كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** فيتغير حالهم الخ فقيل انه فرق الحال لم يترتب على التسائل كما تدل
عليه الفاء بل على البعث الى المدينة واجيب بان التسائل ادى الى البعث الى المدينة والاجتماع المرتب
عليه فهو سبب بعيد او سبب السبب وهو سبب يكفي لمثله وبه تبين ان البعث علة للتسائل وان لا حاجة
الى حمل اللام للعاقبة وفيه نظر لان من قال انها للعاقبة وهو الظاهر لاحظ ان الغرض من فعله تعالى الاظهار
كما دل قرينة لما ذكر وقوله وبينتم واولى امر البعث اي يكونوا على بصيرة فيه فان قلت هم موقنون
وهذا يقتضي شكهم في البعث وهو كفر قلت هم موقنون له وانما اختلفوا في كونه روحانيا او
كبقية كما روي عن عكرمة من طرق انهم كانوا والملوك اعتزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا في بعث الروح

والجسد

ان كان سيا لغيره وشبهه غيره كابي السعود
ابوحيان
سعدي
سن

والجسد فقال قائل يبعثان وقائل يبعث الروح فقط واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم
الخ كما في شرح البخاري وما انعم الله به عليهم ابواوهم الى الكهف وزيادة تيقنهم وغيره بما وقع لهم ::
قوله بناء على غالب ظنهم الخ فلا يكون كذبا بناء على ان مرجع الصدق والكذب اعتقاد المخبر فان رجع الى
مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في انه كذب كذا قيل وليس بشيء لانه لا كذب فيه على المذهبين اما
الاول فظاهر واما الثاني فلانه مجاز عن الزمه وهو لم يتحقق مقدار مكثهم كما ذكره اهل المعاني في قول
النبي صلى الله عليه وسلم لذي اليدين رضي الله عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا اظهر لكونه او للشك كما اشار اليه
المص رحمه الله بقوله فان النائم لا يحصي مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب فيه معناه من غير نظر
الى القرائن الخارجية كقرب الشمس من الغروب امر لا يتركما نظر وفيه بعيد منه قالوا او بعض يوم فلا
يرد الاعتراض بانهم ان كان نومهم في ذلك اليوم فهو بعض يوم وان كان في اليوم الذي قبله فهو يوم
وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم وهذا ينتفي ان او فيه للاضراب واذا قلنا انها للشك وهو مجاز عن انا
لم نتحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شيء ثم على كلام المص رحمه الله معناه ان غالب الظن انه زمن قليل واما ما قيل
في الجواب انهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي بعده ارادوا ان يقولوا يوما وبعض يوم فلما قالوا يوما اعترض
عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا قبل ان يتموه او بعض يوم ثم انه ما لا وجه له لو كان كما زعمه لقال
او بعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام **قوله** لان النائم لا يحصي مدة نومه
الخ فقيل عليه ان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حال نومه لكنه يعلم تقريبا عند انتباهه مدته الا
بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوعها وانتبه وقت الزوال ونحوه وقد يقال معناه انه بعد الانتباه وقبل
النظر في الامارات لا يحصيها مع ان الظاهر انا هنا كله تكلف وان المعنى انه لا يدري ان مدة ذلك هل هي
مقدار مدة يوم او مقدار مدة بعض منه لان وقت كل منهم يجوز ان يكون ليلا او ان يكون نهارا وهم في جوف
الغار لا ينظرون الى الشمس او ناموا في النهار وانتبهوا فيه كما ذكره المص رحمه الله فذهلوا عن مقداره ولونه
النوم لم تذهب عن بيهم وبصيرتهم وكم مثله فلا حاجة الى هذه التكلفات وقوله ولذلك احالوا الخ بناء على انهم
كلهم قالوا ذلك فيجمع قائل القولين وقوله ويجوز ان يكون ذلك اي القول الاول وهذا اي القول الثاني
فيكون القائل اثنين **قوله** وقيل انهم دخلوا الكهف الخ علاوة على حسب ظنهم ومن ولا يثبت كونه ظاهره
مثله الا بنقل فان علم الجنس هاهنا وقد سمع تنكيره ورقة ايضا كما مر والقائل على هذا واحد ايضا الا ان فيه
زيادة تعيين زمانه وسببه **قوله** ظنوا انهم في يومهم الخ اي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ كان
الظاهر فقالوا ذلك او لما ظنوا الخ فكانه جعل قوله قالوا الخ بدل اشتمال من قوله ظنوا واورد عليه ما مر من انهم
ان ظنوا انهم في يومهم هذا يكون لبثهم بعض يوم وان ظنوا انه في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا
مرية وقد مر الجواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم وربكم اعلم بما لبثتم **قوله**
فلما نظروا الى طول اظفارهم الخ قد مر اعتراض ابي حيان عليه وجوابه وارتضاه بعض المفسرين ان الله لم
يغير حالهم وهيئتهم ليكون اية بينة **قوله** والورق الفضة الخ هذا قول لاهل اللغة مطلقا الا بيا وفي حديث
عرفجة من اطلاقه على غير المضروب واطلاقه على غيره مجاز باعتبار ما كان عليه او من استعمال المقيد
في المطلق ويجوز في رائه الفتح والكسر والتسكين والتخفيف تسكين الراء والتثقيل كسرها مع فتح الواو وفيها
وقوله غير مدغم لم يذكره جار الله واما التثقيل وكسر الواو فلم يعزه **قوله** ورد المدغم التقاء الساكنين
على غير حده وهو ان يكون في الوقف او في الوصل واحدهما حرف لين والاخر مدغم كما فصل في الصرف وهي شاذة

قطب
سن
سعدي
سعدي

قراها رجاوا بن محيصن وقد رده الزجاج بانه وقع مثله في كلام العرب وقرئ في نعما بكسر العين والادغام
ورجحه الجعبري بانه مغتفر لعروضه في الوقف وكذا قرئ بالادغام في قوله في المهد صبيا فظهر منه انه
جائز وان ما قيل انه لا يمكن التلفظ به سهو الا ان يفرق بين حرف الحلق وغيره بانه يشبه اللين فتدبر
قوله وحلهم لها اي جل الفتية الورق دليل على ان التزود اي التاهب لامر المعاش لمن خرج من منزله
بحمل الزاد والنفقة ونحوه ولا يمنع التوكل كما في الحديث المشهور اعقلها وتوكل وان كان بعض الصوفية
الا توكل الخواص رفع الاشياء الينا وتوكلهم دل عليه قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من
امركم مرفقا وقيل الولدان حمل الدراهم يدل على ان حمل الزاد مثله لان الزاد اطلق على ثمنه لانه سببه
وان صح ايضا وطرسوس بلد اسلامية معروفة وفي القاموس انها محلوفة قوله اي اهل يعني انه يتقدير
مضاف وهذا احسن من جعل الضمير للمدينة مرادا بها اهلها مجازا فهو استخدام او جعل طعاما تمييزا واصله طعامها
ازكى طعاما وجعل الضمير للاطعمة التي في الذهن كما قيل طيب ابا على ان الاب هو زيد لما فيه من التكلف قوله
احل واطيب اصل معنى الزكاة النمو والزيادة ثم ان الزيادة تارة تكون معنوية اخروية كما في توجيه من الثواب
وحسن العاقبة وكان في عرضهم مجوس لا تحل ذبائحهم واموال مغصوبة لكثرة الظلم فامروهم بالاجتناب عنها
وقوله اطيب ان كان بمعنى احل لانه يطلق عليه فهما شيء واحد وان كان بمعناه المتبادر فهو اشارة الى المنفعة
الدنيوية وقوله اكثر وارخص اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل وقوله فليتلطف اللطف يعني
ان التفعيل هنا للاظهار او تكلف وبين وجه الاظهار بامرين وقوله يوزن منه ان كان الضمير للطعام فمن لابتداء
الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل قوله ولا يشعرن ما يؤدي الى الشعور قيل انه من باب قولهم
لا اريتك هاهنا ولذا قال لا يفعل الخ ورد بانه لا مانع من حمل النهي هنا على ظاهره مع ما ذكر ولو كان النظم
لا يشعرن احدا من الثلاثي برفع احد كان ضرورة ولا يخفى انه اذا اريد به لا يخبرن احدا كما فسره به الامام نهو على
ظاهره وان كان لم يرد ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق الكناية لا تفعل ما يقتضي الشعور
بنا فهو مثل المثال المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما فرق فلا وجه لهذا الايراد قوله يطلعوا عليكم او
يظفروا بكم اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض وما كان عليه يشاهد ويتمكن منه فلذا استعمل تارة في
الاطلاع واخرى في الظفر والغلبة وعدي بعلى كما اشار اليه المصنف وقوله يقتلوكم بالرجم فليس المراد به مطلق
الرجم بل ما يؤدي الى القتل وقد كان ذلك عادة ثم بين خالفه دينهم قوله او يعيدوكم الخ لما كان العود يطلق
على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي انهم كانوا على دينهم اوله بالصيرورة لانه ورد بمعناها كثيرا او تجوز كونه
على ظاهره وقوله انه دخلتم اشارة الى دفع سوال وهو ان نفي الفلاح كيف يترتب على اعادتهم الى الكفر
كرها والاكراه عليه لا يضر فيؤدي الى عدم الفلاح مع اطمئنان القلب بالايمان فلذا قدر انه دخلتم فيه
اي حقيقة لا ظاهرا وجه ارتباطه بما قبله ان الاكراه قد يكون سببا لاستدراج الشيطان الى الاستحسان ذلك
والاستمرار عليه فسقط ما قيل من ان اظهار الكفر بالاكراه مع ابطان الايمان معفو في جميع الازمان فكيف رتب
عليه عدم الفلاح ابدا ولا حاجة الى القول بانه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل يعيدوكم في ملتهم على يميلوكم اليه بالاكراه وغيره واما حمل كلام المصنف عليه فتكلف مستغنى عنه قوله وكما انمناهم وبعثناهم يعني ان الاشارة الى
الانامة والبعث والاعثار بما عثرنا رماد ذكروه مر تحقيقه وقوله اطلعنا عليهم قال الراغب في شرح النصح
عثر سقط لوجهه عثورا وعثارا وفي المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقوله من سلك الجدد امن العثار ومنه تعثر في
فضول كلامه وعثرت به فهو معثور به واعترته عليه اطلعته ...

وفي القرآن وكذلك اعثرنا عليهم ويقال اعثرته عند السلطان اي قدحت فيه انتهى وقال الامام المطرزي لما كانت
كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان وقال الجوهري عثرت على الشيء اذا
اطلعت على امر كان خفيا انتهى فهو مجاز مشهور بعلاقة السببية عند اهل اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشي
ومن لم يقف على منشئه قال في رده انه ليس كذلك فانه امر تقريبي ومفعوله الاول محذوف لقصد العموم
كما اشار اليه بقوله الذين اطلعناهم على حالهم اي كما انمناهم قوله ليعلموا ان وعد الله حق بالبعث يعني ان الوعد اما بمعناه المصدري
ومتعلقه مقدر وهو بالبعث او هو مؤول باسم مفعول موعود كما ذكر وقوله لان نومهم اي الطويل المخالف للمعتاد
والاكل نوم كذلك كما اشار اليه بقيده وقوله فان القيامة تفسير للساعة لانها في اللغة مقدار من الزمان
وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين عبارة عن جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل
والنهار وحق بمعنى متحقق وقوله في امكانها تفسير لمعناه او اشارة الى تقدير مضاف في النظم والداعي الى
ذلك قوله انه وقيل عليه انه يتوجه عليه انه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة لا حاجة الى ذكر امكان البعث
بعده بل حق النظم الا يقال او لا ريب في امكانه ثم يذكر انه متحقق ولذا فسره بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها
وقيل ان الظاهر ان يفسر قوله وعد الله حق بكل ما وعده لان من قدر على بعثهم بعد رقدتهم هذه في غاية المدة
فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في تحقق الساعة تخصيصا بعد تعميم وهذا الايراد دفع ما ذكره بل هو
تفسير اخر ودفع بانه تحقق الموعود والوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله انه فبعد ما ذكره
موكدا مكررا قال انه مما لا ينبغي ان يرتاب الان في امكانه وقوعه لما شاهدتم من هذه القصة وهي انموذج له
وهو ان امكانه وانما لم يعد ذكر الامكان بعد الوقوع لانفي الشبهة عنه كما اذا قلت سيجيئك هذا الكريم الوفا
ولا شبهة في هذا الاخر الا انك لو قلت لا شبهة في انه اسيب لك الوفا وذكرت بعده الجملة الاولى كان لغوا
من الكلام فتامل قوله فانه من توفى نفوسهم وامسكها الخ هذا الاينا فيما مر من انه انامة لا موت لان المراد بالتوفي
هنا النوم ايضا كما في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية واورد عليه ان البعث من النوم
ليس كاعادة الروح الى البدن الثاني بل بينهما بون بعيد فلا يدل الاول على الثاني وكون نومهم الطويل وانتباههم
كالموت والبعث غير مسلم الا ان يقال ان الله جعل الاطلاع على الاول سببا للعلم بالثاني بطريق الحدس او الالهام
لا انه دليل على تحققه ويقينه لان حفظ الابدان في هذه المدة الطويلة من التحلل من غير تغذ يحوج الى
وجود بدل لما يتحلل بالاكل والشرب يدل على القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر قوله فقد
ان يتوفى نفوس جميع الناس الخ المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق والالم يثبت المطلوب
لكن فيه ان المطلوب اعادتها بعد تفرق اجزائها لا بعد طول حفظها الا ان يقال انه يعلم بالطريق الاولى وهو
غير مسلم او يقال انها وان تفرقت اجزاؤها الصغار محفوظة بناء على انها تعاد بعينها فتامل وقوله يا بدانهم
في نسخة ابدانها اي النفوس قوله ظرف لاعثرنا او ليعلموا او لحق او لوعد على قوله وقيل انه لم يعلقه بيعلموا
لان نزاعهم كان قبل العلم فانه ارتفع به وفيه نظر وقوله امر دينهم اشارة الى ان التنازع في امر دينهم
وهو حقيقة البعث لا في شان الفتية كما في القول الاخر لما مر بالطلبين عليهم والاضافة اختصاصية
اي الامر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول الخ بيان المتنازع فيه وقوله بمجرد اي عن الابدان وكونها
يبعثها هو المذهب الحق عند المليين وقوله ليرتفع الخلاف متعلق باعثرنا وقوله ويتبين اي بطريق
الحدس كما مر قوله او امر الفتية فالضمير لهم وامرهم بمعنى شانهم وحالهم وقوله حين اماتهم اسد ثانيا
المراد بالاماتة سلب الاحساس اعم من ان يكون بالنوم او بالموت فهو من عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة ...

والمجازينا علي جوازه عند الشافعية ولذا قيل ان الاظهر ان يقول حين توفاهم فان التوفي اشرف
كما في الاية السابقة اذ الاولي اماتة لا اماتة واما القول بانه بنا علي انها اماتة غير صحيح لمخالفته لكلامه
ولصريح النظم وقوله قرينة ابي بليد اسحورًا وليس بالبا الموحدة كاحرفه بعض النساخ وكونه مسجدا يدل
علي جواز البنا علي قبور الصلحا ونحوهم كما اشار اليه في الكشاف وجواز الصلاة في ذلك البنا وقوله قال الله
قيل اشارة الي تاييد هذا الوجه والثاني فقالوا علي الوجهين الاولين فصيحة وعلي الاخر للتعقيب قوله
ربهم اعلم اعتراض اي علي الوجوه وعلي كونه من الله فيه التفات علي احد المذهبين وقوله من اوليك المتنازعين
بكسر الزاي والعين اي في مهدهم وقوله او من المتنازعين عطف علي قوله من الله وقوله للرد اليه الله اي تفويض امرهم
والعلم به اليه وقوله وكان علي اسم دقيانوس اي سكته مضروبة باسمه وقولهم نشنود ملك الله بينا لاعند الوداع
وقوله لما انتهوا اي الناس الذين مع المبعوث وقوله مكانكم اسم فعل اي قفوا والزموا وهو متعلق به مقدرا
وقوله فعمي بمعني خفي من العمي فقد البصر والمدخل محل الدخول وهو بالفتح بمعني هناك وعلي هذا ابو فتو تسمع
علي ما يطلع به علي البعث باخبار الفتي وفزاعته واصدقه والاعثار عليهم بمثل تلك الاخبار وليستدل به فيه الاية
بمعنى التنازع علي جواز المناهرة قوله اي الخايضون في قصتهم الخ يعني ان الضمير لهولاء ومن في قوله من اهل
الكتاب تبعيضية لابيانية علي انهم بنوكلاب قتلوا قتيلا اذ الاداعي له قوله ايهم ثلاثة رجال يربعهم كلبهم
قيل عليه انه ينبغي ان يقول ثلاثة اشخاص لان رابع اسم فاعل صيغ من العدد وهو يضاف الي ما هو بعض منه
والمعني انه يجعلهم اربعة ولا نظير الثلاثة رجال يجعلهم اربعة لاختلاف الجنسين وهو الموافق لما ذكره النحاة
وللاستعمال الشايع فلا عبرة بما قيل لما انه لايجب اتحاد الجنس واما القول بانه يشير صحبتهم الحق بالعقلا فتخيل
شعري وقيل هو مقول اليهود وقع في نسخة وقيل بالعطف والنسخة الاولي اصح لان الظاهر تركه او ابدال الواو
فا تفصيلية قوله قول السيد الخ السيد علم رئيس من روسايهم ونجران علم موضع كان به قوم من نصارى العرب
وفدوا علي النبي صلي الله عليه وسلم وقوله وكانا يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية وملكانية
وتفصيل مذاهبهم وما قالوه في الاقانيم مذكور في الملل والنحل قوله وكان نسطوريا الخ في الملل والنحل نسطور
راس هذه الفرقة كان في زمن المامون وهذا مما خطاه فيه المورخون بل هو متقدم قبله كما في الكامل ولما سلمه
صاحب الكشف ورأى ما يرد علي هذا من ان النصارى بنجران في هذه القصة قبل خلق المامون اول بان المراد
انه كان علي مذهب قديم اظهره نسطور ونصره فنسب اليه الان فالتسمية متاخرة ومسماه متقدم ولا حاجة
اليه لما عرفت قوله يرمون رجما بالخبر اشارة الي انه منصوب علي المصدر بفعل مقدر وان الرجم بمعني الرمي وهو
الحجارة وهو استعارة للتكلم بما لم يطلع عليه لخفايه عنه تشبيها له بالرمي بالحجارة التي لا تستند ولا تصيب غرضا ومحل
كالسهام ولذا لم يقل رميا وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخبر الخفي فصار للغيب
بمعنى الغايب عنهم ومطلع مصدر ميمي او اسم مكان ويجوز في نصبه ان يكون علي الحالية او مفعولا له او منصوب
بيقولون لانه بمعناه وقوله واتيانا به بالخبر معطوف علي رميا تفسير للمراد به قوله او ظنا بالغيب من قولهم
رجم الخ يجوز في ظنا ان يعطف علي رميا وهو الظاهر وهو عليه ايضا منصوب علي المصدرية لمقدر واستعارة لكنه
في الاول للتكلم من غير علم وملاحظة وعلي هذا الظن ويجوز عطفه علي اتيانا به بيانا لانه مستعار لايراد الخبر
من غير علم او للظن وقوله منه قولهم رجم بالظن يعني انه شبه ذكر امر من غير علم يقيني واطمينان
قلب بقذف الحجر الذي لا فايدة في قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى
صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير ✽ وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ✽ وما هو عنها بالحديث المرجم

اي المتول

اي المتول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعني المظنون كما قاله الطيبي وغيره والبا فيه للتعدية علي تشبيه
الظن بالحجر المرمي علي طريق الكناية وليس بوهم بنا علي انها للسببية كما نقل وان كان له وجه قوله وانما لم
يذكر السين اي في يقولون كما ذكره اولا لانه يو وقد يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة علي ارادته فاكتفي به واما
عطفه علي مدخول السين فتكلف قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول عليه الصلاة والسلام الخ ايما الرجما
بالغيب كما يدل عليه التقابل والسياق كما اشار اليه المص رحمه الله ومن لم يفهم مراده قال ان الظاهر
حذفهما وقوله وانما اسه الخ بالجر عطف علي اخبار الرسول فيكون قولهم بعد نزول الاية كما تدل عليه السين
وفيه بحث قوله بان اتبعه قوله قل الخ يعني انه خالف بين خاتمة الاقوال فاتبع الاوليين ما يدل علي عدم
حقيتهما والثالث ما يدل علي صدقه فان اثبات الاعلمية مشعر بالعالمية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الا
قليل وقال ابن عباس رضي الله عنهما انا من ذلك القليل وقوله اعلم اي اقوي واقدم في العلم من علمه
من المسلمين لا من الطايفتين الاولتين اذ لا علم لهم والمثبت في قوله ما يعلمهم الخ العالمية فلا ينافي كون الاعلمية
لله تعالي وقوله اتبع معطوف علي اتبعه والاولين مثني اي المرتبتين او القايلين لهما الاولين قوله بان اثبت العلم
بهم لطايفة الخ بيان لبعض وجوه الايما المذكور وهو معطوف علي قوله بان اتبعه واعاد البا اشارة الي انه
وجه اخر لا يتوقف علي الاتباع وكون العلم لطايفة اي من البشر بقرينة المقام وقوله فان عدم ايراد رابع
تعليل للحصر وقوله في نحو هذا المحل اي محل البيان لما قيل فيهم وقوله دليل العدم لانه لو وجد اورد ولو
محلا للسكوت عنه وقوله مع انه الاصل وهو ان العدم اصل في الاشياء حتي يثبت خلافه بدليل فيكفي نفيه هنا
وقوله لم يرد بصيغة الماضي معطوف علي حصر وقيل انه مصدر مجرور معطوف علي ما حصر وما مصدرية
قوله وبان ادخل فيه الواو علي الجملة الواقعة صفة الخ كون الواو تدخل علي الجملة اذا كانت صفة لنكرة
لافادة اللصوق وشدة الاتصال والارتباط كما تدخل علي الجملة الحالية مما اختاره الزمخشري وتبعه المص والكلام
فيه ردا وقبولا وعلي ما شنع عليه من خالفه كالسكاكي مبسوط في المطولات وعلي تسليمه فيه ايما الي ان
القول الاخير هو المطابق للواقع لدلالته علي ان الاتصاف امر ثابت لانه لا يلتصق به الا اذا تحقق في الخارج
كما اشار اليه المص رحمه الله الا انه اورد عليه ان الواو من المحكي لا من الحكاية فتدل علي ثبوته عند القايل لا عند
الله ولا يكون من الايما في شي واجيب بانه تعالي لما حكي قولهم قبل ان يقولوه هكذا التفهم انه يقولوه
اذا اخبروا عنه بهذه العبارة مع ان الثبوت عند هولا القايلين كاف لانهم لا يقولونه رجما بالغيب ولما تم من
كونها من الحكاية منزلة فتامل فيه انه هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها حالا من النكرة لان اقترانها
بالواو مسوغ كما في المغني ويجوز ان يكون خبرا عن المبتدا المحذوف وانه يجوز في مثله ايراد الواو وتركها
وانما قيل ان ايراد الواو في مثله يدل علي الاهتمام بهذا الالزام وقوله تشبيها لها الخ بيان لوجه دخولها لان
الحال صفة لذيها معني والصفة تكون حالا اذا تقدمت وقوله لتاكيد لصوق الصفة كالواو الحالية والا
لا للعطف حتي يقال بعطف الصفة علي موصوفها وقوله تاكيد الخ لكونه امرا ثابتا واسماوهم المذكورة لكونها
غير عربية لم ينقلوا ضبطها وقد ذكرناها خوالص الاحاجة الي ذكرها هنا وافسوس بضم الهمزة وسكون الفا
كما قاله النيسابوري وعن ابن الخالف قوله اولا انها طرسوس وفي الكشف ان المدينة التي كانوا فيها غير المدينة التي
بعثوا اليها ليشتروا الطعام او افسوس من اعمال طرسوس وهي بناحية اوهما قولان وما قيل من انهما اسمان لمدينة
ولحوه احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ويحتاج الي النقل عن الثقات وكون هذه الواو واو الثمانية
الكلام عليه مبسوط في المغني وشروحه وشروح الكشاف واختار السهيلي فيه انه علم تلفيقي وانه معني

بحث غريب

قول ابن عباس رضي الله عنهما الماجات الوا وانقطعت العدة وهو وجه لطيف به يتضح الايما المذكور واعلم
ان الشارح الطيبي رحمه الله قال هنا نكتة لا بد من اظهارها وذلك ان قصة الكهف ملمحة لقصة الغار
ومشابهة لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان روينا في الصحيحين ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه
قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم
نظر الى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني لست مثل كل اثنين اصطحبا لما
خصصت به من شرف صحبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم والنجاة بسببه الى حريم كنف الله كما قال
تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالتربيع والتسديس في قصة الكهف ناظر الى التثليث
في قصة الغار لكن نظرا كلا ولا مثل هذا اجيء ان يجعل رابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم ثامنهم لثلاثة
وخمسة والعقائر الاربعة راجعة فيها اليها لا الى المبتدا ومن ثمت استغنى الله عنه بالحذف والاكان الظاهر
ان يقال هم ثلاثة وكلب فلما اريد اختصاصها بحكم بديع الشان عدل الى ما هو عليه لينبه بالنعت الدال
على التفصلة والتميز على ان اولئك الفتية ليسوا مثل كل ثلاثة او خمسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمت
قرن الله في كتابه العزيز اخس الحيوان ببركة صحبتهم بزمرة المتبتلين الى الله المتكلفين في جوار
الله اقول اشار رحمه الله تعالى الى دقيقة تتعلق بالمعاني من نتايج فكره وهي انه
اذا ذكرنا صفة في مقام المدح والافتخار ولم يكن لها اختصاص بمحبة بناتها ما قصد من الاطراء وصدر
ذلك ممن يعرف اساليب البلاغة لا بد من القصد الى معنى فيها يجعلها مختصة به مما يلوح به المقام وينظر
اليه الحال بطون خفي كما هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والصديق
رضي الله عنه كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه وبهذا طعنت الرافضة
على عده من خصايص ابي بكر رضي الله عنه كما في التفسير الكبير فمراده هنا انه تعالى معهما بالحفظ
الالهي والاتصال المعنوي الذي رفعها من حضيض الغار وجعلها بسرادق حفظه لا تصل اليه اقدام
الافكار فيا لك يا قدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كون طائفة مع كلب ليس مما يخص هولاء حتى يجعله
خواصه لكثرته في رعاة الشاء فيلاحظ فيه معنى وهو ان اخس الحيوانات تصدى لحفظهم وبذل نفسه
في ملازمة اعتابهم حب التعلق بهم وغمرهم وتشرفه بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس في الجنة
من الدواب الا كلب اهل الكهف وناقة صالح وحمار العزير وقال بعضهم من احب اهل الخير نال
بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القران فالتنظير في مجرد ذكر امر عام يلوح الى
امر خاص هو المقصود منه والداعي الى ذكره وبهذا ابتنى كونه صفة في الاية والحديث لانه الاصل في
الجمل المادحة هو نظيره مع قطع النظر عن الصفتية والموصوفية ولذا قال كما اوكيا ولم يذكر التغليب
لاحتماله التغليب كما مر قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التتبيع ويعنون به نحو
المذكور الى معنى اخر كقوله نوم الضحى لم ينتطق عن تفضل اراد انها مترفة مخدومة من بنات ذوي
النعم والاقبال مدح فيه وهذا ما اشار اليه قدس سره وانما اطلنا ذيول الكلام فيه للمحبة العلية فان
بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قايلا انه سوء ادب يودي الى الافتضاح في يوم تشخص فيه الابصار
حيث قابل جناب رب العالمين باخس مخلوقاته وكفره بهذا ونسب اليه ما لا يصدر عن مثله فضلا عمن
كان في عصره صدر الافاضل وكتابه المذكور يقرا ويتنبج على صفحات الدهور **قوله** ولا تجادل في شان
الفتية الخ فسر المماراة بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا والمماراة

مولانا عبد اللطيف السبدي

كمال افندي

المحاجة فيما فيه مرية اي تردد لانها من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير تجهيل لهم اي تصريح
بذلك وان كان في قص ما يخالف ذلك وقوله لا يسال احدا منهم عن قصتهم الخ لان السوال اما للاسترشاد
او للتعنت وكلاهما غير لايق بمقامه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم او ليظهر عدم
علمهم فيرشدهم اليه كما يسال الاستاذ تلميذه عن مسالة لم يذكرها له فلا منع منه اذا اقتضته الحال والمندوحة
السعة والمراد بها هنا النفي عنه والتزييف بيان زيف الدراهم اي مغشوشها وهو هنا بمعنى الرد استعارة منه **قوله**
فيه تاديب الى المقصود تعليم ذلك كالتبيين وقوله حينئذ قالت الخ الظرف قوله فيه تاديب وقوله فسالوه فقال
في نسخة فقال لهم وفي تساءلوه ان الدنا فضيحه **قوله** ولم يستثن اي لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على
التقييد بالشرط في اللغة والاستعمال كما نص عليه السيرافي في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء رفع
ما يوجبه عموم سابق في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او رفع ما
يوجبه اللفظ كقوله امراته طالق ان شاء الله انتهى وفي الحديث من حلف على شيء فقال ان شاء الله فقد استثنى
فما قيل ان كلمة ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنها هنا بقوله الا ان يشاء الله ليس بشيء وكذا ما قيل انه اشبهت
الاستثناء في التخصيص فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة عشر يوما في السيرة وفي قول ابن اسحاق خمسة عشر
يوما وفي سير النبي انه ابطا عنه ثلاثة ايام وقوله كذبته اي شنعت في تكذيبه والسمون عليه **قوله**
والاستثناء من النهي اي ولا تقولن لاجل شيء يعني ان اللام لام الاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله يعزم عليه
تخصيص للشيء بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى ان اسم الفاعل مراد به الاستقبال لانه حقيقة
فيه والى ان الغد ليس المراد به اليوم الذي يلي يومك بعينه بل ما يستقبلك مطلقا قيل ولا مانع من
ارادته ذلك وقوله الا ان يشاء الله اشارة الى انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال المقدرة بعده وقد با
ملابسة مقدرة قيل ان اي لا تقولن اني فاعل شيئا في حال من الاحوال الا ملتبسا بحال مشية الله
اي بان تذكرها فتقول اني فاعله ان شاء الله فقوله ملتبسا اشارة الى ان الجار والمجرور حال وقوله قايلا
تفسير لمعنى الملابسة بينه وبين المشية وقيل انه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي بذكر مشية الله
قال في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشية محال ورد بان معنى التباسه بالمشية على مذهب اهل الحق
لا الالتباس الحسي فالصواب ان يقال انه لو اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك
وفيه ان ما ذكره ليس من التباس حقيقة المشية في شيء بل هو التباس متعلقها وفرق بينهما مع انه ايضا غير
صحيح لما ذكره هو تابع له لا رد عليه فتدبر **قوله** وقوله او الا وقت ان يشاء الله ان يقوله هو ايضا استثناء مفرغ
من النهي والمستثنى منه اعم الاوقات لا من اعم الالات والاسباب كما توهم اي لا تقل ذلك في وقت من الاوقا
الا في وقت يذكر فيه مشية الله فالمصدر المقدر المأول بالزمان وفسر المشية على هذا الوجه بالاذن من الله
لان وقت مشية الله لشيء لا يعلم الا باعلامه تعالى به واذنه فيه وعلى هذا تنحى الاية كقوله تعالى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى ويكون هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المص تاديب من الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه سبب النزول وعلى الاول هو تاديب للامة كما اشار اليه الطيبي وعدم الاختصاص
به يجعل يطوى الدلالة واما القول بانه لا يلزم ذلك من المنع فيعز لاحتمال المانع عنه فيما بعده لان الزمان باتساعه
قد ترتفع الموانع او تخف فلا تنافيه الدلالة فليس بشيء لانه بمجرد احتمال لم ينشأ عن دليل والمانع عام شامل للموت
واحتماله في الزمن البعيد اقوى ومن قال انه تضييق على الناس لم يقف على مرادهم وكذا ما قيل انه على
مذهب المعتزلة في ان الامر عين الارادة او يستلزمها ولذا اخره المص رحمه الله وقدمه الزمخشري وانما اخره

قطب

سعدي وابن كمال

ابو السعود

سعدي

الله لان المتبادر منه الاول فتدبر قوله ولا يجوز تعليقه بفاعل الخ لما بين انه مستثنى من مدخول النهي
على الوجهين كما بينه اشار الى انه لا يجوز ان يكون مستثنى من قوله اني فاعل اي ما في حيزه استثناء مفرغا
من اعم الاحوال او الاوقات لفساد معناه لانه يصير تقديره اني فاعل بكل حال او في كل وقت الا في حال او وقت
مشيئة الله ومآله النهي عن ان يقول اني فاعل الا ان شاء الله وهذا لا يقول له احد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله واما
ما قيل عليه انه صحيح ومعناه النهي عن ان يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فيضيفها لنفسه قائلا
انه لم تقترن مشيئة الله بالفعل فانا فاعله استقلالا فان اقترنت فلا فهو ما فيه من التعسف الذي لم ينبغ
مثله في التنزيل ولذا لم يعرج عليه احد من المفسرين مع ما في الاية من التاويلات لان المنفي اما عموم ذلك
الفعل او وجوده اما على الاول فلانه يصير المعنى اني فاعل في كل وقت حال الا ان شاء الله عدم فعلي وهذا
لا يصح النهي عنه اما على مذهب اهل السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا ينكرون ان مشيئة الله
لعدم فعل العبد الاختياري اذا عرضت دونه بايجاد ما يعوق عنه كموت ونحوه منعت عنه وان لم يكن ذلك
بايجاده واعدامه ولذا قال في الكشف انما ظنه صاحب الانتصاف من انه مخالف للاصول كلام نشا عن عدم التدبر
وهو ما خص هذا القائل ولم يسلمه احد من شراح الكشاف واما على الثاني فلا يصح النهي ايضا لان فعل ما شاء الله
وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم فتامل وقيل انه على الاستثناء من النهي منقطع والمقصود منه التابيد اي
لا تقله ابدا كقولهم لا افعله الا ان يشاء الله فالمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله وهو
تعالى لا يشاء ان يقوله من عنده فهو لا يقوله ابدا فهو على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله
واعزامه اي مشيئة الله دونه اي الفعل لا يناسب النهي لما عرفته من انه معنى صحيح لا ينهى عنه واما كونه ردا
لمذهب المعتزلة فقد عرفت رده قوله مشيئة ربك وقيل ان شاء الله بمعنى انه على حذف مضاف اي مشيئة ربك
لا انحذاف منه كلمتان اي مشيئة كما قيل وقيل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة وغيره بما ذكر لدلالة ما قبله
عليه وذكر الحديث لدلالته عليه هذا التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكره فيه لا يرد انه لا يصح ما دام ناسيا لانه
يذكره وقوله ما لم يحنث لان عدم الحنث يستلزم تذكر اليمين وهو في قوة ذكره فكانه متصل به وقوله عامة
الفقهاء اي اكثرهم اذ فيه خلاف ابن عباس رضي الله عنهما ومن تابعه وهو رواية عن احمد والشافعي موافق
للجمهور ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر طلاق
الخ اي لم يثبت لان الحالف ان يقول استثنيت بعد ذلك او استثنى وفي نسخة لم يتصور اي لم يتصور نفاذه وتقرره
والاولى اصح واظهر تنبيه فيما قاله المص بحث فان الامام الخيضري قال في كتاب الخصائص ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثني بعد حين بخلاف غيره لما روى الطبراني في الكبير بسند
متصل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت
وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى وهو مذهب الشافعية ومنهم المص فيجوز الفصل للنبي صلى الله
عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفصيله فانه في كلامه ما يوهم خلافه ولعل هذا قول ابن عباس ففي المسئلة
ثلاثة اقوال المنع للفصل مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره قوله ولم يعلم
صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق فاذا قال
فعلت كذا ان وقع يصدق والا فهو كذب وعدم ظهور الكذب ظاهر اذا قال افعل كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه
بالمشيئة بعده ولكونه غير محقق لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا يصدق في القضا اذا قال نويته فان قيل ان عدم العلم
بالكذب ظاهر في الصدق لانه اذا قال احد افعل كذا وفعل علم صدقه لم يبق شيء لانه اذا تردد في تعلقه بشيء

سعدي

سن

سن

كز

لزم

لزم التردد فيه والا فهو قطعي وهذا اغنى عن البيان فلا حاجة الى التشبث باجوبة واهية ذكرها بعض ارباب الحواشي
قوله وليس في الاية والخبر الخ جواب عما تمسك به من جوز تاخيره من الاية على تفسيره امرها بالمشيئة بعد ايام والحديث
المذكور فيه انه قال ان شاء الله بعد نزولها تعود ان ايضا على ذلك ثم دفعه بان المشيئة المذكورة ليست متعدية
لقوله اخبركم عنه السابق في القصة حتى يقوم دليل على ما قلتم بل هو استثناء من امر مقدر والتقدير كلما نسيت
ذكر الله اذكره حين التذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره لا اتي المشيئة بعد اليوم ولا اتركها ان شاء الله او
اقول ان شاء الله اذا قلت اني فاعل امرا فيما بعد وقوله ويجوز الخ جواب اخر بان الاية لا ينبغي في التاويل
السابق الذي تشبثتم به وقوله مبالغة في الحث عليه اما دلالة النهي عليه فلانه يستعمل التعجب والنهي عن تركه
يقتضي انه لا ينبغي الترك ويشعر بانه ذنب مع ان الخطا والنسيان معفو واعتزامك يعني عزمك وقوله اذا نسيت
الاستثناء يعني ثم تذكرته وقيل ان هذين القولين ليس فيهما شبه ارتباط بما سبق وقوله لتذكرك المنسي
دليل على ان المراد نسيان شيء من الاشياء والمنسي اسم مفعول لنسي اصله منسوي ادغم التفعيل بمعنى السبق
والعض وقوله وعقابه عطف تفسير للمراد بذكره او اشارة الى تقدير مضاف وقوله لما امر كله شامل لامر الايجاب
والندب وقوله اظهر دلالة فاعرف يعني اظهر والرشد الدلالة وقوله من شاهد اهل المقدرة وقوله الى
قيام الساعة متعلق بالنازلة او المستقبلة اوهما تنازعا فيه ونفيه بذاك لا ينافي الاخبار بما بعده مع ان
النفي بالا انه الدال على نبوته قوله او ادنى جزاءه المنسي فادنى بمعناه الحقيقي ورشدا بمعنى جزاؤها
معنى اخر للاية ولما جعل اليهود بيان قصة اصحاب الكهف دليلا على نبوته صلى الله عليه وسلم ووثق الله امرهما
بقوله قل عسى الخ كما هو في الاول بقوله ام حسبت الخ قوله وهو بيان لما اجمل من مدة لبثهم والاول قوله
سنين عددا الا انه جنسه يحتاج الى بيانه ووجه العدول عن المتبادر وهو ثلثمائة وتسع سنين مع انه
اخصر واظهر فقيل للاشارة الى انها ثلثمائة بحساب اهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية وثلثمائة
وتسع بحساب العرب واعتبار القمرية بيانا للتفاوت بينهما وقد نقل بعضهم عن علي رضي الله عنه واعترض عليه
بان دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع انه لا يوافق ما عليه الحساب والمنجمون كما قاله الامام ولذا قيل ان رواية
عن علي كرم الله وجهه لم تثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة فيه ظاهر لان المعنى لبثوا ثلثمائة سنة
وتسع ازيدة على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به والتفاوت ما ذكر كما بينوه لكنه تقريبي كما بين
في محله وقال الطيبي رحمه الله وجهه انهم لما استكملوا ثلثمائة سنة قرب امر الانتباه ثم اتفق ما اوجب
بقاءهم نائمين تسع سنين وقيل انهم انتبهوا قليلا ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه
نظر قوله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب الخ فيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض
ويرده انه فرق وقالوا ويكون صبر وازداد والاصل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه
وجه العدول لان بعضهم قال ثلثمائة وبعضهم قال انه ازيد بتسعة قوله بالاضافة على وضع الجمع
موضع الواحد اشارة الى ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجرورا باضافة المائة واما نصبه فشاذ
كقوله اذا عاش الفتى مائتين عاما. واما على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما سياتي بيانه فلذا قال
ان الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن الحاجب
ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه لغرض وكذلك انه يجمع بينهما بان الجمع اصل بحسب الوضع الاصلي
والقياس والافراد اصل بحسب الاستعمال لخفته فيه بلا شبهة ولولا هذا الاعتبار لكان قوله هنا مخالفا

سند

طيبي وكشف

لتوله والاصل في العدد اضافته الي الجمع وقوله لعلامة الجمع فيه جزاي ليست متمحضة للجمعية لان اصل هذا الجمع
ان يكون للمذكر العاقل السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم جعلوه فياحد منه حرف كسنين وثبين وعضين
جبرًا له فلكونها كالعوض اجري مجري ما لاعلامة جمع فيه واصل سنة سنهة او سنوة علي الخلاف فيه وما قيل
من ان كلامه هذا يشعر بان الوضع المذكور صحيح في نفسه والامران محسنان وليس كذلك فالاولي ان يجعل
ثانيهما مصححا والاول محسنا ليس بشي لانه لاشك في صحته في نفسه كما صرح به في التسهيل **قوله** ومن لم يضف
ابدل السنين من ثلاث او جعل عطف بيان وهو اولي وجوز فيه الجر علي انه نعت لثلاثماية ولم يجعله تمييز الامر
وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم ان يكونوا لبثوا تسعماية سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان
مميز المايه واحد من مايه كما اذا قلت مايه رجل فان كل واحد من المايه رجل ولو كان كل واحد من الثلاثماية
سنين واقل الثلاثة كانت تسعماية سنة ورد بان هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد واما اذا كان جمعا
كثلاثة اثواب فلا هو كتابل الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح
الكشاف بل هو وارد علي الاضافة ايضا وقد نقل الرضي عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي ذكره الزجاج
يرد علي قراءة حمزة والكسائي بالاضافة فتدبر **قوله** ملم ماغاب فيها وخفي يعني ان غيب مصدر بمعنى الغايب
والخفي حيل عنه مبالغة فيه ومن احوال الابيان لما وقوله ولاخلق اي مخلوق من الاجسام ونحوها يخفي
عليه لان من علم خفية الحوال ومخبيها علم غيرها بالطريق الاولي ولذا اتي بالتا التعريبية وهذا تمييز **قوله**
للدلالة يعني ان امره في الادراك الخ يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالي فالمراد
انه امر عظيم من شانه ان يتعجب من امثاله او لــ التعجب من التعجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشيا
التي تجهل اسبابها ونقل وصدوره من الله بلفظ التعجب او ما يدل عليه لايجوز كما صرح به في الكشاف في محل
اخر وذكره عامة النحاة ولذا اولوا ما ورد في الحديث من قوله صلي الله عليه وسلم عجب ربكم ونحوه واما
صدوره من الناس فانا يتعجبوا من بعض صفات الله او افعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث ما احلمك
عن عصاك واقربك ممن دعاك واعطفك علي من سالك وقال الشاعر ما اقدر الله ان يدني علي شحط
من داره الحزن ممن داره صول وهو كثير في كلامهم فقد ارتضي اكثر اهل العربية كالمبرد والفارسي
انه جايز وسيل ابن هشام عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لانه راجعه تحت
القول وقد جوز وا فيه ان يكون حقيقة فما ذكره ناشي من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا
محل تفصيله فان قلت يعد ما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلاثماية سنين وازدادوا تسعا ما وجه
ذكر قل الله اعلم بما لبثوا قلت اما علي الوجه الثاني وهو انه حكاية عن تردد اهل الكتاب في انه
ثلاثماية وتسع فظاهر واما علي الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة ذلك وكيفيته وهو تعبيد الاخبار عنه
اشارة الي انه باخبار الله واعلامه لامن عنده واما احتمال ان السنين شمسية او قمرية والتسع سنين
وشهور فليس بشي **قوله** والاعود الي الله اي في قوله به وهذان المذهبان في اعراب هذه مشهوران
مبسوطان في العربية وقوله صار ذا صح يعني ان الهمزة للصيرورة لا للتعدية كاغد البعير اي صار ذا غدة
ونقله الي صورة الامر ليدل علي انه فصدبه معني التعجب فيه بخلاف الماضي فانه جرى في الاكثر
وقد يرد للانشا كنعم وبيس وقوله ليافة وفي نسخة لياقة بفتح اللام يعني مناسبة الصيغة الامر به له
بحسب الظاهر لانه ضمير غايب وفاعل الامر ابدا ضمير مخاطب مستتر فابرز لذلك وله مخلان رفع وجر وتشكل كثير

اولدخول البا الزايدة عليه ونظيره مجرورا وهو لا يستتر اذ المستتر لا يكون الا مرفوعا ولذا احتري من قوله
اسمع مع ان الفاعل لايجوز حذفه لكنه لما صار فضلة اعطي حكمه كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الي الصيغة
الامرية حول الي انشا فصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشا التعجب وما قيل ان المراد انه لم يشتق
من الفعل ابتدا من الا وامر بل سكن اخره فلا يرد عليه ان كون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه لا وجه له
فانه لبس امرا بل انشا كيعت واشتريت وليت شعري ما يقول في كسر صاده ومثل هذا من التعسف البارد
وكون الماضي لا يرد بمعنى الامر غير مسلم الا تري ان كفي به بمعني اكتف به عند الزجاج كما سياتي وفي الحديث اتقي
الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه كما ذكره ابن مالك وله نظاير وان كان عكسه اشهر وقوله عند سيبويه اي مذهبه
انه فاعل لكن الكثاية فيه والبا حرف زايدة فيه لتحسين التلفظ به وقال الزجاج ان الباقي كفي به دخلت لانه يعني
اكتف به وهو حسن **قوله** والنصب علي المفعولية معطوف علي قوله الرفع علي الفاعلية وما عزاه الي الاخفش
كغيره عزاه الرضي اليه الفرا وقوله والفاعل ضمير المامور وهو كل احد لان المراد انه لظهوره بلغ كل احد علي
النعت بوصفه بما ذكر ولذا لم يثن ويونث ويجمع لانه غير متصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اذا اضطر الي حذف
الباء فعلي الاول يلزم رفعه وعلي هذا يلزم نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدية كونه الاكثر وكونها للصيرورة
ان الاصل عدم الزيادة **قوله** الضمير لاهل السموات والارض المعلوم من ذكر السموات والارض خلقه وقيل
لاصحاب الكهف اي مالهم من يتولي امرهم ويحفظهم غيره وقيل للمختلفين في شانهم اي لا يتولي امورهم غير الله
ثم لايقدرون بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه ولا يخفي بعده وقصر الحكم بالنفا الايه تتفيذ ماذكره
قوله منهم ايهما اهل السموات والارض وقوله علي بني كل احد لا بني النبي صلي الله عليه وسلم لانه لايتصور منه
ذلك ولو حمل له صلي الله عليه وسلم لكان تعريضا بغيره كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره فيكون ما له الي هذا
ويحتمل ان يكون المعني لاتسال احدا ما لا تعرفه من قصة اهل الكهف ولبثهم واقتصر علي ما ياتيك من الوحي وهو اشد
مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق للعطف علي الجملة **قوله** ثم لما دل اشتمال القرآن علي قصة الخ علي الاولي
متعلقة باشتمال والثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة علي اعجازه وقوله بالاضافة الخ لاخراج بعض اهل
الكتاب واعجازه به لكه لا ينافي كونه معجزا ببلاغته فليس مبنيا علي القول المرجوح وقوله امره جواب لما فات
قلت ولا دلالة علي ما ذكر فتستلزم الامر به لا دلالة لا ملازمة الدراسة في الجملة لما عطف عليه قلت الظاهر ان فيه
انفا جية مسوقة لبيان ارتباط هذه الاية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة بينهما عقلا ولا عادة فلا يرد عليه
شي حتي يدفع بان المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته علي اصحابه من غير التفات لمن طلب
تبديله اذ هو كان للموحد وهذا ابني علي ان اتل بمعني اقرا ويحتمل انه من التلو بمعني اتبع ما اوحي اليك من ربك
والزم العمل به **قوله** لا احد يقدر علي تبديله الخ دفع لما يرد علي ظاهره من ان التبديل واقع لقوله واذا بدلنا اية
الخ بان المنفي تبديل غيره تعالي له واما هو تعالي فقدرته شاملة لكل شي يمحو الله ما يشا ويثبت ومنهم من خص الكلمات
بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة اهل الكهف وهو لا يدل اي يتبع وكون المنسوخ ثابتا الي وقت النسخ لا ينافي
كونه تبديلا كما توهم **قوله** ونفي القدرة لانه في الواقع كذلك ونفيها يستلزم نفي التبديل بالفعل **قوله**
ملجا اي ما يعدل اليه الملجا والالحاد حقيقته الميل والعدول والملتجي اليه يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملجا
وقوله ان هممت اشارة الي انه علي الفرض والتقدير اذ هو صلي الله عليه وسلم بل كل مسلم لم يلتجي الي غير الله
قوله احبسها وثبتها يشير الي انه بمعنى الصبر المجلس ومنه صبرت الدابة حبستها بلا علف ثم توسع فيه فاستعمل
في الثبات علي الامر وتحمله ومنه الصبر بمعناه المعروف ولم يجعله منه هنا لتعديه ولزوم الاخر فتامل وهذه

الاية ابلغ مما فى له في سورة الانعام ولا بطرد الذين يدعون ربهم الاية وهو من **قوله** في مجامع اوقاتهم هذه
العبارة تستعمل للدوام كالبكرة بكرة واصيلا وهو محتمل هنا وقد صرح به المص رحمه الله في سورة الانعام
فجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كمقعد وهو اسم مكان كما هو المشهور فيه فاضافته للاوقات بتقدير مضاف
اي مجامع صلوات اوقاتهم الخمس او مجامع اوقات صلاتهم الخمس كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم
زمان فاضافته بيانية والمراد اوقاتهم الجامعة لهم وهي تلك الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان مجمعا يكون
بمعنى الجمع كما في المصباح واريد به المجموع لكن بمعنى الدوام واما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعليه الثاني فاخذ
من النظم لان هذه العبارة شائعة فيه واما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لذلك
وعبارة المص لا تخلو من الركاكة وبما قررناه سقط ما قيل من ان الاولى ان يفسر بالدوام لانه المعروف وليس
في الاية ما يدل على دعائهم مجتمعين في اوقات الصلوات ثم الظاهر ان يفسر بجامع اوقاتهم بمحال اجتماعهم للذكر
والدعا مطلقا وهو ما يدل عليه سبب النزول لا ما ذكره المؤلف لان سبب النزول قول المؤلفة للنبي صلى الله عليه وسلم لو جلست
في صدر المجلس ونحيت هؤلاء وارواح جبابهم جلسنا اليك واخذنا عنك فنزلت هذه الاية فالمتهم النبي صلى
الله عليه وسلم في موضع المجد يذكرون الله على ما روي في اسباب النزول وهو ما الاعتبار عليه وقوله او في
طرفي النهار هو على ظاهره وخصهما لانهما محل الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل ان يريد به الدوام ايضا
قوله وفيه ان غدوة علم في الاكثر يعني ان الاكثر في استعمال العرب له ان يستعمل علم جنس ممنوع من الصرف
فلا تدخل عليه الف ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعريفان وهذا هو الاكثر لكن سيبويه والخليل ذكرا ان بعض
العرب ينكرها فيقول جاء زيد غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه
يجوز ان تنكرها كما ذكره انتقا فقوله على تاويل التنكير جواب عن سوال مقدر بانه نكر كما ينكر العلم الشخصي
في قولهم حاتم طي وزيد المعارك الا ان الجواب السابق احسن دراية ورواية لان التنكير في العلم الشخصي
ظاهر واما في الجنسي ففيه خفا لانه شايع في افراده قبل تنكيره فتنكيره انما يتصور بترك حضوره في الذهن
الفارق بينه وبين النكرة وهو خفي فلذا انكره الفناري في حواشيه على التلويح في تنكير رجب علم الشهر
قد برقوله رضا الله وطاعته قيل انه يريد ان الوجه بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر انتهى **قوله**
الاحسن ان مراده ما قاله الامام السهيلي في الروض من ان الوجه اذا اضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة
المرضية مجازا لان من رضي على من اطاعه يقبل عليه ومن غضب يعرض عنه واما ما قيل منا انه يشير الى ان الوجه
بمعنى الذات ولو اسقط لفظ الرضا كان ابلغ فان اراد الرضا فقط فلا وجه له وان اراد مع ما عطف عليه فكله
على ما قرره وجملة يريدون حال من فاعل يدعون **قوله** لا يجاوزهم نظرك الخ اشارة الى ان عدا حقيقة معناه
تجاوز كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى بعن الا اذا كان بمعنى العفو كما صرح به ايضا وقد اشار
اليه بقوله لا يجاوزهم احتاج الى التضمين كما قيل انه بمعنى نظر وهو يتعدى بعن من غير تضمين لا يسمع
في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا يجاوزهم بضم التا من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي صلى الله
عليه وسلم ومفعول نظرك وعبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف
في النظم وما قيل انه يعني ان العين مجاز عن النظر باباه التثنية وكذا قوله اذ يتجاوز اصله تتجاوز
بتائين حذفت احديهما تخفيفا وفاعله نظرك وانث لتاويله بالعين وهي النظر مجازا وكناية عن نهي
النبي صلى الله عليه وسلم على حد قوله لا ارينك هاهنا تكلف وتعسف لا داعي اليه **قوله** لتضمينه معنى
نبا اي صبي فعل متعد معنى فعل متعد مثلا بينبو بنوه المعنى علا وعدا المتعدي بعن واما كونه

يعني الصرف المتعدي بعن دون تضمين فليس بسالم عند الشيخين وكلام القاموس ليس بحجة عليهما وكون
اختياره لما في التضمين من افادة معنيين فهو ابلغ لا ينافيه الا اذا سلم ان حقيقته الصرف كما توهم وقوله وقرئ
ولا تعد اي بضم التا وسكون العين وكسر الدال المخففة من اعداه وهي قراءة الحسن وبتشديد بضم التا وفتح
العين وتشديد الدال المكسورة من عداه بعديه وهي قراءة الاعمش والهمزة والتضعيف فيها ليسا للتعدية
كما في الكشاف بل هما ما وافق معنى الثلاثي فيجري فيه التضمين السابق والا فالتعدي بنفسه كما في التجريد
على الزمخشري ولذا تركه المص **قوله** والمراد نهي الرسول الخ اي على جميع القراءات وقوله يزدري بفقرا
المومنين اي يحتقرهم وهو يتعدى بالباء كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول بان الباء زائدة او انه مضمن معنى
وقوله لتعلو عينه والعلو يتعدى بعن قال تعالى تكبرا عما يقول الظالمون ويصح الرفع وعلو العين عنه ان لا ينظر
اليه وينظر لما فوقه حسنا او معنى وهو يقتضي تجاوزها فلذا قيل انه بعيد وتضمن معنى تميل واليه اشار المص
رحمه الله ومن لم يتنبه قال انه عدي بعلى بعن لتضمنه معنى التجاوز او عن بمعنى من الاجنبية والرثاثة بلى الثياب
ونحوها والزي بكسر الزاي وتشديد الياء الهيئة والمراد به اللباس وطرحا يعني ارتفاعا وانصرافا وهو مفعول له
او حال واي متعلق به وطراوة في مقابلة الرثاثة مجاز عن كونه جديدا غير بال والاغنيا جمع غني ضد
الفقير **قوله** حال من الكاف في المشهورة اي في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة وهو حال
من كاف عيناك وجازت الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا غبار عليه كما توهم ولا حاجة الى اقحام العين
واما على القراءتين الاخريين فهو حال من فاعله المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول بان افراد
الضمير لكونهما في حكم عضو واحد او للاكتفاء واسناد الارادة الى العين مجاز كما في قولهم اشتلذته عيني وتحقيقه
فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير داع **قوله** جعلنا قلبه غافلا قيل يعني انه بمنزلة تعديه بفعل بمعنى صار
ذا غفلة خلق الله فيه عن ذكر الله لاشتغاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته ومعرفة من تقرب اليه
وما اشار اليه من حفظ الانعام وحلية النفس ما تتحلى وتتزين به من المعارف الالهية وزينة الجسد اللباس
وقوله وان لو الخ معطوف على ان الداعي وقوله كان مثله في العبارة اي عدم الغفلة وكان الاليق بالادب
ان يترك هذه العبارة ويتأدب بادب الله في خطاب شرف نبيه صلى الله عليه وسلم **قوله** والمعتزلة لما
غاظهم هذا هو الصحيح من النسخ اي اوقعهم في الغيظ للحمية الجاهلية لمذهبهم في عدم نسبة الافعال القبيحة
الى الله وانظار انها حجة لظهور هذه الاية في خلافهم وفي نسخة غلظهم باللام المشددة اي اوقعهم في الغلظة
والعصبية **قوله** قالوا انه مثل اجبنته اذا وجدته كذلك اي جبانا والوجدان على امر يقتضي انه ليس بفعله
وايجاده وكذا نسبته اليه بابه وصفه كفسقته اي نسبته الى الفسق **قوله** او من اغفل ابله اذا تركها غفلا من
غير سمة وعلامة بكي ونحوه ومنه اغفال الخط والكتاب لعدم اعجامه فهو استعارة بجعل ذكر الله الدال على الايمان به
كالسمة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة فمعنى تركهم غير موسومين
بالايمان تمكينهم من الكفر لا خلقه فيهم **قوله** واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر من كون الاغفال فعل
الله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى العبد الدال على انه فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله كان الاسناد
مجازيا لتنزيله فاتبع بالفا السببية لتفرعه عليه **قوله** وجوابه ما مر غير مرة اي من ان فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق
الله يجوز اسناده اليه باعتبار الاول والى الله بالثاني والتنصيص عليهما للتفريع ليس بلازم فقد يترك لتركه كما لنظر اليه
الاخبار به استقلالا لانه ادخل في الذم وتفويضا الى السامع فتنبه ولا حاجة الى تقدير فقيل واتبع هواه الخ **قوله**
وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى القلب وجعل فاعلا وهذه القراءة شاذة لابن فايد والاسوار وهي من اغفله اذا
وجده غافلا والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالمؤاخذة بجعل ذكر الله له كناية عن مجازاته كما مر

موارد قوله معتمدا على الحق وبقد اله ورآ ظهره ورا بفتح الراء يكون اسما بمعنى متقدم ومصدرا بمعنى التقدم كما ذكره المغرب وغيره ولذا وقع في نسخة بعد ما بالمصدر وعليه فنبذ ابمعنى رميا علي ظاهره وعلى الاول كذلك او بمعنى نابذا وبنذه ورميه وراء ظهره مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله معتمدا على الحق وفرس فرط اي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون الراء مصدر اي مجاوزة الحد او بفتحتين بمعنى التضييع قوله الحق ما يكون من جهة الله تفسير لقوله القول على ان الحق مبتدا ومن ربكم خبره وفيه اشارة الى ان تعريف الحق للجنس وان التركيب يفيد القصر كقوله الكرم في العرب وان القصر فيه اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وان معنى كونه من الرب كونه من جهته يوجب وتوفيقه ونحوه ومن ابتدائية ويجوز على امية فيادعا اليه وقوله خبر محذوف اي الموحي اليك ونحوه والجار والمجرور حال موكدة من الحق او خبر بعد خبر وقيل انه فاعل جاء مقدرا كما صرح به في اية اخرى قوله لا ابالي بايمان من امن وكفر من كفر يعني ان الامر والتخيير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء به والامر بالكفر غير مراد فهو استعارة للخذلان والتخلية بتشبيه حال من هو كذلك بحال المامور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة والاعتناء به فيها وهذا كقوله اسيئي بنا او احسني لا ملومة كما فصل في غير هذه الاية وهذا ردعليهم في دعايهم الى طرد الفقرا المومنين ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم فلا نبالي به حتى نطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهر وبهذا ظهر ارتباطه بقوله الحق من ربكم على الوجوه قوله وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله لما استدل المعتزلة بهذه الاية على ان العبد مستقل في افعاله موجد لها لانه علق فيها تحقق الايمان والكفر على محض مشيته لان المتبادر من الشرط انه علة تامة للجزا فدل على انه مستقل في ايجادها ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله اشارة الى دفعه بانه مشيته ليست بمشيئة اخرى له والا لدار او تسلسل فهي بمشية الله لقوله وما تشاؤن الا ان يشا الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقف ارادته على ارادة الله واورد عليه انه لا يلزم من توقف مشيته على مشية الله ان يكون ذلك الفعل بخلق الله وايجاده فكان عليه ان يقول فشيئته ليست بموجبة له وانما الموجب مشية الله وقدرته ومشية العبد مقارنة للفعل الا غير كما هو مذهب الاشعري واجيب بانه سلك طريق المبالغة في الزامهم يعني تنزلنا وفرضنا ان مشية العبد موثرة وموجدة للافعال فشيئته بمشية الله المصرفا تنفي استقلاله في افعاله في التقسير واورد عليه ان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله والجواب انه توقف مشيته على مشية الله وكيفية ثابت بالنص بلا نزاع وارادة ارادة الشيء كارادته بلا فرق والتوقف عليها متقرر فلزم عدم الاستقلال في الفعل وان الارادة الله مدخلا فيه وهو يقوم قاعدتهم ولا حاجة اليه ذكر حديث التسلسل هنا واما قوله يعم ارادة الله ففيه بحث لان بينهما فرقا ومن اراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد والمواقف وحواشيه فان السوال وجوابه مسطور ثمت قوله فسطاطهم الفسطاط الخيمة وقوله شبه به ما يحيط بهم من النار يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق في الاحاطة ويكون ما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه ويحتمل ان يكون استعارة مصرحة لتشبيه لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسرادق ويكون قوله احاط بهم ترشيحا ويحتمل المكنية والتخييلية والسرادق معرب سرا پرده او سرا طاق وقوله الحجرة بالزاء المعجمة اي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة اي الحظيرة التي تحمل حوله واطلاقه على الدخان وما يمده الظاهر انه مجاز على التشبيه وان كان كلام القاموس يوهم خلافه وقوله من العطش قدره لقرينته قوله بعده بماء قوله كالحديد المذاب اي اراد بالحديد ما يتبادر منه وهو حديد الحيوان فالمراد انه لغلظه كانه لهم مذاب بالطبخ ولذا اراد به مطلق الجرم بحوء معناه ويحتمل انه يريد به جرم المعدنيات فان اهل الكيميا اصطلحوا على تسميته جدا فيكون بمعنى ما وقع في نسخة اخرى وهو كالنحاس وفي الكاف اشارة الى انه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات المذابة كما في القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب

اللغة ودردي الزيت عكره وما يرسب منه في قعر الانا قوله وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقولهم عتابك السيف وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التهكم بجعل كلا فيما يرجى مكانه وهل هو استعارة او تشبيه او نوع اخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وان هذا من قصيدة لبشر بن ابي خازم اوله لمن الديار غشيتها بالانعم تبدو معارفها كلون الارقم ومنها غضبت تميم ان تقتل عامرا يوم النسار فاعتبوا بالصيلم وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين والراء المهملتين يوم معروف وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كضيغم الداهية وفسره في شرح المفصل بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل عتبهم وفي رواية اعتبوا اي حصل ذلك عاقبة امورهم فلا شاهد فيه قوله يشوي الوجوه اي يحرقها وينضجها وقوله من فرط حرارته تعليل للشي وقوله صفة ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى وقوله ومن الضمير في الكاف اي المستتر لانه اسم بمعنى مشابه فيستتر الضمير فيها كما يستتر فيه وهذا ما ذكره غير المعرب وفسروه بما ذكر ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشتقة حتى يستتر فيه الضمير ولم يعهد مشتق على حرف واحد وكنت توقفت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رايت ابا علي الفارسي قال في شرح الشواهد في شرح قوله ورايتي كالحوض الفلاة ذوا يتي انه قلت اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها ذو ايتي كما رفع بمثل قلت ليس بالسهل لانها ليست على الفاظ الصفات انتهى فحمدت الله على الظفر بعد ما المسيلة ولو قيل في كلامه تسمح وان المراد بالكاف الجار والمجرور كان اسهل من هذا وجوز فيه ان يكونا حالا من الوصف وقوله المهل بيان للمخصوص بالذم المقدر والمهل المقدر الاستعارة لما المار وعبر به لانه اقوى في الذم وبيانا لانه ذم لما فيه من تلك الصفات لمن حيث كونه ما ولذا قدره الزمخشري كذلك فلا وجه لما قيل ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه ودون المشبه به فالظاهران يقول بيس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار اشارة الى ان مرتفقا فاعلا ضمير النار قوله متكا الخ يعني انه اسم مكان ومنع تمييزا واصله مرتفق والمراد ذم شرابهم واقامتهم وقيل بمعناه المنزل او المراد انه مصدر ميمي بمعنى الارتفاق والاتكا وهو المناسب لما بعده والمرفق من اليد معروف وقوله وهو في مقابلة الخ يعني انه للمشاكلة وقد يبنوه على المعنى الحقيقي المشاكل له كما في قوله تحية بينهم ضرب وجيع الاعدا انه لم تجر وان كان الاكثر خلافه قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار اي ارتفاق استراحة واما وضع اليد تحت الخد للتحزن والتحسر فالظاهر ان العذاب يشغلهم عنه فلا يتاتي منهم حتى يكون هذا حقيقة للمشاكلة فلذا لم يرجوا عليه لكنه يجوز ان يكون تهكما او كناية عن عدم استراحتهم قوله خبران الاولى هي الثانية الخ ولما خلت من العايد قدره بما ذكر والرابط هنا اما لانه عام شامل للاسم ان الاولى كتعريف الاعمال الصالحة في صلة الاول وتنكيرها هنا وهذا بالنظر الى الظاهر وما بعده بحسب التحقيق ومثله يكون رابطا او لانه عينه لتساويهما كما ذكر او الخبر اوليك الخ هذا محصل ما ذكره المعربون ولا يرد على الاول انه يقتضي انا منهم من يحسن العمل ومن لا يحسن لانه انما يرد لو كانت من تبعيضية وليس بمتعين لجواز كونها بيانية ولو سلم فلا باس فيه فان الاحسان زيادة الاخلاص الوارد في حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واما كونه مشروطا بحسن الخاتمة فلا وجه هنا وقوله نعم الرجل زيد على القول بان زيدا مبتدا نعم الرجل جزء والرابط عموم الجزجل وهو قول فيه قوله لا يجب على الحقيقة الخ لا يابا بتنكير عملا بناء على ان التعليل لعموم يفيد فيه ان النكرة قد تعم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق واما كون التنوين للتعظيم فلا يجدي هنا مع انه يدعى ما قبله لانه لا يعم حينئذ الا بنادليل واما كونه من احسن عملا ولم يقل الصالحات لا يعم من احسن عملا في العرف وان صح بحسب الوضع ولذا قال المصرح انه لا يحمد لم يقل الا بعم بنقل بتسليم التعليل لا وجه له قوله من الاولى للابتدا الخ هذا هو الظاهر وقيل انها بيانية وقيل تبعيضية وقيل زايدة في المفعول وعلى ما قبله المفعول محذوف او الفعل منزل منزلة اللازم بالنظر للثاني وفي من الثانية ايضا وجوه اخر وقوله من الاحاطة به متعلق

مطلب الضمير في كاف التشبيه

زكريا

سعدي

حسن

حسن

ابن كمال

حسن

سعدي

سعدي

بالتعظيم لتضمنه معنى التعجب اي كانه امر عظيم لا يمكن الاحاطة بمعرفته ولا يخفى مناسبة الاحاطة للسوار قوله
وهو جمع اسورة سوار معروف وقد قيل انه معرب في الاصل ولما راوا فعالا لا يجمع على افاعل في القياس حكموه
جمع الجمع فقيل انه جمع اسورة كجار واحرة واليه اشار المصـ رحمه الله بقوله جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار واصله
اساوير فخففه بحذف يائه وقوله جمع سوار راجع اليهما قوله لان الخضرة الخ ليس في النظم ما يدل على حصر لباسهم فيما
ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمل الاختصاص به وان كان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لانه لا يريد وبه
غيره والطراوة الظاهر ان المراد بها كونه الذ بهجة كالنبات الخضر فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين اي لم يكتف
بالرقيق ويقتصر على احسنه لان ما غلظ قد يراد ويشتهي لغرض والمراد بالجمع الجمع في الذكر وان عدم الاقتصار على احد
النوعين فيه اشارة لما ذكر فلا يرد ما قيل انه ان اراد انه يدل على حصول كل مشتهى فلا وجه له وان اريد بعضه فيكفي في
ذلك الاقتصار على احدهما فان قلت لم قال يحلون مجهولا ويلبسون قلت قيل انه اشارة الى ان التحلية
تفضل من الله واللبس بحسب استحقاقهم قيل وهو نزعة اعتزالية وقيل لان اللبس لابد منه احترازا عن الانكشاف
بخلاف التحلية فتامل قوله على السرر بضمتين جمع سرير وقوله كما هيئة المتنعمين اشارة الى انه انما ذكر كناية عن
التنعم والترفه وقوله الجنة ونعيمها بيان للمخصوص وقال ونعيمها ولم يقل مع نعيمها اشارة الى استقلاله بالمدح وقوله
حال رجلين بيان لمضاف مقدر او للمعنى المراد لان المثل حال هولاء وسياتي فيه وجه اخر وقوله للكافر
والمومن وفي نسخة للكافرين والمومنين يعني منا المومنين وصناديد الكفرة الذين كذبوا طردهم وبه ظهر ارتباط
هذا بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله رجلين الخ يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه وانه يكون
المثل مستعارا للحال الغريبة بتقدير اضرب مثلا مثل رجلين الخ من غير تشبيه واستعارة كما قيل وكلام المصـ رحمه الله
يحتمل ايضا فتدبر قوله هما اخوان الخ وقوله لصاحبه لا باخيه كما ظن ابو حيان نعم هو يؤيد التفسير الاخر لان المراد
معناه اللغوي لا المتعارف وهذا بناء على انهما كانا موجودين وكذا ما بعده والاول على فرضهما لان التمثيل يكفي فيه
لا يقتضي وجوده ومثله كثير وقوله فطروس بضم الفاء او التاء كما في شروح الكشاف وبعده طاء وواو وسين
مهملات وهو دابن الجهة او مهملة بعدها الف ونشاط ابعين نتا ساها شطروس اي نصفين وبقية امرهما مفصل
في الكشاف قوله من بني مخزوم هم بطن من قريش وعبد الاشهد بالشين المعجمة وفي الاستيعاب ضبطه بالمهملة
وام سلمة بفتحها تة ام المومنين رضي الله عنها وقوله من الكروم تفسير لقوله من اعناب والكرم شجر العنب فما قال
يكون المراد به شجره مجازا وبتقدير مضاف اي اشجار عنب لانه المراد وقوله بيان للتمثيل اي جملة جعلنا الخ تفسير
فلا محل لها او صفة رجلين فهي في محل نصب لا جر باعتبار المضاف المقدر ورجلين اما مفعول اضرب او انه قيل بتقدير
لا تثنيه او بدل من مثلا بتقدير مضاف وهو مثل رجلين قوله مؤزرين بها الكروم مؤزر بالهمزة وزنة اسم المفعول
يكون بمعنى متحوي وهنا النخل المؤزر وهو هنا اسم مفعول من الازار بمعناه ملفوف ومحفوف فالتازير بمعنى
التغطية وهو منصوب عطف بيان لقوله محيطة معني به وكرومها بالرفع به ومنه جوز في مؤزر كسر الزاء والرفع
على ان الجملة حالية والاظهر هو الاول وقوله لما حوله يقال طاف به اذا استدار حوله وفي نسخة طافوا به وبه بهمزة
وكونه بالتاء من الطوق خطا من الناسخ وقوله فتربيه البا يعني انها للتعدية الى المفعول الثاني لا ان عنى
لازم بعديه بالتضعيف الى مفعول وبالباء الى ثان قوله وسطهما بسكون السين على ما قاله الحريري وغيره من
اهل اللغة ظرف مكان بمعنى بين وبالفتح اسم ينصاف عليه الاعراب وتحقيقه في محله وقوله ليكون كل منهما اي من
الجنتين جامعا للاقوات الحاصلة بالزروع والفاكهة الحاصلة من الشجر والجامعية لان ما بينهما منها بطريق التبعية
والتتميم وقوله متواصل العمارة المراد انه ليس فيه مكان خال من الاشجار والزروع وحسن الشكل والترتيب بحمل

الكروم

الكروم محفوفة بالاشجار وما بينهما زرع زاده حسن المنظر والمخبر قوله وافراد الضمير لافراد كلتا لانه مفرد اللفظ
مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما نقل في كتب النحو وعلى الاول يجوز مراعاة اللفظ والمعنى
كما قال اتت تركاه خلالهما قوله ولم تنقص من اكلها شيئا يعهد في سائر البساتين الخ ان كان تنقص المفسر به تظلم لازما فشيئا منصوب به على
المصدرية اي شيئا من النقص قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فان الخ وان كان متعديا فهو مفعول به ويكون
ما بعده نظرا للمال المعنى لانها اذا انقصت نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
قوله ليدوم شربها الخ بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل ابو في ثنايهما وانبايهما الثمار وبرنه
معطوف على يدوم وقوله ويزيد بهاهما حسن منظرهما وفي نسخة نماوهما قوله فجرنا بالتخفيف وهي ظاهرة على الاصل واما
التشديد فللمبالغة في سعة التفجير والعامة على فتح الهاء وسكنت ايضا قوله وكان له ثمر بضم الثاء والميم وقرئ
ابن عباس رضي الله عنهما بجمع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الثاء
والميم كما روي عن حفص وهو بمعنى المصوم ايضا كما في القاموس وغيره لا حمل الشجر كما قيل لعدم مناسبته للنظم
هنا والحشم بفتحتين الخدم وقوله ويتبع اولا ما ذكره اويدل عليه مقابلته بقوله اقل منك مالا وولدا وما كان
لا دليل فيه على تخصيصهم اشار الى وجه تفسيره لانهم الذين ينفرون معه لمصالحه ومعاونته وهو ظاهر لا غبار عليه
قوله بصاحبه اي مع اخيه كما يدل عليه السياق ومحاورته له وقوله وافراد الجنة اي هنا مع انه له جنتين كما مر نكتة
وهي ان الاضافة تاتي بمعاني اللام فالمراد بها العموم والاستغراق اي كل ما هو جنة له يتمتع بها فيفيد ما افادته التثنية
مع زيادة وهي الاشارة الى انه لا جنة له غير هذه ولذا عبر بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله
منع اشارة الى انه ليس منها الا التمتع الثاني والمكسب الواحد الخ وقدم هذا الخلو الوجهين الاخرين عن هذه
النكتة البليغة ولذا لم يذكر العلامة غيره كما نبه عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه ان اللام تفيد الاختصاص لا العهد
ومعنى اختصاص الجنة به انها له لا لغيره حتى يفهم منه انه لا جنة له غيرها وقيل المراد ان الجنس ليس المقصود به
البستان بخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا يناسب التثنية والمدخول من افراد ذلك العام ولا يخفى عليك انه مدخول
فتامل وقوله بنيتهما او وحيه وانه ليس من الاختصاص الاضافي كما توهم وقوله ولاتصال الخ فيكونان كجنة واحدة
وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما قاله وجنبيه وقد علمت خلوه عن النكتة المقتضية لتاخيره وقوله
واحدة واحدة اي لا يمكن الا الدخول في واحدة وبعد اكثر مما هم قراءات الكتاب بابا بابا واعرابه وتحقيقه مذكور
في النحو قوله ضار لها بعجبه وكفره فظلمها اما بمعنى نقصها وضررها بالتعريض للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى
وضع الشيء في غير موضعه لان مقتضى ما شاهده التواضع المبكي لا العجب وظنه انها لا تبيد ابدا والكفر بانكار
البعث كما يدل عليه قوله قال الخ قوله تبيد هذه الجنة لا تبيد بمعنى تفنى وتهلك وقوله لطول امله الخ يحتمل ان يريد ان الابد
ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وان يريد انه على ظاهره لانه لجهله وانكاره قيام الساعة ظن عدم فنا نوعه وما
قيل انه لا يظنه عاقل فيحتاج لانه لا يلزم عقل هذا القائل وتمادي غفلته استمراره واستناده لما هو معتاده وقوله
كائنة اشارة الى ان القيام الذي هو من صفات الاجسام المراد به التحقق والوقوع مجاز جرى في الطرف مجرى الحقيقة
وقوله كما زعمت اشارة الى نكتة فيه كما يدل عليه ان وقوله مرجعا اشارة الى انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب
بمعنى الرجوع كقوله انقلب الى اهله وان المراد عاقبة المال لانه جزئية تحقق فيه ذلك قوله لانها فانية وتلك باقية ثم
الثنا الى ان كانت المراد به تلك الجنة بعينها مع الاير المكث الطويل لا اشكال فيها وان كانت المراد به ظاهره فهو مبني على اعتقاد صاحبه
كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا تنافي فيه ايضا كما لا تنافي في انكاره للبعث او شكه فيه قوله وانما اقسم كما تدل عليه اللام
الموطية للقسم وهو دفع لان التاكيد بالقسم يقتضي عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بان التاكيد لوجدانه

سعدي
سن يملوان
سعدي
بيه
يملوان
سن

الجزاء ونحو ما مرض لانه مستحق له استحقاقا ذاتيا لا يتخلف عنه لو دفع وهو اما في كونه وقوعه غير معلوم وقوله
وهو معه اي الاستحقاق المذكور والظاهر ان معنى قوله اينما بلغناه اينما كان بلغناه فيلقي ما يترتب عليه والضمير
للاستحقاق ايضا الا انه لا يتخلف قوله لانه اصل مادتكم او مادة اصلكم لان مادتكم النطفة وهي من الاغذية
المتكونة من التراب فهو اصل لها وكونه مادة اصله لان اباه آدم عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الاول
اسناد الخلق اليه من حقيقي لان المخلوق من المخلوق من شيء مخلوق منه فعلى الاول اسناد الخلق اليه
من حقيقي لان المخلوق من المخلوق من شيء مخلوق منه اذ لم يعتبر ارادة المبدأ القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا
على صحة قياس المساواة خيال واه وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب الى المسبب وفيه كلام حسن بتغيير
كقوله عادات السادات اي سادات العادات قوله ثم عدلك وجعلك اصل معنى التسوية جعل الشيء سواء مستويا
كما في نسوي بهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعنى الخلق والايجاد كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحو
فالمراد به خلقا على احسن حال واعدله ما يقتضيه الحكمة بدون افراط ولا تفريط كما يؤخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد
عليه قوله تعالى فسواك فعدلك اذ العطف يقتضي التغاير والتفسير به الاتحاد قوله حيث كفره بالبعث
كفر بالله اورد عليه امران الاول انه هذا وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر انه كان مشركا كما يدل عليه قوله صاحبه
تعريضا به ولا اشرك بربي احدا وقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وليس في قوله ان رددت الى ربي ما ينافيه
لانه على زعم صاحبه كما مر الثاني انه لا يلزم من الشك في البعث او انكاره الشك في كمال القدرة الالهية
او انكاره لجواز وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لامر اقتضته حكمته او لغير ذلك وجوابه ان ما ذكر
هو مقتضى السياق لانه وقع رد المؤلمه ما اظن الساعة قائمة ولذا قال في الكشاف جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه
لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا وان كونه منكرا للبعث مقرا بربوبية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا
للصنم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وانكروا البعث ايضا واما ان من يجوز الله عن البعث
سواء لحلقه في العجز وهو مشرك متكلف لا حاجة اليه فما كونه حكمة اخرى فخالفه للواقع والنص الا ان مقتضى الحكم
اثابة المطيع ومعاقبة العاصي افحسبتم انما خلقناكم عبثا واسقط قوله في الكشاف جاحدا لانعمه لانه يقتضي او يوهم
استعمال المشترك في معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يبعد الاستدراك بعده في موقعه وهو ظاهر قوله
لان منشأه الشك لان عدم البعث اما للعجز عن الاعادة وهو باطل لان من قدر على البدء قدر على الاعادة بالطريق
الاولى كما بين في غير هذه الاية ولا مراخي وهو مستلزم للعبث المنافي للحكمة وهي وان لم تناف القدرة
تنافي كمالها والشك في صفة من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك رتب الانكار اي ذكر
ما يدل عليه من الاستفهام الانكاري بعده وعلى متعلق برتب وقوله فانه الخ بيان لوجه الانكار وتعليل له
قوله اصله لكن انا الخ وجه النقل انه يكون الحذف قياسيا فلا يقال انه عبث لانه بعد نقل حركة الهمزة للادغام
كما توهم واذا حذفت ابتداء بدون نقل كان الحذف على خلاف القياس وقوله لكان الادغام اي وجد وعلى الاول
الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثاني بدونه وهو ظاهر وقوله على الاصل اي باثبات الالف في اخره ولما كانت
تثبت في الوقف واثباتها في الوصل غير فصيح لكنه هنا حسن لتشابه انا بعد حذف همزته لضميرنا المتصل
ولان الالف جعل عوضا عن الهمزة المحذوفة فيه او لانه اجري فيه الوصل مجرى الوقف واثبت لدفع اللبس بلكن
المشددة قوله وهو بالجملة الواقعة خبر الخ اي لفظ هو مع الجملة الواقعة خبرا له وهي الله ربي والرابط ضمير
المتكلم واما خبر الشأن فعين المبتدأ وقوله والاستدراك الخ يعني استدراك عن قوله اكفرت والهمزة
فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو في معنى انت كافر وهذه الجملة في معنى انا موحد فهما متنافيان ولكن تقع

بين

بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عمرا حاضر وماله كما قيل ابي لا اريد النقير والغني الاحمد والكافر لما اغتنى به
يديناه واضاف ذلك لنفسه كانه اشرك فتدبر وقوله ولكن انا لا اله الا هو ربي الرابط ضمير ربي وقيل التقدير
اقول لا اله الخ قوله هلا قلت عند دخولها اشارة الى ان لولا هنا توبيخية لدخولها على الماضي وان اذ متعلقة بقلت
مقدمة من تأخير لتوسعهم في الظرف وقوله الامر الخ يعني ما موصولة خبر مبتدأ او مبتدأ خبره محذوف والاسم
نكرة للاستغراق والجملة تلي هذا تفيد الحصر ولذا قدم هذا على غيره وقوله اقرارا منصوب على انه مفعول له او
مصدر او حال وكذا قوله اعترافا وكونه بتقدير ما ذكر على الاول واما على غيره فلان معنى ما شاء الله كان ان ما لم يشأ ه
لم يكن لان ما الموصولة في معنى الشرط والشرط وما بمعناه يفيد توقف الوجود على مشيئته فيفيد عدمه عند
عدمها لا سيما مع ما اعتبر من عمومه ومنهم المص فلا يتوهم انه ليس فيهما ما يدل على ان جميع الامور بمشيئة الله حتى يحتاج
وما فيه ولا يقال ان المراد انه يقدر على انه مبتدأ ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر وارادة
بمعنى اتيانها واهلكها وقوله وقلت الخ اشارة الى انه من مقول القول ايضا وعلى نفسك متعلق باعترافا لكونه
بمعنى الاقرار وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه القرطبي عن انس رضي الله عنه وفيه لم يضره عين وبعده
يظهر معناه والشيء اعم من ماله او لغيره فاذا قاله لم يضره عين الاعجاب بمعنى قوله لم يضره اي بنظرة قوله يحتمل ان يكون انا
فصلا اي يجوز فيه ان يكون فصلا بين مفعولي رأي وهي علمية عنده في العربية لانه يكون اقل حالا فيصح ان يكون تأكيدا وفيه
فيه ضمير الرفع مقام ضمير الفصل لا فصلا لانه انما يقع بين مبتدأ وخبر في الحال او في الاصل وعلى قراءة عيسى بن عمر اقل بالرفع
يكون انا مبتدأ والجملة مفعول ثان او حالا وما لا وولدا تمييز وقوله فعسى الخ جواب الشرط قوله دليل لمن فسر النفر
بالاولاد لم يقل الذكور كما هو لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم ينفرون معه كما بينه اولا وقوله وهو جواب الشرط
اي قائم مقامه اي فلا بأس فعسى ربي الخ قوله مرامي جمع حسبانة الخ المرامي جمع مرماة وهي ما يرمى به كالسهام وكذا
الصواعق ولذا فسره بها وليس المراد انه مثل الصواعق حتى ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء وما ذكره المص رحمه الله
تبع فيه الزمخشري وهو امام في اللغة ولا عبارة في القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بانه لا يليق تفسيره بالجمع
وانه اذا كان جمعا بمعنى البلاء وغيره قوله وقيل هو مصدر كالغفران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقدر من
تخريبها وابادتها او ما يحاسب عليه فيجازى به ويحتمل انه باق على مصدريته واطلق الحساب على نفس عذاب الله وحكمه بتخريبها
على الاستعارة او على عذاب الله ومجازاته بسبب الحساب لترتبه عليه وهذا اشبه بكلام المص رحمه الله فقوله وقيل الخ
معطوف على قوله مرامي الخ وعذابه معطوف على التقدير وهو ظاهر قوله ارضا ملساء اي ليس فيها شجر ونبات كما بينه واصل
معنى الزلق الزلل في المشي لوحل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبت ونحوه مما يمنع منه تجوز به او كني عنه وعبر بالمصدر
عن الزلقة مبالغة كما في قوله غورا فالياء في قوله يستحيل اي اوقفا سببية لما عرفت او للملابسة ولا تكلف في الاول
كما توهم وقيل الزلق من زلق رأسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل
والمراد الوصف اللغوي وهو اعم من الوصف النحوي فيشمله كما في زلقا فانه وصف نحوي ايضا قوله لما الغائر يعني
ان الضمير للموصوف يعني الماء الغائر وقوله تردد الخ تفسير لقوله طلبا فان معنى طلب الماء الغائر التردد اي التحرك والعمل في رده
اي اخراجه من غوره والمراد نفي استطاعة الوصول اليه فعبر عنه بنفي الطلب اشارة الى انه غير ممكن والعاقل لا يطلب
مثله قوله اهلك امواله يعني المراد امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع امواله لانه باياه قوله حسبما
توقعه فان متوقعه ان يصيبها حسبان من السماء ازلقا الا ان يريد بجنته ما متع به في الدنيا كما هو والضمير للبستان استخداما
وليس هذا اعظم مما هو من تفسير ثمره بمال كثير غير جنته كما توهمه بعضهم قوله نعم من قال انه لا يعلم الحال غيرهما فنفع وهم
لان التفسير المذكور لابن عباس رضي الله عنهما وهو في قوة المرفوع قوله حسبما توقعه صاحبه من استيصال نباتها واشجارها

عاجلا واجلا والاول اما يكون بافة سماوية والثاني بذهاب مابه نماؤها وهو الماء وقد دلت الاية على وقوع الاول
سريعا لقوله فاصبح بالفاء التعقيبية ويجيزه ويحسره انما يكون لما وقع بغتة والثاني انما يتوقع اذا لم يتوقع
الاول فلا وجه لما قيل انه انما توقعه من اصابة صعيد ازلقا بارسال الحسبان او غورها اذ ليس هنا ما يدل
عليه بل كونه كذا وفي الحديث ايه على خلافه الا ان يقال انه تمثيل بحال رجلين موجودين وما ذكر معلوم من شيء اخر
ولا للجواب عنه بانما توقعه مطلق هلاك جنته **قوله** وهو ماخوذ منه احاط به العدو والحق ان انه استعارة
تمثيلية شبه اهلاك جنته بما فيها باهلاك قوم بجيش عدو واحاط بهم واوقع بهم بحيث لم ينج احد منهم كان
قوله اي تغلبهم بمعنى اهلكهم استعارة ايضا من اتيان عدو عليه مستعل عليهم بالقهر ولذا عدي بعلى كما اشار
اليه المص رحمه الله ويحتمل ان تكون تبعية وليست تمثيلية تبعية الاعلى راي كما مر **قوله** ظهر البطن تلهفا وتحسرا
انتصابه ظهر اعلى انه مفعول مطلق لتقلب اي تقليبا كتقليب الذراعين هو اشارة الى التقليب كناية عن
التلهف وهو بمعنى التحسر اي الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بمراد المراد انه يقلب ظهر احدهما نحو بطن
الاخرى والحنا فيه معنا في الحقيقي او بمعنى على وليس هذا من قولهم قلبت الامر ظهر البطن كما في قوله
وضربنا الحديث ظهر البطن . وانتباه امرنا ما اشتهيناه كما في شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض
الاحاديث الى بعض **قوله** لان تقليب الكفين كناية عن الندم وهو بعدى بعلى فيكون ظرفا لغوا ومنه نعلم
انه يجوز في الكناية ان تعدي بصلة المعنى الحقيقي كما في بني عليها وبصلة الكناية كما في بني بها وما هنا من الثاني
ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا متعلقا خاص وهو حال اي متحسرا والتحسر الحزن وهو اخص من الندم لانه كما قال
الراغب الغم على ما فاته والندم وليس هذا من التضمين في شيء كما توهم فقوله حال المعطوف عليه قوله متعلق
وما ذكره اولا من قوله تلهفا وتحسرا تفسير معنى على الوجهين لا اعراب فلا غبار على كلامه ولا تشويش فيه كما توهم
وقوله ساقطة بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته واصل معنى خويه خلا يقال خوي بطنه من الطعام اي جاع
والعروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع عليه فاذا اسقط ما سقط ما عليه وقوله او حال من ضميره المستتر فيه
يقتضي بزوه وهو بقول ان المضارع المثبت لا يقترن بالواو الحالية الا شذوذا كما في قولهم قمت واصك وجهه **قوله**
كانه تذكر موعظة اخيه في قوله اكفرت واشعاره بتذكر الموعظة لتمنى وتوجعه قبل ذلك حين وعظ وقوله
اتي مجهول واصله اتاه هلاك ماله من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك فيكون تجديدا
للايمان لانه ندم على كفره فيما مضى بشرط انه امن في الحال فكانه قال امنت بالله الان وليست ذلك كان اولا وعبر
بالاحتمال اشارة الى ان مجرد الندم على الكفر لا يكون ايمانا وان كان الندم على المعصية قد يكون توبة اذا عزم
على انه لا يعود وكان الندم عليها من حيث كونها معصية كما هو المتبادر مرجحه في الواقع الا ان الايمان لا يكفي فيه ذلك مع
ان ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل لسبب هلاك جنته وايضا لا يرمن توبته عما كفر به وهو انكار البعث وخلوصه
فيه وعدم نصرة الله له الاية يقتضي خلافه واما قول الامام انه اذا تاب عن الشرك يصير مومنا فكيف قال
الزمخشري بعده انه لم ينفعه لمقارنه وجوابه ان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة الباس لم تكن مقبولة
فقد يقال عليه ان كونه لم ينفعه فيما مضى لمقارنه قبل التوبة لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة
هلاك ماله اذا ايذر به ايمان ياس غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف فتامل **قوله** وقرا حمزة والكسائي
بالياء في تكن لتقدم الفعل عليه ولو تاخر كان عاملا في ضمير الفئة لزم تانيثه وقوله ينصرونه يقدرون على نصره اول
النصرة بالقدرة عليها لانه لو ابقي على ظاهره اقتضى نصرة الله وليس مرادا لانه اذا قيل لا ينصر زيدا احد دون
بكر فهم منه نصرة بكر له في العرف ولما على ما ذكرنا المعنى لا يقدر على نصرته الا الله القدير فاستعملت النصرة مجازا

في لا ارتسا وهو العزة عليها وقوله وحده يوحد من نفيه عن غيره وقوله منتصرا اشارة الى ان النصرة عما حل به من الله
بمعنى امتناعه وحفظه منه وهو ظاهر وقوله اورد المهلك بفتح اللام اي ورده بجنبه ان تحيل بجواز اعادة المعدوم بعينه
او بمثله انه لم تتل به واما حصره في الثلاثة لان نصرة من اريد اخذ ماله اما بدفع الاخذ قبل وقوعه او برده بعينه
بعده او برد مثله عليه فلا وجه لما قيل ان الاتيان بالمثل ليس من النصرة في شيء **قوله** في ذلك المقام وتلك الحال حاصله
ان الاشارة اما الى ذلك المقام وتلك الحال التي وقع فيها الاهلاك او الى الدار الاخرة وعلى التقديرين الاول الولاية اما
مطلقة او مقيدة والولاية المطلقة اما بمعنى النصرة او السلطنة والمقيدة اما بالنسبة الى غير المضطرين او اليهم وتقرير
بيانه وجوز في هنالك تعلقه بمنتصرا وكونه ظرفا مستقرا خبرا وفضلة وهو الظاهر وعليه مشى المص رحمه الله
وقرئت الولاية بالفتح والكسر وعلى الاول ما ذكرنا فقوله النصرة له وحده اشارة الى انه بالفتح بمعنى النصرة
وانه مبتدا ولله خبره وان الجملة تدل على الحصر لتقديم المسند اليه واقتران الخبر بلام الاختصاص كما هو تقريره في قوله
الحمد لله رب العالمين وان النصرة بمعنى العزة عليها كما مر لانه لم ينصره فيكون مؤكدا ومقررا لقوله ولم تكن له فئة
ينصرونه الخ لما عرفت ان معناه **قوله** او ينصر فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة فهو في تلك الحالة وهذا
وجه ثان فيه الولاية بمعنى النصرة ايضا لكنها مطلقة في الاول او مقيدة بالمضطرين ووقع فيه الهلاك وفي هذا
مقيدة بغير المضطر وفيما بعد متعلق بينصر وبالكافر متعلق بيبطل واخاه مفعول لنصر ونصرته عليه اذ خرب جنته
وحقق قله فيه وعبر بالاسمية او للتعليل لان العزة على النصر لمر ثابت ونصرة المؤمنين متجددة وقوله
وبعضده اي بعضده ان المراد نصرة المؤمنين لانه اي التي تكون جزاء وهو ظاهر كما اشار اليه بقوله لاوليائه فانه
تمام الاية حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناه اي معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه
باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى السلطنة التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك اي في تلك
الحالة وهي حالة وقوع الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يبعد اما على الاول
او بمعنى يوجد تفسيرا لما بعده **قوله** فيكون تنبيها الخ يعني ان اثبات القهر والتسلط لله يقتضي عجز غيره واضطراره
وانه انما قال ما ذكر اضطرارا وجزعا لا توبة وندما وقوله ودهمه بالدال المهملة بمعنى اصابه امر عظيم ومنه
الداهية وايمان المضطر كالمكره لا ينفعه في الاخرة والظاهر ان هذا هو المراد بايمان الياس السابق في كلام
الامام فلا يرد عليه ما مر فتدبر **قوله** وقيل هنالك اشارة الى الاخرة ويناسبه قوله خير ثوابا وخير عقبا ويكون
كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقرئ على المصدر المؤكد بكسر الكاف اي المصدر المؤكد لمضمون الجملة المنصوب
بعامل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا اي الحق لا الباطل ونصبه قراءة يعقوب وقراءة غيره بالرفع صفة الولاية
وبالجر صفة الجلالة وقوله بالسكون اي سكون القاف والباقون بضمها وهما بمعنى كالعسر والعسر وقرئ عقبى كبشرى
مصدر والمعنى على الكل عاقبة **قوله** اذكر لهم اشارة الى احد القولين في ضرب المثل وهو انه متعد لواحد
بمعنى ذكر وان المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها
اي نضارتها وبهجتها وسرعة زوالها وفنائها وليس هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله
صفته الغريبة اشارة الى ان المراد بمعنى الذكر ايضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغريبة وهو مستعمل بهذا
المعنى كما فصله المص رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون **قوله** هو كما اي المثل
بمعنى المشبه به او الوصف الغريب جملة قوله كماء الخ وهو اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ولم يقل هي لان الحياة مرجع
ليست مشبهة كما اشار اليه قبله ومن قدر هي شبه فيه كما فصل ان الظاهر ان يقول هي لان المشبه هو الحياة كما ذكر
فقد غفل عن مراده **قوله** ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على انه بمعنى صير وهذا هو القول الثاني فيه الخ

للنحاة وهو انه يجب سنو ليبي اصلهما المبتدا والخبر وصل بشرط ان يكون احدهما لفظ المثل او لا فيه خلاف مع ادلته
في مفصلات العربية وليس هنا مجازا بعلاقة اللزوم كما قيل وما توهم من ان الكاف تنبو عنه الا ان تكون مقحمة
مما لا وجه له لان المعنى صير المثل هو اللفظ المثل بمعنى الكلام الواقع به التمثيل وقد تبع فيه من قال ان المعنى
على هو لما يشبه الحياة الدنيا كما الخ وليس بمنتظم اذ ذكر كلاما مختلا اجاب السكوت عنه **قوله** فالتف بسببه
وخالط بعضه بعضا يعني ان النبات لكثرته بسبب كثرة سقيه التف بعضه ببعض فخالط التف صير النبات
وتكاثفه بمعني غلظه وكثرة اوراقه ويجمع بمعنى دخل لا وقع في نسخة اخرى بمعنى النجمة وهي الارتعاد والحركة كما قال
سمعت الناس ينتجعون غيثا . فقلت لصيدح انتجعي بلالا . في تفسر هنا بمعنى نفع من قولهم يجمع فيه الدوا اذا نفعه لم يجيبه واذا دخل فيه
فقد خالط اجزاءه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر وروي بكرمليابي نقد
شربه ورق بمعني تحرك بلطف لرطوبته ونضارته كما قال . وهل رفت عليك قرون ليلي . ورفيف الاقحوان في ندا
قوله وعلى هذا كان حقه لما كان الاختلاط اجتماع شيئين منداخلين سواكانا مائعين او لا فانه كانا مائعين سمي
مزجا وصرفه يجب الوضع يطلق على كل منهما انه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير
الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار اليه بنكتته بعدما بين المصحح له
وهو ان كلا منهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الاصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه
اي بصفته الخاصة به المراجعة الى مقامه وهي كونه مختلطا او مختلطا به لا يجيب عنها بانه لظهوره عدم صحة وارادته
هنا والمراد بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت ان قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان
للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فايدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غني عن البيان **قوله** هشيما اي هو فعيل بمعنى مفعول
لا جمع هشيمة كما في الكشاف وقوله تفرقه بيان للمراد منه والشايع انه بمعنى تفرقه الحب من قشره واذري وذرى
وذري مستعار له وقوله والمشبه به الخ دفع لما يتوهم من دخول الكاف عليه وليس مشبها به ولا حالا من احواله
مذكورا في الجملة او لا حتي يتوهم فيه تقدير مضاف اي كحال ماء لانه تشبيه تمثيلي وحاله معروف في المعاني وقوله
المنبت من الحنة ابانا ونباتا وقوله رافا اي مهتزا للطراوة وفي نسخة وارقا وهو بمعناه وقوله ثم هشيما عطف
بثم اشارة الى تراخي نضته وتهشيمه عن ريه بالماء وانما وقع بالفا في النظم لانقضاه اوله باخرها فقيل والنكتة فيه
الاشعار بسرعة زواله كما اشار اليه بقوله كان لم يكن وقد يرد عليه ان المناسب للنظم فتكون لتحصيل الدلالة على سرعة
الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام وقيل الفاء فصيحة والتقدير فزهى فمكث فاصبح الخ وقوله كان لم يكن
بالتخفيف اصله كانه لم يكن وقوله من الانشا والافنا قدره لمناسبة المقام ولو ابقاه على عمومه صح وقوله فادرا
لو قال كامل القدرة كما نص عليه المصنف لكان اظهر **قوله** ويفنى عنه اي يزول عن الانسان بزواله اي يزوالها
بسرعة وعن بمعنى بعد وما زايدة لتاكيد قربه وشدة سرعته وهذا كقوله عما قليل ليصبحن نادمين وما ذكر
من فنا الدنيا وسرعة زوالها من البقا المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يتزين به ولذا اخبر به عنهما والقصد المبالغة
والاضافة اختصاصية لان زينتها مخصوصة بالدنيا والبه يشير كلامه وليس مراده اذا اضافته على معنى في واله جاز
قوله واعمال الخيرات الخ يعني ان اصله الاعمال معتد ركة واسناد الباقيات مجاز اي الباقي ثمرتها وثوابها وترتبها عليه
في منفهوت على عرض بين له يجب الاصل او فيه مضاف مقدر استتر الضمير المجرور وارتفع بعد حذفه وقوله
تبقى له اي للانسان وقوله وهو يد رجح الخ اشارة الى انما وقع من السلف من تفسيره بما ذكر على طريق التمثيل
وقوله عايده ايما يعود عليه من النفع وتفسير الثواب به علي انه مجاز وهو ما يجاز عنه على نقله منه الاخروان
كان في الاصل مطلق الجزا كافي العربية لكونه مختشا بين زينة الدنيا والعمل الصالح بنافية به تفضيل

احرها

سعدي كز

سعدي

سعدي

احرها على الاخر حقيقة وقوله يناله بعد ذكر صير الباقيات الصالحات المونثة لتاويله بما ذكر او بالخير وعوده او للنظر
للخير ويأمل يا لتخفيف من باب بنصر يومل بخلاف امور الدنيا فان الامل يخيب فيها كثيرا وكونه ثوابا ابدا لا باد يا بنبغي
كونه بعشرة امثالها لا ووالا يحصه قوله واسه يعنا عما نسالا ان اضعاف المتناهي متناهية لان المراد ان الاضعاف
لها في الغزو والحسن وهو لا بنافي الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** واذكر يوم تقلع او نسير
في الجو يعني ليس المراد تسييرها في الارض او بالارض بل تقلع منها وتسيرها في الهوا وفيه اشارة الى ان يوم منصوب
باذكر مقدر وقيل وسيأتي في عامله وجه اخر **قوله** (وتذهب بها فتجعلها هبا اي كالهبا وشتاتا يعني متفرقا وهو باثا
المثلثة وهذا تاويل بجعل تسيرها بمعني اذهابها وافنائها بذكر السبب وارادة المسبب فيكون كقوله تعالى وبست
الجبال بسا فكانت هباء منبثا **قوله** وعن الخ فيكون منفلتا بجعل واشار بقوله ويوم القيامة الى ان المراد بيوم
تسير الجبال لانه يوم تضمحل فيه امور الدنيا لانه اذا زال الساطاهره الثابتة فغيره اولي وعلى الوجه الاول المراد به
ظاهره **قوله** بادية اي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الايهام ولذا فسره بقوله بروزه الخ يعني ان الزوال الجبال
ظهر منكان الزوال ما يسترها ثم اشار بقوله ليس عليها ما يسترها الى انه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال
ما عليها من الجبال والحيوان والاشجار والبحار وانما ذكر الاول لاقتضا ما قبله له فليس بيانا لما قبله لان البروز الظهور
بعد الخفا كما قيل وتريد على بنا المجهول نايب فاعله الارض وقوله جمعناهم الى الموقف بيان لمعناه وانه يتعدى
باليه لا بمعني السوق كما قيل **قوله** لتحقق الحشر الدال عليه التعبير بالماضي مجازا واذا كان للدلالة على ان الحشر
قبل التسيير والروية فهو حقيقة لان المضي والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم
وقوله ليعاينوا الخ علة لتقدمه والوعد في كلامه بمعنى الوعيد او هو على ظاهره **قوله** وتكون الواو للحال
وصاحبها على التوابين فاعل يبرز الملحوظ او القايم مقام المحذوف والرابط الواو فقط حينئذ فيكون وانما
جعلت للحال على هذا الا تاول وكانت عاطفة لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم
فيحتاج الى التاويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة لازمنة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا
جعلت قيودا لما يدل على زمان كان مضيها وغيره بالنسبة الى زمانه كما في الكشف وغيره من ان هذا الفرض
حاصل سواكانت الجمل حالية او معطوفة ليس بشي ثم تعليله بقوله لان السوال عن فايدة العدول مع
امكان التوافق لا يستلزم ما علله انتهى ولا يخفى انه وقع في الكشاف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية
والعطف فهم المصنف رحمه الله انه مطلق في محل التقييد وفي شراحه انه جار عليهما توجيهه بما ذكر وما ذكره
من التقابل غير مسلم فان الجمل المتعاطفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك
فلا خفا فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجه فان كان احدهما قيدا للاخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة
ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة حينئذ فان عطفت وجعل المعنى بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه
ونظيره كما في شروح الكشاف ان يثقفوكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا
لو تكفرون وهل هو حقيقة او مجاز محل تردد فسقط ما اورده بلا شبهة ومن العجب هنا قول بعض الموالين
المتصلفين انه اذا كان مضي الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز ايضا اذ هما
متاخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشي لكن تقدم الحشر على زمان التكلم
ادعايي لا حقيقي فلا يلزم تقدمه عليها حقيقة وهو المقصود **قوله** يقال غادره واغدره بهمزة التعدية
والغدير نهر صغير سمي به لانه بقية من السيل فكانه تركه وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول وفاعل والقراة
باليا التحتية على ان الضمير عائد على طريق الالتفات وقريء بالفوقانية ايضا والضمير للارض وعبارة المصنف

كز وس

س

سعدي

كال

رحمه الله بمقتله قوله تشبيه حالهم بحال الجند الخ الظاهر انه استعارة تمثيلية شبهت حالهم في حشرهم بحال الجند عرضوا
عليها الحكم والاعرض بمعناه المعروف ولا اصطفاف وقيل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرض جوابا وقوله ليس فيه مضارع
عرف مستوعبا ومصدر من النشر في مجرور بها انه لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون لتنفيذ امره
والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك اشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان العفو لعموم جرائمهم
على مقتضى معرفتهم لربوبيته قوله مصطفين لا يحجب احد احدا انه كمات الاستعارة تمثيلية وهذا اذا خلا يفيد ان قوله ط
ولا يلزم ان يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا كانت ترشيحا كما في شروح الكشاف وان قيل انه ليس بشيء يحتمي انه لنفور
معناه في الطرفين لبيب يصالح للترشيح والتجريد ولا يخفى انه على كل حال اعرف في المشبه به وهو كاف في جعله ترشيحا
وحينئذ لا يلزم ان يكون صفا واحدا اذ لا تعرض للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مشعر بان الجمع لكونه مصفر
اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد صفوفا ولا حاجة الى تكلف انهم يعرضون
ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون تارة صفا وتارة صفوفا لانه لا مدخل للرأي فيه مع ان هذا كله غفلة عن تفسير
النحويين لمصطفين بان يجوعهم بريئة جملة وتفصيلا اذ لا يحجب شيء عن رؤيته واما القول بان اصله مصطفا صفا نبعيد
مع ان ما يدل على التعدد بالتكرار كصفا صفا وبابا بابا لا يجوز حذفه كما سيأتي وقوله مصطفين اشارة الى انه حال
حذفه كما سيأتي وقوله مصطفين اشارة الى انه حال قوله على اضمار القول على وجه يكون حالا لا يفتقر لما قبليه او يقول
ان كان حالا من فاعل حشرنا او قابلا او بقوله انه كان نفعا من ربك او مقول لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا ويقدر ويقل كما لنا
او يقول للمحل الجملة ويوم متعلق به لا بمقدر كما مر وانما يعمل في الظرف على تقدير كونه حالا فلانه يصير كغلام زيد
ضاربا على ان ضاربا حال المضاف ناصبا للغلام ومثله تقييد غير جائز لان ذلك قبل الحشر وهذا بعده ولان
معمول الحال لا يتقدم عليها كما توهم فتدبر واما ما اورد على الثاني من انه يلزم منه ان هذا القول هو المقصود
اصالة فتخيل منه غير الرد اذ لا محذور فيه قوله عراة لا شيء معكم الخ حوز في قوله كما خلقناكم ان يكون حالا اي
كائنين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم عراة الخ وان يكون صفة مصدر اي مجيئا كالتشبيه وقدم هذا الوجه اما
لمناسبته لما قبله من زوال الدنيا وقضائها او لان الثاني غير مرتبط بما بعده فاخره ليبني ارتباطه به كما اشار اليه بقوله
بقوله فالمقدم متعلق بالمقدم والمتأخر متعلق بالمتأخر فالوضع على وفق الطبع قوله او احيا كخلقكم الاولى
هذا يحتمل الوجهين السابقين في اعرابه وانما خالفه في وجه التشبيه وقوله وقتا اشارة الى انه موعدا اسم زمان
وجعل ههنا مستعدية لواحد واحد لاثنين وان يخففه من الثقيلة وقوله وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذبوكم
الظاهر انه معطوف على ايجاز يفتقر بمضاف اي وابطال الخ وكذب مخفف والباء للسببية او بمعنى في وقوله
وبل للخروج الخ اي الاضراب فيه انتقالي لا ابطالي والمراد بالقصة الاولى جملة لقد جئتمونا الخ قوله صحائف الاعمال
في الايمان بيمنى والمرتجع بيمنى اليد كالشائل جمع شمال وهو بيان وفيه اشارة الى ان تعريف الكتاب للجنس كما في
الكشاف والمراد بالجنس ضد الاستغراق كما في شرحه وقوله وقيل هو كناية عن وضع الحساب اي ابراز محاسبتهم وسوالهم
كالانه الايدي محاسبة الملاحي بالدفاتر ووضعت بينه اي بين قاريه لانه كناية وقوله خائفين لان حقيقة الاشفاق
الخوف من وقوع المكروه ومخرجيه للكتاب ومن الذنوب بيان لها قوله ينادون هلكتهم بفتحات مصدر بمعنى الهلاك
والمكلات جمعها وقوله هلكوع الضمير للمصدر وفي نسخة هلكوا بها والاولى اصح ويناديه على تشبيهها بشخص يطلب اقباله
كانه قيل يا هلاك اقبل هذا اوانك ففيه استعارة مكنية تخييلية وفيه تعريض لهم واشارة الى انه لا صاحب لهم غير الهلاك
او طلبوا هلاككم ليلا يروا ما يهم فيه واما تقدير المنادي اي يا من بحضرنا وملتفتا فيه حذف وتقدير لما يفوت به تلك
النكتة والويل والويلة الهلاك قوله تعجبا من شأنه يعني انما استفهامية والاستفهام مجاز عن التعجب وقال البقاعي

انلام الجر رسمت مفصولة يعني في الرسم العثماني اشارة الى انهم لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي لطايف الاشا
وقف على ما ابو عمرو والكسائي ويعقوب والباقون على اللام والاصح الوقف على ما لانها كلمة مستقلة والنزهتهم
لم يذكر فيها شيئا قلت اتباع الرسم يأبى ما قاله البقاعي وهذا مما اشكل علينا وان كان مثنا يجنا فراوبه
وقوله هنه بفتح الهاء والنون الخصلة السيئة وقوله عدها لان الاحصاء بمعنى العد وان كان اصله العد بالاحصا
وقوله احاط بها تفسير معده واشارة الى ان عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا يجوز في اسناده كما قيل
وانما جعل كناية عن الاحاطة كانتقال ما اعطاني قليلا ولا كثيرا الا انه لو حمل على ظاهره لكان ذكر عدم ترك الكبيرة كالمستدرك
وترك ما في الكشاف من ان المراد ما كان عندهم صغائر وكبائر وقيل لم يجتنبوا الكبائر فكتبت عليهم الصغائر وهي
المناقشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من النزعة الاعتزالية فان قلت
ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما فان بعض الفضلاء استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة
كبيرة ولم يبينه شراحه قلت المراد التبسم والضحك استهزاء بالناس وهو يؤذيهم وكلاذيته حرام كما بينه الامام
الغزالي في الاحياء وكان لفظ ابن عباس في تفسير هذه الآية التبسم استهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك
وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الذنوب والاثام وعن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب ويعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال يضحك احدكم مما يفعل فان قلت الترقي في الاثبات
يكون من الادنى الى الاعلى وفي النفي عكسه لانه لا يلزم من فعل الادنى فعل الاكثر بخلاف النفي قلت هذا اذا كان
على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصل في المثل السائر فاحفظه فانه من المهمات قوله فيكتب عليه
ما لم يفعل قوله فيكتب عليه ما لم يفعل اي يعذبه بما لم يعمله او يزيد في جزائه قيل وهذا الايلائم مذهب الاعتزال
واما على مذهب اهل السنة فلا يتسب اليه تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك متصرف في ملكه كيف يشاء
واجيب بانه تعالى اراد بقوله ولا يظلم ربك احدا انه لا يفعل بأحد ما يكون ظلما لو صدر عن العباد لان العلماء يرون
الاجر وعلى النقصان فيه ظلم لو صدر منا فظهر انه ما ذكر على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السؤال والجواب لم يبعدا
عن نحوها اما الاول فلانه تعالى وعد بالاثابة المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة
وانه قد يغفر له ما سوى الكفر وذكر انه لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة واهل السنة على عدم وقوع الخلف وانما
الخلاف في امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بناء على القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع سمعا
لا عقلا وما ذكره المجيب موافق لكلامهم واما الثاني فلان نفيه خلاف ما وعد به وجرت عليه السنة الالهية فظلم الظاهر
انه حقيقة لا تمثيل لانه حقيقته كما قاله الراغب وغيره وضع الشيء في غير موضعه بزيادة او نقص فلفظه الطلق على
تجاوز الحد والحق نوع حقيقته في مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد اي لا ينقص ولا يزيد على ما يستحقه في الثواب
والعقاب وانظر في ذلك عليه فقالوا الحمل على ظاهره بلا تمثيل نعم هو كلمة حق اريد بها باطل فافهم قوله كرره
في مواضع الخ اي كرر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اعراضا
تذكر في كل محل لغرض وغايته تناسب ذلك المقام وقوله لكونها مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها
لغة معروف واصطلاحا تطلق على امور كمقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي قضية جعلت
جزءا منه او يتوقف صحته عليها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل
وقوله في تلك الحال اي حال تكرير القصة وقوله لما شنع اي ذكر شناعة امرهم وخامة عاقبتهم والمراد بالمفتخر
منذ ذكر في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه هنا ذكرنا الخ ويجوز ان يراد المفتخر بجنته وزينة دنياه المشار اليه بالمثل
المضروب وقوله فورد لك اي التشنيع اي اكده وبينه وقوله بانه اي الافتخار قوله او لما بين حال المغرور الخ

وجه اخر لذكر القصة هنا والمزور والمعرض اما صاحب الجنتين واخوه او ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم
جواب لما والترهيب ضد الترغيب وعرضة الزوال بضم العين وسكون الراء والضاد المعجمة معناه معرضة ومهياة له والمراد
بانفسها الكزع متناسبة واعلالها اشرف والمراد به المال والبنون والمذهب المراد طرفيه المعروفة فيه قوله حال باضمار
قد اي حال من المستثني والرابط الضمير وعلى الاستثنا في تقول استثنيا في بيانه وبعضهم منه التعليل كما قرره قوله
تخرج من امره بترك السجود جواب عما يتوهم من ان الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدي بعن كما في قوله
فواستفاعن وضده حوابرا بترخص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه ان تكون عن للسببية كما في قوله ينهونا عن اكل
وشرب والمراد بالامر في كلام المص قوله اسجدوا وخروجه عنه بمخالفته وفي الكشاف انه بمعنى المامور به وهو السجود
وعدم اتصافه بالسجود الذي هو للملايكة تخرج عنه قيل وهو انسب باستثنا ابليس من حكم السجود وقيل سلك المص
اولي لابقائه على حقيقته ولكل وجهة والامر فيه سهل قوله والفا للسببية لبيان سبب فسقه عن كونه من الجن اذ شانهم
التمرد وان كان منهم من اطاع وامن كما سياتي في سورة الجن او من سجود غيره وتخلفه عن السجود فهي عاطفة اما على سجد
الملايكة الا ابليس او على كان من الجن كما في المغرب وقيل انها عاطفة على مقدر اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر
ربه قال الرضي والفا التي لغير العطف وهي التي تسمى فا السببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على
ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها وليس بشي لانه يكفي لصحة ترتب الثاني تسببه كما في فوكزه موسى فقضى عليه
او بدونه كما في ذهب زيد فجا عمرو كما صرح به في التسهيل وقوله فيه دليل الخ لانه رتب فسقه على كونه من الجن وكونه
ملكا او لا مر تحقيقه في البقرة قوله عقيب الخ تبع فيه الكشاف وقد قيل عليه ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه
بل بعده بمدة طويلة فالاظهر ان الفا هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا ان
المعنى اعقيب علمكم بتلك القبايح تتخذونه الخ وقيل ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة كالانكار والنفي فان كان مراده
ان الفا لمجرد التعقيب ... لم يثبت وما اورده مدفوع بان مراده اعقيب اعلامي بذلك الخ تنبيها من تناسى على
ذلك ومنا اتخاذ من اتخذه بعد ما عرفه انتهى وما ذكره من التاويل ليس في الكلام ما يدل عليه وكون الفا لمجرد الترتيب
والسببية مع مهلة من مسائل المتون لا في التسهيل ولا يخفى انه على مذهب الجمهور الفا تفيد تعقيب الانكار لا الاتخاذ
فتامل وكون الهمزة للانكار والنفي معلوم تحقيقه قوله اولاده واتباعه وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا
انه تغليب وفي نسخة او فالمجاز حينيذ استعارة بتشبيه الاتباع بالاولاد وهذا مما لا خفا فيه وقد تعسف هنا
بعضهم فجعل اتباعه على النسخة الاولى عطف تفسير واطال اطالة لا طايل تحتها وزعم انه من الجمع بين الحقيقة والمجاز ثم
خرجه على ان الولد بمعنى المربي قوله او يستبدلونهم فيطيعونهم دون طاعتي الاستبدال من قوله من دوني فانه بمعنى
المجاوزة وهي تكون بالترك وبعد المجاوزة تحمله على الاول لانه ابلغ في الذم ولدلالة قوله بيس للظالمين بدلا عليه انه المراد فلا
يرد عليه انه لا يستلزمه ثم لما كان الواقع منهم بسبب استبدال الشيطان طلب بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سولوه
عطف قوله فيطيعونهم الخ عليه عطفا تفسيريا فالبدلية ليست على حقيقتها وقوله من الله بيان لمتعلق وقوله
ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر وفاعل بيس مستتر بتمييزه المذكور ... قوله احضار تفسير
للاشهاد وقوله احضار بعضهم خلق بعضهم تفسير لقوله ولا خلق انفسهم كما مر تحقيقه في قوله فاقتلوا انفسكم وقوله
في ذلك اي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد وقوله اعوانا اشارة الى ان العضد وهو ما بين المرفق
الى الكتف مستعار للمعين كاليد وافرد لعمومه في سياق النفي فلذا فسره بالجمع قوله رد لاتخاذهم اولياء الخ
علة لقوله نفي الخ دلالة على نفي احضارهم او تفسيره بقوله ليدل الخ واولياء مفعول اول للاتخاذ وشركا مفعوله
الثاني وفي العبادة متعلق به قوله فان استحقاق العبادة الخ بيان لوجه الرد يعني انهم عبيد والمولى والعبادة غاية

التواضع لا يليق بغير الخالق فمن عبد غيره كانه اقر له بالخلق واذا اقر له بالخلق لزمه توحيده واتخاذه ربا لان الاله الخالق
لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدلا باعتبار ما لزم من فعلهم وشركا باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما جعل ابليس وذريته
معبودا فلانهم الحاملون على عبادة غير الله فكانهم عبدوهم كما قال صلى الله عليه وسلم لابن الزبعرى بل هم عبدوا الشياطين
التي امرتهم كما سياتي في سورة الانبيا فسقط ما قيل ان قوله شركا ايلايم قوله بيس للظالمين بدلا والانسب
السابق لقوله من دوني فالاولى ان يقول المص رحمه الله رد لاتخاذهم اولياء بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا للشركة
في العبادة لا يصلحون للبدلية بالطريق الاولى وكانه لم ينتبه لانه عين ما في النظم وانه هو المحتاج للتاويل وحاوله بعضهم الرد بانهم
غني عن الرد وقوله موضع الضمير اي متخذهم ووجه الاستبعاد انه لا وجه للاعتضاد في الاستعانة بالمضل قوله وقيل
الضمير اي ضمير اشهدتهم وانفسهم وهو على الاول لابليس وذريته والمشركون هم الذين مروا في قوله ولا نظم من اعضائه الخ وقوله
والمعنى اي على هذا الوجه وقيل عليه ان انهام تخصيصهم معلوم لانهم من نفي اشهادهم خلقهما والاعتضاد بهم قطعا ولو
ظاهرا وما كونه اشارة الى ان الشرف واستحقاق المترعبة انما يتحقق بالعلم فلا يجدي به هنا ويدفع بان احضار احد عنده
مباشرة امر عظيم والاستعانة به فيه انما يكون لميزة له من العلم والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون غيره فنفيه
يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر وحين لو استوا فاية ما ... من الامرين والناس ما عدا المشركين وضمير قولهم للمشركين وطهما تعليل
للالتفات المنبه عليه وقوله لا ينبغي تفسير لقوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره وارتباطه على هذا
الوجه والمراد منه حينيذ انه لا يحتاج في نصرة الدين الى احد حتى اتباعهم وغيرهم وقوله لديني متعلق باعتضد فلا وجه لما
قيل ان اعتبار الاعتضاد انما هو بايمانهم بعد زوال ضلالهم فلا وجه لنفي الاستغنا الاولى ان يقال الحاجة اليها بايمانهم لا في
اعتضد لديني بغيره قوله وبعضده قراة من قرا الخ والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو بيان له معنى ووجه التاييد ظاهر
وقوله على الاصل اي من اعمال اسم الفاعل وتنوينه والتخفيف التسكين والاتباع ضم العين لاتباع الضاد مع تخفيف وقوله
جمع عاضد من عضده بمعنى قواه واعانه فلا يكون استعارة قوله واضافة الشركا الخ اي على هذا الوجه وهو الظاهر
فاضافته بمنه او على زعمهم جزء وللتوبيخ تعليل لانتساب الخبر للمبتدا وهذا انما على ما في بعض النسخ منه او نسختهم وفي بعضها
بالواو بدل او وعليه فاذا جعل هذا الكلام عاما للوجهين فاعرابه كذلك على هذا الوجه واما على الوجه الاول فقوله
للتوبيخ جزء وعلى زعمهم قيد للمبتدا لعدم الحاجة الى افادة ان الاضافة على زعمهم للتصريح به في النظم حينيذ كذا قيل ولا
يخفى ما فيه من الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني وانه يجوز فيه ان يكون على زعمهم جزء وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان
يكون على زعمهم قيدا للمبتدا او للتوبيخ جزء ولو جعل راجعا لهما جاز فيه ذلك ايضا وانه اجعل جزءا للافادة فيه باعتبار قيده
لانه محط الفايدة فلا وجه لما ذكر قوله والمراد اي بالشركا ما عبد من دون الله وعلى هذا هم المسيح وعزير والملايكة
عليهم الصلاة والسلام فيحتاج الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقا او تاويله بان الموبق حايل بينهم وانهم لم يكونوا فيه
جميعا وسياتي ما يلايم هذا ... رد عليه ان التفسير الثاني اولى لاستغنايه عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله للاعانة
بالمؤن ويجوز كونه بالمثلثة قوله مهلكا يشتركون فيه مهلكا بفتح اللام ويجوز كسر اللام وفتحها لانه فعله كضرب وعلم
ومنع شذوذ الاسم مكان من الملاك وهو ان وفيه بمعنى هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ البعيد
ثم نقل بمعنى هلك ايضا اذ المعنى جعلنا امرا بعيدا يهلك فيه الاشواط لفرط بعده وعلى هذا يجوز شموله للملايكة وعيسى
وعزير عليهم الصلاة والسلام لانهم في اعلى الجنان واوليك في دركهم كما في الكشاف وقيل معناه محبس وهو موعد وقيل
ظرف وقوله يشتركون فيه اشارة الى ان معنى كونه بينهم انهم مشتركون في الحلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمرو
فكانه ضمن معنى قسمت وقوله وهو النار اي جهنم لانه لا تطلق على مكان الا لاقا شابهما وقيل انه واد فيها قوله او عداوة
بالنصب عطف على مهلكا فالموبق مصدر اطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق التلف على البغض المؤدي

اليه لا على البعض مطلقا حتى يتوهم انه ليس بجائز اذ لا معنى لقولك لا يكن بغضك بغضا والكلف مصدر كلف به اذا اولع به والمعنى لا يكن حبك حبا مفرطا يوديه الى الولع والهيام وبغضك بغضا مفرطا يجر الى التلف وقوله اسم مكان او مصدر لف ونشر مرتب ويجوز حمل الموبق بمعنى المهالك ومعنى كونه بينهم شموله لهم **قوله** من وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك ومنه يعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل قائله الفرا والسيرافي والبين على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا هو مفعول اول لجعلنا وموبقا مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الاول هو ظرف وهو مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق لغو ظرف متعلق بجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فتحول حالا ومعنى كونه هلاكا انه مود اليه **قوله** فايقنوا حمل الظن مجازا على اليقين يدليل قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه على ظاهره لعدم يأسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال لان اسم الفاعل موضوع له قلت انما اقتصر عليه لانه مأثور عن قتادة كما اسنده في الدر المنثور وقوله راى فرأيته ظاهرة وقوله مخالطوها ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها تقتضيه وقوله واقعون فيها بيان للمراد منه وقوله مصرفا الخ اشارة الى انه يجوز فيه ان يكون مصدرا او اسم مكان وقيل انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكره المص رحمه الله تبع فيه ابا البقا وفي الدر المصون انه سهو فانه جعل مفعل بكسر العين مصدرا من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد نصوا على ان مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المضرب والضرب وقرأ زيد بن علي مصرفا بفتح الرا فلينه ذكر هذه القراة ووجهها بما ذكر **قوله** من كل جنس يحتاجون اليه يعني ان المثل اما بمعناه المشهور او بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه مر تفصيله ومن اما زائدة على رأي او تقديره مثلا من كل مثل ولما كان ظاهره انه ذكر فيه جميع الامثال اشار الى تاويله بان المراد منه انه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلا لا انهم ذكرت لهم جميع افراده فليس المراد ان المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولا ان تنوين جنس عوض المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور اي مثلا من كل مثل وقيل مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئي فيه **قوله** بيانه من الجدل لما كان الجدل الخاص من الانسان دون غيره من ذوي الحلم كالملك والجن والتفضيل يقتضي الاشتراك فسر المجادل بمن يتاتى منه ذلك ليشمل هولا ويجري التفضيل على ظاهره **قوله** خصومة بالباطل قيده به لانه الاكثر في الاستعمال والاليق بالمقام والا فالجدل مطلق المنازعة بمعارضة القول كما ذكره الراغب وغيره من اهل اللغة ولدلالة قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل والقوله وجادلهم بالتي هي احسن على تخصيصه باحد الشقين حتى يتجوز في الاخر ويرتكب التجريد وقوله من الايمان اشارة الى ان ان مصدرية مقدر قبلها الجار وقوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل على ظاهره لانه لو كان كذلك اسوق وعطف بالواو ولجعلهما لهم او هي بمعنى او والاستغفار من الذنوب بالتوبة عنها وهي شاملة للكفر وعممه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يعده كونه يجب ما قبله فتامل **قوله** الا طلب او انتظار او تقدير اي تقدير الله لو قوع ذلك لهم وقدر المضاف المذكور قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشاف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك كما هو معد ورنه ولان عذاب الاخرة منتظر قطعا وقيل لان زمان اتيان العذاب متاخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتأتى جعلها غاية له فان قلت طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو المانع عن الايمان فلو كان سببهم للطلب لزم الدور قلت دفع هذا بان المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما الخ وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق والاستعداد وكونهم معاندين مالا شبهة فيه وان كان فيهم من ينكر حقية الاسلام فالوجه ما قيل ان طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم حقية الاسلام نعم قال الحق ان الاية على تقدير الطلب من قولك لمن يعصيك انت تريد ان اضربك اي تستوجبه منزلة

طلبه كما مر فان قلت عدم الايمان متقدم على الطلب مستمر فلا يكون الطلب مانعا قلت المتقدم على الطلب هو عدمه السابق وليس بمانع منه والمانع ما وجد بعد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه كما قيل ووجهه ظاهر لانه انما يكون ناشيا عن اعتقاد عدم حقيته او عناد فتامل وعذاب الاخرة هو المعد للكفار **قوله** عيانا هنا معناه على القراة المشهورة بكسر القاف وفتح البا وقوله بمعنى انواع اي القبيل النوع والقبل الانواع واصله من المقابلة فلذا دل على المقابلة واذا كان حالا من الضمير المنصوب فمعناه ما يقابلونه بكسر البا وبفتحها اي ما يقابله الناس ليفتضحوا ولذا كان من العذاب فمعناه مقابلا لهم او للناس **قوله** للمومنين والكافرين بحمل اللف والنشر على الاصل وعودهما لكل منهما وهذا اعم من تقرير للمطيعين والعاصين وانسب بالمقام او هما بمعنى وقوله بالباطل حصه لعموم الجدل كما مر بيانه للمذموم ولقوله بعده ليدحضوا به الحق وقيل الانه متى يجادلون بالحق في الامور الدنيوية **قوله** باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات فالمراد بالجدال معناه اللغوي وهو المنازعة لا ترتيب المقدمات وان كان مما صدق عليه وليس معنى اصطلاحيا كما توهم وتسمية السوال عن قصة اهل الكهف جدلا لانه تعنت لا اظهار تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم فالسوال بالجر معطوف على اقتراح وتعنتا تعليل له او لجميع ما قبله وقوله ليزيلوا اشارة الى انه مجاز من زلل القدم المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله ويبطلوه تفسير ليدحضوا ولك ان تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت اتانا بوحل لانكاره ليزلق اقدام هو به الحجج **قوله** وذلك قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا قيل عليه انه يخالف لقوله باقتراح الايات والسوال عن اصحاب الكهف وان المراد بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة للالزام وقيل انه هذا القايل ظن ان ذلك اشارة للجدل وليس كذلك بل هو اشارة للادحاض الدال عليه ليدحضوا والمعنى يجادلون بالاقتراح والسوال المجن والرسل ويكون ذلك سببا لادحاض الحق اي الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا الخ فتامل وقوله عن تفوره اي تخفته وتباته وقوله وانذاروهم الخ اي ما مصدرية او موصولة والعائد مقدر **قوله** استهزا اي هو مصدر وصف به مبالغة وهو ما بينه وبين ظاهره انه يكون صفة وقيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة الا مصدرا وهو بمعنى التبليم قد يقال ان مراده انه مصدر ما ول بما ذكر وقوله ومن اظلم استفهام انكاري في قوة النفي وهو يدل على نفي المساواة كما مر وقوله فلم يتدبر اي تامل ويتذكر بمعنى يتعظ والبا صلة او سببية والمراد الاعراض مراده ما ذكر بطريق الكناية وقوله فلم يتفكر في عاقبته اي هذا هو المراد منه كناية **قوله** تعليل لاعراضهم الخ افادة التعليل لانه جواب عن السوال عن العلة فيفيد ما ذكر ومطبوع بمعنى مختوم عليه وقوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف كما عرفت في امثاله وقوله وتذكير الضمير الراجع للايات نظرا للمعناه وتبا والاه به وهو انه وحي وقران كما اشار اليه اولا وقوله حق استماعه وهو التدبر والادعان اشارة الى انه ليس وقرا حقيقيا وقوله تخفيفا وفي نسخة لا تخفيفا والكنى بانهم النفي ما قبله وما بعده ولا يفهمون ما طو للتحقيق ولا يسمعون للتقليد بقولك ونشر **قوله** واذا كما عرفت جزا وجواب الخ كذا في عامة كتب النحو وللنحاة فيه كلام فقال الفارسي ان المراد انها تارة تكون كذا وتارة كذا اما الاول فنحو ان يقال اتيتك غدا فتقول اذن اظنك صادقا فاذا للاجزا فيها هنا والثاني نحو اتيتك غدا فتقول اذن اكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب ان يقال لكونها جوابا لا ينفك عنها بخلاف الجزائية فانها قد تنفك ومعنى كونها جوابا انها لا تقع الا في كلام يجاب به كلام اخر اما محقق او مقدر ومعنى كونها جزا انه يجعل ما بعدها مترتبا على ما قبلها وليس المراد بالجواب والجزا معناهما الاصطلاحي بكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده ابن هشام كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وكذا قال المص كما عرفت اشارة الى ما ذكره النحاة واشار الى انها جواب لكلام مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشاف اذن جواب وجزا نزل على نفي اهتدايهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سبب وجود الاهتدا سببا في انتفايه وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم

رد على الشراح

حرصا على اسلامهم فتخيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا انتهى وللشراح فيه كلام واقف في اعراف الرد
والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف ان الدلالة التي على ماذكره بحث لان تخلل اذن يدل على ذلك لان المعنى
اذن لا ادعوهم وهو من التعكيس بلا نفسه واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة
في عدم الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ثنيا في ما ارتووه انه على تقدير سوال لم يهتدوا فان السوال
على هذا الوجه اوقع انتهى واذا تاملته انكشف الغطاء وقد طلع الصباح ولم يحتج الى ما قيل من ان وجهه انه جعل
الثاني فلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون الخ وان كان من نفرقانة البديهة ومن لم يرفه
ماذكر خبط خبط عشوا فتاه المراد ان جزا الشرط الذي هو مدلول اذن لا الشرط المذكور واما كونه جواب سوال مقدر
فليس بمعروف فالاولى ان لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جار الله وصرفه لقوله جزا فقط لا يخلو عن بشاعة قوله
على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم فقيل تقرير هذا ينبغي انه منع من دعوتهم فكانه اخذ من مثل قوله تعالى فاعرض
عمن تولى عما ذكرنا فقيل بل هو مفهوم من قوله ان تدعهم الخ وما ذكر يجيء في الحمل المقدر على انه لم لا ادعوهم مع
قوله لن يهتدوا اذن ابدا وقيل ان الصواب انه ملحوظ من قوله على قلوبهم اكنة وانت بصيرا وجعنا ه لكن في غنية
عنه فتامل قوله فان حرصه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم يدل عليه اي على ذلك التقدير وان ذكر له ان قلوبهم
في اكنة رجا ان ينكشف تلك الاكنة وبعزة بين الدعوة فينكشف الغطا فليس سوال المقدر دالا على المنع عن مطلق
الدعوة كما مر فانه من قلة التدبر قوله البليغ المغفرة كانه دل عليه صيغته وقال الامام انما ذكر لفظ المبالغة
في الغفور دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لانه ترك
مضار لا نهاية لها ولا تتعلق بالثانية لان فعلها الانهاية له محال وقال النيسابوري هنا فرق دقيق لو ساعده النقل
على ان قوله ذو الرحمة لا يخلو عن مبالغة وفي القرآن غفور رحيم بالمبالغة في الجانبين كثيرا وفي تعلق القدرة بترك
غير المتناهي نظر لان العدم وانه تعالى متناهية لا غير قبيلة المتروك وغيره وقيل عليه انهم فسروا الغفار بمريد ازالة
العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وقصد المبالغة من جهة في مقام لا ينافي تركها في اخر لعدم
اقتضاء له وتصحيحا بان مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه مرجعه الى التطبيق وهو كلام حسن
اندفع به ما ورد على الامام الا انه كان عليه ان يبين النكتة هنا وهي ظاهرة لان المذكور بعده عدم مواخذتهم بما
كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التعجيل رحمة منه سابقة على غضبه لكنه تعالى لم يرد اتمام رحمته
عليهم وبلوغها الغاية اذ لو اراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب راسا وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى انه نعت كونه
صاحبها اتصافه بها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم المعرف في افادة الحصر فانه قلت ماذكره الامام ينبغي عدم
تناهي المتعلقات في كل ما نسب اليه تعالى بصيغ المبالغة وليس بلازم اذ يمكن ان تعتبر المبالغة في المتناهي بزيادة
الكمية وقوة الكيفية ولو سلم ما ذكر لزم عدم صحة صيغ المبالغة في الامور الثبوتية كرحيم ورحمان ولا وجه له قلت
هذه نكتة لوقوع التفرقة بينهما هنا بانه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون مقابله لان الترك عدمي يجوز فيه عدم
التناهي بخلاف الاخر الاثري وان ترك عذابهم والعجلة ترك جميع انواع العقوبات في العاجل وان كانت غير متناهية
تقديرا قوله استشهد على ذلك اي على كونه غفورا ذا رحمة والمراد بالاستشهاد هنا ذكر شاهد من افعاله تعالى
يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم بدر اشارة الى ان الموعد اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله منه وبدا الى من دون الله
او العذاب والثاني اولى وابلغ لدلالته على انهم لا منجا ولا ملجا فان من يكون ملجاوه العذاب كيف يرجى وجه الخلاص
والنجاة وقوله ملجا يقال وملجا الا الا بمعنى والعرق انما هو في التفريع وعدمه وقيل انه عام على الموعد والمبالغة
المذكورة باقية ايضا قوله يعني قرى عاد وثمود واضرابهم اي اشباههم في الهلاك والاشارة لتنزيلهم لحلها بهم منزلة

المحسوس وقوله جزوا اهلكناهم او القرى والجملة حالية كما في البحر والقرى صفة والوصف بالجامد من باب الاشارة مشهور
والوصف جار على الاعرابي وقوله معمول مضمر بالاضافة اي مقدر وقوله في احدهما اي قبل تلك او القرى ولا ركاكة
في الثاني كما قيل لان تلك يشار به الموتى من العقلاء وغيرهم ويجوز ان تكون القرية عبارة عن اهلها مجازا وقوله
كثرتهم ذكر انهم نظيرهم في الظلم اشارة الى ان ما ذكر انذار وتحذير لهم والى الجواب وذكره لسببيته قوله لاهلاكهم وقتا معلوما
المجاز في كل اسم المهلك على الغرامة والموعد هنا انه يكون زمانا ومصدرا لكنه اذا كان احدهما زمانا لا بد من جعل الاخر
مصدرا لئلا يكون للزمان زمان اشارة الى ان الاول مصدر والثاني اسم زمان ولم يعكس لركاكته وقال وقتا معلوما
لان الموعد لا يكون الا كذلك والا فاسم الزمان مبهم وقوله لا يستقدمون لم يذكره في الكشاف وذكره الحوفي وتفسيره
الاول على ضم الميم وفتح اللام وقوله حملا على ما شذ الظاهر انه يقول لانه ورد شاذا اذ الشاذ لا يحمل عليه والقراءة ليست
بالقياس اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو شذ وذا والشاذ هو مجيء المصدر الميمي مكسورا فيما عين مضارعه
مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر لما في القاموس من ان يهلك كما يضرب ويمنع ويعلم والمهلك بالضاد المعجمة مصدر
بمعنى الحيض وذكروا اشارة الى ان الشذوذ لا يختص بالصحيح قوله واذ قال موسى هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام
على الصحيح وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمورخين انه هنا موسى بن ميشا بالمعجمة بن يوسف بن يعقوب
وهو موسى الاول وانما انكره اهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال الكرماني اعتاضه في تعلم نبي من نبي اخر واذ
على تقدير اذكر معمول الظرف لا لاذكر لفوته اي الوقت ومعناه قبل الانذار وقوله فانه كان يخدمه ويتعلم منه لانه
الاصح ولذا اضافه اليه والعرب تسمي الخادم فتى لان الغالب استخدام من هو في سن الفتوة قوله وقيل لعبده فالاضافة
للملك واطلق على فتى لما ورد في الحديث الصحيح لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وهو من اداب
الشريعة وليس اطلاق ذلك بمكروه لكنه خلاف الاولى ولم يرتض هذا القول المص رحمه الله كما في الكشاف لانه مخالف
للمشهور قوله لا ازال يعني انه ناقصة من اخوات كان وحذف الخبر فيها قليل كما ذكره الرضي خلافا لابي حيان ومن
زعم انه ضرورة والخبر المحذوف هنا تقديره اسير ومعه الدلالة الحال والغاية عليه اذ لا بد للاخير معنى والمناسب
له هنا السير والسفر ويطول على هذا المقدر وقوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه
وقوله من حيث التعليل فان قيد الحيثية ذكر للتعليل وقد يذكر للتقييد وقد يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من حيث
انه والضمير لحتى من حيث كلمة او وغايته وهو بيان لوجه الدلالة وضمير انه لذلك القول وقوله عليه متعلق بيدل لا لتوالصبر
راجع الى الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير قوله ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيري حتى ابلغ مع حروف
خبره والخبر في الحقيقة متعلق حذف فيه المضاف اليه وهو مسيري يعني السير فانقلب الضمير من البروز والجوالي الرفع
والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم وكذا الفعل الواقع في الخبر وهو ابلغ كان اصله يبلغ ليحصل الربط واعترض
عليه بانه حينئذ يخلو الخبر من الرابط الا ان يقدر حتى ابلغ به او يقال ان الضمير المستتر في كانه يكفي للربط او ان وجود الربط
في التقدير صورة يكفي فيه وان كان المقدر في قوة المذكور قوله ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول فهي تامة
ولا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له لتتم الحينية كما اشار اليه بقوله عما انا عليه الخ ومضارع هذه يزول
ونكتة زوال كما اشار اليه المص رحمه الله قوله ملتقى بحر فارس والروم الخ فقيل المعلا ابلعنا ان الذي البحر المحيط فلعل
المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما واما كونه فارس يعرف من فاس وهي بلدة معروفة بالمغرب فلا وجه له اذ لم يذهب
اليه احد وسيأتي كلام فيه هنا في سورة الرحمن قوله وقيل البحران موسى والخضر الخ عده في الكشاف من بدع التفاسير
فيكون البحر عليه بمعنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد بمجمعهما مكان تتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى نبوا السياق عنه
وقوله حتى ابلغ ولذا امرضه اذ الظاهر عليه ان يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله على الشذوذ وذا بعد قراءة وقياسا

وبي قرأ ابن بسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين فيها الفتح كمذهب مفعولة من يفعل بفتح العين
وقوله كالمشرق والمطلع نظير له في شذوذ الكسر واذا اختلف فعلها ومفعله كالاجنبي قوله اسير بمعنى امضي من
مضى بمعنى نفذ وسار وزمانا طويلا معنى حقبا كما سيأتي ومعنى الحقب خلوها وليس مصدر بمعنى والمراد مضيها بدون
بلوغ المجمع بقرينة التقابل واو على هذا عاطفة احد الشيئين وقوله الا ان امضي زمانا اي في مسيري فا وبمعنى
الا والفعل منصوب بعدها بان مقدرة والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى الى ان لانه يقتضي جزمه ببلوغ
المجمع بعد سيره حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الخ وهو اسم مفرد لحقبه وجمعه حقب واحقاب قوله روي
ان موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله ودخوله مصر الخ قال ابن عطية لم يعرف ان موسى عليه الصلاة والسلام انزل
قومه مصر ولا اراه يصح وفيه نظر وقوله فاعجب بالعلي بنا الشاعر بني قولهم اعجبني كذا اذا راقني او على بنا المجهول
وقوله فقال لا اي لا اعلم احدا اعلم مني والمراد انا اعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشاف ولا لما
سيأتي كما توهم وقوله الخضر بفتح الخا وكسر الضاد وتسكن وتكسر الخاء ايضا ودخوله ال عليه للمح الوصفية وقوله
لنا وبلمن به وقوله في ايام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور وقيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح البخاري
وفيه ان موسى عليه الصلاة والسلام ادرك زمنه ومقدمة بفتح الدال وكسرها مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله
في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح وقيل انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو
الذي طاف الدنيا وبنى سد يأجوج ومأجوج والخضر عليه الصلاة والسلام كان امير على مقدمة جيشه والاصغر من اليونان
وهو الذي قتل دارا واخذ ملكهم وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله وبقي الى ايام موسى معطوف على بهاه وهو رد على
من قال انه مات قبله وخلف الخضر على مقدمة جيشه فانظر تفصيله وتصحيحه من كتب التواريخ وقوله الذي يذكر فيه
يجوز ان يكون ولحوا وحاء وقوله الذي ينبغي ضمنه معنى يظفر او يفوز به عندك فلذا عداه بالى وقوله عتب ترتح على
لسانه وقوله عن ردى الردى الهلاك والمراد ما يوقعه في الهلاك وقوله كيف لي به اي كيف السبيل الى ملاقاته او كيف
يتيسر لي الظفر به والحوت قيل انه كان مملحا وقيل مشويا وهل هو نصف او كامل قولان والمكتل بكسر الميم وفتح التا
الفوقانية الزنبيل كما في شرح البخاري وليس المراد به كيل كما قيل وقوله فحيث فقدته اي الحوت قوله اي ملتقى بحري
او البحر لما وجمع بينهما بجمعهما وقوله اضيف اليه على الاتساع في الظرف وهو اخراجه عن نصبه على الظرفية بنصبه على
المفعولية او جره بالاضافة كما هنا او رفعه ومجمع اسم مكان والاضافة بيانية او لامية وجوز فيه المصدرية والمجمع اما
مكان الاجتماع حينئذ او ما يقرب منه كما مر وقيل المراد به ما في وسط البحرين فيكون كما تنفصل لجمع البحرين وهذا
بناء على تفسير المجمع بطنجة او افريقية اذ يراد بالمجمع منتهى بحري فارس والروم مما يلي المحيط وهو هناك قوله
او بمعنى الوصل لما فيه انه يكون اسما بمعنى الوصل والافتراق وهو من الاضداد واخره المص ولم يذكره الزمخشري لما فيه
من الركاكة اذ الاحسن في قولك بجمع وصلها كما قيل وقيل انه فيه مزيد تاكيد كقولهم جد جده وجوز فيه ان يكون فيه بمعنى
الافتراق اي موضع اجتماع البحرين المفترقين وعليهما بجمعها عود الضمير لموسى والخضر عليهما الصلاة والسلام اي وصلا الى موضع
وعد اجتماع شملهما فيه وكذا اذا كان بمعنى الوصل قوله نسي موسى عليه الصلاة والسلام ان يطلب ويعرف حاله اي
يطلب من يوشع الحوت ليعرف حاله لانه جعل امارة للظفر وفيه اشارة الى ان في النظم مضافا مقدرا لانهما لم ينسيا الحوت
وانما نسيا حاله لكن الحالة التي نسيها موسى عليه الصلاة والسلام كونه باقيا في المكتل او مفقودا والحالة التي نسيها
يوشع ما رأى من حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بان نسيان يوشع كان نسيان وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله
فاتخذ سبيله في البحر سربا حيث عقبه بالفا فلا يصح ادخال الوقوع المذكور في الحال المنسية واجيب بان فا فاتخذ
فصيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفا معطوفا على نسيا بالفا التعقيبية حتى

سن

سعدي
سن

يلزم

يلزم المحذور المذكور وان كان المعروف في ذلك كما قرروا في قوله فانفجرت فضرب فانفجرت بل بتقدير الواو وهكذا وجد
بالحوت فسقط في البحر فاتخذ الخ وهذا امر تكلفه ومخالفته للمالوف في الفا الفصيحة مخالفة للنظم ولما سيأتي تفصيله
في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سكوته ونسيانه في طريقه امر متعدد بعد الوقوع في الماء مما يرله
مترتب عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا واثباتا بل الصحيح ما ذكروه لان النسيان الذي ذكره ظاهر عين الوقوع
فيه ووقع فيما فرضه فتأمل قوله معجزة المراد الامر الخارق للعادة الذي يظهر مثله على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا المعنى المشهور لانه مشروط بالتحدي ولا تحدي هنا وقوله وقيل نسيا الخ اي المراد انهما نسيا تفقد حال الحوت
في ذلك الوقت وينتظر منه ما يكون علامة على المطلوب وهو ملاقاة الخضر عليه الصلاة والسلام قيل انه لم يرتض
هذا لان الاول انسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه اولا يسير جدا الا انه ذكر في الاول ان موسى
عليه الصلاة والسلام نسي تعرف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا ويوشع اذ نسي ما رأى فهو لم يتفقده ايضا وكذا ما قيل ان المراد
ان موسى عليه الصلاة والسلام نسي تفقده لامره ويوشع نسي ما يكون امارة اي ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة
على الظفر بالمطلوب فتأمل قوله مسلكا اي المسلك وقوله من قوله وسارب بالنهار فقيل السرب اصله ما يسلك
فيه كالجحر فاريد به هنا المسلك اي الطريق كما ذكره الا ان الاية المذكورة يحتمل عنه فان السارب فيها بمعنى الظاهر ويقابل
مقابل لقوله مستخف بالليل وعندهم المستتر به هناك من تبرز كمعنى اخر له فكلامه هنا مخالف له ولا يخفى ان الذاهب
في الارض يلزمه البروز والظهور فجعل ثمت كناية عنه بقرينة المقابلة فالمنظر به هنا باعتبار معناه الحقيقي وما
ذكره بيان للمراد منه فلا مخالفة بينهما وما قيل في دفعه بان ما ذكره هنا على بعض التفاسير والا فالمص رحمه الله فسر
بارز في سورة الرعد مع مخالفته للظاهر لحاجة اليه ويشهد لما مر قوله لان السرب في العرب تقول سربت الابل اذا مضت
في الارض ظاهرة فلا نجمع بينهما قوله وقيل امسك الله جرية الماء بكسر الجيم فصار عليه الماء كالطاق وليس المراد
بالطاق الكوة بل البنا المقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لا مقابلة كما قيل وقوله ونضب وصلح في البحر منصوله وسربا
حال وقوله مجمع البحرين اشارة الى مفعوله المقدر وقوله ولم ينصب بفتح الصاد اي يتعب وتعب لانه قبله ركبا الظفر في
نشاط الابل وقوله في سفرنا بالتنوين وجره لانه صفة ووجه دلالة اسم الاشارة على ما ذكر من التخصيص النحوي
والتخصيص بالذكر لا لانه اشير به الى السفر من كل وجه كانه لا وجه له قوله ماد هاني اذ اوينا دهاني بالدال المهملة بمعنى
اصابني اصابة تشق على كالداهية قاله ناظر الجيش في شرح التسهيل جملة ارايت ليس معمولها مضموما ولا استفهاما
بل جملة مصدرة بالفاء كما في هذه الاية فزعم ابو الحسن انها اخرجت عن بابها وضمنت معنى اما او تنبه اي اما اذ اوينا
او تنبه فالفا جواب اما لا جواب اذ لانها لا تجازي الا مقرونة بما وقال ابو حيان يمكن ان يكون مما حذف فيه المفعولان
اختصارا والتقدير ارايت امرنا اذ اوينا ما عاقبته وما ذكره المص تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول
الاول وانما ذكر الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني تنبيها على ان الما الاستفهامية فيه ويجوز ان تكون موصولة
ايضا او يكون حيل رأي فيه بصرية دخلت على الهمزة الاستفهام والمعنى ابصرت حالنا اذ اوينا الخ فحذفه لدلالة
الكلام عليه وارايت بمعنى اخبرني وفيه من تخفيف وفي الزيت اسم نهر معين سمي به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون
كما في شرح الكشاف وكون الصخرة دونه بمعنى عنده قريبة منه ومواتية له قوله منعته او نسيت ذكره بمعنى ان
النسيان اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية او على حقيقته بتقدير مضاف فيه وقوله بما رايت الى الملابسة وهو حال
من الضمير المضاف اليه قوله لا اذا انا اذكره وفي نسخة خاف وهما بمعنى وهو تعليل لانه المراد اذ البدل هو المقصود بالنسبة
وهو بدل اشتمال واذا اذكره من التذكير وهو بدل ايضا وهو اعتذار عن التواني وقوله لما ضربه بالضاد المعجمة
والراء المهملة مثل الاخر معناه اعتاده وهذا بيان لانه مثله من الامور الخارقة اذا شوهدت لا تذهب عن الخاطر قوله

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

سن

ولعله يني ذلك لا يستغفر في الاستبصار الاولي ان شدة توجهه الي الله اذهلته كما ذكر وانه كان مثله له بنيني وترا شوه
بعيني نفسه اوجلت فانه من جملة معانيه دعواه بعيني غشيه دعرض له **قوله** وانما نسبه الي الشيطان الخ فعلا علي
انه يلزمه علي كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب يوسع ولا ضرورة الي التكلف باثبات التجويز ولو كان كما ذكره المصنف كان
المناسب ان يقال بدله لم استطع ان اذكره فان فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفي ان ما ذكره توجيه لعلية ما اختار
بقوله ولعله فانه اذا كان ذهوله لانجذابه لحضرة القدس كان امره في رجانيا لا شيطانيا فاسناد الانساء اليه
وفاعله الحقيقي هو الله والمجازي هو الجزئيات المذكورة هضما لنفسه بجعل تلك الجزئيات لتشغله عن التسلط الموجود
الذي ضربه الله بمنزلة الوساوس فيه تجوز باستعارة الشيطان المطلق للشاغل وهذا كحديث انه ليغان علي قلبي
فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او هو مجاز عن النقصان لكونه بسببه ونقصانه بترك المجاهدات والضعف حتي
لا تشغله تلك الجزئيات عن الامور الخارجية فاي كذب في هذا ينطرق اليه القيل والقال وهذا ما بينهك علي حسن
سلوك المصنف الناس من لم يتنبه علي مراده فاورد ما ذكره من عنده وقال انه كذب الا ان يكون مجازا عن ابن مختصر
في امور بها ومعاني انساني الشيطان العدم كما لي وكنا ما قيل في دفعه انه كناية او مجاز عن عدم الاعتزار والانتقال
قوله سبيلا عجبا قيل انه يعني التقدير الاخر ولما هذا ففيه ان الكل التعجب ليس بحال السبيل وايضا لو كان
المعني هذا القيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا وديانه لم يوهم ما ذكراحد وان كون حال السبيل عجبا يكفي لصحته ولو
اراد المعني باللفظ المذكور في النظم او في حق البلاغة لانه في ذكر السبيل ثم اضافته الي ضمير الحوت تزحيل في العجب الا
من المضاف بتيمها اجماليا علي ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للمفعول الثاني وتكرير للتاكيد
المناسب للمقام وقيل عليه انه ان اراد المعترض انه يلزم حينئذ ان لا يبعد من الاكثر لا عدم صحة الكلام وقوله هو اي
العجب وقوله كالسرب اشارة الي ان جعله سربا علي التشبيه وهذا من العجب فان ما ذكره وارد علي الثاني ايضا لان
اعظم العجب في الحوت لا في الاتخاذ ايضا **قوله** او اتخاذا عجبا فهو صفة مصدر محذوف وكان علي الوجه الاخر مفعولا ثانيا
والاول سبيلا وعلي هذا التقدير قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحياته بعد الشي والاكل بعضه وامساك الجرية
عليه وقيل عليه ان ما سوي الاخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سلمه ليس في الكلام
ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الظرف اي علي هذا الوجه وقوله مصدر فعله اي فعل التعجب المضمر فيكون
مفعولا مطلقا له والمفعول الثاني لا تحذ عليه ايضا قوله في البحر اي عجبت عجبا وقوله اي قال يعني يوشع في اخر كلامه
فالتقدير وعجبت عجبا او هي جملة من مستانفة وقوله او موسي معطوف علي فاعل قال المستتر لوجود الفصل او
قبله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره وقال موسي عجبا القيل وقال ذلك كما كنا نبغي الخ بالعطف علي المقدر
واما كونه لو كان من كلام لتاخر عن قوله قال فيه نظر وقوله تعجبا الخ لما اي قول يوشع او موسي عجبا لاجل التعجب
من تلك الحال **قوله** وقيل الفعل اي اتخذ لموسي عليه الصلاة والسلام اي مسندا له والاتخاذ فيه صادر عنه وهو علي
ما قبله كان للحوت وعجبا حينئذ مفعول ثان لا تحذ لانه في تاخير قال عنه حينئذ لانه الاستئناف لبيان ما صدر منه بعده
وقوله امارة المطلوب اي لقاء الخضر عليه الصلاة والسلام فليس معني قوله نبغي انه مطلوب بالذات لا نبغيا دربته
وقوله فرجعا هو معني ارتدا والذي جا فيه بعلم منه كونه علي اثره الاول **قوله** يقصان قصصا يعني انه من قص اثره
اذا اتبعه او من قص الخبر اذا اعلمه والظاهر الاول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه اوحال ماول باسم اي
مقتفين بصيغة المثني وقوله حي اتيا الصخرة اذ كما انه من كلامه بيانا للغاية كونهما مقتفين فظاهر وان كان تقديرا
له في النظم فهو اشارة الي ان الفاء في قوله فوجدا فصيحة **قوله** وقيل اسمه بليا بن ملكان وقيل ارميا وقال
السهيلي رحمه الله الياس اخوه وبليا بيا موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتية بوزن اخوه الف وروي

ايليا بزيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان ابوه من الملوك ولقب به لانه
اذا جلس وصلى علي ارض اخضرت وقيل لاشراقه وحسنه **قوله** بين الوحي والنبوة لان الرحمة المطلقة عليها في مواضع
من القران والاكثرون علي نبوته صلي الله عليه وسلم وقيل انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته الان معروف
وقوله ما يختص الاختصاص بهم مما نحويه كونه من عنده او منه تقدير منه لدنا علي علما وقوله بتو تبعنا ينفذ بغير
الكاف علي الثاني وعكسه والثاني انسب بالجنب وقوله علي شرط ان تعلمني تا ملي ان علي تا تي للشرطية وتعليق
ما بعدها علي ما قبلها كما في ابايعك علي ان لا تشرك كما ذكر في اصول الفقه وذكر السرخسي انه معني حقيقي لها لكن النحاة
لم يتعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الاية تؤيد انه استعمال صحيح لكن الظاهر انه مجاز
بتشبيه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي كما يقال وجب عليه كذا وتحقيقه في الاصول وكونه حالا لانه في معني باذ لا
نتبعني **قوله** مما علمت رشدا يعني انه نصبه علي انه صفة للمفعول قائم مقامه ووصف به مبالغة فقوله وهو مفعول
اي نصيره لنكاه صفة وقوله العايد اي الضمير العايد عليها الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه ان يكون مما علمت مفعوله
ورشدا بدل منه والظاهر الاول وكلاهما اي تعلمني وعلمت مفعولان اي ماخوذان منه ومنقولان الي التفعيل ليتعديا الي اثنين
ولذا جعل علم متعديا لواحد وهو الحد انما الية ليكون للنقل فايدة فيه **قوله** ويجوز ان يكون اي رشدا علة لا تتبعك فيكون
مفعولا له لوجود شرطه فيه فمفعوله تعلمني ما علمت لتاويله ببعض ما علمنا وعلما ما علمته وكونه مصدرا بالاظهار
فعله اي ارشد رشدا والجملة استئنافية **قوله** ولا ينافي الخ جواب عما قيل انه رسول من اولي العزم فكيف
يتعلم من غيره والرسول لا بد ان يكون اعلم اهل زمانه ولذا ذهب بعضهم الي ان موسي هذا ليس هو ابن عمران لان
اللازم فيه ان يكون اعلم في العقايد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلي الله عليه وسلم انتم اعلم
بامور دنياكم فتعلمه من غيره ما ليس من النبي وغيره وقوله من ارسل اليه اشارة الي جواب اخر وهو ان اللازم كونه
اعلم من امته والخضر عليه الصلاة والسلام نبي لم يرسل اليه فلا ينكر تفرده بما لم يعلمه غيره وقوله لا مطلقا ناظر اليه
وقوله صاحب شريعة اشارة الي ان النبي المتبع لرسول اخر كيوشع يتعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا
ما موصولة مفعول بتعلم لا دامية **قوله** ومقرر الحب في ذلك الخ اشتحذه لنفسه لطلب التعلم وانما يكون فيما لم يعلمه
وقوله نفي عنه استطاعة الصبر وجوه التاكيد ان والنفي بلن فان نفيها اكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن تصبر
الي لن تستطيع كما اشار اليه بقوله كانها الخ فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول فنفي اثباتة
له بطريق برهاني علي طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر وتنكير صبرا في سياق النفي اي شيئا ما من الصبر
فلا وجه لما قيل ان التاكيد هنا بان ولن فالطلق الجمع علي اثنين او بناء اسمية الجملة التي هي جملة من وجوه
التاكيد واما قوله ان فيه دليلا علي ان الاستطاعة مع الفعل معتبرا بها وان الاستطاعة ما يتوقف عليه الفعل
فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه او تاخرت في متقل عن هذا قال ليس المراد هنا انه نفي الاستطاعة
الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الخ وليس في كلامه ولا في الاية دليل علي ان الاستطاعة مع الفعل
بل بني كلامه عليه وانما قلنا ليس في الاية ذلك مع ان نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة ابلغ
لان صبره معه ليس بحال لانه لم يانه لو اراد الخضر عليه الصلاة والسلام بنفيها نفي الصبر فكانه ابلغ ويحتمل انه
مراد جاراسه والمعتم فيه **قوله** علي ما لم تحط به اي اياسه ومنا كراي منكرا بحسب الظاهر وقوله لم يحط به
خبرك اشارة الي ان التمييز محول عن الفاعل ولذا عقبه ببيان نصبه واذا كان مصدرا فنا صبه تحط لانه بلا فيه
في المعنى لان الاحاطة تطلق اطلاقا شائعا ويجوز بعض اليمن جر الثلاثة حزنا يلي نص وعلم ومعناه عرف وقوله لم
تخبر به اي بما تؤتيه وفي نسخة بالاخبر به ظاهره وعلي مصلحته بكسر **قوله** عطف علي صابرا لان الفعل يعطف علي المفرد

المشتق كما في قوله صافنات ويبيض بتأويل احدهما بالاخر كما اشار اليه بقوله وغير خاص بجملته في محل نصب ولذا عطف على
سنجدني في ابيات في محل نصب على انها مقول القول ومفعول له ايضا وما وقع في الكشاف من ان الا محل للاجنبية مشكل
ولذا تركه المص رحمه الله والظاهر انه لان مقوله هو المجموع فلا يكون لاجزائه محلا باعتبار الاصل وقيل مراده انه ليس
ما والمعطوف كما في الاول وهو نحيبه وقيل مراده بيان حال العطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة والسلام
لانه الذي يهمه هنا لان التنبيه بالمشيئة فيه لا في الحكاية وقيل انه مبني على ان مقول القول مجموعه وفي جزء الجملة
مفعول له وغير خاص بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه اشارة الى انه كالقيد والتفسير لما قبله قوله فان
شاهدة الفساد اي الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر على خلاف المعتاد كما قلته الجواب
لمن لم يخبر باطنه وأورد عليه ان هذا التعليل انما يستقيم ان لو كان هذا الاستثنا بعد ما راى من الخضر عليه الصلاة
والسلام ما رآه وليس كذلك فكانه فهم من كلامه انه يستشعر من امور منكرة اجمالا ولا يخفى ان قوله لن تستطيع
معي صبرا انك لن تصبر على ما تصيبه رهين وعدم صبره عليه واقراره على ما يفعله ليس الا في العته بخصوصية شريعته
وهو ظاهر ولعله صرح لمن بدلك لكنه اجمل في النظم للتفصيل بعده قوله ولا اخلف اي في وعده لعيا لصبر حتى يلزم
الكذب في كلامه وهو عذر لا يخل بمقام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته وهو جواب عما يورد عليه
ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وكذا ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كانت المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسيانا وبهذا اتضح ان النسخة الاولى هي الصحيحة ولذا المص رجع
عن الثانية ولا يخفى ان السؤال انما يرد لو كان خلف الوعد كذبا وهو كخلف الوعيد ليس بكذب عند المحققين كما بين
في الاصول اما لانه انشا لا يحتمل الصدق والكذب او لانه مقيد بقيد يعلم بقرينة المقام كان اردت او ان لم يمنع مانع
شرعي او عرفي وهذا على تسليم الجزئية وعدم ارادة القيد واما ما قيل ان ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام في
المرتين الاخيرتين نسيان ايضا وانما في الحديث الاخرتين لانا لا نقول بالمفهوم فباطل فانه هكذا في البخاري
وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا وفي رواية والثانية عمدا والثالثة فراقا ولك
ان تقول انه لما وقع الخلف بالاولى لم تكن الاخيرتين خلفا ناسيا بمعنى ما وعده به لكن الاولى معفوة لكونها لم تنشأ عن
عمد فتامل قوله للتيمن اي للتبرك لا للتعليق وان كان كما يفعل بمشيئة الله ولا يقال انه لا حاجة الى التصريح به وفيه
نظر وقوله فلا يكف يعني اذا اريد التعليق فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخ رد على المعتزلة
ووجه ان اذا اصدر بعض الامتثال بمشيئته لزم صدور الكل به اذ لا قائل بالفرق وهو متفرع ايضا على الوجه الثاني
لانه اذا كان للتيمن لا يدل على ما ذكر وبه اجاب المعتزلة ولك ان تقول انه جار عليهما لانه لو لا جعلها التيمن بلا احتجنة
له فتامل قوله فلا تصاحبني اي تتبعني به وهو بيان للمعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا التبعيد للنهي وقوله حتى
ابتدئك بيانه بيان للمراد ايضا لانه معنى احدث والغاية مضروبة لما يفهم من الكلام كانه قيل انكر على ما افعل حتى ابينه
لك او هي للتابيد فانه ينفي السوال بعد البيان بالطريق الاولى وقد ذكر مثل الكرماني رحمه الله في حديث ان الله
لا يمل حتى تملوا اي لا ينصرف الملال اليه ابدا وليست للتعليل وقيل غايته الخاتمة اعلامه انه سيبينه له بعد
ذلك وفيه نظر قوله اخذ الخضر فاسا الخ كذا في صحيح البخاري الا انه فيه فنزع لوحا وفيه انه وتده الى حبل فيه وتد ا
مكانه وقوله فان خرقها سبب لدخول الماء فيها يشير الى ان اسناد التغريق اليه مجازي وقيل انه حمل اللام فيه على
لام العاقبة كون التعليل احسن ظنه به ولو حمله على التعليل كان انسب بمقام الانكار وليس فيه سوء ادب كما توهم
وقوله للتكثير كما في بعض النسخ المراد به تكثير المنقول قوله اتيت امرا عظيما ماخوذ من امر بمعنى عظم وقيل اصل
معناه كثير فاريد به عظم واشتد قال ابن جني في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالكثرة والعموم وقال الكسائي

سعدي

حسن

كمال

حسن

معنى امرا داهيا منكرا من امر بمعنى كثر قيتل ولم يقل أمرا إمرا مع ما فيه من التجنيس لانه تكلف لا يلتفت الى مثله في الكلام
البليغ وابو بريدة علم وذكره بالتصغير قوله بالذي نسيته او بشي نسيته يعني ما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة
او مصدرية وقوله يعني وصية تفسير لما على الوجهين والباء صلة لانه يتعدى بها لا للسببية وهو ما سبب للنهي
عن المؤاخذة او لها بتقدير مضاف اي تركه ما نسيته من عدم العمل بالوصية او هو على ظاهره لانه لولا النسيان لم يكن
الترك فهو سبب بعيد وقوله بان لا يحترز تفسير لعدم المؤاخذة وقوله او بشيا في اياها فما مصدرية وفضله لان
المؤاخذة به المنسي لا النسيان وعلى هذا فالبا للسببية كما مر او للملابسة وقيل الثاني متعين فتامل قوله وهو اعتذار بالنسيان
بالنسيان اذ كان راجعا لجميع ما تقدم ولذكره صحيحا في الثاني ولتعبيره عن الوصية بالمنسي في الاول ولذا رجح
كما هو المتبادر من فصله عنه فلان النسيان لا يؤاخذ به لانه ليس بعذر ولو بالذات وان كان يؤاخذ بالمنسي لا من حيث
انه منسي فيكون المراد به انا غير مؤاخذ ولكنه ابرزه في صورة النهي والمراد التماس عدم المؤاخذة لقيام المانع فتدبر
او المراد الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس ومرضه وما نيوه لمخالفته للمشهور ولما في صحيح البخاري عنه صلى
الله عليه وسلم ان المرة الاولى كانت نسيانا كما مر وقوله اول مرة فيه ما مر ولانه الذي يصح النهي عنه وبه اعلمت
ما في قوله اولا وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته فتدبر قوله وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شي اخر نسيه
المعاريض جمع معراض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا التورية وايهام خلاف المراد لانه ابرزه في صورة النهي
وليس بمراد قال في الكشاف فعلى الاول كان موسى عليه الصلاة والسلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا انه
نهى عن مؤاخذته بالنسيان موهما انه ما صدر منه عن نسيان ولم يكن وانما مال اليه لان المؤاخذة به لا تصدر عن الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فلا احتياج الى النهي وعلى الاول وجهه انه نهي عن مؤاخذته بذلك التحفظ حتى ينسى قيل والتعريض وان
حصل بقوله نسيت الا انه ابرزه في صورة النهي تفاديا عن الكذب فالمراد بما نسيه شي اخر غير الوصية لكنه اوهم انها
المنسية قوله لا تغشني بالعين المعجمة من غشيه كذا اذا عرض له وهو تفسير للارهاق وقوله بعد ما خرجا بيان للمعنى
المراد او اشارة الى ان الفا فيه فصيحة قوله فقتل عنقه من القتل بالقاف والتا الفوقية وهي اللي والادارة وورد ذلك كله
في الاثار وقد جمع بينها بانه ضرب راسه بالحائط ثم اضجعه وذبحه ثم فتل عنقه وقلعه وقوله ضرب براسه الحائط انما
من الثلب او يجوز اي رمى براسه الى جانب الحائط قوله والفا للدلالة على انه كما لقيه قتل الكاف كان القران وينتفي كان
المناجاة ايضا وهو مع تحقيقا يعني ان قتله وقع عقب لقايه فلذا قرنه بالفا التعقيبية بخلاف خرق السفينة فانه
لم يتعقب الركوب كما في الكشاف وهذه نكتة لتغيير النظم ايضا لا سيما لكنه أورد عليه ان الجزا يتعقب الشرط ايضا كما
يتعقب ما بعد الفا فكيف يصح وقوع خرقها جزا اجنبية وليس هذا بوارد وان ظن بعضهم انه وارد غير مندفع لان الدلالة
الفا على صريح التعقيب وضعا ما لا شبهة فيه وقوله عقب الملاقاة لا يرد عليه النظم وبينه المص كذلك وانما
جزا الشرط فاللازم فيه نسبته عن مضمون الجملة وقوعه بعده لا التعقيب فيه وان صح الا ترى انك تقول ان اخرج زيد علي
السلطان قتله واذا اعطيت السلطان قصيدة اعطاك جائزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقب الاعطا الثاني
للاول ولا حاجة الى ما قيل انه للركوب وقت حدوث ووقت بقاء وثبات والخرق متعقب لحدوثه ومحقق وقت بقايه
وذلك كاف في انعقاد الشرطية فان قلت اذا علم تقيد التعليق وقوع الشرط والجزا في زمان واحد مستقبل
فانه لم يجز الزوم تعقب احدهما للاخر قلت هذا غير مسلم عند اهل العربية فانه يصح اذا جئتني اليوم اكرمك
غدا الا انه لما صار تقيد التعليق بمجرد السببية وقد صرح به ابن الحاجب في قوله اي اذا مت لسوف اخرج حيا ومن التزمه
كالرضي جعل الزمان المدلول عليه باذا ممتدا وقدر في مثل الاية اذا مت وصرت رميما وعليه ايضا لا يلزم تعقيب الجزا
عليها ما وقع شرطا صحيحا بل نسبته عنه ولزومه له وعلى هذا انبني الخلاف في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط او

بهلوان

تفتازاني

الجزاء وسنسمع قريبا انه لهذا مقترن وما قيل من انه لو قيل حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال الخ ولقيا غلاما فقتله حصل المقصود وليس بشيء لانه لا يفيد الطريق وهو نكتة تعدد الوقوع والترديد التأني والتمهل **قوله** ولذلك الجزاء اي لكون القتل بلا مهلة ونظر في حاله قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل امكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطلع عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قيل ان مبنى اعتراضه على عدم ظهور سبب القتل سواء تأخر عن اللقاء ام لا لان موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم استحقاقه للقتل لو وصفه لنفس بانها زكية مقتولة من غير سبب فلو تأخر القتل امكن ظهور سبب للخضر ومنه كما قيل وجزمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي انه يعلم ان الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرده تناقض كلامه وتعليق اطلاع الخضر على مضي الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم ان اطلاعه بالغيب ولولا يتوقف على ذلك فانه من ضيق العطن او قلة الفطن **قوله** والاول ابلغ لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت وفعيل من صيغ المبالغة ايضا وفرق ابي عمرو بين زاكية وزكية غير ظاهر لان اصل معنى الزكاة النمو والزيادة فلذا وردت للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الاثام ولو بحسب الخلقة والابتداء كما في قوله تعالى لاهب لك غلاما زكيا فمن اين جاءت هذه الدلالة فكانه لاحظ ان الكون زاكية من زكى اللازم وهو يقتضي انه ليس بفعل آخر وانه ثابت له في نفسه وزكية بمعنى مزكاة فان فعيلا قد يكون من غير الثلاثي كوضيع بمعنى موضع ونظيره غيره له مع ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام العرب فانه امام العربية واللغة فتكون بهذا الاعتبار زاكية ابلغ وانسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ عمره ولذا اختار القراءة به وان كان كل منهما متواترا منقولا عنه صلى الله عليه وسلم وهذا الانسب في كون زكية ابلغ لانه ادل على الرفع وهو افوى من الدفع ومن لم يدر هذا قال كان يجب على ابي عمرو القراءة بالزكية على مقتضى فرقه المذكور فيهما وبين زاكية بالالف فيكون المعنى انه اختار الاول مع عدم تجويزه القراءة بالثاني انتهى **قوله** فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم بضم اللام وسكونها والمعنى لم تبلغ زمان الحلم اي الادراك بالسن لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام وقيل انه كان بالغا بدليل قوله بغير نفس اي بغير حق قصاص لان الصبي لا قصاص عليه واجيب عنه الكرماني في شرح البخاري بان المراد التنبيه على انه قتله بغير حق او ان شرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبيهقي انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل احد ثم نسخ وعلى هذا ابتنى المص رحمه الله قوله فيما ذكر كما سيأتي **قوله** او انه وفي نسخة وانه معطوف على قوله فانه الخ يعني انها اما صغيرة غير مكلفة او كبيرة بالغة وعلم انها لم تذنب فقط وهو دليل قتله تعليل لاختيار ابي عمرو وهو الظاهر وجوز فيه ان لا يكون تعليلا له بل بيانا لطهارتها من الذنوب وقوله فيما ذكر مبنيه على انها كبيرة لم تذنب او على الوجهين بتوجيه بما مر ومن فضه على احدهما فقد قصر وقوله منه اي موسى صلى الله عليه وسلم وكلا معطوف على القتل وكونه منفي بناء على ظاهر الحال عنده **قوله** ولعل تغيير النظم في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بان جعل الخرق جزاء الشرطية ولذا لم يقرنه بالفاء لانه ماض غير مقترن بقد واعتراض موسى عليه الصلاة والسلام قوله قال اخرقتها الخ وقتله من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفا بالفاء عليه ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضيا وتقدير قد فيه لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح لكونه اهلاكا بالمباشرة لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع ان تداركه ممكن وقد وقع واما كون القتل لنفس واحدة وذلك اهلاك جماعة فلا لان قتل طفل اقبح ومن قتل نفسا فكانما قتل الناس جميعا وقوله والاعتراض عليه ادخل اي احق وقوله فكان اي الاعتراض لا القتل لان الخبرة جزاؤه لا جزؤه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزاء هنا وقع جزاء ثمة وكما وقعت النفس هنا موصوفة على القتل ثمة قلت ليس العبرة بوقوعه جزاء فقط بل بالاعلى سبيل الاعتراض فتأمل وقيل ان النكتة لجعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابراز ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام في معرض الجزاء المقصود مع ان الحقيق بذلك ما صدر عن الخضر

من الخوارق لاستنكاف النفس الى ورودها حرم لقلة وقوعه وندرته في الذهن ولذلك روعيت هذه النكتة في الشرطية الاولى لما ان الخوارق لوقوعه اول مرة خرجت مخرج العادة فانصرفت النفس عن ترقبه الى ترقب احوال موسى عليه الصلاة والسلام وهو يختبر من او يصبر واما ما ذكره المص رحمه الله فلا يدفع الشبهة بل يوهم لان كون القتل فتح لقلة صدوره عن المؤمن وندرة سماعه وهذا يستدعي جعله مقصودا او كون الاعتراض ادخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وهذا اما لا يقتضي جعله كذلك ليس بشيء اما ما ذكر من النكتة فعلى تسليمه لا يضرنا واما الاعتراض فقوله بيننا جعل القتل مقصودا ان اراد انه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان اراد انه مقصود بان يعترض عليه ويمنع منه فهذا يقتضي جعل الاعتراض جزاء كما ذكره المص رحمه الله واما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل فمقتضى للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه نقل على المص ايضا انه مبني كلامه على ان الحكم في الكلام الشرطي هو الجزاء والشرط قيد له كما فصل في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عمدة ايضا كاحد المسندين مع انه لا بعد في رفته فانه مذهب المحققين وان خالفهم الشريف في حواشي المطول وأورد على تعقيب القتل دون الخرق انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر عليه الصلاة والسلام قد قلع لوحا الخ وهو يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية الانطلاق مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه به واما ما ذكره من الحديث فقد روى القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن المعول ما قالت حذام الا انه يمكن ان يأول الجمع بين كلامهم بان المبادرة المذكورة فيه عرفية يعني انه لم تمض ايام ونحوه فيكون فيه تراخ بالنسبة للقتل واما كونه ما نحن من كونه غاية فليس بشيء لانه لا مانع من كون الغاية امرا ممتدا ويكون انتهاء المعنى بابتدائه كقولك ملكت فلانا حتى كانت سنة كذا امكنه ثم ان بعضهم ذكر هنا نكتة اخرى وهي ان الغلام سبب للرفق والشفقة لا للقتل فلذا لم يجئ جعله جزاء وعطفه على الشرط ه وركوب السفينة فلا يؤدي لخرقها فلذا جعل جزاء **قوله** ولذلك فصله الخ اي اوقع في اخر الفاصلة هنا نكرا ونصب بجانبه منكرا لفتاحته وقال في الفاصلة الاولى امرا لانه يمكن تلافيه بالسد وان كان الامر بمعنى الداهية العظيمة لان هذا صريح في كونه منكرا ولذا فسر بامرا نكرا كما مر وقيل انه تنزل وانه دون الامر بدليل قصة الجدار وورده في الكشف بانه لا ترقي فيه ولا تنزل وانما هو مرتب على حسب ما وقع **قوله** زاد ذلك فيه مكافحة المكافحة المكالمة شفاها اي زيادة في مكافحة العتاب على رفض الوصية مرة بعد مرة والوسم بعدم الصبر وهذا كالوالي اسنان بما يسمه عنه فلمنه وعنفه ثم اتى به مرة اخرى فانك تزيد في تعنيفه وكذا هنا فانه قيل اولا الم اقل انك ثم قيل ثانيا الم اقل لك انك قال في المثل السائر وهذا موضع يترقى عن الصفور عليه مبادرة النظر وقوله وسماه اي وصفاته بما يؤثر فيه كالسهم والاشمئزاز الاستنكاف والاستكراه وتربوي يعني يرتدع ويجتهد وقوله حينئذ زاد اي قوله لك **قوله** وان سالت صحبتك اي فلا تتابعني على ذلك وان وصلته قال بعض الشراح هو تصحيح لمعنى المصاحبة ببيان حصول الصحبة من الجانبين وقيل انما اعتبر هذا لان عدم الصحبة في الانضافي لا يصلح ان يكون جزاء للشرط زجرا له عن اعتراضه الا بعد كونها سبيولة لعنه ومراده وفيه بحث وقوله تصحبني بفتح التاء من صحبه بصحبه واورد عليه ان قوله لا يجعلني لا يناسب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء من الافعال كما وقع في الكشاف الا ان يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه وليس بشيء لان كل مسخر فيه معنى الجعل فقولك تمثلت زيدا بمعنى جعلته مثلا ولا عبارة عليه حتى يحتاج لما تكلفه **قوله** وجدت عذرا من قبلي اشارة الى ان البلوغ بمعنى الوجود لا الانتها فانه يرد بهذا المعنى كما في قوله بلغني اجلي وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلاث هي المدة المضروبة لا ابلاء الاعذار ولذا الوقال الخصم لي بينة امهل ثلاثة فقط كما في شرح الهداية وقوله لها بالفتح والتشديد او الكسر

ناسكندي
ابن كمال
سعدي
سن
سن
سن
سعدي
ابو السعود
سعدي
سن
رفقة

والتخفيف والحديث المذكور صحيح وقوله لوليت الخ اي لو لم يفعل ذلك ومكث مع الخضر عليهما الصلاة والسلام وقوله والاكتفا
بها عن نون الدعامة اي حذف نون الوقاية وابقي النون الاصلية المكسورة وقيل انه يحتمل ان تكون لد فانها لغة
في لدن والمذكور نون الوقاية ولا حذف اصلا وقد قال المعرب انه لا يتجه لوجهين احدهما ان نون الوقاية انما هي في
المبني على السكون لتقيه الكسر ولد ليس فيه نون مضمومة لا كسر فيها والثاني ان سيبويه رحمه الله منع ان يقال
لدني بالتخفيف وفيه نظر لان القراة حجة عليه كما ذكره ابو حيان اما انه يقال اني او فيه من زوال الضم قوله قدني من
نصر الخبيبين قدي *** الشاهد في قوله قدي فان اصله قدني فحذف منه نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على
السكون ولذا لم تلحق النون حال الاضافة وفيه تفصيل في كتب النحو وتمامه ليس الامام بالشحيح الملحد *** وهو من شعر
لحميد الارقط في عبد الملك بن مروان ونا عوه عن نصرة ابن الزبير واصحابه رضي الله عنهم وخبيب بخا معجمة وبايين
موحدتين مصغرا احدا ابنا عبد الله بن الزبير والخبيبين مثني خبيب وابنه على التغليب وروي بكسر البا على صيغة
الجمع على تغليبه علي ابيه وقومه والشحيح البخيل والملحد المايل عن الحق وقوله اسكان الصاد الخ اي شبه به وزنا
فخفف تخفيفه وان لم تكن النون من الكلمة قوله قرية انطاكية الخ فان ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا كالخلاف
في مجمع البحرين ولا يوثق بشيء منه وانطاكية بتخفيف اليا معروفة وايله بالهمزة والبا الموحدة واللام المشددة احد منزهات
الدنيا معروفة وفي بعض نسخ الكشاف ابلة بالكاف دون ذكر البصرة وارمينية بلاد ارمن وباجروان بخفة ايضا وباجروان
بباء موحدة مفتوحة والف وجيم مفتوحة وكذا مهملة ساكنة وواو والف ونون من اعمال ارمينية ذكره في معجم البلدان وكذا ضبطها
ابن خلكان وقال هي بلدة من اعمال الرقة واسم مدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان قيل بها عين الحياة التي وجدها
الخضر وابو عبيدة منها وقيل هي الجزيرة التي لا تستطيع موسي عليه الصلاة والسلام اهلها انتهي والمعم اضاف الارمينية لتعددها
كا مرفة يوم كتوله *** علي زيدنا يوم النقا راس زيدكم *** وجروان بدون بآ بلدة بمصر معروفة قوله وقري يضيفوهما
اي بضم اليا والتخفيف من الاضافة وهي احص من الاطعام لان الاطعام في المنزل على وجه الاكرام وقوله من ضافه اذا
نزل به فالضيافة من الضيف لا يعني الاضافة كما يستعمل الناس لكنا وردت بمعناه ايضا اما حقيقة او مجازا كالاخلاف
كما يتوهم وانزله تفسير لضيفه واصل معناه الميل لميل الضيف نحو جانب المضيف قوله تعالى استطعما اهلها في اعادة لفظ
الاهل هنا سوال مشهور وقد نظمه بعض الادبا سائلا عنه الامام السبكي رحمه الله تعالي في قصيدة هي ***
*** رايت كتاب الله اعظم معجز *** لافضل من يهدي به الثقلان *** ومن جملة الاعجاز كونه اختصاره *** بايجاز الفاظ وبسط معان
*** ولكنني في الكهف ابصرت اية *** بها الفكر في طول الزمان عناني *** وما هي الا استطعما اهلها فقد *** نري استطعماهم مثله ببيان
يعني انه عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لان صفة القرية او استطعماهم لانه صفة اهل فلا بد له
من وجه وقد اجابوا عنه باجوبة مطولة نظما ونثرا والذي تحرر فيه انه ذكر الاهل اولا ولم يحذف ايجازا سوا قدر او
تجوز في القرية كقوله واسال القرية لان الاتيان بسبب المكان كما اتيت عرفات ولم فيه كما اتيت اهل بغداد فلو
لم يذكر لان فيه التباس محل فليس ما هنا نظير تلك الاية لامتناع سوال نفس القرية فلا يستعمل استعمالها واما الاهل
الثاني فاعيد لانه غير الاول وليت كل معرفة عينا كا بينوه لان المراد به بعضهم اذ سوال لم يرد افرادا مستحسنة فلو
لم يذكر فهم غير المراد اما لو قيل استطعماهم فظاهر واما لو قيل استطعماها فلان النسبة الي المحل تنبه الاستيعاب
كما اشتهر في محله واما اتيان جميع القرية نحو حقيقة في الوصول الي بعض منها كما يقال زيد في البلد او في الدار وقيل
ان الاهل اعيد للتاكيد كقوله *** ليت الغراب غداة ينعب بيننا *** كان الغراب مقطع الاوداج *** او كراهة اجتماع ضميرين
متصلين لشاعة ولسقط النه كذا قاله البنا بوريم ثم نقل عن ابي حيان نحوا مما ذكرنا وذكر انه مروي عن الشافعي
رحمه الله تعالي لكنه يخالف ما في الاصول من انه اذا اعيد المذكور او المعرفة كان الثاني عين الاول وليس بشي لما مرد تدبر

ان المراد توصيف القرية بالجملة وهو يقتضي كونه التركيب هكذا والاخلت الصفة عن ضمير الموصوف ووجهه انه لو ترك ذكر الاهل
حصل المقصود فالداعي لذكره هناك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه بتفصيله لكلام طويل من غير طايل في كون
الجملة صفة او جوابا تركناه لتلاحيه واه قوله يريد ان ينقض اي يسقط اي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه فيحتمل
فاستعيرت الارادة للمشارفة اي قربه من الوقوع الاستعارة اللغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة للقرب
الوقوع او اصطلاحية بان يشبه قربه من السقوط بالارادة لما فيهما من الميل او مكنية وتخييلية وهكذا استعارة الهم
بمعنى القصد والعزم وهو رد على من انكر المجاز في القران وقال ان الخضر عليه الصلاة والسلام او ان الله تعالى
خلق في الجدار حياة وارادة فانه تكلف وتعسف مخل ببلاغة الكلام قوله يريد الرمح الخ اي يريد صدر ابي
براء بفتح البا اسم رجل وبعدل بمعني يقصد وينتهي وفي رواية ويرغب وهي انسب وبني عقيل بفتح العين قبيلة معروفة
والشاهد في قوله يريد الرمح وفيه الوجوه السابقة والحمل على الاسناد المجازي الي الآلة نوهيوته بل لا يستحق
ولم يتجه اليه لان الاول ابلغ والحمل فلا وجه لما قيل انه هو الاولى وقوله اذا دبر الخ من قصيدة لحسان رضي
الله عنه وتلع بمعنى يخرج وفي نسخة تلف والشمل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجمل بضم الجيم وسكون الميم
اسم محبوبته وفي نسخة بسعدي وقوله يهم بالاحسان اي يقصد وهو محل الشاهد والمراد انه زمانا طويلا
هذا يلوح عليه امارات الاحسان فيما عراه فانه من معنى ما قبل انه محل الهم فيه على المشارفة مجازا فيه بعيد فان جمع
شملها بمحبوبته عين الاحسان قوله وانقض انفعل من قضضته اذا كسرته يعني ان انقض بزيادة النون من
قضضته بمعني كسرته وهكذا المنكسر يتساقط فقيل لسقوط الطير والكواكب انقضاض فلذا قال المصنف رحمه الله
وهو لانه ماخوذ منه وليس مرادا فاله والعري بضم الاول تشديد اليا السقوط وقوله وقري انقض قراة علي
وعكرمة وهو افتعال ايضا والصاد المهملة مخففة فيهما والاول ثلاثي مجرد مشهور ومعناه ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله
او افعل معطوف علي قوله انفعل وهو مشتق من اللام فالنون فيه اصلية لانه من النقض فوزنه باب احمر وهذا ما ذكره
ابو علي في الايضاح لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل البحث فيه وقوله بيمارته اي بترميمه
واصلاحه قوله وقيل مسحه بيده فقام وهي معجزة او كرامة وقيل انه غير ملايم لقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا
اذ لا يستحق بمثله الاجر ولذا مرضه المصنف رحمه الله ورد بانه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح
وهو اشبه باحوال الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعدم استحقاق الاجر مع حصول الغرض من غير مسلم والانهدام سهولته
علي الفاعل قوله وقيل نقضه وبناه مرضه لانه لا يساعده قوله اقامه مع انه يخالف ما في رواية البخاري الصحيحة
والعبرة بما وقع في الغرايب ما يخالفه قوله تحريضا بالضاد المعجمة اي حثا على الكلام ووقع من موسي عليه الصلاة
والسلام لتحريض الخضر عليه الصلاة والسلام اي حثه وتحريكه علي اخذ الجعل والاجر علي فعله ليحصل لما به الانتفاع
ابن التقوي بالمعاش فهو سوال لم يأخذه واعتراض علي تركه وهذا لان المراد منه لازم فايدة الخبر اذ لا فايدة في
الاخبار بفعله وقوله او تعريضا بانه فضول اي فعل ما لم يطلب منه بتبرعا من غير فايدة واستحقاق لمن يفعل له مع
الاحتياج اليه كلا فيه والفرق بينه وبين الاول انه ليس فيه حث على اخذ الاجر وقوله لما في لو من النفي تضمنا النفي
ظاهر وهو راجع الي الوجهين اي الاول بمعنى عدم اخذ الاجر فلذا حث عليه او عرض له بانه عبث وقيل انه راجع للثاني
فقط والاول اولي قوله كانه لما راي الحرمان الخ كان هذا المعني وعبره تادبا وتعظيما لمقام موسي صلي الله عليه وسلم
وساس معطوف علي الحرمان او مفعول معه وقوله لم يتمالك بالخيبة ونصب نفسه ويجوز رفعه وهو جواب
لما والجملة جزاك او هي جزء وهو بيان لسبب اعراض موسي صلي الله عليه وسلم بعد النهي قوله واتخذ افتعل يعني ان
فيه اختلافا بين اهل اللغة والتصريف فقيل ان التا الاولي اصلية والثانية تا الافتعال ادغمت فيها الاولي ومادته

تحقق لا الاخذ وان كان بمعناه لان فا الكلمة لا تبدل تا اذا كانت همزة او يا منه لتمتها ولذا قالوا انا تبرو خطا او شاذ وهذا سابغ في فصيح الكلام وايضا ايه لا يلي الافتعال لو سلم لم يكن لقولهم تخذ وجه ومن ثمه ذهب فيه الى انه تبدل تا ايضا ولكثرة الاستعمال هنا اجروه مجرى الاصلي وقالوا تخذ ثلاثيا جريا عليه ويخذ بكسر وليست تاؤه بدلا من واو على مختار المص رحمه الله فمن ذكره هنا فقد سها **قوله** بيني وبينك اعاديته وان كانت لا تقتضي الا المتعدد لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وليس لمحض التاكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود يعني انه اشارة لما تم من مفارقة المدلول عليه بقوله لا تصاحبني قبله فلتصوره وحضوره في الذهن نزل منزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنفون هذا الكتاب قيل انما يتم وهذا الحول لتصوره وحضوره في ذهنه واورد عليه في شرح الكشاف انه فرق بين ما ذكروما في الاية بان المشار اليه ثمة مفهوم الكتاب وذات الاخ فيفيد الاخبار بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب المخصوص وما في الاية ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه ان المخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الذهن والخبر باعتبار انه في الخارج فتتغايران ويفيد الحمل ولذا قال المحشي ويمكن ان يجاب عنه وقطعه بعضهم بغير سند فمن اراد تحقيق هذا فلينظر ما كتب في حواشي شرح التهذيب **قوله** او الى الاعتراض الثالث فقيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعده لانه نهيه وهو صاحب شريعة للعزم وقيل عليه الظاهر انه للترجيح وهو الظاهر من حال موسى معه ولان موافقة قول المص في اخر القصة وان تبينه المحي يظهر حرمه وقد عرفت حتى يتحقق اضراره بوجه وقد روي عن ابن عباس في وجهه ان قول موسى عليه الصلاة والسلام في السفينة والغلام سه وفي هو النفس لطلب الدنيا فكان سبب الفراق قلت الظاهر انه للتحذير وان المراد به معنا وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان كذلك في الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو رحم الله اخي موسى الخ واما ما ذكره في اخر القصة فلا علاقة له به لانه المصرح بالجزم لا يباين المفارقة واما ما روي عن ابن عباس فقد رده في الكشف وطعن في روايته بانه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه انه اخرجه به السبب ولا وجه له فان قوله في النظم فان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني صريح في ان السؤال الاخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة انه سبب المفارقة دون الاولين لان ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فانه لا ينكر الاحسان للمسيء بل يحمد وهذه زبدة لا تختلف هذا الفرق وقوله وفيه اشارة الى انه على هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله على الاتساع كما في مكر الليل بجعل البين كانه مفارقا وابن الحاجب يجعل الاضافة فيه ومثله على معنى في وقوله على الاصل اي بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية **قوله** بالخبر الباطن اشارة الى ان معنى التاويل الذي رامه هنا بيان وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يؤول اليه الشيء وقوله الصبر عليه اشارة الى ان صبرا مفعول بتستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة وقوله بحاويج جمع محتاج على خلاف القياس **قوله** وفيه دليل على ان المسكين يطلق الخ الخلاف في الفرق بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رد على من قال المسكين من لا شيء له اصلا والفقير من له ادنى شيء وقد اجيب عنه بانه لم تكن ملكا لهم بل كانوا اجراء فيها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما واللام للاختصاص لا للملك وقوله وقيل سموا مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا يرتفق نفسه او بدنه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى اخر غير ما اختلف فيه الفقهاء والى هذا يشير قولهم انه ذكر تخرجا وقوله اولزمنا متهم وجها اخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فاو فيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى او واطلاقه عليهم تغليبا لان بعضهم مساكين ولانهم

جميعا لم يعملوا في البحر جزين وهم الزمنى وقوله كانت لعشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيه **قوله** فذا امهم او خلفهم لان وراء يطلق عليهما لانه من الاضداد او كل ما توارى عنك ورجح الاول وان كان الثاني هو المشهور فيه وراء لانه المروي كما في البخاري ويؤيده ان ابن عباس رضي الله عنهما قرا امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة وقوله ورجوعهم عليه راجع للثاني لا في توهم انه اذا كان خلفهم سلموا منه وذلك ان نقول بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو مدرك لهم ما ربهم وقوله اسمه الى الملك وجلندا بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة وقيل هو هوار بن الجلندا بن سعيد الازدي وكان بجزيرة الاندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة **قوله** وكان حق النظم الى الترتيب ولفظ النظم التراخي وانما كان حقه ذلك لان سبب تعييبها غصب الملك للسفن السليمة وهم تضرر المساكين بغصبها وتعييبها من غير اغراق بيلونس ذلك فرضه بانه قدم للعناية الى للاعتنا والاهتمام به لانه الذي يحصل به رد اعتراضه بان خرقها مفسدة مودية للاغراق اذ معناه ما اردت الا مصلحة لا اغراقها وهذا على تسليم ان السبب ما بعده وانه قدم عليه لما ذكر وقوله لا ان السبب لما كان مجموع الامرين مبني على منعه وان السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما ولكن قدم احد الجزئين لكونه اقوى وادعى الى الزعم لا وحل على فعله ووسط المسبب بينهما توسط زيد في قولهم سفيه وهذا ابعد ما في الكشاف بقوله على سبيل التقييد المراد تعييبه لسكنتهم بمقارنة غصب الملك لانه لا تكون وجوها سببا والنعمة بذكر الجزء الاخر من السبب لتتم سببيته لكن هذا الابتنيه وجه تغيير النظم من كل وجه وهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيبي وجعل كونها للمساكين هو السبب لان ترتيب ارادة التعييب على كونها لقوم مساكين عجزة يشعر بان ذلك الفعل اعانة لهم على ما يخافونه ويعجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عنيه ببيانه بعد تمام ذكر السبب والمسبب ولولاه لم تكن الفاء في محلها وهو وجه حسن مع غموضه وما يرفع بريق الخفاء عن هذا الوجه الحسن ان قوله كان يدل على ان هذا الملك دابه وانه مشهور عنه فكانه غني عن الذكر كما ذكره المحدثون في كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بانه يدل على انه عادته وعادته قتاسل والمعنى على الى على هذه القراءة وان لم يتراءى وان المراد بالسفينة الصالحة له ان لو ابقى على عمومه لم يكن للتعييب فايدة وقوله ان يغشيهما بالعين المعجمة من الاغشاء او التفعيل اي يعرض لهما ذلك **قوله** لنعمتهما بعقوقه فالمراد بالكفر كفران النعمة التي له منهما بتربيته وكونهما سبب وجوده واليا ببنيه متعلقة بكفر وقوله فيلحقهما شرا اي الحاقه لعقوقه بالحقهما شرا او فيتبع وهو تفريع وتفسير لقوله ان يغشيهما وقوله ان يقرن بفتح اليا عطف على يغشيهما وفتنتهما اجزاوه وطغيانه وكفره متعوله وقوله فيجتمع تفسير لمشتانه وبيان لمصرفه وقوله او يعديهما من اعداه بمرضه ونقله كفره ومرض قلبه وقوله يقلبه متعلق ببعدي والمالاه يا لهمز وقد تبدل الفا مفاعلة بمعنى المعاونة ومنه قول علي رضي الله عنه ما مالات في قتل عثمان رضي الله عنه واصل معناه صرت في ملاته كنايه عنه صرت من شيعته وهو معطوف على قوله بالضلاله وعطفه على قوله يقلبه فيه تعنيف وجا يتقليل له وقوله اعلم اي يوقوع ما ذكر اي لم يقتل **قوله** وعن ابن عباس الخ الحرورية هم الحرورية وهم قوم من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه نسبة الى حروراء بفتح الحا وهي قرية بالكوفة قال السبكي رحمه الله انما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحي اليه ان يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين مومنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اوليائه كما اطلع الخضر عليه الصلاة والسلام لم يجز له ذلك وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما فانما قصد به المحاجة والاحالة عليما لم يكن قطعا لطمعه في الاحتجاج بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده انه ان حصل ذلك يجوز ذلك لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقي والايمان حقيقي

وقصة الخضر تحمل علي انه كان شرعا مستقلا به وهو نبي وليس في شريعة موسي ايضا ولذا انكره انتهي وبهذا ارتفع
الاشكال الوارد علي قصة الخضر عليه الصلاة والسلام من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم ما يشكل فيها قتل
الغلام اما اقامة الجدار فلا اشكال فيه لانه احسان للمسي وهي من مكارم الاخلاق واما نقض لوح السفينة
لتسلم من غصب الظالم ثم يعيدها من غير ضرر وقد ثبت في رواية مسلم انه جاء الذي يخرق فوجدها منخرقة فتجاوزها
فاصلحها كذا في شرح البخاري وقوله الولدان دون ولد مع انه الواقع في القصة ليعم وغيره من يكون مثله وقوله
ان تقتل اي يبلغ منك القتل مطلقا لولد او لولدان **قوله** كراهة من يخاف سوء عاقبة اي كراهة اشارة الي انه
استعارة اذ الخوف لا يليق بجنابه تعالي وقيل ان الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز ان يكون
قوله فخشينا الخ عطف علي ما قبله بحسب المعني كانه قيل وقوله خشينا من كلام الخضر عليه السلام اي يحكي عنه
ويجوز ان يكون الخ وانما اخره عن قوله وقرئ لان الخشية فيه بمعني الكراهة مجاز الامر ولما مر ويكون التقدير
اما الغلام فكان ابواه مومنين فقال الله خشينا الخ والنا من الحكاية ولا يخفي بعده مع انه لا يلايمه قوله
فاردنا انه يبدلهما ربهما الا ان يجعل التفاتا **قوله** خيرا منه بقيل افعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا رحمة
ورد لانه كان زكيا طاهرا من الذنوب ان كان صغيرا وبحسب الظاهر ان كان بالغا فلذا قال موسي صلي الله
عليه وسلم نفسا زكية وهذا في مقابلة خيرا منه زكاة من هو زكي في الحال والمآل بحسب الظاهر والباطن ولو سلم
فالاشتراك التقديري يكفي في صحة التفضيل وقوله ولا رحمة قول بلا دليل ولا يخفي ان الجواب الصحيح هنا
انه يكتفي بالاشتراك التقديري لانه كان عاملا بالباطن فهو يعلم انه لا زكاة فيه ولا رحمة فقوله انه لا دليل عليه
لا وجه له الا ان ما ذكره من كون خير ليس للتفضيل لا ثبات في قوله اقرب **قوله** رحما بالتثقيل اي بالتحريك بالضم
في الحاوي بنحو بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا ما يطلقون التثقيل علي التحريك والتخفيف علي التسكين وهو غلط مر والنا
بيانه لان بعض الجهلة طعن في قوله في سورة تبارك سحقا بالتثقيل انه بتشديد القاف حتي قرابه فقال فيه
العلامة ابن الحنبلي الحلبي رحمه الله تعالي ⁕ وجاهل زاد جهلا ⁕ وظل يظهر حمقا ⁕ فقال لي اقرأ سحقا ⁕ سحقا له ثم سحقا
وقوله والعامل فيه اسم التفضيل لانه ينصب التمييز دون المفعول به كما نص عليه النحاة ومثله زكاة واصرم
وصريم مصغرا بالصاد المهملة وجيسور بجيم مفتوحة وروي بحا مهملة ثم يا مثناة تحتية ثم سين مهملة مضمومة
وواو ثم را مهملة وروي بنون وقوله مرفوعا اي في حديث مرفوع الي النبي صلي الله عليه وسلم **قوله** والذم علي
كنزهما الخ كنزهما الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من ان الظاهر ان الكانز لهما ابوهما لقوله لهما فانه لا يكون
لهما الا اذا كان ارثا او كانا قد استخرجاه والثاني منتف فتعين الاول وقد وصفه بالصلاح وهو معارض لذم
الكانز في تلك الاية ودفعه بان المذموم هنا ليس مجرد الكنز لقوله ولا ينفقونها في سبيل الله كما بينه المص
رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل لا دلالة في النظم علي انه كان للاب الصالح حتي يعتذر عنه بما ذكره ولا وجه لما قيل
في جوابه ان قصد المص رحمه الله بيان حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكره هنا وفيه ايضا اشارة الي رد ما ورد
الامام من ان الكنز كان علما لا مالا لمنافاته الصلاح والعقوق كاداء الدين ونحوه وقوله من كتب العلم معطوف علي
قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في النسخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فلعل ان يكون كان زايدة ولوح
جزء مبتدا مستترا وهو اسمها والخبر معه رابه فيه او هي تامة وعجزنا بالحا المهملة من الحزن وما وقع في بعضها بجزءين بالخاء
المعجمة الظاهر انه تحريف وتقلبها بالتعجب معطوف علي الدنيا او مفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله
كتابته لعلم الامم السالفة بانه سيكون رسولا وسبقه اي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك يدل منه وسبقهما الي
الولدين **قوله** حفظا فيه اي حفظا لاجله ففي سببية كما في حديث ان امراة دخلت النار في هرة وقوله العلم وكمال

الرأي تفسير الاشد وهل هو مفرد او جمع ومفرده ماذا مفصل في اللغة والنحو وقيل الاول الاقتصار علي كمال
الرأي لان اهل اللغة فسروه ببلوغه من ثمانية عشرة سنة الي ثلاثين فهو بمعني الحلم وليس ما ذكر مما لا يعرفه
من تتبع اللغة وذكروا في قصة الجدار ان اليتيمين كانا غرغا علمت بالكنز ولما وهي يعرفه لكنه غايب فلو سقط
الجدار ربما ضاع الكنز وقوله مرحومين اشارة الي انه حال من ضمير الفاعل فيؤول باسم المفعول لان الاصل في
الحال ان يكون صفة واذا كان علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لانه فاعل يستخرجا الكنز فاعلهما مختلفا فلما
جعله منه علي القول بجوازه او هو مصدر بمعني المبني للمفعول فلا حاجة اليه والظاهر في مقام الضمير واورد عليه
انه اذا كان مصدرا لاراد ربك بمعني رحم كانت الرحمة من الرب لامحالة فاي فايدة في ذكر قوله من ربك وكذا اذا كان مفعولا له
فاما علي تقديرهما فعلته فهو منصوب بنزع الخافض اي برحمة ربك او هو مفعول له بتقدير ارادة او رجاء رحمة ربك لامر
والمراد بالرحمة الوحي **قوله** ولعل اسناد الارادة الخ هذا مما اقتدي فيه بالامام في بيان نكتة تغاير الاسلوب
فاسنده اولا الي نفسه لان خرق السفينة وتعييبها بفعله **قوله** وثانيا الي الله تعالي والي نفسه لان ضمير اردنا لهما
لان اهلاك الغلام بفعله وتبديله بخير منه موقوف عليه وهو محض فعل الله وقدرته فلما تضمن الفعلين اتي بضمير مشترك
بينهما وهو ظاهر الا انه اعترض عليه بان اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك ادب منهي عنه
شرعا ولذا لما قال صلي الله عليه وسلم لخطيب قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله ومن يعصهما فقد غوي بيس خطيب
القوم انت كما هو مشهور في كتب الحديث فالوجه انه تفنن في التعبير والمراد هو فاردنا ولا ان مرتبة الافراد متقدمة
علي غيرها ثم اتي بضمير العظمة اشارة الي علو مرتبته في معرفة الحكم اذ لا يقدم علي ذلك القتل الا من هو كذلك بخلاف
التعييب والاحسن ما في الانتصاف من انه من باب قول خواص الملك امرنا بكذا يعنون امر الملك العظيم واسند
الاخير الي الله اشارة الي استقلاله بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تاثير فيه كما هو المذ
الحق وقيل في وجه اختلافه في اضافة الفعل الي نفسه قصور في الادب لا يرتكب الا لعلة وهي موجودة في الاول
مفقودة في الثاني لكون العيب لا يسند اليه تعالي تأدبا فاسنده الي نفسه بخلاف ما بعده فلا مجال للاضافة الي نفسه
في الثالث واورد عليه انه علي تقدير تسليم ما ذكره من المقصود في مراعاة الادب ففي جمع نفسه مع رب العزة في
ضمير خلاف الادب اشد مما ذكره كما مر وما قيل انه ما ذكر ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليس في مجرد الجمع
في الضمير كما لا يخفي فليس بشي لما سنذكره **اقول** اصل هذا ان ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلي
الله عليه وسلم لانه كان يخطب في مجلسه صلي الله عليه وسلم اذا اوردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده لما
قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم ومآثرهم فلما اتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها من يطع الله
عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي فقال له النبي صلي الله عليه وسلم بيس خطيب
القوم انت فقد قال الخطابي كره منه صلي الله عليه وسلم ما فيه من التسوية اي في الضمير مع تسوية العطف والكراهة
تنزيهية لا تحريمية علي الصحيح وان ادم كلام الغزالي خلافه وذهب غيره الي انه لا كراهة فيه اصلا وانما كره صلي الله عليه وسلم
منه انه وقف علي قوله يعصهما وهذا وان ضعفه صاحب الشفا فقد وقع في الاحاديث والايات ما يخالفه كما في حديث
الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالي ان الله وملايكته يصلون علي
النبي هل ضمير يصلون لله والملايكة ام لا فاجازه قوم ومنعه اخرون لعلة التشريك المذكورة والظاهر علي ان
الكراهة تنزيهية انه غير مطردة فقد تكره في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام خطابة واطناب وهو بحضرة قوم
مشركين والاسلام غض طري كره فيه واما مثل هذا المقام الذي القايل فيه والمخاطب من عرفت وقصد فيه نكتة
وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال بعض من ذهب الي الكراهة انه مخصوص بغير النبي صلي الله عليه وسلم

فان اجا للنبي صلى الله عليه وسلم نحو في كلام الله وماحكاه بالطريق الاولى فالحق انه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم كما اشير اليه في شروح البخاري واما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه اصلا وقيل فيه كراهة
تنزيه مطلقا او في بعض المواضع وبعد ما عرفت ما في كلامهم هنا وانما اطلت الكلام في هذه المسئلة لانه لم ار من
حققه ولعلنا نحتاج اليه في محل اخر **قوله** الاولى شر فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو الفاعل والثاني خير
فاقرر اسناده الى الله والثالث ممتزج خيره وهو نيل له بخير منه وشره وهو القتل فاسنده الى الله والى نفسه
نظرا لها وقوله او لاختلاف حال العارف بالله فانه في ابتدا امره يرى نفسه موثرة فلذا اسند الارادة اولا الى نفسه ثم
تنبه الى انه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا اسنده لهما ثم رأى انه لا دخل له وان الموثر والمريد انما هو الله فلذا
اسنده اليه فقط وهذا مقام الفنا ومقام كان الله ولا شي معه وهو الان كما كان **قوله** عن رايي يعني ان الامر هنا
واحد الامور والمراد به الراي لانه بمعنى الراي وظاهر كلام الراغب ان الامر يطلق على الراي وما يخطر بالبال كان
نفسه تامره به ولذا سمي امارة كما في قوله سولت لكم انفسكم امرا وهو انسب بمقابلته بامر الله **قوله** ومعنى ذلك
اي ما فعل الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله الشرايع مختلفة اشارة الى ان بعضا من جزئيات هذه قد تجوز في شريعة
دون اخرى كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام للمودون شريعتنا وشريعة موسى عليه
الصلاة والسلام لانه من علم الباطن المامور به هو دون غيره ونظيره انه يجوز قطع عضو منا كل اذا تحقق سرايته
الى النفس وهذه قاعدة قررها الفقها وعلى هذا بني قصة الحديبية **قوله** فحذف التا تخفيفا اصله يستطع فحذفت التا
للاستعمال وقيل المحذوف الطا الاصلية ثم ابدلت الطا التا طا كوقوعها بعد السين وهو تكلف وقيل السين عوض
قلب الواو الفا والاصل اطاع وانما خص هذا بالتخفيف لانه المتكرر في القصة ناسب تخفيف الاخير منه واما كونه
للاشارة الى انه خف على موسى صلى الله عليه وسلم ما لقيه ببيان سببه فيبعده انه في الحكاية لا المحكي **قوله**
ومن فوايد هذه القصة الخ عدم عجب المرء بعلمه بعلم من انه سبب ما جرى له قوله ليس في الارض اعلم مني
لانه بادر للانكار فظهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار في سواله في الامور الثلاثة والسر المذكور
ما ذكره في الجواب وادبه في المقال قوله تعلمني مما علمت رشدا وتنبيه المجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا
وعفوه عنه وعدم مبالاته بانكاره كما يدل عليه قوله سانبوك الخ وتحقيق امره بقاوه على انكار ما خالف ظاهر الشريعة
والمواجرة قوله هذا فراق بيني وبينك والتذلل قوله لا تواخذني **قوله** يعني اسكندر الرومي لصحة ذلك عند المورخين
وروده في بعض الاحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حتى يعترض عليه انه تلميذ
ارسطو ومذهبه ليس بحق فيحتاج الى الجواب لانه لا يلزم من تلمذه له موافقته في جميع مقالاته كمحمد وابي حنيفة
رحمهم الله ومثله لا يحتمل البحث **قوله** ولذلك سمي ذا القرنين اي ملك المشرق والمغرب اللذين هما قرنا الدنيا
اي جانباها والقرن من الناس اهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والضفيرة تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع
من اعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شايع في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله
كانه ينطح اقرانه اي بتشبيه طعن الاقران وضربه بالنطح وهو اشارة الى وجه الشبه بينهما والعلاقة **قوله** والها
لذي القرنين وقيل لله تعالى اذا كان الضمير لذي القرنين فالمعنى من اخباره وقصصه ومن تبعيضية والجار والمجرور
صفة ذكرا قدم عليه فصار حالا واذا كان لله فمن ابتدائية ورجوعه الى الله بعيد قوله بعيده انا مكنا الخ وممكن تقدم
تحقيقه فانه يتعدى بنفسه واللام كنصحت وشكرته وحذف المفعول لقصد التعميم وقوله من التصرف بيان لامره
اي اعطيناه التصرف فيها **قوله** واتيناه من كل شي فيحمل المراد من اسباب كل شي والداعي لتقديره ان الظاهر ان من
بيانية والمبين قوله سببا وقوله اراده ويتوجه اليه صفة شي مخصصة له لانه لم يوت اسبابه كل شي وليس فيه

منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل انه يأباه لان من جملة اسباب مراده تعلق ارادة الله وقدرته مثلا وليس مما اعطيه
ولا يبعد ان تكون من تعليلية والشي ان تاخر حصولا متقدم تصورا لان المراد بالاسباب الاسباب العادية فلا يدخل
فيها ما ذكر وهي معلومة من كون المعطي هو الله اذ ايتاوه يقتضي تقديره وارادته وما اختاره تكلف لا حاجة اليه
وما قيل ان المعول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير ان يكون لكل شي اسباب لا سبب وسبب ان ليس بشي فتامل **قوله**
فاراد بلوغ المغرب اشارة الى ان الفا فصيحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرأنا فع وابن كثير فاتبع وثم
اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة الوصل وتشديد التا والباقون بقطع الهمزة وسكون التا فقيل هما بمعنى ويتعديان
لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدى لاثنين والتقدير فاتبع سببا سببا اخر او فاتبع امره سببا كقوله
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال ابو عبيد اتبع بالوصل في السير واتبع بالقطع معناه اللحاق كقوله فاتبعه
شهاب ثاقب وقال يونس اتبع بالقطع للجد الحثيث في الطلب وبالوصل مجرد الانتقال قاله المعرب **قوله** ذات حماة المراد
بالعين عين الما والحماة بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب في الما وحاميه بالياء من الحمي وهو الحرارة فمعناه حارة ولما
قرئ بهما مع اختلاف معناهما اشار الى انه لا تعارض بينهما لانه يجوز في العين ان تكون ذات وحل وما حار وان
القراة بالياء اصلها الهمز قلبت همزته يا لانكسار ما قبلها وانه كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله
او حمية معطوف على قوله حارة واورد عليه انه يابى هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم
وتحكيم كعب الخ كما سياتي فانه على هذا التوفيق لا ينبغي الخلاف فقيل بتجهيل المتكلم ورد بان بعد تسليم صحة ما ذكر
عدم لمنتهى الخلاف ممنوع فان مبناه السماع ولا بد مع ذلك بامكان التوفيق لترجيح احدى القرائتين ورجوع
معاوية رضي الله عنه لموافقة قراته ما في التورية من غير تاويل فلا يلزم ما ذكر فتامل **قوله** ولعله بلغ ساحل
المحيط بالارض وجرمها اكبر من الارض بمرات كما هو في اول سورة الاسرا فكيف يمكن دخولها في عين ما بالارض فاوله
بانه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو فوق المعمورة كثير الحماة وجد الشمس كانها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب
البحر يرى الشمس كانها تطلع من البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغرب وتطلع ورا البحر وعلى هذا التاويل
كما قيل ووجد عندها قوما اي عند العين الحمية وهو ماخوذ من كلام الامام وما قيل من ان الوجدان يدل على الوجود ولو
كان المراد ما ذكر لقال راها لئلا يكون من غلط الحس مع ان اطلاق العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بان وجد يكون
بمعنى راى كما ذكره الراغب وهي مساوية للبحرية فيما يجري فيها واما كونه لموافقة قوله ووجد عندها قوما فلا يجدي لانه
ماول ايضا كما عرفت وتسمية البحر المحيط عينا لا يبعد ورد فيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة الله كنظرة ولان عظم عندنا
وما ذكره من قصة ابن عباس رضي الله عنهما اورده القرطبي وفيه انه رجع بعد ذلك عن قراته وما وقع في التورية
ماول بما مر **قوله** اما ان تعذب الخ ترجمه لانه خصهم اذ ذاك لكفرهم وقوله حسنا اي امرا وعبر بالمصدر للمبالغة
وقوله بالارشاد الخ الداعي لصرفه عن ظاهره الشامل للعفو لانه لا يصح ان يكون جعله مطابقا للتقسيم في الجواب
وكون الاسر حسنا في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرايع لمن امن منهم **قوله** ويويد
الاول قوله الخ الظاهر ان وجه التاييد انه يبين ان الحسن لمن امن وهو جهة ما ذكر نحوه كالتفسير له وقيل انه ظاهر
في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون احد شقي التاخير ليحصل الارتباط بين الجواب والسوال الناشي مما سبق المقرر وهو
ايما يختار وعلى الثاني يحتاج الارتباط الى تكلف ان يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين ايثار الحق الله على حق
نفسه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم ولا يخفى انه لا داعي لتقدير السوال هنا بل انه لما قال الله له ما ذكر قال
هذا ادبا فيما سيفعله او يقدر السوال هكذا فما قال الخ والمراد بالظلم في النظم الكفر قال الشارح العلامة ولا يستراب
في ان هذا التخيير انما يكون على تعذيبهم بنا على الكفر وهذا اثر الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب

سعدي
سن
سعدي
بهلوان
اليم

والمراد بهذا التعذيب احد الامرين علي الوجه الثاني بخلافه في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهو خلاف
الظاهر واعترض عليه بان هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجيه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة
ولا يلايم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق
من استمر علي كفره انتهي **قلت** اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوة فغير صحيح لان اذا لم تكن احد شقي الكلام اقتضي
انها معتبرة ولا يرد ذلك واما ادعاؤه التعيين في التعذيب علي هذا فلا وجه له كما ذكره المعترض الا انه يريد انه يجوز
في هذا الوجه دون الاول فتامل وقوله فاختار الدعوة اي الشق الثاني وفصل ما اجاز فيه **قوله** فاعذبه انا ومن
معي حمله علي ظاهره المتبادر منه وقيل انه للمتكلم المعظم نفسه واسناده اليه لانه السبب الآمر لا نحو القتل بالذات
بعيد وقيل انه اسنده الي الله والي نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالمعني اني انا والله اعذبه في الدنيا ثم الله
تعالي يعذبه وحده في الاخرة فلا ينبو عنه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله مع غيره في الضمير وقد انكر
هذا القايل في قوله اردنا ما سابقا **قوله** في الدنيا بالقتل وفي الكشاف عن قتادة كان يطبخ من كفر بالله في القدور وهو العذاب
النكر وهذا انما ياتي اذا كان عذابا نكرا لمصدر الاول او تنازع فيه الفعلان والمص رحمه الله جعله مصدر الثاني بناء علي تبادره
ولذا لم ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير لنكرا وقوله فعلته الحسني بالجر وفتح التا ويجوز كسرها للنوع وهو اشارة الي وجه
تانيث الحسني بتقدير موصوف مونث ولو قدر الخصال كان اظهر واولي وعلي تنوين جزاء ونصب الحسني مبتدا وله خبر مقدم
وهو حال من الضمير المستتر فيه او من المجرور ومعني يجزي بها او جزاء حال اخرى من الضمير في المقدر والتمييز معطوف علي
الحال وقوله منصوبا عن يمينه نجار فيه الوجوه وعلي كونه مبتدا مسوغه تقدم الخبر **قوله** ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم
دون التخيير يعني في قوله اما ان تعذب واما ان ماسمرنا علي ان التخيير هو المختار والفرق بينهما انه علي الاول يكون تخييرا في
القتل ابتدا او الدعوة ثم تعذيبه بقتل المصر وبحبس لغيره او تخييرا بين القتل والاسر لمن لم يؤمن بعد الدعوة او بين قتل الجميع
وغيره وعلي التقسيم يبين له انهم مقتولون ابدا ومدعوا ومقتول وماسور فيلحقه ايجاز هذا الماعسا للتفصيل ما اجمل واجب
بانه لا يلزم انه يكون الجمل في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن والمقدر يعني كلام ذي القرنين فتامل **قوله** فيه الالهام
فيل عليه ان حق النص لا يحوز بالالهام وتعليله لا يكون الا بالوحي ولو بالواسطة ولا وجه لنقضه بقصة ابراهيم في ذبح
ابنه عليهما الصلاة والسلام لان الالهام وحي ايضا بالرويا وهي دون الالهام لان رويا الانبياء عليهم الصلاة والسلام والالهام
وحي ايضا لا ينبغي في محله والكلام هنا علي تقدير عدم ثبوت نبوته عليه الصلاة والسلام ولا احتمال للتوزيع كما توهم وقوله بشرا
صفة مصدر محذوف ابي قولا او بدله بصفة او بتقدير مضاف وقوله يوصله الي المشرق الظاهر انه علي ارادة هذا قوله بلغ مطلع
الشمس **قوله** يعني الموضع الي يعني قراءة الكسر اسم مكان وعلي قراءة الفتح مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتتفق القراءتان ولان
البلوغ للمكان ولم يلتفت الي ما ذكره اهل الصرف من انه اسم مكان اما لانه لم يرد في كلام الفصحا بالفتح الا مصدرا فلا حاجة
الي تخريج القران علي الشاذ المخل بالفصاحة او لانه لا دليل لهم عليه لانهما وردتا بمعني المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه
لما قيل ان الجوهري قال انه اسم مكان ايضا فلا حاجة الي تقدير المضاف **قوله** يطلع علي ابعد من معمورة الارض قيل عليه انه بيان
للواقع ولا فايدة في ذكره وليس بشيء لان الارض كروية وكل افق مطلع للشمس وكل ارض مطلع فلو لم يفسره بما ذكر لم يدل علي
انه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد **قوله** من اللباس فالمراد به المتعارف او البنا فالمراد به مطلق الساتر وكونها لا تمسك
الابنية رخاوة فان قيل اذا كانت كذلك كيف يكون فيها الاسراب مع سرعة تحقيقي وهو الحق الخبيرة **قلت** اما انه منه
كما توهم فزعم ارض لا تحمل البنا لتقله وتحفر فيها حفرا تمكث زمانا كما شاهده في مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال بها فيه كثيرة
الزلزال لا يستقر بنا **قوله** او انهم وفي نسخة او لانهم اتخذ يعني انه عدم البنا لما مر او لما ذكر واتخاذ الاسراب لا يناي نفي
الستر عليهم العموم لان المراد المتعارف من اللباس او البنا وهذا الاتيان في العموم وهو وتحت هذه المسئلة في اصول الشافعية

فانهم

فانهم اختلفوا في ان الفاظ العموم هل يلزم تناولها للصور النادرة ام لا وفرعوا علي ذلك مسايل فقهية ولم يحصل الى الان
ذكرها في اصولنا فجزم الفاضل المحشي بما ذكره هنا بناء علي احد القولين فتنبه له **قوله** اي امر ذي القرنين كما وصفنا
يشير الي ما في كذلك من وجوه الاعراب فاحدها انه خبر مبتدا محذوف اي امر ذي القرنين كذلك والاشارة الى ما وصفه قبله
من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وغايته تعظيمه وتعظيم امره كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله في رفعة المكان الخ
والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالته البعد علي الرفعة وقوله وقد احطنا بما لديه جزاء تكميل لذلك كانه نقطة لا يحيط به الا اليسير
بالوصف **قوله** او امره فيهم كامره في اهل المغرب الخ فهو خبر مبتدا ايضا او ما مر في اهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار
اليه امر اهل المغرب والفرق بينه وبين الاول من وجهين وليست الكاف زايدة في الاول كما توهم **قوله** ويجوز ان تكون
صفة مصدر محذوف لوجدها وجدها تطلع وجدانا كوجدانها تغرب في عين حمية فقوله وقد احطنا الخ بيان انه كذلك
فيرايي العين وحقيقته لا يحيط بعلمه غير الله ويجوز فيه ايضا ان يكون معمول بلغ اي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها او يحيط بما قام
غير الله **قوله** او يجعل اي صفة مصدر جعل اي لم نجعل لهم سترا جعلا كائنا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة الفاخرة
والابنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله وقد احطنا الخ تذييل للقصة او التفصيل عظاما يداء كما توهم ويجوز فيه حال لسانه
بكونه صفة سترا ايضا وهو بمعني ما قبله ولذا كان صفة قوم كالحالة التي قبله فوجه التشبيه ما ذكره وقوله من الجنود الخ
جار علي الوجوه لكنه انسب بالاول وفسر السبب هنا وفيما قبله بالطريق بجازا لانه موصل للارادة وقوله اخذ امن
الجنوب الي الشمال يفهم من قوله حتي اذا بلغ بين السدين لان ما بينهما في اقاصي جهة الشمال فالظاهر انه سار من الجنوب
الي الشمال حتي انتهي الاقصا **قوله** بين الجبلين المبني بينهما سده اي سد ذي القرنين فاطلاق السد علي الجبل لانه سد
في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحاجز او لكونه ملاصقا للسد فهو مجاز بعلاقة المجاورة وارمينية ضبطه اهل
اللغة بتخفيف اليا الثانية وهي بلاد معروفة والقول الثاني هو المناسب لما قبله وسمان بمعني من تضمين وقوله
وهما لغتان اي الفتح والضم لغتان بمعني واحد ويشهد له القراة بهما فان الاصل توافق القراتين **قوله** وقيل المضموم
لما خلقه الله الخ لان فيا الضم اسم بمعني مفعول وبالفتح مصدر وسموا مصدرا وكونه في الاول بمعني مفعول لم يذكر فاعله
فيه دلالة علي تعينه وعموم ذلك في الوهم الي غيره فيقتضي انه هو الله كما مر نحوه في يوم مشهود واما دلالة المفتوح
علي انه من عمل العباد فلمناسبته للحدوث وتصويره بانه حدث ابتعل وبه اهو وهذا يناسب ما للعباد مدخل فيه
علي انه ان لو اتت ذلك التقسيم يكفي للترتيب كذا حقق في شروح الكشاف وطيبه بتركه كلام المص رحمه الله فالفرق ليس
من موضوع اللفظ ولذا قيل ان المصدر معناه الحدث وهو يناسب الحدوث والوصف للثبات والدوام فناسب
ما له ولا يخفي ضعف هذا كله وان هذه النكتة انما تظهر لو تقابلا واسندا حدهما لله والاخر لغيره اما اذا قرئ بهما
علي الانفراد فالظاهر توافقهما وكيف يتوجه الاول بعدم ذكر الفاعل مع ان المصدر لم يذكر فاعله ايضا والحدوث
مشترك بينهما فالاظهر للغوة وجه الاشكال ولذا ذهب بعضهم الي العكس بناء علي ان المصدر لم يذكر فاعله والمفعول
بمعني مفعول والمتبادر منه انه ما فعله الناس كالبناء المصنوع وضعفه ظاهر الاثري قوله وكان امر الله مفعولا وانه
يقال مصنوع الله وحذف الفاعل له وجوه اخر **قوله** ومن ههنا مفعول به علي الاتساع وقيل انه ظرف والمفعول
به محذوف وهو ما ارادوه او عرضه **قوله** لغرابة لغتهم وبعدها عن لغات غيرهم وعدم مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها
بنوع وانهوا غرضهم فهو تفسير له بلازم معناه كما وقع التفسير به في الاثر واختاره اشارة الي ان مآل القراتين واحد
ومن لم يقف علي مراده قال انه يناسب القراة الاتية الا انه يقال اراد لغتهم التبابير فهو كما سمعوا كلامه الا انهم او فهم
ونقله ما عن حبه في غنية عنه وترك اعمام لما عرفوا انهم ولغاتهم او اراد به قوله اتباع ذي القرنين والقول علي ظاهره
والزمخشري جعله مجازا عن الفهم مطلقا او مما شانه ان يقال بتمثيل الاشارة وعن غيره فسره بقوله لا يكادون

سعدي

حسن

كز

سن

بمعونتنا الا بجهد وسنغفنا اشارة ونحوه ليلا يخالف ما بعده وفيه نظر لما يأتي من تفسيره وقوله وقلة فطنتهم حتى لا يفهموا
ما يراد من القول بالقرائن حتى يبطلوا الفتيا فانهم مع عدم المخالطة لا يمكن نقلها في زمن قليل للفظ والترجمة من اخر
ناشئة من قلة الفهم فلا يرد عليه ان المترجم كان في ذلك وقوله لتلعثمهم تفعل من اللعثمة بالثا المثلثة ومعناها التوقف
في الكلام وقراءة حمزة من الافعال كالافهام اي لا يفهمون ويفصحوا بجواهر الحروف فالقول على ظاهره لا اسم لوله فانهم
لتلعثمهم لا يتبينوا نحو فهم كما نشاهده في بعض الالسنة قوله قال مترجمهم الترجمة تفسير لغة بلغة لاخرى وتطلق
على التبليغ مطلقا كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وانما قدره كذلك او جعل الاسناد
فيه مجازيا بجعل قول الترجمان بمنزلة قولهم لقيامه مقامهم واتحادهما في المقصود ليوافق ما قبله من انهم لا يفهمون
ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم اي القوم الذين يقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع
بلادهم بين بلاد الفريقين ثم واسطة مترجمون بينهم وهذا يدل على هذا التاويل ويترجح على التاويل الاخر ولذا
اقتصر عليه وقد وقعت المخالفة ايضا بان الله تعالى علمه الغريبين لغتهم في لغة غيرهم كما علم سليمان عليه الصلاة والسلام
منطق الطير والجيل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد ان يقال قابله قوم غير الذين لا يفهمون قولا وهم لقربهم
ببعض ورود يفقهون وبوجده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وهو الذي اراده المص رحمه الله بايراده نوع من الحقيقة
جواب اخر لكنه لقربه مما قبله لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري ان فيه تقديرا اي لا يكادون
يفقهون قولا الا بجهد قوله وهما اسمان اعجميان يعني ان العلوم ما كونه اعجميا او عربيا فعلى الاول منع صرفه
للعلمية والعجمة وعلى الثاني للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما توهم انه يجوز ان يكون للعلمية والتانيث
وهو مهموز من اجيج بمعنى اسرع ووزنهما مفعول كيعفور ومفعول وهو وان كان لازما فبنا مفعول منه ان كان من تحلا
نظائر وان كان متعولا فلضعفه به بحرف الجر والظاهر ذكر الشمام وفي تذكرة ابي علي ان كانا عربيين فياجوج المهموز
مفعول ... كيربوع وليس منه يابحج كما ذكره سيبويه وان كان في العربية مفعول ومن لم يهمز حذف الهمزة كراس نحو
ايضا مفعول ويحتمل ان يكون فاعول من يجج ومن لم يهمزهما لعلم ومنع صرفه للعلمية والتانيث للقبيلة كمجوس وماجوج
اذا همزه ...اج كما ان ياجوج مفعول منه فالكلمتان من اصل واحد في الاشتقاق وعلى العجمة لا ابنية تصريفية ولا يعتبرون فيه
الاشتقاق وكونه عربيا انتهى قوله في ارضنا يشير الى ان تعريفه للعهد والقتل والتخريب تفسير للفساد كالذي بعده ولم
يقل او اتلاف الزروع لعمومه مع ما قبله وحمل ... الا ان المراد باتلافه فعله واحرافه وهو من التخريب والجمل بقتل وجه
اخر ولا تخريب فيه ولكن ضرره ياخذ اقواتهم والجاهي تفسيره ايلبهم وقوله الا اكلوه استثنا مفرغ وهو من قسم الموصوف
على الصفة على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب قولو اثنانة لعدم الترك بدليل وهل
هو استثنا متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل ان الاستثنا فيه مشكل فان صفة كونه ما كولا لم يثبت له قبل الاكل
فلم يدخل فيما قبله حتى يستثنى الا ان يكتفي بدخولها تصورا وفرضا قوله حيلا اي اجرا نخرجه عليه واختلف فيهما
فقيل هما بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما فرق لما ذكره وقيل الخرج في مقابلة الدخل وقوله يحجزا اي يمنع اشار الى
ان السد هنا بمعنى الحاجز وقوله فاجعلني فيه مكنا اي ممكنا قادرا وقوله من المال بيان وقوله لا حاجة اليه بعلم من
مكنته وقوله على الاصل اي عدم الادغام فانه الاصل فيه قوله بقوة فعلة جمع فاعل ككاتب وكتبة وهو من يفعل فعلا اما
ويختص في الاستعمال بمن يعمل باجرة ونحوها والتا يعني ان القوة بمعناها يتقوى به على المقصود من الناس او الالات
او الاعم منهما وقوله ردما اصل معناه كما قاله الراغب سد الثلمة بالحجارة ونحوها وكونه اكثر من السد لانه فيه ملوءة فيكون
اعرض منه السد ولذا اطلق على الرقاع لسدها خرق الثوب والرقاع جمع رقعة وهي معروفة وقوله وهو لا ينافي الخ اي
طلبه ايتا الزبر لا ينافي انه لم يقبل منهم شيا لانه المأمور فيه لو كان الايتا بمعنى اعطاها مولهم وليس بمراد بل المراد به مجرد المناولة

والايصال وان كان ما لزمه له موصوفة مطلوبة وعلى قراءة ابي بكر نون اتاه بكذا اذا جاء به له فعلى هذه القراءة زبرا
منصوب بنزع الخافض وقوله ولان اعطا الالة يعني بعد تسليم كون الايتا بمعنى الاعطا لا الاتيان فاعطا الالة للعمل لا يلزمه
تملكها ولو تملكها لم يعد ذلك جعلا فانه اعطا الالة لا اعطا سل هذا فلا وجه لما قيل انه ضعيف لمنافاته للتمليك قوله
تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين اي ساوى السد الفضا الذي بينهما ففهم منه مساواة السد في العلو للجبلين فالمراد
بجانبي الجبلين كلام المص جنبيهما لا راسهما كما قيل وان وقع ذلك في الاساس اذ لا حاجة اليه وقوله بتنضيده اي بوضع
الزبر بعضها على بعض وقوله منعدل اي مايل معوج عنه وهو اصل معنى التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والكور
جمع كور وبضم الة الحدادين معروفة وقوله كالنار اشارة الى انه تشبيه بليغ قوله لا ضمير مفعول افرغ لان اذا اعمل الاول
ذكر ضميره في الثاني وان جاز حذفه لكونه فضلة لكنه يقع فيه الالتباس حينئذ اذ لا يدري انه مفعول ايهما والمتبادر انه
مفعول الثاني لقربه ووجه الاسناد لا انه اعمل الثاني ولو لم يكن ارجح لزم ورود كلامه تعالى على غير الافصح بلا ضرورة ونكتة
ووصل الهمزة على انه بمعنى جيئوا به كما مر تحقيقه قوله بحذف التا حذرا من تلاقي متقاربين في المخرج وهما الطا والتا
وهذا الجواز لا الموجب له لانه لا مانع من الاتيان به على الاصل والادغام ادغام التاء في الطا لقرب مخرجهما وفيه ما ذكر لان
الحرفيه ان يكون احدهما حرف لين والاخر مدغما فيه وهنا ليس كذلك وقد تقدم انه جائز واقع مثله في القران
كما مر في اول السورة وقلب السين صادا للمجاورة الطا قوله يعلوه بالصعود فمن ظهره ما ربا على ظهره فعلاه
وقيل انه مما ظهر عليه بحذف الجار واوصل الفعل بنفسه والاملاس انفعال من الملاسة وهو تساوي السطح وقوله
لثخنه اي غلظه وامتداد عرضه وقوله اي بلوغ حزوجه بحيث لا يمنع من البنا السمعه يا يطوح عليه والمراد قرب من
بلوغه وحيله اي الاساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير حبله ووضع الحطب والفحم بين زبر البنيان لتوقده فتذوب
الزبر فيلتحم بالغيتها لا ان الفحم يبقى في البنا كما يوهمه ظاهر العبارة وقوله ساوى اعلى الجبلين اي بلغه كما مر بيانه
وقوله بينها اي الزبر وفي نسخة بينهما اي بين الاساس والبنيان وقوله ثم وضع المنافخ وفي نسخة المنافخ وقوله حتى
صارت اي زبر الحديد كالنار الحمر وفعل ذلك اما بالات من نحاس او انه كرامة لذي القرنين حيث اطاق التقرب منها
وصلد اي بمعنى املس صلب وقوله في تجاويفه اي في تجاويف وحزوق حيلت في الصخور او في الصخور والكلا
قوله على عباده كون السد رحمة على العباد ظاهر واما الاقتدار عليه فتوسيب الرحمة بعلمهم وقوله وقت وعده اي بتقدير
مضاف لان الاتية وقته لا هو لتقدمه او هو اشارة الى ان اسناد المجي الى الوعد وهو لكونه مجازا في النسبة ويجوز ان يكون
الوعد بمعنى الموعود وهو وقته او وقوعه فلا تقدير فيه فيكون مجازا في الطرف وفي الكلام مقدر اي وهو يستلزم اسم
الزمان فلذا جاء الخ وقوله بخروج متعلق بوعد ووقت مجي الوعد بخروجهم منه لكان وقت جعله دكا فلا وجه لما قيل
ان وقت خروجهم ليس وقت نحية الدك بل متصل به فلا بد من اعتبار المشارفة فيه كما ان المراد بالموعود قيام الساعة
وقوله بان شارف متعلق بجا وقوله ارضا مستوية اشارة الى انه على قراءة دكا بالف التانيث الممدودة لا بد ان يقدر له
موصوف مونث وهو ارضا لانه بمعنى مدكوكا مدقوقا او مدكوكا بالمصدر او وصف به مبالغة وفي الحجة المدموديش
حفص عن عاصم على حذف مضاف اي مثل دكا وهي ناقة لا سنام لها وهو من هذا التقدير لان الجبل مذكر لا يوصف
بمونث انتهى قوله وجعلنا بعض ياجوج فالترك بمعنى الجعل كما صرح به النحاة واهل اللغة وهو من الاضداد وقوله
يزدحمون اشارة الى ان التموج مجاز عن الازدحام وحين بخروجه اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت وان التنوين
عوض عن جملة معلومة مما قبله واصله يوم اذ جا وعدهم ونحوه كما قدره المص رحمه الله وان الضمير لياجوج وماجوج
عوده على الناس وان المراد انهم لكثرتهم منهم يموجون مزدحمين او انهم بعد اتمام السد ماج بعضهم في بعض للنظر اليه
والتعجب منه فيتعيد قوله او الخلق بالجر عطف على ياجوج وماجوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة

(هامش: ابن كمال)

تتله وقوله انهم وجهنم بدل من الضمير او مبتدأ خبره جاريه وهو على الوجه الثاني تفسير الوعد والتابيد ظاهر اذا
كانت الجملة حالية مقدرة بتقدير وقته واما على العطف فلا وان كانت الواو لا تفيد ترتيبا واما ما قيل انه ياتيه فلا وجه
له وقوله لقيام الساعة شامل للنفخة الاولى والثانية التي لا حياة في القبور ولكن ما بعده يناسب الثانية قوله
عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم دفع لما يتوهم من ان المناسب للمذكران يقال الذين كانت اسماعهم صم عن
ذكري بان الذكر مجاز عما يشاهد من الايات على توجيه المنسية لذكره ونعتهم بذكر المسبب وارادة السبب وقيل
ان المراد بالاعين البصائر القلبية كما في قوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويجوز على هذا ان يكون الذكر بمعنى
القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه ونصبه قوله استماعا لذكري وكلامي اشارة الى ان المراد بالسمع
معناه المصدري لا الجارحة وعطف كلامي على ذكري للتفسير فالظاهر ان المراد به القران لا مطلق الوحي والشرائع
الالهية ولذا صح كما يشير اليه قوله بعده صمهم عن الحق وليس هذا انه تقدير الماذكر بقرينة الذكر المذكور قبله لانه مجاز
عامر بل بقرينة قوله سمعا وان الكثرة هذا حالهم فما قيل انه يرهم ان الذكر قرينة على ان المفعول المحذوف هو الذكر
المذكور مع ان المذكور لا يعني وهذا ايضا احترازا بتوجه وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من
مطابقته المحذوف معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو اي ضارب على ان الاول بمعناه المعروف والثاني بمعنى مسافر
ولا حاجة اليها نص به في توجيهه من ان الذكر المحذوف هنا بمعنى الايات بجاز التحقق الايات في ضمن الكلام المعجز
او المراد بالايات الكلام المعجز مجازا بعد مجاز وذلك ان تقول والله اعلم ان الذكر ان لم يناسب ما قبله الايات لا يجوز فيما
الداعي لذكره وقد كان الظاهر ان يقال لا يستطيعون سماعا لذكري اي ابدا فلا بد له من وجه بليغ ببيان التنزيل
فاقول الظاهر ما وقع في النظم عند التامل لانه لما افاد قوله انهم لا يستطيعون سمعا انهم كما فقدوا حاسة
السمع ومن هو كذلك لا يعرف الذكر باشارة او كتابة او نحوه ما يدرك بالنظر ذكران عينهم محجوبة عن النظر فيما
يدل على ايمانهم لا سبيل لهم الى معرفته ذكره اصلا وهذا من البلاغة بمكان فتدبره قوله فان الصم الخ اي جنس
الاصم او الاصم الغير المفرط الصمم وكلمة قد لا تنافيه واصمت بصيغة المجهول اي حلت مصمتة التعريف لها والكلية
صفة لمصدره اي اصماتا بالكلية قوله افظنوا متفرع على ما قبله اي الم ينظروا الايات ويسمعوها فظنوا والانكار بمعنى انه
ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لانه اذ مصدرية والملائكة والمسيح تفسير لعبادي وهذا على طريق التمثيل فيشمل
عزيرا بل الاصنام تغليبا ودونه هنا اما بمعنى غير او بمعنى غير الله المتوالي هو في حضيض العبودية معبود
كالملائكة الاعلى او ظنوا غير الله معبودا معه او دونه تامل وقوله معبودين تفسير للولي هنا بمعنى المعبود وقوله
نافعهم هو المفعول الثاني وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سببا لرفع العذاب عنهم ثم وعيد
وتهديد لهم وبهذا تقابل الوجهان وهذا ابنا على تجويز حذف احد المفعولين في باب علم كما جوزه بعض النحاة ومنعه
اخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله لانه جزء في الاصل فكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه قوله او سدان يتخذوا الخ هذا
على القول الاخر والمعنى احسبوا انفسهم متخذين اولياء غيري اي لا ينبغي مثل هذا فقيل وعلى هذا يجوز ان يكون اوليا
بمعنى انصارا ولا وجه للتخصيص به قوله وقرئ الخ اي قراءة علي رضي الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم
بمعنى بحسب ابكافي وهو مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد خبره او خبر قوله اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل
اعترض عليه ابو حيان بانه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم اشار الى جوابه بانه وقع في كلام سيبويه
رحمه الله ما يقتضي ان المأول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فصل في الدر المصون وكونه خبرا ظاهر وقد ذكر في الكشاف وشروحه
وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمهم قوله وفيه تهكم اي في نزلا استعارة تهكمية اذ جعل ما يعذبون
به في جهنم كالزقوم والغسلين ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينتقل الى ما هو اهنأ له

(هامش: سعدي)

(هامش: عصام)

(هامش: سعدي)

في دار اقامته كان فيه تنبيه على ان هذا حالهم في ابد الابدين وسيذوقون ما هو اشد منه في جهنم ايضا فذكر الحال في قوله
جزاؤهم جهنم شامل للكل ما في نزلا من النزل وما بعده فما قيل ان اصل اكرام الضيف يكون اعلى حالا بالابرات من نزله وهو
عذاب الحجاب الا انه قوله ذلك جزاؤهم بيانه فان المصدر المضاف من صيغ العموم بما لا وجه له قوله لانه من اسماء
الفاعلين اولتنوع اعمالهم يعني ان اعمالا تمييز والاصل فيه الافراد وايضا هو مصدر والمصدر يشمل القليل والكثير فلذا
كان حقه ان لا يجمع كما صرح به النحاة فلما قالوا انه جمع على خلاف القياس الا انه يقصد الانواع فيجمع ليصرح بشموله
لها فجمعه هنا اما لتنوع اعمالهم وقصد شمول الخسران لانواعه او لان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا على مصدريته
اما اذا كان اسما وهاهنا اسم فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا عمل بمعنى عامل والصفة تقع تمييزا نحو لله دره فارسا
لان الاعمال جمع عامل فان جمع فاعل على افعال نادر وقد انكره بعض النحاة في غير الفاظ مخصوصة كاشهاد جمع شاهد ولا جمع
على كلمة بعينه وعلى كلا في القاموس وفي الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع وهو مراد المص
رحمه الله وقيل انه اشار بقوله لانه من اسماء الفاعلين الا ان الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لان ضمير لانه ليس
للاخسرين بل لاعمالا اخاذكره سهو منه واجيب عنه بان مراده ان الضمير راجع لقوله اعمالا ولما كانت الاعمال اعمالا
هؤلاء الخاسرين حصلت منه الاشارة المذكورة وهذا لا محصل له ولما زاد في الطنبور نغمة لا تطرب ولا تضحك ورب
عذر ابشع من الذنب فتدبر قوله ضاع يعني ان الضلال هنا بمعنى الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقي وقوله
كالرهابنة جمع رهبان وهو يكون واحدا وجمعا كما قاله الراغب فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهابنة وفي
الكشاف عن علي رضي الله عنه ان ابن الكوا ساله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم اهل حروراء يعني
الخوارج نفر بيان له لانه منهم واستشكل بان قوله بعده اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه يابا لانهم لا ينكرون البعث
وهم غير كفرة واجيب بانه من التسامح فلا يلزم ان يكونوا متصفين بهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال
مع انه يجوز ان يكون معتقد الكفرهم والاحسن انه تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير للاية ومراد المص رحمه الله
بالرهبانية الرهبان من الكفرة ويجوز في الذين الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب على الذم والرفع على انه خبر مبتدأ
مقدر كما في الدر واشار اليه المص بقوله وعلى الرفع الخ فالجر على البدلية او الوصفية والنصب بتقدير اذم او اعني
وقوله فانه جواب السؤال وهو من هم وقوله بالقران يجوز ان يراد به مطلق الدلائل السمعية والعقلية فيشملها
قوله بالبعث على ما هو عليه ليشمل اهل الكتابة والقائلين بالمعاد الروحاني يعني ان لقاء الله كناية عن البعث والحشر
لتوقفه بل المجاز عنه لان اللقاء الوصول وهو غير متصور وانما اوله الزمخشري لانكاره الرؤية وقوله على ما هو عليه
ليشمل اهل الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله او لقاء عذابه اشارة الى انه يجوز ان يكون على تقدير مضاف
بكفرهم اي بسببه كما نزل عليه الشاوقوله فلا يثابون بيان لمعنى الحبوط من حبط العمل بكسر الموحدة وفي نسخة
شاذا قوله فنزدريهم اي نحتقرهم ونذلهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما سيأتي تحقيقه في كل شيء
موزون ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب الجمهور
فلو اراد التفسير على المذهبين على ان ما بعده اشارة الى المذهب الاخر كان المناسب تاخيره بل انما اراد به ما ذكر
ومنه لانه بعد حبوطها وجعلها هباء منثورا لا يحتاج لنفي وزنها الا على وجه التاكيد كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله
لا حباطها والمناسب جزمه لا ايشاه حتما على الاول انه يعطف بالواو وعطف احد المترتبين على الاخر لانه مشاركه *(هامش: بهم)*
الكفر لا المحبوط لانا نقول لم يعطفه لانهم لو لم تحبط اعمالهم لم يستحقوا الاحتقار قوله الامر ذلك ايضا ثم ما مضى
من ذلك خبر مبتدأ محذوف وذلك اشارة الى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله جزاؤهم
جهنم الخ جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم كما توهم قوله والعائد

محذوف الخ فالاشارة الي كريم واعالم الباطنة وذكر باعتبار ما ذكر وهو تكلف لان العايد المجرور انما يكثر حذفه اذا جر
بتبعيض او ظرفية او جر عايده قبله بمثل ما جر به المحذوف كقوله امر فالذي تذهب به انت منطلق اليه ولهذا
اخره المص رحمه الله **قوله** او جزا وهم بدله اي بدل الاشتمال او بدل كل من كل ان كانت الاشارة الي الجزا الذي في الذهن
بقرينة السباق والتذكير وان كان الجزهو تلك لان المشار اليه الجزا ولان الخبر في الحقيقة للبدل وقوله او جزاوهم
جزء فالاشارة الي الجمع الحاضرة في الذهن والتذكير نظرا الي الخبر **قوله** بما سبق من حكم الله متعلق بكانت
بيان لان المضي باعتبار ما ذكر ويجوز ان يكون لتحقيقه نزل منزلة الماضي وكونه الفردوس مسكناه مذكور وارد في الاثار
فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما توهم ونحو قوله اعلي درجات الجنة نظرا الي ان كلهم في الاعلي لتفاوت مراتبهم
وفيه بانه من اضافة العلم للخاص وسيانه له نثبت فتدبر **قوله** حال مقدرة قيل لا حاجة الي التقدير مع تفسيره
كانت لهم بقوله في حكم الله ووعده اذ الخلود حاصل لهم ايضا في حكمه ووعده لان المقارنة وعدمها انما تعتبر بالنظر الي
العامل اذ زمانه هو المعتبر لا زمان التكلم فلا بعد فيه مقارنا كما توهم ولما قيل ان مراد المص رحمه الله ان حال
مقدرة حيث وقع في القران لاهنا فقط لان الخلود الذي هو عدم الخروج اصلا لا يتحقق بالفعل ولو كان كذلك
بعد الدخول بل هو امر مقدر في نفوسهم او في علم الله يعني ان الخلود لما كان زمانه غير منقطع لم يكن مقارنة بجميعه
للعامل فلا يدمن كونها مقدرة حيث ما وردت والمقارنة تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع انه
استمرار في الحال ايضا كما في قوله تعالي واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فان سعادة الجنة غير منقطعة
ولانه بصدد تفسيره هذه الاية لا بيان الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم التقدير مقارنة الحال بجزءيها وان استمرت
بعده الا تراك تقول لقيت زيدا راكبا وان استمر ركوبه بعد الملاقاة ولا يعد مثله حالا مقدرة كالو قلت
جاء زيد والشمس طالعة اقول هذا الكلام غير صحيح لان المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة وهم بعد
حصولهم فيها ملابسون الخلود لهم مقارنون له اذ لا اخر له فاعرفه فانه دقيق جدا **قوله** حولا يعني هو مصدر
كعود او عوجا وقال الزجاج معناه الحيلة في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم جمع لحواله وهو بعيد وقوله
اذ لا يجدون اطيب منها اي لا يجدون اطيب منها بجميعها في الواقع ولا في الوجدان والتصور لشمول الموجود للخارجي
والذهني فلا يتوهم انه لو قال لا يتصورون كان ابلغ ويكون المراد بالحقيقة الدنيا فيما قيل ان اهل الجنة
بلا شك متفاوتو الدرجات كما ورد في الاحاديث الصحيحة لكن احدهم لا يبتغي غير مرتبته لما خلق الله فيهم
من محبة كل لمنزلته حتى لا يطلب منزلة غيره كالانبيا عليهم الصلاة والسلام فوجدانه لا اطيب لا يستلزم طلبه
وعدم التحول يدل علي انه لا مزيد عليه فالظاهر ان قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلي المنازل
واطيب وكلام الكشاف لا يابا ه ومن قال ان الاشكال مبني علي ان الفردوس اعلي الجنة فالظاهر ان المراد به مطلق
الجنة لم يطبق المفصل ولم يصب المحز وقوله تنازعهم انفسهم يعني تطالبهم وتجاذبهم كما نري في احوال الدنيا
قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود عدم ابتغا التحول علي ما قيل عبارة عن كونها اطيب المنازل واعلاها
وهو يعني اخر غير الخلود ولا يستلزمه حتي يؤكده كما قيل وعلي هذا هو عبارة عن نفي التحول والانتقال فان عدم
طلب الانتقال يستلزم للبقا فيؤكده ويجوز ان يكون علي نحو قوله ولا تري الضب بها ينجحر اي لا يتحول عنها
حتي يبغوه ولما كان طول المكث يورث الملل ذكره لافادة ان لا مع الخلود لا ملل فلذا عطفه عليه مع كونه مؤكدا
وفيل في وجه التاكيد انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا يستلزمون لعدم الاكراه فيلزم عدم ارادة التنقل عنها فلم يبق
الا الخلود اذ لا واسطة بينها كما قيل **قوله** وهو اسم ما يمد به الشي لانه فعال وضعه لما يفعل به كالالة والجر
بالكسر المداد الذي يكتب به والسليط بالاعمال الزيت ودهن كالجب كالسمسم وقوله ما يمد به الشي هذا اصل معناه

بزاخص

بزاخص في عرف اللغة بما ذكر بل بالحبر وحده وقوله للكلمات ربي اي معلوماته وقوله لكلمات علمه وحكمته اي الكلمات
التي يعبر بها عن معلوماته وحكمته فالاضافة لامية لا بيانية **قوله** لنفد جنس البحر باسره يعني ان تعريفه للجنس
الاستغراقي اي جميع البحار لا بحرا واحدا وقوله لانه كل جنس متناه تعليل لنفاده لان كل متناه منفد كما قيل جبال الكحل تفنيها
المراود والتعبير وكتب بذلك المداد لتعلقه الخ **قوله** فانه غير متناه هيه اشارة الي دفع ما يتوهم كما اورده بعض
شراح الكشاف من ان مضمون الاية انه علي تقدير ان يكون البحر مدادا لا ينفد لانه اثبت نفاد البحر قبل نفاد علي
ذلك التقدير فاذا اثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفادهما بعده ضرورة استلزام القبلية للبعدية
لتقابلهما وتضايفهما لكن قوله تعالي ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد فبينهما تناف واجاب بان ما هنا ابلغ في الدلالة علي عدم النفاد
لكونه كناية او مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال لا انتهي اشوا قي حتي يشيب الزمان وما في تلك
الاية صريح فيه وذكرها طويلا لا حاجة الي ايراده واصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة وتلك الاية ابلغ
من وجه اخر علي ما حققه في الكشف وقوله كحله اشارة الي دليله يعني انه كما لا تنفد معلوماته لا ينفد ما يدل عليها
قوله زيادة ومعونة تفسير للمدد وهو منصوب لعوبتله متعلق بجينا وقوله بمجموع ما يدخل الخ يعني سواء كان
مجتمعا او غير مجتمع لانه اذا اثبت في المجتمع التنامي ثبت في غيره بالطريق الاولي فسقط ما قيل انه ما ذكره يختص
بالاجتماع فلو قال جميع ما يدخل في الوجود علي التناقب او الاجتماع متناه ببرهان التطبيق كان اولي واشمل
مع ان الابعد شامل للمتصلة والمنفصلة فتامل وفي قوله قبل ان ينفد غير التناهي ما مر والايعاد جمع بعد
وهو الطول والعرض والعمق **قوله** وسبب نزولها ان اليهود الخ وقائله منهم حيي بن اخطب كما رواه الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما يعنون الاعتراض بانه وقع في كتابكم تناقض بيانه ان الحكمة هي العلم ولذا الخير الكثير
هو عين الحكمة لا اثارها وما يترتب عليها لان الشي الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر من ان
القلة والكثرة من الامور الاضافية فيجوز ان يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة الي شي اخر كمعلوماته تعالي
فنزلت الاية جوابا لهم لان المجموع عظمته وكثرته خصوصا اذا ضم اليه امثاله قليل بالنسبة الي معلوماته تعالي وهو
صريح فيما ذكره وقوله الاحاطة علي كلماته متضمن معني الوقوف فعداه بعلي والا فهو لا يتعدي بها وقوله وانما تفرد
عنكم بذلك اي بالوحي وحاصله انه اورد علي الاية ان المراد ان كلماته لا تنفد وغير ما ينفد ولو كان معه المداد
ودفع بان القبلية والبعدية لا تقتضي وجود ما اضيف اليه قبل وبعد فجاء زيد قبل عمرو وبعده لا يقتضي
مجي عمرو والا انه خلاف ما وضع له ولذا قيل انه يكفيه فرضه وتوضيحه انه انما تقتضيه لو كان قبل وبعد علي
حقيقته وهو مجاز بمعني دون وغير اي تحقق نفاذ غير كلمات الله واليه اشار في الكشاف بقوله والكلمات غير نافدة
قوله بحسن لقايه وفي نسخة تامل حسنا الخ وسقط كله من بعضها اي يامل ان يلقاه بعد البعث ويرضي
عنه ولذا اقتصر فيه المص رحمه الله مضافا لانه هو المرجو لا اللقا اذ هو محقق ويجوز ان يجعل اللقا هو المرجو
والمعني من رجا ذلك يعمل صالحا فكيف من تحققه وفسر الرجا في الكشاف بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره
اهل اللغة اي من كان يخاف سوء لقايه وانما المتوجه والكفته بما في تا وبلي المصدر القايم مقام الفاعل واقتصر
عليها ذكر لانه ملاك الامر ومعظمه وينبه عنه ان قوله فمن كان يرجو لقا ربه الخ احاديه نزلت وفيه كلام
قوله بان يراءيه او يطلب منه اجرا تفسير يراءيه لا حدا ي يعمل رياء للناس او يا خذ علي عمله اجرا كما مر ولا الاك
وهو يقتضي المنع منه والزجر عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة المجهول وتشديد الطا اي اطلع عليه احد وقوله
ان الله لا يقبل ما شورك فيه حمل سرور العامل باطلاع احد علي عمله شركا لما سواه كما في انا اغنى الاخلص نبيه

وهو مشكل لان السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ منه لا يقتضي الحبوط وحمله على ما اذا عمل عملا مغرورا بالسرور المذكور
كما قيل يأباه قوله في اول الحديث ان لاعمل العمل اسره وانما يجاب بما اشار اليه في الاحيا من ان العمل لا يخلو اذا عمل من ان
يعتقد من اوله الى اخره على الاخلاص من غير شائبة رياء وهو المذهب المصفى او يعتقد من اوله الى اخره على الريا وهو
شرك يحبطه او يعتقد من اوله امره على الاخلاص ثم يطرا عليه الرياء وحينئذ لا يخلو طروه عليه من ان يكون
بعد تمامه او قبله والاول غير محبط لا سيما اذا لم يتكلف اظهاره ولم يحببه الا انه اذا ظهر له رغبة وسرور
تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر انه مثاب عليه والثاني وهو المراد هنا فانه ان كان باعثا له على العمل وموثرا
فيه افسد ما قارنه واحبطه ثم سرى الى ما قبله وهو ظاهر فلا اشكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارض
ما رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني
قال لك اجران اجر السر واجر العلانية قلت هو ما اذا كان ظهور عمله لاحد باعثا على عمل مثله والاقتداء به
فيه وبحو ذلك فاعجابه ليس بعمله ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قيل
ينبغي لمن يقتدى به ان يظهر اعماله الحسنة فتلخص هذا انه احرازان لا اجور فالنبي صلى الله عليه وسلم اجاب
كل احد على حسب حاله ونسبة الرياء شركا اصغر صح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بنيا
على ما تفرع به قوله من قراها في مضجعه الخ اي في محل نومه وتبلالا بالهمز بمعنى يشرق وقوله حشوه ذلك
اي مملو بالملائكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السماء معروف وقد ذكر العراقي لهذا الحديث
سندا وقوله من قرا سورة الكهف اخرج قوله من اخرها يحتمل معنيين ان يكون المراد به الى اخرها ويحتمل ان يكون
المراد منها قرا اواخرها لانه ورد في حديث اخرجه قراني ليلته من كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور من عدن الى
الى مكة والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله لم اسنده الا انه ضعيف ومثله لا يضر في فضايل الاعمال تمت
السورة اللهم ببركة كلامك العظيم نور بصايرنا وابصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على
اشرف خلقك سيدنا محمد وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين الى يوم القيامة سورة مريم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الاية السجدة والا فيه ان
حكم الاوارد بها في الاتقان وقوله امال ابو عمرو الها اي لفظها ولفظ يا وقوله لان الفات اسما التهجي يا ات
الخ اي منقلبة عن يا والالف تمال لاسباب منها كونها منقلبة عن يا فتمال تنبيها على الاصل ولذا لم وجه الامالة
المذكور لتعينه في لفظ ها بخلاف يا فان اماله يحتمل ان تكون لاجل مناسبتها للمجاورة لا لكونها يا اصلية وان لم تكن
الفه منقلبة وكانه ابقا الياء لانه اصلح للتصريح به في كثير منها كجيم وجيم وعين وعين وهذا امر تقريبي لانه لا اشتقاق
لا لكن هذا اعلاله لما ذهب اليه ابن جني في المحتسب وقال انه مذهب الخليل والجمهور وهو ان الامالة وضدها
وهي التفخيم فيها ابضا وهو هنا اصطلاح ثم هنا وقد عبر به الزمخشري هنا مخالفا على عادته وهما ضربان
من التصرف وهذه كالحروف لا يعرف لها اشتقاق على الصحيح لكنها لما جعلت اسما متمكنة دخلها التصرف فحملت
الامالة والتفخيم فيحملها على الاصل ومنها ما لا قصد بيان انها متمكنة ومتصرفة والامالة تمال وانها كانت مجهولة
لعدم الاشتقاق لكنها نفته منقلبة عن واو لانه الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه واعتني بهم ثم ان قراءة ابي عمرو
رجحت بعد صحة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه حصص ها لئلا تلتبس بها التي للتنبيه في مثل هولا ولم يمل
يا لان الكسرة مستثقلة على اليا فكذا ما يقرب منها واعترض بانه مع كونه لا يصلح وجها للتخصيص منتقض
بامالة الهمزة عن السيال وليس بشي لان التخصيص اضافي ورب شي يخف وحده ويثقل اذا انضم اليه مثله وهو ظاهر
مع ان المراد مثله ليس بلازم قوله وابن عامر وحمزة اليا تنبيها على ما مر والمجاورة الالف بلياد وللفرق

رد على سعدي افندي

سعدي

بينه وبينها في الندا ولم يلتفت اليه ابو عمرو للفرار من جمع امالتين لان حرف الندا لا احتمال له هنا لدخوله على ما بعده
نداوه فتامل قوله جزما قبله من قوله كهيعص الاحيل اسما للسورة او القران لا مر وقوله خبره اي ما قبله او كل
واحد مما ذكر من السورة او القران وقوله مشتمل على ايي على الذكر فيسند اليه تجوزا او يقدر مضاف اي ذو ذكر
رحمة او بنا وقيل مذكور فيه رحمة ربك لا بنا قبل ذكر لا قيل فانه مجاز ايضا وكذا ان لا ان مبتدا قوله وقرئ ذكر
رحمة ربك على الماضي هذه تحتمل قراءة الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا او رحمة بالنصب على انه مفعول ثان مقدم
على الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القران او ضمير الله لعلمه من السياق ويجوز ان يكون رحمة ربك مفعولا اول على
المجاز اي جعل الرحمة ذاكرة له وقيل اصله برحمة فانتصب على نزع الخافض هذا ما في الكشاف وقرا الكلبي ذكر ماضيا
مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله قوله وذكر على الامر والتشديد وهما مفعولان كما مر
ولا يلزم ارتباطه بما قبله لجواز كونه حروفا على عدد التعديد كما مر فلا محل لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراات
اتحاد معنا ه وانما اللازم عدم تخالفها فان كان اسما للسورة او القران يقدر له مبتدا او خبر ويكون هذه جملة مستانفة
وتعليل ذكر هو النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة الظاهر انه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعوله اي ذكر الناس برحمة ربك
لعبده زكريا فالوجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراءة الاخرى عليه ليتوافق ولان الحمل في دفعه
بانه ان اراد الاتصال المعنوي فهو موجود لجواز كونه خبر ذكر كهيعص كما في الماضي وان اريد في الماضي فليس بلازم
مع انه يجوز جعله جزا عنه بالتاويل المشهور في الانشا اذا وقع جزا وكله تعسف مستغني عنه قوله مفعول الرحمة على انه
مصدر مضاف لفاعله والمصدر وضع هكذا بالتا لا انه للوحدة حتى يمنع من العمل لان صيغة الوحدة ليست الصيغة التي
اشتق منها الفعل فلا يعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع اي التجوز في النسبة وقوله يدل على انه كل منه
كما دل الفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر قوله لان الاخفا والجهر عند الله سيان اصل الندا رفع الصوت وظهوره
وقد يقال لمجرد الصوت بل لكل ما يدل على شي وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه ان الندا يستلزم الرفع والظهور
فيلزم الخفا سوا كان بمعنى المخافتة والسر المقابل للجهر كما يشير اليه كلام المصنف او بمعنى الخفا على الناس وان كان جهرا في
مكان خال عنهم كما يشير اليه قوله ليلا بالجملة قيل ولو منع هذا الايراد فسره الحسن بنداء الريا فيه يحمل الخفا مجازا
عن الاخلاص وعدم الريا والوجه انه كنا به مع الخفا قوله وظهوره فيكمل عطفا تفسيرا بالرفع ويكفي في الظهور اطلاع
من ناداه عليه وهو يسمع السر ولخفي ولذا قيل يا من ينادي بالضمير فيسمع وا شيراليه كونه خفيا لئلا يضيع
رفع بخفض حرف الندا في قوله قال رب والاخفات بالخا المعجمة والبا الموحدة والمثناة الفوقية الخشوع وابلان الكبر
بكسر الميم وتشديد الموحدة وفتحة وهو مرفي ال عمران ان سنه كان تسعا وتسعين وسن امراته ثمان وتسعون
نحو قوله اخر وقوله تفسير للندا اي بيانه كيفيته فالجملة لا محل لها من الاعراب قوله وتخصيص العظم اي بالوصف
بالضعف دون بقية البدن مع ان المراد لانه لا يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهي ابلغ من التصريح والدعامة
بكسر الدال العمود الذي يوضع عليه البنا والخباء ففيه استعارة تصريحية او مكنية والمراد بما ورامه غيره قوله وتوحيده
اي افراده دون جمعه قال في الكشاف وحده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية فلو جمع لكان قصد الى معنى
اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه بل كلها وقال السكاكي انه ترك جمع العظم الى الافراد لطلب شمول الوهن العظام
فردا فردا لحصول وهن المجموع دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن الى صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند
حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف فيما قال في انه هل بين مسلكيهما فرق ام لا
وفي ايهما ارجح على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وشروح شراح الكشاف هنا فذهب السعد الى الفرق بينهما
والى ان الحق مسلك الزمخشري تبعا للمدقق في الكشف ولم يرتض ما ذهب اليه الشارح العلامة ومن تبعه فقال

سعدي

سعدي

سعدي بهلوان

الوجه في الكشاف وهو ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظام ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كانه وقع من سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح في ان وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح في انه يفيد وهن العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالتنافي بين الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة بينهما بناء على ان مراد الكشاف انه لو جمع لكان قصدا الى ان بعض عظامه مما يصيبه الوهن والوهن انما اصاب الكل من حيث هو هو والبعض نفي من سوء الفهم وقلة التدبر وهذا الخلاف مبني على ان الجمع المعرف شامل عمومه لكل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما مر تفصيله في بحث المفرد والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقرينة الحال فلا يتوهم انه يحتمل العهد وههنا فائدة وهي ان في قوله وهن العظم مني كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم بعمود واساس ففيه تخييل كما ذكره شراح الكشاف ومنه يعلم الفرق بين التشبيه المكني والاستعارة المكنية فان الثانية لا تخلو بدون التخييلية بخلاف الاولى فاحفظ وتدبر في الفرق بينهما فانه من دقائق هذا الكتاب وقوله وقري الخ يعني عين كلمة مثلثة مثل كل والنخ للسبعة وغيره شاذ وقال العظم مني ولم يقل عظمي مع انه احضر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولانه اصرح في الدلالة على الجنسية المقصودة هنا **قوله** شبه الشيب في بياضه الخ الظاهر ان شبه واخرج مجهول ويجوز خلافه والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والتنوين بضم الفا والشين المعجمة وتشديد الواو الانتشار ايضا وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين ان فيه استعارتين مبنيتين على تشبيهين اولاهما مصرحة تبعية في اشتعل بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتعال النار **كقوله** واشتعل المبيض في مسوده . . مثل اشتعال النار في جزل الغضا والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بناء على ان المكنية تنفك عن التخييلية كما مر وعليه المحققون من اهل المعاني وقيل ان الاستعارة هنا تمثيلية بتشبيه حال الشيب بحال النار في بياضه وانتشاره وتوحيد ضمير اخرج بوحيده وليس بشي والداعي الى هذا التكلف ما زعمه من انفكاك المكنية عن التخييلية ولا محذور فيه مع انه قيل ان من فسر التخييلية باثبات شي لشي يجوز له ان يقول انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة لان اثباته للراس او الشيب وان كان مجازا فيه تخييل ايضا وهو بعيد **قوله** واسند الاشتعال الى الراس الخ اشارة الى انه تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصله اشتعل شيب الراس وانه فايدة التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيه اذ جعل الراس نفسه شائبا والشائب انما هو ما فيه من الشعر فان اسناد معنى الى ظرف ما اتصف به زمانيا او مكانيا يفيد عموم معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق جميع ما فيه دون اشتعل نار بيتي ومنه يعلم ان شرب الكاس على الاسناد المجازي ابلغ منه على التجوز في الظرف وان ذكر الطريقة في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة **قوله** واكتفي باللام عن الاضافة اي لم يقل راسي لان تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما يفيده كما اذا قلت لمن في الدار اغلق الباب اذا لم يكن فيها غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس كما مر لم يكتف به وزاد قوله مني **قوله** بدعائك اياي اشارة الى ان المراد بالشقاوة الخيبة وان قوله لم يكن تقييد العموم فيما مضى والمدعو له اي لاجله طلب الولد في الكبر فيه من يجمع على سبب طلب غير المعتاد بل ما يلومه فيه والتوسل بما سلف من عادته بنفض مبالغة في كرمه كما روي عن معن بن زائدة والكريم ادرى بطرق الكرم ان محتاجا سأله وقال انا الذي احسنت اليه في وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته **قوله** منعهم لانه احد معانيه وكونهم شرار المراد به الشر الديني كما اشار اليه الا في قوله الم انت فان لم يعني

تعلب في شرح المفتاح والكشاف

تشبيه الكناية

بطولان

يبعث من غير قوته حسبما كان في صحيح البخاري من حديث هرقل وهو يبان لان طلب عقبا وولدا ليس المراد به يرثه وقوله بعد موتي اشارة الى ان ورائي يعني بعدي مجازا والمراد بعد موته كما في حديث انم عمر وانا بعدك واصل معناه الخلف او قدام كما مر **قوله** وعن ابن كثير بالمد والقصر يعني انه عنه روايتان المدعلي الاصل وموافقة الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البعض يعني ان قصر الممدود لا يجوز في السعة وقد مر فيه كلام وقوله بفتح اليا اي في قراءته فانه لولاه اجتمع ساكنان **قوله** اي خفت فعل الموالي الخ لما ذكر ان المقدر الذي يتعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل او هو متعلق بالموالي لكونه بمعنى الذين يلونه ومن ولي اي بمعناه السابق وحينئذ ايضا متعلقة بخفت لان الخوف ثابت له الان لا بعد موته ولذا قال في الكشاف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى واما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المفعول فيه ولا يشترط كونه ظرفا للفعل نحو رميت الصيد في الحرم اذا كان الصيد فيه دون رميك فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام فلك ان تقول ان المراد امتناعه وفساده بناء على الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان ظرفا للمفعول هنا آل معناه الى تعلقه بمضمرة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ فتدبر ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي وقوله الذين يلون الامر اي يتولونه ويقومون به بيان لمعنى الولاية فيه الذي يتعلق به الظرف باعتباره فانه يكفي فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل رائحته ولا يشترط فيه ان يكون دالا على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف له ويقال ان اللام على هذا موصولة والظرف متعلق بصلتها كما ذكره المص وان مولى مخفف مولي كما قالوا نظروا في لفظ معين فانه تعسف لا حاجة اليه **قوله** وقري خفت بتشديد الفاء من الخفة ضد الثقل وهي قراءة عثمان وعلي بن الحسين وقوله قلوا او عجزوا اشارة الى ان خفة الموازين تعلقه فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة او بدونها وان من ورائي عليه هذا بمعنى من بعدي ايضا وقوله درجوا بمعنى مضوا وذهبوا فهو من الحوف بمعنى السير مجازا وورائي عليه بمعنى قدامي وقيل اي انه محتاج الى العقب اما العجز فوجهه بعده عن اقامة الدين او لانهما توافقه فيبقى محتاجا لمن يعتقد به في امره وقوله وعلى هذا اي على القراءة المذكورة وتفسيرها بما ذكره على الوجهين كما في بعض الحواشي او على التفسير الثاني لهذه القراءة لان عجزهم وقلتهم ان لوحظ انه سيقع بعده لا انه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل فيهما فان لم يكن كذلك تعلق بالموالي على التاويل السابق كما في الكشاف وشرحه وعبارة المص رحمه الله يحتمل انما قال **قوله** فان مثله لا يرجي الا من فضلك بيان لما يرجو ذكره من لدنك مع ان طلب الهبة انما هو مما عنده لان معناه انما طلبه مما يكون بفضله وقدرته وتركه قوله في الكشاف انه تاكيد لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا اليه تعالى والاحب الي وليا يرثني كاف لانه نزعة اعتزالية في ان القبيح عندنا لا يضاف اليه تعالى اصلا ولو ذكره المص رحمه الله لكان له وجه لان القبيح عندنا ايضا لا يضاف اليه تأدبا وان اوجده لكنه في مواضع التهم بل لانه لا حاجة اليه مع قوله رضيا والتاكيد المقدم خلاف الظاهر وقوله من صلبي بيان لان المراد بالولي هنا الولد **قوله** صفتان له اي لوليا لانه المتبادر من الجمل الواقعة بعد النكرات واختار السكاكي الاستئناف بيانيا لانه يلزم عليه ما ذكره المص رحمه الله تبعا للكشاف ان لا يكون ممن وهب من وصفه لانه يحيى قتل زكريا عليهما الصلاة والسلام ودفع بان الروايات متعارضة والاكثر على انه قتل بعده كما ارتضاه في تفسير قوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين واما الجواب بانه لا غضاضة في انه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض مسؤله دون بعض كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم وسيأتي تفصيله في سورة النور فرد بانه ليس المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله تعالى فاستجبنا له في اية اخرى فانه دال على انه صلى الله عليه وسلم اعطي جميع ما سأله لا بعضه نعم ان ظاهر هذه الاية يدل على ضعف الرواية الاخرى واما ما اورده على السكاكي من انه اورد واورد عليه انه وصل معنوي فليس بشي لانه وان اتصل به معنى لكنه علة للمسؤل ولا يلزم ان يكون علة المسؤل مسؤلة واما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والحبورة وقتله في حياة الابن لحصول الغرض وهو تلقي ما ذكر

سعدي

سعدي

كز

سعدي

عنه وافاضة الافادة على عجزه بحيث ننفي اثاره بعد ذكريا رما ناطوبلا فبعيد لان المعروف فيما ذات الوارث بعد المورث عنه **قوله** على انما جواب الدعا اي في جواب الامر الذي تضمنه الدعا وعبر بهنا دبا ولانه كذلك في الواقع واذا عزم مثله نحو على تقدير بشرط اي ان تهب لي ولبا يرثني والمراد انه كذلك في ظني ورجايي فلا يلزم الكذب على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكون الانبيا لا يورثون ثابت بحديث انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة ولا يورثون مخفف بمجهول او مشدد معلوم والحبورة مصدر حبر كقعود اذا صار حبرا وقوله او عوان عطف على ذكريا **قوله** يرثني وارث يوزن فاعل واو بث تصغيره واصله وويرث بواوين الاولى فا الكلمة الاصلية والثانية بدل الف فاعل لاجل وواو في التصغير كضويرب ولما وقعت الواو مضمومة في اوله قلبت همزة كما تقرر في التصريف وقوله لصغره يعني التصغير لان المراد به انه غلام صغير على ما فسره به الجحدري الذي قرا اي دعوها نوركا ابرد على المعهما قيل انه لا يناسب المقام مع انه لا وجه له لانه لما طلبه في كبره علم انه يرثه في صغر سنه ولو جدنا فصغره لذلك والتجريد في البديع معلوم فعلم البيان اراد به البديع او ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه او به والوارث هو الولي تجرده منه وتخفيفه مرفي ال عمران وقوله برضاه اشارة الى ان رضي فعيل بمعنى مفعول ولو جعل بمعنى فاعل صح ولكن هذا انسب **قوله** ووعد باجابة دعايه الوعد بهم من البشارة به دون ان يقال اعطينا او نحوه وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله في اية اخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي كتزوج فولد له ولان المراد بالاستجابة الوعد ايضا لان وعد الكريم نقد وقوله التسمية بالاسامي الغريبة اي المستغربة النادرة لانها اقوى في التعيين والشهرة ولانه صلحها لا يحتاج الى تعيين يميزه وهذا احد الوجوه في تسمية العرب اولادهم بمثل كلب ونحوه وقد قال بعض الشعوبية لبعض العرب لم تسمون اولادكم بشر الاسما ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال لاننا نلد لاعدائنا ونشتري لانفسنا وقيل لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فاول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان راي كلبا سماه به وتفاولهم بالوفا وهذه ثلاثة اقوال فيه فمن قال ان المراد بالاسما الغريبة ما لم يكن مسمى بها بقرينة المقام لم يحم حول المرام الا ترى استشهاد الزمخشري بقوله • تنبع الاسامي مسبلي ازره • مثم الوائم هنا كذلك والتوبيد الوصفي بالشهرة **قوله** وقيل سميا شبيها هو على الاول المتشابه في الاسم وعلى هذا بمعنى المتشابه مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السببية وتشاركهما في الاسم اي في اسم جنس جامع لهما كالنظير فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان في احدهما بحسب الوضع دون الاخر وظاهره انه على هذا المراد به المتشابه فيما يطلق عليه من الاسما العامة وليس بمراد للذ تشابههما في ذلك يقتضي تشابههما في المعاني ايضا وهو الفرق بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم له سميا اي مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عموم النظير لا عموم التشريك في الاسم وقوله جني به رحم امه ان اريد بالرحم مقر الولد فجاز لسلامته المصغر وان اريد القرابة فجاز اتصال النسب وعلى العربية والعجمة يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله **قوله** جسا ونه با الجيم والسين المهملة بمعنى يبسا وكذا التحول بالقاف والحا المهملة يقال حسا وعتا وعسي بمعنى يبس يبسا وظاهر كلامه في الاساس انه مخصوص بمفاصل الحيوان واعلاله ظاهر ومثله عصي **قوله** وانما استعجب الولد اي عده عجيبا وتعجب منه بقوله اني لمخالفة العادة بادكرا لا انكاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة ال عمران وقال هنا ان السوال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين لعزيل استبعادهم ويردعهم عنه ومثله لا باس به وقوله اعترافا علة لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل على كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد كما في عبارة الكشاف حتى يصرف الى غيره من المبطلين ويرد عليه ان منراه كان خفيا عنهم كما مر في المبطلون وهو ان كان الاخفا ليلا يسمع فيلام اما ان كان لكبر ونحوه حالا انا في سماع غيره لا يرد فان كان

لذلك فقد حمل على انه جرى بعد ذلك اظهار النعمة الله عليه ورد ما ابتدي ذكر **قوله** تعالى بلغت من الكبر عتيا مر في ال عمران بلغني الكبر قال الامام وبما يعني لان ما بلغك فقد بلغته بمعنى اذا كان المبلوغ من المعاني كما هنا اما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق لان البلوغ بينه الى اللاحق بمن سبقه فيقال ان كان المتاخر زيد بلغ زيد عمرا دون العكس ما ذكره الامام رحمه الله مبني على ان من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه اخر وقد جعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف معناها من حيث المبالغة في احدهما دون الاخر وان كان اصل المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار احدهما في كل مقام فتامل **قوله** ولذلك قال اي قال هنا نوع من البديع يسمى التجاذب اي لكون الاستعجاب اعترافا بان المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسايط والاسباب العادية لا انكارا له بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهامي التعجبي اذ قال الامر كذلك اي كما اعتقدته وفهمته ولو كان الامر انكارا لما استحق التصديق والجملتان اي الامر كذلك وقال ربك الخ مقولا القول بدون عطف لان الثانية كانت مستانفة محكية على صورة او واقعة بقال ثانيا تحقيقا للحكاية ولو تركت صح وافاد المقصود **قوله** اي الله تعالى اذ كان القول بلا واسطة او الملك اذ كان بها والبنا في الاول قوله ونادته الملايكة الخ لجوازه وقوع القول مرتين بواسطة وبدونها وبرجح الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن تفكيك النظم **قوله** ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره وهو على هين اي القول الاول ومقوله قال ربك هو على هين وكذلك منصوبا القول الثاني في موضع مصدر له هو صفته اي قال كذكريا قال ربك هو على هين فلا مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حينئذ اشارة الى امر مبهم مفسر بما بعده وكان فيما قبله اشارة الى قوله او وعده زكريا تصديقا له قال في الكشف الوجه الثاني المحمول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده بعد رفيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول والا كان قال ثانيا تاكيدا لفظيا فيلا يمنع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يبلغ في التشبيه منفردا ما اسيا في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك يفعل الله ما يشا والتقدير فقال رب زكريا قال ربك نحو لا مثل ذلك القول الغريب وهو على هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول الاول وانجام القول الثاني لما سلف وقد حقق ان الكاف في مثله مقحمة للتاكيد فلا ينفصل لا بنية **قلت** هذا من دقايق الكشاف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصل في الكشاف وشروحه هنا فقال ان الاشارة الى مبهم مفسر بما بعده كما في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع والتشبيه يبلغ فيه منفردا وانه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير المغربي في شرح قول زهير • كذلك خيمهم ولكل قوم • اذا مستهم الضرا خيم • فقال قال الجرجاني هي تثبيت للمتاخر وهي نقيض كلا فانها للنفي والحاصل انها مستعملة بما بعدها كضمير الشان وتستعمل في الامر العجيب الغريب لتثبيته والظاهر انه كناية لان حاله مثل يكون ثابتا محققا لكنه قطع النظر فيها عن التشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشي بنفسه فتدبر **قوله** وبويد الاول قراة من قرا وهو على هين وهي قراة الحسن وانما كانت مويدة لان الواو تمنع من التفسير اذ هي لا تعترض في مثله ولا يحمل مقول القول المحذوف مفسر الان الحذف ينافي التفسير وجعلها مويدة لا دالة معينة لان توافق القراتين ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما **قوله** اي الامر كما قلت بصيغة الخطاب لزكريا عليه الصلاة والسلام وما قاله هو المحضر والكرماني كان بصيغة المتكلم اي كما قلت لك فيجي البشارة فالقول المذكور هو المشار اليه بقوله لك وكما وعدتك بالبنا للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز بناوه للمعلوم مع ضمير المتكلم اذ ما وعده الله هو ما وعده زكريا عليه الصلاة والسلام فلا ينفيه الاول كما قيل لكن الداعي لذلك تغييره بما بعده وستسمع ما فيه وهذا التفسير على الوجه الاول

والقراءة الثانية وقوله وهو علي ذلك هين اعلم ان ضميره بالفعل بناء علي انه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه الي تنجيز الوعد وهو بالفعل انسب بخلاف قوله او لم تك شيئا فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو اسند فلا يناسب التجدد والحدوث فروعيت المناسبة في الجانبين وهذا وجه نفيس لبعض اهل العصر فتامل

كذا وقعت علي بناء المجهول مسند الي ضمير الخطاب فحيث كان النظر الي جانب زكريا عليه الصلاة والسلام قال وهو علي ذلك هين اي علي ذلك كانه قيل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امراتك عاقرا ومع ذلك هو هين علي وانا صاحب في نظرك وقوله او كما وعدت علي صيغة المتكلم المعلوم ولما كان النظر حينئذ الي جنابه عز وجل قال وهو علي هين اي لا صعوبة فيه بالنسبة الي قدرتي فاني لا احتاج فيما اريد ان افعل الي تحرك الي جنس الاسباب بل انما امري اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وهذا من جملة ما اريد ان افعله فلا احتاج لي فيه الي شي من الاشياء حتي يتوهم كون العقر والكبر مانعا فيه هكذا ينبغي ان يلاحظ هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف بادني التفات فان شئت فراجعه قلت قد راجعناه فقلنا هذه بضاعتنا ردت الينا اذ لا فرق بينه وبين ما ذكر الا بالاطناب وقيل انه قوله علي ذلك معناه ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر هين علي لكنه يرد عليه ان ما ذكر بعده لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف ودفعه بان المراد انه علي تقدير ان يكون المعني اذ كان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو علي هين بالتفسير الاول وبالتفسير الثاني ايضا واما اذا كان المعني كما قلت يكون معني قوله تعالي وهو علي هين بالمعني الاول ولا محصل له والاول اظهر مع انه لا يخلو من شائبة كدر فتامل قوله ومفعول قال الثاني محذوف اي علي قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو علي هين وما بعده تفسير وقوله وهو علي هين معطوف علي مقول القول المقدر والزمخشري جعل القول نفسه محذوفا علي وجه النصب وقوله وفيه دليل الخ هو مذهب اهل السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزمخشري اشار الي الجواب بان المنفي شي خاص وهو المعتد به كما في قوله اذا رأي غير شي ظنه رجلا وقوله سويا سوي الخلق اي تام الخلقة وهو حال من فاعل تكلم قوله ما بك من خرس ولا بكم قالوا ان الاية تدل علي ان تعذر الكلام عليه لان مجرد السكوت مع القدرة علي الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في انه اعتقل لسانه او امتنع عليه الكلام مع القدرة علي ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون لمرض فلا يكون اية اما اذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة علي ذكر الله فخرقت الاية وهو الظاهر من قوله بكلم الناس واليه اشار المص رحمه الله بقوله استنزالخ فتامل قوله وانما ذكر الليالي هنا الخ يعني ان القصة واحدة وقد ذكر في مرة الليالي ومرة الايام فدل ذلك علي ان المراد الايام بلياليها لان العرب تتجوز وتكتفي باحدهما عن الاخر كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفاء بالليالي هنا وبالايام ثمة ان هذه السورة مكية سابقة النزول وتلك مدنية والليالي عندهم سابقة علي الايام لان شهورهم وسنيهم قمرية انما تعرف بالاهلة ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره النحاة فاعطي السابق للسابق والمصلي محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق علي كل منها لغة واما المحراب المعروف الان فهو محدث كما ذكره السيوطي وقوله فاوحي اي اشار وهو مشهور من الايماء لكنه ورد في كلامهم منقوصا ايضا وعليه استعمال المص رحمه الله كقوله او وحي الي الكوة هذا طارق وقوله لقوله الا رمزا فان الغمز الاصابع فيه بالنسبة الي التكلم لا الي الكتابة فيناسب دون الا ولان قوله ان لا تكلم الناس يقتضي تفسيره بما ذكر والكتابة علي الارض بالخط في التراب وهي شي وجد كان قوله نبيه وحي في بطون الصحائف قوله صلي لان التسبيح يطلق علي الصلاة بمجاز الاشتمال عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه قوله ولعله كان مامورا الخ انما ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر من انه منع من كلام الناس

اواعتقل

او اعتقل لسانه عن غير التسبيح والذكر وتخصيص البكرة والعشي فيه من الاشارة بعيد فاما ان يقال لا بعد فيه او يقال كانه مامورا بهذا والمنع انما هو من الكلام العادي الذي لم يومر به وقيل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب وما ذكر من الولد ونحوه مما يتعجب منه وهو لا يناسب تفسيره السابق الا بتكلف قوله يحتمل ان تكون مصدرية فيقدر قبلها الباء الجارة وقوله علي تقدير القول وكلام اخر تقديره فلما ولد وبلغ سنا يومر مثله فيه قلنا الخ وقوله والاستظهار اي حفظا يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وقوله وقيل النبوة هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت بمعان كثيرا وقوله واستنباؤه بالمعجزة والالف اي جعله نبيا وان كان اكثر الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يتنبا قبل الاربعين قوله رحمة منا عليه اي انا وهبنا ذكر بفضل الله ورحمته وعلي تفسيره بالتعطف والشفقة فابوية قوله من لدنا الاشارة الي ان ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو غير مقبول كالذي يودي الي ترك شي من حقوق الله كالحد ودمثلا او هو اشارة الي انها زائدة علي ما في جبلة غيره لان ما يهبه المنعم عظيم ولا يرد عليه انه افراط وهو مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها لان مقام المدح يأباه ورب افراط يحمد من شخص ويذم من اخر فان السلطان يهب الالوف فيمدح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومنه الحنان قيل سبحانك بمعني رحيم كلا فالبعض اهل اللغة اذ منع اطلاقه علي الله وهل هو مجاز بمرتبة او من تثنيث قولان قوله او صدقة تصدق الله به علي ابويه وهو معطوف علي صيا الحال والمعني حال كونه متصدقا به عليهما وقيل معني اتيانه الصدقة تزكيته اصدقته عليها وهو معطوف علي المفعول ومعني لكنه اعطاه قدرة وسعة وعصيا اصله عصويا وهو مفعول المبالغة وقوله مما ينال الخ السلام بمعني السلامة والامان مما ذكر وقيل انه بمعني التحية والتشريف بالكونها من الله في حال كال عجزه وما ينال به من بني ادم هو مشبه له وجه نعم كما هو تفصيله في سورة ال عمران واذكر في النظم معطوف علي اذكر مقدرا اي اذكر هذا او اذكر الخ وقوله قصتها هو بتقدير مضاف او هو مفهوم من السياق وذكر مريم كما سيذكره المص وانتبذ افتعال من النبذ واصل معناه الطرح ثم اريد به الاعتزال العزيز به منه قوله بدل من مريم بدل اشتمال وفيه تجنيب لقصتها العجيبة وانما جعل بدلا لانه لا يصح ان يكون ظرفا لاذكر واما قول ابي البقا ان الزمان اذا لم يكن حالا عن الجثة ولا جزاءها والصفة لا يكون بدلا منها فرده المعرب بانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية الا تري سلب زيد ثوبه فالبدل فيه لا يصح فيه ما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هنا التخابر بها والوصف والجزو الحال لا يومن تضاد فيما فالفرق ظاهر وقوله لان الاحيان الخ فالثاني هو المشتمل كسلب زيد ثوبه وقد يحكي كالحجب زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله وبالظرف الا يخفي فيه المضاف المقدر قصة ونحوه وكون اذ مصدرية ذكره ابو البقا وهو قول ضعيف للنحاة وقوله لا اكرمك اذ لم تكرمني ابي لعدم اكرامك لي والظاهر انها ظرفية او تعليلية ان قلنا به وقوله فكونها اي اذ انتبذت علي هذا القول وهو بدل اشتمال ايضا وكونه مشرق الشمس قبلة النصاري هو الكلام عليه قوله تعالي فتمثل لها بشرا مشتق من المثال اي تصور واصله ان يتكلف ان يكون مثالا للشي وبشرا حال وجوز في اعرابه وجوه كالحالية المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمينه معني اتخذ ولهم كلام في كيفية التمثيل هل هو بان الله اعدم اجزائه بعضها او يذهب ثم يعود او يتداخل وبعضها او يخفيه الله عن النظر والظاهر ان هذه الاحتمالات عقلية والاولي التوقف في مثله والمشرقة الراعي شروق الشمس والتعوذ فيه شيا قوله متمثلا بصورة شاب امرد الخ اعترض عليه بان فيه هجنة ينبغي ان ننزه مريم عنها وانه مناف لمقتضي المقام وهو اظهار اثار القدرة الخارقة للعادة كما قال كادم خلقه من تراب الاية ويكذبه قوله قال اي امرد الخ وانما وجه الاراءة بهيئة صغير السن مانوس ليلا تنفر عنه

ولا تسمع كلامه وقد اريد اعلامها وليظهر للناس عفتها وزهدها اذ لم ترغب في مثله ولان الملك كما تمثل تمثل بصورة
بشر جميل كما اتى اتيانه النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية رضي الله عنه فاما كونه خارقا للعادة فلا يرد
لانه ليس من اب ويكفي مثله والولد لا يحصل من نطفة واحدة واما الجنة فعجيبة ولو كان كما كان اولى وكانه
اراد انه وقع كذلك ليكون مظنة لما ذكر ان يظهر خلافه فيكون اقوى في نزاهتها فتامل **قوله** بالرحمن قيل خصه تذكيرا
له بالجزاء لينزجر فانه يقال يا رحمن الاخرة وليس بشيء لانه ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما كما مر بل طلبت
تذكيره بالرحمة ليرحم ضعفها وعجزها عن دفعه ويحتمل ان يعني ببالي والمقصود ما ذكر زجره وقوله فيسقط الظاهر
اسقاط الفا حتى لا يحتاج الى جعله مرفوعا بتقدير مبتدأ لان المضارع لا يقترن بالفا **قوله** ويجوز ان تكون للمبالغة
الخ وجه المبالغة انها اذا استعاذت به في حال تقواه فعند عدمه بالحث في الاستعاذة كما لا يخفى والظاهر انها على هذا
ان الوصلية وفي مجيئها بدون الواو كلام وهي جملة حالية المقصود منها الالتجاء الى الله من شره لا حثه على الانزجار
وما قيل انه مقتضى المقام غير مسلم لانه لا يناسب التقوى ولو كانت مفروضة والذي استعيذت منه بكسر
تا الخطاب صفة ربك وقوله في الدرع اي القميص اشارة الى رد ما قيل ان النفخ في الفرج فانه غير صحيح
ولا مناسب **قوله** ويجوز ان يكون حكاية لقول الله يعني ان الهبة اما مجاز عن النفخ الذي هو سببها او حقيقة بتقدير
القول اي الذي قال ارسلت هذا الملك لاهب لك وجعل قراءة اليا مويدة لا دليلا لانه لا يلزم توافق القراءتين
كما مر واما ان اصل ليهب لاهب فقلبت الهمزة يا لانكسار ما قبلها فتعسف من غير داع له ويعقوب يعطف على
كواشي
ابي عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله طاهر الخ يعني ان الزكا شامل للزيادة المعنوية
كالطهارة والخيرية **قوله** فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اي في النكاح الحلال فانه محل التادب وفاعله
يانف من التصريح به ومرتكب الزنا لا ادب له ولا حشمة فلا يانف من مثله وليس مقامه مقام الكناية
بل تطهير اللسان عنه او التعريض به وقد راعى المص رحمه الله هذا الادب اذ قال ولا يباشرني دون يجامعني
وينكحني وهو احسن مما في الكشاف من النكاح وجمع الكناية وان كان الواقع هنا واحدة منها اشارة الى انه
لا احوال لها كلامستم النسا ودخلتم بهن ويفضي الى غير ذلك وخبث بعض البا بعض عمل ما يكره وهو صريح
وفجور فعل الفجور مثله وان كان في الاصل كناية لانه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فيه
ولا يرد عليه ما في سورة ال عمران من قوله ولم يمسسني بشر اذ جعل كناية عنهما فلذا لم يجعل كناية عن الزنا
كشف
وحمل عنهما على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على انه قيل انه استوعب الاقسام هنا لانه مقام
البسط واقتصر على نفي النكاح ثمة لعموم التهمة لعلمهم انهم ملايكة لا يتخيل منهم تهمة بخلاف هذه الحالة
لمجي جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة غلام امرد ولذا تعوذت منه ولم يسكن روعها حتى صرح بانه رسول
من الله على انه قيل ان ما في ال عمران في الانتها وترك الانتها هنا لانها تقدم نزولها فهي محل التفصيل
بخلاف تلك لسبق العلم وبقي هنا كلام مفصل في شروح الكشاف **قوله** ويعضده عطف قوله ولم اك بغيا
اي يعضد ان المراد بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه لان الاصل في العطف المغايرة واما
جعله من التخصيص بعد التعميم على طريق التغليب لزيادة الاعتنا بتبرئة ساحتها عن الفحشا كما ذهب اليه
بعضهم فخلاف الظاهر وهذا الاحتمال لم يلتفت اليه **قوله** وهو اي لفظ بغي فعول واصله بغوي فاعل
الاعلال المشهور واما قول ابن جني لو كان فعولا لقيل بغو كما قيل نهو عن المنكر فرد وبانه شاذ كما صرح
به ابن جني ايضا لمخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه التا لان فعولا يستوي فيه المذكر والمونث وان كان
بمعنى فاعل كصبور واما فعيل بمعنى فاعل فليس كذلك فلذا وجهه المص رحمه الله بانه للمبالغة التي فيه

حمل على فعول كما يقال لحفة جديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول اي جدد ومقطوع لان الثياب الجديدة تقطع واورد
سعدي
عليه العلامة في شرح الكشاف ان نفي الابلغ يستلزم نفي اصل الفعل فلا يناسب المقام واجيب بان المراد
نفي القيد والمقيد وهو فيه ولا يخفى انه لا دقة فيه فانه مع شهرته المتداول خلافه وان السوال وارد على تخريج
الجمهور فالاوجه ان يقال انها لما شهرت طهارتها ونزاهتها بينها عن عظمها مثلها وان قل ولذا سمي الزنا فحشا مع تغيير
بما عظم قبحه فان قلت البغي اصل معناه تجاوز الحد وهو الزنا كناية فيها في ما مر قلت هو كذلك بحسب
اصل اللغة لكن البغي شاعت في الزانية فصارت حقيقة صريحة **قوله** او للنسب ومثله يستوي فيه المذكر والمونث
وقيل ترك تانيثه لاختصاصه في الاستعمال بالمونث وتفصيله في المفصل وشروحه **قوله** ويفعل ذلك لنجعله الخ
لما كان العطف هنا محتاجا للنظر لان العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في اماكن خرج على وجهين احدهما تقدير
معلل معطوف على ما قبله وقدره المص مقدما على الاصل والزمخشري قدره موخرا لان ذكره دون متعلقه يقتضي
الاعتنا به فيوبا لتقديم التقدير بالبين وتركه المص رحمه الله لايهامه الحصر وهو غير مقصود والاخر ان يكون معطوفا
على علة محذوفة والضمير عايد على الغلام وفي الكشف حذف المعلل هنا اولى اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل
محذوف ايضا اذ ليس قبلها ما يصلح لان يكون معللا فهو تطويل للمسافة وهذه الجملة اي العلة ومعلولها معطوفة
على قوله هو علي هين وفي ايثار الاسمية في الاولى دلالة على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والفعلية في
الثانية للدلالة على انه انشئ ليكون اية متجددة فتامله **قوله** وقيل عطف على ليهب على طريقة الالتفات
الالتفات فيه على هذه من الغيبة الى التكلم وهو مخصوص بها ويحتمل ان يعم القراءتين لكن الالتفات على قراءة لاهب
بمعنى اخر مذكور في المطول فتامل **قوله** وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة البرهان لانه يدل على وجود
المبرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي امارة له وقوله حقيقا بان يقضي لما كان الولد لم يحط في ذلك الزمان
اوله بمقدر ومنتظر في اللوح او بان المراد به انه من الامور التي لا بد من تحققها لكونه اية ورحمة فعبر عنه بلفظ
طيبي
المفعول تنبيها على تحققه وعليهما فقوله كان امرا مقضيا تذييل لما قبله فقيل والاول انسب بمذهبنا والثاني
بمذهب المعتزلة في رعاية الاصلح لكن مراد المص رحمه الله انه حقيق بمقتضى الحكمة والتفضل لا وجوبا على الله فلا يرد
عليه شي وقوله انسب اشارة الى ذلك وقوله لكونه اية ورحمة اشارة الى انه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى
ما قبله هو تذييل بمجموع الكلام **قوله** ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام
عندهم وقد صرح به اهل التنجيم ونقل النيسابوري له وجها يخالف ما ذكره كوشيار في مدخله وليس هذا محله
كاف المفاجاة
قوله كحلبة سرته اي وضعته ولدته عقيب الحمل من غير مضي طويلة وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة وكاف القران
وقد نقله النحاة كصاحب المغني ووقعت في كلام العرب والعجم نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف
التشبيه في الاصل كانه شبه وقت احد الحدثين المتجاورين بوقت الاخر واحدهما بالاخر لوقوعهما في زمن واحد ولكونه
خلاف المعروف قال في المغني انه معنى غريب جدا **قوله** وهو في بطنها يعني ان البا للملابسة والمصاحبة لا للتعدية
والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا اي مصاحبة وحاملة له كما في البا الواقعة في البيت المذكور وهو من قصيدة
للمتنبي وقبله كان خيولنا كانت قديما ٭ تسقى في قحوفهم الحليبا ٭ فمرت غير نافرة عليهم ٭ تدوس بنا الجماجم والتريبا ٭
والقحوف جمع قحف وهي العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الروس والتريب عظم الصدر يقول كان خيولنا كانت
قديما تسقى في قحوف الاعدا اللبن وكان عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعني انها لاعتيادها لذلك لم تنفر من القتلى وداست
روسهم وصدورهم ونحن على ظهورها ولم يجعلها للتعدية هنا وان صح لان قوله فاجاها المخاض يقتضي انها متبدية بنفسها
لا تابعة له والدوس الوطء بالرجل **قوله** وهو في الاصل منقول من جاء الخ تبع فيه الزمخشري حيث قال ان اجا منقول من جا

الا انه استعماله فذنيس بالنقل الى معنى الالجا الا ترى انك تقول جيت المكان واجايته زيد كما تقول بلغته وابلغته
ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطا ولم يقل اتيت المكان واتايته فلانا انتهى ومذ رده في البحر وقال ان قوله
ان الاستعمال غيره لم يقله اهل اللغة والاجاة تستعمل المجي بالاختيار وبالقسر والالجا وقوله الا ترى الخ يرده انه
من يرى التعدية بالهمزة قياسية لا يسلمه ومن راها سماعية قال انما انكره سموع من العرب كما في الصحاح وتنظيره
باتى غير صحيح فانه بناه على ان همزته للتعدية واصله اتى وليس كذلك بل هو مما بني على افعل وليس منقولا من
اتى بمعنى جا المتعدي لواحد ولو كان كذلك لكان مفعوله منقولا ثانيا وفعله مفعولا اول على قاعدة بين مثله
وبني ما ذكره بكونه بالعكس الى اخر ما ذكره واطال فيه قلت ما ذكره غير وارد على الشيخين اما قوله انه لم
يقله اهل اللغة فغير صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر اجايته الرجل الى كذا الجاته اليه ونقله
الجوهري عن الفرا فالحق ما قاله السفاقسي ان الاجاة ما نقل بالهمزة الى الالجا كما نقل الاتيان الى الاعطا وان احتمل
ان يكون ما بني على افعل لكن الاول يرجحه ان الاصل اتحاد المادة والثاني يرجحه ان اختلاف المعنى دليل على اختلافهما
وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل واما عليه فلا لكنه يرد عليه كما في شروح الكشاف وتبعهم الناظم المحشي
انه يقال اجاته اذا جيت به كما يقال بمعنى الجاته كما في الصحاح وغيره ويقال اتاه بمعنى اتى به كما يقال بمعنى اعطاه ومنه
قوله تعالى اتنا غدانا اي ايتنا به كما مر فكيف ينكر اهنا ما اعترفا به اولا واما كونه الجا لا يتعدى بالي كما ذكره السفاقسي
فغير صحيح وقال الراغب يقال جاء بكذا واجاءه قال تعالى فاجاها المخاض وقيل معناه الجاها وانما هو معدى عن
جا اتيت والظاهر عدم وروده ايضا لان الم يريد انتقله الى معنى يتعدى بالي بل انه اختصا بالحمزة فانك لا تقول الجاته
الى شي جعلته جائيا اليه حقيقة او حكما كما يشهد له تفسيره يجيء به وكذا اتيته فانه بمعنى ناولته والمناولة
نوع من الاعطا الا ترى انه مآل اجاها المخاض الى جذع النخلة نقلها من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الاجاة فلا
مخالفة فيه ولا تنافي فتدبره **قوله** مصدر مخضت اي بفتح الخا وكسرها واصل المخض تحريك سقا اللبن
ونحوه ليخرج زبده وسمنه فاستعمل للطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله تخضه حتى تنكي
منتصبة والمراد بالعرق اصلها والنعص راسها ولا خضرة عطف تفسير لقوله لا راس لها وبوصفه تفسير لقوله يابسة
والا فكل نخلة يابسة وقوله وكان الوقت شتا يعني والنخل لا تثمر فيه ولا تحمل ثمرها برده فتحرك عليه **قوله**
والتعريف اما للجنس فالمراد واحدة من النخل الاعلى التعيين او للعهد فالمراد نخلة مثمرة معينة ويكفي لتعينها
تعينها في نفسها وانه لم يطلع الخطاب فيه القرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما اذا قلت اكل السلطان ما اتى به الطباخ
اي طباخه فانه المعهود ويقال انها معينة له ايضا بان يكون الله اراها له ليلة المعراج فان فيه ان جبريل عليه الصلاة
والسلام انزله بيت لحم وهو محل ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قيل انه لا مساغ للعهد هنا
فانه لا بد فيه من علمه للمخاطب وهو مفقود هنا وقول المص رحمه الله اذ لم يكن ثم غيرها صريح في الجواب الاول وما ذكره
في العهد غير مسلم مع انه ليس ابا عذرته والمخالم بفتح اللام تنا على حق العلم والخرسة بخا معجمة مضمومة ورا مهملة
ساكنة وسين مهملة ما تاكله النفسا وهو مخصوص به كالعقيقة لما يعمل للمولود والوليمة للعرس **قوله** ولعله الخ هو ايما اي
اي ما خالف العادة فيها وهو اثمارها بعد ونداها وفي اثمارها في وقت الشتا الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس
معها غيرها يلقح طلعها كما هو المعتاد وهو دليل له على عدم استغرابه الولادة من غير زوج وسبب وان القادر على ايجاد
رطب جني من خشبة يابسة في غير زمانه قادر على هذا وخص النخلة بذلك لشبهها بالانسان كما ذكروه وفيه اشارة
ايضا الى ان ولدها نافع كالثمرة الحلوة وانه عليه الصلاة والسلام سيحيي الاموات كما احيى الله بسببه الموات
وفيه من اللطف ايضا ما اشار اليه المص رحمه الله وهي ان النفسا عند الناس تطعم طعاما حلوا لان كل حلو حار يحزن

يبيل

يبيل الدم ويخرج بقية دم النفاس الذي يبقى ضرته وهو معنى قوله الموافقة لها وقيل انه لما تجرت العادة باطعام
ذات النفاس تمرا وتحنيك الطفل به وهو ينفع من عسرة ولادتها **قوله** وقرا ابن كثير مت بضم الميم من مات يموت
كقلت ومت بكسرها من مات يمات كخاف يخاف او من مات يميت والاكثرهم على الضم ويعقوب وهذا الاختلاف جار فيه
حيث وقع في القرآن وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته وقوله ما من شانه ان ينسى
فقوله منسيا تاسيس لا تاكيد حتى يرد عليه انه مجاز حقيقية والتاكيد ينافيه مع انه ذكر في الكشاف ان العرب تستعمل
بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله منسي الذكر فسره به ليكون تاسيسا ابلغ مما قبله وقوله بتنسوه اهله بالحق
اي يخلطوها بما وقيل معناه يدفعه وليس من النسيان وقوله على الاتباع اي اتباع الميم للسين **قوله** وقيل جبريل
عليه الصلاة والسلام الخ موضعه لانه محل اللوث ونظر العورة وكلاهما لا يليق بالملك وكانه لهذا فسر التحتية بما نيده
وقوله يقبل اي يباشر اخراج الولد كالقابلة ووروح بفتح الراء علم لاحد القرا وقوله على انه في نادي مصرا احدهما
اي عيسى او جبريل عليهما الصلاة والسلام وعلى تلك القراة من الموصولة فاعل وقوله الضمير للنخلة وفي التفسير
السابق لمريم وقوله اي لا تحزني فان تفسيرية او مصدرية مقدر قبلها حرف الجر والجدول النهر الصغير والسري بهذا
المعنى يائي لانه من سرى يسري وبمعنى السيد واوي من السرو وهو الرفعة كما اشار اليه المص رحمه الله ولما السري
اسم نهر فليس بمراد هنا وقوله وهو اي السري المراد به على هذا عيسى عليه الصلاة والسلام **قوله** واميليه
اليك الخ يعني ان الهز معنى معنى الامالة ولذا عداه بالي وانه جعل مجازا عنه او اعتبر في تعديته معنى الميل لانه
جز معناه لانه تحريك بجذب ودفع او تحريك يمينا وشمالا سوا كان بعنف اولا فلا مخالفة فيه لقول الراغب انه
التحريك الشديد كما توهم فتضمن معنى الامالة ولما كان متعديا بنفسه وجد كر الباء لمزيد التاكيد او انه
نزل منزلة اللازم لانه بمعنى افعلي الهز فالباء للالة كما في كتبت بالقلم او مفعوله محذوف وهو على تقدير مضاف
اي هزي بجذع النخلة ثمرة ونحوه ما نقل عن المبرد ان مفعوله رطبا على انه تنازع هو وتساقط فيه لكنه ضعف في
الكشاف لتخلل جواب الامر بينه وبين معموله واما قوله في الكشف ان الهز يقع على الثمرة ثم الجذع فجعل
الاصل ثم يا دخاله الاستعانة عليه فرده بعض شراح الكشاف بان الهز وان وقع بالاصالة على الجذع لكن المقصود
الثمرة فلهذه النكتة المناسبة جعلت اصلا لان هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل عليه بعضهم فاجاب به من عنده
وفيه نظر لان الحمير لتلك قوله تساقط عليك رطبا وهو الثمرة لا الجذع من ركاكة فالوجه ما ذكره في الكشف وقوله
في القاموس يقال هزه وهز به ما لا يلتفت اليه وفي تساقط قراآت تسع وبها ظاهرة وقوله وحذف اي التا الثانية
قوله والتا للنخلة فيه شيء اي التانيث الذي دل عليه التا باعتبار النخلة والتذكير باعتبار الجذع وجعل التانيث
باعتباره ايضا لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم
يلتفت اليه وكونه رطبا تمييزا ومفعولا او حالا موطئة بحسب معنى القراآت **قوله** رطبا جنيا قال ابن السيد في شرح ادب
الكاتب كان يجب ان يقول جنية الا انه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التانيث وجا في القرآن ما هو اغرب من
هذا وهو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فافرد اسم كان حملا على لفظ من وجمع خبره حملا على معناها
كقولك لا يدخل الدار الا من كان عقلا وهذه مسئلة انكرها كثير من النحويين **قوله** روي الخرصا والطبة لما بعده والخوص
بضم الخا المعجمة والصاد المهملة ورق النخل خاصة وقوله وتسلية الخ اشارة الى سؤال في الكشاف وهو ان حزنها لم يكن
لفقد الطعام والشراب حتى تتسلى بالسري والرطب وجوابه بانه تسليها بما ليس من هذه الحيثية بل من حيث اشتمالها
على امور خارقة للعادة دالة على براءة ساحتها وقد رزق الله الباهرة التي يبهر عندها كل شي حتى لا انكر امره فقوله بذلك
اي بقوله قد جعل ربك تحتك سريا الخ وقوله لما فيه من المعجزات مثل ان ... ذلك لم يكن كرامة لا معجزة ولو قيل

سعدي

كذا في كال

سعدي

بهلوي

سعدي

سيني

كشف

بنبوته لان المعجزة الامر الخارق للعادة الواقع للتحدي ولا تحدي هنا وان سبب تسمية صلى الله عليه وسلم فما وقع للنبي صلى
الله عليه وسلم قبل ظهور نبوته كتظليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم فمن ارهاص لا معجزة واقرب ما قيل فيه
ان المراد بالمعجزة معناها اللغوي وهي الامر المعجز للبشر لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص
او هي مجاز عرفي لذلك وقوله فجعل الله له ذكر الصبر باعتبار ان الجذع لان تكون نخلة اذا كانت تامة والا فهي جذع
من النخل اليابس والهيئة معطوفة على الدالة وعليه حال من مفعول راها والضمير للشان وعلى ان الجملة متعلق ه
بالهيئة وقوله وانه اي الحال من غير نخل وقوله مع ما فيه اي فيما ذكر من تهيئة شرابها وطعامها حتى لا تتالم بفقدهما ايضا
لكن ذلك ليس مقصودا بالذات **قوله** ولذلك رتب عليه الامرين الاشارة يحتمل ان تكون لما فيه اي لما في الامر الذي
سلاها به من ذكر الطعام والشراب رتب الامرين بمعنى الماكول والمشروب يعني بالفا ويحتمل ان الاشارة لجميع ما تقدم
اي ولانه سلاها تسلية ازالة التحزن امرها بالاكل والشرب لان الحزين لا ينتفع بمثله كما نبه عليه بقوله وقري عينا
وقدم الماء والاواخر الشرب هنا لان الماء الجاري اظهر في ازالة الحزن واصل في النفع عام نفعه للتنظيف ونحوه وحيث
ذكره للشرب اخره لانه انما يكون بعده ولذا قدم الاكل على الشرب حيث وقع ويحتمل انه قدم الاكل لجيا ورما يشاكله وهو
الرطب وقوله او من الرطب وعصيره قيل يجوز ان الربي بالسري هو عيسى عليه الصلاة والسلام وليس بشي **قوله** وطيبي
نفسك طيب النفس عبارة عن الاطمئنان وعدم القلق والحزن بقوله فارفضي اي اتركي تفسير له يعني ان قرة العين
كناية عن السرور ودفع الحزن وهو اما من القرار والسكون او من القر بمعنى البرد ويشهد للاول قوله نذور اعينهم
من الحزن وللثاني قولهم قرة العين وسخنتها وذكروا في وجه برودة دمع العين وسخونته عز زعمهم ان سبب البكاء ارتفاع
ابخرة تنقبض بما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الابخرة تكون حارة في حالة الحزن اشد لعدم انتشارها
كما في السرور الظاهر على البشرة وقوله وهو لغة نجد اي فانهم يقولونه **قوله** بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع
وغيرهم بكسرها من القر بمعنى السكون او البرد وقوله ليائه بالجمع اصله ليت من التلبية وهي قولك لبيك اللهم لبيك
فابدلت الياء همزة والمواخاة بين الهمزة وحرف اللين لانه يبدل منها ولم يقل والياء لانه لا يختص بها **قوله** صمتا فالمراد
به الامساك مطلقا وهو اصل معناه او هو مجاز عنه والقرينة قوله فلن اكلم اليوم انسيا وعليه فظاهر التفريع وقوله
وكانوا لا يتكلمون في صيامهم وكان ذلك قربة في دينهم فيصح نذره وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ
في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وقد ورد في الحديث كما رواه ابو داود لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم
الى الليل وفي شرح البخاري لابن حجر عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه
فان نذره لا يلزمه الوفاء به والخلاف فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وان كان
قربة في شرع من قبلنا وعليه ايضا فالتفريع ظاهر **قوله** بعد ان اخبرتكم بنذري لدفع ما يتوهم من انها اذا
نذرت عدم الكلام يكون قولها هذا مبطلا وحاصله انها نذرت ان لا تكلم احدا بغير هذا الاخبار فلا يكون مبطلا لانه
ليس بمنذور وقولها اني نذرت ليس بانشاء للنذر بل اخبار عنه نذر وقع منها ولم يتعين زمانه وزمانه كان بعد التكلم
بهذا ويحتمل ان قوله فلن اكلم اليوم انسيا تفسير للنذر بذكر صيغته فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشا
للنذر فما ذكره المص لكونه في صورة الجزاء والخبر له وكذا ما قيل انه من تتمة النذر او هو مستثنى منه عقلا لانه
ضروري وقوله الكلام الملائكة منصوص قوله انسيا دون احدا وقوله مع ولدها اشارة الى ان الباء للمصاحبة ولو حملت
للتعدية صح ايضا وقوله حاملة اياه اشارة الى ان الجملة حال من ضمير جاءت او عيسى ولذا فصل الضمير لتحقق تنكيره
بخلاف ما لو قال حاملته **قوله** بديعا منكرا من فري الجلد بمعنى ان اصل معناه التركيب قطع الاديم والجلد مطلقا
ثم تفرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير لفعل ما لم يسبق له ولذا فسره المص بقوله بديعا واما كونه منكرا
فلبعده فما فعل واختار الثلاثية لان فعيل انما يصاغ قياسا منه ومن لم يجتهد قال الاولى انه بمعنى افرعي كما في

سعدي كز

الصحاح

الصحاح من ان افراه معناه قطعه على جهة الافساد وفراه قطعه على جهة الاصلاح ثم اجاب تارة بان فري يرد للافساد
ايضا كما في القاموس واخرى بان القطع الصالح ما يكون محل تعجب لقلة النظر الصحيح وقلة الحرية **قوله** وكانت
من اعقاب من كان معه الخ يعني انها وصفت بالاخوة لكونها وصف اصلها او هرون يطلق على نسله كهاشم وتميم والمراد
بالاخت انها واحدة منهم كما يقال اخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح او طالح فليس المراد هرون موسى بل رجل اخر
سمي باسمه وقوله شبهوها به لان الاخ والاخت يستعمل بمعنى المشابه كثيرا والتهكم على انه صالح والشتم على انه طالح
وقوله اي كلموه ليجيبكم يعني اشارت اليه اشارة يفهم منها هذا ايما او قوله قالوا كيف **قوله** وكان زائدة الخ الداعي لما ذكره
انه لو ابقي النظم على ظاهره لم يبق خارقا للعادة وعلة للتعجب والانكار فان كل من يكلمه الناس كان في المهد صبيا قبل
زمان تكليمه فاما ان تجعل زائدة لمجرد التاكيد من غير دلالة على زمان والمعنى كيف نكلم من هو في المهد الان حالة كونه
صبيا فصبيا حال موكدة لان كان الزائدة لا عمل لها ولو لم تكن زائدة كان لها خبرا واما على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل
على حدث لكنها تدل على زمان ماض مقيد به ما زيدت فيه كالسيرافي فالزيادة لا تدفع السؤال كما في شرح المفصل لابن
يعيش وما وقع هنا في تفسير البيضاوي وغيره ان زيادتها نظرا الى اصل المعنى وان كانت تفيد زيادة ارتباط مع رعاية
الفاصلة بناء على انها عاملة في الاسم والخبر كما ذهب اليه الجوهري ونقله عنه في شرح التسهيل للدماميني فلا يرد عليه
ما قيل انها غير عاملة فلا دخل لها في انتصاب صبيا في الفاصلة كما قيل انه المشهور وكلا قد يكون مهملا **قوله** او تامة
بمعنى وجد فصبيا حال موكدة ايضا وهي وان دلت على المضي ايضا الا ان معنى المضي هنا تقدمه على زمان التكلم في الجملة
وبناؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه على هذا اما الفرق بين التامة والناقصة فتامل **قوله** او دائمة كقوله
وكان الله عليما حليما يعني انها تدل على الدوام والاستمرار بقطع النظر عن المضي وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال
قاله في الغرر والدرر المرتضوية وهو فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز لتركيبه ووجه التجوز فيه والدوام هنا يكون
بمعنى ثبوت الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح ان يراد به هذا ايضا فيكون احد الوجهين
المذكورين في الكشاف ولا يرد عليه شيء كما توهم واذا كان بمعنى صار فالمضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على البقاء
فيما صار اليه كما هو شان صار وفي الكشاف ان كان الايقاع مضمون الجملة في زمان مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهي هنا
لقريبه خاصة بقرينة السياق والتعجب والغرض استمراره على حاله وهو اوكد من هو في المهد الان السابق
كما شاهد عليه وقوله يكلم حكاية حال ماضية اي كيف نكلم من هذا ان يكلم صبي في المهد وقال الزجاج الاجود
ان تكون من شرطية لا موصولة او موصوفة كما قيل اي من كان في المهد فكيف نكلمه وهذا كما يقال كيف اعظ من
لا يعمل بموعظتي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا اشكال فيه **قوله** لانه اول المتكلمات اي مقامات
السالكين اولا الاعتراف بالعبودية وذلك منقو بعض اموره كما لا السيد الذي لا يبالي بما يفعل ومرتبة هذا المقام
مستفاد من وجه الرد انه لو كان ربا لم يكن عبدا لها الا سخفا فلا وجه لما قيل ان الظاهر انه يقول عليه من زعم انه ابنه
وتفسير الكتاب بالانجيل لانه نزل بعد التوحيد **قوله** نفاعا اي كثير النفع لابراء الاكمه والابرص وتعليمه الخير وارشاد ه
ولا اهتدى به اقوام لسوء اختيارهم وقوله كانوا نعم اي في الماضي ولو قال كالذين وقع كان اظهر لان المتبادر من اسم الفاعل
الحال وقوله وقيل الخ فهو على ظاهره من غير تاويل **قوله** زكاة المال ان ملكته في شرح الشفاء عن ابن عطاء الله
انه لا زكاة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى نزههم عن الدنيا فما في ايديهم لله ولذا لا يورثون ولان
الزكاة تطهير لكسبهم طاهر وفي قوله ان ملكته وما بعده اشارة اليه وقيل انه امر له بايجاب الزكاة على امته فتامل
وقوله وصفه به اي مبالغة كرجل عدل او بتقدير مضاف اي ذا بر وهو معطوف على قوله مباركا وقوله بفعل دل عليه
او صاني اي الزمني او كلفني لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على محل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وارجلكم بالنصب

سعدي

كز

مع ان اوصى قد يتعدى للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري اوصيناك دينا واحدا فتامل وقوله ويؤيده الخ فان
هذه القراءة تدل على انه موصى به ففي قراءة النصب ينبغي ان يفهم معنى ينصب بما دل عليه الوصية لتعلقها به
قوله عند الله من فرط نكيره عند هنا ان كانت هي الظرفية فالمراد انه لم يقض له بالشقاوة في علمه الازلي وعند
الله قد يراد به في علمه وقد يراد به في حكمه كما صرحوا به فالمراد انه عدم جباريته وشقاوته لا تختص بالماضي كما يفهم
من ظاهر النظم بل هي مما لا تتغير لانها مما قضي وقدر فلا وجه لما قيل ان الاولى عدم التقييد ولا لما قيل ان هذا
التاويل خرق العبارة ولم يقف على مراده يعني ان عند هنا بمعنى من عند فانه خلاف المتبادر من غير
ضرورة قوله كما هو على يحيى يعني فيما اشارة الى تغييره وتوطئة لما بعده من قوله والتعريف للعهد اي المراد به
السلام السابق كما تقول جاءني رجل فاكرمت الرجل اي الذي جاء وجعله غير الاظهر لان المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون
سلام عيسى عليه الصلاة والسلام لجواز كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله لان هذا الكلام منقطع
عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى مع ان المقام يقتضي التعريض وهو يفوت على
ذلك التقدير لانه انما نشا من اختصاص جميع السلام او جنسه به كذا في الكشف قوله والاظهر انه للجنس الخ
من ان العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما في الكشاف لجواز ان يكتفي في العهد بما يذكر في الحكاية والمراد بالجنس
ظاهر والاستغراق لانه يحمل عليه اذا تعذر العهد والتعريض باللعن اي البعد والطرد عن رحمة الله وكرامته
لان السلام دعاء بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به المستلزم لاختصاص جميع الافراد يفهم منه ذلك بطريق
التعريض واعداوه اليهود وكان التورية على هذا قوله نعيه ذلك قول الحق الذي فيه يمترون فيدفع به ما قيل
عليه انا لا نسلم ذلك وليس في النظم ما يدل عليه لانه اول مقام شاهد واقعه ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام
من غرابة فلا يدل على مناكرة وعناد وليس فيه دليل على ان الخطاب لليهود فتامل وقوله فانه اي عيسى عليه الصلاة
والسلام او الضمير للشان وقوله على نفسه اي اصالة وعلى من ابغضه بالتبعية قوله اي الذي تقدم نعته
هو عيسى بن مريم الخ يعني ان ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات وان التركيب يفيد الحصر اي قصر
المبتدا اما بناء على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري من ان التعريف الحرفي مطلقا يفيد الحصر وان خصه اهل المعاني
بتعريف المسند بالالف واللام او بناء على ما فيه من الالف واللام نحو تلك آيات الكتاب على ما في بعض شروح
الكشاف واما بناء على ان عيسى بن مريم ما ول به لانه في تاويل المسمى به وان الحصر مستفاد مما في الكلام
حيث كان الوصف اشارة الى نفي ما ادعوه فيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالقه
لزم ان لا يكون الها وابنا لله ونحوه وهذا هو الحق لان كلام ما ول بما ذكر وما ذكره الكرماني محل بحث فتامل
قوله فيما يصفون اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة وقوله الطريق البرهاني بيان لما اراده
فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله او عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة التامة والقضية الخبرية
فالمراد انهم حكموا بان ابن الله هو الاله عيسى عليه الصلاة والسلام فابقى ما يدل عليه خلافه من انه عبد مخلوق
له بنفخ روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد انه كان الظاهر ان يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه
المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعاء ان ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون ابلغ في الرد عليهم وهو الظاهر
كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل ان يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محمولا وقوله
والاضافة اي اضافة قول الى الحق بيانية وليست من اضافة الموصوف الى الصفة اي القول الحق والمراد
بالضمير هو المقدر والكلام السابق قوله قال اني عبد الله الخ او قوله ذلك عيسى ابن مريم لان الاشارة الى
ما قبله وقوله او لتمام القصة اي لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام بتمامها وقيل المراد بتمام القصة اخرها

وهو قوله

وهو قوله ذلك عيسى ابن مريم واذا كان صفة او بدلا فالمراد بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله اطلقت
على عيسى عليه الصلاة والسلام بمعنى انه خلق بقول كن من غير اب وقوله على انه مصدر مؤكد اي لمضمون الجملة منصوب
باحق محذوفا وجوبا ويسمى مؤكدا لغيره عند النحاة وقال وقول بالفتح والضم كالقول في الكشاف مصدر بمعنى واحد
ويصح نصبه على المدح قوله يشكون على انه من المرية وهي الشك او يتنازعون على انه من المراء وهو الجدال والتكذيب
الزام الخصم بالحجة وقوله بمعنى اقتروا عليه وعابوه وافيه ومعنى ايجاده يمكن ان ارادته للشيء يتبعها كونه لا محالة
من غير توقف فشبه ذلك بامر الامر المطاع اذا ورد على المامور الممتثل على طريق التمثيل كامر تحقيقه والنصب
على الجواب مر تحقيقه في سورة النحل وقوله وان الله ربي وربكم في قراءة الكسر بتقدير قل يا محمد ان الله ربي الخ
وعلى تقدير ولان فهو متعلق باعبدوه واذا عطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام قوله
اليهود والنصارى او فرق النصارى الاحزاب الفرق مطلقا واختلف المفسرون في المراد بهم هنا فقيل اليهود
والنصارى بادعاء بعضهم له البنوة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا
بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله اظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكا وهو
عظيمهم الذي استولى على الروم هو عبد الله ونبيه فتبعت كل فرقة الى من اعتقد واعتقده وقيل المراد
مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام بانه
المخصص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم ولم يذكره المص لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام
يقتضي تخصيصهم باهل الكتاب لانهم المختلفون فيه وما ذكره من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض اهل التفسير
هنا وخالفه فيه المص رحمه الله وشراح الكشاف وما نقل في الملل والنحل يخالفه وهو ان الملكانية قالوا ان الكلمة
يعني اقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح القدس واقنوم
الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل الابن المسيح مع التدرع وقال بعضهم ان الكلمة مازجت بعيسى عليه
الصلاة والسلام كما يمازج الماء اللبن قالت الملكانية الجوهر موصوف وهو غير الاقانيم لانها بمنزلة الصفة له
وصرحوا بالتثليث كما نطق به القرآن وقالت الملكانية ايضا المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم وقد ولدت مريم
الها ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واثبتوا الابوة والبنوة وهذا مخالف لما ذكره
المص رحمه الله وغيره هنا بل ما ذكره المص هنا مخالف لما قدمه في سورة المائدة وملكا بالمد علم غير عربي والنسبة
اليه ملكانية بهمزة بعد الالف الممدودة والجاري على الالسنة وفي نسخ القاموس ملكانية نسبة الى ملكا على غير القياس
كصنعاني نسبة الى صنعا وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره قوله من شهود يوم عظيم حاصله
ان فيه ستة اوجه لانه اما مصدر ميمي او اسم زمان او مكان وعلى كل حال هو اما من الشهود او الحضور او من الشهادة
واذا فسر بشهود يوم فالاضافة اما بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان يشهد الخ تفسير لهذا
الوجه وفيه اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية كنهاره صائم وتذكير الضمير باعتبار الخبر واذا جعل زمانا فالاضافة
بمعنى في او للملابسة وقوله هوله وحسابه اشارة الى ان اسناد العظمة الى اليوم مجازية او بتقدير مضاف فيجري
الصفة على غير من هي له وقوله او وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم ان يكون للزمان زمان مع انه لا استحالة
فيه قيل على انه متحد بقدر ربه متحد داخل كما يقال في محله وارابهم اعضاء وهم جمع ارب كعضو وهو القطعة من الشيء
وقوله ما شهدوا به في عيسى عليه الصلاة والسلام وامه فعظمه لعظم ما فيه ايضا كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم
قوله معناه اي معنى التعجب المراد منه ان اسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر او القوة السامعة وابصارهم جمع بصر
بالمعنيين وحوير اي جديرة ولا بين جدران وافعال التعجب بما ذكر وانه مصروف للعباد الذين يعبدونهم التعجب

لان اصدوره سنا اسه محال اذ هو كيفية نفسانية تنشا عن استعظام ما لا يدري سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب بطل التعجب والمعنى تعجبوا من سمعهم وابصارهم حيث لا ينفعهم ذلك كما يشير اليه قوله اليوم في ضلال مبين لا انهما اعم النظر والاستماع فهي كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد **قوله** او التهديد بما سيسمعون ويبصرون يوميذ فهو على الاول ذكر فيه اللازم واريد الملزوم وليس كناية لامتناع ارادة الملزوم والعطاء منزلاته منزلة اللازم اذ ليس المراد انهما متعلقان بالمفعول والتعجب منه بل المراد نفس الاسماع والابصار وعلى هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يسوءهم ويصدع قلوبهم وهو على هذا ايضا مجاز عن ان اسماعهم وابصارهم جدير ان يتعجب منها لكن لا مطلقا بل متعلق بالمفعول المذكور وفيه معنى التهديد لكنه اخره كما مرضه في الكشاف لان قوله لكن الظالمون الخ انسب بالاول فهو معطوف على قوله ان اسماعهم لانه للتعجب منها واما عطفه على قوله تعجب فيبعده بنبو عنه اللفظ وان صح ايضا والمعنى ان الاول تعجب مصروف الى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما مرد وقيل انه على الاول تعجب وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد اسمع بهم وابصر بهم **قوله** وقيل امر اي البني صلى اسه عليه وسلم ان يسمعهم الخ فهو امر حقيقي غير منقول للتعجب والمامور هو البني صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم وحدثهم بما يحل بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية كما ذكره المعرب فيتعلق الاسنذراك بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجار والمجرور على الاول في موضع الرفع يعني على انه للتعجب سواء اريد به التهديد اولا وهذا ايضا على القول بان المجرور في باب التعجب فاعل والبا فيه زايدة عليها فصل في كتب النحو واختاره المص وعلى الثاني اي قول ابي العالية يكون في محل نصب لانه امر حقيقي فاعله مستتر وجوبا وهو ضمير البني صلى اسه عليه وسلم وقيل في التعجب ايضا انه في محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المص رحمه اسه الاشارة الى هذا القول كما توهم بانه يلزمه حذف الفاعل من ابصر لان ابن مالك رحمه اسه ذهب الى ان الجار حذف من وابصر بهم فاستتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لملازمة الجر وكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة في ان حذف منه التفاتا بما تقدمه واحترز بقيد الملازمة عن ومن لا يقول انه فاعل هو ظاهر بعده **قوله** اوقع الظالمين موقع الضمير اذ مقتضى الظاهر لكنهم وكون الظلم الانفسهم ماخوذ من السياق لان الاغفال انما يعود ضرره عليهم وقال في الكشاف اوقع الظاهر موقع الضمير اشعارا بانه لا ظلم اشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى قيل ولم يتعرض له المص رحمه اسه لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا ان يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان ال هنا موصولة لدخولها على اسم الفاعل الاعلى مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما تفيده ال المعرفة كما ذكره النحاة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لا انما ذكره لبيعه مراده اذ مراده ان الظلم بمعنى الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به اولا فافراده بالذكر كعطف جبريل على الملايكة والتسجيل به على ضلالهم دون غيره يقتضي انه اشدها واقواها وفي كلام المص رحمه اسه اشارة اليه فتدبر **قوله** حيث اغفلوا اي تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله في ضلال مبين وقع في نسخة بيّن وهما بمعنى وقوله يوم يحشر الناس اشارة الى ان اضافته الى لو قوع ج فيه وقوله فرغ من الحساب اشارة الى ان تعريف الامر للعهد وانه واحد الامور وتصادر الفريقان اي صدر كل من موقف الحساب الى مقره فاما الى الجنة واما الى النار وقوله وما بينهما اعتراض اي جملة معترضة لا محل لها من الاعراب والواو اعتراضية **قوله** او بانذرهم معطوف على قوله فقوله في ضلال مبين وقوله

غافلين غير مؤمنين اشارة الى انه حال من المفعول وقوله فتكون حالا متضمنة للتعليل اي انذرهم لانهم في حالة يحتاجون فيها للانذار وهي الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من انه غير ملايم لقوله انما انت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان في جميع الازمنة على سبيل التاكيد والمبالغة لان لكل مقام مقالا فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذاك مقام بيان من ينفعه الانذار بتنزيل من لا ينفعه منزلة العدم وهو ايضا ينتفي منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ فمعناه الاية كقوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام والاستمرار غير مسلمة **قوله** لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى الاول اختصاص عين المملوك بالمالك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بما فيه ومعنى الثاني التصرف فيها في المملكة بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارثة الارض ومن عليها معناه استقلاله بتملكها ظاهرا وباطنا دون ما سواه وانتقال ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث ومعناه حينيذ كمعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله او نتوفى الارض اي نستوفيها ونأخذها ونقبضها بتشبيه الاخذ بالكلية الاخذ العين وقبضها ونفض الوارث لما قبضه من مورثه وهو استعارة فيها وفي الكشاف انه يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم وانه يفني اجسادهم ويذهب بها يعني ان الاية تحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد بارثة الارض تخريبها وبارثة من عليها اماتتهم والثاني ان يكون المراد بارثة من على الارض افناء اجسادهم وبارثة الارض اذهابها وفي الوجه الاول من على الارض الاحياء والارض ديارهم لان الاماتة انما تكون للاحياء والتخريب للديار العامرة فتعريف الارض للعهد وفي الثاني من على الارض شامل للاحياء والاموات والارض العامرة والخربة جميعا وقال الفاضل اليمني ان معناه انه يحتمل ان يراد بالوراثة الخاصة وان يراد بها العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال بتخريب ديارهم وعلى الثاني للجنس ولذا قال يفني الارض ويذهب بها والثاني اولى لان الكلام في شان القيامة ولانه في معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم الخ وقبلها بنزل كلام المص رحمه اسه وقوله يردون للجزا بيان لمآل ارجاعهم اليه **قوله** واذكر في الكتاب الاية قال في الكشاف المراد بذكر الرسول ابراهيم وقصته ان يبلغه ويتلوه عليهم كقوله تعالى واتل عليهم نبا ابراهيم والا فاسه هو الذاكر له والمورد له في تنزيله وهذا دقيق حوافتامل **قوله** ملازما للصدق يعني ان صديق مبالغة لصحيحه ويطيق والمبالغة اما في الكيف او في الكم والصيغة اما من الصدق واما من التصديق وقال الراغب الصديق من كثر منه الصدق او من لا يكذب قط وقيل من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله والصديقين في قوله تعالى مع النبيين والصديقين قوم دون الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفي الكشاف الصديق من ابنية المبالغة والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب والرسل اي كان مصدقا لجميع الانبيا وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين اوكان بليغا في الصدق لان ملاك امر النبوة الصدق ومصدق اسه باياته ومعجزاته حريا ان يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفا تحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله اوكان بليغا في الصدق وذلك ان يجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وضد الرديد الراغب والاول اعني كونه صديقا لمنبه للثاني واثباته له بدليله ونزق ولا تكميل على الاول ولا تتميم على الثاني فلا باس وقد قرر ذلك في صدقنا وهو مقدم واما حمله في الاول راجعا الى المفعول كما في قطعت الحبال عليهما في بعض الحواشي عن الاغلاط **قوله** او كثير في نسخة وكثير

طيبي

يبين

سعدي

التصديق بالواو لاو وفي اخرى كثير التصديق بدون ما عطف والاولى ظاهرة لظهور منافاتهما باعتبارين لان
الاول من الثلاثي والثاني من المزيد والاول مبالغة في الكيفية والاخرى الكمية وقد عرفت ان صاحب الكشف لم
يرتض التكثير باعتبار المفعول واما الثانية فوجهها ايضا ما مر من انه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا
لمقتضى مقام المدح لا لانه يكون ماخوذا من الثلاثي والمزيد معا لعدم صحته بل لان احدهما مدلوله والاخر لازمه
لان من كثر تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيد الثاني كما مر ايضا
والثالثة تمثيلا في المعنى واما كون الواو بمعنى او فخلاف الظاهر وحض ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ لانه التصديق
المعتبر الذي يمدح به الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو الحري بالذكر والمصرح به في تلك الاية وقوله لا يدرك
اشتقاقه كما مر **قوله** وما بينهما اعتراض اي جملة انه كان وقول صاحب الفرائد ان الاعتراض بين البدل منه والبدل
بدون الواو بعيد عن الطبع لا وجه له وليس الرد والقبول بالتشهي وقوله او بصديقا نبيا ظاهره انه معمول
لهما معا ونوارد عاملين على معمول واحد يجوز عند النحاة وقوله في الكشاف اي جامعا الخصائص الصديقين
والانبياء حيث خاطبه اياه كانه جعلهما شيئا واحدا كما في حلو حامض بتأويله بما ذكر او يكون العامل معناهما
ولا يخلو من التكلف ولو اراد انه معمول لصديقا لم يكن لذكر نبيا وجه مع ان الوصف يمنع من العمل عند البصريين وكذا
لو تعلق بنبيا مع انه يقتضي انه نبيا في وقت هذه المقالة واما ما قيل ان مراده انه متعلق بصديقا نبيا الموصوف
بنبيا او انه متعلق بصديقا ونبيا على البدل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يتاه يا ابتي لما فيه من الجمع بين
العوض والمعوض وهو لا يجوز الا شذوذا كقوله يا ابتا ارقني القذان ولما ورد عليه شبهة الجمع في يا ابتا وهو جائز
دفعه بانه جمع بين عوضين كما جمع صاحب الجبيرة بين المسح والتيمم وهما عوضان من الغسل وقيل المجموع فيه عوض
وقيل الالف للاشباع في مثله وهي على مجوزية بعيد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاف اي لطلب العطف والشفقة
لا لمحض النداء وقوله مشعرا بالنصب في جواب النهي وسنا في النظم يحتمل النصب على المصدر بالمفعولية وعبارة
المص في تفسيره تحتملهما وقيل انها ظاهرة في الاول **قوله** دعاه الى الهدى وبين ضلال الجهل دعوى لان انكار
عبادة ما لا ينفع في قوة الامر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحا فهو اخوه وبين الضلال لان عبادة ما لا يسمع ولا يبصر
والاحتجاج عليه ان العبادة لا تنفع لشأنه هذه المجادلة وارشده بالشيء المبهم والنافي بمعنى اللطف وقوله حيث الخ
تعليل لما قبله من الابلغية والالطفية وطلب العلة بقوله لم والاستحقاق العقل لعدم ادراكه وخاليته والركون الميل
وقوله ولا يغني الخ بيان للوازم لا انه من النظم وكذا ما بعده وقوله وسنه اي سواله المذكور وقوله ثم دعاه شروع
في تفسير الاية الاتية **قوله** ولم يسم ابله من الوسم وهو العلامة والواو للعطف وهو مجاز مشهور بهذا المعنى
وانما لم يصفه مع انه كذلك تأدبا ورفقا ولم يرم الملح الفايق تواضعا ولانه اقرب الى الاجابة وذكر بقوله جاءني
من العلم اي بعضه وقوله بل جعل نفسه كرفيق الخ يشير الى ان في النظم تشبيه تمثيلي وقوله ثم ثبطه الخ نوطئة لتتميم
ما بعده وقوله المولى للنعم كلها ماخوذ من قوله للرحمن والطاوع للعاصي عاص يعني ان الطاوعه في المعاصي وقوله
حقيق الخ بيان للمناسبة ذكر الرحمن هنا فانه قد يتوهم ان المناسب ما يدل على غضب ونحوه وقوله وما يجر اليه
الضمير المستتر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي نسخة ما يجره والبارز في المنصوب لا يبدل الذي يجر سوء
العاقبة اياه اليه ويجوز عود الضمير المستتر لما والمنصوب لسوء العاقبة وعكسه والمجرور لا بيه **قوله** فتربنا
بان مس الولاية بالمقارنة فيما ذكرا وبالنار المذكور وقيل انه اخص من اطلاق السبب وارادة المسبب والامر بالعكس فاشار الى دفعه
تليه وتلبك اشارة الى وجه دلالته على ذلك لانه من الولي وهو القرب وكلمة المتقاربين قريب من صاحبه

فلا يجوز

فلا يجوز فيه وقوله او ثابتا في موالاته النبوة يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجددي ومن صيغة الصفة المشبهة
والانه كان وليا له قبل ذلك وهو اشارة الى تفسير اخر له على انه من الموالاة وهي المتابعة والمصادقة فان قلت
كيف يناسب تفسيره بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ينافيه قلت
قيل ان اريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان اريد عذاب الاخرة فالمراد الثبات على حكم تلك الموالاة وتبعاتها من سخط
الله فلا منافاة فتأمل والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله في الكشاف دخوله في جملة اشياعه واوليائه لان الاول
لا اساس له فيما نحن فيه والا لم يرتبط كلام المص كما ستعرفه **قوله** كما ان رضوان الله اكبر من الثواب وان عظم في نفسه لقوله
تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر فلزم بطريق
التعكيس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب لانه منشأ عذابه كما ان الرضوان منشأ الفوز بعيده ولذا رتب عليه وبهذا التقرير
ان المراد بموالاته ودخوله في اوليائه كونه مغضوبا عليه غير مرضي وان هذا مبني على التفسير الثاني الا على اي معنى كان
للولاية كما قيل **قوله** وذكر الخوف والمس الخ اما الاول فلان الخوف كما قاله الراغب توقع المكروه عن امارة مظنونة
او معلومة وهو غير مقطوع فيه بما يخاف فلم يذكر له انه جازم بمس العذاب له مجاملة له اي معاملة جميلة في ملاقاته
لان ذلك اجمل من القطع بعذاب ابيه او لان الظاهر ان عاقبة امره وخيمة فيجوز ان يعذب وان لا يعذب واما الثاني وهو ذكر
المس المشعر بالتقليل باجمل من ذكر كثرة عذابه ولان عاقبة امره منكشفة له فاقتصر فيها على الاقل لانه المتيقن فيه
فانه ان اوقع عذابه فاما ان يعذب عذابا قليلا او كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له تضمن كل الاعداد للاحاد وكذا
تنكير العذاب اي ان كان للتقليل فسقط ما قيل ان خفاء العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب واما
ما قيل انه لم يقصد التقليل من عبارة المس لانه لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام لان المقام مقام تخويف فلا
يناسب التخفيف ولان المس ما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله مسني الكبر لان المس اتصال الشيء بالبشرة
بحيث تتاثر به الحاسة مع انه هو ما يجا لغ في قوله تمسنا النار في سورة البقرة ورد بان المقام مقام اظهار الشفقة
ورعاية الادب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس مبني عن قلة الاصابة كما صرح به الائمة الكثيري الاصابة
ولا ينافيه قوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة كما قيل وقوله
مسني الكبر مع الخطاب في التلاوة اذ بني على ان مسني الكبر لا ينافيه اذ الكلام فيما اذا لم يوجد في الكلام قرينة
حالية او مقالية تدل على ان المراد به مطلق الاصابة وفي الاية الاولى وصفه بالعظم قرينة مقالية وفي الثانية كونه
في سن الشيخوخة قرينة حالية فان الاتصال بالبشرة المذكور لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان القوة اللامسة
تتاثر بادنى اصابة فليس فيه تبيان لما ذكره في اية البقرة لان دعوى اليهود قلة الاصابة كما ذكرنا والحاصل
ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة وادب المعاملة ومقتضى الاول
حمل التنكير على التعظيم والمس على مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال في المطول ما يحتمل التعظيم
والتقليل قوله اني اخاف ان يمسك عذاب الخ اي عذاب هائل او اي شيء منه والدلالة للفظ المس واضافة العذاب
الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من
الكريم الحليم اشد انتهى واعترض في بحث الشرط ان لفظ المس يبني عن قلة الاصابة وترجيح المص اعتبار المقام
الثاني لكون بناء الكلام هنا على مراعاة هذا الاول كون المس لا للاصابة مشعرة بالقلة مما لا شبهة
فيه لكن الكون مقدمة لما بعدها متقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احراقها واذا اتصل بالمحرقة
فلا يكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعده فيدل على وقوع امر عظيم بعده ودلالته على الكثرة
والعظمة باعتبار ما يلزمه ويتبعه لا بالنظر اليه في نفسه فيصح وصفه بكل منهما بل بهما باعتبارين كما اشار والبه فلا

ابن كمال

سعدي

سعدي
ابن كمال

سعدي

سعدي

قطب

منافاة بين الاياتين ولا دلالة في قوله على انه يبقى الكبر على احدهما بل ايضا وقع على ظاهره او لما فيه من التجلد وعدم
التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تضديره بقوله اخاف غير مسلم بل هو مقام وهي فيه منتفي
التقابين وهذا هو المناسب لما مر في تفسير قوله فتكون للشيطان وليا يزداد المدقق في الكشف ذكر ان الحمل على
التحتيم في عذاب كما جوزه في المفتاح ياباه ظاهر المقام لانه مقام حسن ادبه معه او التلطف مما فيكل من الرحمن
تقولها ولا كان للرحمن عصيا وللدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه
على سبق الرحمة على الغضب وان الرحمانية لا تنافي العتاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم
وقيل انه ذكره الرحمن للتخويف وانه على حد قول المتنبي وما ينفع الحرمان من كف حازم كما ينفع الحرمان
من عند رازق: **قوله** ولعل اقتصاره في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا
وقوله من جناياته وفي نسخة جناياته بالتثنية والجناية الاخرى معاداته لادم عليه الصلاة والسلام وذريته
وهو تلميح الى ما في الاية الاخرى من تبعيضية اي وهو بعض جناياته وانما جمع على ما في النسخة المشهور مع ان
جنايته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الامر والمتروكة المعاداة كما صرح به في الكشاف
لاشتمال كل منها على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي لا تتناهي وقوله لارتقاء همته في الربانية
اي لعلو همته في امور الالوهية حيث لم ينزل لذكر غيره ولم يعده جناية معها فلا جرم عنوا اعظم من عصيان الله
بل لا جرم غيره وقوله اولا نه اي العصيان نتيجة معاداته لادم عليه الصلاة والسلام اي لانه لما عاداه لعدم
المناسبة الغريزية استكبر عن السجود له فكان عاصيا لله كما قرأنا فتم على ما ذكر من التنبيه لا ان الاسم وهو
تنبيه على سببها وقد ما تقدم من انه قد مع ان المعاداة انما عرفت جنايته لما فيها من معصية الله والحمل عليها في
مندرجة او كالمندرجة فتدبر **قوله** فابل استعطافه ولطفه في الارشاد كما مر تفصيله والمقابلة سوء الخلق
وكراهته وغلظة العناد اي الغلظة الناشئة من العناد او العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دليلا على
ذلك وهو ظاهر وبابني بالتصغير واخره الى اخر اللفظ الدال عليه وهو انت لعدم الاعتناء به والالتفات اليه
بعد ما تلطف به غاية التلطف وهذا ما يدل على فظاظته وغلظته والتوكيد انه لو قدم لكان اشنع واوقع في
الدلالة على ذلك مكابرة **قوله** وقدم الخبر على المبتدا الخ خالف ابا البقاء وابن مالك ممن جعل انت فاعل الصفة
لاعتماده على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي وهو المبتدا
لانه غير معمول له او يحتاج الى تقدير عامل اخر له وهو خلاف الاصل لانه قيل عليه ان المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه
لا سيما والمعمول ظرف متوسع فيه والمقدم في نية التاخير والبليغ يلتفت لفت المعنى بعد ان كان لما
يرتكبه وجه مساغ وهذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة اثره وان زيادة الانكار
انما تنشأ من تقدير الخبر كانه قيل اراغب انت عنها لما لا يراغب فيه منبها له على الخطا في ذلك ولو قيل اترغب
لم يكن من هذا الباب في شيء فتدبر **قوله** بلساني يعني بالرجم الشتم على طريق الاستعارة او المراد الرمي بالحجارة
فهو حقيقة وقوله حتى يموت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني انه لا يصح او لا يحسن عطفه
على ما قبله لتخالفهما خبرا وانشا وجواب القسم غير الاستعطافي لا يكون انشا وقوله لارجمنك تهديد وتقريع
فيدل على الامر بالحذر وليست الثاني قوله فاحذرني عاطفة حتى يعود المحذور **قوله** زمانا طويلا فهذا
معناه من الملوين بليل والنهار وهو بتثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقول مهلهل
فتبكت عليها المرسلات مليا وهذا احد الوجوه فيه وقوله او مليا بالذهاب عني يعني انه مجاز عن قولهم ملي
ابي غني والمراد سالما او مطيقا قادرا على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعداه بالباء لانه من تملي

ابن كمال

كشف

المبتدا ليس باجنبي

بكذا اذا متع به كما ذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل اهجرني وقيل الحين مرادا مليا اي طويلا وهو منصوب على المصدرية
قوله توديع ومتاركة السلام اصل معناه السلامة من الافات ويكون للدعاية لكنه عند الملاقاة وهو ظاهر وعند
المفارقة كما في قوله طرقتك صايدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام ومقابله السلام في
الاشتياق والتهديد بالحسنة وهي توديعه له ومتاركته لا ان ترك الاساءة للمسي احسانه وقوله ولا اصيبك بمكروه
اي بامر تكرهه لكفه عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره ما يؤذيه وعلى كل الوجهين فهو من السلامة ولا يختص
بالثاني كما قيل ولما كان ذلك لياسه منه كان حقيقا مشعرا بعدم الرعاية لتركه ذلك بقوله ولكن **قوله** فان
حقيقة الاستغفار للكافر الخ جواب عن انه كيف جاز له ان يستغفر للكافر او يعده ذلك بانه ليس استغفار له
مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بايمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مامورين بالفروع الشرعية
والعمل لانه وعده ان يؤمن لقوله الا عن موعدة وعدها اياه ولم يرتض هذا في الكشاف وتبعه بعضهم بناء
على انه لا مانع عقلا من الاستغفار للكفار وانما منع سمعا فلعله قبل ورود السمع وهو مبني لقوله الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة واما الوعد المذكور
فليس من ابيه بل منه ورد بان الاية دلت على المنع من التاسي لا ان ذلك كان منعه بل يجوز ان يكون ما خواصه كما قيل
وليس بشي لانه لم يذهب الى ان ما ارتكبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل انه منكر علينا لورود السمع وفي
التقريب ان نفي اللازم ممنوع لان الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة لقوله لقد كان الاية ودلالته فيها على الوجوب
واجيب بان جعله مستنكرا مستثنى يدل على انه منكر لان الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما ايت الاستنكار
لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو ابتني به لكان قبيحا اما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله اخر الفتر كان
لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر كما تقرر في الاصول والحاصل ان فعل ابراهيم عليه
الصلاة والسلام يدل على انه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الخ يدل
على انه الان منكر سمعا وانه كان مستنكرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا بعدما كان غير منكر ولذا تبرا
وامسك عن الاستغفار وهو ظاهر الان الزمخشري جعل مورد الجواز مثل النهي المتعلق بمذهبه وهو عندنا
السمع لدخوله تحت بر الوالدين والشفقة على امة الدعوة وتبعه فيما ذكر الفاضل المحشي ثم قال ان ما ذكر
المصنف مخالف لما قاله هناك فراجعه انه شيئ وما ذكره ثمة في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله الى ان قال الا قول ابراهيم لابيه هو قوله
فان استغفاره لابيه ليس مما ينبغي ان يأتسوا به فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور
في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه كناية عن الاستغفار لانه عمدة
الكريم خصوصا مثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصا اذا كانت بالقسم يلازمه الانجاز وقوله فانه كان الخ منهنج
بما قررناه انما عيب بيان المذكور في حيز الاستثنا هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل او نقول هذا الحله
من ضيق العطن فانه لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره صلى الله عليه وسلم ان كان قبل النهي
عنه فلا اشكال وان كان بعده فالنهي والمنع عنه ليس مطلقا بل يجوز ان يستغفر له بشرط ايمانه لانه طلب نجاته اذ لا منع
من ان يقال اللهم اغفر لهذا الكافر ان امن ومن قال الفاضل اليمني ان الاجماع منعقد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة
من الكفر وكذا استغفاره له اذ كان دعوه الى الايمان فانه في الحقيقة طلب الايمان بطريق الاقتضاء لا ان الاستثناء يخالف
الشق الثاني وقد عرفته واما كون المذكور في النظم الوعد او الاستغفار فلا وجه له لانه اذا امتنع استغفاره امتنع
وعده لان النبي المعصوم لابيه بما لا يجوز وله اقاله في الكشاف كيف جاز ان يستغفر للكافر او يعده فلا حاجة

سعدي

ابن كمال

كشف

سعدي

الي ما تكلفه من حديث الكناية فتامل **قوله** بليغا في البر والالطاف المبالغة من صيغة فعيل والبر من مادة بني ال
حفي به اذا اعتني باكرامه كما قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعني الرافة او بكسرها مصدر الطف به
اذا بره وقوله بالمهاجرة يعني الباء فيه تحتمل التعدية والسببية والمباعدة بالبدن او بالقلب والاعتقاد والظاهر
الاول وقوله واعبده وحده الوحدة تفهم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعا بالعبادة لقوله وما تعبدون
من دون الله ويجوز ان يراد به الدعا مطلقا او ما حكاه في سورة الشعرا وهو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
وقوله متكلم في دعا المتكلم اشارة الي ان فيه تعريضا بشقاوتهم وهو النكتة في التعبير به وقوله وان ملاك الامر
خاتمته من السعادة والشقاوة وهي غير معلومة وان كان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ما مونين العاقبة وغيبا
يعني غايب او محجب وقوله منه اي من اسحاق والشجرة بمعني الاصل هنا وقوله اولانه اراد ان يذكر اسماعيل وحده والنكتة
لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انها خصصا حيث لم يذكر اسماعيل في العنكبوت كما قيل وقوله منها اي من اسحاق ويعقوب
ومنهما اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفسر الرحمة بما ذكر لانه الماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والطيبي
قوله تفتخر به الناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان كلام الافتخار والثنا الحسن فاطلق اللسان عليهما بوجهين
من الكلمات والحروف كما تطلق اليد علي العطية بعلاقة السببية واحتاج جمع حقيقي كاصرفنا وصرنا وهو راجع الي
اضافة لانه لا يكون حينئذ بذلك الا اذا كان صادقا كان ما بعده راجع الي توصيفه بالعلو علي طريق اللف والنشر
وان احتمل رجوعه للاول لان ما كان صادقا يشيع ويثبت بخلاف الباطل فانه يضمحل وينسي وقوله لا يخفي الخ اشارة الي ان
العلو مستعار لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كانه نار علي علم وقوله اخلص عبادته اشارة الي معموله المقدر بقرينة
ما قبله ليعيد معني التوحيد وكذا في الوجه الاخر وهو ما يدل عليه معني لتغاير معموليها ومعني كون الله اخلصه انه
خلقه خالصا لما امر **قوله** ارسله الله تعالي اشارة الي ان الرسول بمعني المرسل وقوله فانباهم اي اخبرهم اشارة الي ان
النبي مشتق من النبا عن الله بالتوحيد والشرايع وان اصله الهمز فابدل في النبي والنبوة ولو قيل هنا انه من النبوة بدليل
قوله مكانا عليا والمعني رفيع القدر علي غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام ليكون بمعني اخص هنا كان اظهر كما نقله
الطيبي عن بعض العلما وقوله ولذلك اي لكونه بمعني المنبي عن الله اخره علي وفق ما في الواقع وان كان الرسول اخص منه
اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان اعلي لاستلزام الرسالة النبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا بحال عالم نحرير
دون العكس ويحتمل انه يريد ان المراد بالرسول والنبي هنا معناهما اللغوي وهو المرسل من الله المنبي عن الله وليس
كل مرسل نبيا لانه قد يرسل بصحيفة ومكتوب فلذا قدم وان كان في موضع اخر يراد به معني اخص من هذا فينبغي تاخيره
فلا يرد عليه ان كونه اخص مقتض لتاخره وانه تجرد في التحليل فتامل **قوله** من ناحية اليمني من اليمين الخ اشارة
الي انه اذا كان المراد من اليمين المقابل لليسار فالمراد به يمين موسي عليه الصلاة والسلام اذ الجبل لا يمين له ولا يسار
واما اذا كان من اليمن وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري علي الثاني ان يكون صفة الجانب او الطور
وتركه المص رحمه الله ليتوافق الوجهان **قوله** بان تمثل له الكلام من تلك الجهة اي الجهة اليمني او الجهة الميمونة فهو راجع الي
الوجهين وقال تمثل اشارة الي ان الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم
من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن اهل الحق من ذهب الي ان
الذي سمعه موسي عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولا جهة كما قيل ۞ اذا ما بدت ليلي فكلي
وان حدثوا عنها فكلي مسامع ۞ ولذلك خص باسم الكليم وعليه بني المص رحمه الله كلامه الاتي في سورة طه حيث قال انه
لما نودي قال من المتكلم قال انني انا الله فوسوس له ابليس لعنه الله بانه ما سمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله
لانه اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضا فلا يرد عليه انه هذا يقتضي ان كلامه تعالي لا يختص بجهة كما قيل **قوله** شبهه

بين قربه الملك للمناجاة يعني انه شبه تقريب موسي عليه الصلاة والسلام في مناجاة ربه بتقريب من قرب لمناجاة تعظيم
من العظما ووجه الشبه كونه كلم بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا الابا في ان يكون مقربا حقيقة ولهذا
قال ابو العالية قربه حتي سمع صرير الاقلام او من بين الاقلام بالفا فكما وقع في رواية وهو موتا في الكناية وقوله
مناجيا اشارة الي انه فعيل بمعني مفاعل كجليس لمجالس ونديم لمنادم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام
قال الراغب واصله ان يخلو في نجوة من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو الارتفاع او النجوة المكان المرتفع وقوله
حتي سمع صرير القلم الذي كتبت به التوراة كما في الكشاف يعني الكتابة الثابتة والاقتدر وقع في الحديث انها كتبت
قبل خلقه باربعين سنة **قوله** من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان تكون تعليلية وان تكون تبعيضية
وقوله معاونة اخيه وموازرته يعني علي تقدير مضاف فليس معني وهبناه اوجدناه لانه كان اكبر منه سنا
فوجوده سابق علي وجوده ولكن معناه وهبناه معاضدته اي معاونته بان جعلناه وزيرا له كما صرح به في رواية
اخري واجابة تعليل لقوله وهبنا وقوله وهو اي اخاه مفعول لوهبنا ان كانت من تعليلية او بدل بعض من كل او كل من
كل او اشتمال وهذا اذا كانت تبعيضية بمعني بعض وهي مفعول وهبنا ولا يخفي ما فيه لان كون من اسما لكونها بمعني بعض
خلاف الظاهر وابدال الاسم من الحرف لا نظير له ولذا قال في البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا يراد من بعضا حين
يبدل منها وقيل التقدير وهبناله شيا من رحمتنا فاخاه بدل من شي المقدر الا ان يقال انها اسم وليس موجودا في
كلامهم وعروة معطوف بيانا وجوز فيه البدلية **قوله** ذكره بذلك اي وصفه بذلك وان كان موجودا في غيره من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لجعله كاللقب له تشريفا واكراما ولشهرته بذلك الاتراه وعد اباه الصبر علي الذبح فصدق
وعده ووفي به وهذا اعظم ما يتصور فيه وناهيك بمعني يكفيك في صدقه هذا فكيف وعد امورا اخر **قوله** يدل علي
ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة اي مستقلة مامورا بتبليغها لما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم
فيه ان يكون صاحب كتاب ايضا وهو مبني علي الاغلب فيه لا لانه امر لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون
له شريعة بالنسبة الي المبعوث اليهم واسماعيل صلي الله عليه وسلم كذلك لانه بعث الي جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث
ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليهم ولا يخفي انه لا يتم به الجواب الايضية اخري فتامل **قوله** اشتغالا بالاهم
يعني ذكر الاهل ليس للتخصيص بل لانه الاهم وقوله اعني نفسه ادرجه في الاهل لاستلزام اصلاح الغير لاصلاح
النفس او المراد بالاهل امة الاجابة لكون النبي بمنزلة الاب للامة فلا ينافي هذا قوله انه ليس من اهلك بل هو بعيد
والسبط ولد الولد واخنوخ بضم الهمزة وفتحها **قوله** واشتقاق ادريس من الدرس يرده الخ لانه لو كان مشتقا
كان عربيا وهو اعجمي لمنع صرفه بالاتفاق وجريان الاشتقاق في غير العربي مما لم يقل به احد وقوله فلعل معناه ذلك اي من
ذلك المعني لانه ادريس المشتق من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعلو معنوي وقيل والثاني اقرب لان
المنزلة بالمكان لتكون معنوية وفيه نظر لانه ورد مثله بل ما هو اظهر منه كقوله وكن في مكان اذا ما سقطت تقوم
رجلك في عافية ۞ والرفع الي الجنة بجسده بناء علي انه حي الان قيل ولما ذكر من الاختلاف في اسما الاختلاف الرواية
في حديث المعراج ورؤية الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن كونه في الرابعة في الصحيحين **قوله** بيان للموصول
وهو الذين انعم الله عليهم لان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام منعم عليهم كلوجعلت تبعيضية لزم ان يكون المنعم
عليهم بعض الانبيا وان لا يكون البعض الاخر منهم منعما عليه فان قلت المشار اليه باوليك الانبيا المذكورون سابقا
وهم بعض النبيين فالذين انعم عليهم بعضهم فصح جعل من للتبعيض قلت هذا اذا كان تعريف الذين للعهد
والوجه انه للجنس والعموم علي ان المعني اوليك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونها للبيان لئلا يلزم الفساد كما قيل
وفيه بحث فان الظاهر ان يقال الذين انعم الله عليهم ان اريد به النعم المعهودة المذكورة هنا فالمحمول والموضوع

بهلوان
كز
سعيد
بهلوان
سلامي زاده
اعين
كز

مخصوص بحيث لا يفهم بعض النبيين فيكون من تبعيضية بدون تقدير كما ذهب اليه البعض ولا يرد عليه انه تقرر في الميزان ان المحمول يراد به المفهوم ولا شك في عمومه كما يتخيل لان عموم المفهوم في نفسه ومن حيث هو في الذهن لا ينافي ان يقصد به امر خاص في الخارج والالزام ان لا يصح وقوع المعرف باللام العهدية جزاء كما اذا قلت جاءني رجل فاكرمته وزيد الجائي فهذا الغلط او سهو القلم ولا يكون الجزء سهوا بمعنى الزوج الذي ينقسم بمتساويين وان لا يقع الجزئي الحقيقي جزاء نحو هذا زيد والجمهور على جوازه والمانعون له لا يقولون انه لا يقع في كلام البلغاء بل يؤولونه بامر يجمع في المفهوم دون الخارج بناء الكلام سراج الكشاف قالوا ان المشار اليه باولئك الانبياء المذكورون لا الكل فوجب ان يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب او بقيد رمضان اي بعض الذين انعم الخ ورد الاول بانه يلزمه جعل غيرهم ومن جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم انهم لم ينعم عليهم وليسوا بانبياء وهو باطل وورد عليه ان القصر فيه اضافي بالنسبة الى الدولة الدنيوية لا حقيقي فلا بعد ورفيه وهو مما ينبغي لتفسير المصنف رحمه الله ويكون من بيانية لان النعم الدنيوية لا تختص بهم مع ان المبتدأ والخبر اذا تعرفا يتحد في الماصدق وفي افادته للحصر كلام في المعاني فينبغي احد التاويلين فالحق في الجواب انا نقول عليه اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الى غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم معروفون بكونهم منعما عليهم فنزل النعم على غير الانبياء منزلة العدم ولا يبعد عما ذكر كما لا يبعد في ذلك الكتاب بعدم كمال غيره من الكتب السماوية او بقيد رمضان ومن على هذا بيانية فلكل وجهة فتدبر **قوله** يدل منه باعادة الجار يعني ذرية ادم بدل من النبيين بدل بعض من كل لان المراد ذرية الانبياء وهو غير شامل لادم عليه الصلاة والسلام ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه اعادة وقوله من فيه تبعيضية اي في من ذرية ادم لان المنعم عليه اعم من الانبياء فالنبيين بعض المنعم واخص من الذرية اذ بينهما عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لادم والملك ومؤمني الجن وشمول ذرية ادم لمن اريد به ظاهره غير من انعم عليه فيجوز الحمل على الابدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتامل **قوله** من عدا ادريس عليه الصلاة والسلام لانه سبط شيث كما مر وقوله فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام الخ هذا استفيد عليه فذكر من حملنا تذكيرا لهذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه الصلاة والسلام والايله وجعل اطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر **قوله** ومن جملة من هديناه الى الحق اشارة الى ان من تبعيضية وانه معطوف على قوله من ذرية ادم والحا جعله معطوفا على قوله من النبيين اي من جعلناه بين النبوة والهداية والاجتباء لعدم التغاير خلاف الظاهر وان جوزوه وقوله لبيان الخ متعلق بالاستنباط والاخبات الخشوع والتواضع وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع باك وقياسه بكاة كقاض وقضاة لكنه لم يسمع كما قاله المعرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره او هو مصدر كالقعود والكسرانيا عا عليها وقوله ولان التانيث غير حقيقي لوجود الفاصل ايضا **قوله** وجاء بعدهم تفسير لعقبهم واصل من تطوعقبه والفرقة بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الاول في الحسن والذرية الصالحة والثاني في ضده هو المشهور في اللغة وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء والخلف البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن السوء اما الطالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يعكس **قوله** تركوها بناء على ان المراد الكفار لانه من شانهم او على انه علم وما بعده على انه في المسلمين واخر هذا سباق واستحلال نكاح الاخت من الاب ذهب اليه اليهود ومن يتبع بالموصول والماضي والمثبير العالي وفي نسخة التذريد اي المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس او بغل لم يعد بلجهة ذلك المتكبر لانه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل

• لجمع الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من اسرابه • والمشهور من الثياب الفاخرة الزاهي لونه ونقي

سعدي

طيبي

قطب

سعدي

الثياب مشتهرة **قوله** شرا فسره به لانه المناسب ولما كان المعروف فيه انه بمعنى الضلال استشهد بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلا للخير وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون التقابل فيه معنويا كقول المتنبي

• لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او اساءة مجرم • والبيت لمرقش الاصغر من قصيدة وقبله

• تابي جاب خلته فاطعته • فنفسك ول اللوم ان كنت لائما • قالوا والمراد بالغي العثر وبالخير المال ومن يغو اي يفتقر ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله كقوله يلق اثاما اي شرا وعقابا فاطلق عليه كما اطلق الغي على مجازاته المسببة عنه مجازا وقوله او غيا عن طريق الجنة اي ضلالا وهو بمعناه المشهور واستفادة الاودية منه عبارة عن كونه قطيعا بالنسبة اليها **قوله** يدل على ان الاية في الكفرة وهو قول علي رضي الله عنه وقتادة لانه نص ان الايمان اللذين كانا كاعزا الاعجب التغليظ كقوله لابن ابي الراية جيب يزيد وهو موهم لكنه المشكل وجه الدلالة بانه يجوز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة مع الايمان فلو قال وهو يديد كما في الكشاف لكان اولى وهو مبني لانه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية بل ان تدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كثيرا ما يريد به ذلك وقال بعض الفضلاء انما دل على عموم النعم على خصوصا فيهم مع انه قد يراد بالايمان الايمان الكامل نظرا انه لا دلالة في الاية لمذهب المعتزلة من ان العمل شرط دخول الجنة فانه يجب التفضل مع انه انما شرط ظاهر العدم نقص شيء من ثواب اعمالهم او لدخولهم جنة عدن لا لمطلق الجنة فتامل **قوله** ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة تنقيص الحق من نقصت الارض اذا احتفرتها ثم اريد به النقص مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم لانها انما تحبط بالكفر وقوله لا تشتمل الاعلى الا بعاشتمال الكل على الجزء فليس في عبارته ابهام انه بدل اشتمال وقوله على انه جزاء الخ او صفة الجزء الى **قوله** وهو علم لان المضاف اليه في العلم الخ اقول يريد انه لما شاع في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله وكونه نكرة وعلى الاول يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الاخص وهو لغو قبيح كانسان زيد بناء على ان المتبادر من الجنة المكان المعروف لا الاشجار والبستان والمصنف رحمه الله يرى ان هذه الاضافة تكون قبيحة كما في المثال المذكور وحسنة كشجر الاراك ومدينة بغداد ولا فارق بينهما الا الذوق كما ذكره الفاضل الليثي والمصنف رحمه الله ذهب الى انه جنسية علم للاقامة فيكون ان منتصابين كما ذكره النحاة في نحو برة علم للبرة بمعنى الاحسان علي جنس لان الذوق غير مضبوط فانه مع الحذور بلا نزاع ولم يلتجئ الى الثالث وان جوزوه لامر تهما وان كون مجموعه علما فلا اشكال فيه لان قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي قاد نقضت مؤنة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا غبار عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا الى القول بانه حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدليل تعرف المضاف اليه وتوصيفه بالمعرفة الي بعد الموصول وانما حسن اقامته مقامه لان المعتبر علميته في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كانه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في بنات اوبر وابن داية واستناعهم من ادخال اللام عليه في نحو ابي تراب الا ان يقارن الوضع او يكون الحق الوصف وهذه القاعدة مقررة في النحو مفصلة في شروح المفصل وقد بينه في الكشف في شهر رمضان فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحوه معتبر العلمية لان المعهود من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام ولكنهم فادوا اضافوا الى غيره اجروه مجراه كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب وبوجوبه في نحو امرء القيس وما السالك ذلك نظرا الى انه لا يتغير عن حاله كالعلم وان كان لقائل ان يقول ان التغيير لا يوجب تغيير المجموع ولا نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فلنهم نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو عمرو واتقي وما ثمه بعضهم من قول المصنف رحمه الله لانه المضاف اليه في العلم من ان المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل

سعدي

قبالي زاده

فما ورد عليه عبد شمس علما اعتذر بانه كلي اعجمي في فرد في الخارج فاشبه العلم ما يوجه له وليت شعري بماذا
يعتذر عن ابي تراب وامثاله وهو ناشي من قلة التدبر بان المراد بالعلمية العلمية التقديرية الاعتبارية بعد
النقل كما مر جوابه وهذا مراد القايل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا كانت اضافة جنة
اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ يعني بيانية وجنات بمعنى بساتين ليلا يلغو ومنا
فرضه الا انه يفهم من ظاهره ان يجوز العلم لما قام مقامه اعطي حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف
لمخالفته لكلام القوم كما عرفته وقد جنح بعضهم الى ان جنات عدن علم لاجنة عدن حتى يرد ما يرد مما ذكر
داعي له فلو قيل حالا اولا الامر جنات عدن علم كبنات اوبر لم يحتج الى ما تكلفوه هنا غاية ما يقال هنا فرع
عنك الثقيل والقال تنبيه واعلم ان بعض فضلا العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم لاحدى الجنات
الثمان كعلمية بنات اوبر للمضاف فاعترض عليه فانهم لما اجروه بعد العلمية مجرى المضاف قد روا الثاني علما على
قياس المعارف اذ لا انتقال معرفة الى نكرة ولذا امنع صرف قترة في ابن قترة وامتنع في طبق من بنت طبق ونحوه
اذ لم يمنع على انفراده علما كما في شروح المفصل وغيره والفاضل المحشي لغفلته تعسف في الكلام كما رايت
فقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا كان كانسان زيد كما قيل لكنه قد يحذف المضاف ويبقى
المجموع بستعمال الاعلام كابي رمضان وكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض بمثل عبد
شمس ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لا اختصاص له في فرد بمنزلة العلم انتهى ولا يخفى انه على ما ذكرنا الكلام على
ظاهره ولا يلي اضافة جنة الى عدن كاضافة انسان زيد ولا نقض بمثل عبد شمس لان لفظ شمس فيه تجوز
علما وان لم يستعمل على انفراده علما ولا حاجة الى الجواب بما ذكر فتامل وتدبر قوله او علم للعدن بمعنى الاقامة
يعني انه علم جنس للمعاني مفرد وفيما قبله هو علم شخص للذات ومركب وهذا ما اختاره في الكشاف من انه علم
لمعنى العدن بسكون الدال بمعنى الاقامة يعني انه علم جنس للمعاني مفرد وفيما قبله هو علم شخص للذات
ومركب وهذا ما اختاره في الكشاف من انه علم لمعنى العدن بسكون الدال بمعنى الاقامة كسحر وامس وسبه
ولكنه لما ادى المضاف اليه يترجح ويرد ويوصف ذهب الى هذا والمم لما ادى الاضافة في نوع ركاكة
خالفه وانما لم يبن لم ينقض بنائه كما بين في النحو كما مر وقوله للعدن يعني ان المجرد من اللام علم للمعرف كسحر
علم للسحر واسس للامس وبرة بمعنى البار ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل لعلميته عدن لا
لكونه على الظاهر لعدم تعينه اذ لا اسم العلمية متوله هو به له ولم يذكر في الكشاف هذا الاستدلال على
العلمية بابداله من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا
وبعضهم اذا كان في ابداله فايدة لا تستفاد من المبدل منه مع انه لا تتعين البدلية لجواز نصبه على المدح
لما ذكره واعلم ان العلم المنقول من المضاف والمضاف اليه كابي هريرة تفصيل علميته واحكامها كمنع الصرف
في الجزء الثاني كما في شروح المفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفا وقد غفل عنه بعض علما المغرب
قوله اي وعدها اياهم الخ يشير الى ان عايد الموصوف محذوف وان البا اما للملابسة والجار والمجرور اما حال
من العايد بمعنى غايبة او من عباده بمعنى غايبين عنها او للسببية متعلقة بوعد اي وعدها بسبب تصديق
الغيب والايمان به والغيب على هذا بمعنى الغايب وقوله انه اي الله ويجوز ان يكون ضمير الشان قوله
كان وعده الذي هو الجنة فالوعد بمعنى الموعود او اطلق عليها مبالغة ومفعوله لان ما قبله يقتضيه ولان
الاخبار عنه بانها ظاهر لان الجنة تؤتى كما تؤتى الاماكن والمساكن وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد ومن التعبير
عن المستقبل بالماضي المقتضي لتحققه ووقوعه ولا دخل لاسم المفعول فيه قوله وقيل هو من اتى اليه

سعدي

ثنا بي زاده

سعدي

الواقي شرح الكافية

احسانا اي فعل به ما يعد احسانا وجميلا فمعناه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله اي مفعولا والوعد بالمعنى المصدري
وكون الوعد المصدري مفعولا لا طايل تحته اذ كل وعد ولي كل فعل كذلك ولذا اشار الى ان المراد من كونه مفعولا
انه منجز لان فعل الوعد بمعنى وروده اي ايجاده انما هو تنجيزه فجعلها عليه بيان لمفعولا منزلة قوله ولكن
يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة اشار بكلمة الى انه استثنا مستقطع كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى
الكلام السالم من العيب والنقص هو مصدر بمعنى السلامة اريد به ما ذكر اما مبالغة او بالتاويل المعروف فيه
وعلى ما بعده المراد به معناه المعروف وهو اما من الملايكة عليهم الصلاة والسلام او من بعضهم على بعض
والاستثنا عليه منقطع ايضا لان السلام لا يعد لغوا الا على الوجه الاخير ولكونه خلاف الظاهر استحق التاويل
والتاخير قوله او على معنى ان السلام الخ فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في البديع وهو يفيد نفي اللغو
بالطريق البرهاني الاقوى الا ان ظاهر سياقه كالكشاف ان الاستثنا على هذا الوجه متصل وقد قال المعرب
انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بانه من قبيل المنقطع المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال انما هو
على طريق الفرض والتقدير ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للنابغة من
قصيدته المعروفة واولها كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب والفلول مصدر او جمع
فل وهو ما ينثلم به حد السيف والقراع الضرب قوله او على ان معناه الدعا بالسلامة الخ يعني ان السلام المعروف
دعا بالسلامة من الافات ولا افة في الجنة فالدعا بالسلامة منها لا فايدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح
فيه الاتصال على هذا الوجه وانما قال ظاهرا لانه وان كان معناه بحسب وضعه لكن المقصود منه الاكرام
واظهار التحابب حتى لو ترك عد اهانة فلذا كان لابد باهل الجنة قوله على عادة المتنعمين الخ بيان لوجه تخصيص
البكرة والعشية بانه الوسط المحمود في التنعم فان المرة الواحدة في اليوم والليلة وتمني الموجبة والكلها
موجب زيادة وما عداها ردئة في كثرة الاكل وكناية عن الدوام بذكر الطرفين والدرور والدوام ومنه رزقه
دار اي لا ينقطع قوله يبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه اشار بقوله كما الخ الى انه استعارة
تبعية استعير الايراث للابقا ويحتمل التمثيل وقوله والوراثة اقوى لفظ اي اقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها
على غيرها مما يدل على بقائها كالبيع والهبة ونحوها لانها اقوى في الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف في
الكتب الفقهية وقوله اقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الوراثة لا ما يدل عليه قوله
من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثة هنا وانما المذكور لفظها المستعار لمعنى اخر فتامل قوله وقيل يورث المتقون
الخ وهو استعارة ايضا وانما مرضه لانه يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث
يبنى على ملك سابق لا على فرضه مع انه لا داعي للفرض هنا قوله حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ
وهذا من عطف القصة على القصة ولا يقال ان العطف فيه حزازة لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين
ما قيل انه لما فرغ من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام مستثناه وعقبه بما احدثه الخلف وذكر جزاهم عقبه
بحكاية نزول جبريل عليه الصلاة والسلام بعد ما قاله المشركون تسلية له صلى الله عليه وسلم وان الامر ليس
على ما زعم هولا الخلف وادمج ما يناسب حديث التقوي من كون الملايكة عليهم الصلاة والسلام ما مورين
مطيعين ولذا قال فاعبده وعطف عليه مقالة الكفا لتناسب المتناهي واما ما قيل ان التقدير وهذا وقال
جبريل وما نتنزل الخ ففيه نظر حسن العطف وجه فلا تحصل له وفي الاية وجوه اخر تركناها لعدم الحاجة
اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم في الدلايل وغيره وفيه تخالف وسبب الابطا عنه صلى الله عليه وسلم انه وعدهم
بان يخبرهم لانتظاره الوحي ولم يقل ان شا الله وقد مر وقوله ودعد ربه الخ كما سيأتي في سورة والضحى فانه هذا

كشف

سعدي

سبب نزولها ايضا وقوله نزل اي جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على ابطا وبيانه مر في النحل والكهف. **قوله** والتنزل النزول على مهل بنحو الا ونشكل اي وقتا بعد وقت والتنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عموم التدريج ويكون بمعنى التدريج خطا وعه كذلك اذ التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وانزل في اول الكتاب وقوله مطلقا اي من غير نظر الى تدريج وعدمه وكونه بمعنى انزل اي دال على عموم التدريج وقوله وقتا غب وقت بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب ذا ذكره في المصباح واصله في القاموس **قوله** او الصبر للوحي تقوية الحال وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين ايدينا ما رقابيلا ولا بد منه على الوجهين كما في الدر المصون والقايل جبريل عليه الصلاة والسلام بدليل ما بعده وما نحن فيه اي من الزمان وهو الحال وهو تفسير لما بين ذلك على انه من عموم المجاز شامل للزمان والمكان فما بين ايديهم المستقبل وما خلفهم الماضي واما في المكان فظاهر والاحايين جمع احيان جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الاماكن الخ بيان للاماكن كلا ويحتمل ان يكون بيانا لما في ما نحن فيه وجهه باعتبار بعده وبيده له ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير اخر كما في الكشاف وغيره وقوله لا ينتقل الخ يريد انه كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شي لا يمكن اقدامهم على ما لم يكن يامره مما يوافق حكمه وحكمته **قوله** تاركا الخ يحتمل انه بمعنى النسيان على ظاهره بمعنى انه تعالى لا احاطة علمه وملكه لا تطرا عليه الغفلة والنسيان حتى يغفل عنك وعن الايحاء اليك وان يكون مجازا عن الترك واختاره المص رحمه الله لان الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه ولذا خالف الزمخشري في ترجيح الاول وذلك اشارة الى عموم النزول **قوله** وقيل انه الاية حكاية قول المتقين الخ القايل له اختاره لتناسب ما قبله ويظهر عطفه عليه والتنزل هنا من النزول في المكان اي ما نحلا ونتخذه منازل كما اشار اليه بقوله تنزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بامر ربنا لان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كما في الوجه الاول غير ظاهر الا ان يكون حكاه (لكلمه) على المعنى لان ربهم وربه واحد ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكي كذلك ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا وما كان ربك نسيا اذ لم يقل ربهم وهو مرضه لانه لا يوافق سبب النزول واما كونه الخطابه من جماعة المتقين لواحد منهم فبعيد وقوله ولطف اشارة الى ان الامر هنا امر تكريم ولطف كقوله كلما قد انزل هنا **قوله** ما كان ناسيا لاعمال العاملين اشارة الى ان المنفي اصل النسيان لا زيادته حتى يقتضي ثبوت اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كما في وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لان رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لامرها والممسك لها في كل حال لا يمكن ان يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض **قوله** وهو خبر محذوف او بدل من ربك في قوله وما كان ربك نسيا وفي الكشاف هو بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو رب السموات والارض كقوله . وقايلة خولان فانكح فتاتهم . وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى وانما لم يجوز على البدل ان يكون من كلامهم لانه لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده الخ عليه لانه من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك وجعله جواب شرط محذوف على تقدير ان اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل الا يلايم فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكره المص لما فيه من التكلف بل جعله من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كما مر **قوله** خطاب للرسول الخ الترتيب ماخوذ من الفا وقوله لما الخ اشارة الى وجه الترتيب وقوله او اعاتك بالصب

عطف

عطف على مفعول يساك اشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المتقين وقوله فا قيل لم يقل فاستمر لان الافعال كان حاصلا قبل لم يلا يتكرر مع ما بعده . لان معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قيل **قوله** وانما عدي باللام الخ اي المعروف تعديته بعلى لما فيه من معنى الثبوت المتعدي بها كانه قيل اصبر ثابتا على طريق التضمين المعروفة وجعل العبادة بمنزلة القرن اشارة الى قوله رجعنا من الجهاد الاكبر وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الى مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة على بمنزلة الثبات له ولو كان التضمين لم يحتج الى ان العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر **قوله** مثلا يستحق ان يسمى الها الخ يعني ان اصل السمي المشارك في الاسم وذلك يقتضي المماثلة خصوصا في اسما الاجناس فاريد بنفي السمي نفي المثل على طريق الكناية ونفي السمي حينئذ يجوز ان يراد به نفي المشاركة فيما يطلق عليه مطلقا كاله لان الكفرة وان سموا الاصنام الهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها وان يراد به نفي المشاركة فيما يختص به كالله والرحمن كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار اليه المص رحمه الله بقوله او احدا يسمى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للاول او لهما لان الله اصله الاله كما مر فتامل وقوله لظهور احديته الذاتية المقتضية للتفرد باسابه العلية وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للامر اي كونه لا يستحق الا الله وامره وقوله ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخضوع اي لا تليق بغيره المتفرد الاشيال وهذا يعلم من ذكره بعد الامر بعبادته فلا يرد ان التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة **قوله** المراد به الجنس باسره الخ لما كان هذا القول لم يصدر الا من الكفار المنكرين للبعث اختلف في تفسيره فقيل ال فيه للعهد والمراد شخص وهو ابي ابن خلف لعنه الله او جماعة معينون وهم هولاء الكفرة وقيل انها للجنس وهو حقيقة ومجاز اما في الظرف بان اطلق جنس الانسان واريد بعض افراده كما يطلقه الكل على اجزابه او في الاسناد بان يسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا يجوز في الظرف على هذا ولا منافاة بين كونه التعريف للجنس المفيد للعموم وارادة البعض كما توهم وانما الكلام في انه هل يشترط في مثله لصحته او لحسنه رضي الباقين به او مطاوعتهم ومساعدتهم حتى يعد كانه صدر منهم ام لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض بان بقية الناس من المومنين لم يرضوه وايضا صرح المص رحمه الله باشتراطه في سورة البقرة فان لم يقل به هنا تناقض كلامه وانه وفق بينهما بعض اهل العصر بما لا طايل تحته فيحتاج الى تكلف ما قيل ان الاستغراب مركون في طبايع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع والجبلة لكن كلام المص لا يساعده كما ستراه والحق عدم اشتراطه لذلك وانما يشترط لحسنه نكتة تقتضي لتمام الكلام حتى يعد كانه صدر عن الجميع فقد يكون الرضى وقد يكون المظاهرة وقد يكون عموم العوث والمود ولذا اوجب الشرع القسامة والدية وقد يكون غير ذلك فذكر المص رحمه الله وجها في محل لا يقتضي تعيينه فكان النكتة هنا انه لما وقع بينهم علانية قول لا ينبغي ان يقال مثله واذا قيل لا ينبغي ان يترك قايله بدون منع او قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا حتى لم على الكار قولا وفعلا فتامل واعلم ان ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة كقوله بسيف بني عبس وقد ضربوا به كما في الكشاف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشا الذي منه الاستفهام ولبعض الناس هنا كلام مختل لا حاجة الى ايراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر بحسب الظاهر والا فالهمزة مقدرة فيه وليس بشي كما ذكره المعرب وقوله من الارض فالخبر وحينئذ او من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الى اخرى **قوله** لان المنكر كونه ما بعد الموت وقت الحياة الخ يعني ان تقديم الظرف لان الاخراج الى الحياة ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل

سعدي بهلوان

انتصاف ابن كمال

كنز

في المنكرانيلي الهمزة ويحتمل انه اريد انكار وقته بعينه مبالغة لانه بعيد انكاره بطريق برهاني كما ذكره الطيبي ولما كان وقت اخراجه وخروج الروح ليس وقت اخراجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضي ان فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه والمعني ايذا مامت وصرت رميما ابعث اي مع اجتماع الامرين كقوله ايذا متنا وكنا عظاما ورفاتا بعثت خلقا جديدا ثم قال انه لا حاجة اليه لم يجب اللام الا ان يراد جاء الموت زمانا ممتدا الي اول زمان الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المص رحمه الله اشارة اليه او لنا لدائم اذا حياة

سعدي

سعدي

في تلك الحال علم اجالته اذا كان او رفاتا بالطريق الاولي وفي كلام الفاضل المحشي هنا شي فتامله **قوله** وانتصابه بفعل دل عليه اخرج سوا كان من لفظه او معناه كابعث ونحوه وعدم المانع اللام وحدها دون سوف لانه لا تمنع علي الصحيح خلافا لابن عطية قيل ان الرضي ذكر ان كلمة الشرط تدل علي لزوم الجزاء والشرط والتعجيل

سعدي

هذا الغرض عمل ما بعد اذا جزاء وه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفا في فسبح وان في لك اذا جيئتني فاني مكرم ولام الابتدا في قوله ايذا مامت لسوف اخرج حيا انتهي فان قلت هذا ابنا علي ان العامل الجواب والجمهور علي انه الشرط كما في المغني قلت ذلك في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهي ولا يخفي ان كلام الرضي ليس ينطبق عليه كما في كتب العربية واما ما ذكره من السوال والجواب فانه لا يصح ان يكون علي كلام الرضي فانه يخالف لصريح كلامه من حيث الشرطية ولا من قبل المص رحمه الله فانه لا يبادر من كلام الرضي فلا حاجة لمراده بل منه وسباقه بابا فتدبر **قوله** وهي هنا مخلصة الخ بنا علي ان اللام اذا دخلت علي المضارع خلصته للحال وهو قول للنحاة ومن قال انها لا تخلصه يحتج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الي دعوي تجريدها للتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا ايضا بنا علي ان اصله الاله وال فيه للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض بل لا يجتمع تعريفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيه ايضا ولذا قطعت همزته وقوله فساغ الخ تعليل لما نحن فيه **قوله** مع ان الاصل ان يتقدمها الخ تبع في هذا الزمخشري حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني انقول ذلك ولا نتذكر حال النشاة الاولي حتي لا ننكر الاخري فان تلك اعجب واغرب الخ وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر منها انها مقدمة من تاخير فاصله وأ لا نتذكر الخ او داخلة علي مقدر واصله انقولون كذا ولا الخ واما كونها موخرة من تقديم فلم يقل احد مع انه قيل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف لتتقدم عليه ولا من المعطوف عليه لتاخرها عنه وكيف يدخل الانكار علي تقول مع تاخر الهمزة عنه وفيه ابطال صدارتها فالاولي ان يقال لا يتذكر معطوف علي تقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع الاشكالان وقيل لا يخلو اما ان يعطف لا يتذكر علي يقول المذكور او المقدر فعلي الاول لا يستقيم تقديره المعني بقوله انقول ذلك ولا يتذكر لان التقدير حينئذ اولا يتذكر وعلي الثاني لا يصح قوله وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله انقول ذلك ولا يتذكر بيان لمحصل المعني لا التقدير اللفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها علي الواو المفيدة له وكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله انقول ذلك ولا يتذكر واما السوال ببطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع في خاصة انتهي اقول ـــــــ في هذا كله تكلف ما لا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي اما الاول فلان كلامهم غير محتاج لما ذكروه كما تشهد به كتبه واما الثاني فلمخالفته لما ذهب اليه النحاة من المذهبين لانه لم يقل احد ان الموخرة من تقديم وايضا صدارتها انما هو بالنسبة الي الجملتين بالاتفاق وتقدمها علي الواو او نزعه كما صرح به في المغني فلا حاجة الي التوسع المذكور كما انه لا حاجة اليه اما قيل ان وجوب التصدير انما هو اذا ابقيت علي معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولدت معني اخر كالانكار والتوبيخ فلا

تقريب

كشفه

سعدي

يبقي وجوب التصدير ولذا قال المص رحمه الله مع ان الاصل الخ اذا عرفت هذا فمعني كلام الشيخين هنا وهو بيان لمعني النظم مبني علي القول بعدم التقدير وانه لم ادخل حرف الانكار علي العاطف فتوسط في الكلام مع ان القول المذكور منكر كعدم التذكر فاجابوا بانه وان كان اصل المعني المراد منه هذا ومقتضاه ان يقول له انقول انذا الخ الا انه عدل عنه للدلالة علي ان المنكر بالذات عدم التذكر والقول انما نشا منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تامل لم يقله **قوله** بل كان عدما صرفا الخ بنا علي ان الشي يختص بالموجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه اي الخلق المفهوم من خلقنا وانما كان اعجب لانه لم يسبق لمثاله يحذي حذوه ولم يجمع له مادة قبل حتي يعاد علي احد المذهبين المعروفين في المعاد كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله علي الاصل اي بدون ادغام فانه خلافه والتفخيم لشانه صلي الله عليه وسلم من الاضافة فان المنتظم كيف اسمه وقوله لما روي الخ تاييد المعية للتشريح بها في الحديث وقوله مخصوصا بهم اي بالكفرة وقوله ساغ بالمعني المجمع اي جاز ونسبته الي الجنس باسره نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فتحشرنهم جميعا معهم فجاز نسبته مجاز اللهم وقوله ليري بيان لحكمة حشرهم معهم والغبطة هنا حسن الحال والمسرة وقوله وشماتتهم عليهم كان الظاهر ان يقول بهم فكانه علقه بمقدر اي متعالين عليهم وقوله لعبيدهم بالدال المهملة اي بخوهم وهذا بنا علي العموم في الانسان فالمومن يحتق اذا قرب منها والكفار مستمرة علي الجثي لعدم استطاعة القيام فلا ينافي جمع ضمير نحشرنهم اذ يراد به الانسان واحواله مختلفة والعدة بضم العين المهملة ما يعد لما فيه **قوله** اولانه من توابع التوافق اي من لوازمه والتوافق تفاعل من الفوق والمفاعلة فيه حقيقية بخلاف اخوانه فانها فيه للمشاكلة يعني ان الجثي وهو جلوس المستوفز علي ركبه شان من يجيب لمجلس لغوي في حسابه امر وقوله قيل التواصل الخ اي قيل الوصول الي جزاء ما حوسب به وهذا عام لجميع اهل الموقف كما في الاية المذكورة علي احد تفسيريها خاص كما قيل وانما الفرق ان المومنين يقومون من تلك الحالة والكفار يجثون عليه صيانتهم الاولي فليس في تقريره سو ترتيب وقوله علي المعتاد اي في الحساب حال من ضمير جاثون او متعلق به وقوله وان كان الظاهر الثاني لانه لف ونشر وقوله فلعلم عدم لانه من المتياسات وقوله يتجاثون اي نحو كامر **قوله** علي ان جثيا حال مقدرة بخلافه علي ما قبله لان قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضي ان يكونوا في الاحضار وهو امر منه كذلك من اوله الي اخره وهو انما يصح في الاستثيا لانهم يجيئون كذلك فان اريد العموم لا يكونون كذلك لان منهم السعدا وهم يجيئون علي اقدامهم فاذا وصلوا الي شاطي النار يجثون فان قلت جثيا حال مقدرة بالنسبة الي السعدا وغير مقدرة بالنسبة الي الاستثيا فكيف يجمع التقدير وعدمه في حالة واحدة قلت اذا اريد بالجثي الجثو حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الي الكل ويكون ان يكون من اسناد ما للبعض الي الكل كما مر وكل منهما مجاز فتامل والترلة بكسر الجيم للاتباع فراحمة والكسابي وحفص حتيا بكسر الجيم اتباعا واليا فونديا بالضم ووقع في النسخ هنا تحريف **قوله** من كل امة شاعت دينا اي مضت دينا من الاديان وفي نسخة ثبتا فيكون تفسيرا للاشد عتيا مقدم عليه كاسيابي والاولي هي المشهورة وهذا ابنا علي ابقا الشيعة علي معناها المتبادر منها وهي الفرقة والعث مطلقا فتشمل المومنين كما اشار اليه بقوله وان حص الخ وحوله تبيين ولم يفسره بما في الكشاف بطابقة تبعت غاويا من الغواة لان المقام يقتضي التخصيص وان كان عاما للاتباع بحسب الوضع لكنه اورد عليه ان قوله اشد عتيا يقتضي اشتراكهم في العتي في اشدية وهو لا يناسب المومنين واجيب عنه بانه يكتفي بالتقدير او يجعل من نسبة ما للبعض الي الكل وهذا الظاهر ولا شبه فيه من جهة العربية لان المفضل علي طائفة لا يقتضي مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة في جميع افرادهم وقوله اعصي اشارة الي ان العتو علي هذا بمعني العصيان لانه كما فسره الراغب النبو عن الطاعة وبه يكون

كذ سعدي

ما هو وجه التنبيه على هذا انه خص العذاب بالاشر معصية ففيه ايما الي التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل
انه لا دلالة له عليه وقوله فيطرحهم او يدخل فيه اشارة الي انه في النظم حذفا وايجازا وكثيرا منصوب على نزع
الخافض وموضع لا اللام وقوله طبقا لها وفي نسخة طبقها الي النار **قوله** وقوله وايهم مبني على الضم عند
سيبويه اي المتعددة تكون موصولة واستفهامية وشرطية واختلف فيها وفي اعرابها هنا فذهب سيبويه الي
انها موصولة وكان حقها ان تبنى كسائر الموصولات لشبهها الحرف بافتقارها لما بعدها من الصلة لكنها لما لزمت
الاضافة الي المفرد لفظا نحو ايهم او تقديرا نحو ايا وهي من خواص الاسما بعدت الشبه فرجعت الي الاصل في الاسما
وهو الاعراب ولانها اذا اضيفت الي نكرة كانت بمعنى كل نحو اي رجل واذا اضيفت الي معرفة كانت بمعنى بعض
نحو اي الرجلين كما ذكره النحاة في الاعراب على ما هي بمعناه كما ذكره المص رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها
عنه ازداد نقصها المعنوي وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كجزئها فتقوى شبهها بحرفها
للحرف معادة الي ما هو حق الموصول وهو البناء على هذا اسلوبه محلا والجملة بعدها الحد وفه المبتدا لا محل لها
من الاعراب والقراة بالنصب عن طلحة بن مصرف تقتضي انها مفعول ننزعن وقد خطي في هذا بانه لم يسمع مثله
وبانه يقول باعرابها اذا افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كما في المعنى وهو منفصل في محله ومرفوع
معطوف على قوله منصوب المحل **قوله** والجملة محكية اي بالقول الذي هو صلة الموصول المحذوف الذي هو
مفعول لننزعن واي استفهامية لا موصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله ولما كان لا معنى لحمل النزع لمن
يسال عنه بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز عن تمايز احوالهم وتشابههم في الصفات يستحق ان يسال
عنها او المراد الذي يجاب به عن هذا السوال وهو مع تكلفه فيه يحتاج حذف الموصول مع بعض الصلة وهو
تكلف على تكلف ومثله لا يقتاس وقوله او معلق عنها فالجملة في محل النصب والمعنى لننزعن جواب ما يسال
عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجمهور يختص بافعال القلوب اجاب عنه بانه نزع شي عن شي يقتضي افرازه
وتمييزه عنه وهو سبب للعلم به وهو لتضمنه معنى يلزمه العلم عومل معاملته والاولى ان يقال انه يستلزم
لعلم من يراهم بذلك وهو لا يرى التعليق مختصا بافعال القلوب كيونس لا يحتاج الي التاويل **قوله** او مستانفة
اي الستينا فا نحويا او بيانيا ان كانت اي موصولة كان قيل من المنزوعون فقيل هم الذين هم اشد واما اذا
كانت استيفهامية فالظاهر الاول ويجوز الثاني على التاويل السابق وجعل من زايدة على مذهب الاخفش
الذي يجوز زيادتها في الاثبات وكون اي مفعولا لتاويلها باسم وهو بعض فعيل وهو على تقدير تخصيصه بالكفرة
وفيه نظر **قوله** او بشيعة معطوف على قوله بالابتدا وهذا منقول عن المبرد في الاعراب ممن قال انه لم يعلم غير
المص لم يصب قال ابو البقا يعني انه اسم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير لننزعن من كل فريق بشيع
ايهم اشد وايي موصولة بمعنى الذي فتامل وقيل اي هنا شرطية **قوله** وعلى للبيان الخ يعني ان الجار والمجرور
متعلق بفعل محذوف او بمصدر مبين لان المبين على هذا والصلي بها ان كا في سقيا له ورعيا له كانه قيل على من عتوا
فقال عتوا على الرحمن وبماذا يصلون فقيل يصلون بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه
فمن جوزه مطلقا او في الجار والمجرور للتوسع فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال
وهو منصوب على الحالية **قوله** يعني اعلم بالذين هم اولى بالصلي الخ قيل هذا على كون صليا تمييزا عن النسبة يعني
اولى والمجرور وما بعده على انه تمييز عن النسبة التي بين المبتدا والخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه
للبيان وما بعده على تعلقه بافعل فتامل وقوله وقرا حمزة الخ وقع في بعض النسخ وقد قرواية في جثيا كما مر
وهو اتباع وكذا في عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله ويجوز وكان المراد او لا الفرق باجمعها **قوله** التفاتا اي من

الغيبة

كز

سعدي
كز

الغيبة للحضور وهو جار على التفسيرين في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورود بين ويجوز ان يكون
خطابا للناس دون التفاتة لما مر كما في الكشاف وقوله الا واصلها الخ يعني ان المراد بالورود اما دخولها في حقيقته
لكنها لا تضرهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كنار ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث وعليه كثير من سلفه
المفسرين واهل السنة او المراد به الجواز على الصراط او الحضور منها والجثو حولها ورجح الشيخان كثيرا منهم لانه
يلايم قوله ثم ننجي الذين الخ لان الظاهر منه انه تفصيل وتفريق بعد ما اشتركوا فيه وبعد رفيه معنا فذا ايضا
اي نذر الظالمين فيها حولها بقرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم والمراد المرور على الصراط بعيده واما على التفسير
الاول فيجعلنا مخرج الي تا ويله فتامله وقوله جاثمة بالخا المعجمة والجيم والاولى اولى اي ساكنة ونتن رايتها تسقط
ونتغ والمراد انها لا تضرهم وتشتغل كما يقال وقع في البلد حريق وقوله واجبا اي كالواجب في تحتمه ووقوعه والمقصود
المبالغة اذ لا يجب على الله شي عند اهل السنة واليه اشار بقوله وقضى الخ وهو تفسير مقتضيا كما ان ما قبله
تفسير حتما **قوله** وقيل اقسم عليه اي معنى كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشا القسم وقد
يقال ان على ربك المقصود منه اليمين كما تقول لله على لافعلن كذا اذ لا معنى له الا تاكيد اللزوم والقسم لا يذكر الا مثله
وعلى ورد في كلامهم كثيرا للقسم كقوله ٭ على اذا ما جئت ليلى ازورها ٭ زيارة بيت الله رجلان حافيا ٭ قالت
صيغة النذر وقد يراد به اليمين كما مر جوابه او المراد بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك الا فعلت كذا وورد
في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم فقال ابو عبيد وتبعهما غيره من المسيب
ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الا واردها الاية واعترضه الازهري في التهذيب بانه لا قسم فيه فكيف
يكون له تحلة وقيل انه هو الاصل معناه ولكن لما كان ما يحلل به يكون امرا قليلا ان اريد به ايقاع شي من المحلوف فيه
عليه كبر قسمه او ذكرها ما يمنعه من الحنث وهو قوله ان شا الله عبر به عن القلة كقول كعب ٭ وقعهن الارض
تحليل ٭ قال ابن هشام في شرح بانت سعاد اللهم الا ان يقال ان قوله تعالى وان منكم الا واردها معطوف على ما اجيب
به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم الخ وهذا مراد من قال ان الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا اجيب فان
القسم مقدر في قوله وان منكم ويدل عليه شيئان احدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما
واجبا وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منه القسم كما مر في الحديث ولك
ان تقول انه لا تقدير فيه والمعنى ما قررناه كما مر او يقال الجملة معطوفة على جواب القسم او حال وحديث البعد
غير مسموع لعموم تحلل الفاصل **قوله** وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو الخ وجه الدلالة انه لما ذكر انه ينجي وارد في
لا يضرهم قسمهم الي ناج والي متروك على حاله في الجثي مع ان منها يلحقه حامة لكنه غير متروك على جثيه فيما ذكره هو
ظاهر والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ ويجيب ايضا بان الموسعين بنار فون الكفرة الي الجنة بعدها ثم ونبقى
الكفرة في مكانهم جاثين والتركيب يدل على انحا المتقين من الورطة التي يبقى الظالمون فيها للتقابل بينهما فدل
على ان تلك الورطة هي الجثو حولها وانهما يشتركان فيها وقد كانا اشتركا في الورود فدل هذا على ان المراد
بالورود هو الجثو وهذا انما يتاتى بتقدير مضاف في قوله فيها اي في حوالها بقرينة الجثو كما اشار اليه المص رحمه الله
لمن قال انه لا يجري في كلام المص رحمه الله لم يصب لكنه قيل عليه ان الجثو انما يصلح قرينة ان ثبت انه لا جثو في
النار وهو غير مسلم وابدى بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار ورد بان الجثو حول جهنم علم من الاية
السابقة فرد هذا اليه والتفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال
وقوله لا يتركون الخ لا دليل فيه ولا يخفى ان ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لان جثيا نكرة اعيدت فالظاهر
انها غير الاولى لا سيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما فيه من التقرير المخالف للظاهر

كز كتب

سعدي

فتامل قوله او ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم الخ او هنا لمنع الجمع لان ما هو بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون
مبينا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم كالمجمل ونحوه لا سيما وبينة على الاول بمعنى متبينة بصيغة اسم الفاعل
وهذا المعنى مبينة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة الى القول بانها لمنع الخلو حتى يقال ان فيه تغليبا اذ الاريد
بالايات جميعها ليخرج المتشابهات وقوله وامتحانات الاعجاز تنوين بان بمعنى ظهر كالاول فلو قدمه كان اظهر وعلى
هذا فالاسناد لا مجازا وبنفس برمضان وقوله لاجلهم فاللام للتعليل وقوله او منهم فاللام صلة القول
كقلت له كذا اذا خاطبته وما وقع في بعض النسخ منهم تحريف قوله موضع قيام او مكانا كان الظاهر ان
مكانا لان اصل معناه الاول ثم استعمل لمطلق المكان كما في الكشاف وما قيل اذ او للتخيير في التعبير والتفسير
لا يجري لانهما ليسا مترادفين فالظاهر انه اراد ان المقام بمعنى القيام فان كان القيام بمعنى المعاش كما ذكره
الراغب في قوله قياما للناس فهو على ظاهره وان كان مقابل القعود فهو مجاز عما اريد به عام ففيه زيادة
على ما في الكشاف وهو على الاول بمعنى المنزل فتتوافق القراءتان ولا ينكر مع قوله نديا ولذا قدمه
والندي كالنادي مجمع لندوة القوم ومحادثهم ومنزل انه كان بضم الميم بمعنى النزول فهو عطف على اقامة
وان كان بفتحها فهو عطف على موضع وكان الظاهر تقديمه حينئذ قوله والمعنى الخ ناظر الى ما مر في تفسير
بينات وعلمهم معطوف على الحال وبظاهر متعلق به لا بتصوير حتى يكون الظاهر ابدال اليا بيلة كما قيل
وقوله ايضا الخ كما رد عليهم انكار الحشر بقوله اولا يذكر الخ والتهديد بما فيه من الاشارة لاهلاكهم والسفي
هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الاخرة لتخلفه في من قبلهم من القرون
وهو نقيض اجمالي كما بين في اداب البحث او هو بمعناه اللغوي وهو الابطال وكم خبرية او استفهامية وهي على
حال لا الصدر فلذا قدمت والقرن اهل كل عصر وقد اختلف في مدته وهو من قرن الحيوان سمي به لتقدمه
كما اشار اليه ومنه قرن الشمس لاول ما يطلع منها قوله وهم احسن صفة لكم بنا على انه يجوز وصفها كما ذكره
الزمخشري وتبعه ابو البقاء ورده ابو حيان بان النحاة صرحوا بان كم سواء كانت خبرية او استفهامية لا توصف
ولا يوصف بها كالصبر وجعله صفة قرن ولا يرد عليه كم من رجل قام وكم من قرية هلكت بنا على ان الجار
والمجرور بتعلق بمحذوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم ان الرضي اشار اليه لانه يجوز في الجار والمجرور
ان يكون خبر المبتدا محذوف والجملة مفسرة لا محل لها كما ادعاه غير مسلم عنده والخزي بضم الخا المعجمة
وسكون الرا المهملة وثا مثلثة ومثناة تحتية ما رث اي قدم وبلي وقيل ما لبس وقيل اردا المتاع ..
قوله والري المنظر فعل من الروية الخ يعني انه على هذا افعل بمعنى مفعول واما على القراءة الاخرى فيحتمل
انه منه ايضا لكن ابدلت همزته يا وادغمت ويحتمل انه لا ابدال فيه وانه من روي الما بروي ريا ضد عطش
ولما كان الري به النضارة والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من النعيم كما قلت ريان من ما النعيم بلجة
ورق الشباب وقوله على انه من الري ان كان بفتح الرا فهو ظاهر لان الري اسم ماخوذ من ذلك المصدر
وان كان بالكسر كما ضبط بالقلم في الزرع فهو مصدر والنعمة بفتح النون ويجوز كسرها التنعم والترفه فانه
يعني الابتدائية المقتضية لتغايرهما كما في الكشاف مع اتحادهما لفظا ومعنى لان مدخول من معنا ه
الحقيقي هو الترفه والمراد به على طريق المجاز او الكناية المنظر الجميل والهيئة الحسنة فما قيل انه
نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن اهل اللغة او الى ان الثاني مصدر وما
في النظم اسم فانه كذلك في القاموس وهذا اولى تكلف بارد وقوله على القلب اي القلب المكاني بتقديم
اللام على العين فوزنه فلع كما يقال في راي را قوله كالطحن بكسر الطا وسكون الحا المهملتين وتون

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

الحب المطحون والخزي بكسر الخا المعجمة وسكون اليا الموحدة وزا مهملة من خزا الارض اذا زرعها وهو مصدر بمعنى
المزارعة وبمعنى ما يزارع عليه اسم كالطحن كما ذكره ابن السيد في مثلثاته قوله وقرئ ريا بحذف الهمزة والقصر
وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقد قرئ ايضا بالمد وحمنا لمراة بعضهم بعضا كما في الدر المصون واما هذه
القراءة فقد خرجت على وجهين احدهما ان يكون اصلها رئيا بتشديد اليا فخففت بحذف احدى اليائين وهي الثانية
لانها التي حصل بها الثقل ولان الاخر محل التغيير والثاني ان يكون اصلها ريئا بيا ساكنة بعدها همزة فنقلت حركة
الهمزة الى اليا ثم خففت على القاعدة المعروفة قوله وزيا من الزي الخ الزي الثانية بالفتح مصدر زوا ه
بمعنى جمعه لان الزي بمعنى الهيئة ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره المبرد في قول الثقفي اشاقتك الظعائن
يوم بانوا بذي الزي الجميل من الاثاث وهو واوي لا يائي كما في القاموس وقوله فانه اي الزي بالكسر قوله بتربيته
الخ اي يبين بعد النقض الجواب عما تمسكوا به وقوله وانما العيار هو من قولهم عايرت بين المكيال والميزان
اذا امتحنته وعداه بعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقص قوله
فيمده ويمهله بطول العمر اشارة الى ان معنى المد هو تطويل الحبل ونحوه اريد به تطويل العمر وقوله
وانما اخرجه الخ اشارة الى ان صيغة الامر مستعارة للخبر كما يستعار الخبر للامر وقد اشار اليه بقوله اولا فيمده
لانه لكونه كاينا لا محالة كالمامور به الممتثل لينقطع اعذارهم وتقوم عليهم الحجة كما في الايتين المذكورتين
او هو دعا بما لهم وتنفيس مدة حياتهم كما في الكشاف قوله غاية المد فيه تسمح لان الغاية اما مجموع الشرط
وجوابه اذا قلنا ان المجموع هو الكلام او مضمون الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول
الثاني فما بينهما اعتراض ومرضه لبعده وصاحب الكشاف اختار هذا او قدمه قوله تفصيل للموعود التفصيل
مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام فيه وانما الكلام في قوله يوم القيامة فانه قيل ان المد والقول
ينقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يومن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات
فقد قامت قيامته ولا يخفى ان ما ذكره من التاويل لتصل الغاية بالمغيا لا يناسب ما في النظم لان الساعة
لا تطلق عليه كيوم القيامة وامر الفاصل سهل لان امورهم هذه الدار للا الاخرة فاصلة لتقضي الايتين
قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا والمناسب وعيدهم بما يشاهدونه في الدارين لان الدال على الخزي
قوله والجملة محكية بعد حتى هي مستانفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا
الشرطية عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزا على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى انها جارة كما في
المغني وقوله محكية اشارة الى انها غاية للمقول باحد القولين هو جار عليها فليس هذا على انه غاية للمد
نحو ما بعده من يج فيه قوله اي فيه وابصار الخ وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالذي من فيه كما يقال
المجلس العالي للتعظيم فلذا عبر به وبالخيام ثمت وعبر هنا بالمكان والجند اشارة الى ان الاول فيه مسرة ووجود
بخلاف هذا فانه مكان شرور ومحاربة فتامل قوله عطف على الشرطية المحكية بالقول الخ في هذه الجملة وجوه
فقيل انها مستانفة لا محل لها وقيل انها معطوفة على جواب من وهو قوله فليمدد الخ واختاره في الكشاف
واعترض بانه غير مناسب معنى اذ لا يتجه ان يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى
ولا اعرابا سواء كان دعاء او جزاء في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة وفي موضع الجزاء ان
كانت شرطية فهو حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتدا والجواب بالشرط
واجيب بان المعنى من كان في الضلالة زيد في ضلالته وزيد في هداية اعدائه لانه مما يغيظه ومن
شرطية لا موصولة واشتراط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير الظرفي ممنوع فانه غير متفق عليه

بيوم بانوا ه

عند النحاة كما في الدر المصون مع انه مغتفر كما سمعته وفي كلام المص اشارة اليه لكنه لما كان لا يخلو من تكلف
لم يجزه والثالث ما اختاره المص وهو انه عطف على مجموع الجملة الشرطية لبيان التقابل فانه صلى الله عليه وسلم
امر ان يجيبهم فليوبخ بذكر السنين اصالة كما في الاول وهذا اولى كما في الكشف قوله اراد ان يبين الخ ارادة
الجزء التعريضي من قوله والباقيات الصالحات الخ فهذا ايدل عن مقدر حظوظ الدنيوية التي كانت تعبيره
للاستراح وقطع المعاذير وقوله وقيل نه علة وجه تعريضه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر على
الانشا ولا عدم الربط المعنوي واللفظي كما مر وانه وضع فيه الظاهر موضع الضمير قوله الطلات التي تبقى
عايدتها اي فايدتها وثمرتها ابدا وقوله فيدخل اشارة الى ان المراد بها ما ذكروا انما وقع في بعض التفاسير
المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا للتخصيص والحصر قوله المرجع اي الناقصة وقوله سيما بجرف
لا ما اجازه الرضي وقال ابو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار اليه الخ لان المراد بمعنيهما يرد اليه
والمراد به العاقبة وهي بمعنى المال وقيل انها بمعنى المنفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهو قريب منه
قوله والخير هاهنا اما لمجرد الزيادة الخ جواب عما قيل كيف يفضل عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل
يقتضي المشاركة فيه وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر وقوله هاهنا اي في هذه الاية في المحلين كما صرح
به بعض ارباب الحواشي لا في قوله خير مردا فقط لانه لما فسر الثواب بالفايدة الشاملة للفايدة الدنيوية لا بالثواب
المتعارف لم يحتج الى تاويل الخيرية فيه وتاويلها كما قيل وستري تفصيله فاجاب اولا بان المقصود مجرد
الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص يشاركه في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علما العربية ان لا فعل
اربع حالات احداها وهي الاصل ان يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا كان
وصفا ومشاركته مصحوبه في تلك الصفة ومزيته موصوفه على مصحوبه فيها وبالاخرين فارق غيره من الصفات
والثانية ان يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفي والثالثة ان يبقى عليه معانيه الثلاثة
ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويخلفه فيه اخر فان الاشتراك منه بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا
بالثالث وهو الزيادة لكن لا في المعنى المشتق منه كقولهم العسل احلى من الخل فان للعسل زيادة في حلاوته
وهي اكثر من زيادة الخل في حموضته قال ابن هشام في شرح التسهيل وهو بديع جدا والرابعة ان يخلع عنه
المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف
بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو يوسف احسن اخوته انتهى وهذا الاخير هو الذي اراده المص
رحمه الله بجوابه الاول فالمعنى ان ثوابهم ومردهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن
هولا المفتخرين بدنياهم فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السوال قوله او على طريقة قولهم الصيف احر
من الشتا اي ابلغ في حره منه في برده ثم اختص وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز الحذف كما في التبيان وقرائب
في الكشاف هنا سوالين جعلهما المص شيا واحدا وذلك انه قال انه لا ثواب لهما خرائهم حتى يجعل ذلك ثواب
الصالحات خيرا منه واجاب بانه جعل النار ثوابا لا تهكما كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه
خيرا ثوابا وهو اغيظ للمتهدد من ان يقال له عقابك النار ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بانه من وجيز
كلامهم كالصيف احر من الشتا وحاصله كما قاله الفاضل اليمني انه سال عن الاشتراك في الثواب واجاب
بانه من التهكم فبني به وجه التفضيل ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم من كلامه اولا اي ثواب
المومنين ابلغ في بابه من عقابهم في بابه فلا تكرار ولا استدراك وفي التراكيب هو ابعد عن الطبع والاستعمال
وليس في كلامهم ما يشهد لهم وانما المراد ان جزية الاعمال في الاخرة خير لهم ما حصل لهم بزعمهم في الدنيا

وفي التعريب الاعتراض بان كون ثوابهم في بابه ابلغ من عقابهم في بابه غير محقق والمناسب للمتدبر فالاولى حمله
على التهكم ورد انكاره له بان الزجاج ذكره في نظير هذه الاية ولان له نظاير وهو محقق وان لم يقصد التهكم وهو مناسب
للمتدبر لاستلزامه لثبوت العقاب وزيادة ثواب اعدايهم فانه مما يغيظهم ففيه تهديد من جهتين وقيل الذي
يقتضيه النظر ان قوله والباقيات الصالحات خير الخ تتميم لقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى المشتمل على تسلية
المومنين عما افتخروا به كما ان قوله من هو شر مكانا واضعف جندا تتميم لوعيد الكفار وكلاهما تتمة لقوله فليمدد الخ
الواقع جوابا عن قولهم اي الفريقين خير وتحقيقه ان الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم اتى في الجواب مشاكلة مع
ما فيه من الوعيد والتهكم بهم فتحصل منه ان التفضيل اما للزيادة المطلقة او لزيادة الثواب في بابه على العقاب
في بابه او بمعنى العقاب جزاء تهكما بهم او الخيرية في المفضل عليه خيريته ما لهم في الدنيا في نظرهم الناقص او هو
للمشاكلة فتنبه له واحفظ لتسلم من الخلط والخبط قوله نزلت في العاص بن وايل الخ هذا هو الصحيح في كتب
الحديث وقيل انما نزلت في الوليد بن المغيرة وخبابة بخاء معجمة وبائين موحدتين كشداد صحابي معروف بن الارت
والرت اخره الرتة براء مهملة وتا مثناة فوقية وهي ثقل اللسان عرفه والعاص بن وايل هو ابو عمرو بن العاص
وكان من عظما قريش ولم يوفق للاسلام وقوله ولا حين يبعث بفتح التا خطابا للعاص اي لا اكفر ابدا لا في حال
حياتك ولا في حال مماتك ولا في حال بعثك اي لا اكفر وانت معذب يعني انه مومن بثوابهم بعد الموت وتقليد
الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث وفي نسخة حين تبعث بضم التا الفوقية قوله لما كانت الروية
اقوى الخ يعني ان رايت هنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه بعض النحاة وتجوز بها عن السبب وهو الاخبار فهو مجاز
مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشا تجوز به عن انشا
اخر كما حققه النحاة وعقد موضعه وانه قد يراد به التعجب ومن لم يقف على هذا قال ارادة معنى الامر
من هذا الاغلوطة بعيد فلو جعل لانشا التعجب لكان اظهر فانه شايع فيه واما عطف الانشا على الخبر فجائز لانه من
عطف القصة على القصة وقوله على اصله اي للتعقيب كما بينه وقوله بعقبه اشارة الى ما مر قوله ولدا بضم
الواو وسكون اللام ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المص رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وقرئ بكسر الواو وسكون
اللام ايضا وهو بمعناه قوله اوبلغ من عظمته الخ في قوله او تنزيله اشارة الى انه بفتح الهمزة الاستفهامية واصله اطلع فحذفت
همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه تقول اطلع الجبل قاله الحرب وليس متعديا بعلى كما توهمه بعضهم حتى يكون
من الحذف والايصال لكن في القاموس اطلع عليه فكانه متعد ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لانه
الظهور على وجه العلو والتملك ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله تالي اي ايتيا بالته وهي الضم وهو
مستفاد من قوله لاوتين لان اللام والنون في جواب قسم مقدر وهو يفيد جزمه بذلك وتحققه وليس من الا بمعنى
النعم والمعنى ادعي انه يتم عليه كما قيل قوله او اتخذ من عالم الغيب الخ اي كان الله اعطاه عهدا وموثقا على انه
يعطيه ذلك والعلم بوقوع امر مغيب له لما بطلع الغيب او بقول الله له لانه كان لا محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون
بواسطة اخبار ملك او نبي مرسل لانه لتعظمه وكفره لا يرعه فلا يرد على الحصر شي واطلاق العهد على ما ذكره
بينه المص رحمه الله والمعنى عليه اعلم الغيب ام عمل عملا يرجو ذلك في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب الجمهور
وهو انها حرف ردع وزجر عن امر ذكر قبل فيفيد ما ذكره من التنبيه قوله سيظهر له انا كتبنا قوله الخ لما كانت
الاعمال والاقوال لا تتاخر عن وجودها تاخرا يقتضي ان يعبر بالسين او سوف كما بينه اوله بان الفعل اطلق
واريد به ظهوره والعلم به اللازم له اما مجازا او كناية كما في البيت المذكور فانه لم تلد في جواب اذا وهو مستقبل
وعدم الولادة ماض لوقوعه قبل انتسابه اي اذا انتسبا علم يا فلانة وتبين اني لست بابن لئيمة فقوله

يمني
طيبي
عزمي عزمي زاده
عزمي
سعدي
ذكره الرماني في اعراب البخاري

فقوله لم تلد لي عبارة عن بيني عدم ولادتها لشهرة نسبه فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشاف لا انه معذور
فيه بتيني وايني حتى يعترض عليه بانه ليس ما نحن فيه مع انه لو سلم انه نظيره في انه محتاج للتاويل مثله
والتاويل اما بالتجوز او بالتقدير وتمام البيت المذكور ٭ ولم يحوي منا ان نعزي به ابوا ٭ وانما ذكر الام دون
الاب لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا يرعجون عن الكنا وحصه لكان التعريض بلوم الجاهلية قوله او
سنتمتع منه الخ ظاهره انه مجاز والاستعارة للوعيد بالانتقام منه قيل ولو قيل ان السين للتاكيد والمراد بكتب
في الحال كما في المغني منقولا عن الزمخشري ان التاكيد الوعد والوعيد وافادة انه كائن لا محالة يعني في المستقبل
اذ لا تؤكد علاقة الاستقبال مما يراد به الحال فتامل قوله فان نفس الكتبة الخ الكتبة بكسر الكاف الكتابة
وبما قررناه سابقا علم انه لا يرد عليه انما ذكره هنا يعارض ما سيذكره في سورة ق من حديث ان كاتب الحسنات
امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر
لانه ما ذكر لتعريبه في حكم الحال فلا ينافي تكلمة السين مع انه في حق المؤمنين رحمة بهم وما ذكر في الكفرة وسيانه
ثمة بيانه قوله لقوله تعالى الخ قيل عليه انه قال في تفسير هذه الاية ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب
فالتردد فيه ينافي الجزم به هنا فالاولى ان يستشهد بقوله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون الاية وليس بوارد لانه
ليس يتردد في اصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثواب او عقاب مع ان قولهما بلفظ عام قوله ونطول له
من العذاب ما يستاهله الخ يعني ان المراد بالمد تطويل مدة عذابه فالمد بمعنى الزيادة لا التطويل وقيل عليه انه
مخالف لما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد في العمر
وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كاملي له ورده في الكشف بانه لا يخالفه لان المدي هنا كما ان
الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المد بكونه
ابلغ من عدمه واما كون المدي غير مسلم لانه في القاموس ما يخالفه فلا يرد منع السؤال ولا يصح مقابلا لما قال
قوله ونرثه اي نسلبه ما ذكره ونأخذه اخذ الوارث او نرثه ونمنعه وله معنى اخر سياتي وفي الكشاف
فيه وجوه اربعة احدها ان معناه نزوي ونحجب ما زعم انه ينال في الاخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه
وما يقول يدل من الضمير ومفعول والمراد مسماه ومدلوله الثاني انه تمنى مالا وولدا في الدنيا بالسببية
وتالي على الله فقال تعالى هب انه اعطيه ان نرثه ونأخذه منه في العاقبة وياتينا فردا مجردا عنه فاينبو به
نفسه وتاليه وثالثها ان هذا القول يقوله ما دام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله ويأتينا فردا
اي رافضا تاركا لمقالته وثالثها انا لا ننسى ما يقول ولا نلغيه بل نثبته في صحفه لنضرب به وجهه ونعيره فياتي
على فقره ومسكنته فردا من ماله وولده لم يؤته منه غير ثبعته وفردا على الاول حال مقدرة لا محصلة وانما
كانت مقدرة على الاول وهو انه يراد بسيمه القول من المال والولد في الاخرة دون غيره كما في الشروح لان المراد
بالانفراد الانقطاع عنهما في العاقبة بالكلية بعد البعث لا في حال الاتيان واليمد لانه لا يختص به لقوله ولقد
جئتمونا فرادى والاية وردت لتهويله ووعيده بانه ينفرد عما ذكر حيث يجتمع المؤمنون باهليهم في النعيم
المقيم وقيل لا حاجة الى جعل الحال مقدرة في كلام المصنف لجواز رضا العموم وقيل لا حاجة الى جعل
الحال مقدرة في كلام المصنف لان رضا الخصوم واما الخصوص انما هو الموقف فاذا اتاه منفردا عن المال
والولد فذلك المقصود وانما جعلها الزمخشري مقدرة في الاول فقط لانه على تفسيره بالزيء عنه والصرفة لمستحقه والانفراد
عليه يقتضي التفاوت بين الضال والمهتدي وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضائها
التفاوت بينهما وكفاية فردية الموقف في صحة وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة

عزيز

يتلون وعزيز

سعدي

سعدي

سعدي

في شرحه اقول يعني اعتراضه بان المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد
وهو في الوجهين الاولين والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث واياما كان يجب ان يراد به دوام
الانفراد اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان الحيلولة بينه وبين القول لا تتحقق الا بنفي القول دايما والاخرة
زمان ياس الكافر وانكشاف السرائر فامتنع طلب المال والولد فالحال مقدرة على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص
بالاول انتهى وفيه بحث لان المص لم يفسر الوراثة بالزيء ولا بالاخذ وكلامه الاول يحتمل لوجوه ثلاثة فلا قرينة على ما بنيه
ولما امر فاطع كلام العلامة فتدبر سننيه الشراح فتامل قوله ليتعززوا اي يتقووا ويتشفعوا بهم وقوله
حيث يكونون الخ للتعليل اي لانهم يكونون وصلة اي مقربا بزعمهم كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وقوله
ردع اي زجر لهم عما زعموه من التعزز المذكور كما مر تقريره قوله سيجحدون الالهة الخ جوز فيه ان يكون الضمير الاول
للالهة والثاني للكفرة وعكسه والمعنى على الاول ان الالهة تنكر عبادتهم وتتبرأ منهم فالكفر هنا بمعناه اللغوي وهو
الجحد والمراد بالالهة من عبد من ذوي العلم لا طلاق ضمير العقلاء عليهم ونطقهم او الاصنام بان يخلق الله فيهم قوة النطق
فيطلق عليهما ما يطلق على العقلاء والاعم منهما والمراد بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والانهم متعبدونهم فيكون
كقوله تعالى اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او هو على ظاهره كقوله تعالى واذا راى الذين
اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني
هو ظاهر قيل وموطن التباين مغتفرة فهذا في موطن وقولهم هؤلاء شركاؤنا في موطن اخر فلا تنافي بينهما وقوله
لم تكن فتنتهم اي عاقبة فتنتهم وتفسيره معلوم في محله قوله يؤيد الاول الخ اي هذا يؤيد التفسير الاول الذي
جعل فيه الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة لانه في هذه الاية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي ان يجعل
على نسق ليتسق المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكافرين عزا وهم الالهة فكذا الضد في
فالتاييد لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضد بضد العز يعني اذا كان ضد بمعناه المتبادر والضد لو فسره
في مقابلة العز للالهة فاذا كانوا هم الضد يكون الجمع المراد منه الكفرة مثلهم فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضد
بمعنى ضد العز وهو الذل او ضدا لما املوه منهم وهو النفع والتعزز بهم اي الالهة لتنقيرهم وتخذيبهم بهم كما سياتي
بيانه فلا يكون مؤيدا ولو قيل ان الكفار ينكرون عبادة الالهة لكون الضد للالهة ضرار لما انتظم الكلام احسن انتظام
فمن جعل التاييد لاتساق الضماير فقد فهم وقع في بعض النسخ اذ فسر الضد الخ والصحيح هو النسخة الاولى
قوله او جعل الواو للكفرة الخ اي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه انه لو لم يجعل على الاول
كان تاكيدا او تكريرا والتاسيس خير منه وقوله على معنى ان تكون معونة اشارة الى ان الضد قيل ضد العز
وهو الذل وعلى هذا بمعنى العون فانه يطلق عليه لانه يضادهم وينافيهم ويجريه على التهكم وقوله اي يكونوا كافرين
فسره به لانه كونهم ذلا الا لهم او عونا في عذابهم لا يتبع في حقهم فتامل قوله وتوحيده لوحدة المعنى الخ يعني
انه وحد وحقه ان يجمع لانه للعبارة عن الالهة او الكفار وهم اضداد لا ضد واحد فانهم لاتحاد معنى الضدية فيهم
كانهم شيء واحد وفي القاموس ان الضد يكون واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التاويل اذا لم يكن
بمعنى الذل فانه مصدر وقوله وهم يد على من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي وابو داود المؤمنون تتكافأ دماؤهم
ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم اي متفقون في دفع من سواهم ونعته كاليد الواحدة واطلاق اليد
على الدافع مجاز اما مرسل او استعارة وبقية شرحه في كتب الحديث وشروحها وفي الاية مقابلة العز بالذل
واللام بعلى قوله وقرئ كلا بالتنوين في قراءة شاذة لابي نهيك ووجهت بوجوه منها انه حرف وابدلت الفه
تنوينا لانه في الوقف فصار كالالف الاطلاق وهي الالف التي تزاد في اواخر القوافي والفواصل الخ

وينبني تلك التانية مطلقة وصفة معنيرة ولم يجعل الف الاطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر ولم يمثل له
بقوله قواريرا كما في الكشاف لانه نص في التناسب فتنوينه تنوين صرف وهذا يسمى تنوين الترنم وهو يلحق
الحروف ويجزئ ويجتمع مع الالف واللام كقوله • اقلي اللوم عاذل والعتابن • وقولي اذا اصبت لقد اصابن
قوله او على معنى كل هذا الرأي كلا • فيكون اسما مصدرا منونا بمعنى التعب وهو مجاز عن ضعفه منصوب على
المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله وكلا اي قرئ كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة
بفعل مقدر يفسره على حد زيدا مررت به اي جاوزت وهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المص بقوله
يجحدون كلا اي عبادة كل من الالهة فهو مصدر ... **قوله** اي سلطانا بالاغواء ... على الغوايه
او التصيير لتغريهم ... والتسليط باغوائهم والوسوسة لهم وقوله قيضنا لهم قرناء اي سببنا وهيأنا لهم
قرناء من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم وقوله اي تحركهم وتغريهم تفسير للهز والهز والاز والاستفزاز
متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان في النظم المذكور **قوله**
وبقول الانسان ابذا مامت الى هنا ذكر امور عجيبة يتعجب منها وهذا كالتذييل لما قبله كما بينه شراح
الكشاف واشار اليه المص رحمه الله وقوله بان يهلكوا اي يطلب هلاكهم وقوله تطهر الارض من فسادهم
وتخليته والاجل في قوله ايام اجالهم يعني العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله الايام محصورة
والانفاس معدودة يعني ان العد كناية عن القلة كما مر تحقيقه في قوله دراهم معدودة وقلته لتقضيه وفنائه
كما قال المامون ما كان ذا امد ... ما اسرع ما تتم ولا نبا في هذا امر من انه ... كان في الصلالة
اي يطول لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله وقد ... قال
انا الحبيب من الاحباب مختلس لا يمنع الموت بواب ولا حرس • وكيف يفرح بالدنيا ولذتها • فتى يعد عليه اللفظ والنفس
قوله ولعله اي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه اي لانه ذكر فيها نعم جسام
والرحمن يعني المنعم فكانه قيل هذا يحشر المتقين الى ربهم الذي سبقت رحمته ورأفته قال الطيبي وفي التقابل
بين الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم اعلام بتبجيل الوافد وظفره بجلائل النعم واعظم بوافد على رب رحمن كريم
واشعار بان الوارد ... كان في عذاب السيف ... بعطش بكون ورده اعظم النيران وقوله وافدين اشارة الى
انه حال واصل الوفود القدوم على العظماء للعطايا والاسترفاد وفيه اشارة الى تبجيلهم وتعظيمهم المزور والزائر
وقوله كما تساق البهائم فيه اشارة الى تحقيرهم وانهم ... وقوله عطاشا فالورد مجاز عنه لانه لازمه كما بينه
وعلى ما بعده فالمراد بجردهم ... بقطع النظر عن العطش ... والورد الذي ... الى الماء ويطلق على
الذاهبين اليه وقوله المدلول عليها ... في نسخة عليه والتذكير لتأويله بالذي يدل عليه وهو سهل والضمير لهم
المتقون والمجرمون المنقسم بها فحمل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فانه يشمل الجميع ولذا قال
وهو المناسب الخ وقيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم لا يشفع ولا يشفع له عند المعتزلة
ولا للمتقين لتفكيك النظم فهي كلام المص شيء يمكن دفعه **قوله** الا من تحلى اي اتصف وقوله من الايمان الخ
بيان لما ... وما سواه هو ما نطقت به الاية والاحاديث الناطقة بانه اكرم صلحاء المؤمنين باذنه لهم في
الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيها له به وقوله على ما وعدهم ... اي جارية على مقتضى
وعده وقيل متعلق بيستحق وقوله الا من اتخذ الخ فالمراد بالعهد الاذن والامر فعيل وفي لفظ الاتخاذ
اباء عنه لان المامور لا يقال له اتخذ الامر وان اول بانه بمعنى قبل وفيه نظر لان الامر اذن وكما يقال
اخذت الاذن في كذا يقال اتخذته فلا بعد فيه **قوله** ومحله اي من الموصوله الخ قال المعرب

الضمير

الضمير ان عاد على المتقين او العباد او الفريقين فالاستثنا متصل ومحله اما رفع او نصب على وجهي الاستثنا وان عاد
على المجرمين فقط كان منقطعا ولازم النصب عند الحجازيين وجاز نصبه وابداله عند تميم فان كان مستثنى من
الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل جاز فيه اللغتان ايضا وقيل المستثنى منه محذوف والتقدير
لا يملكون الشفاعة لاحد الا لمن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثنا متصل وان كان الضمير للمجرمين لشموله الكفرة
والعصاة ولا يرد عليه شيء كما قيل والمص رحمه الله تبعا للزمخشري اختار عموم الضمير وجوز فيه انه متصل الرفع على البدلية
والنصب على الاستثنا اذا استثني من الضمير وجوز فيه الاستثنا من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر
ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف اي واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الاستثنا معطوف عليه
قوله اي لا شفاعة الخ والمصدر مضاف لفاعله او مفعوله اي لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة
لمن اتخذ الخ ولا يجوز في اسناده ما يبعد من البعض لكل هنا ويحتمل ان المراد شفاعة غيرهم لهم على انه مصدر المبني
للمفعول اي ليس لهم مشفوعية من غيرهم الا مشفوعية من اتخذ الخ **قوله** وقيل الضمير للمجرمين الخ هذا احد
الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل العصاة من المؤمنين كما مر والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله
يحتمل الوجهين اي العود على العباد او المجرمين وقوله لان الخ تعليل لكونه للعباد ان الثاني لا يحتاج الى توجيه
وفي الوجه الاول اشارة الى النكتة في نسبة ما صدر من الكفار الى الجميع مع انهم لم يرضوه فتامله والالتفات من
الغيبة للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا يتكبر والجراءة في نسبة الولد اليه والمفتوح والمكسور بمعنى وقيل
المفتوح مصدر والمكسور اسم **قوله** يتفطرن مرة بعد اخرى لانه من التفطر وهو الشق وقال الراغب الشق طولا
والتفعل يدل على التكثير في الفعل او في الفاعل او المفعول وقوله مرة بعد اخرى اشارة الى ان التكثير في
المفعول لانه لكونها طبقات يتصور وقوع الانفطارات مرتبا ترتبا حقيقيا او رتبيا كما في غلقت الابواب فيتبع
في الذهن غلق الرائي قبل الحواني وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب لمعظم هذه
الكلمة ان يقال يتشققن شقوقا كثيرة يوما واحدة من يوم لا مرة بوافق القراآت يقتضي الحمل على تكثير المفعول
لا الفعل ولذا اختير الانفعال في تنشق الارض لان الاكثر في المفعول ولذا اول ومن الارض مثلهن بالاقاليم
ونحوه كما سيأتي فعلى المشدد العرض وهو دال على المبالغة اي والمطاوع اثره فيكون فيه مبالغة ايضا وقوله
مطاوع فعل اي المخفف المعتد وقوله فلان اصل التفعل التكلف كتحلم وهو يقتضي التحمل والمبالغة فيما تكلفه لانه
على خلاف مقتضى الطبع يجرد للمبالغة ولذا وصف الله بالمتوحد والمتفرد كما حققوه **قوله** وتنهد الخ الهد
الهدم واشار بهذا الى انه مفعول مطلق لتنهد من معنى او للتخر لانه بمعناه وقوله مهدودة اشارة الى انه حال
مأول باسم المفعول من هد المتعدي وقوله او لانها الخ اشارة الى انه مفعول له من هد الحائط اللازم بمعنى انهدم
لانه يرد لازما ايضا وهو بمعنى بالكسر بمعنى سقط انشد المعرب بيتا لشيخه ابي حيان وهو امام اللغة والنحو لا عجزه
عن انكره وهو بمعنى المجهول فلذا فسره به لانه كسر العود بمعنى انكسر اي هو اشارة الى انه اذا هد حصل له
الهد فصح ان يكون مفعولا له او هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل المعلل كما في حاشية شروح الكشاف
ولذا في قوله لانها تهد المجهول هد المتعدي او معلوم اللازم والمشهور الاول وقوله المص رحمه الله مهدودة
دون هادة لانه الاكثر وقوله او مهدودة اشارة الى الحالية كما مر وتأويله بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاف اي
ذات هد وقوله او لان الخ تقدم بيانه واما اسناده الى الجبال على معنى انها تتفسخ من هول هذه الكلمة
تكلف وان ادعي انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ اي قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
الخ لكونه دالا على انه منكر عجيب صدوره منهم الا انه لكونه ابلغ عطف عليه لا دعاء التغاير **قوله** والمعنى ان هول

ابو حيان

سعدي

سعدي

سعدي

هذه الكلمة الخ ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين لما ذكره المص ايضا احدهما ان المعنى كدت اذا فعل هذا غضبا على من تفوه بهذه الكلمة لولا حلمي كقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل لفظاعتها وتصوير لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثل ذلك لو اصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم لتفتت وخرت فعلى الاول ليس خراب العالم لمجرد هذه الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائلها وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه انه ولا تزر وازرة وزر اخرى كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل لفظاعة هذه الكلمة بالاخذ الزبدة والنظر الى المجموع كقوله والارض جميعا قبضته كما قرر في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقيل انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته وتنزهه عن الضد والند والتوالد فمن اعتقد خلافه ابطل دلالتها فكانه ابطل وجودها واستحق عدمها بهدها وتخريبها لنفي دلالتها كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد فهو استعارة واعترض عليه بان الموجودات انما تدل على خالق قادر عالم حكيم لدلالة الاثر على المؤثر والمقدرة على المقدور واتقان العمل يدل على العلم والحكمة واما دلالتها على الوحدانية فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه انها دلت على عظم شانه وانه لا يشابهه ولا يوازيه شيء فلزم ان لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيرا له ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح والتنزيه فتامل **قوله** يحتمل النصب على العلة لتاكلهن الخ لانه علة السقوط والخرور فيكون علة للعزيز ايضا وقد جوز فيه ان يكون بملة لقوله تخر او هدا فيكون قد علل الخرور كلهم بدعا الولد فتقبله بقوله منه لان من للتعليل فيفيد ان الانفطار والخرور كلهم من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلا وجه للتعليل به ثانيا والفاضل المحشي ذكر هذا من عنده فاسقاط من المقلاه ولا يخفى ان المص لم يدع انه جار على الوجهين وهو على الاول غير ظاهر لان سببيته لانهدامها تمثيل كما في المحسوسات والاجرام الثقيلة التي لا يحتملها البنا القوي والسببية هنا بوجه اخر كما هو الكم والغضب عليهم بسببه مع ان التمثيل يدفع التكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود هنا وهو اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجار وهو مطرد مع ان وان ولذا قال المص رحمه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار منه مثله مذهب سيبويه رحمه الله وقوله والجر الخ معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وابى الاول بان حرف الجر ضعيف لا يعمل بعد حذفه ومثله شاذ كقوله اشارة كليب بالاكف الاصابع وتفصيله في كتب العربية **قوله** او بالابدال من الهاء الخ قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله والرفع الخ اورد عليه التكرار المار وقد عرفت جوابه وقوله او فاعل هدا الخ اشارة الى انه يجوز مصدر مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما عرفانه لا فاعل له ولذا التامح في كلامه كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن امر الكم ثار زيد اولا بعد استئنام نخواص بالزيد اذ الريكي مؤكدا لقوله دقوقا الا صحيح على مطهم وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** وهو من دعا بمعنى سمي وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالبا كسمى فحذف المفعول الاول للدلالة على العموم والاحاطة او هو مستند لو احرمن دعا بمعنى نسب ومنه المدعى وادعى في النسب بمعنى انتسب **قوله** ولا يليق به اتخاذ الولد الخ ينبغي مضارع انبغى مطاوع بغى بمعنى طلب ولذا فسره المص رحمه الله بقوله لا ينطلب الخ ولا يتخذ فاعله وهو ابن مالك رحمه ينبغي في الافعال التي لا تتصرف ورد بانه سمع فيه الماضي قالوا انبغى ودفع بان مراده انه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله لا ينطلب انفعال من الطلب اي لا يحصل وقوله لو طلب مثلا انه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره بمجهول وبابه ما فيه وقيل لانه مستحيل الصبر لا تخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى

اما الولادة فظاهر واما التبني فلانه لا يجانسه شيء وآورد عليه بعد ما فسر ينبغي بيتاتي ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان لا ينطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فيا التعليل المذكور لا يتم التقريب ورد بانه ظن لفظ طلب سلوبا اذا المحال طلب نفسه لا طلب غيره كما انية الكفرة ولو سلم فالمراد منع الايجاب لانه فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطويل بلا طائل **قوله** ولعل ترتيب الحكم الخ الحكم هو عدم الانبغا المعلق بالمشتق المقتضي لان مبدا اشتقاقه علة له وهو مترتب عليه كما هو تقريره وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشاف وقوله صرح به اي بما ذكر وهو ان ما عداه كذلك لكونه غير اشتهاله عليه وقوله ما منهم اي ان ان نافية ومن هنا موصولة او موصوفة وان نص على الثانية في الكشاف وقوله على الاصل اي بالتنوين ونصب المفعول وفيه دليل على ان الوالد لا يملك ولده وانه يعتق عليه اذا ملكه وقوله يا وي الخ اشارة الى ان الاتيان معنوي مراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحوزه بمعنى الجارة والجمع وقبضته قدرته تخييلية وتمكينية **قوله** منفردا من الاتباع والانصار يعني انه حال من فاعل اتيه المستتر فيه اي منفرد العابد ونفى عن الالهة التي زعموا انها انصار او شفعا والمعبود ونفى عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضي عدم النفع ومن لا ينفع لا يعبد فكيف يشابه من بيده الضر والنفع ففيه هذه الاشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث متفق عليه رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهو موئيد لتفسيره المذكور والمقت البغض وقوله اذ اذجا الاسلام اي قوي وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قولهم توشج داج اي سابغ فغط للجسد كله فاسلم الكثر الكفرة والمنافقين والقى الله بينا قلوب المومنين وفي نسخة اذ اجا الاسلام وهو غريب من الناسخ وقيل انه يراد وكما سلمين بمعنى بسط او هو في يوم القيامة او في الجنة اذ يكونون اخوانا على سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الاية وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ونزل كذلك ليتيسر له ولقومه فهمه وحفظه وتبليغه وقوله على الاصل يعني للالصاق وضمنه معنى انزل بيناتيسيرا على احد الطريقين جنة لانه يتعدى بالبا وقوله الصابرين الى التقوى هو من مجاز الاول ولو ابقاه على ظاهره صح وكدح الدلاجي وحرور هو الشديد الخصومة كما بينه المص رحمه الله وقوله احدب الخ اشارة الى انه من اللديد وهو الجانب ومنه الله ود وهو دوا يجعل في احد جانبي الفم وقوله فسر الخ معلوم من فحوى الكلام لانه اذا انزله الله لذلك فقد امر به ووجه التخيير انهم مهلكون بالفتح لا مهلكون بالكسر **قوله** واصل التركيب هو الخفا يعني معانيه كلها تدور عليه ولو قلت حروفه وهذا داب اهل اللغة في مثله قيل وانما خص الصوت الخفي لانه الاصل الاكثر ولان الاثر الخفي اذا زال فزوال غيره بطريق الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم ركزا لغاية خفيه فضلا عن الجهر **قوله** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موضوع وهو موضوع ووجه التكبير وحذفه بين حسنا ثم بين ذكر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لذكرهم في هذه السورة كما اشار اليه وذكر الدعا لوقوعه فيها ولوقوعه في مقابلة من دعا لغير الله تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل المرسلين واله وصحبه اجمعين

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي مائة الخ قال الداني رحمه الله هي مائة وثلاثون واثنان في البصري واربع مدنيان ومكي وخمس كوفي واربعون شامي **قوله** سورة طه نقل اتفاق المصاحف على ذكر سورة هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لانه يكون كانسان زيد وقد حكي امتناعه ولكن قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا فتال الليثي ولا فارق الا الذوق وقد قلنا يا الفرق اذ هي تحسن حيث يكون في ذكر العام فايدة ولو الايضاح ومنه مدينة بغداد وما يخرجه ويمنع في خلافه لانه لغو ولا يقصد به

ابن كمال

سعدي

بهلوان

اتقان

طيبي

بالبنو والعبو بعد الوالد وقد [illegible] انه قد علي الحزود [illegible]

سعدي

سعدي

سعدي

ابوحيان

سعدي

سعدي

التأكيد لان الاضافة مبنية على التغاير فتغاير مقام التأكيد كما لا يخفى الا انه يرى انه وقع في القرآن بهيمة الانعام
لان الانعام قد يختص بالابل فذكر بهيمة بعيد ان الامامة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكية في الاتقان
الاثنان منها وهما فاصبر على ما يقولون الخ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فاذكرنا عبارة الاكثر
منها **قوله** فخمها ابن كثير الخ التفخيم ضد الامالة هنا ويكون مقابل الترقيق ايضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحها
والفتح يراد به عدم الامالة ايضا في اصطلاح القرا وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطاء
وامالة الها بين بين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيها احدهما المذكور
والاخر فتح الطا وامالة الها بين بين والاستعلا يمنع الامالة لانها تسفل ومن اماله قصد التجانس وحروف
الاستعلا الصاد والطا والخا والقاف والغين والضاد والظا والياء قوله من القرا السبعة حمزة والكسائي وابو بكر
قوله وفخم الطا وحده يعلم منه ان قوله فخمها قيل يعني فخم الكلمة وبمجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه
فخمها كما في الكشاف **قوله** وقيل معناه يا رجل على لغة عك بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن نزار اخو معد
سمي باسم اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن قيل انها لغة عكل وهي قبيلة مع وفقه وقيل معناه يا محمد بالحبشية
وقيل لغة قريش وقيل هي نبطية وهو مروي عن السلف كما في شرح البخاري وقوله بالقلب اي قلب اليا طا
والاختصار حذف ذا والبيت الذي استشهد وابه غير معلوم قائله ولذا اشكك في صحة اللغة مع احتماله التاويل
المذكور والسفاهة كالسفه الحمق والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة وقا قدس الله جملة دعائية اي لا طهرها
ولان كلها والملاعين جمع ملعون وقد رد ابو حيان ما خرجه عليه بانه لا نظير له ولم يقل به احد من النحاة **قوله**
ان يكون تسمية بالحروف المقطعة او اسم السورة على انه شعار اسلامي كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه
النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب انه قال اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون
اي اذا هجم عليكم العدو ليلا وخفتم ان لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم
يعرف بها المسلم دون غيره وهذا امر معروف الان في العساكر اذ يجعل لكل طايفة لفظة ينادونها اذا اضلوا ونحوه
والتشبيه به في الغنمية على وجه فيه وليس في سياق الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر
اي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستانف في جواب ماذا يكون وهذا انسب باوله ويشهد له قوله
يذكرني حاميم والرمح طاعن ، فهلا تلا حاميم قبل التقدم **قوله** وقرئ طه اي بفتح الطا وسكون الها كبل
وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه امرا سيأتي بيانه وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا وقوله فانه كان يقوم
في تهجده على احدى رجليه الخ هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول
هذه الآية وفي الفاظهم اختلاف وروي انه لما نزل يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبدل
الاعتماد على احدى رجليه وقيل كان يقوم على صدر رجليه وقيل انه قام على رجل واحدة فنزلت وقوله
فقلبت همزته ها كما قالوا في ارقت هرقت وفي لانك لهنك ونحوه وقوله او قلبت اي الهمزة في فعله الماضي
والمضارع الفا كما قالوا في سال سال وفي هناك هناك ثم حذفت في الامر لكونه معتل الاخر كارم وق وقوله
بني عليه الامر اي بني على المضارع واجري مجراه بجعله آخره الفا لانه ماخوذ منه على المشهور فالها اصلية
قوله لا هناك المرتع مر توضيحه وهي قبيلة فزاره اي لا هناك الله بمحل انت ترتع فيه واصله مهموز فابدلت
همزته الفا وهو مطرد في الساكنة ويكون لازما وغير لازم ونادر في المتحركة ولذا اتى بدليله وهو من شعر للفرزدق
يهجو به عمرو بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد
ابن الوليد بن عتبة وكان على الكوفة واوله ، نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ، واخو هراة لمثلها يتوقع

زكريا

راحت

طيبي ونغلب

سعديه

راحت بمسلمة البغال عشية ، فارعي فزارة لا هناك المرتع ، واخو هراة اي صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو
ابن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على المغرب وهو لا هجو وجوا الفرزدق فبدلوا وعزلوا
وفزارة منادى حذف منه حرف الندا اي يا فزارة وهم حي من غطفان وليس خطابا لرعي لنا سه اي اقصدي بني
فزارة ومرعاها كما قيل وضمير السكت للا مراد الكاف على حرف واحد خطا وقد الا ترم ولا تثبت لفظا في الوصل
لكنها اجري هنا مجرى الوقف كما ذكره المبرد فتامل **قوله** على هذا يحتمل ان يكون اصل طه اي على تقديرها روي
ونقله من انه امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه في القراءة المشهورة يحتمل ان اصلها ما ذكر
وها جنسية ضمير مونث عايد على الارض وهو معنى قوله كناية الارض لان الضمير تسميه النحاة كناية كما فصله الرضي
واعترض عليه بانه لو كان كذلك لم تسقط منه الالف وكتابته في الرسم على خلافه ورسم المصحف وان كان لا ينقاس
لكن الاصل فيه موافقته للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وليست هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحارث ونحوه
لا سيما وفي حذفها لبس كما فصل في باب الخط من التسهيل فلا وجه لما قيل من انه لا يرد الرد لان الرسم على حذف
الالف الثابتة في الوسط وقوله وكذا التفسير بيا رجل اي يرد عليه ما ذكر وقد علمت ما اورد عليه ودفعه **قوله**
او اكتفى بشطر الكلمتين وعبر عنهما باسمهما معطوف على قوله والالف مبدلة او وبمعنى الا والفعل بعدها منصوب
اي يرد هذا الا ان يقال الخ وهو توجيه للمشهورة على ان اصلها طاها بها لا يرد عليه ما اورد اولا وهو انه يقتضي ان طا
بطا متحركة ومن ها الضمير بها في تعبير عنها باسمها فالبيت مبرا لي مما كالقاف في قوله قلت لها قفي قالت قاف وهذا
تفسير كلامه بما يدفع عنه الاوهام وكتابة اسما حروف التهجي بصورة مسماها مخصوص بما كما مر وفيه نظر لانه لا يدفع
الايراد اذ لو كان كذلك لانفصل الحرفان في الخط هكذا طه فان رجع الى ان خط المصحف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة
الى هذا الكلام برمته ومن هنا اعلم وجه اخر لقراءة الحسن السابقة **قوله** والاستشهاد اي انه السفاهة بها هو لا
في طيابتكم لا يطهر الله فانكم ملاعين وفي الكشاف انه مصنوع لا شاهد فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر **قوله**
خرط الخ ظاهر قوله تا دليله انه حروف مقطعة ما ولة بالمتحدى به من جنس هذه الحروف لا علم وضع ابتدأ لها
واذا كان خبرا على الوجهين ولا بد له من عائد فقد اقيم فيه الظاهر مقامه للربط لنكتة وهو ان القرآن رحمة
يرتاح لها فكيف يكون نازلا للتشقي والقرآن جنس ان كان خاصا بهذه السورة على ان تخريجه مهدي حضوري
فظاهر وان كان عاما فالربط به لشموله للمبتدا كما في قوله نعم الرجل زيد تنويجا زيد على الوجهين وقوله منادى
له اي لاجل ان يذكر له والجملة مستانفة ايضا لكنها مرتبطة بما قبلها **قوله** او استيناف ان كانت اي لفظة طه جملة
فعلية على انها امر كما مر وهو استيناف نحوي او بياني اي لم اطوها وكذا اذا نصب بمقدر وهو اتل او جعل مبتدا
محذوف الخبر كما اذا كان خبرا لكن الاستيناف عليه نحوي في كلامه عام لهما وقوله او طائفة اي غير ما ولة كما مر
قوله لتتعب بفرط تاسفك اي لتستمر على التعب او لتتعب بعد نزوله وذكر فيه ثلاثة وجوه لان الشقا بمعناه
المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فاذا كان بمعنى التعب فاما الامر وحانية بحزنه
او جسمانية كرياضته ومجاهدته وقوله على مساق هو بالمهملة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المداومة على امر
شاق والاولى اولى **قوله** والشقا الخ كقوله ، والحمق يشقى في النعيم بعقله ، واخو الجهالة بالشقاء ينعم
وقوله اشقى من رايض المهر بضم الميم وسكون الها الصغير من الخيل ورويه اتعب قال الميداني وهذا لكونه لهم
لا يعوم الشقا مهرا بمعنى ان رياضة المهرة اي تعليم صغار الخيل شقاوة لما فيها من التعب وقوله ولعله عدل
اليه اي لم يقل لتتعب والاشقا ربط في الايهام لانه نفى عنه الشقا بمعنى التعب واوهم نفيه بمعناه المعروف
لتبادره منه بتعبير تبوء صدره وقوله وقيل عطفه على قوله والمعنى الخ هو مشاكلة وهو في كلام الكفرة يحتمل

معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث قوله لكن تذكيرا اشارة الى انقطاعه وقوله بدلا من محل لتشقى لانه في محل
نصب وقوله لاختلاف الجنسين لان الاستثناء من غير الموجب يجوز فيه الابدال لكنه اذا كان متصلا بان يكون من
جنسه وهو رد على الزجاج في تجويزه البدلية فيه بانه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل
على النفع فلا يجوز ان يكون بدل الاشتمال منه وليس كما يدل من جنس البدل منه الا ترى قولهم سلب زيد ثوبه
وايضا لك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقاء الاستثناء عليه فكانه مجتمعة معه فيجوز البدلية وهذا من قلة
التدبر فان الاتباع في الاستثناء المنقطع كما صرحوا به انما هو في المتصل بطريق البدلية البعضية وقيل انه بدل كل
من كل ولم يقل احد انه يجوز فيه بدل اشتمال وتقدير الدخول فيه لا يجعله متصلا فهذا كله من ضيق العطن فتدبر
وليس المراد باختلاف الجنسين جنسي الاعراب لان احدهما لفظي والآخر محلي كما توهمه ابو حيان فرد على الزمخشري
فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه ابو علي الفارسي نعم قيل انه يصح فيه البدلية من القرآن قوله ولا يصلح لانه
لا انزلنا الخ هو رد على الكشاف يتبع فيه ابا البقاء حيث جوز فيه ان يكون مفعولا له وقال كل واحد من لتشقى وتذكرة
علة للفعل الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته شريطة الانتصاب على
المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرائط وما علل به الرد ليس بشيء لانه يجوز ان يعلل
الفعل بعلتين وانما الرد عليه بانه لا يعمل عامل واحد في معمولين من جنس الفضلات بدون عطف او بدلية
كما قيل وذلك ان تقول انه مراده وليس في كلامه ما يأباه ويدفع بما في الكشف من ان المعنى ما انزلناه
عليك لتحتمل مشاقه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله انه نظير ما ضربتك للتأديب الا اشفاقا ويرجع المعنى
الى ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق كذلك المعنى هنا ما اشقيناك بانزال القرآن الا للتذكرة والا لما كونه
مذكرا وما ينبه اذ قوله لتشقى على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا القرآن الكائن لشقائك وتعبك الا للتذكر
متصل باستثناه وحاصله حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك فيه فذلك بلاغ انتهى والحاصل
انه يجوز تعدد العلة بدون عطف وابدال اذا اختلفت جهة العمل فيهما كما هنا فان احدهما جار ومجرور والآخر
مفعول له ولذا فتش كلام العرب خلافه فانه غير مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا المحل وفي كلام الزمخشري
هنا اشارة اليه حيث جعله مفعولا مع بناء على اسقاط اللام واذا انخرمت وكان احدهما علة للفعل والآخر
علة له بعد تعليله فيكون تعليلا لمجموعهما نحو اكرمته لكونه غريبا ابتغاء الثواب فان الاكرام لغربته ورجاء الثواب
علة للاكرام الغريب او كون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو ولا يعذب الله التائب لمغفرته له لاسلامه اذا
تعلقتا بالفعل المنفي اذ لا يلزم تعلقهما بالمنفي وان صح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة ومما
يرجحه انه حينئذ يتعلق تذكرة بالاطلاق والتقييد على القاعدة السابقة في الكلام من ثبات ذلك من
نفسه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس واما ما قيل من انه ما المانع من جواز نسبته الى احدهما
باعتبار النفي والى الآخر باعتبار الاثبات ومنع جواز تعلق الحرفين المتماثلين باصل الفعل باعتبار
ثم لا يجوز ان يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لا لنفس الفعل المعلل بان يكون الفعل المعلل بالشقاء معللا
بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء والاولى ان يطلق بعنوان المستثنى منه على هذا الاحتمال
اذ لا مجال للتفريغ لكان لتشقى حينئذ في الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا كان مفعولا له لا يكون
منصوبا على الاستثناء لانه فيتم له فلابد ان يكون مفرغا على ان الانزال يتعلق بعلتين احدهما مثبتة والاخرى
عامة منفية استثنى منها اخرى مثبتة وهما التشقي والنفي وغيره من العلل اي ما انزلنا عليك القرآن
لتحمل مشاقة التبليغ وتتعب لعلة من العلل الا لهذه العلة او في حال من الاحوال الا في هذه الحال

وما قيل انه لا اشتغال فيه وان هذا اي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فليس في شيء الا ترى في قوله تعالى
والغربة بها المتاعب ظاهر فتأمل قوله وقيل هو مصدر في موضع الحال فالاستثناء مفرغ والمصدر مأول
بالصفة او مضاف به المبالغة ولقلة وقوع المصدر حالا مرضه وقوله متعلق بمحذوف لدفع ما مر من تعدي الفعل
الواحد لعلتين وقد دفعه المعرب بوجه آخر ادعى انه المقصود في الكشاف وهو انه معمول لتشقى اي لا تشقى
لشيء الا لكونه تذكرة وما ذكره المص رحمه الله من ان الظرف مستقر لم يرتضه في الكشف مع ان فيه تقدير متعلق
معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد اباه بعض النحاة وكون الاخرى ترتيبه خلاف الظاهر
وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شيء من ذلك وفيه نظر تنبيه قال الشاطبي الفعل لا ينصب مصدرين
ولذا قالوا في قول سيبويه رحمه الله اعلم اعلمك الله زيد العلم النحوي اعلاما ان العلم انتصب باضمار فعل اي اعلم
لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين فان جاء ما يوهم حمل
على البدل او اضمار فعل واجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما موكد والآخر مبين ورد بان الفعل انما
يطلبها الموكد واذا عمل في المبين فقد عمل في الموكد لانه بعض ما يطلبه وزيادة فلا يعمل في المبين الا مع عدم
الموكد او يؤتى به واما غيرها كما قيل فيه قوله فانه المنتفع به ذكره لان القرآن يذكر للخاشي وغيره فاشار
الى ان التخصيص بمحل الخشية لتنزيل غيره منزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكرة او صفة له وليس فيه
اشارة الى ان اللام للعاقبة كما قيل مما قيل ان يخشى يعني يؤول امره الى الخشية كما في هدى للمتقين وكذا
ليس المراد من شأنه الخشية فانه لا يلايم كلامه قوله باضمار فعله فهو مفعول مطلق اي نزله تنزيلا وقوله
يخشى في المعنى الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي هو من قادر كما هو فان من لم يخشه غير مؤمن فيبقى على الارتياب
والتكذيب والنصب على المدح بتقدير اعني والبدل لا بدل اشتمال وقوله او بيخشى اذا كان استثناء منقطعا
فانه بعيد التعليل قوله لان الشيء لا يعلل بنفسه اذ كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا بنوعه
اذ كان الانزال عاما والتنزيل بالتدريجي فان البدل هو المقصود فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل وعلى
الحالية فهي حال موكدة لا موطئة كما في بعض شروح الكشاف وان وجه بان مراد قائله انها كالموطئة لانه لو
اكتفى بقوله من خلق الخ كفى قوله مع ما بعده جرى تشبيها بحذف اي هذا مع ما بعده والتفخيم لشأن المنزل وهو
الله جل وعلا بتعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلى وقوله يعرض الخ
يعني التعريض به على طريق الكناية كما في بعض الحواشي والباء للمصاحبة او السببية وصاحبه باظهار تعظيمه
جعله بفتح العين وسكون الراء والظاهر الاول وقوله الذي عنده العقل لانه يدرك افعاله او لانه يستدل
ما بين صفاته ولذا قدم الخلق وثنى بالرحمة التي تنال الموجودات فيقبل كل شيء ان الخلق منها وليس الترتيب بحسب
الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض كما اشار اليه والطلب بضم المين والعين كالكبرى وقوله بان قصد الخ ان كان
المعنى بانه ذكر قصده لذلك هو متعلق باشار والا فهو خبر بتقدير مبتدأ محذوف اي وهو بان قصد الخ واجراء الاحكام والتعاذ
بناء على ان قوله على العرش استوى تمثيل لاجرائه ذلك كالملك اذا جلس على سرير ملكه لتنفيذ اوامره ونواهيه
وقيل انه من اطلاق العرش على المحيط تشبيها له بسرير ملك يصدر امره ونهيه عليه قوله ليدل بذلك
على كمال قدرته الخ كمال القدرة والارادة ماخوذة من قصد ما ذكر كما مر بيانه وقوله ولما كانت القدرة
الخ قيل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفيه وجود الارادة المعلوم
مما سبق وكان وجهه ان ما في النظم يدل بمجموعه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله او لا حسبما اقتضته حكمته
وتعلقت به مشيئته فتأمل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى ان قوله السر واخفى كناية عما ذكر وقوله

عقب ذلك اي القول المذكور بيان احاطة علمه **قوله** اي ان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم الخ اشار بقوله فاعلم الى ان
ما ذكر لا يصلح لان يكون جوابا للشرط لانه علمه للسر واخفى ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو نائب مقام الجواب
وهو انه لم تعلمه لنزيته عليه والمقصود منه ترك ملازمته له لا فائدة الجهر وسيأتي بيانه وتخصيص
القول بذكر الله مع اطلاقه لان الترتيب للجهة بقرينة الجواب فان استوا الجهر والسر عنده يقتضي ان الجهر
المذكور في خطابه هو الدعا كما لا يخفى **قوله** واخفى منه وهو ضمير النفس فالسر ما اسر به الى الغير واخفى منه
ما اضمره في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما اسررته في نفسك واخفى منه ما ستسره فيها واخفى افعل تفضيل
من الخفا وقيل فعل ماض يعني انه يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما يعلمه وعن قال الزمخشري انه ليس بذاك
قوله وفيه تنبيه على انه شرع الذكر الخ ذكر في الكشاف بعد تقرير الجواب بما سواه انه اما نهي عن الجهر كقوله
واذكر ربك في نفسك واما تعليما للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض اخر كما ذكره المص رحمه الله هنا واختار
ان الجهر ليس بمنهي عنه بل هو لحكمة وتصوير النفس اثبات صورته فيه بتوجه فيها والجوار بضم الجيم وفتح الهمزة
والرا المهملة كالصراخ لفظا ومعنى **قوله** المستجمع لصفات الالوهية عداه باللام لانه لازم يقال استجمع الليل
اي اجتمع واما قول الفقها مستجمعا شرائط الصحة فليس بثبت كما في المغرب وظاهر كلام الجوهري خلافه فانه ذكر
ما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل مجمع وجعل الاول تمييزا والثاني منصوبا على الظرفية غير لازم
وكذا في تاج المصادر وما قيل ان الصواب ان يقول المص الجامع الى اخره لا وجه له **قوله** يعني انه المنفرد
بها الخ تفرده بالالوهية من الحصر وتفرده بمقتضاها وهو مدلول اسمائه الحسنى ولام الاختصاص والتعريف
يفيد ذلك وقوله صلة اي ظرف لغو متعلق به وان الله صفة لغو مستقر **قوله** والالتفات من التكلم الخ
هو التفات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضميره وقيل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا عبر
بالبعض لانه اعم منه وفي الوجه الاول لا بعض فيه وسببه اي الانزال اليه من وصف بهذه الصفات ولذا وضع
الظاهر موضع المضمر لتجري عليه الصفات ووجه التنبيه ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفي قوله
يجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن قيل الظاهر البدلية فان من وما الموصولة لا توصف وكانه اراد الصفة
المعنوية وانه كانت في اللفظ بدلا وفي بعض الحواشي انهم يطلقون الصفة على كل تابع وكله تصور فان ما ذكر
مذهب الكوفيين ومذهب البصريين انه يجوز وصفها كالذي والتي فانهما يوصفان ويوصف بهما وكذا
ذو والطائية ذكره ابو حيان رحمه الله وقوله خبر مبتدأ محذوف تقديره هو كما ان الرحمن اه ارفع على المدح مثله
او هو جنيد جزئان وافادته المدح لانه نعت مقطوع لا انه يتقدير نحو كما توهم وطبقات الارض سبع طبقة
ترابية وسيأتي بيانه قيل الطبقة الترابية ما تحت الاعلى القول بكرية الارض فالاحسن تفسيره بالطبقة
ويشهد له قول اهل اللغة الثرى الارض الندية ولذا قال الزمخشري ما تحت الارضين السبع ولا يخفى
انه بعد تفسير المص المراد بقوله وهي اخر طبقاتها لا يرد عليه شيء فانها مثلا صفة لاحد اخلة فتامل
وتأنيث الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مونث وقوله لولا انه الخ اولشرف الذات الموصوفة بها **قوله**
تعالى وهل اتاك الخ ما عطف القصة فلا يظن تخالفهما جزا واشتمامهما انشاء اولا بالخبر والاستفهام تقريري
لا انكاري بنا على انه اول اتيانه له وقوله تقفي اي اتبع والمعنى انه ما عقبها وتمهيد نبوته بنزول القرآن والوحي
عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله ليأتم اي ليقتدي به ويتسلى بتفضيصهم والاعباء جمع عبء كحمل لفظا ومعنى
والمراد باعبا النبوة مشاق التبليغ فعطفه عليه تفسيري وقوله فان هذه السورة الخ تعليل لمقدر او
لما يفهم ما قبله اي لانه يحتاج اليه التثبيت والارشاد في اول امره ونزول هذه السورة كذلك لانها من اوايل

ما نزل به **قوله** لانه حدث الخ اي مصدر هنا لانه يكون اسما للكلام وهو كالجواد لا يعمل ومصدر بمعنى التكلم فيعمل ويتعلق
به الظرف حينئذ وفي شروح الكشاف ان القرينة على انه اريد المعنى المصدري قوله فقال لاهله امكثوا الخ لان
قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفيه لتعلقه
رائحة الفعل ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبا يجوز اعمالها في الظروف خاصة
وان لم يرد بها المعنى المصدري لتضمن معناها الحصول والكون وحمل عليه بعضهم هنا كلام الشيخين فعني لانه
حدث لانه متضمن معنى حدث وهو الحصول او التحدث والاخبار ولا يخفى بعده لكن ابقاؤه على ظاهره اظهر
لانه هو المعروف فيه وان وصف القصة بالاتيان اولى من وصف التحدث به وكونه مفعولا لاذكر بتقدير فاذكر
اذ رأى اي وقته والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب الحري بان يذكر وقوله وفيه الطور اي عنده وقوله
شاتية اي باردة برد الشتا ومثلجة وقع فيها الثلج والتاء فيهما للتأنيث لكونهما صفة للبلة ولا حاجة لحملها للمبالغة
ولا الى ادعاء التجوز في الاسناد على انهما من شتوت بمعنى اقمت شتاء وقوله اذ رأى قيل انه يقتضي ان قبلها
هو كذلك اذ رأى فاذ فيه مجازية بخلاف ما في التنزيل ولك ان تبقيه على ظاهره وضع الضمير للاتباع وهو
الاصل فيما عند اهل المجاز وقيل انه اتباع لما بعده وقوله اقيموا مكانكم اي فيه وفي نسخة بمكانكم **قوله**
ابصرتها وجد ورد بهذا المعنى في كلام العرب ايضا في ابياته ومنه انسان العين وقيل الوجدان وقيل الاحساس
وقيل غير ذلك وكقوله • انست نباه وقد راعها القناص • يوما وقد دنا الاسا • والقبس معناه الشعلة
عند اهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا عرض تفسيره بجمرة ويشهد له قوله تعالى بشهاب قبس اي شعلة ساطعة
تقتبس من نار وفي النظم الظاهر انهما لمنع الخلو وقوله هاديا اشارة الى ان المصدر مأول باسم الفاعل واقتصر
على المفرد ولم يقل قوما يهدونني كما في الكشاف اكتفاء بما هو المتيقن واشار الى ان الهداية تحتمل معنيين الدلالة
على الطريق لانه ضل عنها كما قدمه وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لمناسبته للمقام ولذا قال فان الخ
لكن قيل انه لا يدفع البعد عنه وبعض لم يعني بعرض وبطوا وقوله ولذلك حققها لهم بان اشارة الى ان التأكيد
قد يكون للافادة انه امر محقق وان لم يكن ثمة تردد وانكار وما ذكره في المعاني بنا على الاغلب كما مر جوابه
قوله ومعنى الاستعلا الخ لما كان الاستعلا على بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها اوله بانه بتقدير
مشرفين عليها والاشراف الاطلاع وهو يتعدى بعلى او هو مجاز مشهور صار حقيقة عرفية في الاستعلا على
مكان قريب ملاصق لها كما في **قوله** • وبات على النار الندى والمحلق • ونحوه ما نقله عن سيبويه رحمه الله
والمراد باهلها من هو عندها للاصطلا والانتفاع بها وبياضها بالنور ورؤية النار فيها مع خضرتها من اسفلها الى
اعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي من شجر العوسج او غيره ما لا حاجة الى تعيينه
وقوله تعالى نودي في الدر المصون النائب مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي النداء وقوله
يا موسى تفسير له وهو ضعيف ومنعوا ان يكون النائب مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما مقامه
يعني الا ان يعتبر تضمينه معنى القول ويقصد به اللفظ وحينئذ فلا يظهر وجه منعه فتأمل **قوله** اي بانه يعني
بحذف الجار وهو مطرد فيه ونادي يتعدى بالباء وقوله باضمار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيون
يجوزون ما هو في معناه مجراه واليه اشار بقوله او اجراء الخ وقوله وتكرار الضمير يعني انا سواء كان تاكيدا
لاسم ان او مبتدأ والجملة خبرها ويحتمل انه ضمير فصل **قوله** قيل انه لما نودي الخ اعلم ان المتكلمين يبحث بعض الكلام
فيه وناف له والمثبتون له فرقتان منهم من قال انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت وتحقيق الكلام النفسي
والفرق بينه وبين العلم مفصل مدلل في الاصول ومنهم من قال انه لفظي والتزام اللفظ للحدوث لانه

لايوجد بعينه الاستغني ببعض اخرا لما يلزم من التلفظ بالة وجارحة وهي اللسان اما انا لمانذيد ونا فيوجد
دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الخاتم دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني وموسي
كلمه اسه تعالي بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم فكلام اسه صلي اسه عليه وسلم وكونه من جميع الجهات
لصدوره عن الذات المنزهة عن الجهة والمكان علي مذهب الشهرستاني لا اشكال فيه وان كنا لانعرف حقيقته
لانه متكلم بدون الة بحرف واما علي مذهب غيره فسماع الكلام النفسي مشكل فلذا احتشه المص رحمه اسه بانه تلقي روحاني
كما تلقي الملايكة كلام اسه لامن جارحة بان افاضته الروح بواسطة قوة العقل علي القوي النفسية ورسمته
في الحس المشترك بصور الفاظ مخصوصة فصار لقوة تصوره كانه سمعه من الخارج فشاهده في اليقظة كما يري
النايم انه تكلم وتكلم ودنو الشيطان جنبيه عليه اما ان يكون كذلك او بالتعرض من كونه علي هيئة المصوت المتامل
لما يسمعه وهذا تحقيق لكلامه بالامر يد عليه فقوله من جميع الجهات وبجميع الاعضا نفيا لكونه صوتا كالاصوات
كما ورد في الحديث بيننا اسه وكلتا يديه يمين لنفي الجارحة كان الانتصاف واليه اشار العارف رحمه اسه ونفعنا
بركاته اذا ما بدت ليلي فكلي اعين وان حدثوا عنها فكلي مسامع فما وقع في شرح الكشاف للفاضل اليمني
ونحوه غيره من ان المسموع هو الحرف والصوت ولا يبعد كونه غير مسموع وان المراد بسماعه من جميع الجهات
انه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الاخري لانه واحد بعينه فليس فيه ما يدل علي نفي السمع وهو شبهة وما قيل
من انه يعارضه قوله تعالي وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشيء فان
الظرف حال من المفعول وتبرله لا للفعل ولا للفاعل اي حال كونه قريبا من جانب الطور ويجوز تعلقه به علي حد
رميت الصيد في الحرم وكذا قوله وناديناه من شاطي الواد الايمن ونحوه وكذا الاحاجة الي ما قيل انه محمول
علي ظاهره وهو تعالي قادر علي ان يجعل في كل عضو قوة سامعة مدركة للاصوات فلا يختص ادراكه بجهة وقد صرح
بعض العارفين وقوله انتقل الي الحس المشترك اي انتقلت صورة منه اليه فلا يرد انه ينافيه كونه كلاما نفسيا
حقيقة اذ هو غير منتقل عنه تعالي قوله لان الحفوة بكسر الحا وجوز ضمها وهي المشي بدون نعل وقوله فرغ
قلبك من الاهل والمال وقيل من الدنيا والاخرة وفيه بعد ووجهه ان يراد بالنعل كلما يرتفق به ويغلب علي
ما سواه مختصرا ولذا اطلق علي الزوجة نعل كما في كتب اللغة فما قيل ان وجهه ليس بواضح ليس بواضح
وقوله باحترام البقعة اي تعظيم لشرفها وقوله بحتمله المعنيين اي يجري علي التفسيرين في التعليل لان
المقدس بمعني المنزه عن الامور الدنيوية يناسب التجرد منها او المطهر عن الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي خلع
ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم مفعول او مكانا ووجه التعليل ظاهر قوله عطف بيان للوادي
او بدل منه مجرور علي ان معناه المكان وقيل انه جبل الطور علي الوجه الاخر فهو منصوب علي المصدر اما بمقدس
او بنودي وعلي عدم تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار البقعة كما في سبا واسما الاماكن
او للعدل كعمر وقيل للعجمة وكذا لو اذا كسرت طاوه كما قرئ به وقوله كثني اي لفظا ومعنى وظاهره انه مصدر
وقال ابن السيد انه ما يطوي من جلد الحية ويقال فعل الشي طوي اي مرتين فيكون موضوعا موضع المصدر
وانا اخترتك حزة فسموله الثاني اي من الناس او من قومك وقرا حمزة بفتح همزة انا عطف علي اني انا ربك لانه
قراة بالفتح ايضا وجوز ابو البقا رحمه اسه ان يكون علي تقدير ولانا اخترناك فاستمع فعلقه باستمع والاول
اولي كذا في الدر المصون وقيل انه متعذر بفاعل انا الخ وهو معطوف علي اخلع ولا يجوز عطفه علي اني انا ربك
لان حمزة رحمه اسه لم يقراه بالفتح قوله للذي الخ يعني انها موصولة او مصدرية وقوله واللام الخ اي انه لم
تكن زايدة كما في ردف لكم كما قيل وتعلقه بكل منهما اي بلي البدل لا علي انه من التنازع كما فهمه ابو حيان حتي يرد الرد بانه

لايجوز

لايجوز تعليقه باخترتك لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني فيقال فاستمع له لما يوحي فيجاب عنه بانه اراد التعليق
المعنوي من جهة الصلاحية ومراده ما قررناه وعبارته تحتمل الاتيان به كما توهم مع ان امتناع الحذف فيه ممنوع وما في التنبع
سيبينه قوله دال علي انه مقصور الخ جزا لي للوحي لا اسه كما توهم وافادة النص من البدلية البعضية لانه اذا قلت
اكلت الرغيف ثلثه افاد الي ان الماكول ثلثه لا غير ولا حاجة الي التعريض القول بانه من التخصيص بالذكر في مقام
الاحتياج الي البيان واشار بقوله الذي هو منتهي العلم والتي هي كمال العمل الي ان الغرض فيه ادعائي بجعل ما عدا
الاية والكلام لكونه غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض كانه ليس بموحي فما قيل انه لا يبعد التصرفات
ما بعده الي قوله ربه اسرح لي صدري الخ مما يوحي اليه لاوجه له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات والافعال
الالهية قوله وخصها بالذكر اي مع دخولها في العبادة كما خص جبريل بالذكر بعد الملايكة وفي جعل اقامة
الصلاة لاجل ذكره اسه علي انه مضاف للمفعول ما يدل علي انها مخ العبادة وفيه ولذا قدم هذا الوجه لدلالته
علي ما ذكر بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل المراد بقوله خصها بالذكر بلفظ فيكون ما بعده تاسيسا ويجوز كونه
تاكيدا وفيه نظر وقوله للعلة اي اقم الصلاة الخ وهو جزء العلة وذكره لتذكير الجزء وقوله تشغل القلب واللسان
فالذكر شامل للقلبي واللساني قوله وقيل لذكري اي معي لان ذكري فهو مضاف للفاعل والامر بها يستفاد
من كتابتها في الكتب الالهية ومعني لان اذكرك بالثنا لان اثني عليك اي اثيبك عليها وقوله لا يشوبها اي لا يخالطها
وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكري فاللام وقتية بمعني عند كما في كتبته لخمس خلون
وقوله لذكر صلاتي فاللام فيه وقتية او تعليلية اي عند تذكرها او لاجل تذكرها قوله لما روي الخ هذا حديث
صحيح رواه اصحاب السنن ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي ان الاية تحتمل وجوها ولكن الواجب المصير
الي وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر اسه او يقدر فيه مضاف اي لذكر
صلاتي او وضع ضمير اسه موضع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها انتهي وقيل تبعا لصاحب الكشف وغيره ان اهل
ان الحديث يقتضي تعيين هذا الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود
وهي محله فاذا ذكرها المكلف تبادرت الحكمة في شرعيتها اليه فهمه فيكون حاملا علي اقامتها ولذا جعل
الزمخشري تاويل الحديث محلا بهمه اندفع ما قيل انه لو اريد هذا قيل اقم الصلاة لذكرها كما في الحديث
والجواب بان ذكر الصلاة سبب لذكر اسه فاطلق المسبب علي السبب او المضاف مقدر او المراد للذكر
الحاصل مني فاضيف الذكر الي اسه لهذه الملابسة تكلف ولا يخفي انه لا يزيل التكلف بل يزيده ثم انه
لاوجه لتخصيص الوجه الاول كما ستريه والاظهر ما في بعض شروح الكشاف من ان المحصل المقصود الاصلي من
الصلاة ذكر اسه وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فاته الوقت المحدود له ينبغي المبادرة اليه ما امكنه وهو من اشارات
النص التي منطوقه حتي يحتاج لما ذكر ولذا قال في احكام الجصاص هذه الاية في كون الفايتة الاخر مرادة من الاية
فانه قال اقم الصلاة المنسية لتذكرني فيها بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك بالثنا والمدح او لانها مكتوبة او التخصيص
بالذكر فيما تذبر قوله كاينة العالة هذا استفادته من تاكيدان والجملة الاسمية قوله اريد اخفاو قتها
لما كانت الاخبار بانها ستاتي محققا لا تحقيقا ظاهر لا في الجملة بنافي اخفاها ولو بما ذكر بمعنى ان المراد اخفاو قتها المعين
ولما كان كونه من المثبتات يناسبه الضلال اخفي بمعني لا ادعي و الكادبا زيد وهو احد معانيها كما نقله ابن جني
في المحتسب عن الاخفش رحمه اسه تعالي واستشهدوا بقوله كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عادت من لهو الصبابة ما مضي
بمعني اردت واردت لقوله وتلك خير ارادة وقيل الادهنا زايدة انتهي قوله او اقرب ان اخفيها الخ يعني ان الانعاع
الحروف من افعال المقاربة فالمراد اختفا ذكرها الاجالي والمعني انه تعالي كاد ان لا يذكرها ولو اجمالا لكونه اخفيها

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
قطب
بهلوان

بهلوان
ابن كمال
كز
غريق

المنيات لكنه ذكره اجمالا كما في قوله ان الساعة اتية لحكمة وهي اللطف بالمومنين لحثهم على الاعمال الصالحة وعدم
المبالاة بامور الدنيا وقطع اعذار غيرهم حتى لا يعتذروا بعدم العلم ولها بالتشديد ويجوز تخفيفها وضربه
للاثبات قوله او اكاد اظهرها اي اعينها وقرئ ومتعلق الاخفا والاظهار ليس بشي واحد حتى يتنافيا دفع العلاوات
قال ابو علي الفسوي ازيل عنها خفاءها والخفا بالفتح والمد ما يلف به القربة ونحوها من كساء وما يجري مجراه وهو الواقع
في كلام المص ايضا وهو من الفاظ السلب يقال اخفيته اذا ازلت عنه خفاه اي غطاه وساتره فيظهر لا محالة
ومنه يعلم كلام المص واما خفاه بمعناه اظهره لا غير فلذا حمل قراة الفتح على انه مضارع الثلاثي موئيد لهذا
التفسير وذهب اكثر المفسرين الى ان فيه تقديره اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو في مصحف ابي وابن مسعود
رضي الله عنهما ولم يرتضه الزمخشري وقال انه لا دليل على هذا المحذوف ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضي
انه يريد اخفي اتيانها وقيل ان الدال عليه انه لا بد له من متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز ان يكون من الخلق
لانه احتاج عنهم لقوله ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكر والمراد المبالغة في الاخفا كما قالوا كتمت
سري عن نفسي واثباته في المصاحف قرينة خارجية عليه اذ لا يلزم وجوده في الكلام وقيل انه محال فلا
يناسب دخول كاد عليه … لكن عدم صحة تقدير من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفا تفصيلها
وتعيينها منهم مع انه يجوز ان لا يقدر له متعلق والمعنى اوجد اخفاءها ولا اقول انها اتية كما في بعض شروح الكشاف
ثم انه قيل انه المخالفة بين تفسيره باكاد اظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان قرب قيامها كقوله
اقتربت الساعة ونحوه كظهور اشراطها والمراد من كيد وده اخفاها وستره ارادة اخفاءه وقرئ او القرب
من ان لا يخبر بانها اتية وفيه انه لا يناسب تعلق لتجزى به كما ذكره المص رحمه الله قوله متعلق باتية وما بينهما اعتراض
لا صفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله على المعنى الاخر لانه بمعنى اظهرها لاجل الجزا وهو صحيح
بخلاف اخفاها واسترها لاجل الجزا فانه لا وجه له وما قيل انه غير بعيد لان نعمة وقرئ لتنتظر ساعة فساعة فيحترز
عن المعصية ويجتهد في الطاعة ولا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه لا صحة له الا بتقدير لينتظر الجزا او لتلقاف
ويختش عن تصديق الساعة اي التصديق باتباعه اذ ليس المراد الصد عن نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير
لا دونها فيما قبله للساعة وقوله نهي الكافر الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان المراد نهي موسى عليه الصلاة والسلام
عن التكذيب بالبعث او امره بالتصديق والعبارة لا تؤديه لانها لنهي من لا يومن عن صده فلذا اوله بوجهين
احدهما انه ذكر السبب وهو الصد واريد مسببه ولازمه وهو الانصداد وعدم التصديق مجازا او كناية
كما في لا اريتك هنا فانه نهي عن رويته والمراد النهي عن رويته لازمه وسببه وهو مجيئه وكونه هنا لكنه
عكس الاول في السببية والمسببية والى هذا اشار بقوله والمراد الخ والثاني انه ذكر السبب وهو الصد
واريد النهي عن سببه وهو لينه لهم وملاينته حتى يجترؤا على صده فكانه قيل كن شديدا عليهم واليه اشار بقوله
وانه ينبغي الخ ولو اخر التاويل كما في الكشاف لكان اولى ومن ظنهما وجها واحدا قال لا ابتنا على هذا انكون الاية
من ذكر المسبب وارادة السبب فلا يناسب جعل ما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد لان الاسلم
لظهوره التنبيه على شي عن ارادته ولا يستلزمه كان من مستبطات التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما في الكشاف
وشروحه مع بعده ثم ان هذا مبني على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله فتردى مرفوع
اي فانت تردى او منصوب في جواب النهي والمخرجة بمعنى الناقصة ووجه التنبيه انه جعل ذلك بالصر لا بالقطر
والسلبية ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر قوله استفهام اي تقريري عن الجنس او الصفة على ما فصل
في شرح الكشاف وقوله بتضمن استثنيا طابعني المقصود من السوال العتيد يعني ما في ليريه ما فيها من العجايب

التنبيه

بهلوان سعدي

سعدي

سعدي

كز

التي هي اعظم ملحقه مطالبة للوصف وما تلك بمعنى ما شانها تلك وقوله حال من معنى الاشارة فيه نسخ والمقصود
انه حال من اسم الاشارة الواقع خبرا او مبتدا على التوليين والعامل في الحال ما فيه من معنى الفعل الذي فيه معنى
اشير وتسميه النحاة عاملا معنويا كما في قوله وهذا بعلي شيخا قوله وقيل صلة تلك وهذا على مذهب الكوفيين الذين
يقولون ان كل اسم اشارة يجوز ان يكون اسما موصولا والبصريون لا يقولون به الا في ذا بعد ما وفيما قيل من ان المراد بقوله
الصلة انه متعلق باسم الاشارة لتضمنه معنى الفعل على انه لغو لا وجه له قوله على لغة هذيل وهي قلب الالف
التي قبل يا المتكلم يا للمجانسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والتطبيق الغنم المجمعة وقوله اخبط الورق بمعنى ان الهش
بفتح الهاء وضم الاتيين اخبط ومفعوله محذوف وهو الورق اي اليابس والعصى اضربه ليسقط على روس الغنم
ويتبع عنها فتاكله وقوله وقرئ اهش اي بفتح فكسر او بضم فكسر كما نقل عن النخعي وكونه من هش الخبز لا يلزم
الضم والمشاشة الرخاوة وزجر الغنم منها وانحا عليه بالعصا ونحوه رفعها عليه موهما للضرب وهو بيان للتعدي
بعلى على هذا وفي كتاب السين والشين لصاحب القاموس يقال هس الشي وهشه اذا فته وكسره والهسيس
مثل الفتيت لفظا ومعنى وان قيل ان كانت مخففة او مصدرية واداوة بكسر الهمزة والدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة
او اداة جمع اداة وهي الالة كالقوس والكنانة وغيرهما ويعرض بالتخفيف والتشديد والزندان هما عودان يحك
احدهما بالاخر فتخرج النار والرشا بالكسر الحبل الذي يستقي به قوله وكانه صلى الله عليه وسلم الخ اشارة الى نكتة
الاطناب وقد كان يكفي عصاي او عصى وقالوا كانه لاحتمال انه للاستيناس وازالة ما لحقه من الهيبة وقوله
يستقل شعبتاها بالليل كالشمع قيل هذا ينافي ما مر في تفسير قوله تعالى اذ راى نارا واجيب بان النار للا
لا لاستصباح ورد بان قوله مظلمة يرفعه فلعل الله طمس نورها اذ ذاك كما اصلد الزند ليضطره للطلب ويتضح بالضاد
المعجمة والموحدة يغور ويغيب وقوله علم ان تلك ابانة باهرة جواب اذا وهو يدل على انه يعد الاستثنا والالهات
ارهاصا او كرامة وقوله مذكر معطوف على نعم ولبطائف متعلق به وحقيقتها اذ قال هي عصاي وما فيها ما يعود
والاجالة في قوله مارب اخرى قوله نقلت العصا ثم تورمت الخ جواب عما يخطر من انه سماها حية وتارة ثعبانا
وتارة جانا وهي واحدة والحية وان عمت اصنافا لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان الرقيق منها فبينهما تناف فدفعه
بانه باعتبار الموارد وحالاتها فانها في ابتدا الانقلاب كانت دقيقة ثم تورمت واستغلظت فبين هذه جرمها بين ابي العين
فاريد بالجان اول حالها وبالثعبان مالها او انه جرمها جرم ثعبان وهي في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة
والانقياد كالجان فلذا اتى بادلة التشبيه في اية اخرى فلا تنافي وقيل على قوله سعى كانها جان انه لم يقع في التنزيل
الا التشبيه به وهو ليس بتشبيه واجيب بان كل تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى
تكلفه والاولى ان التشبيه قد يكون في الجنسية والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا اي في
كونه جزا مثلا كما فصل في محله وقوله فانه تعليل لنهيه عن الخوف المنتفي لوجوده وقيل للقول لحذفه قوله هيأتها
لان فعلة للهيئة والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع والمقدمة تفسير للاولى وقوله تجوز بها للطريقة والهيئة
المشتهرة بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير تجوز به لمطلق الهيئة والطريقة ايضا معنا
كما يقال طريقة فلان كذا اي حاله قوله وانتصابها على نزع الخافض الخ واصله الى سيرتها او لسيرتها فانه يتعدى
باللام ايضا كقوله تعالى يعودون لما قالوا وهو كثير وان لم يكن مقيسا وجوز فيه ان يكون بدل اشتمال من الضمير
وقوله او على ان اعاد منقول الخ هذا معنى قوله في الكشاف يجوز ان يكون اعاد منقولا من عاده بمعنى عاد اليه
ومنه بيت زهير وعادك ان تلاقيها عدا فيتعدى الى مفعولين انتهى وقد قيل على المص رحمه الله انه لم يذكر اهل اللغة
وما في بيت زهير من نزع الخافض فيتحد مع الاول وهذا اقتفى الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر الاول اقول

سعدي

سعدي

سعديه

كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لان الخافض يحذف من هذا من غير نظر الى ثلاثية وقوله
وقوله متعد الى مفعولين صريح فيما ذكره المص رحمه الله وقوله لم يذكره اهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح الطيبي
عن الاصمعي ان عادك في البيت متعد بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة الى مفعولين وكذا نقل الفاضل اليمني وفي المغرب
العود الصيرورة ابتدا وثانيا ويتعدى بنفسه وبالى وعلى وفي واللام وفي مشارق اللغة للقاضي عياض مثله ونقل
عن الحديث اعدتم فتانا ابا معاذ **قوله** اوعلى لانه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الظرف الحقيقي كما اشار اليه المص
رحمه الله واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب على الظرفية المكانية وهو الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي
وعندي انه غلط نشأ من تفسيره فانهم جعلوا نصب الطريق شاذا وضرورة كما في قوله عسل الطريق الثعلب مردود
كما في شرح الكتاب فان نحاة المغرب كما في شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب
والمصدر الموضوع موضع الظرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتاء وغيره **قوله** سيعاد فيه اي يعاد في صورتها
وتبيين سيرتها اشارة الى انه مفعول مطلق والجملة استئنافية اوحالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر والجيبها
تثنية لحي وهو منبت الاسنان وقالوا ان لحييها كانت شعبتاها **قوله** اي جيبك تحت العضد وهو من المرفق الى
الابط وفي الكشاف الى جنبك تحت العضد دل عليه قوله تخرج وقيل عليه يرده قوله ادخل يدك في جيبك لانه
صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه يعني ان الدلالة غير مسلمة ولذا تركه المص والجيب ما انفتح من القميص
عند النحر وهو معناه المعروف صحيح لكنه مولد وتسميه العامة طوقا والمراد ادخل يدك اليمنى من طوقك واجعلها
تحت عضد اليسرى عند الابط فلا منافاة بين الاثنين ومن لم يفهم مراده رده بانه لا منافاة بين الادخال تحت العضد
الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد فتأمل **قوله** استعارة من جناحي الطائر
الخ فقيل هي استعارة لغوية كالمرسن للانف فقيل وليس كذلك والحق معه لان تشبيه الجيب بجناح الطائر لا حسن
فيه بخلاف ما لو اريد به اليد كما فسره به في سورة القصص فانه وجه اخر والتشبيه فيه حسن فتأمل **قوله**
يجعلهما عند الطيران وقوله يخرج مجزوم في جواب امر مقدر لانه كما قال المعرب اضمم يدك تنضم واخرجها تخرج
فحذف من الاول والثاني وابقي ما يدل عليه فهو ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين
المعجمة وتشديد العين المهملة المفتوحة وتا التانيث وقيل انها للمبالغة يقال اشعت الشمس اذا اخرجت شعاعها
قوله من غير سوء من تعليلية وهو احتراس وهو متعلق بتخرج او بيضا لانه فيه تا ويل ابيضت ويجوز ان يكون
حالا من الضمير في او صفة لها وقوله عاية بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيبا وعابا وعطف البرص عليه تفسيري
وقوله كني به اي لم يصرح به بل اتي بما يشمله وغيره ويصح ان يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع كما ذكره
ابن السيد ويكون مفردا فقيل البرص غير مخل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراس عنه فالوجه ان خروج
الشيء عن خلقته مما يستقبح فلذا ذكر انه ليس كذلك ورد بان الوهم شيطان فيما ذكر لك اليه يكفي ذلك للنكتة
ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لان الخ تعليل لقوله كني واذا نفرت عنه الطباع يجتنبه الاسماع وقوله معجزة
ثانية والاولى هي العصا **قوله** وهي حال من ضمير تخرج الخ لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز ان يكون بدلا
من بيضا وقوله او دونك الذي هو اسم فعل بمعنى خذ بنا على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيبويه وان منعه
بعض النحاة لانه نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والمنوب عنه فانه منقول من باب المراتبية فانها تحذف مع انها
نائبة عن ادعو وقال السفاقسي هو نعت بمعنى لا اعراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله بما دل عليه لانها علامة
دالة فتدل على معنى دللناه ولم يتعلق بايتي لانها وصفت وما دل عليه الصفة قوله نفعلنا ذلك ففي كلامه لف
ونشر وجوز الحوفي تعلقه باضمم وجوز غيره تعلقه بتخرج والقى واذا كانت الكبرى صفة فمن تبعيضية ومن اياتنا

هو المفعول الثاني **قوله** او معمول لنريك الخ فقيل الاول اولى لدلالته على ان ابانه كلا كبرى بخلاف هذا او على الثاني
لا تكون الكبرى صفة العصا واليد والا فقيل الكبريين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد الا ان يقال لاتحاد المقصود
جعلا اية واحدة فوصفت بالمفرد كقوله يكونون عليهم ضدا وافردنا باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان كون
العصا كبرى لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر اخر وهو ما الطائل تحته لانه يجوز في المراد بالكبرى
ان تكون الاولى والثانية ومما لا ندري على هذا ان تحتمل الابتداء والتبعيض والبيان ايضا بان يراد بالكبرى او بغيره
موصوفها اياتنا ولا يعرفه كما ذكره شراح الكشاف **قوله** بهاتين الايتين وادعه الى العبادة كونه الداعي بهاتين
الايتين علم من تعقيبهما وذهاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزة انما هو للدعوة فلذا قدر المعطوف الدال عليه
ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة والايمان مع انه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل
عليه فانه تكبره عن عبادة الله ولقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** بخطب عظيم هو دعوة فرعون
الجبار وقوله يفسح قلبه اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة والتوسيع وان توسيعه
عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو المدرك واعباؤه بمعنى مشاقه والتلقي معطوف على تحمل اي
يفسح قلبه لتلقي الوحي النازل عليه وبينهما معطوف على يشرح وباجراء يتعلق به **قوله** وفائدة الخ اي ذكر لي
مع ان المعنى تام بدون ذكره فذكره اطنابا فابرزته انه يحصل بذكره اجمال لانه لما قال اشرح لي لم يعلم ما المشروح الا
اجمالا لانه لابد له من متعلق فلما قال صدري علم تعيينا وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل تاكيد لانه كذكره مرتين
ومبالغة بذكر الصدر مع انه في الحقيقة للقلب الذي فيه كما اشار اليه بقوله ويفسح قلبه وقيل عليه انه كما ان
اشرح لي يدل على ان ثمت مشروحا كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الابهام ايضا واجيب بانه لما كان
المطلوب شرح شيء ماله لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لابد عليه انه في بذلك واليه مال في المفتاح ويمكن ان يقال
تقديم الظرف على المفعول به يوبيس عن ذكره فيحصل الابهام بخلاف اشرح صدري فانه لا يلتفت الخاطر فيه
الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل المبالغة في البيان وهو يرجع الى التاكيد وقيل ذكر لي لزيادة
الربط كما في قوله اقترب للناس حسابهم وفي الانتصاف ان فائدة ذكره الدلالة على ان منفعة شرح الصدر
راجعة اليه فانه تعالى لا يبالي بوجوده وعدمه وقس عليه يسر لي امري **قوله** انما يحسن التبليغ من البليغ اي
من يقدر على ايصال كلامه من غير اعتقال لسان وليس المراد به معناه المصطلح والرتة بضم الراء المهملة وتشديد
المثناة الفوقية حبسة ولكنة في اللسان وكذا كانت في الحسين رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه
ورثها من عمه موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** واسية هي امرأة فرعون واحضر بالمجهول وضمير التثنية للياقوت
والجمرة وقوله ولعل تبييض تفعل وفي نسخة تفعيل اي جعل الله لا بياضا كامر وقوله كان ذلك اي كما كان كرامة
في مقابلة ذلك اخذه بالجمرة او اخذ النار بيده وقوله عنه اي عن ابراهيم وقوله تمسك الخ لان ايثار سؤاله بالاجابة
دعائه ومن جملته حل العقدة **قوله** احتج بقوله هو افصح مني لسانا الخ فان المراد بافصح ابين فيقتضي نقص
بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز ان تكون فصاحة موسى
بزوال الرتة وفصاحة اخيه بقوة العذر على الكلام مثلا مع انه يجوز ان يكون قوله هو افصح قبل استجابة دعائه
وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من كلام عدوه لتقريرالله له مع ان خاتمة المفسرين
قال ان قوله افصح شاهد عليه لاله لان فيه دلالة على ان موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحا غايته ان فصاحة
اخيه اكثر وفيه ان الكلمة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى ووجه الدلالة في قال
ابن هلال في كتاب الصناعتين الفصاحة تمام الة البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح ولذلك الابيحي

الالثغ والتمتام فصيحين لنقصان التهاما عن اقامة الحروف وقيل لزيادة الاعجم لذلك انتهي فلا وجه لما قيل ان
منافاة رتة اللسان للفصاحة اللغوية غير بينة ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله والايكاديبين
منافاة **قوله** بل عقدة ثم الاخ فلا تقتضي زوالها لكلها وقوله نكرها تنكير تقليل وتنويع ولم يضعفها مع انه
احصر وجعل بينهما حوابا دليل على ان المراد ذلك واذا كان صفة لمن ابتدائية اي عقدة ناشئة من لسانه
او بمعني في او تبعيضية والمقتدير من عقد لسانه **قوله** يصدقني الخ بيان لحاصل المعني المقصود من طلبه
ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون بمعني الحمل الثقيل فوزير صفة منه بمعني صاحب وزر اي حامل بمعني
ثقيل لانه من يحمل الثقيل يثقل به والمراد بالامير السلطان كما بقال امير المؤمنين والوزر بفتحتين اصل معناه
الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعني الملجا مطلقا او اخذت من الموازرة بمعنى المعاونة لان المعين يلجا اليه ومؤنجيل
بمعنى مفعول على الحذف والايصال اي يلجوء اليه او بمعنى النسب كما يجوز فيما قبله **قوله** قلبت همزته كما في موازر
يعني انه قلب في موازر قياسا لانضمام ما قبلها وكذا في هذا قلبت لكونه بمعناه وهو من حمل النظير على النظير وهو كثير
في كلامهم فلا يخالف القياس **قوله** ومفعولا اجعل الخ فالمعني اجعل لي رون وزيرا لي ولما كانت الوزارة
هي المطلوبة قدمت اهتماما وهذا ظاهر ومن اهلي على هذا صفة وزيرا او متعلق باجعل وقوله وهرون عطف
بيان بناء على ما ذهب اليه الزمخشري وتبعه الرضي من انه لا يشترط توافقهما تعريفا وتنكيرا خلافا لغيره من النحاة
فلا يرد عليه اعتراض المعرب وابن هشام ولم يجعله بدلا كما ذهب اليه الزمخشري وتبعه الرضي من انه لا يشترط توافقهما تعريفا
وتنكيرا خلافا لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض المعرب وابن هشام ولم يجعله بدلا كما ذهب اليه بعض المعربين لانه
يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لان وزارته هي المقصودة بالقصد الاول هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر
في جواب من اجعل اي اجعل هرون **قوله** او وزيرا من اهلي فيقال عليه ان شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد
الجملة الاسمية منهما ولو ابتدات بوزيرا واخبرت عنه بمن اهلي لم يصح اذ لا يسوغ للابتداء واجيب بان مراده
ان من اهلي هو المفعول الاول لتاويله ببعض كانه قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فتقدم للاهتمام به وسداد المعنى
يقتضيه ولا يخفى بعده والاحسن ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة تفيد اذا فرا نحو سلام على الياسين
وويل للمطففين كما صرح به النحاة فكذا ايضا مع دخول الناسخ **قوله** ولي تبيين كما في سقيا له اي ارادته لي ويجوز
فيه الاعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فرقوا بينهما في اعرابه فتامل في وجهه وسيأتي فيه كلام في سورة
الاخلاص **قوله** واخي على الوجوه بدل من هرون فقيل عليه هو عطف بيان لا بدل لان ابدال الشيء مما هو
اجل منه فاسد لا يتصور كما في دلائل الاعجاز ورده بان مراد الشيخ رد بدل الكل من الكل عن البعض كنظرة الي
القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض النحاة والنحاة مثلوا له بجاء زيد اخوك من غير نكير فتامله وكونه عطف بيان حسن
ولا يشترط فيه كون الثاني اشهر كما توهم لان الايضاح حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة
البيان المضاف الي الضمير اعرف من العلم لما فيه وقوله او بسند اخيه اشدد على التاويل المشهور والجملة استئنافية
عليه **قوله** على لفظ الامر اذ المقصود به الدعا وقوله قراهما اي اشدد واشركه ولعل المراد بالامر النبوة
لانه ليس في يده بل امور الدعوة والامر هو الجعل وقوله فان التعاون المستفاد من الوزارة والمعنى انه لتعاون
يقتضي تقويته على التبليغ واذا احوجته فهو دي لكفاية مهمه اي نتفرغ للعبادة ولذا قال بعد ان التعاون
مما يصلحها وفيه ايضا اشارة الي انه تعليل للفعل الاول بعد تقييده بالملة الاولى وقوله في وقت اشارة الي انه
مرة ظرف زمان واخرى بمعنى مغاير لهذا الوقت وهو شامل لجميع اوقات النعم وفيه دلالة على ان ما قبله منة
والاديد له منة او تعليل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون **قوله** بالالهام فقيل انه بعيد لانه قال في سورة

القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس بشي لانه يكون شاهدا لا صحة ما يدل
على نبوته صلى الله عليه وسلم وانه تعالى لا يضيعه والالهام الانقش الغرسية مثل ذلك لا بعيد فيه فانه كشف الانثر ب
قول عبد المطلب ونرسي بنبيا صلى الله عليه وسلم محمدا وقال انه سيحمد في السما والارض مع انه كونه داخلا في الحلم
ليس بلازم لا سيما في قوله فرجعناك الخ وقوله او على لسان نبي في وقتها لكثرة انبيا بني اسرائيل والعجزة بقوله
في الكشف انه خلاف الظاهر المنقول وقوله او على لسان ملك بناء على انه يراه غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهو الصحيح لكنه يقال انه جنيه فيقتضي تشريف النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل منا وحي اليه على وجه النبوة
دار التغريب ولا ورود له لان المراد اوحي اليه باحكام شرعية لكنه لم يومر بتبليغها فتامل وقوله على وجه النبوة
لا اختصاص بالذكور عند الجمهور **قوله** ما لا يعلم الا بالوحي مفسره به ليفيد فان مفعوله الوحي لا يكون الا بالوحي وتخل
بضم اليا وفتح الحا من اخل الفارس بمركزه اذا ترك موضعه المعين له ولفظ متعلق بيبتغي وقوله بان الخ فيه
مصدرية قيل جارة قدر راوجه تفسيرية لما يجوز على المصدرية كونه بدلا من ما ايضا **قوله** والقذف يقال للالقا
وللوضع الخ اصل القذف والرمي بمعني الالقا ولكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا
وهو المراد هنا في الموضعين ويجوز ان يكون بمعني الوضع في الاول والالقا في الثاني كقوله والقي في اليم وهو ظاهر
قوله غلام الخ اي وضع فيه الحسن وتمامه له سيما لا تشق على البصر وبا بفتح الحا والبنع واليافع الصغير
السن وهو القريب من العشرين سنة او الذي لم يبلغ وهو من شعر ذي الرمة بالمد والفضل العلامة .. لما كانت الشاعر
الخ انما قال لتعلق الارادة عروق النوارحي ان معاوية النوارحي الكوفي يمدح به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وكان
شابا في غاية الجمال انزله عنده وكفاه مؤنته بما اعترفه عليه وقد لقيه من غير معرفة بينهما فقال يمدحه
• غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيما لا تشق على البصر • كان الثريا علقت في جبينه • وفي وجهه الشعرى
• وبالماء المجد استعبرت ثيابه • ترى يده واسع الذيل وانزر • اذا قبلت العوذ اعمر كانه • ذليل بلا ذل ولو شا
• دعاني فاساني ولو صم لم انكر • على حين لا بادي ولا حضر • وسبي عرينة العوافي كقوله سالكته من تلكان
يزعم الخ انتهي اذا قلت نوال لا جيه الموافية واسبا بالمد والفضل العلامة **قوله** لما كان التا البحر الخ انما قال
لتعلق الارادة لانه لا يجب على الله شي لكن اذا تعلقت الارادة بشي فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كما نه ذو
تنبيه اشارة الي انه استعارة بالكناية بتشبيهه اليم بمامور منقاد واثباته الامر تخييل وقيل ان قوله فليلقه استعارة
تصريحية تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله الا وليان يجعل الخ اشارة الي ان بعض الضماير يحتمل انه يعود
الي التابوت لانه المقذوف والملقي لكن فيه تفكيك للنظم لكنه اشار بقوله الاولى الي انه جائز اذا قامت عليه
قرينة او رجح مرجح كالقرب هنا ولو لم يبال به انه المقصود بيان احوال موسى عليه الصلاة والسلام وهذا
يحتمل انه رد على الزمخشري اذ قال فيه هجنة وتنافر **قوله** موسى عليه الصلاة والسلام بالعرض انما كان بالعرض
لان التابوت خشب يعلو الماء ويدفعه الموج لكن بالتابع يلقي ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله
جواب لان القراءة بالجزم ووجه المبالغة في التكرير انه يدل على ان عداوته كثيرة لا واحدة ولو قيل هو ولي له
جاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل
للواقع والمتوقع او هو عدو لموسى عليه الصلاة والسلام حقيقة في الواقع اذ هو يبغض كل مولود في تلك السنة
وقيل انه من عموم المجاز وقوله فيرته اي طلبته بالقار وهو الزفت لئلا يدخل فيه الما فيهلك والبركة بكسر
الموحدة وسكون الرا المهملة مستنقع الما من غير بنا والحوض ما بني منه في الاكثر وقوله بشرع اي يدخل فيه
وقوله فامر به اي باخراجه ففيه مضاف مقدر وابيع من الصباحة بالموحدة وهي الجمال وقوله فادله الي

سعدي

بهلوان

سعدي سنان زاده

ابن كمال سعدي

وفي جميع النسخ لانه

بركة يخالف قوله بالساحل فاما ان يكون التاء او لا الي الساحل ثم بعد ذلك الي البركة او يراد بالساحل الطرف والجانب
مطلقا وهو الاولى والبا سببية قاله المص رحمه الله قوله اي في محبة كاينة مني فالجار والمجرور صفة لها وزرعها في
القلوب استعارة لاظهارها وايجادها بهالكت ابنت حبة الفؤاد بعلبي لك حبا ماشانه بتذبير وعدم الصبر يجذب
القلوب له وقوله اي احببتك الخ فالمعنى على هذا ان الملقي محبة الله تعالى ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه
الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقي محبة الناس التي هي من الله لانه ركزها في القلوب حتى احبه فرعون وكل من
ابصره كذا قرر في الكشاف وشروحه واعترض عليه بان وجه التخصيص غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز ان
يكون معناه احببتك بان يراد القيت عليك محبة كاينة من محابي وعلى التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك
محبة الناس الكاينة ناشئا مني لا بسبب لم غير تفضلي واحساني وما ذكره وانه تراعي في بادي النظر لكن الظاهر انه
لا وجه له فانه اذا كان مستغنيا يكون المعنى القيت عليك محبة كاينة مني والكاين من الله هو ما كان في غيره اذ لا
فايدة في جعل صفته كاينة منه ولذا احتاج هذا القايل الي تقدير مضاف وهو من محابي وهو مما لا
لا قرينة عليه فتعين على هذا انه محبة العباد واما ان التعلق بالقيت فيفيد انه مبدأ الملقي له اتصال به فيكون
صفته وكون الاتصال بسبب الاتحاد لا وجه له فتبين بحسب الذوق ما ذكر فتدبر قوله وظاهر اللفظ ان اليم
معطوف على مجموع ما يتلوه من قوله بنك الخ بيان لنا وفي النظم لانه يخالف لما في تلك الرواية بحسب الظاهر كالامر
لا ان قذفه التي في البركة وما في النظم الساحل يقتضي ان المراد بالساحل جنب طرف نهر فرعون ما يليه قوله
لانه الما بجعله اي بختبره وغيره من سحل الحديد اذا برده فلما حل الشيب ومعناه ذو سحل اي مسحول وقيل
انه تفوه منه انه يسحل الماء اي بفرقه ويقشيه او هو من السحيل وهو النهيق لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقط
منه اي من الساحل معطوف على التاء ويكون الفا السببية لم يحتج الي الرابط وفيه رابط وهو عوده على ما اضيف
الي ضمير اليم كما مر مرارا وقوله بضم الفا وتشديد الواو المفتوحة وهما مفتوحة بعدها تاء ثابت كثرة اهل النهر
والطرف كما في كتب اللغة ويجوز تخفيف واوه ساكنة قوله ولتربي ويحسن اليك وانا راعيك لان تصنع معناه
يفعل بك الصنعة ومعناها الاحسان والتربية احسان وانا راعيك معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة
الي ان الجار والمجرور حال من المستتر في تصنع وليس صلته ومعنى راعيك حافظك واصله من رعي الحيوان وهو حفظه
اما بغذايه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه وكذا راقبك معناه حافظ ايضا من المراقبة وفي نسخة من الكشاف راقبك
بالقاف من رقوبه اذا اسكنت رعبه وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية للحفظ والصونة لان المصون يجعل بمراي
وقال الواحدي الصحيح ان معناه لتغذي على محبتي وارادتي لا تحيجهم الاشيا بمراي من الله فتجعل وليس يدرك
لانه عدول عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لانه مراده فتامل فتجعل وعلى بمعنى البا لانه بمعنى بمراي مني
في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع في مواضع والنا وبلال مشهوران فيه وقد مر تفصيله وقوله مختل اي
بهذه الصلة وهي لتصنع قوله وقري ولتصنع الخ وهو معطوف على قوله فليلقه كما في اللوامح ولا عطف فيه
للانشاء على الخبر وامر المخاطب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا هنا واصله الغيبة اي ليصنع زيد وعمرو وهو جائز
فيه فلما نقل الي المجهول للاختصار بقي على حاله كما في لتعن بحاجتي جاز فيه ذلك ويحتمل انها لام كي سكنت تخفيفا
ولم يظهر فتح العين للادغام وهذا احسن جدا وقوله ولتصنع اي تغذي به وقيده التاويل السابق وقوله على عيني
مني هو تمثيل كما مر قوله ظرف لالقيت او لتصنع الخ في الكشف كونه بدلا اوفق لمقام الامتنان لما فيه من تعداد
المنة على وجه ابلغ ولما تخصيص الالقا والتربية بزمان مشي الاخت من العدول عن الظاهر فقيل كانه مجهولا مخطوطا
ثم اولي الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما اضمار اذكر فضعيف وتبع فيه صاحب الانتصاف لان زمان التربية هو زمان

رده الي

سعدي

كشف

رده الي امه واما القا المحبة فقبله وقد فصل علي انه ال فرعون كانوا يربونه ايضا بعد الارتضاع من حيث الالتقاط
فالزمان متسع ايضا فلا غبار عليه فتامل قوله والمراد بها وقت متسع فيتحدان وتصح البدلية فلا يكون من ابدال احد
المتغايرين الذي لا يقع في فصيح الكلام ويكفله يعني يربيه ومتفحصة اي طالبة للوقوف على خبره وتعرفها يعني
نسب وقوله وهي اشارة الي ان المستتر ضمير الام وقدمه لظهوره اذ حزن الطفل غير ظاهر ولتنصبه في سورة القصص
لقوله بعده ولتعلم ان وعد الله حق وان كان النظم لا يا باه ذكره تكثير اللفايدة فلا غبار عليه كما توهم بعضهم توافقهما
اولى لان القران يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله اي الغم الناشي من قتله لما ذكر واقتصاص بالجر عطف على عقاب
وبالمغفرة متعلق بنجيناك ومرت تزيينه تشبيب عليه الصلاة والسلام قوله ابتليناك ابتلاء الخ فتونا مصدر
المتعدي وانه كان الاكثر فيه ان يكون مصدر اللازم وقوله على ترك الاعتداد الخ اي في حكم الانفصال وانما ذكره لان فعول
مطرد في جمع فعل دون فعله فاسمع منه جاريا على هذا التقدير كحجزة بضم فسكون وراي بحجة وهي ما يوضع فيه
تكة السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النقد معروف قوله فخلصناك مرة بعد اخرى هو من فتن الذهب بالنار
اذا خلصه من غشه بالسبك ولذا استعمل في الخير والشر كالابتلا ولذا ابتلاه بلاء حسن وانما فسره به لان الكلام
في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهر على انه جمع وعلى غيره السابق والتنبيل وقوله وهو
اي قوله فتناك فتونا والالاف جمع الف بالمد كالاف وكفار وفي نسخة الالف بمعنى المالوف والمراد الاصحاب الذين
الفهم وعلى هذا اي حوفه من فرعون وقوله اجرنا الخ معطوف على ما قبله بمعنى اي هو حو اجره بيع
عطفه على ناله ويجوز ان يكون بصيغة المصدر او غيره ذلك كضلاله الطريق ونحوه قوله اوله اي لما ذكر ولما سبق
من وضعه في التابوت والقذف في اليم والقتل ونحوه وقيل انه يابى الحمل على هذا عطف فتناك على نجيناك
المرتب بالفاء فتلك تمنيا لنقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر سعيد بن جبير يؤيده وهذا غفلة عن
قول المص رحمه الله كما في الاثر المروي خلصناك فانه تقدم تلك الامور لا ينافي تاخر الخلاص من مبنيها والامتنان
وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشاف وهو من اهل اللسان الذين لا يخفى عليهم مثله وكذا ما قيل
انه لا يناسب مقام الامتنان ولو لما ذكر لم يكن بين قوله خلصناك وقوله هو اجال النجام اصلا قاله الراغب الفتن
ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته ثم استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقد يراد به الاختبار كقوله
ولقد فتناك فتونا وجعلت الفتنة كالبلا للخير والشر وان كانت في الثاني اظهر انتهى محصله فاشار بقوله ابتليناك
الي انه بمعنى الاختبار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها خلص عنها فالاجمال باعتبار ما في ضمنه من الشدائد المختبر
بها والتفسير باعتبار النجاة والخلاص ولذا قرنه بالفا فتدبر فلبثت فيهم عشر سنين وفي اخرى ثمانيا وعشرين
فتعل وهو الاوفق بكون سنه بنوته على رأس الاربعين وقوله على ثمان مراحل هذا هو المعتمد الا ما وقع في بعضها ثلاث
مراحل وقوله قدرته اشارة الي ان القدر بمعنى التقدير والمراد به القدر والمعنى انك جيت على وفق الوقت المقدر
فيه استنباؤك بلا تقدم ولا تاخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا اخره لان المعروف فيه القدر
بالسكون لا التحريك والمراد به رأس الاربعين كما مر جوابه وقوله للتنبيه على ذلك اي على ما ذكر وعلى الاتنا قوله
واصطنعتك لنفسي الخ الاصطنا افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة اي جعله محل الاكرام باختياره وتقريبه
منه بجعله من خواص نفسه وندمايه فاستعير استعارة تمثيلية من ذلك المعنى المشبه به الي المشبه وهو جعله نبيا
مكرما كليما منعما عليه بجلايل النعم وقوله بآياتي المعجزة بمعنى اعطاه وقوله بمعجزاتي كالعصا وبياض اليد وحل
العقدة مع ما يتظهر على يده والاداعي لحمل على اليد والعصا والقول بان الجمع اطلق على المثنى او ان العصا تشتمل
على ايات قوله ولا تنيا ولا تقصرا الخ هو مضارع من الونا وهو الفتور والقراءة بكسر التاء للاتباع النون وهو بعد كسره

سعدي

عزمي

يغني وعن ونعم ابن مالك انه يكون من احوات زال وانفك وقوله حيثما تقلبنا اي في اي مكان تحركنا وتقلبنا فيه
وهذا ابلغ من ذكره بعد الامر بالذهاب فانك اذا قلت سر ولا تنثني فالمراد في مدة سيرك ولا وجه لما قيل
انه ابلغ من جعل الذكر ظرفا لهما كما لا يخفى وقوله وقيل في تبليغ ذكري في الكشاف الذكر يطلق بمجاز على العبادة
وتبليغ الرسالة من اجلها فلذا اطلق عليه مجازا قيل وظاهر كلام المص رحمه الله انه على تقدير مضاف ومنهم من ارجعه
الى ما في الكشاف وهو الظاهر من قوله والدعاء الى وهو المناسب لقوله قبل فتذكرنا **قوله** امر به اولا الخ قيل
عليه انه خطأ وكان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك لقوله ولا تنيا فانه لم يؤمر وحده فيه واجيب
بان المراد دفع توهم التكرار الناشي من ذكره يذهب اليه مع التعليل وانما هو في قوله اذهب الى فرعون انه طغى
فقوله امر به معناه بالذهاب الى فرعون الطاغي فلما ذكره هنا لا ابتداء قبله ويؤيده قوله اولا فان قوله اذهب انت
واخوك ثان لا اول ولذا قيل ان الثاني امر بالذهاب لعموم اهل دعوته وهذا امر بالذهاب الى فرعون خاصة واما
كون قوله ولا تنيا من قبيل قوله واذ قتلتم نفسا على ان المامور موسى عليه الصلاة والسلام وحده وذكر هارون
لانه تابع له فيحمل الخطاب مع موسى خطابا معه كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب انت واخوك
امر بالذهاب لكل منهما على الانفراد متفرقين وهذا بخلافه او ان الاول يحتمله مع رفع الاحتمال فيه فلا تكرار فيه لان
دلالة التثنية على الاجتماع غير مسلمة **قوله** الى هارون الظاهر انه وحي خفي لا الهام وقوله يقبله بضم الميم
وفتح الياء مصدر ميمي بمعنى الاقبال او اسم مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب هارون للطور والمنقول
بيان اجتماعهما حين يؤمرا بالذهاب **قوله** مثل هل لك الى ان تزكى سياتي تفسيره وهذا ظاهر غاية الظهور في
اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر فيشمل قوله فقولا انا رسولا ربك الخ كلا وجه
لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ مع انه ذكر في تفسير هذه الاية انه تفصيل لقوله فقولا له قولا لينا الخ **قوله**
في صورة عرض بسكون الراء اي عرض عليه ذلك من غير امر لهما به ومشورة بفتح الميم وضم الشين وسكون
الواو كمثوبة وهو الافصح ويجوز سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذرا تعليل لقوله فقولا له
قولا لينا ولكونه في صورة العرض لانه بمعناه وان يسطوا اي يبطش بهما وقوله او احتراما اي تعظيما منهما لحقه على موسى
بتربيته وعلى هارون بتربية اخيه **قوله** وقيل كنياه اي خاطباه بكنيته وهي ما ذكر وزيد فيها ابو المصعب ومرضه
لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه لتخصيص القول اللين بها وما قيل انه لابد من زيادة قوله او العباس
يدعون مثلا فانه لقب لكل من ملك مصر والقبط لانه المخاطب به في القرآن فيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم
غير مسلمة لقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وقد قيل ولا القبه والسوءة اللقب كما سيأتي وكيف يعظم بدعوته
ملكا من يدعي الربوبية واما عدم حكايته في القرآن فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعاء انه يعلم بطريق
الدلالة غير مسلم **قوله** متعلق باذهبا المراد انه متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا اذ بمجرد الذهاب لا يحصل الله
تذكر وخشية وكونها للاهانة ينفع في قلبه ماذكر ليس بشيء الا انه على هذا الحين بينه وبين ما بعده كبير فرق فلعل
المراد بالذهاب الذهاب بالايات كما يدل عليه ما قبله **قوله** باشر الامر على رجائكما وطمعكما الخ اشارة الى ان الرجاء منهما
لا من الله فانه لا يصح منه وقد مر تحقيقه وقوله الصبر اما للامر او للرجاء او للشان وتمم بمعنى تفيد وقد تنازع فيه
ويجب سمعكما سعيكما وقوله فان الراجي الخ يعني انه امرهما بما ذكر مع الرجاء ليجتهدا ويجدا فيه لان شان
الراجي بخلاف من ايس من شيء فانه لا يجد فيه ولا يباشره مباشرة تامة عن صميم قلب **قوله** والفائدة في ارسالهما
الخ ارسالهما من قوله اذهبا الخ والمبالغة من قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف
لا يعلم سره الا الله لانه لما علم انه لا يؤمن قط كان ايمانه ضد الذلك العلم الذي يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما

باستحالة

سعدي
عزمي
ابن كمال
سعدي
ابو السعود
ابن كمال

باستحالة ايمانه فكيف امر موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بلطف دعوته الى الله مع علمه بامتناع
حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض والتشبث ان في افعاله حكم ومصالح
تترتب عليه وان العقل طالب الوقوف عليها بقدر الامكان ولا يصبر في عدم الوقوف على بعضها وهذا ما اتفق عليه
اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب لمذهب الاعتزال ولا تخصيص لفرعون بهذا حتى يقال كم من جبار
طاغ لم يرسل اليه فانه من الاوهام الواهية **قوله** والتذكر للمتحقق الخ حاصله ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان
الا ان الاول للراسخين المتحققين صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية لمن يتوهمه فالمعنى باشر
على رجاء تحقق فرعون صدقكما فيتذكر ويتعظ او توهمه فيخشى **قوله** ان يعجل علينا الخ قيل انه يرده قوله تعالى
يجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا او هو يدل على حفظهما عن عقوبته ورد بانه تفسير ما نقل
عن كثير من السلف كمجاهد فلا ينبغي المبادرة لرده ولا يخفى ان في قوله فلا يصلون اليكما يجوز ان يكون معناه فلا يصلون
اليكما بالحجة مع ان تقدمه غير معلوم ولو قدم في الحكاية لا يضر والواو لا تدل على ترتيب مع انه قدم في تفسير
قوله فقولا له قولا لينا ما يفيد والفارط المتقدم للورد والمنزل وفرس فرط يتقدم معناه ما ذكر في القاموس
انه يتقدم فيعجل وقوله فرط بفتح الفاء اي بضم الياء وفتح الراء وفي القراءة الاتية بكسرها وقوله ان يزداد طغيانا
لان الاستقلال والطغيان صفة له قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من تأويله بما ذكر او يطغيان مخصوص كما اشار
اليه بقوله فيتجرى اي يحصل له جراءة وجسارة على الله وفي كلامه اشارة الى ان فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل هو
راجع الى القول المفهوم من السياق **قوله** واطلاقه بالرفع اي اطلاق يطغى اذ لم يقيد بقوله علينا لا علينا
فقيل وحو زجره عطفا على جراءته اي لكونه غير مقيد يحسن الادب مع الله ووجهها ومثله داع الى التخطي عن حده
والوجه الاول وهو المذكور في الكشاف **قوله** بالحفظ والنصر اشارة الى ما قاله الامام من ان كونهما معا عبارة
عن الحراسة والحفظ كما يقال الله معك على سبيل الدعاء واكد ذلك بقوله اسمع وارى كما اشار اليه المص بقوله فاحرث
الخ **قوله** ما يجري بينكما الخ عدم ذكر المفعول اما بتنزيله منزلة اللازم او لقصد العموم بتقديره عاما لحذف
قرينة الخصوص كما في قوله الله خالق كل شيء او يحذفه وهو خاص لدلالة القرينة عليه ايجازا فقوله ما يجري الخ
اشارة الى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق او مقام بقدر الحاجة لا من كل الوجوه حتى يقال بتخصيصه بما جرى
بينا فيه **قوله** ويجوز ان لا يقدر شيء الخ اشارة الى الوجه الثالث وتنزيله منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول
لانه تتميم لما يستقل به الحفظ وليس من باب ان يرى حيص ويسمع واع على ما ظن فتأمل وقوله اطلقهم نعوض
قولهم ارسلت الصيد اذا اطلقته **قوله** وتعقيب الاتيان بذلك الخ انما جعله معقبا على الاتيان دون دعوى
الرسالة الدال عليه قوله انا رسولا ربك مع انه الظاهر لانه من جملة مقول القول المتعقب فيكون متعقبا عليه ايضا
وهو المقصود وقوله انا الخ في نية التاخير ولو كان متعقبا على ما قبله لكان لمنع القبط لبني اسرائيل عن اتباعه
فتأمل **قوله** تخليص المؤمنين من الكفرة الخ قيل تعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه
من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ما ذكر مع انه تقدم في سورة
يونس انه ما امن لموسى عليه الصلاة والسلام الا ذرية واولاد من قومه فلا يكون المخلصون مؤمنين ورد بان
السبب فهنا الدعوة فرعون ودفع طغيانه وكونه ما امن به الا الذرية لا ينافي كونهم مؤمنين بغيره من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وقد قال المص رحمه الله هناك ان عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون وهو يدل على ايمانهم
في الباطن **قوله** ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة بان يامره بما الاشق عليه من اطلاق الاسرى ثم يامره بتبديل
اعتقاده او ليتبعه قومه بتربيته فرعون والقبط **قوله** قد جئناك الخ الجملة لتحقيقه وتاكيده فان قيل الا

سعدي
ابن كمال
سعدي
كز
طيبي
ابن كمال
سعدي

يدل على التوقع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قبيل الامام مترلانه اذا ذكرت الرسالة توقع ذكر ما يدل عليها وينشأ
وفيه كلام في المغني وشروحه وقوله جملة مقررة الخ اي مؤكدة ومبينة لما في ضمن الكلام الاول من دعوى الرسالة
في قوله انا رسولا ربك بذكر الدليل المثبت لها وهي جملة مستانفة استئنافا بيانيا كانه قيل بم يثبت ذلك ونحوه
والاستئناف لا ينافي ذلك وانما قال لما تضمنه لانه لا تقرير لقوله ارسل الخ وقوله من دعوى الرسالة بيان لما كما
بيناه واما كونه بيانا للكلام السابق وما تضمنه هو المجيء بالاية التي لا تنفك عن الرسالة والنفي هنا بمعنى
الدلالة الالتزامية فتكلف ظاهر فان قلت اذا كان هذا تقريرا لقوله انا رسولا ربك كان ينبغي ان يقرن به
قلت هذا اشار المص اليه دفعه في قوله وتخصيص الاتيان الخ فلا حاجة الى القول بانه من تتمة دعوى الرسالة
معه ابتان اي العصا واليد بل اياتا كما سيجيء يقتضي المقام بعد الدعوى ان يذكر ان له حجة وربما على
مدعاه من غير تعرض لوحدته وكثرته فلذا افرد في هذه الاية ونظايرها ولو ذكر تعدده كان فضولا وسلام
الملائكة الخ في الكشاف يريد سلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة
النار والعذاب على المكذبين وتحيته كما في بعض الشروح انه جعل السلام تحية خزنة الجنة للمهتدين المتضمنة
لوعدهم بالجنة وفيه تعرض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن لوعيدهم بعيدا عنه لان المقام للترغيب فيما هو حسن
العاقبة وهو تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام والتنفير عن خلافه فلو جعل السلام بمعنى السلامة كما في قول
عيسى صلى الله عليه وسلم وسلام علي يوم ولدت الخ لم يبعد انه ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل على انه
ليس بتحية انه ليس ابتداء التلبس بشيء لانه لم يجعل تحية موسى عليه الصلاة والسلام بل تحية الملائكة فما قيل
انه لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع مخالفته لما مر في قوله والسلام علي يوم ولدت الاية غير مسلم
او السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم اشارة الى ان على بمعنى
اللام على هذا الوجه كما ورد عكسه في قوله لهم اللعنة والحروف كثيرا ما تتقارض وقد حسنه هنا مقابلة المشاكلة
في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده ان عذاب المنزلين الخ في عبارته قلق وركاكة وقد اختلفت النسخ
وضبطها والمشهور في المشركين بشين معجمة وراء مهملة وكاف جمع مشرك والمراد به هنا مطلق الكافر فانما اختير
تعبيره ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع ان غيرهم معذب بانه انما يتبعه اذا كان التعريف للجنس
او الاستغراق اما اذا كان للعهد والمراد به العذاب المعد للكفرة وهو الخلد فلا يتبعه ولو سلم فلا محذور فيه
كما اذا جعلته للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا معنى قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم فكان
العذاب المتناهي عنده كلا عذاب والنظر الى ظاهرها قال ابن عباس رضي الله عنهما انها ارجى اية في القران ووقع
في بعض النسخ المنزلين بالنون والزاي المعجمة واللام ففي بعض الحواشي بالتثنية وفتح الميم تثنية منزل والمراد
بهما الدنيا والاخرة وجعله هو وما من مقام التهديد والاطلاق وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام
بعضهم انه جمع منزل بضم الميم اي منزلي العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد
جدا او المعول على النسخة الاولى عندهم وقوله على المكذبين الخ اشارة الى ان من للعموم ولم يقل والمتولين ليدخلهم
فيهم ولعل تغيير النظم اذ كان الظاهر ان ينفي السلام عن غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد اول
الامر اي امر الدعوة الجواب اي انه واوفق والبق بالواقع لانه معذب لاصراره على كفره وطغيانه وهذا الاتيان في
ما مر في قوله تعالى قولا له قولا لينا الا انه لم يوجه بهذا ولم يقص جوابه له ولذا قدم الترغيب فيه على الترهيب
اي بعدما اتياه وقالا له الخ خاطبهما وجه ظاهر لان الكلام معهما واما كونه لم يقل من ربي فظاهر لانه لا يعترف
بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل اي في الدعوة والرسالة ويحتمل انه لا يزعم انه ربه لتربيته له بهذا الوصف

يسلون

بتلبيسه

بتلبيسه على الاسلوب الاحمق ويجوز انه لتكبره عن ان يخاطب فرعون او لانه عرف ان له رتة فقيل يريد ما شاهده
عليه الصلاة والسلام من حيث البيان القاطع لطمعه الفارغ واما قوله ولا يكاد يبين فمن غلوه في الخبث والدعارة
وليس بشيء لما مر من انها لم تذهب بالكلية عند كثير من المفسرين وحسن بيانه بتعليمه حجته وهو لا ينافي الرتة
وتعجيمه بمعنى يبكته وقوله ويدل عليه اي على ان موسى خصه بالخطاب لهذا الوجه وكونه من علوه لا ينافيه كانه توهم
اذ ليس المراد بها الدلالة القطعية بل التأييد له كما هو دابه من الانواع اشارة الى ان كل لعموم الانواع لا لعموم
الافراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بان بعض الافراد لم يكمل العارض بعرضه له ونحو خلقه يعني مخلوقه بالصورة
والشكل وهو الهيئة التي تشكله لان نفس الخلق المصدري ليس بمعطى ولانه لا بد من تغاير المعطى وهو ما ذكر
والمعطى له وهو المادة والضمير لشيء لا لكل والاضافة اختصاصية اتصالية او اعطى خليقته الخ اي
مخلوقاته فالخلق بمعنى المخلوق والضمير للموصول ويرتفقون بمعنى ينتفعون وقوله لانه المقصود الخ اذ المنفعة
الانتفاعية وقوله وقيل اعطى كل حيوان نظيره الخ فيختص بالحيوان بخلاف ما قبله ولذا امرضه لانه لا يلائم
لفظة كل واعترض عليه بان من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظير له ورد بان كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبان
المعلوم يرتضه حتى يرد عليه شيء بل هو يومئ تمريضه وقيل المراد منه الزوج الانثى للذكر واخ فالمعنى انه جعل
كل حيوان ذكرا وانثى والاضافة على هذا من اضافة المشبه للمشبه به وقرئ خلقه الخ اي بصيغة الماضي
المعلوم وكونه صفة لانه شان الجملة الواقعة بعد النكرات وقوله على شذوذ لان الشائع في الاستعمال وصف
مدخول كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه وجعله الزمخشري من باب يعطي ويمنع والمعنى
لم يخله من اعطائه وانعامه وهذا ابلغ معنى وما ذكره المص احسن صناعة وموافقة للمقام ثم عرفه
كيف يرتفق بما اعطي على العموم فيه تجوز لان كل شيء لا يوصف بالمعرفة وفي جريه هذا على الوجه الاول تامل
وقوله في غاية البلاغة اي الحسن والفصاحة لانها تستعمل بهذا المعنى ويصح ان يراد بها معناها المصطلح المطابقة
لمقتضى المقام لما فيه من الالزام والافحام دفعة واحدة واعرابه بمعنى اظهاره ودلالته وقوله عن الموجودات
باسرها هو مناسب للوجهين الاولين وقوله على مراتبها بعضهم من الاضافة ودلالته على ان الغني القادر الخ
لان الانعام على الكل بالكلية فيلزم انه غني قادر منعم على الاطلاق وقيل ان الشيء في الاية بمعنى المشي فلو لم يكن
تعالى غنيا قادرا بالذات لكان شيئا بهذا المعنى ايضا ولا شك في انهم فكونه قدرته مثلا حادثة بالمشيئة وهو باطل
لان المنزه صفة تؤثر على وفق تعلق الارادة فيلزم وجوده حال فرض عدمه وفيه تامل في حدوثه انه الخ
لانه راجع لخبث النبي وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه واضاله من قوله هدى وقوله الدخل عليه من قولهم
دخل عليه بالبناء للمجهول اذا غلط وصرف الكلام عنه بقوله قال الخ فما حال القرون الكفرة بيان لخطوبالي
كذا ترا اطلق على الحال التي يعتنى بها وهو مراده ولا يثنى ولا يجمع الا شذوذا اي في قولهم بالات وقوله من السعادة
والشقاوة يعني ان المسؤول عنه حالهم في الاخرة اي تفصيلا والاقتراس في اجماله في قوله والسلام على من
اتبع الهدى وان العذاب على من كذب وتولى ولذا قرنه بالفا لانه تفصيل متفرع على ذلك الاجمال
اي انه غيب لا يعلمه الا الله يجوز ان يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستفادا من معنى الكلام لانه اذا كان عنده
الله يكون من المغيبات وهي لا يعلمها الا الله ولما يكون الغيب من عند الله لانه مما في حفظه والمحفوظ مصان مغيب
والحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم والاستغراق كما قرره في ص ج زيد قائما فالمعنى جميع علمها تفصيلا
عنده ولم يعلم شيئا منه غيره لم يكن كذلك مثبت في اللوح المحفوظ موضوع تفسير لقوله في كتاب على انه خبر
بعد خبر والمثبت فيه وان كان النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة

ابو السعود

الى جعل حالا من الضمير المستتر في قوله عنده لا بالمه انه علمه تعالى بالمخصوص بتلك الحال او ناشئ منه **قوله**
ويجوز ان يكون تمثيلا فيشبه علمه تعالى بتفاصيل الامور علما ثابتا لا يتغير بمن علم شيئا علما متقنا وكتبه في جريدة
حتى لا يذهب اصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واحتراسا ايضا لان من يفعل ذلك انما يفعله
لخوف النسيان والله تعالى منزه عنه وانما تثبت معلوماته في اللوح المحفوظ ليطلع عليها الملائكة فتعلم ان ما فيه
معمول معلوم له فالكتاب على هذا بمعناه اللغوي وهو الدفتر لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يتحسن
هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة اصلا **قوله** ويؤيده لا يضل ربي الخ وجه التاييد ما عرفت من انه ترشيح
مناسب للمستعار منه وايضا عدم الضلال والنسيان يناسب اتقان العلم لا الكتابة فان من يكتب قد يغيب عنه كتابه
وينسى ما فيه وقيل وجه التاييد ان قوله لا يضل الخ تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع
ما يتوهم من ان اثباتها في اللوح للاحتياج اليه لاحتمال خطأ ونسيان تعالى الله عنه على الاوجه لما قيل ان المص
رحمه الله لم يتنبه لما قاله محله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبيهه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس كذلك والتاييد
فيما ذكره اصلا كيف وهو على الاول تاسيس وعلى هذا تاكيد كما عرفته والتاسيس اولى بهما ذكره من
الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ محصله فقد الشيء وعدم معرفة مكانه وهو حاصل في الذهن والنسيان
ان يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وان يذهب وقع في نسخة وان يذهل بدله وقوله على المعالم بالذات اي
على من علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة قد يذهل عنها وليس المراد ان علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة **قوله**
ويجوز ان يكون سواله الخ لما قال اولا ولذلك بهت الذي كفر ولخص الدخل عطف عليه وجها اخر يشير به بكونه
دخلا والثاني يجعلها ايضا متعلقة بجواب موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله اعطى كل شيء كامر
وتخصيصه معطوف على الاشيا وهو مبني على التفسير الاول وقوله بان ذلك متعلق بقوله دخلا والمتزعلة للعلم
ظاهرة وتمادي المدة تطاولها وتباعد اطرافهم يعني كثرتهم وقوله لا يضل اي عنه ولا ينساه وبعض قرأة بنسي مجهولا
وهذا ما في الكشاف بعينه الا انه اسقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطأ والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل
والبشر الضئيل اشارة الى ان قوله لا يضل الخ على هذا من تتمة الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه
الربوبية ولذا اختير الظاهر مقام المضمر وهو امر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع ان الوجه
التعميم لعلهم قد يعرفون بعضها وبذلك يتمكن من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين احوالا وقيل
انه لالزام موسى صلى الله عليه وسلم وتبكيته عند قومه في اسرع وقت لزعمه انه لو عمم ربما اشتغل موسى عليه الصلاة
والسلام بتفصيل علمه تعالى بها فتطول المدة ولا يتمشى ما اراده فسقط ما قيل انه يابى هذا الوجه تخصيص
القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذ بجملتها كان اظهر واقوى في تمشية مراده **قوله** مرفوع صفة لربي
او خبر محذوف الخ قال الامام معقبا لاحد الوجوه لا مرجحا كما قيل يجب الجزم بانه خبر مبتدأ محذوف اذ لو كان
وصفا او نصبا على المدح لزم ان يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل لان قوله فاخرجنا به
اما من كلام موسى او من كلامه تعالى ولا سبيل لهما لان قوله بعده كلوا وارعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة والسلام
والتاليف تتعلق بما بعده فلا يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا ان كلام
موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا ينسى وابتدأ كلام الله من قوله الذي جعل لكم الارض الخ ورد بانه
يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام كانه تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا
ينسى سئل ما اراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استئناف بياني خبر مبتدأ محذوف والثاني انه من كلام موسى
عليه الصلاة والسلام وانه لما سمع هذا من الله ادرجه بعينه في كلامه اقتباسا وسياتي مثله في الزخرف او يكون

موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى به على سبيل الغيبة فلما حكاه تعالى اسنده الى نفسه لان الحاكي هو المحكي عنه
او قوله فاخرجنا كقول خواص الملك امرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى ان وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه
له مع انه لا يكون الا بالوجه الاخير فيتحد معه **قوله** كالمهد فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله
سمي به اي جعل اسم جنس لما يمهد للصبي وهو مفعول جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر او حال ان
كانت بمعنى خلق وجوز فيه الزمخشري بقاءه على مصدريته ونصبه بفعل مقدر من لفظه اي مهدها مهدا بمعنى
بسطها ووطأها والجملة حال من الفاعل او المفعول واذا كان جمعا فهو ككعب وكعاب والمشهور في جمعه مهود فقوله
كالمهد متعلق بقوله يمهدونها وقوله مهدا مقدم عليه وقيل بيمهدونها صفة المهد لانه بمعنى نكرة وقوله كالفراش اي تفسير ورتبا
قوله لتسلكوا اشارة الى وجه ذكره على سبيل الامتنان ولذا اورد لكم الدال على الاختصاص المخصوص
بالانسان بخلافه في الاول فانه ذكر لبيان ان المقصود بالذات منه الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا
قوله تعالى فاخرجنا به قال بعض الشراح انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج
لاستحالة مزاولة العمل في شانه والفا للتعقيب فان ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني
المرادين وانما قلنا انها للتعقيب لا لمعنى السببية علم من بابه وقيل عليه ان الانزال والاخراج عبارتان عن
صفة التكوين عند الحنفية وهو منهم ولا يلزمه المزاولة كما قال مع ان تعقيب الارادة الاولى للثانية ممنوع
اذا اريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازليات وان اريد تعلقها الحادثي فهو متراخ بحسب تراخي
المرادين فالقول بالسببية والتاكيد اوجه ويمكن ان يحمل على التاسيس بان يشبه التراخي بالتعقيب في انه
ترتب لا محالة ويعبر عنه بلفظه اقول لا خلاف بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة هي
مبدأ صفات الافعال وانما الخلاف في انها عين القدرة كما ادعت الاشاعرة او صفة اخرى مغايرة لمبدأ من الصفات
كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل حال فالمقصود هنا الاسناد للاعلام بافعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات
الذاتية لانه لا يعرف اسماؤه بعينها فتعلم بصح ارادته ذلك كما لا يصح ارادة المزاولة لانه تعالى انما امره
لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون كان اسنادها على معنى انه تعلقت ارادته بايجاده واما قوله لا تعقيب
بين الارادتين فليس كذلك لان لها تعلقات تعلق ازلي بمعنى انه اراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة
وارادة فيه وتعلق قبيل وقوعه بتهيئة اسبابه العادية كالمطر للنبات وبينهما تعقيب كما قيل اذا اراد الله شيئا
هيأ له اسبابه ولذا اطلقت الارادة على قرب الوقوع كقوله جدارا يريد ان ينقض وتعلق تنجيزي مع انه قوله وان
تراخى ثاني المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي اذ ايجاد النباتات على اشكالها المختلفة في مثل هذه المدة يعد تعقيبا
كما ذكره على انه بين الارادتين باعتبار المرادين تعقيب رتبي فلا وجه لما ذكره وذلك ان نقول ان الفاء للسببية والارادة عين
الانزال والفاء للسببية الناشئة عن الماء فلا انكار كما في قوله تعالى ليحيي ولعل هذا الاقرب **قوله** عدل به الخ عدل فعل مجهول
وليس معلوما والضمير لموسى عليه الصلاة والسلام كما قيل وانما عبر به لانه يحتمل ان يكون من كلام موسى ومن كلام
الله تعالى كما مر تحقيقه ولم يذكر ان فيه التفاتا وافتنانا لان فيه ترددا فقيل انه ليس بالتفات لان الالتفات يكون
في كلام متكلم واحد وقيل انه التفات وفي الكشف وجه الالتفات ان المص رحمه الله حمله على ان موسى عليه الصلاة
والسلام حاك قوله تعالى كما هو الدليل عليه قوله الذي جعل لكم الارض دون لنا وحكاه الله لنبينا صلى الله عليه وسلم
على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو المحكي فلا يصلح لتوجيه الالتفات وان كان
فتامله **قوله** على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد حكاية موسى عليه الصلاة والسلام لكلام الله بعينه ثم ان الله
حكى ما حكاه موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم فلا يكون فيه التفات عند بعضهم ويكون ادراجا واما جعله اقتباسا

فلا وجه له كما لا يخفى انه حكاية الله لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه **قوله** تنبيها على ظهور ما فيه وجه التنبيه انه لما عدل عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة والتكلم دل على ما اسند اليه امر عظيم وصدور عظائم الامور بدل على كمال القدرة والحكمة وانه حكيم مطاع لا يتخلف شيء عن ارادته فان مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء النافذ امرهم ونهيهم ويقوي هذا الفاء والماضي الدالان على السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب المتكثرة عند المشتغل لا ادل دليل عليه ومما لم يتنبه له ان قال ان التنبيه يحصل لو قيل اخرج لان كمال القدرة يتفرع على الاخراج اذ لم يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شتى

قوله ويلي هذا النظائره الخ اي ورد على هذا النمط من العدول ما وقع في غير هذه الاية من ذكر الاخراج وما هو بمعناه كالانبات لهذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل الوجوه وقوله سميت اي اطلق عليها هذا اللفظ وقوله وكذلك اي موصفة ايضا كالجار والمجرور في البيانية والصفة في قوله فانه للنبات توجيه لتوصيف المفرد بالجمع بانه صالح لمعنى الجمعية لما ذكر وشتى جمع شتيت والف للتانيث ونقل في شروح الكشاف عن الزمخشري انه ليس على هذا الوزن الاخير وتثنية اسم اي يوشع عليه الصلاة والسلام وهو غير ظاهر لانه فعلى كثير الا ان يكون اراد انه ليس على وزنه فعلى بما فيه ولامه تا **قوله** حال من ضمير الخ اي من الفاعل وهو انسب لانه يدل على بدله المناسب للامتنان ويصح ان يكون من المفعول اي مقولا فيها يقول قول هو الحال وقوله اذن فيه اشارة الى ان الامر للاباحة فليست دخيلة الامر كما توهم **قوله** لذوي العقول الناهية لان من شان العقل منع صاحبه عما لا يليق ولذا سمي عقلا من العقال المنفرد ايضا وتخصيصهم انهم فهمة كونها ايات دالة على خالق مخصوص بالعقلاء ولذا جعل نفعا عائدا اليهم في الجنة فقال وارعوا فضلا والهيئة بضم النون العقل ثم انه ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الايات لدلالته على قدرته باخراج هذه الاجسام اللطيفة من تراب كثيف واخراجها من ضيق العدم الى صفة العقلي كما يخرج الابدان من صناديق القبور الى النشور فتاملها فيه من الحسن ان كنت من اولي النهى وقوله اصل خلقة اياكم فقد تم تقريره وقوله بتاليف اجزائكم على القول بانه ليس باعادة المعدوم كما هي في الاصول **قوله** وبرد الارواح اي ردها مع ترتيبها الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد مفارقة الابدان في الارض وان تخرج متماحين يرد عليه شيء كما توهم مع انه لا مانع منه عقلا وشرعا **قوله** بصرناها اياها او عرفناه صحح كذا في الكشاف يعني انه اما من الرؤية بمعنى الابصار او بمعنى المعرفة فهو متعد الى مفعولين بالهمزة بعد ما كان متعديا بالواحد ولا يجوز ان يكون بمعنى العلم لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز وتعريف الوجه الثاني مضافا وهو الصحة وفي شرح الكشاف للعلامة انه لا حاجة اليه وفيه بحث ذكره بعضهم هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا وهو ادخل في ذمه وقد صرح بمثله في غير هذه السورة كقوله تعالى واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما اشار اليه الزمخشري **قوله** لتشمل الانواع الخ لما كان لم يره جميع ايات الله ومعجزاته مطلقا مما كان في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها يقتضي ذلك اوله بان ذكر سواء كانت الرؤية بصرية او قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع انواعها او اجناسها لان المعجزات كما قاله السجاوندي ترجع الى ايجاد معلوم او اعدام موجود او تغيير موجود كايجاد الضوء من يده واعدام حيال السحرة وتغيير العصا الى الحية وفي انحصارها فيما ذكر وتخصيص البعض بالبعض نظر ظاهر **قوله** او العراد على ان ترتيب الاضافة يجري فيه جميع معاني اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به العهد وهي ايات موسى عليه الصلاة والسلام المعهودة وكل للشمول الافراد المعهودة ايضا فيندفع الاشكال وجوز فيه لا يكون ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وهي التسع وفي نسخة السبع والصحيح هي الاولى رواية ودراية وهذه اولى وقد عدها المص رحمه الله في سورة النمل وهي العصا واليد وفلق البحر

والجمر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل واعترض عليه بان الجمر ونتق الجبل جاء بهما موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وانه لم يكذب بعد فلق البحر ورد بانه قد كذب الى ان ادركه الغرق وعرض دخوله البحر بعد فلقه اهلاك موسى عليه الصلاة والسلام واما الاوليان فلعل ارادتهما بمعنى الاخبار بانهما سيقعان وفيه كلام تقدم **قوله** او انه اراه اياته الخ فالتعريف للاستغراق والاراءة بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بجعل تعداده له بمنزلة رؤيتها وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته وابائه فلا وجه لما قيل الاظهر تقدير الاباية **قوله** هذا تعلل وتحير المراد بالتعلل تكلف علة وحجة لا اصل لها تمويها وتلبيسا على غيره وقد اشار اليه النار أبي كما في المصباح ونقله المحشي عن تاج المصادر وقوله فان ساحرا الخ تعليل لكونه تعللا وما بعده وذكر اخراجهم من ارضهم اغضابا لهم لانه ما يشق وذكر الاتيان بمثله استدلال على كونه سحرا يمكن معارضته لا معجزة وقوله وعدا اشارة الى انه مصدر لا اسم زمان او مكان كما سياتي **قوله** فان الاخلاف الا يلائم الزمان الخ بيان لكونه مصدرا بمعنى موعدا لا ان يكون اسم مكان او زمان او مصدرا والاولان ممتنعان عند الزمخشري غير جائز عند المص لان قوله لا نخلفه صفة الموعد فلزم تعلق الاخلاف بالزمان او المكان والاخلاف انما تتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خيرا له وكذا عوده عليه بمعنى اخر على طريق الاستخدام لان الجملة لا نخلفه صفة الموعد فلا بد فيه من ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن جوزه لا يرى ان الجملة صفة لجواز كونها معترضة وان كان خلاف الظاهر فلا وجه للجزم ببطلانه وقوله وقد قيل ايضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على التوسع كما في قوله ويوما شهدناه **قوله** وانتصاب مكانا الخ دفع الاشكال لان قوله مكانا يقتضي ان يكون الموعد اسم مكان لا مصدرا فاوله بانه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد اي عدو مكانا لانه انما يدل على ما ذكر لو كان بدلا او عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز عمله منه بخلافه بما اذا تاخر كقولك ان ضربك اياي المفرط المهلك فانه لا يبحث قبل تمامه فالمانع هو عدم تماميته وهو الصحيح المصرح به او فصل الصفة بينه وبين معموله لا الوصفية كما صرح به في شرح التسهيل وذكر بعضهم هنا رد العلة من تعلل به كما توهمه ايا فيه ثم يحوله على ما ذكر فلا وجه للرد عليه والقول بانا ما ارتضاه مع ما اراده وهو رد على تجويز الزمخشري له لكنه يجاب بانه يجوز في الظرف لتوسعهم فيه مع ان بعض النحاة جوزه مطلقا وهو مذهب الزمخشري كما ذكره المعرب وجوزوا ان يبقى لانخلفه بمعنى الحي والاتيان او بتقدير بتقدير اي ائت وجاء مكانا وقد جوز فيه ايضا ان يكون ظرفا لعدوا الاجل اي اجعل بيننا وبينك في مكان منتصف زمان وعد لا نخلف فيه ولا يرد عليه انه تعيين زمان الموعد انما هو في مكان الكلام لا في مكان سوى وانه مستور فيه شرط النصب على الظرفية كما قيل لانه بناه على ان الموعد اسم مكان وان معناه زمان يقع فيه ما وعد لا زمان الوعد نفسه فانه معنى الوعد والميعاد في كلام العرب ان المكان يكون لعناه لا للفظه الا ترى قوله ذا الوادي المراق فتلك موعده غد وهذا مثنا غلطهم اما قوله انه اذا انتصب هو مفعول به لا ظرف لان الرضي شرط في عامله ان يكون فيه معنى الاستقرار كقمت وضربت وغزلت مكانك بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته او شتمته فغير بحث لان ما ذكره الرضي غير مسلم اذ لا مانع من قولك لمن اراد التقرب منك لينطلق تكلم مكانك فان فيه استقرار بالنسبة الاتري قوله حاملة حرعاجونة الجيد دا سجي نهم هو لا يطرد حسنه في كل مكان تخرج واما قول الشارح العلامة انه مكانا منصوب بعلي انه مفعول ثان لا جعل فبناه على تقدير المضاف اي مكان وعد فلا يرد عليه انه من النواسخ وحمل المكان على الوعد غير صحيح الا بتكلف ما لا يجدي **قوله** او بانه بدل من موعد وقع في نسخة اوبه بانه الخ وفيه مسامحة من وجهين لانه ليس بدلا من موعدا بل من مكان المقدر وليس منصوبا به بل بما عمل في المبدل منه

وجاز الابدال المغايرة الثاني للاول بالوصف وقوله على تقدير مكان مضاف اليه بناء على ان الموعد مكان ونوع الموعود
به كما تقول رغبت الصيد في الحرم فانه مكان الصيد لا الرمي كما حققناه ولا يبعد ان يقال انه لا بد فيه من تقدير مضاف في
اي مكان انجاز الوعد او جعل الاضافة لادنى ملابسة او هي من اضافة الصفة لموصوف والوعد بمعنى الموعود
فان الوعد في مكان التكلم قوله وعلى هذا اي على تقدير البدلية ودلالته على المكان الزمانية وهو جواب عن قولهم
انه اسم زمان لمطابقة الجواب وقوله مشتهر بكسر الاجهور فتحها قال المطرزي في شرح المقامات اشتهر لازم مطاوع
وشهره فيصح في المشتهر فتح الاول وكسره انتهى وقوله باضمار مصدر او صنو وهو معطوف على قوله بحسب المعنى وقيل
والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة كما هو تفصيله والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير
المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه قوله لا هو على الاول اي لا هو مطابق على الاول
اذ كان مصدرا ومكانا منصوب بمقدر او يجعل الموعد هنا مصدرا ويقدر في الثاني مضاف وهو موعد ليصح الحمل وقوله
او وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لانه في معنى يطابقه بحسب المعنى او يجعل موعد بمعنى
وعدكم الخ او هو معطوف على مقدر قوله وهو ظاهر في ان المراد بها المصدر لان الثاني عين الاول لاعادة النكرة
معرفة والمكان والزمان لا يتفقان في زمانا بخلاف الحدث اما الاول فلان المغايرة فيه لحصوله في جميع الازمنة واما
الثاني فلان الزمان لا يكون ظرفا الا زمانا ظرفية حقيقية لانه يلزم حلول الشيء في نفسه واما مثل ضحى اليوم في اليوم
فهو من ظرفية الكل لاجزائه وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدري
ما المانع منه قوله ويعني سوى منتصفا اي وسطا للطريق واقع بين نصفيه وقوله بسوى الخ بيان لوجه
تخصيصه وقوله وهو من النعت كقوم عدى اي بكسر العين والعدى قال اهل اللغة ان هذا الوزن مختص بالاسما
الجامدة كعنب ولم يات منه في الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى وزاد غيره روى بمعنى مروي
والنيروز فيعول بفتح اوله والنوروز لغة فيه وهو معرب اسم لوقت نزول الشمس في اول الحمل والبناء اسم لعدم فوعول
في كلام العرب وقوله على رؤوس الاشهاد لانه مجمع عظيم قوله عطف على اليوم الخ والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التاويل
ولذا جعل الضمير لليوم في الاسناد مجازي كنهاره صائم والمراد بالخطاب ما في موعدكم قوله والنعت وجعل الضمير
غائبا تادبا على عادة الكلام مع الملوك وجمع ضمير الخطاب لان الخطاب له ولقومه لا له تعظيما او الخطاب لقومه
والضمير الغائب له وان كان حاضرا لما ذكر وقوله ما يكاد به يعني ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بتقدير مضاف
على ما اشتهر في مثله وقوله بالموعد ان كانت الياء بمعنى في فهو اسم مكان او زمان والا فهو مصدر بمعنى الموعود
وقوله بان يدعوا الظاهر انه من الدعوى ويصح ان يكون من الدعوة وقوله فيستاصلكم تفسير يسحتكم ومنه
يهلككم اجعنه بناء اسحته وسحته بمعنى على اللغتين وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى عليه الصلاة
والسلام وقد خاب من افترى لانه من كلامه لا تفسير له قوله اي تنازعت السحرة الخ فرجع الضمير معلوم من قوله
كيده وقوله امر موسى عليه الصلاة والسلام فاضافة الامر اليهم لادنى ملابسة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به
وعلى هذا يخرج ما ذكره قوله او تنازعوا على ان الضمير للسحرة وما بعدها قبله تفسير المتنازع فيه وكون الضمير
لفرعون وقومه اظهر لسبق ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لاسروا النجوى على القول الاخير وعلى
الاول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لانه احد شقي النزاع ولا تفسير النجوى اولا ويقولوا بان موسى ان
غلبنا الخ لانه بعض ما ذكروه او هو عليه كلام مستانف كانه قيل فما قالوا للناس بعد تمام التنازع فقيل قالوا ان
هذان الخ تنفيرا للناس وتقربا لفرعون واما كونه تفسيرا على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فانما يصح اذا كانت
المعارضة شاملة للمعارضة القولية لا اذا كان المراد بها السحر الذي قابلوه به فتامل قوله على لغة بلحارث بن كعب

بفتح

بفتح البا وسكون اللام واصله بني الحارث وهم قبيلة معروفة فخففه بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف العلة
لالتقاء الساكنين كما قالوا علماء في على الماء وهو مخالف للقياس لكنه مسموع عن العرب فيها وقيل انها لغة كنانة قال
ابن الحاجب هذا من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا
ظلت ومست وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف نحو بلعنبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا
الالف الخ يعني ان هذه اللغة عندهم علامة التثنية الالف اعرابه حتى تتغير كغيرها فاعربوه بحركات مقدرة كالمقصور وكون
اسمها ضمير الشان غير مرضي لان حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص بالشعر وكون اللام لا تدخل الخبر اختصاصها
في الفصيح بالمبتدا ولذا سميت لام الابتداء وتقديرها لانها تدخل على المبتدا المقدر ومثله مع الحذف ونقل ان الا لام
زائدة لا لام الابتداء او هي دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالمؤكدة لفظا كما زيدت ان بعد ما المصدرية لمشابهتها
للنافية ورد الاول بان زيادتها في الخبر خاصة بالشعر وقول النيسابوري ان القراءة حجة عليهم لسؤال بمحل النزاع من
اختلال غير ولكن دخول اللام المؤكدة المقتضية للاعتنا بما دخلت عليه وحذفه يشعر بخلافه فيه بحث واما ان المحذوف
لا يجوز بدون قرينة وهما هو مستغن عن التاكيد فليس بشيء لقيام القرينة والاستغناء غير مسلم وهو للسنة المحذوف
واما انكار بعض العلماء له فلا يسمع كما قيل انه جمع بين متنافيين وهما الايجاز والاطناب وقد ضعف كون ان بمعنى نعم
بانه لم يثبت او هو نادر وعلى تقدير ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جوابا حتى تقع نعم في جوابه والقول بانه فهم من النجوى
لانها تشعر بانهم قالوا هما ساحران فصدق وقيل نعم تكلف قوله وقرا ابو عمرو ان هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى
لكن في الدر المصون انها استشكلت بانها مخالفة لرسم عثمان رضي الله عنه فانه فيه بدون الف ويا فاثبات الياء زيادة عليه
ولذا قال الزجاج انا لا اجيزها وليس بشيء لانه مشترك الالزام ولو سلم فكم في القراءات ما خالف رسم القياس مع ان
حذف الالف ليس على القياس ايضا واما قول عثمان رضي الله عنه ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها
فكلام مشكل وتفصيله في شرح الرائية للسخاوي وقراءة ابن كثير وحفص قراءة كثير وهي اقوى واظهر وتشديد النون
على خلاف القياس في تثنية الاسماء المتمكنة وغيرها قوله الذي هو افضل المذاهب لان المثلى تانيث امثل بمعنى افضل
كما في قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله يا ظاهر حذف متعلق بينهما وافرده لاتحاده فيهما ولانه مذهب
موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تبع له فيه وموافقة قوله اخاف ان يبدل دينكم وقوله لقوله تعليل لكونه مرادا
المفهوم من السياق قوله وقيل اراد اهل طريقتكم الخ هو على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاص
لان من كان معهم من بني اسرائيل كانوا على طريقتهم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى والمخلصون اهل طريقتهم لتحكمهم بها
وقوله لقول موسى عليه الصلاة والسلام تعليل لارادة ما ذكر قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ فلا تقدير
فيه وهو مجاز واستعارة لانهم كما ينبغي الطريق كما اشار اليه المصنف رحمه الله والوجوه بمعنى الاشراف والاكابر وهم
بنو اسرائيل بعلم هذين القولين لانهم كانوا اكثر منهم عددا واموالا وعلما كما قيل ولا ينافيه استعبادهم واستخدامهم
وقتل اولادهم وسومهم العذاب كما قيل لانه كم من متبوع مقهور يكون فيه ذلك فتامل قوله فازمعوه واجعلوه
مجمعا عليه اذ العزم عزما سمع متفقا عليه من غير اختلاف ولاهل اللغة كلام في الفرق بين جمع واجمع فصلناه في شرح
الدرة وقوله هو قول بعضهم لبعض هذا على القول الاول والثاني في تفسير تنازعوا واما على الوجه الثاني كما قيل قوله
فاز بالمطلوب بمعنى غلب اشارة الى ان المراد بالفلاح الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب لا يكون بمجرد طلب
العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فسره به فالسين للتاكيد لان ما حصل بطلب ومزاولة يكون اتم من غيره
واذا ثبت الفلاح للغالب افاد بطريق المفهوم ان غيره خائب لكن فالتذييل لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين في قوله
بطلب وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه وابده بانه في تفسير غيره اخلال بمعنى السين وتقصير

يحنف

نظر سعدي

سعدي

ابو حيان ابن كمال

في حق النزيلين لم يجب وفيه شبه الجوهري وغيره استغلى بمعلي وهذا الزرواية ودرانه وقوله مصطفين اشارة
الي ان المصدر حالا بعد التاويل وقال ابوعبيدة ان المراد موضع الجتماع وهو المصلي والظاهر الاول **قوله** وهو اعتراض
قال الراغب الاستعلا قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغيره وهو هنا يحتملهما كذا اجاز ان يكون محكيا من هولاء
القايلين للتحريض على اجاعهم واهتمامهم وان يكون من كلام الله فالمستعلي موسى وهرون ولا تحريض فيه وقيل
وجه الاعتراض انه جي بهذه الجملة اجنبية بين مقولاتهم من كلامه تعالى ففي اعتراض وفيه نظر لان الظاهر انه
من مقولاتهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم فلا اعتراض انتهى والظاهر انه لا مانع من الاعتراض على الوجهين فتامل
قوله اي بهوما انوا مراعاة للادب حيث قدموه على انفسهم ومثله ما تقدم في تنويعهم حل الوعد وضربه اليه
وقيل انه لاظهار تجلدهم لعلمهم بانه اعظم اياته وقوله اختيار التاك او التانا في الاحسان بتزيينه او الدالة
على التخيير لكن ما ذكره تغيير بعض الاعراب وتقدير اعرابه اما ان تختار الالقا ويختاره وعلى تقديره جزا الزمخشري
الرمي وهو يفيد التخيير ايضا وقال ابوحيان يجوز ان يكون مبتدا خبره محذوف اي الالقا ولم يتعرض قوله او
تكون اول من القي وبه تتم المقابلة ولذا افترق في قوله الامر التاوك اولا او التانا وما سيذكر **قوله** معا ملتادي
بادب وعدم مبالاة بسحرهم اي لما تادبوا معه كاهر عاملهم بمقتضاه وهو تقديرهم فعلهم فليس وعيدا على السحر كما قيل
كالتوقل للعبد العاصي اعمل ما اردت وليس فيه تجويز للسحر المنهي عنه ولا الامر به بل هو كالامر بذكر الشبهة لتكشف
وتقرير الباطل ليقذف بالحق عليه فيدمغه بتسليط المعجزة على السحر لتمحقه كما اشار اليه المص رحمه الله وفي قوله
عدم المبالاة بسحرهم رد لما قيل ان تقرير اسماع الشبهة على الحجة غير جائز لجواز ان لا يتفرغ بعد ذلك لادراك الحجة
بعد ذلك فيبقى واحاجة الي القول بتقديره شرط وهو الغوا ان كنتم محقين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا يجدي
التقدير به وبملاحظة غيره **قوله** او اسحرا فادي ساعرة عليهما وهوا اي انوا بكلام فيه ايهام به واحتمال له
دون الجزم بدينهم وقوله يذكر متعلق باوهموا وهو ظاهر وتغيير النظم الي وجه ابلغ في شيهم حيث لم يقولوا واما
ان نلقي اولا اذا في بيان الدالة على كونه مطلق تركون مخصوص بعده الجزم كما بينه الرضي وحملوا العطف عليه من
الموصولة بما ص لينبه التحقق وعموم تقدمهم على كل حق ببانية منه الالقا سوا هوا وغيره **قوله** ولانه يبرز واما معهم
وبستنبعوا الخ وجه اخر الجواب عن الامر بان الامر بي الحقيقة بان التنه لا بانه وبتشتقوا بالدال المهملة
اي لبستوحوه حتي يبغو ويغني واما الشاذ بالذال فهو من نفذ السهم الرمية اذا خرقنا ولست يناسب هنا **قوله**
فالتوا اشارة الي ان الفا عاطفة على مقدر يعلم ما تقدم وان الفجائية بدل بواسطة بيانها في الدلالة عن الفعل
المقدر على وقوع ما بعدها بغتة وقوله والتحقيق انه ظرفية اي منصوبة على الظرفية الزمانية لا المكانية
كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره انها الان ظرفية واليه ذهب بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت
مفعولا به لفاجاه كما ذكر باعتبار اصلها وقوله حصته بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذا اضيفت الاوسميت
فجائية وقوله والجملة ابتدائية اي اسمية من مبتدا وخبر وهذا هو المشهور وقيل انه في الاكثر فعلية او اضافية
لفعلية مصدرة بقد لمناسبتها الاسمية في حذف واو الحال عليها **قوله** فناجا موسى عليه الصلاة والسلام وقت
تخييل سعي حبالهم ابتاع المفاجاة على الوقت توسع لان المفاجي انما هو الحبال والعصي تخيلا لانه سعي وقيل
انه مجاز لان مفاجاة الوقت تستلزم مفاجاة ما فيه وكونه استعارة تمثيلية كما في بعض شروح الكشاف بعيد
وقال ابوحيان هذا مذهب الرياشي انه ان الفجائية ظرف زمان وهو قول مرجوح وقوله ضربت على الشئ اي
استقرت زمانا من ضربت الخيمة اذا نصبتها **قوله** والجملة ابتدائية ليس فيه حصر حتي يرد عليه قول ابي حيان انه يلي
الجملة الفعلية المصوبة بقد كما اورده عليه بعضهم **قوله** على اسناده الي ضمير الحبال والعصي المونث وهو الرابط للجملة

سمين
شيخ
امام
سيوطي

ولا يصح الابدال منه لانه ليس ساقطا من كل الوجوه وقوله قري يخيل اي بضم التحتية الاولى وكسر الثانية والرابطة ما في
المنقول عن ضيران وتخيل معطوف علي تخيل بالفوقية المفتوحة وفاعله ضمير الحبال والعصي وان الخ بدل كما مر **قوله**
فاضمر فيها خوفا الايجاس هنا الاخفا في النفس والخيفة الخوف لكن لكونه فعلة دالا على البيئة والحالة اللازمة
كما ذكره الراغب ولذا فسره بعضهم هنا بخوف عظيم لان صيرورته حالا له ربما تشعر بذلك ولذا اختير على الخوف
في قوله والملايكة من خيفته فلا وجه لما قيل انه يا باه صيغة خيفة والايجاس فتامل **قوله** اومن تخالج الناس
شك اي بعرض لهم ويختلج في خواطرهم شك وشبهة في معجزة العصا لما راوا من عصيهم واضار خوفه من ذلك
لبلا تقوى نفوسهم اذا راوا خوفه لذلك فيودي الي عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه ليس مما يخفا
في كتانه فلا وجه للاطناب بذكر الايجاس والاضار انتهي وعلى الاول خوفه من مفاجاته لاحتمال عدم ابطاله
قوله ما توهمت من غلبة تحريم على الاول ومعالجة الشك على الثاني ولا تخف بمعني لا تخف بعد هذا اولا تستمر
على خوفك الاول وليس معناه لا يصدر منك خوف اصلا كما هو ظاهره لو قوعه بحسب الجبلة ثم اشار الي ان ما قيل
قيل ان النهي خرج عن معناه للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور في قوله خيفة لانه ليس
اختياريا ولا نهي تان الامور الاضطرارية تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار اليها ولذا امر في علم الاخلاق
دفع الخصال الذميمة كما قيل لانه عين ما ادعاه القايل **قوله** تعليل للنهي لانه في جواب لم لا اخاف والعلية
معنى العلو وظهوره بجعل بمنزلة العلو المحسوس والاستيناف بياني وحرف التحقيق ان وقوله صيغة التفضيل
اشارة الي انه ليس لمجرد الزيادة لان السحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك استرهبوهم واوجس منهم اوقع
وقوله تعالى والق ما في يمينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة الي تقدير تثبت والقاء من غير حاجة اليه وان ذكره
بعضهم **قوله** ابهمه ولم يقل عصاك التحقير والتعظيم من ما الدالة على الابهام المستعمل تارة للتحقير لان الحقير
لا يعتني به فيعرف وللتعظيم لان العظيم لعظمته لا يحيط به نطاق العلم هو تفسير من المص ما عنتهم سوا كانت
ما موصولة او موصوفة وهذا انما على التنادر والا فلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا الابنا في ان يكون له نكتة
اخرى وهي ما في اليمين من الاستشعار باليمن والبركة كما ذكره ابو حيان ولانه قال في سورة الاعراف القى عصاك
والقصة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيها وفي حكاية الاول بالمعنى وانما لم يذهب للعكس وان احتمل
لانه تفوت فيه النكتة فلذا الزهد اوفيما ذكره نظر لانه انما يتم ان كان الخطاب بلفظ عربي او مرادف له
يجري فيه ما يجري فيه والاول خلاف الواقع والثاني دونه خرط القتاد فتامل **قوله** تبتلعه التلقف هو التناول
باليد او بالفم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب اي لموسي عليه الصلاة والسلام لانه تسبب بالقا بالتلقف
وقوله على الحال اي المقدرة من الفاعل تامل على تشبيه او من المفعول وهو ما المراد بها العصا المونثة اي متلقفة او
متلقفة والاستيناف بياني والجزم في جواب الامر وقوله بحذف بي التاء بادغام التاء الاولى في الثانية في حالة
الوصل لبلا يلزم الابتدا بالساكن على ما بيّن في علم النحو والقراات **قوله** اي الذي زوروا اشارة الي ان ما موصولة
وافتعلوا اي كذبوا وبنوا ان افتعل الكذب ان اختلقه وعلى قراءة الرفع فالعايد محذوف اي صنعوه وقوله على المبالغة
بجعله عين السحر لكثرة مزاولته له **قوله** للبيان ظاهره انه على معنى من البيانية والمشهور انها في العموم والخصوص
المطلقة لامية لا بيانية لكنه قال في شرح الادب ان اضافة العام الي الخاص في نحو انسان زيد بمعني اللام وقيل
انها بمعني من لانه يحمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم انتهي وهو ظاهر الشريف في اول شرح المفتاح
في اضافة علم المعاني وشجر الاراك فمن قال هنا شرط الاضافة البيانية ان يكون المضاف اليه جنسا للمضاف يصح
اطلاقه عليه وعلى غيره اي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد غفل ولم يصب فيما فسر ومثله في شرح الكتاب

ابن كمال
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
سعدي
وقيل التعبير على كونها موصولة والتقليل على كونها موصوفة
سعدي

وشرح التسهيل قوله لان المراد به الجنس المطلق يعني ان المراد كيد هذا الجنس والطايفة فكانه قيل لا يفلح السحرة
وقوله وتنكير الاول لتنكير المضاف يعني انه اذا كان المراد الجنس فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه نكر لما
يقتضي المقام تنكير المضاف فلذا نكر الثاني لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فلم لم يكن
تعريفه الاضافي للجنس وهو كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة الى تعيين
جنسه فانه علم مما قبله من قوله يخيل الخ وانما الغرض بعد تعيينه ان يذكر انه امر مموه لا حقيقة له وهذا
ما يعرف بالذوق واما القصد الى تحقيره كما قيل ففيه تسليم افادته منع تنوين لا يناسب المقام لما عرفت
ولانه ينبو انقسام السحر الى حقير وعظيم وليس بمقصود واما الاعتراض بانه ينافي قوله وجاءوا بسحر عظيم فبناية

ابن كمال

اخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وانه لو قيل كيد الساحر دل على انه ساحر معروف فليس بشيء فان عظمه
من وجه لا ينافي حقارته في نفسه والتعريف الجنسي لا يدل على انه ساحر معين الا ان يريد انه يحتمله فتامل
قوله يوم ترى النفوس ما اعدت الخ هو من قصيدة للحجاج اولها الحمد لله الذي استقلت باذنه السماء واطمانت
باذنه الارض وما تخلت الخ ومنها يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا طالما قد مدت
والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذي ترى فيه ما اعدته اي جعلته عدة مما فعلت في سعي دنيوي مرت دنياه
واهملوا في وعبت اي صارت الى اخره وقوله في سعي دنيا متعلق بعدت وليس تنكير دنيا ضرورة لانها تانيث ادنى
افعل تفضيل وهو لا يونث الا اذا عرف بالالف واللام او الاضافة لانها غلب عليها الاسمية فلذا انثت من غير ضرورة
كما في حديث البخاري الى دنيا يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا ارى عمل دنيا ولا في عمل اخرة ولذا قلبت واوها يا فانه
مخصوص بالاسماء واما قوله واذ دعوت الى جلى ومكرمة فالظاهر انه ضرورة من ان يقول الجلى فلا يجدي لان الضرورة
ما وقع في الشعر لا ما ليس عنه مندوحة على ما بين في العربية قوله حيث كان واين اقبل يعني انه ظرف مكان
اريد به التعميم لا التعيين وقوله انه اي ما صنعه او التلقف وقوله فالقاهم ذلك على وجوههم فيه اشارة الى انه
تكرير لفظ الالقاء والعدول عن فسجدوا وفيه مع المشاكلة والتناسب انهم لما [illegible] حتى وقعوا سجدا ونسب
الالقاء الى ذلك وهو التلقف وما صدر منه اسناد مجازي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله مفعول له تعجيزا واعتابا
اي رجوعا عما ثبت فيه من قولهم اعتبه اذا ازال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح قوله تقديم موسى عليه الصلاة
والسلام لكبر سنه الخ لما قدم موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه اشرف من هرون والدعوة والرسالة انما هي له
فتقديمه على الاصل لا يحتاج لنكتة وانما المحتاج اليه تاخيره كما هنا فلذا اشار اليه بما ذكره وهذه النكتة انما هي
في الحكاية لا في المحكي حتى يحتاج الى ان يقال انه كلام فريقين من السحرة او انه حكي في احد الموضعين بالمعنى

سعدي

ليدفع التعارض فتقديمه لكبر سنه او لرعاية الفاصلة اولانه لو قدم موسى ربما توهم انه المراد بربه من رباه

ابن كمال

وذكر هرون بطريق التبعية وورد عليه ان الاجزاء المقام للعجلة لان سجودهم تعظيما ياباه وتقديمه ثمة يدل على
انه ليس في الترتيب نكتة لا سيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس بشيء لان التوهم لا يلزم ان يكون منهم بل من
غيرهم والمعظم غير معين عندهم وتقديمه ثمة على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لا يستلزم
انه ليس لتقديمه نكتة اذ مثل الكلام المعجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع وقد ذكر هذا القائل في سورة الاعراف
ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من ان موسى عليه الصلاة والسلام اكبر من هرون سهو وروي

سهو في شرح المفتاح للسيد

منازلهم في الجنة بطريق الكشف بعد غطاء الكفر وهو عن عكرمة رحمه الله قوله اي لموسى عليه الصلاة والسلام
لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالباء لما فيه من معنى التصديق حتى صار حقيقة اول
تعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد لا تمحل انقياد له لا التسليم لانه بمعنى الايصال واما الذي بمعنى الانقياد

فالمعروف

اعتراض على المص

فالمعروف فيه اسلم نحو اسلم امره لله وسلم لغة قليلة كما في المصباح مع ما فيه من كثرة الحذف واما ما ذكره غير ظاهر لان
الاتباع متعد بنفسه يقال اتبعته والايمان اتبعت له وهذا اذا لم تكن اللام تعليلية فانه حينئذ يكون على اصله

ابن كمال

والتقرير والذي لمن بالله لاجل موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه ولذا انكاره تخصيص ولا تفكيك فيه كما
توهم لكنه معارض لما قرره في الاعراف وهو بموسى لا بالله لان قوله في الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا يناسبه وان
كان فيه ابقاء على اصله ايضا وفيه نظر وقوله او لاستاذكم اي معلمكم لان الاستاذ يستعمل في العرف بهذا المعنى وهو
معرب لان السين والذال لم يجتمعا في كلمة عربية ومعناه الماهر ويطلق على الخصي ايضا في العرف والمقصود مما ذكر
التوبيخ لا فايدة الخبر او لازمه وقوله انه لكبيركم استئناف للتعليل وتواطأتم بمعنى اتفقتم وهذا تلبيس منه لتنفير
الناس والا فهم سحرة قبل قدومه ولم يعرف تعلمهم منه قوله البداية الخ يعني معنى قوله من خلاف من جهتين
مختلفتين وهو تخفيف فضرب به التشديد وقيل ان في قطعها من وفاق اهلاكا وتفويتا للمنفعة فلا يكون القطع مرة
اخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتداؤه من مخالفة العضو العضو يعني انه ابتدأ القطع من الجانب المخالف لان
الخلاف نفسه لكنه جعل مبدأ على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب المخالف مجاز ايضا قوله في حيز النصب على الحال قيل
المناسب لقوله كان القطع ان يكون صفة مصدر اي تقطيعا كاينا من خلاف او قطعا وفيما اختاره تقليل التقدير قوله

بهلوان

شبه تمكن المصلوب الخ يعني انه استعارة تبعية بتشبيه شدة حاله بحلول المظروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه
والباء في قوله بالجذع بمعنى او على والظاهر الثاني كما في مررت به وعليه او للالصاق فلا يرد عليه ما ورد على قول
الزمخشري في الجذع بان الوجه ان يقول على الجذع لان الشيء لا ظرفية فيه قوله وهو اول من صلب ظاهره انه اوقع
بهم الوعيد ولا ينافيه مثله بالراي لكن الامام قال انه لم يثبت في الاخبار ولا ينافيه قوله اينا ومن اتبعكما الغالبون
وهو الظاهر قوله يريد نفسه وموسى تفسير لضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم
ذكره في قوله امنتم له والاحتمال كون الضمير لله اشار اليه بعده بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد

ابن كمال

ومرورها عن الله كما وقع في ابانة كثيرة نعلم بالتتبع وقولنا بمعنى الانقياد لم يقل الاتباع لما مر وروايته في نسخة
فيها هو بمعنى الاتباع بالباء وحينئذ لا يرد عليه ما مر قوله واللام الخ فيه ان الحق انها للتعليل وليست صلة
للايمان ولا دلالة في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذ معناه ويصدق لهم الايمان لاجل المؤمنين
وموافقتهم ودعوتهم والا قيل يؤمن بالله وللمؤمنين وقوله موافقتهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين
اذ ليس المراد من كونه لاجلهم الا ذلك وقوله امنت بالله لموافقتكم ودعوتكم اليه التلفظ به واظهاره لا احداث

سعدي

الايمان لاجلهم فانه لا يعتد به لا احد فاندفع عنه ما قيل ان ما ذكره في اية التوبة يحتاج الى الاستثناء والتوجيه
فان خير يؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك العظيمة في حقه اللهم اغفر له ثم اما انه معنى
جعل اصلة له بمعنى الانقياد وعد اعترض به القايل ثمة واما قوله والا لقيل الخ فلا يرد عليه انه جمع بين معنى المشترك
او الحقيقة والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كانت اللام للتعليل لترك
الفعل والعاطف الحق ما ذكره المص اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف قوله توضيح موسى اي انه وقوله
لم يكن منه التعذيب في شيء اي لم يكن شارعا في شيء من التعذيب والمراد لا قدرة له عليه حينئذ وقوله
وقيل رب موسى معطوف على موسى بحسب المعنى اي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر
من ان التعدية باللام لغير الله قوله وادوم عقابا وفي نسخة عذابا وعقابا وهما بمعنى واما كونه من العقبى
بمعنى العطاء فبعيد وان جمع فيه بين الثواب والعقاب كقول مزرد اجي وامت وقوله ما جاءنا موسى
فيه اشارة الى تفسير البينات واما جعلوا المجي اليهم وان عم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد

وقوله الضمير فيه اي المستتر الذي كان لموسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة لتقدير العايد والمراد الذي جا نامع موسى لانه المراد ولكونه خلاف الظاهر اخره **قوله** ما انت قاضيه الخ اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف لا مصدرية كما جوزه ابو البقا لان دخولها على الاسمية ممتنع او نادر وقوله صانعه اشارة الى انه يجوز ان يراد بالقضا الايجاد الابداعي كما في قوله فقضاهن سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله او حاكم به اشارة الى معناه الاخر المعروف واليهما اشار ايضا في قوله انما تصنع ما تهواه او تحكم ما تراه لانه يتعدى بالبا وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف ويجوز ان ينزل منزلة اللازم وان تكون ما مصدرية وهذه الحياة المنصوب محلا على الظرفية جزء وقوله في هذه الحياة اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله صبح يوم الجمعة اي على التوسع بجعل الظرف مفعولا به وقوله الركعتنا اي على نعلم كما روي وفعله كامر **قوله** فان الساحر اذا نام بطل سحره الاضافة بمعنى ابي السحر الذي يكون بالتسخير والعزايم لا ما يكون شعبذة وعملا كالزيبق المار ذكره لانا في هذه الرواية فقوله انا لنحن الغالبون لاحتمال ان يكون قبل ذلك او يحمل على ان قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الا ان يعارضوه استثنا مفرغ لان الحق نفي معنى وقوله وابقى فيه مامر وقوله اي الامر اشارة الى ان الضمير للشان وقوله وهو المراد بالامر والحد الامور وقوله بان يموت تفسير لاتيان ربه وقوله حياة مهناة بالمدفع للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسير له لان المعروف بها درجة السلم **قوله** العامل في الحال معنى الاشارة الخ اي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في اوليك من معنى اشير والحال مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه او معنى الاستقرار في الظرف والايات الثلاث قوله انه من يات ربه مجرما الخ وان في ان تفسيرية او مصدرية واضافة عبادي تشريفية **قوله** فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما بمعنى ان الضرب اما بمعنى الجعل وحينئذ قيل انه ينصب مفعولين فلهم المفعول الثاني كما يقال ضرب عليهم الخراج وسهما بمعنى نصيب او بمعنى اتخذ وقد ورد في كلام العرب بهذ بين المعنيين وطريقا مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال المعرب ان الضرب بمعناه المشهور واصله اضرب البحر ليصير لهم طريقا فاوقع الضرب على الطريق اتساعا فهو مجاز عقلي **قوله** مصدر وصف به اي جعل وصفا لقوله طريقا مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره واليبس بالتحريك ما كان فيه رطوبة فذهبت والمكان اذا كان فيه ما فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا يبس بالتحريك وطريق موسى عليه الصلاة والسلام لم يعهد رطبا ولا يابسا بمخالفه له ويبس من باب علم وقوله اما مخففا اي حذفت حركته للتخفيف فهو مصدر او صفة مشبهة كصعب او جمع كصحب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال ذكره في الفتح ايضا فيكون كخادم وخدم لكن الدرور لم يذكره الم رحمه الله وقوله مبالغة لجعله في السعة كالطرق او لتقدير كل جزء منه طريقا لانه كان اثني عشر بعدد الاسباط كما سياتي **قوله** كان تنود الخ التنود جمع قتد وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد والرحل ما يوضع على الناقة والمراد به الناقة هنا والحوالي بالحا المهملة جمع حالية والحاليان عرقان يكتنفان السرة وعرز اجمع عارز بالغين المعجمة وتقديم الرا المهملة على الزاي المعجمة وهي الناقة التي قل لبنها والغرارة ضد الغزارة فمكس اللفظ لعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل صفة حوالب وهما واحد الاعما وهي معروفة وحياع جمع جليع وصفيه المفرد وضن بفتح الضاد بمعنى جت وحوالب مفعوله وفاعله ضمير الرحل والايضاف فيه مقدر وهو ذات وهو كناية عن هزالها والبيت من قصيدة للمنظابي اولها. فتي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا وبعد البيت. على وحشية خزلت خلوج. وكان لها طلا طفلا فضاعا **قوله** من الماموره هو فاعل اضرب او اسرينطلع المنزة وقوله فيه ركم المراد موسى وقومه على التغليب والدرك اللحوق وقوله على جواب الامر يعني اسرو يحتمل انه نهي مستانف كما ذكره الزجاج **قوله** استينافا اي على قراة حمزة واما على قراة تجزم فهو معطوف وانما

تقدير المبتدأ هو وانهم في الاستينان ومن مرضيه كلام وقوله الالف فيه للاطلاق يعني انه مجزوم بحذف اخره وهذه الالف زايدة لوقوعه فاصلة واما كونه مجزوما بحذف الحركة المقدرة كقوله. الم ياتيك والانبا تنمي. فضعيف يا ضرورة فلذا تركه الم رحمه الله واذا كانت حالية ما قرانا بالواو والنفي اذ لو كان مثبتا لم يقترن بها في الفصيح **قوله** فاتبعهم الخ ابتع متعد لاثنين في الاكثر كقوله اتبعناهم ذرياتهم فلذا قيل ان الثاني مقدر اي عقابه او روسا جيشه وقد يتعدى لمفعول نفسه ولا تحصل له قلت بل هو متعد لانه كناية عن انه تبعهم فلا وجه لما ذكر وقيل انه جنوده والبا زايدة فيه كما نقل عن الازهري ونص انزعهم اي اتبعهم وقوله ومعه جنوده اشارة الى ان الجار والمجرور حال وان البا للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد بمعنى ابتع كما اشار اليه بقوله وقيل الخ ورجحه على تفسيره بادركهم كما فسر به يونس لان تلك القراة تناسب ما ذكره وقوله لاتخاف دركا اياه هنا لئن اعرض عليه غفل عن مراده والقراة بها تؤيد انها بمعنى وان نقل عن يونس ان اتبع بقطع الهمزة معناه اسرع ووجد ويوصل معناه اقتفى وتبع وقوله والبا للتعدية اي على الثاني **قوله** والمعنى فاتبعهم جنوده وذاريهم خلفهم بالذال المعجمة بمعنى ساقهم وحثهم وهو تفسير لاتبعهم على كونه متعديا لاثنين والبا زايدة اشارة اليا انه كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لان السايق لابد من كونه مع المسوق وهذا منطوقة لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسال وليس من دليل اخر كما قيل والمعارضة بينه وبين قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا الام فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما توهم ومن ثم حمله على الوجه الثاني وانه بدل من فرعون بدل اشتمال فمنه سهو وما وقع في بعض النسخ زادهم بالزاي المعجمة من تحريف الناسخ **قوله** الضمير لجنوده لقربه وحينئذ لم يذكر فرعون لانه اللتيا بالساحل ولم يغط بالبحر لقوله فنجيناك ببدنك فوجه ملاينة للسياق والسياق فلا وجه لما قيل انه لا وجه وانه يوهم امرا باطلا واما تفسير ما هو يقال بانحوا فيها لم يعلمه مع بحره عن المقام ووجه المبالغة من الابهام كما اشار اليه بقوله لا يعرف كنهه واذا كان الفاعل ضمير الله فما مفعوله واذا كان ما فاعلا فترك مفعوله لزيادة الابهام وقيل انه من اليم اي بعض اليم واذا كان الفاعل ضمير فرعون فالاسناد مجازي كما اشار اليه **قوله** اي اضلهم في الدين لا في الطريق كما يشير اليه ما قبله وفي قوله هداهم اشارة الى ان المفعول حذف للفاصلة وقيام القرينة وهو الظاهر لا تنزيله منزلة اللازم ولا جعل بمعنى اهتدى واما توهم تكريره مع اضل وانه توكيد له ينبغي فيه ترك العاطف فيدفعه انه قصد التهكم به ففيه فايدة اخرى تستدعي المغايرة فلا وجه لما ذكر واذا ربما هداهم في وقت ما بغير ما لم يفده لكنه ليس بلازم لدفع التكرار **قوله** وهو تهكم به الخ فان قلت التهكم ان يوتي بما قصد به ضده استعارة ونحوها وكونه لم يهد اخبار عما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالما بطريق الهداية مهتديا في نفسه لكنه لم يهد وفرعون ليس كذلك فلما ذكر كونه مضلا تضمن كونه هنا الهدى سواه وهو التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس المراد الاستعارة التهكمية بل التهكم اللغوي وهو الاستهزا وفيه بحث ثم قال انه كن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها قيل له لم تات بما ادعيت تهكما وتمثل ولا يخفى ان دلالته على ما ذكر بواسطة التلميح **قوله** في قوله ما اهديكم الخ يعني انه من التلميح لما ذكر ما دعاه وما تضمنه من الاستهزا غاير ما قبله فلا يرد عليه ان حقه عدم العطف وقوله او اضلهم الخ فالضلال بمعنى اخر وقوله ما فعل الخ متعلق بخطاب وقيل تقديره امتنانا بما الخ **قوله** بمناجاة موسى الخ هو تفسير بحسب المراد فان كان تفسير اعراب فمفعوله مقدر وهو المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لان جنب وما بمعناه سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل فمن قال انه محدود لا ينتصب بتقدير في وان الاولى ما في بعض النسخ للمناجاة باللام وجانب مفعول واعرابه على الاتساع او بتقدير مضاف اي اتيانه

ابن كمال

سعدي

كز ابن كمال

سعدي ابن كمال

سعدي

كز

جاب الخ لم يجب والذي عزوه فيه بكلام العرب وقوله للملابسة اي هو مجاز في النسبة بجعلهم كانهم بطهم مواعد وفي قوله
على التاني بضمير المتكلم **قوله** والايمن بالجر على الجوار اي قريب به وهو صفة لجانب بدليل قراءة النصب ولان
الموصوف بانه ايمن جانبه لا هو وما قيل ان الجر الجوار شاذ لا ينبغي تخريج القرآن عليه والصحيح انه صفة للطور
من اليمن اي البركة او لكونه على يمين من يستقبل الجبل رد بان ستة وده على تسليمه لا ينافي تخريج قراءة شاذة عليه
وقوله لكونه على يمين الخ عن ظاهر **قوله** والتعدي لما حرم الله الخ كان الظاهر عما حرم الله لانه يتعدى بعن لما ترك
وباللام لما ضلى ولذا قيل المراد باحره المحرمات وهو مع احراجه للمشتبهات عن الطغيان غير مناسب فالاولى انه من
المتعدي بنفسه كقوله ولا تعتدوا حدود الله واللام زايدة لتقوية المصدر من غير احتياج لما تكلفوه والبعد عدم
التيام بحقوق النعمة **قوله** فيلزمكم اي يتبيني ويتحقق وقوعه واصله من الحلول وهو في الاجسام فاستعير
لغيره ثم شاع حتى صار حقيقة فيه ويتردي هلك من الردا ولذا العطف عليه للتعبير واصله كما قيل الوقوع من
علو وقوله ونفع في الاودية اي النار فيكون بمعناه الاصلي اذا اريد به فرد مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم
الخ اشارة اليهما في الكشاف من ان الذي في معنى الوجوب بالكسر والمضموم في معنى النزول وفي المصباح حل
العذاب يحل ويحل هذه وحدها بالضم والكسر والباقي بالكسر فقط وحللت البلد من باب قعد اذا نزلته به
لوقوعه وقوله عن الشرك فيه به لاقتضاء المقام ولذا فسر امن بمعنى عام لتقييد ذكره بعده **قوله** ثم
استقام الخ اي استمر عليه وهو تفسير لقوله ثم اهتدى بما ورد النص به في اية اخرى وثم اما للتراخي باعتبار
الانتها لبعده عن اول الاهتدا او للدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة اعظم وابلغ من الشروع كما
قيل لكل الى الثنا والعلى حركات ولكن قليل في الرجال ثابت وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه **قوله** سوال
عن سبب العجلة الخ الاستفهامية في الاصل للسوال عن الشي وقد يكون للسوال عن وجهه وسببه والثاني هو
المراد هنا والسوال يمتنع من الله تعالى لكنه ليس لاستدعا المعرفة من علام الغيوب بل اما للتعريف عزوه او للتبكيته
وتنبيهه كما صرح به الراغب في مفرداته وظاهره انه ليس بمجاز كما تقول التلميذ سائلي الاستاذ عن كذا ليتعرف
تبني ونحوه فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار مستفاد من السياق ولا يرد عليه ان حقيقة
الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه فالمعنى ما اعجلك متباعدا عن قومك والانكار بالذات للبعد
عنهم وهو مستلزم على العبد كما عرف في امثاله وانكار العجلة لانها وسيلة له فاعتذار موسى عليه الصلاة والسلام بخطائه
في اجتهاده لظنه هذا المقدار من البعد مما يغتفر كما جرت به العادة للانبيا والحامل عليه طلب مرضاة الله بالمبادرة
لامتثال امره فالجواب هو اولا على اثري وعجلت الخ نتيجة كما قيل وحصل كلامه تطبيق الجواب على السوال لما يرى
من عدم مطابقته ظاهر **قوله** من حيث انه تقتضيه في نفسها تعليل للانكار وقوله في نفسها اي بقطع النظر
عما يقتضي تحسينها في بعض المواضع كخوف الفوات وكونه مما ينبغي المبادرة له فلا يرد عليه قوله وسارعوا الى
مغفرة من ربكم واغفاله القوم تركهم وقوله وايهام التعظيم اي ربما يتوهم انه يتعظم عن صحبتهم **قوله** اجاب
موسى عليه الصلاة والسلام عن الامرين اي عن السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السوال ودفعه وقوله
فقدم جواب الانكار في قوله هم اولاء على اثري فان محصله انهم لم يبعدوا عني وان تقدمي عليهم معتاد الناس
وظني ان مثله لا ينكر وهو نقيضه فاندفع ما قيل انه لا يدفع الانكار الا بما بعده وكذا ما قيل انه على هذا
لا وجه للسوال والانكار لانه تعالى اعلم بانه تقدمه الى بغير منكرة ولو جعل هذا جوابا عن عدم اعتقاله كان
احسن لكنه يفوت وجه التقديم واهميته لان السوال سيق له وتركه ما في الكشاف بانه لما ابتدئ ذهل عن الترتيب
اللايق بالجواب لانه انما يلجأ المثل عند عدم عزوه لانه اخذ الدوا وقيل لما فيه من اساءة الادب بالانبيا عليهم الصلاة والسلام

وقيل

وقيل السوال في المعنى عن الانفصال الذي يقتضيه اعجلك المتعدي بعن وقيل الجواب انما هو قوله وعجلت الخ وما قبله
تمهيد له فتامل وقوله بخطي يسيرة من قوله على اثري والرفقة جمع رفيق وقوله ببعض لو سقطت البا كان اولى
وقوله يوجب مرضاتك اي رضاك يجب وعدك **قوله** تعالى فانا قد فتنا الاية استئناف في كلام او قصة
اخرى ولذا اعاد قال والفا للتعقيب من غير تعليل اي اقول لك عقب ما ذكرنا قد فتنا الخ وقيل انها تعليل لما سبق
اي لا ينبغي البعد عن قومك فانهم لحداثة عهدهم بمكان يحيف فيه مكر الشيطان ويتمكن من اضلالهم فان القوم
الذين خلفتهم مع اخيك اضلهم السامري فكيف تامن على هولاء وقوله ابتليناهم اي اوجدنا وخلقنا فيهم تلك البلية
وقوله وهم الذين خلفتهم اشارة الى ان المراد بقوله قومك غير المراد بما قبله ولذا لم يات بضميرهم وقد يجوز في الكشف
ان يكون عين الاول لان اعادة المعرفة بعينها لان المراد بالقوم الجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا النقبا
وثانيا المتخلفون ومثله كثير فتامل وقوله وفرغ واضلهم اي بافعل التفضيل وقوله اشدهم ضلالا اشارة الى
انه من الثلاثي لا من المزيد لكنه بغيره لانه اشد به ضلالة بالاضلال لانه ضلال على ضلال **قوله** فانه صح الخ
وفي نسخة وانه صح يعني انه صح ما ذكر ما يقتضي وقوع قصة السامري بعد عشرين من ذهابه لجانب الطور وما
في الاية من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبل خطاب الله له وخطابه له كان عند ذهابه للطور فتعارض ما ذكر في
الرواية وما في النظم فاجاب بان الخطاب عند مقدمه والاما ذكر وقع بعده لكنه عبر عنه بلفظ الماضي لان تحقق
الوقوع منزل منزلته فهو من مجاز الاول لا الاستعارة وقوله ان صح اشارة الى جواب اخر وهو انا لا نسلم صحته ولذا سلم
فالجواب بما مر وقوله قاموا معناه استمروا عليه ولم يتعرض لكونه متوهما قبل عشرين لظهوره ولان قرب المسافة
بينهم معلوم وقوله وانتهوا وفي نسخة هذا الخطاب معطوف على قوله انهم اقاموا اشارة الى التردد في صحته
لان الجمهور على ان المكالمة انما وقعت بعد الاربعين او في العشر الاخر ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه
غضبان وقوله كان جواب ان الشرطية **قوله** بلفظ الواقع اي الماضي لانه كالحاصل فيه فلا يتوهم انه اسم
الفاعل للحال مع انه لا يصح ها وذكر في الكشاف وجها اخر وهو ان السامري عدده به فرصة فباشر اسباب
اضلالهم فنزل مباشرة الاسباب منزلة الوقوع من جانبه والجواب المذكور هنا نظر الى جانب ايجاد الخالق
قوله فان اصل وقوع الشي ان يكون في علمه ومقتضى مشيته اي مبناه ذلك لان تعلق العلم والمشية يقتضي
وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضي وهذا تعليل لجري العادة الالهية به **قوله** والسامري الخ وقيل
السامرة اسم موضع وقيل الرجل من كبار اليهود واصله الحمار الوحشي وباجها بالعظم قرية قريبة من مصر او
من الموصل وظن بعضهم علم **قوله** حزينا بما فعلوا قال الراغب الاسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما
على الانفراد لتقاربهما كما قال وحزن كل اخي حزن اخو الغضب فلذا فسره هنا بالحزن لئلا يتكرر مع قوله
غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هذا المصنف **قوله** افطال عليكم مذهبان مشهوران هو اما معطوف
على مقدر اي اوعدكم فطال والانكار للمعطوف او هي منقطعة من تاخر لعدوانا والمعطوف عليه لم يعدكم لانه
بمعنى قد وعدكم والزمان تعبير العهد لانه يرد بمعناه وقوله زمان مفارقته اشارة الى ان الالف في العهد للعهد
دون لعهد عليكم مو تحقيقه وما هو مثل في المناوة المبغض كما قيل وما عليه اذا لم تفهم البقر **قوله** تعالى ام اردتم
الخ اي فعلتم ما يقتضي حلوله لانما باشرتم ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدكم اياي
فالمصدر مضاف لمفعوله وقوله اذا اوجدتم الخلف فيه الخ فاحتمل الوجدان لامثال احوته اذا اوجدته محمودا
وقوله وهو المناسب الترتيب بالفاعل الترديد اي على كل لا شيء الترديد بالمرة وام ولا على الاخر لانه اما على ما
او على الاخر منا واما ترتيبه على الاول وانه احتمل فلا يحسن مع التاصل بينهما لانه طول العهد ومباشرة ما يقتضي

سبب

ابوجهان

سعدي

بهلوان

سعدي

سعدي

سعدي عريان

غضب الله لا يترتب عليه وجوابه أن خلفه للوعد وكذا الأجر وكذا قوله في الجواب بملكنا فتأمل قوله بان ملكنا امرنا
ملك الامر عبارة عن تخليتهم وانفسهم من عزامهم ورأيهم آخر وفسره الطيبي بالمقدرة وقول يعني تزيين وتحسن
وقوله مصدر ملكت الشيء هذا في أصل الوضع وقد يفرق بينهما قوله اما الاعن الاصل معناه ولذا سمي به الآثم
وقوله باسم العرس الخ السببية واسم اما محمّ كما في قوله اسم السلام عليكما والمراد بتسميه العرس بان قالوا لهم ان لنا
عرسا اي جهة للزواج فاعيروهم للتزين بما فيه وهذا الاستعمال معروف في لساننا يقول اخذته باسم كذا وقوله
مخافة ان يعلموا به اي بالخروج لورود ذلك وكان خروجهم كان قبله او في اثنائه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم قوله
ولعلهم سموها اوزارا الخ قال بعض اهل العصر عليه انه مخالف لما ذكره في تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده
من حليهم الخ في الاعراف من ان اضافة الحلي اليهم لانهم ملكوه بعد هلاكهم من ان اضافته اليهم لانهم ملكوه بعد هلاكهم كما ملكوا غيره
من املاكهم لانتزيه الى قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فانه يدل
على حل ما الغنيمة حينئذ وهو مخالف لما في صحيح البخاري وغيره من ان الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
ولعله في غير الكفار والاراضي لما صرح به في الآية المذكورة فما ذكره الناظر ثمة محتاج للجواب بتخصيص الغنائم
بما اخذ بالقتال ونحوه من المنقولات وقوله ليس للمستأمن ان يأخذ مال الحربي اي بغير رضاه كما صرح به
وهذا مبني على ان الاوزار استعير في الآثام وان كان اصل معناه ما مر قوله اولانهم كانوا مستأمنين الخ معطوف
على قوله فان الغنائم الخ والظاهر انه راجح لما تقدم بجملته وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر
والثاني الى كونها ما استعاروه قوله اي ما كان معه منها اي من الحلي التي معه مما اخذ من القبط وقيل الذي القاه
هو تراب اثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام وابهه بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه
ان ما رماه جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل انه القى الحلي ومعه ذلك التراب وكان صنع في الحفرة قالب عجل وقوله
حسبوا ان العدة اي الوعد ايام الليالي مع الايام كما مر وتجيء بالجيم المشددة بمعنى توقفت قوله حينئذ اي بدل
من قوله عجلا ليبتليهم الله به ليميز الخبيث من الطيب وان كان لا يسأل عما يفعل وقوله صوت العجل هو معناه لغة
ومعناه بكثرة فيما يدل على صوت واول ما رآه منصوب على الظرفية يا فتنة وقوله اي تركه هو مجاز كما مر وليس من
مقول القول على هذا بخلافه في الوجه الاول وقوله من اظهار الايمان اشارة الى ما مر من انه كان منافقا قوله لا يرجع
اليهم الخ رجع يكون متعديا بنفسه لا مفعوله ومعنى رد الكلام مخاطبتهم ولو ابتدأ او الرجع ردا بناء على الاكثر وقراءة
النصب مروية عن ابان وغيره وضعفها المعربان لان الواقعة بعد افعال القلوب ما يدل على يقين او ظن غالب كما ذكره
الرضي وغيره هي المخففة من الثقيلة لا لانها تدخل على المبتدأ او الخبر وان المشددة كذلك وان كانت ما ولته مصدر
والمخففة فرعها ولو دخلت على المصدرية لزم الاقتصار على احد المعمولين لانه يشار كما في ذلك ظن واخواته
مطلقا بل لان ان الناصبة لكونها للاستقبال تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل
على يقين ونحوه بخلاف المخففة ولم يجعلها مصدرية كما ذكره المعرب لان رجع القول ليس بمرئي وقد قيل انه جعل
بمنزلة المرئي المحسوس لظهوره وقيل انها تقع بعد رأي البصرية ايضا لانها تفيد العلم بواسطة احساس البصر كما في
ايضاح المفصل واجاز العلوي الاشاري وقوع الناصبة بعد افعال العلم وقوله افعال اليقين حصرها لان الظن
الغالب بطريق الحمل عليها والقول بان القرآن حجة على غيره هنا مما لا وجه له بعد ما سمعت قوله على ابنائهم وامثالهم
لم يوجد في كتب اللغة انتهى وقد تخطى فيه المص رحمه الله وكانه لمشاكلة الامر ارها هنا وقوله من قبل قول السامري
هو قوله هذا الهكم واله موسى وقوله نزهم اي تخرس فيهم ولو بالظن للقرائن المشاهدة منهم وانما يكون
هنا فيخلفوه وقوله بادر يتخذ بريهم اي اليه يتخذ بريهم وقوله لا يعني الحصر من ترتيب الظرفين قوله وتعدا

شاهي زاده

الغنائم قبل الاسلام

سعدي

الجواب بوجه الوجه الاول وهو تفسير قوله قيل بقوله من قبل رجوع موسى ورد التأبيد بان هذا القول على
الوجهين قبل مجي موسى فيصح على الوجهين واجيب بان قولهم لن نبرح يدل على عكوفهم حال
قوله والعكوف انما كان بعد قول السامري واما احتمال كون القائلين هم الذين افتتنوا به اول ما رأوه فبعيد
فتأمل قوله في الغضب الخ فانه كان مسرورا بذلك وقوله وللمزيدية الخ لانه امتنع عنه يعني الاتباع لا عدمه وقيل
لا مزيدية بجعله بمعنى دعاك وحملك بحمل النقيض على النقيض كما حقق في المفتاح وشروحه وهو مفصل
في سورة الاعراف وقوله اذ الخ متعلق بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقا بتتبعني كما قيل انه ما نهيه ان لا يعمل فيما قبلها
وان تكلف الجواب عنه هنا وقوله بالصلاة متعلق بأمري قوله استعطافا وترفيقا كانه وجه ان الام اشفق
وارق قلبا فنسبته اليها تذكير بالرقة البشرية وقوله قال العرب وبلحية دون ابيه فاد الراد والمرح قالوا يد
ابيه وقوله بشعر الخ اصل وضع اللحية والراس للعضوين النابت عليهما الشعر ويطلق على شعرهما للمجاورة وهو شايع
في الاول وهو الاخذ انسب بالثاني فلذا فسر بشعر قوله من شدة غيظه الخ لما كان غضوبا وغضب لله اعتقاد
تقصيرا في هارون يستحق به التأديب عنده فعل به ما فعل وباشر ذلك بنفسه ولا بعد ولا فيه اصلا ولا مخالفة
للشرع حتى يرد ما توهمه الامام فقال لا يخلو الغضب من ان يزيل عقله اولا والاول لا ينبغي اعتقاده والثاني
لا يزيل السؤال واجيب بالاطالة بحثه وقوله بعض اي مع بعض منهم ولم ترقب يعني لم تراع والترجيحا
بالمهملة الحاجة الكثيرة وضمن المراراة معنى الرفق ولذا قال بهم وقوله فتداركه بالنصب في حذف احرف التاء في
واصله فتتداركه قوله ما طلبك له وما الذي حملك عليه هذا اصل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشان والامر
العظيم لانه يطلبه ويرغب فيه والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه على وجه الانكار البليغ حيث
لم يبال بما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يفسره بالشان وان كان هو المشهور وما يكون
سؤالا عن السبب كما مر في قوله ما اعجلك فلا وجه لما قيل ان قوله ما حملك عطف تفسيري للاشارة الى تقدير
مضاف اي ما سبب خطبك وما لم يتنبه له قال ما قاله وقوله بالتائين في تبصروا وهو ما على التغليب او على
ان الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام تعظيما له وهذا منقول عن بعض النحاة وقد صرح به الثعالبي في سر
العربية فما ذكره الرضي من ان التعظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كفعلنا مخالف له فلا يلتفت اليه ولا ابقه
فيه كثير منهم قوله علمت اشارة الى ان بصر بمعنى علم وابصر بمعنى نظر ورأى وقيل انهما بمعنى وقوله روحاني
اي ملك وقوله محض اي بحتي وقوله لا يمس اثره شيئا الا احياه وكون الفرس فرس الحياة يجيء اثاره ما لا يرد
بالبحث فان كان موته لا حسنه ويذم لبثا من الجهة فظاهر فلا بد اذ لا انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه
اولى بالحياة لان تأثيره الاكبر جعل ما يلقى عليه ذهبا ولا يكون هو نفسه ذهبا مع انه قال انه علم انها فرس الحياة
لانه رأى ما وطئته من التراب يخضر او سمعه من موسى عليه الصلاة والسلام فتدبر قوله حالك على فرس الحياة
لما اتاه ليذهب للميعاد وقوله قيل انما عرفه الخ الظاهر ان المراد انما عرفه السامري لما ذكر لموسى عليه الصلاة
والسلام فانه لا يناسب السياق ولا يصح فيه فانه نقل بعض ارباب الحواشي ذكر ان جبريل عليه الصلاة والسلام
كان يتعهد ذلك يا ولد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد فيه لكن الكلام في صحته ولذا اخر ضعفه المصنف رحمه
الله وقوله يغذوه اي يا نبه يعني يربيه وطعامه حتى يستقل اي يتم مدة رضاعه ويستغني عن الرضاع قوله
من تربة موطئه اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير مضاف اي من اثر فرس الرسول لان اثر فرسه اثره وقيل
ان المراد وطئه بنفسه وانه المناسب للتفسير الاول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف مقدر وهو
فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وموطئه مصدر اي وطؤه قوله

ابو السعود

سعدي

سعدي

سعدي وسعدي

سعدي

عزيزي

والقبضة المرة منه القبض فاطلق على المقبوض في الدر المصون النحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يؤنث بالتا
ويقولون هذه حلة نسج اليمن لا نسجة اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون بان الممنوع انما هو التا الدالة على التحديد
لا على مجرد التانيث وهذه لمجرد التانيث وكذلك قوله والارض جميعا قبضته وفيه نظر لان لفظ المرة فيه بعض نبوه عنه
فتامل **قوله** والاول للاخذ بجميع الكف الخ يعني انه مما غير لفظه لمناسبة معناه فان الضاد المعجمة لتفشيها واستطالتها
مخرجا جعلت فيما يدل على الاكثر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق مخرجها وخفائه جعلت للقليل الماخوذ باطراف
الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان وهذا مراد من قال ان دلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم
تفصيله **قوله** لم يعرف انه جبريل عليه الصلاة والسلام وانه عرف انه ملك فلا ينافي اخذه اثر فرسه وقوله على الوقت
اي نفس زمان نفسه وهو وقت ارساله له لما ذكر كما بعده وبقوله اي البشر وقوله في الحلي الذهاب اي قبل نضوبه
وفي الوجه الاخر هو بعيده **قوله** زينته وحسنته لي اي انه فعل لهوى نفسه فهو اعتذار بما عزاه بخطابه وقوله
من مسك بفتح الميم معطوف على الكاف الواقعة مفعولا وليس خوفه من مجرد اخذ الحجرة لغيره بل له ولنفسه مع انه
لا يبعد خوفه من ضرر غيره منه المورث للنفرة عنه فلا غبار عليه والسر في عقوبته على جنايته ما ذكر انه ضد
ما قصده من اظهار ذلك ليجتمع عليه الناس ويعززوه فكان سببا لبعدهم عنه وتنفيرهم وهذا احسن مما قيل
ان بينهما مناسبة التضاد فانه انشأ الفتنة فكانت ملابسة سبب الحياة الجماد فعوقب بضده وهو الحمى التي هي
من اسباب موت الاحيا وقوله فتحامى بالنصب عطف على فتقول **قوله** وقرئ لا مساس كنزال وهو علم للمسة يعني انه
علم جنس للمعاني مبني على الكسر كفجار علم للفجرة ولا الداخلة عليه ليست ناصبة لاختصاصها بالنكرات والمعنى لا يكن منك
مس لنا وعلى قراءة الجمهور هو مصدر ماس مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة **قوله** تاليا لن تخلفه وهو بالتا الفوقية
المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره المعرب وابن كثير والبصريين كما ذكره المص ولا خلاف بينهما
وبفتح اللام على البنا للمفعول في قراءة الباقين وعلى الثاني قول المص لن يخلفك الله اشارة الى فاعله المحذوف
والمفعول الثاني مقامه وان العدة المعتبرة وعقوبته في الدنيا بامر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البنا
للفاعل وقوله لن يخلفه الواعد اياه فالضمير الاول للموعد وهو المفعول الاول والثاني محذوف اي لا يقدر ان يجعله
مخلفا لوعده وسياتيك اي يصل اليك وفي نسخة سياتيه اي سيفعله ما ياتي اليه احيانا ومنه كان وعده ماتيا
وقوله لانه المقصود الخ فلذا احضبا لذكر اعتنابه **قوله** ويجوز ان يكون الخ كما جئته وجدته جبانا وقوله على
عادته فيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحرف فقال سيبويه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال غيره انه
منبني في المضاعف واختار المعرب انه منبني فيما كانت عينه مكسورة او مضمومة ومثله قرن كما سياتي
وقوله حركة اللام في الكسرة ويؤيده قراءة لنحرقنه بالانفعال فانه لا يستعمل الا في النار **قوله** او المبرد الخ
قال ابن السيد يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الرا اذا بردته لتحرقه والحرق ايضا صوت الانياب اذا حك
بعضها على بعض من شدة الغيظ وقوله قراءة لنحرقنه اي بفتح النون وضم الرا فانه مختص بهذا المعنى قيل ولا
يبعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحياة في الذهب مع بقائه على الذهبية عندنا وقال
السفي نحرقنه بالمبرد في غريبه بالنار فانه لا يحرق الذهب الا بهذا الطريق وفيه ان النار تذيبه وتجمعه
لا تحرقه وتفرقه فلعله بانضمام الحيل الاكسيرية والعجب انه قوله لا يبعد الخ مما لا وجه له واما قول السفي نحرقنه
الخ فقد مر عن ابن السيد مثله ووجهه انه اذا جعل اجزاء صغيرة دقيقة يكون اقرب الى احراقه وجعله كالرماد
وقوله لننسفنه بالذال المعجمة من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالهوا وقوله فلا يصادف بصيغة المجهول
اي يوجد منه شيء **قوله** والمقصود من ذلك الخ زيادة العقوبة ظاهرة لان الحسرة للسامري لرؤية معبوده

هكذا

هكذا وابطال سعيه والغباوة لعبادته عجلا صار هباء باهون شيء وقوله اذ لا احد يماثله ليس هذا من المنطوق بل لازم من
اقتضاء الالوهية **قوله** لا العجل معطوف على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا في نفسه اي هو الصالح للالوهية
ولو كان حيا بحياة اصلية فكيف بالعارضة وهذا احسن من قوله في نفسه ومن غفل عن مراده قال انه يشعر بانه لم يكن
فيه حياة وفيه مخالفة لما اسلفه انفا وقال العلامة ان احراقه يدل على انه صار لحما ودما لان الذهب لا يمكن احراقه
وفيه نظر **قوله** وقرئ الخ اي بالتشديد للمبالغة وقوله في المشهورة اي في القراءة المشهورة وهي قراءة
التخفيف وقوله لكنه فاعل الخ دفع لسؤال وهو ان التعدية لا تنقل المنصوب الى المفعولية وانما تنقل الفاعل كما
تقول في خاف زيد خوفت زيدا عمرا فاجاب بانه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة **قوله**
مثل ذلك الاقتصاص فالمشبه قصص بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى صلى الله عليه وسلم
في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح ان يكون المشار اليه مصدر الفعل المذكور بعده كما مر تحقيقه في سورة البقرة
وكذلك الكاف في محل نصب صفة مصدر مقدر اي اقتصاصا مثل ذلك والامم الدارجة اي السالفة من درج
اذا ذهب وقوله تكثيرا الخ لك لكثرة الاخبار بالمعجزات لفظا ومعنى الاخبار بالغيب وهو وعد له بذلك
قوله كتابا فالمراد بالذكر القران لانه يطلق عليه لكونه حقيقا بالتذكر والتفكر فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين
ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا وتنكيره ويؤذن العظمة والتنكير عليه **قوله** وقيل ذكرا جميلا الخ فالمراد ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وصيته الجميل ومرضه لعدم ملايمته للسياق ولذا قيل انه ضعيف عند جنبة القران المفهوم
من السياق ولا يخفى ما فيه ولذا اخره ما بعده على الوجه الاول دونه وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة
يفهم من كون الاعراض عنه موديا للاثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من تنوين ذكرا في غاية
البعد لانه انما غايته الدلالة على تعظيمه وقوله ومن اعرض عن الله فيه التفات من التكلم الى الغيبة وليس به ويكون
المقام لا يقتضي الالتفات مرضه **قوله** عقوبة ثقيلة فادحة بالفا والدال والحا المهملتين بمعنى مثقلة وليس
تكرار لانه لا يلزم من الثقيل ان يكون مثقلا وعلى كونه متعلق بعقوبة ودلالة به بالعطف على كفره وفي الكشاف
ان الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يتاول في وجه تشبيه العقوبة بالوزر تشبيه
العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة بقرينة ذكر يوم القيامة او تشبيه العقوبة جزاء الاثم
به لازمة له او سببه فاطلق الوزر وهو الاثم على العقوبة مجازا مرسلا هكذا قرره الشارح العلامة وغيره
ومحصله انه مجاز عن العقوبة اما من الحمل الثقيل على طريق الاستعارة او من الاثم على طريق المجاز المرسل ولا
يخفى ان الاول هو المناسب لقوله وساء لهم يوم القيامة حملا لانه ترشيح له ويؤيده قوله في اية اخرى
وليحملن اثقالهم واما ما ذكره المص رحمه الله فلا يخلو عن الكدر لان قوله او اثما عطفا المعطوف على قوله عقوبة
لا يناسب السباق والسياق الا بتكلف ان يراد بالاثم جزاؤه كما قيل او يقدر في النظم مضافا على التفسير به اي جزاء
وزر ويتوخ ويتغض بعضهم بقيل **قوله** سماه وزرا تشبيها الخ اي استعارة مصرحة كما قررنا قيل ويجوز ان يكون
من ذكر السبب وارادة المسبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف
المضاف اي عقوبة وزر بمعنى المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم مما قررناه **قوله** او اثما عظيما
العظم من التنكير وندم ما فيه قيل والمراد جنسه بقرينة الوزر في قوله خالدين فيه العقوبة استخداما لان
يقال ان الاوزار تجسم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله استعارة مكنية وهو تكلف لانه في عقبة عنه
بعلم وقوله في الوزر اي بمعنى العقوبة وقوله والجمع فيه اي في خالدين بعد توحيد ضمير اعرض المستتر رعاية
للفظ من ومعناها   اي بئس لهم الخ سا يكون فعلا متصرفا بمعنى احزن ويكون فعل ذم بمعنى بئس ففيه

سعدي
سعدي
عزمي
سعدي
سعدي
سعدي
ابو السعود
سعدي

فتلعل مستتر يعود على حلا التمييز لا على الوزر لان فاعل بيس لا يكون الا ضميرا مبهما يفسره التمييز لما يرجع اليه وان
تاخر لانه من خصايص هذا الباب والمخصوص بالذم محذوف والتقدير بيس حاملهم حملا وزرهم واللام لهم للبيان
كما في سقيا له وهيت لك متعلقة بمحذوف تقديره بيان لهم كانه قيل لمن هذا فقيل هو بيان لهم وفي شانهم
قوله اشكل امر اللام ونصب حملا ولم يزد من يزيد معنى يعني انه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لان تساءل بمعنى احزن
متعد وليس الحمل بحمل زيادة اللام ولا داعي للتكلف في توجيهه كما قيل ان التقدير احزنهم الوزر حال كونه
حملا لهم وقدره في الكشف بانه اي فايدة فيه والوزر دال على الثقل من فيده ثم التقييد بلهم وتقديمه وحذف
المفعول لا يطابق المقام وسياق الكلام ولا مبالغة في الوعيد به بعد ما تقدمه وقال الطيبي رحمه الله وتبعه المحشي
المعنى احزنهم حمل الوزر على معنى انه تمييز واللام للبيان ورده بانه مفوت لفخامة المعنى وان البيان ان كان للاختصاص
الحمل بهم فنفسه غنية وان كان لحمل الاحزان فلا كذلك طريق بيانه وان كان على انه هو الوعيد لهم فليس هو فقد قيل
يوم القيامة وان الماضي حينيذ وزرا ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا او قيل يجوز ان يكون ساء لازما بمعنى
قبح وحملا تمييز ولهم حال وبيوم القيامة متعلق بالظرف اي قبح ذلك الوزر من جهة كونه حملا لهم يوم القيامة
وفي ورود ساء بهذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحاء على انه معنى حقيقي نظر وان ذكره صاحب القاموس
فتامل **قوله** الي الامر به وهو اسناد الي فاعل يتنظيم للفعل وهو النفخ لان ما يصدر عن العظيم عظيم او هو
تعظيم لاسرافيل النافخ بجعل فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن له مزيد اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه
يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع فيه ويتنبه على هذه القراة التي تليه ايضا **قوله** وقري في الصور بفتح الصاد
وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به الجسم المصور به فيرا بها على القراة المشهورة بسكون الواو
وجوز فيها ان تكون بمعنى القرن الذي ينفخ فيه وهو المشهور واورد عليه كونه جمع صورة ان النفخ يتكرر لقوله
ثم نفخ فيه اخرى والنفخ في الصورة احيا والاحيا غير متكرر بعد الموت وما في التيسير يراد من النفخة الاولى
في الاحيا ولا يلزم ان يجعل في كل موضع بمعنى واحد فتامل **قوله** زرقة العيون هو وصف للبدن بصفة جزئه
كما يقال اعلام الكحل واحور والكحل والحور صفة العين والظاهر انه مجاز واشوه يعني اقبح وقوله لان الخ علة
لكونه ابغض واعدي بمعنى اشد عداوة فازرق مجاز عن كونه قبيحا مكروها لانه لازم له عندهم ولذا يقال
العدو الازرق وعلى الثاني هو كناية عن العمي لان الزرقة من لوازمه والكبد باليا الموحدة عضو باطني
معروف وهم يزعمون ان الحقد والعداوة في الكبد ولذا قالوا للاعدا سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة
ومن ضبط الكبد بالمثناة الفوقية وهو جمع الكتفين فقد سهي واصهب من الصهبة بالصاد المهملة وهي حمرة
او شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد بها هنا اللحية او ما استرسل منها ومن الشارب
ويزراق بتشديد القاف مضارع ازراق كادهام بمعنى تشتد زرقته وقوله لما ملوا اي اجره او لصغرهم والحيث
قريب من الحيض لفظا ومعنى **قوله** تعالى ان لبثتم الا عشرا قليلا الخ يتقرب حال اي قايلين ان الخ وقوله
اي في الدنيا بيان للمراد بهم بالحشر ويستقصرونه بمعنى يعدونها قصيرة قديمة اما التقضي كما قال ابن المعتز
كفى بالانقضا فضلا او بالنسبة للاخرة او للتاسف اي الحزن على سرعة تقضيها قبل علمهم بما صاروا اليه
وتذكرهم لما نالهم فيه كانه قيل لبث الزمان امتد حتى يكون كذا او كذا وهو معنى قوله وعلموا الخ فلا
وجه لما قيل انه لا مدخل له في استقصار مدة لبثهم في الدنيا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر منه
قوله او في القبر لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة الخ الا انه معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره ان هذه
الاية يتعين ان المراد لبثهم في القبور ولذا استدل بها ابننا للزمخشري واوردوا عليه انه غير متعين

سعدي
كشف
سعدي
عزمي
سعدي

لهذه الاية وقد ذكر المص في تفسيره ان المراد بلبثهم في الدنيا او في القبور او فيما بين فنا الدنيا الي البعث فكيف يتاتي
الاستدلال بها واجيب بان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الي يوم البعث صريح في انه اللبث في القبور وبه
يرجح هذا الوجه في الموضعين واليه اشار المص بقوله في اخر الاية واورد عليه انه لا مرجح فيها لاحتمال ان يراد بهما قبل
البعث الشامل لما في الدنيا ولما في القبر ولان المذكور هنا اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا واليوما
في اخرى فكيف يتحد المراد في الموضعين والتوفيق بانه لا مخالفة بينهما لاختلافهم في مدة اللبث فقائل عشرا وقايل يوما
وقايل ساعة والقايل ساعة امثلهم طريقة فلذا ذكر هناك وهذا اصلح من غير تراخ وهو غريب من قايله فانه ليس
المراد حقيقته ولا الشك في تعيينه بل المراد انه لسرعة زواله عبر عن قلته بما ذكر فتفنن في الحكاية وانه في مقام بما يليق
به فان سلم انه على طريق الشك في تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما قيل ان المراد باليوم معناه اللغوي وهو مطلق الوقت
ونكره للتقليل والتحقير فالمراد الا زمنا قليلا فلا تعارض فلا يابيه مقابلته بالعشر فتامل **قوله** وهو مدة لبثهم اشارة الي
ان ما الموصولة وقوله اعدلهم لان الامثل الافضل والمراد به هنا عزيمة المقام ما ذكر وقوله استرجاح اي بيان لرجحانه
والتفاعل من الفعل من القلة ووجه الرجحان انه ابلغ في الطريقة المذكورة وهو جار على الوجوه السابقة وبه يويد ما ذكرناه
وسوال التفتي عن حالها في القيامة **قوله** تعالى ويسالونك عن الجبال الخ قال النسفي وغيره الفاء في جواب شرط
مقدر اي اذا سالوك فقل وهذا بنا على انه لم يقع السوال عند نزول الاية وغيره فلذا استوضت الجواب بما يدل
قال وقوله ها هنا لان هناك استشراف النفس للجواب فيما لونك بمعنى سيسالونك واستبعده ابو حيان وكلام المص
يخالفه ايضا فالفا عنده متمحضة للسببية للدلالة على ان امر قل نشا عن سوالهم والظاهر انه لما قرن بها هنا ولم يقترن بها
ثمة للاشارة الي انه معلوم له فيقل ذلك فلا يراد فالمبادرة اليه بخلاف ذاك **قوله** يجعلها كالرمل الخ قال الراغب نسفت
الريح الشي اذا اقلعته وازالته وانسفته واصل معناه نظرحه ضرح الشاة قدوبي ما يثور من غبار الارض ابتنى فما ذكره
المص رحمه الله في تفسيره هنا معناه الحقيقي وجعله رملا او غبارا داخل في معناه فليس تفسيرا باللازم تسامحا كما قيل
وقوله فيذرها بالفا التعقيبية السببية على ظاهره وفيه توهم ان حق الكلام لو كان معناه ما ذكر ويذرها بالواو والنصب
لم يات بتفسير بعد به وقوله فيذر مقارها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر للاعتبار المعلومة منها بدلالة الالتزام
او للارض التي دلت الجبال عليها كما في الاية المذكورة وقوله خاليا اي عن الجبال وكل مرتفع لان معنى القاع المستوي
من الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكره وظاهر كلام القاموس
وقوله القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ان المعلوم منطوقه فلا التفات لما ذكره الراغب
بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من تجريده لجزء معناه كالتفسير لجزء معناه ليفيد ذكر قوله صفصفا بعده على
تفسيره **قوله** اعوجاجا ولا امتا الاعوجاج ضد الاستقامة والامت الارتفاع اليسير وقوله ان تاملت التامل اصله
اطالة النظر ويكون بمعنى التفكر فليس فيه اشارة الي ان رايي هنا علمية لا قيل وان كان قوله بالقياس يميل
الي كونها علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الروية والتامل والقياس الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه
احد فروع الهندسة وثلاثتها في نسخة وهو ثلاثيتها والاولي اولى وهي قاعا وصفصفا ولا ترى الخ وهو اشارة
الي دفع ما يتوهم من التكرار فيها وهو ربط ما فسر به وترتيبها لان استواها يترتب على خلوها عن الجبال والتضاريس
وكونها لا يبلغ اعوجاجا بالمقاييس يترتب على الاستوا **قوله** ولذلك ذكر العوج وهو بعض المعاني اشارة الي
الفرق بين العوج والعوج المنقول عن اهل اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية
وهو ما لا يدرك في فتح العين بل بالبصيرة كعوج الدين وبفتح العين فيما يدرك بها كعوج الحايط والعود ولما
كانت الارض محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر كان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر ووجهه بانه

كشف
سعدي
سلامي
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
سعدي

لما اريد به ما خفي منه حتى احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدركة بالعقل الخفي بل هو عقلي صرف فاطلق عليه
ذلك لذلك وما في القاموس من ان الاسم منه كعنب او بناؤه لكل منتصب كالحائط والعصا كعوج وفي غيره كعنب
وكذا هو عن ابن السكيت لاتحاد المعنى هنا كما توهم لان ذكر القائم المنتصب لا ينافي رأي العين اظهر وليس المراد الحصر
ولذا جمع بينهما الراغب في مفرداته واختار المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال ابو عمرو ويقال في الكل
عوج بالكسر واما العوج بالفتح فمصدره عوج وصح الواو فيه لانه منقوص من اعوج والماضي في الفعل صح فيه
المصدر ايضا قوله وقيل استئناف بيان مبين للحال التي قبله كانه قيل الى اي حد يبقى في ذلك فقيل الى يوم الخ
ويصح ان تكون صفة لما قبلها وقوله على اضافة اليوم اليه وقت من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم ان يكون
للزمان ظرف وان كان لا مانع منه عند من عرفه بتجدد يعقبه متجدد اخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم
كشهر رمضان وهذا ابطل ما ارتضاه سيبويه من ان العلم رمضان كما مر تحقيقه وعلى هذا ان هو متعلق بتتبعون المذكور
بعده وقدمه لما في التابع من الفصل الكثير وفوات ارتباط تتبعون بما قبله وعليه فقوله ويسألونك الخ استطراد
معترض وما بعده استئناف فامتنع ما ذكر عنه وقوله بدل اشارة الى ان قوله يوم ننفخ بدل اول والعامل ساحينئذ
قوله من كل اوب الى صوب الاوب الجانب والصوب الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد اهمله في القاموس حتى
خفي على بعضهم فجعله استعارة من المطر وفي نسخة صوبه بالتاء الموحدة اي دعاية قوله لا يعوج له مدعو ولا
يعدل عنه بالبناء للمجهول فيهما وفي شروح الكشاف ان هنا كابتنال لا عصيان له اي لا يعصي ولا ظلم له اي لا يظلم واصله
ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفي بعض واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة
الى المفعول يبنون في ذلك ان الدلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار انه يستعمل تارة مضافا الى
فاعله فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا المفعول فيدل على المجهول لا ان لنا مصدرين احدهما معلوم والاخر
مجهول كما وقع في عبارتهم وقد خفي مرادهم على بعض ارباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية
وضمير له للداعي وقيل انه المصدر اي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتملهما وقيل لا يعدل عنه تفسير لما قبله
قوله وخفضت لمهابته تفسير لحاصل المعنى وجعل تفسيرا للمضاف وقيل المراد اصحاب الاصوات ولا حاجة
اليه بقرينة ما بعده وقوله وهو صوت الخ بمعنى الهمس ولذا اقتصر فلذا اعتبر فيه الخفاء ايضا كما في كتب اللغة
فهو ظاهر وكون الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تشمل فالمراد بخشوعها سكونها وعدم استماع غيرها فيتغاير التفسير
السابق قوله الاستثناء من الشفاعة اي مع تقدير مضاف في المستثنى كما اشار اليه ولا يقدر مفعوله لتنزيله
منزلة اللازم بخلافه في الثاني واعم الفاعيل احد الجهة وهو وجه اشارة الى ان حذفه لقصد العموم وله متعلق
بقدر اي اذن في الشفاعة له كما اشار اليه وتعليلية والحاصل كما في الدر المصون انه اما منصوب على المفعولية
لتنفع ومن واقعة على المشفوع له او في محل رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف او منصوب على الاستثناء من الشفاعة
بتقدير ايضا وهو استثناء متصل ويجوز ان يكون منقطعا اذا لم يقدر شيء وحينئذ هو اما منصوب او مرفوع على لغة
الحجازيين والتميميين والاذن الاول بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سمع الله لمن حمده واللام
تعليلية اي الامن اسمع الرحمن لاجله كلام الشافعين قوله اي رضي لمكانه عند الله قوله اي مكان الشافع
يعني ان اللام للتعليل لا انه من قبيل حذف المضاف كما توهم وقوله او قوله لاجله وفي شانه اي قول الشافع لاجل
المشفوع وفي شانه والفرق بينه وبين ما تقدم ان قوله لاجله متعلق برضي على الاول ومتعلق بقوله في الثاني
كما قيل وقيل هو على الثاني حال وقدمت على ذي الحال وما آل المعنيين واحد وضمير قوله للشافع ايضا وذكر الكواشي ان
المعنى رضي قولا لما بناله وهو كلمة التوحيد فالضمير للمضاف اليه للمشفوع وهو في غيره للشافع فهو غير ما ذكره المصنف رحمه الله

عزمي

قطب

دماميني

سعدي

سعدي

كز سعدي

لان اللام ليست للاجل فيه خلافا لما توهم انه هو الوجه انه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله شأنه
وكذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله في شان المشفوع له اعم من الشفاعة كالاعتذار وعلى الثالث هو متعلق بلفظ
قوله وهي مستعارة فتدبر قوله ما تقدمهم من الاحوال الخ قال المصنف في سورة البقرة فيه ما ذكر هنا او بالعكس
لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يجبونه وما يغفلونه او
ما يدركونه وما لا يدركونه وقد مر ما فيه قوله ولا يحيط علمهم بمعلوماته اشارة الى ان علما تمييز محول عن الفاعل
وان فيه مضافا مقدرا وقوله يدل انه يقتضي صحة ان يقال علمت الله اذ المنفي العلم على طريق الاحاطة واذا كان
الضمير لمجموعهما فهو ظاهر وما ذكره وجوه وقوله وهم الاسارى جمع عان بمعنى اسير من العناء والاولى ترك قوله
في يد الملك قوله وظاهرها يقتضي العموم والمراد بالوجوه الذوات لانها اشرف الاعضاء الظاهرة وعليها تظهر اثار
الذل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له واذا اريد وجوه المجرمين فهو حينئذ وقوله وهو يحتمل
الحال الخ ويحتمل الاعتراض ايضا وعلى الحالية الرابط الواو كما قال الرابط اتحاد من حمل بالوجوه والرابط بعده وعلى
تقدير العموم اي منهم لا يعيب وقوله ومن يعمل الخ فيه نظر خصوصا في وجه الحالية وقوله الايمان بناء على خروجه عنه وقوله
بعض الطاعات اشارة الى ان من تبعيضية وقوله مستحق بالوعد اشارة الى ان تسميته ظلما مجاز والهضم في اللغة النقص
ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة والظلم والهضم متقاربان وقيل الظلم منع جميع
الحق والهضم منع بعضه وقوله او جزاء الخ يعني انه بتقدير مضاف او المراد بما ذكر جزاؤه مجازا او المراد انه مثابته لموت
الله له عنه ولانه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان وبعض العمل ان لا يظلم بغيره وبعض حقه
قوله ومثل ذلك الانزال اي انزال ما مر من القصص المشتمل على قصص الاولين والوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه
للكل بالجزء والمراد انه على نمط واحد والوتيرة الطريقة والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات قوله مكررين فيه
من ايات الوعيد بيان لمعنى التصريف لا اشارة الى اعرابه فان الجملة ليست حالية بقرينة ما سيأتي من العطوف عليه
وفي بعض شروح الكشاف انه يدل على انه جعل حالا اخبر للانزال وهو محتاج الى التكلف في عطف قوله ولعلهم وما
الخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله المحذوف وقوله لتصير التقوى لهم ملكة اشارة الى ما فيه لعل كما مر تحقيقه في سورة
البقرة واول التقوى بما ذكر ليلائم بلغو الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكرة للاتعاظ وبتثبطهم
بعنى ينهون عنها اي عن المعاصي قوله ولعله لهذه النكتة اسند الخ اي لكون المراد بالتقوى ملكة وبالذكر العظة الحاصلة
من استماعه اسند التقوى اليهم لان الملكة مناسبة تناسب الاسناد لمن قامت به والعظة امر يتجدد بسبب استماعه
فناسب الاسناد اليه ووصفه بالحدوث المناسب لتجدد الالفاظ المسموعة وليس المراد انه اسند اليهم تشريفا لهم
ولم يسنده الذكر لعدم استهلالهم للتشريف بعد الفعل والمخالفة فيه ايضا لما مر في قوله لعله يتذكر او يخشى من ان
التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل بالتكرار لا بالقران بخلاف العظة فتأمل قوله
بذاته وصفاته اخذه من اطلاق التعالي وان اسم الذات مستلزم لجميع الصفات وحض الكلام بالتفريع لذكر
القران والذكر قبله وبعود الامر والنهي منه من عنوان الملك لانه من شأنه وقوله يستحقه اي الملكوت وهو مصدر
مذكر بمعنى الملك وليس تاؤه للتأنيث ولذا وقعت عليه بالتاء والتفسير الاول على جعل الحقية للملك والثاني على
جعلها له وايضا الاول على جعل الحق خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت قوله اي وهو مستأنف او معطوف
على تعالى لانه لانشاء التعجب وسماه وقت بمعنى متابعته قال الازهري يقال وقت الابل تتابعت كان بعضها يتبع بعضا
قال في المصباح واستعماله بمعنى المتابعة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وحيه اي تبليغه للوحي تفسير لقوله من
قبل ان يقضى اليك وحيه وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهي مرضه لعدم ما يدل عليه وزيادة العلم في القران او

ابن كمال

سعدي

كز

بهلوان

سعدي

مطلقا وكونه يرد الاستعجاله يفهم من السياق وقوله فاما الخ تعليل لتبديل الاستعجال لحان ما لا يدعه الحاجة الاستعجاله
بخلاف زيادة العلم فان الا مطلوبة توصم يعني امر كناية لانه قد يقوم وينتم واو عز بعين مهملة وزا في معجمة بمعنى امر
كوعز قوله وانما عطف قصة ادم الخ اي هو من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشا مع ان المقصود
بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا على صرفنا دون انزلنا وان كان هو المتبادر لتمام المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار
الوعد والوعيد للتذكر وهم لم يتذكروا كما لم يتذكر ابوهم اشارة الى ان شنشنة اخزمية وتتضمن حكمة التكرير وهو
البيان فكانه قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتقون وحيث لهم ذكر الكلم لم يلتفتوا الى ذلك ونسوه كما نسي ادم عليه الصلاة
والسلام وقد قيل عليه انه فيه غضاضة من مقام ادم صلى الله عليه وسلم اذ ضربت قصته مثلا للجاحدين لايات الله نحو
اما استئنافا ومعطوف على قوله ولا تعجل وفيه نظر وقوله عزمنا اي اصلهم وادم عليه الصلاة والسلام يقال له عرق الثرى
وقيل انه مستانف والنكتة تفهم من تعقيبه له قوله ولم يعين به اي لم يهتم وينشغل بحفظه وهو بصيغة المجهول
او المعلوم قال في المصباح يقال عنا بمعنى كذا اشتغلني ولتعنى بحاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما قيل عنيت بامر
بالبنا للفاعل فانا عان والتعنيب عربي وليست الفاصحة اي عهدنا فلم يعني فنسي كما قيل وقوله او تترك اشارة الى ان
النسيان يجوز ان يكون مجازا عن الترك قوله تضيع راي الخ هذا ان اب تفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقوله ولعل ذلك في بدو امره كانه يريد انه قبل النبوة هو اعتذار عما صدر منه والشري بفتح المعجمة و
الرا المهملة الحنظل والاري العسل وهو اما استعارة تمثيلية لمزاولة الامور او الشري مستعار للصعب والاري للسهل
استعارة تصريحية وتنز وقا ترشح وهو مثل ضرب للمزاولة والاحلام العقول جمع حلم والمراد يوزنها التثابت والرجحان
يعني الزيادة هنا يعني انه مع زيادة عقله قد نسي ولم يهم امره فكيف بغيره قوله وقيل عزما على الذنب
مرضه لعدم تبادره ومناسبته للمقام ولان محصله انه نسي فتكرر مع ما قبله وقوله معتز باذكر قدم تحقيق
امثاله قبل وهو معطوف جنبه على معنا راي اذكر هذا واذكر اذ الخ او من عطف القصة على القصة وتحقيق الاستثنا
واتصاله وانفصاله مر تفصيله قوله وهو الاستكبار اصل معنى الابا الامتناع او شدته واذا كان الا ربما فالمراد منه
الاباعن الطاعة وهي انما تكون في الاكثر مع التكبر فاريد دلالته عليه بطريق الكناية او المجاز حيث لم يذكر معه الاستكبار كما
في قوله ابى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو بمعناه الحقيقي فلذا اقتصر تارة على ابى وتارة على التكبر وجمع بينهما اخرى
والى هذا اشار القايل بوسترك الى هذا اقوله في سورة ص استكبر بدل ابى فلا يعارضه قوله ابى ان يكون مع
الساجدين فانه يدل على تقدير المفعول والتكبر ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به
وقوله عن الطاعة وقع في نسخة عن المطاوعة قوله فلا يخرجنكما عدو لك ولزوجك اعاد اللام لانه لا يعطف على
الضمير المجرور بدون اعادة الجار وما قيل انه للدلالة على ان عداوته لها اصالة لا اتباعا ردبانه امر لازم لما مر فلا
يفيد هذه النكتة نعم لو قال عدو لك وزوجك اتجه ما ذكره ولم يسبق للزوجية كما توهم فقال انه يمكن ان الاعادة للجار
ويقال لما فتح الدلالة مع كونه امرا لازما بحسب القاعدة النحوية لا ينافي قصد افادة ما يقتضيه المقام ولذا
جعل في المفتاح تنكير التمييز في قوله اشتعل الراس شيبا لافادة المبالغة مع ان التنكير لازم للتمييز وقال
الشريف وكون التنكير لازما للتمييز لا ينافي قصد التعظيم وافادة المبالغة وفيه نظر لان التمييز قد يعرف كما في سفه
نفسه على قول وهذه مناقشة في المثال لا تضر في المدعي مع انه نادر كالعطف على الضمير المجرور بدون اعادة
الجار كما في تساءلون به والارحام في وجه قوله فلا يخرجنكما يعني ان الاسناد الى الشيطان مجازي
لانه سبب والمخرج هو الله وقوله والمراد نهيهما يعني انه كناية عن نهيهما عن مطاوعتهما له واتيانهما ما يقتضي تسبيبه وتسلطه
عليهما على حد قوله فلا يكن في صدرك حرج وقوله بحيث يتسبب الشيطان اي يكونان بمكان وحال يقتضي تسبب الشيطان

الى الاخراج ومن يتسبب معنى يتوصل معناه بالي وفي نسخة يتسبب ولا قلب فيه كما توهم قوله فتشقى منصوب
باضمار ان في جواب النهي واما رفعه على الاستيناف فيقتضي فانت تشقى وقد استبعده المعرب بانه ليس المراد
الاخبار عنه بالشقا بل المراد انه ان وقع الاخراج حصل الشقا وقوله يقتصر عليه اي قاصرا موريه في تابعة له في الشقا
والسعادة وفيه نظر الا ترى امراة نوح ولوط وامراة فرعون دقوله محافظة على الفواصل اي رؤس الاي المناسب
فيها كونها على روي واحد متناسبة في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل فتشقيا حصلت المحافظة ايضا ووجه
التاييد بهذه الجملة المستانفة لبيان بعض ما في الجنة تعقيبه باصول المعاش واقطابها الاربعة وهذا الايلزم منه
ترجيح وتفريعه على الوجه الاول لعدم ظهور معنى الشقا فيه اذا المتبادر خلافه قوله فتامل ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تعرى الاية فيها سر بديع من اسرار المعاني وهو الوصل الخفي وسماه في الانتصاف قطع النظير عن النظير وهو انه
كان الظاهر ان يقال لا تجوع ولا تظما ولا تعرى ولا تضحى وهذا كما قال الكندي في قول امرء القيس كاني لم اركب جوادا للذة
ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولم اسبا الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال فانه كان الظاهر عكس
صدري البيتين ومنه اورده الكندي على المتنبي في مجلس سيف الدولة في قوله وقفت وما في الموت شك لواقف
كانك في جفن الردى وهو نائم تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم ووجه انه عدل عن
المناسبة المكشوفة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر فكانه قيل لا يخلو باطنك
وظاهرك عما يهمهما وجمع بين الظما المورث حرارة الباطن والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يؤلمك
حرارة الباطن والظاهر وهذا احسن مما ذكره المتنبي كا فضله الواحدي وغيره وقيل انما عدل عن نفيهما على ان الاولين
اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخرين متممان فالامتنان على هذا الطرز ولذا فرق بين القرينتين فقيل ان لك
وانك وايضا روعي مناسبة الشبع والكسوة لان الاول يكسو العظام لحما واما الظما والضحى فمن واد واحد وهذا
التائب هو ما اشرنا اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كل بما يشاكله لتوهم المقرونان نعمة واحدة
مع قصد تناسب الفواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التاييد
والمراد بالتقابل ان اصولها وما عليه مدارها وقوله الكن اي المنزل يعني لا يضحى اي لا يبرز للشمس بالكنانة في ظله يقال ضحى
يضحى اذا برز لها واكتفى بنفي الحرعة وغاية البرد وقرن المعم الشبع بالري والكسوة بالكن اشارة الى انه متقفي
الظاهر وتوجيهه مامر والكناف بفتح الكاف ما اغنى عن الناس ومستغنيا حال من ضميره والاستغناء قوله ان لك
واعراض في نسخة اعواض جمع عوض وتنابيهم متابيل لها المفهومة من السلب ويذكر متعلق ببيان ويذكر على التنازع
ويطرق سمعه مناب نظر يميل اليه وهو مجاز مشهور كيقرع سمعه قوله والعاطف وان ناب الخ جواب سؤال وهو ان
الواو نائبة عن العامل وهو ان وان لا تدخل على ان فلا يقال ان انك منطلق فكذا نائبها فاجاب بان نائبه عن العامل
مطلقا لا عن ان بخصوصها والمانع هو التنافي واجيب ايضا بانه انما يمتنع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينها
الا ترى انك تقول ان عندي انك منطلق وعلى قراءة الكسر لا يرد السؤال لانه معطوف عليها مع معموليها لا على اسمها
وب الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراءات المشهورة قوله لا من حيث انه حرف تحقيق
اي لانه نائب عن ان بخصوصها وغيرها بما ذكر لانه اشهر معانيها فلا يرد عليه انه يفهم منه انه لو نابت عنها لامتنع هذه
الجنبة لم يمتنع كما توهم وهو امر سهل وعلته نحوية قوله فانهى اليه وسوسه اشارة الى ان الوسوسة لازمة منقولة من
اسم صوت وتعديتها بالى لتضمين معنى الانتها وقد يتعدى باللام كذا في الكشاف وهو بيان لما في الاساس
من ذكر وسوس اليه في ضمن الحقيقة فتامل قوله الشجرة التي الخ بيان للوسوسة وتفصيل لها ووقع
في الاعراف ما نهاكما الخ وقد مر تفسيره وان دلالة في النظم على تاخر احدهما عن الاخر كما قيل ويبلى معناه يفنى او يصير

سعدي

كشف

انتصاف

سعدي

سعدي

ابن عطية

سعدي

سعدي

ابن كمال سعدي

سلامي
قاعدة
نفيسة

بالبا خلفا كما اشار اليه الاول بقوله لا الزول والى الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود ذكره للتاكيد والترغيب وقوله
اختار تفسير لطفقا لانه من افعال الشروع ويلزقان تفسير يخصفان وكونه ورق التين رواية ذكرها المص رحمه الله
مرضه في الاعراف قوله فضل الخ الضلال معنى الغواية والجنة من لوازمها والمطلوب هو الخلد والمامور به عدم
الاكل منها وقوله فغوي اي بفتح الغين وكسر الواو وفتح اليا فالمراد تخمة باكله وهي قراءة الاخرى
ولم يرتضه الزمخشري لانه انما يخرج على لغة من يقول في بقي بقا والنعي اصل معناه الاخبار بموت شخص
ثم اطلق على اشاعة ما لا يرضي وقوله بالعصيان متعلق به والمراد بالعصيان ما كان عن تعمد وقصد لمقابلته للزلة
وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على الاخر فلا اعتبار عليه لا توهم ووجه الزجر انه اذا استعظم
الصغير منا الكبير فكيف بالكبير من الصغير قوله واصل معنى الكلمة الجمع فالجنبي كانه في الاصل ما جمعت فيه
المحاسن حتى اختاره غيره وقوله الي الثبات متعلق به ليخبر ذكره قوله اوله ولا بليس فالامر بالخروج بعد
ما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه دخلها ثانيا للوسوسة او للدلالة على تابيد طرده وقوله ولما كانا الخ دفع لسؤال
ان العداوة بين اولادهما لا بينهما وهذا انما يرد على الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية ايضا وهو عكس
مخاطبة اليهود الايايهم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب مجاز عن المخاصمة وخص المحاس لانه الاصل الاغلب قوله
او لاختلاف الحال كل من النوعين يعني بني ادم وابليس وذريته وهذا على التفسير الثاني واختلاف بني ادم نوع
الشياطين واختلاف امر الشياطين ببني ادم لانهم سبب عذابهم ولعنهم وطردهم وقوله ويؤيده الخ اي يؤيد ان
المراد ادم وحوا وتفسير النوع الثاني بالشياطين دون الجن انه انما فضل الجن كتابا ورسولا مع ما فيه قوله
تقليله فاما ياتينكم الخ في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما الحديث القرآن وخصه به وعممه في سورة البقرة والقصة
واحدة لقيام القرينة عليه وهي قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها ووجه التاييدات
التقسيم لا يستقيم بالنسبة الي كل من النوعين واذا اريد به ذرية ادم عليه الصلاة والسلام لا يحوجه دخول النوع
الاخر احوجه مع ان دخوله فيه غير ظاهر لان قوله من اعرض يقتضي تجدد اعراضه بعد هذه القصة ونوع ابليس
ليس كذلك ووصفه بضنك المعيشة غير مراد ايضا فتامل قوله فلا يضل في الدنيا الخ فسره بما ذكر لانه المتبادر
منه مع تقابل القسمين في الترتيب واما العكس بان يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يشقى اي لا يتعب في معيشته
وان تقدم فيه امر الاخرة لانه مطمح نظرهم فتكلف ووصف الذكر بالهدي لوقوعه في مقابلته قوله فمن اتبع هداي
وهي بقوله فانه الذكر اي وجه التجوز فيه بانه الهدي سبب ذكره فاطلق المسبب واريد سببه وفي تفيان المراد
يكون من اكرامه انه داع لعبادته وموعظة تفسيري حيين لان المراد بالذكر العبادة فانه شاع فيها وقوله ضيقا اشارة
الي انه مصدر مؤول بالوصف ولذا انث في قراءة والتذكير باعتبار اصله وقوله وذلك اي ضنك معيشته
وضيقها لحرصه ومحبته للدنيا يغلب عليه الشح وتضيق المعيشة بخلاف المؤمن فانه ينفق ما في يده ويبيح به كما
قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقوله مع انه الخ توجيه اخر باتيانه على ظاهره والمسكنة الفقر واشتد
وقوله ولو انهم اقاموا التورية تمامه لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لوسع رزقهم وكذا قوله في الاية
التي بعده لفتحنا عليهم بركات من السما والارض وقال بعض المشايخ لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته
وتشوش عليه رزقه واذا فسر بالمرتع ونحوه نحو في الاخرة واخره مع ما بعده لبعدهما قوله بسكون اليا
لفظ الوقف الخ لفظا اشارة الي انه اجري فيه الوصل مجرى الوقف او هو على لغة من يسكن في الضمير
وهي قراءة ابان وتسكين الراء لما ذكره او للتخفيف وقوله ويؤيد الاول وجه التاييد ظاهر واحتمال كتب
بصيرا بالحج والجبل لا يعني لانه خلاف الظاهر وقوله اما لها اي اماله لفظا اعمى في الموضعين وابو عمرو اماله ما وقع

ابن كمال

عزمي

سعدي

فاصلة لما ذكر وقوله من اليا اي منقلبة منها تنبيه تقدم في سورة الاسراء انه امال اعمى في الموضعين ابو بكر
وحمزة والكسائي وخلف لانهما من ذوات اليا وقرا ورش فيها بالفتح وبين اللفظين وقرا ابو عمرو ويعقوب بامالة الاول
لانه ليس افعل تفضيل فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لان انها تصير يا في التثنية وفتحا
الثاني لانه للتفضيل ولذا عطف عليه فالفه في حكم المتوسط لان من الجارة للمفضول كالملفوظ بها وهي شديدة
الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشو فتحصنت عن التغيير كما قرره الفارسي واورد عليه انهم اما لوا ادنى
من ذلك مع التصريح بمن فلانا بالا اعمى مقترا معه من اولى وقرا اليا فوزن فيها بالفتح على الاصل واما اعمى بطه فاماله
حمزة والكسائي وخلف واماله بين بين ابو عمرو وورش والبا فوزن بالفتح ولم يمله ابو بكر هنا وان اماله هناك جمعا بين
الامرين اتباعا للاثر وفرق بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسراء من البصيرة ولذا فسر بالجهل وابل
ولعربها للفرق بين المعنيين قال في الدر والسؤال باق اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد قدمنا فيه شيئا المصنف
قوله اي مثل ذلك فعلت ويحتمل ان الكاف مقحمة وهو ابلغ كما مر تحقيقه وقيل تقديره الامر كذلك وقوله
واضحة نيرة كما قال النير وهو اما بيان للواقع او لان الاضافة تدل عليه لانه شان الايات الالهية وقوله فعميت
فسره به بمقتضى السياق وقوله غير منظور اليها اي بعين العبرة وقوله بتركك لان النسيان يتجوز به عن الترك
اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهماك تفسير للاسراف وقوله والنار بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى وقوله
من ضنك العيشة ناظر الي التفسير الاول وما بعده ناظر الي الثاني قوله ولعله اذا دخل النار الخ جواب عما يقال
انه اذا بقي العمى كيف يكون عذاب الاخرة ابقى مما عداه وهو تاييد للوجه الثاني اذ حينئذ قوله ابقى لا يصح بالنسبة
الي العمى فالمراد النار والتعبير بلعل تادبا لعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة الي قوله لعريه الخ لا لعدم الدليل عليه وانه
يكفي في عدم بنا الكلام عدم نقاجريه فالكلام ينبغي ان يتنا جزيه قوله او من ما فعله من ترك الايات هذا وجه
اخر جار على التفسيرين وقوله من ترك الخ بيان لما قاله وجه لتفسيره بانه ان يريد في الشدة والبقا من الشدة
التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدنيا واما عطفه على قوله من العمى فهو مخالفته لما في الكشاف
خلاف الظاهر من غير مقتض له قوله تعالى افلم يهد لهم معناه يبين لهم والمراد الم يعلموا ومفعوله محذوف
اي الم يبين لهم العبر وفعله بمن كذلك او الجملة بعده كما سياتي وفي فاعله وجوه احدها انه ضمير الله والثاني
انه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المبين لهم او هو ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم اهلكنا الخ والجملة
مفسرة له ومفعوله محذوف كما مر وقوله اي اهلاكنا تفسير لقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجازي قوله
او الجملة بمضمونها الجر معطوف على اسم اي الفاعل هو مضمون الجملة باعتبار دلالته على معناه لا بقطع النظر عنه تباعا لان
الجملة تكون فاعلا كما انتم مفعولا اما مطلقا او بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل والجمهور على خلافه
قوله والفعل على الاولين معلق يجري مجرى اعلم وفي نسخة بعلم لان التعليق يكون لافعال القلوب او ما تضمن
معناها وهذا من الثاني ثم مفعوله اي الم يبين الله تعالى او الرسول صلى الله عليه وسلم لهم اهلاكنا بجلالته على الاخيرين فانه
فاعل او مفسر له وقوله ويدل عليه اي القراءة بالنون اي نهد فانها تدل على انها ليست فاعلا لفظا او معنى فان
نون العظمة تاباه كما لا يخفى والمعلق كم لان لها الصدر قوله يمشون الخ الجملة حالية من القرون او من مفعول اهلكنا
والضمير على هذا للقرون المهلكة والمعنى اهلكناهم بغتة وهم متقلبون في امورهم او من الضمير في لهم فالضمير
للمشركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل يهد والمعنى ما ذكره المص رحمه الله في الوجه الثاني بوجه اي
فينبغي ان يعتبروا ويكفي بالمشي عن المشاهدة وبما عن الاعتبار وليس صفة للقرون لانه نكرة قوله لذوي العقول
الخ تفسير للنهى جمع نهية وبيان لوجه التسمية وقوله التناهي وقع في نسخة الماضي بدله وقوله عنه الامة ابدا امة

سعدي

سعدي

كذ

المرفوعة الشاملة للكفرة فانه يوجل عنهم عذاب الاستيصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله موعدهم الساعة اما اكرامًا
لنبيه صلي الله عليه وسلم او لان من نسلهم من يومن به او لحكمة خفية قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود يعني ان اسم
كان ضمير عايد علي اهلاك القرون المفهوم مما قبله وما ذكره بيان للمراد منه فلا ينافي انه لو قال لكان الاهلاك
كان اظهر واخصر للمسافة واللزام اما مصدر لازم كالخصام وصف به مبالغة او اسم آلة لانه يثبت عليه كحزام
وركاب واسم الآلة يوصف به مبالغة ايضا كقولهم مسعر حرب ولزاز خصم بمعني ملح علي خصمه من لزه بمعني ضيق عليه
ولزمه وجوز ابو البقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قايم قوله او لعذابهم الخ فيحمل عليه انه علي هذا معقد ماله بالكلمة
التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة علي استقلال كل منهما الا ان يكون هذا اشارة الي ترجيح الوجه الاول ويدفع بانه
لا يلزم من تاخير العذاب عن الدنيا ان يكون لهم وقت معين لا يتاخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع من استقلال كل منهما واما
ما ذكره من الجواب فليس بشي قوله او يوم بدر هذا لا ينافي كون الكلمة التي سبقت هي العدة بتاخير عذاب
هذه الامة الي الاخرة كما قيل لان ما سبق هو عذاب الاستيصال ولم يقع يوم بدر قوله ويجوز عطفه علي
المستكن الخ اورد عليه ان لزاما اذا كان مصدرا او جمعا فلا اشكال فيه اما اذا كان اسم آلة كان يلزم تثنيته فعلي
هذا ينبغي ما ذكر لبيد فع الاشكال واليه اشار المص بقوله لازمين لهم والمراد بالاخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة
المصدر قوله فاصبر الخ اي اذا لم نعذبهم عاجلا فاصبر فالفاء سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم
لا ترك القتال حتي تكون الاية منسوخة وقوله صل تفسير لسبح وقوله وانت حامد اشارة الي ان قوله بحمد ربك حال
وقوله علي هدايته وتوفيقه ماخوذ من السياق قوله او نزه عن الشرك الخ هذا رجحه الامام علي الاخر وقيل
عليه لا وجه حينئذ لتخصيص هذه الاوقات بالذكر واجيب بان المراد بذكرها الدلالة علي الدوام كما في
قوله بالغداة والعشي مع ان لبعض الاوقات مزية لامر لا يعلمه الا الله ورد بانه يأباه من التبعيضية في قوله
ومن آناء الليل علي ان هذه الدلالة يكفي ان يقال قبل الطلوع للشمس وبعده لتناوله الليل والنهار فالزيادة
تدل علي ان المراد خصوصية الوقت ولا يخفي ان قوله من آناء الليل متعلق باخر هو سبح الثاني فليكن الاول
للتعميم والثاني للتخصيص بعضه اعتناء به كما اشار اليه المص ثم يرد علي علاوته ان التنزيه عن الشرك لا معني
لتخصيصه الا ذا اريد به ان يقول سبحان الله مريدا ما ذكر وقيل انه علي هذا يكون المراد من الحمد الصلاة
والظرف متعلق به فتنظر حكمة التخصيص وهو صلح من غير تراضي الخصمين اذ كلام المص رحمه الله صريح في خلافه
فتامل قوله علي ما يبرك بالهدي اي يبرك عن من لم يتبع الهدي وهو المحمود عليه وتعقيبه نشا من المقام
وقوله معترفا الخ هو المحمود به ويدل علي عموم الجميل اضافة الحمد الي اسم وعدم ذكر محمود عليه وقوله يعني الفجر
اي صلاة الفجر وهذا علي التفسير الاول والمراد باخر النهار نصفه الاخير وكونه المراد العصر اظهر قوله جمع اني الخ
ذكروا في واحده انا وانا بفتح الهمزة وكسرها واني وانو بالياء والواو وكسر الهمزة ومثله الامعاء النحو وفي تفسير
هذه اللغات بعينها كما ذكره الواحدي واما قوله انا بالفتح والمد فقيل انه لم يوجد في كتب اللغة قلت
قال في المصباح انيته بالفتح والمد اخرته والاسم اناي وزن سلام والثاني يعني التاخير الي وقت آت دون غيره
المادة بعينها قوله وانما قدم الزمان فيه يعني تقديم قوله من آناء الليل علي قوله فسبح الذي يتعلق به وقد اخر
متعلق سبح السابق للاهتمام به لا للحصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو اريد ذلك ذكر اختصاصه بالتسبيح
لا يزيد الفضل المذكور ولعل مزيده لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل وفي هذه الفا ثلاثة اوجه انها عاطفة
علي مقدر او في جواب شرط مقدر او متوهم او زايدة وليس في كلام المص رحمه الله تعرض لا صلا قلت قال
ان المص رحمه الله يعني ان الفا زايدة فانه تحت الدلالة علي لزوم ما بعدها لما قبلها بانه بشي اذ لا حاجة اليه وهذه الفا

سعدي

سلابي زاده

سيبي

ابن كمال

سعدي

سلابي زاده

عزمي

سعدي

سعدي

لانتم

لانتم عل ما بعدها بما قبلها كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوي زيادتها هنا كما لا حاجة الي تقدير الشرط الذي ذكره
بعضهم هنا ومزيد الفضل اما لتعب الوقت اذ لا مانع منه او لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله اجمع اي اكثر
جمعية بمعني جمعية خواطره وتوجهه والاسناد مجازي وقوله والنفس اميل الي الاستراحة وجه الفضيلة فيه
ما بعده واحمز بالحاء المهملة والزاي المعجمة بمعني اشق واقوي وناشئة الليل الصلاة الناشئة فيه واشد وطأ اي اشق
واثبت وقيلا اي قراءة لعدم الشواغل وسيأتي تفسيره ودلالة علي ما ذكر ظاهرة قوله تكرير لصلاتي الصبح والمغرب
قيل ليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسر به هو طرفي النهار فيعود والعصر لما فيه من مزيد الفضل
انه المناسب للتكرير قلت الطرف ما ينتهي به الشي منه وهو اوله واخره وما ينتهي عنده الشي مما يلاصقهما
وهو حقيقة في الاول لكنه شايع في الثاني فهو يحتملها في الايتين فحملها هنا علي الثاني ليكونا علي وتيرة واحدة بناء
علي ان ابتداء النهار طلوع الشمس لا الفجر وفسرها هناك بالصبح والعصر واشار الي وقت الظهر كما مر وادخل صلاة
الليل في الزلف ليشمل الاوقات واراد بالطرفين معنا هما الاول بناء علي ان اول النهار الفجر فهما علي وتيرة خلافا لمن
توهم خلافه ومزيد فضل العصر لا يستلزم اعادته لانه صرح به في اية اخري والطرف النهار بالنصب في قراءة الجمهور
معطوف علي محل قوله من آناء الليل وقوله ارادة الاختصاص قيل انه للعهد اي بيان ارادة اختصاصها بمزيد فضل
والظاهر ان المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم اهتماما كذكر جبريل بعد الملائكة لضيق وقت المغرب وكون الصبح وقت
النوم وبه صرح في الكشاف قوله وجيه بلفظ الجمع مع ان المراد اثنان لامن اللبس اذ النهار ليس له الا طرفان
والمرجح مشاكلته لآناء الليل قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين جعله في الكشاف نظيرا والمص رحمه الله مثل به بناء
علي انه لو ادرج في محل التثنية كما هنا وجه ما في الكشاف ان ذلك شي وما نحن فيه شي اخر فانه من قبيل
ما اضيف فيه مثني لمثني وهو جزءه او كالجزء والمرجح ما استعملوا فيجمع تثنيته جوزوا فيه الافراد والجمع عند
امن اللبس كما ذكره النحاة كقوله تعالي فقد صغت قلوبكما وهو من ارجوزة للعجاج وقبله
ومهمهين قذفين مرتين ❊ وبعده ❊ جبتهما بالنعت لا بالنعتين ❊ والمهمه المفازة البعيدة والقذف الارض
المستوية والمرتة ما لا نبات فيها وهو المراد بقوله ظهراهما الخ والمراد وصف نفسه بالجراة علي الاسفار وانه
يعرف القفار يصف له مرة واحدة ومهمهين بجر رب مقدرة قوله او امر بصلاة الظهر معطوف علي قوله تكرير
اي قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول سبح الثاني لا امر بصلاة الظهر وقوله فانه الخ بيان لوجه الطلاقة علي
الطلاقة الزمان علي ما فيه وجمعه لانه نهاية النصف الاول وبداية الثاني ففيه تعدد الاعتبارين تعدد
فلذا جمع ولا يخفي بعده لان البداية والنهاية فيه ليست علي وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار انه انتهي عنده
وليس منه وبداية باعتبار ابتدايه منه قوله او لان النهار جنس اي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع اطراف
باعتبار تعدد النهار وان لكل طرفا وفيه ايضا ان اطلاق الطرف علي طرف احد نصفيه تكلف فانه ليس طرفا له
بل للنصف فلا وجه لمن قال انه اوجه وكذا قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرف الامر عن ظاهره واخر النهار
ليس محلا للتطوع لما فيه من وقت الكراهة قوله متعلق بسبح المراد التعلق المعنوي وقوله طمعا اشارة الي ان الترجي
من المخاطب لا من الله لاستحالته في حقه وما ترضي نفسك هو الثواب وما ينفعه وارضاه الله اعطاه ما يجب
ويرضي قوله اي نظر عينيك اشارة الي تقدير مضاف او تجوز في النسبة لان المد تطويل النظر للاستحسان
والاعجاب وتمني مثله فاستحسانا متعلق بلا تمدن او بالنظر قوله اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا واشارة
الي ان من بيانية وقوله ان يكون اي ازواجا والضمير في قوله به وقوله المفعول منهم اي لنمتع منهم علي ان من
تبعيضية وتاويلها باسم وهو بعض وقوله وهو اصنافا تفسير للحال وبعضهم بالنصب علي المفعول وناسا منهم

سعدي

سعدي

سعدي

تفسير له واشارة الى انه صفة للمفعول في الاصل وقال المعرب ازواجا مفعول به او حال من ضمير به **قوله** لا عليه متحنا
كجعلنا او ملكنا او اتينا الدالة التي يتمتع عليه واذا ضمن معنى اعطينا نصب مفعولين وهما ازواجا وزهرة وقوله او بالبدل
من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في اماليه لان ابدال منصوب من محل جار ومجرور ضعيف كمررت
بزيد اخاك ولان الابدال من العايد فيه خلاف مختلف فيه وكذا اذا ابدل من ما الموصولة وقوله بتقدير مضاف اي ذا
زهرة او اهل وعدم التقدير بجعله نفس الزهرة مبالغة او على كون ازواجا حال بمعنى اصناف التمتعات
والاول ضعيف لان مثله يجري في النعت لا في البدل لمشابهته له لبدل الغلط حينئذ والزهرة النور والبريق ومنه
الانجم الزهر وفيه كما قال المعرب ستة اوجه منها انه تمييز وصفة ازواجا وقد رد لتعريف التمييز وتعريف وصف
النكرة **قوله** او بالذم اي اذم زهرة الحياة الدنيا مخيلا اياه المقام لان المراد ان النفوس مجبولة على النظر اليه
والرغبة فيها ولا يليق به تحترع وردها في اضافة الزهرة الى حياة الدنيا كلا ذم وما ذكره من الرغبة من شهوة
المعقول التامرة التي لم تنظر بعين الهداية ونور التوفيق **قوله** وهو لغة كالجهرة في الجهرة قال ابن جني في المحتسب
مذهب اصحابنا في كل حرف حلق ساكن بعد فتحة انه لا يحرك الا على انه لغة كنهر ونهر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين
انه يطرد تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا وان لم يسمع ما لم يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا
وقوله اوجمع زاهر ككافر وكفرة وقوله وصف اي نعت لازواجا على هذا الوجه او حال لان اضافته لفظية وفيه
تامورا زاهروا الدنيا اي زاهرون بالدنيا فسقطت نونه للاضافة وزاهرون بمعنى متنعمين كما اشار اليه وبهجة بمعنى
حسن وبهجة والزي المبنية وقوله لنفتنهم متعلق بمتعنا وفسره بنختبرهم وهو ظاهر او نعذبهم على انه من الفتن
وهو اذابة الفضة والذهب كما مر وقوله بسببه اي بسبب ما متعناهم به **قوله** واصطبر وادم الخ فسر الصبر بلازم
معناه وفيه اشارة الى ان العبادة في رعايتها حق رعايتها مشقة على النفس **قوله** ولا اهلك نحن نرزقك
واياهم اشارة الى ان الكلام في المؤمنين وان كان في صورة الخاص لخصوص الخطاب لان رزقه لا هله
واتباعه وكفايته كفايته لهم فلذا ذكرها في الموضعين وان لم يذكرا في النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه
له ولا حاجة اليه والمراد بالعموم هنا شمول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم هنا لاهله كما ذكره المص لا لجميع
الناس فما قال لو كان الحكم عاما لرخص لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك فالحكم
خاص والخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة لهم من الجنة او هي المراد هنا وقوله لذوي التقوى قدره لموافقة
قوله في اية اخرى للمتقين ولو لم يقدر صح وقوله روي الخ رواه البيهقي والطبري والضمير هنا للعتر وامرهم
بالصلاة للزلزلة كما مر **قوله** او باية مقترحة من كل ما اقترحوا على التعنت حتى يقال التنكير فيه وانكار له
لما لو وقوله للاعتداد معطوف على لما جاء به وتعنتا وعنادا تعليل للانكار المدلول به النول وقوله الزعم اي
انه توطئة لقوله اولم ياتهم الخ وما ذكره من كون القرآن ام المعجزات اي اصلها واعظمها وانما لا خلاف في نفسه
وانما الكلام فيما نوره المص رحمه الله به **قوله** لان حقيقة المعجز اختصاص مدعي الخ فيه نظر لان المعجزة هي الخارق
نفسه والمراد اختصاصه دون من يتحداه والمراد بالعلم ما لم يكن بمزاولة الجوارح المعتادة وكون العلم اصل العمل
لانه ما لم يتصور شي لم يصنع وهذا وجه كونه اما وعلو قدره وجه لاعظميته وما بعده لبقايه والمراد بمشكلم
اثره ما يدل عليها باللواحق الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل اي اثار العلم والمراد بما لقرآن فيما قبل
ان بقا القرآن محسوسا لا يحتاج لدليل سيما وما ذكره لا يفيده لان بقا اثر العلم لا يستلزم بقاه كما نشاهده من العساكر
الباقية دون علمها والمدعي بقا القرآن نفسه وعلوه بضمه الى الاعجاز انواع العلوم والمغيبات وهو ظاهر لكن
ليس في كلامه ما يفيد اصالته الا ان يراد اصالة جنسه وهو مع بعده غير مختص به فاقله التامل

وسهم الحمد لولا اين بمعنى ابعد ولذا عداه بمن وفي نسخة من بدل لا تو بمعنى اظهر والمراد بهذا الباب باب
الالفاظ الدالة على العلوم او باب العلم وهو معطوف على قوله الزعم والمراد كونه بينة وهيمنا على ما تقدمه من
الكتب السماوية فانه انتدبه عما عداه وقوله لاشتمالها الضمير للبينة والمراد بها القرآن لان ابانته مبينة لما ذكر وضمير
فيه للصحف وقيد الحكام بالكلية والمراد بها الشرايع الجملة لمخالفته لها في الجزئيات ونسخها لاكثرها وقوله فانه
الخ تعليل لكونه ابين وقوله الاتي بها اي بالمعجزة او البينة على ما هو ابين بما ذكر كونه الاتي بها وحاله في الامية
معلوم وذكر الابينة اي بينة لما في الكتب مما ذكر وهذا ازايد على الحجاز نظمه ومعناه المخبر عن المغيبات **قوله**
وفيه اشعار الخ اي في جعله بينة ما في الصحف اي مثبت لها ان الرحمن لتصحيحه بانها صادقة وموافقته لما
فيه ذكر مع اعجازه الدال على حقيته فيلزم منه حقيتها ايضا والمراد بالتخفيف التسكين وكونه من قبل محمد صلى
الله عليه وسلم بقرينة ما بعده من ذكر الرسول واما الوجه الاخر فهو اظهر لولا ان تكبير الضمير ووجه ما ذكر
ويجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبنا للمفعول اي في نذل ونخزى لا ذكره المعرب **قوله**
وقري السواء قراءة ابو مجلز وعمران وهي شاذة وقوله الجيد تفسير للوسط لانه متجوز به عنه كما قيل خير الامور
اوسطها وهو من تخفيفه والسوي بالضم والقصر على وزن فعلى باعتبار ان الصراط يذكر ويونث وهي قراءة يحيى
ابن يعمر وغيره وهي شاذة ايضا والسوء بفتح فسكون واخره همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
قوله والسوي وهو تصغيره اي قري بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغير سوء بالفتح كما ذكره المص رحمه
الله وقيل تصغير سوء بالضم ورد على هذه القراءة انه لو كان كذلك لثبتت الهمزة فهو تصغير سواء كما قيل
في عطا عطي لان ابداله مثل هذه الهمزة يا جايز **قوله** ومن في الموضعين للاستفهام وهو من عطف الانشا
على مثله والجملة معلقة عنها سادة مسد المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات كما توهمه عبارة بعضهم
وقوله لعدم العايد اي المذكور لفظا وحذفه مع عدم طول الصلة في غيرا ي ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال
بجوازه وقال بتقدير عايد اي من هم اصحاب الصراط الخ **قوله** على ان العلم بمعنى المعرفة فيتعدى لواحد
ولولاه لزم حذف احد المفعولين اقتصارا وهو غير جايز وتجويز تعليق كل فعل قلبي واجاز بعضهم تعليق
افعال الحواس لكونها طريق العلم وجوز يونس رحمه الله تعليق جميع الافعال **قوله** على ان المراد به النبي صلى
الله عليه وسلم الخ وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قيل لانه ليس المراد بالصراط
السوي النبي صلى الله عليه وسلم وان صح **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب
المشهور وفي تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول
وهن من تلادي اي من قديم ما حفظت وهن اول ما نزل من القرآن كالمال التلاد اي القديم وحض المهاجرين
والانصار لدخولهم في من اهتدى دخولا اوليا تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم

سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم سميت سورة الانبيا لذكر قصصهم فيها وقوله
انها مكية استثنى منها في الاتقان افلا يرون انا ناتي الارض الخ وقوله اثنتي عشرة اية في التيسير احدى عشرة
اية والاول اصح الكوفي والثاني عد الباقين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكروا عدد حروفها وكلماتها وليس
بلازم **قوله** بالاضافة الى ما مضى اقترب افتعل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قال
الراغب وقد يستعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان
ولما كان دونه وقوع ازمان طويلة بعد الشار والبلى تا وبله بانه انما قرب نسبي بالنسبة الى ما مضى من عمر

ابو حيان

ابن كمال

طيبي

كشف

ابن كمال

سعدي

سعدي

ابن كمال
ابن اخي
سعدي

الدنيا فان الباقي منها كضبابة الاناء وردي اليوما لما ورد في الآثار **قوله** ادعند الله توجيه اخر لما المراد قرب ما عند
الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله كما
عرفت في استعمال المص اما بمعنى في علمه الازلي او في حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه في علمه وتقديره ولذا اعبر
عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب وانه بعيد الدلالة عليه وضعفها قيل عليه لا عند الله اذ لا نسبة للازمنة
اليه بالقرب والبعد غفلة او تغافل عن المراد اذ ليس المراد بالصفة الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومنهم من
ذلك من اهل العصر قال المراد قرب الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخويف الناس واما ما قيل في رده
بانه منتقض بقوله ونراه قريبا وامثاله وانه لا يلزم من انتسابه اليه بالبعد والقرب لانه لا يجري عليه زمان ان لا يكون
كله حاضرا عنده وهو المراد بالقرب فلا محصل له وكانه بريبه ما ذكرناه فتدبر **قوله** ولان كل ما هو آت قريب هذا ايضا
محصله ان المتحقق الوقوع بمنزلة المترقب القريب لكنه بقطع النظر عن الله والنظر الى ما في نفس الامر وعند الناس
ولذا قيل فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس وانقرض معناه انقطع والمراد به
هنا وقع ومضى ومن الغريب هنا ما قيل ان في اسناد الاقتراب المبني على التجوز الموجه نحوهم الى الحساب
مع امكان العكس بان يعتبر التوجه من جهتهم نحوه تخيلا وتهويلا له لتصويره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم
فيصيبهم لا محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم فانه في كل ساعة اقرب مما قبلها واما الاعتبار بما ذكره المص فلا تعلق له
بما نحن فيه من الاقتراب المستفاد من صيغة الماضي والحاجة اليه في تحقيق اصل معناه نعم قد يفهم منه عرفا كونه
قريبا في نفسه ايضا فيصار الى التوجيه بالوجه الاول دون الاخيرين اما الثاني فلا سبيل الى اعتباره هنا لان قربه
بالنسبة اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت هنا واما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه مما لا
دلالة له فيه على الحدوث واما الثالث فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى شيء اخر فليت شعري
هل اتى بشيء زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو الا بسط لاحد الوجوه مع زيادة نكتة في الاسناد واما ما ذكره من التجدد
فمبني على طرف الثمام **قوله** واللام صلة لاقترب الخ اي الظرف لغو متعلق بهذا الفعل لذكر المقترب منه بخلافه على الثاني
قال في الكشف لا تخلو اللام من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص وانتهاء الغاية
كلاهما مستقيم وعجل به الزمن واما اذا جعلت تاكيد الاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه
معلوم واللام مؤكدة للاختصاص الاضافي فاللام على الاول لتعدية القرب المتعدي في الاقترب وجعلها فيه
للابتداء لانه اشتهر معناها ولم يجعلا بمعنى الى كما في الجنى الداني وغيره لانه لا حاجة اليه واذا كان للتاكيد اضافة
الحساب اليهم كما في قولهم لا ابا لك فالظرف مستقر كما في الكشاف والظاهر ان المراد منه هنا المشهور اي اقترب
حساب كاين للناس فالجار والمجرور حال مؤكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه مستقرا
باعتبار ان الظرف متعلق بالعامل الخاص الذي اريد به الثام وكسكهل في وصفه مجازا وقد اطلق الزمخشري
المستقر على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله تعالى وكان بين ذلك قواما ان قواما مستقر فاطلاقه
عليه هنا امر بعيد منه فتكلف بعيد لا ادري ما دعاه الى ارتكابه وجعل اللام مؤكدة للاضافة وان كان المعروف
ان الثاني تكرير هو المؤكد لان كل واحد من اللام والاضافة مغن عن الاخر فاذا جمع بينهما صح ان يقال في كل منهما
انه مؤكد للاخر مع انه في نية التاخير ثبوتا ان تقديرا فاندفع ما قيل ان التاكيد يكون متاخرا عن المؤكد وقيل
انه يجوز ان يكون التقدير اقترب مجازاة الناس حسابهم على ان للناس معمولا له وبقي هنا احتمالات طويلة بلا طائل وقد
اكتفينا من القلادة بما احاط بالعنق **قوله** واصله اقترب حساب الناس يعني انه كان حق التعبير عنه بطريق
المساواة هذا على ما عليه مدار تركيب اوساط الناس ثم قدر انه عدل عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب للناس الحساب

ابو السعود

فاصل بين وكشف وغيره

مطلب اطلاق المستقر على المعمول

ابو حيان

لمائه

ابن كمال

سعدي

سعدي

لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام والتفسير اذ ذكر الحساب ترتيب لمن هو وقدم بيانه للاهتمام به او ذكر امر مقترب
ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا ايضا لا تقتربا اليهما في النظم لما في قوله اقترب للناس من الاجمال ثم البيان للمقترب منهم
بانه الحساب على وجه التاكيد والتفريع بما فيه لضميرهم كما قالوا ازفت للحي رحيلهم وليسعد ابا مر لارام من جهة
العربية والا من جهة تصحيح المعنى وانما هو بالقياس الى تراكيب الاواسط والاماني **قوله** وخص الناس بالكفار الخ قيل
ان قوله وهم في غفلة الخ من قبيل نسبة ما للبعض الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان
ائذا ما مت الخ واعترض عليه بانه ينافي ما قدمه في سورة مريم من انه للجنس اسناد فعل او قول صدر من البعض الى الكل
الا اذا صدر عنهم بظاهرتهم او رضي عنهم ووجه التخصيص الذي ذكره المص رحمه الله انه ما نقل عن ابن عباس كما في الكشاف
وغيره وحاول بعض فضلاء العصر التوفيق بين كلاميه بالفرق بين المقامين بان ما مر فيما اذا لم يكن من صدر عنه الفعل او القول
كثيرا والثاني ما هنا في الكثرة فانها تعطي حكم الكل بدون شرط الا ان هذا القائل وقع بين كلاميه في سورة طه وسورة
السجدة تدافع حيث قال في تفسير قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض الاية لاحاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي
وجود القول منهم كقوله تعالى واذ قتلتم نفسا الاية ورد على المص قوله القائل ابي بن خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم
واما حمله على ارادة التنافي بين كلامي المص حيث حمل ما ذكره في طه على عموم ذلك فلا يساعده سياقه ثم ان قياس قوله
تعالى وقالوا ائذا ضللنا في الارض على قوله واذ قتلتم نفسا تام فان القتل هناك لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل جعل اختلاطه
كلا احد منهم اسنده اليهم مع رعاية مشاكلة الجمع الواقعة معه ودلالة التقييد بالاوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو
على تفسير ما الاستقلال عصاة المؤمنين وهو محتمل والحق ان اشتراط ما ذكر ليس بلازم وانما اللازم وجه ثم التنزيل البعض
منزلة الكل حتى يحسن الاسناد له كرضاهم او كثرتهم او عدم تنبيههم وشيوعه بينهم الى غير ذلك من المحسنات **قوله**
في غفلة من الحساب فيه مدح لمناسبته لما قبله ولان من غفل عن مجازاة الله المرادة من المحاسبة صدر منه كل ضلالة
وكل جهالة فلا وجه لما قيل ان الحق ان يعمم لكل غفلة لا ينبغي الغفلة عنه ولما بعد الغفلة التي هي عدم التنبه
والاعراض الذي يكون من المنتبه من التنافي قال في الكشف مشير الدفعه ووصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم
غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم انه لا بد
من جزاء للمحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا ونبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا الى ذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر
اعرضوا وسدوا اسماعهم ونفروا وقرر اعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان الله يجدد لهم الذكر الخ وحاصله
ينفي دفع ذلك بوجهين اولهما ان غفلتهم عن الحساب واعراضهم عن التفكر في عاقبتهم وامرهم مع اقتضاء
العقل لخلافه وهذا ما اشار اليه في اول كلامه والجامع منه ان الاعتزال بالايما الى الحسن والقبح العقليين غيره
المص رحمه الله اليها ما ذكره من ان الغفلة عن الاحتساب والاعراض عن التفكر فيه فلا يتواردان على محل واحد ليحصل
التنافي وثانيهما ان الغفلة عن الحساب في اول امرهم والاعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق ترتيب النظم
واليه اشار بقوله واذا قرعت الخ وهذا لم يذكره المص فان **قلت** كلامه يدل على ان حالهم المستمرة الغفلة والاعراض
انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية دالة على الثبوت **قلت** لما تكرر منهم الاعراض
حسب تكرار المنبه وقرع العصا جعل كالحال المستمرة واليه اشار بقوله وقرر اعراضهم واما تمكنهم من الغفلة فهي لعظمه
في غفلتهم الدال على استقرارهم فيها استقرار الظرف في مظروفه وان كان في افادة الاسمية التي جزء منها ظرف للثبوت
كلام ووقوعه بعد المنبه من الترتيب وقرينة الحال **وقيل** ان مراد المص رحمه الله انهم معرضون عن النظر اذا انبهوا
عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه المحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين الخبرين مع ان الغافل عن الشيء
المصمم الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه فحصل المطابقة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التنبيه بالمنبه

المذكور لدفع التوهم ولا يخفي ما في كلامه وكلام المص لان الغافل عن الشي كيف يتفكر فيه ولو جزم بيومه لم يكن غافلا
عنه فانه لا يجزم بيومه الا بعد تصوره وقد قال المص في تفسير قوله تعالى وما يتذكر الا من ينيب اي يرجع عن الانكار
بالاقبال عليه فان الجازم بشي لا ينظر فيما ينافيه ولذا حمل الكريم كلام الزمخشري جوابا واحدا وحمل كلام المص عليه فقوله
لا حاجة الي التنبيه غفلة عن هذا فان حملت الغفلة هنا علي الجهل والحماقة والاهمال وكذا ان حمل الاعراض علي الاسترسال
في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك ولكنه شي اخذ لم ينظر واليه ورعا بيان ان في قوله سنة الغفلة والجهالة اشارة اليه
فتامل **قوله** ويجوز ان يكون الظرف حالا الخ في كلامه اشارة الي ضعفه كما في الكشف ان غايته ابراد الاية حجة ظرفية
ما في حرف الظرف من الدلالة علي التمكن وابراد الثانية وصفا مستقلا دالا علي نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل علي
ان الظرفية حال قدمت **قوله** تنزيله ليكرر علي اسماعهم من الحروف الي نزوله لانه المناسب للمقام وذكر التنزيل
لموافقته للتكرير وفيه رد علي المعتزلة اذا استدلوا بهذه الاية علي حدوث القرآن وقوله علي الحمل انه فاعل ومن زائدة
وقيل انها تبعيضية ومويبيه وقوله الا استمعوه استثنا مفرغ من مفعوله يا تيهم محله النصب علي انه حال لا صفة لو صار
قد وعوم في مثله مختلف فيه **قوله** وكذلك لاهية اي حال من الواو في مترادفة وعلي ما بعده في متداخلة
وقوله جاميعين الجمعية تتم من جعلها حاليين من شي ولحروا الذي يحول عن التفكر من اسناد اللهو الي القلوب وايضا
اللهو من لهي عنه اذا اغفل يعني انهم وان فطنوا فهم لقلة تجدد وفي فطنتهم كانهم لم يفطنوا اصلا كذا في الكشاف وهو دفع
لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة قد زالت بتوع عي النذر فهذا ترق لافادة ان تنبههم بمنزلة العدم فتامل
قوله بالغوا في اخفائها يعني ان النجوي السر ويوي مايسر فلا بد في ذكر اسروا فاجاب اولا علي اختيار كونها اسما
ان معني اسروا بالغوا في اخفا النجي كانه لا ينشر كتمانه وثانيا علي انه مصدر بمعني التناجي فالمعني اخفوا تناجيهم بان
لم يتناجوا بمراي من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لان الاولي الاول اسره علي الثاني مصدر ومعني لانه لا يلزم من مبالغة
الاخفا الخلو عن الناس ولا يلزم من الخلو المبالغة في الاخفا فلا يتوهم ان احدهما مغن عن الاخر **قوله** ابدا نماء انهم ظلموا
فيما اسروا به تنبيه الظلم بما ذكر بعنوية السابق وقوله لعلامة الجمع اي حرف دال علي الجمعية كما وقا بويا وقامت
وهذه لغة لبعض العرب ولبست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدا الا ضمير فيه والا لبس بينه من تاخره كما في زيد قام
قوله واصله وهولاء اسروا النجوي هكذا في الكشاف مع قوله ووضع الظاهر موضع الضمير ويوهم ان هولاء ضمير
وليس كذلك بل هو اسم اشارة وهو بيان لحاصل المعني مع نوع تسمح لمشابهة اسم الاشارة للضمير في تعلقه بما قبله
فجوبه للدلالة علي ان القصد الي الحكم علي المذكور من الا ان الموضع موضع اسم الاشارة وقوله فوضع الخ يعني ان
الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر وقوله منصوب علي الذم اي بنحو اعني **قوله** يا سره اي هذا الكلام بجملته
وقيل انه منصوب بالنجوي نفسها لانها في معني القول وقيل انه منصوب بمقدر اي قايلين هل الخ وقوله واستلزموا
اي بعدوه لا رسالا للعدم بنونه وقوله لخالفروا حضوره اي الحضور عنده وفي محل ظهور منه ذلك وهو اشارة الي ان الهمزة
للاستفهام الانكاري وان تانون بمعني تحضرون وقوله ما يحدم امره وفي نسخة من امره اي يبطله ويزيله وقوله عامة
اي كلهم لانه من الفاظ العموم بمعني كافة ذكره ابن مالك **قوله** فضلا عما اسروا به ذكر الشريفي ان فضلا منصوب
بفعل لازم ويتوسط بين ادني واعلي للتنبيه بنفي الادني واستبعاده علي نفي الاعلي واستحالته ولا بد قبله من
نفي صريحا وضمنا معه لا ولفظا فحينئذ قوله جهرا وسرا بتقدير لا يخفي عليه قولهم جهرا وسرا وقيل بمعني
لا يجمل ولا وجه له وفي شرح المفتاح للعلامة ان اكثر استعماله ان يجي بعد نفي فلا حاجة حينئذ الي ما ذكر وقال
ابو حيان انه لم ير هذا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولابن هشام فيه تاليف مستقل
وهو اكد من قوله قل انزله الخ وجه كونه اكد ان القول شامل للسر والجهر بل لحديث النفس كما ذكره الراغب فيكون اعم

ابن كمال

سعدي

يدخل فيه السر وغيره ويتوجه عمومه اكد منه ذكر السر في تلك الاية فكانه قيل السر وما هو اعلا منه وادني وقد قيل
عليه انه يلزم من علم السر علم الجهر بطريق الاولي فهو دليل علي القرينة العقلية فهو كناية وهي ابلغ من الصريح وايضا نسليم
العدول عن الابلغ في الاية الاخري يقتضي نسبة القصور الي بعض القرآن ويدفع بانه لا قصور فيه لان تلك ابلغ من
حيث اللطافة بالطريق المذكور وهذه ابلغ من حيث العموم الصريح ولكل منها مقام يقتضيه ثم هنا لما اسروا النجوي قيل
كيف يخفي هذا علي عالم السر والخفيات وغيرها ولذا ختم بالسميع العليم فالمقام مقام التعميم واما تلك فلما تقدم
عليها ذكر انزال القرآن عنيت بانه من عالم الغيب العالم بكل سر المنزل ما يناسبه ما الانطوية وبخفي عليكم **قوله** ولذلك
اخبر هنا اشارة الي ما مر من انه لما بالغوا في اخفا السر ناسب مقابلته بالمبالغة في احاطة علمه بخلاف الاية الاخري فانه
ليس فيها ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختير فيها مبالغة اخري والي هذا اشار بقوله وليطابق الخ وكذا قوله فلا يخفي
عليه الخ فتامل **قوله** اضرابا لهم الخ ذكر في الكشاف وجهين احدهما ان الاضراب امامية الكفرة اومن الله وزاد المص
رحمه الله ثالثا كما ستراه وما فيه فاشار الي الاول بقوله اضراب الخ يعني ان الاضراب من كلامهم محكي عنهم واورد
عليه شراح الكشاف انه انما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ بتقدير حكاية اضرابهم ومع تقريبه علي قالوا الابعد ما ذكر
والي الثاني اشار المص بقوله والظاهر الخ وكونه من الله واصله قالوا بل لا يخفي ما فيه وقد اجيب ايضا بانه
اضراب في مقولهم المحكي بقوله تعالى النجوي اولا وبالقول المقدر وقيل قوله يا هذا الخ واعيد للفاصل ولكونه
غير مصرح به وهو تكلف ايضا وقوله عن قولهم هو سحر يعني المدلول بقوله افتاتون السحر **قوله** والظاهر ان بل الاولي
الخ اشارة الي ما مر وحاصله ان الاولي للابتدا بحكاية ما بعده فالاولي انتقالية داخلة علي جملة القول ومقوله وهي
كلام الله والثانية والثالثة ابطالية من كلامهم لتردد هم في امره وتحيرهم في تردد يهم وهذا ما اختاره
الدماميني في شرح التسهيل وهو اسهل الوجوه وليس فيه الا اختلاف معني بل وكون الاولي من الحكاية والثانية
من المحكي ولاما نع منه **قوله** (وللاضراب عن تجاوزهم بالحق والرد المهملتين تناعل من المحاورة وهي مراجعة الكلام
يعني ان الاولي للانتقال عن كلامهم في شان الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه الي الكلام في القرآن الذي
جاء به والثانية والثالثة ابطالية ايضا وهي من كلامهم المحكي والاولي من كلام الله ايضا والفرق بين هذا وبين ما قبله
باعتبار ان المنتقل عنه ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر الي خصوص كونه امر الرسول عليه الصلاة
والسلام ثم بني هذا داخل في النجوي بخلافه علي الاول واعلم ان ابن هشام قال في المغني ان بل حرف اضراب
فان تلاه جملة كان الاضراب اما للابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما للانتقال من غرض
الي اخر ووهم ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا للابطال واستنده في توهمه الي قوله
تعالى وقالوا اتخذ الخ وقال الدماميني فان قلت الاضراب عن الحكاية لا عن المحكي فلا ابطال حينئذ قلت
هذا الابد فيه احتمال الاضراب عن المحكي فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت لك ان تقول انهم لم ينفوا
علي مراده فان الابطال علي قسمين ابطال ما صرح عن الغير وسماه في التسهيل ردا وابطال ما صرح عنه نفسه
وهو الاضمور في حقه تعالي لانه بدا فيراده القسم الثاني والحمل علي الصلاح اصلح **قوله** لا ضرابهم عن كونه اباطيل جمع
باطل علي خلاف القياس او ابطولة او ابطالة بكسر الهمزة كما قاله ابو حاتم وهذا معني اضغاث احلام وقد من تفصيله
في سورة يوسف وتحقيق الاستعارة لهذا المعني وقوله خيلت اليه اي وقعت في خياله في المنام فظنها وحيا و
بالنفاق بمعني اخترعها من عنده وقوله ثم الي انه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا ان ما اتي به من شعر اي امر تخيل
لا حقيقة له فان قلت هذا معني الشعر عند اهل المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا فلذا انكر بعضهم التفسير
به كما بيناه في سورة يس قلت ليس الامر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعني ايضا كما اشار اليه الراغب باعتبار

بهلوان

تقريب وطيبي

حيد

ان ما ذكر من لوازمه ولذا قيل اعذبه اكذبه قوله ويجوز ان يكون الكلام من الله اي يجوز ان يكون الاضراب كله في الحال الثلاثة من الله على طريق الترقي من الفاسد الى الافسد ثم الافسد وقوله تنزيلا في درج الفساد اي انزالا للكلام في درجة من الفساد ولم يقل ترقيا مع انه الظاهر اشارة الى ان الترقي في القبح تنزل في الحقيقة وقوله لان كونه الخ تعليل للترقي الذي دل عليه ما قبله وقوله لانه الخ تعليل لكونه ابعد وقوله ليس الخ فيه وبينه بون بعيد وهذا شان الشعر الغالب عليه لانه في الاكثر امر متخيل لا حقيقة له ولذا استعمل الشاعر بمعنى الكاذب وقوله تعالى وما علمناه الشعر الخ واما قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لانه باعتبار ما يندر كما يشهد له التاكيد بان الدالة على التردد فيه ومن التبعيضية وضمير هو راجع لكونه مفتريا ومن كونه متعلق بابعد مقدر ولانه تعليل له وقوله ولانهم الخ عطف على قوله لانه مشتمل وهو يقتضي نفي كونه شعرا ايضا والبيف بتشديد اليا وتخفيفها الزيادة وهذا امتدار لما قيل ظهور نبوته واعلم ان هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الاستاد خضر شاه ان المص رحمه الله يبني انهم اضربوا والاضراب في كلامهم حكاه الله عنهم كما في الكشاف وفيه اشكال لانه انما يصح هذا لو كانه قالوا متعذرا على بل فيتغير حكاية اضرابهم واما مع تقديرهم بل على قالوا فلا ولذا قال المص والظاهر والقول بالقلب واصله قالوا بل بعيد وان ذهب اليه الطيبي فتامل قوله انه بجانسه اما كون القرآن من الخوارق فباعتبار اعجازه واخباره عن المغيبات وصوره من الامم واما كون السحر خارقا فباعتبار الظاهر وللبناني كونه بنوع او اسباب خفية كما قيل قوله كما ارسل به الاولون الظاهر انه اشارة الى انها موصولة لذكر العايد وهو به وان الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من الاباية وان العدول وهو كلفتنا نبا بما اتى به الاولون او بمثل ما اتى به الاولون لان هذا ابدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلا به من الله لا الاتيانه من نفسه والتعبير في حقه بالاتيان والعدول عن الظاهر فيا بعده ايماء الى ان ما اتى به من عنده وما اتى به الاولون من الله ففيه تعريض مناسب لما قبله من الافترا وسياتي بيانه فما قيل انه ايما الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى به الاولون فان مرادهم اقتراح اية مثل اية موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لاغير بالاوجه له قوله وصحة التشبيه الخ وترك قوله في الكشاف الاترى انه لا فرق بين ان يقول ارسل محمد وبين قولك اتى محمد بالمعجزة لما اورد عليه من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال الرسول عليه الصلاة والسلام بمعنى التعلق للتبليغ والاتيان بالمعجزة امر اخر وان اجيب عنه بانه لا زم له في الواقع فالمراد انه كناية عنه وهي ابلغ وان كان ما لهما واحدا واعترض على المص رحمه الله بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم تكن ما موصولة وقد اختاره وهذا امن عدم الوقوف على مراده وانه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف وليس مدار ما ذكروه على الموصولية والمصدرية على تشبيه ابتة بايابتهم او اتيانه بالاية باتيانهم باياتهم بلا شبهة لا تشبيه ابتانه بارسالهم على احد الوجهين فانه لا بد له من متعلق مقدر والمرسل به اسا الشرايع واما الايات او بجوعها وعلى الاول والثالث لا يصح التشبيه لانه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الاول وباعتبار جزئه الذي في ضمنه على الثالث واما على الثاني فالارسال بمعنى الله وليس المقصود التشبيه به بل بلازمه المذكور ايضا فان قلت فليكن مصدرا للمجهول ومعناه حينئذ كونه مرسلا من الله بالايات قلت على تسليم وجود المصدر المجهول هو ايضا مغاير للاتيان وان لم ينفك عنه فلا بد من ارادة ما ذكر ومن لم ينتبه على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى او فبنا الوجه الثاني على المصدرية وهذه عبارة اعجمي وتكلف ما لا يخفى كالقول بان الاول بيان لحاصل المعنى وقيل انه بنا على اعتبار التشبيه في الاتيان فتامل وقوله من اهل قرية قدر فيه مضافا ولم يجعله مجازا ابجازا لان قوله اهلكناها باباه ولاستخدام خلاف الظاهر ومن قال انه مجاز لقوله اهلكناها دون اهلكنا هم بناه على ان اهلاكها كناية عن اهلاك اهلها

لم يأت بشيء مع انه جنس لا مانع من حمل كلام المص عليه ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بشيوعه كما قيل وقوله لما جاءتهم اي ولم يومنوا بها قوله انهم اي هولاء المقترحين عليك وهم اعني بالمثناة الفوقية اي اشد عتوا وعنادا من اوليك وهذا ماخوذ من العدول عن ثم لا يومنون والاستفهام الانكاري الاستبعادي اذ يفهم منه ان عتيهم السابق ان السابقين لم يومنوا لعنادهم فكيف هولاء وهم ارسخ قدما في العناد منهم لانهم علموا هلاك المقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في الكلام على انهم اعتى فتامل وقوله للايحا عليهم اي للترجم من قولهم ابني عليه اذا ترحم قوله واموهم ان يسالوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جواب عما يخطر بالبال من انه ما فايدة السوال من الكفرة وقوله الجم الغفير اي الذين يلغون حد التواتر والجم جزيهم شروط نبي لما اعتقدوا من ان ان اي الرسالة السابق الاشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر مثلكم الماو التابعة باعتبار كونها خاصة كما قيل وان المراد بهذه الخاصة الاستغناء عن الاكل وقوله عن الرسل متعلق بنفي وتحقيقا مفعول له اي لا الزاما واشار اليه المصنف بقوله بشر وهو يتناول القليل والكثير والذكر والانثى وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل الخ قايله الزمخشري وهو ضعيف لعدم ذكره هنا قوله توكيد وتقرير له لان الخلود موكد لعدم الاكل ونفيه او نفي الخلود موكد للاكل لما ذكره وقوله توابع التحليل اي لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه موديا للفنا بحسب الاصل او المراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه اهل الجنة قوله وتوحيد الجسد الخ يعني انه كان الظاهر ان يقال اجسادا فتوجيهه اما التاويل بجنس الجسد الشامل للقليل والكثير او لانه في الاصل مصدر جسد الدم يجسد بمعنى التصق فاطلق على معناه المعروف لانه مركب من اجزاء ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد المذكر وغيره او هو بتقدير مضاف اي ذوي جسد قال في التسهيل يستغنى بتثنية المضاف وجمعه عن تثنية المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا ما ليس فيه التباس من اسماء الاجناس كذوات كذا التثني وتحقيق المسئلة مفصل في العربية حتى قال انه لا ينقسم مادة السوال لانهم ليسوا في جسد واحد فقد غفل عن هذه المسئلة او بتاويل ضمير جعلناهم بجعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادي قوله وهو جسم ذو لون من الانس والجن والملايكة كما ذكره اهل اللغة واورد عليه ان الملايكة على تسليم كونهم اجسادا لطيفة لا ارواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون هذا انبيا لما اعتقدوا من انهم من خواص الملك وفيه نظر لانه يجوز ان يعتقدوا انها احيانا ملونة ولو يعنو لا التشكل مع ان السالبة لا تستلزم ثبوت الجسدية وهذا ابحث اصل وضعه فيجوز تغييره بعد ذلك وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء والما يشهد بلونه اثابه او ما يقابله لانه جسم شفاف وقال الرازي لم اخذ ولا يحجب ما وراءه وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد انتهى قوله وقيل جسم ذو تركيب الخ الظاهر انه اعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله لجمع انسي لكونه بمعنى الالصاق كالامر وقوله اشترادة يعني سترده بعضه ببعض وثم للتراخي الذكري وهو عطف على قوله ارسلنا اي ارسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذا محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا تكذيبه ومخالفته كما لا يخفى متضمنة للجواب عما في قولهم هل هذا الا بشر مع التهديد وقوله اي في الوعد اشارة الى انه متعد للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد يتعدى بنفسه وقوله المومنين بهم اي بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله حيث الخ خصهم لانهم الذين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واذوه وان كان الشامل في ذلك جميع امة الاجابة والاستيصال اهلاكهم جميعا من اصلهم قوله يا قريش فالخطاب لهم ويجوز ان يكون لسائر العرب وقوله صيتكم الصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل انتشار الصوت مطلقا اي فيه ما يوجب الثناء عليكم لكونه نازلا بلسانكم

سعدي

بهلوان

سعدي

عزمي

ابن كمال

سعدي

ابن كمال وغيره

سعدي

عزمي

ابن كمال

الظهور كم على رسول شكم واشتهاره سبب لاشتهاركم وجعل ذلك فيه مبالغة في سببيته له **قوله** او هو عظتكم فالذكر
بمعنى التذكر مضاف للمفعول وقوله اوما تطلبون الخ يعني انه ذكر الذكر والمراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق ونحوه
واما كونه المراد به تباعكم ومتابعكم ما تلقيتم به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما فعل اسبكم لمناسبة الانكار عليهم
في عدم تفكرهم المودي الى التنبه عن سنة الغفلة بقوله افلا تعقلون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير منجه
لان المعروف في مثل هذا اذكر لك الذكر الحسن فتامل **قوله** واردة عن غضب وفي نسخة من غضب اي هذه الجملة او
هذه الاية واردة عن غضب شديد ايد الله عليه للتغيير فيها بالقصم وهو كسر بتفرق الاجزاء ويذهب التئامها
ولذا اتى فيه بالقاف الشديدة بخلاف الفصم بالفاء الرخوة فانه لما لا ابانة فيه فاتى بتركيب اللفظ على وفق
المعنى كما مر **قوله** صفة لاهلها وصفت بها لما الخ بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح وتشديدها والمراد انه
على تقدير مضاف لقوله والضمير للاهل المحذوف ولولاه لاحتمل التجوز في الظرف والاسناد وذكره هنا دون
ان يذكره فيما قبله لان القرية نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم ولان ضمير القرية كنا يعني عن ضمير اهلها لانه يلزم
من اهلاكها اهلاكهم دون تجوز وحذف وقوله بعد اهلاك الخ بتقدير مضاف فيه **قوله** فلما ادركوا شدته هذا بناء
على ان استعارة المحسوس للمعقول او من استعمال الاحساس في مطلق الادراك لكن قوله ادراك الخ صريح في
الاول ويجوز ان تكون الاستعارة في الباس واحسوا قرينة له او تخييل واما ما قيل انه لا مانع من حمل الكلام
على ان شدة العذاب محسوس بالبصر ثابتا والغرض في ابن بنت انهم بدركوا العذاب ولا شدته ففيه ان
ادراك الشدة بالبصر محل نظر وقوله والضمير للاهل لا للقوم اخر بناه لا ذنب لهم بركضون منه وقوله اذا هم
اذا الفجائية وضمير منها للقرية في ابتدائية او للناس لانه في معنى النقمة والباسا من تعليلية **قوله** يهربون
بعني انه كناية عن الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله وهو متعد وقد يرد لازما كركض
الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة بمن انكره وقوله او مشبهين بهم اي بمن يركض الدواب فهو استعارة
تبعية ويجوز ان يكون كناية كما في الوجه الاول **قوله** اما بلسان الحال او المقال الخ والقائل بعض اتباع بخت نصر
قيل ولا يظهر للاستهزاء وجه اذا كان بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق الاستهزاء فتامل والترفه
التنعم والابطار الابقاء في البطر وهو المرح وهو مضاف لفاعله وفي ظرفية ويجوز كونها سببية **قوله**
التي كانت لكم وقيل المراد بمساكنهم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا الى مساكنكم ادخلوا النار تهكما اذ ما فيه
يناسبه فلا يلائمه قوله ارجعوا كما قيل فان قوله لعلكم تسالون به التعليل او ترجيهم يقتضيه واذا اريد
بالسوال المذلل فهو مجاز مرسل بذكر السبب وارادة المسبب وعليه لا بد من تاويل المساكن بما ذكر وقوله
التشاور في المهام والنوازل مفاعلة من الشورى والمهام جمع مهمة والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل
وما في نسخة من التبادر والنادرة من غريب الناسخ وهذا هو المناسب لتفسيره المساكن فكان ينبغي تعقيبه
قوله تعالى يا ويلنا نداء الويل كنداء الحسرة في قوله يا حسرتنا وقد تقدم الكلام فيه وقوله وجه النجاة اي
امارتها وهو استعارة تصريحية او مكنية وقوله فلذلك اي لتحقق العذاب لم ينفعهم مقالتهم هذه لا انهم من حيث
لا ينفع الندم **قوله** وقيل ان اهل حضور بالضاد المعجمة وكاد بزيادة مهملتين بوزن سكور زعم بعض اهل النحو والتي
المذكور في الكشف هو موسى بن ميشا وقوله يا لثارات الانبياء اللام مستوحة فيه للاستغاثة والثارات جمع ثار الجناية
والانتقام عنه ونداؤه مجاز وقيل المراد به التعجب وقيل انه على تقدير مضاف اي يا اهل ثارات الخ والطالبين
لدمهم اخرج والتحقيق هنا وقيل انه يد الله المنبسطة واهل حضور للتوبيخ والتقريع والمراد بالانبياء الجنس فانه
تاريخي واحد **قوله** يرددونه ذلك اي قولهم يا ويلنا والولولة اسم فاعلة الولولة وهي الصياح والويل وكان

قياسه

قياسه ويلله والدعوى هنا بمعنى الدعوة **قوله** بحتمل الاسمية والخبرية لزالت لانها من النواسخ قال ابو حيان النحاة على ان
اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتاخر اذا وقع في اللبس لعدم ظهور
اعرابه لا يجوزه الكي في باب كان ولم ينازع فيه الا الاجرب الحاج تلميذ الشلوبين كما وقع للشيخين قلت ما ذكره ابن الحاج
في كتاب المدخل انه ليس فيه التباس لانه من عموم الفرق بين الالتباس وهو ان يفهم منه خلاف المراد والاجمال وهو ان
لا يفهم فيه احد الجانبين ولاجل هذا اجوزه وما ذكره محل كلام وتدبر وفي حواشي الفاضل البهلوان ان هذا في الفاعل
والمفعول وفي المبتدا والخبر اذا انتفى الاعراب والقرينة مسلم مصرح به واما في باب كان واخواتها فغير مسلم **قوله**
مثل الحصيد يشير الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هو المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل
فلا افراد الحصيد لانه ليس هو الخبر في الحقيقة حتى يلزم مطابقته فافراده دال على هذا التقدير كما قيل
ولا وجه له فانه هو المحمول في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فتقول الرجل والرجال اسود بل المراد ان فعيل بمعنى
مفعول وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره فلا حاجة لتاويله بالجنس ونحوه مما سمعته **قوله** مبينين من خمدت
النار اذا طفئ لهبها ومنه خمدت الحمى اذا سكنت وفي شرح المفتاح الشريفي ان في هذه الاية استعارتين بالكناية في لفظ
واحد اعني لفظة هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار في الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات
وجاز ان يجعل حصيدا من باب التشبيه ففي الكشاف اي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد
ولا يجوز ذلك في خامدين اذ ليس لنا قوم خامدون حتى يشبه به هؤلاء لكن جاز ان يجعل من الاستعارة التصريحية التبعية
في الصفة بان يشبه هلاك القوم بخمود النار وجود النار في النفع والاستعمال فقد ذهب المص تبعا للزمخشري
الى ان حصيدا تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل اليمني الى انها تشبيه وسيأتي
ما فيه وذهب السكاكي الى انها استعارة فان **قلت** اذا كان الطرفان مذكورين هنا وذكرهما يخرج عن
حد الاستعارة ص وره فكيف جاز للسكاكي جعله استعارة على المذهب الراجح والا لزم ارتكاب الشيخان وما الفرق
بين حصيدا وخامدين هنا **قلت** الذاهب الى الاستعارة يجعل الطرف القوم الهلكون لا مدلول الضمير وذكر
ما يا وهو احد الطرفين او بشكله لا ينافي ما فيها كما في سورة يوسف وحينئذ يراد بالمشبه بالنار الخامدة ان كان
هو مدلول الضمير ورد المجذور ولا يبعده صيغة جمع العقلاء وان كان غيره لزم كون حصيدا استعارة ايضا والابعج
جعله تشبيها اخر فيه وهو مبني على المنافاة وجه الاعراب له وقول الشريف اذ ليس لنا قوم خامدون فيه بحث مع ان
مراره ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلاء المانع من ان يكون صفة للنار حتى لو قيل خامدة
كان تشبيها كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد لانه لا مانع لحمل التشبيه ادعاء فلم لا يصح حمله لذلك ولولاه
لما صحت الاستعارة ايضا فتدبر **قوله** وهو مع حصيدا الخ دفع لما يتوهم من انه نصب ثلاثة مفاعيل هنا
وهو ناصب لمفعولين بانهما بمنزلة شيء واحد كحلو حامض بمعنى مز وخبير خامدون بمعنى جامعون لمماثلة الحصيد
والخمود في انهم مستاصلون والخمود معطوف على مماثلة لا على الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه ان قلنا انه
تشبيه وكونه صفة له اي لحصيد مع انه تشبيه اريد به ما لا يخفى بالباء وكونه للعقلاء المانع لكونه جمعا كما توهم
لان فعيل يطلق على الجمع **قوله** وانما خلقناها الخ يعني انا لم نخلقها للناس للزينة واللهو وينشغلوا بمعنى
يتوصلوا واصل التسلق النزول الى الدار من حائطها دون بابها **قوله** ما يليق به ويليها اشارة الى انه مصدر
المبني للمفعول وتوطية لما سيأتي وقوله منجية قد رتبنا ظاهر ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة وقد قيل
انه ممتنع عليه تعالى امتناعا ذاتيا والله تعالى عز قادر على الممتنعات واجيب بان صدق الشرطية لا يقتضي
صدق الطرفين لو تعليق على امتناع الارادة او يقال الحكمة عن منافية للاتخاذ مما من شانه ان يتلهى به وانما نبا في

مطلب تعدد الكناية

رد على المحشي

ان ينفعل فعلا يكون هو بنفسه لاجبايه فلا امتناع في الاتخاذ بل في وصفه بانه لاه كما هو كذلك في الولد والزوجة كما اشار
اليه في الكشف وقوله او من عندنا فالمراد بالعندية عالم الملكوت والمجردات وهذا الاطلاق ثالث لعنداسه والمقصود
الرد على ماسابق لا انه يجوز اتخاذه من المجردات بل الله ذلك اظهر في الاستحالة والتزويق التزيين ماخوذ من
الزاووق وهو الزيبق **قوله** وقيل اللهو الولد الخ وقيل الزوجة قال الراغب انه تخصيص له بما هو من زينة
الحياة الدنيا التي جعلت لهوا ولعبا وقوله والمراد الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصرح به لكنه غير مناسب
هنا لا بينه شراح الكشاف **قوله** ذلك اي اللعب وهو بيان لمفعوله المقدر وبيان لان ان شرطية وجوابه مقدر
بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسياق الاية لاثبات النبوة ونفي المطاعن السابقة لانه تكرر في القران ان
خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا ينبغي ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام فانكاره
يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله ان كنا الخ تكرر لتاكيد امتناعه واذا حمل على النفي كما عليه الجمهور يكون
نتيجة للسابق واستحسنه في الكشف اي لكنا ما اردنا فما كنا فاعلين لكن اكثر مجيء ان النافية مع اللام
الفارقة **قوله** باضراب من اتخاذ الخ يعني انه اضراب ابطالي وكان ينبغي اقتصاره على الثاني او تاخير الاول لانه
مرجوح عندهم وكونه شاننا وعادة من المضارع الدال على الاستمرار التجددي وقوله ان يغلب يتشعب السلام
تفسير لحاصل المعنى ونص على الجد واللهو ليصح ارتباطه بما قبله ومراد اللهو ما هو كل شيء ويعبر عنه وبجمعه بمعنى
يزهقه ويفنيه **قوله** استعارة لذلك اي لتغليب الحق حتى يمحق الباطل هو استعارة تمثيلية تبعية ويصح ان
يكون تمثيلا لغلبة الحق على الباطل حتى يذهبه برمي جرم صلب على راس دماغ رخو ليشقه وفيه ايماء الى علو الحق
وتسفل الباطل وان جانب الاول باق والثاني فان ووجه التصوير انه استعارة محسوس لمعقول بجعله كانه
شاهد محسوس لمعقول ويجوز ان تكون استعارة مكنية بتشبيه الحق بشيء صلب يجيء من مكان عال والباطل بجرم
رخو اجوف سائل والقذف ترشيح او بشخص والدمغ تخييل واصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه **قوله**
وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة الرمي قيل انه ينافي قوله في سورة طه القذف يقال للالقاء وللوضع
ولا منافاة بينهما لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه قال الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار البعد
فيه قيل منزل قذف اي بعيد انتهى ونصور ان تقبيل لقوله استعار **قوله** وقرئ فيدمغه بالنصب الخ في غير المواضع السبعة
لانه بعد جزمية ولذا استضعفه المص رحمه الله ووجهه بانه في جواب المضارع المستقبل وهو يشبه التمني في الترجي
وهي قراءة عيسى بن عمرو وهي شاذة وهذا مراده بالحمل على المعنى لان القذف والرمي فيه معنى النفي وهو منصوص
بانه مقدرة لا بالفا خلافا للكوفيين والمصدر الاول في محل جر معطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق فدمغه
على الباطل اي نرميه بالحق فابطاله به قيل ولو جعل من قبيل علفتها تبنا وماء باردا صح والاظهر انه عطف على المعنى
اي نفعل القذف والدمغ **قوله** سأترك منزلي لبني تميم • والحق بالحجاز فاستريحا • رام بعضهم تخريجه على
النصب في جواب النفي منفي لا اثابت نحو ما جاءني زيد فاكرمه بالنصب ومراد الشاعر اثبات الاستراحة لا نفيها لكن
قيل ان استريحا ليس منصوبا بل مرفوع مؤكد بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف **قوله** وذكره لترشيح
المجاز لان من رمي بدمغ تزهق روحه فهو من لوازمه وقوله ما تصفونه به اي تصفون الله وقوله وهو اي حال
حال اما من الخبر على مذهب بعضهم او من ضميره المستتر في لكم وقيل انه متعلق باستقرار محذوف وقيل
متعلق بكم على المصرية قوله ما تصفونه به بيان لحاصل المعنى على الوجوه وقوله خلقا وملكا تفصيل لمعنى
الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** يعني الملائكة اي مطلقا...... وقوله المنزلين منزلة
المقربين الخ اشارة الى ان عنده فيه استعارة هنا وقوله وافراده اي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا الاعادة

من الموصولة لتعظيمهم حتى كانهم شيء اخر مغاير لهم وقوله اولانه اعم من وجه في نسخة لوجه والاولى ولي لان من في الارض
يشمل البشر ونحوهم وهذا ابلغ الحافين بالعرش دونه وقوله عن الشيء اي التمكن والاستقرار وقوله لا يستكبرون
حال او مستانف على هذا **قوله** ولا يحسرون فيها وفي نسخة منها اي لا يتعبون من العبادة وقوله وانما جيء الخ يعني ان
السين للطلب ولا طلب هنا فيقصد به المبالغة لان المطلوب يبالغ فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى
واما قول اهل اللغة ان الحسور والاستحسار بمعنى فالمراد اتحادهما في اصل المعنى كما يرد ابهم فلا وجه لما قيل
انه على لا حاجة لما ذكر وابلغ اي اكثر مبالغة اي في الاثبات وقوله تنبيها الخ محصله انه لعظم ما حملوه لو صدر منه تعب لكان
اعظم لانه على مقدار ما حمل فلا يرد السوال بانه لا يلزم من نفي الاعظم نفي اصله فكان الظاهر ان يقال لا يحسرون على
نهج ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة بمعنى حرية ومحصله انه حقيق بالنفي الشريف
وقوله دايما اشارة الى ان المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار **قوله** حال من الواو في يسبحون اي قوله لا يفترون
وقوله وهو اي يسبحون اما استئناف او حال من ضمير قبله وهو ضمير يستحسرون وفي نسخة او هو فيكون بيانا للاعراب فقوله
لا يفترون بانه اما حال من فاعل يسبحون او مستانف او هو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الخ فلا
سهو فيما توهم وان كانت النسخة الاولى اظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملائكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح ومنهم
رسل يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد في اية اخرى واجيب بانه لا يلزم
من كون الاجابة بان التسبيح كالتنفس لهم فلا يمنع عن التكلم بشيء اخر وفيه بعد وقيل ان الله تعالى خلق لهم
السنة وقيل لعنهم وتسبيحهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر انه لم يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول
فلان لا يفتر عن ثنائك وشكر الائك **قوله** بل اتخذوا الخ المنقطعة واصله الهمزة المقطوعة واصله اتخذوا فحذفت الثانية فيها
وهي المرادة بقوله والهمزة الخ فلا يتوهم انه رسم اتخذوا في النسخ بالف واحدة فاين الهمزة المذكورة وهذا
بناء على ان ام منقطعة تقدر ببل والهمزة فيفيد اضرابا وانكار لما بعدها فلا وجه لما قيل انها هنا للانتقال من امر الى
اخر وقوله صفة لان الظروف بعد النكرات صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لاتخذوا وقوله متعلق بالفعل يعني
اتخذوا ومن ابتدائية لانها مبدأ الاتخاذ لهم من اجزاء الارض ويجوز كونها تبعيضية **قوله** وفائدتها اي الصفة او
الكلمة على الوجهين وهي مسولة من الارض لتحقيرهم بانها ارضية سفلية لا التخصيص حتى تخرج الملائكة لان كل
ما عبد من دون الله هو منكر وقيل يجوز ان يراد تخصيص الانكار الشديد بها لان ما هو ارضي مصنوع بايديهم كيف
يدعي الوهية وقوله الموتى بيان لمفعوله المحذوف **قوله** وهم وان لم يصرحوا الخ جواب سوال مقدر اي انهم لم
يصرحوا بان الهتهم يحيي الموتى وينشرها ولم يدعوه لا فكيف قيل هذا السوال كان الجملة صفة الهة او مستانفة
مقدر بهما استفهام انكاري لبيان علة انكار الاتخاذ وفاعل لزم ضمير الانشار وادعاءهم مفعوله وهما متعلق به
والالهية مفعول الادعاء وقوله فان من لوازمها اي الالهية الاقتدار على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار وقيل
وهذا يقتضي ان معنى قوله ينشرون يقدرون على الانشار فلا يرد انه لا يلزم من القدرة على شيء ايجاده **قوله**
والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم اي المراد بما ذكر من قولهم ام اتخذوا الخ بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتهكم
بهم لعجز الهتهم **قوله** والمبالغة في ذلك اي في التجهيل والتهكم زبدة الضمير وهو يوهم المعنى للتقوي لا يا
الحصر حتى كانه قيل لا ينشر الا هم وهو ابلغ في التهكم وقال الموهم رد القول الزمخشري ان فيه معنى الاختصاص
وانه وجه بانه يقتضي المقام لا لان الضمير للفصل كما ادعاه الطيبي وقوله الانشار اشارة الى ان القراءة المشهورة
هنا بفتح الياء من المزيد **قوله** غير الله اشارة الى ان الا هنا اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابها ظهر على ما بعدها
لكونها على صورة الحرف وهاشروط مفصلة في محلها ولا يصح كونها استثناء هنا لفساد المعنى كما ستبينه وقوله لما

نعم الاستثنا تعليل لنفي الوصفيه قوله لعدم شمول ما قبلها لما بعدها وعموم ما قبل الاستثنا حتى يدخل فيه ويحتاج
لاخراجه شرط لازم عند الجمهور خلافا للمبرد واما احتمال كونه استثنا منقطعا لعدم دخوله كما في الرضي فلا يصح
فانه لا بد فيه من الجزم بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه لامتناعه من جهة العربية وقوله
ودلالته اي الاستثنا على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دونه اي دون الله وهذا بيان لوجه
امتناعه من جهة المعنى كما بينه لانه يفهم منه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم يلزم الفساد ولا يخفى ما فيه من
الفساد قوله والمراد ملازمته لكونها اي وجوده مطلقا بمعنى المقصود ملازمة الفساد لوجود الالهة مطلقا
وتعدده بما فوق الواحد سوا كان ذلك مع الله اولا ولو الاستثنا لا يفيد ذلك قوله حملا لالا على غير بجنبه انه من
التشارك كاستثنى بغير حملا لالا على الا وصف بالا حملا لالا على غير فقوله حملا تعليل لقوله وصف بالا قوله
ولا يجوز الرفع على البدلية هذا ما تبع اخر من الاستثنا وهو انه لو كان استثنا كان منصوبا لانا ابدله عن كونه استثنا
وهو انما يجوز في النفي واما كونه لولا الاستثنا بمنزلة في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع انه المجد وربما ق
وهو فساد المعنى قوله لبطلانهما يعني ان المراد بالفساد ليس مجرد التغيير بل البطلان والاضمحلال وهو مورد معناه
في اللغة وان كان التغاير فوابينه كما هو معروف في محله وقوله لما بينهما اي بين الالهين وهو اشارة الى ان المراد
بالجمع المفرد وانما اختير لانه لم الته وهو اقوى واذل على المراد والمراد بالاختلاف تخالفهما ولو بارادة الاستقلال
بالتصرف كل منهما وهو صادق بالتنازع فلذا عطفه بالواو دون او وفيه احتمالات اخر كما سياتي والتنازع تفاعل
من المنع وهو منع كل منهما الاخر عما يريده قوله فان الالهة ان توافقت في المراد بان يريد كل منها ارادة مستقلة
لزم ان يطرد مقدرة كل واحد منها مقدرة الاخر لغرض عدم المرجح وان تخالفت بان اراد احدهما شيئا والاخر
ضده لزم اما وجود الضدين او عجز احدهما ولا يصح الاول ولا الثاني لمنافاته الالوهية فيلزم التعاوق وهو
ان يعوق كل منهما الاخر فلا يتم منه واصلا وهو المراد بالفساد فان اريد بالاختلاف التطارد وبالتنازع التعاوق
فمرتب ونشر مرتب والامر مشوش والواو بمعنى او كما قيل ويفصل المعنى لبطلانه لما يكون بينهما من التنازع اذ لا مجال
للتوافق في المراد ولا يلزم انه لا تطارد عليه العقرة ولا يخفى ما في تقرير المص رحمه الله من الخلل فتامل فقيل
عليه انا تاملنا فوجدنا تقريره خاليا من الخلل بل هو في تقريره حيث اخذ التنازع مقررا وعلل بامتناع التنا
مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب الى الوقوع من الثانية وقال بعض علما العصر لا يخفى ان كلام الشامل
مشعر بعدم التامل اذ استحالة التوافق اظهر عند العقل وبهذا توجه العلما الى بيان التنازع واشتهرت الحجة ببرهان
التنازع وعدم الفرق في اصل الامتناع وانتفا الفرق الى الامكان والوقوع لا يوجب انتفا اظهرية امتناع ذلك
عند العقل لكن يرد على القايل ان مجرد كون استحالة التوافق اظهر عند العقل لا يظهر خلافه في العبارة غايته انه الجلي
وقيل ان الحجة المستفادة من الاية اقناعية والملازمة عادية لانه يرد عليه انه يجوز ان تتفق الالهة على ان لا يريد
كل منهما الا ما لا يتعلق باخر منهما ارادة شريكه او وقع انما قائلا بايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وفيه
رد بان الحق انها قطعية ولا يرد عليه ما ذكر لانه لا يخلو من ان مقدورا كل منهما كافية في حدوث العالم اولا وعلى الاول
يلزم اجتماع علتين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل
لكن يمكن ان يتفقا على الايجاد بالاشتراك مع القدرة على الاستقلال كالقادرين على حمل خشبة بالانفراد بحملانها
مثلا لانا نقول ان تعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا لزم المحذور الاول والا لزم الثاني والمنع مكابرة والمثال
لا يصلح للسندية كما بينوه وذكر التفتازاني انه يمكن ان يراد بالفساد عدم التكون اي لو تعدد الاله لم تتكون السما
والارض وينتقل اليه الكلام السابق سوالا وجوابا وللعلامة الدواني في تقريره كلام يطلب تفصيله من محله

وقرر

وقرر الدليل بعض اهل العصر بوجه قال انا اوجه ما عداه وهو ان الاله المستحق للعبادة لا بد ان يكون واجب الوجود
وواجب الوجود وجوده بعين ذاته عند ارباب التحقيق اذ لو كان زائدا لكان ممكنا وهو مبرهن في محله فلو تعدد لزم ان
لا يكون وجود اصلا فلا تكون الاشيا موجودة لان موجودية الاشيا بارتباطها بالوجود فظهر فساد السما والارض بالمعنى
الظاهر لا بمعنى عدم التكون لانه تكلف ظاهر وفيه تامل قوله فسبحان الله الخ تعجب ممن عبد هذه المعبودات
الخبيثة وعدها شريكا مع وجود المعبود العظيم الخالق لاعظم الاشيا والاجسام شامل للعلوية والسفلية فلا
يقال ان الاظهر ان يقول الاجرام لانه الشايع في العلويات وكانه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله بمحل التدابير
الخ فيه تامل وقوله لعظمته الخ فيه تعليل لعدم السوال وقوله السلطنة لذاته في نسخة الذاتية ولذا كان
الضمير للالهة فاما ان يراد بها عزير والمسيح ونحوه او الاعم على تغليب انهالهم قوله كرر استعظاما لانكاره
عده خطابا والاستعظام الاستقباح وهذا انما على انما يبتني على ان الاول مخصوص بالالهة الارضية
وهذا عام لعموم الدليل السابق وقوله او لما يكون سبحانه الخ بنا على تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلذا
عطفه بالواو وذكر السند في النقلي والدليل في العقلي اشارة اليه والسند النقلي من قوله هاتوا برهانكم الا قوله
هذا ذكر الخ والعقلي من قوله هم ينشرون كما اشار اليه بقوله على معنى او جعلوا اليه ينشرون الموتى الا قوله
لو كان فيهما الهة كما قيل لان كلامه ناطق بخلافه وقوله الامر يوزن فاعل مفعول وجدوا وقوله بعد ذلك اي بعد ذكر
من كون احدهما ناظرا الى الدليل العقلي والاخر للنقلي وما يدل على فساده عقلا لو كان فيهما الهة الا الله قوله اما من
العقل وما من النقل الخ كان الظاهر ترك قوله من العقل لانه وجه بانه بنا على تفسيره الاول وهو قوله كرره
استعظاما الخ وقوله كيف الخ ترق عنه ان قولهم بتعدد الالهة لا دليل عليه الى انه قامت الادلة على خلافه
والتوحيد لما لم تتوقف صحته جاب عن سوال وهو انه كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدور وسياتي
تحقيقه وتفصيله في اواخر هذه السورة قوله واضافة الذكر اليهم الخ فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها على
التذكير والعظة وهو في الاصل مصدر مضاف الى المفعول والتنوين واعمال المصدر في المفعول كقوله
اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقوله وبه اي قرئ بتنوينه ذكر ومن بكسر الميم الجارة وادخال على مع ان
كان ظرفا لا يتصرف لانه هنا بمعنى عند ومن تدخل عليها كما تقول من عندي وقيل من داخلة على موصوف اي من
كتاب معي وكتاب من قبلي ودخول من الجارة على ذا الدال على اسميتها كتنوينها وان القول بانها حرف غير صحيح
كما اشار اليه المص بقوله على ان مع اسم هي اسم دال على الصحبة والاجتماع جعلت ظرفا كقبل وبعد فجاز دخول
من عليها كما دخلت عليهما خلافا لمن انكره قوله على انه جزء من الحق وفي اي هو الحق اي عدم علمهم هو الحق وفي
الكشاف يجوز ان يكون المنصوب على هذا المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة موكدة معترضة
بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والمسبب وهو اعراضهم ولم يوت بالفا فيه ايما الى ظهوره وتفويضه الى
العقل وقوله من اجل ذلك اي عدم العلم بيان للسببية المذكورة قوله تعميم بعد تخصيص يعني ان الذكر عبارة
عن الكتب الثلاثة لما ذكره والوحي شامل للكل بل الوحي فليس فيه ما يدل على اشتراط الكتاب للرسل كما قيل
ومن حسن قوله هنا ذكر اي وحي وارادة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم فظاهر جعلها بمعنى معترض لما قبله
ولذا عدل عنه المص نعم من فسره به يؤيد ما ذكره المص هنا العطف كلامه من الخلل قوله نزلت في خزاعة اي قبيلة
معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون له مملوك والولد لا يجتمع
بملكه فنبه اشارة الى ان الخطا من طرفه وقوله على مرحمن من الرحمن وهو الوقوع بالوالد حيث يبني الى اصل خطابهم
حيل كانه حكاه نزلهم وغلطهم وهو توبيخهم انهم قربهم وكراميهم او لادله قوله لا يقولون شيا حتى يقوله الخ

مصلح الدين

عزيز

سعدي ابن كمال

سعدي

رد

مصلح الدين اللاري

سعدي شيخ الشرح المقاصد (?)

الزبون العادة وقوله جعل القول محله اي محل السبق وادواته اي الته التي يسبق بها وفي نسخة اليه والنهم بجعله فاعلا وسنحوا ليعني انه جعل محله بابتاعه عليه وادواته اذا عبر بالبا لان المقصود تكلمهم بشي قبل تكلمه به اذ ليس السبق صفتهم بل من قولهم فهي يسبقونه مضاف مقدر او يجوز في النسبة وقيل انه اشارة الي ان البا تحتمل الظرفية والاستعانة ولو كان كذلك لقال وادواته **قوله** تنبيها على استهجان الخ يعني انه تمثيل وتصوير للهجنة والبشاعة فيما هو اعظم من الاقدام على ما لم يعلموا من الامور وفيه اقتدا بكتاب او سنة كما في شرح الكشاف وفيه تعريض بالكفار حيث يتعلمون ما هو اشد من السبق فيقولون ما لم يقله اصلا وهذا التعريض مفقود اذا قيل لا يسبق قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصود ابل السبق واما كونه تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان **قوله** وانيب اللام عن الاضافة قال المعرب هذا مذهب الكوفيين والمعبر بحذوف عند البصريين فاصله بقولهم او بالقول منهم وفيه بحث والتكرير حينئذ تكرير ضمير الملائكة دقوله وقرئ لا يسبقون الخ اي بضم اليا الموحدة وقراءة العامة بكسرها وهو من باب الغالبة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم تكن عينه او لامه يا كما تقرر في علم التصريف **قوله** اي لا يعملون قط ما لم يامره الضمير به واصله ما لم يامرهم به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقط بفتح القاف وتشديد الطا المضمومة ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن بعني استعماله في المستقبل كما في عبارة المص خطا مشهور وفي كلامه اشارة الي ان تقديم الجار والمجرور للحصر وقال ابن مالك انه ورد استعماله في الاثبات وباب المجاز ضيق واسع **قوله** لا يخفى عليه خافية يعني ان المقصود به تعميم علمه باموريهم وخصوص ما ذكر لمناسبته للسبق السابق وقوله ما قدموا واخروا لف ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام وانه ليس باجنبي متخلل بين احواله بل هو كالعلة لما قبله كانه قيل انما لم يبدؤه بكلام ولم يعملوا في امره لانه عالم بجميع امورهم وما يليق بهم ولذلك لم يشفعوا في من لم يرتضه وقوله فانهم لاحاطتهم الخ بيان لوجه كونه تعليلا وتمثيلا وذلك اشارة الي كونه لا يخفى عليه خافية وهو معلوم من تعقيبه ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل ويامر لانه دليل الحزم والتدبير لوقوف النظم كما قيل **قوله** ان يشفع له مهابة منه اي لا به معلوم ما بعده وفيه اشارة الي الرد على تمسك المعتزلة بهذه الاية على ان الشفاعة لا تكون لاصحاب الكبائر فانها لا تدل عليه كما زعموه انه لا يشفع الا لمن ارتضى الشفاعة له مع ان عموم شفاعة الملائكة لا تدل على عموم شفاعة غيرهم وقوله مخافة عظمته ومهابته اشارة الي قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة فليس المراد انهما بمعنى كما قيل وكيف يتاتي هذا مع تصريح المص بما ذكر وقوله مرتعدون اي شديد والخوف لانه لا يكتفي به عن ذلك كما فيمن لا يعرف قرابينهم خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة لههنا اصلا وقوله حض به العلما اشارة الي قوله انما يخشى الله من عباده العلما وما ذكره من الفرق ماخوذ من كلام الراغب وتعريب الخوف بمخاطر لانه يقال خاف منه واما تعديه الاعتنا بعلي فغير ظاهر فكانه بملاحظة الحنو والعطف فكان الظاهر ذكره كما في الاساس **قوله** من الملائكة فسره به لتقدم ذكرهم واقتضا السياق وكونه ابلغ في الرد والتهديد لكنه على سبيل الفرض اذ لم يقع ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبته لهم ولو تركه كان اولي وانما ذكره تشديدا في انكاره وقوله البنوة بتقدير البا وادعا بجرور معطوف عليه ونفي الادعا منهم بحرف الشرط وقوله مدعي الربوبية بصيغة المفعول بلايم ما قبله لما لا يخفى ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل راي عليه لانهم لم يباشروا ذلك ولا ادعي للمجاز **قوله** من ظلم الخ يجوز ان يكون المعنى مثل جزا المشركين بجزي الظالمين مطلقا **قوله** ذات رتق يعني ان الاخبار به عن المثنى لانه مصدر والحمل اما بتقدير مضاف او تاويله بمشتق او لقصد المبالغة والمراد اي رتق والالتحام

جعلها كشي واحد متداخلا والمراد بالوحدة وحدة الماهية والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتنويع والتمييز لف ونشر مشوش فان كان رتقها التحامها ففتقها بتميزها بانفصال اجرامها وان كان ايجاد حقيقتها ففتقها جعلها انواعا متغايرة في الحقيقة فمن جعلها شيئا واحدا وصيره بضم الاعراض المنوعة والمتباينات المميزة لم يصب **قوله** او كانت السموات واحدة الي اخره التفسير الاول بنا على ان السموات والارضين طبقات متباعدة متغايرة كما وردت به الاثار وهذا مبني على خلافه وان السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان الارض واحدة وان كلا منها متحد الماهية لكنها غير متلاحقة فمعنى رتقها عدم تمايزها هيئة وصفة ومعنى فتقها اختلاف حركاتها واقاليمها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر ان يقول بالعوارض المشخصة لا الاجزاء من الماهية المختصة بكل فرد من اختلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت عندنا والقايل به قايل بكونها رتقا لكونها قديمة عنده **قوله** وقيل لا نبات الخ معني الفتق والرتق عليه ظاهر وقوله المطر والنبات لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا كقوله سماء الدنيا الخ اما ان يريد جهة العلو منها او جعلها شاملة للسحاب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد بالسحب فان السما يطلق عليها والمطر منها وجها على ما ذكره كتوحيد الخلاق **قوله** والكفرة وان لم يعلموا ذلك لتمكنهم وفي نسخة يتمكنون جواب سوال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم اي الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في راي ان جعلت علمية او بصرية فاجاب اولا بانهم لما كانوا عقلا متمكنين من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل وهو قريب من قولهم ضيق فم الركية وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان للطريق النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق فقط وقوله مفتقر الي موثر بيان لما يستدل به عليه من اثبات الصانع وواجب اي واجب الوجود صفة مؤثرة وقوله ابتدا اي بواسطة تتميم للافتقار الي الموثر والصانع المختار وان جميع الاشيا الا يعلم انه ينتهي اسنادها اليه سوا كان بالذات كمخلوقاته او بالواسطة كالاشيا الصادرة منا وقيل ان الابتدا على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية والواسطة على مذهب غيرهم وفيه نظر فقيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل وهو غير معلوم ولا تمكن معرفته بالنظر فلا يناسب **قوله** او لم يروا لكن الفتق لامكانه مفتقر الي واجب وهو معلوم بادني نظر وايضا الفتق بالتحريك غير معلوم الا بالنظر والا بالاستفسار والمطالعة **قوله** او استفسارا من العلما اي علما اهل الكتاب الذين كانوا يخالطونهم والمراد بالكتب الكتب السماوية قيل ويدخل فيها القران وانهم لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطابقته بعضه بعضا وجوه وقيل الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقايق تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن ينبغي التعويل عليه على وجه اخر ويجعل الكلام يبقي في المقام ما يحتاج الي النظر **قوله** وانما قال كانتا ولم يقل كن الخ يعني انه مرجع جمع وهو السموات والارض سوا كانت واحدة او بمعني الارضين فكيف ثني ضميره فاجاب بانه ثنى كلا منهما باعتبار انه نوع وطايفة وثني ضميره كما يثني في الجمع نحو لقاحين **قوله** وجماعة الارض قيل انه لم يذكره لتصحيح عود الضمير لان افراد الارض المستغني عن التاويل بل لتصحيح الاخبار بكونها رتقا في الماضي يعني ان هذه الجماعة كانت مرتوقة ففتقنا ذلك فتامل **قوله** وقرئ رتقا بالفتح وقد قيل انه مصدر انتصب فلا اشكال في افراده وان قيل انه صفة مشبهة فتوجيهه ما ذكره المص رحمه الله من انه صفة بمعني مفعول وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع وتجنيسه انه في حالة الرفعية لا تعدد فيه **قوله** وجعلنا الخ عطف على ان السموات الخ ولا حاجة الي تكلف عطفه على فتقنا وقوله خلقنا بمعني جعل بمعني خلق فهو يتعدى لمفعول واحد وكل شي بمعني كل حيوان ومعنا ابتدائية ويوجه التصريح به في قوله تعالى والله خلق الخ ولذا ذكره المص

رحمه الله وقوله ومنك الخ توجيه لكونه مبدأ ومادة له وتخصيصه مع ان مواده العناصر الاربعة وقوله ولفرط احتياج
البدن بشريه وبحوميته عطفه بالواو ليظهر التخصيص لان التراب كذلك ولذا ورد خلقه من تراب وذكره في مقام
اخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى ان يقول او مع انه وقع او في بعض النسخ ايضا وايضا الخلق منه على
طريق التشبيه كانه خلق منه وهو معدول الى المجاز من غرض ورة وقوله بعينه لاخراج التراب فانه ينتفع
بما يحصل منه كالنبات ولفظ بعينه فيه لطف هنا قوله او صيرنا وجه ثان يعل جعل بمعنى صير فينصب مفعولين
وهما كلا ومن الماء وقوله بسبب من الماء لا يحيى بدونه هكذا في الكشاف والباء في قوله بسبب للملابسة والسبب بمعنى الانقاد
اذ اصل معناه الحبل ثم اطلق على كل وصلة ومن في قوله للصلة من الابتداء والمراد ان من في النظم على هذه اتصالية
كما في قوله انت مني وانا منك فالمعنى صيرنا كل شيء حي متصلا بالماء اي بحا لطاله غير منفك عنه واليه اشار بقوله
لا يحيى دونه وليس بيانا للسببية اذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة
يبنت مضارع بنت والمراد بالشيء النامي اذ له نوع حياة وهو ناش من قلة التدبر والحامل له على هذا ان الشيء بعد
انشائه بالحياة بمنشأ من الماء قبله فتدبر قوله وترى حيا الخ اذا كان الظرف لغوا فهو متعلق بقوله حيا لا بجعل الا انه
جاز تخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله يحيي به الارض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر
وقوله افلا يؤمنون متفرع عليهما قبله لان النظر فيه مقتضي للايمان قوله كراهة ان تميل قال في الكشاف انه بيان للمعنى
لان هناك اضمارا البتة ولذا كان مذهب الكوفيين خليقا بالرد وما في الانتصاف من ان الاولى انه من باب اعددت
الخشبة ان يميل الحائط اي لادعمه اذا مال ذكر للميل عناية بشانه ولانه السبب للادغام فلا يخالفه وما رده بان
مكروه الله تعالى محال ان يقع والمشاهدة بخلافه فكم من زلزلة اما دفعت الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض غير
كائنة وليس الزلزلة في شيء منه وقيل المراد بقوله تضطرب دواما على الاضطراب فلا ترد الزلازل فتامل وقوله
لا من الالتباس اي جاز حذف لا النافية لامن الالتباس وهو مذهب الكوفيين قوله مسالك تفسير للسبل وواسعة تفسير
للفجاج ولم يقل واسعات لانه يختار ضمير المفرد المؤنث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فتقول الجذوع انكسرت
والاجذاع انكسرن كما في شرح المفصل واعترض على قوله هو وصف بانه اسم لا صفة لدلالته عليه انه صفة فانه الطريق
الواسع والاسم لا يوصف ولا يوصف به ولذا وقع موصوفا في قوله تعالى وفج عميق والحمل على تجريده عن دلالته
على ذات معينة لا قرينة عليه فالصواب انه سبيلا بدل منه ليدل على انه مع السعة نافذ مسلوك ويجاب في سورة
نوح بدل ايضا ليدل على انه مع المسلوكية واسع وسنذكر نكتة ذلك ثمة قلت هذا اليس بشيء لان معناه
مطلق الواسع ولذا نبالا يرجح فج واما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يمنع الوصفية ولو سلم فالمراد انه في معنى
الوصف كما صرح به في الكشاف لان السبيل الطريق والفج الطريق الواسع فلدلالته على معنى زائد كان كالوصف
فاذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا ولم يكن حالا الا بتأويله والذي اوقعه فيه قول الفاضل اليمني ان في المطلع سبلا
تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فتدبر يكون الفج غير نافذ فان قلت لم قدم هنا واخر هناك قلت
تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال وهذه للاعتبار والحث على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل ومن
ثم ذكره عقب قوله كانتا رتقا الخ انتهى قوله فيدل على انه حين الخ يعني ان نكتة تقديمه ان صفة النكرة اذا قدمت
صارت حالا فيدل ذلك على انه في حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقيل ان الحال
مقدرة فدل على انه حين جعلت كانت موسعة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل هنا الخ وجه ان المقصود بالنسبة
البدل فيدل على ان خلقها وتوسيعها لاجل السابلة فلا شبهة فيه كما توهم والمبدل منه ليس في حكم السقوط مطلقا حتى
يتوهم انه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار ولانه على نية تكرير العامل قوله الى مصالحهم الى الاستدلال على

التوحيد وكمال القدرة والحكمة لا قيل لانه يغني عنه بقوله وهم عن اياتها معرضون وخلق السبل لا تظهر دلالته على ما ذكر
قوله عن الوقوع بقدرته متعلق بمحفوظا وكذا اما نعيه باعتبار الوجوه وخص الاول بالقدرة لانه امر موجود تتعلق به
القدرة وذكر فيما بعده المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشيئة والارادة من شانها تخصيص المقدور واما الثالث
فظاهر الا انه قيل عليه انه يكون ذكر السقف لغوا لا يناسب البلاغة فضلا عن الاعجاز وقيل في وجهه ان المراد ان حفظها
ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما تغلبت من سقوفها بخلاف هذه وذلك ان نقول انه للدلالة على ان حفظها ممن تحتها
فتامل قوله احوالها الدالة فالايات الدلائل والامارات وقوله بحث عن بعضها الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي
التفات وقوله كل في فلك مثال لتنوين الكل قوله اي كل واحد منهما ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو من خفاء او خلل
وشراح الكشاف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه ان كل اذا اضيفت الى نكرة قال النحاة يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع
المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قائمون وخالفهم ابو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من نقل وقال وقد اوفاه السبكي
رحمه الله بتاليف قال في المغني فان قطعت عن الاضافة قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته ومراعاة
المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح به ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع
وان كانت لو ذكر لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ التقدير كل احد والثاني
نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون اي كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قدراه نكرة مفردة والجزجيم تنعم هو موافق
لكلام ابي حيان رحمه الله وكفى به سندا ثم ان هذا الاختلاف في الضمير الراجع لكل الى الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو
قرئت الاية فاعطيت لكل رجل درهما فلا يصح ان يقال دراهم لفساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتاويل لان النكرة هنا
للعموم البدلي لا الشمولي بلا شبهة وليس هذا مثل كساهم حلة شاذ بيني منبرة ومغرب فالذي يقتضيه حسن الظن
بالسلف ان يقال المراد بقولهم المراد بالفلك الجنس الفرد الشايع لا الكلي المأول بالجمع وبكونه المثال تطول في ذلك مع قطع
النظر عما مر على كتب عليه هنا ان قوله والمراد الخ وجه اخر وانه كان حقه ان يقول او الخ زاد في الطيبور نحة وقوله
كساهم الامير حلة اي كسا كل واحد منهم حلة للجنس الحلة لانه لا يكسوهم حلة واحدة قوله يسرعون على سطح الفلك الخ قيل
عليه حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك فلا يليق في ابلغ الكلام ورد بانه ليس كذلك فان
سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى انكرها بعضهم بخلاف حركة السابح يعني انه لا يوجد من كونه اقوى او اعرف
واشهر وهذا امن الثاني لا من الاول وقد قيل انه استعارة تمثيلية قوله وهو اي لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت ما فيه
فقوله في فلك حال ويجوز العكس وجعل في فلك متعلق بيسبحون وجملة كل الخ حالية والرابط الضمير دون الواو بناء على
جوازه من غير قبح كما مر ومن استقبحه جعلها مستانفة وعدم اللبس لان الليل والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه
بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل الشموس والاقمار وواو العقلاء ضميرهم لانه تخصهم وقوله لان السباحة
فعلهم فكونون عقلاء ادعاء وينزلون منزلتهم واذا كان تنزيلا لا يحتاج لتاويل واورد عليه ان اكثر انواع الحيوانات
يسبح كما هو مشاهد وانما المختص بالعقلاء السبح الصناعي المكتسب وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فان فعالة
مخصوصة بالصنائع كما ذكره النحاة قوله فقل الخ هو من شعر لعروة بن مسلك المرادي الصحابي رضي الله عنه وفي بعض
شروح الكشاف عزوه لغيره وقبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا والكلاكل الصدر يعني ان الدهر
لا يبقى احد من ريبه فقل للشامتين بنا تنبهوا لهذا او انتهوا عن الشماتة فانه سيحل بكم ما حل بنا والشامت الذي يفرح
بمصيبة غيره وافيقوا بمعنى تنبهوا استعارة وقوله اذا ما الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتخييلية قوله منهما اي من الشمس
والقمر وفي نسخة منها وهو غلط من الناسخ فانه قيل ان الليل والنهار والشمس والقمر هو به قوله يسبحون لا وجه له
لتعلق الشرط وفي نسخة لتعليق الشرط اي لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها مسببة عنها

سعدي

سعدي

سعدي عزمي

سعدي وغيره

سلامي زاده

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

زكريا

فلبث عاطفة على مقدر كما في قوله قبله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الخ لانه يلزم من عدم تخليد احد من البشر الكفار
بقاؤهم والمراد بالفا الداخلة على ان لاما في جواب الشرط وقوله لانكاره اي انكار مضمون الجملة الشرطية وهو في الحقيقة
لانكار الجزاء وقوله بعد ما تقرر بصيغة الماضي وذلك اشارة الى ما قبل وهو عدم خلود بشر **قوله** ذائقة مرارة
مفارقتها جسدها اشارة الى ان الموت بمعناه المعروف لا بما عن ... والآية فانه قبل وجوده يمتنع ادراكه وبعده
موت لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى انه استعارة مكنية وذائقة تخييلية فتدبر **قوله** وهو ... الكو
اي على ما انكره الله عليهم وهو قوله افئن مت وهو نفي خلودهم وفي نسخة انكروه بصيغة الجمع اي جعلوه حتى تشمتوا
بمن مات او جعل شماتتهم كانها انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة **قوله** نعاملكم الخ يعني نبلو بمعنى نختبر
وهو هنا استعارة تمثيلية وقدم الشر لانه اللائق بالمنكر عليهم وقوله ابتلا تفسير لفتنة لانه مفعول له وجعله مصدرا
من غير لفظه على انه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له او حالا لم يرده بالابتلا حتى يلزم تعليل الشي او تقييده بنفسه
وقوله فنجازيكم الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر وقوله فيه اي في قوله نبلوكم الخ وقوله بان الاولى الى ان وكانه ضمنه
معنى التفريح وما سبق عدم الخلود وما تضمنه **قوله** ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية والظاهر ان جملة جواب
اذا وهي اذا وقع جوابا اذا لا يلزم اقترانه بالفا كالنافية بخلاف غيرها من ادوات الشروط فانه يلزم فيه الفا وقوله
مهزوا به اشارة الى انه مفعول ثان لانه تخذ ما اول بما ذكر وغيره او جعلوه عين الهزء مبالغة وقوله ويقولون بالواو
العاطفة على جملة ان يتخذونك اشارة الى انه ليس جواب اذا والا حالا لا يستغني عن القول كما قيل **قوله** وانما اطلق على الذكر
مع ان المراد به الذكر بسوء كما قدره لدلالة الحال عليه كما بينه ودلالة همزة هنا على الانكار والنفي المعتبرين فلا ذكر
بالقرينة الحالية ايضا مع ان قرينة الحال قد دلت على ما ذكر به ومنه كما في قوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم فالمعول
عليه الاطراد فلا وجه للانكار على المص بما ذكر **قوله** بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيده وعلى
كونه بمعنى ارشاد الخلق هو مضاف للفاعل وقيل يجوز ان يكون بالمفعول وقوله رحمة بهم اشارة الى نكتة اختيار لفظ
الرحمن وهو تاييد لهذا الوجه وقوله او بالقران تفسير لقوله بذكر الرحمن ولجعل اليا فيه متعلقة بذكر كما في الوجهين
السابقين والاضافة لادنى ملابسة اي منزله ويجوز تعلقه بالذكر ايضا على انه بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله بحيث
الرسل وقيل معناه هو لهم ما نعرف الرحمن الاسبلة وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذونك لا يقولون كما
يشير اليه قوله هم احق الخ وقوله منكرون الانكار لا يتعدى بالباء لكنه عدي بها نظرا للفظ الكفر **قوله** وتكرير الضمير
للتاكيد والتخصيص التاكيد من تكريره والتخصيص لكونه فاعلا معنويا يعني قدم عليه بناء على افادة هو عاقل
التخصيص والصلة يعني المتعلق وهو بذكر المقدم للفاصلة فالتعبيد للتذكير به فتامل **قوله** كأنه خلق منه لفرط
استعجاله يعني انه استعارة اما مكنية بتشبيه العجل لكونه مطبوعا عليه بما ذكره ويجوز ان يكون تصريحية والمراد بالانسان
الجنس او آدم عليه الصلاة والسلام لسريانه لما له لاولاده وقد تطرف فيه بعض المتاخرين فقال
٭ انسان يعني بتعجيل السهاد ملي ٭ عجبي لقد خلق الانسان من عجل ٭ وقوله ما طبع عليه اي جعل طبعا وغريزة
له والمطبوع عليه بمعنى المخلوق عليه وهي المطبوع بمعنى منزلة الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول
لكونه محتاجا للتاويل بانه جعل من طبايعه واخلاقه للزومه له والذاهب اليه استدل بانه قرئ به في الشواذ وقيل العجل
الطين بلغة حمير وانشد عليه ابو عبيدة ٭ النبع في الصخرة الصماء منبته ٭ والنخل منبته في الماء والعجل ٭ قال الزمخشري
والله اعلم بصحته وقوله حينا استعجل اي استعجل العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء **قوله** نقماتي جمع نقمة بمعنى انتقام وفسره به لانه المناسب للمقام وهي ابى تكون معقدرتها لما وعد به وقوله
الانبياء بي اي لا يطلبون تعجيل الانتقام به **قوله** والنبي ما جبلت عليه نفوسهم وهو الاستعجال كما دل عليه انه مخلوق

من العجل

كذ

سعدي

ابن كمال

من العجل وليعمد وقعا يعني ليمنعوها عما تريد به النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف بما لا يطاق لان الله اعطاه
من الاسباب ما يستطيع به الكف عن مقتضاها وهي في موضع رفع خبر لهذا والوعد صفته **قوله** وقت وعد العذاب
وقت الوعد هو وقت وقوع الموعود به وهذا سائغ في الاستقبال فلا وجه الى تقدير مضاف وهو الايجاز او جعله من
اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب الموعود كما قيل وقوله عن وجوههم قدمه لانه الرفع عنه اهم من غيره **قوله**
محذوف الجواب اي جواب لو محذوف وهو قوله لما استعجلوا وقيل لو للتمني لا جواب لها وقوله من كل جانب يعني من ذكر
الجهات وقوله فيستعجلون منه كان الظاهر فيستعجلونه ولكنه نظر الى معناه وهو يطلبون منه واما تضمينه معنى الاستعلام
فهو ركيك وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان للمقدر كذا في النسخ والظاهر ما هم عليه ولذا قيل انه قلب وهو
استيناف جواب سؤال مقدر وهو مبني يعلمون قيل يعلمون حين لا ينفعهم علمهم والظاهر هو الذين كفروا تذكره لبيان ان
الذي اوجب لهم ما ذكر كفرهم فان الوصف يشعر بالعلية وقوله العدة في نسخة العذاب وهو غريب وقوله مصدر اي من
غير لفظه وفتح غين بغتة لغة وقيل انه يجوز في كل ما عينه حرف حلق واذا كان حالا فمعناه مفاجاة وقوله تغلبهم
هو معنى تبهتهم اذ اصل معناه الحيرة والدهشة ويقال للمغلوب مبهوت وقوله والضمير الخ جوز فيه ان يكون للعذاب المعلوم
ضمنا او للنار لتاويلها به **قوله** لان الوعد اي بمعنى الموعود وهو توجيه لتانيثه وكونه بمعنى العدة اذ المراد به والتذكير
باسم المعين فحوى غيبه فمنه في ذلك الحين وقوله تسلية هو راجع الى قوله ان يتخذونك الا هزوا وقوله يعني جزاءه
اشارة الى انه مجاز وقوله من باسه هو بتقدير مضاف بقرينة الحفظ لانه انما يصان مما يكره وقوله ان اراد بكم فلم تستعجلوا
قوله وفي لفظ الرحمن جواب عن انه غير مناسب للمقام بانه تنبيه على انه لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين للجواب وقيل
انه ايماء الى شدته كغضب الحليم ونفى رأيهم بعد بهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة خبثهم وقوله وان ارتفاعه
الى البأس بسبب الرحمة انما هو امهال لا اهمال وحتى غاية لقوله بخافوا او المراد اذا جاء وقت الكلام **قوله** بل هم عن
ذكر ربهم معرضون قيل انه اضراب عن مقدر اي انهم غير غافلين عن الله لتوسلهم بالمهم له وانما اعراضهم عن ذكره لنبات
التذكر وينافيه السؤال وهذا امر تصوحه عقلوا عنه ورد بان السياق لتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم ذكروا لما بد كروا
لقوله لا يسمع الصم الدعا وما ذكر يقتضي عكسه وقوله غير غافلين مناف لصريح النظم **قوله** لا يخطرونه ببالهم يعني انهم
لتوغلهم في عبادة الصنم كانه تعالى لا يخطر ببالهم فلا يرد عليه انه لا يبقى حينئذ وجه للسوال وتقبيح عبارة الذكر وتجهيل
ذلك بالمقصود وقدم ان الامر بالسوال للتسجيل والتجهيل ولعدم انتفاعهم بالذكر نزلوا منزلة المعرضين عنه كقوله
قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا الاية وهو غنت وفي قوله وصلح للسوال اشارة الى ما ذكر **قوله** بل لهم آلهة
الخ يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على المشهور والاستفهام للانكار وللتقرير بما هو في زعمهم تهكما وليس
في كلام المص رحمه الله ما يعين هذا كما توهم وقوله يتجاوز منعنا هو معنى قوله من دوننا وهو صفة بعد صفة او حال من
فاعل تمنعهم وقوله والاضرابان اي في بل وام وقوله فانه اي السوال من المعرض المشار اليه بالاضراب الاول فالمعرض
جدير بان لا يسال منه وقوله عن المعتمد لتضمنه من الاضراب الثاني وهو في قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا
فانه منع الالهة بحفظهم وهو مناف لكون الحافظ هو الله وهو المسؤول عنه فما قيل ان ابناء فاسد وان الثاني
قرينة بلا مرية لا وجه له ولا يلزم في دفعه تعين كون الاستفهام تقريرا بالامر للانكار وليس يعني انه لم يكن منهم
زعمه حتى ينافي هذا بل انه لم يكن مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشيء مضمونه اذ الخالي هو اسو الغفلة عن ذكر الله
غفلة عن انه الحافظ لهم **قوله** تعالى لا يستطيعون اي لا تستطيع الالهة نصر انفسهم فكيف تنفعهم وتمد له الضمائر
للالهة بتنزيلهم منزلة العقلا قيل وفيه تكلف لتفكيك الضمائر ولو جعل المعنى لا تستطيع الكفار نصر انفسهم بالمنع
ولا يصحبهم نصر منا كان اظهر وقوله لا يصحبون اي لا يجارون يقال صحبك الله اي اجارك وسلمك كما في الاساس

سعدي

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

وقوله لما اعتنوره موضع المهتم وحفظا وقوله لا يصحبه نظهن الله اشارة الى ان معنى جعلك اسه لهم معصو يين بصاحب
يصحز ما عند محفظهم وثنا بيدهم كما ورد في الحديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل كما مر وقيل ان
الجار والمجرور صفة موصوف محذوف تقديره ولا هم منصرنا يصحبون **قوله** اضراب عما توهموا وبوان نخير بهم
وثنا جزاهلالهم بمنع من المنهم دعوى المحيثية اضراب عن الاضراب الثاني **قوله** او عن الدلالة على بطلان ما اوهمهم
ذلك اي هو اضراب عما دل على بطلان توهمهم وهو قوله لا يستطيعون فهو اضراب انتقالي عن الابطال الى بيان سببه
وقوله وانه اي الامهال لا حسبانهم انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة المنهم وقوله ولذلك اي للوجه الثاني
قوله ارض الكفرة فالتعريف للعهد وقوله تصويرا اي لم يقل انا ننقص الارض من اطرافها وارادوا قوله نأتي الارض
لتصور كيفية نقصها وتخريبها فانه باتيان الجيوش ودخولها فاصله باتي جيوش المومنين لكنه اسنده لنفسه تعظيما
لهم واشارة الى انه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم للجهاد والمجاهدين وتحريضه اما من الافعال او التفعيل وهذه الآية
مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يرد ان السورة مكية والجهاد فرض بعد حتى يقال انها اخبار عن المستقبل
قوله رسول الله والمومنين بيان لمفعوله المقدر وتعريف الغالبين للجنس او للعهد وهو كناية عن ان الغلبة
والعزة للمومنين وقوله بما اوحينا اشارة الى ان التعريف للعهد ويصح ان يكون للجنس وقوله بالتامين الافعال وضمير
الجنة للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا ووصفه موضع ضميرهم اذ اصله يسمعهم او لا يسمعونها والنصائح اظهار الصم المنكف
وهو مما دلالة الحال لامن اللفظ وقوله عدم انتفاعهم اشارة الى ان عدم سمعهم استعارة له وقوله بالرعاية ان
اعمال المصدر معرفا قليل لكن التوسع في الظروف سهله **قوله** والتقييد به لان الكلام في الانذار الخ يعني انهم
لا يسمعون كلامه سواء كان انذارا اولا ووصفهم بالصمم يقتضي انهم لا يسمعون مطلقا فالتقييد به اما لان المقام مقام
انذار اولان من لا يسمع اذا خوف كيف يسمع في مرة هو ابلغ واما انه اذا اطلق يفيد هذا بطريق برهاني فيكون ابلغ
لانه يلزم من عدم سماعهم لشيء ما عدم سماعهم للانذار كما قيل فلا يفيد التجاسر وعدم الخوف من الانتقام الالهي
وانما يفيد انه شانهم بهذا مع ايلغيته من وجه اسب **قوله** ادنى شيء تفسير للنفحة وذكر ما فيه من المبالغات وزاد
السكاكي فيها رابعة وهي التنكير واعترض على مبالغة المس بان المس اقوى من الاصابة لما فيه من الدلالة على تاثر حاسة
المحسوس وقد ذكره المص في سورة البقرة وفيما ذكره هنا منافاة له ولا يخفى ان المص رحمه الله لم يجعل المبالغة
فيه بالنسبة للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام دون ذكر النزول وغيره مما يليق بالعذاب وان المس وان كان ابلغ من
الاصابة من هذا الوجه فهو لا ينافي كونه ابلغ لما فيه من الدلالة على القوة ونحوه ولذا كانت ابلغ مع الذوق مع تاثر
الحاسة فيه مع ان تاثر الحاسة هنا ضعيف جدا لا ينافي عدم الاصابة لكون المماس هبوب الريح فالضعف والقوة فيه
بالنظر لما مر فتامل **قوله** مما الذي يذرون ذكره للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله يوزن الخ جواب عما
يقال الاعمال اعراض لا توزن مع انهم جوزوا ان يجسم وقت الوزن وارصاد الحساب اظهاره واحضاره والسوية بمعنى
التمام وقوله وافراده جواب عن وصف الموازين به ولذا قيل انه مفعول له حتى يستغني عن ذلك وجزاء يوم
القيامة بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل او بمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في التاء له المذكور **قوله**
فلا تظلم نفس شيئا من حق او من الظلم الاول اشارة الى انه منصوب على انه مفعول به والثاني الى انه منصوب على
المصدرية وقد فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود او الزيادة في العذاب المعهود وقيل عليه انه اذا تعدى
لمفعولين كان بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منها في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح تفسيره بما
ذكر ودلالته على عدم الزيادة بطريق اشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا التاويل جعل الظلم بمعناه
المشهور وانتصاب شيئا على الحذف والايصال اي في شيء من حق كما في قوله صدقناهم الوعد فيصح اعتباره في زيادة

العذاب بمعنى المنع او النقص والاول انسب والنكرة الواقعة في سياق النفي المنفوس الفاجرة وحبة خردل كناية عن
غاية القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لان الضمير راجع لشيء بتقديره لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد منه **قوله**
حبة توضيحا فلا ينافي ان الاولى ان يقول وان كان حبة وان شرطية جوابها اتينا ويجوز كونها وصلية وجملة اتينا مستانفة
قيل والمراد بالظلم في قوله او الظالم ظالم انفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يشمل به من النقص والزيادة وربط قوله
اتينا بها عليه لا يخلو عن تعسف وفيه تامل **قوله** احضرناها هو معناه على القصر والباء للتعدية وقرئ النزاة الاتية
جئنا بها واما على قراءة المد فاختلف فيه فقيل هو من الافعال واصله اا تينا فابدلت الهمزة الثانية الفا وقال المعرب
كذا توهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطية بل هو مفاعلة ولو كان اتينا بمعنى اعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمص رحمه
الله لما راى هذا جعلها مجازا عن المجازاة وهي تتعدى بالباء تقول جازيته بكذا فلذا قال انه قريب من الاعطاء اي يشبهه
لان عطف عنه ضمنه بالاعطاء ورد قوله قريب منه وكذا من قال ان الباء للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي اثبناها
قوله او من المواتاة الخ بالمد يعني انه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء
فهو مجاز والباء للتعدية ايضا فقوله فانهم الخ تصحيح لمعنى المفاعلة وبيان لان المجازاة حقيقته تقتضي اتحاد الطرفين
في المائية وهو مفقود هنا قوله **قيل** اي من قال انه لا يصح الا
ان يراد بيان تحصيل المعنى لا تفسير المفعول لم يصب ومعنى اتيان الله بها انه لم يجاز بها **قوله** وجئنا اي فرئ جئنا
وقوله والضمير اي ضمير اتينا بها للمثقال لاكتسابه التانيث من المضاف اليه وهذا مشكل على قراءة النصب وجعل
الضمير الذي هو اسم كان للظلم فانه الظلم المنفي فلا يصح معنى ان يجعل ما ثابه وقد يوجه بانه الظلم الصادر
من العباد لانفسهم اولغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قيل انه مخصوص بارجاعه للعمل فتامل وقوله حاسبين
تمييزا وحال والاصابة في الحساب تقتضي العلم والعدل **قوله** اي الكتاب الجامع الخ يعني ان المتعاطفات متحدة
بالذات متغايرة بتغاير ما تضمنته من الصفات وقد يعبر مثل هذا العطف تجريدا نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة
المباركة ولا يعرف فيه وقوله يستضا الخ اي يهتدي به فهو استعارة تصريحية متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة
وقوله يتعظ الخ اشارة الى ان الذكرى اما بمعنى التذكير والعظة او بمعناها المعروف ومنهم من فسر الذكرى بالشرف
كالامر وتخصيصه بالمتقين لانهم المنتفعون به كما في الوجهين الاخرين واطلاق الفرقان على النصر لتفرقته بين الولي
والعدو والضياء حينئذ اما الشريعة او التوراة او اليد البيضاء والذكر التذكير او الوحي وتفسيره بفلق البحر ظاهر ان
الفرق والفلق اخوان والعطف واقع بين المتغايرات بالذات وعلى هذا وعدم العطف يؤيد التفسير الاول وقوله
صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا **قوله** حال من الفاعل او المفعول اي غائبين عن اعين الناس او بقلوبهم او غائبا
عنهم يعني غير مرئي في الدنيا ومر تفصيله في البقرة وقوله خائفون فسره به لتعديه بمن كما مر تحقيقه والمبالغة
من الجملة الاسمية والتعريض اما بعدم خوف غيرهم بناء على ان مثل هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني
ويجوز ان يكون تعريضا بهم من الساعة للتعريض بعدم خوف من ابنهم والظاهر ان المراد الاول وقوله يعني القرآن يقرينة
الحال والاشارة بهذا للتقريب زمانه او مهولة تناوله **قوله** استفهام توبيخ لانهم لا ينبغي لهم انكاره لانهم اهل اللسان
عارفين بمزايا اعجازه وتقديم له للفاصلة او للحصر لانهم معترفون بغيره مما في ايدي اهل الكتاب وقوله وانه
الخ لانه رشد مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم فاختص به من الرشد لذلك خصوصا وقد اسنده
الاشارة اليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى وهرون او محمد عليهم الصلاة والسلام بقرينة ما قبله ولذا رجح
الوجه الاخير واخره لعدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله ووروده **قوله** علمنا انه اهل لما اتيناه الخ والاهلية من جملة
ما اعطاه ايضا وقوله او جامع لمحاسن الاوصاف يعني متخلق الخ اما اهليته او ما فيه من الكمالات الوهبية التي

سعدي
عزيق
ابن كمال سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
ابن كمال
ابن كمال سعدي
سل

اعطائه لمتفضلا منه لقوله اتيناه رشده علي ما هو به فسقط ما قيل من ان الحوادث تستند الي الموجب القديم
العالم بالذات بواسطة حصول الشرائط والاستعداد علي زعم الفلاسفة وقوله وفرعه رشده اي بتمحيص وعلي
كل يعلم انا انما اتيناه ما ذكرنا فيه من المزية التي علمناها فلولا علمنا لم نوته فدل علي كونه باختيار مستند علي علمه
باحواله الجزئية فثبت ما ذكر اذ لا قائل بالفرق وكون علمه بالجزئيات علي وجه كلي كما قاله الفلاسفة خلاف
الظاهر واما كون افعاله مبنية علي الحكمة فغني عن البيان قوله متعلق باتينا او برشده الخ ويجوز تعلقه بعالمين
وبعاطفه في الدلالة علي تعلق علمه تعالي بالجزئيات وتعلقه بما ذكر علي المقولية لفساد معني الظرفية قوله
تحقير لشانها الخ التحقير من الاشارة بالقرب للتقريب كما بين في المعاني ومن تسميتها تماثيل وهي صورة بلا روح مصنوعة
فكيف تعبد والاجلال من العكوف علي عبادتها وقوله الا للتقوية لانه يتعدي بعلي فهي متعلقة بمحذوف للبيان
كما في قوله للرؤيا تعبرون او للتعليل واما جعلها للاختصاص الملكي بمعني الاجل وما كونه تجريد بحرف بعيد ويجوز
تعلقه به ثم ونيابة علي او بالعكوف بالعبادة فاللام دعامة لا معدية لتعديه بنفسه ويرجحه ما بعده وقوله
انتم فاعلون اشارة الي انه منزل منزلة اللازم ويجوز تعديه بمتعلقه اي عاكفون علي عبادتها قوله وهو جواب عما لزم
الاستلزام الخ من بيان لما يعني انه لما سالهم عن ذلك وهي مشاهدة معلومة حملوه علي السؤال عن سبب عبادتها بقرينة توصيفها
بالتي انتم لها عاكفون والا كان عابثا وسماه سؤالا ابتداء لظاهره اذ المقصد التوبيخ قوله منخرطون في سلك ضلال
لا يخفي تعبير المجرور بمعني ضلال واشارة الي ان في للدلالة علي تمكنهم في ضلالهم وانه ضلال قديم موروث من ابائهم مع
ضالته علي ما هو تحقيقه في قوله من المتاثمين ولو قال منخرطين كان اظهر وسلك الضلال استعارة او من قبيل لجين
الماء ولا يخفي تعبير لجين والعزيز تمثيلهم واباءهم وقوله والتقليد اي في الاصول لا في الفروع لانه جائز بالاتفاق
ومن علم بصيغة المجهول هو المقلد بالفتح والعالم هو المقلد او غيره ولذا قال في الجملة قوله تعالي ام انت من اللاعبين
لم منفصلة كما اشار اليه المص رحمه الله ويحتمل ان تكون منقطعة وقوله علي وجه الملاعبة والمخلفة ظنهم ان ابا الجملة الاسمية
المؤكدة في معادلة وقالوا اسمه اللاعبين الذي هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب قوله اضراب عن كونه لاعبا
كانهم يعتقد ربا المعبود او للاله الحق رب السموات والارض الخالق لهن وللعبرة والرب نماء تضمنه قوله الذي فطرهن علي
الوجهين وقوله ادخالهن الممكن واقوي له لا انه صراحة علي كونها مخلوقة غير صالحة للالوهية بخلاف الاول قوله
المذكور بيان للمشار اليه والتوجه ما قبله علي التنزيه المذكور وقوله فان الشاهد الخ تعليل لما قبل وقوله
التاكيد لما من الواو كما في تجاه والواو يدل عن البا اي فانها مقام الاول اصل حروف القسم لكن التا المشبهة تستعمل
في مقام التعجب من المقسم عليه كما هو من الاستعمال الا انه ليس بلازم لها كما تلزم اللام في القسم وذهب كثير من النحاة
الي ان كلا من هذه الحروف اصل براسه والتعجب من اقدامه علي امر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله
الناصح خلافا لمن زعم ذلك قوله لاجتهدن في كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر مع اظهار
خلافه وهو يستلزم الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا اما استعارة او استعمال في لازمه وصعوبته للخوف من عاقبته والحيل
في ازالة الكسر ونسبته لغيره وقوله الي عبدكم تفسير مضاف اي بجمع عبدكم وكونه سرا لانه لو اظهره لم يتركوه
فظلهم قطعة ودفع في نسخة قطاعا وهو تحريف وفيه اشارة البيانه وان كان مفردا الا انه يستعمل للواحد والجمع كما ذكره
الطيبي وفيه كلام فصيحه وجذاذ بالفتح لغة فيه وقيل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في لغاته كلها مصدر وجذذ
بضمتين جمع جذيذ ككسير وسرر وجذذ بضم ففتح جمع جذة كقفة وقبب قوله للاصنام وضمير العقلا علي تغليبهم
وقيل ان الضمير للعبدة واختاره المص رحمه الله هنا لموافقته لقوله مثل كبيرهم وهو الظاهر والكبير اما في الخلقة
واما في المنزلة بزعمهم وكان متخذا من عباده جوهرتان متقدتان وكان الظاهر ان يقول والشقاه وان كان الشقا .

سعدي

مترتب

مترتب علي كسر غيره في الجملة قوله لانه غلب الخ هذا الوجه علي ان ضمير اليه لابراهيم عليه الصلاة والسلام وتقديم
الجار والمجرور للحصر كما اشار اليه بقوله الا اليه وجملة لعلهم اليه مستانفة استئنافا بيانيا او نحويا لبيان وجه الكسر واستبقا
الكبير وقوله عداوة تنازعه التفرد والاشتهار وقوله فيحجهم اي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع الي الكبير
والمفرج عنده وهي يحار عن الامر الصعب المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الي ان لعل للتعليل كما مر وقوله
من شان المعبود لدفع ما توهم من انهم عالمون بان الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب مع انه غير مسلم عندهم قوله او الي الله
وليس قوله الاكبر المعهود اجنبيا في البين كما توهم لان استقلاله حتي بياله فلا يجب اظهره في ابطال ما عاهم الداعي الي الرجوع
الي الله الحق السميع المجيب والي توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الي بيان الحصر لانه يعلم بالقياس علي ما قبله
ولا لان التنوير الاكبر لا احق الفاصلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتامل والاعظام والتعظيم
بمعني قوله بجراته الخ الظلم في الوجوه بمعني وضع الشيء في غير موضعه لا بمعني النقص لكنه في الاخير ظالم لنفسه
للالهة ومن تحتمل الموصولية والاستفهامية والافراط يفهم من المبالغة الماخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم او
ما قبله قوله يعيبهم انه كان بصيغة المضارع كان في الترااسخ هو تعبير له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة المقام وان
كان جارا ومجرورا معنويا لمتعلق له خاص بتلك القرينة وقوله فلعله فعله اشارة الي تقديره في الكلم بقرينة السؤال
عن فعله فلولا تقديره لم يتم الجواب قوله ويذكرنا في مفعولي سمع هذا له تفصيل في كتابنا طراز المجالس وحاصله
ان سمع حقه ان يتعدي الي مفعول واحد كما في سائر افعال الحواس كما ذكره الامام السهيلي وهو يتعدي الي واحد
بنفسه وقد يتعدي بالي او اللام او البا واما تعديه الي مفعولين فاختلف فيه فذهب الاخفش وابو علي في الايضاح
وابن مالك وغيرهم الي انه ان وليه ما يسمع تعدي الي واحد كسمعت الحديث وان وليه ما لا يسمع تعدي الي مفعولين
ثانيهما جملة متضمنة لمسموع مصححة لتعلق الفعل به كما ذكره المص في الوجه الاخر كسمعت زيدا يقول كذا ولذا لم يجز
بعض النحاة سمعت زيدا قائما بلا كذا لان قائما لا دال علي ذات لا تسمع واما قوله تعالي هل يسمعونكم اذ تدعون فعلي
تقدير مضاف اي هل يسمعون دعاءكم وقيل ما اضيف اليه الظرف مغن عنه وفيه نظر فقول بعضهم انه ليس بثبت فيه
وهم وذهب بعضهم الي انه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم الذات والجملة حالية بعد المعارف صفة بعد النكرا
فالتقدير هنا سمعنا كلام فتي ذاكرا لعيبهم لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة علي المبتدا والخبر
وليس هذا منها وليس بمعلم لانها الحقت برائي العلمية لان السمع طريقة للعلم كما في التسهيل وشروحه فقوله يعيبهم
بالتحتية جزم بعجز لم يذكروا او بالفوقية صفة او جزم بعجزهما ثم قيل تذكروا لفظه قوله او صفة هذا اقول ثالث
في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا لوقوعه بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل بتاويل الفعل
بالمصدر ورجحه بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاضمار اذ هو مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقوله سلب زيد ثوبه
اذ ليس زيد بمسلوب ولم يجعلوه محتاجا الي التاويل وابدال الجملة من المفرد جائز فالمرجح تاويله بمصدر تصوير للمعني
لا تاويل اعرابي حتي يرد عليه انه سبك بلا سابك كما في شرح المغني ولا تفوت به المبالغة وتخصيص السماع بما يسمع منه
كما توهم لانه من اتباعه علي الذات قوله وهو ابلغ من نسبة الذكر اليه الابلغية من ايقاع الفعل علي المسموع منه وجعله
بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه سمعه بدون واسطة وقد مر في سورة ال عمران فمن قال الابلغية
لا اشارة بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الي الفاعل وفيه تكرير النسبة مع عدم وقوعه علي
مراده لا طائل تحته وكذا ما قيل يقال سمعت فلانا يقول واما المسموع قوله فلان اصله سمعت من فلان قوله الا انه
اريد تخصيص القول بمن سمع منه او جعل حالا لا صفة الحال او الوصف مسره فيه تجوز بحيث ذكر المسموع منه في مقام
المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة فقد خبط خبط عشواء لما عرفت وجملة يقال الخ اما صفة فتي او مستانفة قوله

كز
ابن كمال
ابن كمال
ابن كمال في شرح المفتاح
سعديه
ابن كمال في شرح المفتاح

هو ابراهيم يعني انه خبر مبتدأ محذوف لان مقول القول اصله ان يكون جملة وقد جوز فيه وجوه اخر كنقدير هو هذا ابراهيم
ونقدير جزئه اي ابراهيم فاعل ونقدير حرف ندا وقوله لان المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه
المسئلة اعني كون مفعول القول مفردا لا يؤدي معنى جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في الاعراب
الاول ولا مصدرا له او صفة مصدره كقلت قولا او حقا ادباطلا فاجازه جماعة كالزمخشري وابن خروف وابن مالك
وغيرهم ومنعه اخرون قيل والقرآن حجة عليهم والاصل عدم التقدير وهو كلام واه لانه كيف يكون حجة وفيه احتمالات
ادعوا تعينها وايضا هو محل النزاع قوله بمرأى منهم بقال هو بمرأى منه ومسمع اي بحيث يراه ويسمع كلامه فهو اسم مكان من
الروية ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والبا للملابسة والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى مشاهدا معاينا ويجوز ان يكون
الفاعل والمعنى عادمين مشهرين له وقوله بحيث يتمكن الخ اشارة الى ان على هنا مستعارة لتمكن الروية والكشف
وقوله صورته في اعينهم قيل انه مبني على ان الروية بانطباع صورة المرئي في عين الرائي وهو احد اقوال ثلاثة ثانيها
انه شعاع يتصل الى المرئي ومذهب الاشعري انه يخلق الله لمن قابله وقوله بفعله او قوله بان يكون احدهم رآه او
سمع من اقراره بكسره فهو من الشهادة المعروفة والوجه الاخر على انه من الشهود بمعنى الحضور وقيل المراد مجموعهما
وفيه نظر وقوله حين احضروه متعلق بقالوا قوله اسند الفعل اليه تجوزا يعني ان الفعل لما صدر منه بسبب تعظيمهم
له بالعبادة اسنده اسنادا مجازيا عقليا له واصلة تعلقة غضبا من تعظيم هذا او قوله زيادة لانهم عظموا غيره من
الاصنام والمخصوص به هذا زيادة التعظيم ولم يكسره وان كان مقتضى غيظه منه ذلك ليظهر عجزه وان تعظيمه لا يليق
بما قيل قوله او تقرير النفيه اي لنفي فعل الصنم الكبير للكسر هذا بناء على ان الفعل دائر بين ذلك الصنم وبين
ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق التهكم لزم منه انحصاره
في الاخر كما في المثال المذكور ولا ثالث لها لانهم جزموا بان الكاسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قالوا انت فعلت
هذا فغير بزاله فاحتمال الثالث كما قيل مندفع وحاصله انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ متضمنا فيه الاستهزاء والتضليل
على طريق الكناية العرضية فالوجه الاول مبني على التجوز وهذا على الكناية فتامل ورشيق بمعنى حسن لطيف
واصله في حسن القد واللطافة قوله او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه يعني انهم لما ذهبوا الى انه اعظم الالهة
فعظم الوهية يقتضي ان لا يعبد غيره معه ويقتضي افنا من شاركه في ذلك والحيل عنه المعتبر اما الكثرة او الكبر الاضافي
فكانه قيل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة كما اشار اليه بقوله جوازه ويجوز جعله جواب الشرط
في الوجه الاتي وما في ما يلزم موصولة او مصدرية قوله وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون
اي قوله فعله كبيرهم جوابه قوله ان كانوا ينطقون معنى وقوله فاسألوا جملة معترضة مقترنة بالفا كما في قوله فاعلم
فعلم المرء ينفعه وقد كان في الوجه السابق جوابا في المعنى ولكونه خلاف الظاهر مرضه فالمعنى ان كانوا ذوي نطق
يصلحون للفعل المذكور فاسألوهم فيكون كونه فاعلا مشروطا بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا محال فكذا ما علق عليه
وقد كان ايراد الشرط للتبكيت والالزام وما بينهما قوله فاسألوهم قوله او الى ضمير فتى الخ معطوف على قوله اليه
ولا يخفى بعده لان كلا من فتى وابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بعضه من ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يعود اليه
الضمير والامر ليس بمجهله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضى للعدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المصون
ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره فعله من فعله كذا نقله ابو البقا وعزاه للكسائي وقال انه
بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ ولا يرد هذا لان الكسائي يقول بجواز حذفه او اراد بالحذف الاضمار وقيل اصله
فعله والفا عاطفة وعله بمعنى لعله مخفف بحذف لامه وهذا يعزى للفرا وهو قول مرغوب عنه ونقل الزاهد
الى هذا مع ما فيه مما مر وتفكيك النظم يراه فيه نظرا الى ان المقصود من قوله انت الخ أاهتك معبودات عظاما

ومن

ومن قوله فعله الخ ان الاجسام غير ناطقة ولا قادرة عن دفع الضرر عنها فكيف ينفع او يضر غيره فحاصله انهن الالهة
العظيمة فقال الا بل كسرت الاجرام الحقيرة فجملة كبيرهم هذا اما معترضة او حالية فتامل قوله وما روي الخ هذا حديث
صحيح اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجوه الاول تقديره انك
اولته بما ذكر لئلا يصدر الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث يخالفه لكنه على هذا كان ينبغي
تقديمه على القول الاخر ويحتمل انه اخره للاشارة الى الاعتراض على القول الاخر والمعاريض جمع معراض وهو
ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية وايهاما ولذا اوردا في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقد مر الكلام
فيه قوله وراجعوا معنى لم مراجعة العقل مجاز عن التفكر والتدبر فالمراد بالنفس النفس الناطقة والرجوع اليها عبارة
عما ذكر وقوله فقال بعضهم لبعض اشارة الى ان نسبة القول الى الجميع مجازية وقوله بهذا السؤال اي انت فعلت
والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله لا من ظلمتموه بالتشديد اي نسبتموه للظلم وفيه اشارة الى ان انتم
الظالمون يفيد الحصر الاضافي قوله انقلبوا الى المجادلة الخ ذكر فيه في الكشف اربعة اوجه مفصلة اعترض على بعضها
بانه غير مناسب لقوله افتعبدون الخ ولذا اختار المصنف بعضها وترك باقيها وعبارته اي استقاموا حين رجعوا الى انفسهم
وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا عن تلك فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وان هؤلاء مع تقاصر حالها
عن الحيوان الناطق معبودة مضارة وانتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه الصلاة والسلام مجادلين عنه او قلبوا الخ
روسهم حينئذ انتهى والتنكيس قلب الشيء بجعل اعلاه اسفله فاما ان يستعار للرجوع عن الفكرة المستقيمة في تظليمهم
انفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها مع عجزها فضلا عن كونها في معرض الالوهية فقوله لقد علمت
معناه لم يخف علينا وعليك انها كذلك وانا نتخذها للمنافع العلمية والدليل عليه قوله افتعبدون الخ ولذا اختاره
المصنف رحمه الله او انه الرجوع عن الجدال الباطل الى الحق في قولهم لقد علمت لانه نفي لقدرتها واعتراف بانها لا تصلح
للالوهية وسمي نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم مع الاصرار ولكنه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل او
التكس مبالغة في اطراقهم خجلا وقوله لقد علمت الخ بيان انها حجة عليهم او هو مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة
واستحسن الاول وهذا او هو رجوع عن الجدال عنه الى الجدال معه بالباطل وهو قريب من الثاني قوله ثم عودهم الى
الباطل الخ قيل عليه انه بضيع حينئذ قولهم على رؤسهم ورد بانه من التجريد واستعمال اللفظ في جزء معناه او من
التاكيد بذكر بعض مدلوله مع ان النكس يستعمل في مطلق قلب الشيء من حال الى اخرى لغة فذكره للتصوير
والتقبيح لما هم عليه وقوله نكسوا انفسهم اي ردوها عما كانت عليه والقراآت شاذتان اولاهما مشددة بصيغة
المجهول والثانية مخففة بصيغة المعلوم مفعوله مقدر قوله وهو على ارادة القول اي قائلين لقد الخ فهو حال
من الضمير وقوله فانه اي هذه الامور وقوله اصرارهم بالباطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا عداه بالبا وقوله صوت
المتضجر هذا اصله وهو ان يصوتا به اذا تضجر من استقذار شيء كما قاله الراغب واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله
قبحا ونتنا اي رائحة خبيثة مستقذرة ثم صار اسم فعل بمعنى اتضجر وفيه لغات كثيرة كما في كتب اللغة وقوله
التافف له اي التضجر له وقوله اخذا اي شروعا فهو مثل ما يفهم من قولهم اخذ يفعل كذا اذا شرع في فعله
وقوله لما ينفع تشديد ويجوز الكسر مع التخفيف قوله فان النار الخ هو اي اعظم واشد فاختاروه لانه استحق
اشد العقاب عندهم وانما افاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء كقوله من ادرك الضمان فقد ادرك اي ادرك
مرعى عظيما عجيبا قوله ان كنتم ناصرين قيل انه يريد انه مفعوله مقدر اي فاعلين النصر وقيل ان الفعل المطلق كناية
عن النصر او اريد به فرد من افراده ولو ابقي على عمومه لكان ابلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا تاما فعلوا النصر
والمؤزر القوي الشديد وهو تعريض لاهانتها وكان الماضية اشارة الى انه ينبغي تحققه منهم ونسبة القول الى

الجميع والتابل واحد لوضابم به كامر وقوله قلنا مجاز عن اردنا لان الارادة سبب القول في الجملة ولا بعد في حمله على حقيقته كما قيل وقوله ذات برد وسلام بيان للحاصل المعنى وابردي بعض الرامومين باي نض وكوم وقوله غير ضار لغوله
سلاما ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما انه لو لم يقل اهلكه برده **قوله** جعل النار المسخرة اي المنقادة لقدرته وهو اشارة الى ان الامر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة خاسئين وفيه استعارة بالكناية بتشبيهها بمامور مطيع وتخييلها
الامر والنداء والتسخير هنا هو التكوين والمجاز انما هو في جعلها مامورة ثم قيل انه لو حمل القول على ظاهره والامر على التكويني لم يكن استعارة وبهم **قوله** واقامة كوني ذات برد مقام ابردي لما فيه من الاجمال بالذات والتفصيل بخبره كما فصله الرضي وافادة دوام بردها لجعلها مكونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول او المصدر والاول اظهر لقوله
ابتم وفي نسخة اقام فيكونان فعلين معلومين او مصدرين وفيه اشارة الى ان تقدير المضاف لا ينافي المبالغة لما فيه من جعله عينها ظاهرا ونصب سلاما بفعل معطوف عليه قلنا خلاف الظاهر ولذا مرضه والحظيرة بالظاء المعجمة محوطة من رفة
وكونى بضم الكاف وشلة معضور فرينة بالعراق وقوله جعوا فيها نارا اي حطبا وسماه نارا لانه يؤول اليها او سببا او هو بتقدير مضاف اي الة نار ونحوه والمنجنيق الة معروفة قيل وهو اول ما صنع منه **قوله** فاسأله اي اسال مرادك
وامرك فالضمير للحاجة بتاويله بما ذكر وسالم فنصب منقولين وقوله حسبي من سؤالي علمه بحالي اي يكفيني ويغنيني عن السؤال فمن بيانية مقدرة وهو الابلغ كما قيل علم الكريم بحال السائلين له منه لتقاضي ملح بسرم الطلب
فليس بسال الامن اسابه لعلها ولم يقدر بمرتبة الادب وهو اعتمام الاتيان دعا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وسوالهم لاظهار الاحتياج وتسخير جهة التضرع بى نزول الدلالة ولذا ورد ان الله يحب الملحين في الدعاء ولكل مقام
مقال وقوله ولم يحترق منه الا وثاقه الذي ربط به تخليصا له من ضيقه جملة حالية اي بعد حرق النار من غير
تاثير فيه سوى ذلك حيث النار روضة من رياض الجنة وجعله لم يبنيم مراده قال فعلى هذا تكون النار على حالها
ولا يناسب المبالغة في برد لها والوثاق بكسر الواو اسم مفرد ما يشد به كالحزام وليس جمع وثيقة كما توهم
وقوله من الصرح اشارة الى انها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ اي فراه جالسا
مع ملك في رياض كما مر باخراجه فلما اتاه اكرمه فقال الخ فالفا فصيحة وقوله سنة عشر اي الاولى ست عشرة
قوله وانقلاب النار الخ طبيعة حال من النار وصفة لها الانه بمعنى الريح وهي مؤنثة وبدع بكسر فسكون
بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالة بعض العناصر الى بعض كانقلاب الماء هواء وهو كثير وقوله هكذا اي روضة
ابنية في اسرع وقت خلاف المعتاد وان كان غير مستبعد ايضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان
نبيا حينئذ ظاهر والا فارهاص واطلاق المعجزة عليه كثير شايع لكن الظاهر الاول لانه ظهر على يديه عليه الصلاة
والسلام وقد دعاهم الى ابطال الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي انه عليه الصلاة والسلام نبي قبل الاربعين
قوله وقيل كانت النار الخ مرضه لمخالفته المروي وظاهر النظم وما فيه من المبالغات السابقة وقوله
ويشيرا ليه الخ لان تخصيصه بما ذكر يقتضي انه ليس على غيره كذلك مع تاييده بانه مخالف للمعتاد وبخالفه ما
مر وروي انهم قالوا انه تخيل سحري بزعموا فيها شيئا فاحترق ولذا قيل انه متعلق بسلاما البدمع الاشعار
ظاهر اوذكر الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر واما قوله انه لم ينقل ان البرد اضر بغيره من النار كما مر فغني عن
الرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلاما فالاشعار بحاله لكون مودا بها واحد اذ لم يرد تعميم البرد وتخصيص السلام
وقيل انه تعالى نزع منها طبيعة الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق والاسعرفيه فانها خارجان عن
حقيقة النار **قوله** كانزه في السند لـ وفي نسخة السندر بالراء وفي اخرى السند وهي لغات فيه لئلا ابهم
فيه لانه معرب وهو طابر او دبيبة كالفار لا تحرق في النار وتجعل من ريشها او وبرها منا ديل ولا تحرق النار

ودفع في التنور الفارسي سندر بالراء وفي الجمهرة وماعوا منتر بيب ووقع في بعض نسخ عين الحياة سمندل وفي بعض
ولصاحب القاموس رحمه الله فيه خبط في مواد لبس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله السمرمونه وهي
دويبة تنشق في فرن الزجاج ولا ينضابر فيه • نسج داود لم ينسج صاحب النار • وكان المختار للعنكبوت •
• وبقا السمندر في لهب النار • مزيل فضيلة الياقوت بعد **قوله** عادسبهم الخ بيان وتفسير لكونهم احسر من كل
خاسر ومزيد درجته رفعته في الدنيا والآخرة وهم لخسرانهم لهم اشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض
متعلق بنجينا لتضمنه معنى الانتهاء او الاخراج وعموم البركات من قوله العالمين ومن تفسير البركات بالنعم
الدنيوية لان الاول اظهر وانسب بحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يقل باركنا فيها للمبالغة بجعلها محيطة بها وفلسطين
كورة فيها بيت المقدس ولوط عليه الصلاة والسلام ابن اخي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل ابن عمه **قوله** عطية
لانه من نفله بمعنى اعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب بوهبنا لانه مصدر معنى ولا لبس للقرينة الحالية
المعنوية المغلبة لاختصاص معناها بها على التفسير الاخير **قوله** صالحين بشير الى ان ذكر الصلاح الذي
خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال اللائق بهم والا فالانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يمدحون بالصلاح ولذا قيل في مثله
انه لمدح الصفة وقوله الناس بيان لمتعلقه المحذوف والضمير في بحوتهم وكالمهم للناس **قوله** واصله ان تفعل
الخيرات الخ وانما كان كذلك لان كل مصدر يؤول معلوم ومؤنثا وبل ان والفعل واذا كان اوليه عمل عمله فيكون ذكر
معموله ولا يجف بحذف التنوين ويضاف لمعموله وان يفعل بالبنا للمجهول ورفع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول
والخيرات قوله فعلا الخيرات مرفوعة ايضا على القيام مقام فاعله وكون المصدر يكون مبنيا للمفعول فليس
ما اختاره الزمخشري كما لم يختاره والذي ذكره المص كما في الكشاف في بيان الامر مقرر في النحو والداعي لذكره
هنا ان فعل الخيرات بالمعنى المصدري ليس موحى انما الموحى ان يفعل ومصدر المبني للمجهول والحاصل
بالمصدر كالمراد ونبي وايضا الموحى عام للانبياء عليهم الصلاة والسلام واممهم فلذا ابنى للمجهول فما قيل انه لا حاجة
في البحر في وجه ان فعل الخيرات ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل عام لهم ولاممهم فلذا ابنيا للفعل المجهول
وانه يرد عليه ان فاعل المصدر محذوف ويجوز تقديره عاما كفعل المكلفين الخيرات فلا حاجة الى تطويل المسافة
الا ان يقال قد ره به لان الوحي يستعمل مع ان والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله
بل الغالط الذي عليه يدل على الارادة وان اظهر المراد سقط الايراد وقوله للتفصيل كعطف جبريل على الملائكة وقد
مر بيانه **تنبيه** قال الحلبي رادا على ابي حيان الذي يظهر ان الزمخشري لم يعد ما ذكر لما قاله
بل لان الفعل لا يوحى وانما يوحى قول الله لهم افعلوا الخيرات قلت وليه لا يعني ما قاله فان الكلام
ان المصدر هنا الامر كضرب الرقاب كما اشار اليه المص بقوله ليحثوا فاعرفه **قوله** وحذفت التاء الاقامة المعوضة الخ
قال النحاة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو اقام واستقام اقامة واستقامة اصلها اقوام
واستقوام فاعل بقلب واوه الفا بعد نقل حركتها لما قبلها وحذف احد الالفين لالتقاء الساكنين وهل المحذوف
الاولى او الثانية مذهبان وعوض عنها التاء ومذهب الفراء جواز ترك التعويض بشرط الاضافة ليكون المضاف
اليه سادا مسدها كما ذكره المص رحمه الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع يشهد له لوروده بدون
الاضافة والذي حسن هنا مشاكلة قوله ايتاء الزكاة **قوله** موحدين مخلصين الخ اما الاخلاص في العبادة فمنهم من
نفسر بمعنى العلم واما التوحيد فلازم له لان من لا يعبد غير الله موحد له او على ادخال الايمان في العبادة لانها
راسها ولوطا منصوب على الاشتغال وجوز فيه نصبه باذكر مقدرا وجملة اتيناه حالية مستانفة وفسر الحكم بالحكمة
وهي ما يجب فعله كما في الكشاف او بالنبوة لان النبي صلى الله عليه وسلم حاكم على امته او بمعناه المعروف **قوله**

سعدي

ابن كمال
عزمي

ابن كمال

سعدي

في بغيهم ومر بهي قريةٍ قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل قرابهم كانت سبعًا مصروعةً بعضها لان الذي اشتهر والمشهور
عن اهل اللغة انه بالدال المهملة وقد روي بالذال المعجمة وقيل انه اسم قبل التعريب دعريب بالدال المهملة وذكر
اهل الاخبار انه اسم ملك سميت به القرية لقوله لاعظم فجرة من ابي رغال واجور في الحكومة من سدوم قوله
من اللواطة عينها لان اشنع افعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقها الى رمي اللوطي منكسا من مكان
عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله وصفها اي القرية بصفة اهلها وهو عمل الخبائث
لانهم العاملون لامها بنفسها الا انه نعت سببي كرجل زني غلامه ولو جعل الاسناد مجازيا بدون تقدير او القرية
مجاز عن اهلها جاز ايضا ولما قام المضاف وهو ضميرمقام الفاعل ارتفع واستتر وجمع قوله انهم الخ دليل على التقدير
غير مسلم لانه مشترك بين الوجوه فتامل قوله كالتعليل له اي لقوله تعمل الخبائث لا لقوله نجيناه كما قيل وقوله
في اهل رحمتنا فالادخال بمعنى جعله في جملتهم وعدادهم فالظرفية مجازية واما اذا اريد بالرحمة الجنة فالظرفية حقيقية
لكن اطلاق الرحمة عليها مجاز كما في حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي
وقوله سبقت لهم منا الحسنى اي قدرنا لهم التوفيق للعمل الصالح وقوله نوحا اي اذكر قصة نوح عليه الصلاة
والسلام وان تعلق بالمضاف المقدر او بدل من نوح بدل اشتمال انه لم يقدر ودعا نوح بالطوفان وقوله لانذر
الخ طلب خلاصه منهم فلذا قال فنجيناه قوله مطاوعه انتصر اي جعلناه منتصرا وفي نسخة مطاوع انتصر فهو
بفتح الواو وكذا وقع في الكشاف تفسيره بما ذكر فقال الشراح يعني انه عدي بمن كما عدي النصر به وفي الاساس
نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه وفي المطلع معناه منعناه وحميناه منهم باغراقهم وتخليصه بعنون
انه اذا تعدي كمطاوعه بمن دل على وقوع النصر بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعه عنه لا على مجرد الاعانة
كما اذا تعدي بعلى كما قيل انه انما جعل مطاوعه لانه تطابق اجزائه استجابة له دعاه وكان من دعائه عليه الصلاة
والسلام طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعه الانتصار وقوله جعلناه الخ فسره به لافضا
معنى المطاوعة ذلك للتوجيه تعذيبه بمن كما ظن لا محصل له وما ذكره القائل بما اتفق عليه شراح الكشاف قوله
تكذيب الحق هو معنى قوله كذبوا الخ والانهماك في الشر من قوله قوم سوء والحرث والزرع واما حمله على الكرم
فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعيه ليلا تفسير للنفش والهمل رعي النهار وقوله لحكم الحاكمين الخ الحاكمين
مثني وكذا المتحاكمين اوجمع لقوله غنم القوم وهذا التوجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم وصاحب الحرث وان لم يسبق
له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرث فان قلت كيف يجوز اضافة المصدر الى الحكم الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه
دفعة واضافة المصدر اما الى الفاعل او المفعول قلت قالوا ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن
العاملية والمعمولية والمعنى الحكم الواقع بينهم او الحكم هنا بمعنى القضية وليس مصدرا وانما يرد السؤال اذا كان
مصدرا قصد اضافته الى معموله قوله الضمير للحكومة او الفتوى المفهومين من السياق وقوله امر وقع في نسخة
حكم قيل ولعل قيمتها كانت مساوية لما نقص من الزرع وقوله واو بارها وقع في نسخة او لادها والقيام على الزرع بالسقي
ونحوه واعلم ان الجصاص قال في احكام القرآن من الناس من ذهب الى انه اذا افسدت زرع رجل ليلا ضمن واذا افسدته
نهارا لم يضمن واصحابنا لا يرون الضمان مطلقا اذا لم يكن صاحب الغنم هو الذي ارسلها واحتج الاولون بهذه القصة
لايجابها الضمان وبما روي عنه صلى الله عليه وسلم من ان ناقة البراء دخلت حائط رجل فافسدته فقضى على اهل الاموال
اي البساتين بحفظها بالنهار وعلى اهل المواشي بحفظها بالليل وهو حديث مضطرب وما في هذه القصة لا يوافق شرعنا
لانه منسوخ بحديث جرح العجماء جبار والعفو فيه بليل او نهار والضمان لا يختلف ليلا او نهارا واما حديث البراء
رضي الله عنه فيجوز ان يكون ارسلها كما يجوز في هذه القصة ان يكون كذلك ومن الناس من قال حكمها كان نصا لا اجتهادا

ويكون

ويكون ما اوحي به لسليمان عليه الصلاة والسلام كان ناسخا لحكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله ففهمناها لا يدل
على انه اجتهاد انتهى محصله وذكر الغزالي في قواعده وابن الهيثم في المعالم ان هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر
ما في الكشاف وهو حنفي ثقة فلا يرد عليه نقض بما ذكر قوله اجتهادا وفي نسخة بالاجتهاد وهذا مبني على جواز الاجتهاد
للانبياء عليهم الصلاة والسلام كما بين في الاصول وارتضى المص رحمه الله كونه اجتهادا منهما لانه لو كان وحيا لما جاز
لسليمان عليه الصلاة والسلام مخالفته وان الظاهر ان سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن نبيا في ذلك السن لكن
صاحب الكشف رده بان الحمل على انهما اجتهدا وكان اجتهاد سليمان عليه الصلاة والسلام اشبه بالصواب او هو
الصواب باطل لانه نقض بحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد فدل على انهما جميعا حكما
بالوحي وكان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي وحده وهو غير وارد لان عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد ان اراد
به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده به فليس ما نحن فيه منه وان اراد باجتهاده نفسه ثانيا وهو عبارة عن تغيير
اجتهاده لظهور دليل اخر فهو غير باطل بدليل ان المجتهد قد ينقل عنه في مسئلة قولان كمذهب الشافعي القديم
والجديد ورجوع الصحابة رضي الله عنهم الى اراء بعضهم وهم مجتهدون واما الجواب بانه وقع في شريعة غيرنا ورده
بانه نقض من غير انكار فهو شرع لنا فمتعسف لا حاجة له واما الجواب باحتمال نقض داود عليه الصلاة والسلام حكمه
الاجتهادي بالوحي فقريب منه لان المعترض انما اعترض على كونهما اجتهاديين فكيف يجاب بما ذكر قوله والاولى اي
حكم داود عليه الصلاة والسلام بدفع الغنم لصاحب الزرع يشير الى ما في الكشاف من قول ابي حنيفة رحمه الله بان
العبد اذا جنى على النفس فانه يلزم المولى دفعه له او فداه وعند الشافعي رحمه الله ببيعه في ذلك او بفديه
ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث قوله والثاني اي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بما هو نظيره قول
الشافعي رحمه الله فيمن غصب عبدا فابق عنده فانه يضمن القيمة للغاصب بنتفع بها لانه حال بينه وبين الانتفاع
بعبده فاذا ظهر ترادا وقوله وحكمه اي حكم ما نحن فيه من اتلاف المواشي ما ذكر وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص
وما ذكره من الحديث وان روي في السنن لكن فيه اضطراب وفي رجال سنده كلام مع انه يحمل على انه ارسلها فلا
دليل فيه والحائط هنا بمعنى البستان والاموال البساتين كما مر وقوله جرح العجماء جبار رواه الشيخان والعجماء البهيمة
سميت به لعدم نطقها وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جنايتها وبقية الكلام فيه مفصلة في كتب الفقه والحديث
قوله دليل على ان خطا المجتهد لا يقدح فيه اي في اجتهاده او كونه مجتهدا والدلالة بناء على ما مر اما اذا كان بوحي
والثاني ناسخ للاول فلا دلالة فيه وهذا بناء على ان كل مجتهد ليس بمصيب قوله وقيل على ان كل مجتهد
مصيب اي قيل ان الاية دليل على هذا القيل اذ بني نزل بخطائه على انه لا حكم لله في هذه المسئلة قبل
الاجتهاد وان الحق ليس بواحد فكذا غيره اذ القائل بالفضل له لو كان له في حكم معين وهذا مذهب المعتزلة كما بين
في الاصول ورده المص رحمه الله بان مفهوم قوله ففهمناها سليمان لتخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام
يدل على انه المصيب للحق عند الله ولولاه لما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمستدلون يقولون ان الله لم يخطئه
دل على ان كلا منهما مصيب وتخصيصه بالتفهيم لا يدل على خطا داود عليه الصلاة والسلام لجواز كون كل مصيب
ولكن هذا ارفق وذاك اوفق بالتحريض على التحفظ عن ضرر الجيران لك استدل بهذه الاية كل من تكلم بحكم الله فيما
لم يعلم تعيين دلائله والمص ممن يستدل بالمفهوم واما غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الاحوال كما
هو هنا ولا يرد انه لا يعمل به اذا عارض المنطوق لانه ليس في المنطوق تصويب حكم داود عليه الصلاة والسلام
فتامل قوله ولولا النقل السابق في تخالفهما داود وسليمان احتمل انهما اتفقا على حكم واحد ويجعل قوله ففهمناها
سليمان على ان تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر سنه لا لان داود لم يفهم بل لانه اجل من ان يصرح بالفهم

سعدي

سعدي

سعدي
ابن كمال

وقوله ما تفضل بالتا الفوقية وصيغة المجهول اي ما تفضل الله به عليه ويحتمل قوله تو افقهما ان يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والظاهر الاول **قوله** بيذر من الله معه اشارة الى ترجيح كون الظرف مستقرا ما من تاخير وكانت معه للتخصيص للاشارة الى انه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه الاول وكانه اشارة لمرجوحية الاول لانه لا وجه لتقييد تسبيح لسان الحال بتلك المعية ولا بقوله بالعشي والاشراق في سورة ص ان لم يرد العموم ولا يلايمه قوله الاتي وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى وقوله متمثل اي يظهر له من جانبها وان لم يكن منها وعلى ما بعده هو منها ومرض القول بكونه يعني السير لمخالفته للظاهر والمشهور بهذا المعنى لم يذكره اهل اللغة وقوله على الابتدا اي وحذف الخبر وهو مستغرب والضعف للعطف على الضمير المستتر ودون فاصل **قوله** لا مثاله يريد انه تذييل لما قبله كقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة لتوكيد وكذلك يفعلون ومتعلقه عام لا خاص وقوله لبس ببدع اي بعجيب لسبق امثاله وعمل الدرع تفسير لصنعة اللبوس بفتح اللام صفة بمعنى الملبوس كركوب بمعنى مركوب **قوله** البس للحالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها وهو من شعر لبيهس وله قصة مذكورة في امثال الميداني يعني استعد لكل امر ما يشاكله ويلايمه وقوله فكانت اي الدروع وقوله تخلصه اي التسرير اي جعل الحلق وسرد ع اذخال الحلق بعضها في بعض واذا تعلق بعلم فالمراد ان تعليمها لاجل نفعكم **قوله** بدل منه بدل اشتمال سوا تعلق بعلم او بان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقديره اي ليحصنكم به والضمير لداود عليه الصلاة والسلام على قراءته بالياء التحتية وكذا على ما بعده والدرع مونث سماعي وابو بكر هو شعبة احد رواة القراءات السبع كرويس بالرا والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع في نسخة ورش وهو تحريف من النساخ والباس الحرب ويحتمل ان يقدر فيه مضاف اي من الة باسكم كالسيف **قوله** ذلك هو مشغول شاكرون واخرجه يعني اتى به وقوله صورة الاستفهام لان المقصود به ما ذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه من الايما الى التقصير في الشكر واما المبالغة فلدلالة الاستفهام بانه مستحق للوقوع بدون امر يسال عنه هل وقع ذلك الامر اللازم الوقوع ام لا لا انه يدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف صيغة الامر لان هذا البس من الاستفهام بل من دخول هل على الاسمية مع اقتضايها للفعل وعبارة المص رحمه الله لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفا وهما يتوجهان الى الصفات دون الذوات ولاستدعايه للتخصيص بالاستقبال اقتضى الصفات لان الذوات لا تختص بزمان لاستواسبتها الى الجميع واذا كان لهل مزيد اختصاص بالافعال وكان هل انتم شاكرون ادخل في الانبا عن طلب الشكر من افانتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضا المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاسمية التي في جزءها جزء مثل فتبيح **قوله** وسخرنا له يشير الى ان متعلقه مقدر بما ذكره هذا على قراءة نصب الريح واما على رفعه فهو مبتدا وخبر وقوله ولعل فيه اي في قوله لسليمان عليه الصلاة والسلام دون الاول وهو قوله مع داود لان كلا منهما كان معجزا خارقا لكن هذا ونفعه مختص بسليمان عليه الصلاة والسلام فاتى باللام الدالة على النفع والاختصاص واما تسخير الجبال المسبحة والطير فانما هو امر كان مع داود عليه الصلاة والسلام مضافا اليه وان لم يكن يختص به ولم يعد عليه نفع منه ولا عبارة في ذلك الامكان توهم **قوله** من حيث انها الخ جواب عن انه وصفت بانها عاصفة هنا وثمة وصفت بانها رخاء اي طيبة لينة في محل اخر وهما متنافيان فاجاب بانها رخاء في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كتقطع العاصفة فيكون هذا امرا خارقا ايضا وانه باعتبار حالين وهذا مثل

ابن كمال

مامر في العصا وسياتي تفسير رخاء ايضا بمنقادة وهو جواب اخر ولم يذكره لتكريره مع قوله تجري بامره وقوله بمشيئة اي على وفق ارادته اوله بدلا لانه لا ياتمر وقوله ثابتة اشارة الى ان عاصفة حال ايضا وقوله او بدل لا الا الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله بعد ذكره باعتبار ان الريح هواء وقوله بمعرفته الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل **قوله** وهي نكرة موصوفة اي على الوجهين وجمع ما بعد ع نظر للمعنى وحسنه تقييده بجمع مقترن ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني خلاف الظاهر **قوله** بناء وروند لك اي اعمال اخر دون بعني غير هنا في نسخه انهم بنوا وزاد ذلك اي غيره وقوله اعمال اشارة الى ان تنوينه للتكثير والصنايع الغريبة كالزجاج وغيره من النقوش والبنا وبر **قوله** عليه ما هو مقتضى جبلتهم اي خلقتهم وطبيعتهم لانه يسخرله كفرتهم ومردتهم وقوله على اضمار القول اي قايلا اني وهذا مذهب النحاة في امثاله والمذهب الاخر انه يعمل فيه الندا لتضمنه معنى القول واليه اشار بقوله او تضمين الخ **قوله** وصف ربه بغاية الرحمة اشارة اليها في امالي ابن عبد السلام من انه لا مشاركة بين الله وغيره في صفة الرحمة الحقيقية لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقي او ارادته فوجهه بان المراد وصفه تعالى بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يتصف بها في الجملة وما يوجهها مايه من الضر المقتضي للترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطف السوال التلطف وعدم الابرام **قوله** من اولاد عيص بن اسحاق ابن ابراهيم في بعض النسخ اسحاق بن يعقوب وهو كما قيل سهو والصواب اسحاق اي يعقوب بن اسحاق وقيل هو ايوب بن اموص بن زارح بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وقوله ما حز ووقع في النسخ بحا مهملة وزاء مهملة وفي بعضها ما جنب بجا مهملة ونون **قوله** او رحمة الخ يعني قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا تورية ببعيد ولو في لو دعونه شرطية جوابها محذوف اي استجيب لك او هي للتمني وقوله مدة الرخا المراد به عدم البلا وقوله ما يلحقنا اي ساورنا وكانت بمقدار ع وقوله بالشفا فاكتشف بمجاز **قوله** بان ولد له ضعف ما كان الخ فاهله يعني مثل اهله عددا مع زيادة مثل اخر وعلى الوجه الثاني هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كاهو وتذكرة تفسير لقوله ذكري وللعابدين متعلق به او لرحمة للعابدين فانا نذكرهم الخ اشارة الى ان رحمة وذكرى تنازعا قوله للعابدين لا انه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق لكن قوله فانا بالنافي اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذ لا وجه للتعليل كما قيل ووجهه انه قد ذكره الله عبره بالجزع انه يجري بلية على ما ابر بره ورحمة فتامل **قوله** وقيل زكريا وجه بانه سمي به لكفالته مريم او لما ذكره المص رحمه الله لكنه وجه عام للوجوه وقوله ان تكفل منه كذا في بعض النسخ اي طلب ان يكفل الله له امره وفي نسخة تكفل امته اي التزم ما تضمن عنهم وظاهر كلام بعضهم انه بتخفيف الميم اي نسي باسمه ولم ار وجهه فلينظر وجهه والكفل الكفالة والكفيل والنصيب والضعف كما ذكره المص رحمه الله وقوله من الصابرين يعلم منه ذكر هولا بعد ايوب والنوبي جمع نابية وهي المصيبة **قوله** يعني النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب واريد به السبب ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة او بما يشمل ولكل مقام مقال **قوله** وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا يلزم تعليل الشي بنفسه على التفسير الاول لما قد توهم لان المعلل به كمال الصلاح وانما كونهم انبيا لغويا لانهم في الواقع ولو سلم فن للابتدا او بيان انهم من ذريتهم فالمعنى جعلناهم انبيا لان اباهم كذلك وقوله صلاحهم معصوم لا يخفى ما فيه من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله انه جنى

عزيز

سعدي

الصحيح انه اسم ابيه وقال ابن الاثير كثيرو انه اسم امه ولم ينسب احد من الانبيا الي امه غير يونس وعيسى عليهما
الصلاة والسلام **قوله** لما بتخفيف الميم وتشديدها وبرم بالموحدة والرا المهملة كفرح بمعنى ضجر وسئم ولما
منغلقة يذهب او مغاضبا وطول دعوتهم اي لطول مدة دعوتهم الي المخضرم شدة شكيمتهم اي انفتهم وتابيهم
واصله حديدة تكون في اللجام فاستعير لما ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل ان يومر من الله
بالوحي لبغضه لكفرهم وغضبه لاجل الله وقوله ليما دمهم اي في وقته ولم يعرف الحال وهو توبتهم او بسبب
عدم اتيانه وقوله فظن بالبنا المجهول اي ظن الناس انه هو وقوله وغضب منه ذلك اي فعل فعل المغضبان لمفارقته
لهم كارها لهم وذلك اشارة الي الظن او عدم الاتيان **قوله** وهو بنا المغالبة اي المفاعلة واختاره لمجانسته
المبالغة ولان التفاعل يكون بين اثنين يجمد كلاهما في غلبة الاخر فيقتضي بذل المقدور والتناهي فاستعمل
في لازمه للمبالغة دون قصد مشاعلة وقوله او لانه الخ فالمفاعلة علي ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم
وهم غضبوا عليه لما ذكر وفي قوله لخوف ولحوق جاتش خطي وقوله مغضبا بصيغة المفعول لانه اغضبه
حالهم **قوله** لن نضيق عليه الخ ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان ولذا فتر رائح خبرها ونقدر بفتح النون
وكسر الدال قراءة الاكثر ومعناها لن نضيق عليه بامره بحبس ونحوه او هو من القدر بفتح الدال والمعنى لن انا
لن نقدر ونقضي عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن احد فضلا عن النبي صلي الله عليه وسلم
عدم قدرة الله علي شي ويويد هذا التفسير الثاني قراءة نقدر بالتشديد فانه من التقدير بمعنى القضا
والحكم لا بمعنى التضييق في المشهور وان ورد بهذا المعنى ايضا كما ذكره الراغب رحمه الله وقوله من القدر
علي الوجه الثاني ويقبل علي الوجهين **قوله** او لن نعمل فيه قدرتنا هذا تفسير اخر علي انه من القدرة
لا من القدر ونقضي وهو مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وهو القدرة وارادة المسبب وهو اعمالها والظاهر ووقع في نسخة
باب التفسيرية بدله او وهو من غلط الناسخ **قوله** وقيل هو تمثيل علي انه من القدرة ايضا لكنه استعارة
تبعية او تمثيلية ويويده عبارة الحال اي فعل فعل من ظن انا لا نقدر عليه وقوله في مراغمته اي معاداته
وبعده عنهم **قوله** او خطرة شيطانية اي جيش خطر وورد عليه بوسوسة الشيطان من فرشانه ولكونه
توهما لا ظنا قال سبحانه مبالغة لان مثله يتبين وهما لا ظنا ونشله لا يلايم عليه لكنه تكلف لا يليق بمقام
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلي هذا فكلا تشترافيه وقوله فزعيه اي بالبنا للمفعول ايضا **قوله**
في الظلمة الشديدة توجيه للجمع بان الظلمة لشدتها جعلت كانها ظلمات والمراد احد المذكورات او بطن
الحوت وعلي الوجه الاخر هو حقيقته وقوله بانه اشارة الي انها مخففة من الثقيلة فتقدير الجار وضمير
الشان وجوز فيها ان تكون تفسيرية لذلك وقوله من ان يعجزك شي اي برهة عن العجز وتنزيه له لاله
ما نقل عليه والمعنى انت القادر علي تخليصي من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار للتوبة
ليفرج عنه كربته وقوله ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الي اخره في كرب وشدة رواه الحاكم والترمذي وصححاه **قوله**
تعالي فاستجبنا الخ فيقبل عليه لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام فكشفنا
الخ لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور مرتب علي استجابته ويونس عليه الصلاة والسلام
لم يدع فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته وورد بان الفا في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية
والعطف هنا ايضا تفسيري والتفسير لمرتبة مسلوكة في علم البلاغة ثم لا نسلم ان يونس عليه الصلاة
والسلام لم يدع بالخلاص كما نبهت عليه ولو لم يكن دعا لم تتحقق الاستجابة وعدم الاعمال له وكونه
تفسير الاية مع السوال لان حاصله لم ات بالفا ثمت ولم يوت بها هنا فالظاهر ان يقال ان الاول دعا

بكشف

بكشف الضر كما مر عن المصنف رحمه الله انه تلطف في السوال فلما اجل في الاستجابة وكان السوال بطريق الايما
ناسب ان يوتى بالفا التفصيلية واما هنا فانه لما اخرج مغاضبا علي خلاف معتاد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام كان ذلك ذنبا كما اشار اليه بقوله من الظالمين فما اوما اليه هو الدعا بعدم مواخذته بما
صدر منه من سيات الابرار فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم مواخذته وليس ما بعده تفسيرا له
بل زيادة احسان علي مطلوبه ولذا عطف بالواو وهكذا ينبغي ان يفهم النظم فتامل وقوله لكان في بطنه
قيل انه صغه اربع ساعات فيه نظر بالعابر اي كان في بطنه حيا وقوله في الامام اسم للمصحف العثماني
والخص بما كان عنده رضي الله عنه وهو شهيد لعنده كما بينه القرا وقوله يجي اي رسم فيه بنون واحدة
وقوله ولذلك لا يخفي ما في هذا التعليل فان القراءة مبنية علي صحة الرواية لا بمجرد متابعة للرسم
العثماني كما توهمه هذه العبارة فالظاهر ان يقول بان المراد اختار الجماعة هذا اي القراءة بنون
لكونه اوفق بالرسم العثماني فتامل **قوله** فانها اي النون تخفى بالبنا للمعلوم والمجهول والاخفا حالة للحرف بين
الاظهار والادغام وحروف الفم هي الحروف التي مخرجها من فضا الفم وهي ثلاثة الجيم والشين والضاد
وتسمى الاحرف الشجرية قال ابو علي في الحجة روي عن ابي عمرو يجي مدغمة ساكنة والنون لا تدغم في الجيم
وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط
لان هذه النون تخفى مع حروف الفم وتبيينها لحن فلما اخفي ظن السامع انه مدغم انتهى **قوله** فحذفت النون
الثانية الخ لتوالي المثلين والاخرى هي التي للمعنى والثقل انما حصل بالثانية ولا يضر كونها اصلية كما اشار
اليه المصنف رحمه الله وهو ورد علي ابي البقا رحمه الله واو فتح يعني احسن موقعا بحسب الصناعة ونظاهر اصله
تتظاهرون وقوله ولا يمتنع فيه اي في الحذف وهو ورد علي ابي البقاء ظن انه انما يجوز في احد المثلين مع
اتحاد الحركة كما في تنظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس اي بالماضي فلا ف
ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يسكن اخره وكونه سكن تخفيفا خلاف الظاهر كما بيناه واما كون تظاهرون
ليس فيه لبس بالماضي فظاهر **قوله** وقيل هو ماض مجهول اسند الي ضمير المصدر اي نجي النجاة وسكن
اخره تخفيفا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الربا بسكون اليا وقوله ورد الخ الرد لابي علي الفارسي فلما يجيء
ولا يمنع النقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجماعة من النحاة اجازوا قيام المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود
المفعول علي انه يجوز نصب المومنين بفعل مقدر وهو نجي مع انه قد يقال ان مراده ان قيام ضمير مصدر الفعل
المجهول العايد علي ما في ضمنه غير جائز لتكلفه فتامل واما نصب المومنين بضمير المصدر فضعيف لضعف عمل الضمير
قوله وحيدا بلا ولد يرثني فسره به لمناسبته لقوله وانت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولد يصاحبه
ويجاونه لاغلقه بيده كما قيل لجعل قوله يرثني ويرث من ال يعقوب كناية عن الولد لانه من شانه ذلك
دليل بان المعنى ونحوه كما لا يخفى اذ المقصود من التناسل بقا النوع والمعاونة والمصلحة داخلة فيه فهذا الغرض
والحامل علي الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يورثون ولا يورثون فقوله
تورد الانبيا فيه بل بوجه **قوله** وانا لم تنزلني من يرثني فلا ابالي به يعني انه صلي الله عليه وسلم سال ربه
ان لا يدعه وحيدا او يرزقه ولدا يرثه ثم رد امره الي الله تادبا فقال ان لم تجبني فلا ابالي لانك خير الوارثين
فقيل انه من الاياب بمقام الدعا اذ من اداب الداعي ان يدعو بجد واجتهاد ويقضي منه فلا ينبغي ان يقول
اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالي يفعل ما يشا بلا مكره له كما في صحيح مسلم ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة
فانه تعالي لا يتعاظمه شي اعطاه نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس من قبيل ما ذكرنا مثل **قوله**

سعدي وحسين

سعدي

سعدي

مطلب

ابن كمال

سعدي

فان ما بين الثوبين تخفى بالنسا المفتوحتين والجيم الواحدة حالة للمرق بين الاظهار والادغام وجرف الغم بين الحروف
التي تخرج من الفم وهي ثلاثة الجيم والشين والياء اصلحنا للولادة هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى
اصلاحها لما ذكر لا ان الضمير للولادة لتاويلها بان تلد لما فيه من التكلف وتفكيك الضماير وان كان قوله
ولزكريا ربما يوهمه واللام تعليلية وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام لانه المطلوب الاعظم والواو لا تقتضي
ترتيبا **قوله** ولزكريا بتحسين خلقها نحو معطوف على اصلحنا لانه ليس من عوائده ويجوز عطفه على وهبنا
وحينئذ يظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالفا التفصيلية وعلى الوجه الاول
فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع انه لا يلزم التفسير بالفا بل قد يكون العطف
التفسيري بالواو وحردة بالحا والرا والدال المهملات بزنة حيزة بمعنى سيئة الخلق معاندة **قوله** بجنب
المنزل الذي بصيغة الجمع من التوالد وهو وان كان بمعنى التولد وكونه له مولودا ففيه تغليب ليحيى على امه
وابيه وان كان بمعنى الولادة سوا كان مولودا او والدا فلا تغليب فيه وقوله انهم الخ جملة مسوقة لتعليل
ما يفهم من الكلام من ان هولاء المذكورين حصل لهم القرب والزلفى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما اشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله والمعنى انهم الخ لا لاستجابة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين
لان يحيى عليه الصلاة والسلام ليس منهم هنا وتكلف دفعه بان يقال ان الاية استينا في جواب عن سوال
تقديره ما حالهم فتدبر وقوله او المذكورين الخ يعني ان الضمير راجع للانبيا عليهم الصلاة والسلام لا لزكريا
عليه الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا اظهر من غير تكلف **قوله** يبادرون الى ابواب الخيرات اي الى
انواع الاعمال الحسنة واسرع يتعدى بعلى لما فيه من معنى المبادرة وبفي لما فيه من معنى الجد والرغبة
يقال اسرع في مشيه وفي الحديث هم مسارعون في الخير ذكره في المصباح وغيره واليه اشار الزمخشري ولكن بعضهم
انه لا يتعدى الا بالى فقال انه يتضمن معنى الرغبة او من قبيل يجرح في عراقيبها او في بمعنى الى او للتعليل
ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عدل عن الى الى في للدلالة على انهم لا يخرجون بل يظهرون الجد في تحصيلها
ولا يرد عليه كما توهم ان المسارع اليه غير مذكور وانه لا دليل على تقديره وكله غفلة عما مر **قوله** ذوي رغب
الخ جعل رغبا ورهبا مصدرين بتقدير مضاف او مأولين باسم الفاعل ويجوز انتصابهما على معناهما مبالغة ويجوز
جعلهما جمع خادم لانه مسموع في الفاظ نادرة وان جوزوا يجوز كونه مفعولا له والرهبة ضد الرغبة ولهم
يقتصر في قوله ذوي رغب اشارة الى جواز تعلقه وشموله للامور الدنيوية والاخروية وقيده في الثاني
بالثواب اشارة الى جواز كل منهما فان كان راجحا لما فيه التنبيه به لانه المناسب للمقام ومدح الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص وان الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغب
بالتضرع والابتهال لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خايفين وجهه ما مر وتخشيعا بمعنى
منذللين **قوله** دايبين الوجل وفي نسخة دايبين والوجل منصوب به لتضمينه معنى هلا زمين ودايب يكون بمعنى
دايم من الدأب وهو العادة المستمرة او هو منصوب بنزع الخافض اي في الوجل واما كونه بدلا من الضمير المستتر بدل
اشتمال فخلاف الظاهر وفي نسخة دايمي الوجل بالاضافة وهي ظاهرة وقوله والمعنى الخ مر بيانه **قوله**
والتي احصنت فرجها منصوب لعطفه على ما قبله او باذكر او مبتدا خبره مقدر اي مما يتلى عليكم او نحوها
والقارابه عدمنه بحيزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان النكاح سنة في الشرايع
القديمة فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس بشي لان التبتل والترهب كان في شرايعهم ولذا قال
لا رهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا لازم لتكون ولادتها خارقة للعادة والاحصان معناه اللغوي وهو

التابعين

سعدية

ابن كمال

سعدي

سعدي

المنع مطلقا ونفخ لازم وقد يتعدى كما ذكره المعرب وعليه قول الزمخشري نفخنا الروح فلا عبرة بانكار ابي حيان
له وتوجيهه انه من باب الشواذ كما في الانتصاف **قوله** اي في عيسى عليه الصلاة والسلام فيها اي كاينا في بطنها
دفع لما يتوهم من ان نفخ الروح عبارة عن الاحيا فاذا كان فيها يكون بمعنى احييناها وليس بمراد لانه مما يكون
فيها في الشي يكون فيه كما يقال نفخت في البيت اي في الزمار في البيت ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اي
في ابنها وقوله فعلنا النفخ فيها ليس على تنزيله منزلة اللازم كما توهم لانه لازم كما مر بل اشارة الى دفع اخر
وهو ان ابتدا النفخ في جيب درعها ثم وصل اليه في فرجها وبواسطته وصل الى عيسى عليه الصلاة والسلام د
فاحياه فتامل **قوله** بل الروح الخ يعني ان الروح مراد به معناه المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده
لا بوطي ونحلطيه او واسطة بل ما تتردد بعلمه او من ابتغائه والروح جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله او
حالها يعني الولادة من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتي دون اسمها لينبه بالوصف الدال على المدح لان
التنويه بالاسم من شان الرجال لانه يخالف قوله وهي ابراهيم عمران في ابنه اخرجه فتامل **قوله** ولذلك اي
لتقدير المضاف وقوله فان من تامل الخ بيان لكونها اية اي دليلا على قدرة الصانع الحكيم **قوله** اي ان ملة
التوحيد والاسلام الخ يعني ان الملة هنا بمعنى الدين المجتمع عليه كما في قوله انا وجدنا اباءنا على امة اي على
دين يجتمع عليه وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في هذا المعنى وان كان الاشهر فيه انه الناس المجتمعون
على امر او في زمان وعلى التفسير الثاني هو شامل للعقايد الحقة ولو لا تفسيره ما بعده لجعله للفروع
والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم او للموجودين منهم او لجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام والوجوب
معلوم من ترتيب الطرفين والاشارة اذ بينهم انه هي لا غير وقوله فكونوا عليها اشارة الى ان المقصود
بالجملة الخبرية الامر بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة **قوله** اذ لا مشاركة لغيرها
في صحة الاتباع يعني وحدتها اما بمعنى اتفاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام عليها في كقوله كان الناس
امة واحدة او بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك في صحة الاتباع وفي نسخة او لا مشاركة في صحتها
بالواو وزعم بعضهم ان هذه النسخة اعني اذ لا صحة لها ووجهها بعضهم بانه تعليل لتفسيرها بالتوحيد
والاسلام وقال المراد بغيرها المسايل الفرعية ومناجبة مجوزها ولا وجه له بل الظاهر ان المراد بغيرها
الشرك والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع في الاحكام الفرعية ولا حاجة الى جعله
تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم الى عدم صحة هذه النسخة
واما قوله انه كان الظاهر ان يقول وجوب الاتباع بدل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق
الدلالة فلا صحة له فتدبر **قوله** على انها خبران وقيل الثاني بدل وقيل خبر مبتدا محذوف وقوله
لا اله لكم غيري لم يقل لا رب لكم غيري لان العبادة انما تترتب على الالوهية وانما عدل الى الرب لافادة الوحدة
لان مالك رقابهم لا يكون مملوكا لغيره فاذا قيل انا ربكم علم انه غير مشارك وقوله لا غيري اي لا معبود غيري
وفي نسخة لا غير وهي صحيحة ايضا وليس يلحن ابدا بناء غير على الضم بعد لا كان عند بعض النحاة لسماعه
في قوله جوابا به تنجو اعتمد فورينا لعن عمل اسلفت لا غير تسال كما قاله ابن مالك في شرح التسهيل **قوله**
صرفه الى الغيبة التفاتا اي صرف الضمير او الكلام وهذا بنا على ان الخطاب قبله للكفار او شامل لهم ونعي
من النعي وهو خبر الموت ويجوز به عن التشهير والاظهار وهو المراد ونشنع معطوفه وقوله موزعة اي متفرقة
تفسير لقوله قطعا والى متعلقة بنعى اي عدل للغيبة لتشهيرهم فكانه يحكى لغيرهم وهذا انما يناسب الغيبة
وفي نسخة تشنيع بزيادة اليا وتضمينه معنى الاخبار والمخزية بالمهملة وبالموحدة اي الممتحنة وقوله

عزمي سعدية

بنية

فيها زيهم حيل الرجوع كناية عنه لما مر **قوله** فلا تضييع الظاهر انه استعارة تصريحية ويجوز كونها تمثيلية والمجازة الشكر في قولهم شكر الله سعيه وهي مشهورة ومنه قيل لله شكور وقال الطيبي حقيقة الشكر الثناء على المحسن بالاعطاء وهو في حق الله تعالى محال فشبه معاملته مع من اطاعه وعمل صالحا بثناء من احسن اليه غيره ثم استعمل لمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله نفي نفي الجنس اي قيل لا كفران دون لا نكفر لان نفي الجنس مستلزم له وابلغ لعمومه

قوله لا يضيع هو حسنا مضمونا ماخوذ من تاكيده والاسم ونقدير الجار به نظير قاعدة ذكره وارتباطه بما قبله

قوله ممتنع على اهلها يعني ان الحرمة عبارة عن اهلها او هو بتقدير مضاف وان الحرام استعير للممتنع وجوده بجامع ان كلا واحد منهما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممنوع اما بتسخير الهي واما بمنع بشري واما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع وقوله غير مقصور منهم قيل اي نفي وامطابقة للواقع ويحتمل ابقاؤه على ظاهره مبالغة **قوله** وقرئ حرم اي بكسر الحاء وسكون الراء وهو لغة فيه بمعنى الحرام ايضا ولم يضبطه وهو يحتمل ان يكون بالفتح والسكون وحرم وحرم بالماضي مخففا ومشددا الا انه قريب مما في الكشاف الا انه صحح الاول

قوله حكمنا باهلاكها يعني انهم لكنهم حكم الله باهلاكهم او اراده وقدره في الازل وهذا ان كان قيل وقوعه وتاويله بهذا اعلى تفسير لا يرجعون الاول وهو على احد الوجوه في اعرابه حرام وهو كون حرام خبر مبتدأ محذوف كما سيأتي وفسره في الكشاف بقوله عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها وقوله او وجدناها لكنه قيل هذا بناء على ان المراد بالهلاك الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل انه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي ولا يخفى ما فيه فانه ان اريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي ابقاؤه على ظاهره ولا حاجة الى جعله من باب احمدته اي وجدته محمودا وان اريد به المعنوي فالظاهر تفسيره بجعلناها كذلك وهو الانسب لكونه اجلى الله حتى يقال انه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر لعدوله عن الظاهر المتبادر هنا وجه الا ان نحمل معنى الرجوع الاتي ينافي معنى الهلاك لو حمل على ظاهره كالرجوع للتوبة فلزم تاويله بما يكون به متقدما عليه كقدرنا واردنا ونحوه ما عرف في امثاله ولما كان الحرام بمعنى الممتنع غير المتصور حتى كانه محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى حمله على الهلاك المعنوي بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين الاخيرين لا اشكال فيه فلذا لم يصرح بتاويله الا ان رجوعهم الى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي حمله على الرجوع الى حياة يتلافى فيها ما فرطوا فيه وعلى الاول فليس كل من عصى وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقا الازلي او يعلم الله انه كذلك ووجه الله يعني على حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبهذا تبين انما مبناهما واحد وانه لا يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وانه ليس منشاؤه المعنى وقد يقال ان الغاية تقتضي امتدادا واستمرارا والهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسره به فتدبر **قوله** رجوعهم الى التوبة قيل قدمه لملاءمته للشرطية التي جعلت غاية لكنه اورد عليه ان ايمان الباس وتوبته مما لا ينكر لثبوته وهو قبل القيامة الا ان يقال انه لا يعتد به وليس بشيء لان توبة الياس لا تقبل فيجوز ان يقال انهم لم يتوبوا مع انه اذا فتحت ياجوج لا يكون الياس فتامل **قوله** او الحياة بالجر عطف على التوبة وقد اعترض عليه الاسيف انه يقول بدله الجزاء لانه يعني بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزاء قبله وليس بشيء

قوله والعلة اي زايدة وهكذا يعبرون تادبا فيما يقع في الكلام المجيد وانما جعلها زايدة لان المحرم رجوعهم كما اشار اليه وقوله او عدم رجوعهم للجزاء على ان لا غير زايدة وقوله وهو مبتدأ قال ابن الحاجب في اماليه اذا جعل انهم مبتدأ وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر في النحو ان الخبر متى ان يجب تقديمه **قوله** او فاعل له ساد مسد خبره من باب اقايم اخواك لكنه هنا لم يعتمد على نفي او استفهام فهو على مذهب الاخفش فانه لا يشترط كذا في المرحوم يا الظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك الى انه جايز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان وعدمه فسيبويه رحمه الله يقول

سعدي

سعدي

عزيز

عزيز

يولي يحسن والاخفش رحمه الله يقول هو حسن وكذا الكوفيون كما في شرح التسهيل **قوله** او دليل عليه بفصل معناه دليل على المبتدأ يعني ان حرام خبر والمبتدأ محذوف يدل عليه فاعل الجزء وتقديره توبتهم ورجوعهم الى الاحرام وقيل ضمير عليه راجع الى الفاعل اي دليل على الفاعل لا الخبر لانه مما قدر معرفة ولا تكون خبرا عن النكرة ولا يخفى فساده لانه ان عين ان فاعله محذوف فغاسد وكذا ان كان خبرا مستترا ساد مسد الخبر لانه ممنوع كما تقرر في النحو والاول اصح وان كان كلام المص غير ظاهر فيه فتامله **قوله** او لانهم لا يرجعون ولا ينتهون معطوف على قوله رجوعهم يعني انه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدأ محذوف تقديره ذاك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور يعلل بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزمخشري والمص بقوله ويؤيده القراءة بالكسر لان الجملة مستانفة للتعليل **قوله** عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون اي عن الشرك لانه مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكر لان ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع وجوده ومآله الى تفسيره اولا لكن الفرق بينهما ان حرام على الاول بمعنى ممتنع وعلى هذا يعني ملزم موجب وفيه بعد ثم انه مما استعارة احد الضدين للاخر والعزم من الله لانه ورد استعماله في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزمات الله اي حق من حقوق الله وواجب مما اوجبه **قوله** متعلق بحرام المراد التعلق المعنوي لانها ابتدائية لا جارة والمحذوف ما اشار اليه بقوله او الهلاك ويجوز ان يكون يستمرون على حالهم والامتناع انتفاؤهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا والحياة لجانبهم بعد قيامها والى متعلقة يستمر وهو كان الظاهر ويه وقوله سماها اشارة الى تقدير مضاف فيه او انه تجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني انها ابتدائية لا جارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط اما قيل ونشر فيحتمل اخره اي يجمعه ما ارتفع من الارض وجمعه جيم وثامثلثة هو القبر وهذا يعني ان المراد الناس كلهم والسلان فيحتمل الاسراع فان اخفى وضعه بالذيب هو مجاز هنا **قوله** شخصة الا الجزاء اي في الربط وليست عوضا منه حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوض اذا ذكر ونظيره بعني تنوب في الربط وقوله فيما كدا اي يتقوى الوصل بلا محذور وشخوص ابصارهم في القيامة والتعقيب عرفي اريد به المبالغة هنا **قوله** والضمير للقصة الخ اذا كان الضمير للقصة والشان فشاخصة ابصار الذين كفروا مبتدأ وخبر لان خبره لا يكون الا جملة ويجوز كونه مفردا على راي بعض الكوفيين وقوله او مبهم يفسره الابصار فيعود على متاخر لفظا ومعنى يفسره ما في حيزه كقوله هو الجن حتى تنفصل الصبي اخرا وهذا اجاز بعضهم مالك وغيره كما في ضمير الشان وقد مر تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات وذهب الغزالي الى انه ضمير فصل وعماد يصلح في موضعه هو ونقل عن الكسائي وهو مردود من وجهين احدهما ان ضمير الفصل لا يتوسط مع تقدمه ولا يكون جزءه نكرة ليس يا مثل يتفصل **قوله** واقع موقع الحال والتقدير يقولون او قايلين وهو على حد قوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويجوز كونه استينافا وقوله لم يعلم انه حق فالمراد بالغفلة عدم تيقنه مجازا او هو بتقدير مضاف وهذا اشارة لليوم او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم في غفلة اليها تعمدوه والظرف متعلق بالاخلال والتدرج بتذكيرهم بالرسل او الايات وقوله لانهم الخ اشارة الى تقبيح الطلاق مما يعبدون على هو لا **قوله** لما روي انه الخ ذكر ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف ان هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث طويل ثم قال انه اشتهر على السنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم انه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبعرى ما اجهلك بلغة قومك لا تعلم ان ما لما لا يعقل ولم اقل ومن تعبدون وهو لا اصل له ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسند والوضع عليه ظاهر والعجب ممن نقله من المحدثين وقال السهيلي في الروض اعتراض ابن الزبعرى لا يرد لان الخطاب مخصوص

عزيز

سيوطي

بقريش وما يعبدونه من الاصنام ولذلك اي لما في الوانقة علي ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم ينقض عليه
التاويل فانه صريح في ان المراد كل ما تعبدون من دون الله انتهي وجوابه ان ذلك بنا علي ما فهم ابن الزبعري وجوابه
صلي الله عليه وسلم علي التنزل والزبعري بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الرا المهملة
والقصر بمعناه السيء الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو شاعر وقد اسلم بعد هذه القصة
وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله فخصمك اي غلبتك في المخاصمة والمحاجة وبنو مليح بالتصغير
قوم من خزاعة وقوله بل هم الخ يدل علي ما ذكره من التاويل وهو اشارة الي المرجح بعد الاشارة الي المصحح
وقوله فانزل الله الخ هذا ان كان مخصصا لعموم الاية يكون جوابا اخر كما اشار اليه المص وقيل انه منع لكونهم مما
عبدوهم في الحقيقة فيكون مرجحا لما مر ايضا ويكون معني قوله وعلي هذا الخ اي علي مقتضي هذه الرواية
وان يراد ابليس واعوانه وبعد الخطاب عن المشركين فتامل وقوله لما الخ ان تعلق بقيد رفعا هو وكذا ان جعل
تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وان تعلق بيحتمل بعد تعلق قوله لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده فلا يلزم تعلق
حرفي جر بمعني بمتعلق واحد كما مر وقوله الي الخ استينا في وقوله بعد الخطاب اي لليهود ومن معهم فانهم
اطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالي وقوله لما ولا لان ما لما لا يعقل علي المشهور فاستعماله في غيرهم مجاز
خلافا لمن ذهب الي انها تطلق عليهم حقيقة مطلقا وان اريد الوصف كما مر وقوله او بما يعم معطوف علي قوله بمن
وهذا علي التغليب لا علي انها حقيقة كما قيل **قوله** بل لقام عبد الخ قيل بين هذه الروايتين تدافع اذ المفهوم
منه دخول الانبيا والاوثان ومن الاول عدم دخولها لارادة المعبود الحكمي وجوابه ظاهر مما مر **قوله** ويكون
قوله ان الذين بيانا للتجوز الخ التجوز في كلامه يحتمل ان يكون بحمل ما بمعني من كما قيل وبنا فيه العموم فينبغي ان
يحمل علي التغليب للعقلا وغيرهم ويحتمل ان يكون بحمل العبادة بمعني طاعة الامر وهم الشياطين فيكون ما تعبدونها
عبارة عن المطاعين فيخرج الانبيا والملايكة لانهم لم يامروهم ولم يطيعوهم والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة
الطاعة للامر وعقلي ان اريد به ايقاع العبادة علي من امرهم الملابسة كما في بني الامير المدينة ووجه كونه بيانا
للتجوز انه قرينة علي خروجهم منه فيقتضي التاويل او التخصيص ولا خفا فيه كما قيل **قوله** او التخصيص
لما مر وهو جر ومعطوف علي التجوز وعلي حمل ما علي العقلا وغيرهم وقوله نزل عن الخطاب اشارة الي
ما استدل به الشافعية علي جواز تخصيص العام بالمتراخي كما هنا وقد اجيب عنه بان قوله وما تعبدون
لم يتناول عيسي وعزيرا والملايكة حقيقة لان ما لغير العقلا ولا حاجة الي اثباته بما روي من قوله ما اجهلك
بلغة قومك لعدم صحته واما سوال ابن الزبعري فتعنت منه وجوابه صلي الله عليه وسلم نزل الزبعري فانه تعالي
تولي البيان بجواب شاف بقوله ان الذين سبقت الخ فهو بيان تفسير بزيح تراخيه عنها لا بيان تغيير كما قالوه واما قوله
صلي الله عليه وسلم بل عبدوا الشياطين الخ ان صح فجواب علي طريق التسليم والحاصل انا ما تعبدون انما يحمل غير العقلا
علي ما هو الحقيقة المتبادرة او هو عبارة عن الاصنام والشياطين فتامل **قوله** ما يرمي به وهو مصدر بمعني مفعول وقوله
رماه بالحصا بمعني صار الحجارة وهذا اشارة الي انه خاص ومنها ما هو عام الا وقوله الشيا في اي الشيئان نحوي هو كقوله
لما قبله لا بيانه حتي يتنا كذا انه لا يظهر كونه جواب سوال لم يبق ثم بما قبله وانهم تغليب للمخاطبين علي معبودهم وقوله
او يدل اي الجملة من المفرد وان اقتضي كونه في حكم التنحية **قوله** واللام معوضة من علي الخ لان الاصل تعديه الي الثاني
بعلي كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف علي الما وهو من الاستعمال الكرس ان يجي لما قيل انه متعد بنفسه
كما في قوله ورد وع فاللام للتقوية لاحتياجه الي كون المعمول مقدما والعامل فرعية عملية وقوله والدلالة عطف
بالواو والظاهر او لان التعليل لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم **قوله** لانك

المواخذ المعذب تفسير للمواخذ من قولهم واخذه واخذه واخذه الله اذا اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه وجعل
الورود بمعني دخول النار لانه يطلق عليه كما ذكره اهل اللغة وقوله حصب جهنم يعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود
النار لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الا واردها وهو مر في هذه الاية وقوله لا حكاه من اخره وبطلان
الاصنام لا تومن بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق الله للاصنام احيانا بالعذاب وزيد المراد بقوله المواخذ
المعذب بلايمه الا ان يراد بالعذاب صورته فيكون المراد ان دخولهم جهنم ينافي الالوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد
عليه شي **قوله** انين وتنفس شديد اصل معني الزفير كما قاله الراغب ترديد النفس حتي تنتفخ منه الضلوع والبعض
هم العابدون والكل هم وما عبدوه وقوله للتغليب ان اريد بما نعبدون الاصنام وكذا ان اريد الاعم لكنه حضه لان
التغليب فيما يعقل ما لا يعقل وهم خارجون من العموم او المراد الحامل لهم علي عبادة العقلا فلا لبس فيه
وما قيل عليه من انه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير يرجع الي المخاطبين في انكم خاصة رده بانه يوجب
تنافر النظم لا نزيب قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص بهم في زفير لزم التفكيك وفيه
انه فيه تجوزا من جهتين جهة نقل البعض الي الكل وتغليبا من جهة اطلاق هم علي العقلا وغيرهم ولا تاثير للتغليب
في الاول وقد يقال انهم قرروا ان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر علي الاقل اذ نسب الي الجميع
ما هو منسوب الي الاكثر وتغليب الخطاب علي الغيبة وهذا كذلك اذ غلب الاكثر وهم الاتباع علي الاقل وهم
الاصنام في نسبة الزفير الي الجميع وغلب العقلا علي غيرهم والتجوز انما في التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه
بحث لانه يحتمل ان نسبة فعل البعض الي الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب في شي وكون التغليب
يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدي هنا **قوله** من الهول والشدة او لصراخهم قيل وهو انسب بما قبله
واما حمله علي الصمم حقيقة فبعيد وان جوزه بعضهم وقوله الخصلة الحسني او المنزلة وهو توجيه لتانيثه
وقوله بالطاعة اي بسبب الطاعة وكان الظاهر للطاعة وقوله او البشري بالجنة فيكون المراد بالذين الخ المبشرة
المبشرة بالجنة كما سياتي عن علي رضي الله عنه **قوله** لانهم يرفعون الي اعلي عليين مر في سورة مريم بان المراد به
مبعدون عن عذابها وهو اليا بي ما ذكره هنا لان المراد بعليين الجنة علي احد التفاسير فيه وهو المراد ولا خفا ان
البعد عن النار حيث لا يسمع حسيسها يدل علي دخول الجنة فما قيل انه اشارة الي الوصفين الي وجهين تعسف
لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الي اعلي عليين مما لا دليل عليه **قوله** روي ان عليا رضي الله عنه وكرم وجهه
الخ قال ابن حجر رحمه الله رواه ابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن ليث بن ابي سليم عن النعمان بن بشير
وكان من سمار علي وقوله كرم الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي علي الالسنة وقد قيل في وجه التخصيص انه
لاسلامه صغيرا بحيث لم يسجد لغير الله او لم يخل عن السجود لله **قوله** بدل من مبعدون قيل الظاهر انه جملة موكدة
وقوله سيق للمبالغة لانه يدل علي شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه انهم وردوها
اولا ولما كان مظنة التنادي بادر دفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية التنعم يفهم من قوله فيما اشتهت انفسهم
كما لا يخفي والمنافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون الا انهم يرفعون الي اعلي عليين كما توهم والظرف فيما
اشتهت الخ وتقديمه للاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** النفخة الاخيرة كذا في الكشاف وفي الكشف
انه لم يرد به النفخة الثانية وانما اراد الاولي لان الاية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع
في هذه الدار ولا يخفي بعده وقد اورد عليه ان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم الملايكة الخ يدل علي ان الفزع
الا ما في من اهوال القيامة وكذا يا في الاقوال في تفسيره يدل علي ذلك فلعل الاستشهاد بالايتين علي ان النفخة اطلق
عليها الفزع وفيه نظر وقوله او الانصراف الي النار اي انصراف المعذبين فالفزع الذي هو سرعة لما يهول وهو احد

حاله وقوله تطلق النار اي تعلق على منخريها وقوله اويذبح الموت اشارة اليما ورد في الحديث من انه يجا ستنزار اهل
الجنة في الجنة واهل النار فيها يوتي بالموت على صورة كبش ويذبح وقوله هذا يوم نوابكم بيان المراد منه اولنقدير
مضاف وتقدير القول اي قايلين هو حال **قوله** او ظرف لايحزنهم الخ لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر الموصوف
لا يعمل على الصحيح وان كان الظرف يتوسع فيه ومن اجازه هاهنا بناه على قول مرجوح كما سمع اعمال الرماني اذ التريبه
وكلامهما قول ضعيف كما في شرح التسهيل فلا اعتراض والخطاب فيه كما توهم وتعلقه بتتلقاهم لان تلقيتهم في مواطن
كما تلقاهم بابواب الجنة وقوله حال مقدرة لان يوم الطي بعد الوعد وكونه بدلا من العايد المحذوف كما قاله ابو
البقا يد لان كلا منهما لا اشتمال كما توهم **قوله** او المحو اي الافنا والازالة فالتشبيه باعتبار انه تطمعه بخيفه ما فيه
اولانه يرفع بعد الطي فلا يرد انه لا يصح التشبيه حينيذ وقوله فاذا انتقلوا اي الى الاخرة وقوله طويت يلحق
يعني ازيلت بتا ل لعوضت الخيام اذا ارفعت وفي نسخة قوضت وهو بمعنى ازيلت وازيلت عن معزوها من قوضه
الحلا عن البعير **قوله** طيا كطي الطومار للكتابة وفي نسخة لاجل الكتابة اشارة الى ان كطي صفة مصدر مقدر
وان السجل بمعنى الطومار الذي يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر لمفعوله او هو
مصدر مبني للمفعول والمعنى كطي الطومار المعد للكتابة السوي والمهيا لها فلا يتوهم ان الطومار لا يطوي للكتابة
بل بعد وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه لنحو
طي بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كما في الوجه الاول ولذا رجح وجعل العايد مكتوبه توسع لان
المكتوب الفاظ **قوله** وقيل السجل ملك يطوي كتب الاعمال مرضه لغرابته وحسن التشبيه فيه اذ ليس التشبيه
اقوى ولا اشهر وقوله او كاتب فوله واهيا لانه لم يعرف احد من الصحابة اسمه سجل وقيل السجل بلغة الحبشة
الرجل فلعله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه المامر **قوله** اي نعيد ما خلقناه الخ مبتدا بصيغة المفعول
وضمير نعيده ليس عايدا على اول حتى يقال ان الاعادة تنافي وصف الاولية بل على الخلوة المفهوم منه مطلقا ويصح
عوده اليه ان كان ايجاد ابعد عدم لا اعادة بعد تفريق وبنى يدعلى ما عرف من التوليب فيه قيل والحق ان اعادة
ما المعدوم بعينه وتاليف ما تفرق والقياس على ايد اموبوم من التشبيه **قوله** لشمول الامكان الذاتي الخ ايما اما
قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر لشمول القدرة الالهية لكل المكنات وكل من اعادة ما انعدم وتاليف ما تفرق
امر ممكن اما امكان تاليف ما تفرق فظاهر واما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة احوانه كالايداع الاول
وغاية طريان العدم على المبدع الاول نصيره كانه لم يوجد وقد تعلقت القدرة الالهية بايجاده من عدمه
الاصلي فكذا من عدمه الطاري لان الموجود ثانيا مثله بل هو بعد فنا عينه وهو الان وجود عينه او لما كان
علمه وفق تعلق العلم به والغرض ان الموجودات ايضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقا بايجاده
فانهم **قوله** وما كافة الاعن العمل فتدخل على الجملة وبكون التشبيه لمضمون ما بعده بمضمون جملة اخرى والمتعلق
للكاف حينيذ وقوله او مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر **قوله** واول مفعول لبدانا بمعنى على الاحتمالين ولكن
عليه تعلق البداية باول الشي المشروع فيه ركيك لا يقال بدا اوله كما وانما يقال بدا اخذكذا وذلك لان البداية الشي
هي الشروع فيه والشروع بلا ثم الاول لا محالة فيكون ذكره تكرارا وفيه نظر لان المراد بدانا ما كان اولا سابقا في
الوجود وليس المراد بالاول اول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكره مع ان التكرار ليس بما حل ولذا احتمل ايضا اول الخلق
هو المعاد حقيقة وابتداع الخلق عليه فرع من الاعادة الا انا اولية ودفع ما مر من المصنف ان المراد بالاولية
هو ان يكون لوجوده بداية لان الحادث عرفه بالوجود اول لا الاولية المتابلة للثانوية وما اعترض به هو نفسه
ولو سلم فيكفي في تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه تامل **قوله** او لنفعل بتقدير ما نعيده

يعني نعيد فقيل الظاهر تقديره مثل كما بدانا فيكون من التنازع واعمال نعيد حينيذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس
من التنازع في شي كالاعني وموصولة تعطف على كافة **قوله** والكاف متعلقة بمحذوف بتفسيره نعيده ثم تقصهم من ذكر
المتعلق هنا انما اذا كانت كافة لا متعلق لها كما صرح به الرضي وهو خلاف الظاهر في المغني ان الاخفش وابن عصفور
ذهبا الى ان الكافة الجارة لا متعلق لها لانها لا تدل على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه مخالف لقوله الاتي وقوله
مثل الذي بدانا تفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى يرد عليه انه خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى انه ضرورة
وقوله متعلقه اياه ظاهر **قوله** واول خلق ظرف لبدانا لان الاسما الموصولة تستدعي عايدا فاذا اخذ رهنا يكون
مفعولا فيكون اول منصوب على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير في اول زمان خلق وخلق
مصدر او هو حال من العايد المحذوف والخلق بمعنى المخلوق فجعل والظاهر ان قيد الاولية هنا لاخراج المخلوق ثانيا
وهو الروح لان الكلام في اعادة البدن وهو المخلوق اولا والتوله في انشا ناه خلقا اخر وردبان الاهتمام باخراج الروح
يوهم ان الانشاد لا وجه له وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تاخر النفخ كما سيجي
ولا شك ان ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكر لان ما ذكره هو المعروف واعادة الروح لم يختلف فيها
القايلون بالحشر فلا يلتفت الى ما ذكره من الاهام وتنكير خلق للدلالة على التفصيل كما بين في الكشاف وشروحه
قوله مقدر بفعل تاكيد النعيد او منصوب مصدر موكدة لما قبلها او منصوب بنعيد لان الوعد هو الاعادة
معنى وقوله علينا انجازه تفسير معنى الاعراب ويحتمل انه اشارة الى تقدير مبتدا خبره الظرف لان انجازه فاعل
الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بد له من الضمير المستتر في الظرف العايد على الوعد بمعنى الانجاز
استغنوا ما التكلفة **قوله** لا محالة هو من التاكيد ولم يفسره بقادرين كما في الكشاف لما فيه من انه خلاف الظاهر
كما في الانتصاف وان كان غير مسلم **قوله** كتاب داود بالجر عطف بيان للزبور او مرفوع خبر مبتدا محذوف اي
هو والزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري في قوله
خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شي وكون الارض ارض الجنة بعيد لكن ذكره بعد الاعادة
يقربه والترتيب عليها للعهد ومعنى ارثها كونهم يتولونها **قوله** يعني عامة المومنين هو ظاهر وان اريد ارض
الجنة واما ان اريد الارض المقدسة او الشام لانها ليست من الارض المقدسة فلعله تبشير من الله بانها لا تستقر
في ايدي الكفار ابدا كما شاهدناه **قوله** او الذين كانوا يستضعفون اي بهزوا من بني اسرائيل وهو اشارة
الى قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد مر
في الاعراف ان الارض الشام وجاء نة الغربية والشرقية ولو ذكره المص هنا كان اولى فانه احد التفاسير
وليست داخلة في الارض المقدسة كما علم ومشارقه ومغاربه مفعول اورثنا **قوله** لكفاية تفسير للبلاغ فانه
بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كفاية اطلقت عليها وقوله او لسبب الخ اشارة الى انه
مجاز مرسل لما بينه ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله همهم الى ما يهمهم هو عبادة الله لا ما اعتادوه
من امور الدنيا **قوله** لان ما بعثت الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كيف تكون رسالته صلى الله عليه وسلم
مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين بان المقصود من بعثته الرحمة لكونه جا بما يسعدهم
ان اتبعوه ومن خالفهم فانما اتي من قبل نفسه كالعين العذبة يسقي بها ويزرع فمن لم ينتفع بها لكسل منه لا يضر
في كونها نافعة فان الكسلان محنة على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه رحمة للكفار بما ذكر ولذا
مرضه وفي جعل خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام خاتمة لسورة الانبيا حسن يتضوع منه مسك الختام
قوله ايه لا يوحي الي الا انه الخ يعني انه وقع فيه حصران الاول لقصر الصفة على الموصوف والثاني لقصر

الموصوف على الصفة فالثانية قصر فيه الله على الوحدانية فالاول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمعنى لا يوحي الي الا
اختصاص الله بالوحدانية وقد اوحي اليه امور كثيرة غيره كالتكاليف والقصص وغير ذلك والثاني ان اداة
القصر انما المكسورة لا المفتوحة كما صرحوا به ودفع الاول بوجهين الاول ان معنى قصره عليه ان الاصل الاصيل
وما عداه راجع اليه او غير منظور اليه في جنبه فهو قصر ادعائي واليه اشار المص رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود
الخ والثاني انه قصر قلب بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني
اذ لم ينافيه صفات اخر غير توحيده ودفع الثاني بان انما المفتوحة ذهب الزمخشري الى انها مثل انما المكسورة
في ذلك ويؤيده هنا انها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها اصول قل في المختصة
ولا شك في افادتها التاكيد فاذا اقتضى المقام القصر كما هنا فيه انضم الى التاكيد لكنه ليس بالوضع كما في المكسورة
فتدبر كما انه لا يجعل كقوله وظن داود انما فتناه ولذا فسره الزمخشري بقوله ابتليناه لا محالة مع تصريحه
بالحصر هنا وما لانه تحتمل الموصولية فيها او احدهما والحاصل انه وقع في انما المفتوحة خلاف فذهب الى انها
مثلها الزمخشري والمص والكثر المفسرين وانكره ابوحيان وذلك لانها ماولة بمصدر واسم معرفة وليست كالمكسورة
الماولة بما والا واليه اشار في الانتصاف والمعنى لاباباه وبها يتمسك به من رد والحق مع الجماعة قوله
مخلصون العبادة اي المراد من الاسلام هنا لازمه وهو ما ذكره الاولى تفسيره بمنقادون لما يوحي من التوحيد
قوله ومن عرف ان التوحيد ما يصح اثباته بالسمع كما صرح به في هذه السورة اي ليس التوحيد
كاثبات الواجب الذي لا يثبت بالادلة السمعية وانما يثبت بالادلة العقلية لانه لو اثبت بالسمع لزم الدور اذ
الدليل السمعي كلام الله او الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت ان الله ثبت كلامه ولا رسوله بخلاف
الوحدة فانها غير موقوف عليها ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال
لان المتعدد يستلزم الامكان فليس المحض في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن
جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والايد الاصح دليل الامام لانه انما يوجه اليه ذلك برهنا لا على قانون
الخطابة فلعل من ولا كان مصحوبا بالبرهان وتابعهم عليه بعض الشراح وليس بشي على ما بين في الكلام من
انه لا تلازم بينهما وغير بين بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه
يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات الخالال نعقد السلسلة كما قيل وهو مردود ودفعه
اشارة الى برهان التمانع وهو قطعي لا اقناعي على الصحيح كما برهن عليه في الكلام وتحقيقه كما في شرح المقاصد
ان بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وصدقهم لا يتوقف على الوحدانية فيجوز التمسك بالادلة السمعية كاجماع
الانبيا عليهم الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى
على ذلك وما قيل ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم تعرف ان الله تعالى واجب
الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يتات اثبات البعثة والرسالة ليس بشي لان غايته استلزام الوجوب الوحدة
لا استلزام معرفته معرفتها فضلا عن التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشي والعلم بثبوته
انتهى وتنويع الاستفهام الانكاري هنا صريح في ثبوته بما ذكر لكن في هذا المقام بحث يعلم مما ذكر في برهان
التمانع وقوله انما يوجه اليه ذلك برهانا الخ للاشارة اليه وقول المص على مقتضى الوحي المصدق بالحجة
فيه ميل ما اليه لو لم يصح حمله على ما يدل على مراده فتامله قوله اعلمتكم الخ فسره به لانه افعال من الاذن
بمعنى العلم اذ اصله العلم بالاجازة في شي وترخيصه ثم تجوز به عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وصار
عبارة عن الانذار كقوله اذنتكم انا اسماء وهو يتعدى لمفعولين الثاني منهما مقدر وهو ما ذكره المص وقوله

ستويين اشارة الى انه حال من الجار والمجرور وقع حالا من المفعول الاول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني وقوله مستويين
اشارة الى انه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما احكم به واستواهم في العلم اما بما امر به لاعلامهم به
او بانه سيتبعه الحروب لذلك وهم يعلمون انه الصادق الامين وان كانوا يجحدون بعض ذلك عنادا فلا وجه
لما قيل ليصح دعوى الاستوا والفاعل منتفي بخلاف المفعول فانهم لا يزعمون الا انه يراد بسبب العلم وهو الخبر
الصادق وسائر الدلايل الانفسية والافاقية والاستوا فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما اعلمه صلى الله عليه
وسلم قوله ايذنا على سوا اشارة الى وجه اخر وهو انه صفة مصدر مقدر وقوله اعلمتكم اي على سوا يعني ان
الجار والمجرور هو الة المذكورة وهي مع معموليها سادة مسد المفعول والنبر بمعنى الواضح وفي الكشاف ان قوله
اذنتكم استعارة تمثيلية شبه بمن بينه وبين اعدائه هدنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه
واذنهم جميعا بذلك قوله او الحشر والعذاب وقوله لكنه كاين لا محالة اشارة الى انه لا ينافي ترددهم في قرب امور
الاخرة قوله اقترب في اول السورة لانه عبارة عن تحققه كما مر والقرب هنا على ظاهره المعروف والاخذ
عطف تفسيري للاخذ وهي الصفات من جماحه وقوله فيجازيكم عليه يعني ان العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزا
كقول الملك لمن عصاه قد عرفت ما صدر منك وقوله لعل تاخير جزايكم يعني به ان ضمير لعله للمعلوم من الكلام
قوله استدراج لكم لما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله لعل يعلم من الشك في ذلك اشار الى انه
اما مجاز عن الاستدراج بذكر المسبب وارادة السبب او عبارة عن زيادة الفتنة وهو اما ان هو معناه الاصلي
وهو الامتحان والاختبار من فتن الذهب والفضة يعني اذابهما ليعلم غشهما او استعارة مصرحة والتمتع بمعنى
الابقا والتاخير قوله افتح بيننا الخ فالحكم بمعناه المعروف والضمير له ولم لانه يعلم من المقام والمعدل تفسير للحق
والمقتضي صفة لانه العدل يقتضي تعجيل عذابهم فهو دعا بتعجيله لهم فلا ينافي اللطيفة لانه كل قضائه عدل
وحق وقد استجيب دعائه ببدر وبينه والشديد اتباع العذاب الشديد بهم والقرآة بالضم على انه منادى
مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجنس نادر شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هو لغة
في المضاف للياء المتكلم حال ندائه بحذف المضاف اليه ويبنى على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ فيه واحكم افعل
تفضيل اي اشد واعدل حكما او اعظم حكمة وقوله واحكم من الاحكام اي قرئ به على صيغة الماضي قوله يا ان الشوكة
اي الغلبة والقوة وهو تفسير لما يصفونه وخفق رايات الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده واما بهم بالسيف
والتخييب جمع امنية وهي ما يتمنى قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع واقترب علم لهذه
السورة تسمية لها باولها وقوله صافحه وسلم عليه هو في الاخرة كما هو الظاهر ووجهه كونه سورة متضمنة لاحوالهم
تمت السورة اللهم اني اتوسل بسيد الانبيا والمرسلين وبمذكورهم من سائر النبيين ان تيسر لنا امور الدنيا والاخرة
بمنك وكرمك والطافك المتواترة

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ اختلف فيها فقيل انها مكية
وقيل انها مدنية وقيل مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني وهو الاصح واختلف في تعيينه على اقوال منها ما ذكره المص
قوله وهي ثمان وسبعون اية قال الداني وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع قوله تحريكها للاشيا حففته الزلزال
التحريك بعنف وهو المراد هنا فاضافتها للساعة ان كانت للفاعل فهو مجاز في النسبة كقوله مكر الليل لان المحرك
هو الله والمراد بالاشيا الموجودات او هو من الاضافة الى الظرف اضافة على معنى في عند من اثبتها كما اشار اليه
بقوله او تحريك الاشيا فيها الخ لكن في كلامه شي وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر الى
فاعله لفظية والذي صرح به النحاة انها معنوية اختصاصية فانه لم يكن هذا على قول ابن برهان الذاهب الى انها

بعض فيكون المختص بهذا الشق مجموع كونها مصوبة على معنى في ضمنهم منه ان تلك مصوبة على معنى حرف اخر وقوله
على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما في قوله ❊ يا سارق الليلة اهل الدار ❊ على من ذهب من لم يثبت الاضافة
بمعنى في **قوله** وقيل هي زلزلة الخ فتكون الزلزلة على معناه الحقيقي ومن منه لا يحتاج اضافته الى الساعة
الى التاويل كما اشار اليه ولانه لا يناسب كونه تخييلا لامر جميع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشاف ان هذه
الاية وما يليها نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره
ابن حجر رحمه الله فينا في كونهما مكيتين واشراط الساعة علاماتها ومقدماتها **قوله** ها يل هو معنى تعظيم النكرة الموصوف
به شي المبهم والتعليل يستفاد من الجملة المصدرة بان المستانفة استئنافا بيانيا على ما قرره اهل المعاني في نحو
ان ذاك النجاح في التبكير والتذرع لبس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله فيتقوا ايصالا اتقى على نفسه اذا
حفظها واتقيت عليه اتقاذا رحمته واشفقت عليه والاسم منه التقية كما في النهاية **قوله** وتنقوها اي يحفظوها
وما في بعض النسخ فيتقوها تحريف وقوله تقوم بحلولها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها
لذكره قبله يعني ان قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتناهيه ولذا قال وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل اي يعظم او باضمار اذكر او بدعوى الساعة وفتح لبيانه او من زلزلة لا مشقوة
به للفصل بين المصدر ومعموله بالخبر **قوله** والذهول وفي نسخة والذهل والذهول وبهما يصح كما في الصحاح وان
ورد الذهل بمعنى السلو لانه لا يختص به كما توهم وقوله الذهاب وفي نسخة والاياب **قوله** والمقصود الدلالة على
انه هول بحيث اذا دهشت الخ دهش كفرح تحير وذهب عقله لذهل او وله والعايد محذوف اي دهشت به عما
لا بكلامه يحتمل وجوها لانه ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة وملقية حقيقة وان كان بعدها وقلنا ان كل احد
يحشر على حاله التي فارق بها الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحامل حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك
وان لم نقل به فهو على طريق الفرض والتمثيل كما مر والعبارة تحتمله لان اذا شرطية والشرط يكفي فيه الفرض
والتقدير والحيثية ظاهرة فيه فلا وجه لما توهم من انه مخصوص بالتوجيه الاول وان المصر ومن حذا حذوه لم يتعرض
بما التوجيه ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل **قوله** التي ألقمت الرضيع ثديها اشارة اليه بما في الكشاف من ان
المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع
في حال وصفها به الخ **قوله** كانهم سكارى الخ يعني انه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه ترى بمعنى
تظن اي تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بان الرؤية بصرية وهو الظاهر كما صرح به وسكارى حال
من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا اغرب منه فان اهل المعاني صرحوا بانه قد يذكر
فعل ينبئ عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا انه قريب التشبيه وحسبت وظننت ونحوه ان بعد فما ذكروه موافق
لكلام القوم وان كان فيه بحث للمصنف مذكور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية كما زعمه **قوله** وما هم
بسكارى على الحقيقة فقيل عليه اذا كان معنى قوله ترى الناس سكارى على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى
على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تاكيدا لمكان الواو وليس بشي لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة
تقترن بالواو والسببية اذا كانت اسمية وخطاب ترى اما عام او للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جوز في سكارى ان يكون
استعارة اي خائبين مضطربين كالسكارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فارهقهم الخ بيان لالتئام الاستدراك
بما قبله **قوله** وقرئ ترى من اريتك الخ اي هو اما من الثلاثي او المزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب وقوله
على انه نايب مناب الفاعل اي نايب منابه على ان ترى في هذه القراءة بضم التاء مجهول رايتك قايما فاصله ترى
الناس سكارى بفتح التاء وراي اما ظنية او بصرية وسكارى حال وقد كان على الاول مفعولا ثانيا وليس من اريتك

كما قيل فتى يملاه لغه وتشمر من بت **قوله** وافراده اي افراد لفظ ترى في ترى الناس بعد جمعه في قوله ترونها وقوله
كل واحد وفي نسخة احد اشارة الى ان الخطاب عام لكل راء وما ذكره على الوجه الظاهر الانسب ولو جمع لصح ايضا
وقوله اجرا للسكر مجرى العلل يعني ان الصفة تجمع على فعلى اذا كانت من الافات والامراض كقتلى وموتى
وجرحى والسكر ليس منها لكنه اجرى مجراها لما فيه من تعطيل القوى والمشاعر وقد قرئ بضم السين ايضا وهي
مذكورة في الكشاف وشرحه **قوله** وكان جهولا كشرح اي سخيف الجدال والخصومة وقوله وهي عامة اي بمعنى
خصوص السبب لا يخرجها من العموم وقوله من المجادلة تخصيص بقرينة ما قبله ونحوه بناء على الظاهر وقوله
متجرد للفساد معري من الخير لانه من قولهم شجرة مرداء لا ورق لها ومنه الامرد لتجرده من الشعر وقوله العريق
العتوي **قوله** على الشيطان كتب بمعنى قضي وقدر ويجوز ان يكون على ظاهره وفي الكشاف انه تمثيل اي كانما
كتب عليه ذلك لظهوره ولزومه وجعل الضمير للشيطان لانه الظاهر مما بعده ويجوز ان يكون ضمير تولاه وانه لمن
يجادله وفاعل تولاه ضمير من الثانية اي المجادل بالباطل الامام في الضلالة يقتدي به من اضله الله وتولاه
بمعنى جعله مولاه **قوله** خبر لانه ان كانت من موصولة والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط او جوابا ان كانت
شرطية وقوله فتانه بمعنى انه خبر مبتدا محذوف ويجوز كونه مبتدا خبره محذوف اي فحق انه وقوله لا على
العطف رد على الزمخشري في قوله تبعا للزجاج انه قرئ بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني
عطف عليه فانه اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول قبل الخبر والعطف على انه قبل تمام صلته
وعلى الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالظاهر ما مر من انه يقدر ويجعل الجزائية
مبتدا او خبرا في الامرانه يضله او فحق انه يضله وقد وجه بان من عليه موصولة او موصوفة لا جزائية
والمعنى ينبغي كل شيطان يجعل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا والاول
كالتوطية للثاني اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فتولاها لو جعدا في اضلاله
وهذا ابلغ من جعلها جزائية وقيل ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وقوله انه يضله عطف عليه
وهو ضعيف وقيل انه على نهج قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا
وقدمر ما فيه وقيل الخبر محذوف اي كتب عليه ان من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة ويهديه
الى طريق السعير وعذابها والفاء تفصيل للاهلاك وكله تكلف مستغنى عنه بما ذكره المصنف **قوله** وقرئ بالكسر في
موضعين الخ والمحتاج للتوجيه هو ان الاولى وما ذكره اقوال النحاة في مثله مبنية على جواز الحكاية بغير
القول وقوله بالحمل الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية تهكمية **قوله** من امكانه لم يقل من وقوعه لان
الدليل المذكور انما يدل على الامكان وما وقع في بعضه الاتكان واحاطة به حظيرة القدرة التامة دال على
الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وان الساعة اتية لا ريب فيها فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول في وقوعه فانهم
قلت التحقيق ان يقال انما ذكر الامكان هنا بلا تكرير مع قوله الاية ان الله يبعث من في القبور والبعث
بفتح العين لغة اذ هو جائز في كل ما عينه حرف حلق كاسر والحلب بالاهمال والاعجام بمعنى المجلوب **قوله** فانظروا
الخ اشارة الى انه وقع جوابا بتاويله بما ذكر واما تقدير اخبركم واعلمكم فلا تتم افادته والتيامه بدون ملاحظة
ما ذكر وترتيح بزاء معجمة وحاء مهملة بمعنى يزيل ريبكم وفي نسخة عللكم وفي تنكير ريب وايراد ان اشارة الى انه
ليس مما ينبغي الريب فيه **قوله** اذ خلق ادم الخ فهو مبدا بعيد وخلق الاغذية منه لانه اعظم اجزائه وقوله
مني من نشر لنطفة وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله مسواة بالتشديد وحشى هنا بقوله لا نقص فيها ولا عيب
اي في ابتداء خلقها باعتبار المال وقوله او تامة المراد تامة مرة حالا وليس مخرجا عن تابنة كما قيل وقوله

ابن كمال
ابن كمال
ابن كمال سعدي
يسلوان
كشف
طيبي
عزمي

اومصورة وغير مصورة رجح بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل واحد كالشرب والشرب
لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة ثم افعل
انه باباه ظاهر الاية المشعر بالتقسيم ليس بشيء لانه لا فرق بينه وبين ما قبله مآلا فتدبر **قوله** ونقر رتنا
وحكمتنا القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله وان ما قبل التغير اي من طور الى اخر والفساد وهو
زوال الصورة الاولى والتكون مع صورة اخرى نقبلها مرة اخرى فلا وجه لانكار البعث والاحياء لما كان رجحنا
بالبيان كان نحوه والا انقلب الامكان الثاني الى الامتناع الذاتي وقوله وان من قدر الخ اشارة الى عدم التمانع
لعدم تناهي القدرة والمفعول المجرور مفعول مبين وان نقره مفعول نشا وادناه اقله واقصاه اكثره
وهذا على مذهب الشافعية وعندنا اكثره سنتان وقوله وقرى الخ هو على قراءة الرفع مستانفة وقوله
مصرحا بصيغة المفعول والفاعل وقوله لتبيين القدرة لم يذكر الحكمة لدلالة الغرض عليها فانه عبارة عن الحكم والمصالح
المرتبة على افعاله اذ افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض بالمعنى المعروف لا للاكتفا ولا لبيان ان المقصود الاصلي
هنا بيان القدرة **قوله** مدرجا لغرضين الخ فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من ان نقر بتقدير نصبه اذ لو نصب
كان معطوفا على نبين فيكون داخلا في التعليل وسببية قوله خلقناكم الخ وخلقهم من تراب وما تلاه لا يصلح سببا
للاقرار في الارحام بانه المعنى خلقناكم مدرجين لغرضين الخ والغرض في الحقيقة الاخير كما سيأتي لكن لما كان
الاقرار وما يليه من مقدماته ادخل في التعليل ولذا قيل قراءة الرفع مشكلة وقراءة النصب اوضح منها **قوله**
حتى يولدوا بيان للحكمة فرايهم فيه على ما جرت به العادة الالهية وقوله ونقر بالضم اي قريب بضم القاف وهذا
ماخوذ في الاصل من القر وهو البرد قال الراغب قررت النهار اقرها اصبت فيها بارد واسم ذلك الماء القرارة
انتهى **قوله** اجريت اي مجرى الجمع لوقوعها موقعه لان احادها صير المخاطبين الجمع مع انها مفردة اما بتاويل
يخرج كل واحد منكم او لان المراد به جنسه الصادق على الكثير او لانه مصدر فيستوي فيه الواحد وغيره حقيقة
كما قاله المبرد او لان المراد طفلا طفلا فاختصر كما نقله في الاشباه النحوية وان كان الظاهر انه يقال اطفالا **قوله**
ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيه اللام واما مع عطفه على ما قبله على قراءة النصب اشارة الى ان المقصود الاصلي من
خلقهم اطوار البلوغ الى حد من التكليف ينالون به المثابة وقال الطيبي ان معلله محذوف اي يمهد لكم الاقرار
والاخراج لتبلغوا الى هذه الحالة التي هي اشرف الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم
الى انوار الوجود وفيه كلام للطيبي في الكشف وثم للتراخي الرتبي او الزماني وقوله جمع شدة في القاموس
اشد ويضم اوله بمعنى قوة وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين واحد جاء على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما او جمع
لا واحد له او جمع شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل اي قياسا فلا يجانسه الا قوله ان انعم جمع نعمة
وقد قيل انه جمع شد بالضم ايضا او جمع شد ككلب او شد كذئب وما هما بمسموعين بل قياس وان كان جمعا
فنوعي مقابلة الجمع بالجمع او لان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضا **قوله** ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد
استئنافا لبيان اقسام للاخراج من الرحم كما استوفى اقسام الاول وافاده مقارنته لحال الاشد وكونها
عنده يجعل هذه الجملة حالية ومن صيغة المضارع واما كونه قبله او بعده الى ما دون ارذل العمر فلان التأخر
يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكمه لبقا اثره من القوة والاولى جعله من النحوي والغرايب الخارجية وانه
مسوق لبيان استيفا الاقسام وغيره مثله لبلوغ الاشد وقيل انه لبلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده فتامل
قوله وقرى يتوفى اي بفتح اليا وصيغة المعلوم وفاعله ضمير اسم فيه التفات ومفعوله محذوف على
ما ذكره المص رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر لمن والمعنى انه يستوفي مدة عمره وهو كناية عن الموت

سلامي
سعدي

كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة علي كاسر والارذل الاردأ والادني وهو ما يذكر لان ارداء العمر لا يتم فيه الادراك
من حيث المعنى وما لا يتم فيه القوى وهو صادق بسبب الطفولية والهرم والرد يقتضي ان المراد رده الى الاول
اي الى ما يماثله فيما ذكر كما اشار اليه بقوله ليعود الخ وبه يتابي الاستدلال والخرف فساد العقل من الكبر
وتنكير شيا في سياق النفي للاستغراق وان النكرة عرفته وبني ما علمه ثم انه لا يعلم غيره فلا ينافي ان
الاولى اثبتا وهو على ظاهره واللام هنا لام العاقبة **قوله** استدلال ثاني الخ يعني قوله ثم يخرجكم طفلا الخ
بقرينة قوله اسنانه جمع سن وهو منزلة العمر بعد الولادة وقوله بعده وتحويله الخ لان قوله ونقر
في الارحام الخ لانه توطية لما بعده فان الظاهر انه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه الاستدلال بامور
الآفاق التي تشاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالبا والاولى مامور الانفس وقيل انه للدلالة على
اختيار منها فان الاول غير مشاهد والثاني مشاهد لكنه ليس مثل هذا في الظهور وقوله وكونها مشاهدة
ملايم للاول وهو صريح في ان رأى بصرية لا علمية كما قيل وقوله من همدت النار يشير الى انه استعارة وما به تفسير
لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات اي تحركت في راي العين بسبب حركة النبات ولو قال عرك بها لانه اسناد
مجازي كان اظهر وقيل المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله انتفخت بالخاء المعجمة تفسير لربت اي علت
لما يداخلها من الماء ويلوح منها او الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المعروف وقوله رايق اي حسن المنظر
وقوله الى ما ذكر توجيه لافراد ذلك ومنه الخ بيان لما والاطوار منه قوله من نطفة الخ والاحوال من قوله طفلا
الخ وقوله وهو اي لفظ ذلك **قوله** اي بسبب انه الثابت الخ يعني ان البا هنا للسببية وان الحق بمعنى الثابت
المتحقق وانما قال في نفسه بمعنى انه واجب الوجود لا يستند الى شي بل جميع الاشيا مستندة اليه لان
صيغة الفصل يفيد الحصر وهو انما يتاتى اذا فسر بما ذكر والظاهر ما ذكره بعض شراح الكشاف من ان ذلك اشارة
الى البعث المستدل عليه بما سبق اي البعث الثابت بحقيته سبحانه واجابته لا ما قيل ان الانسب يكون المقصود نفي
الريب ان يكون التقدير ذلك المذكور مشعرا بان الله هو الحق المحيي للموتى القدير مطلقا لتكلفه وبعده وقوله
الذي به تتحقق الاشيا توطية لما بعده او انه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم منه ان غيره لا يتحقق الا به
قوله وانه يقدر على احيائها كذا وقع في بعض النسخ لما بعده تعليل له وسقط من بعضها فيكون ابقاء على
ظاهره ولم يأولها للعزة عليه كما في الكشاف والموهم على تفسيره بمجاز شامل للانبات واخراج الولد من النطفة وانما
عممه ليتم التمامه بما قبله وقوله لان قدرته الخ يعني لعموم القدرة بالذات لانه وذاته نسبة الاشيا اليه على حد
سوا فلا تختص قدرته بشي دون شي ولما شوهد احيا بعض الاموات علم قدرته على ما سواه وذلك يعم الممكنات
وانما خص الاحيا لان الكلام فيه **قوله** وان الساعة آتية الخ في الكشاف بعد ما مضى ذلك بما مر تفسيره وان الله هو
الحق اي الثابت الوجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة
والبعث فلا بد ان يفي بما وعد انتهى ولما اوله بذلك لينتظم التشبيه في هذا ولذا قيل ان جعل الاشارة الى
المذكور من الخلق وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الوجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور
فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاريد به انه حكيم لما في الكناية
من النكتة لا لسبيها والكلام للدفع في نحو منكري البعث انتهى وقيل ان الظاهر من تصدي المص لتقليل الجملتين
انه حملها على ظاهرها ولم يجنح الى الكناية لان معناه الوضعي لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يجعل الكلام الصدق
والكذب باعتباره اذ القصد اليه لازمه حينئذ تعني ان الجملتين غير معطوف فتبنى على ما قبلها بل جزم مبتدا مقدر
اي والامر والشان ان الساعة الخ الا انه يرد السبب السابق الغائي انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من النظر بد

عزمي
سعدي
بهلوان عزمي
كشف
سعدي

ليس في النظم مقتض له ولا في كلام المص اشارة اليه ولا يكون مثله بسلامة الامير والفائة تكون باللام دون البا ولو سلم
فالتعميم امر غير مستقيم لذي ذوق سليم وقد اشار في الكشاف الى التعليل ايضا في الجملة مع انه محمول على الكناية
عندهم وما ذكره في الكناية غير مسلم عند بعض علما المعاني فالحق انه لاخلاف في بينه الشيخين هنا وصاحب الكشاف ايضا
لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا تنفك عنها ولو كان بغيرهم من حال بعد خلقهم نوزا ما نتم الا بعض
جزا ولا العادة كان ذلك منافيا للحكمة والداعي الى هذا التكلف ظن انه انما يذكر في حيز السببية ما يدمن كونه سببا او جزا
منه فانه قد يذكر معه ما يلايمه او يترتب عليه كما اذا قلت عاقبت المسي بجنايته وتذريه عليه وعلى ما يترتب على
ما فعلت فقدان بلى استعادهم بتذكير ابنه العظوة والتنبيه على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد فتدبر
قوله فان التغيير الخ الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله في السببية
باعتبار ان تغيير الهوارهم دليل على فنايهم وزوال الدنيا حجة نفيه القيامة لان المراد بالساعة هنا فنا العالم بالكلية
حجة لانكار وقع البعث كما قيل والانصرام الانقطاع والزوال وقوله بمنقضي وعده متعلق بالبعث ويحتمل تعليقه بما
قبله ايضا قوله تكرير للتاكيد كما كرر كثير من القصص في القران له فالمجادلة بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع
لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر كما مر في سبب النزول او انه لا تكرار وان كان هذا في حقه ايضا المتقابر اوصافه
فيهما اوالاول في المقلدين بكسر اللام لقوله نتبع الخ فالشيطان شيطان انسي وهذا في المقلدين بفتحها لقوله
ليضل الخ قال في الكشف وهو الظهر واوفق بالمقام قوله والمراد بالعلم العلم الفطري اي الطبيعي الناشي من سلامة
الفطرة اوالضروري فيكون ما بعده اشارة الى الكسبي لئلا يلزم التكرار بحسب المآل وان كان هذا اما الحاجة
اليه لظهور التغاير والاستدلال ناظر الى الهدى والوحي الى الكتاب وقوله او معرضا بحسب الظاهر انه كناية ايضا
لان المراد عدم القبول والعطف الجانب قوله على ان اعراضه عن الهدى المتمكن منه الخ جواب عما يخطر بالبال من انه
لم يكن مهتديا حتى يقال بعضل بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من الجدال الضلال فدفع بانه جعل تمكنه من الهدى
كالهدى لكونه هدى بالقوة ويجوز ان يراد ليستمر على الضلال او ليزيد ضلالا له او يجعل ضلاله الاول كلا ضلال
وانه كالغرض له لكونه ماله فاللام للعاقبة فان قلت هذا السوال لا يختص بقراة الفتح قلت هو عليه
اظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه به وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتمكن
بصيغة الفاعل او المفعول وما اصابه يوم بدر القتل وقوله على تقدير القول والجملة حالية وافترى بمعنى كسب
وقوله وانما هو مجاز ماخوذ منه بقرينة ما قبله قوله والمبالغة لكثرة العبيد يعني ان نفي المبالغة لا يقتضي نفي اصل
الفعل ونطلق الظلم منفي عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من
العباد نفي ظلم بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان عظيما كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
وقيل يجوز ان نعتبر المبالغة بعد النفي فتكون مبالغة في النفي لا نفيا للمبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل العبد
المنفصل الذي يجوز اعتبار تاخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع المنفي وحمله قيدا في التقرير
لانه يعني ما يوجد في ظلم عظيم تكليف لا نظير له فتدبر قوله على طرف الخ فظاهر قوله كالذي الخ انه استعارة
ولذا قيل ان قوله طرف منه الدين بيان للمعنى المجازي وقوله فان اصابه الخ بيان لوجه الشبه على طريق التفسير
له وقوله قر بمعنى ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه اي في الدين تفسير لكونه على طرف دينه وعدم الثبات
صادق بالزيادة والتشكك لانه مقابل الاطمينان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان اصابه الخ كما توهم ونتجت
بمجهول بمعنى ولدت وسريا بمعنى كريما نفيسا واعاريب جمع اعراب هو جمع الجمع وسوءا بمعنى تام الخلقة واطان
بمعنى ثبت هو وقلبه وقوله اقلني اي من بيعة الاسلام واعفني منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه

حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجع سريعا الى جهة اخرى لهو مجاز وقيل معناه اسرع مستوليا على الجهة
التي تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة اطمان قوله خسر الدنيا
والاخرة مستانف او بدل من انقلب او حال موكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وحبوط عمله بيان
لخسرانه الدنيوي ولم يفسره بالمصيبة السابقة كما في الكشاف لتبادره من السياق لان مصائب الدنيا لا تعد
خسرانا الا ما لم تقترن بترك التسليم للقضا وما ذكره شامل لها لان ذهاب عصمته في ماله ونفسه واهله مع انه
اشد خسرانا فيما لا يخفى قيل ان ما في الكشاف هو الاظهر ليس بشي وما ذكره المص رحمه الله هو المناسب للحصر المستفاد
من قوله ذلك هو الخسران فتامل قوله بالنصب على الحال لان اضافته لفظية فهو نكرة وقوله على الفاعلية اي لا نقلب
وفيه وضع الظاهر موضع المضمر حينئذ لان مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضميرا فعدل ليفيد تعليل انقلابه
بخسرانه وقيل انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الزمخشري انه وجه حسن وقوله تنصيصا على خسرانه
اي على خسرانه المنقلب وهو على الفاعلية اظهر فيه وابلغ فلا يتوهم انه مخصوص عليه مطلقا وقوله جزميته
اي هو وقوله بعيد تفسير لبعيد كما مر وقوله بنفسه اشارة الى انه في عبادته ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه ولذا الظلمة
قوله عن المقصد اشارة الى انه من ضل في الطريق وتوطية لما بعده وهو قوله مستعار اي من الضلال بمعنى فقد الطريق
الحسي والمستعار منه ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله فصح وصفه بالبعد لكنه اسند
اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل انها مكنية قوله بكونه معبودا اي الضرر المثبت بطريق التشبيه والمنفي
قدرته على الضرر بنفسه كما اشار اليه بقوله بنفسه اولا وغيره اذ نفي الضر والنفع لانه لا يعقل وعرفه الى اذ
اثبت له الضر لانه من شانه ان يصدر عن العقلا وقوله لانه الخ بيان لما نسب له قوله الذي يتوقع من عبادته
وهو الشفاعة اشارة الى توجيه ما في النظم من انه نفع عنه النفع اولا وكون ضره اقرب من نفعه يقتضي ثبوت النفع
النفع له وهما متنافيان فدفع التنافي بان النفي باعتبار ما في نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل فلا تنافي
قوله واللام معلقة ليدعوا الخ قد ذكر في توجيهه الزمخشري عشرة اوجه منها ما ذكره المص والظاهر انه شمح في
العبارة لان مراده انه معنى معنى يزعم وهي ملحقة بافعال القلوب لكونها قولا مع اعتقاد فلذا جاز فيه التعليق
واليه اشار بقوله والزعم الخ والاعتبار فيه كما توهم او انه يدعو لما كان بمعنى يقول حكيت بعدها هذه الجملة فاللام
على الوجهين ابتدائية وقد رد بعضهم هذا بان الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يعتقد في الاصنام ضررا في الدنيا ولا
نفعا في الاخرة ويرده انه عليه جزء من المبتدا مقدر وهو اله او الي والمنكر عليهم قولهم او زعمهم انه اله وذكر ان ضره
اقرب من نفعه تهكم بهم فلا يابا كونه بمعنى يقول لفظا اقرب كما قيل واما توجيهه بان المعنى من نفعه الذي
كان متوقعا كما ذكره المص رحمه الله فليس بتام لما عرفت وقوله مرعا ومراح اشارة الى وجه اختيار الدعا على القول
قوله او مستانفة الخ فيدعو الثانية تاكيد للاولى وما بينهما اعتراض وهو كما بعيد الكنه بعيد كما في المغني لو جهين
الفصل والتاكيد ولبس جملة قسمية وتقديم جزء الصلة الموصولة وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة
الى ما قرره النحاة من ان الجواب معنى هو الجواب لا المجموع فلا نسلم فيه كما قيل وتفصيله في المغني وشروحه
وقوله مستانفة بصيغة المفعول وهو اما منصوب معطوف على مقولا او هو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي او هي
جملة مستانفة واما عطفه على معلقة او كونه بصيغة الفاعل على الاسناد المجازي فتكلف بارد قوله من اثابته
الموحد الخ ما ذكره معنى الاية بقرينة ذكر مواله واثابتهم بعد ذكر المشركين وحسرانهم قوله كلام فيه اختصار
وايجاز حذف لان المجادلة والكلام معه وهو كلم لا يخفى واذا فسر الرزق بمعنى النصر فقولهم ارض ممطورة
بمعنى مسقية ممطورة فالمعنى من كان يظن انه لم يرزق والغرض الحث على الرضى بما قسم الله لكن بعيد الله

سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي
بهلوان
سعدي

على حرف وهو مخبر المؤمنين عن حال هولاء والضمير على الاول للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى هذا المن ومترضه
لسيره وعوم ملايمته لما بعده وقوله من غيظه بغرينة ما بعده لان الاحتيال في ذهاب الغيظ يقتضي سبقه ففيه
ايجاز ايضا **قوله** فليستقص اي يبالغ لان البالغ في امر يبلغ اقصاه والجزع التضجر وعدم الصبر وازالة الغيظ
على المعنى الاول للنصر والجزع على الثاني والمتلي غضبا بمعنى الشديد غضبه فهو استعارة وجزعا تمييز وقوله
سابيته اي سقفه فالسما ما ارتفع وقوله فيختنق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله منقطع ومعنو ليمد
بحبل نفسه ليختنق اوله كما قدره الراغب في انه ترك شيئا منسيا فصار بمعنى اختنق لان ما خنقه هو الى قطع
النفس كناية عن الاختناق **قوله** الى سما الدنيا فالسما بمعناه المعروف والقطع بمعنى قطع المسافة سيرا او صعود
وعنانه بفتح العين على المشهور وهو المصرح به في الصراح قال كانه جمع عن في الاصل وهو وجه السما وطرفه
والكسر فيه عامي وقال في القاموس انه بالكسر وفي المصباح عنان كسحاب لفظا ومعنى واحده عنانة وهي
عنانه للسما ذكره لتاويله بما علا **قوله** في دفع ضره لف ونشر على تفسيري النصر وقوله بكسر اللام اي لام
الامر وتسكين وبه قرا غير هولاء وقوله فليصور في نفسه اي فليتامل واوله لانه بعد الاختناق لا يتصور منه النظر
فيكون هذا اساسا على ما قيل والتعقيب فيه رتبي كما قيل او في الاخبار ويجوز ان يكون المامور غيره ممن يتبع منه
النظر او هو على التهكم **قوله** وسماه على الاول من تفسيري فليمدد بالاختناق لان الكايد اذا كاد اتى بغاية
ما يقدر عليه فاطلق على مثله هذا كيدا على التشبيه به او لانه لما اراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه
او على سبيل الاستهزا والتهكم واما على الثاني فلا يظهر وجهه كما في شرح الكشاف فانما خصه لانه الراجح عنده
لا لان الكيد فيه حقيقة كما توهم **قوله** غيظه الخ يعني ما مصدرية او موصولة وقوله من نصر الله على المعنيين
وقوله وقيل الخ مرضه لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهرا ولذا قيل انه حينئذ استعارة تمثيلية
والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة والمعنى من استبطا نصر الله وطلبه عاجلا
فليقتل نفسه لان له وقتا لا يتقدم الا فيه **قوله** ومثل ذلك الانزال الخ الانزال اما انزال الايات السابقة او هو
المذكور بعده كما مر تحقيقه وقوله ولان الله يهدي الخ اشارة الى احد الوجوه فيه وهو انه حذف منه اللام
وهي محل التعليل ومتعلقه محذوف يقدر موخرا كما اشار اليه والتقدير للحصر الاضافي وقيل انه معطوف
على محل مفعول انزلناه وقيل انه في محل رفع خبر مبتدا اي الامر ان الله يهدي من يريد وقوله
يهدي به ابتدا القران فتعلقه مقدر او المراد يثبت على الهداية كما فسره استمرار المضارع وقوله هداية او
يثابته على الوجهين وقوله والمشركين هم عبدة الاوثان وغيرهم كالملائكة ولا وجه لتخصيصه فتامل
قوله والاظهر الحق عطف تفسير لانه لا خصومة بينهم تفصل وقوله ما يليق به الظاهر عما يليق ككني
ضمنه معنى يطلع وقوله المحل المعد له اشارة الى ان الفصل يالاماكن **قوله** وانما دخلت الخ يعني ان ان
واسمها وخبرها خبر الاول يعني ان الذين الخ وادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة الزيادة للتاكيد كقوله
• ان الخليفة ان الله سربله • سربال ملك به ترجى الخواتيم • قاله المعرب وفيه وجوه اخر **قوله** تتسخر
لقدرته الخ يعني ان السجود مستعار من معناه المتعارف لمطاوعة الاشيا فيما يحدث في كل منها امتثاله ووجه
الشبه الحصول على وفق الارادة من غير امتناع منها فيه ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيد
في المطلق والاول اولى وما قيل ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الاية كما ذكره الاصوليين
كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخر والانقياد ايضا وهذا غفلة عما حققه الراغب وغيره من اهل اللغة
من ان حقيقته في اصل اللغة التطامن والتذلل والانقياد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان

سجود باختيار يستحق به الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف
اللغة والشرع بمعناه المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية كما في الاصول باعتبار الاول وغيره باعتبار الثاني
والنظر اليه لتبادره **قوله** او بدل يدل لشرعي عظمة مدبره معطوف على قوله تسخير والمراد انه مجاز بمعنى انقياد
له او عن دلالة لسان حاله بذلته احتياجه وافتقاره على صانعه وعظمته على حد قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده كما مر وقوله ومن الخ اي يجوز انيا وه على ظاهره فما عطف عليه مغاير ويجوز نعيمه تغليبا ويكون
ما بعده على الاول المراد به جميع مخلوقاته ونظيره ويجوز اشارة الى انه خلاف الظاهر لما فيه من التجان
وعطف الخاص على العام واستبعاد تسخيره او تذللها بحسب الظاهر في بادي الراي النظر القاصر **قوله**
وقرئ والدواب الخ قال ابن جني في المحتسب هي قراءة الزهري ولا اعلم من خففها سواه وهو قليل ضعيف
قياسا وسماعا لان التقا الساكنين على حده وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظللت ظلت وقالوا
جان بالتخفيف وذكر له نظاير كثيرة **قوله** عطف عليها اي على المذكورات قبله وقوله ان جوزنا اعماله الخ المراد
باعماله جعله دالا على معنييه الحقيقيين او الحقيقي والمجازي على القول بجواز استعمال المشترك في معنييه
او استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه كما ذهب اليه بعض اهل الاصول من الشافعية وفي متعلقة بالاعمال
كما في قال اعملت المقدوم في الخشب في ظرفية لا سببية كما قيل واسناده الى الاول باعتبار التسخير او التذليل
والى كثير باعتبار سجود الطاعة المعروف **قوله** فان تخصيص الكثير يعني لو كان السجود المسند اليه بمعنى
التسخير ونحوه وهو عام لجميع الناس كان ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله على معناه الخاص ليبقى من كثير
منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قيل انه يجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه بهم
واحتمال ارادة الانقياد اللايق بهم كما في التوضيح او ارادة الطاعة للاوامر التكليفية او التكوينية كما وردت
وهو مختلف في العقلا وغيرهم وقيل انه لا يوجد في جميع الجن مع اندراجه تحت عموم من فكلام واه لان ما في
بناية التنويه وهو قرينة به غير العقلا كالدواب واما التخصيص المذكور فلا قرينة عليه وكون الجن غير
مكلفين خلاف القول الاصح **قوله** دل عليه خبر وهو اشارة الى كثرة العزيزين فلا يتوهم انه كان ينبغي
مقابلته بالتقليل وقوله سجود طاعة يعني ان السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت هذا
يخالف ما في المغني من ان شرط الدليل اللفظي على المحذوف ان يكون طبقه لفظا ومعنى او معنى لا لفظا
فقط فلا يجوز زيد ضارب وعمرو على ان خبر الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الارض اي مسافر
والمذكور بمعناه المعروف وهو الايلام قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من ان المقدر يكون لازما للمذكور
نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا ولا يكون مشتركا كالمثال المذكور الا ان يكون بينهما ملازمة فيصح
ان اتحد اللفظ وكان من المشترك وبينهما ملازمة يدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور **قوله**
بكفره وابائه فقدره لدلالة ما قبله عليه وقوله تكرير للاول ولا يخفى ما فيه لانه ان حمل التكرير للتاكيد
مع العاطف وحق جزا الاول كما قيل هو ركيك وان حمل تكرير اللفظ لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد
بالاول ولذا دل على كثرة الحقوقين كما قيل فلا تكرار فيه لانه كقولك اهن قوم وقوم ويدفع بان التكرير
بحسب اللفظ وهو قد يفيد التكثير والمبالغة كقولك عندي الف والف اي الوفا كثيرة قال لو عد قبر وقبر
كنت اكرمهم وهو شايع في كلامهم فالخبر عنهم لا عن الاول كما توهم كذا افاده المعرب والمحقوقين بمعنى المستحقين
قوله وان يعطف به كان الظاهر تركه قوله به وان اول بمعنى يوقع به معطوفا او بالواو اي يجعل معطوفا
على من والسجود بالمعنى الاول على ما مر وحينئذ ينبغي تقدير وصف للاول بقرينة مقابلته اي حق له

سعدي
سعدي
اجماع
مطلب
سعدي
كز سعدي
كز سيئ
پهلوان كز طيبي
سعدي

التراب ومن الناس صفة ايضا للاشارة الى انما عرامهم لبسوا ثيابا فلا يرد عليه انه لا وجه لذكر قوله
وكثير من الناس واما عطفه على قوله وكثير من الناس للاشارة الى ما ذكر نحو كقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا
في اصحاب السعير فمع ابتنائه على قول مرجوح لا يخفى تكلفه وقوله بما بعده اي حق الذي كان جزاء وحق
بمعنى تقرر وانثبت وقوله وحقا باضمار فعله اي حق حقا انه على انه مصدر موكد لمعنى الجملة قوله
بالفتح اي بفتح الراء على انه مصدر ميمي لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الاكرام والاهانة
خصها بمقتضى السياق وقيل الاولى تفسيره بمن الاشيا التي من جملتها الاكرام والاهانة لان ما من الفاظ
العموم ولكل وجهة قوله اي فوجان يختصمان قيل الخصم في الاصل مصدر ولذا يوحد ويذكر غالبا ويستوي
فيه الواحد المذكر وغيره كقوله تعالى نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقا يجمع طايفة
قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرا ابن ابي
عبلة اختصما مراعاة اللفظ وقال الزمخشري الخصم صفة وصف بها فريق او فوج فكانه قيل هذان
فوجان يختصمان وثنى هذان مراعاة للفظ وجمع اختصموا رعاية لمعناه كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا ولو قيل اختصما صح واعترض بانه ان اراد انه صفة حقيقة فخطا لنص بعض بان التوصيف
به كرجل عدل فان اراد هذا فليس نظير ما ذكره وليس بشي عند التحقيق وكلام المصنف رحمه الله يحتمل للوجهين
فقوله ولذلك اي لكون الخصم بمعنى الفوجين من المومنين والكافرين وقوله ولو عكس اي قيل هولاء
خصمان اختصما جاز لانه عبارة عن الفريقين لا الوحدة خصوم او خصما قوله قيل تخاصمت الخ مرضه
لان الخصام ليس في امره بل في انما افريد من انه وقيل انه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى
ان خصوص السبب لا ينافي العموم مع ان اسم الاشارة يقتضي عدم عمومه فالظاهر ان مرضه لانه لم يصح عنده
كونه سبب النزول وما يمر من الجواب غير موافق الاية وليتامل قوله وهو المعنى بصيغة المفعول
وكونه جوابا كما نزل عليه النظم لا ينافي قوله يوم القيامة لانه ظرف لتحققه وظهوره فلا ينافي ذكره في الدنيا
كما قيل وفي هذه الاية من البديع الجمع والتقسيم قوله قدرت لهم على مقادير جثتهم بالافراد وهي الجثة
او بوجه جثة ثياب مشتملة وهو الظاهر وهذا بيان لحقيقته لان الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقادير بدن
من يلبسها او اللباس بحيطه والتقطيع مجاز عن كرامته وهو التقطيع وارادة السبب وهو التقدير والتعيين
والظاهر انه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية مكنية شبه اعداد النار المحيطة بهم بتفصيل ثياب لهم
كما قيل قوم اذا غسلوا الثياب رايتهم لبسوا البيوت وزرروا الابوابا قوله نيرانا تحيط بهم احاطة الثياب
ظاهره انه تشبيه بليغ بجعل النيران كالثياب في الاحاطة والتشبيه على طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل
على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لان النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا ابلغ
من جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون لكل نار واذا احتملها كلامه والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعدادها وتهيئتها
لهم ولذا لم يقل البسوا وهو متوقع وبخلاف ما بعده فليس من التعبير بالماضي لتحققه كما قيل والحال فيه
مقدرة قوله يؤثر من فرط حرارته الخ التاثر في الظاهر والباطن ماخوذ من البطون والجلود والاذابة
بمعنى الاصهار كما ذكره اهل اللغة لانه يقال اصهرت الشمس اذا اذابته والجملة حالا او مستانفة وقوله
بالتشديد المراد به تشديد الهاء وهو مبالغة للكثرة وكونه للزيادة بعيد واللام للاستحقاق او للفايدة
لتكابهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم آلة من القمع وقوله من النار اشارة الى ان كونه للثياب ركيك وان
كان مآلهما واحد وقوله من غم من عموم اشارة الى عموم النكرة لان التنوين للتكثير وذكر الغم اشارة الى انه مفرد

لانه لابد

عزمي
عزمي
ابو السعود
ابو حيان
سعدي
عزمي

لانه لابد في البدل ان يكون من تمليه بمتعلق يخرجوا وعلى البدلية هو بدل اشتمال قوله تعالى ما في
بطونهم والجلود هو معطوف على ما قيل وتأخره عنه اما لمراعاة الفاصلة او للاشعار بغاية الحرارة بانها ثم
اذا تاثرت في الباطن اقدم من تاثيرها في الظاهر مع انه على العكس وقيل ان التاثير في الظاهر ظاهر غني
عن البيان وانما ذكر للاشارة الى تساويهما ولذا قدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم ان حق النظم
تقديم الجلود قوله يخرجوا اعيدوا وكون الاعادة الى النار تقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلذا قدره المص اذ
لابد من التاويل اما بالتقدير او بالتجوز في اعيدوا وجعله بمعنى انتقوا او قيل الارادة مجاز هنا للقرب
كقوله يريد ان ينقض كما مر والاعادة الى حاق النار وسطها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها
ولذا قال يبادرون اليها والابتلاء كلما خرجوا اعيدوا والبلاء تضييع الارادة واعترض بان ما ذكره احتمال ولا وجه
للجزم به مع تكلفه واما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستمرون على الخروج كما دل عليه الاسمية بمعونة
المقام والعود فيعيد يبقي للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم
له ولو لم يلاحظ هذا اضاعت الارادة فما اختاره ابقاء مع ما فيه من التعقيد الذي ينزه التنزيل عنه واحسن
فان قلت فقد ذكر في الم السجدة انه عبارة عن خلودهم فيها فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب تقدير الخروج
لتصحيح الاعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا تترتب على مجرد ارادة خروجهم والكناية
انما هي في المجموع قوله وقيل لهم الخ ولعل ذكر الارادة حينئذ لان ما اراد وه ليس هو هذا الاخراج اذ هو
ليس بنجح ولذا قيل الارادة بمعنى المشارفة وقيل انما مرضه لانه لا يناسب التعليق على الارادة وتقدير
قيل فيه ذوقوا لانه عطف ويتنظم مع ما قبله وقوله البالغة لان فعيل بمعنى مفعل صيغة مبالغة قوله
غير الاسلوب اذ صدره بان ولم يعطف والاجاد بمعنى تغييره بجودة وحلت كرضيت مخففة وقراءة التخفيف
منه ويحتمل البناء للمفعول او الفاعل ان بها قرئ وهو بمعنى المشدد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف
اي حليا من اساور ومن بيانية وقيل انها زائدة واساور مفعوله وقيل تبعيضية وما ذكره تبع فيه ابا البقاء وهو
يشعر بان حلي المخفف متعد لواحد والمشدد لاثنين احدهما نايب الفاعل والثاني صفة من اساور والمقدر وقد
قال ابو حيان ان المخفف لازم والمشدد متعد لواحد المعرف فلا حاجة لتقدير موصوف لان من ابتدائية متعلقة
به الا ان يضمن معنى الالباس ويجعل حلى بالتشديد متعديا لاثنين ولا داعي له الى التضمين والحذف وهذا كله ليس بشي لانه
متعد بنفسه كذلك صرح به ابو علي الفارسي في كتاب الحجة فمن تبع ابا حيان فيه فقد اساء كما نقله لا ذهل من تبعيضية
وافقه موقع المفعول واسورة بفتح الهمزة كابنية وقوله بيان له اي لاساور وهو صفة او حال قوله عطف
عليها اي في قراءة الجر وقوله لم يعهد الى جواز جعلها نظم منه سوارا وهذا بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه
في فاطر لتكثير الوجوه على انا قد بينا ان الذهب مرصع باللولو واما كون المراد به ان الذهب في صفاء اللولو فتكلف
وسيانها فيه واما عطفه على اساور فلانها فيه كونه في معنى يلبسونها كما قيل لقوله تعالى تستخرجون منه
حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود كما راياه وقوله عطفا على محلها لانه صفة المفعول
كما بيناه وقلب الثانية واو الضم ما قبلها وروى بالعكس ايضا ومنه قال في الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية
يا لانه ليس في كلام العرب اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة ولذا ابدل لو اكلاد لي في جمع دلو واعلال قاض قوله غير اسلوب
الكلام الخ اي لم يقل تلبسون ودلالة على اعتيادهم الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على الفواصل الموافق
طلع بكون ما قبلها حرف علة ولم يذكر غاية هذه والتحلية لعدم تعلق الغرض به وهو في الاخرة على التفسير الاول
وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه العكس وكرر هذا وانجيا للهداية واشارة الى استقلالها فيها قوله

ابو السعود
ابن كمال
سعدي
سعدي
سعدي

الحج نفسه او عمائة بهو جار على الوجوه لا على التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة فتاجر قوله وعد والخ الثاني على الثاني
ظاهر وعلى الاول للتواصل وقيل اخر ليتصل قولهم في الحاسبيان طرف من افعالهم فيما وفيه نظر وقوله او الحق تغيير للحميد
اخر ويجوز كونه اسماله واضافة الصراط اليه اذ اريد به دين الاسلام بيانية **قوله** لا يريد به حالا ولا استقبالا لا
حيل الفعل المضارع د الا على الدوام كقولهم فلان يعطي اليتامى اذ المراد به استمرار وجود الاحسان كما في الكشاف
وهذا غير الاستمرار التجددي ويجرد لالة الاسمية الخبرية فعلا على الثبوت لتفرجه به في قوله تعالى فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون ولا وجه لتغليبه بان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيها لعموم المجاز لا لاحتمال المشترك
في معنيه اذ اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلايم قوله ولذا احسن عطفه على الماضي لاشتماله استمراره على المضي
وقوله استمرار الصدود وفي نسخة الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتنزيله منزلة اللازم
وجعله حالا اما بتقدير المبتدا على ما اشتهر او بدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى **قوله** وخبران محذوف
الخ لم يبين محل تقديره فيحتمل تقديره بعد قوله والبادي وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعله
جعل الذي جعلناه نعتا مقطوعا لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير بدونه
من عذاب اليم ولم يرد انه جواب الشرط جزاء لئلا يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله عطف على اسم
الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح **قوله** واوله الحنفية الخ اي فسروه بمكة لان العاكف بمعنى
المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطاري عليه اي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون في البيت نفسه بل في منازل مكة
وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فان المتوعد عليه الظلم في الحرم كله وحكته منه فقوله واستشهدوا اي باشارة نصه
كما قيل الا انه قال في الكشاف اي مدخل لحديث التعليف وعدمه في هذا السياق والاستدراك بان له مدخلا على سبيل
الادماج واشارة النص كلام لا طايل تحته وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاكف بالمعتكف للعبادة فيه المعدود
من اهله لملازمته له والبادي والمقيمين اقامة الشعائر وهو اظهر واما الاستدلال بانه اريد بالمسجد الحرام في قوله
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مكة بان الاسرا كان من بيت ام هاني فغير مسلم عندهم لما روي
في الصحيحين وغيرهما في حديث الاسراء من قوله بينا انا في الحطيم او في الحجر اذ اتاني آت الحديث كما بيناه واما
التعارض بين الحديثين فيبين في محله **قوله** على عدم جواز بيع دورها اي مكة واجارتها اي الدور وقد ورد
في الاحاديث الصحيحة التصريح به كقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرام الله لا تحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها روي
من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة ان يغلقوا ابواب دورهم دون الحاج وقال ابن عمر رضي
الله عنهما من اكل كرا بيوت مكة فانما اكل نارا في بطنه لان الناس في الانتفاع بها سوا وهذا في الارض دون
البنا قال في الهداية لا باس ببيع بنا مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها وهو رواية
عنه ايضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة كما بين في محله واما
كراهة الاجارة ففي نظر **قوله** وهو مع ضعفه وجه الضعف انه ارضها ان لم تملك لم يملك بناؤها ولم يبق عليه
انه بناه غاصب كما لو بنى رجل بيناله في جامع لان الكلام في ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى
الملازم له وان الاستوا في كونه قبلة ومتعبدا وانه يجب تعظيمه كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث
الصحيحة مع انه تقييد للمطلق بلا دليل **قوله** وهو معارض الخ اي حيث اضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة
الملكية للبنا والارض لان الدار اسم لهما كما بين في كتب اللغة واما حمل الاضافة لملك البنا والانتفاع فخلاف
الاصل وما اشتراه عمر رضي الله عنه هو البنا والنقض ويعينه انه مذهبه كما روي في الاثار الصحيحة عنه وكانت دور
مكة تسمى السوايب في العصر الاول **قوله** وسوا خبر للمبتدا وهو العاكف واما تجويز ان يكون سوا مبتدا خبره

دلالة المضارع على الاستمرار

كشف

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

العاكف

العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل **قوله** ويكون للناس
حالا وفي نسخة فيكون وفي اخرى اي ان جعل للناس حالا وهي اظهر لقوله والا الفاعل له اي وان لم يكن قوله للناس
حالا بل مفعولا ثانيا اي جعلناه مباحا للناس او معبدا لهم وهو حال كونه مستويا فيه هو لا ويجوز ان يكون جملة
سوا حينئذ تفسيرية لجعله للناس وقوله ونصبه اي سوا على المفعولين او الحالية ان كان للناس مفعولا
والعاكف فاعله لانه بمعنى مستو وان كان في الاصل مصدرا كما سمع في قولهم سوا هو والعدم والبدلية تؤول
تفصيل على قراءة النصب في سوا لان النصب في قراءة الجر متعين كما هو جوابه **قوله** ما تركه مفعوله اي من يرد
شيا او مرادا ما والبا للملابسة وقيل هي زايدة والحاد مفعوله وقيل هي للتعدية لتضمينه معنى يتلبس
على قراءة بفتح اليا من الورود فالبا للملابسة او للتعدية والمعنى من اتى فيه بالحاد اي عدول من القصد
اي الاستقامة المعنوية وهي الميل عن الحق الى الباطل وقوله بظلم على الوجوه موكد له وقوله كالاشراك
تفسير للظلم لا طلاقه عليه وافتراق الاثم التلبس بالخطيئة والذنب **قوله** جواب لمن الشرطية والوعيد على
الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد الارادة لكن في التعبير بها اشارة الى ما عنه المباشرة فيه والارادة
المصممة مما يواخذ عليها ايضا وان قيل انها ليست كبيرة ولذا روي عن مالك رحمه الله كراهة المجاورة بمكة
قوله اذ كرا ذبناه يعني ان اذ مفعول اذكر والمباءة بفتح الميم والمد بمعنى المنزل والمرجع وليس التبيين من معناه
الوضعي بل هو لازمه لانه اذا جعله مكانه فقد عينه له والتعدية باللام لما فيه من معنى الجعل والتبيين ومكان
مفعول به على هذا **قوله** وقيل اللام زايدة ليس هذا من محاله زيادتها ولذا مرضه ومكان ليس ظرفا فلا ينتصب
على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما بين في كتب العربية وقوله رفع البيت اي بناؤه الاول اذ ليس ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اول من بناه وعلى هذا فبوا بمعنى عين وكنست بمعنى ازالت ما عليه من التراب ليظهر آثاره **قوله**
من حيث انه يضمن الخ لما كانت ان المفسرة لا بد من اتحاد مضمونها بما قبلها وانه يلزم فيما يتضمن معنى القول دون
حروفه والتبوية بالمعنى المار ليست كذلك جعل منزله باعتبار ما يلزمه وما اريد منه وهو امره بالعبادة
كما اشار اليه بقوله لان التبوية الخ ولان العبادة تكليف بالامر والنهي او بواناه بمعنى قلنا له تبوا **قوله**
او مصدرية موصولة بالنهي ولا يتغير معناه بالسبك كما مر فقطع ان معترضة وهي توصل بالامر والنهي فلا
نصب لفظا لان ما بعدها مجزوم وقوله اي محله لا بد من نصب الكاف على هذا رده في الدر المصون وقال ان
عطفها انها مخففة من الثقيلة وكانه لنا وقيل بوناه باعلمناه فلا يرد عليه انه لا بد ان يتقدمها فعل تحقيق او
ترجيح **قوله** من الاوثان فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة باركانها وهي القيام
والركوع والسجود انه لم يكن القائمين بمعنى المقيمين والطائفين بمعنى الطاريين وقوله يا فمتاذلك اي
التطهير او التبوية ولم يعطف السجود لانه من جنس الركوع في الخضوع وقيل الركوع نوع من القيام به
فالعطف لما بعده في المخففة **قوله** نادهم الخ هو بالتشديد بمعنى ناد وقرا الحسن وابن محيصن آذن
بالمد والتخفيف بمعنى اعلم قيل وكان ينبغي ان يغير تفسيره لانه ولذا قيل انه بمعنى او وقع الابد كقوله
يجرح في عراقيبها نصلي وقوله بدعوة الخ متعلق به على التفسيرين وقوله روي الخ رواه الطبري عن ابن عباس
رضي الله عنهما مع اختلاف فيه واسماع من في الاصلاب والارحام مجاز تمثيلي لا لامهم بعد الوجود او هو على
ظاهره وانا لم نعلم كيفيته وابو قبيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على الاول لابراهيم عليه الصلاة
والسلام ومرضه هذا العدم القرينة عليه وعلى العم كطوال وهو اسم جمع او جمع نادر محفوظ في الفاظ محصورة

سعدي

رد على السيد

سمين

كما مر وعجالي بضم العين والفتح جمع عجلان كسكارى في جالي جمع رجلان او راجل وياتوك جواب الامر وابقاءه على ضمره
يجوز لكونه بدا به اي ياتوا بيتك وقوله منتقل جمع راجل كعباد وعابد قوله او ركبانا جمع راكب قد المنتقلات
خاصا بعونيته تقابله ويعبر به هزول تفسير ضامر وقوله اتعبه بعد السمن بعلم من صفته فانه يدل على غلبة صيده
الاشتياق وعدل عن ركبانا الاحصر للدلالة على كثرة الاتين من الاماكن البعيدة قوله صفة لضامرا ولكل
كما في الكشاف وكل للتكثير لا للاحاطة وقوله يحمول على معناه حيث جمع ضميره واللفظ مفرد وما قاله بعض
النحاة من انه كل اذا اضيف لنكرة لم يراع معناه الا قليلا رد وه بهذه الاية ونظايرها وكذا اما قيل انه يجوز
اذا كانا في جملتين لان هذه جملة واحدة وقول ابي حيان ان الضمير شامل لرجال وكل ضامر كما في قراءة يأتون رد بانه
يلزمه تغليب غير العقلاء عليهم وفرص حوامضه وقوله او اشتياق عطف على قوله صفة لا على قوله لضامر
كما توهم قوله طريق جرده عن معنى السعة لانه لا يناسب هنا بل لا يخلو من الخلل وعميق بعيد لان معنى العمق
المعروف هو البعد سفلا لا يناسب هنا لكنه يناسب حقيقته وهو كونه بين جبلين وفا صلته ولذا اختير التجوز وهو
مراد من قال لا يناسب الغرض المعتبر في مفهوم الحج وظنه بعضهم من العرض مقابل الطول فاطال بلا طائل قوله
دينية ودنيوية هذا التفسير مجاهد وابن عباس ومنافع الدنيا التجارة لانها جائزة للحاج من غير كراهة اذا لم تكن
هي المقصود من سفره كما في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعترض بانه
نداهم ودعوتهم لذلك مستبعد وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى التنكير للتنويع وانه لم يكن فيه تنوين وقوله بهذه
العبادة اي بعينها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضي سنية الذكر عند الاعداد بخصوصها قوله
كني بالذكر عن الذبح هو ما اختاره الزمخشري وظاهره انه ذكر اسم الله وحده كناية لكن شراحها لوا ان قوله لان الحكم
اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على بهيمة الانعام لا مطلقا لانه اشارة الى وجه اللزوم العادي فيه
وما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه نظر فان وجهه انه يقتضي ان ذكر اسم الله ليس بمقصود هنا
على ما عرف في الكناية وليس كذلك وقوله تنبيها بيان لفايدة ايراد ع يعني المقصود ما يتقرب به الاخلاص
لله بذكره فتامل قوله هي عشر ذي الحجة هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كما بين في الفروع
لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ فالاولى ان يجعل الدم وساير النسك ويدخل ايام النحر والتشريق
فيه وفيه نظر قوله علق الفعل الخ اي لم يقل على بهيمة الانعام لما في هذا من الاجمال والتفصيل او الايهام
والبيان بالبهيمة وليكون قرينة على الكناية باذكروا عن اذبحوا ان قيل به ولا يلزم منه هذا ارتضاه وهما
ولا كون المجموع كناية كما توهم لما مر ومن في منها تبعيضية والتعريض من كونه رزقا من الله فينبغي انفاقه
في سبيل الله والمعتفي بالكسر وهو اعطال الله قوله وازاحة الخ اي ازالة هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد
المنع يقتضي الاباحة وفيه اشارة لترجيح والندب مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقوله وساواهم اي في
اصل الاكل منها لا في مقداره حتى ينافي دلالة فيه على المساواة وتكلف لبيانه من قوله منها كما توهم وقوله
وهذا في المتطوع الخ هذا اما اختلفوا فيه فذهب الشافعي رحمه الله كثيره الى ان الهدي الواجب كدم التمتع والقران
والفساد والحج وفواته وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل منه كما ذكره المص رحمه الله وقال
ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل من جزاء الصيد والنذر وياكل من غيره وبه قال احمد رحمه الله وقال مالك رحمه الله ياكل
من دم التمتع وكل هدي وجب عليه الا فدية الاذى وجزاء الصيد ومنذور وقال ابو حنيفة رحمه الله واصحابه ياكل
من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما والبوس قال الراغب البوس والباس والباساء الشدة والمكروه

فالظاهر عطفه بالواو قوله والامر فيه للوجوب الخ وعند الحنفية للندب فمن تبع المص فيه من الحنفية فقد غفل
وسياتي تفصيله والاول هو اكل صاحب الهدي وقد قيل على قوله دون الواجب انه يرد عليه الاضحية فانها واجبة
والاكل منها جايز بالاتفاق فتامل قوله ثم ليزيلوا وسخهم قال الراغب اصل التفث وسخ الظفر ونحوه
مما من شانه ان يزال عن البدن وقال اعرابي ما اتفثك وادرنك واليه اشار المص بتفسيره بازالة الوسخ ليس
بعينه وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما اشار اليه المص رحمه الله لان القضاء في الاصل القطع والفصل فاريد به
ذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد فيه من تقدير مضاف كما اشار اليه الزمخشري بقوله اي ليقضوا ازالة تفثهم
والتعبير بالقضاء لانه لمضي زمانه ازالته عد قضاء لما فاته وقوله نتف الابط بالنصب معطوف على وسخهم
والاستحداد حلق العانة بالحديد والمراد ازالته مطلقا قوله ما ينذرون الخ حكى ترتيب الزمخشري لان
الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لانه انسب بالمقام وهو مجاز على الثاني في الواجب مطلقا
كما في الاساس وليطوفوا اي بصيغة التفعيل فيه للمبالغة وقوله المعتق بصيغة المفعول اي الذي اعتقه
الله اي صانه وحماه وقوله كم من جبار كصاحب الفيل وقوله التسلط عليه اي على البيت وقصة الحجاج
مع ابن الزبير رضي الله عنهما مشهورة وذكر هنا جواب عن سوال تقديره لما اهلك اصحاب الفيل لما
هموا بهدم البيت ولم يهلك الحجاج لما هم برمي المنجنيق قوله وهو وامثاله اي من اسماء الاشارة كهذه
وتلك والمشهور فيه هذا كقوله هذا وان للطاغين لشر مآب واختيار ذلك هنا للدلالة على تعظيم الامر
وبعد منزلته وهو من الاقتضاب المقرب من التخلص لملايمة ما بعده لما قبله كما هنا حتى قال انه لا يطرد لم يصب
قوله احكامه الخ والنسك شق الستارة وتمزيقها ليظهر ما خلفها فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحرم شرعا وتخصيصه
ببعض ما ذكره المقتضي المقام او غيره يتجوز به هنا عن المخالفة والعصيان كانه ازالة لستر الشريعة والاحكام
ما شرع والحرام بتخفيف معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى المقام وهو منصوب لانه
عطف بيان لحرمات وكذا ما عطف عليه وساير بمعنى باقي او جميع فالمراد به ما ليس من جنس الاحكام
كالحرم وما يشملها واحترام الشهر الحرام بالتعبد فيه او عدم القتال ان كان هذا قبل نسخه وقوله
والمحرم اي احترام الشهر المحرم بالحج حتى يحل قوله فالتعظيم يعني ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم وخير
اسم تفضيل حذف متعلقه اي من غيره او ليس المراد به التفضيل فلا يحتاج لتقدير وقوله ثوابا لما تقدير
او تفسير لقوله عند ربه وقوله احلت لكم الانعام اي اكلها وذبحها لان الذات لا توصف بحل وحرمة قوله
الا المتلو عليكم تحريمه الخ هو بشير الى ان في النظم تقدير مضاف وان الضمير المجرور بعده حذف فارتفع واستتر
وفي جعل التحريم متلوا تسامح وقد جوز في هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة الانعام
بسبب عارض كالموت ونحوه واليه اشار المص بقوله وهو ما حرم منها الخ والانقطاع ان كان اشارة الى قوله حرمت
عليكم الميتة الاية لان فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبحيرة تمثيل لغير ما حرمه الله وقد مر بيانها والسائبة
والبحيرة وتفسير الموصول وصلته بالمتلو اشارة الى ان الاستقبال ليس بمراد هنا لسبق تحريمه فما قيل
انه اولى به لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمضارع الدال على الاستمرار التجددي
لمناسبة المقام واللايق بالمص اتباعه كما في الكشاف غفلة عن مراده وقيل وفي قوله يتلى اشارة الى ان التحريم
لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو والتقييد بالنص المتلو لان ما نحن فيه كذلك او لانه الاصل الاقوى فلا يرد
عليه انه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب في اواني الذهب والفضة قوله تعالى فاجتنبوا الرجس الخ الفاء
تفريعية مسببة عما سبق فان تفرعت على قوله ومن يعظم حرمات الله وهو الظاهر فلما حث على المحافظة على حدوده

ابو السعود

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

وترك الشرك وعبادة الاوثان اعظم نتزع عنه هذا وان نتزعت على المجموع فلا ينفي عدم تفرعه على قوله واحلت
الخ المندرج تحته وعلى الاول فقوله واحلت جملة معترضة مقررة لما قبلها فلا بد على انه يكون اجنبيا في البين
كما يظن واما تفرعه على قوله احلت لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لا الكفر والاشراك وان المعنى
فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان من سببية وهو تخصيص لما اهل به لغير الله بالذكر فيتسبب عن قوله
الا ما يتلى ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذ احمل على ما حملوه كان تكرارا مع كونه تكلفا من غير داع اليه فقد رد بانه
لم يصب فيه لان احلال الانعام وان كان من النعم العظام الا انه من الامور الشرعية دون الخارجية التي يعرف
بها التوحيد وبطلان الاشراك فلا يحسن اعتبار تسبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى
قوله الذي هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية لا تبعيضية او ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب
الانجاس اشارة الى انه تشبيه بليغ على طريق التجريد وغاية المبالغة والتنفير من جعلها نجاسة وتعريف
الرجس بلام الجنس حتى كانه جنس النجاسة مع ما فيه من الابهام والتبيين وقوله تعميم لشموله جميع الاكاذيب
الباطلة وكون عبادتها زورا لادعائها تستحق العبادة فالزور مطلق الكذب وكونها راسه اي اعظمه ظاهر
وضمير ابتغه للبحث او التعظيم وذلك اشارة الى قوله احلت الخ **قوله** وقيل شهادة الزور اي المراد بالزور
شهادة الزور لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاية بعد التعريض على شهادة الزور يدل على انه المراد
منها ويؤيده اشتهارها فيها لكنه مرضه لان هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقيل
انه ضعيف مع ان الداخلة فيه فيحتمل ان التلبيث لشمولها الا وقوله عدلت شهادة الزور الاشراك اي ساوته
في الاثم والقبح لجمعها في قرن هذه الاية وهو تشديد وتوبيخ وثلاثا متعلق بقال اي كرره ثلاث مرات
والزور ينتحى وكذا الافك وقوله والاشراك بالله في نسخة بغيروا و وليس في محله وقوله حالان من الواو
يحتمل الاولى والثانية **قوله** لانه سقط عن اوج الايمان الخ الاوج ضد الهبوط والاعلى والمراد به اوج الفلك
المقابل بالحضيض وهي لفظة هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة واوج الايمان استعارة وسقوطه منه
ان كان في حق المرتد ظاهر وفي حق غيره باعتبار الفطرة وحمل التمكن والقوة بمنزلة الفعل **قوله** فانه الاهوا
الردية الخ فيه اشارة الى انه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسما العلوية والكفر بالسقوط منها والاهوا
الموزعة المشتتة لافكاره بطيور جارحة تختطفه والشيطان المضل بريح عاصفة القته في مهاوي مهلكة وتوزع
مضارع وزع بمعنى فرق لا ماض اصله يتوزع كما توهم والردية وقع في نسخة بدله المردية اي المهلكة وهو تشبيه ان
على التفريق والتركيب وطوح مشدد بمعنى الرمي وفي نسخة طرح والاولى اولى وقوله واو للتخيير بنا على
انه لا يشترط فيه سبق الامر وقد مر في البقرة والمعنى انه مشبه بهذا النوع او بهذا النوع او انت مخير في تشبيهه
بايهما شئت وقوله فان الخ اشارة الى ان التشبيه الاول لمن لا خلاص له من الكفر كمن توزع لحمه في بطون الجوارح
فانه بعد هلاكه والثاني لمن يرجى خلاصه فان من رمته الريح في الماء وهي يمكنه الخلاص وقوله على بعد من قوله
مكان سحيق **قوله** ويجوز ان يكون الخ فتشبيه لمن اضله الله بالكفر وابتلاه بالافكار الفاسدة بمن وقع من السما فتقطع
قطعا اختطفته الطير او بمن حملته ريح عاصفة فالقته بمغارة بعيدة ووجه الشبه الهلاك المتيقن او المظنون
فقوله تشبيه احد الهالكين او الهالكين كما في نسخة بصيغة التثنية بيان لحاصل المعنى المقصود منه واقتصار على
اقوى اجزا التشبيه فلا يرد انه اذا شبه باحد الهالكين كان مفرد الامركبا لكنه من تشبيه مقيد بمقيد بعد النظم
يحتمله ايضا **قوله** دين الله الخ الشعاير اما جمع شعارة وهي العلامة كالشعار فشعاير الله علامات اتباعه وهدايته
وهي الدين او المراد بها فرايض الحج ونسكه اي ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا جمع هدية وهي كالهدي والهدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

قاضي

سعدي

ما يبزح نحوها وهذا قول الجمهور ومعالم الحج افعاله التي يعلم بها فقوله لانها الخ تعليل لتسميتها شعاير سواء كانت جمع شعيرة
او شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشي ما يستدل به عليه **قوله** وهو اوفق الخ اي تفسيره بالهدايا
اكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يبعده قوله والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لان الاخبار
عنها بالعلم بها اوصاف حتى يدعي ان البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر هناك للافادة حتى يلغو ذكرها بل ليبني
عليه ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم واذا كان كريما غنمت صحبته فاستوضح به خيرا وهو ظاهر مع ان
القاعدة المذكورة في كلام ذكرناه في غير هذا المحل **قوله** فيه تعظيمها اي اخذ العظيم منها ثمنا وجسما وهيئة وهذا
حديث حسن في كتب الحديث والبرة بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة المخففة حلقة تجعل في انف البعير تركيبا
له وانما اختار رجل ابي جهل لعنه الله ليغيظ المشركين وقوله من ذهب روي من فضة ايضا وقوله بختية هي
الناقة الحسنة وقوله طلبت اي طلب شراؤها منه وقد سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها
بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها **قوله** فان تعظيمها الخ فيه اشارة الى مضاف مقدر بعد ان ايضا وتقدير
العظمة لا وجه له فانه صفة البدن فلا يكون تقوى الا بتكلف وتقدير التعظيمة والتعظيمات كما قدره بعضهم ركيك
مع ان الضمير الراجع الى المصدر الذي تضمنه الفعل لا يؤنث الا اذا اشتهر تانيثه وهذا ليس كذلك وفيه نظر واما ان
الجمع يوهم ان التعظيمة الواحدة ليست من التقوى فليس بشي لانه لا اعتبار بالمفهوم ولو سلم فهو من مقابلة
الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة او الخصلة ايضا كقوله صلى الله عليه وسلم فبها ونعمت **قوله** فحذفت هذه
المضافات وهي تعظيم وافعال وذوي جمع ذو بمعنى صاحب تبع فيه الزمخشري اذ قال لا يستقيم المعنى بدون هذا
الا انه لم يقدر ذو مع قوله لا بد من عايد من الجزاء الى من واعترض عليه ابو حيان وغيره وقال في الكشف انه على ما قدره
عموم ذوي تقوى بمنزلة الضمير فتقدير المضاف التعظيم منه لتقدير العايد يتما الى التعالبي بالوجه اما الحاجة الى
اضمار التعظيم فلا احتياج الى البيان واما ضمير افعال فلان المعنى ان التعظيم باب من اعظم ابواب التقوى صادر من
ذوي ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناش من تقوى القلوب والاعتراض بانه انما يستقيم ما ذكر اذا حمل على
التبعيض ليس على ما ينبغي على انه ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفي او تقوى القلوب منهم استقام
الكل فتقديران التقوى ان جعلت شاملة للافعال والتروك كما في عرف الشرع والتعظيم بعضها لينة وان خصت بالتروك
فنشاة التعظيم منها غير لايقة الا على التجوز انتهى واعترض عليه بان دعواه ان المعنى على الاول دون الثاني دعوى بلا
شاهد ثم انه لا يظهر الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى كما ذكره وان قوله اذا كان التعظيم بعضا من التقوى
لا احتياج الى الاضمار ملح لا يرضى به الخصم وايضا اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم
المعنى الا بتقديرها وهو غير وارد عليه لان السياق للتحريض على تعظيمها وهو يقتضي عده من التقوى بل من اعظمها
وكونه ناشيا من التقوى لا يقتضي كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية مفهومة من السياق كما لا
قلت هذا من افعال المتقين والصلح من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صح من
غير تراض ليس بسديد لانه يدعي ان من تبعيضية والرابط العموم ايضا وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز لكونه
خفيا في قوة الخطا لانه لا قرينة عليه والتبعيض متبادر منه فلا غبار عليه بل قصور النظر **قوله** والعايد الى من لانها
اما مبتدا ان كانت موصولة دخلت الفا في خبرها او شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قول منه المقدر كما اشار اليه
على ما في اكثر النسخ وفيه اشارة الى الاعتراض على ما في الكشاف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلنا
عن الكشف وقال الدماميني الذي يظهر ان في تقدير الزمخشري اشارة الى الراجع لاسم الجملة التي ذكروها بل
من جهة ان المصدر من قوله فان تعظيمها مضاف الى المفعول ولا بد له من فاعل وانه لم يلزم ذكره وليس الا ضميرا

ابن كمال سعدي

بعود اليمن والتنزيه فان تعظيمه اياه فالربط على هذا بالصبر و هو امر مجمع عليه غايته انه حذف لفهم المعنى واضيف
المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به منفصلا وهذا الاخرج فيه ويظهر ايضا ان من الجارة يحتمل ان تكون للتعليل اي
ان تعظيمها لاجل التقوى او لابتداء الغاية اي تعظيمها ناش من تقوى القلوب وعليه فلا يحتاج الى تقدير المضاف في
المذكورين انتهى وقيل الجزاء محذوف لدلالة التعليل القائم مقامه عليه واورد عليه ان الحذف خلاف الاصل
وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما عرف في امثاله وفيه تامل **قوله** وذكر القلوب الخ يعني ان
الاضافة الى امم اي صفة صاحبها لان التقوى وصدرها منشؤها ويحتمل ان يريد انه من اطلاق الجزء على الكل
لما ذكر كما في شرح الكشاف ولذا قال تعالى اثم قلبه وقيل ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال
منها وجعلها امرة مجاز وجملة لكم معترضة **قوله** درها اي لبنها وظهرها يعني ركوب ظهرها وغيره وهو اما مجاز او فيه
مضاف مقدر وترك قول الزمخشري الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وما ذكره من الانتفاع بها بعد ان تصير
بدنة مذهب الائمة اسند لا لا بظاهر الاية والحديث وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وعند ابي حنيفة لا يملك
منافعها ولا يركبها ولا ضرورة لانه لا يحتاج للركوب فلو ملك منافعها لملك عقد الاجارة عليها كما في سائر
المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة **قوله** ثم وقت نحرها اشارة الى ان
محلها اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب كما في الكشاف وقوله
منتهية اشارة الى متعلق الى ويجيء تقريره وقربه وقوله الى ما يليه اشارة الى ان البيت مجاز بعلاقة المجاورة
عما قرب منه لان الاضحية لا تنتهي الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت لانها في وقوعه عقبه لانه باعتبار ابتدائه
ولذا جعله بعضهم رتبيا وقوله وبعده منافع دينية يعني الثواب وهذا الاستدلال من النظم **قوله** وهو اي قوله
لكم فيها الخ والاولى من تفسير الشعائر بحدي اسدا وفرايض الحج وقوله متصل بحديث الانعام اي متعلق معنى
بقوله احلت لكم بهيمة الانعام والضمير فيه اي قوله فيها وعلى الاول اي تفسيرها بهدي الله والشعائر للشعائر
ومنفعها بالدينية لما ذكر والمنافع الدينية اقامة الشعائر وتعظيم البيت والانتفاع معنى اللام وهو الثواب
ومحلها وقت حلولها والموت موت الحاج وقوله او يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلها والبيت المعمور معبد
الملائكة في السماء كما ورد في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر فالبيت المعمور ان اريد رفع الاعمال
والجنة ان اريد الثواب وعلى الثاني اي تفسيرها بمواضع الحج وهو امنع نسكه وضمير فيها للشعائر ايضا والمراجعة
والرجوع من السوق وقوله وقت الخروج فالمحل من الاحلال وبالاحلال متعلق بالخروج **قوله** متعبدا وقربانا
وفي نسخة قربانا فعلى الاول هو اسم مكان من النسك وهو العبادة ويحتمل المصدرية وعلى الثاني هو مصدر
باق على اصله او بمعنى اسم المفعول وقوله اي موضع نسك تفسير لقراءة حمزة وقوله دون غيره التخصيص
من السياق والسباق وكونه المقصود من جعله غرضا وقوله عند ذبحها اشارة الى ان على متعلقة بيذكروا **قوله**
وفيه تنبيه اي في الظاهر والنعم بفتحتين معروف وليس المراد به الابل فقط والمراد انه لا يجوز بالخيل وغيرها
وقوله اخلصوا التقرب فالاسلام الانقياد والمراد به التقرب والاخلاص من تقديم لكم ويتقربوه بمعنى يخلطوه
قوله المتواضعين هذا اصل معناه لان الاخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض وتنبيه بالاخلاص لانه
لازم للتواضع والتذلل واليه اشار بقوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع المخبتين هنا من حيث ان
نزول الخبت مناسب الحاج وما فيهم من صفات الشرعيين كالتجرد عن اللباس وكشف الراس والغربة عن الاوطان
ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجل وهو الخوف واشراق اشعة الجلال بتذكر الله اذا ذكر الله والكلفة
جمع كلفة وهي التكاليف الدينية وذكر اقامة الصلاة لان السفر مظنة التقصير فيها وقوله على الاصل اي

سعدي

اثبات النون ونصب الصلاة وقوله في وجوه الخير هو الصدقة وتطوع وخص لانه المناسب لمقام المدح وقوله فالحكم الفاء
تعليلية لذكر اسمه دون غيره لا سببية كما بعدها **قوله** واصله اي اصل لفظ صيغة الجمع فيه الضم اي ضم عينه وهي الدال
هنا وقوله وانما سميت الخ اشارة الى اصلها وانها من بدن لكرم بدانة اي عظم بدنه وبدانة مصدر كفخامة ولذا كانت
في الاصل اللغوية اسمية ثم نزعت **قوله** ولا يلزم من مشاركة البقر الخ رد على الحنفية في قولهم البدنة الابل والبقر
واستدلالهم عليه بالحديث المذكور فقيل وهو ظاهر الورود لان الحديث لا يدل على انها تطلق على ذلك لغة او شرعا
بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت بغير ذلك اما لغة فلما قاله الازهري والجوهري وغيرهما
من ائمة اللغة انها تطلق عليها لغة وان كان صاحب البارع قال انها لا تطلق على البقر كما قاله الشافعية واما شرعا
فلما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن
فقد علمت ان فيها خلافا لغة لما سمعت وشرعا للاختلاف بين الحنفية والشافعية حتى لو نذر بدنة هل يجزيه
نحر بقرة ام لا وهل يشترط فيها ايضا ان يكون في الحرم ام لا وقوله من اعلام دينه اشارة الى مامر وفيه اشارة الى
انه فيه مضافا مقدرا او هو دين ويجوز ان يكون مراده ان الاضافة للعهد فشعائر الله دينه وقوله شرعها الله
الظاهر في مقام الاضمار والدنيوية ما مر من الدر وما معه وقوله منك واليك اي هو عطاؤك يتقرب به
اليك **قوله** قايمات الخ يعني انه جمع صافة وبمعموله مقدر وهو ايديهن وارجلهن وقوله من صفن الفرس
اشارة الى ان اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقولهم صفن الرجل اذا صف قدميه مجاز ايضا
لكنه يجوز اخذه منه فيكون بمعنى صافن وقوله على الرابعة اي الرجل الرابعة وفي نسخة سنبك الرابعة والسنبك
طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة مجاز وقوله بعقل احدى يديها اي تربط قايمة عند الذبح على
ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال **قوله** وصوافيا اي قري صوافيا منونا بياء مخففة جمع صافية وقوله
بابدال التنوين الخ توجيه لهذه القراءة فانه ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين
احدهما انه وقف عليه بالف الاطلاق لانه منصوب ثم نون تنوين الترنم لا تنوين الصرف بدلا من الالف وهو على لغة
من يصرف ما لا ينصرف وهي كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابدال وعند الوقف متعلق بالابدال او الاطلاق وقوله
وصواف اي قرئ صوافي بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على لغة من يسكن المنقوص بحركة مقدرة كقوله
ولو ان واش باليمامة داره وعوض عن الياء التنوين كما في جوار وغواش كما قرئ صوافي بسكون الياء من غير تنوين اجرا
للوصل مجرى الوقف ولو قيل انه بدل من صوافي سلم من الشذوذ وقوله مطلقا اي في حال الرفع والجر والنصب
واللغة المشهورة تخصيصه بالاولين **قوله** اعط القوس باريها بسكون الياء والقياس نصبها وهو مثل معناه كما قال
الميداني رحمه الله استعن على عملك باهل المعرفة والحذق والظاهر ان معناه سلم الامور لاهلها كما قال
يا باري القوس بريا ليس يحسنه • لا تفسدنها واعط القوس باريها • والقوس معروفة وهي مونث سماعي والبارئ
من يبري القوس والسهم بمعنى ويصنعه واصل معناه اعطها من يصنعها فانه اعلم بنحتها **قوله** تعالى فكلوا منها واطعموا
الخ قال في التيسير امر كلوا للاباحة ولو لم يا كل جاز وامر اطعموا للندب ولو صرفه كله لنفسه لم يضمن شيئا وعندنا
في كل هدي نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية واما الكفارة فعليه التصدق بجميعها فلا ياكل واجراه لغني منه
وفي الهداية يستحب له ان يا كل من هدي التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف
في الضحايا وهو يدل على ان كلا الامرين للندب كذا قيل وفي الاحكام القرانية ان اهل العلم متفقون على ان الاكل
منها غير واجب وجائز ان يكون مستحبا مندوبا اليه الاكل النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم عرفت ان الندب منصوص
عليه في المذهب وهو موئد لما ذكره النسفي وما في الهداية هو ظاهر الاية والحديث فلا مخالفة بينهما **قوله**

الرامي باعنده ويقال قنع بفتح كتب بيتب قنعا اذا رضي بما عنده من غير سوال وقنع بفتح كسال يسال لفظا ومعنى قنوعا
قال الشاعر العبد حران قنع والحر عبدان طمع فاقنع ولا تطمع فاشي يشين سوى الطمع ومن كلام الزمخشري
يا ابا القاسم اقنع من القناعة لا من القنوع تستغن عن كل معطاء وممنوع فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف
فعليهما وقوله ويويده قراة وفي نسخة ان قرى وفي اخرى انه قرى القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التاييد
ان قنعا لم يرد بمعنى سائل بخلاف قانع فانه وردنا بالمعنيين والاصل توافق القراات وقوله من قنعت اي بالفتح
في العين قوله والمعترض بالسوال او المتعرض بلا سوال ومقابلته لما قبله على التفسير الاول ظاهرة وعلى
الثاني لان الاول سوال مع خضوع وتذلل والثاني سوال بدونه وعره وعراه بمعنى اعترض له وقوله من عزها
قياما هو على غير التفسير الاخير وقوله سخرنا بمعنى سهلنا انقيادها وليالة بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة بمحل
النحر من اسفل العنق وقوله انما انما هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر بالجوارح
والاخلاص بالقلب قوله لن يصيب اي يصادف وفاعله لحومها اي لا يرضي ويقبل وينفع عنده ذلك بدون خلوص
النية ومواقفة الشريعة وقوله كرره هو تاكيد على الوجه الاول وتاسيس على الثاني وقوله تتوحدوه بالكبرياء
اي تختصوه والانفراده بها واذا كان معناه التكبير نحو قولهم الله اكبر مشتق من لفظه وقوله المصدرية هو بمعنى
الهداية والخبرية بمعنى الموصولة والموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة الخبرية الغير المأولة بمفرد قوله
وعلى متعلقة بتكبر والتضمينه معنى الشكر لانه يتعدى بعلى بخلاف الهداية وقيل على بمعنى اللام التعليلية وفيه
العدول تتعدى هي باللام وفي الكشاف في محل اخرانه مضمن معنى الحمد واورد عليه ابن هشام رحمه الله
قول الداعي على الصفا الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا والاصل عدم التكرار وعلى الثانية ظاهر في التعليل
فكذا الاولى وليس بشي لانه غير مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين مر وردنا تفسيره بما في حديث الاحسان
المشهور قوله غائلة المشركين اي من رحمهم فذره لا اقتضا المقام له السيا وخصت بالاذن في القتال فانه قيل
انه لم يذكر له تخيفا لم لبس بشي ولاحاجة الي تاييده بان اشد الناس بلا الامثل فالامثل كما قيل وقوله يالغ اشاق
اليه ان صيغة المغالبة مستعارة للمبالغة او مجاز عن لازمه لان من يغالب يجتهد كل الاجتهاد وصيغة خوان وكفور لانه
في حق المشركين وهم كذلك لا للاستعارة بمحبة الخاين والكافر ولان خيانة امانة الله وكفران نعمته لا يكون حقيرا
بل هو امر عظيم ولذا اقرر المص ما قرره اليه واشار اليه بقوله كمن الخ وفي تمثيله اشارة الى مناسبته لما مر من
التشابه فانه يقتضي ذمهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام في زمن الحج قوله رخص قال الراغب الاذن في الشي
الاعلام باجازته والرخصة فيه ويطلق باذن الله على ما اراده الله وامره وعلمه والماذون فيه القتال وهو في
قوة المذكور لان قوله للذين يقاتلون كالتصريح به لانك اذا قلت اذنت للضارب علم ان المراد في الضرب وقوله
بفتح التاء اي بصيغة المجهول وهم تفسير للموصول قوله وهي اول اية نزلت في القتال هذه رواية الحاكم في
المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج ابن جرير عن ابي العالية ان اول اية نزلت في القتال وقاتلوا
في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم لكن ما ذكره المص رحمه الله يخالف لقوله في اول السورة انها مكية الا ست ايات الا ان يقال انه ترك التنبيه
عليه لان الاذن في القتال لم يكن الا بعد الهجرة قوله وعدلهم بالنصر اي على طريق الرمز والكناية كما هو دأب
العظما ودفع اذى الكفار في قوله ان الله يدفع الخ والذين اخرجوا في محل جر بدلا او صفة للذين قبله ويجوز
كونه في محل رفع او نصب قوله على طريقة قول النابغة الخ هو من تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو لا يختص بهذا
بل كل ما يكون فيه اثبات الشي بضده هو منه هذا القبيل والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشاف

اخرجوا

اخرجوا الله بغير موجب سوى التوحيد الذي يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير ومثله هل
تنقمون منا الا ان امنا بالله والاستثنا ان كان منقطعا وهو ما اتفق على نصبه عوام الا ما نقض وما منع الامام فلو
توجه اليه العامل جاز في لغة النصب وهو لغة اهل الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب والبدل وهو ما في احوال لا
جار وانما كانت الاية من الذي لا يتوجه اليه العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله
لم يصح تقديره ولكن اخرجوا بقولهم ربنا الله والبه اشار المص بقوله وقيل منقطع وقيل انه في محل جر بدل من
حق لان غير في معنى النفي فيول الكلام الي نفي النفي وهو الاثبات فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا
ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على ابي حيان اذ رد هذا الوجه بان البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي
او استفهام في معنى النفي وصح تسلط العامل عليه ولو قلت اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا الا اله الا الله
لم يكن كلاما اذا تخيل انه بدل من غير واما اذا كان بدلا من حق تقوفي غاية الفساد لانه يلي البدل فيه غير افيصير
التركيب بغير الا ان يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النفي الذي تضمنه الاخراج بغير كما يقدر غيره من النفي لم يصح ايضا
لانه يصير التركيب بغير غير قولهم ربنا الله يا منافيه غير لغير والزمخشري مثله بغير موجب سوى التوحيد وهو
تمثيل للصفة لتفسير الا بسوى وهو على الصفة صحيح وفي الشي على باب الصفة يباب البدل وما ذكره ليس بوارد
على الزمخشري لان ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب وهو استثنا لكن ظاهر مقابلته
بالمنقطع انه متصل على هذا او هو طاهر قول المستثنى في الحق اذ تقديره في الحقيقة لا يوجب الاخراجهم الا
التوحيد وتقديره بغير لا يتعين ولو تعين لم يدخل على الا الا على ما فيه لانه هو البدل فما ذكره مغالطه كما لا يخفى
تعم مع ما فيه من الاختلال وان تبعه بعضهم وها هنا بحث وهو ان التوحيد داخل في الحق فليست الاية
كبيت النابغة فلذا اوله الزمخشري والمص بغير موجب مع انه لا يخلو من الكدر فان التوحيد والطعن في المنهم
موجب للاخراج عندهم فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر ومن جعل الا بمعنى غير هنا صفة عند المص
وقال وعندي ان البدل يصح من المضاف وهو اخرجوا بمعنى التي اي لم يقروا في ديارهم الا بان يقولوا ربنا الله
فيصح التسليط فقد اخطا فيها لان المص رحمه الله اراد الاستثنا كما في بيت النابغة واذا جعل استثنا من غير فسد المعنى
كما لا يخفى فتامل قوله على اهل الملل اي في كل عصر وهو اشارة الى عمومه فالمراد بالمومنين مومني كل امة واما
تخصيصه وجعل حفظ البيع وحق لحماية اهل الذمة فيابا ه مع بعده ما بعده ودفاع قراة نافع على انه مصدر
فاعل والرهبانية جمع رهبان وهو مخصوص بالنصارى وهو الخشبة المخلية والبيع عامة فيهم وقوله وكنايس
اليهود الكنيسة غير مختصة باليهود على قول اهل اللغة كما يشعر به كلام المص رحمه الله قوله سميت بالخ وفي نسخة
وتنبه في جمع صلاة سميت بها مجازا قتوفيه كسلات وقيل هي بمعنا الخشبية وحرفت بمعنى عظلت
او فيه مضاف مقدر وهي بما الحق بجمع المونث من العلم كاذرعات ولا وجه له لانه جمع لا علم ولذا اسره بالجمع
وقوله صلوتا بفتح الصاد والثا المثلثة والقصر وبه قرى في الشواذ ومعناه في لغتهم المصلي فلا يكون مجازا او
والظاهر انه اسم جنس لا علم فيقبل التعريب وبعده كن ماروي عن ابي عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية
والعجمة يقتضي انه علم جنس اذ كونه اسم موضع بعينه كما قيل بعيد ونقليه كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه
على القراة المشهورة فلذا قيل انه صرف لشابهته للجمع لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكرا ذجعل عاما لما غير
واما القول بان القايل به لا يبويه فتكلف قوله مساجد المسلمين قيل خصت معابد المسلمين باسم المساجد
لاختصاص السجدة في الصلاة بهم وهو مع انه لا حاجة اليه رد بقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع
الراكعين واخذ كرها وان كان الظاهر تقديمها لشرفها قيل اما لان الترتيب الوجودي كذلك او ليقع في جوار الصفة

الزمخشري والزجاج

سعدي

سين

عزمي

سين
سعدي

سعدي

أبو حيان

سعدي

ابو السعود

المادحة اولينبغي من قريب المتدبر ونا خير صلوات عنهما بو الصاري مع مخالفة الترتيب الوجودي له للمايسة
بين الصلاة والمساجد ولا يخفى ان الظاهر التوجيه بالتبعيد عن المتدبر والاتصال بما بعده من صفات اهل
لان الترتيب الوجودي غير مطرد والصفة المادحة ليست مخصوصة بما كما فسره المص والمناسبة المذكورة لفظية
لا معنوية وان كان مثله يتساهل فيه **قوله** صفة الاربع الخ وكون الذكر بعد فتح الشربية مما لا يقتضيه المقام
ليس بشي لان النسخ لا ينافي بقاء بركة ذكراسه فيها مع ان معنى الايتعام لما قيل النسخ كما مر وبه صرح المفسرون
وقوله من فيض دينه اما بيان للمعنى او للتقرير مضاف فيه وقيامه بجمع قيم والصبر للكثرة المفهوم من السياق لانه
لا يكون للجمع الا بنصح لا حاجة اليه **قوله** وصف للذين الموصول يوصف ويوصف به وقوله ثنا قيل لا يبغي ان احد
اثني عليهم قبل ان يعدوا من الجزما اخرجوا وهذا مروي عن عثمان رضي اسه عنه هنا وقوله وفيه دليل الخ عزاه في الكشاف
اليمن قيله من المفسرين لانه لانه لا يخلو من الخفاء لانه انما تم اذا كان الذين هنا صفة او بدل من الذين الاول وكانت
ان الشرطية الدالة على الغرض والتقرير هنا للوقوع كلمعل وعسى من العطا والمراد بالاخراج الهجرة وحينئذ
الجمع عليه ظاهر فلا وجه للتخصيص بعلي رضي اسه عنه وقوله فان مرجعه الخ بيان لحاصل المعنى او للتقرير في النظم
وقوله كذبت بالتانيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة لتاويله بالامة او تشبيهم بالنسا في قلة
العقل والمنقى في عاد وعقود عند ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاخص والاصل في التعبير العلم فلذا لم يقل قوم صالح
وقوم هود وجاء على التعبير بهو لا **قوله** واصحاب مدين لم يقل وقوم شعيب عليه الصلاة والسلام قيل لان المكذبين
له من قومه اصحاب مدين خاصة وكونهم مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة كما ياتي في الشعراء وقومه اصحاب
مدين واصحاب الايكة اجنبيون وكلاهما كذبوه لا يلائمه ما قيل لان مراده ان قومه المكذبين له هم هولا لا غيرهم
لانهم وان كذبوه اجنبيون وتكذيب هولا اسبق واشد والتخصيص لانه لتسلية النبي صلى اسه عليه وسلم عن
تكذيب قومه فلا اعتبار عليه **قوله** تسلية له الخ قيل وتعيين لكيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد فليس
فيه تصريح بالقتل وبكيفية الاتحاد في القتل والهلاك فيهما فلانهم تغايروا الهالكين كما توهم واوحدي بمعنى منفرد
وكما النسبة للمبالغة وقوله فتركت بوارسلم اشارة الى المفعول المحذوف اختصارا للظهور ولا لتنزيله منزلة اللازم
قوله غير فيه النظم الخ بترك القوم وبنايه للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لان قومه توجيه لترك لفظ القوم
وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه لبنائه للمجهول والتكرير بان فيهم في تكذيبه كما ينا مر كان المكذب به فلذا لم يقل كذبه
القبط وقوله وايانه الخ جملة حالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه وخالفوه بعبد والعجل
كما ورد في ايات كقوله لن نؤمن لك حتى نرى اسه جهرة ونحوه قلت رده في الكشف بانهم لم يكذبوه باسرهم
كالقبط والقوام غيره بعد تكذيبهم كلا تكذيب مع ان الكريم تائب وانما ذكر في محل اخر لبيان اذيتهم له وما قاساه
منهم فلا يرد هذا على المص كما توهم **قوله** انكاري اشارة الى ان النكر مصدر كالنذير بمعنى الانذار وانه بالضم
المضاف الى الاعد ونه في الفاصلة واثباتها بعض القرا وقوله بتغيير اشارة الى ان الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه
من النعمة والحياة وعمارة البلاد وتبديله لضده ويعني نكرته وانكرته عليه اذا فعلت فعلا يردعه كما قاله الراغب
لا بمعنى الانكار السابق او التلبي وفي الاساس نكرته غيرته فلا مخالفة بينه وبين الزمخشري كما قيل ان البيا
للملابسة وانه لردما في الكشاف من تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس عين الانكار بل اثره **قوله** كاين بمعنى كم
التكثيرية والكلام فيه مبسوط في النحو وقوله باهلاك اهلها يعني ان نسبة الهلاك اليها مجازية او فيه مضاف مقدر
وقيل الاهلاك استعارة لعدم الانتفاع بها باهلاك اهلها وانه مراد المص ان النظم صفة اهلها وقوله بغير
لفظ التعظيم اي اهلكنا **قوله** ساقط حيطانها الخ يعني الاول اما بمعنى ساقط من خوى النجم اذا سقط والجار

ابن كمال

سعدي

ابو السعود

والمجرور متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة على عروشها اوله بقوله بان تعطل الخ والسقوف تفسير للعروش
هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله واتى المال على حبه والبه اشار بقوله او خالية الخ وقوله فيكون الجار الخ
اي على الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني معنوي لان الظرف حال حرج عن الظاهر بلا سبب وان صح وقوله
ويجوز اي على كونها بمعنى خالية ومعطلة بالعطا المهملة ونشديد اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب ميلانه سقوطها
سقوفها انه كان ما يليه منها البيل وقيل انه بالثنا المثلثة بمعنى المتزل وهو لا تناسب من مثل بني بعده اذا اقام ومطل
بمعنى بعلى ومطلة بالمهملة يكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه **قوله** والجملة معطوفة على اهلكنا الخ ولما كان
المراد باهلاكها اهلاك اهلها صح ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يصح عطفه واما عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه
لان خواها ليس في حال اهلاك اهلها بل بعده واما جعلها حالا مقدرة معطوفة على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم
صحته وكذا ادعاه غيرنا بان يكون هلاكهم متسلطا عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكاين لاسمية
لترتب الخوا على الهلاك وقوله فلا محل لها الا ان الجملة معترضة ولا محل لها كما في المغني وقوله فمحلها الرفع لعطفه على الخبر
قوله وكم بئر عامرة في البوادي العمارة تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع بادية بقرينه
من عطفه على القرية واعطله وعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله مرفوع تفسير لمشيد من اشاد البنا اذا رفعه او حصنه
مبني بالشيد بالكسر وهو الجص وما يبنى به وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدرة بقرينة السابق وقوله معطلة
قوله وذلك يقوي الخ التقوية بحسب المعنى لا مجرد المناسبة بين خلو القصر وخلو القرية في الخلو عن الانتفاع
مع البنا كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تاكيدا والتاسيس اولى فلذلك اعترض عليه من لم يتنبه لمراده ووجهه
ان القصر في القرية فلو سقط ما بناه من البنا لم يبق القصر مشيدا الا ان ادعى انه خارج عنها او ان كونه مشيدا باعتبار
ما كان وكلاهما خلاف الظاهر **قوله** وقيل المراد الخ وجه تمريضه ان التنكير والتكثير ظاهر في خلافه واما كون
ذلك مرادا بطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فبعيد وحضرموت بلدة شرقي عدن ودي بفتح الراء والبيم وبضاد
وبينه وبيضان وفي الكشاف سميت بذلك لان صالحا عليه الصلاة والسلام حين حضر مات وهذه رواية
وقيل انه قبره بالشام بمكة واما كونه مات ثمة ونقل الى مكة فخلاف الظاهر ومثله يحتاج الى النقل وشمخ
الجبل اسعله اوما قرب منه وهو المشهور وقلة الجبل اعلاه وحنظلة بن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري
قوله من بقايا قوم صالح عليه الصلاة والسلام لم يقل انه نبي لانه لم يثبت له حاله ولم يصف قومه بالايمان
كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم ولهذا قال المتنبي انا في امة تداركها اسه غريب كصالح في ثمود
قوله حث لهم على ان يسافروا الخ يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود به الحث على سفرهم للنظر
والاعتبار كما تقول لتارك الصلاة الم يصل وحوه مقتضى هذا انهم كانوا لم يسافروا وانهم كانوا سافروا فهو حث
على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لا للحث عليه خلافا قيل ان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فان الترتيب ذلك
على سفرهم للتطرق للاعتبار لا نفي الحاجة اليه ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقوله به لم الترتيب على
سفرهم ذلك الا ان تكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام ناشئ من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار
او التقرير فتامل **قوله** فيكون منصوب في جواب الاستفهام او النفي وقوله ما يجب الخ هو مفعول يعقلون
المحذوف لدلالة المقام عليه اختصارا وفيه التوجيه بان المدلول متعلق يعقلون والاسمع لان عطفه تفسير
للاستبصار وما يجب ان يسمع مفعول يسمعون ويحال متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعمى لانه العبرة بالاعمى
التلب **قوله** الضمير للقصة يعني انه ضمير شان يفسره الجملة بعده وانث باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره
وتانيثه بدليل انه قرئ فانه في الشواذ او هو ضمير مبهم يفسره الابصار وكان اصله فانها الابصار لا تعمى على انه

سعدي عزمي

عزمي

قوم صالح

جزء بعد جزء فلما ترك الجزء الاول اقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار فاعلا لمعسور للصبر واعترض عليه ابو حيان بانه لا يكون لان الصبر المعسور بما بعده محصور في امور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والجزء وضمير الشان كما صرح به النحاة كذا قيل انه ليس بمحصور وانه يستلزم تاخير المفسر للضرورة وحمل التفسير بعدهم وردا بانه من باب المبتدأ والخبر حوان بين الاحيا تنا الدنيا والاتصاد دخول الناسخ عليه نحو عملة كما قيل وفيه نظر **قوله** من الاعتبار يستعمل بمعنى والمشاعر الحواس الظاهرة وانث بكسر الهمزة والياء التحتية والفا مجهولا انه اذا اصابه بانة نحو موقوف واتبعه تعل فعله المبني للمفعول **قوله** وذكر الصدور للتاكيد الخ نحو مثل يقولون بافواههم وطاير يطير بجناحيه كذا قاله الزجاج وقال الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر ان مكان العمي هو القلوب لا الابصار كقولك ليس المضا للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك تقريرا لادعية للسانك وتثبيت لان محل المضا هو هو لا غير وكانك ما نفيت المضاء عن السيف واثبته للسانك فلتة ولا سهوا منك ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا قال بعض شراحه التوكيد في يطير بجناحيه لتقرير معنى الحقيقة وان المراد بالطير المتعارف وفي معنى القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز وان العمي مكانه القلب البتة واليه اشار المص وظاهره ينافي قول المص بنفي التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق فان توصيف القلوب واللسان بما ذكر يدل على ان المراد به ظاهره ما وصفت به كالعمي والمضا ليس حقيقة ان المراد في الادعا نحو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة له واليه اشار المص بقوله وفضل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر **قوله** قيل لما نزل الخ لعل تمريضه لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله عنه لا يخفى عليه مثله لا لان التخصيص باباه المقام والسياق لان خصوص السبب لا يخصص لكنه قيل عليه انه يقتضي ان يكون المعنى لا تعمى الابصار في الاخرة ولكن تعمى القلوب ويرده قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا واجيب بان كون المعنى ما ذكره يا باه قوله فانها الخ ولا يقتضيه ما ذكر من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمى في الحقيقة في جنب عمى القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس اعمى القلب فلا يدخل تحته ومن كان في هذه اعمى اي اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى اي اعمى البصر لانه في تبلى السرائر وبهذا المعنى لا يا باه قوله لم حشرتني اعمى بل يوافقه ومن لم يتنبه له اجاب عنه بانه لا ينفي قوله اعمى لارادة عمى البصر لما سبق من تفسيره بعمى القلب وابن ام مكتوم رضي الله عنه صحابي معروف **قوله** ويستعجلونك الخ جز لعطاء واستهزاء م وانشا معني وقوله لامتناع الخلف في خبره بناء على ان الوعيد والوعد خبر فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال واما وقوعه في حق العصاة مع قوله تعالى لا يبدل القول لدي فلان المراد بمثل الاخبار عن استحقاقه لا عن ايقاعه او هو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان قيل انه انشا فلا اشكال وقوله فتصيبهم الفاء فيه سببية وقوله لكنه صبور فليس التاخير للعجز ولا للاهمال **قوله** بيان لتناهي صبره يعني انه لما ذكر استعجالهم وبين انه لا يخلف ما استعجلوه وانما اخرها وبين ما منه اشارة الى تناهي صبره اي بلوغه النهاية بحيث لا انتهاء له وتناده وهو يرد بهذا المعنى ايضا لان اليوم الف سنة عنده فما استطالوه ليس بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر من يوم فلا يقال ان المناسب حينئذ ان الف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والثاني التمهل وعدم العجلة والاسم منه الاناة وهاهنا فايدة في شروح الكشاف في قوله وهو سبحانه حليم لا يعجل من حلمه ووقاره واستقصاره المدد فقال في الانتصاف الوقار المقرون بالحلم يفهم منه لغة سكون الاعضا وطمانينتها فلا يجوز اطلاقه على الله كالتؤدة والتاني والاناة ولهذا

في الانصاف

في الانصاف قال واما قوله مالكم لا ترجون لله وقارا فتوبا لعظمة ولذا اسقطه المص لكنه غفل عن التاني فلم يتركه فانهم **قوله** ايام الشدايد مستطالة اي تعد طويلة كما قيل تمتع بايام السرور فانها قصار وايام الهموم طوال وقوله بالتاء اي في قوله تعدون للموافقة لقوله يستعجلون وعلى المشهورة فيه التفات **قوله** واقيم المضاف اسم اما قيامه مقامه في الاعراب فظاهر واما في ارجاع الضمير فيه نظر لان الظاهر انه راجع للمضاف المقدر وكذا الاحكام وهو يقتضي ان يكون مجازا الا انه يقال انه بناء على الظاهر واما التعميم فلان نسبته الى الاهل تقتضي شمول جميع ما فيه والتهويل من جهة لحوق ما ذكر منه فيه لمحله وانه يقتضي بما نزل بهم الجماد فضلا عنهم **قوله** وانما عطف الاولى بالفاء الخ يعني ان الاولى ابدلت من جملة مقرونة بها فاعيدت معها لتحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جملة مستانفة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض للحلوس الاعتراض وقيل الجملة الاولى مترتبة على ما قبلها بخلاف هذه وقوله لعادته وبغي الاسد راجح والضمير وقوله كما امهلتكم ومثلكم اشارة لانه وعيد بان يحل بهم ما حل بهم **قوله** والى حكمي مصير الجميع فيه اشارة لمضاف مقدر في الى وان الالف واللام في المصير عوض عن المضاف اليه او استغراقية ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس او جميع اهل القرية وتقديم اليه للحصر والفاصلة **قوله** اوضح لكم ما انذركم به الايضاح معنى قوله مبين والحصر لتقييد انه ليس بيده ايقاع ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب في يا ايها الناس لشموله للكافرين والمومنين وقوله لان الخ تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المومنين توطئة لما بعده وقد يجوز تخصيصه بالمشركين والمراد بالمومنين من امن منهم ورجع عن كفره او ذكرهم استطرادي وهو يجوز حمل كلام المص عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير الى انه يجب المال انه اروقبل الاية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كانه قيل انذر بما يجيء ولا الكفرة وبالغ فيه لمن قبل وامن فله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد ادى حقك فما نالهم لنعيمهم الله في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان الايات مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وانه بعد ذكره فلا يرد عليه انه لا دلالة عليه في النظم مع ان عدم ذكر المنذر به للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذر به قيام الساعة لانه يشتمل من المنذرات كما قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان والخطاب عام للمومن والكافر ولا مانع منه كما توهم وكون المومنين لا ينذرون لا سيما وفيهم الصالح والطالح ما لا وجه له والاشتغال بمثله من الفضول وقوله تدربا لقول ودال مهملة اي ظهر وصدر منهم من قولهم ندر فلان من بلده اذا خرج او المراد صدر على طريق الندور بيان لا غلب حال المومنين وهو غلبة حسناتهم على سياتهم وانما ذكره لبيان ان في قوله عملوا الصالحات لان من كان عمله كذلك لا ذنب له بمغفرة **قوله** في الجنة فسره به لوقوعه بعد المغفرة وتسميته رزقا لانه بمعنى عطا والكريم بمعنى الفايق في صفات غير الادميين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحه او افسده بسعيه فيه **قوله** مسابقين مشاقين يعني انه حال من الضمير والمعاجزة بمعنى المسابقة مع المومنين على طريق الاستعارة للمشاقة لهم ومحاربتهم فكلما طلبوا اظهار الحق طلب هولا ابطاله كما يقال جاراه في كذا قال تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا وقوله فاعجزه ويعجزه نحو مطاوعه وقوله لانه الخ توجيه لتسمية المسابقة معاجزة لا بيان لانه مجاز فيها كما يعرف من اللغة وقراءة ابي عمرو معجزين بالتشديد والباقون قرؤا معاجزين وقوله على انه حال مقدرة اي على قراءة معجزين لان التعجيز الطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وانما قدروه كذا قيل ورد بان الحال المقدرة فسرها النحاة كما في المغني بالمستقبلة كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته انهم قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا

متعذرة ودفعه يعرف بالتامل فيه وكذا ما قيل انه يجوز ان يكون حالا لا مبينة بنا على زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان
السبق انما يكون بعد السعي كما قيل والسبق يعرف اخر الميدان نعم اذا كان بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز وهو
المناسب لقوله يستعجلونك بالعذاب لم تكن متعذرة ومن في من قبلك ابتدائية وما بعده زائدة **قوله** الرسول من
بعث بشريعة مجددة الخ في الفرق بين الرسول والنبي اقوال منها ما ذكره المص رحمه الله وهي ظاهرة وانما الكلام
فيما اورد هنا من الاعتراضات والنقوض منها ما اورد على المص رحمه الله انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم
ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا على شريعته ومنهم رسل ورد بانه مشى على
قوله المرضي هنا وذكر ما ذكر ثمة تنبيها للغير مع اشارة ما الى توجيهه فانه يجوز ان يراد برسولا ثمة معناه العام
ونبيا بيانا له على وجه التاكيد كانه موكد له اذا اريد به معناه الخاص ايضا وقيل الرسول من بعث اليه قوم
بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كاسماعيل عليه الصلاة والسلام اذ بعث
لجرهم اولا لكن حمل كلام المص رحمه الله عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة وان كان بيانا وتفصيلا
لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول مشهور ارتضاه كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة الترك
مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ اي لكون علماء هذه الامة مقررون للشرع كانبيا بني اسرائيل **قوله** ويدل عليه
ابى على ان النبي عام لا على عمومه بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي
رحمه الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي سنده ضعف جبر بالمتابعة
رجحا ويا جار محمي كثيرا وتفصيله في باب المصدر من النحو **قوله** وقيل الرسول من جمع الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري
وضعفه لان بينهما تنافيا على هذا وصريح الحديث السابق ينافيه وكذا قوله رسولا نبيا وايضا عدد الكتب وهو مائة
واربعة كما روي في الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه يا باه وتكرار النزول بعيد وابعد منه الاكتفا بكونه معه
وان لم ينزل عليه واقرب منه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة وعدم نسخ اسماعيل عليه الصلاة والسلام ممنوع
قوله وقيل الرسول من ياتيه الملك بنطقه بالوحي قائله الرازي ووجه ضعفه انه يقتضي التباين كما مر وان
كون بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الا مناما بعيد ومثله الانتقال بالراي واما ان المنامات واقعة
لازمة لنبينا صلى الله عليه وسلم فليس بشي كما توهم وفي الانصاف للعراقي ان حديث سئل عن الانبيا رواه ابن
حبان والحاكم في مستدركه من حديث ابي ذر رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وذكره ابن الجوزي ورواه
احمد واسحاق بن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وقال
الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر **قوله** الا اذا تمنى جملة شرطية وهي اما حال او صفة او الاستثنا كقوله الا من تولى
وكفر فيعذبه الخ وافرد الضمير بنا على كل واحد منهما او بتقديره كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه كما مر وقوله
زور في نفسه اي هياه وقدره وليس من الزور بمعناه المعروف كما لا يخفى ووقع في نسخة ازور اي اخفى وهو
تحريف وزورت بتقدير الرا وهو بمعناه الاول وقد ورد في حديث عمر رضي الله عنه المعروف وما يهواه ما يحبه ويشتهيه
نفسه وقوله في تشهيه ظاهره انه مصدر وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشي وما
منقول التي مقدر ويجوز ان يكون منقول تشهيه ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان
الى اوليايه شبها فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الايات الدالة على الحقيقة ودفع الشبه **قوله** انه ليغان على قلبي
الحديث صحيح وللمشايخ والشراح فيه كلام طويل والغين قريب من الغيم لفظا ومعنى اي يعرض لقلبي ويغشاه
بعض امور من امور الدنيا والخواطر البشرية بما يلزمه للتبليغ لكنها اشغلها عن ذكر الله يعدها كالذنوب فيفزع
الى الاستغفار منها وسبعين للتكثير لا للتخصيص **قوله** ثم يحكم الله الخ اتى بثم لان الاحكام ابلغ رتبة من النسخ

وفي

ابن كمال
سعدي
عزمي

وفي النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب انه يعصمه ويرشده والاحكام بتثبيت امور الآخرة وازالة تغيرها وقوله حدث
نفسه بزوال المسكنة ضعفه لانه لا يلايم قوله فتنة للذين في قلوبهم مرض **قوله** وقيل يعني بقراءته الخ النادي
يعني المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه سهوا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم
محفوظ عن السهو فيما يخالف الدين والشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا او نسيانا لا يجوز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بالاجماع واذا سها صلى الله عليه وسلم في صلاته ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ ان سجود السهو في حقه
صلى الله عليه وسلم سجدة شكر وايضا السهو بمثل هذا من كلام مسجع مناسب لسابقه ولاحقه بعيد جدا وكونه
صلى الله عليه وسلم افصح الناس فلا يقاس حاله بغيره لا وجه له هنا وقوله القى الشيطان في امنيته يا باه
ظاهر الاية لو كان كذلك فالاولى لسانه وقوله ان مال تعتذر به اي ان مال **قوله** الغرانيق جمع غرنوق كزنبور او
فردوس طائر مائي معروف ابيض وقيل اسود كالكركي وقيل انه الكركي ويتجوز به عن الشاب الناعم والمراد به
هنا الاصنام لانهم لزعمهم انها تقرب الى الله وتشفع شبهت بالطيور التي تعلو في السما وترتفع وتابعوه بمعنى
تابعوه ووافقوه فيه وقوله في اخرها الضمير لسورة النجم وقوله فاغتم به اي بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى
سلاه **قوله** وهو مردود عند المحققين وان صح اشارة الى عدم صحته رواية ودراية اما الاول فلما قال القاضي
عياض انه لم يوجد في شي من كتب الحديث المعتبرة بسند صحيح معتمد عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع الزنادقة
والترمذي يدل على عدم صحته الا ان ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فانه رد على القاضي عياض وقال انه صحيح
روي من طرق عديدة واما الثاني فلما مر وعلى تقدير صحته يكون خرج مخرج الكلام الوارد على زعمهم او على
الانكار او المراد بالغرانيق الملائكة واجاله للابتلاء به واما كونه ابتلاء من الله ليختبر به الناس كما ذكره المص رحمه
الله فلا يليق لانه ان كان بسهو منه فقد علمت انه محفوظ عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك
لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحي **قوله** وقيل تمنى قرا والظاهر انه مجاز قال الراغب التمني يكون عن ظن وتخمين
وقد يكون عن روية وبنا على اصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبادر الى ما نزل به الروح الامين
على قلبه حتى قيل لا تعجل بالقرآن سميت تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان للشيطان تسلطا على مثله في امنيته
وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان والشعر لحسان رضي الله عنه والرسل والترسل في القرآن الترتيل
والقراءة بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير تمنى لعثمان رضي الله عنه **قوله** والقا الشيطان فيه اي في
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بنا على تفسير تمنى بقرا وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لان القا الشيطان
ان كان بتكلمه كما ذكره يرتفع الوثوق بالقرآن وضمن الوثوق معنى الاعتماد ولذا عداه بالبا كما ان وقوع السهو
بمثله يخل به ايضا لان من يسمعه قد لا يستمر على صحبته حتى يتباه ان استمراره على قراءته يرفع ان يكون ما صدر منه
سهوا لو جوز عليه السهو في الوحي به وقيل معنى القا الشيطان فيه القا الشبه والتخيلات فيما يقروه على
اوليايه ليجادلوه بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى بعده عن ظاهر النظم **قوله** ولا يندفع بقوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان الخ جواب عما قيل من انه لا يخل الوثوق بما يلقيه الشيطان لانه ينبه عليه فينسخ ويزال
بانه اذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان فالتوهم باق كما كان وقوله لانه ايضا يحتمله
اي كما يحتمل غيره ما يتلوه لو جوز تكلم الشيطان على لسانه فما قيل ان قوله ايضا تنبيه لهذا القول في المروي
عند اهل الحديث بالقول السابق والا لم يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل انه باعجازه اذا انضم الى
مقدار اقصر سورة يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون الاعجاز للمجموع او لما انضم اليه فلا وجه لما قيل
انه خلاف الورود ولا لقوله ان مواظبته صلى الله عليه وسلم على قراءته وتلقي الصحابة عنه يرفع هذا الاحتمال

سعدي
سعدي
ابن كمال
سعدي

مر قوله والاية الخ يبني على القولين الاولين وفيه نظر لانك قد عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وايضا هو غير متفق حتى يكون دليلا فتامل قوله ما يلقي الشيطان ما مصدرية او موصولة وقوله علة لتمكين
الشيطان اشارة الى انه متعلق بالنسخ لا بيحكم وقد دل عليه النهي لانه اذا القاه فقد تمكن منه وصيرته للالقاء وقيل
للرسول صلى الله عليه وسلم لا بيتال اذ لم يتمكن من التلبيس على نبينا صلى الله عليه وسلم بل يكون التخييل والعلم المذكورين
بسبب الالقاء في امنية الرسول صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلم بان القران حق ليس كذلك
فقوله بالنسبة للانبياء لا يكفي لصحة التعليق بعموم العلة الاولى وكون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله امر ظاهر
كما يتعلق به سهوا او ما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بامور الدنيا اذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه بعد
الخواطر وحديث النفس كما مر فانه لا يبتغي بما لم يطلع عليه فما قيل انه اشارة الى ضعف ما اختاره في تفسير التمني
الشيطان في امنيته وان الاولى التعبير بالقاء الشبه كما مر قوله شك ونفاق قيل هذا هو المناسب لقوله
تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر المجاهر
فقول بعضهم من زعم ان المراد بهم المنافق فكانه غافل عن انه اخفى فلبلهم الكافر المجاهر وعدم انه لو سلم فليس في كلام
المص رحمه الله ما يمنعه اذ مرضه لا يورث رقة قلبه واعترض بانه عدم اخلاص قلبه يصح للمجادلة للمؤمنين بل يشهد
اليه انه اقسى قلبا فالحذر راجح من دونه في القسوة دونه باباه الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فان من في
مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحد وان كانا اسفل منه من وجه اخر ولذا قدم ههنا كما مر في سورة البقرة
وقوله موضع ضميرهم بعض الاعلى ان المراد لفظه وكرع على انه ضمير الفريقين وقوله قضا عليهم بالظلم اي حكم عليهم
بانهم ظالمون او بالفتنة بسبب ظلمهم قوله عن الحق او عن الرسول الخ متعلق ببعيد والبعيد صاحبه فاسناده
اليه مجاز كما في ضلال بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة لان كلا في شق غير شق الاخر قوله ان القران
هو الحق النازل من عنده لانه المناسب لقوله وليزال الذين كفروا الخ وكونه علة لتمكين الشيطان من الرسل باعتبار
انه راجح فيهم فلا يرد عليه ان التخصيص يا باه قوله من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق وقوله بالقران او بايته
لف ونشر على التفسيرين وقوله هو صلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح قوله من
القران جميع ابتدائية وما القي فيه ابتدائية او تعليلية وقوله يقولون بيان لان افتراهم فيه والمراد بذكرها
ابد الاصنام بخير قوله تلك الغرانيق العلا قوله حتى تاتيهم الساعة بغتة هو مع ما بعده غاية لامترار الكفار كما هم
اوجبتهم على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لانه يتبين فيه زوال المرية لكل احد ويؤيده قوله الملك يومئذ
الحق كقوله لمن الملك اليوم لله واذا اريد به الموت فالتعريف للعهد في الساعة واختصاص الملك بالله جنسية
لنفاذ حكمه فيه دون غيره والمقيم حينئذ باعتبار حالهم من الايمان او الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من
طلايعها ضرورة ان منهم من لا يبقى الى قيام الساعة على زوال مريته بالموت وقيل اذا اريد به القيامة واشراطها
فالمراد بالذين كفروا الجنس والاية تتضمن الاخبار عن هذا الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله او ياتيهم عذاب
الخ فانه ليس غاية لزوال المرية الجنسية الان يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين كما اذا اريد به الموت ولا يخفى ما فيه
من التكلف واما اذا اريد الاشراط فهو مجازا ويتقرب مضاف وقد عرفت ما فيه قوله سمي به الخ يعني ان حقيقة
العقيم عدم الولادة لمن هو من شانه واليوم ليس كذلك فعلم عقيما مجازا اما في الطرف والاسناد فان يراد بالعقم
الشكل استعارة وعليه اقتصر المص او مجازا مرسلا بارادة عدم الولد مطلقا واسناده الى اليوم مجاز لانه صفته
من هو فيه من الناس وهذا اسماه اهل المعاني المجاز العقلي والوجه من قولهم ريح عقيم لا يوجه له وجه قوله اولان المقاتلين
ابناء الحرب اي عرف تسميتهم بابناء الحرب لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل وابناء الزمان والعقم مجاز عن الثكل ايضا

لكنه

كر
سعدي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي

لكنه شبه فيه يوم الحرب بالنسا الثكالى والمقاتلون بابنايها تشبيها مضمرا في النفس ففيه استعارة مكنية وتخييلية والاسناد
مجازي ايضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد قوله ينقضون عهد الله قوله او لانه لا خير لهم فيه فالاستعارة
تبعية في عقيم متفرعة على مكنية شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنسا العقم كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب
ولا تنفع الاشجار بريح عقيم حتى تنزيلها بذلك قوله او لانه لا مثل له الخ فالاستعارة تبعية ايضا جعل اليوم لتفرده
عن سائر الايام كالعقيم كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له عقيم وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر وتفرده بقتال
الملائكة عليهم الصلاة والسلام فيه او يوم القيامة كما اشار اليه المص وتفرده ظاهر والتزام اقحام الكاف في قوله
كيوم بدر اولانه كما قال الجوهري قيل ليوم القيامة عقيم لانه لا يوم بعده كما قال ان النسا بمثله لعقيم قوله
او يوم القيامة عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والرابع وانما قال على ان المراد بالساعة
غيره للعطف باو والظاهر ان غيره الموت والاشراط فعلى هذا بينهما معناه باحد الامرين والاول بالنسبة لمن يموت
قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن بقي له ولو على الفرض اذ المراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى ان يقال
او لمنع الخلو حتى يتكلف ما لا داعي له ولا يرد ان عذاب يوم القيامة ليس غاية للمرية قوله او على وضعه موضع
ضميرها للتهويل اي يجوز ان يراد بالساعة يوم القيامة وبيوم عقيم وضع موضع الضمير للتهويل والتخويف منه
لانه يعني شديد لا مثل له في شدته او في تعاليه التقاير اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو لا يجمع وربه قوله
اي يوم تزول مريتهم تفسير للجملة التي دلت عليها الغاية وقدره الزمخشري يوم يؤمنون لانه لازم لزوال
المرية واختصاص الملك به ان اريد به يوم القيامة ظاهر وكذا الاشراط لانها في حكمه وكذا ان اريد الموت
كما مر لكن قوله يحكم بينهم ظاهر في الاول لانه يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله بين المؤمنين والكافرين لذكرهما اولا ولانه
كان ذكر الكافرين قبله ربما يوهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حال او مستانفة قوله وادخال الفاء
في خبر الثاني الخ فالثواب محض احسان وفضل والاشارة فيه قوله فلهم اجر غير ممنون وقوله بما كانوا يعملون لانه
بمقتضى وعده على الاثابة على ما قد جعل سببا فلا حاجة الى جعل الباء في الثاني للمقابلة لمخالفته للظاهر
وقوله مسبب عن اعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جي باولئك للاشارة الى المتصفين بتلك الصفات وقيل لهم
بلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذابهم فيه كما قيل في جنات النعيم وقول المص في عذابه كان الظاهر حذفه
وقوله في الجهاد فيه به لانه هو الممدوح مع ان المقام يقتضيه قوله الجنة ونعيمها الخ لرزقهم جواب قسم والقسم
وجوابه خبر او مسند قوله هو الخبر على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يرد
تكرره مع ما بعده لانه لم يقل انه يدل عليه ما لا يدل عليه من كونه امرا خلاصه ان الرزق غير معلوم فيما سبق لانه
بدل منه مقصود به تاكيده او استئناف مقرر لمضمونه واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ
قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن فيه لا اختصاص له بمن هاجر اي خرج من وطنه مجاهدا في سبيل الله من
المؤمنين فقد رد بانه لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيه ايضا مع انه ممنوع فان تنكير رزقا
ووصفه يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع يختص بهم دون الاحد له فان وعدهم لا يخلف البعادة المقرونة بالتاكيد
المعني بالجنة ونعيمها ودخولهم عليها يحوزه ويرمونه فيه من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص دعوى
ما لا حاجة الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه وسلم حوطها بدون والتنويع وادعاء ان المدخل درجات مخصوص
بهم ما لا حاجة اليه كما يشهد به تفضيل المبشرين من الصحابة رضي الله عنهم فافهم قوله سوى بينهم في الاجر الجهاد
وان كانت رتبة الشهادة رتبة علية وقوله لاستوائهم في القصد هو رتبة اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله واصل العمل هو الجهاد
المذكور المقصود بالاجرة والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله باحوالهم واحوال معاديهم وفي نسخة معاديهم

ابن كمال
سعدي

ويمناسبة لذكر الحكيم بعده وهذا مناسب لما قبله واما حليم فذكره هنا ليا خذ بحجزته ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب
هاجلا فتلة الجاهدين في سبيله تتامل وقوله ذلك اي به للاقتضاب كما مر واشار المص الي انه خبر مبتدا محذوف
وان الله الظاهر في مقام الاضمار للاشارة الي انه من مقتضي الالوهية **قوله** ولم يرد في الاقتصاص اشارة الي انه
ابتدا الا نعلق له بما قبله سوي تضمن كل منهما للمقتتل ولذلك اي تدارك ومن موصولة او شرطية سد جواب القسم
مسد جوابها وبما مثل ابتدائية سببية ليلابتكر مع قوله به وقوله وانما سمي الابتدا بالعقاب وهو في الاصل شيئا باتي
عقب شي ولذا اختص بالجزا اطلاقه عليهما وقع ابتدا المشاكلة وهي المرادة بالازدواج اولان الابتدا لما كان
سبب الجزا الطلق عليه مجازا مرسلا بعلاقة السببية وقوله لمحالة من تاكيد القسم **قوله** المنتصر اشارة الي ان
المنتصر في معني الجزا والجواب لمن وقوله حيث ابتع هواه اشارة الي بيان مناسبته لما قبله فان الظاهر ان يقال
فان الله يفي المظلوم مثل وعوه لانه لم يات بحث اقتص حتي يغفر له لان العفو مع مندوب اليه فتركه الاولي
كانه ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فيعفي ما وقع فيها وقيل انما نزلت في قوم قاتلهم
المشركون في الحرم فقاتلوهم وقيل انه تعريض بالحث على العفو اي من عاقب بمثل ما عوقب به ان الله لغفور رحيم
فلا يكون على تركه الافضل ثم اذا بغي على المظلوم ثانيا لينصرنه على من ظلمه ولا حاجة اليه **قوله** وفيه تعريض
بالحث الخ يعني انه كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع انه منتقم فغيره كان اللائق بعباده ذلك وتعالي بصيغة المصدر
وملازمة القدرة وعلو الشان للانتقام ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام والسافل لعدم عزته قد لا ينتقم
ومثل هذه الملازمة تكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب فلا يرد انه ملازمة وان الظاهر ان يقال انه تعالي
يعفو عمن خلقه ورزقه ورباه وان عصاه فغيره اولي وللحث جعل ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كما تلوح اليه
صيغة المبالغة في قوله عفو غفور فلا يقال انه لا تناسب كونه منتقما وبالم يعيب **قوله** ايد ذلك النصر يعني ان
الاشارة الي المصدر الدال عليه قوله لينصرنه والبا في قوله بان الله سببية وان السبب ما دل عليه قوله تعالي
يولج الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تقليب الاحوال وتغليب بعض على بعض في العادة الالهية واكونه
النصر تغابن الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الي ان يجي الوقت المقدر للانتصار فلا يحصل له ما لم يلاحظ
قدرة الفاعل لذلك وفي الكشاف اوبسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفي عليه ما يجري فيهما على ايدي
عباده من الخير والشر وماله الي انه تعالي عليم خبير ومفاده قوله وان الله سميع بصير ولذا تركه المص رحمه الله وكذا
جعل الاشارة للعفو والمغفرة والسبب انه لم يواخذ الناس بذنوبهم فيجعل الليل والنهار سرمدا فتتعطل المصالح
فانه مع كونه لا يناسب السياق وقوله وان الله سميع بصير حذ فيشكل عليه ان المواخذة بالذنوب لا تنحصر في الجعل
المذكور فلا يلزم من انتفايه انتفاوه وان كان المناسب ان يقول بدله جعل الليل الخ كقوله ارايتم ان جعل الله
عليكم الليل سرمدا وفيه نظر والدا وله وجه فيها والمولوب الليل والنهار يعني ملابا لعقص وقوله بان تغيير للايلاج
فانه ليس المراد به ظاهره والمراد منه ازديادا بنقص منه لا عينه وهو على طريق الاستعارة لانه بالايلاج شي في شي
يزيد المولج فيه وينقص الاخر او يذهب في راي العين او يحصول احدهما في مكان الاخر وهو تفصيله وتخصيص
السمع والبصر بما ذكر بمقتضي المقام ولو ابقي على عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما وعدم
تفاوتها بالسر والجهر والنور والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملوين في الاخر وهو الاخصر للدلالة على استقلال
كل منهما في الدلالة على كمال القدرة **قوله** الوصف بكمال القدرة والعلم يعني الاشارة الي ما دل عليه الكلام السابق
من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في النهار وكمال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله الثابت في نفسه
اي لا الممكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته اما تفسير له او تعليل له فان الواجب يلزم ان يكون وجوده من

ذات

ذاته **قوله** وحده ما خوذ من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله فان وجوب وجوده الخ بيان لكون كمال قدرته
وعلمه ثبت بوجوبه الذاتي ووحدانيته لانها يستلزمان ان يكون هو الموجد لسائر المصنوعات فيدل على القدرة
التامة واما كونه بالايجاب فقد ابطل في الاصول ومن صدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لا بد من علمه بسائر
الموجودات على ما بين في الكلام ووجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمها وان كان لا يكون الا كذلك بالدلائل
العقلية والسمعية كما مر وقوله سواه ليس فيه اشارة الي ان وجوده عينه لئلا يكون مبدا لنفسه اذ يجوز ان
يكون لا عينا ولا غيرا وان يكون غير موجود **قوله** او الثابت الالهية معطوف على قوله الثابت في نفسه فهو تفسير
اخر لقوله هو الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لاثباته لكمال القدرة والعلم واستلزامه للعلم لما مر وقوله عما في
نسخة بدل انه وقوله تدعون اما بمعني تدعونه الدعا او بمعني تسمون والاسمول المقدر **قوله** على مخاطبة المشركين
وخطابه ذلك لمن يليق له الكلام او لكل واحد وقوله فتكون الواو لضمير العقلا باعتبار زعمهم وانه الهة منزلة
منزلة العقلا على زعمهم وقوله المعدوم في حد ذاته لان ذاته لحدوثها تقتضي العدم لقوله تعالي كل شي هالك
الا وجهه او المراد بطلان الوهية فهو تعالي الحق بتفسيريه والحصر ليس بمراد هنا او هو باعتبار كمال بطلانه
فتامل **قوله** لا شي اعلا منه شانا اشارة الي الكبر ليس جسمانيا والعلو ليس مكانيا ثم انه على تفسيره يكون المعني
على نفي الاعلي والاكبر والمساوي فانه يدل على ذلك في العرف كما في قولهم ليس في البلد افقه من زيد مثلا
ونفي تفيده فلا وجه لتغيير عبارة المص بعين ان يتعالي ويتنزه فضلا عن ان يكون اعلا شانا والكبر سلطانا
ولما كان العلي والكبير صيغة مبالغة فسرهما بما ذكر ولم ينف العلو والكبر عن غيره مطلقا لوجود منه ذلك
في مخلوق فانه كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وان كان كل علو وكبر عنده كالعدم لانه الموافق لمنطوقه ولنفس
الامر فلا يرد ان كلام المص يوهم اصل العلو والكبر فيما سواه ومدلول الاية حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب
ان يقول فكل شي سواه تحت امره وقهره ساقل حقير كما توهم **قوله** استفهام تقرير ولذلك رفع اذ لو نصب
اعطي ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الي نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك الم تر اني انعمت
عليك فتشكر ان نصبت فانت نافي لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت مثبت للشكر قال ابو حيان لم يبين كيف يكون
النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعني فاسدا وقال سيبويه سالت الخليل عنه فقال هذا واجب كانك قلت
انتبه انزل الله من السما ما فكان كذا وكذا قال ابن خروف قوله هذا واجب قوله فكان كذا وكذا يريد انهما ماضيان
وفسر الكلام بانتبه يريد انه لا يعمل يا الاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب الشرقية عوض انتبه
اتسمع وفي بعض شروح الكتاب فتصبح لا يمكن نصبه لان الكلام واجب الا ترى ان المعني ان الله انزل بالارض منه خطا
وقال الفرا هو خبر كما تقول في الكلام ان الله يفعل كذا فيكون كذا وقال ابو حيان انما امتنع النصب جوابا للاستفهام
هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تكريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب
الا ترى قوله تعالي الست بربكم قالوا بلي وكذلك الجواب بالفا اذا اجبت النفي كان على تقديرين في كل منهما ينتفي
الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعني ما تاتينا محدثا انما تاتينا ولا تحدث ويجوز ان يكون المعني انك
لا تاتي فكيف تحدثنا فالحديث منتف في الحالتين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب تثبت ما دخلت
همزة الاستفهام وتنفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررنا اثبات الروية وانتفا الاخضرار وهو خلاف المقصود
وايضا جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزا وهنا لا تقدر ان يا نزال المطر يصبح الارض مخضرة لان اخضرارها
ليس مترتبا على علمك او روبتك انما هو مترتب على الانزال وقال الحلبي قوله فان جوابه الخ منتزع من قول ابي البقا
انما رفع الفعل هنا وان كان قبله استفهام لامرين احدهما انه بمعني الخبر فلا يكون له جواب الثاني ان ما بعد الفا

سعدي

طيبي

سعدي

سعدي

ينصب اذا كان المستفهم عنه سيالة ورويته لا توجب الاخضرار انما تجب من الماء هذا زبدة ما في الكتاب والبحر ومنه علم ان
الروية يجوز كونها بصرية وعلمية نظرا الى المنزل خلافا لمن منع الاول لان انزال الله لا يرى فمن جوز النصب بتقدير
انه لم يصب وما فصل مما ان الاستفهام الداخل على النفي بنى ثم ولنا مرديا فقضايه الاستقبال وهو غير صحيح
كامر وكونه مسببا عن النفي او يكتفي فيه بما يشبه السبب فامر في الكتاب يا باه واذا عطف على انزل فالمعا بر معنى ان
انه يا انزاله او بيان المناسبة الاعاطفة فلا يحتاج الى العايد كما في امالي ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيها للكلام لمم
فالصواب ان العاطفة مغنية عن الرابط كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب في كل شيء بحسبه او عرفي او هي لمحض
السبب فلا تعقيب في قوله يصل علمه اشارة الى ما قاله الراغب من ان اللطيف عند الكشف وغيره يراد به ما لا تدركه
الحاسة فيصح ان يكون وصفا لله تعالى به على هذا الوجه وان يكون لمعرفته بدقائق الامور وان يكون لرفقه بالعباد
في هدايتهم وفي عجزه ذلك قوله يا الخابر الخ هذا ابنا على انه من الخبرة وهي معرفة بواطن الامور ويلزمه معرفته
ظواهرها وقوله خلقا وملكا اشارة الى ان اللام للاختصاص التام فيشملها فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم
وقوله في ذاته اشارة الى ان الحصر باعتبار المعنى الذاتية وقوله عطف على ما فجملة تجري حال واذا عطف على اسم
ان نحو خبر والواو عاطفة الاسم على الاسم والخبر على الخبر واذا رفع فهو مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة او حالية
والبيان اثناء ويقوله حال منها او خبر ايه على الاحتمال الآخر في قوله من ان تقع او كراهة ان تقع اشارة الى ان ان تقع
على حذف حرف الجر وهو من وفي محل نصب او جر على القولين او في محل نصب على انه مفعول له والبصريون
يقدرونها في مثل كراهة ان تقع والكوفيون لئلا تقع وجوز فيه ان يكون في محل نصب على انه بدل اشتمال من السماء وعليه
وقوع السماء وردبان الامساك بمعنى اللزوم يتعدى بالباء وبمعنى الكف بعن وكذا بمعنى الحفظ والبخل كما في التاج
واما بمعنى المنع فهو غير مشهور وليس بثبت لانه مشهور مصرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال امسكت عنه كذا اي
منعته قال تعالى هل هن ممسكات رحمته وكني عن البخل بالامساك انتهى وبه صرح المص رحمه الله والزمخشري
في تفسير قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله منتزعه ابى مقتضية له مجاز
عن التزايد بمعناه المشهور وهو اشارة الى انه ليس باله بحتى قوله الا باذنه الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه
تعالى يكون بمعنى التيسير او الارادة كما هنا والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال والاوقات في الموجب لصحة ارادة العموم
او لكون يمسك فيه معنى النفي وذلك اشارة الى وقوعها اواذنه في وقوعها وقوله وفيه رد الخ اي رد على من قال
ان استمساكها الامر ذاتي لها لا استناد الى فاعل وممسك وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول
قوله فانها الخ بيان للرد بما برهن عليه في الكلام من ان المشاركة لسائر الاجسام في الجسمية تقبل ما يقبله من
الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما اراد وقوله رؤف رحيم قيل الرؤوف ابلغ من الرحيم وقدم للفاصلة
كتقديم للناس واعترض عليه بانه ينافي ما في التوبة من ان الرحمة الخ وما ذكره في تقديم للناس ايضا مدخول
لانه لا يحصل بتوسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر انه للاهتمام به لانه المقصود لا لبيان رحمته وقد اتسعنا الكلام عليه
في محل اخر فراجعه وقوله حيث هيا لهم الخ اشارة الى ان العقل والنظر به من النعم والرحمة العامة واسباب الاستدلال
انزال المطر وفرش بساط الخضر وتسخير المخلوقات والفلك الجارية وامساك السموات وعلمه وقطعا عطف
بيان لجاد وقوله لجحوده اشارة الى انه من الكفران لانه المناسب للسياق قوله منسكا يحتمل المصدر والزمان
والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتقديره به واتى بالجملة ضيا لسبق الجملة
الاولى بخطابين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيص للامة بمن لهم ملة وشرع وان شئت دون المشركين لقوله
جعلنا وانما ذكر هذا وان هو توطئة لما بعده وقوله ينسكونه اشارة الى ان المراد به الحال والاستمرار وقوله

سابر ارباب الملل اشارة الى المحذوف واهل ملته عليهم بقرينة الحال وقوله في امر الدين اشارة الى ان تعريفه للعهد والسالك
جمع نسيكة وهي ما يتعبد به قوله لانهم بين جهال واهل عناد بين هنا المنتسبين كما يقال بهم ما يمكن وكذا وهذا
تعليل للنهي بانهم اما جهلة لا يليق بهم النزاع او معاندون فيخزم بلهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام نحو
حق المؤاخذة او لانه اظهر من ان يقبل النزاع ان لم تقل به قوله وقيل المراد نهي الرسول الخ فيقال انه بطريق الكناية
نحو كالوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتمكين وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما يسير
وهو ان تقول وادع ولا يظهر وجه لتمريضه ووجهه ظاهر لانه خلاف ولا يظهر تعليق قوله في الامر به والمنابرة
في الكتاب بل يكفي ما ذكرها ان الاول نهي عن الكينونة على وصف يكون وصفا لمنازعتهم وهذا النهي عن المنازعة
بعينها قوله او عن منازعتهم كقولك لا يضاربنك الخ هذا ايضا كناية عن احد الطرفين في باب المفاعلة بذكرها الاستلزام
الكل للجزئي وقوله وهذا انما يجوز في افعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره يعني انه لا يجوز في مثل
لا يضربنك ان تريد النهي بنهاه اما لو قلت لا تضاربنه جاز بان يكون نهي احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي فاعل
اخر عن مثله فلا يرد على الحصر ما مر في سورة طه في قوله تعالى فلا يصدنك عنها انه نهي للكافر عن الصد والمراد نهيه
عن ان ينصد اذ الانصداد ليس مثل الصد فتامل قوله وقيل نزلت في كفار خزاعة الخ ما قتله الله فالنزاع قولهم
المذكور في السالك وما قيل عليه من انه لا سبيل الى الاستدلال به ان يكون الكل الجنة وما يرتبونه من الايات على حسن
المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الامم ولا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا الايات ونحوك بعض اهل
الكتاب او ينبغي اظهرهم من المشركين في امر السالك فان لكل ملة شريعة شرعناها واعلمناك بها فكيف ينازعون
بالبيس له عين ولا اثر منا وهو ظاهر قوله وقرئ فلا ينزعنك الخ ابو بكر عنه وبه الرازي على انه من باب المغالبة
وهي تقال في كل فعل فاعله فعلته افعله بضم العين ولا تكسر الا شذوذا كما في هذا وعن الكسائي اذا كان عينه
او لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استعملوا بغلبته عن ترعنه في هذه
المادة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو المضي في منازعتهم حتى يغلبوك فإن غلب كان فيه تهييج ومبالغة في تثبيته
كما عرفت في مثل لا يغلبنك فلان في كذا او هو ظاهر فليس كناية عن فعل غيره وكونه مطاوعا لا يرد منه كما توهم ويعبر
بالتثبيت لمناسبته اصل معنى النزع وهو القلع وهو مغالبة من منازعة الحوال كما صرح به الزمخشري ومن لم يقف
على مراده قال ان المبالغة في التثبيت على الدين تناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة وقوله
استعملوا بغلبته بعضوه في الاشتراك لا يخفى وقوله الى توجيه بيان للمراد منه او لتقريب صاف فيه وقوله طريق الخ اشارة
الى ان فيه مكنية وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخييلها على مستقيم او احدهما تخييل والاخر ترشيح قوله
وقد ظهر الحق ولزمت الحجة وفي نسخة لزمتهم الحجة بالصبر للمجادل وهذا مفهوم من كونه على هدى مستقيم لتوجه لا يليه
وظهور معجزاته وقوله اعلم بما تعملون كالصريح فيه وهو ان اريد به الكف عنهم فهو منسوخ بآية القتال وذكر المجازاة مر
وجهه مرارا وقوله بين المؤمنين الخ يعني ان الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار كالذي قبله وليس من
مقول القول ويصح ان يكون منه على التغليب وقوله بالثواب والعقاب انهم لا انكشاف الحق بل زهوة وقوله بالحجاج
بتوجه الحق دون المبطل والاختلاف ذهب كل الى خلاف ما ذهب اليه الآخر وقوله الم تعلم من تتمته وذلك اشارة
الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يهمنك يشير الى ان المقصود من ذكره هنا مع تقدمه تسليته صلى
الله عليه وسلم قوله ان الاحاطة الخ يعني ان الاشارة الى ما قبله وان تعدد دلتا وبله بما ذكر ولم يفسره بالاحاطة فقط
حتى يقال ان الاولى ان يقول حصره ثم علمه لئلا يحتاج الى تأويل الاحاطة بما ذكر لتذكير اسم الاشارة مع ان تأنيثها
غير حقيقي والاشارة الى معنا ما وهو ما ذكره بعينه ولو قال والحكم بالواو كان اولى قوله لان علمه مقتضى ذاته

غزلي سعدي

ابو السعود

غزلي سعدي

سعدي

سعدي قرابي

سعدي

ابو حيان سعدي

فاذا كان كذلك لزمه تغيير اثباته وحكمه المترتب عليه لان الاصل فيها فلا بد انه يفيد تغيير الاحاطة دون الاثبات
في اللوح او الحكم بينهم اي الاثر من في التعليل لهما كما قيل ولا وجه لما قيل انه تعليل للتغيير الاول لرجحانه وعدول
عن قول الزمخشري لان العالم الذات لا يتغير علمه ولا يمتنع تعلقه بمعلوم لانه مع قصوره مبني على الاعتزال وقوله
المتعلق بكل المعلومات اي كان صفة الذات فالمعنى انه نسبة الكل الى ذاته مستوية وعلمه ذاتي لا تتفاوت فيه
المعلومات ايضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى ان علمه حضوري وان الاثبات في اللوح ليس لحاجته
اليه وتنكير سلطانا للتقليل وتقديم الدليل النقلي اشارة الى انه الاصل في الدين واعاد النفي للدلالة على استقلال كل
منهما في الذم وضمير اسند لانه للعقل وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم **قوله** تعرف وجوههم الخ يعني
المراد بضمير في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بتغير وجوههم ويلزمه دفع ما يخالفونه وفي الاخرة برفع العذاب
عنهم فني حسره بمعنى برفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه رد لما ذكره المص رحمه الله لم يات بما بل اذ ليس
في كلامهما يخالفه وقوله الانكار اشارة الى انه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من حسن التورية وقوله
لفرط تعليل لظهور اثره في وجوههم او دليل لحدوث المنكر واثاره ولا باطل تعليل للتكبر والغيظ وقوله
للاستغراب لذلك اي بان الانكار المفرط تكبرهم او بانه منتهى الجهالة لان الكفر اشد المفاسد فيستغرب بما ذكر على
قاعدة التعليق بالمشتق **قوله** او ما يقصد وبه عطف على الانكار فالمنكر بمعنى ما يستقبح بمعناه المعروف
والمراد علاماته لانه الذي يعرف في الوجوه كما اشار اليه في الكشاف وقوله بثبوت اشارة الى انه معتبر فيه
بحسب الاصل ثم استعمل للتغلب مطلقا وانبئكم بمعنى اخبركم وقوله من غيظكم اشارة الى ان الشر اما المتالف
وما يحصل للكفرة اشد منه او للتبا طيف وما يحصل بعده اعظم منه **قوله** كانه الخ اي هو استئناف بياني والنصب على
الاختصاص بتقدير اخص او اعني او هو من باب الاشتغال وقوله فيكون الخ اي في وجهي النصب والجر والجملة جملة
وعد وقوله كالاذا ونعت وفي نسخة رفعت اي حال كونها خبر المبتدأ لتقدير اذا قدر اي هي النار وهو الوجه الاول
وان الالف حال الا قدر معها قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضميره وعد الظاهر انه المفعول الثاني
اي وعد الذين كفروا بها ويجوز ان يكون الاول كانه وعدتها لنا لهم **قوله** جيء بصيغة المجهول بتقرير اي مامر
ان المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبه مورده من الكلام السائر فصار حقيقة فيه ثم استعير لكل حال
غريبة او قصة وجملة من الكلام فصيحة غريبة بديعة متلقاة بالقبول لمشابهته له في ذلك وهو المراد هنا فقوله
بمعنى بين واليه اشار المص رحمه الله ورائعه من راعه اعجبه فهو رائع معجب وقوله او جعل لله مثل هذا وجه اخر
بحمل المثل على الممثل به فيكون بمعناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل اي ان ما ذكر جعل مثلا لاستحقاق الله دون غيره
للعبادة ولا يمنع في كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لانه ثابت في العربية فتامل **قوله** المثل ان كان بمعنى الحال
او القصة اولشانه ان الالهة المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله استماع تدبر لانه ليس بمجرد السماع مقصودا
وقوله على الاولين بخلاف الاخر فانه ضمير المثل على زعمهم **قوله** لا يقدرون الخ يعني ان منطوقه وان كان
نفي الخلق عنهم في المستقبل لكونها مفيدة لنفي موكد دلت على نفي القدرة عنهم واستحالة صدوره عنهم بمعونة
السياق فلا يقال ان النفي الموكد لا يدل على الامتناع ودلالة لن على التاكيد والتابيد مذهب الزمخشري وبعض النحاة
وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح المغني وليس هذا محله ولن افادة الاستقبال دونه لم يستنقذوه
لان الاستنقاذ ممكن ليس كالخلق فلا يتوهم انه لو صح ما ذكر من المنافاة قيل لن يستنقذوه **قوله** دالة اي لن
لافادتها النفي الموكد على منافاة المنفي وهو الخلق والمنفي عنه الاصنام فيفيد عدم قدرتها عليه ولا ينقض بقوله
فلن اكلم اليوم انسيا لان الصوم لمنافاته التكلم في شرعهم جعل كانه محال او يقال دلالته ثمة على امتناع موكد

سعدي

اي كان

وهنا على امتناع محال يقتضي المقام اذ لو امكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال **قوله** والذباب من
الذب اي ماخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر الماخوذ منه مصدر المبني للمفعول واما كونه
بمعنى الاختلاف اي الذهاب والعود فقول لاحرجي فقيل انه ماخوذ من ذب اب اي طرد فرجع واذبة وذبان بكسر
الذال جمعه كما في القاموس **قوله** وهو جوابه المقدر في موضع الحال هذا بناء على ان الواو الداخلة على لو وان الوصلية
حالية وهو قول لبعض النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكونه حاليا معتبرا قول ايضا وقيل انها لا تحتاج الى التقدير
اصلا لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتمحضت للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم كما اشار اليه
المص رحمه الله ولا منافاة بينهما لان التقدير باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب وعدمه نظرا لما انه لما ذكر
فتدبر وقوله فكيف الخ بيان لان الوصلية تدل على خلافه بالطريق الاولى **قوله** جهلهم اي نسبهم الى الجهل
وشهرهم به وهذا بيان لمعنى الاية كلها وبيان سببيه وعدم الاشراك لمفعولين لانه بمعنى جعله شريكا وكان
الظاهر ان اشركوا التماثيل والاصنام لله لكنه عكسه لانه وان استلزم احدهما الاخر لا وجه للعدول عن الظاهر
كذا قيل ان المفعول ثانه الاول حتى يرد عليه ما ذكر وانما قدم مسارعة الى وصفهم بما ذكر وتنزيها للمعبود بحق على صدره وانه
يثبت بما وصفه به ما سواه **قوله** ويبعد لك اي يكون معجز الاشياء ودلالته بما ذكر بتمامه على العجزية ظاهرة لانه
لا يعجز ما لا يقدر مع الجمع على دفع الذباب الذي هو على اضعف المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثاني يثبت لك
العجز لا العجزية فكل ما سوى الله كذلك ولا التاويل بسلب اسباب القدرة كالحياة والارادة وقوله يعجز الخ هو
ماخوذ من سلبهم فانها لو ذيت لم تسلب فلا بد انه لا دلالة في النظم عليه وان كان كذلك في الواقع وتعلق ان
الاستنقاذ عطف تفسير للذب **قوله** قيل كانوا يطلبونها اي الاصنام والطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والكوى بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وهو ما ينفتح في الحائط **قوله** عابد الصنم
ومعبوده هذا تفسير السدي والضحاك وضمير معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا لعبادته لاعتقاده نفعه
وكونه مطلوبه ظاهر **قوله** او الذباب هذا هو الوجه الثاني وهو الى قوله او يحتمل ان يكون وجها واحدا الطالب فيه
الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ اشارة الى ان المطلوب في هذا الوجه يبني منه على الحذف والايصال
ويحتمل وجهين هذا واليه اشار بقوله والصنم الخ ولغيره هو ان يكون المطلوب ما يسلبه الذباب لباطله وعطف عليه
بالواو لتقاربهما وهذا مبني على القيل قبله **قوله** او الصنم هو الطالب وجعله طالبا على الفرض تهكما والمطلوب الذباب
وهو الوجه الثالث او الرابع وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري لما فيه من التهكم وجعل
الصنم اضعف من الذباب لانه مسلوب وجماد وذاك حيوان بخلافه واخره المص لان الاول انسب بالسياق اذ هو
لتجهيلهم وتحقير معبودهم فناسب اراد بهم والاصنام من هذا التذييل وهذه الجملة التذييلية اخبار او تعجب
قوله ما عرفوه حق معرفته يعني انه مجاز عن هذا فان المعرفة تكون بتقدير المقدار وابهم الاشياء الاضافة والحاجة
الى جعلها من الابعد كما قيل وقوله عن اقلها اي الممكنات والمراد بالاقل الذباب وهو دليل الابعاد وتنوينه لانها
مسلوبة منا فكيف يقدر شريكا له والاصطفاء الاختيار للصفوة وهي الخيار وقوله من الناس متقدم تقديرا اي من
الملائكة ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير فيه وقوله يتوسطون اشارة الى وجه تقدير رسل الملائكة عليهم
الصلاة والسلام **قوله** كانه لما قرر وحدانيته الخ شروع في بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها وهو ظاهر وقوله
ويتوسل في نسخة يتبنوا وهو مستفاد من الاصطفاء وضمير بقوله وقوله لمن سواه وفي نسخة عداه والضمير لله
وتقرير لقوله له لتعليل يعني والتذييل استعارة للامثال وهو من التخصيص المستفاد من السياق **قوله**
وقوله مدرك الخ يعني ان السمع والبصر كناية بما ذكر بقرينة قوله بعلم الخ لانه كالتفسير له فسقط ما قيل من انهما

سعدي

وهذا هو الموافق للرواية

سعدي

غريبي

لايمان فكيف يكونان كنايتين عنه وانه حينئذ يكون ما بعده تاكيدا والحمل على التعميم بعد التخصيص اولى وقيل يهيج لاقوال
الرسل عليهم الصلاة والسلام بعيرنا حواله الامم وقوله عالم بواقتها ومترتبها ما لم يبلغ تلك ونشر حابين ابديهم
وما خلفهم مرتب او مشوش وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فانه يملك بتمليكه تعالى اياها وقوله ولا يسأله الخ
اشارة الى ارتباطه بما قبله لدخوله في عمومه وانفصاله **قوله** في صلاتكم وفي نسخة في صلواتكم بالجمع فالامر
بالركوع والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكر من انه كان في اول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره
في العرائس ولم نره في اثر يعتمد عليه وتوقف فيه صاحب المواهب وذكره المص رحمه الله بلا سند **قوله** اوصلوا
الخ يعني انه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانهما اعظم اركانها الاعظمية اما بحسب الاكثرية او من
جهة الثواب وكونه بمجموعهما افضل مما سواهما الا يأبى في تفضيل احدهما على الاخر كما توهم والاذكار ذهب الشافعي
الى ان القيام افضل من السجود لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولان ذكر القيام
القراءة وذكر السجود التسبيح والقرآن افضل وذهب بعضهم الى ان السجود افضل لحديث اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود على حقيقته لعموم الشابعة
قوله او اخضعوا لله وخروا له سجدا ممدا مطلق وما قبله بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية
لانه بمعنى الانحناء ومجاز والسجود باق على حقيقته وقوله نيابوما نسيد كره العموم من ترك المتعلق
وقيل انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص او مخصوص بالنوافل وفي كلام المص رحمه الله اشعار
به **قوله** وتحروا ما هو خير واصلح اي اقصدوه يقال تحريت الشيء اذا اقصدته وتحريت في الامر اي طلبت احرى
الامرين وهو اولاهما ولما كان المتبادر ما كان بقصد وغيره فسره والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا
الخير معناه افعلوا ما فيه خير لكم دل على التحري بطريق الالتزام لانه لا يعلم خيراته الا اذا تحرى فيه **قوله**
وانتم راجون الخ اشارة الى انه جملة حالية وان الرجاء من العباد لاستحالته على الله وقوله واثقين عطف بيان
لمتيقنين وفي نسخة بالعطف عليه **قوله** والاية اية سجدة عندنا اي في مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر
للندب باعتبار سجدة التلاوة لا انها سنة عنده وخالف في السجدة هنا ابو حنيفة ومالك والمنزل لمذهبه ظاهر
الاية والحديث ولما كان في شرح الهداية لابن الهمام انها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود في مثله من القرآن
كونه امرا بما هو ركن الصلاة بالاستقراء نحو اسجدي واركعي واذا جاء الاحتمال سقط الاستدلال وما روي من الحديث
المذكور قال الترمذي رحمه الله اسناده ليس بالقوي وكذا قال ابو داود وغيره لكن يرد عليه ما في الكشف ان الحق
ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص في تلك الاية الا دلالة الاية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل انما
ذلك بنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم او قوله فلا امنع من كون الاية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك
يشرع السجود عند تلاوتها لما ثبت من الرواية فيه وفيه بحث **قوله** هذه ومن اجل اعلاء دينه يعني اذا في
للتعليل والسببية كما في الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها متعديا في سبيل الله وقيل
عليه ان حمل الجهاد على ظاهره يأباه ما مر من ان السورة مكية الا ست ايات فان الجهاد انما امر به بعد الهجرة
الا ان يأول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة وفيه انه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى
الجهاد الاكبر الاتي ولذا احتمل ان ما ذكر من كونها مكية الا ست ايات ليس في اكثر النسخ ومذهب الجمهور انها مختلطة من
غير تعيين وعليه اعتمد المص رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة اعداء والباطنة معطوفة عليها وظاهر كلام المص
رحمه الله انه حمل الجهاد على ما يعمها وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المص لان حقيقته كما قال
الراغب استفراغ الوسع والجهد في دفع ما لا يرتضى قال وهو ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة

كر

سعدي

الشيطان

الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده انتهى فمن قصره على بعضها فقد
قصر **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه البيهقي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي سنده ضعف
مغتفر في مثله وتبوك على الارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف وفيه غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم
قوله اي جهادا حقا فيه اي في الله في الدر المصون انه منصوب على المصدرية وعن ابي البقاء انه نعت لمصدر محذوف
اي جهادا حق جهاده وفيه انه معرفة فكيف توصف به النكرة وقال الزمخشري ان اضافة الادنى ملابسة واختصاص
فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته اليه ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله
ويوم شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور لانه كان في الاصل حق جهاد فيه او جهادكم فيه انتهى وقوله جهادا
اشارة الى نصبه على المصدر وانه من اضافة الموصوف لصفته بمجرد نظيفة وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله
حقا وهو بخلاف الباطل وقد فسره ابو حيان ايضا وفيه شيء وقوله فعكس اي غير الترتيب بالتقديم والتاخير
فصار حق جهاد بعدما كان جهادا حقا **قوله** مبالغة كما في قوله اتقوا الله حق تقاته فلما عكس وجعل التابع متبوعا
واضيف لله لافادة اختصاصه به ومن كان يفيد انه هنا جهادا واجبا مطلوبا منهم دل بعد الاضافة على ان ثبات جهاد
مختص بالله وان المطلوب القيام بمواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فان تغلب الشيء اصلا
وجه من المبالغة في شان الشيء ما لا يخفى كما قيل والذي ذكره النحاة كما صرح به الرضي وغيره ان كل وجد وحق
اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى نحو انت عالم كل عالم او جد عالم او حق عالم افادت
انه يجمع فيه من الخلال ما تفرق في الكل وان ما سواه هزل او باطل وانه من باب جرد قطيفة وقيل في وجهه ان الامر
بالصفة امر بالموصوف اذ لا غنى لها عنه بخلاف العكس ولا وجه له فتامل **قوله** واضيف الجهاد الى الضمير الراجع لله
اتساعا قالوا الاتساع لانه كان حقه اصل جهاد فيه فحذف لفظ في واضيف اليه اتساعا على حد قوله
ويوم شهدناه سليما وعامرا واورد عليه انه لا يناسب تفسيره في الله بقوله لله ومن اجل الخ ودفع بعرف
بالتامل **قوله** اولانه مختص بالله فالاضافة لامية ومر ما في الاول عليه في نظر الظاهر **قوله** اختاركم اي وجه
اجتباكم وكونه اختيارهم لما ذكر ان هذه جملة مستأنفة لبيان علة الامر بالجهاد لان المختار انما يختار من يقوم بخدمته
ويفي بما ذكر ولا اقوى من قرب العظيم يلزمه دفع اعدائه ومجاهدة نفسه بترك ما لا يرضاه **قوله** في الدين اي في جميع
اموره فالتعريف فيه للاستغراق ولذا لم يلزم الجهاد الاعمى والحج فاقد الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض
اموره لحكمه وقوله لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد يعني انه يتعلق المقتضي بقوله هو اجتباكم واشار بعده بما ذكر الى رفع المانع
وحيث وجد المقتضي وارتفع المانع زال العذر ولم يبق فلا عذر وان كان كالنتيجة لما قبله لا يأباه انه ليس من
اشارة النص **قوله** او الى الرخصة في اغفاله اي ترك ما امرتم به مما فيه مشقة وحرج والاول يقتضي انتفاء الحرج
ابدا وهذا يقتضي انتفاءه بمشروعيته بالترخيص في تركه بمقتضى الشرع ايضا فلذا اعطف باو الفاصلة **قوله** وقيل
ذلك الخ الاشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره الزمخشري والظاهر ان وجه ضعفه تعميمه للتوبة والمكفرات
والكفارات وان كان ما قبله عاما فيما عداها ايضا لعدم تبادره من اللفظ ومناسبته للسياق والسباق لان الامر
بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قارنه لا يشعر بذلك اصلا بل بخلافه فما قيل انه
المناسب لعموم نفي حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه ضعيف جدا لان ما قبله عام ايضا مع ان
الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص وكونه مما هو على شرف الزوال في حكم
ما لم يكن تعسف لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع ان قبولها غير متيقن ممنوع وكون تنوين مخرج

ابن كمال

طيبي وسعدي

كر

سعدي

عزمي

سعدي

للتعظيم والحرج العظيم انما يكون اذا انتفي الحرج تكلف لاحاجة اليه والمضايق كالسفر والمرض والاضطرار والظاهر ان
حق جهاده لما كان منصوا ذيله بهذا ليبين ان المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به تعالي من كل الوجوه **قوله**
ملة ابيكم الخ في نصبه وجوه منها ما ذكره المص رحمه الله من انه منصوب علي المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي
الحرج بعد حذف مضاف اي وسع دينكم توسيع ملة ابيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام او النصب علي الاغراء بتقدير
اتبعوا او الزموا او نحوه او الاختصاص بتقدير اعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة وقيل انه منصوب
بنزع الخافض اي كملة ابيكم وابراهيم منصوب بتقدير ايضا وهو بدل او عطف بيان ما قبله فيكون مجرورا بالفتح **قوله**
كالاب لامته فيه اشارة الي جواز اطلاق الاب عليه صلي الله عليه وسلم كما اطلقت الامهات علي زوجاته وقوله
من جهة تعليل له وبيان لوجه الشبه وقوله او لان اكثر العرب اشارة الي رد ما قيل انهم جميعهم من ذريته عليه
الصلاة والسلام وان اول من تكلم بالعربية اسماعيل عليه الصلاة والسلام لضعفه كما بينه المورخون وقوله فغلبوا الخ
اي غلب اكثر العرب علي جميع اهل ملته من العرب وغيرهم **قوله** هو سماكم جملة مستانفة وقيل انها كالبدل من قوله
هو اجتباكم وقوله الم يعطف وقوله من قبل القران اي من قبل نزوله وقراءة الله سماكم قراءة ابي رضي الله عنه وفي قوله
وتسميتهم مسلمين اشارة الي ان التسمية تتعدي بعلي بنفسه وبالباء والي رد ما اورد علي جعل ضمير هو لابراهيم
عليه الصلاة والسلام من ان قوله وفي هذا اي القران يابا ه لانه يلزم منه ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام سماهم
مسلمين في القران النازل بعده بمدد طوال كما سنبينه **قوله** كان بسبب تسميته الخ يعني ان قول ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم مسلمين في القران لدخول اكثرهم في الذرية
فجعل سببا لهم مجازا وقد يقال عليه انا فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز ونحن لا نقول به وان يكون التسمية به
في القران بسبب تسميته شبهة وكونه مرويا عن الحسن كما في الكشف يدفع الشبهة واما الجمع بين الحقيقة والمجاز
عند من لا يجوزه فيدفع بالتقدير اي وسميتكم في هذا القران المسلمين كما قال ابن عطية رحمه الله وقال
ابو البقا انه علي هذا المعني وفي هذا القران سبب تسميتهم واليه اشار المص رحمه الله بقوله وقيل الخ وضعفه
لتكلفه كما في الكشف **تنبيه** قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى
ابن الصلاح انه غير مختص بهم كما تشهد به الايات والاحاديث وهو الظاهر فكانه لم يقف عليه **قوله** متعلق
بسماكم علي الوجهين في الضمير واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر انه لا مانع منه فان تسمية الله
او ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهم فيه حكم باسلامهم وعدالتهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول عليه الصلاة والسلام
الداخل فيهم دخولا اوليا وقبول شهادتهم علي الامم **قوله** فيدل اي هذا القول من الله وقوله او بطاعته الخ فالشهادة
علي ظاهرها وقيل المراد شهادته لهم بتزكيتهم ثم انهم يشهدوا علي الامم فانكروا كما فصل في قوله لتكونوا شهداء الاية
ثم العلة والمعلول علة للحكم باقامة الصلاة وما بعده واليه اشار بقوله لما خصكم والفضل الاجتبا وما بعده
وقوله تقربوا اليه بانواع الطاعات اشارة الي ان ما ذكر عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية **قوله**
في مجامع اموركم اي في جميعها وفيه اشارة الي العموم الذي يفيده حذف المتعلق للاختصار وقوله لا تطلبوا الخ ماخوذ
من الجملة السابقة بعده لبيان علته مع تعريف طرفيها وهي قوله هو مولاكم وهو هو المخصوص بالمدح **قوله**
اذ لا مثل له الخ فان من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع
كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة لفظه شاهدة لوضعه وتخصيص اجره باجر الحج لذكره في هذه السورة وقوله
كحجة حجها يرد ما اوردناه لكل احد منا كاجر حجه ففيه تقرير وتاخير وتقرير **تمت** السورة فالحمد لله والصلاة
والسلام علي افضل انبيايه وعلي اله وصحبه وخلفايه واوليايه واصفيايه

سورة المؤمنين

مكية بالاتفاق واستثني في الاتقان قوله حتي اذا اخذنا مترفيهم الي قوله
مبلسون وكلام المص رحمه الله يرشد هو عليه واما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فيجاب بتسليم انه ذكر
فيها بدل علي فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب
والاختلاف في عدد ايها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسي واخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهرة
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي ماية الخ الذي في كتاب
العدد للداني انها ثماني عشرة في الكوفي وسبع عشرة اية عند الباقي **قوله** بالماتهم بالتخفيف والتشديد يعني
ان الفلاح معناه الفوز والظفر بالاماني وهي ما يحب ويتمني **قوله** وقد تثبت المتوقع اي تدل علي تحقق امر
متوقع وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا وهو القول المشهور وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان التوقع
انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بان المراد انها تدل علي ان الماضي كان قبل الاخبار متوقعا
لا انه الان متوقع وقوله كما ان لما تنفيه اي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب اي هم لم يذوقوه
الي الان وان ذوقهم له متوقع فيما بعد فان **قلت** قال ابن هشام في المغني ان الصحيح انها لا تفيد التوقع
اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغايب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه
متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح دلالتها علي التوقع لدخولها علي متوقع لصح ان يقال في لا رجل في الدار انها
للاستفهام لانها تدخل في جواب من قال هل من رجل في الدار فالذي مستقيم عنه ولذا قال ابن مالك انها تدخل
علي ماض متوقع ولم يقل انها تفيده **قلت** اما الملازمة فغير صحيحة كما في شرحه اذ الفرق بين ما نحن
فيه وبين ما اورده ظاهر وما انكره قد صرح به الثقات من اهل النحو واللغة ولو لم يكونوا سمعوه من كلام العرب
لم يذكروه والعجب انه سلم في لما النافية مع ان ما ذكره جار فيها بالطريق الاولي ومحصله انها تكون حرف جواب
للمخاطب عما هو متوقع منتظر له في نفسه كغيرها من احرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة ايضا اذ لو لم
يرده يكون لا معني لها فيه ولم يقل احد ان من الزوايد فما ذكره مكابرة ومنع للنقل ومثله لا يسمع **قوله** وتدل علي
ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي كما انها اذا دخلت علي المضارع دلت علي ثبات امر متوقع في المستقبل وليس المراد
بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت فلا يرد عليه انه لم يقل احد من اهل العربية بدلالتها علي الدوام فانه من
التزام ما لا يلزم **قوله** فضامل ولذلك تقربه من الحال اي من اجل دلالتها علي ثبات امر ما من متوقع قربت
الماضي من الحال اي دلت علي ان زمانه ليس ببعيد العهد بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لان المسلم
بتوقعه انما يكون فيما قرب العهد به لان ما بعد ينسي ويترك غالبا وهذا بناء علي ان التوقع والتقريب من الحال
لا يفترقان وقيل انه قد ينفك احدهما عن الاخر وعلي القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والاخر التبع
علي قولين وهل هو حقيقة اذا اقتصر علي احدهما او مجاز احتمال **قوله** ولما كان المومنون المتوقعين الخ المتو
جزكان وذلك اشارة الي الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدي
عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة فالاخبار به منه تعالي بشارة كما صرح به في شرح الكشاف
قال المص صدرت بها بشارتهم فلا يقال ان المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ فقوله قد افلح مجاز لكنه
محل تامل **قوله** بالقا حركة الهمزة تحذف لالتقا الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة
بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقا وحذفها لفظا لا خطا ولغة الحوفي الراغبية
بجمع الضمير والفاعل الظاهر بسببه الا انه اشتهر بهذا المثال وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيه
حرف علامة للجمع واذا كان علي الابدال والتفسير فهو ضمير والظاهر بدل منه **قوله** وافلح اجتزا بالجيم والزا

رد علي المغني
سعدي
عزمية
سعدي عزمية

سعدي

المعجمة اي الكتابة يجري في الدلالة على الواو وهي الضمة ولم يذكرها في الكشاف من الى نستنبهه بقول
الشاعر ولو ان الاطبا كان حولي • وكان مع الاطبا الاساة • بضم نون كان على ان اصله كانوا الا انه اعترض عليه
بان الواو بان ألحق اهنا حذفت لالتقا الساكنين على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند
بعض النحاة والجواب عنه بان التشبيه في مجرد الحذف للاكتفا بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف
بابا وسياقه يدل انه معطوف على نائب فاعل فزعو ولانتفا يرتيب القراءتين لحذف الواو فيهما لفظا لالتقا
الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم الا ان يقال انه اثبت الواو لفظا في القراءة الاولى ولذا قال
المعرب انه ادم في هذه القراءة فما قيل ان المراد بحذفها خطا لا لفظا لاشتراكهما فيه وانه يكفي ظهور الفرق
بينهما في حال الوقف مهولا من قرائها اثباتها في الرسم كما نقله المعرب عن ابن خالويه وانه اذا وقف عليه
ردت الواو فيه لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق بينهما فتدبر **قوله** والملح اي قريب به على انه من المح
لانه سمع متعديا على ان همزته للتصيير ولازما وقوله الموسون الخ اشارة الى سبب الفلاح **قوله** خاشعون
لله متذللون لان الخشوع التذلل مع خوف وسكون الجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجد جمع
ورمي البصر مجاز عن توجهه وقوله خشع قلبك هذا في نسخة بدله خشي وقوله لما بهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد
الهزل وأورد عليه ان اللغو ايهم من الهزل لتناوله الفعل فالاولى ان يقول لما هو فيه مما يعنيهم عما لا يعنيهم
وبهم جار ومجرور وقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشاف بعينه وانما فسره بالاخص لعطفه بالطريق الاولى
ومثله سهل وقوله ابلغ من المبالغة لافادته انه مع عدم لهوهم لا ينظرون الى جانب اللهو فضلا عن الاتصاف
به مع ما ذكره من الاسمية الدالة على الثبات وتقدير الخبر المفيد لتقوي الحكم بتكرره وتقديم الصلة المفيد
للحصر وقوله ليزداد متعلق بالقامة وعرضت بمعنى سكوت بمعنى ناحية **قوله** وكذلك قوله الخ اي هو مثل ما قبله
في الصدد ولما ذكر انه ابلغ من الذين يزكون حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم
هكذا قيل فما مر من الوجوه الخمسة على الثلاثة الاول قيل لان الاخيرين لا يجريان هنا لانه لا اعراض هنا
فلا اقامة ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان الحذم هنا ليس بصلة كيف واللام زائدة لتقوية العامل
وجهين تقديم المعمول وكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلها حيث قدم مع ضعف عامله لا للتخصيص
بل لكونه نصب الفاصلة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافي ايضا بالنسبة الى الانفاق فيما لا يليق ولو قال
المص وتقديم المعمول لكان اظهر وابلغ الفعل مقام الاسم المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة لدلالته
على المداومة لانه يقال هذا فعله اي شانه ودابه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك اشارة الى
قوله والذين هم عن اللغو الخ من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعده والطاعات البدنية معلوم من الصلاة
والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو لدلالة ومن قوله والذين هم لفروجهم حافظون صراحة
ولم يقرن المحرمات بالطاعات لتاخرها بدلالة عليها قيل ان حسن التقديم على المبالغة الا انه اخره لاحتياجه
الى نوع تفصيل ولتقدم المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمروة معروفة واصل
معناه الرجولية **قوله** والزكاة الخ المراد بالعين ما يعطي وفيه ايهام لطيف والمضاف اذا ونحوه ووجه العدول
عن الاخصر الاظهر ما مر وفاعلون منقوله الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما ذكره الراغب من ان المعنى الذين
يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم على انه لازم واللام للتعليل قيل لان اقترانه
بالصلاة ينادي على عكسه وبيان نظيره في سورة المعارج وقد بنا اول الفعلين بشر بما جنح اليه الراغب بخلافه
ثمت وايضا كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يوجبه لئلا يحتاج الى التاويل بما مر فتدبر   زوجها الحرائر

سعدي
سعدي
كشف

سعدي

سرايا بم لف ونشر وخصهما هلكت بالاناث قربنا بالاجماع وادغم لعظم وجعل الزمخشري اطلاقه ما قرينة على ارادتهن
لا اجرا بين يجري بغير العقلا لقلة عقل النسا ولم يذكره المص رحمه الله لخطابه بل ولانه غير مسلم عنده فلا ينفي
عن التخصيص كما توهم لا للمعارضة قوله ما ملكت ايمانكم فكاتبوهم لتناوله العبيد ثمت انه قد يقال
الضمير المذكر ثمت قرينة على العموم ونكتة الاجرا المملوكية لا الانوثة كما سيصرح به المص رحمه الله ولا مانع من تعدد
النكت **قوله** من قولك احفظ على عنان فرسي ظاهره انه متعد بعلي دون تضمين كما في الكشاف وحفظ العنان
بمعنى ارساله كما في حواشيه فما قيل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل الثقة وقيل ايضا الوجه ان يقال
انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج
لا يتعداهن ثم قيل غيرها فقيل الا على الازواج تاكيدا على تاكيد وقول الزمخشري انه مستفن معنى النفي
من السياق والاستثنا المفرغ ذلك ولم يوجد ما في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلاء بعيد
ولا يخفى انه تكلف وتعسف اذ لا حاجة الى التضمين كما مر وكون تضمينه ليس تناوبه بابنيه بل بتقدير مضاف
بعيد وهو غير ما يا باه اسلوب العربية كما قاله ابو حيان رحمه الله والثاني وبل المذكور اسهل منه واليه اشار
المص رحمه الله بقوله لا يبدونها ومن لم يقف على المراد قال ان المص ساكت عن تضمينه معنى النفي لكن لابد
منه ليصح الاستثنا مع ان ادعا اللزوم غير مسلم لصحة العموم هنا بمنع التفريغ في الايجاب لانا نحفظها
عن جميع النسا الا من ذكر والامساك يتعدى بعلى كقوله امسك عليك زوجك كما ذكره المعرب فمنه حرف
الاستعلاء انما غير متوجه واعلم ان الفاضل العلامي قال في تذكرته عدي حفظ بعلي وانما يتعدى
بمن فقيل على بمعنى من وقيل تقديره دايب وهو حال وقيل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين
اي يلامون على ازواجهم او هو متعلق بحافظون من قولهم حفظ عليه عنان فرسه وهو متضمن معنى النفي
اي لا يتملكنه ولا ينتمله لغيرك وفيه خفا وقيل من مختص بالعقلا وما يعم الفريقين فان قيل انه يختص
بغير العقلا فاطلاقه على السراري لانهن يشبهن السلع بيعا وشرا انتهى من خطه **قوله** او حال اي هو
استثنا مفرغ من اعم الاحوال والظرف اي الا واليا او قوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها
ولذا قيل للزوجة انها تحته وفراش له وقوله في كافة الاحوال استعمل كافة مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري
هنا وفي خطبة المفصل وقد ورد مثله فلا عبرة بمن لحنه فيه لانا لا نلتزم النصب على الظرفية كما فصلناه في
شرح الدرة **قوله** او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما ابيح لهم من هذا
فانهم غير ملامين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد عليه ان اثبات اللوم لهم في اثنا المدح غير
مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسياق ولذا اخر وكونه على فرض عصيانهم
وهو مثل قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم وقوله اجرا لهما لكه لا
للاباحة كما في الكشاف وقوله شايع فيه اي في غير العقلا وقوله وافراد ذلك اي مع حفظ الفروج وقوله
اشهر الملاهي بيان لوجه دخوله المباشرة في اللهو بناء على ان المراد به الملاهي واللذات وتوجيه للافراد بالذكر
والخطر بعين الوقع في النفوس والضرر وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف
وفي الكشف فيه كلام دقيق كما هو سنة تركه المص رحمه الله له وبسط الكلام فيه في التحقيق **قوله** اولئك دل عليه
الاستثنا وهم المادلوها لازواجهم وقوله فانه الخ اشارة الى ان الفا في جواب شرط مقدر والمستثنى الزوجات الاربع
والسراري مطلقا وقوله الكاملون في العدوان الخ لان الاشارة والترتيب وتوسيط الضمير المفيد لحمله جنس
العادين او جميعهم كما هو تقرير مع اولئك هم المفلحون **قوله** لما يؤتمنون عليه يشمل الامانة والعهد وانه

كشف
سعدي
سعدي
عزمي

كانا مصورين في الاصل فالمراد العين هنا ولذا جعلت الامانة فاذا اوردته نظرا للاصل لان الحفظ والاصلاح للعين
لا للمعنى وامن الالباس لاضافته للجمع وامانة الحق شرائعه وتكاليفه كما سيأتي في قوله انا عرضنا الامانة على السموات
الاية وامانة الخلق ظاهرة قوله ولفظ المقام فيه اي في النظم او في هذا المقام او في يحافظون على انه
من ظرفية الخاص للعام لكونه في ضمنه وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة لا يعتد بها
بدونه او لعموم هذا له وقوله بامر الصلاة اي بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله لذلك جمعه لمناسبة الجمع
المتكرر كما لا يخفى قوله الجامعون لهذه الصفات هو ماخوذ من كون الاشارة اليهن وصفا بالصفات السابقة
المتعاطفة بالواو الجامعة وقوله الاحقاء الخ الاستحقاق لان اولئك يوجب ان ما بعده جدير بما دل عليه لاتصافه
بتلك الصفات السنية وبه اندفع ان من لم يجمعها بل من لم يعمل اصلا يرث الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر واما القول
بانه لعظم شانها ورتبه بخلاف متاع الدنيا فلا يعتد فيه ودونه الخ اشارة الى دلالته على الحصر لتعريف الجزئين توسط
ضمير الفصل قوله بيان لما يرثونه يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة
وهو الاظهر او عطف بيان والاصطلاحي فيكون عطف بيان وتبيانه لما يرثونه اعني من ذكر معموله وقوله وتقييد
للوراثة بالتنوين فيشمل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام هو مضاف وتنوينه ونصب الوراثة على المفعولية
خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان قوله تفخيما له الظاهر انه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لاشعار
بعموم احاطة نطاق البيان به بغيره فيكون قوله تاكيدا تعليل للتقييد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل
للمعطوف عليه وتاكيد تعليل للمعطوف والتاكيد بتكرير ذكر وراثتهم وقيل انه مفعول للتقييد والتفخيم فيه من حيث
كونه وراثة الفردوس لا من مجرد البيان قوله وهي مستعارة يعني ان الوراثة مستعارة لما ذكر لاستعارة فعلها
استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لان الارث اقوى اسباب الملك كما مر تحقيقه في سورة مريم في قوله تعالى تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ولظهوره قوله يرثني ويرث من ال يعقوب وفي قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها
في الاستعارة اذ الارث في الاية الاولى غير مراد وفي الثانية غير مقصود كما شهد به الشارح الطيبي فلا يرد غرابة
فيه لعدم ذكر المومنين والجنة كما توهم قوله وقيل انهم يرثون الخ هذا ورد في حديث مسند صححه القرطبي وذكر
فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه لتمريضه ولا معنى للقول بانه لا يناسب المقام فتامل
وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها وعلى ما بعده باعتبار الطبقة والاولى ان يقول العليا بدل الاعلى قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان الخ مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر اولا احوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم ومآل امرهم او لما ذكر ارث
الجنة عقبه بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث على الصفات الحميدة عقبه بما يبعث عليه او لما حث على عبادته وامتثال
اوامره عقبه بما يدل على الوهيته لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاص سل من بين الكدر بوزن الحذراي
المختلط او هو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو اشارة الى ان السلالة ما سل واستخرج وصيغة فعالة
كما في الديوان لما يفضل بعد المصدر فالسلالة لما يفضل بعد السل كالقلامة والبراية ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلة
وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعيضية او ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولمقابلته بقوله او بيانية وان كان فيه
ركاكة فلا يرد ان من البيانية لا تنافي الوصفية اذ لا مانع منها وان احتمل البدلية او البيانية ولا يتوهم ان المراد بالصفة
المخصصة لان السلالة اعم من الطين فبني على البيان كذلك وكون او بمعنى الواو والبيان لغوي تعسف بارد وسيأتي
تتمة له وقيل انه عطف على اسم ان وخبره وان بيان لتعلقها بمحذوف بوجه اخر لان البيانية لا بد من حذف متعلقها
وهو تعسف قوله او بمعنى سلالة معطوف على قوله بمحذوف وهو متعلق به بلا تقدير وقوله كما لا الاولى الظاهر ان
المراد به من في قوله من سلالة وقد جوز فيه ان يكون المراد بها من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة او يتعلق بمن

سعدي
سعدي عزمي
سعدي ابن كمال
سعدي عزمي

في الطريقة

في الطريقة الاولى والحذف كونها للاختصار وهو بعينه قوله او الجنس اي المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بانه مبدا
بعيد فانهم من النطف الحاصلة من الغذاء الذي هو سلالة الطين وصفوته وادم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك فاما
ان يترك بيان حاله لانه معلوم او يبين حال اولاده او يكون وصفا للجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه جعل الجنس
كذلك لان اول افراده الذي هو اصله كذلك وهذا اغير ما ذكره المص رحمه الله ولكل وجهة وقوله بعد ادوار اي بعد سنين
لان السنة مقدار دور الفلك قوله وقيل المراد بالطين ادم عليه الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة
عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة مرضه والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فلا بعد
في خروج ادم نفسه منه كما توهم لذكره بعد وقوله حذف المضاف وهو نسل انه لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر
ولذا لم يلتفت اليه هنا وان كان من المحسنات وقد جوز تقديره نسل الانسان اي اصل الانسان قوله بان خلقناه منها
اشارة الى ان جعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير والانسان الجنس او ادم عليه
الصلاة والسلام والسلالة ما يخلق ويصور منه كما سيشير اليه وتاويله بالجوهر لا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف
عند العرب وفي اللغة حتى يأتي به القران وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما مر جوابه قوله مستقر حصين اصل القرار مصدر
قر يقر قرارا بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة كقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا فسره المص
رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين والتمكين المتمكن ولذا قيل لذي العزة والمنزلة هو وصف لذي المكان وهو
النطفة هنا فوصف به محله على انه مجاز او كناية عن حصين او اسناد مجازي اي مكين صاحبه فحصين بيان لحاصل معناه
فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله هو يعني به المكين وللمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة
على الاسناد المجازي كطريق سائر وفي الكشاف وجه اخر وهو ان الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لثقل حملها او لا تمج ما فيها
فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل
لان وصف المحل بوصف المستقر كما قيل لان القرار من الامور النسبية وقوله علقة حمراء اي قطعة دم متجمدة قوله
بان صلبناها الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد المتعارف او ايجاد صورة اخرى وتغيير التعبير ليس بمجرد تفنن كما قيل
لان احالة الاول ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني هو باق على لونه وانما ازداد تماسكا واكتنازا فلذا عبر
بالتصيير وفي الثالث جعل بعضه صلبا يابسا كيفية العظام قوله فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا بها ساترا
لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان لم يجعل كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر ولذا قدمه بقوله
مما بقي الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم واليه اشار بقوله او انبتنا الخ قوله واختلاف العواطف الخ
يعني عطف بعضها بثم الدالة على التراخي وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد في الحديث ان مدة كل استحالة
اربعين يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة اولا واو بالفاء ان نظر لاخرها كما قال النحاة ان افادة الفاء
الترتيب بلا مهلة لا ينافي كون الثاني المرتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا الاخر ما قبله
وهذا ايضا عطف بعضها بثم وبعضها بالفاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه اشار
المص بقوله لتفاوت الاستحالات يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد
عقلا او رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل تلك النطفة
البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا تبقيتها وتصليبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل
ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة عليه ليستره وهذا ما عناه المص فانهم قوله والجمع لاختلاف اي جمع
العظام دون غيره مما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم الساق وعظم
الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس الصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما مر في نحو قوله

ابن كمال
سعدي
الرضي ومن تبعه

كلوا في بعض بطونكم نسقيكم مما في بطونه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جني وافراد احدهما مع افراد الاول وجمع الثاني وعكسه
وبما ترى **قوله** هو صورة البدن اي المراد بهذا الخلق تبيين اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب
لقوله فتبارك او المراد بالخلق الآخر الروح لانه مغاير للاول واعظم ورتبته اعلى فلذا عطف بثم ووصف بآخر
فمعنى انشاناه انشا ناله او فيه وكذا اذا اريد به القوى الحاسة ونحوها وقوله بنفخه فيه ضمير نفخه للروح وذكر
لتاويله بمخلوق ونحوه وضمير فيه للبدن ولانشاء المفهوم منه والجار والمجرور اما متعلق بانشانا او بمقدر
وهو اما ناظر الى القوى او الى الروح يعني اذا انشا الروح نفخا في البدن وانشا القوى بسبب نفخ الروح فيه
فمعنى فقد قصر ومن قال يعني نفخ اليه الروح او القوى في البدن فقد تسامح فتدبر وقوله لما بين الخلقتين
من التنافي وثم اي الرتبي او الزماني وقيل المراد الرتبي لا الزماني لتخلفه في الجميع بخلاف الرتبي كما مر **قوله**
واحتج به ابو حنيفة رحمه الله الخ افرخت بمعنى اخرجت فرخا ومن قيل انه في احتجاج الحنفية بعد انظرا الى انه ما بينه
للاول لا تخرجه عن ملكه ورد بانه بالمباينة يزول الاسم ويزواله يزول الملك عنه كما تقرر في الفروع وقيل نقضه
الفرخ لكونه جزءا من المغصوب لا لكونه عينه او مسمى باسمه وفيه بحث **قوله** فتبارك الله احسن الخالقين يدل لكنه
يحتمل في المشتقات اوجزئية متعذر لكن الاصل عدم الاضمار او صفة وقيل وهو الاولى لان اضافته افعل من محضة
على الاصح وقيل الخالق بمعنى المقدر وارتضاه ابو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في **قوله** . ولانت تفري ما خلقت . وبعض
القوم يخلق ثم لا يفري . لا بمعنى الايجاد اذ الخالقية غيره لا تكون على الفرض والتقدير واليه اشار المص والمميز
المحذوف قوله تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه
فانا نبي يوحى اليه فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد اورد عليه انه مخالف لما قدمه في الانعام من انه رجع مسلما
قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان واما القول بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة لا افترق به
الراوي بجراءة على الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير له وهذا التفصيل في محله **قوله**
لصائرون الى الموت هذا من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية وان واللام وصيغة الثبوت وقوله
ولذلك اي ولدلالته على انه لا محالة اي لا بد منه واسم الفاعل ما يثبت الدال على الحدوث وبه قرئ وزيد تاكيد
الجملة الدالة على الموت مع انه غير منكر دون ما ذكر فيه البعث المتردد فيه وكان الظاهر العكس لان تاكيد
الموت في المعنى عائد الى تاكيد ما هو موقوف عليه من الجزاء ومن ثمة كرر انكم ونقل من الطيبي الخطا
ولان الموت كالمقدمة للبعث فكان تاكيده تاكيدا له وقيل انما بولغ في الجزئية الاولى لتمادي المخاطبين
في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين واخليت الثانية لسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي للايذان بتفاوت
المراتب **قوله** تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق الخ ارد بيانه بما قبله اما لانه استدلال على البعث
او بيان لما يحتاجون اليه في البقاء بعد خلقهم وقوله لانها طورق الخ يعني انها جمع طريقة بمعنى مطروقة
من طرق النعل والخوافي اذا وضع طاقا فوق طاق فانها بعضها فوق بعض وقيل ومثله هذا لا يكون الا في الدنيا من
الطوابق اذ الساعة تجعلها من باب التغليب والمعنى ان المعنى وضع طاقة فوق طاقة مساويا له فيندرج
ما تحت الكل فهو لكونه مطارقا اي لم يسبق ونظيره بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب وقوله وكلما فوقه فهو مثله
فهو طريقة فقيل وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهره انه مثل
ما تحته في اكثر الوجوه فيحصل وجه آخر للاطلاق المذكور وقد قيل انه من ثمة قوله لانها طرق الخ بيان لانه
اطلاق الطريقة على السماء فوقية مثال اعلى لا فوقيتها على شيء ثم لم يبين احد محصلي هذا القول وهذا اسمع ظهوره

خفي على هذا القائل فتامل **قوله** اولانها طرق الملائكة فالطريقة بمعناها المعروف ولا يأباه كون المقام
لبيان ما انعم على المخاطبين من النعم الجسيمة لانه غير مسلم مع ان الملائكة منها ما هو وسائط لما يصل اليهم مع ان قوله
وما كنا الخ فيه اشارة اليه قيل معناه ان خلقنا السماء لاجل ما فيهم ولسنا غافلين عن مصالحهم وقوله الكواكب معطوف على
الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرق الكواكب والمسير مصدر ميمي بمعنى السير وقوله عن ذلك المخلوق
اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرد لانه مصدر في الاصل او لانها في حكم شيء واحد فالتعريف على هذا عهدي
وعلى ما عبره استغراقي وافراده لما ذكر اولا والاظهار في مقام الاضمار للاعتناء بشانه **قوله** بقدر هنا جار على
الوجهين وان كان اوله ظاهرا في الاول وقوله من السماء اما على ظاهره على ما ورد في الحديث ان بعض الانهار
من الجنة او بمعنى السحاب او المطر او جهة العلو وقوله بتقدير بتقدير لقدر بوجهين متقاربين وهما التقدير
والمقدار لكنه على هذا صفة او حال من الضمير وعلى الثاني صلة انزلنا وقوله بكثر نفعه ويقل ضرره بيان لحكمة
تقديره وفي الكشاف يسلمون معه من المضرة وقول المص منه لانه هذا بعين لكن الضر للتقليل مع الخير الكثير ملاحظ
فما لما عنه التحقيق متحد ولذا اقتصر على الصلاح في الثاني والاستقرار شامل لما في ظاهرها كالانهار وما في باطنها
كالآبار **قوله** بالافساد اي اخراجه من المائية او رفعه الى محل آخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قادرين
الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية **قوله** ايماء الى كثرة طرقه لعموم النكرة وان كانت في الاثبات والمبالغة
في الايعاد ناشئة من كثرة الذهاب فلذا كان ابلغ من الى الترتيب لعنه من تلك الآية لانه فرد بالواحد وهو التقريب
المنفرد بما غائرا ولذا اعقب بقوله فمن يأتيكم بماء معين وذكر في التقريب للابلغية ثمانية عشر وجها لكنها ليست
كلها من التنكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لتعداد الآيات الامتنان والانعام على وجه يتضمن
الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المتصف بها ولذا ابتدئ بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف ما مر فانه تتميم
للحث على العبادة والترغيب فيها هو فانه ... لانه ابلغ في مقامه كما فصله في الكشف **قوله**
من نخيل واعناب فيهما لكثرتهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عداهما وثمارهما وزروعهما بدل من الجنات
اشارة الى انه منها ابتدائية لان الزروع ليست بعضها وانما هي في خلالها وقيل انها تبعيضية ومضمونها معطوف
تاكلون وتتغذى بها خبرا او منصوب بنزع الخافض **قوله** او ترزقون يعني ان الاكل مجاز او كناية عن التعيش مطلقا
فيشمل غيره ومن ابتدائية او تبعيضية والاول متعين للمثال وقوله انواع توجيه لجمع الفواكه باعتبار تعدد انواعها
وما يحصل منها وطعام معطوف على قوله انواع يعني انها جامعة للتفكه والغذاء كالجنات بخلاف الفواكه والدبس
بكسر وكسرتين عسل النخل والعامة تطلقه على عسل الزبيب وكلام المص ظاهر فيه وقال المطرزي الدبس عسل
النخل ... والعوفة الصنعة وقوله في مثلها اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الضمير للثمرة المفهومة منها **قوله**
وما انشانا لكم شجرة اشارة الى الجر الخبر وقدره متقدما وان كانت النكرة موصوفة لانه الاولى كما مر والشجرة
شجرة الزيتون نسبت الى الطور لانه مبدؤها او لكثرتها فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام اي جبل عرف به
لما جاءه عليه وايلة بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء وفتحها
بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم للجبل المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كامرئ القيس
اي هو مركب اضافي في جبل علما وفي نسخة وبعلبك اي مثل اضافته كابن الكتا فهو ... فيه وقوله ومنع صرفه اي صرف
سيناء سواء كان اسم البقعة او جزء العلم الاجزائه ... العلم كامر في حلة ... وقيل ان هذا الياء
الثاني واما على الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب ان لم يكن فيه اضافة والا فالثاني لا يخفى ما فيه **قوله**
لا للالف اي الف التانيث الممدودة لما سنذكره من انه ليس في كلام العرب رحمه الله هذا اوله الميم بين واما

سعدي
كشف
سعدي
سعدي
سعدي
عزمي

ابو حيان

سعدي

الكوفيون فلا يصرفونه ويتولون الفه للتانيث وكسر السين لغة كنانة وقوله في نسخة كدياس بالدال والسين المهملتين هو الحام ووقع في بعض النسخ ديماس وهو تحريف وقوله فيعال سقط ما أورد على قوله من السنا بالمد معناه ليس بعربي كما نصوا عليه ولو سلم فالمادتان مختلفتان لان عين السنا نون وعين سينا يا لان تجمعه غير متفق عليه وعين سينا ايضا نون وياؤه مزيدة وهمزته منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود في كلامهم كخشيال في المصدر وبوبد ما في بعض النسخ من قوله كديماس قوله او ملحق بفعلال فهمزته ليست للتانيث بل للالحاق بسرواح وقرطاس فهو كعلباء بالعين المهملة والبا الموحدة وهي عصبة في العنق وهمزته منقلبة عن واو اويا لتطرفها بعد الف زايدة كرداء وكساء لان الالحاق يكون بها وقال ابو البقاء انها اصلية وقوله من السين اي من هذه المادة قوله بخلاف سيناء اي في القراءة بفتح السين ويجوز كونه ممنوع من صرفه للالف الممدودة وللعلمية والتانيث او العجمة وكيسان علم لشخص او لمعنى الغدر وقوله اذ ليس في كلامهم بمعنى فعلال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة والبعض بالمصادر كما قيل وعلى قراءة الفتح فالف للتانيث كذكرى انه لم يكن اعجميا قوله اي تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعني انه على القراءة بفتح التا وضم البا من الثلاثي اللازم تكون البا للملابسة والمصاحبة كجاءني بثيابه سفره والجار والمجرور حال وكان الظاهر ان يقدره ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه اول بملتبسا بمثره لانه الملابس للدهن في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزايدة ومن توهم انه المراد هنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكتفا بكونها معدية فان المراد انها متعلقة بالمذكور واجزه لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثمر ونحوه قوله وهو امامن انبت بمعنى نبت والثمرة فيه ليست للتعدية عنده من انبت انبت بمعنى نبت واستشهد عليه ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا انبت مع انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورايت بفتح تا الخطاب بتصحيح الصاغاني وذو وا الحاجات المعتزا وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطين الحوم والاتباع ايضا والمعنى رايت ذوي الحاجات معيتين حول بيوتهم لقضا اوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حين اذا ظهر الخصب انقضوا من حولها للانتجاع والتعيش وعلى تقدير زيدية فالجار والمجرور حال من المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل الباء زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويحتمل ايضا تعديته انبت بالبا لمفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة نبلي والى الدهن مجازي قوله ونبت على البنا للمفعول على انه مجهول انبت وهو كالاول معنى واعرابا بجعل البا للملابسة لا غير وتمر معطوف على نايب فاعل قري وكذا ما بعده وقيل انه تفسير لقوله قراه وقرئ ينبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح او مصدر كالدباغ والدهن بالضم ما يصبغ به الدسم وبالفتح مصدر بمعنى العصر قوله عطف احد وصفي الشيء سمي به معطوف على انه مفعول مطلق له وهو اشارة الى ان الصبغ هو الادم من المايعات على الاستعارة لانه اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن ايضا لكن لكونه وصفين نزل تغايرهما منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر كقوله الى الملك القرم وابن الهمام كما مره وقوله الجامع هو بمعنى الواو العاطفة ودمع بكسر الدال هنا ما يدفع به وبالفتح مصدر قوله وتستدلون بها اي بالانعام او بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لا للاناث منها على الاستخدام لان عموم ما بعده يابا وقوله او من العلف وهو ما تاكله الدواب وهذا ما يحتمله النظم لانه المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لا في البطن ولانه البق بالعبرة ولذا جوزه المص وان كان لا يحتمله ما في سورة النحل قوله في ظهورها واصوافها وشعورها اشارة الى ان الانعام

سعدي

سعدي

شامل للازواج الثمانية لا المخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وادخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وماذكر ارشاد لبقية المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فيتنفعون باعيانها اشارة الى انه ما قبله امتناع بمرافقها وتقدير الظرف للمفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمر ونحوها كما في الكشاف او الحصر باعتبار ما في تاكلون من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يوكل وقوله على الانعام اي الازواج الثمانية كما بينه بعده وهذا ايضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله منها وقوله وقيل قايله الزمخشري لكن كلامه يحتمل لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمص رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل الاول عوم بتربيضه لان الحل على البقر ليس معتادا عند المخاطبين كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها اي المحمول عليها اي دون البقر قوله والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل به الزمخشري لكنه يفهم من سياقه فلذا ذكره المص رحمه الله والشعر لذي الرمة من قصيدة مشهورة له وقبله الا خيلت مي وقد نام صحبتي فما نفر التهويم الا سلامها طروقا وجلب الرحل مشد ودته به سفينة برتحت خدي زمامها وجعل الابل سفاين البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد نظم هو ابن الحاجب هذا بديعا كقول بعض المتاخرين لمن شجر قد اثقلتها ثمارها سفاين بر والسراب بحارها قوله فيكون الضمير فيه الخ اي هو ما رجع الضمير فيه الى بعض افراد عام مذكور قبله باعتبار بعضه فان المذكور في هذه الاية اولا مطلق المطلقات والضمير من نحو لهن راجع الى بعضهن وهي المطلقات الرجعية لكنه هنا اظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فالاستخدام فيه ظاهر نعم قيل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان ولا سياق الكلام وما جنح اليه من اقتضا الحمل انما يقتضي تخصيص الضمير وله نظاير في القران مع اشتماله على نوع من البديع فتامل قوله مثل في يحملون اي بانفسكم واثقالكم وليس مما حذف فيه المضاف فاقيم المضاف مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر لف ونشر مرتب وللجمع بينها وبين الفلك في هذه الخاصة الدال على المبالغة في تحملها اخرت في الذكر ولكونها غير عامة ايضا كما مر قوله مسوق الخ بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاتم ضمنه معنى اعابهم فعداه بنفسه واصله ان يتعدى بالبا وناداهم واضافهم له استعطافا بيانا يتقدير سواله هو لم امرتنا بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره وبه تقيد تخصيصه بالعبادة وما كان علة لتخصيص العبادة كان علة لها اوجه بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا تصح مع التخليط فالعلة تدل على الاختصاص كالعلل فلا حاجة الى ان يقال المراد بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى ان قراءة الرفع على المحل قوله افلا تخافون اصل معنى التقوى الوقاية مما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقوله ان يزيل الخ هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقدره الزمخشري ان ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم اي عاقبة ذلك وهو ما لا يتحد مع ما ذكره المص رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لانه معناه كما قاله الراغب جماعة يجتمعون على راي فيملئون العيون روا والقلوب جلالة وبها ويختص باشراف القوم وان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا قوله الذين كفروا الظاهر ان الوصف ذكر للذم لان قائل هذه المقالة لا يكون مومنا ولان اشرافهم لم يتبعوه لقوله ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا ويصح ان يكون للتمييز وان لم يومن بعض اشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام لان من اهلها المتبعين له اشرافا واما تلك الاية فعلى زعمهم ولقلة المتبعين منهم قوله ان يطلب الفضل عليكم ويسود كم جعل طلب الفضل الدال عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولذا عطف عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان الارادة عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل

عليكم والمطلوب هو الفضل لا الطلب حتى يقال ان صيغة التفضل مستعارة للكمال فان ما يتكلف له يكون على اكمل وجه مع ان الطلب ينبعث عن الارادة لا ينفيها فتامل **قوله** ان يرسل رسولا هو مفعول المشية المقدر المفهوم من السياق واما القول بانه انما يحذف اذا لم يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزا كما قرر في المعاني فليس بلازم وان اوهمه كلامهم لان ما ذكروه ضابطة للحذف المطرد في فعل المشية لا مطلقا فانه كثيرا ما يحذف ويقدر بحسب القرائن مع انه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم ولو شا ارسل ملائكة يرسلا وقدر تفصيله **قوله** ما سمعنا به انه بمثله يدل من الضمير المجرور ليتعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون معنى السماع به السماع بخبر نبوته وقد يجوز وا فيه ان يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في ابائنا الاولين وهذ الوجه وما قبله انما يتاتى من متاخرين قوم المولودين بعد بعثته بمدة طويلة فيكون المراد بابائهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول صدر منهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون في احزامه كافيه للسببية لا للتعقيب كما اثبته النحاة وقوله ما لكم به معطوف على نوحا وعلى هذ الاحتجاج الى تاويل وفي الكشاف اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله وما اعجب شان الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقد قيل انه قدر الشل اشارة الى انه لا بد من تقديره لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة والسلام او بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمثله كاف للقبول كما افاده بعض المحققين من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان الاشارة الى نفس هذ الكلام مع قطع النظر عن المخصصات وفي قوله من الحث دون حث ايما اليه نعم هو وجه احزلا غبار عليه والظاهر انه ليس اشارة الى التقدير بل هو تقرير للمعنى فيتحد كلاهما فتدبر **قوله** وذلك اي كلامهم المذكور على الوجهين الاخيرين من انه لم يبعث احد على عبادة الله او لم يدع بمثل النبوة مع وقوعه اما انكار للواقع عنادا او لكونهم في زمان فترة فلم يسمعوا قبله وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه له والتربص التوقف وتابه للتعدية او السببية فتقييد الاحتمال او الانتظار وقاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام **قوله** باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا عينه وهو وجه قول الزمخشري في نصرته اهلاكهم كانه قال اهلكهم ولو كان منه لمعنى لم يقل كانه فما قيل ان الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجه له لعدم التمسك **قوله** او بانجاز ما وعدتهم به بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول بانجاز ما توعد وليه فقال الواو احسن لعدم التنافي بينهما لم يصب والزمخشري جعل هذا معنى قوله بما كذبون فالبا فيه آلية وعلى ما ذكره المص لا يلزم تعلق حرفي جر بمتعلق واحد لتغايرهما وترك هذا اولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فا مصدرية والبا للبدل كخذ هذا بذاك فتصدينه بدل تكذيبهم لانه جزاء الصبر او بدل غم تكذيبهم **قوله** بحفظنا مر في سورة هود ان المعنى ملتبسا باعيننا عبر بكثرة آلة الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول الخبر مرموز معطوف على امرنا او مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتنور كانونة الخبز ووجه الارض ومنبع الما وقوله ومحله اي محل التنور وباب كندة باب لذلك المسجد معروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم لبقعة بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود ومر عن علي كرم الله وجهه فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه ان فوران التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل لحمي الوطيس **قوله** فادخل لعوه قطع وسلك معناه هنا وابتي الذكر والانثى يعني طابعتهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تاكيد

اي على هذه القراة واحد من زوجين تفسير لزوجين اشارة الى ان المراد فرد ان لا صنفان **قوله** واهل بيتك او ومن امن معك من قومك لان من امن من اهلك والتفسير هو الثاني لذكرهم معهم في سورة هود والقران يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة الاجابة وهو المراد بالثاني والاستثنا منقطع وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكره في سورة هود للزوم ترك المومنين هنا لجملة ثمة التصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار عليه كما فعله بعض المتاخرين ولا يلزمه الجمع بين معنيي المشترك كما توهم وكونه تفسيرا لا يجعله اللفظ لا يجري هنا فلعله ادخل من امن به في اهله وفي اهل بيته تغليبا بقرينة ما بعده ولعله من التصريح بهم ثمة وغيرهم لاهله بمعنييه لا القومه كما قيل اذ هو تكلف بلا قرينة فتدبر **قوله** باهلاكه لكفره وفي نسخة الكفر وقوله الذين ظلموا اقامه مقام الضمير للتنبيه على علة النهي كما اشار اليه بقوله لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعا بالانجاء مقدره بقرينة ما بعده ولو عمم لصح ودخل فيه هذا بالطريق الاولى وقوله لا علة من التاكيدات وقوله انهم مغرقون استيناف بياني لتعليل ما قبله وقوله يشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له وقوله لا يشفع فيه بالتخريج والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد الشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له او يشفع فيه وهلاكه من النعم التي امره بالحمد عليها وفي امره بالحمد على نجاة اتباعه اشارة الى انه نعمة عليه والحمد هنا ردية الشكر ولما كان في مقابلة الاهلاك عن متبادر اورد الاية الاخرى نظيرا له وههنا نكتة وهي ان في هذه الاية اشارة الى انه لا ينبغي المسرة بمصيبة احد ولو عدو الا من حيث كونها مصيبة له بل لما تضمنه من السلامة مما ضره او تطهير الارض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال تعالى نادون اهلكهم لامره بالحمد هنا وصرح بنظيره ما يريهم ثمة كانهم **قوله** في السفينة ان كان قبل دخولها او المراد ادم بركته منزلي فيها او وفقني للنزول في ابرك منازلها ان واسع ان كان بعده فلا ينتقل كما حمه ان يقول اجعل منزلي وقوله او في الارض ان كان الدعا بعد قراره في السفينة وانما قدم النجاة من الدعاوي الاولى مرفع ضرر ولذا قدمه وهذا لجلب منفعة **قوله** تسبب لمزيد الخير في الدارين بيان لكونه مباركا في الدنيا بالسلامة واهلاك العدو وفي الاخرة لنصرة دينه وابطال الشرك الذي لم يستاصله رينه غير الطوفان وقال بتسبيب للدلالة على قوته في السببية حتى كانه يدور بسبب مع ان قوله رب نجنا بسببه فلا يتوهم ان الاولى بسبب وقوله وقرئ منزلا اي بضم الميم وفتح الزاي والبا قون بفتح الميم وكسر الزاي وانما خالف عادته في جعل ما عليه اكثر القرا اصلا مع انه المناسب لا نزلني ايضا لان المنزل بالفتح اكثر في الاستعمال فيبادر اليه التبادر والتخريج المذكور جار فيهما وفي الكشف خص المشهورة بالذكر على خلاف العادة ليشرع **قوله** ثنا مطابق الخ لان خير المنزلين لا ينزل الا منزلا مباركا وقوله امره بان يشفع به اي يقرن الدعا بالثنا والثنا بالدعا واشارة الى انه متضمن له قل وقوله مبالغة فيه اي في الامر لان الطلب المخبر من المنازل منه هو خير منزل يقتضي انه ينزله ولم يطلب حتى كانه محقق قبل الطلب واما التوسل فلان الفاعل المحسن يكون مستدعيا للاحسان وقد قالوا ان الثنا على الكريم يغني عن سواله وقوله اعوذ اي نوح عليه الصلاة والسلام بالامر بقوله قل والمعلق به اي الشرط المعلق به الامر الذي هو جوابه وهو قوله اذا استويت انت ومن معك وقوله لم افرد الفضله وعلو مرتبته بانه لا يليق بغيره منهم للتوجه من انه والفوز بنيل الحضور في مقام الاحسان وفيه ايضا الدلالة على كبريائه اذ لا يخاطبه كل احد من عباده وقوله مع وحده اي غير واصل معناه السعة والغنى لان المنزل ليس مخصوصا به ولان ما يصل اليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فانه اي دعاوه محيط بهم اي بتكلم لما ذكرناه **قوله** فيما فعل بنوح عليه الصلاة والسلام يعني انه اشارة الى ما ذكر من اول قصة نوح عليه الصلاة والسلام الى هنا وقوله لمصيبين اشارة الى ان الابتلا اما من البلية بمعنى المصيبة او بمعنى

الاختيار وان مخففة على الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية **قوله** هم عاد وقوم هود ليس في الاية
تنبيه لهو لأن لكن هذا ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وابيه في الكشاف فيجي قصتهم بعد قصة نوح في سورة
الاعراف وهود وغيرهما وعليه اكثر المفسرين ولذا قدمه المص رحمه الله ومن ذهب اليه انهم ثمود وقوم صالح المنزل
بذكر الصيحة لانهم المهلكون بها كما صرح به في هذه السورة **قوله** وانما جعل القرن موضع الارسال جواب عن سوال
وهو ان ارسل وما بنياه كيعث يتعدى بالى فلم ذكر في هنا فاجاب بانه ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشاف
من قبيل قوله يجرح في عراقيبها نصلي وفيه نظر **قوله** تفسير لارسلنا يعني ان فيه تفسيرية بمعنى اي
وشرطها تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه اشار
بقوله اي قلنا الخ ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بان الخ ثم انه قيل انه قدم من قوله ليتصل
البيان بالمبين وبه فيه توهم تعلقه بالدنيا لو اخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تاتيه اذا لوكن الذي صفة
لقومه بل صفة الملا والحاجة الى ارتكابه **قوله** ولعل ذكره بالواو الخ اشارة الى نكتة ذكرها في قصة نوح عليه
الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركها في هذه القصة في محل اخر وانه كان
المعنى كافيا في مثله لكن اللائق بشان التنزيل ان يكون له نكتة خاصة وفي الكشف انه قيل انما الاشكال
في اختصاص كل بموضعه ولم يجب الزمخشري حوله والجواب انه بين الفرق على وجه يتضمن دفعه
واشار اليه بقوله وشتان ما هما كانه قال هناك يجوز الاستيناف لانه في حكاية التقاول بين المرسل
والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة ذلك بخلاف ما نحن فيه حكاية لتقاول ثم ما بين المتقاولين لان
المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر انا لو حملنا على الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهى وما
ذكره المص من عدم الاتصال يفهم من العدول عن الفا الى الواو مع ما فيه من نكتة التضاد وكونه
جواب سوال يقتضي عدم العطف لكن اختياره ثمة يحتاج الى مخصص فالجواب غير تام الا ما له دخل
ما في الكشف وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر وقوله على تقدير سواله يوما قال له قومه في جوابه
قوله مثل ما في بقية انه مضاف الى الظرف وترك ما يلقونه كجوار مكة اي جوار الله في مكة او الالحق
على ان الاخرة عبارة عما فيها كما ان اريد بالاخرة المعاد او المراد بالاخرة الحياة الثانية وجملة اترفنا
معطوفة او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معنى لافادته الاشارة الى حسن وهو اقوى في الذم وقوله
والعائد محذوف والفاصلة ترجحه **قوله** واذا جزا الشرط كذا في الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس
واقعا في الجزا بل بين ان وخبرها وجملة جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفاء
من اجازه وغاية ما يعتذر له بانه تسمح في العبارة لظهور المراد فاراد انه ساد مسد جواب الشرط كما
تسمح في جعل اذا جواب وانما الجواب جملة انكم الخ وهذه غاية القاضي وسلامة الامير لكن توضيحه
ان القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتاكيد وقوله ايعدكم انكم اي بانكم ويجوز ان لا يقدر فيه حرف
كوعد ثم جزا وقوله بجودة الى اخر ما ذكره يعني مع تحويل الكلام **قوله** وانكم تكرير للاول للتذكير والتاكيد
ولما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف وخبره مخرجون وان اشتغلته به وان الا ان مبتدا خبره الظرف فالجملة
جزا ان الاولى والمقل العذر رفع وقوله جوابا للشرط هو اذا وفي الوجه المتقدم هي ظرفية وهو جار
في هذا الوجه ايضا والجملة بمعنى اذا مع شرطها وجوابها وقوله بمعنى الخ بيانا لما قبله على اللف والنشر
المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم تبعثون واذا اشتغلته به وهو اختيار سيبويه وقوله لان
يكون اي جزا انكم الظرف لانه ظرف الزمان لا يخبر به عن الجثة الا تاويل وبل كان يقدر ان بعثكم او اخراجكم

سعدي
لعل بالذي

وبخلاف الظاهر **قوله** بعيد المضمون او الصحة يعني ان فاعله ضمير مستتر عايد لما ذكر لفهمه من السياق وما توعدون
بيان له وهو متعلق بمقدر كسقيا له اي البعد المذكور كاين لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق
الجار به على الصحيح وكلامه فيه مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تشنيعا بتجويز بعض النحاة له كما في المغني
ولما كان الحين مفسرا للضمير المستتر فسره بقوله اي بعيد ما توعدون لانه ما لا معناه لانه فاعل واللام زائدة
فيه لان سياقه وسياقه يأباه لكنه ذهب اليه بعض المعربين ورد بان اللام لم يعهد زيادتها في الفاعل
كانهم لما صوتوا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من انه في الاصل اسم صوت كما ف للتضجر ليست
مشتقة وقوله قاله هذا الاستبعاد اي اتي به لهذا الاستبعاد كقوله تعالى ماجيتم به هو السحر
تقديري وما قيل ان اصله ما الذي تحذف منه الموصول لا وجه له لارتكابه الحذف من غير ضرورة فيه
قوله وقيل هيهات بمعنى البعد هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بان اسما الافعال لا محل لها
من الاعراب وقيل ان ما ذكره الزجاج بيان للحاصل المعنى وفيها اكثر من اربعين لغة منها ما ذكره المص
من القراآت وقوله منونا للتنكير كما في غيره من اسما الافعال فان ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة وقوله
بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة وبيضات وقد قيل انه مرفوع على الفاعلية اي وقع بعد وليس
بشي كالقول بنصب على المصدرية وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيهة بيا بعد
الا الثانية من غلط الناسخ وقوله تشبيها بنحل اي في مجرد البناء على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين
وعدمه وقوله وبالسكون الخ اشارة الى ما التزم من الطريقين في الوقف بالتاء كسلمات وبالها تشبيها لتاء
التانيث لا اتباعا للرسم كما قيل **قوله** اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة
والضمير يعود على متاخر في صور منها النحاة منها اذا فسر بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا ضمير ابهم ما يفسره
الا ما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه
هي النفس ما حملتها تحمل وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف لامكان
جعل النفس والعرب مبتدا و تحمل وتقول خبرين وفي المغني انه في كلامه ايضا ضعف لامكان جعله ضمير القصة
وورد على كونه مفسرا بالخبر ان الخبر ان كان مضافا او موصوفا عاد عليه الضمير باعتبار قيده فيصير التقدير
ان حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عايد على الخبر بل على ما دل عليه السياق
وليس بشي لانه في المحكي ابتدا كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعل عايدا على ما قبله من قوله
واترفناهم في الحياة الدنيا والضمير منه يعود على الموصوف بدون صفته وقوله بحيث لا يحصل عدمها
اذ لا علم لهم بغيرها **قوله** كقوله هي النفس ما حملتها تتحمل تمامه وللدهر ايام تجور وتعدل
فقيل عليه انه يحتمل ان تكون النفس للامن الضمير والجملة خبر او هو ضمير الشان واما على هذا فالخبر مفسر
للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لان المراد ان هذا شانها كقوله
فتلك لا يا عن كل مصيبة اذا وطنت لا النفس يوما لت ثم هذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس
لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا والجملة بعده بيانا بل الضمير راجع الى معهود ذهني اشير اليه بما اخبر به
بعده كما في نحو هذا اخوك **قوله** فنا ما ومعناه لا حياة الا هذه الحياة يعني الضمير عايد الى ما يفهم منه
من جنس الحياة ليفيد الحمل ما قصد وهو من نفي البعث ومنه تعلم خطا من قال انه كشعري شعري وقوله
ويولد بعضنا يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضمير في
الجميع على ان المراد بالموت العدم قبل الوجود او الحياة بقا الاولاد او على انهم قائلون بالتناسخ كما سياتي

سعدي
سلابي

سعدي

سيد

دماميني

سعدي

في الجاثية لبعده وقوله بصدقت لانه بمعنى الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالباء **قوله** بسبب تكذيبهم يعني ما مصدرية والباء سببية ويجوز ان تكون بدلية او الية كامر وقوله عن زمان قليل يعني ان قليلا وكثيرا يقع صفة للزمان ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للمجاوزة بمعنى بعد هنا وصلة بمعنى زائدة لان الزائد لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى اذ الزائد فيه لا يخلو عن فائدة كالتاكيد وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه عليه اجلالا لكلامه تعالى عنه وان كان زائدا بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم الى انه لا زائد فيه اصلا نحو وه بوجوه اخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدل منه او موصوفة به والجار والمجرور متعلق بيصبحن وان كانت اللام للابتداء التوسع في الظروف او بفعل دل عليه الكلام كنصر او نصبح ويصبح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا **قوله** واستدل به اي بذكر الصيحة لان المهلكين بها قوم صالح لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح عاتية كما صرح به في غير هذه السورة ومن فسر به قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام صاح بهم مع الريح كما روي في بعض الاحاديث والمراد بالصيحة الصعوبة الهائلة كما في قوله صاح الزمان باهل برمك صيحة خروا لشدتها على الاذقان **قوله** بالوجه الثابت بجنب الحق بمعنى الثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا كان بمعنى الوعد الصدق فهو ضد الباطل ويجوز ان يراد الوجوب بمقتضى وعده اذ لا وجوب على الله عند نا **قوله** شبههم في دمارهم بغثاء السيل معروف وغثاء وه حميله اي ما يحمله من الورق والعيدان البالية وغثا الغدير زبده ويستعار لما يذهب غير معتد به واليه اشار المص رحمه الله ويجوز ان يكون تشبيها بليغا وسال به الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية كطارت به العنقا والدمار بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى **قوله** يحتمل الاخبار والدعاء البعد ضد القرب والهلاك ونقلها ككرم وفرح والمخالف الاول في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرشد ورشد وهو منصوب بمقدر اي بعدوا بعدا والاخبار بعدهم من رحمة الله من كل خير او النجاة والدعاء بذلك والمراد انهم مستوجبين للعذاب فقوله بعيد بضم العين او كسرها لكن في قوله لا يستعمل اظهاره نظر لان وجوب حذف عامله عند سيبويه انما ذكروه فيما اذا كان دعاء كما صرح به في الدر المصون فمعنى كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهاره من اضافة الصفة للموصوف اي لا تستعمل مظهرة **قوله** لبيان من دعي عليه او من اخبر ببعده وفي الاقتصار على الدعاء اشارة الى ترجيحه وفي متعلقة بمحذوف كما في سقيا له والتعليل بان ابعاد بعدهم لظلمهم فيه كما تقرر في التعليق بالمشتق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام اشارة الى ان الدليل على ان القرون السابق قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله ومن مزيدة للاستغراق يعني انها زيدت في الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستاخرون لانه باعتبار معناه **قوله** متواترين اي متتابعين فردا فردا واختلف اهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الحريري في الدرة وانتصابه على الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا تترى وقيل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء الاولى بدل من الواو كما في تجاه وتخمة وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرته فعلى في الاسماء مفعول كجورد وقد تفعل ونفعول كما في تولج لحجر الوحش وكناسه لانه يلج فيه وتيقور بمعنى الوقار وقوله على انه مصدر ظاهره انه في المنزلة الاولى ليس بمصدر مع انه قيل به كما مر ونظيره دعوى والف التانيث في المصادر كثيرة فتعليله غير تام فالظاهر ان يقول على ان الفه للالحاق كارطى لكن الف الالحاق في المصادر نادرة وقيل انه لا توجيه فيه وقيل انه عليه تترى منونا فعل ورد بانه لم يسمع

اجرا حركات الاعراب على رائه وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله يعني المتواترة ان اراد انه حال من ضمير ارسلنا فهو على ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة اي الرسل المتواترة وهي اظهر **قوله** اضاف الرسول اي في قوله ارسلنا رسولا لما ذكر ولان الاضافة للملابسة والرسول ملابس المرسل والمرسل اليه لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها اي بالبناء للمجهول مخففة من السمر وهو حديث الليل يعني انهم فنوا ولم يبق الا خبرهم ان خيرا وان شرا وانما المراد حديث بعده : فكن حديثا حسنا لمن وعا : **فقيل** وهو رد على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة للارادة هنا فان الاول صحيح كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه انسب واقيس كما لا يخفى **قوله** وهو اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وقد مر ان اصطلاحه ان يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر غير القياسي لا على ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يكن على شيء من اوزانه وليس اسم جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطيانه بان افاعيل ليس من ابنية اسم الجمع فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وانه كون الاحدوثة امرا مستغربا يتحدث به للتلهي والاضحاك هو الاكثر وقد ذكر بعض ايمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث كقوله : فيا جنبا الاحدوثة لو عنيتم : فتذكر وقوله بالايات التسع مر تفصيلها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهارون بدل او عطف بيان وترك من لا حاجة للاشارة اليه بتبعيته له في الرسالة **قوله** وحجة واضحة ملزمة للخصم لان السلطان يطلق عليها فعطفه حينئذ ظاهر وقوله واضحة مبني على انه من ابان اللازم لانه يكون لازما ومتعديا فقوله ملزمة لانها شان الواضح والاقحام وفيه ايماء الى جواز كونه من المتعدي فان اريد به العصا يكون من ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله لتفرده بالمزايا كانه شيء آخر واليه اشار بقوله وافرادها وقوله فان لقفة السحرة اي ما لبسته من الحبال وهو من قولهم افكه عن رايه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراستها حراستها لموسى عليه الصلاة والسلام او غنمه كما مر والرشا بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد بها المعجزات هو عكس تفسيره الاول واذا اريد بها المعجزات فهو من تعاطف المتغايرين في الماصدق لتغايرهما لوليا كعطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات او هو من باب قولك مررت بالرجل والنسمة المباركة بحيث جرد من نفس الايات سلطان مبين وعطف عليه مبالغة وافراده حينئذ لانه مصدر في الاصل او لاتحاد في المراد وقوله فانهما بيان لاطلاقهما عليها **قوله** عن الايمان والمتابعة لانهم ادعوا فرعون وملاه الى ذلك كما صرح به في ايات اخر كقوله فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولا ينافيه انه طلبا منه خلاص بني اسرائيل لبذهبوا معه الى الشام لانه ذكره تدريجا في الدعوة واهتماما بخلاصهم من الاسر فدعوى انه هو المراد لما ذكره المصر رحمه الله مكابرة كيف لا والارسال بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله بعده فكذبوهما تعيين هنا وعدم اجابة سواله لا يناسبه الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين او متطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوي **قوله** البشر والمثل يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر وقد ثنيا وجمعا كقوله ليشرين هنا وعبادا امثالكم فلذا اتى بشرين واورد مثل هذا هو المصحح وانما الكلام في المرجح لتثنية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة الملا واجماعهم وشدة تماثلهم حتى كانهم شيء واحد وهو ادل على ما عنوه **قوله** بالاقتصار يعني شبهة المنكرين اي غايتها والمعظم لتكرره منهم كما سمعته في الايات السابقة والحيثية البشرية والانسانية وقوله متناسبة بمعنى متناعرة والاقدام جمع قدم وهي معروفة وتناسب الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينها والمراد بقا وقد يجعل الله لا بامور الدنيا كما نعته الحكماء كما مر وكانه متعلق بقوله لمتمكن وقدم لانه دليل لما بعده واغنيا بالموحدة جمع غبي وبينه وبين اغنيا تجنيس ومعادة عليه بمعنى افاده والرادة كالمودة العابدة كالعابدة وقوله اغنيا عن النظر لكونها انفسا قدسية ملهمة محبوبة وهذه مرتبة

سعدي

ابن كمال

من مراتب النبوة بعلمه ابنائه اثباته بعد كتخصيصهم بالوحي فلا بنويهم انه ما ذكره لا يثبت المدعي واليه اشار بقوله
فيه ركونه الخ **قوله** واليه اشار بقوله الخ لانه كما قال الراغب تنبيه على ان الناس متنا وون في النبوة وانما
يتفاوتون فيما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذا قال بعده بوحي اليه تنبيها على انه بذلك
تميزت عنكم **قوله** خادمون منقادون كالعباد فقيل فهي عابدون استعارة تبعية تنبيها على انه مجاز فيه
في متعارف اللغة وان صرح الراغب بان العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعى
للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بان الانسب دال ملايمه بابائه والتغليب خلاف
الظاهر ولذا لم يعرج المص رحمه الله على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة وتمسك من وجه بانه لم يثبت عند المص
رحمه الله على هذا الاحتمال وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص رحمه الله ان بني اسرائيل
كانوا مؤمنين والقول بانه ليس بوجه اذ ادعا الالهية صرح به المص وكون بني اسرائيل مؤمنين لا ينافي ادعائه
ان طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا القايل لا ينكر ادعاءه الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرائيل له
او كونه يعتقد او يدعي عبادتهم له وكونه ليس يثبت ما الاشتهة فيه **قوله** فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر
قلزم التعقيب اما لان المراد محكوم عليهم بالاهلاك او لانها لمحض السببية او هم لما استمروا على التكذيب
مع التعقيب باعتبار اخره وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب الطور واليه يضاف
بحر القلزم والمعروف فيه التعريف باللام **قوله** لعل بنو اسرائيل الخ لم يذكر هرون عليه الصلاة والسلام لانه نزلت بالطور
وهو غايب لكونه خليفة في قومه والرجا بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى
وضمير لعلهم عايد عليه بقرينة الحجبة وانما هم من ذكر موسى ولذا فسره المص بلعل بني اسرائيل واما كونه اريد بموسى
قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف في مثله اطلاق ابي القبيلة عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون
على ملايه ليس من هذا القبيل وانه كان لا مانع منه ثم ان ما ذكره المص هنا يخالف لما مر في سورة هود في قوله
تعالى ولقد ارسلنا الاية اذ جوز فيه ارادة التوراة والقول بان تمام الارسال وفد واعه ارسال فيصح ملابسته
للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون هنا مانع منه تكلف وتعسف واقرب منه ان يقال انه كونه
كذلك وجعلهم والمص ليس على يقين منه لانه استشعر في الكشاف على انه نزل لا بعد غرقه بقوله تعالى
ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ورد بانه لا سبيل اليه ضرورة انه ليس المراد
بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح ولوط
كما سياتي في القصص ولا يخفى ان تعبير الاخبار بانه تابعه التوراة بانه بعد اهلاك من قبله من الامم معلوم
فلو لم يدخل هولاء فيهم لم يكن فيه فايدة واما ما ذكره ثمة من النكتة فيه فمبناه الكلام عليه في محله ان شا
الله تعالى **قوله** الى المعارف والاحكام فيه الاهتداء العمل بشرايعها ومواعظها لان الاهتداء بالكتب
الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها الا بعلمها ورد بان المراد بالاحكام الاحكام العملية فتعبيره شامل للعمل والعلم
وهو واضح وقوله لا بعلمها الاوجه له فان في ما هو محض اعتقاد وان عاد كالعقايد وما هو عملي كالفروع
وكونه من الاقتصار على ما هو الاصل والعمدة وان جاز لا داعي له مع تحمل عبارته التعميم وهو اولى **قوله**
بولادتها اياه يعني انه كان المتبادر انه يجعلها ابة واحدة لان الخارق للعادة امر واحد مشترك بينهما
وهو ولادتها من غير زوج هو ابه له فاقرده لانه متعدد في الواقع متعدد باعتبار انه امر نسبي متعدد
باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالهما اوزي اية او هو على حذفها من الاول لدلالة الثاني
عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا او في الاخر الفصل بين المتعولين وليس

هذا من التنازع كما توهم وذلك ان تقول انه افراده لانه الايه انما كانت بمعنى المعجزة او الارهاص فانما هي لعيسى عليه
الصلاة والسلام لنبوته وما هو بدو السوال انما يتاتي اذا اريد انها اية على قدرة الله وقوله بان تكلم في المهد
الخ قيل عليه انه يدل على ان تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد معجزة له وهو مخالف لجعله قوله في المهد وجعلني
نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل الخ وليس بشي لانه في المهد لا يتصور دعوته صلى الله عليه وسلم للخلق حتى
يكون نبيا بالفعل وما صدر منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى فلا غبار عليه **قوله** آويناهما الى ربوة
لان الملك هم بقتله فغربت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق علم لولد نمرود سميت به المدينة
كما قاله ابو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة لعموم النيل في زيادته لجميع ارضها كما هو مشاهد
وربا وهو بمعنى ربوه وبيت المقدس فقيل انه ارتفع بمعنى في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه
الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من الارض منبسطة يعني به ان القرار بمعنى الثبات ويكون بمعنى
مستقر كما هو كون الربا والمستقر مستقرة ثابتة معلوم لا فايدة في التوصيف به فالمراد انها ربوة فيه واد فسيح
تنبسط به نفس من ياوي اليه او المراد انها محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزروع والثمار وهو المناسب
لقوله ومعين فقوله مستقر تفسير للمضاف او المضاف اليه ومنبسطة يعني مستوية ويجوز ان يريد بها سارة
فانه يستعمل بهذا المعنى **قوله** وما معين اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسير له
على الوجوه الاتية واختلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور
لان الماء الجاري يكون ظاهرا والمراد اللزوم العرفي الاغلبي فلا يرد عليه ان من الماء ما يجري تحت الارض واصل معناه
الابعاد وهو امعن النظر وقوله او من الماعون وهو المنفعة اي او هو ماخوذ من الماعون ومشتق منه
بالاشتقاق الكبير وهو المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على الماء الجاري لنفعه واليه اشار بقوله لانه الخ
قوله او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال مبيع وبابه فالميم زايدة وهو من عانه بمعنى ابصره
بعينه كراسه بمعنى اصاب راسه وركبه ضربه بركبته **قوله** وصف ماءها بذلك اي الربوة بذلك اي بالمعين
والتنزه المسرة وانشراح الصدر بما النزهة واصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف للخروج للبساتين
ونحوها وقيل لمكان نزه لما فيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالبا متباعدا عن العمران وليس بخطا كما زعمه
الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** ترا يعني ان النداء والخطاب لبعضهم على ظاهرهما
لاختلاف ازمنتهم وهو كذلك سواء جوز خطاب المعدوم او لا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس نسخة
اعتراضية وقد غفل عنه المص كما توهم **قوله** فيدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا الخ فالمعنى
وكنا نقول لهم لا كما ياتي الخ واضمار القول كثير وانما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا ليظهر انضما
بما قبله بخلاف فعلى الحكاية فانه لا يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاما لاقترابه بهم **قوله** او يكون ابتدا الكلام الخ
بالعطف والفاصلة اي من غير تقرير ونحو استيناف نحوي او بياني بتقدير هل هذه النعمة مخصوصة بعيسى عليه
الصلاة والسلام اولا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الاول وقوله لم يكن له خاصة اي لعيسى عليه الصلاة
والسلام خاصة وكونها له من قوله آويناهما الخ وقوله احتجاجا على الرهبانية اي احتجاجا على من ادخل فيها
والرفض كالترك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر للاباحة والترفيه على ان المراد بالطيبات
ما ذكره المص واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب ما حل والامر تكليفي فلا يتم الاحتجاج ورده بان السياق
يقتضي الاول ويؤيده تعقيبه بقوله واوينا هما لا يرى الكشاف يعارضه قوله واعملوا صالحا فانه يرجح ما ذكره
المعترض وفي نسخة ويكون بالواو وعليه انه ابتدا الكلام مع النبي صلى الله عليه وسلم اي وقلنا يا محمد انا قلنا

للرسل الخ هو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد وهو جواب سؤال مقدر كما مر قيل وهو الوجه فتأمل
قوله او حكاية الخ هو معطوف على قوله ابتدا الكلام وقيل على قوله ندا وفي نسخة بدون ندا او فهو تتميم لقوله
احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعتها النصارى والصحيح في النسخ الاولى وهو متصل حينئذ بما قبله لا ابتدا
كلام والتقدير او بيانا وقلنا لها هذا اي اعلمناها ان الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم خوطبوا بهذا فكلا او علا
اقتدا بهم على هذا اعلى تقدير وجود العاطف ويحتمل ان يكون حالا اي بوحي اليها او قائلين لها وقوله لما ذكر
اللام فيه زايدة للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى
بمتعلق واحد كما توهم حتى يقال ان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه اورد عليه ان الحكاية لها للمحمديات
يكون حكاية له ما اوحي اليها ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام اولى بطريق الوحي لا الاقتدا فظهر ان
قوله لعيسى ليس متعلقا بذكر ليكون المعنى حكاية لمحمد ما ذكر لعيسى كما توهم وليقتدي بما يتعلق به ايضا قوله
وقيل النداء لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله ندا وخطاب لجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقد قيل ان ضمير الجمع ايما لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما بما شرفه الله به وما وقع في شرح التلخيص تبعا للرضي
من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام العزيز خطا لكثرته في كلام العرب مطلقا
بل في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندي لكونه من الاوهام حتى رايته في كثير
من كلام المتقدمين ولولا خوف الملل لاوردت لك منه المنقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق
قوله والطيبات ما يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه واذا كان الحلال هو تكليفي كما مر وقوله الحلال الخ في الكشاف
الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك
النفس ويحفظ العقل انتهى لانه قال اسم الله فالمراد بها به قوام الانسانية وهذا تقسيم للرزق اما
القسم الاول منه فظاهر واما الثاني فاخص من الاول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية واما الثالثة
فعلى ارادة الكناية وهو اخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان للحلال وقوله فاجازيكم عليه
لان علم الله يذكر ويراد به الجزاء كما مر تحقيقه قوله والمعلل فاتقون الخ يعني انه على قراة الفتح والتشديد
فيه لام تعليل جارة مقدرة لكلا حذف فيجري فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة بما تقون والكلام في الفا
كالكلام في فا قوله تعالى فاياي فارهبون وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعلموا والمعنى اتقوني
لان المعقولة متفقة على ربوبيتي والعقايد الحقة الموجبة للتقوى وقوله او واعلموا معطوف على قوله
ولان او هو معمول لاعلموا مقدر معطوف على اعلموا قوله معطوف على ما تعملون والمعنى اني عليم بما تعملون
وبان هذه امتكم امة واحدة الخ تعود الحال في جزاء المعلوم فقيل انه مرضه لعدم جزالة معناه وقوله
على الاستيناف لانه معطوف على جملة اني اتاكم والمعطوف على المستانف مستانف الا ان الواو
ليست بعاطفة كما قيل وهذه اشارة الى ما بعده او الى الملة وقوله بالتخفيف اي بفتح الهمزة وسكون
النون وان مخففة من الثقيلة قوله اي ملتكم الخ اصل معنى الامة جماعة تجتمع على امر ديني او غيره ثم
اطلقت على ما يجتمعون عليه كما اشار اليه الزجاج بتفسيره بالطريقة والى المعنيين اشار المصنف رحمه الله والحال المذكورة
مبينة لا مؤكدة وهو من الجزء العامل معنى الاشارة وخطاب امتكم للرسل عليهم الصلاة والسلام او عام وقوله فاتقون قيل
انه اختير على قوله فاعبدون الواقع في سورة الانبيا لانه ابلغ في التخويف لذكره بعد اهلاك الامم بخلاف ما ثمة وهنا
يدل على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام لا ابتدا الكلام فانه حينئذ لا ينبغي الا
الاول وانه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل قوله في شق العصا ومخالفة الكلمة شق العصا العصيان ومخالفة

عزمي
سعدي
ابو حيان
سعدي

الكلمة مفارقة الدين والجماعة او هو عطف تفسيري واتحاد الملة سبب لائتلافه وكذا ما امر الله به كما ذكره في معنى قوله
فتقطعوا امرهم بينهم ان تقطع بمعنى قطع كتقدم بمعنى قدم متعد وفي نسخة فتقطعوا اي تقسموا وقوله جعلوه اديانا
تفسير له والمراد بامرهم امر دينهم اما على تقدير مضاف او على جعل الاضافة عهدية فالامر هو الدين وهذا جار على تفسير
الامة وليس ناظرا الى تفسير الامة بالملة كما قيل وقوله تفرقوا على طريق المجاز وجعل التفعل لازما وليس ناظرا الى
تفسير الامة بالجماعة وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم او التمييز عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون
قوله والضمير لما دل عليه الامة ان كانت بمعنى الملة او لها ان كانت بمعنى جماعة الناس او بمعنى الملة على الاستخدام ولا ينبني
هذا على الثاني كما توهم فتامل ولم يجعله لما قبله التفاتا لانهم انبيا ولا يصح اسناد التقطع اليهم بالمعنى المذكور بخلاف
ما في سورة الانبيا والى الناس كما قيل قوله قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة يضمنه بمعنى قطعا جمع زبور بمعنى
فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس
وقوله ويؤيده اي كونه بمعنى قطعا وفرقا قراة بضم الزاي وفتح الباء فانه مشهور ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة وانما
الغير مشهور فيه زبور كما قيل انه رد للزمخشري في جزمه بكونه زبرا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان
هذا انما يتم اذا ثبت ما ذكره عن ايمة اللغة لا وجه له لمناسبته وقوله حال من امرهم او من الواو او مفعول ثان على
التفسيرين قوله وقيل كتبا جمع زبور [illegible] وزبرة بمعنى كتبت وزبور فعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعولا
ثانيا لتقطعوا المتعدي بمعنى الجعل او حال على لزومه وقيل انه حال مقدرة او بنزع الخافض اي في كتب ومرضه
لما فيه من الخفا لاحتياجه الى التاويل بان يراد فرقوهم في كتب كثيرة او يراد بالكتب الاديان او بتقدير مضاف اي مثل
الكتب السماوية عندهم او في اختلافها فتامل وقوله من المتحزبين اي المجتمعين لا المتقطعين وقوله معجبون بيان للمراد
منه واصل معناه السرور وانشراح الصدر قوله وشبهها بالما الذي يغمر الخ لما ذكر ثوابهم وانقسامهم ما كان يجب
الاتفاق عليه وفرحهم بباطلهم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ذرهم في جهلهم تخلية وخذلانا لعدم فايدة القول لهم
وسلاه بالغاية وعلى الثاني لما ذكر فرحهم بالغفلة والغرور جعلهم لاعبين والاول اظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية
مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيها كذا قرره شراح الكشاف ويصح ان يكون استعارة تصريحية او مكنية
والجامع العلية والاستهلاك فيه وقوله ان ما يعطيهم اشارة الى ان ما موصولة لا كافة وقد جوز فيها ان تكون مصدرية
قوله بيان لما هو حال وقوله ليس خبرا له اي لما التي هي اسم ان لانه ليس خيرا لا ان الله امدهم بالمال فالنبي والابتكر
عليهم اعتقاد المدد لا كما يفيده الاستفهام الانكاري وقد قيل عليه انه لا يبعد ان يكون المراد ما يجعله مددا نافعا لهم
في الاخرة ليس البنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ورد بانه
خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه يبعده تعلق الامداد بهم فان المناسب ان لا يذكر المفعول على معنى
نوقع منه او نفعل الامداد وفيه نظر وقوله فانه اي الحسبان المتعلق به قوله والراجع محذوف اي العايد
من الخبر وهو قوله به يعني انه ذكره في الصلة الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات
وهو مذهب الاخفش واكرامهم علمه تفسير للخبر وقوله بل هم كالبهايم حاله قوله لا يشعرون يعني انه ليس من شانهم
الشعور لانه ابلغ والمسارعة في الخير المبادرة اليه ما هو خير لهم وقوله وكذلك اي نزيد وقوله بها اي في يسرع
ويسارع والمدد به المال والبنون وقوله ويسارع اي نزيد يسارع قوله من خوف عذابه اما اشارة لتقدير
مضاف او بيان للمراد من خشية الله ومن في الخشية والخوف تعليلية او صلة لمشفقون كما ذهب اليه المعرب لكنه
لا يلايم تفسير المص لان الحذر والخوف ليس هو نفس الخوف بل من الخوف الا ان يجعل اضافة الخوف الى العذاب
والخشية اليه على تقدير من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب المخشي والمخوف وقد تقدم في سورة

سعدي
سعدي

الانبيا الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول ابن عطية هنا ان من خشية لبيان جنس الاشفاق
بوبه انها صلة لمعنية للمشتق منه فلا قلاقة فيه كما زعمه المعرب **قوله** بايات ربهم ابي بعلامات ربوبيته واليه اشار
بقوله المصوب او بكلامه واليه اشار بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يومنون والبا للملابسة وقوله بصدد بق
مدلولها يدل منه او عطف بيان لتفسير الملابسة فيه فلا حاجة الى جعله متعلقا به بعد اعتبار تعلق الاول
لدفع المجد وركما توهم **قوله** شركا جليا ولا خفيا كالنفاق وقوله يعطون ما اعطوا تفسير على قراءة الاكثر
من الايتا فيها بمعنى الاعطا للصدقات وقراة غيرهم من الاتيان فيها وهو الفعل للطاعات وهو المروي عن عايشة
وابن عباس رضي الله عنهم كما اسنده المحدثون متصلا وان قيل في سنده ضعفا واقتصر ابو البقا على الخلاف في انوا
وليس بجيد قالوا وهي قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون ان المحدثين نقلوه عنه ولم يرووها القراء
من طرقهم والا فجميع القرآن قراه صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح للمفسرين كما في التوشيح **قوله** خائفة وهو معنى
قوله في غير هذه السورة الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جار على الوجهين وقوله فتو اخذ
به بصيغة المجهول وبه قائم مقام الفاعل او المعلوم والضمير لله فليس الاظهر ان يقال فيواخذ واياهم كما قيل
وحذف الجار يماد كرلمناسبته ولو عممه صح **قوله** لان مرجعهم ابي رجوعهم الى الله وهو على تقدير اللام التعليلية او على
تقدير من الابتداية التي يتعدى بها الخوف في نحو خاف من الله وليست من ان السببية حتى يقال او للتخيير في التفسير
والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم من عدم القبول او وقوعه على ما لا يليق فيواخذهم
به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظرا الى قوله ان لا يقع على الوجه اللايق فقط كما توهم **قوله**
يرغبون في الطاعات الخ اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة او هو كناية عنها فلذا عدي بفي دون الى والمبادرة
العجلة وهي تتعدى بالى وبنفسها كما في القاموس ولذا استعمله المص بهما وقيل بمعنى الوصول او الاخذ وبالمبادرة
متعلق به او بيسارعون ولو عمم لهما صح وقوله فيكون اثباتا لهم الخ ففيه مقابلة وطباق للاية المتقدمة ولذا قال
في الكشاف انه احسن ما قبله وجلة او ليك جزاته **قوله** لاجلها فاعلون السبق بمعنى ان سبق المتعدي نزل
هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا صلة وقوله لاجلها اي الخيرات الدنيوية لانها هي المتضمنة بانهم فاعلون لا مكونه
ناظرا اليها كما قيل خلاف الظاهر فتامل وفيه اشارة الى ترجيح الثاني كما مر **قوله** او سابقون الناس الى الطاعة
فهو متعد لمفعولين احدهما مفعول وهو ما تعدى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى بالى واللام وقوله
او الثواب بمعناه المعروف وهو ما هم من الجنة لا الدنيوي فقيل المراد بالخيرات المعنى الاول وهو الطاعات والمفعول
غاية متاخرة وقد يتوهم ان الى الطاعة وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المتوية لتاتيه فتامله وقوله او
الجنة تسبقهم في القيامة وليس وجها اخر كما توهم **قوله** او سابقوها يعني انه متعد للضمير بنفسه واللام مزيدة
حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقديم المعمول المضمر واعترض عليه في البحر بانه غير صحيح لان سبق الشي الشي
يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى قول بعض شراح الكشاف
فيه ان الخيرات على هذا مسبوقة اليها لا مسبوقة وفي الدر المصون كلام في رده لا طائل تحته وهذا كله غفلة
عن قوله بنالونها فانه اراد به ان المراد به جنبية لازم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شي لكنه لا يخلو عن تكلف
لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون اي اياها عاملون كما في ما نحن فيه وفي
الكشاف يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كقوله انت لها احمد من بين البشر يقال لمن يطلب منه
امر لا يرجى من غيره انت لها اي انت معد لمثلها من الامور العظيمة وهو من بليغ كلامهم وهو معنى الاية على
اعرابه خبرا بعد خبر كقوله ٭ مشكلات اعضلت ودهت يا رسول الله انت لها ٭ **قوله** فقدر طاقتها تفسير للوسع

والتحريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت مفقودة فذكر ما من قصور الهمم والمراد بمجموعة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه
الخ اشارة الى ان النطق استعارة هنا وقوله في غفلة اشارة الى ما مر وهو لكم اشارة الى الصالحين او الى الجميع
قوله متجاوزة لما وصفوا الخ وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز من الصفات اما صفات الكفار بان يكون لهم
صفات اخر ما وصفوا به او صفات المومنين فهم متجاوزون عنها الى ما يذم وقوله متخطية يا الباء من التخطي للرقاب
والصفوف بمعنى التجاوز وفي بعض التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المومنون من الاعمال الصالحة المذكورة
وفيه انه لا مرية في وصف اعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال المومنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا
يخفى بعده لعدم جريان ذكره والعجب سقوطه لان ما وصف به المومنون ما في حيز الصلات من الشرك والخوف
من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها واي مرية ان منها الشرك مستفاد من قوله
في غمرة من هذا او هو غني عن البيان **قوله** معتادون فعلها هو من جعل عملا كما هو في المتعارف ومن التعبير بالاسم
الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله او الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي
الله عنه كما سياتي تفصيله في سورة الدخان والوطاة المثبتة بشدة وهي مجاز عن الوقعة المزلة وسني يوسف جمع سنة
والمراد بها القحط وهي معروفة بالقحط وقوله فاجاوا اشارة الى ان اذا الفجائية والجوار الصراخ وخصه بالاستغاثة
بقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجملة مبتداة يعني ان حتى هنا حرف ابتدا لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في
سورة الانعام **قوله** ويجوز ان يكون الجواب الخ ومقدره بالقول لان النهي لا يكون جوابا بدون الفا وجنينئذ يكون
اذا لم يجارون فيه للشرط او بدل من اذا الاولى وعلى الاول المعنى احذنا مترفيهم وقت جوارهم او حال
مناجاتهم الجوار لجوابا لكون اذا ظرفية او فجائية جنينئذ **قوله** تعليل للنهي الخ يعني ان النصر ضمن معنى المنع
او يجوز به عنه في صلته او هو بمعناه ومن ابتدائية وقيل انه بمعنى نصره الله منه اي جعله منتصرا منه بلا تضمين
وقوله تنكصون مر بين يعني ان النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو موخر
الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجع عوده على بدئه قاله الراغب وقيل انه
للتاكيد كابصرته بعيني **قوله** الضمير للبيت اي الكعبة وقريب منه انه للحرم ولما لم يجر له ذكر هنا اعتذر عنه
بانه معلوم بقرينة ذكر المشركين وان استكبارهم وافتخارهم به اشهر من ان يذكر واليه اشار بقوله وشهرة
الخ وقوام بالشاو جمع قائم على الاوابي معتنون بخدمته وسدانته والباء فيه سببية وكون الضمير للنكوص كما في
البحر ليس فيه كبير فائدة ومستكبرين حال كذا قيل وفيه انه لا يلزم من النكوص التكذيب به فالتضمين يرفع
اللغوية فتامل **قوله** او للايات الخ والتضمين على هذا فالبا للتعدية او سببية او للتالي المعلوم منه وقوله
بمعنى مكذبين اي على التضمين والتجوز ركيك وقوله يذكر القرآن اي الضمير على هذا للقرآن المفهوم من الايات
او المتلو لهم به ولم يذكر تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى لما فيه من الايهام وقوله يسمرون تعريه دون
سامرين لافادة استمرارهم عليه ولذا قدم متعلقه **قوله** وهو في الاصل مصدر الخ لما اريد به الجمع وهو يوزنه
المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف في توجيهه فذهب بعضهم الى انه اسم جمع لانهم يقولون السامر للجماعة الذين
يسمرون فهو كالحاج والحاضر والجامل والباقر وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل انه واحد
اقيم مقام الجمع وقيل مصدر في الاصل فيشمل القليل والكثير باعتبار اصله لكن مجي المصدر على وزن فاعل
نادر وقرئ سمرا بضم وتشديد وسمارا بزيادة الف **قوله** من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان وهو التكلم
بما لا ينبغي لمرض ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون ان الهجر بمعنى القطع والهذيان بفتح الها وسكون الجيم وبمعنى الهذيان

بفتح الالف والجيم وفعله اما هجر فليس مصدرها واحدا كما ذكره المص رحمه الله واما قوله في الكشاف والهجر بالفتح الهذيان
يحتمل لفتح الها والجيم الا ان ما ذكره المص بعينه في الصحاح فليحرر قوله اي نزهوه عن القران هذا على معنى
الهجر الاول وما بعده على الثاني والفحش التكلم بالقبيح او نفس الكلام القبيح وقوله ويويده الثاني وهو الهذيان
تاييده له لما عرفت ان فعله من يهدون الاول وسيابه يحزبره وقراءة الشاذ به تحتمل المعاني الثلاثة وقوله والهجر
بالضم لم يعطفه باو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان ومذكور بمعناه في اللغة كما في لسان العرب
وبينهما مغايرة على الاول هذا على تقديره عطفا على الهجر بالفتح واما على كونه مرفوعا مبتدا خبره الفحش وذكر
اشارة الى فايدة التقييد بالفتح يعني ان الفعل من الهجر المفتوح بعينيه لان المضموم الذي هو اسم لقبيح الكلام
ولا مصدر فلا يرد عليه شي لكن هذا انما يمشي اذا كان لم يسمع منه هجر بل اهجر كما مر وهو الظاهر من كلام المص كذا
قيل ويرد عليه ما في القاموس حيث قال هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشي تركه كما هجره انتهى وقوله
في الصحاح هجرته هجرانا اي قتلته قطعته وهجر المريض في كلامه هجرا والهجر بالضم اسم ومصدر يعني الفحش
من هجر كقتل وفيه لغة اخرى اهجر بالالف انتهى فلا وجه لما ذكر وقوله ويويده الثاني اي كونه بمعنى الهذيان
لا كونه بمعنى الفحش كما قيل لانه ثالث الا ان يعد اوجها واحدا ووجه التاييد غير تام لان ينبني على الاكثر الافصح
وما ذكره هذا القايل يقتضي ان الفعل المذكور في النظم لا يصح ان يكون من الهجر بالضم مع انه فسر به ايضا في كتب
اللغة وغيرها فتامل قوله افلم يدبروا القول الاستفهام انكاري لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون تقريريا ايضا لمن
تدبروا ورد عليه ان دلالة الاعجاز على كونه كلام الله ظاهرة واما دلالة الوضوح فغير واضحة فكم للعرب من كلام واضح
ويدفع بانه على تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر لتسليم دلالة الاعجاز فان المعجز ربما يتوهم لكونه
غير معهود لهم صعوبة فهمه لا سيما اذا انضم وصوح على انه سيقول بعد المراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه
على نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب لعدم تعقيده وكونه على احسن الوجوه من اوله
الى اخره على نسق [illegible] سالكا طريقا سهلا محيا على سلوك احوبته وهو الذي تقول له الادبا السهل الممتنع فلا
حاجة الى ان يقال المراد وضوح دلالته على كونه ليس من كلام البشر فانه مصادرة فتامل وقوله ليعلموا اي
فيصدقوا به وبمن جا به قوله من الرسول والكتاب فاستبعدوه هو كقوله لتنذر قوما ما انذر اباوهم لا يخالف
بينهما حتى يقال الاباينا الاولون وبيت الاقربوت لعدم توصيفهم فيه فالمراد بالابا على هذا الكفرة والاستفهام
تقريري لا انكاري كما توهم قوله او من الامن من عذاب الله اي لم يات الامن من عذاب الله وحرمه ما ليس لابايهم
الاولين والمراد الموصوفون منهم كما صرح به المص في الاية المتلوة اتباع الكفرة وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم لا للتاكيد
كما في الوجه السابق والاستفهام اما انكاري او تقريري فتامل واعتنابه من بعده من اولاده كعدنان ومضر وقحطان
الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الاثار واخره لان اسنا والمجي اليه غير ظاهر ظهوره في الاول قوله بالامانة
والصدق اشارة الى ان الاستفهام انكاري لانهم عرفوه بما ذكر وام للاضراب عما قبله مع الانكار قوله فهم له
منكرون الفا فيه سببية لتسبب الانكار عن عدم المعرفة ووقوع الخلل في جزا الانكار وما دل المعنى انهم عرفوه
بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص او الفاصلة
وهو على تقدير مضاف اي منكرون لدعواه وهي الرسالة من الله مع قيام البراهين الشاهدة على كلامه مما
ذكروا اليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار ذاته وهو موجود فيهم قوله لا حد هذه الوجوه المذكورة تعليل
للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا القول الى هنا فانها وجوه للانكار تترتب عليها لا وجه له اي

للانكار

للانكار غير هذا اذ انكار ما جا به القران الدال على صدق الرسالة من الله اما من عدم تدبره والنظر في مدلوله ووجوه
اعجازه او لكونه لم يسبق مثله حتى سمعوه هم واباوهم او لكونه من ابتدعه معروف بصفات تنافي دعواه كعدم علمه
وصدقه وغيرها هذا بقوله فان انكار النبي الخ وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين
وقوله او الشخص ناظر الى قوله افلم يدبروا القول واقصى ما يمكن فاعل يدل وهو اشارة الى التدبر لانه النظر
في ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله فقطعا راجع الى الامتناع بحسب النوع او الشخص ولهذا راجع للبحث
وقوله فلم يوجد اي ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره هذا تحقيق كلامه وتوضيح مرامه وما وقع في الحواشي
هنا كلام ينبغي منه افلم يدبروا القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ما له وعليه قوله ام يقولون
به جنة اي اضرب انتقالي عما قبله فلذا قال فلا يبالون لان ما قبله ناش من التحير والمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة
الى انه ناش من جرأتهم في عنادهم لا عن سبب وانت الاستعارة من النقب يعني التحير او التدبر والمراد
استغنوهم واسوهم نظرا قوله لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب كراهته وقوله فلذلك اي المخالفة لطباعهم الفاسدة
او لكراهته وقوله وانما قيد الاكثر الخ ويجوز ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين ومن المستثنين ابو طالب ومن قلت فطنته البله منهم والرعاع وقوله لا لكراهة الحق من حيث هو حق
فلا وجه لما قيل انه من احب شيا كره ضده فلما احبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الايمان ضرورة
وحمل الاكثر على الكل بعيد قوله تعالى والكريم للحق كما يدل ظاهر كلام المص رحمه الله انه عين الحق الاول على قاعدة
اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير ربما يتوهم عوده للرسول وقيل اللام في
الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او للجنس اي الكريم للحق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما ينبيء عنه الاظهار
وتخصيص الكريم بهذا لا يقتضي الا عدم كراهة الباقين لكل حق وهو اليا في كراهتهم لهذا الحق والغرض
لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا با عدم التام وهو وجه اخر مناسب للتنزيل لكن
ما رد به على المص غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس اكثرهم يكره الحق مطلقا وعدم الكراهة
من وجه لا ينافي الكفر كما مر قوله بان كان في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف الباطل
لا الله تعالى لمخالفته وان صح وانما هو موافقة لاهوائهم وعقايدهم الفاسدة فليس تحقيقه كما توهم اذ ليس
حينئذ الاتباع الموافقة وان لزم كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الخ فالمراد بالحق ايضا ما هو والفرق بينه
وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا لاهوائهم ابتدا وفي هذا لو كان موافقا بسبب اتباعه كما اشار
اليه بقوله انقلب والحق في الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا الكل فيه اما للعموم وفي الكشاف انه يدل
على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله العالم ايما الى ان المراد بالسموات
والارض الموجودات باسرها قوله او لو اتبع الحق الخ فتعريف الحق بالمعنى السابق للعهد والاسناد مجازي
والاتباع حقيقي اي لو اتبع النبي صلى الله عليه وسلم اهواءهم فجاءهم بالشرك بدل لما ارسل به لخرب الله العالم واقام
القيامة لفرط غضبه وهو فرض محال من تبديله ما ارسل به من عنده قوله او لو اتبع الله فالمراد بالحق الله تعالى
وقوله لخرج عن الالوهية اي لم يكن الها لانه لا يامر بالفحشا فالامر بالشرك ليس باله وهذا في الكشاف منقول عن
قتادة وقال الطيبي انه لا يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا غير المص رحمه الله عبارته وقوله ولم يقدر ان يمسك
لانه ليس باله ولا يمسكها لعجزه وقوله وهو ابي هذا التفسير مبني على اصل المعتزلة المراد بالصلاح هنا ان الله لا يوجد
الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه واهل السنة لا يقولون به اذ لا فرق بين انزال الكتاب وانزال
الشرايع وايجاده كما تقرر في الكلام واشار اليه بعض الفضلا هنا لما ذكره الزمخشري هنا حق اريد به باطل وليس

مراد المص رحمه الله انه مبني على ايجاب الاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لان عدم جواز هذا مستفاد من الشرع كهذه الاية ونظايرها وقد قام عليه الدليل العقلي لان ازال الشرك والمعاصي تنقض مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف **قوله** بل اتيناهم الخ اضراب عن كراهته اي ليس ما جاءهم مكروه بل موعظة لهم لو اتعظوا او فخرهم او متماثهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة وصيتهم والاول اولى واصح وقوله تنبوه اشارة الى ان لو للتمني لانه الانسب هنا وان جاز كونها شرطية وذكر ابعض كتاب وقوله عن ذكرهم اعاده تقبيحا واضافة لهم لسببه وفي سورة الانبيا ذكر ربهم لاقتضا ما قبله له وقوله فيهم اي مقابله وعبر للخطاب لمناسبة ما بعده وقوله اوثوابه او لمنع الخلو لانه يعلم من جزيته كل منهما جزيته الجموع وقوله فخيه مندوحة لك عن عطايهما اشارة الى المفضل عليه وقوله بازا الدخل اي بمعنى في مقابلته والضريبة ما يوظف على الارض واشعاره بالكثرة لانه مستاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضل وعوه وقوله فيكون ابلغ من الخرج وقوله عبر به عن عطا الله اي دون الاجر في هذه القراة لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لاما ذكر في البديع والمشاكلة في القرانين والا فالمناسب ما يدل على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لا تساويهما ولا معنى لتعليل بان طلب الاجر منتف منه قليلا او كثيرا **قوله** تقرير لخيرية خراجه اي تاكيد له لان من كان خير الرازقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله يوجب اتهامهم له اللام صلة الاتهام او تعليلية والضمير للطالب او للنبي بسببه وقوله ازاح العلة اي ازال ما يتعللون به في عدم القبول له **قوله** بان حصر الخ اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون كما تشهد له الفا وتحرير تقريره لان الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفة ما اتى به لعدم فهمه او لعدم مثله او لعدم معرفة من اتى به وتنبيه انتفايها بالاستفهام الانكاري الذي في معنى النفي وكراهة الحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم الفطنة من نفي التدبر والاوجه لما قيل انه اكتفى بذكرها عن ذكر الاستكاف اذ لاذكر له في النظم ولم يذكر امر الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجو من غير مولاه الكريم وقوله السواط السوي اي المستقيم اشارة الى انه تمثيل للعهد الالهي منذ ذكره هنا انه لمة هنا الان من الجنة والخروج عنها في قوله الوجه له غيرها وفيه بالموصى ايضا داخلة في الثلاثة الاول لكنها ذكرت للبسط والتصريح باصر جوابه **قوله** فان حزن الاخرة الخ اشارة الى ان الصلة علة لما في الخبر من الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ليتنبوا هذا تفسير للجاج لان التمادي تفاعل من المدى وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل انه تاويل له لان اللجاج ثابت قبل الكشف ولذا قيل ان معناه لعادوا الى اللجاج وقوله والكفر ما خوذ مما سبق والعمه الحيرة وعمى البصيرة **قوله** العلهز بكسر العين والها وبينهما لام ساكنة وفي النهاية هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد والقراد الضخم يقال له علهز ويحتمل هو شي كاصل البردي اي القصب وقيل دم القراد مع الصوف كانهم ركبوه من العل وهو القراد والهز وهو الدق **قوله** انشدك الله والرحم مضارع نشد بشد بمعنى سال اي اسالك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافي وقوله تزعم لعلوه في الكفر قبل اسلامه وقوله قتلت الخ بعني فكيف تكون رحمة فنزلت هذه الاية جوابا له بانه بكتب رحمة لمن يستحقها ومن لعنا دهم لا يرجعون وقوله فما استكانوا الخ اي ما خضعوا ولا انقضوا عن اليه وقوله اقاموا الخ ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله بعني القتل يوم بدر يدل على ان هذه الاية مدنية اذ الاخذ ما مر فيهم مرتين واما كونه اخبار عن المستقبل بالماضي فبعيد **قوله** واستكان هو بعني ذل وخضع بلا خلاف فعني استكانوا انتقلوا من

كون الى كون وفي النجر الى كون الخضوع وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كاستحال اذا انتقل من حال الى حال كما في الكشاف واورد عليه انه كان عليه ان يمثل باستحجر الطين واستنوق الجمل واما تمثيله باستحالة للدلالة على التحول فوهم لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو احد اقسامه وان استكان وان افاد انتقاله من كون الى كون فليس حمله على ان الانتقال من كبر الى خضوع باولى من عكسه فلو كان من الكون كان مجملا واجيب بانه يجب الوضع لكن العرف والاستعمال خصصاه احد الاحتمالين بالغلبة فيه وقال حيدي انه من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذيلية كما ذكره ابو عبيد في الغريبين وهو احسن الوجوه وللهما فاستفعل فيه بمعنى فعل كقروا ستقر ولا يجوز كون استفعل فيه للمبالغة لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكين اي لحمة الفرج لذلته ورد ما اورده اولا في الكشف بان التحول والاستحالة وان اتحدا في التغير الا ان بينهما فرقا معنويا وانتشا فان الاول يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما التغير فيه بمرور الحول المبني للكاجة او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من انه يدل لما في الانتصاف قوله الاساس حال الشي واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كونه استفعل من الحول للتحول والانتقال فيصح ذكره بعد الاعتبار المثال وعلى هذا ينبغي حمل كلام الكشف فلا ينبغي قوله لا يلاحظ معنى الانتقال كلام ناشي من عدم الفهم واعلم ان قوله في الانتصاف حبر المراد به ابن فارس كما صرح به وكان رحمه الله دخل بغداد في زمن الناصر فجمعه بالعلماء وسالوه عما ذكر **قوله** او افتعل من السكون الخ اعترض عليه بامرين احدهما ان الاشباع كمنتزاح في منتزح مخصوص بضرورة الشعر وبانه لم يعهد انه يكون في جميع تصاريف الكلمة والشانه كذلك بجميع تصاريفه تنوبدل على انه ليس كذلك **قوله** وليس من عادتهم معطوفا على اقاموا على غولهم والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انا امتحناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفد وضمنه الاشارة الى وجه التعبير في الاستكانة بالماضي وفي التضرع بالمضارع واشار بقوله اقاموا الخ الى انه يفيد دوام النفي ايضا لانه اذا لم يثبت الجنة استكانة لا يبغي منهم ابدا فاريد به الاقامة على العتو بطريق الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه من الكون كما توهم وقوله ليس من عادتهم التضرع اشارة الى ان العدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار واذا نفي نفي عنهم المستمر ذلك بانوهم ثبوته احيانا فجعله لاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار ولو حمل على الثاني لقوله اذا هم يجارون صانعا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان من صميم القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عن استغاثتهم اولا بالجوار الذي هو من اصوات الحيوان فلا ينافي ما قبلها كما توهم او المراد نفيه بعده وذاك في اثنايه فسقط السوال وما قيل انه لبيان حال الباقين او الجوار من السم القتل والعذاب لا يستلزم الاستكانة والتضرع فيه مع مخالفته لكلام المص رحمه الله سابقا في احد تفسيريه تكلف غير موجه وقد يجوز فيه تاخر النفي فيدل على استمراره وقوله وهو استشهاد الخ اثباته للثبات على الطغيان والعمه وما قبله ولو رحمناهم الخ **قوله** فانه اشد من القتل والاسر لو ابقاه على الظاهر من الدلالة على ثبوته في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على ترتيب الحيرة عليه دون ما قبله والشدته لعمومه والاستمرار وقد فسر الابلاس بالحيرة واليأس وقيل انه الحزن الناشي عن اليأس وهو قريب منه **قوله** حتى اذا جاك اعتابهم اي اتاه من عتو او هو ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه والاستعطاف لنزوله بالسهم بعدها به وهو الابتلا في اليأس اولا اليأس من غيره ولولا هذا اتوه وهو لا ينافي قوله فهموا وان فسر بالثبات ولو فسر العذاب

سعدي

سعدي

سعدي

بعذاب الاخرة لم يرد شيء ولذا رجح بعضهم قوله لتحسبوا الخ يعني المقصود من خلق ذلك وتقدم السمع
لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمعه النحيا في الاكثر وانما ريد ذكرهما وذكر الافئدة الى
الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله فيها اي في الايات قوله تشكرون شكرا قليلا
اي تشكرون نعم الحواس قال في القاموس يقال شكرت نعم الله وديه فالشكر متعد فحقيقته الى النعمة
والى المنعم فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال او التجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى
انه صفة مصدر مقدر وقوله لان العمدة اي الاقوى فيه اشارة الى انه ليس شكرا لسانيا وان القلة
على ظاهرها لا بمعنى النفي بتاويل ان الخطاب للمشركين التفاتا لا للناس لتغليب المؤمنين كما اختاره
المص رحمه الله وما خلقت لاجله ادراكه وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد والاذعان لما انحا الانقياد
لعظمته وقوله يجمعون الخ اشارة الى انه فيه مع الذرء معنى ق قوله ويختص به وهو معنى اللام او تقديم
الجار والمجرور او هما والضمير له واختلافهما تناقبهما اي يجيء احدهما عقب الاخر من قولهم فلان يختلف
الى فلان اي يتردد عليه بالمجيء والذهاب ولا يبعد على عزه تفسير المراد بالاختصاص ونسبته الى
الشمس اي النهار بطلوعها والليل بذهابها قوله لامره وقضائه تناقبهما هو قريب من الاول والاختلاف
والضمير فيها سوا الا انه فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر ومعنى اللام في هذا التعليل وقوله او
انتقاص الخ فالاختلاف بمعناهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتامل اي الاستدلال بما ذكر على
البعث وقد مر تقريره قوله على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين على الكافرين والنكتة
في هذه الكونه للكفار رفقتها ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومن داناه بعينهم الذين كفروا وانكروا
البعث من اقوام غيرهم وقوله استبعادا اي لاعادتهم بعد الفنا ولذا اعاد والاستفهام موكدا بان
واللام والاسمية وهو الجون من البدء كما مر وهذه الاشارة الى البعث قوله الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب
وبينه بانه جمع اسطورة ووزنه افعولة بالحمد كانوتهم يختص بما يتلى ويليق به قوله كانه او فعلا
ولذا لم يجوز في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون جمع احدوثة كما في حواشيه والاعاجيب جمع اعجوبة
والاضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اي بفتح الطاء كفرس وافراس وسطر المفتوح كالمسكن بمعنى الصف
فهو جمع الجمع ولهذا اعرضه لقلته ولانه لا يدل حينئذ على كذبها وهو المقصود قوله ان كنتم من اهل العلم
ومن العقلا فهو منزل منزلة اللازم وما بعده اشارة لمفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة على
الوجهين للشك في الاول في كونهم عقلا وفي الثاني علمهم بالظن وريانة وهذا لينافي كونه السوال عن البديهي
استهانة ايضا ان سلم بان اصل وضعه للاستعلام حيث يقال انه الاولى اذ يقول زيادة الاستهانة مع انه
اشار اليه بقوله وتقريرا الخ وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام
والشراب وهو ما يمسك الرمق وقوله جهلوا مثل هذه الجلي اي عدوا جاهلين به على التنزيل وهذا
باطراحه حذف مفعوله وقوله الزاما جار على الوجهين وقوله ولذلك اي لقوله لا يمكن الخ وقوله
لانه الخ تعليل لقولهم في الجواب وقوله خالقها اشارة الى ان اللام لله للملك بالخلق وهو الابيا في
جملهم السابق لانه الزامي فرضي كما مر وقوله ليس العود اي الامر بالعكس لسبق مثله ووجود مادته
وقوله اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها فهو ترق قوله سيقولون لله اي سيقولون لله وكذا في الاية الاتية
واما في الاولى فلم يقرأ به احد وقرئ فيه ابو حيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة
بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد في كلامهم

سعدي

ابن كمال

سعدي

كما قال

كما قال الشاعر: اذا قيل من رب المزالف والقرى، ورب الجياد الجرد قيل لخالد، وقال الاخر في عكسه
وقال السائلون لمن حفرتم، فقال المخبرون لهم وزير، قوله فلا تشركوا به بعض مخلوقاته كالاصنام وهو مرتب
على الاتصاف والترقي في عظم المخلوقات مرتب في التنزيل لان هذا ابلغ في الوعيد مما قبله وقوله لا يمنع منه
قيل انه جار على عادة عظما العرب حيث كانوا لا يجير احدهم جار احدهم ولو اجاره لم يفد وقوله معنى النصرة او
الاستعلا قوله ملكه غاية ما يمكن يعني صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فهي ملك اقصى ما يمكن ملكا او
الملكوت بمعنى الخزينة وقيل هي المالكية والربوبية وقوله ان كنتم تعلمون تكرير لاستهانتهم وتجهيلهم لكمال
ظهوره وقوله فمن اين يخدعون كونها اي بمعنى من اين تتدم في العمران واشار بقوله يخدعون الى ان السحر هنا
مستعار للخديعة قوله من التوحيد والوعد بالنشور هو اضراب عن قولهم اساطير الاولين فكان الظاهر
الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد او ما فهم من سياق ما قبله لكون
الكلام مع المشركين وهو اولى وقوله حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى لان
الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد لكان الها ولزم مشاركته له
في الالوهية وهو معنى قوله يساهمه اي يناسبه وفي نسخة يشابهه قوله جواب محاجتهم وجزاء الخ هذا على
مذهب الفراء من ان اذن جواب وجزاء ابدا الشرط ملفوظا او مقدرا وقد مر تحقيقه والمقدر هنا لو كما اشار
اليه المص رحمه الله بقوله اي لو كان معه الهة الخ قال [illegible] وقعت اللام بعد اذن فقيل لو مقدرة
ان لم تكن ظاهرة والمحاجة على زعمهم والا فلا حجة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد قوله واستبد به الخ اي
استقل به تصرفا وملكا وهو تفسير لقوله ذهب به وقوله لظهر بينهم التحارب وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله
لعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزامي قطعي ولذا قيل انه دليل اقناعي لا قطعي
وقوله وقيام البرهان الخ تصريح به لكن صاحب الكشف قدس سره خالف في هذا وقال لا خلاف انه برهان تام قطعي
كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واطال فيه هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع على قوله
لظهر بينهم التحارب او على جميع ما قبله لانه نتيجته فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو وعلى ظهر فانه مرتب
على ما يترتب عليه وقوله وحده قيل الاولى تركه وهو تاكيد لاضرفيه قوله واللازم باطل بالاجماع والا
المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي العرب لان المراد الزامهم فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين لم يفد وان اراد
اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقرا لانه لم يوجد ملكان في مملكة الا وبينهما ذلك واذا كان
هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقرا لا يناسب المقام لانهما ليسا بحجة
عقلية مع انهما غير تامين والبرهان انما قام على ان سلسلة الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم منه
عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكروا انما يرد على برهان التمانع والبرهان ليس منحصرا فيه والى اشار المص رحمه الله
بالبرهان المانع المعترض فان برهان الوحدة متصور في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكروا اصلا الا
ان العرب لا يدعون الا التمام الخلق والدليل المذكور لا يدل على نفيه الا بمقدمة اخرى تثبت لزوم الخلق
لمن كان الها فتامل وقوله الى واجب الوجود نسخة واجب واجب الوجود قوله من الولد والشريك اشارة
الى ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير فساده لما وسبحان للتنزيه وقد مر تفسيره وقوله على
الصفة لانه اريد به الثبوت والاستمرار فتعرف بالاضافة وقوله هو دليل اخر اي بضم مقدمة وهي ان الاله
لا بد ان يعلم كل شيء وليس غيره كذلك وقوله عما تشركون اي المشركون والمسلمون وقوله بالفاء التعقيبية
التي تدخل على النتيجة وقوله وهذا اي لكونه دليلا قوله اي ان كان لا بد من تربيني نزول ما وعدتهم

ابن كمال

عزيز

من العذاب العاجل والآجل وكونه لابد منه من زيادة التأكيد وقوله قريبا لهم إشارة إلى معنى الظرفية وانه
من وضع الظاهر موضع المضمر ليبان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع بتقي تمام العبودية
والمراد بهن ورائهم سوابهم مجازا او المراد بامته امة الدعوة لا امة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الخ
اي هو في حياته لم يعرفه وقوله ونصف بالح الظاهر انه تكرار لتكرير جواز تركه اولى خصوصا ما في لفظ
الحوار من التجنة وما توعدون من الابعاد ويصح ان يكون من الوعد العام **قوله** لكنا نؤخره بعلم من التعبير
بقادرون دون فاعلون وقوله لانعذبهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلزم ما سبق لان خبره تعالى
لا يتخلف فليس العذاب المذكور فيها في هذه الاية وادا كان عنه يكفي لعدم تخلفه ووقوعه بعده فتأمل
قوله ولعله ايماء ذكر في هذه الاية واستعجالهم بالجر معطوف على انكارهم وضربه للموعود والاستهزا
في قوله انا لقادرون لا اذا اقلعت لمن توعدته بالضرب انا قادر على ضربك وقوله قدره منقوله
معتدا به ذلك وليس هذا وجها اخر بل تقرير لما ذكره **قوله** وهو الصفح عنها والاحسان الضمير الثالثة
للتي وتذكير الاول والثالث باعتبار الجزاء ولكونها عين الاحسن وتانيث الثاني لمطابقة المرجع والجزاء وهما
باعتبار لفظا حسن ومعناه وتخصيص الثاني بالثاني لمناسبته الخ **قوله** لم يرد لو قال البدوي كان احسن هي
هذا ايجز منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالمعنى اذهب شركهم باعلاء دعوة الدين واعلا
كلمة الله وقوله بي الامر بالمعروف هذا هو المشهور في تقرير التي هي احسن من الحسن ما الاجنبي **قوله**
من التنصيص على التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة يكون بالصفح فاذا زيد معه الاحسان الى المسيء كان
دفعا بالاحسن وتقريرا بالاحسان لا مجرد الكرام واليه اشار بتفسيره اولا وفي التعبير بالموصول
وما فيه من الابهام بلاغة اخرى كقوله يهدي للتي هي اقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره
لان الصفح مع الاحسان احسن من الصفح وحده وفضل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد ان
الحسنة في بابها ازيد من السيئة في بابها وهذا شائع كما صلة بين ضربين كالعسل احلى من الخل اي هو
في الصنافة الحلوة ابرز من الخل في الاصناف الحامضة لان بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكى عن اشعب
الماجن انه قال نشأت انا والاعمش في حجر فلان فما زال يعلو واسفل حتى استويا يعني انهما استويا في بلوغ
كل منهما الغاية لكن احدهما في غاية التعلي والاخر في غاية التدني وهذه فائدة بديعة يعلم منها ان هذا
لا يختص بباب التفضيل فاحفظه فانه نفيس **قوله** يا بصفونك به من وعيدهم وتسلية له صلى
الله عليه وسلم ولم يحمله على ما وصفوا الله به لسبقه والنخس بالنون والخا المعجمة والسين المهملة الطعن
والمهماز حديدة تربط على مؤخر رجل الفارس وسمي مهموزا لحث الدابة بنخسها ولذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرقة
لا تعرفه العرب فذيا والراضة كالساده جمع رائض وهو من يروض الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع لدفع
ما يقال لم يتعوذ من الهمزة الواحدة وهو ابلغ بانه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها
فتأمل **قوله** بحوم حولي اي يقربوا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني انه ورد في بعض الاثار
والتفاسير كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصه بها فلم حمله عامة اجاب
بانه ليس قصدهم التخصيص بل ذكر محال يشتد فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل
اللهم اني اعوذ بك من النزغ عند النزع واحرى بالمهملة بمعنى احق **قوله** متعلق بيصفون ابي الثابتة
كافي الكشاف والاولى كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية لما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر الى هذا
الوقت وما بينهما اعتراض او بقوله انهم لكاذبون او بمقدر يدل عليه ما قبله اي فلا اكون كالكفار الذين

انتقال

ننزغهم الشياطين وتحضرهم حتى اذا الخ وهذا اقرب عندي وقوله الاغضا اي الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن
واصله غض الجفن يجعل كناية عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاقتا تحريف من الناسخ وبالاستعاذة متعلق د
بالتأكيد وقوله او بقوله معطوف على قوله يصفون وما بينهما اعتراض ايضا تخصيصا لكذبهم ايضا **قوله** تحسرا على ما فرط
فيه الضمير المجرور لما وقوله على الامر اي في نفس الامر وحقيقة الامر او الامر الحق وقوله والواو لتعظيم
المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغايب والاسم الظاهر وعبر
بن الكريه اعترارا بكلام الرضي ومن فرح به فجعله خطابا للملائكة بعد الاستغاثة بالله فقد تعسف واقرب
منه تقدير المضاف اي ملائكة ربي واما اعتراض ابن مالك بانه لا يعرف احد يقول رب ارجعون ونحوه لما فيه من ايهام
التعدد فقد دفع بانه لا يلزم من عدم صدوره عنا كذلك ان لا يطلق الله تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتأمل
قوله وقيل لتكرر قوله ارجعني الخ هذا منقول عن المازني في قفا نبك واطرقا ونحوه واصله قف قف
على التأكيد وبه فسر قوله تعالى القيا في جهنم لكنه مشكل جدا لانه اذا كان اصل قفا قف قف مثلا لم يكن ضمير
التثنية بل تركيبه الذي منه حقيقته فاذا كان مجازا فاي انواعه وكيف دلالته على المراد وما علاقته والا فهو مما
لا وجه له ومن غريبه ان ضميره كان مفردا واجب الاستتار فصار غير مفرد واجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة
قديما في خاطري والذي خطر لي الان ان لنا استعارة لفظ مكان لفظ اخر لنكتة بقطع النظر عن معناه وهو كثير
في الضماير كاستعمال الضمير المجرور الظاهر مكان المرفوع المستتر في كفى به حتى لزم انتقاله عن صفة الى صيغة
اخرى ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه من هذا القبيل بتغيير الضمير المستتر الى ضمير مثنى ظاهر فلزم الاكتفا
باحد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المثنى على تكرر الفعل قايما مقامه في التأكيد من غير تجوز فيه ولابن جني
في الخصايص كلام يدل على ما ذكرناه فتأمل **قوله** في الايمان الذي تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح
لعدم انفكاكه عنه والترجي اما لما لعلمه بعدم الرجوع او للعمل فقط لتحقيق ايمانه ان اعيد فهو اما كقولك
لعلي اربح في هذا المال او كقولك لعلي ابني على اس اي اسس بنائي والمراد بالمال ما تركه وعلى الاخير
جعل مفارقة الدنيا تركا لا وقوله توجهك من رجعتم وارجعه وقوله الى دار الهموم تقديره الرجوع الى دار
الخ وهو الكار وقد يقدر باختياره وما وقوله للملائكة ارجعون يدل على الوجه المرجوح في النظم
قوله والكلمة يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة واصطلاحا بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال
كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز
مشهور **قوله** لا محالة الخ يشير الى التأكيد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف
من قوله هو قايلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلا الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قايلها وحده
لا يجاب اليها ولا يسمع منه وقوله او هو قايلها وحده يعني به ان التقديم اما للتقوية او للاختصاص وقوله
لا يجاب به الخ توجيه للنفي المستفاد منه فان الظاهر منه ان المنفي قول غيره لهذه الكلمة وليس بمراد فاشار
الى انه نزل فيه الاجابة والاعتداد والاستماع منزلة قولها حتى كان المعني لا يشركه لقايلها وافاد الشارح
الطيبي انه منزاوله مثله حتى قال انه تركه لعدم صحة النقض فيه الا بتكلف جعل ضمير قايلها للجنس
الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب **قوله** امامهم يعني وراهنا بمعنى امام لانه كلما وراءك او من
الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقناط كلي الخ ليس مراده ان الغاية متداخلة في المغيا لانه
خلاف الاستعمال حتى ان بعض الاصوليين جعلها من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله
حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه

تخريج بينا للسنن

من هنا نقلنا في حواشي المطول القسم الثاني

سعدي

لا رجعة يوم البعث الى الدنيا بغير الاقاظ ولكنه لا يجمع امر الغاية **قوله** لقيام الساعة اي لوقت قيامها واللام فيه
ذا اللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني ان قراءة العامة بضم الصاد
وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة ايضا وهو شاذ عكس لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها
وهاتان القراءتان تدل على ان القراءة المشهورة جمع صورة ايضا حقيقة او جمع اصطلاحي كتمر وتمرة لان الاصل
توافق معاني القراءات فالمعنى اذا نفخت الارواح في الابدان لكن هذا التأييد بنا فيه ما يجيء ايا منا اخر كنفخ في
الناقور وسيأتي توفيقه **قوله** بينهم الخ يعني ان الانساب بينهم محققة فنفيها لانها كالعدم نفعا نزلت منزلة
العدم او لانا فتخارهم بها في الدنيا فان المراد تفاخر وابهامهم فكانها لم تكن كما قال لا انساب اليوم ولا خلة
اتسع الخرق على الراقع فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز ان تكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب
نافعة او يتفاخر بها لان التفاخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه امر طبيعي وانما الحيرة لذهلتهم
عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اما على ظنهم لقياسه على احوال الدنيا او لان المراد بالنفع
ما يحصل التسلية ولو بالتألم كما قيل ولا بد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك او يتوجع
فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف ولو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع حينئذ ليس بغير الاعمال
فالظاهر تعليله بما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال واصولهم كما ورد وزواله لا يستلزم عدم النفع
والفرار المذكور حذرا من المطالبة ورد بان رحمة الاطفال عند دخول الجنة لا عقب النفخة الثانية وبان انتفاعهم
بالانساب ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون الفرار لما ذكر غير متعين كما سيأتي
واورد عليه ان قوله يجب الخ ظرف فلا يفيد لان السوق مقتضى للجزم به واما حديث الاطفال فغير وارد لانهم اطفال
المؤمنين وهذا في شان الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من غير مخصص **قوله** ولا يتساءلون بالعطوف
على نفعهم وفي الكشاف يحتمل ان التقاطع بينهم حيث يتفرقون متعابين ومعاقبين ولم يذكره المص لانه مبني
على عمومه وهو في شان الكفرة واما التأملات ابادة اما لانها سببية او لان التعقيب عرفي **قوله** وهو اذا نفخ
فوله الخ قيل ان قوله لا يتساءلون يدل على ان المراد بالسؤال سؤال التعارف فلا تنافي لان الواقع للتوبيخ
والخصومة وجوابه لا يناسب قوله يومئذ لاطلاقه وكذا ما في الكشاف من انه في النفخة الاولى اذ السياق
والسياق يابيه يعني ان تعبير قوله يومئذ عليه ينافي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة قيل
عليه ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا المراجعة في التساؤل وقوله
وافيل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وفي الجزء الاخير تعقيبا وقيل عليه ان ما ذكره المص
رحمه الله اقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة والاشتغال كل بشانه في بعث القبور وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهول المطلع شغل كل بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه
عقب النفخة الثانية لا يدل على انه يطرق التساؤل بل المختار دلالة الفاء الجزائية على التعقيب وقال
الامام ان قوله لا يتساءلون في الكفار وقوله فاقبل الاية في المؤمنين بعد دخول الجنة ورد بان النفي ليس
بقوله فاقبل بالفاء بالواو وهي في الكفار بلا شبهة وبما في الصافات يدل ان يوم القيامة مديد وفيه
مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض دهشة تمنع منه هذا خلاصة ما هنا فاختر لنفسك ما يحلو
قوله موزونات عقائده الخ فالموازين جمع موزون وقد مر في الاعراف جواز كونه جمع ميزان وجمعه
جمع لتعدد الوزن وقوله لا وزن وقد اشارة الى التفسيرين والمذهبين كما فصل في الكلام **قوله** ومن لم
يكن له وزن وهم الكفار وقد مر في الاعراف تفصيله ايضا قال بعض المفسرين اي موازين اعماله او اعماله التي

الاوزان لها ولا اعتداد بها وهي اعماله السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله الحسنة خفت بناء على ان اعمال الكفرة توزن
بحكم الغيبة ولم يتبعه لكونها حسنة لخلوه من تقييد الثاني المقابل له وبالجملة الحالية وهي قوله وبلى اعماله
السيئة وقوله او اعماله الخ هذا هو القول الثاني وهو ان اعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله لا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن
مطلقا وانما بينا مراده مع وضوحه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله واتى بما يتعجب منه حتى ان بعض
الجهلة قال ان عبارته ليست السيئة بل السيئة اي الحسنة وهذا ليس الا لجهله وخفة ميزان عقله ومنافقته
للاخبار الاروايات **قوله** غبنوها يعني الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق
الاستعارة التمثيلية تضييع زمانه في الضلال وترك ما اعطاه الله له من راس المال وهو الاستعداد لان يربح
في تجارة الكمال بنظرة الايمان وصالح الاعمال وسعادة التأبيد كما تقدم مرارا اذا كان راس المال عمرك فاحترس
عليه من الانفاق في غير واجب **قوله** بدل من الصلة ظاهره ان مجموعه بدل قال ابو حيان هذا بدل غريب
وحقيقته ان يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا وكانه من بدل الشيء من الشيء وهما مسمى واحد
على سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي فجعل الجار والمجرور بدلا دون خالدون والزمخشري
جعل جهنم بدلا يدل على قوله او خبرا بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا محذوف وهذا ان ابا حيان يجعل خالدون واما
في جهنم فيتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري الى جواب وايضا يصير خالدون مهملا انتهى اقول ما قاله ابو حيان
لا وجه له فان خلودهم في النار يشتمل على خسرانهم فوجه الاشتمال لا غبار عليه ولا يجوز جعل جهنم بدلا ظرفا
لانه يعني يخلدون فيها بل انتصابه لو وقع صلة وتوجيه مثل الامر المعين على عادته كما اشار اليه بعض شراحه
قوله عن قتادة بان المحاصل المعين واللفح والنفخ مثل لهب النار وتكون النفخ اشد استعمل في الريح الطيبة
نفخة دون لفحة وهذه الجملة حال او مستانفة والتقلص الشاعر من شبه التشبح وكلحون جمع كالح كحذر
وقوله تانيب بالنون والباء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري **قوله** سلكتنا الخ يعني انه من
غلب فلان علي كذا اذا اخذه وتملكه فهو اما تمثيل او شبهت الشقوة بالمطلة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر
مصدر يعني سوء العاقبة فتخيل حافر والسند الملك اليها تخييلا والمراد ان جميع احوالهم مودية اليها وانه
غلب علينا ما قدر لنا من الشقاء فاطعناه فليس فيه جبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب
عودا الى النار فتامل **قوله** اسكتوا سكوت هوان يعني انه استعير من خسات الكلب اذا طردته لهذا وفيه
تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار انها مكنية قرينتها تخييلية كما في ينقضون عهد الله ومنه
فانها للنار وقوله هنا اشارة الى انه يكون لازما ومتعديا وما في الاية من اللازم وعطفه بالفاء اشارة الى
ان الثاني مطاوع للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله جبرته فجبر ورجعته فرجع كما في شرح الايضاح لابي علي وغيره
وقوله في رفع العذاب لتقريره بقرينة السياق وقوله راشاري الحظا ابدا واصلا وهو مجاز مشهور **قوله**
قيل ان اهل النار الخ هذا تأييد للتفسير الثاني وقوله ايهم ناوسعا بمعنى اما يجوب به انقطاع العذاب
وقوله حق القول اي بالخلود وانه لا يفيد ابعاثكم اليوم ونحوه نمر ومدحياح الكلب وبما صح المراد التشبيه به
قوله اي لانه وهو تعليل على القراءتين لزجرهم باتخاذهم منه ذكر سخرة وسخريا مصدر لان الاتخاذ وجعل عين
السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلف اهل اللغة هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق بالمباينة الاولية
واصله من التسخير وهو الاحضار وقد افاد ان كان للهزء به فهو السخري بالكسر ومنه السخرة وان كان لعمل او التخدم
من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه يا النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت

عزمي
ابن كمال
تحرير
عزمي

عزمي
ابن كمال

ابو السعود

بعلوان

في احرم فيه **قوله** من فرط من تخليلية والفرط الزيادة والتجاوز يعني انكم لم تخافوا الله فيهم فذكر اسم كناية عن خوفه
لان من خافه ذكره ونسيان ذكره لعدم المبالاة والخوف واسناد الانساء اليهم لانهم سببه اذ بسبب التشاغل
بهم نسوه كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله في اوليائي اي في شانهم والاستهزاء بهم **قوله** فوزهم بجميع مراداتهم
الخ بنصب فوزهم على انه تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح وانه مفعول ثان لجزا وهو متعد له
بنفسه وبالباء فقال جزيته كذا وبكذا كما قاله الراغب وقوله بجامع مراداتهم اي بجميع اشارة الى ان
مفعول فايزون محذوف للعموم وقوله مخصوصين حال اي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة بخصوص
اي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه على هذا يقدر بلام التعليل قاله
المعرب وهو الاظهر لموافقته القراءة الاخرى فانه الاستيناف يعلل به ايضا ونتيجه القائل المعنى لانهم هم الفائزون
بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المعنى مع
سبق ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم او لانهم الذين يحق لهم الفوز لدلالة الاسم على انه ثبت لهم ذلك فالمفعول
الثاني محذوف على القرائتين وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل على قراءة الكسر ليس بظاهر
لانه لا وجه للسؤال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بما صبروا ولا عن السبب الخاص لفوزهم لان السائلين
هم القائلون ربنا اخرجنا الخ وهم عارفون به فالظاهر ان السؤال عن كيفية الجزاء المبهم اي كيف جزاؤهم
فاجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثم اورد على قوله بالمراد من خلقهم الخ انه مراد الله والفوز الظفر بمراد
نفسه لا مراد الله وليس بشيء لان التقدير اذا اريد العموم كثير بليغ لا ينكر وهو متعين في القراءة الثانية وكونه
توافق القراءات احسن مما لا شبهة فيه واما امر التعليل فعدم وروده ظاهر لان العلل والاسباب تتعدد
لانها ليست علة تامة فاذا ذكر انهم جزوا بسبب صبرهم على المكاره فلا مانع من ان يبين لم اختص الجزاء على
الصبر بهم فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المودي الى كل سعادة نعم ما ذكره وجه اخر ولكل وجهة هو موليها
فانهم **قوله** قال الخ جملة مستانفة وقوله على الامر الخ في الدر المصون الفعلان مرسومان بغير الف
في مصاحف الكوفة وبالف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة فحمزة والكسائي وافقا مصاحف
الكوفة وخالفها عاصم او وافقها على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون الف يحتمل حذفها من
الماضي على خلاف القياس فلا وجه لما قيل ان مخالفة القراءات السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الغرائب
وكون الخطاب لبعض روساء اهل النار بعيد وهو جار في القراءة الاخرى والاستفهام انكاري لتوبيخهم بانكار
الاخرة **قوله** استقصار الخ تقدم تحقيقه وقوله اولا انها اي ايام الدنيا وقصر ايام السرور لسرعة مرورها
وعلى هذا فالسؤال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضي في حكم العدم اي فلا يدري مقداره طولا وقصرا فيظن
انه كان قصيرا فالاحتمال ان هذا يقتضي نفيه لا تقليله والعادين بالمشدد بوجه عادي نسبة الى قوم عاد
لانهم كانوا يعمرون كثيرا **قوله** لو انكم كنتم تعلمون الخ ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة
فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون قلة لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لاجل ما اجتم
بهذه المدة كما قدره ابو البقا الا انه لا يلائم ما ذكره المص رحمه الله من كونه تصديقا لهم فلعله يجعله ردا عليهم
لا تصديقا فيضع ما قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج لجواب **قوله** توبيخ لهم على مما قلتم كما ان
تعليل مرتب كذلك وقوله حال اي من الفاعل وجمع لتنافي كله الصبر وقوله تلهيا بكم لا لتلهوا وتلعبوا
انتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الا على قول ضعيف وقوله دليل
على البعث هو توطية لما بعده والعبث كاللعب ما خلا عن الفائدة مطلقا او عن الفائدة المعتبرة

اوعابثنا دم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر ان المراد الاول **قوله** او عبثا اي او معطوف على قوله عبثا والظاهر
انه على تقدير كونه مفعولا له واما على تقدير الحالية فيحتاج الى تاويل اي مقدرين انكم لا ترجعون فيه حال
مقدرة وقوله وقرا الخ وغيرهم قراه مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا ولازما وفي قوله
فتعالى الله التفات للتفخيم والتوصيف بما بعده **قوله** الذي يحق له الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق وهو
بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا وحق او الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا
لشهرته ولان معنى الاول يفهم من الملك وفيه نظر وقوله مملوك اي لله بالذات لانه مخلوق له او جده بيده
جميع اموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد وفي كل حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية واما مالكية غيره
فبالعرض لانه انما يملك الله له ولو شاء لم يعطه ومتى شاء اخذ ما اعطاه منه فليس تملكه ذاتيا ولا ينفذ على
التصرف فيما يملكه بكل وجه اراده حسا او شرعا كما هو شان الملوك فاسناد المالكية له بحسب الظاهر
المتعارف حقيقة لا مجاز لتصرفه وكسبه في الجملة كالعبد الماذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة او
التشبيه لان ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كالوجه
الشرعي مثلا وقوله في حال كالحياة مثلا فلا اعتراض عليه كما توهم **قوله** الذي يحيط بالاجرام الخ هذا على
قراءة الجر على انه صفة العرش او الرفع على انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعنى انه لاحاطته بالموجودات
وكونه جميع الامور والرحمة والبركة تنزل منه وصف بانه كريم على الاستعارة المكنية والتخييلية او
التفريعية وقوله او لنسبته يعني انه كريم ربه فالاسناد اليه مجازي او هو كناية عن كرم مالكه
ونسبته هنا لفظ تماد فتنبه وقوله ونحوه تفسير ليدعو **قوله** افرادا او اشراكا سقط من بعض
النسخ والصحيح اثباته واعترض على قوله افرادا بانه لا يناسب ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم
في قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك وقد دفع بوجوه منها انه ولو عبد واحدا الها اخر
افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل اراد بالافراد ان يكون الاله الاول مفردا
مستقلا ومن الاشراك الاشتراك في خلق الاشياء بان يكون شريكا لله في الخلق والايجاد
وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا داخل في النفي دلالة لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد
والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه وللخفاء في القول بانه مع وجود الله من الكفرة من يعبد
غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله وبعد الاعتبار عليه فان لم يقرر هذا فالمشرك اذا افرد معبوده
بالعبادة تارة واشركه مع الله اخرى صدق عليه انه عبد مع الله غيره وذكر اخر فقيل انه للتصريح بالوهيته
تعالى وللدلالة على الشريك فيها وهو المقصود فليس ذكره مع المعية مستدركا فتامل **قوله** لا برهان له
اي لا عبرة ومخصصة بل موكدة وقوله وبنا الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما يستفاد من جزاء
الشرط من الوعيد له بانه يجازى بما يستحقه وهو وان بني على الشرط وما يفيده من الاشراك لكن ليس فيه
التنبيه على ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لبنا الحكم عليه فان المنفي والصلة مقصودة بالذات ويجوز ان يكون تعليلا
له وللتاكيد معا وقوله او اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك اي للتاكيد لا للبناء بناء كما قيل
لان الاعتراض لا يفيد غير التوكيد **قوله** مجازاة له الخ فالحساب كناية عما ذكر لانه المقصود منه وقوله او الجزاء
يغني عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني انه على هذا التقدير من باب تحية بينهم ضرب وجيع
وهذا ابلغ مع عدم احتياجه الى مقدر من تقدير الكلام ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة الاخرى
يكفي باعتبار حاصل المعنى وكون احدهما عين الاخرى مرجحة لا لازمة ولذا قدم الوجه الاول والكافرون من وضع

الظاهر موضع المضمر وجمع نظر المعنى من **قوله** بدا السورة بتقرير فلاح المؤمنين بتشير الى ما مر فيه من قد
وصيغة الماضي الدالين على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني ان فيه حسن المبدا والختام لما بينهما
من التناسب التام **قوله** ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يستغفر الخ ليس فيه تنقيص الطيب بانه لا
ينبغي على عمومه ولا حاجة الى التاويل بالدوام على ذلك والمراد تعليم امته والحديث الاول موضوع والثاني
وارد مروي في السنن لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي وابن حجر انه لم يوجد في كتب
الحديث

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الخ المدني والمكي معروف واما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون مكيا ومدنيا او بحسب اول
النزولين ما لم يكن في الثانية زيادة او نقص وبه يندفع بعض الشبه وسيأتي عن القرطبي ان ابة يا ايها الذين
امنوا ليستاذنكم الخ مكية وفي التيسير انه اختلف في ايتين منها وعدد الايات توقيفي ايضا وقوله ستون وفي
في نسخة بدله سبعون وقد فصل انه سهو لان المذكور في كتاب العدد للداني وهو المعتمد فيه ما ذكره من انها ستون
قوله اي هذه سورة الخ يعني انه اما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف وقدر الخبر مقدما وان كانت النكرة
هنا تخصصت بالوصف لانه احسن كما مر لكن اورد على الثاني ان فايدة الخبر واللازم منتف هنا لان السورة المنزلة
عليه معلوم انها وحي ودفع بانه لا ضير فيه فانه انما يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصود هنا الامتنان
والمدح والترغيب وفيه بحث وان كان ما ذكره ما قرره اهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لان مثله مما
قصد به الامتنان او التحسر ونحوه لا يخلو من ان يكون لانشاء ذلك كما اختاره في الكشف او للاخبار عنه فان كان
انشاء لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا فلا يصح كونه دالا على ذلك بإحدى الطرق المعروفة ولا شك انه ليس
بحقيقة فتعين كونه مجازا او كناية وحينئذ فالمعنى المجازي او الكنائي فايدة الخبر او لازمها فاذا عرفت هذا
ونحوه فلا بد من الترديد فتامل واورد عليه ايضا انه يأباه ان مقتضى المقام بيان ان شان السورة
كذا وكذا والحمل على ما تضمنه المقام يوهم ان غيرها من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى ان هذا ليس
من مفهوم الصفة لاشتراكه بين الوجوه فهو من تقدير المسند وهو على الاصح بعيد فقصر المسند اليه على
المسند فالمعنى ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بانها منزلة وجه اليه اي بعض الموجب
لانه من ظرفية الجزء لكله وهو يدل على ان القصر غير مراد لان تلك ايات الكتاب المبين واما بيان ان شانه
كذا فحاصل من التوصيف وكونه كالحاضر المشاهد لذكره عقبه والحمل بعد العلم بها صفات وقبله اخبار لم يحمل عليه
مع انه مراد المقصود الامتنان **قوله** انزلناها صفتها فيحمل فايدة الوصف المدح او التاكيد لان الانزال
يفهم من السورة لانها كما مر طائفة من القرآن مترجمة اقلها ثلاث ايات وهذا على مذهب الزمخشري اما على مذهب
اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولا يخفى انه ليس بشيء لانه وان لم يعترف
بالكلام النفسي هو معترف بكونها في اللوح المحفوظ ولان المبتدا والخبر المذكور انما يتصوران في المنزل البتة
فلا يرد ان القول انه للتنويه بشأنها ويشهد له ضمير العظمة **قوله** ومن نصبها جعله مفسر الناصب فلا يكون لها محل
في المعنى من الجمل التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة لحقيقة ما تليه واحترز بالفضلة
عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاشتغال
فقد خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه
بقدر ونحو زيد الخبز اكله في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال قد يحق بوم منه بيت امن فظهر
الجزم وكانها عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوعهما جملة وقد تبين ان جملة الاشتغال ليست

ابو السعود

بهلوان

من الجمل التي تسمى في الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان
واختلف في البدل منه وفيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة في الاشتغال عندهم لا تخلو اما ان يكون
لا محل لها من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة او عدها على حدة ولم يات بشيء منهما او يكون لها محل فان كان
بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلوبين وان كان له وجه اخر فليحمل كلامه عليه فانه لا نص منه في ذلك
ولذا قال وكانه الخ نعم لك ان تقول انها تاكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره وادعاء عطف البيان والبدل فيها تجد
لنظم غير ظاهر وكلام المص والزمخشري يحتمل لموافقة الشلوبين ثم انه بقي ها هنا ان شرط المنصوب
على الاشتغال ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء ولهذا اعترض ابن الشجري على ابي علي في قوله تعالى
ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس من المغني وقال نعوها قرره المشهور انه
عطف على ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد من تقدير مضاف اي حب رهبانية قال وانما لم يحمل ابو علي الامر على ذلك
لاعتزاله ولذا قال فانه ما يبتدعونه لا يخلقه الله تعالى وقد اجاب عنه جبر ابن هشام بان الظاهر
ما قاله ابو علي لان من المسايل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتداء وحينئذ
فليس جواز الامرين شرطا في صحة الاشتغال وبعوية يجوزه له في سورة انزلناها فانه لا يصح فيه كون
سورة مبتدا انزلناها خبره بل اذا جعل مبتدا فانزلناها صفته والخبر محذوف وهو الظاهر وقال العلوي في شرح
الجامع ان ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا صحة الرفع على الابتداء حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل
كونه قابلا للابتداء اثنته يتامل ان الاصل فيه جواز الرفع والنصب وهو الثاني تعين النصب لعارض ويجوز
الاشتغال في سورة انزلناها كيجوز ابي علي فاما ان يمنع او نياوله كما ذكر او احرى يختوها فتامل **قوله**
او اتل فيحمل الظاهر اتلو بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده كذلك وهو بناء على ما اشتهر انه لا يخاطب في كلام
واحد اثنان فاكثر من غير تثنية او جمع او عطف ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزيد انه لما قال
الزمخشري في قوله تعالى اذ تصعدون في ال عمران اذ منصوب باضمار اذكر اورد عليه الفاضل انه مشكل اذ
يصير المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون ولا يعم المصعد وفي الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وفروا فالصواب
اذكروا واجاب السعد بان المراد جنس
هذا الفعل فيقدر اذكروا لا اذكر او هو من قبيل اذا طلقتم النساء وفيه ان نظم الاية هو اذ تصعدون
ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الخ يأباه وما ذكروه من اصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قدر
من اذكر واتل ونحوه مما فيه معنى القول او تاويله به كما عرف في حسبه فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه الخطاب
او يقصد قايله ومما يرشدك اليه ذلك نحو قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فخطاب قل للرسول صلى
الله عليه وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكانهما خطابان او كلامان والمقصود
الاول وهو كثير كقوله في هذه السورة قل اطيعوا الله وفي الكشف اشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه
فعليك ان تعض عليه بالنواجذ **قوله** او دونك رده في البحر بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وفعل عليه
انه لا يسلم الابدليل ودليله اظهر من الشمس وهو وصفه في العمل لانه عمل بالحمل على الفعل لكن ابن مالك اجاز
في قوله يا ايها المائح دلوي دلوكا ان يكون دلوي منصوبا لدونك اخر مضمرا وزعم انه مذهب سيبويه وهو
موافق لما هنا الا انه لم يشترطه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس من المغني ان شرط الحذف
ان لا يودي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل ولما نقل عن سيبويه رحمه الله من حذفه فتفسير معنى لا تقدير
اعراب ومراده تقدير حذف الزم ونحوه **قوله** فرضنا ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها

سعدي

سعدي

وهي مشتملة على عدة الاحكام فاسند الى الكل ما هو لجزئه كبني تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم او المفروض مدلول
لا هي فاسند ما لاحدهما للاخر لملابسة بينهما تشبه الظرفية او هو على تقدير مضاف كما سبيل التربية وقيل انه
مجاز في المفرد بعلاقة الحلول وهو بعيد لانه ان تجوز في السورة فالتوصيف بانزلنا لا يناسبه وان كان
في ضميرها على الاستخدام فهو خلاف الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال **قوله** وشدده ابن كثير الخ يعني
ان التضعيف للتكثير في الحدث كطوفت او في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة
بزيادة الكيفية بشدة لزوم الفرضية والايجاب وقد فسر بفصلناها وهو من الفرض بمعنى القطع ويجري فيه
ما ذكر **قوله** فتتقون المحارم قال الامام ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي آخرها
دلائل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله انزلنا فيها آيات بينات اشارة الى ما بين
من دلائل التوحيد ويؤيده قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذكرها واشار المص رحمه الله
الى جوابه بان لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود من التذكر غايته
وهو اتقاء المحارم فلا حاجة لما ذكر **قوله** او فيما فرضنا وانزلنا الخ في كتاب سيبويه اما قوله عز وجل
الزانية والزاني الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة
التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار فيها كذا فانما وضع المثل للحديث الذي بعده فذكر اخبارا واحاديث
فكانه قال ومن القصص مثل الجنة او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار وكذلك الزانية
والزاني لما قال سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوا وهما بعدما جاء بالفعل
بعد ان مضى فيها الرفع كما قال وقائلة خولان فانكح فتاتهم فجاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر وعلى هذا قوله
واللذان يأتيانها منكم فآذوهما وقد قرأ اناس والسارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية
على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى يعني ان النهج المألوف في كلام العرب
اذا اريد بيان معنى وتفصيله اعتناء بشانه ان يذكر قبله ما هو عنوان وترجمة له وهذا لا يكون الا بان يبنى
على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من النصب من جهة المعنى وافصح من الرفع على انه جملة واحدة من جهتها
معا لما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفاء وتقدير اما ووقوع الانشاء خبرا كما فصل في شروح الكتاب اذا عرفت
هذا فههنا امور منها انه مر في المائدة قوله في الكشاف وقرأ عيسى بن عمرو بالنصب وفضلها سيبويه على
قراءة العامة لاجل الامر وتبعه ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شيء مما ذكراه كما سمعته ولم ينبهوا عليه
ومنها ان الشارح العلامة رحمه الله قال عندي ان هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين زيادة الفاء كما نقل
عن الاخفش او تقدير اما لانه اجاز دخول الفاء في خبر المبتدا اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا عبارة لما
ولما لم يكن الاول وجب الثاني وقيل ربما دخلت الفاء الخبر اذا كان في المبتدا معنى يستحق به ان يترتب عليه
الخبر كما في قوله وقائلة خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا بسببه امر بنكاح نسائهم وهو راجع الى
تضمن معنى الشرط وقد عرفت ان في ابتنائه على جملتين ما يغني عن هذا التكلف ومنها انه قيل
ان سبب الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفاء الخبر كون المبتدا موصولا بما يقبل مباشرة
اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود للامر
وقوله وحكمهما اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا واذا ابني الكلام على جملتين فالفاء سببية لا عاطفة وقيل
زائدة **قوله** لتضمنها وفي نسخة لتضمنهما وهي اظهر وقوله وقرئتا بالنصب على اضمار فعل الخ فقيل
دخلت الفاء لان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتوبوا الى بارئكم

فاقتلوا انفسكم ويجوز ان تكون عاطفة والمراد كلما بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار
الاتحاد النوعي ولا يخفى ان المفسر اذا كان فيه ابهام وتفصيل يعطف بالفاء وقد يعطف بالواو واما اذا اتحد
لفظهما فلم يعهد عطفه عند النحاة ولو جاز مثله المغايرة المذكورة لجاز زيد افضربه وهو ممنوع بالاتفاق
وما ذكر تكلف لم ار احدا ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من ان الجوابية لما في الكلام من معنى الشرط
ولذا حسنت مع الامر كما اشار اليه المص لانه في معناه الا ترى جزم جوابه لذلك اذ معنى اسلم تدخل الجنة
ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروحه ان اردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم
يجز زيد اضربه لان الفاء لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان اردتم معرفة الخ احسن من تقدير ان
جلدتم لانه لا يدل على الوجوب المراد وقال ابو حيان ان الفاء في جواب امر مقدر لعله تنبيه لحكمهما فاجلدوهما وفي شروح
الكشاف هنا كلام لا يخلو من الخلل **قوله** للامر وفي نسخة لاجل الامر علة لكونه احسن لانه في باب الاشتغال
يختار النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على الابتداء لزم وقوع الانشاء خبرا وهو لا يكون بدون تأويل وقوله
والزاني يلاحظ فيه قراءة الزان بلا ياء الخ في تخفيفها وقوله وانما قدم الخ ولذا عكس في السرقة لغلبتها في الرجال
والمفسدة اشتياء النسب وزيادة العار المتعدي والزانية في الاصل بمعنى المزنية وقوله الجلد ضرب
الجلد لان تفعل المفتوح العين الثلاثي اطرد صوغه من اسماء الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب عينه
كما في التسهيل وقوله لما دل لما عبارة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انه منسوخة في حق المحصن
وقوله بالتكرير من لم يجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني **قوله** وليس في الاية ما يرفع الخ في البداية
ولنا قوله تعالى فاجلدوا والاية جعل كل الموجب رجوعا الى حرف الفاء او الى كونه كل المذكور والحديث منسوخ
كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم قال الا ان يرى الامام في ذلك مصلحة فيعزره على قدر
ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الراي الى الامام انتهى يعني ان ما
ذكر وقع موقع الجزاء مبينا لما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد ان يكون جميع جزائه والا كان تجهيلا في
مقام البيان فكانه قيل ليس له الا الجلد وجنبه بما رسمه الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما
قاله المص رحمه الله من طرف الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يلزم كون ما بعد الفاء جميع
الجزاء ولا يقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتغريب بسبب واحد فانه بعد تسليم نحو امر للسياسة موكول
لراي الامام وما قيل من ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزاه بالجزاء كفي وهو على اختيار الفراء والمبرد
في اعراب الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا
كان تجهيلا لا ابانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تام وليس بتام في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه
اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا ابلغ المذاهب في اعراب الاية فهو ان الجزاء مصدر جازيته جزاء
وهو مستوفى بلا شبهة كما يدل عليه الاشتقاق واللغة وقلب حرف العلة فيه همزة لتطرفه كما في كساء واما جزاء واجزاء
المهموز فمن مادة اخرى فقد اختلط في اللغة بعد عجاج البيد انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد
فكيف يقال انه تفصيل للحكم فالظاهر ان الاية مجملة بينته بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة
فتامل **قوله** نسخا مقبول لا مردود والزيادة على نص الكتاب عند علمائنا نسخ وعند الشافعي بيان مخصص
حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبول او مردود اشارة الى مذهب الحنفية
وفي الكشاف ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله البكر بالبكر الخ منسوخ او محمول على التعزير
والتاديب من غير وجوب واعترض عليه بانه بناء على ان الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب بخبر الاحاد

سعدية — قطب — سعدي — سعدي — بهلوان — سعدي — تقريب

والحديث المذكور في مسلم والترمذي وابي داود كما مر في سورة النسا فلو سلم لم الاصل الاول لا يسلم الثاني
فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا ورد بان قوله منسوخ منقول بالحديث وقوله او يحول جواب
ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية
على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب
وان ابابكر رضي الله عنه ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ولا يحتمل منكر اجماع والحمل على التعزير
لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله اما الاجماع فكيف يتاتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم
لكان ناسخا كما تقرر في الاصول فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه قوله وله في العبد الخ فيه
الاقوال عدم التغريب او التغريب سنة او نصفها قوله وهو موجود الخ كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام
رضي الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقال عبد الله بن سلام
رضي الله عنه ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرجما واستدل عليه قال الكرماني الاصح انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشرع من قبله ما لم يكن
منسوخا وقيل الناس الهم ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة
حكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث قوله ان المراد بالمحصن الذي يقتضي له من المسلم قيل هذا التقييد للاطلاق
بعيد لبيل واكثر استعماله الاحصان في احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر في حديث البخاري
وغيره فتامل قوله رافة ورحمة فسرها هنا بالرحمة وفي الحديد تبعا للجوهري باشد الرحمة وقال في قوله
لرؤوف رحيم قدم الرؤوف مع انه ابلغ محافظة على روس الفواصل وفيه ان الرافة حيث قارنت الرحمة قدمت
سوا الفواصل وغيرها الا ترى انها قدمت في قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلابد لتقديمها
من وجه اخر وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري فقد فسرته في العين والمجمل وغيرهما بمطلق الرحمة
والذي عند التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهي التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها العنف والتجبر
فيستعمل نقيضها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل الايناس قبل الابساس وقال اضاحك ضيفي قبل انزال
وما يجيبه انحنا وبه رضي الله عنه سال الحسن رضي الله عنه وكرم وجه ابيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف
قبل السوال والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية اي لا تعطلوا الحد
شفقة عليها وقال قيس الرقيات ◦ ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت منه ولا كبريا ◦ وقال ابن المعتز ◦
◦ حلما وانا ورافة واسع الانعام لا اكره ولا مضايق وقال ابن نباتة السعدي وجد حلبيك الصفيين ناصح
يضحك بالتعنيف وهو رؤوف وفي نهج البلاغة ليرؤف كبيركم بصغيركم وهذا كله ما ورد به استعمال البلغا
شاهد لا ينيل الرشا وانما اطلنا فيه لانه اغتر بكلام الجوهري رحمه الله وقطوا بمراد اللغة المبنية على التسامح
فارتكبوا تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الرافة اشد الرحمة او ان يدفع عنك المضار والرحمة ان يوصل
اليك المسار فان فسر بالاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلابد من الثاني وفسر الرؤوف
في شرح المواقف بمزيد التخفيف على العبيد قوله فيعطلوه بالترك او بسامحوا فيه بالتخفيف وقوله
لو سرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم امر المخزومية التي
سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كشف

سعدي

رحله

تغلب

فقال

فقال النبي في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها
تنبيه فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية رضي الله عنها سرقت فقطعها النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة لان اسم السارقة
فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا
وضرب المثل بالزهرا رضي الله عنها لنزاهتها قوله فعالة بفتح الفا مصدر او اسم مصدر كالسامة والكابة
وقول الشارح الطيبي انها شاذة كانه اراد انه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون
والافعالة في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها قراءة ابن كثير كما ذكره الجعبري رحمه الله قوله
وهو من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون هنا مقطوع بايمانهم
لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغضبهم لله فلا يتوهم انه ليس المحل محل ان لانه ليس المقصود به الشك بل
التهييج لابرازه في معرضه قوله والطايفة الخ قيل هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق المقام على
وجه يندفع به الاوهام ان الطواف في الاصل الدوران او الاحاطة كالطواف بالبيت والطايفة في الاصل اسم فاعل
مونث فهو اما صفة نفس فتطلق على الواحد او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بين تلك المعاني
يحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القراين فلا تنافي بينها قال الراغب الطايفة من الناس جماعة منهم ومن
الشي قطعة وقال بعضهم قد يقع على واحد فصاعدا فهي اذا اريد بها الجمع جمع طايف واذا اريد بها الواحد
يصح ان تكون جمعا كني به عن الواحد ويصح ان تكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان
يقال للواحد طايفة ويراد بها النفس الطايفة وهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل
الشافعي الطايفة في مواضع من القران على اوجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولا نفر من كل
فرقة منهم طايفة واحد فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهما طايفة اربعة وفي قوله
فلتقم طايفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القراين اما في الاولى فلان الانذار يحصل به
واما في الثانية فلان التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله فليأخذوا اسلحتهم
واقله ثلاثة وكونه مشتقا من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران او هو الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة
فلذا قيل ان تاءه للنقل فله معان وفيه اختلاف فلا يرد الاعتراض على المص رحمه الله ولا يصح اطلاق القول بان
اطلاقه على الواحد لا اصل له في اللغة قوله تعالى لا ينكح الا زانية الخ هو زجر فيه ان يكون معناه ما في الحديث من ان
من زنا تزني امراته ومن زنت امراته يزني بها زوجها قوله وكان حق المقابلة الخ وفي نسخة العبارة وتنكح قيل
انه بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكح الا زانيا على البنا للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من ان النسا
لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال به انه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد
النكاح والتزوج اليهن كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولك ان تقول
انه مبني للفاعل بتضمينه معنى يقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لقوله
ولو كان مجهولا لا وفاعله المقدر الولي عاد الذم اليه وليس بمراد قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الخ المراد
بالضعفة جمع ضعيف الفقرا ولها بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف وتكرير بضم البا وسكون الكاف
من الكرا ابتال الكريت والكريت والتكريت وليس منقول بقوله يتزوجوا الايكريا وهو الان الصحابة

سعدي

رضي الله عنهم اورع من ان يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة عن ابن جبير انه قال
كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر فينبغي ان تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر منه ان الاية قوله ولذلك
قدم الزانية لكون المراد بيان ما نزلت له من احوال الرجال وتقديم الزانية اولا لما مر في الكشاف انه لان الاية
مسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه وقوله بسوء المقالة اي كما قال الراغب كل قول فيه طعن فعطف الطعن
للتفسير وقيل اي ما يتيسر من القول وقال الخليل المقالة تكون بمعنى القابلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر
ميمي بمعنى القول وقوله حمل على التنزيه بالحرام على انه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها او المراد
معناه المعروف على التشبيه البليغ او الاستعارة وهو جواب عما انه غير حرام ولو مع زنا قوله وقيل النفي
في قوله لا ينكح فهو خبر بمعنى الطلب كبر رحمه الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما النفي الحرمة على ظاهره
لان حمله على التنزيه تاويل وحمله خبرا بمعنى النهي تاويل اخر فهو تكلف اما على الجزئية فلا باس به وقوله
مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كواهن وهو مراد الطيبي اذ فسره بنكاح الموسرات
وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر قوله او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى الخ اورد عليه في الكشف
ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له فلا ينبغي ما ذكره المص على
اصولهم ورد بان الشافعي قال في الام اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة
ولكن نسخت بقوله وانكحوا الايامى الخ وقد رويناه عن سعيد بن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل الكتاب
والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا محصله قال البقاعي فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط
بل مع ما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا كدلالة
الخاص على ما تناوله فلا يقال انه خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن
وما تناوله العام مظنون فالقاعدة عندهم مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقاء العموم على عمومه بل الاحتياج
الى التخصيص لان الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه اشار المص رحمه الله بقوله ويؤيده الخ
ويدل عليه قول ابن عباس رضي الله عنهما كنا ناخذ بالاحدث فالاحدث لكن في قوله الاجماع مع خلاف
عائشة رضي الله عنها ومن تابعها نظر قوله يتناول المسافحات السفاح الزنا من سفح الماء صبه وسميت
مسافحة وهي مستولحة كالزانية المرئية لا مجاز ما رحقيقة عرفية وقوله ويؤيده اي يؤيد النسخ وهو اشارة
الى ما مر وقيل معناه يؤيد ما عرفت من ان الحرمة غير متحققة الان وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص
له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين اي التنزيه والتخصيص ولا يخفى انه غير مناسب لما قرره فتدبر
ولا لما ارتضاه من كلام البقاعي قوله فتؤل الى نفي الزاني الخ في الكشف ان الغرض النهي مبالغة للعدد الا
فيكون المعنى نفي الزاني عن الزنا الا بزانية وبالعكس كما ذكره المص وهو ظاهر الفساد لانه اذا زنا بالزانية
وهو مراد التقريب بقوله لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية بان يعلم احدهما الزنا ويجهله الاخر
او يكره عليه كلو لم يفسد لزم ان لا يحرم هذا وليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى يتجاوز كلامه
كلام المص رحمه الله كما قيل وفيه بحث لان النظم يحتمل النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال ابو حيان لكنه
لا يقول يجوز انتفاء النهي على ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني
في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها لكنه مكرر لانه كقوله الخبيثات للخبيثين

قوله

تنتفي عنهن بالزنا الخ لما كان الرمي مطلقا والمراد به قذف مخصوص اشار الى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله
واعتبار اربعة شهداء لانه معلوم فقيل انه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه ان فيه مؤنة بيان
تاخر نزول هذه الاية عن قوله فاستشهدوا عليهن اربعة منكم لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم ياتوا
باربعة الخ في محله وقوله والقذف بغيره الخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشيء لانه ليس المراد اثباته ما ذكر
بهذه الاية بل بيان ان المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم يذكرها في الكشاف من قوله يا كافر انه يعزر
تاويل عند الشافعية يوجب كفره وردته لا التعزير كما في الروضة لحديث من كفر مسلما فقد كفر ولا يرد هذا
على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لانه يوجب التعزير عندنا كما في الهداية قوله وتخصيص المحصنات
الخ يعني الظاهر من المحصنات الزنا العفائف والحكم عام للرجال وما قيل ان المراد الفروج المحصنات لقوله
والتي احصنت فرجها قياس مع الفارق لعدم التصريح بالفرج هنا واسناد الرمي يأباه وما في التوصيف بالمحصنات
من مخالفة الظاهر وارد فيه منه ان يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات من النساء اذ لولا انه صالح للعموم
لم يقيد واما انه ثمت قرينة بخلاف ما هنا فممنوع اذ كون حكم الرجال كذلك قرينة فتامل قوله لخصوص الواقعة
لانها نزلت في امر الحرم كما في البخاري وقوله اغلب واشنع قيل عليه ان فيه اخلالا لا ثبوت الحكم بدلالة النص والجواب
ان المص رحمه الله شافعي لا يحنفي بالدلالة بل بالاجماع او الحديث او القياس وقيل ان العبارة انما هي اشيع بالياء
التحتية ولا يخفى ان كون اشنع لا نزاع فيه فتامل قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ هذا مما خالف فيه ابو حنيفة
رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الا ان الفرق بينه وبين غيره انه لا يحد اذا لاعن وهم
يحدون اذا انتقص الشهادة بحاله قوله ولكن ضربه اخف من ضرب الزنا ضعف سببه ظاهر لانه ليس بزنا بل اتهام
به وقوله احتماله اي للصدق والكذب لانه جزء في الهداية لا يجرد من ثيابه لانه سبب غير مقطوع به فلا يقام على
الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج الى الفرق فيحد القذف والزنا فوقيهما واما التعزير فلا يشتبه حاله فلذا
لم يعتبره بينهما وكون الضرب في التعزير اشد مذهب الشافعي رضي الله عنه فما قيل انه يرد عليه النقض بضرب التعزير
اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لانه ان اراد انه اشد
كما فظاهر الدفع وان اراد كيفا فغير مسلم لان كونه اربعين ضربة اخف من مائة معلوم له غير متحقق ولو سلم فالمص
رحمه الله شافعي المذهب يرى التعزير في حد الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عنده وما قيل انه بعد تسليم صحة ما ذكر
على مذهب المص رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث
الوصف ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشيء للمرء وحوبة الانزجار رواه لان ادنى
التعزير ثلاث فاذا لم ينزجر بها فلا ينزجر باربعين حقيقة مع انه ربما كان بالعتاب ونحوه قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة في التلويح هو من قبيل الم نشرح لك صدرك فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم وما وقع في النفس لما فيه من
الابهام ثم التفسير وقوله اي شهادة لانه نكرة في سياق النفي وقوله لانه مفتر اي كامل الافتراء ومتحقق الافتراء
بحكم الشارع بنفسه فخرج قاذف غير المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق مذهب المص رحمه الله قوله خلافا
لابي حنيفة رحمه الله الخ فقيل لان تعلق الجزاء على المعطوف بواسطته ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار
فانت طالق وطالق تقع واحدة كما تقرر في الاصول وفي دلائل الاعجاز جزاء الشرط قسمان جزء الشرط ايضا كقولك
ان جاءني زيد اعطه واكسه وقسم يعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي واذا
استاذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول لما لم يرجح هنا احد المعنيين على الاخر والاصل قبول الشهادة وقع الشك
في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد المندرئ بالشبهات ولا يخفى انه غير مسلم عند الخصم كما اشار اليه

بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعرف مع ان الشرطية هنا غير متحتمة لجواز كونه مفعول فعل مقدر على طريقة الاشتغال
وذكر المص للشرطية من ارخاء العنان وهو لا يجعل عموم القبول من تمام الحد لان الحد يحمل بالزام الامام اقامته كما في التلويح
قوله وحاله قبل الجلد اسوا منها بعده قيل للاجماع المحقق عليه حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه
اسوا حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه انه قد يقال
انه اسوا حالا عند الله وعند الناس لان الاستسلام للحد توبة عند المص والفاسق قبل التوبة اسوا منه بعدها نعم ومن عليه
حقان اسوا ممن عليه حق وهذا الظاهر لا ينكر والذي يختلج اليه هذا القائل انه اذا ضرب بمحضر من الناس يكون احقر
واسوا حالا عندهم لكنه ان عومل بحسب العقل التام فليس فيما يحسب الشرع قوله ما لم يبق هذا ابتناء
على ان الاستثناء راجع الى جميع ما قبله وسيأتي تحقيقه دليل بل الى الاخر وقاتنا اهليتهم للشهادة ولذلك قيل
شهادة الكافر المحدود في القذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى ولا يا بهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فيعني
ابن كمال / سعدي
المص رحمه الله كلامه عليها هو المتفق عليه بين الايمة وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر
فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة رحمه الله كان القذف
مع الكفر اهون من القذف بعد الاسلام قلت المسلمون لا يعبأون بسب الكفار لانهم شهروا بعداوتهم والطعن
فيهم بالباطل فلا يلحق بالمقذوف من الكافر من الشين ما يلحقه بقذف مسلم مثله فشدد على المسلمين ردعا وفي التوابل لو حينئذ
لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما تقبل شهادته بعد الاسلام لان عدم شهادة الكفر لاجل استفادة من
الاسلام فلم يدخل تحت الرد وبيد له علم ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة
على المسلم ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف غير شهادة
الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلان قوله لا تقبلوا لهم شهادة ابدا عام لم يتغير بحال كفرهم او اسلامهم ولا
بالشهادة التي لهم الانفاق بحال القذف وبعده واما قوله لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصله ان ما لحق المسلم من قذف
مسلم مثله اشد من الحاق الشين به فزيد في حده عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شان
الكافر بل يقتضي مواخذته اسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركناه خوف السامة قوله واولئك هم
الفاسقون المحكوم بفسقهم فيه اشارة الى انهم ليسوا فسقة في نفس الامر وانما الحكم بفسقهم لما يجي قيل وهو
سعدي
داخل في حيز الجزاء بدليل عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الايمة لا واو الكاف في اولئك بخلاف
ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اعني الذين يرمون الخ او استئناف لحكاية حال الرامين عند الشرع
الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله بسبب
ابن كمال / سعدي
عقوبة يحتمل للصدق واجيب بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهداء فقد هتك ستر المسلم الغير مصلحة
وهو ما مور بصونه فهو فاسق عند الله ايضا انتهى بنصه وهذا اشتهر في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح ابى
من ان العطف الخبر على الانشاء وعكسه لاختلاف الغرض شايع ومن ان افراد كاف الخطاب مع الاشارة جائز في خطاب
الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ان المختص ان الذين يرمون منصوب بفعل محذوف على المختار اي
اجلدوا الذين الخ فهو ايضا جملة فعلية انشائية مخاطب بها الايمة فالمانع المذكور قايم هنا مع زيادة العدول
عن الاقرب الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدأ الخبر في الانشائية الواقعة موقع الخبر محتاج تأويل وصرف عن
الانشائية عند الاكثر وحينئذ يصح عطف اولئك هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري اولئك هم الفاسقون
بمعنى فسقهم وما قيل ان التاكيد بضمير الفصل والاسمية يابى ان لا وجه له وقوله عند الله ليس في بعض
النسخ ولو سلم فعند الله كما يستعمل بمعنى في علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تغييره واما

ما ذكره من هتك الستر فخص كما في التلويح قوله ومنه اي التدارك او الاصلاح والاستسلام الانقياد وقوله
والاستثناء راجع الى الحاصل الحكم يعني ان المستثنى منه الرامون موجود اخر فيهم متصل حقيقة والاستثناء الاخراج من
الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة او تاويلا لا انتفاء الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء فاذا اخرج منه
حكم بطل في حق التايب اللزوم لجزاء فاذا تاب واستسلم للحد لا يجلد مرة اخرى وان الحق الاجلبه اصلا وتقبل شهادته
عند المص فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط الحد في قوله لهذا الامر لطف وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم
فلا يرد انه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة الى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنع الاجماع
من تعلقه بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاولى من هذا ما اشار اليه القاضي من ان الاستسلام
للحد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا الحسن جدا وهو ثم فتوى منه قدس سره وجزاه خيرا بما لا مزيد عليه
سعدي
فلا يرد عليه انه يلزمه ان يكون استثناء منفصلا مع انه غير مخرج من الحكم قوله لانه من تمام التوبة قيل الظاهر
ان تمام التوبة من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة هو ليس نفسها ولا جزئها ثم مراده على
ما بنيت عليه ان الاستثناء راجع الى الامور الثلاثة في الرامي فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل
شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور وان استحل المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب
عزمي
المقذوف شرط الجلد واورد عليه انه يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام بلا استحلال وكذا يلزمه قبول
شهادته قبل الحد وهو خلاف مذهب الشافعي وايضا اللازم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الامور وهو متحقق
بنفي الفسق فقط والرد مبني على لا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب ابي حنيفة رحمه الله بخلاف
ما ذكره ذلك القائل فتدبر وقوله وجعل الاستثناء الخ لانه من كلام تام موجب قوله وقيل الى النهي الخ ذكره
ابن الحاجب في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه
انما جيء به لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية واورد عليه انه ان اراد بالتقرير التاكيد فهو مانع للعطف وان
اراد التعليل فهو بالفاء وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم منه بقرينة السياق كما تقول ضربت زيدا وهو يعني
في يعلم منه انه ضربه للاهانة فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل فتدبر قوله وقيل الى الاخيرة الخ هذا بناء على ان
مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان الاستثناء لا يرجع الى جميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذهب
الزمخشري الى ان بناء الخلاف ليس على هذا بل على ان قوله اولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولى عند
ابي حنيفة فيتعلق الاستثناء بها لا محالة ومسألة الاستثناء بعد متعدد متعاطفة بالواو اختلف فيها الاصوليون
فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرتضى بالاشتراك
وابو الحسين ان تبين الاضراب عن الاولى فللاخيرة مثل ان يختلفا نوعا او اسما وليس الثاني ضميره او حكما غير مشترك
في غرض والا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فللاخيرة او الاتصال فللجميع والمختار عند ابن
الحاجب انه ان ظهر الانقطاع والاتصال والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد انه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف
في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا محصل كلامهم في هذه المسألة واما النحاة
فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل ان الظاهر في المفردات عوده الى الجميع ما لم
يمنع مانع او يظهر مرجح واما الجمل فان اتحد معمولا فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللب انه يختص بالاخيرة
وان تعلقه بالجميع خطا للزوم تعدد العامل في معمول واحد الا على القول بان العامل الا او تمام الكلام
قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه
مبني على عامل الاستثناء فالظاهر ان الخلاف في صحة الانفصال نظرا الاصولي غير نظر النحوي او انه يعذر بهم ولا

سعدي

لاحدهما ويفيد رشله للاخر وكذا اذا اتفق الاستثنا الاتباع وبعد اعراب المستثني منه وما نقل عن الجمان ابن
مالك رحمه الله استثني من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقرا واطعم ابنا السبيل الا من
كان مبتدعا ففي هذه المسئلة يعود الي الاخير خاصة فيحتمل ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله مختار اهل العربية
فيه نظر فتامله فانه كلام غير محرر **قوله** وقيل منقطع الخ اختلف في الاستثنا في هذه الاية هل هو متصل
لان المستثني منه في الحقيقة الذين يرمون والتايبون من جملتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شان المتصل كما
تقول قام القوم الا زيدا فزيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله فخر الاسلام ومن تبعه منقطعا
لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل اثبات حكم اخر له وهو ان التايب لا يبقي فاسقا ولانه غير داخل في صدر
الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول والى دليل فخر الاسلام اشار المص بقوله متصل بما يليه مع ما بين
قوله المنقطع والمتصل من الطباق البديعي **قوله** علة للاستثنا اي لما تضمنه الاستثنا من التوبة وكانه اشارة
الي ردما في الكشاف من ان الاستثنا من الفاسقين لا من غيره لانه لا يناسبه قوله ان الله غفور رحيم بانه ختم به
تعليلا للاستثنا مع قطع النظر عن المستثني منه مع انه قال بعد هذا وظاهره ان تكون الجمل الثلاث
بمجموعهن جزا الشرط كانه قيل ومن قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد
والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف فان الله يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو
يقتضي ان الاول غير مرضي له ولهذا [illegible] الطيبي بان العذاب اما بالايلام واما بالتذليل خاذا اناب
فقبلت توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فتناسب الختام والمبدا **قوله** نزلت في هلال الخ تمام الحديث انه
قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك
فقال يا رسول الله اذا راي احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول
البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبري ظهري من الحد
فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم فقرا حتى
بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجا هلال فتشهد الي اخر الحديث
كما في البخاري وفيه ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريبة من هذه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرانا وهو يقتضي ان سبب النزول قصة اخرى فاما ان يقال ان سبب النزول
امر يناسب نزول هذه الاية فيجوز تعدده كما في الاتقان او سبب النزول القصة الاولى او الثانية ولما
كان حال الاخرى يعلم منها سمي سببا منها كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا على
ثلاثة اقوال فقيل هو هلال بن امية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي انا هذا هو الصحيح ونسب

رد على السبكي والدماميني

غيره للخطا وها هنا بحث نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو ان ما تضمن الشرط
نص في العلية مع الفا ويحتمل لا بد ونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا
يثبت حكم الاية حيث النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال
صعب واورد عليه اية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا اسهل من شرب الما البارد في حر الصيف لان
هذا وامثاله معناه ان اردتم معرفة هذا الحكم فنقول انما المستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل في
سبب النزول وغيره والقرينة على ان المراد هذا انها انزلت في امر ماض اريد بيان حكمه ولذا قالوا دخول
سبب النزول قطعي ولا حاجة الي القول بان الشرط قد يدخل على الماضي ولان تضمن الشرط لا يلزم مساواته
له من كل وجه ولان دخول ما ذكر بدلالة النص لفساده هنا والانعطاف معناه دخول ما قبله في حكمه

معنى الانعطاف عند العلماء

كم حول

كم حول اول التشاري الصوم لمن نواه بعد مكا ذكره القرافي في قواعده **قوله** يدل لمن شهد الا انه كلام غير موجب والمختار
فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي نفسها صفة ظهر اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو ما يلجي
به **قوله** فعليهم تقديره فعلى نفسها تنبيه الحمراء بمثل جنس الرامين ونحوهم او فعليهم هذا الا الحد ويصح
تقديره موخرا اي واجب او كافيه **قوله** متعلق بشهادات الخ هذا على المذهبين في التنازع قيل لكن على
قراة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات لانه حينئذ لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي اقول

سعدي

هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه اخرون مطلقا واخرون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه على
رجعه لقادر يوم تبلى السراير والمانعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمص جوزه في هذه الاية وانما مرضه
هنا لما فيه من الخلاف فما ذكره لا يوافق مختار المص وفي كون الخبر اجنبيا كلام ايضا والشهادة هنا بمعنى القسم
حتى قال الراغب انه يقع منه وان لم يذكر باسمه **قوله** وعلق العامل عنه باللام تاكيدا اي لاجل التاكيد وقيل
كونها تاكيدا اي مؤكدة او التقرير واكد تاكيدا وهو توجيه لذكرها والتعليق بها لصدارتها وهو لا يختص
با فعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لافادتها للعلم ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز
ولم يتعرض لتاكيد ان والاسمية لظهوره ومن ادرجه في كلامه لا لحظ ان الكلام يستلزمها لكنه تعسف كما توهم

سعدي

كما ظن وقوله في الرمي قدره بقرينة المقام **قوله** وحصول الفرقة بينهما بنفسه اي بنفس اللعان من
غير احتياج الي تفريق القاضي كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله واما عند الشافعي رحمه الله فهو فسخ
هو بما لم يثبت بالحديث المذكور فانه بظاهره يدل على ان التلاعن تقع به الفرقة ولنا قوله تعالى فامساك
بمعروف او تسريح باحسان وقوله ابدا يدل على ان الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز
ومعنى ابدا ما داما متلاعنين وقوله وبتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوته حد
الزنا معطوف على قوله سقوط حد وخلاف ابي حنيفة في هذا معروف في الفروع **قوله** اي الحد وقال
ابو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لانه يحبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لان اللعان قايم
مقام الحد عنه وقوله بالعطف على ان باتهم وان غضب الله يدل منه او خبر مبتدا مقدر **قوله** متروك
الجواب للتعظيم اي لتدل على ان المقدر امر هايل عظيم لا تحيط به العبارة وان الله مصور تاويل للعطف
على الفضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الفا مصدر افك الرجل يافك اذا كذب او مصدر
افكه عن الامر اذا صرفه عنه قاله البطليوسي وبكسرها مع سكون الفا وفتحهما ايضا بمعنى الكذب
او ابلغه كما في شرح البخاري للكرماني وقوله ابلغ ما يكون من الكذب اشارة الي ان اللام للعهد ويجوز حمله على الجنس
بل فيفيد الحصر كانه لا افك الا هو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك
سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع **قوله** فاذن ليلة في القفول اذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة
المفتوحة من الايذان وهو الاعلام او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد الذال من
التاذين بمعنى الاعلام ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بتقديم القاف بمعنى
الرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني انه كان في رجوعهم من الغزو وكونه في القفول صفة ليلة فيتعين في
ازمان القفول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة خرز يماني وفي بعض الحواشي ويجوز كسرها
وظفار بفتح الظا المعجمة وكسر الرا بلا تنوين مبني على الكسر قرية باليمن وروي في البخاري اظفار جمع ظفر
وهو ما يطلع من الارض او شبه بها الخرز وهو جمع محلة بضم اليا التحتية وتشديد الحا المهملة اي يشدون رحله والهودج
مركب معروف والمطية الناقة والجمل ومشتد بمعنى من يوصلها الى القوم وينقصه حتى اشتهر من الضالة اذا احرقها

شيخ زاده

ونشر تا طلبنا فتشه من يوصلنا بالمعرف ويهيا الفعل فلا وجه لما قيل ان الظاهر ناشد وصفوان بن معطل بضم الميم
وتشديد الطا المكسورة السلمي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقة
الجيش انتهى والتعريس بالسين المهملة النزول اخر الليل وادلج بتشديد الدال يعني بكر وادلج بالسكون بمعنى
سار الليل كله **قوله** وهي من العشرة الى الاربعين على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال
عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في اناس اخرين لا علم لي بهم
والذي تولى كبره عبد الله بن ابي راس المنافقين لعنه الله وكان ابتدا صدوره منه لعداوته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن عداه فلتة فقيل هذا يجوز كون زيد بن رفاعة منهم لان منهم اناسا لم يعلموا والمص
رحمه الله ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطاه بعضهم فيه ومنهم من برا حسان بن ثابت
رضي الله عنه ويروى عن عائشة رضي الله عنها وقيل انه صح عنه قالها نقلا عن ابن ابي عتبة لا عن صميم قلب
ولذا اعتذر لعائشة رضي الله عنها بقصيدته التي فيها يوالتا بقوله حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح
غرثى من لحوم الغوافل ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين وحمنة بحا مهملة مفتوحة وميم
ساكنة ونون اخت زينب ام المؤمنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطا المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل

ابن كمال

كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة فما عدا المفسر(?)هم في المهمات فلا اعلم وقع حسن وكونها
الى الاربعين يرده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة ورد بانه مع تعارض كلامهم مخالف لما في كتب
اللغة وماذكر اما من قبيل ذكر البعض بعد الكل لنكتة او مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وعد أكله
كلام مختل فان ماذكره معنى العصبة لكنه الكلي واصل معناه لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة

سعدي

هنا على حقيقتها الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من ضمير جاوا والخبر جملة لا تحسبوه وضميره
عايد الى المصدر اي فعل الذين جاوا وهو تكلف **قوله** والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف
الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وصفوان وقوله ثماني عشر
اية في البخاري فانزل الله ان الذين جاوا بالافك العشر الايات كلها وهو مخالف لما قاله المص الا ان الخلاف
مبني على الخلاف في روس الاي وما قاله المص رحمه الله موافق لما قاله الداني في كتاب العدد **قوله**
والذي بمعنى الذين كما صرح به النحاة ومثلوه بما هنا منها والذي جا بالصدق وصدق به واشترط ابن
مالك في التسهيل ان يراد به الجنس لا الجمع المخصوص فان اريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف
في البقرة ان الذي يكون جمعا وافراد ضميره جائز باعتبار ارادة الجمع او الفوج ونظرا الى ان صورته
صورة المفرد وقد مر امراده في قوله والذي جا بالصدق وصدق به وما جاء في قوله وخضتم كالذي

سعدي

خاضوا من قال انه … متوجه الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المال لتوصيفه للاسم
المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج لا انه حذف منه النون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله بواديه
في نسخة به وشاييه بمعنى تابعاه وقوله في الاخرة الظاهر انه للوعيد وهو شامل للجميع والذي بمعنى

عزمي

الذين وفيها بعده للحكم به وقيل ان الاول على ان يراد من الذي ابن ابي فقط اذ غيره كفر باقامة الحد
من الذين فقط فلم يبق له عذاب في الاخرة وقوله او في الدنيا بنا على كون الذي بمعنى الذين ولو عم الحكم
لما كان اولى ولا يخفى انه لا يلايم ماذكره المص قبله وحمله الذي بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه
وقوله وصار ابن ابي مطرودا فيه انه لم يجمع فيه كلام في شرح الحديث وقوله حسان انه الاولى
تركه لما مر **قوله** يا لذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم هذا من بديع كلامهم

وقرئ

وقد وقع في الغزاة كثيرا وهو … الظاهر ينتفي الاكل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد بل اذ يظن بغيره ذلك
وتوجيهه انه مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا انفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم
او يجعلهم كنفس واحدة فمن عاب مومنا فكانما عاب نفسه ويجوز ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعض المومنين والمومنات
بانفس بعضهم الاخر وقال الكرماني في حديث اموالكم عليكم حرام انه كقوله بنو فلان قتلوا انفسهم اي قتل
بعضهم بعضا مجازا او اضمار القرينة الصارفة عن ظاهره وسياتي فيه كلام في اخر هذه السورة وفيما مثل به
مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن واشار بقوله هلا الى ان لولا تحضيضية **قوله** وانما عدل فيه بمعنى
لم يقل ظننتم وانتم بالاسم الظاهر لاشعاره بان من لم يظن خيرا كانه ليس بمومن كناية كقوله المسلم من سلم الناس
من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لان لولا التحضيض التوبيخ ايضا كما صرح به اهل العربية وقوله كما يذبون عن
انفسهم اشارة الى ما مر في وجه المجاز **قوله** وانما جاز الفصل الخ اعترض عليه ابو حيان بانه يقتضي انه اذا لم
يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك اذ يصح لولا زيد العتبة بالاتفاق وقد يقال مراده انه غير جائز بلاغة

ابو السعود

واستحسانا لان الاصل ان يلي الفعل فلا بد للعدول عنه من وجه واليه اشار الطيبي في شرح قول الزمخشري
كيف جاز الفصل **قوله** لانه منزل منزلته الخ قيل عليه توسط الظرف لتخصيص التحضيض باول وقت السماع
وقصر التوبيخ واللوم على تاخير القول المذكور واما ترك القول بنيره والتبرية بالوجه فمما لا يتوهم ويتوجه
وعليه محمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر
الوقت اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان ظروف الاشياء منزلة منزلتها لانغماسها في ضابطة وربما تشتغل
فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بان جعل معمولا به لفعل مصرح به او مقدر وليس بشي لانه عين ماذكره
المص بقوله فان التحضيض الخ لكنه قدم على ذكر المرجح بيان المجوز تجويزا اوليا يعني ان المقصود الحث على
ظاهر الخبر والبادرة الى تبرئة المومنين وهذا يتم من تقدير الظرف عرفا كما اذا قلت هلا اذ جيتك قمت
اي بادرت الى القيام والنسخ هنا مختلفة ففي نسخة بخلوها من الاخلاء والباصلة او ظرفية والضمير للظن الخير
او لوقت السماع المفهوم منه وفي نسخة بخالوا بمعنى ظنوا والباظرفية اي يظنوا اسوا بالمومنين في اول ذلك

كشف وطيبي

الوقت وقوله كما يقوله المستيقن هذا من قوله مبين واتي بحرف التشبيه لانه ظن وقوله من جملة المقول
ويحتمل انه من قول الله وفيه تعسر ايضا **قوله** عند الله اي في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الزمخشري
عند الله بانه في حكمه وشريعته اراد انه لا يراد به في علم الله وانا ورد بهذا المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه المحال
وهو اللازم الاية لان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السراير التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب
اما باعتبار مخالفة الواقع او الاعتقاد على المذهبين وههنا يوذن بقسم ثالث قلت المعنى انه يحكم عليه
بالكذب لان خبره لم يطابق الواقع في الشرع وهو اثباتا في مطابقة الواقع في نفس الامر بعينه ان الحكم عام لانه
في قوة شرط وجزا ولا ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضي بنا الامر على الظاهر وحكم الشرع واما كون

سعدي

الاية في خصوص عائشة رضي الله عنها وهي في علم الله كذلك فتحمله يعني في علمه فلا وجه له لان خصوص
السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في الاصول والتقييد بالظرف باباه اباء ظاهرا وسعه بنا على انه على
حد الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا تكلف مبني على تكلف اخر ودعوى هذا اما وقع في شرح قول السكاكي
في مجاز الاسناد عند المتكلم والشريف فيه كلام يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** ولذلك اي لكونهم ما لا حجة عليه
كذبا رتب الحكم وفي نسخة الحدوها يعني هنا وترتيبه عليه اما في نفس الامر او في الاية في قوله فاذ لم ياتوا
باربعة شهدا فاجلدوهم لولا هذه اشارة الى ان لا فيما سبق للتحضيض والخطاب هنا اما للقاذفين …

سعدي
عزمي
سعدي
سعدي

راس المنافقين لانه لما سمع الافك من المومنين بعزيمة ما قبله وهو مخترعه وقابله كما قيل ويجوز ان يكون عاما شاملا
له لان عذابه اعظم مما نوعد به هنا وهو الخلود في النار وهو كما قيل وقول المص رحمه الله عاجلا نايسه فتامل
وقوله في الدنيا الخ اشارة الى ان في النظم لف ونشر مرتب فضله في الدنيا ورحمته في الاخرة ويجوز حمل كل منهما
لكليهما **قوله** افضتم فيه الخ قال الراغب فاض سخي ومنه استعير افاضوا في الحديث وهو من افاض الماء في الاناء
فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه فهو متعد بفي كخاض وليست للسببية كما توهم كما ان كلام المص يا باه **قوله**
تعالى تلقونه لما وقوله بالسوال عنه تفسير لقوله بالسنتكم والسوال اما عن كيفيته او عن العلم به والافعال
المذكورة متقاربة المعاني الان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقف الحذق في التناول وفي التلقن الاخذ
فيه كما ذكره الراغب وقوله بلغونه مجهول من الالقا وقوله من التلقيه بعضهم على بعض يشير الى ان فيه تجوزا
قوله من الولق والالق اصل الولق السرعة ومنه اولق للجنون لما فيه من السرعة والتلاحق وعن ابن جني انه من
باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه اوالبه وقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وفي
الافعال للسرقسطي ولق الكلام دبره ولغة ايضا كذبه وبه قراءة عايشة رضي الله عنها ومعناه يدبرونه
او يكذبونه انتهى فمن قال انه اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا لم يصب **قوله** وتستقونه الخ في الكشف بالحوش
من نقفه اذا وجده والصواب من ثقفت الشي اذا طلبته فادركته جاء مخففا ومثقلا اي بتفصيه وفي الكلام في الافك
من هاهنا ومن هاهنا وليس بنفي لان معنى قوله وجوه اي بيوطلب وتركه منهيا للعلم به ومثله سهل وتثقفونه
من ثقفه وبغاه اذا تبعه وقوله ما ليس به علم اي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ اشارة الى ان تخصيص
الشي بالذكر بنفيه ما عداه فليس تاكيدا صرفا كنظر بجينه وهذا اختار الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توبيخ
لا تقول قاله عليا فيه فان القايل ربما رمز وربما صرح وتشدق وقد قيل هذا في قوله بدت البغضاء من
افواههم وقيل فايدته ان لا يظن انه كلام نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق يقتضي الاول فان قلت
قد مر ان الزمخشري قال اسناد الفعل للجارحة العمل ابلغ لانه يثبته قلت هذا ان لم تقم قرينة
على خلافه فتامل **قوله** تبعث بفتح فسكون كفرحة الظلامة كما في القاموس وفي الصحاح بمعنى العاقبة السيئة
وهذا هو المناسب هنا وقوله علق بمس العذاب الخ اشارة الى ترجيح تعلق اذ بمسكم وبكل تعيينه للوجهين لان المراد
بالتعلق المعنوي وهو اذ تعلق بافضتم وهو فيه ومتعلق به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم اشارة الى رجوع
الضمير اليها وقوله ما ينبغي وما يصح اشارة الى انه كما قال مبالغة قال القرطبي رحمه الله معنى الكلام ما كان
وما ينبغي وهو معناه الحظر والمنع ويجي لحظر الشي والحكم بانه لا يكون وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم
ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما كان في الندب كما تقول ما كان لك ان تترك النفل وقوله
وان يكون الجواب نوعه لما على التجوز او تقدير المضاف قال ابن عادل الاشارة الى الشي بحسب شخصه وقد تكون
بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اي نوعها وقوله فان الخ اشارة الى تعليل الوجه الثاني
بانه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هنا بعد سبحانك في نسخة وكذا قوله لعظمة المبهوت ووقع بعد قوله
بعظمته وهو من الكاتب والصديقة رضي الله عنها المراد بها هنا الصادق في نزاهتها وفضلها والصديق لقب ابي بكر رضي
الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المراة كما في المصباح والمراد زوجته رضي الله عنها
وفي نسخة حرم نبيه بفتحتين وهو كناية عن اهله ايضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى **قوله** تعجب ممن يقول
الخ على هذا الس المصدر فيه الى التنزيه من ان يصم نبيه صلى الله عليه وسلم او بتشنيعه بخلاف الوجه الثاني وهو
على هذا من المجاز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار وكذا الاله الا الله تستعمل للتعجب

طيبي
كشف
سعدي

ايضا واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقها
بالمنع منه وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله **قوله** من رأى حسنه المذهب في الحال صلى على محمد
وعلى التابع هو حفيته وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه وتقدم معناه والمقصود
الزواج التناسل واختلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها اشارة الى ان بعض زوجات الانبيا عليهم الصلاة
والسلام من الكفرة كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه اي الامر المبهوت المكذوب
وهو هذا الافك او الانسان المبهوت عليه وهو حرمته صلى الله عليه وسلم **قوله** فان حقارة الذنوب الخ فان قلت
الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كشتمه وقد يكون باعتبار مصادره فان سيآت
الابرار ليست كسيآت غيرهم **قلت** ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي وقوله
فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لا فراده وموارده ومصدره فتامل **قوله** كراهة ان تعودوا
الخ لما كان ظاهره مشعرا بان الوعظ للعود بل لعدمه قدروا في امثاله مضافا وهو كراهية ليصح ان يكون
مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدر فيه لأي بل لا تعودوا ويجوز تقدير في اي
يعظكم الله في العود وما فيه من الاثم والمضار كما يقال وعظه في الخمر كما في الكشف او هو متضمن معنى الزجر بتقدير عن
اي يزجركم عن العود وفي الحواشي عاده وعاد له وفيه بعضا **قوله** فان الايمان يمنع عنه اي عن العود وقوله وفيه
تهييج وتقريع لابرازه في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت ابا لك فلم تحسن الي وترك
قوله في الكشاف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصادع كما جنح لان قوله الايمان يمنع عنه
يتضمنه فجعلها وجها واحدا وبعض شراحه جعلها وجهين على انه تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما
للتحريض تذكيرا وردّ بانه لا تساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده انه وقع في بعض نسخه معطوفا بأو
الفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعيير والتوبيخ وهو اما على وجود الشي كقوله ان كنتم مسرفين او على تركه
ومن قصره على الاول فقد قصر **قوله** الدالة على الشرايع الخ المراد بالاداب اداب معاملة المسلمين بحسن الظن
فالتكذيب لما لا يليق والكشحنة عدم الغيرة والديانة وكشحنة شتم يا وليست بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله
وقوله ولا تقديره عليها اي لا يتلبس بما يفضي الى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضي اليه عن حرمه لم يقره عليه اذ لا اغير
من الله تعالى على رسله عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه مستدرك بعد قوله لا يجوز الخ **قوله** يريدون محبة
الله ورضاه ومحبة العبد اخص من الارادة لان الارادة ما فيه جزم ونحوه وقد تنفرد عن المحبة الصلحاء وربما فسرت
بالارادة وليست بها قاله الراغب وقد فرق بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال
فاذا اريد من احدهما الاخر فهو مجاز او كناية كما قيل والمراد محبة الشيوع الاشاعة بقرينة ترتيب العذاب
عليه ولذا قيل انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشي بذكر مقتضيه تنبيها على قوة المقتضي او هو من قبيل التضمين اي
يشيعون الفاحشة محبين شيوعها لان من معنى المحبة والاشاعة مقصودين هنا ولا حاجة الى هذا التكلف **قوله**
الكرماني العزم على المعصية وساير اعمال القلب كالحسد او محبة اشاعة الفاحشة يواخذ عليه اذا وطن نفسه عليه
وفي كلام المص اشارة اليه ومنه تعلم ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة
لا تنفك عن الفعل كما يتبين في الكلام لكنه لا يلايم كلامه قوله بما في القلوب من حب الاشاعة والامر
فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ليس بشي يعتد به مع ان الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح
به في الكلام وغيره **قوله** بالحد والسعير الحد حد القذف والسعير جزاء المحبة له بقلبه او هو مخصوص بالمنافقين
المومنين ولا حاجة الى هذا فان الحد لمن نقل من المسلمين والسعير لابي عذره ابن ابي وهو لم يحد فلا يرد

ان المحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه وقيل يجوز ان يكون المراد بغيره من عذاب الدنيا كالعمى فيجوز
ابتنا المحبة على ظاهره والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو خلاف الحال من نزلت فيهم الآية فتامل **قوله** والله
يعلم ما في الضمائر هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم ما اعد لهم في الآخرة او كل شئ **قوله** والله
يعاقب على ما في القلوب للمصر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي رحمه الله في الاحيا وقال ان النية
المصممة يثاب ويعاقب عليها وان لم يباشر الفعل وعليه بنى المص رحمه الله كلامه وان اشتهر خلافه **قوله** ولذا ادى
للدلالة على عظمه ويجوز ان يكون الاشارة للتكرير اي ليزداد قوة بالتكرير مرة بعد مرة اخرى والاول اولى
والجواب المحذوف لمسكم **قوله** وقرا الخطوة بفتح الخا مصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على
خطوات والاسم اذا جمع حرك عينه فرقا بينه وبين الصفة بضم اتباعا للفا او بفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله
بسكون الضمير الخطوات لظهور ما يسكنها الا اللطائفية بكون اضمارا قبل الذكر وتناول الاولى تاخره واتباع
خطوات الشيطان كناية عن اتباعه **قوله** بيان لعلة النهي الخ اي هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قاله
الشيخ عبد القاهر في لا تقتل اياك وهو سبب حياتك ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور على انه
من اقامة السبب مقام المسبب او مقدر وهذا اسيره والتقدير وقع في الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما
كما قرره النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه انه يابى ما نص عليه النحاة من
ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا عرو من الضرورة **قوله** لين تك قد ضاقت على بيوتكم
ليعلم ربي ان بيتي اوسع لان الآية ليست من قبيل ما ذكروه في البيت فانه ما حذف فيه راسا وهذا انما اقيم
مقامه ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر كما قيل ان النسفي حمل قوله فانه الخ تعليلا للجملة الشرطية والتقدير من
يتبعه ارتكب الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومثلك كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته فيبني الجملة الشرطية
بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره المص رحمه الله ليس بشي لان كلامهما ليس فيما يخالف ما ذكره كما قرناه وجعل
ابو حيان رحمه الله ضمير فانه لمن والمعنى من يتبعه فهو رئيس يتبع في الضلال وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب
الشرط الاسمي يعود اليه وسيأتي ما فيه **قوله** ما انكره الشرع رد على الزمخشري في قولهما تنكره النفوس لابتنائه
على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين **قوله** وشرع الحدود المكفرة لها كما في البخاري في قتل القاتل
كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص بغير الردة لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاضي اسمعيل وغيره
ان قتل القاتل حد وردع لغيره واما في الآخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه حقه وفي الحديث ما يخالفه
كحديث ابن حيان رحمه الله السيف محاء للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث ابي هريرة رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل ان يوحى اليه
بذلك **قوله** زكي كتب المخفف بالبا والمثال قياسه الالف لكن خط المصحف لا يقاس عليه او حملا له على المشدد
وهو الوجه وقوله اخر الدهر هو كناية عن التابيد فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول الى ما لا غاية له **قوله**
افتعال من الالية اي القسم ويكون بمعنى التوقف كما في المثل الاخطية كالالية وليس بمراد هنا وهو افتعال
من الالو بمعنى التقصير ومنه الم اكل جهدا اي كذا والبه اشار بقوله ولا يقصر وما في بعض النسخ بتقديم تحريف
وقوله من الالو يوزن الدلو والالو بوزن العتو فانهما مصدران كما في كتب اللغة ويؤيد الاول اي القسمية
لانه بنالي مخصوص به وقوله فانه نزل الخ تاييد اخر للتصريح بانه حلف في سبب النزول وقوله في الدين اشارة
الى ان الفضل بمعنى الزيادة وخصها بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل ابي بكر رضي الله عنه لنزولها فيه
والمتكلم لذلك خذ له الله حمله على فضل المال وبرده انه يتكرر مع قوله سعة **قوله** على ان لا الخ لف ونشر فقدير

على وحذف لا على انه بمعنى يحلف ويقدر بن على انه بمعنى يقصر ورجح الضمير لانه ولما كان سببها ما يأتي بكر رضي
الله عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه لتعظيم ابي بكر رضي الله عنه وما ذكر من ان التعظيم مخصوص بضمير
المتكلم مردود ويحتمل ان يكون اذ يبرئوا مسطحا له بتقدير كراهة ان يؤتوا ونحوه ما سبق فتذكره **قوله** صفات
لموصوف واحد الا انزلت في مسطح وهو متصف بها فالتعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات والجمع
على ظاهره لما مر وقوله ابلغ اي في اثباته استحقاق الابتلا لهذه الصفات لان من اتصف بواحدة منها استحق
الابتلا بالطريق الاولى والاغماض كالغض عدم فتح البصر وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على
عفوكم الخ قدره بقرينة السياق **قوله** مع كمال قدرته يعني انه يعفو مع قدرته على الانتقام فكونوا انتم
كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته ومنها
اخلاقا منها كالعزة ومنها التكبر المنتقم فكيف يتخلق بها كما قلت الظاهر انه ليس على عمومه بل المراد الاخلاق
التي تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على عمومه بريد ان الانتقام منه والتكبر على من لا يخشى الله
محمود ايضا ولذا استحسن التكبر على المتكبر صدقة كانه للارشاد وتنبيه فتدبر وقوله رجع لعفته استعمل فيه رجع
متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي نسخة بنفقته وهو الاوفق **قوله**
الغافلات عما قذفن به فان الكشاف من اتى سليمات الصدور والقلوب نقيات الجيوب ليس فيهن
دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفطن لما يفطن له المجربات **فان قيل** كيف تطلعن على اسرارها وكن الليل من
الرجال الذين لم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا امر دنياهم وجهلوا التصرف فيها اذ اشتغلوا بامور اخرتهم كما قرر في
شرحه فعلم ان المراد من الغفلة الغفلة عن الشر طبعا وما قذفن به شرعا فيترتب عليه الجزاء الطعن ترتيب
فان قيل يعود سوق كلام الكشاف كانه يشير الى ما قالته بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت منها امرا اغمصه
عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله والمص لم يرتضه لانه لا يظهر
منه خلية ما قاله الزمخشري في ترتيب الجزاء ليس فيه بعد لان معنى كلام بريرة انها رضي الله عنها لحداثة سنها
لا تنتبه بامور بيتها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الآية لما سمعته لعدم ترتيب الجزاء عليه وترتيب الجزاء
على ما ذكره اظهر من ان يخفى عليه ثم قال وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار الا ان الغفلة تتضمن الغفلة المذكورة
والتاسيس اولى من التاكيد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قذفن به انها لم يخطر ذلك ببالهن لكونهن
مطبوعات على الخير مخلوقات من عنصر الطهارة فهو ترق لا تكرار فيه كانه قيل المبرات من الزنا بل اللاتي لم
يخطر ذلك ببالهن قط كما عرفت **قوله** استباحة لعرضهن الخ هو مفعول له او حال يعني اذا استحل القذف في المحرم
او قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ يعني انه
لغير معين وانما المنهي عنه لعن الفاسق المعين كما صرح به الفقها فهو على ظاهره ولا حاجة الى تاويله بما بعد
عن الذكر الحسن ففي الآية ثلاثة اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص اي سوا استباح اولا
قوله ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الخ الذي في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بالبصرة
يوم عرفة فسئل عن هذه الآية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة
رضي الله عنها وهو مبالغة وتعظيم لامر الافك والافترا باب مسطح كبيره وما قدمتم منهم صح بقبول توبته واما
تسميته بالاستباحة فلا يصح هو كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون انه اريد التاركون للزكاة تغليظا
ولان تركها من صفات الكفار وعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر او جعلهم مشارفين عليه او تعبيرا
باللازم عن الملزوم لان ترك الصلاة الزكاة من صفات الكفار ولوازمهم فهو استعارة تبعية او مجاز مشارفة

رد على الدماميني

سعدي

سعدي

اعتراض على المصنف

ابو السعود

اوبجاز الروم وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو فسر الخ تاييد لكلام ابن عباس رضي الله عنهما
والزمخشري أخره عن قوله الحق المبين ولكل وجهة قوله لما فيه من معنى الاستقرار لا بالعذاب لانه
موصوف والعامل فيه اما الجار او المجرور او مشتقه فعل وهو اجزل من اعمال المصدر وفيه نظر وقوله
لان الموصوف اشارة الى ما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا ولجارية السيرافي مطلقا اشد الا
بقوله • ارواح مودع ام بكور • انت فانظر لاي ذاك تصير • فانت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة
الى الجواب بانه ظرف يتوسع فيه لخروجه عن المذهبين بغير نقل واعجب منه ما قيل انه غير مذكور
في كتب العربية فكانه اراد بها شرح الكافية قوله يعترفون بها الخ سيأتي في سورة يس اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبين الايتين تعارض لان الختم على الافواه
تنافي شهادة الالسنة وقد ذكر المص رحمه الله ثمة ما ذكره وورد حديثا اشار فيه الى التوفيق بينهما ولهوانهم
يجحدونه ويتخاصمون فيختم على افواههم وتتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وسيأتي ما فيه فقوله يعترفون بالسين
المهملة والقاف بمعنى الاعتراف وهو الاقرار وبها صلته والضمير للاعمال وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة
بوجهين اشار في كل منهما الى دفع التعارض اما على الاول فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح
ناطقة وصامتة من غير احتياج اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملائكة عليهم الصلاة
والسلام فالختم على الافواه معناه المنع عن التكلم بها بإرادته ونفعه بحسب زعمه اختيارا كالانكار والاعتذار
فتكون هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما الثاني فالمراد به ظهور اثار ما عملوه على جميع
الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما عملوه وذلك بكيفية يعلمها الله وهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة
والمجاز كما توهم حتى ينبني على مذهب المجوز له ولا يرد على الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية
لان من فسر الشهادة بظهور الاثار يفسر النطق به ويجعله كنطقت الحال واليه اشار المص ثمة او بقوله
هذا في حال وذاك في حال او كلاهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع بهذا بين الايتين فقد حصل دفع التعارض
بوجوه اشار المص رحمه الله اليها في مواضع متفرقة واما ان المذكور هنا كشهادة السمع والابصار والجلود
والالسنة والايدي والارجل فلا يدفع المخالفة بل يزيدها واما ما قيل من ان عبارة المص ها هنا يقترفون
بالقاف من الاقتراف بمعنى الاكتساب كقوله في يس بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله يعملون للاشارة الى
ان الشهادة والعمل مخصوص بالشر لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وعبر بها لا الالسنة
والبا للالة وقوله بانطاق متعلق بتشهد وضمير اثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه
بالاتفاق عنده الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق خوارق العادة كشهادة
الايدي والارجل كما نبه عليه المص رحمه الله بقوله بغير اختيارهم ومن لم ينتبه له وفق بينهما بجواز تعدد الاحوال
والمواطن وبان هذا في حق القذفة وذاك في حق الكفرة فليس بشيء لما عرفته واما ما ذكره اخرا فوارد
كما اشرنا اليه فان قلت بعدما عرفت من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها
هناك قلت لما كانت الاية في حق القاذف وهو مطالب معه باربعة شهداء ذكر هنا خمسة
ايضا وصرح باللسان الذي به عمله ليفضحه جزاء له من جنس عمله وهذه نكتة سرية قوله جزاءهم الحق يعني
ان الدين بمعنى الجزاء كما ذكره اهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب لذاته
الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر الوهيته تفسير للمبين بانه بمعنى الظاهر من ابان اللازم
ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بتظاهر الوهيته وبطلان ما يشركون به وقوله لا يشاركه اشارة الى الحصر المأخوذ

سعدي
ابن كمال

سعدي
سلامي

من ترتيب

ابو السعود

من ترتيب الطرفين وضمير الفصل وقوله اوذو الحق الخ بهما في الكشاف وفيه نزعة اعتزالية فلذا اخره
وفسره بعضهم بالمظهر للاشياء كما هي والكل مناسب للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان هذا شانه نظر
الاجدر ان يخشى سلامة الابرء قوله اذ لو صدق الخ ما يقولون لو لما في الوقائع لم تكن زوجته ولم يقرر على زوجيته
اذ لو علم لم يختر ما يدنسه ولو لم يعلمه اوحي اليه لان الله عصمه عما تنفر منه الطباع قوله اي الخبائث الخ يحتمل
كما في الكشاف ان الخبائث والطيبات يحتمل ان يكون صفة لما يستلزم المقالات الشنيعة وضدها واللام
للاختصاص والاستحقاق في اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة ان يقال لهم لانها تليق بهم
فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واولئك اشارة الى الطيبين وضمير يقولون للافكين
لسبق ذكرهم فيما مر او للخبيثين القائلين للخبيثات ويبرؤون ان كان معناه حينئذ انه لا يصيبهم شرر من
المخزي احتاج الى تقدير مثل لان الصادر ليس عين ما صدر عنه اولئك كما اشار اليه المص رحمه الله ولو ابقى
انهم مبرؤون عن الاتصاف بما في مقالتهم لم يحتج الى تقدير ولذا لم يقدره الزمخشري وان يكون الخبيثات
والطيبات صفة لمن يتلبس اي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الا زانية الخ كما قيل
ان الطيور على اشباهها تقع • فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت دون من يخصوصيه وفي قوله اولئك
مبرؤون تغليب ولم يرد المص رحمه الله عليه غير تقرير احد الوجهين على الاخر لنكتة ولما كان اولئك اشارة لاهل
البيت وفيهم رجال ونساء ناسب حمل الخبيثين على الذوات ومن علم ما سبق انه المبرؤون وان الاشارة الى الطيبين
مطلقا وحمل عليه مبرؤون لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات لئلا يلزم ما يقال انه لا يبقى حينئذ لاستقلال
هذه الجملة بخلافه على الاول فانما قالوه معلوم كذا في شرح الكشاف وفيه انفتح ما هنا قوله يعني الجنة
الحامل له على تفسيره بها اية الاحزاب في امهات المؤمنين واعتدنا لها رزقا كريما فالمراد به ثمة الجنة لقوله اعتدنا
كما سبق والقرآن يفسر بعضه بعضا والتقريبات الاربع كلها تحتمل في محله غير مخصوص عليه الصلاة والسلام
فانه اشارة الى ما ورد في الحديث من تبرئة الله لموسى عليه الصلاة والسلام بالادرة لاستتاره في غسله عن اعين الناس
فاغتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى رأوه سليما مما ذكروه به وقوله منصب الرسول
صلى الله عليه وسلم اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الشائع بمعنى الاصل والحسب والشرف
ومنه قول السكاكي اساس الحسانة ومنصبها وقول ابي تمام • ومنصب نماه • ووالده • واما بمعناه
المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس لا يأباه كقوله نصب المنصب اوهى جلدي
وعناني من مداراة السفل قوله التي تسكنونها الخ قيل المراد انها اتصاف البيوت بالسكنى مع اتباعهم
وقد صرح بعضهم بالتي اختص بكم سكناها سواء سكنتموها ام لا لان المانع من الدخول قبل الاستئناس سكونه
الغير واستعاره لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وانت خبير بان ما اختص بهم سكناه لا يشتمل ما لا يسكن من
بيوتهم فان معناه ان يسكنوه دون غيرهم بل حكمه يعلم من قوله لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
الخ فانه يعم ايضا ومبنى تفسير المص ليس استلزام اثبات سكنى الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت
الى ضمير المخاطب للابية اختصاصية واذا دل الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي تعين انه اختصاص
السكنى ثم ان السكون يقابله التحرك فلا معنى له هنا انتهى اقول كلام المحشي صحيح
وما اختاره المص رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الراد غير مسلم لجواز الايراد بالاختصاص من كونه في يده
وتصرفه واما اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون ثبوت
الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان والسكنى ان يجعل له السكون في دار بغير اجرة انتهى قوله

سعدي
ابن كمال

السكون والسكنى

فان الاجر الخ تعليل للتفسير المذكور اي لا يراد من بيوتكم معنى التملك والا انتقض بالاجر والمعير طردا وعكسا
قوله من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس بالمد بمعنى ابصر واستبصار الشيء طريق الى العلم به
فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل كانه لم يثبت انس بمعنى علم عند المص وان ذكره بعض اللغويين
والا فالظاهر ان يقول اذ اعلم وفيه نظر وقوله للحال اي للحالة المعهودة في الاستيذان وقوله
فان الخ بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر قوله هل يراد دخوله او يؤذن له هكذا هو
في النسخ التي رايناها ولا اشكال فيه واو على ظاهره وهو يطابق ما في الكشاف ووقع في نسخة المحشي هل
يراد دخوله ويؤذن بدون لا وله وهي غير مستقيمة وقد تكلف لها بان او بمعنى الواو والتعبير في التغيير وقيل
يراد بمعنى يرضى والاذن المراد به ما كان تحاشيا عن رده لا يرضى وهو تعسف وفي نسخة لم يرد من الرد
وعدم القبول والظاهر انه كله تحريف قوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الايحاش يعني انه بمعناه
المعروف وهو كناية عن الماذونية ويصح كونه مجازا او استعارة وقوله خايف اي من ان لا يؤذن له لان
الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استانس
كما في الكشاف والظاهر انه مراد المص لكنه عدل عما ذكر لانه اظهر كما قيل انه عدل عنه لاستلزامه الاستيناس
فمبني يرد لزوال خفاء الحال ولا شبهة ان المراد بالحالة المعهودة فان اريد به الاذن او حال المستاذن عليه
وما هو فيه لا يرد ما ذكره بعض ارباب الحواشي قوله فان الخ وايضا لا يلزم الاستيناس عند الرد لان الاستيحاش معلوم
بالطريق الاولى وسببه غير منحصر في خفاء الحال قوله او بتعرف الخ عطف على تستانسوا يعني انه يجوز ان يكون
استفعالا من الانس بالكسر لا بالضم بمعنى الناس كما فيما قبله فهو بمعنى تطلبوا اي تطلب معرفة من في الدار منهم
واشار بتاخيره كما في الكشاف الى مرجوحيته لان المعروف ان الاستيناس ضد الاستيحاش ولانه اشتقاق من
جامد كما المسرج من السراج ولان معرفة من بها لا يكفي بدون الاذن فيوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يغني
من قوله وتسلموا وما صرح به المص رحمه الله تفسير بمجموع الغاية لا له فقط فلا تكرار فيه على تفسير الاستيناس
بالاستيذان كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ما ذكره بعد ذكر قوله تسلموا فلا وجه
للقول باولوية هذه المناسبة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه
ابن ماجة وهو كما في الكشاف عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستيناس فقال
يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم ءادخل
ثلاث مرات فان قلت هذه العبارة المص يقتضي ان الاستيذان داخل في التسليم وتفسيره الاستيناس بالاستيذان
يخالفه قلت السنة في الاستيذان ان يقرنه بالتسليم فتارة جعل من التسليم لانه يقرنه كالجزء منه وتارة
جعل مغايرا له كما في نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب بالسنة وفي الاذكار النووية الصحيح المختار
تقديم السلام على الاستيذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني عكسه والثالث
واختاره الماوردي وبه يوفق بين الاقوال والروايات انه ان وقعت عين المستاذن على من بالمنزل قبل دخوله
قدم السلام والا قدم الاستيذان وثلاث مرات منصوب على المصدرية وقيل انه ظرف ليقول قوله من ان
تدخلوا بغتة هذا هو المفضل عليه ان كان خير اسم تفضيل فان كان صفة لا يقدر ما ذكر وعلى هذا الخيرية
المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن
في قولهم صباح الخير ومساء الخير او هو من قبيل الخل احلى من العسل وما قيل من انه اذا قدر المفضل عليه
فهو غير هذا الا وجه حسن فيه وهم كون في الحديث تسمية الدخول بغير اذن دمورا واصله الهلاك غير غلبة فيه

عزمي
سعدي
عزمي
سعدي
كز

ولما اراد ط

ولما اراد وايا ان اخفاء منه قالوا دمق بمعنى دمر كما قالوا قاتله الله بمعنى قاتله وهذا من باب نوادر اللغة
فاعرفه وقوله او من تحية الجاهلية لو عطف بالواو كان احسن قوله دخل بيتا هو على ظاهره ولا حاجة
الى تاويله بارادة الدخول والمحان معروف وقوله روي انه الخ رواه في الموطأ وغيره ومنه يعلم ان غير بيوتكم شامل
لمسكن الام واما اقتضاؤه ان العلة هي التحرز عما يؤدي الى الاطلاع على عورة الغير وسيصرح بانها اعم
فغير مسلم قوله متعلق بتجد وفي اي تعلقا معنويا لانه في معنى التعليل وقد مر ما في قوله ارادة الخ
فتذكر وقوله وبطلوا هذا اولى من عطفه باو كما في بعض النسخ قوله فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم
ذكر فيه احتمالين في الكشاف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المص شامل لهما لانه يحتمل ان لا يكون فيها
احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الا باذن من اهلها على ان يكون النفي للقيد والمقيد معا وان يكون فيها
من لا يعتبر باذنه كصبي وعبد على ان المنفي هو القيد فقط وقال ان لم تجدوا دون ان لم يكن لان المعتبر الوجدان
سواء كان فيها او لم يكن وقوله حتى ياتي الخ مما دق بالوجهين وما يحتمله الناس اليه وان لم يكن عورة وقوله
باذن وقع في نسخة يؤذن بمعنى يعلم بالحال قوله مع ان التصرف في ملك الغير الخ المراد بالملك ما يشمل
ملك العين والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا حتى يحتاج الى الجواب
بانه لندرته لم يعتبر ولذا اورده بعد الدالة على انه ليس بتعليل مستقل فلم يبال بعدم شموله مع ان الدال
غير مسلمة قوله واستثني ما اذا عرض الخ اي المستثنى من الحكم المذكور في قوله يا ايها الذين امنوا
الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص بامر معلوم من الشرع والعقل وكونه
بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وهو منع الضرورة مستثنى من القواعد كما
بين في محله والحرق والغرق لما فيه من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو
على التوزيع في الاخراج مما شمله النظم فمن قال ان الذي فيما ذكر لا يكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول
بانه بعد تخصيصه بقوله باذنه لكم ينتظمه ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا اوقع بصيغة
المجهول لم يحتج الى الاستثناء اصلا لكن ما ذكره المص رحمه الله وان كان ما آله ذلك اظهر وقوله ونحوها اي
نحو المذكورات وهو الخصم بحق اذا توارى كما فصل في كتاب ادب القاضي للصدر الشهيد قوله
اذكى لكم من زكى بمعنى طهر وقوله عما الخ متعلق به لما فيه من معنى البعد والتنزه وهو على الثاني
من الزكاة بمعنى النمو وفي نسخة لما يخلو وهي ظاهرة وقيل انما متعلقة باطهر لما فيه من معنى التجاوز
اي اطهر من الوقوف متجاوزا عنها الخ وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كما في كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو
وغيره متعد بنفسه على كلام فيه كتبناه في حواشي الرضي قوله الربط بضم الراء والباء وطاء مهملة جمع
رباط بكسر الراء المكان يقيم فيه المجاهدون ويرتبط فيه خيولهم والمرابطة بمعنى ملازمة الثغور الاسلامية وتطلق
على الخانقاه والخان الحانوت وهو الدكان والخان الذي ينزله التجار والسابلة معرب وهما معربان
قل للمؤمنين يغضوا الخ هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وقد مر عن
المص رحمه الله انه اما جواب لقل لتضمنه معنى جزء الشرط ومقوله مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا ابدا
بالاثم لفرط مطاوعتهم لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له او مقدر بلام امر لدلالة قل او هو
جواب الامر المقول للقول او بشرط مقدر من جنسه وابطل ابن مالك بانه يستلزم ان لا يتخلف احد من
المقول لهم عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند الى الجميع على سبيل الاجمال لا الى كل فرد والمراد
بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم وبما مر من انه جعل كالسبب الموجب والابد انه لا ملازمة بين

عزمي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي

الشرط والجزا لانه قد يكون جزء علة وفي المغني برده ان الجواب لابد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل
نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا
الامر للمواجهة ويقيموا وينفقوا غايب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته
الحديث اي اقيموا الصلاة مقولة وقوله لا ايجاب بلفظ الغيبة اما انه يريد وان لم يكن محكيا بالقول او مطلقا
والاول مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر
بقل ذلك فيه ان اتحاد طرفي الجملة كما في شعري شعري والحديث يكون اذا قصد به المبالغة تحقيرا او تعظيما
ولا بد من تاويله بما يفيد المغايرة كان يقيموا الظاهرا فقد اقيمت اقامة نافعة والمبرد القايل به لم يذكرنا ويلاولهم
بجمعه مقام وما ذكره من التلوين لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتامل قوله اي ما كان نحو محرم هو بيان لمحنى
من التبعيضية فالمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض
البصر وفي الكشف ان فيه كناية حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه من فتامل قوله ولما كان
المستثنى منه الخ جواب سوال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد به في غض الابصار دون حفظ الفروج
مع انه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
لان المستثنى من الحفظ هو الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به مع
انه معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح في اكثر الاشيا الا النظر ما حرم عن قصد فقيد
الغض به وهو حول من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانه
اتكال على انه ذكر في اية اخرى كان اولى وقيل ان الغض والحفظ عن الاجانب وبعض الغض ممنوع بالنسبة اليهم
وبعضه جايز بخلاف الحفظ فلا وجه لدخول من فيه وفيه تامل قوله وقيل حفظ الفروج الخ يعني وستره
ما مور به مطلقا فلذا لم يقل من فروجهم فهذا التعبير متضمن للنكتة المذكورة ولذا قال ابو زيد كل ما في القران
من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار قيل ولذا مرضه المص رحمه الله لمخالفته لما وقع
في القران وقيل وجهه ان الامر تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق
الاولى او الحفظ عن الابدا يستلزم الحفظ عن الافضا فلا يرد انه لو عمم كان اولى مع ان هذا اسرح بانه بمعنى
حينئذ منتا درمنه قوله ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكاة بمعنى النمو وما بعده
اشارة الى انه من معنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنيي المشترك وهو جايز عند المص رحمه الله وقيل قوله
اطهر ناظر الى غض النظر وفيه نظر وافعل اما مجرد عن معنى التفضيل او المراد انه ازكى من كل شي نافع او ابعد
عن الريبة وقيل المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون لذة نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه
مجلبة للفقر والقحط والطاعون كما ورد في الاثار والاحالة مجاز عن استعمالها في الريبة وما لا يحل النظر اليه من
الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لو ترك قوله من الرجال كان اخصر واظهر لان النظر الى ما ذكر من
النسا لا يحل لهن ايضا دمن في قوله من الرجال بيانية او تبعيضية لاخراجها عدا المذكور او لحل النظر الى المحارم
والازواج فتامل قوله بالتستر والتحفظ فذا خر التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الاية السابقة وليس هذا
بنا على ما في الكشف من انه لاستلزامه المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بينهما بل لانه انسب
بما بعده سوا اريد به ستر انفسهن او ستر فروجهن مع ان الستر بحال النسا اليق واما كونه اشارة الى ارتضاء ذلك
القيل فلا وجه له وقوله او التحفظ او فيه لمنع الجمع والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو قوله لان النظر بريد
الزنا ورايد الفجور كما قال الحماسي ٭ وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا ٭ لقلبك يوما اتعبتك المناظر ٭ وهي انتفاق

سعدي
فوايد
سعدي
سعدي

حسنة

حسنة والبريد بمعنى الرسول واريد به الرد واصله معرب من بريده دم اي محذوف الذنب لانه اسم لبغال
توضع في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار وكانت تقطع بذلك ثم اطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول
الذي يركبها فتقريره النهي عنه لانه يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه في الواقع فحصل النظم على وفقه
ولان البلوى به اعم ويؤدي الى منعه قوله كالحلي المراد بالحلي ما كان في مكان يستر كالخلخال والسوار وكذا
الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها
ان جميع بدن المراة عورة حتى الوجه والكف مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى
الاول هما عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفهما ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة
مطلقا فلذا حمل المص رحمه الله الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثنا والمراد لا يبدين مواضعها الا لا تكون
زينة لهن بالفعل الاولى كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولما الخ متعلق بيبدين قوله الا ما ظهر ما ظهر
منه اي يبدين ما ظهر كان تسفقه الريح والاستثنا عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المواخذة به في دار الجزا
وفي حكمه ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله كما فصله ابو بكر
الرازي في احكام القران فلا تكلف فيه ولا مخالفة للمذهب كما قيل قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي
نسخة مواقعها وهو بمعناه وهذا ما ارتضاه الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجعله كناية عما ذكر
كنقي الجيب وقيل مجاز من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف كما ذكره المص رحمه الله وفي الانتصاف
قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحقق ان ابدا الزينة مقصود بالنهي ولو حمل على ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر
الى ما ظهر من مواقع الزينة وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابدا الزينة
وحدها فلا خلاف في جوازه اذ لا يحرم نظر سوار امراة يباع في يد رجل واما كونه يكسر به قلوب الفقرا فلا وجه
له ولذا مرضه المص لمخالفته مذهبه وفيه نظر والزينية نسبة الى الزينة وفي نسخة الزينبية وقوله
والمستثنى اي على هذا القول وهو قول ابي حنيفة رحمه الله والقدمان والذراعان في رواية قوله بدن الحرة عورة
كما في الحديث المراة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من
الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه قوله تعالى
وليضربن الخ قال ابو حيان عدي بعلى لتضمنه معنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا
بها دون تضمين والجيب ما جيب اي قطع من اعلى القميص وهو ما تسميه العامة طوقا واما اطلاقه على ما يكون
في الجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم
هو الاصل لانه فعل يجمع على فعول في الصحيح والمعتل كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة اليا قال الزجاج وهي
لغة ردية وقوله يكره بضم الكاف بمعنى الكراهية وحرمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب
الحنفية وتفصيله في الهداية ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر وقوله لانهم المقصود فيه اشارة الى وجه
تقديمهم قوله لكثرة مداخلتهم المخالطة على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله ماسة الغوايب اي المجاورة
والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاحوط قيل اخره لضعفه وهو بانما ذكر في ابنا البعولة
وقوله لا بنايهم يعني وهم غير محرم وقوله نسايهن اضافه اليهن ليخرج الكافرات والمراد انهن لا يتجردن عند نسا
المومنات الحراير لمنافاته لما بعده وقوله يخرجن من الحرج وهو الاثم اي لا يبدين ومعهن اثما قوله والعلما في
ذلك خلاف يحتمل ان يريد خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل انه يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل
يحل للكافرة ذمية او غيرها ان تنظر من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه اولا ويترتب على الخلاف

سعدي
سعدي
طيبي

جوازه وخولهن الحمام معهن وعدمه قوله يعم الاما والعبيد لعمومها وهو احد القولين في مذهب الشافعي والاصح
انهم كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب الي النخعي ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم اية
النور فانها في الاناث دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية
ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله قنعت وفي نسخة تقنعت من القناع وهو ما تستر به المراة راسها
والحديث رواه احمد في مسنده وابو داود ولم يبلغ يعني لم يصل المقنع وقوله ابوك وغلامك اي هو مثلهما في انه
يحل له النظر فيما لا يحل لها وقوله ويحل المراد به الاماهنا مذهب ابي حنيفة والمراد بنسا بهن الحراير لانه المتبادر
من الرجال والنسا كما في التيسير مع انه لو ابقي علي عمومه فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما فيل ورد
بانه علي التعميم للتكرار فايدة وهي الدلالة علي نسا وهي العبيد والاماني حل النظر فليس فيه اطناب مخل كما في
هذا الوجه اما الاطناب فان اما هن اقل لنظا ما ملكت ايمانهن لا الدخول في نسايهن كالنوبيهم وما الخلل فلا يعمه
شمول العبيد واما القول بانه اذا عم النسا فذكرهن البلا يظن انه مخصوص بالحراير فلا وجه له لانه يعلم بالعرف
الاولي فتدبر قوله اولي الحاجة تفسير لاولي الاربة لانها من الارب بمعني الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ
وهو المسن والهم بكسر الها وتشديد الميم الهرم الفاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع
بالمفرد والممسوحون بالمهملة الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصي من قطع خصاه والمجبوب من قطع ذكره
وما فيل من ان الخصي بالخا والعنين المجنتني بمعني الضعيف فضعيف ودخولهم علي النسا حرام واول من فعله
معاوية رضي الله عنه ولم يفند وانفحويزه واما كون المنوفي اهدي للنبي صلي الله عليه وسلم اسمه ما بورا كما ورد
في كتب الحديث فقبله فلا دلالة فيه علي جواز ادخاله علي النسا واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراوه كما في الكشاف
ففيه نظر قوله بالنصب علي الحال او الاستثنا وقراة الجر علي البدلية لا الوصفية لاحتياجه الي تكلف جعل
التابعين لعدم تعينهم كالنكرة كما قاله الزجاج او جعل غير متعرفا بالاضافة هنا وفيه نظر قوله لعدم تمييزهم
الخ اصل معني الظهور البروز فاذا عدي بعلي يكون بمعني الاطلاع او الغلبة فان اريد الاول فهو كناية عن عدم
التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة علي الجماع قوله والطفل الخ يعني انه
مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعني الحجاج وقال الراغب انه يقع علي الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل
مصدر فيقع علي القليل والكثير وهذا اولي لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله التنافي الخ لان الوصف
يعني ان وصفه بالجمع قرينة علي ذلك قوله وهو ابلغ من النهي الخ لان سماع صوتة الشي اضعف من رويته وكون
هذا الكثرتحريكا للشهوة غير مسلم وقوله ادل علي المنع الخ يعني انه اكثر دلالة علي منع النسا من رفع اصواتهن
لانه اذا نهي عن استماع صوت حليهن فمنع استماع صوتهن بالطريق الاولي وهذا اسد لباب المحرمات وتعليم للاحوط
الاحسن والاصوب الشافعي بعورة عند الشافعي رحمه الله كما في الروضة واما عندنا فقال ابن الهمام صرح في
النوازل ان نغمة المراة عورة وبني عليه انه تعلم القران من غير المراة احب الي لان نغمتها عورة ولذا قال صلي الله عليه
وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنسا فلا يحسن ان يسمعها الرجل انتهي قوله اذ لا يكاد الخ يعني ان الانسان في الاكثر
لا يخلوا من تفريط ما في الاوامر والنواهي فعلل الامر بالتوبة وانه لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما بعدما فلا وقد
جوزه بعض النحاة وهو ما فيه موارا وقوله جب بمجهول اي قطع بالاسلام لانه هو التوبة عنه فالمراد بالتوبة
الندم عما صدر منهم والعزم علي الكف وهذا يلزم التايب كما ذكر خطيئة والفرق بين الوجهين ان الاول توبة
عما هو في الحال وهذا عما مضي قوله وقرا الخ في النشرابها هنا وقفه عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا
للرسم ابو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم الا ان ابن عامر ضم الها اتباعا للبا

سعدي

عزمي

فيه قوله لما نهي عما عسي يفضي الي السفاح اي يودي اليه بتحريك عرق الشهوة وهو النظر وابدا الزينة وضرب
الارجل والسفاح اصله صب الماء ثم جعل بمعني الزنا والمحل صفته والمقتضي صفة السبب والمودي بمعني انه راجع
الي الثلاثة بمعني الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة وعسي بنحة هنا وفيما وقع مثله في عبارة الكشاف
كقوله فان عسي كان ذلك وخطاه ابو حيان فيه وقال انه تركيب اعجمي وخرجه الفاضل اليمني في الاعراف
علي وجهين احدهما هذا ونقل في همع الهوامع عن المراجو ان التمام فاذا اردت تفصيله فارجع اليه والزجر
عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظ له اي للنسب او للنوع وهو الزجر متعلق بالنهي والمبالغة في النهي عن
النظر والزينة وهو تعليل للنهي وتزويج المولية راجع للاوليا والمملوك راجع للسادة والمولية بصيغة المفعول
من تنفذ فيه تصرف الولي وتثبت عليه الولاية قوله وفيه دليل علي وجوب تزويج المولية اعترض عليه بانه كيف
يكون دليلا والامر هنا للندب لكنه يقول انه خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند طلبها كما وقع
في بعض النسخ الا انه فصل امر رجعه الي المولية اشارة الي انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه بغير طلب
غير واجب عند المص وقد تكلف له بما تركه اولي مما ذكره قوله واستشعار بان المراة الخ ان اراد بالمراة ما يعم المراة العاقلة
البالغة فلا ولي لها لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامي لا يقتضي بان ذلك الا ان الرجل حق الايامي كذلك
بالاتفاق والامر يكون المعتاد فيه المعاونة والتوسط لاصلاح حالهما قوله والايامي مقلوب ايايم ذهب
المص تبعا للزمخشري ومن تابعه الي انه مقلوب لان فعيلا وفعيل لا يجمعان علي فعالي فاصله ايايم وايايم
فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتتميم ايضا جري مجري الاسما الجامدة
لان فعيل الوصفي يجمع علي فعالي كحكيم وكرام لا علي فعالي وقدمر في سورة النسا انه لما جري مجري الاسما
الجامدة كفارس وصاحب جمع علي بنا بربرة فلب فعيل يتامي او جمع علي يتيمي كاسري لانه من باب الافات
ثم جمع يتيمي علي يتامي وذهب ابن مالك ومن تبعه الي انه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن
الحاجب الي انهم حملوا ايتامي وايامي علي وجاعي وحباطي لتقريب اللفظ والمعني قوله وهو العزب الخ عن محمد
في الثيب واختار الكرخي ما ذكره المص ويشهد له ما روي انه صلي الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها
والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها الترمذي كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب احق كذا في المغرب وفيما
استدل به نظر وقال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امراته
وفي المراة اذا ماتت زوجها وفي الشعر القديم ما يدل علي ان ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت قال الشاخ
بيت يعني ان احوشانه وان لم انال ابهرلها تزوج انتهي وقد ورد بعده الحس في قول الحماسي كالاستنتاج منه العرس
او منها يتيم قوله فان تنكحي انكح وان تتايمي وان كنت افتي منكم اتايم وانا كنت افتي جلة معترضة
وافتي افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب
بصيغة الجمع للواحدة كقوله ولو شئت حرمت النسا سواكم وتخصيص الصالحين الخ اي لتحصين دينهم
ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلي الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه
اللغوي فالامر للندب علي الوجهين كما لا يخفي قوله رد لما عسي الخ هو تعليل والغني ما يستغني به وغاد ورايح
بمعني اتي وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر علي حال فكونا امرا بمعني القلب والانتقال وخصوا
به لما ذكره فلا يرد عليه شي وقوله اطلبوا الغني في هذه الاية اي بالتزوج كما صرح به فيما تلاه من الاحاديث
وقوله انه مشروط بالمشية دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير بانه مقيد بالمشية
مدلول سمعي وهو الاية المذكورة او عقلي وهو ان الحكيم لا يفعل الا ما اقتضته المصلحة كما في الكشاف

سعدي

لكن هذا ابني علي مذهبه كما قيل والاولى ان يقال انه من قوله عليم حكيم كما صرح به لانه مآله الى المشية
فبني هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك العرب عناه بالمشية فلا وجه للتخصيص قيل
انه تقرر في الطباع ان الحيال سبب الفقر ولذا اسموه سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص
فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا والظاهر
الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر اليه
واما ما قيل في الجواب من ان الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية به ارجى للنص على وعد المتزوجين
دونهم كما هو كذلك بالاستقرا بايا ه النص على خلافه في قوله تعالى وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته
يأبي هذه الاية لما في الكشاف وشرحه في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله
انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل ان الامر للاولياء ان لا يبالوا بفقر الخاطب
مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغنا نعم اسر الفقرا بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاميلا لهم وادمج فيه
ان مدار الامر على العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج والعزب معا بالاغنا فلا ورود للسوال
اصلا ولبيد يأبى القول بالمفهوم كما توهم وكون قوله تعالى ان خفتم عيلة الخ وارد في منع الكفار عن الحرم
فكونها مشروطة بالمشية لا يدل على ما هنا ليس بشيء كما توهم وقوله اطلبوا الغنا في هذه
الاية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا انه روي معناه وهو التمسوا الرزق بالنكاح **قوله**
لا تفوتهم اي لا يفني احسانه ولا ينتهي لعموم نعمائه وقدرته على ايجاده واعطائه لما كان المتبادر ان
يرد قوله واسع بكونه لم يكونا تذييلا لما قبلها اشار بقوله في تفسيره ببسط الرزق بوسعه ويقدر وسيع
يضرب اي بصيغة الى ان عليم تكميل لقوله واسع كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب
اذ مقتضى السعة والقدرة ان لا يضيق على احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم واللائق بهم لا يفعل الا ما تقتضيه
حكمته **قوله** وليجتهد في العفة الخ هو ماخوذ من السين الطلبية وفي الكشاف لانه طالب من نفسه العفاف
وحامل لها عليه اي جرد من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من غير التجريد كما في قوله يستغفرون ومر تحقيقه
وقوله اسبابه وفي نسخة استطاعته هو اما على المجاز او تقدير المضاف فيه **قوله** ما ينكح به فعال يكون صفة
بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم آلة كركاب لما يركب به وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره
الصوفيون لكونه غير قياسي نحو حنيفة وما قيل من انه من اطلاق اسم المسبب على السبب كقوام ولجام
لما يقام ويلجم به وهم مع ان اللجام معرب ليس في شيء مما نحن فيه **قوله** او بالوجدان الخ وهو مجاز او كناية
كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اي ان الفعال مصدر بمعنى
المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا شامل للمال والخدمة وقوله من الكتاب اي ماخوذ منه **وقوله**
منجوم جريا على الغالب فيوشامل للنجم الواحد عندنا ومذهب الشافعي رحمه الله لا بد من تعدده وهو على ظاهره
قوله والموصول الخ فالخبر الانشائي بتقدير مقول فيه كما هو معروف في نظائره وقد مر في المائدة انه
لا حاجة اليه ناويل مثله لانه في معنى الشرط والجزا وقوله او مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع الفاء في
الخبر لتضمنه الشرط ايضا كما مر فما قيل ان تضمن معنى الشرط على الابتدا والخبر وعلى الاضمار والتفسير
فالفا لان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة لكثرة الموالي والمكاتبين غير متوجه **وقوله**
والمراد الخ قد عرفت ما فيه فتذكره **قوله** والامر للندب وذهب بعضهم الى انه للوجوب بشرط الخيرية
وقوله لان الخ دليل عدم الوجوب والارفاق افعال من الرفق بالعبد بتخليصه من الرق وقوله لان المطلق

لايم الخ رد على الحنفية اذ خالفوا ما ذهب اليه الشافعي في تجويز الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا بان المطلق
يجري على العام وقد قالوا ان الكتابة تنبئ عن تنجيمه بالتنجيم لانه يكتب انه يعتق اذا ادى ما عليه ومثله لا يكون
في الحال فظهر سقوط ما قيل عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس
وان الاطلاق يكفي لغرض الحنفية اذ لا تمس حاجتهم الى العموم **قوله** مع ان العجز الخ يعني ان العبد لكونه
لا مال له يؤديه فعجزه الحالي يمنع صحة المكاتبة الحالة قياسا على السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا
يجوز واجيب بانها مطلقة فتقتضيه بدون حاجة ممتنع وما ذكر لا يصح القياس عليه للفارق والعتق
على مال حال جائز بالاجماع ولا فرق بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض
وهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بالاولى **قوله** امانة وقدرة هذا تفسير الشافعي لان مقصود الكتابة يحصل
بها فان فقد الواحد منهما لا تستحب الكتابة عنده وهو اولى من تفسيره بالمال وقوله روي مثله اشارة
الى تاييده بانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاحا في الدين
مرضه لانه لا يناسب المقام ويقتضي انه لا يكاتب غير المسلم وهذا اقرب من تفسيره في الهداية بان لا يضر
بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالافضل عدم كتابته **قوله** وضعفه الخ اما لفظا فانه لا يقال فيه مال
بل عنده او له ولا يرد على هذا ان العبد لا ملك له كما توهم لان الاختصاص يكفي فيه كونه في يده مع انه ايضا
الضعف واما المعنوي فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير على المال في القرآن
كالامانة والصلاح وقدرته على الكسب كما لا يخفى **قوله** فلا يلزم من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط
وهو الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضائه لعدم الجواز فان كان الامر للاباحة فالشرط لا مفهوم له
لجريه على العادة في مكاتبة من علم خيريته **قوله** امر لهم الى كالامر الذي قبله وهو انكحوا وهذا عند
الشافعي رحمه الله وعندنا العامة المسلمين ولهم فيه قولان هل الاصل الحط والبذل بدل منه او عكسه واختار
المصنف الثاني لتبادره من الايتا وما ل الله ولانه حينئذ مجاز والاصل خلافه وفسره الزمخشري رحمه الله
بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والاصح عندهم انه يكفي حط مقدار ما وقوله وهو للوجوب يعني في مذهبه
وقوله ما يقول بصيغة المجهول اي ما يعد ما لا كقشعة وقيل هو معلوم والعائد محذوف اي به والمعنى
بصيره ما لا **فائدة** قال الزمخشري رحمه الله الكتابة لفظة اسلامية واول من كاتب المسلمون
عبد لعمر رضي الله عنه يسمى ابا امية وحل اي ما يأخذه المكاتب من الزكاة يحل لمولاه لانه تصرف به على
العبد واخذه منه السيد على انه بدل الكتابة لا صدقة كما لو اخذه الفقير منه واشتراه غني فانه يحل له وهذا
منقول في الكشاف عن ابي حنيفة رحمه الله قال الطيبي عند الشافعي انه اذا عجز المكاتب الى الرق
او اعتق من غير جهة الكتابة رد المولى ما اخذه الا ان يتلف قبله لان ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فيما
على من اشتراه من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقضية بريرة رضي الله عنها فانه لم يظهر فيها بطلان صرف
الصدقة الى من صرفت اليه يعني عند الشافعي فليس اعتراضا على الزمخشري فظهر ان معنى قول المص
رحمه الله يحل للمولى الخ انه يحل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيحل له
مطلقا لتبدل الملك عند محمد رحمه الله او لانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في اخذه عند ابي يوسف
رحمه الله لكنه يباح في حل الاخذ وسامح الناس في الحديث وانه لا اعتراض عليه كما توهم في المحشي عليه لان كون
ما اخذه بدل الكتابة يقتضي تغيره وكلامه مبني عليه فتختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا معتبرا
عليه ونظيره بقضية بريرة رضي الله عنها في الذي رواه الشيخان لمجرد اختلاف جهتي الملك فان اخذته بعد العتق

انتهاء

كشف وسعدي

عزمي

شيخ زاده

سعدي

سعدي

سعدي

طيبي وسعدي وعزمي

صدقة واعطة هدية لآل البيت الذين لا يحل لهم الصدقة فلا غبار عليه واما عندنا فلا ورود لها اصلا **قوله** في حديث بريرة رضي الله عنها وهو كما في البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاها عليهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح البا الموحدة وكسر الرا المهملة كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عايشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة ليست زكاة لكنك رقبتها فالمعنى عليه تبدل الملك فما اعترض به عليه وهم **قوله** كانت لعبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرايب جمع ضريبة وهي المال المعين المقسط وقوله تشا لهم هن اي بنتان منهن كما هو جوابه **قوله** شرط للاكراه الخ فيدل على تقرير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر وقيل لابطال المنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار رعم المقصود ردمن تمسك بالاية لابطال المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جواز الاكراه اذا لم يرد التحصن وهو ابضع ل وخلاصته مع ان لا مفهوما سنده الماذكر فظهر انما اعترض عليه به من انه شي مقابلة المنع بالمنع مع تعرض المص رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الاشعار بندرته وغرابته ونفي تقبيح مرتكبه وفيه ان قوله لابطال المنع غير مسلم عند قايله لانه يجوز الاكراه اذا لم يردن التحصن بان يكره على زنا غير الذي ارادته او على ما ارادته وسنها منه الحيا او زيادة تطلب اجر ونحوه وفي العصد وشروحه الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن لانه اما ان يردن التحصن او اليا او لا يردن شيا لكن الغالب ارادتهن التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لا مفهوم له وكل صورتي اختيار بين لا ثالث بينها لا يجوز خلوها عن الارادة عندنا لا انها صفة تخصص احد المقدورين بالوقوع واحدهما واقع فلا بد له من مخصص وعند المعتزلة يجوز خلوها عنها لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد النفع فيجوز ان لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن بنا على مذهب المعتزلة لان الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار رحمهم وفيه بحث واما قوله انه منع للمنع مخالفة لاداب البحث فعند التامل غير وارد لانه منع للسند وهو قد يمنع كما قرروه وفي شرح المفتاح الشريفي فايدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على انهن مع قصورهن اذا اردن التعفف فالمولي احق بذلك فهي نهي عليه وزجر له والاية نزلت فيمن اردته فخص لخصوص مورده فقيل وهو الاوجه فتامل وقوله لجواز الخ لا لمغايرة فيه لما قبله ويرد عليه ما تقدم **قوله** وايثار ان الخ هذا ما قرره اهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم ان يترتب على القيد حكم شرعي حتى يقال انه لا وجه لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل من ان الشارع لا يعبر ان بوجوب الانتها عن الاكراه عند كون التحصن في جز الارادة والسك وان كان له وجه بعيد سبب النزول الداخل فيه بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يرجح اعلى مما ذكره **قوله** لتبتغوا الخ لاجل الابتغا والطلب وعرض الحياة كسبهن واولادهن وقوله لمن ذكروا فيه وجوها تقدير لمن وله ولهما معا والاطلاق لتنا وله لمن تنا ولا او ليا واعترض ابو حيان على الوجه الاول بخلو جواب اسم الشرط عن ضميره ورد بانه لا يحذو رفيه لان اللازم لانعقاد الشرطية كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههم اياهن والمقدر يكفي للربط وقيل جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن ورديان فيه ارتكاب اضمار بلا ضرورة ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح عند النحاة وفي المغني اذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره الشرط او الجزا او كلاهما قولان الاصح الاول وانما لزم عود ضمير منه اليه على الاصح واما ما ذكره معه ففيه نظر لانهم لم يبيدوا والفاعل المعتبر في المصدر في نحو هند عجبت من ضرب زيد رابطا ولا فرق بينهما كما

توهم وتقدير الجواب المذكور لينبيب الجزا الا يخفى **قوله** على المكره بفتح الرا التقاهذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه كان دون الاكراه الشرعي فلهذا ذكرهنا **قوله** لان الاكراه لا ينافي المواخذة بالذات اي المواخذة بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا ينافي الاكراه لانه لا يسقط حرمته واثمه ولا يسقط التكليف وانما الذي ينافيها عدم التكليف به والاكراه بواسطة المغفرة له منافاة وذلك لا بالعرض لا بالذات وذهب بعض اهل الاصول الى منافاة بعض انواعه للمواخذة ولذا قال الزمخشري لعل الاكراه كان دون ما اعتبره الشارع وتفصيل المسئلة في اصول الفقه **قوله** التي بينت في هذه السورة فالمبين الايات والمبين فيه السورة والتبيين ذكرها واضحة الدلالة فقوله واضحات فيما اي في هذه السورة عطف تفسير عليه واما كون صيغة المبالغة على ان الاصل مبينا فيها على الحذف والايصال توجيه اخر لا يمكن ارادته مع انه لو كان توهم ولو اراده لقال او واضحة هذا على قراة الفتح وعلى الكسر تنولها من بين بمعنى تبين اللازم والمراد تبين كونها ايات من الله وشرايع مطهرة ولذا قال تصدق في الخ او من المتعدي والمنقول بحذف كما ذكره المص رحمه الله والاسناد مجازي **قوله** وقصة الخ يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما مر وهي ابتداية ايضا لغة اوبابية والمراد انها من جنس القصص المستغربة في الامم السالفة لانها كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام ومريم حيث اسند اليهما مثل هذا الافك برّاهما الله منه وقوله تلك الايات اشارة الى ما مضي في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الايات فالمراد بها في الاول الايات الماضية في هذه السورة وفي هذا جميع القراة وقوله والصفات الخ اشارة الى مصححه **قوله** تعالى الله نور الخ في الكشاف في الا سورة البقرة الاضافة فرط الانارة فقيل انه جعل الضوء ابلغ من النور واشد لقوله جعل الشمس ضيا والقمر نورا وفي الفلك الدابر انه غير صحيح اذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد وقد قال ابن السكيت النور الضيا فسوى بينهما والاية المذكورة لا تدل على المدعي واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق ما في الكشف من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الله دون الضوء ولما كان الابصار بالفعل هو خلية الضوء كان فيه مبالغة من جهة اخرى وتنويره ما قاله الامام السهيلي رحمه الله في الروض في قوله ورقة ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البرية ان تموجا انه يوضح معنى النور والضيا وان الضيا هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدوه وعنه يصدر وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضيا ما ينتشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضيا وذلك لانها عمود الدين وهي ذكر وقران وتنهى عن الفحشا والمنكر والصبر عن المنكر ضيا صادر عن هذا النور الذي هو القران وحسن سابه تعالى النور دون الضيا وهذا منزع رفيع وسر بديع فيه نور وشفا لما في الصدور وعلم به ان بينهما فرقا لغة وانما الواقع ابلغيته لاضبهها لا وجه ونسبته تعالى به فان فيه نور على نور وبهذا تبين ان قول الشريف اطلاق كل منهما على الاخر مشهور فلا ينافي الفرق الماخوذ من استعمالات البلغا ولا الماخوذ من اصطلاح الحكما وهو ان الضوء ما يكون للشي من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام ناشئ من ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي ان يكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور السموات لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعني المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه نفيس **قوله** النور في الاصل كيفية الخ بين في الحكمة ان المبصر بالذات الالوان والاضوا وما سواها يدرك

بواسطة بعد ادراكها وانا لم نستغن به واليه اشار بقوله ظاهر بنفسه الخ والضوء عندهم كالنور كيفية وقيل
جوهر مشاف واما عند اللغويين فمترادفين تحقيقه وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد
وما اقتضى عليه قوله المحاذية لها اي المقابلة للمنير بها وفي نسخة بواسطة اي تلك الكيفية وهو اشارة الى انها
مشروطة بالمقابلة فان قلت اما يحصل وجه الارض مضيئا عند الاسفار من الشمس التي لم تقابله جنبيه
قلت استضاءة وجه الارض بمقابلة الهوا المستضيء بها والمقابلة اما بالذات او بالواسطة وقوله
وقد قرئ به اي منور على زنة اسم الفاعل وقرئ نور ماضيا ايضا قوله لا يصح الا ان الله تعالى منزه عن الجسمية
والكيفية وقوله زيد كرم في الكشاف ثم تقول سعيد بكرمه وجوده اي يجيء بما يدل على ان المراد ذو كرم
كما قيل مثل نوره ويهدي الله لنوره وقوله بمعنى منور فهو مجاز مرسل من اطلاق الاثر على مؤثره كما يطلق
المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن جعله نفس الكيفية ادعا والا يصح كما اشار اليه
في قوله بالكواكب الخ فقيل مولنه ونشر فتنوير السما بالكواكب والارض بما يفيض عنه وكذا قوله بالملائكة
والانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن التنوير على هذا اعتلى لا حبي وفيه نظر قوله او مدبرهما معطوف
على قوله منور السموات فيكون مجازا او استعارة واورد عليه انه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور
فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قول ضعيف او يعطف على قوله يجوز والجواب
عنه انه ذكرهما ثانيا فلا اذا ذكر على وجه ينبي عن انه مشبه وكان هو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع
من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما سنراه في سورة الدخان وهنا لم يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر
جزئي يصدق عليه المشبه او كلي يشمله لا ينافي ذلك واليه اشار من قال يمكن ان يقال انه استعارة تبعية
استعير للتدبير بعلاقة المشابهة في حصول الاهتدا ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم
بيان لتصحيح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا
الا انه خبط فيه خبط عشوا لان النور مصدر فلا معنى لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد
ما سمعته وقد مر تفصيله في سورة يوسف وهذا جار في قوله او موجدهما قوله فان النور ظاهر الخ
كذا في المواقف حيث ذكر انه من اسما الله وكذا قال الغزالي فانه قال هو نور على نور فيكون اطلق
عليه تعالى مجازا مرسلا باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده
الكامل وهو ما كان من كتم العدم الى الوجود لتبادره واليه اشار بقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة
وقوله ظاهر الخ بيان لوجه الشبه فالمستعار له الواجب الوجود الموجد لما سواه لا الوجود كما توهم
والمستعار منه الظاهر لنفسه المظهر لما سواه لكن قوله واصل الظهور الخ لا يناسبه فان الاصالة ينبغي ان
تكون في المشبه به وان كانت الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه اصلا انه اقوى افراده او انه
مترتب عليه في الاكثر فتامل قوله او الذي به يدرك الخ الظاهر انه معطوف على قوله منورها وهو مجاز
لا على قوله يجوز حتى يكون حقيقة ولا على قوله كيفية كما قيل لبعده وايا ما كان فعنه والنور
يدرك بواسطته العالم فتجوز به عن مفيض الادراك ومعطيه لانه يفيض على الانسان ما علم وهو قريب
من معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز مرسل او استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفته ويدرك الاول معلوم
والثاني مجهول وهما متنازعا قوله اهلها اي السموات والارض يعني انه اطلق عليه تعالى مجاز الاطلاقه
على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شائعا حقيقة او بمنزلتها فتجوز به عن معطي ذلك لانه سببه او
مشابه به ولذا قال وهو الله وقد ذكر المحشي هنا خللا يعلم مما مر قوله لتعلقهما به يشير الى ان البصر من

الخلاف

الخلاف هل هو شعاع نوراني تبتلع البصر بالنور او بالانطباع او بمجرد خلق الله فيكون مشايعا او منوعا
عليه على وجه التجوز كما مر وهنا وجهان لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور
عليه تعالى وقيل يعني قوله لتعلقهما به ان ابصارها بسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي عليهما لا على
النور فتامل قوله ثم على البصيرة لانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت
قوله ثم يقتضي انها دونها وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر اشهر
واظهر والبصيرة مستترة من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار انها تدرك
ما دركاتها اكثر اقوى ورب فرع فاق اصله فهي تدرك المعدومات ونفسها بخلاف الباصرة وقوله الموجودات
والمعدومات بدل او صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله من حيث تعليل لاطلاق النور عليه تعالى وقوله
تغوص في بواطنها اي تدرك ما خفي وتركب منها وهذا بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجمالا
وقوله تتصرف فيها اي في بواطنها او في المذكورات قيل وهو اولى قوله ثم ان هذه الادراكات الخ اشارة الى
العلاقة بين المدرك الحسي نورا وبين الباري تعالى وتقدس بل كونه احق به والمراد من الادراكات ادراك
البصر والبصيرة السابقين جميعا وقوله ولذلك سموا نورا هذا مجاز اخر لتسمية القرآن نورا وما ذكره ملخص
من مشكاة الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام رحمهما الله قوله ويقرب منه قول ابن عباس الخ يعني انه
تعالى سبب لكل من الهداية والادراك وادراك الشي مطابقا للواقع سبب للهداية فقول اطلاق النور
بمعنى سبب الادراك عليه تعالى المحكي هاديا لكن لما كان بين مفيض الادراك والهادي تقارب في الجملة
قال يقرب منه فقول الطيبي ومن ثمه ان قول ابن عباس رضي الله عنهما من واد وهذا من واد اذ قوله
من وادي طور سينا وهذا من واد كم فيه ابن سينا فان معنى قوله الله هادي العالمين يبين ما يهتدون
به ويتخلصوا من ظلمات الكفر والضلال بوحي منزل ونبي مرسل والتاويل الذي عليه التعويل ما ساعده
النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا الخ اشارة في ضمن ما يبين من الاحكام الى نزاهة
ام المؤمنين رضي الله عنها وطهارة ساحة افضل المرسلين هدانا بها الى معالم الحكم فذكر بعده انه الهادي
ثم قال يهدي الله لنوره فاخذ الكلام بعضه بحجز بعض بغير تعقيد وما هو من التعصب بعينه وقوله
وادهام فيه ابن سينا اشارة الى انه اخذه من كلامه في الاشارات وفي الاشارات انهما يغني عن الكلم
فتدبر قوله واضافته اليهما اي السما والارض مع انه بجميع ما بينه نور لجميع الموجودات فاما ان يكون لبيان المقصود
التخصيص بما ابل النظر الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض او المراد بهما العالم كله كاطلاق
المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق اسم البعض على الكل مجازا
وقد اشترط فيه في التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق الارض على مجموع
الارض والسما والانسان على الادمي والسبع قلت لا ينبغي كونه مجاز الجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي
ولو سلم ما في التلويح غير مسلم او على مقتضى الله الزمخشري ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شي في الارض ولا
في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما والارض وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله
المتعلقة يعني به الانبيا عليهم الصلاة والسلام والملائكة عليهم الصلاة والسلام والاوليا وقوله ونصور الخ
وجه اخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول لها اشتمالا لاثبات الصانع قوله صفة نوره موضحي المثل
كما مر في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان عينه لزم اضافة الشي الى نفسه فهو يدل على انه على تقدير
مضاف او انه مجاز عامر والكوة بفتح الكاف وضمها الطاقة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
ابو السعود وسعدي
رد على التلويح

يعني بتدبير الاضاءة وقوله كالزهرة بضم الزا وفتح الها وتسكينها خطا اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه
لشدة ضوئه وتشبيه بالسراج وزهرته بفتح الزاي وضمها مع سكون الها بياضه وحسنه **قوله** منسوب الى الدر
في الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمز وتشديد اليا
فمن قال دري نسبه الى الدر لحسنه وضيائه فوزنه فعلي ومن قال دري بالضم والهمز فهو فعيل من درا الكوكب
درا اذا جرى او دفع وهو شاذ لان فعيلا ليس من ابنية العرب ومريق اسم العصفر وما سمي من الخيل وغيره
سيبويه من ابنيتهم وقال ابو عبيدة اصله درو كسبوح فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو والياء
كما قالوا في عتو عتي ومن قال دري بالكسر اوله كسر من اجل اليا التي بعد الرا مجانسة لها فقوله منسوب الى
الدر بنا على عدم وجود فعيل والهمزة من تغييرات النسب وقوله او فعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدرء
بمعنى الدفع او الجري كالمر وفعيل هو من درا اذا طلع بغتة وفاجأ وقوله قلبت همزته على انه ضد راء
المهموز ودري بالكسر كشريب وسكين صفة مشبهة وهو افصحها والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له
مع وروده في الكتاب العزيز وفي اللباب فعيل غريب لا نظير له الامريق وعلية وسريه وذرية قاله ابو علي
وقال الغزالي بسمع الامريق وهو اعجمي واما دري بفتح الدال والهمز فشاذ لا يعرف له نظير الاسكينة بفتح السين
في لغية حكاها ابو زيد وما ذكره في سرية خالف فيه بعض اهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو النكاح
وضمه من تغييرات النسب كدهري وقيل هو فعولة من السرور وقلبت الرا الاخيرة يا فوزنها فعلية
واما ذرية فنسبة الى الذر على غير القياس لاخراجهم كالذر من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع
الخ اشارة الى ان الدر بمعنى الدفع وقوله او بعض معطوف على الفاعل مرفوع المستتر وقوله ويدل عليها اي على
القلب وقوله وقد قرئ به اي بكسر الدال وقوله مقلوب يا اي مقلوب همزته يا وفعل اذ يدرئ به القلب
الكلابي بتغيير الهمزة ساكنة على الراء فانه قرئ به في نادر الشواذ وهو غريب **قوله** اي انه اشارة
الى انه من الابتدا والتعريب الاضاءة وقوله المكاثر فعه تفسير لمباركة وقوله لانه زويت بتشديد الواو وتخفيفها
اي سيقت متعلق بايسر او وبانه بضم الدال المعجمة وتخفيف الموحدة هي القبيلة وقوله ابدال الزيتونة
وقال ابو علي انه عطف بيان بنا على انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله
تفخيم لشانها لما في التفسير بعد الابهام من تمكنه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده الى الزجاجة
اشارة الى انه على ما قبله مسند للمصباح واذا اسند الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف اي مصباحها او ولمنه
قوله وقرئ توقد بحذف قراة ابي عمرو وابن كثير واصله تتوقد بتاءين فخفف بحذف احدهما وذكرها بالمجهول
توطئة لما بعده والاضافة لانه استعمال مثله في الشواذ وقوله وتوقد بفتح التا الفوقية والواو والقاف المشددة
ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التاءين المتا تلتين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة
بحرف مضارعة فعومل معاملته كما شبهت التاء والنون في نعد ونحو بيا يعد فحذفت الواو معهما لا حرفت فيه
لو وقوعها بين يا وكسرة وانه شبه به لاجتماع زيادتيها وان لم يتماثلا كما ذكره المص لكنه غريب في الاستعمال
قوله تقع الشمس عليها الخ فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت
غربية وقعت عليها عند الغروب فاذا كانت بينها وقعت عليها دايما فاريد به ذلك وهو لازم معناه وقوله
طول النهار منصوب على الظرفية اي من اوله الخ وهو معروف بعد المعنى وليس مقابلا للعطف كما توهم ولا يرد
على هذا التفسير انه يعارض الحديث الاية لان القايل له لا يبلغ الا معنى المضي حالا لا بارز للشمس دايما بل
يفسره بانه تقع عليه الشمس في اول النهار ووقت الضحى او نقول الحال فيه يختلف باختلاف الاقاليم

حراو بردا

حراو بردا اواعنها الا وباعتبار الثمار كالزيتون وغيره واما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي وابن حجر انه لم
يوجد في شي من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المص لمعنى غير مزدد فيه والقلة راس الجبل وقوله انضح انما ذكره
نضحا في نسخة انبح وقوله ولا في موضع في نسخة مضحي **قوله** ولا في مقناة مقنوة بتوله تغيب عنها دايما
لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه
بالالف بدون همزة وهو مقنوة بالواو وهو نقيض المضحاة وقوله في القاموس المقناة المضحاة كانه غلط منه
وقد اخذ الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره له لبيت ما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها
فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا في شرقية غربية وفيه خفا ولذا احتاجه وقيل فسره لان النفي اذا دخل على
متعدد فاما ان يراد نفي كل واحد منهما مستقلا او مجتمعا وجميعه نكر لا بخول لا فارض ولا بكر واما ان يراد نفي اجتماعهما
ولا نكر فيه لا وهنا قصد اثباتهما وانه لا شرقية غربية وافادة التركيب له خفية فاشار اليه ان فيه قيدا احترازا
توجه اليه النفي وهو قوله فقط فيفيد اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق شعر
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت اذ معناه شاموا سيوفهم والتزموا القتلى
وهو اختيار الزجاج ونقضه في الكشف بانه لا استدلال بالبيت على ما ذكره لجواز ان يريد لم يشيموا غير مكثرين
القتلى على الحال وافادة المعنى المذكور واضحة جلية وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال ابو حيان
رحمه الله في تذكرته فان قلت اذا لم تكن شرقية ولا غربية فاي قلت المعنى ليست في مشرقة
ابدا والمشرقة الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست في مقناة والمقناة المكان الذي لا تصيبه
الشمس اي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت
وهو احسن لان الشرقية والغربية لا تخرج عنها الشي **قوله** مقابله ولو لم تمسسه نار كلمة لو في مثله لا تكون
لانتفاء الشي لانتفاء غيره ولا المضي وكذا الشرط للتعليق والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم في كل حال ولذا قيل
انها للتاكيد والواو للعطف على مقدر هو ضد المذكور وعن بعضهم انها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع
ما بعده حالا فتقديره والحال لو كان كذا اي مفروضا انتفاؤه كما قدره بعضهم والزمخشري وغيره يقدره
ولو كان الحال كذا ولا يخفى حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وحققته كما قاله المرزوقي ان اداة الشرط
لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق والحال يقتضي خلافه فلذا قيل انه ينسلخ عن الشرطية وانما وليته
بالحال لان الحال تكون في معنى الشرط نحو لا فعلنه كاينا ما كان اي ان كان هذا او غيره وانما قدره الزمخشري
والمرزوقي بعد لو اشارة الى انه قصد الى جعلها حالا قبل دخول الشرط المنافي له ثم ادخله تنبيها على انه
حال غير محققة وهذا اسره فان خفي على من لا يخفى عليه فتلمحه عرفه وجلى جيدا عامقنع كالرتفا
الا ترى انه لا يتوهم انه كاد تنافيه فانه تقتضي انتفاء الاضاءة وهو انما هو في حال عدم مس النار لا في حال
مسها فينبغي كونه حالية لا عاطفة فانه غفلة عما قرروه من قولهم في كل حال فانه كما هو متحقق في حال عدم
المس متحقق في مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لان المراد التسوية
بينهما **قوله** ودرء وسبعه في نسخة بالجيم والصاد المعجمة ومعناه البريق واللمعان ومنه احرى وبيض
بالبا الموحدة والصاد المهملة ومعناه ايضا البريق والتلالؤ الانارة ومنه اللؤلؤ لصفا به واشراقه
وقوله متضاعف اشارة الى ان الجار والمجرور صفة معناه ما ذكر وقوله زاد في انارته زاد يكون
متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد وهم وقوله وضبط المشكاة لاشعته في
الكشف دل هذا على ان وجه الشبه الاضاءة وقوته لا السعة والحشو فلا يتوهم انه كالمتناقض

سعديه

سعد

سعد

سلامي زاده

سعدي

ابن كمال

لكون المصباح في مكان متضايق فتأمل **قوله** في معنى التمثيل اي في المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة
لما في النظم وقوله تمثيل للهدي يعني انه تشبيه مركب يمركب فتشبهت فيه الهيئة المنتزعة باخرى والنور وان
كان لفظه مفرد ادال على امور متعددة وقيل انه ذكر للتنصيص على ما هو الحق في التمثيل وقوله في جلاء الخ
متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالآيات آيات القرآن مطلقا
او آيات هذه السورة وقوله من الهدي بيان لما تضمنته وهو مدلولها ايضا وفي عبارته نوع خفا **قوله**
او تشبيه للهدي الخ يعني انه تشبيه مفرد وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب الوهمي حيث تصور
في المشبه والمشبه به حال منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف الخ فشبه الهدي المحيط به الضلال بمصباح
في ليل مظلم كقوله ❊ وكان النجوم بين دجاها ❊ سنن لاح بينهن ابتداع ❊ ولا يخفى انه بحسب الظاهر
ينافيه كونه حق الكاف الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها يعني به ان المشتمل مقدم على المشتمل عليه في راي العين
فقدم لنظار عاية لذلك اولانه اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفي فيه بل
النكتة انه ابلغ لان الانارة اذ اسندت للمشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه قلبا وانما كان
المصباح اطوق من الشمس لانه ما يوقد في الليل فيدل على الظلمة التي لها دخل في التشبيه وقيل انه
تشبيه مفرق تشبيه الهدي بالمصباح والجهالات بظلم استلزمتها وفيه نظر **قوله** او تمثيل لما نور الله الخ
فعليه مضاف مقدر اي كنور مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير السلف
وانه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة
صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي
يكاد زيتها يضي القرآن بنفع وان لم يقرا او شجرة النبوة والظاهر على هذا انه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول
والفرق بينهما في اصل المعنى لا في طريق التشبيه واضافة النور اليه تعالى باعتبار التشبيه **قوله** او تمثيل لما منح
الله الخ هو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكما ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام ينبو عنه فتركه اولى
من ذكره وقوله وهي الحساسة اي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجواسيس
لها والبرد بتادي ما يدرك كما اشار اليه المص وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان الحواس
الباطنة التي سميتها الاطباء نفسانية والقوة الخيالية هي التي تتخيل صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله
بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بانه لا يصح
ان يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل يقال اعني الحواس الخمس فان قلت ❊ مقتضى كان حق النظم
كمشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد قلت ❊ لما كان كل من هذه الحواس
ياخذ ما يدركه ما قبله كما يوخذ المظروف من ظرفه اشار اليه ذلك باداة الظرفية دلالة على بديع صنعه
وصنعته وقوله بالاشيا الخمسة متعلق بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان الحاسة في نسخة يدل الحساسة
قوله لان محالها الكوى في نسخة كالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها والكوى بكسر مع المد والقصر
وبضم مقصورا ومحالها جمع محل وفي نسخة محالها وضمير محالها ووجهها للحاسة والمراد بيان وجه السبب لتجويفه
وتوجهها الظاهر البيت لا الداخلة لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر
ان يقول لانها كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها الانفس بالمشكاة والقول ❊
بان لفظ المحل مفرد وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق ما حرر كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه والجامع
لفظ المحل وان صح لكنه لا يرتضيه من وقف على مراده فتدبر **قوله** في قبول صور المدركات وحفظها الا

كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للانوار لحفظها لمدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة هو
او فق مما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله لتاديها و لتجردها تعليل للتشبيه وهو متعلق
بمتعلق الكاف او بها لتأدي ويلزم ان لا تشتمل عليه من جوزها **قوله** او تمثيل للقوة العقلية الخ وهو تشبيه مفرق
لا تمثيلي كما قيل هذا زبدة ما في النمط الثالث من الاشارات وهو انه اشارة الى قوى النفس النظرية وترتيبها
من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال او نفس الكمال والاستعداد اما ضعيف او متوسط او قوي
فالضعيف استعدادها للمعقولات الاولى كالطفل للكتابة وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده للمعقولات
الثانية بعد الاولى كالامي لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بحركة من الذهن
وهو حصول بالفكر او بحركة الذهن وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات
الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية
وهو العقل المستفاد والشيخ حمل مفردات التنزيل على هذه المراتب لكن لتلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل
الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكمات ان هناك استعدادا محضا واستعدادا اكتسابا
واستعدادا استحضارا وحصولا ولا شك ان استعداد الاكتساب بحسب الاستعداد المحض واستعداد الاستحضار
بحسب استعداد الاكتساب فتكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني
والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتباره وحصول العقل اولا
والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل فالفكر والحدس والشجرة الزيتونة اشار الى الحدس ويكاد زيتها
يضي اشارة الى القوة القدسية فان قلت ❊ هذا لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة بتلك الصفات
وهذه امور متباينة لا يجوز وصف احدها بالاخر قلت ❊ الشجرة الزيتونة شي واحد فاذا اترقت في اطوارها
حصل لها زيت اذا ترقى وصفا كاد يضي وكذلك الاكتساب قوة نفسية هي فكرة فاذا اترقت كانت حدسا
ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباينة ترجع الى شي واحد كالشجرة واما قوله لا شرقية الخ فهو اشارة الى انها
ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنها كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله مجردة عن اللواحق الخ اولانها بين الصور
والمعاني والصور ظهورها كالشروق والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتباره في جانب المشبه به ظاهر ايضا
ولها نور على نور وهو العقل المستفاد وقد مثل نوره تعالى بالعقل المستفاد وهو كمال النفس الانسانية في
القوة النظرية تحقيقا لاستلزام معرفة النفس معرفة الرب علت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال
بعض المشايخ ان حقيقتها دوام قدح زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة
في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فافهم **قوله** فكالشجرة الزيتونة
لاحتياج الايتا ومنها الى كسب فتشبيهها التحصيل بالنظر فالحدس بتشبيه الزيت وقوله والالهام عطف
على سلك الوحي وافرد الذي لكونهما في حكم شي واحد ولو ثنى كان اظهر وقوله من حيث ان العقول
تشتغل عنها من غيرها ليس للقوة القدسية بل هو لمرجع ضميرها مثله فلو ذكر كان اظهر ولذا قيل انه من
سهو الكاتب لكنه انث مراعاة للخبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله
توضيحا تعليل للادنا وقوله معقولا او محسوسا فالتوضيح انما فايدته للناس وقوله وعد ووعيد لان علمه
تعالى عبارة عن مجازاته كما مر وقوله لف ونشر مرتب والاكثرات الاعتنا **قوله** متعلق بما قبله اراد
بما يشمل التعلق المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشان التنزيل التوسط
قوله نور على نور الخ بين اجزا التمثيل وهو فصل بين العود ولجامه مع انه يودي الى كون حال ذكر

كز

سعدي

غريب

كز

سعدي

ابو السعود

المتشبثين بالتمثيل بنور الهداية بطريق الاستتباع والاستطراد فصدامع اصدادهم بالذات وليس بشي فانه
زحزحة من القول اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كله من الجمل فتنبه **قوله** فيكون تنبيها اي على الوجهين
وقوله بما يكون تجريا للام والخا المعجمة والرا المهملة في نسخة مصححة اي فيده بما يكون معد التجر وهو الطاعة
والعبادة لمناسبة للممثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كما في بعض النسخ بتخبيرا بالحا والرا المهملتين
والبا الموحدة بمعنى تزيين وتحسين ولا مدخل له في التمثيل وفي اخرى بتجرا وتجبر بمعنى تجل ومتر بالمعجمة وزاد
الكاف لانها معلقة تحيه فليس جزا حقيقيا لها كما قيل وهو تكلف **قوله** او مبالغة فيه وفي نسخة ومبالغة
بالواو ووجه المبالغة كونه اضوء واكثر وعلى هذه النسخة يكون عطفه على ما قبله كالتفسير له ليكون له مدخل
في التمثيل **قوله** او تمثيل الصلاة المومنين هو عطف على قوله تنبيها او تخبير على ما في بعض النسخ يعني انه
شبه صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية بالجوامع او شبه ابدانهم بها وهذا انسب لما مر من ان المشكاة
قلب المومن وقد قيل عليه ان جعل المراد من البيوت الصلاة او الابدان لا حسن له ولذا لم يذكره الزمخشري
وغيره وقيل انه تخصيص الصلاة لزيادة الانوار العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد
من جهة الحالية والمحلية وعلاقة الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المومن
في بدنه بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر **قوله** ولا ينافي جمع البيوت وحدة
المشكاة سوا تعلق بمشكاة او بيوقد وسوا كان تمثيلا اولا والوحدة من التا فالمراد اما الوحدة الحسية
او ان التكثير قد تم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع انه غير لازم
وقوله ان المراد به بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت انه يجوز اعتبارها **قوله** او بما بعده وهذا
اولى مما قبله والجملة مستانفة جنسية وقوله وفيها تكرير اي لفظ فيها وفيه ابهام لطيفة **قوله** كقوله
تعالى رحمة الله هم فيها خالدون ومررت بزيد به وهذا احود من مررت بزيد بزيد وبعض النحاة يعربه
بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله سقوط الجار وانه يرفع الاسم بالابتدا او ينصب
باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ قوله والظالمين اعد لهم وهو من توكيد الحرف باعادته مما دخل عليه
مضمرا كان زيد انه فاضل وليس الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الظاهر لكونه اقوى لا يوكد
بالمضمر وليس المجرور بدلا لاعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا يخفى
ان مثله وقع في القران وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لان المجموع بدل او تاكيد واتى بالظاهر هربا
من التكرار وفي الكشاف وشرح المفتاح اشارة اليه فلا وجه لما ذكره **قوله** مثل سبحوا الخ وهذه الجملة
كما قيل مترتبة على ما قبلها وتركت الفا للعلم به كقولهم قم يدعوك والثلاثة بيت المقدس والحرمان وقوله
والتنكير للتعظيم لتعينها وعلى الاول هو للتخصيص والتقليل كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله او التعظيم فالرفع
مصنوعي والمراد انه لا يفعل فيها ما لا اجر فيه فليس عطفه بذكر تفسيري كما قيل وعلى الاول هو اعلاء البنا
واذن الله بمعنى امر واجاز وقوله حتى المذاكرة اشارة الى استحباب المذاكرة العلمية فيها **قوله** او يصلون
فذكر التسبيح واريد الصلاة لاشتماله عليه وقوله والغد ومصدر فاطلق على الوقت مجازا ثم صار حقيقة
عرفية فيه وقال المص في الرعد الغد وجمع غداة كقني وقناة وقيل مصدر ويويده انه قرئ والايصال
اي الدخول في وقت الاصيل وقوله ويويده يدل على انه مرضي له ولذا اقتصر عليه هنا فقيل لمجرد الحكاية
لا للتمريض حتى يكون بين كلاميه تناف كما قيل وجمع الغدوات والعشايا باعتبار الايام وخصهما لانهما
محل الاشتغال بالاسواق والمعاش فيعلم غيرهما بالطريق الاولى **قوله** وهو جمع اصيل في الكشاف
جمع اصل كعنق وفي الكشف الظاهر انه جمع اصيل كشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا وسيأتي انه

سعدي

عصام

رد على المغني

ابو السعود

سعدي

غير صواب وما ذكره المص تبع فيه الجوهري وفي الاساس ان اصلا مفرد كاصيل فلا يرد ما رد به كلام الجوهري
ولا يخفى ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع يقبل على افعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي الروض للسهيلي
الاصائل جمع اصيلة والاصل جمع اصيل لان فعائل جمع لفعيلة واصيلة لغة معروفة فيه وظن بعضهم انه جمع
اصال بزنة افعال واصال جمع اصل كاطناب وطنب واصل جمع اصيل كرغف ورغيف فاصائل جمع جمع الجمع
وهو خطا لان جمع جمع الجمع حتى يكون هذا نظيره ولانهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى العدد فاحرى ان لا يجمع
جمع الجمع وايضا فيه غفلة عن الهمزة التي هي فا اذ ظنوها كما في اقاويل ولو كانت كذلك لكانت الصاد فا وهي عينه
فلو كان اصائل جمع اصال كاقاويل لا قوال لقيل اصاول واو اصل بابدال الهمزة التي هي فاء واوا لاجتماع
همزتين وايضا اصل جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف يكون جمعه فاصائل جمع اصل واحد كاصيل كما ورد في كلام
الاعشى والاصال جمع اصيل بحذف الزوائد انتهى **قوله** وهو الدخول في الاصيل كاعتم واصبح بمعنى دخل
في العتمة والصباح **قوله** الى احد الظروف الثلاثة الخ بمعنى له وفيها وبالغدو وقيل انه على زيادة الحروف
الجارة ففي الاول اسناد حقيقي وفي الاخرين مجازي الى المكان او الى الزمان والاولى الاول لانه يلي الفعل
ولان الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى انه ارتكاب
لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة التاني يسبح اذا قرئ بنا التانيث المجرور والقايم مقام الفاعل
لضعفه واحتياجه للتاويل كما في قراءة ان يعف عن طايفة في سورة براءة ثم ان اسناده اليه في انما يكون
اذا لم يكن في بيوت متعلق بيسبح لمن اقتصر عليه وجوزه هنا فقد غفل عنه **قوله** ورفع رجال بما يدل عليه الخ
اي يسبحه رجال ويجوز كونه خبر مبتدا اي المسبح رجال وفي المغني في الباب الخامس انه لا يجوز ان يبنى الفعل
للمفعول ثم يوتى بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب اخوك رجلا فانه نقض للغرض الذي حذف لاجله فقال
واما قراءة من قرا يسبح بفتح البا فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخرى واعترض عليه
بان فيه نقضا للغرض وان كونه في جملة اخرى لا يفيد ولا وجه له لان الغرض ثم في محله واصابه محشيه
والجملة الثانية جواب سوال مقدر يحسن فيها ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا موجود
فيما منعه فتامل وقوله ومفتوحا الخ فالبيان ابدا كما عرفته والاسناد مجازي بجعل الاوقات مسبحة كما اشار
اليه بقوله على اسناده الخ وعلى اسناده الى ضمير المصدر المونث وهو التسبيحة وسيأتي نظيره في قوله
ليجعلكم كما قيل وقد ضعف بان الوحدة لا تناسب المقام **قوله** معاملة رابحة لانه اصل التجارة ووجه
المبالغة انه يعني انه لا يشغلهم شي اصلا وقوله مطلق المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله او بافراد
الخ فيكون من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول وان اريد بالبيع الشرا فلا تخصيص وهما متلازمان
وقوله وفيه ايما لانه لا يقال فلان لا تلهيه التجارة الا ان كان تاجرا لان المتبادر نفي القيد وانما قال ايما
لاحتمال ان يكون معناه لا يشغلهم شي على طريق الكناية ولاحتمال ان يرجح النفي للقيد والمقيد كقوله
على لاحب لا يهتدى بمناره فمن قال انها نزلت فيمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المص لانه
لا يقال لا تلهيه التجارة الا لمن اغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر اليه الذهن لم يصب فالصواب انه انما
تركه لانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختاره امدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة
فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفر والاعم وقوله لان الغالب فيها اي الغالب في التجارة الجلب هو لازم للعادة وليس
المراد ان لفظ الجلب غالب فيه حتى يرد ما يقال ان المناسب ان يقول غالب فيه على ان كون لفظ التجارة غالبا في معنى
الجلب ممنوع **قوله** عوض الخ في شرح الكشاف عن الزجاج اصله اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين

سعد وغيره

ابو السعود

سعدي

شيخ زاده

طيبي

وادخلت التا عوضا من المحذوف وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه ان الداعي الى قلب الثا مع فقد شرطه وهو ان لا يسكن ما بعده فلو قيل نقلت الحركة لما قبلها فالتقى ساكنان الخ لكان اصح واشتراط الحذف بتعويض التا او الاضافة مذهب الفرا وسيبويه رحمه الله لا يشترطه **قوله** عد الامر الخ اصله عدة والتا فيه عوض عن فا الكلمة واوله ان الخليط اجد والبين وانجرد وا وقيل انه جمع عدوة بمعنى ناحية فاراد جوانب الامر ونواحيه فلا شاهد فيه **قوله** ما يجب الخ يعني المراد بالزكاة المال المودى لا فضله لاضافة الاشيا اليه وقوله يخافون استيناف او حال وقوله مع الخ يعمل اليه وتوما منصوب على التفسير مضا فاي عقابه وهوله اوبه وبه الظرف والمفعول محذوف **قوله** تضطرب يعني ان التقلب اما تقلب القلوب والابصار كقوله ولذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرروه ثم اوحالا كما ورد يا مقلب القلوب

وقوله ما لم يكن نفسه هو الايمان وامور الاخرة وما لم يكن يبصر مشاهدة امور الاخرة وما انكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة من سببية فلا وجه لما قيل ان الاظهر بين توقع النجاة الخ **قوله** او لا تلهيهم لانه وان لم يكن محلا لكنه في معنى يكونون واما تعلقه بيخافون فلا يناسبه احسن ما عملوا الا ان يكون باعتبار ما يلزم من الرجا **قوله** احسن جزا ما عملوا الخ اصل معنى الجزا المقابلة والمكافاة على ما يجد ويتعدى الى الشخص المجزي بمن قال تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيا والى ما فعله ابدا بعلى نحو له جزيته على فعله وقد يتعدى اليه بالبا واما ما وقع في هذا بلته بنفسه والبا قال الراغب يقال جزيته كذا او بكذا هذا ما خصته اهل اللغة فلذا قدر المص رحمه الله فيه مضافا ليكون من جنس الجزا فيتعدى اليه بنفسه لانه لو لم يقدره وابقى بعضه ما اضيف اليه سوا كانت موصولة او مصدرية يكون الاحسن عملا فيتعدى اليه بعلى او البا

وحذف الجار غير مقيس عليه وما قيل ان احسن العمل ادناه المندوب فاخرز بمعنى الحسن وهو المباح اذ لا جزا له لورد عليه انه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر وقيل احسن مضاف اي جزا احسنه كما ذكره القايل في قوله ليجزيهم الله ما كانوا يعملون في التوبة لكنه لا يبقى لكلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام بالجزا الاثبات فيه وقد يفسر ما عملوه بما سبق واحسنيته ظاهرة والموعود بالجزا والمنصب صفة جزا او احسن وقوله اشيا يتبين لسنة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الى ان قوله تعالى بغير حساب كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدهم **قوله** حالهم على ضد ذلك الاشارة الى ما سبق من حال المومنين واجرائهم احسن الجزا والضدية في كونها غير مجزي عليها ومعاقب بها والمراد انها لا تخلصه من خلود العذاب ان قلنا انه يجازي على ما لا يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطة به كما سياتي تفصيله

وقوله يروى الخ اشارة الى وجه التسمية وان السراب بمعنى الجاري في الاصل لانه في النظر يسري كذلك وقوله وقيل جمعه اي القاع جمع لقيعة وقيعان كما جمع قيعة فهو اسم جنس او مفرد كغرفة بمعنى قاع فتاوه مدورة وجعل العين للاشباع واصله قيعة والديمة مطرد ايم بلا برق ورعد والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر يشاق اليه ما قبله وجملة يحسبه صفة سراب او مستانفة وفسر الظما بالعطش وقد قيل انه اشده وكلاهما صالح هنا **قوله** وتخصيص لتشبيه الكافر اي تخصيص الظماء بالذكر مع انه يراه كل احد كذلك فكان الظاهر الرائي له لما ذكر ولم يرد ان المراد بالظمآن هنا الكافر كما في الكشاف وان صح ارادته ايضا من انه شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة فيحسبه ماء فياتيه فلا يجده ويجد

زيادة الله عنده باخذونه فيسقونه الجحيم والغساق وفي شرحه انما فيه به ولم يطلبه لقوله ووجد الله الخ لانه من تتمة احوال المشبه به وهو ابلغ لان خيبة الكافر ادخل واعرق ونحوه مثلها ينفقون في هذه الحياة الدنيا الخ فان الكافر فيهم الذين يراهب حرثهم بالخيبة يعني انه شبه اعمال الكفار التي يظنونها نافعة وما لها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في المحشر سرابا يحسبه شرابا فينتظم عطف ووجد الله احسن انتظام كما قرروه وهو تشبيه تمثيلي او مفرد لا معرفة كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشي بنفسه كما اتحاد الفاعل في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا وجه لما قيل ان جعل الظمآن هو الكافر حتى يكون الضمير للظمآن يورث تشبيه الشي بنفسه كما قيل وشبه الماء به الجيد بالماء يعني قول بعض

الشعرا في حمام سبيوم بحمام نعمت به والماء من حوضه ما بيننا جاري كانه فوق سمات الرخام ضحى ماء يسيل على اثواب قصار فانه عيب عليه حين قال فيه بعضهم وشاعر اوقد الطبع الذكي له فكاد يحرقه اكام بهيل ايما رويته وشبه الماء به الجيد بالما ولبي بقي لما عرفت وكذلك هذا الشعر فانه شبه هنا الرخام الابيض في الحمام بشقة قصار بيضا جرى عليها الما ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكر في الطرفين جا بارد اقا اشار الشاعر الى برودته بما ذكره وليس في الاية ما يقتضي ذلك فاذا فهم فانه من النكات الادبية

قوله تعالى لم يجده شيا قيل يجوز ان يكون شيا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا او وجد من اخوات ظن فشيا مفعول ثان **قوله** مما ظنه فسره به اشارة الى ان الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين بباله ويغلب احدهما على الاخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله ويعتبره ليروع ما يتوهم من التناقض بين يحسبه له وكونه غير شي ولذا قيل ان المراد بكونه غير شي انه غير مغيبه والتوهم في كلامه مثابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شي ويرد فيه ايضا تقدير مضاف وهو موضعه ولذا لم يبينه ويجعله بنا على نوعهم وقيل انه جنبه اشاد بمجازي وفيه نظر **قوله** ووجد الله عنده اي عند السراب او العمل لا الظمآن كما قيل

وافرد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده والحاجة الى عطفه على ما يفيده من نحو لم يجد ما عمله نافعا وهذا التشبيه بليغ ووقع مثله في قول مالك بن نويرة لعمري ابي وابن جارود كالذي اراق شعيب الماء والآل يبرق فلما اتاه خيب الله سعيه **قوله** فاسيبعض الطرف عثمان بشهق عنا به او زبانية لما كان الله منزها عن المكان اول العندية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمآن المعاقب المحاسب فيغفر كلامه وكلام الزمخشري ويحمد صرح الضابرو ولا يلزم تشبيه الشي بنفسه لما مر ويحتمل ان يكون بيانا للحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل عليه الاول انه من تتمة وصف السراب والعين وجد منذ وره تعالى من الملائكة بالظما عند السراب توفاه ما كتب له من لا يوحى الحساب كان الكلام متناسبا فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانية غير لما ذكر لزيادة التهويل وقوله او وجده محاسبا اياه فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده **قوله** استغراما استنعاك من الرحمن منصوب على التمييز فتوفية الحساب تمامه بعرض الكتبة ما قدمه او مجازاته على عمله وفي نسخة استعواضا من العوض والاولى اولى وقوله لا يشغله الخ يعني انه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بالحقيقة وقوله روي الخ الابيات ه قوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر رعتبة قتل في بدر كافرا **قوله** او كظلمات عطف على كسراب والحاجة الى تقدير مضاف كما قيل

اي كاعمال ذوي ظلمات **قوله** واو للتخيير الخ اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من انها تختص بالطلب
وان اشتهر فقد ذهب كثير الي عدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كاسر
تحقيقه في قوله او كصيب وانها في الاصل لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لمطلق التساوي
اما بطريق المشابهة او هو من قبيل المشفر وظاهره ان الشك ونحوه مستفاد منها الا من عرض الكلام كما
ذكره الشريف في حدود المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول انه مدلول الامر وقد جمع
بينهما بانه مستفاد من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسب لهذا تارة ولاخرى اخرى واليه اشار الرضي فما ذكره
قدس سره هو التحقيق وان كان في الكشاف ما ينبو عنه فتدبر وقوله فان اعمالهم اي الحسنة بقرينة قوله
لاعتبر **قوله** او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله
اعمالهم شامل لها جميعا حتى اختار هذا وحمله على اعمال البر ليس بجيد وفيه ايهام لطيف وقد اورد عليه انه يابى
قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها واجيب
بانه ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجدانهم العقاب بسبب قبائح اعمالهم
لكنها ذكرت بجميعها لبيان ان بعضها جعل هباء منثورا وبعضها عوقب به مع انه مشترك الورود لتفسيره وجد الله
عنده الخ ببطلان احسانه ومعاقبته على سيئاته وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله عنده في التشبيه
وليس بمتركما مر ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي
كما قيل **قوله** او للتقسيم اي لتقسيم حال اعمالهم الحسنة لا مطلقها وان صح باعتبار حال لخلوها عن نور
الحق كالظلمات وفي اخري كالسراب لكونها هباء منثورا وخص الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فانه
ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخر بالاخرة لقوله ووجد الله الخ وقوله الملائم للنظم وقدم
احوال الاخرة التي هي اعظم واهم لاتصاله بما يتعلق بها من قوله ليجزيهم الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما
لها فالاحسن لما قيل انه يمكن ان يتعلق هذا فيها فان الظلمات قبلها وبعكس فيكون سرابا حال الموت
وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون ترتيبا مناسبا للترتيب الوقوعي **قوله**
لجي صفة بحر بتقدير مضاف او لكونه بجوف البحر ... الافراد وكذا جملة يغشاه كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات تفسير
الي انه خبر مبتدا مقدر واعرب الحوفي مبتدا خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بانه ابتدا
بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب في كل امر يشينه • وهو تكلف
وقوله على ابدال الثانية من الاولي اي من لفظ ظلمات الاولي وهو على تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة قنبل
والبعض جعله تاكيدا للفصل وعلي الاضافة هو من قبيل لجين الماء وليبين انه ليس سحاب رحمة ومطر
وقوله مترادفة اشارة الي ان الفوقية ليست حقيقية وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات **قوله** لم يقرب
الخ اي لم يقرب من الرؤية فضلا عنها كما سنحققه والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة حائية له منها
• بي البروالاستسقام والهم والمني • ومومي الهوي في القلب مني المبرح • وكان الهوي بالناي يمحي فيمحي
• وحبك عندي يستجد ويبرح • والنائي البعد ورئيس البحر والرسيس الثابت والمراد الغريب العهد
وهو من اضافة الصفة للموصوف وفيه اشارة الي ان كاد كغيرها في النفي والاثبات لا ان نفيها اثبات
واثباتها نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ان ابن شبرمة خطا ذا الرمة
في هذا وناداه يا غيلان اراه قد برح فنكث ثم بدله بقوله لم اجد واعلم انه قد جري في العرف ان يقال
ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون

فلما ورد

فلما ورد نفيه علي هذه الموهمات ابن شبرمة وذو الرمة انه اذا قال لم يكد فقد زعم ان الهوي قد برح ولبس الامر
كذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب في الظن ان يكون ولا يشك
في هذا وقد علم ان كاد موضوعة لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته فمحال ان يوجب نفيه وجود
الفعل لانه يؤدي الي ان يكون ما قارب كذلك فالنظر الي انه ان لم يكن المعني علي ان ثمت حالا يبعد معها
ان يكون ثم تغير كما في قوله قد يحوها الخ يلزم الظاهر ويجعل المعني ان الفعل لم يقارب ان يكون
فضلا عن ان يكون نفي بيت ذي الرمة ان الهوي لرسوخه في القلب وتمكنه للنفس بحيث لا يتوهم عليه
البراح وانه لا يقارب من ان يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الاية لم يرها ولم يكد ان يراها
فبدا ونفي الرؤية وعطفوا عليه لم يكد لان سبيله سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو في محنته
علي اثباته وليس المعني علي ان رؤية كانت بعدما كادت لا تكون ولكن انهما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان
ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كان بعدا لاكنولك لم يرها وراها واعلم انه لم يكد في الاية والبيت
جواب اذا فيكون مستقبلا واذا قلت اذا خرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال
ان يكون المعني فيها علي ان الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز فاذا علمت هذا تعني
كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لان نفي مقاربته يدل علي نفيه بطريق برهاني الا انه اذا وقع في الماضي
لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع
في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فان قامت قرينة علي ثبوته فيه اشعر بانه انتفي نفيا وليس منه
بعدما كان ليس كذلك كما في هذه الاية فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية يده التي كانت نصب عينه فلذلك
لا نقول انه مراد من قال نفيها اثباتها واثباتها نفي لان نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه
كما سمعته وهذا اوجه تخطئة ابن شبرمة وتغيير ذي الرمة لانه اراد ان قديم هواها لم يترح من الزوال
في جميع الازمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال انه من فصحاء العرب المستشهد
بكلامهم فكيف خفي هذا عليهما ولذا استبعده في الكشف وذهب الي ان هذه القصة موضوعة
فاحفظه فانه تحقيق انيق وتوفيق دقيق سنح ببعض اللطف والتوفيق **قوله** والضمائر يعني في قوله
اذا اخرج يده الخ وقول من لم يقرب راجع الخ اوله لبيان الكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم
يكن له نور في الدنيا لا نور له في الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة
ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه منه اهتدي ومن اخطاه ضل وتنوين نورا الثاني للتقليل اي ادني شي
له من النور **قوله** الم تعلم الخ فجعل هو اشارة الي ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها علي الاول
استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم واليه اشار في الاساس وفيه نظر لانه ذكر وان رأي العلمية في نواسخ المبتدا
والخبر وانما حملوها بالاطراد علي رأي البصرية ولا مرية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز
رأي بمعني اعتقد لان لا تغلط رأي العلمية وارايت والم تر للتعجب منقولة من البصرية لتضمينها تنبيها
الي واخرا وبالي نحو ارايت الذي يكذب بالدين الم تر الي الذي حاج ابراهيم في ربه ولذا فسروه بان
هذا اما يتعجب منه فانظر اليه فجعله مجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بانها منقولة من العلمية
فلا وجه للنظر واليه هذا اشار الي الم بقوله بشبه المشاهدة واما قول السمين رحمه الله ان لفظ الم
تر وارايت للتعجب الا ان الاولي تتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الي الذي صنع كذا بمعني انظر اليه
فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعني انه من الغرائب

بحيث لا يرى له مثل فخبر مسلم بنفسه اما الاول فلان ارايت يتعلق بغير المثل كارايت الذي يكذب بالدين وهي للتعجب منه كما هو جوابه ولا حاجة الي التقدير والمراد يتعلق بالمثل الاتري الي قوله الم تر الي الذي حاج ابراهيم كيف عطف عليه قوله او كالذي مر علي قرية وانما قدره الزمخشري بارايت لان الي لا تدخل علي الكاف اسمية او حرفية وهو الذي عزه حتي قال ما قاله وما المانع من ان يقول الم تر الي مثل الي بكر ونحوه وقوله بالوحي متعلق بعلم او بالوثاقة ولا وجه لما قيل عليه ان علمه قد يكون بالمكاشفة او بنور زايد علي نور العقل او باراءة الله اياه كما اري ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفي

قوله اهل السموات فاعل ينزه والملائكة والثقلان معطوف عليه لا علي العقلا والا علي تغليب كما قيل اما الاول فلرفع الثقلان ولانهم عين العقلا فلا يصح عطفه بالواو وكذا الثاني مع ان اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا انخسف لا حاجة له وقوله من تغليب العقلا هذا هو الوجه الوجيه وما قيل من انه لا اسناد التسبيح الذي هو من افعال العقلا اليهم فلا حاجة الي التغليب ثلث التغليب احسن منه لانه يبني ان الكل شبهوا بالعقلا نحو استعارة لانهم من ذوي العقول حقيقة او ادعا فلا بد من عموم المجاز والتغليب مع ان التسبيح بتفسيره المذكور لا يختص بالعقلا فان قال يجب الظاهر فضعث اياله

قوله بما يدل الخ هو من عموم المجاز ولا بد منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق بينزه وهو ناظر الي الوجه الاول وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه منه وضمير عليه للتنزيه لحمله من الفعل

قوله وعلي الاول الخ وعلي الثاني هو من عطف المتغاير بين وقوله ولذلك اي الصنع:

والدليل لانه انما يظهر في صفة اجنحتها ووقوفها في الهوا وبواسطة تنبئ لصافة وبما متعلق بالعطا والبا للسببية او حال والبا للملابسة او بتقوي لا لتضافه لان القبض ضد البسط وقوله دعاه تفسير لصلاته والضمير لكل واحد او لله علي اضافته للمفعول وقوله كل واحد اي فرقة واحدة او ذات واحدة ولو قال لكل واحد كان اظهر وقوله اختيارا او طبعا راجع للدعا والتنزيه واو للتقسيم والاول ناظر للعقلا والثاني لغيرهم او ما هو والمراد بالطبيعي دلالة الحالة

قوله تعليل لرجوع ضمير علم الي الله تعالي لانه مسند له هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لما قيل انه يقتضي خلافه لان التاسيس اولي من التاكيد لانه ليس بتاكيد اذ هو اعم ما قبله والاكثر في الفواصل التذييل بالاعم

قوله او علم كل اشارة الي الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الي كل وقوله علي تشبيه حال اي حال كل فظاهره ان المراد به كل طير او كل منه ومن الملائكة والثقلين لا كل مسبح وداع بلسان الحال ليشمل الجماد ان لا علم له وان جاز لان الدلالة علي الحق اي الله شاملة للجميع والميل الطبيعي الي النفع في الحيوانات وقد يوجد في الجماد كميل الاشجار الي المياه ونحوه وعليها فالاستعارة تمثيلية لا تبعية وذلك اشارة الي المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير صلاته وتسبيحه الي كل او الي الله وليست الدلالة اشارة الي التسبيح والميل اشارة الي الدعا فانه غير مناسب للتمثيل وان صح وقوله علي وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة والميل والمقصود بيان اضافة صلاته وتسبيحه علي وجه يكون له دخل في التشبيه

قوله مع انه لا يبعد الخ هذا دليل علي ارادة كل الطير او هي والملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو اريد كل من في السموات والارض كان تاما مع انه قيل ان فيه جمعا بين المجاز والحقيقة والمص رحمه الله يجوزه وما قيل عليه انه ليس كذلك لان العلم علي حقيقته وانما يلزم علي الوجه الذي قبله مع انه مخالف للظاهر لدعوي الهام الجماد بانه كلام

قوله فانه الخالق وهو المالك الحقيقي والصانع والافعال اي الموجودة فيها وقوله من حيث تعليل لكونه خالقهما وما فيهما مع الاشارة الي ما عليه المحققون

من ان علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الاثبات فيه لسافة الدليل وارخا للعنان مع مناسبة

قوله والي الله المصير والا فعند اهل الحق لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتدا بلا واسطة

قوله يزجي يسوق في الدرر والغرر الرماني هي السوق الضعيف الرفيق يقال ازجي ازجا وزجي تزجية وبضاعة مزجاة اي مسوقة شيئا بعد شيء علي قلة وضعف وقوله يرجعها كل احد بتشديد الجيم وتخفيفها اي يرفعها الرغبة عنها او يبذر علي سوقها وابعالها وقوله وقزعا قطعا متفرقة بفتح القاف والزاي جمع قزعة وقوله وبينا الاعتبار اي لان المراد قطع السحاب واجزاوه فصح اضافة بين اليه لا انقضاق لغير متعدد الي ضميره كما اول قوله بين الدخول فحومل وقد قيل انها سحاب جمع سحابة اي اسم جنس جمعي فلا يحتاج لتاويل وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كحجاب والفتوق جمع فتق وهو الشق وفي صفة جبال

قوله من قطع الخ علي التشبيه البليغ وقد فسره بعضهم بالغمام ايضا ومن الغريب قول الاصمعي ان الجبال هو ما جبله الله اي خلقه من البرد واللغة لا تساعده كما قاله الرضي في درره وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبال من ذهب وعظام جمع عظيم كنذير ونذام كما في صرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظم وهو خطا

قوله مبتديا من السما بتشير الي ان من الاولي والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثاني بدل من الاول بدل اشتمال او بعض وقد رفنا لانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز الخ اي تكون الثانية تبعيضية والاولي ابتدائية او هما للتبعيض واحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفة او بيانا ولا بعض والاخر بدل منه وقوله ليس في العقل الخ يتجوز ابقاوه علي ظاهره والتفسير به وذكر المص في البقرة ان ما يبتدي من اسباب سما ونثر اجزا رطبة الي الجو فيعتصر سحابا ماطرا وقد ينعقد بردا وقوله والمشهور اي بين اهل الحكمة والبخار اجزا هوائية بخارية اجزاء مائية وقوله لم يتحلل حرارة اي من الشمس فان تحللت انقلبت هوا والطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد الهوا اشارة الي قول الحكما انه قد يحدث المطر بغير بخار لغلبة البرد علي الهوا وحينئذ لا ينعقد بردا لشدة البرد ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اي معه البخار وقوله وكل ذلك الخ رد علي من قال انه لا اسباب ومعدات من الطبيعة

قوله وقرئ بالمد المقصور بمعني الضوء والممدود بمعني العلو والشرف وهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار منه لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما في درة الغواص واليه اشار المص رحمه الله

قوله توليد الضد الخ اي البرق الذي هو نار ومنير من السحاب الذي هو ماء مسفر او ظلمة من نور وذهاب البصر من النور الذي به الابصار وقوله وقرئ يذهب اي بضم اليا من الاذهاب المتعدي بالهمزة والبا زائدة اذ لا يجمع اداتا تعدية وان جوزه بعضهم وقيل البا بمعني من كقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت والمفعول محذوف اي يذهب النور من الابصار وقوله لدلالته علي وجود الصانع اذ لا بد له من محدث قدير وكان قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه لكونها افعالا محكمة ونفاذ مشيئته تصرفه واصابته كما يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه انما يفعل للاعتبار

قوله لمن يرجع اليه ببصيرة اي لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه اشارة الي ان البصر هنا بمعني البصيرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لو صح دلالته قال الابصار وذو البصاير ابقاه علي اصله لتبادره منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطا وقد قيل انه ليس في القران جناس تام غير هذه الاية وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وفيه كلام في الاتقان ناش من عدم الاتقان

قوله حيوان يدب علي الارض اشارة الي ان التا للنقل الي الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد داب كخاينة وخاين وقوله من ماء اما علي ظاهره او المراد به النطفة لانه يطلق عليه بقلة والتنكير فيهما الاول للافراد النوعي

فوايد

ابن كمال

طيبي

ابن كمال

سعدي
عزمي

وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل الاول على الشخصي كما ذكره اهل المعاني وقوله متعلق بذاته هو قوله
القفال رحمه الله اي تعلقا معنويا لانه صفة يعني كاينة من تباع فلا يرد عليه ان مقام الاستدلال على كمال
القدرة الاباسب فتامل قوله نزيد الالفا ايه الخ فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله يجبى اليه ثمرات كل شي
وقد يراد به التعدد كما في شرح المفتاح في قوله عام النسبة الى كل مسند اليه كما ذكره الشريف وقيل
انه يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالنوالد بقرينة من ما اي نطفة كقوله كل شي حي اذا اريد ما به الحياة بقرينة
حي لانه موصوف بمعنى لمتوالدة لقيام قرينة السابق والعقل فلا اعتبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه الله
كونه صفة فافهم قوله سمي الزحف مشيا على الاستعارة في الكشاف على سبيل الاستعارة كمشي امره كما استعار
الشفة مكان المشفر وهو مجاز مرسل وان اريد شفة تشبه المشفر في الغلظ فهو استعارة كما في الكشف والاستعمال
لمطلق الشفة لا ينافي ارادة شفة الانسان نفسه باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه
المحقق في شرح المفتاح فما نقل ان هذا ليس من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق لان خصوص الزحف مقصود
هنا ظاهر السقوط قوله للمشاكلة في نسخة او المشاكلة واورد على الاولى ان المشاكلة البديعية لا تعتبار الا
عند صحة الاستعارة البيانية ورد بانه لا مانع مما ذكره فان المشاكلة بجامعة للجنس الذاتي والعرضي
وليست بديعية محضة فلا اقل من ان يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا يجري في محسنات الكلام وانا قوي
بمصنع وقد اغنى هذا المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بما على ان الحسن الذاتي يابى كونه عرضيا
ولبي يبقي عقلا ونقلا قال في المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية
متى كانت كانت تابعة لها كما لا يبقى ابانا الميته وبحالها ثم زاد ان النظر اليها المشاكلة كقوله يد الله فوق ايديهم
كانت احسن واحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الشرح قوله وتدرج فيه ما له الزرائح
وهذا باعتبار الاكثر فيما يعتد به فلا يرد ام اربع واربعين مع ان مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعيضية
وقوله والله يخلق ما يشاء صريح في ان الله تعالى مخلوقات اخر على هيئات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه
التكلفات قوله وتذكير الضمير فيهم اذ لم يقل منها قال الرضي بعدما ذكر ان من في وجوهها لذوي العلم
ولا تفرد لغيره وتقع على ما تغليبا ومنه ومنهم من يمشي على بطنه لانه قال ومنهم والضمير عائد على كل دابة
فغلب العقلاء في الضمير ثم بنى عليه فقال من يمشي الخ والمذكور في الاصول والعربية كما في المغني ان التغليب
لاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو منهم من يمشي على بطنه الخ فان الاختلاط حاصل في العموم
السابق في كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير
انتهى وظاهره ان في قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل الظاهر بل المقصود انه لما اشتمل العقلا وغيرهم على
طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العايد عليه وتغليب العقلا فلا حاجة الى ان يقال انه لما اعتبر حكم
العقلا في ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا فان المراد بالتفصيل من ومن وبالاجمال ضميرهم
لا دابة كما توهم فاعترض بان الموافقة تحصل بالتعبير بلفظ ما لا يقال الضمير واقع في اثنا التقسيم والتفصيل
فكيف يسمى اجمالا والتعبير فيه بعد جعلهم بواسطة الضمير في حكم العقلا كالترشيح والتكميل له فلا تغليب فيه
وانما سمي تغليبا لابتنائه عليه لانا نقول لما كان الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب انما هو في
ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله واما من فلا تغليب فيه الا في من يمشي على رجلين ولو جعل من التعبير به
موافقة لضمير العقلا على منطوق بل انتم قوم تجهلون صح فتدبر قوله والترتيب كتقديم ما هو اعرف في القدرة
اي اعظم ما تعرف به القدرة الالهية وفي نسخة اعز منها الغرابة وفي اخرى اعرق من العراقة وهي الاصالة

سعدي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
سعدي
رد على المحشي

لمشبه بغيره له اي لانتقاله ويحركه بيدوبا وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه عفول عن ان المشي
مستعار للزحف فان الزحف مثله فتامل قوله مستعطا كالعناصر والمركب ما تركب منها وعلى اختلاف متعلق
بيخلق وهو تفسير لقوله ما يشا وفي قوله لقد انزلنا الايات وقوله للحقايق تفسير لمتعلق له مناسب لما قبله
وان صح حمله يعني والاصحابة في نفسها والدلائل ما تدل عليه الايات قوله نزل الخ قد مر في سورة النسا انه
خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم تحاكما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه قال
له اليهودي قضى لي النبي فلم يرض بقضائه فدخل عمر رضي الله عنه بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق
فجمع الضمير لعموم حكمه او لان معه من يشايعه في ضلالته وهو كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا وكعب بن الاشرف
من كبار اليهود وقوله ان يحاكم بصيغة المجهول او المعلوم قوله اطعنا لهما اي انقدنا لهما ولحكمهما وقوله
قبول حكمه اي الرسول صلى الله عليه وسلم او والله اوهما لاتحاد حكمهما وقوله يعني يعرض دين للاستبعاد وقوله
هو اطعنا وقوله اشارة الى القايلين يعني والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون امنا الخ ونسبة التولي
والاعراض عن الايمان الى فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما في سبب النزول وقوله
اوالى الفريق منهم لا بايسرهم اي من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمؤمنين
مطلقا قوله وسلب الايمان اي في قوله وما اولئك بالمؤمنين فنفي عدم ايمانهم ليس لتوليهم لاقتضايه
التمايل الامر بالعكس ورد بانه فرق بين العدم والسلب ومتمايل الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم
بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي يعني انه ذكر بعده ليتضح لنا وجه الحكم بنفي الايمان
عنهم فتامله قوله والتعريف الخ حمله للعهد لانه في المنافقين وهم موصوفون ظاهرا والمراد انهم ثابتون
على الايمان في السر والظاهر وان توليهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا يعود الى ما يعود اليه ضمير
يقولون قوله ليحكم النبي فخاطبه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله او المدعو اليه فالضمير يعود الى ما يفهم
من الكلام وهو شامل لهما لكنه في الحقيقة الرسول فذكر الله لتعظيمه الخ على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان
والحكم انما هو لاحدهما كما قرروه في نحو يخادعون الله والذين امنوا وسرني زيد وحسن حاله افاد قوة
اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانهما بمنزلة شي واحد يجب بيع نسبة او صاف احدهما واحواله الى الاخر
ولا كذلك البدل في مثل اعجبني زيد كرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ومما قال
الزمخشري هنا يعني الى الله ورسوله كقولك اعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد نقوه ان اسقاط المعطوف
عليه في التفسير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شان البدل وما نحن فيه طريقة اخرى فاعترض عليه
ولم يهتد الى انه ليس مقصودا وحده بالنسبة لفوات الدلالة على قوة الاختصاص كما مر لكنه في نفس الامر
وحقيقة الحال هو المقصود لا كمقصد البدل فاسقاطه اشارة الى هذا ومن لم يقف على مراده قال ليس
المثال الذي ذكره الزمخشري من الابدال في شي فانه طريقة العطف للتفسير وفايدته التعظيم وفي قوله
للتفسير نظر قوله والدلالة على ان حكمه الخ لما عرفت من ان فايدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص
المسوغ لاسناد لاحدهما للاخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الى الله
ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله فاجاب فريق الخ بيان لان اذا الفجائية وقوله اذا كان الحق عليهم فقيد به
لعلمه من سبب النزول والتعبير باذا في جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر فيه بان وقوله
وهو شرح الخ يعني قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا كان عليهم والمبالغة من جعل المفاجأة الى الاعراض

ابن كمال
ابن كمال هنا وفي شرح المفتاح
سعدي
سعدي

عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما قيل من ان الاولى اذ يقال اذا اشتبه الامر حالا وان
كان الحكم لهم ما كذا ولذا قال بينهم لا عليهم اشعار بان اعراضهم شامل لصورة الشك لا بيان سبب النزول
وسوق الكلام ومقابلته لقوله لهم الحق ولاما سيأتي من نفي ريبهم والنكتة في اختيار بينهم دون عليهم
لان المتخاصمين قول المتخاصمين اذهب لنحكم بيننا لا علينا وهو الطريق المنصف وقوله لعليهم من تقدير بعض
الجر وقوله اولمه عينه والي بمعنى اللام او هو متضمن معنى الاسراع وتقدير صلته لما ذكر او للمقاصلة
اولها قوله بان رأوا الخ لم يفسره بالشك في نبوته كما في الكشاف لدخوله في مرض القلب وتقديره عليهم على
الرسول في النظم فقيل انه لاظهار انه لو وقع منه لكان من الله لانه مظهر لا مثبت واورد عليه انه لا يناسب
قوله لان منصب نبوته الخ وايضا هم يخافون حيفه نفسه فلا يتم الحصر ثم ولتأكيد ان حكمه حكم الله ولا يخفى
عدم وروده وان مآل ما ارتضاه الى ما انكره فتأمل قوله اضراب عن القسمين الاخيرين ذهب الاسام
الى ان ام منقطعة والمص والزمخشري الى انها منصلة والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في اضراب بل
فذهب الزمخشري الى انه عن الاخير والمص الى انه عن الاخيرين والطيبي الى انه عن الجميع والتقسيم
والاول ادل على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث انه نفى فيض نشرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الكبير
وحصر الظلم فيهم لما هو الحق به واما انه لا يدل على نفي الاول والمقام يقتضيه ولذا خالفه المص كما قيل فنفيه
انه اذا ابطل خوف الحيف استلزم ابطال الارتياب ونفي الاول ليس بلازم اذ نفي الايمان عنهم قبله
معنى عنه وعلى الاخير فالاضراب انتقالي والمعنى دع هذا كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك
الاوصاف كلها اعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان
الاولين لا عرضوا عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم يناسب لعلمهم لامانته وثباته على الحق فتأمل قوله
ومنصب نبوته اي شرفه وعلوها كما مر وكذا انتزعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر انه دفع لما
يقال من انه اذا ابطل الاخيران كان الاول مثبتا واثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لابطال الاخير باثبات
الظلم والحيف لهم دون غيرهم بان المرض حشر بالكفر والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون قوله
والفصل اي الاتيان بضمير الفصل المفيد للحصر على معنى انهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ربما يشعر
بانه اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تنافيا عما الخ الحصر لانه هذا شان من آمن
وكان بمعنى لائق به وانبغى له كما صرح به المص ولا حاجة الى تفسير المؤمنين بالمخلصين منهم كما قيل وان صح
ايضا نعم في قوله اطعنا مشعر بالنبوة او الاخلاص لصدوره عنهم قبلهم ايضا قوله وقرئ بالرفع في الكشاف
وقراءة النصب اقوى لان ان يقولوا اوغل في التعريف فهو اولى بكونه مبتدأ ويجوز خلافه ايضا وذلك لانه
لا يكون الا في تاويل مصدر معرف واما كون الفعل لا يوصف بتعريف ولا تنكير فلا يضر كما توهم واما كونه لا يوصف
كالضمير فلا دخل له في الاعرفية وهذا بناء على ان المصدر المسبوك معرفة ابدا قال الدماميني ولا يظهر له
دليل فان المصدر المأول به يجوز ان لا يعتبر مضافا كما جعل قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى بمعنى افتراء
وقد ذكر في باب النعت ان جواز تنكيره مذهب الفارسي مع انه قد يقدر اضافته لنكرة كما يا ولا ان يقوم
رجل بقيام رجل مثلا فيما ذكره شراح الكشاف هنا نظر وقد تناقض كلام المغني في هذه المسئلة وقد
قيل ان قراءة الرفع اختير لان جعلها هو اكثر فائدة من نصب الفائدة اولى وفيه نظر وقراءة بمهولا منا سبة لرعوا
معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم قوله في الفرائض والسنن هذا المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل
اللف والنشر وقوله على ما صدر الخ تغليبية كقوله اذكروا الله على ما هدكم لا علاوة لفساده وقوله فيما

بقي من العمر لان الاتقاء يكون في الادنى بخلاف الخشية قوله وقرأ يعقوب الخ والياء قون بخلافه بكسر القاف
ويا وصل بعد الضمير وقوله بلا يا اي بلا يا وصل والاصل ان قبله ساكن تقديرا لجعل كنه وعنه اذ لو كان
محركا كما به وله لم يحذف فجعل المحذوف للجزم في حكم الباقي وقوله بسكون الاخير وهي للسكت وقوله بسكون
القاف الخ فاعطي حكم بنية حكم كتف لكونه على وزنه فخفف بسكون وسطه لجعله ككلمة واحدة وقال
ابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف آخره يجعله مسببا ويعطي حكم الاخر لما قبله فيقولون
لم ار زيدا ولم ار ابل بسكون الراء واللام ولا يختص بهذا الوزن والهاء اما للسكت حركت لالتقاء الساكنين او ضمير وكان
القياس ضمها حينئذ كمنه لكن السكون لعروضه لم يعتبر به ولذا لم ينتقل من كسر لضم تقديرا وضعف الاول
لتحريك هاء السكت واثباتها في الوصل قوله تعالى واقسموا الخ عود الى بيان حال المنافقين المنتقين عن
قبول حكمه وقوله جهدا بانهم منصوب على الحالية او هو مصدر لاقسموا من معناه وهو مستعار من جهد
نفسه اذا بلغ وسعها اي اكد الايمان وشدد وتم هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المائدة
جهد الايمان اغلظها لا ينافيه كما توهم فتأمل قوله بالخروج الخ قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج
للغزو وقوله على الحكاية اي حكاه بالمعنى واصله لنخرجن بصيغة المتكلم مع الغير وليس المراد حكاية
الحال الماضية واصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه قوله اي المطلوب الخ قد اختلفوا في
اعرابه فقيل انه مبتدأ محذوف الخبر اي طاعة معروفة امثل بكم او خبر مبتدأ مقدر اي المطلوب منكم
طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة وقيل مرفوع بفعل مقدر اي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف
مبني على تفسير معروفة لانه فسرت بانها معروفة بالخلوص ومواطاة الجنان وبانها معروفة منهم بانها على طرف
اللسان بقرينة انها في اهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة مبتدأ خبره معروفة وسوغ الابتداء
بالنكرة انها اريد بها الحقيقة فتعم والعموم من المسوغات ولم تعرف لئلا يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل
للنهي اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا فائدة في اظهارها بخلاف الواقع كما
ورد في الحديث ما من عامل عمل الا كساه الله رداءه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر قوله
على اطيعوا طاعة اي تقديره وطاعة بمعنى اطاعة كما في انبتكم نباتا وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالمعنى
قل لهم قال الله كذا وهذا الاقتضا قوله فان ما عليه ما حمل الخ والمبالغة في التبكيت لانها امر من الله بالذات
وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب الاطاعة والتأييد
هذا الوقال اطيعوني وقوله فان تولوا ما جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن الله او قائم مقامه فاصله
تتولوا على الخطاب التفاتا لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان اصله تولوا على الغيبة ومقتضاه
عليك وعليهم ففيه التفات مع هذا التوجيه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول صلى الله عليه وسلم بخطابهم بقل
لهم ثم خاطبهم بان يقولوا استقلالا من الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لا جار مجراه كما قيل
لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب قد يجتمع مع الالتفات وقد يختلف
بلا التفات وهو من بديع المعاني وقيل انه تلوين الخطاب اذ عدل عن خطابه الرسول عليه الصلاة والسلام
الى خطابهم بالذات فليس منه رجا تحت القول وقوله على محمد مقيل الظاهر على الرسول وهو سهل وقد
يوجه بانه للتنبيه على انه المراد بالرسول وقوله من الامثال اشارة الى ان فيه مشاكلة او شبه لان حمل
بمعنى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضرونه بل تضرون انفسكم لتعرضها للسخط والعذاب
قوله الموضح الخ هو مستعد او المعنى البين في نفسه هو اللازم كما في الكشاف وتركه المص رحمه الله لان هنا

عزمي
عزمي
سعدي
عزمي
عزمي
تناقض في المغني
ابو السعود
عزمي كذ
طيبي
سعدي

بقي من

انسب بمقام التبليغ قوله خطابه للرسول والامة امة الرسول امة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وامة اجابة
وهم من آمن به وتبعه كل منهما هنا سوا قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه ام لا لوجودها في عمومه
وبعده فلا وجه لما قيل انه يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه
ويجوز ان يراد به امة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المومنين فمن تبعيضية قوله ومن للبيان
وقيل للتبعيض اي الاجرين منهم فانهم الخلفا وهذا على الوجه الثاني وقيل على التقديرين ان اريد
بالامة امة الاجابة والاعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع الخطاب خاطب المنتمين على تقدير التولي
بتصرف الخطاب عنهم الى المومنين الثابتين وهو كالاعتراض فلما ذكر انه ينبغي الا يامرهم بالطاعة
كفا كما والبغا في مضي تمم الكلام بانه هو الغالب ومن معه فليس للخوف مجال ولا يجوز ان تكون تبعيضية
جنسية كذا في الكشف مع وجه اخر لم يرتضه من انه قدم من ومجرورها هنا واخرها في الفتح اشارة الى
اشعار الاستخلاف الايمان فان الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح
معًا كما قدم المفعول على المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل اشارة الى ان
الرافع ابراهيم واسماعيل تبع له قوله تقديره الخ فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم اي استخلافهم
وتمكينهم لان وعد يتعدى لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية
او موصولة محذوف اي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم وقيل واستخلافهم بمصر
وتمكينهم لهم بمخالف لما في التواريخ قوله بالتقوية والتثبيت يشير الى انه ماخوذ من المكان لكن اجريت فيه
الميم مجرى الحروف الاصلية كتمسكن واصله جعل الشي بمكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية
والمكنة وقوله من الاعدا متعلق بخوفهم وهو بمقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
والله يعصمك من الناس وقري ليبدلنهم بالتخفيف من الابدال قوله عشر سنين قيل انه مخالف لما اشتهر
من انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة
فانه بعث على راس اربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه
صلى الله عليه وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بان الستون
واشهر فمن قال ستون لم يعد الكسور ومن زاد عدها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم
قوله وخلافة الخلفا الراشدين معطوف على صحة او النبوة والمال واحد وهو رد على الرفضة والشيعة
لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعده الله امتنانا لا بد من صحته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم
الاستخلاف للمخاطبين بل وقوعه منهم كبنوا فلان قتلوا قتيلا فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانية
كامر ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد امنهم من اعدا الدين وهم
الكفار كما سياتي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكان فيهم فان وصفهم به بشرهم بخليفتهما وذلك
وقوله في الاخرة فيه للعذاب والامن وخوفه في الدنيا قوله حال من الذين اي الاول بقرينة قوله لتقييد
الوعد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم وقوله يا لثبات على التوحيد لان ما في حيز الصلة من الايمان والعمل
الصالح بصيغة الماضي لما دل عليه اصل الاتصاف به جي بقوله يعبدونني بالمضارع الدال على الاستمرار
التجددي حالا منه مبتدا بلا يشركون بي شيا ما يشرك به او شيا من الاشراك فهو مفعول به او مطلق
قوله او استئناف اي بياني كانه قيل ما لهم يستخلفون ويومنون فقيل يعبدونني كما في الكشاف واورد
عليه ان المقتضي موجب حيث رتب الحكم على الموصول الدال على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستئناف

وليس هذا

سعدي

عزيز

سلامي

وليس هذا بشي لان علية الصلة للاستخلاف وعلية هذا الاستخلاف لهم في امن من الاعدا وما له الى تعليل الامن
فقوله يعبدونني من الامن لا من الايمان وهذا ناش من عدم التدبر فتدبر قوله حال من الواو او من الذين
او بدل من الحال او استئناف وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعد او على مقدر اي من آمن هم الفائزون
ومن كفر الخ وقوله من ارتد الخ اشارة الى انه من الكفر والكفران ولا يتوهم ان يكون المرتد من الخلفا لما منّ
الله به عليهم من التمكين في الدين قوله الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث
ارتد والخ لف ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله في سائر ما امركم به اي غير ما ذكر وقوله ولا يبعد الخ فيه
اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف على يعبدونني ولا وجه له لانه بعد تسليم
الالتفات وجواز عطف الانشا على الخبر لا يناسب هذا لكونه حالا او استئنافا فتدبر واما عطفه كما ذكره على
اطيعوا او على مقدر كاعبدوا او لزوم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافه ليس بشي قوله فيكون تكرير
الامر الخ المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعليل له وقوله او بالمدرجة الخ بجملة القول التي اندرج
فيه وهو قوله اطيعوا الخ وتعليق الذي في قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله فان الفاصل الخ اي ليس باجنبي
ومن كفر من تتمة الوعد ولو كان اجنبيا جاز لان اصل العطف المغايرة قوله ولا تحسبن يا محمد هذا عطف
تفسيري وليست الواو زائدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يصلح له كقوله
ولو ترى لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله واجيب بانه تعريض بمن صدر منه
كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او هو اشارة الى انه قبيح منهي عنه ممن لا يتصور صدوره عنه
كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين لبيان حالهم في الدارين اي هم في الدنيا مقدور
على اهلاكهم وفي الاخرة ماواهم النار وقيل فائدته تقوية الحكم الالهي والانكار قوله الضمير فيه لمحمد
صلى الله عليه وسلم قدمه لتوافق الضمائر وقدم في الارض على الثاني اشارة لمغلوبيته وقد قيل انه
بمعزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة ان مصب الفائدة هو المفعول الثاني ولا فائدة في بيان
كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقد مر منا انه وان كان
محط الفائدة جعل معجزا عنه وانما المطلوب بيان محله اي لا يعجزونه في الارض ولا في الاخرة لان ماواهم
النار وقوله ولا تحسبنهم اي تحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل والمفعول يجوز في افعال القلوب وهو الذي
سهل حذف احد المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا لاشارة اليه الا ثم رحمه الله قوله عطف عليه من حيث
المعنى الخ اوله ليصح عطف الخبر على الانشا وقيل هو معطوف على مقدر لان الاول وعيد في الدنيا كانه قيل لهم
مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومجزيون في الاخرة بعذاب النار وقيل تقديره مقهورون عليهم ويحاسبون
وماواهم النار وقيل هو حال على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل ان للكافر هذا الحسبان
وقد اعد له النار والعدول اليهما واليهم للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لا ريب فيه وهو حسن
لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الخ تعليل لعدم التقدير وانه ليس المقصود منه الانشا وقوله الماوي
اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه المصدرية ايضا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ بيان لحال العبيد
بعد ما بين حال الاجانب فلا تكرار فيه واليه اشار بقوله تتمة والايات ما يتعلق بالاله وان ذكر معه
بعض الاحكام والمناسب للبيان ان يراد التراكيب وفي بعض النسخ التمثيلات يعني الله نور السموات الخ
وغيره اي مما سلف وقوله والمراد به اي بما ذكر هذه الاية من الخطاب وقوله الوعد عليه معطوف
على الاطباق او وجوب الطاعة قوله لما روي الخ بيان لادخاله الشامل تغليبا وفي الاتقان دخول

سعدي

سعدي

سبب النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع وما اعتداد بمن جوزه وقد قيل عليه فيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم
في السبب بطريق اخر كالدلالة او القياس الجلي كما في اية الاحصار اذ يعلم منها حكم منع العدو وبالطريق
الاولى عند ما فقوله في الاتقان قطعي ليس بمسلم الا ان يحمل ماذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح جمع
الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظني الدخول فيجوز اخراجه منه ونقل انه وقع مثله
في الاخراج لابي حنيفة وبيت ابي مرثد بالثاء المثلثة المعجمة او الثاء المثلثة قيل وهو بفتح الميم فيهما تكبير
ولعله كان قبل نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا
يدخلون علينا في حال نكرهها فنزلت قوله وقيل الخ سبب اخر للنزول وهو احرموا فتاه رواية الصايب
للوحي وقوله ان لا يدخلوا قيل لا زائدة للتاكيد وقد روي بدونها وروي ايضا عن الدخول كانهم قد اعتادوا
والفوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم انه ابلغ في وقيل الوجه ان تقدر الارادة اي نهاهم ارادة ان
لا يدخلوا بغير اذن وجوز ان يكون علة للوداده والاولى نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج
الى اضمار الارادة مع انه رد بان ارادة الله تعالى لا يتخلف عن مرادها واجيب بان الارادة بمعنى الطلب
فقد تكون صيغة النهي بمعنى الطلب وهو تعسف لما فيه من التغيير بترك التاويل من غير حاجة وقد روي
ان عمر رضي الله عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت هذه الاية مدنية كالسورة لان الغلام انصاري والاية
مصدرة بيا ايها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية وقوله الساعات جمع لتعدد الظهر
بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة قوله من الاحرار بيان للصبيان وهو تخصيص من
المقابلة وقوله تعبير الخ بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها
في اوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات لتفصيلها وبيانها مع
ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه ربما ينكشف فيه العورة او لا يجب الاطلاع على تلك الحالة
والتقيظ بفتح القاف وتسكينها غير جائز الا في الضرورة وقوله محله النصب اي الجار والمجرور وجوز في محله
الجر على انه بدل من مرات وبيانه نصب حين الا انه جعل مبنيا على الفتح وقوله للتقيظ اي التي تلبس لها وهو
حال او صفة لان المراد بها يكمل الجنس او يتعلق بالقائلة والقيلولة متعلق بتضعون او للقيلولة متعلق
بتضعون وهذا ابدل منه قوله بيان للحين او المراد من اجل حر الظهيرة وقوله هي ثلاث اوقات اشارة الى تقدير
مضاف او يجوز في عورات وقوله محل الخ تفسير للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله قوله
تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى
هي ثلاث مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل لانه مقرر للاستيذان في تلك الاحوال
خاصة وقد اشكل الفرق بينهما اذ جوز الوصفية في حال دون اخرى فقيل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة
لابد ان تكون معلومة حتى توضح او تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة من اجزاء الجملة الاولى لانها صفة
للبدل فان لم تعلم انتقضت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستاذنكم لغوا مع انه خلاف
الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة الرفع فان الحكم فيه معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى
مؤكدة لها لما علم منها وفيه بعد تسليمه بحث قد مروا ما ما قيل في وجهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود
وصفا للظرف فيصير مقصودا او ايضا الامر بالاستيذان في المرات حاصل وصفها بان لا حرج وراءها ولا قسط
لا طائل تحته قوله في ترك الاستيذان في للسببية او الظرفية المجازية وقيد بعدهن لانهم ثبوت الاثم
قبلهن مع ان الاطفال غير مكلفين ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه لا عبرة بالمفهوم او لانه لترك تعليمهم والتمكين

حلبي

تقريب

منه الدخول

من الدخول عليهم قوله وليس فيه ما ينافي اية الاستئذان لان تعزيه نزل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات وذلك
على خلافه وقوله وما ليك المدخول عليه يدل على ان مماليك غيره في حكم الاحرار فلا يرد انه خارج عما ذكر قوله
في ترك الاستيذان اي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام الشرعية وحجية القياس اذ الاطلاع على العلة لا يطلق
وقوله وكذا اي مثل ماذكر دال على التعليل في الجملة لا كليا وقوله طايف اي بعض على بعض جز متعلقه خاص بقرينة ما قبله
او بعضكم فاعل ليطوف مقدر بقرينة وقوله اي الاحكام فيه تجوز من اطلاق الدال على مدلوله لما بينهما من شبه
الحالية والمحلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر البلوغ او الذين ذكروا في الحلم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا
بيوتا وهو اولى بما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للجنس ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم قوله او مبالغة
في الامر الخ لان تكرير بيانه يدل على الاعتناء به وقد فصل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص
بعدم الرضا وعدم باب تغلق كما كان في العصر الاول قوله العجائز الخ او قعدن عن الازواج وعن الاساس
من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد وان لا يونث لاختصاصه
ولذا جمع على فواعل لان التانيث كالمذكورة او هو مشتد وقيد الثياب ليخرج الباطنة لانها تقتضي كشف العورة
وقوله لان اللام موصولة اذ اريد به الحدوث فدخل الفاء في الخبر والا فدخولها فيه للارادة الثبوت او على
مذهب المازني فيها وهو على مذهب من فرق بين ال الموصولة وغيرها قوله غير مظهرات زينة هذا التعبير
اشارة الى ان الباء للتعدية ولذا فسره به مع ان تعبير اللازم بالمتعدي كثير واما التعدية واللزوم ففي
الاتراه يقولون تبرجت النخلة اطلعت ثمرها وقد صرح به الراغب ويؤيده ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا
بنفسه ولم نر من قال تبرجت المراة حليها وليست الزينة ماخوذة من مفهومه حتى يقال انه تجريد كما توهم
فمن قال انه اشارة الى زيادة الباء في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا
بناء على ان الباء للتعدية وباباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نحصر بلا بيه قوله وبدا وبرز وتبرج بمعنى
فقد اخطا وخبط خبط عشوا وقوله شيء منه اي من البياض وما امر باخفائه ما مر في قوله ولا يبدين زينتهن الخ
قوله الا انه خص بكشف المراة الخ اي بعدما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده
عن معنى التكلف الدال عليه المبالغة اذ المقام يأباه فان مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع اي وضع الثياب
وترك الستر وقد يقال انه تنازعه يستعففن وخير قوله من مواكلة الاعمى هو من اضافة المصدر لفاعله
او مفعوله وضمير استقذارهم للاصحاء فيتقون في الاثم باستقذارهم لعيوبهم وخفارتهم ولان الاعمى لا يدرك
اي يفتح يده والاعرج يتضيق على جليسه والكلام بالجر عطف على مواكلة وذلك اشارة الى نفي الجناح
والبسط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلاهما بالفتح والتشديد منونا بمعنى تنقلا ويخرج بمعنى يجتنب ولذا اجمل عليه نحواه
في وان كان المعروف تعديته بعن ويجوز كونها موصولة والعائد محذوف وهو عنه ومن بيانية قوله فقد نسخ
بعموم قوله الخ قيل انه انما قال يقول لان هذه الاية في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عما سواه وهي
اية الحجاب وقد فهم من الصحابة رضي الله عنهم المنع مطلقا كالسياق ووجهه انه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واقلهم
حجابا فاذا منعوا من منزله فغيره بطريق الاولى قوله وقيل نفي الخ في الكشاف اذا تسويا به لو الى ليس عليهم حرج
في القعود عن الغزو ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين في ان كلا منفي عنه الحرج ومثاله
اذا استفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر حرج
ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر فقلت له ليس عليك يعني انه اذا كان في العطف غرابة
لبعد الجامع من بادي النظر وكان العرفي يا ذكر كنا حوادث تتقارب في الوقوع والسوال عنها او الاحتياج الى

سعدي

سعدي وغيره

البيان لكونها في معرض الاستغنا والا فتاكان ذلك جامعا بينها محسنا العطف وان يتابيث وليس هذا بناء على ان الاتحاد في بعض المراد كما في الجامعة كما توهم وقد اشار اليه في قوله وربما لو ذكره في البقرة خلا بما رض هذا ما صنعه السكاكي من تخوجيهي حقيق وخاتمي ضيق وبهذا ظهر الجواب عن قول المص رحمه الله وهو الابلايم ما قبله وما بعده لان ملابيته لما بعده قد عرفت وجهه واما ملابيته لما قبله فغير لازمه اذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي المعض عليه بالنواجد فاحفظه **قوله** ولا على انفسكم الخ اشارة الي جواب ما يقال انه ليس في الاكل الانسان من بيت نفسه حرج فما فايدة ذكره بان المراد بالانفس من هو بمنزلتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم وما في الكشف من ان فايدة الحام النفس ان المراد به ليس على الضعفا المطعمين ولا على الذاهبين الي بيوت القرابات او من هو في مثل حالهم ونهم الاصد فالحرج وعلى هذا اوجه العطف لا يخلو عن شي لكونه لتواجيهي لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قررناه اولا ولا حاجة الي الجواب عنه بانه يدخول الاولاد فيه بكونه مبيدا وقيل انه على ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قرابهم وهو حسن ولا يرد عليه انه حينيذ لم يذكر فيه الاكل من بيوت الازواج والاولاد لانه داخل في قوله في بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتامل **قوله** انت ومالك لابيك الحديث رواه ابو داود وابن ماجة وقوله ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مملوكا له مبالغة في جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله وكان له اي بطريق الوكالة والحفظ كغيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وقيل بيوت المماليك فالتفسير بيوت الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح مما كان كناية شايعة لم ينظر الي ان المتصرف فيه بما يتوصل اليه بالمفتاح اولا وهو ترشيح لحريهم مجرى الجماد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المص رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم **قوله** وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع ونحوه جمعهم رضي الله عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله الله في الانس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق اكرم من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بابايل قالوا فما لنا من شفيع ولا صديق حميم وقد قيل في سر افراده انه اشارة الي قلة الاصدقا والخليط الصديق المخالط **قوله** ولذلك خصص الخ جواب عن انه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له بهولا بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان في اول الاسلام جايزا بغير اذن ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الي الاذن واما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاختلاف على عدم قطع الحرمة مطلقا والشافعي يقول يقطع ما عدا الوالدين والمولودين واما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع ويجرد اختلاف الادلة ظاهر الاية وعدم النسخ كاف في الشبهة الدارية للحد كما قالوه وفيه بحث لان درء الحدود بالشبهات ليس على اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا واورد عليه انه يستلزم ان لا تقطع يد من سرق من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حينيذ اذ هو لا يسرق ليس بشي لان الشرع ناظر الي الظاهر كالي السرائر **قوله** مجتمعين او متفرقين جميعا كاجميعه لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للفرا الكنه هنا دلت على ذلك بمقابلة اشتاتا واما القول بانه اشارة الي ان جميعا بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع **قوله** كانوا يتحرجون ان يا كل الرجل وحده اي يعدونه حرجا واثما وهذه سنة العرب موروثة من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ٭ اكيلا فاني لست اكله وحدي ٭

وفي الحديث شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياده بخلا بالقرى ونفي الحرج عن وقوعه احيانا بيانا لانه اثم

فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت به الجاهلية فلا حاجة الي القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلاث وان الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منها على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك والقول بانهم اهل اللسان لا يخفى عليهم مثله ولكن لمجي الواو بمعنى او تركوا كل واحد منها احتياطا لا وجه له لانه هو لام المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث وكون الواو بمعنى او توهم لا عبرة به ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع مذموم **قوله** لاختلاف الطعام الخ وقيل انه تحكم وحقا لا جمع طابع كامل لفظا ومعنى ولم نره في شي من كتب اللغة ولو قيل ان الطعام الخ بفتح الطا وبالغين المعجمة وهم اسافل الناس او العامة جاز والقرارة بقاف مفتوحة وزاي معجمتين فسره في الكشف بالمتباعد من الناس وفي القاموس هو الدنس وفي الحواشي هو مدح والكزازة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في افعال السرقسطي انه كراهة الماكول والمشروب يقال قزرت الشي اذا عفته وهو ضد النهمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن احبه كره مشاركة الناس لشرهه وقوله من هذه البيوت اي السابقة بقرينة الفا في حضه ببيت نفسه والسلام على اهله لم يجب **قوله** فسلموا على انفسكم الخ يشير الي ان المراد بالانفس من هم بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا ردت تحيته عليه فكانه مسلم على نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاوه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت احد يسن ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس فبعيد غير مناسب لعموم الاية والسلام بمعنى السلامة من الافات وقيل انه اسم من اسمايه وفي الانصاف سلامهم انفسا اشارة الي اباحة الاكل كما يباح لكل احد الاكل من بيت نفسه وقوله دينا وقرابة الواو للتقسيم على منع الخلو فلا يرد ان الاولى ترك قوله قرابة ليلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال او هو بنا على الغالب في اهل البيوت المدخولة **قوله** ثابتة بامره اشارة الي انه صفة وقوله ويجوز الخ فيتعلق بتحية المصدر على معنى مطلوبة من الله وهو ظرف لغو واصل معناها ان يقول حياك الله اي اعطاك الحياة ثم عم لكل دعا وقوله فانه الضمير للتحية ذكر لرعاية الخبر وطلب الحياة اشارة الي انه نقل للانشا ومعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه كجلست قعودا وقوله زيادة الخير والثواب تفسير للبركة **قوله** وعن انس رضي الله عنه الخ رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف وقوله يطل عمرك جزا بالمثل لطلبه سلامة اخيه وبقا بطول عمره وكذا كثرة الخير والاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الي الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات **قوله** كرره الخ التفخيم ناشي من التكرير لان المنظم بحقيق بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده او من لفظ كذلك المشار به لما بعده لانه بعيد كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الي البعيد لتنزيل بعد المكانة منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتفخيمه يتضمن تفخيم المبين وقوله فصل ما تخلف الخ اورده في الفاصلة وهو المقتضي بالكسر عليم حكيم لاقتضا العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تفصيله المذكور هنا **قوله** الكاملون الخ فسره به ليصح الحصر لا لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة لجعل السبب كالجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع له على الحذف والايصال **قوله** فيأذن لمن لا بد من تقريره لانه هو الغاية لما قبله وضرب اعتباره للاستيذان المفهوم من الفعل وغيره لصحة الايمان والصداق بمعنى المصدق وذكر انه اي المنافق بمعنى عادته واورد الكاف لانه يوهن يد ونه والمعز يجوز رفعه عطفا على جزاف وجره عطفا على الصداق وقوله ولتعظيم الخ معطوف على قوله لانه وجهه عد محالم بيتاذنه غير مومن **قوله** ولذلك اي لاعتباره او لتعظيم جرمه او لجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة بمعنى ان الذين يكرره توكيدا وتقريرا اعاده موكدا بان والاسمية وباسم الاشارة للبعيد

وتكيبه فجعل معنى المستهزئ مسند اليه وعكسه بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المؤمنين في المستاذنين وعكسه تعريضا للمنافقين المتسللين وعقبه بما وليك معقبا بالايمانين ليوذن بانهم حقيقون بان يسموا مومنين لما التبسوه به واجتنبوه فتامل قوله فانه الخ تعليل لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا محالة من المؤكدات وكون الذاهب ليس كذلك من الحصر وقيل انه بعينهم من التربص واللام جمع مهم وهو معنى الشان وقوله وفيه ايضا مبالغة ايكم في التاكيد والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار والمغفرة العظيمة فكيف الذاهب بدون اذن والتقييد لعدم القطع بالاذن وتعليقه بالمشية وذكر البعض والشان المهم قوله واستدل به الخ هذه مسئلة التفويض المذكورة في الاصول وليست مسئلة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في ان يقال احكم بما شئت تزويا فانه متفق على جوازه بل ان يقال احكم بما شئت تشهيا كيف ما اتفق كما في العضد فلذلك قال ومن منع الخ ومعوضة جر بعض انث لاضافته الى مونث ونقديرهم لمبادرة الى ان الاستغفار للمستاذنين لا للاذن وفي الكشف نقلا عن شيخه الشهاب السهروردي ان هذه الاية نزل على ان ملاك الامر في الاتباع تسليم نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يقوم ولا يجحد ود اشارته قوله لا تجعلوا الخ هذا من الكاف وفي الجوار متعلق بتجعلوا والدعا بمعنى الدعوة الى امر وقوله وقيل الخ توجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان يكون بقولهم يا رسول الله انا نستاذنك ولان من معه في امر جامع يخاطبه ويناديه لكن لما كان الاول اظهر موضعا هذا واخره فما قيل من انه لا يلايم السياق واللحاق غير مسلم ولا حاجة الى بيان المناسبة بان في كل منها اهانة له ودعاه يحمل هذا امصدر مضافا للمفعول والدعا بمعنى النداوليته المعظم بصيغة المفعول او الفاعل قوله اولا تجعلوا دعاءه عليكم الخ ومناسبته لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة بسخطه كما اشار اليه المص رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر ان يقول على بعض واما قوله بينكم فلا يا باه ولو كان كذلك لورد على الاول ايضا قوله فان دعاه مستجاب وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال سالت الله ثلاثا فاعطاني وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني وهذا وجه تضعيف المص رحمه الله واما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي فلا ينا في هذا الا باعتبار انه يقتضي ان المجاب بعض دعايه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سياتي وليس ابو عذرة هذا وكيف يرد بعض دعايه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد دعا المومن وان تاخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سال او ان يدخر له خير مما طلب او يصرف عنه من البلا بقدر ما سال من الخير وقد اعطي عوضا من ان يجعل باسهم بينهم بالشفاعة وقال امتي هذه امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلزال والفتن كما في ابي داود فاذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فما اجاب دعاه لان عدم استجابته ان لا يعطي ما سال او لا يعوض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرماني وبقي فيه كلام في الروض فانظره وقوله فان دعاه موجب اي لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعناه وقد قيل استجابته اغلبية قوله يتسللون قليلا قليلا هو نظير تدرج وتدخل في دلالته على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او لتقليله في جنب معلوماته او للتكثير قوله ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ لعدم قلب واوه يا تبعا لفعله ولو كان مصدر لاذ مثل لياذا كقيام كما ذكره في التصريف واما الفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتاويله ملاوذين واصل معنى لاذ التجا قوله وعن لتضمنه معنى الاعراض وقيل زايدة وقوله او يصدون الخ لانه كما

في الكشاف

في الكشاف يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح معنى خالفني عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المومنين عن امر الله او امر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض اي معرضون عن الامر ولا يالونه بالمامور به فعلى الاول يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم تضمنا وفي شرح مقامات الزمخشري له خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا قبل نحوه قال ابن الزبعري ومن لا يخالف عن ردى الجهل يندم انتهى وظاهره انه اذا كان بمعنى الصد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين فيجوز ان يكون حمل عليه في التعدية دون تضمين لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج واصل معنى المخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله كما قاله الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبني عليه معناه فتدبر قوله حذف المفعول وهو المومنين لا الرسول دون المومنين اي خلاف المومنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لاقدامهم فانه معنى مخالفته من حيث الفعل والترك وقيل ومنه ظهر انه لا يناسب كون المفعول الرسول سيما اذا عاد ضمير امره اليه فافهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به اي بما ذكر في هذه الاية على ان الامر اي مطلقا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول وانما يتم الاستدلال له اذا اريد بالامر الطلب لا الشان كما في قوله على امر جامع وقد جوز فيه مع ارادتهما معا وتقريره ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون بسبب مخالفتهم الامر بترك المامور به او موافقته الاتيان به لا لانه المتبادر لا لعدم اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره وسوق الاية للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة او العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا مكروه فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب الا والمامور به واجب اذ لا محذور في ترك غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعلى تقدير عموم امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة والحذر عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه يتم المطلوب لان المدعى ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في تحتمه لقرينة والاقرب ان يقال المفهوم من الاية التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب ان يكون حراما كذا قيل وقد اورد على قوله لا معنى هنا للندب والاباحة انه لا يلزم منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه يعود نسلم كون التهديد بمعنى حقيقيا للامر لا معنى له لان المهدد عليه مدلول ذلك الامر كما في اعملوا ما شئتم والحذر ليس ما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون التهديد دايما كذلك والمثال الجزئي لا يجدي فالصواب انه على تقدير التهديد يثبت المدعى كما اشار اليه بقوله والاقرب الخ واورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا الخ ان المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعى على ذلك التقرير الا انه لا يجديهما فان المطلق عن القرينة شايع في محاوراته ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى الامر المامور به وقوله بالحذر عنه اي عن احد العذابين وقوله فان تعليل لقوله يدل وبه تندفع المصادرة قوله يدل على حسنه اي حسن الحذر لامر الله به وقد قال ان الله لا يامر بالفحشا فذلك الحسن معلوم السابقة باخبار الشارع انه حكيم لا يامر بخبر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من انه مخالف لمذهب الاشعرية الذين منهم المص ان الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند الماتريدية ففيه كلام في الاصول

غريب

السهروردي والطيبي أستاذا صاحب الكشف

سعد وابو السعود

دعا النبي مستجاب

تلويح حسن جلبي

سعدي

وقوله المثنى وطمعة الحسن قوله قيام المقتضي له وهو الترك وصيرله للعذاب لا للحذر كما توهم قوله ايما يجمل
الحذر عن العذاب الاليم وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المامور به بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك اي قيام
مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب
ولا يرد على هذا التقرير انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب فهو مصادرة كالامر بتفصيله لعدم توقفه عليه
لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر مقابل النهي وليس بمتعين كما مر مع ان الاصل في الاضافة العهد
فالظاهر ان المراد بامره الامر الجامع السابق وما في الكشف من انه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول للاوامر

سعدي

والعدول عن الحقيقة في لفظ المخالفة والامر ضرورة لا يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا ينافي
العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك الالزام
فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا
مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الاطلبية الاشهر قد [?] فان من يتريض لم يمتثل امره اشد من يتريض تركه بلا اذن
وكون الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر اشهر في ان حقيقتها عدم الامتثال
واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا عم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب ايضا وعهد الاضافة ليس بمتعين حتى
يعد صارفا مثل قوله اي ان المطلعون يدخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المص لكنه قيل انه بطريق التغليب
لان الخطاب قبله للمؤمنين ويؤيده قوله ويوم يرجعون اليه قوله وانما ادخل قد ليفيد في الكشاف ومرجع توكيد العلم
الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت في الخروج الى التكثير كقوله
اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله فاستعمل للتاكيد والتقوية ما يدل على التكثير

سعدي

لانه في قوة التكثير وقد قيل انه يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل
الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكفي للحق من النكال حروف الاهمال ولا يخفى انه يكلف ما لا يدل عليه اللفظ
فانها اما للتحقيق او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة ضدية او للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة
لمعلوماته وعلى كل حال فلا يخفى بما ذكره قوله ويوم يرجعون اليه الخ هو اما مفعول به معطوف على ما انتم واذا
كان الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على مقدر اي ما انتم عليه الان ويوم الخ فان الجملة تدل على الحال كما
قيل والمراد بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف

سعدي

يعطف على ما قبله اي وسينبئهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف قوله ويجوز ان يكون الخطاب اي في قوله ما انتم
عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله ايضا اي كالغيبة في يرجعون وقوله على طريق الالتفات
اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز ايضا كون كل منهما عاما قوله
من سوء الاعمال الخ بيان لما على انها موصولة بحذف العائد ويجوز كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق
بينبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور والظاهر ان قوله من الاجر عشر الخ
مقوم من تاجر اي اعطي بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة
بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تمت السورة اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن
الاختتام بجاه نبيك عليه افضل صلاة وسلام وعلى اله وصحبه الكرام

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة
الا ثلاث ايات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية وقال الضحاك
السورة مدنية الا اولها الى قوله نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد قوله

تكاثر خيره الخ تفسير له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الى تفسير بتزايد لان البركة في الاصل ماخوذة من برك
البعير وهو صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه على الارض واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل بركاء الحرب لمكان
يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه
ذلك الخير ولما كان الخير الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يرى فيه زيادة غير محسوسة مبارك
وفيه بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات في نفسه ولذا قيل تباركت النخلة اذا تعالت او باعتبار كمال الفعل
وما نحن فيه يناسب المعنيين فلذا فسرها الزمخشري بالثاني وتبعه المص رحمه الله واقتصر على الثاني في الملك
لمناسبة ما بعده كذا في الكشف وفيه بحث لان قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره الثاني لانه خص
الانذار ليكون براعة استهلال لذكر المشركين في باب الانذار بانه تعالى عما يقوله الظالمون كما ذكره الطيبي
واختاره الفاضل اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسير لتزايد اشارة الى ان المراد رفعته
عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخ مر وجهه قوله ورتبه على انزاله الخ اي رتبه ووصفه بقوله تبارك
على انزاله الفرقان ترتب المعلول على علته لان تعليق شيء بالمشتق يقتضي علية ما اخذ منه اما ما في الفرقان

سعدي

من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد او لدلالته على جزمه على علوه

سعدي وعرفي

وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية او لما فيه من وصف ذاته العلية ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل
وهذا لف ونشر على تفسيري تبارك قوله وقيل دام وقد مر وجهه والبركة كسر ومجمع الماء الراكد وهي
معروفة وضد دام ان كان الله فيه تعريضه لقلة فايدته فانه دوامه ظاهر ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل وان
كان الخبر فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى قوله وهو لا يتصرف فيه اي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ورد
عليه ما نقله في الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا تعالت قال • الى الجذع جذع النخلة المتبارك •
الا ان يقال انه اغلبي قوله ولا يستعمل الا لله الخ يرد عليه قول العرب تباركت النخلة وقراءة ابي رضي الله عنه
كما سياتي في الكشاف تباركت الارض ومن حولها ومثله تعالى قوله والفرقان كالغفران مصدر فرق

سلاميزاده

الشيء من الشيء وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين لا نفرق بين احد من رسله فمن قال انه مصدر فرق الشيء اي افصل بعضه عن بعض لا مصدر
فرق بين الشيئين اذا افصل بينهما كما قاله المص فقد اخطا ولا فرق بين الفرق والتفريق بغير التكثير خلافا
لمن فرق بينهما بان الاول في المعاني والثاني في الاجسام وتقريره يعني بيانه قوله او لكونه مفصولا يعني

سعدي
سلامي زاده

انه مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول كما في هذا الوجه وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقراءة
لانه هو المفصل انزاله وغيره انزل دفعة واحدة كما مر جوابه ولذا فسره بعضهم بكونه مفصلا الى الايات
والسور فما اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقراءة وهذا يقتضيه فقد اخطا وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم
يعني ان الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى امته لانه واصل اليهم وتنزيله لاجلهم
فكانه منزل عليهم وان كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما قوله او الفرقان او الله كقوله
انا كنا منذرين وقوله الجن والانس وصيغة جمع العقلاء باعتبار الافراد على ظاهره من غير تغليب وخرج الملك
ولذا قدم العالمين للحصر وللتنوين لا لمجرد الفاصلة قوله منذرا على ان فعيلا صيغة مشبهة بمعنى منذرا و

بهلوان

مصدر كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف والنشر المرتب لقوله العبد
او الفرقان كما قيل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ هذا اتيا على ان جملة الصلة لا بد ان تكون معلومة
قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بما في الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف

كتعريف الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه قد يكون صلة مبهمة للتعظيم كقوله تعالى استعظم اغلب وان
بقلب الهوى • مثل الذي لا يثبت بقلب صاحبه • وعلى تقدير تسلية تعدد الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه
وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ولا يلزم ان تكون معلومة لكل واحد وما اختاره المص
رحمه الله من تنزيل المنزلة المعلوم ابلغ لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على من انكر التوحيد والنبوة واما ابو الدرج
بعده فلا يجدي في دفع السؤال كما سيأتي **قوله** بدل من الاول الخ فيحتمل هذا اوجه من التعظيم مدحا الا انه لكون حق
الصلة ان تكون معلومة ابدله منه هو ايضا ثانيا وتفسير له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل رفع او نصب
وقوله مرفوع او منصوب يحتمل انهما على المدح بتقدير هو او امدح او اعني ويحتمل انه لف ونشر فالرفع على البدل
والنصب على المدح وزعم النصارى يعني من عومهم وقوله كقول الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون
للاله شريكا وقوله مطلقا اي بجميع وجوهه او لجميع الاشيا وما بنوم متأمه الولد وما بنا ومه اي ابا وبه
الشريك وقوله فيه تنازع فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه اي على ما ذكر وعلى الملك خلقا وتصرفا وفي قوله خلق
كل شيء رد على الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير والابيض كونه من كور او فيه وكونه ما ذكر دليلا عليه
لانه يفيد فايدة جديدة لما فيه من الزيادة او هو رد على المعتزلة وهو معطوف او على احدى الصلتين **قوله**
احدثه احداثا المراد كما في الكشاف وشرحه ان الخلق ايجاده مقدرا لمقدار وتسوية من الصور والاشكال
فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده يكون تكرارا كانه قيل قدره فقدره فاشار الى ان التقدير المذكور ليس هو
المعتبر في معنى الخلق بل يعني جعله مهيئا لما خلق له من العلم والتكليف وهذا غير ان فلا حاجة الى ادعا القلب
فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع ان المقلوب غير مقبول مطلقا مع انه لا يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله
من مواد مخصوصة وصور كقوله وزجن العواجب والعيونا والعين خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله
وهيأه اشارة الى جواب **قوله** او فقدره الخ اشارة الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق في مجرد
الايجاد بدون تقدير فلذا صرح به بعده للدلالة على ان كل واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد انه لا معنى للتجريد
منه ثم ذكره والوجه الاول مختار الزجاج وهو الظاهر وقوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان
اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله • ولانت تفري ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفري •
اي يقطع ما قدره فمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا اي بخلاف الحكمة كقوله ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت وقوله للبقا اشارة الى انه جنس مرادفيه معنى ادامه ذلك الى تبع عطفه بالنامون لم يتبينه
له اعز من وقالوا ما قال وجه لا يكون يجوز رفعه ونصبه **قوله** اثبات التوحيد هو من نفي الولد والشريك
والنبوة من قوله انزله على عبده وضمير اتخذ والمشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك او من
المقام وقوله نذيرا وقوله لانه عبد ثم الخ عبدة جمع عابد كخدم جمع خادم وقد قيل عليه ان المناسب لما قدمه
ان يقول لانهم يخلقون له تعالى ليشمل ما اشركه النصارى والثنوية لئلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع انهم
المقصودون به ايضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحالة الماضية ولا يخفى ان ما ذكره المص رحمه الله اتم
فايدة واسب بالمقام لان الذين انذرهم بنيا عبدة الاصنام ولان عموم ملك الضر والنفع والحلق بمعنى الافترا
او فق به ولاحصر فيما قدمه كما اشار اليه بكاف التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف او بيان
لحاصل المعنى المراد منه بناء على انه ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل ان معنى الملك
لا الكناية عنه غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من ان الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم
وهنا عكسه لما قرره اهل المعاني وقدم دفع الضر لانه اهم وقال لانفسهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع

نفي

نفسه لا ينفع غيره **قوله** ولا يملكون اماتة ولا احيا قدم الموت لمناسبة للضر المتقدم وفسر الموت والحياة بالاماتة
والاحيا والانشار اما بيانا لحاصل المعنى لانه ملك الموت القدرة على الاماتة او اشارة الى انه بمعنى الافعال
كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياء اولا اي في الدنيا فسويه لبيلا بتكرر مع قوله نشورا ولذا قال وبعثه
ثانيا وما بينها بين المخلوقية وعدم القدرة **قوله** اختلقه اي اخترعه لانه يترك عليه والمراد بالذين كفروا
المشركين بقرينة ادعا الاعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله
بجبر عنه اي عما يلقونه اليه والمعنى بترجمه بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس غلمة لاهل
الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قرائتهم للتوراة والانجيل **قوله** واتى وكجا الخ يعني انما يتعديان بنفسهما
تارة كما هنا وبلزمان اخرى فلا حاجة الى جعل المنصوبين حالين او جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس
باتفاق النحاة فالقول بانه كثير لوقوعه في التنزيل هنا سماعا مصادرة لانه فيم البحث كما توهم **قوله**
ما سطره المتقدمون من تفسيره واعرابه وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة اكتتبها
حال بتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المعنى وان كان غير مسلم كما في شرحه
وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو لما افترا عليه ايضا لانه لم يكتب قط او لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى
امر بكتابتها كبني الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهنا
على الاستعمال افتعل لهذا المعنى كاحتجم وافتصد اذا امر بذلك **قوله** لانه امي بيان لوجه هذه القراءة واختيارها
لان القراءات غير قياسية وقوله وبني الفعل للضمير فيه تسمح والمراد بني للمفعول واسند للضمير وهذا بناء على جواز
اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضي وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا
انه لم يرد بها دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو يخفى على زعمهم وقوله ليحفظها اشارة الى ان المراد
بالاملا الالقا عليه للحفظ بعد الكتابة استعارة لا الالقا للكتابة كما هو المعروف حتى يقال ان الظاهر العكس
وان يقال املت فيه تكتب وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله اولتكتب بيان لاحتمال انه على ظاهره وهذا
اذا فسر باستكتبها اي طلب كتابتها فاملت عليه **قوله** لانه الخ بيان لكونه كلام رب العالمين لا بعض اساطير
الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان الظاهر انه عليم ونحوه بان ما تقدمه في معنى
الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر او هو تنبيه
على انهم استحقوا العذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته **قوله** تعالى مال هذا الرسول الخ في الكشاف
وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغير وكذا هي في مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية
والاستفهام يوخذ من الاشارة المعبرة للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا ما لهذا الزاعم انه
رسول وقوله ياكل الطعام جملة حالية ويجوز فيها الاستيناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى ان مشيه في الاسواق
كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر فقوله وقصور الخ تفسير له
او هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الخ تعليل لقصور النظر والعمه والامور النفسانية ما جبلهم الله عليه
من الكمال وضمير فيكون للملك ومعه للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض
وقوله ليعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له برويتهم ومشاركته له في الانذار وبنظمه
بمعنى يتقوى وعدل للمضارع للدلالة على ان الكنز الملقى ينفي ويستمر عند ملموم تما ذه بخلاف الانزال
وكذا ما بعده **قوله** هذا على سبيل التنزل الى قوله او تكون له جنة الخ وفي الكشاف ان اكل الطعام
والمشي في الاسواق عنوا به انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن التعيش وما بعده تنزل منهم عن ملكيته

طيبي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
سعدي

اي صحبة ملك له يعينه نزّ نزلوا عنه الي كونه مرفود ابكنز نزّ فنفوا بكونه له بستانا يحصل النظائة نزّلوا والمهم
حقه بالاجر يخالفه لانه ما قبله استيناف في جواب سوال هو انه كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له قطعه عنه
كما قيل وقيل انه لا مخالفة بينها وذكره التنزل هنا لبس لنفي التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع
اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الانزال والالقايل المعنى ان لم توجد
المخالفة فلا يكون معه من يخالف فيها فان لم توجد فلا يخالفنا في احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج
بالكلية فان لم توجد فلا اقل من دفعه في الجملة باتيانا ما ينبغي برفعه وهو اوان احتمل فنتجه بالتنزل
في الجزيئهم منه ان ما قبله بخلافه واما القطع فتكفي فيه الاستيناف وان لم يقدر سوال والريع ما يحصل منه
والدها في جمع دهقان وهو صاحب الضيعة والزراعة وهو معرب دهقان اي رئيس القرية وما هي
كما موصولة وافقة على البستان وهو معروف والباسير جمع موسر بمعنى غني وقراءة النون في ناكل **قوله**
وضع الظالمون الخ يعني كان الظاهر ان يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الي ان قولهم هذا
في غزمو منه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما يتبعون يعني ان ان نافية **قوله**
سحر نغلب على عقله يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الحا وقد تفتح الرية
يعني انه للنسب كتامر ولابن ومفعول لكنا عل بابه للنسب والمراد به انه بشر لا ملك كما ذكره المصنف رحمه الله او اما
كونه المراد به انه ساحر كقوله مجابا مستورا بعيد **قوله** قالوا فيك الاقوال الشاذة اي المستغربة
المستبعدة لكونه شاعرا لا يصدر الا عن جاهل احمق لان الشاذ النادر ولكنه تجوز به لكونه ما يضرب به المثل كونه ذلك
غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني انهم اختلطوا طرق الهداية والرشاد لم يعرفوا النبي صلى الله
عليه وسلم الدال عليه ذلك فلم يصلوا اليها برشدهم والمميز بين النبي وغيره هو المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات
البشر وكونه ملكا وخبط متواشل لسلوك ما لا يليق واصل الخبط ضرب اليد او الرجل على الارض او غيرها
والعشوا الناقة التي لا تبصر ما امامها **قوله** الي الفتح في بيوتك الخ يعني انهم يريدون الفتح فيك بما ذكر
فلا يلتفتون به ولا يعبا بقدحهم فيك الا في عيونهم ولذا اتاه بطريق ابلغ لان نفي سبيل الشي الموصل اليه ابلغ
من نفيه هو كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره ولا فرق بين هذا وبين كون النافي نيرية والمراد بالسبيل
ما يوصل الي معرفة خواص النبي صلى الله عليه وسلم فتامل **قوله** في الدنيا قيده به لمناسبته ما ذكره الكفار
ولان ما في الاخرة محقق لا يناسبه ان وكونه بمعني قد تعسف وذلك اشارة الي الكنز والجنة وقوله لانه
تغليل للتاجر والصبر لما في الاخرة وانبغي تفسير للخيرية **قوله** عطف على محل الجزا وهو الجزم ويحتمل
الرفع ايضا على ان التسكين للادغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر اثره في الشرط الذي هو الاصل لم يوثر في الجزا
وليس على حذف الفا كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه
ويبنى على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل رفع الجواب لازم او جايز وقوله
للبخارة ايضا والبيت المذكور لزهير من قصيدة مدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر
والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل الحرمان اي لا انخل على سايل ولا احرم
فالتقدير ولا انا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شي **قوله** ويجوز ان يكون
استينافا والواو استينافية لا عاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان الاستيناف بالواو
ليس جوابا السوال هو كيف حاله في الاخرة كما قيل **قوله** وقري بالنصب على انه جواب الواو وهذه قراة
شاذة والنصب بعد الشرط او الجزاء اذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط غير

مجزوم

مجزوم اشبه الاستفهام وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الاعشى • ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى •
مصارع مظلوم مجرا ومسحبا • وتدفن منه الصالحات وان يسي • يكن ما اسا النار في راس كوكبا • وتفصيله
في شرح الكتاب والتسهيل **قوله** متناهي بل كذبوا بالساعة الخ اضراب انتقالي وهو اما عطف على ما حكي عنهم
يقول بل اتوا بما هو اعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة
فكيف يلتفتون الي هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل ما وعدك الله في الاخرة وهم لا يومنون بها
كما في الكشاف والي هذا اشار المصنف بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة الي الوجه الاول وانه معطوف
على مقولهم وقوله تبارك كالمعترض وظنهم ان الشرف مقصور على الدنيوي والطعن بالفقر اشارة الي
ما في كلامهم من انكار مشيه في الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وتمنيهم ان يكون له كنز او جنة والحطام بالضم
والحطامة ما يكسر من الشي فاطلق على متاع الدنيا لكونه متغيرا فانيا وقيل انه جمع حطامة مثل الات صفته
وقوله او فلذلك الخ اي لاجل نظرهم الي الدنيا ناظر اليه ايضا وقوله او فكيف الخ ناظر الي الثاني وقوله
او فلا تعجب الخ ناظر الي كونه اضرابا عن جميع ما قبله وهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت الخ على كونه
معطوفا على تبارك وقوله او فلذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله او فكيف على عطفه
على تبارك وقوله او فلا تعجب يعطف على قوله وقال الخ وفيه نظر وقوله وبصيرتك الخ الوعد في قوله
ان شا الخ كامر وقوله فانه اي التكذيب بالساعة والاجنبية لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوا
في الانفس والافاق وهو اهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب له لعدم ايمانهم وساعتهم بذلك منه **قوله**
نارا اشتد سعرها الاستيناد اي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا امرض كونه علما لجهنم
والسعيرة من صيغة فعيل فان المبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التانيث والعلمية
فالظاهر جنبه منع صرفه لكنه صرف لما وبله بالمكان او للتناسب ورعاية الفاصلة وتانيثه بعده للتفنن **قوله**
اذا كانت بمراي منهم اي قريبا منهم وفي شرح الكتاب للسيرافي قول العرب انت بمراي ومسمع رفعوه لانهم جعلوه
هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول بمراي ومسمعا فيجعله ظرفا لانهم
لما قالوا بمراي ومسمع صار عند الاول فلذا انتصب على الظرفية وانما اوله بما ذكر لانها لا تتصف بالروية
ونحوها من الحيوان ولذا قيل ان المراد الزبانية فحذف المضاف ولا حاجة الي التاويل وانه يجوز
ان يخلق الله في النار حياة فتكون اسناد الروية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة
بالبنية عند اهل السنة مع ان ذلك الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله **قوله** لا تتراءى ناراهما هو
للنار والولد بمثابة صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم اذا بعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل
بمنزل اذا اوقدت نارها رآها الاخر فاسناد الروية الي النار فيه ليس على حقيقته كما في الاية ولذا
استشهد به اشارة الي انه تجوز معروف كنار على علم كما اشار اليه وجهنم مونث سماعي باعتبار البقعة
وقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل او مجاز مرسل فقوله
لا ابنتار بان بيان لحاصل المعنى المتجوز عنه وقوله لانه بمعنى النار مولف ونشر على تفسيري السعير
واول الحديث ان المومن والكافر ويجوز ان تكون الالف بمعنى **قوله** هو اقصى ما يمكن ان يرى منه هو بمعنى البعد
مع الروية وقوله صوت تغيظ التغيظ اشد الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما في
هذه الاية قاله الراغب واليه اشار المصنف وقيل انه اراد بالسماع مطلق الادراك او هو من قبيل متقلدا
سيفا ورمحا فيقدر وادركوا تغيظا وزفيرا **قوله** شبه صوت غليانها على ان الاستعارة تصريحية او مكنية

اوتمثيلية كما يظهر بادنى تامل والبنية الجسد واشتراطها ذلك ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية فمكابرة
وقوله على حذف المضاف او الاسناد المجازي وقوله في مكان اشارة الى انه منصوب على الظرفية
وقوله تقدم فصار حالا قاعدة كلية وهي ان كل جار ومجرور بعد نكرة فهو صفة فاذا تقدمت صارت
حالا وجوز بعضهم تعلقه بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة
وقوله يتمنون الخ يعني المراد بالدعا هنا النداء والنداء اعجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما مر جوابه
في نحو يا ليتهم الشاك بلغ سلامي لكن ان كان التمني على ظاهره بان تمنوا الهلاك ليخلصوا مما هو اشد منه
كما قيل اشد من الموت ما يتمنى معه الموت فظاهر وان كان مجازا لا فزروه في قوله يا حسرتنا على
ما فرطنا فلا يخلو من اشكال في كونه مجازا على المجاز فتامل قوله فيقال يعني انه معمول لقول
معطوف على ما قبله واضماره كثير جائز وقوله لان الخ يعني كثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله
وكل نوع الخ فالمراد بالثبور الهلاك وان كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته بتوالي انواعه
وقوله اولانه يتجدد اشارة الى جواز اتحاده فكثرته باعتبار تجدد افراده وقوله اولانه لا ينقطع فكثرته
كناية عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل في مدة طويلة كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد
بكون كل نوع منها ثبورا انه محل وسبب للدعا بالثبور والدعا بالفاظ ثبور كثيرة كيا لهفاه ويا حسرتاه
توصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعا والمدعو به وهو لا يناسب النظم ولا كلام المص رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ
ان يقال دعاء كثيرا قوله الاشارة يعني بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا
لتذكير اسم الاشارة والدليل على ارادتها انها هي التي تقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير
او المكان الضيق مع ان المال واحد والتفضيل في قوله خير لا شك انه لا خيرية في النار فكونه تهكما ونحوه
ظاهر قوله او الى الكنز والجنة في قولهم او يلقى اليه كنز الخ يعني وبل ما ذكر والعاية المعد وفي تقديره
وعد لتعديه لمفعولين وقوله واضافته الخ يعني مع ان شانه الاضافة معلومة والمدح يكون
بما هو معلوم فلا منافاة او ان ذلك غير معلوم للكفرة فاضيف للدلالة عليه ولا يجديه قوله خالدين
نحوه لانه للدلالة على خلود اهلها لا الخلود في نفسها وانه تلازما او يقول دفع احتمال ان يراد بالجنات
الدنيا وقيل انه علم لجنة عدن قوله في علم الله الخ تفسير للمضي بانه باعتبار ما ذكر والمراد انها ستكون
نحو وعد اكرم الاكرمين لكنه لتحققه فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالماضي على طريق الاستعارة
ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله
ما وعدتنا على رسلك قوله بالوعد اي بمقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن استدلال
المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى والعذاب لغيره لما فيه من لام الاختصاص
وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى فرده بانه على تسليم ما ذكر فالمختص
بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغيرهم بفضله او المراد بالمتقي المومن لا اتقاء النار
بايمانه كما مر في مراتب التقوى ويدل عليه مقابلته بالكافر في النظم او المختص بهم دخولهم ابتداء دون
سبق عذابه وكلامه واضح الا قوله برضائهم فانه اعترض عليه بانه مخالف للمذهب فانه تعالى يتصرف
كيف يشاء من غير اشتراط رضا احد وقد يفسر رضاهم برضا الله عنهم فتامله قوله ما يشاؤون اشارة
الى ان ما موصولة حذف عائدها وقوله يقصرهم اي ما يهم به دون درجته وفي نسخة همم جمع همة وهو جواب
عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد رتبة من فوقه كالاصفيا والانبيا عليهم الصلاة

والسلام

سعدي وعزمي

عزمي

والسلام نالها او انه يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئا مما يدركه الكامل في نسخة شا والكامل وهما بمعنى
والتشهي تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التنبيه تقديم الجار وفي الحنيذ للحصر وقوله اذ الظاهر تكميل
لقصر همتهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورؤيته كل احد انما هو فيه الذ الاشيا قوله حال من احد
ضميريهم او من المتقين فقيل جعله حالا من الاول يقتضي كونها حالا مقدرة ومن الثالث يوهم تقييد
المشيئة به في آخر الامور واوسطها وقد رجح الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير ظاهر محل ملايم قوله
الضمير في كان الخ او للخلود وقيل انه لانه يحصل لهم في ما يشاؤون اوله ولكونه جنة الخلد جزاء ومصيرا
والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى انه مبني رجوعه الى الوعد او الموعود المفهوم من الكلام وقوله
حقيقيا الخ هو كناية عن كونه امرا عظيما من شانه ان يطلب وينافس فيه وعلى الوجه الاخر هو على
ظاهره وقوله ربنا الخ بدل من دعاءهم او مقول قول دل عليه الدعا ويحتمل انه لم يقل لقولهم كما في الذي
بعده لتوهم انه دعاء لهم منه وهذا على كونه وعدا جزاء بمعنى موعود وقيل ربك متعلق بكان او بمقدر
لا بوعدا للمنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وان كان جزاء فوعدا مصدر موكد وقوله او الملايكة
معطوف على الناس والمسؤول هنا وان كان ما يشاؤون لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وادخلهم جنات
عدن فانها معروفة بانها فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه كيف يصح التعبير بها قوله
وما في على متعلق جزاء لامتناع الخلف يعني على للايجاب وليس يجب على الله شيء عندنا لاستلزامه
سلب الاختيار وان لا يكون محمود التعلق الحمد والثنا بالجميل الاختياري فاجاب بان الممتنع على الله
ايجاب الايجاب الغير من خارج لانه هو السالب للاختيار واما ما اوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه
فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشي من ارادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قيل اللازم الوجوب
على الله وما صححه المص رحمه الله هو الوجوب منه ففي كلامه اشارة الى دفعه بان الاول مستعار للثاني
بجامع التاكيد واللزوم بقرينة الوعد والسؤال لان سؤال الواجب عبث لتحققه وقوعه واما دفعه بان الاول
يستلزم الثاني فلذا اهتم به فليس بشيء لظهور فساده قوله فان تعلق الارادة بالموعود الخ حاصله
انه اذا اراد جزاء او وعد به بعد ذلك وعد الا يخلف كانت ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يتصور الايجاب فيه
اصلا والوعد ان كان حادثا فظاهر وان كان قديما بان كان بالكلام النفسي فالتقديم والتاخر بحسب
الذات وهو لا يستلزم الحدوث او يقال الحادث بالارادة تعلقها بالموعود به واما كون ارادة الموعود
تستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشيء قوله ويوم نحشرهم متعلق باذكر مقدر معطوف
على قل وكسر الشين قليل في الاستعمال قوي في القياس لانه اكثر في المتعدي وما يعبدون معطوف
على مفعول نحشرهم وتبث الواو للمعية وقوله يعم كل معبود الخ سواء معنى قوله من دون الله وقوله
لان وضع اعم هذا على مذهب ولا ينافيه عدم ارتضائه له في موضع اخر والوصف بناء على انه اذا اريد
به الذات اختص بغير العقلا واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها ونحو سبحان المعبود
وقد مر تحقيقه قوله او لتغليب الاصنام غير العقلا على غيرهم من العقلا واعترض عليه بان التحقير
لا يليق بشان المغلب عليهم وهم الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام واجيب بان المراد
بالتحقير بعضهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا نسلم انه بهذا المعنى
غير لايق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم قوله او اعتبار الغلبة
عبادهم يعني ان كثرة عبادهم وعبادتهم مستلزمة لكثرتهم ومنزلة منزلتهم والاكثر يغلب على الاقل وقوله

سعدي

سلامي

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

بخص معطوف على قوله بهم فانا اطلقت على العقلا اما على ان تطلق عليهم حقيقة او مجازا او باعتبار الوصف
وقرينة السوال والجواب لاختصاص بالعقلا عادة وان كان الجماد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه او المراد
بها الاصنام وهي من غير العقلا وقوله ينطقوا الخ جواب عما ذكره من العرفية وهو يريد ان السياق فيهم
وقوله كما الخ تنظير لما **قوله** وهو على تلوين الخطاب المراد به الالتفات من التكلم الى الغيبة ولذا كان الاعم منه
وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الحشر امر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف
القول واضافة عبادي للترحم او لتعظيم جرمهم لعبادة غير خالقهم وهو لا يد لهم منه والمرشد الرسول
والكتاب **قوله** لانه لا شبهة فيه اي في الفعل وهو الضلال والعتاب بالتاء المثناة الفوقية من الاستفهام
التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسئول عنه حقيقة او حكما والسوال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم والمراد
بالصلة صلة ضل وهي عن بمعنى لم يخل عن السبيل للمبالغة فان ضله بمعنى فقده وضل عنه بمعنى خرج عنه
والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له راسا **قوله** تعجبا مما قيل لهم فذم تحقيق سبحان واستعماله للتعجب في الاصل
وقوله فالواجواب لقوله تقول الخ ا انتم الخ وعدل الى المضي للدلالة على تحقق التبرية والتنزيه وانه حالهم في
الدنيا واعادة النفي على الاهتمام بابه الالزام فلا وقوله لانهم اما ملائكة الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله
او استعار الظاهر انه على تخصيصه بالعقلا كالسيابق وقوله لا يبعد ربالمثناة الفوقية مسند الى ضمير الجماد
او بالتحتية مسند الى ضمير الجماد الذي في ضمنها ولا وجه لاستبعاده **قوله** او اشعارا انه على تخصيصه
بالعقلا منهم كالمسيح واما لتعجبه فبناء على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شي الا يسبح بحمده فقوله
الموسومون بانه وان لم يلاحظ فيه الحصر فانه لو لوحظ فيه فهو يسبح بحمده فقوله الموسومون بانه وان لم يلاحظ
فيه الحصر فان لوحظ فيه فهو اشد اباه الا كونه يجامع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم واما
منع ان الشياطين مسبحة مطلقا وهو ظاهر في منكر الاله كالدهرية فليس بشي **قوله** او تنزيها لله عن
الاضداد ذكر في سبحانك ثلاث معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن
كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه فهو
على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لنا من تفصيله
في سورة النور **قوله** للعصمة او عدم القدرة متعلق بيتبغي المنفي او بالنفي ولو على بانه لا معبود
سواه كان انسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والثاني الى الاصنام
والجمادات وقوله فكيف الخ لما لان العصمة وعدم القدرة مانعان عنه وقوله ان نتولى الخ مفعول ندعو
والتفتير الى ان الخ اي نحن لا نعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا الى عبادتنا كما ادعيتم الشياطين واتخذوهم
اولياء اي عبادا فليس الظاهر فيه العطف كما توهم **قوله** من اتخذ الذي له مفعولان فمفعوله الاول
ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من اولياء ومن تبعيضية لا زايدة اي لا نتخذ بعض اولياء
وتنكير اولياء من حيث انهم اولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول
الثانية كما اشار اليه المص لانه مع كونه خلاف الظاهر فيه ما سيأتي ولذا قيل لانه محمول على الاول فيتبع
في شيوعه ويخص كذلك فيحمل من تبعيضية ويجيء الاشكال في تنكير اولياء فاجاب بانه للدلالة على
الخصوص وانتيابهم بما امتازوا به وهو للتنويع على الحقيقة واورد عليه انا لا نسلم ان المحمول يخص
بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومه كما تقرر واجيب بان مراده
انه اذا كان محمولا لا ايراد صرفه على غيره فيتبع ويخص كذلك في الارادة وذلك لا ينافي عمومه

ه نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع امكان الاتحاد بخلاف ما ذكره من المثال وقوله من اولياء
من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما ينبغي لواحد منا ان يتخذ وليا منا ولياء فلا يرد ان نفي المتعدد فيه
يجامع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله اجاز ابن جني ان تزاد من في المفعول
الثاني وابى الزجاج ان تزاد الا في الاول وصاحب النظم ان تزاد الا في مفعول واحد وبنى المص رحمه الله كلامه
على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة اليه لعمومها واذا كانت من تبعيضية فلم نكر اولياء لان المعنى
ما صح للكفار ان يتخذونا من دونك بعض اولياء ثم لكن لما كان القائلون هم الملايكة والانبياء تعين ان يكون
الاولياء في الجن والاصنام لان المعبودين محصورون في هؤلاء وقال الجاربردي نقول اتخذ وليه من اوليائي
وحبيبه من اصفيائي والمعنى ما ينبغي لنا ان نخص من نعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فان الولي
قد يكون معبودا وما لكا ونحو ما ويجوز على هذه القراءة ان يكون ما له مفعول واحد ومن دونك صلة
ومن اولياء حالا كما انه على القراءة الاولى يجوز ان يكون ما له مفعولان الاول هو انا زايدة من والثاني
من دونك وعلى ما ذكره يكون حالا فليحرر **قوله** وعلى الاول مزيدة لتاكيد النفي لانه يحسن زيادتها
بعد النفي والمنفي كان لكن هذا معمول معمولها فيشمله النفي عليه واتخذ اما متعد لواحد او لاثنين
وقوله واباهم ذكر لان له مدخلا في الغفلة ولكن استدراك على ما يفهم مما قبله من انا لم نضلهم وقوله
من ذلك فالالف واللام للعهد او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد وعلى
الاول ما يعمه يعني التذكر لنعم الله واتباعه الوحي في نسخة او التدبر ولها وجه **قوله** وهو نسبة
الضلال اليهم اي هذا القول ممن عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناده اي الضلال
والعامل الذي فعله الله بتمتيعهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الاية على ان
افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبائح اليه تعالى ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانه اذا اسند
اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق ما يحملهم عليه فيهم وان تابعه هؤلاء من اسناده اليهم كيف يسند اليه
تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم بهذا فاشار الى اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه ليس مما لاهل
السنة فيه نزاع ولم يتعرض لرد ما ذكره لانه معلوم من مسئلة الحسن والقبح وانه من حيث مروره عنه
ليس بقبيح فعلم بالطريق الاولى ظاهر البطلان فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله فحملهم فاعله ضمير
مستتر عائد على ما فعل **قوله** وكانوا الخ جملة حالية بتقدير قد او معطوفة على مقدر اي كفروا وكانوا الخ
او على ما قبل وقوله في قضائك توجيه للمضي وقوله مصدر اي لبار بمعنى هلك توجيه لافراده وهو جمع
عائذ وهو بوبره رائق ما فوق اذا بور والعوذ بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عائذ وهي الحديثة النتاج
من الظباء والابل والخيل وقوله التفات اي من الغيبة الى الخطاب والنادي فيه مفيحة معنيا انه قلتم انهم
اضلونا اذ عبدناهم فقد كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول الا انه لمجرد التحسين كما قيل وتسمية الفاء
الفصيحة بعناية ذكره الزمخشري هنا ووجهه ظاهر **قوله** في قولكم الخ اشارة الى ان الباء ظرفية وما
مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى المقول ويجوز ان تكون موصولة والعايد محذوف وقوله
انهم الخ مقول القول وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالباء ايضا او هي زايدة حينئذ وهو
بدل اشتمال وقوله يقولهم الخ اشارة الى ان ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة والباء
على هذا للملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض على ما قرره مقولا للقول بانه لا تعلق له بما بعده من عدم
استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع

بتفرع علي كذبهم واما علي الاول فالتفريع علي كونهم لبسوا بالمة وعلي ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد
بمثله وقراة ابن كثير في رواية عنه وجعل الصبر للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين التفاتا **قوله**
د فعا اصل الصرف رد الشي من حالة الي حالة اخري فلذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقته ونسبة الحيلة
به لانها تؤدي اليه وقيل انه تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد نطلق علي التوبة والعذية وبه
فسر هنا ايضا وقوله فيجيبكم الخ اشارة الي ان الصرف قبل نزوله والنص بعده وصبر يجيبكم للناصر المفهوم
منه او للنصر علي الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له **قوله** اي المطعونون لم يجعل الصبر للكفار
بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الي تاويله بيوم علي الظلم ان اريد به الكفر فان اريد به غيره فذكر تعذيب
الكفار لغيره بقيد اخلاف الظاهر وان ذهب اليه بعضهم وليس فيه اظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم
بالظلم في شركهم وافترائهم علي الرسول صلي الله عليه وسلم بناء علي ان اصله ونذقه او نذقكم علي الترتيب
كما قيل فتامل **قوله** مع النار الصبير للعذاب وانث للخبر وقوله والشرط اي من يظلم وقال او الفسق وان كان
المناسب للعموم الواو وللتقسيم علي سبيل منع الخلو وفي قوله ان اشارة الي انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل
وهو الكفر فلا يحتاج الي التقييد وان يراد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وما قاله من تا
ومن المعتزلة والتوبة شاملة للكفر والفسق وكان الاولى تركه قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه الي ما اتفق عليه
لان احباط الطاعة اذا زادت لم يخرج من الكبائر الي المرتبة عند جز مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عنه اي يحاشي
اهل السنة **قوله** الا رسلا انهم الخ يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوع اللام بعدها ولو وقع
اللام بعدها ايضا وفيه شاذا بفتح علي زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا هو الموصوف المقدر وصفته
جملة انهم كما صرح به وفي الكشاف ان هذه الجملة صلة ثابتة لموصوف مقدر وقيل قوله من المرسلين والمعني
ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين وماشين ولم يقدر المص فيل قوله من المرسلين شيئا اما لانه لا حاجة
اليه او لانه يقدره كما قدره الزمخشري وعدل عما في الكشاف قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالا
وقدره اكثر النحاة كما في المغني فجعلوه صفة لمحذوف بعد الا موصول ما حذف قبله واقيمت صفته مقامه
فلم يفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل منه وهو جار بلا رد عليه انه مخالف لما قدمه في سورة
الحجر من عدم جواز التفريغ في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف في جريان الاستثنا المفرغ في الصفة
مثل ما جاني رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغني وثنا وبليه تعسف وما قيل ان المص رحمه الله اشار الي تقدير
موصوف لقوله من المرسلين كما في الاية المستشهد بها لان تقديره ما احد منا خبط وخلط فتدبر **قوله**
ويجوز ان يكون حالا الخ مستثني من اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن الانباري لكنه قدر الواو معه والمص رحمه الله
اشار الي انه قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف من ان الاكتفا بالضمير غير فصيح قد مر ما فيه وقد يجعل ذلك
علي غير المقترن بالا لانه في الحقيقة يدل كلا يرد عليه شي وقوله وهو جواب اي لقوله حقيقي **قوله** وقري
يمشون اي يمشيه بالشين المفتوحة مع ضم الياء وهي قراة علي كرم الله وجهه وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله
عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي يمشي بيننا حانوت خمر كما في المحتسب وقوله هو ابحهم الخ علي الاسناد المجازي
هو اشارة الي الفاعل المحذوف **قوله** ابتلاء اي اختبارا لما يصبر وغيره وهو معني الفتنة كما مر وقوله ومنا صبتهم
الخ المناصبة اظهار العداوة من قولهم نصب له اذا عاداه واصله من نصب الشبكة للصيد وابتلاهم بمعني اذاهم
كما ذكره الراغب وغيره وقوله في القاموس لا يجا له ابتلاء اخطا **قوله** وفيه دليل علي القضا والقدر قال ابن السيد
في مثلثاته قدر الله وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقديره الامور قبل ان تقع والقضاء

انفاذ ذلك القدر بخروجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من انه صلي الله عليه وسلم مر بحائط مائل فاسرع
مشيه حتي جاوزه فقيل له اتفر من قضا الله فقال صلي الله عليه وسلم افر من قضائه الي قدره ففرق بينهما انتهي
وقيل القضا الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد علي وفق والقدر تعلق تلك الارادة للايجاد او نفس
الايجاد وقيل العكس قضا وغيره قدر ووجه الدليل انه جعل افعال العباد كعداوة الكفار وايذائهم وما شر
بجعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم واعترض عليه بانه لا دلالة فيه لان قوله اتصبرون علة
للجعل لا للتقدير ولا وجه له لان الجعل هو الايجاد والفتنة بمعني الابتلا وان لم يكن من افعال العباد مقتضية ومستلزمة
لما هو منها كالعداوة والايذا وارتباط هذا بما قبله لان جعلهم اكلين ماشين كالملائكة لابتلائهم **قوله** علة للجعل
الخ اي جعلنا ذلك لنبتلي الصابر منكم من غيره ولذا قيل انه معادله محذوف اي ام لا تصبرون وجملة الاستفهام
معمولة للعلم المقدر المعلق عنه اي لنعلم ايكم يصبر اي ليظهر لكم ما في علمنا ونظيره في الاية المذكورة في دلالة ما هو
بمعني الفتنة وهو الابتلا علي ارادة العلم كما مر الا انه مضي ثمة وتقريره هنا فالتشبيه ليس من كل وجه **قوله**
اوجب عليهم الصبر اي اتصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر اي اصبروا كما في اتنقلب بعضكم ببعض التنبيه بالتعيير
والتوبيخ بالوضع لذلك وفي نسخة اوحث علي الصبر بالحا المهملة والثا المثلثة وهو معطوف علي قوله علة
والاستفهام للترغيب والتحريض وقوله افتتنوا بصيغة المجهول **قوله** لا يأملون من امل بالتخفيف بمعني امل
بالتشديد فانه ورد بهم كقوله المرء يامل ان يعيش وطول العيش قد يضره خلافا لمن انكره كما ذكره
ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله مأمول وفي المصباح الامل ضد الياس واكثر
ما يستعمل فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجا بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل
مأموله ولذا استعمل بمعني الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمل الامل بمعني الطمع انتهي
فقد علمت انه كما فرقت العرب في الاستعمال بين الرجا والامل ولذا قال زهير ارجو وامل ان تدنو مودتها
استعمل كل منهما بمعني الاخر ولذا سوي بينهما في القاموس وفسر احدهما بالاخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول
ابن هلال في فروقه الامل رجا يستمر ولذا قيل للنظر في الشي اذا استمر وطال تامل فلا وجه للاعتراض علي
تفسيره به ولا وجه للاعتذار عنه بما لا طائل تحته **قوله** بالخير متعلق بلقانا او بيرجون او بما تنازعاه والبا
للسببية او الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجا وقوله او لا يخافون فالرجا بمعني الخوف كما في قوله
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها لان الراجي لامر يخاف فواته فاستعمل بمجازاتيه وكونه هذه اللغة تامة كما نقله الزمخشري
وهو ثقة اما ان لم يخصونه بهذا المعني او علي انه حقيقة عند هم وقول الرضي وغيره ان الترجي الارتقاب
لمكروه او محبوب لا يعفي عليه مع ان الكلام هنا في لفظ رجوت وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل فتامل فال
المرز وقي وضعوا الخوف موضع الرجا كقوله ولو خفت اني كنت حيني تنكب عني رمت ان تتنكبا والرجا
موضع الخوف كقوله اذا لسعته الخ فا وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط عن بعضه **قوله** واصل
اللقا الخ يعني ان اصله مقابلة الشي ومصادفته لا المماسة ومن الوصول او اللقا الروية فانه يطلق علي والمراد هنا
علي المعنيين لقا جزائه بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سواء كان الجزا جرا او شرا ومن تبعيضية وقوله
ويمكن ان يراد به الروية اي في الاخرة وهو الظاهر الا انه قيل لئلا يخالف قوله او نري ربنا لانه مع كونه غير مخالف
له لا يصح لدلالته علي كذبهم نراه وجه تخصيصه بالاول ان الروية لا معني لكونها مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعني
يأملون فلا وجه للقول بانه لا وجه للتخصيص فتامل **قوله** فيخبرونا وفي نسخة فيخبرون وهو كقوله لولا انزل
اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق لتكذيبه والتعنت في طلب مصدق
له لا الطلب ملك مستقل بدله وتكراره مع قوله سابقا لولا انزل اليه ملك الخ لا يصح مع ان الاول في طلب

(حواشي الصفحة اليمنى: عزمي — سعدي — تحزيب — كشف — شرح المفتاح للسعد — سعدي)

(حواشي الصفحة اليسرى: ابن كمال — ابن كمال وغيره — سعدي — سعدي — سعدي — عزمي — سعدي)

ملك بنذر ربنا انذر به وهذا اي طلب ملك بقول انه صادق في دعواه اوبا يريهم بالتوحيد والاسلام واماكون العادة
الالهية على ارسال الرسل من البشر فهم لايعلمونه ولوسلم فمرادهم التعجيز والعناد **قوله** اي في شانهم الخ يعني انهم
لكبرهم استكبروا انفسهم اي عدوها كبيرة لشانا وخصوصية لها فنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله
يخرج في عراقيبها نصلي واصله من استكبره اذا عده كبيرا عظيما وفي الكشاف معناه انهم اضمروا الاستكبار في
انفسهم كقوله ان في صدورهم الا كبر وهو وجه اخر ظاهر ما ذكره المص وعدل عنه لان ما ذكره ابلغ منه والمراد بالازدياد
عظما وهم والكلام وقاتا هو الوحي او الملائكة الايام ومنام ونحوه او المراد به رؤية الملك جهارا عيانا على صورته
لانه هو النبي اقترحوه وصبرا وقاتا اللا فراد وانه لظاهر الجمع ولوقال اوقاتهم كان اظهر ويحتمل ان يقال الضمير
للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم رؤية الله عيانا وهو بالواو وفي نسخة با وجريا على ظاهر النظم وعلى الاولى
يصح كونهما استفهامية اي واي شي اعظم من ذلك فيكون ما بتنفق شامل لهما معا فلا يرد عليه انه ينبغي بيان
فساد طلبهم الرؤية وكونه اعظم مع هو بعيد **قوله** بالغا الخ تفسير لقوله كبيرا وعتوا مصدر كما بناها على الاصل
واما عتيا في سورة مريم فللفاصلة كما مر تحقيقه وما سوره الخ اي مفعت وهو ما مر ويحتمل ان يكون استكبروا
وعتوا لف ونشر لقوله لولا انزل الخ وقوله واللام اي في قوله لقد والقسم لتاكيد ما ذكره وتحقيقه ووجه
حسن الاستيناف هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى
كانه لم يتمالك بعده ان ذكر شناعة فعلهم موكدة بالقسم فافاد التعجب لوقوعه في موقع يقع في مثله التعجب
وهذا امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من الشعر نظيره وفي الكشاف وفي فحوى هذا
الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم وما اغلى نابا
بواءها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتا وفيه بحث لان ما ذكره في النظم مسلم لانه كقوله لمن جنى جناية
فعل كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا
القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في اول الكهف
وهذا انما يتعجب منه **قوله** وجاره جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس قتل مرة بن ذهل الشيباني
قاتل كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التيمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة والناب الناقة المسنة
وابانت القاتل بالقتيل اذا قتلته به قصاصا من البواء وهو التساوي وقوله غلت بالمعجمة اي ما اغلاها اذ قتل بها
كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله او العذاب اي في القيامة قيل وهو المناسب لقوله ويقولون الخ وفيه نظر
قوله ويوم منصوب باذكر الخ وعلى هذا هو مفعول به لا ظرف الا بتاويل كما مر منصوب لا مبني وان جاز في
اضافته للجملة ولو مضارعية لان اصل الفعل البناء واعرابه امر عرضي وعلى الثاني متعلقه ما دل عليه
لا بشرى كما ذكره المص او نفسه مقدرا وفيه وجوه اخر وقوله يمنعون الخ اشارة الى المقدر قيل والاحسن
ان يقدر لا يبشرون لما فيه من التهويل لان ما ذكره يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكن لا يمنع وليس بشي لان ذكر
البشرى المنفية في حيز التحسير وتخسيرهم على ترك الطاعة التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرف الثمام
قوله تكرير وهو تاكيد للاول او بدل منه متعلق بما يتعلق به او خبر لا واعترض ابو حيان على الاول بان عامله
حينئذ عامل الاول فيلزم عملها قيل لا التي هي لنفي اسمها مبني معها مع انه وقع لها الصدر لا مطلقا وتخطي العامل
مانع للصدارة ورده المعرب بان الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملائكة التي هي معمول يرون
العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله لا يعد محذورا
فتامل مع ان كون لا لها الصدر مطلقا او اذا بنيت معها اسمها ليس بمسلم عند النحاة لانها لكثرة دورها خرجت
عن الصدارة كما مر جوابه واما عدم لزوم المحذور فاذا قدر بعد لا لانه معنى النفي فكابرة في المحسوس

قوله

قوله والمجرمين بيني كسبا له بي متعلقة بمحذوف لا ببشرى حتى تكون معربة وعدم تنوينه لالف التانيث
وهو مقدر كما ذكره المص وليس ببشرى معمولا للفعل مقدر حينئذ لانه لا يصح التبيين الا بتكلف وقوله او ظرف الخ معطوف
على قوله تكرير وقوله فانه اي لا التي معها اسمها لانه لو عمل اسمها طال واشبه المضاف فينتصب وسكت
عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار اليه منعه لان معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تقديمه مطلقا
وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة الى ارتكابه هنا من غير ضرورة **قوله** والمجرمين اما عام
الخ اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله فتناوله حكمه اي حكم العام او حكم المجرمين وهو سلب
البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان
بان يقال الذين لا يرجون لقاءنا مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق
الاولى وهذا مراد من قال لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم
من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون ما يقولون فهم اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ
دفع لسوال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما تقوله المعتزلة بان هذا في وقت
مخصوص وذلك في اخر دنوا اربي باليوم وقت الموت او العذاب وقد يقال ان مدلوله نفي البشرى لهم باعمالهم
الحسنة ولا نزاع فيه للشفاعة وهي ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينئذ
اي حين ارادة العموم او حين الموت او رؤية العذاب **قوله** واما خاص اي بالكفرة السابق ذكرهم
فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا رجح الاول لموافقته
للظاهر واثباته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله حجرهم بكسر الحاء وضمها **قوله**
عطف على المدلول يحتمل ان يريد المدلول المعهود في قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون
او يعذبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله
لانه في معنى بشيئا هو يوم القيامة واهوالها ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل
لا بشرى بينهما ولاحتياجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى **قوله** تقول الكفرة الخ فالضمير للذين لا يرجون
وهو الظاهر لما قدمه وجنبه فالمراد به الاستعاذة من ملائكة العذاب طلبا من الله ان يمنع لقاءهم
قال ابو علي الفارسي مما كانت العرب تستعمله في ترك قولهم حجرا محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين احدهما
ان يقال عند الحرمان اذا سأل الانسان فيقال حجرا محجورا اعلم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله
• جبت الى النخلة القصوى فقلت لها • حجر حرام الا تلك الدهاريس • والوجه الاخر الاستعاذة كان
الانسان اذا سافر فراى ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام عليك التعرض لي انتهى والى هذين المعنيين
اشار المص بقوله او تقولها الملائكة يعني ان الضمير لهم والمراد به الحرمان كما كانوا يقولونه في الدنيا والظاهر
انه معطوف كما في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في الوجه
الاول تاباه الواو وانه بصير كمن لم يدر قث واصل وجهه وان كان اقرب بحسب المعنى ولذا اختاره
الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفا على يرون واصل معنى الحجر المنع فاريد به
ما ذكر **قوله** وقرئ حجرا بالضم الخ هي قراءة الحسن والضحاك وابو رجاء ومن عداهم كسرها وقرئ بالفتح
ايضا كما حكاه ابو البقاء ففيه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة وهي حجرى بالف التانيث وقوله لما اختص
بموضع يعني لما خصوا استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار كالمنقول فلا تغير معناه عن لفظ عامل
اصله وهو المنع اي الكسر والضم لا يلزم انه لفظ اخر كما ترى لكنه يرد عليه انه استعمل مفتوحا

عزيزي

طيبي

سعدي

ابو السعود

سعدي وعزيزي

علي اصله كامر الان بتاويل انه لا يعتد به لمروره **قوله** كمقعدك وعمرك مقعدك بفتح القاف وحكي كسرها عن
المازني وانكره الانبري والعين ساكنة بتاويل قعدك الله وقعيدك اسه ينصب الاسم الشريف لا غير وقعدك
منصوب علي المصدرية والمراد رقيبك وحفيظك اسه ثم نقل الي القسم فقيل قعدك اسه لا تفعل كذا
قال ، فقعيد كما اسه الذي انتما له ، الم تسمعا بالمشرقين المناديا ، واما عمرك اسه بفتح العين وضمها والرا
مفتوحة لانه منصوب علي المصدرية ثم اختص بالقسم كقوله ، ايها المنكح الثريا سهيلا ، عمرك اسه كيف
والتبديل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له وللتغيير فلان اصله يا فقعاد اسه وتغيره اي ادامته لكن
تغير معناه للقسم ولفظه الي ما ذكر **قوله** ولذلك لا يتصرف فيه اي يلزم النصب علي المصدرية بفعل
لازم الاضمار كما في بعض كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون بما انشده الزمخشري قالت
وفيها حيدة وذعر ، عوذ برب منكم وحجر ، فانه وقع فيه مرفوعا وكذا اسمع في غيره ايضا فيجوز
فيه النصب علي المفعولية اي حيل الشئ حجرا النالم بيب **قوله** ووصفه الخ يعني انه اشتق له من لفظه
صفة موكدة وهي تكون بفاعل كشعر شاعر وموت مائت وبوزن مفعول كحجر محجور وغيره كليل اليل وهي
للسب اي دوحجر ومفعول كفاعل يكون للنسب كما مر في الاسرا وقيل انه علي الاسناد المجازي وما ذكر
لايلايم المعني وفيه نظر **قوله** تعالي وقدمنا الي ما عملوا من عمل قيل صيغة البيان فيه باعتبار التنكير كصيغة
الاستثنا في ان نظن الاظنا الا ان التنكير هنا للتحقير اي الا ظنا حقيرا لا اعتبار به وهنا للتعظيم واليه
اشار المص رحمه اسه بقوله من المكارم كقري الضيف واغاثة الملهوف اي المظلوم والاغاثة بالمعجمة
والمثلثة او بالمهملة والنون ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهدية الموصول اي كل عمل عملوه
غير معتد به لكان وجها **قوله** عمدنا الي ما عملوا الخ هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي اسه عنهما
كما في شرح الكشاف فلذا ابتدا به اي كما هو دابه في تقديم المأثور والمعتمد ولما كان بين كلاميه
كما في الكشاف تناف فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ
يقتضي انه استعارة تمثيلية فلا تجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بانه
خلط وشراح الكشاف تنبهوا له ونبهوا علي ان المراد انه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبار
وهو لا ينافي ان يكون في بعض مفرداته مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد الموصل الي
المقصد والارادة وهو المراد هنا لان الذي لا بد منه هو قصد السلطان الي من صدر منه ذلك اما
القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه **قوله** ثم ان يجوع قصد مصنوعاتهم
ليجعل هباء منثورا مستعارا لابطال اعمالهم وافنائها لكونها لم تصادف محلا ولم تقع موقعها وما ذكره المص
بيان لحاصل المعني المراد منه فلا اشكال فيه علي ما قالوه وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام
المص والكشاف لا يناسب ما ذكروه لنصهما بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنثور وقد ذكر الطرفان ولو
كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف في شيء من اجزائه وما قيل انه تشبيه ضمني لازم ذكره لتكثير الفائدة
وبيان مناسبة المفردات لا يجدي نفعا وكذا ما ذكره في المفتاح من جعله استعارة تبعية لتصريحه
بطرفيها والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدوم المسافر بعد مدة الي الاخذ في الجزا بعد الامهال
واورد عليه انه اذا كان قدمنا بمعني اخذنا في جزا اعمالهم بعد الامهال فلا معني لتعديته بالي وهو غير
وارد لان المجاز قد يعتبر اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذ الرعيل علي كذا وهو كثير بل الوارد
عليه انه لا يكفي في بيان معني النظم وما بعده لا يلايمه وما قيل من انه اذا اريد تقدمنا قصدنا

فلا حاجة الي التمثيل لصحة المعني بدونه واقتضا المقام ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون
لاشتغال غضبه فاعتباره انسب بالحال فتوسع قلة منافاة فيه اختلال علي اختلال ولذا سردنا لك ما في
هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان هنا استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه
استعمال قدم بمعني عمد وقصد لاشتهاره فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لا حاجة الي التمثيل بعيد وحق
قلة التدبر فانه لا يدفعه واما تشبيه عملهم في تفرقه بالهباء فبقي اللفظ المنقول فلا ينافي ما ذكر كما انك
اراك تقدم رجلا وتوخر اخري كالمعروف طوله واشتهار قدم المعدي بالي في هذا المعني وعدم مناسبته
للغارة اذ لا ينقال قدم الجيش علي العدو بل بغال اغار وغزوه لم يتفق علي حقيقته وبهذا علمت ما في
الكشاف وترجيحه علي ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم برمته **قوله** لعقد ما هو شرط اعتباره يعني
الايمان وقوله وهي تشبيه الخ قد عرفت معناه فمن قال ان الواو فيه بمعني او فقد اخطا واستعصوا اما خالفوا
وقوله فقدم الي اشيا ثم جعلت كما صح في نسخ الكشاف وفي نسخة اسبابهم مهملة وموحدة تبت والصحيح الاول
لانه استماله عليهم **قوله** منثورا صفته الخ يشير الي انه تتميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهباء حتي جعله
منثورا كقول الخنساء ، وان صخرا لتاتم الهداة به ، كانه علم في راسه نار ، فجعلها جامعة لعبارة الهبا وتناثره
وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط لانه جعله تشبيها لا استعارة كما توهم وقوله
في تفرقه معطوف علي قوله انتشاره وقوله نحو اغراضهم تشبيه لتفرقه بتفرق اغراضهم في اعمالهم البشرية
وعطفه بالواو وان كان التفرق والانتشار متقاربين لتباين غرضيه فانه علي الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع
به وعلي هذا هو اجزاؤه علي حاله وجزا من جنس العمل ثم قيل ان معناه جعلنا عملهم متفرقا نحو اغراضهم
من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه **قوله** او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر
بعد الخبر لان جعل لا يتعدي الي ثلاثة مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا جواب عما اعترض
به علي الزمخشري بجعله كحلو حامض وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخره **قوله** مكانا يستقر فيه الخ يعني
المراد بالمستقر محل التجالس وبالمقيل محل الاستراحة ولذا جمع بينهما والا فالجنة محل استقرارهم والاستراحة
الاستعمال في الراحة وقوله والتمتع الخ تفسير له وقوله يجوز له اي نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان
القيلولة الي مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة
وقال الازهري المقيل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو علي المصدرية وليس فيه
ما يقتضي عدم التجوز هنا كما قيل **قوله** او لانه لا يخلو الخ عطف علي قوله علي التشبيه فهو مجاز مرسل
لاستعمال المقيد في المطلق ولا تغليب فيه بالمعني المتعارف كما قيل وقوله اذ لا نوم في الجنة تعليل
للتجوز وعدم ارادة الحقيقة **قوله** واحسن رمز الخ يعني انه كناية عن ان الحم فيه ما يتزين به ما ذكر
لان حسن المنزل انما لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفا جعله رمزا والتحاسين
جمع تحسين مصدر حسنه كالتضاعيف سمي به ما يحسن به الشئ وقوله يحتمل الخ يعني ان كلا منهما او هما
يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة **قوله** والتفضيل الخ معني المراد انه احسن من
كل شئ بنفسه وحسنه او المراد خير واحسن مما للمترفين في الدنيا ولا ينافي قوله يوسف كما توهم لانه
لا يلزم وجود المفضل عليه بوجه او مما لهم في الآخرة علي التقدير والتهكم باهل النار او هو علي حد
الصيف احر من الشتا **قوله** روي الخ في شرح الكشاف انه تتميم منه وجه آخر ولذا اعطفه الزمخشري
عليما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنيه يقيلون

سعدي
عزيزي
عزيزي
سعدي
عزيزي
عزيزي
عزيزي
ابن كمال
عزيزي
شريف
سعدي

يشتغلون الى وقت القيلولة وقوله واهل النار في النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه
وله طرق اخرى قوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام العامل في يوم اما اذكر او يتفرد الله بالملك
لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ او يوم يرون وقرئ تشقق بتخفيف
الشين وتشديدها بحذف التاء وبادغامها في الشين لما بينهما من المقاربة كما في نظائره قوله
بسبب طلوع الغمام منها يعني ان البا للسببية كالسما منفطر به والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا انشقت
وفيه ملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاية ترى
كان الباء للملابسة والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق السما لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق
للحساب جعل سببا له وذكر التشقق للتهويل وقيل ان الباء للملابسة وهو الظاهر وقيل انها بمعنى عن او للآلة
قوله وقرئ الخ القراات اما على الاصل بنونين على انه مضارع معلوم من التفعيل او الافعال او بنون واحدة
وثانيها ماض مجهول من التفعيل او انزل بمجهول الافعال والرابعة نزول الملائكة بمجهول الثلاثي والخامسة
بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فا فعله وكلها ظاهرة الا الرابعة
فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه قال ابن جني فاما ان يكون لغة نادرة او يكون اصله نزل نزول الملائكة
بحذف المضاف فتامل قوله الثابت له اي للرحمن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ
متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص من قصر
المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله يومئذ الحق وقوله والرحمن صلته اي صلة الحق
لا الملك للفصل بينهما بمؤكد لما يفيده ترتيب الطرفين فلا وجه لما قيل انه حينئذ لا نكتة في ترتيب
المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف لا صلة كما في سقيا له وهو بيان لمن له الملك وقوله
لانه متاخر اي مصدر متاخر لا تتقدم عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير ضرورة
وادعاء جواز تقديمه بان تاويله بان والفعل لا يقتضي ان يعطى جميع احكامه او ان الحق صفة ولذا فسر
بالثابت خلاف ما مر جوابه وما ذكره هنا بنا على المشهور ويومئذ يعني يوم اذ تشقق السما قوله
او صفة عطف على قوله هو الخبر اي الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن
حينئذ صلة الحق واذا كان للرحمن خبر فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديدا اي ما فيه
من الاهوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شي وقوله من فرط الحسرة اي من زيادة تحسر
وندامته على ما فرط فيه قوله وعض اليدين واكل البنان الخ حرق الاسنان بحا وزا مهملتين كمصدر
حرق حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب ورواد فها اي لوازمها التي
تتبع وجودها غالبا فيه لازمة لها في العادة والعرف قوله وقيل عقبة بن ابي معيط فتعريفه للعهد
وفي الوجه السابق للجنس ومعيط بمهملة مصغر وقوله صبا اي صديق عقبة وقوله صبات اي
خرجت من دينك الى دين اخر من صبا ان امال وكانوا يقولون لمن اسلم صبا وقوله ابى اي امتنع واقسم
ودار الندوة محل معروف بمكة وصبر طعن اسا للنبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم قتله
بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك بالسيف اي ضربتك به وقتلتك فيما ذكره لانه فعل
بامره والامر كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر بضربه بر ان كان
حاكما او سيدا بخلاف غيره وكون الامر عليا كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه
ثابت بن ابي الاقلح وقوله تعالى يقول حال من فاعل يعض او جملة مستانفة او مبينة لما قبلها

ويأبى الخ مسوق القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة قوله طريقا الى النجاة اي طريقا كان
فالتنكير لشيوعه وعلى ما بعده التنكير للافراد للوحدة وعدم تعريفه لادعاء تعينه طريق الحق في نسخة
طريق الجنة وقوله تتشعب اي تختلف وتتفرق فان طريق الحق واحدة وغيره طرق متفرقة وقوله
على الاصل لانها يا المتكلم قلبت الفا للتخفيف كما في صحارا وقوله يعني من اصله مطلقا او ابي بن خلف قوله
وفلان كناية عن الاعلام الخ اشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان وفلانة عن علم مذكر ومونث عاقلين وبهن
وهنة عن اسم جنس مذكر ومونث غير علم سواء كان عاقلا او لا واشترط ابن الحاجب في فلان ان لا تكون محكيا
بالقول كما في الاية ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله واذا فلان مات عن اكرومة
دفعوا معاوز فقده بفلان وقد بينا ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل
جاءني فلان معناه جاءني مسماه لا اللفظ وان اجيب عنه بانه على تقدير جاءني مسمى فلان وكون
هن المفتوح الا المخفف النون معناه ما ذكر كثير فانه ورد كلامهم في قوله والله اعطاك فضلا من عطيته
على هن وهن فيما مضى وهن فانه اراد عبد الله وابراهيم وحسنا والمراد بالكناية معناها اللغوي
لا المصطلح اهل المعاني والمراد بالاجناس اسما الاجناس اي ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه اما عطف تفسير
لقوله جاءني وهو الظاهر والمراد به الوصول اليه بعلمه وهذا ابيانا للموانع وليس في الاية دليل على ايمان
عقبة ثم ارتداده لتزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه اشارة الى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ
اما من كلام الله او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاغوا وقوله
لانه حمله اي بوسوسته لانه لم يضله ظاهرا وقوله بموالية اي يتخذه وليا حقيقة او حكاية بتركه
وقت حاجته وتبريه منه وقوله مفعول من الخذلان اي خذول والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت
الحاجة قوله محمد يومئذ اي المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك في
الاخرة يوم يعض الظالم على يديه وأورد عليه انه لو كان في الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم واجيب
بان القصد فيما تقدم الى الاستمرار التجددي الذي اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا بخبر بالماضي
الدال على تحقق الشكاية بعلمهم حينئذ ولا يخفى ان ما تقدم اخبار عما في الاخرة هو مستقبل حقيقة
ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على قوله وكان الشيطان على انه من كلامه تعالى
بعيد ولو قيل انه عدل عنه لتحققه ومناسبته لما قبله لكفى فتامل قوله او في الدنيا شكا الى الله وهو
المناسب لما بعده من تسليته له وشكاهنا بمعنى شكوى ما يجري به الى الله اي بقوله قلت وهذا على الاحتمال
الثاني ويحتمل انه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصدوا عنه اي تركوه من المهجور بمعنى
الهجر بالفتح لا من الصد والمعنى صدوا الناس عنه لعدم مناسبته للسياق والكلام هاهنا وجه واحد
لا اثنان والاول الترك بالكلية ومع عدم القبول والثاني عدم الاشتغال مع القبول وما ذكر من الحديث
قال العراقي رحمه الله روي عن ابي هريرة وهو كذاب وقوله علق مصحفه اي طوله ورفعه على المعتاد
ويشتغل به يحتمل اجراوه على ظاهره لان احوال الاخرة لا يقاس عليها ويحتمل التمثيل او ان المراد الملائكة
الموكلون به وهو اقرب قوله او هجروا الخ يعني من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان وفحش القول
والدخل وهو على الحذف والايصال اي مهجورا فيه وله معنيان لانه اما بمعنى مدخولا فيه كقولهم انه
اساطير الاولين تعلمه من بعض اهل الكتاب او انهم كانوا اذا قرئ رفعوا اصواتهم بالهذيان ليلا يسمع كقوله
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه كما هو مسطور في تفسيره او هو مصدر بمعنى الهجر بالضم لا بالفتح كما توهم
كالمعقول واحوه ثلثة عند من اثبته واقل منه كونه للتشبيه كحجاب مستور كما مر في سورة الاسرا وقوله مكوه

ابن كمال سعدي

سعدي

انه ابي علي الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منها الاجر الكثار وعلى الثاني من اتي به على زعمهم الفاسد **قوله**
وفيه تحويف الخ ابي على القول الثاني وفي الاقتصار عليه هنا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه في الاخرة كما
توهم لا وجه له وبه يندفع انه ليس فيه فايدة الخبر ولا لازمه كما مر وكذا في القول الاول **قوله** كما جعلناه
بيانا لدخوله فيهم دخولا اوليا وان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر لان البلية اذا عمت طابت
وقوله وفيه دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا جعل عداوتهم وخلقها وما بينت منهم فيهم لاجل ذواتهم كما لا يخفى
فهو ابطال لمذهب المعتزلة ويدخل فيهم ادم عليه الصلاة والسلام لدخول الشيطان له وقابيل في المجرمين
فلا حاجة الى حمل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل وقوله هاديا الخ لان لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
اعداء ولم يجعله مرادا لاحتمالنا وبعده فتأمل **قوله** الى طريق قهرهم فذره لمناسبته لما بعده وما قبله
وجملة يعني هاديا لمن امن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بعيد وتمييز مصدر مضاف للمفعول وهاديا
تمييز او حال **قوله** انزل فلا دلالة له على التدريج وبهذه الاية يبطل من قال نزل وانزل بمعنى واعترض
على قول المصنف رحمه الله بالفرق بينهما فيما مر وانه معارض لما ذكره هنا وقد مر ان دلالته على ذلك عند الاطلاق
ومقابلته بانزل ونحوه من القراين الخارجية لا من الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة حال بمعنى دفعة
وواحدة صفة مؤكدة له وقوله لئلا يناقض اي لوروده على التدريج **قوله** كالكتب الثلاثة في التوراة
والانجيل والزبور وهذا بناء على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة وقد قال في الاتقان انه كاد ان
يكون اجماعا وذكر اثارا واحاديث مروية عن السلف كثيرة يدل عليه وقال رايت بعض فضلا العصر انكره
وقال انه لا دليل عليه بل في خطاه فيه فلا عبرة بمن قال ان بعض العلماء ذكر في اخر سورة النساء ان
التوراة انزلت منجمة في ثمان عشر سنة ويدل عليه نصوص التوراة ولا قاطع بخلافه من الكتاب والسنة
والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل المشركون **قوله** وهو اعتراض الخ اي قول الكفار لولا نزل الخ والطايل
الفايدة واورد على قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ بان فيه غفلة عما تقرر في المعاني من ان اعجازه ببلاغته
وهو مطابقته لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من العموم مسلم
واما قوله انه لا يتيسر الخ ممنوع فانه يجوز ان ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة
منها ما سيجي من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة الى السما الدنيا
فلو لم يكن هذا لزم كونه غير معجز فيها ولا قايل به بل قد يقال انه هنا اقوى في اعجازه مع انه مثل
في بعض السور انها نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام وانه شبهة في اعجازها ويؤيده ان الشاعر
البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في المعلقات مع اشتمالها على بلاغتها وان لم تكن معجزة
وايضا لو سلم لكانت بلاغته مختصة بمن علم سبب نزولها فاللازم انما هو انه لم يعرف سببا وكمال مطابقته
لمقامه ولو ترك قيل مختصة فافهم **قوله** حيث كان اميا وكانوا يكتبون اي ويعرفون الخط اللازم للكتابة
فيسهل عليهم حفظها من غير احتياج الى غيره من البشر المورث لتعبه ونقص فيه الاحتياج للغير واما
جواز نزوله دفعة بخط سماوي وتعليم جبريل له عليهما الصلاة تدريجا فلا يضر فيه الا انه اذا لزم تلقيه
منه تدريجا لم يكن في نزوله كذلك فايدة مع انه في خلاف ما تدل عليه الحجة والتحقيق تنعدم من العنا وهو التعب
والمشقة **قوله** ولعله لم يستتب له اي يتم ويستقيم قال البحتري: فليل احتجاب الوجه يخفى ويبهم
من الامر حتى يستتب وينظمي: اي ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار اليه وجهه بقوله فان التلقف اي
التلقي له وقوله ولانه اذا نزل منجما الخ يعني انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بكل جزء جزء وهذا اقوى من التحدي
بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك ثم عجز عن غيره فطلبه يدل على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله تثبيت به اي في نزوله

عزيز

سعدية

ابن كمال

حالا

حالا فحالا لا ترويح لنفسه وتثبيت لفؤاده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت لمحبه جددت له بهجة ونشاطا **قوله** ومنها اي من
فوايد ترتيبه معرفة الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في اية القتال وتحقيقها فيه
من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوايد المتاخرة وقوله فانه يعين على البلاغة اي على معرفة البلاغة
لانه بالنظر الى الحال بتنبيه السامع لما يطابقها ويوافقها وفيه اشارة الى ما مر **قوله** وكذلك صفة مصدر
محذوف هو وعامله اي انزلناه انزالا كذلك الانزال الذي عرفتموه وانكرتموه وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكر
فان معناه لو انزل مفرقا ولم ينزل جملة فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة لا من جملة مقول القول
وفيه نظر ولا اشارة الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لا صفة مصدر فعل
مقدر كما مر والمانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف
هو انزلنا الذي كذلك صفة لمصدره في احد الوجهين **قوله** ورتلناه اي امرنا او قدرنا واردنا قراءته عليك كذلك
والتؤدة والتمهل بمعنى وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين مرويانه وتفليج الاسنان عدم تلاصقها وهو ممدوح
فيها وقوله كانه مثل الخ اشارة الى انه مجاز وقوله في البطلان لان اكثر الامثال امور مخيلة والقدح بمثل لولا انزل عليه
ملك لولا انزل دفعة واحدة وغيره مما مر وقوله الاجيال استثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النصب على الحالية
وحمل مغايرا له وان كان بعيدا للدلالة على المسارعة الى ابطال ما اتوا به تثبيتا لفؤاده صلى الله عليه وسلم
وقوله الدامغ من الدمغ وهو كما هو في نسخة الدامغ بمعجمة وهو المهلك له باخراج دماغه استعير
للدفع ايضا **قوله** وبما هو احسن بيانا اشارة الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف
وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى
لانه يقال تفسير هذا الكلام كذا اي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى مشترك بين ضرب الاخير ونقل
انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم
التقريب ورد بان المعنى هو الكلام المعين لانه يقال فسرت الكلام لاحقاه كما في الكشاف فتجوز به عن بيانه
معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله
من سوالهم هو المفضل عليه المقدر وفي الفرايد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه
قيل انه يفوته معنى التسلية اذ المراد لا يهمك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا ياتونك وفيه نظر **قوله**
او لا ياتونك الخ في نسخة ولا ياتونك الخ قيل وهي اولى لان المال واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر
فان المثل في الاول بمعنى السوال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم وثانيه قيل عليه انه يابا الاستثناء
المذكور لان المثبت درجته اذ يكون ما اعطاه الله من الحق مترتبا على ما اتوا به من الاباطيل وانما هو الاريب
في ان ما اتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل ما حكي عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه
فان المراد بقوله جيناك بالحق حينئذ اظهرنا فيك ما يكشف عن بطلان ما اتوا به نعم الوجه الاول ارجح وقد
اشار الى ترجيحه بتقديمه وقوله احسن كشفا اي مما زعموه حسنا او هو تهكم كما مر وفيه اشارة الى ان تفسيرا
بمعنى كشفا ولكنه كشف لما يحتاج له **قوله** اي يسحبون اي منكبين بطونهم على رؤسهم ووجوههم مع ارتفاع
اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل التضمين فعلى وجوههم والى وجوههم صلته ويحتمل ان يشير الى انها حال الا انه
تقدير ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اي مجرورين **قوله** او متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر او استعارة
تمثيلية لان من تعلق قلبه بشي توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما لهم فيها ولعل كون
هذه الحال في الحشر باعتبار نتايجها وآثارها فتامل **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وفيه قيل

طيبي
سعدي
سلامي

عزيز

ابو السعود

يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم
وعن المص عن الصنف الذين يمشون على الدواب هم المتقون والمراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم
الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والذين يمشون على الوجوه الكفرة وقوله وهو اي لفظ الذين يحشرون منصوب
بتقدير اذم او اعني او مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هم لا انه بتقدير يعني كما توهم او هو مبتدأ
قوله كانه قيل ان حاملهم اي الداعي والباعث على اسولتهم ما ذكر فكانهم نسبوا اليه الشر والضلال
فقيل لهم على وجه التسليم انتم شر واضل منه والا فلا شي فيه من ذلك فانه محض جزو هراية ويجوز
ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انتم اقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان في كلامه اما بمعنى
الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن كقوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل الخ المراد
اتصال التي يتشبهه ومرمته ليوه وتقدم فيه اوما يشبهه وهو في الوجه السابق منفصل عما قبله
وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو وان اسند اليهم فسبيلا تمييز محول عن الفاعل ففيه
جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جائز في المجاز الحكمي فتامل قوله يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها وهو اشارة
الى معنى الوزير واشتقاقه عليه اختلاف فيه واعلاء الكلمة اي اظهار التوحيد وهو مجاز مشهور وفي الحديث
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافيه الخ اشارة الى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا
وانه لا ينافي هذا لانه وان كان نبيا فالشريعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كما ان الوزير متبع
لسلطانه وفي قوله وجعلنا اشارة الى نبوته ايضا الا ان في قوله لان المتشاركين الخ قصورا لانه لو كانت الوزارة
بمعنى الاشتراك مع جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولذا قال وهبنا له ثمت [illegible] جعلناه نبيا
لكنه اعتمد على فهمه من حمله معا وتاله لظهوره فلا يرد عليه شي قوله فذهبا اليهم الخ يشير الى ان فيه ايجاز
حذف وان الفاء في قوله فدمرناهم فصيحة لان امره مستلزم لامتثالها وتدميرهم للتكذيب هو في قوة
المذكور ولذا اختصر ومن قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى او حمله عليه وحاشيتا القصة طرفا قصتهما
في الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة التي في قوله اذهبا فان المقصود ادعواه والزماه الخ وقال استحقاق
التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قال والتعقيب باعتبار الحكم لان حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم
منه اما توجيه آخر للتعقيب اوهما واحد لتلازمهما وتقاربهما وقد علم الجواب عن انه وقع بعد ازمنة متطاولة
فلا حاجة الى حمل التعاقبية او لمجرد الترتيب او باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا
المعطوف على آتينا بالواو والتي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما بعده على ايتاء الكتاب فلا يرد ان ايتاء موسى
الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة والجمع بينهما
قوله بآياتنا اما متعلق باذهبا وهي الآيات التسع ونحن كذبوا فعلوا التكذيب قيل وهو ظاهر هو متبع المص
ومفضله او يكذبوا المراد به منه فالآيات دلائل التوحيد او الآيات التي جاءت بها الرسل الماضية او التسع
وجنسه يحتاج الى حمل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه انه لم يكن وقع اتيانها لكنه قيل انه لا يناسب
المقام فالمضي بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي كما قيل ولا يخفى انه بنا على انه تغير زمن
الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول ان المعتبر زمن الحكم فتامل قوله وقوم نوح بالنصب بمقدر
اي واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم ورجحه ان قبله جملة فعلية وفي الدر المصون انه
اذا كان لما ظرف زمان واما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا يتأتى هذا الا انه حول لا لا يفسر ويجوز فيه تبعا
للقرطبي وابي حيان عطفه على مفعول دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون

وقومه

ابو السعود

سعدي

وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية والتنظير كانه قيل دمرناهم
كقوم نوح فتكون الفاء بالرسل نوح وموسى وهرون وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتيب تدميرهم
على ما قبله ترتب تدمير هؤلاء عليه لا سيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ ومآله الى اعتبار
العطف قبل الترتيب فيكون المرتب مجموع المتعاطفين ومثله يكفي في ترتيب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف
في سورة الصف ما يقاربه قوله كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال ان الظاهر ان يقال كذبوه واذا كان
المراد به هو ومن قبله فتعريفه عهدي اوهو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهي للاستغراق
لكن على طريق المشابهة والادعا وعلى الثالث هي للجنس او للاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة
عن انكارهم وارادة نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل لفظا بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا
استحالتها عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى براهم هو صاحب مذهبهم كما في الملل والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه
معدا لهم في البرزخ او في الآخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم
قوله عطف على هم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف وهو لما الا على الظرف
وحده واورد عليه انه اذا اراد بتلك الجملة اغرقناهم فلا تقييد له بالظرف بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف
المفسر به وان اراد به ذلك المحذوف فغ انه لا حاجة الى العطف عليه بعينه ان الوجه حينئذ التعلق لا الاحاطة
كما قطع اراد في قوله ؛ ونقل سلب ابني ابغي بها بد لا اراد في الضلال تهيم ؛ واجيب باختيار الشق الاول
وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرد باد الراي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد
بالظرف واذا عطف وعادا وثمود عليهم لزم تقيد جعلهم آية ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى
ضعفه وانه لا ينبغي نصب قوم نوح بمقدر كاذكر ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق
به وما ذكره من التقطع استحساني قد يجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المص رحمه الله
لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قيل لظهوره ولا يخفى ما فيه وقد قيل لانه منصوب باغرقنا
مقدرا فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا ولا يخفى ان المص رحمه الله لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوه
اخر كامر فعدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواه فتامل قوله لان المعنى وعدنا
الظالمين اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب وان ما ذكره تخفيفا للحمل وليس وجه آخر كما قيل
والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى هيأنا فترتيب حسن فلا وجه لما قيل انه ليس بمعناه وقوله
على تأويل القبيلة فاذا صرف فباعتبار الحي او انهم سموا بالاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم
قيل وقد خالف عادته فيها فانه يقول قرئ مجهولا في الشواذ قوله وهي البير الغير المطوية اي المبنية
يقال طويت البير اذا بنيتها بالحجارة قال وبير ذي ذ وحفرت وطويت وانه رسة بمعنى اهدمت وعمارته
وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها وفي آخره جيم وهي قرية عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن
من مساكن عاد واليمامة معروفة والاخدود الحفرة المستطيلة وانطاكية بتخفيف اليا بلدة معروفة
وقصة حبيب النجار ستاتي في سورة يس وحنظلة قيل انه كان بفلج اليمامة وهو نبي اختلف في عصره
وقيل هو خالد بن سنان وطراسم جنس [illegible] يجوز تذكيره وتانيثه فلذا قال عظيم وفي قوله يقال له
فلج او فج بالفا والثا المثناة من فوق والحا المهملة وقيل انها معجمة وقيل انه بثا مثناة تحتية وجيم ودمج
بدال مهملة وميم ساكنة وخا معجمة وقوله بمعنى نزل واعوزه بمعنى احتاج اليه قوله ولذلك
ضرب مثلا يا اما الايات لا يامر غريب وهو اختلاف الصبي وقيل انها اختلفت مروسها او لعرفه الى عينها وقد قيل

سلامي
ابو السعود

سلامي سعدي

سعدي

ايضا في وجه التشبيه الذكر كما ان عند غروب الشمس وقيل انها بموجود الاسم معدوم الجسم ويقال لـ
عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفتحها وقوله اي رسوه في المغربين رسه ورسه بمعنى ادخله
والقرن تقدم الكلام فيه قوله اشارة الى ما ذكر من الامم ولذا اضيف اليه بين وقوله لا يعلمهم الا الله فسر
به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان العذر وازالته وقوله فتبنا اي مزقنا واهلكنا قوله
والثاني بتبرنا لانه فارغ اي لا معمول له بخلاف ضربنا له فذكر له وتقديمه للفاصلة لا للافادة القصر على ان المعنى
كلا ابعضنا كما قيل لا افادة نقد كلا له وتقديمه للفاصلة لا للافادة القصر والفرق بين النفي والانتفا تكلف
وقوله يعني قريشا فالضمير لهم لا للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحة معنى قوله مروا مرورا اعتبروا به لان اتى
اما مستعمل بنفسه او بالى فتعديته بعلى لتضمنه معنى المرور وانه تعدى بعلى كما في القاموس لكنه
بمعنى اشرف يقال اتى عليه الدهر اي اهلكه نحو كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون
قيل وقوله مرارا اخذه من هذه الاية لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله هنا
افلم يكونوا يرونها لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار اليه المص ولم يصرح به في اول الاية
بان يقول ولقد كانوا ياتون للاشارة الى ان المرور ولو مرة كاف في العبرة ومتاجرهم متجر بمعنى التجارة
لا صيغة مفاعلة قوله يعني سدوم اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام
وهي بالسين والدال المهملتين وقيل انه بذال معجمة والدال خطا وصححه الازهري وقال سذوم بالمعجمة
اسم اعجمي وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قاض في الاصل
ولذا قيل اجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدل او صفة لسدوم وهو
اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت الخ تفسير لمطر السوء قوله
في مرار مرورهم اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار وما في كان من التكرار ولذا لم يقل افلم يروها وهو احضر
واظهر قوله بل كانوا كفرة الخ لما كان الرجا في الاصل انتظار الخير ونشور الكفار الاخروي لم فسره بوجوه
منها انه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم
بل نشور فيه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف على
لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس بمجاز كما توهم لانه جعله لغة يا باه بحسب الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم
والركاب الابل المركوبة واحدها ركوبة اولا واحد له من لفظه وواحده راحلة قوله ما يتخذونك اشارة
الى ان ان نافية وقوله موضع هزوا ومهزوا به يعني معنى اتخاذه هزوا الاستهزاء به فهزوا اما مصدر
بمعنى المفعول مبالغة او هو بتقدير مضاف اي موضع هزو ومعنى اتخاذه موضع هزو انه مهزو به
وانما اوله ليصح حمله على ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها المنفي
بما ولا ولن بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا حال بتقدير القول او مستانفة في جواب
ماذا تقولون ويجوز ان يكون الجواب اهذا الذي الخ بتقدير يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة
قوله يقول مضمر اي محذوف وفرق بعضهم بينهما بان المضمر يقال فيما كان له اثر ظاهرا او مقدر وهو هنا
نصب القول محلا لانه مقوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لان كلمة هذا تستعمل له
وعايد الموصول محذوف اي بعثه ورسولا حال منه وقوله بجعله صلة لان الصلة يكون معناها معهودا
فيقتضي العلم بانصاف الموصول بها والقبول له فلا يقال كيف اتى به كذا او هو منكر عندهم ولم يلتفت الى
تقرير في زعمه لان هذا ابلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولاه اي لولا التهكم والاستهزا او افرده

الصغ

الصغير لانا كثير واحد وقوله انه كاد اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة في جزئها
قوله ليصرفنا الخ يعنون انه مع كثرة ما نورده في صورة الحجة لم يبق مستاعا يخفى عليه لصبرنا وثبت اقدامنا
وهذا مناسب لما قبله وربما يتوهم انه مناقض لاستحقارهم واستهزائهم حتى يقال انه ليس كذلك لان
الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه اخر والقوة لكثرة الايراد والمورد لا ينافي ضعف المدعى
من جهة اخرى كما قيل ردا على من قال ان تناقض كلامهم لاضطرابهم وتحيرهم فان الاستهزاء السابق
دال على الاستحقار وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله فيما حكاه الله عنهم تحقيق لهم وتجهيل لاستهزائهم
بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس يصح في اعتراضهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج في معرض التسليم
تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره في ضمن الهزء من غير تعرض لاختلاف مقالتهم والحق
ما ذكرناه اولا لان كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم الحجة تابعة وما في التناقض وباب الاستهزاء لا يخفى
واليه اشار المص فتدبر قوله ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق يعني ان لولا في معنى الشرط الذي هو قيد
للجزا وما قبله لدلالته على الجزاء كان في معناه وهذا في معنى القيد له كقولك انت طالق ان دخلت
الدار وانما قال دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح قوله كالجواب لقولهم ان كاد الخ من اسما
استفهامية خبره اضل والجملة سادة مسد مفعولي يعلمون او موصولة واضل خبر مبتدا محذوف اي هو اضل
والجملة صلته وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله
كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه كالجواب والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه
وسلم اضلالا والمضل لغيره لا بد ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها انهم
يعلمون انهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه فيلزمه ان يكون هاديا لا مضلا وقوله
يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اي نفيه نفي ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونه
على الهداية والرشاد قيل وكانه جعل لفظ اضل في النظم بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولو ابقي على مطلق
الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضلال المضل كان احسن والمعنى سوف يعلمون المضل فيفيد نفي
ما هو جوابه من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب
على كل حال فتامل والوعيد في قوله يرون العذاب قوله بان اطاعه يعني ان الاله هنا استعارة
للمطاع المتبع الذي هو عنده كالرب والمراد بالدليل ما في الافاق والانفس ولذا اجمله مبيض او في نسخة
بتبيض وقوله بتقديم المفعول الثاني وهو الهه على الاول وهو هواه لان المعنى جعل هواه الها والعناية
الاهتمام به لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار فكم في الناس من ذي هوى يعبد رضي هواه واما هواه له
كالجعل هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد فتعلله بان الاله يستحق التعظيم والتعبد
لم يصب او المراد بالاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل ارايت من لم يتخذ
معبوده الا هواه فهو ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر لانه اورد عليه ان المبتدا والخبر في الحال او الاصل كما
هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الاخر وليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت القرينة
صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه كما عرفت فلا حاجة الى القول
بان اهل المعاني لا يسلمون هذا فتدبر ورأي عليه فقوله افانت الخ في محل المفعول الثاني او صريحة فهو
مستانف قوله منعه الخ تفسير لقوله حفيظا وقوله وحاله هذا اي جعل هواه الها وهذه جملة حالية
بيان لوجه الانكار وقوله بل احسب اشارة الى ان ام منقطعة وخبر اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله

عزيزي سعدي

سلامي زاده

سعدي عزمي

انطاكي

عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر اليهم وافراده قبله لجعلهم في اتباعهم على الهوى
كشي واحد وقيل انه للكثار لا للقلة لان قوله عليه يا باه وليس بشي **قوله** وهو اشد مذمة اي ذمة
لسلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال من القبيح الى الاقبح وقوله منهم
منه اي بعد اتخاذ الهه هواه والمضي باعتبار الحكاية وقوله ان يتم انه كان الضمير للاكثر فظاهر وان كان لمن فالتعبير
عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله الانها تنقاد من يتعهدها اي تطيع من يقوم بتعهدها ومصالحها كالماء وسقيها ولذا
عداه وهو الازم وقوله غير متمكن من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على بدل من
تحريف **قوله** الم تنظر الى صنعه وفي نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الرؤية هنا بصرية لانها عديت بالى
تتعدى بالى وان فيه مضافا مقدرا لان ليس المقصود رؤية ذاته تعالى هنا وكيف منصوب بمد على
الحالية وهي معلقة لترانها لم تكن الجملة مستانفة وقد تقدم تفصيله وهذا اشترع في بعض ادلة
التوحيد بعد ما بني على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد يجرد عن الاستفهام ويكون بمعنى
الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوزه الدماميني في هذه الاية على انه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد
اولم تنظر الى الظل الخ يعني كان حق التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكر لما ذكره لان فيه تقريبا
وتاخيرا فانه لا وجه له فبعد ما كان متعلق الرؤية الظل جعله الرب اشعارا بان المعقول وهو صنيع
الرب تعالى وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لان صنعه وهو مد الظل امر معقول جعل كالمحسوس
لا دخاله تحت الرؤية والظل امر محسوس وقع التعبير عن رؤيته به ودايرؤية المرئيها ذاك الله
فجعل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو اظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق فتامل
والاولى ان يقول ان التعبير المذكور للاشعار بان المقصود العلم بالرب عما بينه الرؤية وقوله مرجع
الضمير الجر ورعايد على المعقول او للظل بجعله مضافا للفاعل او المفعول والرهان بمعنى الدلالة لا الدليل
فلا مسامحة في رجوع ضميره الى البرهان لا الى المعقول وضميره وله وتصرفه للظل وقوله هو موضح
علة لقوله كالمشاهد والتصرف مصدر مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب الممكنة طلوع
الشمس وحركتها والاجرام وقوله على ان ذلك متعلق بدلالة وكالمشاهد حال من **قوله** فكيف بالمحسوس
منه وهو الظل نفسه اي فكيف تشبيه كونه المحسوس وهو الظل مشاهدا حتى يبني فلا يرد انه من مراتب
الطول فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذ المرئي بالمشاهد الجرم وكذا لا يرد انه لا يتعلق
الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا خفا في كون مد الظل مشاهدا مقصودا فكذا هو نفسه
في ضمنه فتامل **قوله** او البرهنة على ذلك الخ فراي علمية لا بصرية كما في المعنيين الاولين وهذا الازم معنى
كما قيل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتهاء وكونه الى اسم واحد الالاء وهي النعم بعيد جدا وذلك مد
الظل او الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الاخير او على جميع الوجوه وقوله وهو اي ما بين
طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود وهو يريد قوله ولذلك الخ وقوله
يبهر البصر اي يغلبه **قوله** ثابتا من السكنى الخ اي دائما غير زايل فان السكنى الاستقرار وذلك بان
لا تطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير متقلص من قلص الظل
اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس
وبعض الاجرام وهو ماله الظل وقوله او لا يوجد لان وجوده بحركة الشمس اي الافق ونقا وته
بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قيل عليه ان يد لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المدو الدليل

حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر ايضا **قوله** لما عبر عن احداثه بمعنى التسيير في نسخة التنشير والمناسب
بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكشف كشف اطراف ثوبه اذا جمعها لا بمعنى الترك
وقوله قليلا قليلا هو بقرينة الواقع ولولاه لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه دفعة واحدة
لم يحصل به المصالح **قوله** وثم في الموضعين الخ يعني ان التراخي رتبي ففيه استعارة تبعية شبه تباعد
الرتبة بالتباعد الزماني فاستعير له ما يدل عليه وهو ما من الادنى الى الاعلى فان جعل الشمس دليلا
بطلوعها وهو انفع من الظل المصرف وارتفاعها الملزوم للتنقص انفع منه او بالعكس فان الظل اطيب
الاحوال وادنى منه وقت الطلوع وادنى منه وقت الشعاع **قوله** او لتنافي مبادي اوقات ظهورها
فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتدا فان بينه وبين ابتدا ما بعده بعدا زمانيا في بين ابتدا الفجر
وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده **قوله** وتيل مد الظل الخ هذا ذكره الزمخشري وضعفه المص
رحمه الله لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله المرتب وترتيب اذ الكلام بمعنى المرتبط وقال بعض الصوفية
المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه اهلاكه وهو مترتب مما ذكره المص **قوله** فالقت عليه ظلالا
قيل عليه انه اذا لم يكن بتركيب يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه
ان يكون مضيئا ولا تفاوت الحال بين ان تبني السما فوق الارض ام لا في انتفا الضوء وتحقق الظلمة
واجيب بان السما شفافة لا نور لها وبكونه فوق الارض ينتفي ظهوره او المراد بالنير الشمس لتا درح
فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير مضيئة وكونه ظلا باعتبار ما يتوهم في بادي الراي
النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله اغطش ليلها والمراد بتلك الحالة بنا السما على الارض دون ايجاد
شي اخر وهو تفسير لقوله ولو شا لجعله ساكنا على هذا الوجه وثم للتراخي الزماني على هذا **قوله**
ثم خلق هو معنى جعل على هذا وعليه مفعول ثان له على بعض التفسير مسلطا عليه ودليلا حال
وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشي اخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم وضمير عليه واياه
للظل بمعنى ان الشمس مسلط على الظل بايجاده واعدامه ودليلا عليه لاظهاره وذكر مسلطا وان
كان صفة للشمس بتاويله بالكوكب ومن تقريره يظهر وجه تكلفه وتمريضه **قوله** او دليل الطريق حين
يهدي به في اكثر النسخ دليلا بالتنوين وللطريق جار ومجرور متعلق به وهو معطوف على مسلطا والدليل
بمعناه العرفي ومن الموصولة وقيل انه عبارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق
بالاضافة وهو معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله تتفاوت بحركتها
الخ استيناف لبيان نسبة الاستتباع المذكور وقوله بحولها وان اختلفت جهة التحول في الظل والدليل
فان الدليل يتبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله شيئا فشيئا يعني انه تيسير بمعنى
التدريج لان المعنى منه رجا البنا او بمعنى سهل فانه يستعمل بهذا المعنى ايضا وقوله غير قائم
الساعة بقرينة قوله البنا والتعبير بالماضي لتحققه ولمناسبته ما ذكر معه وقوله بقبض اسبابه
فاعدامه باعدام اسبابه كما ان انشاءه بانشائها **قوله** تعالى جعل لكم الليل لباسا فيه هنا جعل الليل
لباسا على جعل النوم سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم في اثنائه ولمناسبة الليل للظل وعكس
في سورة النبا لتعلق الليل بالازمنة والنوم بالارواح التي هي راحة لهم وقوله شبه اسحم
اشارة الى انه تشبيه بليغ لا استعارة لذكر الطرفين وكذا ما بعده **قوله** راحة للابدان لم يرتض
هنا في الكشاف لان مقابلته بالنشور ترجح الثاني واشار المص الى جوابه بان النشور بمعنى الانتشار

سعدي

سعدي

كز

سعدي

للمعاش وهو مقابل لسكونه الراحة لكن المتبادر منه الاول وهو يكفي مرجحا كما اشار اليه في الكشف والسباة
تشبيه به من النظم لكنه على الاول قطع اشغال وعلى الثاني قطع الاحساس او الحياة **قوله** ذا نشور
يعني انه جعل النهار نشورا للمبالغة ومعناه ذو نشور والنشور الانتشار وهو بمعنى ناشر على الاسناد
المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعل النهار معاشا وقوله او بعث معطوف على انتشار او نشور
وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية اي لبعث الاموات واليقظة بفتح القاف وتسكن لضرورة
الشعر وانموذج ويقال نموذج معرب نمونه وما ذكره عن لقمان اشارة الى تشبيه النوم بالموت وانه اخوه
واما قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فمعنى اخر وفي كلامه لف ونشر لتفسيري السبات والنشور
قوله وقرا ابن كثير على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام او الاستغراق فهو في معنى
الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولئلا يتعارضا ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
ولذا قيل ان الريح جاءت اربع وكلما الا بعد جمعت وفي عكسه تفرد لانه اما الكثير او عند عدم القرينة او في
المنكر ويلائمه كلام المص رحمه الله **قوله** ناشرات اي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسل وبفتح النون
وسكون الشين مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصف به لانه صفة معنى ومفعول مطلق من ارسل لانه بمعنى
نشر ومعنى نشرع للسحاب جمعها او من النشر بمعنى البعث لانها تجمعها كانها تحييها لا من النشر بمعنى التفريق
لانه غير مناسب الا ان يراد به السوق مجازا وتخفيف نشر بضمتين بمعنى تسكينه وبشرا بالبا الموحدة
صفتها لغة او مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله ان يرسل الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير لبين يديه
والمطر تفسير للرحمة لانها استعيرت له ونزلت كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وجعلها بين يديه
تتمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان تكون تمثيلية وبشرى من تتمة الاستعارة داخل في
جملتها ومن قوله ان تشبيه كان يجري الاملاك النشر بباب السحاب **قوله** مطهرا تفسير للمراد منه وقوله لقوله
الخ دليل على ان المراد بالطهور المطهر لان القران يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته
على التطهير مع ان فعولا صفة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يكون بمعنى المتعدي فقال وهو اسم
لما يتطهر به تشير الى قول الازهري في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها الاسم الة لما يفعل به
الشيء كغسول ووضوء وفطور في اخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى فاعل او مفعول واسماكذنوب ومصدر
لكنه قليل فالطهور ما يتطهر به فيدل وضعا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد ما اوردوه ولا الاسناد
فيه مجازي كالنوم وهو بدل او عطف بيان لا صفة له ولبست الواو في قوله وهو الخ بمعنى او كما توهم
وقوله به تنازعه يتوضأ وتوضأ لم يذكر احاديث دالة على ورود هذا المعنى والحديث الاول
في السنن والثاني في مسلم والتيمم والتثريب مذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس هذا محله ووقع
بعض ادخل لسانه فيه لتشريعه **قوله** وقيل بليغا في الطهارة الخ قائله الزمخشري قال سيبويه وعن احمد
ابن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا
والا فليس فعول من التفعيل في شيء وقال في الكشف فيه ايما الى ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة
للزيادة لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليه لان اللازم صار متعديا الخ وقد
اعترض عليه بان افادة المبالغة تعلقه بالغير لا يساعده لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير
عذب الثنايا ريقهن طهور انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد على
من اورده الزجاجي بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك وبعيد

سعدي

سعدي جزيري

ابن الهمام

ما قيل ان المبالغة يجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء اخر اما في هذه او مرة كمياه الارض
فتقوله رجحت المبالغة غير مسلم وقد عرفت علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره
الازهري وغيره من الثقات لا لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه آلة الطهارة كالفطور لما يفطر به
وآلة الطهارة هي المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما اوردوه عليه فانه ناش من عدم
التحقيق ولبعض الفضلاء هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يحتمله **قوله** والاغلب في المعنيين اي كونه اسم اله
كطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كاكول والصبوة بصاد مهملة وباء موحدة بمعنى مصبوب وفي نسخة صبوة
بضاد معجمة وبا موحدة وثا مثلثة من ضبثه اذا جسه بيده والمراد ناقة تجس باليد للسلك في سمنها والمصدر
بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوة ماء او
القريبة من الملء ويطلق على النصيب وقوله وتوصيف الما في نسخة توصف الما وقوله بالمنة فيه اي في نفسه
لكونه طاهرا مطهرا وما بعده السقي به وتطهيرا طواهرهم من تفسير طهور بمطهر والمقصود من التطهير
التقرب اليه الله وتطهير الباطن ازيد في التقرب فيلحق بالطريق الاولى وما قيل من ان مدخول لام العلة
يكون مقصودا لما قبله لا وجه له فتامل **قوله** بلدة ميتا المراد به مطلق الارض او معناه المعروف وقوله
بالنبات تفسير للاحياء به بالانبات فقوله بالنبات بدل من قوله به او متعلق بيحيى على ان الباء الاولى
آلية او سببية وهذه للملابسة او على حذف مضاف من نبات تك من العشب وجعله تفسيرا على الاستخدام
في ضمير به تعسف وقوله غير جار على فعله يعني انه من امثلة المبالغة التي لا تشبه المضارع في الحركات
والسكنات حتى يحمل عمله في غيرشذ وذ كما ذكره النحاة ويزيد لانه على الثبوت فلذا اجريت مجرى الجوامد
في عدم عملها والحياء بالقصر المطر ولذلك نكر يعني ان تنكيره للتنويع فالمراد نوع من الاناسي والانعام
وهم سكان البوادي وكذا انكر بلدا ومن تبعيضية او بيانية وكثيرا صفة لها لا على البدل ولا لان
ان كانت من الامطار فالمراد ما كان يلا عود من اوديتهم وبما حولهم الجار والمجرور وما عطف عليه جزم قدم
وغنمة بمعنى استغنا مبتدا او خبر والسقي بالضم بمعنى السقي وسائر الحيوانات بمعنى بقية ما عدا الانعام
وهو وجه لتخصيصها مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع ان الخ وجه اخر لتخصيصها بالذكر والقنية بكسر
القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلية بعين مهملة ولام ساكنة جمع علي كصبية وصبي والعلي الشريف
فهم يقولون في الاستغلال عليه الناس بمعنى اكثرهم وهو المراد كما في شرح الكشاف **قوله** وسقى واسقى
بمعنى اي او صلة اليه ما يشربه وجعل السقيا له بمعنى نبا تها واعداده ويقال سقى واسقى وسقى بمعنى
واحد وقد فرق بينها وبين متقاربة وقوله واناسي اي فريه اناسي بمعنى يا اناعيل فيكون بيا خفيفة
ساكنة كاجمع انعام على اناعم وظربان بكسر الظا وسكون الرا المهملة وبا موحدة دويبة منتنة الريح
ويجمع على ظرابي بتشديد اليا واصله ظرابين فابدلت نونه يا وادغمت وكون اناسي جمع انسان
واصله اناسين مذهب سيبويه وكونه جمع انسي مذهب الفرا والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر
المصون ان فعالي انما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة اذا لم يكن للنسب ككرسي وكراسي وما فيه يا النسب
يجمع على افاعلة كازرقي وازارقة وكونها انسي ليست للنسب بعيد فحقه ان يجمع على اناسية وقال
في التسهيل انه اكثري فلا يرد ما ذكر **قوله** ولقد صرفنا هذا القول المفهوم من السياق وهو ذكر
انشاء السحاب وانزال المطر وتصريفه وتكريره وذكره على وجوه ولغات مختلفة او المطر فالضمير له
لفهمه من قوله وانزلنا من السماء وتصريفه تحويل احواله واوقاته وانزاله على انحاء مختلفة وقوله

ابوحيان

بوالدوان في شرحه لبيان النور

سعدي

سعدي

ما عام الخ مانافية وامطرا فعل تنفصيل بمعنى اكثر مطرا يعني ليس لتفاوت السببين فيه الا الحكمة الالهية وهذا
الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله اوفي الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلدان فمعنى نقص بعضه
تنقيصه علما وقوله اوليعتبروا وقع في نسخة بالواو **قوله** الا كفران النعمة فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم
الاكتراث والمبالاة بها او الجحود والانكار لها اشارة الى ما فيها الغيره بانه يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كما
في ادب الكاتب سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته في المشرق منها ينهض
لان الطالع بنهض وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر فكان
عنده مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى الساقط الى ان يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر
قيل خوي واخوى انتهى ثم انه اشار الى ما في الكشاف من انه ان اعتقد ان النجوم فاعلة ومؤثرة
استقلالا فهو كافر وان اعتقد انها اسباب بسببها الله تعالى بفعله وخلقه او امارات نصبها لا يكفر
وكذا ساير احكام النجوم وظاهره انه لا يأثم ايضا وقد صرح الامام بانه خطا **قوله** نبيا منذرا اهل
الخ ما ذكره المص احسن من قول بعضهم يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا
ان امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من كل دعوة كل اهل قرية نبيا نذير مستقل وقد كفينا
بتركه مؤنته واعيا النبوة اثقالها استعارة وتعظيمه واجلاله بعدم نبي في عصره ظاهر واورد على قوله
وتفضيلا لك على ساير الرسل انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على ساير الرسل
الا اذا ثبت ان كل رسول معه نبي كذلك ودفع بانه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو
مخصوص به كما تقرر **قوله** فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد الخ اي نعم الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي
شكرها وهو بمقابلتها بذلك لان اعلا كلمة الله لازم ولبيني الوجود عزه حتى يقوم بذلك فيلزم ما ذكر وهذا بيان
لمحصل المعنى وتوطئة لقوله فلا تطع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالفا وليس في الكلام حذف وتقدير كما قيل
حتى يرد انه فيه حذف العاطف والمعطوف وتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريد ويدعوك عليه في الاساس
اراده على كذا اذا احمله عليه وقوله وهو تهييج اي تحريك لغيرته والا فاطاعته لهم غير متصورة حتى ينهى عنها واذا
خوطب بنهي نفهم خطاب امته فلذا قال وللمؤمنين **قوله** بالقران او بترك طاعتهم الخ يعني ان ضمير به اما
للقران او للترك المفهوم من النهي والبا للاستعانة او الملابسة وقوله والمعنى اي على الثاني يعني انا عظمناك
بجعلك مستقلا بما كان الختام ليجزيك حسن الجزاء فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تعبا فان لمواعيد من
الاباء والمتاجرة ومدار السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة استهلالها تبارك الذي
الخ وجوز في الكشاف رجوعه الى كونه نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك نذيرا للكافة **قوله** لان مجاهدة
الخ بيان لكونه ما ذكر جهادا اكبر لانها اشق والالم فيه اشد لكونه روحانيا وقوله فيما بين اظهرهم جرانه
وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف لان السورة مكية وقوله الى كافة القرى تم من قوله
ولو شينا الخ والتعمل لكافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا الدرة
قوله خلاهما بالتشديد اي تركهما والمرج وان كان مطلق الاختلاط وفيه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مما
بعده اذ لو اختلطا لم يبق الحلاوة فيه والاشارة الى كل منهما على حدة دالة على ذلك ايضا ومرج الدابة ارسالها
لترعي وقوله هذا عذب فرات الخ اما استيناف او حال بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته
وهو مقلوب من رفته اذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما اشار اليه المص والاجاج ضده وهو الشديد
الملوحة وقوله قرئ ملح بوزن حذر يعني قراة شاذة لطلحة بن مصرف والحامل على القول بان اصله مالح

مخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولذا انكره بعض النحاة ابو حاتم وقوله كبرد في بارد يشير الى ما سمع عن العرب
في قوله اصبح قلبي صردا وصليانا بردا الخ الا انه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصلية او مخفف ملح لانه
ورد بمعنى مالح لان مالحا انكره بعض اهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل
اللغة وانشدوا لاثباته شواهد كثيرة **قوله** حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها يريد لا عمد لها
وانما هي موقوفة بقدرته كما مر **قوله** وتنافرا بليغا بيانا للمعنى المراد منه وهو التثنية التام وعدم الاختلاط وقد مر
ان حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما فصلناه ثمة فاشار المص الى انه مراد هنا لكن بمجاز لان قوله
تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فجعل كلا منهما في صورة الباغي على صاحبه المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك
الاية ونظير بديع كما في شروح الكشاف انه شبه البحران بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على الاخرى لكنهما
امتنعا من ذلك لمانع قوي يحجزهما فصرحت تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول لان كلا
منهما يتعوذ من صاحبه فانقلبت المصرحة مكنية ولذا كانت من احسن الاستعارات فلما منعه لما فيه من الاختلاط
شبه ذلك المنع بجعلها قابلين هذا القول فعبر بانه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهره نظير بديع انه لا تعرض
فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجرا محجورا مسلوبا بقوله مقدر والبعد فيه وجوز فيه بعضهم ان يكون مجازا
مرسلا فاطلق حجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المص يحتملها وقوله كان الخ بيان للزوم او
للمشابهة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمقصود بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التشاعر علق به قوله عنه
اي عن الاخر فتدبر **قوله** وقيل حدا محدودا يعني متناصرا بمعنى مانع فهو مجاز ايضا والمعنى انه منعهما عن
الامتزاج حتى بعثه دخول احدهما في الاخر فتوله لذلك اشارة الى مزجهما مع العذوبة وفيه نوع تشاكل لا يخفى
قوله وقيل المراد الخ انما مرضه لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول
ولا اطلاق البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب لكنه اورد على الاول
ان عدم التغير اصلا مع بعده يخالفه المحسوس وحيلولة الارض انما هي في مجاريها والا فهو ينتهي الى البحر وقوله
وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة في العذوبة والملوحة والعنصر هنا الما يجعله
لانه عنصر واحد وقوله ان تضامت جزانه وان فيه مصرية **قوله** يعني خمره لطينة ادم فالمراد بالما الماء المعروف
ونحوه الجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته ومن ابتدائية ويليس يعني ليعني وقوله او النطفة معطوف
على قوله الذي فقيل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الماء وخرج بقوله
خلق الانسان من نطفة وقوله قسمه فيعني اشارة الى ان الواو للتقسيم فانها ترد له كما ذكروه وان قوله
نسبا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة ظاهر والمراد بذي النسب الذكور لان النسب اليها
والمصاهرة الزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة
والتسمية المتقابلين الذكر والانثى وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية **قوله** ما لا ينفعهم اي
ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية ومن فيه زائدة واستقلاله بالنفع
والضر اي من غير ارادة الله وتقديره وقوله يظاهر الشيطان اشارة الى ان فعيلا بمعنى فاعل كنديم وجليس
بمعنى منادم ومجالس والمظاهرة المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فهو اظهار في مقام الاضمار
لنعي كفرهم عليهم **قوله** وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى مفعول اي مرميا به من قوله جعلته بظهر مني اذا
نبذته وتركته وسرعته لان المعروف ظهري بمعنى منسي لا بمعنى مظهر ربه وقوله فيكون كقوله الخ اي ليناه
ويبعد ايضا لان من وراء الظهر لا ينظر اليه ولا يكلم ومثله يواجه والظهير يطلق على الواحد والجماعة

سبب وابن عادل سعدي

ابن كمال

كز

ابن كمال

سعدي وغيره

وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات واما الاية المذكورة فمجاز وكناية **قوله** للمؤمنين والكافرين اي ما ارسلناك
في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تغتر على عموم ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف ونشر
ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه المص في غير هذه الاية واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيص
بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المص ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكم
لشموله العصاة جاز **قوله** على تبليغ الرسالة الخ او على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شاء
يعني ان فيه مضافا مقدرا والاستثناء منفصل على هذا كما صرح بجوابه ولذا صرح المص بالانقطاع في الوجه الثاني
واستثناؤه من الاجر كالاستثناء في قوله ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم يعاب بنسيان الاحبة والوطن
وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المص بقوله تصويرا الخ وكونه منفصلا بناء على الادعاء والظاهر
وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ السبيل الى الله ايصال رحمته
او جنايته والمراد به لازم معناه لان من سلك طريق شيء تقرب اليه ووصل وقوله صوره بصورة الاجر لادخاله
فيه حتى استثني ولكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شاء وقوله فعلا اما مفعول له او مصدر او حال
بتاويل فاعلا وكذا قوله اظهارا واستشعارا اي لما يعرض للعقول القاصرة من توهم ان اجتهاده في دعوتهم
للرياسة او طمعا في المال وقوله اظهار الخ اي لاظهار شفقته النبي صلى الله عليه وسلم على امته اذ لو اسند وضمير
المفعول له اليه اي الله ايضا وضمير اتباعك لغير معين والمراد كل مومن مبلغ وقد مر ان الاتباع لم يوجد في اللغة
وبالنظر من متعلق به نحو كقول ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت
الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله اجرا منصوب باعنت لتضمنه معنى الجعل وكونه واقعا تاما مرتبا
لحصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلقا بمرضيا لتضمنه معنى قانعا او الباء زائدة وضمير عليه
للاجر او للرسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه من جملة اجراله ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم
لي اجري واجر من يتبعني لان الدال على الخير كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لان الاستثناء بناء على ان
الاجر حقيقي والتصوير بناء على خلافه لان الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترتب
عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه **قوله** منقطع الخ فالا بمعنى لكن والاستدراك باعتبار ان المراد من شان ان يتخذ
سبيلا بالانفاق القايم مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله لا المطلقا ليناسب الاستدراك **قوله**
فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحيا فيه اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل
عنه الى ما ذكر افاد بفحواه ان من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير الاحيا كالاصنام فظاهر واما من
يموت فلانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه
الاية ولانه لترتب الحكم على وصف مناسب وهو ان المتوكل عليه دايم باق مقتضيه فيصح الحصر **قوله** ونزهه
عن صفات النقصان فذم التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده حال والباء للملابسة
والثناء وصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب للمزيد لقوله
لئن شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المص وسوابغه بالغين المعجمة بمعنى نعمه كما قال اسبغ عليكم نعمه
وفي نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة **قوله** ما ظهر منها وما بطن هو معنى خبيرا لان الخبرة
معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل عليها مطابقة والتزاما
وقيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب للتنزيه وخبيرا مفعول او حال او تمييز
والمعمول محذوف وبه يتعلق صلة كفى او خبيرا والباء زائدة وقوله فلا عليك اشارة الى ان المقصود به

تسليته

تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق اي في سورة الفرقان وان بكسر الهمزة او فتحها **قوله**
ولعل ذكره زيادة تقرير هذا اعلى وجوه الاعراب وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو على الاول مستانف
يحتمل ان يكون جواب سوال مقدر لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والتعريض على الثاني من القرينة وفي الحلم
بمقدرته على ايجاده في اقل من لمح البصر وهو مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه
بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتؤدة التمهل والتدرج ايجاده شيئا فشيئا **قوله** ان جعلت صفة للحي وهو
قراءة الجر في الرحمن ويجوز نصب الذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدا خبره فاسأل الخ كقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم كما سيشير اليه **قوله** فاسأل عما ذكره الخ اشارة الى ان الضمير راجع للخلق والاستوا
وافرد لتاويله بما ذكر ومثله كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسوال عن تفصيل رحمته بعيد
وذكر عن بيان لحاصل المعنى وانه صلة اسأل لا اشارة الى ان الباء بمعنى عن لمناسبته ولو قيل ان فيه ايما اليه
لم يبعد وقوله عالما تفسير خبيرا ويحرك جواب الامر لا تفسير للخبير بالجزكما يتوهم وقيل انه صفة لعالما
وفايدة الامر بالسوال على الاخير تصديقه وتاييده وعلى ما قبله مع تقرر اخبار الله به ان ما تقرر تبيينه علما
اجمالا والسوال عن حقيقته وتفصيله واما جعل السوال مجازا عن الاعتنا وهو المراد بالتضمين وان كان المص
يستعمله بهذا المعنى فيجبره بيانيه اول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضي ان السوال على حقيقته وقوله ليصرك
في نسخة يبصرك بجزمه في جواب الامر وهذا على الاجزاء على الوجوه كما قيل **قوله** وقيل الضمير للرحمن
انما قال ما يرادفه لان كتبهم ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن
دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يوخر عن قوله ما الرحمن وكونه مبتدا خبره
ما بعده والفاء زايدة جار في الوجوه فلا وجه لتخصيصه **قوله** كما يعدى بعن الخ يعني ان الاصل منقعر
لا تبني بنفسه وقد يعدى بما ذكر لكون ما ذكر في ضمن معناه ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر ان المص
يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه وفي نسخة به وخبيرا مفعول اسأل ويصح تنازعهما فيه وجليه
نوع من البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد
ذكره السعد في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا
فيه ابياتا بالسين هذا محلها وبقي في الكشاف وجه اخر وهو انه بحر يد كقولك رايت به اسدا اي برويته اي فاسأل
بسواله خبيرا والمعنى ان سالته وجدته خبيرا او بالتجريد بسببية عنده قال في الكشف وهو اوجه ليكون
كالتتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لاثبات القدرة مع مجامعة العلم **قوله** تعالى اسجدوا والرحمن لا يخفى
موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه ودفع السوال بما ذكر
لان انه عن معناه او لانه مجهول كما ذكره الشيخ المرجح ما هو فقد اعرف قيل منهو وقوله ما كانوا يطلقونه
على الله ولذا قيل انه عبراني واصله رخمان بالخاء المعجمة ولذا انكروه كما بيناه وظنوا انه غير الله وقوله
ولذلك ابى لاحد هذين الامرين او للثاني وقيل وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له **قوله** للذي تامرنا ه
اشارة الى ان ما موصولة عايده محذوف وقوله يعني تامرنا بسجوده على الحذف والايصال والاصل تامرنا
بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرنا بسجوده كامرتك الخير ثم تامرناه بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقا
وهل هذا الحذف تدريجي اولا فيه كلام وقوله لامرك على انها مصدرية واللام تعليلية والمسجود له محذوف
او متروك وعوض كونه مبرا بالنعمة ولشهرة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقولهم رحمن اليمامة يا باه
واستدل بهذه الاية وبتعديه على الرحيم وجوابه ظاهر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن

غريب
غريب
سعدية
غريب
مطلب التجاذب

الترتيب اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعله مامر والاسناد مجازي وجملة وزادهم معطوفة على قالوا
لا على مقوله وفي اللباب ان الضمير للسجود لما روي انه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم سجدوا فتباعدوا
عنهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جوابه اذا بل على مجموعه فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فتامل
قوله البروج الاثني عشر وهي معروفة وقوله سميت به اي اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى
القصور على طريق التشبيه ثم شاع حتى صار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه
او النقل قوله واشتقاقه اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان البرج بمعنى الظهور
لا ان التبرج مرما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس
لان المزيد يوخذ من المجرد اذ عادة الادبا جعل الاشهر مشتقا منه وضمير فيها للبروج او للسما وهو الظاهر
قوله وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز فيه ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة لانها العظمى وكان
اماما لانها سرج كثيرة لاوجه باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض
على المص بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكمال مزيتها
على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكر لان سنيهم قمرية ولذا قدم الليل على
النهار اي اعتبر مقدما عليه فالليلة لليوم الذي بعدها ثم الكثر عنايته به مع انه على ما ذكره يلزمه
ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم
ينظم مع غيره والاعتذار عنها بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينظم مع غيره في قرن الابحري وللبعض
الناس هنا كلام تركه اولى من ذكره قوله مضيا تقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله
اي ذا قمر فيه ذا بمعنى صاحب لا نجم خبر بمعنى منيرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه
فيصح وصفه بقوله منيرا وكونه نبيا ويوافق القراءة المشهورة في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر
لان المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله يردا يصفق بالرحيق السلسل قوله اي ذوي خلفة بفتح
الواو وتثنية ذو والخلفة الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى
خلق وان كان بمعنى مختلفة كما في القاموس فلا حذف ولا تاويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل
وقوله يقوم مقامه اي ما فاته فيه يعمل في الاخر قوله ان يتذكر الخ يعني ان هذا اصله فابدل
وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة ذلك لمن يتذكر او يشكر كانهما لم يجعلا خلفة
لغيرهما ويجوز ان يكون للتعليل وقوله رحم على العباد بتربيته ما سبق من ذكر الرحمن وقوله او اراد
او فيه للتوزيع او للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما لم يوت بالواو ليلا يتوهم ان جمعها لازم وقد قيل
ان قوله والشاكرين اشارة الى ان او بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقتين الخ ظاهره انه مقدر وهو على
كل من معنيي خلفة والورد بكسر الواو الوظيفة من قراءة ونحوها ذكره وجعله اورادا كل والحال وهذا ناظر
للتفسير الاول لخلفة وقوله من ذكر اي الظاهرة قوله جزء الخ اوخبره قوله الذين يمشون وهو اقرب وقوله
وانما ضمهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمائه وضمايره لتخصيصهم برحمته او لتفضيلهم على من عداهم لكونهم
مرحومين منعم عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى مشتق فما قيل انهم اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده
واورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل الكل وغايته ان يكون ما بعده مخصصا فالظاهر ان مراده
ان اضافته الى الرحمن لا الى غيره من اسمائه تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص
والتفضيل يوجد في اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل

تكلف

سعدي

ابن كمال

عزمي

سعدي

تكلف لكن عفى عنه بما وقر لنا منه بتدبر وقوله في عبادته او عبوديته فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد بل التعريض
في كلا الوجهين لكنه في هذا اظهر قوله وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين وتشديد البا وهي كقراءة
كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع عابد لا عبد والاول من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه الرب
والثاني من العبودية وهي ان يرضى ما يفعله الرب ثم قال انه عنى بقوله على ان الخ ان الوجه الثاني
للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف البا جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وتجار
بكسر التا وتخفيف الجيم كرجال كما في قوله ولقد اروح على التجار مرجلا [illegible] قوله
هينين يعني ان الهون مصدر بمعنى اللين والرفق ومنه حديث المومنون هينون لينون والمثل اذا عز
اخوك فهن وهو اما مصدر وقع تاويله بالوصف اي هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به
ثنا وبله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف
بالمعنى اللغوي وقوله والمعنى الخ يعني انه كناية عما ذكر قوله تسلما منكم ومتاركة فهو منصوب
على المصدرية لانه مصدر موكد لفعله المضمر الذي قام مقامه والتقدير نسلم منكم تسليما والجملة مقول
القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام العرب كقوله [illegible]
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي براءة
منكم لان الاية مكية والسلام في النسا وهي مدنية ولم يومر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة
منكم وتسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر والى هذا اشار الزمخشري وتبعه المص رحمه الله قوله وسدادا من القول
بفتح السين اي صواب وهو معطوف على قوله تسلما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا التفسير ليس بسديد لان
المراد هنا يقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
قوله وتلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف والظاهر
ان خصوص اللفظ لعله غير مقصود بل هو وما يؤدي مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثر واللغو انتهى وهذا
ما اعتبار عليه لما مر عن الكتاب ثم قال ان مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية
بهذه اللفظة لا ينبغي التاويل بغيرها اذ الظاهر القصد الى خصوصها والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك
كتخصيص هذه اللفظة بمن مر على اخر مثلا ولا يخفى انه غفلة عن مراده واما حكمة تخصيصها فاما
وهو انهم لم يومروا بالسلام على الكفرة اذ ذاك كما مر جوابه واما تخصيص هذه اللفظة فهو مشروعية
السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طائل قوله يحلون فيه من الابدا
استعمل الابد الكثيره وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهري وغيره
على عادتهم في ترك المصادر القياسية فقوله في القاموس ولا تقل ابدا خطا كما مر ولا حاجة الى اعتذار
بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن استعمال الخطا المشهور قوله لنسخه اي
لنسخها في هذه الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو منفي لان النفي متوجه للقيد لا ان قوله فان الخ
يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وجعله جوابا الاخر يأباه سياقه وقوله ربهم متعلق بما بعده وقدم
للفاصلة والتخصيص واحجز بالحا المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشق لكونه زمان النوم والراحة
وقوله وتاخير القيام الخ يحتمل ان التقدير لشرفه وابا المستكبرين عنه فقوله واذا قيل الخ دون قوله
اجري مجراه اي لشموله للكثير حسب اصله وان كان ثابتا لا بالوصف على هذا قوله لازما وقيل معناه
مهلكا ولزومه اما لكثافته او المراد به الامتداد كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي المومنون وخالطهم ونفع

سعدي

سعدي

سلامي زاده

سلامي زاده

في نسخة بدله بخالقتهم بالقاف مفاعلة من الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من بخالفتهم بالفا تحريف من الناسخ ورؤيتهم معطوف على اعتقادهم **قوله** تعالى مستقر ومقاما الظاهر انه كقوله والغى فولها كذبا ومينا وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بيت مستقرا ذكر في ساءت وجهين احدهما انها بمعنى بيس فيعطي حكمها والمخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم يكن ضمير الفضة ومستقرا تمييز والضمير المبهم عابد عليه منسويه وانث لتاويل المستقر بجهنم او لمطابقته للمخصوص ومنها ما قرر في فتح الجيم ومنها وجله انه الخ من مقول القول او من كلامه تعالى كما سيأتي **قوله** او احزنت هذا هو الوجه الثاني فيها وهو معطوف على قوله بيست في فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز او حال وهو مصدر بمعنى الفاعل او اسم مكان **قوله** والجملة تعليل الخ قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف اذ لا مناسبة بين كون الشي لزاما وكونه ساء مستقرا ويجاب عنه بانه يلاحظ اللزوم والمقام فان المقام من شانه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله كلاهما يحتملان تثنية جمع كلا رعاية لمعناها ويجوز افراده رعاية للفظ ومثله كلتا وتفصيله في كتب النحو وقوله والابتداء فيكون تعليلا لسيقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما مقولا والآخر تعليلا ثم انه يجري في كل منهما الوجهان **قوله** وقرا الكوفيون بفتح اليا وضم التا الخ كذا في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بضم اليا وهي سهو من الناسخ وقد جرى على عادته في جعل قراءة الاكثر اصلا وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين الساكن مشهور وعلى لا بمعنى معتدلا **قوله** سمي الوسط به اي بالقوام واستقامة الطرفين تعادلهما كان كلا منهما يقاوم الاخر وقوله وهما قواما خبران لكان مؤكد للاول وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز كونه قواما خبر وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها **قوله** لاضافته الى غير متمكن اي مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب البنا مما اضيف اليه اذا كان ظرفا او في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشي عن نفسه لان ما بينهما هو القوام فيكون كبيت الجارية ما لكا وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا انما يرد على قراءة الكسر واما على الفتح فتجه وما قيل من انه من باب شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا مقبولا يتوسع بعده انما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل ان بين ذلك اعم من القوام فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف بقليل فتكلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط مع عدم دقة ومثله لا يستعمل في المخاطبات لا لغاية وما رده بانه يلزمه الخارج الاعم بالاخص جائز كالذي جائني زيد والقايل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله تقليلا ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يدعون الخ اي لا يشركون به غيره **قوله** بحيث حرم قتلها لان الحل والحرمة انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف اي في قوله حرم الله قتلها اي حرم قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرع في الاثبات ولا استثنا المعنى بارادة العموم او لكون حرم نفيا معنى وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا ما قيل بلا يقتلون لكنه نفيس ومرجوح فيه ان يكون صفة مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق او حال اي ملتبسين بالحق **قوله** نفى عنهم امهات المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة البدنية والمالية الانفاق والاجتماع عوده في قوله اولئك يجزون

الخ وقوله ولذلك اي لعظم الترتيب وقوله امتداده اي النفي والثبوت **قوله** جزاء اثم على ان الاثام بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله واثما على انه بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضافا مقدرا وهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب والاثام بمعنى الشدايد شايع ومنه ايام العرب لوقايعهم وشدائدهم وفي نسخة شديد والجمع اصح **قوله** لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلم بمعنى تنزل وبنا متعلق به بدل من تاتنا والاستشهاد به لمجرد الابدال من المجزوم بالشرط وليس تلمم جواب لعدم الفايدة فيه والحطب الجزل اليابس الكثير وتأججا يحتمل ان يكون بضمير التثنية لتغليب الحطب او الالف للاطلاق وفيه ضمير النار لنا وبلى يذكر امثلة بتأجج مضارع موكد بالنون على خلاف القياس واذا كان حالا تعرف على من يلق والصحيح تضاعف له العذاب وقوله وابن كثير ابو وقرا ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقرآت فرقه يضعف متعلق بالتشديد **قوله** ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن ان هذه الاية تخالف لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة مثلا فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد اجيب ايضا بان المضاعفة بالنسبة الى ما دونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر ما دونه كما قيل واما ما ورد على الاول من ان تكرر الثانية بغير نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا يرتكبون شيا منها فمن يفعل ذلك يعني من يفعل شيا من ذلك لتحقق بورود الاثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشي لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل شيا من ذلك منهم فحرض معصيته الى كفره ولو لم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم ان من ارتكب كبيرة يكون مخلدا وهو لا يخفى فساده وتوارد النفي والاثبات على شي ليس بلازم فما ذكره تعسف وخيال لا حقيقة له **قوله** ويدل عليه اي على الانضمام المذكور المعبر وهو اشارة الى ما ذكرناه لان الا استثنا المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل انه المستثنى ممن جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه من جامع لا فلا يدل على الانضمام بديانته وان كان كذلك لكن هنا قرينة على ان المستثنى منه جمع بين اصرار كامر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى انتفائه عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها لانها التخلية وقوله فاولئك الخ **قوله** احتراس لان الاستثنا من مضاعفة العذاب ربما يوهم ثبوت اصله وعدم تبديله له اعترض فيه فتنبيه بانه محو الخ فالتبديل باقامة شي مقام اخر كما بدلت الردي بالجيد وقوله او تبديل ملكه الخ فالمراد بها ملكتها لا نفسها وادخل الباطل الحاصل لانه يجوز في التبديل دخولها على الذاهب معها كما ذكره الازهري وقد مر تفصيله في البقرة ممن قال ان الاولى الباطل ملكة المعصية فان المصوب يكون الحاصل والمجرور بالبا الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشي وان كان نبه قوله الاولى اشارة اليه ما ذكر لكنه لم ينبه الى ان تحويل الحكم عنه لموافقة النظم هنا قدير **قوله** وقيل بان يوفقهم الخ قيل انه مرضه لان ماله الى احد الوجهين وما قيل من انه لا جل انه يودي الى اشتراط التبي بنفسه لا يرد عليه عبارته الادا ادلى عا سلفه الكفر وليس بتثبيت وقوله او بان يثبت الخ لانابته واستغفاره وقد ورد في الحديث ليتمنين اناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين بدل الله سياتهم حسنات ولذا قال ابو نواس تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرور **قوله** فان ذلك لتدريشر بريت وقوله عن المعاصي الى النية فعلا وحبلا في بالغا بعينه تدارك وقوله او خرج عن المعاصي اي جنسها وان لم يفعله وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك

اي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا تبين مغايرة الجزا للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الي الله عام كما قال وانكم الينا ترجعون **قوله** مرضيا الخ هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الي الله الذي الخ لاشتراك الله بذلك وبصطنع اليهم بمعني يحسن اليهم وعداه باليا لتضمينه معني الرفق وقوله نجيهم الخ لانه توبة عن جيع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون علي الاول من الشهادة والزور منصوب علي المصدر او بنزع الخافض اي شهادة الزور او بالزور وعلي الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محال الزور والشركة اشارة بالرضي وقوله يلغي بالقاف او بالغين المعجمة **قوله** مكرمين الخ اشارة الي ان الكرام جمع كريم بمعني مكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكناية فيه كان في منظومه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز او لامرور فيه وموجبا بزعمه وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ علي ان المراد بالايات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي علي سماعها وقوله كمن الخ اشارة الي انه تشبيه بليغ وراعية بمعني مرتبة للنظر وقوله والمراد الخ اي حرموا غرضهم يعني لرجوع النفي الي القيد والماضي قوله عليها اذا كانت المعاصي فالنفي لاصل الفعل ولعموم ما ذكر عن السياق لم يرتضه **قوله** بتوفيقهم للطاعة الخ حيازة الفضايل الدينية جمع فضيل والفضيلة مزية لا بلزم تعدي فتم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل للارادة بما ذكر ولم يقل فان سرور قلب المومن في ازواجه وذرياته ان تشاركوه في طاعة تعالي لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور له بغير ذلك مع ان الفرق بين بين وقوله سرورهم قلبه وقر به عينه لو عدمه ليكون عطفا تفسيريا صح لكنه لا يحتاج الي التفسير وقرة العين اما من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا قيل في ضده اسخن الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره **قوله** ومن ابتدائية منفصلة بهب او بيانية متصلة بمقدر وهذا بنا علي جواز تقديم المبين علي المبين وقوله رايت منك اسدا تجريدية من التجريد تحتملها كلمة من تختيتنه وتنكير الاعين الخ بمعني اعين القابلين معينة ونكرة لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ فقيل عليه ان الاحسن ان يقال انه لان المراد ان كل واحد منهم له ذلك لا لما ذكر لان المعتبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ورديان المراد انه استعمل في معني الكثرة مجردا عن العدد بقرينة كثرة القابلين وعيونهم وفيه نظر **قوله** باضافة الخ متعلق باجعلنا اشارة الي ان التقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه علي معني الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير وضعا فاذا انتقل لغيره قد استعمل كذلك فقيل ان الفرق بينها قليل الجدوي وهو قليل الجدوي وما ذكره مصحح وقوله ولان المراد اي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا الوجيه وجها مستقلا وكونه جمع آم بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كهجان وما قيل من ان مدار التوجيه علي ان هذا الدعا صدر منهم الكل علي طريق المعية وهو غير واقع او من كل واحد بطريق تشريك غيره وليس بثابت فالظاهر انه صدر عن كل واحد قوله اجعلني اماما فعبر عنهم للايجاز بصيغة الجمع وابقي اماما علي حاله لا يخفي تكلفه وتعسفه مع مخالفته للعربية وانه ليس مراده علي ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لاتحاد ما صدر عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعا ادعي للاجابة فاعرفه **قوله** مهما

انتصاف

ابو السعود

قاصرين اي علي الوجه الاخير وفيه اشارة الي ان الامام من الام بمعني القصد ومقتدين علي صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب وبهم وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الاية الاخري وقد قرئ في تلك الاية في الغرفة والاصل توافق الايات واذا كانت بمعني الجنة لا يحتاج الي التاويل وقوله بصبرهم اشارة الي ان ما مصدرية وان مفعول الصبر محذوف وقوله من مشقة بيان للمشاق واصله الوجع والمراد به هنا تقتل **قوله** دعا بالتعمير اي طول العمر والبقا لان التحية اصل معناها قول حياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والسلامة تفسير للسلام وقوله تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة امتحينهم علي ان الاول غير معين والمراد من الدعا به التكريم والثناء السرور والا فهو متحقق لهم وقوله او سمه تفسير له علي انه لم يرد الدعا بل وصفهم بما ذكر وقوله وقرا حمزة الخ وقراه غيره بتشديد القاف وقوله مقابل ساءت فهو اما بمعني نعمت او سرت وجيع ما مر جار هنا والتانيث لتاويل المقام بالجنة مطابقة لتانيث المخصص فتذكر **قوله** ما يصنع بكم فما استفهامية وقوله من عبا الخ فاربيه لازم معناه وهو الصنع لان الشي انما يعبا ليصنع به صنعا وقوله او لا يعتد بكم فما نافية وهو من العبث بمعني الحمل ولما كان ما لا يعتد به لا يحمل اطلق علي عدم الاعتداد بالشي وعدي تعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب للكفار من قريش او لجميع العباد كما ارتضاه في الكشاف علي كلام فيه **قوله** لولا دعاؤكم فدمران الدعا يطلق علي العبادة وتوجيهه فالمصدر مضاف للفاعل وقد جوز فيه ان يكون مضافا الي المفعول والمعني لولا دعاؤكم اياه الي التوحيد وان يكون الدعا بمعني التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه **قوله** وقيل معناه ما يصنع بعذابكم فيه مضاف مقدر والدعا بمعني العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله بما يخالف الناصر وقوله يكون اشارة الي انه مفعول بنفسه في الاصل كما هو واضافة رب الي ضميره للاشارة الي ان تبليغهم بامره وتربيته **قوله** فقد خالفتموه فالتكذيب للتعبير المخالفة وما اجزيتم به اماني قوله ما يعبوا الخ اوفي غيره وقوله كذب القتال الخ كما يقال في منزه حملة صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزا التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف اوعلى التجوز وان اللزام مصدر ما ولد باسم الفاعل واتي به للمبالغة وقوله اواثره وهو الافعال الشنعة المترتبة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلي الاول للاستقبال وقوله حتي بكبكم بالرفع او النصب واليا مفتوحة من كب لا بالضم من اكب للزومه كذا نقل لكن صاحب القاموس والراموز قالا انه يقال كبه واكب فيجوز فيها الفتح والضم ومن خالف في تعديه فهو قاصر وليس هذا محله وقوله وانما اضرابي في بكون وقوله من عزة كرائم صحيحا والاخر فيه ضمن الفعل فلا اضمار ونقل الذكر وقوله بكنهه اي يحيط بكنهه وحقيقته قال الازهري رحمه الله تعالي اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الوصل والفصل انه مولد وقوله فقيل المراد الي باللزام هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم في الاخرة ولزاما بالفتح مصدر لزم والحرب المذكور موضوع والنصب النعب ومناسبته ظاهرة تمت السورة الشريفة بحمد الله وعونه ومنته

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل كما في الاتقان تجا انها نزلت بالمدينة في شعرا رسول الله صلي الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة

رد علي شرح المفتاح

رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا الكل مكية قوله قرأ حمزة الخ وكونه نافع قرأ بين بين رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمص في نقل القراآت فما في النشر مما يخالفه وانه مروي عن قالون لا يرد على المص كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة الصرفة ويبتني على ان الالف منقلبة عن يا فلو ابقيت الياء انتقض عزمي من القلب وهو التخفيف ومن لم يمل اصلا نظر الى انه الظاهر استقلالا بمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها اسما حروف مقطعة ومع ادغامها راها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما اشار اليه المص قوله الظاهر اعجازه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرايع والاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصر عليه هنا وجوز غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اما اشارة الى تفسيره بما فيه او الى ان الاسناد مجازي والاعجاز والصحة مثلا زمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسير للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز لانتزي التوراة والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها قوله والاشارة الى السورة او القرآن المفهوم من قوله طسم بان يجعل اسما لها او بعد اد الحروف مرادا به قرع العصا وقوله ايات تلك الكتاب بمعنى ايات هذا المؤلف منها وطسم مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفته اوخبره وهو وخبره خبر الاول وهو ارجح ولذا الربي القرآن فالتأنيث لرعاية الخبر قوله قاتل نفسك اي عمنا وفيها الخا والبخاع بكسر الباء اليا العصبي المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته ونقله المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شي من كتب اللغة واستعمال العرب وقد مر تفصيله وان المنفي معتمد على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستنبط القتاعرة عبارة الكشاف وقوله مستنبط الفقار جمع فقارة وهي عظام الظهر لما قيل انه تحريف لانه اقصى حد الذابح في القفا وفيه نظر قوله اي اشفق على نفسك الخ لما كان الترجي غير صحيح ولا مرادجعل للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور منه تعالى فجعله من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالحري لدلالة الانكار المستفاد من سوق الكلام عليه او المعنى انك تنتقل ذلك اي التحسر والتأسف فلا تفعل فيكون ولو فسر البخع بشدة الحرص كما يقال هو يقتل نفسه على كذا جاز الجزم وعدم الحمل على الاشفاق وغيرهما فيه قوله لئلا يومنوا الخ في الكشاف لئلا يؤمنوا او لامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا فزاد قوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر الخيفة لان لا يصح ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان فيه مصحح اجرائه في وهو ان المصدرية لا اطراد الحذف مطلقا معه كما حققه بعض شراح الكشاف ففي كلام المص رحمه الله قصور وتوجيهه بان المراد الاستمرار على عدم قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي لا النفي قليس فيه غفلة عن فائدة ذكر الكون كما توهم ليس بشي لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة الاستمرار صراحة ودلالة فلا ينفع ما ذكر الناصبي ولانه لو اراد ان كان هنا اي بها لاجل الفاصلة والاولى ما مر فتامل قوله ان نشأ الاية قيل انه استيناف لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور بيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيئته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتألم من فواته ورد عليه انه يقتضي ان عدم تعلق مشيئته بايمانهم يكون عذر المص في ترك الايمان لا يسيوده هو فيها سابق وليس كذلك فالاولى ان يقال انه تسلية له صلى الله عليه

وسلم والمراد منه تعليل الامر بالاشفاق على نفسه ومفعول المشية مايدل عليه الجزا والوليا انهم بعزينه مما قبله ويؤيده ان السورة في تعظيم شانه صلى الله عليه وسلم فهو براعة استهلال قوله دالة ملجية الى الايمان الخ وفي نسخة دلالة ملجية باسناد الالجا للدلالة مجازا وقيل الاية يا الحجة لان عزمي ما تحقق نزوله قبله ومعه والالجا لانه سنة الله عند ظهور امثاله وتوليا سنه احسن من قول بعضهم عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى كما في الانصاف لكن الزمخشري وغيره يستعمله والوارد في الاثار ما ذكرناه سابقا قوله ادبلية قاسوة عليه اي على الايمان بالجبر عليه ليس ذلك في الوجه الاول والتخصيص ظاهر لا انه عليهم يدل عليه لان الاستعمال تحتويه يبني فلا دلالة على ما ذكر كما قيل قوله فظلت اي فظلوا بمعنى ان الخضوع هنا مجاز او كناية عن الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين لجم من بعض والاعناق ليست كذلك جعل منه اولاولى ان يقال انه اكتسب التذكير وصيغته العقلا من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الرأس والعنق جعل محله لانه ينزل في قبل التأمل انه هو الخاضع دونه صاحبه وقوله على اصله اي قبل الاقحام قوله وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ لا على قوله وترك الخبر لفساده معنى كما لا يخفى وقوله يصفات العقلا جمع ولي صفة واحدة اعني الخضوع لتعدده باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب والاصلة طلب او خاضعين ولم يلتفت لتعذر اصحاب اعناقهم لانه ركيك مع ما فيه لضميرهم والحال صفين حال من المضاف اليه لذلك قوله وقيل المراد بها الى الرؤسا مجازا كما يقال لهم صدور ووجوه فيثبت الحكم لجميعهم بالطريق الاولى او الجماعات وفي نسخة الجماعة اي مطلقا رؤساء او لا فالمعنى فظلت جماعاتهم اي جملتهم لانهم جماعة من الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعين الاسناد مجازي قوله فظلت الخ هو تفريع على جميع ما تقدم لا على الاخير وهو انه العطف على المعنى كالعطف فاصدق على المنصوب على الخ المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل انزلنا لفهو الماضي وان كان يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا بد بين الماضي على المستقبل بالنا التعقيبية او السببية فانه غير معقول والمعقول عكسه وتاويل احد الفعلين به فيه ذلك وهو لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فيأوله ظلت بتظل كما في يقيه وان نظر الى زمان الحكاية باول ننزل بانزلنا كما فيه به وهو الذي اختاره السجان لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور لوحظ فيه ايضا صورة نزول تلك الايات العظيمة الملجئة الى الايمان وحصول خضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع فيتعجب منه وعبر بالماضي اشارة الى ان نزول تلك الايات لقوة سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله والام يصح الترتيب والتسبب لما مر فلذا اجري فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فالعدل في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال وان النظم لو كان انزلنا اول بننزل من ان ان الشرطية قد تخرج عن الاستقبال كما في قولهان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا بدليل وقوع لو في نظايره كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لانزلنا فلذا عطف على المعنى تكلف ما لا حاجة اليه من كون ان بمعنى لو ومعنيهما في جزم ولذا في غنية عنه بما قررنا ومن قال ان الفا لا تجزم ما بعده لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتامل قوله موعظة او طايفة من القرآن يعني المراد اما التذكير والموعظة ومن زايدة او القرآن ومن تبعيضية والجار والمجرور صفته لمقدر وقوله بوحيه متعلق بياتيهم وعنوان الرحمن اشارة الى انه رحمة وقوله وتنويع التقرير الى التثبت في الاذان او الحمل على اللاقرار والاول اولى قوله الا جددوا اعراضا فيحمل كلا منا في ما ذكر فالظاهر ان المعنى ما يجدد الله تعالى بوحيه على نبيه صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوه من الاعراض

عزمي

رد على الطيبي وسعدي

بهلوان

سعدي

ابن كمال

ابو السعود

سعدي

سعدي

سعدي

عزمي

ابن كمال

ورد بانه لوقوعه في مقابلة ما يليهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله بمجرد لتوكيده والاستشهاد على ان
الاعراض وقته اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة حالية ماضوية وانه كان يدل على الاستمرار التجددي
وقوعها في مقابلة المضارع لا تقتضي الا الثبوت عليه مع تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ في الذم فالظاهر
ان المص رحمه الله اراد ما ذكره المعترض ولولاه لم يقل واصرار الخ وانما قال جيد والان الاعراض عما حدث
لا بد ان يكون حادثا اذ لا يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده فان اراده هذا القائل كان فاسدا وان
اراد الاستمرار بمعنى دوام الاصرار وقال بعض الفضلا فقد كذبوا نفوا على التكذيب وكان تكذيبهم
مع ورود ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان الذكر كتكذيبهم اول مرة والتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر عن
الحادث وله نظاير كقوله رب ان قومي كذبون فكذبوه وفي قوله اعتنوا اشارة اليه فتامل **قوله** بعيد اعراضهم
هذا مقتضى الفا واعراضهم تكذيب فتعقيبه فلا حاجة الى ان يقال وغيره ايضا واستهزوا يعني بالحق ا
فيه وقوله المخبر عنهم الظاهر ان يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله منفصلا لان قوله ما كانوا به
يستهزءون يقتضي تقدم الاستهزا ولو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان اظهر وقوله او اسهم
الخ هو عبارة لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما توعدهم وانباء الخبر كناية عن وقوع
ما وعد ورتب نظر واليه اشار ببيان الانبا بقوله من انه الخ **قوله** اولم ينظروا الى عجايبها بيان لمحصل المعنى
او للتقدير مضاف وقد جعل هذا معطوفا على مقدر هو الكذبوا ولم يبعث لدلالة الذكر عليه وقوله صنف
اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو لاحد المتزوجين من ذكر وانثى بل ما في قوله وازواجا
من نبات شتى اي انواعا متشابهة وقال الراغب انه يطلق عليه لتركيبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى
محمود مرضي لا بمعنى معطي **قوله** ويحتمل ان يكون اي صفة الكريم مقيدة وهو الفاق كما في بعض الحواشي
وهو الظاهر فالمعنى ان الصفة يحتمل ان تكون مميزة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك
وقوله لما يتضمن الدلالة اما صلة مقيدة لما تضمن المثبت مطلقا او تعليلية فعلى الاول يعني صنف كريم
اي لتضمنه الدلالة على القدرة اي دلالة ظاهرة والاول ما نشاء العلامة ويجوز ان يكون بالنا
وما له ما ذكر وقوله وان تكون مبينة اي موضحة لا مخصصة لما ذكر **قوله** وكل للاحاطة الازواج يعني
انه لا تكرار فيه اذ فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا شيئا كثيرا هو كل زوج فهي بيانية او شيئا
كثيرا من كل صنف فمن تبعيضية **قوله** اي في انبات تلك الاصناف فيه انه توجيه لافراد اسم الاشارة
اوانه بانه اشارة الى انباتها او الى كل واحد منها ويجوز ان يكون اشارة الى الجميع بجعل الكثير واحدا
لاتحاد الغرض فيها وكونه اية كما مر في قوله اماما والظاهر انه بيان المراد من الاشارة وانه اسما
للابانة او للنبت لانه لا يحتاج لتاويل عليها اذ كل المضاف لنكرة بقي للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع
واسم الاشارة يعود ع كالضمير يكون مفردا الحامل وتنكير اية للتعظيم **قوله** في علم الله وقضائه الخ قد مر شرحه
والاعتراض عليه بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هنا زايدة و
اخبار عن حالهم في الواقع في علم الله وكونه علمه وقضائه بما نعين عن الايمان رايه للمجبرة وقد مر رده بان
معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية
العلم وامتيازه عن ساير العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع
لعلمه الازلي التابع لماهيته يعني انه تعالى لما علم في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد
فيما لا يزال كذلك فمعنى هو تم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له واما كون

كان زايدة

سعدي وعزمي

سلامي زاده

سعدي

ابن كمال

كان زايدة فلا وجه له واما كونه اخبارا عن حالهم ان اراد في الماضي فلا فايدة فيه وان ادعى انه لتوبيخهم وتقبيح
حالهم وان كان في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه والمصلح يرى ان علمه وقضاه تابعان كما توهم واما جعله
من الاسناد الى احد لازمي الشيء على الاخر فقيل انه يابيه سياقه اذ المفهوم منه العلية بحسب الوجود
على ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فايدة في بيانه وفيه بحث **قوله** القادر على الانتقام وعدم تعجيله
لحكمة واقتضت سبق رحمته ولذا عقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لا يخاف الموت وانما قدم العزيز
لان ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير العزيز ووصفه بمقدم حتى قيل انه لم يسبح الطاقة
على الله وانه قيل في باب الايلاء انه سمع الطالب الغالب كما ذكره شيخنا العرابي **قوله** مقدر باذكر على انه
مفعوله واذ مفعول به وهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اخر
اي حرر الايات او ترقب اتيان الانبا وقوله او ظرف الخ وهو قال الخ وقوله اي ابت الخ يعني ان ان تفسيرية
او مصدرية فيها حرف جر مقدر وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل
الخ قد رجح الثاني لتكون وصفهم بالظلم في حكم النتيجة فالابلغ وضده ولا اشتراكه عينه بما بعده وهو
مخالف لتقرير المص له فتقديمه اله اولى لان فيه اشعارا بان قوم فرعون علم في الظلم ولعل الاقتصار
اي في الاتيان او في الوصف بالظلم وقيل انه منصوب بيتقون وقيل منادى وقوله وهو اكتفا وقد يقال
قوم فرعون شامل له مثول بني ادم له **قوله** اولى به لك اي بالاتيان او الوصف بالظلم وقد خص في بعض
المواضع للدلالة على ذلك وقوله استينا في اي بيانا تنفرد بما اقول اذا جيتهم لا تحوي كما قيل وقوله
انبعم ارسالهم الخ فقيل انه اشارة الى انه منحلة ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام وقد قيل
عليه ليت شعري ما الطريق الى حيله منه وقد عرفت طريقه وفي الكشاف انه يحتمل ان حالا من الظالمين
ولو كان حالا لا يتغير القول اي فيا بالهم لا يتقون لم يرد عليه شيء لكن قوله اي يظلمون غير منتفيين
الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال بياه ولذا اورد عليه انه فيه مع الفصل بالاجنبي لزوم
اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها الا ان اشار الى دفعه في الكشف وعزوه بانه غير اجنبي وان مثله غير بعيد
لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب وقد جعله الزمخشري للانكار
اشار الى ان عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم فلا يتوهم انه لا يلايم ما قبله وانه كان الظاهر ان يقال
ايظلمون واليه اشار المص رحمه الله بقوله من افراطهم في الظلم وقيل الاعراض ولا استفهام فيه **قوله** وقرئ بالتا
الخ وجه الزجر والغضب انه ضمير وجوههم وجبههم بما ذكر كما تشكو جناية جان حاضر عندك لاخر فاذا اخذ
غضبك اقبلت على الجاني تقول له اما تخاف الله اما تستحيي من الناس وقوله وان كانوا غيبا جملة حالية
من ضمير اجروا انه لم يجعل جوابا وغيبا بضم الغين وتشديد اليا ويجوز فتحها مخففا جمع غايب وكلام المرسل وهو
موسى عليه الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله ومبلغه بصيغة المفعول
والضمير للكلام يعني انه اذا بلغهم به خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه الخ يعني نزلوا منزلة
من خوطبوا **قوله** مع ما فيه من مزيد الحث الخ الظاهر للالتفات وهو مردده هنا الغضب والزجر كما مر وقوله
مزيد اشارة الى ان اصله مراد مع الحثية ايضا وليس هذا من ان الاعراض كما قيل نعم كلامه يحتمله فتدبر
وقوله ويحتمل الخ اشارة الى الاكلمة واحدة للعرض ويا بذاتية سقطت الفها لالتقا الساكنين وحذف المنادى كما في
الاية المذكورة ورسمه جيد باسقاط الالف مخالف للقياس وما بعده مثل امر وقوله وقرئ الخ فاصله
يتقونني حذفت احدى نونيه لاجتماع مثلين وياوه اكتفا بالكسرة **قوله** رب استدعا الخ الترتيب فيه فا

عزمي

فارسل والعطف والاشتراك من السياق وقوله يجيء في محل اخر ومفعول ارسل محذوف اي ملكا او جبريل عليه
الصلاة والسلام وقوله خوف التكذيب هو وما بعده مجرور بدل من الامور الثلاثة ويجوز رفعه
ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله انفعالا اي للانفعال والتأثر منه
وعلم ان رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب فباعتبار انه مخوف متوقع كما تدل عليه صيغة المضارع
فلا يرد عليه انه غير متيقن فلا وجه للجزم بضيق القلب المترتب مع ان ذلك كما يوجد به يوجد بخوفه ولو عمم
ضيق القلب بالحزن عنه كما ذكره في قوله رب اشرح لي صدري جاز **قوله** وازدياد الحبسة في اللسان
بعدم انطلاقه من سجن اللكنة وقيد العي وانحلال عقدته وزاد ازدياد لانه المتوقع الحاصل بانقباض الروح
عند الضيق دون الحبسة نفسها فانها كانت موجودة والخوف عم ما يتوقع وهذا ميل الى القول بعدم زوال
العقدة بالكلية والمراد بالروح الشعاع الخارج من القلب المنتشر المسمى بالروح الحيواني الذي تتحرك به
العضلات وحبسة اللسان للعقدة المشهورة **قوله** فينبغي اي عنه المقتضي لرجوع الروح وانقباضها نحوه
وانما جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان تفرعهما
لا يحتاج الى التأويل وزيادة الازدياد لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان
بينهما فرق في الاداء ويتجوز النصاعي كون اخاف بمعنى اعلم او اظن فتكون ان مخففة من الثقيلة لا نافعة
بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يأباه قراءة النصب كما توهم لان اخاف فيها محمول على ظاهره ولا تخالف
بينهما معنى وقوله لا انها الخ متعلق برتب لتعليله وتوجيهه وقوله فهي لقصره حسبة توطئة للتعليل ليلتئم مع
ما قبله او فيه مضاف مقدر وهو ازدياد فتامله **قوله** ولا ينبعث نحته اي لا تنطلق بهمز الشروع فيها من النبر بالموحدة
والمثناة الفوقية وهو قطع الاحر وقوله وليس ذلك تعليلا الخ جواب عن انه كيف ساغ لموسى عليه الصلاة
والسلام ان يأمره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتشبث باذيال العلل والاستعفاء
بعيد من مثله من اولي العزم وقوله وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة وليس امره بالاتيان مستلزما
له **قوله** فيكونان من جملة ما يخاف منه اي ابتداء وصراحة بخلافه على الوجه السابق فانهما مترتبان على خوف
التكذيب والمترتب على المخوف مخوف فلا تأتيا في هذا اما مر وقوله تبعة كفرجة اي ما يتبعه من جزائه وعلى
التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم او هو بتقدير دعوى ذنب **قوله** يقتلوني به
فوت قبل اداء الرسالة المامور بتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعصمته من الناس وليس
في شيء مما قبله حتى يغايره بكونه قبل الاداء وذاك بعده او في اثنائه كما توهم فتأمل وهو وان كان نبيا غير ظالم
بسعايته الى اداء الرسالة وان امره بشرط التمكين مع انه لم يسخ ذلك قبله فانه فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل
وما كون الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون انه اذا حملهم الله تعالى رسالة انه يمكنهم من ادائها وبيقيهم
الى وقت التمام وان كان بناء على الاكثر لقتل بعض الانبياء مغير مسلم لما مر وقوله ذاك اشارة الى قوله
اني اخاف ان يكذبون الخ فان قلت استدفاع البلية بكونه قبل الاداء وبعده فلا وجه لتقييده
هذا به ومقابلته للاستظهار بل هو مناسب للاستظهار وتدارك مصلحة النفس والنوع غير مناف لمقام
النبوة كما كان يفعل نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت
بعد امر الله له بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلك والخوف من فوات ما امر به لا النوع والاستظهار في امر
الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب ظهورها وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللائق بمقام اولي العزم
الباذلين مهجتهم في سبيل الله وتوقي الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينافيه فانه لخوف فوات

مصلحة

مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ النفس في ضمنه ايضا فتامل **قوله** اجابه له الى الطلبتين تثنية طلبة
بوزن كلمة وهي ما يطلب وهو لف ونشر مشوش فان الاجابة الى الثانية بكلا والى الاولى باذهبا وقدمت
الاولى لاختصاصها بموسى عليه الصلاة والسلام ولذا صدره بارتدع دون ارتدعا وبوعده متعلق به
بالاجابة والدفع مفعول وهو اي موسى عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية وردعه مفعول اللازم
ويجوز ان يكون فاعله اي اللازم له ردعه فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وضم اخيه
عطف على وعده **قوله** والخطاب الخ لان السياق يقتضي عدم حضور هارون والاتيان في هذا ما ذكره في
تفسير قوله اذهب انت واخوك وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب لان كلا بمعنى ارتدع يا موسى
فالخطاب له فقط وخطاب غيره بالتبعية له والفا تقتضي تعمه بما قبله وهو قوله فارسل وقيل انه فصيح
وقد قيل ان هارون كان اذ ذاك بمصر **قوله** يعني موسى وهارون وفرعون قيل والظاهر انه لموسى وهارون
ومن تبعهما من بني اسرائيل بقيض الكلام علوهما واهزازهما كقوله في القصص ونجعل لكما سلطانا او لهما تغليبا
ويأبى هذا ما بعده وما قيله من التثنية كما انه يرد على الاول ان المعية لا تختص بما حولهما وما ادعي من ذلك ولا
اكثر الاهمية والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر ولو بطريق التغليب وترتيبا له
خصوص المعية لا يلزم ان يكون بما ذكر بل بوجه اخر وهو تخليص احد المتخاصمين من الاخر بنصرة المحق والانتقام
من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه ما ذكروا ارباب الحواشي **قوله** سامعون لما يجري
بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى
يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف بانه مستمع لانه يحصله واشار شراحه الى ان السمع انكشاف تام
هو في حقه تعالى بمعنى الانكشاف التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بما كان ذلك
في الازل فقيل سميع وان كان فيما لا يزال فقيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز ان كان معتبرا بالحاسة او مجاز كالحقيقة
واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه متضمنة جسمانية له كالنظر للرؤية وان فيه تكلفا للادراك ينزه الله عنه
سواء كان بحاسة ام لا فتحصل ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك
فالاستماع مثله فلا حاجة الى التجوز فيه نظرا الى ان في كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون
جملة استعارة تمثيلية كما ذكره المص رحمه الله بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينئذ لا يجوز في شيء من مفرداته
ولا يكون مستمعون مطلقا على الله فلا حاجة الى جعله بمعنى سامعين الا انه سبائي والثاني ان قوله
مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة او مجاز مرسلا او كناية لتلازمهما غالبا وقوله انا معكم استعارة
تمثيلية وقوله قرينة بمعنى مقترنة في المجاز بتوسعها واختاره الفاضل اليمني واول كلامه بناسبه لكن قوله
بعد ابلغ الخ ولهم وكالنا ناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع ما يجري لعل انه جعل مستمعون من جملة التمثيل
لقول المص استماعا كما قاله بعض الشراح واما ما قيل من ان اللازم في التمثيل بناؤه على ما كان عليه
قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد
بدون الاخر فكذا في المستعار له فخرج كونه كلام الكشاف والمص صريح في خلافه بعيد جدا ولا فائدة تحته
وجعل قوله مثل بمعنى شبه وانه استعارة بالكناية في الضمير المستتر في معكم لا يدفعه فان تشبيهه تعالى
بالحاضر لما ذكر يقتضي كون مستمعين بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله
انا معكم تمثيل له في نصرة وامداده بمن يحضر خصمين ليعين احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه
لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة

لعله تغليب

سعد وغيره

طيبي

ابن كمال

ابن كمال سعدي

سعدي

طيبي وقزلطبي سعدي

حضوره تعالى في مكان والاستماع المذكورين تقرير التمثيل ليس هو الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور
الحكم المخصوصة ولما كانت المعية الخاصة تستتبعها لما يوثر كالحفظ في قوله ان الله كان ذكر السمع قرينة
هنا لما ذكر ووزانه اي معكما اسمع وارى فلا غبار في كلام الشيخين فتدبر **قوله** مبالغة علة لقوله
مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله تجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعنى الكناية
تعسف بارد واصل معنى الاصغا الميل للسماع ثم تجوز به عن مطلقه وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف
اشارة الى انه لا يختص بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق
عليه تعالى بخلاف الاستماع كاهو وقوله معكم لغوا ي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه
للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص اذ اريد معية مخصوصة **قوله** لانه مصدر بحسب الاصل وصفة
الا ان هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري فيه من الوجوه وقد قيل
انه لما كان لجهتان تبعية لموسى عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله روعي
كلا من الجهتين فافرد مرة وثني اخرى ولا ينافيه جمعها في المسند اليه وان لزم منه اشتراكهما في المسند
لان الاستعارة لفظ لا ينافي النظر الى الواقع في اخر نعم في كلامه خلل من جهة ليس لنا حاجة
الى بيانه هنا **قوله** فانه مشترك الى بين المعنيين وان كان مصدرا في الاصل لانه صار حقيقة في المعنى
الاخر وبه سلم من كونه مصدرا بمعنى مفعول لم يسمع في غيره **قوله** لعمري كذب الخ هو من شعر لكثير عزة وبعده
فكلفت بريب الراقصات الى منى • خلال الملا يمددن كل جديل • لعمري الخ وبعد
فلا تجعلي يا عزان تتفهمي • بنصح اتى الواشون ام بحبول • وقد روي هذا البيت مقدما والمعنى ما
ارسلتهم اذ ارسلته بمن ارسل لا وجه له والتعبير بايام المتكلم اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل
عليه انه لا مانع من كونه فيه بمعنى المرسل وارسلتهم بمعنى ارسلت اليهم على الحذف والايصال وهو
كثير في فصيح الكلام والمعنى ما ونحوا على سريهم بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكره مبني
على ان ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل اليه وليس بشي لان المتعارف ان اليا لا تدخل الا على ما هو الرسول
كما هو بين فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالمعونة او بالكتاب وكذا بعثت ولذا اعترض
على قول المتنبي فاجرك الاله على عليل • بعثت الى المسيح به طبيبا • فهو يحتاج الى التجريد والمانع حمل ارسلتهم
على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فايدة مع ان قوله فلا تجعلي وبعض الواشين يناسب ما ذكر فتدبر وقوله
ولذلك اي لكونه مشتركا او مصدرا **قوله** او لاتحادهما الخ فكانهما نفس واحدة لما ذكر او لتبعية هارون
لموسى عليهما الصلاة والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه لا بد لا يكون المقام خلوا عن
الاشارة الى الجهتين كما ثبت هنا فلو لو هذه النكتة في الحكاية فلا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع مرتبين
او وقع بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة
والتوحيد **قوله** او لانه الخ يعني ان قوله انا بمعنى ان كلا منا فصح افراد خبره كما صح في ذلك وغاية ما الاشارة
الى ان كلا منا ما هو رسول فليتم ذلك ولو سلم فقد انما قيل ان التثنية تغير هذا فلا فايدة في العدول عنه وان مثله
انما هو في تاويل الجمع كجمع حكم طفلا لا وجه له وقوله اي ارسل يعني ان تفسيرية هنا واشار بما بعده الى توفر
شرطها عند النحاة وهو تقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وقد جوز فيها المصدرية بتقدير باء ان ارسل
الخ وهو على الاول متعلق بما قبله في الجملة وعلى هذا مفعول له ولذا رجحه بتضمنه لموافقته لقوله فارسل
في طه فلا وجه لما قيل ان ما في طه موافق لكلا الوجهين على سوا فتامل **قوله** معنا الى الشام

ابن كمال

سعدي

سعدي وعشرين

برسالتي

سعدي

سلامي زاده

ابن كمال
سعدي

اخذ التعبير من قوله معنا وقرينة الحال ونتهم من قوله بين هيوا حيث شنا واعلم ان الارسال بمعنى الاطلاق مع انه
واقعة في محل الجزء وقوله بعد ما اتاه الخ كانه يشير الى ان كونه قال انما يحضر بعد الاتيان والقول موصول
من السياق ويحتمل انه اشارة الى تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف وغيره وقوله في منازلنا
اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اهلنا صح لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة **قوله** صبيا
اي صبي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول لانه فعيل قريب الولادة على قرب التلبس بالمعية كحليب ولبيد
كما صرح به اهل اللغة وكانه اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تتفاوت فيها نفسها وفي قوله لبث الخ اشارة
ما سياتي في القصص **قوله** وعظمه اي بذلك القتل وتعظيم الفعل بما في الموصول من الابهام الذي يستعمل لذلك
كما في نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه امر لا تمكن الاحاطة به ومعرفة كنهه وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح
بكنهه وقوله قتله بكسر القاف وفعلة للهيئة والنوع المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب
بجمع كفه وعلى الفتح هو للمرة **قوله** بنعمتي هو من كفران النعمة وحمل الدليل عليه في قتل خواصه والمراد بخواصه
للاضافة الجنس فيشمل الواحد وقوله او ممن يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة يكفرهم من الاكفار والتكفير
فانهما مسموعان لكن الاشهر هو الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا الحكم منه
بناء على ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتصبر معهم بعدم الانكار كما اشار اليه المص رحمه الله ولان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افترا عليه بعيد لانه لو علم باسلامه
او لانهمه او قتله واحرى الثاني بمعنى في العظيمين السابقين وكونه حالا منه اي غير حال ثبوتها مستانف
او معطوف وقوله من الكافرين بالمشيئة والكفر بمعنى الجحد او على زعمه وقوله او ستة هو الوجه الاول
بعينه والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قتل خواصه وفي هذا المخالفة له وفي الوجه الاخر مبني على اعتقادهم
الباطل **قوله** قال فعلتها اذن اي اذ ذاك وفي الاية لف ونشر مشوش واقر بالقتل لثقته بحفظ الله له
وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر ومحصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو بهذا المعنى في كثرة
استعمال العرب كقوله • الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا • والفرق بينه وبين الثالث
انه في هذا اعلم بالعواقب دون ذاك والضلال يستعمل بمعنى الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما هو وله اليه
الوكز هو القتل ولانه يتعلق بالذهاب ونفسيره بالجاهلين بالشرايع غير مناسب والفرق بين الثاني
والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير لا يحصل له وهذا الجواب لما وبخه به وكون الضلال بمعنى النسيان
مر تحقيقه في سورة البقرة **قوله** لما خفتكم اي حين الخوف لقولهم ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك وقوله
حكمه اراد به النبوة وما وبخه به هو القتل وكفران نعمته والرد بانه قبل النبوة وكان خطأ منه وكونه حتى
رجع الى الى ردما ادعاه من نعمة التربية وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف
الاول فانه لما فرح في نبوته بالقتل العمد قال انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صريح
ايضا لانه قيل والنعمة استعباد بني اسرائيل حين صاروا يطوفون بجره **قوله** لانه كان صدقا فلا يناسب رده
بنفسه صراحة بخلاف القتل كما مر وتربيته له غير قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه
القدح وقوله تمنها على بما كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقد قيل انه اشارة الى انه
من الحذف والايصال وهو مقدر بالتي او هو عطف بيان على الضمير وهو تكلف وقوله بما ونحوها بمعنى
تمنها على من اي وهو على ظاهره من الاستقبال او تنتم بمعنى المنة والمضارع لاستحضار الصورة
والتعبير التذليل باتخاذهم عبيدا والتربية مفهومة من قوله الم نربك وقوله وهو في الحقيقة تعبدك
اي بسبب تعبدك وجعله عبيد مبالغة كما صرح به بعيده **قوله** وقيل لم يرتضه لانه خلاف الظاهر

وقد منعه بعض النحاة وقوله ويحمل ان عبرته اي على الوجهين الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية او معترضة وقوله بدل نبعه او نبلك وهو مصنف قوله في نسخة او صيد له من المبتدا او الخبر او عطف بيان وقوله او الجر الخ هما قولان مشهوران في محل ان وان وما معهما بعد حذف الجار وعليهما تنوير له من ضبر بحرتها وسهم من قدره لانه عبرت

قوله وتبذل الخ الشنعا القبيحة وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا امرضه مع قوته بحسب المعنى وشناعته ما خوذه من الايهام وهو جنبيه للانكار عليه فيما اشتابه والجمع في منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك ولم يرعوا مضارع ارعوى بمعنى انتهى وانكف وضيرانه لموسى عليه الصلاة والسلام **قوله** شرع في الاعتراض على دعواه الخ وتقديم الاستفسار جار على قواعد البحث لتصور المدعي توطئة لرده والمراد به دعواه ما يشمل التوحيد والاقتصار نقدم الاعتراض على دعوى النبوة ايضا واليه اشار بقوله جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه كما توهم

قوله عن حقيقة المرسل يعني ان سواله كان عن حقيقته وماهيته الخاصة وما يسال بها عن الحقيقة مطلقا سوا كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام ان يقال من رب العالمين كما اذا كان السوال عن الجنس جيئ بوجه يابه لانكاره له عبر بما تحقيرا ولما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تعذر ما ذكره ولما نظر السكاكي الى الظاهر جعل السوال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من انه تعالى قال هنا من يزعم انه رسول رب العالمين لانه لا يحتمل به النظم كما قاله الطيبي وان رده في الكشف **قوله** ولما امتنع تعريف الافراد لان الموجود المعين انما يعرف بالاشارة وهي غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية ممتنعة في قوله تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرفه الخ او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته بتعريفه قوله حقيقة المرسل فلا يقال ان الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه لانه ما ذكر اثباته لمدعي بطريق برهاني كما لا يخفى

قوله واليه اشار اي الى امتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد المعينة الا بذكر الخواص وقوله الا انه اشارة الى انه له مفعول لما ما معه ولو يحتمل ان يريد انه نزل منزلة اللازم والمعنى ان كنتم من شانه الاتقان وقوله لتركيب لان التركيب يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما هو وتغير احواله محسوس واستلزام تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل لانه لا اجزا له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف الشي بنفسه باطل للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا على تجانس الاجسام كما سبق الى بعض الاوهام

قوله جوابه هو مفعول يسمعون وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف على يذكر وقد يجوز عطفه على سالته وقوله او عبر الخ يعني على زعمه الفاسد اذ لم يكن لهم في النظرة الخفا وذلك لعدم العلم باحكامه وحدوثه الغير بعلمه الحاجة لما ذكر لان التاثير لانه بنا في دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة اليه ما كلفت بفهمه هنا **قوله** عدول الى ما لا يمكن الخ يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمهما عدل الى ذكر هذا لانه لا يشك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر في الافاق وقوله مثله الضمير لما هو من الوجوب وعدم الافتقار الى موثر ومثل منجه كقوله مثلك لا يبخل نزل انه المصنف تفسيره هنا على الوجهين الاخرين في تفسير الاية السابقة ولذا قيل انه رجحها على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه صلى الله عليه وسلم عدل الى ذكر الزم اجلي واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه ولك ان تقول ان قوله ويجوز اقرب الخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة الى ان ما سال عنه لا يمكن الوقوف

عليه وانه يناد كركفاية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده ونحوه ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه وسنسمع تتمته **قوله** اسالة عن شي الخ لانه ساله عن الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره على الاخيرين لانه حيل هذا ناظرا الى اول كلامه وانه عدل الى الظهر لجرته وعدم تدبرته على دفع ما ذكره وقوله تشاهدون الخ يعني ان تحريك الشمس على مدارات مختلفة دال بتغيرها على حدوثها وان لها صانعا قادرا حكيما **قوله** ان كان لكم عقل الخ يعني انه منزل منزلة اللازم هنا لانه ابلغ واوفق بما قبله من ردنسبة الجنون اليه للاشارة الى انهم مطلقه لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله لاينهم اي عاملهم باللين والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في الرد بقوله ان كنتم تعقلون وقوله عن الحاجة متعلق بقوله عدول والدهشة العادة والمحجوج المطلوب برد حجته **قوله** واستدل به اي استدل بما ذكرها هنا من قوله وما رب العالمين الخ على ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك يقتضي انه يشرك ولذا قال من ذهب الى هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا وهو بعيد وقوله وان تجيه الخ تخييل مراده على جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر في تفسيره وهو تكلف ما لا حاجة اليه لان ما مر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا الخ والقطر بهم تسكون جانب الارض وقوله نبوة طالعه بنا على زعمه في تاثير الكواكب كما تقول الدهرية **قوله** واللام الخ وجه كونه ابلغ من لاحبسنك مسجونا لما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر وليس هذا من قبيل كان من القانتين وذلك نوع اخر فيه بلاغة اخرى كما ذكره ابن جني رحمه الله **قوله** اي انفعل ذلك يعني انكار بقوله وكفرك وقوله يعني صدق دعواي وهو اثبات المعجزة ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فان

قلت فقوله بعد حذف الفعل يقتضي انها عاطفة فيما فيه قلت يريد انه التقدير اتذكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب الحال وعاملها وجينئذ لا حاجة الى تاويل الانشائية بجرية لا يصح وقوعها حالا وقوله في انه تك بينة اسقط ما في الكشاف هنا من ان في هذه الاية ردا على اهل الحق لانه لا وجه له كما بين في شروحه **قوله** تعالى فالقى عصاه لا حاجة الى جعل هذه الفا فصيحة مبنية على مقدر كما قيل وقوله ظاهر تعابينه الخ اي ليس بتوهيه وتخييل كما تفعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى جريا متسعا والثعب الجري الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير رجل كانه ما سايل ولذا شبه به الما الجاري واما كونه من الانفجار من بحر وان كان ما ل ما ذكر فليس براد هنا وقوله فما بيضا سالمه لسبه حالها ويعني بما حدث فيها من النور ليكون اعجب والابط ما بين الذراع والجنب ويجي بمعنى مهملة **قوله** مستقرين حوله الخ يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله مستقرين ولم يجعله صفة للملا على حد ولقد امر على اللئيم يسبني لان هذا اسهل وانسب كما لا يخفى وقوله فايق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة **قوله** بهره سلطان المعجزة اي غلبه قوة المعجزة وحطه عن دعوى الربوبية لاظهار ابنارو يا مرهم والمؤامرة المشاورة وهو اشارة الى معنى قوله تامرون ومخالفته للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لا من كل بما يقتضيه رايه او من الامر وخص النكتة بالثاني كما بينا دريس كلامه لتاتيها على الاول وهو الظاهر من السياق ومحل ماذا النصب على المصدرية او المفعولية وتنفيرهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم والاستشعار طلب الشعور بظهوره واستيلايه **قوله** ارجاه امرهما اي اني ان ياتيك السحرة من ارجاته اذا اخرته وقد قرئ بهمز وبدونه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة بضم الراء وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يرد بمعنى جبار الجند وليس بمناسب هنا ويحشرون السحرة بمعنى يجمعونهم عندك

وقوله اما الا اي الا سحار وقوله يفصلون من صيغتي المبالغة ولم يزيدوا في العلم لان المهم هو العمل هنا وقوله
فانما اي اي شيء نبا يبني ليس فيما معجزة **قوله** تعالى يجمع السحرة في المفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح
الفاضل المحقق ان المعهود قد يكون علما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما توهم وفيه بحث ليس هذا محله
وقوله لما وقت به اي عين وظاهره انه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات ما وقت به
اي حدد من زمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد بينا لما ذكره المص هو اصل معناه وما في الكشاف شامل
بعد ذلك حتى الحق بالحقيقة **قوله** فيه استبطاء يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعث
يعني مرسل ودينار وعيد رب فرعون وعزاق بالخا المعجمة كما في الاعلام وفيه ربه بالنصب عطف على محل دينار كما رواه
سيبويه ولو جر عطفا على لفظه صح وقوله احدهما يوسفين او واخاعون اما سادتهم او عطف بيان لما قبله **قوله**
نتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع موافقتهم في مرعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى
لان المقصود منه الخبر وليست كان فيه زايدة وقوله والمترجي باعتبار ربعه ان من جلتهم فرعون وهو المترجي
منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير مقصور منه بل من اتباعه بحضرته
الا باعتبار ان اتباعهم له لكونهم اتباعه ولذا جعلوه كناية عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى
الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان منتفيا لانه مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال
وقوعه ولو من غيره او يقال انه لدهشته وغلبة ذلك العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر من حوله فلا حاجة
الى جعله مجازا متفرعا على الكناية بنا على مذهب الزمخشري فيه **قوله** التزم لهم الاجر هو من قوله نعم لانه
اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اي على الاجر من قوله وانكم الخ وقوله ان غلبوا معنى قوله اذا لانها
جواب وجزا كما اشار اليه بقوله فاذن الخ وقوله بالكسر اي كسر العين مع فتح النون **قوله** لم يرد الخ يعني ان
السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبي المعصوم الامر به فوجه
بان الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وان لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون ولذا
عبر بما سمية تهوينا وعبارة عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الى ابطاله المتوقف عليه كما هو مراد الزمخشري بتقرير
حجته لتزد فان الممتنع هو الرضا على طريق الاستحسان لا مطلق الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر
ليس على اطلاقه كما عليه المحققون من الفقها واهل الاصول وقوله ما هم فاعلوه لانه علم ذلك بفراسة صادقة
او الهام او وحي ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه فما قيل انه في ظنه لا وجه له ولا
يناسب كلام المص **قوله** افتتنوا بهم بمونة وخضوعا بالقسم هنا لمناسبة للغلبة وادا المجابة وتلقف اصله
تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسرها
بالابتلاع وقوله ما يقلبون اي يغيرونه عن وجهه اي حاله الاول من الجمادية الى كونه حيا نضا وفيه اشارة
الى انما موصولة حذف عايدها للفاصلة وقوله افكهم اشارة الى جواز كونها مصدرية **قوله** وفيه ايهم بتمويههم
وتلبيسهم له دليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من موه الامر اذا ظهر منه ما ليس فيه واصله ان يطلا بالذهب
المذاب كالماء ووجهه ان السحر اقوى ما كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ومن ايديه فرعون اعلم اهل عصره
به وقد بذل لواجدهم واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو تمويه فعلم ما ذكر ولكن ليس كل سحر كذلك وانما هذا هو الغالب
فيه والتزويق التزيين والتحسين واصله ان يجعل الزاووق وهو الزيبق مع الذهب ويطلى به ثم يدخل في النار
فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين ومنقش مزوق **قوله** وان التبحر معطوف على قوله ان منتهى
السحر والتبحر تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم ومعناه ان زيادة العلم نافعة في كل فن وان لم يكن من العلوم

سعدي

الشرعية

الشرعية فان هولاء السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقيقة ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة
فانتفعوا بزيادة علمهم لانه اداهم الى الاعتراف بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر والمانيه له الخرور بالالقا
الخ والمعروف فيه ذلك عوضوا له ساجدين ولا القا وايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا ينافي الفاعلية الحقيقية ولغيره
لمن قال انه تعالى خلق خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو الالقا فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي
واللغوي وهو دقيق **قوله** فكانهم اخذوا الخ اشارة الى ان في الفي استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس
مجازا مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل وقوله وانه تعالى الخ اشارة
الى ان الفاعل هو اسم حرف للعلم به وفي الكشاف ولك ان لا تقدر له فاعلا يعني ان القوا بمعنى خروا وسقطوا
فلا يحتاج الى فاعل اخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقا وقيل انه اراد انه لا يحتاج الى تعيين
فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين من القاه كما قيل الخارجي وهو بعيد مما ذكرناه وخروا لهم بالخا المعجمة
يعني اعطاهم **قوله** بدل الاشتمال لما في الالقا وهذا القول من الملائكة ويحتمل ان يكون استئنافا فكانه قيل
فما قالوا وقوله ابدال لو جعله عطف بيان كان اظهر ورفع التوهم بان يتوهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون
لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار من تخصيصهما بالذكر **قوله** فعلمكم الخ توطئة لما ذكر من تلبيسه وقوله ا و
واعدكم يعني انه جرى بينهما اتفاق على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكلاهما وان
كان وجها كافيا فالجمع بينهما التنوير وما قيل من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا المكر مكرتموه الخ لا وجه
له اذ يجوز ان يكون فرعون قال الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتوافق الايتين غير لازم وكذا ما قيل انه
من نسبة فعل الواحد للجنس وروح بفتح الرا رادشتهو ربين القوا **قوله** بيان له اي لمفعول يعلمون المحذوف وهو
الوبال وتفصيل لما اجمل ولذا فصل وعطف بالثاني محل اخر وقوله لا ضير علينا اشارة الى الجز المحذوف وحذفه في
مثله كثير وقوله بما توعدنا به اما معلوم من الافعال او مجهول من التفعل وهو قطع الايدي وما معه وقد وقع
في بعض النسخ بفتح التا والواو مع رفع الدال على ان اصله تتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه
والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله موجب للثواب اي بمقتضى وعده او كالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شي عندنا
قوله او بسبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كاين لا محالة ومن لم يمت بالسيف مات
بغيره تعددت الاسباب والدا واحد فلا صبر ولا جزع لوقوعه بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير فيما تفعل
لانه سبب للسعادة الابدية وعلى هذا لا ضير فيما تفعلت لانه لا بد من الموت فهو كقول علي كرم الله وجهه
لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع الموت علي والفرق ظاهر وترك هنا وجها اخر ذكره في الاعراف على عادته
في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لتكثير الفايدة وهو ان المراد مصيرنا ومصيركم الى ربنا يحكم بيننا وليس
تركه لما فيه من تفكيك الضماير لكونه للسحرة فيما بعده وقيل لانه لو كان كذلك لم يجوزه هنا ولان دخولهم فيه
مانع منه كما لا يخفى فتامل وقوله من خلاف اي من كل شق طرف او من اجل خلافكم وقوله لان كنا اشارة الى
قراءة الفتح وانه على تقدير الجار **قوله** من اتباع فرعون الخ المراد انه اول من اظهر الايمان منهم عنده كفاحا
فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض بمومن ال فرعون واسية والتاخير بهما وببني اسرايل الا ان يكونوا غير حاضرين
المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف ومن اهل زمانهم وفيه ان بني اسرايل مومنون قبلهم وليس المراد الايمان
بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وايمان بني اسرايل في ذلك الوقت به غير محقق **قوله** والجملة
في المعنى تعليل ثان لما قال في المعنى اشارة الى انه ليس المقصود به التعليل ليكون التام مقام العطف ولذا
قيل انه تعليل له مع علته وعلى الوجه الثاني هو تعليل العلة وقوله وقرىء الخ اي بان الشرطية الخ

سعدي
طيبي
عزمي
سعدي

تشتمل في الشك فلذا جعله مضافا لنفسه نزله منزلة المشكوك وقوله او على طريقة المدل بوزن الفاعل مشدد
اللام من قولهم يدل عليه اظهر مخالفته نفسه لاعتماده على محبته وليس بمراد لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيله
الامر المعنى منزلة غيره تمليحا وتفرعا له كقول القايل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي ويجوز فيها ان تكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح
الكلام لعدم احتمال النفي وقوله ان احسنت الخ الظاهر انه معمول لقول مقدر اي اذا قال او قايلا ونحوه او هو بدل
من المدل بدل اشتمال قوله وذلك بعد سنين الخ اي امر اسه له بالمسير عنهم بعد سنين من بعد السحرة وقوله
اتبعكم مصبحين كان الظاهر اتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع
مفعولا وارتكبه ليطابق ما في النظم بعده ولو جعل من الانفال يحذف مفعوله اي اتبعكم جنوده صح وفي بعض
النسخ اتبعوكم وهي ظاهرة وقوله فاطيعه بالرفع معطوف على يدخلون ويجوز نصبه على انه جواب للامر وقوله
يجب لا بد ركوبكم توجيه لامرهم بالسري وبيان لحكمته وقوله حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفا فصيحة اي فسروا
واخبر بسراهم فارسل الخ والمراد بالمداين مداين مصر قوله على ارادة القول يعني ان هؤلاء الخ معمول لقول
مضمر وهو اما حال اي قايلا ذلك او مفسر لارسل والشرذمة الطايفة وقيل بقية كل شي خسيس ويقال
ثوب شراذم وشراذمة اي خلق متقطع ويوهن وصف المفرد بالجمع مبالغة كما سنسمعه قريبا وقوله بالاضافة
متعلق باستقلهم اي جعلهم قليلا بالنسبة لجنده لان مقدمته فقط الف الف قوله وقليلون الخ يعني كان الظاهر
شرذمة قليلة فجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبايل من بني اسرايل وكل منهم قليل
كما يقال ثوب شراذمة وبرود اخلاق للمبالغة في ان كل جزء منه متصف بالبلا كما جياع وهو بعيد تناهيه في ذلك
الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل للاشارة الى قلة
كل حزب منهم واتى بجمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم
لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبهم قوله لفاعلون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم
من اموالنا المستعارة وتفسيره لنا بالحصر والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره بفاعلون
او للتقوية وقوله لجمع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي يوكد بها ولو كانت هي المؤكدة نصبت
وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحا والذال او بكسر فسكون وهو الاحتراز وكونه من عادتهم من صيغة فعل
الدالة على الثبات والمبالغة قوله اشار اولا الخ يعني بقوله ان هؤلاء الخ وقوله ثم الى تحقيق الخ هو من
قوله انهم لنا لغايظون ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله قرط
وقوله حثا تعليل لقوله اشار وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه للاتباع قوله اوا غتذر في نسخة واعتذر وفي
نسخة او اعتذر اراد بالنصب عطف على حثا وضمير لفرعون يعني اعتذر من ارساله لهم بانهم ليسوا بحيث يخاف منه
وانما يكثر الجيوش لحزمه واراءة قوته لهم والاول يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون
اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا انا على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل
على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد من القراين وفيه نظر قوله وقيل الحاذر المودي في السلاح
الداخل في عدة الحرب كالدرع فان المودي بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة والة الحرب تسمى
حذرا مجازا كما في قوله تعالى خذوا حذركم واليه اشار بقوله وهو ايضا الخ واما المودي يعني الهالك فغير
مهموز من اودى اذا هلك وليس من الاضداد لانه سلب اداته كما قيل قوله وقرئ حادرون
بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حدر حدارة اذا امتلا شحما او لحما ومنه الحادرة اسم شاعر او هو بمعنى

كشف

تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى باعضايه فهو استعارة جنية او مجاز مرسل او كناية قوله احب الصبي
الخ يقول اي احب بعض الصبيان وان كان قبحا الحب امه ومنه ابغض بعض الصبيان لبعض امه وان كان حسنا
فكني عن حسنه بكونه حادرا والحرارة بفتح الحا والدال المهملتين كالجسامة لفظا ومعنى واراد به القوة هنا قوله
بان خلقنا الخ انا اولا اخرجنا بخلقنا داعية للخروج واوجدناها ولم يا وله بخلقنا الخروج وان كان كذا فيكون مراده
ان الاسناد هنا مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له
ايضا وقوله بهذا السبب اي الذي تضمنته الايات الثلاث وهو متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله
وكنوز المراد اما الاموال التي تحت الارض وخصها لانها فوق ما الحس او مطلق المال الذي لم ينفق منه في طاعة
الله والاول اوفق باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله يعني الخ تفسير للمقام الكريم
قوله ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه يلزمه تشبيه الشي بنفسه كما مر تحقيقه
في البقرة وقوله وهو مصدر اي الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة
لمصدر مقدر اي في محل جر صفة لمقام ولذا اقتصر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة جنبية
كالتي بعدها قوله واورثناها الخ هو استعارة اي ملكناها لهم تمليك الارث بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة
ان قيل انهم دخلوها وملكوها جنية لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه
الصلاة والسلام وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبني اسرايل اي اتبعوا انفسهم بني
اسرايل حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال قوله وكنوز قيل غيره
لان اموالهم الظاهرة انطمست ونومن بحاز الاول قيل وهو سهو وفيه ما لا يخفي فتدبر قوله لملحقون من
ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو التتابع يعني وهو ذهاب احد على اثر اخر ثم صار
في عرف اللغة بمعنى الهلاك وانه بمعنى تتابع شي حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي ابعد بني ابي الذين
ارجي حياة ام من الموت اجزع ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى
التتابع كما في القاموس وغيره قوله تعالى ان معي ربي قال بعض الفضلا قدم المعية هنا واخرها في قوله انا الله
معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرايل وهم اغبيا يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى عليه الصلاة
والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يري الله قبل كل شي ولذا اخص المعية هنا فقوله بالحفظ والنصر
كما اجزاه بقوله انا معكم مستمعون على ما مر وقال معي دون معنا لانه هو المتحقق لذلك لما اوحي اليه
وهم خايفون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه
هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الاسنب ان يجيب بان معي وعد ربي
لانه لو كان معناه ما ذكر فجعل معنا مع ان الملا واحد عند المحققين فمن قال ان هذا لا يوقع الاشبيه فقد وهم
وقوله غشيك اي لحقك وقوله او مرا اي ارجاوا يامر الله بالامتنع وهو الدخول في البحر وكانه لم يومر به فبل
الوصول اليه قوله القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه
او لانه يبتلع من ركبه لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة الى ان الفا فصيحة
قوله فصار اثني عشر فرقا منها مسالك يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثني عشر والمراد بالفرق ما
ارتفع من الما فصار ما تحته كالسرداب لا ما انفصل من الما عما يقابله فلا يرد عليه انه لا بد من كون الفرق ثلاثة عشر
حتى يحصل اثني عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط في شعب لان الفرق اذا كانت اثني عشر لزم كون
الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما ذكره ولا حاجة الى ما قيل من انه ليس الامر كما توهم بل يلزم مما
ذكر كون الشعوب التي في خلالها ثلاثة عشر لان الفرقين الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين عما يجاوزهما من

ابن كمال

ابن كمال
سعدي زاده

كازروني

بير باد شاه

البحر اذ لو انفصل لم يبرز عنه ولم يتحقق حينئذ اثنا عشر مرقا بل اقل مما ذكر لان في الفروق نفسها غاية الامر انه
لم يذكر فايدة الشعب الزايد على الاثنى عشر ولعله لم يدخل فيه من امة موسى عليه الصلاة والسلام من القبط
ولذا قال بعض فضلا العصر من العجم انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بعضها
حتى صارت كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثنى عشر الا اذا فرض انه لكل طرفية
انكشف الماء الى ناحية المسلك وصار كطودين مكتنفين له ويزيد بجنبية عدد الفرق على المسالك اما على
ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طايفة انفصلت منه وصارت كالجبل لزم ما ذكر اما لو اريد
بها ما ارتفع عن الارض وصار تحته ارض يبس كالسد اي والفرق هو الماء المرتفع كالسمت والقبة والطود فلا
وقد صرح به المص بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه ايضا وهذا الاشكال مشهور والامر فيه سهل كما سمعته وما
صار مسلكا ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام او على تقدير مضاف و هو موضع والمنيف بمعنى العالي
والشاهق طرف في الجبال المستقرة قوله فدخلوا الخ هو بيان الواقع لا بيعطف عليه قوله وازلفنا ثم كما توهم
حتى يكون الانسب فادخلنا لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثم ظرف مكان بمعنى هنالك
وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الى ان فرعون من قوم موسى عليه الصلاة والسلام ما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم
من بعض لئلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا اي جاوزوا البحر من العبور واطباقه عليهم بعد خروج موسى وقومه
وقوله وايه اية اشارة الى ان التنوين للتعظيم قوله وما نتبعه الخ هو من مفهوم الجملة الحالية بمعنى ان اهل عصره
مع هذه الاية العظيمة التي تقتضي تصديقه بعدها في كل ما جاء به منهم من بقي على كفره كبقية القبط ومنهم من
عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله وبنوا اسرائيل الخ مبتدأ خبره سألوا الخ يعني انهم ايضا لم
يؤمنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة
الى ان ضمير اكثرهم شامل للقوم دون فرعون ولمن كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله ياوليائه عداه بالبا
لتضمنه معنى الرؤف وقوله سألوا بقرة يشير الى قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور
البقر قوله على مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه يحيطهم ثم ذكر قصته لهم ليتأسوا به ولذا
غير الاسلوب فيه وقوله لبريهم اي ليعلمهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم سابقا له وقوله لا يستحق العبادة لقوله
هل يسمعونكم الخ وصبر قومه لا ابراهيم لا لابيه وان وافق قوله اراك وقومك لما فيه من التفكيك وقوله لا منتفع
بظل او بما كتبني قوله فاطالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم اي ملتبسا به وفي
نسخة وشرح حالهم وهو معمول معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم معه وليس
لفظ الشرح مقحما وصبر معه للجواب وكونه للاصنام بيانا وهي ما يعبدون يعبد وكذا كونه لابراهيم عليه
الصلاة والسلام ومع بمعنى عند وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء بمعنى سرورا قوله ونظل ها هنا بمعنى
يدوم به نظل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة او بمعنى الدوام
كما يكون كان كذلك ويحتمل ان يريد انها تامة بمعنى دام كقولهم لو ظل الظلم هلك الناس كما ذكره ابن مالك
وان انكره بعض النحاة وعاكفين على الاول خبر وعلى هذا حال قوله وقيل الخ اي ناقصة دالة على اقتران
مضمون الجملة بالنهار كامر ومرضته لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار هذا الزمخشري
لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل على اعلانه لافتخارهم به قوله يسمعون
دعاكم سمع اذا دخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسي
الى انه يتعدى الى اثنين الا انه لا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا وذهب
غيره الى انه في ذلك متعد الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوز فيها

البدلية ايضا واذا علق بالذات افاد السماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاكم اشارة الى انه متعد لواحد داخل
على مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل الثاني داخل على غير مسموع وبعده جملة
مقدرة واعرابها لا يخفى فقوله يخبر في ذلك اي المضاف او جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما
في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعا لا يسمع اي لا يستجاب وقد جوز ذلك في قوله تعالى انك سميع الدعا لكن ابقاه
على معناه هنا انسب وقوله وقرئ يسمعونكم اي من الافعال قوله ومجيئه مضارعا الخ يعني لم يقل يسمعونكم
تدعون على النهج المعروف ولا اذ دعوتم لكون اذ للماضي فيناسب ذكر الماضي معها لانه اتي بما ذكر للدلالة
على انها حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها واما كونه تخلص الفعل المضارع للاستقبال
بخلاف المرية كما ذكره النحاة واهل المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا
كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعا واما ارتكاب التجوز هنا والمناقشة فيه بان الاصل الحقيقة فمن ضيق
العطن وجمود نار الفطن قوله على عبادتكم لان ضمة معنى يجاوز وتكم دعاه يصلي وقيل انها تعليلية وقوله من
اعرض اشارة الى ان الضير لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضركم وان احتمل تركه للفاصلة وقوله من قدمه لانه
اقرب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع مع السمع وليس بشيء وقوله امنوا الخ اي اضربوا عنه منعهم
ومن بهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون وكذلك مصدر يلزم للفاصلة قوله فانه التفكر الخ يشير الى ان
الاستفهام فيه انكاري للتوبيخ فيتضمن بطلان المنهم وبطلان عبادتها وان ضلالهم قديم لا فايدة في قدمه الا
ظهور بطلانه لان المعنى اعلمهم اي شيء عبدتم انتم ومن قبلكم وانه لا تقدر على ضر ونفع قوله اعاديهم انا ولا اعبدهم
بيان لاصل معنيه هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز عما اشار اليه بقوله يريد الخ وجمع ضمير
ايهم مراعاة للمعنى ما وهذا التفصيل لما قبله وتفسير له او تعليل لما فهم منه من اني لا اعبدهم او لا انفع عبادتهم
ويجوز ان يكون خبر ما كنتم او المعنى فاخبركم والحكم بعموم هذا وقال الشمني العدو اسم للمعادي والمعادى
جميعا فلا يحتاج الى تأويل وهو كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله من حيث انهم يتضررون من جهتهم الخ
اشارة الى ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما يتضرر الخ قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه في
الواقع وان كان المشبه به اشهر فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم يخاصمونهم اذ
ينطقهم الله في القيامة وقيل ان عدو على القلب واصله اني عدو لهم وهو تكلف قوله او ان الغري وفي نسخة
بالواو والاول اصح وهو عطف على قوله انهم يتضررون او على قوله انهم اعدا الخ والمغري بمعنى المرغب الحامل
على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف السبب على المسبب وقيل انه على تقدير مضاف اي مغري عبادتهم
قوله لكنه صور الامر في نفسه الخ اي عبر عن عداوتهم ومن زجرهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق
التعريض كما في قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في عبادتي لها وهو صورة سبب
فرايتها للعدو والضار فتركتها الى الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية والمجاز فانه نظر الى ان الاصنام
لا تنطق لعداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مجازا او الا فيكون كناية كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد
لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في شرح المفتاح الشريفي فتامله قوله فانه اي
التعريض وعدم التصريح انفع لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله وافراد العدو مع انه
خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره او لاتحادهم في معنى العداوة او لتاويله
بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود يعبده وقوله او بمعنى النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره
كما في قولك هم ذو عداوة فلا شبهة فيه كما قيل قوله او منفصل اي من ضمير ايهم الراجع الى ما يعبدون

ابن كمال
سعدي

الشامل لله ولا حاجة على هذا الى الاستخدام كما قيل وقوله وكان من اباهم من عبد الله وهذا ابلغ شبهة وما قيل من انه لا حاجة الى هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد عليه لانه وجه اخر للانفصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل من ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما ذكر من الاية ليس محكيا عن قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواة من عبد الله في مطلق العبادة او تسويتها بالله في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم للعبادة فتدبر ليس بشيء لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه ولان المداومة على عبادتها لا تنافي عبادته احيانا مع ان المص رحمه الله تعالى ذكر ما ذكره القائل في تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني بريء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سيأتي في سورة الزخرف وما ذكره هنا وقيل الاية المذكورة تكلف لم يسبق اليه **قوله** هداية مدرجة منصوب على انه مصدر لهديني وقوله دم الطمث اي الحيض هو بناء على ما اشتهر ونقل عن جالينوس وانه لذلك يصيبه الجدري وغيره من الامراض الدموية لكن الحكيم ابن زهر انكره وقال ان جالينوس اراد بدم الطمث دم في الرحم صالح لا دم الحيض فانه دم فاسد لم يغتذي به الجنين لم تتضرر حياته وانما لم ينصب دم الحيض مدة الحمل المرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان ما يقبله العقل فالظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا يجزم بشيء منها الا اذا اعتضد بدليل سمعي **قوله** والفا للسببية في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله والعطف اي على الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة على القطع وقوله فخلقه بهدي كل مخلوق الخ اشارة الى انه اذكر ان الحكم ليس خاصا به وان صور في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفا انما تزاد في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصله الرضي وانما هو اغلبي ثم ان السببية بمقتضى الحكمة فان من اوجده يتكفل بما به قوامه وبقاؤه وقيل انه سبب للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق ولذا السببية في تجامع العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص **قوله** فيكون ايعلى العطف فان الاصل فيه تماثلهما ويجوز ان يكون على التقدير وتقدم الخلق يقتضي المضي والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله على الاول اي كون الذي مبتدا خبره هو يهدين وقوله على الوجهين اي الاسمية والوصفية والحكم ما تضمنه الخبر او الاستئناف من العداوة **قوله** عطف على يطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله من رواد ثمة اي توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير فان الدا اكثر ما يكون من الطعام او الشراب وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر الموصول فيهما **قوله** لم ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه المرض حقيقة **قوله** فاضاف اليه النعم دون النقم تادبا وقوله ولا ينتقض الخ جواب عن سؤال مقدر لكن قوله فان الموت الخ غير تام في دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره ولذلك ان يكون نعمة وكونه مع ما بعده جواب واحد خلاف الظاهر لان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد اعترض عليه في الانتصاف بان الموت لما علم انه قضاء محتوم من الله لا يخص احدا ولا كذلك المرض فكم معافى منه سقط كونه بلا انتفاع نسبته اليه تعالى فتامل **قوله** والحامد في نعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايضا من اكتساب المعاصي وقوله لان المرض معطوف على قوله لان مقصوده الخ وقوله انما يحدث الخ فلما كان سببه الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة ولو ظاهرية واما ما يحصل بالعلاج والاختلاطين فطرد والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله باختلال اجتماعها اي الاخلاط والاركان وقوله عليها متعلق بالمخصوص لكنه بمعنى المحصور او بالاستحفاظ او بغيرها وقوله

عزمي

ابن كمال

سعدي

بيبيني لم يقل هو يميتني لان الاماتة لا تسند لغير الله في لسان العرب **قوله** تزجيهما اوردهما مما ليسا من التراجي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور الخفية فيه وهضم نفسه لعدم خاطيئة وكونهم على حذر لان المعصوم اذا كان هو احاله فما بال غيره وقوله ابي يبلغ نادرا وقوله اي ستغيم الخ بدل من الثلاث وقد مر بيانه **قوله** ضعيف لانه معاريض ابي تورية تصديرا خلاف فعلها يرى كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليس كذبا حتى يكون خطيئة كما روي عن مجاهد والحسن وعدمها قوله للكوكب هذا ربي وقد مر واما ما ورد في حديث الشفاعة واعتذاره عن حكاية الله لهذه الكذبات فمن اعتذاره عنها بانه استعظم ان يصدر منه ما هو على صورة الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله استغفار وقع في نسخة استغفارا اي طلبا للمغفرة **قوله** كمالا في العلم والعمل جعله شاملا لهما لتنكيره والمراد بالحكم ما يتوقف عليه من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استدعى ضمنه معنى احصل به ولذا عداه بنفسه وان كان متعديا باللام والحق اسد او خلاف الباطل فيكون كنحو الجامع وهذا قيل النبوة فهو طلب لها او بعد ها فالمراد طلب كمالها والثبات عليه **قوله** وفقني الكمال في العمل الكمال منصوب بنزع الخافض او بتضمنه معنى اعطني التوفيق له وليس هذا تكرار المع ما قبله لتغييره بقوله لا ينظم الخ او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتنا بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق او من قرينة العهد وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين **قوله** جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية او للاحتراز عن الاطرا المذموم وهو المراد من حسن الصيت وقوله يبقى اثره الخ من قوله في الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا اي لعلي محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث **قوله** او صادقا صفة ذريتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء على الكل لان الدعوة باللسان وقوله اصل دينهم هو العقائد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله هو اي في مريم والمؤمنين فانظره **قوله** بالهداية بناء على ان الدعا كان قبل موته كافرا صحيح به وهذا احد الوجوه في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر امر حسن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثنا المذكور يقتضي خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الاية لان الاستثنا بناء على انه لا يغفر له فيه بناء على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه **قوله** وانكان هذا الدعا بعد موته فذا ارتضاه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي ظهيرة شروح مسلم للنووي انه لو كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر وقد يعاقبه وحل قوله فلما تبين له انه عدو لله على يوم القيامة والتغيير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى انه يأباه ما في مقاولة ابراهيم لابيه وقومه بعيده كما لا يخفى **قوله** كان يخفي الايمان الخ هذا بناء على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعد به اي وعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اياه بالاستغفار له لظنه انه مؤمن يخفي الايمان لعذر فتبين عداوته لله اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين بناء على ما ظهر لغيره من حاله **قوله** اولانه لم يبلغ الخ اي لم يوح اليه بذلك ولا ينافيه قوله فلما تبين الخ كما عرفت وقوله لخفا العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون تغليبا لغيره وجواز التعذيب بتقليل اجره وقوله او ببعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب حتى ينفى عنه ما قبله والخزاية بمعنى الخامصر وقوله لانهم مطلوبون فلا يرد انه كيف يعود على ما لا يسبق له ذكر واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي لا تخزني يوم يبعث

الضالون وابي بهم **قوله** لايبتغما له احد الخ فالاستثنا مفرغ من اعم المفاعيل ومن في محل نصب وقدم هذا الظهور
وقوله مخلصا تفسير لمن اتي اسه بقلب سليم وقوله ميل المعاصي اي سليما من الميل الي المعاصي فالمصدر مضاف
لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سايرا فانه ابي القلب **قوله** اولاينفعان الاما له من هذا شانه وبنوه من
حيث الخ فغيه مضافا فانه متعذرات اي الامال وبنوا اثن الخ والاستثنا متصل وهو بدل من الفاعل بنوني محل رفع
وقوله من حيث الخ بيانه لوجه نفعهاله لانهما انفقه في الخير له ثواب نا فع والولد الصالح يدعو لابيه ويشفع له
وله ثواب ارشاده وتعليمه **قوله** وقيل الاستثنا ما الخ يعني انه من الميل مع المعني فان الغني مطلقا شامل
للغني الدنيوي وهو بالمال والبنين والديني وهو سلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به الغني الدنيوية
ثم ذكر فغيه بذكر الخاص وهو الغني الدنيوي العام وهو مطلق الغني فليس هذا وجه اخر لا توهم فكانه قيل
لاغني الا الغني الديني كما يقال لا غني الا غني القلب ولا صحة الا سلامة المرض فعلي هذا يجوز ان يكون الاستثنا متصل
لدخوله بما قبله بحسب مال المعني كما اشار اليه المص رحمه اسه **قوله** وقيل منقطع وفي الكشاف ولابد علي هذا من
تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولولم يقدر المضاف لم يحصل للاستثنا معني وقد منع بانه لو قدر له
مثلا ولكن من اتي اسه بقلب سليم ينفع او ينفع بقلب سليم ينفع المعني ايضا واجاب عنه في الكشف بان المراد انه علي
تقدير الاستثنا من مال لا يحصل المعني بدونه وما ذكره المانع استدراك من مجموع الجملة الي جملة اخري
وليس من البحث في شيء ولما لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل
المحشي بانه دعوي بلا دليل فليس بل دليله ظاهر لان المستثني لا بد من دخوله في المستثني منه ولو
توهما ولولم يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المراد بيان حال المال والبنين
في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل ونحو في الاية وجوه اخر في الكشاف وغيره تركها المص
رحمه اسه فلنضرب عنها صفحا **قوله** فيتبجون اي يتحيرون ويسيرون وقوله يتحسرون لان غاية تبريزها لهم لا لاكلهم
راها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يري **قوله** وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد
لان التعبير بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الي قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز
فانه الاراءة ولو من بعد فانه مطمع في النجاة كما قيل من العود الي العود فرج **قوله** والكبكبة تكرير الكب وهو
الالقا علي الوجه يعني كرر لفظه ليدل علي تكرير معناه كما في صرصر وقوله من عصاه الخ لو عممها صح وقوله خبره
ما بعده يعني قوله قالوا الخ **قوله** والا للضمير كذا في اصح النسخ وهو ظاهر ولو قال فللضمير كان اظهر وقد سقطت
الالف بعضها وهو تحتاج الي تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله وجنود ابليس فقط ان كان مبتدا خبره قالوا الخ
فان كان معطوفا علي ما قبله يكون اجمعون تاكيدا للضمير في قوله فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير
المنفصل الخ يعني ان كان جنود ابليس مبتدا اكد هو عائد عليه والا فهو عائد عليه وعلي ما عطف عليه لا تاكيد كما يتوهم
من لم يتدبر وليس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعود اليه يعني هم وضمير يختصمون لا قالوا **قوله** علي ان اسه
ينطق الاصنام اذا كان الضمير راجعا لهم الاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام لما ذكره
وقوله ويجوز ان يكون الضماير اي في قوله هم فيها يختصمون علي ان الخصام جار بينهم وخطابه الاصنام للتحسر
لا لانها تعقل من بعضل بان خلق اسه فيها ادراكا فيقول بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مومنين كما اشار اليه بقوله
ما اضلنا الا المجرمون القصر بالنسبة الي الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاخلا
الخ فالمراد بالشفعا والاصدقا من كان كذلك في الدنيا وقوله او فيما لنا الخ فالمراد من كانوا يعتبرون شفاعته
في القيامة وهي الاصنام وقوله او فما لنا الخ فالمراد من كانوا يعتبرون شفاعته في القيامة وهي الاصنام

سعدي
كرماني
سعدي

وقوله

وقوله اوردنا الخ يعني ليس المراد معني ذلك بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم امر لا ينادي
وليده **قوله** وجمع الشافع ووحد الصديق الخ وما قيل منه انه اشارة الي انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد
وليس الثاني اشمل من الاول كان وجه بعضهم مع مراعاة الفاصلة تكلف علي ما بين في المعاني مع ان هذا ليس
هنا من محل الخلاف لان من اذا زيدت بعد النفي داخلة علي الجمع جعلته في حكم المفرد وشمل ونبي لان في
الاستغراق بلا خلاف **قوله** ولان الصديق الواحد الخ يعني فالواحد في معني الجمع فلذا اكتفي به لما فيه من المطابقة
المعنوية كما قيل وواحد كالالف ان امر عنا وقوله اولاطلاق الصديق الخ يعني بخلاف الشافع وسكت عنه
لظهوره والحنين مصدر حن اليه اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل وفعل مطرد في الاصوات ولو قال لكونه علي زنة
المصدر كان احسن لانه لم يسمع صديق وعدو بمعني الصداقة والعداوة **قوله** تمني للرجعة التمني معني لو والرجعة
معني الكرة من كر اذا رجع وقوله اقيم فيه الخ لو تمام ليت واستعمال لو للتمني هو لنيل النصب في جوابه ذكره النحاة واختلف
فيه فقيل هو معني وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية والي الاخير اشار المص لظهور
وجه التجوز فيه لانه لو تنزل علي الامتناع والتمني يكون لما يمتنع فاريد به ذلك مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع
حتي صار كالحقيقة فيه وقوله حذف جوابه ونقديره رجعنا الكنا عليه او لخلصنا من العذاب ونحوه **قوله**
او عطف علي كرة يعني اذا كانت لو شرطية جوابها محذوف وعلي كان شعنا او ما اضلنا المجرمون ويجوز هذا ايضا
علي التمني كما يجوز عطفه علي ان لنا الكرة وقوله عظة لان الاية تكون بمعني العبرة واصول العلوم الدينية نفي الشريك
واثبات الصانع وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدليل معه اوصافه تعالي وحسن الدعوة بالاستسلام
ثم الابطال وكمال الاشفاق باظهار التحزن وتعريضا وايقاظا علمنا ان للتصوير والاطلاق وقوله ليكون تسلية لقوله
جاءت الخ وقوله الكريم يجوز ان يفسر بما مر في اول السورة فتذكره **قوله** القوم مونثة الخ قال في المصباح
القوم يذكر ويونث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهي
فتولهم مونثة بناء علي الاغلب لانه ذهب الي انه جمع قايم والاصل تانيثه وقوله وقد مر الكلام في تكذيبهم الكريب
في الفرقان وفي الكشاف نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك فلان يركب الدواب
وماله الا دابة يعني انه لجنس فيتناول الواحد لكنه صحح لا مرجح بخلاف تلك الاوجه **قوله** لانه كان فيهم توجيه
لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او للمرسلين وقوله فيتركوا الخ اشارة الي ان الاتقا
هنا من الكفر وقوله علي دلالة الخ هو من ترتيب الامر بالتقوي علي كل منهما وختم طمعه اي قطعه من قوله ما اسألكم
الخ وكونه رسولا من اسه بما فيه نفع الدارين منه غير شائبة نفع منهم يقتضي وجوب طاعته بلا قصور فيه كما توهم
وفتح بالتكلم ونسكينها لغتان مشهورتان اختلف القراء في ايهما الاصل واتباعك مبتدا خبره الارذلون
والجملة حالية ولذا احيلت هذه القراءة دليلا علي انا نتبعك حال بتقدير قد لان عطفه علي فاعل يومن المستتر
للفصل ركيك معني فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها علي ذلك وقوله كشاهد الخ اوجح تنبيه كشتريف واشراف
وقوله علي الصحة اي جمع السلامة وهو للقلة ولذا اختاروه **قوله** وهذا اي ما ذكروه من قولهم انومن
الخ وقوله الحطام الدنيوية انث وصف لتاويله بالامتعة وقوله واشاروا بذلك اي اتباع الارذلين وهذا ايضا
من سخافة رايهم لانه يجب النظر الحقيقي فلا يتوهم انه لا يناسب المقام وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم
وما في ما علي استفهامية او نافية وقوله في طمعه بالضم ما يطعم والمراد بها ما يبطو للانتفاع به وقوله المانع
عن ايمانهم هو مفعول ثان لجعلوا **قوله** اي ما انا الا رجل الخ اي هو مقصور عليه لا يتعداه الي طرد الارذلين
منهم وعلي الثاني معناه مقصور علي انذاركم لا يتعداه الي استرضائكم وهو منقار بان وقوله من المتوسمين

سعدي
ابن كمال
طيبي وابن عادل
سليمزاده
عزمي

فالرحم مستعار له كالطعن وفي الوجه الاخير هو على ظاهره **قوله** اظهارا بما هو عليهم لاجله لدفع توهم الخلوف
فيه التجاوز او الحذف فلا يرد انه ليس فيه فايدة الخبر ولا لازمه وقوله استحقاقهم عليه اي على نوح عليه الصلاة
والسلام وهو استفعال من الحق يا لنا وكونه بالتا وفي كلا ضبط بعضهم بجيبه والفتاحة بمعنى الحكومة
وفتحا مصدرا ومفعول به والمملوء من البشر وجميع الحيوانات ويترفع بترا عرقنا للنقا ومنه الرتبي ولذا قال بعد
وقوله اسم ابهم اراد به جدهم الاعلى **قوله** بعثر بر العضو اي الحسن ما اي بجملة فاتقوا الله واطيعون الخ
وذكرهنا هاهنا دون ما بعده ذكره في الاول او الحرلانه اول موضع وقع فيه التكرير هنا ولم يصرح رفقه موسى وابراهيم
عليهما الصلاة والسلام ما نقا مع ذكر ما يدل على ذلك لا الانساذ كرتا اسم وقوله دلالة تمر نوع ومنصوب وهو
مصدر للتفلانا على كذا اذا ارشدنه اليه كما في قولهم في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لاخر
لا مصدر لا اللفظ على كذا حتى ناول بالدليل ليصح حمله على الضمير كما قيل فتأمل **قوله** على ان البعثة الخ لان
التقوى واطاعة الانبياء بمعنى النوفي عنهما ما يوتر كما مر في اول البقرة ويقتضي معرفة الله وجميع الطاعات
فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتضا والطريق الاولي او انها مجاز عن معرفته ووجه
ما ذكر انهم لم يرتبوا على رسالتهم الاما ذكر فعلم انها المقصورة عليها ولا قايل بالفصل بين رسالة ورسالة وقوله
وكان الانبيا متفقين عليه ذلك وفي نسخة وان الانبيا متفقون الخ لان الاتفاق هو لا ينتفي انه مقتضى النبوة
والرسالة كالامر **قوله** ومنه ريع الارض لارتفاعها اي لما ارتفع واما الريع بمعنى النما والحاصل فاستعارة وقيل
اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا اذ اسر الغيم نادر الاسيما في ديار العرب
مع انه لو احتيج لها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فان كثرتها عبث وقال الفاضل اليمني ان اماكنها المرتفعة نفني
عنها فهي عبث فلا يرد ما قيل انه لا نجوم بالنهار وقد يجعل بالليل ما يستر النجوم من الغيوم وقوله او بروج
الحمام معطوف على قوله علما وهذا تفسير مجاهد وقوله ما خذ الماء اي مجاريه وقوله فيكون بنيانها اي لظن الخلود
بها **قوله** واذا بطشتم بطشتم جبارين مثل بزيادة الغبه تشابه الشرط والجزا فلا حاجة لنا وقيله باذا اردتم البطش
لذلك لا لانه اريد المبالغة باتحاد الشرط والجزاء ورد بان التقييد لا يصح التسبب لان المطلق ليس سببا
للمقيد فلا بد من التاويل المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة
تفسير لقاسين **قوله** كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على الامداد لافادته علية ما خذ الاشتقاق فيكون
تعليلا لمنزما بحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفي نسخة مرتبا عليه امداد الله وهو بحسب الذكر وقع وتنبيها وقع
في نسخة او بدل الواو والاولى اولى ووجه انه جعل الامداد مرتبا على التقوى بتيسير المزيد وامه برد ادامه
وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى شكر له وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم **قوله** ثم فصل بعض تلك النعم
يعني بقوله امدكم بانعام الخ فانه تفسير له وبدل منه فيكون اسلوب النعم والمساوي اجمال وتفصيل وقوله
مبالغة تعليل لقوله فصل لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى
انه بدل من قوله تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم والاكثر على انه ليس
ببدل وهو من تكرير الجمل وانما يتحد العامل اذا كان حرف جر وقال ابو البقا انه تفسير لا محل له **قوله** فانا
لا نرعوي الخ اي لا نكف ونتنهى وقوله وتغيير شق النفي اذ لم يقل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة
لعدوله والمبالغة من حيث انه لم يكن من الواعظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم
فكانه قيل استوى وعظك وعدم عدك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة
التامة لانه سواه بالعدم الصرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الترتب فتدبره كان

والكلام الذي يدل عليه الواعظين في النهي دون المنفي اي استمرار انتفا كونك من زمرة من يعظ انتفا كاملا
بحيث لا يرجى منك نقيضه كما قيل **قوله** ما هذا الخ اشارة الى اذان نافية وهذا على قراءة خلق بفتح فسكون
وهو اما بمعنى الكذب والاختلاق كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد ومحصله انكار البعث والحساب المفهوم
من تهديدهم بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبله من خوف وانذار
او عادة اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار للبعث ايضا ولذا قال وما نحن
بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله بسبب التكذيب من الفا التفريعية **قوله** انكار لان
يتركوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله ايحسبون واذا كان للتذكير فهو المتعدي واسبابه بالنصب معطوف على
ابايهم او مفعول معه وقوله ثم فسر معطوف على مقدر اي اجمل وابهم في قوله فيما هاهنا ثم فسره الخ والتخلية
تركهم يتقلبون فيما هم فيه من النعم وقوله في جنات الخ بدل من قوله فيما هاهنا او ظرف لقوله امنين الواقع
حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب وعلى التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه **قوله** لطيف
لين اصل معنى الهضم لغة الانحطاط او الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطف
الثمر ليس لان الطلع اريد به الثمر لاوله اليه بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمره وقوله او لان النخل انثى اي
لان المراد بالنخل اناثه بقرينة ذكرها في سياق الامتنان لانها هي المثمرة وليس في تابيث ضمير طلعها دليل عليه
لان النخل مطلقا يذكر ويؤنث فوصف طلعها باللطف على ظاهره وقوله هو بلا واو في الاصح وفي بعضها هو او
وقوله ما يطلع بضم اليا وكسر اللام من اطلعت النخلة اذا بدا طلعها او بفتح اليا وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر
وقوله كنصل السيف اي طولا ما شابه له في الهيئة والعنق للنخل كالعنقود للعنب ويشابهه شماريخ واصله
عرجونه **قوله** او منزل منكسر تفسير اخر لهضيم والتكسر مجازا وعلى ظاهره وقوله وافراد النخل اي بالذكر
مع دخوله في الجنات وصرح بها للجنات لما ذكر بعده الا انه اسم جنس جمعي وليس بمفرد وذكر ضميره في قوله لفضله
لانه يجوز تذكيره وتانيثه كنخل منقعر **قوله** بطرين من البطر وهو الشره وعدم القناعة وقدمه للاشارة الى انه
انسب بمقام الذم من الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو ما لا شبهة فيه وقوله فان الحاذق الخ يقتضي ان حقيقته
النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم
لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز الوارد عن العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فيه فلا غبار عليه كما توهم
وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة الحروف تدل على زيادة
المعنى غير مطرد وقدمه تفصيله **قوله** استعير الطاعة الخ لو قال الاطاعة لكان اظهر يعني ان الاطاعة للامر
لا للامر فجعل لها اما الاستعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو اما استعارة
تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لافضا كل منها الى فعل ما امر به او مجاز مرسل لللزومه له او مكنية وتخييلية وفي
الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره لخراوقيل عليه انه الايناسب التام لان
مقتضاه نفي الاطاعة لهم راسا لانفي كمالها وليس بشي لانه اذا فعل انهم لا يطيعون من يجب اطاعته اصلا فهو
من لا يجوز اطاعته اطاعة كاملة كان اقوى في الذم فتامل **قوله** وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه
المعروف بل زيادة الفساد ولما كان يفسدون لا ينافي صلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم
واسرافهم فيه **قوله** حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة لتكثير الفعل وفي عزوه لعدم مناسبته
هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان قوله من المسحرين كناية عنه على هذا لانه اسم بمعنى حيوان وجمع
المذكر السالم يخصصه بالبشر وقوله فيكون تاكيدا واما على الاول وفي للتعليل اي انت مسحور لانك بشر

عزمي

سعدي

سعدي نبيه للاشتقاق

سعدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

مثلنا للامين لكنه علينا مذ عواك انما هي لحلل في عقلك وقوله ذوي السحر اشارة الي انه للنسبة كالتفسيق وقوله للحط من الشعب والعزي له ونشرت قوله عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب اليه العظم او وصف به او مصدر بكسر العين وفتح الظا مبتدا خبره لعظم ما يحل فيه لانه جعل الزمان نفسه عظيما تشديدا وهو من التجوز في النسبة قوله اسند المعتزلي بكلم استعمل كل المضاف الي الضمير غير مبتدا او هو مخالف لتصحيح الاستعمال الا في المطول وغيره وقوله لان ما قرها الخ وفي معناه امرهم بذلك علي ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لا امر الجميع به وهو وافق علي ما افصح عنه قوله فنادوا صاحبهم الخ والحاجة الي جعل النداء مجازا عن الرضي لانهم قوم كثيرون لا يتصور حضورهم جميعا ولا الي جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز وانه حكي وما له وعليه فتذكره وقوله اخذوا الي اصلكوا جميعا لرضاهم به قوله لا توبة لانه لا يناسب تفريع قوله فاخذهم العذاب عليه ولانه مجرد الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم علي عدم العود وقيل ليس الندم علي عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله تعالي وقالوا الي بعدما عقروها يا صالح ايتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل علي تركه ولدها وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعدما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل علي الترتيب فيجوز انه يريد وايتنا بما تعدنا المعجزة او الواو حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوه الايمان لها عند ظهورها مع انه يجوز ندم بعض وقول بعض اخر ذلك باسناد ما صدر من البعض الي الكل او ندموا اولا خوفا ثم قست قلوبهم وزال الخوف ثم او علي العكس والعذاب الموعود هو الصيحة قوله في نفي الايمان الخ المراد بالمعرض السياق باسناد الذنب الي جميعهم وهذا بناء علي تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به والظاهر انه لا يختص به وانه متعلق بقوله ان في ذلك لاية تسجيلا بقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم او هو غير مخصوص بهذه القصة والشطر بمعني النصف هنا وقوله وان قريبا الخ والمراد علم الله بايمان اكثرهم او يعني ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم مؤمنين كالا يخفي وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره عليه الصلاة والسلام كما ذكره في محل اخر قوله اي اتاتون الخ يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث وقوله لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس في ذلك العصر او من الحيوانات واما كون الحمار والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او لاسقاطه عن حيز الاعتبار مع ان في مشاركتها اشد رادع لهم فيعود علي الاول ارادة الناس ايضا لما مر لانهم اول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين والنكاح في قوله من ينكح الوطء وهو مبني للفاعل اي يطؤون الحيوانات قوله فيكون تعريضا بانهم الخ ولا ينافي هذا كونه للانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف قوله متجاوزون الخ لان معني العادي المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة المقام او في المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومخالفته عليها معتبر لكنه اما خاص او عام وقوله او احقاء الخ علي تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه قوله عما ننهاك عنه من الرسالة وما يتضمنه ونوعام وعلي الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلي الثالث هو لنفع ما هم عليه سواء نهاهم او لا وقوله فلا يتوهم ان اللغة هو عطفهم بالواو وعلي انه عطف تفسير او تنبيه او للتخيير في التعبير بناء علي ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفي والمانع من جمع هذه المعاني كلها قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ كاخذ اموالهم وانما ذكر هذا لان الاخراج مرتب اظهر القوم الظالمين لا يصلح للتهديد به فتعريف المخرجين للعهد كما مر في قوله من المسجونين ولذا عدل عن من نخرجك الاحضر اليه قوله من المبغضين غاية البغض الخ فهو ابلغ من البغض وفي الكشاف القلي البغض الشديد

كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وبغيه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح لان قلي بمعني ابغض يائي تقول قليته فهو مقلي والذي بمعني الطبخ والشي واوي تقول قلوته فهو مقلو فالمادتان مختلفتان وما ذكر خطا وغفلة عما ذكره المحشي ابن اخت خالته فان بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا ومنه قلاه بمعني ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب المغرب وغيره وقال الراغب في مفرده انه القلي شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالملة اذا رميتها فان المقلو ينبو عنه القلب لبغضه ومن جعله من اليا فهو من قليت السويق علي المقلاة انتهي قوله لا اقف عن الانكار عليه الخ يعني رجوعه اليه بعد التهديد لا استمرار القالين اي اني وان اوعدتموني بالاخراج لا انتهي من الانكار عليكم فالوقوف بمعني الرجوع والانتهاء وقوله وهو ابلغ الخ لانه اذا قيل فاعل لم يفد الترمن تلبسه بالفعل واذا قيل من الفاعلين افاد انه مع تلبسه به من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وقرره الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه وادعى خفاه كانه لم يقف علي كلامهم وقوله مما يعملونه وعذابه لانه لا يتلبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله اهل بيته الخ هو بالتجوز في اهله لمن اتبع دينه لا من عموم المجاز ولا علي الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا داعي له وقوله باخراجهم متعلق بنجينا • وقوله وقت حلول العذاب اما علي اعتبار اتساع الوقت او علي تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم قوله مقدرة في الباقين في العذاب لانه غير يعني مكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت معهم علي قول فكونها غابرة بمعني ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لا في ديارهم او يقال انها لما لا تهلك ممن بقي فيها وقوله وقيل الخ بناء علي انها بقيت حقيقة فلا حاجة الي التاويل بما مر وقوله ممن بقيت اي في طائفة بقيت • فانية وغابرة بمعني من والامعان الظاهر ممن بقي ومرضه لمخالفته للرواية المشهورة كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار قوله امطر الله علي شذاذ منهم حجارة بوزن جهال جمع شاذ وهو من انفرد منهم في الطريق او من كان غائبا من غير قبائلهم وهذا اشارة الي التوفيق بين طرق اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى بامطار حجارة فهو اما بوقوع بعضه لبعضهم او انه ارسل لطائفتين اهلك كل منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف وشروحه هنا كلام تركناه لطوله وقوله بصيح هذا بناء علي ان ساء بمعني بيس وفاعله لا يكون الا مبهما فان لم يكن كذلك جاز كونها للعهد وغيضة بفتح وضاد معجمة بمعني مكان كثير الاشجار وناعم الشجر لعله لما كان احمض غير كثير الشوك اذ الناعم الاملس وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل انه تفسير لمناها لغة لا انها وقع هنا لما سيائي وقوله كما بعث الي مدين بصيغة المجهول ونائب فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو هو المقل وهو شجر البادية يشبه صغار النخل وبعضهم يظنه بردي قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها الخ وقراءة هو لا يفتح التاء خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب من الكسر الي الفتح وقال ابو عمرو كتب في جميع المصاحف ليكة في الشعرا وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وق الايكة وقيل انه ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرا الحرميان وابن عامر فيهما ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين علي نقل الحركة فكتب علي لفظ وقال ابو عبيد اني لا احب مفارقة الخط في القرآن الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعني وذلك لانا وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي يقال له

الامام في المجرد وقال الايكة في الشعراء وص ليكة وعلى هذا قرأ المدنيون وهذا رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا
القراء الى التحريف وليس بشيء قاله السخاوي في شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمص وقوله
في هذه القراءة انها على النقل غير صحيح قوله وقرئ كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي ان ما قبله بالكسر
وليس كذلك فان فيها ثلاث قراآت ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التاء وقراءة غيرهم على الاصل الايكة
وقرئ شاذا ليكة بكسر التاء وقوله انها على اللفظ قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري وانه ليس في كلام
العرب مادة ل ي ك وليس بشيء لما عرفته والاسماء المرتجلة لا منع منه وذكر البخاري ان ليكة بمعنى الايكة وناهيك
به قوله بالميزان السوي اي الصحيح المساوي وهو نهي عن النقص لا عن الزيادة وقيل انه الميزان وقوله
ان كان عربيا اشارة الى قول آخر فيه وهو انه معرب رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط وهو القسطاس توافق
اللغتين وقوله فعلاع بتكرير العين يعني شذوذا اذ ليس لا تكرر وحروفها مع الفصل باللام ومن قال انها مكررة
صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يخرج القول الثاني ولذا قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ
تحنشا للزيادة ومن قال انه رباعي فهو من قسطس ووزنه فعلال اذ فعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير
عند النحاة ولا داعي لما قالوه قوله شيئا من حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيؤول معناه الى شيئا من اشيائهم
فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيئا بالافراد او هو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا تبخسوا احدا شيئا او الجمع للاشارة
الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شيء جليلا كان او حقيرا وقيل المراد باشيائهم الدراهم والدنانير وبخسها
بالقطع من اطرافها ولولاه لم يجمع وهو وجه آخر في التفسير وقد ذهب اليه ما مر في محل آخر ووقع بخس في
الآية متعديا لاثنين وفي التفسير لواحد وقد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني
بدل اشتمال وان اسقاط اللام له للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا التعميم بعد تخصيص قوله ولا تعثوا
في الارض مفسدين العثو الفساد او اشده ومفسدين حال مؤكدة او المراد مفسدين احوالكم والجبلة الطبيعة
وذويها اصحابها قوله اتوا بالواو الخ يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر ان تركها لانه استئناف
للتعليل او تأكيد وقوله منافيين وقع في نسخة متنافيين وهي اصح وقوله مبالغة للجمع بين كل منهما كاف
في زعمهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو احسن لتوافق القراءتين فيه وقوله
ولعله الخ اي لا اطلب معجزة منه كشق القمر وهو كقوله امطر علينا حجارة وقراءة حفص بكسر الكاف وفتح السين
على انه جمع كسفة والمراد به عواقب ما ارسل به والتهديد بالعذاب على ما مر قوله وبعذابه لان العلم بعملهم
كناية عن جزائه كما مر وقوله ما اوجبه لكم اي على عملكم وهو العذاب وهو بمعنى ما اوجبه عليكم به فلا غبار عليه
وقوله في وقته المقدر يعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا كسفا الخ واضافة العذاب ليوم الظلة اشارة
الى انه لم يجئه عذاب غير عذابه قوله على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السماء سواء اريد بالسماء
السحاب او المظلة ولذا ذكروه ولم يقل بما اقترحوه لان هذا من جنسه حيث كان من جهة علوية ومن لم ينتبه
لمراده وعموله على الكشاف قال انه اشارة الى ان السماء في كلامهم بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط
الخ بيان لاخذ العذاب قوله والمراد منه اجزاؤه بي مع الخ وقوله استهزاء معلوم من ان احوال الابطال ما يقتضي
فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالجدوى وهو اقتضائي فلا يضره احتمال كونه
انضلالات وافتراءات كما هو عند المجيبي فانها مقتضية لذلك كما قالوا في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام
ولا كونه ابتلاء لهم كما يبتلي المؤمنون قوله تقرير لحقية تلك القصص لكونها من عند الله فضمير انه
لما ذكر قبله والتنبيه على اعجازه لما فيه من الاخبار عن المغيبات وهو لا ينافي كونه معجزا بنظمه وقوله

سعدي

ابن كمال

شلبي زاده

سعدي

وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من نزول الوحي عليه كما اشار اليه بقوله فان الخ وقوله ان اراد به الروح لانه يطلق عليه
كما ذكره الراغب وقوله فقد الخ اي فالامر كذلك اي واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك دون عليك
الاخصر اشارة الى انه لم ينزل في الصحف كغيره من الكتب قوله لان المعاني الروحانية الخ ان كان هذا بناء
على ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول
الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا على المشهور بانه اوحي اليه بالفاظه تارة كصلصلة الجرس وتارة
يتمثل الملك له فيتصل بالسمع والاثر يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة لشدة
تلقيه لا يتبين هنا الا بتعسف فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ ويكون هنا اشارة الى اختصاصه
بالانفس القدسية والارواح القدسية كان قوتهما تسبق الحواس في ادراك ما يلقى منها حتى كانها تاخذه
منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالمعاني ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقرآن هنا معناه المتعبد بتلاوته
وانه لفي زبر الاولين فان ما فيها معناه لا النظم لانه نزل بغير العربي وان معانيه كما سيأتي ولا وجه لما قيل
ان النازل غالبا هو المعاني وما ذكر باعتباره وتامل ولوح المخيلة تخييل والمراد بالمخيلة الخيال قوله واضح المعنى
اشارة الى ان كونه مبينا من ابان اللازم وقد جعل من المتعدي على معنى مبينا للناس ما يحتاجون اليه من امور
دينهم ودنياهم وقوله لئلا يقولوا الخ اي فيتعذر الانذار واذا تعلق بنزل فهو بدل منه باعادة العامل وقوله
وهم هود الخ هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين
فالمعنى انك انذرتهم كما انذرهم الاولون وانك لست ببدع لهذا فكيف يكذبوك فاندفع ما قيل انه ليس
فيه كبير فائدة اذ معناه انك من جملة من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه ليس المراد بلسانا
عربيا لغة قريش كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وان ذكره الخ يعني انه على تقدير مضاف والمراد
القرآن لان مثله مستفيض كما يقال فلان في دفتر الامير ولذا قدمه وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة
من جواز القراءة بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الآية لكونه سمى ما في زبر الاولين قرآنا وهو
معناه لا النظم فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه ان القرآن هو
النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه
كما في الكشاف وشروحه قوله على صحة القرآن اي وان لم يبينوا وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه اي القرآن
او الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام تقريري بانه علم
اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والجزاء لم يجعله ان يعلم بدلا يلزم الخبر عن النكرة وان تخصصت
بالظرف المعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم ومكان جنسية تامة واذا كانت ناقصة واسم ضمير الشان
يجوز ايضا كونه لهم اية مبتدأ وخبر وان يعلمه بدل من اية ايضا قوله كما هو عليه اي بحاله من الاعجاز والعربية
وزيادة الاعجاز للمنزل او المنزل عليه باتيان الاعجم بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لفائدة
تنزيل القرآن بلسان عربي مبين وعلى الاول يكون بيانا منافيا لفائدة تنزيل القرآن بلسان عربي مبين
وعلى الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ان بان لهم حقية القرآن فتوله لفرط عنادهم على الوجه
الاول واستكبارهم لعدم فهمهم على الثاني بقوله ونشره مرتب قوله والاعجمين جمع اعجمي الخ كالاشعريين
جمع اشعري وقوله على التخفيف اي على حذف ياء النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة
اي لكونه مخففه اعجمي لا اعجم اذ افعل فعلاء لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل البهيمة التي لعدم
نطقها ثم نقل ويجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مؤنث على فعلاء فلذلك جاز جمعه

سعدي

عزمي

جمع السلامة لوجود الشروط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقوله الرازي في عزيب القرآن الاعجم هو الذي
لا يفصح والانثى عجماء ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بوارد لانه وان سمع عجما لكنه ليس بهذا المعنى
كما في صلاة النهار عجما وجرح العجماء جبار كما صرح به اهل اللغة وكون ارتفاع المانع لعارض يجوز كما صرح به النحاة
ثم انه كونه افعل فعلا لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين والفرا وغيره من الكوفيين يجيزونه كما في الدر المصون
فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع اعجم بمعنى الاعجمي كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق
قوله والضمير للكفر نعوذ به مرجعه لفظا ومعنى واما رجوعه للقرآن وان خلا من تفكيك الضمائر فبعيد لان
كونه مسلكا في قلوبهم خلاف الواقع مع ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة لما
بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه لتمريضه مع انه اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره
الطيبي وقوله الملجى الى الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يومنون فيه حال او استئناف تفسير لما قبله
قوله في الدنيا والآخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه قد يأتيهم فيما لم يكن ببالهم ولا في خاطر فيروه
على حين غفلة واما عذاب الآخرة وان شمل البرزخ فوجه البغتة فيه ان يراد انه يأتيهم من غير استعداد له وانتظار
وعدم شعور به قبل وقوعه وهاهنا شي وهو ان الزمخشري جعل الفاء في قوله فيأتيهم وفي قوله فيقولون للتعاقب
الرتبي كانه قيل حتى تكون رويتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو لحوقه بهم بغتة فما هو اشد منه وهو سوالهم النظرة فيه
كقولك ان اساءت مقتك الصالحون فمقتك الله ونزيد ثم تفتح في هذا الاسلوب الى التراخي الرتبي كما صرح به في
بعض شراحه والحق انه تعاقب الرتبة من التراخي وكلا دلالة للفاء عليه كما فكان وجهه انه من حمل ما هو مقدم
منعقبا لا في كل معطوف بالفا ان الروية بعد البغتة كما صرح به فالحامل له على هذا ان البغتة من غير شعور
لا يصلح تعقيبه للروية واما كون العذاب الاليم منطويا على تلك البغتة وفي البغتة فلا يصح الترتيب هنا وكون
الفا للتفصيل فوهم **قوله** وحالهم الخ اشارة الى ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الخ يجعل
ان يشير الى انها نافية او استفهامية لان استفهام الانكار نفي معنى وقد جوز المعرب فيها الوجهين وقوله تمتعهم
اشارة الى انها فيما كانوا يمتعون مصدرية وهو اولى من جعلها موصولة بحذف العائد والفا ولي
ماخوذ من كان فان تستعمل للاستمرار **قوله** منذرون جمعه لعموم القرينة في سياق النفي وزيادة
من او المراد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المومنين وقوله على العلة اي هو مفعول له لقوله
منذرون واما كونه لاهلكنا والمعنى اهلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف لاحتياجه
الى التقدير ولو علق بما قبل الاجنبي بعد هاد وقوله او المصدر اي مفعول مطلق عامله منذرون كقعدت جلوسا
لان الانذار تذكرة معنى وقوله لامعانهم اي مبالغتهم واصل معنى الامعان البعد وقوله خبر بحذوف اي هذه
ذكرى **قوله** وما كنا ظالمين اي من شاننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين في اهلاكهم فقوله فنهلك غير الظالم
معناه اي لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بان يهلك احدا قبل انذاره
او بان يعاقب من لم يظلم ولذلك قال وما كنا دون ما نظلم مع انه اخصر لان نفي الكون ابلغ كذا لما هو عادتنا
ودأبنا فلا ينافي هذا قول اهل السنة انه يجوز له ان يعذب من غير ذلك لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف
يشاء ولا يسأل عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي العرضي والوقوع **قوله** وما تنزلت به الشياطين عبر
بالتفعيل لانه لو وقع كان بالاستراق التدريجي وقوله وما يصح هو احد معانيه ما ينبغي وحمله عليه ابلغ
لانه وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون منه ويجوز كون الضمير للمشركين والمراد
لا يسمعون الحق لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله بكلام الملائكة قيل المراد به الوحي المنزل على الانبيا عليهم

الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون السمع والمراد ان الله حمى ما يوحي به الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ان يسمعوه قبل نزول الوحي فلا يلزمه انهم لا يسمعون آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك واما آية الكرسي
واخر البقرة فالخاصية فيها حتى يتعين ان يراد انهم لا يسمعون كلام الله منه **قوله** لانه مشروط بمصاحبتهم منصوبا
بتنافيها وهذا على مذهب الحكما في النبوة واما القول بانه شرط عادي حتى لا يخالف مذهب اهل السنة فبعيد من
سيافه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملائكة الحصر اما بالنسبة للشياطين او المراد اينما تلقيها **قوله**
تهييج لازدياد الاخلاص وتوكنا به عن اخلص في التوحيد حتى لا يرى مع الله سواه والا فهو لا يتصور منه ذلك
حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهي عنه مثل هولاء كان ايقاظا لهم من سنة الغفلة بالطف وجه اذ لم
يواجهوا به ولو خوطبوا به لخافوا من ان يكونوا متهمين به او محلا لصدوره منهم في التامل عند الله فاني به على
سوال اياك اعني فاسمعي يا جارة وهذا وجه بديع في مثله فتنبه **قوله** الاقرب منهم من بيانية وقوله فان الاهتمام
بيان لوجه تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا يبغي منه مدارا انهم بل ان قرابة لا تغني من لم يومن به وقصة قريش
بيا معنوحة مشدودة والمتخذ جماعة دون القبيلة من قومه وبين يديه عذاب المفارزة اي بعذاب قريب والحديث
المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره **قوله** مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة الطائر ويجئ الفاظ
تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه **قوله** ومن للتبيين الخ المراد بالمومنين
كل من امن به من عشيرته وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله من المومنين ذكر لافادة التعميم والا
فاتباعه والايمان توامان اذ المتبادر من اتباعه اتباعه الديني كما اشار اليه الزمخشري وجعله اسما باقيا على اصل
معناه كما ذكره المص ليفيد قوله من المومنين وعلى ما ذكره هذا القايل تكون فائدته التعميم كطائر يطير
بجناحيه لكل وجهة فلا وجه للاعتراض على المص به والتعميم من المومنين لشموله العشيرة وغيرهم كما سمعته
لا من لمة من كما توهم حتى يقال ان من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرايطها وليست هذه كذلك
فانه من قلة التدبر **قوله** على ان المراد من المومنين المشارفون وان لم يومنوا فالمتبعون في الدين
بعضهم وكذا الوارد من صدق باللسان ولو نفاقا وعلى هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله
مما يعملونه بنا على ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله او من اعمالكم بنا على انها مصدرية فسقوط او من بعض
النسخ من قلم الناسخ ومن زان غير صحيح للكفار المفهوم من السياق او للعشيرة **قوله** يكفك يحز وهم في جواب الامر
وفيه اشارة الى وجه ارتباطه بالجزا وقوله على الابدال لم يجعله معطوفا على الجزا لخفا التعقيب فيه ورديته الله معنا
مذكور في كتب الكلام وقوله وترددا اشارة الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجي مجازا وقوله بين المجتهدين
اي في العبادة وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع الخ
بيان لوجه التشبيه بين بيوتهم ودوي النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود اشرف الاركان والدندنة
الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تفاد قهم وقوله او تصرفك معنى اخر للتقلب اي تغيرك من حال كالجلوس والسجود
الى اخرى كالقيام في الامامة **قوله** وانما وصفه الخ اي بقوله تقلبك الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله
بنا اهل اي يكون اهلا ويتحقق والمراد بالرواية الرسالة والمراد بالعلم بهذه العلم بجميع احواله ويجوز في
الروية ان تكون علمية وفي كلامه اشعار به وقوله على من متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لان من الاستفهامية
واما تقدم الجار فغير ضار كما بين في النحو فلا حاجة الى ادعاء ان من اصله امن والهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاه
الزمخشري **قوله** لما بين ان القرآن الخ اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وقع في نسخة بدله
لا يصلح وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او مبينة وقوله انه اي تنزل الشياطين وتشويركذا

الخ لك ولشرهم نشير لافاك اثيم وقوله انما يكون الخ الحصر مستفاد من السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان وقوله بالخابيات بالغين المعجمة والبا الموحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن والملائكة وفي نسخة الغانيات بغين مهملة ومثناة فوقية من العنو والنزه وقوله لما بينهما جزاني وكلمة كل للتكثير كباب عموم من ويجوز ان تكون للاحاطة ولا بعد في نزولها علي كل كامل في الافك والاثم كما قيل وقوله وتابعها قوله اي مصون قوله هذا قوله اي الافاكون الخ اشارة الي ان هذه الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان تكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تعتبر المستانفة اظهر في الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف الظاهر والقا السمع مجاز عن شدة الاصغا للشياطين ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين الي الناس كما في الوجه الاتي لكنه تركه لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون منهم ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين او للافاكين قوله كما جاء في الحديث الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشي يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها بفتح اليا وكسر القاف من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال قره بقره اذا ساره وهو من الاول والمعنى يسمعه اياه ووليه من يواليه وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة قوله ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف علي قوله الافاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة وهو صادق فيما يخبر به منبعث له وقوله لقوله الخ يعني ان الضمير لكل افاك وهم كلهم كاذبون لا الاكثر والمقام يقتضي التعميم وقوله او الاظهر ان كون الاكثر بمعنى الكل بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم عن الجن فان ما ينسبون لهم كذب عنهم في الاكثر وهو بعيد تونه في النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا في نطق اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا قوله وقيل الضماير اي في قوله يلقون الخ فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اي يسمعون الي الملا الاعلى من الملائكة قبل الرجم والطرد فيختطفون اي يتلقون بسرعة لحرزهم من الشهب او السمع بمعنى المسموع منهم وعرضه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم ولما دلالة علي الوجه الثاني فليست بلازمة حتى يضعفه لعوان كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياهم لجنايتهم فيتعمدون الكذب او هو لقصور فهمهم عنهم او قصور ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه منهم وقوله او لاحمهم مصدر من الافعال اي كذبهم لقصور افهامهم ما يلقونه لاوليايهم وقوله والترمهم كاذبون علي الوجهين وكونه للثاني اظهر قوله ابطل كونه شاعرا كما ابطل كونه مما ياتي به من قبيل الكهانة كما سيشير اليه وان كان الضمير في قوله الم تر انهم للغاوين فالتقرير ظاهر وكذا ان كان للشعرا فليس الاسب جنيد بكونه دليلا اخر كما قيل والغاوي من غوي اذا ضل وهو بمعنى مناسب لما بعده والوادي معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه والهيام ان يذهب المرء علي وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح وقوله لانه الخ تعليل لكونه ابناعهم غيا والنسيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واظهار التعشق والهيام بهن والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة علي غير زوج او الغزل التغزل والتلهي بصفات النساء وذكر الميل لهن والابتهار الكذب يادعا الوصول الي محبوبة قال الاعشي. فيبع لمثلي نعت الفتاة. اما ابتهارا واما ابتيارا. وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيار ان تقول فعلته وقد فعلت انتهى وتزيين الاعراض المتعارفة

طب

سعدي

عزمي

للغيبة

للغيبة بما يتبجح في عرض احد والاطرا المبالغة في المدح قوله واليه اشار بقوله الخ لانه قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا يرد انه لا اشارة فيه الي مدح من لا يستحق المدح والاطرا ولا حاجة الي الجواب بانه الشمل عام للتقلبي والمدح المذكور فيه اظهر الخلاف ما لا يجتنب ولا الي القول بان المراد الاشارة الي جنسها ذكر قوله وكانه لما كان اعجاز القران الخ الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله علي الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان ما تنزلت به الشياطين اشتمل علي الاكاذيب قبنا في صحة معناه وان كان من جنس كلام الشعر لم يكن لفظه معجزا وما معناه فظاهر وقوله علي التخفيف اي من الافعال وقوله تنبيها لحصته اي في ضم ثانيه والضم تثقيل فاذا كان بعد الكسر فهو اثقل وما فاته للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين وما فاته للثاني بقوله والشعرا يتبعهم الغاوون الخ والمكافحة المدافعة قوله والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب ابن جعيل اي ابن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك خالك جده كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة غير ابن فتحون عن البغوي والحديث المذكور وهو اهجهم الخ ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله عنه كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد ان الله مؤيده وملهمه الاشعار ثانيا لما يقوله وقوله لعوامي النجوم المعلوم من المقل ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله كيف من صاد عقعقان وبوم. او قوله لعنه الله جرمبدا تقديره وهم وهذا معطوف بالعطف علي محل الجار والمجرور وهو اولي قوله لما في سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل في جعله كانه لا تمكن معرفته قوله وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه الخ لانه امر عثمان رضي الله عنه ان يكتب في مرض موته وصيته لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وغيره قوله وقرئ اي منقلب الخ اي بالفا والتا الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الي ابي بن كعب المشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم وكونها ثلاث او اربع وتسعون هو المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض اياتها كما سيأتي قوله تعالى طس قرئ بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الي اي السورة يجوز ان يكون اشارة الي السورة نفسها او الي مطلق الايات كما مر وقوله وايات الخ اشارة الي انه من ايات المتعدي وحذف معموله لعمومه وعدم اختصاصه بشي وقوله تبيه من الافعال او التفعيل للتنبيه علي ذلك وعدل عما في الكشاف من قوله وايانتها انها مبينة لما اودعه من العلوم والحكم والشرايع وان اعجازها ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي معا ولذا قيل انما وجهان والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو علي هذا التفسير تقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ علي القران بمعنى المنزول لانا نعلم انه في اللوح من القران او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الي العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد يعلم من الرسول ويعلمه الرسول بوحي غير متلو وكون العلم بانه قران انما هو وحيه اخر وليس التقدم

سعدي

كز

سعدي

التقدم والتاخر جنسيه باعتبار العلم وغيره كما قيل **قوله** وتنزيله في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران بمعنى المقرو لنا موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الي القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وانه هذا مبني علي حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السوال باعتبار احد الوجهين في احدهما فمذ وري فان قيل بتقدم نزوله هذه السورة علي الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبة تقديم ذكر الدليل ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد **قوله** او القران معطوف علي اللوح وابانته لما اودع فيه او حيز فهو من المتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله باعجازه فليس قوله ولصحته علي انه ابان اللازم حتي يرد عليه ما ورد علي الكشاف كما توهم مع ان بعضهم جوز حمله عليه فالواو بمعني او **قوله** وعطفه علي القران الخ يعني علي الوجه الثاني لانهما عبارة عن شي واحد بالذات متغاير بالصفات ولكونهما اسمان غلبا عليه وان كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنس او صفة في الاصل ولذا اتي بكاف التشبيه فهو كقولهم هذا افضل السجن والجولد الكريم لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك واي كتاب كما في الكشاف **قوله** وتنكيره يعني علي الوجهين لا علي الثاني لانه علي الاول مبهم لعدم مناسبة المقام والمضاف اليه وفي البا ويجوز عدم تقديره ايضا **قوله** حال الا دني الايات هو احو وجوه سبعة في اعرابه ومعني الاشارة خبرا وانية وهو الذي سمته النحاة عاملا معنويا وقوله بدلا منه قال في شرح التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ووافقهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لشرك دة الساع بخلافه فلا حاجة الي ما تكلفه بعضهم انه اكتفي بنعت فيه بالموصول وقوله للمومنين اذ كان فيه الهدي والبشري مضافا اليه بمعني الاهتدا او علي ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هدايته عامة وحمل المومنين بمعني الصايرين للايمان تكلف تحمل هداهم علي زيادته ومن عممه للبشر جعل التنبيه للبشري فقط وابقي الهدي علي ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم علي التعميم بل دلالته علي اختصاصه بالمومنين **قوله** يعملون الصالحات كانه يشير الي انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانما خصصا لانهما اما العبادة البدنية والمالية فقوله من الصلاة والزكاة بتقدير من جنس الصلاة والزكاة ولوجه فيه كانه اظهر **قوله** من تتمة الصلاة لان الحال قيد وهو بيان لاتصاله بما قبله وقوله وتغيير النظم هو علي العطف علي الصلة لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون علي الوجهين وثباته تفسير لقوة اليقين او القوة من تكرير الاسناد والثبات من الاسمية لافادته ذلك اذا كانت معدولة وان كان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض بانه لا دلالة علي ذلك كما صرح به اهل المعاني حتي يقال انه ماخوذ من اليقين كما قيل وقوله وانهم الاوحدي فيه اي الكاملون في الايقان باليقين والتنا للمبالغة وقوله او جملة اعتراضية هو علي ظاهره من عدم حاجة الي جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله لا ايتائه علي ان الاعتراض لا يكون في اخر الكلام وليس بسلم عندهم وقوله ويعملون الصالحات اشارة الي انها كناية عما ذكر وقوله هم الموقنون اي الكاملون في الايمان بقرينة ما قبله **قوله** فان تحمل المشاق الخ المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر او هو بالنظر الي الاغلب فلا يرد منه يعمل رياء والوثوق مضمن معني الاعتماد فلذا عدي بعلي وهما انما يكونان لكمال الايمان فتكون العلة للتحمل منحصرة فيه فزوالها يوجب زوال معلولها كوجودها لوجوده فتبين ان التحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعي عكسه فلا يتم الترتيب **قوله** وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف

قيل المراد بالاختصاص الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بنا علي ان نحو هو عرف يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرر الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب المعاني وفيه تامل وتقديم الاخرة للفاصلة ويحتمل الحصر المضافي للتعريض باليهود **قوله** زينا اعمالهم القبيحة قد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها الخ اشارة الي انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا في الاسناد وكلام المص محتمل لهما ايضا وقوله او الاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيص الواجب مع ان المندوب كذلك لمناسبته للذم يعني انه تعالي جعل الاعمال الحسنة الواجبة عليهم حسنة كما شرع فهو الخ كما صرح به بعده فالترتيب باعتبار الواقع وتعكيسهم للعجب عليهم فلا يتوهم ان الفا لا تناسبه واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله بترتيب المثوبات متعلق بزينا اشارة الي ان الحسن شرعي وهذا بنا علي انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول **قوله** ثم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله من ضمها ونحو ناظر الي الوجهين اما علي الجمع او علي التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله بعده في الاخرة الخ ولو عمه لهما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين يعني ان ما في الاخرة اشدها **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المومنين فان المثوبة لا تفوتهم وتقديره في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخسرية والاشدية بالنسبة اليه لا الي ما في الدنيا وقيل الاولي ان التفضيل باعتبار حالتي الدارين فالكفار خسرانهم الاخروي ازيد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس لخسرانهم قدر بالنسبة الي النعيم الغير المتناهي ولا يرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي علي ما ذكره ان يكون بالنظر الي خسرانهم الدنيوي لا الي النعيم ولا شك انه اشد منه لانه ممنوع فانه اذا زال عنهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل واذا انظرت فان بوسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل فتامل **قوله** لتؤتاه لان لقي المخفف يتعدي لواحد والمضاعف يتعدي لاثنين اقيم اولهما مقام الفاعل ومنه قال تلقيه الراد تنسيره لان الالف مبدله من النون وقوله اي حكيم واي عليم اشارة الي ان تنوينه للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لان الاتيان بالفعل علي وجه الاتقان وهو متوقف علي العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالي معرفة الاشيا وايجادها علي غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهي واما تفسيرها بالعلم بالاشيا علي ما هي عليه فلا وجه لانه معني اصطلاحي ذكره في الطبيعيات ثم هو قريب مما نقل عنه وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدوم وما لا يكون بالفاعل ودلالة الحكمة علي اتقان العمل لا مر يجمع بينها لان في كل منها فايدة ليست في الاخر ولعموم العلم قدم تقديم الجنس علي الفصل وقوله والاشعار الخ انما جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفت لا يختص العقايد لكنه لكونه يراد بمعني العلم النافع والعلم تبادر منه ما لا تعلق له بالعمل كالقصص كان فيه ايما لذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة الي انه شروع بعد هذا في تقريره ذكر مرر تحقيقه **قوله** ويجوز ان يتعلق بعليم وليس المراد تقييد علمه تعالي لانه عالم بالاشيا قبل وجودها وبعده بل بيان ان التعلق علمه به ولو كان تعلقه علي عدم بالجواز الذي هو مجاز الامتناع وقوله عن حال الطريق الخ بيان للواقع لان من يذهب لضوء نار علي الطريق يكون كذلك وقوله لما كني بفتح اللام وتشديد الميم جواب شرط دليل جوابها او هو انجوز تقديره يعني ان الله لما سمي المراة اهلا حسنه له والاهل جاعة الاتباع جمع ضميره مشاكلة له يجب ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم علي ان ما مصدرية والمعني ما ذكروا ما كونها موصولة وافقة علي السبب والعايد محذوف تقديره لاجل السبب الذي كني عنها بالاهل له وهو التعظيم فتكلف وقوله اذ صح اشارة الي ان الصحيح انه كان معه غيرها كولده والسبعة للدلالة الخ يعني لم يجرد الفعل عنها اما للدلالة علي بعد مسافة النار في الجملة حتي لا يستوحشوا ان

ابطاءهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة الفعل الضيقة بنقله من الحال الى الاستقبال ولا يبعد هنا كون
تنفيسها اقل من سوف على قول لكنه لو قيل الا لما فيها من تقريب المدة اي بادون سوف لكنه لدفع الاستبعاد
عنهم كان وجها لكنه لا يرد على المص نقضا كما توهم **قوله** او الوعد بالاتيان وان ابطا اي ان بها الدلالة على الوعد
بما ذكر لا ان اتيانه بذلك غير متيقن ولذا اي تليها بد لالة في اية اخرى وهي تدخل في الوعد لتاكيده وبيان انه كاين
لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله تعالى فسيكفيكهم الله واما الدلالة على احتمال
الابطاء من لم ما يبطيه وان لم يطل المسافة فكان التاويل اخذه من مقابلته للاول والاقليس في النظر وكلام المص ما يدل
عليه **قوله** واضافة الشهاب الخ يعني انه ليس من اضافة الشي الى نفسه بل اضافة بيانية لما بينهما من العموم
والخصوص كثوب خز فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول من الشعلة ولذا استعير للعلم والهداية فالقبس
قد يكون شيئا باكتشعلة ماخوذة من اخرى وقد لا يكون كالحراقة وشهب الجمر وقوله لانه بمعنى المقبوس توجيه
للوصفية وهو اما تاويل او اشارة الى انه صفة مشبهة كحسن **قوله** ولذلك عبر عنها بصيغة الترجي بكونه بمعنى الخبر
وعلى العكس **قوله** والترديد يعني كلا الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو ولا والاول كلا منها مهم له وقيل انه
يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لا لهما الا انه كان في حال الترحال ومن ضل عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهديه
الى الطريق فيمشي في سفره فان لم يجده توقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل ان ما مر في سورة طه
من انه كان في سورة طه من انه كان في الطور وقد له ابن في ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت
ماشيته فراى النار وقال لاهله ما قال يدل على احتياجه لهما معا بتوجيه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المص لمخالفته
المنقول **قوله** للدلالة على انه الخ يعني لمنع الخلو تحريا للصدق وقوله لا يجمع الله بينهما يعني كما في المثل الابيض
اسم بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد ونفتح بالقصر كما في القاموس هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو الدفو
ودفع الم البرد ويطلق على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة او هو بالكسر الدفو وبالفتح النار **قوله** اي بورك فيه
يعني ان ان تفسيرية وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المص واذا كانت
مصدرية يجوز في بورك ان يكون خبرا وانشاء للدعا ولا يضر فوات معنى الطلب اذا اول بالمصدر كما توهم انه امر
تقديري ولو سلم فواته كفوات معنى المضي والاستقبال وقد مر تفصيله **قوله** والتخفيف وان اقتضى
التعويض الخ والتعويض ما حذف منها وقيل ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد وكذا
التعليل بانه للفرق بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية وهي تدخل عليها
كالمصدرية كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب ان يحال على السماع ويقال كما في الحجة لابي علي
الفارسي انه لما كان لا يليها الا الاسما استغنوا ان يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يقول بلا حرف
معه فانه لا يخفى ما في التسهيل والرضي من ان ما ذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها
غير متصرف وليس مع انه اعلى لقوله علموا ان سيكونون فخادوا والاحكام التي تخالف فيها كعدم وقوعها شرطا
وحالا وخبرا وما ادعاه الرضي من ان بورك اذا جعل دعائيا فهي مفسرة لا غير لان المخففة لا يقع بعدها فعل انشائي
اجماعا وكذا المصدرية يخالف لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة ونايب فاعل نودي اما ضمير موسى
او ضمير المصدر وهو الندا او هو ان بورك كما في الدر المصون **قوله** من في مكان النار يعني انه فيه مضاف مقدر في
موضعين اي من في مكان النار ومن حول مكانها وقوله وكنافتهم اي سترهم واصله الكنافة بكسر الكاف ما يكنف
الشي اي يحيه ويظله وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ انثه لتاويله بالارض **قوله** وقيل المراد من
في النار ومن حولها وهذا اجمل اذ يراد بمن في النار موسى ومن حولها الملايكة ويؤيده قراة ابي ومن حولها من الملايكة

وعكسه

ابن كمال

سعدي

سعدي

رضي

وعكسه كما قيل في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملايكة ومن حولها اي موسى ولا وهم فيه كما توهم
وتلك القراة مع شذوذها غير نص فيه **قوله** وتصدير الخطاب والنداء بذلك اي بقوله ان بورك سواء كان
دعا او خبرا لان الدعا منه اسم بشارة والامر العظيم النبوة وهو على التفسير به وقيل انه على الاول لنقوله في ارض
الشام اذ ليس في الثاني ما يشير بعمومه لارض الشام والمراد انتشار بركة حين بوة لانه اصلا كان حاصلا فيها قبله
قوله من تمام ما نودي به فهو من جملة الخطاب وهو اما خبر او طلب لتنزيهه عما يتوهم من مجي الخطاب من جانب
من الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشبه البشر ويجوز كونه جملة معترضة وقوله وللتعجب الخ هذا ايضا
كونه من تمام الندا لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه ما يتعجب منه وقوله او تعجب من موسى
اي صادر منه بتقدير القول اي وقال موسى الخ وفي نسخة تعجيب لمن متعلقة به فالتقدير وقلنا لموسى قال
السعدي انه تنزيه منه **قوله** او للمتكلم المنادي له فالتقدير ان المنادي المتكلم انا والحمل مفهوم من غير روية لانه
عله علم اليقين بما وقر في قلبه فكانه راه واسم عطف بيان للضمير وتجويز البدلية عند من جوز ابدال الظاهر من
ضمير المتكلم هو لكل وقوله ابو حيان في رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير
على ذلك المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم على ان لا يكون محدثا عنه معتني به غير وارد لانه لم يقل
احد انه عايد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا لا يمتنع ان يكون في جملة
واحدة واما في جملة اخرى فلا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شي فاتباع وادا اليه اي الى الذي
عفي وهو ولي الدم فتقدم وجهه ان الضمير عايد الى نايب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله انه لا يكون
محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير معتني به لا يخلو من
هجنة وسوء ادب هنا وان كان المراد منه معلوما ويجوز ان يكون انا تاكيد الضمير واسم خبره كما مر في طه **قوله**
ممهدنا لما اراد ان يظهره الخ اي في قوله والق عصاك الخ كما اشار اليه بقوله كقلب العصا الخ والقوي القادر
تفسير للعزيز وقوله الفاعل الخ تفسير للحكيم **قوله** عطف على بورك الخ هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه
معطوف على قوله انه انا الله الخ وقيل انه معطوف على مقدر اي افعل ما امرتك والق الخ وما ذكره المص اولى
لما في الثاني من عطف الانشاء على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على المص لان جملة بورك دعائية انشائية
مع انه يجوز في مثله عطف الانشا على الخبر لكون الندا في معنى القول ولانه على الثالث كان الظاهر فالق
بالفا واشار بقوله وبدل الخ الى ان تكرير ان التفسيرية في سورة القصص صريح فيه والقران يفسر بعضه
بعضا والى انه لا يرد عليه انه يجعل الثاني قوله يا موسى اياه كما قيل لانه جملة معترضة كما توهم لان ذكر
ان في الاية المستدل بها ينافيه بل لانه ليس بتفسير بوجه الا انه من جملة تفسير الندا المذكور فذكر عقبه تمام ما اشار
اليه بتكرير ان فتدبر **قوله** تهتز اي تتحرك باضطراب اي بشدة وضرب على الارض لان الهز التحريك الشديد
كما قاله الراغب ورأى بصرية لا علمية كما قيل وقوله حية خفيفة سريعة اشارة الى التوفيق كما مر وقوله
وقرئ جأن اي بهمزة مفتوحة هربا من التقا الساكنين وان كان على حده كما قرئ في الضالين **قوله**
ولم يرجع من شدة خوفه من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعدما فر قال فما عقبوا اذ قيل
هل من معقب وقوله رعبا بالبنا للمجهول او المعلوم اي اشتد خوفه وهو بوزن تمنع وقوله اريد به اي
اريد وقوعه به فان قلت حية لا اهلاكه وقوله ويدل عليه اي على انه ذلك لخوفه بابه وجه كان
فلا وجه لما قيل انه خوفه منه انه لظنه انه اراده به وقوله من غيره اي مخلوق كانه حية او غيره وهو
اشارة الى مفعوله المقدر وقوله ثقة به واعتمادا على علة للنفي وقوله او مطلقا على تنزيله منزلة اللازم

سعدي

ابن كمال

سعدي

وقوله لقوله تعليل للنهي لقوله الخوف من الله او لقوله ويبدل وفي الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك الامر
اريد به ويدل عليه انه لا يخاف لدي المرسلون اي يدل على ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر
كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكره المص خصوصا ان قلنا ان قوله لقوله
متعلق بيدل فتامل **قوله** حين يوحي اليهم هو معنى قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي
الى تلقي الاوامر وانجذاب ارواحهم الى عالم الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يرى
كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شيء سواه حتى الخوف وهذا باعتبار الاغلب والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا
في تلك الحال بل لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه فيندفع رعبه الناشي عن ظنه ولذا قيل اقبل
ولا تخف انك من الآمنين تثبيتا له وما قيل من ان الاولى طرح هذا وتبديله بقوله لا يلحقهم وقت الوحي
ما يخافون منه باس الله اذ به يندفع رعبه الناشي عن ظنه ليس بشيء لانه مع عدم المقام غير محتاج الى البيان
قوله فانهم اخوف الناس الخ بيان لحقيته عدم خوفهم بما مر الدال عليه قوله لديه مع انهم اشد خوفا
من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء وانا اعلمهم بالله **قوله** او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة هذا جار
على الوجهين اي لا يخف من غير الله او لا تخف مطلقا فانك آمن من سوء العاقبة كسائر المرسلين
والذي ينبغي ان يخشاه اولو العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك . ان ختم الله بغفرانه . فكلا الاقنية
لمناسبة للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة ما في الآخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعض الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كيحيى صلى الله عليه وسلم فلا يرد بعض عندي اي عند لقائه تعالى وقوله يخافون منه هو الصحيح وفي نسخة
يخافون بالفاء وكان الظاهر حذف النون منه **تنبيه** ما ذكرنا مبني على مسألة اصولية وهي ان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل يامنون مكر الله ولا يخافون سوء العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا
لم يثقوا بما امرهم الله به وهو الصحيح عند الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل **قوله** استثناء منقطع استدراك
الخ فمن في محل نصب او رفع على اللغتين فيه **فان قلت** اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين
فهو متصل لدخولهم فيهم **قلت** لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لاستثنائهم من الحكم وهو نفي الخوف
عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو مشروع في حكم آخر ولذا قيل ان المراد بمن ظلم غير المعصومين
من الامم او هو على الوجه الاول فان احوالهم لا يخاف حين الوحي واشار بقوله استدراك الى ان الا بمعنى
لكن في المنقطع وقوله من نفي الخوف متعلق بيختلج وقوله وفيهم الخ جملة حالية وقوله فانهم تعليل لقوله
استدراك وقصد معطوف عليه وكون فكرة القبطي قبل النبوة لا يضر كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه لان من
صدرت منه ما هو في صورة الظلم شامل لمن فعل شيئا منه قبل رسالته او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما
مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيله في الاصول **قوله** وان فعلوها
الخ تفسير لقوله ثم بدل الخ وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخير فان من صدرت منه صغيرة يخاف
سوء عاقبته ثم يعود بنبغي له خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينئذ قوله فاني الخ مستأنف وهو على
الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل مستأنف اي على الانفصال
او معطوف على محذوف مستأنف لا على المذكور لانه لا يصح حينئذ كون الاستثناء متصلا لان تبديله ينافي
الخوف فالتقدير فمن ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم واسناد التبديل اليه ليس بحقيقي
بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة اي بسببها **قوله** لانه كان الخ
بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون الدال المهملة لباس لا كم له والجيب

سعدي

مدخل الرأس من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف الآن لانه مولد وقوله لانه يجاب اي يقطع فهو
فعل بمعنى مفعول وهذا هو معنى قوله من غير سوء وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضاء
حال وكذا من غير سوء وهو احتراس **قوله** في تسع آيات حال متعلقة بادخل اي معدودة من جملتها وكانه
معجزة لك معها وقوله على ان التسع الخ مبتدأ اغفر راي هذا على ان الخ والطمسة جعل اسبابهم حجارة **قوله**
ولمن عد العصا الخ اشارة الى دفع ما يتبادر من ان آياته اكثر من تسع لانها اذا عدت اليد منها وعشرة ان لم تعد
لا تزاد بالذكر والاخيرين الجدب والنقصان وهو ظاهر فاذا كانا واحدا ولم يعد الفلق كانت تسعا وهذا
اقرب مما في التقريب من ان الطمسة والجدب والنقصان يرجع لشيء واحد وذهب صاحب الفرائد الى ان
الجراد والقمل واحد والجدب والنقصان واحد **قوله** لانه لم يبعث به الى فرعون لملائكم به وان تقدمه بتعبير
ومن عده يقول يكفي مما نبهتم له في البعث به او هو بعث به لمن آمن من قومه ولمن تخلف من القبط ولم
يؤمن وقوله او اذهب معطوف على قوله في جملة فهو متعلق بمقدر مستأنف وفي بمعنى مع وقوله مبعوثا
الخ اشارة الى انه حال وقوله تعليل للارسال اي مستأنف استئنافا بيانيا كانه في جواب سؤال لم ارسلت
اليهم بما ذكر وهو على وجهي تعلق الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال **قوله** بان جاءهم
موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في العدول عن
الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن له تصرف عادي في بعضها وكونه
معجزة له لاختياره به ووقوعه برعايته ونحوه فلا يلزم حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له
كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كتسبيح الحصى ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية على
يديه للاعجاز في نحو فلما جاءهم موسى باياتنا في محل آخر كما توهم وقد بين بعضهم وجها لاختصاص كل منهما
بمحله فانه ثمة ذكرنا وليته ومجادلتهم معه فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك ناسب الاسناد اليها
لان المقصود بيان جحودهم لا تقريرها **قوله** تبصرة هو محصل المعنى وقوله اطلق المفعول بمعنى استعمل
بمعناه وهو اما باستعماله بمعنى مفعول مجازا او على الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله استعار الخ
يقتضي ان في الآيات استعارة بالكناية بانه شبهت بشخص وقف على مرتفع ليبصره الناس واثباته
الابصار له تخييل وقوله جاءتهم ترشيح ولذا عبر بالاشعار لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر
عن العيون ويرى الناس من لم يروه فسقط ما قيل من ان وجه الاشعار خفي وقوله او ذات تبصر يعني
به انه للنسب كلابن وتامر والتبصر بمعنى الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكره في الكشاف
قوله من حيث انها تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها يعني
انها سبب للهداية فيكون لها نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار ان كلا منهما سبب للهداية التي لا تكون مع
العمى فليس هذا على انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشروحه كلام آخر وهو الذي
عنه **قوله** او مبصرة كل من نظر الخ هو ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار
كل ناظر فيها كافة اولي العقل وان يراد ابصار فرعون وملائه لقوله واستيقنتها انفسهم يعني ان
الابصار المسند الى الآيات مجازا لكل ناظر فيها من العقلاء او لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر
ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله ايده بقوله واستيقنتها الخ **قوله** وقرئ مبصرة بفتحات على وزن
اسم المكان ولذا فسره بقوله مكانا يكثر فيه التبصر والكثرة من الصيغة لانه لا ايهام في الاكثر
الامثلة فلا يقال مصبغة الا لمكان يكثر فيه الصباغ لا لما فيه صبغ واحد ثم تجوز به عما هو سبب

سعدي

سلابي زاده

عربي

سعدي

لكثرة الشيء وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد هنا وهذه القراءة شاذة نسبت لقتادة وعلي بن الحسين رضي الله عنهما وقوله واسع سجرية اشارة الى انه من اوزان اللازم وجعل جملة استئنافية كالاستغنا ترقيا لانه ابلغ قوله ظلما لانفسهم او للايات والترفع التكبر وعرفه سه رفيع العدر واستقامها على العلية وانه منقول له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية باعتبار العاقبة والادعا بخو كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب وكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة بعده اقتضى المص عليه لاقتضائه التقريع له وتذكير ضمير العاقبة لمطابقة الخبر قوله طائفة من العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله او علما اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القايل هو انه فكل علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالتعظيم انما يمتن بامر عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاحلاة والعلوم الحقيقية والشرايع تشمل علم القضا والفتيا قوله عطفه بالواو الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقالا لترتبه لحمد على الايتا المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع هذا القول في مقابلة ذلك الايتا لانه لا يلاد له فعدل عنه اشارة لذلك واستحبارا بان ثمة معنى اخر ملاحظ كانه مقدر يعطف عليه ما ذكراي فعملا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله وقالا الخ وهو الاحسن ما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي شكرا بالثنا وفيه طيه اشارة الى انه جاوز حد الاحصا واليه اشار المص رحمه الله بقوله كانه قال الخ وقال لكانه اشارة الى انه ليس تقدير حقيقة وان ذهب اليه بعضهم وسمى هذه الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد على نعم عظيمة ومن جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفا لعدم مناسبته للمقام قوله يعني لم يوت علما الخ اي اراد داود عليه الصلاة والسلام بقوله كثير من لم يوت علما اصلا او لم يوت علما مثل علمهما وهو علم القضا وعلم النبوة والتخريص لانهما اذا فضلا فضلوا على فضله وحثا عليه وقوله وعلى ان يتواضع الخ او قال على كثير دون ان يقول على الناس او على المومنين وعباده وغيرها قوله وان فضل على كثير مقدم فضل عليه كثير فقيل فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او يساويهما وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل على ان يحكم الاكثر خلافه ولما يعهد تساوي الكثير من حيث العادة لاسيما والاصل التفاوت ولذا احكم بانه يدل على انه فضل عليهم كثيرون ايضا على ان العرف طرح التاويح في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وقوله النبوة الخ لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث انا معاشر الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر من امتناع وقوله او العلم الى المخصوص بالنبوة او علمانا الى اعلى ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قيل موته كان عنده علم ايضا تشهير النعمة الله الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا للافتخار كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد بالمصدق المصدق بنبوته قوله وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما على تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق له تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او التبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه لما سمي الجاد صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فقوله كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث الخ توضيح

انتصاف

تقريب
كشف

وقوله

للتبع وانه مع المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو احسن انواع المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه اعتنا به لانه احسن ولذا اخره وليس المراد بيان التبع وانه تبع الاصوات للمتخيلات فانه ماله الى التشبيه ولا حيلة الاستعارة في الطير بتبعية اثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق اخر للتشبيه فتدبر قوله ما من جنسه اي ما كان من جنسه كما تشاهده منه اذا صوتت للنزع وغيره وكما يعرفه الدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي صوته اي حمله على التصويت فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوته له او بتضمين معنى التضمين ونوخاه بمعنى قصده وقوله يصنعه لغيره بالتا المثلثة معلوم قوله فعلى الدنيا العفا بفتح العين والمد الاقال صفوان بن محمد اذا الحلت كسرة وشربت ما فعلى الدنيا العفا وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والانمحا ومنه عفى الله عنه اذا محى ذنوبه والانسب هنا الاول قوله فلعله الخ يعني ليس هذا ما يفهم من صوته دايما بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير الخ اشارة الى ان هذا يستعمله المتعظم فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كانوا عظما ولذا سمي بعض النحاة نون نقوم نون العظمة وقال الزمخشري انه يقال لها نون الواحد المطاع فاجاب اولا بانه انما يكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيمه واظهار أبنيته وسياسة المصالح مقصود فلذلك واجبا وكان صلى الله عليه وسلم يفعل نحو من ذلك اذا وفدت الوفود برجح في عين العدو والاتري كيف امر صلى الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه الكتايب وقوله قاعدة السياسة في نسخة السيادة قوله والمراد من كل شي الخ لانه كل للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا وهو كناية او مجاز مشهور وقوله انه ازيدة لانه لولاه لم يحتج للتاويل ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم قوله خالص من الجن والانس الخ تخصيص الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش ونحوه وتقديم الجن لانه في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس المتقابلين والمشتركين في التمييز والتكليف وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشي لان التسخير للانبيا عليهم الصلاة والسلام شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شي فان قيل انه كذلك من حيث هو في نفسه لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله يحبس اوله على اخرهم اي يوقف اوله ليتلاحق على اخرهم لانتظامهم قوله وادبالشام وقيل بالطايف وقوله وبعده بيت الفضل اي ان مع انه يتعقبه نفسه او ما بي اما الان انا بنم الوادي كان من جانب عال معرب في الدلالة على ذلك كما في قول المتنبي ولشد ما قربت عليك الانجم لما كان فرايا من فوقهم وقوله من عال وفي نسخة من على ويصح فيه مع فتح العين كسر اللام وضم ها وفتحها مع العين وهو من الظروف بمعنى فوق كما في قوله كجلمود صخر حطه السيل من على لان الريح كانت تحملهم في الهوا وفيه لغات مذكورة في المطولات وقوله اولان المراد قطعه الخ يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر اذا افناهم فالاتيان على الوادي على هذا بمعنى قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول اليه وانتهوه بالوال المهملة بمعنى افناه ومنه نفد البحر وقوله كانهم ارادوا الخ فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ويجا وزته لوادي النمل واخرته الوادي بمعنى اخره ومنتهاه يقال جا في احرابات الناس وهو جمع لخرب بمعنى احر فالتانيث باعتبار البقعة قوله قالت نملة الخ انه مراعاة لظاهر التانيث وان كانت تاوه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه الصلاة والسلام كانت انثى استدلالا بهذه الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف

سعدي

ابن كمال

و المنفصل لاحاجة لنا به وقوله كانما الخ بيان لمعنى النظم و الحطم اصله الكسر والمراد به الاهلاك بوطيهم لها
وقوله فضاحكا الخ قيل الفا للتفصيل ما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار وقوله فتبعتها بل عدم صحة ترتيبه
وقيل التابع في قوله فتبعها غيرها بعض النمل وما عرض تما ما او البغية الثانية في الدخول للبيوت
لا للفرار وهذا اقرب قوله فشبه ذلك الخ فيه استعارة تمثيلية شبه الفرار والتصويب خوفا وبغية
غيره لا يصح اخرج فاستعوه وامتثلوا امثالته وعبر بذلك واجرى مجراه ويجوز ان تكون مكنية وقوله
اخرجوا الخ انسب به من التمثيل كما لا يخفى والاجراجراهم في الندا والواو التي هي ضمير العقلا واما خلق الله
لها عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة والسلام
بفهم اصوات الحيوان الا ان يخص بالطير لظاهر النظم قوله نهي لهم اي لسليمان وجنوده والمراد نهي النمل عن
التوقف حتى تحطم على طريق الكناية لان الحكم غير معتذر للنمل ولولا هذا لم يصلح البدل من الامر ايضا
كما في لا ارينك هاهنا فانه في الظاهر نهي للمتكلم عن روية المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث
يراه المتكلم قوله وهو استيناف تفريع على كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل لا الاستينافي
انما يصح اذا اوجد فاعتراض ابي حيان عليه بهذا غفلة عما ارادوه وما قيل في جوابه انه كيف يصح البدلية
ومدلولها مختلفان فانه اذا كان المعنى النهي عن التوقف بحيث يحطم زالت المخالفة وحصل الاتحاد تبقى
انه يدل لكل منهما بناء على ان الامر بالشي عين النهي عن ضده وعليه ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله
لا جواب له الخ رد على الزمخشري في تجويزه نهيا لا في البنا وقوله في الكشف كما مر في الانفال ان دخول
النون لانه في معنى النهي اعتذار عن ارتكاب ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه
رحمه الله قال في الكتاب وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما وما غير واجب انتهى ثم هو وارد
على المص حيث جوزه في قوله تعالى لا تصيبن ومثله بهذه الاية وقال لما تضمن معنى النهي شاع فيه
ذلك ولا يخفى ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا ناهية قوله كانها شعرت عصمة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام اصله بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع الخافض يعني انها علمت بذلك تنزههم عن صدور ذلك منهم
قصدا بالذات او بالسبب لفعل الجنود بامره او برضاه وقوله وقيل استينافا فيه الخ وقيل انه معطوف
على مقدر اي وهو حال وقيل الخ وقوله ثم الخ لان الظاهر في الاستيناف والخبر يحتمل ان يرجع على الاول
لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط قوله تعالى فتبسم ضاحكا الفا للسببية فلا حاجة
الى تقدير معطوف عليه اي فسمع كلامها فتبسم وجعلها فصيحة كما قيل ووجه مناسبته لما بعده على الثاني
ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة وهي كونه ملكا مطاعا ذا جند او كونه وجنوده
لا ظلم لهم لقولها وهم لا يشعرون فاكتفى بما يدل عليه التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه
ما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك
قولها وهم لا يشعرون انتهى وعذ بها له يكفي في المناسبة تحقق تلك الحال وان لم يكن تبسمه لها
وهذا انسب بكلام المص وقوله متجاوزا حدا اي تتارك في الضحك وكذلك ضحك الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وقد قيل انها حال مقدرة وانه قايد بيانه ان التبسم ليس استهزا وفيه نظر على ما فصل
في الكشاف وشروحه قوله من ادراك همسها الخ اورد على قوله همسها انه ينافي قوله فتبسم
ضاحكا من صيحة واجيب بان صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي يخرج
واما علمه بمنطق الطير فلا يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق

العادة

العادة او باعلام الله وما روي عن الشعبي من ان لها جناحين فيلي فيعلم صحته عنه لا ينبغي عدها من الطيور
وما قيل من انه علم منطق الطير على الخصوص او لا تدل على تعيين ما نفعه وغيره تكلف ما لا ينال بالراي قوله
اجعلني ازع شكر نعمتك يعني انه مرتبة للتعدية ولا حاجة الى جعله تضمينا اي يسر لي الشكر وازعا ايا
يا ازع كما منع في حذف واوه ومعناه اكفه واحبسه وهو مجاز عن المداومة والملازمة وقوله لا ينفلت
يا الفا والتا الفوقية بمعنى يذهب او بالقاف والبا الموحدة وهو بمعناه والاول اولى وقيل معناه
الاغرا وقيل الالفا والالهام وما قيل من ان معناه تقييد النعمة بالمداومة على الشكر يحتاج الى
جعل الشكر مجازا عن النعمة فانه سببها او كناية وهو بعيد لذكر النعمة معه وان كان شكر النعمة نعمة
مع ان طلب المداومة على الشكر انسب بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله ادرج فيه ذكر والديه
يعني ان ذكر ما انعم به علي وعلى والدي مع ما انعم به عليه في حيز الشكر لكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان
الاعتراف بالنعمة شكر فان اكثرها اي اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار كون الانعام
عليهما انعاما عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجهه ان الله انعم عليهما بالدين والرافة وحسن
الاخلاق وقد ورث ذلك منهما فكان لما انعم به عليهما وصل اليه لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمته ولم يرد عليه
شي مما توهم وقوله او نعيما وجه اخر للادراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما انعم به عليه غير خاص
به بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ
ففيه لف ونشر مرتب وقوله ربما الخ بيانية فانه اذا كان نبيا نفعهما دعاؤه وشفاعته ودعا المومنين لوالديه
اذا زاره واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الخ وقيل التكثير باعتبار ان النعمة
عليه غير النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم باعتبار المال وان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتامل
قوله تعالى ترضاه صفة موكدة او مخصصة ان اريد به كمال الرضى وقوله تماما للشكر اي تتميما له بذكر شكر
الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان قوله في عداد هم الجنة مفعول ادخلني المقدر وقدره بلا
بتكرر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين ولكن انه يقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعداهم
بكسر العين بمعنى جملتهم يقال هو في عداد القوم وعدادهم اذا عد واحدا منهم كما في المصباح وجعل
الزمخشري معناه اجعلني من اهل الجنة على طريق الكناية من غير تقدير قوله وتعرف الطير اي اراد معرفة
الموجود منها من غيره والتفقد تفعل من الفقد وهو العدم بعد الوجود وهو احص من العدم ومعناه
ما ذكر واصله تعرف الفقد وقوله ام منقطعة معناها بل كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي لا اراه اي عدم
رويتي له لاي سبب مع حضوره الساتر له لغيره وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له غيبه لان المسؤول
عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في النقض لانه لا يلازم عدمه ما لم يكن محبوسا وقوله بحجة تفسير
للسلطان ولم يعبر بما مع انه الظهر لما فيه من حسن الاتفاق وهو ان حجة بالمعنى وهي سلطان قوله والحلف
في الحقيقة الخ دفع لسوال معضل كما يعلم من الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح
الا ان علم به فلا يناله والله لياتيني زيد غدا الا وانت متيقن او قريب منه لتيقنه وهذا ليس كذلك
وقيل انه عين انه لا يحلف المرء على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه وقرنه بالمقدور وهو الذبح
لا عدم درايته فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلمه بوجه غير موجه مع ان قوله سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة بجواز ان يامن بحجة لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام صدقها
وكذبها غير سديد اذ قوله سننظر يأباه وفي الكشف والحاصل ان الحلف على الاولية وادخل الثالث

في سلكها التقابل الا انه معطوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك ونبه بعض الشراح وجعله تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت اذا اريد ان الحلف علي فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول امرؤ القيس لنا مو افا ان حرث وما صالي وفي الحديث ليردن الحوض اقوام وان اراد شرعا فكذلك لما صرح الفقها بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا او قضاء اليمين كان يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فما وجه ما ذكروه هنا قلت الظاهر انه ليس معناه ما ذكر حتي يرتكب امور متكلف بل لان مقتضي الظاهر ان يقال لاعذبنه او لاذبحنه الا ان ياتيني سليمان علي تغليب المحلوف عليه بذلك واليه اشار المص رحمه الله بقوله بتقدير عدم الثالث **قوله** لكن لما اقتضي ذلك الخ ظاهر قوله احد الامور الثلاثة اذا وفي الثلاثة للترديد لا ان في الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل ولا في الاولين للتخيير وفي الثالث بمعني الا ان الا ان الم التسم تاباه ووجه القراتين ظاهر وعليهما رسم المصاحف العثمانية **قوله** تعالي فمكث غير بعيد بيان لمقدار ما مضي من غيبته بعد التهديد وقراءة غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه فتكون الضم دالا علي شدة غيبته ليتوافق الحركة معناه لا وجه له **قوله** وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني انه تعالي الهم الهدهد ان يخاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له علي ما ذكر ليحتقر نفسه حتي يرة صغيرة وان كان نبيا ملكا ومن حطا به بانه احاط علمه بما لم يحط به لامن رؤية ساحتي يرد ان التفرد بالوقوف علي بعض المحسوسات لا يعد كمالا **قوله** وقري بادغام الطا في التا في احطت وفرطت وبسطت فقري في السبعة بالادغام مع بقاء صفة الاطباق وليس بادغام حقيقي وقرا ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي واعترض ابن الحاجب رحمه الله علي القراة الاولي بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ابدالها تا وهو يناني في وجود الصفة لانه يقتضي ان تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض فليتحقق علي هذه القراة انه لا ادغام فيها وانما اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه الم نخلقكم فانه قري بوجهين ادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق فان الكاف والقاف مهموستان فلذا اقوي الادغام في الاولي دون الثانية فان قلت لم قري في خلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير والصغير لسكونه ضعفت صفته فلذا جاز زوالها وبقاؤها وهذا محصل ما تلقيناه من اهل الادا وفي النشر ان التا تدغم في الطا في قوله ان الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز ابقاء الاطباق وعدمه وقال سيبويه كل عربي والاطباق رفع اللسان الي الحنك واحطت بمعني علمت علما تاما كانه محيط بالمعلوم **قوله** غير مصروف للعلمية والتانيث لتاويله بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحي او القوم او الاب الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوي الوقف واليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه وانوي الوقف زهرا ومندلا والنواس راو لقنبل وعنه الله وقري بالالف وسكون الباء في الشواذ **قوله** بخبر يقين الخ تفسير للنبا ومعني تغيير ليتبين في الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولذا اختير في النظم مع ما فيه من التجنيس وهو ان النبا وهو معني لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسر به المص رحمه الله كان اتم وما فعل من انه ليس بوضعي ولذا تركه المص ليس بصحيح وقول العدوي انما نا احط من درجة اجزنا الابرد انه اصطلاح وقال الراغب النبا خبر ذو فايدة يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال للخبر نبا حتي يتضمن هذا وقوله لما انجز تابيت المقدس الخ هذا بنا علي ما سياتي في سورة سبا من انه عليه الصلاة والسلام مات قبل اتمامه وهو المشهور ولعله فيه روايتان وقوله توافا اي جاء وقوله اقام بها اي بكة لعلها من الحرم اولتاوبل الحرم بها وبالنفقة وقوله فخرج رايده برا ود الدال المهملتين هو الذي يتقدم لطلب الما وخصه بهذه الخدمة

دون غيره من الطير لانه قيل ان الله خصه بانه يري الما تحت الارض كما يري في الزجاج وقوله لذلك اي لطلب الما وقوله اذ حلق تعليل لقوله لم يجده والتحليق بالحا المهملة الارتفاع في الهوا وقوله فنزل اصحابه وصف كل منهما ملك ارضه وكان الهدهد الاخر يمانيا باوض بلقيس وقوله وما حضر الخ معطوف علي قدرة الله او علي عجايب وانكاره من العجايب وقوله بستكرع بالبا الموحدة اي بعدها امر كبير اعظمها عظم الله به بعض خواصه وكان الظاهر بسليمان ولكن الذي دعاه للتغيير به التجنيس مع قوله يستنكر اي بعده امر امنكرا والمراد بذلك امر سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي ما ذكر في هذه القصة **قوله** تعالي اني وجدت الخ قال وجدت دون رايت للاشعار بانه امر غير معلوم اولا لانه الوجدان بعد الفقد وهو لا يعلم قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بعدم ما يدل عليه ولم يقل تملكهم لان ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر البا علم لملكة سبا معرب وهو قبل التعريب مفتوح كما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي او الاهل الا ان كان اسما للبلد فيعود علي الاهل المعلوم من السياق او المقدر **قوله** يحتاج اليه الملوك كان الظاهر اليه لكنه انثه باعتبار ان كل شي في معني اشيا وهو اشارة الي وصف مقدر لتصحيح الكلية وهو كالاستغراق العرفي ولا يلا يسوي بينها وبين سليمان اذ قال واوتينا من كل شي والقرينة عليه قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة وتيت معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة والسلام والسمك الارتفاع وسمك البنا ونحوه هو طوله ولذا قابله بالعرض **قوله** كانهم كانوا يعبدونها الخ فيقال الظاهر ان يقول لانهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية او جعلها قبلة كما يفعله النصارى وقوله وزين الخ جعل العطف علي يسجدون والحالية بتقدير قد وفي نسخة افعالهم بدل اعمالهم وفي نسخة اعمالهم بعني قبايح ولو عبر به كان احسن **قوله** فصدهم لئلا يسجدوا والظاهر انه اراد انه علي تقدير لام الجر وقيل ان المصدرية وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زايدة فوجه في النظم لكن تفسير هذه العبارة به كما فعل غير متوجه وفيه وجوه ككونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المص وتحقيق عدم السجود من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق بزين علي تقدير اللام اي لئلا يسجدوا وقيل ولم يتعرض المص رحمه الله لان الفا السببية فالمعني زين لصدهم وفيه نظر لان الفا لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تفريعية او تفصيلية وقد اورد مثله علي تقدير لئلا يسجدوا وحتملتا بحذف وجوابه ما مر او مجرور الا انه مقدرة متعلقة بيهتدون وما بعده محذوف الجار ولا انه مشهور او بنبيه وجوه اخر ذكرها المعرب ككونه خبر مبتدا محذوف هو دابهم ان لا الخ وفي تقديره اعمالهم ما مر **قوله** ويا للمذا الخ اختار ابو حيان ان الا للتنبيه مؤكدة لا الا ونوالي حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف في الحذف لحذف المنادي وجملة ادعو ورسمه متصلا يرد ان الف علي خلاف القياس **قوله** وقالت الخ اي بالف لانه اسم ويعطيك مجزوم في جواب الامر والخطة بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة تخطيه والظاهر انه تحريف وسيعا منصوب بتقدير اي نادينا سيعا او حال وفي نسخة سمحا واسيمي اي تكلمي بالصوب **قوله** وعلي هذا الخ اي علي قراءة التخفيف واذا كان سليمان فهو بتقدير القول والوقف علي يهتدون علي هذه القراة استحسانا لا وعلي غيرها الذي كذلك للفصل بين العامل ومعموله فترتيب ابتداء اخري في هذه السورة واورد هذا علي قوله في التيسير انه اختلاف في روي الاي في موضعين اولو اياس شديد وصرح بمرد من قوارير وردا بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدم كونه ابة اوبعض اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس مدارها علي الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر فتامله وجملة الامر بالسجود معترضة وقوله مع انه يكون استينافا

اي جملة مستانفة اشارة الى انه يصح ان يكون استينافا من كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان للحث على عبادة الله او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة المخاطبين تنبيها واما كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام فتاباه قوله سننظر بعده وقوله وعلى الاول اي قراءة التشديد **قوله** وعلى الوجهين اي القراءتين وكونه امرا او ذما اما على الاول فظاهر ولو حكاية واما على الذم فانه في معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الزمخشري انه غير مرجوع اليه لمخالفته لما مر خرج النحو وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله عند قراءتهما اي حين تقرا يجب ذلك على القارئ والسامع **قوله** وقرئ هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله والا يسجدون وهلا يسجدون باثبات النون في التخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التحضيض ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب وغير هذه القراءات وتوجيهه لا تفصيل في الشواذ لم نذكره لطوله **قوله** تعالى ما يخفون وما يعلنون المراد وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخبء وكمال القدرة من قوله يخرج الخبء وقوله وهو يعم الخ لكون الشمس مخبوءة بالليل والكواكب بالنهار وقوله بل الانشاء اشارة الى ما هو اشد خفاء والفرق بين الانشاء والابداع ان الاول ما له مادة موجودة كان الشيء فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باستتر الذي تعلق به قوله في الشيء اما في قوله في الشيء من معنى التحصل والمراد بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو اولى في الامكان الذاتي وهو مذهب الحكماء وكانه عطف عليه الوجود للتفسير وللاشارة الى مذهب غيرهم **قوله** ومعلوم انه اي ذلك الاخراج مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراءة بتاء الخطاب اما على انه خطاب للناس او لقوم سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بناء على ما ورد انه اول ما خلق الله **قوله** بين العظمتين وفي نسخة العظيمين والبون البعد المعنوي والفرق البين اي عظمة عرش الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شيء ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الى بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحسي فيقال بين لا غير كما حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب المكان او الشرف لم يصب **قوله** من النظر بمعنى التامل اي التفكر والتدبر وهو مستعمل من الامل كما تقدم يقال نظر فيه اذا تامل واليه اذا راه وله اذا رعاه ومن كلام المامون ما احوجني الى ثلاث صديق انظر اليه وفقير انظر له وكتاب انظر فيه **قوله** والتغيير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت وهو اخصر واشهر لان هذا ابلغ لافادته انخراطه في سلك الكاذبين وعده منهم وهو يفيد انه كاذب لا محالة على ابلغ وجه ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان صدقت ام كذبت ابلغ هنا وانسب بالمقام لانه على هذا النهج بالكذب وعليه ذلك علم كذبه فتعين انه لمراعاة الفاصلة وليس بشيء لان وجه المبالغة ان اخبر مخلوق ان الكتب بين يدي عظيم يخشى سطوته دل على شدة الكذب حتى لا يملك نفسه في اي موطن كان فتدبر **قوله** ثم تنح عنهم الخ انما حمله عليه لان التولي بالكلية بنافي قوله فانظر الا ان يحمل على القلب وهو غير مناسب وقوله يتوارى فيه اي يختفي وفي نسخة فتوارى فيه والتواري ماخوذ من السياق لان نظره في مكان قريب بتنياد رمنه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقاء والطرح لان تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم ه **قوله** ماذا يرجع بعضهم الخ اشارة الى ان رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن التوليد بيان لماذا ولا يبعد ان يلهم الله ذلك الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل يكون للاقوال

كز

بهلوان

سعدي

والافعال ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك **قوله** بيدما الخ اليها اشارة الى ان فيه ايجازا كما في مثل السائر والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقرأته قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استيناف جوابا عن سؤال تقديره فما قالت لما وصل اليها الكتاب **قوله** لكرم مضمونه يعني انه وصف بالكرم اما لانه بمعنى الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان او الاسناد مجازي او هو بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او بما عرفته من كونه مختوما باسمه على عادة الملوك والعظماء واليه اشار بقوله لانه الخ وقوله وفي نسخة او لانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به **قوله** او لغرابة شانه الخ يعني انه لكونه كما ذكر امرا غريبا يدل على شان عظيم لمرسله ومعناه وهذا وجه اعم مما قبله وقوله مستلقية بمعنى نائمة في العرائش وقوله كانه الخ اشارة الى الاستيناف بيانيا وقوله او العنوان وهو ما يكتب على ظاهره ولفظ من سليمان وهذا بقرينة الحال والمعتاد والا فالعنوان لم يذكر بلفظه وقرئ بفتح ان فيهما على انه بدل او بتقدير لام التعليل قبله كما ذكره وحي ابي بمعنى انه الخ انه هذا اللفظ او ملتبس به **قوله** ان مفسرة بمعنى اي والمفسر الذي اليها كتاب كريم او كتاب لتضمنهما معنى القول دون حروفه ولا ناهية على هذا وان كانت مصدرية فلا نافية ومعناه هو للكتاب بمعنى المكتوب كما مر وانه وتقدير المقصود ناظر الى ان ضمير انه الاول للعنوان والثاني للمضمون اي ما تضمنه باطنه وانه فيهما اما من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام او على جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة **قوله** تعالى واتوني مسلمين ان كانت لا ناهية تعطف الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية فبناء على جواز وصلها بالامر ولعطف الانشاء على الخبر لكونه في تاويل المفرد وقوله مؤمنين بناء على معناه المتعارف وان الاسلام والايمان متساويين وان دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك وما يدعو على ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح هذا بان قولها ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان اللائق بشان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان تكون دعوتهم وغيظهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقولها ان الملوك الخ لعدم تيقنها النبوة حينئذ **قوله** وهذا الكلام في غاية الوجازة الخ وجه الوجازة تضمنه لمعان كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي وكذا كانت كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا حاجة الى القول بانه ورد في قوله صنع الله بناء على الاكتفاء بورود المادة كما قيل وقوله او التزاما كذا في اكثر النسخ والظاهر ان يقال او التزاما الدلالة الله على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال ان قوله صريحا او التزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسملة دلالة عليه بحسب الظاهر فالمشعر الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد كان صريحا والالفاظ وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما **قوله** وليس الامر فيه بقوله ابيتوني الخ وهذا اينا على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من شيء فان كون القاء الكتاب على هذا الوجه معجزا غير واضح خصوصا وهي لم تعارف التحدي ولزوم التقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى الايمان اولا فاذا عارضوهم اقيم الدليل فهذا هو المرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر **قوله** في الامر الفتي اي في هذا الامر الحادث والفتي بتشديد الياء فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث وهو من الفتاء في السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في دفع الحادثة بما تقتضيه رايهم وتدبيرهم وفي نسخة في امر الفتوى والاولى اصح واقوى وقوله ما ابت امرا اي اقطعه وفي نسخة ما ابت

ابن ملك سعدي

لطيبي

وفي اخرى بما اتيت وقطع الامر وفصل القضية بالحسم فيه ولذا اقرا ابن مسعود رضي الله عنه فاصنعه وما كنت المراد به
انا استمررت على ذلك اولم يبلغ شاعيره في الزمن الماضي فكذا في هذا وحتى تشهد ولا موغايبة للنقطع والمالاة
المساعرة ومنه الملاء والعدد جمع عدة وبني ما يعد من الات الحرب والنجدة بكسر النون وبعد ها جيم ودال مهملة
المراد بها البلا في الحروب **قوله** موكول بتشير الى ان الجزم مفروض البقيد المخصص المقصود لفهمه من السياق والبك
متعلق به وهذا التسليم للعراقه بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه ناش من العجز وقيل معناه نحن
جند شاننا الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله نطيعك وننتبع رايك ووقع في نسخة بحر وكما في جواب الامر
والعرفي النظم بمعناه المعروف او بمعنى الشان وجمع الملوك للدلالة على انه امر عام في جنسهم فهو لعادة صادر منه
وقوله تزييف اي رد وهو استعارة من زيوف النقود لردها واحسنت بمعنى فهمت مجازا والعرصة بالعدد كالامر
والخطط جمع خطة بالكسر وهي الديار واراضيها وبينه وبين الخطط تجنيس **قوله** ثم ان الحرب سجال لا يدري
عاقبتها هذا مثل مستعار من المساجلة وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو يعني كل من زاول الحرب تارة
يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي يغلب فقوله لا يدري عاقبتها تفسير
للمراد منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام فانه انما يقال لمن غلب بالكثرة
وكونه على طريق العرض اي لو سلم انكم تغلبتم مرة فالحرب سجال والقطع ثم بنقضه كما قيل لبيب يشي لا لا المعنى
المراد انه يخرب الديار ان فزرنا ولم تقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطف ثم للتفاوت
رتبته وكونه معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل اصلا كما في جوابه وقوله وجعلوا الخ لم يقل واذلوا
اعزة اهلها مع انه احصر للمبالغة في التصيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان ومن معه وهذا اولى
فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا لما ذكره ولو قيل بكلام المصنف جعله والتاكيد المتراجح تحت الكلية جاز **قوله** دره غندل
اي لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون وتعوج
ثقبها ليلا يمكن ادخال سلك فيها والمسكر محل العسكر وقوله تتاصرت اليهم نتوسمهم اي اظهرت الفض بعض الخنافة
والمراد انه انفتح لهم الاحسن او المعنى انهم نظروا الى انفسهم متعاظرين من قوله فض في عمله او من الغضور والحقد
تطاول بمعنى تعظم قال الهري وعند الثانية يفيض المتطاول والبهم يعني عنده او هو للتصيير بمعنى راجعة اليهم
تاركة للترفع ومنه كره الازهري في تهذيبه واخطا من انكره معتمدا على العلامة في شرح الكشاف وقوله بالحال
اي بيبيان الحال وطلب الحق بعلم الحال وتشديد القاف بمعنى الخف وهي معروفة وهو بالواو في النسخ والظاهر
حذف جوابها وقد يقال جوابها كقوله فاموا الارضة وهي الدويبة المعروفة فانه يجوز اقترانه بالفاء كما في جوابه
وقوله واخبر الرسول بكل ما فيه وفعله بحضرة سليمان وقوله فاخذت شعرة اي فتحتها فاخذته فالقافصيحة
وقوله نتفت بالمعجمة بمعنى حرقتها بدخولها وقوله بجعل في الاخرى اي اليد الاخرى قيل انه كان عادة نساء ذلك
الزمان فخرته الذكور من الاناث وقوله تضرب بها اي باليد الاخرى والمعنى تضيء عليه وقوله كما باخذ الكاف
للمفاجاة اي في حين اخذه وما وقع من اخباره بالم بره وما معه معجزة له **قوله** اي الرسول هذه اولى الموافقة
للقراءة الاخرى ولذا قدمه ونسبة الجي الى العدية مجازية والمراد بالرسل للتبيين وذكره لنا وليه بالتخصيص
وضمير الجمع جنية لتعدد الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين وفي القراءة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية
ويجوز ان تكون الاولى فرعه بعلامة مستترة والقراءة بنون لنافع وابي عمرو وبني الفعل المجهول للشهرة
وان كان ذلك الم التعبير بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد منه **قوله** فما اتاني الله الخ فسره بالنبوة والملك وان
كان المناسب للمفضل عليه وقوله امدونني بمال ذكر امر دينوي لان هذا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول

اي كال
عزيني

الحال المنزرة

اليماني الداريني كيف يحتاج الى امداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار
والفرح به بل هو كناية عن عدم قبول هديتهم ثم ان اقترانهم بالفاء وذا الواو الحالية على انها قيد لما انكر
فتكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثل الحال المنزرة للاشكال كما في نحو اتنبعثني وانا ابيدكم من التعبير
وهنا الامر ليس كذلك بل يحتمل علة له والعلة كالمعلل لا يجب ان يكون معلوما فيحتاج للبيان كما في الكشاف
وشروحه والوقع مصدر بمعنى الاعتبار كما يقال له موقع عندي **قوله** نعالي بل انتم الخ اضراب عما فهم اي انا
لا افرح بل انتم او عن انكار الامداد وتعليله الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حاله كما سيذكره المص رحمه
الله والهدية تضاف الى المهدي والمهدى اليه كالعطية كما في الكشاف واليهما اشار بقوله ما يهدى اليكم او ما تهدونه
ويحتمل انه عبارة عن الرد اي من حكمكم ان تاخذوا ما هدى اليكم وتفتخروا لا انا ولما فيه من الخفا تركه المص رحمه الله
لانه ليس بخارج عما ذكر الا بمغايرة اعتبارية **قوله** والاضراب الخ هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب
انتقالي عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله امد ونني بمال وعليه متعلق بالانكار وغيره للرسول والافراد
لانهم في حكم شيء واحد او بالنظر الى الرسول دون من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق
به لتضمنه معنى الامتنان او لما فيه من معنى الاعانة وقوله تعليله بالجر معطوف على الانكار وهو المستفاد من
قوله فما اتاني الخ **قوله** الى بيان جر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه اي على الامداد وقوله في قصور الخ هو جار
على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا اقتصرت هممهم على الدنيا وعلى ازديادها سرهم ما يهدى اليهم لانه زيادة
في مالهم وما يهدونه لانه يعبر به فخرهم واشتهارهم ولان الهدايا للعظماء فتنبه ما هو اريد منهما الا او غيره كمنع
تخريب ديارهم هنا فما قيل ان قوله الزيادة في اموالهم اختصاص من بيان وجه الاضراب على الوجه الاول فان الزيادة
فيه دون الثاني اذ فيه نقص المال لكن اذا الوجه اذا احق العدايا المطيعة لا تستبعد دون كثرة المال يظهر انتظام الزيادة
لكلا الوجهين ناش من زيادة القصور **قوله** تعالى ارجع جعله المص امرا للرسول وجوز في الكشاف ان يكون للهدهد
ايضا بان يحمله كتابا ولم يذكره المص لضعفه دراية ورواية وقوله فلنا تينهم الخ قيل انه جواب قسم مقدر
اي ان لم ياتوني مسلمين فلا يتوهم انه حنث في يمينه اذ لم يقل ان شاء الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبيل بمعنى
المقابلة بالمقابلة جعل مجازا او كناية عن القدرة عليها والصغار الذل والعرش السرير والمراد بالملاء من عنده
من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت ان لا انتفاع فحفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما
قيل **قوله** فانه اذا اتت الخ هذا مروي عن قتادة وليس هذا اغنية ولم يذكر احد انه اخذه لتملكه والمال اذا الظاهر
معجزته وقوله الا فلا يرد ان الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينافي رد الهدايا وتعليله بقوله
فما اتاني الله خير كما قيل لان هدي الشيء بهدية لا او اما ما يهم منه من حل اخذه قبل اسلامها وحيازته فلانه مال
حربية يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته
لحكمة كما اشار اليه فلا اشكال فيه اصلا **قوله** لانه يقال للرجل المعفر اقرانه اي الذي يغلب قرنه ويعفره
ويوعه في التراب وهو موجب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله من الجن نعتا عفريت لغوا
لانه يقال رجل عفر وعفريه وعفريت وعفارية وعفارية اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض
العفرية النفرية فالتاء زائدة في اخره للمبالغة وقوله وكان يجلس الخ بيان لانه ذكر سببه لمقدار زمان
الاتيان لكونه معلوما جنيه **قوله** على حمله لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة عليه وانه لم يقل
قادر وقوله لا اختزل بالخاء والزاي المعجمتين بمعنى لا اقتطع شيئا من جواهره وذهبه تفسير للامانة والاختزال
بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح اللاحقة والقوة صفة تصدر عنها الافعال الشاقة ويطبق

سمعري

كشف

بها من قامت به لتحمل الاجرام العظيمة فلذا اختير قوي على قادر هنا واصف بالمد وزبره اركا بته وبرخيا بفتح البا الموحدة وسكون الرا المهملة وكسر الخا المعجمة وبعده مثناة تحتية وبيد وبعض وبه اسند الى اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال وقوله ابره اسمه اي قوي اسم سليمان عليه الصلاة والسلام بعونه وسببيته وكون المراد به اسم الملك يا لصلح بعيد **قوله** او سليمان نفسه ولا يرده الخطاب في اتيك لا نه على هذا للعفريت كما صرح به المص رحمه الله فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير فان حينه انا اتيك به ولا قوله فلما رآه اذ المناسب فلما اتي به لانه قوله اتيك به باعتبار سببيته له وقوله اي عنده للاشارة الى انه لا حول ولا قوة له فيه هو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي فان اراد انه خالف الظاهر فهو الذي احوه وقوله التعبير والخطاب يعني على هذا الوجه بيان لنكتة الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا المعجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله بسببه اي لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت **قوله** او اراد اظهار معجزته في نقله اي نقل عرشها سريعا وفي المناسب عطفه بالواو لانه منه وجه ايراد كاف الخطاب وانا بهم منه وجه قوله ايكم يا بني مع ان الاتيان بنفسه احرا ادا الاظهار الذي ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا ولا يخفي انه لا يجري فيما قبله ولذا قال فيه كرامة فالتقابل بينهما بمقتضى المعطوف والتحدي يقتضي انه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم بدعوى القدرة على الاتيان به وبهوظاهر من كلام المص وقوله والمراد الخ يبني على الاولين والاخير وقوله واللوح على الثالث والرابع ويجوز التعميم **قوله** والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية ثم تجوز به عن الناظر والعين نفسها ولكونه مصدرا في الاصل كثر افراده واليه اشار بقوله ثم منع موضعه اي موضع النظر يعني عبر به عنه لان الرد والارتداد اظهر فيه وفصل حاجة اليه الوضع المذكور ان المراد قبل ارتداد تحريك الاجفان بطبقها بعد فتحها وفيه نظر **قوله** ولما كان يوصف الناظر الخ بيان للتجوز في ارتداد النظر بانه لما عبر عن النظر بالارسال تغييرا شائعا والارسال الاطلاق والتسريح وهو انما لتوهم النور ممتد من العين الي المرئي واما لتهيئة الالات للتحريك وتوجيهه نحو المنظور معبر عن مقابله بالرد لذلك فيكون استعارة تمثيلية على استعارة اخرى او مشاكلة **قوله** وكنت الخ هو لعبيد الله بن طاهر الحماسي وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر والرائد طالب الما والكلام للقوم وهو حال وانعتك جوابا اذا والمناظر جمع منظر وقوله رايت الذي الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اي اذا اجملت عينك طالبة لتنلك ما يهواه اوقعتك في المشاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قيل من ارسل طرفه استدني حتفه وقوله وصف برد الطرف جواب لما وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعني اي معني الاية ولمح البصر ورد الطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعني الخ اذ كان المراد ما روي ان اصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حتي عنده فهو حقيقة لا مثل وقوله ومثل وجه اخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا يعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل انه يريد بيان ما كني به عنه تمثيلا هو وجه واحد **قوله** حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما كحاصل ومستقر وجب حذفه عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الي انه اغلبي وانه قد يظهر كما في هذه الاية وقوله فانت لدي بحبوحة الهون كائن ومن لم يجوزه قال مستقرا هنا بمعني ساكن غير متحرك فهو خاص او الظرف متعلق

ابن كمال

عزمي

سلابي زاده

براه واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد انه قار على حالة الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فايدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل هكذا قرره النحاة وغيرهم فمن ذكره بحثا من عنده فقد اغرب وشاكله المخلصين لمن بعتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب وقوله والاشارة الخ او الي المحصور وقوله من مسيرة شهرين لانه يقول في اثنا ذلك من صنعا الي الشام كما قيل والاقصار فيه من مسافة ثلاثة ايام وما في الاسرا فقد تخفيفه وقوله بان اجد نفسي في اليقين اي بانه انيت لنفسي وجودا وتصرفا في ذلك وليس اليقين بمعنى البعد كما توهم **قوله** ومحل النصب اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلها اي اشكر واكفر وقد جعله في سورة الملك نصا لثانيا لفعل البلوي لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فايدة الشكر عايدة اليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم والعبد كالمحل لفظا ومعني وهو استعارة وليس قوله فان ربي قايم مقام معلوله الذي هو الجزا وهو فاما ضرر كفرانه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب تفسيره بانه لا يتوقع عوضا ولا يفعل لغرض بيوفيه بقوته لانه لا يناسب قوله كريم **قوله** بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشي بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه نقل الي مصطلح اهل العربية وظاهره انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله ما يدل عليه كما ذكره المص ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغيير معاهده منها الا ان قوله منهما لا وجه له لانه لم يكن معهود السليمان عليه الصلاة والسلام حتى يذكر والمعهودية انما هي لصاحبته وقوله لا بعينه لان اللام للبيان كما في هيت لك فيدل على ان المرادة خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير في الجملة حتى لا ينافي الاخبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل **قوله** الي معرفته تنازعه الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بها ما هو في شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الي الايمان مرضه لان تنكير عرشها وعدمه لا يتضح كونه متعلقا بالجواب الامر لانه لا يظهر منه خلبته في الايمان وليس ابقاؤه على حالة اعون كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المص ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الي النبوة فاذا ظهر على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت الابواب والاقفال كان ذلك داعيا لها بان من هداه الله فلما قيل المراد الي الايمان منضما الي احد الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قوله كما ان طلب الخ ناش من سوء الفهم وقوله معلقة على الظاهر عليه بتذكير الضمير فيها الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس **قوله** تشبيها عليها تعليل لقوله قيل اي لم يقل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل امر عرشك مشابها لهذا البخفي حاله عنها لا لانها ظنته عرشا مثله اذ لم يكن لها فطنة هو لما بمعناه المعروف ومن معني التلبيس اي لبس عليها الامر بالتشبيه وترك التصريح لانها كانت جنية كما قيل فخافت الجن من ان يتزوجها فيرزق منها ولدا يجوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فرموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البغل فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها او هو تفعيل من الشبهة وهي ان لا يميز احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من شدة التشابه عينا او معنى والمراد التي للشبهة علي ما ذكر واما ملقين التشبيه فلا يفوت زيادة الامتحان كما قيل **قوله** ولم يقل هو اي بهو احتمال ان لا يكون عينه فانت بكلمة الدالة علي غلبة الظن في ايجاده معه مع الشك في خلقه ولم يقل الظن هو ليطابق الجواب السوال وهذا اشارة الي انه كان ليس المراد بها هنا التشبيه بل الشك وهو مشهور فيها وهذا دليل علي كمال عقلها وفطنتها والفرق بين كانه وهكذا في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف انه كان تفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم شاك في نفسه في تغايرهما وهكذا تفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلذا عدلت عنه **قوله** من تتمة كلامها لا من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام واتباعه وقيل فيه للبلقيس وقوله او المعنى معطوف علي الحالة وضمير قبلها لها المعني لا حاجة الي الاختبار لاني امنت قبل هذا

عزمي

عزمي

يدل على كال العقل او المعنى علمنا اتيانك بالعرش قبل الرؤية او هذه الحالة بالقرائن او الاخبار **قوله** عطفوه على جوابها اي على ما اجابوها به اذ اجابت وهو عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي للاضافة في وصفها برجاحة الراي ورزانة العقل في الهداية للاسلام فالتقدير اصابت وكيت وكيت واوتينا العلم الخ فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعطف بين كلامي شخصين الا في العطف التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدره قال لا يبعد ان هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها مقطعهم من المحكي ولا يخفى للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مع انه لا يحصل له معنى انت في غنى عنه بما مر **قوله** لما فيه من الدلالة على ايمانها الخ لا يخفى انه لم يجزم بما ذكر من كونه معجزة مع ان معجزة العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا امر منه المص رحمه الله واخره عكس ما في الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير وهذا محصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت كلام الزمخشري عرفت ان المص لم يات بزبدته وقد تم فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سبكت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت به مقاما اجرى فيه سليمان وملاوه ما يناسب قولهم واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالايات التي تقدمت عند وفده المنذر وبهذه الاية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها ومحصله ان في الكلام طيا لما ذكروه من علمها بالاسلام وانقيادها وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس الدال على ذلك قولها كانه هو بل اجل علمهم واسلامهم قبلها فانه يومي الى ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون غرضهم الخ ان لا فائدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر وهو معلوم **قوله** تحدثوا اغالبا ايوهم قوله كانه هو وقوله واحضاره الى العرش شيء من معجزات سليمان فان كان هو الذي احضره فلا كلام فيه وكذا ان كان من ايده به من الملائكة فان كان آصف او عفريتا فلان اقتداره له لما كان لسليمان وقد جرى ذلك بامره وعلى يديه كان معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن معه تحدي فانه كثيرا ما تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شيء وقوله لا يعتد بها علم غير الله اي لا كسبا ولا خلقا فلا مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الخ الاستمرار من كانوا وهي في الوجه الاول لمجرد المضي وضمير فيها البلقيس **قوله** وصدها عبادتها الخ اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس او الشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها الله فاعل صد ضمير الله وما مصدرية قيل او حرف جر مقدر وهو على ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا واذا ابدل ما فاعل صد نحو بدل اشتمال وعلى التعليل قبله لام مقدرة وعلى الكسر في انها مفيدة للتعليل **قوله** قيل لها ادخلي لم يعطف على قوله قيل اهكذا لانه استيناف في جواب ماذا فعل بعد الامتحان لو عطف لم يفد ذلك وضمير انه اذا كان الصرح المفضل له تقدير مضاف اي رات صحنه وقوله وكشفت لاحاجة الى عطفه على مقدر اي شمرته وكشفت لان الكشف عن عينه ولذا قال المص في تفسيره فكشفت اشارة الى تفرعه عنه باعتبار ما ذكر وانما ترك الفا فيه في النظم لان الشرط سبب له بواسطة ما عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت ومن زعم ان فيه تقديرا حسب المص فقد غفل عنه وهو الفا فلو سياتي تحقيقه في النحو ووضع السرير في صدره لتنزل اليه فتحتاج لما ذكر **قوله** بالهمزة اي بهمزة الساق حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة بهمز او ما قبلها همزة فاجرى ذلك

بالبقية الى المورد الذي في ضمنه وادعماان لا لغة فيه باباه الاشتقاق وهو رد على من قال ان هذه القراءة لا تصح وممرد بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله بظني سليمان اي يظني السوء به ولذا اسنده بقوله فاتيا الخ وذي تبع من ملوك اليمن ويقال لهم الاذواء لان اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وذي جدن **قوله** في محله وهو ان بسكون الميم ودال مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم **قوله** بان اعبدوه الخ على ان ان مصدرية يجوز وصلها بالامر والضمير فيه كامر ويجوز كونها مفسرة لتضمن ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تقدير اللام ايضا وصالحا بدل من اخاهم او عطف بيان **قوله** تعالى فاذا هم اي ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب او هم اي المبتلى صالحا والاصح الاول وقوله فيها والاشارة الى ان اذا فجائية وقوله فامن فريق وكفر فريق اي من ثمود وجعل المص في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره ابن عادل العطف بالفا فانه يؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان وقوله يا باه قوله اطيرنا بك وبمن معك وتعقيب كل شيء بحسبه على انه يجوز كون الفا لمجرد الترتيب كما في المغني وفريق الكفرة اكثر ولذا ناداهم بقوله يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله والواو اي ضمير يختصمون وهو صريح في انه صفة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا كما قيل لكان لقوله مما فيها وهم من مسمى وقوله فاجئوا التفرق والاختصام ليس بمراد فانه بيان لحاصل المعنى ومفاجاة التفرق وقوعه عقيب الارسال والمعني فاجا ارسالنا تفرقهم واختصامهم فليس وجاء اخر كما توهم والكفر والايمان بمعنى افتراقهم والاختصام معلوم منه او هو ما وقع في محل اخر بقوله قال الملا الذين استكبروا للذين استضعفوا الاية وقوله يختصمون دون يختصمان على المعنى للفاصلة والعامل في اذا مقدر لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف وقوله قال يا قوم الخ جملة مستانفة لبيان ما جرى بينهم للاختصام والنص **قوله** بالعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره ولم يجعلوا السيئة على ظاهرها لان المعنى عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا والاخر سيئا فلا وجه لما قيل من ان الانسب تفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي ليس بشيء مع ان المعصية قبل التوبة في وجه العقاب حسنة وقوله فيقولون الخ تفسير لاستعجالهم وقد مر في الاعراف والقران يفسر بعضه بعضا فلا يعدل عنه **قوله** قبل التوبة مر وجه اختياره واما تفسيرها بالحالة الحسنة وهي رحمة الله فغير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ ويعني هذا قوله لولا الخ فما ذكر ب التفسير بالماثور وما سواه من القشور **قوله** تستغفرون الله قبل نزوله اي العذاب بخطيئتهم وتخييل فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة العذاب وما ذكر من العقوبة والتوبة انما ذكروه على قول صالح وهو خاطبهم على حسب اعتقادهم وقوله فانه لا تقبل حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة الباس **قوله** اذ تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله وقع في نسخة او وقع وهو بيان لما به التشاؤم من احدهما او بجموعهما وقوله مذ اخترعتم راجع لتتابعت ووقع على التنازع وتفسير تطيرنا بتشاءمنا ويكون نظيرا بمعنى تفرق وهو صحيح ايضا **قوله** سببكم الذي جاء منه الشر لما كان التشاؤم من العرب اذا ارادوا امرا طيروا سانحا وهو ما وليه بميسرته وبارحا وهو ما وليه بيمينه فتيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني ونسبوا الخير والشر الى الطائر ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة والنقمة ومنه طائر الله لا طائرك فقوله سببكم مبتدا والذي خبره والمراد سبب تشاؤمكم ما ذكر لا غير فالحصر اضافي وقوله وهو راجع الى سببكم وقدره بتعيين اي ما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يفسر بانه في علمه وهو قريب منه **قوله** تختبرون الخ تفسير لتفتنون لان اصل معنى الفتنة تصفية الذهب من الغش كامر وقد يفسر

بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطيرة **قوله** تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس تكون بمعنى الشخص فتذكر كما في المصباح فلا يرد الاعتراض عليه بانه مونث فكان الظاهر رجال يدله مع ان تا بيثه لفظي سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا يضر تفسيره به وانما اختاره لان مثله من العدد يضاف في جمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى ميوه ولبيه المراد ان الرهط بمعنى النفس بل ان التسع من الانفس هي الرهط فتدبر

قوله وانما وقع تمييز التسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما دون العشرة فاذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم قال تعالى فخذ اربعة من الطير فاضافته اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه لما كان بمعنى جمع القلة اجري مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال وكم لم يقف على مراده قال الصواب رجال وقال السفاقسي فقدروه تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه تسعة انفس والاول اولى لانه لو قدر اضافة الانفس فقبل تسع بالتانيث اذ تذكيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله بمن هو الفصيح انما فخذ اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر لا يقاس وفصل قوم بين ان يكون اسما للرهط ونفر ونحوه فيجوز اضافته له او للكثير او يستعمل لهما فلا يجوز اضافته كما قاله المازني **قوله** والفرق بينه وبين النفر الخ والغاية داخلة هنا لقوله في الصحاح والنفر دون العشرة فانه يدل على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال عليه بما في القاموس فنقوله في سورة الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة فوله اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة **قوله** اي شانهم الافساد المراد انه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال على عموم فسادهم وهو صفة رهط او تسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح اي بخالطه من قوله ولا يصلحون **قوله** امر اي فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل مما قالوا او هو حال والمقول لنبيتنه وقيل انه محذوف وقوله لنبيتنه من البغتة اي مفاجاتهم بالايقاع بهم ليلا وهم غافلون ومن قراه بالنون فتح ما قبل نون التاكيد وعلى قراءة غيره هو مضموم وقوله على ان تقاسموا خبر الخ وهو على قراءة بنا الغيبة اذ لا يحتمل على تقديره امرا وعلى غيره يجوز فيه الوجهان ك وقد مر تفصيله وقوله فيه الغرابة اي بالبا التحتية والتا والنون والظاهر فيه تمام الكلام فيما قبله بعينه وقوله لوليه دمه بيان للمعنى المراد والذي فيه نصا فامتزا والبيات الهجوم على العدو بغتة بالليل وفي الكشاف انه اشير على الاسكندر بالبيات فقال ليس من ايين الملوك استراق الظفر **قوله** ما شهدنا معناه ما حضرناه وهو ابلغ ما قتلناهم ولذا لم يذكروا قتل صالح عليه الصلاة والسلام لان من لم يقتل اتباعه كيف يقتله ولما كان هذا استلزامه لم يذكر فلا حاجة الى اعتبار فضلا من غير ان يقولوا اي فضلا عن ان يولينا اهلاكه وفضلا ان يولينا اهلاكهم مع انه لا حاجة الى اعتبار فضلا اذ يكفي تقديره هكذا اهلاكهم واهلاكه واما رجوع ضميرا هله الى وليه حتى لا يحتاج الى تقدير فلا وجه له لانه خلاف الظاهر والبيضاوي اهلكم بالخطاب حينئذ كما فعل الحضرة اهلك واهلكم وقد سوانه قرئ قل للذين كفروا ستغلبون بالخطاب والغيبة ووجه ظاهر وسياتي وجه اخر لذكرهم مكلكم دون مهلكه **قوله** وهو ايضا لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجازية اذ كل موجود في زمان بين هو شاهد له ووجودهم فيه محقق لا يحتمل الانكار فالمراد شهود المهلك الواقع فيه وقوله كمرجع خصه بالتمثيل لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل مصادر اربعة لا خامس لها وقد تقدم تفسيره في سورة الكهف **قوله** ويحلف انا الصادقون اشارة الى انه معطوف على قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم عليه وقوله لان الشاهد للشيء غير مباشرله توجيه لادعائهم الصدق وهم

يبغون عن الكذب بما امكن بان حضور الامر غير مباشرته في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فحلفوا على المعنى العرفي على العادة في الايمان وا وهو الخصم انهم ارادوا واحدا ه اللغوي ثم صادفوا فيه برحا تشتت ولا بعد فيه وكونهم من اهل النظار ولا يضر كما قيل بل يفيد فايدة تامة

قوله اولانا ما شهدنا مهلكهم وحده الخ كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بان من فعل امرين وجحد احدهما لم يكن في كذبه شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعي عليهم فعل امرين فجحد المجموع ولذا لم يختلف العلما في ان من حلف لا اضرب زيدا فضرب زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف لا اضرب زيدا وعمرا ولا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه محل الخلاف الا انه قد يكتفي بمثله في المعاريض وتبريتهم من الكذب فيما ذكر غير لازم حتى يتكلف له ما ذكر والذي دعا الزمخشري له ادعا الشيخ العقلي في الكذب حتى ترى الكفرة مع كفرهم ه لا يرضونه **قوله** بهذه المواضعة اي الحيلة في ادعا الصدق المذكور وقوله بان حيلنا ك اي الحيلة والمواضعة المذكورة ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون على سبيل الاستعارة المنضمة الى المشاكلة كما في الكشاف وشرحه وقوله في الحجر يعني مدبيتهم وقوله بغزع منا وفي نسخة عنا اي بيلكنا فخلوا عنا وقوله الى ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع قوله مثل الثلاث في مقابله فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه يعني اذا جا الشعب وقوله ووقع عليهم الوقوع هنا بمعنى النزول عليهم لا الاهلاك فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا اي في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون فوله بالصيحة تنازعه الفعلان والاول اظهر رواية ودراية **قوله** نخرها كيف لو قوعها قبل ما الاستفهامية اي كانت عاقبة مكرهم واقعة على وجه يعجب بعينه والجملة في محل نصب على انه مفعول انظر والاستفهام لتفسير العاقبة وقوله او جزيمة وفي الظاهر انه الثاني او ضميره لاشيا احد ما يحتاج للعايد ليحترز عليه بمنا المحذوف في جعله جزيمة كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان الموضوع منع كثير من النحويين حذفه فانه غير مسلم ولانه يجوز كونه جزيمة كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الى متعلق المبتدا والجزاء رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشى على مذهب الاخفش القايل بانه اذا قام بعض الجملة مقام العايد اكتفي به كما مر تقريره في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة يا باه **قوله** وان جعلتها تامة اشارة الى اجره لم يوجبه ولذا لم يقل ان حملت كنسبه وفي قراءة الفتح وجوه تبليغ العشرة وقوله جزيمة وفيه هو ضمير العاقبة وقوله بدل من اسم كان او من فاعلها وعلى الجزيمة هو مفرد نا وبلا لا يحتاج الى رابط وقوله وكيف حال اي على الوجه الاخير وقوله على انه خبر مبتدا محذوف اي او خبر بعد خبر او جزء وبيوتهم بدل من تلك وقوله فيفطنون تفسير له لا تفريع لان الاية بمعنى العبرة هي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي ايمانهم وتقواهم اشارة الى ان التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر **قوله** لدلالة ولقد ارسلنا اي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفا على صالحا مع تبادره ولا على قوله الذين امنوا فيله مع قربه كما ذكره المعرب تبعا للحوفي لانه غير مستقيم لان صالحا بدل او عطف بيان لاخاهم وقد قيد بقيد متقدم عليه وهو الى ثمود فلو عطف عليه تقيد به ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل الى ثمود وهو مستغني اذا تقدم العيد بخلاف ما لو تاخر كما صرح به مع ان نحيه غير مسلم اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المالوف في الخطابيات وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا لم يلتفتوا اليه مع تبادره في بادي الراي النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان لا تحذور فيه الا انه لا يناسب اساليب سرد القصص من عطف احدي القصتين على الاخرى لا على

نتة الاولى وديل لم الا يخفى وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله اتاتون معناه اتفعلون والاستفهام انكار بيـ
قوله تجهلون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان بعيد اي امه للتقرير وهو اوفق وقولـه
وتعليله اشارة الى انه مفعول له ويجوز فيه الحالية ايضا وقوله قضا الوطر اشارة الى ان المراد لقضاء
الشهوة ومقتضاه النفرة لا الشهوة اذ هو ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النسا بل تخطيون
في محلهن فعلا وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران تفنيع على تفنيع وبيان لاختصاصه ببني آدم **قوله** تفعلون
فعل من يجهل فيه اي الخ هذه الوجوه لبيان انه لا ينافي قوله تبصرون وقوله التا فيه اي تا الخطاب مع انه صفة
لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة لمراعاة المعنى لانه متحد مع قوله انتم لحمله عليه وقد جعلوه من التغليب
واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا يجوز فيه هنا واجيب بان نحو يجعلون موضوع للخطاب مع جماعة
لم يذكروا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية المطول وجعله بعضهم التفاتا **قوله**
الا ان قالوا استثنا مفرغ والمراد بال لوط هو ومن اتبع دينه فلا يدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس الخ
تعليل للامر على وجه يتضمن الاستهزا وقوله او يعيرون فالمعنى يزعمون انهم متطهرون ومتكلفون با ظهار ما ليس فيهم
وقوله فانجيناه فصيحة اي اهلكناهم وانجيناه الخ وقوله قدرنا كونها قدرنيه مضافا لان التقدير يتعلق بالفعل
لا بالذات كما يدل عليه قدرنا انها لمن الغابرين في اية اخرى وقوله هو مثله اي في الشر وقد ذكرنا تفسيره
وتفصيله ثمة **قوله** تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى الخ فسره بعضهم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
لقوله في اية اخرى وسلام على المرسلين وعمم اخرون والبه يشير قوله من عبيده ولا يلزمه السلام على
غير الانبيا لانه ليس استقلالا وسلام مبتدا ومعطوف على الحمد وقوله بتحميده متعلق بامر وفي نسخة
امره فيكون هذا ابلغ لانه باعادة العامل وما حصه معطوف على قوله القصص وقوله شكرا مفعول
على المصدرية بتحميده او مفعول له وقال على ما انعم عليهم دون عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا ولانه كنفس
واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكرا التعليل السلام فان كان بمعنى المعرفة
وهو الظاهر يكون حاملا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية **قوله** اولوطا معطوف على قوله رسوله فيكون
حكاية واخره لعدم ملايمته لما بعده لاحتياجه الى تقدير وقلنا له وعلى ما ذكره المص هو تخلص من قصص
الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى ما جرى له مع المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا كانه خطبة مبتداة
قال ولذا توارث الخطبا والادبا هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل علم مفاد
قوله الله بالمد لتلب الهمزة الفا ومافي اما موصولة كما اشار اليه المص وجوز فيها المصدرية بتقدير التوحيد
الله خير ام شركهم وقوله الزام لو فحا العناد بتسليم ان فيهم خيرية والتشفيه تشبيهم الى السفاهة
قوله وبين من هو سيد الاحرار لا يخفى حسن الطباق بين الراس والحيه امع انه جيد وكل بني تادبا ومناسبة
المقام فلا وجه لما يتخيل انه تخصيص فذري او شرك خفي والتوحيد الابلغ اذ يقال كل بني بدله والموازنة
من الهمزة وام المعادلة **قوله** يا اليا التحتية اي ام الذي يشركونه هو الا الهالكون وقوله بل امن اي ام
منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام التقريري
والجزء متقرر وهو جزوه وقوله لاجلكم اشارة الى ان اللام تعليلية لان المقصود امتنانا عليهم **قوله** لتاكيد اختصاص
الفعل بذاته يعني ان فايدة الالتفات من الغيبة الى التكلم الخاصة هنا تاكيد معنى اختصاص الفعل
وهو الانبات بذاته لانه لو قيل انبت الخ افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين اخس الشركا
وخالق الارض والسما فاذا التفت ونسب الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص لعدم اسناد الفعل لذاته

مشروعية الحمد في الخطب الصلاة

انتفاء

الى المقابلة

الى المقابلة والابتدا بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم ان غيره لم يقدر عليه كما ان ابواز
وسقي بانه هو الخالق لما ذكر التي لا قدرة لاحد عليه كالارض والسما وانزال الما ورشح ذلك بقوله ما كان
لكم الخ وقوله البهجة تفسير لمعنى البهجة وهي الحسن والمراد المتشابهة الارض والما والعناصر الاربعة
واخراج الوان مختلفة من مادة واحدة امر عجيب كما قيل في وصف المطر بيد على الافاق بيض خيوطه
فينسج منها للثرى حلة خضرا فقوله اشار اليه اي الى انتفا قدرة غيره عليه وقوله من الحدائق وهو
الاحاطة اشارة الى ان الحديقة بستان يحيط بجوانبه الحائط **قوله** اغيره يقرن به اي الاستفهام انكاري
والمعنى الابلغ ذلك والتكوين من صفاته تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط في علم الكلام وتوسيط
عطف على قوله الا وكذا قوله واخراج وهو معلوم في الادا وقوله بين بين بالتركيب والبنا على الفتح وهو
التسهيل المعروف عند القرا واختلف في الحرف المسهل هل هو متحرك ام ساكن والصحيح الاول وقوله
يعدلون عن الحق تفويض العدول لا مفعول بغيره وان جوز لان هذا انسب بما قبله ولان من ليس معه غيره
كيف يعادل بغيره فتفسيره ذكره لعدوا **قوله** بدل من ام من خلق السموات ان كانت ام منقطعة والجمل ان كان
تفسيرا فالمضويان مفعولان والا فالثاني حال مقدرة وقوله بحيث يتاتي الخ قرارا بمعنى مستقرا الا بمعنى
قارة غير مضطربة وان استلزمه فلذا فسره الا انه اتم فايدة وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها لان
الخلال جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين وهو ظرف محله الحال او المفعول الثاني وقوله جارية اشارة
الى ان المراد بالانهار ما يجري فيها لا مطلق الذي يشق **قوله** جبالا تتكون فيها المعادن لم يتعرض لمنفعة تمنعها
الارض عن الحركة والميلان كما في المدارك لانه لو كان المقصود هنا ذكرت عقب جعل الارض قرارا في قال
الاولى ان يتعرض له هنا او في تفسير قوله قرارا لم يات بشي وقوله ويمنع الخ اشارة الى وجه تعقيب الانهار
به **قوله** الذي احوجه الخ هذا تفسير للمراد به هنا واصل معناه من وقع في الضرورة مطلقا كما ذكره والالتجا
الالتجا والاستناد والضرورة ما يضر المرء ويحوجه وقوله واللام فيه للجنس انما حمله عليه لانه لم من مضطر ايجاب
ويجوز حمله على الاستغراق وهو مقيد اي يجيب كل مضطر ان شا او ان علم فيه مصلحة كما في الكشاف علي ما فيه
وقوله ويدفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع **قوله** خلفا فيها بيان لحاصل المعنى او لان الاضافة فيه على معنى
في وقوله من قبلكم اي من بني آدم او غيرهم والنعم العامة الما والنبات والمزارع والارض التي لا تختص الناس
والخاصة الخلافة او العامة للناس وهي خلافة الارض بتغييره والخاصة ببعض الناس كاجابة المضطر
ودفع السوء **قوله** اي يذكرون الاء تذكرا قليلا الخ بيان لمعنى النظم على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما فيه
وان المفعول محذوف للفاصلة وهو الاء اي نعمه وان قليلا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر
مقدر ولما كانت القلة قريبة من العدم استعمل تارة للنفي وتارة بمعنى مقابل الكثرة فتوله والمراد بالقلة
العدم على الاول وقوله او الحقارة على الثاني وقوله المزيحة للغاية من الازاحة بالزاي المعجمة والحا المهملة
بمعنى المزيلة لغاية التذكر لنعم الله وهي توحيده الموصل للسعادة العظمى فانها ليست فيهم لانهم مشركون
فلا اعتداد بتذكرهم فلذا صح نفيه واثباته وفيه تامل وقوله بالياء التحتية وتشديد الذال وقوله وتخفيف
الذال منه تذكر بحذف احدى التائين **قوله** تعالى ام من يهديكم فصل في تفسيره يرشدكم بالنجوم في ظلمات
البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي يعني انه تعالى هو الهادي في الليل والنهار لانه
اذا هدى في الظلمة علم انه الهادي في غيرها بالطريق الاولى فلا سهو في كلامه كما قيل ولا يا فيه تفسيره الظلمات
بما ذكره ولا بينه الظلمة كونها منها وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش او هو لكل منها لا يخفى

ابن كمال

البحر منه يهتدي بعلامات الارض وما بينهما كما في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع على الطرق لمعرفتها وعلى الوجه الثاني هو استعارة وحملة الطريق نفسها ظلمة مبالغة **قوله** يجيء المطر تفسير للرحمة فانه انطلق عليه وقد مر تفسير قوله تعالى بشرا في الفرقان **قوله** ولو صح الخ اشارة الى عدم صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكماء ان سبب تكون الريح قد يكون بسبب برد الدخان المتصعد الى الطبقة الزمهريرية وذكروا له اسبابا اخر ولذا قال الاكثر وقوله اي تحريكها معطوف على قوله معاوده يعني ان ما ذكره لا ينافي كون الرياح مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكر مثله كان احسن **قوله** عن مشاركة العاجز المخلوق اشارة الى انها مصدرية ويجوز كونها موصولة والعايد محذوف للفاصلة وفيه مضاف مقدر كمشاركة ومقارنة وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وهذا كالنتيجة لما قبله **قوله** والكفرة وان انكروا الخ جواب عما يقال ان الكلام مع المشركين واكثرهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب المعترف بان ذلك لظهوره ووضوح براهينه جعلوا كانهم معترفون به لتمكنهم من معرفته فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف به فالكلام بالنسبة اليه وقوله بأسباب سماوية وارضية يعني ان مقابلتها داخلة على السبب لانه مقدم سببه وقوله يفعل ذلك فقدر في الاول بقدر وهنا يفعل ليكون تاسيسا وراعى فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها واقتصر على القدرة في قوله على ان غيره يقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل **قوله** في اشراككم الخ اي في ان لله شريكا في الالوهية الذي انكر في قوله أإله مع الله بان يخلق الشيء مقدرة على ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ فلا يرد عليه ان الانسب على هذا ان يقال هاتوا برهانكم على ان شركاءكم ان كنتم صادقين فيه فانا قد اثبتنا بدلايل التوحيد **قوله** لما بين اختصاصه بالقدرة التامة في قوله امن خلق السموات الى هنا فقوله اتبعه بما هو كاللازم له اي اتبع اختصاصه المذكور بما هو كاللازم لذلك الاختصاص اوسه وقال كاللازم لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن الاخر في الواقع كالاتلازم بين القدرة وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله بان كلا منهما مما اختص به تعالى وانما كالمتلازمين لان من تفكر في بدايع مصنوعاته الدالة على كمال قدرة صانعها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر **قوله** والاستثناء منقطع لانه تعالى عن ان يكون ممن في السماء والارض ولغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه وانما اختار اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة في نفي علم الغيب فاذا استحال كونه فيها استحال علم اهلها به وهذا المانافي اذا جعل الاستثناء منقطعا حقيقة متصلا تاويلا وهي نكتة سرية **قوله** او متصل الخ هذا رد على الزمخشري والاتصال على ان المراد بمن فيهما من اطلع عليها اطلاع الحاضر فيها مجازا مرسلا او استعارة او يلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قال به المصنف رحمه الله واما التسوية بينه تعالى وبين غيره في اطلاق لفظ واحد النهي عنه في حديث ومن يعصهما فقد غوى فليس بمحذور لوروده في كثير من الايات والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث ومر في الكهف طرف منه **قوله** متى الخ اشارة الى ان ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها اي آن اي اي زمان وان كان المعروف خلافه وما هو لهم البعث وقوله بالغ فيه اي في نفي شعورهم بمآل امرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لا زما ضمنا فياباه قوله اضرب عنه فان الاضراب عن نفي الشعور قطعا وقوله انتهى وتكامل تفسير لادرك في هذا الوجه وقوله في الحجج والايات بيان لما وقوله وهو راجع اليهما تفسير له وقوله لا يجهلون جزافا وقوله اسباب علمهم اشارة الى ان فيهم مضافا مقدرا وانه مجاز بجعل علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه فاضرب عن جهلهم

الاول الى جهل اعم منه واسوأ لتوفر اسبابه وقوله لا ينبغي مفهوم من السياق والمعنى بل انتهى علمهم في امور الاخرة وانكارهم لها اليها هو اعظم وافرط في الجهل **قوله** كمن تحير الخ اي بالكاف ليلا يناسب قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وقوله لا يدركونه دلايل وان تكاملت اسبابه لما على بصايرهم من الغشاوة كما مر وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى الاية وهذا ايضا على ان الضماير لمن في السموات والارض لا للكفرة كما قيل ونسبة ما للكل الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه وما فيه **قوله** تنزيل لاحوالهم من حال الى انزل منها وبعيد ان يكون ترقيا في مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر اسباب العلم انزل من عدم علمهم بمآل امرهم والشك والتحير فيها انزل لانه بلا ملاحظة الدلايل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى عن الدلايل انزل من الكل **قوله** وقيل الاول اي قوله بل ادرك علمهم الخ على ان ادرك بمعنى انتهى واستحكم العلم نفسه من غير تقدير مضاف او تجوز ولم يرتضه لعدم القرينة للاول الاضراب لانه لا يكون على سنن واحد اذ لا باس فيه **قوله** وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله قبل قبله ولا ينافي كونه غير منتظم بالاضراب حتى يجعل معطوفا على قوله بيان ان ما انتهى الخ او على مقدر يفهم منه واضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعنى فني وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلايلها وتقريبه لان الادراك وان كان بلوغ النهاية وكل شيء بلغ الحد انتهى لم يصح بهذا المعنى الا انه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالاخرة لم يوجد راسا فان ارادة لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد ونظيره الزمن ان يخفى ولا ان الاضراب لا يصح حينية فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار وضوح الدلايل بلا قرينة بعيد فانه مع وروده على الوجه الاول غير مسلم فانما فيه نفي خاص وهذا عام وقوله لانها وفي نسخة لان تلك اي الحالة المعروفة يلزمها الفناء والاضمحلال بيان للعلاقة المصححة للمجاز وهذا اللزوم **قوله** وقرا نافع الخ ذكروا فيه اثني عشر قراءة المتواتر منها اثنان والباقية شاذة قال الجعبري رحمه الله قرا نافع وابن عامر والكوفيون بل ادارك بوصل الهمزة وفتح الدال مشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا الف بعدها من بوزن افعل فما ذكره المصنف رحمه الله مخالف لنقل القراء ولذا قيل ينبغي ان يقول هنا وعاصم اذ لم تختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها القراء في السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على الاخير وقوله من تدارك متعلق بالثاني ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله اي على القراءتين وفي نسخة واصلها وحكمه في الاعلال معروف في الصرف **قوله** وبل ادرك على ما فيه الافعال بنقل فتح الهمزة الى اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال على نقل حركة الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ وقوله ومعنى كلام فان معناه بل اكذا وقوله من ذلك اي ما ذكر من القراءات وقوله تفسير اي للشعور بالادراك الواقع بعد بلى وما بعده هو قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة في نفيه لان معناه شعورهم وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه بمعنى انه اعلم لهم والتحية على ابلغ وجه وقوله او رد على ان الاضراب ابطالي فانه **قوله** كالبيان اشارة لاتصاله بما قبله ولم يجعله بيانا لانه يقتضي ترك العطف وهو معه اي بعبرة انكارهم البعث والضماير لها لهم على التغليب والمبالغة في الانكار بما تكرر اداته وقوله من حال الفناء الى الحياة هو تمثيل للعدم بعد الوجود بالجنس وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع تقدير همزة الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى ليس على الخبرية فقوله على الخبر اي على صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قبل وعد محمد الخ بزعمون انه خرافات مكذبة كما اشاروا اليه بقولهم اساطير الاولين **قوله** وتقديم هذا على نحن الخ اشارة الى النكتة في تقديم هذا على نحن وآباؤنا هنا مع تاخيره في اية اخرى في سورة المؤمنين وهو مفعول ورتبته التاخر فاتي به ثمت على الاصل فقوله وحيث اخر اي وقع موخرا على اصله او هو مشاكلة وردي اصله ثمت لان ما ذكرهنا من اتباعهم

اسلامهم في الكفر وانكار الحشر من غير نعي ذلك عليهم وهنا ذكر ما صدر منهم انفسهم موكدا ممتزا مكررا فكان المقصود بالذكر ونحوا عن البعث المشار اليه بهذا وهذا ما عناه السكاكي بقوله فالمقصود به المبعوث لم يبين وجهه وهو ما بيناه ولا اشارة جمع سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا **قوله** لان المقصود بالذكر الخ اي بيان احواله فللاشارة اليه تقدم هذا ولذا اورده عن خبر منفصل مع عدم الاحتياج للفصل **قوله** لانه نبذ به الخ لان المقصود الامر بالنظر لانه نظر وقوله والتعبير بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا بالمؤمنين لارشادهم الي ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه وينفروا عنه واللطف ما لله هو التقريب من الطاعة والتبعيد من المعصية **قوله** على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التعبير على انه بيان الحاصل المعنى او تقدير مضاف فهو بدل ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد ويجوز ان يكون تعليلا لوجه حزنه وقوله وكسر الضاد وهو مصدر وعلى الفتح بمعنى المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الي ان ما مصدرية **قوله** تبعكم هو اصل معنى ردف ولحقكم اي وصل اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو معنى بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما ذكر وتضمنه معنى دنى لانه يتعدى بمن والي واللام كما في الاساس فما اعترض عليه بانه يتعدى بمن فتفسيرها كسهو في ان ردف بمعنى دنا فلا يصح اذ يضمن معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله حلوله مفعول يستعجلون **قوله** وعسى ولعل الخ لما كان الترجي لا يتسبب اليه تعالى حمل في بعض المواضع من العباد وحمله هنا في الكشاف استعارة تمثيلية جارية على عادة العظماء في استعمال مع الجزم بصدق الامر وجده اظهارا للوقار وتوثقا بعدم الفوت وان الرمز منهم كاف وعلى هذا جرى وعد الله ووعيده وهو كلام حسن **قوله** بتأخير عقوبتهم خصه لمناسبته لما قبله ولو ابقي على عمومه الشامل لجاز وقوله الافضال هو الانعام ومما هو ان الفاضلة تكون مصدرا وقوله وجمعها بالتثنية فيما وقع في نسخة جمعه سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انه هو الصواب وهو لغة ونشر فجمع فضل فضول وجمع فاضلة فواضل وهذا كقول الحاسبي ليس العطا من الفضول سماحة. ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولذا نسب له فضولي كالنصاري كما حقق في المعرب **قوله** لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تأخير العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اي عليه او فلا يشكرون تاخيره اوفضله والظاهر الاول وقوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ فليس التاخير لخفا حالهم عنه وقوله من عداوتك متعلق بتكن ويعلنون على التنازع وقوله فيجازيهم يعني انه كناية عن المجازاة كما مر وتقديم الاكتان ليظهر المراد من استوا الخفي والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب داع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب يجازي عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه صاحبه لا خاطرا وقراءة تكن من الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن **قوله** وهما من الصفات الغالبة الخ يعني ان صفة غلبت في معنى الشيء الخفي الثابت الخفا فكثر عدم اجرائها على الموصوف ودلالتها على الثبوت واذ لم تنتقل الي الاسمية كومن وكافر فتاوهما ليست للتانيث اذ لم يلاحظ الموصوف يجري عليه كالرواية وفي كالمبالغة او هي منقولة الي الاسمية والتاء فيها للنقل كالعاقبة والفاتحة والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراوه على موصوف مذكر بخلاف الثاني فمن قال ان معناه انها من الصفات الدالة على الشدة والغلبة وان الغالبة من وصف الدال بصفة مدلوله لم يصب والرواية الرجل الكثير الرواية وقوله كالتا في عافية جزم بتأمل محذوف تقديره فالتا فيها للنقل للاسمية كالتا الخ **قوله** بينا الخ يعني انه من ابان اللازم او المتعدي والبين ما بين صوفيه ولذا حض الاكثر فلا ينافي قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتأمل وقوله او القضا هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة اي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقايع كالسجل وتجوز تفسيره بالقران فقيل وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزير والمسيح اشارة الي ان المراد ببني اسرايل ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث للمشركين على اتباعه

لانهم

لانهم كانوا ايرجعون اهل الكتاب **قوله** فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمؤمنين مؤمني بني اسرايل او الاعم وهو الظاهر وقوله وبين بني اسرايل او بين المؤمنين وبين الناس **قوله** بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على الحقيقة المصدرية انه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يبنا مثله في كلام عربي كما في الكشاف واورد عليه انه يصح ان يبنا ذلك على معنى نضربه ضربه المعروف بالشدة فالمعنى فما يحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق او يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس المانع لصحة مثل هذا القول اضافة المصدر فيه الي ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحة كاضافته الي ضمير المفعول في سعي لها سعيها انما المانع دخول البا على المصدر الموكد ثم ان المعنى الاول يوهم ان له حكما غير معروف بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو وقع بحكمه وليس هذا ابين لانه على ما ذكر ليس بمصدر موكد وعدم الجواز في المصدر النوعي لا سيما اذا كان من غير لفظه ليس بمسلم ويرد عليه قوله وبينهم بالافعال لا بالتكلم ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحق فلو ابقي على ظاهره مع رده ذلك كفى وقوله فرغ بحكمه اي جمع حكمة مضافا الي ضميره تعالى **قوله** تعليل اخر بعد ما علله بقوله انك على الحق لان معناه ان الله متولي نصرك وهو حفظك ولما كونه استئنافا في جواب سايل نشا مما قبله تقديره ما بالهم غير مؤمنين بمن هو على الحق فبابه السياق كما لا يخفى وقوله من جهة الخ توجيه للتعليل باعتبار المراد والشايعة والتابعة بمعنى وقد وقع في نسخة تا بمعنى **قوله** وانما شبهوا بالموتى الخ واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشير اليه بطلان مشعر القلب بالمرة في هين بطلان مشعريها الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الخ والانصاف تشبيههم انفسهم بالموتى لا يظهر لتشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية كما قيل فتحيل بارد لان القلب يوصف بالفقه والفهم لا السمع لكن لو حمل التشبيه للطوايف على مراتبهم في الضلال فمنهم من هو كالميت ومن هو كالاصم ومن هو كالاعمى لكان وجها وجيها الا انه ما ذهب اليه المص والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه على طريق التسليم في النظر للحوالهم فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الي طريق الحق وهم موتى وهذا بالنظر لاول الدعوة ولو احييناهم لم يفد ايضا لانهم صم وقد ولوا مدبرين وهذا بالنظر لحالهم بعد التبليغ البليغ وتعززهم عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا يهتدون الي العمل بما يسمعون وهذا خاتمة امرهم فتدبرما فيه من مزيد المزية الخالية عن التكلف **قوله** فان اسماعهم اي الصم في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين متباعدين عن مواطن السامع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهداية اي الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله ما يجدي اي يفيد بيان لان ان نافية وان النفي باعتبار الانتفاع والنافية **قوله** من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذين يصدقون ان القران كلامه تعالى اذ حينئذ تثبت نبوته فيقبل قوله ويجدي استماعه نفعا ولم يرض ما فسر به المص لان المناسب له من امن وكون صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم بها الابزال واليه اشار المص بقوله كذلك مصحح لامر حجي يريد فم كونه مناسبا ولا يرد عليه تفسيره البعض بالمحصن من يؤمن في الاستقبال ان اريد الحال او عكسه او استعمال المشترك في معنييه اذ اريد الآن المراد الحال وهو داخل فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا ايهام ضد عبارة النص كما فسره القايل في شرح السراجية في جر الولا وقيل المراد من علم الله انه يؤمن فلا يرد ما ذكر وسيأتي تحقيقه في اول القصص وانما عدل المص عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقران هو استماعه النافع وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل **قوله** مخلصون فسره به لئلا يبقى ذكره بعد وصفهم بالايمان وقوله اذ دنا وقوعه اشارة الي ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة الي ان القول اطلق مجازا على معناه ودو

ابو السعود

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

سعدي

لانه الوابغ ويحتمل تقدير المضاف والجساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها احرى من الجس وهو اللمس سميت به لتجسسها الاخبار للدجال كما هو معروف في حديث اشراط الساعة والزغب بمعجمتين هو صغار الريش والشعر اول ما يطلع وبيركا بمعنى بالجهاد مخرجا بمحل خروجها والحرمة التعظيم **قوله** وقيل من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه اظهر فيها والتفعيل اذا كان من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير مرضه وقوله بنكت بنا مثناة فوقية اي نقشه حتى يظهر فيه نكته اي لون يخالف للونه ويسجد المومن الا بنفخ الجيم جبهته وقوله بيبيض ويسود اي يبدو اليه لون محل النكت **قوله** خروجها تفسير للايات وقوله وهو حكاية معنى قولها لا لفظه لان قوله ايا تنا لا يناسبه الا ان يكون بتقدير مضاف اي بايات ربنا او باضافة الايات لها لاختصاصها بجليتها وعلى هذا فالجملة مفسرة لما تكلمهم به واذا كان حكاية لقول الله فالتقدير ويقول فقال الله ان الناس الخ وفي الكشاف ان الحكيم بقول الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله على حذف الجار وهو اللام على انه علة والباقي على انها تكلمهم بصيغة المصدر وبعن تفسيره على الاول فقط وهذا على قراءة الفتح وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليها ايضا **قوله** نحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا اجمعا في النار وفسر نوضيحه وقوله الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا وعلى العطف ينو انكار الجمعهما فانه من لا يصدق بالكتاب قد يعرفه فهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به **قوله** ام ايّ شيء كنتم تعملونه ماذا على ما ذكره النحاة وجهان بانه تكون مجموعة اسما واحدا للاستفهام وان تكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المص ظاهر في الاول يحتمل لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد بالشيء ما هو في حق الايات او الاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الاعلى الاول وذلك اشارة الى التكذيب والحاجة الى الحيل بعد بمعنى غير كما قيل وقوله من الجهل اي ناش من الجهل او هو تعليل **قوله** ولا ينذرون اي يقولوا فعلنا غير ذلك من التصديق به وعدم قدرتهم وان جوزوا وقوع الكذب من الكفرة في القيامة كما مر لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم القائل انه لم يصدر عنهم غير التكذيب كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ فمعنى ماذا كنتم تعملون التوبيخ كانه قيل انه كان لكم عمل اوحجة فهاتوه وليس هذا وجه اخر كما توهم وقوله باعتذار او لا ينذرون على النطق اصلا لدهشتهم **قوله** وبرسلهم اي الرويه بمعنى العلم وهو وما بعده توطئة لتغيير ما في الاية والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله غير متعين بذاته انه لو كان له تعين ذاتي لم يحتج للموثر وقوله بقدرة قاهرة بمعنى لبيت لما اشركتم فيدل على التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع **قوله** وان من قدر على ابدال الظلمة الخ اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر ولو منهم اليه مشابهة النوم واليقظة للموت والحياة كانه له وجه وقوله وان من جعل الخ ذكر الدلالة في النهار ليس للتخصيص حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل في الدلالة ايضا بل اكتفاء واقتصارا على ما هو اشبه بالبعث فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله سببا معمول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم ومنا ططبيع المصالح بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** فان اصله الخ جواب عن تركه التقابل حيث كان احدهما علة والاخر حالا لانه مراعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فتم عدل عنه لنكتة ففيه طي اي هو مراعى فيه سطا بقته لما قبله فان اصله الخ لكنه لا يخلو من حزازة وقيل انه من الاكتفاء وهو ان يحذف من كل من القرينتين نظير ما اثبت في الاخر واصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتحركوا ويتصرفوا فيه والمناقشة في التعبير ليست من داب المحصلين وكون الاصل عدم التقدير لا يضر وقوله حالا من احواله اشارة الى ما فيه من التجوز في الاسناد فان الابصار ليس حاله بل حال من فيه ووجه عدم الانفكاك انه مقارن لخلقه وجعله والمخلوق لا ينفك عنه فكذا احواله وفيه اشارة الى انه السكون في الليل ليس كذلك خلافا لم يجعله حالا **قوله** لدلالتها على الامور الثلاثة وهي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو وجمع صورة بنا على ان الصور بسكون الواو وجمعه والبوق بضم البا وسكون الواو والقاف معرب بوري وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم من الصور الى المحشر وقد نفخ في الصور بحيث نفخ لهم في المزمار المعروف فسار والى ما يريد وقوله من الهول اي هول النفخ او هول المحشر **قوله** لانه صعق مرة اي في الطور وقدسمع الخطاب فجازاه الله على تلك الصعقة انه لا يصعق ويجوز الفزع وهذا ورد في الحديث ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوب على الظرفية اي حاضرون في الموقف فظاهر وان كان منصولا له فعلى جعل حضور الموقف حضور الله لاختصاصه به وفي نسخة حاضرين على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعددها وقد قيل انها ثلاث وقوله لتوحيد لفظ الكل وقيل لان المراد كل واحد وداخرين وحز بن بمعنى منقورين متشادين وهو حال من الضمير **قوله** ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات انه بعض المقربين تنقل جانهم بالاحرة فلا يدركهم الصعق وكلام المص محتمل له وترتيب في تزيين الجبال بصريحة وتحسبها حال وقوله لا تكاد الخ واليه يشير الباغة فيا **قوله** يمر جيشا نارعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج **قوله** مصدر مؤكد لنفسه هو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة لا يحتمل في معناه ويحولهاعلى التقدير اعتراها فان احتملت غيره فهو مؤكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة المؤكدة مقامه معلوم جواز ما حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض المص ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم بنفخ والمعنى يوم تنفخ في الصور كان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التاكيد المنتفي للاهتمام بالشيء ينافي حذفه وان كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره الم خفا من جهة المعنى لان الصنع المتقن لا يناسب تسيير الجبال ظاهرا ولا ذكر ما قاله والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري على التقدير الا ترى ان قوله خلقه وسواه كيف يا باه وادعا ان لا دلالة على اتقان الصنع محل تامل **قوله** تعالى من جا بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليست خيريتها بمعنى افضل ورد بان السيئة لا ينبغي ان يراد بها الشرك لان الظاهر منه العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض للجميع وقد مرمثله نظاير مع انه غير مختص بالشرك بل يعم العاصي وكون خير بمعنى افضل لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا سيما ورؤية الله التي لا شيء افضل منها مترتبة عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وسوط منقود هنا **قوله** وقيل بالشرك فقيل مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من نسبة ما للبعض للجميع ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو ازيد العموم كان الظاهر التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل **قوله** اذ ثبت له الشريف وهو الثواب الاخروي وقوله بالخسيس وقيل الاد به الحسنة المالية لانها اوساخ الناس والاقوى الغني سوى الادب لا يخفى واجيب عنه بانه اشارة الى ان الخيرية من حيث الفاعل والحسنة من حيث ان الافعال العبد والجزاء فعل السيد وشتان ما بين الفعلين فافعال السيد سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار صدوره

سعدي

سعدي

سعدي

ابو حيان

ابن كمال

سعدي

سعدي

سلامي

سعدي

سلامي

عن العبد المنهور لايتاني شرفه بالنظر اليه انه حسنة او هو اشارة الي ان الجزية باعتبار انه بطريق التفضل فوصف
الحل بالحسنة باعتبار انه لا يخاوم النعم الدنيوية فضلا عن افضائه الي الثواب الاخروي ولك ان تقول قوله والبا في
بالغا في تفسير له وهو ظاهر **قوله** وسبعماية هو احدهما باعتبار الاكثر واقتصر عليه لانه انسب بالجزية ولا اشكال
عليه ان الاولي ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير ليسوغ استعماله
كالسبعة والسبعين ثم ان لهذا اشارة الي الجزية كما ان قوله والباقي بالنابي اشارة الي الجزية كيفا **قوله**
وقيل خير منها الخ فمن ابتدائية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لانه يلزمه استعمال افعل بدون الامور الثلاثة
لانه علي هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير المشدد فانه ورد كذلك كما بين في كتب اللغة **قوله** وبالاول
اي في قوله فزع من في السموات ومن في الارض فلا مخالفة بينهما واما ادراجه في الاستثنا فغير مراد كما اشار اليه
المص رحمه الله والعظايم جمع عظيمة وعموم الاول لانه مقتضي الجبلة البشرية وقوله بالتنوين اي في فزع فهو مبتدا
ظرف لما وصفناه واليه اشار بقوله لان المراد الخ او ظرف لآمنون وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز
كونه للتقليل او للتعظيم فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وامن بصيغة الماضي او اسم الفاعل والجار متعلق به
للفاصلة وقوله وقرا الكوفيون لا حاجة لذكرهم مع تقدم قراءتهم بالتنوين ومعه بفتح الفتح وناقع يقرانها
علي الفتح لاضافته الي اذ وقوله قيل بالشرك تقدم وجه تخصيصه وما فيه **قوله** تكبوا الخ بيان لحاصل المعني
او هو اشارة الي ان اسناد الكب الي الوجوه مجازي لانه يقال كبه واكبه اذا نكسه وان كان المشهور تعديه كبه
ولزوم اكب حتي قيل انه مطاوعه صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فمن اعترض عليه
بانه لا يقال اكبه منعديا لم يصب وسيأتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق اليد علي الشخص مجازا
فيه كلام سيأتي **قوله** (وباضمار القول والالتفات فيه) وان كان عبارة عمن مر لانه في كلام اخر كما حقق في المعاني
وقوله امر الرسول اشارة الي انه استئناف بتقدير قل قبله وقوله فذلك الدعوة اي هو لا الكثرة والا فهو
مامور بالي اخر ما هو وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات ولذا قال بعده وله كل شي وقراءة
التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة وانا حرمت المدينة
لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة والسلام مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة
ايضا **قوله** وان اواظب علي تلاوته يعني ان المضارع الدال علي الاستمرار تلو من التلاوة بمعني القراءة
وقوله شيئا فشيئا اي يتدرج فيها حالا من حال بعد اخري من تلاوته فيكون بمعني مرتلا والاول اولي وقوله او اتباعه
فانه من تلاه اذا اتبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحي الي واتل امر في القراءة الثاني معطوف علي معني
ان اكون وقراءة ان اتل بدون واو في النظم وان مفسرة بتقدير امرت قيلا او مصدرية **قوله** باتباعه
اياي في ذلك قيل هذا وقوله بمخالفتي يقتضي انه من كلام النبي صلي الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله
والتصريح به بعده يقتضي انه من كلام الله تعالي عقب امره بان يقول لهم ما قبله فالظاهر اياك وبمخالفتك
ولا بعد في كونه بتقدير القول المقدر قيل قوله امرت كامر ولو جعل ضمير اياي وبمخالفتي لله ايضا لم يبعد
فتأمل **قوله** لا علي منه وبال ضلاله اشارة الي ان ما ذكر قايم مقام جوابه من بقرينة مقابله ولو جعل هذا
هو الجواب علي انه كناية عما ذكر بقرينة من غير تقدير او علي انه جواب بتقدير قل له لم يبعد وكلام المص
لا يأباه **قوله** كوقعة بدر قيل قوله فتعرفونه بابائه انهم لا يعرفونه بذلك وليس بشي لان منهم المعترف
بالقتل كالمقتولين وبالقوة كغيرهم وقوله فتعرفونها انها ايات الله والضمير راجع للايات من حيث هي
ايات او المراد فتعرفون وقوعها وقوله وما ربك ليس من تتمة القول وان المراد دابة الارض فالخطاب

لجنس الناس لا لما في عهد النبوة فتنبيه كون البلدة المذكورة مكة عليه اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة الأزرقي
قال حدثنا يحيي بن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيي عن سفيان انه قال البلدة مني والعرب تسميها بلدة الي الان
قوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ هو موضوع وقوله سعيد اي له بعدد كل واحد منهم عشر حسنات
وقوله وهود قيل انه معطوف علي من صدق علي المعني اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة الي اعتبار المعني فان العطف بدونه صحيح ولو عطف علي
سليمان احتيج لما ذكر وهو غفلة فان هودا وصالحا لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف علي سليمان
قطعا فلا يتوهم ان من صدق سليمان بمعني قوم سليمان حتي يعطف علي المجرور بعد حذف المضاف وقال
بعض الفضلاء انما اعتبر الحذف ليتبين ما هو المقصود من كثرة الاجر اعتبر المعني ليكون قرينة علي خصوص المحذوف
تمت السورة بحمد الله ومنه وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ اي كلها وهو قول طاوس وعكرمة
والقول الثاني قول مقاتل وقيل الاية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة وقال الداني في كتاب العدد
حدثني محمد ثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن احمد بن موسي عن يحيي بن سلام
قال بلغني ان النبي صلي الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو
متوجه من مكة الي المدينة فقال له اتشتاق يا محمد الي بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي فرض عليك
القران لرادك الي معاد الاية وقوله وهي ثمان وثمانون اية اي بالاتفاق **قوله** نقرا بقراءة جبريل قال
الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب
وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهي فاشار المص رحمه الله الي ان المراد الاول فليس تفسيرا
بالاعم لكنه علي الاول من الاسناد المجازي كبني الامير المدينة وعلي الثاني هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله
في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ **قوله**
بعض نبايهما مفعول نتلو وجعل الحرف مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما ان يكون هذا اصلاحا للمعني كما مر او يكون
المراد ان مفعول نتلو محذوف وهو شيئا ولما كان الجار والمجرور صفة له قائمة مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا
الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلقه فرجع الي ما ذكره ابو البقاء وغيره ومنهم من جوز في من ان تكون بيانية وزائدة
علي رأي الاخفش والنبا بمعني الخبر العظيم مراد به لفظه فيكون متلوا من يرجعون **قوله** محقين بيان لحاصل المعني
اي متلبسين بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعني الصدق اي صادقا
قوله لقوم يؤمنون قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم
يعني ان اللام للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال الشامل لجميع الازمنة
الثلاثة لما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم علي ما حقق في الاصول يجوز ان يكون بالنظر الي علم القايل ايضا فيشمل
من امن حالا وليس كقوله هدي للمتقين كما قيل وفايدة الاخبار بقصص الامم السابقة علي لسان النبي الامي
صلي الله عليه وسلم الدعوة الي تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الي تقدير
المراد مع يؤمن حالا وغيره معلوم بدلالة النص كما مر **قوله** فرقا يشيعونه الخ اي يتبعونه لان اصل معني الشايعة
المتابعة فيفرقهم بعد ذلك لهم وعلي الوجه الثاني بعد ذهم باعتبار اعمالهم وخدماتهم له فقوله استخدمهم مصدر مضاف
للفاعل ومن لم يستخدمه منهم ضرب عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكره المص فكانه عد اداء الجزية خدمة له ولجنده وقوله
او احزابا فيغري بينهم بالعداوة **قوله** وهم بنو اسرائيل تفسير من اهلها تغليبا او لانهم كانوا بها ويستضعف بمعني يجعلهم

كشف سعدي

تحرير

سعدي

لعله تجريد

طيبي

بطولان

تعريف وغيره

ابو السعود

منصنا مقهورين وهو حكاية الحال الماضية والاستيناف نحوي او بياني في جواب ماذا صنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل
ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف قوله بدل منها بدل اشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطائفة
وقوله وكان ذلك اي الذبح والاستحياء وقوله وان كذب لخارجه وما قيل في وجهه من احتمال انه يصدقه ولكنه
يرى انه يمنع ذلك انه لم يقتله او يكذبه في بث القول من غير تغليطه على عدم قتله بعيد للتلبيس في القصة ما يدل عليه
وفي هذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك شريعة فرعونية قوله ونريد حكاية حال الخ وقوله لم يقل اردنا واما
فمن مستقبل بالنسبة للارادة فلا حاجة لما قبله وقوله من حيث انه بيان الجامع بينهما بل المقتضي له لان البيان لا يمنع
بدونه فلا بد من دخوله اما بالعطف او بالتبعية واما عطفه على نتلوا ويستضعف فبين الكشاف انه غير سديد ووجهه بما
حاصله انه يلزم على الاول خروجه من المتلو والنبأ وليس كذلك واما الثاني فلانه حال مقيدا على جعل او مفعول له
او صفة شيعا او مستأنف وعلى الاولين لا وجه للامتناع وعلى الثالث ظاهر اذ لا مدخل له في جواب السؤال المفهوم
من قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن العطف على يستضعف مساغ على الوصفية والمعنى
جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اي على الطائفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر
الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كأنه قيل يستضعفهم ونريد ان نتوبهم كما في جعله حالا
من مفعول يستضعف اي شيعا موصوفين بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطائفة منهم بعد رفع الضعف وايضا
العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف فالمقيد بحال الارادة وهذا اما يضعف هذين الوجهين واورد عليه
ان للعطف عليه على تقدير كونه حالا من المفعول مساغا ايضا بمعنى ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان عدم حصول
العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية لانه اما
بالوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وايضا يجوز تخصيص جواز حالية ونريد الخ
باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشترك الالزام اقول هذا غير وارد اما الاول
فلان كونه حالا من المفعول اعني شيعا غير مذكور في الكشاف فلذا لم يلتفت الى ان للعطف مساغا عليه واما الثاني فلان
كون الصفة معلومة صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاولى
يستلزم العلم بالثانية بناء على ان سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف مفسر بالذبح والاستحياء وهو معلوم
بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لان قوله ان فرعون الخ بيان لنبأ موسى
وفرعون وما سيق نبأ فرعون فقط فيخرج عطف ونريد الخ بعد دعاء البيان ليكون بيانا لنبئيهما لمطابقة المبين وهذا
وجه لطيف لا تكلف فيه قوله او حال من يستضعف اي من مفعوله بتقدير مبتدأ اي ونحن نريد ليلا تخلو الجملة الحالية
من العائد ويجوز تقديره بالواو كما قيل يعني انه حال من مفعوله دون فاعله ليلا تخلو الجملة العائد من العائد
وانه بتقدير المبتدأ ليجوز التصدير بالواو وفيه لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول قائم مقامه ونحن لبيب
عبارة عن ذي الحال واما كونه الاسمية يكتفي في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل فمع الاختلاف فيه
لا شبهة في استهجانه مع حذف المبتدأ ولذا ضعف هذا الاعراب قوله ولا يلزم من مقارنة الارادة
الخ جواب عما يرد على الحالية من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمن واقع بعد استضعافهم بان الحالية ليس المن
بل ارادته وهي مقارنة لجواز تقدم علم المراد عندنا فتكون ارادته حالية بوقوع مراده في المستقبل ولذا
قيل انه من ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة هذا كله ان لم تجعل حالا مقدرة وقوله منة اساغ
انعامه وقوله منه اي الاستضعاف قوله لما كان في ملكة فرعون وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك
مطلقا هنا وقال الراغب انه تختص بملك العبيد وكان الملكة المشهورة في قولهم علم بالملكة مستعار من

هذه

كشف
سعدي
سعدي
عزمي
الملكة

هذه اذ لم يذكره اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون مع ثنا الثابت غلط والمراد ما كان في ارضهم لا في غلا يلزم
التكرار وقوله التي بلجة في او بنال التمكن امر آخر غير الوراثة بعدها وقوله ارض مصر والشام زاد الشام وان
كانت الارض المعهودة مصر لان تسلط بني اسرائيل الشام وتمكنهم فيها فلا وجه للاعتراض عليه قوله ثم استعير
الخ استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون واطلاق الاسراعي
جواز التصرف والامر والجمع الامور او الاوامر قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم بيان لما يحذرون
ولا شبهة في انه المحذور بعينه وهو الذي خافوه بعد اخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا اعترض
النحرير بانه ذكروا ما كونه ذلك مرئيا فانه كانت الرؤية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك لما شاهدوه من ظهوره
عليهم وطلوع طلائعه متطرف خلا لانهم قطعا ممن وان كانت بمعنى وهو المناسب للبلاغة فالرؤية لمقدماته
وعلاماته جعلت رؤية له مبالغة وهذا مستفيض بينهم حتى بما ادرى موته بعينه وشاهد هلاكه كما قال بعض
المتأخرين اكان البين حين رأيت عشلي بعيني او المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكروا انما
الرائي له بنو اسرائيل وبغيته من هلاك حتى نعت بظهوره وبين لان هذين لبيان ما اروا هم كما قيل مع انه عين
تمكينهم منهم فلا يناسب عطفه عليه واما رده بان الابصار لا يتوقف على الحياة عندنا والمراد اراءة طلائعه او
تعذيبه وان الصواب ان يقول ما رأوه فناش من عدم التأمل مع انه حرف عبارته اذ ظن ان هم في اروهم مفعول
ثانيا وهو تأكيد لنائب الفاعل قوله منالي وجنودهما الاضافة اليهما اما تغليبا او كان لهامان جند مخصوصون بوان
كان وزيرا او لان جند السلطان جند لوزيره والحذر التوقي مما يخشى وما كان الوحي للانبياء عليهم الصلاة والسلام
فسره بقوله بالالهام او رؤيا منام صادقة تقص بها امره واوقع الله في قلبها ثقته او باخبار نبي في عصره لا الوحي
لملك كما وقع لمريم اذ غير ابراهيم يخبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيحمل وقوله انارادوه الخ يابي كونه الحالات الثلاث
فتقتضي الحكم به وفيه نظر وان في ان ارضعيه مصدرية او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاؤه اي في مدة امكانه
وقيل بان يحس به بان يعرف ولادته وقوله بريد النيل لانه يسمى بحرا وان غلب في غير العذب وقوله منيعة
اي فقده اما بوجه او عرفه او شرة من عدم رضاعه من سن الرضاع وقوله وعن قريب اخذه من اسم الفاعل
لانه حقيقة في الحال اومن السياق والطلق بفتح فسكون وجع يعرض عند وضع الحمل وهو به قرب حصوله وجلي
بفتح اللام وجيم جبلي معروف وصيرها اي افزعها القابلة والسماية ابلاغ خبر بمن الخبر عنه لسلطان او نحوه وقوله
فارضعته اي امه لقوله ان ارضعيه والموالي جمع مولود والعيون والجواسيس والتجسس التفتيش والتابوت
الصندوق وقوله فقذفته فاره نصيحة كما فالتقطه اي وضعته فيه فقذفته في البحر والتقدير في النظم
ففعلت ما امرت به من ارضاعه والقايه فالتقطه الخ اي اخذه اخذ اللقطة بعد ابتاعه قوله تعليل الخ في كلامه
اختلال لا يان يشبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا نتيجة حاضرا في النفس حكميا ويدخل عليه لام التعليل على
طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة في معناها الحقيقي ففيه استعارة مكنية تخييلية او يشبه
ترتب النتيجة على شيء والغرض منه ثم اجرينا التعليل بعلة الفعل ويستعمل فيه اداته فيكون استعارة تبعية
والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقولك جئتك لتكرمني سواء وكن
معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن
المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي
هو نتيجة المجي والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتأدب وغيره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث
استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فليس في طريق كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج

سعدي
ابن كمال
سعدي
عزمي
سعدي

الى تاويل او تقدير واما كون الالتقاط الوجدان من غير قصد و التعليل يقتضي حقيقة المقصود فوهم لان
الوجدان من غير قصد لا ينافي قصد اخذ ما وجد لغرض وعلى هذا تتعلق اللام بمقدر اي فقدرنا الالتقاط ليكون
الخ فلا تجوز فيه وقراءة حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان قوله في كل شئ الهموم
من حزن المتعلق او الحبي من شانهم الخطا وليس ببدع اي مستغربا اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية
كا سهم حربه وهو على هذا من الخطا في الراي وقوله او مذنبين اشارة الى انه من خطي بمعنى اذنب وفي الاساس
يقال خطي خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلفني خطي واخطا اهل هما بمعنى او بينهما فرق بانه يقال خطي في دينه
واخطا اذا سلك طريقا خطا عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة قوله فالجملة اعتراض بين المتعاطفين
لتاكيد خطيهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح
الكشاف وتبعه المحشي ويتجه انه على الوجهين لانها تؤكد ذلك المفهوم من حاصل الكلام ايضا وقوله او لبيان
الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب سوال مقدر ان اريد بما ابتلوا به
كونه عدوا وحزنا نحو استيناف وهو لا ينافي الاعتراض عند بعضهم فان اريد غيره فهو اعتراض فقط قوله
خاطين اي بيا ساكنة وقوله تخفيف خاطئين اي بابدال همزته يا وقوله او خاطين عن الصواب فليس مبدلا بل
هو من خطي يخطو بمعنى تخطي لتخطيه الصواب الى ضده فهو مجاز وهو يؤول الى معنى القراءة الاولى لكن الوجه
الاول اوفق لها لفظا ومعنى قوله حين اخرجته اشارة الى ما في الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها
على ما فصل فيه وقوله هو قرة الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا مبتدا خبره لا تقتلوه
ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله لانها مستقلون بقوله قالت وعالجه اي راودته به او ومنوه لها
وعلاجهم لا برئته لشبهه به او لفهم انه من جنسه لا من بني ادم وهذا الطف من انه لا يعنا لمن فتنه
قوله وفي الحديث انه قال الخ هذا الحديث رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو قال هو لي كما لك
الخ هو امر فرضي اي لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد لشاهد ما شاهدته وكان دليلا على انه يهتدي للاسلام
او لو قاله خلق الله فيه اسباب الهداية قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بنا على ان المراد فرعون لا هو واعوانه
الحاضرون لعدم ما يدل عليه في النظم والاثر بجمعهم بما روي ان غواة قومه قالوا وقت اخراجه هذا هو الصبي
الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هو من يحتني منه القتل وانه لم يحص على التغليب واما ما قيل
من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم الا في ضمير المتكلم كفعلنا وغيره من كلام المولدين فيما تفرد
به الرضي وكلام من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو علي الفارسي في فقه اللغة الصاحبي من سنن
العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو في سر الادب وحسبنا بهما حجة
ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا لكنه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم من الغرائب من درة عذرا مثله
فلا تكن من المقلدين وتخايل اليمن علامات البركة قوله نتبناه اي نتخذه ابنا فانه اهل لتبني الملوك لما فيه
من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام او تغاير بينهما المغايرة وهو الانسب وقوله حال من الملتقطين يعني
ال فرعون وقوله القائلة هي امراة فرعون والمقول له المنذر فرعون عند المص وهو واعوانه عند غيره فالمراد
من الجمع اثنان على الاول والخطاب في التقاطه لمختص خلاف ما التقطاه واحد ضميري تتخذه الفاعل والمفعول
وهو على هذا من كلام اسية وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطا الخ لف ونشر على الوجهين وقوله على
ان الضمير للناس بمعنى لا الذي الحال اذ يكفي الربط الواو وقوله وقد تبنيناه اي اتخذناه ابنا جملة حالية في كلامه
ولا ينافي كون الحال مهملا في النظم لتقاربهما فتامل قوله صفرا من العقل اي خاليا منه لانه محل المضاف اليه

في القرآن

في القرآن كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين الراس ودعه بهملة مع فتح الفا
وكسرها بمعنى عرض لا بغتة وقوله بوقوعه الخ الانافيه قوله وقالت لاخته قصيه لان تتبع الخبر ليحصل فيعلق
امرا او ليتحقق ذلك لا ليبن لحاله واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له لان تقديم المؤخر من غير نكتة
لا يناسب في النظم الابلغ وقوله اجوفهم هوا اي خالية من العقل كقول حسان رضي الله عنه وانت مجوف نخب هوا
قوله ويؤيده انه قرئ فرغا اي بكسر الفا وسكون الرا المهملة والعين المعجمة وكلاهما قريب به والمعنى
واحد ووجه التابيد ظاهر لانه استعارة لتشبيهه بقتيل لا قود ولا دية فيه ومن هلك قلبه ذهب لبه وفي
قراءة احرى قوله ومن الهم كايتان فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملائمته لما بعده من قوله لتكون من المؤمنين لما
سياتي في تفسيره واما انه بمقتضي الجبلة البشرية فلا يناسب قول المص والفرح بتبنيه كما لا يخفى قوله
او تبنيه الخ هذا ايضا يلائم ما بعده لما سياتي وكذا في قوله وقالت لاخته قصيه فتامل قوله انها كادت الخ
اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل ان ان نافية واللام بمعنى الا وقوله ليقذر يظهر
قيل ونقرا يه بالبا لتضمينه معنى تصرح او هي زائدة ومعنى تبدي تظهر لانه من البدو وهو الظهور وفسره
في الكشاف بتصحر بصاد وحا مهملتين على انه من البادية والصحرا من البر وقال في الاساس ومن المجاز اصحر بالامر
واصحره اي اظهره وكلام المص يحتمله فلا يحتاج الى القضيب حينيه وقوله من فرط الضجرة على التفسير الاول
والوجه الاول من التفسير الثاني قوله بالصبر والثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز كما في قوله
ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسيرين قبله وقوله من المصدقين الخ وعد الله انا رادوه الخ وقوله
من الواثقين الخ الاول مبني على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون
مصدقة بوعده وهذا مبني على ان المعنى فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى عليه الصلاة والسلام
من الفرح والثبات قلبها ليكون فرحها للوثوق بوعده تعالى في حفظه لا للتبني من فرعون وعطفه عليه فانه
لا يرضي الله فالايمان على الاول بمعنى التصديق وعلى هذا بمعنى الوثوق كما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد
صحابة بمعنى وثقت فتدبر قوله وقرئ مؤسى اي بهمزة بدل الواو وكانه ينبغي ان تعتبر هذا في تفسير فواد ام
موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه واجوه وهذه لضم ما قبلها اجريت مجرى المضمومة وقوله
همزة او وجوه بالنصب بنزع الخافض اي كنت واو الخ وقوله وهو قوله ليكون الخ علة لربط القلب
اي تقوية وما دل ما قبله اي دنه وقوله مريم عطف بيان على اخته فانه اسمها وقوله وتسمى جرة عطف تفسير
لما قبله قوله تعالى فبصرت به بضم الصاد اي ابصرته وقرئ بفتحها وكسرها في الشواذ وفاوه فصيحة اي فقصته فبصرت
وقوله عن جنب بضمتين في القراءة المشهورة وفسره المص والزمخشري بالبعيد وقيل انه صفة موصوف
محذوف اي مكان جنب اي بعيد وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعنى القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى
الشوق هنا وقوله عن جنب بجنان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ بها كلها والمعنى
واحد وفسر بعناه الجنب بضمتين او البعيد قوله وحرمنا عليه جعله مجازا اما استعارة او مرسلا لان من حرم عليه
شي فقد منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا مع امه ولئلا يرتضع لبن كافرة وهو مرضع
بضم الميم وكسر الضاد وترك التا اما لاختصاصه بالنسا او لانه بمعنى شخص مرضع وهو مرضع بفتح الجيم مصدر
ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي قوله من قبل قصها او ابصارها او رده او قبل
ذلك اي من اول امره وقوله فقالت اي دخلت مع المراضع فقالت وقوله على اهل بيت دون امراة اشارة الى
ان المراد امراة من اهل الشرف تليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا ينافيه

هنا وقوله لما سمعه اي سمع قولها لم لدنا صحون وقوله خذ وكما اي امسكوه وصبغوا عليه حتي نفر وقولها انما اردت الخ لان كلمة يحتمل في لغتهم واختلاف مرجع الضماير لا يختص بلغة العرب حتي يتكلف له تاويل وهذا وان كان كذبا جايز لدفع الضرر مع انه غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله واجري عليها اي امر بان يجري عليها النفقة وقوله من انت منه يعني من انت في القرب منه نسبا ومن الفضالية والكفالة تربيته الصغير في الحجر وقوله بولدها اي بلقايه وقوله نغللت يعني تأبيه **قوله** علم مشاهدة ليعمل ما وعدها الله من رده وارساله والاولي منتفية لما قبله وحمل الزمخشري الوعد علي كونه سيكون نبيا لحنيفية العبا جلاذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون وعده ولا حكمته او لا يجزمون بما وعدهم لتجويزهم تخلفه وهو الغلط البعاد وقوله اوان الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله تعالي بالاغراض اما عند من لا يجوزه فيتجوز باطلاق الغرض علي ما يترتب علي افعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتناء به واهميته وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق عده فان قلت الذي بينه الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما تبعية غيره له لاسيما مع عليه ولا قلت لماحذف حرف العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه قيل الرد الذي قرنا به عينها لتعلم الخ فتدبر **قوله** وفيه تعريض الخ هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انه لم تتيقن ذلك في الماضي اذ لو كان كذلك لم يبرح الخوف وجرة وغرطه بتعقيب الرابعة سيق وهو جار علي الوجهين ولا يختص بالاول حتي يرد عليه ان الاولي ذكره عقبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد عليه نشاوه المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتهاء الي حد نموه وغايته ولهذا سمي سن الوقوف والتشويز ان فعل وقوله وذلك من ثلاثين الي اربعين اورد عليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاشد ما بين ثماني عشرة الي ثلاثين والاستوا ما بين الثلاثين الي الاربعين وما ذكره المص رحمه الله لا يوافق شيا منها وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب القراين والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الي الاربعين وقال مرة هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهي واختار الاخير المص هنا لموافقته لقوله تعالي حتي اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشير بانه منتهي الي الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدؤه مبدأه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولذا يفسر تارة بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم **قوله** فان العقل الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد هو الكمال والقوة وقوته بالشباب وكماله بالعقل وهما يثبتان في هذه المدة فلذا فسر به وقوله روي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شي من كتب الحديث ويويده ما في حق يحيي عليه الصلاة والسلام وايتيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسي عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولعله ان صح اغلبي والراس العرف ولو احراه كما هنا وكما قدم صح جوابه واستوي يعني كمل وهو تاكيد وتعبير لما قبله ولذا اعطف عليه وقوله علم الحكما تفسير للحكم والعلم **قوله** وهو اوفق لنظم القصة لانه اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا ابتدا النبوة وعلي هذا هو قبل والمراد بالهجرة خروجه عليه الصلاة والسلام الي مدين والمراجعة يعني رجوعه منها وانما عبر بصيغة التفصيل لان هذا القول علي المعني الاول يكون بيانا اجماليا لانجاز الوعد بجعله من المرسلين بعد رده لامه وما سيأتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا ممانعة ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة

كافي الكشاف لانه لم يوت احد بلغ اشده بل بعد اعراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المومنين لكنه اذا كان اجمالا لا احواله يهون خطبه فتامل **قوله** علي احسانهم تنبيه علي انه انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل وهو دليل علي ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكما لا النبوة فانها لا تكون جزا علي العمل كما قاله الامام وهو اشارة الي ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشي **قوله** وقيل منف عطف علي مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم وفتحها وانه ذكره بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كماه وجور والمعروف فيها سوف بواو وتفصيله في اسما البلدان وحابين بحا مهملة وبا موحدة في النسخ وهي وعين شمس اسما بلد تين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشايين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وشايعه يعني تابعه **قوله** والاشارة الي بهذا واقعة علي طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان كان الراي لهما يقوله لا في المحكي لرسول الله صلي الله عليه وسلم وقوله هو من عدوه تذكره لتكون الجملة صلة ولو لم يذكره صح ولذا تركه في الاول وقوله فضاله هو معني السين وقوله ولذلك عدي بعلي اي حملا له علي نظيره او ضمنه معناه ويويده القراة به او معني الفرج لتعديه بعلي ويويده قوله استنصره بالامس وجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم يعني كفه المضمومة اصابعها **قوله** واصله اي جابنة اي جعله منتهية منقطعة وهو بهذا المعني يتعدي بعلي كما في الاساس فلا حاجة الي تاويله بأوقع القضا عليه واما تعديته بالي في الاية المذكورة فلتضمينه معني اوحينا والمشهور الم انما هو الاستعمال فعلي بمعني انهي وابرز **قوله** لانه لم يومر بقتل الكفار تعليل لقوله او قوله اذ لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر انه يقول بدله قوله ما موتا مستأمنا والاغتيال الغدر بقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا ينزع الخ وهو قبل النبوة ايضا وقوله عادتهم اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويعترفا مما تزيادة كما مرها والمراد بكونها معترفات انه في نفسها كذلك ليلا يرد عليه انه استحقاقا بالمغفرة وهو غير جايز وقولك بمعني وهبت بدونا بهم وقوله وانما عداه الخ يعني جمعه بين هذه الامور الثلاثة يدل علي انه كبيرة وليس كذلك لا كل واحد ليلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهو صغيرة فلا حاجة لما ذكره المص وقوله ظاهر العداوة اشارة الي انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة والاضلال وان لم يستلزم احدهما الاخر فكم من عدو مضل لانه يريد الاشارة الي انه صفة عدو لا مضل لوقوعه كذلك في غير هذه الاية واضلاله ظاهر لا يحتاج الي بيان **قوله** لاستغفاره اي اجابة لدعابه بالمغفرة وانما قيده بما فيه من الفا فلا يتوهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التعقيب مع انه لا وجه له وقوله بهم لكونه بمعني اللطيف او الرؤف **قوله** اقسم بانعامك الخ انه الان هذا قبل النبوة فعرفته انه غفر له بالالهام او رويا فلا يقال الظاهر ان يبدله بالاقرار والاستغفار وقوله لا توبنك هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم منه القسم جعله المص كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم ما يوكد به الكلام الخبري ويسمي قسما بعينه وهذا ليس كذلك فاراد به فرده المتبادر منه فصار قسيما بعد ما كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يوكد بها جملة اخري فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لا قومن غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بلطف وحنو نحو بكرمك الشامل انعم علي وهنا استعطفه تعالي بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق القسم علي الاستعطافي تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره يخالف له والباء فيه متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون متفرعة عليه والفاء علي الاول عاطفة علي الجواب وعلي الثاني واقعة في جواب الامر او الشرط المقدر **قوله** لمن ادت معاونته الي جرم كالاسرايلي الذي خاصمه القبطي فادت معاونته الي قتل لم يحل له فالمجرم

في النظم مجاز في النسبة للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتغييره محتمل
لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده الشاملة لهما والمراد بالمجرمين
الكفار لان الاسرائيلي لم يكن اسلم قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله وابتلاؤه به اي بان يكون ظهير المجرمين
مرة اخرى وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره الخ وهذا على ما مر من الوجهين لكن الاستثناء لا يناسب الاستعطاف
لكون النفي سلطنا بعصمة الله قوله وقيل معناه بالانعام الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه
ما ذكر وليس قسما كما توهم لانه اعني لو كان جواب قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو الزام لنفسه بما
ذكر كالنذر والاعرا البنط او مطلق الكفار فرعون واشياعه ويترصد بمعنى ينتظر والاستقادة طلب القود منه
وقوله فاذا المفاجاة قوله من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا
وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب ازالة صراخه وقوله يا لأمس ان كان دخوله المدينة
بين العشائين مجاز عن قرب الزمان قوله لانك تسبب لقتل رجل الخ فقيل الغي انا بمعنى له لانه عادتك الجدال
وما ذكر لا يناسب قوله فلما اراد الخ لان تذكر تسببه لما ذكر باعث للاحجام لا للاقدام ورد بان التذكر يحقق لقوله
خائفا يترقب والباعث له على ما ذكر شفقته على من ظلم من قومه وغيرته لنصرة الحق قوله قاله الاسرائيلي
اي لموسى لظنه انه يريد البطش به لانه وهما او هو من قول القبطي لموسى عليه الصلاة والسلام وقوله
وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من مقوله اي مقوله للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكر
اما اجمال لكلام يفهم منه ذلك او ان قوله ذلك المظلوم انتقريه خلاف الظاهر فلا بعد في الانتقال منه
لذلك قوله تطاول الخ اصله تتطاول اي تغتنم بما يريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ما اخذه من
الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر اما باعتبار تشبيه المعنوي او نقطه وقوله ابن عمه اي ابن عم
فرعون وقد اشتهر بمؤمن آل فرعون حتى صار كالعلم له قوله وجاء رجل الخ الظاهر ان من اقصى المدينة صلة
جاء لان سرعته لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع احتمال الوصفية واما تاخيره
هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخر صلة لا وجه له وكونه من اقصى المدينة غير معهود وفائدة
للموصوف به والحاقه بالمعارف لان اصل ذي الحال ان يكون معرفة او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يتامرون
اي بقتل الامر قوله اللام للبيان لا في صلته لانه متعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو الناصحين لان ال الاسم
موصول لا حرف تعريف على الصحيح فيمنع العمل لان معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وبعضهم عند الجمهور
وعند من جوز ذلك في الخاصة لكونه على صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف لارادة الثبوت
فلا مانع من تعلقه فيه او تفسيره لما عمل فيه قوله تلقاء مدين بغير الصرف بمعنى ما يقابل جانبه وتلقاء في الاصل
مصدر انتصب على الظرفية وتوجهه لقرية شعيب عليه الصلاة والسلام لمعرفته به وقيل لقرابته منه
ويحيى يعني عرض وقوله وهل اشارة الى ان المراد بالماء محله مجازا وانه بير لا عين وقوله تشير هو فم البير
وقوله كثيرة من التنوين او من لفظ امة والاختلاف من قوله من الناس لشموله للاصناف ولا فائدة في ذكره
بدونه ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدته تحقيرهم وانهم لئام لا يبرون بغير جنسهم او تحاجون الى بيانه
انهم من البشر او المراد مختلفين يجيئون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يوخذ من خارج
او العادة انه يجتمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان اسفل وقيل من قريهم او من سواهم او مما يلي جهته
اذ قدم عليهم قوله تمنعان اغنامهما اشارة الى المفعول المحذوف وسيأتي ما فيه وقوله كيلا يختلطا باغنامهم
فيلزم مزاحمتهما للرجال واختلاطهما بهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في التقديم لا يرد ودونه كما قيل قوله

عزمي
ابن كمال
سعدي
عزمي
عزمي

ماشانكا

ما شانكما يعني ان الخطاب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشأن والشأن ايضا مصدر اريد به المفعول وجملة
تذودان حالية وهي المسؤول عنه في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان اي ما سبب الذود وفيه تنبيه بقوله حذرا
عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا تختلط باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله تطرف الخ تفسير لتصدر
قوله بحذف المفعول اي في الافعال الثلاثة او الاربعة وهذان مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر
وهو ان القصد الى نفس الفعل فنزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان السقي والذود
بل او غنم فخارج عن المقصود بل ربما يوهم خلافه اذ لو قيل او قد يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان
الترحم لها ليس من جهة انهما على الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل الا ترى انك
اذا قلت مالك تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب الى انه بحذف للاختصار
والمراد يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود
عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو ذادتا غير غنمهما وسقى الناس
غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف انه ادق واحسن واشار في شرح المفتاح الى فساد المعنى
بدونه وقد قيل للشيخين انه لا يتعلق الترحم باعتبار ان السقي من الامة لانفسهم والذود لاجل انفسهما بلا مدخل
لملاحظة السقي والذود وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح المعين لا ينافي عدمه باعتبار
المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان الموضع كان يجتمع الناس للسقي ووجود عدم
اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف ابيهما كاف في ايجاب الترحم وقيل ترك المفعول في
يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البحث على سوال موسى عليه الصلاة
والسلام وما زاد على المقصود لنكتة فضول واما البحث على المرحمة فليس هذا موضعه فانه قولهما لا نسقي
حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يفرق بين البحثين قال لما قال ورد بان منشأ السوال هو المرحمة كما انها
كاصر جوابه فسواله للتوسل الى اعانتهما وبرهما لتعرضه ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع
وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد المرحمة لتنبهها للزيادة والسقي قلت هذا محصل ما صدر من القوم هنا
وسيعد اللبيب والذي يقتضيه الذوق السليم ان كونهما يذودان مواشيهما والناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادتا
شيئا من مواشيهما ايلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر
ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير المفعول الصريح هو الاحق بالتقدير
واما ما اعترض به على المرحمة فخيال فاسد وحيث تجرد السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير نظر بر مع
ان المتبادر في الاول ليس ابلا بل الاعم وهو المواشي كما صرح به المص اذ الامم المختلفة الظاهر ان منهم من يسقي ابلا
ومنهم من يسقي غنما فلا يتبادر المسقي لهما والا تم حتى يكون خصوص المسقي هو المنظور له في الترحم فتفي كلام
المص مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتركه منه لانه عبث وانه لم يوهم خلاف المراد فتأمل قوله يترددونه بالثاء
المثلثة المفتوحة اي في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ ثم بنقطتين اي حصل بدون المفعول وعلى التنقيب
تذكره زائد لا حاجة اليه وقوله وهو اي فعال بضم فانه اسم جمع وقيل انه جمع كاسر وانه سمع في ثمانية كلمات
نظمها الزمخشري وقد استدركه الطيبي بانه سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة وقوله كالرخال هو بضم الراء المهملة
والخاء المعجمة وفي اخره لام جمع رخلة ورخلة بكسر الراء وهو الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ حال او معطوف
على مقدر اي ليس لنا خادم وابونا الخ وقوله فرسلنا اضطرارا الخ والضرورة تبيح احكاما فلا يقال كيف ساغ لنبي
ارسال ابنتيه مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم ينظروا اليها ويخالطوها مع اختلاف العادة في مثله بدوا

حسن جلبي
اقسرائي
ابن كمال
رد عليه السكاكي

وحصرا وزمانا وقد قيل لبيننا بنتين له **قوله** قيل الخ وجه تمريضه انه مخالف للنظم لان تلك البيران كانت بعد التي
استقي منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل السقي فحمد هذه الرواية انهم استقوا بعده محيه وهو مخالف قوله
وجد عليه امة من الناس يسقون الاان يقال انهم كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد وان كان بعده وقيل سقيهما
هو منع لما وهو مخالف لقوله لا نسقي حتي يصدر الرعا وان كان بعده فهو اشد مخالفة واما استبعاد صبره الي ان
ينزع الرعا من السقي ويضعو الحجر عليها فلا وجه له وما روي انا رجعنا الي شعيب قبل الناس فقال ما اعجلكما
فقالتا وجدنا رجلا صالحا فسقي لنا فهو اوفق بما بعده وبانه زاحمهم حين سقي وكلاهما موافق لوصفه بالقوة وسمي
اقله احله وبيله مضارعه والوصب الضعف **قوله** وقيل كانت الخ لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم
تعدد المورد وقوله لاي شي اشارة الي ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليلا وكثيرا
من شيوع التنكير وانزلته بمعني قدرته واوصلت وقوله حله الاكثرون اي حملوا الخير علي الطعام بقرينة المقام
لان القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه **قوله** محتاج سائل الخ يعني ان فقير يتعدي
بالي فتعديته باللام هنا لانه ضمن معني محتاج وهو يتعدي بها وقوله سائل تفسير لمحتاج لا انه هو المعني لانه لو كان
كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا يوافق ما بعده ومن فسر السائل بالطالب لظنه انه يتعدي باللام
فقد وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان **قوله** وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول
واللام للتعليل وصلة فقير مقدرة اي الي الطعام او لامور الدنيا وقوله والعرض اي علي هذا الوجه والتبجح بتقديم
بالجيم والحا المهملة الفرح والافتخار اي لا التشكي والتضجر ولذا عبر عن الاول بالخير وقدمه **قوله** مستحية متخفرة
بتخفيف البا استعمال من الحيا وحذفت احدي ياءيه في الفعل للتخفيف وبقيه بقيت مادته وهو اشارة الي انه حال
من فاعل تمشي او حكاية وهو حال ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن اسم الفاعل من التفعل
من الخفر بفتح الخا المعجمة والفا وهو شدة الحيا وقوله واسمها الخ وفي الكشاف كبراهما كانت تسمي صفرا والصغرا
صفيرا والكبري هي التي ذهبت به وتزوجها **قوله** جزاء سقيك اشارة الي ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق
عليه الاجر نفسه لا ما سقاه اذ هو الما المباح وقوله ولعل موسي عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب الخ يعني
اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر علي ما تبرع به من المعروف فاجابته ليست لاخذه بل لما ذكره يستطعم
بمعني يستضيف ويتعرف وقوله صداعا دنيا يعني ليس ما يذكر لنا اهل ما في نفسي علي عادتنا فيه **قوله** من فعل
معروفا واهدي بشي ضمنه معني المقابلة اي قوبل بشي علي وجه الهدية والجواب الاول مبني علي منع قبوله
للبر في مقابلة المعروف وهذا مبني علي تسليم قوله بعد العمل اذا كان علي طريق الهدية وفي الكشاف ان طلب
الاجر للضرورة غير منكر واما الاستشهاد عليه بقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فليس بمناسب لانه من قبيل الاستعجال
وما نحن فيه ليس كذلك **قوله** تعليل لان الجملة المصدرة بان في جواب سوال عن سبب قولها استاجره وقوله تابع
يعني انه عام جار مجري المثل وتعريف القوي الامين للجنس اي من كان كذلك لا يفوت بالاستيجار وقوله وللمبالغة فيه
اي في التعليل او الدليل ووجه الاستدلال انه لاجه تحته **قوله** جعل خير اسما لانه معلوم الظاهر فيه ان يكون خبرا
اما ان كان من المضاف الي النكرة فظاهر لان فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوزوه
في اسمي التفضيل والاستفهام وكذا ان كانت موصولة وقلنا اضافة افعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا
كما هو احد قولين للنحاة فيه اولان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه اولان المقصود بالافادة كونه
خيرا من غيره فصدر للاهتمام به والمبالغة في خيريته والا ام الكلام المبني عليه عن خير المتروح من قائل **قوله**
وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل تستاجر مع انه الظاهر لانه جعل لتحققه وتجربته كما ذكر في المروي بعده منزلة ما مضي

وعرف قبل ولو اقلال الحجر رفعه لامر وصوب راسه بمعني خفضه لئلا ينظر اليها لانه امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها
قوله هاتين فيه ايما اليه انه كانت له بنات اخر غيرهما وقد قال البقاعي ان له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه
للمشاحة فيه فان مثله رمزة لا يعتبر المفهوم وقوله ان تاجر نفسك معني فيه اشارة الي انه يتعدي الي مفعولين حذف
احدهما هنا وانه يتعدي الي الثاني بنفسه وبمن وقوله او تكون لي اجيرا كقولهم ابوته اذا كنت له ابا وهو بهذا المعني
يتعدي لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التزوج اي تجعله اجري علي التزويج يريد المهر ومنه اجورهن عليها فعل
هو ما جور وقوله ومفعول به علي الثالث ويجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المفعول اي تعوضني حذف ذلك في
ثماني حجج **قوله** والرعية بكسر الرا رعي الغنم وقوله فما تمامه الخ اشارة الي انه جزء منه احد محذوفه والجملة جواب
الشرط **قوله** وهذا استدعا العقد الخ اي دعاء وواعده علي عقد سيقع بدليل قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه
ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وفي الخدمة وتاخير الحر عنها ايضا خصوصا وعدتها غير معينة هنا والخدمة
ايضا ليست بل الابهام فصح كونها مهرا وحاصله انه هذا الكلام وعد معلق بشرط والمهر شي اخر وقوله او برعيه
جواب اخر عن الثاني اي هو برعيه والتزوج علي الرعي جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما بينه في الهداية فقيل
وهو مراد من قال بالاجماع ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية فانها
مستثناة لان فيها قياما بامر الزوجية لا خدمة صرفة وقوله والاجل الاول عطف علي رعية اي جري لكل منهما فيندفع
الفسادين الاولين وفي اكثر النسخ او برعية الاجل بالاضافة وهي علي معني اللام او في **قوله** ويعود له الخ الجملة
حالية بتقدير قد او معطوف علي جري وفاعله مهر موسي عليه الصلاة والسلام وقوله ولانه الخ جواب عن انه
ليس خدمة الاجل تسليم مهره وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل به علي جواز الزيادة في
العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج علي الخدمة لغير الزوجة والابهام في المزوجة واما في المهر
فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما قص من الشرائع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه علي الاطلاق غير مسلم
قوله واشتقاق المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح الشين وهو فصل الشي الي شعبتين يعني انه مشتق
الاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق
وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه والمراد اتكاله علي الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه
اي لا نزيد اتي ولا انقص اتاه فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا نخرج عنا **قوله** لا تشتري علي بيان لحاصل المعني
لا لان علي متعلق بعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه علي الصحيح بل هو خبره اذ صلة المصدر تتقدم عليه المخاصمة
ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه الرضي وقوله بطلب الزيادة اي لا يعتدي علي بطلب الزيادة علي احد الاجلين
اخرته **قوله** او فلا اكون متعديا هذا هو الصحيح وما وقع في نسخ متعديا بحذف لعدم مناسبته وقوله
بترك الزيادة اي بسبب ترك الزيادة علي احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يتبع علي عدوان كقولك
لا اثر عليه لا ابته علي وهذا الوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو ابلغ ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين
لجعله طلب الزيادة كطلب التتميم في انه عدوان وهو اثباته لحجره بينه وهو تفصيله علي الاجلين **قوله**
وقري ايما بتسكين اليا من غير تشديد وهذه القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر الفرزدق يمدح به
نصر بن سيار وتنظرت بمعني انتظرت والسما كان كوكبان احدهما اعزل والاخر رامح وسماك الانوا كانها تهمل يعني انصب
كهمل والغيث المطر الكثير النابع والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة يعني انها انتظر الممدوح وجوده واحد الانوا الماطرة
ولم تفرق بينها وهذا تشبيه بليغ علي نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي قريبه وقوله لتاكيد الفعل اشارة
الي انه في المشهورة لتاكيد المنقول وقوله جردة هي مكنية وتخييلية علي تشبيه الحزم بالسيف وقوله وعدوان

اي وقربه عمرو ان ولم يلتفت الي حيلها نافية في الثانية وان يحي ليتوافق معني القرابتين **قوله** شاهد حفيظ اي مطلع
وحافظ وقوله شاهد بيان لمعنى رقيبه بحلي لتضمينه معني شاهد وقال الراغب يقال توكلت عليه اي اعتمدته والفاء
في فلما قيل انها فصيحة وقوله يا مراية لانه يكني عنها بالاهل وقوله من الجهة الخ فليس المراد به بعض الاجل كما هو المتبادر
قوله عود الخ الجذوة مثلثة وبها قرئ كما سيأتي والمراد جمع حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب وتلتمس اي
يطلبن وهاوقع في نسخة به لبه والجزل بجيم وزاي معجمة هو الحطب اليابس والجذي بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف
المش والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والرا المهملة الرديء الكثير الدخان ومنه الداعر والحواطب ان كان المراد بها
النجوم فظاهر وان اراد الناعمات فالمراد لا يجدنه لما ساوي كما في الكشف وهو شاهد على اطلاقه على العود من غير نار
والبيت الاخير لخالد فيه النار وقبس فيه اسم قبيلة ولذا قال علم وهو استعارة لما تحواس الفتنة التي كانها نار وسوقه
وقوله ولذلك اي لكونه يطلق على ما فيه نار وغيره احتاج الي البيان وحمل النفس النار مبالغة وان كانت من ابتدائية
او المراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف وقوله ببسنخه فيه يدل على انه اصابهم برد **قوله** اتاه الندا الخ فصل
مسموعه كلام لفظي مخلوق في الشجرة بلا اتحاد وحلول واما قوله انا وان كان كل احد يشير به الي نفسه فليس المعني
بمحل اللفظ كما لا يخفي وعلى قول الغزالي انه سمع كلامه النفسي بلا صوت كما ترعوداته بلا كيف فقوله من شاطئ الوادي
حال من ضمير موسى المستتر في نودي اي قربنا منه او كانيا فيه لان من تردد يعني في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز
ان تكون ابتدائية فعلى الاول اختصاصه باسم الكليم لكونه على خلاف المعتاد وعلى الثاني ظاهر **قوله** من الشاطئ
الايمن اشارة الي ان الايمن صفة الشاطئ لا الوادي وانه وقع عن يمين موسى عليه الصلاة والسلام في مسيره فلذا
وصف به وانه ضد الايسر لا الشام وقد جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ او للوادي وليس الكلام
مسموعا من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطئ اي حال منه وقوله من الشجرة هو بدل على الوجهين السابقين
بدل اشتمال سواء كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه بالنفخة المباركة على ان ابتدا بركتها من الشجرة فليتامل
وقوله بدل من شاطئ بالتنوين لان الشجرة بدل من شاطئ لكن اعيد الجار معه لان البدل على تكرار العامل او بالاصالة
على ان الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لانها الخ اشارة الي وجه الاشتمال وانه قد يكون باشتمال
المبدل منه على البدل وبعكسه كسرق زيد ثوبه ونابته بالنون من النبات وقد قيل انه من المثلثة ايضا وقوله اي بان يا موسى
اشارة الي ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان **قوله** وان خالف الخ اي في بعض
الفاظه لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الي انه حكي في كل من هذه السورة بعض ما اشتمل عليه الندا لانطباقه فتحتاج
الي تطلبهما وكون الندا بانا لا ينافي كونه تعالى في الجانب او الشجرة لتنزهه عن المكان الا ترى انك تعني بانا نفسك
ولبست النفس محلا لانا وان لم تكن بجوهره **قوله** فالقاها الخ بين ان الفا فيه فصيحة ومثل هذه ربما يعلم من السياق
والسياق وما قيل من انه لا دلالة فيه على حصر ورتها انشيانا وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون لا في
الابتاس ليس بشيء **قوله** في الهيئة والجثة او في السرعة قد مر انه يشكل للتوفيق بينهما وردي الايات من
كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيئة والجثة اشارة الي ان الاحوال مختلفة تتفرق بها وتختلط وما بعده اشارة
الي ان التشبيه باعتبار سرعة حركتها وخفتها فلا ينافيه وقوله في بيان الجمل المطلوبة فصارت ثعبانا واهتزت
بنا على الثاني وعلى الاول ايضا بنا على ان الجان يطلق على ما عظم منها على انه لم يقل فاذا هي جان حتى ينافيه كما توهم
فتامل وقوله يؤدي اشارة الي تقريره ليرتبط بما قبله والمخاوف ما يخاف منه جمع مخافة وقوله فانه لا يخاف
الخ تفسير للامن بالمرسلين والعيب البرص والبهق **قوله** يديك المبسوطتين الخ يشير الي ان الجناح بمعنى اليد لمناسبة
وانه وان افرد فالمراد به كلتاهما كما يقال مشي برجله ونظر بعينه وقوله تتقي الخ حال مبينة لبسط اليد المامور بتركه

بالضم

سعدي

عزمي

سعدي

بالضم وقوله بادخال اليمنى الخ بيان للضم متعلق باضمم **قوله** فيكون تكرير الخ كان وقوع الادخال في الجيب مرتين
فالاول لاظهار الجراة والثاني ليخرج بيضاء لا لبراعة المعجزة وقوله في وجه العدو خبر واظهار جراة مفعول له او هو حال
مناسب يكون واظهار جراة وقوله سبب اخر مبتدا خبره وهذا او معطوف على اظهار فيكون ذلك اشارة الي المجموع المذكور
تدبر **قوله** ويجوز ان يكون الخ يعني انه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله
في التجلد وضبط النفس حتى صار كناية عنه ومثلا وعلى هذا هو تتميم لقوله انك من الامنين كما في شروح الكشاف
وقيل الوجه ان يقال عند خروج يده بيضاء واورد على الاول انه لا وجه لتاخيره عن قوله اسلك الخ ولا استعمال
الجناح والعدول عن الضمير الظاهر راسا وقيل انه مع انه اخذه من التفتازاني يخالف لما اختاره في طه من ان
الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الايجاز والتكرير واما قوله لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنته الشارح
الطيبي والاستعارة الجناح وجهها معلوم مما ذكره المص ووجه العدول ان المراد بالجناح يداه لا احديهما كما في الاول وفيه بحث
والرهب الخوف والرعب **قوله** من اجل الرهب اشارة الي ان من تعليلية وقوله تجلد او ضبطا على التفاسير
الاخر كما بنويه وقوله والاشارة الخ والتذكير لمراعاة الخبر وقوله وشدده الخ وهي لغة فيه فقيل انه عوض من
الالف المحذوف نونا وادغمت وقال المبرد انه بدل من لام ذلك كانهم ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا
لقرب المخرج وادغمت وكان القياس قلب الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية والبرهان اذا كان مشتقا من البره
وهو البياض لانه يقال جئ بيضاء واذا كان من البره بمعنى القطع هو ظاهر ولا يقال في فعله برهن لانه مولد
بنوها من لفظه على ما عليه الاكثر **قوله** مرسلا اشارة الي ان الي فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره
اذهب الي فرعون وقوله كالدفع اي ما يندفع به من اللباس والخطأ وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز
وقد جوز في هذه القراءة كونه منقوصا بمعني زيادة من ردئت عليه اذا زدت **قوله** بتلخيص الحق الخ يعني ليس
المراد بقوله يصدقني مجرد قوله له صدقت او اخي صادق لانه لا يحتاج الي فصاحة اذ سحبان وباقل فيه سوا وتصديق
الغير بمعنى اظهار صدقه كما يكون بقولك هو صادق يكون بتابيده بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبياء عليهم الصلاة
والسلام بالمعجزة ولا حاجة الي ادعاء ان فيه تجوزا في الطرف او في الاسناد الي السبب كما في الكشاف لان المراد
تصدق من ارسلت اليه بما يقيمه هارون من الحجج ويزيله من الشبه بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون ولا يخفى ان صدقه
معناه اما قال انه صادق او اعتقد صدقه فاطلاقه على غيره الظاهر انه مجاز فتامله وقوله على انه صفة اي لقوله
ردءا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب **قوله** سنقويك به هو المعني المراد
منه والشد التقوية والعضد معروف وهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد
والجملة تشتد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة والسلام
بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة ويجوز فيه وجوه اخر وكلام المص فيه ميل الي الاول ويحتمل ان يريد
انه مجاز بعلاقة السببية بمرتبتين كما قيل في نبتت يديا اي لبا في وجه **قوله** باستيلا او حجاج لما كان قوله
سلطانا الخ استيناف لبيان اجابة مطلوبه فاوله بيانا لان قوله باخيه هو راجع لقوله ارسله معي الخ وقوله ويحتمل
لكما سلطانا راجع الي قوله اني اخاف ان يكذبون ولذا فسره بغلبة الحجة وقوله فلا يصلون تفريع على ما حصل له من
مراده بانهم لا يصلون اليهما بقهر ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة وحجاجا فلا غبار عليه ويحتمل
ان يكون قوله باستيلا راجع الي غلبة وحجاج الي الحجة على اللف والنشر **قوله** اي تسلطكما عليه فيه اشارة الي جواز تعلقه
بسلطانا لما فيه من معنى التسلط والغلبة وقوله او بمعنى لا يصلون اي يعرف النبي لان تعلق الجار به خلاف الظاهر وان جوزوه
وقال تمنعون دون تمتنعان لان المراد انتهاوهم عن البطش وقوله جوابه لا يصلون اي مقدرا لا المذكور قبله لان جواب القسم

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي

لا يتقدمه ولا يتعزر بالبنا ايضا وقوله بيان للغالبون اي لسببه فقوله يعني انه صلة لما بينه اي لمعمر وغيره ففي
قوله بيانا للغالبون تسمح وقوله اللام للتعريف اما على رايي المازني او لانه اريد به الثبوت وهذا بنا على ان
ما في حيز الموصول لا يتقدمه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال فيه ونقدمه اما للفاصلة او للحصر
قوله سحر تخيلته الاختلاف تفسير للافترا فليس بمعنى الكذب وقوله او سحر تعلمه اي تتعلمه من غيرك ثم تنسبه
الى الله كذبا فالافترا بمعنى الكذب لا بمعنى الاختلاف وقوله موصوف بالافترا اي من شانه ذلك فانه تخييل
لا حقيقة له فالصفة مؤكدة لا مخصصة كما في الوجهين السابقين فالافترا ليس على حقيقته على هذا وفي الوجه
الاول لانه من صفات الاقوال وهو غير لازم في السحر قوله يعنون السحر اي نوعه او ما صدر من موسى عليه الصلاة
والسلام ففيه مضاف مقدر اي بمثل هذا وقوله او ادعا النبوة اما تحكم للكذب وعنادا بانكار النبوات وان
كان عهد يوسف قريب منهم او لانهم لم يوصوا ايه ايضا وقوله كاينا في ابائهم اشارة الى انه حال من هذا بتقدير
مضاف والعامل فيه سمعنا او التقدير بوقوع هذا او الجار والمجرور متعلق بذلك المقدر قوله لانه قال الخ
اي هو جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا نقاد الجواب لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف
في الحكاية الجامعة للقولين ليبتظر المحكي له حالها وقوله العاقبة المحمودة اي لا مطلق العاقبة لانها لكل احد
وقوله بمجاز اي طريقها كابتنال الدنيا قنطرة الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت
عامة واما اللام فلا دلالة لها على ذلك لانه يقال له عاقبة ذميمة كما في الانتصاف وقوله والمقصود منها
اي من الدنيا او الاخرة لان اصل الخلق انما خلقوا للطاعة لله ومعرفته فالفرد الكامل من عاقبتهم ذلك
فتنصرف اليه والعتاب جا بالعوض لانه لعموم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض على هذا من التغيير في حرم
الحسان قوله لا يفوزون بالهدى بمزية ربي اعلم بمن جا بالهدى وحسن العاقبة ما بعده ففيه شبه
اللف والنشر الاجمالي قوله نفي علمه باله غيره توطئة لما سيأتي من الرد والصرح البنا العالي والمراد بالطين
اللبن الذي يجعل اجرا وقوله في السما اما انه لشرفه يوهم علوه مكانا من جهله او لعدم علمه به في الارض
وقوله او اراد معطوف على قوله يوهم او على معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح فان معناه اراد ان يبني صرحا
ليصعد اليه والمرصد معروف وقوله يترصد منها كان الظاهر منه فلانه اوله بنظرة او منارة واوضاع الكواكب
اقتراناتها وتقابلها بما يدل على الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يريد
باله موسى الكواكب او المراد اطلع على حكم اله موسى فيقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا فتامله
وسياتي في سورة المؤمن وجه اخر قوله وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم الخ وهو ورد على الزمخشري
والمراد بالعلم الفعلي ما كان سببا لوقوع معلومه والانفعالي خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشي لا يدل
على عدمه لا سيما علم شخص واحد انفعالي وعذره في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود
في الجملة فاطلق السبب واريد المسبب لان بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في فن البلاغة اللزوم العقلي
بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثل لا اعلم كذا يعني لم يوجد شايع في لسان العامة والخاصة ولذا قال المحقق
اذا قاله المزكي لا اعلم كان تزكية مع انه علم انفعالي كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز
واما كون قوله اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافي هذا الوجه ولذا ضعفه المص فيدفعه انه انما يدل
لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه مشرك يعتقد ان من ملك قطرا كان اله وهو معبود
الله كما مر في الشعرا فاذا اول الكلام عليه وجود اله لغير مملكته وما نفاه الهه ولذا قال ما علمت لكم الخ وعلى
كل حال فكلام المص لا يخلو عن ضعف والذي غره فيه كلام صاحب الانتصاف قوله قيل اول من اتخذ الاجر

الخ

اليهما ببغض تعليم الصنعة قوله او قد لي يا هامان على الطين فان الاجر طين محرق والتعظيم من امر الوزير بعمل السفلة
من ايقاد النار وعمل الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه ووزارته ووسط حرف الندا للتنبيه في الكلام ولم يقل يا هامان
اوقد لان افعاله منزلة على التهاون بغيره ولو قدم الندا لاذن بالاهتمام بها قوله بغير استحقاق يحتمل ان يريد ان
الحق بمعنى الاستحقاق فهو مجاز او هو بيان لحاصل المعنى فهو نقيض الباطل لان ادعاه الباطل مستحقا بالحق وما هو
بحق لله ولذا ورد في الحديث العظمة ازاري والكبريا ردايي وقوله وظنوا اما على ظاهره او عبر عن اعتقادهم
بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا وعلى القراءة بكسر جيم يرجعون هو من رجع اللازم وعلى قراءة الضم من المتعدي او هو
من الافعال والفاء في فاخذناهم سببية والمراد اخذ الاهلاك وقوله فيه فخامة هو من ضمير العظمة والتعبير
بالاخذ والاستحقار من النبذ لانه طرح الامر الحقير باطراف اليد ونحوه فيه تام تمثيل او مكنية وتخييلية
والمراد اغرقناهم وقوله فنظيره اي في تعظيم الاخذ وتحقير الماخوذ وسيأتي تفسيره وقوله وحذر اي بان المقصود
منه قوله قدوة للضلال جمع ضال كجهال وجاهل واقتداوهم بهم بسبب حملهم على الضلال او بسبب حملهم لهم
على الاضلال كما وقع في النسخ الصحيحة لان جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب
اهل السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله وقد اسند لو ابعده الاية والمعتزلة اولوه تارة بان
الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية
واليه اشار بقوله وقيل الخ وهو اشارة الى الرد على الزمخشري قوله الى موجباتها بكسر الجيم لان الدعوة
لها في الحقيقة فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر قوله من المطرودين لانه يقال
قبحه بمعنى نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا يتكرر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد
ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة او ذاك طرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا الطرد عن الجنة او على
هذا يراد باللعنة المعنى الثاني مع ان من المطرودين معناه انهم من الزمرة المعروفين بذلك وهو ابلغ واخص
فلا يتوهم فيه تكرار اصلا وعلى التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه ذوو صورة قبيحة
سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكن فعل قبح منه لازم بناء اسم المفعول منه غير ظاهر ولذا الاخرى مع
انه المتبادر الا ان تفسير السلف يدل على انه سمع ايضا قوله التوراة وهي اول كتاب فصل فيه الاحكام وقوله
من بعد ما اهلكنا القرون فاندفع ما فسره به المص رحمه الله انه معلوم التنبيه على انها انزلت بعد مساس
الحاجة اليها كما انزل القرآن بعد الفترة وانطماس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وان حمله ان يفسر القرون
الاولى بمن لم يومن بموسى عليه الصلاة والسلام والثانية بمن امن به كما قيل قوله انوار لان البصيرة نور
القلب كما ان البصر نور العين ونصبه على الحالية وقيل انه مفعول له وقوله تبصر بها الحقايق اي تدرك وقوله
هدى الى الشرايع اي فهي هداية لاوى الطريق الموصلة الى الله وقوله لانهم لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها للناس لا ينافي
ان من تركها لهم كان غير مرحوم لانه لو عمل بها كان مرحوما بمقتضى وعده فلا حاجة الى تقدير سبب وجعل المجاز
عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظرا الى بعضهم اذ منهم امة مقتصدة قوله ليكونوا على حال الخ يعني الترجي محال عليه
تعالى فهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا على حالة قابلة للتذكر كحال من يرجى منه الخير والزمخشري جعله
استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجي لكون كل منهما مثل الوقوع والمص رده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم
تخلف مراد الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل وعند المعتزلة الارادة
قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف عنه وهو مبني قول الزمخشري اذا اراد الله شيا
كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر لان الارادة احد الادلة للترتيبية عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته للمذهب الحق وقيل

سعدي

عزبي

سعدي

سعدي

الترجي من المخاطبين لا منه تعالى **قوله** يريد الوادي بجانب الغربي او بالغربي بجعله صفة للمكان او الوادي او الطور
لان كلا منهما كان في الجانب الغربي وطرفه من موسى عليه الصلاة والسلام وقوله او الجانب الغربي منه اي من الوادي
او الطور ومن ابتدائية او من مقام موسى ومن بيانية ومغايرته للاول انه بمجموع الوادي والطور على الاول
وعلى هذا بعضه وهو على كل حال من اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه على ان الشاهد بمعنى الحضور
وعلى ما بعده بمعناه المعروف وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم **قوله** والمراد الدلالة
على انه الخ ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي او مشاهدة او استفاضة نقل في مقامه والثاني
منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت علمه غيره من قريش وكذا التعلم من غيره لكنه طوي للعلم به ايما فتعين
الاول وقوله ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك على ما فسره به لان
المعنى لم يكن حاضرا لكنك علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرايع والسبب بعث نبي وانزال
الوحي عليه والمد جمع مدة وهي الزمان وقوله فتطاول الخ تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وقسره في الكشاف
بقوله فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب
ارسالك الخ وهو قريب مما ذكره المص الا انه لا اضار في ما هنا والعمر على تفسيره زمان انقطاع الوحي وعلى
ما هنا بمعناه المعروف وحذف المستدرك للايجاز **قوله** نتلوه عليهم الخ فالمراد بالتلاوة التلاوة المنزلة
للتعلم كتلاوة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله ولكنا كالاستدراك السابق لكنه لا يجوز فيه والمعنى
ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام انما علمتها بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به الخ ليلا يتكرر وراعى فيه
الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هذا وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه الاولى لانه الانسب بما يلي كلا
من الاستدراكات لا سيما وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا معه اذا اعطي التوراة
فكان على المص ان لا يغيره به وتغيير الترتيب الوقوعي لا ضير فيه ولذا قدمت قصة مدين وقوله مذكوران
في القصة اي قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها **قوله** ولكن علمناك رحمة انه كان
منصوبا به فالمراد به القرآن وان كان مفعولا له فقوله لتنذر علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا مفيدا وقوله
متعلق بالفعل المحذوف هو علمنا وعلى قراءة الرفع هو صفة ويحتمل تعلقه بالمستدركات كلها على التنازع
لوقوعهم الفترة لعل هذا مبني على ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي
كما ورد لا نبي بيني وبين عيسى وما ذكر في سورة اخرى ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
وهو خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محل اخر لكثير اللغاية وزمن الفترة مختلف فيه ففي رواية ما ذكره
المص وفي اخرى عن سلمان الفارسي انه ستمائة سنة وما بينه وبين اسماعيل عليه الصلاة والسلام الفترة التي
ستة وقوله على انه الخ اي هذا ابتداء الخ او على للتعليل **قوله** لولا الاولى امتناعية اي تدل على امتناع جوابها لوجود
شرطها ولذا اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقوله حتى قدروا كراهة انه الخ لدفعه وقال صاحب
الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها
لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف
والتحضيضية هي بمعنى هلا للحث والحض على وقوع امر وقوله واقعة جزئية محل وقوله لانها الخ تعليل
لكونها تحضيضية ووجه شبهها لا الامرية التحضيض طلب نحو الامر وواحد منهما يا الفاء من الاشباب
قوله منصوب فيؤولوا بالاضافة والارادة اللفظ اي لولا الخ مقول القول ومنصوبه وهو المنصوب
بدايته ولا يخفى فضله بقوله لانها الخ لانه ليس باجنبي عنه وانما قدم ليلا يطول الفصل بين العلل وعلته او جزء

ابو السعود

بترك العاطف فيه فانه جائز او بدل من الجزء وقوله العطف بمعنى السببية اي الدالة عليه والمشبهة صفة للسببية
ووقع في نسخة القول بدون المقول وهما بمعنى هنا ووجه التنبيه انه وجود ما بعده لولا سبب لانتفاء جوابه
فيكون هذا سبب السبب فالتصريح فيه باداة السببية يدل على انه هو المقصود به لان المعنى لولا قولهم هذا
اذا اصابتهم مصيبة كقوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والسبب في جعل سبب السبب سببا
وجعله السبب الاصلي المترتب عليه مزيد العناية بسبب السبب الموجب لتقديمه كما ذكره سيبويه وفيه
تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلاقترانه بالفاء لاحتمته بعض شراح الكشاف
وانه لا يبعد راجع اي لا يبعد زعمهم هذا القول الدال على طلب ارسال الرسل اية او عرضا وليس المراد الطلب في ذلك
بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذر به او هو نكتة لترك الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو
معطوف على انه المقول وقوله لولا قولهم اذ الخ اشارة الى ان القول هو السبب كما مر وقوله فنتبع اي الاباحة والمراد
اتباع ما اتى به وجرى به موافقة للنظم وقوله لما ارسلناك هو الجواب المقدر وهي منفي ونفي النفي اثبات
ولذا فسره بقوله انما ارسلناك الخ **قوله** يعني الرسول الخ ليس المراد الايات بمعنى المرسل مجاز مرسل
كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعها تصديق له وقد فسر بقوله ايضا ونتبع ما جاءنا به وقوله بنوع من المعجزات
يعني ليس المراد به ايات مخصوصة وقيل المراد القرآن وتنوين نوع للتعظيم وقوله ونكون من المؤمنين اي
المخلصين المعهودين او هو تفسير لما عطف عليه وقوله جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول وقوله
اوتي نائب فاعله ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله حال من الكتاب والاقتراح الطلب تحكما ولذا فسره
بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما في المصادر واقتراحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله **قوله** يعني ابنا جنسهم
الخ لما كان الضمير في قوله قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكفروا راجعا اليهم ايضا لا تفكك
الضمائر وهم لم يكفروا بما اوتي موسى اول بقوله يعني ابنا جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس الكفرة المعاندين
المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض افراد جنس كانه صادر عن البعض الاخر لاتحادهم فهم وارائهم
فالضمير راجع الى جنس الكفرة المعلوم من السياق وهو لا يجوز لهم فيهم كان كضميرهم خاصة او هو يقدر مثل
مقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا او باوتي والاسناد مجازي والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر عن بعض ابنا
جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملابسة اسند اليهم تكفيرهم كفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** وكان فرعون عربيا
من اولاد عاد وهم من من العرب وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة والسلام فمعناه عليه
او لم يكفروا بها وهم فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع في نسخة او كان والظاهر انه ليس وجها مستقلا
وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والاخرى انه قبطي وهو المشهور **قوله**
يعنون موسى وهرون هو بيان لكفر من قبلهم بموسى وقوله او موسى ومحمد على ان من كفر بموسى اهل مكة
على ما روي في الكشاف انهم ارسلوا لليهود فسالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نعته وصفته
في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران تظاهرا وعلى هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله
من قبل متعلق باوتي **قوله** يا ظاهر ذلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهرون وما بعده على ان المراد
موسى ومحمد وكونه عليها تكلف والكتابان التوراة والقرآن والمضاف المقدر ذوا وذوا واسناد تظاهر
بالجر معطوف على تقدير والفعلان السحران وقوله دلالة على سبب الاعجاز لان السحر امر خارق في الجملة
والاعجاز كذلك واعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القرآن ظاهر
تظاهرهما تاييد كل منهما للاخر واصل اظاهرا تظاهرا فلما قلبت التاء ظاء وادغمت سكنت فاجتلبت همزة

همزة الوصل ليبتدا بالساكن قوله بكلامهما اي الساحرين موسى وهرون او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او السحرين او بكل الانبيا وهذا احله علي عنادهم فلا يرد عليه انهم يؤمنون بابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام او هذا اما انتفاء حالهم وعو ظهورها لهذا الرسول باكل الطعام ونحوه فنزل منزلة المنزل او ان الكفر باحدهم كفر بهم واما كونهم يرون راي البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم ينقل قوله وهو يؤيد الخ لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما نحوي السياق وجعله مؤيدا لا دليلا لاحتمال ان يراد موسى وهرون لكونه انكارها منهما وعلي الاول فالمنزل براهيمي من كتابيهما وهذا جار علي قراة ساحرين وسحرين فتامل وقوله اتبعه جواب الامر قوله يراد بها الالزام والتبكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم به معلوم وهذا كما يقول المدل ان كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الخ جواب اخر فقوله تهكم بهم جعل صدقهم المحال عنده محتملا قوله دعاك الخ لان الامر بالاتيان به دعا اي طلبه له منهم فالدعا بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها الدعا وقوله ولان الخ وجه اخر مداره علي الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته في نفسه ولما ذكره نادرا فلا تنافي في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه علي الاول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلي هذا يحذف اذا ذكر الداعي لانه مع ذكر الداعي والاستجابة ينبغي ان مفعوله الدعا فيصير ذكره عبثا وليس اجابة مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله ومن صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الخ وذهب ابو حيان الي انه يتعدي له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري جعله علي تقدير مضاف اي فلم يستجب دعاه وقوله فاذا عدي اليه اي الي الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعا بجعله مضافا مقدرا كما مر ويحتمل ان يريد ما ذهب اليه ابو حيان بان يتعدي الي الداعي بنفسه وليس علي تقدير حذف وايصال فلا يذكر له مفعول اخر اصلا حينئذ ويشهد له قوله في آل عمران ويتعدي بنفسه وباللام فلا يحتاج الي الجمع بين كلاميه بان المراد تعديه باللام الثاني كما قيل لانه خلاف الظاهر قوله وداع الخ هو من ابيات الكتاب وبعده فقلت ادع اخري وارفع الصوت جهرة لعل ابا المغوار منك قريب اي رب داع دعي الناس وقال هل احد يجيب سائل النوافل [illegible] الكرام وغلبة اللئام ولو جعل ضمير يستجبه للدعا المفهوم من داع لم يحتج الي تقدير وهذا اذا كان مستعملا في معناه فاما قوله يستجيب الذين امنوا بمعني يثيبهم كما ذكر في تفسيرها فليس مما نحن فيه قوله اذ لو انتفعوا بحجة الخ اي ولم يقولوا هذان ساحران ونحوه من الهذيان وقوله بمعني النفي اي هو انكاري وقوله تذييل فيه [illegible] اشارة الي ندرته فاذا سلم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كان تاكيدا قوله او في النظم [illegible] متصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ ونحوه والترجيح عبرة وقوله في اهل الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن آمن من اهل الانجيل وعلي هذا فهذه الايات مدنية كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله للقران اي القول المراد به القران او القران المفهوم منه وقوله استيناف الخ ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها قوله وكونهم مستحقين اجره باعتقادهم وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الي ان ما مصدرية ولما كان الصبر حبس النفس علي المكاره عطف قوله وثباتهم عليه اشارة الي ان المراد بالصبر علي الايمان الثبات واما في الوجه الاخر فهو علي ظاهره وهو جريهم بمعني عاداهم وباعدهم واخره وان كان الصبر فيه اظهر لانه لا يناسب قوله مرتين علي ما فسره به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو بمجرد تكرر الصبر منهم علي الاذي وشرته ولو ترك قوله من اهل دينهم او زاد عليه ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة قوله ويدرءون

عزمي

سعدي

ابن كمال

جاربردي

سلامي زاده

بالطاعة

بالطاعة المعصية لا حاجة لتقييده بالمتقدمة لان دفع الطاعة لا يستلزم تاخرها كما صرح به في الحديث الذي اورده وقوله في سبيل الخير قيده به ليفيد المدح المقصود وقوله تكرما اي لا لعجز لانه ذم كما قيل في قول الحماسي ومن اساءة اهل السوء احسانا وكون المقول له اللاغين مفهوم من ذكر اللغو قوله متاركة لهم وتوديعا يحتمل اللف والنشر علي ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديع لان السلام للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه سلم من شتمه والتعرض له قال الجصاص استدل بهذه الاية علي جواز ابتدا الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم في الكفار لا تبدؤوهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قوله لا نبتغي ان نتخلق في الاسلام وفي نسخة نتخلقه رعاية لمن لفظا ومعني وجعل الهداية للاسلام بقرينة سبب النزول والمقام ومن فسره بها في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت لتتخلل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا اول قوله ولكن الله يهدي يتعين علي الهداية الا انك عبد لا تعلم المهتدي وعلي انه لما قرنت هداية الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم به دونك دل علي انه المستعد للهداية كما صرح به المصنف رحمه الله وهداية المستعد ليست بالفعل فلزم ان تكون هدايته له بمعني القدرة عليها وان تكون الهداية الاولي كذلك لتقع لكن في موقعها ومن لم يقف علي مرادهم قال انه ليس بصحيح وان اول الكلام قرينة علي التجوز في الاخر لا العكس كما قالوه لانه لا يصح نفي وقوع الهداية مع المحبة وليس الاستدراك قرينة علي التجوز بل في قوله من يشا دليل علي ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشيئة متعلقة به لا بالقدرة لكن لما حمل الاول علي القدرة حمل هذا عليها فالمشيئة متعلقة بمتعلق القدرة وكذا من قال ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتدا لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري وقيل انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية وفيه نظر قوله بالمستعدين لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي في المستقبل مستعد للهداية فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه اخر كما توهم والا فهو حقيقة لان ما تقرر [illegible] يعلمه فهو ما كان قبل الوقوع فافعل هنا ليس علي ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله علي ظاهره فتامل قوله والجمهور علي انها الخ اشارة الي الرد علي بعض الرافضة اذ ذهب الي اسلامه ولم يرتض ما وقع في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه احاج من المحاجة وهي المجادلة بالحجة وهو جواب للامر او استيناف وجزع من الجزع وهو عدم الصبر اذ لم يصبر علي ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة خرعا بخا معجمة وزا مهملة اي ضعف وخاف والاولي بجيم وزاي معجمة قوله نتخطف من ارضنا بالبنا للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومنزلنا واصل الخطف الاختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة راس وفي نسخة وانما الخ جملة حالية او معترضة وان نتخطف مفعول نخاف والاكلة جمع اكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا راس واحد من رؤس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد قوله [illegible] الخ اي [illegible] من خوف التخطف بانه امنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وهو واحرمة الاسلام الي حرم المقام وقوله اولم نجعل الخ اشارة الي انه ضمن معني الجعل ولذا نصب حرما وقوله ذا امن لانه الخ ووقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب كلابن وتامر لتفسير ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان موجها ايضا وقوله تناحر العرب اي يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضا وتنحره نحر الجزور والنحر لا يستعمل

طيبي

لعله بالمهتدين وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر علي الهداية هم

سلامي زاده

سعدي پهلوان

حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا **قوله** يحمل عليه الخ من جبي الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب
وجهة وليس هذا تفسير الكل شيء كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناه الاحاطة وقوله فاذا الخ بيان لما بينهم
من السياق وقوله بعرضهم ان كان من التعريض وهو جعل الشيء عرضة منتصبا للملاقاة فقوله النخوف منصوب على نزع
الخافض اي للتخوف وان كان بعضنا فهو على الحذف والايصال اي يعرض لهم والمهم كثير التساهل في امثاله **قوله**
جهلة الخ اشارة الى ان يجعلون منزل منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله متعلق
بقوله من لدنا اي تخلقنا محوبا ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كثير دم وقوله لما خافوا عزوه وفي
نسخة ذلك وهو النخطف مع مامر وقوله من معنى يجبي لانا ماله يرزقون وذكر التخصص لان الحال لا تجيء
موخرة عن نكرة غير مخصصة كما بين في النحو واذا كان حالا فهو بمعنى مرزوقا ويجوز كونه مفعولا له وقوله
ترتيبيا الخ عطف على قوله فرد الخ وهو بيان المناسبتها والجامع بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس
اي ينبغي الخوف من اهلاك اعداء من الناس والمراد بهم عليه الكفر **قوله** وكم من اهل قرية فالقرية مجاز
عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت
حالهم الخ اشارة الى ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر الفرح والغرور والمراد بالسكنى التوطن ولذا قدم
قوله اذ لا يسكنها الخ تعليل للحلول فليس الانسب تاخيره بعد قوله قليلا مع انه توطية له وقوله من شوم معاصيهم
تعليل للخراب وقليلا صفة ناس او وقت او سكن وقوله اذ لا الخ بيان لمعنى ارثه لها **قوله** وانتصابها بنزع الخافض
اي حذف الباء اي بمعيشتها لانه يرجع لما بعده او هو مصدر ميمي انتصب على الظرفية كجئتك خفوق النجم
ولو مثل له كان اظهر من مثاله وهو زيد ظني مقيم اي في ظني لان فيه احتمالا اخر والمضاف المقدر ايام او زمان
وقوله مضاف اليه اي الى الزمان الاولى المعيشة حتى يناسب التذكير لتاويله بالعيش او اللفظ وكفر المضف
بن كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى بالباء فقيل لا حاجة الى تقدير
المضاف هنا وفي مقدم الحاجج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بنفسه والجواب بان التقدير على تقدير المصدر
لا يجدي فالظاهر انه لم يسمع اسم زمان فتامل **قوله** وما كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية ولم
يسبق به القضاء الرباني ولا وجه لما قيل انه غير متزج بما بعده وقوله في اصل تفسير لامها ولم يفسر ام القرى
بمكة لان لكان تاباه وقوله التي هي اعمالا اي توابع لتلك الام لان كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يسمى
في العرف اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة في كون بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من السواد من الكفور والبوادي بان اهلها فيهم فطنة وكيس فهم اقبل للدعوة واشرف والانبياء عليهم الصلاة
والسلام لم يبعثوا الا من اشرف البقاع والاجناس وليس هذا بطريق الشرطية فليس فيه شيء مما قاله
الفلاسفة حتى يتوهم انه يجر الى الفلسفة ولم يقل ان العصبا من مولد الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يقال
ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل سدوم وانبل من النيل وهو
الذكا والنجابة **قوله** لالزام الحجة رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله متة نجاتكم
اخذه من الاضافة وقوله المتقضية بالجر او النصب صفة المدة او الحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل
للدنيا والبقا مقابل للانقضا فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار لتقابل قوله
خير وقوله بهجة كاملة اي نعيم تام كما قاله ابن الاثير في حديث اذا راى الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولو
اريد المسرة مجازا صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا يأباه
ومثله سهل **قوله** بينه لون الذي هو ادنى فيه اشارة الى ان الدنيا لفظها يشعر بانها دنية كما قيل

وعنت دنيا نسبي من دناءتها دنيا والاخرى مكروهها الدائم وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم
عقلهم لا يصلحون للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات زجرا لهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله
مدركة لاحالة من التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والثاني اخص لترتيب الانكار
على ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم الخلف للحساب او العذاب لان المحضر للامر وهو في القيامة لذلك وقد غلب لفظ
المحضر في القرآن في العذاب واليه اشار الزمخشري وصرح به في البحر وفي لمثالي جيء لدينا محضرون مع انه يحتمل
التغليب لا يرد على القلة نقضا كما توهم بل هو يؤيده **قوله** ثم للتراخي في الزمان فرمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع
عنه وفيه رد على الزمخشري حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة في تخصيص بان الرتبي
كذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق وهو ابلغ واكثر افادة وارباب البلاغة يميلون الى المجاز ما امكن
لتضمنه لطائف النكات فلا يرد عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة
متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على متعناه وهو الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضره
كونه جزءها ظرفا مع العدول كما توهم وحصول التحقق لو قيل احضرناه لانا فيه فتامل **قوله** تنبيها المتصل
بهو الجمع الاخيرة منهم مع ما بعده لانه يوزن عضه بفعل مثله وسكن كما يسكن للتخفيف وقوله وهذه الاية
يعني قوله افمن وعدناه الخ والاستفهام فيها انكاري في معنى النفي وكونها كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله
خير من متاع الدنيا الزمه نفي التساوي بينهما ولا يرد عليه شيء **قوله** عطف على يوم القيامة والنداء للاهانة
والتوبيخ ولذا لم يجاب الشركا مع انهم غير مسئولين ويجوز تعلقه بقال وقوله تزعمونهم شركائي بمعنى
ان المفعولين حذفا وفيه اختصار وان احدهما فانه لا يجوز على الاصح وفي المعنى الاولى ان يقدر تزعمون
انهم شركائي لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين الصريحين بل على ان وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء وفيه نظر **قوله** بثبوت مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة او المراد المشارفة
عليه والمراد من حق عليه القول بعضهم وهم الشركاء وفائدة الصلة اخراج مثل عيسى وعزير والملائكة لشمول
الشركاء له ومبادرة الشركاء للجواب خوفا مما دهاهم وقوله هو للقول وحذف العائد للتصريح به فيما بعده
وقوله غيا اشارة الى انه كالخ صفة مصدر مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستيناف بيانيا في جواب
كيف صارت غوايتكم **قوله** ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز كونه صفة لهؤلاء والجملة خبر وهذا
رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة من ان هؤلاء مبتدأ والذين اغوينا خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين اغوينا
وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة اغويناهم خبرا لانه لم يفد غير
ما افاده المبتدأ الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة لا يصيره معتبرا بحسب الاصالة بان الغية الزائدة
صيره معتبرا امام بيوه المبتدأ وصفته وفائدته كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كما اشار
اليه المصنف **قوله** تبرأنا اليك الخ موضح للتبري ومتضمن له اليك وكونه هو يا منهم وان سولوه لانهم لم يلجئوهم
اليه وتقريره لما قبله لان الاقرار بالغواية تبري في الحقيقة وقوله يعبدون تا اشارة الى ان ايانا مفعول قدم
للفاصلة وكون العبادة لاهوائهم باعتبار منتهى الامر والمال وقوله من عبادتهم اشارة الى ان الجار مقدر فيه على
هذا الوجه **قوله** مدعوهم من فرط الحيرة فقيل بل للضرورة الامتثال ورد بانه ليس الامر للايجاب حتى يلزم امتثاله
بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تعقيبه بالثاني قوله فدعوهم انه ايجاب ليكون فضيحتهم على رؤوس الاشهاد
حيث استغاثوا من لا نفع له لنفسه فتامل **قوله** لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة
لانها قد تردد بمعناها والقرينة انه الواقع في النظم ومنه اجيب دعوة الداعي ولذا اعطف عليه النصرة للتغيير فلا يرد

ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة اذ يوميذ ينطق كل شي مع ان ينطق كل شي ليس في كل موقف اذ منها ما يختم فيه
على الافواه قوله لان بابا لبا الموحدة اي لا صفا متصلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعولا ثانيا على ان راي علمية
لان حرف احرف متعدي افعال القلوب ممنوع عنه اكثر النحاة وصبروا و اللداعي والمدعو قوله لما راوا
العذاب جواب لو على التقدير بين وقوله يرى صفون صفة وجه ثما قيل ان جوابه محذوف وهو لدفعوا به
العذاب او يرى صفون على ثا وبله بالماضي سهو والذي غره ما في الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمني
مرضه لانه يحتاج الى تقدير يروثا وبل بعيد ولانه كان الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف
قوله بسيال او لا عن اشركهم لانه المقصود من قوله اين شركايي والسوال من علام الغيوب للتوبيخ على
الشرك لا للتعيين مكانهم قوله فصارت الانبا كالعمي عليهم العمي بضم فيكون جمع اعمى وهذا يقتضي ان الانبا
شبهت بمن توجه لشي واثبت له العمي على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدي اليهم
وقوله واصله الخ يقتضي انه من باب القلب المقبول لنكتة وهي المبالغة في اثبات العمي للانبا التي ليست
من شانها ذلك فما بالك بهم وحينيذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو عن الخلل وما قيل انه ليس مراده القلب
بل اثبات حالهم للانبا تخييل للمبالغة لا يخفى ما فيه وكذا ما قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه لا يلايم
ما يا بى من اعتبار معنى الخفا فيه فالظاهر ان يقال انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير العمي
لعدم الاهتدا انهم لا يهتدون للانبا ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا لا تهتدي اليهم وضمن معنى الخفا فعدي
بعلى ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تكلف ما يا باه صريح العبارة قوله ودلالة على
ان ما يحضر الذهن بمعنى ان في هذا القلب دلالة على ان ما يحضر في ذهن المراد استحضره بعد غيبته عنه
كجوابهم للرسل واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم في الذهن وهو انما يرد على الذهن من
الخارج بمعنى نفس الامر اما ابتدا واما بواسطة تذكر الصورة الواردة منه بامارات الخارجية فاذا اخطا الذهن
الخارج ونفس الامر بان لم يصل اليه لانسداد الطريق بينه وبينه بعمى ونحوه لم يمكنه احضاره واستحضاره
وذلك لانه لما جعل الانبا الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدي دل على انهم عموا لا يهتدون بالطريق
الاولى لان اهتدا انهم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدي فما بالك بمن لا يهتدي فتدبر فانه في غاية
الخفا ولذا قيل انه لو تركه كان اولى قوله اومايعم اي يعم الانبا المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به
والتعقبة بثم ابن موقيتين وعسبق مهلتيها التردد في الكلام لحصر او بي وقوله ويتوصون الخ كقول
عيسى حينيذ لا علم لنا الا ما علمتنا قوله وتعدية الفعل اعميت لتضمنه معنى الخفا وهو احسن من جعله
بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدي بعن ولم يتعلق بالانبا لانها مسموعة لا مبصرة وقوله لفرط
الدهشة سواكانت الغاية قوله ثم تفصيلية او تقريبية لان سبب العمي فرط الدهشة وقوله او العلم
وفي نسخة والعلم بانه مثله اي في العجز عن الجواب وقوله فاما من تاب الفا فصيحة لتفصيل اجمال يعلم مما قبله
لبيان حال من تاب من شركه ولترتيب الاخبار به عما قبله قوله وعسى الخ لا يرد انها يتحقق ما يرجى منهم
كما قيل عسى منك خير لنا من نعم او هي للترجي على لسان العبا دلانه لا يليق به تعالى حقيقة قوله لا موجب
عليه ولا مانع مشيئة الله هي اختياره او تعاريفه له والاختيار منه تعالى للفعل بمعنى انه ان شا فعل وان شا ترك
او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك وهو بهذا المعنى مقابل للايجاب ولما تقاربا وقد جمع بينهما هنا حاولوا
التفسير على وجه يدفع به التكرار ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشا من الاعيان والاعراض وقوله
يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاوه باختياره فلا يخلق شيا بلا اختيار وهذا لم يعم ما يشا فانه لا يفيد

ابن كمال

سعدي

سعدي

عزمي

العموم وقيل ان قوله لا موجب ولا مانع له ونشر فا لمشيئة عموم الايجاب والاختيار عدم المانع لتغيبه او اورد
عليه انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص وقيل المشيئة تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار فعقب رد على
الفلاسفة كان في ذكر المشيئة تنصيصا على الرد على من زعم انه تعالى مختار للعالم اقتضا النار للاحراق ورد بانه
ان اريد بالمشيئة صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل
فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من
الاضطراب قوله التخير الخ طيرة بوزن عنبة بمعنى التطير وحكى ابن الاثير تسكين يايه قالوا ولم يجي على هذا
الوزن من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجي من الاسما غير طيبة بمعنى طيب وقوله لنوع من السحر تحبب به
المراة لزوجها يعني في المفرد المعتل العين قوله وظاهره نفي الاختيار لان الخيرة والتخير والاختيار بمعنى كما فهم
من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام الجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان ثابتا عند اهل الحق
لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاون الا ان يشا الله وهو مذهب
الاشعري رحمه الله قال خاتمة المحققين الدواني في مقالته في افعال العباد الذي يثبته الاشعري هو تعلق قدرة
العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي الفعل وجدنا الارادة
منبعثة عن شوق له وتصور انه ملايم وغير ذلك من امور ليس شي منها بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل
كلام المص رحمه الله فما قيل انه مذهب الجوينية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة قوله المراد به الخ
فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل الله كذا كما ذكره في سبب النزول المذكور ومعنى
ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فانه احد معانيه التي ورد بها وهو مشهور فلا يصلح هذا وجها لتمريضه كما قيل لانه غير
موافق لسبب النزول المذكور وكونه ما مر على قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق
ونحوه ولعل تمريضه له انه لا دلالة عليه في النظم وفيه حذف المتعلق من غير قرينة دالة قوله ولذلك حلا
بالتخفيف والبنا للفاعل او بالتشديد والبنا للمجهول لانه موكد لما قبلها ومقرر له اذ معنى يخلق ما يشا ويختار
لا ما يختاره العباد عليه وفي الوجه السابق هو مستانف في جواب سوال تقديره فما حال العباد او هل لهم اختيار
ونحوه فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار ما اختاره الله قوله وقيل ما موصولة مفعول يختار وهي
في الوجه الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين يشا ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له
فان المعروف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الخ ولقوله
يخلق ما يشا ايضا كما في بعض شروح الكشاف واما حذف العايد فكثير لا انه يجر الى مذهب الاعتزال اذ ليس
المراد اختياره للخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف على يختار وان روي مقتضيا لان يكون
نافية واما كون ما موصولة مفعولا ليختار وكان تامة بمعنى وجد ولهم الخيرة بتقدير الهم الخيرة على الاستفهام الانكاري
فضعيف لما فيه من مخالفة الظاهر من وجوه قوله ان ينازعه احد الخ الظاهر انه على الوجه الاول في تفسير ما كان لهم
الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير ما اختاره الله وينازعه في مختاره وقوله او يزاحم
على الثاني لانه يحكم عليه فيزاحمه في اختياره واما على الثالث فهو تعجب من اشراكهم من يعتقدون يعني بريد لهم كل
خير وقيل ان الاول على ان النفي متعلق بقوله يخلق ما يشا ويختار والثاني على انه متعلق بما كان لهم
الخيرة قوله عن اشراكهم فما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله
تعالى تكن صدورهم بمعنى يكنون في صدورهم كعداوة رسالته وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي
العبادة اشارة الى ان الله وان كان علما المراد منه المستحق للالوهية قوله لانه المولي برتبة اسم الفاعل الخ اي

عزمي

سعدي

بهلوان

سعدي

المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالحمد ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكره بعده بقوله
قل ارايتم الخ مع انه قد يجيء به فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر الدال عليه
تقديم الظرف ولم يلتفت اليه لان الحصر مجموع حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما مر
في الفاتحة مع انه قيل ان المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي يخلقها تعالى
فالحمد عليها في الحقيقة لله تعالى لانه مبديها ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا به ايضا فان نبينا
صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد وبيده لواء الحمد في الاخرة والمحشر كما شهد بها
النصوص **قوله** بقوله لم متعلق بقوله يحمده كما انها جاءت سرور الجنة ان احد الاخرة هو المذكور في هذه الايات
وانه على وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زايدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعل والدلاص بكسر الدال
المهملة وكسر اللام البراق ومنه دلاص للدرع ومختار صاحب القاموس كبعض النحاة ان الميم اصلية ووزنه
مفعل لان الميم لا تنقاس زيادتها في الوسط والاخر والسرمد الدايم وقوله باسكان الخ تمثيل او جعل اعم منه
لا بالمكسور كما قيل لانه لا يتوهم صوغه بالكلية الا ان يريد بذلك وهو سهل والافق الغابر بالغين المعجمة
اي الافق الغير المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما قيل **قوله** كان حقه الخ لان هل
لطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لا من التي لطلب التعيين المقتضي لاصل الوجود لكنه اتي به
على زعمهم ان الهتهم موجودة تبكيتا وتضليلا فهو ابلغ وكان حقه ان لا يجيء بهذه العبارة لما فيها من ترك الادب
لكن ان الظاهر المراد بطل الايراد وقراءة ابن كثير بابدال اليا همزة **قوله** ساع تدبروا ستعمل رد فيه لما يتوهم كما
سمع به من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان هذا هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر
لما ذكرناه عرفتم انه لا اله غيره بعد ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم على ابلغ وجه
قوله ولعله لم يصف الضيا بما يقابله اي يقابل المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه كما في قوله منيا تتحركون فيه
ونفي قوله لانه لو وصفه به دل على ان الامتنان بما فيه من التصرف لا بنفسه وانه تبع وليس كذلك واما ظلمة
الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة ما فيه من الهدو والستر والراحة **قوله** ولان منافع الضوء اكثر
الخ ما يقابله اما الليل فهو على تقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكون فيه فهو من قبيل الترمن ان تخص
اي مستغنيا عن بيان الكثرة من مقابله والاول اظهر والمراد انه لو ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر على
بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان كثرة منافعه لا تقتضي وحدها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه
الضيا لجواز كون الشمس تحت الارض فيه ونحوه من انكشاف ضوءها بالكلية كما مر ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف
الليل فانه لا يخلو عن النفع سواء اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضيا الكثيرة لا تقف عليها العوام الا بالسماع
من الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف كما توهم فتعسف
لان المراد ان المقصود من النهار هو الضيا لا انه النفع به فلذا اختص بالذكر بخلاف الليل فتدبر **قوله** لان
استفادة العقل من السمع الخ اي فرق الضيا الكثير المنافع المحتاجة الى كثرة الادراك بما هو دال على كثرة
الاستفادة المناسب له لان جميع ما يدركه الحواس يجوز ان يدركه السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات
ولذا انزله مقدما على البصر في التنزيل وقد مر له وجه اخر **قوله** في الليل اشارة الى انه لف ونشر ولذا
قدر في النهار ربعه وصير تفضله له وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله لتبني
الايجاب وفيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكن
اشارة الى ان المقصود منه التعليل وقد مر تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره **قوله** جديد بعد تقريع

ابن كمال

ابن كمال
عزمي

سعدي

اي ذكر

اي ذكره مجددا بمعنى انه لكونه اعظم اسبابه ذكره مرة بعد اخرى او انه لتغاير المراد من ذكره في الموضعين
ليس بمكرر وهذا هو الراجح فلا يرد ما قيل انه حق عليهم القول وله اصل الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه
تنبيه وهو بين لقوله بعده هاتوا برهانكم او الاول انكار للشرك تبكيتا عليهم لعدم صلوحهم لما نسب
لهم لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم وهذا لتخسيرا لانهم لم يكونوا في شيء منه لايجاده لقوله
وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف **قوله** وهو نبيهم الخ ولا يضر كون الشهيد في موقف اخر غير
الانبيا وهم هذه الامة محمدا والملايكة لقوله وجيء بالنبيين والشهدا فانه دال على مغايرة الشهدا للانبيا
عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر على المص مع ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة
ولو سلمت فشهادة الانبيا لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة وافراد شهيد
صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضايع اشارة الى ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة
كان ابن عمه يصهر بيا تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة وقاهث بقاف وها مفتوحة وثا
مثلثة وفي بعض النسخ واهاث بالمثنى ولاوي مقصور هو ابن يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ
فكونه ابن عمه على هذه الرواية ظاهر وفي رواية اخرى ذكرها المص في ال عمران انه موسى بن عمران بن يصهر
ابن قاهث الخ فيصهر جده لامه وهي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا مخالفة بين كلامي المص
قوله فطلب الفضل الخ اصل معنى بغى طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب العلو
والتحكم وهو المعنى الاول وتعديته بعلى كالفضل والعلو وهو بمعنى تكبر وتعديته لذلك ايضا او هو بمعنى الظلم
او الحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود والثالث اما فصيحة اي ملك فبغى او على ظاهره
لان الثروة تدعو الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلبه الفضل او التكبر او الظلم والحبورة بضم الحا المهملة
واليا الموحدة مصدر حبر الرجل اذا صار حبرا اي اماما مقتدى به وهو عليهم للقوم وعلى الرواية الاخرة
لموسى وهرون او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة هو بيان لجعل المدخر كالمصدر وقوله ان كان الكنز
مخصوصا به **قوله** مفاتح مفاد يقتضي هو على تقدير مضاف او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر
على قياس اسم الالة ومرض كونه بمعنى الخزاين لانه غير معروف وقوله وقياسه المفتح اي بفتح الميم
لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة للموصول
خطا قبيح لوقوعه في هذه الاية كما قاله الاخفش فان كان لم يسمع في غير هذه الاية لم ينهض ما ذكره
لجواز كون ما موصوفة ولا يخفى ان المانع لكونها صلة انها تقع في ابتدا الكلام فلا ترتبط بما قبلها وهذا
يقتضي ان لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه ووقع كونها حالية عند بعض النحاة **قوله** وناءه
الحمل ان اثقله فالبا للتعدية ولا قلب فيه كما قيل على ان اصله تنوء بها العصبة لا به فتنهض
فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل البا للملابسة والحمل بكسر الحا ويجوز فتحها وقوله الجماعة الكثيرة
من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المص هنا وقد نقل من ان
من اهل اللغة من عينها لاعتبارها واختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة
وقيل من عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقد بينا ان اصل معنى العصبة الجماعة مطلقا كما هو
مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصها بعدد ثم اختلف فيه او اختلف بحسب موارده فتامل **قوله**
على اعطا المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه وحمله الزمخشري
بتفسير المفاتح بالخزاين لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت اهل اليمامة ويفهم منه انه عنده ليس مجازا

سعدي

مطلب
جملة ان لا تكون صلة

كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او كبعض او لفظ
كل وما ضاهاه وقالوا انما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط بقي معناه مفهوما
من المذكور والخزاين والكنوز المرادة من ما الراجع الى العصبة كذلك لان الخزاين تطلق ويراد بها ما فيها كالبامة
مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزاين ففيه مضاف مقدر رجع اليه الضمير كما في يردي تصفق
بالرحيق السلسل اي جلة نعا تحته فافهم وقد مر فيه كلام في الانعام قوله منصوب بتنوء على انه متعلق به
واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتيح للعصبة بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن
عطية انه متعلق ببغى عليهم ورد عليه ما مر وكذا قول ابي البقا انه ظرف لا تيناه ورجح تعلقه بمقدر كاظهر
التفاخر والفرح بما اوتي اذ قال الخ او بما اضمار اذكر كما في اللباب قوله لا تبطر البطر فرح بنشاط من
الغرور بالنعمة وقوله مطلقا فيه للزم او للفرح لان السرور بها لذاتها جهل وراس كل خطيئة اما انه سير
بالكونها وسيلة الى شيء اخر من امور الاخرة فلا يذم والترح ضد الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي
اولا بقايي ثاليبي بم ارتحالا الخ ومثله قول ابن شمس الخلافة واذا نظرت فان بوسا زايلا للمرء خير من
نعيم زايل وقد روي عن الحسن انه ابي ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد كله وقوله فانّ
العلم الخ بيان للدلول عن ذهابها وقوله مفارقة في نسخة يد امه مفارقة بالضمير او بتا التانيث لان ما عبارة
عن اللذة وعنه متعلق بانشا الاعتراز وبالمذكور ان قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله
ولذلك اي لكون الفرح بها مذموما مطلقا قال الخ فعلم كونه مذموما من هذه الاية ايضا فهذا برهان اني
لا لمي حتى يرد انه مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح والاية فيه هذا بجعل الاشارة الى كون الفرح
نتيجة حبها الخ بل بناكد وقوله علل قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا مذموم الخ لا على قال
كما قيل وفيه نظر وفيه اسمه مصدر مضاف للفاعل قوله وابتغ فيما اتاك الله فيه ظرفية اي متقلبا
ومتصرفا فيه او سببية بمعنى البا وهو الظاهر من كلام المص اي ابتغ بتصرفه والدار الاخرة مفعول بتقدير
مضاف اي موجب الدار الخ لا يعني الدار الاخرة كما قيل وقوله تترك لان النسيان يطلق على الترك
مجازا لاامر قوله وهو ان يحصل الخ الضمير للنصيب واجيب عنه بالمصدر رعيا للفظ او لعدم الترك كما قيل
وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تاخذ الخ يحصله الامر بالقناعة والكاف في كما احسن للتشبيه
اي احسن للعباد مثل ما احسن الله الخ او انت تشكر حسن مماثل للاحسان او للتعليل قوله نهي عما
كان الخ ووقع في بعض النسخ زيادة الى قوله بامر اي نهي عن الاستمرار عليه فقوله بامر متعلق بكان
على هذه النسخة وعلى الاخرى ببنهي والبا على الاولى للسببية وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه
الله من الغنى او حب الجاه والمال وقوله لا يحب المفسدين قيل فيه تنبيه على ان عدم محبته كاف في
الزجر عما نهي عنه فما بالك بالبغض والعقاب وهو حسن وقيل عدم محبته كناية عن البغض الشديد
كما ان محبته ترتيب الانعام قوله مفضلة به اي بما عندي يعني العلم جواب عن قولهم له انما عندك
تفضل من الله فانفق منه شكرا للنعمة فكانه رده بانه ليس تفضلا بل لاستحقاق في ذاته والتفوق
العلو والرفعة قوله وعلى علم في موضع الحال من الفاعل هكذا ذكره المعربون ولم يجعلوا على تعليلية
متعلقة بما وبنيت على انه ظرف لغو لانه اصل معناها ولان المراد انه استوجبه على علمه فعلى للايجاب
كما في علي كذا وهو المراد في قولهم فضله على علم والكيميا لفظ يوناني بمعنى الحيلة تو غلب على تحصيل
النقدين بطريق مخصوص وقد قيل انه كان تعلمها من موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انه لا اصل له

وقال الطيبي

وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكما وردبانه لو كان معجزة
ما قبل التعلم وهل يجعل تعلم علم الكيميا اولا فقيل وهو مبني على الخلاف في قلب الحقايق اي انقلاب الشيء
عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل بنعم وقيل لا فعلى القول من علم العلم الموصل لذلك القلب
علما يقينيا جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه وان قلنا بالثاني اولم يبلغ الانسان ذلك العلم اليقيني
وكان ذلك وسيلة لغش حرم والدهقنة امور الزراعة واستغلال العقار اشتقوه من الدهقنة
وهو لفظ فارسي يطلق على من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية قوله وعندي صفة له اي العلم
لانه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص به واذا تعلق بها وتبنه نحو بمعنى في ظني واعتقادي
ورايي كما يقال لحكمه الحل عند ابي حنيفة ولا حاجة الى جعله جملة مستقلة اي هذا استنزعندي وفي
رايي وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها وهو ما في الكشاف ومختار صاحب الكشف قوله تعالى اشد
منه قوة يحتمل القوة الحسية والمعنوية وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله والنعي والتوبيخ
يعني للاستعلام وقوله بذلك اي الاهلاك واغتراره مفهوم من كلامه السابق قوله ورد لادعايه
العلم الخ يعني متعلق برد وهذا العلم علم ان الله قد اهلك الخ وقوله اعتراه الخ نقرير لهذا الوجه بان
الهمزة للانكار داخلة على مقدر وجملة ولم يعلم حالية مقدرة للانكار ودالة على انتفا ما دخلت عليه
كقولك اتدعي الفقه وانت لا تعرف شروط الصلاة وليست معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه
الشراح لان ما اخترناه انسب بالمعنى فتدبر يعني علمه بذلك مع اثباته له فيما قبله لعدم جريه على موجب
علمه فلا تنافي بينهما فافهم ويعني يعني بجعون من الوقاية ومصارع الهالكين مواضع الهلاك والمراد
ما يوجبه قوله سوال الاستعلام الخ اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين فان
السوالين متغايرين لما ذكر او باعتبار كتابين او زمانين فلا تناقض فيها وقوله بغتة اي معاينة وطلب عذر
وجواب فلا ينافي السوال فتامل قوله كانه الخ بيان لانتظام الاية بما قبلها وقوله اغنى من الغنى او الغنى
وقوله اكد ذلك اي التنبيه وقوله يعني انه اي الهلاك وصنيع المص اظهر ما في الكشاف وقوله مطلع
ناظر الى التفسير الاول وهو من عموم السوال وما بعده من التخويف فان عدم سوال المذنب مع شدة
الغضب عليه يدل على الايقاع به قوله الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد
ان جلهم من حرير احمر على نسخة جلها او لباسه منه على نسخة عليه وهي اصح وقوله على عادة الناس متعلق بحب
المعني بفلا او بريدون والظاهر الثاني بناء على ان العلاقة تناسب الاستمرار الذي يدل عليه المضارع
ولان عادتهم الارادة في الاكثر لا القول والجار والمجرور عليها حال او صفة مصدر مقدر وقوله حذار الخ الحسد
لانه مذموم بخلاف الغبطة وعن قتادة تمنوه لينفقوه ابوابه الى الله وينفقوه في سبيل الخير وثوابه قوله
ثواب الله خير فانه يدل على انهم مومنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها
وقوله للتمني متعلق بقال قوله ويكا بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا
وهو منصوب على المصدرية وقوله بل من الدنيا وما فيها احزه من مقابل الثواب وحذف المفضل عليه
قوله الضمير فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير الخ والكلام بالمعنى اللغوي وقد بين منه انه الجملة وهو
المراد بالسيرة ومعنى تلقيها الهامها او التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على
السيرة تفسيري قوله على الطاعات وعن المعاصي في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثقلة فلذا
عدي تعدية بعن وعلى اذا له متعلقات ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي للاول

مطلب الكيميا

بعض وللتنا بنيبلي وقيل من بين بدية كما في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وقوله ما فتح الله من
التقليل عن الكثير قوله روي الخ رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة يوجب او
كان جابرا في شرعه وقوله ليرفضوه اي ليتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله برطلا اي اعطي البرطيل بكسر الباء
وهو الرشوة ونحو مفاد المعربي في غنية الوليد اي البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام
العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل فهو ماخوذ منه كانهم رموا الحجر بحجر لتشبيههم له بالكلب
يرضى بقولنه والبغية الزانية ورمي ان يقول انه زني بها وقوله ولو كنت تتذكره ولو كنت انت زانيا ترجم
وقوله فما شرع اي اشرع عليه بالله وقوله ان تصدق اي لان تصدق وقوله فخر اي سجد منضما الى الله
بالدعاء عليه وامره للارض من معجزاته عليه الصلاة والسلام وفيه ان سب الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يقتل والماخوذ هو رجلان احران كما في الكشاف وقوله تنضرع البداي الي موسى برجوعه والخلاص
والمتسم بالعزة والجلالة هنا مناسبة تامة قوله مشتقة من فاوت تسمية الجماعة مطلقا به لميل بعضهم الى
بعض وتنشره بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله وهو بحذف اللام ووزانة فيه وقال الراغب
انه محذوف العين ووزانة فله وانه من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله
من المنتصرين اي كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه فذكره للتاكيد قوله منزلته اي مثل
منزلته وحالته في الغنى والظهور لم يصرح به مع انه معلوم من قوله اولا مثل ما اوتي ولم يحمل على المقام مثل
هناك لانه غير مناسب لكونهم مومنين كالامر ولانه تاويل قيل ان تمنى الحاجة له وقوله بالامس متعلق
بتمنوا او بمكانه وحمل الامس مجازا عن الغرب كما في قوله تعالى كان لم تغن بالامس وهو شايع بمنزلة
الحقيقة اذ المراد قرب الانقضاء زمانه وان جاز حمله على الحقيقة والاستدلال بمثله غناه بلا غنى
ويقدر بغنا بلا بسط اي يضيق ويقتر قوله مركب من وي للتعجب الخ ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرح
به قال الراغب وي اسم فعل لاعجب ونحوه وكان ظاهرة في التشبيه وقوله والمعنى اي على هذا التفسير
ما اشبه الامر والحال اي امور الدنيا والناس مطلقا الى اخر امر قارون وما شوهد من فتنته والامر
ما خوذ من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال انه لتحققه وشهرته يصلح
ان يشبه به كل شي كما اشار اليه في الكشاف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنا لانه غلب فيه معنى
التحقق والشهرة الا ان الكلام فيما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله ابن
في العزيز من ان مذهب سيبويه والخليل انه وي للتندم وكان للتعجب والمعنى ندموا متعجبين في
ان الله يبسط الخ منه ان يكون كان للتعجب لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله
ان الله يتعين بربانه وقيل انه بدل من الامر قوله وقيل من ويك اي مركب من ويك فخفف بحذف اللام
والعامل في ان اعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا اضمير في محل جر وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل
غنى قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفا وقوله لتولينه الصبر لما تمنينا وقيل
لله وقوله لنخسف الله بنا مومن كفران النعمة وما بعده على انه من الكفر بمعناه المعروف وقوله قرا حفص
اي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالمفعول محذوف اي خسف الارض وقوله اشارة تعظيم
التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبره اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة
المحسوس فلذا اشير اليها وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار
والحاجة الى تقدير مضاف اي نعيم تلك كما قيل وقوله كما اراد الخ اشارة الى دخولها دخولا اوليا لان

الموصول مخصوصا بهما كما قيل واعادة لا للاشارة الى ان كلا منهما مقصود بالنفي وقيل انه اشارة الى الرد على
الزمخشري في استدلاله بهذه الاية على خلود مرتكب الكبيرة لانها في الكفرة مع انه لا دلالة فيها بوجه
حتى يحتاج للرد وهو ما سالك ونشر والاجمع لحالهما اذ كلاهما لا يخلو من علو وفساد قوله ما لا يرضاه الله
منصوب المنتقين اي الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما المحمودة على وجه الكمال فلا يرد
مرتكب الكبيرة او المراد ما لا يرضاه مثل حال قارون بقرينة المقام والنصوص الدالة على ان غير الكفار
لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تنبيه بلا دليل مع ان مبنى الاستدلال على ان اللام للتخصيص وهو
ممنوع قوله ذاتا اذ لا تفاوت بين ذا في امور الدنيا والاخرة وعشر الامثال مضاعفة ووصفا لانها
باقية سالمة من التعب بخلاف هذه وتكرير اسناد السيئة يدل على انهم في اسوء الاحوال والمبالغة في
المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرض بعز بادة جزاء السيئة مقدار ذرة اي في جميع السيئات
دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين وفي ذكر عملوا ثانيا دون جاءوا اشارة الى انه عن قصد لان العمل يخصه
كما قاله الراغب فانظر ما حوته هذه الاية من نكات البلاغة قوله الى معاد الخ اي تنوينه للتعظيم وقوله
وهو المقام المحمود الخ اي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيامة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا
على منزلته العليا في الجنة وقد فسره به ابن عباس رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه واختاره المصنف لان
المعاد صار كالحقيقة في المحشر لانه ابتداء العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه يحتمل معاد عظيما
لعظمة مقامه فيه فليس في معاد وراد بنوع عنه كما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس وعلي بانه اعيد
الى الجنة التي كان فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده قوله ومكة التي اعتدتها كونه بمعنى مكة هو المذكور
روايته في البخاري وقوله التي اعتدت لاجل المعاد منها العادة لان العود لا يقتضي انه رادك الى محل اعتدته
والفته ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه رادك الى مرد او معيدك الى معاد ولا يخفى ركاكته
واما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة اذ كانت الاية مكية وان كانت جحفية فلا وارد على الاحتمالين
بجار فلا وجه له وهاجرة زمان هجرته وهو معاد في اليه صبره وعلى هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية
قوله وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين الخ هو على التفسير الثاني لانه وعده بالعاقبة الحسنى في الاخرة
من قوله والاخرة والعاقبة للمتقين وفي هذه الدارين فقوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فلا يقال
ان المراد انه وعده خاصة وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك فان المعاد
كالمشترك وان اوفي قوله او مكة لمنع الخلو وحمل في الدارين متعلق بالحسنى فمتعسف وتكلف والحق
منهما قيل انه على الاحتمالين لا مجاز حينئذ بلا ذكر مع انه الحاجة اليه لما عرفت قوله عليهما بسخطه من
الثواب والعقاب اشارة الى ارتباطه بما قبله على الوجهين لان الجائي بالهدى هو الذي يستحق في الرد الى المعاد
وقوله معسره اعلم لا ان افعل لا يعمل نصب المفعول به وقوله العذاب والاذلال في مقابلة التوليد والنجس
وقوله يعني به نفسه الخ لف ونشر فنفسه من جا بالهدى والمشركين هو في ضلال وقوله تقرير لجنس
المتقرر قوله ان الذي فرض عليك القران الخ لانه لما اوجبه عليه ووعده في مقابلته بالحسنى فرده
بانه يجازي كل احد على عمله وتحقق جزائه يقتضي امتثال ايجابه والتصديق بوعده قوله كما القي اليك الخ
التشبيه في بعد رجا كل منهما وهو بيان لكونه معنى ما قبله وقوله ولكن الخ اشارة الى انه استثناء منقطع وتعبير
القاه لتناسب ما قبل ويكون الاستدراك في حيزه وقوله ويجوز ان يكون استثناء الخ اشارة الى ان المنقطع
ليس استثناء في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو ان عدم رجا الالقاء بمعنى عدم الالقاء فكانه

كشف

سعدي

سعدي

عزيزي

قيل ما البتي اليك لاجل شي او في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثني من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه
بقوله لاجل الترحم وفيه بحث وهو ان يقال ما الحاجة الي اعتبار المعني مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو
الالقا لاجل شي من الاشيا الا لاجل الرحمة وتوجيهه في الكشف بان المعني هو الرجا والتفريع منه غير صحيح
والا التقا مستثني لانه يصح التفريع منه فلذا جعله بمعنيها البتي الخ وفيه نظر وقوله التحمل عنهم ضمنه معني التجاوز
فلذا عداه بان وقوله من اصره لانه يقال اصره كصده في لغة كلب كما في الكشاف **قوله** هذا وما قبله للتهييج
لانه لا يتصور منه ذلك حتي ينهي عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم ومداراتهم قال ان ذلك مبغوض لي كالشرك
فلا تكن من نفعله او المراد نهي امته وان كان الخطاب له صلي الله عليه وسلم وقوله الا ذاته فالوجه اطلق
عليه مجازا للتنزيه عن الجوارح وسياتي فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا
بل لاستناده الي واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم هالك والمراد بالمعدوم ما ليس له وجود
ذاتي لان وجود غيره كلا وجود اذ هو في كل آن قابل للعدم وسياتي تفصيله وتحقيق المشايخ فيه واما حمل
هالك علي المستقبل وتفسيره بان كل عمل لغير الله باطل الا ما كان لوجهه فكلام ظاهري وصير اليه ترجعون لله وقيل
انه للحكيم **قوله** من قرأ طسم الخ القصص بدل منه لانها اسما للسورة وقوله من صدق موسي خصه صلي
الله عليه وسلم لتفصيل قصته فيها وقوله وكذب اي به وقوله كان صادقا اي في ايمانه وهذا الحديث من حديث
ابي بن كعب الموضوع وهو مشهور ~~تمت~~ سورة القصص بحمد الله ومنه اللهم ببركة كلامك العظيم
وبنبيك الذي هو بالمومنين روف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعلنا من الناجين في الدارين عاموة لا غامس
ويسر لنا نيل الاماني وانشراح الصدور وانك انت الوهاب الكريم الغفور وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية وقيل انها مكية الا العشرة ايات من اولها الي قوله تعالي وليعلمن
المنافقين وقوله وكان من دابة الاية وقيل انها اخر ما نزل بمكة **قوله** وهي تسع وستون اية وفي نسخة تسع
بالتا الفوقية وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقوله سبق القول فيه اي في البقرة وقوله دليل الخ
اي علي انه حروف مقطعة مستقلة او جز منها ونحوه مما بعده ولا مرتبطة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه
وفيه بحث لان اللازم في الاستفهام تصدره في جملته وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة جزا ونحوه كقولك زيد هل قام
ابوه فلو قيل هنا المعني المقول عليك احسب الخ فلا ينافي ان المانع منه عدم صحة ارتباط ما قبله معني
ثم هو خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل **قوله** الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل الانه من
الافعال الداخلة علي المبتدا والخبر ودخولها عليها للدلالة علي وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونه
مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته علي
جهة الثبوت اقتضي مفعولين اصلهما المبتدا والخبر مثلا وهو اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا وحذفا فا
فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر مطلقا علي ما اشتهر عند النحاة وعليه المعم
تبعا للزمخشري والفرق بينه وبين المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة
ان الافعال المتعلقة بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي وقع الحذف يزيد الخفاء بما ضعفت القرينة
عن دفعه كما حقق في شرح المفصل او لانه قصد تعلقه بهما معا فكانا كلمة واحدة وحذف احدهما كحذف
بعض اجزا الكلمة وهو لا يجوز لما ذكر احدهما فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون النظر لنفس
ذلك الفعل وهو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع تعلقه بمضمون الجمل لان تعلقه ليس مقصودا

بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه واما الثاني فهو مؤكدة له وجوز ابن مالك ذلك بلا ذا ان المحذوف لقرينة
كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المص والزمخشري فيه في ال عمران **قوله** او ما يسد مسدهما وان المثقلة
مشددة ومخففة فانها لكون مدخولها جملة استغني بها عن المفعولين واما سد ان المصدرية مسدهما
فكذلك كما انشد المص الجوزني في عيسي انا يتوهم زيد قاله ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح التسهيل
من غير فرق والبه اشار المص فقوله في الكشف ان السد مسدهما انما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها
واما المصدرية فتجري مجراها لدخولها علي الجملة وتجري مجري المفرد مخالف لما ذكره اهل العربية **قوله**
فان معناه الخ يعني انه كان قيل دخوله ان المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم مفعوله الاول
وهم لا يفتنون حال منه بمعني غير مفتونين وهو معني قوله من تمامه ولقولهم هو معني ان يقولوا لانه
بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لما بنا فيه كالبنوة كما في المثال المذكور والثاني ان المفعول
الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة لا يحسبهم بالغيبة كامر
تحقيقه والثاني متروكين الدال عليه يتركوا وعلي هذا فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون
حال من ضمير المتروكين ايضا هذا تحقيق كلامه علي وجه يزيل عنه الاوهام للاسهم حتي توهم انه علي الوجه الاول
يشتمل علي المفعولين وعلي الثاني علي ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكر ولانه غير مطابق لقوله قبله ان
يتركوا الخ ساد مسد المفعولين واما القصد في الحال ودفعها المفعول الثاني وهو اجنبي موهم لانه يهمه
السد مسده ليس ثمة مفعول ثانيا وقوله كان تقديرها في التقدير فلا حاجة الي توجيهه كما توهم واما الاعراض
علي تقدير ان يكون المعني احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان
الكلام في العلة ويبقي بعض الانكار عليها كذلك لان المعني احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا غير
ممتحنين بل يمتحنون بنير الراسخ دينه من غيره ولسبب النزول فالوجه كونه سادا مسد المفعولين فغير
وارد لانه هذا بيان لاصل التركيب المعدول عنه فيجوز ان يكون وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه
اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكره اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم
امنا دون الخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بنا علي اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا
بمعني التصيير كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون لا بمعني التخلية كما ذكره الزمخشري وهو يتعدي لمفعولين
حينئذ وجملة ان يقولوا سادة مسد المفعولين كما مر وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط بين المفعولين
حتي يتكلف له انه يجوز كما في قوله وصيرني هواك وبي وطبي بضرب المثل **قوله** لقولهم امنا الخ اشارة
الي ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها اي علي المشاق او علي جميع المذكورات وقوله فان مجرد الايمان
تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه وكان المشركون عذبوه بمكة حتي المعجزة ومهجع بكسر الميم
وفتح الجيم بوزن منبر من صحابي استشهد ببدر وهو من عك سبي فمن عليه عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله
عامر بن الحضرمي وقع في الكشاف عامر بدله فليحرر قال ابن حجر ذكر في الاصابة ان عامرا هو الحضرمي فقتل
مشركا ببدر وهذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر يدل علي ان اول
السورة مدنية كما مر **قوله** متصل باحسب او بلا يفتنون اي هو حال من فاعل احدهما لك المتعلق علي الاول
هو علة للانكار الحسبان اي احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله علي خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلي
الثاني بيان لانه الوجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتنان ولذا فضل الاول لتنبيه علي الخطا ونفي
لجهة الانكار والثاني تخطية **قوله** فليعلمن الله الخ دفع لما يتوهم من ان صيغة الفعل من ان علمه حادث مع انه

نديم وعلمه بالشي قبل وجوده وبعده لا يتغير بل انما الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان
متعلق بقوله معلق والبا للتعدية والمراد نعلقه بما يشبه الامتحان والاختبار في ابتلايهم بالحشا ف
وقيل انها للسببية او الملابسة وقوله يتميز به اي بالتعلق او الامتحان وقوله الذين كذبوا اشارة الى
ان صلة ال فعل غير الاسمية لكونه على صورة حرف التعريف لم مشاكل لما قبله لكنه اختير للفاصلة وقوله
يتوطيه اي بالتميز اشارة الى وجه اخر وهو ان يجعل تجازا بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر
وجه التعبير بالفعل ايضا وبها وجهان ولذا قال ليميزن او ليجازين وقوله ولذلك اي لارادة التمييز او المجازاة
قوله ولنعلم فيهم فاعلم من علم بمعنى عرف فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اما الثانية او الاول فالتقدير
لنعرفهم منازلهم وجزائهم او هو من الاعلام وهو وضع العلامة والصلة والسمة فيتعدى لواحد قوله
الكفر والمعاصي فالذين يعملون السيات شامل للكفرة والعصاة وحصره في الكشاف بالثاني لان الناس
فيما قبله المراد به المومنون فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت عبارة عن عدم لحوق الجزاء
والعقاب بهم بنجاتهم منه وهم لا يعجبون ذلك ويظنونه جعلهم لاصرارهم بمنزلة من يقدره لك ويطمع فيه
لغفلتهم كما حمله على ذلك الشارح الطيبي ورده بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا في الفوت راسا ولكن
نزلوا لتلك المنزلة لقوله ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمم حمل منزوله لها اولى ليشمل الكو
السابقة ذكرهم واما اطلاق العمل على الكفر سوا قلنا انه ما كان على فكر وروية او عن قصد ام لا فلا ضير فيه
كما توهم لاشتمال على ذلك كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند المم لقوله فان العمل الخ ولو سلم لكن تغليب
فلا يحتاج دفعه الى عمل قوله فلا يقدر ان يجازيهم اشارة الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو ساد
اي ضاد كما مر تحقيقه وقد فصله في الكشاف وهذا بنا على انها متعدية لمفعولين فان كانت متعدية لواحد
لتضمنه معنى قدر كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة بمعنى بل لفقد شرط
الاتصال وهو اراد ما بعده انه قيل باشتراطه وكونه لاحد الشيئين والاضراب ابطالي وكونه هذا
ابطال لما فيه من نفي القدرة على الجزا وهو ابطال من تركهم العقوبة ويتجوز فيه الاتصال والانتقال
والاضراب منه لو قوله لانه الخ جزء قوله بيس الذين يحكمون الخ يعني ان ساء بمعنى بيس وما موصولة
يحكمون صلته وهي فاعل سا والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون صفته وهي تمييز والفاعل
ضمير مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المأول مخصوص
بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كون سا بمعنى قبح وما اما مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع
للاستمرار اشارة الى انه دابهم وهو واقع موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاول اولى وفي نسخة هنا وهي
ومصدرية ايضا اي بيس حكمهم على انه المخصوص بالذم والتمييز محذوف اي بيس حكما حكمهم قوله
في الجنة فلقا الله مشاهدة الانوار الالهية ويلزمها كل خير ونعيم وقوله وقيل المراد الخ هو ما ذكره في
الكشاف ملقا الله بمعنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجى الا
الا الامر المرغوب فهو بتقدير مضاف او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او استعارة مصرحة في لقاوهم
ان يكون تمثيلا ايضا فتشبهت حال المثاب بحال ما يوفد على من لقي ملكا فاعطاه امله او الجزا مطلقا
واليه اشار بقوله على تمثيل الخ وهو كالاستعارة في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل ويرجو بمعنى يخاف
او يترقب لان الرجا وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة للخروج عن الظاهر من غير ضرورة
قوله الوقت المضروب اي المعين يقال ضرب له اجلا اذا عينه له وقتا وقوله واذا كان الخ يعني انه جي

الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار والمراد انه
عبارة عنه وقوله ما تحقق امله ناظر الى التفسيرين الاولين وما بعده الى الاخير ويصح حمل الكل للكل فتامل
وقوله فانما الخ القصر فيه اضافي او قصر قلب وقوله وانما كلفهم الخ بيان الحكمة جبيئة وقوله الكفر بدل من
سيأتهم وقوله السميع لاقوال العباد الخ اشارة الى انه تذييل لحصول المرجو والمخوف وعدا او وعيدا قوله
احسن جزا اعمالهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا او التقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر باحسن اعمالهم
او جزا احسن اعمالهم الخراج المباح جاز وقوله بايتائه بالمد في اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضها باتيانه بالنون
وهو عليهما مصدر مضاف للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم لا محذوف وهو والديه فما قيل لو قال
بايتائهما على انه اشارة الى تقدير مضاف في النظم كان اظهر لا وجه له وقيل ان الضمير للوالدين بناء على كل واحد
منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراده قوله فعلا ذا حسن يعني ان حسنا معمول لمضاف المقدر وهو
ايتا اما بتقدير مضاف في المفعول او على قصد المبالغة وأورد عليه ان حذف المصدر وابقا معموله لا يجوز
وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب قوله ووصى يجري مجرى امر في كلام العرب فيستعمل
بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدي بالبا مثله وقوله هو الى وصي بمعنى القول لان الوصية تكون به فاستعمل
بمعناه والتقدير على هذا اوصيناه احسن حسنا اي قلنا له ذلك وهذا على مذهب الكوفيين القايلين
بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير له فقوله بوالديه متعلق بوصينا ولم يتجوز به عن معنى
قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات كما قيل
وقوله وقيل هو على المذهب الاخر بتقدير القول لان وصينا يدل على قول مضمر معموله فعل امر وهو اولهما
من اوله كذا اذا اعطاه او افعل وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعوله وهو اوفق لما بعده من
الخطاب والنهي الذي هو اخو الامر اذ على الاول مقتضى الظاهر وان جاهداه ويتم الارتباط وقوله يحسن
الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهي جملة مستانفة مفسرة لما قبلها جواب سوال مقدر وتقدير
ما قلت لهم لا لما تلك الوصية لا قيل لانه لا يناسب تقدير فلنا كما قيل وفيه نظر ومرضها لما في
الاول من اعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير قوله
بالهية هو علم نقدير مضاف وقوله عبر الخ قيل عليه ايضا انه ينافي ما قدمه في القصص من انه من خواص
العلوم الفعلية واجيب بانه منها لان الاوثان من مصنوعاتهم وهو مع انه ما عام لما سواه تعالى يقتضيه
المقام فلا يختص الاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم الفعلي علم الحضوري لا علم غيره كما صرحوا
به هناك وكذا الجواب بان المراد بالنفي النفي في نفس الامر فانه ناش من عدم التدبر فان ما مر هناك
انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون باطلا لان النفي والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا
بقوله وان لم يبلغ بطلانه وعدم الاتباع بشي احرى فانما لا اسم معه ولو لجا الا كان في التقليد لا يجوز اتباعه كما لا يخفى
فالمعنى عدل عن نفي العبودية والالهية بحق مع انه اي ما ذكره الى ذكر نفي العلم لانه ابلغ هنا لانه مراد من اللفظ
مجازا او كناية حتى يرد ما ذكر مع انه غير مسلم كما مر قد تدبر قوله لا طاعة الخ هو حديث مخرج في السنن وقوله
ولا بد من اضمار القول انه لم يضمر قبل لئلا يلزم عطف الانشا على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشا
فهي انشائية كما صرحوا به فاذا لم يضمر القول لا يليق عطفه على وصينا لما ذكر ولا على معمول وصينا الذي عمل
فيه لكونه في معنى القول وهو احسن كما مر وان توافقا في الانشائية لانه ليس من الوصية بالوالدين
لانه نهي عن نطاوعهما واما عطفه على قلنا المقدر للتوصية فلا يخفى ما فيه من تعقيد مع عدم الاقتضا

الى المعصية ما كان فكانه قيل احسن اليها واطعمها ما لم يامرك بمعصية فسقط ما قيل من انه اذا كان وهي بمعنى قال لا يحتاج للاضمار ايضا وا ورد مثله على قوله اوفق والاعتذار عنه بانه اسقط عن حيز الاعتبار لانه غير مستارف او بان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من بعض الظن فاعرفه **قوله** مرجع من اسلم الخ اشارة الى انه مترتب لما قبله ولهذا لم يعطف وقوله بالجزاء عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم لما اعلموا بامر منهم جازاهم عليه والفتح بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وحرها وحنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة في الكشاف وكون ما في الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي ما سيأتي فيها من انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لاتصافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون مستدركا اشار الى دفعه بوجهين الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع للخير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة عليا ولذا تمناها الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول سليمان صلى الله عليه وسلم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم وهو الجنة فهو كقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم وفي في قوله في الله للسببية او المراد في سبيل الله وعلى نحو قوله على الايمان تعليلية **قوله** في الصرف اي التحويل والمنع اي في شان الصرف وامره او بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذكر الغيبة لانه الاوفق للنص ولان الباعث على قولهم انا كنا معكم وقوله في الدين اشارة الى انه المراد لا الصحبة في القتال لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة واما تعذيب الكفرة فلا يقتضيه كالايات قبله ولذا قيل انه قيل الوضوع وعلى طريق العرض **قوله** او قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف ايمانهم وارتدادهم بعد غيبة المؤمنين حين اعتذروا لهم بالاكراه وقوله ويويد الاول للتصريح بالنفاق فيها وتفسير اوليس الله اعلم حالهم وليعلم الله الخ او الشيء حالهم خاطر لهم فراسة اولا تعتبر ردفا واعلم على اصله او بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في الذين امنوا والمنافقين معيبا لرعاية الفواصل واطلاق العلم على الجازاة مر تحقيقه وقوله في ديننا متعلق بسلكه او يتعلق له سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله ان كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله او لانه كان بحث بمعنى بانها الحطيئة على ظاهره وعموم خلافه على الاول ولذا عطفه باو وقوله على امريهم اي لمن المؤمنين **قوله** مبالغة في تعليق الحمل الخ يعني ان اصل الكلام اتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم معدول عنه الى ما ذكر ما هو خلاف الظاهرية امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه على امر الحال مبني للاشارة الى ان الحمل لتحققه كانه امر واجب امر وابه من امر مطاع والتعليق على الشرط الذي تضمنه الامر كما في قولهم اكرمني اكرمك لا بمعنيه ذلك فقوله امريهم مضاف للفاعل والمفعول وقوله الوعد بالحمي عطف على تعليق او هو مرفوع خبر لمبتدأ محذوف بمعنى هناك وكان في قوله ان كانت تامة اي وجدت والصبر للاوزار وتجيها اي حملا على الشجاعة والاقدام على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الخ لا لقوله امروا انفسهم او للوعد وقوله وبهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في الحال خبر ولو كان امرا لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشاء والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب ان الشرط قيد له عند اهل العربية والكلام المنبر هو الجزاء وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزاء والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله تعليق الحمل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان ما هو مأول بالشرط لسبب حكمه

حكم الشرط الصريح فتامل **قوله** وما هم بحاملين شيئا الخ فيه اشارة الى ان البيان فيه مقدم من تاخير ولانه من في شيء مزيدة لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل ان من صلة شيئا ولو ثبت به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك اذ لا ينفع الكفالة في الاوزار **قوله** واثقالا لا اخر مع اوزار المتسبب لان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وما في لما تسببوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه تعارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي نسخة الى اي مصوبة اليها وقوله من غير ان ينقص الخ دفع لما يتراءى ايضا من معارضة هذا القول وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بازالة اثقالا عن اصحابها وهذا احمل لثقالي المحققة **قوله** سوال تقريع دفع لمعارضة هذا للايات التي تنفي في السوال لامر وقوله من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعد وقوله بعد المبعث ظرف للبث وهذا اهو المشهور درج الشيخ المشتبهين وقد قيل انه جميع عمره وقوله ويحمل اختيار الخ اي لم يقل تسعمائة وخمسين وكمال العدد بمعنى كونه مستغنيا تشاد وبا يجوز وانه صرح اهل الاصول بان العدد مطلقا نص لا يحتمل زيادة ونقصا وللشافعية خلاف فيه لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع انه هو الحصر واعذب وقوله من تخييل طول المدة غير التخييل لانه يحاول مدته للسمع وبعد الاستثناء لا يبقى احتماله وقوله فان المقصود الخ تعليل لتخييل طول مدة المدة والدلالة على كمال العدد وقوله الحيزين بالتثنية بمعنى سنة وعاما والنكتة في اختيار السنة اولا انها تطلق على الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها وبكابده بمعنى يتحمله ويقاسيه **قوله** وهو فان المائل الخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان لما طاف اي احاط بالانسان لكثرته وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف سواء كان او غيره لكنه غلب في الماء كما هو المراد هنا وقوله تضخيم ذكر هو على الاقوال كلها وقوله اي السفينة ليفاتها وزمانا طويلا ولا شتهارها والحادثة قصة نوح عليه الصلاة والسلام المفهومة مما ذكر والاية العبرة والعظة **قوله** باضمار اذكر معطوفا على ما قبله عطف القصة على القصة فلا ضير في اختلافهما خبرا وانشاء وقدر الخبر من المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين كمل عقله الخ اشارة الى ما مر في الانعام من مطابقته بمعيما راهق قبل البعثة لا الى دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لا قبله كما هو متنفي اذ فان المعنى بالسنية لزمان الحكم ثم قيل ان دلالة الاية على تقدم هذا القول غير مسلمة فيفي الوقت سعة او المقصد الدلالة على مبادرته الى الامتثال تكلف ما لا داعي اليه اذ الغرض بيان فضيلته على كثير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما ذكر وقوله انه قدر ما ذكر لانه جنبي لا يتعلق بالعامل فالتقدير واذكر ابراهيم وقوله بعد **قوله** مما انتم عليه اي على تقدير الخيرية فيه على زعمكم وقيل التقدير خير من كل شيء لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الى التاويل ان المراد بكل شيء فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتاويل كما قيل ويجوز كونه صفة لا اسم تفضيل **قوله** تعلمون الخير والشر وتفاوت مراتب الخير تحذف المفعول للفاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله وتميزون الخ اشارة الى ان المراد بعلمهما ليس احصاء افرادهما بل ما ذكر وقوله او كنتم تنظرون الخ وفي نسخة تبصرون على انه نزل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه وقوله تكذبون كذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله في تسميتها الخ لان الكذب لا يكون في العبادة لانه فعل والايصف به الا الخبر فصرفه الى خبرهم من عبادتها وهو ما ذكروا ما كونه حكما ضمنيا تضمنه تلك التسمية كما تشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة للمعبودية فلا وجه له **قوله** او تعملونها وتنحتونها تعبير لتخلقون من خلق اذا اخترع واحدثه عملا وافكا مفعول له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون تهكما او على لام العاقبة ولذا قيل ان الاظهر كونه

سعدي
عزيز
سلطان زاده
سعدي

مفعولا به على حملا؟ لكن باميا لغة او الافك بمعنى المافوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلون لها
صانعا **قوله** وهو استدلال على شرارة ما هم عليه الخ يعني لما فهم من قوله ذلكم خير ان ما هم عليه شر لا خير
فيه اثبت بقوله انما الخ لحصر ايماء المعلم فيه ما هو شر محض وقوله من حيث انه الخ تعليل للشرارة وقوله للتكثير الخ وقوله
من الخلق بمعنى الكذب وصيغة التكلف المراد بها المبالغة وقوله في القاموس خلقه كاختلقه ويخلقه لا دلالة
فيه على ان تفعل بمعنى مثلها فتأمل وقوله وافكا اي قريب افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على انه مصدر
او وصف صفة لمصدر محذوف **قوله** دليل ثان الخ اي دليل على ان عملهم شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرازق الحق
الى عبادة ما لا طائل في عبادته وقوله رزقا يحتمل المصدر اي هو مفعول به على احتمال ان يكون مصدرا وان يراد
به المرزوق بان يكون مصدرا بمعنى المفعول ويحتمل على المصدرية ان يكون مفعولا مطلقا لا يملكون من معناه
ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا وان يرزقوكم مفعول به له ورزقا مصدره كما ذكره المعرب
وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين لكونه مصدرا في سياق النفي وتنوينه للتحقير والتقليل **قوله** كله اشارة
الى ان تعريفه للاستغراق وهو مغاير لما قبله لانه فرد منتشر وهذا اجلة الافراد وان كانت النكرة اذا
اعيدت معرفة عينها اي غالبا مع انه جائز هنا ايضا لانها بحسب المآل شيء واحد وقوله متوسلين الخ
اخذه من ذكره عقبه وقوله حتى اي احاطهم والشكر عبدها ويكون سببا لنيلها لان المعاصي تزيل
النعم وعلى هذا ذكرهما بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه والثاني سبب لبقائه فتكون الجملتان
ناظرتان لما قبلهما وعلى الوجه الثاني وهو قوله او مستعدين الخ هو ناظر لما بعده ولذا قال فانه الخ
وعطفه بالواو لتغايرهما بهذا الاعتبار فما قيل من ان الظاهر تبديلها بالفاصلة بالواو ولانه على ما ذكره
لا يظهر وجه الابتداء بقوله اليه ترجعون على الاول غفلة عما ذكر وقوله اليه ترجعون لا يلزم اتصاله بما
قبله اذ يجوز فيه الاستئناف النحوي مع انه على الاول تذييل لجملة ما سبق ما حكي عن ابراهيم اولا
والمعنى ترجعون اليه بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فاعملوا ما امركم به وما بينهما اعتراض لتقرير ما قبله
كما اشار اليه بعض المتأخرين **قوله** بفتح التاء من رجع رجوعا والاولى من رجع رجعا لا من ارجع لانها لغة
رديئة وتقديم اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان تكذبوا اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم به
وقوله من قبلي من موصولة مفعول كذب ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام
وقوله فكذا تكذيبكم اشارة الى ان ما ذكر دليل الجزاء اقيم مقامه والجزاء في الحقيقة لا يضر في تكذيبهم
قوله الذي يزول معه الشك يحتمل انه من ابانه بمعنى ظهر لان ما ظهر ظهورا جليا تاما لا يبقى معه شك
ويحتمل ان يريد انه من ابانه اذا فصله وازاله لانه يزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدق اشارة الى انه
حصر اضافي وقوله ويحتمل ان يكون اعتراضا الخ والواو في قوله وان تكذبوا الخ اعتراضية والخطاب منه تعالى
او من النبي صلى الله عليه وسلم على معنى وقل لهم وهو ظاهر كلام المص وقيل والاظهر انه مع ما قبله اعتراض على
الاول عاطفة عليهما قيل او على مقدر تقديره فان تصدقوا فقد فزتم بسعادة الدارين الخ وقوله
توسط صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث انه الخ بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض لا يكون اجنبيا صرفا
والتنفيس بمعنى التفريج بسعة الصدر وقوله منفوسا بصيغة المفعول اي متسلي ومثله مثاه ومنه
والمنية **قوله** بالتاء بالتاء الفوقية في المتن وقوله على تقدير القول اي قل لهم يا محمد ولا يجوز ان يكون
الخطاب لمشركي الامة من امة ابراهيم او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الانكار
للانكار اي ينكروا ولا علاقة بينه قوله قل سيروا الخ لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون اولا يعني ان كانت

سعدي

سيني

سعدي

ابو السعود

الروية

الروية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية الخلق والقول بان الاول دليل نفسي والثاني
افاقي لم يرمز له المص لانه مخالف للظاهر من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ما منعه له في ساحة
الامكان فالمعنى ان المص بنى كلامه على ان قوله اولم يروا على قراءة الغيبة ضميره لامم في قوله امم من قبلكم فكذا هو
في الخطاب ليحقق معنى الغرابة وحينئذ يحتاج لتقدير القول الاول ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ ايمان الخطاب
يرونه والاستدلال على مثله اقتناعي فافهم وقوله وقرئ يبدأ الخ على انه مضارع بدأ الثلاثي مع ابدال الهمزة
الفا كما ذكره الهمداني **قوله** معطوف على اولم يروا الخ والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه
جملة خبرية وعلل امتناع عطفه على يبدئ بان الرؤية ان كانت بصرية فهي واقعة على الابداء دون الاعادة فلو
عطف عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بما علموه من احوال المبدا على المعاد لا ثباته
فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد بها الاستدلال على ان المراد بالابداء ابداء ما يشاهدونه كالنبات
والثمار واوراق الاشجار وبالاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائق لما وقع
في غير هذه الآية وبهذا التقرير سقط ما قيل ان اريد بالرؤية العلم فكلاهما معلوم وان اريد الابصار فيهما
غير مرئيين مع انه يجوز ان يجعل ما اخرجه الله تعالى لتحققه كانه مشاهد **قوله** الاشارة الى الاعادة والتذكير
لتأويله بما ذكر او بان والفعل وهذا على التفسير بان يراد على الثاني بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها
في حكم المذكور وكذا ما بعده وقيل الاول على الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر الى يحتاج في توقف
ايجاده على شيء اخر خارج عن ذاته فلا ينافي توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لابراهيم
متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او اعتراض **قوله** على
اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه باعتبار
تغاير الاجناس والاحوال ولا يضر كون الاول ملجئا للامم وهذا للبعض لانه كلما تم التغاير كان الترقي ابدع
وكذا ما قيل هذا ابتدائي وذاك علمي او هذا افاقي والاول انفسي **قوله** بعد النشأة الخ النشأة والنشاءة
بالمد الايجاد والخلق وقوله من حيث ان كلا الخ هذا بناء على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا بجمع
اجزاؤه المتفرقة على ما فصل في الكلام **قوله** والافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار بعد الاضمار
اولا والقياس ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفي نسخة عكسه وقوله
للدلالة الخ لان اسناده الى اسم الذات مما دام بجانبه ليعلى الاعتناء التام لما فيه من تكرير الاسناد والاشعار
بانه من مقتضيات الالوهية ولانه لابد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وقوله اوان من
عرف بالقدرة وهو الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان الحكم على صدره بغيره
لكن الغير لابد له على ابتداء قصد الحسن ولذا قال ينبغي وقوله اهون يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول
انكار الثاني فان قلت على ما ذكر كان ينبغي فيما سبق ان ينتج على منواله قلت الاول
ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا واما الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات
الاعادة لمن انكرها بخبر مسلح **قوله** والكلام في العطف الخ يعني انه معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما
خبرا وانشاء فانه جائز بعد القول وما له محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر ان كان بمعنى التفكر لان
التفكر في الدليل لا في النتيجة فان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر والرأفة بالمد مصدر كالساحة بمعنى الرأفة
وهي الشفقة وقوله لان قدرته لذاته يعني انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات
لتجانسها بالامكان مستوية لديه وقوله من يشاء تعذيبه لان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله

امام

سعدي

سعدي

وجزئه كاللازم احترازا من العبث وهذه الجملة مستأنفة لبيان ما به النشأة الاخرة وقوله واليه تقلبون
تقرير للاعادة وتوطئة لما بعده قوله من ادراكهم الادراك معناه اللحوق والمراد انه لا يدركهم اي ولا التوارى
الاستتار وقوله او السموات اي النزول والماوي جمع مهواة وهي النقعة المنخفضة جدا كالبير والمراد كان
بعيد الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان يرى من فيه ولذا عطف بأو وقلا وجه لما قيل ان الاظهر
العطف بالواو وكأنه في بعض النسخ ولا حاجة لتاويله بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسما الرتفع وقوله
او الذاهبة فيها اي المرتفعة في جهتها قوله وقوله ولا من في السما يعني انه حذف من اسم موصول هو مبتدا
محذوف الخبر والتقدير ولا من في السما بمعجزه والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين في الارض ووجه
ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا مع عدم الحاجة اليه قوله
كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه
والتقدير ومن يمدحه الخ والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلة من الاولى كان الهاجي والمادح شخص واحد
ولا يصح الاخبار عنه بسواء لما فيه من مساواة الشيء لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين او فريقين
وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جوازه عطفه
على موصول آخر كما في البيت قوله يحرسكم ويبصركم فيه لف ونشر فالاول تفسير لولي بمعنى من يلي جانب
الخوف بالحراسة والثاني لنصير وقوله من الارض ومن السما اخذه مما قبله وهو بيد لا بل الخ اشارة الى
ان الايات بمعنى العلامات اي ما نصب من الدلايل او ظاهره وهو اللقا بالبعث ولم يفسره بالرؤية لعدم مناسبته
للمقام والياس انقطاع الطمع بعد الرجا فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو على حقيقته لظنهم ذلك
والمبالغة لجعل الياس كانه مضي وانقطع منه بيو قوله او ايسوا في الدنيا كانه حصل لهم الانكار بالبعث
بالقوة على حد قوله فما اصبرهم على النار اي اجرأهم على المعصية قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض لتغيير
قولهم له جميعا وليلا يتحد الامر والمامور واسنادهما صدر من البعض الى الكل والمراد بالقتل ما كان بسببه
ونحوه فتظهر مقابلة الاحراق له والحاجة الى جعل او بمعنى بل واشتراط الرضى فيه مع تحقيقه وقوله قيل منهم
من القبول وفي نسخة فيقبل فيهم وقوله منه قوله اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله اخذ وهاي العفا وهي
منه ارطوبة عين بحيث لا يوذيه ولكن احرقت وثاقه لتخل وعد الانبياء جعلها بردا وسلاما لانه بعيده او المراد
بالاخاد عدم التاثير وهمار وانبتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر وحصلت روضة انيقة وقوله في زمان يتعلق
بالاخاد قوله لتتاودوا يعني انه مفعول له وقوله لاجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد وقوله
محذوف تقديره انه وجوز ان يكون مفعولا لولد منعوتا تقديره كما تخذتم العجل وزد بانه لا حذف فيه مفعوله
ايضا وقوله بتقدير مضاف اي ذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقوله انما اتخذتم
اوثانا بسبب المودة تفسير له على الوجهين لابيان لتقدير المضاف حتى يكون واقعا في غير موقعه لانه
ينبغي تقديمه على الثاني قيل الثاني او قاجرا لا ولى واورد عليه انه كان ينبغي ان يقول بسبب مودة
بالتنكير لئلا يكون المفعول نكرة والثاني معرفة وهو غير جائز لانهما في الاصل مبتدأ وخبر وفيه نظر قوله
والوجه على هذه القراءة في اعرابه ما سبق من كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا الخ وبينكم منصوب بمودة او صفة
له وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة فمودة خبر بالتاويل
السابق وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبني محله الجر ونظم بينكم بالفتح في قراءة لما ذكر وهو قول الاخفش ولم يذكره
المصنف لضعفه وقراءة انما مودة بينكم بالاضافة وجريبي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقد وقع في نسخة

وقرا

وقرأ ابن مسعود قوله يقوم التناكر والتلاعن اي يظهر وهو تفسير للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو
المناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضمير العقلا وقوله ابن اخته هو رواية ومر في الاعراف انه
عم لوط عليه الصلاة والسلام وهي رواية اخرى فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه وان
ابن تارح وقد قيل ان الثالوثة هنا تضعيف فيوافق ما في الاعراف فتامله وقوله اول من امن به ابي بنبوة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان مومنا قبل ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه
يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لايق بلوط عليه الصلاة والسلام ومن قاله اي مهاجر الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لئلا يلزم التكنيك قوله من كوثي بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة قال ابن خالويه رحمه
الله انها اسم مكة فلذا اضافها لسواد الكوفة لتتميز عن غيرها ويحتمل سوادان يكون عطف بيان لها او بدلا والسواد
الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة والسلام ودالا معجمة ومهملة قوله وهبنا معطوف على ما قبله
ولا حاجة الى عطفه على مقدر كما ظنه امره والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسماعيل عليه الصلاة
والسلام اي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك بما لم يذكر بخلاف اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانه
لم يرتض ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا وتلويحا بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره
وعلو قدره خصوصا والمخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به وقيل انه لا يناسب ذكره
هنا ايضا لانه ابتلي بفراقه ووضعه بمكة دون ابيه له ولا ينافي ما ذكره المص قوله الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اسماعيل لانه لا يدل على انه كان في سن الشيخوخة قوله باعطا الولد في غير اوانه فهو وما بعده من
التعميم بعد التخصيص كانه لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجعلنا له مع ما ذكر خير
الدارين وعطف العام على الخاص كثير في القرآن فلا وجه للاعتراض عليه بانه يأباه العطف وقيل كون ذلك
في مقابلة هجرته الى الله لم يفهم ما سبق وفيه نظر لانه وان لم يفهم منه فهو مطلق صادق عليه قوله يريد به الجنس
الخ المراد الجنس على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق
الشمول مع ان تفسيرها في ذريته ببني العنصر ونحو الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد كا مر وقوله
واستمرار النبوة قيل انه يفهم من فقر النبوة فالعطف يأباه والجواب ما مر وقوله والصلاة عليه اخر الدهر
اي الى اخر الدهر وهو قولنا كما صليت على ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح مر تحقيقه
قوله عطف على ابراهيم على الوجهين واثره لانه قرين به في اكثر المواضع او هو معطوف على ما عطف عليه
وهو نوحا لتنزهه وقوله البالغة في القبح من صيغة المبالغة والاستفهام للانكار والثاني ما بعده وقوله استئناف
او حال اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها لاصفة واشارة بمعنى نفرته وقوله لخبث طينتهم اي طبيعتهم
والطينة تستعار لها لانها اصل خلقة من ذي الطبيعة المجبول عليها بتاء بيها والسابلة ابنا السبيل وقوله
او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل اي تنقطعون الطرق بسبب تكليف الزنا بالمارة وذلك والفاحشة
السابقة ما يفعلونه بقومهم ومع غير اكراه فلا تكرار فيه هذا مع ما مر والمراد بالحرث النسا كما في قوله تعالى
نساؤكم حرث لكم وهو استعارة مر تحقيقها قوله الحذف بالحا والذال المعجمتين هو لعبة برمي فيها الحصى
بطرفي الابهام والسبابة والبنادق جمع بندق وبندقة تسمى الآن بحصا مدورة من الطين يلعب بها والجلوز
الذي يلعب به ايضا كا هو معروف عند اهل البطالة والعار قوله تعالى فما كان جواب قومه الخ هنا الحصر الذي في
ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم لان الكلام الحصر فيه
بالاضافة الى الجواب الذي يرجوه في مشابهته او انهم اصروا عليهم في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره وفيه

وذلك كذلك وأما كون احدهما اولا وذاك ثانيه فتنبيه ما لا يوقف عليه اولان هذا جواب القوم له اذ نصحهم
وذاك جواب بعضهم لبعض اذ تشاوروا في امره **قوله** اذ في دعوي العذاب المفهومة من التوبيخ المعلوم
من الاستفهام الانكاري والمفهومة صفة للدعوي وقوله ما يراك العذاب كانه كان طلبه وتوعدهم به وسنه
اي جعلها سنة ثبتة وطريقة لمن اتبعه عوج وقوله وصفهم بذلك اي بكونهم مفسدين دون ان يقول قومي والمبالغة
كما في شرح الكشاف في وصفهم بالحمل للناس على الفساد مما ابتدعوه وسنوه واللام فيه اذا وصف بالفسق او الفساد
كان محمولا على غلوه والتمرد وتعجيل العذاب لازالة الفساد **قوله** بالبشارة بالولد والنافلة يعني في قوله
فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب ليس معمولا للبشارة حتي يكون مبشرا به
لكن ذكره في سياق المبشر به والابلزم كون دخل البشارة عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة
وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة من محل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة لفظية
اي اضافة مهلكوا وليس في ذكرهذا التشريف ابده وأما حملها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققه فبالغة
فيما لا داعي له **قوله** باصرارهم وتماديهم متعلق بتعليل ومعموما حوذ من كان الدالة على الاستمرار ومن اسم الفاعل
ايضا وقال ان اهلها دون لهم مع انه اظهر واحضر تنصيصا على انها تم على الفساد وأصالة لانه على ان منشافشا
جبلتهم حيث طبعتهم اذ المراد باهل القرية من نشأ بها فلا يتناول لوطا عليه الصلاة والسلام ففيه خفاوبعد
مع ان استثناه منهم اياه الا ان يكون احترازا منا مل **قوله** اعتراض عليهم الخ بناء على ان المتبادر من اضافة
الاهل الا العموم وقيل عليه انه غفلة عما مر من انه يفهم منه اهلها من نشأبها فيخرج لوط عليه الصلاة والسلام
وقد مرت الاشارة الي دفعه مع ان اهلها كل من سكن بها وانه لم يكن تولده بها وهو لكان تضمنه عليه وانه لم
يحتمل عاموا حالا فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه تطلب التنصيص عليه ليطمئن قلبه **قوله**
او معارضة للموجب بالمنع والكسر وهو الملاك اوما يقتضي هلاك اهلها بالماوهو ثبوت الظلم ممن لم يتصف
بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم لقوله اي في لوط وقوله مزيد العلم به اي بمن ذكر من لوط واهله
او بلوط فالمزيد في الكمية او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص انحل فقوله علي الاعتراض علي
العموم والتاقيت اما بعذيب المهلكين وتعليمهم او بيانه وقت اهلاكهم بوقت لا يكونون فيهم وهذا معطوف علي
تخصيص ونظر الي الملاطفة وقوله وانهم الخ اي مريدون لا نجاته فليس مكررا مع ما قبله **قوله** دفعه تاخير
البيان عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة في النظم لانهم قالوا مهلكوا اهلها من غير بيان المراد من الاهل
هو الجميع او من عدا لوط واهله ثم بينوه بعد ذلك فان اراد المص انه ما ذكر يدل على جواز تاخيره في الجملة فله
وجه وان اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تاخيره عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه
حكاية لما وقع في غير شرعنا وأما رده بانه ليس خطابا اصوليا اي حكما شرعيا فغير مستقيم لانه لا يجعله كما ذكر
في قصة ابن الزبعري في الاصول فانظره وقوله في العذاب الخطر للتخصيص وما بعده للتاقيت هو لف ونشر
ويجوز التعميم فيهما **قوله** جاءته المساءة اشارة الي ان الباء عن الفاعل ضمير المصدر والمراد تغير المساءة وبسببهم اشارة
الي ان الباء سببية وقوله مخافة الخ بيان لوجه غمه وسببه وقوله وان صلة اي زائدة وقوله لا تاكيد الفعلين
اي شرط لما وجوابه وانصالهما بالجر معطوف على تاكيد والاتصال مدلول لما اي هي مزيدة لتاكيد الكلام التي
زيدت فيه منه كمه التعليق وانصالهما المستفاد من لما فسقط ما اعترض به في المغني من ان الزايد انما يفيد التاكيد
كما فصلناه في نكت المغني **قوله** بشانهم الخ اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا وقوله ذرعه اشارة الي ان التمييز
محول عن الفاعل وقوله قصير الذراع اشارة الي ان الضيق مجاز في الغم وان ضيقه وسعته كناية عن العزة

وعدمها

وعدمها كما صرح به الزمخشري في سورة هود وقيل ان الذرع مجاز مفرد للطاقة وقيل ان ضاق ذرعه استعارة
تمثيلية ولكل وجه وقوله يازايه اي يقابله وهو صنده **قوله** نتاليه قالوا معطوف على شئ اوعلي مقدر اي قالوا انا
رسل ربك كما صرح به في هود وقوله لا تخف ولا تحزن ما وقع في الفروق من الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن
للواقع والخوف المتوقع علي مرض صحة اكثري وعليه فالنكتة لم يتبع فلذا اقيل علي تعليلية والمراد علي ظن تمكنهم
مناو لاحاجة اليه لما مرو ما قيل من ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل اسه ليس بشي لانه لا دليل علي تقدم
الاخبار علي النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون لتأنيسه وتأكيد ما اخبروه به **قوله** وعوه
وموضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت النون وقيل انه محل نصب وحذف النون لشدة اتصال الضمير به
ولا مانع من ان يكون لا عمالان جر ونصب والفعل المقدر ينجي والاصل منجون اهلك وقوله كانت من الغابرين
مستانفة وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثنا منصلا **قوله** عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه
الاضطراب فسمي به اي اطلق عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الي ان الباء سببية وما مصدرية والمراد
فسقهم المعهود المستمر لان ما المصدرية موصولة تفيد العهد في الجملة وكان لاسيما اذا دخلت على المضارع
تفيد الاستمرار وهذا من الاضافة التقريرية والاية بمعني العلامة وضمير فيها للقرية او للفعلة وانارها
معروفة الي الان ولانا فيه كونها حزنه وقوله يستعملون اشارة الي انه منزل منزلة اللازم والمراد بالمتعلق
ما يعم العقول والمعنوي والاظهر تعلقه ببينة وقوله الي مدين متعلق بارسلنا مقدر وهو يؤيد عمله او تقديره فيما
مر **قوله** وافعلوا ما ترجون ثوابه فجعله ما يترتب عليه ما وضع ثوابه لليوم وهو اشارة الي تقدير مضاف او الي المراد
منه بقرينة الرجا الي معناه المتبادر منه او هو من اطلاق الزمان علي ما فيه وما قيل من ان الامر بالرجا بامر
بسببه اقتضابا لا يجوز فيه بملاقة السببية كما اشار اليه المص لا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول
ذكروه في النصوص القرانية لانه انما تقدير لقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني ودلالة التراخي ولا تكلف
في الوجهين كما توهم وكون الرجا بمعني الخوف ما اثبته اهل اللغة كما هو مشهور ومفسدين حال موكدة لان
العثو الفساد وترجفه بمعني رجفت **قوله** في بلادهم لان الدار تطلق علي البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة
او المراد مساكنهم وانثم فيه الواحد مقام الجمع لامن اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة وبار كيف بالبا الموحدة
من البروك وهو الجثو علي الركب والمرادميتين مجازا **قوله** منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه المادة
وهو اذكروا لامر والمراد ذكر قصتهما او هو علي ظاهره وجملة وقد تبين الخ حالية فلا يقال انه لا يلايمه
او انه علي تقدير القول اي وقل تبين الخ او قائلا قد مررتم علي ديارهم في اسفاركم وقد تبين الخ
حتي يقال انه تمكيس للامر ويحمل لتنزيل المترتب علي الموهوم المقدر كما قيل وقوله ما قبل هو احقه تم
الرجفة وعطفه علي ضميره واياه المعني **قوله** بعض مساكنهم فمن تبعيضية وقيل ابتدائية وقيل سببية
وقوله اذا نظرتم بيان لطريق التبيين لا لانه للاستمرار كما في قوله اذ لقوا الذين امنوا قالوا امنا والترتيب
مر تحقيقه وقوله السوية اي المستقيم اشارة الي ان التركيب عجيب وحكم علي الاستغراق حصر له في
الموصل الي النجاة تكلفه **قوله** متمكنين من النظر اشارة الي انه مجاز من قبيل التعبير بالمحل عن الغرة
عليه كاطلاقه المسكر علي الخمر قبل شربها واصله طلب البصر والبصيرة ويجوز ان يكون المعني كانوا من
اولي البصيرة وان لم يبصر ولو هو قريب ما ذكر وقوله او متبينين الخ فمفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود
لا لاهل مكة كما توهم وقوله لجوا اي داموا علي اللجاج والعناد ومنه المثل لج حتي حج اي غلب **قوله**
وتقديم قارون لشرف نسبه بقرابته من موسي عليه الصلاة والسلام كما مر وشرفه هنا بيانه في الظاهر

ابو السعود وسلامي زاده
سعديه
سعديه
ابن كمال
ابن كمال
ابن كمال
سعديه
ابن كمال
سعديه
عزيزي
سعديه
سلامي زاده
سعديه
بيني

وعلمه بالتوراة وغيرها فتقديمه في مقام الغضب ادل على انه لا يغنيه شئ وبينته من غضب الله الى الكفر لا يرد
ان قصد التشريف لا يناسب المقام المهيد لبيان ما هو الحضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل ان
النكتة بيان ان المقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم فيما لقي من قومه لحسدهم له وقارون كان من قوم موسى
عليه الصلاة والسلام وقد لقي منه ما لقي اوكانا من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة ولم يغره الاستبصار وهو
مناسب لما قبله كان وجها وجيها وايضا هلاكه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع واما
توسيط عذابه فلمناسبته للغرق في كونهما عذابا سفليا وقوله من سبق الخ ايما خوذ منه وقوله
كقوم لوط عليه الصلاة والسلام في نسخة وعاد وفي الكشاف الحاصب لقوم لوط والمراد ما رموا به ومثله
يكون مع ريح عاصف فلا اشكال فيه والحاصب اما صفة الريح او الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام
لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فله وجه ولا اشكال فيه كما توهم **قوله** ليعاملهم معاملة
الظالم يعني ان هذه الهيئة بمقتضى وعده لا انه لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف فيه كما شاء فله ان يثيب
العاصي ويعذب المطيع على مذهب اهل الحق والترحم للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه **قوله** فيما اتخذوه
اليه احرزه يتعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجه والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه الهة او غيرها والمثل بمعنى الصفة
العجيبة او بمعنى الشبه كما مر والوهن والخور بفتح الخاء المعجمة والواو والراء المهملة كلاهما بمعنى الضعف اعلم
انه قال في الكشاف الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند
الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع التشبيه وهو ان اوهن البيوت الخ ومعنى
قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح
تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وقد صح انه اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون
او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان
لو كانوا يعلمون ولقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل
عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا بآجر وجص او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا
استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون انتهى يعني ان الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه
بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة كما اومى اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا
الاتخاذ والمتخذ والاتكال عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الخ تصريح بالغرض منه ومدار قطبه على ان اولياءهم
بمنزلة نسج العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف
الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون ايغال في تجهيلهم لانهم
لا يعلمونه مع وضوحه لمن له ادنى مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه في ان قوله ان اوهن البيوت
مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم بالمقصود وبمجموع المقدمتين
وما يعده يدل على المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالفهما في ان التذييل استعارة تمثيلية يقرر
الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول
اولى لان نهج البلاغة تقرير المشبه به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقائل الخ فوجه مستقل
مبني على التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية الاخر فيجوز كون قوله
ان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يؤت به كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامه اليه هذا
اميل وهو اوجه والاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود وهذا

زبدة ما في الكشف ولا عطر بعد عروس نقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه
وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر وفيه ايماء الى قوة الاسلام وبنيانه وقوله كما طاغوت
اي زائدة وجعله على عكاب يدل على زيادتها وزيادة النون ايضا لكن قال السمين في غريب سيبويه انه
ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع وزنه فناعل وفي اخر فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت
فعلى الاول النون زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلظ وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب
انتهى **قوله** بل هو اوهن هذا الايناء في كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس
ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام المحسوس به فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان
كان في المشبه اقوى من وجه اخر ولو لم يرد هذا فمعنى قوله بعده لا بيت اوهن منه بعيده مع انه اشتراط
في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفى بكونه اشهر وبيت العنكبوت اشهر بذلك متعارف
ضرب به المثل وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويبلغ الحال كما هنا والى ما اشار القائل بقوله
والله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس **قوله** ومثلهم بالاضافة الخ الظاهر انه على
هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في
انفسهم من غير ايماء الى قوة بنيان الايمان وفي هذا نظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه
بمراحل وقوله يقع على الواحد الخ والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما افراد البيت فلان المراد
الجنس ولذلك انث اتخذت لا لان المراد المؤنث لمناسبة الضعف فانه لا يفرق بين مذكره ومؤنثه به
لان تاءه للتانيث لفظي وقوله كتاء طاغوت اي زائدة كما مر لا للتانيث وقوله ويجمع اي جمع تكسير فانه يجمع
على عنكبوتات ايضا وقوله في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يصح فيه ذلك وقوله
وان اوهن الخ حالية او مستانفة لبيان حال بيت العنكبوت **قوله** لا بيت اوهن واقل الخ هذا يفيد ايضا نفي
المساواة له في الحرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر المفسر والعدول عما في النظم مع انه
اصرح دلالة على ما ذكر لان ما ذكره يعم المفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه
ولو ترك ذكر الوقاية او يبد له بما قل بناء وانتفاعا لكان اولى لا لتحصيل الدلالة اللغوية والعرفية كما توهم
فانه ليس بلازم هنا الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى
يكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شئ اوهن من دينهم فانه لو ابقي على ظاهره وارجع الى الشكل الاول
هكذا وهن المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انه لا داعي
لارتكابه **قوله** يرجعون الى علم الخ اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف وان يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها
للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفي نسخة اوهى وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت
قوله ويجوز ان يكون المراد الخ على ان يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على
التشبيه المتقدم والمستعار له اضعف الاديان دينهم لا التصريحية في المفرد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل
اي تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان **قلت** اذا كان تشبيها فيه وقد ذكر
فيه الطرفان كيف تتوجه هذه الاستعارة او يحسن مع ذكر الطرفين **قلت** ذكر الطرفين انما يمنع
من كونه استعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا يكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما اذا قيل
زيد في الكرم بحر والبحر لا يخيب من اتاه على ان البحر الثاني مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف
وكشفه فاحفظه **قوله** على اضمار القول الخ اي على قراءة الخطاب او عليهما وقد قيل عليه انه لا حاجة

اليه لا لجواز ان يكون من باب الالتفات للغضب كما فعل شيخنا البقاعي لان الخطاب في قوله قد بين لكم مسوق
منه تعالى لكفار مكة ويتدبر القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذ والخ معناه منكم ومن غيركم واما قوله
اتل ما اوحي الخ فتلوينا الخطاب فلا ينافيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابي عمرو والمذكور في
النشر قرا عاصم والبصريان بالغيبة وقرا الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ليعقوب وهو غريب
انتهى بيعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لا اقتصاره على السبعة
وقوله حالا على ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذ والخ **قوله** ومن للتبيين اي الثانية لا الاولى
لتعلقها بيدعون او بمعنى يعلم او حال اي شيء يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله
مصدر بمعنى الدعوة وشيء مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي بمن دعوتكم من دونه دعوة حقيرة
فهي بيانية او زائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية اي دعا ذكر بعض شيء من دونه كان اولى كما قيل
وقوله مفعول يعلم على انها بمعنى يعرف ناصبة لمفعول واحد ومن اما بيان للموصول او تبعيضية لا زائدة
في الايجاب لضعفه **قوله** والكلام على الاولين اي كونها استفهامية او نافية والاخيرين المصدرية والموصولية
لانه نفي للتشبيه عن معبود بهم والاستفهام عنه الذي هو في معناه لانه انكار فيدل على التجهيل وعلى الاخيرين
العلم بما ادعوا الهيته عبارة عن مجازاتهم عليه وهو وعيد وهذا بناء على الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد
في الوجوه كلها وقوله تاكيد للمثل لان كونه ليس بشيء يعبوء به مناسب له ولذا لم يعطف وعلى الاخيرين
ترك عطفه لانه استئناف **قوله** تعليل على المعنيين اي التجهيل والوعيد وقوله فان الخ بيان لوجه
التعليل فيه وقوله الغالبة بالنصب على انه مفعول لقوله البالغ وهو على اللف والنشر المرتب فقوله
الامن فرط الخ ناظر الى التجهيل وقوله وان الخ ناظر الى الوعيد وقوله هو اشارة الى كونه عزيزا
حكيما والقادر يفهم من كونه حكيما والقاهر يفهم من كونه عزيزا والتذييل يفهم من التذييل بالجملة الحالية
كافي نحو لا تهنئني وانا صديقك المتدبر وقيل ان قوله من فرط الخ على كونها نافية وقوله وان الجماد الخ
على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة اوثان نسخط
ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر وان كل شيء بالاضافة اليه
كالعدم **قوله** هذا المثل ونظائره يعني ان اسم الاشارة البعيد ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال وقوله
ولما ضرب الله المثل في كتابه العزيز لما ذكر في سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان رب محمد يضرب
المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون وعلى هذا ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة
• اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكاء اياس • وقال له ما زدت على تشبيه الخليفة باجلاف
العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق الى ابراز
المعاني المحتجبة للافهام وقوله يعقل حسن الاشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي
رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه
ونحوه حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه العامل في صفة العلم والحقيق
بان يسمى عالما **قوله** محقا فالباء للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غرضا صحيحا الخ كقوله وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين فتفسيره بذلك لما ان القرآن يفسر بعضه بعضا اولانه لو التبس
بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما تركب من الباطل
والحق ليس بحق فتامل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه **قوله** فانه المقصود بالذات

[سعدي] [لأبي علي الفارسي] [سعدي] [سعدي]

عبر بالجزلانه لا يكون الا خبا واشار بقوله بالذات الى ان فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك
وان لزمه والدلالة على ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من موثر ومثل هذه الاثار تدل على كمال العلم
والقدرة وغيره ذلك وقوله كما اشار اليه اي الى دلالته على ذاته وصفاته وان المقصود بالذات ذلك
وقوله لانهم المنتفعون بيان لوجه التخصيص **قوله** فان القاري المتامل الخ اشارة الى ان المراد دوم على
ذلك لا تمكن تاليا له قبل الامر لان الامر يدل على التكرار وقوله بان يكون سببا الخ اشارة الى انه فيه
تجوز في الاسناد لانها ليست بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية اي في
حال الاشتغال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مونثة وليس هذا الكلية حتى يرد انه
كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينتهي بها عن المعاصي وغيرها من المكروهات
والمباحات وقوله من حيث الخ تعليل له وقوله روي الخ قال ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث لكنه
وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله فلم يلبث اي لم يمض عليه زمان الى ان تاب بل رزق التوبة على الفور
قوله وللصلاة تفسير للذكر واشارة الى وجه التجوز به عنها وحملها من الاكبر ليلائم ما قبله لان الايمان الرمني
ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اي ليلائمها علة كونها كذلك وعلى هذا هو مصدر مضاف للمفعول
وقوله او ولذكر الله اكبر الخ هو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيره من الطاعات
وفي هذا قوله من ذكركم **قوله** الا بالخصلة التي هي احسن لهذا المذكور والكظم اختاً الضبط وتحمله والمشاغبة
بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو
معطوف على مقدر يعلم من السياق اي وهي مخصوصة بمن دخل في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل
الخ فليس الظاهر ترك الواو كما توهم وهو قول قتادة وقوله اذ المجادلة اشد منه مجاز كقولهم عتابه
السيف **قوله** وجوابه انه لا خرالذكرا يعني الجدال لهم بالحسنى في اوائل الدعوة لانها تتقدم القتال
فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كونه النهي يدل على عموم الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب
فيرد عليه انه تخصيص بمنفصل لدخوله في المستثنى وهو قوله الا الذين ظلموا منهم كما اشار اليه المص رحمه الله
واما كونه يقتضي مشروعية القتال بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله
اخر الدعوة يحتمل ان يراد ظاهره وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخر الدواء الكي فيكون استعارة
تمثيلية **قوله** وقيل المراد به ذو العهد الخ معطوف على قيل قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر يفهم من
السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومرضه لان السورة مكية ووضع العهد والحرب شرع
بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص **قوله** بالافراط في الاعتداء
الافراط ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي انه نوع من الظلم اشد من الكفر كما مر ولا يلزم منه مشروعية
القتال بمكة او ترك المجادلة غير متعين فيه بلى انه قيل انه شرع بمكة اذا كانوا مادين وهذه السورة
اخرها نزل بها وقوله او نبذ العهد الخ يعني ان المراد باهل الكتاب ذو العهد ورد عليه ما مر انه لم يكن بمكة
عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلعل المص رحمه الله يجوز كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو بيان لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق فتكلم مالم
نعلمه والتكذيب والتصديق ليسا نقيضين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح
واصله مروي في البخاري وقوله مطيعون له خاصة التخصيص من تقديم له وهو المفيد للتعريض ايضا
والاية المذكورة تقدم تفسيرها **قوله** مثل ذلك الانزال المذكور بعده وقد مر تحقيقه والله يفيد انه

[سعدي] [عزيز]

امر عجيب الشان او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على ما ارتضاه المص هناك فتذكره وقوله
وحيا مصدقا لما بين يديه الاول لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع النظم يجري به في محل احسن
قوله وهو تحقيق الخ اي تقرير له كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله تقتضي ايمان
اهل الكتاب لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال ذلك التفصيل لان التفصيل
بعنوان الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطئة لما بعده واما كون المراد بقوله لقوله ما سبق فتعبيه
والتاز وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه بمعنى امثاله ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار
الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتاب بيبق وهذا يؤيد ما مر من ان المص يريد
ان هذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بنا على انه اعلام من الله باسلامهم في
المستقبل والتعبير بالماضي باعتبار الاعلام بعيد جدا واذا كان لمن مضى فالمضارع لاستحضار تلك الصورة
في الحكاية قوله تعالى ومن هولاء من يؤمن به جعل الظاهر ان من التبعيضية هنا واقعة موقع المبتدا
كما مر في سورة البقرة مثلا مع المص وقد مر ما فيه والكلام عليه وان المعنى شاهد له ونحوه ومنهم المؤمنون
وقول الحاسي منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت ومن جعل الحاجب قبل انه موجه بقوله منهم المؤمنون
فنهم مهمد ويعدله الاية وقد غفل عن هذا السعد فابده بهذا البيت قلت لم يغفل وانما دعاه له
ذكر بعضهم بحيالها قوله او من تقدم عهد الرسول فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين بما راوا نعته
في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا على تفسيره الثاني ولذا اخره فغيه لف ونشر
وقوله المتوغلون في الكفران كان الجحد الانكار عن علم وتوغلا مروا الا وهو ظاهر كلام المص كما مر في سورة النمل
نحو من محوي الكلام لان الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله لما اشار اليه اي الى كونه معجزة الخ لكونه اميا
قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج الرافعي قال النووي
في التهذيب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح انه كان
لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان
لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل القرآن واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف
الكتابة حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا ونقل هذا للشعبي
فصدقه اوقال سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية
عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد ما احتال اقدار الله له عليها بدون تعلم معجزة او فيه معذرة وهو
فسالت عن المكتوب فقيل الخ ويشهد للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه صلى
الله عليه وسلم كتب ولم يكن يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد
الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منيه ولما قال ابو الوليد ذلك طعن فيه ورمي بالزندقة
وشنع على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه وكتب به الى علما الاطراف فاجابوا بما يوافقه
ومعرفة الكتابة بعد اميته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعلم ورد الامام محمد بن
مفوز كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقال كما ورد في الحديث
من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وقد يراد من قوله على قوله ولا تخطه كالصريح فيه وكون القيد
المتوسط راجع لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة عندنا فلا استدل به لم يصب وقوله على الامي

سعدي

عزمي

سلامي زاده

مطلب كتابة النبي صلى الله عليه وسلم

ابن كمال

اي من امي والامي من لا يكتب ولا يقرا ولما كان بعض الاميين قد يحفظ القرآن ونحوه باخذه من افواه الرجال
وهو ممن لم يتبع ايضا ذكر قوله والتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف بالخط وقد قيل انه ماخوذ
من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لم يعرف اشارة الى ما مر وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين نحو
مثل نظرت بعيني في تحقيق الحقيقة وتاكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز قوله اي لو كنت ممن يخط ويقرا هو من
قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين الخ اي على هذا التفسير وعلى تقريره كفرهم
بنبوته لو لم يكن اميا لا بطالهم حينئذ اذ كفروا وارتابوا وشكوا بمجرد كونه غير امي مع ان انتفا وجه واحد
من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فدعى مثله مبطل سواء كان اميا ام لا لانهم لم يومنوا به ولم
ينظروا الى ما جا به من المعجزات المثبتة لرسالته صلى الله عليه وسلم فالتعريف في المبطلين للعهد كما في شرح
الكشاف واما احتمال نقله فغير متوجه لان نقله من الكتاب المفصل الطويل لا يتلقى ويتعلم الا في زمان طويل
عند ارسة للاجنبي مثله قوله وقيل لارتاب الخ فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب وهم على تقريره كونه صلى الله
عليه وسلم غير امي يشكون في كونه النبي المنعوت في كتبهم لانه امي ولما ورد على هذا التفسير انهم لا يكونون
حينئذ مبطلين بل محقين في دعواهم لمخالفته نعته لما ثبت في الكتب المنزلة اشار الى دفعه بقوله فيكون
ابطالهم يعني على هذا الوجه وبالاول لكما توهم وقوله باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا
وبالمقدر كونه قاريا كاتبا لانهم على فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على
الحالين ومرضه لمخالفته لظاهر النظم الا انتظم وهو ان يقال اصله لارتابوا لكنه عدل عنه للاشارة الى انه
غير واقع فهم مبطلون في نفس الامر لا على هذا التقدير والمراد انه على هذا الوجه يكون ابطالهم اي ابطال
اهل الكتاب لكونه النبي المبعوث في كتبهم باعتبار الواقع يتحقق من كونه غير امي فانه حينئذ ابطال محقق
قبل النفي واما ابطال المشركين فباعتبار امر مقدر وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا
بالنظر للثاني كما قيل فتامل قوله بل هو الخ اضراب عن ارتيابهم اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد
بكونه في صدور الصدور كونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم
كما اشار اليه بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد تحريفه وعدله بنفسه لتضمنه معنى يطيق وقوله المتوغلون
بمعنى البالغين واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا اي كفار قريش لتعليم اهل
الكتاب لهم اقتراحه او اهل الكتاب مطلقا لان بعض اليهود اذ هم لا يعتزون بمعجزة عيسى عليه الصلاة والسلام
وكونه بمجرد تعنت واقتراح وان لم يومنوا بشاهد بعيد والجمع بان ابو عمرو وعاصم وحفص رواية فكان تركه اولى قوله
ليس من شاني الا الانذار اي لا الاتيان بما اقترحوه من نحو كلب وابانة ما اعطيت تفسير لقوله مبين وقوله
بدوم الخ من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار وقوله متحدين لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي
ويجوز في ايه الرفع والنصب وتفصيل معنى تفنى وتذهب وقوله يعني اليهود اشارة الى ان الضمير على
هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى
وان كان ما ذكر جاريا فيهم والباء في قوله تحقيق للملابسة وقوله انه مستمرة على التفسير الاول وما بعده
على التفسير الثاني وقوله لنعمة تفسير للرحمة وعظيمة من تنوينها قوله تذكرة لمن همه الايمان اشار الى
ان ذكرى بمعنى تذكرة والجار والمجرور متعلق برحمة وان يؤمنوا المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير
نافع وسوق قلبهم والطلم مع الكفار وقيل ان يؤمنوا مجاز عن يهمون بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز ان
يكون من التنازع والام بمعنى التقييد قوله وقيل ان ناسا من المسلمين الخ فكونه يؤمنون على ظاهره هنا

سعدي

كز

سعدي

سعدي

الحديث رواه ابو داود والطبري من ... لا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكشف عطفه انهم كانوا
في الصدر الاول يكتبون على الخشب والعظام والجلود وقوله كفى بها اي الباء فيه زائدة والضمير للخصلة المفهومة
من المقام كاني بها و نحت لا للكشف كما توهم والمراد بها رغبة الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فقوله
ان يرغبوا بدل من الضمير مشمول له وضلالة قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في الاصل مفعول كفى
والمراد بنبيهم عما في كتب اهل الكتاب كما هو مصرح به لان السياق والسباق في امر الكفرة وهو جواب لقولهم
لولا انزل الخ وعلى هذا الاصلح جوابا على الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله الى الخ متعلق بيرغبوا
لتضمينه معنى يميلوا ويعدلوا والا فتعديته بفي قوله نصيد في متعلق بشهيدا والمراد انه شاهد على ما اتى
به اي مصدق له بتصديق الشاهد لدعوى المدعي وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي الخ وهما منكم
بالجر معطوف على تبليغي او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول لا يناسب قوله بيني
وبينكم سوا تعلق بكفى او بشهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا ارتضى المحشي الثاني لا وجه له وقوله
يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استيناف لتعليل كفايته قوله منكم لو ابقاه على عمومه كان اولى وقوله في صفقتهم
حيث اشتروا الخ يشير الى ان في قوله الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم
للعقاب باشترا مستلزم للخسران فنفي الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله حيث الخ تعليل للخسران
وقوله ما يعبد من الخ شامل لعيسى عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم
وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل وقته المعين له فيهما وقيل هو في الاول بمعنى الوقت وفي الثاني بمعنى المدة
قوله كونه بغتة مر رطا هو انه اخبار عن نزول العذاب اجلا ويحتمل ان يكون كالذي هذا معطوفا على الجزا
نتيسر الدكا يعني زايد وكرمه فيراد به النزول عاجلا وكونه بغتة يد ربغتة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون
غلبة المسلمين على ما يتمنى في السيرة وقوله عند نزول الموت بهم اما لعده من الاخرة او هو تفسير بعضا في
اي عن عقب نزول الموت قوله ستحيط بهم على ارادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله او هي الخ على انه تشبيه
بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب على السبب او تجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا
واما بالنسبة اليه تعالى فهي عليه سوا فلا تجوز فيه وفيه بحث وقوله واللام اي في الكافرين وظاهره
انه حرف تعريف لا موصولة لان اجزا الكافر والمومن مجرى الاسما الجامدة والمراد على العهد المستحلون وموجب
الاحاطة هو الكفر على قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة
ببعض افراده قوله ظرف لمحيطة اي على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا على كونها محيطة ولا
على كونه مجازا فتامل وقوله كانه قيل وكيف الايام للتفخيم اي حدث امر عظيم من قريهم واهلاكهم وغير
ذلك ما ينبغي صدور المومنين ويبشا بهم يعني بالحكم وبايتهم وقوله من جميع جوانبهم فذكر للتعميم كما
في بالغدو والاصال قيل وذكر الارجل للدلالة على انهم لا يقرون ولا يجلسون وهو ابلغ في العذاب
قوله اسه او نعمر ملابكته بامره وما كان بامره كانه قوله في الحقيقة وهو المناسب للقراة بنون
العظمة فانه اسه والاصل توافق معنى القراتين فقوله لقراة الخ بيان لوجه التقييد بالامر فتامل فان كلامه
لا يخلو من الخفا والذي في النشر انه قرا نافع والكوفيون بالياء والباقون بالنون قوله اذا لم يتسهل الخ كون
ارض الله واسعة مذكور للدلالة على الحذر ... لا ... واسكان التنسح فيه
لا ينبغي الاقامة بارض بها المرء ما يريده كما قيل وكل مكان ينبت العز طيب وقال الاخر الا ان اصلي
من بزانية فلا بلادي وكل العالمين اقاربي هو تسلي بمعنى يتنفس وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه

الثعلبي مرسلا وقوله ونرينه اليا للسببية او للملابسة ويجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله
رفيق ابراهيم ويعد حقها الا انها هاجرا هجرة معروفة في اسه قوله والفا جواب شرط مقدر اي الفا الاولى
لان الثانية تكريرية قوله والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض وجوابه فاياي
فاعبدون ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما بينه تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص ولذا
فسره بقوله فاخلصوها في غيرها وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا لدلالة الجواب المذكور عليه وجملة
الشرط المقدرة مستانفة وليس فيها ما كان في الكشاف والمفتاح واما الثانية فتكرير ليوافق المفسر
المفسر وعاطفة اي فاعبدون عبادة بعد عبادة ومع التفسير لاتحاد النوع كما في العطف وعوض تقديم
المفعول عن الشرط المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فاني ذاهب وفي شرح المفتاح الشريفي
وتنبيها لموقع الشرط قبل الفا فالمفعول ليس في موقعه ورد بان تقديم المفعول قبل حذف الشرط
لبغيه اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم تفصيله فانظره لتعلم ما فيه قوله كل نفس ذائقة الموت
فيه استعارة لتشبيه الموت بامر كريه الطعم مرة والى اشار بقوله تناله لا محالة وعبر بالمضارع اشارة
الى ان اسم الفاعل للمستقبل كما في قوله محيط وقوله لا محالة من الاسمية والكلية وثم للتراخي الزماني او
الرتبي وقوله ومن هذا عاقبته الخ الاشارة للرجوع للجزا وهو بيان للارتباط بما قبله من اخلاص العبادة
ومن الحث على الهجرة لان الدنيا ليست دار مقر بل منزل سفر فلا تخشوا النقلة منها قوله لننزلنهم لان
المباءة منزل الاقامة ومباءة الابل اعطانها كما قاله الخطابي ومحل الذين اما رفع على الابتدا والجملة بعده
جزء او نصب على الاشتغال وهو معطوف على ما قبله اتى به لبيان احوال المومنين بعد ما ذكر من احوال
الكفرة وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا يسوقون الى جهنم وبيس مثوى الكافرين والذين امنوا
الخ ما لا حاجة اليه قوله علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين وقد تضم واصلها عليوه فاعلت
الاعلال المعروف وهنا المعصر وعلالي بتشديد اليا وقد تخفف وقوله وقرا الخ اي بالثا المثلثة
الساكنة بعد النون وابدال الهمزة يا من الثوا وهو الاقامة وقوله فيكون انتصاب الخ اي على انه
اجري مجرى لننزلنهم وحمل عليه في التعدية فنصب غرفا على انه مفعول به لانه بمعناه الاصلي لا ينصب
الا مفعولا واحدا فتعديته للثاني باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله بغرف فلما حذف الجار انتصب
او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكاني اذا كان موقتا اي محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على
الظرفية فاجري هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم على ما فصل في النحو
قوله وقرئ فنعم بالفا الترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره الغرف او اجرهم ويجوز كون المميز محذوفا
اي نعم اجرا اجر العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله الهجرة في الدين
بيان للارتباط بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكاين بمعنى كم للتكثير والكلام فيها
مفصل في المغني وقوله او لا تدخره تجوز بذكر السبب وارادة المسبب كما في الوجه الذي قبله وقوله
وانما يصح بيانا لحاصل المعنى المراد منه قوله هو انه مع ضعفها وتوكلا التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار
واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله الحصر بنا على مذهب الزمخشري
في ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرره في قوله الله يبسط الرزق او هو ماخوذ من مجموع الكلام وقرينة
السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكره ادخله فانه اذا تكفل برزقه كل شيء
حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا قدمها ولم يقل يرزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله

سعدية

ابن كمال

عزمي

فانه اي الامر والثاني بيان لسبب النزول الدال على تفسير الاية بما ذكروان المقصود بنهيهم عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته لما قبله قوله المسئول عنهم كان الظاهران يقال منهم لكنه تعالى سأل عنه بمعنى سأل منه ايضا وان ظنه بعضهم خطأ كما فصلناه في حواشي شرح السراجية وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعا القلب فيه فانه ورد في الحديث ما المسئول عنه بمعنى المسئول منه كما صرح به في شروحه فلا تكن من الغافلين قوله لما تقرر راجح بمعنى ان الله راسخ ثابت في كل عقل اجما لا وان لم يعلمه بطرق برهاني ولامن رسول وشرع صدق به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا غلبه الخوف لا ينادي صنمه ولا معبوده غير الله والفاء في قوله فاني للترتيب او هي جواب شرط مقدر اي فان صرفهم الهوى والشيطان فاني الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ قوله يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول على الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تشتبه الفاء كما توهم لان التضييق يكون مقدما ومؤخرا ولذا عبر المصنف بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما وهو الذي غره مع انه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تفسير بالنسبة للسعة ولذا قيل في المثل احو الدون الوسط قوله على وضع الضمير موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع الى من يشا اخر غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقه فهم منه ذلك وهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشا بقطع النظر عن متعلقه لا يغايره كما توهم قوله وابهامه لان من يشا مبهم يحتمل الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدأ اما بعده خبره يعني ان من يشا مبهم غير معين فلذا ساغ وضع الضمير المبهم بعدم ذكر مرجعه موضعه للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معين بالابهام ولذا كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في المعنى وقوله اصولا كالمطر وفروعها كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من المقصود بالسوال مع علم السائل والمسئول وثم للتفاوت في الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقرر ذلك في العقول وعدم تشركون المتخذين بنفسه يا لها التعجب معنى التسوية قوله على ما عصمك اي على عصمتك بما هم عليه من الضلال في اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحمد عند رؤية المبتلى وعلى ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند جوابهم المذكور على الزامهم وظهور حجتهم لانهم فانهم لا يعقلون لحمد الله ومرضه وان ارتضاه الزمخشري لخفا به وقلة جدواه وتكلف للاضراب فيه قوله اشارة تحقير لان اسم الاشارة يدل على ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله يا سرعها كما ورد في الحديث فيعلم حقارة ما في امر الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهي ويلعب به الصبيان العقلان تنازعا قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم النتيجة غير التعب ولو قال كما يلهون كان اظهر لانه ليس للافعال موقع هنا وقوله يجتمعون حال او استئناف ويتهيجون بمعنى يسرون ويفرحون قوله لهي دار الحياة اشارة الى ان فيه مضاف مقدر وقوله لامتناع طريان الموت اي عروضه لمن فيها وعبر بالامتناع دون العموم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس في ذاتها وهو تعليل لكونها حياة حقيقية وقوله او هي الخ فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان بفتح العين في المصادر الدالة على الحركة ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفا وقوله قلبت الخ اي على خلاف القياس بنا على ان لامها يا وقيل انه واو وادلة الترجيح مفصلة في الصرف قوله لم يؤثروا الخ هو جواب

الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها للتمني بعيد وقوله متصل الخ يعني ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه بعد رفيهم ما ذكر كما في الكشاف قوله كما ينبغي في صورة من اخلص لوتهلكم بهم سوا اريد بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحال حتى تتبجه باعتبار المال وقوله فاجاوا والاشارة الى ان اذا فجائية قوله ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران النعمة التي اوتوها وهي النجاة واشار بالى السببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجمعوا التمتع الى كفران النعمة لعطفه بالواو الجامعة وهو قوي يشير بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تباين قوله او لام الامر معطوف على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليتضح العطف وتخالفهما يحوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن يخالفك في الغضب افعل ما شئت ووجه التأييد ان لام كي لا تسكن وقوله فسوف تعلمون موئد للتهديد ايضا قوله جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه منصوب لفعول لفي حرف او لها ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى ان امنه كناية عن امن اهله وهو اسنا دمجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مستمر في حقهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف وقوله في نها وتناهب حين الغارة وهي معروفة والظاهران جملة ويتخطف الخ حالية بتقدير مبتدأ قوله ابعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم او الشيطان تفسير للباطل ولذا قدمه ليوافق المشروبه وقوله للاهتمام لانه محط الانكار لا الايمان والكفران فينبغي تقديمه كما تقرر في المعاني ولما كانوا يؤمنون بالله ايضا ويكفرون بغير نعمته جعل الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به ولان كفران غير نعمته بجنب كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه عكازة اعمى قوله بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه تعالى كقولك كذب على زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا الخ التكذيب مقارنا لمجيئه كما تفيده لما الحينية قوله تقرير لثوائهم اي اقامتهم فيها وهو ظاهر في ان مثوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه بمعنى النفي ونفي النفي اثبات كما في قول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح وقوله الا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر فيه مقام الضمير لتعليل استيجابهم الثوا ولا ينافي كونه ظاهره ان الصلة كذبهم وافتراؤهم لانه لا يغايره والتعليل يقبل التعدد فترجيحه للعهد قوله او لاجترائهم الخ معطوف على قوله لثوائهم فالمراد على هذا مطلق جنس الكفرة وهم يدخلون فيه دخولا اوليا برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة العالم به قوله في حقنا فيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا واما جعله للمبالغة بجعل ذات الله مستقرة للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد كالقتل والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة الى تأويل جاهدوا بارادوا الجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصنف وطرق الوصول الى الله ورضوانه هي الطاعات والمجاهدات كما لا يخفى وقوله لنزيدهم اشارة الى ما مر من ان الجهاد هداية او مرتب عليها وانه ارادة الزيادة بالاية والحديث المذكور ومعنى ورثه اعطاه قوله بالنصر والاعانة لان معية الله انما هي باعانة الله لعبيده وتقدم الجهاد المحتاج للنصرة قرينة قريبة والحديث المذكور من حديث ابي الموضوع وهو مشهور وتخصيص المؤمنين والمنافقين لذكرهم في هذه السورة تمت السورة بعون الله وحده وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين تم الجزء الثالث من حاشية الشهاب على البيضاوي رحمهما الله في يوم السبت خامس عشري جمادى الثاني من شهور سنة ١٠٨٧

ويليه الجزء الرابع اوله سورة الروم الى الاخر وصلى الله على حبيبه محمد واله وصحبه وسلم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سورة الروم

قوله مكية الخ لم يستثن في الاتقان والتيسير شيئا منها قيل وهو الاصح والاستثناء مبني على قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضي كما سيأتي بيانه لكن المص قصد تتميم الفائدة هنا قوله تعالى ادنى الارض ادنى افعل تفضيل بمعنى اقرب فالارض اما من ارض العرب فما قرب منها من ارض الروم او ارض الروم فما قرب منها من بلاد العرب كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله منهم ومن العرب صلة دنى بمعنى قرب لانه يتعدى بمن لا من الداخلة على المفضل عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة وال في الارض للعهد والمعهود قد يتقدم ذكره وقد يعهد ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الى انها في حكم المذكور لحضورها في ذهنهم وفيه ايماء الى ترجيح تغليبه ونعتذر به لكنه مخالف للرواية لان المروي من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فلما اتى الخبر مكة شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان جيش فارس من قبل كسرى واميره شهربار كما ذكره ابن حجر متصلا في شرح البخاري قوله واللام بدل من الاضافة قال ابن هشام في شرح بانت سعاد الخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل يحتاج للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما يوهم كلامهم الثاني وقد استجود ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ففي كلام المص نظر وكذا في قول من قال هنا انه على مذهب الكوفيين قلت وما يؤيد ما قاله ابن هشام ان تعريب الاضافة واللام بمعنى فلا فائدة في جعل احدهما بمعنى الاخر الا بما ذكره وقوله وقرئ غلبهم اي بفتح فسكون والمشهور بالضم والحلب بالحاء المهملة اللبن المحلوب وحلبا وبالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العربية لا جزيرة العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة قوله وهي ادنى بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وان المراد من ادنى الارض هنا وقال الطيبي انما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم فارس والقرينة قوله غلبت انتهى ومعنى قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مرادة من الارض المعينة للتعيين بها في هذه الرواية فتعين نسبتها الى ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين مشرق ومغرب وهو معنى قوله في ان قوله الى عدوهم من حيث المغلوبية فافهم قوله بعد بضع سنين اي سبع حجج لا انما وقع في اخر سنة منها بعد وانقضائها ولا يخالف النظم لو قوعه في الا وجه لما قيل ان المراد به ابتداء الحين لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق على ما دون التاسعة وليس بصحيح وقوله اناحبك بالنون والحاء المهملة والباء الموحدة مجزوم في جواب الامر ومعناه اعاهدك واعاقدك عليه قال في الاساس ناحبته على كذا خاطرته وراهنته وهو من النحب بمعنى النذر ومنه استعير قضى نحبه اذا مات لكنه صار حقيقة في العرف والقلايص جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والثلاث في اكثر البضع لانه من ابتدا الثالثة بتنجيم التنجيل او على البضع من الثلاث الى السبع فجعله وسطه شفقة وحرصا على تعجيل مسرة المؤمنين وقوله قرايده

في الخطر اي زد في الجعل وهو معنى الخطر بفتحتين اي طول المدة ومادة امر من مماثلة المد وهي تطويل المدة واما تغيبه عليه الصلاة والسلام فلانه من متناول لمعنى البضع فاخذ فيه بالاحوط وقوله نهي فقوله اي زدهم وهو مشغول بقوله ماية وقصة ابي منصله في السير قوله يوم الحديبية هي بتخفيف اليا على الاصح اسم بئر سمي بها المكان وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر وقوله تصدق به لانه كره له اخذه وقوله استدل به ابي بما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي وهو انه كان بعد تحريم القمار فهو وفتح مكة وهي قبل الفتح دار حرب والعقود الفاسدة تجوز فيها كما تستنبط في الحدود عند ابي حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي في الاثار انه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شي على الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات فان قيل ما دليل جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الى انه غير جائز لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى جوازه كما في الاحيا وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يختلط بغيره والمقصود انما هو تفريغ ذمته كما في منظومة ابن وهبان قوله وقرئ غلبت بالفتح الخ هي قراءة نصر بن علي كما ذكره الترمذي وهو ثقة والبرد على اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القراء والتوفيق بين القراءتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وثنا وبلا ما ذكر في ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المؤمنون في بضع سنين واليه اشار المص بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الراء المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية مرة ثانية بعد بدر كما مر وذكر الصبر لتا وبله بالغزاة او الخبر ونحو من القول لكن لا يخفى انه ليس في كلام المص ما يدل على ما ذكر في النزول وان فسره به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان يبقى نزوله على ظاهره ويراد بمعونة فانه قريب من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة ايضا الى تعدد النزول فانه يجوز تخالف معنى القراءتين لذا لم يثبتا فيها وكونه فريقا غالبا ومغلوبا في زمان غير متنافع فتامل قوله وعلى هذا يكون من اضافة الغلب المصدر الى الفاعل وقد كان مضافا للمفعول كما مر او الى نائب الفاعل ان كان مصدرا للمجهول وقد رجحه بعضهم بموافقته للنظم قوله من قبل كونهم غالبين الخ يعني انه حذف فيه المضاف وقد رجحه الطرف على الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المص يتنع بعد فيه المضافين وهو خلاف الظاهر فلو قدره من قبل هذه الحالة وبعدها لم يتعدد كان اوفق بالمعتاد وتقديم الخبر هنا للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكن ذكر السكاكي انه متعذر فيه ايضا والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفراء وقال الزجاج انه خطأ لانه اما ان لا تقدر فيه الاضافة فينون او يقدر فيبنى على الضم واما تقدير لفظه فيا تيا على قوله بين ذراعي وجبهة الاسد فقياس مع الفارق لانه ذكره بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الى قول الفراء ابن هشام في بعض كتبه وقوله اولا واخرا بالتنوين لانه ظرف بمعنى قبل وبعد ولو كان افعل للتفضيل منع من الصرف وله تفصيل في محله وقوله تغلب الروم بصيغة المعلوم قوله من له كتاب وهم الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني فلغلبتهم في رهانهم كما ذكره المص ومن مفعول نصر والتناول تناول المشركين بغلبة فارس لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالمراد طوة عليهم وهو مبهم متعلق بيفرح او بينصر وبنصر متعلق بيفرح او بالمؤمنين

ولي بعض اعدائهم بعضا اي جعل بعضهم مشتغلا بقتال بعض حتى تفانوا بالفنا والموت اي حصل لهم الفنا
والهلاك كما قيل سعادة المرء وبني طيره فقتل عدوه بسيف غيره وقيل انه بالعين المهملة بمعنى كفانا بهم
المومنين وهو بعيد جدا قوله بمتنع الخ ناظر الى قوله العزيز وقوله متصل الى قوله الرحيم ففيه لف ونشر
وقوله موكد لنفسه اي كقوله له علي الف اعترافا وقوله لان الخ بيان للموكد لنفسه وقوله وقع موقع جملة تتضمن
معناه كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بنا على ان الوعد خبر وقد
قيل انه انشا قوله وعده ولا صحة وعده تقدير معموله المحذوف مادل الاية المناسب للاستدراك
وان صح ان ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول علما على ان المعنى لا يعلمون شيئا او ليسوا من اولي العلم حتى يعلموا وعده
او صحته واما كونه المناسب لقوله الاتي اشتغالا بانه لا فرق فيما بين ما فيه وقوله لا تخطر الاخرة ببالهم فكيف
يتفكرون فيها قوله وهم الثانية تكرير للاولى للتاكيد اللفظي الدافع للتجوز وعدم الشمول وان كان الفصل
بمعمول الجر جنبيه خلاف الظاهر لكن حسنه وقوع الفصل في التلفظ والاعتنا بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام
على الوجهين اي التكرير والابتدا ومنادي على مظهر ظهور اتاها وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه
او الاسناد الدال على الحصر حتى كانه ليس له في الدنيا غافل سواهم مع قصر غفلتهم على امر الاخرة وقوله
المحققة بمنزلة اسم الفاعل مجرور صفة لغفلتهم اي غفلتهم مقررة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها لان من صرف
فكره لذلك كان معزولا عن الاخرة لانهما ضرتان ومقتضى بمنزلة المفعول قوله المبدلة الخ صفة للجملة المراد بها
يعلمون ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذي لا يعلم ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو
الذي قصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية اتحاد ما صدقا عليه والنكتة المرجحة له جعل
علمهم والجهل سوا بحسب الظاهر وان تغايرا باعتبار متعلقيهما فتدبر قوله تقرير الخ اي تعليل للمحققة
او للمبدلة او للمباد والجملة معلومة من نفي العلم المعلق ظاهرا والمغيبة فانه ناش عن فرط جهلهم كما
اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم ملاوحه لما قبل انه لا يظهر الا بالخاتم المبدل منه فيتوقف على
اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد اتحادهما في الماصدق فهو مقرر كما عرفته وان اراد في المفهوم فليس
بشرط كما في زيد اخوك قائم قوله تشبيها لهم بالحيوانات وجه الشبه قوله المقصور الخ وقوله ببعض
ظاهرها متعلق بمقصور لكونه بمعنى مختص او الباء بمعنى على كما في قوله اريد ليقولوا التعليلان براسه ولو
من تنكير قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتقليل او التنويع وقوله فان الخ تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون
بعض وخفاياها اي الخارجية والذهنية وخصا بهم ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها
اي امور الدنيا عنها اي من اسبابها قوله ووصلة الى نيلها تفسير لكونها مجازا اي طريقا ومرا الى المقر والانموذج
معرب نموذج ويقال نموذج ايضا وقوله في القاموس انموذج غلط لا وجه له كما مر وقوله واشعارا معطوف
على قوله تقريرا وقد علمت وجهه وان العلم وان تعلق بالوعد وصحته هو مطلق ظاهرا ومسبب عن فرط
الجهل فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاستعار لو اجري مجرى اللازم واختار الطيبي ان جملة يعلمون استينافية
لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض البدلية كما فصله قوله تعالى اولم يتفكروا الخ معطوف على
ما قبله او على مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد الظرفية
وذكره لزيادة التصوير اذ التفكر لا يكون الا في النفس والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله
اولم يتفكروا في انفسهم على انه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه يتعدى بفي فالمعنى حثهم على
النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع ان اوله نطفة مذرة وهو كما قيل

ونزعم

ونزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الى ان النطفة
مخلوقة من اغذية ارضية بواسطة اسباب سماوية كما قيل وقوله فانها بيان لتخصيص الامر بالنظر بها
وقوله مراة يعني التشبيه البليغ ويتجلى على صيغة المجهول بمعنى تظهر وقوله في الممكنات اي في النظر او قيل
انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على التفسير الثاني وان عطف على مقدر كما مر توطئة له وقوله
ليتحقق بتعليل للتفكر وقوله قدرته على ابدائها منصوب بقدرته اي كقدرته الخ وقوله اولم الخ ليس فيها اكثر
النسخ وعلى تقديره وقوعه فينبغي تاخيره قوله متعلق بيقول الخ اي الم يتفكروا فيقولوا او فيعلموا الخ وقد
جوز فيه كونه مفعولا بيتفكروا ومعلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع او قليل وقوله يدل عليه
اي على كل منها لان المحذوف لابد له من دليل وقيل ان الضمير للعلم لان القول حذفه شايع غير محتاج للدليل
وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا لان التفكر يعلم ويقول قوله بغتة عنده ولا يبغي احدوثه بالحق
للملابسة اي ما خلقها باطلا ولا عبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقها مقترنة بالحق مصحوبة
بالحكمة وتنتهي باجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه
وان كثيرا الخ فباحة الكلام بعضه بحجر بعض وقوله بلقاء جزائه لم يبقه على ظاهره لانه المراد لان الكفرة
منكرون له قوله عند انقضا الاجل المسمى وقد قيل انه سهو من قلم الناسخ الا ان يتكلف له قوله
يجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القابر والمراد بالاجل جميع المدة ولا حاجة الى هذا فان
القيامة تكون بمعنى البقا والمعنى عند انقضا بقا مدة الدنيا وهو شامل لما في الغير بخلاف قيام الساعة
فيعتبر فان قوله يجحدون ان الدنيا ابدية الخ اشارة الى انه كافرون بمعنى جاحدون وبالقائه وبجحده بالكار
الاخرة وقوله تقرير لسير مرحل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر مقرر استقر عنده والذي
ذكره النحاة ان المقرر به ما يلي الهمزة والهمزة ارادتها للزمخشري التقرير بما بعد النفي لا بالنفي فالاولى
ان يحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي كما في المغني وهو المراد لان انكار النفي اثبات لما بعده وهو المراد
بالتقرير والمراد بمن قبلهم المهلكين وقوله فليعلموا وجهه تفسير للاثارة كما في قوله تثير الارض وضمير فيها
لمكة وهي المراد من الوادي ولو رجع اليه احتاج الى تاويله بالبقعة لكنه متعين في قوله لا تحتاج الخ
وفيه تهكم بهم الخ اي في هذا الكلام والتهكم جا من افضل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين اوليك كما قيل
الم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا فتفضيل قوم عاد المعروفين بالقوة
في ذلك يقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم فسقط قول صاحب الفرائد اذ لهم قوة واثارة حرث
وعمارة للدور والابنية واوليك اكثر منهم فيه فكيف يثابه التهكم وقول الطيبي انه يذهب عليه قوله
اثاروا الارض لا وجه له وكذا ما قيل لبس فيه افعل فلا تفضل وكذا ما قيل كلام المص ظاهر في ان
وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لا من افعل التفضيل فانه غير موجه
اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الما وغيره وكون من قبلهم اشد منهم وكون ماذكره هيينا
للتهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث للتعليل قوله اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يتبجحون به
من يتبجح ماذكروهم ضعفا لا مقدرة لهم عليه وارضهم لا تحمله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا
وهم عاجزون عنها ولا حاجة الى جعله تعليلا لمقدمة مطوية معلومة من السياق وهي ما كان لهم ان
يتبجحوا بالدنيا وهذه حالهم ولا الى جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مثبتة
للمدعي في النبوة وكذا ما بعده قوله ليفعل بهم الخ انما اوله به لانه له ان يفعل في ملكه ما يشاء

فلو عذبوا من غير جرم لا يكون ظلما عندنا بل هو اما استعارة او مشاكلة وان كان النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الى اثبات وبلي لكنه ما وله لانه يشعر باحتماله كما مر تحقيقه في البقرة والتذكير معلوم من مجي الرسل والتدبير الملاك وتدبير انفسهم على يحملون الفاصلة او للحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم وقوله تم بل لما للتراخي الحقيقي او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة **قوله** العقوبة الخ بيان للموصوف المقدر وقوله الدلالة الخ وهو كونهم اساوا يجوز وان جنس اعمالهم ولواني بالضمير فاتت هذه الدلالة وقوله جا وءا كذا في النسخ والاولى ان يقول جوزوا وقوله علة اي هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله للسوء اي متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة لانه ليس علة للسوأى بل لكون عاقبتهم سوأى وهو يتعلق حينئذ بكان او بمقدر لا بالسوأى كما قيل لان المعنى ليس عليه ولا باساؤا لئلا يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد على العلة انه بينت قبل بوضع الظاهر موضع الضمير لان الجملة وهذه مبينة لها وذلك ان يجعل الجزمية لحذوف على انه بيان للاساة كما اشرنا اليه وقوله والسوأى مصدر الخ اي لما كان ان كذبوا اخبر كان فالسوأى مفعول مطلق لاساوا من غير لفظه لا لحذف الزوائد كما توهم او مفعول به لان اساوا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسوأى بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر مؤول بها وهو مصدر من غير فعله لانه مصدر الاساة واما كونه صفة مصدر اي الاساة السوأى فبعيد لفظا ومستدرك معنى ثم كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** ويجوز ان يكون السوأى صلة الفعل لا خبرا بان يكون مصدرا او مفعولا به له ولا يابا كون ان كذبوا تابعا له اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقديره بان كذبوا وتقدير الخبر وجهة ونحوه والابهام باحتماله وجوه في التقدير والتهويل لا بهامه لانه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف لا بد له من القرينة فتامل **قوله** لان الاساة الخ اي الاساة تكون تعليلة وقولية والمراد على هذا الوجه الثاني فيوجد شرطا وهو كون ما قبل ما متضمنا لمعنى القول دون حروفه والمفسر اما اساوا او والسوأى من غير تكلف **قوله** على الوجوه المذكورة يعني اذا كان اسم كان السوأى فان كذبوا بدل او عطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا اسمها فالسوأى مفعول به او مطلق **قوله** والعدول الى الخطاب الخ يعني ان الاصل هنا ومقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى خطاب المشركين لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه مخصوص بهم ونقديم اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام وهو وعيدهم **قوله** يبلس ناظرة قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الباس ولما لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى سكت وانقطعت حجته وقوله لا يرعو بالنبت المهجة اي لا تصوت والرغا صوت ذوات الخف وقوله من ابلسه ظاهره انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقاء والسمين وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا اصله يبلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذفه واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نايب الفاعل فتامل **قوله** ممن اشركوهم بالله من الاوثان او الشياطين او رؤسايهم كما مر في النحل اي ممن اشركوهم في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة لاشراكهم في اموالهم والمراد بالماضي المضارع المنفي بلم وقوله كانوا واليه اشار بقوله يكفرون الخ وذكرها للدلالة على الاستمرار لا المحافظة على روس الفواصل كما توهم فانها ليست بزائدة ولو سلم بان يراد الزيادة على اصل المعنى مع ان قصد الاستمرار ياباه فلو قيل

وهم بشركائهم كافرون كان هو المناسب للفاصلة الواوية وقوله بالمتهم في نسخة بالاهتمام وهو اشارة الى وجه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وقيل الخ على انه على ظاهره من المعنى والباء سببية حينئذ ولم يرتضه لقلة فائدته ولان المتبادر ان يوم تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل ان المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى انهم لم ينفعوا الهم مع انهم سبب كفرهم وهو احسن من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه ينبغي القطع للاحتياط الا ان يقال انه ترك تعويلا على القرينة العقلية فيه وهو خلاف الظاهر **قوله** وكتب في المصحف على خلاف القياس بواو بعدها الف والقياس ترك الواو او تاخيره عن الالف لكن الاول احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم علما في الامام على خلاف القياس واما السوأى فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرائية مصورة فيها الهمزة الثامن سكون ما قبلها والقياس خلافه لانها ترسم بصورة تسهيلها والياء في بعد الالف كما ذكره السخاوي والقياس اثباتها والتنظير به في مجرد مخالفة القياس مع ذكره في هذه السورة وكذا هو مذكور في كتب الرسم وان كان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال لكن لا حاجة الى حمل كلام المص عليه وقوله اثباتا للهمزة الخ راجع لهما لان الواو هي صورة الهمزة في شفعا والالف صورتها ايضا واما الالف بعد الواو كما في بعض الكتب فزيادة بعد ٤ كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى فقال . وصورت طرفا بالواو مع الف . في الرفع في احرف وقد علت خطرا . ابناء مع شفعاء مع دعا ثاني . يبدا بعود وحده شهرا . وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان اردته فانظره وقد قال انه راجع للاجزاء فقوله **قوله** يتفرقون اي في الحال والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون اي الدال عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده بقوله فاما الذين الخ والروضة البستان وتخصيصها بذات الانهار بناء على العرف ويتلل الوجه ظهور اثر السرور عليه وقوله مدخلون اخذه من لفظ في العذاب ولا يغيبون بمعنى قوله محضرون **قوله** اخبار في معنى الامر ذكر عقيب الوعد والوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثناء عليه بصفاته الجميلة واداء حق العبودية فالفا للتفريع على ما قبل فكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا فسبح سبحان الخ والمعنى فسبحوه تسبيحا دائما وقدره جزا في معنى الامر لان سبحان مصدر لا ينصرف ولا يتصرفه فعل الامر لانه انشا من نوع اخر لكنه نايب مناب الامر والشرط والجواب مبني على السنة العباد على ما فصله في الكشاف وفيه بحث **قوله** في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته هي اوقات الصباح والمسا لا لاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامسا لتقدم الليل والظلمة وقوله وتتجدد فيها نعمته هي اوقات الظهيرة والآصال لانها اوقات التعيش والاكل والشرب ولذا خص الاوليين بالتنزيه والاخريين بالتحميد كما اشار اليه المص **قوله** او دلالة الخ معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل هو باق على اصله وقوله من الشواهد جزاء وصيرفيا لجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه حينئذ بما قبله من عقوبة الكافرين والتحاقهم للعذاب كانه قيل هو لا يستحقون للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام الشواهد على التوجيه ويدل الكون على التنزيه والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو لانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر وقوله من له تمييز الخ توجيه لذكر قوله في السموات والارض وانهما كناية عن العموم لمن فيهما **قوله** ويجوز ان يكون عشيا الخ وعلى الاول كان معطوفا على قوله في السموات والارض ووجه التخصيص ما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد عليه انه لا ينافيه هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان وعكسه كما مر في سورة التوبة

[حواشي الهامش:] جاربردي — سعدي — سعدي — عزمي — سعدي — سعدي — سعدي — ابن كمال

في قوله تعالى ويوم حنين وهذا اعتراض وارد على المصنف رحمه الله لانه لم يصرح به فيحتمل ان يكون معطوفا
على مقدر تقديره وله الحمد في السموات والارض دايما وعشيا على انه تخصيص بعد تعميم فتأمل وجعل
الجملة على هذا معترضة احالية كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** ولذا زعم الحسن الخ عبر بالزعم اشارة
الى ضعفه لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله
في اي وقت انتفت اي انتفت الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عايشة رضي الله عنها من انها
فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في صلاة
الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر
في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت
عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عايشة رضي الله عنها من طرق شتى ثم لما استقر الحال من خفف
منها في السفر عند نزول اية القصر فتكون رخصة وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن
الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه ابو داود والطبراني
وقال البخاري انه ليس بصحيح وقوله بالكيل الخ القفيز مكيال معروف والاوفى بمعنى التام الكبير وهو
استعارة عن كثرة العطا والثواب ومعنى ادرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم فاته او جبر به ما وقع من
التقصير منه لا انه مكفرة له ووقفوا فيه على التنوين لان الجملة صفة حينئذ لا بد لها من عايد واذا اضيف
لا يجوز ذكر الضمير **قوله** كما لانسان فيخرج يعني ينشئ هنا لا يفنيه وقوله او يعقب الحياة الموت وفي
نسخة بالموت وهذا التفسير لها والثاني والاول اظهر فتدبر وقوله بالسبات اشارة الى الاستعارة كالموت
بالنسبة وقوله ومثل ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده لا من تحقيقه او الى الاخراج
النبات الموهوم ما قبله وقوله ايضا اي كحياة الارض بعد موتها **قوله** لانه خلق اصلهم منه يعني ادم
عليه الصلاة والسلام او النطفة والمادة كما مر **قوله** فهو مجاز او على تقدير مضاف ويجي من ايته
مند لابل قدرته ووقوع البعث المذكور سابقا **قوله** اشارة الى ان اذا الفجائية وثم للتراخي الحقيقي
لما بين الخلق والنشر من المدة كما قاله ابو حيان وقال الطيبي انها للتراخي الرتبي لان المفاجاة تابى
الحقيقي ورد بانه لا مانع من ان يفاجي احد امرا بعد مضي مدة من امر اخر واحدهما حقيقي والاخر
عرفي ولا يخفى انه على تسليم صحته يأباه الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره الطيبي
انسب بالنظم القرآني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب والمجي **قوله** لان حوا خلقت من ضلع ادم
عليه الصلاة والسلام فمن تبعيضية والانثى منها في الحقيقي والمعنى خلق اصل هذا الصنف
من اجل الصنف الاخر فنسب ما للبعض للكل وقوله او لان الخ من ابتدائية والانثى مجاز عن
الجنس كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا الخ يقال سكن اليه
اذا مال وفسر الميل بالالفة وقوله تالفوا اصله تتالفوا ولذا اعربه بالتاء وقوله الجنسية علة
للضم بعضهم يجانس ذويه الارواح سبب لانضمام بعضها لبعض وكون احدهما مع الاخر واختلاف
الجنس سبب لضده وهو بيان لتعليل الخلق من الانثى بالميل على الوجهين او على الثاني لظهور ميل كل احد
لحزبه وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بواسطة الزواج بالكسر على التفسير
الاول وقوله نظام المعاش تعليل لعدم اختصاصه بحال التشبيق وحصته بالاول وان كان الثاني
كذلك ايضا لان قوله حقيقة الانسان في معناه فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله او بان الخ معطوف على

قوله

قوله بواسطة وهو على الثاني ففيه لف ونشر والتشبيق هيجان القوة الشهوانية وعزمه بالصب عطفه
على حال والصبر لها لا لامومة سامي وقوله بخلاف ساير الحيوانات فانه انما تتوادد حال التشبيق والبا
فيها للسببية او للاستعانة **قوله** وقيل المودة الخ كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزوم
له ظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد للزوم له فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم
يتعرض لما ذكرنا وقوله يتطلبون اشارة الى وجه التخصيص وذلك اشارة الى جميع ما تقدم
لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله
بان علم الخ بناء على ان واضع اللغة هو الله وما سيره على انه البشر بالهامه على ما عرف في الاصول
وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واختلاف جهر او فصاحة وغيره ما هو شاهد **قوله**
بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله او تخطيطات اي تصويرها فالمراد بالالوان الضروب
والانواع كما يقال الوان الطعام لاصنافه فهو اعم من التفسير الاول وحلاه بضم الحا وكسرها جمع حلية
بالكسر وهي معروفة وقوله بحيث الخ بيان لحكمته ونتيجته وقوله من سلك الخ بيان لعموم العالمين
وقراة حفص بالكسر لانهم المنتفعون بها والمعتد بهم وما عداهم كالعوام **قوله** منامكم اي نومكم واشار الكم
في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغا والكسب نهارا على المعتاد وليلا
كما يقع في الليل من بعض العمال لا سيما في البلاد الحارة وفي اطول الليالي كما يشاهد فيكون الليل
والنهار راجعا لكل من المنام والابتغا من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه والمراد بالنوم بالابتغا
الحركة وبالطبيعة ما عداها كالحركة ونحوها **قوله** او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار الخ هذا على
ان الاية من اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار للابتغا لوروده في كثير من الايات كذلك واصله
ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال متقدمة من تاخير كما بين
بالليل والنهار او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف
الجر والتكلف الذي تكلفه المعرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قول اهل المعاني من تقريبه
ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا لانه في نيته اللتا خير
والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان الاية الليل والنهار في الحقيقة لا المنام والابتغاء نقض
توسطها مجاورة كل لما وقع فيه فقوله ولف اي لفا اصطلاحيا الا انه بالانفصال وقوله وضم بين
الزمانين اي الليل والنهار والمراد بالتعلق معناها اللغوي وهو النوم والابتغا وقد وقع في نسخة
العاملين وظاهره ان المصدرين عاملين في الجار والمجرور ولا يصلح تواردعاملين على معمول واحد
والاعمال للتنازع هنا فان كان على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغا ميتقدمه ومعطوفه على
معمول منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين ما يصلح للعمل واذا لم يعمل
هنا وقوله بما ظنوني اي لم يكتف بما طرف بان يقال ومنامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار **قوله**
اشعار الخ يعني انه على تقدير اللف غير الترتيب مع ان المقصد التوزيع للاشعار بان كلا من
الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير الا انه صالح لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام
فظاهر من ذكرها عقبه وتبادر تعلقها به واما صلاحيتهما للابتغا فلان القيد المتوسط متعلق
بالمتعاطفين واطلاق الابتغا يدل على عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل
لو قيل منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار لانه قد يتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوص

ورواه الثعلبي بسند ضعيف

عربي

سعدي

بين

سعدي

بهلوان

اذا قيل ان عمل المصدر المبني قليل وقوله ويؤيده الخ فانه صريح في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه
الوجه وقد علمت اندفاع ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه
على معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المص مقتضية لما اورده وبعد كل كلام فما ذكره عين ما في
الكشاف قوله فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهرة فيكفي بمجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة
وان كانت ميسرة وقوله ينذره بان المصدرية لان الاية للارادة بل المرتب واذا حذفت ان من الفعل يرتفع كما
في الاية وقد يبقى منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى بنصب احضر وهو من قصيدة
طرفة بن العبد البكري المشهورة اولها. لخولة اطلال ببرقة ثهمد. ظللت بها ابكي وابكي الى الغد. والا للتنبيه
وايها منادى حذف منه حرف الندا وهذا صفة لاي والزاجري بدل منه وال فيه موصولة ولذا ساغ فيه
الاضافة لياء المتكلم والوغى الحرب وهل للاستفهام الانكاري ومخلدي مضاف الى ضمير المتكلم ومعنى قوله
وان اشهد دليل على الحذف ما قبله يقول لمن منعه من حضور الحاربات والانهماك في اللذات هل انت
ضامن لي الخلود في الدنيا حتى لا اتي المهالك ولا استحل الشهوات قوله او الفعل فيه منزل منزلة المصدر
بغير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان فيكون اسما
في صورة الفعل كما ان منها ما هو فعل في صورة الاسم فيكون يريكم بمعنى الرؤية كالمثل المذكور فان تسمع
بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا او خبر خبره وكذا البيت لان مراده اذا الدهر ليس الا تارتان وحالتان
احدهما الموت والاخر الكدح الى الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته وذكره
ويحدونه ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا وايد بانه روي فيه تسمع بالنصب
ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المص رحمه الله لم يرتضه لان المعنى ليس على الاستقبال واما
ان تراه فالاستقبال فيه بالنسبة الى السماع فلا ينافيه بالنسبة الى النعاع قوله من الصاعقة او للمسافر وفي
نسخة اسقاط او والصحيح الاولى وهو المطابق لما في الكشاف وخوف المسافر لانه المطر بغيره لعدم ما يكنه ولا نفع
له فيه وقوله على المتقلبي انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل
وهنا ليس كذلك لان فاعل الارائة هو سوفاعل الطمع والخوف العبد اشار الى توجيهه بوجوه ستاتي
فان قلت الخوف والطمع مخلوقان لله فيتحد بوجود الشرط من غير تاويل قلت قال في الانتصاف
وغيره من شروح الكشاف ان معنى قول النحاة لابد ان يكون فعل الفاعل انه لابد من كونه متصفا به كالاكرام
في قولك جئتك اكراما وهذا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف فيه وادعاء
انه لا يجري في النصب على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور مما لا وجه له قوله فان ارائتهم تستلزم الخ
فيحصل عليه الرؤية والطمع ليسا غرضين للرؤية ولا داعيين لها بل يتبعانها فكيف يكونان علة على فرض
الاكتفا بمثله فيه من اشتراط ذلك ووجه بانه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية المختصة
بالتوجه والالتفات وهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وتاويله بالاضافة اما بان يجعل اصله لاخافة على حذف
الزوائد او بان يجعل مجازا عن سببه وعلى الحالية هو مؤول بالوصف وكذا اذا جعل مصدر الفعل هو حال
ايضا قوله وقرئ بالتشديد هذا على خلاف معتاده في التعبير بمثله في الشواذ وهي قراءة من ابن كثير
والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه وقع فيه مثله كثيرا تعويلا على الشهرة والبا في قوله به للسببية والضمير لما
وقوله بالنبات ناب عن الملابسة فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملونه عنه لم اشارة
الى تنزيله منزلة اللازم وصيرا اسبابا لكلمة المذكورات قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء الخ الكلام هنا

التنبيه

سعدي

سعدي

الاعلى في الرتبي

التنبيه على ان في الاستقبال لان القيام بمعنى البقا لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار اواخره وما بعد نزوله عنه الاية
وما قيل انه للاعلام بانهما يبقيان مدة مطوعة له تنافي في المستقبل لا وجه له الا ان يرد ما ذكرناه قوله
قيامهما لا قامته لهما الخ يعني ان القيام هنا بمعنى البقا بعد الايجاد وقوله وارادته لبقائهما تفسير للامر واشارة الى
انه كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود على وفق ارادته من غير توقف
وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثمت قال الامام قوله بامره اي بقوله قوما وارادته قيامهما وهذا وان كان
الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزم لها الا انا لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني
فانه لا نزاع في انه موافق للارادة فتنبه استعارة تصريحية في امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية في تقوم
السما وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد من قوله بامره والبا للسبب بقوله والتعبير الخ قوله على كمال
قدرته لان الجملة شرطية مصدرة باذا الشرطية واذا الثانية فجائية واقعة في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد
الا اذا تجانسا بالتاويل كما صرح به الرضي فلذا اول لا بمفرده والداعي له هنا ان يكون المعطوف عليه مبتدأ
والمبتدأ لا يكون جملة اذا لم يقصد لفظها كما في لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعل معطوفة على جملة من
اياته ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عده اية لكنه في وقوع الجملة مبتدأ بالتاويل نظرا الا ان
يقال انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتامل واحدة من الثلاث وبناء المرة قوله والمراد تشبيه الخ
يعني استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم متهياون
لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها او هي تصريحية تبعية في قوله دعاكم ولا يخفى بانه على وجه التشبيه ليس وجها اخر
كما توهم حتى يكون حسنه العطف باو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب للموتى وهم كالجماد والسرعة مستفادة
من تنكير دعوة واذا الفجائية والتجشم التكلف وقوله اجابة الداعي مضاف للمفعول اي اجابة المدعو للداعي
وقوله بسرعة متعلق بتشبيه قوله وثم اما للتراخي زمانه فتكون على حقيقتها ولذا قدمه لانه الاصل وقوله
او لعظم ما فيه اي ما في المعطوف من احيا الموتى فتكون للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد
عظمه في نفسه وبالنسبة الى المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السما والارض
لانه المقصود من الايجاد والانشا وبه استقرار السعدا والاشقيا في الدرجات والدركات وهو المقصود
من خلق الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على تسليمه مرتبة المعطوف عليه هنا هي
العليا مع ان كون المعطوف في مثله ارفع درجة اكثري لا كلي كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه
وهي فائدة نفيسة ويجوز حمله على مطلق البعد الشامل للزماني والرتبي كما في شرح الكشاف قوله
ينقلون برعا لا يدعونه ولا يخرجون لما ذكره دعا لا ينافي الغاية لا الان ثم وان اشتبه بعض النحاة لان كلام المص
يخالفه لان قوله فطلع الى منادى على خلافه وبنيابة اذا الفجائية عن الفا لا اشتراكهما في التعقيب وقوله
منقادون لفعله وان لم يتنفر بعضهم لاخر وقوله عليه الضمير لله او لفعله والعاد قوله وهو الذي يبدأ الخلق
لشدة الكلام للبعث وقوله الاصل هو الانشا ابتدا قوله بالاضافة الى قدركم وهو جمع قدرة والجار
والمجرور متعلق باسهل ولا حاجة لتاويلي بالحكم بزيادة السهولة بل الغاية فيه لانه يكفيه رايه الفعل في
وانما الممتنع نصبه مفعولا كما صرح به يعني ان الاهونية على طريق التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدر
عليه فان ايجاد شي ابتداء اصعب على الناس من اعادته فتعليلا بما هو اصعب في الاول وقوله والقياس يقتضي
اهون لكم اي على قواعد الناس المتعارفة بينهم هو تقريب لتحقيق الجملة المنكر لها وقوله ولذلك اي
لكونها عليه سوا اجعل بعضهم صيغة للخلق بمعنى المخلوق لان ذلك اسهل عليه من ابتدائه وتكميله في اطوار

نتريجاس دعونه بجزوج اوانهم بهون عليهم اعادة شي وفعله ثانيا بعد ما زا ولوا فعله وعرفوه او لما فاذا كان
هذا حال المخلوق فما بالك بالخالق وبهذا يظهر مناسبة للمقام وقوله وتذكير هو اي ضمير الاعادة لرعاية
الخبر اولتاويله بان والفعل وهو في حكم المصدر المذكر اولتاويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا الى المصدر
مفهوم من يعيد وهو لم يذكر بلفظ الاعادة لا بيعيد لانه اشتهر به فكانه اذا فهم منه يلاحظ فيه خصوص
لفظه كما ذكره الشريف في البقرة فتامل **قوله** الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار لكل ما سبق
في سورة البقرة وقوله كالمعزوة اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك اهون عليه على طريق التمثيل
عقبه بهذا فكانه قيل هذا التمثيل للعقول القاصرة اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة
فكل شي بدا واعادة وايجادا واعداما عنده على حد سوا ولا مثل له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله الا الله
على ارادة الوحدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه في احد بوجه من الوجوه فكيف
يتعلق به في افعاله بدا واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط فيه فتامل **قوله** اي ليس
لغيره ما يساويه او يدانيه في صفاته يعني ان المثل بمعنى الصفة كما مر ونفي المساواة من تقديم له المفيد للحصر
وعدم المداناة من التعويض وقال الزجاج المراد بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد فيحمل
المثل على ظاهره وعلى ما ذكره المص هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره ما هو جار على
السنة الدلائل ولسان كل قايل وقوله وصفه به تفسير لكون صفته فيها يان من فيها العقلا وغيرهم
يصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق به فهو كقوله وان من شي الا يسبح بحمده **قوله**
القادر الخ فسره به لان العزيز بمعنى الغالب والغلبة مقتضي العجز والقدرة وقوله عن ابداء الجسم
المقام وبه يرتبط ابتم ارتباط بما قبله وقوله منتزعا اما لان منتزعا حاما او هو بيان للحاصل المعنى وقوله
اقرب الخ يعني انها اظهر وابين كشفا وقوله وغيرهم كالحقوق والازواج **قوله** فتكونون انتم وهم فيه شرع
تفسير لقوله فانتم فيه سوا وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام وقوله وهم اي المماليك اشارة
الى ان انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضي المقام والتقريع وشرع بالرفع جزاء انتم وهم والجملة حينئذ
كان فلا يتوهم ان حقه النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الرا المهملة وبعده عين مهملة بمعنى سوا
كما في القضيح وفي اللامية يحدث اخرا وحديث اول شرع قال ابن درستويه في شرح الفصيح كانه جمع
شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه شروعا واحدا ويستوي فيه المذكر والمونث والمفرد وغيره
واجاز بعض اللغويين تسكين رابه وانكره بعضهم في الاصلاح انتهى فمن قال انه بكسر الشين بمعنى
مثل فقد وهم وقوله بيضرحونه الخ بيان لمعنى التسوية وقوله فاني اي الامور التي في ايديكم عارية لان المالك
هو الله وهو الاولى في من الفكم والثانية في ما ملكت وجعل الاستفهام الانكاري في معنى النفي لان من تراد
بالطرد بعده **قوله** ان يستبدوا اي يستقلوا وهو مفعول يخافون وقوله كما يخاف الاحرار الخ بيان للمعنى
الاثنين وان المراد منه النوع كما مر تحقيقه مرارا وقوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة
يخافونهم حال من فاعل سوا او مستانفة **قوله** فان التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان التمثيل
وهو اشارة الى ان المراد التبيين بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير للشي بصورة هي اظهر منه ليتضح
وهو المناسب لقوله في تدبر الامثال وقوله بل اتبع اضراب مع التفات وافهم الظاهر فيه مقام الضمير للتسجيل
عليهم وقوله فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والثاني قوله فمن في جواب شرط مقدر الاسبية
لانه بابا فوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله تقرير اشارة الى انه مستعمل في التقرير مجازا

لان بمجرد الدلالة وانفع من غيره كالرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** فقومه له اي اجعله مستقيما متوجها له ولذا
قال حنيفا اي مستقيما من حنف اذا استقام في حال مؤكدة حينئذ وقوله غير ملتفت يورد اسم الفاعل
تفسيرا له على انه حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت عنه يريد الحنيف على انه حال من الدين و
فعيل بمعنى مفعول من حنف كضرب اذا امال ولم يجعله بمعنى مستقيما للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك الدين القيم عنه وعنه
تنازع فيه الاسمان كذا قيل واورد عليه انه انما بمعنى الاستقامة احنف لا حنيف كما في القاموس فهو من الميل
عليهما كما فسره سابقا بقوله مايلا عن الباطل الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما على الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره
من النبوي سهل والمفهوم من القاموس ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا كله بشي لان اصل
الحنف الميل عن الضلال الى الاستقامة وضده الجنف بالجيم ففيه دلالة على الميل والاستقامة معا وكلام
القاموس في مثله حجة نقوطي الحالين يعني وما ذكره المص توضيح للوجهين لان معنى استقامة الدين متبعه
فتامل **قوله** وهو اي قوله اقم الخ تمثيل الخ الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك
بالدين ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام بامور بمن امر بالنظر الى امر وعقد طرفه به
وتشمير نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام
لان المهتم بامر يسدده بنظره ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه
ارادة امكان المعنى الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية
لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه وقوله عليه اي على الدين تنازع فيه الاقبال والاستقامة **قوله** نصب على
الاغرا اي بتقدير الزموا الابلكم اسم فعل لما فيه من حذف الموصوف والموصوف فان جوزناه جاز تقديره
كما يجوز تقدير احفظ وما دل عليه ما بعده نظرا لكم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح حمل المذكور انه
من صفة او هو منصوب بما دل عليه الجملة السابقة على انه مصدر مؤكد لنفسه او بمن حنيفا والاول
اولى وفاعل اي خبرنا ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية فان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث
الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من انه طبع على الكفر فقيل ان المعنى
انه قدر انه لو عاش يصير كافرا باضلال غيره له وهذا هو المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامله والتعهد
الماخوذ هو الايمان الفطري في قوله تعالى الست بربكم الاية ومغايرة هذا لما قبله اعتبارية **قوله** لا يقدر
احد ان يغيره اذ قلنا انه ما جبل عليه من قبول الحق فجميع الامر المقدر وهو الزموا على تفسيره بما ذكر ام الزوم
موجبا لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي الخ على غير ذلك ففيه لف ونشر وقوله او الفطرة
فالتذكير للخبر او لتاويله بما ذكر وقوله ان عسرت يا ملة الاسلام انه على غيره ايضا وان تنايرا ظاهرا وقوله
لا يعلمون استقامته تدبره لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله منزلة اللازم على ان المعنى لا علم لهم
فلو علموا العلموا استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فايدة فيه غير كثرة التقدير **قوله** من اناب اذا رجع
الخ ومنه التوبة لتكررها وهذا احد معاني الراغب واما كونه من الناب بمعنى اخر الاسنان لانقطاعه عن غيره
فبعيد مع ان النابي يائي وهذا واوي وقوله وهو حال الخ اي من فاعل الزموا المقدر او من فاعل
اقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب له صلى الله عليه وسلم ولامته كما ذكره المص رحمه الله
او على انه على حذف المعطوف عليه اي اقم انت وامتك والحال من الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس
او هو خبر كونوا المقدر لدلالة قوله ولا تكونوا عليه كما ذكر المصنف ما يجلو **قوله** عبر الخ على العادة في
خطاب الرئيس بما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه من حثهم على الاتفاق بما يليق به و للتنبيه

سعدي عزمي

ابن كمال

سعدي

سعدي

عزمي

عزمي

على ان يعزو لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله وانتوه الخ فان الجمع يدل على ان الخطاب ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه **قوله** بدل من المشركين بتنوين بدل لان البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز تركه تنوينه بالاضافة الى قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله ونفرتهم الخ مر في الانعام تفسيره باختلاف اهل ملة في اعتقادهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله على اختلاف اهوائهم اشارة اليه وقوله والمعنى الخ يجيء على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا على دين اولا حتى يفارقوه فلذا جعلهم لكونهم ما مورين كانهم تركوا به او بهوا باعتبار الفطرة **قوله** شتايتم كلما اي كل فرقة وصيرامامها ودينها راجع الى معنى اصل دينها اضاعه ومنه الضالة وضبطه بعضهم بالصاد المشددة المهملة من النا صيل منه التفريع بمعنى مهده وقرره ووضع اصوله وشيعا جمع شيعة بمعنى فرقة وهو جزء والجملة بعده صفة بتقدير العايد او مستانفة لاحال وقوله ويجوز الخ تغييره بيجوز اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود للمضاف اليه **قوله** على ان الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من التهمد فلا يرد عليه انه يدخل فيه الموسوق لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه الله مع ان هذا اذا كان كلاما منقطعا عما قبله لا يضر في دخولهم فيه **قوله** راجعين اليه لم يقل مرة بعد اخرى كما مر وان كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا وكذا مستقطعين اليه وانما قال من دعا غيره عن المعاصي لانه المناسب لمتابله وتنكير ضر ورحمة للتقليل اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويبطرون لادنى مصيبة نعمة وتز للتراخي الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك اي قايلوه به او اليا زايدة **قوله** اللام فيه للعاقبة قد مر تحقيقه في الانعام وكونها تعتضي المهملة ولذا اصحيت لام المال والشركة والكفر متغا بان لا مهملة بينهما كما قيل لا وجه له لا ترى ان مثال الا المشهور لدو اللموت صادق بما كان عقب الولادة بلا مهملة وكذا المال لا يقتضيها مع ان الشرك منه فيجوز اعتبار المهملة بالنسبة لاوله **قوله** والامر للتهديد كما يقال عند الغضب اعصني ما استطعت وقوله لقوله فتمتعوا الخ لان بينهما مناسبة في الامر التهديدي وانبا السببية والنهي التلذذ وقوله بمنزلة التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قيله فيه التفات ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين وانما خص الثاني به لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب وربما يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه وقوله وقري وليتمتعوا على الوجهين وقوله عاقبة متفرع على ان اللام للعاقبة والفا تفصيلية او عاطفة على يشركون لا لانه ماض معنى كما قيل لاستقباله بالنظر الى الحكم ولذا اضمرياد او بانه تحقيقه تامل **قوله** وقري باليا التحتية الخ اورد عليه ان هذا الاحتمال قايم على قراءة بالتا الفوقية فالالتفات حينئذ في تعلمون يجوز على القراءة بالتحتية ان يكون تمتعوا امر اعلى الالتفات ويكون في تعلمون التفات اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد فيه لوقوعه بين غايبين لتوحلاف الظاهر فلا يصار اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ماض اي بحسب المعنى لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي انه دابهم المالوف فالصواب ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه قلبت على معنى المضي وانظار المضارع في المعطوف عليه للفاصلة فتدبر كذا ذكر وجه التخصيص **قوله** حجة فالانزال مجاز عن التعليم او الاعلام وهو الحامل عليه

التفسير الثاني وان كان فيه مجاز اخر وام منقطعة وقوله نظرا لدلالته على ارادة الحجة فبينه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او ينطق على ارادة الملك يقول لفت ونشر وقوله بالشراكهم على ان ما مصدرية وضمير به لله وقوله او بالامر فما موصولة والضمير لها والباسببية وقوله في الوهبية وقع في نسخة والوهبية وهو معطوف على الامر والضمير للشريك والتغيير باذا لتحقق الرحمة وكثرتها فيه دون مقابله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد ان الا يضا ف اليه الشر وهو كثير كقوله انعمت والمغضوب في الفاتحة **قوله** اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة على الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريق اخر غير الاول على ان التعريف للعهد او للجنس او الاول لكن الاول في حال والثاني في حال اخر لم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج الى تلك التوفيق بان الدعاء اللساني جار على العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا اسمع بعض الخاطبين في ذم عثمان رضي الله عنه بدعوى طواته ويقول اللهم اغفر لي ولما اطلت نقل او المراد يفعلون فعل القانطين كالادخار في الغلا ولا يخفى ما في المناجاة من البرودة عنه وقوله بكسر النون والياقوت بمعنى **قوله** فالهم الخ اشارة الى انه لانكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخا والشدة وهو احسن من اقتصاره في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها والمعطوف على ما قبله او بمعنى ربنا سببه **قوله** تعالى ان في ذلك اي القبض وضده او جميع ما ذكر وقوله يستدلون بها اي بتلك الايات كما قيل تكدر الاديب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم كامل **قوله** كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج به ابو بكر رحمه الله محرم ذكرا وانثى اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين في الفقه ووجه الاحتجاج ان الامر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان المراد الزكاة لم يتم حق ذي القربى اذ الظاهر منه تغايره للمعابرة فقوله انه غير مشعر به دون دال عليه انتصارا لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حق الاجنبي بنصب الزكاة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا ولهذا استدل به ابو حنيفة رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاجنبي ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر هنا بقية الاصناف مع ان ما ذكر ليس بجيد ورعة المصنف فيه بحث لان حمله على الزكاة باباه الافراد وذكر حقه والعطف مع دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكره المصنف مصرح بخلافه لقوله وقيل فكان هذه الاية عنده مدنية واما كونه بعد ورا عتبر تخفيه عند الحنابلة في الاصول فلا يفيده ما تقرر بطلانه عندنا فتامل **قوله** ما وقيل الخ ليس هو مفعوله المقدر لانه حسنة وفيه نظر لما ذكرناه وهو مخالف لما ذكره في سورة الانعام في قوله واتوا حقه يوم حصاده وسبق النزول على الحكم بعيد وقوله ولذلك اي لكون الخطاب لمن يبسط له من غير تعيين اتي بالفا الدالة على تسبب الامر بالايتاء على العلم بالبسط او تسبب الايتاء على البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره وان كان خطابا له صلى الله عليه وسلم لعله من المقام يحتمل ان يكون هو المقصود اصالة وغيره من المؤمنين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والتفسير بذا اعلى ذلك فاغتنم الفرصة كما قيل

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرا انها تتقلب

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ... ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

قوله ذاته وجهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنها هنا مستعاران كما في الكشاف وقوله

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي

عربي

سعدي

اي ببغضه ونه الخ علي تقدير ان يراد بالوجه الذات وقوله اوجهة التقرب علي تقدير ان يراد الجهة
فعيه لف ونشر مرتب وانتصاب اياه لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المعني ما يقصد وجه الاباه
وفيه نظر لان قوله خالصا يغني عنه واستفادة القصر من المقام قوله حيث حصلوا الخ تعليل للقلب
لان اسم الاشارة لما انضم بما سبق من الاثناء ما بسط له وقوله زيادة محرمة تفسير للربا وسمي
بيان لما علي الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فيكون تسميته ربا مجازا لانه سبب للزيادة وما
قيل لانه فضل لا يجب علي المعطي بعيد وهذا كمن يهدي ليستثاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد
في الحديث المستغزر يثاب من هبته اي يستغني الزيادة لمن علم ان قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف
انه لا ثواب فيه ولو حملت من البيانية للتعليل تكرر مع قوله ليربوا وقوله بالقصر اي قصر همزة اتيتم
وهو علي التفسيرين وان كان اي المد ود بمعني اعطي والمقصور بمعني جا قوله ليزيد ويزكو
الخ فالمراد بالمؤتين من يوتي المرابي زيادة علي ما اخذه والمراد بالناس المرابي او المهدي
للزيادة والزيادة تكون في ماله بما اخذه علي الوجهين وقوله عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله
لتربوا بضم التا علي انه من الافعال وتزيد واسنادا المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول
محذوف اي تربوه او هو من قبيل يجرح في عراقيبها نصلي او للصيرورة واليه اشار بقوله لتصيروا
الخ ولو قال ذوي ربا كان اظهر وقوله كما لصا لما مر قوله ذو والاضعاف بمعني انه اسم فاعل بمعنى صاحب
بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كاقوي واميراذا صار ذا قوة وميار فهو لصيرورة الفاعل ذا
اصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها علي انه مصدر والاول اولي وقوله والذين الخ
علي انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا ابتغه بقراءة الفتح لانها مؤيدة له قوله
وتغييره عن سنن المقابلة اي لم يوت به علي نمط ما قبله لانه نفي في الاول ما قصدوه من الربا بعينه اذ قيل
فلا يربو فكان الظاهر هنا اذ يثبت ما قصدوه ويقال فهو يزكو عند الله فغير في العبارة اذ اثبت غير ما قبله
والنظم اذ اتي في الاول بجملة فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة
فانبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة علي طريق التاكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك
فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته علي علو المرتبة وترك ما او تواوذكر الموجه
الي غير ذلك مما مر في قوله اولئك هم المفلحون قوله والالتفات فيه للتعظيم بمعني انه لم يقل فانتم
المضعفون تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وتنبيه الملائكة علي مدحهم والتنويه بذلك
واشاعته في الملا الاعلي وخطاب الملائكة يلاف الخطاب وقوله وللتعميم وفي نسخة او وهو الظاهر
لانه اذا لم يحولا وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعني المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان
التقدير فمؤتوه بجعله وجها واحدا الا وجهين ومن غفل عنه رجح النسخة الاولي فتامل قوله والراجع منه
محذوف ان جعلت ما موصولة وكذا ان جعلت شرطية علي الاصح لان الخبر بكل حال وقوله فمؤتوه الخ
علي صيغة اسم الفاعل كما صحح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المربي والمزكي لا في اخذ
الربا والزكاة خلافي بعض الحواشي من ان الصواب انه علي صيغة المفعول تفضلا لاخذي الزكاة علي
اخذي الربا بشيء وهذا وجه اخذ كره في الكشاف انه اسهل ماخذا والاول املا يا للنادية وسوق
الكلام وهو علي انه علي تقدير المبتدا يخرج عن الالتفات وقيل وهو مشكل لانه يصدق علي المبتدا المحذوف
ترتيب الالتفات فانه نقل من الخطاب الي الغيبة الا انه لكون المؤتين اعم من المخاطبين يخرج عنه فتامله

فان كلام المعم مخالف له قوله ونفاها راسا اي بالكلية لان الاستفهام الانكاري بمعني ومن شي بيبعد العموم
بزيادة من وقوله موكدا بالانكار اي موكدا للنفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو ابلغ منه صريحه وقوله علي
ما دل الخ والعيان بكسر العين المشاهدة فانها بولان علي ان ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو ما اتفق عليه
العقلا وقوله ثم استنتج الخ اي ما ذكر هو نتيجة لمقدمتين معلومتين مما ذكر وهو قوله سبحانه الخ
يشير الي انه يوخذ من الاثبات والنفي مقدمتين علي طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة كلية وهي انه
لا شريك له في الالوهية وانه مقدس منزه من ان يشرك به غيره قوله ويجوز ان تكون الكلمة الموصولة
وهي الذي التي هي خبر بحسب الظاهر صفة له والخبر هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه
رابطا ونعت الجملة خبرا لانها خبر معنى وان كانت انشائية لما هو فيه ببره المخالفة الرازقة المحيي
لا يشاركه شي من لا يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطا الا اذا
اشير به الي المبتدا وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى في قوله
والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه النحاة فيه فقدر الربط بمضاف الي ضمير الذين كما قدر ذكم با فعاله
المضاف الي ضمير المبتدا وهذا احسن مما ابيه حتى قال الاولى جعل الرابط محذوفا وهو من افعاله
لم يقف علي مراده قوله من الاولى والثانية بمعنى ان ستوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان
لا ادري ما اراد بهذا الكلام والذي عناه ان الاولى بيان لمن قدم علي المبين للعناية والاهتمام فيفيد
التاكيد والثانية كذلك بيان لشي والثالثة مزيدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض فيفيد
ما منهم فاعل فقط والثانية اما للتبعيض فتفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يات من الشركا فضلا
عن الكل واما لبيان المستغرق فيتاكد والاول اولى وما قيل ان الاولى زايدة تبين مناف لكلام المص رحمه
والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في نسخة المنفي وقوله لتعجيز الشركا متعلق بتاكيد ولو ترك
الاولى لم يحصل الدلالة علي تعجيز كل واحد من الشركا ولم تستجمع شرايط الانتاج بالسلب الكلي قوله
كالجدوب بالمهملة ضد الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو كثرة موت الشي كحرق والحرق والغرق
بسكون الرا فيها او بفتحها اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق والاخفاق بالخا المعجمة والفا الخيبة
والناصة بتخفيف الصاد المهملة كسادة جمع او اسم جمع لغايص وهو من ينزل لقعر البحر لاخراج اللولو ونحوه
فانه اذا لم يقع المطر لم يتكون اللولو في الصدف لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي تقع في الصدف
في نيسان ومحق البركات اجناوه وقيل المراد بالبحر البلاد التي علي سواحله وفي جزايره فسميت بحرا
لمجاورتها له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا السعة وقيل المراد بلفظ البحر اخذ البحر وسفنه
كما هو مشاهد الآن قوله بشوم معاصيهم فالباء سببية وما موصولة او مصدرية وضمير اياه للفساد بمعنى
الظلم والضلال وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيهما
وجلندا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور وهو الملك الذي ذكر في
قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم العين وتخفيف الميم وبفتح العين وتشديد الميم قوله
بعض جزايه هو علي تقدير مضاف او علي اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله فان الخ بيان لوجه
ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة الاول علي تفسير الفساد الاول والثانية علي الثاني وقد بان
انه راجع لهما فتامل وقوله لتشاهدوا بالعقوبة او الخيبة وقوله مصرا فذلك بكسر الميم اي ما نصيحة

والاشارة اما الظهور العشا: لعل المذاقة **قوله** لتنشر بوزن عتوا ظهوره وانتشاره فافنا ويهم وذهب
اثار يهم بشوم معصيتهم كما قاله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعليها نعيده
كانوا الملهم مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله البليغ الخ لانها صيغة مبالغة
كنصيل **قوله** لا يبعد رابح فسره به لان نفي الفترة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بيا تي سيا تي
في الشوري تضجيبه من المص فكان ينبغي تا خيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد الخ كذا في الكشاف
فيه انتفا ردعنزه بطريق برهني وقيل عليه نبا المعرب انه لو كان كذلك لزم تنوينه لمشابهته
المضاف الا انه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المراد اي لا برده وجعل كلام المص عليه بعيد وهذا عنكه
عماذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يجا عليه في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك في التسهيل
وعليه حمل ما في الحديث لامانع لما اعطيت وتفصيله في شرحه فلينظر فيه **قوله** يتصدعون اشارة الي ان الاصل
تتصدعون فقلبت تاوه والصدع اصله تفريق اجزا الاوانى وبخوها فاستعمل في مطلق التفريق وقوله فريق الخ فتصل عليه
المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير بالتصديع الذي هو شق الاجسام الصلبة ان يفسر بتفريق الاشخاص
كالفراش المبثوث المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفريق لا اجتماع بعده لتكون
المبالغة من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات ما لا دلالة في هذا الكلام عليه فالصواب
ان يقال انما اختار هذا المصرح به في محل اخر كما اشار اليه لانه المناسب للسابق والسياق اذ الكلام في المومنين
والكافرين فما ذكر بيان لتباينهم في الدارين ويكفي للمبالغة تشبيه بعدما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار
اليه بقوله كما قال الخ **قوله** تعالى من كفر فعليه كفره اي وباله ففيه مضاف مقدر او هو مجاز عن جزائه بل عن
جميع المضار التي لا ضرر وراها لان الكلمة جامعة كما في الكشاف وافراد الضمير باعتبار لفظ من لتفننهم وخطابهم
عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يسوون اي يوطئون توطية الفراش لمن يريد الراحة
عليه كقولهم في المثل للمشفق ام فرشت فانامت ويقابل الكافرين بما صالحا دون المومن لان المراد بالعمل ما يتعلق العمل
القلبي كالايمان اولانه كناية عنه لانه لا يخلو عن عمل ما **قوله** للدلالة على الاختصاص لان الكفر لا يلحق غير صاحبه
كان فايدة العمل الصالح لا تاتي لمن عمله وهذا الاتيان في كونه استينافا للسوال عن حال الفريقين لان الزيادة
في البيان لا تضر مع انه يجوز الاتيان بالسوال كيف يتفرقون كما قاله الطيبي **قوله** علة ليمهدون او ليصدعون
والاول الظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثاني لان التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص بالمومنين فلذا قال
والاقتصار الخ والاكتفا معطوف على الاشعار يعني انه في قوة ان يقال وليعاقب الكافرين فانه يفهم من عدم
المحبة وقوله فان فيه اثبات البغض الخ تعليل لدلالة الفحوى على الصلة فان عدم المحبة كناية عن البغض في
العرف وهو يقتضي الجزا الموجه وقوله والمحبة للمومنين اشارة الى ما في الكشاف من انه تقرير بعد تقرير على
الطرد والعكس وهو كون الجملتين اولاها مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هانئ

فما جاره جود ولا حلّ دونه ٭ ولكن يصير الجود حيث يصير

قوله وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريق الثاني المفهوم من المقابلة والتاكيد بتكراره في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان
يقال ليجزيهم وتاكيده تاخيره وقوله تعليل له والمفهوم صفته اي لم يصرح به بالظاهر المؤكد لبيان ان علة الجزا
عملهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق في افادة ان مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضل محض لانه
لا يجب عليه شي عند اهل الحق وقوله وتا ويله رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة القائلين بالوجوب

اذا ولوا

اذا ولوا العقل بالعطا الشامل للواجب او بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب **قوله** الشمال بفتح الشين والميم
وبينهما الف او بسكون الميم وبعدها همزة واصول الرياح اربعة كما ذكره المص والثلاثة الاول تلقح السحاب الماطر
وتجمعه فلذا كانت رحمة وكان الاكثر ذكرها مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه
ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو
ضعيف لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بالثلاثة وقوله على ارادة الجنس يعني
به انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا القراة المشهورة **قوله** يعني المنافع التابعة
لها اي للمبشرات كتذرية الحبوب وتخفيف العفونة وسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده
داخل فيه ولذا اخرجه لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الرا الراحة والعلة المعدوفة لتشكروا وقوله
باعتبار المعنى لانه قد يقصد به التعليل كزرته كريما فان المعنى لكرمه والفعل المقدر تقديره ويرسلها ليذيقكم
ولم يجعله معطوفا على جملة ومن اياته ان يرسل الخ بتقدير وليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل لان المقصود اندراجه
في الاية وجعل الواو زايدة وقيل فاعل دل قوله وليذيقكم الخ لمغيره تعلم لا صبر يرسل على ان التقدير
ويجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد والابطال فيه لا نوبهم وانما رجحه بان جري الفلك وابتغا الفضل لا تعلق
له بارسال الرياح المبشرات فليس بشي لان المقدر ليس هو يرسل الرياح فتنطامع انه لا يلزم تخصيص التبشير
بالمطر ولا تعلمه لكل الناس وقوله ولتشكروا تقدم تاويله **قوله** تعالى ولقد ارسلنا الخ اعتراض لتسليته
صلى الله عليه وسلم بمن قبله على وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الي قومهم المراد به اقوامهم
وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ الفا اما فصيحة والتقدير فعصاه الكثر منهم فانتقمنا الخ او هي تفصيل
للعموم بان فيهم مجرم منذور ومومن منصور **قوله** اشعار الخ اي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه الاشعار
ان نصرهم على عدوهم لا يكون بعد هلاكه بل هو باهلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكره بعده وقوله مستحقين
اشارة الى ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شي وقوله حقا بمعنى انه كالحق وهو تشبيه بليغ وليس
هذا ما ذكره المص كانتهم والمومنين شامل للرسل عليهم الصلاة والسلام ولا حاجة لتخصيصه بهم بجعله تجريدا
مجمعيا وان صح **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء فنفاه عنه
وذب من عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الاخرة فالظاهر ان ذكره صلى الله عليه وسلم للاية عقبه
لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المومنين فيشمل من بعد الرسل من الامة ولذا اورده المص
وهو توطية ايضا لان نصر المومنين اسم كان لا خبر الانتقام فلا يوقف عليه حقا وفيه حث على التخلق باخلاق الله
في حماية المومنين لحقية نصرهم **قوله** وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا على حد امد لوا بهم
واشار بقوله والفعل المجهول الى ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس بمختار لانه يوجب نصر
المومنين ويوجب الانتقام مع انه متفق ليس بشي لان ايجاب الانتقام به كامر ولا تنافي فيه ووقوع العفو
تاما **قوله** فيبسطه كل البسط اي بسطا تاما لانه في ذا انه منبسط لما ذكر زيادة فيه وقوله متصلا اخره
من مقابلته بكونه كسفا اي قطعا وقوله من سمت الراسه جهة العلو لانه ليست في السما يا لمعنى المتبادر وقوله
ساير الخ اشارة الى ان الجملة حال وان كانت الانشائية لا تقع حالا الا تاويل بما ذكر وقوله مطبقا اسم مفعول
من الافعال او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل وقوله من جانبه
الخ تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو اما مخفف من المفتوح او جمع مصدر كعلم وصف
به مبالغة او تاويله بالمفعول او تقديره او الكسفة القطعة وقوله في الشارتين اي الاتصال والتقطع

عزمي

ابن كمال

عزمي

كرز

قوله والاضيهم جمع ارض على خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة واراد به ما انفصل عن العمران والبا في قوله به للتعدية قوله وان كانوا الخ ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان فيها مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني قوله تكرير للتاكيد الخ يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم وعكسه ابن عطية رحمه الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار واعترض عليه بان التاكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل ضيق الزمان واتصاله فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال وهو محتاج الى الاثبات لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر من القبلية الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله قوله وقيل الضمير للمطر لا للانزال حتى يكون تاكيدا وهذا اقول فظرب وهو ركيك ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر مع انه يرد عليه وعلى ما بعده تعدي فعل بحرفي جر بمعنى فلا بد من حمله على التاكيد او البدلية والالزم العطف فالاول اسلم واقرب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله اثر الغيث اشارة الى انه المراد من الرحمة وقوله ولذلك اي لكون اثاره متعددة كما اشار اليه قوله على اسناده الخ وعلى القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة لانها بمعنى المطر قوله لقادر على احيائهم ضره بالقدرة لانه نتيجة لما قبله وهو اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اي احياؤهم وقوله لمثل الخ صادق على القولين في اعادة المعدوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع اعادة المعدوم ولذا قال مثل كما قيل لان المثل ليس وايضا على الوادي على القوي فتامل قوله ومن المحتمل الخ يعني انه يجوز ان يكون النبات الحادث من اجزاء نباتية تفتت وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالاحياء بعينه باعادة مواده وقوله لا باعادة القوى فقط كما في الوجه السابق واما كون من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا ضير فيه لان المسلم المسترشد يعلم وقوعه والمعاند لا عبرة به فان تولد مثله في رتبته الاولى يرشد اليه وقوله ما نعت لما كانت مادته ضعيفة صفة مواد وان كانت موصولة فهي صلته والثابت لرعاية معناه ومن جنسها متعلق به او حال وقوله من الكائنات الراهنة اي الموجودة الثابتة المشاهدة كافي قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن ماخوذ منه كما بينه في المفردات فمن قال الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمواد الكائنات النباتية المعدومة فقد عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ ظنها مستعارة من المعنى العرفي وان كان حام حول الحمى قوله لان بنيته الخ دليل لعموم القدرة وقوله فرأوا الاثر اي المذكور في قوله اثر رحمة الله على ما مر من تفسيره وقوله فانه مدلول الخ متعلق بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الضمير للريح على انه تعبير عن المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل بمعنى ما عرضت له الصفرة وقوله جواب اي للقسم سادسه جواب الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان مستقبلا لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني وانما قدروا الماضي بمعنى المستقبل من جهة ان الماضي اذا كان ممكنا منصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من قد واللام معا فاقتصر على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر قوله وهذه الايات ناعية على الكفار اي مشهرة لهم منادية عليهم بجهلهم وخذلانهم ووقع في نسخة هذه الاية بالافراد ووجهه ظاهر وهي انسب بكلامه هنا لا لاحالة على انهم خافوا الكفر بمجرد اصفرار زرعهم وغفلوا عن نعمة الخضرة وما هم منقلبون فيه من الوانها ما قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما فهم من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانك الخ وقال ابن الهمام الكرمنا بحثنا على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه

الاية وعموم ولذا لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا يكلمه فكلمه ميتا لا يحنث واورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم واجيب تارة بانه روي عن عائشة رضي الله عنها انها انكرته واخرى بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما روي عن علي كرم الله وجهه واورد عليه ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الا ان يخص باول الوضع في القبر مقدمة للسوال جمعا بينه وبين ما في القرآن وقوله وهم مثلهم فتركه ليرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة مكنية وللتنصيص عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف المفعول اي لا تسمعهم شيئا قوله فيه الحكم الخ ليس المراد بالاستحالة الاستحالة العقلية بل العادية ومن يظن معنى بينهم فلذا نصب المفعول اذ هو غير متعد بنفسه بل باللام وقوله معانهم عما الخ اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية والمقصود من الايصال التذكر والتدبر في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه بعن لتضمينه معنى الابعاد قوله فان ايمانهم الخ المعنى الاول على ان يراد بيومن الحال وقدمه لانه المناسب لقوله فهم مسلمون والوجه الثاني على ان يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة الاعلى القول بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه ينتقض الحصر على الاول بالثاني وعكسه فينبغي حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او عموم المجاز او يقدر فيهن هو في علم الله كذلك فانه يعمهما كما مر في سورة النمل مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سيق من الحي الصم المطبوع على حواسهم فلا ينتقض بالتخصيص الذكري على انه يعلم حكم احدهما من الاخر لدلالة النص وقوله لما تامرهم به اشارة الى ان الاسلام بمعناه اللغوي وهو الاذعان لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل ولم يبق للتفريع موقعه وقد مر نحوه في النمل بتحصيله وهو قريب منه قوله اي ابتدأكم ضعفا الخ اي انهم ضعفاء في اول الامر وهو حال الطفولية وبني على الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله ابتدأكم وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى ان فيه الخ استعارة مكنية بتشبيه الضعف بالاساس والمادة وفي ادخال من عليه تخييل وقوله او خلقكم الخ على اطلاق الضعف على الضعيف مبالغة او بتقدير ذي ضعف اولا وبه بالصحة واخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان من عجل مثال لجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان ضعيفا وهي مثال لا ابتدائهم ضعفا وقوله وذلك الخ لف ونشر على التفسيرين السابقين للضعف ويجوز في التعبير لكن الاول اولى قوله متتاليا ضعفا وتثنية المراد بالضعف هنا ابتداؤه ولذا اخر الشيب عنه والاهم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغيير قواه وظاهره وقوله اذا اخذ منكم السن هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا كبر وهرم كانما اخرسه اخذ قوته او غيره وهو على الوجهين قوله والضم اقوى الخ قال في المعالم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم لانها لغته لا ردا للقراءة الاخرى فانها متواترة كما في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن ورواه في النشر وقال ان القراء اختاروا قراءة الضم وهي مروية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاولين وفتح الثالثة والنشر بالضم والفتح ضد الغنى قوله والتنكير مع التكرير الخ مراده بالثاني الاخير لمغايرته للاول اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما الثاني فهو عين الاول وتكرير لفظه لما وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعفنا الاول واما الثاني مع الاول وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يتناول مراتب الابتداء والانتهاء والتوسط وكلمة ثم لتراخي الابتداء واليه اشار المصنف بقوله اخذ منكم السن الخ وهذا اما قيل ان هذا البيت لان النكرة

اذا العيد تكانت بجزا لانه اغلب ولعله وقضى في كل منها مغايرة للمتقدم بحسب المراتب ولذا اورده بثم في الجميع اشارة
الى ان لكل منها مراتب مع الدلالة على الاهتمام فانه كلامه صريح في خلافه فتامل قوله من ضعف الخ وخلقها بمعنى خلق
اسبابها وجعلها او ايجادها لانها ليست بعدم صرف وقوله فان الترجيع اي الانتقال والتغير من حال الى اخرى من
قولهم فلان يترود لفلان اذا كان يجي له حينا بعد حين وقوله سميت بها الخ فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت عليها
حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال بما يحل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلائق فيها وقوله
لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا قيل ايضا انما سميت بها لانها كساعة
عند الله فالمراد بها الازمنة وهو السرعة فسميت بها السرعة وليس هذا من الوقت الحاضر في شيء كما توهم والزهرة
بضم الزاي وفتح الاو وسكنها الحسن والكوكب غلب عليها غلبة الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الخ
متعلق بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا وقوله فيا الدنيا المراد هنا اهلها علا ابنا في
كونها في اخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الاخرة وقد يعد برزخا
قوله وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا في النار والحديث المذكور صحيح من رواية
الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين وهذا الابنا في ما سبق من انه نوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لان
ساعات الدنيا تنتقضي بقيامها كما توهم لان المراد بالدنيا تحت عذرها الذي بها هنا اعني ما يقابل الاخرة وهي
الجنة والنار والحشر او دار التكليف والحياة الدنيا **قوله** استقلوا مدة لبثهم الخ اي عدوا اللبث الذي
مر ذكره قليلا وقوله اضافة منصوب على نزع الخافض اي هو ليس بقليل فقلك اما نسبية او انهم سموه
فظنوه كانه ساعة والتكير للتقليل والافراد والاعراض بان هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف على
مرتبة فلا وجه للاضافة اليه مع ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد ان اريد بالاخرة الحشر وكذا ان اريد ما بعده
لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او الملائكة او هو قولهم بعد دخول النار على حد قوله فلا انفعه بعد الذكرى فخنع
كامر واما تفريع نفيه وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم لا يقتضي الحقيقة بل يقتضي التحقيق
الا ان قصد المبالغة واما كون المراد عدم ابهم في الحيرة فلا يناسب كلام المصنف ولا يشمل من ذلك عند النفخة الاولى
فتامل او هو ناسب على اضافة كامر في طه وفي قوله الساعة وساعة جناس تام **قوله** مثل ذلك الصرف الخ فقد
تقدم الكلام عليه وعلى كون الافك بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف ان اقتراحهم
بالساعة اما الاستقصاره كما قيل وكذلك ايام السرور قصار او لنسيانهم او كذب او تخمين ولم يذكر الاخير
ولذا قيل ان ما ذكره ناظر على النسيان اذ لا كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونه
بناء على التشبيه والظاهر كما قيل تكلف فكان عليه ان يذكره او يبدل ما هنا الا ان يحمل على التوزيع بجعل
التحقيق في مقابلة التخيل في قوله ما لبثوا غير ساعة لانه تخييل مثل الخرما فوقه سيالة يعني بجعل لفا ونشرا
غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن
والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون عين ما في الكشاف بادراج التخمين في الاستقلال والكذب في
النسيان وفيه كلام من اراده فعليه بالكشاف وشروحه **قوله** يصرفون في الدنيا يصرفهم الشيطان والهوى
عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حاليهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم لان مدار امرهم
على الجهل والباطل والغرض من سوق الاية وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي الفوه **قوله**
من الملائكة او الانس او منهما جميعا **قوله** في علم تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق على ما ذكر من
المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني على تفسير القضا المذكور

في كتب الكلام فانه تسر تارة بعلمه ازلا بما ان الشئ ابجاده بقدرته الازلية على وجه مطابق لعلمه به وتارة ارجع
القضا الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرره في شرح المواقف فان قلت الاول مسلك الفلاسفة والثاني
للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الاول قلت الاشاعرة لا يخالفونهم في كون القضا يكون بمعنى العلم وانما الخلاف
بينهم في المراد بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون عليه الوجود من احسن نظام والحمل انتظام كما صرح به
في شرح المسايرة فاندفع ما قيل ان الوجه او ان القضا غير العلم بتراءان المعنى معلومه ومقتضيه او هو
على ظاهره وفي ظرفية مجازية او تعليلية **قوله** وفيا كتبه الخ هو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو اي القرآن
الذي ذكر فيه لبثهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لان استمرار البرزخ الى البعث يقتضي لبثهم
مدته ولم يذكر نهايته الاية وهو الى يوم يبعثون اكتفا بما وقع في النظم هنا وهذا على غير الوجه الاول **قوله**
رد والخ قيل هذا انذكيرلهم بتفاصيل المدة وبه يزول نسيانهم وهو على الاضافة مستكل لعلمهم بحقيقة المدة
حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله توطئة لما بعده مما فرع على انكار البعث فتامل
قوله انه حق اشارة لمفعوله المقدر لان تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا وقوله
لتفريطكم الخ دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم **قوله** والفا لجواب شرط الخ في فصيحة وجوز فيها
ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري او تعليلية وقوله مقدرتين الخ اي فاخبركم بانه تنبيه الخ وانما اول
به ليظهر تسبب الجزا على الشرط والثاني في قوله فيومئذ الخ تفصيل لما ابهم ما قبله من انه لا يفيدهم الاستقلال
او النسيان او هو جواب شرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم كانهم توهموا الاستقلال وعدوه عذرا في عدم
طاعتهم كقوله اولم نعمركم ما يتذكر الاية وقوله وقد فصل بالتخفيف هو راجح قال الرضي فان كان منفصلا
فترك العلامة افضل **قوله** لا يدعون الى ما يقتضي الخ العتب هو اللوم على ما صدر في حق العاتب والمراد
به هنا الشدة والمكروه لانه المعتوب عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل على الاعتاب العتب او ازالته
كما قاله الراغب فهو من الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من
قبيل الثاني فقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى ان دعوتهم للاعتاب
وطلبه بمعنى طلب ما يقتضيه وهو سببه وما يودي اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان لما والظاهر انه حينئذ
مجاز عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه وازالته سبب لازالة العتب فالمعنى
لا يطلب منهم طاعة ورجوع كما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم فايدته حينئذ فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره
في حم السجدة كما توهم وفي القاموس لا يستعتبون لا يستقيلون فيستقالون برد هم الى الدنيا وهو وجه
اخر لكنه غير بعيد ما هنا **قوله** من قولهم استعتبني فلان الخ الاستعتاب طلب العتبي وهي الاسم من الاعتاب
كالعطاء والاستعطاء وتفسيره بالاسترضا والارضا تفسير باللازم توضيحا جعلهم بمنزلة من جني عليه عاتب على الجاني
ولذا قال في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة
فقوله ولا هم يستعتبون مبني على التشبيه فانهم لما كفروا وجحدوا الله جعلوا بمنزلة الجاني لان العتب
والغضب من باب واحد كما صرح به وتنزيلها منزلة الغضب فقيل لا يريد لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب
فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق في الكشف فدع ما قيل وما يقال
قوله في هذا القرآن اي في هذه السورة او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية
ويحتمل الزيادة وقوله وصفنا هم اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان للمعنى كل وان الكلية باعتبار
الانواع لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الاخرة وقوله التي الخ اشارة الى وجه اطلاق المثل على

ابن ابي شريف

عزمي

عزمي

عزمي

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

عزمي

الصفة العجيبة مع ان اصل ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب بما هو مستغرب وقوله مثل الخ بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله **قوله** ولقد ضربنا الخ فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القران بمعنى المجموع وقوله البعث بغتة بمضاف اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطئة والتقدير مع مزيدا كل مثل لو جئتهم الخ وقوله من ايات القران حمل الايات على معناها المتبادر ولو حمل على معجزة حسن المعجزات التي اقترحوها صح قيل وهو الانسب فتامل **قوله** ليقولن الذين كفروا اظهره لعموم ما قبله او لبيان السبب الحامل على ما قالوه وللمبالغة قوله من فرط العناد وقوله مزورون التزوير الكذب وقد يخص بالشهادة واصل معناه التزيين والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما بينهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما جنتهم من قوله ليقولن الخ **قوله** لا يطلبون العلم هو مراد به لازمه للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع ذلك وقوله فاصبر فصيحة اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ وقوله تنبيه على انك الخ هو المناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد علم ليتسلها امر من غلبة الروم وله وجه **قوله** لا يستخفنك الخ بضم اللام وفتحها والحل والثاني لغيره ظاهره انه الذي راجع اليه وهو كقوله لا ارينك ههنا كما مر تحقيقه كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التاويل فيه نظر **قوله** بتكذيبهم وايذائهم بيان للسبب الحامل وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون لا التعليل لقوله لا يستخفنك حتى يتاتى الاوجه لبيان عذر الكفرة في مقام ذمهم وذلك اشارة الى التكذيب والايذاء وبيستفزعوا بمعنى يستفزوا **قوله** وقرئ لا يستخفنك اي بفتح الحاء المهملة والقاف مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة رويت عن يعقوب وغيره كما في الكشاف لا يبعثنك هو مجاز مرسل لان من فتنه احد استماله اليه حتى يكون احق به من غيره واليه اشار بقوله يزيغوك من الازاغة وهي الامالة الى جانبهم والمراد امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته **قوله** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيه سبحان الله الخ وقوله ما فيهم الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة الشريفة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي الله عنهما قال انها مكية الا ثلاث ايات وقال عطاء الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال كلا عنيت فقالوا انك تعلم انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شي فقال ذلك في علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وايتان ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد الباقين انتهى واما استثناء الاية المذكورة بناء على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المؤمنين وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسراء في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي كونهما مرتين بمكة ولو ندبا فلا يتم التقريب فيه كما ذكره المص رحمه الله واما الزكاة فايجابها بالمدينة على المشهور وقيل تقديرها الانصباء هو الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المص الجواب التسليمي لانه هو التام فيها فتامل **قوله** تنال الحكيم اي المحكم او الحكيم قايله على الحذف والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو ما يؤدي الحكمة واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز و

التقدير فتامل **قوله** العامل فيها الخ لانه عامل معنوي اذ هو بمعنى اشير ولولاه لم يات الحال من الخبر على المشهور وقوله على الخبر به الجزائي لذلك والمحذوف تقديره في تعريفه الخ مراعاة لظاهر الخبر **قوله** بيان للاحسان لهم وهو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل هو تفسير الاحسان كقوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راي وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استئناف كما فصله في الكشف سواء احمل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تعريضا واستتباعا لان كل الصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وهذا هو كلام المص انه على الثاني بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه يتنظمها وانه احسن من صنيع الزمخشري فتامل **قوله** او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه اي من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا كان عاما بطريق الاستتباع فلكونه صفة ما دخ للموصوف او الموصوف لا مخصصة او مبينة كما في الاول ولا مخالفة فيه لما في الكشاف كما توهم **قوله** ولما حيل بكسر اللام وتخفيف الميم اي ابعد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كونه بالاخرة خبرا وجزءا للفصل بين المبتدا وخبره وقدم للفاصلة وقد مر الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر العقيدة وان لم تسبق لاستلزام ما ذكر لها او لدخولها في عموم الاولى **قوله** ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس هاد مهدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير اليها حال كونها هدى ورحمة والحال ان من الناس الخ وقوله يشتري بفتح الياء معلوما اي هم وقيل انه بضم الياء مجهولا اي بيعه وهذا كالحسن اللهو ما يشغل عن الله **قوله** والاضافة بمعنى من الخ هذا بناء على ان اضافة العام الى الخاص المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الاديب وذكره الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة يوم بيانية وان صرح المصنف بخلافه واغتر به بعض المتاخرين فاعترض على المص بانه يخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الخ فالتعريف للعهد **قوله** وتبعيضية ان اريد به الاعم تبع فيه الزمخشري وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا اضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من التبعيضية والاكثر لا يقبله بمن كقولهم كان على الكتفين منه اذا انتحى بداك عروس والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى اللام كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللب وقيل المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز في بعض البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي يجامع التبعيض وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لانه اللهو القولي وهو مفعلة عما قررنا وكذا ما قيل انه غير ملائم بالتبعيضية لظهور الجهة الملابسة الاختصاص تنويلا على ما عرف فيها وقد مر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره **قوله** الاعم منه جمع بين الاعم واللام رمن كقوله ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر وتاويله فلا يرد عليه انه لا يجوز بحسب العربية **قوله** وقيل نزلت الخ جعله مقابلا للاول لانه فيه عام وفي هذا خاص بنضر الاعاجم او الغنا والاشتراء على الاول مستعار لاختياره على القران واعراضهم عنه ولاشتياقهم اليه وعلى هذا هو على حقيقته والقينات جمع قينة وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا وليناسب لفظ الحديث والاحتياج الى تقديرذات كما قيل لانه لما اشترى المغنية لغنائها فكان المشترى هو الغنا نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب خسرو وعلم لكل من ملكهم من ملكهم ومرضه

سعدي

كشف غزيق

طيبي

سعدي

عزمي

او صلابة حنظلة

سعدي

عزمي

لان قوله اوليك لم ينتقض بتعدده كما قيل وفيه نظر **قوله** دينا بالجر عطف بيان على سبيل الله مفسر له وكذا
ما بعده والاول ناظر الى قوله هدي والثاني الى قوله تلك ايات الكتاب ولو عمم لشملهما كان له وجه وجيه
وقوله ليثبت على ضلاله الخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة وكونها على اصلها كما قيل بعيد ولم يرتض بما في الكشاف
من انه وضع موضع يضل للعموم لان من اضل فهو ضال لان الضلال لا يلزمه الاضلال واذا اعتذر عنه بانه
اراد به الضلال المجاز والعبرة بعموم سبب النزول لانه تكلف لكن حينئذ توافق القراءتين معنى ويبقا اللام
على حقيقتها **قوله** حال مما يشتريه الخ متعلق بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المص انه متعلق بيشتري وقد
جوز تعلقه بيضل اي جاهلا لا سبيله او انه يضل او الحق وهذا الوجه جار على الوجهين تفسير وسبيله
الناس من يشتري وقوله او بالتجارة حيث استبدل الخ فقيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر ان قوله
بستبدل انه مخصوص بالثاني كما صرح به بعض ارباب الحواشي فتامل والتاء داخلة على المتروك **قوله** ويتخذ السبيل
او الايات وقوله اوليك لهم جمع ضمير بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله لاهانتهم اشارة
الى ان الجزاء من جنس العمل عدلا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه افرد ضميره مراعاة للفظ بعد ما جمع مراعاة
لمعناه في قوله يشتري بعد افراد ضميره رعاية للفظ كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لها في القرآن كما قاله
ابو حيان وتبعه المحشي وليس كذلك لان لها نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة وقوله متكبرا اشارة الى
الاستفعال بمعنى التفعل **قوله** مشابها حاله حال من لم يسمعها اي اشبهت حاله في عدم التفاته تكبرا حال من
لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه
حالية وقوله مشابها من في اذنيه الخ ما زاده وفي نسخة اذا جراء ذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر وما التشبيه الثاني
ترقي في ذمه لان فيه دلالة على عدم تدرقه على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقل الى ان اصل معنى
الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتشبيه كما ان في الثاني كانه لمناسبة للثقل
في معناه وأذن بضم الذال وسكونها وقرئ بهما بسكونها تخفيفا **قوله** والاولى اي حال كان الاولى والثانية كل منه
كل والحال على الثاني متداخلة والنكر في البشارة مر تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد
عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد البيانين **قوله** فعكس على المبالغة وفي نسخة
للمبالغة فقيل في وجه المبالغة انه جعل النعيم اصلا مضافا اليه للجنات فيفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل
لان من ملك جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهاني بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتمتع ببعضها
غير مالكه **قوله** حال من الضمير في المجرور او المستتر فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف
لاعتماده ويقويه جر فان الحال لا تاتي من المبتدا على الاصح وهو مذهب النحو لو لم يكن فاعلا والجملة خبرا
ولذا جعل العامل متعلقه فيها اذ رجوعه الى الاول خلاف الظاهر **قوله** الاول اي وعد الله مؤكد لنفسه اي
لما هو كنفسه وهي الجملة الصريحة في معناه لان قوله لهم جنات النعيم الخ صريح في الوعد بخلاف **قوله**
حقا فان الوعد يكون حقا وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه ولغيره والعامل فيه مفصل في النحو وقوله مؤكد
لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم فمؤكدهما واحد وغير مرضي يونس ان حقا مؤكد لوعد الله المؤكد
وهو محتمل هنا واما كون جملة ان الذين الخ دالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لا يكون مؤكدا لنفسه
ايضا فاحتمال ذكره لبعده فلا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكد لا يخرج عن احتمال البطلان فتامل وقوله
ليس كل وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر عن قائله كما حقق في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب
فلا يرد عليه ان وعده تعالى حق بلا مرية **قوله** فيمنعه الخ اشارة الى انه تذييل مقرر لحقيقة وعده

المخصوص

المخصوص بين ذكر الموجب الى الوعيد لمن هداهم وقوله الذي لا يفعل الخ الحصر معنوي الكلام وقوله سبق في
الوعد وكذا التفسير الاتي وتخفيفه مر فيها ايضا وقوله كراهة ان تميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير
مضاف وقد مرت نظايره ايضا وتميد بمعنى تضطرب **قوله** استيناف سقط من بعض النسخ لتقديمه
في الرعد يعني جملة ترونها مستانفة في جواب سوال تقديره ما الدليل على ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات
كونها بلا عمد لان لو كان لها عمد روئيت وقد جوز في الرعد كونها صفة لعمد ايضا فالضمير على هذا للسموات
لا للعمد كما في الوصفية وافرد ولم يقل فيهن لانه جمع قلة والروية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها
كما توهم وعلى الوصفية يجوز ان يكون المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر **قوله** شوامخ اي عالية وقد فسر
بثوابت ايضا كما مر وقوله فانه بساطة اجزائها وفي نسخة تشابه اجزائها وهو تعليل لميدانها وتركه الدليل
الظاهر وهو انها اجرام عظيمة من شانها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت بسقف منه
كما وردت به النصوص الالهية والاثار النبوية لظهوره ولالزام من يقول ببساطتها وكرويتها من الحكماء واهل
الهيئة بما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من بساطتها فلا وجه لمنعه فان قيل الدليل غير
تام فان مواد وصور اجرامها للسموات وما بعده للاجزا والامتناع المذكور لان تشابه الاجزا يقتضي الاشتراك
في اللوازم فالاختصاص ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الجبال واما كونه لا علية والشرطية
بينه المكنات عند المحققين لانتفائها بالذات الا باقداره تعالى وجعله فالايات والاثار مشحونة بخلافه مع ان
ما ذكر الرازي وكون اللازم جوازها ذكر وامكانه لا وقوعه غير مسلم لان مقتضى التشابه الواقع الوقوع وانه
بارادته تعالى لا ينافيه **كذا** ينتقل الكلام الى الجبال ايضا لانها من جنس الارض فيلزم التبدل لان مقتضى التشابه
والبساطة الكرية ومن ثمة قيل انه كما في الافلاك والجبال اخرجها عن الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز
ومنعتها عن الحركة فالاوتاد والبساطة بمعانيها ثلاثة على ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام
مختلفة الطبايع فبمثل العناصر والافلاك والاعضاء المتشابهة كالعظم **قوله** تعالى وبث اي اوجد واظهر
واصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الى توقفه على ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير
لزوج وكثرة المنفعة تفسير لكريم **قوله** وكانه استدل بذلك اي بما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد
الى هنا يشير الى ان هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته وشرعوه اسه يكال
قدرته وحكمته يكال علمه في جملة مستانفة لما ذكر والتمهيد لقاعدة التوحيد اي اصله المذكور بعده وهذا
اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله هذا الذي ذكر الخ وقوله فاروني جواب شرط مقدر وارون بمعنى اعلموني
واخبروني وقوله المتكلم تفسير لقوله من دونه لانه بمعنى غيره من الالهة وقوله وماذا الخ لانه قد يركب ويجعل
اسما واحدا استفهاما فيكون مفعول الخلق مقدما لصدارته وقد تكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول
مبتدا او خبر وعليهما فالجملة معلقة عن سادة مسد المفعول الثاني وقد يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون
مفعولا ثانيا لاروني والعايد محذوف في الوجهين وما ذكره مبني على جريان التعليق في المفعول الثاني
الاخرين وفيه كلام في الرضي فانظره ان اردته **قوله** الذي لا يخفى هو وجوه معنى قوله مبين والظاهر
الظالمون وضع موضع انتم وقوله باشراكهم اشارة الى ان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم
وقوله من اولاد ازر الخ هذا احد الاقوال فيه وقيل كان عبدا اسود وقوله يا عور ابيض مهملة ممدودا
ووقع في الكشاف يا عور بمعون الف وهو اسم عراني وروي انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة
على كلام فيه في شرح الكشاف **قوله** استكمال النفس الخ قيل انه تعريف باللازم والمراد كما لها حاصل
باستكمال النفس الجاري طلب كمالها بتهذيبها وهذا في العرف العام وعند الحكماء معرفة حقايق الاشياء

غريق

سعدي

سعدي

كشف

ابن كمال

سعدي

على ما يجري عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباس العلوم تحصيلا وفيه تشبيه لها بالنور وقوله على الافعال الخ
متعلق بالملكة المانعة من معنى الاقتدار وقوله على مذ رطاقتها متعلق باستكمال وبتبرئة من السرد وهو
عمل حلق الدرع وفاعل فقال داود عليه الصلاة والسلام ولبوس بفتح اللام بمعنى ملبوس **قوله**
الصمت حكم الخ قال الميد اي الحكم بضم الحا الحكمة ومنه وآتيناه الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت حكمة ولكن
قل من يستعملها وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول او المعلوم والمفعول برامره داود عليه
الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله ساله او مولاه كما في الكشاف وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله
فقال الخ انه كان السايل سال عن الاطيب والاخبث من عضوين العضوين مطلقا اي المحمود والمذموم
منها فحاصل جوابه ان الخبيث والطيب مارضان الاحتنفيان وهما في هذين اشد مما ياتي به من الشان
مثالا لما في الانسان وان كان مراده ما في الحيوان الماكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع وضدهما
فجوابه من الاسلوب الحكيم لينبهه على ان اللايق بالعارف ان يسال عما فيه درجة الى ما فيه من الكمال
وترك قبيح الخصال وهذين العضوين وسيلة لها فتامل **قوله** لان اشكر الخ يعني ان ان مصدرية
على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال من الحكمة بدون تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم
ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه المص لان ابتاها اما بوحي او الهام او تعليم وكما يرد على الاول
فوات معنى الامر كما هو ولا على الثاني سواء كان تفسيرا لايتاء الحكمة او للحكمة ان الحكمة ليست هي الامر
بالشكر كما توهم اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان الحكمة ما تضمنه الامر فتامل **قوله** لانه ينعم الخ قوله
بما ذكروا استحقاق المزيد والدوام لقوله لئن شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن كفر
قيل جيء بالماضي للدلالة على الزيادة والتحقق في الكفران وفيه نظر كما هو وقوله فان الله غني الخ فهو قايم
مقام الجزا وهو مضره عايد عليه انه مع انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطق
السنة الحال وجد مقبل بمعنى مفعول في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل لقوله فانما
يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابله فتكلف لم تقم عليه قرينة ولم يدع اليه
داع وان صح في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته اي سواء كفروا وشكروا لدلالته على موجده وادعا
بنعته بلسان الحال كما قال ابو حيان يراد كرا وشكروا انتم وكذا اما ثان يا المثلثة وجملة وهو يعظه حالية
قوله تصغير اشفاق ومحبة لا التصغير تحقير ما قلت جيبي من التحقير بل يجوز في اسم المتخصص بالتصغير
وقال اخر ولكن اذا ما حب شي تولعت به احرف التصغير من شدة الوجد وقوله يا بني تقدم اختلاف
القراءة وتسكين اليا بحذف يا المتكلم وفتح اليا المشددة لان يا المتكلم مبني على الفتح والكسر على بنائها
على السكون وتحريكها بالكسر لالتقا الساكنين والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراءات وقوله كان
كافرا ولذا نهاه فان كان مسلما فتحذيره عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الخ تعليل لعظمه
واما كونه ظلما فلو ضعه في غير موضعه وقوله ووصينا اي امرنا وقدم تحققه وهو الدين بتقدير رعايتهما
قوله ذات وهن اي المصدر حال بتقدير مضاف او مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة حالية كما صرح
ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف للقياس اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله بضعف
ضعفا الظاهر انه تفسير له على الثاني ويجوز حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على
وهن اي متزايدا ازديادا دنتقل الحمل الى مدة الطلق وقوله فانها الخ تعليل او تفسير لما قبله وقوله
والجملة الخ على الثاني وذو الحال امه واما جعله حالا من ضمير حملته فيا باه قوله على ضعف فانه
ضعف لا يتزايد بل يتنقص فلا وجه لمن جوزه **قوله** بفتان وهنا يهن الخ يعني انه ورد من باب ضرب

يضرب فسقطت الواو من مضارعه لوقوعها بين يا وكسرة ومن باب علم فاثبتت الواو لعدم شرط حذفها ووقد ورد
من باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله او وهن يوهن وهنا وقع في النسخ مضبوطا بفتح الها المصدر فيكون
المحرك مصدر الفعل الثاني والساكن مصدر الاول فلا يصح ما قيل انه من باب بحركة العين اذا كانت
حرف حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كنعب ينعب نعبا هكذا
قال بعض المتاخرين لكنه اعتمد على ضبط القلم فانا ساعدته الرواية فبها ونعمت وكلام الناس يدل على عدم
اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله قرئ بالتحريك يعني في الموضعين وقد علمت وجهه **قوله**
وفطامه اي ترك ارضاعه والفطام والفصال بكسر الفا بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضا عامين اي
تمامها اي في اول زمان انقضايهما ففيه مضاف مقدر مع تجوز يسير والقرينة على تقديره قوله والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين **قوله** وهو دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا كما
ذكرها اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه **قوله** تفسير لوصينا فانه بمعنى اي التفسيرية وعلى ما بعده
مصدرية قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا فكانه قيل ووصيناه بوالديه بشكرهما وذكر شكر الله لان صحة
شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فلذا قرن بينهما في الوصية وعن
ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبارها فقد شكرهما واما كون الامر
بالشكر يا بى التفسير والتعليل والبدلية كما قيل فليس بشي كما مر **قوله** وذكر الحمل والفصال الخ ابو علي
الوجوه في اعرابه ان اشكر ووجه التوكيد ذكرما قاسته في تربيته وحمله واما كونه استئنافا او المراد
بالاعتراض ما بعده فغير صحيح لان الكلام المستانف لا يتعلق ما بعده بما قبله **قوله** ومن ثمة اي لاجل ما
تلازم من عظم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن ساله عمن يبره امك واجابه عن سواله به ثلاث مرات
والحديث المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك كما اي
احق البر او وقوله فاحاسبك تفسير او تعليل وتفريع **قوله** باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به منصوب
مضاف فيه بقرينة السياق وتعليله تعليل لقوله تشرك وقوله وقيل الخ اشارة الى قول الزمخشري اراد
بنفي العلم نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشي يريد الاصنام كقوله ما تدعون من دونه من شي قال في الانتصاف وتبعه
الطيبي وغيره من الشراح هو من باب على لا حب لا يهتدي بمناره اي ما ليس بالله فيكون لك علم بالالهية وليس
لما ذكره في قوله تدعون ما علمت لكم من اله غيري فقد رتبنا ما تقدم انه يعني انه من الكناية ولا يلزم فيها
اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما مر جوابه وقال المدقق في الكشف ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده
كما مر في التقصص والانفال ما ليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شي ثم بولغ في سلك المجهول
المطلق وهذا انفرد حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا
ترى الضب بها ينجحر انتهى وكلاهما مسلك حسن وقد مر اذا المص رحمه الله فرقه بين ما في القصص وغيره في سورة
العنكبوت فليس المراد تمرضه ببيلا ابتنا فض بكلامه فلا تكن من الغافلين وقال بعض الفضلا ضعفه لما تحقق
انه من خواص العلوم الحقيقية دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم علمنا بشي ان لا يكون موجودا والظاهران المراد
القابل انه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما مر والذهن ينتقل من نفي العلم الى الانتفا
وفي شرح المفتاح انه بنا على اللزوم الادعائي بجود الاصالة والفرعية وقوله في ذلك اي الشرك **قوله**
صحابا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعني انه منصوب على انه صفة مصدر محذوف وقوله برضيه الخ تفسير للمعروف وكان
بطيهما وبكسوهما وبعودهما وبدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره للمقابلة بقوله ثم الى مرجعكم وفيه

سعدي

سلامي زاده

عزيق

سعدي

ابو حيان

عزيق

سعدي

سمين

في نسخة في الريب والاولى اولى وانابه بمعنى رجع الى الحق وطريقه والمعنى اتبع طريق المخلصين لاسيما وقوله بالتوحيد تنازعه الفعلان وقوله مرجعكم ومرجعهما اشارة الى ان فيه تغليب المخاطب على الغيبة وقوله بان اجازيكم الخ هو كناية عن الجزاء وليس المراد بالاعلام ظاهره والابيات من قوله ووصينا الانسان الخ الى قوله تعملون وقوله لما اما صلة التاكيد او تعليل له وضميرها للوصية وفي نسخة فيه اي الايصاء وقوله كانه بيان للمراد من ذكرها على وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من يأمر به ولو كان احق الناس بالطاعة بعد الله وهما الوالدان ومن هنا جاءت المبالغة وقوله مكثت ابي ام سعد ولاسلامه بمعنى بعد اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولذلك اي لكون نزولها فيه وضميرها لسعد وضمير عنه لابي بكر رضي الله عنه **قوله** اي ان الخصلة الخ فالضمير راجع لها لفهمها من السياق وقوله مثلا في الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال حبة الخ بما يشمل ما دونها وجعل الضمير للقصة على الرفع لعموم الحابة في الانكف لتفسيره وقوله ثابتة اي كان اي مضارعها لما ذكر اولنا وبلية بالزنة او الحسنة او السيئة وقوله كاسرقت الخ من شعر للاعشى واوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما الخ وهو يدل ذم الكجا من هجاه والشرق وقوف الماء في الحلق كالغصة ومثله كلم وهو استعارة هنا لتضرر باطنه دائما وتشبيه صدر القناة التي عليها الدم بمن شرق في مجرد وقوف المايع والشاهد فيه ظاهر والمثقال ما يقدر به غيره لتساوي ثقلهما **قوله** في اخفى مكان واحرزه اشارة الى ان ما ذكر كناية عن الاخفى والاحرز ونحوه وليس مقصودا بخصوصه وقوله او اعلاه عطف على اخفى وقوله كمحدب السموات اي جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه اعلاما فيه هو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة فلا يقال انه لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تاباه لانها ذكرت بحسب المقابلة او للمشاكلة او هي بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن والمحدب ظاهر الكرة والمقعر باطنها **قوله** وقرئ فتكن اي تختبئ من وكن الطائر اذا دخل وكنته بفتح الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو اي عشه وهو استعارة او مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز في ضميرتكن ان يكون للابن والمعنى ان تختف وقت الحساب يحضرك الله وهو غير ملايم للجواب وقوله يحضرها اي الحوائج وكذا ما عطف عليه وهو اما على ظاهره او المراد يجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها **قوله** يصل علمه الى كل خفي هذا على ان معنى اللطيف في اسمايه تعالى العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه ان يفسر بمعناه المعروف لان في ذلك لطف باحد الخصمين والاول انسب وخبير تاكيد له على الاول والمص رحمه الله فسره بالعالم بكنه الخفي ليكون تاسيسا فيه ايضا وقوله لاسيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك او في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجها للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول فلان اتمامها والمحافظة عليها قد يشق ولذا قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين والاشارة الى الصبر تناسب الافراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده يقوما وله بان ذكر **قوله** عزمه الله اي قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ما ورد عزمة من عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اي يأتي بنية قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الامور المعزومة المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل لا من الاضافة على معنى في وانه مجاز واليه اشار بقوله من قوله الخ وجد في الاول بمعنى اجتهد **قوله** لا تمله عنهم هذا اصل معناه ولام للناس تعليلية او صلة لانه استعمله متعديا بنفسه في الاول للاعراض عن الناس والصعر بفتح الصاد المهملة والعين المعجمة كما في الجوهري وبكسر الصاد كما في القاموس مرض في اعناق الابل يتشنج به اعصابها فلا تتحرك وتلتفت

وقد استعير للتكبر كالصعر وقوله ذا الخ جزء بيت جرير وقوله وفري ولا تصغر اي من الافعال وقوله والكل واحد اي بمعنى وعدي المص الميل بعن لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المذموم لا مطلق الميل وقوله بتلويه اي التجبر او الذال لانه سببه **قوله** وقرأنا فع الخ قيل كان ينبغي تقديمها لكونها قراءة الاكثر من السبعة وفي الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر فانه قيل انه سهو والبطر النشاط للغرور ووقوع المصدر حالا للمبالغة او لتاويله بالوصف وقوله او لاجل المرح هو مفعول له من غير تاويل **قوله** علة للنهي افاد انه التعليل لانه استيناف في جواب السوال عن السبب والعلة وقوله وتاخير الخ هو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للصعر لانه بمعنى المتكبر وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلاء وهو التبختر في المشي كبرا فيناسب الثاني وذلك ان يجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر والعجب وكذا المشي من جانب يناسب الفخر والكلام على رفع الايجاب الكلي والمراد السلب الكلي وذلك اذ تبقيه على ظاهره وصيغة فخور للفاصلة ولان ما تكره منه كثرته فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو عنه **قوله** توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي على هينته وبطوء ضد الاسراع وقوله سرعة المشي الخ حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة وقال ابن حجر في اسناده ضعف والبهاء الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس لانها تدل على الخفة والمراد اعتبار ذلك بالافراط فيه قوله عايشة الخ في النهاية ان عايشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء اي الزهاد العباد فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع **قوله** والمراد ما فوق دبيب المتماوت يعني مراد عايشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطء الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد في صفة مشيه عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذي يخفي صوته ويقل حركاته ممن يتزيى بزي العباد كانه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم انه ضعف من كثرة العبادة وتسديد السهم توجيهه للغرض ليصيبه هو استعارة لتحري الصواب فيه **قوله** وانقص منه واقصر اي اجعله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر مجازا وهو حقيقة عرفية وضده مد الصوت ولما كان يقال غض الطرف والصوت شهرتها جعله في الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا ذمه لئلا يكون من زايدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى بمن فلا غبار عليه **قوله** اوحشها اي اقبحها كما يقال في العرف للقبيح وحش واصله ضد الانس والالفة فهو اما مجاز او كناية **قوله** الحمار مثل في الذم اي مشهور في الذم شهرة المثل او بمعنى ما يضرب به المثل في مقام الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للشديد من صوته كالنهيق وقوله ولذا اي لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه في الاكثر لانه عادتهم الكناية عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لانه يعيب ما ينبغي في مقام يجب في اجر ولما كان هذا مقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا وهذا مما ذكره اهل البلاغة ولان التصريح ابلغ كما صرح به المص وفي تمثيل الصوت الخ كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة الى ان قوله ان انكر الخ تعليل للامر بالغض على الاستيناف كانه قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله هو بترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرجه مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله على ظاهره وقال بعض اهل العصر انه طوى المشبه على سنن الاستعارة وليس باستعارة فان المشبه لم يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن مذكورا فهو مراد على انه قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا لم يخرج الاستعارة دون ان يقولوا استعارة لصياح الانسان والجامع بينهما

سلامی زاده

عزيق

السلامة مع النبح الموحش فتامل قوله وتوحيد الصوت الخ يعني المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس وبكون
المراد من المضاف الجنس لا وجه لجمعه فان قلت ينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب
بان المراد بالجمع المحلي باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلي لا وجه نظر وقد اجيب ايضا بان
المقصود من الجمع التشنيع والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر ورد عليه انه يوهم
ان الانكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامل وما قيل من ان المحققين لم يذهبوا الى ان
الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسافلا وجه للسوال ما ينبغي منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف
فيه غير السهيلي فانه قال ان فعيلا اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق
بينهما اصطلاح النحاة لا يطابا والتنكير كونه منكرا ولما التوجيه بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة
معنوية تليق بالتنزيل قوله اولانه مصدر وهو ابلغ والجمع ما لم تقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات فلا
يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله بان جعلها اسبابا الخ فتسخيرها له بمعنى تسخيرها تسبب عنه من
النبات والامطار فهي ينتفع بها لذاته وبالواسطة وكذا الارض سوا اريد بما ظاهرها او جهة العلو والسفل
فقوله بوسط الخ راجع لها فتامل قوله محسوسة ومعقولة هو احد التفاسير للظاهرة والباطنة وفي التعبير
للسلف ما كل ما ذكره المص وقوله ما تعرفونه الخ اما تفصيل للمعقولة او لاولى المحسوسة ثم عطف بيان او بدل
ما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانها ما ينتفع به وقيل هو ما يفضي الى احمد ي وديبوي؟ وقوله بالابدال
اي ابدال السين صادا اذا اجتمعت مع احد الحروف المستعلية المذكورة سوا فصل بينها او لم يفصل ولا
يشمل التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فتيسير له للتخالف كما قرره النحاة وهو ابدال مطرد
وهذه قراة ابن عامر وفي الكشاف انه قرئ بنعمته ونعمه ونعمة مقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى التنكير صفة
قوله في توحيده كالمشركين وفي صفاته كمنكري عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة
موضحة لا مخيرة وقوله راجع الى رسول بان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح ومنير اي
منقذ من ظلمة الجهل والضلال قوله وهو منع الخ اي في تقليد من لم يعلم انه مستند الى دليل حق فانه لا خلاف
في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل فيثني اخر كما قيل وقد يقال انه مبني على منع التقليد في العقايد
مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه قوله يحتمل الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح
لقوله او لو كان اباوهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون وهو قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا ونترك احتمال كون الضمير
للمجموع وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما منفردا او لا على التعيين فتامل قوله من التقليب يكون الضمير
لهم وما بعده جار على الوجوه او هو ناظر لكون الضمير لابائهم وقوله الى ما يوول اليه اشارة الى انه عذاب السعير
من ذكر المسبب وارادة السبب او هو مجاز الاول قوله وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية سواء كانت
الواو عاطفة او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكورا ومقدر بقرينة لكن كثر الاستغنا عنه في الوصلية
حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عنها معنى الشرط ولذا نقدره بيانا للاصل وضعا لا لزوما بحسب المعنى والتعجب
من هذا التأويل فانه ذكرها قررناه في سورة الحج ونقلناه هنا ولا يلزم على العطف تخالفهما جزا وانشا لا
حيث قال ان الاستفهام انكاري فهو خبر معنى لتاخر الاستفهام عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في
الكشاف من جعل الواو حالية من غير احتياج الى تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الانشايي ولا يعارضه بين
جعل الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله قوله والاستفهام الخ ليس فيه
جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق او على العكس قوله بان

بهلوان
طيبي
كشف
عزمي
سعدي
ابن كمال

فوض اليه امره يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية
عن تسليم امره جميعا لله والشرا والشري بمعنى الكلية كامر والزبون بفتح الزاي بوزن فعول وهو المشتري
من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن التبايع لتدافع المتبايعين في الاسواق لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره
الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الديون وهو تحريف من الناسخ وقوله ويويد ما يجري كون الاسلام
بمعنى التفويض لان التفعيل اشهر فيه من الافعال والاصل توافق القراات معنى قوله وحيث عدي باللام
الخ كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه وقع في القران متعديا بالى واللام فالاول لان المسلم اموره
له يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلا خلاصه له فالمراد بالتضمن في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معنا
متعديا بحسب لا مطاوع التضمين الاصطلاحي وهو مراد الشيخين هنا فلا حاجة الى تنزيل الاخلاص بالاختصاص
كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم على الخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المص
ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به فبالنظر الى الاول تعدى
بالى وبالنظر الى الثاني باللام الدالة على الاختصاص في محل الغرض فلا وجه للاعتراض عليه بانه اصاب
بدينه واخطا روبته فالاختصاص انما يعتبر باللام ولا للاعتراض على المص بانه لا حاجة الى ما اعتبره من التضمين
والمخطي في هذا الحكم ابن اخت خالة المخطي قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين
بتشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن يرتقي في جبل شاهق او يتدلى منه فتمسك بعروة حبل وثيق
متدل منه وهذا ابين مما في الكشاف الا انه ابدل تدلى بترقي ملاحظة لعلو حاله والتدلي باعتبار انه
المعروف فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعارة في المفرد وهو العروة الوثقى فيستعار للتوكل
النافع المحمود عاقبته والاستمساك بمعنى طلب التمسك قوله اذ الكل صاير اليه تقريبه الامور يحتمل الاستغراق
والعهد لما الكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم الى الله
اجلا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في زعمهم مرجعية الهتهم لبعض الامور
وليس الاستغراق بمعنى عنه كما قيل قوله فلا يحزنك فنهي الحزن مجاز او كناية عن نهي المص ر وفسره الزمخشري
بلا يهمك واحزن من يحزن اللازم وقد لزومه لا يكون للنقل فايدة وقوله ليس بمستفيض اي شايع ثبتي
فيه الزمخشري واللغتان مشهورتان والقراتان متواترتان لان هذه قراة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن
الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع الثلاثي والعهدة في ذلك عليه قوله في الدارين
فسره به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيجازيهم عليه لان علمه
تعالى عبارة عن الجزا عليه وقوله فضلا ناظر الى العلم بما يخفى مما كان في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة
عليها ايضا واستعمل فضلا في الاثبات لنا ويل للمجازي بمعنى لا يترك او يعلم بذات الصدور بلا يخفى عليه
شي فلا يقال انه لم يقع في موقعه قوله تمتيعا يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على
الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فانا اضطر ولا الخ بيان لتقليله على الوجهين وانه التشبيه قوله
يثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب
كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجا الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجي اليه
وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد
فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار
ويا ذيال هذه البلاغة تعلق الكندي حيث قال يرون الموت قداما وخلفا فيختاروه والموت اضطرار

ابن كمال
سعدي
سعدي

وكان نزول المص او بيضم الخ اشارة الي هذا فتامل قوله لبقولن الله اي خلقهن الله وهو المطابق للسوال بحسب المعني
كا فصل في محله وقوله بحيث اضطروا اليه اذ عانه فانه لايمكن انكاره وكثير من العبادة وبخوه ولذا اضطرهم
الي العذاب وقوله بطلان معتقدهم وهو اشراك غيره به في العبادة التي لايستحقها غير الخالق والمنعم
الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لايعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق ويذمر في العنكبوت
وجان احزان وكلام فيه قوله وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الي اقرارهم واعترافهم صريحا بانه الخالق لاسو
وانتضا بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح اليا مضارع لزم الثلاثي او بالضم مضارع الزم والمعني
اعترافهم بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ويجوز ان يكون المعني انهم ليسوا من اولي العلم وبل للاضراب
عن جعلهم الزامهم قوله فلا يستحق العبادة فيها غيره تنبيه ابطال لمعتقدهم من وجه اخر ان المملوك لايكون
شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة وغيره وقوله عن حمد الحامدين خصه بمناسبة ما قبله
وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق الخ تفصيل يعني مفعول لا فاعل قوله لو ثبت الخ اختار المذهب
الاكثر منه ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل بثبت مقدر بقرينة كون ان دالة على الثبوت والتحقيق لا مبتدا
مستغني عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعده او خبره مقدر مقدم وهو حرف واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان
مشتقا ولا يرد اقلام هنا ولا قوله تعالي لو انهم بادون لان لو للتمني وليس مما نحن فيه وبقية الكلام مفصل في محله
قوله وتوحيد شجرة اي قيل شجرة بالوحدة دون شجر او اشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصا وكل شجرة
شجرة حتي لا يبقي واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما ولو لم يفرد لم يتعين المبالغة لان الجمع يتحقق بما فوق
الثلاثة الا ان يحمل عليه لام الاستغراق وبهذا ظهر وجه التعبير بالاقلام لا لعمومها في معني الجمع فلا حاجة الي
اعتبار الشجرة المنكرة كافيل وان صح هكذا افرزوه وفيه بحث فان افادة المفرد التفصيل بدون تكرار
او الاستغراق بدون نفي في محل نظر لانه انما يعهد ذلك في نحو جا وبني رجلا رجلا وما عندي تمرة فتوله في الكشاف
فان قلت لم قيل من شجرة علي التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر
شجرة شجرة حتي لا يبقي من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهي لم يظهر لي وجهه قوله
والبحر المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق علي بعض شعبه وعلي الانهار
العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعني بنظم الوجوه وليس فيه دلالة علي كون البحر مرفوعا بالابتداء
كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتامل وقوله بشعبه اي مع شعبه وهي جمع شعبة وهي ما تفرع منه وقوله مدادا حال من
البحر ومد ومن تفسير له وعطفه بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فاغني الخ جواب
عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مداد وكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن
الظاهر وهو تصوير الامداد علي وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه في
الكشاف وقوله يمده فاعل اغني قوله لانه من مد الدواة وامدها اي جعل ذات مداد وزاد في مدادها فنبه
دلالة علي المراد الذي هو بمنزلة جر الدولة ولذا لم يذكره علي وجه مما سواه كان يمده خبرا او الظهور كون
البحر مدادا علي الكل قوله ورفعه اي البحر بالعطف علي محل ان مع معمولها لانه رفع اذ هو فاعل ثبت
المقدر كما مر لانه اسم ثان وبيان وهو من عطف المفرد علي المفرد لا المفرد علي الجملة كما توهم الا انه يلزم ان يلي
لو المبتدا او الاسم الصريح وقد قال النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله لو بغير الماء حلقي شرق
لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمده حال
اي علي هذا الوجه قوله او للابتداء اي رفعه للابتداء علي انه مبتدا خبره يمده او محذوف ويمده حال

[رد علي ابي حيان وابن هشام]

[دلالة النكرة علي التكرار]

[سعدي]

[سعدي]

[عزي]

اومستانفه واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استينافية وهذا الاستيناف الظاهر انه نحوي لا بياني
في جواب سوال مقدر لان اقتران الجواب بالواو وان كانت استينافية غير معهود وما قيل انه تقترن
بالواو في جواب السوال المنافي للاستعلام عما لا يفيد عليه فتقريره بما المراد حينيذ لا يخلو من
الاعتراض ومن قال او للابتدا علي انه مستانف والواو للحال اراد بالاستيناف قطعه عن عطفه علي
ما قبله وكلامه فيه فان ابن هشام قال في المغني ان واو الحال تسمي واو الابتدا وسماها الشيخ في دلايل
الاعجاز واو الاستيناف فمن قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو واو المعية وان المفعول معه يكون جملة
كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا اقول او الواو للحال وهي تكتفي في ربطها من غير ضمير لانها في معني الظرف اذ
معني جيت والشمس طالعة وقت طلوع الشمس واحد والظرف يربطها قبله تتعلق به واذا لم يكن فيه ضمير
وهو اذا وقع حالا استقر فيه الضمير فالجملة كانه فيه ضمير مستقر فاعتراض ابي حيان بان الظرف الواقع
حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب علي الظرفية
اما وقع حالا من ضمير العطف وخيانة العطف وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي في صلته لان الارض
والبحر بمعني بحرج نيابة ال عن الضمير الرابط للاسمية علي تقدير اعتباره او اولويته وما قيل من ان البحر
علي هذا ابهم الابحر بقرينة الاضافة ويفيده خروج السبعة عن بحار الارض والاول يحتمل العهد وعدم
العموم كا مر رده بانه لا فرق بينهما بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لانه اصل الاضافة
وكون الارض شاملة لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط وهو محيط بها كما قوله
بالعطف علي اسم ان وبمده خبره اي لو ثبت ان البحر ممدود الخ ولا يستقيم ان يكون يمده حالا لانه يودي
الي تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانه لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويودي
ايضا الي كون المبتدا لا خبر له لان اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب بعيب والتقدير
خلاف الظاهر واذا كان من الاشتغال يدخل لو علي المضارع وهو جائز والقراءة بالتا الفوقية شاذة
والفعل في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومده وامره المزيد قال ابن جني انه مستفاد من
امداد الجيش قوله ويزيد يمده اي مضارع مد ويمده اي مضارع امد وقوله بالبا والتا اي فيهما فليحرر
وقوله واثار جمع القلة اي اختاره في النظم علي جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة وهذا ابنا
علي ان جمع المونث السالم والجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكونه ما لا ينفي العجاز بكمياته قليل بالنسبة الي
جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الي ان جمع القلة المعرف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق
والعموم لكنه لكونه اصل وضعه القلة يشعر بما ذكر فلا يتوهم ان المناسب القلة هو المنكر كما قيل واما
اختياره في اقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه وقلام غير مشتهر فلا يحسن استعماله واعلم ان لو هنا
ليست بمعناها المشهور من انتفا الجواب لانتفا الشرط او العكس لاقتضا عدم نفاد الكلمات بل هي دالة
علي ثبوت الجواب او حرف شرط في المستقبل وتفصيله في المغني قوله تعالي ان الله عزيز الخ تعليل
لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ علي كونها مدنية كما مر وما بعده علي كونها مكية وهذا سبب النزول
ووجه الجواب ان كونه قد اعلم كل شي علي تعليم نفقته لتعلمه المراد به كل شي ما يحتاجون اليه من امور دينهم
كا في قوله ما فرطنا في الكتاب من شي والا فمعلوماته تعالي وكلامه المعبر عنها لا نهاية له قوله الا كخلقها
وبعثها بمعني علي انه علي تقدير مضاف وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق واحد بالنسبة
لقدرته وكذا بعثها لانه يتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل العباد العجزة بالة

[سلامي زاده]

[سعدي]

[ابن كمال]

[سعدي]

[طيبي]

[كشف]

[سعدي]

[سعدي]

ومباشرة تقتضي الثقافة فيستوي عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ماذكر كما مر **قوله** لا يشغله الخ
كذا فسره الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه لان الخلق والبعث ليسا من المسموعات
والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بانه متعلق علمه وبصره وسمعه بشيء لا يشغله عن تعلقه بجميع ما عداه على ان
ما يرجع الى القدرة والفعل كذلك فهو استشهاد بما سلموه فتشبيه المعنى ورائه فيما يراد منها المعلومات فيما يدرك
منها فظهر مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة الكاملة ذ
بالعلم الواسع وان شيئا من المعدومات لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها فيتصرف فيها كيف يشا
كما يشاء فلا لا يعمل كذا المعرفة يوقانيه وهذا هو الملائم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول
وكونه في حالة واحدة من كونه تعليلا لما قبله واقتصر على الخلق في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر انه يقول
والبعث كما قاله الزمخشري لانه هو الذي انكروه لان البعث خلق آخر فهو شامل لها فلا يرد عليه الاعتراض
بانه كان عليه ان يذكره فان قلت كيف يكون ما ذكر مسلما وقد كان بعضهم اذا طعنوا في الدين
يقول اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور قلت
لا اعتداد بمثله من الحماقة بعد ما رد عليهم ما زعموه واعلموا بما اسروه فتأمل **قوله** كل من النيرين اي الشمس
والقمر لا جمع ما ذكر والمراد بجريه في فلكه حركته بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعده وقوله الى المنتهى
تفسير للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد واذا طلق على جميعها لكن الى تقتضي الاول فقوله المنتهي
بدل او عطف بيان من قوله الى اجل او متعلق بيجري بعد ما تعلق به الاول فلا يجوز فيه والاول اولى
وكذا قوله الى آخر السنة او هو متعلق بمنه رواشتي المعلوم آخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان
لان الاجل وقت والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجري دائما **قوله**
وقيل الى يوم القيامة لانقطاع حركتها حينئذ فالجري مطلق الحركة او اليومية وقوله والفرق بينه
وبين قوله لاجل الخ توجيه لتعديه بالى واللام بان تعديته بالاول نظرا الى كون المجرور غاية والثاني
الى كونه عرضا فتكون اللام لام تعليل او عاقبة وقد جعلها الزمخشري للاختصاص ولكل وجه وقوله
حينئذ ان كان العرض بمعنى الفائدة والغاية او لغيره تعالى من الملائكة الموكلين او قلنا بان افعاله
تعلل بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء على تفسيرهم العرض وليس هذا بناء على انها
جبينا مو ركبين وعدمه فانه مما لا يلتفت اليه ويجازا على خلافه وقوله وكلا المعنيين اي الانتهاء والعرض
فان النهاية قد تكون عرضا وقد بنا الثابت او لا سكت مرسم ولا يلتفظ بها درجا بمعنى هناك وعرضه
اي عرض الجري وقوله الى الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لنا ويلي بما ذكر وقوله اختصاص
الباري الخ اي باتفاق المسلمين والمشركين **قوله** بسبب انه الثابت في ذاته اشارة الى ان الباء سببية
وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته انه ذلك ليس باستناده
الى شيء آخر فيكون واجب الوجود ولذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد
بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته وغيره مما يليق بجنابه
فسقط ما قيل ان الحق بمعنى الثابت والواجب ولا حاجة الى الجواب بانه على مذهب الشافعية
في جواز استعمال اللفظ في معنييه **قوله** او الثابت الوهية فذلك اشارة الى الانصاف بهذه
الصفات والثابت الوهيته لا بد من انصافه بها لانها لا تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب
ابي هاشم من ان الباري ممتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي الوجود والحياة

والعلم والقدرة كما قرر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري والمعقول هو العكس فتدبر **قوله** وان ما يدعون
من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق وكونه معدوما في ذاته لان وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده
لواجب الوجود **قوله** فقوله لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شيء هالك الا وجهه كما سيأتي
او بالكسر وقوله الا يجعله راجع لقوله لا يتصف فقط اي لا يتصف بشيء من الصفات الموجودة او بالوجود
الا يجعله تعالى وفي نسخة يتصرف وهي أظهر والاول اولى وهذا أنا ظر لتفسير الحق الاول وما بعده للثاني
قوله مترفع الخ تفسير لانفراده بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالكبرياء وقوله على كل شيء وقع في نسخة
عن كل شيء لتضمنه معنى التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما قرروه في قوله المتوحد وفي نسخة مرتفع **قوله**
في نعمته اسبابه الضمير للجري الموهوم من يجري ومن ارجعه للفلك لانه مذكر فقد ركب مضافا اي اسباب جريه
وقوله السفن داخر في نعيه الا سنن دية بقوله يولج الخ وشمول انعامه للبر والبحر وقوله والباء للصلة اي
للتعدية كمررت به فانه يتعدى بها او سببية متعلقة بيجري وقوله او للحال اي للملابسة والمصاحبة واقعة
مع متعلقها حالا كقولهم دخل بثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعنى مصحوبة بنعمته وهي ما تحمله من الطعام
والمتاع ونحوه **قوله** وقرئ الفلك بالتثقيل اي بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل مضموم الفاء ضم
عينه اتباعا لفائه كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها تخفيفا على التعارض وقوله وبنعمات اي قرئ بنعمات
جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله دلائله
اي دلائل الوهيته وتوحيده **قوله** على المشاق جمع مشقة وهي التعب ولما كان معرفة دلائل التوحيد لا اختصاص
لها بمن تعب مطلقا فكم من تعبان في تشبيه كفره دفعه اولا بانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب في كسب
الادلة من الانفس والآفاق فلذا اختص ذلك به وثانيا بان صبار شكور كناية عن المؤمن من بلية حسنويه
التامة عريفي الاطلاق فانه كناية عن الانسان لان هاتين الصفتين عمدتا الايمان لانه وجميع ما يتوقف
عليه امانترك المالوف غالبا وهو بالصبر او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا جعلا
نصف الايمان في الاثر والمراد بالمؤمن ما يشمل المشارف للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه انه
مناسب لان راكبه لا يخلو عنهما فتدبر **قوله** يعرف النعم بانها من الله او يتعرف اي يطلب معرفة ما فيها اي من اعطاء
ومنعها هو الله وقوله واذا غشيهم فيه التفات ان اعتبر بالخطاب قبله والا فلا وكلام المص ناظر للثاني فلا وجه
للجزم بالثاني وقوله علاهم الخ يعني غشي من الغشاء بمعنى الغطاء من فوق لانه المناسب هنا لا من الغشيان
بمعنى الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله من جبل او سحاب
بيان لما افردهما ولم يقل من جبال او سحب لانهما اسما اجناس يفرق بينها وبين واحدها بالتاء كموج وموجة
فهو من معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك بل لان المراد جنس الجبل والسحاب وهو لا يقتضي الوحدة فيكفي بيان
جنس المشبه به والظلة بالضم ما اظل وقلة بالضم اعلا الجبل وظلال وقلال بكسرها اولها جمع فتأمل **قوله**
لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل الخلقة وما ذكر فيها من الايمان بالله ومن الهوى الخ بيان لما وهي متعلق بزوال
ودعاهم يعني عرض بغتة لهم واصابهم من الدواهي ومن الخوف بيان لما دعاهم **قوله** مقيم على الطريق
القصد اي المستقيم لان اصل معنى القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب فوصف به مبالغة والمقتصد
سالكه المستمر فيه من عزمه ولا لغيره ولذا فسره بالمقيم الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد مجازا
من الطريق المستقيم لانه الموصل الى الله فليس لتفسير الاخلاص الدين كما توهم **قوله** او متوسط في الكفر
الخ تفسير آخر للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان عرضا

كشف

لبيبي

عزمي

سلامي زاده

سعدي

عزمي

سعدي

سعدي

عزمي

قريبا وسيرا قاصرا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي رجوعه وانكفا فه تعليل للتوسط بترك
الغلو في الكفر **قوله** فانه نقض بالضاد المعجمة اي ابطال لما كان في الفطرة وصبر انه لجحد الايات وهذا
توجيه لاطلاق الغدر وهو ابطال العهد على الكفر والفطري بكسر الفا نسبة الى الفطرة وقوله اولما كان في
البحر توجيه اخر له اي نقض لما عاهد الله عليه في البحر من الاخلاص له فهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول
واما على الثاني فلا وختار مقابل للصبار لان من غدر لم يصبر على العهد وكفور للشكور **قوله** لايقضي عنه
اي شيا كاسيأتي هو من جزى بمعنى قضى واغنى بمعنى افاد ودفع العذاب عنه وقوله والراجع اي على
القرائين فقوله لايجزي فيه يجوز فتح اليا وضمها **قوله** عطف على والد وهو فاعل والجملة بعده صفة له واذا
كان مبتدا فالمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت على الاول يناقض
الكلام فانه نفي عنه الجزا ثم وصفه بانه جاز قلت المنفي عنه الجزا في الاخرة والمثبت له الجزا في الدنيا
فلا تناقض او معنى هو جاز انه من شانه الجزا المعظم حق الاب او المراد به بلا يجزي لا يقبل منه ما هو جاز
به وشيا مفعول به او هو منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه يجزي
وجاز والاوجه تخصيصه بالثاني فتدبر **قوله** وتغيير النظم اي العدول عن الفعلية المذكورة فيما
قبله الى الاسمية التي هي اكدنا على الاعراب الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما كان ملغي لمن يستغفر
او يظن انه ينفع والده اكد بالاسمية والضمير والمعتدي لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب
للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب لا ينافي العموم وقوله اولى لانه
دون الوالد في الحنو والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه اخر غيرها في الكشاف
وهو ما اشار اليه بقوله وقطع الخ وقد ختمتا انما ولان عظم حق الوالد يقتضي جزاه فلذا اكد ونبه
لانه محل الاحتمال والتردد وقوله ان وقع في نسخة بان لا لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به بلبهما
وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى
العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزا الوالد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه ليس بشي لان الشفاعة
ليست نقضا ولو سلم فلتوقفها على القبول بكون النفع منه تعالى حقيقة وتخصيص الاعراض جا لاوجه
له اصلا وقطع بالجر معطوف على مجرور اللام او على وتركه ما في الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا
تاكيدا لانه من ولد بغير واسطة بخلاف الولد فانه عام فاذا لم يشفع للاب الادنى الذي ولد منه فكيف
لغيره قيل لان هذه التفرقة لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكرا ذلك وكفى
بهما حجة **قوله** تعالى ان وعد الله حق الخ تعليل لعدم الجزا وقوله بالثواب والعقاب نفي الوهم تغليب
او هو معناه اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجا ويجعلكم راجين وهو المراد وقد يرد
بمعنى المخفف كقوله ورجح الغني للجبرما ان رابه على السن جرالابد اليزيد وقوله
بالله صلة يغرنكم يعني بحلمه او وقتم **قوله** علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى او اشارة الى
التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا للوقت ولم يقل ان علم الساعة عند الله مع انه اخصر
لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديمه وبنا الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزيد
تكرر الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا بل لفظ عند لانه يفيد حفظه بحيث لا يوصل
اليه فتتوافق الاية والحديث في الدلالة على الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان المغيبات
لا تنحصر فيما ذكروا انما خصت لوقوع السوال عنها اولنكتة اخرى وقوله الحارث بن عمرو رجل من محارب

وبي

وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري
وقوله جنس باعتبارنا وهي المفتاح بالالة او الخزانة وفي نسخة جمعه وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح
الخزائن التي لا يطلع عليها فهو استعارة **قوله** تعالى وينزل الغيث ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف
الواقع خبرا وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال والا فيحتاج الى ان يقال اصله انه ينزل الغيث فحذف ان
كقوله احضر الوغى سوا قلنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ وايانه بكسر الهمزة
وتشديد الموحدة بمعنى وقته وقوله في علمه راجع لها والمعنى لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على
الخبر من تقدير الجلالة وبناء الخبر عليها كما ذكرناه انفا وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة
فيه بل بعلمه بزمانه ومكانه وهو على هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر فما قيل من ان
قوله لا علم لغيره به مقدر بقرينة وقوعه جوابا للسائل المذكور لا صحة له اذ ليس كل تائل وافق ما ذكر
السوال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق والحال فتدبر والتشويه على انه
من التنزيل **قوله** تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة
جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال لقوم تكلموا في مسئلة بحضرة العلماء
انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم منه ان العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا على
الخبر كما اختاره صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم يرتضه المدقق وقوله روي الخ رواه
احمد وابن ابي شيبة موقوفا **قوله** العلم لله والدراية للعبد الخ لان اصل معنى درى رمي والدرية
وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة وما يختفي خلفه الصايد وكل منها حيلة فلذا كانت الدراية اخص
من العلم لانها علم متحيل وتكلف واما كونها لا يوصف بها الله لذلك **وقوله** لاهم لا ادري
وانت الداري بكلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على الله ما يمتنع فكلام ذكره بعض اهل اللغة
وتبعه بعضهم وقد وقع في البخاري ما يخالفه من اطلاقه على الله حيث قال حسى لا يدري لا الله
تعالى فقال الكرماني اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها مطلق العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه
بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقال في البيت انه مشاكلة **قوله** ويدل اي ما ذكر من اختصاص
الدراية في جانب العبد وقوله ما هو الحق اي اللايق به وقيل انه افعل تفضيل من لحق بمعنى
لصق ويؤيده انه وقع في نسخة بدله الصق افعل من اللصوق ومن كسبه بيان لما وكسبه حق
قوله ماذا تكسب وما فيه من قوله باي ارض تموت وقد نصب بمجهول نايب فاعله دليل وقيل
معلوم فاعله ضمير يرجع الى الله ودليلا مفعوله وضميره للعبد وعليه لما **قوله** وشبه سيبويه
الخ كان وجه التشبيه انه تشبيه في ان تانيثها باعتبار المضاف اليه فيهما وقوله في كلمتي كلتيهما
نادر وقوله يعلم الاشيا العموم من حذف المفعول وقوله خبير توكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها
اشارة الى فايدة ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له نظاير **وقوله**
وعنه الخ من حديث فضايل السور المروي عن ابي بن كعب وهو موضوع وقوله بعيد من عمل بالمعروف
ونهي عن المنكر خصه الوقوعها في هذه السورة الكريمة **تمت** السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قيل الا ثلاث
ايات من قوله افمن كان مومنا الخ وقيل واشبتين من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الخ واستبعد

لشدة ارتباطها بما قبلها وسابق بيانه وقوله وقيل تسع وعشرون باختلافهم في قوله في خلق جديد
هل هو آية او بعض آية قوله ان جعل اسما للسورة الخ ويجوز على هذين الوجهين ايضا كونه خبر
مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدأ واذا كان التنزيل بمعنى المنزل فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاؤه على معناه لقصد المبالغة وتقدير مضاف في
الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو والكلام على هذا متصلا في اول البقرة قوله
فيكون من رب ايضا على تقدير كونه تنزيل مبتدأ خبره لا ريب محلا وغيره من الوجوه فانه عامل ضعيف
فلا يتقوى عمله لما بعد الخبر الا ان يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع يحتج في سعته عنه او لانه
من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير فيه هو المجرور بفي وهو للكتاب
او للتنزيل لا المستتر لعدم صحة معنى قوله ويجوز ان يكون اي قوله من رب العالمين خبرا ثانيا اي
لا لم او للمبتدأ المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل لما لا يجوز ان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض
وهو الراجح عند الزمخشري وعليه اعتمد وافي تفسير الاية ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا وقوله حال من
الكتاب فعامله تنزيل وهي موكدة قوله والضمير فيه في بعض النسخ فيه بدون في وفيه تسمح وقوله
المصون الجملة اي على كونه اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا التنزيل ولا للكتاب والمعنى
لا ريب في انه من عند الله وقوله ويؤيده اي يؤيد رجوع الضمير لما ذكروا انما ارجعنا كلامه الى الاعتراض
دون الحالية ليطابق ما في الكشاف ويسلم من الاعتراض بانه لا ايتانية اعتبار من رب العالمين حتى يصح
مع تاخره فان الاعتراض في نية التاخير فلا يضر بما ذكر وفي بعض النسخ هو قوله ثانيا والاوجه انه
الخبر الخ قوله فانه اي قوله افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التاييد فالانسب
ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين فقيل فلا بد ان يكون مورده حكما مقصودا
بالافادة لا قيد الحكم بنفي الريب عنه واعترض بان نصب الافادة المقصود في الكلام هو القيد كما
صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا
ثم اورد على ما زاده اعتراضا احترز الزوايد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك اذا كان من رب العالمين
حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد ان ما هو منه لا يليق ان يرتاب
فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محلا له وهذا الاثبات ما ذكره الشيخ واما نافي الغرض المسوق
له الكلام فتدبر قوله وقوله بل هو الحق الخ اي يؤيده ايضا قوله هذا وقوله فانه تقرير له اي لما قبله
فيكون مثله في التاييد وقوله ونظم الكلام على هذا الوجه من كون تنزيل مبتدأ خبره من رب العالمين
وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضي للشيخين والاشارة الى اعجازه من قوله الم كما مر في البقرة وهذا
على ما وقع في بعض النسخ من قوله والاوجه انه الخبر اي عن تنزيل الكتاب ظاهر وهو مقتضى صحة تلك
النسخة واما الاخرى فمشكل لان ظاهره مبني على ذلك الاعراب وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى
التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا والضمير لمضمونه وفيه تامل قوله ونزله الخ لان الجملة المعترضة
تفيد التقرير والتاكيد وقوله فان ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة الانكارية وتقدير ما ذكره وقوله
المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضاف الرب
اولا الى العالمين ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا تخلصا لاثبات نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع
لما تفرق في العالم باسره واردا على اسلوب الترقي دالا على انه حبيبه به انه ما لكل العالم وحقا له ذلك

عربي

ابو السعود
سعدي زاده

صلوات الله وسلامه عليه قوله وبين المقصود من تنزيله الخ الظاهر انما نافية كما اشار اليه المص بقوله اذ كانوا
اهل الفترة لان قريشا لم يبعث اليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف فمفعول
تنذر الثاني محذوف تقديره العقاب وجملة ما اتاهم صفة قوما وتجوز فيها الموصولية لان انذر يتعدى
لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة فيكونا مع قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ويجوز ان تكون مصدرية
كما ذكره المعرب ولا يرد على المص انه اذ الرسل تترى لم تنذر لم تقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان العقل كفى به دليلا
على قاعدة الاعتزال كما في الكشاف لان قيام الحجة وسطوع البرهان بما تواتر من رسل الانبياء عليه وعليهم الصلاة
والسلام كما لاشك فيه وقوله الله الذي الاية من الكلام على ما مضى في الاعراف فلا وجه لتكراره هنا قوله
ما لكم اذا جاوزتم الخ جواب عن ان الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض السلف على من قال له استشفع
بالله لك فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دون للمجاوزة كما في قوله يا نفس ما لك
دون الله من واق فمن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوزين
الله ورضاه شفيع اي لا يمكن ان يوجد ناصر او شفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه تعالى وانه
كلنا بانه اطلق عليه فان قوله ما لك دون الله واق يقتضي انه هو الواقي فانما يمتنع بمعناه الحقيقي فاذا
كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى والحاصل ان الشفيع على الاول
غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه الخ اشارة الى ان دون بمعنى غير والجار
والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه
وتوجيهه ما مر ويجوز على هذا ايضا كونه من دونه حالا من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله يتعظ
الله اشارة الى انه من التذكير بمعنى الوعظ قوله تعالى يدبر الامر الاية ذكر فيه المص رحمه الله وجوها
ذكرها الزمخشري وحاصل الاول يعني شرحه ان الامر اما المامور به او الحال او الشان او الوحي فان كان
الاول فمعنى يدبره ينزله مدبرا من السما الى الارض وتعديته بمن والى لتضمينه النزول وفي يوم متعلق بيعرج
والمراد بالالف استطالة المدة لا نهاية الصعود وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني فقوله
في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السما الى الارض لكل
يوم من ايام الله وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجاران من والى متعلقان بالامر والالف على
حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملائكته والتدبير لهذه المدة وان كان مرة الا ان العروج
متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى انقراض الدنيا وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج
الصيرورة اليه لا ليثبت في ديوان الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيامة والظرف
متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع واما ان العروج في الاول منهما
في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابة الملائكة لما تتاخر عن وجود الحوادث وان كان الثالث
فيدبر بمعنى ينزل كما في الاول والجاران متعلقان به للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم
وقت انزال الوحي مع جبريل عليه الصلاة والسلام وعروجه معه ايضا اي رجوع ما كان من قبول
الوحي ورده اليه وهذا الوقت وان كان قصيرا الا انه مقدر بالف سنة لان مسافة صعودا وهبوطا مسير
الناس وهو الوجه الثالث ولم يرتض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فايدة ظاهرا في
العدول عن يوم القيامة الى ما في النظم انتهى محصله وعليه ينزل كلام المص وان خالفه ترتيبا وسعي كما
ستقفه قوله يدبر امر الدنيا الخ هذا احد الوجوه السابقة والتدبير فيه على ظاهره والامر بمعنى

الثاني كما اشار اليه بقوله امر الدنيا والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل ومن اية ابية والى انتهائية واليه اشار بقوله نازله هذا هو المطابق لما في الكشاف وشروحه فقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار ونحوها ويجوز على هذا انتلق من السما الى الارض بالامر او جعله حالا منه ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده سببية وقوله اثارها الضمير فيه للاسباب ويرجع يعني يصعد ويرتفع على حقيقته كما ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه وقيل انه اشارة الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي يتعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله ولذا قال موجود بالفعل يريد انه كان ثابتا فيه قبله ولو حضر بكتابته في الصحف كما اظهر **قوله** في برهة اي مدة الخ بعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع كما ظهر العدد يتوسعان من الازمنة لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به عما طالت مدته وهذا اما خالف فيه الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان وفسره به اذ الكاين واحوالها وامر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها او الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر على هذا اصله معنى ينزل ايضا كما اشار اليه وانما مرضه لان تقدير مسافة ما بين السما والارض به غير معلوم ولان كون المدة للذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالسنة لسير غير الملائكة وقوله يرجع اي الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت **قوله** فان ما بين السما والارض الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين معا وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة كذا اي في نفس الامر او بحقيقة الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما نبه بعض شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة في التشبيه وما في اية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه ان قصد المبالغة او هذا عروج الى سماء الدنيا وذاك الى العرش **قوله** وقيل يقضي الخ يدبر بمعنى يقضي ومن السما الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر قضاؤه تعالى ويعرج بمعني يصعد ويعرض كما مر والف سنة على ظاهره ومرضه لان نزول الملايكة بما قضي في الف سنة ثم الصعود به بعيد خلاف الظاهر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السما الى الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم الخ يوم القيامة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم القيامة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى او جعل تدبير بمعنى الجزا عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزا وكل بعيد وقوله يعرج وقع في نسخة بدله يرجع اي الحكم والجزا عليه وهو تفسير ليعرج على هذا الوجه **قوله** وقيل يدبر المامور به فالمراد بالامر واحد الاوامر او الوحي وهو بمعنى المامور فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والف عبارة عن الاستطالة كما مر وهذا الوجه قدمه الزمخشري واخره المص رحمه الله اشارة الى ضعفه عنده **قوله** وقرئ يعرج اي بالبنا للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله يعدون بالغيبة وهي قراءة الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله تعالى ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الحكيم الرحيم خبران اخران او نعتان وقوله وفيه ايما اي في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وحده ووجه الايما ظاهر لان الوصف بالمشتق

يشعر بعلية ما منه فتدبيره للعالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب **قوله** خلقه موفرا اي مكملا تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري والضمير المضاف اليه لكل شي اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير لله والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن من معناه والضمير لله ايضا وقد يجوز ايضا كونه مفعولا ثانيا اول لاحسن لتضمينه معنى اعطى **قوله** وقيل علم كيف يخلقه قال الراغب الاحسان يكون على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قول امير المومنين علي كرم الله وجهه الناس ابناء ما يحسنون اي ينسبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى فحينئذ اذا تضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجري معناه ويعمل عمله كما قرروه في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تعينه لما في المثال فقوله يحسن معرفة اشارة الى وجه تضمنه معنى العلم لا الى انه تفسير مضاف وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي ايضا كرم الله وجهه وهو استشهاد على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو وقيمة المرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء فلا يتوهم انما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة المرء وعلو قدره بعلمه لا بجنسه ووجه فالقيمة مجاز عنه **قوله** بفتح اللام على انه فعل ماض والجملة واقعة بعد نكرة في صفة كل او شي والثاني اولى لان المضاف يعد كل هو المقصود بالذات وهي في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالشي الخ **قوله** على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل قصر العام على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام متعلق بصدره كالصفة او بمستقل من كلام او عقل او غيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلاما كان او غيره فما ذكره المص من انه على الاول اي على قراءة خلقه بالمصدرية على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل شي مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزهة عن الاتصاف بالخلق فما ينسب الى تخصيص مبني بما ذكر واما الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة واه كما بين في الكلام ولو جعلت جملة خلقه مستانفة كان التخصيص بمنفصل ايضا على هذه القراءة لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص وكون شي بمعنى المفعول وهو مبني كما مر في البقرة بحسب الوضع الاصلي وقد يلاحظ فيه فيحتاج الى المخصص مع انه وجه في المال اخر للتخصيص فلا اعتراض بعلى المص رحمه الله كما توهم فما ذكره المص مبني على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضا فاعرفه **قوله** يعني ادم عليه الصلاة والسلام قدم تحقيقه وقوله تنسل كتنفصل يخرج وينفصل والسلالة الخلاصة واصله ما يسل ويخلص بالتصفية ومهين بمعنى مبذول واصل التسوية جعل الاجزا متساوية فلذا فسره بقوله قومه الخ وثم للترتيب الرتبي او الذكري لانها قبل النسل **قوله** اضافه الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا بل روحه تشريفا له مع ان كل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله فقيل المضاف وهو له للانسان او للروح تاويله بمخلوق وقوله ومناسبة لحضرة الربوبية ظاهر في هذا اي انتسابا اليها ولذا عداه باللام وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والحضرة تادبا على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة اتصاله بالعالم العلوي وتجرده عن التجسم ونحو ذلك وقوله من عرف نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض الموضوعات وقيل

ابن كمال وسعدي

ابن الحنبلي وغيره

سعدي

وكان

ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتأمل حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشار تعالى بقوله
وفي انفسكم افلا تبصرون قلت ما ذكره المص رحمه الله سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكما والصوفية
واللفظ يحتمله فتامله قوله تعالى وجعل لكم السمع التفات الى الخطاب لا يخفي موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه
بخلعة العقل حيث صلح للخطاب وقدم السمع لكثرة فوايده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا
من لام الاختصاص والتقدير والاختصاص بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا
اشارة الى انه صفة مصدر مقدر قوله اي صرنا ترابا الخ يعني مثل المتاع واصله اذا ضاع كانه لا ضمحلاله
واختلاطه بالتراب شي ضايع وقوله او غبنا بالدفن فيها وان لم نفن ونضمحل كما في قول النابغة
وآب مضلوه بعين جلية * اي دافنوه وهذا معني آخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو كما في القاموس
وقوله وقري ضللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهم لانه يقال ضل يضل كضرب يضرب وعلم
يعلم وهما بمعنى واما صل بالمهملة فمعناه تغير وانتن من الصلة وهي الدبر ويقال للارض الصلة لانها
است الدنيا وتقول العرب ضع الصلة على الصلة وصللنا روي في الاهمال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة
الحسن وقوله على الجزاء بترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام
المستحق للصدارة وكذا ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واسناده الخ تقدم ما فيه واعترض
بعضهم بانه لا يشترط الرضي بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق فتذكر
وقولهم بعد انكر واستهزا ولذا تحتمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب على الثاني محذوف والقائل
ابن خلف من المشركين مشهور قوله بالبعث فلقاء الله كناية عن البعث او هو بتقدير مضاف اي بلقاء
ملايكة ربهم وهم ملايكة الموت والعذاب والاضراب على الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده الى الجحد
بجحده وكون الاستفهام انكاريا يؤل الى الجحد لا يضره كما توهم وقيل الظاهر ما في بعض النسخ من عطفه
وبلي بالواو لينتظم الاضراب لانه انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط قوله تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهرة لانهم لما جحدوا ابلغني ملايكة الموت وما بعده
قيل لهم انكم ستردون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث
والمعاد رد عليهم بما ذكر لتضمن قوله الى ربكم ترجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم ليتوقف
البعث عليه ولتهديدهم وتخويفهم وللاشارة الى ان القادر على الاماتة قادر على الاحيا فلا حاجة
الى تكلف ادعا ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسندوه الى انفسهم فليس كذلك
بفعل الله ومباشرة ملايكته وابعد منه ما قيل في مناسبته ان عزرائيل وهو عبد من عبيده اذا اقدر
على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ما الورد في الورد والنار في الجمر فكيف لا يقدر
خالق القوي والقدر على تمييز اجزايهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة
له تعالى فان ذلك السريان ربما خفي على العقلا فكيف بجهلة المشركين وفي كلامه اشارة الى ان
المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس او هو بمعنى سلط قوله يستوفي نفوسكم
لا يترك منها شيا من اجزايها الا من جزئياتها لئلا يتجه ما بعده وهذا من معني التوفي لانه بمعنى اخذ
الشي بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياق وقوله والتفعل الخ توجيه
لتفسيره به بانها مثل ازمان فانه مطاوعه وهو لا ينفك عنه ابدا او غالبا وقوله احصا اجالكم
ليس الاحصا فيه بمعنى العد بل المراد معرفته انتهايها وتمامها قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى

عليه وسلم او لغير معين وقوله قابلية اشارة الى انه حال مقدر بالقول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون
بقولهم الخ وعامل الحال ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر وقدره الزمخشري
صدق وعدك ووعيدك وقصد المبالغة قوله تعالى انا موقنون استيناف للتعليل لما قبله كقوله انهم مغرقون
بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا الكرمانية والاسمية وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان
اليقين الدافع للشك والشبه كما مر تحقيقه في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استيناف لم يقصد
التعليل وفيه نظر قوله وجواب لو محذوف وتقديره الخ ظاهره انها دالة على التمني حقيقة او مجازا وحينئذ لا يكون لها
جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من الجواب كقوله لا يتول مهلهل يذكر
الشوس * فلو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنايب اي زير * بيوم الشعثمين لقر عينا * وكيف لقا من تحت القبور
فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر وردّ بانها شرطية ونصبه عطفا له على المصدر
المضمون نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو قيل انها لتقدير التمني معها كثيرا اعطيت
حكمه فاستغني عن تقدير الجواب في اه الم يذكر كما في الوصلية ونصب جوابها كان اسهل ما ذكر قوله والمضي
فيها اي في لو لانها حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تعالى عما تحقق في علمه الازلي لتحققه
بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه بحالي لو واذ قيل ولا يبعد حمل ترى ايضا على المضي الرمني اي لو
رايتهم اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله بانه لا معنى له
اذ لو اول ترى برايت وهو مستقبل لزم كون رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف قلت هذا
في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه النكس المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فادخل فيه اذ اما ترى فلا لانه
في جزء لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد من المترتب
النكس لا الرؤية لكن لما جعل النكس واقعا فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع
امتناعها ورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل قوله ولا تقدير الخ لتنزيله منزلة اللازم وما دل عليه صلة
اذا اي ما اضيف اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزومها الاضافة وهو المجرمون او وقوفهم على النار
وقوله او لكل احد اي ممن يصح منه الرؤية لان الضمير مرادا به غير معين كما تقرر في المعاني قوله تعالى ولو
شينا لاتينا كل نفس هداها قيل انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو ارجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هدايتهم
منهم وقوله ما يهتدي به الخ لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا انسب واولى بمعنى الهداية
وقوله بالتوفيق متعلق بقوله لاتينا قوله ثبت تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضا اي
تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه ومقتضاه كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على
اكثرهم ومثله وتمت كلمات ربك وقوله سبق وعدي تفسير اخر له فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ
هو القول على هذا ولذا قال وهو الخ قوله تعالى من الجنة والناس اجمعين قدم الجنة لان مقام تحقير
ولان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله
تعالى وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في محله لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد
فالمعنى لاملانها من ذينك النوعين جميعا كملات الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض
المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر ان العموم
للافراد والتعريف فيه للعهد والمراد عصاتهما ويؤيده قوله تعالى في اية اخرى خطابا لابليس لعنه الله
لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قوله فذوقوا الخ ذلك تفريع الخ ذلك اشارة الى النص وقوله

عزمي

عزمي رد على ابن هشام

رد على البهلوان

سعدي

الشامي

ملا جامي في امونجه وشيخ الحسني

عزمي

عزمي

عزمي

عزمي

سعدي

لا سلالة الخ ومتروقع في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري حيث ابى مذهبه من انه تعالى لا يشا
القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشية المذكورة على القسرية وقال ان تختبئ مد وقوا الخ بسبب النسيان
اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشية المطلقة مقيدة هنا بقيد الالجا والقسر وان العلم الازلي مانع
لاختيارهم قال الطيبي رحمه الله وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق القول المجرية عن العلم الازلي
المتبع للكائنات مسببا عن استحبابهم العمى وجعل استحبابه مسببا عن اختيارهم المعدوم والحق قول
الامام ان لو شئنا لاتينا كل نفس هداها الخ جواب لقولهم فارجعنا اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك
العمل اما الايمان فنحن موقنون به فارجعنا لنشتغل في العمل فاجيبوا بان الوارد نا الايمان هو بناكم فلم
نهدكم بنية انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شئ
والمص رحمه الله اشار الى ان الاية صريحة في خلاف ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشية الله
وهذا معنى قوله لو شئنا لاتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان او الموصل اليه وقوله المسبب الخ
اي وعدم المشية مسبب عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول منى الخ فانه استدراك
لرفع ما قبله والمراد انه سبب استمراره او سببه بنفسه فانه لا مانع من تسبب ازلي لازلي اخر فانه
لا يقتضي التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره
بالكف او الامتناع عن المشية غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا ما قيل من ان التصريح ممنوع
اذ يجوز كونا سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذ المناسب كون السبق لعدم المشية لا العكس
فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل **قوله** ولا يدفعه الخ اي كما في الكشاف نصرة لمذهبه اي لا يعارض سبق
القضا لان عدم الايمان على هذا سبب فعلهم الاختياري لا لعدم مشية تعالى ولا للسبق المذكور والمراد
بنسيانهم ترك العمل المشابه للنسيان او ترك التدبر وعليه كلام الامام وذوقوا امر تهديد توبيخي والفا
تفصيلية او في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا الما مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه
من نكس الروس والخزي والغم او صفة يوم وحذف مفعوله للتهويل بالايلام ويدل عليه قول المص رحمه
الله فياسا في من التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل **قوله** فانه من الوسايط المفضية له
اي لذوق العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كون مشية الله وسبق قضايه والجزم فيه
بجبارته الخلق لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق المسبب
الحقيقي فلا بعد فيه كما توهم اذ انضم نكتة كتنزيهه عن الوقوع وظهوره وكونه هو الصادر منهم وقوله المفضية
بالفا والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المقتضية والمقتضية بالقاف وهي مستعارة **قوله** تركناكم
من الرحمة او في العذاب وهما وان تقاربا متغايران وهو اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال
عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل كان النسيان السابق ايضا مجاز مرسل ومن جعله الزمخشري
مقابله اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكل الاول مجازا لا يمنع منه والقرينة على قصد
المشاكلة فيه انه قصد جزاوهم من جنس عملهم نحو على حد قوله وجزا سيئة سيئة مثلها لكنه نادر
في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة
قوله وفي استينافه اي ابتاعه هذه الجملة مستانفة لان جملة مستانفة تقتضي الاهتمام به
ففيه تاكيد ايضا **قوله** وبنا الفعل على ان واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا عن الاسم وجعله
بجزا اسمية مؤكدة فان اشارة اليه انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تفيده الاسمية المؤكدة والاتما

من وقوعه جزا النسيان **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد ولما كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشار
بقوله ولما نيط الى علق الخ اي ان فيه زيادة على الاول جعلته مغايرة للاول مستحقة للعطف وقوله
من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى ان مفعول الاول محذوف او ضمير صريح لانه اسم اشارة
وقوله والتعليل اشارة الى ان البا سببية وافعالهم السيئة مدلول قوله ما كنتم تعملون وقوله من التكذيب
الخ بيان لها وقوله بتركهم الخ معنى قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية وقوله دلالة الخ اشارة
الى انها اسباب متعددة وان كانت وسايط فلا ينافي ما مر كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** تعالى بآياتنا
المراد بها دلايل توحيده وقدرته او ايات القرآن الدالة على ذلك وقوله كالبحر الخ اشارة الى ارتباطه
بما قبله وقوله حامدين الخ اشارة الى ان الباء للملابسة والجار والمجرور حال وان الحمد هنا في مقابلة
النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال من احد الضميرين وتجوز عطفه على احد
المتعلقين **قوله** تعالى تتجافى جنوبهم جملة مستانفة او حالية او هي جرثان للمبتدا وكذلك يدعون واذا
جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزء والتجافي
البعد والارتفاع من الجفا وكنى به عن ترك النوم كما في **قوله** ابن رواحة رضي الله عنه
يبيت يجافي جنبه عن فراشه . اذا استثقلت بالمشركين المضاجع . واليه اشار المص رحمه الله وخوفا
وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدران لمقدر وتتجافي بالمهملة اي يبعد ومواضع النوم شامل للارض
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها اي الاية اشارة الى ما رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه صلى الله
عليه وسلم مرفوعا انه قراها وقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحق
وابو يعلى عن اسما كما ذكره ابن حجر وقوله يسمع الخلايق اي صوته او هو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون
من سمع وفاعله الخلايق والمراد بالجمع المحشر ومن اولى بالكرم الله وقوله فيسرحون اي يرسلون ويسافرون
الى الجنة من غير حساب ومنه سروح الماشية للمرعى وساير الناس باقيهم وقوله وقيل الخ مرضه لمخالفته
للظاهر لانه ليس في ما يكثر فيه النوم حتى يمدح بتركه ولمخالفته للرواية المشهورة السابقة وقوله
وجوه الخير شامل للفرض والنفل وقوله ولا يدري الخ في نسخة بترك العطف وهو مروي في الحديث القدسي
المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه **قوله** تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي الخ الفا سببية او فصيحة
اي اعطوا فوق رجائهم فلا الخ ونفس نكرة منفية تعم وقرة العين السرور وقد مر تحقيقها وقوله اعدت
اي هيئت واحضرت لهم من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين رات الخ يعني انه ليس من جنس ما يعرفونه
من النعيم بل هو اجل واعظم **قوله** بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني بله على ثلاثة اوجه
اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعده منصوب على الاول ومخفوض على الثاني
ومرفوع على الثالث وفتحها بنا على الاول والثالث واعراب على الثاني وانكار ابي علي ان يرفع ما
بعدها مردود برواية ومن الغريب ما في البخاري من رواية الحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني
الثلاثة وقد فسرت بغير وهو يقتضي عدها من ادوات الاستثنا فاعدة يحتمل الوجوه الاعراب الثلاثة
والمعنى على كل حال انه ليس ما عرفتموه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع افتعال بمعنى الوقوف
عليه وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع في الدر اعطيتم غير معروف رواية وقوله
اذ شيئتم اي اردتم تحقيقه **قوله** وقرات قرات الخ عقب الحديث بهذه القراءة اشارة الى ما في الاتقان
من قوله كان حبري رحمه الله يستحسن ان يقرا الاية تلو الحديث المذكور وسكون اليا من اخفي ورده

الى المتكلم ليطابق صدر الحديث وهو اعرت الخ ليكون الكل راجعا اليه تعالى مسند اليه ضميراسمه جل وعز صريحا
انتهى وعلى القراة المشهورة معوما من مجهول بفتح اليا قوله وقريه تخفي اي بنون العظمة واخفي
ماض معلوم وقوله وقرانه اي قري قرات بصيغة الجمع لقرة وهو قراة شاذة اسند الى ابو الدردا وابن
مسعود رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لاختلاف الخ بيان لنكتة جمع المصدر واسمه
وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولية واذا كانت ما استفهامية
يجوز تعديه لمفعولين سد الجملة مسدهما وعلى كل من الموصولية والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعنى
اي شي قوله اي جزوا جزا هو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله او الجزا
الجزا انه مفعول له وقوله فان اختاره لعلو شانه بيان لوجه التعليل للاختيار حينئذ يجوز تعلقه بالفعل وقوله
وقيل الخ اي اخفي ليكون الجزا من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله موكدا لمضمون الجملة المتقدمة قوله
خارجا عن الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها
ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته بالمومن قوله في الشرف الخ على طريق الفرض او
التهكم اذ لا مشابهة للكافر اصلا وقوله تاكيد اي لما فهم من قوله افمن كان مومنا الخ فانه يدل على عدم
مشابهته له ومساواته معه وقوله والجمع اي في ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار المعنى بعد افراده
رعاية للفظ قوله فانها الماوى اي المسكن الاخير والدنيا ممر وجسر للاخرة وقوله وقيل الخ هو على
انه مخصوص من كحديث ومرضه لان الجمع واضافة العام اليه لا تناسبه والنزل كما سمعت ما يهيا للنازل ثم عم
كل عطاية او جمع نازل حالا قوله بسبب اعمالهم فاليا للسببية وكونها سببا بمقتضى فضله ووعده فلا ينافي
حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او على اعمالهم فاليا للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعنى
كما في نحو بعتك الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو وهو بيان لما قبله والاولى اولى
وبما ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان اليا هنا ليست للسببية كما قاله المعتزلة وكما قاله الجميع في نحو
لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد
تبين عدم المعاوضة بين الاية والحديث لاختلاف معنى اليائين انتهى قوله مكان جنة الماوى الخ يعني
ليس المراد بالماوى مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة
والوقاية من الحر والبرد فتعبير استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من المتعارف والمخاطبة وهو ابلغ فلا يرد
عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل قوله عبارة عن الخلود فيه دفع
لما يتوهم من ان الاعادة تقتضي الخروج فهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار وقد حمل كلامه
هنا على الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التقدير خرجوا لان الاعادة بعد الخروج ومراده
الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين الخ ولذا قال فيها دون اليا وقيل هو كناية عن الغرق
من الخروج وقد مر الكلام فيه قوله عذاب النار الخ في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار
مع ذكرها قبله انه لان فيه تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار لانه وقع حكاية لما قيل لهم ثمت وليس مثله
موضع الضمير واورد عليه الطيبي انه داخل في جزا الاخبار لعطفه على اعيدوا والواقع جوابا لكلما فكما
جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه ايضا انه لم يتجه التعويل فالوجه الثاني لانه وجده وورد
بان المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان تكون على وفق المحكي عنه دون

رد على ابن هشام

تفسير

تفسير والاضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد ردنا قبل فيه بان مراده انه يجوز رعاية المحكي والحكاية
وكانه الاصل رعاية المحكي الاصل الاظهار اذ لم يتقدم الذكر فلا بد من مرجح فتامل قوله عذاب النار لانه ادنى
اي اقرب او اقل من عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر
في السير وقوله يوم بدر الخ يقتضي ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه وقوله لعل من بقي الخ لان من
قتل لا تتصور توبته وعقبة هذا اخو عثمان لامه وقد اسلم هو واخوه خالد يوم الفتح قوله روي ان الوليد
الخ تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه
حضور بدر وصدور ما ذكره الزمخشري من مشاجرة لعلي رضي الله عنه قوله وثم لاستبعاد الاعراض
الخ الاستبعاد غير التراخي الزمني كما صرح به بعض شراح الكشاف وهو اعم منه لانه يعد احدهما رتبة في
شرف او ضده سوا كان الاول اعلى او الثاني وهذا اطلق التباعد بينهما وان لم يشتركا في شرف او ضده وقوله
بعد التذكر متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى الاستبعاد قوله
ولا يكشف الغماء الا ابن حرة هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وبعده
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها ومعنى ترى غمرات الموت تحففها حتى
كانه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يلجها ولا يحيد عنها وقال ابن حجر
لان مثله ذوانفة والغما ما يغم واصله الغطية والاصلاح ونظيره ايضا الاستبعاد مشاهدة شدائد
المهالك ثم الرغبة فيها واقتحامها وعبر بالزيادة اشارة الى ان اتيانه لها برغبة تامة لا اضطرار قوله فكيف الخ
توجيه للعدول عن قوله منهم مع انه الظاهر بان هذا ابلغ الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد اتينا
موسى الكتاب فسره الزمخشري في الكشاف بجنس الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يلق عين كتاب
موسى وارادة العهد وتقدير مضاف اي تلقي مثله بعيد كالاستخدام ورجوعه الى القران المفهوم منه
ابعد ونفيه عن الشك المقصود به نفي امته والتعريض بمن صدر منه مثله قوله من لقائك الكتاب اشارة
الى انه مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانك اسم
الستر ودعلى ان الكتاب يوصف بالملاقاة وقوله فانا الخ تعليل للنهي عن الامترا بالتشابه بين الاتيانين
فليس الثاني مبتدعا حتى يرتاب فيه وقوله مالم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط بيان لقوله بدع وما بينهما
من التشابه قال اولا كما اتيناك ثم عكسه هنا وقوله او من لقا موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول ايضا لكن
فاعله موسى وقد تجوز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى فتامل قوله او لقائك موسى عليه الصلاة
والسلام فالضمير لموسى على انه مفعول ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب العهد لكن وجه
التعريض فيه بالخفية وقوله وعنه الخ تاييد لهذا التفسير وان المراد التقاه في الدنيا وادم بالمد
بمعنى اسمر وطواله بضم الطاء بمعنى طويل والجعد خلاف السبط وهو معروف وشنوة بالمعجمة والهمزة
حي من اليمن موصوفون ومشهورون بالجعودة فلذا شبهه بهم قيل وهذا يدل على ان الاية نزلت قبل
الاسرا وقوله المنزل على موسى فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى قوله بامرنا اياهم به اي بان يهدوا
فالامر واحد الاوامر وعلى ما بعده واحد الامور والمراد به التوفيق وقوله قرا الخ اي بكسر اللام وتخفيف
الميم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة
والمعلول في اقتران احدهما بالاخر فلذا ابتغاله نحو اكرمتك اذ اكرمت زيدا وان صح خلاف الظاهر
واما ان الظرفية فيه والمحصل معناه الايماد وجملة كانوا مطوفة على جعلناه او صبروا وجوز فيه الحالية

ايضا قوله يميز الحق من الباطل الخ لم يبق المسافة ويقول المحق من المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا عليه نحو الم يهديهم او يبين لهم ونحوه وهذا احد التوليين فيه والاخر انه لا تقدير فيه والهمزة مقدمة من تاخير والمسالة مشهورة قوله والفاعل ضمير الخ جمله مضمون الان كم لصارت لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان مضمرا فيجوز نحو بدت الترتيبة على ان اصله اهل العربية يشترط ان يكون المضاف اليه يصح وقوعه فاعلا بحسب الترتيبة والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا ان اعتبر تقديرا فنقول المص في غير هذه السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الا ان يريد الوجه السابق واما ما اورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان المراد انه ضمير مبهم عائد الى ما في الذهن ويفسره ما بعده مفسر له فتامل قوله اي كثرة من اهلكنا الخ هو بيان للفاعل بانه كثرة المهلكين فان اهلاكهم سبب الهداية فالاسناد اليه جائز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كامر في سورة طه كما قيل فانه ممنوع من النحوي لان مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك وهو متعلق بكم على المفعول وهو مضمون الجملة لتضمنه معنى العلم قوله يمشون في مساكنهم جملة مستانفة بيانا لوجه هدايتهم او حال من ضمير لهم او من القرون فالمعنى اهلكناهم حال غفلتهم ويشد به يمشون على انه تمثيل من المثنى للتكثير والكلام في اولم يروا كالسابق قوله التي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع وعلى ما انقطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني غير مناسب لقوله بعده فيخرج الخ كما ذكره المص تبعا للزمخشري خلافا لمن قال انه لا مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت فالوجه ان يحال على النقل لا معنى له قوله وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه مرضه ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه هنا وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لغلبة اطلاقه على اوراق الشجر فلا اشكال فيه كما قيل وقوله فيستدلون الخ اشارة الى انه هو المقصود من النظر وقدم الانعام لان انتفاعهم مقصور على النبات والكثر ولان اكل الانعام مقدم لانه ثابتاكله قبل ان يثمر ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا يبصرون لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لانه ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الاتعاظ مبالغة في التذكير ودفع العذر قوله النصر للزومه للفتح وقوله الفصل بالخصومة هو اصل معنى الفتح ولذا قيل للقاضي فتاح وفي نسخة بالحكومة اي بسببها اوقوله وفتحت السماء وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم غير المستهزئين فنوهم بعده تخصيص وان خص بهم فالظاهر في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا للعلة عدم النفع وعدم امهالهم قوله فانه الخ بيان لجوابه ان هذا التفسير على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر هو مرضه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة فبعد ذلك يبعده قلة المقتولين فيه جدا قوله والمراد بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر الى الذهن من ان يوم الفتح ليس زمان ياس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر فمعنى لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم وقوله على الاول اي الاجابة لا يشترك بتاره سواء ارتجى قوم مخصوصون استهزوا ام لا وسواء عطف قوله ولا هم ينظرون على المقيد او على المجموع فتامل قوله وانتظر فتحا او جوابا عن سوالهم بقولهم متى هذا الفتح

لان الظاهر

لان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسئول عنه فكانه قيل لا تستعجلوا ولا تكذبوا فانه آت لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الياس وهو من كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين وقوله وقرئ بالفتح اي في منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسند او اشار الى ضعفه ولم يبين انه موضوع وقوله كانما الخ تفسير لمفعول اعطي المحذوف وهو اجرا عظيما واما قوله من قرا الخ فقال انه لم يجده في شيء من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ثلاث وسبعون اية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف عن ابي بن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا فنسخ الرجم كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما وما كونها كانت في صحيفة عند عايشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم في انه ضاع باكل الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ اياتها منها روي في كتب الحديث فانظره تعظيما له وتفخيما للشان التقوى لغة وشرعا اي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظماء باسمائهم في النداء الابليق بخلاف الاخبار في ان محمدا رسول الله وامره بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى في نفسه حيث امر مثله فان مراتبها لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات عليها فلا يلزم اللغوية وتحصيل الحاصل قيل ان النداء المذكور للاحترام وجرما بوجه الامر والنهي كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي للامة كما في نظائره لان سياق ما بعده لامر يخصه كقصة زيد رضي الله عنه قوله ليكون مانعا عما نهى عنه الخ قيل عليه لو كان كذلك صدر النهي بالفاء فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول وليس بشيء لان التقوى وان صحت عما ذكر فعدم طاعتهم له امر محقق سابق على الامر فلو قرن بالفاء اوهم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله موكولا لفهم المخاطب ولم ياذن له بالثبات على عدم الطاعة كما في الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولان النفاق حدث بالمدينة فذكره قوله فيما يعودونك في الدين اي فيما يعيبون فيه اللدين وابو الاعور كنية لرجل من بني سليم يسمى عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان مهمة مستمرة فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان لم يجي الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرضه صلى الله عليه وسلم والمناسب ثبات الجانبين على المعاهدة دون تكليف امر اخر وقيل ان هذا كان بعد احد والتابعون معهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفض بمعنى اترك ذكرها والمراد ذكرها بما يسوء بدلالة المقام ودلالة الاية على سبب النزول ظاهر ولذا عطف مضروب في جواب الامر وجملة ان الله الخ مستانفة لتعليل ما قبلها قوله تعالى واتبع من عطف الخاص على العام وقوله لما يصلحه فاعله ضمير راجع فيه ومفعوله ضمير ما يعملون وفي نسخة ما يصلحك وفي نسخة تعملون على خطاب النبي ففي نسخة مخاطبا عطف على موحى وفيه اشارة الى ان ذكر احاطة علمه بعمله وعمل غيره انه يجازيه بما يليق وينبغي له فيه لان معرفة الطبيب بالداء تبعث الدواء قيل وفي كلامه ما يومي الى ان خطاب يعملون للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس ينبغي لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب هو وبيان حاله يعود اخلا فيه بالدخول الاولي وجعل المراد من العمل اذا كان الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبة المقام او جعله كناية عن دفعه لانه المقصود منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي كونه التفاتا تامل قوله ما جعل لرجل من قلبين في جوفه اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد او لذي قلب من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة فيه ذا الركن ذلك انه فكيف بغيره من الاناث ولنا الصبيان فالمراد الرجولية وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب التي في الصدور لان القلب

معدن الروح اي منشأ الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه الادراك عند الحكماء وذكر المعدن ايماء الى تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام اي الذي تتعلق به النفس الناطقة اي تتعلق به لتفيض بواسطته ما تدرك عليه وذكر النفس لتنا وبانها المدرك ونحوه وقوله اولا اشارة الى تعلقها بالبدن بواسطته وقوله منبع القوى استعارة والمراد انه الحامل لها الى جميع البدن وهذا على راي وعند الحالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وتقدم ما فيه في سورة الحجر **قوله** وذلك بمنع التردد اي تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يودي الى التناقض كما سيأتي تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه **قوله** والمراد بذلك اي قوله ما جعل الله لرجل من قلبين رد ما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اي العاقل والاريب السريع الفطنة والانتقال من الارب وهو الدهاء فليس بتاكيد وان كان بمعنى العاقل والارب العقل فهو تاكيد **قوله** ولذلك قيل الخ في نسخة او الجميل وفي اخرى وقيل الجميل وفي غيره وجميل بالواو وظاهره انه جميل بن اسد عن ابي معمر وفي التيسير ابو معمر جميل بن معمر وفي البحر وروي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف على التردد وعليه يحمل كلام المص على نسخة او المشهورة وفي القاموس ذو القلبين جميل بن معمر وفيه نزلت ما جعل الله الاية والذي صححه في كتاب الرضع انه ابو معمر جميل بن معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدى نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك بيدك قال ما شعرت الا انها في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري بل جمحي كما نقلته من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد ما ذكر فيه اختلافا انه جميل بن اسد مصغرا الفهري وانه يكنى ابا معمر وضعف قول ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحي وبه اعرفتهما في كلام المص وغيره وان العطف لا وجه له وان اسد مصغرا لا اسدا مكبرا فاعرفه **قوله** والزوجة المظاهر عنها وفي نسخة منها وهو الموافق لما سياتي من تعديه بمن وهو منصوب عطف على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدا وخبر وكذا قوله ودعي الرجل ابنه اي له حكم الابن عندهم في التوارث ونحوه من الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كالام اي في الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم على التشبيه البليغ كما سياتي **قوله** وكانوا يقولون لزيد الخ في الاستيعاب زيد بن حارثة بن شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه لما اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ولم يرض مفارقته صلى الله عليه وسلم على ما فصله وقوله ابن محمد اي هو ابن محمد وقوله عن المظاهر منها الخ لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة وقوله للتمهيد اصل اي حكم كلي وهو ما في قوله فان لم تعلموا الخ والذي ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للظاهر والمتبني فكما لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهرة اما والمتبني ابنا فالمذكورات جملتها مثل فيها الاجنبية له وهو المناسب لنظمه في نسق وتذييله بقوله والله يقول الحق وتفسيره في الكشاف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم الخ شاهد صدق على ان الاول مقصود للتمهيد وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل

جعلوا اللفظ طلاقا فاذا خاله في ذكر التبني استطراد او هذا هو الوجه لانه لو لا الاجنبية له كالاول او قول لو كان مثلا للتبني فقط لم يفصل منه وكون القلبين وجعل المتبني ابنا في جميع الاحكام لا اجنبية له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في الحرمة المؤبدة مطلقا من تحريمها ثم الى لم يثبته وافتراء الى مستند شرعي فلا اجنبية له ايضا فادعاء غير وارد عليهم لا سيما مع مخالفته لما روي عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وهو ان يكون كل منهما اصلا بيان للتناقض بانه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها او توارد علتين على معلول واحد وهذا امر اقناعي فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر لبعض اخر فيجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يحمله للارادة الالهية وهو ان نجا ما يفعل وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للاخر وقيل انه محل المحبة فلم يكن ليلا يكون فيه محبة افتراقية كما قيل ما انصفتني الحادثات رمينني بمفارقين وليس لي قلبان وقال الاخر تلك بعض حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا **قوله** الذي لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التناقض بينهما كما في الاول لان ذلك يقتضي التولد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا امومة وبنوة حقيقة حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفى **قوله** وقرا ابو عمرو الخ وقوله بالياء وحده اي من غير همز قبله او من غير ياء اخرى تتبعها لانها ساكنة وتذكير الضمير لتاويله بالحرف وقوله فخفف اي بحذف الهمزة والحجازيات نافع وابن كثير وقوله بالهمزة اي المكسورة وقوله وحده اي بدون ياء والقراءة الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة وما ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة الوقف واما في الوصل فيسهل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل في الحالين فما قيل ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل خطأ نشأ من عدم فهم كلام النشر **قوله** وحمزة والكسائي بالحذف اي حذف التاء الثانية وقوله من الظهور اي من الثلاثي ملابسا في ما سبق انه من الظهر ولا حاجة لمن افاد ان الظهور ايضا من الظهر في اصل اللغة لان اصله ان يكون مكشوفا لكونه على ظهر البطون لما كان في نحو تمر شاع في لازم معناه وهو الخفا وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون اصله تتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه كلبى فان معناه ان يقول لبيك والاشتقاق منه يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر **قوله** ونظيره تبتل اشارة الى ما في الكشاف من انه صنى معنى التباعد لانه يقال نأى منه وفي عبارة المص قصور فان ظاهره ان الصنى يجيء مع ان تجنب معنى بنفسه لا يتعدى بمن كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه ضمن معنى فيه معنى المجانبة بمتعدي بمن واما كون الطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره المص رحمه الله فلم ينظروا اليه لانه اذا وقع استعماله في الجاهلية كذلك يبقى استعماله بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال انه مسلك المص احسن ما احسن وكذا الكلام في اكي **قوله** وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وفي نسخة او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكر ابن مالك فالمراد انه يقتضي الطلاق او قوله لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة انه لم ينوه كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه على مذهب الشافعي فما قيل انه هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف الا ان يكون يقتضي يعني يلزم سهو **قوله** وذكر الظهر للكناية عن البطن الخ قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا تركب الام كذا في الكشف وتسمية الظهر عمود البطن قاله عمر رضي الله عنه

كما ذكره الزمخشري لانه به نزاهم وعليه اعتماده لا اشهد الجيفة على عموده ومولها الذي صفة البطن وذكره وان
كان مونثا لتاويله بالعضو ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عموده للموصول قوله فانه ذكره الخ تعليل للكناية
وتوجيه لاختيارها بانهم يستهجنون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام وما يشبهها فلذا عدل الى الكناية
قوله او للتغليظ في التحريم توجيه اخر لذكر الظهر بانه ليس للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن
الى الظهر تغليظا في تحريم المراة لان اتيان المراة وظهرها الى السما كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام
عندهم وظهر المراة الامة اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ على الوجهين قوله على الشذوذ لانه
قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازنا له وقيل انه
قياسي في المعتل مطلقا وفيه نظر قوله ذلكم اشارة الى ما ذكر اي من كونه ليس لاحد قلبان وليست
الازواج امهات ولا الادعيا ابنا لاشتراكها في كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد اصل الخ فلا يابى هذا
لان التمهيد حاصل بالتسوية بينها كما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة للاخيرين لان الاول ذكر للتمهيد
كما بينه المص ليس بشي وقوله او الى الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف
وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشارة الى انه ليس من قبيل نظر بعينيه مما قصد به التاكيد
والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقول الاذي بالذال المعجمة من الهذاية
وكونه بالمهملة من الدراية بعيد رواية ودراية وان صح قوله ما له حقيقة عينية اي المراد بالحق
الثابت المحقق في نفس الامر وقوله مطابقة له اي لقوله بفتح البا وكسرها لان المطابقة مفاعلة من
الجانبين وقوله سبيل الحق اشارة الى انه تركيبه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره
وباطنه ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهدي الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم
الخ وتركه المص لخفا وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله ذلكم قولكم
بافواهكم لانه تقرير للمسند اليه فانه يفيد انه الادعي لا غيره قوله وهو افراد للمقصود بيانه هنا من
اقواله الحقة اي من جميع اقواله الحقة المذكورة اجمالا بقوله وهو يقول الحق او افراد للمقصود كاملا
وعلى كل فلا ينافي في قولهم والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي القلبين لتمهيد اصل الخ قوله قصد به
الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل قول منصف بالعدل لا انما قالوه فانه زور لا عدل فيه اصلا
ويجوز ان يجعل قسطا تهكما واما كونه لا يخلو من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف الا ان يريد ما ذكر
قوله ومعناه البالغ الى الغاية في الصدق دفع لما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل
بان العدل والانصاف هنا المراد به اثر الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فتنسبوهم بحذف
النون لعطفه على المجزوم وانما تاتي بحذف الناسخ فلا غبار عليه وقوله فهم الخ اشارة الى انه
جزء مبتدا مقدر والجملة جواب للشرط والمراد بالموالي ذو الموالاة او السيد قوله بعد التاويل
اي تاويل الاخوة والولاية في الدين والبنوة وان صح فيه التاويل ايضا لكن يبعد عنه بالتشبيه بالكثرة والنفي
للتنزيه وقوله بخطيئتي قبل النهي او بعده الخطا شامل للعمد هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار اليه المص لا يعني
الذنب وكون الخطا بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفوا لا يقتضي ان العمد قبله غير معفو حتى يقال الوجه
له فان فيه تفصيلا لانه قبل معفو وبعده غير معفو والمفهوم اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول
الشافعية فلا حاجة لتاويل بخطيئتين بما هلين وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جائزا عندنا
ولا يرد على المص انه لا اثم قبل النهي عند اهل السنة فتامل قوله ولكن الجناح فيما الخ هو معطوف على المجرور

وقوله

وقوله ولكن ما تعمدت قلوبكم الخ اشارة الى احتمال اخر وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت قلوبكم
فيه الجناح والصحيح الاول لان ما هو عليه تحتاج الى تكلف جعل المجاز محذوفا وفيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا
خبره الجار والمجرور قوله لمعنوه وفي نسخة بحنوه بالبا السببية وهو تفسير وبيان لمعنى الاية وقوله لا يجرؤ به
عنوانا فلا يغير العتق ولا بنوة النسب وعند ابي حنيفة يغيره بشروطه المبينة في الفقه فقوله يوجب عتق
مملوكه اي سوا كان مجهول النسب او لا يمكن الالحاق او لا بان يكون الجرية سنا خلافا لهما في الثانية وقوله مجهوله اي
النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكونا صغيرا سنا منه قوله تعالى النبي اولى اي احق واقرب اليهم من انفسهم
او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء وحالها بالعكس فانها تجهل بعض المصالح وتخفى
عليها بعض المنافع وقوله فلذلك اطلق اي لم يقيد الاولوية بشي في النظم ليفيد اولويته في جميع الامور وقوله
فتجب اي فاذا كان كذلك يجب الخ وقوله نزلت وجه الدلالة على سبب النزول انه اذا كان اولى من انفسهم
فهو اولى من الابوين بالطريق الاولى ولا حاجة الى حمل القسم عليه بالمعنى السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم واطلاق
الاب عليه لانه سبب الحياة الابدية كما ان الاب سبب الحياة ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فان كل
نبي الخ وهو اشارة الى صحة اطلاقه على غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويلزم من الابوة اخوة المومنين
وقوله من حيث هو اصل فيما هو الدين والاسلام قوله منزلاتهن في التحريم اي تحريم النكاح وهو اشارة
الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذلك اي لكون وجه الشبه خصوص التحريم واستحقاق التعظيم
قالت عائشة رضي الله عنها لسن امهات النسا اي انه ما ذكر وهو لا ينافي استحقاق التعظيم منهن ايضا قوله في التوارث
قيل انه مخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما سيقوله من ان الاستثنا من اعم ما يقدر الاولوية
فيه من النفع الان بخلاف ذكره على طريق التمثيل وقيل في جوابه لما كان ناسخا لما في صدر الاسلام من توارث
الهجرة والموالاة في الدين صدر الاولوية فيه على انه مراد فقط او داخل في العموم دخولا اوليا ولا يخفى انه عين
ما ذكره من التمثيل مع انه دعوى بلا دليل والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل
من الميت بعد موته وهو اما ارث او وصية للغير فاذا حملت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثنا لم يبق الا الارث
فتفسيره به بيان لحاصل المعنى على وجه الاتصال والانقطاع فافهم قوله وهو نسخ قيل الظاهر ان الناسخ ايته
اخر الانفال لتقدمها على سورة الاحزاب مع انه ما يخالف مذهب الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام
وهو غفلة عن تفسيره لذوي الارحام بذوي القرابة الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات مع ان الشافعي
قال بتوريثهم اذا لم ينتظم بيت المال وكون المراد هذه الاية بعيد والاظهر ان يراد القران مطلقا وقد مر ما فيه
في الانفال وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمومنون بالتواخي كما هو معروف في كتب الحديث
ثم نسخ وقوله فيما فرض الله له فكتاب الله ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره وهو في القران يرد بهذا المعنى ايضا
قوله او صلة لاولى فمن المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله واولوا الارحام بحق القرابة الخ بيان للمعنى على
الوجه الثاني بان محصله ان الاقرب اولى بالارث من غيرهم من المومنين المهاجرين وغيرهم وعدي تفعلوا بالى لتضمنه
معنى الايصال والاسدا وقوله من اعم الخ هو شامل لكل نفع مالي ارثا ووصية وهبة ويدخل في حكم الهبة الهدية
والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الهبة فانها غير جائزة للوارث في المرض لانها في حكم الوصية ولذا استثني
من الثلث ولا ترد المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي ولا ينافيه العموم فافهم قوله او منقطع يعني اذا حصلت
الاولوية بالتوارث كما هو ظاهر كلامه والمعروف ايضا بمعنى التوصية او عام لما عدا التوارث قوله كان ما ذكر في الايتين
من حكم النبوة والبنوة والتوارث اما سبق في السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين اي هنا او الاخر

سعدي وعزيز
پهلوان
عزيز
عزيز
سعدي
سعدي
سلامي زاده
عزيز

وهو التوارث فقط لان الظاهر لم يبين حكمه هنا وسيأتي في سورة المجادلة والاشارة بالبعيد تأبى الاخير وتخصيصه
به لقوله مع قوله فيه في كتاب الله ايضا والاول هو المقصود بالذات هنا بحث دخلا فيه لزيم دخولهما فيه لئلا يكون
الفارق فاقبل الظاهر التعميم والتخصيص بالاجزاء وجه له **قوله** وقيل في التوراة مرضه لان الكتاب المعرف
الظاهر منه انه عين الاول وكون ما ذكر في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر على انه مفعول لا ظرف لفساد المعنى
وهو معطوف على ما قبله عطف القصة او على مقدر كخذ هذا او جوز عطفه على خبر كان وهو بعيد وقوله مشاهير
ارباب الشرائع وانه كان لغيرهم شريعة ايضا ومآله للتعظيم ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه الواقع واد م
صلى الله عليه وسلم بين الماء والطين فلا ينافي تقديم نوح عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام اخر فان لكل مقام
مقالا **قوله** عظيم الشان يعني ان الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني لان الميثاق شبه بالحبل
والغليظ منه اقوى من غيره وتأكيده باليمين فسماه بالرمانية حلوا وقوله والتكرير ابهو ذكر الميثاق ثانيا للوصف
بقوله غليظا الدال على عظمه ووثاقته واورد عليه ان الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر
الاول منكرا موصوفا حصل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على وجه التأكيد وقيل بمجموع الميثاق
الغليظ بيمين فلا تكرار وكله تكلف بارد **قوله** اي فعلنا ذلك الخ **قوله** فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل
ان يكون هو المتعلق لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا لكونه بمعنى اخذنا عبر فيه بضمير العظمة
فيه ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة تعلقه باخذنا واللام
للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق عليه بمعنى الكلام الصادق
وقوله او عن تصديقهم معطوف عليها في قوله عما الخ فالصدق بمعنى التصديق والضمير المضاف اليه للمنوّه
وضميرايهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم الصادقون وعلى ما بعده الصادقون الامم وقوله
تبكيتا مفعول له لتعليل ليسأل على الوجهين **قوله** عطف على اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبياء لا مناسبة له ظاهرا
مع اعداد العذاب للكفار قال الموجه له من حيث الخ يعني ان بعثة الرسل لما كان المقصود منها التبليغ للمؤمنين
ليثابوا كانه في قوة اثاب المؤمنين فتظهر المناسبة المقتضية للعطف وهذا ابلغ الوجوه كلها في تفسير قوله
ليسأل الخ وهو في غير الاول ظاهر واما فيه فلان سؤال الانبياء تبليغهم المقصود منه بيان من قبل من غيرهم فقيل
انه على الاول معطوف على ليسأل دينا ويليه بالمضارع لا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلابد من الرجوع
اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير قد او هو من الاحتباك البديعي والتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم
واعد لهم ثوابا عظيما وليسأل الكافرين عن كفرهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما اثبت في الاخر وهو
الاحتباك وقوله او على ما الخ فالمعطوف عليه مقدر دل عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه **قوله** تعالى
يا ايها الذين الخ شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس من الهجرة
وقوله اذ جاءتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها وهي الصبا بفتح الزاي المعجمة والمد وما هو قريب منه
وقوله اثني عشر الفا وبنو قريظة نوعا اي صنفا من الناس وقبيلة قيل والمراد بالنضير وهم قوم
من اليهود بعينهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قبل ذلك والخندق معرب كنده
وهو حفر حول المعسكر عميق وقد فعل برأي سلمان الفارسي رضي الله عنه وقوله على المدينة المراد على
مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم الا رمي النبل الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رضي
الله عنه بارز رجالهم **قوله** فاخصرت اي البهم بالخصر بالخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين وهو شدة البرد
قال المعري: لو اخصر منكم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر * وفاعلم صير الليلة

او الريح

او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين المهملة والفاء اي رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتى
وقعت وماجت بالجيم اي اضطربت وقوله النجا النجا بالنصب على المصدر بتقدير ابغوا النجا اي اسرعوا وخذوا
في الهرب لتنجوا وتخلصوا وقوله المجاوزة اي مقصد او فعلا اي غير هذه الوقعة فلا ينافي ما مر **قوله**
بدل من اذ جاءتكم وبدل كل من كل او هو متعلق بتعملون او بصيرا وقوله من اعلا الوادي فالاضافة اليهم ادنى
ملابسة ولم يعبر به لئلا يوهم وصف الكفرة بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية فلا غبار عليه ويحتمل ان يكون من فوقكم
ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للواقع وبنو غطفان وقريش بدل من ضمير جاؤكم
قوله مالت لانه من الزيغ وهو الميل ومستوى نظرها اسم مكان او مصدر واستوى النظر اعتداله على المعتاد
فيه وحيرة مفعول له وشخوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملايم للزيغ ولذا قيل المراد لازمه وهو
الدهشة **قوله** لان الرئة الخ الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهو راس الحنجرة وذكره باعتبار الجز وقوله مدخل
الطعام والشراب محل دخوله او ادخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري والمعروف
انه مجرى النفس ومجرى الطعام المري بوزن امير وهو مخفف وقيل انه اطلقه عليه لمجاورته له تسمحا وفيه
نظر **قوله** الانواع من الظن يعني انه مصدر شامل للقليل والكثير وانما جمع للدلالة على تعدد انواعه وظن بعضهم
جزء ان الله الخ او ما من وهو مفعوله والمجاز وغيره بعضهم وقوله الثبت بفتح فسكون او بضم مع فتح اليا المشددة
جمع ثابت وبا القلوب يجوز فيها الحركات الثلاث والظاهر جره بالاضافة وقوله فخافوا الزلل اي ان تزل
اقدامهم فلا يتحملوا ما نزل بهم وقوله او محنهم اي مبتليهم فيظنون النصرة والامتحان اخرى او بعضهم
يظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله الخ وادرج المنافقين فيهم مع ان الخطاب
للمؤمنين تغليبا للانواع او لان المراد المؤمنون ظاهرا او الاولى فلا بعد فيه كما قيل **قوله** والالف
مزيدة في امثاله اي فيه وفي امثاله من المنصوب المعرف باللام كالسبيلا والرسولا تشبيها لفواصل النثر
بقوافي الشعر لكونها مقطعا في الحاق الف الاطلاق به وقفا ووصلا اجراء بمجراه وقد يستقبح وهو
القياس وقد قرئ بالوجوه الثلاثة **قوله** تعالى هنالك ابتلي المؤمنون هنالك ظرف مكان ويستعمل
للزمان وقيل انه مجاز وهو انسب هنا وقوله اختبر المؤمنون اي اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة
المختبر ليبين حالهم وهو تمثيل كما سيأتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع او من كثرة الاعداء
والقياس في زلزال الكسر واذ يقول عطف على اذ السابقة وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس نفاقا بل هو لقرب
عهدهم بالاسلام ونحوه لحداثة وقيل المراد بهم المنافقون ايضا والعطف لتغاير الوصف كقوله الى
الملك القرم وابن الهمام وقول المنافقين ورسوله تقية او اطلاقه عليه في الحكاية لا في كلامهم ويشهد له
ما ذكره المصنف بعده لا استهزاء لانه لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله يثرب اي يخرج من الخندق
الى البراز بفتح البا وهو الارض الخالية لاجل قضا الحاجة والعرق بفتحتين اي الخوف وصبر منهم المنافقين
او الجميع واوس بن قيظي بكسر الظا المعجمة من رؤساء المنافقين وفارس والروم اي بلادهم مجازا او بتقدير
مضاف **قوله** اسم المدينة وهو عليها ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او التانيث والنسبة فيها على
الخفيفة لا للمجاورة على الثاني كما قيل وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية المدينة بيثرب وهو اللوم والتعيير
وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون
مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغي او لا يمكن لكم الاقامة هاهنا وقوله فارجعوا الخ اي ليكون ذلك اسلم
من القتل او لاتخاذ يد عنده حاضرهم وقوله اسلموه اي سلموا النبي صلى الله عليه وسلم لاعدائه او اخذلوه

واتركوه قوله او لا مقام لكم بيثرب اي لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينة او بمواضع الطلبة الا عرفا او لانه علم ثنا فيهم
تخافوا ان تقتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غلبته ويجوز ان يراد على هذا النبي لكم محل اقامة في الدنيا اصلا
وفيه مبالغة وقوله فارجعوا اي عن الاسلام وكتاب احال او هو جزء ارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون
حال او مستانفة والضمير للمعزيين وهو تعليل للاستيذان او تفسير له قوله واصلها الخلل اي في البنا
ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر موصف به مبالغة اولتا ويله بالوصف
وقيل انه لا بنا في المبالغة لان ظاهره يكفي لقصد المبالغة لكن المبالغة لا تناسب قوله وما هي بعورة
ولذا اعترض بعضهم ايضا وبلي على الاول قوله ويجوز الخ على ان يكون صفة والتصحيح حينئذ خلاف القياس
لان القياس قلبها الفا كما قيل ورد بانه انما يقتضي القياس القلب اذا قلب فعله وفعله لم يقلب حملا
على اعور المشهود كذا ذكره المحرر وقوله قرئ بها اي في الموضعين وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة
وهو صفة مشبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر قوله من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب
قيل ولعل فائدته ان لا يخالف قوله وما هي بعورة فان الدخول من غير اقطارها لا يقتضي الخلل منها فان لكل
منها بابا وفي الكشاف من كل جوانبها وهو غير مناسب لذمهم اذ معناه يقتضي انهم يرتدون بادني شيء ولو بلا فزع
كامل وليس يتجه لان الفزع الكامل يقتضي الغارة والعداوة التامة فالمراد انهم يطيعون من امرهم
بالكفر ولو كان اعدى اعدائهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المص والحاصل ان مرادهم لنفاقهم لا الخوف منهم
قوله وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم وضمن الايتا معنى الاستعارة ولذا عداه بالبا والحكم المرتب عليه
وقوله سئلوا الفتنة الخ وقوله لاعطوها تفسير له على قراءة المد فان اتى بمعنى اعطى والظاهر انه تمثيل
بتشبيه الفتنة المطلوب اتيانهم فيها بامر نفيس يطلب منهم بذله واطاعتهم ومتابعتهم بمنزلة بذل ما سالوه
واعطائه وفعلوها تفسير له على قراءة القصر ويحتمل انه تفسير لها فتامل قوله او باعطائها وفي نسخة اي
بذلها او يعني ان الضمير للفتنة دون تقدير فيه او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه على الاول
راجع الى الاعطا المذكور حكما لاكتسابه التانيث من المضاف اليه تعسف واما كون التثليث في الفتنة تعسفا
لا يكون فلا وجه له لانه لا مانع من حمله عليها لكن على الردة وظاهره ان الباء ظرفية او للملابسة او سببية
ويجوز ان يكون هذا اوجه المعنيين وفي الكشاف ان معناه ما لبثوا باعطائها على ان الباء المعدية فتقدير
المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه
المص لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم يتنبه له قال لو حمله عليه كان اولى قوله ريثما السؤال والجواب اي
بمقداره وفي نسخة يكون بعد ريثما وهي اصح قال المطرزي في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر راث
بمعنى ابطا اجروه مجرى الظروف كمقدم الحاج قال ابو علي لاضافته الى الفعل كقوله لا يمسك الخير الا ريث
مرسله صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما رايته فيه لورود ما بعده اسما كثيرا واكثر ما تستعمل
مستثنى في كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا الا لبثا يسيرا او زمانا يسيرا لان اسم يهلككم
او يخرجهم بالمسلمين او لتاكيد عليهم على المسلمين يعني ان ارتدادهم للفرار في مساكنهم ولا يحصل لهم مرادهم
قوله يعني بني حارثة الخ فهؤلاء هم الذين طلبوا الرجوع وقيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وفشلوا بمعنى جبنوا فتركوا الحرب وقوله مسئولا عن الوفاء به بمعنى
انه على الحذف والايصال وقد مر تحقيقه قوله فانه لا بد لكل شخص الخ حمله المص لا ينفعكم نفعا دائما
او تاما في دفع الامرين المذكورين بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتف انفه او قتل في وقت معين لانه

سمين
سعدي
تخريج
سلامي زاده
ريث
ابن كمال

سبق به القضا لانه تابع للمقتضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه مقتضى ترتيب الاسباب والمسببات بحسب العادة
على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي عن الالقا الى التهلكة وبالامر
بالفرار عن المضار وقوله واذا لا تمتعون الا قليلا يدل على ان في الفرار نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره
المص ظاهر على ان الاجل مطلقا معين لا يتغير لظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر واجال
مضروبة لا تؤخر ولا تعجل وعليه كثير والحق ان هذا احال المبرم في علمه تعالى لا المكتوب في اللوح لما في الاحاديث
من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضا
به سبقا ما بالا ذاتيا حتى يقتضي سبقيته اذ ليس في كلامه ما يدل عليه فانه من تبعية القضا للمقتضي
لتبعيته للارادة التابعة للمعلوم وهو المقتضي ومخالفته لما ذكر ودلالته ما بعده على ما ذكره كله في حيز
المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف الموت بدون قتل وجري العلم القضا الازلي قوله ان شئتم الخ يعني انه
امر فرضي تقديري وقوله الا تمتيعا الخ يعني ان قليلا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه صفة
مصدر او اسم زمان مقدر وقوله يعصمكم يعني يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله او يصيبكم الخ دفع لان العصمة
والمنع من السوء فكيف عطف على ما نحن فيه الرحمة بان فيه تقديرا كما بينه فهو من ايجاز كما في قوله متقلدا سيفا
ورمحا اي وحاملا او ومعتقلا لان التقليد يجامل السيف فلا يكون بالرمح واوله ورايت زوجك في الوغى متقلدا
الخ وروي باليت زوجك قد غدا وقوله او حمل الثاني الخ فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من الله وما قدر ان خيرا
وان شرا وهذا التوجيه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والبيت نظير البيت في تجرد التقدير بعيد العطف
لا في عطف معمول مقدر على معمول مذكور قوله دعا الي ولا يجدون لهم الخ اي لا ولي ينفعهم وهو كقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصير او
الجملة حالية وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلوماته ومنكم
بيان للمعوقين لا صفته واليه اشار بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة
وهم الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار قوله قربوا انفسكم قال المص في الانعام هلم يكون متعديا
كقوله هلم شهداءكم ولازما كقوله هلم الينا فقيل وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف
مفعوله وما مر يقتضي انه في هذه الاية لازم بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان
يكون تفسيرا لحاصل المعنى فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه منك او اشارة الى انه وان ورد متعديا ولازما
يجوز اعتبار كل منهما في هذه لا يتحقق على ظاهره في الانعام وجوز هنا كونه متعديا قوله او باسا قليلا
على انه صفة مفعول مقدر كما كان صفة المصدر او الزمان والمراد بالباس الحرب واصل معناه الشدة
وقوله فانهم يعتذرون بيان له على الوجوه الثلاثة لا على بعضها كما يتوهم ومعناه على الثالث يعتذرون
في الباس الكثير ولا يخرجون الا في القليل ثم قوله او يخرجون الخ وجه اخر فيكون ياتون الباس بمعنى يقاتلون
مجازا وعلى الاول هو على ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون وهو بيان لعدم اتيانهم وقوله
ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ وما بالوا وليس ذلك في النظم قوله وقيل انه الخ هو على الاول
حال من القائلين او عطف بيان على قد يعلم وهو على هذا من مقول القول وهو ظاهر قوله بخلا عليكم
بالمعاونة الخ هو جمع بخيل كاشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نصرة المومنين ومعاونتهم في الحرب
وخالفه فيه الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله اضنا بكم يترفقون عليكم كما يترفق
الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف وانما عدل عنه لانه معنى قوله فاذا جا الخوف الخ المتفرع عليه
وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى ويقابل قوله بعده اشحة على الخير

جاربردي

ولان الاستعمال ينقضه فان الشح على الشيء هو ان يريد بقاءه له كما في الصحاح وانشد رابيه أضنّتكم وماذكره
غير لايباعده الاستعمال قال وهو دقيق فان سلم له ما ذكر من الاستعمال كان متعينا والا فلكل وجهة كما
لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما ما قيل من ان ما في الكشاف بعيد الا ان يحمل تخلفهم على الرياء فليس
بشيء لان تخلفهم ذلك خوفا على انفسهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لم يغلبوا لم يكن لهم من يمنع
الاحزاب عنهم ولا من يحميهم فلا حاجة الى حمله على الرياء مع انه لا يلائم كلامه وقوله او المنفقة وفي
في نسخة عطفه بالواو وله وجه **قوله** جمع شحيح على غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف عينه
ولامه ان يجمع على افعلاء كضنين واضناء وقد سمع اشحا ايضا وقوله ونصبه اي اشحة وفيه وجوه ان ينصب
بتقدير على الذم او على الحال من فاعل يأتون او من ضمير هلم الينا او من فاعل يعوقون مضمرا ومن المعوقين
او من القائلين ورد هذا بان فيها الفصل بين ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل من متعلقات
الصلة وانما يظهر الرد على كونه من المعوقين لانه عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرأ ابن ابي عبلة
اشحة بالرفع على انه خبر مبتدأ مقدر اي هم اشحة **قوله** في احداقهم وفي نسخة باحداقهم والحدقة سواد
العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة لان الباء للتعدية والمعنى تدير
اعينهم احداقهم او للمصاحبة واما الاولى وهي المشهورة فمقدر او رد عليه ان الاحداق في العيون لا العكس
والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف والعبارة كانت اي التفسيرية على انه تفسير للعين بالحدقة
ولو قرئ الاحداق بكسر الهمزة مصدر احدق اليه اذا احدق النظر لم يرد عليه شيء لكن المشهور التحديق حتى قال
المطرزي قال الحجاج وقد ارتج عليه ان هالني كثرة رؤسكم واحداقكم الي باعينكم والصواب تحديقكم الي وقال
ابن الجوزي في غلطات العامة وفيه نظر لان الحجاج فصيح يستشهد بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب
وصاحب القاموس مع انه يكفي لمثله تداوله في الاستعمال **قوله** كنظر المغشي عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ
صفة مصدر مع تقدير مضاف او مضافين بعد الكاف اي نظرا كنظر الذي يغشى عليه او دوران عين الذي
يغشى عليه وقدم الاول لموافقته لما صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين به اي هو حال من ضميرهم وما تعبيره
على انه حال من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته او اشارة
الى تقديره في النظم **قوله** خوفا ولواذا بك تعليل لقوله ينظرون او تدور واللواذ الالتجاء ومنه الملاذ
الملجأ وقوله ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للقهر سواء كان يدا او لسانا كما قاله الراغب فسلق اليد
بالضرب وسلق اللسان باعلان الطعن والذم ولذا قيل للخطيب مسلاق فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال
للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة
المكنية ويثبت له الضرب تخييلا وذربة بفتح فضم فكسر للراء المخففة فهو حدة يعني محددة مسنونة
وقوله يطلبون الغنيمة تفسير للمراد من قوله سلقوكم وقوله على الحال اي من فاعل سلقوكم وقوله او يريد
اي الذم لانه خبر مبتدأ والجملة مستأنفة لا حالية كما هو كذلك على الذم وقوله مقيد من وجه يعني انه
نظير اشحة الثاني جعلها متعلقا بها وفي نسخة مقيد بالتاء والمعنى واحد **قوله** اخلاصا فسره به لانهم منافقون
باطنا مؤمنون ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها لانها باطلة قبل ذلك اذ صحتها مشروطة بالايمان وهم مبطنون
الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال مبالغة في عدم الاعتداد بها لكونها مستورا ويصح ان يقرأ بمهملتين
اثبته اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة والفاء لا تأباه وانما لم يفسره به على الاول لان هذا
ابلغ وقوله او ابطل الخ فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا وان لم يكن عبادة والمقصود من قوله
وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف **قوله** وقد انهزموا حال من ضمير ينهزموا وقوله ففروا

سعدي

سيين

سعدي

سعدي

معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيه اشارة الى انه في النظم مقدر وهو قوله
ففروا وقد رده الطيبي رحمه الله بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير ولا في التفاسير فالمراد يكون ظنهم برواية
فيه او اخذه من النظم كقوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا لانه على انهم خارجون عن معسكره عليه الصلاة والسلام
لحثهم لاخوانهم على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في فرارهم
للمؤمنين الا ان يأول قوله هلم الينا بائتوا الينا اي مكاننا الذي في طرف لا يصل اليه السهم وان يكون حسبانهم لبلا
ولدهشتهم او لظن جبلة تمنهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان ولو في الخندق او يراد بالمعوقين قوم
منهم وابالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن
والحسبان ويتمنوا **قوله** تمنوا انهم بدو وا ويجعل انه معنى لو لانه قيل ان لو للتمني وان ورد على الاول
ونوع جزائه بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه يتكرر مع يود وجوابه وتفصيله مبين في العربية وقوله
يسألون حال من ضمير بادون وقوله عن الكرة اي المفروضة بقوله وان يأت الاحزاب او الكرة الاولى السابقة
ويديره قوله ولم يرجعوا الى المدينة يعني وكان قتال اي محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف **قوله** خصلة
حسنة الخ يؤتسى بمعنى يقتدى وقوله او هو في نفسه الخ فهو على هذا تجريد كلفت منه اسوة والتجريد كما يكون
بمعنى من يكون بمعنى في كقوله وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل ومعناه ان ينتزع من ذي صفة اخرى مثله فيها مبالغة
في الاتصاف وكذا المثال الذي ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع على الرأس وهو المغفر
والمن بمقدار يوزن به معروف وحديد ابدل منه وفي نسخة منّا بالقصر والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه
بمعنى المن ايضا وليست في فيه زائدة كما توهم **قوله** اي ثواب الله الخ اشارة الى تقدير مضاف فيه لان الرجاء
يتعلق بالمعاني والرجاء في هذا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة
المعطوف وايام الله وقائعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر في هذا حتى صار
بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الى انه من عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر من ايام الله ان لم يخص
بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر يوم القيامة والرجاء على هذا بمعنى الخوف او بمعنى الامل اذ اريد بهما من
النصر والثواب **قوله** هو كقولك ارجو زيدا وفضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه توطئة
للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة ما ليس في قولك اعجبني زيد وكرمه على البدلية ولما
كان هذا اذا كان المعطوف صفة للاول وغيرها في التعلق به وهذا بحسب الظاهر ليس كذلك اشار
الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر الخ يعني انه في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين
ايامه بحسب نفوذ حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم
فتعلقه به لشدة ظهوره مغن عن اضافته لضميره على ما عرف في اشباهه من هذا الباب وفي نسخة داخل
فيها اي في جملة ايامه هذا اسبق ايضا عن اضافته لضميره فانه غير لازم فيه **قوله** والرجاء الخ اي فيحمل على كل منهما
بما يناسبه كما مر او عليهما معا اذ احتمل المتكلم لان المصنف رحمه الله ممن يقول باستعمال اللفظ المشترك في معنييه
او في حقيقته ومجازه معا **قوله** صلة لحسنة اي متعلق بها او صفة لها لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل
بدل من قوله لكم والاكثر الخ يعني ان تجويزه مخصوص بضمير الغائب كما صرح به ويبدل الكل منه بعلامة
وقد اجازه الكوفيون والاخفش ومع قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام يحتاج الى تقدير منكم وهو
مخالف للظاهر من ان المخاطبين هم المخاطبون قبله بانتم ونحوه وهم خلص المؤمنين وهذا بناء على ان
المبدل منه الضمير والمبدل من واعيد العامل للتاكيد كما مر تفصيله فما قيل عليه من انه باعادة الجار وعدم

عزلي

يعني انه كناية تعريضية فهم من تخصيصهم به اي ما بدلوا كثيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض **قوله** تعليل المنطوق والمعرض به لما جعل قوله وما بدلوا الخ تعريضا المبدلين من اهل النفاق صار المعني وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي وبعذب متعلق بالمنفي والمثبت على اللف والنشر المقرر وجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نحو الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكانهم الخ والتعريضية اثبات معني التعليل فيه على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما قيل فتامل فيل يجعل ليجزي الخ تعليلا للمنطوق المفيد بالمعرض به كانه قيل ما بدلوا كثيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم انه لم يتب وانه يظهر جنس صنيعهم فيتميز غيره وبضدها تتبين الاشيا فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المص او الحنفي كما ارتكبه القايل انهم قد كانوا مستانفة لبيان الداعي لوقوع ما حكي من الاحوال والاقوال تفصيلا واجمالا كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفا قولا وفعلا وليعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاحوال المحكية الخ وقوله قولا وفعلا انتشر للصدق والوفا فالوفا في الفعل كالصدق في القول فقوله بصدقهم اكتفا ولم يقل في المنافقين بنفاقهم لتقوله ويتوب الخ فانه يستدعي فعلا اختاما بهم ولم يقل ليثبت كتقابله اشارة الى ان الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المثبتة بجانب التعذيب **قوله** والتوبة عليهم الخ يعني ان التوبة المسندة اليه تعالي بمعني قبول توبة العباد ان تابوا وحذف الشرط لظهور استلزام المذكور له فتكون متاخرة عن توبتهم او بمعني مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب من المشركين واليهود ولا ياباه كون مساكن اليهود حول المدينة كما توهم لرده من محل تحزبهم الي مساكنهم وقوله متغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الي ان الجار مع المجرور حال والباء فيه للمصاحبة **قوله** بتداخل بان تكون الجملة حال من ضمير غيظهم والثاني فيه علي انها حالان من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما مر جوابه فلا نظر فيه وقوله كفي الله الخ في المبني كفي فتزاد اليا في فاعله نحو كفي بالله شهيدا بمعني اغني فيتعدي لواحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة اليا في مفعوله قليلا كفي بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعني وفي فيتعدي لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله ومنه هذه الاية وتفسيره بما يعني علي الحذف والايصال لا وجه له **قوله** ما يتحصن به يعني القلاع والحصون ويقال بمعني يطلق علي ما ذكر لكونه مما يحتمي به ويمتنع وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب وقوله قرئ بالضم اي ضم الصاد اتباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكسائي واما ضم سين ياسرون فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيه الكسر **قوله** تعالي فريقا تقتلون الجملة مستانفة وعبر بيطمع لما فيه من شبه الجحد والتثريب البديعي وما قيل انه للدلالة علي الاختصار في المفعولين فيه نظر وقوله صيغة الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال ان الاولي في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المص رحمه الله موافق لما في صحيح البخاري والاشك بالهمزة بعد اللام وتنزل النا بمعني درعك ونزعها اترك لبسها وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله بنزلون علي حكمي اي تنزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله فرضوا به اي بحكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلي الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السماء فعلي ما

جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهذا المخالف لقوله في سورة الممتحنة ابدا لقوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر كم لمزيد الحث علي التاسي لكنه جرى هنا علي قول وثمة علي اخر **قوله** وقرن بالرجا الخ المتبادر منه من الواو لانها للجمع المطلق وقوله فان المرتبي اي المتمدي يعني تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعنى حصل لكم اسوة به صلي الله عليه وسلم ولابنا فيه قوله من حيث انه كما لا يخفي مع ان المراد بالتاسي كل احد فتامل **قوله** تعالي قالوا هذا اي الخطب او البلا وما موصولة والعايد محذوف وهو المفعول الثاني لوعد اي وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الاية مر تفسيرها في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر او من وقت اخباره صلي الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله بكسر الراء اراد امالتها نحو الكسرة فتسمح والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي امالتهما وامالة الهمزة دون الراء علي تفصيل فيه في النشر فلينظر فيه وقد رواية **قوله** وظهر صدق الله الخ انما اولهما بالظهور لان صدقها محقق قبل ذلك والمترتب علي روية الاحزاب ظهوره سواء قطعت الجملة عن مقول القول او علي صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير قد وقوله واظهار الاسم اي الله ورسوله مع سبقهما للذكر ولانه لو اضمر قيل وصدقا والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد الاولي تركه ولو قيل صدق هو ورسوله يعني الاظهار في مقام الاضمار فلا يرد منع السؤال كما قيل وقد مر تفصيله وما له وعليه في الكهف **قوله** فيه ضمير لما راوا والمنوي من قوله ولما راي الموصون الخ وما يحتمل الموصولية او المصدرية ولم يذكر مصدر راي المفهوم منه اشارة الي وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الي الوعد والخطب والبلا المفهومان من السياق او الاشارة **قوله** من الثبات الخ خصه بالذكر لانه المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول كما لا يخفي عليه الظاهر التعميم ولو عمم لصح ويدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان المعاهد الخ اشارة الي ما فصله الزمخشري من ان تعديه الي ما عاهدوا اما علي نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او جعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد علي طريق الاستعارة المكنية وجعله مصدوقا تخييل او علي الاسناد المجازي **قوله** نذره اصل معني النحب النذر وقضاؤه الوفاء به وقد كان رجال من الصحابة رضي الله عنهم نذروا انهم اذا شهدوا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتي يستشهدوا وقد استعير قضا النحب للموت لانه لكونه لا بد منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفا به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان مبالغة في لزومه كالوفا بالنذر ولو كان النذر ليس باختيار والايمان الظاهر كل انسان **قوله** استعير للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون القضا ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فان اراد الاستعارة بعد هذا او في غير هذا المحل فظاهر وان اراد الاستعارة هنا فقد اورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو المنذور بالثبات والمقابلة وهذا ينافيه ومنها انه اذا صح الحمل علي الحقيقة لا يناسب المجاز ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلايم تفسيره بانهم وفوا نذرهم بالثبات والجواب عنه ان يحمل قوله في النذر بالقتال حتي يستشهدوا علي الثبات التام لان الشهادة ليست بمقدورهم والموت لا يصح نذره وهذا المجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنه الحقيقة بل ربما يرجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر النظر الي حرب اخرى والي من لم يشهد الحرب منهم **قوله** شيا من التبديل اشارة الي ان المصدر صرح به لبيان العموم وقوله روي ان طلحة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب علي الله بمقتضي وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه علي الله وفي النهاية يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له الجنة **قوله** وفيه تعريض

او سما الدنيا والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا وقوله سبعة لتاويل السما بالسقف وكون حكم الله من فوقهما
اما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملايكة بالوحي منه **قوله** فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه
صلى الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال الكم في رحالكم اي انتم الان في دياركم غير محتاجين لهذا المال الحرب
فانهم غربا وليس معناه انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم وقد تمان ذلك فيئا لا غنيمة لحمله
اهل الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي رزقا خاصا به صلى الله عليه وسلم لانه صفي او فيء فلذا لم يعط منه
الانصار وقوله وقيل خيبر قيل انه انسب وقوله وقيل كل ارض تنتح الخ فالخطاب لا يختص بالحاضرين **قوله**
فتعالى اللام اصله تناول امر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجي مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكر زينة
الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة الخ المتعة ما يعطى للمطلقة من درع وخمار وملحفة على حسب
السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا من غير ضرار تفسير للتسريح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال
ثم كني به عن الطلاق وتوجيه كالتخيير البيونة لانه حكم الكناية عندنا وعند الشافعي كان تركوا الطلاق
ولو كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا على تفسيره به والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقها
وقوله لا تحل لك النسا اي الزيادة على عددهن مع ما كان من حصاله فيه احسانا من الله لما اخترن رسوله
صلى الله عليه وسلم **قوله** يدل على ان المخيرة الخ يعني ان التعليق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا
وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم دل على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق
والا لم يقع التقسيم موقعه كما لا يخفى وما ذكره المص مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي
فما قيل من انه دليل على انه لا تقع البيونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة له عليه الزامله بما لا يلزم
وكانه غفلة عن مذهبه نعم موقعه ما يدل على نفي البيونة ونفي الرجعة معلوم من شيء اخر مثبت عندنا
ويؤيده صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها لانها احب اليه والحمل عليه لا يخفى هنا بحث اورده
بعض المتاخرين على استدلال فقها المذاهب على هذه المسئلة بهذه الاية وهو ان تخييره صلى الله عليه
وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو ان توقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها
النبي صلى الله عليه لقوله اسرحكن فيشكل الاستدلال به وفيما ذكر من النقل نظر والذي خطر بالبال ان اكابر
ارباب المذاهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس مرادهم ان ما فيها هو المسئلة المذكورة في الفروع اذ
ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها هنا الطلاق وعدمه كما شهد
به الاثار لا الدنيا والاخرة كما فسره به بعض السلف لزم ما ذكر لان القايل بان اختيار الزوج طلاق جعل
قوله اختاري كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيار غيره اما ان يراد به
طلاق باختيار غيره كنفسها فتخصيصه به يقتضي انه لا يقع باختياره فاذا اريد به طلاق او وقع بعده لانه
لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل **قوله** خلافا لزيد الخ فان قوله اختاري كناية عنده هم
عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج وقوله وتقرير التشبيه اي مع انه يكون بعد الطلاق لتشبيه عنه لذكر اعطا
لهن قبل الطلاق الموحش لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة الخ يعني ان قوله
ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل ان اخترتن الدنيا فانتن طوالق كما اذا اعلق
الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت طالق فارادت الدنيا لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق
وذكر المتعة في محله والسراح ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا ايضا مما فسر به
الاية كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فكانه اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة تتبلى بكونه الاختيار

سعدي على البداية
والزمخشري هنا

كالطلاق المعلق وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكره لتاويله بما يعطى وعوضه كالتمتيع وليس في النظم ما يدل
على وجوبه كما نقله القايل بالوجوب وهي عندنا مستحبة لمدخول بها واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف
في الفروع وتنكير اجرا للتكثير لا للتعظيم لافادة الوصف له ولدنه بمعنى عنده وقوله ومن للتبيين فيكمل
ويجوز فيه التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والاخيار الجميع لم يعلم وقت النزول
وهو بعيد **قوله** ظاهر قبحها تفسير له على فتح اليا وقد تقدم تفسيره في سورة النسا وقوله فضل المذنب وهي
افضل من غيرهن والنعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يمنعه عن التضعيف
الخ لان عدوه يسيرا عليه بتدبير كما من قربها وقوله ومن تدم على الطاعة لان احدهما في القنوت الدوام على الطاعة وله
معان عشرة ليس هذا محلها **قوله** ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله الخ اي لان قوله ويعمل الخ مدلوله طاعة الله
والاصل في العطف المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله
وفي بعض النسخ اولقوله وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى له ولو فسر القنوت بالخشوع خلا من التكرار ايضا وقوله
ايضا اي كما قرابه بنتت وقوله وبوتها اي نؤتي بولها باليا التحتية على ان فيه ضمير مستتر لله وقوله زيادة على اجر
الذي كان من بيت وهذا التفسير لكريم ان معناه الكثير الخير والنفع **قوله** اصل احد وحد ثم وضع في نفي العام الخ
فقيل عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور
في النحو ان ما همزته اصلية يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا وتعقب بان
السوال عن وجه حمل همزته منقلبة باق مع ان الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلا والمشهور بالتنوين
الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا على ما ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف يتاتي الجواب المذكور اولا
وهو ستي احد الان يستعمل لمعنى اخر غير النفي العام وقد قال ابو علي همزة احد المستعمل في النفي
للاستغراق اصلية لا بدل من الواو فالاولى ان يتبع ما ذكره بعض النحاة وقد قال الرضي ان همزته في كلا
بدل من الواو وكل هذا الابتنى العليل كما قاله الغزالي في كتابه المسمى بالحد المنظوم في الفاظ العموم ثم استشكل
هذا بان اللفظين صورتهما واحدة ومعنى الوحدة ثابت فيهما والواو فيهما اصلية فيلزم قطعهما عن الانقلاب انه عنهما
وجعل احدهما منقلبا دون الاخر تحكم وقد اشكل هذا على كثير من الفضلا حتى لطلعني اسماعيل جوابه وهو ان
احد الذي لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة واحد الذي يستعمل في الاثبات معناه الفرد
من العدد فاذا تغاير مسماهما تغاير اشتقاقهما لانه لا بد فيه من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه
احدهما فاذا كان المقصود به الانسان هو الذي لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد
ونصف الاثنين هو الصالح للاثبات والنفي والنفي وهمزته منقلبة عن واو انتهى اذا عرفت هذا فاعلم ان ما وقع للمص
تبعا للزمخشري هنا ليس كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان تكون الهمزة هنا اصلية
كما قاله ابو حيان رحمه الله وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكلما ذكره خبط عشوا فتامل **قول** والمعنى
لستن كجماعة واحدة الخ في الانتصاف اراد المبالغة بين المتناصلين فان نسا النبي جماعة ولو حمل على
الواحدة كان ابلغ اي لستن واحدة منكن كواحدة من احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون
عكس ورد بانه لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد وبين بقوله من النسا وتعريفه للجنس
فيجب حمل احد بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم التفضيل
بحسب الوحدان وبرجع المعنى الى تفضيل كل منهن على واحدة واحدة من النسا ولا ارتياب في بطلانه اما
تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم الخ فجوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يستلزم

ابو حيان
طيبي
سعدي
عزيزي
للاحد
بجني

من دليل آخر كقوله تعالى وان واحدة منهم وغيره فافهم على هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لا الموضوع في النفي العام
والاولى ان يفسر بجماعة واحدة كانت أي اكثر لجمع النفي ويناسب مقام تفضيلهن نزهة ابتدء بحسب عرف
الاستعمال تفضيل كل منهن على سائر النساء لا انه افضل يكون بما ايضا لفضل كل منهن فلا حاجة الى تقدير لستن احداكن
كامرأة لانه خلاف الظاهر او يبطل المقصود تفضيل الجماعة لا الكل منهن اذ لا شك ان بعضهن ليست بافضل من
فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير اولى كما توهم انتهى ليس بصحيح اوله لانه شامل للقليل والكثير فلا يكون
بمعنى الواحد ثم ما ذكره بعده كلام حسن فتأمله وقد اغتر بعضهم بما في الانتصاف فقال لما قال قوله مخالفة حكم
الله ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه من التقوى بمعناه المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى
المستقبلين الرجال وان كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القرآن كثيرا كقوله تعالى افمن يتقي
بوجهه سوء العذاب كما اشار اليه الراغب لا يناسب هنا لانه لا يستعمل في مثله مع التعلق الذي يحصل به الوقاية
كقوله بوجهه في الاية وباليد في قول النابغة فتناولته واتقتنا باليد ليكون قرينة على ارادة غير المعنى الشرعي
فالقول بانه غير معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة خطأ واما تمسك من فسره به هنا بانه ابلغ في المدح
لانهن متقيات فليس بشيء لان المراد وامرهن على التقوى مع ان المقصود به التهييج بجعل طلب الدنيا والميل
اليها مما تميل اليه النساء بعيدة من مقامهن بمنزلة الخروج من التقوى قوله مثل قوله المرتابات اي الموقعات
في الريب في طارتهن وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المزنيات اي الزانيات بالمعجمة والاولى اولى وقوله
فجورا يعني فجور واضماره وقوله عقيب نهيهن ما خوذ من الفاء وهو اشارة الى انه لتعقيب النهي لا النهي
والعين مكسورة على قراءة الجزم مكسورة لالتقاء الساكنين وقوله بعيدا عن الريبة تفسير لقولا حسنا قوله
من وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقر او قر وقرا اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهما
لا تخرجن من البيوت ولا تتبرجن واصله اوقرن ولا خلط في كلامه كما توهم قوله او من قررن المضاعف وهو
من باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة وهو
على قراءة الفتح كخفن ومعناه اجمعن انفسكن في البيوت وحذف الاولى من الراءين وقيل المحذوف الثانية اما
ابتداء لكراهة التضعيف او بعد قلبها ياء ونقل الكسرة الى ما قبلها قوله ويؤيده الخ اذ لا يحتمل المثل حينئذ
لكنه قيل عليه ان مجيئه من باب علم لغة قليلة انكرها المازني واما كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر
فتبعا للزمخشري هو له على نقل غير سديد تبعه قوله ولا تبرجن هو منقول عن قتادة ومجاهد
وقد فسر ايضا بلا تظهرن الزينة وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النساء الخ اشارة الى ان المصدر تشبيهي
مثل له صوت صوت حمار وبيان لحاصل المعنى وقيل انه لبيان ان فيه اضمار مضافين اي تبرجا مثل تبرج نساء ايام
الجاهلية وان اضافة النساء على معنى في وقوله وقيل الخ عطف لانه ما قبله تفسير لها بالقديمة مطلقا
من غير تعيين كما في هذا الا انه لان الظاهر ترك الواو وما بين ادم ونوح عليهما الصلاة والسلام قيل انه
ثمانمائة سنة والنساء فيه قباح والرجال حسان فلذا كانت تدعوهن انفسهن وقوله كانت المرأة الخ هو على
الاخير كما في الكشاف لا عليهما كما قيل قوله جاهلية الكفر يعني ما كان قبل ظهور الاسلام من الكفر والتجبر
والتفاخر بالدنيا وكثرة الخطايا وقوله ويعضده اي يقويه اطلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى انهن نهين
عن التشبه باهل جاهلية الكفر وقوله لابي الدرداء تبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي وغيره
وانما هو ابو ذر رضي الله عنه كما في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية الكفر وكان شاتم رجلا امه اعجمية
فعيره بها فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى اقمن الصلاة خصهما لانهما اساس العبادات البدنية

والمالية كما مر قوله الذنب المدنس لعرضكم اشارة الى ان اصل الرجس ما تدنس من المستقذرات استعير للاثم
كما استعير الطهر لضده ولذا قال هو تقى الرحمن كما سيأتي وقوله وهو تعليل الخ الجملة مستانفة في جواب سؤال
مقدر يقتضيه التعليل وقوله ولذلك اي لكون المقصود تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهن من الذنوب عمم الحكم
بقوله اطعن الرسول على ما فسره بعضهم بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الطهارة التامة ليطابق
التعليل المعلل او عمم الحكم المذكور في التعليل لغيرهن فقيل اهل البيت واتى بضمير الذكور تغليبا ليشمل
الرجال والنساء لوجود العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر امدح او اعني واما نصبه على الاختصاص
فضعيف لقلته ووقوعه بعد ضمير المخاطبة كما قاله ابن هشام وقوله والاستعارة الخ تقدم بيانه وقوله والترشيح
لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل الملائم للمشبه به التحلي سهو ويصح ان يكون مستعارا للصون ايضا قوله
ما روي الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره كما سيأتي والمرط بكسر فسكون الازار والمرحل بالاهمال كمعظم
برد فيه تصاوير رحال وتفسير الجوهري له بازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرجل بالجيم كما في القاموس
والواقع في الحديث بالحاء المهملة كما ضبطه النووي رحمه الله ونقل عن الجمهور والاستدلال بالاية على عصمتهم لتطهيرهم من
الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز كونه بالعفو عنها بل هو الظاهر لاقتضاء التطهير وقوع المطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبني
على العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما قبل الخ اي من ذكر ازواجه قوله الجامع بين الامرين اي كونها ايات
الله وحكمة ويجوز ان يراد بالحكمة سنته صلى الله عليه وسلم واحاديثه وقوله حيث ان الخ من قوله في بيوتكن وبيوتها
بضم الباء والمد شدة لانه كان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم شبه المغشي احيانا وقوله ما يوجب بيانه للام الخ وقوله
حثا الخ تعليل لقوله تذكير قوله يعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف ناظر للايات لدقة
اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها للخبرة وقوله او يعلم قيل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم
وهو ضد الحرب والمفوضين امرهم لله كقوله اسلمت وجهي لله وحسنها بالمعنى اللغوي ليفيد ذكرهما معا وقوله
الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب لا للمسلمات لعدم صحته ولا للمسلمين والا لقدم قوله بما يجب
ان يصدق به وفي نسخة يصدق والاولى اصله فجاء على الحذف والايصال على ان اصله يصدق به وقوله في القول والعمل
لانه ينبغي لها فيخالف صدق القتال لا يقال صدق الحديث ولكن الظاهر ان المراد الاول بجواز الجمع بينهما ولا يحتاج عند التعميم
لكن لا حاجة اليه مع ان القنوت يغني عنه وقوله بقلوبهم هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لهم
المطلق ما الذي بعده كان اشمل واولى كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا قوله عما
الحرام لان الاولى تركه واخر الذكر لعمومه وشرفه ولذكر الله اكبر ولذا جمع الذكر القلبي مع اللساني وقوله مما اقترفوا
اي اكتسبوا من الصغائر لانه الوارد والاستلزام ما قبله لعدمها لا على ما ذهب اليه المعتزلة قوله والمدح
بهذه الخصال اي الاتصاف وفيه استعارة حسنة لتشبيهها بالدرع في صيانة صاحبها وقوله فاتها الخ اي
امر محمد ليشتمل النبي الخ والاستفهام للتقرير وفيه والظاهر ان ضمير فيها للازواج وقيل انه للنساء
على العموم والايلزم تاخر نزول يا نساء النبي الاية عن هذه الاية لانه خاص بهن لا بالنساء وغيرهن ومنزل قبلها
لزوم ما ذكر لان تلك الاية في بيان شرفهن فتامل قوله وعطف الاناث على الذكور الخ وجه كونه ضروريا
ان تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله وعطف
الزوجين اراد بالزوجين مجموع كل مذكر ومؤنث كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات
فانه لا يلزم عطف لكن عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جاز والمعدة لهم بالمغفرة
والاجر العظيم وعطف حينئذ اجزه لتغاير الخ وقوله فليس معطوفا على الجر الخ لان الثاني ازيد في حسنه

وفيه اشارة الي ان الازواج معطوفة علي امثالا لا كل علي ما قبله علي نمط الاول والاخر والظاهر والباطن **قوله**
ما صح له بنا علي ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الافراد في نحو ما جاني من رجل ولا امراة الا كرمته حتي وجه
الجمع في يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير علي المعني لا علي اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفي وان كان ما ذكر غير
مسلم عند اكثر النحاة حتي قال ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا
كان العطف بالواو نحو من جاك من شريف او وضيع اكرمه فلا يجوز ذلك الا بتا ويل الحذف وفي هذه المسئلة
كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا وما امكن لان ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن
والقضايا المنشئة **قوله** وذكر الله لتعظيم امره اي ما امر به او شانه قال ذكر الله مع ان الامر لهم الرسول
صلي الله عليه وسلم للدلالة علي انه بمنزلة من الله بحيث تعد اوامره اوامر الله او انه لما كان ما يفعله يامره لانه
لا ينطق عن الهوي ذكرت الجلالة وقدمت للدلالة علي ذلك فالنظم علي هذا علي نمط والله ورسوله احق
ان يرضوه وعلي الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول فالواو بمعني او وليسا وجهًا واحدا كما قيل
فانه يعيد لحمل قوله قضاه قضاوه علي دعوي الاتحاد حقيقة والحامل علي هذا العطف بالواو وهو سهل
قوله لانه نزل الخ تعليل لكونه قضا رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكر الله للتعظيم ونحوه والسبب الاول
اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم رضي الله عنها اول من هاجر من النسا ولما امرها رسول الله صلي الله عليه وسلم بتزوج
زيد قالت هي واخوها اردنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يتخير وهو صفة مشبهة
والمذكور في النحو انه مصدر وانه لم يجي من المصادر علي وزنه غير طيرة والمعني المصدري انسب هنا وهو مختاره
في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها **قوله** ان يختاروا كذا في الكشاف مع جعله الخيرة بمعني
التخير فقال بعض شراحه ان اول كلامه اشارة الي مصدريته وما بعده اشارة الي انه يكون بمعني المفعول ولا يخفي
تعسفه فالصواب ان ان يختاروا تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وغايته الاشارة الي ان يكون هنا ليس بمعني
يصح كالاية السابقة بل يدل علي الوقوع فانهم **قوله** وجمع الضمير الاول قد مر تقريره واعتبر عمومه
وان كان سبب نزوله خاصا دفعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول او لبعد دلالته كما لا يصح ما اختاروه
مع الافراد لا يصح مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان الجمعية فوة تصحيحه **قوله** وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع انه
للرسول صلي الله عليه وسلم اوله ولله وعلي كل فليس مقتضي الظاهر جمعه فقيل للتعظيم امتناع عوده علي ما عاد
عليه الاول مع ترجيحه بعدم التفكيك فيه علي ان يكون المعني ناشئة من امرهم والمعني دواعيهم السابقة الي الاختيار
خلاف ما امر الله ورسوله صلي الله عليه وسلم او المعني الاختيار في شي من امرهم اي دواعيهم فيه بعيد ورد هذا
بانه قليل الجدوي ومن ورة ان الخيرة ناشئة عن دواعيهم او واقعة في امورهم وهو بين مستغن عن البيان
بخلاف ما اذا كان المعني بدل امره الذي قضاه صلي الله عليه وسلم او منحا وزائدا عن امره لتاكيده وتقريره للنفي
تقدا هو المانع من عوده الي ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن والغزالة بالباء للتصل ولان تانيثه غير حقيقي
ولبعضهم هنا كلام واه تركه اولي من ذكره **قوله** وتوبيخك لعتقه واختصاصه بالمحبة والتبني ومزيد القرب
منه صلي الله عليه وسلم وهو حب احل النعم ولو اخر هذا لكان اولي وزيد ابن حارثة رضي الله عنه تقدم ذكره وبيانه
ومناقبه اجل من ان يخفي فقيل وايراده هنا بهذا العنوان لبيان مناقاة حاله لما صدر عنه صلي الله عليه وسلم
من اظهار خلاف ما في ضميره اذ هو ينبغي للاستحيا او الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان يكون بيانا لحكمة
اخفائه صلي الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل والظلم اهل الظلم من يات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب
فاعرفه **قوله** وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن بن اسلم وفي شرح

المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي صلي الله عليه وسلم عن مثله فان صحت قيل التقليب غير ممتنع ورمي ما فيه
من الابتلا لما والظاهر ان الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي اوحي اليه بتزوج زينب اذا طلقها زيد فلم يبادر له صلي
الله عليه وسلم مخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا يكون علي المومنين حرج في ازواج
ادعيائهم صريح فيه والقصة شبيهة بقصة داود عليه الصلاة والسلام لا نبيا وقد كان النزول عن الزوجة
في صدر الهجرة جاريا بينهم من غير حرج فيه وقوله وقعت في نفسه اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري
وكان لم يبال لتزوجها حين ارادته فلذا قال تغلب القلوب اي بتغير احوالها ودواعيها وقوله لتشرفها اي تشرف نسبها
بقرابتها من النبي صلي الله عليه وسلم وقيل انها كانت تطمع في طلاقها وتزوج النبي بها وفعل زيد رضي الله عنه
كان لذلك ولكنه لم يصرح به تادبا وقوله اورابك اي اوقعك في ريب او شك فيها لانه يقال رابه واورابه ويجوز كون
الهمزة للاستفهام **قوله** فلا يطلقها ضرار اما ذكره لاقتضاء امره بالتقوي مخالفة الطلاق له واما ان يكون الطلاق
نفسه ضرار لانه منهي عنه ويورث وحشة او يكون ضرار اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها ما يكره فلا
يقال ان الاولي الاقتصار علي قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي تكلفه لعلة وسبب وهو تكريرها وعطفه باو لانه اراد
بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولي عطفه بالواو وجعله في الكشاف وجها اخر تعليلا للتطليق وهذا
احسن وتعديته امسك بعلي لتضمينه معني الحبس **قوله** وهو نكاحها الخ الاول هو الاصح واما قوله او ارادة
طلاقها فقد رده القاضي عياض في الشفا وقال لا تسترب في تنزيه النبي صلي الله عليه وسلم عن هذا الظاهر
وانه يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين الخ وليس المراد به انه حسده عليها
حتي يكون حسدا مذموما بل مجرد خطوره بباله بعد العلم بانه يريد مفارقتها فلا بعد ورغبته فيها **قوله** تعيير هم
اياك به اي عيرهم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحيا من قول الناس تزوج زوجة
ابنه كما قاله ابن فورك وقوله ان كان فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد تحشاه في كل امر فيفيد ما ذكر علي الوجه
الابلغ والمعني والله وحده احق بالخشية لا غيره فيقابله تخشية الناس **قوله** والواو للحال بمعني الواو
التاكيد اما الاولي فانها عاطفة علي تقول ويحتمل الحالية علي تقدير المبتدا اي وانت تخفي وانت تخشي لكونه
مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المص يحتمله قال صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز الحالية
بدون تقدير علي خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه ونبه ابو حيان فليس
التقدير متفقا عليه **قوله** وليست المعاتبة الخ فان كتمها لا يحتاج اليه في الشرع جائز له وقالة الناس اي
قولهم بنو مصدر او اسم القائلين منهم بنوجع كالسادة وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها
او ارادة طلاقها وقوله فان الاولي الخ اشارة الي ان العتاب علي ترك الاولي لا علي ذنب منه وقوله ان يصمت
الخ غير قوله في الكشاف كالذي اراد منه ان يصمت لانه مبني علي مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في
الكشف **قوله** حاجة تفسير للوطر لانه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله ملها وفي نسخة بحيث ملها ولم
يبق الخ والملل السامة من الشي ولعل ملله من كان لتفرسه في انها لا تدوم علي زوجيته وقوله
وطلقها الخ قدره لتوقف التزويج عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق **قوله** وقيل قضا الوطر
كناية الخ مرضه لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله وانقضت عدتها وجعله كناية
عن الطلاق وانقضا العدة لم يقولوا به وانما قوله اذا قضوا منهن وطرا فهو كهذا النصا يقدر فيه ما قدر
هنا ولذا لم يفسره لانه معلوم مما هنا فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول
مع تعيين ما ذكر من التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا الارادة الطلاقة وانقضا العدة منه كناية

عزمي

جاريردي

سعدي

عزمي

ابو السعود

سعدي

او بعان او لا بشرط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيها قوله بلا واسطة عقد اصالة ووكالة وقوله
قبل موهبة للاول وفي كان ضمير مستتر لزيد والسفر الرسول والخطبة بكسر الخا في النكاح وضمير ايمانه لزيد
ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ علة ومتعلق بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل الخ اي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم
من الاحكام ثابت لامته الا ما علم انه من خصوصياته هو دليل وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد
مطلق تزوج زوجات الادعيا وقوله امره الذي يريده الامر واحد الامور اي ما يريده من الامور بوجوده لا محالة
ومكونا بحيث يخلو عنه وقوله لا رزانهم جمع رزيئة بفتح الرا والعامة تكسرها وهو ما ينقطع السلطان ويرسم كما في
الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسره بهما بعضهم بنا على جواز استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في
النفي قوله سنة ذلك سنة اشارة الى انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه لا على الاغرا كما قاله ابن عطية
ولا تنتصب بعليكم المقدر لما يرض ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر كثيرا وجنح لا وكانه
لم يثبت عنده مصدريته وقوله ذلك ليس اشارة الى المطلق الذي في ضمن المعتبر وهو عدم الحرج كما توهم بل الى
المعتبر وقوله سنة في الذين الخ مصدر تشبيهي وقوله وهي اي سنته فهو تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة
هي بضمير المؤنث وفي اخرى هو رعاية لتذكير الخبر وليس احتمالا لذلك كما قيل واباح لهم يعني احل لهم ولذا
عداه باللام قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الخ القضا الارادة الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي
عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص معين وفي التفسير الكبير القضا ما يكون مقصودا
في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله بقضا وما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل ولذا لما قال
زوجناكها ذيله بامرا مفعولا لكونه مقصودا اصليا وجزا مقتضيا ولما قال الله في الذين خلوا اشارة الى قضية
داود عليه الصلاة والسلام وامراة اوريا قال قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور في معنى القضا والقدر ولما
اختاره في غير هذا المحل من ان قضا ازليا لا اصل لاصح انما ذكره لانه سبب السياق من كونه لنفي الحرج ولو
كان كما ادعاه كان المناسب له القضا لا الامر قوله قضا مقضيا فسر القدر بالقضا وقد مر الفرق بينهما لكن كل
منهما يستعمل بمعنى الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا وقضا مقضيا كظل ظليل
وليل اليل في قصد التاكيد والى اشار بقوله حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد ان اتباعه والعمل
بموجبه لازم متحتم في نفسه او هو كما لمقتضى في لزوم اتباعه اوامره والمعنى كان مراده اذا قدرا او عن قدر
وقوله نزيد رسالة الله الاعراد بجمعها لان الثنا تأتي في الاصول وكونها من الله بمنزلة شي واحد وان اختلفت
احكامها قوله تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه والتعريض لانه وصف به الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهو اولى في الاقتدا ابسيرتهم والانضاف بصفتهم وقوله كافيا لان المحسب يكون بمعنى الكفاية وحسبي
الله او هو بمعنى المحاسب على الذنوب وقوله فينبغي الخ على التفسيرين قوله لا ينتقض عمومه اي
عموم حكم هذه الاية من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور فانهم
لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر خرج هؤلا من حكم النفي
بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا ولا يرد على الحصر ان القاسم والطاهر والطيب
ايضا ولد بمكة كما صح في السير وهذه السورة مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي وقيل هو مطلقا
وقوله فيثبت منصوب في جواب النفي فان قلت كيف يخص الرجل بالبالغ مع انه في القران حيث ورد
عام كقوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقها لو حلف لا يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت
اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد على اصل اللغة او هو على الاصل

سعدي

وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره النفي على الاصل مع ان الايمان عندهم مبني على العرف لا اللغة فلا
يرد على هذا انهم كانوا لم يبلغوا وقد اورد على الشق الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم النبيين وسيأتي دفعه
وما فيه ولما ذكر ايضا جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما قوله وكل رسول ابو امته ظاهره انه يصح
اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الام على زوجاته صلى الله عليه وسلم ونقل الطيبي فيه خلافا عن
الشافعية وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المومنين لظاهر هذه الاية وقوله زيد منهم اي ممن امنه وقوله
جزم به انفتريره هو وقوله منه [illegible] في نسخة اي من غير وراثة والنصب مع التخفيف بتقدير كان او العطف
بالواو وقيل بتقدير الاول قوله واخرهم هو على قراة الكسر للتا اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا به على قراة
الفتح للتا اسم الة بمعنى به كالطابع لما يطبع به والتالب وان كان ما ال معناه للاخر ايضا فقوله على قراة عاصم قيد للثاني
قوله ولو كان له ابن بالغ الخ كذا في الكشاف ورده في الكشف وتبعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبيا فانه لم يجئ بجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته لا يدل على تعيينه
الذي هو المدعي اقول اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن حجر واما الملازمة فليس
مبناها على اللزوم العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم
انبيا كالخليل ونبينا صلى الله عليه وسلم اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده اقتضى تشريف الله له ذلك واما كونه
يجوز ان يكون ابا رجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله لسن النبوة يعني الاربعين فليس بشي لان تعيين ذلك السن للنبوة
غير متعين ولا يتوقف عليه ما يتبادر الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة في الوقائع نادرا ومعنى
الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لولاه لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متقابلين
فلابد من منافاة نبوتهم له لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام بنوته لنبوتهم ولا يقدح فيه قوله رسول الله كما توهم
لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما في عصره وهي تنافي رسالته او بعده وهي تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر
لتوجيه الاستدراك النفي والتعيين وتوجيه الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكور يفهم منه انه
لا يبقى حكمه وبره وهم ذكره استدرك بما ذكر وانه لما نفيت الابوة مع اشتهار ان كل رسول ابا لامته ربما يوهم نفي
رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه
الاول من الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامته من الحقيقية التي ذكرها
يفيد قوله خاتم النبيين انه احد هذه الابوة الا النيابية وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع لما اورد من
ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما افاد انه ليس ابا حقيقيا قال لكنه اب من حيث شفقته فاد كره
للابوة المثبتة لا المنفية اذ لا يقتضي ذلك فان قوله رجاله لا رجالكم الخطاب فيه للامة واولاده من امته فهو داخل
في رجالكم قلت هذه مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجي فالمراد به من اولاده لا من اولادكم قوله
ولا يقدح في ذلك نزول عيسى الخ اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه على دينه لا ينافي الاستقلال
في الرسالة كما ينافيه ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي
كونه خاتما للانبيا على معنى انه اخرهم بعثة والجواب بان ما ذكره المجيب واحد وقد مر قوله لانه الخ اعلم ما
به تم اشار به الى الدالة على المشروعية الى ان ما ذكر هو العمدة في الجواب وسياق المص ينادي على خلافه فالظاهر
ان المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة بان يبلغ ما يبلغه عن الوحي وانما يحكم بما يلقى عن
نبينا ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدي لئلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه قوله يغلب الاوقات يعني ان
كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات يجعل الاوقات مغلوبة مجازا او يجوز نصب الاوقات على الظرفية اي يغلب

سعدي
ابن كمال
اطلاق الاب على النبي صلى الله عليه وسلم
سعدي
صيغة اسم في رسالته
سعدي
ابن كمال

على غيره في الاوقات وقوله ويعم الانواع يعني انه كثرته بكثرة انواعه وقوله بما هو اهله في نسخة انواع ما هو اهله
وهما بمعنى والجملة صفة ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع له والمجرور للموصول وهو اولى من عكسه وان جاز
والتعبير التنظيم بالليق ونحو من ذكر العام بعد الخاص قوله خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كابتهال
صباحا ومسا بمعنى دايما قوله لكونهما مشهودين اي يحضر بهما ملايكة الليل والنهار لا لتشابههما فيها وهذا
يدل على فضلها ولذا قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل والنهار مدلالته على ما ذكر محل نظر
وقوله لانه العمدة اذ هو تنزيه وتخلية مقدمة على غيرها وقوله وقيل الصلاة اي اذكروا وسبحوه ومرضه
لانه على تفسيره بصلاة الاوقات يكون شاملا لها فلا حاجة لتخلفه بالاول على التنازع قوله وقيل المراد
بالتسبيح الصلاة باطلاق الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة قوله وملايكته معطوف على الضمير
في يصلي للفصل بينهما الا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملايكة كما هو المشهور
وقوله والاهتمام الخ راجع لما يعني ان المراد بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما فهو من عموم المجاز لا من
استعمال اللفظ في معنييه وان كان جايزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي رحمتهم ومن الملايكة يقتضي
الاستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبي رحمه الله وان كانت
عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج الى ما وجهه به شراحه من ان الفاعل لتعدد
بصيره كتعدد الفعل بصلي وهو مخالف لكلامهم او هو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم واسلحتكم وان كان وجهه
قوله مستعارين لفظ الصلاة بمعنى الدعا لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبه
الدعا لمقارنة كل منهما للميل او المعنى اللغوي فيشمل المجاز المرسل لان الدعا مسبب عن العناية فذكر المسبب
واريد السبب قوله وقيل الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ اي المراد بها هنا الترحم واصله عطف
صلويه وهما عرقان في منتهى الفخذ ينعطفان من المنحني ومنه المصلي في خيول الحلبة لان راسه محاذية لصلاما
متقدمه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحنا والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة
فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة وقال الطيبي هذا اقرب لقوله
ليخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله وكان بالمومنين رحيما فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة
فاشار المص الى جوابه بقوله في تفسيره حتى اعتنى الخ لكنه عدول عن الظاهر قوله واستغفار الملايكة
الخ اشارة الى ان استغفارهم اي دعاهم بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله
من ظلمات الكفر الخ اشارة الى ان الظلمات والنور هنا استعارة وانافة قدرهم بمعنى اعلايه وتشريفه
وقوله واستعمل الخ بيان لدخول صلاة الملايكة فيه لانه تذييل لها قوله من اضافة المصدر الى المفعول
ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم بعضا به والمحيي لهم على الدخول الملايكة او الله قوله
اخبار اي لا دعا لانه ابلغ هنا على اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه وهو خبر تحية هنا فلا يتوهم
انه جملة اخرى مع انه لا محذور فيه وقوله ولعل اختلاف النظم اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام الى الفعلية
في اعد لهم الخ والمبالغة في التعبير بالماضي الدال على التحقق والظاهر ان الاعداد متقدم على الدخول واقع
اولا فالعدول لموافقة الواقع فتامل قوله مقبولا منهم اي مرايتهم بليغ قوله بعده وضلالهم مقبر عن السبب
بالمسبب وقوله وهو حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا لان الشهادة عند التحمل والاداء وتخصيص
كونها مقدرة بهذا يشير الى ان ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشف فيجعل الارسال ممتدا لتحقق المقارنة
وعليه لا يتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة على التحمل

انفاق
كشف

كز

اعتراض على العلم

سعدي

فقط

فقط يكون هذا مقارنا ايضا وكونه خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليس
في كلامه ما ينافيه قوله تعالى مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم الانذار للمومنين
العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمومنين ولذا قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلى الله
عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين على انه جرما فيه من المبالغة بقوله وبشر المومنين قوله بتيسيره الخ يعني
ان الاذن هنا مجاز عن التيسير والتسهيل لان من اذن له في امر يسهل عليه الدخول فيه لا سيما ان كان الاذن هو
الله لانه اذا اذن في شي فقد اراده وهيا له اسبابه ولم يحمله على حقيقته والاصح هنا ان يامره الله اسم حقيقة في
الدعوة لانه قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا التصريح فايدة وقوله اطلق له اي اطلق الاذن على التيسير مجازا
مرسلا لانه سببه ولم يقل استعير فيه ليطابق قوله فيتم به اي بالاذن اشارة الى تعلقه بداعيا وما قبله
وان جاز رجوعه للجميع لكن صعوبة الدعوة تناسب التخصيص قوله يستضاء به الخ قال الفاضل اليمني
انه تشبيه اما مركب عقلي او تمثيلي منتزع من عدة امور ومعرفة وكلام المص رحمه الله محتمل للوجوه ايضا
فيشبه في ذاته بالسراج وما يدعو اليه بالنور والمجموع بالمجموع وقوله يستضاء به بالنسبة للضالين وقوله
يقتبس بالنسبة للمهديين ولم يلتفت الى ما جوزه الزمخشري من جعل السراج المنير القرآن لما فيه
من التكلف على ساير الامم متعلق بفضلا على انه بمعنى زايد لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى
العطا والاحسان لم يحتج الى ما ذكر وقوله جزا اعمالهم في نسخة اجرا عمالهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا
على امر مقدر ليلا يعطف الانشا على الخبر حتى يجعل من عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى
الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا وتقديره ايضا تتم المقابلة واللف والنشر كما ياتي وقوله تهييج
الخ لانه لم يطعهم حتى ينهى او هو ملاحته وقوله اذاهم الخ يعني ان المصدر مضاف للفاعل او المفعول
ويحتمل بمعنى نبال وقوله ولذلك اي لحمله على الثاني وقوله ايذا بمعنى اذى كذكره الراغب فلا عبرة بقوله
في القاموس لا تقل ايذا او فقد تقدم تفصيله قوله ولعله تعالى لما وصفه الخ يعني انه تعالى وصفه بخمس
صفات من قوله شاهدا الى منيرا وقابل كلا منها بما يناسبه فقابل الشاهد بمراقبة المنذر لان الشاهد لا بد له
من مراقبة ما يشهد عليه وقوله كالتفصيل يعني فيه ما عليه وبحث عنه والمبالاة معطوف على مراقبته
وهو مبني على الاول في اذاهم وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فانه
المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وهي تقتضي الخوف والمبالاة
كالمستعمل في لازم معناه فلذا اعطف عليه والمبالاة ليبين المراد منه وفي له بالاكتفا يعني في قوله كفى بالله
وكيلا ومن اماره الله هو الرسول صلى الله عليه وسلم دركه حالا او مفعول ثان لتضمنه معنى الجعل وقوله
يكتفي اي بالله عما سواه وهو موافق لما في الكشاف في غير تفسير المراقبة ومقابلة للشاهد قوله بالنف
الخ اي تماسوهن وقوله من عدة يعني انه مطاوعة وقوله او يعدونها فافتعل بمعنى فعل وقوله حق الزوج
قيل عليه ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع ولذا لا تسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس بشي لانه ليس
المراد انه خاص بحقه بل انه نفعه وفايدة عايدة عليه لانها لصيانة ماية ونسبه الراجع اليه وهو لا ينافي كون الشرع
والولد له حق فيها يمنع اسقاطه مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه كما بين في الفروع قوله وعن ابن كثير
الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر وقال ابن عطية الاكثر نقل عن ابن كثير ورده في الدر المصون وقوله عليا بالدال
الخ قيل عليه انه تخريج غير صحيح لان اعتد بمعنى عد باب نظر كما في كتب اللغة فلا وجه لمنع التاويل كانت مبدلة
من الدال فالظاهر حمله على حذف احدى الدالين تخفيفا والمحل للامر لم عليه فلا تشاعر العبارة وقوله

عزيز

سعدي

وقوله بعينه ونحوها اشارة الى انه على الحذف والايصال في هذا الوجه **قوله** وظاهره اي ظاهر النظم للتنبيه
وجوب العدة بالمماسة ونحوها وعدم عدمها وليس هذا من مفهومه حتى يقول انا لا نقول به كما توهم
لانه منطوقه صريح لكن ما ذكره مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل ان حقيقته المس فالنص ساكت
عن الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتى لو مسها بيده في غير خلوة لم تلزم العدة بلا خلاف فدل ذلك على انه
يكنى به عن معنى اخص منه لوازم الاتصال بنحو الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة قيل وكونه منطوقه
ساكتا عنها سماه بعضهم مفهوما وما قيل منه انه لا يجب ديانة حتى لو تزوجت وهي متيقنة بعدم
الدخول حل لها وانما تجب قضاء فلا يعد في التامي لوجود المقتضى وانتفاء المانع لا يخفى بعده وهو وان نقله فقهائنا
فنقض جوابا بانه لا يعول عليه والعجب من المحشي انه اجاب به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولا **قوله** وتخصيص
المؤمنات الخ يعني انه لبيان الاحرى والاليق بهم ما فصل في البقرة نكاح الكتابيات وقوله والحكم عام حال وقوله
وفائدته ثم الخ يعني نفي الحرج مع تراخيه وبعد عصره لانه ربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة
لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ربما تمكن الاصابة اي بعد ازالة اوتا ثرت في النسب اذا ادعت ان ما ولدها
منه ومعنى زمن مدة الحمل **قوله** ويجوز ان يأول التمتيع الخ اي يحمل الامر بالمتعة هنا على ما يعم نصف المهر
والمتعة المعروفة في الفقه عليها لا بمعنى العطاء مطلقا فيكون الامر بالمتعة هنا محمولا على ما يعم نصف المفروض عليها
للوجوب او يحمل المتعة على معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب والندب بناء على استحبابها لغير المفروض لها
وهو قول الشافعي الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا تختلف فيه فبعضهم على الاستحباب والحنفية على نفي
الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب الهداية سهو في هذه المسئلة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن
طلقها قبل الدخول وقد سمى لها مهرا فانه الصواب ولم يسم لها مهرا فانه الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل
المحشي وقوله اخرجوهن الخ اصل التسريح الاخراج للرعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره الخ اي
السراح الجميل وقوله مرتبا على الطلاق لعطفه على متعوهن الواقع بعد الفاء فيلزم ترتب الطلاق السني
على الطلاق ولا وجه له **قوله** والضمير لغير المدخول بهن فلا يمكن ان يكون طلاقا اخر مرتبا على الطلاق الاول
لان غير المدخول بهن لا يبقى رفع الحوف طلاق بعد طلاق اخر مع انها اذا طلقت بانت **قوله** لان اللهو بيان
لوجه الطلاق الاجر عليه وقوله باعطائها اي الاجور معجلة قبل الدخول كما يفهم من معنى ايتيت ظاهرا وان
جاز انه يأول الاعطاء ولا بالاعطاء وما في حكمه كالتسمية في العقد كما في الكشاف كما جعل اعطاء الجزية شاملا للالتزام
في قوله حتى يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ابقاؤه على ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه ايضا اختيار الاولى
وهو التسمية لانه اولى من تركها وان جاز العقد بدونها وتعليه مهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره
انه بنى على كلامه تدافعا وهو محض بعض الظن ثم ما فعله المصنف اظهر واحسن وكون التعجيل افضل لبراءة الذمة
وطيب النفس معروف مشهور **قوله** بكونها مسبية اي باشترائها وشاهده وقوله لا يختص بذلك مراده الجواز كون السبي
ليس بحل ولذا انكح بعض المتورعين الجواري بعينه بعد الشراء لعدم التوثق بعدم صحة العقد على الاماء لكنه قيل انه
يشكل بان ريحانة رضي الله عنها لم تكن مسبية وعندي انه غير وارد لان نحوها من اهل الحرب للامام الحكم فيهم ولذا
امر السلطان بوضعها في بيت المال وتعقيبه بالحكم معطوفا على قوله كتقييد والغرائب جمع غريبة والمجيئة للتشريك
في الهجرة لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان قال ابو حيان رحمه الله يقال دخل فلان معي وخرج
معي اذا كان عمله كعمله وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام حسن **قوله** تعالى وبنات عمك وبنات عماتك الاية
قد يشكل كثيرا عن حكمة افراد العم والخال دون العمة والخالة حتى ان السبكي رحمه الله صنف جزءا فيه سماه بذل

الهمة في افراد العم وجمع العمة وغرائب لهم فيه كلمات صعبة كقول الرازي ان العم والخال على زنة المصدر
وقيل انه لا يجمع اذا اضيف والعمة والخالة لا تغلب لتاء الوحدة وهي انه لم يمتنع حقيقته تاباه ظاهرا والاباه
قوله في سورة النور بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم كما انه على الاصل واحسن منه ما قيل ان اعمامه صلى الله عليه وسلم
العباس وحمزة رضي الله عنهما وابو طالب وبنات العباس كن ذوات ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة رضي الله عنه
اخوه من الرضاع لا تحل له بناته وابو طالب ابنته ام هانئ لم تكن مهاجرة وعجبي كلام المص ان النساء المهاجرات
افضل من غيرهن فلذلك خصص بالذكر لا لان من لم يهاجر يحرم عليه وهو احد قولين في المسئلة **قوله**
ويحتمل تقييد الحل به لك في حقه خاصة هذا هو القول الثاني قال السيوطي رحمه الله في خصائصه
الصغرى ما حرم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم تهاجر في احد الوجهين انتهى وفي بعض شروح
الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم ذكرا في الحديث وكتب الشافعية فما قيل
عليه من انه لكونه للتنبيه وما قبله لبيان الافضل بغير معارضة في النقل وبه لا يمنعهما لا وجه له **قوله**
ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن ذهب الى خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا يفهم من قول
ام هانئ لا رواية عنه صلى الله عليه وسلم او المراد انه يشبههن المحرمات لاختياره الافضل منهن وام هانئ اسمها
فاختة وقوله اعتذرت اليه اي قالت له صلى الله عليه وسلم اني مصبية اي ذات صبية والطلقاء والطلقاء
من اسلم بعد فتح مكة كالطلقاء لكونه النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم واطلقهم عامة دون اسرهم والطليق
الاسير الذي يطلق ووقع في بعض النسخ من الطلقاء وهو الاصح فنزول هذه الاية يكون بعد الفتح ويكون
قوله خالصة متعلقة بقوله احللنا كما سيشير اليه **قوله** نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله
وهي اصح ولذا اقتصر عليه القاضي زكريا ونقدير ويحل لك امراة وانما قدروه لما سيفعل في الوجه الاتي
وتقديره مضارعا اولى لما سيأتي ومن قدر احللنا هو مستقبل ايضا لوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه
لو صح تعلقه باحللنا لم يحتج للتأويل كما قيل وقوله ولا يدفعه اي يدفعه نصبه بالعطف على ما قبله باحللنا
ان امراة موصوفة بعد في الشرطية والفعل بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا سواء الشرط والجواب
واحللنا ماض معنى فلا يصح كونه جوابا ولا قائما مقامه كما قاله ابو البقاء والجواب ان احللنا بمعنى اعلمنا
بالحل وهو مستقبل كما تقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والتأويل به بكونه بالنسبة للجميع لا للاخير
فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكونه لفظا واحدا ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه
بحث فان الاعلام بحل ذوات الاجور على هذا ايضا بمعنى الاعلام المجرور بان الان يراد تجدده في الزمان المخصوص
والمعنى نحلك يحل كل من هذه نعيد وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه واما حل قوله ان وهبت على الحال او
النحت اي منه وصلة او بمعذرة فلا يجعله كلام المص ولا وجه لحمله عليه تأمل **قوله** ان اتفق وقوع هبة له
وهو اشارة الى القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله
ولذلك نكرها اي امراة مؤمنة اذ ليست معلومة وايضا ان الدلالة على انه امر مرغوب فيه يشير لذلك **قوله**
واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه لابي حنيفة رحمه الله وقوله
فان اللفظ تابع للمعنى يعني لما خص به جواز المعنى خص به جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فالاولى الاقتصار
دليلا الا انا والمعلم لانه نعين وهبت سلكت بصحتها بلا مهر بأي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا
نصا في كون تمليكا بلفظ الهبة لم يصلح لان يكون دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من
خواصه صلى الله عليه وسلم وادعاء الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل فكيف يصح استدلال ابي حنيفة على

ابن كمال

عزمي

سعدي

سعدي

عزمي

عزمي

سعدي

عزمي

سعدي

الشافعي بهذه الآية كلامفصله شراح الكشاف والحق ابلج ولهم في هذا المقام كلام طويل اكثره مدخول فلذا
تركناه قوله ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث توفي زوجها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وام
شريك بنت جابر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم
وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه وقوله او
مرة ان وهبت فيكون في محل نصب على الظرفية والكثر النحاة لا يجيزونه في غير المصدر الصريح كاتيك خفوق
النجم وغيرها المصدرية فقول المص انه كمولك ما دام الخ غير جيد الا انه سمح النحويين من اجازته وقد جوز في
هذه القراءة ان يكون بدلا من امراة قوله شرط للشرط الاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعربه
النحاة حالا لانها قيد واشترط العلماء تقدم الثاني في الوجود حتى لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا تطلق
ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليتحقق تقييد الجزاء كذا السبكي استشكله بما هنا لان هم حملوه بمنزلة القبول
لان الفقه في الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين من عز القبول في عبارة المص بالايجاب لينطبق على
القاعدة لم يصب بل قال انه عرضه على علما عصره فلم يجيدوا وتخلصوا منه الا ان هذه القاعدة ليست بكلية بل
مخصوصة بما اذا لم تقم قرينة على تاخر الثاني كما في نحو ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق
لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم قال فمن جعل الشرط الثاني هنا مقدما لم يصب فارادة
طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد به الارادة المتقدمة قوله والعدول عن الخطاب في قوله
بيانه عملك الخ وقوله مكررا اي لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقوله الرجوع اليه اي الخطاب وقوله لاجله اي
لاجل شرف النبوة وهذا اشامل لتخصيص الله له بهذا او لهيبتهن انفسهن فانه لم يكن حرصا على الرجال بل
على الفوز بشرف خدمته والنزول في معرفة الفضل خير فتحمله في هيبتهن الصادر منها ثابتة غير علية
صلى الله عليه وسلم فليس محل هذا العدول بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تقرير النبوة كما توهم
قوله والاستنكاح طلب النكاح هذا اصل معناه لغة وقد مر ان المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولى
تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجي بمعنى الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على ان حاصله
طلب القبول وقوله مصدر مؤكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله وفاعله غير عزيز في المصادر كما قاله
الزمخشري وقوله او احلال ما احللنا لك فان كان معناه لا تحل ازواجه وامأوه لاحد بعده ورجع لما تقدم لم
يبق متمسك للشافعي اصلا وشرائط العقد مفصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم اي بعينه وبعلم منه وجوبه
اذا سمي بالطريق الاولى قوله مع توسيع الامر فيه بعموم تعيين العدد كالحراير وقوله انه كيف ينبغي الخ
معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وعملنا على مقتضى علمنا وحكمتنا وقوله اعتراض جزاي قوله علمنا الخ جملة
معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا لمجرد التوسيع عليهن الصلاة وان دلت على انه للتوسيع تصريحا لكن
الاعتراض الدال على ان الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي من الحكمة دال على عدم الغير عليه وهذه الدلالة
من الاعتراض اقوى من التاخر وتوجيه الاعتراض لتقرير الخلوص جار ايضا والتوسيع في زيادة العدد
والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يعسر التحرز عنه او لما بينا وهو اولى قوله تؤخرها
تاخر فتتم لانه رخص له فيه في قول او بترك مضاجعتها فابعد تفسيره وكذا قوله تضم اليك اي في القسم
او المضاجعة وقوله باليا اي بدل الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
فقيل وهو تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شي من ذلك المذكور قيل ظاهره انه جعل من ابتغيت
عطفا على من تشا الثانية والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فائدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه

كون من هذه شرطية منصوبة بما بعدها وقوله فلا الخ جواب الا اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في
ذلك جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتعبير بنفي الجناح عليك في ابتغائها وقبل عزلها في
معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سوا لا جناح عليك كما تقول من لقيك ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر ولا يخفى
بعده وقد جوز في من ان تكون بدلية لا سيما اذا كانت الاية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض او
الابتغاء او لهما وقد ان اشب لفظا لان ذلك للبعيد وهذا معنى لان قرة عيونهن بالذات انما هي بالابتغاء واقرب
تفسير ادنى وقوله الى ان الخ اشارة الى انه على نزع الخافض وهو قياسي فيه وقوله عيونهن اشارة الى ان جمع
القلة اريد به الكثرة هنا وهو جائز وقوله كلهن اشارة الى انه مع الترجيح لا يخلو من حزن كما ولذا
قال والله يعلم ما في قلوبكم للتعذيب وقبل القلة بعض النبي اخيرت لجمانة العشرة والاول اظهر وقيل
انه صلى الله عليه وسلم مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا كرما منه الا السودة رضي الله عنها فانها
وهبت نوبتها لعائشة رضي الله عنها وقوله فطيب نفوسهن لكونه بامر الله ولان الله سوى بينهن لكن فوض له
ما يقتضيه شانه صلى الله عليه وسلم وقوله تاكيد لمن اي الضمير في اتيتهن اما على ان الاشارة للابتغاء هو واما
اذا كانت للتفويض فانهن بتاويل ما صنعت معهن من ترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهد واي
جدوا في تحسين ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة قوله بيان انه الصدور خصه للتصريح به في غير هذا
المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله موجبتين يا انه ينبغي لان غضب الحليم اعظم فاتقاءه اشد وقوله
تابيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس الشامل للواحدة ولم يوت بمفرد لانه لا مفرد
له من لفظه والمراة تشامل للجارية وليست مرادة هنا واختصاص النسا بالحراير بحكم العرف كما قيل انه
لا دلالة على ما ذكروه الاستثنا دال على خلافه ليس بشي ولا يلزمه كون الاستثنا منقطعا على اصل اللغة ولو التزم
لا يخفى ورده قوله من بعد التسع بنا على انه حرم عليه ما فوقها وهو قوله لم وقوله او من بعد اليوم اخره لانه ليس
لقوله ولا ان تبدل بهن فائدة تامة وقوله ومن مزيدة الخ يشمل المبني تبدل الكل والبعض وقوله حسن
الازواج فالضمير على تفسيره للازواج والمراد بهن من يعرض بدلا من ازواجه فتشبيهن ان واجاها تيار البرض
مالا والداعي له ان البا تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو كانت داخلة على الماخوذ كان ضميرهن للنسا وكانت
الازواج على ظاهرها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من غير تجوز وكان ضمير حسنهن للنسا لا للازواج وهو
اسلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسيأتي تفصيله في سورة سبا قوله لتوغله في التنكير هذا مخالف لكلام
النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق بنزول ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره
معترض لا مانع واما ما قيل من ان منع التنكير لذلك للزوم التباس الحال بالصفة وهو مندفع بالواو فليس
له وجه لان المص تابع للزمخشري في جواز دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها كما صرحوا به واما كونه ذو الحال
اذا كان نكرة يجب تقديمها غير مسلم في الجملة المقرونة بالواو لكونها بصورة العاطفة قوله وتقديره مفروضا
اعجابك الخ دفع لما يتوهم من ان لو تقتضي امتناع مدخولها والحال تدل على ثبوت امر لذيها فبينهما تناف
بانه ما ولي يوصف وجودي وهو ما ذكروه وقوله في ان الاية الدالة على عدم حل النساء له بعد ذلك منسوخة
ام لا والناسخ انا احللنا كما قيل اوقوله ترجي من الخ كما ذكره المص لكنه على تفسيره بالطلاق وعدمه وتقدير
تاخر نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقوله بعضهم انه من الاعاجيب اذ نسخت اية متقدمة ابية متاخرة
نظرا للظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير منظور ووجه النسخ على تفسيره بتطليق من تشا وتمسك من تشا
انه يدل لعمومه على انه ابيح له الطلاق والامساك لكل من يريد فيدل على انه له تطليق منكوحاته

سعدي

ابو حيان

سعدي عزمي

سعدي عزمي

سعدي

سعدي

سعدي

ونكاح من بربي غيرهن اذ ليس المراد بالامساك امساكهن من سبق نكاحه فقط لعموم من يشا وقوله نوه وي
لبيس مقيد) بهن ولا حاجة الى جعل ذكرما هنا مرتبة على ارادة ذلك كما توهم **قوله** وقيل الخ مرضه لانه بعد
بمعنى غير جيد والاستثنا لتكرير للتاكيد والاستثنا لا يخلوس شي لانه راجع لملوك اليمين في الاربعة السابقة
قوله وقيل منقطع لاختصاص النسا بالحرائر في الاستعمال كما مر وفيه بحث اذ واجاب كالصريح فيه **قوله**
الا وقت ان يوذن لكم يعني ان هذا اصله فحذف المضاف وحل المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية
وفي انتصاب المصدر غير الصريح وغيرما فيه من الدواتية على الظرفية قولان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز
ومن جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه ليس بشي ومن توهم ان حذف المضاف غير النصب على
الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة **قوله** او الا ماذونا لكم ابي المصدر المأول باسم المفعول في محل نصب على
الحال مستثنى من اعم الاحوال كما ان ما قبله مستثنى من اعم الاحوال كما ان ما قبله مستثنى من اعم الاوقات
وهو مستوغ فيه الا ان في هذا مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دايما كما صرح به في المغني والحق انه
سطحي وانه قد يكون نكرة كما قيل في قوله ما كان هذا القران ان يفترى معناه مفترى فحينئذ قال كون المصدر
بمعنى المفعول غير مهم وقد في الملول لم يصب ويجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو با المصاحبة والمعنى الا
مصحوبين بالاذن **قوله** لانه متضمن معنى يدعى لانه يقال اذن له في كذا ولا يتعدى بالى وقوله واذا ذن
اي في الدخول الى الدار ولو مع علم انه لم يكن مدعوا للطعام فان كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة (خص لانها
الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن
في كل دخول من دليل خارج اذ ليس في الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي رحمه الله **قوله** كالاشعر به الخ
وجه الاشعار انه حال من فاعل بد خلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذن في الحضور
للطعام لا يكون اذنا بحضوره كما ترى الحكام يوذن في الدخول عليهم لحوايج الناس دون حضورها بين ايديهم
فلذا قيد النهي بعدم انتظارهم لاحضار الطعام فيه خلوا عند وضعه وقد اذن في الدخول مطلقا ولان
المدعو للطعام لا ينتظره لانه هيئ له وهذا امر ظهوره قد تكلفوا له ما لا حاجة اليه **قوله** حال من فاعل
لا تدخلوا الخ وفي الكشاف انه وقع الاستثنا على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي صلى
الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا المستثنى او صفته
اذ لا يستثنى بالاستثنا باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش فيجوز ما قام القوم الا يوم
الجمعة ضاحكين والمانعون له يا ولون ما ورد منه بتقدير عامل دون هنا ادخلوه غير ناظرين وهذه الحال
يحتمل ان تكون مقدرة واذ الحال ان يوذن لكم حال في متداخلة **قوله** او المجرور في لكم فالعامل يوذن والعذور
فيه وقوله وهو غير جاير عند البصريين ويجوز عند الكوفيين الخ لم يبق ليس هنا ولو ابرز فقيل غير ناظر
انتم لا ناظرين انتم كما قدره الزمخشري فانه على لغة ضعيفة وقوله مصدر اني الطعام الخ وقيل انه بمعنى
الوقت والان وقوله ولا تمكثوا تفسير لقوله فتفرقوا لان التفرق ليس بلازم حتى لو ذهبوا جميعا حصل
المقصود **قوله** والاية الخ مجيبون بالحا المهملة من الحين اي ينتظرون حين الطعام وبينه وبيّنه وقوله
مخصوصة جزيت جزا وحال وقوله وبامثالهم من يفعل مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل
بغير دعوة وجلس منتظر الطعام من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا الجلوس
لمهم اخر ولذا قيل الاية النقلا وقد قيل يتنازع الفعلين يدخلوا ويوذن في قوله الى طعام ولا
باس به واما ما قيل من انها عامة لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما قرروه وتقييد الاذن

بقوله الى طعام معتبر هنا دون المفهوم فمبناه ان الاية ليست مخصوصة بمن حضر فيكون وجها لتقييد الاذن
بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية لا المخالفة عند الشافعية حتى يقال اين هذا من
ذاك فتامل **قوله** لحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية او زايدة وقوله يا لتسمع له اي سمعه او استراقه وقوله
عطف على ناظرين فهو مجرور ولا زايدة ويجوز عطفه على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والمعنى
المنكر معطوف على المذكور ومستانسين حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله للبث فسره به لانه هو
المؤدي له في الحقيقة واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس اولهما
باعتبار المذكور فغير ملايم للسياق والسباق وقوله اشغاله من اشتغل وهي لغة وان كانت رديئة حتى
وقع الصاحب لما كتب له اذ رأى مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله وقع له من كتب اشغالي لا يصلح
لاشغالي **قوله** من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف ونحو اخراج فيه ليل ما بعده فانه يدل على ان المستحيى
منه معنى من المعاني لا ذواتهم لتوارد النفي والاثبات على شي واحد كما يقتضيه نظام الكلام فعلله التركك
تاديبكم والتاديب باخراجكم لانه كان يوذيه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني
الخ وهذا على ان الاشارة للبث فان كانت لغيره قدر المنع مما ذكر وقيل ان فيه مقدرا اي ولا يجر حكم
فيستحيي للفا التعليلية ولولاه عطفه بالواو ورد بان الفا انما تدخل على السبب ودخولها على السبب تاويله
به فالثاني في محلها وفيما ذكره كثرة الاضمار وعدم توارد النفي والاثبات على مورد واحد وفيه ما لا يخفى **قوله**
يعني ان اخراجكم الخ في الكشف يريد ان لو كان الاستحيا من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت
الاستحيا من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا من اخراجه توسع يجعل ما نشا منه الفعل كاصله وكلاهما
صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج
ويرجع عليه فيكثر الاضمار ولا يتطابق اللفظ نفيا واثباتا ولما ان يقدر المضاف فيقل ويتطابق ومع وجود
المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول فلا يرد ما ذكره وهذا بنا على ان الاصل في من ان تدخل على من تجنبه
لا على ما احتشم لاجله واما كونه اصله فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم على انه من
الاحتباك فلا ان يكون من الحذف بالاتصال عن كونه انسب باعجاز القران كما توهم **قوله** كما لم يتركه الله ترك الحيي
يريد ان يشير الى ان اطلاق الاستحيا عليه وان كان مبنيا كما مر على نهج الاستعارة بان شبه تركه له على انه غير
مرضي عنده بترك من يترك الفعل لاستحيائه منه او هو مجاز مرسل استعمل الاستحيا في لازمه وهو الترك ويجوز
ان يكون مشاكلة وقوله ترك الحيي ظاهر في انه استعارة ومن رد على من جوزه بان المذكور في النظم الاستحيا
لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيي من الحق وحذف احدى اليائين لغة تشابهين وهي اما الاولى او
الثانية واعلالها ظاهر **قوله** روي ان عمر رضي الله عنه الخ رواه الشاعر والحديث الذي بعده ابيا رواه
البخاري والشافعي وما ذكره احمد من ان عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة
والذال المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها وراته قالت اعوذ بالله منك
فقال لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد الناس في السيرة في اسمها
خلافا عند ذكرها وحالة التي فارقهن فقيل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابية
وقيل غير ذلك وقوله همّ عمر رضي الله عنه برجمها لانه لا يبيعها النكاح على امهات المومنين فيكون زنا
وقوله قيل انه نبيء يقتضي ان المراد بالدخول بها جماعها لا مجرد الخلوة وهو كذلك وظاهره ان هذا الحكم مخصوص
بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على الستة متعلق بنبيد و **قوله** وفي هذا التعظيم الخ في قوله بكل شي

ومثبا ودان يقول به ويذروه وقوله مع البرهان دال على اثبات علمه بما يتعلق بروحانية لان علمه بكل شي خفي
وظاهر يدل على علمه به بطريق برهاني والتحويل المزيد ومبالغة الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شي اذا اراد
العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب **قوله** ولانه كره ترك الخ
هو قول للفرع كما نص عليه المفسرون لكن فيحمل عليه ان هذه العلة وهو احتمال ان يصنعا لا تاتيا هما يجوز
لها التزوج باجار في النساكمن من لم يكن امهات بحارم فينبغي التحويل على الاول **قوله** منه العبيد والاما
هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاما ثم نبع للمصنف الحنفية هنا فقد
وهم وقد مر تفصيله في سورة النور **قوله** يعتنون باظهار شرفه اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى
الدعا يجوز بها عن الاعتنا بصلاح امره واظهار شرفه وقد مر انه ارجح من جعله بمعنى الدعا يجوز بها عن الاعتنا
بصلاح امره واظهار شرفه وقد مر انه ارجح من جعله بمعنى الترحم مجازا من الصلاة بمعنى العبادة المعروفة ومعنى
الاعتنا باذكار اعلا ذكره وابقا شريعته واشاعة جلالته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز
قوله وقولوا اللهم صل على محمد فيكون اعتنا الناس بالطلب من الله ان يعتني به للاشارة الى قصورهم عن
اداحقه وهو من عموم المجاز لكن قال بعض الفضلا ان سوق الاية للايجاب اقتدا اينا به تعالى فناسب اتحاد
المعنى مع اتحاد اللفظ فالاذ نع به اعتراضه في التلويح فانظر **قوله** وقولوا الخ اي قولوا ما يدل عليه
باي عبارة كان او هو تمثيل وتسليما مصدر موكد قال الامام ولم يوكد الصلاة لانها موكدة بقوله ان الله وملائكته
الخ وقيل انه من الاحتباك بحذف على حد من احدهما والمصدر من الاخر وقد قال بعض الفضلا انه سيل في تمام
لم خص السلام بالمومنين دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا فلتعتق وقد لاح لي فيه نكتة سرية
وهي ان السلام تسليمه عما يوذيه فلما جاءت هذه الاية عقيب ذكر ما يوذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية
انما هي من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا
الخ فالسلام من التسليم والانقياد **قوله** والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام لان الاصل في الامر الوجوب
وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك اختلف فيه السلف وقوله كالطحاوي ذكره
ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم الخ رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها
في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع وارغمه بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهي جملة
دعائية تدل على انه تارك ركنا مما يريده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار من طرق وفي الشفا انه
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال
ان جبريل اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل
امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان فلم يتقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما
فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا **قوله** ويجوز الصلاة على غيره تبعا وكذا
السلام ايضا في غير سلام تحية الاحيا واختلف في الكراهية هل هي تحريمية او تنزيهية والصحيح الثاني
وكذا اختلف في دعا البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السيوطي رحمه الله في نكت الاذكار انه
يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره استقلالا **قوله** يرتكبون الخ فالمراد بالاذية لما ارتكاب
ما لا يرضيانه مجازا مرسلا لانه سبب او لازم له وان كان بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول
على ظاهره وقوله او يوذون رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود ذكر الرسول وذكر الله انما هو
لتعظيم بيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يوذيه يوذيه كان من يطيعه يطيع الله **قوله** ومن جوز

اطلاق

اطلاق اللفظ الخ كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه الشافعية وقوله
باعتبار معمولين الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكره في الانصاف من ان تعدد المعمول بمنزلة تكرر لفظ العامل
فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان فقد ادعى هو انه ليس من الجمع الممنوع ورده الشراح كالامر والمراد
بالمعنيين معنيي الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكره مجازا وبالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم
على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله ورباعية بفتح الرا المهملة سن بين الثنية والناب
وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور **قوله** كانوا يوذون عليا كرم الله وجهه حاله او التبيانات وقوله
بينفوا بالنفي المعجمة او بالمهملة ومرض هذا لان قوله بغير ما اكتسبوا اباه ظاهره الا ان يحمل على قصه
الاكتساب وارادته وقوله فقد احتملوا اجرا الموصول المتضمن معنى الشرط **قوله** ومن للتبعيض الخ وقد قال
في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها ويكون المراد
ببعضه جزءا منه بان يرخين بعض الجلباب وفضله على وجوههن فتتقنع به والتجلبيب على الاول لبس الجلباب
على البدن كله وعلى هذا التقنع ستر الراس والوجه مع ارخاء الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل
ان يكون مقول القول وهو جزم بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة والجلباب
ازار واسع يلتحف به فما قيل ان التعلم عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن
به فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ اذ لا يصح البعض في موضع من الان يبقى بعض من الجلباب غير
في الوجه والبدن ليس بشي لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على رؤسهن او وجوههن او على
انه مفهوم منه وان لم يقدر واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخت على الوجه بعضه بقي باقيه
على البدن لكن المامور به ضم بعض منه لانه به الصيانة **قوله** عن الاما والقينات اما من عطف احد المترادفين
او المراد بالقينات البغايا واما ارادة المغنية فلا وجه له وقوله يميزن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لانه المقصود ولو
ابقي على معناه صح قال السبكي في طبقاته واستنبط احمد بن عيسى من فقها الشافعية من هذه الاية ان
ما يفعله العلما والسادة لانه من تغيير لباسهم وعمائمهم امر حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييز الهم حتى يعرفوا
فيعملوا باقوالهم **قوله** لما سلف ليس المراد به امر التجليب قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود
في الشرع فهو مبني على الاعتزال والقبح العقلي بل المراد ما سلف منهن من التفريط على ما مر فيغفر لهن اذ تبن
ولو سلم ارادته فالنهي عنه معلوم من اية الحجاب والتزاما ويجعل المراد ما عسى يصدر من الاخلال في التستر
قوله تعالى والذين في قلوبهم مرض الخ اما ان يراد بالمنافقين والمراض والمرجفين قوم مخصوصون ويكون
العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك القدوس وابن الهمام او يراد بهم اقوام مختلفون
في الذوات والصفات فعلى الاول تكون الاوصاف الثلاثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف من وصفهم بالذين
في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والاراجيف بالمدينة الترخ منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلاء
والقتل فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعاف الدين كالمولفة قلوبهم او الفسقة
واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون اليهود الذين كانوا يجاورونهم
بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين ويقوم قع القتال والاجلا لانه لم يبق منهم وهم اليهود
وهذا الاعتبار عليه وقوله عن تزلزلهم متعلق بفتنة وهو على طريق اللف والنشر فهذا ناظر لضعف الايمان
وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله الاخبار الكاذب بصيغة المصدر
وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا في نفسه او لاضطراب قلوب المومنين

ابو السعود

عزيز

عمار وبنه

سعدي

به وقوله بتمالئهم واجلابهم اي بتنادي بعضهم بعضا واجلاء بعض اخر وقوله لنا مرنك اشارة الي ان الاغرا وهو التحريش يجوز به هنا عن الامر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف علي اجلابهم **قوله** ونثر للدلالة علي ان الجلا الخ يعني انها للتفاوت الرتبي والدلالة علي ان ما بعدها اعني ما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله زمانا الخ هو منصوب علي الظرفية او المصدرية واما نصبه علي الحال والمعني انهم قليلون اي اذلاء ولهوبه صفة فلا يخفي حاله **قوله** نصب علي الشتم اي بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل علي الشتم وهذه العبارة انما يستعملها النحاة في النعت المقطوع واذا كان حالا فهو من فاعل يجاورونك وقوله والاستثنا شامل له اي للحال بنا علي انه يجوز ان يستثني باداة واحدة منا شيئين ومن نقدم مما فيه ومنع اكثر النحاة له **قوله** ولا يجوز ان ينتصب الخ اي علي انه حال من ضمير اخذوا وقتلوا الخ اي لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسئلة ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والمنع في معمول الجواب والمنع في معمول الشرط وقوله لانه لا يبدو لها علي ان المبدل هو اسم **قوله** عن وقت قيامها اما لان الساعة اسم الزمان او لانه علي تقدير مضاف وقيامها وقوعها وقوله استهزا ان كان السوال من المشركين لا والتعنت من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون من التوراة انها مما اخفي الله فيسالونه ليمتحنوه هل يوافق وحيا اولا **قوله** شيا قريبا توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المونث بانه صفة للخبر المذكور لاخبر بحسب الاصل او هو ظرف منصوب علي الظرفية فان قريبا وبعيدا يكونان ظرفين فليس صفة مشتقة حتي يجري عليه احكام التذكير والتانيث وقوله في معني اليوم والوقت كامر والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم في ان رحمة الله قريب وجوه اخر وقوله وفيه الخ اي في قوله وما يدريك الخ والمستعجلين بهم المستهزون لانه استعجاله استهزا نشا عن انكارهم وفي نسخة بدله المتعنتين المتشفين وقوله شديد الايقاد لانه سعير النار ايقادها في الشدة من فعيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان الولي يكون بمعني الحافظ المتولي للامر **قوله** كاللحم المشوي وفي الكشاف تشبيه بقطعة لحم في قدر تغلي ترامي بها الغليان من جهة الي جهة وقوله او من حال الي حال فالمراد تغيير هيأتها من سواد وتغبير وغيره وقوله وقري تقلب اي بفتح التا واصله ما ذكر وتقلب بضم التاء المطلقة او بالتا والبنا للفاعل لانه قريب بها والظرف يوم وهو متعلق بيقول وقد جوز فيه تعلقه بمحذوف كاذكر او بيجدون او نصيرا فيقولون حال او استئناف والقادة كالسادة لفظا ومعني وقوله الزيف لتنوين الكفر اشارة الي ما اطاعوهم فيه **قوله** علي جمع الجمع هو شاذ كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فان كان جمعا لسيد فشاذ وان كان جمعا لمفرد مقدر وهو ساير كان ككافر وكفرة لكنه شاذ ايضا لان فاعل لا يجمع علي فعلة الا في الصحيح وقوله السبيلا بالف الاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله اشد اللعن واعظمه لان الكبر بمعنا ر للعظمة مثل كبرت كلمة وليس هذا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا **قوله** فاظهر براءته صلي الله عليه وسلم من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعني المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية والمصدر ما ول بالمفعول والمراد بالقول مدلوله الواقع في الخارج وبرأه بمعني اظهر براءته وكذبهم فيما اسند اليه وانما اول الفعل بالاظهار لان المرتب علي اذاهم ظهور تبرئته لا تبرئته لانها متقدمة عليه واستعمال الفعل مجازا عن اظهاره والقول بمعني المضمون كما يقال مقالة للسببه وهي ما نسب به امور شايعة لا ينكا د لكثرته بعد نا وبلاغا فقيل انه تعالي لما اظهر براءته مما افتروه عليه انقطعت كلماتهم فيه فرعة من قولهم

عزمي

على ان براه بمعني خلصه من قولهم لتخلصه عنه مع تكلف لان قطع قولهم ليس مقصودا بالذات حتي لو انقطع بابي طريق كان طائفتهما في النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المص واما كون البراءة لا تكون الامن الدين او العيب فليس مسلما عند القايل وان ذكره شراح الكشاف لتاويل البراءة بما ذكره **قوله** فقد موه بعيب في بدنه الخ الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وها تانيث مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر احد الانثيين ما دة او ريح غليظ فيها ورجل آدر بالمد كادم به ادرة وفرط تستره انه صلي الله عليه وسلم يكره ان يكشف شيا من جسده فظنوه لمرض فيه يخفيه واطلاع الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه علي حجر فذهب الحجر بها وظل يجري وخلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاثار وقوله ذا قرابة ووجاهة لانه من الجاه عند العظما وهو التقرب والعظمة والعزة **قوله** قاصدا الي الحق الخ اي متوجها اليه كما يتوجه السهم الي الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي وقوله من سد يسد اي بكسر سين مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله واما سد يسد بالضم فمعناه من سد الثلمة والسداد بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن ضده وهو القول الذي ليس بسديد لان الامر بالشي يلزمه النهي عن ضده والمقام للنهي عما يوذي به النبي صلي الله عليه وسلم ولذا اعطف علي النهي السابق وهو المناسب لما مر والمراد بزينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها وحديثها قصتها من تطليق زيد رضي الله عنه لها وتزوج النبي صلي الله عليه وسلم لها **قوله** تقرير للوعد السابق الخ اي بيان له علي وجه التاكيد ولذا لم يعطف والوعد قوله فاز فوزا عظيما لان المراد به فاز كما اشار اليه وقوله انه كان ظلوما جهولا اعتذار بانه لم يراع حقها لما ياباه كما قيل مع ان قوله بتعظيم الطاعة يدفعه فتامل **قوله**

عزمي

وسماها اي الطاعة امانة فظاهره ان الامانة مستعارة هنا للطاعة وليس بمراد بل هو بيان لحاصل المعني علي الوجهين وسياتي الكلام عليها وقوله والمعني الخ شروع في بيان معني الاية وما فيها من الاستعارة وقد قرره الزمخشري علي وجهين وله ولشراحه فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق في الكشف ان فيه وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائقة بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل الي الخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة علي التمثيل الذي مداره علي تشبيه الجماد بالمامور في ا[illegible] الي الامتثال تحريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه تعجيم لشان الطاعة بان مثل هذه الاجرام يتسارع له الجماد لعظمة شانه فكيف به ونظيره مامر في قوله ائتيا طائعين او كرها وهو من المجاز الذي يسمي التمثيل كما نص عليه ثمة واذا اختلف العرض فيها اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقية والحمل بمعني الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الخ والغرض تصوير عظم الامانة وهو المراد بقوله ثمة ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصوير لا ينافي كونه تمثيلا وما لهج به بعضهم من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا ينبغي الرجوع لما عرضه تناقضه في مواضع وهذا البسيط موضع حقق المص فيه التمثيل فليحرر عليه مثاله فيما يرد من امثاله وهذا زبدته بعد محضه وتنبيهه خالصه ومحضه وللنظر فيه مجال ولكن لكل مقام مقال **قوله** بحيث لو عرضت الخ هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخييلي جري فيه قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج والمراد ان ما كلفه الانسان علي ضعفه لو كلف هذه الاجرام حمله ابته فتشبهت حالة الانسان المحققة بحالة مقدرة مفروضة ومفرداته

ابن كمال

طيبي

علي حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتنا **قوله** حيث لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة الى ان فيه مقدرا بعد قوله حملها اي وغدر ولم يف وقوله وهذا وصف الجنس الخ لان منهم من وفي بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستانفة استئنافا بيانيا وتاكيدها لان المقام للتردد **قوله** وقيل المراد بالامانة الخ يعني ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا ذاتيا تكوينيا وتسويتها والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة المجازية الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود تعظيم شان الطاعة وتوبيخ الانسان فيه تنزيلها قبله ايضا وهو يجوز في مفردات عدة او تمثيل تتفرع عليه تلك المجازات علي ما مر في الكشف فالطاعة قبول الامر وسرعة الانفعال وقوله استدعاؤه اي تسخيره كما بينه بقوله الذي يشمل الخ والمراد بالمختار ما يقابل الجماد من المخلوقات وقوله وتحمل الخيانة بتشبيه الامانة قبل ادائها بحمل حمله كما يقال ركبته الديون وقوله فتنزله منه منصوب في جواب النفي فابا الاجرام عن حملها ثابتا دينها والمراد اتيان ما شابهته او لابعث بينهما **قوله** وقيل انه تعالى لما الخ هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف ولا يبعد ان يخلق الله فيهما فهما الخطاب بما يجاب بانها مسخرة لما خلقت له وانها لا تطيق التكليف وكان هذا علي سبيل التخيير لها ولذا عبر بالعرض لا التكليف حتى يلزم عصيانها واما كونها استخفت اعتذارا من التكليف فلا يتم به الجواب **قوله** ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولي ليخرج الملك وعلي الحالين لتخصيص الانسان دون الملك والجن لان الكلام معه وليس الاول ناظرا الي كون السموات احياء عاقلة والثاني الي خلافه كما توهم فانه لا يلتفت اليه وهذا وجه رابع في الاية وليس من تتمة الثالث كما يتوهم وقيل المراد بالامانة المختصة بالانسان وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي بالعالم الاكبر كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوي العالم الاكبر **قوله** اعتبارها بالاضافة الي استعداده اي من حيث الخصوصيات كالاعراض والصفات لا بالنظر الي الذات الجسمية حتى يرد عليه ان الاجسام متماثلة يقبل كل منهما ما يقبله الاخر عند اهل الحق والاستعداد بجعل الله لا لامرة وقوله استعداده لها اي سع ما فيها من العقل ليتم المراد **قوله** لما غلب عليه من القوة الغضبية الداعية للظلم والشهوية الداعية للجهل بعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بانه ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله علي انه علة باعتبار حمل العقل عليه يعني ابدا عدونه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجين الي سلطان العقل الحاكم عليهما فانه قيل حملنا ما فيه من القوتين وذلك لما فيه من التوزيع المحتاجة لحزمه وضبطه وقوله فان من فوايد العقل الخ ظاهر علي النسختين اما علي عطفه بالواو فظاهر واما علي الاخرى فلاستلزام كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله وتخصيص الخ وقيل ان قوله فان الخ ناظر الي ارادة العقل بالامانة وقوله معظم الخ ناظر الي كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب ومهيمنا بمعنى ناظرا ورقيبا والمراد به حافظا وموفيا له وقوله كسر سورتهما اي تضعيف شدتهما **قوله** تعليل للحمل الخ يعني انه علة للحمل مجازا فهي لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الي التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري وفيه علي هذا النكتة وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضي المقابلة ان يقول ويثيب او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه لنكتة كما ذكره وقوله من قرا الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام علي من انزلت عليه وعلي اله وصحبه

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقيل الا قوله الخ

وفي نسخة والذين الخ وما بعده والصواب ويري الذين اوتوا العلم اذ ليس في نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الايات مع انه خمس وخمسون او اربع وخمسون فانه المذكور في كتب الائمة كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ **قوله** خلقا ونعمة وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة للكشاف وما بعده من قوله تمام نعمته وهما متغايران بالنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا ليس اشارة الي معطوف عليه مقدر في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن العالم باسره وهو يشتمل علي النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي الخ انه محمود علي نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه في الاخرة علم ان الاول مقيد بالدنيا فصار المعنى انه المحمود علي نعم الدنيا فيها وعلي نعم الاخرة فيها او هو من الاحتباك واصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكمال قدرته اشارة الي ان الحمد الثنا بالجميل سوا كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله وله الحمد في الاخرة معطوف علي الصلة او اعتراض ان كانت جملة بعلة حالية **قوله** لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف المقيد بكونه في الاخرة علي المطلق فهو ذلك وما يقابله وهو من عطف مقيد علي مقيد كما قررناه لك من ان معناه الحمد في الدنيا لخالق الدنيا وما فيها من النعم وقوله تقتضي الصلة اراد قوله له ولا يرد عليه انه لا حاجة في افادة ما ذكر الي التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا يتخصصه دخولها في الحمد علي نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما الفرقة بينهما انها تكون صورة لغيره وما في الاخرة لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني علي الاختصاص المستفاد من اللام بمعناه الحصر وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما فصله الفاضل الليثي ولو سلم فهو لتاكيد الحصر لا الحصر **قوله** ولا كذلك نعم الاخرة فيل عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والكرام المشفعين وان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف يكون بمعنى الشكر وهو المراد هنا الا ان قوله لكمال قدرته يتنوعه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانها منه وفيه نظر فانه يكفي الحمد التسبب في الجملة فاذكر عن صاحب الكد **قوله** الذي احكم الخ هو بيان لحاصل المعنى لان ما يصنع بحكمه يكون محكما ولا حاجة الي جعله اشارة الي ان فعيلا بمعنى مفعل ومنه قال بعض اهل اللغة انه لم يوجد في كلام العرب وقوله بيواطن الاشيا فسره به بناء علي ما قاله بعض اهل اللغة من ان الخبرة تختص به لا انها من خبر الارض اذا شقها لا لمناسبته لما بعده وان كانت حاصلة نظرا الي علم الباطن سوا ريد الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم اولي كما قيل **قوله** يعلم الخ اما تفسير لخبير او حال او مستانف وقوله يتبع في اخر الاية ذكره ليعلم انه تفسير اذ لو لم يعلم ان في باطنها ما ذكر والمراد انه يعلم بالتتابع منها اي اي موضع منه ونفوذه ولذا ذكر الحبوب فيما بعده فلا يرد انه ينبغي ان يذكرها فيما بعده والمراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق من التراب او المتولد منه والقلزات بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما يتطرق وهي من المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي والمقادير المراد بها مقادير الامطار والامور المقدرة والانداء جمع ندي علي خلاف القياس وهو معروف وفي نسخة الاندية والولوج يكون بالوضع فيها ومعنى العروج معنى الاستقرار فلذا عداه بفي دون الي والساحة العلو مطلقا كالاسر **قوله** تنافيه وهو الرحيم الغفور قدم الرحمة لانها متعلقة المغفرة او للمناسبة وقوله للمفرطين الخ بناء علي ان ذلك لهم في الدنيا وما بعده علي انه في الاخرة ولوجهه لهما لانه اولي وقوله مع ما له الخ اشارة الي ما سبق ما قبله لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدل الغفور مثلا وان يعكس التنزيل فيذكر هنا العليم

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها فينتظم انتظام **قوله** اما استبطا
استهزا هذا ايضا انكار الا انه بيريد بتضمن الاستهزا والنفي فيه مجاز عن الاستبطا وفي الاول هو على حقيقته
وقوله وتاكيد لما نفوه لان بلى لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما اشار اليه بقوله تكرير لايجابه
اي لايجاب المجي وقيل المعنى لما اوجبه بلى **قوله** تقرير الوصف المقسم به وتوريته وصفه علم الغيب وجعله
وصفا لاعطف بيانا او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة او المراد به صفة الربوبية
والصفات عدم عزوب شي عن علمه وجزا المحسنين وما تضمنه ذلك وقوله تقرير امكانه اي امكان ما انكروه
من مجي الساعة ولم يقل تقرر وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية في رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشيا
فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته كما فصل
في سورة الانعام **قوله** ويؤيده القراة بالفتح اي النصب لانه شبيه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه
على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ووجه التاييد انها من النواسخ
فاسمها مسند اي في الاصل والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ **قوله** لان الاستثنا الخ اي لان
الاستثنا حينئذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه وليس
كذلك وقوله اللهم الخ اشارة الى ضعفه لانه معروف في الاستعمال والمعنى حينئذ لا يبعد عن غيبه
شي الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا اذا جعل الكتاب ليس
اللوح المحفوظ واما قيل عليه من انه لا يساعده المعنى لان الشي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه
بل يبقى في الغيب على ما كان عليه مع بروزه فمعناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته
وهي اما مغيبة واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقته ظهوره لا برفع
كونه مغيبا فلا يكون الاستثنا متصلا الا ان يقال لو قلت علم الساعة مغيب عن الناس الا عنهم لاحتيج تقويم
وبشاهد فانه لم يكن هذا الاستثنا متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف يبقى من الغيب على ما كان
والغيبة والبروز صفتان متقابلتان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر فتامل واذا كان الاستثنا
منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلع عليه في الملا الاعلى فليس بغيب وكذا اذا كان المعنى انه لا يبرز عنه
الا ما هو عنده في ام الكتاب على انه قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •
فيكون موكدا لعدم العزوب وهو ايضا يجري هنا وذكروا اشكالا مع جوابه في البحر والدر المصون
قوله علة لقوله لتاتينكم ولم يجعله علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى ليس لاجل الجزا وقد جوزه ابو
البقا وجوز ايضا تعلقه بمتعلق في كتاب وقوله بيانه لما يقتضي اثباتها بالمثناة الفوقية والنون
لان المقتضي لمجي الساعة جزا المحسن والمسي ووقع في بعض النسخ اثباتها بالمثلثة والموحدة بعدها
والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزا مقتضى لاثبات الاشيا في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله
والاولى اولى **قوله** لا تعب الخ لان الكريم من شانه ان لا يتعب من يحسن اليه ولا يمن عليه فوصف بوصف صاحبه
وقوله والذين سعوا الخ جوز فيه ان يكون مبتدا وجملة اولئك الخ خبره وان يعطف على الذين قبله
اي ويجزي الذين سعوا ويكون جملة اولئك التي بعده مستانفة والتي قبله معترضة فقيل وعلى
هذا يحتمل مدلولها ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيره مما هو اعظم منه كدوام رضى الله
وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتاتى حمله على رضوان الله وسخطه وقد صرح فيه بالمغفرة والرزق
وفي مقابله بالعذاب وجعل الاول جزا **قوله** سيطين اي معوقين وما بعده وتقدم فيه كلام

في سورة الحج وبياني في اخر هذه السورة وقوله سي العذاب بنا على ان الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة
موكدة واذا كان مطلقه ففي موسسة وكون اليم بمعنى مولم تقدم ما فيه ولذا رفع اليم فهو صفة عذاب **قوله**
ويعلم قرابه عليه الا بصرية وشايعهم يعني تابعهم ووافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف يجوز ان يريد
ليعلم من لم يومن من الاحبار انه الحق فيزداد واحسرة وغما وتركه المص قيل لان وصفهم باولي العلم يابا ه
لانها صفة مادحة وهو غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازدياد حسرتهم وقد وصفوا بمثله كقوله اتيناهم
الكتاب فالظاهر انه لما يليه بقوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي صلى الله عليه
وسلم على الاول دون الثاني وقوله من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله ضمير فصل **قوله** وهو اي يهدي مرفوع
بضمة مقدرة على اخره وقوله مستانف اي ابتدا الكلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نطق به الكتاب
المنزل عليك بالحق ولو فسرا ولوا العلم على هذا بالاحبار الذين لم يومنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب
فصحيح لصلوحه تعليلا لا بيانه وقد جعل تكلفا بعيدا لان دلالة النظم انما هي على الاهتمام بشان القران لا غير
وانت خبير بان ما قبله من قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم الخ في شان الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون
ما ذكره بعيدا سيما انه الا ان يبرر ذكر حقية القران هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقية ما نطق به
من امر الساعة **قوله** وقيل منصوب اي بري منصوب بفتحة مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف على ث
الموصول الاول او مبتدا والجملة معترضة فلا يضر الفصل كما توهم **قوله** تعالى ويهدي الى صراط العزيز الحميد
فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله اما ضمير الذي انزل او الله فقوله العزيز الحميد التفات الثاني انه
معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله صافات
ويقبضن الرابع انه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض على الرهبة والرغبة وقوله
الذي الخ تفسير للصراط **قوله** قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا لانه من اسنادها للبعض الى الكل كما
قيل وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا منه
الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس • وليس قولك من هذا بضائره • والعرب تعرف من انكرت والعجم
وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا احياة ثم موت ثم حشر • حديث خرافة يا ام عمرو • وهذا ماخوذ
من النبا لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل لتنزيلهم قايله منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم
بالحكى للتلهي والسخرية ولذا قالوا استهزاوتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعرفونه مجهول المكان محتاج الى الدلالة
دليل عليه فقيل وحده والمنبا عنه ظاهر اشارة الى انه مما لا يتعلق به وفيه نظر كما قيل انه من دلالة المقام
لا الكلام من نقص الاوهام **قوله** كل ممزق وتفريق اشارة الى انه ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف
بمعنى اذا والمراد بتقدمه ايذاع مقدمة في المتنبا به لانها كانت موخرة فقدمت لانها حيث لما دعيهم معنى
وحصر التاجر على ما قبله به بعد كعقوله صنيع الركيبة ويدل عليه جعل عاملها محذوفا وما ذكره بعدها
ولولاه كان كلامه متناقضا فما قيل عليه من ان الشرطية حقها التقديم ثم الحاجة الى الحذر ولا حاجة
اليه لاخراج عن معنى الشرط وقد اضمرها وعاملها عن عدم التامل في كلامه وكذا ما قيل من انه
يجوز اعتبار تقديمها على كونها شرطية معمول الجزائية قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول
يجوز ان يقيد الحصر في نحو اذا الخلوة قرات خلا نه مع بعده لا يوافق ما ذكره المص ولهذا الشرطية اذا كان
جوابها جملة اسمية يقترن بالفا كما صرحوا به الا انه قال في شرح المفتاح انها تركت هنا لانه بمعنى بعد د

خلقكم معمول البه الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانه لو اقترنت بالفا لم تزل دلالتها على التحقق فتامل
قوله وعاملها محذوف كتميزون او تمزقون مدلول عليه بما بعده ان لم تكن شرطية وما بعده الكلام على الجواب
ان كانت شرطية وقوله للدلالة على البعد اي بعد المرجع في اول الامر يجيء بعد الخلوق فاذ تغربتم من
غاية التغريب ببعد الاعادة والبيا للتمني قوله كل ممزق وقوله عامله محذوف مرتفع به وقوله
فاما قيل يعني بينكم وبين لكم وقوله لم تعارضه يعني ان التنبيه للبيت في وقت التمزيق وما بعده
ايه بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف او ما هو في موضع الجواب وهو مقصود بالذات
وفي الاصل رفلا يعمل ما بعده فيما قبله من خلق او جديد وما ذكره المصنف ما ارتضاه بعض النحاة قال
الطيبي قال السجاوندي اذا انما تعمل فيما بعدها اذا كان مجزوما به وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه
القران فاذا لم يجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فسقط ما قيل انا نمنع الاضافة
فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت لا تضاف فالدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد عزا ابن هشام كونه
عاملا اذا اهمل الشرط الى المحققين مع انه بناه على شرطيته وقد تقدم ان المحض الظرفية ثم ان الجملة الشرطية
بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب قوله ويحتمل ان يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدر
فينتصب على الظرفية لان كل لها حكم ما تضاف اليه كما في قوله ذهب كل مذهب وقوله السيول على طريق
التمثيل لان اجزا الميت في قبره اذا تبددت وصارت اجزاؤه فيه تمثيلا من مكان السيل في الاكثر فلا وجه
لما قيل ان التمزيق لا اختصاص له بالسيول فكان الاولى ان يقول طرحتكم الرياح وقوله طرحته ايه المذهب
وفي نسخة طرحتكم وهي اظهر قوله وجديد بمعنى فاعل اي فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشي بمعنى
صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول وفعيل بمعنى مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع
في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبنا والسبب في الخلاف انهم راوا العرب لا يؤنثونه ويقولون ملحفة
جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا ترك التانيث
لتاويله بشي جديد او لحمله على فعيل بمعنى مفعول قوله يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه جعل الجنون
نوعا ومقابلا بجوز لانه يتخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات توهمه ذلك او ان احدا يكلمه ويلقيه
عليه وقوله واستدل به الخ اي استدل به ابو عمرو الجاحظ على ان الكلام الخبري ما هو واسطة بين الصدق
والكذب على ما عرف من مذهبه فيه لانه قابل كلام المجنون بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون
غير صادق ولا كاذب واجابوا عنه بان الافترا الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون
تقسيما للكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكره هذا محصل كلامه فقوله غير معتقد بدل الخ حال من ضمير
جعلهم وضمير صدقه له صلى الله عليه وسلم او الخبر والمال واحد وقوله بينهما الصدق والكذب اما على
ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الخ وقوله لان الافترا
الخ اشارة الى ما مر على ان كلام المجنون لا حكم فيه والقسم اليها الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا يضر خروجه
كالانشائيات والتصورات وان نوقش فيه بان مناط الصدق والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر
بقي هاهنا بحث وهو ان لم هنا تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال ان
الاستدلال والجواب مبني على الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما ان الاية بمنزلة السياق
والسياق واردة في البحث الذي دعوى الرسالة وثانيهما ان ام فيها ظاهرة في الانقطاع لاختلاف الجملتين
فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزءوا به وبكلامه في الحشر عقبوه بقولهم افترى على الله كذبا

ام به جنة ترقيا الى ما هو اشنع كانهم قالوا دعوا حديث الافترا فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله
ورده في الكشف بان ام متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثابت هو ذلك الشق والتقابل لان
الجنون لا افترا له فالاستدلال على الانقطاع بتخالف الجملتين ساقط والترقي المذكور حاصل مع الاتصال
ايضا ثم ان ابتنا الاستدلال على الاتصال غير مسلم فتامل قوله رد من الله تعالى عليهم الخ يعني ان الاضراب لابطال
ما قبله بعينيه مع اثبات ما هو اشنع واشد ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم وايماء الى سبب
الحكم بما بعده وفي عبارته ركاكة اذ كان الظاهر اضافة الاثبات لما والفطع بالفا والفا الفصيحة بمعنى ابلغ واشنع
وهو اظهر مما في بعض النسخ من افظع بالفا والظا المعجمة اي قاطع لبطلان الشقين ولا يخفى بعده وان
زعم بعضهم انه الملايم للمقام قوله وهو الضلال الخ الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو وداه ايه ما يؤدي
اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا له اي قرينا له في الوقوع لان الاقتران في النظم يناسب الاقتران
في الوقوع والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا دلالة لها على القران وقوله للمبالغة لاشعاره
بانهم في العذاب من وقت الضلال بل قبله لسرعة ادايه اليه ولتحققه استحقاقا تم له وقوله ووصف الضلال به
مبالغة لان ضلال ما اذا كان بعيدا في نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى قوله وما يحتمل فيه معطوف
على ما بعد ما يؤدي ويعبر فيه لما بين ايديهم او لما يدلي ايه ذكرهم بمخلوقات العظام الدالة على قدرته الكاملة وتنبيههم
على ما يحتمل ان ينبع فيه من الخسف واسقاط الكسف وقوله ازاحة وتهديد لهم وتسوية اي لما يحتاج وما
يحتمل وازاحة الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه افترا من النبي صلى الله عليه وسلم وهزوا منهم بما ذكره
لهم وقوله والمعنى اعموا فلم ينظروا اشارة الى ان الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة
وينظروا وانتشيرا بروالانها بصرية لا عملية ولذا لم يعد بنفسه وما احاط بهم ابهم تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم
وهو ان ناظر لما بين ايديهم وقوله وانا ان نشا الخ اي ما يحتمل وقوله لقوله افترى على الله كذبا لانه من قبيل التنبيه
فلك القرآة على الالتفات وقوله بالتحريك فقراوه الساكن اما جمع كسفة او فعل بمعنى مفعول او مخفف
من المصدر قوله النظر الخ اي للاشارة بمصدر بيروا وقد كرلتاويله بالنظر وعطف عليه التذكر لان المراد من
النظر وقوله ما يدل لان عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور ومنع عدم اعادة الجار لضعفه وضمير يدل لان
للنظر والتذكر او للسماء والارض او للسماء والارض وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله
منا اي بغير واسطة قوله النظر الخ اي الاشارة لمصدر يروا وذكر لتاويله بالنظر وعطف عليه التذكر
لان المراد من النظر وقوله ما يدل لان عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور ومنع عدم اعادة الجار
لضعفه وضمير يدل لان للنظر والتذكر او للسماء والارض وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب
بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة قوله اي على سائر الانبيا الخ فالفضل بمعنى الزيادة وهو المتعدي
بعلى بخلاف الذي بمعنى التفضيل والاحسان فالمفضل عليه على الاول اما سائر الانبيا السابقين عليه
او انبيا بني اسرائيل او ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ما من فضيلة في احد من الانبيا الا وقد اوتي مثلها
بالفعل او مكن منها فلم يجز الاكرع ولا مانع من ابقائه على ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره
وقد انفرد بما ذكرهنا قوله او على سائر الناس الخ فقيل عليه ان اريد انه كملهم فضلا لا يوجد في سائر
الناس فعدم مثل ملكه وصوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو ففيه انه غير موجود في الانبيا
ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما كونه يندرج فيه على الاول ما سوى النبوة كما قيل فغير صحيح
لان ملك سليمان اعظم من ملكه ولو سبق كان ملكا ايضا وفي الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور الا ان يراد

سعدي

سعدي

ابنيا زمانا فتأمل **قوله** رجعي معه اي كرري لان الاوب الرجوع والتوجيه عطف على التسبيح وعلى متعلق به
وقوله او بحمل اياه الخ قد يوقش فيه بانه مع كون لفظ معه يأباه لا اختصاص له به حتى يفضل به على غيره او يكون
معجزة له لتواتر كتاب يجوز من غير داع يحمله عليه وكذا ورد على ما بعده اذ الجبال اوتاد الارض ولم ينقل
مثله عن داود عليه الصلاة والسلام او غيره وعلى هذا نحو من التأويب وهو سير النهار وقوله يا جبال وقولنا
اوقلنا الظاهر انه لف ونشر مرتب وان جاز ابدال الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية من فضلا يقدر قولنا
وعلى الثاني قلنا وهو اما بدل كل من كل او اشتمال **قوله** عطف على محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه
وعلى ما بعده عطف المعرف بال وهو لا يدخل عليه يا على المنادى وفي جوازه وسعه اختلاف للنحاة ومن
اجازه استدل بقوله الا يا زيد والضحاك سيرا ونحوه ما فصل في محله وتأييد الرفع له بناء على الظاهر المتبادر
وان الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر في الامر وان اجازه بعض النحاة على التغليب كما سيذكره المص
وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيها بحركة الاعراب لعروضها **قوله** او على فضلا فانا اتيناه يعني سخرنا
او بتقدير مضاف اي تسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعول لا معه ولا يأباه معه سوابقه
بما قبلي على انه ظرف لغوا وجعل حالا لانهما يجوز ان متغايران اذ الظرف والحال غير المفعول معه وكل منهما يأبى
على حدة وانما الموهم لذلك لفظ المعية فما اعترض به ابو حيان من انه لا يقتضي الفعل الى اثنين من مفعول
معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب غير متوجه وان لم نقوه كذلك وافتح
الذئب الاعتراض حيث اجيب بانه حرف قد وان العطف من قوله والطير للاستئثار او اعتبر تعلق
الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا الخ لاتحادهما معنى كما في الوجهين الاولين حيث عطفا على الجبال
قوله وكان الاصل الخ يعني انه كان مقتضى الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلى هذا هو
استعارة تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في يا جبال واوبي والا جا ابعاد النار عليه والطرق الضرب بالمطرقة
وقوله بالآنية اي جعلنا لينا متعلق بجعلنا والبا للسببية **قوله** امرناه الخ قدر ولان المفسرة لا بد ان يتقدمها
ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله او مصدرية يحتمل انه على تقدير امرنا
ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات او بدون اذ لم يقدر بتقدير اللام ويتعلق بالنا اي النا له لعمل السابغات
وهذا اولى وقوله دروعا واسعات فيه موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله قرئ صابغات اي بابدال
السين صادا لاجل الغين وقوله بحيث يتناسب حلقها جمع حلقة فتقدير بجعلها على مقادير متناسبة **قوله**
او قدر مساميرها الخ اي اجعلها على قدر ارمعين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هيئاها من ملتقى طرفي
الحلقة فانها ان كانت دقيقة اضطربت فيها فلم يمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرف الحلقة الموضوعة
فيه فلا يمسكه ايضا **قوله** ورد اي تفسيره الثاني بقدر مساميرها الخ قال البقاعي اخبرنا بعض من رأى بعض ما نسب
الى داود عليه الصلاة والسلام انه بغير مسامير فقيل عدم الحاجة الى التسمير على تقدير لين الحديد بالآلة
اما لو لين بقوته فلا بد من التسمير وقيل لعل رد المص مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما بينت عليه
ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع بقوته لم يبق حاجة للتسمير وهذا الكلام لا يحصل له فان الالانة الحديد التي
اعطاها الله صلى الله عليه وسلم اما بجعله كالشمع من غير نار معجزة له او بايداع قوة في يديه بحيث انه اذا
فركه كسره كما يريد وعلى كل فمن جمع الحلق اذا ادخل بعضها في بعض لا بد من انفصال طرفي كل حلقة فاذا
ادخله بعضها في بعض احتاج فيه للتسمير لتصير محكمة وهذا الآنيا في كونه معجزة قبله فانه قاد انه رواية
نعم نقل في الدر المنثور عن قتادة وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعنى المسامير

فكيف يقال هذا انتقل البقاعي عن مجهول لا يلتفت لمثله وقول المص ويؤيده الخ في تأييده نظر لما عرفت
وقوله الضمير لداود واهله تفهيم الترامان ذكره وقوله فاجازيكم الخ فالمقصود منه الترغيب والترهيب
وقوله وقرئ الرياح اي بالرفع **قوله** جريها بالغداة مسيرة شهر الخ انما قدروه كذلك لان الغدو والرواح
ليسا نفس الشهر وانما يكونان فيه وفي الامالي الحاجبية فايدة اعادة لفظ شهر الاعلام بمقدار زمن الرواح
والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن اضمارها كما لا يحسن في التمييز فتقول زنة هذا مثقال وهذا مثقال
بدون اضمار وليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمر فتأمل **قوله** النحاس المذاب من نظر ينظر نظرا
وقطرانا بسكون الطاء وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والعين ان كانت هنا بمعنى الماء
المعين اي الجاري واضافته كلجين الماء فلا يحوز نسبته وانما هو من مجاز الاول وقد قيل ان فيه مجاز في
التشبيه وفي الظرف اعتبار الاول على ان العين منبع الماء ولا حاجة اليه لكن قوله ولذلك سماه عينا يقتضي
ما ذكر **قوله** عطف على الريح وقوله في محل نصب وكون ما ذكر من الجن معطوفا على الريح ومن يعمل بدل منه
تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر بتقديره ما سيأتي ليكون تفصيلا بعد الاجمال وهو اوقع
في النفس وقوله بامره وقد مر تحقيقه وتسبير بتيسيره وهو قريب منه وقوله وقرئ يزغ اي بصيغة
المعلوم فمفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى تقدير
مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا لانه روي انه كان يحرق من يخالفه وهو اظهر **قوله**
قصورا حصينة هذا الاصل معنى المحراب وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة
وليس مشتقا لا من اسم الالة وان جوزه بعضهم فيه ولابن حيوس جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن
المحراب في محرابه ثم نقل الى الطاق التي يقف عندها الامام وهيما احدثت في المساجد ولم تكن في الصدر
الاول كما قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره النووي الوقوف في داخلها وقوله لانها تذب اي تمنع اشارة لما
وضع محاهد المحارب بالمساجد على انه من تسمية الكل باسم جزئه وجلة يعملون مستانفة او حال وقوله
على ما اعتاد والخ اي على هيئاتهم في عبادتهم التي كانوا يعبدا دونها وهو صنعة صورا وحالا منها وقوله
لبروع متعلق بيعملون **قوله** وحرمة التصاوير شرع مجدد وفي نسخة شرع محمد جواب عن سؤال
مقدر وقوله روي الخ تأييد له واشارة الى ضعف ما قيل ان التماثيل صور شجر وحيوان ناقص بعض
الاعضا وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانه بمرور الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا ومنع
لذلك فنها عن عبادة الاصنام **قوله** صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام
مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه ما يذكر بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة
وهي ما يشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما يشبع خمسة ثم المكيلة وهي ما يشبع ثلاثة او اثنين تم
الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجواب وقوله من الجباية
وهي الجمع هو في الاصل مجاز في الظرف او النسبة لانه يجمع فيه الاجابية ثم غلبت على الاناء المخصوص
علبة الدابة في ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد اليا وهي ما يوضع عليه
القدر **قوله** حكاية لما قيل لهم تقديره قلنا مستانفا وقوله حال من فاعل سخرنا المقدر وقوله
على التعليل اي مفعول له وفيه اشارة الى ان العمل حينئذ يكون للشكر لا للرجا والخوف وداود عليه
الصلاة والسلام قد يدخل هنا في آله فان ال الرجل قد يعمه وقوله او المصدر اي المفعول المطلق
لان العمل نوع من الشكر متكنه منه التزمنا وقوله او الوصف له اي للمصدر على ان اصله عملا شكرا

اي لتشبيه عين القطر بالينبوع مع

سعدي

سعدي

سعدي

ابن كمال
سعدي

والحال انا وبلد شاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقوله عملت الطاعة وقيل
ان اعملوا ابهم مقام اشكروا واشاكلة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا قوله
المتوفر على اداء الشكر المتوفر معناه المستزيد وضمنه معنى التابع معداه بعلى وقوله في اكثر اوقاته
اي لا يفرق بين الرخاء والشدة وقوله ومع ذلك الخ تفسير لقوله قليل وقوله لان توفيقه الخ وقد نظم
هذا القائل بقوله اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ
الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتسع العمر اذا مس بالنعماء عم سرورها وان مس بالضراء اعقبها الاجر
قوله ولذلك قيل الخ اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحياء ان داود عليه الصلاة والسلام
قال في مناجاته يا رب اذا كان الاملي للشكر واقداري عليه نعمة فكيف يتاتى لي شكرك فقال يا داود
اذا عرفت هذا فقد شكرتني قوله اي ما ادلهم على موته الا دابة الارض واتباعه وهو ضعف لان قوله بعده تبينت
الجن يأباه بحسب الظاهر وعليه يجعل كلاما مستانفا والارضة بفتحات دويبة تاكل الخشب ونحوه وتسمى
سرفة وقوله اضيفت الى فعلها يعني ان الارض هنا ليس ما يقابل السماء بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت
وقد قيل في نظم كلما في القرآن من ذكر ارض لا التي في سبا فضد السماء وقيل انها اضيفت الى الارض
لان فعلها في الاكثر فيها والاول اولى ويؤيده القراءة بالفتح ونسبة الدلالة اليها نسبة الى السبب البعيد
لان الدال خروره لما كسرت العصا لضعفها باكلها منها وقوله وهو تاثر الخشبة الخ لانه مصدر المطاوع
ومن فسر الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازا او هو مصدر المبني للمجهول
ليتفق معنى القراءتين فليس بهو كما توهم من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم قوله
بناء ارضت الخ يعني ان المفتوح مصدر لفعل بفتح العين باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب
ضربا وقوله مثل اكلت القوادح بالقاف والدال والحاء المهملتين جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان
وهو معنى قوله في الكشاف من باب فعلته ففعل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى
لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكرناه قوله من نسأت البعير اذا
طردته ومن نسأته اذا اخرته ومنه النسيء وهي العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله
قلبا اي تبلغ الفا او حذفا بالكلية وقوله بين بين بينا بناء على الفتح لكونه عشرا بين الهمزة
والالف وقوله ومسأته اي وقرئ منسأته بالمد والميضاة آلة التوضي وتطلق على محله ايضا
وقوله ومن سأته اي وقرئ من سأته بمن الجارة وسأته بالجر بمعنى طرف ثنى العصاة واصلها انعطف
طرفي القوس استعيرت لما ذكر اما استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضرا فاعوجت
بالاتكاء عليها او لغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا
بمعنى ماخوذا اما الاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراءة مروية عن سعيد بن جبير
رضي الله تعالى عنه وعن الكسائي العرب تقول ساة القوس وسيتها كضعة وضعة بفتح اوله
وكسره وبما ذكرناه علم رد ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه القراءة عن القرا انه تحريف لا يجوز ان
يستعمل في كتاب الله تعالى لم تات به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن
معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منساته بالالف بدلا من الهمزة
وهي لغة قريش وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ومنسية بابدالها ياء وقراءة
ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة ونحوه بفتح الفاء وكسرها بمعنى الوقاحة فهو محذوف الفاء كعدة

واما سبب فالمحذوف لامها واوا او ياء قوله علمت الجن بعد التباس الامر الخ يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى
علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم فهم علموا ان رؤساءهم لو كانوا يعلمون الغيب
كانوا يموهوا وبموههم ذلك مما التبس عليهم الامر والجنس بان بينه للتحكمة الكلام البعض او انهم كانوا
يزعمون علم ذلك بما يتلقونه من الملائكة او المراد كبارهم الموهمون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن
اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا ادحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله بعد التباس
الامر اي امر سليمان في حياته ومماته لا لعلمهم بالغيب وعدمه وان جاز ان اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد
بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حينا وقع اي في زمان ونوعه فانه حيث قد يستعار للزمان قوله
او ظهرت الجن الخ على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير مسند لمفعول كما في الوجه الاول وان لو الخ بدل من الجن
بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الخ
لان المبدل منه في نية الطرح وليس فيه مضاف مقدر وهذا ابدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل فتمثل
وهذا فيه قياس سطوري بعض مقدماته اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر
اي وبيان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة وبيت الشعر
ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى لم يدخل بيت المقدس حيا انه عند موته سأل الله تعالى ان يدنيه منه
مقدار رمية حجر ودفن عند الكثيب الاحمر وهو موضع المعروف الآن واجيب بانه كان عندهم
فسطاط له يتوارثونه ويضربونه ثمت تبركا بنضيد ونحوه فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب
هناك في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وان مثله لا يقال بالرأي فان كان نقلا فاهلا ومرحبا
ولو قيل المراد جمع العباد فيه على دين موسى كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبي في التذكرة
المراد به فرقة متحازة عن غيرها مجتمعة تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر قوله فلم يتم بعد اذ دنا اجله
في العبارة قلاقة والمراد به وقت دنا اجله منه واعلم به على ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل
انه انه ونحو فيه وتجهيز نفيره للحج فتبيه روايتان كما نقله البغوي واما تسمية ما قارب الفراغ فراغا
فمن باب ما قارب الشيء له حكمه بخلاف الظاهر وقوله يعني اي يستمر على الجن موته قوله فوجد وقد مات
منذ سنة تحقيقا واقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بدأت بالاكل بعد موته بزمان كثير واما كونه
يعلم في حياته بعجبه وكونه بالوحي الى نبي في ذلك الزمان كما قيل فواضح الا انه لو كان كذلك لم يحتاجوا
الى تجربته بالارضة لتاكل من العصا بعده قوله لاولاد سبأ بن يشجب الخ يشجب على زنة مضارع بجم
الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة فيه العلمية والتانيث بعد ما كان اسم رجل ومع قوله اسم قبيلة لا ينافي
جعل قوله اولاد سبأ اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسم البلدة كما مر في النمل اكتفاء
بذكره ثمت وعليه قدر مساكنهم لاهلها او انحذام قوله ولعله اخرجه بين بين الخ لم يذكر هذه القراءة
في النشر لكنه نقل من قبيل تسكينها بنية الوقف فان صحت هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها فان
الهمزة اذا سكنت يطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فانه من الروايات
ونقلها على المحققين وقد ذكر المعرب انه رواية عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير النصب والتنوين وانما حمله
على ما ذكر لانه القياس فيها الهمزة المتحركة قوله في مواضع سكناهم فهي اسم مكان لا مصدر وقوله تنال
ما يرب كمنزل كما في القاموس وفي نسخة ما يرتب بناء وقوله بالافراد والنصح فهو اسم مكان على القياس ولا
حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فيقال انه مصدر بمعنى السكنى لانه

ماذكر يختص بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق على الماوي للجميع وان كان فطروا اسماكما ينبغي
الدنيا دار البلايا ونحو ذلك ثم انه يتصل ان في بمعنى عند فان المساكن محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه الاحلجي
الى هذا فان التقريب من الشي قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا ما لم يرد بالمساكن
ديارهم دون مقامهم فان اريد فلا حاجة الى التاويل اصلا **قوله** بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر انه يقول على
خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا قياس عليه وانما شذ لان ما ضمت عين مضارعه او فتحت قياس
المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر لغة شائعة لاهل الحجاز **قوله** علامة دالة
على وجود الصانع تفسير لاية وقوله من الامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدعها
وقدرته التامة كالاجرام العظام المصورين كرة السورة وكونه مجازيا للمسيء والمحسن هو مقتضى حكمته
وانه لم يوجدنا عبثا وهو ماخوذ من ذكر البعث اولا وقوله معا صدرة اي مقوية للبرهان الذي في اول السورة
كما صرح به هناك وفي قوله الم ير والخ وقوله كما في قصتي الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله
وايضا في هذه ذم المكفور كما في تلك مدح الشكور **قوله** الاية جنتان لو قدر وهي جنتان كان اظهر ولا
حاجة الى ان يقال المراد قصتهما لا هما في انفسهما كما في الكشاف لان البدل لا يشترط فيه المطابقة افرادا وغيره ولذا لم
يأوله في الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير مشتق واما قوله جماعتان فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود
وقوله كل واحدة الخ اشارة الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منها وقوله تفنا بفتح فضبط بالفنا اي بفنيض الهما ويتصل
لاحتى يكون في حكم شي واحد وان نيابت حدود ومالكها اوبالتاف وليس فيه صيق في المعنى كما قيل لانه كما
يطلق التفنيح على الانفصال كقوله تنحوا في المجالس يطلق الضيق على الانفصال لانه لازم معناه **قوله**
او بستانا لكل رجل الخ يعني ان لكل واحد جنتين احديها عن يمينه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول
الى التثنية واما ما قيل من انها لو جعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فمندفع بان قوله
عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن لانها لو جعت اوهم ان لكل مسكن جنات عن يمين وجنات عن
شمال وهذا الاحسن ورفيه الا انه يدعي انه يخالف للواقع **قوله** حكاية لما قال الخ في جملة مستانفة بتقدير قول
حقيقي او مجازي وقوله او دلالة معطوف على قوله حكاية ولبيحبينه وبين ما قبله كثير فرق وقوله استيناف
للدلالة اي للتصريح به او لتاكيده اذ ما قبله دال عليه ايضا والغرض من ما بعده رمز بغير قصد تام من
الصابر والعاهة الامراض لانها لم تكن وباتية لطيب هوائها والامة بتشديد الميم ما يهم على الارض اي
يدب كالعقارب والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله وبه يدخل فيه الاعراض عن الايمان
لانه اعظم الكفر والكفران **قوله** سيل الامر العرم الخ قدر فيه موصوفا ليتخلص من اضافة الموصوف للصفة
التي ابها اكثر النحويين النحاة وعرم مثلث الرا بمعنى اشتد وشرس من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله
او المطر الخ معطوف على العرم فالعرم بمعنى الشرير والاضافة على ظاهرها والجرد بضم الجيم وفتح الرا المهملة
والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه اعمى ويسمى الخلد ايضا وقوله اضاف اليه الخ اشارة الى ان الاضافة
لادنى ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف بالرا المهملة الحبس والسد على الما وضربته بمعنى
صنعته وبنيته وحفنت بمعنى جمعت وجحت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحا المهملة وبعدها
را مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق على الوادي ومجرى الما مطلقا **قوله**
او المسناة التي عقدت سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من سنينه بمعنى سقيته ومنه السانية للساقية
وهي الدلو المسقي به ويطلق على البعير الذي يخرجه وصنيع الطيبي رحمه الله يرد ما السبيل عن السانية

وقوله جمع عربي كشجر وشجرة وقيل لا واحد له والمركومة بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض لتكون سمنا **قوله**
ثمر بشع اي كريه منفور وهو تفسير لاكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله اخذ
طعما من مرارة اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يوكل وقوله اكل بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة هو ظاهر
اذ الاكل الثمر والخمط شجره وعلى التنوين اصله ذوات اكل اكل خمط كما بينه المص وعلى كل حال فليس فيه
توصيف بالجامد حتى يقال ان في كلام المص رحمه الله اشارة الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا وليلتجا الى
انه ورد وصفا بمعنى الحامض او المر نقلا عن البغاعي ومثله لا يعتمد على كلامه في مقابلة ما صرح به الثقات
كالراغب والزمخشري وغيره اما على الاضافة فظاهر واما على عدمه فلما ذكره المص من تقدير اصله وقوله
والتقدير اي على الوجوه كلها الا على الاخير لما عرفت وقوله او لا ثمر بشع بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى
الوصفية **قوله** او كل شجر لا شوك له كذا في مفردات الراغب وعليه اعتماد المص رحمه الله وفي الكشاف عن ابي
عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا وقع في بعض النسخ هنا وقد رجح بان الاشجار التي لا شوك قليلة النفع
وان الشوك مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشف وفيه نظر **قوله** معطوفان على اكل
لا على خمط على التفاسير لخمط وعلى تقدير المضاف وعدمه وتعليل بقوله فان الخ على الاول دون الثاني
لانه لا اشتباه فيه وهذا بنا على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة
وثمر الطرفا المذكور في الطب لا يبض لانه لا يعتمد على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصف السدر بالقلة لما
كان صفة له وكذا ان كان وصفا للشي المبين به فانه وصف له معنى والجني الثمر واحده جناه والنبق بفتح
النون وكسر الباء حمل السدر وثمره وهو معروف وتسكن باؤه تخفيفا كما قيل ارسلت حوخاتم ظللنا
نصبق في نعمة ونبقا يعني انه لطيب ثمره جعل الله قليلا فيا ليت لو انه لا نعمه لو كثر كان نعمة لا نقمة وانما اوتي
تذكر النعم الزائلة لتكون حسرة عليهم ولذا افضل المراد بالسدر نوع منه لا ثمر له يسمى الضال وهو انسب
وقوله وتسمية البدل جنتين اشارة الى ان البدل داخلة على المتروك والمشاكلة لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة
وقوله بتخفيف اكل اي تسكين الكاف وغيرها ضم **قوله** بكفرانهم اشارة الى انها مصدرية سوا كان من الكفر
او الكفران وقوله اذ روي الخ اعترض عليه بانه يخالف لقوله هنا وكان ذلك بين عيسى ونبينا عليهما افضل
الصلاة والسلام سوا قلنا انه لا نبي بينهما او بينهما اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
وهو خالد العبسي كما مر في المائدة فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل لم يبعثوا للعرب ففيه خلاف وجنس كما قيل
الا ان ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم هو خراب السد وما ذكرها على رواية في جملة قومهم من سبا
ابن يشجب الى ان اهلكهم الله اجمعين فتامل **قوله** ونفتريح المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول
ذلك المشار به الى التبديل ولما كان الجزا غير مقصور عليهم لتقديم الاتي وغيره جعله لتعظيم الجزا اي هو امر
عظيم هو لا كما يدل عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا **قوله** وهل يجازي بمثل ما فعلنا بهم يعني ليس المراد بالجزاء
ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يناسبه الحصر بل جزا مخصوص بمعنى ملعم وهو العقاب الخاص فلا يتوجه
على الحصر اشكال بعد التخصيص وهو ان عصاة المومنين يجازون ايضا على سيما بهم لانهم يجازون في الدنيا
بمثل هذا الجزا المستاصل مع ان العقوبات الدنيوية للمومن مكفرات وليس معاقبا على جميع ما يصدر منه
كما اشار اليه في الكشف وقوله البليغ من صيغة مفعول **قوله** يجازي بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي
هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القران الا مع العقاب بخلاف الجزا فانه عام وقد يخص بالخير ونقل الفرق
بينهما ابن جني واما قول الراغب انه يقال جزيته وجازيته ولم يجي في القران الا جزى دون جازى وذلك

سعدي

غرنق

سعدي

غرنق

سعدي

لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة بي كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه
تعالى فتعبيره هنا به لانه يرد عليه ما هنا وهو قول الحر عز ما مر عن ابن جني ومنهم من اختلط ذلك عليه فافهم
قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ معطوف بمجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة
فذكروا لما انعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم ايضا قبل هلاكهم
بالسيل من جعل بلادهم متصلة بانزه البلاد واوسعها واتصال العمران بين بلادهم والشام فانه كما قيل
بجيرانا تتلوها الديار ونرخص . ولم يعتنا انه يجعلها منفصلة عنها قوله متواصلة يظهر بعضها لبعض فتره
بوجهين الاول الاتصال وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته من الاخرى او لاجعلت
موضوعة على الطرق ليسهل سير السابلة فيها والفرق بينهما ظاهر قوله مقدرنا اي جعلنا بين قراها مقادير
متشابهة من سار من قرية صباحا وصل الى اخرى وقت الظهيرة والقيلولة ومن سار بعد الظهر وصل
الى اخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا مبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله
بحيث الخ قوله سيروا فيها اي في اشجار لشدة القرب حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال
كانهم لما تمكنوا منه جعلوا مامورين به فالامر للاباحة والمقال على لسان نبي ونحوه كما مر قوله مبين شئتم من
ليل ونهار بيان لغايته ذكر الليالي والايام والسير لا يخلو عنهما بانه لاستمرار امنها بحيث لا تختلف اوقاته او المراد
الامن وان طالت مدته فهو للتكثير او هو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها وفي الاولى لانها
مظنة الخوف ايضا ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا قوله اشروا النعمة اي سئموا
وبطروا لما يشتهي من الترفه شيء ضده كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا
تبديل اتصال العمران بالمفاوز والقفار ليظهروا تبرمهم العجز والكبر على الفقراء العاجزين وقوله
ملوا العافية في بعض النسخ قلوا بمعنى استثقلوا والظاهر انه تحريف قوله وقرا الخ قراءة هشام بعد
بتشديد العين وانه فعل امر والباقون باعد طلبا من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل فعلى الامر طلبوا البعد
لبطرهم وعلى الخبر هو اما شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى
من يتم الاسفار التي طلبوها او لا يعد وقوعها فيتقارب المعنى على القراءتين كما قاله ابو حيان او دعا بالمظ
الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه القراءات ماضيا كان او امرا اعرابي جار على انه مفعول به
لا ظرف وبرفعه انه قرئ برفعه وضم نونه او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله
محذوف تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراءة
سفرنا بالافراد وهي شاذة قوله واسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا على ان حركته بنائية
كما ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية
كما هو مخرج في قوله تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة النعم وهذا على
قراءة الامر وارادة معنى الطلب وقوله اولم يعتدوا بها بالعطف بالواو وكما في اكثر النسخ على وجوه الخبرية
والقراءات الاخرة وكذا على العطف بالواو على ما في بعضها وقيل هذه النسخة اولى لان كلا من البطر وعدم
الاعتداد حاصل على كل من الوجوه او ظلموا انفسهم لتعليهم وعدم رضاهم بحاله فتامل قوله يتحدث الناس
بهم تعجبا اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب لا جمع
حديث على خلاف القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او بتقدير المضاف
لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا اي مثل ايدي سبا فحذف المضاف وانما قدر فيه مع

اقتضا المعنى لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا فجعل الحال في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يعرف بالاضافة
والمعنى متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا بهمز في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالف لينة فلا يغير
وروي ايادي سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى البلاد او الطرق
من قولهم خذ يد البحر اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه على هذا منصوب على
الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي الانفس كناية او مجاز
قال في الكشف وهو احسن فتامل قوله فمزقناهم الخ فيه اشارة لطيفة الى ان الجملة جارية مجرى
التفسير للتي قبلها والاولى ما في بعض النسخ ومزقناهم بلا فاء تفسير لمزقناهم كما قيل والاحسن جعل
الفاء مفسرة لما في النظم لتغاير الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى انه مصدر
ميمي كما مر وكل هنا للمبالغة كما في هو الرجل كل الرجل قوله والازد بفتح المهملة وسكون الزاي وتخفيف الميم وقال
الجوهري عمان مخفف بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر
الشام وقوله عن المعاصي اخذه من مقابلة شكور فلا وجه لما قيل الانسب صبار على النعم بان
لا يبطر والى دفعه بادخال البطر في المعاصي قوله اي صدق في ظنه يعني انه على قراءة التخفيف
ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بتقدير نزع الخافض واصله في ظنه اي وجد ظنه
مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة الى جعل الظن نوعا من القول وقوله
او صدق يظن ظنه فظنه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك اي وانت تجتهد جهدك
فالمصدر وعامله في موضع الحال وصدق مفسر بما مر قوله ويجوز الخ فينصب ظنه على انه مفعول به
لان الصدق اصله في الاقوال والقول مقدر والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده
قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا
كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر انتهى فضمير لانه للصدق وقيل
انه للظن وهو من القول اما مجازا لشدة الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي
او على انه يراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق فتامل قوله بمعنى حقق ظنه اي صدق
بمعنى حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع محققا وهذا اصرح فيما مر وقوله بمعنى وجده ظنه صادقا والعرب
تقول صدقك ظنك والمعنى ان ابليس كان يسول له ظنه شيئا فيهم فلما وقع جعله كانه صدقه
وعلى متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله جعله اغواهم برفع اغواهم على الفاعلية او
نصبه على الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن اي جعل له اغواهم وقوله على الابدال اي ابدال
الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله وذلك اي ظنه حضر عليهم لسبا او لبني ادم مطلقا وقوله
حين راى ابا هم النبي هو ادم صلى الله عليه وسلم وهذا بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا
ضعف عزمه بنوته فما بالك باولاده ولم يدر ما في اولاده من اولي العزم وما ركب معطوف على ابا هم
قوله او سمع من الملائكة قولهم اتجعل فيها الخ فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم واضلالهم
وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثاني قوله الا فريقا هم المؤمنون
فمن بيانية ومنعوه على هذا انهم الكثار وهذا ظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبني ادم وعلى ان يراد
سبا يلزم ايمان بعض منهم وعلى الثاني فمن تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذي هو اعم من الكفر
قوله تسلط واستيلاء فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وحصره بالوسوسة ليوافق ما في غير هذه الاية

سلامي زاده

غرنون
غرنيق

سعدي

سعدية وعزني

كنز

غريق

من نفي سلطانه لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثنا مفرغ من اعم العلل اي ما كان تسليط لامر
من الامور الا للعلم ومتجوز فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم لكنا مكناه من
الاستغوا لنعلم الخ **قوله** الا لنعلم علمنا الخ يعني ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو
العلم الازلي القائم بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزاء
بالثواب والعقاب فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة
فيه ويتحقق ما اردناه من الجزاء او لازمه وهو ظهور المعلوم ومتجوز فيه انما يكون المعنى لنعلمنا
الازلي بانهم من اهل الشك كتفوق عن الحوب جينا فنعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون
المعنى ليجزي على الايمان وضده **قوله** او ليتميز المومن من الشاك فالمراد بنعلم نجعل المومن متميزا
من غيره في الخارج فيتميز عند الناس على انه مضى معنى تميز لا الابصار بعلاقة السببية لان العلم صفة
توجب تميزا لا ان التمييز المذكور للعالم وذلك في علم البشر فسقط ما قيل انه اراد ليتميز لنا فهو مال
المعنى الاول وان اراد تميزنا حضير المتكلم بإيابه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا **قوله** او ليومن
من قدر ايمانه الخ فالمراد من وقوع العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله
والمراد حصول العلم حصول متعلقه هو على الوجه الاخير فليس المعنى ليعلم ايمان من يومن وشك من يشك
كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم **قوله** وفي نظم الصلتين اي في نتايرهما حيث جعلت صلة
الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة الايمان بالشك وتغيير الصلة وكان الظاهر ان يقابل
من يومن بالاخرة ممن لا يومن بها لنكتة وهي انه قوبل الايمان بالشك ليوذن بان ادنى مراتب الكفر
مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم واورد المضارع في الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة
ولانه يحصل بنظر تدريجي متجدد واتى بالثانية اسمية اشارة الى ان المصر الدوام والثبات عليه الى
الموت ونكر شكا للتقليل واتي بفي اشارة الى انه قليله كانه محيط به وعواه بمن دون في وقوله
لانه انما يبرزه الشك الناشي منها وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها **قوله** والرسان متناجيان اي
فعيل ومفاعل بمعنى بردان بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى الجالس والرضيع بمعنى المراضع وليس
الحفيظ بمعنى الحافظ المداوم بل بمعنى الوكيل القايم على احواله وامور وقوله للمشركين اشارة
الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان المقول له مشركوا قومه **قوله** بل زعمتوهم الهة
الخ قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريحين
بل على ما يسد مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني انه الاكثر في كلامهم ولم يقع
مصرحا به في القران الا على الاكثر فالانسب انه يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف
بوقوعه على صريحيها في قوله ٭ زعمتني شيخا ولست بشيخ ٭ فلا ضيق على من قدره كذلك قوله
حذف الاول يعني ان مفعولي زعم بعده وقان وتقديرهما ما ذكر وحذف الاول تخفيفا لان الصلة
والموصول بمنزلة اسم واحد ففيه طول يطلب تخفيفه والثاني لان الجار والمجرور صفة له سدت
مسده فلا يلزم اجحاف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا
الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ولا يلتئم النظام اذ لا يفيد هم من دون
الله معنى تاما بل ليس بصحيح عند التامل وقوله ولا يملكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني
قوله لا يملكون لان ما زعموه ليس كونهم غير مالكين بل خلافه وليس هذا ايضا بمرغوب لو سلم انه صدر منهم

بل حق **قوله** والمعنى ادعوهم الخ فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم الخ اي راجين استجابتهم
لكم وقوله ثم اجاب الخ يعني انه كلام مستانف في موضع الجواب ويجوز تقدير فما اجيب عنهم قايلا
لا يملكون الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني ان السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار
والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما وقوله ولا لهم الخ فالمراد نفي قدرة الشاويز
منهم على امر سماوي والارضي على امر ارضي فضلا عن قدرته على غيره بالطريق الاولى وقوله او لان الاسباب
الخ فالمراد نفي قدرتهم بشي من الاسباب القريبة فكيف بغيرها وليس المراد بفي للسببية كما توهم وقوله
استيناف لبيان حالهم في الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة نفيه **قوله** ولا تنفعهم في النسخ
التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفا وهي الفا الداخلة على النتيجة اشارة الى ان المقصود من الكلام نفي
شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا فلا حاجة الى ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا
ينفع وهو تفريع على لا يملكون لانه لا يلايم قوله اذ لا الخ وزعمهم انهم قالوا هولاء شفعاؤنا عند الله ٭
قوله اذ لا ان يشفع الخ يعني ان المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شانه او
الاذن في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيما اذن فيه وفيه دلالة على
عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع ولا كلام فيه لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل اي
لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يصدر عنه فعل حتى يوذن له فيه
فاما ان يقدر فيه مضاف اي لشفيعه فاللام صلة اذن او صلته مقدرة وهذه لام التعليل فالتقدير
لمن اذن لشفيعه له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو من اذن لاجله لا له وهو الذي
يقتضيه السياق والاستثنا المفرغ من اعم الاحوال اي كاينة لمن كانت الا كاينة لمن الخ او من اعم الذوات اي لا تنفع
لاحد الا لمن الخ واللام لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله وان يشفع بصيغة المجهول والمعلوم
تنازعا له ويجوز ان يكون بصيغة المجهول على ان فاعله ضمير الشافع والاول اولى **قوله** لعلو شانه الظاهر
ان المراد لعلو شانه تعالى ان يتكلم عنده احد ما لم ياذن له فهو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة
الى الاذن اي لم يثبت الاذن لمن زعمتم وهم شفعاء الشفاعة لكم وقد يتجوز فيه كون الضمير للشافع وعلو شانه
حيث اهل الشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه
فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام اي
لام لمن اذا كان من عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثاني وكون من عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل
واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة من اذن على انه مبني للمفعول وله قايم مقام فاعله **قوله** غاية
لمفهوم الكلام الخ لما لم يكن قبلها ما يصح جعله غاية بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فانتفعوا
ولا يخفى بعده وفيه وجوه اخر اقربها ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به
في سورة عم من ان ثمت موقف مهول عظيم يتوقفون منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى
اذا فزع الخ وقوله كشف الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب كفزعت الجمل اذا ازلت قراده
والشافعين والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم **قوله** وقيل الضمير في قلوبهم للملايكة لانهم ما عبد والانهم
الشفعاء المأذونون لهم في الكلام ومرضه لخفا به وقوله على البنا للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اي ازال الله
الفزع عنهم وقوله فزع اي بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفا والغين المعجمة وهو بمعنى ازيل
ونفي ايضا وعن قلوبهم نايب الفاعل واصله فرغ الرجل عن قلوبهم **قوله** وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق

وقوله لمنار نقتي جار على المعنيين في اللام قوله ليس لملك الخ بيان لمناسبته وارتباطها بما قبله والكلام وقوله بريد نفتر بالخ او حلم على الاقرار بالله تعالى ووجه الاشعار امره النبي بما ذكر يحب وتوليه اللحاية له دونهم كامر قوله من الموحدين الخ بيان للمعرفتين والمتوحد بالنصب منقول بالنصب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر يعني اعطا الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين والجاد منصوب مفعول للمشركين والنازل وفي نسخة المنزل صفة الجاد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات المكنات لان منها انسان وحيوان وهو اخسها ومع هذا احلوه شريكا لله عز وجل شانه وقوله لعلى احد الامرين جزا في كلام المص واما في النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلى هدى الخ جزا الاول وجزا الثاني محذوف وقيل على العكس وقيل هو جزا لهما من غير تقدير لان المعنى انا احدنا الخ احد هذين الامرين فما الحاجة الى التقدير من غير ضرورة وفي كلام المص ايماء لهذا وقيل انما ذكره بحسب المعنى وما ذكره مقتضى الصناعة وفيه نظر قوله من الهدى والضلال المبين افرده لبطلانه ما في النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف والضمير يلزم افراده بعد المعطوف باو وفي نسخة المبينين وهي اظهر وقوله ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت اي الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة المبكت وهو بمعناه والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر وهذا فن من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف قوله انهجوه الخ هو من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها
عفت ذات الاصابع فالجواء ۞ الى عذرا منزلها خلاء ۞ ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب يجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه رضي الله عنه ۞ هجوت محمدا فاجبت عنه ۞ وعند الله في ذاك الجزاء ۞ انهجوه ولست له بكفؤ ۞ فشركما لخيركما الفداء ۞ هجوت مبرا برا حنيفا ۞ امين الله شيمته الوفاء ۞ الى اخر القصيدة قوله وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين النظر بانه لو قصد اللف بان يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال راجع لاياكم كان العطف بالواو لا باو وكونها بمعنى الواو كما في قوله ۞ سيان كسر رغيفه ۞ او كسر عظم من عظامه ۞ بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ايماء لذلك لم يبعد ۞
قوله واختلاف الحرفين الخ يعني قوله على هدى وفي ضلال اذ دخل على الاول وفي على الثاني للدلالة على استعلا صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال او الراكب على جواد وانغماس الضال في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على هدى من ربهم والمنار البنا المرتفع كالمنارة ومرتبك بالركاف المهملة والمثناة الفوقية والبا الموحدة تركاف الواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض النسخ مطمورة اسم مفعول من المطر تحريف ويتقضى بالقاف بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالفا يمعنى يبعد والاول اقرب
قوله هذا ادخل في الانصاف الخ حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيل والاخبات بالمثناة الخضوع والتذلل لاعترافهم بانهم يجرمون لان المرء لا يخلو من زلة قوله في القضايا المتعلقة اي الحقية المشكلة فكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسميته فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل لتشبيه ما حكم فيه بامر مستغلق كالبيت يامر مستغلق في توقيف حلال المشكلات وخص المتعلقة اشارة الى ان المبالغة في فتاح في الكيف وان جاز ان يكون في الكم ولان عزمه يلم فتحه بالطريق الاولى قوله وهو استفسار عن شبههم الخ جوز المعرب في رايه هنا ان تكون علمية متعدية بهمزة النقل

عرفي

الي ثلاثة تعاعيل بالمتكلم والموصول وشركا وعايد الموصول محذوف اي الحقتموهم وان تكون بصرية متعدية بالنقل لاثنين بالمتكلم والموصول وشركا حال ولا ضعف في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم يرد حقيقته لانه كان براهم ويعلمهم نحو بجار وتمثيل والمعنى ما زعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو خشب وحجر تمت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان براهم ويبرئهم وقد صرح به بعض شراحه فمن قصره على احدهما فقد تبع وقوله فيه ابطال المقايسة ابطالا بقوله ارونى كما صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة وكان المتروك تعبير للعزيز وما بعده بالحكيم وقوله وهو الله المحتوية بصيغة المفعول والمراد المعبود لانه التي المختص باسمه وجعلت شركا متصفة بضد ذلك مما ينافي الالوهية او بصيغة الفاعل ومشبه مفعوله وهذا ماخوذ من العمر فتامل قوله والضمير يعني هو ضمير مبهم عما يتولها في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبرا له والعزيز الحكيم على هذا صفتان له ولما اختار هذا ولم يجعله عايدا على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في التعبير به الايهام من الفخامة كما في قوله قل هو الله احد وان هي الا حياتنا الدنيا بنا على جواز عود الضمير في مثله على المتاخر واذا كان ضمير شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لانه جزو لا يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل انه معنى قوله هو الله انه عايد على الرب المذكور سابقا والعبارة تحتمله قوله الا رسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف وتاوه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة لم ترد عن العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالمنفرد مما العقلا وان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما تكون لما يعهد وصفه بها بحيث لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية وان رجعا الى معنى واحد وما قيل من انه لم يستعمله العرب الا كذلك ليس بشي واقامة الموصوف مقام موصوف لا مقياس مطرد بدون شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره كما في نحو طويلا حسنا اي قياما طويلا حسنا وما ذكره من التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب انه سمع خلافه في كلام البلغا وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه لال بني كاكلة قد جعلت هكذا لال بني كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي مثقال ذهبا ابريزا وقاله علي ابي حيان امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطه موجود محفوظ الى الان بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلا وغير منصوب على الحالية كما فصلناه في شرح الدرة فما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك وان ما ذكر في حذف الموصول لا يصلح للسندية مكابرة لان الطول والحسن يكثر وصف الذوات بهما دون الافعال واما ما توهم ان هذا غير ما يلزم فيه الحالية فمع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يجديه لان مرعاهم لزوم هذه اللفظة لا قوله من الكف بمعنى المنع لكنه تجوز به عن معنى عامة فقوله اذ احاطهم الخ بيان لوجه التجوز المصحح له والمرجح اشتهاره في الدلالة على العموم حتى كانه معناه الحقيقي وصار هذا كانه حقيقته وقطع النظر فيه من معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص ارساله بالانذار ويدفع بان قوله بشيرا ونذيرا يابى كما قيل قوله او الاجامعا لهم في الابلاغ اي الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت به لهم واعرابه ما ذكر ويدل على المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه من ان كف بمعنى جمع ليس بمعلوم في اللغة غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شي جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكون ذي الحال مقدما في كافة ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه كافة بيت المال كما مر فلا يرد عليه ما ذكر قوله والتا للمبالغة لا للتانيث على هذا وعلى الاول للتانيث موصوفه واعترض ابن مالك بانه مخصوصة بصيغة

بهلوان سعدي

عرفي

كشف

سعد

كشف

سعدي

ابوحيان

عرفي

المبالغة كنسابة وعن وفيه نظر سلم لو ورد في رواية ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب
جعل حالا مبالغة او بتقدير مضاف او هو منصوب على انه مفعول له قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس الخ هذا
بنا على ما اختاره كثير من النحاة من ان الحال لا تتقدم على معمولها المجرور بالحرف او بالاضافة وقد ذهب
الى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه احسن في الاية وما عداه
تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزمه عمل ما قبل الا فيما بعدها بمعنى للناس وليس بمستثنى ولا مستثنى منه
ولا تابع له وقد منعوه ايضا واجيب بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله
كافة في صحة العمل وفيه نظر لان الممنوع تخطي الا العامل لغير المستثنى وما ذكره لا يدفعه مع تعسفه فالاحسن
ان يجعل مستثنى على ان الاستثناء فيه مفرغ واصله ما ارسلناك لشيء من الاشياء الا لتبليغ الناس كافة واما
تقديره بما ارسلناك للخلق مطلقا الا للناس كافة على انه مستثنى فركيك جدا والاعتراض بانه يحتاج الى جعل
اللام بمعنى الى ليستقيم لان ارسل يتعدى باللام والى كما ذكره ابو حيان وغيره فلا حاجة الى جعلها بمعنى الى او
تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بادلته القوية في الاصول وكتب الحديث فلا نطيل هنا بما
وقع في بعض الحواشي قوله من فرط جهلهم جعل الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل اي زيادته لان مثله
لا يصدر عمن يعلم حقيقته ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه
واما عدم عطفه بالفا فلظهور تفرعه عليهما قبله ومثله يوكل الى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب
بان فرط الجهل غير الجهل او ان هذا حال بعض وذاك حال بعض اخر كله من ضيق العطن قوله وعد يوم اي
يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر على ما نقل
عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود ورجح هذا الوجه جوابا لقولهم متى هذا الوعد وقوله او زمان وعد على
انه اسم زمان فان مفعالا يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدراس فاضافته على هذا للبيان وهو اسم زمان
لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص واية بمثابة منونا مع رفع يوم عليه البدلية فانه يقتضي ان نفس اليوم
وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كون اصله ميعاد بحذف المضاف قوله وقرئ يوما بنصبه منونا بعد تنوين
ميعاد فنصبه بتقدير اعني على انه قطع لتعظيمه ويجوز هذا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل
فيه مضاف مقدر اي لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد على انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم
زمان قوله وهو جواب تهديد الخ جواب عن السوال بانه كيف طابق الجواب سوالهم بان سوالهم تعنت
وانكار فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكن جعله منه بتكلف واما
كونه جوابا لان تنكير يوم في قوة ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف لا حاجة اليه قوله وقيل ان كفار
مكة الخ مرضه لانه ليس في السياق والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون
بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سياتي ومرضه لان ما بين يدي
الشيء يكون من جنسه لكن يحصل على هذا انهم لم يومنوا بالقران ولا بما دل عليه واما ادعاء ان الاكثر
كونه للمتقدم فغير مسلم قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله
اذا او محذوف ولو للتمني لا جواب له او مقدر رايت امرا لا يمكن بيانه ونحوه والظالمون ظاهر موضع المضمر
للتسجيل وبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استيناف ويتحاورون بها وراجعتين بمعنى يجيب
بعضهم بعضا وقوله لولا اضلالكم فيه اشارة لتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى قوله وانتم انتم
الخ لان المراد الانكار والذي يليها هو المنكر وقد وليها ضمير الرؤسا فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم

وهذا

سعدي
عزيز
سعدي
ابن كمال وسعدي عزيز
لجيبي سعدي

وهذا معنى قوله بنوا الخ وقوله لم يكن اجرامنا الصاد اي كما زعم رؤساؤهم من ان اجرامهم بسوء اختيارهم هو الصاد لهم
وذا ابيا بالبا الموحدة بمعنى دايما بالميم وقوله اغر تم علينا رايا كذا وقع في النسخ والظاهر عبرتم علينا رايا وكونه
من الاغارة وهي الغارة على العدو ونهبه وقتل اريد به غلبتم علينا في راينا علاج بعيد المرض وقوله اذ كان مرور
بدل من الليل والنهار او تعليل لمكرهم قوله والعاطف يعطفه الخ اشارة الى السوال المذكور في الكشاف عن اقتران
كلام المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا الخ والجواب على وجه يتضمن
بيان حال الجمل كلا فصلا ووصلا ان قوله او لا يقول الذين استضعفوا استينافا لبيان تلك المجاورة او بدل
من يرجع الخ فلذا لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين اولا اعتراضا على رؤسائهم وقول الرؤسا قال الذين
استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف على السوال في المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن
بالفا نزلنا رجع المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول وان تغاير ماضيا ومستقبلا او قيل
ان النكتة فيه انه لما حكى قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض القول كان مظنة ان يقال
فماذا قال الذين استكبروا للذين استضعفوا متصل كان بين المرتين تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا
كذا وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على بعض واما
الاعتراض على ما هنا بان المعطوف داخل الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة وان ما ذكر منقوض بقوله
تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه
قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فانه مر في كلام المستكبرين وجيء
بالجواب بحذف العاطف على طريقة الاستيناف ثم جيء بكلام اخرانهم ولم يعطف كما هنا بل استونف تكثيرا
للمعنى مع تقليل اللفظ فليس بوارد لانه فرق بين الايتين فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم
يعطف على كلامهم الاول بخلاف ما نحن فيه فانه لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا على انها تفصيل
للمحاورة ايضا فتدبر قوله واضافة المكر الخ يعني انه من التجوز في الاسناد بحسب الاصل لانه مصدر فلما اضيف
الى ظرفه وهو الليل والنهار اجري فيه مجرى المفعول واضيف اليه حتى كانه ممكور به او بجري الفاعل حتى كانها
ماكران وان كان المعنى على مكركم في الليل والنهار واما الاضافة على معنى في فمع ان المحققين لم يقولوا بها لم
يلتفتوا اليها هنا لانها تفوت ما قصد من المبالغة البليغة قوله وقرئ مكر الليل الخ نصب على المصدرية بفعل
مقدر وتقديره مكر تمكرونها ظاهر الا انه قيل انه لم ير النصب في شيء من الكتب الا مع التنوين فلعله سهو وقوله
ومكر الليل اي قرئ مكر الليل بفتح الجيم والكاف وتشديد الراء من الكرور بمعنى المجيء والذهاب كما في قوله
كر الغداة وكر العشي قوله واسروا الخ اي اخفى الفريقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا
تفسير لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عايد على الظالمين لكنه اشار اليه انه على وجه
العموم اذ لو كان المراد ظاهره ثني الضمير ثم ان ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة المستضعفين
على الضلال فقط اذ حصول الندامة منهم على الضلال ايضا باعتبار قوله تكلف قوله واخفاها عن صاحبه
مخافة التعيير قيل كيف يتاتى هذا مع قول المستضعفين لرؤسايهم لولا انتم لكنا مومنين واي ندامة
اشد من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعيد فالاولى ما مر في سورة يونس من انهم بهتوا
بما عاينوا فلم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله لما راوا واما كون القول المذكور لوما للرؤسا وما
احتوى الندامة وهي لوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله واذا كان بمعنى الاظهار ففي غاية الظهور
قوله تنويها بذمهم اي اظهارا له واصل التنويه في المدح وقوله يوجب بكسر الجيم واعلالهم انه بفتح الهمزة

سلامي زاده
عزيز
سلامي زاده

بصيغة الجمع لانه مثله غلّا لا انما قوله ويعذبه بجزي الخ ظاهره ان الجزائيي بمعنى القضا وانه لا يتعدي لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فانه بعد تفسيره به قال ويقال جزيته كذا وبكذا وبويده قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة الى التضمين واذا صح فكيفية تقديره اشهر من ان تذكر نعم قال ان تعديه لمفعولين لم يوجد في كتب اللغة وانه انما يتعدى لاحدهما بمعنى فقد اخطا وقوله او بنزع الخافض وهو اما اليا او عن او علي فانه ورد تعديته بها جميعا قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما منى به اي ابتلي به يقال منيته بكذا اي ابتليته وهو بصيغة المجهول والمعنى مناه الله به من مخالفة قومه وعداوتهم له وضن ذوي الثروة اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند والسلام الكامل ادناهم قوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله المعظم من الاعظام بمعنى الاكثر يقال هذا معظمه اي اكثره وهو صفة الداعي او منصوب على الظرفية اي في الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات جزاز اي المنهمك هو المتنعم فيلزمه التكبر والمفاخرة المودياني الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو وعلى انه الخبر والانهماك بالواو وعطف عليه ومآله للاول وفي بعضها لان الداعي المعظم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو معطوفا عليه ومآله كالاول كذا في بعضها لان الداعي عليه وهو اظهر واكثر فلا سهو فيه كما قيل والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين او في قوله ارسلتم كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره ان هذا مناسبة ولا يبعد فيه لدخوله في العموم قوله على مقابلة الجمع بالجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني كافرون فمن كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم وقيل انه غلب المخاطب على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الاحاد على الاحاد فانه لا يطرد فضمير ارسلتم اما تهكما او تغليبا على من امن به وليس المعنى عليه بل للدلالة على ان كلامهم كما قيل منهم وقيل الجمع الاول تدبر لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه في سياق النفي وليس كل قوم منكر لجميع الرسل فحمل على المقابلة وما ذكرناه اولا اقرب واسلم من التكلف قوله فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الاخرة ولذا قال ان امكن لانكارهم البعث فقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم هنا منعم ثمة وابلاغ في النفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون لمنافاته لهم لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين قوله ردّ لحسبانهم وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له اي ردا لما ظنوه من انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة على كرامتهم عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسابين حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني قوله لم يكن بمشيئته اي لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه تعالى في المشيئة على ما اشار اليه بعض المرتضين من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة او ما تركه يخل بالحكمة كما قاله بعض اخرا وما قدر الله على نفسه ان يفعله ولا يتركه وان كان تركه جائزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشير اليه النصوص كحرمت الظلم على نفسي والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا يحيط بها علمنا على ان رعاية الحكمة والمصلحة لا يجب عليه تعالى ولا يسال عما يفعل وكذا الثالث لانه ان قيل بامتناع صدور خلافه عنه فينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفه من جواز الترك وان لم يقل به فات معنى الوجوب اذ محصله ان الله تعالى لا يتركه بمقتضى جري العادة وليس من الوجوب في شيء هو مجرد اصطلاح انتهى محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار والمشيئة عند التحقيق كما قال الشافعي رضي الله عنه ومن الدليل على القضا وحكمه

بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب ولما قيل من ان الثاني الا هو الايجاب عليه لا الايجاب الناشئ منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم تقتضي الاول وان كون تلبسهما منهم لا يقتضي الايجاب عليه لان صيرورته مبتدأ بجعله تعالى لحكمة باختياره وان الاولى ان تفسر المشيئة في الاية باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط والقدر ولا يلزم ان لا يكون لكرامة بل البسط عليها دلالة القدر على الهوان والاحتياج ايضا الى ما قيل انه تقرير لشبههم على زعمهم من ان الاكرم الاكرمين لا يهين من اكرمه ويلبس الشرك سببا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما لاستوا المعادي والموالي فيه لحكمة لا ما ذكره المص فتامل قوله كما قال وما اموالكم الخ قيل لان نفي التقريب يفهم منه تحقق البعد عرفا فيدل على انه استدراج ولا يرد عليه شيء فتامل وقوله قربة تفسير لزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الخ يعني انه او منع هنا على الاموال والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مؤنث فوجهه بان المجموع بمعنى جماعة فلذا افرد وانث لانه علي تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او هي صفة لموصوف مفرد مؤنث تقديره بالتقوى او بالخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التقوى وهو من غير تقدير قوله استثنا من مفعول تقربكم فهو استثنا منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة وهو في محل نصب او رفع على انه مبتدا اما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقا وقيل انه متصل على ان يجعل الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين او على انه ابتدا كلام لا من قول الله وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول بجعل التي عبارة عن الاموال والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التقوى فلا لانه يلزم ان يكون الاموال والاولاد والتقوى في حق غير من امن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان يجعل على هذا استثنا من الاموال والاولاد على تقدير مضاف فيه كما اشار اليه المص اي الا اموال من امن الخ واولادهم فانها تقوى على ان تجعل الاموال والاولاد تقوى مبالغة كقوله الا من اتى الله بقلب سليم على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني ولا ينبغي ما ذكر اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتقوى الا للمؤمنين وحاصله ان المال لا ينفع تقوى مقربا لاحد الا المؤمنين واذا كان الاستثنا منقطعا اتضح وصح ما ذكره وقوله او من اموالكم الخ جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور فلا يحتاج فيه الى تقدير مضاف بغير هنا بحث وهو انه او رد على جعله استثنا من ضمير يقربكم انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير المخاطب ورد بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب على الاستثنا واذا كان منقطعا وهو مبتدا الامر مع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا للعين اخرى كما فصله في البحر والدر المصون قوله اي يجازوا الضعف اي الثواب المضاعف وهو بيان للحاصل المعنى لظهور ان المجازي هو الله وليس لبيان انه مصدر من المبني للمجهول حتى يقال ان بعض النحاة نازع في صحته وقوله والاصل اي الاكثر وفي نسخة بدله والاضافة وقوله على الاصل اي بتنوين جزا ورفعه ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب الخ في الاعراب رواية الاولى عن قتادة والثانية عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة الضعف او هو حال من فاعل لهم ان كان الضعف مبتدا ومسندا لان فاعلا وقوله او المصدر اي يجزون اجزاء لان في لهم دلالة على انهم يجزون به ولا حاجة الى دلالة تلم عليه لان المصدر المنصوب يكفي في الدلالة على فعله فتدبر وقوله على ارادة الجنس لان لكل احد غرفة والمفرد اخف مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي في ابطالها ويحتمل انه على تقدير مضاف فيه قوله سابقين لانبيائنا وظانين الخ قال الراغب اصل معنى العجز التاخر لكونه المتاخر خلف عجز السابق او عنده او في عجز الامر ثم تعورف فيما هو معروف فالمراد هنا بالمعاجزة اما المسابقة لتاخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المفاعلة غير مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم فلذا لم يقل في تفسيره مسابقين تغلبهم اما للانبيا عليهم

ابن كمال عزيزي

سعدي

كشف وبطوان

غريق

سعدي

غريق

سعدي

كز

سعدي

غريق

سعدي

ملا جلال في شرح العضدية

الصلاة والسلام وهي مغفورة اوله وهي غير مغفورة فلذا جعلها كناية على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لا انه موضوع له
قوله هذا في شخص واحد الخ بدليل قوله له وما قيل في اية العنكبوت من ان الضمير في موضع من لانه مبهم غير
معين تفسيره مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتبار وقت لانه لو اريد ذلك صدر بقدر بادة التعاقب
لا يعارض ما ذكرنا كما قيل لانه لا تكرار ثمت فاجراه على مقتضى ظاهره من العموم بخلاف ما هنا **قوله** فلا تكرير
بل فيه نقرير لان التوبيخ والتعيير ليسا الكرامة ولا هوان فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد وقوله
اما عاجلا او اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويجوز ان يريد ما تراخى زمانه واما تخصيصه
بالاخرة فلا وجه له وهو مناف لما ورد في الاحاديث الصحيحة نحو لكل منفق خلف ولكل ممسك تلف فلذا لم
يرتضه المص وان نقله الزمخشري عن مجاهد وعد الزمخشري من الخلف الشفاعة فانا اكثر لا ينبغي **قوله**
لا حقيقة لرازقيته او رد عليه وعلى نظايره ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن
وادعاه بعضهم من نتايج فكر يحته هنا انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة
وايجابا الاصدية بان معناه خير من تسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب باجوبة اخر
في قوله احسن الخالقين وكلامه هو قد لا بد من حمل الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له بجعله
حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطا الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه
فيقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة اليه ما قيل انه من عموم المجاز او من استعماله
في حقيقته ومجازه بناء على تجويزه **قوله** تقريعا الخ فالمقصود من خطاب الملايكة الخ تقريع المشركين
لعلمهم بما تجيب به الملايكة وقوله وتخصيص الملايكة اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما قيل
لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقريع ابائكم حتى يقال الحصر بالنسبة للاصنام والاغتراء
قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله ا انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فلذ بحر
قوله لانهم اشرف شركايهم انه كان الخطاب مع غير اهل الكتاب لتبادره مع المشركين فشرفهم الاصنام على
زعمهم ولا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والجواب بما مر منتقض هنا وبه يرد قوله والصالحون للخطاب
قوله ولان عبادتهم بمعنى الملايكة مبدا الشرك في العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص
والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن لحي اول من عبد
الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان مر بقوم بالشام رءاهم يعبدون الاصنام فسالهم فقالوا له
هذه ارباب نتخذها على شكل الهياكل العلوية نستنصرها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم معه فاستمر العرب
على ذلك الى ان جاء الاسلام وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بزمان كثير وقد مرت اليه
الاشارة في تفسير قوله تماثيل في هذه السورة وما روي ان صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام رواية
اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله بالبا اي في قوله ويحشر **قوله** لا موالاة الخ تفسير
لقوله من دونهم وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وفيما بعده حقيقة
وقوله او للمشركين فضمير كانوا للاكثر وهذا كالبيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل مبني على الثاني ويجوز
ان يبقى على ظاهره لان منهم من لم يومن بهم وغيرهم اتباعا للنوم كما بي طالب وايضا الحاجة الى التوجيه
على الوجه الثاني اذ لم يتعرض الجن للكل **قوله** اذ الامر فيه كله له الخ ان كان المراد بالنفع والضر الثواب
والعقاب والامر فيه كله من جنسه لا بد من ذات الجزا فلا اعتبار عليه وان اريد الاعم منهما ورد ان بعضهم قد ينفع
بعضا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذن كما مر فالمنفع

ابن كمال

سعدية

ابن كمال

عزمي

في الحقيقة منه تعالى او المراد بالملك الاستقلال فيه وكونه كما يختار له فانه يقال هو مالك لامره لمن يتصرف
فيه كيف يشاء لا برد ما قيل ان ابتاع الشفاعة ملك لا **قوله** عطف على لا يملك الخ وقيل انه عطف على نقول
للملايكة لا على يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة خطابا للملايكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية له صلى الله
عليه وسلم لما سيقال للعبدة اثر ما يقال للملايكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملايكة كذا ويقولون كذا ونقول
للمشركين ذوقوا الخ يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل
قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم نحشرهم الخ والذي جنح اليه المص فرارا من عدم ما نبه فليس ما ذكرنا مع خفي
يحتاج الى التطويل والانشا الطويل **قوله** تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقع الموصول هنا وصفا
للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم به الخ صفة للمضاف فقيل لانهم ثمت كانوا ملابسين
للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ثمت ما لابسوه وهنا عند روية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه
وكونه نعتا للمضاف على ان تانيثه مكتسب تكلف سمج هنا واما ما قيل من انه دليل قاطع على ان عود الضمير
الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن حتى قال انه مخل بالبلاغة فنقر وهم فليس بصحيح مذهبي وسندا اما
الاول فلان مرادهم انه اذا كان ضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه كل ومثل ونحوه ما يكون
المضاف والمضاف اليه شيا واحدا حقيقة او حكما فالمقصود فيه بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او
خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار حتى لو لم يذكر فهم معناه فمما يجوز عوده على كل منهما
والمرجح ما ذكروا واما السند فلان هذا من الوصف لا من عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول
وقوله ما هذا الاشارة للمخبر وبتشنيعكم بمعنى يجمعكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه بمعنى من الحشر
والتوحيد وقوله يا ضاعته الخ مشعرة به لان الافترا الكذب على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا **قوله**
لامر النبوة تفسير لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما فيها من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء
وزوجه وولده ولما كان على تفسيره بالقران يلزم التكرار والتدافع دفعه بما ذكر وقيل ان الكلامين من طايفتين منهم وقوله وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ثاني الذكر المجموع مع الفعل قال ذكر هنا مع تقدمه مع
التصريح بالقايل وعنوانه بانه كافر وانتهيه وبقوله معرفا فهو معرفة بالموصولية وقوله بلا العهدية
المساوية للموصولية في العهد فلذا قال في اللام تغليبا والحق متعلق بكفروا واللام بمعنى البا او هي
تعليلية وقوله من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المبادهة اي المسارعة والمفاجاة
لان المانتبه وقوعها في وقت واحد من غير فاصل والبت القطع وقوله وفي تكريره الخ جز مقدم وانكار مبتدا
وقوله منسر القول معمول له تعليل للجزا وتفسير له او للمبادهة ومعناه بسطه وتبيينا والانكار والتعجب
من معواه **قوله** وما دليل على صحة الاشراك الواو حالية او عاطفة على جملة يريد رسولا وضمير فيها للكتب وهذا
القيد هو المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه وتخالف
اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكثير الادلة وقوله فكيف يدعي ما تواترت الادلة النيرة على خلافه
وقوله وما ارسلنا الاية يعني انهم اميون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لك كاهل
الكتاب الذين لهم كتب ودين يابون تركه ويحتجون على عدم المتابعة بان نبيهم حذرهم ترك دينه مع انه
بين البطلان لثبوت امره صلى الله عليه وسلم باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى **قوله**
تعالى وما بلغوا الخ جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الخ اشارة الى ان ضمير بلغوا الكفار
قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس وقوله من البينات والهدى

عزمي

ابو السعود

ابن كمال

صدر الافاضل

او من الفضل والشرف بنبيه الكريم وبينه العظيم **قوله** فحيث كذبوا الخ مذره في النظم اشارة الى مقارنة التكذيب
لمجي النكير لانه ما فكيف الفصيحة ثنية عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقدير المطروف وهو مجيء انكاري
بتبني عنه فتقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من شهرته ليس بشيء لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقرون بالفاء
السببية الدالة على المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس
تاكيد العطف بالفاء صنو الاول في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل
مسببا عنه كقوله اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد فقيل انه من قبيل اذا قمتم الى الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك بل مراده
ان كذب الذين من قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم او هو معطوف على قوله وما بلغوا
الخ **قوله** جاءهم انكاري بالنذير جعل النذير انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول كما في قوله وننشئهم بالافعال لا بالتكلم
او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع ولم يذكره فاهلكناهم فكيف كان عاقبة انكاريهم وان كان اظهر لان التجوز في
المقدر الثاني اشارة الى انه مذكور بالقوة لظهور اقتضاح المذكور عنه والنكير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله
فليحذر الخ اشارة الى ان المقصود منه ذكره التخويف **قوله** والتكرير الخ اشارة الى جواب السوال المقدر كما بيناه وقوله
لان الاول للتكثير يعني ان معنى كذب السابق انهم اكثروا الكذب واعتادوه فصار سجية لهم حتى اجترؤا على تكذيب
الرسل عليهم الصلاة والسلام فصيغة فعل فيه للتكثير وفي هذا للتعدية والمكذب فيهما متحد وقوله ما بلغوا الخ
اعتراض فيه فسره باي القصد الى كثرتهم وقوتهم فقط وذكر التكذيب لاجله لم يصب وكذا من اورد عليه انه لا حاجة
اليه ذكره ثانيا مع كفاية الاول ثم قال نوهم التكرار انما هو اذا لم يكن التقدير فحيث كذبوا واما الثاني فظرف غير
مقصود بالبيان وانما يتوهم هذا الوهم لم يخالف انكاري فتأمل **قوله** او الاول مطلق الخ لتنزيله منزلة اللازم
كامر والمعنى وقع منهم التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره الزمخشري واقترانه بالفاء لان التقييد بعد
الاطلاق تفسير معنى ولو جعل ضمير فكذبوا المشركي العرب لانه تكذيب نبينا صلى الله عليه وسلم تكذيب للكل والفاء
للعطف لكنه لم يتوهم فيه تكرار كما قيل **قوله** بخصلة واحدة اشارة الى انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الخ اشارة
الى قوله ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف بيان وقوله وهو القيام الخ فالمراد به حقيقته على انه قيام
من مجلسه للتفكر وما بعده على انه مجاز عن الجد والاجتهاد والمراد بالامر ما سياتي وقوله لله يعني مخلصا له
وقوله لم يشوش الخاطر ابي بتوزيع الافكار وهو بناء على الخطاب المشهور والصواب فيه تهوش كما فصل في درة
الغواص وقوله ومحله اي محل ان تقوموا **قوله** او البيان لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذكره اعترض بان واحدة
نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة او توافقهما تعريفا
وتنكيرا على ما عرف من مذهب النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به
في المغني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل لاتحادهما هنا لجمعهما بينهما والجواب عنه ان الزمخشري
كما قاله ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما ثم ان كون المصدر المسبوك معرفة او نكرة او لا معرفة
دايما غير مسلم ورجح الطيبي تقديره بعين وقال انه انسب لان ذكر الواحدة مقصود هنا واعني مضارع عناه
الامر اذا اهمه فاعرفه **قوله** تتفكروا ما بصاحبكم الخ يحتمل انه اشارة الى تقدير ما ذكره لدلالة التفكر عليه
لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عن العلم فلذا اعمل في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان
تفكر يعلق حملا له على افعال القلوب ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى ان حاله معروف
مشهور بينهم لانه نشا بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد القول والفعل وقوله بحمله
على ذلك اشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة **قوله** او استيناف الخ معطوف

على معذر

على معذر او على ما قبله بحسب المعنى لان المراد انه معمول لما قبله او لما دل عليه او استيناف ويترتب عليه الوقف
وعدمه وقوله منبهة الخ ليس مخصوصا بالاستيناف بل هو جار عليهما والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة
يعني ان عدم جنونه معلوم لهم وهو في هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه وهو من
الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر مجاز عن الانكار مآله الى النفي فيطول المسافة او لمن التطويل بلا طائل
والباء بمعنى في ومن زائدة على النفي بيانية على الاستفهام وقوله ثم تتفكروا الخ يعني انه على هذا الظاهر
تعلقه بما قبله وان احتمل الاستيناف **قوله** لانه مبعوث في نسم الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب
انذاره بعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لانه مبعث في اخر الدنيا وعلى قرب منها كما ورد في الحديث
الذي رواه الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قرب قيامها لان النسم
جمع نسمة وهي الواحد من البشر اي في ناس وجيل خلقهم الله قرب قيامها او هو من نسم الريح وهو ما يهب
بلين في اوائلها فالمعنى بعثت وقد اقبلت اوائل الساعة وقيل النسم النفس وقد روي نفس الساعة
وهو ايضا بمعنى القرب لان من قرب منك وصل اليك نفسه **قوله** اي شيء سالتكم الخ اشارة الى ان ما هنا
شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ الاولى تفسيرها بمهما لان مهما ايضا معناه اي شيء هو تكثير للسواد وتحتمل الموصولية
ايضا وجوزه لما تضمنه معنى الشرط وهو ظاهر وقوله المراد نفي السوال لان ما يساله السائل يكون له
فجعله للمسئول منه كناية عن انه لا يساله اصلا والتنبي تكلف دعوى النبوة لمن لم يوتها **قوله** ثم نفي كل منهما
اي الجنون والغرض الدنيوي من النفع وهذا بناء على ما يتبادر من فحواه والمراد من الاجر مطلق العوض
والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع مطلقا ولا من السوال نفي
تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما يشاهد من بعض الظلمة وقيل انما موصولة الخ ويحتمل النفي وقوله
فهو لكم جواب شرط مقدر اي فاذا لم اسالكم فهو **قوله** مراده الخ حض هذا بالموصولية وان جوزه الزمخشري
في الشرطية لان الموصولية تقتضي تحقق الصلة وانه سوال وقع في الماضي فناسب تفسيره بما ذكر
فلذا لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه امر غير محقق بل مفروض لم يقع فلا تكون من الخافلين فما الاشتمال
بالاية الاولى فيه خفا فتامل **قوله** ملقيه ومنزله الخ يعني ان اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد
وليس معناه الحقيقي مرادا هنا وهو اما مجاز عن الالقاء والقلب ان اريد بالوحي بالحق الوحي وما يضاهيه
وهو من استعمال المقيد في المطلق والباء الظاهر انها زائدة ويجوز ان تكون للملابسة او السببية او
بتضمنه معنى الرمي وقوله او يرمي به الباطل الخ على ان المراد بالحق مقابل الباطل وقذفه به
عليه ايراده عليه حتى يبطله ويزيله ففيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار
له عقلي والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيهما
مكنية **قوله** على محل ان واسمها لم يجعل الحمل الاسم لانه لا محل له اذ يشترط فيه المحرز وهذا اسمه بعض
النحاة ايضا في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من العائد لانه ليس في نية الطرح من كل الوجوه
وكسر الغيوب وضمها لانه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة الصيود بالدال المهملة
قوله زهق الباطل الخ بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك والابدا والاعادة الاول فعل
امر ابتداء والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا لا يخلو عن ذلك كني به
عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب وان لم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو
كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار المصنف رحمه الله والعلامة مثلا منزلة اللازم او

كشف وغيره — سعدي

طيبي

سعدي عزمي

سعدي

المنقول محذوف قوله امتزاج الشر لعبيد بن الابرص قاله عندما اراد النعمان قتله في يوم بوسه وقصته
مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لاهنا وامتزاج بمعنى خلا والمراد به فارق اهله عبيد وانما عبر به
مشاكلة لقول النعمان لما قال له انشدنا قولك امتزاج اهله ملحوب الخ والقطوب اسم مكان وقوله
وقيل الخ فعلى هذا لاكناية فيه والمعنى انه لايقدر على شيء او اي شيء يقدر عليه واطلاق الباطل على ابليس
لانه مبدؤه ومنشاؤه وقوله والمعنى اي عليها قوله فان وبال ضلالي عليها الظاهر ان قوله على نفسي
حال والتقدير عايد امر ذلك على نفسي وحمل النفس على معناها المتبادر ولذا قال لانه الخ ولو حمل على
الذات صح وكان المعنى عليها لا على غيرها لكنه اجازه لمناسبة في التقابل وقوله وهذا الاعتبار الخ
دفع للسوال عن انه لاتقابل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها او يقال هنا فانما اضل بنفسي بانه فيه تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها وهو
كسبها وعليها وباله واما حمل على للتعليل حتى يحصل التقابل بلاتاويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير
نكتة وما في مايوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح الياء اي من ربي ولو اخره عنه بيانا للمعنى كان اولى
وقوله فان الاهتداء الخ تفسير لقوله فيما الخ والمراد اهتداؤه صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل
اهتداء على انها للاستغراق كما مر فتثبت هدايته بطريق البرهان وهذا كناية عن لازمه وهو الهداية
والتوفيق فلذا اصبره به لانه كان مهتديا قبل الوحي وبعده قوله عند الموت اي حين فزعهم من الموت
لما شاهدوه او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او يوم بدر والخطاب في ترى للنبي
صلى الله عليه وسلم او لكل من يتأتى منه ومفعول يرى اما محذوف لتقديره اي الكفار او فزعهم او
لتنزيله منزلة اللازم او هو اذ على التجوز اذ المراد برؤية الزمان رؤية ما فيه قوله فلا فوت الفاء
ان كانت سببية فهي داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم او هي تعليلية فتدخل
على السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون هو المقصود بالتفريع بلا
تكلف وقوله بعريه وما بعده كل منها ناظر للجميع ويجوز حمله على التوزيع قوله من ظهر الارض الى
باطنها ناظر الى الموت وما بعده للبعث والاخر لبدر وغيرها وتنتشر من ثم والمراد بذكر قربه
سرعة نزول العذاب بهم والاستيلاء بهم وبهلاكهم والقليب البير والمراد بير معينة ببدر رمي فيها
جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في الحديث ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم
من التذكرة في حديث طويل في جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة حتى اذا كانوا بالبيداء قال الله سبحانه
وتعالى لجبريل عليه الصلاة والسلام اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله
تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة
ولذلك جاء وعند جهينة الخبر اليقين انتهى قوله والعطف الخ ويجوز كونها حالا من فاعل فزعوا ومن
جزائه المقدر وهو لم يتعذر فقد وقوله قرئ اخذ اي بصيغة المصدر المرفوع وقوله هناك خبر قدر
مقدما لان المبتدأ نكرة وقوله محمد وقيل الضمير للعذاب كقوله فيما سيأتي في قوله وقد كفروا به
من قبل او للبعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لها فلذا اختاره المص وقوله في حيز
التكليف الخ فاذا كان في الدنيا منه فانه بعيد حقيقة واذا كان عند الموت فانه بعيد رتبة لانه حالة
يأس فنزل عدم القبول منزلة البعيد الحسي قوله تناولا سهلا التناوش مطلق التناول كما قاله
الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري

وهوشة

وهوشة وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبه ايمانهم حيث لاينفع بمن كان عنده شيء يمكن اخذه
فلما بعد عنه فرسخا مد يده ليتناوله وقوله حالهم في الاستخلاص الخ اي طلب الخلاص وهو المشبه وقوله بحال الخ
هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما وقوله او انه فاعل فاته وسقط من بعضها فتناول ضمير
يعود للخلاص او للاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام الساكنة تحرزا وهي مقدار رمية سهم وهو هنا
مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد للتخصيص وكونها بالعين المهملة تحريف من الناسخ وتناوله
مصدر مضاف للمفعول او للفاعل قوله على قلب الواو لضمها همزة فانها متى ضمت ضمة لازمة سواء كانت في الاول
او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين آخرين ورد على من اطلقه وهو ان لاتكون مدغمة كالتعوذ وان لا
مصدر لم يقلب في فعله تخفيفا ومن تناوبا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول صريح في التسهيل
ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم له لا يصح القلب هنا فينبغي كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز
القلب الزجاج وناهيك به قوله او من ناشت الشيء الخ فيكون على هذه القراءة الهمزة اصلية بدون قلب
ويكون اللفظ ورد من مادتين ولابعد فيه والفخري في بيت روبة بالقاف والحاء المهملة يعني الجافي وابو الخاموش
بالخاء والشين المعجمتين علم رجل وقيل افخم بالفاء والجاموس بالجيم ولست على ثقة منه ناوش بالهمز مصدر
بمعنى الطلب مضاف للمفعول والنؤوش على وزن فعول صفة بمعنى الطالب قوله تمنى الخ هو من شعر لنهشل وهو
• ومولى عصاني واستبد برايه • كما لم يطع فيما اشار قصير • فلما راى ما غب امري وامره • وناءت باعجاز الامور صدور
• تمنى نئيشا ان يكون اطاعني • وقد حدثت بعد الامور امور • فنئيشا على ما ذكرهنا بمعنى اخيرا وقال المعري في
رسالة الغفران النئيش ما طلب بعد ما فاته وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله قوله
فيكون بمعنى التناول من بعد يعني اذا كانت الهمزة اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد على الوجه الاخير
لا في الكشاف لان الاخير انما فات بنفسه او يعلمنا لان الطلب لا يكون للشيء القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله
من مكان بعيد تاكيدا اما تجريده لمطلق التناول وان صح جعله زمنا تاباه وما قيل من ان البعد هنا زماني اي
بعدما فاته وقت يلجئ بين بعد الزمان والمكان غير صحيح لان الاستعارة انما هي في المكان وما ذكره من احوال
المستعار له وانما هو نعت في العبارة بفتح الياء والجر يعني متأخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف الغني
عن البيان قوله وقد كفروا به حال او معطوف او مستأنف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير ليقذفون وقد
سبق بيانه قريبا وقوله بالظن يعني المظنون تفسير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى يقذفون بالغيب
يتكلمون بما لم ينشأ عن تحقيق وبظهر لهم فلا ينافي كون قوله بما لم يظهر تفسيرا له لانه بيان لان الظن ما كان عن تخمين
وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر
مرتب لقوله محمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لاتناسب
وما نحلوه في الرسول من قولهم رجل يريد ان يصدكم الخ ونحوه وفي الاخرة قياسا على الدنيا وظن الاموال والاولاد
بعيد فيه كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ قوله ولعله اي قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية
بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم امرا لا حقيقة له بحال من يرمي شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم
اصابته ولا لحوقه لخفائه عنه وغاية بعده فيا بالغيب يعني في اي في محل غايب عن نظره او للملابسة وقوله وقرئ
يقذفون اي ببناء المجهول وفاعله الشياطين وقد نسب اليه التناوش عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الخ اي على
هذا يقذفون معطوف على وقد كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا اما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل
لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل الخ متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول

ونايب الفاعل ضمير المصدر اي ونفت الجبولة ونقدم نظيره والاشام هنا بمعنى الروم ومن قبيل متعلق بفعل او باشياعهم
قوله موقع في الريبة الخ حاصله انه اما من ارابه اوقعه في ريبة وتهمة فالهمزة للتعدية او من اراب الرجل
صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان على انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه اسناد مجازي
اسند فيه ما لصاحب الشك للشك للمبالغة فتامله قوله من قرا الخ هو حديث موضوع ومصافحة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ومرافقتهم لذكرهم واحوالهم فيها تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ∴

سورة فاطر ∴

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي خمس واربعون اي بعد العد
جمع اية وقال الداني رحمه الله في كتاب العدد هي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين
قوله مبدعهما من الفطرة الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وقد كان اصل معناه الشق
ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم انه بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني بقوله كانه
الخ واشار بقوله كانه الى ان شق العدم ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق
العدم متعلق الشق ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا مجال لجعله مجازا في النسبة او تكليف بجار ان
الحذف والايصال فيه كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما اريد هنا واما ما قيل من انه لا مانع من حمله
على اصله وهو الشق هنا ويكون اشارة الى الامطار والنبات ونزول الملائكة فليس بشيء لان الامطار لا معنى
لكونها شاقة للسما ولان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر الناس وكذا حمله على شق السما وشق الارض يوم
القيامة لا يلايم الحمد وكله مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهم الناظر فيه شيئا فالذي عليه المعول هنا
ان المبدع لما لم يكن فيه ولا معه شيء محسوس جعله شقا منه لهما وهو العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد
كانه خلق او فيه فشقه وخرج منه الى الحياة فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة والفطر صفتها
لان الفعل يسند حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل حقيقة هو الله فتدبر قوله والاضافة
محضة الخ فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل
ان كان بمعنى خالق ورسلا حال وهو على قراءة الجر مشكل واما ان كان بمعنى تصيير ورسلا مفعول ثان ولم يكن بمعنى
جعل عاملا واضافته لفظية فتتعين فيه البدلية على ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله وسايط الخ اشارة الى
ان معناه اللغوي غير مختص برسل الملائكة كجبريل والالهام والرويا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبيا
عليهم الصلاة والسلام وذكر الرويا بناء على انه بواسطة ملك يبلغ عنه ما يرد على ما ورد في الحديث وقوله
يوصلون الخ كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم قوله ذوي اجنحة اشارة الى ان اولي صفة
رسلا وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله متفاوتة الخ تزايدها للعلو مرتبة من يرسل له وقوله
ينزلون بها الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده واو هنا وفي الاول يحتمل ان تكون للتوزيع في التفسير
والمراد انه مختص بهذا او بهذا او يحتمل انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد الخ لانه لولا هذا احوج جبرايل ونحوه من
عظما الملائكة والظاهر ان ما ذكر شامل لجميع الملائكة وقوله اولي اجنحة الخ وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو
اريد البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد ما ذكر فما ذكر للدلالة على التكثير والتفاوت
فيها لا التعيين وللنفي النقصان كما قيل لانه لا يلزم النقصان عن اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من
غير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشاء يابا من ضيق العطن لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان
الزيادة في الاجنحة فتامل قوله استيناف الخ اي هو جملة مستانفة ولذا لم يعطف وليست للتاكيد

كما اشار اليه بقوله للدلالة وقوله او بالجر معطوف على مقتضي ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرور على والاول
اولى لان المعنى انه يقتضي مشيئته لا بامر ببيته عنه ويقتضيه من ذواتهم واما احتمال شق ثالث وهو ان يكون
بامر خارج كما قيل فلما كان حكمة كان داخلا في الاول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات قوله لان
اختلاف الخ اي لو كان اختلاف النوع لذات النوع والصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم الامور المتوافقة
وكذا لو كان بسبب طبيعة الجنس المشترك بينها فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذواتهم وفي نسخة
لذاتهم بالافراد اي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية او الجنسية فقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول
والفصول للانواع وبنى كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية ولو كان لمقصوده من غير توقف على تماثل
الاجسام لتاتيه على كونها ارواحا او عقولا مجردة فلا وجه لجعله مبناه قوله والاية متناولة الخ ملاحة الوجه
وما بعده مثال للمعاني ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحاء والصاد المهملتين والفاء استحكامه
وقوته كما في القاموس قوله وتخصيص بعض الاشياء الخ وفي نسخة الاسباب والاولى اولى فلا يلزم ترجيح
المساوي وهذا تاكيد وتقرير لما قبله من المشيئة وقوله وهو من تجوز السبب للمسبب وهذه تاكيد وتقرير
لما قبله من المشيئة وقوله وهو من تجوز به الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فان فتح الباب مثلا
سبب للاطلاق مما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطاء كما يقال اطلق السلطان للجند
ارزاقهم وهو كناية متفرعة على المجاز قوله واختلاف الضميرين العايدين لما حيث انث الاول باعتبار المعنى
وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو الفصيح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارته تسمح حيث
اطلق الموصول على ما وهي شرطية هنا لجزمها وهو اشارة الى انها في الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره
بعض النحاة قوله بان رحمته سبقت غضبه كما روي في الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه في الوجود
على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى
اذ كانا من الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام المص فالاستعارة ظاهر
لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني الدال على غلبتها كما قيل وقوله وفي ذلك اي
تغييرها ولو جعله من تقدم في الذكر كان اظهر لكن تفسيره دون مقابله المقتضي لحصره والاعتناء به مشعر
بذلك فتدبر قوله من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كما مر وهذا اولى لان هذا استنادا من قوله فلا
مرسل له فالاولى ان يفسر فلا مرسل الخ بلا قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله والاتقان بالمثناة
الفوقية ووقع في نسخة بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات
والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة قوله احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد
ذكرها باللسان بل الاعتراف بها على وجه يقتضي اداء حقوقها كما يقول الرجل لمن انعم عليه اذكر ايادي عندك
وهو كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري قوله بل انكار الخ اشارة الى ان الاستفهام في قوله هل من خالق الخ انكاري
فان قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام
والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع
كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع الشيء نحو اتعبدون ما تنحتون وانكار لوقوع
الشيء ويستعمل هل في الاخير دون الاوليين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهو الذي
اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف يخالفه حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع الداخل
عليه هل معنى الحال سواء قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لان الاطلاق لا يابى التقييد قوله للحمل على محل

من خالق وهو الرفع لانه مبتدا خبره يرزقكم او مقدر وهو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه ومن زايدة للتاكيد
والوصفية لتوغله في التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة فلذا جوز وصف النكرة به مع اضافته للمعرفة وقوله
فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق المنفي ولان المعنى
على الاستثنا اي لا خالق الا الله والبدلية في الاستثنا بغير انما يكون في الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من
ولا للابتدا بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه او لانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اي له وجه
على انه فاعل لخالق وهو حينئذ مبتدا لا خبر له ولا وجه لتوقف ابي حيان بانه لم يسمع اعماله مع زيادة
من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع فالتوقف من غير داع لا وجه له غير التعنت قوله
او استيناف مشروله على ان خالق فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زايدة في
الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل على
الاسم اذا كان في حيزها فعل نحو هل زيد خرج لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل
لكن استغني عن الهمزة للزومها لاتطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رات الفعل في حيزها
حنت للالف المالوف على ما فيه كما فصل في النحو وقد اجيب عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به
في المفصل لان حرف الشرط كان امتلاوه للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كما دخلت
على هل وقد جاز عمل الفعل بعد رابعه على شريطة التفسير كقوله وان احد من المشركين استجارك
فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن ما قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير
جايز او مستحسن كهذا واما قول الطيبي ان هذا احسن من البليغ اذا كان يتضمن معنى بليغا مما يختص
بالاضمار والتفسير كالايهام ثم التفسير وكون الاستفهام بالفعل اولى كما حسن بمخالفته كالدخول على الجملة
الاسمية بلا فارق بينها فضعيف جدا لكنه ليس ببعيد في تتمة كلام المعترض كما توهم واما تفسير كلامه
هنا بان المراد ان خالق مبتدا خبره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في جواب سوال مقدر تقديره اي خالق
يسال عنه على انه استيناف بياني وما بعده استيناف نحوي فليس بمراده كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه
جاز وعلى الاول فضميره ليرزقكم المقدر فهو استخدام قوله وعلى الاخير اذا كان يرزقكم كلاما مستانفا
ولم يكن صفة ولا مفسرا على شريطة التفسير والمعنى على النفي فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ
الخالق على غير الله لان معناه لا خالق غير الله بخلافه على الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله
فالمختص بمجموع الخالقية والرازقية او الرازقية فيكون غيره خالقا كما قالته المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله
فجوز والطلاقه على غيره قوله تعالى لا اله الا هو في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت
يرزقكم لم يساعد عليه المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك
هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما
اشكل على شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان المص ذهب الى انه غير مستقيم فلذا تركه واذا كان كذلك
فلا علينا ان تركنا ما تركه قوله اي فتاس بهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهذا امر
قد كان قبله بان المراد التاسي بهم كما قيل فقضوا على حديث من قيل الموت ان التاسي روح كل حزين
فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا وحذف الجواب واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو الجواب
بحسب العربية والسبب في الحقيقة التاسي لكنه لما كان المراد الحث عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغني
عنه الامر بالتاسي كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام

والاخبار

والاخبار

والاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكير الخ وللتكثير ايضا قوله فيجازيكم تفسير للمراد من ذكر الرجوع
او بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لانه المراد فليست حقيته بمعنى وقوعه وقوله تذهلنكم
فالغرور مجاز عنه والنهي على نمط لا ارينك هنا وقوله الشيطان فتعريفه للعهد ويجوز التعميم وقوله
فانا وان امكنت بيان لما في الكشاف مما يخالفه بناء على الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكلية مما في حال
الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر لغيره وان قلنا في المتعدي
وقعود مثال لهما لانه مصدر وجمع قاعد ايضا وعلى المصدرية الاسناد مجازي قوله عداوة عامة من قوله
لكم وقديمة من الاسمية وهو بيان للواقع اشارة لقصة ادم وقوله في عقايدكم اي كونوا معتقدين لعداوته
من صميم قلب واذا فعلتم فعلا فاحطوا له فيه فانه يدخل عليكم فيه الريا ويزين لكم القبايح وقوله وبيان
لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة قوله وقطع للاماني الفارغة هذا الكلام حق وان كان ذا وجهين
فان من الاماني الفارغة بل البينة بعد فراغها كسرت اكوابها اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا في الدنيا
فلا يعذبنا في الاخرة كافر وهو لم يقل امانيهم عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف
يحمل عليه وقد نص على مراده بقوله قبيله وان امكن نعم في كلمة حق اريد بها الباطل في كلام الزمخشري فلا
تغفل قوله وبنا الامر كله على الايمان الخ الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب والعقاب والعفو
فان ما فيها جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر
او معصية ولا عفو ولا ثواب الا بايمان او عمل صالح وهذا مما لا اشتباه فيه وكونه في الجميع على القطع من غير
احتمال تخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا مبنيا على الاعتزال كما قيل وما دخل
للام الاختصاص هنا بناء على ان المراد بالامر الامر الشايع وكانه جعل العذاب الشديد والاجر الكبير توصيفهما
ليس للاحتراز بل لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا الاجر كله عظيم فالوصف للتوضيح
لا للتقييد فلا يقال انه تبع الزمخشري او اعتزله واما بناء على ان المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر
ولو تركه كان احسن قوله تعالى افمن زين له سوء عمله اي حسن له عمله السيئ فهو من اضافة الصفة للموصوف
وقوله تقرير له اي لما قبله من قوله الذين الخ وقوله بان الخ بيان لكونه تقريرا لتزيينه له وقوله على ما يلي
عليه اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم والتخييل قوله فحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله
تعالى افمن زين له الخ تتمته ذهبت نفسك عليهم فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تتمته كمن
هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل الخ انتهى فقال السعد في شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر
وعلى الاول يحتمل الجزا فاطلق لفظ التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه سد باب الجوابية على التقدير الثاني
لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر
والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزا فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزا له
وان لم يقرن بالفا فانه الاصل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان تكون من شرطية على هذا
التقدير لامتناع الفا في الجزا بمعنى ان تقدير الفا داخلة على مبتدا يكون الجار والمجرور خبره والجملة
بتمامها جزا غير جايز لما فيه من التكلف وليس هذا الحذف الجواب مع الفا كما توهم الا ان ابن مالك في شرح
الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقديرين وهو ظاهر قول الزجاج هنا الجواب
على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك الخ ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله
ذهبت نفسك عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الخ يدل عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا فيكون

المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو ظاهر كلام المص ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير بالجزاء الى الجواب وجه فمن يحتمل ان تكون موصولة وشرطية في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الجزاء على الجواب تسامح ليس بمسلم وان ايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الجزاء بدل الجواب وفيه كلام يطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه اي على الجواب **قوله** وقيل تقديره ضعف لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان الله ولا يظهر تقديره لما قبله وتفريعه عليه ولا تفريع قوله فان الله الخ الا بتقدير لا يحزن وهي ولا فايدة في ذلك وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله يغني عن الجواب يعني حاله مما مر اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على انه يريد بالجواب الجزاء تسمحا لكنه هنا ابعد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوز ان كون مراده جوابا لفظا لكانه صناعة ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفا بدونه قد ولانه لا معنى لانكاره ثم راوه حسنا الا بتكلف فقيل ولم يلتفت لما في الكشاف من تقدير كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه لا فترتب عليه قوله تعالى له فان الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه اللغوي دون النحوي وهو جواب الاستفهام كلا ونحوه على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار وانما اسند عدم الجواب ليرتب عليه ما يترتب فيكون على تقديره افمن زين له كمن لم يزين له لا فان الله يضل الخ وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله ذهبت له نفسك عليه حسرة ثم يجري على صفاته الناس ويكون ترتيب قوله فان الله الخ لان الهداية بيد القابض فلذا رجح له وهو كلام حسن وان كان لم يفصح عنه وكلام المص في حديث السببية يغنو عنه فتدبر **قوله** ومعنا الخ يعني ان هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن التهالك فيها وشدة كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك **قوله** والفاآت الثلاث الخ الفاآت في النظم اربعة والمص رحمه الله اسقط واحدة جعلها عاطفة اي للعطف من غير مهلة دون سببية ولم يبينها فقيل انا ما قرأه لانها عطفته على زين ولا يخفى انه رويته حسنا مسبب عما سول له شيطان الوهم والهوى ونقرير المص سالم على خلاف ما ذكره وقيل الا في الفا الاخرى الخ فانه لا يخلو عن كلام وان قصد به تقريرها قيل لا سيما اذا قلنا انها عطفت على مقدر كما هو مذهب المص على ما عرف في امثاله وهو اقرب وسنا ثم تتمة الكلام عليه **قوله** غير ان الاولين الخ وجهه على الاول ان تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر واضلال الله وهدايته سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما النهي عن تهالكه وتحسره عليهم فسبب عن ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهدي وهو ظاهر ولذا ارتكبه من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل حقا سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث كما مر وللبحث فيه مجال والفاآت تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينها بجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح **قوله** وجمع الحسرات الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه لشدتها او على تعددها بسبب تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الخ تقدم ان بعضهم اغتفره في الجار والمجرور وقوله او بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر كانه قيل على من تذهب فقيل عليهم ونصب حسرات على انه مفعول او حال **قوله** استحضار الخ اشارة الى ان حكاية الحال تكون في الامور المستغربة البديعة وان التمثيل يجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم بها السامع فيزيد تصوره لها كانها محسوسة له وقوله او لان الخ الظاهر ان الاحداث مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو معنى الارسال لانه ايجاد خاص من الله تعالى

لا وقوله بهذه الخاصة بالبا او اللام كما في بعض النسخ وفي بعضها على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لا وانها لا تنفك عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقلا بالنسبة الى الارسال فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والنادالة على عدم تراخيه وهو شي اخر كما قيل من انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة وهي تحدث تيارا رسالا فلدلالة عليه اتى بصيغة المستقبل والفا وان دلت عليه لكن لا مانع من تعدد الدال على امر واحد للاهتمام به كلام مخشوش مشوش والحق ما سمعته **قوله** للدلالة على استمرار الامر يعني انه اتى بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شي واحد الا اذا قصد ذلك وتقريره البا من سيق وبما بعده وقد يفرق بينها وقوله وذكر السحاب كذكره جواب عن مرجع الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب ونسبة الاحيا اليه لانه سبب السبب وقوله او الصائر الخ عطف على سبب السبب وهذا بناء على ان السحاب بخار متصاعد متقدر بصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله فتدبره والاستعارة الموت والحياة قد مرت مفصلة وقيل انه اشار بقوله بعد يبسها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة لانها تكون منشا للاثار كالحياة وفيه نظر **قوله** والعدول فيها الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغايب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره بما هو ادل على الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة اي بضمير العظمة **قوله** اي مثل احيا الموات الخ المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمال الخ اي ان النابتة ثانيا زيادة اخرى غير مادة الاولى ولا مدخل له في المعاد وريبة ولا في صحتها مع انه بعينه جار في المنشي ايضا على ما عرف فيه من انه اعادة معدوم اولا كما فصل في الكلام **قوله** وقيل في كيفية الاحيا وجهه انه مثله في الكيفية لانه بامطار كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب على ما ورد في الاثار وهو معطوف على قوله في صحة المقدورية **قوله** الشرف والمنعة يعني تحقيق معناه العز والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده للاستغراق بقرينة قوله جميعا وقوله فليطلبها الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب ممن هي له وفي ملكه جميعا مسبب عنه وعبر باذكر للعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما مر في قوله فما نجرة والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه لا يفيد لعدم ايصاله للمطلوب فلذا اعقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم المقدر فليطلع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعا وقدر الجواب فلا ينالها صح ايضا وهو انسب بما بعده وهو بيانها فيه قوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقوله تعزمن تشاء الخ كما قيل **قوله** بيان لما تطلب به العزة او يكون العزة كلا سوى بيده لانها بالعمل الصالح وهو لا يجديه ما لم يقبلها وهي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قائلها وقوله وصعودهما اما بناء على عطف العمل على الكلم او لاستلزام الرفع له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى محل عال **قوله** او صعود الكتبة بصحيفتها فيجعل الكلم والعمل مجازا عما كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او يقدر فيه مضاف او بتشبيه وجوده الخارجي بالمها وكناية فيها بالصعود فهو استعارة تبعية وقوله للكلم فانه يذكر ويونث وفي قوله لا يسلم اشارة

الي ان الرفع بالصعود بجازمن القبول ايضا وقوله ويوبه الخ ومن الاشتغال وقيل في وجه التاييد ان الاصل توافق القراات وفي هذه نصب الكلم للرغبة والعمل المرفوعية فتحمل عليه قراة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جوازان يكون الرافع هو اسه لاسيابه فتامل **قوله** او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقيق الايات بالخ اي اشاره اذ بها يجعل الضرب القلبي وتقوية بنثبيته لا دفع قذره وقوله وتخصيصا للعمل الخ اي اذ الفاعل الضمير لله فجعله مخصوصا بالذكر ونسبة رفع اسه له لان الضمير البارز له لالما ولا للصاحب كما قيل سواكان العمل مبتدا او معطوفا لانه مبنكلفة ومشقة اذ هو الجهاد الاكبر وفيه اشارة الي ان الرفع بمعني الشرف **قوله** وقريب بعيد من الاصعاد علي البنائين اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به اذا الجد وفي من ذكر فالكلم اما منصوب او مرفوع وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبري عن ابن مسعود رضي اسه عنه وقوله قريبا من التحية بقال حياه اسه اي بقاه من الحياة وقيل انه من استقبال المحيا وهو الوجه وهو المناسب هنا علي سبيل الاستعارة فالمعني انه يستقبل به اسه والمراد رضا اسه به وقوله فان المركب الخ اي علي هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولا كاملا ان لم يرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق **قوله** المكرات السيئات بعني السيئات منصوب علي انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد جوز نصبه علي تضمين يقصد وذا ويكسبون وعلي الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد علي قصده او هو اشارة الي عدم تاثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتها مشهورة والمذاورتفاعل بمعني الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه **قوله** لا يوبه دونه بقال لا يوبه ولا يبالي بمعني يعتد به يعني ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند اسه وقوله يفسد اصل معني البوار الكساد او الهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم التاثير لان الكاسد يكسر لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له **قوله** لان الامور مقدرة لا تتغير بما يمكر اولئك ليس فيه حصر التاثير في التقدير ونفي اختيار العبد وكسبه حتي يكون علي مذهب الجبرية كما توهم بل انما قدره اسه لا يتغير كان ما عليه كذلك ولا حاجة الي ان يقال المراد بالامور امور النبوة فقط لان للتقدير فيها تاثيرا ظاهرا لا يتغير ومثله بعد ما قررنا مذهب للاشاعرة في الكلام مقتضب فتامل **قوله** كما دل عليه قوله واسه الي اخر الاية فانه دل علي ان كل ما يقع جار علي مقتضي علمه وقدرته وقوله بخلق ادم الخ تقدم فيه وجوه اخر فتذكر **قوله** الا معلومة له من في قوله من انثي مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه نص يجيء في الحال لكن الظاهر انه الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما لا فيه خلاف الظاهر والمراد العلم بحالا ووضعا تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم بها اجمالا لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم بحالها وسيأتي تفصيله في حم السجدة **قوله** وما يعمر من عمر من مصيره الي الكبر اما ان يريد ان معمر من مجاز الاول كقوله من قتل قتيلا له سلبه بلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل او انه بمعني مضارع فيقتضي انه لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة للحمل علي الماضي كما قيل واما ما اورد علي الاول هنا انه لا يلزم من تعمير المعمر تحصيل الحاصل فيرده معلوم ما سر تحقيقه في قوله هدي للمتقين كما فصله في الكشف **قوله** من عمر المعمر لغيره واللام متعلقة بينقص والحاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كاين لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من عمر لا ينقص النقص من عمره فليس في ارجاع الضمير له ابا عنه كما توهم وليس هذا مجازا ويليه بالصيرورة مستغني عنه ايضا فتدبر وقوله بانه يعطي الخ او له به بانه لا تمكن الزيادة والنقص في شي واحد **قوله** والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل وبعده تثنيت الاشيا بجود الضمير علي

ماعلم من السياق **قوله** او للعمر علي التسامح الخ هو كقولهم له علي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر فهو عود الضمير الي نظير المذكور لا الي عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان قال ابن الصايغ هو خطا لان المراد مثل نصفه فالضمير عايد الي ما قبله حقيقة لانه مناقشة في المثال وليس المراد بالعمر او ضميره ممن من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك عاد الضمير عليه بدون التجوز وليس بمراد وتحصل كلامهم هنا انه اختلف في معني معمر فقيل المراد عمره بدليل ما يقابله من قوله ينقص الخ وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعلي الثاني هو شخص واحد قالوا مثلا يكتب عمره ماية ثم يكتب تحته مضي يوم مضي يومان وهكذا فكتابة الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل حياتك انفاس تعد فكلما مضي نفس منها انتقصت به جزا والضمير في عمره حينئذ راجع الي المذكور والمعمر هو الذي جعل اسه له عمرا طال او قصر وعلي القول الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ راجع الي معمر اخر اذ لا يكون المزيد من عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفراء وبعض النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد قيل عليه هب ان المعمر الثاني غير الاول اليس مذهب النقص في العمر الي المعمر كما قلتم هو الذي يزيد في عمره واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار ما يوول اليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب ما قيل هنا ان المعمر المقدر له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزمه تغيير ما قدر له لان المقدر انفاسه معدودة لا الايام معدودة وعمره سواد فيها وهو ما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة الصوفية مع انه مخالف لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلي اسه عليه وسلم لام حبيبة رضي اسه عنها وقد دعت بطول عمر سالت اسه لاجال مضروبة وايام معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه وليس هنا من قبيل ضيق فم الركية كما قيل فتدبر **قوله** لا يثبت اسه عبدا ولا يمحا فيه هو مثال بنا علي ما يتبادر منه ان المراد بعبارة عبد الخ فلا يقال انه لا يوافق مذهب اهل الحق ويحتمل الجواب عنه فان المثال لا مناقشة في المثال ليست من داب المحصلين **قوله** وقيل الزيادة والنقصان الخ فيكون المعمر والمنقص من عمره شخصا واحدا بنا علي ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون لاحد عمرا اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير لانه في تقدير تعالي معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضايه المبرم لا محو فيه ولا اثبات وهذا ما عرف عن السلف ولذا اجازوا الدعا بطول العمر وقال كعب لو ان عمر رضي اسه عنه دعا اسه لاخر اجله **قوله** وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره الخ فاليمين المحرجة عمره وما ينقص منه ما مضي منه وقوله علي بنا الفاعل اي بفتح اليا وضم القاف وفاعله ضمير المعمر او عمره ومن زايدة في الفاعل وان كان متعديا جاز كونه سه وقوله عز اسمه هو علي الاول من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخر ايضا وما بعده علي المختار فتدبر وقوله اشارة الي الحفظة المفهوم من كونه في الكتاب والزيادة والنقص مهم مان من تعلمها **قوله** ضرب مثل الخ هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس بشي فتركه لاجل ما في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله يجري اي يوذي شاربه وسيغ صفة مشبهة وملح كحذر كذلك وليس بمقصور من مالح لانه لغة رديئة وان قيل به **قوله** استطراد الخ جواب عن سوال مقدر وهو انه لا يناسب ذكر منافع البحر الملح وتشبيهه بالكافر ولا دخل له في عدم الاستوا بل ربما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر علي طريق الاستطراد لا علي طريق القصد وليس هذا الجواب بقوي واصل معني الاستطراد ان الصايد يكون بيده وخلفه صيد فيعرض له صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني

سعدي
سعدي
ابن كمال
كز
ابن كمال عزمي
سعدي
سعدي
عزمي
عزمي

فاستغير للاستدلال من كلام الي اخر ينا سب **قوله** او تمام التمثيل الخ يعني انه من جملة التمثيل وبه يتم فكانه جعل
لاستوائهما فيما هو المقصود الاصلي وهو السقي منه وازالة الظما وان اشتركا من جهات اخر كالمومن والكافر
يشتركان في امور شتي ولكن ما هو المقصود الاصلي وهو فطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك
المشاركة لتخلي وهي كل الخ جملة حالية **قوله** او تفضيل للاجاج الخ جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار بعد قوله فهي كالحجارة في اصله انه اصل بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى
منه لانه يشارك العذب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدنيا والاخرة لان امور
الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا لان في
الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وان اتفق الخ يدفعه فانه يشير لكنه
نفي الثاني يبني الحكم علي الاكثر والنفي النادر عن حيز الاعتبار وفي الاول نظير له غير ظاهر فانه ليس بنادر
في نفسه كما لا يخفى **قوله** والمراد بالحلية اللالي واليواقيت الاولي ان يقول كما في الكشاف المرجان بدل
اليواقيت ولعل اليا قوتة عام في الاصل وتخصيصه بعرف طارئ وفيه تصريح بان اللؤلؤ يخرج من المياه
العذبة ولا مانع منه وان لم نره والقول بان النظم لا دلالة له عليه مما لا وجه له كالقول بانه من اسناد ما
للبعض الي الكل كما في قوله يخرج منهما اللولؤ والمرجان **قوله** فيه تقدم هنا واخر في النحل فقيل لانه علق
هنا بتري وثمت بمواخر وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز ان يتعلق الخ اي بمتعلق كتمخر فيه البحر
وهيا ناها ونحوه مما يشتمل علي سنا فيهما وقوله باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى
محال فهو مجاز والمراد اقتضاء ما ذكر من النعم للشكر حتي كان كل يترجاه من المنعم عليه بها فهو تمثيل يوول الي الامر
بالشكر لنا **قوله** هي مدة الخ لان الاجل يطلق علي مجموع المدة وعلي غايتها وقوله او يوم القيامة علي انه
منتهي معين وقوله وفيها اي في هذه الاشارة اشعار بما ذكر لان الاخبار والثنا عليه يقتضي ذلك وفي قوله
الاخبار اشارة الي ان اسم الله خبر لانعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يمنع العلم فيه كغيره وكونه باعتبار اصله
قبل العلمية تكلف ما لا حاجة اليه وقوله في قران والذي الخ باضافة القران لما في النظم اي كونه مقارنا
له في الاستيناف وهو معطوف عليه او حالا من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة لهذا او الجملة مقررة
لما في الجملة قبلها من الدلالة علي العظمة كما سيأتي وعلي الوجه الاول هو معطوف علي جملة ذلكم الله الخ او حال
ايضا وقوله للدلالة الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده مستانفة مقررة لما قبله ودليل عليه كما اشار اليه
شراح الكشاف فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا
مسوق لتقريره والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبدأ والمنتهى له وليس شيء لغيره
منه بنقير ولا قطمير ولذا قيل انه منه قياسا منطقيا مطويا فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول فلا فيه
من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص واللفافة بكسر اللام طرف رقيق يلف به **قوله** لانهم اي الاصنام
لا الملائكة وعيسى ما عبد من دون الله جاد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لبتبرهم اي بلسان الحال
لانهم جماد وان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم علي النطق وكذا الكلام فيما بعده
وقوله وما تدعون بالتشديد وهو الربوبية **قوله** فانه الخبير علي الحقيقة ليس المراد ما يقابل المجاز
بل الواقع المتحقق لان علمه تعالى كعلم عبره بالامور وقوله ما يعني لكم بكسر الميم وتشديد النون
اي ما يرض لكم ويطرا من الاحوال لو توقعه في مقابلة الاغنى وليس المراد به ما ظهر امامك واعترض
كما قيل وان كان هذا اصله **قوله** وتعريف الفقرا للمبالغة لانه لا عهد فيه حتي يحمل الجنس او الاستغراق

وحصر

وحصر الجنس فيهم بغير بعيد انه لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هو لا لشدة
احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار الخ اشارة لما ذكر ولذا عطف بالواو كما هو
في النسخ الصحيحة واما عطفه باو علي ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة
الافتقار علي الاول في انفسهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يأباه سياقه لا يتأتى له مثل هذا
الاحتياج موجود في الجن حتي يرد خلوا اي الناس تغليبا لانه مما لا وجه له اذ هم لا يحتاجون في المطعم
والملبس ونحوه كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يطرد الكلام مع من يظهر القوة
والعناد من الناس واما احتمال كونه اضطراريا بالنسبة اليه تعالى مع كونه عرو لا عن الظاهر بلا
ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم يجوز قوله والله هو الغني مستدركا والتاسيس
خير من التاكيد فلا وجه للاقتران بالاقام فيه وما ذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعا من النبي صلي
الله عليه وسلم والاصرار من الكفار قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا فنزلت لا يعبره شيا فان قوله
والله هو الغني كان في الرد عليهم **قوله** المستغني علي الاطلاق اي عن كل شيء وقوله المنعم تفسير لقوله
الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد به هنا بطريق الكناية ذلك لمناسبة ذكره بعد فقرهم اذ
المحمود لا يستتبع الفقر الا اذا كان جوادا منعما ومثله يستحق الحمد فاريد به المستحق للحمد لانعامه لا الاستحقاق
الذاتي وقوله علي سائر الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتي استحق اي بواسطة
انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت علي كل حال **قوله** يقوم اخرين هذا علي ان الخطاب في يذهبكم
للمشركين او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة لان الاتيان بهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم وقوله
بعالم اخر اي غير الناس بنا علي انه عام وقوله بمتعذر الخ لانه من عز عليه كذا اذا اصعب قال تعالى
عزيز عليه ما عنتم وهو المتعذر واصعب من عجزه **قوله** ولا تحمل نفس اثمة الخ اثمة تفسير لوازرة لان الوزر
الاثم وهو صفة نفس مقدرة ولذا انث كاخرى وقوله واما قوله الخ اشارة الي ان هذه الاية لا تنافي
تلك الاية التي في العنكبوت لان ما فيها في المتسبب وهو المضل اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من يعمل بها الي يوم القيامة **قوله** ليس فيه شيء من اوزار غيرهم ولا بيان فيه قوله مع اثقالهم لان
المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسببهم فهو لهم من وجه ولا وليك من اخر
قوله نفي ان يحمل عنها ذنبها الخ صيغته المثقلة اي لا تحمل عنها ذنبها سوى الحامل وان رام لا يحتمي بطلان
زعم اتحادهما وعموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا يحتاج لدعوى الزعم واما المثقلة فاخص من الوازرة
نزلت فيقال هنا نفي للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وانه قريب مما ذكره المص رحمه الله وقد يقال
عليه انه يأباه قوله ولا تزر اذ المناسب حينئذ ولا يحمل عليها وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شيء
اذ المناسب للاختيار يحمل شيا بنا للفاعل وايضا حق نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار ما الظاهر
ان الاول نفي للحمل الاختياري تكرما من انفسهم رد لقول المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي له بعد الطلب
منهم الخ من ان يكون اختيارا او جبرا اذا لم يجبر علي احد الطلب والاستعانة علي عدم التجرير ونه
بالطريق الاولي فيعم النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن الا ان كلام المص رحمه الله ليس فيه تعرض للاجبار
وعمومه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله ولو كان المدعو وقد قدر ايضا ولو كان الداعي والاول احسن لان
الداعي هو المثقلة بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه وتأنيثه فلا وجه لاستحسانه مع ركاكته
قوله علي حذف الخبر وتقديره ولو كان ذو قرابة مدعوا لا مدعو كما قدر لما فيه من الاخبار بالمعرفة

سعديه
ابو السعود سلامي زاده
سميب
الآثار
سعدي
سعدي

من النكرة وان امكن دفعه وقوله فانها اي التامة لا يلتئم معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتتميم
والمبالغة في انه لا غاية اصلا ولو قدر الموعود اخزيي ولو قدر به ان تدع النفس المثقلة الى التخفيف
ما عليها لا تجد معاونا ولو وجد ذو قربي لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة كون ذي القربى مرموزا بقرينة
السياق وتقرير فيدعوه ونحوه لكونه خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر قوله غايبين الخ يعني ان
بالغيب حال من الفاعل او المفعول لانه يتفقر بعذاب ربهم ومر فيه وجوه اخر فتذكر وقوله فانهم الخ
اشارة الى وجه التخصيص مع ان الانذار للكفار ايضا قوله واختلاف الفعلين لما مر في قوله الله الذي
ارسل الرياح فتثير قالوا والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر وهو هنا لاستمرار الطاعة والانقياد
لثبوتها في الماضي والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة كشي واحد ويكفي ايضا تلازمهما كما
في المبني عليه فتامل قوله وهو اعتراض الخ لان كونها من التزكي امر معلوم فاذا بين عود نفعهما
على من قام به كان ذلك داعيا لها وحثا عليها وما قيل من ان المعنى انه تاكيد لوجوبهما ونفعهما
لا وجه له والاعتراض هنا صالح من الاعتراض حتى قال انه ليس اعتراضا نحويا لعدم تعلق ما بعده
بما قبله لم يصب وقوله وما يستوي معطوف على قوله اولا وما يستوي قوله الكافر والمؤمن
الخ على انه ضرب مثل لهم كالبحرين فهو بجملته استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة
مصرحة وقوله وقيل الخ فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية والمعنى
لا يستوي الله مع ما عبدتم والاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة او من استعمال المقيد في المطلق
فالبصير على حقيقته قوله ولا الثواب وعدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى
والظلمة والظل متناسبة او لسبق الرحمة لا لمر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكرير لا على
الشقين اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد فان اصله حصل بتصريحهما بالنفي
واما ترك ذلك في الاول فلان قوله الاحيا والاموات لما كان بمعناه اكتفى بالتكرار فيه عن التكرار
فيه وقيل كررت فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص بصير اعمى بعد
ما كان بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يبصر في تم المرام وقيل
وفي هذه الكناية قوله غلب على السموم بعد ما كان بمعنى الشديد الحرارة مطلقا وقيل السموم الخ
وقيل الحرور بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى قوله انه مقصود بالتمثيل وجه
لذلك وقوله وقيل العلما والجهلا فان الموت والحياة كثيرا ما تستعار لهما كما في قوله
لا يعجبن الجهول بزته * فذاك ميت لباسه كفنه * وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول
قوله محقين او محقا يعني انه بالحق حال اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله او هو صفة لمصدره
والبا للمصاحبة وقوله صلة اي للاول وحذفت صلة الثاني ولو عكس جاز قوله منذرا عنه
اي عن الله وقوله والاكتفا الخ يعني انه في الاصل نذير وبشير فاكتفى بتقديره ايجازا لما ذكر والمراد
انه اقتصر على هذا وترك الاخر راسا من غير تقدير وقيل خص بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع
وهو من خصايص الانبيا فالبشير نبيا وناقل عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فعلنا
وجه التذير في كل امة ورد بان الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالابشار لا يكون
الا سمعا ولو سلم فالابشار يوجد ايضا بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت
ورد بان ما ذكره مبني على ما ذهب اليه الحنفية من ان لبعض الاشيا جهات حسن يدركها العقل

سعدي
سعدي
ابن كمال
سعدي
عزمي

كالايمان بالله فبادراكه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا ورود لما ذكره وهذا كله لا
يحصل له وكذا العيب من اوله بحراها ولولا التزام ما قيل وقال كان تركه هذا اعيب الكلام قوله
ولا الانذار الخ وجه اخر للاقتصار ورد بانه يخرج من الاول انه لم يكتف بهذا دون ذاك مع حصول الايجاز
بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جا بجميع ما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل
رسول كتاب وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد ان بعضهم جا بهذا وبعضهم جا بهذا
ولا ينافي جمع بعضها لبعض اخر كالكتاب مع المعجزة مثلا وما له لمنع الخلو منها وقوله ويجوز ان يراد
الخ اي بالزبر والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعبر بيجوز اشارة لبعده والوصفين زبور وكتاب بمعنى مزبور
ومكتوب وقوله انكاري بالعقوبة مر تفسيره وتفصيله في سورة سبا قوله اجناسا او اصنافا الخ فسر
الالوان بوجهين الانواع كما يقال جا بالوان من الطعام فاختلافها تعدد اصنافها وقوله كلا الاحاطة الانواع
اي كل نوع منها كالكمثرى له اصناف متغايرة لذة وهيئة كما يرى في بعض ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الافراد
وقوله او هيآتها الخ على انه يراد بالالوان معناها المعروف المدرك بالبصر وتعدد ايضا في الانواع او الافراد
قوله تعالى ومن الجبال جدد اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى او حال وكونه استئنافا فاسع
ارتباطه بما قبله بعيد ظاهر وقوله جدد بضم الجيم وفتح الدال وهي القراءة المشهورة جمع جدة بالضم
وهي الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هي من الطرائق لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار
للخط الذي في وسط ظهره يخالف لونه وعلى كل هو يحتاج الى تقدير مضاف فيه ان لم تقصد المبالغة
لان الجبال ليست نفس الطرائق ومآله الى ان الجبال مختلفة الوانها فما سبق من بينه لانه
المقصود وان لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما ينبني عليه وهو خلاف المختار
والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا قال الخطة السودا وما وقع
في بعض النسخ من تركه النساخ وهو من الناسخ وقيل الخطة لفصلها وقطعها عن بقية لونه واما
خطة وخطط بالكسر فهي الارض نفسها قوله وقرئ جدد بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن
وقيل جمع جديد كما ذكره المص وفي نسخة جديدة وهي اصح وهي قراءة الزهري وهي بمعنى الاولى وجمع
على جدد ايضا قال جون السراة له جدد ابد اربع اي طرائق وخطوط والى اشار بقوله بمعنى الجدد
اي بضم ففتح وقوله جدد بفتحتين وهي مروية عن الزهري ايضا وقد رد ابو حاتم هذه القراءة من
حيث المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف
بالجمع واما كونه من وصف بوصف اجزائه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما قيل فغير ظاهر
ولا مناسب لجمع الجبال قوله بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف لا مبتدا الا انه لو كان
كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لا انها متلونة بالتشكيك ولولا
هذا التاويل لم يفد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب قوله ومنها غرابيب
معطوفة اللون احتراز الاتحاد من متنا بلت لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد للاسود كاسود حالك
فبنا درمته ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا ينبغي الا اتحاد لجواز اختلافه كما في الاول وليس
قوله وهو تاكيد مضمر لا اضافة والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانه
تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وهو تاكيد لفظي لانه يكون
باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافي الغرضين فان التاكيد

عزمي
سعدي
عزمي
بشهاب

يقتضي الاعتنا والتقوية وقصد التطويل والحذف يقتضي خلافه فتقديره الصفار كما في شرح التسهيل
بانه المحذوف لدليل كالمذكور فلا ينافي توكيده فيجري التوكيد هنا على الصفة المؤكدة وتاويل قوله
ونظير ذلك في الصفة الصريح في خلافه بجعله بمعنى الصفة المخصصة نسف من فرداع وقوله
وحق التاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم قوله منسر يشير اليه ان ما في بعض شروح المفصل من انه
حذف فيه الموصوف واثبت الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة ابهام بينت بذكر الموصوف بعدها
اما باضافتها اليه كما في سحق عمامة او بجعله بدلا منها او عطف بيان لها كما في العابد انت الطير وقياس عليه
التاكيد على مخالفته بينهما لا تقبل وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه
مفسرا فاعرفه قوله والمومن الخ هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل والسعد
والواو للقسم اقسم بالله المومن الطير العائذات الحرم مكة زادها الله شرفا وسميت كناية عن امنها
حتى لا تنفر من يد لامس والغيل والسعد موضعان والعايذات مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف
ذي اللام لمثله او منصوب بالكسرة على انه مفعول المومن والطير بدل منه او عطف بيان ومن الوهم ما قيل
انه لا محل له من الاعراب لانه انما جي به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو في الجملة المفسرة لا في
المفرد لانه غير منظور فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير قوله هو في مثل مزيد
تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين مرة بتوابيب واخرى بسوق معها فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المص
قوله كاختلاف الثمار الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدا اي من الناس خبره
اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر اي مثل المطر والاعتبار يخلو قائما لي
واختلاف الوانه يخشى الله العلما ورده المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك
من غير خلاف فيه عن اهل الاداء وبه ظهر ضعفهما وقيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين وتخلص على
انه يخلص لذكر الله قوله من كان اعلم به ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلماء العالمون
بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله اني اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك في الموطا وغيره
وسببه ان رجلا قبل امراته وهو صايم على ما فصل فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية مشروطة
بمعرفة الله ذكر ما الخشية بعد ما يدل على كمال القدرة سع قوله المر الخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما
قبله وقوله وقرئ الخ فتقدم تخريجه وطعن صاحب النشر في هذه القراءة وقوله لان المعظم الخ
بيان لوجه الملاقة وهو ظاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه فالاستعارة
لتوقيرها وقيل الخشية تزيد بعيب الاختيار كقوله خشيت بني عمي فلم ارثهم قوله تعليل لوجوب
الخشية الخ تعليلا بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما دلالة على خصوص المغفرة
ففيها خفا وقد قال الطيبي رحمه الله انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة
الا القادر على العقوبة وقد بيان انه تكميل كما في قوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم
في عين العدو مهيب فتامل قوله يرجون على قراءة وفي نسخة يرجون قراءة على الحذف
والايصال او تضمينه معنى بلا ترجون لانه يتعدى بعلى والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار
ومنه وقوعه صلة ومن اختلاف الفعلين كما مر فيه تنبيه والسنة العلانية والعنوان علامة الكتاب
على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه وفي نسخة عطفه بالواو واما الان القراءة لا تبتدا
دونه على اولان مظنون تلاه اذا اتبعه قوله او جنس كتب الله الخ هذا انسب بالتعبير بغير ما يخص

كالقرآن والاول انسب بكون الاضافة للعهد وقوله فيكون شاملا على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيهم
امة محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا والمقصود حثهم على اتباعهم ومن قيل ولانه على ارادة الجنس لا يشتمل
ما ذكر لانه هو اكد بانتاع القرآن كانهم اتبعوا سائر الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لها في اصول
العقائد كما مر في قوله كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف انفق فانه يعبر بمثله عنه ومن خصهما
بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل الخ فالتجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول الطيبي
مزاولة الطاعة بنا على ان التجارة هي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره المص
اشد في معناه فتدبر قوله لن تكسد ولن تهلك البوار ورد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة
فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس احتمالات تلحق بكل واحد من نصوص اهل اللغة والمص جرى فيها
بناء على مذهبه او هو تفسير له بما يؤدي اليه وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة قوله علة
لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه لن وهو انتفى الكساد او تنفق بمعنى تروج وفيه مع انتفوا مناسبة
لان الحرف لا يتعلق به الجار والمجرور على المشهور ومن لم يتنبه على مراده قال لا مانع من كونه علة للن بنور
فلو ترك لفظ مدلوله كان اصح وقوله او بعاقبته ليرجون لا يظهر لتغيير ما لعاقبة دون العلة وجه الا التفنن
ليصرح بان العلة غايته وقد يمنع فيه ابا البقا ووجهه الطيبي بان الكلام يدل عليه لان عوضهم عدم ثواب
تجارتهم لان صلة الموصول علة لا انه لو كان بتحقق الجزم بما ذهب اليه الزمخشري لان مثل هذه اللام انما تكون
في نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله او لمدلوله الخ يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله
كفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة لئلا ينفصل باجنبي ويجوز تعلقه بما قبله على التنازع وقوله من فضله
ان رجع لما نحو ظاهر وان رجع للثاني فالدلالة على ان الاول كالواجب لكونه جزاء لهم بوعده قوله
اي مجازيهم على الخ فان الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله على ظاهره فيحمل على الجزاء بالاحسان مجازا وقوله
او جزاء الخ فيقدر العائد وهو لهم والمعنى مغفورون مشكورون ويجوز ان يكون جزاء بغير حرف وحذف
واو انفقوا للتنزيه ولان الغيرا المنقلب لامور متعددة يختص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله
الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة معترضة اي فعلوا ذلك راجين
فلا يرد عليه انه فصل باجنبي بين المبتدا وخبره واما التنازع في الحال فلا يخفى حاله قوله يعني
القرآن ومن للتبيين اذا كان المراد بالوحي جميعه من المتلو وبالقرآن ذلك ويصح ان يكون للتبعيض
ايضا فان اريد بالوحي جنس الوحي المتلو ايضا فهو بعض القرآن بمعنى المجموع ويجوز كونها ابتدائية
على هذا ايضا وقوله هو الحق انه كان العبير للفصل وقصد الحصر نحو من قصر المسند اليه على
المسند لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان تقصد المبالغة قوله احقه اي احقته او احله حقا
فالعامل فيه مقدر بهم من مضمون الجملة وهي حال موكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيته
الخ وقوله عالم بالبواطن معنى خبير كما مر تحقيقه والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله
فلو كان الخ بيان الارتباط بما قبله من الوحي قوله الذي هو عيار الخ العيار بكسر العين مصدر عايرت
المكاييل والموازين اذا قايستها بغيرها لتعلم صحتها وهو مجاز مرسل هاهنا يعلم به صحة غيره من الغنا وافقه
هو صحيح من عند الله وما خالفه فليس حقا بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير
اشارة الى ما ذكروا الى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم

ولذا قالوا المرء بأصغريه فتدبر قوله حكمنا بتوريثه يعني ان توريثه امته محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده
في المستقبل فالتعبير بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب
او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا باقامة الظاهر مقام الضمير او على الذي اوحينا وثم
للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب على هذا القرآن قوله او اورثناه من الامم
السابقة فالمراد بالكتاب اما القرآن كما قيل انه لتبين ان بها ولبيان او الجنس قوله والعطف على هذا الوجه
على ان الذين يتلون الخ على المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعده لكن الكلام
في المعنى فان كان على ظاهره لان توريثه من الامم السابقة سابق على تلاوته لزم كونه ثم للتفاوت
الرتبي او للتراخي في الاخبار ولذا اجمل في الكشاف وشروحه منفصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير
فذكر اولا الرسالة للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا الخ معترضا
ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعدما اعطى تلك الامم من الزبر فثم للتراخي في الاخبار او في الرتبة
ايذانا بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى ما بينهما من المخالفة وكلام المص يحتمل تأمل
قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث لانه اذا صدقه لمطابقته لما في الاصول والشرائع في الجملة كان
كانه هو وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله او الامة الخ اما العلماء فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا
بعد فيه كما توهم قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه الفا للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب
المعاصي سواء كان بظلم نفسه او بظلم غيره والمص رحمه الله قصره على الاول اما لانه مقتضى السياق لان توريث
الكتاب للعمل او لان من يظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره وادخاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فلا بعد
لكن كلام المص ظاهر في خلافه ولام لنفسه للتقوية قوله بقصر التعليم والارشاد الخ الظاهر تفسيره
بخفة الحساب وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس من ينفع الناس ونفع ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بما ذكره ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتامل قوله وقيل الظالم الجاهل لظلمه نفسه
بعدم تكمله ولا يخفى انه خلاف الظاهر وجه تمريضه ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد والموصول
على الوجه الثاني من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض الورثة السفهاء المضيعين
لما ورثوه قوله وقيل الظالم المجرم اي من كان اغلب احواله الجرم والعصيان وهذا التفسير ليس ببعيد
ولا يظهر لتمريضه وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم بملاحظة الكتاب لا وجه له لان ما له للعمل به
وعدمه ومعنى الاقتصاد هو التوسط والاعتدال فيه اظهر فان صح ما ذكره فيه من الحديث فهو نور على
نور وفيه نظر سياتي وقوله مكفرة بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الخ اورد عليه انه انسب
بالوجه الاول اذ الظاهر تعذيب المجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل بالكتاب غالبا فلعل هذا
وجه تمريضه وقوله بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون ايضا قوله وقيل الظالم
الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر لان السياق وانه تفصيل للمصطفين لا للعباد يقتضي خروج الكفرة واما كون
العباد المضاف له مخصوص بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه
للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير اي في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاهم بحسب الفطرة
بعث قوله ونقص به اي على الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولان الخ للثاني
كما هو المتبادر وقيل الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم بخلاف الوجه الاول
فانه يعم الوجوه وقيل الكل على الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا وفيه نظر قوله بحسب الجهل

عزيزي
سعدي
سعدي
سلامي زاده
عزيزي
سعدي
عزيزي

والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اي الطبيعة والخلقة كما قيل والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة
اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات طبعا وفي هذا اساءة
في الفطرة الوارد في حديث كل مولود يولد على الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا لا ينافي الجهل
بغيره وترتيب امور الدنيا في بادي نظره وقوله والاقتصاد الخ اي على كل من المعاني فليستحقا التاخير لزومهما
واعلم ان ابن الجوزي رحمه الله قال في كتاب الفوائد الجليلة ان السلف لهم في تفسير هذه الآية خمسة واربعين
قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة
وقيل من ترجح سيئاته ومن تساوت سيئاته وحسناته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي ومن يبالي
ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن
لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من دام على العصيان الى الموت ومن عصى ثم اطاع ومن
يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب العقبى
وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الزلة وتارك الغفلة
وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله
معاشه عن معاده ومن شغل بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو الكبائر والصغائر والمجتنب لهما
وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من يأتي بالفرائض
خوفا من النار ومن يأتي بها خوفا من النار ورضى واحتسابا ومن يأتي بها رضى واحتسابا وقيل الغافل عن
الوقت والجماعة والمحافظ على الوقت دون الجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن
تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المبتدي مع العلم والساعي مع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهى
عن المنكر ولا ينتهي ومن يأمر بالمعروف ولا يأتيه ومن يأمر بالمعروف ويأتيه وقيل ذو الجور والعدل وذو الفضل
وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد انتهى قوله مبتدأ او خبر الخ رد على الزمخشري اذ جعله بدلا من
الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون
بدل اشتمال قال ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن فتكلف
وتعسف ترويجا لمذهبه ولذا لم يلتفت اليه المص قوله او للمقتصد والسابق الخ هو مع ما فيه من الاحتياج
للتاويل المذكور من قصد الجنس حتى يجمع في معنى الجمعية جار على الوجوه السالفة الا على تقدير ان يراد بالظالم
الكافر فان ظالم لنفسه مطلقا لا يختص وغيره بالجنة على النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر واهل
للتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لا سيما اذا كانت الاشارة للسبق قوله منصوب بفعل الخ واما
احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل والمبدل منه
باجنبي لم يلتفت اليه وقوله انه حال مقدرة قيل انها لعدم الوقوع فيه بعد مقارنه وقوله يحلون الخ خبر
ما فيه مفصلا في الخ قوله او من ذهب في صفة اللؤلؤ لا يظهر له وجه الا على تشبيه الذهب الخالص
في بريقه وصفائه باللؤلؤ لكن ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين
على الآخر مع اتحاد الذات لا ينافيه مع انهما اسما عين جامدين ومثله مكابرة الا ان يدعى التجوز فيه وهو
تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللؤلؤ ان يكون سوارا وهو لم يجعله قوله لهم مرخوف
السابقة الخ الاولى بناء على عمومه ليشمل كل هم وكلاما ووقع في التفسير هو تشكيل وفي الكشاف اكثروا
فيها حتى قالوا هم المعاش وكرى الدار ومعناه انهم كما خرنة في الدارين قوله ابلغ نفي النصب الخ بعنوان

لا يظلم

لعله وذو العدل

المضب المشتقة التي تضيب من ينضب لمزاولة امر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة له وان
جاز وجوده بدونه ففي ذكره معه تاكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني ولكل وجهة وجملة
لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله لا يمكن الخ اوله لانه لو كان بمعنى الاماتة لما قوله فيموتوا واحتيج الى
تاويله بيستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسيرا لفيموتوا بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله
ونصب اي في جواب النفي **قوله** بل كلما خبت اي طفئت واسعارها اشتعالها والمراد دوام العذاب فلا
ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار الى انه
يجوز ان يكون من الكفر والكفران **قوله** يستعمل في الاستغاثة فيقال صريخ للمستغيث لانه يصيح غالبا
وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعضها اي لا يجهد ويبالغ في مد صوته ويبذل جهده فيه والمعنى انهم
باسم يرتفع لها بعده لا يسمعهم لجرئتهم كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولون بالعطف او بدونه على
انه تفسير لما قبله او قابليته على انه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ وانما ذكره لم يكتف
بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا وقوله ليتلافيه اي بيانا في العمل غير الصالح **قوله** وانهم كانوا يحسبون
الخ هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مقيد لا موكد كما في الاول لانه بنا على انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون
صنعا الاولى ان يقول ولانهم كما في الكشاف **قوله** جواب من الله اي عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع
لهم في الدنيا او في الاخرة بتقدير فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشارة
الى انها موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابوحيان اي مدة التذكر لانه قيل انه غلط لان الضمير
فيه يأباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش بانها اسمية وهو ضعيف ولعله يجعل الضمير للمصدر المفهوم
من يعمر فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب رحمه الله **قوله** صلى الله
عليه وسلم العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ ستين سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع
للاعتذار حيث امهله طول المدة ولم يعتذر يقال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله
والعطف اي عطف حاكم الخ فليس من عطف الخبر على الانشا لان ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه انشائيا على
بحكم ورود الهمزة عليهما سوا كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل وهو منه لما فيه من رائحة
الاعتزال ولعله فانه ما قبله من التذكر **قوله** وهي اخفى ما يكون لان ذات الصدور ما كان مستقرا
في صدر المرء ولا يعلمه غيره حتى لا يمكن اطلاع احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدفائن ونحوها فلا وجه
لما قيل انه غريب ولا حسن **قوله** ملقى اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما
فيها على ان الخطاب عام والخلافة القيام مقام مالكها في الاطلاق فيه ونحوه فان كان المراد انه جعلهم خلفا بعد
خلف فلم يدل على التصرف وجعله جمع خليفة لا طراده فعيلة على فعائل وفعيل على فعلا كالكريم وكرما
وتجوز الواحدي كون خلفا جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزا كفره فيه مضاف مقدر **قوله**
بيان له اي قوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت هو يقتضي ترك العطف
كما تقرر في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزل منزلة المغاير له كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير
قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين اي المقت والخسارة يعني ان اقتضاه لكل منهما بالاستقلال
لا بتبعية احدهما للاخر ولا يرد ما ذكر في عبارة المص رحمه الله لتغير ما ذكرنا فقيل ان الاولى طرحها سهو وقوله
مستقل باقتضا قبح اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشي سوى مقت الله لكفى ذلك في تقبيحه
وكذا لو لم يستوجب شيئا سوى الخسار كفى **قوله** اولا شبهم الخ فالاضافة فيه لادنى مناسبة على الاول

وعلى هذا هو شريكا في اموالهم فالاضافة حقيقية والصفة مغيرة لا موكدة **قوله** بدل من ارايتم الخ ويجوز ان يكون
بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولا ان المبدل منه مدخول الهمزة
يلزم اعادتها معه ولا ان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فانما هو في بدل المفردات كما صرحوا به واما
الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس كذلك بلازم واما الثالث فلان اهل
العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب كقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ويجوز
كون اروني استئنافا على انه جواب من ارايتم واروني اخرى المفعولين وعلى البدلية لا حذف اصلا وهو الداعي
لارتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا خلقوا ساد مسد المفعول الثاني وعليه ما اختاره الرضي مستانفا
والكلام فيه مفصل في النحو **قوله** اروني اية جزء من الارض استبدوا بخلقه اي استقلوا به وانما فسره بهذا
وجعلها استفهامية لان ام منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي التدرج اذا لم يتقدم جزء كانه قيل
اخبروني عن الذين تدعونهم من دون الله هل استبدوا بخلق شي حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل
وقال الهم شركة في الخلق ثم تنزل عنه الى ام معهم بينة على الشرك **قوله** ام لهم شركة اشارة الى ان
الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك بالله وقوله فاستحقوا الخ يحتمل
انه مرتب على الشركة في السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في
خلق السموات والاباه كون الاول بجامع الثاني ومر ان الكلام مبني على الترقي ثم انه قيل ان قوله خلق
السموات اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى ان لا يقدر على ان المعنى الم لهم شركة معه فيهن خلقا وابقا لان
المقصود نفي ايات الالوهية عن الشركا وهذا منزلة كما قال ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره وما
قدره المص هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض لان المناسب لانكار خلق الله تعقيبه بخلق السما فتدبر
قوله ينطق على انا اتخذنا شركا من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق وهو مجاز متعارف في هذا والاستدلال على تعديته بعلى لانه بمعنى يشهد ويدل وما قيل انه عدي
بعلى لتضمينه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالبا لتضمين معنى النطق والاستدلال على عكسه يأباه ان التضمين المصطلح
يعطي مجموع الحقيقي والمعنى الحقيقي للنطق غير مقصود هنا وايتاوهم الكتاب وان كانوا احيا دالا ان الضمير للاصنام
كما سيصرح به تعالى زعمهم فليس قوله ينطق تفسيرا للايتا لما ذكر كما قيل **قوله** بان لهم شركة جعلية اي
في جعل الاشيا وخلقها وقوله هم المشركين في الموضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا هو التفات
كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للمعنى الثاني فقط وام منقطعة للاضراب عن الكلام السابق فلا التفات فيه
ولا تفكيك للضمائر لانه المناسب لاية الروم المذكورة فتامل **قوله** وقرا نافع الخ قيل انه مخالف لما دونه من
جعل ما اتفق عليه اكثر القرا اصلا يبني عليه تفسيره خصوصا وقد نصت قراة الاكثر رسم الخط كما اشار اليه
وما ذكره غير ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من محل هو على خلافه وهو يقول في كل انه مخالف لما دونه
واما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول عنه الى نكتة فاعرفه
قوله لا بد فيه من تعاضد الدلايل الظاهر انه على طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه
دلايل متعاضدة فافهم **قوله** لما نفى انواع الحجج الخ لا يرد عليه ما قيل من ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر
لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال في اية الاحقاف او اثارة من علم فجعل ذلك رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر
كما اشار اليه المص اذ المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي وخص نفي الكتاب ايما الى ما ذكرنا انه امر خطير
لا يكفي غير الوحي المتلو فيه وما ذكر ثمة من توسيع الميدان وارخا العنان واما كونه المؤدي الكتاب اشا

Marginal notes: عزيزي — شيخ [illegible] — سعدي — ابوحيان — شيخ زاده — سعدي — عزيزي — سعدي عزيزي — سعدي — شيخ زاده

المشركون او معبود وبهم فابطل عليه انتفى وبقي الاحتجاز منفي فليس بشيء لان الكتاب المؤيد لمعبود بهم
مؤيد لهم والكتاب الالهي المؤيد لهم بواسطة معبوديهم لانهم وسائط بينهم وبين الله على زعمهم قوله
والرؤسا الاتباع في النسخ الصحيحة عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف بأو يمنع ايضا
لانها للتقسيم على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتغرير ولا يجوز ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم
الشيطان الا غرورا لانه يأباه وقوله بعضهم بعضا قوله كراهة ان تزولا هو مفعول له بتقدير مضاف كامر
وقوله فان الخ تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج اليه حال الايجاد
محتاج في حال بقائه به كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او
يمنعهما الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك
بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كونه ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض قوله والجملة سادة مسد
الجوابين اي جواب القسم الدال عليه اللام وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وكونها عين
المذكور جعل هذه الجملة سادة مسدهما بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان نافية وامسك بمعنى يمسك
قوله حيث امسكهما الخ بيان لموقع التذييل بما قبله لان المراد حلمه تعالى على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي
لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم فيه ومعونة لمن تاب عن شركهم بالايمان ولولا كرم الله لا يجب
الاسلام ما قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لئن جاءهم على
المعنى والا فهم قالوا لئن جاءنا كما هو مقتضى قوله اي واحدة من الامم الخ فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم للعهد
والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى عام وان كان في الاثبات لان
المعنى انهم اهدى من كل واحدة لا من واحدة ما فلا يقال انه غير مناسب للمقام قوله او من الامة التي الخ

عزمي

فالمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشف نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية
العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على سائر
الامم لبيت يوافق بخلاف واحد القوم فالتوجيه انه على اسلوب او يرتبط بعض النفوس حمامها يعني
ان البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى المضاف قد استعملته العرب
للاستعظام فيدل على ما ذكر من التفضيل قال ابن مالك في التسهيل وقد يقال لما يستعظم مما لا نظير له هو احد
الاحد انتهى لكن في شرحه للدماميني انه انما يثبت استعماله للمدح في احدى ونحوه المضاف الى جمع مأخوذ
من لفظ كاحدى الاحد والمضاف لوصفه كاحد العلما واحدى الكبر اما في اسما الاجناس كالامم فيحتاج الى النقل
وفيه بحث قوله على النسب هو على الوجهين يعني ان النذير او مجيئه سبب لزيادة النفور فلذا اسند
اليه مجازا سواء علم فاعله الحقيقي وهو المزداد دون او لم يعلم كما في قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته
نظرا وليس هو اسنادا كما علم مما اذ الفعل لا يسند حقيقة لخالقه فتامل قوله واصله وان مكر والخ يعني
انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والسيئة صفة لمكر اخر مقدر وهنا عامله كما فصله ولو فصل
اصله مكرا والمكر السيئ اي العمل السيئ او الشخص على اقامة المصدر مقام فعله فقرا المسافة جاز وادخل
المصنف الباء في قوله بالمصدر على المأخوذ وهو احد احتماليه وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق

سعدي

بين الابدال والبدل والتبديل ما ذهل عنه المعترض هنا فلا تغتر عليه قوله وقرا حمزة وحده الاولى
حذف وحده فانه روي عن غيره ايضا قال في النشر قرأ حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات
تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها ياء خالصة وكذا هشام الا انه يزيد الروم انتهى

ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله هو من ارسال المثل ومن
امثال العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مهواة وقع فيها وقراءة لا يحيق بالضم
من احاق المتعدي وفاعله الله كما ذكره المصنف رحمه الله قوله ينتظرون الخ هو مجاز بجعل ما يستقبل بمنزلة
ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول لان من الاولين مصدقا ومكذبا وقد
جرت عادته بتكذيب المكذب منهم قوله اذ لا يبدلها الخ اشارة الى عدم التكرار فيه فتبديلها بجعل غير التعذيب
وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وهو على ما في بعض النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها
فغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول اول اي يجعل التعذيب غيره اي رحمة فسقط ما قيل

سعدي

ان المعنى على العكس بان يرحمهم بدل تعذيبه قوله استشهادا اي طلب الشهادة من كل من يصلح لها
والمقصود تشهيرهم وقوله ما كان الله اي ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتفسير ليعجزه
مر مرارا وقوله انه تعليل لنفي الاعجاز قوله ظهر الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها وليس من
الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله من نسمة بتخفيف اي ذي روح من النسم وهو التنفس واستنشاق
النسيم ولكنه غلب استعماله في بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه

عزمي

من النار وليس معناه الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلاكهم بما فيهم لا يجد فيه الا تردي قوله
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمنع المطر ويفسد الهوا فيهلك الدواب قوله
لقوله الخ وجه الدلالة ان الضمير للناس لانه ضمير العقلا وفيه ضعف لانه يجيء من ذكر تغليبا ويوم القيامة
هو الاجل المضروب لبقاء جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يؤخرون للقيامة وقوله
فيجازيهم اشارة الى ان ما ذكر ليس هو الجزا بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزا قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دعا من بها من ملائكة الرضوان جعلنا الله ممن
يدعى لتلك الابواب من غير عقاب ولا حساب بجاه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
الال والاصحاب

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انها اثنان وثمانون
وفي عدد اخر ثلاث وثمانون كما في كتاب العدد الداني فالاختلاف بينهما الخلاف في يس هل يوقف عليها
لانها اية براسها ام لا قوله مكية الا قوله ونكتب ما قدموا واثارهم بنا على انها نزلت في بني سلمة
من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابو حيان في البحر
انه ليس بقول صحيح وكان يرد عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا
النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان
الحديث المذكور معارض بما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لهم هذه الاية ولم يذكر انها نزلت

سعدي

فيهم وقراءته لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لا انه انكر اصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل
ان قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والملهمة
بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن المهمة لان … ما جاء في البحر الرائق ومما ذكره
ظاهر وقد مر ان اسما السور توقيفية فان قلت فعلى هذا … فكيف يقبل منه قلت قال
ابن سيده بكلامهم يعرفونه وان المتاع فهو مع وعلى بضم الميم وكسرها ولم يتوقفوا عام ولا على القياس
ولا النظير له قوله كما مر في المعنى والاعراب يجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة مفصلة حتى

كونها جوهرا منتظمة مناسبا ما اسعفنا قيل انه لم يقل به هنا خطأ وقوله وقيل معناه يا انسان قيل ما كان
مصغرا لا يستعبر به بعده لان تصغيره هنا ليس فيه معنى زايد عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال
يا بني كما في قوله على ان اصله يا انيسين الخ تبع في هذا اماني الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان
المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسيان بيا قبل الالف لا نعلمهم قالوا غيره وهو دليل على ان الانسان
من النسيان واصله انسيان فلما صغروه لاصله التصغير مع انه لا بد من بنائه على اللغة جنية وايضا
التصغير لا يجوز في اسما الله والانبيا بل الامور المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤمن
ابدلت همزته ها قالوا انه قريب من الكفر وهذا كله غير وارد لانه من يقول انيسيان على خلاف القياس
وهو الاصح لا يلزمه فيما غيره انه يقدره على خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتى يقال له نطقت بما لم تنطق به
العرب بل هو لم نقدر برعي فاذا قال المعترض معروض عندي على القياس هل يتوجه عليه السوال واما بناؤ
على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقرؤه بالضم على الوجوه فيه واما ان التصغير ممنوع فيه فهو انما
يمتنع منا واما من الله فله ان يطلق على نفسه وخلقه ما اراد ويحمل حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحبيب
ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن الفارض رحمه الله ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم
التشخص بالتصغير واما التوليد بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس لم يقل
انه اصله ذلك وانما فسره به وهذا من تصرفاته قوله كما قيل الخ التنظير في مجرد الاقتصار على بعض
الكلمة وايمن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف وموجه
البناء تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لنصبه بحرف القسم وقوله ان جعل مقسما
به لئلا يتوالى قسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او تجوز في الاسناد على ما مر فتذكر
قوله لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين ولما
كان اسم الفاعل والمفعول بصلة بالحمل على الفعل ابرزه لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال
او الاستقبال مع التصريح بان ال فيه موصولة قوله وهو التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبيا
والعقلا والمراد بالامور نوع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه ضمير
لمصلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون هذا حالا منه او من عايد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه
اخر ككونه حالا من نفس المرسلين او من الكاف على راي من يجوزه من المبتدا قوله وفايدته وصف الشرع
الخ اي على الوجوه كلها فان كل مرسل سالك للطريق المستقيم في عقيدته وتبع شريعته يعني انه وصف
له بانه من رسل الله ولشريعته التي ارسل بها بانه طريق الرسل كلهم ولذا لم يقل انك رسول مع انه اخصر
وادل على المقصود لدلالته على ما ذكر على ابلغ وجه كما مر وهو على الوجوه كلها وجه لتخصيصه بخبر الاول
بنا على انه من جملة الصلة المبينة للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفايدة فيه وهو
غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقايد والشرايع الحقة فالارسال يدل على ما ذكر التزاما الا انه
ثم تخصيصه بكونه خبرا لانه محط الفايدة له وجه لكنه فصل بين … وذكر في الكشاف وجها
اخر تتم به الفايدة والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث قال وايضا فان
التنكير فيه دال على انه ارسل من بين الشرط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني انه
هاد ومرشد الى اهدى الشرايع واتمها اصولا وفروعا كما اشار اليه شراحه وهذا شيء لم يبلغ ما قبله
فمن زعم انه من نتايج افكاره فقد جلب التمر الى هجر قوله خبر محذوف اي هو والضمير للقرآن وقد

جوز فيه ان يكون خبر يس ان كان اسما للسورة او مؤولا بها والجملة القسمية معترضة والقسم لتاكيد المقسم
عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال ان الكفار ينكرون القران فكيف يقسم به لالزامهم كما مر وقوله والمصدر
بمعنى المفعول او يجعل عين التنزيل مبالغة وفعله المقدر على النصب نزل وقوله على اصله اي
معناه الاصلي وهو المصدر نصبا ولا باسم المفعول والجر على البدلية من القران وكونه وصفا بالمصدر
على خلاف الظاهر ولذا لم يذكره قوله او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ لان كونه بعض
المرسلين يدل على انه انزل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا لانذار
هولاء بل لانذار اممهم فلو علق به احتاج الى تكلف قوله غير منذر بصيغة المفعول المنون واباوهم
نايب فاعل فما نافية والجملة صفة قوما مستتبعة تلك الجملة الى الرسول والمفعول الثاني محذوف
اي عذابا لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا فما تحتمل اربعة اوجه النافية والموصولية والموصوفة والمصدرية
والانذار التخويف او الاعلام والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين هذا التوجيه والتوجيه
الاخر الدال على انذار ابايهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر وجهه بان
المراد اباوهم الاقربون دون الابعدين فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام انذرهم وبلغهم شريعة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد كان منهم من تمسك بشرعه وانه اندرس على تطاول المدة واما
عيسى صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال ان هولاء لم ينذروا مطلقا بنا على احد
الاقوال في اهل الفترة وفي التعليل كلام مر قوله فتكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى ارساله
فانه بين اظهرهم وهم قوم لم يبلغهم ولا اباهم الا دون الدعوة بخلافه على الوجه الاول فانه ليس صفة
ولا دلالة فيه على ما ذكر وهذا لا ينافي قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها
نذير في الامة اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت بعثتهم
مخصوصة ببني اسرايل اذ عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله او الذي الخ فما
موصولة او موصوفة وقوله الابعدون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله او انذار الخ فما
مصدرية وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب قوله متعلق بالنفي اي تعلق معنوي لتفرعه
عليه وتسببه عنه فالفا داخلة على السبب واذا لم تكن ما نافية فهي داخلة على السبب فهي تعليلية
وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول ايضا ويجوز تعلقه بقوله لتنذر على الوجوه
وجعل الفا تعليلية والضمير لهم او لابايهم وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله لاملان الخ بمعنى والمراد بهم
من مات على الكفر منهم فانهم محكوم عليهم بدخول جهنم قوله لانهم ممن علم الله انهم لا يومنون قيل عليه
انه على مذهب الاشاعرة من جعل العلم علة ويلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر
واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا
قال في الكشاف يعني تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله انهم يموتون على
الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وعكسه المص فقال لانهم ممن علم الخ اي
لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عندهم حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم
وكسبهم مدخل فيه على ما تقرر في افعال العباد كما فصل في علم الكلام قوله تقرير لتصميمهم على الكفر
الخ اي مجموعه استعارة تمثيلية فشبههم في عدم التفاتهم الى الحق وعدم وصولهم اليه بمن غلولا بيديه
من لا يلتفت ولا ينظر لما خلفه وما قدامه وفي التيسير جمع الايدي الى الاذقان بالاغلال

عزمي

سعدي

سعدي وغيره

سعدي

عبارة عن منع التوفيق حتى استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف برفع العنق والمتواضع بضده
كما في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف تضيهم على الكفر مشبه بالوضع في الاغلال والتكبر
بالاقماح وهي الى الاذقان تتمة للزوم الاقماح وعدم الاعتبار بالامم الخالية والتفكر في العواقب
الاتية بالسدين من خلف وقدام فيكون فيه تشبيه مفرد والتمثيل احسن منه وانما اختير هذا لان
ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض التفاسير من ان سبب وذكره المهم
من ان سبب نزول هذه الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف لئن رأى محمدا يصلي ليرضخن رأسه فاتى
ومعه حجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر وشلت يده فلما عاد رجع كما كان او هو رجل من بني مخزوم وقع
منه مثله وحمله ابو حيان لبيان احوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل فورد عليه ان يكون
اجنبيا في البين وتوجيهه بانه كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلائم ما فسره به المص لانه
وعيد قبل الوقوع ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بمقدر وفي نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الخ متعلق
بتمثيلهم ولفت بكسر اللام وسكون الفا بمعنى جانب لا النظر كما توهم وهو منصوب على نزع الخافض
وبطا طيون بمعنى ينكسون ويخفضون وقوله كما في بعض النسخ اي لا جل الحق فمن قال انه
سهو فقد سها قوله ومن احاط بهم سوان الخ اشارة الى ان قوله وجعلنا الخ تمثيل اخر لا انه تمثيلات
معدودة ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من التقرير السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا
ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول لانه معطوف وكذا قوله في انهم الخ وقوله تغطي بالبنا
للمجهول او للمعلوم والضمير له والمطمورة حبس مظلم تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام
وفي مطمورة الجهالة استعارة مكنية وتخييلية ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم وورائهم كناية
عن جميع الجهات ووجه الشبه فيها عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة
على فعل ما ينبغي لهم وهو مشترك بينهما لكنه نسج منه ذكر المقصود من عدم التفاتهم وممنوعيتهم
كما في قوله كلام كالعسل في حلاوته كما قرر في المعاني فلا يتوهم ان ما ذكر لا يصلح وجها للشبه لعدم
اشتراكه اذ المعلول قد يكون ملتفتا الى الحق فتامل قوله وقيل ما كانا يقبل الناس الخ مر
تفصيله في سورة الكهف وان الخليل قال المضموم اسم والمفتوح مصدر والثنايا المهملة ضعف
البصر وعلى هذا القول كلا من الاتيين في رجل مخزومي واحد والجمع على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا
كذا والتعلق واحد منهم وعلى القراءة الاولى فيه مضاف مقدر اي اغشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله
فغطي ابصارهم وقوله الاتيان الخ رواه ابن اسحاق في السير وابو نعيم في الدلائل وله اصل في
البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله والرضخ بالضاد والخا المعجمتين
الكسر بحجر كبير والدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله وسوا الخ لم يورده بالفا مع ترتبه عليها فتحته
اما تقوية الذهن السامع او لانه غير مقصود هنا قوله انذارا يترتب عليه البغية بكسر الباء وهي
المقصود المطلوب فيره به لبعض العص والبلاينا في قوله لتنذر قوما الخ وقوله اتبع الذكر اما بمعنى
يتبع الذكر او بمعنى ينفعه انذارك او المراد انذار عامر يفرط من المومنين فلا يلزم تحصيل الحاصل
كما توهم وقوله خاف عقابه فيه مضاف مقدر وقوله وقيل حلوله الخ تفسير للغيب على انه حال
من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله او في سريرته اي في قلبه وما يضره فيه مما لا يطلع عليه
الناس فهو حال من الفاعل الا انه في الملابسة ريا وقوله ولا يغتر برحمته اشارة الى وجه التعبير بالرحمن

هنا دون التأريخ انه قد يتوهم انه المناسب للمقام قوله الاموات بالبعث فهو على حقيقته والمعين لافادة الحصر
او للتقوية وهو استيناف وقوله او الجهال بالهداية استعارة الموت والحياة لهما كما مر وهو تعليل لما قبله
والخبر للحصر او التقوية ايضا فلا وجه للفرق بينهما وحبس بمعنى وقف وتنوه لانه يحبس على ما وقف له
وقوله اللوح الخ فسر ايضا بعلمه الازلي قوله من قولهم هذه الاشيا الخ قد مر تفصيله في سورة البقرة
وان ضرب المثل اعتماله وانه هل يتعدى لمفعول او مفعولين والمثل هنا بمعنى القصة الغريبة وقوله
ويجوز الخ على القول بانه متعد لواحد فمثلا مفعول والقرية بدل منه مثلا بدل كل من كل او عطف بيان على القول
بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقدر منصوب وهو اذ حال قوله بدل منه اصحاب القرية اي بدل اشتمال او ظرف
للمقدر وجعله بدلا كما يتعلى ان المراد باصحاب القرية قصتهم وبالظرفية فيه تكلف ما ولا داعي له وقال جاءها
دون جاءهم اشارة اليها انهم اتوهم في مقرهم قوله والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الخ فيل عليه
انه بنا في كونه يحيى ويونس عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وقول المرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا
اذ البشرية على زعمهم تنافي الرسالة من الله لا من غيره واجيب بانهم اما ان يكونوا ادعوهم على وجه
فهموا منه انهم مبلغون عن الله دون واسطة او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسليهم فخاطبوهم بابطال رسالته
وتركوه بمنزلة الحاضر تغليبا فقالوا اما قالوه بناء على ان ذلك او يعني كونهم رسل عيسى عليه الصلاة والسلام انهم
على شريعته وداعون بدعوته وامره فتدبر وقوله كيحيى ويونس وقع في نسخة بولس بدل يونس وهو الذي
صححه الشريف في شرح المفتاح وبه يندفع السؤال الاول وهذه النسخة هي التي عليها المعول لان يونس عليه
الصلاة والسلام لم يدرك زمن عيسى وان ادركه يحيى كما فصل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان
النصارى تسمي يحيى يوحنا والله اعلم قوله فتقوينا من قولهم للارض الصلبة عزاز وهنه العز بمعناه المرد
وفيه لغتان التخفيف والتشديد وهما قرئ في السبعة وهما بمعنى كشدد وشدد وقوله وحذف المفعول
اي لم يقل فعززناهما والمعزز بصيغة المفعول وبه نائب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي
من عيسى او من الله على الوجهين السابقين وشمعون من الحواريين قوله فاما حبيب الخ ظاهره انه كان
كافرا ويحتمل انه كان مومنا ولكنه امن بما جاء به وفي مراة الزمان قال ابو الحسين بن المنا وهو حبيب النجار وهو
من اصحاب الرس المذكور في القران وهو بعيد وقوله من اوجهك من فيه تحتمل الموصولية والاستفهام
ومطرح الجبين بمعنى احي بلا حدقة وقوله ليس الخ اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وقوله شخ
قال اي شمعون او الملك وقوله وشفع الخ اي بيان اسم قبوله دعاءهم لان شمعون كان يفهمهم سرا والبدرة
واحدة البدرة بالضم وهو طبق مستدير يرمي به والدرب هو كل معرب فندق وعربيه جلوز وهو يحتمل
هنا ايضا قوله ورفع بشر الخ ابهم ان ينصب كما في قوله ما هذا بشرا لشابهتها لا في الدلالة على النفي لان
شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا لا انها تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف
الشبه فيبطل عملها خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمن الخ يقتضي اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون
الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم الثالث سوى المتنا الساعة فينبغي ان يحمل هذا على
الحكاية لاعنا المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه شي والتعبير بالرحمن لحكمه عليهم ورحمته بعدم
تعجيل العذاب حين الانكار وهذا نظم ما في كلام المحشي من الغفلة عما سبق قوله وهو يجري مجرى القسم
اي في التاكيد والجواب بما يجاب به واما كقولهم قال علم الله كاذ بالفاظ اخر وقوله وزادوا اللام اي في قولهم هنا
دون الاول لمرسلون لانه جواب عن انكارهم في الكتا فان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب

سعدي
سعدي
كنز
عزمي
سعدي
سعدي

عن انكار وهذا مخالف لما في المفتاح من انهم اكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد
المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم زادوا التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق
منهم انكار ولا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتنا والاهتمام بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه
السكاكي ادق قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار
الاثنين وعلى هذا يكون ابتدا الخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانكاريا بالنظر الى اخراج
الكلام لا على مقتضى الظاهر فظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه بالقبول احق انتهى وفي الكشف
انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يبعد ان جعل قوله
فقالوا تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما
سبق انكار وجعل الابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية بعينه ان هذا
الاخبار لما كان عن الثلاثة ثم والمنيا دريشهادة الحال ان القايل هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا الانكار لكنه
علم انكارهم لما انه لاتحاد مرسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به ويحتج عليه دون
ما يخالفه لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تاكيد الاول بالاسمية وان والثاني بهما مع اللام والقسم
والحاصل ان الابتدا ائمة عند اهل المعاني مقابل للانكار وما في حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري
لما وفقه مقابلا للجواب والانكار احتمل كلامهما تارة على هذا واخرى على هذا لكن في كلامه نظر فان الوجه
الاول الذي ارتضاه لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان انكارهم في كلام المص المراد به انكار الانكار لانه
هذا جواب عن انكار ايضا وان سماه الزمخشري الابتدا اما هو بمنزلته بالنسبة الى الثاني لانه ابتدا حقيقي فليس
مما يلتفت اليه بعد ما سمعت وكذا ما ذكره من ان القصة تدل على ان الانكار عن جمع منهم فالكلام بالنسبة
اليهم لا ابتدائي لان هؤلاء لم يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكر حال
من طغى وتجبر وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام قوله وهو ابي كونه ما بلغ بيّنا
بابنا بينة هو المحسن للاستشهاد بالله الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم الخ ولولاه لم يجئ اذ
فيه المدعي ونحوه ما يصدر من العاجز عن الدليل الذي لا يثبت له خصوصا بعلم الله الذي لا يطلع عليه
اما الامر فاله تحقيقا وتاكيد الحجة البينة فلا قوله تشاءمنا بكم اصل معناه كما في التتاؤل بالطير البارح
والسانح ثم عمّ وقوله لاستغرابهم الخ اولما وقع بينهم من افتراق الكلمة او الشدايد ومنع المطر وهذا ديدن
السفهاء في التبرك بما يوافق اهواءهم والتشاؤم بما يخالفه وقوله سبب شؤمكم لان الطاير يتشاءم به فهو سبب
له فتجوز به عن مطلق السبب ونحو له طيركم معكم الطير يكون جمع طاير ومفرد بمعناه كما في كتب اللغة والاول
اكثر فيحمل عليه ويفسر باسباب التشاؤم من الكفر والمعاصي وتركه المص لظهوره مما ذكر لان طايركم
وان كان مفرد الكنه بالاضافة شامل لكلها بخلاف الطير به نحو في معنى الجمع والقراءتان متوافقتان على كل حال
ولا حاجة الى تفسير الطير بالطاير ليتوافقا كما قيل وتوبيره انه لم يقع في القران الا جمعا كقوله والطير صافات
وقال الزجاج لا اعلم احدا قرأ طيركم بدون الف والزمخشري نقله اذ مثل هذا لا يتجاسر عليه بدون نقل
قوله وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما
يجاب فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام اي تقدير المستفهم عنه ويونس الى اجابة الشرط فيقدر
سيبويه تتطيرون ويونس تتطيروا مجزوما وعلى القولين جواب الشرط محذوف وفيه انه يجاب
الشرط مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقا تقديره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام

مع الكفار الموجود كفرهم فلا يعلق الشرط وكلام المص محتمل لهما فالقول بانه على مذهب يونس وهم ولو قدر فلتم
ما قلتم ونحوه مما يصح حسن قوله وقرئ بهمزة التشبيه المفتوحة القراء السبعة بخلافها بهمزة استفهام بعدها
ان الشرطية واصولهم في مثله التحقيق وادخال الف بين الهمزتين او التسهيل وحذف الالف على ما بين في
اصل الادا وهذه قراءة ابي عمرو وقالون وهشام وغيرهم بالمجهول روشا للاختصار فلا اعتراض عليه بناء على انه
يعبر به في الشواذ مع انه لم ينقل عن مثله ولم يلحق به وقوله بفتح اي قرئ بفتح ان المصدرية فقبلها لام جر
مقدرة وهذه القراءة مع همزة الاستفهام وما بعدها بدونها مع الفتح والكسر فاما ان تكون همزة الاستفهام
مقدرة قيلا لتوافق القراءة الاخرى او بدونه فيكون على صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للنفي والتوبيخ
اي تطيركم ان ذكرتم او لان ذكرتم او طايركم معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا على تعلقه بمقدر او بطايركم
على ما فصل في شرحه ولا بعد فيه كما قيل وقوله واين الخ اي قرئ بهمزة مفتوحة بعدها اخرى مكسورة مع
تخفيف الكاف وهي ابلغ لان بمجرد ذكرهم اذا اثر الشؤم فكيف بوجودهم المشؤوم قوله عادتكم الاسراف
كونه عادة من ثبوت الاسمية والاسم وذكر قوم الدال على شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال
الفرق بين الوجهين ان الاسراف اما في المعاصي او في الضلال والغي والاضطراب على الاول على تقدير تسليم حصول
الشوم وسببه لكونه اضرب عما جعلوه سببا للشوم الى اثبات سبب اخر اعظم واقوى منه وعلى الثاني الاضراب عن
ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات للشوم ولا لسببه فلذا قال في الاول محل تث
جالم الشوم وفي الثاني ولذلك توعدتم الخ هذا ما اختاره بعض شراح الكشاف وهو احسن ما قيل من الوجوه
والاضراب في الاول عن قوله طايركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله
ابن ذكرتم كما قيل وقيل انه لف ونشر على تقدير الجزا فالاول لعل تقديره تطيرتم والثاني على تقدير توعدتم فتامل
وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة الى ان ما هم فيه تعكيس لما يقتضيه النظر الصحيح قوله تعالى وجاء من اقصى
المدينة قدم الجار والمجرور على الفاعل الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده
لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعة وان الله يهدي من يشاء سواء قرب
ام بعد وقال بعض الادبا الماسع قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ من قوله تعالى من اقصى
المدينة ولو قيل انه توهم تعلقه بيسعى فلم يعد انه من اهل المدينة مسكنه في طرفها وهو المقصود وسيأتي
مثله ويسعى بمعنى يسرع حرصا على نفع قومه او يمشي بقصد وجه الله كقوله وسعى لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز
الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه قوله وكان ينحت بتثليث الحاء المهملة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان يصنعها لا ينافي
ظاهر ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي كانت عملها مباحا في شرع غيره وهو
خلاف الظاهر وكذا ما قيل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على يد الرسل مع انه معارض لحديث سباق الامم ثلاثة
لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وتبشير الامم السالفة والايمان بنبينا قبل وجوده
من خصايصه صلى الله عليه وسلم كايمان تبع على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه المناسبة للاول
ظاهر لانه في الاول يخالط للناس صنعه وفي هذا متنبئا عنهم ووجه تمريضه انه ينافي قوله تعالى من اقصى
المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتدا وقوله تلطف اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله يا برادة
اي ابراد قوله ما لي الخ وهو صنيعه موضع نفعه لنفسه ظاهرا وانما هو عطف على الارشاد ويجوز عطفه
على المناصحة قوله ولذلك قال الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم لم يقل واليه ارجع مبالغة في تهديدهم
تخويفهم بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان فيه تهديد بطريق التعريض

سعدي وغيره

رد على الطيبي

يمني

سعدي

حسن الحالي

سعدي

سعدي

وقد جوز كونه من الاحتباك واصله على ذكرهما في الطرفين فحذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله
لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه **قوله** ثم عاد الى المساق الاول اي مشاهة نفسه تلطفا لارشادهم
وقوله لا تشفعني شفاعتهم اما على حذف له لا ترى الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض
وقوع لانه غير واقعة وفي قوله اتخذ اشارة الى انها ليست بلايقة للالوهية وهو تحقيق لهم لانه ما يتخذ ويصنعه
المخلوق كيف يعبد وقوله ولا ينقذون الاستاذ التخليص ثم من الاذى للاعلى وقوله ما لا ينفع بمعنى الاصنام
المعبودة دون الله **قوله** فاسمعوا ايماني فيسمعها من سمعه واذ السامع لا يتعلق بالذوات وتقدير ما ذكر لقوله
قبله آمنت الخ فالمراد بايمانه قوله آمنت او سمي الاقرار ايمانا للزومه له شطرا او شرطا فالخطاب على هذا
لقوله ومقصوده دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه لا ان يغضبهم ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان تخريج
المص بانه من المساق الاول يشير عنه بعض نبوة والاولى ان يفسر باسمعوا جميع ما قلته في هذا المساق
واقبلوه فان السامع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده وقوله فاسرع الخ اي ليشهدهم على ايمانه واقراره
به ليشهدوا له عند الله **قوله** بشروه بانه من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقايل له ملايكة الموت
فالامر للتبشير لا للاذن في الدخول حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقب الموت بانه تطوف
ارواحهم فيها وهم احياء في قبورهم يشاهدونها مثا ما لهم فيها ويريد قوله جعلني من المكرمين **قوله** رحمه الله
جواب لما وفي نسخة رحمه الله يا ليتنا قاد جوابا قد يشترط وانه معه بعض النحاة فعلى هذا يكون رفع حيا
الى الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فاذا فنيت الجنة بفناء السما ثم اعيدت اعيد له دخولا وهذا امر وي
عن الحسن **قوله** وانما لم يقل له لان الغرض ذكر القول لا القايل ولا المقول له ونفي ر السوال ما حاله بعد
ما استشهد وقوله وكذلك الخ يكاف التشبيه اي هذه الجملة ايضا استانفت استينافا بيانيا كالتي قبلها
في جواب فما قال اذ قيل له ذلك ووقع نسخة لذلك باللام في نسخة اي للاستيناف هذا الكلام ايضا ولا
يخفى انه مكلف لحسن الظن بالكاتب دون المص **قوله** على داب الاوليا الخ فانهم يحبون لمن فعلوه به لم يظهر غيظا بل
ترحما وشفقة وقوله وليعملوا بالعطف بالواو وهو الظاهر اذ لا مناقاة بينهما وما وقع من عطفه بالواو
في بعض النسخ لتباين الغرض فيها **قوله** وما خبرية اي موصولة والعايد مقدر اي به اي بسببه او
الذي غفره لي على ان غفر بمعنى الغفران الذي غفره لي والمقصود تعظيم مغفرة له فتؤول الى المصدرية
وهذا هو المناسب لقوله وجعلني من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي غفره من الذنوب فانه تمني
علم ذنوبه وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قيل من ان
الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله وعفو كرمه وسعة رحمته فلا يبعد حينئذ ارادة معنى الاطلاع عليها لذلك
بل هو اوقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور لاحتمال حقارته تكلف **قوله** او استفهامية جاءت
على الاصل من عدم حذف الالف اذا جرت فان اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها لغة
ولذا اعترض ابن هشام على من خرج الاية عليه بانه يخل بفصاحة القرآن الحمل عليه هذا ما قالوه ثم انهم
وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط لما ذكر من الحرف الاي فيه لم يرشيئا فانها لم تثبت عن جميع
العرب سواء كانت ما موصولة او استفهامية فانه جرت باسم مضاف لم تحذف وخص الاستفهام لانه اسم تام في
معه كاسم واحد الى اخرما فصله البطليوسي في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة
وتبعه المص فسقط ما اعترض به عليه **قوله** من بعد اهلاكه او رفعه على القولين السابقين من قتله ورفعه
الى السما حيا ففيه مضاف مقدر هو احدهما وقوله كما ارسلنا الخ تمثيل لارسال الملايكة فلا حاجة الى جعل

الماضي بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل ثم قوله لاهلاكهم اما تغليب لما مر او المراد لقصد اهلاكهم
وان لم يقع لان الخندق لم يكن فيه قتال واستيصال اهلاكهم بعدم انزال جنده وكونه نفيه واحدة وقوله
وقوله ايما بتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال الملايكة معه وحمل الايما على الشعار بضعف لو فيه اذ الظاهر الالام اولى
قوله وما صح هو احد معاني ما كانت الواردة في القرآن كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند السماوية
وقوله ما موصولة وقيل انها لو جعلت موصوفة كان احسن لان من تزاد بعد النفي اذا كان مجرورها نكرة
وان كانا يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله وجه تعريفه مع كونه خلاف الظاهر **قوله** ما كانت
الاخذة بصيغة المصدر او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقدره لقوله اخذتهم الصيحة
وقوله وقرئ اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا تلحقه تاء التانيث لانه لا يونث الفعل اذا كان فاعله مونثا
بعد الا نادرا فلا يقال ما قامت الا هند بل ما قام لان المقدر ما قام احد لكنه قصد به مطابقة ما بعد
الا لانه الفاعل في الحقيقة كما قرا الحسن وغيره لا ترى الا مساكنهم وقال لبيد وما بقيت الا الضلوع الجراشع
ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة ولا عبرة بانكاره على ان تقدير المستثنى منه عاما مونثا ليطابق قراءة النصب
لا مانع منه **قوله** شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان تكون تصريحية تبعية
في الخمود بمعنى البرودة والسكون لان روح لفظ من الصيحة بعد نفخ الى الباطن دفعة واحدة ثم ينخص
فتطفى الحرارة الغريزية لانحصاره وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره
وقوله كالنار المراد به الجمر لانه يطلق عليه والساطع صفة لها وبلغ بالجمر ولذا ذكره لانها صفة جرت
على غير من هي له اي الساطع لهبها والساطع بمعنى المشرق وبيت لبيد من قصيدته العينية المشهورة ويحور
بالحا والرا المهملتين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور والشهاب هنا شعلة
النار **قوله** بفتح اللام وسكون الياء ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر يا لصعود لما كان
عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما قاله بعض المتاخرين اي الامر عين حسبك الله تعالى وقوله
فهذه الخ اشارة الى ان نداء الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقل وقوله وهي اي الاحوال التي تورث الحسرة
ما دلت عليه الاية وهو استهزاؤهم بالرسل على ان المراد بالعباد مطلق المجرمين واهل القرية فالجملة مستانفة
لبيان ما يحسر منه **قوله** وقد تلهف الخ يعني ان التحسر هنا وقع من هؤلاء والمراد شدة حسرتهم حتى
استحقوا ان يحسر عليهم اهل الثقلين وقوله ويجوز الخ على ان المتحسر هو الله ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر
من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه
الله فرضا فيقول يا حسرة على عبادي فقيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراءة بضم التاء كما سيجي
في الصافات فالنداء للحسرة تعجب منه والمقصود تعظيم جناياتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه ويتحسر منه
تعجب وقوله لتعظيم متعلق بهذا او باستعارة على ان المراد بها الاستعارة الاصطلاحية او اللغوية وتابيدها
يا حسرتا لان اصله يا حسرتي فقلبت الياء الفا **قوله** يا متحسرتا اي يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول
مطلق ويجوز تقدير انظروا او واسمعوا وقوله او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه ولما
الوقف على الحسرة بالها فلكونها حرف تاكيده وتانيث الا انه ينبغي حينئذ ان لا يتعلق به قوله على
العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر او جزم بعد ابيان المتحسر عليه
وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم يعلموا اجملا علمية لا بصرية لانها لا تعلق على المشهور وقوله لان اصلها
الخ لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر انه كلامها اصل براسه برايها خلاف احكام التمييز فيها **قوله**

بدل منه كم على المعنى الخ فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا وتبعه الزجاج
وقال السيرافي في شرحه المعنى الم يروا ان القرون التي اهلكنا لا يرجعون اليهم فانهم الخ بدل من جملة كم
اهلكنا لان كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدل منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون
ولا معنى له ولكن كم وما بعده في تقدير المر بهم والذين اهلكنا هم من القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون
التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم اي اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون
اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله على المعنى لان الكثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئية
ولا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم وانهم لا يرجعون بمعنى غير
راجعين اتضح فيه البدلية على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل وبهذا اسقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية
بوجه من الوجوه وان بدل المفرد من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد قالت حذام
فصدقوها والقول بانه بدل من كم وجمله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا
معنى صحت البدلية ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد العربية فيه وجوه منها انه معمول
لمقدر اي قد قضينا وحكمنا انهم الخ والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول يروا وجملة كم اهلكنا معترضة
ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والمعلل يروا كما في شروح المغني وقد اورد عليه
انه لا فايدة فيه يعتد بها وان المراد باهلاكهم استيصالهم استئصالا وعدم رجوعهم لا يدل الا على اماتتهم ولا يخفى
ان ما ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود مما ذكره اما التهكم بهم وتجهيلهم او تقدير اليهم للحصر
اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعده موكدا له واما كونه تعليلا لاهلكنا وضمير انهم للقرون واليهم
للرسل اي اهلكناهم لعدم رجوعهم للرسل اي متابعتهم دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة
على الاستمرار وليس اليهم زايدا على هذا كما توهم او هو على ما يتبادر منه من رجوع الاول للقرون والثاني
لمن يرون والمعنى انهم لا يرجعون لم يجزوهم بما حل بهم من العذاب وجزاء الاستهزاء حتى يزجرهم او للرفلة اي
اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى دعاهم اليه عدم فهم ما قررناه وهاهنا كلمات اخر تشمئز منه قلة التدبر
تركنا ما حوى الملل **قوله** الجزاء وفي الكشاف للحساب وليس ببعيد من الاول وقيل يحضرون معذبون
وقوله فعيل بمعنى مفعول اوله به ليفيد ذكره بعد كل لان الاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحشر
ولذا جاء جمع بعده كل في التاكيد ويحضرون خبر ثان او نعت و توكيد بخبر انه ولكون عين المبتدا الخبر غير الثاني
لم يحتج لرابط وهذا احسن جدا الا ان النحاة لم يصرحوا به في غيره وقيل انها ما ولها بدلوا هذا الفرق
واما كونها صفة لا يه فلا وجه له وقوله او صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة
بل الجنس فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني واليه اشار بقوله اذا لم الخ ولذا وقعت جرا على النكرة
وان كان الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه يخالف القواعد وقوله وفيها اي الارض وكونها حالا عاملها
انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك والاستيناف ارجح **قوله** متم الصلة وفي منه سواء كانت من ابتدائية
او تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من ايام الحصر للاهتمام به حتى كانه لا ماكول غيره والاعناب قيل هنا بمعنى
الكروم ولعله بتقدير مضاف او مجاز بقرينة عطفه على النخيل والاظلام المه مشعر بخلافه وهو جمع نخل
كعبيد كما اشار اليه المه وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد في مفرد معتيب كالاكثر الجموع وقوله ولذلك جمعهما
لتدل الجمعية على تعدد انواعها والدال على الجنس الحب واشعاره لانه مقول على كثرة مختلفة الحقايق بخلاف
النوع وفي نسخة فانه الدال والتعبير وفي اخرى بدونه قيل والاولى اولى لدلالته على حصر الدال على الجنس

ابوحيان
سعدي
تمهي
سعدي
سلامي زاده
خلخالي

في الحب

في الحب دون النخيل والاعناب فيدل على ان لا دلالة لها على الاختصاص بوجه ما لم يجمعا والحاصل انه جا منكرة دالة
على الجنس ثم الانواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والنخيل والاعناب معرفات
باداة الاستغراق وهو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا يلزم ان تكون تحته اصناف ولما قوله جمع الخالين وهو اسم جنس
ليشمل ما تحته من الاجناس فلا يأبى فيه كما قيل لان المراد شمولا ظاهرا متنبيا وان حصل الاستغراق به وقيل
انما جمع للدلالة على مزيد النعمة اما الحب فيه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله وكذلك الدال على الانواع
يعني النخل والعنب ولذا لم يقل النوع **قوله** وذكر النخل الخ النور ما للتاء المثناة يعني ان النخل ينتفع بخشبه وجريده
وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمره فقط وقد يقال في وجهه ان الثمر لا يكون على النخل بل يعد جنانه وما عليه
هو البلح وليس به تفكه وقوله لبطالة من علة المنفي لا النفي والمطابقة بذكر الماكول وقوله تعرج اي النخل نحو
كشجر الاراك او النور واثار الصبغ فرعا ما النخلة من الخواص لمشابهة الانسان في موتها بقطع راسها ورايحة طلعها
ولنوحها ما بعد ذكر وغير ذلك من خواصها المذكورة في الفلاحة **قوله** لنظاي بحسب الوزن ومعنى لان معنى
التفجير هو التفتيح والمخفف دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة والتكثير وقوله شيئا من العيون
هو صفة موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية ان اريد به المنابع لا زايدة لانها لا تزاد الا في النفي
ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو ما ينتفع به **قوله** مثرما ذكر الخ يعني
ان كان الظاهر ثمرها اي النخيل والاعناب فالضمير اما للمذكور بتأويله فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر
او هو له واضافته له لانه خالقه فالمعنى ليأكلوا ما خلقه الله وما عملوه بايديهم ففيه التفات من التكلم الى
الغيبة واعترض عليه بانه ليس من مصطلح الالتفات لان المقصود من الجنات وتفجير مياهها ثمرها فالتكلم من
الامتناع بالكله اولى بالتفخيم الدال على الامتنان فالظاهر اضافته لضمير العظيم بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب
عليه ان ما سبق الخ لان افعاله تعالى عامة النفع ظاهر في كمال القدرة والتراخط مرتبة من الحب فلا يستحق ذلك
التفخيم ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص وجعل من خلق الله وقيل الثمر لكونه كالة يفضل الصيد لا يستحق
ذلك التعظيم وليس المقصود مما ذكر اولا الثمر حتى يتنوعه كما توهم بل الاسته لال على الصانع القدير ومنع دلالته
على كمال القدرة مكابرة وقيل انحطاط مرتبته من التاخير لا ينافي الدلالة بوجه اخر والاحسن ان الاكل والتعيش
ما يشغل عن الله فيناسب الغيبة كما نبه على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا تشكرون فالالتفات واقع في موقعه
وقيل الضمير للنخيل وترك الاعناب غير مرجوع اليها لانها في حكمه وقيل لهما وقيل للتفجير والاضافي لادنى ملابسة
ولا يخفى بعده **قوله** عطف على الثمر او على محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ الخ لم يرتض
ما في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة
وسكون الباء الموحدة والسين المهملة ما يعصر من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا **قوله**
وهو بها اولى الخ وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول مع الصلة كالاسم
واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته لا تقتضيه العايد ودلالته عليه بجعلها كالمذكور ونفي بها اسم ظاهر غير
ظاهر **قوله** امر بالشكر لان انكار ترك شي يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري
الاجناس والاصناف لان المراد بها المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنس لا نوع وقوله
لم يطلعهم عليه اي بوجه ما ما لا عين رأت ولا اذن سمعت لا بالكنه لان اكثر الاشياء لا نعلم بالكنه **قوله** واية لهم
الليل الخ بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله نزيل او نكشف الخ يعني انه استعير
لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله

ابن كمال
لمي
كشف
بهلوان
خلخالي

عن مكان الليل يشير الي ان النهار طار علي الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو كالغطا الطاري علي المغطي لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا هو تفسير المراوحة به ابتدائية او تبعيضية وقيل سببية وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج معني نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقي معه شي من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعني الخروج كما في قول عمر رضي الله عنه اظهر بمن معك من المسلمين ويؤول معناه الي الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قول ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل ومنزع عنه فسقط ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هذا لقيل فاذا هم مبصرون بنا علي ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج الي حمله علي القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الي حمل من بمعني عن لان الخروج يتعدي بمن والسلخ يكون بمعني الكشط كما ذكره المص وبمعني الاخراج كما ذكره السكاكي الا ان التعقيب والمفاجاة فيه عرفي ولذا كان اثر فايدة علي ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فاذا اردت تفصيله فانظره وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شي واحد من غير اختلاف بينهما يعني ان ظهور النهار بمعني خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو معناه من غير تكلف لما ذكروه قال الراغب نسلخ منه النهار ننزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو مستعير لا بعض كما توهم **قوله** مستعار من سلخ الجلد فجعل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معني الكشط والمستعار له الازالة وليس بشي لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا المعني الي المعني المجازي المراد فهذا من التعبير في الوجوه الحسان والشراح علي ان الاستعارة تصريحية وقد جوز فيها ان تكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير الي ان التعقيب والمفاجاة فيه بحالها وقد علمت انه علي الوجه الاخر كذلك فتدبر والدخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب ما مر ورواية ابن الارمني فتذكره **قوله** لحد معين الخ فقوله الشمس تجري الخ معطوف علي جملة الليل نسلخ الخ لانه من ايات قدرته وانما جعله مجازا باعتبار دوام حركتها فلا قرارلها فالمستقر علي هذا اسم مكان تنقطع في حركتها الدايمة ثم تعود ووجه الشبه علي هذا الانتهاء الي محل معين وان كان المسافر قد لا يعود ونها وهذا اما تنقطعه في السنة واللام تعليلية او بمعني الي **قوله** او كبد السما اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا ويجوز فيه المصدر ويكلام المص يا باه واللام فيه كالاول وكونه محل قرارها مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يري وهذا هو الوجه الثاني **قوله** والشمس حيري لا بي الجوية وهو من قصيدة لذي الرمة واولها اعن ترسمت من خرقا منزله ماء الصبابة من عينيك مسجوم وصدره معمورا بما رمض الرضراض تركضه يعني بيبر فرسه وجريه في الظهيرة وشدة الحر ومعمورا بما رمض الرضراض تركضه بهلاته بمعني سايرحده والرمض حر الشمس علي وجه الارض والرضراض الحصا والركض الجري والجو ما بين السما والارض والمراد به هنا وسط السما والتدويم وقوف الطاير في الهوا وهو مجاز او استعارة لوقوفها وسكونها وهو محل الشاهد وحيري مونثة حيران اشتقاق وتنبيه لا انها المتحيرة بسيدم رجلا ويحار حيث **قوله** او لاستقرار لها الخ لو مصدر ميمي واللام داخلة عليه الغاية او العامل ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا فيما قبله ويحتمل ان يكون راجعا لما سبق وقوله او لمنتهي مقدر لها الخ فالاستقرار بمعني الانتها والمستقر اسم مكان وهذا هو الوجه الاول الا انه ثمت ما ينتهي اليه بالعتبار السنين وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار اجزاء قسي المتطرات ارتفاعا وانخفاضا وقوله ثم لا تعود الخ اورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها في اخر القوس واول الجدي

وايضا ورد في السنة الشمسية ويشير علي ما ذكر بالكرسي خمسة ايام فلا يتم ان لها في كل يوم ذلك ولذا قيل انه تقريبي الكرسي لا تحقيقي بكل مقدر **قوله** او لمنقطع جريها الخ فالاستقرار انقطاع حركتها اذا قامت القيامة ومستقر علي هذا اسم زمان وفي الكشاف تفسير اخرنقله عن النبي صلي الله عليه وسلم من حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها وقرا والشمس تجري لمستقر لها فهو مقرها او محله في سجودها وقوله يعني ليس فيه مستقر او هو مبني علي الفتح في القراة التي قبلها وعموم كل بحسبه ويرد معلوم من محذوف معموله **قوله** ذلك الجري فالاشارة للمصدر المفهوم من الفعل وحمل كلام الفطن عن احصا الحكم احسن ما في الكشاف من جعله من احصا الحساب لوقوعه في الزيجات وقوله قدرنا مسيره فيه مضاف مقدر لانه لا معني لتقديره في نفسه منازل فقدرنا متعد للمفعولين لانه بمعني صيرنا ومسيره اسم مكان واذا قدر مسيره المصدر فهو متعد لواحد ومنازل منصوب علي الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل ويجوز ان يكون اصله قدرنا له علي الحذف والايصال وهو متعد لواحد **قوله** الشرطين بفتح الشين والراء تثنية شرط بفتحتين وهو العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة على قرن الحمل سمي به لانها علامة المطر والريح والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا تصغير ايضا وفي الكشف هو الية الحمل والدبران بفتحتين سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الها وسكون القاف وفتح العين المهملة ثلاثة انجم براس الجوزا شبهت بهقعة الفرس وهي كي وعلامة تجعل في اعلا فخذه والهنعة مثله الا انه ثانية نون وهي اسم سمة كي في تحقق عنقه وهي خمسة انجم علي هيئتها بمنكب الجوزا والذراع نجمان سميا ذراعي الاسد والنثرة الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما مقدار شبر بانف الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان نيران هما كاهل الاسد والزبرة بضم الزاي معناه الكاهل والصرفة نجم نير يغلب الاسد سمي به لانه عنده انصراف البرد والعوا بمد وقد يقصر رخسة انجم يقال انها وركا الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل والغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سمي بها لان ضوءها مستتر لقلته والزبانا بالضم واخره الف زبانا العقرب قرناه وهما نجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس العقرب ولذا سمي به واصل معناه التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين المعجمة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم اصلها الخشبات الموضوعة علي البير وهي ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة الفرجة بين الحاجبين ستة انجم بالقوس في فرجه وسعد الذابح كوكب بين يديه اخر يزعمون انه شاة يذبحها وسعد بلع ليس له مثله كانه بلع شانه وسعد السعود لانه في ايام اياميه وما تعيش به المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب تشبه بالخبا وقيل لانه يخرج فيه الهوام وهذه الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفا وسكون الرا المهملة وعين معجمة وهو فرغ الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به لكثرة الامطار فيهما والرشا بكسر الرا ومعناه واضح وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه فقيل انه امر اغلبي اذ قد يتخطي ويتقاص وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي يذهب به ضوءه والمقابل بالمقابلة ودق اي صار دقيقا لعدم امتلا نوره واستقوا سه كونه كالقوس انحنا ونصب القمر به علي شريطة التفسير **قوله** وهو الذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو بعده ومعه لا يخرج عن منازله ايضا لكنه لا يري فيرا علي المشهور الا من ثلاثة الي ستة وعشرين وبعدها يسمي هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلي العرف العام مشي المص والشراح بكسر الشين المعجمة ويم

ابن كمال

كز

يملوان

عزيق

سالكة بعدها راء مهملة والشين معجمة وهو كالشمروخ بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمع ما فوقه
يسمى العذق بكسر العين والكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال فيه تسامح لان
المشبه به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم او الواو كما في قوله فمن رام تقويمي فاني مقوم
ومن رام تعويجي فاني معوج قوله فعلون فنونه زائدة كما في المصباح وذهب قوم ورجح في القاموس
واعراب السمين والراغب الى انها اصلية فوزنه فعلول وما ذكره المص اظهر وقوله كالعرجون اي بكسر العين
وسكون الراء وفتح الجيم ويرجون بياء موحدة وزاي معجمة وياء مثناة تحتية هو واو ونون بساط رومي
وقيل هو السندس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان ييبس فيه ويعوج ولذا من الحول بانه ما مر
عليه حول فصاعدا اخذه يحصل له اليبس الذي يتم به الشبه فما دونه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار
والدقة والاعوجاج قوله يصح لها وينسهل لانه مطاوع بغى بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تتيسر
وتسهل وقد يكون بمعنى حق ولاق وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي في سنة
ولولاه لم تنتظم الفصول والمنافع في التكون والتعيش واثاره اعطاء الالوان وعكسه والشمس الانضاج
ولا في مكانه لان كلا في فلك مخصوص وسلطانه قوة نوره ليلا فلو ادركته الشمس محت نوره وطمسته وهذا
قريب من الاول والفرق بينهما اعتباري قوله وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة وقد خفي
وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا طائل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه يقتضي نفيه وانها كالمكرهة
لا قدرة لها في نفسها على شيء وقيل انه يريد انه كان الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس وانه كالنتيجة
لما قبله لكن ترك فاوه تعويلا على فهم السامع والفرق بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس ينبغي الخ ان الاول
ابلغ واكد لتقديم المسند اليه فيفيد انها مسخرة والحمل لذلك كله والذي دار في خلدي انه اراد ان
دخول النفي على الموضوع ذاتا او ما هو في حكمها يحتمل نفيا اخذا لاظاهرها لانفيا اذا كان في حيزه فعل حقه
ان يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان كذلك كان عدمها
لا يصلح لصدور شيء عنه والايراد على نفي صفات له تقرب من العدم وهذا ما ذهب اليه الشافعية في قوله
انما الاعمال بالنيات حيث قدروا له صحة الاعمال واستدلوا به على وجوب النية في الوضوء ورجحوه على تقدير
الكمال بانه اقرب الى نفي الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فبالقياس عليه يدل هذا على نفي صدور
شيء عنها بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكماء فلزم كونها مسخرة لله قوله لا ينبغي الا ما اريد
به الحصر ماخوذ من فحوى الكلام وكونها مسخرة لانه نفي بالمسند اليه وكان ينبغي ان يقول لا يصح ولا
يتيسر بناء على تفسيره السابق فتأمل قوله تسبقه فتفوته اي تتقدم على وقته فتدخل قبل مضيه وقوله
وقيل المراد بهما اي بالليل والنهار اياتهما اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار قال تعالى فمحونا اية
الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا اختيار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل واراد
بالاول قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لانا نحصل على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس
وليس المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه مناسب للاخذ المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها
لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى اختلافهما ايضا قوله
وتعبير الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر اذ السبق يشعر
بالسرعة والادراك بالبطء كما لا يخفى قوله وكلهم فيه تغليب العقلاء للمشاكلة قوله يسبحون اذ عبر فيه
لتشبيه فعل العقلاء هم وقوله والضمير الخ توجيه لجمعه مع انهما اثنان باختلاف احوالهما في المطالع وغر

جلة ارباب الحواشي

تنزل منزلة تعداد افراده وهذا وجه ابقاء الشموس والاقمار وقوله يشعر بان في الكواكب لها وحظوظها بالهالة اذا ذكرا
فكانت منه كون ذلك محكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته قوله يسيرون فيه
بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد في السير ومنه ما مر في سورة الانبياء انه من السباحة على التشبيه فتذكره
وفي شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل منبسط في شيء فهو يسبح فيه
ومنه السباحة في الماء انتهى قوله اولادهم المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة ولذا فسرهم بالصبيان
وقوله او صبيانهم الخ فالمراد بالذرية اهل البيت والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان
ذلك جائزا عند الشافعية او هو تغليب ولم يخصه بالنساء كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن
بجامع الاطلاق الساعي المطر لعلاقة المجاورة والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النساء منشاء
الذرية تنشأ كما ينشأ الزرع من منابته لان محل النساء وحدهم عن معتاد وقوله لانهن ... النساء هو تغليب لاطلاق
الذرية عليهن فقط وترك تعليل الاطلاق على الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها استخدام لعوده على
الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتماسك الثبات
والاستقرار فيها قوله تعالى في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله في فلك يسبحون وذكر
المشحون اقوى في الامتنان سواء اسهم فيه او لانه ابعد من الخطر وقوله المراد فلك نوح الخ هو معهود وتعريفه
للعهد والمراد في الاول الجنس وعرضه لانه يحتاج للنساء وهو بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ
اي سبحانه جنسه وانه ضمير في الراجع للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة قوله وتخصيص
الذرية الخ اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتناسلهم
اعجب ولتضمنه بقاء عقبهم والتعجب من الاية لان امر يتعجب منه وبقاء نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة
اعجب والايجاز لانه كان الظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقاء
النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فدل بلفظ القليل على معنى كثير قوله من مثله اي الابل هو على التفسير
السابق يعني الابل ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه به وقوله فانها سفائن البر لكثرة
ما تحمل لا لاستلزامها (?) المقصود فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق السفينة عليها كما قيل سفائن بر والسراب بحارها
قوله او من السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك
سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ولا يبعده قولنا خلقنا لان اعمال العباد مخلوقة لله وتبادر
الانشائية ممنوع قوله فلا مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث وبمعنى الصارخ
وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى
الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منها صحيح هنا واعتراض ابي حيان على الثاني بانه يحتاج الى نقل
ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يرد فان الزمخشري ثقة يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل
النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي
فالذي يدفعه ان الصريخ كالصراخ مصدر للثلاثي ويجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث
به ويصرخ له ويقول جاءك العون والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه الله في اول الكامل
قال سلامة بن جندل * كنا اذا ما اتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب * يقول اذا اتانا
مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا عطر بعد عروس قوله كتعليم اتاهم الصريخ فقيل عليه
انه يصلح دليلا للمدعى لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث بل اتاهم اظهر فيه من معنى المصدرية

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي وغيره

وليس بشئ لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ مرجوابه والمناقشة في المثال لبيت بمرضية عند ارباب التحصيل فانه لم يستند لديه وقوله يجوز بالتخفيف والتشديد والثاني انسب **قوله** الا رحمة وليمتنع وفي نسخة وبمنع بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثنا مفرغ من اعم المفاعيل والظاهر انه استثنا متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة من ربك هي التي تخلصهم كما مر في الانعام وجوز فيه كونه بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر **قوله** الوقايع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف اي مثل الوقايع وكونه بدون تقدير مضاف المعمر سيأتي بيانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى في الدنيا لهم وقوله اونزل السما تفسير اخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب كما في الاية المذكورة المفسر ما فيها بما بعدها من قوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب الا ان التلاوة في سبا افلم بالفاء دون الواو وهو سهو **قوله** او عذاب الدنيا الخ على اللف والنشر المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والاخرة بين الايدي لاستقبالها فلا يعد فيه كما توهم وهذا يرجع للوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا والاول ملاحظ فيه معنى التقدم دونه وهذا لما بنا على تقدير المضاف فيه اما ان لم يقدر فلا لكنه لايناسب ما قبله ولا ما بعده فتدبر فقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنه اكتفى عنه بما مر **قوله** ليكونوا راجين الخ يعني ان المرجا من جهة العباد لاستحالته على الله اي ليكونوا بحال يصح فيها رجا الرحمة وبستقيم ولا فرق بينهما لانه على فرض التقوى فتامل **قوله** اعرضوا هو الجواب المحذوف وقوله لانهم الخ اشارة الى ما في الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة او حال مسوقة لتاكيد ما قبلها لشمولها لما تضمنته مع زيادة افادة التعليل الدال على الجواب المقدر المحلل به فليس من حذف الفصل لانه مستانفة كما توهم والمترتب على العمل مرا ومنه وتكراره **قوله** على محاويجكم يعني المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير انتهى **قوله** كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود الباري وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا ظهر في مقام الاضمار وقوله نعيده لو يشا الله لا ايبا في ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المص بقوله تهكما الخ **قوله** انطعم لم يقل انتفق اما لانه المراد من الانفاق او نطعم بمعنى نعطي او لانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة اليه ما مر لانهم معطلة و قوله الزمخشري انطعم المقول فيه هذا القول يتكلم بتصحيح لوقوع الشرطية الاعتقادية صلة مع ان شان الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشي واحد كما حققه الطيبي رحمه الله فما قيل لانه لا يلتجي اليه لكفاية البنا على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في الكشف او لهيه لانهم كانوا معتقدين قدرة الله وارادته فتبين انه سهو وسقط منه حرف النفي اللهم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المص على زعمكم **قوله** استطعم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اي بعدم الاطعام وانما قال ايهاما وان كان الاستفهام الانكاري صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط جهالتهم اي عنادهم ولو لم يشا الله

ذلك لم يا مر به وبحث عليه وقوله حيث امر مولونا الخ هو من مقول الكفرة وعداه بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وهذا على الوجوه كلها فهو اما تهكم او عن اعتقاد ويحتمل ان يكون على الاخير **قوله** وهي النفخة الاولى اي يموت بها من بقي على وجه الارض وقوله واصله يختصمون الخ فيه قراآت كما ذكره المص وتفصيلها على اختلاف الرواية فيها في النشر والدر المصونة فاولها بفتح اليا وكسر الخاء لالتقا الساكنين والصاد على الاصل واصله يختصمون فنقل فيه ما ذكره المص والثانية بكسر اليا اتباعا للخا المكسورة والثالثة بفتح اليا والخا بنقل حركة التاء اليها وابو عمرو اختلس حركتها اي خففها مع سرعة واستشكل قراءة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين على غير حده فكانه جائز عنده اذا كان الثاني مدغما وطعن بعضهم فيها على ما ذكره المص ما يخالف ما نقله القرا وليس هذا محله **قوله** وقرا حمزة اي بفتح اليا وسكون الخا وتخفيف الصاد من خصم الثلاثي وهذه مروية ايضا عن ابي عمرو وقالوا كما في البحر والمفعول محذوف وقراءة يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير والمجرور واستتر وتفصيله كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو وقرا بفتح اليا والخا غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخا غير بعيد من قول نافع وقرا عاصم والكسائي وابن عامر بفتح اليا وكسر الخا وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقراها نافع ساكنة الخاء مشددة الصاد وورش بفتح اليا والخا مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخا خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر اليا والخا وهبيرة بكسر اليا والاول وقال ابو علي من قال يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يخصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها الاول ولو جعله بمنزلة قولهم منسا الحا حذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها فلما لم يلقها التقى ساكنان فحرك ما قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخا والحرف المدغم ومن زعم ان ذلك ليس في طاقة ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون مجادلهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم فاما يخصمون فعلى قول من قال انت تخصم بريد تختصم فحذف الحركة وحركة الخا لالتقا الساكنين لانه لم يلق الحركة المفتوحة على الخا وكسر اليا التي للمضارعة لسبقها كسرة الخا وهذه لغة حكاها سيبويه عن الخليل وهذا اليا كسرة في مواضع حكاها سيبويه في سبا ونحل ويخصمو ذا انتهى وتوصيته مفعول به ليستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر وتنخنهم بالتحتية المعجمة اي تناجيهم **قوله** الى ربهم ينسلون لا منافاة بين هذا وبين ما وقع في اية اخرى فاذا هم قيام ينظرون لانهما في زمانة واحد متقارب فيل وذكر الرب في موقعه للاشارة الى اسراعهم بعد الاساءة لمن احسن اليهم حتى اضطروا اليه وقوله بالضم اي ضم السين وهو قراءة قال المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا وهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا **قوله** يعني اهبنا ظاهره انه يكون متعديا كالمزيد وقد قال ابن جني انه لم ار له اصلا ولا مر بنا في اللغة مهبوب الا ان يكون على الحذف والايصال واصله هب بنا اي ايقظنا **قوله** وفيه ترشيح ورمز الخ اي فيما ذكر على قراءة هبنا واهبنا او عليهما القراآت اشارة اليه ان في المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا او تبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه ووجه الشبه الاستراحة من الافعال الاختيارية وهي في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس باقوى لظن انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت اقوى

سعدي

سعدي

سعدي وعزمي

سعدي

واما كون البعث وهو في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره من الموتى فمع انه غير موافق لكلام المص لا حسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هذا منها مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل او اشهر واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا على التوجيه الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكلا لا يصلح ان يكون قرينة لا يصلح ان يكون ترشيحا فمن جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غير نكير له او لانه مشترك بينهما فلا يدل على احد معنييه بدون قرينة وذكره مع الرقاد يتبادر منه معنى المبعوث من النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة وهذا بجار الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا **قوله** او استعار هذا وجه اخر بناء على انهم قالوه لغلبة الاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهي بعطف يا لواو الاولى وكذا ان يبدل الواو يعني او وبقاه هذا الاشعار بانهم على حال من شانه ذلك لانه وقع منهم ذلك الظن الذي الحق بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى هي الصحيحة لسلامتها من التكلف وتوهم النوم لانه كالراحة بالنسبة لما روى بطابعه وما روي من ان البشر لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استمر على العقول لم يثبت منهم هذا المقال ينبغي جوابه من قول المص لاختلاط عقولهم لانهم ليس لهم فيه ادراك تام وقوله ومن بعثنا الخ اي فرق بين الجارة والمصدر المجرور وقوله بحذف الراجع اي العائد ونظيره وعده وصدقه او فيه وعلى المصدر المصدر به بمعنى المفعول **قوله** وهذا صفة لمرقدنا ثالثا وبله بمشتق فيصح الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ فما قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل لا يلائمهم ان هذا صفة لمرقدنا فمن اخطاء من وجهين وقوله خبرهما وقد تخبره هو او هذا وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان تكون كلمة تحتمل ان تكون من السابق او اللاحق كما في شرح المفتاح للسيد ولم ار له مثالا غير هذا وقوله من كلامهم اي الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا **قوله** معدول به الخ لانهم سالوا عن الفاعل فجيبهم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمال لبين الجزئي او الكل وقوله الفاعل وقدره عاما مونثا على قاعدة الاستثنا المفرغ وقراءة الرفع يجري فيها ما مر وقوله بمجرد تلك الصيحة من الفاء وان الفجائية والتنوين لكونه بمجرد الصيحة وقوله وهي النفخة الخ النفخة صوت فيصح تفسيرها بها ولا تجوز فيه لان الصيحة مسببة عنها وقوله التي الخ فيه تسمح في التعبير **قوله** حكاية لما يقال لهم فيظهر يحزنون ويجلون والخطاب للكفرة وتصوير الموعود وهو جزاؤهم على ما عملوه من غير ظلم والتمكين من جعله حاضرا عندهم وشيئا منصوب على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله عما لاهل المحشر على العموم بدليل تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة لدلالة نفخ الصور عليه دلالة ركب السلطان على سلطان البلد فيعم الخطاب المومنين كما اختاره السكاكي وما قيل من انه يأباه الحصر لانه تعالى يوفي المومنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة يرده ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تابى ما هو على صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك او المراد بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فلا وجه لما ذكره **قوله** من الفاكهة بالضم وهي التنعم والتلذذ ماخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه

وقوله اعلى ما يحيط به بالاضافة الى ما الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من التفضيلية وان كان يجيب المعنى احسن الا ان حذف من وابقاء مجرورها ركيك وكونها نافية والجملة مستانفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر ويجرى بمهملتين من الاعراء وهو البيان ويجوز فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة بمعنى يجيب ويبعد يعطف على الجملة المنفية وهو تكلف **قوله** وقرأ الخ حاصله ان قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم فسكون وهما لغتان للحجازيين كما قاله الفراء وابو السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون يجب المعنى والمتزين قرئ في شغل وفصل بينهما لان هذه من الشواذ فكهون جمع فكه كحذر وهي صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره **قوله** وقرئ فكهون بالضم اي بضم الكاف وفتح الفاء وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس بنون وطاء وسين مهملتين وهو لغة في نطس بوزن حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي الطبيب به لذلك فعلا سيا من التنطس وهو استقصاء النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه **قوله** وهو به لان ظلل بضم وفتح جمع ظلة وهي ما اظل الاظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما توهم ومتكئون خبر مبتدأ مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة وهو معنى قول المص على الارائك جملة مستانفة لكن فيه تسمح او خبر اخر لان قوله وهم مبتدأ او موكد للمستكن في فاكهون او في قوله في شغل كما ذكره المص لكن فيه الفصل بين الموكد وبينه باجنبي وهو فاكهون قاله المعرب والاحكام الثلاثة الشغل والقعود على السرر والاتكا والمعطوف عليه هم او المستتر وهذا على الوجوه على القول بمجيء الحال من المبتدا ولا مانع من كونه في ظلال خبرا اخر وفسر الارائك بالسرر المزينة وقيده في المطففين بكونها في الحجال وكلاهما نقول انه معنيه حقيقة وقد ذكرها اهل اللغة معا **قوله** ما يدعون يعني انه افتعال من الدعا بمعنى الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه لانفسهم يصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى قول الامام انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالملوك اذا طلب من المالك فتاد له لك ولكن احتمل انك مجاب لمطلوبك وان ذلك حاصل لك فلم يبعد ولاسا نع من حمله على الاول فان المحصول بعد طلبه لا سيما والمطلوب عظيم والمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعيون فثقلت التاء دالا وادغمت وحذفت ياؤه على ما بين في التصريف واشتوي من الشي وهو معروف واجتمل بالجيم بمعنى جمل اي اذاب الشحم وهما مثال للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التجاذب او المراد صحة الطلب كما مر وقوله وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله نوع من الدعا بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر بمعنى المفعول وهو تكلف **قوله** بدل منها اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على ان ما يريد به خاص او على الحكاية الاتحاد تنظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى الموصوف ومثله يكفي له وقوله او صفة يعني على كونها نكرة موصوفة ولذا قال اخرى لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة فهو ما قيل يسلم او ينقد برذي سلام واذا كان جزا بمعنى سالم خالص لا شوب فيه فلهم متعلق به وقدر الخبر عند ما لسوغ الابتداء بالنكرة وقوله على المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه وقوله والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو على الوجوه اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص المراد به النصب على المدح بتقدير اعني وهذا انسب بقوله من رب رحيم فانه لا شي امدح من تسليمه عليهم

وهو حينئذ جملة مستقلة قوله وذلك حين يشار بهم الى الجنة الخ لم يتعرض كصاحب الكشاف لتوجيه عطفه
لانه بحسب الظاهر من عطف الانشاء على الخبر فهو اما بتقدير ويقال امتازوا او على انه معطوف على يقال
المقدر العامل في قولا وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حتى قيل فيه
هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة كما مر تفصيله في سورة البقرة او يقال
المعطوف ماول بخبر لان المراد ان المجرمين ممتازون منفردون ليسوا كاهل الجنة مع اهليهم وازواجهم وعدل عنه
الى الامر لما فيه من التهويل والتعنيف وهذا احسن مما اختاره السكاكي من تاويل الاول لان محصله فليمتازوا
عنكم يا اهل المحشر وامتازوا واغنم لما فيه من التكرار اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف وان كان
لكونه امرا تقريريا لا مجرد رعنه مع ان الامتياز الاول امتياز على وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاخر
على وجه الاهانة وتعجيل الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر واما كونه امتازوا فعلا ماضيا
والضمير المتصل لا المستتر للمؤمنين اي امتاز المؤمنون عنكم يا ايها المجرمون كما قيل ففيه مخالفة للاسلوب
المعروف من وقوع النداء مع الامر نحو يوسف اعرض عن هذا قليل الجدوى وما ذكره من التخيير يكفي فيه
ما قيله مما ذكرناه عليه من النظم قوله كقوله ويوم يقوم الخ اي في الدلالة على ان كلا منهما متميز منفرد
عن الاخر وقوله فان لكل كافر الخ وهذه الايات عتاب بعضهم بعضا الوارد في ايات اخر كقوله تعالى واذ يتحاجون
في النار كما قيل ان اراد لكل شخص لانه باعتبار الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف
كاهل اليهود والنصارى فلا يحتاج الى الدفع قوله وعهده اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد
استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر اذ قال لهم الست بربكم
ولذا قال يا بني ادم فتامل قوله وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في النسبة الى السبب
ويجوز ان تكون الاستعارة بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة في فعل
بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر التاء كما في الكشاف وقوله واحهد اي قرئ بابدال العين حاء مهملة وحذفها
او بابدال الاحد ابدال الهاء وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله
بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان وهو اشارة الى ما اسلفه بقوله جعلها الخ قوله لبيان المقتضي
للعهد بشقيه وبما عموم عبادة الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او بالشق
الاخير وهو عبادة الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم ففيه لف ونشر
مرتب وقيل الاول اولى لان عبادته تعالى ان لم تنفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما وبعض
المراد بالثاني عبادته خاصة لذكره بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد
بها فتامل قوله والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف وبعض الصراط المستقيم
فيه لبعض التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع للكمال ما يجب ان يكون عليه
واصل المرتبة يعبر عنها التوصيف والتعريف فالتنوين للتعظيم قوله او للتبعيض توجيه اخر بان
تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى بعبده ليلا وهو وان لم تكن صراطا مستقيما غيره الا ان المراد كما
في الكشاف التعرض من حيث على بعض الكلام المنصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة
بالاستقامة كفى ذلك فكيف وهو الاصل والعمدة كما قيل * واقول بعض الناس عنك كناية
* خوف الوشاة وانت كل الناس * وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامور بها وقيلها
كثير واما قوله فانه التوحيد الخ فتوجيه اخر حمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة

سعدي

ابن كمال

سعدي

رد على ابن كمال

وهو وان كان احد الطرق المستقيمة الا انه لا تعتبر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم نعم منفرد
ومن اوجه واحرمه لكنه راسها ورئيسها وما قيل عليه من ان البعض يطلق على جزء الشيء وجزئيه
والاول مدلول من والثاني مدلول التنكير الدال على الفرد المنتشر او الماهية مع وحدة ما وانه لا نظر في
كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المص فارتكب المجاز لانه دائر بين امرين حمل الكل بعضا
ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية بنيل الى ما شاء وباب المجاز لا ينغلق مبني على
الفرق المذكور ربما للشريف في حواشي المطول وهو مردود كما اعترف به القائل في رسالته التي صنفها
في من التبعيضية لان الزمخشري صرح بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي له
في قوله ليلا وعبد القاهر في قوله ولكم في القصاص حياة فكانه نسي ما قرره بداه وافتخر به ثمة وهو الحق
وما ذكره من ان كلام المص دائر بين امرين لا اصل له اما الاول فمسلك الزمخشري كما سمعته وهو صرح بخلافه
واما الثاني فمع تكلفه ليس في كلامه نفحة ورائحة منه قوله رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعد ما بينه
اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانه وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا
كالمنكرين فلذا اكد بيانا مضى وقوله افلا تعقلون لانكار ان يكونوا يعقلون شيئا ما او ان يكونوا من اولي العقل
او للتقرير اي لستم كذلك ادما لان العايد له بعد ظهوره ليس بعاقل والجبل الخلق اي الخلائق او الطبع المخلوق عليه
والاول اظهر هنا قال الراغب قولهم جبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كانه جبل
ومنه الجبلة لما فيه من معنى العظم في الاصل اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقراءة ظاهرة
والمعنى فيها واحد والقراءة الاخرى بكسر الجيم والبا المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة ومعناها الطائفة
من الناس وقدم بيان كونها النهاية على ما بعده لانه في الاول مفرد وفي الباقية جمع فلذا فصل بينها والامر
في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم اشارة الى انها مصدرية ويجوز موصوليتها قوله تعالى اليوم نختم الخ
قد وفق بينه وبين قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم من يعترف فتشهد عليهم السنتهم
ومنهم من ينكر لقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين اوسيموت فيختم على افواههم وهذا اجيب تنافيا وقد تكرهم
وعنوتهم وانشاد الختم اليه تعالى دون الكلام والشهادة فيجعل لئلا يحتمل الجبر عليه فدل على انه باختيار بعدهم
بعد اقدار الله فانه ادل على تفضيحهم قوله بظهور اثار المعاصي عليها بان تدل هيأتها ياخرى بلهم الله اهل
المحشر انها علامة دالة على ما صدر منه فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا
الله الذي انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فانه فسره المص ثمة بدلالة الحال وكل شيء بكل حي لكنه
مع قوله قالوا ظاهر فيه جدا وكان المعترض اراده قوله لمسخنا بالحا المهملة اي اذهبنا احداقهم وابصارهم
حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح المالوف لهم لا يقدرون عليه ولما كان الصراط كالطريق كان مختصا
ومثله لا ينصب على الظرفية اولوه بان اصله الى الصراط فنصبه بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمينه
معنى ابتدروا وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس او يجعله مفعولا به لان استبقوا يجي بمعنى سبقوا
فيجعل مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة المكنية او على انه بمعنى جاوزوه كما ستعرفه او هو منصوب
على الظرفية على خلاف القياس او على قول بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص والا صرح سيبويه بخلافه
واستبقوا قيل المراد ارادوا الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله فان الاعمى يجوز شروعه في السباق
قوله او يجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينصب على انه
مفعول به كما مر في الفاتحة في نحو ويوم شهدناه فهو فرع صحة نصبه على الظرفية والتاويل للفرار منه

ابن كمال سعدي

فلذا ارد على اليمني اذ جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض نشجا فهو الوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز في استعماله بمعنى جاوزه مجازا لانه لازم له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته ولا يرد هذا انه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لازما كما عليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون تمت مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تخيل فاسد فاذكره المص هو بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا سقط الاعتراض عن شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير قوله فانى يبصرون اي بمعنى كيف والمقصود انكار رؤيتهم وقوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكر ابطال القوى لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة بمعنى المكان هنا وقد يكون في المرتبة والمنزلة ويجمع وبالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من الافعال والخا المعجمة تحريف والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم قوله وضع الفعل الخ لان المعنى والصناعة تقتضيه او المجيء ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول ومفعول استطاع لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع بالمعيدي فلا يدل على الاستمرار حتى يحمل وجه العدول كما قيل واذا كان بمعنى لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لثقل الواو يا تعليل لمكسوره ووزنه فعول بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو يا لاجتماعهما مع سبق احداهما ساكنة قلبت الضمة فيها كسرة لتخف وتناسب وقوله كصي بفتح الصاد المهملة بعدها همزة مكسورة ثم يا مشددة مصدر صاي الديك او الفرخ اذا صاح فهو مثال للمجيء فعيل مصدرا للمثل كما في كتب اللغة والكشف فمن قال ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد سها لظنه انه بالباء الموحدة وقوله احتمال ان لو تقتضي انه فرض ولم يقع وقوله لم يفعل اشارة الى ان لو للمضي على اصلها لا بمعنى ان ودخولها على المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على استمرار الامتناع وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير لنقلبه واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسي الى المعنوي وهو امره موضوع بكان او منصوب على الظرفية وقوله فانه اي تنكيس خلقه وايجاده على تدرج لا يبقى المد وربه قوله وما علمناه الشعر بتعليم القرآن الخ يعني انه تخليص المنفي ما كان بالقرآن الذي زعموه شاعرا حيث الحق به فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا حكم وعقائد وشرائع فلو كانت الشاعرية المستعملة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من يشعر بجزاة الدواوين وكثرة حفظها فالبا في قوله بتعليم الخ للاستعانة وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج للكناية تلويحية وقياس مضمر لرد قولهم بمعنى انكم لم تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما يأتي به ليس على نهجه وبنوحي بمعنى بقصد ومبنى الشعر ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومرادهم من اسناد الشاعرية انه افترا وتخيل والشعر يطلق في اللغة على قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم قوله ولا يصح له الشعر الخ بمعنى ان ينبغي مطاوع يبغي بمعنى يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر والمشاهد خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحق القول الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده قوله انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكأنه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق فلا يجوز علي الفرار والذي صححه اهل السير انه قال يوم حنين وهو على بغلته الشهباء وابو سفيان بن الحارث آخذ بزمامها وقول شراح الكشاف انه قاله بحنين حين نزل ودعا واستنصر مخالف للرواية وقوله هل انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصابه اصبعه حجر

وربيت في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام في السيرة من ان قايله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله عنه واوله ٭ يا نفس ان لم تقتلي تموتي ٭ هذا حمام الموت قد صليت ٭ وما تمنيته فقد اعطيت ٭ ان تفعلي فعلهما هديت ٭ وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه يقال انه تمثل به ولم يثبت ايضا قوله اتفاق من غير تكلف وقصد منه جواب لقوله قول اي النبي صلى الله عليه وسلم ودفع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد روي هذا ونحوه عنه بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا انما اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قايله شاعرا ولا يتوهم ان انتسابه الى جده دون ابيه يعلم منه قصده لان النسبة للجد شايعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف والعزة فلذا اخصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله قوله على ان الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عد الخ بحور الشعر معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزائه وكثرة تغييراته من ارتجزت الابل اذا اصابها الرجز وهو داء ترتعش منه ووزنه مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوا فيصير مستفعلن اربع مرات كقوله ٭ يا ليتني فيها جذع ٭ اخب فيها واضع ٭ اذا كان مصراعي بيت وان حذف نصفه سمي مشطورا وان حذف ثلثاه حتى يبقى على جزاين سمي منهوكا كقوله ٭ موسى المطرقين بكر ٭ فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ ان كان كلاهما بيت فهو مشطور والا فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا لا يسمى قايله راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر فمراد المص بالمشطور ما حذف منه شطر فاكثر فيدخل فيه المنهوك لكنه تسمح فيه وفي كونه ما ذكر مشطورا او منهوكا ما عرفت فهو غير منقبض قوله حرك الباءين كذب والمطلب فاعربها فلا يكون موزونا وكذا اعرب قوله هل انت الخ فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القرآن لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده قيل وعليه يجوز ضمير وعنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر قوله عظة فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير للقرآن وظاهره الخ تفسير لمبين وقوله ويويده الخ لتعقيب الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة الى جواز كونه مبين من الابانة لاظهار اعجازه انه كلام الله تعالى فتامل قوله عاقلا فهما ففيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الناسي بالميت المحجة وكذا قوله او مومنا لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هذا مجازا مرسلا لانه سبب الحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايماء له وقوله في علم الله توجيه للمضي في كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول او المشارفة فاطلق مومنا على من سيؤمن وقيل ان كان فيه بمعنى يكون وقوله وتخصيص على الوجهين او على الثاني ويحق القول هو تحقيقه قوله المصرين على الكفر فسره به لانهم هم الذين يجب تحقق ذلك فيهم بمقتضى الوعيد ويوخذ من المقابلة على الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل وقوله استعارة الخ الاستعارة من التقابل ويجوز ان يجعل استعارة مكنية ثم يثبت استعارة اخرى قوله اولم الخ معطوف على مقدر الخ اي الم يعلموا ولم يروا صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله الم يروا كم اهلكنا الخ والاول للحث على التوحيد بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله تولينا احداثه الخ اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر كما سيبينه والحصر المذكور من اقحام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تمنع اذ مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة وليست الاستعارة من قبيل طلعها كانه رؤوس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع عن الكناية بان يكنى عن الايجاد بعمل الايدي ثم لذلك ترتيبه الشيوع يستعمل لغيره واما التجوز في الايدي

وحده فلا وجه له **قوله** مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله هذا شي عملته بيدي يدل على
التفرد كما هو معروف في الاستعمال اي لا مدخل لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية
ويدخل فيها غيرها وحده وكذا الكثرة فلذا اختصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
قوله مملكون الخ هو بمعناه المعروف وانما فاد التمليك بيانا للواقع ولما به الامتنان او هو بمعنى التمكن من
التصرف فالملك بمعنى القدرة والتي من ملكت العجين اذا اجدت عجنه ومنه قوله املك راسه البعير اي امسكه
واضبط واحزه لان قوله وذللناها الخ على هذا يكون تاكيدا **قوله** اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع بن
ضبع الفزاري يصف كبره وهرمه وقد سئل عن حاله وكان من المعمرين لا ابن هرمة كما في شرح الكتاب
واوله اصبح مني الشباب مستكرا ان ينا عني فقد ثوى عصرا فارقنا قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا
قوله مركوبهم فيه عول وعولة يعني مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في الجمع وانما في اسماء
الجموع وعلى القراءة بالضم هو مصدر كالقعود فيه مضاف مقدر او ماوله بالمفعول او في قوله مضاف مقدر
وهو منافع ومن ابتدائية او تبعيضية لكن المصحح التبعيضية فتامل **قوله** اي ما يا كلون لحمه ليس مراده
ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان للمعنى وان التبعيض فيه باعتبار
الجزئيات وهنا باعتبار الاجزاء وليس للاشارة الى ان الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول
للمناسبة اذ لا داعي له فان الجملة معطوفة على الجملة قبلها من غير تاويل وانما غير الاسلوب لانه عام في جميع
وكثير مستمر بخلاف الركوب وغيره **قوله** من اللبن خص مع دخوله في المنافع لشرفه واعتناء العرب به وجمع لتعدد
البائعين وللاشارة الى انها جميعها مشروبة وهو تفسير لحاصل المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب في نفسه لقوله
فيها فانها مصدر واذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول وتخصيص المشارب للذبيح والجبن لا يصح الا بالتغليب او التجوز
لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في المنافع وقوله نعم انه مفعوله المقدر وذلك ما مر من التذييل
والخلق وبعم سائر المنافع كما يدل عليه ما بعده وقوله بعد ما راوا الخ اشارة الى ارتباطه بقوله اولم يروا
وان الاستفهام فيه انكاري نحو في المعنى اشارة للروية وعلمهم بتفرده به اي يجعلونه لقوله تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حزبهم بجاهلية ونا اي حجة وبامو حيتهم بمعنى اصنامهم ونزل
عليهم من التنزيه وقوله بالعكس اي لا قدرة لهم على النصرة والذب عنهم بل الذاب هم الكفرة والذب الدفع
وهذا في الدنيا **قوله** او محضرون اثرهم في النار فكونه في الاخرة والواو عاطفة او حالية وكذا على هذا
الوجه الا انه تكون حالا استهزاء وعلى هذا الحظ لهم جند انهكم واستهزاء وكذا الام لهم الدالة على النفع فلا يرد
ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم جند يحضرون لعذابهم لانهم يجعلونه وقود النار والتفكك
فيه للصابر كما توهم لانه على كل حال لاحد الضميرين للاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب فيه ومثله
ليس بتفكيك ولا باس به واما كونه جندا على ما ذكره المصو باق على معناه وتفسير يحضرون بيحضرون
والمعنى انهم جند لهم في الدنيا يحضرون للنار اثرهم في الاخرة لاختصاص الاحضار بالشر فتنبه بحيد
قوله فلا يحزنك الخ الفا فصيحة اي اذا كان هذا حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه وبهذا علمت معنى النهي
هنا والتبعية بسبب الخطبة والمباحة وعلى الوجه الثاني يكون هذا راجعا الى قوله وما علمناه الشعر وعلى
الاول متصل بما قبله ولهذا قدمه لقربه وقوله فنجازيهم عليه فعلم الله بسرهم وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم
او كناية للزومه اذ علم الملك القادر بما جرى من عدوه الكافر مقتض لمجازاته وانتقامه وتكريم السركامر

بيان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الى الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك
الامر او لانه محل الاستثناء المحتاج للبيان وما قدمناه هو المهم المقدم و قوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي
وقوله ولو قرئ اشارة الى انه لم يقرا به ولكنه جواب لمن قال انه لا تنفع القراءة به مع انه لا فرق بينهما
وقد جوز فيه كونه مقول القول على الكسر وهو لازمه على الفتح على انه من باب الالهاب والتهييج كقوله
ولا تكونن من المشركين ولا يخفى بعده فالوقف على قولهم ليس بمتعين كما يقال ثم انه فسر يحزنك بيهمنك
مؤكدا بالنون كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونها وهي ظاهرة فاما الاولى فوجهها تاكيد مع ان المفسر مؤكد
اما الاشارة الى ما فيه من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا ارينك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مقتضي
للمبالغة فيه هذا ان قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم في القلب يظهر اثره على
صاحبه يكون اخص منه واشد نوعيه فتاكيده للاشارة الى ذلك **قوله** تسلية ثانية الخ واولاها ولا يحزنك
الخ وما قيل ان فيه اشارة الى ان قوله اولم يروا الخ معطوف على اولم يروا قبله والجامع ابتنا كل منهما على
التعكيس فانه خلق لهم ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا متذللا
فطغى وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي وافادة السياق للتهوين ظاهر فانك اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان
كذا فانه يقول كذا افاد ان مقالته الثانية اعظم من الاولى والكلام في كونها اهون لانه على الوجه الثاني وهو قوله
او منك الخ مسلم واما على الاول فلا وكونها ادهى لا يضره هنا فليحمل لانه نسبة العجز اليه تعالى ونجوى للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو اشد مما اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الخ بتقديره محل بحث لان عطفه على ذلك لا يبدي
ما ذكره فتامل **قوله** وفيه تقبيح بليغ لانكاره اي الحشر حيث عجب منكره مخاصما للرب وقوله حيث يجب منه
التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله وتعقيب انكاره بالفاء وادا
الفجائية على ما ينتفي خلافه مقرر للنفي فلا وجه لجعله اشارة الى ان الفاء للاستبعاد كثم والتعجب
لازم له فان الفاء تدل على التعقيب فلا تصلح للاستبعاد وانما جاء من ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر
قوله وجعله امرا طائا في المخصومة يعني صيغة خصيم الدالة على المبالغة وبينا بمعنى مبين على انه من
ابان بمعنى بان وقوله ومثلا فاه الخ هو اما مرفوع معطوف على تقبيح كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى
في بيانه ما ذكرنا فان كلام الكافر لاجل جحوده القدرة على اعادة الاموات فانه تسليم القدرة الالهية
مناف للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف على امرا طائا كما قيل فما بعده تعليل له او للتعجب والجعل
والاول احسن لانه تعالى لم يذكر تلك المنافاة لا صريحا ولا ضمنا حتى يقال جعله منافاة وان كان ما فيه
بمنزلة الجعل وقوله ما علمه اي الانسان اشارة الى ان راعي علمية وفي نسخة عمله بتقدير اليم والاولى اولى
وقوله ومقابلة النعمة بجور زعمه ونصبه كما في قوله منافاة وقوله تشريبا تكرما حال من مفعول خلقه
او مفعول ثان ان كان بمعنى صيّر وبالعقوق متعلق بمقابلة والحديث المذكور رواه البيهقي وبالي بمعنى
فان وبقيته بمعنى بكسره **قوله** نعم ويبعثك ويدخلك النار جعل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى
قل نعم وانتم داخرون في جواب ائذا متنا وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة
كانه قيل له لا كلام في ذلك بل انظر في هذا او هو على اسلوب قلنا اتنتم من حر فللوالدين والاقربين
كذا قرره شراح الكشاف قاطبة وتبعهم ارباب الحواشي هنا وعند واهية الرد على قول بعض شراح الكشاف
كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شي فانه اجابه عما ساله مع زيادة السؤال اما جيد في فلا
ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص او للتعليم فالمسؤول منه كالطبيب يتحرى ما هو المناسب كما اذا سال مريض

سعدي

خيالي

سعدي

سعدي

سعدي

ابن كمال

عن اكل الجبن فقال له اشرب ماء او من به مرة فسئل عن شرب العسل فقال له مع الخل وما نحن فيه من قبيل
الاخر وفيه انه لا يوافق ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السائل بغير
ما يترقبه سواء كان بالصرف الى معنى اخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب السوال عن حال
الهلال وهو قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شيء منه فان كان اصطلاحا
جديدا فتدبر قوله اخلط التابل لما شربوا الخ وقيل الخ المفرق بينه وبين ما مر ان خصيما بمعنى مجادلا رد على الخصام
وانه لم يخاصم وسيجيء فيه منع والتعجيب والمناجاة ناظرا الى خلقه لا الى علم والاستثنية فيه ولذا عرضه وان
كانت التسلية بما بعده من قوله وضرب الخ وهذا انه لم يثبته له ولذا لم ينف الاولى كما قيل قوله امرا عجيبا الخ ذكر
فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا والثاني ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته تعالى على احيا الموتى
فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لتشابهه له في الدلالة على امر بديع والثاني قوله
ونفي تشبيهه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا وصفه بالعجز فقد جعله مشابها للمخلوق في العجز والمثل
لكونه ما شبه مضربه بمورده يتضمن التشبيه فيحمل هذا على المشابهة له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه
تشبيه شيء بشيء ولما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعله المص وجها واحدا فمن ظنه اقتصر على احد الوجهين
لانه المناسب للمقام فقد اخطأ قوله خلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان لم
يتذكره او ترك تذكره لكفره وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله منكرا مصدر
الاستفهام المراد منه وقوله ولعله فعيل الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفاة فلذا
لم يؤنث ولو جاز على الجمع لانه له فعلا وهو رم بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وزن من اوزان الصفة
فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسما فلم يؤنث كما ذكره المص لا ان فعيل
بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر والمؤنث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن مالك هذا ان
كان رم لازما فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل
كما ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش فكانه ما يلي اكلته الارض حتى قال الذي في القاموس رمه
بمعنى اصلحه واحكمه وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل انهم اختلفوا في وجه تذكيره بان كان
بمعنى مفعول والاقول انه حمل عليه وقال الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب وقراب
عومل معاملته وذكر له شواهد وهو غريب قوله وفيه دليل على ان العظم ذو حياة الخ هذه المسئلة
مما اختلف فيه الحكما والفقهاء بناء على ان الحياة تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا يتالم بقطعها كما نشاهد
في القرون وتالم العظام انما هو لما يجاورها وقال ابن زهر في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في
العظام هل لها احساس ام لا والذي ظهر لي ان لها حسا بطيئا وليت شعري ما يمنعها من التعفن والتفتت
في الحياة غير حلول الروح الحيوانية فيها انتهى ويبتنى على هذا اختلاف الفقها في نجاستها وعدمه لكن فيه
طريقان لنا احدهما انه لا حياة فيها حتى لا تتالم بقطعها والموت زوال الحياة فلذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة
وهو ما في الهداية فما وردت عليهم هذه الاية يجب الظاهر فقيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير او
تجوز او المراد باحيائها ردها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني ان نجاسة الميتة
ليست لعينها بل لما فيها من الرطوبة والدم السائل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذه الاية دليل على
شيء الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت جواب ما استدل به لكن قيل
الدليل في الحقيقة قل يحييها فلو اخره كان اولى وفيه نظر وفي قوله قل يحييها قياس جلي تنبيه

ذكروا

سعدي

سعدي

عزمي

ذكروا ان الشافعي قال العظم والشعر تحله الحياة وقال الحنفية لا حياة فيه واستدل الشافعي بهذه الاية واجابوا
بان معناه يحيي صاحبها او المراد باحيائها اعادتها لحالها الاولى وفيها دليل على المعاد وكان الفارابي يقول وددت
لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الاية وهو استدلال انشا العظام واحياؤها اول مرة وكون انشائها
اولا قادر على انشائه واحيائه ثانيا فينتج ان الله قادر على انشائها واحيائها لتوافق وهذا ما اختصت به هذه
السورة وانه مطابق لسبب النزول الوارد لا بد من دخوله فكيف يتأتى ما قاله الحنفية قلت اما ينافي
دخوله بنا على احيائها باعادتها لحالها الاولى فتدبر قوله فانه قدرته الخ لكانت جرانه وتذكير ضمير القدرة
في قوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور واشتاعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتاثير القدرة
فيها لازم لها لانه لامكان وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله يعلم رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته لا بصفة
زائدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبط بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوائدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى
هو ما ذكره ايضا قال في المصباح يقال للنسب اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما قولهم ماله اصل
ولا فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل ومواقعها محالها وقوعها وطريق تمييزها اذا اختلطت ببعضها
وقوله او احوالها مثل بنا على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى مما به تشخصه وتنوعه
قوله كالمرخ والعفار المرخ بالراء المهملة والخاء المعجمة والعفار بالعين والراء المهملتين يتخذ منه الزند الاعلى
والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المص تبعا للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى والسفلى
مساعد له وقد عكسه الجوهري لكنه يفيد ما تفرد به الا ان قوله اذا المرخ لم يوريك العفار البيت يويده
وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس في كل شجر
نار الا العناب ولذا يتخذ منه مدقة القصارين وفيه اقول ايا شجر العناب نارك اوقدت
بقلبي وما العناب من شجر النار ومن ارسله المثل المرخ والعفار لا يليقان غير النار والكاف اشارة الى
عدم انحصاره فيهما لكنها اسرع وريا ولذا خصا بالتمثيل لا تتكون فيها انها نار تخرج منه ينشر به الى انه
يحتاج لما قبله مؤكد له ولولاه لم يكن لذكره فائدة فاندفع ما قيل ليس في ذكره كبير نفع مع عدم دلالة
اللفظ عليه ومصادفة الكيفية لان الماء بارد رطب والنار حارة يابسة قوله على المعنى يعني انه اشارة لمعناه
لانه في معنى الاشجار والجمع يؤنث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه كنخل خاوية وقيل لانه
في معنى الشجرة كانت صغيرة في قوله من شجر من زقوم فمالئون منها البطون الخ قوله في الصغر والحقارة
لما كان المعنى قادر على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك اوله بوجهين الاول
ان المراد بهؤلاء الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد بمثلهم هم واشالهم او هم على طريق الكناية في نحو
مثلك يبخل بنحل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه في قوله او مثلهم في اصول الذات
وصفاتها في الكشاف او انه بعيد لان المعاد مثل المبتدأ لا عينه واورد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد
بانه لا خلاف بين المسلمين في اعادة الاجساد وان المعاد عين المبتدأ ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه
سواء كان مصورا ما اعيد بعينه او مستخرجا تخيله على المذهبين وهو لا اجل من ان يخفى عليهم مثله
فمراده ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده في الاخرة عين ايجاده
في الدنيا وهذا اما عناه المص او هو متحد معه ويكفي في الاتحاد اتحاد الاصول والصفات دون بعض العوارض
الذي باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد
وفيه نظر واما عوده مثلهم للسموات والارض لشمولها لمن فيهما من العقلا فلذا كان بضمير العقلا تغليبا

عزمي

سعدي

والمقصود به دفع توهم العالم المقتضي لعدم امكان اعادته نفخ خلقه ومخالفته للظاهر يأباه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعرفونه مثله حتى يورد عليهم ويحتاج الى دفعه لقولهم بعد وقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما مع عدمه في وقت مع دائما وقوله وعن يعقوب اي في رواية عنه انه قرأ بيده قوله بقادر بغير ربقلا مضارعا مرفوعا بفتح اليا وسكون القاف كما ذكره في النشر **قوله** لتقرير ما بعد النفي وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلى لنقض النفي المقرون بالاستفهام وابطاله فتعين اللحن وقوله كثير المخلوقات الخ من صيغتي المبالغة ولذا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه الخاص في الايجاد وقد جوز فيه ارادة الامر القولي فيوافق قوله انما قولنا لشيء فيراد به القول النافذ وقوله يكون فهو من كان التامة وهذا على ما ستسمعه وقوله وهو يكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في جواب الامر او بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتاثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون استعارة تمثيلية والمثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل واله والمثل به امر الآمر المطاع المامور المطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار له كله منقول في حصول متعلق بمثل وفعله له وقوله من غير امتناع من جانب المامور وامتثال الخ مما جانب الآمر وهو اخر المشبهة وهو في الحقيقة ماديا واصلا وذكره رعاية للحجر وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث على ان كيفية الخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا الظاهر فيه وان احتمل التمثيل ايضا **قوله** عطفا على يقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمة وذكرنا ما له وما عليه والثاني في قوله فسبحان الذي جزائية او سببية لان ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه **قوله** هو مالك كل شيء فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد فسر في محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما ضربوا له الخ اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله وتعجب اما معنى اخر او هما مرادان بناء على مذهبه في الجمع بين الحقيقة والمجاز والتعليل منه التعليق به وجعله صلة والتنزه من تصرفه في كل شيء **قوله** للمقربين والمنكرين لف ونشر مرتب وقد قيل انه وعيد بناء على ان الخطاب للمشركين كما مر توبيخا لهم ولذا عدل عن مقتضى الظاهر وهو واليه يرجع الامر كله للدلالة على انهم استحقوا غضبا عظيما والقراءة بفتح التاء ليست شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله لهذه الاية اي قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء الخ لان الخاتمة كلها شاملة لامور المبدأ والمعاد ولذا اسن قراءتها عند المحتضر وعلى الموتى **قوله** ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الخ هذا الحديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وفيه كتب له قراءة القرآن عشر مرات وعلله الى ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لمن له لب فان ما سواه مقدمات او متممات والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غايتهم الكاملة في المعاد وذلك بالتخلق والتحلي بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي ولا يرد عليه سؤال ريدي بالعضد الثبوت او ما يقابل الحلال والشادي او ما يقابل المرض والسقم ان كلما يجب الايمان لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك كما فضل لما افاده ذلك القبيل من تميزه على ما سواه الموجب لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف من غير تكلف انه ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع عن المعاصي

التي بها يتصف الايمان فيكون كالمريض وكذا كونه وجه الشبه انه به صلاح البدن وهو غير شاهد في الحشر وبه تنكشف الحقائق وكذا الحشر من الحقيقيات التي بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور للعباد **قوله** اثنتي وعشرين مرة الخ قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان **قلت** يلزم من هذا تفضيل الشيء على نفسه لانها ليس من جملة القرآن **قلت** ليس هذا بلازم اذ يكفي في صحة التغاير الاعتبار كان يس من حيث تلاوتها منفردة غير كونها مقرونة في جملة كما اذا **قلت** الحسناء في الحلة الحمراء احسن منها في البيضاء وقد يكون للشيء منفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد في بعض الادوية الاثرية او ان الخطاطي خاصيتها اذا كتبت منفردة دونها اذا كانت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة الا تتقي سرقة المتاع فقال قد سرق المصحف وهي فيه وليس من اجل تخصيصا واكرمه عليها لتعرف ادعه لكن اكرمه مع قرنائه وامثاله ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر وفيه او المراد بقراءة القرآن قراءته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا تامله لقارئها ولا يحصر رغبته مما لا ما اكد له فتامل **قوله** يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه الثاني من الصلاة على الميت **تمت** السورة اللهم انا نسالك ببركة سورة يس ان تجعلنا من جوارك وحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين

سورة الصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثاني غير مسلم لان الداني نقل فيها خلافا فمنهم من قال احدى وثمانون ومنهم من قال اثنان وثمانون اية **قوله** اقسم بالملائكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كان حقه ان يجمع جمع المذكر السالم فتانيثه اما على انه جمع صافة اي طائفة او جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة لقيامها مصطفة في مقام العبودية لما لك الملك وصفا وزجرا مصدر مؤكد وكذا ذكرا ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني متقدم بعض على بعض باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بان منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنتظرين حال من ضمير الصافين وهذا البيان الواقع في حكم اصطفافهم لا لانه مدلول النظم **قوله** الزاجرين الاجرام الخ الزجر يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى الاول اشار بما ذكره وبمعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة حركة الافلاك وطلوع الافلاك وغروبها واجراء المياه الارضية واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني والجمع فيه بين معنيي المشترك كما توهم الان يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لقول المفعول الاول وظاهره انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما قيل وقد رد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لاتساق النظام وهو مقدر فيهما اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكره مع ان احتمال الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في الصلاة او اجنحتها في الهوا فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقاء فانه كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول به هو مقدر فيه الجمع اي الصافات صفوفها فتدبر **قوله** او الشياطين الخ الظاهر عطفه بالواو لانه من الملائكة الى ما يتبعها هذا ومنهم من يقول الاخر وقوله التالين ايات الله صفة بعد صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول الذاكرات وجعل ان يريد بيان مفعوله المقدر وذكرا مصدر مؤكد

بيكون على نسق واحد وجلايا مترسه بالجيم جمع جلية بمعنى بجلوة او ظاهرة وصرت بالدلايل اوبالمعارف التي لا تكتم عن خواص خلقه اوبصفاته المقدسة التي يتجلى بها والثاني امرنا وقوله على ابنيائه اشارة الى انه من التلاوة على الغير لانه المناسب لذكره عقيب الزاجرات ولو قصد ما يكملها في نفسها قدم عليه

قوله او بطوايف الاجرام المرتبة الخ معطوفة على قوله بالملايكة وهو تفسير ثان بمعنى ان المراد بالصافات الافلاك وصفها بصفة موصوفة بعضها فوق بعض والمعنى لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزجرات الارواح الفلكية على مذهب الحكماء اثبات ارواح ونفوس لها وهو عبر عنه في لسان الشريعة بالملايكة وزجره بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها ومن الناس من لم يبرمه فقوله طوايف الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للتاليات والمراد بها الملايكة لانهم عندهم جواهر بسيطة ذات حياة ونطق بعضهم ملايكة عرشه والكروبيون المقربون الملازمون للتسبيح والتقديس فلذا وصفت بالتاليات

قوله او بنفوس العلماء وجه ثالث فالصافات نفوسهم ودوائم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم لاياته وشرايعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم في الحرب وزجرهم اما سوقهم للخيل وركضها او منهم وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله في وقت القتال كما كان داب الخلفاء والصحابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم شيء عن الله ومباراة العدو ومقابلته ومعارضته في الكر والفر

قوله والعطف لاختلاف الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان الصفات المعطوفة بالفاء فيها ثلاث احتمالات الاول ان تدل على ترتب معانيها الوصفية في الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة كقوله ابن زيابة للحارث يالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب وقد تقدم شرحه وما فيه بمعنى الذي صبح فغنم فاب الى رحمه وهذا على ان المراد بها ذوات متحدة لكن صفها واحد اولا لانه كما في نفسها ثم وجه بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير يستعد به وهو واقع بعده ثم افاضة الخير عليه بعد الاستعداد ثم الثاني وهو مع الاتحاد ايضا ان يدل على تفاوت الصفات في الرتب ترقيا وتنزلا بالحط الا فضل فالا كمل فالا على والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت موصوفها في الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله المصنف قسمين وقد قال شراح الكشاف ان القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو اثم العقل فيك اذا كنت كهلا فشابا وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو وقفت كذا على بني بطنا فبطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجه في الكشف بان المراد من قول الزمخشري ترتب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين الخ اذا اريد الترتب في الرحمة ومجازا اذا اريد الترتب في الفضل وكلاهما اخل في الدلالة على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة انتهى وكانه يشير الى العدول الى الترتب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجود ذواتها او من حيث تلبسها بالعامل واما الترتب الرتبي وهو الثالث فمعنى مجازي لا اعتباري ويشرف الصفة وضده يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ تظهر النسبة ايضا فافهم وتدبر

قوله لاختلاف الذوات اي في الثالث وهو محتمل في غيره ايضا ولا يخفى فيه حتى يقال الاظهر ان الفاء للترتب الرتبي كما قيل وهذا التوجيه لا يتبادر الفاء على الواو وقوله فان الصفة الخ هذا لا يقتضي وما قبلها تخلية

قوله او الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف لانه يكون ترقيا وعكسه كما سيشير اليه ومن قال الظاهر ان يقول الشرف فقد غفل عما اراد ولم يتفكر في كون المثال منه فلا حاجة الى التكلف انه المراد لما بينهما من الملازمة

قوله رحم الله المحلقين الخ في الكشاف وقوله رحم الله المحلقين قالوا واصاب انه لم يجعله حديثا فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله فقال والمقصرين وهو عطف تلقيني بالواو ولا شاهد فيه فاعتراض الطيبي رحمه الله به عليه لكنه وارد على المصنف

قوله والاساقة بتقال ساقه اساقة اذا جعله سابقا كما ابتته اهل اللغة وقوله عبر انه الخ كونه ما في المثال الذي ظنه حديث الفضل المتقدم ظاهر لا لان الحلق المحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل وانما كونه ما في النظم على العكس ففيه نظر لانه جعله في الكشاف وشروحه محتملا لهما من غير ترجيح فتامل

قوله على ما هو المالوف الخ من تاكيد ما يهتم به بتقديم القسم ونحوه وهو دفع لما مر من ان الكلام مع منكر مكذب به فلا فايدة في القسم ثم اشار الى ان عدم فايدة القسم انما تكون اذا لم يذكر برهانه وما يحققه وهو قد ذكر بقوله رب السموات والارض الخ واما ما قيل من ان الصانع ووحدته قد ثبتت بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل ففايدة القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد فانه وجوده الخ قد مر من المصنف مثله في سورة البقرة ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه يخالف المذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وهو قادر على ان يوجد عالما احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسايل والجواب عنه ما قاله الامدي في كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق به ولا يعني لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار فان اطلق عليه انه غير مقدور او ممكن الامر خارج وهو مخالفة علمه تعالى فلا بعد ورفعه ولذا قيل وليس في ليس في الامكان ابدع مما كان وانما هو في التحقيق تخييل وفي كلام المصنف اشارة اليه

قوله مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا ليوافق المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع ان ثبوت انه لا بد منه في اثبات التوجيه فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا يقتضيهما ذكره المتكلمون في برهان التمانع لا اثباته دليلا عليه اذ يقال الصانع من تعلق قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه بعدم امكانه

قوله دليل وجود الصانع ذكره توطئة لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه

قوله لما جعل وربه بدل من واحد يعني المقصود بالنسبة ولا ينافي هذا قوله واما تخصيصه الخ كما توهم لتضمنه له على وجه اتم اذ هو مثبت له وما له عليه كما تقرر الى انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبرا محذوف هو مرفوع على المدح

قوله فيدل على انه من خلقه رد على المعتزلة في خلق افعال العباد مثل ووجه الدلالة خفي اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي والسيد والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته للسموات تعينه وهو المراد فتامل

قوله مشارق الكواكب هو المناسب لقوله انا زينا الخ وقوله وهي ثلاثمائة وستون هو تنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور لان السنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة وقوله ولذلك اكتفى الخ هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله زينا اشارة اليه فلا يتوهم ان الاكتفاء يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب كما اشار اليه بقوله مع ان الشروق الخ وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله

خلخالي

حديد كر

سعدي

عزمي

زركشي

ابن كمال

عزمي

سلبي زاده

عزمي

حديد

سلبي زاده

لانه لايتم بدونه لاوجا مستقلا واسلوب التحرير يأباه وقوله يحسن الدال على اصالتها يكفي وجها لعدم العكس
فالوجه انه جواب اخر مستقل كما نقله الامام لان الشروق لدلالته على انه قدرة وابلغ نعمة ينبغي الاكتفا
به عن غيره لانه بمجرده هذه الدلالة بدونه والاستلزام غير كافية بحمل المجموع وجها واحدا ثم والايام المذكور ممنوع
قال الامام ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق حيث قال فان الله ياتي بالشمس
من المشرق فتامل قوله وما قيل الخ فيكون على النصف من الاول فان مشارقها من راس السرطان
الى راس الجدي مغيرة مع كون راس الجدي الى راس السرطان بعد الاعتدالين فان اعتبر ما كانت عليه
وما عادت اليه واحدا كانت مائة وثمانين وان نظر الى تغايرهما كانت ثلاثمائة وستين فاوقاتها من اول
الصيف الى اول الشتاء ومن اول الشتاء الى اول الصيف فلك ان تنظر الى الاتحاد والتغاير بالانتقال والعود
قوله العز بي منكم اشارة الى ان الدنيا مما مونث ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته التي يتعدى بها
لا صلته لانه يقال فرموصيه لامن الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من اجتماع الالف
واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا قوله والاضافة للبيان على معنى من لان الزينة ما يزين به
وقوله على ابدالها الى بدل كل او هو عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتاويلها باللفظ او لما يتزين به وقوله
او تزينه لها اذا صدرت الزينة بالاصل التغاير فالاضافة لامية كما اشار اليه بقوله او وصف التفسير منقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله واوضاعها تفسير اخر للزينة على كون الاضافة لامية والمراد بها
نسبة بعض الكواكب الى بعض او نسبة بعض اجزائها الى بعض كالثريا قوله اسما جامدا كالليقة بلام مكسورة
من لاق بمعنى النضق وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه من الخيوط الحائقة لنوص القلم في الجوهر
اسم جامد قوله والنصب على الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب
بدلا من السما بدل اشتمال ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغنى عنه
اذا ظهر اتصال احدهما بالاخر كما قرروه في قوله قتل اصحاب الاخدود النار او يقال اللام بدل منه
ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور او المجرور وحده على القولين او بتقدير اعني فان قلت
ان ابن مالك اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال في شرحه المحدود ما فيه تا الوحدة كالضربة
ولم يحك فيه خلافا قلت ليس هذا منه فانه وضع مع التا كالكتابة والاصابة وليس كل تا
في المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة قوله ان تحقق الم يترجح الخ اشارة الى انه
غير مقطوع به لا سيما عند اهل الشرع مع ان بعض علما الهيئة تشكك في تنبيهاته دلت عليه الارصاد من افلاكها
وان كان قوله كما في تلك ببيعونه يدل على اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فان الخ توجيه على تسليم ما ذكر
بانه يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في راي العين وقوله كجواهر الخ اشارة الى قوله وكان اجرام
النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق توجيه تقييد السما بالدنيا لانها ترى عليها فلا يرد انه لا تاثير
بين الدنيا والعليا في ذلك كما توهم قوله باضار فعله هو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا اي
وحفظناها حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى مفعول له والعطف على المعنى غير عطف التوهم والعطف
على الموضع وقوله برجم الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب يدخل فيه الشهب بطريق التغليب
وان كانت مغايرة لها كما سياتي قوله كلام مبتدا اي مستانف استئنافا نحويا من غير تقدير سؤال
لانه لو قدر كان المتبادر ان يؤخذ من فحوى ما قبله فتقديره حينئذ لم يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري
ويجوز ان يكون استئنافا بيانيا في جواب ما حالهم بعد الحفظ وان يكون السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفيته

الحفظ فقوله لا يسمعون جواب عن الاول اي لا يتمكنون من السماع ونكتة قوله جواب عن الثاني كما في بعض
شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير السؤال مطلقا كما توهمه بعضهم فانه بعينه عبارة
الزمخشري فلو صح ارادة المص ما ذكر لكان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق ان الاستئناف فيه لما نع منه
بانه بيان لما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضي الخ اي لا تصلح الوصفية لانه لا معنى
للحفظ ممن لا يسمع فيفسد على تقديره الكلام مع ايهامه عدم الحفظ ممن عداهم وما قيل من انه لا بعد ولا
فيه لان المراد حفظهم ممن لا يسمع بسبب هذا الحفظ فغايته انه يصير كارسلنا ويسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم مسخرات فيه زيادة تخصيص لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المامور به
لا بضرب اخر قبله رشقته سهام الملام لخروجه عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع
مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك
جل وصفا له او لاجابه العرائس وتوفيته لحق الاصغاء المدلول عليه بالي وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق
وليس فيه قطع ما ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جدا به يجمع ما منعوه وحاصله انه ليس المنفي هنا
السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما عدي بالي وتضمن معنى الاصغاء صار المعنى حفظناها من شياطين لا تتصف
بالاصغا الا ما نضبط به ما تقوله الملائكة ومآله حفظناها من شياطين مسترقة للسمع وقوله الا من خطف
الخ بناء على صحته فلله دره في تحقيق مغزاه واصابة مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال
وكون الاوصاف قبل العلم بها اخبارا غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر قوله ولا علة للحفظ الخ اصدارها هو
ابطال عمل النصب كما في احضر الوغى على رواية مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيه وهو صدر
بيت بعجزه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه في حضور
الحرب خوف الهلاك وعن التلذذ والتهتك في الملاذ ويقول هل تضمن لي الخلود فان من لا خلود له ينتهز الفرص
ولا يخاف الذي هو لا بد ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك الخ اي حذف اللام وان
ورفع الفعل وان كان كل منهما واقعا في كلام الله وغيره اما اجتماعها فلا لانه كمن حل بعضه على حل بعضه دون كله
وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترض
عليه بانه مذهب الكوفيين يجوز هذين الحذفين قياسا كما قرروه في قوله يبين الله لكم ان تضلوا وقال بعض
شراحه انه ليس بجائز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا وفيه شيء وكذا ما قيل انه مراد الزمخشري لان
هذين الحذفين بانضمام الاشارة يقتضي حذفين مخصوصين وهو ما كان مع الاصدار مع انه لا يلزم من تجويز
الكوفيين حذف اللام ولا جواز حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المص اولى قوله وتعدية السماع بالى
الخ سمع له استعمالات يتعدى الى عين المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وتعدي الكلام عليه وبالبا نحو قوله
سمع الله هل سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب ويتعدى بالى للمسموع كسمعت الى حديثه والى
غيره كسمعت اليه يتحدث وهو بمعنى الاصغاء الادراك كما في الكشاف والظاهر انه تضمين وجعل التجوز ايضا
والمص اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي الاصغاء نفيه بالطريق الاولى والمتوكل لانهم اذا كانوا مع
اصغائهم لا يسمعون يدل على مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدي بالى
لتضمنه معنى الانتها اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملا الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء لعدم لزوم
انتفا السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفا المجموع انتفا كل جزء منه فالمبالغة فيه ونفي هو غفلة لانه
اذا انتفى المجموع فاما بجزئيه وهو ابلغ او جزؤه الثاني فهو المطلوب والاول لزم منه انتفا الثاني لان

من لا يصغي كيف يسمع نحو كنت له ولا تري الصب بالتجم فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما دل
عليه كلام المص من ان نفيه نفي السمع بالي علي التضمين ايضا منفيه نظر لما سياتي مع ان الظاهر انه لا يجامعه
ثلاثية في التعدية فمنعه مكابرة والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر **قوله** ويدل عليه الخ لان التسميع
طلب السماع علي ما تدل عليه صيغة التفعل كالتعلم ونحوه اذا طلب ذلك بتكلف ادعيه وبه نحو يدل علي ان القراءة
الاخري موافقة للمعني وطلب السماع يكون بالاصغا في توافقهما وان لم نقل بالتضمين واذا انتفي تطلب
السماع انتفي هو بالطريق الاولي لانه مبدوه غالبا فان **قلت** كيف هذا وتطليهم واقع حتي قيل انه
ترك بعضهم بعضا لذلك **قلت** هو اما ادعاء للمبالغة في نفي سماعهم او هو بعد وصولهم الي السماء
لخوفهم من الرجم حتي يد هشوا عن طلب السماع فضلا عنه فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس يتسمعون
فلا يسمعون ينصر القراءة بالتخفيف فتدبر **قوله** الملا الاعلي لانهم في السما والملا الاسفل الانس والجن وقد
نقل عن ابن عباس تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو معنوي **قوله** من جوانب السما ليس المراد ان كل
واحد يرمي من جميع الجوانب بل هو علي التوزيع اي كلما صعد من جانب رجم منه ومنع صعوده للجانب
او للسما وذكرنا وبله وقوله او مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون لانه كما مر تحقيقه لتنزيل المتلازمين
منزلة المتحد ولذا قال لانه الخ فيقال دحور ادغام قذفا او يقذفون تمام يدحرون وقوله بمعني مدحورا
اما لانه مصدر ماول باسم المفعول وهو في معني الجمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر بمعني مدحور كقاعد وقعود
او علي ظاهره تكلف وقوله وهو يقربه لان فعول يكون بمعني ما يفعل به كثير الطهور وعبوة لما يتطهر ويغسل به
قوله وهو اي علي الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور للموصوف
مقدر اي قذفا دحورا طاردا لهم وفعول بالفتح علي المصادر نادر في كتب التصريف لم يات منه الا خمسة
احرف الوضوء والطهور والولوع والوقود والقبول كما حكي عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي
المعجمة والهوي بفتح الها بمعني السقوط كما ذكره المص في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول بمعني
الرسالة كما مر في سورة الشعرا في ثمانية **قوله** عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله
دايم قيل هو حقيقة معناه وتفسيره بشديد تفسير له بلازمه **قوله** استثناء او بيمون متصل
وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثني والمستثني منه فالمختار النصب لان
الابدال للتشاكل وقد فات بالتراخي وكونه منقطعا علي ان من شرطية جوابه فاتبعه او من مبتدا خبر
اي هم لا يلبثون الا مقدار الاختطاف تكلف وكان من حق المصنف ان يقدم تفسير الخطف علي قوله فاتبعه شهاب
ثاقب وقوله الاختلاس اي الاخذ بخفة وسرعة علي غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة
بلام العهد لان المراد بها امر معين معهود وفيه اشارة الي انه منصوب علي المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به
علي ارادة الكلمة **قوله** وقري خطف الخ قراءة العامة خطف بفتح الخا وكسر الطا مخففة وقرا الحسن بكسرهما
مع تشديد الطا كما حكي لغة تميم وعنها ايضا وعن عيسي بفتح الخا وكسر الطا المشددة واصله اختطف
فسكنت التاء للادغام وقبلها خا ساكنة فكسرت لالتقا الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغنا
عنها ثم كسرت الطا اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطا في الاولي للاتباع وهو مفقود وقد وجه
بانه علي التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التا الي الخا ففتحت فتوهموا كسرها لالتقا الساكنين
كما مر ثم اتبعوا الطا بالحركة المتوهمة واذا جري التوهم في حركات الاعراب فهذا اولي وهو تعليل شذوذه
ضعيف وقرا ابن عباس خطفت بكسر الخا والطا الخفيفة اتباعا كنهم كذا افاده المعرب ووجه كسر الخاء

في الثانية

في الثانية ليلا يلتبس بفعل ولا يخفي ضعفه والاول ماخوذ من كلام الزجاج والي ما ذكر اشار المص **قوله** واتبع
من الافعال بمعني تحل بفتح الثلاثي فيتعدي لواحد لا لاثنين لانه لم يحصل الخاطف تابعا وروي في الشواذ فاتبعه
بالتشديد **قوله** والثاقب ما يري كأنه كوكبا انقض اي شهابا الكوكب النازل من السما وفسره بالمضيء منه
وقوله وما قيل الخ اشارة الي ما ذهب اليه الحكما بناء علي ان الشهب ليست كواكب بل اجزاء بخارية دخانية
لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة فقد ترى ممتدة الي طرف الدخان وقد تري كانها
طفيت وقد تمكث زمانا كذا وانه الاذناب علي ما فصلوه وقوله ان صح اشارة الي عدم صحته لان قوله زينا
السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين يقتضي خلافه وقوله نتخفين وقع في نسخة تخفي اي سرله وقوله
ولعل زينا في نسخة انا زينا وهو من سهو القلم تأوله علي فرض صحته بانه ليس في القران ما يدل علي انها تنزل
من الفلك حتى ينافي ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بها لا تقتضي كونها فيه حقيقة اذ يكفي كونها
في راي العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الي انه يجوز ان يراد بالسماء جهة العلو لا الفلك فلا ينافي
كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله فان كل نير الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب
عن كونه مصباحا وزينة يقتضي انقضاضه من الفلك وقد يجوز اطلاق الكوكب عليه للمشابهة ايضا وقوله
وقوله رجما للشياطين الخ اي للاتيان في كونه للوقت انقضاضه في ذلك الوقت بمقتضي طبعه لتقدير الله له
كذلك **قوله** وما روي الخ اي انه كان ارهاصا له اذ قرب او وقعت ولادته علي ما روي في الاثار وان وقع
في بعض ما يدل بظاهره علي ان ذلك انما وقع في ذلك الزمان مع ان المعروف خلافه والايات دالة علي ان
حفظ السما بها لم يحدث بل ان خلقها لذلك فالمراد انه تبدل ما روي غير صحيح او المراد منه انه كثر ذلك جدا
اذ ذاك او انه صار طارد الشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته غير صحيح لانه مروي عن ابن عباس في الصحيحين
وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم حتي ولد صلي الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون
انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيامة فاتوا عبد يا ليل الكاهن وهو اعمي واخبروه بذلك فقال
انظروا ان كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حديث فنظروا فاذا
هي غير معروفة فلم يمض زمن حتي اتي خبر النبي صلي الله عليه وسلم لا ينافي ما ذكر كما توهم فان قوله لم يقذف
الخ معناه لم يكثر القذف بها فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ السما حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه
لو كان بخارا لم يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكما وما فيه فيجاب عنه بما ذكر وقوله حدث بميلاده في
المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهو غير موافق لهذا وفي السير ان ابليس كان
يخترق السموات قبل عيسي عليه الصلاة والسلام فلما بعث عيسي او ولد حجب عن ثلاث سموات ولما ولد
النبي صلي الله عليه وسلم حجب عن كلها وقذفت الشياطين بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال
عتبة بن ربيعة انظروا الي العيوق فان كان رمي به فقد ان قيام الساعة والا فلا قال السهيلي هذا
صحيح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جاء الاسلام كثر وشدد ولذا قال
تعالي ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم ويبجع الوحي
فتكون الاية والحجة اقطع وان وجد استراق علي الندرة قبل مبعثه وانما ظهر في بدء امره اربع
فقد اتفقوا علي انه كان قبله وانما شدد في بدء بعثته هذا الخ ما اتفق عليه المحدثون **قوله**
واختلف الخ اي هل يلزم من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق او اليه وقوله
لكن الخ بنا علي انه يحترق اذ لو لم يخطي المرمي ارتدعوا وكفوا عنه راسا اي بالكلية وقوله ولا ينال

الجواب عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا تؤذيه **قوله** فاستفتهم لان الاستفتاء الاستخبار عن امر حدث ومنه
الفتى لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى واصعب وبكل منهما فسر هنا وقوله ما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه
واراد بهما تقدم صراحة ودلالة لان ترتيب الموصول مشعر بما في الاصل كما قرر في شروح الرسالة الوضعية
وعددنا المعتد به في الشواذ روي تخفيفا وتشديدا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات فما فاستفتهم جواب
شرط مقدر اي اذا عرفت بامر والاستفهام تقريري او انكاري وفسره باستخبرهم على الاصل ولم يذكر
الشيطان يعني خلقه لحقيرا ولدخوله في المسئولين واطلاقه اي عدم بيانه لتقريب عهده وسبق ذكره ه
والاشارة لما مر وهذا على تفسيره الصافات الخ الاول **قوله** فانه الفارق الخ اشارة الى عدم ارتضاء
تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف فان ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم فيه فتعقيبه بقوله انا خلقناهم
من طين لازب يدل على انه ليس مادة ما قبله **قوله** والامر فيه اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد
لانهم ومن قبلهم سوا في انكاره كما توهم **قوله** ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالته اي عده محالا او جواز
لتاييد ما ذكر لترجيح ما فسره به وقوله وتقريره اي تقرير اثبات المعاد بما ذكرا ورد استحالته وقوله
لعدم قابلية المادة الخ بناء على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية وقوله الحاصل الخ تفسير للازب لان المراد
لاصق بعضه ببعض وهو باعتراضه بالماء واصله الثابت او اللازم كما يشار ضربة لازب **قوله** وقد علموا الخ
جواب عن سوال مقدر تقديره انما ينهض ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه المادة وهم جملة معاندون وحاصله
انه مسلم عندهم او شاهد لا يسع انكاره فاعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بحدوث
ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكرا ولانهم لا ينكرون خلق ادم خاصة من الطين انا لم يعترفوا
حدوث العالم جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظاهرة او تولد بعض الحيوانات منه
كالحشرات والفار مشاهد لهم لا ينكر ولا فرق بينه وبين غيره ففيه نوع في الالزام وقوله بلا توسط
موافقة بالقاف والعين المهملة اي مجامعة الذكر للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من اب وام بالمجامعة
وهذا ليس مثبتا بانه بنت في راي العين لهم خلافه **قوله** واما العدم وقدرة الفاعل معطوف على
قوله اما العدم قابلية المادة وهو على القول الاخر في المعاد بايجاد المعدوم وقوله ومن قدر
وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومن ذلك بدا بهم وفي نسخة بدوهم والاشارة
الى الطين وقيل الى مادة البعث او الى اتحاد المادتين وقوله وقدرته ثابتة اي وهما بالذات
لا يزول ولا يقبل التغير بوجه **قوله** تعالى بل عجبت بفتح التاء الخطاب على خطاب الرسول او كل من يتاتى
للاضراب اما عن مقدر دل عليه فاستفتهم اي هم لا يقرون بل الخ او عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم
فانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تعجب من قدرة الله الباهرة وانكارهم لما
لا ينكر وهم يهزؤن ويسخرون وجمع المص بين قدرة الله وانكار البعث في العجب والسخرية مخالفا
للزمخشري في التفسير بكل منها على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه اتم فائدة واشمل فلا وجه
لجعل الواو بمعنى او ولانه لا وجه للتعجب من قدرة الله وانما يتعجب من الانكار مع هذه القدرة
التامة فتامل **قوله** اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي اي تعجبت منه وفي نسخة قلبت بتبادي
وقوله او عجبت الخ خالفه في هذا اما قبله فعطفه بالواو الفاصلة ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى او لانه
الفرق بينها وبين حيث يجوز الجمع في الاول دون الثاني غلطا ظاهرا **قوله** والعجب من الله الخ يعني انه
اسند اليه تعالى في هذه القراءة وهو منزه عنه لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل

حلخالي

اعتراض على المص

بسببه

بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اولت هذه
القراءة بوجوه فقوله على الفرض والتخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما فالفرض على ان يكون استعارة تخييلية تمثيلية
كما في قولهم قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني اي لو كان العجب مما يجوز عليه لحصل من هذه الحال
والتخييل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحال ناطق فيجعل تعالى كانه لانكاره وحالهم بعيدها
امرا عجيبا ثم يثبت له العجب منه تخييلا واذا كانا بمعنى يراد الاول او الثاني منهما وقيل فرض انه تعالى لو كان
لو كان ممن يتعجب لتعجب من هذا على المشاكلة **قوله** وعلى معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل
وهذا موافق للمشهور من انه لا يجوز عليه تعالى كالغضب فيحمل على غايته كما مر واورد عليه ان الاستعظام لا يجوز
عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القران وكان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل
وعظم الشي بلوغه النهاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعه الخ تعليل للوجه الثاني ويحتمل
انه تعليل لقوله والعجب من الله الخ اوله والروعة بفتح الرا الفزع والخوف ويتجوز بها عن الاستحسان او الاستنكار
المفرط لما يخوك ومنه قولهم امر رائع وهو المراد هنا وعلى كل تقدير هو تعالى منزه عنه **قوله** عند استعظام
الشي المراد يكون ما عنده نعتق له بسرعة حتى كانهما في زمان واحد او حصولهما معه حقيقية فان اللازم
قد يكون كذلك كالاحراق للنار فلا ينافي كونه لازما خاصا فقيل ان استعظام الشي مسبوق بانفعال يحصل في الروح
اي القلب من مشاهدة امر غريب لجوهرة نفيسة وهو الروعة ليس بشي واعلم ان قوله والعجب الخ توجيه
لاسناد التعجب اليه في هذه القراءة هو لا يقصر كونه حقيقة منه تعالى واما التعجب بغير الله من امثال الله نحو ما اقدر
الله ما احلم الله فمنعه ابو حيان تبعا لابن عصفور لان معناه شي اقدره الله واحله وجوزه السبكي لان المتعجب
هو الذاكر له وله فيه تاليف **قوله** واذا وعظوا بشي لا يتعظون به في الكشاف ودابهم انهم اذا وعظوا بشي لا يتعظون
به وهو انسب وابلغ مما ذكره المص فقيل انه اخذ الاستمرار منه اذ الان الاصل في العطف والعطف انما
يحصل بالمشاهرة قبل الاخبار مرارا عدة او من عطف المضارع على الماضي كاني ويسخرون ايضا وقيل
عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكر والظاهر منه عطف المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصد
الاختصار وبنفسه قال لحمل النظم المدلول عليه باذا على قطع الخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع
من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المص هذه الزيادة وليس كما زعموا اذ مراد العلامة ان عدم
الاتعاظ مرة لا يناسب مقام الذم فالانسب ان يراد انه هذا دابهم وديدنهم فلما راه المدقق
لا يفيا بالنظم بين ما يدل عليه ليتايد ما حاوله فقال الدال عليه اذ الا ان القطع والعادة حصولها اذا كان
المقطوع به مستقبلا بكثرة تكرر صدور امثاله فيجوز بها عن التكرر هنا المستلزم للقطع او هو ماخوذ
من العطف وليس النظر الى كونه للخلق او الخالق مع ان كون قطع الخاطب لا يحصل الا بما ذكر الخ هو
مما يخوذ من العطف وطبيعة النظر خلاف فالابراد متعلق عن المراد **قوله** واذا ذكروا الخ فالتذكر ذكر
الادلة وعدم التذكر عدم الانتفاع بها وقوله للتسلط وقوله مبالغون الخ اشارة الى ان السين لتنزل
على زيادة المعنى على حقيقتها لطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سحريته في نفسه يعني انه من ابان اللازم
قوله اصله انبعث الخ اي بحسب الظاهر المتبادر ووجه التغيير اليه ما ذكر لما ذكر ان كانت اذا الظرفية
في متعلقة بمقدر لان ما بعدها واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي عامله
الكلام المشهور وتقديره عليها نبعث مقدما ومؤخرا فتقوله وقدموا الظرف يعني في الكلام بحسب
الظاهر لانه مقدم على عامله المذكور كما يتوهم **قوله** مبالغة في الانكار لتكرير حرفه وتصديره

غربي

پهلوان

سعدي

كشف

پهلوان

سعدي

والاسمية وان " ايضا مؤذنة بتأكيد الانكار وقوله مستنكرين نفسه لاعادة همزة الانكار معه وقوله
في هذه الحالة يعني حال موتهم وصيرورتهم عظاما رفاتا الاعادة انكاره مصدر للاهتمام فالمبالغة على
ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتقرير المص له بقوله ابعثت الخ ظاهر في الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها
هذا مبني على مذهب البصريين القائلين بعدم اشتراط المحرز وكونه لا تعمل في الخبر والمخالفة لم ينبهه
لان الرفع للابتداء وقد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان مبعوثون خبرا عنهما وخبر المبتدأ ارافعه
الابتدا او خبران رافعه ان فتواردا عاملان على معمول واحد مع شروط اخر اشترطها الجمهور وقول المص
على محل ان واسمها لا بد منه مع المجمة وربما توهم بل هو يريد لانا لا نسلم من يقول ان ان المكسورة وما معها له
محل من الاعراب فقد علمت ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدأ محذوف الخبر وتعطف الجملة على
الجملة **قوله** او على الضمير في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تأكيده بالفصل بأي شيء
كان وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المص بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام
لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لا بالاجماع بل يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدارتها
وهو ظاهر الورود والجواب بان الهمزة هنا موكدة للاستبعاد في الاولى مقدمة داخلة
على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما لما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد بدون
مدخوله والمذكور في العنوان الاستفهام له الصدر من غير فرق بين موكد وموسس مع ان جوابه يعود
عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يفيد بفصل وفصل حرف واحد قليل في
الاعتداد بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد اي اتى بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان اعادة من مات
قبلهم ابعد في عقولهم القاصرة فيحل قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني وما عزون بمعنى اذ لا
قوله وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير اقامة دليل المنكر بل لانه مقدم البرهان عليه في قوله
فاستفتهم الخ ولان المخبر معلوم صدقه بمعجزاته الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا وهو وبهم ية
وتنبيهم ان سحرا اعناد ومكابرة لا ينظر طالب الحق ولا الناظر له بعد ظهوره ولذا امره بقوله نعم دون
زيادة والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله يدل على صدق القائل واما القول بانه تخويف لقيام الحجة
عليهم في القيامة والحجة المنتظرة في القيامة لا تفيد هاهنا شيئا وهو في القيام هنا يبلى لانه من قام
عليكذا اذا استمر عليه كما في قوله مادمت عليه قائما او لتضمنه معنى الدلالة وتفسير في القراءة الثانية
بكسر العين **قوله** جواب شرط مقدر الخ يعني ان الفاء واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكره ويجوز كما
قال الزجاج ان يكون تفسيرا او تفصيلا للبعث المذكور قبل وهذه الجملة اما من مقول قل او من مقول
قوله تعالى وكان المص لم يجنح للثاني لان تفسير البعث الذي في كلامهم لا وجه له والذي في الجواب
غير مصرح به وتفسير ما كنى عنه بنعم ما لم يعهد **قوله** فانما البغتة زجرة اشارة الى ان الضمير راجع
الى البعثة المفهومة مما قبله لا مبهم يفسره الخبر وهو زجرة كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا
كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وقد مر تفصيله ومقدروه في النازعات
لا تستصعبوها فانما هي زجرة الخ لان الانكار هناك اوضح كما في الكشف وقوله من زجر الخ
اشارة الى انه استعارة وقوله وامرها اي الزجرة كما مر كلمح في السرعة من غير توسط شيء وتخلف
اصلا كما مر في سورة يس وفي قوله كما مر اي هم لطيف وقوله فاذا هم الخ يعني ان ينظرون من
النظر بالبصر او بمعنى الانتظار **قوله** اليوم الذي يجازى به يعني الدين هنا بمعنى الجزاء كما في

سعدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

كأنه بين مترادف وقوله وقوله ثم في كلامهم وقيل كلامهم تم عنه قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام
الله او كلام الملائكة او لهم كما انهم اجابوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه المص لانه يكون تكرار اليوم
للتاكيد والتاسيس خير منه **قوله** وقيل من كلام بعضهم لبعض مرضه لما فيه من التكرار وهو يويد ما قلناه
والفرق بين المحسن والمسيء تمييز كل عن الاخر ولا قضاء فيما مر قبله وقوله وامر بعضهم اي الملائكة
يامر بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين هو حكاية ومقامهم محلهم اذ خرجوا من القبور **قوله** وقيل منه اي
الموقف الى الجحيم مرضه لانه لا يلائم قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه كتعقيب الشيء على نفسه او نسبته
عنه فما قيل ان تعقيبه به يويده وانما مرضه لاقتضا السباق للاول لان الحشر يكون بالجمع من اماكن مختلفة
فالفاء للسببية او تعقيب كل شيء بحسبه لسببيته لا اقتضا السياق والسياق للاول **قوله** واشباههم يعني
ان الزوج المقارن كزوجي النعل فاطلقه على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابن عباس رضي الله عنهم
وقوله في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة تبعا للزجاج ليس بمغاير
له كما توهم لانه عام مثل له كما بيناه فلا ضعف فيه لعدم صحة سنده والمص لم يقصد رده ولذا روي عن عمر رضي
الله عنه تفسيره وتفسيره بنسائهم لما تلقين لهم في الكفر وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو بمعنى مع ويجوز ان
تكون للمعية كما يجوز ان تكون عاطفة وقوله كقوله وكنتم ازواجا وهم اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون
اذ المراد به الاصناف المتقاربة كما هنا **قوله** اوثانا وهو مروي عن عمر رضي الله عنه وعن مجاهد والحسن وما
بعده عن الضحاك وقوله عن الاصنام وغيرها ما عبد من دون الله واما عزير والمسيح ونحوهما فقد
مر الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعرى وجواب النبي له بقوله بل هم عبدوا الشياطين الامرين لهم
كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن وسيأتي ما في كلام المص من بيانه هنا وما قيل انما على عمومه والاصنام
ونحوها غير داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين فيه منافة لما ذكره في غير هذه الاية كلام واه
وتخيل فاسد غني عن الرد وقوله زيادة في تحسيرهم مفعول له لتعليل الحشر وما يعبدون **قوله**
وهو عام مخصوص الخ يعني ان ما عام في كل معبود حتى الملائكة والمسيح وعزير لكنه خص منه البعض
بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم على ذلك كما مر ولكل وجه لكن تخصيص العام
اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسير ازواجهم بقرنائهم من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه
حتى انقض عليه استثنى ذا ورم كما ذكرناه وقوله وفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق عليه
في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر **قوله** معرفوهم طريقها ليسلكوها اي الجحيم او طريقها والتعبير بالهداية
والدراية للتهكم بهم **قوله** احبسوهم في الموقف لا عند مجيئهم للنار كما قيل والسؤال المعروف ثمة ما ذكره المص
لا السؤال عن الصرة والشفاعة والدلالة في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى
اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم الخ على ما ذكره لان جاؤا بمعنى شارفوا المجيء وجملة شهد حالية متقدرة قد
ولا يليق اخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي مع ان ما ذكره وجه وتفسير اخر بينه المص ايضا بقوله
مع جواز ان موقفهم الخ **قوله** والواو لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد من ان وقوفهم للسؤال مقدم
على سوقهم في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا كالفاء وثم فلا ما نع من تفريع
الثاني على الاول ولما كانت مخالفة الظاهر من غير نكتة لا تناسب بلاغة النظم اجاب بجواب اخر
وهو قوله مع جواز ان موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة
موقفهم متعددا وهي اظهر وفي نسخة انه وفي نسخة موقفهم بالافراد وفي نسخة بعد التعذيب والتوقيف

سعدي

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

للسوال وفي نسخة تركه والمراد انا واحد موقف يعني موقف هذا السوال وموقفهم يعني لهذا السوال
اي لا مانع من اتيانه على ظاهره لان معنى هدايتهم صراط الجحيم اراءته والدلالة عليه ولا مانع من تقدمهما
على توقف السوال فان المؤخر عنه انما هو الدخول في الطريق والوصول اليه وايضا يجوز ان يكون هذا
سوالا اخر بعد السير والدخول على ان قوله مالكم لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم طريقهم لم من
قبورهم الى مقرهم ويومئذ فيجوز كون الموقف في بعض منه موخرا عن بعض وهذا ايضا صاحبه بالامر
عليه وقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم يعني قوله مع جواز ان يكون موقف مالكم لا تناصرون
جواز كونه موقف السوال موقف سوال مالكم لا تناصرون على حذف مضاف ويحتمل ان يكون موقفهم
بضم الميم على صيغة اسم الفاعل واعتبر الصاحب بالصاحب **قوله** بل هم اليوم مستسلمون يجوز في
الاضراب ان يكون عن مضمون ما قبله اي لا ينازعون في الوقوف وغيره بل ينقادون او يخذلون او عن
قوله لا تناصرون اي لا ينصر احد على نصر احد بل هم ينقادون للعذاب او يخذلون والانقياد لازم لطلب
السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا معناه يسلمه بالتشديد والمراد يخذله يقال
اسلمه لكذا اذا خذله فقوله ويخذله عطف تفسير له والقرنا بمعنى الشياطين وقوله للتوبيخ اي الاستعلام
قوله عن اقوى الوجوه وايمنه الخ يعني ان الاتباع يقولون للروساء في تخاصمهم هذا وقد تجوز به عن
احرص المعاني لان يمين الانسان اشرف واقوى وبه يتيمن ايضا ولذا يسمون الباب رشوى فتجوز به
عن احرص المعاني على طريق الاستعارة تشبيها بالبر اليمني فيما ذكر وتحرير معنى الاية انه قوله
قالوا الخ تفسير لقوله يتساءلون بمعنى يتحاكون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للروساء
انكم كنتم تصدوننا بقوتكم عن اتباع الحق وتزعمون انما انتم عليه خير ودين حق فتخدعونا وتضلونا
ولذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا الخ **قوله** كانكم تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله او بالاخير وهو الخير
وقوله نفع السانح الخ السانح والسنيح ما اتاك من يمينك من طائر او ظبي او غيرهما ضد البارح ومن العرب
من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح قال الخليل في العين والبرائح
السانح ما جاء من جهة يسارك اي يمينك والبارح ضده فقد علمت ان لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبان
وان العرب في التيمن والتشاؤم فرقتان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالاخر ومراد المص تبعا
للعلامة بالسانح ما يتيمن به اذ جاء من جهة اليمين لانه الموافق لقوله تعالى عن اليمين ووجه التيمن
به انه جاء من جهة اليمين وهي مباركة ووجه التيمن بضده انه متوجه لك وصيده امكن منه ومن جعل
وجه عكس التشبيه فقوله نفع السانح لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر **قوله** مستعار من يمين
الانسان فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين وحمله على المعاني السابقة فجهة اليمين استعيرت
لجهة الخير والنفع وان كانت جهة الخير ايضا وجا منه مجازا ايضا لانه لشهرته الحق بالحقيقة فيجوز
فيه المجاز على المجاز كما في المسافة على ما قرر في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة
تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تاتوننا عن اليمين بمعنى تمنعوننا وتضروننا فيسلم من التكلف
ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم ثم ان المص خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مخالفا لما في
الكشاف وسياتي الكلام عليه قريبا **قوله** هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه لف ونشر مرتب
ناظر لتفسير اليمين يعني به اقوى الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير في النفع بجارحة
اليمين فاستعيرت لاحدها وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع سمي الجانب

المعهود

سعدي

المعهود يمنا لما فيه من ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة ويتيمن الناس بالسانح لكونه ياتي من اليمين
او يتوجه اليه لما بيناه **قوله** او عن القوة والقهر الخ معطوف على قوله عن اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا
عنه لا عن الوجه القوي والجهة وبهذا فارق الاول وليس فيه جميعه مجاز على المجاز بل ولا استعارة
لانه مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال او السبب على المسبب ويجوز ان تكون استعارة بتشبيه
القوة بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والاول اولى وقوله فتقسروننا الخ بيان للمراد منه على هذا وقوله
او عن الحلف فيكون اليمين حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم ياتونهم مقسمين لهم على حقية
ما هم عليه فالجار والمجرور حال وعن بمعنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى او هو ظرف لغو وتفسيره
بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس غريب جدا **قوله** بل الخ اضراب عما قالوه وقوله
اجابهم الروساء اشارة الى ان السابق من كلام الاتباع فقوله لم يكونوا مومنين انكار لاضلالهم لانهم اضلوا
انفسهم بالكفر وقوله ما كان لنا الخ جواب اخر مبني على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما
دعوهم له فاجابوا اليه باختيارهم لموافقته ما دعوا له هواهم وقيل انه جواب واحد محصله الحكم انصفتم
بالكفر من غير جبر عليه **قوله** ثم تبينوا ان ضلال الفريقين الروسا واتباعهم وقوله كان امرا مقضيا
اي مقضيا منه تعالى وهذا معنى قوله فحق علينا قول ربنا اي وجب العذاب بجميعهم لقضائه تعالى
بذلك وقضاؤه تعالى سوا قلنا برجوعه الى صفة العلم كما هو مذهب الماتريدية او الى الارادة كما هو
مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرروه في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين
هو معنى قوله اغويناكم انا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب معنى انا لذائقون وقيل معنى ان
دلالة النظم عليه غير ظاهرة وانه يجر الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا للمدعي بهولاء
الكفرة وهو باطل مع ان قوله وان غايته الخ صريح في خلافه وقوله دعوهم الى الغي معنى اغويناكم فليس
المراد به حقيقته بل الحمل عليه **قوله** لانهم كانوا على الغي الخ هو معنى قوله انا كنا غاوين اشارة الى انه
جملة مستانفة لتعليل ما قبلها وقوله ابوا بان الخ اي استعاريه ولذا اعراه بالبا على عادته في التسامح في
الصلات ووجه الاستعارة انهم لم يقولوا مغوين بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع
ليست من الروسا لما بينه بقوله اذ لو كان كل غواية ناشئة من اغوا غاو اخر وتاثيره لكان لكل مغو مغو اخر
وليس كذلك لان اول مغو لا مغوي له وهذا كما في حديث العدوى فمن اعدى الاول كما في البخاري وليس
المراد انه برهان قطعي فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف والمحاورات فاندفع ما قيل عليه من انه لا يلزم
الكلية حتى يكون له مغو اخر ايضا وان قوله لو كان كل غواية الخ لا وجه له فان للغواية اسبابا منها الاغواء فليس
بلازم مخصوصه وبه سقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغوا يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع
اتحاد افراد طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر **قوله** بالمشركين لقوله الخ يعني تخصيصهم لان ما بعده
مبين له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كالجمع بانه ما ان الشعر يقتضي عقلا تاما وفيه نظر وقوله رد عليهم
اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا العذاب الخ التفات **قوله** وقرئ بنصب العذاب
الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف كما اسقط الشاعر التنوين مع نصبه
المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله الخ هو من شعر لابي الاسود الدولي وقوله فالفيته غير
مستعتب ولا ذاكر الله الخ وذاكر روي بالجر وبالنصب بالعطف على غير او مستعتب **قوله** وهو ضعيف
في غير المحلى اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في

سعدي

عرفي

سعدي

قوله الحافظون عورة العشيرة البيت وقوله على الاصل اي قرىء بالنصب مع اثبات النون على الاصل
والتاعدة في عدم حذفها في نحوه وقوله مثلما عملتم لان الجزا من جنس العمل لا عينه قوله استثنا منقطع
فقوله اولئك الخ مستانف لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضماير ويحتاج
الى تكلف لان عدم جزايهم بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة ابعد وابعد واما كون المنقطع لابد من هنا
التاويل ايضا بغير مسلم لان الا بمعنى لكن وما بعد المستثنى كجزء كما ذكره النحاة فيصير التقدير
لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وقوله الخ فلا حاجة الى تكلف مثله ولا تكلف ان الاخراج من مماثلة
الشي بالشي فينتفي عنهم ويثبت جزا الحسن بالحسن والاحسن كما قيل وفي شرح التاويلات
للسمرقندي ان الاستثنا يحتمل ان يكون من قوله لذايقوا العذاب فيكون الاستثنا حينئذ حقيقة ويحتمل
ان يكون من يجزون على انهم لا يجزون بمثل ما كانوا يعملون فالاستثنا لانهم لا يجزون بما كانوا يعملون
بل يعطون النعم تفضلا لان عبادتهم لا تؤدي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزا الكفرة في مقابلة العمل
ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى قوله خصايصه من الدوام الخ جواب
عن سوال صرح به السمرقندي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا بمقدار لان ما لا يتعين مقداره
لا يكون معلوما وقد قيل في اية اخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يعد
ولا يقدر فلذا حمل معلوميته باعتبار وصف وخصايصه المعلومة لهم من ايات اخر كقوله غير مقطوعة
ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافي ما في الايات الاخر وقوله من الدوام الخ لم يرد به حصر الخصايص فيما ذكر
وقد ذكر فيه في الكشاف وغيره وجوه اخر ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقوله قتادة
المعلوم الجنة باباه قوله في جنات وان كان المعنى على الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها باقامة الظاهر
مقام الضمير لانه جعل مقر الرزق وقيل لا يلايم جعل الرزق اما اذا كان للرزق محفوظا بهم الاباء كما في الكشف
وكون المساكن رزقا للساكن فاذا اختلف العنوان لم يكن به باس لا يدفعه كما توهم قوله او بمعنى اللذة
في بعض النسخ عطفه بالواو وقوله ولذلك فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره
هو بدل كل او بعض او خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة عن التحلل اي المتحلل
في البدن المحتاج لبدل فلا ينافي ما ورد في الحديث من انه يتحلل بعض فضلات الغذا بعرق طيب
الرايحة فان الاحتياج الى التقوت ليحصل منه كيموس يبدل عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزا البدن
كما ذكره الاطبا وهو مع ما يتوهم منحنا فاته لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة
ثمت المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا قوله كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله ليس فيها الا
النعيم اشارة الى الاضافة على معنى لام الاختصاص المفيدة للحصر وقد مر في اكرم السجية ان المراد
في نعيم الجنات ومر ما فيه قوله وهو ظرف لقوله مكرمون او معلوم ولذا لم يبين متعلقه وقوله خبر
ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا و قوله يحتمل الحال اي من
المستتر في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله يكون متقابلين حالا اي من المستتر في الخبر
او من قوله على سرر على احتماليه قوله باناء فيه خمر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى
كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهو قدح وقوله او خمر مجازا من اطلاق المحل على الحال
فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس الخ يشير الى قول الاعشى من قصيدة له مشهورة
وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت اللذاذة من بابها

يعني ورب كاس شربتها لالتذ بسكرها واخرى لاداوي بها خمار الاولى وكسلها كما قال ابو نواس ودواني بالتي كانت هي الدا وعني شارب الخمر بالخمر
فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي فيها لانه نفسر بشربت ما فيها تكلف كما ان بيان الكاس
بقوله من معين هنا قرينة على ذلك قوله ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما يجري الانهار او خارج من
العيون جمع عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه نحو كقوله وانهار من خمر ومعين كمبيع اصله
معيون من عان او يعون من معن فهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصف به الخ اشارة الى انه استعارة وانه
في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل قوله لانه يجري كالماء صفة ثانيا على انها خمر حقيقة لكنها وصفت
بالمعين تشبيها لا به لكثرتها حتى تكون انهارا جارية في الجنان وقوله للاشعار بان ما يا لماء والعنصر وهو
اخر مبني على انه ماء جار على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل وله تفريح ونشاة كنشاة الخمر ووجه
الاشعار ظاهر لان حمله خمرا بتقدير اذ فيه لذته ونشاته وكونه معين يدل على ماء وحينئذ من المشروب
بما هيه في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار فانه له شعور وقابلية على الاول وصف الخمر بالرقة
واللطافة وعلى الثاني وصف الماء باللذة والنشاة قوله كذا للذة بدل من قوله لما يطلب او متعلق بجامع
تقليل له وقوله وكذلك اي على الاحتمالين وقوله ايضا اي كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة بجعل
المتلذذ عين اللذة وقوله كطب بفتح الطاء بمعنى طيب حاذق نحو فعل بسكون العين صفة كصعب بمعنى
فعيل او بكسر ها كخشن او بفتحها كحسن فسكن للادغام وقوله في البيت ولذا فسره في الكشاف بنوم وفسر
في الاساس بعيش لذيذ وهو الظاهر وعلى كلها فيه شاهد لما ذكره لانه على الاولين لبس باسم جامد له
بل بمعنى لذيذ بليل على النوم والتردد فيه لا وجه له والصرخدي الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام
ينسب اليها الخمر الجيد والحدثان بفتحات نترايب الدهر ونوايبه التي تحدث فيه قوله تعالى لا فيها غول
قدم فيه الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني
والغايلة ما يجيء من الضرر وقوله كالخمار بضم الخاء من انواع الخمر واشار بالكاف الى عموم حصر ضررها فيه وقوله
ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة ام لا فيه تفصيل في حياة الحيوان
اي سميت به لافسادها وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل او معناه المعروف اي يذهبه
ويهلكه قوله يسكرون بيان لحاصل المعنى وهو على قراءة مجهولا وكذا قوله نزف الشارب على البنا للمفعول
اذا ذهب وادراكه من السكر كانه ظرف للعقل فنزع منه وقوله وافرده الخ مع ان ذكر الخاص بعد العام مستغني
عنه لكنه للاعتنا بنفيه جعل كانه نوع اخر فعطف عليه كما عطف جبريل على الملايكة تنظيرا له وقوله وقرا
الخ اي بضم الياء وكسر الزاي مضارع انزف ابو عمارة انزف اي عقل او شرابه فذ ذاهب فالهمزة فيه
للصيرورة او للدخول في الشي ولذا صار لازما متوسلا كبه فاكب وسيأتي تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر
لنفاد عقل السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزمه على السكر فهو حقيقة فيه قال
لعمري لين انزفتم او صحوتم ويجوز ان يراد لا يفني شرابهم او يفني حتى ينغص عيشهم وتعديته
بعن لتضمينه معنى بعيد روية عنها سكارى وقوله واصل النفاد اي ما وضع له في الاصل نفاد شي من شي
كنفاد الماء من البير والدم من الجريح والعقل من السكران ونزحت الركية بمعنى اخرجت ما فيها حتى صار فيها
الى لم يبق فيها شي والركية بفتح الراء البير قوله قصرن ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرون لغيرهن
هو اما على ظاهره او كناية عن شدة الحسن المانع من روية غيره او عن افراط المحبة وقوله نجل العيون
بضم النون جمع عين نجلا وهي التي اتسع شقها ولبس المراد السعة المفرطة فانها غير ممدوحة ولذا قيل

رد على سعدي
غربي
سمرقندي
سعدي
سعدي
بهلوان

سمنة عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه **قوله** شبههن ببيض النعام الخ على عادة العرب في تشبيه النسا بها وخصت ببيض النعام لصيانته وكونه احسن منظرا من سايره ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن الانس ولذا قالت العرب للنسا بيضات الخدور وكما بينه الزمخشري ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعان كما في الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النسا ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ وقشر لنعومته وطراوته كقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه **قوله** يتعاطون على الشراب على المجيئة اي مع شرب الشراب وقوله كما دة الشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب وصاحب وقوله وما بقيت الخ تبع فيه الزمخشري والذي رايناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمجهول فيما ضمن المحدثين وانشدوه هكذا وهو الذي في الانتقاد

وما بقيت من اللذات الا ۰ محادثة الكرام على الشراب ۰ ولثمك وجنتي قمر منير ۰ يجول بوجهه ما الشباب ۰

وعارضه معناه القايل ۰ وكان الصديق يزور الصديق ۰ لشرب المدام وعرف القيان ۰ فصار الصديق يزور الصديق ۰ لبث الهموم وشكوى الزمان ۰

وزاد غيره ان في هو ويامه الدين ومن يلين وهذه لغة نصور حنيت ان عرق السطور **قوله** والتعبير عنه الخ كان الظاهر نوافق المتعاطفين مضيا واستقبالا لكنه اتى بصيغة الماضي لان الدال على التحقق تقييد والاتيان على الحديث لكونه اعظم لذاتهم حقيق بالاعتنا فيؤكد لذلك **قيل** وهذا اولى من قول الزمخشري انه جي به على عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسبهما **وقيل** انه لا ينبغي شيا لقوله قبله في اهل النار واقبل بعضهم الخ وقد عطف ثمة على مضارع مع عموم لانه ما في ما ذكرهنا من الاعتنا فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا عن الزمخشري ثم الظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له عنهم كما في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انهم به عليهم في الاخرة وهو لا يثبته ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا اكد الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد في امثاله ما يؤيد على الشروع في امر الماضي واما الثاني ففي حيز المنع لان المراد الاعتنا بالنسبة للمعطوف عليه ولا شك ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الغير وما ذكره المص غاية ما ينبغي احتمالا معترضا او من متعلقات الاول ليبطل او المفضل فيه تدبر **قوله** فانه الخ تعليل لمقدر تقديره فليستحق الكافر فانه الخ وقوله وقرى بتشديد الصاد من التصدق **قيل** لا يلايم قوله بعده ايذا الخ وليس بشي لانه **قيل** ان رجلين شريكين **وقيل** اخوين ورثا ثمانية الف دينار واقتسماها فعمد احدهما وكان كافرا الى ماله فاشترى به بستانين وفرشا وجواري ينتفع بها وانفق الاخر ماله في وجوه الخير زيادة لربه ونعيم الخلد وكان يوما نزل اصاب الثاني فاقة فذهب اليه لذلك وطلب منه شيا فساله عما كان له فاخبره بفعله فقال له الك من المتصدقين انا بعد الموت والفنا نبعث ونجازى فنزلت هذه الاية في اعلام حالهما للرسول صلى الله عليه وسلم فمن نزلت فيه ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك الكافر انه انفق ليجازى عليه اتفاقا فيما هو اعظم وابقى فمتصدق ماله لتصوره الا اصل له وهو الجزا الاخروي ولا يجوز به من البعث فلذا قرن انكاره راسا بالجزا اسنا لمدينون لانه المقصود بالانكار والنفي فقوله لمدينون انسب بالثاني والنظم وكذا سبب النزول تمام المناسبة له اذ محصله انت المصدق

بالجزا في الاخرة وهل نحن بعد ما نفنى نبعث ونجازى بعد ذكروه منه فيه بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرى بها **قوله** ترابا وعظاما ما **قيل** ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام وكونه للتنزل في الانكار او للتاكيد لا يرجح بل يجوز فكانه تصوير لحال ما يشاهدونه من الاجساد البالية من مصير اللحم وغيره ترابا على عظام نخرة ويختلط بماله مانيا في مرعاه **قوله** ذلك القايل ان كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قايل منهم والمتولد جلساوه ويقابل هذا القول ما سياتي وقوله الى اهل النار عداه بالى لتضمنه معنى ناظرين وقوله لاريكم اشارة الى ان المقصود من قوله انتم مطلعون سوال ان المراد منه الامر او الغرض ارائتهم سوء حال قرينه وقوله يقول لهم اي لمولاءما المتحادثون في الجنة وهل يحبونه اشارة الى انه للعرض عليهم ان ارادوا والطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من البعد غير بعيد بان يخلق الله حدة نظر وقيل انالهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو الاهل النار كما قاله السمرقندي **قوله** وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب القراآت ان ابا عمرو قرا بسكون الطاء وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما **قيل** يحتاج الى نقل وانما هي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقوقري مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد بمعنى اطلع على الامر اذا شاهده او اطلع علينا اقبل والتخفيف من اطلعه عليه اذا اوقفه عليه ليراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع واطلع قري ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقري فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول وقوله فاطلع بالتشديد والتخفيف مضارعا منصوبا في جواب الاستفهام واذا كان مبنيا للمفعول فنايبه ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القايل والقراءة في العشرة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد على الاولى والمخفف المجهول وما عداهما شاذ فاعرفه **قوله** وضم الالف الخ اي بهمزة اطلع الساكن الطاء في هذه القراءة مضمومة على انه ماض فلامه مكسورة او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو منفرد وكلام المص يحتملها وان كان ما بعده اظهر في بعضها **قوله** عليه انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطاء فيهما والسببية من الفاء اذ المعنى ان اطمعوني اطلع والمقصود اني اطمعوني اطلع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر بما ذكر رعاية للاداب اللايقة وهذا المعنى ايضا يتاتى على فتح النون وقوله يمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا ينظر في مجلسه لشي ولا يفعل شيا مالم يشاركوه فيه فان كان المخاطب بهل انتم مطلعون الملايكة لم يحتج السببية الى هذه النكتة ولذا اخره فخاطب الملايكة عطف على قوله جعل **قوله** على وضع المتصل موضع المنفصل بعني انه اصله على قراءة الكسر مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت اليا واكتفي عنها بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المص تبعا للزمخشري وللنحاة في هذه المسئلة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سيبويه الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا احذف النون والتنوين وقوله التثنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها للتخفيف حتى وردت ثابتة في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلونه وقوله ۰ اسلمني للموت انت فيت ۰ ونحوه ان النون في مثله تنوين حرك لالتقا الساكنين وردبانه سمع مع الالف واللام كقوله وليس الموافيني ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال اخوفني عليكم وانما هذه نون الوقاية لحقت مع الوصف حملا له على الفعل كما حلموا وردوه في اثبات نونه على نظر يونه وقد رد ابو حيان ما ذكره بانه ليس من محال المنفصل حتى يدعي انه المنفصل ووقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضارب اياها ولا زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال

مكنا وما اجاب به المعرب من انه لا يبعد انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين في الضمير
بل بتقدير الموضع موضع المنفصل فصح ما قاله الزمخشري وكلام المص لا يبعد على المذهبين لان من قال
انه نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال انه تنوين قال ايضا اذا ثبت ضرورة لزم الانفصال
كما نقلناه انفا وكذا ما قيل مراده ان الحذف لازم في الاختيار لا ينبغي عليه بتقبله وفرض الاتصال لا يجدي
فاسد لانه يعود على المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم يصح القراءة به وقد علمت ان مراده غيرها فتم
قوله بهم الصورة الجز والفاعلون تامة اذ اما احتشوا من محدثة الامر تخطا فلا يبرح فقابله
ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الالف سكت حركت للضرورة وهو فارسي
ضرورة للآخرى اذ تحركها واثباتها في الوصل غير جائز وقوله او شبه الخ عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص
بتوجيه الجم واما المص كقوله اسقني فلا يتاتى فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على
اصحابهم كما توهم وقوله وسطه لانه ورد عن العرب اعني سوابي اي وسطي كما ومنه الزمخشري سمي به
لاستواء جانبيه وقوله لمتكلمي لان الردي المهلك واللام الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله
سمك فيما اي في الجحيم لا الموت ولو قال فيه باعانة للسواهم [illegible] قوله عطف الخ هو احسن
التوليتين لا فصله في المعنى وقوله انحن بمخلدون الخ بنا على انه قول المومنين لتوبيخ الكفار وبقي انه يحتمل
التبجح بيد وبه يمن اشارة الى ان الاستفهام فيه تقريري ويجوز ان يكون من قولهم جميعا وقوله بي شانه
الموتة اشارة الى ما في الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت وتوجيه للاستثنا ليكون متصلا وضمير
هي للموتة الاولى وقوله ههنا ولد الخ توجيه للموتة بالوحدة بان موتة القبر بعد السوال داخلة في
الاولى لان ما بينهما من الحياة غير معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا قارة قوله وقيل على الاستثنا المنقطع
هو فيما قبله الاستثنا مفرغ من مصدر مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في
قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وسياتي تحقيقه وقوله وذلك الخ يعني قوله انما نحن بميتين
الخ ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم اي اهل الجنة الشامل للقائل
والجلسا ولذا لم يقل كلامه لان كلامه لم يصرح به في قال الا الظاهر انه بقوله كلامهم لم يصب قوله لمثل مثل
هذا اقتضيه مضاف مقدر ومثل يجعل الا اهتمام كما في مثلك لا يبخل وقوله لا للحظوظ الدنيوية اشارة الى
ما يفيده تقديم الجار والمجرور من الحصر والانصرام الانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله او كلامهم
قوله نزل اهل النار اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي ثمر شجرة الزقوم لان الشجرة ليست نفسها
نزلا والنزل بضمتين الزاي ما يعد للنازل من الطعام او هو استعارة من الحاصل للمثني وله معان
اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو المراد لدلالة على ما ذكره من الدلالة والاشارة الى ما سبق
قوله رزق معلوم فواكه الخ لانه رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره
الزمخشري وان جوز بعضهم كونه من كلام هولاء وجعل ثمر الزقوم جزاء ونزلا تهكم بهم او للمشاكلة وجوز
فيه المص الحالية من الضمير في خبر والتمييز من غير تمييز نسبة كما في الكشاف اذ جعله حالا اذا كان ما يعد
للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى الحاصل من الشي اذ الحال يصدق على ذا والرزق معه بخلاف التمييز
فانه يبان للمبهم نحو هو الرجل كرما وشجاعة وحاصل الشي غيره والمص اقتصر على احد المعنيين وجوز
الوجهين فيكون التمييز كما في لله دره فارسا حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله درمه
بالدال المهملة بمعنى منتنة لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه ايضا لان المشهور ان الثاني يختص بالطيب

فيجعل مسكا اذ غير وثلاثة سهل الحجاز متمايل نحوه وقوله الموصوفة اي بما ذكر في هذه الاية قوله
محنة وعذابا للمامور من ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلق على العذاب وبالاذابة يعلم ما عشق من
خبر فلذا اطلق على الابتلاء والحيوان الذي يعيش في النار هو السمندل وينضبط في حياة الحيوان وقوله
في مفرجهم اشارة الى ان الاصل هنا بمعنى اسفل كما يقال كاصل الشجرة اصلها قوله حملها يعني الحامل هو
ما على راسها او شجرة وقوله مستعار من طلع الثمر الاولى ان يقول من طلع النخل وهو اول ما يبدو وقيل ان يخرج
ثمارها ابيض غض مستطيل كالكوز معنى به هنا اما لانه يشبه به في الشكل فيكون استعارة تصريحية
او لاستعماله بجميع ما يطلع سلفا فيكون كالمرسن للانف هو مجاز مرسل وهذا معنى قوله في الكشاف
استعارة لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبي له تفسيرا اخر بان المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية
المكنية وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع معطوف على الشكل والهول بمعنى الفزع والخوف
قوله وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون
مدركا في الخارج بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال الا ترى اسره الشيب وهو ملك الشر ابيول
ومسنونة زرق كانياب اغوال وهو جمع الغول والغول نوع من الشياطين لانه في خيال كل احد
مرتسم بصورة قبيحة وان كان قابلا للتشكل فانهم اذا استحسنوا شيا قالوا انه ملك كما قرره اهل
المعاني والاعراف جمع عرف وهو شعر يكون على ما تحت الراس وقوله لما سبب لا يدرك ان الشجرة
منطوعة سيب به على طريق التخييل ايضا لكن المشبه به على الثاني محقق لكنه لم يره لكونه غير معروف
لا في الذهن ولا في الخارج قوله من الشجرة اومن طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير للشجرة ومن ابتدائية
او تبعيضية وفيه مضاف مقدر او يريد انه وقع في نسخة اي طلعها واما انه على ان الضمير راجع للطلع
وانث لاضافته للمونث او لتاويله بالثمرة او الشجرة على التجوز [illegible] قوله اي بعد ما شبعوا
الخ فثم للتراخي على حقيقته وقوله ويجوز الخ فهو للتراخي الرتبي لان شرابهم اشنع من ماكولهم بكثير اسا
ملء البطون فيعطشهم وليس بشي غيرها فيله بتصور فيه تفاوت رتبي فلذا اقرنه بالفا وقيل على الاول
انه يابان عطفه بالفا في اية اخرى فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فلابد من عدم توسط
زمان او شي اخر كطول الاستقا بينهما لكن ملوهم البطون امر ممتد فباعتبار ابتدائه يعطف بثم وباعتبار
انتهائه بالفا فتامل قوله من غساق بالتخفيف والتشديد [illegible] سيل اليها سموم الحيات والعقارب
او ما دموع الكفرة فيها والصديد ما يسيل من جراحهم وجلودهم فليس فيه جمع بين شيئين متنافيين بذلك
او للتخيير في التعبير ولا ينافيه تفسير غساق بصديد في محل اخر واذا ضم شيء شوب نحو ما يشاب به
كما ان العقال ما يعقل به قوله اي دركاتهم دفع لما يتوهم من انه عود لمالم فيه ولا معنى له بان المراد انهم
يردونه في الجحيم من مكان الى اخر او في منه او ذلك النزل كان قبل الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره
وقوله يوردون الخ تفسير لقوله يطوفون الخ في الاية الثانية وقوله وقيل الجحيم الخ هذا وجه في الجواب
ثالث فيه ان الجحيم خارج من محل من النار يخرج المجرمون فيه للسقي كما يخرج الدواب للماء وليس المراد
انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخولها النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه
في غير مقرهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرها مثلا والانقلاب اظهر في الرد فلذا جعله هو بيانه قوله
كانهم يزعجون اخذه من فعل الانزاع المجهول وقوله وفيه اشعار الخ يعني المعزونة بالفا وقوله قيل قومك
لانهم المراد بالظالمين الراجع اليهم جميع الضمائر لانهم المذكورون ولخروج الشجر في النار فليس فيه تشكيك للضمائر

كما توهم والاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله انظر **قوله** ولقد
دعانا اي باهلاك قومه اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بقرينة قوله ابى من قومه **قوله**
نحن فمنها ما حذف هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو نحن
وقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى او المحذوف وهذا ذكر وجهه فاجبناه احسن اجابة لان المدح
بحسن الجواب يقتضي تقدمه على احسن الوجوه **قوله** من الغرق او اذى قومه وفي نسخة واذى قومه
وهي احسن اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما قبله ولا يلزم التكرار على تقدير تفسيره باذى قومه
بل على تفسيره بالغرق لقوله ثم اغرقنا الآخرين وقوله اذ هلك من عداهم الخ لحصر الباقين في ذريته
كما يفيده ضمير الفصل وقوله اذ روي الخ لا يدفعه لانه كان في السفينة من عداهم لكنهم لم يتناسلوا باقيا
فلا يغرنا واولاده سام وحام ويافث ومنهم تشعبت الامم كما فصل في التواريخ ولذا قيل له آدم الثاني
قوله هذا الكلام يعني قوله سلام على نوح في العالمين اذ لو لم يحك نصب لانه منقول تركنا كما قرأ ابن مسعود
رضي الله عنه بتنوينه او جر وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى الدعاء والحكاية اما بتركنا لتضمنه معنى
القول بناء على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشار
الى انه اسم مصدر من التسليم كان منصوبا على المصدرية على الاصل واذا كان سلاما من الله لا من الآخرين
فتقديره وقلنا سلام الخ فمفعول تركنا على هذا محذوف كما ذكره **قوله** متعلق بالجار والمجرور وهو اما على
ظاهره لانه لنيابته عن عامله يعمل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق به وقوله وفي قوله يثبت هذه
التحية اياما اليه او المراد به التعلق المعنوي فيجوز كونه حالا من الضمير المستتر فيه وقوله في الملائكة
اشارة الى ان فيه شمولا وعموما يغني عنه قوله في الآخرين وكونه بدلا عنه يأباه تفسيره وفصله
قوله من التكرمة بغايته وتخليد الثناء عليه واحسانه بمجاهدته في اعلاء كلمة الله وازالة اعدائه
وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه بالمحسنين والتعليل من سياق مثله مقرر في المعاني وقوله
اظهار الجلالة قدره اي قدر الايمان حيث مدح من هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها
لنفسها لا مدح موصوفها كما مر اذ الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان على ما بينه شراح الكشاف وما
قيل عليه من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان وهو المقصود من فضول
النظر لان معنى تعليل الاحسان بالايمان بيان لحاصل المعنى والاصل تعليل كونه محسنا بكونه من العباد
الموصوفين بالايمان وليس المقصود هنا من احسانه مجرد ايمانه بل ما يبتنى عليه معدول عن المقصود
لهذا المأخذ ذكره من اصالته لانه اساس لكل خير وحجر ومركز لدايرته ومسك ختامته **قوله** ثم اغرقنا الخ ثم للتراخي
الذكري اذ يتأخر زمنه وما معه متأخر عن الاغراق وقوله شايعه اي تابعه وقوله في الايمان واصول
الشريعة لان الظاهران كلا منهما صاحب شريعة مستقلة وهذا المختار متبعين واصول الشريعة
العقائد او قوانينها الكلية من اجزاء الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة الصبر
وقوله ولا يبعد الخ وجه آخر اذ لم يتخلل اختلاف بينهما او المراد في غالبها فيعطي للاكثر حكم الكل وقوله
الفان وستمائة الخ هو رواية وقيل غير ذلك **قوله** متعلق بما في الشيعة من معنى المتابعة الخ ان اراد انه
جامد لا يتعلق به شي لكنه لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل انه يلزم عمل ما قبل
لام الابتداء فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظروف
وان اراد تعلقه بمقدر يدل عليه ما ذكر كانه قيل ممن شايعه فقد شايعه اذ جاء لم يرد عليه شي لكن ظاهر

الكلام الاول لجعله متنا بل المحذوف **قوله** من آفات القلوب وفي نسخة الذنوب والاولى اصح واكثر وسليم على هذا
سالم من جميع الآفات وآفاتها افساد العقايد والنيات السيئة والصفات القبيحة ونحوه او سالم من العلايق الدنيوية
بمعنى ليس فيه شي من محبتها والركون اليها والي اهلها فهو اما مشغول بمحبة الله ومشاهدة عوارفه ومعارفه
ولذا فسره بقوله خالص لله اي متمحض لجنابه كما قيل تملك بعض حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا
وهو اتمام الخلة فليس جمع بين معنيي المشترك على مذهبه كما توهم **قوله** او مخلص له يحتمل ان يكون
بفتح اللام بزنة اسم المفعول بمعنى انه اخلصه لله او بكسرها اسم فاعل من اخلص المنزل منزلة اللازم اي
ذا الاخلاص فلا يلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل **قوله** او حزين فيكون استعارة من السليم بمعنى الملدوغ
من حية او عقرب فان العرب سمته سليما تفاؤلا بالسلامة وصار حقيقة فيه يقال لدغته الهموم وهو وجه
لطيف لكن الاول انسب بالمقام فلذا اخره **قوله** ومعنى المجي به الخ يعني كان الظاهر جاء ربه بقلب سليم
القلب فلم عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف ان معناه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجي مثلا
لذلك انتهى وفي المطلع معنى مجيئه ربه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغايب واحواله
بمجيئه وحضوره فضرب به مثلا وقال الامام معناه انه اخلص لله تعالى قلبه فكانه اتحف حضرته بذلك القلب
فقيل المفهوم من المطلع انه تمثيلية ومن كلام الامام انها استعارة وظاهر كلام المصنف الاول
فقيل وفي قول الزمخشري عرف ذلك اطلاق اسم العارف عليه وهو ممنوع ولذا غير المصنف عبارته وقيل
انه بصيغة المجهول فلا يتجه ما ذكر عليه ثم ان ظاهر كلامهم ان في جاء استعارة تبعية تصريحية فتشبيه اخلاص
قلبه بمجيئه تحفة في انه فاز بما يستجلب به رضاه ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب قابل للانتقال لان المجي
يقتضي الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لا معنى حينئذ لجعل سليم بمعنى الخالص او المخلص كما قاله بعض الفضلا
اقول هذا احسن ما قالوه برمته والذي يفيده القلب السليم انما ذكروه من الاستعارة
مقرر وان ما قاله المصنف خالص او مخلص بيان لمحصل المعنى فيصير معنى التركيب انه اخلص لله قلبه
السليم من الآفات او المنقطع عن العلايق او الحزين المنكسر فهو قلب سليم على الاولين غير مخلص كما في
القلوب البله وكذا الثالث وانما عبره هذه بالتعبير ومخالفة الزمخشري اذ تركه واما ما ذكره في
المعرفة فيها اجيب عنه بانه كناية لكن اصل الاعتراض فيه توقف وان اشتهر فقد وقع في اول خطبة من
نهج البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارفا بقرائنها واحنائها وقال شارحه انه صحيح ويكفي به حجة عليه
فاعرفه **قوله** فتقدم المفعول للعناية لان انكاره او التقرير عليه به هو المقصود وفيه رعاية الفاصلة
ايضا وقوله على انه الخ اشارة الى انه بدل كل من كل وليست الالهة عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة
او على التأويل بالمعروف بالتعبير الاول او في الثاني كما ذكره فانه عبادتها اولها اي صرف للعبادة عن وجهها
او حال من فاعل يريدون او من المفعول بتقدير ما فوكد لكن وقوع المصدر حالا غير مقيس **قوله** بمن هو
حقيق بالعبادة الخ فسر رب العالمين بالحقيق بالعبادة ليرتبط بما قبله من انكار عبادة الاصنام ولذا
حمله جهة عليه فالمعنى ان استحقاقه للعبادة اظهر منه انه يختلج عرق شبهة فيه فانكر ظنهم الكاذب في بيان
استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه اقيم الدليل والعلة مقام
مدلوله ومعلوله لدلالته عليه **قوله** حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده لكونه المالك الحقيقي وما
سواه مملوك وقد فصل كل ما يصلح للولي على العبد حرام وقوله واشركتم الخ اي تركتم عبادته خاصة
وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر فالمعنى على الاول فما ظنكم به وهو حقيق بالعبادة اشككتم فيه حتى تركتم

سعدي

خلخالي

ابوحيان

بهلوان

طيبي

عبادته بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي شي هو حتى جعلتم الاصنام شركاه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه حيث
اجترأتم على الافك عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني ان الاستفهام انكاري والمراد من انكار
الظن انكار ما يقتضيه ويعيد بالصاد المهملة بمعنى يمنع قوله على طريقة الالزام بنا على اعترافهم بانه رب
العالمين وجعله كالحجة دون ان يقول وهو حجة ملزمة لانه ليس صريحا في الالزام ولذا جعله على طريقته فتامل
قوله فرايه في مواقعها الخ انما ضربه لان ما يستدل به من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها وتناظرها
ومواضعها ومقارناتها فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها وفي هذه الشروح ونحو ما شاهدوه من ذلك اوفي كتب
النجوم واحكامها ولذا عداه بفي كما فصل هذا من كتاب او اخ اوفي انظر فيها ولما اوليه وفصل لبعض
الملوك ما تشتهي فقال خمسه انظر اليه وتحتاج انظر له وكتاب انظر فيه وهو مجاز عما ذكرا وفيه مضاف مقدر
قوله ولا منع منه اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فاجاب بانه ليس بممنوع شرعا وكون
النجوم تدل على بعض الامور لجعل الله لها علامة عليه جائز وانما الممتنع اعتقاد انها موثرة بنفسها والجزم بكلية
احكامها وقد ذكر الكرماني في مناسكه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اراد السفر في اخر الشهر اتريد ان
تخسر صفقتك وتخيب سعيك اصبر حتى يهل الهلال مع انه لم ينظر في حقيقته بل اوهمهم ذلك لانهم كانوا
منجمين فاظهر لهم ذلك ليلا يجبرهم معهم في مجامع كفرهم قوله سالوه ان يعيد معهم فقال عيد اذا حضرهم الناس
في العيد كما يقال جمع اذا احضر الجمعة وعرف اذا احضر عرفة فلما سالوه الذهاب معهم لعيدهم وهو مجمع كفرهم
ذلك لتبعلك عنهم قوله ارادهم انه استدل بها ايما وهمهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله على انه شارف
للسقم متعلق باستدل وقيل الاحتمال يا راءهم ومعبد بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اليا المثناة
التحتية محل عبادتهم وانما اوله بالمشارفة لانه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل لا يحتاج للنظر
في النجوم لذلك وظاهر عطفه قولها واراد بالواو في اكثر النسخ انه هذا تاويل مستقل فالتاويلات اربعة
فالمراد انه مستعد للاسقام كما هو شانه كل احد اذ المشارفة بمعنا ٤ المعروف غير موجودة فيوول
الى الجواب الاخير والمراد بسلم صدور الكذب منه وانه جاير اذ تضمن مصلحة والظاهر هو العطف باو
على ان الوجوه ثلاثة وسقم قلبه حزنه وغمه بجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه او هو مجاز باستعماله
في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود اواراد انه مستعد للموت استعدا د
المريض هو استعارة او مجاز مرسل وانما اوله لانه معصوم عن الكذب ونسبته كذبا في الاحاديث الصحيحة
نظرا لظاهره وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى اذ عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوز
صدور الذنب عنهم لا يأوله وقول الامام اسناد الكذب الى راوي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم
لا يلتفت له وقد روي في الصحيحين قوله ومنه المثل كفى بالسلامة دا هو حديث في مسند الفردوس
وهو من الامثال النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهو المرض الحاضر وهو معنى كثير في الاشعار
العربية كقوله حيوبي تؤرثه وحسبك دا ان تصح وتسلما ومنه اخذ المتنبي قوله
فهذا استسعبت من دا ابدا ٭ واقتل ما اعلك ما شفاكا ٭ والبيت الذي ذكره المص للبيد من قصيدة وقبله
كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء وجاهد المعنى بجهدا ونصحني ناصحه اذا اصبروا
صحيحا ولبيد كان ممن رزق العمر الطويل والمثل والبيت بيان للوجه الاخير قوله هاربين مخافة العدوى
تنفع العين وهي سراية المرض وعلى تفسيره هذا مدبرين حال مبينة لا موكدة كما هو المتبادر وقوله
مذهب الخ اصل معناه الميل في جانب ليخدع من خلفه فتجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام المذكور كان

يترب للاصنام في اعيادهم واني بضمير العقلا لمعاملته معهم معاملة العقلا وقوله وان الميل لمكروه وعلى المصدرية
كافي دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد منه بطريق التجوز او بدلالة السياق ويجوز كونه حالا بمعنى
ضاربا او مفعولا له قوله ونعتبيره باليمين الخ فيكون المراد الضرب القوي والبا في الاولة للاستعانة ويجوز كونها
للملابسة واليمين بمعنى القوة مجازا كما مر وفي الثانية للسببية بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة اشارة الى
التوفيق بين ما في هذه الاية وفي الاخرى سمعنا فتى يذكرهم الخ فان هذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسر
فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم لم يشاهدوه وانما استدلوا بذمه على انه الكاسر لها بان هذه لاتنافي تلك
فان معناها انه حين كسرها لم يشعر به احد واقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسوالهم عن الكاسر
وقولهم فاتوا به على اعين الناس وليس في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان الراي له بعض
اتباعهم ولم يذكره تكبرا بهم لصارفه شاحبة بلغهم فقالوا ما قد رعنهم وهو المذكور في سورة الانبيا قوله
من زف النعام اسرع لخلطه الطيران بالمشي ولذا فسل زف العروس للسرعة المشي بل لخفة السرور
ونشاط ومصدره الزف والزفيف وان قد حمله على الزفيف او دخل فيه متعديا او لازما ومن الثلاثي العلوم فقراءة
جميع القرا الا حمزة فانه قرا بضم اليا على انه معلوم المزيد والقراآت الباقية كلها شاذة فما نقله المص عن حمزة
مخالفة لما في جميع كتب القراآت وقوله يزف بعضهم قدر مفعوله لانه ازف متعد وقد عرفت انه يكون لازما فلا احتياج
لتقديره وكونه وزنه بمعنى اسرع ابنه الثقات فلا يلتفت لمن انكره وزفا بمعنى جد استعير لمعنى اسرع
كما اشار اليه بقوله كان الخ قوله وما تعملون فاموصولة وعايدها محذوف وهذا رجحه في الكشاف على المصدرية
لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة
لهم وبنوه على كونها مصدرية وان الاصل لعدم احتياجه الى التقدير وليس هذا ايضا بلازم كما اشار اليه
المص وقال الزمخشري ان معنى الاية يا باه اباء جليا لانه تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله
فكيف يعبد المخلوق الخالق على ان العابد هو الذي صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة فلو خلق والله خلقكم
وخلق عملكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباق وما في تنحتون موصولة فلا يعدل بها عن اخواتها لما فيه من النظم
وتبتيرهما لمحصله وهو كلام حسن لكنه حق اريد به باطل لاستنباطه قوله فانه جوهرها خلقه وشكلها وان كان بفعلهم
رد على الزمخشري اذ جعل الموصولية دالة على ان جوهرها اي مادتها بخلقه تعالى دون تشكيلها وتصويرها
فانه يمنع افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لاتنافي مذهب اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي
تعلقه بمبدا اشتقاقه فمعنى يجب التوابين يجب توبتهم وتوبتهم وقوله وان كان الخ ان فيه وصلية اي لهم مدخل
في الفعل بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعرية ولادلالة في كلامه على انه
لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل من اعمالهم رد لما قيل انه كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا
لهم من غير احتياج الى ابتاع الخلق على جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تابيدا لمذهبه وقوله فيما فداره الخ
جر قوله شكلها والعمد بضم العين جمع عمدة وهي ما يكون الة للشي قوله او عملكم الخ اي ما مصدرية والمصدر ماول
باسم المفعول لانه كالتفسير لما تنحتون وهو بمعنى المنحوت بتجوز معناه ومعنى الموصول لكنه يستغني عن الحذف
واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر وجوز في الانتصاف كونها فيما تنحتون مصدرية لان المعبود
في الحقيقة عليهم ولا مانع منه ايضا قوله او انه بمعنى الحدث اي باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر
والامر النفس التاثير والابتاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد به ذلك حتى
قالوا انه مشترك بينهما فيه وهو المراد من الفعل بالكسر بخلاف الفعل بالفتح فانه اسم الايقاع والخلاف بيننا

فكذا

عزيق

طيبي

وبين المعتزلة في الاول فتتعلق الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف **قوله** فان قلتم اذا كان
يخلق اسد الخ يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك اهل السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه
وايديانه بعبير كنايته وهي ابلغ من التصريح لان خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج
على الكفرة بان العابد والمعبود خلق اسد ولا تفوت الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره
ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم لا ترا انهم اعترفوا بان العبد وقدرته وارادته من خلق اسد
وما توقف عليها من فعل العبد فتوقف على اسد لا ينكروا انما الكلام في الايجاد فما ظهر منه ان يقال المعمول من حيث
المادة لا ينكر كونه من خلق اسد فتبيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو من جميع الوجوه مخلوق مثلكم منه غير
فرق فلم يعبدونه بالمخالقة وما ازداد بفعلكم الا بعدا عن استحقاق العبادة والانصاف انه استدلال الاصحاب

سعدي

بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بان ما يعملونه على اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد تقييده بقوله
من الاصنام كما صرح به الزمخشري فتدخل الاصنام بعينها بجوهرها وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عموم
ما يعملونه دخولا اوليا فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال على مذهب اهل الحق وقد فضل
على ان المراد بالفعل الحاصل بالمصدر لا بالمعنى الاخر من النسب التركيبية موجودة عندهم وما ذكره من
السنة يجتمع مع المقدمة الممنوعة مما هو غير صالح للمصدرية والمراد بمعمولهم اشكال الاصنام الموقعة على
الفعل بهذا المعنى فاذا كان كذلك وقد قام فيما بينهم بحلقه فما قام به اولى ولا مجال يمنع صحة الملازمة فانهم معترفون
بها اذا اثبتوا خلق المتولدات للعباد بواسطة خلق ما يقوم بهم من افعالهم ليس الا واستتنا الاول ملزوم لانتفا
الثاني والحاصل ان السند غير صالح وبهم فقد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بما التزموه فتامل **قوله**
وبهذا المعنى اي ارادة الحدث على الوجه الذي قرره تمسك به اهل السنة على خلق الافعال سواء قابل
بالعرف وقوله على الاولين اي على الموصولية والمصدرية بتاويله بالمعمول وقوله من حذف اي المعين العايد
المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر واسب بالسياق وكلاهما غير سلم
اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت من ان العدول عن الظاهر ليثبت بطريق برهاني ابلغ واما كونه
يحتاج الى تقدير عليكم في المحوية فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ابقايه على عمومه الشامل للمحوت
بالطريق الاولى او يقدر بعيد رمضاف اضافة عهدية **قوله** ابنوا له بنيانا حايطا يوقد فيه تلك النار
وفسر الجحيم بما ذكر لانها لا تكون بمعنى جهنم والتاجج الايقاد وجحيم ذلك البنيان الاضافة لملابسته بكونه
فيه وقوله فانهم الخ تفسير للكيد فانه الحيلة الخفية وقيل المراد المنجنيق وفسر الاسفلين بالاذلين
بنوع استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا

ابن كمال

قوله الى حيث امرني ربي الظاهر انه حمل الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه
وكذا الذهاب الى مكان يعبده فيه لانه على تقدير مضاف اي مامور ربي ولو اخر قوله في الشام كان اولى
وقوله الى صلاح الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو حمل مرتبا او عمم في كل منهما صح **قوله** وانما بت القول
الخ اي قطع وجزم به لان السين لتوكيد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة لن الموكد للنفي كما ذكره سيبويه
والصيرفي وقوله لسبق وعده او لان ابراهيم على ان الضمير مضاف لمفعول لتنسيق الضماير والظاهر انه لما
امره بالذهاب تكفل بهدايته ولبي فيما ذكره بسببه القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال
ذلك في امور دنيوي وهذا في امور ديني فلذا ناسب الجزم فيه بل للتنافي بين مقاميهما او ذلك كان قبل
البعثة بخلاف هذا والظاهر ان التوقع ليس ناشيا من تردد في الاجابة بل تادب مع اسد اذ لا يطلع عليه

بامر قبل وقوعه وقد صدر مثله من نبينا صلى اسد عليه وسلم في قوله عسى ان يهديني ربي وهو امر الرسل عليهم الصلاة
والسلام **قوله** رب هب لي من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها في القران
وكلام العرب غلب استعمالها مع الفضلا في الاولاد كقوله ويهب لمن يشا الذكور ولذا سمي هبة ووهبة واما قوله
ووهبنا له اخاه هرون فمن غير الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته وهو نبي اخر **قوله** ولقوله فبشرناه الخ وجه
دلالته باعتبار ما ينبادر من فحواه فانه انما يقال مثله في حق الاولاد وكفى بحرف التعاطب شاهدا عليه كما فيما قبله
فلا يرد عليه ان الدلالة فيه على ما ذكر ولا يتجه دفعه بان من تسبب البشارة على الدعا فانه لا يجدي دون
ما ذكرناه وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص **قوله** وبانه ذكر لاختصاص الغلام به وقوله
يبلغ اوان الحلم يعني فيكون اي البلوغ بالسن المعروف فانه لازم لوصفه بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب
العادة اذ قال ما يوجد في الصبيان سعة صدر وحسن صبر واغضاء في كل امر ويجوز ان يكون من قوله غلام
فانه قد يختص بما بعد البلوغ وان كان ورد عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره الفرا وقوله ويكون حليما معطوف
على يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو اهون قريب من البلوغ فيعطي حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته لما قبله
مع انه اغلبي وقوله لم يشهد عليه ابيه لعلي ما ذكر فيها **قوله** فلما وجوابه الخ بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعراب
وبيان حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولان صلة المصدر الخ وكذا اعماله مرفا قبل ايضا
ومن اغتفر ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف **قوله** فان بلوغها لم يكن معا ولو تعلق به لدل
على ذلك وهو غير صحيح واما قوله بلقيس اسلمت مع سليمان فلا يدل على جواز مثله يا عنيا ردلالته على المعية
وان لم يتحد زمان تلبسهما بالفعل لانه اولي بانه حال او فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار هنا
بان يقدر حال الامر فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر اي مع تربيته فمن قال المعنى ليس عليه لم يصب اذ لا مانع منه
وقوله فتبيل معه لكن نقدم البيان خلاف الظاهر وقوله فلا يستقيم الخ فالمراد بيانه او انه وانه في غضاضة
عوده كان فيه ما فيه من رصانة العقل ورزانة الحلم حتى احاب بما اجاب فغاية تر بيان الواقع مع ما ذكر في الوجه

سعدي

الذي بعده بيان استجابة دعائه **قوله** يحتمل انه راي ذلك اي راى في منامه انه فعل ذبحه حملا على عادة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام في ان رؤيا هم تقع بعينها او راى ما عبره بذلك وقوله روي اي فكر وتامل في ذلك
ليعلم اهو رحماني ام شيطاني وقوله فقال له اي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابنه **قوله** والاظهر الخ
الخلاف في هذه المسألة مشهور ولكن الصحيح انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام للوجوه التي ذكرها المصنف وقوله
اثر الهجرة اي هجرته الى الشام وهي اول هجرة سه وكان زمنه قبل كبر سنه بخلاف اسحاق **قوله** انا ابن الذبيحين
قال العراقي لم اقف عليه **قلت** في مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابي سفيان رضي اسد عنهما قال كنا
عند رسول اسد صلى اسد عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول اسد خلفت البلاد يابسة والمايا باسا هلك
المال وضاع العيال فعد علي مما افا اسد عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسم النبي صلى اسد عليه وسلم ولم ينكر
عليه الحديث ذكره في المواهب والشفا وهذا يكفي لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان سهل
اسد حفر زمزم لانها كانت اندرست اثرها لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما فصل في السير وقوله او يبلغ الخ
شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد اسد لم يولد عند حفر زمزم وقوله تخرج اليه فيه قصة طويلة طواها
المصنف وقوله ولان ذلك بمكة يعني ولم يخرج اليها اسحاق ومن يقول هو اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول النحر
بالارض المقدسة فلا يسلم هذا **قوله** ولان البشارة باسحاق الخ يعني في قوله تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب مراده من اسحاق فظاهره اقترانهما في البشارة بها كما هو المتبادر

واذا امكن وقوع البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد دفعة كيف يتصور ويجي ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب منه وكتابة يوسف الي يعقوب غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الي تاويل ابن الذبيحين بانه قد يطلق علي العم والدا وقوله فتح الياء اي من ابني وهو ظاهر وقوله احترقا اي حين حاصرهم في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحاق فنزول الذبح بالشام او عند الصخرة وكتابة يعقوب الي يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذ اخاه ووقع في النسخ اسرائيل الله بالاضافة لان اسرائيل بمعني الصفوة وقد مر ان معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة منه الليل التحرير وقيل ان في الدلالة علي كونه اسحاق ادلة كثيرة وعليه جلة اهل الكتاب ولم يثبت في الحديث ما يعارضه فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة لاسماعيل قوله من الراي يحتمل انه بيان لكونه من الراي ويحتمل ان يكون بيانا لما في النظم ويعلم منه تفسير تري وابصا وهو علي قراءة النسخ من الراي والقصد المسا ورة وماذا منصوب مقدم وقوله وهو حتم اي الذبح لانه يوحي او ما في حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قال ابتدا فعل ما تومر وقوله ليعلم اي النا ويا خلاص فيه اي الرا وقيل انه لسنن المشاورة او لانه يجب ما لم يرمن قبل والامر فيه سهل وضم التاء مع كسر الراء علي حذف مفعوله اي تريني اياه من الصبر وعلي الضم والفتح فالمعني ما يسنح لخاطرك وفكرك قوله اي ما تومر به الخ يعني ان ما موصولة حذف عايدها بعدما حذفت الباء فعدي بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او حذفا معا او ما مصدرية والامر بمعني المامور به لانه المفعول واحذف فيه مستمران الحذف بعد الحذف كالمجاز علي المجاز فانه يجوز اذا شاع الاول حتي التحق بالحقيقة ويمتنع في غيره والحذف الاول شايع كما في البيت المذكور فكانه متعد بنفسه فالحذف في حكم واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله لا يسمعون الي الملا الاعلي من منع اجتماع حذفين فانه ليس علي اطلاقه واذا جاز حذف في جمل متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الي القول بان الممنوع كونه حذفا قياسيا فلا يمتنع سماعا علي طريق الندرة قوله علي ارادة المامور يعني ان الامر بمعني المامور كالطهور والامام لما يتطهر به ويوتم به فالمصدر المسبوك يعني الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما مر فلا يرد ان المصدر المأول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما قيل وقوله والاضافة الي المامور اي بالاضافة مضاف اللغوي يعني انه كان الفعل المجهول فيه مسندا الي الجار والمجرور واصله ما تومر به فاسند الي ضمير ابراهيم وهو المامور فجوزا من غير حذف فيه وفيه نظر قوله ولعله فهم من كلامه الخ لان قوله تومر يقتضي تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون فهم ان معناه انه مامور بذلك او رويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي فهي في معني الامر والفرق بين الوجهين انه فهم علي الاول من كلامه وعلي الثاني من عزمه علي ما لا ينتهم مثله عليه بدون امر والبقظة نتيج الثاني وتشكي للضرورة كما في قوله ، فالعيش نوم والمنية يقظة ، والمرء بينهما خيال سار ، قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال علي الاستمرار التجددي لتكرر الرويا كما مر وقوله ستجدني اي لا يمنع منه ما كتشاه وقوله علي قضا الله اي كلما قضاه ذبحا كان او غيره وهو اعم من الاول قوله استسلما اي انقادا او اطاعا فيكون لازما وما بعده علي انه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضمير التثنية او فاعل الفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله وقرئ بهما اي باستسلما وسلما وقوله واصلها اي الافعال الثلاثة وفي نسخة اصلهما والاولي اولي وقوله فانه الخ توجيه لاستعماله للخلاص بانه لسلامته من النزاع صرعه علي شقه اصل معناه علي التل وهو التراب المجتمع كتربه بترنم لكل صرع وكونه علي شقه من الجبين

لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله كبه علي وجهه الخ مر منه لان قوله علي الجبين يا باه ولذا خطا الكندي ابا الطيب المتنبي في شرحه لقوله ، وخلي زيا لمن تحققه ، ما كل دام جبينه ساجد ، فقال السجود علي الجبهة لا علي الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة علي عرف العامة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة اقول اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة انتهي الا انه لا مانع من اطلاقه علي الجبهة للمجاورة وعلي كل حال لا يخرج عن الضعف وقوله باشارته اي صرعه علي وجهه باشارة وراي منه حتي لا يري كل للاخر فيرق قلبه ويعجز ولذا تقول العامة عين لا تنظر قلب لا يحزن وقوله بمبيرا برق كان الظاهر فيرق وفي نسخة يرق له اي للتعبير للمولود وهي احسن لسلامتها من التكلف وقوله كان ذلك الموضع اي الذي تله فيه واضمر لحله من ذكر الارض ومني يجوز صرفه وعدمه وقوله علي سجده اي منه وذكره باعتبار المكان واللام في قوله للجبين كما في بجزوه للاذقان وقوله وخص بها اليدين واللام لبيان ما خر عليه وليست للتعدية قوله وجواب لما محذوف مقدر بعيد قوله صدقت الرويا وليس بزائد بناه والواو زايدة فيه لما في حذفه من البلاغة للابهام انه مما لا يفي به العبارة كما اشار اليه بقوله كان ما كان الخ ونداوه كان بواسطة ملكه وتصديقه الرويا اما البزل وسعه وان لم يتم ما راه بعينه او لان الرويا تاول وصدق او وقوع تاويلها ووقوعها بعينه ليس بلازم وعدم قطع السكين لان القطع بخلقه الله تعالي فيه عادة وقد لا يخلقه او لانه قلب حروفها او لانه قد نحته حيل الله عليه صحيفة من نحاس لا برا لها قبل قوله تعليل لافراج تلك الشدة اي ان الله فرج كربها لما فيها من الاحسان والجزاء الحسان وليس تعليلا لما انطوي عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي الفعل كما نسخت الخمسين صلاة ليلة الاسرا وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف فيه من المعتزلة وغيرهم اوله والخلاف في المسالة علي وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه او يجوز قبل الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المص وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي قوله ولم يحصل اي الذبح او المامور به فيكون نسخا قبل وقوعه مع التمكن منه والفايدة فيه الابتلا واختيار المكلف في انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فايدة فيه ووجه التقريب مفصل في اصول الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الي بدل وهنا له بدل قايم مقامه ونظيره بقا وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه فعلم انه لم يرفع حكم المامور به وفي التلويح فانه قيل هب ان الخلف قام مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل اي ذبحه وتحريم الشي بعد وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكمه قيل لا نسلم كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا بل يكون بقاء ونسخا للوجوب انتهي قلت هذا ابنا علي ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا اما علي انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ الاباحة والتحريم الا بشرع كما قرروه بكون رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا بقي الايراد المذكور من غير جواب علي ما قرر في شرح التحرير قوله الذي يخرج به المخلص من غيره بتميل المبين من اهانة المعتدي وقوله او المحنة البينة علي انه من اللازم وذكر الصعوبة لان معني البلية ظهور صعوبتها للاشارة الي انه صفة جرت علي غير من هي له كما توهم لانه لا تعال له قوله بما يذبح اشارة الي ان ذبح بالكسر صفة بمعني مذبوح ما يذبح وكونه بدله هو معني الفدا وقوله وبين به اي بما يذبح الفعل المقصود من القربان وهو اراقة الدم بقطع الاوداج وكونه عظيم الجثة

الجبهة

سعدي

ابراد علي التلويح وسعدي

سعدي وعزيز

المبهم

سعدي

عزيز

لانه مطلوب في الاضاحي وكونه عظم القدر لما حصل به من عظم النفع كما ذكره وقوله من نسله الخ ترجيح لكونه اسماعيل
وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكذا ثل العنز البرية او الذكر منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله
سنة ابي في رجم الجمار وروي انه انما رمي الشيطان اذ تعرض له **قوله** والنادي في الحقيقة الخ لانه المباشر
لكنه جعل مجازا بمعنى اسونا واعطينا او اسند اليه اسنادا مجازيا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا وفايدة العدول
عن الاصل تعظيمه **قوله** واستدل به الحنفية الخ وكذا نقله القرطبي عن الامام مالك وكذا الو نذر قتله كما قاله
الجصاص ولو نذر ذبح غيره لاشي عليه وعند ابي يوسف لاشي عليه في الكل لانه لا نذر في معصية الله والقتل
حرام وكفارته كفارة يمين وقال ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت
نسخه فلبس بمعصية وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من النظم ما يدل على انه كان نذرا اي ابراهيم حتى يستدل
به واجيب بانه ورد في التفسير الماثور انه نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك
وبانه اذا قامت الشاة مقام ما اوجبه الله عليه من قيام المقام ما يوجبه على نفسه بالطريق الاولى فيكون ثابتا
بدلالة النص فتامل **قوله** لعله طرح عنه لفظ انا اذ لم يقل انا كذلك كما في غيره قال في درة التنزيل لما كان قوله
انا كذلك نجزي المحسنين تنزيلا جعل امارة على التمام لم يؤكدها كما في غيره لتقدم ذكر صنع القصة مؤكدة به
تاكيدا اغنى عن اعادته هنا وللاشارة الى ان صنع القصة لم تتم فلذا لم يعبر فيها جعل منقطعا عما يحصل ما ذكر
وهو كلام حسن وما ذكره المص بشر اليه **قوله** مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين اوله بما ذكره الخ لما لم يكن
في حال البشارة موجودا ولا نبيا من الصالحين اوله بما ذكر لتوجيه المقارنة باعتبار التقدير والقضا لانه لابد
في مقارنة الحال صاحبها على هذا التقدير وتشخيص الحال كما سنفصله لك وقوله من الصالحين حال ايضا **قوله**
ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة رد على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم
قال ولابد فيه من تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته وهو العامل في الحال
لا فعل البشارة وبذلك صار نظير ادخلوها خالدين مع الفرق الذي بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول
دون الخلود فلذا اول بمقدرين بخلافه هنا حال البشارة اذ لم يكن موجودا فشكل حاله وقرره الطيبي بان الحال
حلية ووصف يقتضي تقرر الموصوف والوصف عند اشتماله كما صرح به السكاكي ورده المص بوجهين الاول
ان وجوده ليس بلازم وانما اللازم مقارنة معنى العامل لاتصافه بمعنى الحال موجودا كان او لا فلا حاجة الى
ما ذكره من التقدير والثاني انه على تسليم ما ذكره لا يكون نظير ادخلوها خالدين فانهم حال الدخول مقدرين
للخلود وهنا حال الوجود لم يكن مقدرا النبوة والصلاح وقال المدقق في الكشف فيه بحث فانه نظيره في انه
حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع نبيا حالا منه ولفظ مقدر الذي قدره في الحال المقدرة اسم
مفعول قايم به ولا يجب ان يكون اسم فاعل وهو التابع وهذا مقتضى الحال المقدرة واما التخصيص بهذا
او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة لان البشارة
لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه باسحاق بوجوده لا محالة فما ذكره في الكشاف لابد
منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول قد اطال الشراح هنا من غير طايل والتحقيق ان الاصل
في الحال ان تقارن العامل في الوجود باعتبار معناه المراد منها سوا كان حقيقة او مجازا في زمان من احد الازمنة
الثلاثة الدال على العامل فان لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد انها مجاز عن معنى مقدر بل هو مجاز اول
او مجاز في النسبة الحالية والمص لما جعله بمعنى مقضيا او مقدرا بصيغة المفعول اي في تقديره كانت
غير مقدرة عنده كما صرح به فمن حمله عليه فقد اخطا وانما هو تجوز كما مر جعلها مقدرة كالمقارنة فقوله مقدرا

سوا كان اسم فاعل او مفعول اشارة لذلك وما ذكره المص من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه
يلزمه ان يكون نحو وصفنا امه موهبته له مثلا ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا والمقدر غيره الا ان يجعل
استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام مغشوش ثم ان مقارنة الحال اذا اريد بها جزءا فالدخول
يقارنه اول الخلود وان اريد مقارنة جميعه لزم ان يكون نحو مررت به راكبا حالا مقدرة ولا قايل به اللهم الا ان
يراد مقارنة كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني دون
الذوات ان اراد انها تستعمل كذلك فالواقع خلافه كبشر احدهم بالانثى وبشروه بغلام فان قال انما يصح بتقدير
ولادة ونحوه من المعاني فهو محل النزاع فلا وجه له **قوله** وجود المبشر به الخ ابي الخارجي وعدل عن
وجود الحال الى وجود المبشر به الاخص للاشارة الى عدم لزومه هنا بل لزوم عدمه لانه لا يبشر بالحاصل
لبيت ما ذكر بطريق برهاني تكون الحال حلية قايمة بالمحلي غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ مقدم معناه
بما لا مزيد عليه وقوله فلا حاجة الى تقدير الخ قد مر تحقيقه وان ادعاه في الكشف ان الحاجة ماسة له لا وجه
له وما فصل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعائية للمبالغة ولا منع منه على ان الوجود عين الماهية عند
الاشاعرة او المراد لا حاجة له في حل الاشكال لا يسمن ولا يغني من جوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله الاعتبار
المعنى وقع في نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط تعلق التبشير باسحاق
مقارنا المقصود بالحال من القضا والتقدير لكنايته فيه **قوله** ومع ذلك لا يصير نظير الخ رد على الزمخشري بما مر
وقد عرفت انه غير صحيح وهو مبني على ان مقدر المقدر بزنة اسم الفاعل لان المقدر ذي الحال فلا يتوجه
عليه ان التنظير بمجرد كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيها لانه غير مسلم عنده وقوله لان الداخلين
كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم يدرون كانوا فاعترض بان الصواب مقدرون الا ان يقدر كان وهو من سهو الناسخ
قوله ومن فسر الغلام باسحاق الخ يعني في قوله بشرناه بغلام حليم ان الذبيح يجعل البشارة الاولى بولادته
ثم انه بسعيه وبعد قصة الذبح والعدا ابشره بنبوته لئلا تتكرر البشارة وتكون الامر بذبحه مع كونه سيصير نبيا
وابا للانبيا عليهم الصلاة والسلام منافيا له كما احتج به من قال انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان
يقال بشرناه بنبوته ونحوه وتقديران يوجد نبيا الى هو ضعه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا
التقدير فالحال مقدرة ايضا لا مقارنة كما توهم لان النبوة بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحاق تبيينا لاسمه
وتوطئة لما بعده يؤول الكلام الى التبشير بنبوته ووصف بالصلاح الذي هو مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف
الظاهر واستبعاده **قوله** وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصف الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه على
الوصف بالنبوة ليلا ظنوا بان الصلاح ضد الفساد ولذا فوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد يقابل
بالسيئ كما في قوله عملا صالحا وآخر سيئا وهو في الاستعمال يختص بالافعال كما قاله الراغب فذكر بعدها هنا تنظيما لشانه
الصلاح حيث جعل من صفات كمل الانبيا وادما بتاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال والمقصود
من الكمال والتكميل الاتيان بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع افعاله
لكونها باسرها صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل **قوله** على ابراهيم في اولاده الظاهر انه
التعميم الآتي احسن ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم عليه الصلاة والسلام
مع انه لا ينبني على القول بانه اسحاق كما مر واعاده على مع اسحاق اشعارا باستقلاله في التبريك والضمير في قوله
من صلبه لابراهيم لان اولاد اسحاق كلهم من بني اسرائيل وايوب من نسل عيص بن اسحاق وشعيب من نسل مدين
ابن ابراهيم وقوله فرى بركنا اي من التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله محسن في نفسه فلا يقدر له مفعول وقوله

كشاف

سعدي

سعدي

عرني

سعدي

خلخالي

عليه شئ عداه بعلى لتضمنه معنى متفضل وبدخل في المعاصي ظلم الغير وقوله يف اشارة الى ان غيره قلما يخلو منه احد
فلذا لم يجزم به قوله البليغ في بيانه يومئ الى المبالغة ويجوز كونه من البلاغة ومما خوذ ان من زيادة البنية وقوله
ان ياسين وقع في نسخة ماسين بالميم ولا ادري صحتها وكانه مصحف من بنيامين فان ياسين ليس بعبراني وقوله
وقيل ادريس فاحدهما اسم والاخر لقب وضعفه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر
وقوله وفي حرف ابي اي قرائته ايليس بهمزة مكسورة بعدها يا اخر الحروف واخرى بعد اللام ساكنة وقيل الهمزة مفتوحة
وسين مهملة وقوله مع خلاف عنه في الرواية فروي عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى قال الداني انه قال
بغير همز يعني لا يقرا الا بالفه التي قبل السين كما في كاس فتوهموا عنه الوصل ولم يرده ورده صاحب النشر وقال انه
خطا وهذا اعلى انه ياس دخلت عليه ال او على انه الياس فتلاعبوا فيه بالعجمة قوله اتعبد ويتعين ان الدعا بمعنى العبادة
او بمعنى طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لاهل بك الخ ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم يونس
ولا مانع لكونه لهما حتى يقال انه غريب وظاهره ايضا ان البلد لم تسم قديما بعلبك بل بكة فقط والمشهور خلافه وقوله
اتدعون بعض البعول اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض يرجع لما قيل قبله قوله تعالى وتذرون احسن
الخالقين لا يرد عليه ان افعل يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب
المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الامدي وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير
مضاف فيه او المراد بتركه ترك عبادته ولم يقل او تتركون طلب الخير منه كما صنع بتدعون قبله اكتفاء بما علم مما سبق
بل لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه وقال وتذرون ولم يقل تدعون
مع مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله من الصنعة المتكلفة غير ممدوح عند البلغا ما لم يجي عفوا بطريق الاتفاق
ولذا ذم الفصحاء من يقول مثله فتناولوا طبع الجنس فيه نوع تبادة او ما ترى تابعه لا خرفه على ان المناسب
هنا دونه لان مثله ربما التبس على من يقرا من المصحف دون حفظه من العوام وايضا يدع انما استعملته العرب
في الترك الذي لا يذم مرتكبه لانه من الدعة وهو الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة دون
موادرة ويذر بخلافه لانه يقتضي الاهانة وعدم الاعتداد لانه من الوذر وهي قطع اللحمة الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا
مما لا مرية فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه من المحسنات انما يناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب
والتهويل فمما لم يقله احد سواه مع مخالفته للمعقول والمنقول اما الاول فلانه لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكر
واما الثاني فلانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القران الا في موضعين في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وهم بصر
وبصيرة وهما في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل انه دع اسم للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن
الرازي فانه لا تساعده اللغة والاشتقاق فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتصلفون وهم يحسبون
انهم يحسنون قوله وقد اشار فيه اي في قوله احسن الخالقين الى المقتضي للانكار على من ترك عبادته وهو خالق
عظيم الى خلافه ثم صرح بها وما اليه او لا الاعتنا به بقوله الله ربكم الخ فان من كان ربا لهم ولاباءهم هو المستحق بتوحيده
بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة على انه بدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه
بالرفع على انه مبتدا وخبر او خبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان او بدل منه قوله مخصوص بالشر عرفا اي في العرف
او حيث استعمل في القران لا اشارة بالجر والنشر وقوله منا لوا اي في قوله فكذبوه لعنا د والمعنى لانهم
محضرون للتكذيب فاذا استثنى منه اقتضى انهم كذبوه لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم يستثن
من كذبوا كان الكلام مكذبين فليس فيه مخلص فضلا عن مخلصين وما ذكره لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه

سعدي

في هذا رد على منعليه

سعدي

كذا ابن كمال

لانا استثنا من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين والمعنى واحد ورد
بان محضرين للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكر اصلا كما مر وتعقب بان محضرين للقوم كمحضر كذبوا والذي
غره الفاء وهي انما تفيد ترتب احضار القوم على تكذيبهم فالمال واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب
يقتضي كون محضرين للمكذبين لا لمطلق القوم فانه لم يجعله هو امرا اخر لكن اختصاصه صرح به السمرقندي وهذا انما هو على
تقدير الاتصال كما بينا وسنبين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير عربي تلاعبوا به فجعله بصيغة الجمع او ان زيادة
الياء والنون في السريانية لمعنى كما في الكشاف فكلاهما في الوزن والالحاق حتى انه يقول لميكال وميكائيل واختاره هذه
اللغة على هذا رعاية للفاصلة قوله وقيل جمع له على طريق التغليب بالطائفة عليه وعلى اتباعه وقومه كما يقال
المهالبة للمهلب وقومه وضعفه بما ذكر النحاة من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف واللام جبرا لما فاته
من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه
فيما اذا قصد به مسماه اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا على من لم يجعل لام الناس للتعريف لكن هذا غير متفق
عليه قال ابن يعيش في شرح المفصل يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان كريمان
وزيدون كريمون وهو مختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه في المفصلات قوله او المنسوب معطوف على قوله
لانه اي قيل انه جمع الياسي فخفف بحذف ياء النسب لاجتماع الياءات في الجر والنصب كما قيل الاعجمين في اعجميين كما مر تخفيفه
في الشعراء وضعفه بقلته والتباسه بالياسي اذا جمع وان قيل حذف لام الياس مرتبك للالياس لما مر فيلتبس بكسر
الباء وفتحها موقع في اللبس والاشتباه وايضا هو غير مناسب للسباق والسياق اذ لم يذكر الاحد من الانبياء
وقوله لانها في المصحف اي العثماني رسم منفصلا فيوبد هذه القراءة لا انه قد يوبد اتباعا للرسم كما توهمه هذه العبارة
وقوله فيكون الخ ليوافق معنى القراءة الاخرى لان الاول يطلق على الاولاد كما انه بعد قوله والكل لا يناسب الخ اي ما ذكر
بعد قوله قيل اما الاول فلذكره بنسبته الى ابيه دون اسمه واما الثاني فلانه انما ذكر السلام عليهم انفسهم بعد قصة
من قصصهم وكذا ما بعده اذ الظاهر الخ وعلى غير الاول لم يعد عليه وعليه تعود على ال وان كان هو المراد خلاف
مقتضى الظاهر لغير نكتة وقوله سيق بيانه اي في الشعراء قوله متاجرهم متجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد
طرق متاجرهم وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقوله ومسا فالمراد بالليل اوله
لانه زمان السير ولوقوعه مقابل الصباح وقوله او نهارا وليلا تابعا وليل الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما ان يأول
الثاني او الاول وقدم الاول لانه تاويل عند الحاجة له وقوله ولعل الخ توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما
وقت الارتحال والنزول في الغالب وهي وان كانت منزلا حينئذ في مرابها وخصت بالتوجيه لانه ارجح
ولذا قدم وصير ونعت لغرابته سدوم وكذا اصير لا فلا وجه لما قيل حقه التذكير قيل ولو ابقي على ظاهره
لانه ديار العرب لم تخل منها مرتفع في الليل الى الصباح خلا عن التكلف في توجيه المقابلة وقوله فلا تعقلون قيل
تتدبرون انتظرون فلا تعقلون وهو احد التوالب ويونس مثلث النون ولكنه لم يعزوا بالفتح قوله هرب فرقا مبعض
النحويين بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه على خلاف معتاد الانبياء كما في هجرة
نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحى اليه كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه
لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه باباق عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق والاول ابلغ
وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالب وكان لما خرج طلب قومه فلم يجدوه فاستعير له نظرا لهذا القيد
وهو ان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه يختفي
قاصدا ان لا يجده من طلبه بعد عزمه على قصده فلا ينافي ان الابق يوجد كثيرا كما توهم وقوله فارع اي رمي

سعدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

القرعة وبهذا استدل من قال بشرعيتها وصيغ قارع ليونس عليه الصلاة والسلام واصله للفلك والمراد باهله
من فيه **قوله** واصله المزلقة بصيغة المفعول اي الواقع لزلقة فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر
وقوله فرّ عبد ابق وكان عندهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر وكانت فلك بدجلة وقوله
ومن اللجة اي مستعارمن التشبيه **قوله** داخل في الملامة يعني ان بناء افعل للدخول في الشي نحو احرم اذا دخل
في الحرم وقوله اواب بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغد البعير اي صار ذا غدة فهو هنا لما اي
ما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم ومفعوله محذوف وهو نفسه وقوله مليم نفسه يعني الهمزة فيه للتعدية
ومفعوله محذوف وهو نفسه كلزم والزمته كما ذكره النحاة في معاني افعل وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح ميمه
الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي ولكن لما قلبت يا في المجهول كمليم جعل كالاصل فحمل الوصف عليه وشوب
بمعنى مخلوط ومشيب محمول على شيب بالبنا للمفعول **قوله** الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله
والكثرة تستفاد من جعله من المسبحين دون ان يقال مسبحا كما مر انا فوق لك فلان من العلماء ابلغ من عالم لجعله
عريقا فيهم منسوبا اليهم ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لان معنى سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا يتاتى انه لا حاجة
اليها وجهنا به وقوله مدة عمره اي من غير اعتبار العيد الذي بعده وقوله من المصلين قال ابن عباس رضي
الله عنهما كل ما في القران من التسبيح فهو بمعنى الصلاة ومرضه لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله**
حيا ولا بناء فيه ما ورد من انه لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد راسا او المراد
بوقت البعث ما يقربها لانه من مقدماته فكانه منه اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقى مع بنية الحوت ميتين
من غير تسليط البلا عليها والحث على الكثار لما فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوصفه دون النبوة وقوله اقبل عليه
اي على الله واصل لعله من السباق والظاهر ان قوله ومن اقبل الخ معطوف على قوله وفيه حث الخ وهو مسوق لتاييد
ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حثا اي فيه مصون منه وهو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر شجر
انه قيل ان قوله لبث يدل على حياته لانه ظاهر تفسير اهل اللغة له بالاقامة واما قوله لبثتم في الارض عدد سنين
فمجاز واما دلالته على ان هلاك النفخة لا يعم حيوانات البحر فبتا حوت منع ان سلم الايول على عموم ما ذكر **قوله**
بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه واخراجه والمكان النابذ له حقيقة الحوت ولكن ذلك بسبب ما
اوجده الله فيه من الحامل عليه اشار بقوله حملنا الخ الى انه اسناد مجازي وما روي لا ينافي قوله نادى في الظلمات
كما توهم لانه بمجرد رفع راسه لا يخرج كما لا يخفى وليس رفع راسه ليتنفس دخول الماء جوفه حتى يقال السمك لا يحتاج
لمثله بل لئلا يغمر نفسه ويتخفف وقوله صار بدنه الخ يدل على ضعف القول الاول **قوله** مظلة عليه كالجنة تصوير
لمعنى الاستعلاء وتوجيه لذكر على واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين
اشتهر ان الشجر ما له ساق لكن ما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري شجرة الثوم يدل على خلافه قال الكرماني
العامة تخصص الشجر بما له ساق وعند العرب كل شي له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح
الفصحا انتهى ولك ان تقول اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ما له ساق واغصان
فاذا اطلق يتبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد على اصله وهو الظاهر فما قيل يحتمل ان الله
انبتها على ساق لتظله خرق للعادة تحمل في محل الاحتمال للراي فيه **قوله** من شجر الخ هو معنى يقطين كما يدل عليه
اشتقاقه وتفعيل من قاد للاوزان والدبا بضم الدال المهملة وتشديد البا الموحدة والمد ويقال دبه بالها القرع
وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه وكان لرقة جلده بمكثه في بطن الحوت يوذيه الذباب
اذ يقع به فلطف الله به بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ اما محبته للقرع فثابتة للبخاري ولكن هذا الحديث تخرجه

سعدي

ابن كمال

ابن كمال عزمي

ابو حيان

الحفاظ واما نبات الشجرة له فللملابسة المذكورة وقوله تنطق الخ على الاجزا انه ليس في الورق اكرم منه وكونه على الجميع
كما قيل للمجلوم تكلف وضمير عليه في لا يقع عليه للورق وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف تسمية يقطين
ويونس بنون مكسورة بعدها يا ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والف اسم الموصل او قرية بقرب دجلة قرية يونس عليه
الصلاة والسلام **قوله** والمراد به ما سبق من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف هو عطف على قوله
وان يونس الخ على سبيل البيان له لانه على ابتدا الحال واتمامه وعلى المقصود من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما
بقصته اعتبارا لمزاياها وقد رد كرها ابق واورد عليه انه يابى عن حمله على الاول الفا في قوله فامنوا واجيب
بانه تعقيب عرفي نحو تزوج فولد له واقرب منه انها للتفصيل او السببية وقوله او ارسال ثان الخ اورد ان المروي
انهم بعد مفارقته لهم راوا العذاب اخا فوه فامنوا في النظم يابى عن حمله على ارسال ثان الا ان يكون المقرون بحرف
التعقيب ايمان مخصوص وانه بنا وبل اخلصوا الايمان وجددوه لان الاول كان ايمان ياس وقوله او الجميع قيل
هو متعلق بمقدر معطوف على قوله اليهم لان قوله باياه وفي ابانه نظر **قوله** في مرائي الناظر لما كانت او للشك وهو محال
على علام الغيوب وجهه بانه ناظر الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم او ان الزيادة ليست كثيرة كثرة منزلته
كما يقال هم الف وزيادة ويجوز ايضا ان تكون او للابهام من غير اعتبار الناظر لنكتة او بمعنى بل او الواو كما قرئ به ولما
كون المكلفين بالفعل ما به الف والمرا من هو الذي بصدد التكليف زيادة ولذا عبر فيه بالفعل مع ان المناسب
له الواو تكلف ركيك واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني ويناسبه صيغة العدد وان كان اختيار للفاصلة
وهو معطوف على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون لا على مائة بتقدير اشخاص يزيدون او بجريده بالمصدرية فانه ضعيف
قوله فصدقوه او فجددوا الايمان به متعلق بالايمان وقوله بحضرته متعلق بجددوا وهو تنبيه على ما امنوا بغيبته بعد ما راوا
ايات العذاب كما قيل تبعا لبعض المفسرين ويرد عليه انه اذا انزل العذاب او بدت امارته لا ينفع الايمان لانه ايمان ياس
فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه ويقينهم لا لقصد
دفع العذاب وهو لا بهم الذي اجراه عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي او يكون هذا
مخصوصا بهولاء لقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الخ والتفسير الاول على الوجوه والثاني
على تكرير الارسال **قوله** لم يختم قصته الخ اي بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام الخ والكرب بضم ففتح جمع كربة
وقوله والاكتفا الخ وقيل تخصيصها بالاكتفا يحتاج لمخصص وهذا القول لا يخفى عما قبله فينبغي الاكتفا بالاول
ورفعه ظاهر لانها لتاخر ذكرها قربا منه فكان الاستغنا به عن سلامها ظاهر ولعله يجي الاقتضار على الاول والثاني
ليس من اولي العزم واصحاب الشرايع الكبر **قوله** معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا
الخ والفا في المعطوف عليه جزائية في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية وقد استقبح النحاة الفصل في جملة
نحو اكلت لحما واضرب زيدا وخبزا فما بالك بجمل بل سورة واشار المص الى جوابه تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة في
عطف المفردات واما الجمل فلا استقلالها يغتفر فيها ذلك وهذا الكلام لما تناسقت معانيه وارتبط مبانيه
اخذ بعضه بحجز بعض حتى كانه جملة واحدة لم يعد بعد ما بين اقتال الملايم من القصص موصولا بعضه ببعض
الخ وانضما اليه اول السورة كما انضاد الموطوق لان عظم خلقه كما دل على الحشر دل على تنزهه عما لا يليق بجلاله
كالولد والرد على مثبتي الولد مناسب للرد على منكري البعث اتم مناسبة والسايل والمسؤول منه والامر فيهما متحد
وليس بغير اليه بين حسو منه اذا كان ما بين المعطوف قريبا وانما قيل انه صير استفتهم للرسل
المذكورين ومعناه لقريش والمراد احد احبارهم ممن يوثق به عن امهم او كتبهم اي ما منهم احد الا نزهه الله تعالى
عن امثال هذا اي يونس عليه الصلاة والسلام في بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف

ابن كمال

عزمي

ابن كمال

سعدي عزمي

سعدي

اذ كيف يستغني من لم يروفها اشر بهذا اجمل استفتاء سوال علما امته والنظر في صحته فليت شعري ماذا يجيب لو
قيل له ما دعاك لهذا الممنين حتى ارتكبت ما لا يليق وعدي الاستفتا بعن وهو يتعدي بفي لما فيه
من معني التفتيش **قوله** جار المايليه من ذكر الانبيا وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة وشناعة
الانكار لعجيز وابهم وتفصيل ملايبة كالجملة لما يبدو ثم منفصل في شرح الطيبي فان اردت فانظره وقوله ثم
امراخ عطفه بثم والذي في النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما
فصل طويل وهو قصد دبيانه ناسب هنا ثم وقوله هولاء يعني به التابعين والتجسيم وما بعده بدل من
منلالات والتجسيم من التوالد لانه من خواص الاجسام وقوله يجوز الثبات وقع في نسخة الغنا بدله لان
التوالد لبقا النوع واما يطلبه من يجوز عليه فنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك النسخة لاتنا
ما بعده من قوله فان الولادة الخ فانه تعليل للزوم التجسيم والفنا وقوله وارفعها لهم اذ اختاروا الذكور
ووادوا البنات وقوله ولذلك اي لزيادتهم على الشرك بضلالات وقوله انكار ذلك الخ اي اتخاذ الملايكة
بنات لاما زاد واو لاماذكر من التجسيم والتفضيل والاستهانة كما قيل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسير
في مريم والمجهول بما تنفطر له السموات منه الولد والمراد به الاناث واذا اطلق فيتضمن الامور الثلاث
ولا يشكل عليه شي وايضا القايلون هم هولاء اللازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار ههنا الخ اي في قوله
فاستفتهم وقوله الاجزئي وفي نسخة الاخر وهما جعل اوضع الجنسين له والاستهانة بالملايكة وقوله
هذه الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات اما نسبة الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى
حين قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي مطلق الشرك شاركوا فيه ساير المشركين وكذا غيرها من
الضلالات كالتجسيم فقوله لاختصاص الخ اي لتميزهم وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل المعادل
الخ متعلق بقوله منضور والمعادل هو المفعول الاول لجعل والثاني بنسبائية وقوله وفي التنشيم يتعلق
بالاستفهام وفي نسخة على بدل عن وفي اظهر اي جعل منبيا عليه للاعتنا به اذ قيل أهو عن مشاهدة
او حجة وهو المفعول الثاني او ما بعده لانه معنى به لفظه سوا كان جعل معلوما او مجهولا وظاهره
ان ام متصلة وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة بمعنى بل لان الاولى لتعيين احد الامرين وقد قالوا بهما
وفيه نظر وكلامه لا يخلو عن نوع من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط يطول شرحه فتركنا الاعراض عنه
اولى فيما ذكرناه كفاية لمن كان على بصيرة والله الموفق للسداد وسلوك طريق الرشاد **قوله** وانما خص
علم المشاهدة الخ ان الضمير في قوله به مع انه في الظاهر للمشاهدة لتاويله بالنظر ولان تابينا المصادر
غير معتبر وقوله من لوازم ذاتهم اي ليست الانوثة لازمة للملايكة لزوما بينا او غير بين ذهنيا او خارجيا
حتى تعلم ويحكم بها لا انا معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر نفي ما يدل عليها من طريق الرعاية لبلا يكون
من تلقي الركبان لا الكتب كما قيل **قوله** مع ما فيه اي ذكر المشاهدة من الاستهزا كما اذا اخبر بعض السفلة
عن فعل سلطان فقلت له اكنت عنده لما فعل وفرط الجهل لنظهم بما لم يروه قطع من هو براي وسمع منه
والاشعار معطوف بالواو لا با وحتى تعترض عليه بانه لا منافاة بينهما مع انه على تقدير صحتها لا وجه لما اشار
اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله قراءة العامة على لفظ الماضي مسند الله وقرئ بالاضافة كما ذكره
المص وقوله لعدم ما يقتضيه الخ متعلق بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون بعيد وتعلق من افكهم
به تكلف حمله عليه صدارة اللام وتاخير المص له وقوله قيام ما يقتضيه ذكره مع ما قبله مع ان الكافي مغن عنه
مبالغة في تكذيبهم **قوله** فيما يقولون اي يعتقد ويدينوا مطلقا او في هذا القول وقوله فعل بمعنى

منقول

منقول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن الملايكة المقدر على هذه القراءة
وقوله استفهام انكاري على القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت بعدها همزة الوصل
وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدي الروايتين عن نافع **قوله** على حذف حرف الاستفهام
لدلالة ام والا كانت منقطعة غير مصادقة لا لكثرة استعمالها معها فتكون من كلام الله وقوله على الاثبات للاصطفا
لانه خبر فيدل على اثبات مضمونه وابو الدين ولداعه يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله الى الله اشكو انه
واخرى بصيري كيف يجتمعان على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملايكة ولداعه لكن اقتصر على جزء
المصرح فيه ليشمل القراءتين وفي الكشاف هذه القراءة وان كان هذا محملها ضعيفة لان الانكار اكتنفها من
جانبيها وذلك قوله انكم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين
وابوه من قال الجملة الاعتراضية الموكدة اي انهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها معترضة لنفي الولد عن اصله
موكدة لذلك فانه وجهها لهذه خرجت عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة
لصدقهم لو قالوا بها يعني ان تكذيبهم في كونه اختار البنات بوهم انه لا تكذيب لو نسبوا اليه اختيار البنين
فلا تكون جملة انهم الخ معترضة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن لم ينبه على مراده قال بعد ما قال كيف
تصير مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم ونقدير اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه ولسان الحال يقول
له سارت مشرقة وسرت مغربا شتان ما بين مشرق ومغرب لكن ما ذكر كله على طرف التمام ولذا لم يلتفت له
المص اما قول الزمخشري دخيلة بين نسيبين فعلي ما يقوله المص منكرة لا بد منه او جعل منقطعة
الكذب وارتباطها من جهة الاعراب ام ارتباطها في شبيهة بين نسيبين واما ما تخيله القايل مبني على انه اريد
بالولد المعين العام وليس كذلك بل المراد به البنات لانه المقصود هنا لتصديره بقوله الربك البنات لانه محل
القباحة والشناعة التي تخبث ونفي الولد مطلقا ما لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن السياق
هنا لغيره ولكل مقام مقال وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** ما لكم الخ التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله
فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم **قوله** ذكرهم باسم جنسهم هذا بنا على ان الجن والملك جنس واحد مخلوقون
من عنصر واحد وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان من كثيف الدخان فهو من الشياطين وهم شر
ذو تمرد وما كان من صافي نورها فهو ملك وهو خير كله ويكونوا سموا بذلك لاستتارهم عن عيوننا فيكون
تخصيص الجن باحد نوعيه تخصيصا طاريا كتخصيص الدابة وعلى الاصل ما هنا اذ المراد الملايكة ونقل عن
ابن عباس ايضا ان نوعا من الملايكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه اخر يكون الاستثنا عليه متصلا
وقوله وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقيرا لهم في هذا المقام لا في انفسهم كما اذا سوي احد الملك ببعض خواصه
فقال اتسوي بيني وبين عبدي ولذا ذكره في غير هذا المقام وقره وكناه **قوله** وقيل قالوا الخ فيكون
المراد بالنسب المصاهرة روي عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملايكة بنات الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا
سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله اخوان هو كقول المانوية في يزدان واهرمن **قوله**
ان فسرت اي الجنة بغير الملايكة اما اذا فسرت بها فلا لانهم لا يحضرون وهذا اشارة للتفسيرين بالشياطين او
بالاعم منهم ومن الملايكة والمراد بالانس المعهود وهم الكفرة او الاعم ووجه لهم فظاهر لانهم يعلمون ان كل عاص
معذب وان كانوا انفسهم وان اسناد النسب اليه معصية **قوله** ان فسر الضمير في انهم بما يعم المخلصين كتفسير
بالانس مطلقا وهذا قيد للاتصال فقط ولو قال ان فسر الضمير بما يعم المطيعين كان اولى لان من الجن
مخلصون ايضا وان الاستثنا منه اي يحضرون فالظاهر الانقطاع لانه ضمير الكفرة وعلى الاتصال وهو فيه

تشكيك الضماير **قوله** فانكم الخ الثاني جواب شرط مقدر اي اذا علمتم هذا او اذا كان المخلصون ناجين وعليه
متعلق بفاتنين مقدم من تاخير كما سياتي وقوله ضمير لهما اي للكفرة وقوله الاتي سيف اشارة اليه انه استثنا
مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اي احدا وقد سبق الكلام على قوله في محله فتذكره والمخاطب الكفرة
والغايب الالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو استعارة من قولهم فتن امراته او غلامه عليه اذا افسده
وهو متعلق بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلا ومثل فتنه كذ في استعماله بعلى في نص الافادة صاحب الكشف
قوله ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه احدها ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم
ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب النار اي تفسدون عليه بالاغوا وهو الذي قدمه المص اولا والواو
في وما تعبدون عليه بمعنى مع اما ساد امسد الخبر بعد ان كل رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم والتم قرنا ونهم
لا تبرحون تعبدونها او غير ساد كقوله فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم والضمير على
الوجهين لما تعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية اذا لم يتقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك
اذا نصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد ويعلم منه ايضا كون
ما قبلها منصوب كما هنا فانه يعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون ساد مسده وهو الذي
ذكره المص هنا وعلى الثالث الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له المص وكما ترى ان الحذف فيه حينئذ واجب كما هو
المشهور لكن قال بعضهم اذا جاءت الواو بعد مبتدا او اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف
الخبر في مثله غالب لا واجب ومنه قال بوجوبه شرط ان يكون نصا للمعية وكفتر نان واذا كان الضمير لما
يعبدون فضلة بمضاف مقدر اي على عبادته **قوله** لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المرادة
من الصحبة كما مر وقوله ساد امسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فحذف لدلالة الواو وما بعدها
على المصاحبة وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع واستشكل بان الخبر ليس مع حتى اذا اقامت الواو
مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقرونان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما يسد مسده
ولو قيل التقدير كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة به كما تقول زيد قايم
وعمرو فحذف مقرون واقيم المعطوف مقامه بقي البحث في حذف خبر المعطوف وجوبا من غير ساد مسده
قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره والاظهر
ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شي وكلام المص موهم للاشكال اذ ليس فيه ما يدفعه كما فصل
وقوله قرنا هو الخبر المحذوف وقوله لا تبرحون تعبدونه بيان لمعنى المقارنة وقوله ما انتم الخ اشارة
الى ان الضمير عليه راجع لما تعبدون بفاتنين لتضمنه معنى باعثين بجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا او حالا
واليه اشار بقوله على طريقة البنية **قوله** وقري صال بالضم الخ هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت على
ثلاثة اوجه ان يكون جمعا [illegible] صالون حذفت النون للاضافة ثم واو الجمع لالتقا الساكنين واتبع الخط
اللفظ فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناه كما انه مفرد باعتبار لفظه كما اشار اليه المص **قوله** او تخفيف
صايل على القلب كشاك في شايك [illegible] بتقديم اللام على الياء ثم حذفت فالضمة حركة اعراب ووزنه فاع فهو
معرب كباب **قوله** كشاك يا جرا اعرابه على الكاف في لغة وقولهم في شايك من قولهم شاكي السلاح للمسلح
على قول فيه لاهل اللغة قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب شاكي السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح
شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض وفيه قولان قيل
اصله شايك فقلبت [illegible] واشتقه من الشوك وقيل اصله شاكك من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان

فابدلوا

فابدلوا الثاني يا للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا
وقيل هو محذوف من شايك كما قالوا جرف هار بضم الرا وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة انتهى
انتهى ومنه لم يقف على ما ذكره الشيخان مذهب النحويين قال بعض شراح الكشاف التشبيه في التخفيف
بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينه لان اصله شايك قدمت الكاف في مكان الهمزة
قوله او المحذوف منه على ان اللام كالمنسي اذ اجري الاعراب على ما قبله كما في يد ودم ولم يجعله شيا لانه
نادر وقوله بالة يقال بالاه وبالي به ومنه بلاكو مبالاة وبالة اي اعتد به قال في المجمل اشتقه على اشتقاقه
حين سمعت قول ليلى الاخيلية تبالي روايا بهم هبالة بعدما وردن وحول الما بالجم يرتمي فعرفت ان اصله المبادرة
للاستقا فاصل قولهم لا ابالي به لا ابادر اليه اعتنا به فانبذه ولا اعتد به واصله بالية حذفت لامه نسيا منسيا
فاجريا اعرابه على لامه فلما حذفت التا انتقل اليها وكونه كعافية من عافي وهو نظير له وزنه ولكونه مصدرا على فاعله
كما ذكره مثالا له **قوله** حكم اعتراف الملايكة يحتمل انه من كلام الله تعالى لكنه حكي بلفظهم واصله وما منهم وقوله ويحتمل
الخ على ان يكون من كلام الجنة يعني الملايكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة انهم محضرون
وقالوا سبحان الله وتنزيهه عما نسبوه له دون المخلصين وقالوا انكم لا تضلون الا من هو مثلكم في الشقاوة ونحن
معترفون بالعبودية فكيف نعبد [illegible] وعبرة جمع عابر ككفتية وفسقة وقوله مقام معلوم في المعرفة هو مجاز
ويحتمل بقاوه على ظاهره لانه تعالى عباده ما منهم متفاوتة كملايكة الارض وكل سما **قوله** ثم استثنوا المخلصين ويتعين
حينئذ الاستثنا واو يصفون ومن جوز الاحتمال الاخر فيه فقد تعسف وقوله تبرئة لهم منه اي مما نسبوه له او
من العذاب لا يجوز الوجه الاخر وقوله فيه كان الخطا يعرف اي العبودية وقوله للشقاوة المقدرة لا اخر فيه
كما توهم وهو رد على الزمخشري في قوله الامن كان مثلكم ممن علم الله بكفرهم لا بتقديره ولم يتبعه الطيبي قال
قبله الامن سبق في علمه كما فصل لانه لم ينف التقدير فيه وقد قال الطيبي رحمه الله انه تفسير بالراي حيث فرق
بين علم الله وتقديره فالمقتضي لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة وما عداه النظم فتدبر **قوله**
فحذف الموصوف الخ تبع فيه الزمخشري في ان ما خبر مقدم والمبتدا محذوف للاكتفا بصفته وهي جملة له مقام
معلوم لجريه على القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن او في
وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور وقال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان
المحذوف مبتدا فتقديره ما احد منا وجملة له مقام الخ خبره اذ الفايدة لا تتم الا به فلا ينعقد كلام من ما منا احد
فاذا ابر ان الا بمعنى غير وهي صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف موصوفها كما مر جوابه وقد تقدم هذا في سورة النسا
وايضا فهم منعوا التفريغ في الصفات وعلى هذا يكون واقعا فيها وما ذكرنا هو الوارد وما فصل في دفعه بانه
ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ما منا احد متصف بشي من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ
لا يتجاوزه والمقصود بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم او هو صفة بدل لمحذوف اي ما منا
احد الا احد له مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع ما اورده على تفريغ الصفة من انه لا يصح معنى اذ لا يخلو احد
من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله قدر احد موخرا من منا ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب
لا بمعنى ولا بلاغة حتى يدفعه فانه على ان المقصود بالافادة هذه الجملة وهو ما لا شبهة فيه وما هو المقصود
بالافادة يتبع جزا لانه محط الفايدة فجعله تابعا لموضوع القضية يقتضي انه مفروغ عنه سيق هنا للايضاح
او تخصيص وان كان به تفسير الجمل كلاما متضمنا لمعنى حصر وما نقل عن ابن مالك ليس بشي لان حذف البدل
والمبدل منه مما لا نظير له ولما اشكال الحصر خاطر من ان يذكر ان الحصر فيه اضافي فكل مقام يحمل على ما يليق به

ثنا المحض في صفة العبودية لا المعبودية والمانع من التفريغ في الصفات كما يستثني من اعم الاحوال وما ذكره من تقديم
هنا اللازم منه ان لا يكون لمعموله وقع في نسخة بحرفة له والا فهو صريح بان احداهما اوهما صفة مع انه يجوز ان يجتزيه
معنه ما فيكونا حالا لان صفة النكرة اذا تقدمت تعتبر حالا اتفاقا على راي من يجوزه من المبتدا وما اعترض عليه به معترض
به ولذا اجمل الزمخشري ومن الناس من يقول اما حرف الجر فيه متعلق ابدا اسم المعبث كامر فلا بد مما ارتكبه ابو حيان لتجنيه
الكلام مع كثرة التفريغ في الاخبار وهو اسلم كما قال اوهنا ل النصب هنا ليس افادة مضمون الجر بل الرد عليهم ولذا اجمل الظرف
جزا وهو فالمعنى ليس منا احد ينجيا وزيتام العبودية تعبر به بخلافكم انتم فقد صدر منكم ما اخرجكم عن رتبة الطاعة **قوله**
ولعل الاول الخ يعني كونهم صافين انفسهم واقدامهم لوقوفهم في خدمة رب العزة كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم
له تنزيهه عما لا يليق به كناية عن المعرفة بما يليق بجلاله والاختصاص المذكور في الواقع لانه لا يدوم عليه غيرهم
لان حواس البشر لا تخلو من الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التنزيه بالكثرة فلا خفاء في مناسبته للمقام كما توهم وقوله
والمعنى انه ان هذه الاحتمالات السابقة ان كما ذكره بعضهم **قوله** كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها في كونه
من الله لا مثله لقوله فكفروا به او نفسه لان الكفر بالقران كفر بغيره من الكتب السماوية والمهيمن عليها اي الشاهد
عليها المصدق لها كما ورد في الحديث وصفه بذلك وقوله وهو قوله الخ فيكون هذا تفسير الوعد لا من كلمتنا ويجوز
ان يكون مستانفا والوعد ما فيحمل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي **قوله** وهو باعتبار الغالب جواب سوال مقدر
وهو انه قد ينهزم عليه حزب الشيطان في بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمال الخ
وتركه لانه خلاف الظاهر من السياق وهو تعميم بعد تخصيص وتاكيد على تاكيد **قوله** والمقتضي بالذات لان
المجزوم هو المراد بالذات وغيره مقتضي بالتبع لحكمة وعرض اخرا والاستحقاق بما صدر من العباد ولذا قيل بيده الخير ولم
يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانا ساه كلمة الخ فهو مجاز باطلاق الجزء على الكل او استعارة لحيلة لشدة ارتباطه
ككلمة واحدة وكونها مكية تكلف ومن قال انه حقيقة لغوية واختصاصه بالمفرد اصطلاح لاهل العربية فعليه لا يحتاج
الى التاويل **قوله** هو الوعد لنصرك عدل عما في الكشاف من قوله الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال لما فيه
من التسامح لان مدة الكف معين لا غاية فالمراد الى انتهاء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل هي منسوخة
حينئذ ولذا اخره وفيه نظر لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على ما ينالهم من البلا كاسر
بشاهدهم فيه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم **قوله** والمراد بالامر اي قوله ابصرهم لان امره بمشاهدة ذلك
وهو لم يقع يدل على انه لشدة قربه كانه حاضر قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للحال او
للفور وقوله كانت بصيغة الفاعل جزو قريب جزيه جز دفي نسخة كان قرب بصيغة الفعل فيهما وهما بمعنى **قوله**
ما قضيناه لك لا ما حل بهم لانه غير مناسب لما قبله وقوله والثواب في الاخرة قيل لو تركه لكان انسب لما قبله وهو اشارة
لما سيذكره في تفسير قوله يبصرون الاية وقوله للوعيد لا للتشريف والتهمة الذي هو حقيقتها لانها تستعمل في
الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب لمقامه كما في قوله السيد لعبده سوف انتقم منك وقريب ما حل بهم
مستلزم لجزمه بصحة وقوعه فهو قرينة على عدم ارادة التسويف منه **قوله** نزل العذاب اي نفسه بهم بكسر الفنا والمد تفسير لساحة
لانها العرصة الواقعة عند الدور وقوله شبهه بجيش في نسخة شبه بجيش على بنا المجهول اي شبه العذاب بجيش هجم
على قوم وهم في ديارهم بغتة فيجعل في فيه الصير استعارة مكنية والنزول تخييلية ويجوز ان تكون استعارة
تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى ان اذا فجائية وقوله هجمهم علوه بنفسه وهو متعد بعلى
لتضمنه معنى فاجاهم وفي قوله فاناخ استعارة مكنية او تخييلية لتشبيه الجيش النازل بجمل برك في ساحة **قوله**
وقيل الرسول اي صبر نزل للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقرى نزل اي مخففا مجهولا وهو لازم قلنا جعله مسندا

الجار

عزمي

للجار والمجرور والقراءة التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا اجمل نايب الفاعل ضمير العذاب واذا كان الضمير للرسول صلى الله
فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم الا على تاويل والتعبير لقوله عليه الصلاة والسلام حين دخل الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين لان تلاوته ثمة لا تستدعي ... والخطاب هنا مع المشركين **قوله** فبيس صباح
المنذرين الخ يعني ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد
لاشتراطهم الشيوع فيما بعدها ما لم يكن فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان ساء بمعنى قبح على اصله جاز
العهد فيه من غير تقدير وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل المشدد من بيت العدو واذا اسار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم
في الصباح وقوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار **قوله** ولما كثر في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع
القتل والنهب بالعدو وهي الاغارة واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز يعبر بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب
لوقايعهم **قيل** وهذا استطراد لانه مراد في النظم اذ لا يصح كونه بيانا للاستعارة لوقت العذاب فانه من ذكر المقيد
وارادة المطلق وهو وجه اخر ولو اراده انه وجه اخر محتمل يا وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه وبناسبه جعل
بعضهم له في الغارة بما خير فتدبر **قوله** تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد اخر فقيل انه يريد ان قوله وابصر فسوف يبصرون
تاكيد لابصرهم فسوف يبصرون وقد انضم اليه قوله فتول عنهم حتى حين المؤكد لمثله فيما قبل وقيل ان قوله فتول الخ تاكيد
لقوله فتول الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت فانه مؤكد لما تضمنه من الوعيد وهو في الاول كون الاطلاق
بعد التقييد مخصوص بقوله وابصر فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا **قوله** والاطلاق بعد تقييد للاشعار الخ
متعلق بالاطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول وقد ذكر في الاول في ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا لان
اقترانه بالنير يقتضي تقييره ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا الاينا في كونه تاكيدا لانه يؤكده لشموله لمعناه او
باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكرناه هو الظاهر المتبادر ومثله يكفي لايام تلك النكتة فما **قيل** انه مغاير ايضا لكنه
الكنى عن الضمير هنا بما مر غير متجه **قوله** ما العطية المذكور اشارة الى انه يقدر له مفعول عام وقد كان الاول خاصا وبهذا
ظهر معنى اخر للاطلاق والتقييد في كلام المص واضافة العزة الخ لف ونشر مرتب لابصرهم ويبصرون **قوله** واضافة الرب الى العزة
لاختصاصها به الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان الباء داخلة في المقصور والمضاف يختص بالمضاف اليه لا العكس
كما ذكره الا ان يجعل الباء داخلة على المقصور عليه فان كلا منهما جائز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان اختصاص الجنس
يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في النحو وما قاله المشركون الشريك والولد وعدم القدرة على البعث **قوله** اذ لا عزة
الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه له فالاختصاص على ظاهره وقوله ادرج فيه الخ اما السلبية ففي التنزيه عما لا يليق الا به
وهو شامل لجميع ما ذكروه وان كان التنزيه عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة ويدخل في الصفات السلبية عدم
الشريك فيدل على التوحيد وانما صرح به اعتنا به لانه اهم فلا وجه لما **قيل** ان قوله مع التوحيد غير سديد لانه ان جعل
في تغيره نوع مسامحة او يقال لم يدخل فيما واخذه من اختصاص العزة به لانه لو كان له شريك شاركه في العزة بمفهوم الشركة
وللزوم العزة للالوهية والصفات الثبوتية من العزة فان صفاته كلها صفات كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تزيين للا
او بدلالته عليهم كما مر **وقيل** كونه ربا وما لك للعزة يكون بعد كونه حاكما مدبرا سيما بعيدا والدلالات الربوبية وكونه ربا
للنبي صلى الله عليه وسلم المامور بتبليغ كلامه المتحدي به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى ما فيه
وقوله على ما افاض عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم يقتضي المقام وذكره بعد شامل للانعام ولو كد
اخره عن التسليم جواب عما يخطر بالخواطر من ان الله وجه اجلال السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو المنهج
المعروف في الخطب والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث عليه هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل الذي هو وسيلة
لخير الدارين والباعث على الشي يتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة فلذا قدم ذكره قيل وايما الى ان ثناه عليهم المتقدم

سعدي جلبي

بحض تفضله لاختصاص المحاصر به **قوله** والمراد بتعليم المؤمنين كيف يحمدونه الخ وكيف يسبحونه ايضا ولا تخلف لهذا
بما قبله والاتحاد السؤال عليه **قوله** وعن علي كرم الله وجهه الخ اخرجه ابن حاتم وغيره وهو استعارة حسنة
اما تبعية في مكيال بمعنى يحوز وتعتنى بجنبه في المكيال الاوفى او هو ترشيح للاستعارة او مكنية او تخييلية بان يشبه
الاجر بما يكتال من الغذاء كالبر ويثبت له الكيل والمكيال تخييلا وقوله من قرا الصافات الخ حديث موضوع من حديث ابي
ابن كعب المشهور بتمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على خاتم النبيين وآله الكرام

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قاله الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح واياتها ست وثمانون وقيل ست وقيل ثمان
ولم يقل احدا خمس وحرح ابي كما قيل في غيرها من الحروف في اوائل السور وقدمرا عرابه في اوائل سورة البقرة **قوله**
بالكسر لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفاء لاجل معنى كسرة قلبي وما التقا فيه ساكنان
وقوله تعارض الصوت الاول اي تقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة العالية وقوله عارض القرآن
بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه **قوله** لانه فعل امر استعير لما ذكر او استعمل في مطلق الموافقة وقوله لذلك اي لالتقا
الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح لخفته والحركة فيهما بنائية
قوله او بحذف حرف القسم الخ توجيه اخر للفتح على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه
من معنى التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولهذا عبر بالحذف والاضمار لفرق شراح الكشاف بينهما
بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اغلبي فلا يرد قوله في المدابة يضمر حرف القسم
فينصب او يجر كما قيل **قوله** لانه علم للسورة قد مر ما حققه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر مسمى باطلاق لفظ
عليه بلا لاحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه بعد الاعتبار يرجح اعتبار التانيث في الاسم فانه مع انه ليس علما للفظ
السورة بل لمعناها فلا تانيث فيه وموما له وعليه تمت فان اردت تفصيله فانظره **قوله** وبالجر والتنوين على
تاويل الكتاب ولا ينافيه كون الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم يأوله كما مر جوابه كما قيل انه يوهم
فانه لا مانع من اجتماع تانيث لشيء وبعض على احدهما الاطراد في الساكن وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه
انه اذا جاز صرفه بلا تاويل بعيد ذكر التاويل عند المصنف لايهامه انه اذا لم يأول امتنع فالظاهر ان مراده بالتاويل
التغيير اي اذا جعل اسما للقرآن كان مصروفا حتما وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة كما مر مذكور التجدد
هكذا هو مذكور في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها فقيل الاولى طرحها ووجهت بان المراد ذكرها للتحدي
سوا كانت اسم حرف او لا فنظر المقابلة بينهما وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سوا كان للتحدي اولا وقد مر
ايضاحه في البقرة وقوله او جزاء اي نحن قصادا وامر بمعنى عارضه بعملك وعلى كونه اسم السورة لم يظهر رفعه
لنية الوقف وقد قرئ به كما روي عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا لا ينبني على ما ذكره المص من القراءات فكان
عليه ذكره واما كون الساكن جعل علما للسورة ولم يغير فلا وجه له الا ان تقصد الحكاية **قوله** وللعطف الخ لا للقسم لئلا
يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد مر انه ضعيف لكن اذا كان الاول قسما منصوبا على الحذف والايصال
يكون العطف عليه باعتبار المعنى والاحسن عكس قوله بيد اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
فلا اشكال فيه حتى يلزم جنيئذ ان لا القسم كما قيل **قوله** والجواب للقسم محذوف لم يقل كما في الكشاف انه كلام ظاهره
غير متنافر لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم هنا دال على المقسم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه
بقوله دل عليه ما في ص الخ سوا كان اسم حرف دال على التحدي او اسم السورة فان هذه سورة ص في معنى هذا متحدى
به المعجز ولذا جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه وقدم كما تقول هذا حاتم والله اي هذا هو المعروف بالجود وتركه المص

لخفائه بالحذف والتقدم وجعل المقسم عليه لازم معناه **قوله** او الامر بالمعادلة اي مقابلة عمله بالقرآن بعمله بما فيه من قولهم
هو عدله وعديله اي نظيره ومقابله وهو معطوف على الدلالة لا على ص وليت المعادلة تحريف وتصحيف من المصادة
لتفسيره به السابق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله اي انه لمعجز على كون العربية مما في ص من التحدي وقوله لواجب
على كونه امرا من المصادة وقوله ان محمد الخ على كونه رمزا لصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشر ولم يمضه في
الاول لقيام القرينة وللاشارة الى وجه حينئذ ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما الدلالة الاعجاز وعمله
به على صدقه وله هنا كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه مذكور مقدم
ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلايم ما قبله والذكر ضمنا متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه لمعجز
قوله او قوله بل الخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله السمرقندي من قول بعضهم جواب القسم قوله
بل الذين كفروا الخ فان بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل
الجواب ان ذلك لحق الخ وقيل كم اهلكنا الخ انتهى واما ان يرد هذا القائل ان بل زائدة في الجواب او ربطه بها
الجواب لتجريده لمعنى الاثبات واما كون الجواب ما كفروا من كفر لخلل وجده كما ذكره المص لكنه لما اقتم الاضراب مقامه
صار كانه غير محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف
على قوله ما في ص الخ اي او ما في قوله هذا من دلالة الاضراب على انه ما يضرب عنه صالح للجواب او على قوله ص الخ وقول
المص وعلى الاولين الخ وان اباه لكن قوله ايضا ربما ارتضاه فتامل **قوله** وجوه فيه اي في القرآن وقوله استكبار عن الحق
تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظهرونه منها وقوله وعلى الاولين اي التقريرين الاولين انه لمعجز
او لواجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس اضرابا عنه بجهة بل عن ما يفهم منه وهو ان من كفر لم
يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا لانه لا يحسن الاضراب عن ظاهره الا انه يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه
في حكمهما او المراد بالاولين كونه محذوفا او مرموزا اليه فيشملها وهو بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** او الشرف والشهرة
وفي نسخة او الشهرة والاولى اصح لانه شهرة لشرفه كما يقال هو مذكور وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد
والوعيد وقوله للدلالة على شدتها يعني انه للتعظيم وقوله قرئ في غرة بكسر الغين المعجمة مع را مهملة قال ابن الانباري
في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرأها رجل وقال انها انسب بالشقاق وهو القتال بجيد واجتهد وهذه القراءة
افترا على الله انتهى والتعبير بفي فيها للدلالة على استغراقهم فيها وجملة ولات الخ حالية والعايد مقدر وان لم يلزم
مناصهم **قوله** هي المشبهة بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني
وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس بكسر اليا فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تا كما في ست
فان اصله سدس وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل فاستعمل في النفي كقل وصل التا مزيدة في اخرها
او في اول اسم الزمان الواقع بعدها وصل هي اصلية او مزيدة اقوال **قوله** زيدت عليها تا التانيث
للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى او لان التا تكون للمبالغة كما في علامة
او لتاكيد شبهها بليس بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي انها التانيث الكلمة فتكون لتاكيد التانيث
قوله واختصت بلزوم الاحيان للنحاة في معمولها قولان فقيل تختص بلفظة حين وقيل لا تختص به بل تعمل فيه وفيما رادفه
والسماع شاهد له لدخولها على اوان وكلام المص محتمل لهما وقد انفقوا انها لا تعمل في غير اسم الزمان واما قول المتنبي لقد تصبرت حتى لات
ولات الخ حين لات مصطبر فمنهم من لا يجعلها ملبسة حين بل يهم فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان بجعل مصطبر ومقتحم اسمي زمان لا مصدر بمعنى الاصطبار والاقتحام
او تقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها فانه قال في التسهيل انه قد يجر في ونقله في القاموس واما

الجزء بعده فتنبه كلام سيأتي ثم قال انه يدل على عدم اختصاصها بالاحيان ثم يجب وقوله وحذف الخ اي التزموا حذف احدهما
اما المرفوع او المنصوب كما نص النحاة والغالب حذف المرفوع وليس بمضمر لان الحرف لا يضمر فيه قوله وقيل هي النافية
للجنس هذا احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا وقد كان
عملها على العكس في القول السابق كليس وقد قيل انها لا تعمل اصلا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب
فبفعل مقدر فقوله لم جره على القول الاول هنا وقوله للمثل اي ثانية لفعل مقدر ناصب لما بعده على قراءة
النصب وهو على القول الثاني وقوله وقرئ بالرفع اي لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدأ على
انها لا تعمل وقوله حاصلا الخ لف ونشر مرتب لها قوله وبالكسر الخ اي قرئ بكسر نون حين ولم يقل بجرها ليشمل القول
بانه مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه المنذر بن حرملة وهو من ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من
قصيدة اولها خبرتنا الركبان ان قد فخرتم وفرحتم بضربة المكاء يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد اورده
في الشواهد ليس حين بقاء اي ان الشاعر في لات اولى متول طلب الاعداء صلحهم والحال انه ليس وقت صلح لانه بعد ما وقع
من القتل والشقاق فلذا اجابهم بان الزمان ليس زمان بقاء بل زمان التفاني في القتال فالبقاء على ظاهره او بمعنى الابقاء
قوله اما لات لانه يجر الاحيان اي حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ وقد استشهد على اختصاص بعض حروف
الجر بمجرور مخصوص لانه لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره وهو قول سيبويه لانه حرف انه تدخل على ضمير متصل
كلولاه فاذا دخلت على منفصل كلولا انتم او ولولاه كانت جارة وحرف مختص بذلك كما تختص حتى والكاف بجر الظاهر
وذهب الاخفش الى انه مبتدأ لكنه الضمير لضمير الرفع المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد رأسا ولا وجه لاستبعاد
ذلك كاستبعاد انه لا متعلق له فانه لكل منهما نظائر والعمدة فيه على قابلية لا على نا قلة قوله اولان اوان شبه باذ
هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان في البيت وقد خطأه ابن جني فيه وفي تنظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه على حرفين
وللزوم اضافته للجمل واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم فلذا حاول
بعضهم تصحيحه بانه شبه به باعتبار اعرابه في زنته وفي تنوينه عوضا عن المضاف اليه الظرف وهو حين نزله منزلته لان المضاف
والمضاف اليه كشيء واحد فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا الى اصله مناصهم فقطع وصار كانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة
منون لتعلمه بفن حين على الكسر لاضافته الى ما هو مبني فرضا وتقديرا وهو مناص المشابه لاوان وهذا التطويل
لمسافة فالاولى كما في المغني ان يقال في التنزيل المذكور فاقتضى بناء الحين ابتداء اذ مناص معرب وان كان قد قطع عن
الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس هذا من تبيين الطريق فان ترك الاقرب الاسهل لخلافه
لا يليق وما ذهب اليه من انه حرف جر وانه حذف منه حرف جر وهو من الاستغراقية كقوله الا رجل جزاه الله خيرا
في رواية الجر اهون من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحمل لم يوثر في المحمول نفسه فكيف يوثر فيما يضاف اليه
قوله ولات بالكسر اي قرئ بكسر التاء فيه مبني على الكسر كجير والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لانه متبع
وقوله اذ لم مثله لم يعهد فيه يعني انه لم يقع في الامام في محل اخر موسوما على خلافه حتى يقال ما هنا مخالف
للقياس الرسمي لاحتمال موافقته له بان يكون عقب كلمة برأسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس
مع امكان الموافقة والخط القديم لا يبرز فكيف رسم فيه وخطئ بعضهم على انه متصل بلا فلا عبرة به والوقف
على لات عن مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرائية انا استحب الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان
وقد سمعناهم يقولون اذهب تلاة وتحيى بتوه لا وهو كثير في النظم والنثر ... وقف

التدبير

سعدي

التدبير لا يبرز فكيف رسم فيه وخطئ بعضهم على انه متصل بلا فلا عبرة به والوقف على لات عن مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرائية
انا استحب الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب تلان وتحيى بتوه لا وهو كثير في النظم والنثر
قوله ووقف الكوفية عليها بالهاء قال ابو علي في الاغفال ينبغي ان يكون الوقف بالتاء بلا خلاف لان قلب التاء هاء مخصوص بالاسماء
قوله والاصل اعتباره الخ قيل لانه ساعة مندم ونحوه فيدل على خلافه بعضه والبيت ظاهر فيما ذكره وكونه اصله
الباطغوتة لها السكت فلما ابتنت في الدرج قلبت تاء امتدادا ابيع من الذئب ثم هو امرنا د رشاة لا ينبغي حمل كلام الله عليه
وحذف كلمة لا تجمع بتاحرف منه جابر ايضا قوله بشر منهم او امر من عدادهم في الكشاف رسول من انفسهم امامن جنسهم
فيكون بمعنى كونه بشرا ومن نوعهم وهم معروفون بالامانة فيكون كالمعنى الثاني ولكونه جلا فضله الحمد فلا مخالفة بينهما
كانوا تهم ومجرد كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقه صلى الله عليه وسلم وامانته لكونه
نشا بين اظهرهم قوله ووضع فيه الظاهر الخ كان الظاهر ان يقال وقالوا فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضي كراهتهم والغضب
عليهم والاشعار لان تعليق الامر بمشتق يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وجسرهم بمعنى جراءتهم عليه وقوله فيما يظهره الخ خصه
لان في كل منهما خرق العادة وان كان الفرق بينهما ظاهرا قوله بان جعل الالوهية الخ لانه لم يقصد هنا الى جعل امور متعددة
امرا واحدا سواء كان محالا في نفسه او لا بل جعل ما لالهتهم من الالوهية والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليس
تصييرا في الخارج بل المراد في القول والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله بليغ
لان صيغة فعال مبالغة قوله من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته الخ قيل عليه انهم لم يدعوا لالهتهم علما ولا قدرة واثبتوها
لله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف كان احسن والقول بانهم لم يثبتوا
لاذلك ما عبدوها ولا بدع في اسناد العجز له مع انكار البعث ونحوه من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ
لزيادة البنية وهو ظاهر وقوله وروي رواه احمد في مسنده وقوله هؤلاء الستة الراد واسلم وقوله يسالونك السوال
كذا وقع في الكشاف والظاهر انه تحريف وانه السواء اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد انهم يسالونك
ان تنال منهم ما تريد فتأمل وارفض بمعنى اترك وقوله امعيشة بتشديد الياء جمع معطي مضاف الى الياء وقوله يدين اي ينقاد
ويطيع وقوله وعشرا عطف تلقيني اي واحدة وعشراهما وقوله قالوا ذلك اي ان هذا الشيء عجاب الخ قوله اشراف
قريش تفسير للملاء لانه بمعنى ذوي الشرف الذين يملئون العيون بها والاكف حباه وقولهم اي ليستقبلهم بما يكرهون
وقوله قائلين بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى على ان ان مفسرة كما سيصرح به لان هنا قول مقدر وهو حال لان المنقول
لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما يتضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله على عبادتها اشارة الى تقدير مضاف فيه
وقوله فلا تتحكم مكالمته اي مكالمة محمد صلى الله عليه وسلم تعليل لما قبله من الامر بالذهاب والصبر قوله يشير بالقول
اي يستلزمه عادة ان المنطلقين من مجلس غالبا يتفاوضون ما جرى فيه لتفتني المفسر لمعنى القول اعم من كونه بطريق الدلالة
وغيرها كالمقارنة ومثله كاف فيه واما اذا اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق
على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل التجوز في الاسناد واصله انطلقت السنتهم والمعنى تكلموا
في الكلام بهذا القول ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر قوله من مشت المرأة الخ الظاهر انه لا يختص التفسير الثاني بالانطلاق
بل هو مبني عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه يجوز على هذا التفسير امشوا بالنشر وقوله ومنه الماشية اي سميت بذلك
لان من شأنها كثرة الولادة او نمائها ولا بد لذلك واما كونها سميت بذلك لكثرة مشيها للتردد في رعيها فتوجيه اخر كما قاله ابن بطال
للمرأة مشت تشبيها بالبهائم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور
واما التوليد فدعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطأ لانه مخلوط بقاد امشي اذ اكثر ماشيته فكان يلزم قطع همزته
والقراءة بخلافه ولو طرحت حركتها على النون كما قاله الرماني وقوله اجتمعوا اشارة الى انه مجوز به عن لازم معناه وهو
الكثرة واجتمعوا لان المعنى الاصلي غير مناسب هنا قوله وقرئ بغير ان فهو باضمار القول اي قائلين وهو احسن من

سعدي

سعدي
غريبي

اضمارانه لانه لاوجه لتقديره بل هذه دالة على زيادتها في الاخرى وفي قراة يبشون الجملة حالية اومستانفة والكلام فيه اذا اصبروا كما في انه استوا سواتنلق بانطلق اوبابليه قوله انه هذا اللمرليس من ريب الزمان يراد بنا ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها اولها ان هذا الامر لشي يريد الله ويحكم بامضايه وما اراد الله كونه فلامرد له ولاينفع فيه الاالصبر ولم يذكر المص مع جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل لما فيه من التاقض اوشبهه فان كون امر النبي صلى الله عليه وسلم مراد الله بنا في كونه كذبا يختلقا كما سيأتي فلذا لم يذكره وقيل انه غير وارد لانا كونه كذبا لا ينافي كونه مراد الله اذ يقال قد اراد الله ان يكذب وهذا يصح لو اورده المص واورد عليه ما اورد اما العلامة فلا لانه لا يقول انه مريد الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكره من ان قولهم ان هذا الا اختلاق مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو من غلا به مرجل الحسد فلا منافاة ومن نقل عنه قال انه لا يدفع شبه التناقض فلو سلم لا يحسم الاشكال اذ اقيل انهم كانوا شاكين وهذا الحمل بنا فيه وقوله من ريب الزمان بنا على اسنادهم الحوادث والوقايع الى الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر كامر قوله او ان هذا الذي يدعيه الخ قوله يتمنى اي النبي صلى الله عليه وسلم تمني التوحيد ولكنه لا يكون لكل ما يتمنى فاصبروا والاصح الى الوجه الاول وقوله او يريده كل احد راجع الى الثاني على اللف والنشر المرتب قوله او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمشار له بهذا الهود بينهم وفي الوجه السابق كان المشار اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد باخذه منهم انتزاعه وطرحه ولو قدرمضاف وهو ابطال لكان اقرب اي يراد ابطاله وتعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المرادان دينهم مما يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا تتوقف صحة التعليل ولا ظهوره على كما توهم قوله او في ملة عيسى عليه الصلاة والسلام الخ هذا معنى قول الزمخشري لان النصارى يدعونها وهي مثلثة غير موحدة وفي الكشف ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم ملته بل الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر فلذا احتاج الى التعليل المذكور انتهى يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فملته اخر الملل فكيف تطلق الاخرة على ملة عيسى عليه الصلاة والسلام فاجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم تكن اخرة في نفس الامر ولا عند النصارى فان عيسى عليه الصلاة والسلام امن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يدع في التوصيف بشي بحسب الاعتقاد او الظن فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح ثم ان فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا اما سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد نحو كما زعمت النصارى اذ ملل الانبيا عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد ولذا عبر بالملة دون الشرع والدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث الكفر كله ملة واحدة ففيه توجيه اخر لا دعا ان عدم التوحيد ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وترك المدقق له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما ستبينه قوله ويجوز ان يكون الى في الملة الاخرة حالا من اسم الاشارة وهو كان متعلقا بسمعنا والاشارة الى ما دعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا توجيه اخر لكونها اخرة منه نظم انه ما قبله المقصود منه توجيهها ايضا فالمعترض غافل عما سيق له الكلام فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى صلى الله عليه وسلم كامر فيكون المراد ملة نبي مبعوث في اخر الزمان من غير تعيين لما كانت الكهنة واهل الكتاب تبشر به ولكونه غير معينة كان المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير به كان نوع من العهدية فيجوز تعريفها فما قيل ان التعريف فيه ينبو عن هذا نظرا الى الاول لكنه غير متعين وهذا احسن كنايتهم فانه فيما يشير به انه يكسر الاصنام ويدعو الى التوحيد ولذا دلسوا وقالوا ما سمعنا ظاهر فاتجه قوله ءانزل عليه الذكر الخ انكار لاختصاصه بالوحي اليادخلة على المقصور والاختصاص مستفاد من قوله

من بيننا وهو من صرحه لا من تقديم عليه وان صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة او المرجوحية بزعمهم الباطل في نسبة الشرف الدنيوي لغيره قوله والحسد ناظر الى كونه مثلهم وقصور النظر الى كونه دونهم والحطام ما يكسر من الحطب الحلق على متاع الدنيا تحقيرا له وايما الى انه سريعة الاحراق قوله من القران يعني ان الذكر المراد به القران فالصبر له او الوحي الذي ذكر منه او لا من الله وقوله مثلهم الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلاقا فالشكهم الناشي من عصبية الجاهلية لم يقطعوا فيه بشي وقوله ما يبتون من البت وهو القطع فانا فيه هذا هو الصحيح وفي نسخة يبينون من الابانة يبينون من البنا وما موصولة وهو من تحريف الناسخ قيل للاضراب عن جميع ما قبله فان تخيل الشك في الذكر انيا في كونه دعوى التوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب قيل بل ينافيه لان الذكر مشحون بالتوحيد فيلزم الشك فيه ايضا والذكر نص قوله فاذا كان سحرا وكذبا لزم نصيبه فيما جاء به فتامل قوله بل لم يذوقوا عذابي بعد فلو ذاقوه زال شكهم يعني ان لما هنا نافية جازمة كلم وان فرق بينهما بوجوه كما في المغني وقوله فاذا ذاقوه اشارة الى ما في لما من توقع وقوع المنفي بلا وقوله زال شكهم اشارة الى اضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعنى ان شكهم وحسدهم لا يزولان الا بذوق العذاب كما في الكشاف قوله بل اعندهم اشارة الى انه ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف لا مجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتعريضه لانه محل الانكار وهو كالمسئول عنه لازم التقديم ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يأول بانه للتخصيص الانكار لا الانكار التخصيص الموهوم منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل من انهم لجسارتهم على مثل القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص بخزاين الرحمة دونه تعالى فرد عليهم بان الامر بالعكس انه ليس في ايديهم شي منها فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو سلم مخطوف عند ال عليه فتامل والصنا ديد روسا وهم وكبارهم جمع صنديد وجمع خزاين اشارة الى ما في النبوة من كثرة الخيرات قوله فعطية من الله لا تتوقف على شي اخر كما هو مذهب الحكما وقد مر في الانعام ما يتعلق به وتوجيهه فتذكره وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل لتفضله على من يشا فهو لف ونشر غير مرتب والتوصيف بها للاشارة الى بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزاين عندهم قوله ثم رشح ذلك اصل معنى الترشيح التاهل كما يقال ترشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية والتاكيد لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزاين الرحمة عندهم يتصرفون على من ارادوا ولم يصرح بانه تاكيد له لتغايرهما قوله كانه لما انكر عليهم التصرف الخ بيان للترشيح وفي الكشاف رشح فقال ام لهم الخ حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي يختص بها رب العزة والكبريا انتهى وليس فيما ذكره المص قصور وقوله رد عليه كما توهم واذا تاملت عرفت ان ما في الكشاف اولى بما ذكره المص فتذكر وقوله ان كان لهم ذلك قيل الاشارة للتصرف في خزاينه وما فسره بعضهم بملك السموات انسب قوله حتى يستووا الخ تبع فيه الزمخشري وليس في هذه الاية الاستوا اليه عز وجل فلا يرد عليه ما في الانتصاف الاستوا المنسوب اليه تعالى ليس ما يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليس استوا الاستقرار كما في تعليله بهذه العبارة ليست بجيدة وهو غير وارد فتامل وقوله للوصلة بضم الواو وما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لا نها الخ اي جعل الله اسبابا لذلك لانها موثرة حتى يكون فلسفة قوله اي هم جند ما من الكفار الخ في الكشاف ما هم الا جند من الكفار المتحزبين على رسله الخ والحصر المذكور قيل بانه من تقديم جند خبر مقدم لمبتدا او محذوف لاقتضا المقام الحصر والمص عدل عنه وجعله خبر مبتدا محذوف ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان التنكير مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري

سعدي

سطعد الدين

سعديه

سعدي

دين عندهم

سعدي

سعدي

رد عليه كما توهم واذا تاملت عرفت ان ما في الكشاف اولى بما ذكره المص

سعدي

سعدي

بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به في قوله كلمة هو مقابلا ونظايره ولا اشكال فيما ذكره الزمخشري من تقديم ولا تاخير فان قيل ان الطريق له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد من السياق فان قلت مقتضى ما في كتاب الكشاف من حصرهم في الجندية بان لا ابتغاء ورفع الى العزة على الامور الربانية وتقديم الجزء بفيده وما ذكره المعترض بفيد حصر الجندية فيهم وهو غير مناسب للمقام لكونه ناشئا من عدم الفرق بين الحصرين والذي ذكر في الفاعل المعنوي كما بين في كتب المعاني قلت هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري في قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل الحق قال الشارح الطيبي طيب الله ثراه اما دلالة يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على سؤال انا عرفت واما والله يقول فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال في عروس الافراح هذا عجيب منه فان انا عرفت والله يبسط فيه حصر الفاعل اي لا يقول الحق الا الله والزمخشري لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر في الحق فصرح به فقال لا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم يقف الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب في الكشف الى ان الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم لدلالة على اختصاص الوصف بالجندية من بين ساير الصفات كانهم لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا نسلم ان تعظيم وصف الجندية يقتضي ان لا وصف لهم سواه قلت ما ذكره المدقق بعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب قال ما مزيدة في قولهم جيء به ما يليق لتشبه لدخولها في هذه الاشياء بدخولها في الجزا لما كان لا يبلغ الا بجهد صار كانه غير واجب وهو بيان لمن لا يبال المراد الا بمشقة وهذا من المفهوم لانه اذا نال امرا بجهد عظيم لم يصل له بدونه وقيل افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف لكونه معلوما فنكر سوقا للمعلوم مساق المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا العذر وهو انهم جند بهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبيكم اذا الخ كانهم لا يعرفون من حاله الا انه رجل يقول كذا **قوله** مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق للكشاف ان قرب الانهزام مفهوم من تعبيره عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكانه يحقق لشدة قربه ويؤيده اسم الاشارة وهو هنا ايضا ومكسور تفسير مهزوم بمجاز مشهور ولم يحمل حقيقيا وعما فيه زايدة وعن بمعنى بعد اي بعد زمن قريب والمتحزبين الصايرين احزابا **قوله** وما مزيدة للتقليل كقولك اكلت شيا ما الخ عدم ملايمته لما بعده من كونهم مهزومين ما يراى في بادي النظر دون دقيقة لان السيا فامتناسب له اذ كون الخزاب عدهم والارتقا الى اعلا المقامات لما كان استهزا بهم ناسب وصفهم بالعظمة ايضا استهزا بهم بحسب اللفظ عظمة وكثرة وفي نفس الامر اقل قلة وكذا كونه هنالك على تفسيرهم فيما حذ الكلام بعضه بجز بعض والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو لامر ما جدع قصير انفه لامر ما يسود من يسود مع انه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتبشيرا بانهزامهم والتبشير يحدان عدو حقير ربما اشعر باهانة وتحقير المرتان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصى وكونها ما حرف زايد احد قولين وقيل هي اسم واما كونها نافية فمما لم يقله احد من اهل العربية ولا يليق بالمقام **قوله** وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد فاستعير هنا للرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه انفسهم ومتجوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان تناولهم وهو مكة والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب له اذا دعاه فاجاب وقد كني به هنا عن نصب انفسهم له والتعبيد به وهذا القول ما سبق في شان النبوة من قولهم أانزل عليه الذكر من بيننا وهنالك صفة جندا وظرف مهزوم وتفصيل اعرابه في الدر المصون **قوله** ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والا لقال ذووا والظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت احكم عموده وثبت اوتاده تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد

فانه لازم

فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف ان فيه كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له **قوله** ولقد غنوا الخ هو من شعر للاسود بن يعفر شاعر جاهلي من قصيدة اولها نام الخلي وما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي ومنها ماذا اؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وآل ايادي جرت الرياح على مقر ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للمساكن مغاني وظل الملك حمايته وقوله ما حوذ الخ اشارة الى ما فيه من الاستعارة ونظايره ان ذو الاوتاد وهو البيت المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده فشبه الملك استعارة تصريحية وهو اظهر ملائمة لما بينه انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه وكذا الكلام بمعنى المجموع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للخيمة وقوله يشد البائس المراد به معناه المعروف ان لا معنى لشده بالوتد بل هو من قولهم بنى عليه اذا ضرب خيمة والمضروب بصيغة المفعول من بر بريد تعذيبه وضيق عليه للابد والارجل وعلى هذا هو حقيقة **قوله** واصحاب الايكة اي الشجر وقد مر وقوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعراء وسياتي في الصف انه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب له فيهم ويجاب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به ثمة والمراد من ارسل اليهم **قوله** يعني المتحزبين المجتمعين عليهم فتعريفه للعهد وكونه اعلى لشانهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل زيد الرجل بالقصر الادعائي مبالغة وحمله تعريفا جنسيا على طريق الادعاء ايضا كما قيل وهو لا يناسب قوله المهم جيل الجند المهزوم منهم في قوله سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلاء وترفيع **قوله** ان كل الاكذب الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا فكل مبتدا اعني وقع الجزر والتنوين من اهم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشيء الا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل يصدق كل منهم فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله او الحصر مبالغة كان ساير اوصافهم بالنظر اليه بمنزلة العدم لم يعتد بها غير متصل بجمل فاتهم على الاهام منطلق باسمه ويجعل تعليقه ببيان ايضا لانه لا تفصيل فيه وانما ذكر المكذب وهم الرسل **قوله** يشتمل على انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى استثنائية وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة الجميع في احد التاويلين وقوله وهو اي بعينه قوله ان كل الخ وقوله لتكون الخ تعليل لقوله مشتمل او لقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان يكون معنا فالصبر الاحزاب اي كلهم وعلى ما بعده تقديره كل حزب على ما هو معناه في الاضافة لمعرفة او نكرة حتى قال ان الاول خلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب ونكذب جميعهم لما مر او لاتفاق كلمتهم في العقايد وافراد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين **قوله** وما ينتظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية وقوله قومك اشارة الى ان المشار اليه بهؤلاء غير المشار اليه وليس المراد ان تلك الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب الا هي لتاخر عقوبتهم الى الاخرة لانه تعالى لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه فقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ان المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا حياته لهم كما توهم حتى يقال انه لا ينبع وقوعه بعد الهجرة لمخالفته للتفسير الماثور والتعبير بالانتظار مجاز بجعل تحقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة بهؤلاء للتحقير لهم **قوله** او الاحزاب هو بيان لما يصيرون اليه في الاخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لان ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما ثمت من الاهوال هو تخويف لكفار قريش وتعريض لمن يساق له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال اصلا لان الانظار رسوا كان حقيقة او استهزا انما يتصور في حق من لم ينتج عمله فبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظروا

سلامي زاده

بحر

سعدي

بطلوان

بطلوان

سعدي غرنقي

سلامي زاده

انا المترصد له كتاركه قوله فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة الي توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة بادلئك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج الي توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا وكذا استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد وجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التفسير ايضا وليك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا قوله او حضورهم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا بينها الاعتبار مع مشاركته ما قبله له فيه للمنتهي وشله دوري لا يبالي مع ان الثاني محل التفسير والعد ولو اولا انه لما كانوا كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم توجودهم في نفس الامر وعلمه الحضوري فقط فناسب اعتباره واما كفاية صيحة واحدة فلا بلاغة فيه وقع بستدعيه كا فصل الاذين بهذا قوله بي النفخة وتسميتها صيحة ظاهر وتفسيره بالعذاب ايضا وقوله من توقف مقدار فواق لتوافعا جز فيما فيه او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار منه قولهم رد النحل اذا كرره ومنه التردد على الناس وقوله فانه اي الفواق بيان للمناسبة المصححة للتجوز به عما ذكر وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقة وفاقة اذا رجع الي الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن للضرع قوله قسطنا من العذاب اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا لما هدد وابه متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ هو سوال لان يعجل لهم الذي سمعوا منه صلى الله عليه وسلم يعجزونه من آمن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزا او حقيقة فانهم لما وعدوا بنعيم الجنان بالايمان وهم لا يومنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في الاخرة قيلا قال السمرقندي وهو اقوى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان على ما يحمله اهل التاويل من سوال العذاب او الكتاب استهزا السالوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسالوا ربهم ولذا ترك المص قوله درج السترافيه كما في الكشاف قوله صحيفة الجائزة اي العطية وصحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله او اتباعه لان ينبذه للسائل ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انه كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان امير جيش كان بينه وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه ما لا فوسبت به العطية مطلقا وقد تطرف القايل انا العطايا في زمان اللوم قد صارت محرمة وكانت بجايزه وقد فسر بها اي بقطعة القرطاس هنا واما القط بمعنى السنور والهر فقال ابن دريد في الجمرة لا احسبه عربيا صحيحا ورديانه ورد في الحديث عرضت على جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبهم نظرهما بنهم استهزا وتكذيب ايضا وقوله استعجلوا ذلك هو جار على الوجه في تفسيره قوله تنظيما للمعصية الخ اشارة الي المناسبة بين امره وذكر المقتضية للعطف وقوله بمطايم النعم اشارة الي قوله انا سخرنا والصغيرة ترد جه الاتي وسيايي كونها صغيرة او خلاف الاولى وقوله نزل عن منزلة الكمال لان ما بعده تفسير له فيز له توفيره ونزوله عنها استحقاقه للعقاب وقوله او نتذكر فاذكر على الاول بمعنى الذكر المعروف والمراد به تخويف من انذره وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم للاعتنا بحفظ عما يوجب العتاب وعنان نفسه استعارة مكنية او نقض بجنبه قوله مقال الخ فالايد القوة والايد القوي فالايادي بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما يتقوى به فانه يقال له قوة ايضا وقوله مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اي قوله انه اواب كما هو معروف في مثله من الجمل وقوله دليل الخ لان الايد القوة وهي بجملة لان يكون في الجسم لما سخر له من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه وان يكون في الدين فلما عطف عليه اشعر ان المراد قوته الدينية دون الدنيوية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق المحتمل للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يناوله فيكون يدنيا لكنه اشتهر في الاول لا سيما في القرآن فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى التواب

والتوبة الرجوع لله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام يوم وافطار يوم اشق من غيره كقيام بعض دون بعض فانه اشق من صيام الدهر ومن قيامه كله لترك ما تذكرها قريبا وقوله من تفسيره اي في الانبيا قال بعض فضلا العصر اخر طوف المعية هنا عن الجبال وقدم في الانبيا فقيل وسخرنا مع داود الجبال لذكر سليمان وداود ثمة فقدم مسارعة للتعجيب ولا الفلك هنا وهو حسن وقد مر في الانبيا تجويز كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا يا باه اذ لا اختصاص بهما ولا يكون معه ايضا قوله حال وضع موضع مسبحات لان الاصل في الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيا فشيا واستحضار الحالة العجيبة من نطق الجبال ولو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو حال او مستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستانفا لبيان تسخيره له لكن مقابلته بقوله محشورة هنا يعني الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا مستانفة لبيان نعمته او لتعليل قوته او اوابيته قوله وقت الاشراق يعني فيه مضاف مقدر لعطفه على الزمان والمراد بوقت الضحى الضحوة الصغرى عند ارتفاع الشمس وشروقه الشمس بمعنى طلعت ولما تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا تاما فلا فيه جارية كما مر وام هاني صحابية معروفة وقوله انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذه صلاة الاشراق الخ اشارة الي الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحى على ما فصله المحدثون فقيل انه بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها ولما صلاته في بيت ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة شكر لذلك الفتح صادفت ذلك الوقت لا انه عبادة مخصوصة فيه دون سبب وقيل انها سنة وقد ورد في احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هاني وهذا هو القول الاصح فيها وقيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وهو من خصايصه وقول ابن عباس ما عرفت الخ اشارة الي انكار ثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثني عشر واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله عنهما لها من الاية بناء على ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح ورد في القرآن هو بمعنى الصلاة بمعنى ما لم يرد به التعجب والتنزيه كما رواه الطبري حيث كان صلاة لداود عليه الصلاة والسلام فقست على سبيل المرح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه حمل ذلك الوقتية بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان يصلي فيهما مسبحا ومزكي دون بيان لكيفيته فحمل على صلاة الضحى اوتسبيح الجبال مجاز فيقتضي حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام على معنى مجازي لان المجاز بالمجاز انسب لا يخفى ضعفه فانه اذا علم من الرواية فكيف يقول ابن عباس انه اخذه من الاية والتجوز بمعنى تقليله ما امكن وهذا انما على ان معه متعلق بيسبحن حتى يكون مسبحا اي مصليا والا فتسبيح الجبال لا دلالة له على الصلاة ومع هذا ففيه جمع بين معنيين مجازيين الا ان يقال به او يجعل بمعنى بيصلين ويجعل تغليبا كما يحمولا على ما يناسبه وبعد اللتيا والتي فلا يخلو من كدر قوله من كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة بين الحالين بيسبحن ومحشورة بجعلها اسمين او فعلين وقد بين وجه المضارعية ثمة لانه حال بعد حال واما هذه فالحشر دفعة هو المناسب لمقام المعذرة المراد كما بينه ودلالة محشورة على الحشر الدفعي اما بمقابلته للفعل او لانه الاصل عند عدم القرينة على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك وهو رجا في نسخة منه رجاوهما بمعنى والطير معطوف على الجبال او مفعول معه انه لم يتعلق به معه كما هو قوله كل واحد من الجبال لو ارجعه اليها كما في الكشاف بل الي الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كل طاير وعلى هذا فضميره لداود عليه الصلاة والسلام ولامه تعليلية والموافقة من قوله معه والمداومة من رجوعه له كما رجع داود اليه والمضارع وان دل على استمرار تجددي كما مر لكن دلالة هذا منطوقه وهي اقوى من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرره

عزمي

سعدي

سعدي

كشف

كز

سعدي عزتي

فانه فع ما اورد عليه من انه انما يدل على المداومة ابطالا لانه على الاستمرار التجددي كما صرح به وقوله يعجز عن البيان اي اقامة البينة وقوله اعلمه اي بانه سيقتله وتضربه اعترافه باستحقاق القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون اليا وهو ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا خلا به قتله وقوله فغلظت فيه الخ اشارة الى ان هذه القصة كانت سببا لمهابته والخوف منه وانما مرضه لانه جعله سببا للتقوية ملكه مستقلا عن مناسب بمقامه ثم له مدخل ما فيه قوله النبوة الحكمة ما احكم من فعل او قول او عمل ولا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا وردت في القران بمعناها وقيل هي كل صواب واذا فسرت بالثاني يأتي الخ وقوله فصل الخطاب فالفصل بمعناه المصدري والخطاب اريد به الخاصة لاشتماله عليه اولانها احد انواعه خص به لانه المحتاج للفصل وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهو من اضافة الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه كون الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه دقة نظر الوامق الحكيم فتدبر قوله يراعي فيه الخ حال من فاعل بينه او استيناف لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد بمظانها مقاماتها التي من شانها ان تقع فيها كما يقال ينبع الراعي مظان الكلأ والمياه وقوله وانما سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطاب باما بعد فانه ليس لمراده حصره فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة تذكر ليفصل بين ما جعل عرة للكلام تمهيدا به وبين المقصود منه وهو مما يقع في الكلام البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله مما سبق بالبا الموحدة او المثناة التحتية على بنا المجهول بكلاهما ضبط وبما بمعنى وبعدمه منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل واما فيما لا وهو ممكن مما مر ايضا قوله وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط بانه الذي بين امرين ولذا اصره بقوله ليس فيه الخ والاسباع التطويل والمعمل الموقع في الملل والسامة وقوله لا نزر اي قليل فيكون فيه اختصار مخل وهذر بالذال المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو يان يكون فيه تطويل ممل وهكذا وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا لا نزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا تفسير التفصيل وقد قيل هما صفتان لكلامه مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم العطف على هذا كما توهم حتى تتعين الوصفية لان فصل وقع جزا عن كلامه او خبره فقوله لا نزر ولا هذر لا يخلو من ان تكون الصلة لفصل مقيدة له او مفسرة او موكدة فيلزم عدم العطف وبينه وصف كلامه بوصفين معنويين وهما كونه فصلا وغير نزر هذر او خبر بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عند تعدد الاخبار او الصفات كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله في النعجيب والتشويق النعجيب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب متعجبا بما القي اليه او متعجبا من اوعده امرا عجيبا وهذا وما بعده من الاستفهام ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها فيقال له هل سمعت بكذا وهذا امر مستفيض في عرف التخاطب وقوله مصدر الخصومة بمعنى خاصمه او غلبه وقوله اطلق على الجمع اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر قوله تصعدوا الخ السور الحايط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه لانفصاله عما عداه او لشرفه المنزل منزلة علوه والمراد منه تسورهم الغرفة نزولهم لا من الحايط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه له بعبادته وصيغة تفعل تكون لمعان كثيرة منها العلو على اصله الماخوذ من السور بمعنى علا السور ونسخ على السنام قوله اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا يتعلق باتي لان اتيان الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تحاكمهم وقوله على حذف مضاف اي قصة رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة لم يكن

ناصبا

سعدي

ناصبا انتهى بانه يتعلق به ويرفع المحذور ببنيه بمضاف فيه وهو ظاهر ومن قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعنى القصة عاجلا لانه في الاصل مصدر والظرف تنوع يكفيه رايحة الفعل قوله واذ التابعة الخ بان يجعل زمانا تاما لمغويها بمنزلة المتحدين ويجعلا متحدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال قوله او ظرف لتسوروا لا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد بالدخول ارادته ونحو قوله ففزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر مقدرا والمراد بقوله من فوق الحايط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بخاصته اهله قوله نحن فوجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ردفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا وما معه فلم يثن هنا بان الخصم المثنى هنا عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان تخاصما فيطابق ما مر وقد قيل يجوز ان تكون الضماير المجموعة مرادا بها التثنية فيتوافقان ويؤيده ان الذي روي انه جاءه ملكان قوله على تسمية مصاحب الخصم خصما تغليبا جواب سوال بعده هذا الحي فكيف يجعلان جماعتين وتعدد خصمان مبتدا اخره مقدر نحن او هم اي متخاصمان لا بد منه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر الا بملاحظة كون الفوجين باسرهم خصما والمذكور بعده قول بعضهم وهو تكلف قوله وهو على الفرض وقصد التعريض دفع لما يرد على تقدير كونهم ملايكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملايكة منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا لامر صوروه في انفسهم لما اتوا على صورة البشر كما يذكره العالم اذا صور مسيلة لا حرج وان كان كناية وتعريضا بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا قوله ولا تجر الخ بيان للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه يختلف باختلاف القراآت فان قراءة العامة بضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرا بفتحها من شطط بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقرى الخ والكل يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدول فيجوز بالوسط عنه لانه جزا الامور قوله وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب وسهولة الضبط والاشتباع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة قال

كنعاج الملا تعسفن رملا وقال يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم فلعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي الاستعارة كناية لخفا المراد قوله والكناية والتمثيل فيما سيأتي للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف وفيه خفا يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض له او داود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام من عرض له او احترامه او تنقيصه وابلاغه وعلى كليهما تحسن الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث لم يواجه اية التوقير ناسب عدم التصريح بقصته بعينها فانه لا يمنع التعريض في نحوه واما في الثاني فلان عدم التصريح موكد لتنقيصه لعموم الاعتنا بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ المراد به تحاكمهم له وتجنيهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما يجري في الاقوال يجري في الافعال قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التمثيلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال بل ثمر في هذا التمثيل تعريض بحال داود عليه الصلاة والسلام وما صدر منه ورمز الى الغرض وابلغيته لانه بعد فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التعريض لاية انه امر يستحيي من مثله وهو لايق في البهايم دون الحراس ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدين او النوعية قوله تسع وتسعون لان الغنم والكثير بعاقبا في الاسما كثيرا ولما جاوز السبع العشر فقد واما سبته لما فوقه ولما تحته وكسر نون النعجة لغة تميم وقوله ملكنيها لان من كفل صغيرا كان في تصرفه وكذا من ملكه فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعزو المخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده صفة معنى اطوق معداه بنفسه وقوله او في مغالبته الخ على ان الخطاب مصدر خاطبه اذا تشوف فجعلت خطبة بكسر الخا وهي في النكاح خاصة وهذا ان اريد بالنعجة المراة وما قبله في الوجهين وقوله على تخفيف للرايء بتركه

التشديد وهو مغرب كما قالوا في ظللت ظلت وفي رب رب **قوله** فقصد به اي بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما موكدا بالقسم والنهيين التقبيح وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلامته دون اثباته وبعوضه كيف حكم بظلم شريكه بان فيه مطوي وهو فلما اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك **قوله** وتعديته الى مفعول الخ وهو لا يتعدى به فتضمن ما يتعدى به كالضم او الاضافة قال الزمخشري كانه قال باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السوال والطلب فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا ولو عكس جاز بان يقدر بسوال نعجتك مضافة الى نعاجه كاضمر او سوال الاضافة نعجتك الخ واشار بقوله والطلب الى ان المراد من السوال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسئول منه وعكسه ولا مساواته فانه قيل انه للاشارة الى انه من الاعلا للادنى بقرينة المقام عبر بسلم فانه يجوز ان يكون هنا على طريق الخضوع والتذلل واذا منع هذا كما اشار اليه بجعله تحجينا له فتعبيره بطريق الاولى فانه يجوز ان يكون نعم ما ذكره اشبه بالظلم والمعازة اي المجاجة لا لاستلزم العلوكما قيل **قوله** وان كثيرا من الخلطاء الخ يحتمل ان يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه وفسر الخلطا بالشركا لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى الاصدقا فيكون كما قيل عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحابه فان الدا اكثرما تراه يكون من الطعام او الشراب **قوله** وقرئ بفتح اليا فتحة بالاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو جنبي جواب قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت **قوله** اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس فاضرب مثل اضربن على السكون لكنه فتح لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدل بعض والاستعارة في الصرف عنه وضربك مفعول مطلق وقونس الفرس بفتح القاف والنون اعلا الراس والمراد به هنا عظم بين اذني الفرس وهذا البيت من شعر لطرفة ابن العبد وحذف اليا للتخفيف كما في والليل اذا يسر **قوله** وما مزيدة الخ هم مبتدا وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصف بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والشي اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم وزيادة بتوهم من المقام **قوله** تعالى وظن داود الخ لم يفسر الظن كما في الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته لكن ما سيد صريح في مسلك الزمخشري وقد روي ان الملكان قالا قضى الرجل على نفسه وانما المفتوحة لا تدل على الحصر كالمكسورة فتوهم بديع اطراده فليس المقصود فضر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمير ولا قصر ما فعل به على الفتنة لان كل فعل يفعل الى عام وخاص فمنع ضربته فعلت ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل لانه تعسف والغاز **قوله** ساجدا على ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لافضائه اليه جعل كالسبب ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه مبدوه لكنه تسمح في العبارة او استعارة له لمشابهته له في الانحنا والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وجه اخر يجعل راكعا بمعنى مصليا لاشتهار التجوز به عنه ولذا سمي ركعة وتقدير متعلق لخر يدل عليه غلبة تخواه فجعله لانه بمعنى سقط على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعلهم بمعنى سجد ولذا احتج ابو حنيفة دليلا على ان هنا سجدة تلاوة فانها من العزايم وخالف فيه بعض الشافعية **قوله** خر لم يتشديد الرا فتفعل من التحرير اي عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرم والمشهور الاول اذا دخل في تكبيرة الاحرام لانه يحرم عليه الاشيا كالكلام ونحوه وركعتين الاستغفار ركعتين نفل عند التوبة وهي مشروعة **قوله** واقضي ما في هذه الخ يعني انه ليس في هذه القصة ما يخل بمقام النبوة فانما ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه لنزاهة عصمته راه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اليهم اما مفترى او مأول ولذا قال المص فلعله الخ فنهايته انه خطب على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبيا واستنزاله عن زوجته طلبه ان يطلقها وبعد العدة ان كانت في شرعهم يتزوجها وهذا جائز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احدهما لمن اتخذه اخا من المهاجرين **قوله** بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاستنزال

الترك وهذه النزول عن الوظايف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والصحيح اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطا عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة رد **قوله** وما قيل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة ورا مهملة مكسورة وياء تحتية بعدها الف اسم رجل من مومني قومه وقوله بان تقدم اي يجعل مقدما في عسكره وهو امام العاد ورا مهملة ومد بزنة غراب يعني كلام فاسد وفي نسخة فزور وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي كرم الله وجهه فيه انه حد الفرية على الانبيا لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فهو اجتهاد منه وحجته انه متوعد هذا على حد الاحرار لانهم سادة السادة وتصنعوا تكلفوا صنعته والمراد زور ووروده لسوء وعلى هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلا امتحانه هل يغضب لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم لحق نفسه لعدوله عن العفو الا يليق به وقيل الاستغفار كان لمن هجم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله وهو تعسف وانه وقع في كتب الكلام **قوله** وان له عندنا الزلفى لقربة عظيمة بحيث لا يحطها ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستانف لا معطوف بتقدير قول لما فيه من التقدير بلا حاجة وابهامه لغير المراد وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والثاني من قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد مسده قايم بما كان يقوم به من غير اعتبار لحياة وموت او غيرهما ومن ذكرهما فقد امرده لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه وبطال بلا طايل ولظهور المعنى الاول قدم وجعلها الزمخشري دليلا على المراد ثمه في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض فيه فتدبر **قوله** بحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتفريعه بالفا على جعله خليفة يشعر بالعلة لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او المترتب مطلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة وذكر الحق لانه به سداده وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف مقدر والاول اولى لان مقابلته بالهوى تاباه **قوله** ما تهوى النفس لان الهوى يكون بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين وقوله وهو يوبخ وحد التابيد اذ ذكر بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه لا في امر اخر من الميل الى امراة او ريا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه وصية مستقلة لكنه غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم منه وقوله دلايله سواء كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا وصدع عن الدلايل اما لعدم النظر فيها او العمل بموجبها **قوله** بسبب نسيانهم يعني الباء سببية وما مصدرية واضافة السبب بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فتشمل الكفرة المنكرين وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهر انه اريد بالنسيان الضلال بعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه انه العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله هو ضلالهم على المبالغة او على تقدير مضاف اي سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اي

لهم عذاب اليم يوم القيامة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره ان هذا
التشبيه على الوجه الثاني لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله من النهي عن اتباع الهوى المضل عن سبيله
وسبيله دلايله والضلال عنها تركها ونسيانها كانسى به فيقبل هذا فاختار المصنف الثاني ولذا ذكر
النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق اذ المعنى حينئذ لان الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق
واتباع الهوى لازم للنسيان عادة فصح التجوز به عنه وهذا القائل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشوا
قوله خلقنا باطلا هو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كل هنيئا اي اكلا هنيئا فلا يختص هذا
بالاخير كما فعله المص فكان ينبغي ذكرهما في قرن واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله
او ذوي باطل فهو حال او هو نعت لخلقا بتقدير مضاف ويصح كونه من المفعول ايضا نحو هذا التأويل
والباطل على هذا اللعب والعبث وقوله او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير للباطل
على هذا الوجه والتدرع لبس الدرع مجاز عن التحصن بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد بيان
للحق وقوله على وصفه الخ يعني في هذا الوجه والتقدير للعب الباطل وانما اوله لان الباطل ليس فعلا
له حتى يعلل به قوله والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او تقدير ظن ذلك ومن في قوله من النار
ابتدائية او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تفيده الفاء من ترتب ثبوت الويل
لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فهو كوضع الذين كفروا موضع الضمير للدلالة على العلية قوله
والاستفهام لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي والحرمين الموصوفون المفسدون
وكونه من اللوازم لانه اذا لم يجاز المصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله لعلى نفيه لانه يلزم
من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفيهما التقوى والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى
الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة فساد المفسد والانتقام منه وازالة ظلم المظلوم قوله
والابة الخ لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعي رحمه الله
ومن الدليل على القضا وحكمه بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق فلا بد من دار جزا اخرى وهو
المطلوب وقوله نفاع اي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب مبتدا ومبارك خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا
كتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعلى حالته فهي حال لازمة لان البركة لا تنفك عنه جعلنا الله في
بركاته ونفعنا بشريف اياته قوله ليتدبروا الخ قراءة على الاصل بترك ادغام التاء في الدال وليدبروا
على الخطاب اي على الاصل ليتدبروا بتائين حذف احدهما والظاهر في قراءة الغيبة ان الواو ضمير
اولي الالباب واعاد النافي او للمؤمنين فقط اولهم وللمفسدين ويدبرونه تضرب يعني يتبع من
دبره اذا تبعه وقيل معناه صرفه لانه من تبع الظلم لم يفز بطائل وهو اشارة الى اشتقاق التدبر
من الدبر لانه به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو الاكتفاء بمعرفة المعاني الظاهرة من غير
تاويل في مظان التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبروا متعلق بانزلناه او بمحذوف يدل عليه
وقوله انت وعلماء امتك اشارة الى انه فيه تغليبا قوله وليتعظ به ذووا العقول السليمة الخ على ان التدبر
من الدبر لانه به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو الاكتفاء بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تاويل
ومظان التاويل بمعنى الايقاظ وقوله وليستحضروا على انه من الذكر وما يرد عليه انهم لم يعلموه اولا حتى
يعد هذا تذكارا لما غاب عن خواطرهم اشار الى دفعه بانه امر مركوز في الفطرة عبر عنه بالتذكر تنزيلا
للقوة منزلة الفعل فقوله من فرط الخ من فيه تعليلية متعلقة بما في كان من معنى التشبيه قوله

فان الكتب الخ بيان لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الا من
الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولعل الخ ليس
وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل من تتمة هذا البيان لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا
يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التاويل والحث والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه
هو المركوز في العقل المنظور بعين التذكر فقد ذكر وتدبر ترشد قوله اذ ما بعده الخ بيان لنعم سليما ان نعم
العبد داود او هو عليه الصلاة والسلام وكونه سليمان هو الظاهر من جملة انه اواب ومن اذا الظرفية لان الظروف
تستعمل للتعليل كثيرا الامر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد به
لفهمه من القصة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان الترجيع في الذكر نحوه ويجوز ان يراد اواب
لمرضات ربه وقوله او نعم العبد لانه خلاف الظاهر لتقييد المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف
كما ان في تعلقه باواب تقييد الوصف ولذا اقتران الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا ولا حاجة لتخصيص
وجعل التعلق بتفسيري اواب كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم من قال انه داود وكذا ذكره المعرب
قوله الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه المعروف عند اهل اللغة الفرس للقيام على ثلاث
قوائم وثني الرابعة ما تمسا بطرف مقدمها الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو
القائم مطلقا وما ذكره المصنف لا يوافق شيا منهما ودفعه انه اراد القول الاول ولشهرته تسمح في العبارة
لانه من المعلوم انه لا يمكن القيام على طرف واحدة ورفع الثلاث فقوله على طرف الخ حال اي يقوم على ثلاث حالة
كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان فسر بطرف الحافر
كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الظرف من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا ينافي الاولى
حذفه والعراب بكسر العين الاصلية منها والخالص تفسير له والصافنات جمع المؤنث لانه يجوز فيما
لا يعقل الا للتغليب لان تغليب المؤنث على المذكر غير جائز في الاكثر قوله او الجود بالفتح كثوب
وثياب وقوله الذي يسرع الخ فيه مدح لحالتيه من القيام والمشي والجري هنا بمعنى المشي لا الركض
وان كان المشهور في الاستعمال انهما بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يعد يرما بعده اصلا قوله وقيل انه
جمع جيد الخ ومرضه لانه لا دلالة في ذكره مع الصافنات حينئذ وللعوات مدح حالتيه وكون الجياد اعم
فذكره تعميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصاب الف فرس فيه نظر لان الغنائم لم تحل لغير نبينا
صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله وورثها منه لان الانبيا لا تورث لما اتفق
ما لهم على ملكهم او لمصيرهم صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون
والفقها لكنه اختلف فيه فقيل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا لا نورث فما ذكره المصنف مبني على القول الاول
وان صححوا خلافه وكون الاول فيا لا غنيمة والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعقرها تقربا لا يقتضي
الملك بعيد وقيل خرجت من البحر بالنحو فاستعرضها وقوله عن ورد اي من امر العبادة صلاة او ذكرا
مستغرا من ورود الماء ولا يختص بالثاني كما تظنه العامة وقوله تقربا بعني لا غضبا فيكون اسرافا
مذموما قوله اصل احب ان يتعدى بعلى ظاهره انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر قول الراغب
في مفرداته قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه عليه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد
عليه ان هذا تضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة

لشهرته بخلاف الباقي وقوله لكنه لما ابيب الخ اراد انه حصن معناه لكنه عدل عنه للمناسبة اللفظية وقصد التجنيس وفايدة التضمين اشارة الى عروضه وجعله لاستغاله به عنه ناب منابه وذكر زيني اما مضاف لفاعله او لمفعوله **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعدت الخ هذا ما نقله الزمخشري عن البيان من ان احببت هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور وقيل ليس بذاك لانها لغة غريبة والغرابة لكنه لا يليق تخريج القران عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم التغير مكانه لمرض او تعب او حران وهو لا يناسب لانه هنا لزوم ونشاط وما قيل من انه استعمل المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه على خلاف برهانه جعل كبعض مرضانه الحاجة للتداوي بعد افتراء العقر ونحوها من اضدادها ففي احببت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام ليس بشي لانا نمنع صحة فضلا عن حسنه الذي ادعاه اذ الاستعارة الضدية هنا خفية ولا قرينة عليها وما نقلت منه واخفى واخفى فهذا من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدي بعن الا اذا اضمن او تجوز به فما الفايدة في استعمال لغة وحشية من غير فايدة وتضمين معنى مناسب مما يعدي بعن من ترك الاحترار اذ ارادته التقاعد وهو الاحتباس المعوق الا اذا اضمن او تجوز به كما القايل في استعماله كمن ولما الامر عكس ولما راى المصنف ما في الكشاف محتاجا اعرض عنه مشيرا الى اصلاح ما فيه بان ما ذكره من الزوم اراد وابه التقاعد وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدي بعن من غير تضمين نظر المسافة وجعل احببت بمعنى تقاعدت اي احتبس ونقل البعض ما اورد على هذا القبل كما ذكره الدقوقي في كشفه وعبر الكتبا والتي فيه الوجه ضعيف مردود **قوله** مثل بعير السو اذا حبا رواه الجوهري ضرب بعير السو اذا حبا وهو من شعر وقبله كيف قريب سحبك الا رجا وقيل بنا الهون قد ابا وبعير السو بمعنى السيي لكونه غير مرضي له واحب بمعنى لزم مكانه كما فسره المصنف **قوله** حب الخير مفعول له اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا بيان انما قيل من ان قوله حب الخير يقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور وعلى الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول مطلق ومفعول له محذوف وقد هو الصافنات وعرضها ويجوز حمل احببت على ظاهره وجعل عن متعلقة بمقدر بكمرضا وبعيدا او كونها تعليلية كسقاه عن العيمة بعيد وقوله الخيل الخ حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقد بها انه لا يفارقها لما فيها من العز وثواب الجهاد **قوله** والمراد بها الخ اي على تفسيري احببت والخير على هذا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشي وارادة ما لابسه ويجوز ابقاوه على معناه اذا كان مفعولا مطلقا **قوله** حتى توارت الخ متعلق بقوله احببت وفيه استعارة تصريحية او مكنية كتشبيه الشمس بامراة حسنا او ملك وبابا بالحجاب للظرفية او الاستعانة او الملابسة **قوله** لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير للصافنات لما في هذا من تفكيك الضماير والاضمار من غير سبق ذكرها ثم ما ذكر حكما لان العشي وقت غروب الشمس فهو يدل عليها تضمنا او التزاما وتخالف الضماير مع القرينة لا ضير فيه وتواري الخيل بالحجاب عبارة ركيكة والاعتراض بان الاستغال بها حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام لان تواري الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف ووقت الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاستغال بالخيل للجهاد عبادة وقوله ردوها الخ ليس بتهور وتجبر كما توهم بل انها لا تحبب ما الهاه قربانا لله وكان تقريب الخيل مشروعا في دينه ومن طاعة كما قيل وقيل مبني الاشكال الالزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد بتواريها التواري عن نظره لما امر باجرايها ثم

امر الرابض برده الا التواري بظلمة الليل ورجانه لا غفلة فيه بل المراد انه لا يتم ما لم يرد هذا فان مجرد تواريها عن نظره لا يحزونه فيه حتى يقتضي استغفاره وتوبته وقد روي ان الشمس غربت لاشتغاله بامرها فالمعنى انه ابقى على ظاهره خالف الرواية والدراية والابقى المحذور فتامل **قوله** ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقدير قول اخر كما في الكشاف وكونه السياق بتضمنه لانه جواب عن سوال تقديره فما قال غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله الضمير للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس ايضا وانها ردت له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملايكة عليهم الصلاة والسلام وهو مروي عن علي كرم الله وجهه فان قلت على هذا برد الشمس تصير الصلاة ادا ام قضا قلت الظاهر انها ادا او قد بحث فيه الفقها بحثا طويلا ليس هذا محله **قوله** تعالى فطفق الخ هي من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله فيمسح مسحا اشارة الى انه مفعول مطلق لفعل مقدر هو خبر طفق لا حال اول بما سحا كما توهم وليس هذا مما سد الحال فيه مسد الخبر وقوله بسوقها الخ اشارة الى ان التعريف للعهد او ال قايمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله يقطعها تفسير لمسح والعلاوة بكسر العين الراس بما دام على الجسد وقد تكون بمعنى ما يزاد على الحمل واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت في كلامهم قديما **قوله** وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق ورد ها لمجرد المسح وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على همز الواو اي الساكنة للعموم ما قبلها والعيا من ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كما ذو رفتر لواضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموفن وقوله وعن ابي عمرو بالسوق اي بهمزة مضمومة بعدها واو بوزن فسوق وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال للعلة غير القياس اذ لا شبهة في كونه اجوف فاقيل انه لا حاجة الى حمل المهموز بدلا من الواو ولانه لغة فيه لا وجه له واقامة المفرد مقام الجمع فيه كلام سيأتي تحقيقه **قوله** ثم اناب عطفه بثم وكان الظاهر الفا كما في قوله فاستغفر ربه قيل اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان الممتد يعطف بما يطلق الى اواخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله واظهر ما قيل فيه اي في معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن الذي في البخاري اربعين وان الملك قال له قل ان شا الله فلم يقل وغايته ترك الاولى فليس بذنب وقوله فلم تحمل الا امرأة وروي انها لم تلد الا ولدا بشق وبني ونحوه ومعنى جاات ولدت ومعنى القاوه على كرسيه وضع القابلة او امه له عليه ليراه وقوله والذي الخ هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى بيده في تصرفه ان شا احياها وان شا اماتها وقوله على فتله او افسا دعقله حتى لا يسخرهم بعد كسليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغدو الخ اي جعله من طين فيه بحيث لم يرفع حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه لما قيل ما فايدة وضعه فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب وقوله الا ان الغي اي الا ابلغي وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من به اي بشي من احواله الا بالقايه وقوله لم يتوكل اي توكل الخواص اللايق به وهو عدم مباشرة الاسباب انما فعله لا ينافي التوكل كما في اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة في جزاير البحر فقوله من الجزاير بيان لها وقوله اصاب اي وجدها فاخذها وتزوج بها وجرادة اسمها وبرقا مهموز بمعنى ينقطع وولايدها جمع وليدة بمعنى مولودة والمراد به الجارية وقوله يسجدون هو الصحيح وفي نسخة يسجدون وهو

من الناسخ وآصف وزيره وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله قدر له ملكه ما دام الخاتم معه
فاذا فارقه نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنه
تعالى لا يسئل عما يفعل وخروجه باكيا توبة وقوله ثم اناب المراد قبلت توبته او تمام توبته انما كانت
بعد استيلا الشياطين فلا تنافيه ثم كما قيل مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا قوله دخل
للطهارة او جامع وقوله الا في نسايه وقيل انه كان فيهن ايضا وانما عرفته لانه كان يجامعهن في الحيض
ولا يغتسل من الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المص وقوله غير سليمان عن هيئته
بغير له تعالى كما التي شبه عيسى عليه الصلاة والسلام على غيره وقيل هذا لمن يبال لانه بدل كفه وقوله
فطار اي ذهب عن كرسيه في الهوا او رمى بالخاتم في البحر لئلا يأخذه غيره وقوله فوقعت في يده اي السمكة
لانه كان خدم اولئك الصيادين وبقر بمعنى شق قوله لانه كان ممتلا الخ جواب عن ان الجسد بلا
روح وصخر الجني المتمثل له روح فاجاب بانه انما تمثل بصورة غيره وهو سليمان وتلك الصورة
المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك الجني فلذا سميت جسدا او في القاموس
الجسد الانسان والجني والتجوز اقرب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطية الخ توجيه لهذه القصة
ورد على ما في الكشاف من انها من افترا اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكروا فان ابن
حجر قال ان هذه القصة رواها النسايي وغيره باسناد قوي قوله لا يتسهل الخ لانه اشتهى بطاوع
بعاه يعني طلبه فلذا لم يستعمل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله من شانه ان لا يطلب
وقوله لتكون معجزة الخ فليس طلبه للتفاخر بامور الدنيا الفانية وانما هو لانه من بيت نبوة وملك
وكان زمن الجبابرة وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في عصره كما غلب في عصر
الكليم السحر فجاءهم بما يتلقف ما افكوه وفي عهد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام
لم يقدروا على اقصر فصل منه فقوله من بعدي بمعنى غيري كما في قوله من بعد الله اي غير
الله قوله او لا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا التفسير اخر لا تحصيل لما اجل ولا تقدير شي في النظم
كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في عصري وكونه ملكه لغيره في عصره انما هو بسلبه منه كما وقع
لصخر فمعناه الدعا بعدم سلب ملكه منه في حياته ولا تقدير فيه بان يكون اصله بعد السلب
قوله او لا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيري ايضا ولكنه مطلق لا يختص بعصره
وهو كناية عن عظمته سوا كان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في الحديث
تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان
عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا مراده وليس في كلامه ما يأباه اذ قوله لعظمه صريح فيه ومثاله
لفلان ما ليس لاحد من كذا او ربما كان في الناس امثاله اذا المراد ان له حظا عظيما وسهما جسيما كما
صرحه في الكشاف وقوله على ارادة الخ هو ما فيه بعينه والمنافسة الحسد والبخل واصله تقديم نفسه
على من سواه لشرف عينه في الدنيا عن قال الحواني يقول معناه ملكا عظيما ثم بين مراده قوله وتقديم
الاستغفار الخ يعني انه دعا بالمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر وقوع ما على وفق النظم وكون
ما طلبه معجزا فلا يكون ما في ابتدا السن غير مسلم ولو سلم هنا ما ينافي وقوعه في ابتدايه واحتمال رجوعه
بعد الغيبة كما لا يبدأ او ما يجعل الدعا بصدد الاجابة التوبة او تجديدها ونحوها مما ذكر من الاداب
والوجوب ليس شرعيا ولا عقليا هنا بل لزومه لمن يتحري الاحسن او هو مبالغة في استحبابه

سعدي
سعدي
ملا زاده
سعدي

وما قيل من ان كلامه مشعر بان المقصود الاصلي هنا سؤال الاسعاد وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة
تقتضي الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لما ان اهتمامه بامر الدين يفيد ان
الاستغفار مقصود لذاته ووسيلة لمقصود اخر مع انه غفل عن قوله ثم اناب وقوله يصح اي في
بعدي ودللنا هنا بمعنى سهلنا قوله اجابة لدعوته هذا جار على الوجه الاول والثالث من تفسير
لا ينبغي دون الثاني فانه بعد سلبه صخر الا ان يقال فادمنا له تسخير الريح كما كان فيكون بعد انابته
وقراة الرياح هو الموافق لما مر من ان الريح تستعمل في الشر والرياح في الخير قوله لا تزعزع الخ اي
لا تحرك لشدتها فان قلت هذا ينافي قوله في القراة الاخرى ولسليمان الريح عاصفة لوصفها ثمت بالشدة
وهنا باللين قلت اجاب السمرقندي عنه بانها كانت في اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان
لينة سهلة او انها تشتد عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين او انها شديدة في نفسها
فاذا اراد سليمان لينها لانت كما قال بامره فانها تلين وتعصف باقتضا الحال وفي تفسيره هنا
ما يشير اليه ان المراد بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها واللين يكون بمعنى الاطاعة والصلابة
بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا قوله اراد تفسير لاصاب فانه
بمعنى نقيض الصواب غير مناسب هنا وقيل ورته رجلا فقال له اين تصيب اي تريد ولظهوره في
المثال المذكور اتى به المص لانه لو كان بمعناه المعروف لم يصح قوله فاخطا وقيل انه من اصاب
بمعنى نزل وهمزته للتعدية اي حيث انزل جنوده ووجبت متعلقة بسخرنا او بتجري وقوله بدل منه كل
من كل ان كان تعريف الشياطين للعهد وهم المسخرون او اريد من له قوة البنا والغوص والتمكن منهما
او بعض ان لم يقصد ذلك فيقدر ضمير اي منهم قوله عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم الا
ان يراد العهد ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه الا الاضافة الى مفرد منكرا وجمع معرف وقوله
ولعل اجسامهم الخ جواب عن سوال تقديره انها اجسام لطيفة ولذا لا ترى ولا تقبل التشكل فلا
يمكن تقييدها ولا امساك القيد لها ندفعه ايقصابات لطافتها بمعنى كونها شفافا والشفافية
لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الروية كما في البلج
والزجاج غير الملون فلذا قال يمكن ثم قال والاقرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع
مجازا فلا يكون فيه ربط بقيد ونحوه قوله وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو الانسب
بقوله مقرنين لان التقرين فيه غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه لانه ارتبط كربط
متعد اي يربطه بمن انعم عليه وقوله لانه يربطه بمن انعم عليه كما قيل على يد اطلقها وتكبر رقبة
معتقها ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وفي بعضها بالمنعم بالبا في الاية في المفعول ولو جعل
ضميرانه للمنعم عليه وهو مفهوم من السياق ويرتبط بالمنعم بزنة اسم الفاعل صح فتدبر قوله وفرقوا
بين فعليهما الظاهران النكتة وفي زهرة لا يحتمل الفرك ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في
مادته والمزيد في الطاري عليه اذا تغاير معناهما وقصد الفرق بين معنييهما واصل هذه المادة
للقيد فلذا ورد فعلها للاشيا على الاصل وانما سمي العطا به لانه يقيد المنعم عليه كما قال علي كرم الله
وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر وكذلك في الوعد
فان الاخبار من تخص بما سيفعله انما يكون تبشيرا انما يسرعا لبا لان كل فطرة مجبولة على
الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد على خلاف الاصل وقيل القيد مبني فناسب تقابل

سعدي
شيخ يحيى زكريا

حروفه والعطا واسع فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة البنا تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف
الوعد يدل على انه ينبغي تقليل زمنه واهنوا البر عاجله بخلاف الايعاد المحمود خلفه فينبغي فيه عكسه وكذا
الصعود والاصعاد فان من الحسن تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث
لان الوعد والوعيد من الاقوال ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخر وهذا
تخيل لا وجه له فانه لم يذكره احد من اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان او طوله وانما الذي
ذكروه في الحدث مع عدم اطراده هذا ما ذكرنا من القيل والقال وليس فيه ما يبل الغليل والتحقيق عندي
ان ههنا مادتين في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه وكثر تدور في احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع
بلفظ كثير موخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لانه وضع للقهر ثم اطلق على القيد صاحبه
ولذا قيل للقيد والعطا صفد وعبر في الاول بالقيد لصيغة المناسب لقلة حروفه وبالاكثر في العطا لانه من
شان الكرم وقدم الاول لانه اصل اصفد وعكس ذلك في وعد فعبر في النافع بالاقل وقدم والاخر الضار
وكثر حروفه لانه امر مستقبل غير واقع والخير الموعود به يحمد سرعة انجازه وقلة مدة وقوعه بان حكا
اهنا البر عاجله وهذا يناسب قلة حروفه في الوعيد يحمد تاخيره لحسن الخلف والعفو عنه فناسب كثرة
حروفه وليس هذا الا لدلالته على طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض وهذا مستقبل بل بحسب المعنى
الموضوع له وهذا تحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه ومما ينبغي ان يلاحظ من متممات النكتة ان الهمزة للسلب
فصفد قيد واصفده ازال القيد اتفاقا ووعد بشر بما يسر واوعد ازال سروره بما يسر الغير فذلك معنى
لا طايل تحته قوله اي هذا الذي اعطيناك الخ ان كانت الاشارة الى العطا المذكور يكون الاخبار عنه بعطانا
غير مفيد فيجعل بغير حساب قيدا له لتتم الفايدة او ذكره ليس للاخبار به بل ليرتب عليه ما بعده
كقوله هذه دراهم وانت مشوق بالقا الدموع في الحاق وقوله يتسلط به الظاهر عليه لكنه ضمنه
معنى يظفر به وقوله اعط تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى الانعام وتعداد النعم والمراد الاول بدليل
ما قابله قوله حال الخ فاذا كانت حالا من الفاعل كانت بالملابسة ومعناه غير محاسب عليه بصيغة
المفعول والمعنى غير مسؤل عنه في الاخرة او هو مفوض اليك امره في الدنيا واختار هذا المص وقوله
وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن بالواو وقد يقترن بالفا كقوله
فاعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا فالفا على هذا اعتراضية وفي غيره جزائية كما ذكره النحاة
وعلى الحالية العامل معنوي وقوله عطا جم لانه يعبر به الكثير بلا تعد ولا تحسب ونحوه وهذا احد
الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب عليه في الاخرة قوله وقيل الاشارة الخ مرضه لعدم ملايمته لتفريع
قوله فامنن الخ كما اشار اليه والمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا واما فدا وعلى هذا فقوله بغير
حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه غيره من الوجوه لكن هذا اولى وقوله فان له عندنا
لزلفى اي قربا اشارة الى ان ملكه لا يضره ولا ينقص فيه عن غيره شيا من مقامه وقوله هو ابن عيص
تقدم في الانعام انه عيص جده لانه ابن ابرص بن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في مراة
الزمان قوله بدل من عبدنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول
لانه المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا مخالف لما
اتفق عليه النحاة كما سياتي قريبا وقوله لقال انه مسه بالغيبة لانه غايب قوله والاسناد الخ
يعني ان مسه بما ذكر من الله فاسند الى الشيطان لانه سببه لما وسوس له فصدر منه بسبب وسوسته

امر فتنتي ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعل ما فيه مصدرية اي لفعله بوسوسته وقوله
كالخ تمثيل لفعل وهو الاعجاب او عدم الاغاثة قوله او لسواله امتحانا معطوف على قوله لما فعل الخ
والضمير المضاف اليه السوال لايوب اي ان ايوب عليه السلام سال البلا من الله ليمتحن ويجرب صبره
على ما عسى كما قيل وبما شيت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاك فسوال البلا دون
العافية ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما سمع من الله ذلك بذنبه اسنده للشيطان لان الذنوب
اكثرها من الغواية والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب او تادب اذ لم يسنده الى الله وامتحانا مفعول له
لسواله او لمسه او لهما على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يقدر في احدهما ولو سلم فالمحذور
فيه عند المص وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملايكة عليه فسال الله ان يسلطه
عليه ليبتلي حاله والله اعلم بصحته قوله او لانه معطوف على قوله لما الخ فيكون ايضا من الاسناد
الى السبب وعلى الوجه الذي بعده الاسناد الى الشيطان ايضا حقيقي لان النصب والعذاب الوسوسة
وتغريه من الاغرا وهو الحث عليه والجزع عدم الصبر وقوله لنستثقل ظاهره انه حركة عارضة لا لغة
اصلية ولذا قيل المعتاد التخفيف لا التثقيل فعليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من كونها عارضة
للاتباع دلالة على ثقل تعبه وشدته فتدبر قوله حكاية لما اجيب به اشارة الى انه بتقدير فقلنا
له اركض الخ وفي هذه الاية حذف كثير لكن فحوى الكلام دال عليه دلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور
وهو من بديع الايجاز اذ لا بد في دعايه من تقدير مسني فاكشفه عني وهذا فاستجبنا وقلنا له اركض
وبعد قوله برجلك فركض فنبعت عين فقلنا له هذا الخ كما اشار اليه المص قوله اي تغتسل به
يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الما الذي يغتسل به والشراب ما يشرب
منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وما دح صفة شراب
مع انه تقدم عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الى جنس الشايع او بتقديره فيه وهذا ابارد الخ تكلف
لخروجه عن الصنعة قوله وهبنا له اهله مر تفصيله في سورة الانبيا فتذكره وقوله الضغث الحزمة
واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة يوسف وقوله زوجته الخ سماها في الانبيا ماخير
بنت منشا بن يوسف فلعل فيه روايتين واذا كان اسمها رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية
لطيفة قوله وهي رخصة باقية في الحدود في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم منها
بالطريق الاولى وكون حكمها باقيا هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا
لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع عدمه
بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربه مائة بر اذا تالم فان لم يتالم
لا يبر ولو ضربه بمائة لان الضرب وضع لفعل مولم يتصل بالبدن بالة التاديب وقيل يحنث بكل حال
كما فصل في شرح الهداية وغيره قوله ولا يخل به شكواه الخ جواب سوال تقديره اذ نادى ربه بقوله
مسني الشيطان الخ بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة في تفسيره وقوله
مع انه الخ جواب اخر بانه امر دنيوي لا كفيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين ووصفه الممدوح به
في المصايب الدينوية كما ام نظر بالدين وشرا اشتري حلته ونفسه قوله او على ان ابراهيم الخ على
الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم وحده وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه
وقوله عطف عليه اي على عبدنا وكان في الوجه السابق عطفا على ابراهيم قوله اولي القوة في الطاعة

الخ فالايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة المسبب والابصار بمعنى البصائر مجاز كما يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الزمني خفا لان الزمن من لا يمشي اوده والعاهة مطلقا لا من لا يد له فكانه جعل اولي الايدي بمعنى اولي الجوارح تغليبا قوله تذكرهم الدار الخ فالذكر بمعنى التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابدالها من خالصة وجعلها عين الخالصة التي لا يشوبها غيرها لانه ذكري اما بدل من خالصة او خبر عن ضمير المقدر وكلام المص محتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة وفيما اشارة الى ان الباء في خالصة سببية وقوله واطلاق يعني حسب الظاهر واذا لم يرد العهد لما ذكر وللفاصلة ايضا وقوله فانه الخ بيان لوجه تفسير ذكرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف لفاعله او المعنى بان خلص ذكر الدار وهو ممكن على القراة الاولى ايضا وقيل المراد بها الدار الدنيا وذكراها الثنا الجميل قوله المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار على انه جمع خير المشدد او خير المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان يجمع على افعال لكنه للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال اخير الا شذوذا او في ضرورة جعل كانه بنية اصلية قوله واللام فيه الخ يعني انها زائدة لا زمة لمقارنتها للوضع والابنا في كونه غير عربي فانها قد لزمت في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال في شفا الغليل واما البيت المذكور فقد مر شرحه والكلام في قوله الزيد للزوم ال ولدخولها في يزيد ويسع على ما هو في صورة الفعل وليست فيهما للمح الصفة قال في القاموس يسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا يدخل على نظايره كيزيد قوله واليسع تشبيها بالمنقول من يسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على يسع وفي الانعام وعلى القرائتين هو اسم عجمي دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذي تدخله اللام اصله كانه فيعل من اللسع قوله واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحاء الاخيار واختلف في سبب تلقيبه به فقيل انه كان اربعماية نبي من بني اسرائيل فقتلهم ملك الا ماية منهم الناس كفلهم ذو الكفل يخباهم عنده وقام بمونتهم فسماه الله ذا الكفل وقيل كان لكل راى عهد لله بامر فوفى به وقيل ان نبيا قال من بلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له على الله الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلفوا ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل هو غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه كلام وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرف الخ لان الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه للتنويع والمراد بالذكر القران فذكره انما هو للانتقال من نوع من الكلام ولذا لحذف خبره كثيرا فلا يقال انه لا فايدة فيه لانه معلوم انه من القران كما اشار اليه المص بقوله ثم شرع الخ وجملة وان للمتقين الخ حالية قوله عطف بيان لحسن مآب لانه بنا وبلوكا به ذو حسن باضافة الصفة للموصوف او على الادعا مبالغة بجعلها كانها هو فيتحد ليصح البيان ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى ما ذكر واما تخالفهما في التعريف والتنكير فهو مذهب للزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل

ابوحيان

يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم يقل به احد ولا حاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل لانه خلاف الظاهر قوله وهو من الاعلام الغالبة قيل الضمير لعدن وهو دفع لما قيل انه غير معين ولا يصلح للبيان فورد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا ليس كذلك فانه اغلبي كما صرح به ابن مالك في التسهيل فلكن هذا الخلاف مع ان هذه الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لان عدن مصدر معناه الاقامة ولم يرد استعمال مثله بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت غلبته او قيل انه منكر كما قيل في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معنى الى اسم عين كالفضل واما ما يورد عليه من اضافة الجنات اليه بتعبير كما نشاء يدر وهو قبيح فغير مسلم لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن فالعلم مجموعه وبه يندفع بعض المحذور الا الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعوضها العلم بالغلبة اضافة تفيده تعريفا كما صرحوا به قوله لقوله الخ باللام ووجه دلالته ان التي اما صفة عدن او جنات وعلى كليهما يدل على انه معرفة لوصفه بالمعرفة اذ المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع في نسخة كقوله بالكاف وهي تدليه الفاسدة فالصحيح الاولى ثم يرد على الاولى انه لا دليل فيها لاحتمال كون التي بدلا اذ لا يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر هنا قوله والعامل اي في الحال ما في المتقين الخ يعني انه حال من ضمير الجنات المستتر في خبرات والعامل فيه استقر وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمن معناه ونيابته عنه وليس في كلامه خفا وقوله عنها اي عن ضميرها المستتر وهو سهل وقوله وقرينا اي جنات ومفتحة والمحذوف ضمير الطلب وعلى انه مبتدا وخبر ارتباطه بما قبله ان الجنة مسرة لحسن المآب لان محصله جنات ابوابها فتحت لهم اكراما فليس مغلقا كما توهم او هي معترضة والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال وبقية الكلام في الشروح قوله حالان اي متكين ويدعون وعلى التداخل فيكون يدعون حالا من ضمير متكين والحال حينيذ مقدرة لان الاتكا وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب بل بعده ولذا قال والاظهر انه فيكون يدعون مستانف في جواب ما حالهم بعد دخولها فالحال على ظاهرها ومتكين قدم رعاية للفاصلة وكون الجنة اكلها للتفكه والتلذذ لا عن جوع قد مر الكلام فيه في الصافات وكون الفاصل هنا اجنبيا ظاهر ولذا توقف فيه بعضهم فتامل قوله لا ينظرن الى غير ازواجهن او يمنعن طرف الازواج ان تنظر للغير لشدة الحسن وهو ابلغ وقدمر ولدات جنبه جمع لده كعدة اصله ولده وهو كالترب من تلد معه في وقت واحد كانهما وقعا على التراب في زمان واحد فترب فعل بمعنى تفاعل ومتارب كمثل بمعنى مماثل وقوله فان التحاب الخ جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب لان النسا تتحاببن ويتصادقن واما الازواج والزوجات فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم لا التساوي ومن العجب ما قيل ان ما فعله المصنف احسن لان الاهتمام بحصول المحبة بينهن وبين زوجهن لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن الخ فالتساوي في الاعمار بينهن وبين ازواجهن وفي هذا بين الحور العين ونسا الجنة قوله لاجل الخ فاللام تعليلية وقوله فان الخ بيان للتعليل فانما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحسنات ومع نعمه تعجيله كانه علة لتوقف انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم والحسا

غريق وسلامي زاده

سعدي

تجارته ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في كتب النحو لكون سهما ذكر وقوله بالياء الخ وعلى قراءة التا
فيه التفات **قوله** تعالى لشر مآب قيل ظاهر المقابلة لما مر يقتضي ان يقال لقبح مآب هنا
او فيما معنى لخير مآب كما صرح به المورد وفي شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك واصله ان
للمتقين لخير مآب وحسن مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو كلام حسن وقوله اي الامر
هذا فهو خبر مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر او مفعول فعل مقدر وقد جوز فيه ايضا كون
ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله من غير تقدير ورسمه متصلا يبعده والتقدير الاسهل مستند
قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشا ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد بان هذه الجملة فصل بها
الفصل من غير نظر لانشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية حالية والقول بانهما مأولة بالانشائية
تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل انه على تقدير هذا خبرا فهو من فصل الخطاب
لا اذا اقدر مبتدا فقد رد بانه منه على كليهما ففي تفرقة بلا فارق وقوله اعرابه ما سبق ويجوز كونه
منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اي من الضمير المستتر في قوله للطاغين الراجع
لشر مآب المراد به جهنم ففيه ما مر من التسامح والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى
وكذا المهد وقد غص بمهد الطفل **قوله** اي ليذوقوا الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدا خبره
حميم وجملة فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدا المحذوف وجملة
فليذوقوه مرتبة على الجملة الاولى قبلها فهي بمنزلة جزاء شرط محذوف وحميم خبر مبتدا محذوف
وهذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه والفاء زائدة كما في وربك فكبر وقد تقدم الكلام في هذه
الفاء في سورة النور وفي كونها تفسيرية تعقيبية ود لانها على ان يكون ... اذا قد بعدا ذاته قد كره
وقوله وهو اي حميم على الوجهين الاولين فهذا فليذوقوه وهو المقدر ضمير يعود لاسم الاشارة
وعلى هذا فالمشار اليه بهذا جنس ما اعد لشربهم فلا ينافي افراد الضمير هذا افرده في بعض
التقادير وان جاز كون الحميم والغساق صفتا موصوف واحد اذ اسم الاشارة ليشار به للتعدد
كما في عوان بين ذلك فنزل كلا من الوجوه فيما يليق به وغسق بمعنى سال كضرب وسمع وغساق مخففا
ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر **قوله** من مثل هذا المذوق الخ
هذا وجه لافراد الضمير مع ان الظاهر تثنية نظرا الحميم والغساق والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى
تقدم ذكره لا لانه مبني على الوجه الاول كما قيل وانه فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثاني وقوله
من الشدة متعلق بمثل لبيان وجه المماثلة بينهما وقوله وتوحيده الخ جواب عن سوال مر بيانا منه
فان كانا صفتين لشيء واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله بالكسر اي كسر شين شكله
وهي لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وعلى كل متجانسين
قوله خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه على القراءتين فاخر مفرد او جمعا لانهم قالوا اخر مبتدا ومن
شكله خبره وازواج فاعل الظرف او اخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا فلا يرد انها خلت من الضمير او من
شكله نعت لاخر المبتدا وازواج خبره اي واخر من شكل المذوق ازواج او من شكله نعت اخر المبتدا
وازواج فاعله والضمير لاخر والخبر مقدر اي لهم انواع اخر من شكلها الاثر ازواج او الخبر مقدر وهو لهم
ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا محذور في الاخبار بالازواج على
افراد اخر لان المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة اي صفة للثلاثة وهي حميم

وغساق

وغساق واخر وتقدير الخبر على الوجه الرابع **قوله** حكاية ما يقال للرؤسا من اهل الضلال تقريعا لهم وفيه اشارة
الى ارتباطه بما قبله بتقدير فيقال لهم عند الدخول هذا الخ والقائل الملائكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف
ولا حاجة على الثاني الى ان يقال لهم عنا ولا مرحبا بكم دون بهم لانه حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لان خطاب
معكم من بعضهم اي الرؤسا البعض منهم وضمير بهم للاتباع والدعا عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكره بناء على
الظاهر من تخاطب الاتباع والرؤسا الامر تخاطب بعض احد الفريقين لاخرين منهم كما قيل **قوله** واقتحامها
معهم فوج تبعهم في الضلال ظاهره انه يجوز تعلقه باقتحم فيكون ظرفا له وقد جوز في معكم ان يكون نعتا
ثانيا لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في مقتحم وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون ظرفا
لفساد المعنى فقيل لم ادر من اي وجه يفسد والحالية والصفة في المعنى كالظرفية ووافقه المدقق في
الكشف فقال ان كان الفساد لانبائه عن تراحمهم في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا للمشاركة في
المضروبية مطلقا فالمراد اشتراكهم في ركوب قحمها ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا ولو قيل هذا فوج
معكم مقتحمون لم يفد اقتحام المخاطبين ويفسد المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف
اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس ما تقدم
وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا محصل له لان معلوله مع المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع في التلبس
بمدلول متعلقها فيفيد اشتراكهما اي الاتباع والرؤسا في الاقتحام لا في الصحبة كما توهمه ولا يرد عليه
اتحاد زمانيهما كما صرح به في المغني ولو سلم فهو لتقاربه بعد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما
قاله ابو البقا ومن تبعه ولا للتوجيه المذكور ولبعضهم هنا كلام مطول ان شئت فانظره **قوله** دعا
من المتبوعين الخ سواء كان القائل هذا فوج الخ الملائكة او بعض الرؤسا لبعض وقوله او صفة الخ فتأول
بمقول لهم لا مرحبا لانه دعا وهو انشا لا يوصف به بدون تاويل وكذا على الحالية كما اشار اليه بقوله
مقولا الخ والمراد بمثله مستحق ان يقال لهم ذلك لانه قول حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه المقرب
له من المعرفة او من ضمير وهو على هذا من كلام الخزنة ان كان من كلام القائلين او من كلام بعض الرؤسا ويجوز
كونه ابتدا كلام منهم وقوله اي ما اتوا بتفتح الخ رحبة العبارة الى ما يحرره وهو انهم رحبا اي مكانا واسعا
وبهم بيان للمدعو عليهم كما بين اللام في سقيا له ونحو ورحبا بضم الرا وهو السعة من الرحبة وهي الفضا
الواسع فقوله وسعة تفسير له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لا نوا مقدرا وبهم على ما مر من البيان
وما قيل انه اشارة الى كون البا للتعدية ورحبا مفعول الاخر لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون
البا لا تكون مبينة كاللام دعوى من غير دليل وقوله انهم الخ تعليل لاستحقاقهم للدعا عليهم وصالوا
من التصلية والمراد بها الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم مثلنا البتة مدلول
النظم بل بيان لمرادهم في الواقع **قوله** بل انتم احق بما قلتم ان كان الدعا من المتبوعين او قيل لنا ان كان من
كلام ملائكة النار كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم متعلق بقوله احق وقولهم قالوا بيان لاضلالهم
لهم **قوله** قدمتم العذاب في الضمير له لعمه مما قبله او المصدر الذي تضمنه الوصف وهو الصلي اي دخول
النار واشار بقوله باغوائنا الخ بان فيه تجوزا كما قال المحقق اذ فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم
الى الرؤسا لكونهم سبب الاغوا وايقاع التقديم على العذاب لوقوعه على عمل السوء الذي هو سبب العذاب
فغيره اسناده الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي من
اطلاق السبب على المسبب اي العذاب على العمل وليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم **قوله** على ما قدمه

من العقايد متعلق بالاغوا والاغرا وهما يتنازعانه اي حثا على ما قدم العذاب وهو اشارة الى ما في التشبيه او الضميرين المجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال ورجوعه الى الاكثر بعيد وما قيل تقديم العذاب بتأخير الرحمة فلا يجاز فيه كلام المص صريح في خلافه ومنا دعلى عدم ارادته وقوله جنس هو المخصوص بالذم المقدر ومن في من قدم شرطية **قوله** مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي اذا ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا فلا يقال انه اذا كان حقه ان يقول اوذا ضعف لانه وجه اخر لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكر بناء على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف مثلين لعذاب غيره فيوافق ما صرح به في الاية الاخرى وفي كون الاية موافقة لما ذكره نظر فتامل وقوله اي الطاغوت قيل الاولى تفسيره بالاتباع لان ما قبله فوقهم ايضا **قوله** صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما قبلها وقوله بهمزة الاستفهام فتفتح وتحذف الثانية والتاييب اللوم الشديد وضم الشين وكسرها قدم تحقيقه وان معناه الهزء **قوله** وام معادلة الخ فعلى هذا متصلة لمقابلته بالمنقطعة وهو خلاف ما اشتهر عن النحاة من انه لابد من تقدم الهمزة عليها لفظا او تقديرا وما الاستفهامية لا تكون معادلة لها على انها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام لكنه ميل مع المعنى اكتفا بكونه في معنى ما فيه الهمزة كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا السوال الخ والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد **قوله** على ان المراد نفي رويتهم الخ يعني ان قوله ما لنا لا نرى بمعنى الم نرهم كما مر بيانه في قوله تعالى ما لي لا ارى الهدهد حيث الا يحتمل المراد منه اهم غايبون ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله او اتخذناهم الخ هذا د لا تخذنا على قراءته بهمزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه لا يقابل بين نفي الابصار واتخاذهم سخرية ولذا جعله كناية عن لازمه وهو التحقير لان من يحتقر امرا لا ينظر اليه لكنه لا يخلوا من شي **قوله** او منقطعة على معطوف على قوله معادلة لانه بمعنى متصلة وهذا يجري على القرائتين والمقصود ايضا الوهم لا تنفسهم وتحقيرهم وقوله ذلك الذي حكيناه مما يجري بين روس الكفر واتباعهم وقوله ذلك الذي لا بد الخ يعني انه المراد بها تحققه في المستقبل **قوله** هو بدل من حق والمبدل منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول مع انه لا مانع من ارادة حقيقته وقوله على البدل من ذلك ثم لم يتعرض لما في الكشاف من كونه صفة لاسم الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا بالالف واللام كما ذكر في المفصل من غير نقل خلاف فيه بين النحاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته فكلامه مخالف لعامة النحاة ولما قرره هو في مفصله مع ما فيه من الفصل المتبع او التبيع وقد تصدى بعضهم لتوجيهه وترك المص له لكنا نا سوته **قوله** تعالى انما انا نذير الخ قصر قلبا او افرادا اي لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار كما اشار اليه المص بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشركة يحتمل انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير للواحد لانه هو الذي لا يقبل التعدد في جزئياته ولا في اجزائه ويحتمل انه بيان للوحدة يعني لا كثرة في ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء ومعنى الاية اني مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد العزيز القهار وقوله وفي ذلك اشارة الى انه يقبل ما في صفاته كما هو مذهب اهل الحق **قوله** منه خلقها واليه امرها اي راجع اليه تدبير جميع امورها وهذا انتم من الربوبية فانه اذا كان هو المربي لجميع الكائنات لزم ما ذكر ولا يخفى مناسبة

وشرح م

وصف

وصف التفرد بالالوهية والاحدية لكونه هو القهار وتربيته جميع الكائنات لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع من شي تحتا لكنه لمقابلته هنا بالغفار فسر با ذكر **قوله** وفي هذه الاوصاف الخ كونها تقريرا للتوحيد ظاهر اما الواحد فلو المقرر معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار لكل شي فلانه لو كان له اله غيره لزم مقهوريته وهو منافي للالوهية ورب السموات الخ بمعنى رب كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا يكون الها والعزيز يقتضي انه يغلب غيره ولو كان الها كان غالبا لا مغلوبا والغفار لما يشا فلانه لو كان له غيره فربما اراد عقاب من غفر له فلا يكون الها قادرا على المغفرة لكل ما يشا والوعد والوعيد ليس من القهار والغفار فقط بل فيه تنبيه من غيرها ايضا لمن له تطهير بديد **قوله** وتنبيه ما يشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار العزيز وتقدم القهار على غيره مما وصف به السالواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به تقدم وتكريره وقوله لان المدعي ووقع في نسخة المدعو له وهو بمعنى المطلوب **قوله** ما انباكم به اشارة الى ان الضمير المفرد يرجع لما ذكر وهو متعدد لتاويله بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده اي مرجع الضمير وهو هو المراد به نبا ادم فنوجه بتفسيره بما ياتي بعده ولا يخفى بعده ولذا مرضه وقيل الضمير لتخاصم اهل النار او امر القيامة والقرآن وهي مذكورة حكما وقوله لتمادي غفلتكم من امر الفاعل الدال على الثبوت وقوله فان العاقل لا يعرض الخ اشارة الى ذكر اعراضهم عما هو عظيم اي الابلغ لنسوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل موضع المنتبه للملازمة بينهما وقيل انما امر هو مما اجرى عليه تعالى من الصفات المقررة للتوحيد كامر والنبوة مفهومة من قوله انما انا منذر **قوله** تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى عدي العلم بالباء لتضمنه معنى الاحاطة والملا الجماعة الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله عن تقاوله اشارة الى ان المراد بالتخاصم التقاول لتقرير وقوله على ما ورد الخ اشارة الى وجه قيام الحجة بما ذكرنا ان تقاول الملائكة لا يطلع عليه فلا يسلمونه له الا انه لما ورد مطابقا للكتب قبله كما يعرفه اهل الكتاب ولسمعه غيرهم منهم دل على ما ذكر ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم في الكفارات والمنجيات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام الطعام لا يناسب هنا لان المشركين لا يعرفون به حتى يحتج عليهم به والتعبير بيختصمون المضارع لانه امر غريب فاتى به لاستحضار حكاية الحال **قوله** واذ متعلق بعلم منع هذا في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت بل بعده فانه بالنبي لانه لم يعلمه في ذلك الوقت بالتخصيص وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين كونه بوحي من الله حتى لا يرد ما ذكروا ان نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا فهو لكنه ليس في كلامه ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلق المفعولية على انه بدل من الملا بدل اشتمال صح ويرد عليه ما ورد على التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فلو اقتصر عليها الزمخشري لكان اولى **قوله** اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح على انها على تقدير اللام لانه يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه الخ لما جوزان الوحي يا به جوزه بالبنا للمجهول اب لما جوز الكرة ذلك لا لزامهم بانه يخبرهم بالانباء الا بوحي لانه مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال انه لم يصادف محزه فيجعل مجازا عما ذكر كما قيل وعليه فهو مسند الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور او الى ضمير ما يوحي المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم **قوله** باسناد الوحي فالمعنى لا يوحى الي الا الانذار وعلى الكسر المعنى ما يوحى الي الا هذا القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له **قوله** بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة على تقاول الملائكة يريد به سوا اريد بالنبا

ف

طيبي

عزمي

سعدي زاده

العظم قصة ادم عليه الصلاة والسلام اوغيرها كما مر والاظهر تعلقه بما ذكر القدر على ما عهد في مثله ليبقى اذ
يختصون على عمومه ولئلا ينفصل بين البدل والمبدل منه ولتشمل ما في الحديث من اختصامهم في الكفارات
والدرجات ولئلا يحتاج الى توجيه العدول عن نبي الى الملك وقوله الملائكة وابليس لم يذكر ادم كما
في الكشاف لان انباءهم تتناول ايضا اكتفاء اولان المراد كما اشار اليه التناول لمن شانه وقوله اكتفاء
بذلك اي بما مر في البقرة توجيه لكونه مبينا له وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة
الى قصة معلومة ذكر فيها ذلك واورد عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية
وهذه مكية فلا يصح الاكتفاء احالة عليها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفاء لما يعين للقراءة بعد ذلك
وفيه نظر **قوله** ومن الجائز دفع للاشكال من ان التقاول لم يكن بين الملأ الاعلى فقط بل بين الله وبينهم
ولا يصح جعل الله من الملأ الاعلى بان تكليم الله لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم
او يقال المراد بالملأ الاعلى ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربك للملائكة
ولا يلزم اثبات جهة له تعالى **قوله** احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز او كناية عن احيائه وقد مر
في سورة الحجر بمعنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اي اضافته له تعالى لتشريفه والمراد بطهارته سلامته
من الامور الجسمانية ونزاهته عن دنس العناصر لانه من عالم الامر وقوله فخروا بكسر الخاء امر اي على
الفور مبادرة لامتثال امر من له الامر وقوله تكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع المخلوق كما مر وقوله
كلهم اجمعون في دلالة اجمعين على المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله** ما استكبار حتى ولا
ينافيه عدم ذكره بالفاء كما توهم لانه قد يترك مثله احالة على فطنة السامع او ظهوره واما كونه غير ما
مقتض للكفر فليس بشيء لان التعاظم على اوامر الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبة الجور له وفي
بعض النسخ باستنكاره بالنون اي بعده منكرا وقوله صار اشارة الى انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان ابى كان على
ظاهره وفيه باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان منهما في علم الله لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته
لانه كان سخر للكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم **قوله** خلقته بنفسي اطلق النفس عليه لان المراد به الذات اي من
غير واسطة وقوله والتثنية في يدي اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة له بمعنى
القدرة او النعمة لكنه لا يتاتى حمله على القدرة هنا فان قدرته واحدة ومعدوده انه غير متناهية ولا على النعمة
فلا تنحصر في التثنية فلذا قال امام الحرمين يجوز حمله على القدرة والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة ودفعه بان المراد
القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كما رجع البصر كرتين فاريد به لازمه
وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة لعدم التناسب بالمقام واما ما قيل من ان مراده ان اليد هنا مجاز عن الذات
ونوع من تكلفات لا حاجة لذكرها لخطا فاضح وسهو واضح وقوله من غير توسط اصله توسيط في نسخ وقوله
كاب الخ ولا حاجة لجعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير صحيح او تقدير فيه مضاف اي لتوسط اب او توسط
بمعنى متوسط **قوله** واختلاف الفعل اي هو معطوف على مزيد القدرة اي في ايجاده لمتعالي افعاله المختلفة
من كونه طينا مخمرا ثم جسما ذا لحم وعظم ثم نفخ الروح فيه وما اعطاه من قوة العلم والعمل بما هو دال على مزيد قدرة خالق
القوى والقدر كالتفسير لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فان ارتباطه اختلاف فعل الله فيه وفي غيره
اما من جنسه حيث خلقه بغير اب وام ونطفة بديع صنعه هكذا جعله نكتة يبديه دون غيره او من انواع المخلوقات
لما فيه من العقل والكمالات التي لا تحصى فهو على هذا ليس كالتفسير له وما قيل المراد اختلاف فعل ادم من افعال
ملكية كانها اثار اليمين وحيوانية كانها اثار الشمال وكانما ايده بيمين فتعسف **قوله** وترتيب الانكار بالاستفهام

الانكاري فيما تعظمه عليه اي على خلقه بيديه يعني انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده
اوليبان شبهته في ترك السجود لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب من ايقاع صلة لانه
لا تعليق بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص من قوله بيدي كما مر وقد اورد عليه انه انما
يظهر لو كان ابليس منزلة امر جنسه وان استعمله سيما لا يوافق كلام اهل العربية قالوا وبعدها الواو
عاطفة اي له عظم شان ومزيد اختصاص وليس هذا بشيء اما الاول فلان مبناه على ان يراد بمزيد
الاختصاص مما ذكره وليس بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل البشرية فيه وفي نسله ونحوه
ما اختص به النوع البشري ولو سلم فخلقه بيديه اي مزيد قدرته واختلاف اطوار خلقته المودع فيه كمال
العقل والعلم كما مر لمجرد كونه بغير واسطة واما ما ذكره في سيما من حذف لا ووقوع جملة بعدها مقترنة
بالواو وسواء كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة كما ذكره فنوعنا قسمة في العبادة تبعا ذكره
بعض النحاة وقد صرح الدماميني في شرح التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره **قوله** تكبرت من غير استحقاق
لا بد له عليه من الطلب ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع او هو من مقابلته بقوله كنت
من العالين لانه لا يقابله الا اذا اول بما ذكر او بما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت الكبر والعلو الآن
انت قديما كذلك **قوله** او كنت من علا عدل لفظه عن تعبيره في الكشاف بقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم
وحاولوا توجيهها فلم ياتوا بما يشفي الغليل قال المحقق تغليب جانب المتكلم او الخطاب او الغيبة في صلة الموصول
الجاري على المتكلم او المخاطب لوقوعه خبرا عنه شايع ولا كلام في صحته وكثرته ووروده مثل انا الذي
سمتني امي حيدره واما في غير الجاري عليه نحو انا ممن شغفت بكذا او انت ممن عرفت بكذا فلا يعرف
له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو فالصواب ممن علا او علوا وحمله على ان المراد
من علوت منهم اي صرت فوقهم ليس بشيء لانه ليس معنى من العالين **اقول** الحق ما في الكشاف ولا
تغليب لان ضمير المتكلم بعود ضميره الغائب لمن وعلوت ضميره لا تغليب فيه وانما ذكره لابراز المعنى المراد من وصفه
بزيادة العلو وتميزه على من عداه من جنسه واما قوله انه ليس معنى من العالين فهو غريب منه فانهم فسروا ان
قوله فلان من العلماء ابلغ من عالم لشهادته على زيادة علمه واذا سلم فهو متميز على من سواه منهم والذي قصده الزمخشري
ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيبا لا يجري على قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف عائد الموصول من غير
تجوز ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه لانه هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها
واسهبوا بما يقضي منه العجب نعم ما ذكره يرد على الطيبي اذ صرح به بانه من قبيل انا الذي نعلت كذا **قوله** وقيل الخ
فالعلو الاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين وبالانت من العالين وقوله
وقرئ بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله بسبع رمين الجمر ام بثمان وام متصلة وما نقله ابن عطية
عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا مع ايجاد المتعادلين نحو اضربت ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه وتبعه فيكون
على هذا معنى القراءة المشهورة باثباتها مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا منافاة في اثبات التكبر له
في ابيه اخرى واذا كان ما قبله خبرا فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير **قوله** دليل عليه اي على
المانع وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف بمن هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثاني
وما سبق هو ابطال دليله وقوله من الجنة او من زمرة الملائكة كما مر وقوله مطرود اشارة الى ان الرجم كناية عن
الطرد لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله يوم الدين والغاية الى انه يتصل به ما هو اشد
منه لا انه تنتهي لعنته به فالوقت المعلوم فسره في الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيامة وقوله

سعدي

غزني

خلخالي

سعديه

لعزتك قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات **قوله** على اختلاف القرائتين اي
بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق حق توجيه لقراءة النصب بان الحق فيها مقابل الباطل وهو منصوب
بفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق او مفعول به وجوز نصبه على الاغراء ايضا **قوله** وقيل الحق
الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب بافعل المقدر
كما في البيت ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف
القسم مثله غير مطرد لا سيما فيما ليس كما هنا **قوله** ان عليك الله ان تبايعا تؤخذ كرها او تجي طايعا
هو رجز لا يعلم قايله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفاء وروى على
مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعلى خبرها اي ان مبايعتك واجبة لازمة
علي وتوخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجي معطوف عليه وطايعا حال **قوله** وعلى الاول اي كون الحق
منصوبا باحق وقوله لاملان جواب قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه
والمعترض في الحقيقة قوله لاملان الخ والحق بمعنى قسم ايضا لان المقسم به يكون مبتدا الا في لعمرك والحق على هذا
اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي تخيير في التقدير لانها بمعنى وقوله
وقريا مرفوعين فالاول مبتدا او خبر كما هنا والثاني مبتدا خبره اقول بتقدير العامل **قوله** كقوله
اي كقول ابي النجم في رجزه المشهور قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع كذا في الكشاف فجعله
نظير الدوام يتعرضوا المراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب بالقول فعدل عنه الى الرفع المحتاج
الى تقدير العايد كما في الشعر وانه كانت كل هذه الاشياء خاص بها على ما فصل في المعاني لانه اخذ الرابع
لدلالته على ان قوله الحق ثابت له لا يتغير ولذا قسم على هذا ابدا او قول الا الحق ولبعض هذا من تكرير الاسناد
لانه تحول عن المفعول ويجوز جعله نظير لحذف العايد من الخبر كما سياتي في سورة الحديد فتدبر
قوله ومجرورين الخ اي قوله الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله والمراد
بالثاني هو الاول بعينه فلذا حكي مجرورا وان كان مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين لكنه
حكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا ان يكون
الثاني قسما مؤكدا للاول دون حكاية وجملة اقول معترضة وكذا اذا شارك الاول اي اذا كان مثله
لفظا ومعنى ساغت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن لانه تاكيد على تاكيد اذ القسم في نفسه مؤكد **قوله** وبرفع الاول
على ما مر وجره على انه قسم ونصب الثاني بالقول والنصب ناظر الى اللفظ المجرور لا الى رفع الاول فانه
قراءة عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله وبرفع الاول اي وجر الثاني ولذا لم يذكره
فتدبر **قوله** اذ الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك فهو بتقدير مضاف
او يجوز فيه ضمير بان يراد به هو ومن كان مثله وقوله وقيل للثقلين معطوف على قوله للناس وقوله
تاكيد له اي لضمير منهم والضمير في ضمير منك ومنهم لا المستتر في تبعك وقيل اجمعين تاكيد المجرورين
الاولين ليفيد انه لا يخلو التابع والمتبوع اذ ليس في تاكيد الضمير الثالث بالاستقلال والاشتراك
كثير فايدة ورد بانه يفيد ان مجرياتهم موجب للعذاب من غير لفتا وتنبيه ناس وناس **قوله** اي
القرآن تفسير لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة المقام في حكم المذكور وقولهم على ما غرهم من حالي اي قبل
النبوة فكيف بعد ما من الله به علي واتخذ بالجاهلية من الانتحال وهو ادعاء ما لا اصل له والتقول
بمعنى التكلف وقوله من عند نفسي والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فنبأه ما انبأ

من ذلك والمراد بالنبأ الوعد والوعيد فقط وقوله او صدقه اي صدق ما انبأتكم به مطلقا لا الوعد والوعيد
وحده لكن تحققه بوقوعهما ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين وفي عطف صدقه خفاء والظاهر عطفه
على ما فيه والمراد ان الذي تعلمونه وعده او وعيده اذا وقع او صدق ما اخبرتم به ودعوتم له مطلقا بعد ذلك
وصدقه للنبأ لا انبأ وعطفه على الوعد لا وجه له والنبأ يحتمل المحال ويجوز انها وما على ظاهره **قوله** او
عند ظهور الاسلام اي قوة ظهوره بنصر الله وهذا مؤيد للثاني وملايم له اذ يظهرون بظهوره صدق القرآن
وجرى على الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله وفيه اي في قوله لتعلمن الخ او في قوله بعد حين
والاول اولى **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وتاريخ الوضع فيه ظاهر وتخصيص ما ذكره
لوقوعه في هذه السورة وعدم اصراره تنويه ببركة ما يتلو فيها من ذكر التوبة تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على اشرف رسله وانبيائه وعلى آله وصحبه خلص اصفيائه

سورة الزمر

وتسمى سورة الغرف
كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ اي الا ثلاث آيات مدنية نزلت
في حق وحشي قاتل حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا الخ وقيل
ورابعة وهي الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني الخ قاله ابن الجوزي واما عدد الآيات فقيل خمس وقيل
ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي
من تحتها الانهار من هاد فما له **قوله** او حال على فيه الخ كذا في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل
في المقدم لضعفه فالاولى انه لا يعمل وهو محذوف وانه لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولوية
وانه اذا جاز الحذف لدليل فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا الكلام مختل من وجوه لانه قاس عمل المحذوف
على عمله مؤخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف عن العمل اذا قدر مقدما ملاصقا الا ترى المصدر
يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله عليه وكذا المضاف ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ممنوع ايضا بل فيه
نص صريح في اماكن متعددة منها ما ذكره في البحر من ان النحاة ردوا على المبرد ما خرج من قول الفرزدق واذ ما مثلهم
بشر من ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدر اي وما في الوجود بشر مماثلا لهم بان الظرف عامل معنوي
لا يعمل محذوفا لان المراد بما تضمن معنى الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف معنى استقر وما قيل من امتناع
تقديم الحال الظرف على العامل المعنوي ليس بثبت مع انه لا حاجة اليه مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف
فيه من غير فرق كذا غيره **قوله** او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم الاشارة واذا كان حالا
من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التي يجوز فيها
ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه وانما ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا لانها
حاضرة حين التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدا فان القرآن كله منزل من الله فتخصيصه خلاف
الظاهر وان كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزل او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدا فلا يحتاج الى تاويل الا في قوله
وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان لما في السورة فلا يتكرر مع قوله انا انزلنا الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه
نازلا عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق انه معنى تنزيل الكتاب على وجه مرتبط به ما قبله انا الكتاب
الذي يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليه فدعوته ليس لنفسه حتى يطلب اطاعتكم
لغرض بكم او ليسلم من ضرركم ثم خاطبه واعرض عنهم بانه انزله عليه باوامر وزواجر تحقق الحق وتبطل الباطل كما
ذكره السمرقندي فتامل **قوله** ملتبسا بالحق الخ اشارة الى ان الباء تحتمل الملابسة والسببية وكونها متعلقة
بانزلنا وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اي ملتبسين بالحق غير وجيه وقوله

كشف

سعدي

بين الظرف

سعدي

سعدي

اثباته واظهاره يحتمل انه اشار لتقدير مضا ف او المراد انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن
الاثبات والاظهار كما قيل قوله وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة كما نقله الثقات فلا عبرة بانكار
الزجاج وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال انه على هذه القراءة كان ينبغي ان يقرا مخلصا بفتح اللام واما على الكسر
فلا وجه له الا الاسناد فيكون فاعل مخلصا واما كون الدين مبتدا وخبر فغير مستقيم لانه مكرر مع ما بعده
فاشار المصنف الى رده بقوله لتعليل الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بناء على ان الاختصاص الذي وضعت
له اللام يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتاخرين وقال انما معناه تعلق خاص ولا يدون الحصر كما فصله
الفاضل الليثي وقد مر طرف وهذا جار في القراءة المشهورة ايضا وكما يفيده اللام وتقديم الخبر يفيده صريح قوله مخلصا
فان قلت كيف هذا كرم قوله في المغني ان اللام اذا وقعت بين ذات ومعنى فهي للاستحقاق كالحمد لله والحمد معنى هو
المناسب هنا قلت ما ذكره ابن هشام كلام غير مهذب ولا مسلم كما بين في محله واما ما قيل انه لا تنافي بينهما فان طريق
الاختصاص وجهته هو الاستحقاق فهو فائدته وان صح هنا لا يتاتى في كلام المغني فانه جعلها معان متقابلة
فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير معناه ابن هشام فتامل قوله كما صرح به موكد الصيغة الفاعل او
المفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين في مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح
ليزيد تاكيدا على تاكيد اعتنا بطاعة الله الذي هي اساس كل خير ولذا اتى به موكدا بتاكيدات الا والاسمية واعادة
الجملة واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس في
تكرار الذي عده الزمخشري مانعا كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من انه جعله تاكيدا لا وجه له للوصف
المذكور يعني الخالص ولا لحرف التنبيه لا يحسن موقعه حينئذ لان حرف التنبيه انما يوتى به فيما لم يعلم حقيقته
او صراحة اما بعدما صرح به فهو لغو من الكلام ولذا جعل الاعادة هنا افادة نعتده ولظهوره لم يتعرض لبيان وجه
الفساد فيه فان له الدين تعليل كالعبادة وقد يونث بالفا اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا
هذا الحصر انما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره المص لا بد فيه مع ان الا يوتى بها في
ابتدا الاستيناف المصادر لقصد التاكيد والحصر هنا كلام لا يمس ولا يعني من جوع فلذا تركناه برمته قوله
واجراه مجرى المعلوم المقرر لكثرة حججه الخ حيث جعل تعليلا لما افاده ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه
الدال على بداهته التي تعلم بادنى تنبيه واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم عند الزمخشري فانه تعليل للحكم
نفسه ووقوع الا في الاستيناف البياني غير ظاهر ولما كونه اشارة الى ان امرا عبيده تعريضا وكناية عن امر غيره
على حد اياك اعني فاسمعي يا جارة حسن لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل قوله فهو الذي وجب اختصاصه
الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم كما مر واما الوجوب فالظاهر
انه من كونه قيد اللامر بالعبادة فانه اذا قيل صل قائما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه
المتفرد الخ اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل للاخلاص المذكور كما مر والتفرد المذكور من الاسم
الشريف فانه وضع للمعبود بحق وهو متفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطلعا على السرائر متفردا بالاطلاع عليها
في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره المص ليس لبيانه فانه في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين
المختص به ما كان خالصا والخالص انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شرك ولا رياء ونفاق ولا يعلم ذلك الا
بالاطلاع على ما في الضمائر فان مرجعها اليه قوله يحتمل المتخذين من الكفرة بعنوان الموصول يحتمل ان يكون المراد
به المتخذين بفتح الخاء المعجمة اسم مفعول وهم المعبودون من دون الله فالعايد محذوف وتقديره اتخذهم وقوله
واضمار المشركين الخ يعني على الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين المعلوم من

السباق

السباق وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا والاول على الاول وعلى الثاني صلة اتخذوا وقوله من الملائكة
الخ بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة شريك
عندهم فلا اشكال فيه كما قيل قوله وهو مبتدا خبره على الاول اي على كونه عبارة عن المتخذين وغيرهم من المعبودين
لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلف كان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعابد
ضمير نعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم الربط لان ضمير نعبدهم للاولياء لا يقال لعدم تعينه لكن يجعل الجملة
الثانية خبر انظر من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين قوله وعلى هذا الخ كان في هذه
الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا فالكن في جواز حذف البدل المقصود وابقاء المبدل منه الذي في
نية الطرح نظر وان قام معموله مقامه والبدل بدل اشتمال وكونه من التوابع التي عرفت بان اعربوا باعراب
متبوعه والصلة لا اعراب لها فيقتضي التعريف او تبطيل التبعية فيدفع بانه على تقدير ان كان معربا
او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يصح كون التعريف لما في المراد انتفاءه لا يدفع الحذ ورثنا به في تاكيد الحروف
كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية ليقربونا كقعدت جلوسا او حال موكدة من ضمير
المفعول والفاعل اما او لا باسم فاعل وقوله اتباعا اي للباء قوله بادخال المحق الجنة فالحكم ليس بمعنى فصل
الخصومة بل هو مجاز او كناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون الخ
بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه والحكم مجاز ايضا عما مر من ادخال الملائكة وعيسى الجنة وادخالهم
النار تمييزا بينهم وهذا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا مرضه وقوله لا يوفق للاهتداء لا يخلقه
فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما اشار اليه المص قوله لقيام الدلالة على امتناعه الخ لا برهان عليه
برهان التمانع وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل للاصطفاء من المخلوق وقوله وجوب بالجر عطف على يخلق
لا اتخاذ الولد وحيث لم يكن الاصطفاء المذكور من اتخاذ الولد في شيء تبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض
ارادته وقيل انه اشارة الى انه لو لقصد لزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم
اي لكن اصطفاء ما يخلق للولدية باطل اذ لا يماثل فكذا ارادة الاتخاذ واعتبار المخلوق دون الامكان مع
كفايته وان كان تطويلا للمسافة لا لظهار رفعة كما فعله ورد بانه بان النظر فان المناسب حينئذ
ان يقال لاتخذه ما يخلق ويترك ذكر الارادة فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه دليل للاصطفاء
ما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سواء اعتبر الامكان ام لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان حيث يكون في الكلام
زيادة ما لا حاجة اليه واختبارها يخلو دون ما يمكن لانه المعروف في لسان الشرع واما الواجب والممكن ففي
اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيقه ان لو لها استعمالان استعمال اهل اللغة وهو انتفاء
الثاني لانتفاء الاول نحو لو كان لي مال احسنت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفاء الثاني على انتفاء
الاول نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهو لانه تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا لكان الصانع
مختارا فهذه ثلاثة معان مشهورة ورابع اشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل حال نحو نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الاية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع
ان يريد فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة
لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على الباري ارادة الممتنع لانها ترجح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ الولد
امتنع فعدل لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجيء بدله بقوله لاصطفى الخ تنبيها على انه هو الممكن دون الاول
فلو كان هذا من اتخاذ الولد وحمله لجاز وليس منه فهو كقوله ولا عيب فيهم غير ان النزيل بهم يعاب بنسيان الاحبة

والثالث انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا يبقى التنافي والاحتجاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفاء وقد اصطفى وهو ايضا اسلوب البيت المذكور ورجحه المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفاء فانه كما ذكر بمجرد اختيار لاحد من خلوقاته وهو واقع وان كان اصطفاه واختياره للبنوة بان يختار الافضل الاكمل لها فكون زاد عليهم في نسبة البنات له لكون منفيا هذا تحقيق المقام بما يزيل الاوهام فاذكرناه عن ارباب الحواشي كلام سطحي لا حاصل له فتنبه **قوله** لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا بناء على ان المراد الاصطفاء للبنوة وقوله فيقوم مقام الولد وان كان الكفار اثبتوا له نفس الولد لا ما يقوم مقامه كما مر في الصفات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المقتضى لكلمة ثلة الجنسية الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل **قوله** ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اي عدم مناسبة المخلوق للخالق واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونزل الاولى بذكر ما ينافيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولد والولد وتفصيلا بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شيء فلا يولي له هذا على انصات قوله سبحانه الخ بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الخ كما في الكشاف فتوهم ظاهر كلام المص انصا له بما يليه من نفي الولد فقط كما سيبيه وقيل ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالي **قوله** المستلزم للوحدة في نفس الامر وفي العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الافراد والاجزاء كما هو مدلل في الكلام فيه استلزام الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية التي ينتزعها الذهن من الفرد البسيط اذا اراد الاستلزام في نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص كما مر فتدبر **قوله** وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها المشاركة في بعض الذاتيات او العوارض وهو يستلزم التركيب الذي كما اشار اليه بقوله لان كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص بناء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنهما وفيه كلام لا يحتمل هذا المقام **قوله** والنهار الخ هذا بناء على ان النهار مقرر لنفي الولد وعلى ما ذهب اليه الزمخشري من تقريره لنفي الولد هو ظاهر اما على هذا فلما ذكر من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى القهر الكامل بان يكون قاهرا الكل ما سواه منافية للزوال لانه لو قبله كان مقهورا لان المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن له حاجة الى الولد واما كون الحاجة الى الولد غير منحصر فيما بعد زواله كما قيل فيرد بانه اعظم فوائده عند عموم الناس لم حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية منصوبة او مرفوعة معطوفة بعطفه على الظنية اوهي **قوله** ثم استدل على ذلك اي على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية ونطلق القهارية لا على الاخير فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار المطلق هو الذي يخلق هذه المخلوقات بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة **قوله** يغشى كل واحد منها الاخر الخ التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها وفيه كما في الكشاف اوجه ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى هذا مكانه هذا او اذا اغشى مكانه فكانه البسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغيبه اياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه تتابع اكوار العمامة بعضها على اثر بعض حيث غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل ما احاط به الاخر حتى صار بمنزلة

لباس مكانه بحيث يصير اسود مظلما بعدما كان ابيض منيرا او بالعكس تكوير الاحدهما على الاخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغيب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف ساتر على ظاهر لا يخفى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول اعتبار الستر اعتبار اللي والاحاطة للجوانب وما اشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطر وعليه انما هو للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي ولا يبعد انه جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها او تحقيقية كما في نقض العهد وفي الثالث تمثيل وجهه منتزع من عدة امور كر هذا على ذاك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاحق كما في العمامة لكنه تمت على التظاهر والاجتماع وهنا على التعاقب والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمال التبعية والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان تكوير احدهما على الاخر اما مجاز من جعل احدهما على الاخر وستره كله خلفا عن الاخر كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما على الاخر وستره له ستره لمكانه على ان فيه مع التجوز في الطرف او المجموع تجوزا في النسبة وفي الثاني معنى التكوير فيه تغييب احدهما الاخر كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكرنا لعدم الفرق بينهما ظاهرا وليس قليلا كما قالوا وفي الثالث المقصود نفعا قيهما كرورا ومرورا كما في قوله يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الايات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه فافهم من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التغليب ادخال احدهما في الاخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه لعدم ليس في الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه لك غنية عنه وكلام النجيب صريح فيه **قوله** منتهى دوره بتمام البروج وتنقطع حركته يوم القيامة ومر في سورة فاطر وجه اخر وقوله الغالب قال الجيش القرشي اطلاق الغالب على اسم الله لكنه اشتهر على الالسنة في القسم والطالب الغالب ولا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع في التوصيف لا اشكال فيه **قوله** حيث لم يعاجل بالعقوبة الخ فسر الزمخشري هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمي الحلم عنهم مغفرة ولما كان تفسيره الاول مبنيا على مذهبه تركه المص واشار الى رده عليه حيث عدل عن قوله القادر على الخ الى ما ذكره واختار تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ الاولياء دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يعاقبوهم لما كفروا ونسبوا اليه ذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعاجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم شانه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل لمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن وهذه الصنائع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات **قوله** استدلال اخر بما اوجب الخ اي فهذا استدلال اخر على الوهيته ووحدته مع ما فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال بالافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس كما مر وقد تقدم الثاني لكونه اقرب وارجح كما اشار اليه المص وقوله يبدوا به البدء بالنسبة لبقية النوع البشري والحوادث الكائنة بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر الخلق حوى من قصيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر **قوله** وبيان في خلق الانسان وفي هذا

القول وقوله قصيراه تصغير قصري وهو صفة الضلع الاخيرة وتصغيرها لانها اصغر الانواع وكيفية خلقها منه تفصيلا لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل انها من كله بان فصلت منه وابدلت بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النسا وعدها الزمخشري اشارات باسقاط التا لك لعدم اختصاصها به وقوله منهما انسب بالواقع ولو افرده بضمير ادم كان انسب بقوله واحدة وتكمل وجهة **قوله** وثم للعطف على محذوف او على واحدة لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن لكنه غلب عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا فرع المصنف وقوله وحدت بالتخفيف يقال وحد يحد وجد الخ بعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل قد يكون للمعنى وانما يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة على المضي فيشكل العطف ثم لو عطف على لفظه دون تاويل فشفعها اي جعلها شفعا زوجا وثم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المصنف **قوله** او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حوا من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب لانه سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدون واسطة ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف لان خلقها مقدم على خلقهم ولذا اوله بعضهم بالقيل الذي يعني ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر وغير بعضهم اوله كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من قصيراه وفي نسخة منه اي من ادم عليه الصلاة والسلام ومن ارجع ضميرها للذر ربع فقد سهى واعلم ان التفاوت الرتبي هنا فيها المعطوف عليه ادنى رتبة وهو جائز كعكسه كامر التصريح به واتفاق شراح الكشاف على جوازه فلا حاجة الى تاويله بمنزلة العدية منزلة التعظيم اودعا اخذه من المقام كما توهم **قوله** قضى وقدر فجعلها منسومة بينكم كما تقسم بينة الاداك وهو اشارة الى تاويله لان الانعام لم ينزل عليهم من السما بان انزالها مجاز عن القضا والقسمة فانه تعالى اذا قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي بكذا اوصف ذلك بالنزول وان كان لا يوصف به حقيقة لكن لشيوعه ولعا رفه تجوز عنه فلا يرد عليه شيء كما اشار اليه فقوله انزل استعارة تبعية لتشبيه القضا بالتنزيل ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انها نزلت من الجنة حقيقة كما روي في بعض الاثار واساعم تعجبه **قوله** او احدث لكم الخ وجه اخر لتاويله بعني ان النازل من السما سبب حياتها وهي الامطار وجعل الاشعة نازلة نسخ فجعل نزول ما به حياتها ونباتها وهما بمنزلة تروطها بان تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسبابها فمجاز او جعل الانزال مجازا عن الاحداث الذكور متعسف والزوج كل ذكر وانثى من ذوات الازواج **قوله** غلب اولى العقل في ضمير العقلا والخطاب فيه تغليبان فان خص الخطاب بهم فحظا هر كالقرينة عقليته اذ لا يصلح الخطاب غيرهم وقوله حيوانا الخ اشارة الى اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال مرة بعد مرة لانه مخصوص بخلقين وقوله من بعد ان تعلق بالفعل فالمصدر مؤكد والا فلا وقوله في ظلمات ثلاث بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا مؤكدا والرحم موقع النطفة والمشيمة كنيته مقر الولد والطلب فيه سبد والمنى لانه يخرج من بين الصلب والترايب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ربكم خبر بعد خبر عن ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى البدلية كما قيل لم يعطف وان الرجعي المالك وبقي فيه احتمالات اخر لخيطا هرة وقوله اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا كما مر مخلة لا الدلالة منتزعة من جميع ما قبلها ولم يصرح به بالقا التزيينية

لطور اعتقاد اهل بنهم السامع وقوله عن ايمانكم سواكانت اشارة لتقدير المضاف او بيانا الحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده الكفر هو الاوفق بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغنى عن ايمانهم مرتب على الغنى عنهم فانه لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني **قوله** تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف العلما في الكفر هل يرضاه الله ام لا فذهب بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول والضوابط الى انه الكفر برضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد هنا المؤمنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال انه وقع في عصره البحث فيه وانكره على الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام الحرمين والظاهر انه داير على تفسير فرق لا الرضي والارادة بمعنى مقابله الكره ذهب الى الاول وخص بالعبادة هنا ومن فسره بالمحبة او الارادة مع ترك الاعتراض ويقابله السخط كما في شرح المسايرة ذهب الى الثاني وعم العباد فاحفظه **قوله** لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضي والرحمة تعليل للعلل يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق هدى على الباطل الا لرحمته خاطب جميع العباد بقوله ان تكفروا الخ تنبيها على الغنى الذاتي وانه لا يامر وينهى لانتفاع او تضرر يلحقه بل لما فيه ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب تنبيها على ان عبوديتهم وربوبيته تقتضي انه لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا خرجوا عن رتبة العبودية فيه من لطايف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضي يتعدى بنفسه وبالباء وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه كقولك رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج به واكتفا فهو غير الارادة بالضرورة لتقدمها وهو في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيته لك انه مما يحق ان يرضى ويختار والرضا في حقه تعالى محال وهو مجاز عن اختيار هذا محصل ما افاده المحقق في الكشف **قوله** لانه سبب فلاحكم فرضاه وعدم رضاه ليس الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعن عالم فشكرهم يزيدهم فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله في رواية اي عن نافع فقطفانه روي عنه ايضا الاختلاس **قوله** لانها كانت بحذف الالف من يرضى المجزوم فالضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباع الها وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك نحو به وغلامه وهنا قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة للجازم فان جعلت موجودة حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هذا هو الفصيح وقد تشبع وتختلس في غير ذلك وقوله لغة فيه اي لغة بني عقيل وكلاب اجرا للوصل مجرى الوقف وقوله لزوال ما ينازع العقل الخ مرتحقيقه وقوله بلا يخفى الخ اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى وقوله لا لانه لا تحريك مرتحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ فالانبا كناية او مجاز عن المحاسبة وللجزا وذات الصدور والسراير وقوله فلا يخفى الخ اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى **قوله** لزوال ما ينازع العقل الخ مبدا مصدر ميمي بمعنى البدء وما ينازع العقل ويعارضه فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام وانها تشفع وتضر وهو ما يبعثهم من الشر الذي يذهلهم عنها وبرجعوا الى ما ذكر في الطبيعة من ان جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا صنع للاصنام ولا غيرها فيه سواه **قوله** من الخول بفتحتين وهو تعهد الشيء والرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان المعطي الكريم من هو ربيب احسانه ونشو امتنانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخرى فيل اصله بمعنى اعطاه اولانه لما قال الراغب اصله اعطاه خولا نقلته ابي عبيدة نحوها او اعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم لمطلق العطا كما سياتي وقد فسر في الانعام بتفضله عليه بالنعم وليس بعيدا عما هنا كما توهم **قوله** او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده شراحه بان خال بمعنى افتخر يائي لا غير ومعنه الخيلا

وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به في الاساس واخذ منه ايضا لا يقتضي اذ يتعدى للمفعول الثاني
والجواب بان الزمخشري ثقة وثوري كيف يباليه وهو قد صرح بخلافه في كتابه من غير نقل اختلاف فيه فالذي
نقربه من المراد انه فعال لانه واوي ويائي وان اشتهر الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في المصباح والروض
الانف وليس المراد انه خوله مضعف خال بمعنى افتخر حتى يشكل تعديه للمفعول الثاني بل انه موضوع في
اللغة بمعنى اعطاه وما ذكر بيان لماخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وضعه له ومثله كثير
فاصله جعله مفتخرا بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى اعطاه مطلقا كما مر قوله اي الضر الذي الخ
واقعة على الضر وهي على استعمالها وقوله الى كشفه اشارة الى تقدير المضاف او بيان المعنى المراد منه
لان المراد من الدعاء اليه ازالته ففي يدعو ضمير الله مقدر وهو المفعول لتؤدي من الدعوة وهو يتعدى بالى يقال
دعا المؤذن الناس الى الصلاة ودعا فلان القوم الى مادبته والدعوة مجاز عن الدعاء في هذا الوجه قوله او ربه
هذا هو الوجه الثاني والدعاء فيه على ظاهره وقوله يتضرع اليه اشارة الى انه دعا ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا
عدي بالى ولو ضمن معنى الانابة كان انسب لانه صرح به في قوله دعا ربه منيبا اليه وما على هذا اقيمت
مقام من لقصد الدعاء الوصفي كما مر ولما فيها من الابهام والتفخيم وقوله مثل الخ اشارة الى ان ما وقعت على ذوي
العلم في غير ما كثر فيه قوله ليضل وللاضلال الخ يعني ان اللام هنا لام العاقبة والمآل لترتب ما ذكر على هذا
الجعل وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة على الغرض استعيرت لما ذكره لا يخفى والاضلال لا يتبع فيه
ان يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل او ضلال مخصوص او استمراره والضلال وان قصد
من فعلهم لكونهم لا يعتقدون او لا يظهرون انه اضلال بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يؤدي اليه الفعل والغرض
ما يقصد ترتبه على الفعل قوله امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر في الحقيقة والاستمرار بالتمتع جعله
الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه المخذول الذي خلي وشانه بالمأمور فهو اما استعارة تبعية
او مكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف جعله للتهديد بجامع التمكن من الفعل فيهما كقولك في الغضب
لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله تشبيه امر ناش من الهوى الذي تشتهيه انفسهم والاشياء المذكورة جعل
معتقدهم تمتعا اي اذ المراد تمتعوا ايتهوا انكم كما مر في سورة ابراهيم وما يشتهي لا سند له والاقناط من جعل تمتعهم
بالكفر المشعر بانهم لا تمتع يعتدون به مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقليل نصب على المصدرية او الظرفية قوله
ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا ولولاه لم يصح التعليل وقوله
للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد لجعله لشدة حذر لانهم كانهم مامورون به او لقوله علله لجعلهم كانهم
يفعلون ما به يكفرون لاجل الخلود في النار ولذا اورده مؤكدا مستقلا وقوله قائم الخ اشارة الى ان اصل
معنى القنوت لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة قوله اناء الليل جمع اني او اني مقصورا كما في قوله
تعالى غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانها اقرب الى الاجابة او ابعد كما في قوله تعالى
غير ناظرين اناه من الرياء وقوله وام متصلة فلا بد لها من معادل مقدر وتقديره كما اشار اليه بقوله الكافر
الخ بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك
فحذف الخبر والمعادل وقدر الخبر ضرا للتصريح به في قوله افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيمة
قوله او منقطعة بمعنى بل فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو بضده هو الخبر اي متلبسا بضده
القانت بل يكون عاصيا او كافرا وعممه في صورة الاضراب لانه المناسب لانقطاعه عما قبله بخلافه على
الاتصال كانه متعلق بما قبله من احوال الكفرة ولذا خصه المصنف في الاستفهام بالكافر وعممه في الاضراب

فكانه قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر الخسران والذي يهمك علمه انه هل يستوي من يجتهد في العبادة
وغيره فالمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له وللمؤمنين فتامل قوله بتخفيف الميم وادخال
همزة الاستفهام على من ونقل عن الفراء الهمزة فيه للنداء بمعنى يا وتقليلا للحذف وهو بعيد لانه لم يقع
في القران نداء بغير يا فالمعنى يا من هو قانت تمتع الخ قوله حالان الخ ولا حاجة الى جعله حالا من ضمير يحذر
مقدما من تاخير من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا
وتركه في قوله ساجد بان القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقرن بالعاطف
بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف احدهما على الاخر كما في قوله ثيبات وابكارا
وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد والقائم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير
الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل انه يعني ان كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما
اذ لا يحصل له قوله في موقع الحال من ضمير قانت او ساجدا وقائما وقوله للتعليل لانه جواب سؤال
تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لانه يحذر الخ قوله نفي لاستواء الفريقين المؤمن والكافر
او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيه باعتبار القوة العملية اشارة الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر
عنهم بالقانت المذكور سواء كانت ام متصلة او منقطعة لانه هل يستوي الخ نفي المساواة بين القانت
المطيع وغيره وحمل المراد بالعالم هنا ليكون تاكيدا له وتصريحا بان غير العامل كانه ليس بعالم وقوله على وجه
ابلغ في التصريح فيه بالاستواء بعد الدلالة عليه بالمرة وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على من يسوي بينهما
ومزيد فضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل
بالطريق الاولى قوله وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين يعلمون
والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فتحد بحسب المعنى والمراد بالثاني غير الاول واعاده على طريق التشبيه
كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل ففيه تاكيد
من وجه اخر قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الخ هو كالتوطئة لافراد المؤمنين بالخطاب والاعراض عن
عن غيرهم قوله مثوبة الخ يعني ان حسنة صفة لمثوبة مقدرة وجعل الحسنة من حسنات الاخرة لان الثواب
والعقاب جعل في الدنيا متعلقا باحسنوا او مقابلته به تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما اذا جعل
قيدا للحسنة على انه كان صفة لها فقدم وهو مبين لمكان الحسنة واين وقعت لكنه يشكل اعرابه لان
الصفة لا تتقدم مع الموصوف فيصير بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجيء منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير
المستتر في الخبر لانه ضميره فكانه حال منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر المبتدا لبيان الحسنة والتقدير
هي في الدنيا والجملة معترضة كان احسن مستانفة استينافا بيانيا في جواب سؤال ثم هي لضعفه بتقدم
السؤال على نفسه ولو جعل قوله في الدنيا متعلقا باحسنوا وحسنة شاملة لحسنات الدنيا كان اعم واتم
ووجه ضعف التقدم ظاهر ولو قيل انه يقال من حسنة مع انها دالة على الظرف سالم من التكلف لكنه على مذهب الاخفش
وهو ضعيف قوله هي تنبيه عليه الخ وجه افادة هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة كما وضحه شراح الكشاف
بان قوله للذين احسنوا الخ مستانف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد الظرف لان الدنيا مزرعة الاخرة
فينبغي ان يلقى في حرثها بذر المثوبات وعقب بهذه الجملة لئلا يعتذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان
وتعلل بعدم مفارقة الاوطان فكانه حث على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار
والهجرة فيها انسع من الاقطار كما قيل اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي

قوله ومهاجر الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز وقوله اجرا لا يهتدي اليه حساب
الحساب كون الحساب نفسه غير مهتدي تركيب بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب
هو المقصور عليه وهو حال اما من اجرا ومن الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار لكونه حالا من اجرهم
لقربه لفظا ومعنى وانما قدم بذكر ايضاحا لمعناه لا لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له
قوله وفي الحديث الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقي
لكنه لا ينافي ما ذكرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالغا حد الكثرة من غير تقدير
قوله موحدا اخلاص الدين تقدم ان معناه ان لا يشوب طاعته ريا ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره
به وقوله مقدمهم اي مقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص فلذا حاز به القصب فلا يتوهم انه غير
مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه وقيل المخالفات الهادي للاسلام كان اخلاصه
توحيدا لسبقه على غيره والاولية زمانية وهي باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته
فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الخ اي لان احراز قصب السبق ففيه مضاف مقدر لانه
معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة قصب الخ فلا تقدير فيه
واصله انهم كانوا في مراهنتهم في سباق الخيل يوضع في نهاية تمد انه قصبة مغروزة كل من يأتي اولا يأخذها
فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولوية في الشرف والرتبة قوله اولانه اول من
اسلم فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله وممن دان بدينهم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا ان
بعض قريش كان يتحنث ويتعبد بدين حق في الفترة كورقة بن نوفل واشخاص اخر الا انه لا يعد ذلك في
جنبه شيأ فانه لم يكن عن تحقيق قاطع يرفع الشبهة ويقتضا ر منسوخا برسالته صلى الله عليه وسلم وهذا
معطوف على علة ما قبله بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والتقدير
لان تقدمهم الخ اولانه الخ فاقبل التحق العبارة اولان اكون اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه له والمراد
الاسلام على وفق الامر فلا يتأتى فيه تقدمه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة قوله والعطف لمغايرة الثاني الاول
دفع للسؤال الوارد على التقديرين والتفريقين وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه لذكر
العلة فيه صارا بالزيادة متغايرين وقوله ولا اشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له يعني ان
في العطف رمزا الى ان عبادة المخلص مأمور بها لذاتها او لاجل تخصيص شرف الدارين وهذا على التفسير
الاول ولو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم فسكون ما يعطاه من
سبق من الخطر ونحوه له سبق بتحتين ايضا قوله وتجوز ان تجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد
في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتبعية على انه معد ولعل النكتة المعناة
وقوله زالبد وتفسيره هو معنى قوله وامرت الثاني اي امرت لا عبادة الله مخلصا له وثانيا بان اكون اول عامل
بما يدعوا الناس لتعلم لا كالملوك الجبابرة الذين يأمرون بما لا يفعلون ليكون مقتدى به قولا وفعلا قوله
هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال سألت الخليل عن اريد لان افعل فقال انما تريد ان تقول اردت هذا كما قال
وامرت ان اكون اول المسلمين انتهى وقال السيرافي في هذه الاية وجهان فعند البصريين انها تعليلية والمعنى
مقدر اي اريد ما اريد وامرت بما امرت لكذا والثاني انها زائدة وقال ابو علي في التعليقة انها متعلقة بمصدر
دل عليه الفعل اي ارادتي وارادتي لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه
متعد بنفسه فقدر المفعول هنا ليفيد مع العموم هنا انه مقرر غير محتاج للتصريح به فتأمل قوله بترك الاخلاص

سعدي

الخ هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة فيه ظاهر ولو ابقى على عمومه صح والمقصود به تهديدهم
والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن من العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف
اليوم بالعظمة مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به قوله امر بالاخبار
عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما بعده نحواه لان تقدم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك
الظاهر والخفي وقوله وان يكون الخ هو معطوفه وقوله بعد الامر الخ اشارة الى تغايره مع ما مر وانه لا تكرار
فيه للفرق بين الامر بالاخبار ونفس الاخبار وقوله خائفا الخ هو معنى اني اخاف الخ وقوله قطعا الخ اشارة
الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول ان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة اديانهم
فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال موكدة وقيل انها موسسة وفسر بان لا ينوي بعبادته شيأ ما
كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكون المقصود
منه الاخبار الامر باخباره عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا مخلص كما فعلوا انتم ما اردتم واما كونه
اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيل فقيل يخفى فيه وجه الترتب وفيه نظر لان المعنى فقطعت اطماعكم
الفارغة فافعلوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد مما قبله وقوله تهديدا الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى
ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان وقد عرفته قوله الكاملين في الخسران قيل انه فسره به للاشارة الى
ان تعريفه للعهد ليصح الحصر ويتضح الحمل فانه حمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز كون تعريفه
للجنس لعموم ما عداهم الخسران كانه ليس بخسران او لان المطلق ينصرف الى الكامل افراده واما الحمل فغير محتاج
الى تاويل لظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيامة مع ان الضلال والاضلال في الدنيا لان الخسران
هو هلاكهم وهو واقع فيه والضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم القيامة بوقت دخولهم النار لتحقق
الخسران فيه ولو ابقى على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم او هو فيه مبدؤ خسرانهم صح قوله لانهم جمعوا وجوه الخسران
كثيرة وكوا بقي على ما تقدم اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الخ التفسير السابق على ان المراد
باهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال واما على هذا فالمراد بالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المصنف وفيه وجه اخر في
الكشاف لبعده تركه المصنف وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها ايضا التصدير باسم الاشارة للبعيد للدلالة على
على عظمته وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر قوله شرح لخسرانهم تهكما بهم ولذا قيل لهم
وعبر بالظلل عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى سميت ظلة تهكما على
التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن تحتهم في الطبقة السفلى منهم فتسمية ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة
لمن تحتهم في طبقة اخرى ولجعله مشاكلة كما انه اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا ان يقال انها للشياطين
ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم قوله ليجتنبوا الخ عبارة تحتمل العموم
والخصوص المومنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المص وهو فعلوت منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي
له ان معناه يقتضيه ومادة طيغ او طوغ مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالملكوت والوصف
بالمصدر يفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه راس الطاغين وقيل عليه انه
انه بناه في كاهن وما في كتب اللغة انه الباطل وكل ما عبد من دون الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان واجيب
بانه ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت ثم طغووت ثم طاغوت واعلال
ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بشراهم اي بحلتهم اخذه من ترك المفعول وقوله عما سواه اي رجعوا
عما سواه فهو متعلق بانابوا ولو بلا تضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف الحشر قوله للدلالة على مبدأ

سعدي

له

غريب

احسنا به لانه مبدا الاجتناب النواهي استماع احسن القول من النهي والموعظة وقوله نفاذ جمع نافذ وهو من قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع مبدا الاجتناب كون مسموعهم متفرعا على الدين الذي من جملته الاجتناب او يقال الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعض ويتاخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل هذا يفهم من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على الحسن يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح **قوله** العقول السليمة الخ بنا على ان في الاصل خيار الشي ولذا قيل اللب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ اذ سلامته يتقابه على مقتضى الفطرة وان لا يعد لهيه لامور وهمية او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهداية الخ هو مذهب الاشعري ان ما يفعله العبد كله من خير كالهداية وغيره فعل الله بايجاده وخلقه فيه ومنه التبول لذلك من غير تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري وعند الماتريدية بخلافه ودلالة الاية عليه بقوله اولوا الالباب وعلى الاول بما قبله **قوله** جملة شرطية معطوفة الخ هو احد قولي النحاة فيه ومنهم من يجعله عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره المص ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تاخير لانها لها الصدارة وهو الذي رجحه في المغني ومعنى ملكا امرهم قادر على التصرف فيه **قوله** وكررت الهمزة في الجزاء الخ انما اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء الذي قدمت الهمزة لصدارتها كامر وقيل انها اعيدت لاستطالة الكلام لان المقدر كالمذكور **قوله** ووضع من النار موضع الضمير لان الاصل فانت تنقذه وقوله لذلك اي للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب اذ صار في النار لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة الخ الحكم طلبا للعذاب من الشرط وهو معنى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله ويجوز الخ فلا تكرار فيه حينئذ وقوله للدلالة على ذلك اي ان من حكم عليه الخ والجزاء المحذوف فانت تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قال الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيل بذله صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملايمات دخولهم النار وقد عرفت من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في نقض العهد واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المهما فذكر المسبب واريد السبب فكانه قيل انت تهدي من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز ومجاز عن الدعا للايمان والطاعة فمع بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكر وعليه ينزل كلام المص ايضا خلا قوله في شرحه انه للتشبيه بليغ كزيد اسد وتنقذ ترشيح له بعد تمام ما مر لا وجه له وقوله سعى في انقاذهم ايماء للسعي **قوله** تعالى لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين والضدين وهما المومنون والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع علية بكسر العين وقد تضم وتشديد اللام واليا وهي بمعنى الغرفة والمراد بها ما ارتفع من البنا كالقصر واصله عليوة فاعل بما هو معروف في امثاله **قوله** بنيت بنا المنازل على الارض بيان لفائدة هذا الوصف لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعني ان المراد بنا مخصوص على طريق بنا المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه فيها ونحو ذلك والمراد به انها على حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض او على البنا السفلي وقوله مصدر موكد اي لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكر المعرب **قوله** نقص وهو على الله محال لانه ان كان خبر الخلف كذب وهو نقص محال وان كان انشاء فهو ايضا نقص لانه بخل يتنا في الكرم كما قال واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وهل خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله **قوله** مياه نابعات وفي نسخة فنوات نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطف الجاري جمع مجرى اسم مكان على العيون قبله عطف تفسير والقناة اسم المجرى لا النبع

عطفه بالواو الفاصلة اما على الاولى فالمعنى انها اسم لمجرى الما اولكن الجاري منه كما اشار اليه بقوله اذ الينبوع الخ اذ هو بيان للتفسير على اللف والنشر المرتب **قوله** فنصبها اي الينابيع فيه انه سواء جعل اسما للمجرى او لما جرى فيه اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض واصله في ينابيع ويويده انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر ووجهت الاولى بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية تسمحا او اصله سلوك ينابيع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية بتاويله نبعا لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض على الوجهين صفة ينابيع وقيل ينابيع مفعول سلكه على الحذف والايصال **قوله** اضافة فان اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله حان له ان يثور حان بمعنى قرب وثار بمعنى انتشر وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والفتات المتفتت اي المتكسر **قوله** بانه لا بد الخ فان تنقله في اطوار يدل على ان له خالقا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه التخصيص **قوله** حتى تمكن اي استقر الاسلام والايمان فيه بتيسير اي بسهولة وقوله عبر بالبنا للمفعول وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق يعني ان انشراح الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط والمد للحم ونحوه يكنى به عن التوسيع ثم تجوز به هنا عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يجعل فيه **قوله** من حيث ان الصدر محل القلب بيان للتجوز والعلاقة فيه ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن النفس لعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وهو وجوبه الابخار لطيف يتكون من صفوة الاغذية وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته تتعلق بسائر البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هي القابلة للايمان والاسلام والروح في كلامه بمعنى الابخرة المذكورة لانها تسمى روحا والمراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق وللنفس باللام وفي نسخة المتعلق بالنفس بالبا على انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكن الاولى احسن **قوله** تعالى فهو على نور من ربه عدل عن هذه او لدلول الظاهر الدلالة على استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الحديث الصحيح لكن في سنده ضعف كما مر جوابه والمراد بالنور فيه الهداية واليقين والانابة الرجوع اريد بها مجاز الركون والميل لمقابلته بالتجافي الذي هو التباعد ودار الغرور الدنيا والتاهب احضار الاهبة وهي ما لا بد منه للمسافر والخبر المحذوف تقديره كمن ليس كذلك او كمن قسا قلبه ليلايم ما بعده كما ذكره المص فان قلت ان مدلول النظم على تفسيره ترتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لتنزله وما ذكر في الحديث عكسه فكيف جعل ما في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة والاهتدا لها مراتب بعضها متقدم وبعضها موخر والانشراح صدره بحسب النطق والخلق وبحسب ما يطرا عليه بعد فيض الالطاف عليه وبينهما تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما تقدم وفيض عليه النور **قوله** من اجل ذكره الخ يعني ان من فيه للتعليل والسببية وفيها معنى الابتدا لنشاته عنه ولذا قيل انها ابتدائية واذا قيل فما معناه فالمراد انه سبب لقسوة نشات منه واذا قيل قسي عنه فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وربما ورد استعماله وقد قرئ بعن في الشواذ لكن الاول ابلغ كما ذكره المص لان قسوة القلب تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا تعدي بعن وذكره تعالى يلين القلوب فكونه سببا

للشقوة يدل على شدة الكفر الذي جعل سبب الرقة لقسوتهم والثاني الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر
لان توسعته وجعله محلا للاسلام دون القلب الذي فيه يدل على شدته وافراط كثرته التي فاضت حتى ملأت
الصدر فضلا عن قلبه واسناده فيه يقتضي انه على اتم الوجوه لانه صادر عن قادر حكيم وقوله قابله بقساوة القلب
ومقتضى التقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة مما يقتضي ان لا يقبل شيئا فان الضيق يشعر بقبول شيء
قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة الى انه جبلة خلقوا عليها وقيل المراد انه اسند الى ذكر الله المقتضي لكمال
لينه وهو مع بعده خلاف الظاهر وضمير اليه للقلب لا للذكر كما توهم فانه متعلق لا مسند اليه وانجاز حمل الاسناد
على معناه اللغوي فالضمير المستتر للقساوة وذكر لانها ولسان والفعل او بالمقابلة قوله والاية نزلت الخ حمزة
رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه ممن شرح الله صدره للاسلام وابو لهب وولده هم القاسية قلوبهم قوله روى الخ ذكره
الواحدي في اسباب النزول والملة بالفتح السآمة مصدر مللت بالكسر وسآمتهم كانت بمقتضى البشرية فطلبوا منه
صلى الله عليه وسلم الذي يصاحبهم ليرتاحوا لحديثه فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الى ما هو مزيل ملالهم وهو تلاوة القران
واستماعه منه صلى الله عليه وسلم غضا طريا قوله وفي الابتداء الخ يعني انه عدل عن نزل الله الى ما ذكر لتأكيد
مضمونه بالاسناد الى الجلالة ثم الى ضميره وتكرير الاسناد يفيد ذلك وقد يكون على وجه الحصر قوله وتفخيم المنزل
باسناده الى الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف على تأكيد الاسناد والاستشهاد بمعنى
الاستدلال ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد له ووجه الاستدلال انه
منزله حكيم قادر بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق ان فيه تنبيها على انه وحي حيث نزله الله معجز حيث كان منزله
من له الكمال المطلق والانسب المرتب الهدايا على تقدمه بهديه ولذا قيل التفخيم من افادته التخصيص بناء
على مذهب الزمخشري في مثله فان اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد
والمراد زيادته بالتكرير ففيه مضاف مقدر او المراد به كذلك وكذا في قوله الاستشهاد ولا حاجة اليه لما مر ولان
الاضافة جنسية عهدية والمعهود الحسن المنفصل على غيره والاستشهاد انما يتأتى بمجموع الحصر والابتداء والبناء عليه
واما اعتبار الزيادة فلان الاحسنية تقتضي الاحاطة والاحاطة التامة تكون بان لا يتجاوز من الخبط ولا ينفصل عنه وهو
تكلف مما لا حاجة اليه وقوله على احسنيته لو قال على حسنه كان احسن لكنه يدفع بالتي هي احسن قوله تشابه
الخ المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا يعلم تأويله الا الله وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين
والمراد بالمتشابه بحثنا ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه الاعجاز وغيره
مما اختص به كما فصله المص وشبهه في الكشاف بقول العرب لمن كان حسنه متناسقا كان بعضه انصف بعضا في اقسام
المحاسن وهو من بديع كلامهم وتجاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه اختلاف كان بعضه
يجيب بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا على ان اضافة اسم
التفضيل تفيده تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة كافية في مجيء الحال كما يعرفه من له ادنى الملم بالعربية
قوله جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقد مر تفصيله
وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله وصف به كتابا الخ توجيه لوصف المفرد بالجمع في الاصل لحذف الموصوف واقيمت
صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار اجزائه التي يشتمل او انه ليس صفة بل هو تمييز محول
عن الفاعل واصله متشابه مثانيه محول ونكر لان الاكثر فيه التنكير قوله تقشعر الخ اشمأز يكون بمعنى نفر وبمعنى
انكمش وانقبض والثاني هو المراد لانه من الاقشعرار وهو الانقباض ويكون بمعنى الرعدة وليس بمراد ايضا قال
السمرقندي ولم يذكر لانهم يغشى عليهم ويصرعون كما نراه في اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد اعلم بالله

سعدي

سعدي

سعدي

من نبيه

من نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنه مثل ذلك قوله وهو مثل
في شدة الخوف الخ يعني انه تصوير للخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقته لاشتهاره وشيوعه
صار مثلا او انه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل قال في الكشف وهو احسن لان الاستعارة هنا لا تخلو عن
التكلف قوله بزيادة الراء لتصير رباعيا ليس المراد الزيادة المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق كبير
والجلد اذا يبس انكمش وانقبض فهذا وجه المناسبة بينهما واقطعني اشد قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الخ الظاهر
مما ذكر ان اقشعرارهم الذي كنى به عن الخوف اذا ذكر في القرآن وعيد وانذار ونحو مما يخاف فلين الجلود والقلوب الواقع في
مقابلته لرجائهم بذكر ما يبشرهم من وعد الله والطافه على طريق الكناية ايضا فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر
الله فهو ذكر مقيد بمقدرا والاطلاق لما ذكر من انها الاصل فاذا انصرف المطلق اليه لتبادره منه وقوله وذكر
القلوب الخ يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار الجلود فزيدت القلوب لانها محل الخشية ولو لم تذكر كنى لين الجلود
او المراد انه ذكر الخشية اولا في قوله ذكر القلوب فكانها مذكورة فيها وانما خص بالذكر ثانيا لانه يوصف باللين ولا
يصح وصفه بالاقشعرار قوله يهدي به من يشاء فاعل يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المص محتمل لهما والاول اولى لقوله
هدايته مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير لله والمصدر مبني للفاعل فان كان لمن فالمعنى ان يكون مهديا
على انه مصدر المجهول فتأمل قوله يجعله درقة يتقي به الخ الدرقة بفتحتين ترس من جلود يتقى به وهو هنا تشبيه
بليغ اي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة في انه اول ما يمسه المؤلم له لانه كان يتقى به هو اليدان وهي مغلولتان ولو لم يغلا
كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقى به فالاتقاء به كناية عن عدم ما يتقى به اذ الاتقاء بالوجه
لا وجه له وليس ببعيد من كلام المص وقوله لكن هو الخ هو الخبر المقدر وسؤال الخزائن عن اضافة الصفة للموصوف بها وقوله وباله
فيه مضاف مقدر او هو مجاز اطلق فيه السبب على مسببه وقوله الواو للحال الخ وقيل للعطف الاحوال مرادا بها هم وقوله لو
كان الخ اشارة الى التنزيل بمنزلة اللازم لعدم القصد الى تعلقه بمعمول وقوله لعلهم الخ جواب لو المقدر قوله
حال من هذا الخ انما ذكر الاعتماد على الصفة لان قرآنا جامد لا يصلح للحالية وهو ايضا غير غريب في الحال فلا ينظر حالا واما
جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطئة للمشتق بعدها وهو الحال في الحقيقة فلا يحذر وقيل او هو ليس حالا بل منصوب
بمقدر تقديره اعني واخص او امدح ونحوه ويجوز كونه مفعولا ليذكرون ايضا قوله لا اختلال فيه بوجه ما الخ
لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو عام والمراد به الاختلال فيقتضي انه لا عوج فيه بوجه وهو ابلغ من مستقيم
لما عرفت من عمومه والاستقامة يجوز ان تكون من وجه دون وجه ولانه نفي عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي اتصافه
به بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعل له عوجا قوله واخص بالمعاني وفي نسخة اختص بالمعاني قال التفتازاني وهو
الوجه الثاني وترجيحه لان لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني فدل على استقامته معنى من كل وجه بعد ما دل على
استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان
يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على مقابل
الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره وتطلق على مقابل الاعيان فيشمل الالفاظ فبعد قول الكشاف
الثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف يتأتى ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم بعضهم
ان ما ذكره جلي من سوقه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعد ما ذكر الخ بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتأمل وتدبر
في الكشف تحقيقه وان ما يقصد سومه لا يخلو عن عوج ما والادق ضبط العوج ليدل على انه بلغ الحد لا يدرك
العقل فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور لما كان المنفي مرادا قيلا وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني
المعقولة قوله بالشك اسكتها دابقوله معطوف على قوله بالمعاني اي اختص بالشك هنا لا مطلقا لا علي

كازروني

پهلوان سعدي

قوله بوجه مما لا قبل لبعض لفظا ومعنى والاستشهاد بالبيت على ان العوج استعملته العرب بمعنى الميل غير
ظاهر لاحتمال ان يكون المراد لا خلل فيه وانكان مقابلته بالبقين مشعر به وما قيل في توجيهه انه مقتبس
من الاية وقايله بعض من اهل اللسان فلو لم يكن فيه منها ما اتى به لكن لكان تعسف ظاهر لانه لم يتبين انه
اقتبسه منها ولو سلم يكون محتملا لما يحمله النحو في النظر اوهو كما قال الم تخصيص له ببعض افراده لكونه
في مقابلة البقين ولا بيا في الاقتباس ولا يقتضي تخصيص ما في النظم به فتدبر **قوله** علة اخرى لا ان لعل تفهم
منها التعليل كامر فعلل ضرب المثال اولا بالتذكر والاتعاظ ثم علل التذكر بالاتقا لانه المقصود منه فليس
من تعليل معلول واحد بعلتين **قوله** مثل المشركين الخ انما جعله مقتضى مذهبه لان الاصنام جمادات لا يتصور
منها التنازع وهم يعلمون ذلك ويقولون مما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ومعبوديه جمع مضاف وعبوديته
منقول بدعوى وقوله نعبد متعلق بقوله مثل وقوله بتناوبونه بالعين والراء المهملتين من التعاور وهو
التداول بالمناولة وقوله في مهماتهم وفي نسخة من مهماتهم وقوله في تحيره متعلق به ايضا وهو وجه
الشبه ويحيره بينهما من يبتغيه منهم والى ايهما يتوجه مثلا وقوله توزع قلبه يعني تفرق خواطره وفكره
والموحد معطوف على المشرك **قوله** ورجلا بدل الخ بدل كل من كل او مفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله
وفيه صلة شركا لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدا اخبر متشاكسون والظاهر انه
خبر مقدم لان النكرة وان وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن لتقديمه نكتة ظاهرة وحمل
كلام الم على هذا ان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده او خبر مستقر كما في الحواشي كما قيل تعسف والجملة
صفة رجلا او الظرف صفته شركا فاعل به لاعتماده وقوله الاختلاف المذكور المراد تخالف ارائهم في
استخدامه **قوله** وقرانافع الخ وان كان نعتا ده المتقدم قراة الاكثر ليكون تنبيها على ما هو اظهر معنى
ولا يجوز فيه مع انه ذكر ليس ملتزما له كانعه القايل وسلم كعلم يعني خالص من مزاحمة شركة غيره فيه
والنعت بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اي قرى رجل الثاني بالرفع على انه مبتدا له خبر مقدم وقوله
وتخصيص الخ اي ضرب المثل بالرجل دون الصبي او دون المراة وذكرها يعمها كشخصا مثلا **قوله** صفة او حالا
تفسير المثل هنا كامر ولذلك وحد لانه لبيان جنسه وقد وقع ابهاما معه وهو حاصل بالافراد فلا يزاد على
مقدار الحاجة مالم يحصل لبس بافراده او يقصد الدلالة على معنى زايد فيه كاختلاف نوعيهما او نعيا الخير
بستويان للمثلين فلو لم يثن لم يحصل التمييز ويلتبس وقوله فكانا التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل
مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان كان بحسب الظاهر واحدا فهو متعدد لان قوله ورجلا تقديره
ومثل رجل **قوله** كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف الحمد للاستغراق وقوله الخ هو بمعنى لام الاختصاص وقوله
على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان من الناس من ينعم انما يستحق به الشكر والحمد حتى قيل لا يشكر الله من
لا يشكر الناس بان المنعم الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسايط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي
ليسوا من ذوي العلم او لا يعلمون ان الكل منه وان الحامد انما هي له **قوله** في عداد الموتى وهو مجاز لانهم كونهم
يتصفون به بعد بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف الفرق بين الميت والمايت
ان الميت صفة لازمة كالسيد والمايت صفة حادثة بقوله زيد مايت غدا اي سيموت انتهى يعني ان اسم
الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال والاستقبال
لكن لما كان الحدوث قد يعتبر مع القرينة في المستقبل كما هنا فان القرينة عقلية وهي الخطاب اذ الميت في
حال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما بالحدوث حالا مثل به كذلك

اختيارا للقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول للنحاة واهل الاصول كما في التسهيل ومنهاج
الم ونرجحه فما قيل انه يدل على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي غره كلام الكشاف ولا وجه له لان
قوله غدا قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراة المهورة غفلة عن انه قول لهم اختاره
الشيخان هنا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم الخ جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امة الدعوة لكن
لا على ما يتبادر منه بل على ما اشار اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة الى هنا لما ذكرت البراهين القاطعة
لعرق الشركة المستجلة لفرط جهلهم وعدم رجوعهم مع تمالكه صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على
هدايتهم اخذه السوال منه بعدما قاساه منهم بان يقول حاكما وحاكم فاجيب بانك بهدت من نشاط
الدعوة ما اردنا وتم لك منه ذلك ما قضيناه عليكم لكي يعقوك ولا تطمع في الزيادة على ذلك لانك ستاتي انت
اليهم للخصومة وربنا فهؤلاء الى موقف تختصم فيه الخصوم كما قيل الى ربنا يوم الدين نمضي وعند الله
تجتمع الخصوم **قوله** وقيل المراد الخ قيل انه مرجوح لدلالة قوله انك ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه
السابق لكن صاحب الكشاف رجحه على ما قبله وقال انه الماثور عن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من
التاييد غير قوي ويؤيده انه غير محتاج الى التاويل بما مر فانه لا معنى لمخاصمة النبي صلى الله عليه وسلم معهم
فالمعنى انهم يختصمون يوم القيامة وتقع الخصومة فيما كان بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب
فيه وقوله ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فيتناول صدقا مبالغة بجعل الصادق عين الصدق **قوله** من
غير توقف وتفكر في امره اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح به الزمخشري لكنه اشترطها في المغني ان تقع بعد
بينا او بينما وتقل عن سيبويه فلعله الجمهور ولم ينبهوا عليه فتامل **قوله** وذلك يكفيهم مجازاة قال المرقندي
كانه يقول الیس جهنم كافيا للكافرين مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها اي يكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم
فالكفاية مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن سالك شيئا الم انعم عليك اي اما كفاك سابق احساني فافهم
واذا كان للتعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه وعلى الجنسية هو شامل لاهل الكتاب
ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول وضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة
قوله وفيه اي الاستدلال على تكفير اهل البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبيا شفاها
في وقت تبليغهم لا مطلقا والمخصوص لقوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقهم بهم لكونهم يتاولون ليسوا مكذبين
وما نحن وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة ادلو علم من الدين بالضرورة كان جاحدا كافرا كمنكر الصلاة
ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبيا بعد ظهور المعجزات في ان ما جاوا به من عند الله لا مطلق التكذيب **قوله**
للجنس الخ يعني ان المراد بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد وللجنس والجنس شامل
لمن ذكر والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا لمعناه ووصفهم بالتقوى الشامل جميعهم ويجوز ان يكون
صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج او الفريق الذي الخ كما قدروه في قوله كالخوض الذي خاضوا
ولم يذكره هنا لما ساتي **قوله** وقيل هو اي الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة
النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الخ كما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام في تلك الاية واريد هو
وامته بقرينة ذكر الكتاب وضع لعلهم يهتدون لانه لا تختص هدايته في الصفة وذاك في الاسم وهو فيهما مجاز
لكن قال المحقق في شرح الكشاف ولا بد من تحقق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين
ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجي بالصدق ليس وصفا لمن تبعه فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما كون
من لحاذ ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرايل الذين هم في حكم المذكورين

لا صرح به ثمت لان موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بين ابنه ولذا امرضه المصنف لما فيه من الكدر
وايضا انما عهد مثله في اعلام الاناسي ونحوه من القبايل ولكن ان نقول مراد القايل ان مجموع الذي جا
بالصدق وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق بالتوحيد
ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية او الالتزام فانه اذا قيل جا الامير علم منه مجي
اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لان الثاني لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع اما المجوزون
له فلا يعتذرون عنه وحينئذ تدفع الشبه برمتها قوله وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جايز على الاصح
عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول وابقا صلته وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه
على موصول اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يأباه كما يأباه المعنى ايضا واما انه اذا اريد به بتراد
بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصديق معا على ان الصلة للتوزيع ليندفع المحذور ففيه تكلف قوله صار
صادقا بسببه ليس المراد صيرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث
لا يمكن تكذيبه ومن نقل المسالك ان التنزل كذبه ما شاع من عرفه وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه بالبرهان
الساطع وهو جواب اخر وقوله صدق على البنا للمفعول اي قرئ به قوله خص الاسوا للمبالغة الخ يعني ان الكفر
عنهم المتقون الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيآت لا تكون من الكباير الخطية ولا يناسب
ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سيآتهم بطريق
برهاني لانه اذ لكفر صدر منهم فافعل على حقيقته قوله او للاشعار الخ يعني ليس المراد بكونه اسوا وكبيرا انه في الواقع
كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانه لشدة خوفهم من الله يرون الصغيرة كبيرة فانه عظم المصيبة يكون
بعظم من يعصي فافعل على حقيقته ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسبانهم قوله ويجوز ان يكون بمعنى
السيء صغيرا كان او كبيرا الا في المثال المذكور فان المراد بهما المعاد لان من بني مروان لا انهما عدلا من بينهم
لانهم معروفون بالجور والناقص احد المروانيين وهو يزيد بن الوليد ولقب بالناقص لانه نقص ما كان
يأخذونه من بيت المال او رد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في
راسه وامره مفصل في السير وعدله وزهده معروف وامه كانت من نسل الفاروق رضي الله عنه ولذا ورث
عدله العمري لا قصد الوصفين وما ذكره في المثال من كونه اعدل بمعنى عادل وجه فيه والاخران افعل
للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه فقط وانما اضيف للبيان له سوا كان بعضا من
المضاف اليه كما في اعدل بني مروان او لا كيوسف احسن اخوته كما بينه النحاة وبعض في افعل التفضيل وقوله
اسوا ابواب افعال وهي قراة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المص انها شاذة قوله فتعدل محاسن اعمالهم
هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقي على ظاهره لاقتضى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما
يجازون على الاحسن منها وليس بمناسب فتعد بضم التا وفتح العين وتشديد الدال بصيغة المجهول من العد
اي تحسب يعني ان هولا لاخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعنى عدها كذلك عنده انها تقع
موقعها من القبول وتجزي جزاها لمضاعفة اجورهم فالتعبير بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المص كما وضحه كلام
الكشاف وقيل انه من العدل او التعديل على ان اللام من بنية لا جارة وايده بانه وقع في نسخة تعدل او من العد
والوجه ما قدمناه قوله مبالغة في الاثبات لان نفي النفي اثبات والعدول عن صريحه الى الانكار ابلغ وقوله المحمد
رسوله لان قوله بعده ويخوفونك الخ يرجحه واذا اريد به الجنس فيكون دخوله فيه اولى لان الانبيا كلهم له كما
كفا يتعبا الطريق الاولى قوله يعني قريشا الخ تفسير للمخوف بريد التخييل افساد العقل من الجن ونحوه وقوله

وقيل

وقيل الخ وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن بالمهملة هو الموكل بخدمتها وهذا اوقع
بعد الهجرة بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية فتل ولم يقل به احد وقوله حتى عقل الخ بيان لارتباطه بما
قبله وقوله انطلقا شدة بفتح الشين المعجمة من الشد اي حملة شديدة على من يريدها امرا ويجوز كسر السين وقوله
يهديهم جمعه نظرا للمعنى من وقوله ههنا انها ايد لعلى انها كانت صورة وصنما وهو بخلاف ما سياتي في سورة
النجم من انها شجرة كانت عندها اصنام والخوف حينئذ السادن لكنه ترك تخويفه منزلة تخويف عبادها
او السادن جنس شامل لكثير منهم وقوله او للارادة تعليل لجميع ما قبله قوله لوضوح البرهان على تفرده
بالخالقية هذا هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في العقول من وجوب انتها الممكنات الى
واجب الوجود وقوله بعد ما تحققتم بيان لحاصل معنى النظم والفا الظاهر انها جواب شرط مقدر اي اذا
لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشف ما اراده من الضر او منع ما اراده من النفع او هي عاطفة على مقدر
اي افكرتم بعد ما اقررتم به فرايتم الخ وقدم الضر لانه دفعه اهم وخص نفسه بقوله ارادني لانه جواب
لتخويفهم والمناسب قوله اذ قد تقرر الخ يعني انه لكونه كافيا علم مما قبله فلذا امره بعده بالاكتفا به والتوكل
عليه وتركت فيه فا النتيجة والتفريع لظهوره وتنزيهه للسامع وقوله فسكتوا سكوتهم عنادا والا
فهم يعلمون ان الهتهم لا تجلب نفعا ولا تمنع ضرا واما هي وساير وشنعا على زعمهم الفاسد وقولهم من الانوثة
لظنهم انها كذلك وقيل انه تانيث لفظي وكذا الضعف لانه من شان الاناث قوله على حالكم الخ فشبهت
الحالة بالمكان لقاره فيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحالة ثبات المتمكن في مكانه واما تشبيه المكانات
بالزمانات في التحول والاحاطة وقراة الجمع مروية عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه
وقد مر ان المكانة يجوز ان تكون بمعنى التمكن والاستطاعة قوله والمبالغة في الوعيد الظاهر ان المبالغة
لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله اني عامل تعليل له فكانه قيل فاني عامل على حالتي ايضا
وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتمال التقدير بشي اخر وللابهام انه لم يذكر ما يعمله لانه
امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا الاشعار في تقديره على مكانتي اذ المراد منه مطلق حالة لا حالة التي هو موجوده
والحذف يناسب العموم فاندفع ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه ليس المراد اني عامل على مكانتي
فكانهما جوابان ويحتمل ان يكون جوابا واحدا وهو ان الغرض من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار
بمعنى اني عامل بما استطعت لا اقف على حالتي ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا تعسف فتدبر قوله من ياتيه
الخ من تحتمل الاستفهامية والموصولية وقوله يحل عليه اي في الدارين فان وقوعه عاجلا كان وعدم مصدق
للاجل ايضا وقوله وكلت عليهم اي حبست بهم قوله تقبضها من الابدان اسناد التوفي هنا الى الانفس مجاز
عقلي فانه حال بدنها لا هي ان اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما في الكشف فالتجوز
باسناد ما للجزء الى الكل او في الظرف بجعل يتوفى بمعنى يبطل ويفسد او الانفس بمعنى جزءها قوله وهو
غاية جنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع قبل الموت وليس ذلك غاية ارسالا
واحدا وفي بعض النسخ حين الارسال قيل ولا يحصل له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال
مغيا باجل مسمى وهو اي وقيل انه يلزم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو فرض برسل
معنى بقي كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى تاويل وفيه تامل قوله نفسا وروحا بينهما مثل
شعاع الشمس الخ اي بين النفس والروح شعاع كشعاع الشمس فالنفس يتجلى في الروح وتصيبه والروح
مظهر للنفس ومتجلها بما يستضي كما ان الاجسام المستضية مظاهر لشعاع وتستضي منه قالت

بعض الحكماء المشائين القلب الصنوبري فيه بخار هو حارسه وحجاب عنه وذلك البخار عرش للروح
الحيواني وحافظ له وآلة متوقف عليه تصرفه والروح الحيواني مظهر البخار عرش ومرآة للروح الالهي الذي
هو النفس الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن وقوله ما النفس بفتحتين
وهو معروف وقوله قريب خبر ما روي ووجه قربه نسبة التوفي الى النفس وانه اراد بها معنى آخر على الجملة .
ولم يحمله عليه لما في المغايرة بين الروح والنفس فاذا اراد بالنفس ما به العقل والتمييز وبالروح ما به النفس
والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي له شاهدا من الحديث الصحيح
فتدبر قوله التوفي والامساك والارسال فالمشار اليه متعدد اول لتاويله بما ذكر ونحوه وصيغة البعيد
باعتبار مبدئه او تعظيم ذكره وقوله لا تفنى اي الروح نفيا ابدا انها فانها باقية الى ان يعيدها الله لخلق وقوله
والحكمة معطوف على قوله كيفية تعلقها قوله بل اتخذوا قريش الخ اشارة الى ان ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة
وقوله اتخذوا بهمزة استفهام مفتوحة وبعدها همزة وصل تحذف وقفا وأصلها أاتخذوا ومعنى من دون الله
من دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن له من ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة ليست
مرضية ولا مأذونة وقيل هذا المكان تقدير مضاف فيه او لعله من سياقه كما اشار اليه المصنف ولم يلاحظ
هذا المقتضي ان الله شفيع ولا يطلق ذلك عليه كامر او التقدير ام اتخذوا آلهة سواه لتشفع وهو يرد الى
لما ذكرناه قوله يشفع لهم عند الله يعني في دفع العذاب وقيل في امورهم الدنيوية والاخروية وقوله اشخاص
مقربون قد مثل بالتماثيل وهي الاصنام فلا وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملكيات
اساف ونائلة صورتان لبشرين قوله لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك معنى اللام وكون كلها له من قوله
جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايماء الى وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص يقتضي الوجود
وقوله ولا يستقل بها لانها ملكه والملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه وكذا المخصوص به فانه قريب منه
وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم تجويز مدخليتهم فيها بالانضمام وهو مناف لمعنى اللام ولا احتمال
للاذن لهم في الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى قوله ثم قرر ذلك اي كون احد لا يستطيع ذلك
ولا يستقل به على ما قررناه وقوله فانه مالك الملك كله اشارة الى ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه
استئناف تعليلي لكون الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا صدره بالفاء قوله لا يملك احد
الخ لانه ملكه فلا يتصرف بدون اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الآخرة وانما ذكره هنا لظهوره للمخاطبين
لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخيره عن قوله ترجعون لدلالة
على اختصاص ملكه لا الآخرة التي فيها نفع الشفاعة به قوله ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة والدلالة
على الحصر اذ المعنى لا الى غيره وترك المصنف لظهوره وهو معطوف على قوله له ملك الخ او على قوله لله الشفاعة
وفي قوله ترجعون اشارة الى انقطاع الملك الصوري عما سواه وتنويه له على ابلغ وجه قوله تعالى واذا ذكر الله
وحده الخ اصل معنى الاشمئزاز انقباض معنى الجلد ونحوه ثم شاع في النفرة من الشيء كما اشار اليه المصنف ووزنه
افعلل كاقشعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحدها او مع الله وفيه تنبيه بدلالة الفرح بغير الله قوله ذكر
الغاية فيهما اي في الامرين وهما التبجح بالدنيا ونسيان حق الله حيث عبر في الاول بالاستبشار فالسرور يزيد
حتى يظهر في بشرة الوجه وبضده الاشمئزاز وهو غم يظهر من القلب على ظاهره حتى ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه
العابس المحزون قوله والعامل في اذا الفجائية اذا الاولى شرطية محلها النصب على الظرفية وعاملها الجواب
ومن قال انه الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية فجائية فمن قال انها حرف لا يبين لها عاملا

ومن قال

ومن قال انها ظرف مكان او زمان يختص بالدخول على الجملة الاسمية لبيان ان مدلولها وقع من غير مهلة
يقول ناصبها الخبر الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس او مقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان جعلت هي
خبرا فعاملها استقرار مقدر على ما فصله النحاة وذهب الزمخشري الى ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ
المفاجأة تقديره فاجأوا وقت الاستبشار وهو مفعول به وتبعه المصنف وقال ابو حيان ان هذا
لا يعرف لغيره وهو مخالف عليه فانه لا ينعقد منه ومما ذكر في اذا الثانية واما الاولى فمذهب النحاة فيها
معلوم وعلى القول بان العامل فيها الجواب يكون معمولا لفاجأت المقدر ايضا ولا يلزمه تعلق ظرفين بعامل
واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته قوله التجئ الخ يعني انه امر بالدعاء وامر بذلك مع انه
القادر على تقليب قلوبهم او تعجيل عذابهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسلية حبيبه الاكرم وان
جهده وسعيه معلوم مشكور عنده تعالى لو تلى هذه الآية فاذا ذكرك ستر ما جرى بين الصحابة فقل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الآداب التي ينبغي ان
تحفظ وقوله شدة شكيمتهم ذكر ان الشكيمة استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل للامر
بالالتجاء وقوله فانت وحدك الخ اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود منه ذكر الحكم
بين العباد والحكم بينه وبين هؤلاء قوله وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص لانه كما مر تمثيل للزوم العذاب
لهم اذ لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول التخلص والفداء بما ذكر فلا يقبل منه وهذه
الجملة قيل انها معطوفة على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا والاقناط
لانه ذكر انهم لا يتخلصون ولو فرض هذا المحال قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد كما انه ذكر مثلها لغنة
في الوعد حيث ابهم للدلالة على انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر على قلب بشر ولا تختلج به الظنون والاوهام
وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيئات اعمالهم على انما موصولة بمعنى العمل وما بعد على المصدرية وحين
يعرض طرف لبدا او اضافة سيئات على معنى من او اللام وما كانوا به يستهزئون يحتمل الموصولية والمصدرية
ايضا واحاط نفسهم لحاق وجزاء اما انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه
وقد مر له نظائر قوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده يحتمل ان يكون من النظم ويحتمل ان يكون من كلام
المص يعني انه عطف هنا بالفاء ولم يعطف بها اولا في قوله في اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون واذا مس الانسان ضر الآية فسره بما دق نظره قوله يعني انهم
يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرف التسبب ليعلم ما هو فيهم من عكس الامور فانهم مع استبشارهم
بالهتهم واشمئزازهم من ذكره وحده خصوصا بالتضرع في الشدائد لعلمهم انه لا يكشفها سواه كان يقول فلان
يسيء الى فلان فاذا احتاج سأله فاحسن اليه فيكون في الفاء استعارة تبعية تهكمية بجعل ما لا يتسبب مسببا
تهكما وتحميقا لهم والمناقضة والتعكيس مترتبا على الاستبشار والاشمئزاز معا ويجوز اعتبار بين كل منهما
على حدة وقيل انه يجوز ان الفاء سببية داخلة على السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لان ظهور ما لم
يكونوا يحتسبون لهم مسبب عما بعد الفاء الا انه يكره مع قوله والذين ظلموا الخ ان لم يتغاير يكون احدهما
في الدنيا والآخر في الآخرة لا يشير اليه كلام المص او تفصيله لسيئات ما كسبوا قوله وما بينهما اعتراض بناء على
انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره النحاة وتبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة الى ان
الاعتراض يؤتى به ليؤكد معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار و
للتعكيس او للجميع ما ذكر قوله اعطيناه الخ لان التخويل خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المص

وقوله علي علم خبران كانتا موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاق له لكونه عالما بتفصيله او باستحقاقه او لعلم الله استحقاقه فقوله من الله معطوف علي قوله مني وما في انما موصولة او كافة ويؤيد الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله ستربها اي من النعم قلنا وبلها يبني ذكر الضمير والقرينة علي ذلك التنكير وقوله امتحانا اي ممتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعدما اعتبار معناها وهو جائز وان كان الاكثر العكس **قوله** وهو دليل علي ان الانسان الجنس لانه لو كان للعهد علي ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير للمطلق علي انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته علي علم عندي لفظ عندي ليس في النظم هنا فكانه عنى وحكي معناه لكنه اجل به قوله بي او من الله الذي قدره فلا سهو فيه كما توهم واراد بقوله انها سماه لا لفظه والمراد به ضمير المؤنث اما تعبير بالجزء عن الكل اما بناء علي ان الضمير هو الهاء فقط والالف اشباع للفرق بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به ومن غفل عنه قال كما دخال الدليل الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضميرها **قوله** والذين من قبلهم الخ يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوا ما يعنيها والاتحاد صورة اللفظ نعد شيا واحدا في العرف وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا كالقايلين وهذا بناء منه علي اشتراط الرضا فيه وقد مر ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد باسناد ما للبعض الي الكل فالمجاز عقلي او التجوز في الطرف فما لها بمعني شاعت فيهم **قوله** جزاء سيئات اعمالهم قد سبق على تقدير مضاف فيه او على انه تجوز بالسيئات عما تسبب عنها او السيئات الاخرية سميت بها للمشاكلة لتقدير بها لما وقعت في مقابلته وافرد الجزاء لانه سواء كان مصدرا او اسم جنس كالتراب والماء صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا **قوله** جزاء جميع اعمالهم سيئة فان جعل ما يجزون به سيئا بدل علي ان كل ما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي عليها جزاء حسنا وما تفيد العموم فهو جزاء كل ما كسبوه والاول صحيح وهذا اوجه ولا ينافي حصول هذا الحمل تقدير مجاز السببية ايضا مع انه لا وجه له عند من له ذوق سليم **قوله** ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون اذ الشرك ظلم عظيم وعلى التبعيض فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك اشارة الى من كفر من كان قبلهم والقحط ما اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في السير وهذا يدل علي ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق فانه يدل على ان ما يصيب هؤلاء مشابه لما اصاب اولئك فلا بد ان يكون في الدنيا وان صح حمله على عذاب الاخرة او علي الاعم لكن الاوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي اشير اليه بقوله وما هم بمعجزين فلا غبار عليه كما توهم وكونها ذلك سبعا وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله بتوسط اي عادي لا حقيقي فلا يخالف مذهب اهل السنة وهذا لا ما سبق من قوله انما اوتيته على علم **قوله** الخ يعني ان الاسراف مجاز لاستعماله المقيد وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والمعنى لا يلزم فيه ان يكون معناه حقيقيا وقيل من معنى الحمل وقوله على ما هو عرف القرآن اشارة لغلبة استعماله كذلك والا فهو لغوي ايضا بجعل الاضافة للعهد والتشريف وهذا لا ينافي ما سنذكره من سبب النزول فان القائلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا المواخذة بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر العراقي خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل علي عدم صحته لما بينهما من التعارض وسياتي بيانه **قوله** من مغفرته او لا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة في الرحمة او جعلها متلازمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن يعفو له وتعليله بقوله ان الله يغفر الذنوب الخ يقتضي دخوله في المعلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما كونه من الاحتباك فمن ضيق العطن **قوله** عفوا تمييز تفسير للمغفرة وهو الظاهر في المراد لان العفو محوها والغفر سترها فربما يتوهم انها سترت ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد بعد فلا ينافي تعذيب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله وكونها امامهم وافناهم والداعي لذكر هذا القيد كما اشار اليه المصنف ان قوله جميعا يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك ودخول من عصي وعوقب او عفا بانتقاص من جرمه فيه ظاهرا اما من عذب بمقدار ذنبه فقيل انه لا يظهر فيه المغفرة اذ السيئات انما تجزي بامثالها فلو ترك المصنف ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا تجزى الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع من عفوه والوارد بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها او قيد بلن يشا لقرينة التصريح به في قراءة شاذة هنا وكون الامور معلقة على ذلك كان الظاهر وقوله خلاف الظاهر رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكبائر من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم وتقدير او تعريف الذنوب علي العهد باباه قوله جميعا وقوله ويدل الخ جواب سؤال مقدر وهو انه اذا كان علي اطلاقه شمل الشرك بانه لا ينافي الاطلاق لانه مبين بصريح النظم ولا يدخل في الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد هذا بالتوبة في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **قوله** والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم الخ بالرفع عطف على فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما اشار اليه بقوله على المبالغة فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها لجميع الذنوب واما في الكيفية فتكون الكباير بغير توبة وافادة الحصر بالرفع والجر لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية يفيد المبالغة لان المغفرة والرحمة قد يوصف بها غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون بلا توبة فيدل علي ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة من قوله الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب وتقدم ما يشعر بالمغفرة بحذف المعمول فيتناول جميع الذنوب **قوله** يا عبادي الخ لان العبودية تقتضي التذلل وهي انسب بحال العاصي اذا لم يتب والاختصاص من الاضافة ندبته واقتضاء المذلة للترحم وكذا اقتضاء الاختصاص لان السيد من شانه ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذا كله يقتضي عموم المغفرة لمن تاب ولغيره لعموم سببه فتامل **قوله** وتخصيص ضرر الاسراف لانه علي الجمع وجرورها انفسهم فاذا كان الغرض مقصورا عليهم كما في قوله ومن اساء فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عايد عليهم لا اليه فيكفي ذلك من غير ضرر اخر كما في المثل احسن الي من اساء كفى المسيء فعله فالعبد اذا اساء ووقف بين يدي سيده ذليلا خايفا عالما بسخط سيده عليه ناظرا للاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضرر اذا استحقاق العقاب عقاب عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب فيزداد الحمل علي عكس المقصود وقوله مطلقا يعني من قيد كونه صغيرة او ذكر توبة كما يقوله المعتزلة وقوله عن الرحمة يتعلق بالقنوط اي اليأس وقوله فضلا عن المغفرة يعني انه اذا نهي عن اليأس من رحمة الله وتفضله علم النهي عن اليأس عن المغفرة بالطريق الاولى لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها بالجر اي وفضلا عن اطلاق المغفرة عن قيد التوبة لانها راسا مع النهي ويجوز نصبه علي انه مفعول معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله الخ والاول اولى فتامل **قوله** وتعليله الخ اي تعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر ووضع الظاهر موضع الضمير في رحمة الله وان الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فان في اسم الذات الدال على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه مقتضى ذاته لا لشيء اخر من توبة او غيرها فيفيد الكلام مع ما ذكر من وجوه التاكيد مؤكدا للاطلاق **قوله** وما روي الخ مبتدا خبره قوله لا يبقى عمومها اي عموم هذه الاية وقوله يا ب موهوبة لي وفي نسخة وقوله

فقتلوا اراد به انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون على الردة ووحشي قاتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه
لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه يقول قتلت خير الناس وشر الناس
وقوله لا يبقى عموم اي كما توهمه الزمخشري والمراد عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه او لم يتوبوا وما ذكر في سبب
النزول من انه في الذنب الذي سبق الاسلام ومغفرته بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده
فان خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجروا لانه ترك الهجرة في صدر الاسلام
كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح قوله وكذا قوله وانيبوا الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قال
ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة على انها شرط فيها لازم لا يحصل بدونه
لان ذكر شيء بعد شيء لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتقييده به بل يذكر الامر بالتوبة بعده لانها محصة للذنوب
موثوق معها بالنجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيما قبله ولا معتبر راسه قوله فان الاية الخ السابقة مطلقة لا دلالة لها على
حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو دلت على الاول كانت المغفرة تغني كل احد عن التوبة
والخلاص فتنا في الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنا جزمنا فيه له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانه الخ
تعليل نفي العموم وهو لا يليق به فتدبر قوله القرآن فالتفضيل على ظاهره لان المراد بالقرآن الكتب السماوية وهو احسن
وافضل والخطاب للجنس هذا اذا كان المراد تفسير الاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل فالخطاب لهذه
الامة واحسنه ما علمتم من خير الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي قوله او المأمور به الخ فاحسن بمعنى حسن اذ لا احسن في المنهي عنه ويجوز ابقاؤه
على اصله بناء على ان المباح حسن ايضا وعلى الرابع ان يبقى في المنسوخ ندب او اباحة فعلى اصله والا فهو بمعنى الحسن
قوله ولعله ما هو انجى واسلم اي لعل المراد بالاحسن هذا وهو ما ... فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون
سابقة تحقيقه في الزخرف فتذكره له فبادروا كونه ما يدفعه قوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه
وفيه وجوه اخر فقدمت وجعله الشارح التفتازاني تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن
القول كراهة الخ وانما قدر كذلك ليستوي في شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي
ومن نقل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا وانيبوا واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم ان لا يوجد
قول النفس اذ لا يقع ما لا يريده وليس كذلك فهذا على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس بشيء لان الكراهة
تقابل الرضا دون الارادة فلا يستلزم ما ذكر ولو سلم فهو متعلق بما ذكر لا لا تقولوا ... قوله وتنكير النفس
الخ ذكر الزمخشري في توجيه تنكيره ثلاثة وجوه ان يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس او يكون للتعظيم
لعظم كفره وعناده وعذابه ولم يرتضه المص فلذا تركه او هو للتكثير وحكايته انه نقيضه بشاهد من كلام العرب لان الاشهر
في النكرة ان تكون للتقليل ولذا اخره وهو كما في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان تكون كذلك وفي البيت شاهد حسن
وجهين استعمال رب للتكثير وهي موضوعة للتقليل وكذا النكرة قوله ورب بقيع الخ هو من قصيدة للاعشى اولها
كفى بالذي تولينه لو تجنبا * شفاء لسقم بعد ما كان اشيبا * وهي طويلة ومنها * واني لدن ان غاب قومي كانما * يراني
فيهم طالب الحق اربنا * دعا قومه حولي فجاؤوا لنصره * وناديت قوما بالمسناة غيبا * اجاروه مني ثم اعطوه حقه
وما كنت فيهم قبل ذلك ارنبا * ورب بقيع لو هتفت بجوه * اتاني كريم ينفض الراس مغضبا الخ وفي شرحه
ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبيها ببقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة المنورة كما توهم وهتفت بمعنى
صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضا وينفض بالفاء والضاد المعجمة ويجوز ان يكون بالغين المعجمة ومعناه يحرك
والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال شارحه اراد بها القبور وهي من سن التراب اذا

اهاله حتى يصير كسنام الرمل يقول اي ذليل لموت قومي وحصني ممتنع بقوم اذا دعاهم جاؤوا لنصرته ولو
دعوت سنا بات من قومي ثم قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور عن رؤوسهم او يحركون رؤوسهم غضبا من اهانتي
ومنه واجابة لي سريعا والشاهد في قوله كريم فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام على يا حسرتي مر منفصلا قوله
يا حسرتا الياء بدل ... وما مصدرية اي بسبب تقصيري وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في قوله على ما صدر منكم قوله
جانب اصل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق من الجنبة ثم استعير للناحية التي تليه كما قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله
في حقه يعني انما ربط هنا ان التفريط واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله بهذا المعنى
في كلامهم في بيت سابق البربري وهو من فصحاء العرب وشعراء الحماسة ومعناه اما تخافين من الله لما صدر منك في حقه
والوامق المحب وجملة له الخ صفته وحرى تأنيث حران وهو من اشتد حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع
اصله تتقطع فحذفت احدى تائيه قوله هو كناية الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف
اي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من
ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وحق الله يعني طاعته لا مانع من
ان يكون لا جهة بالنسبة المطيع كما للسماحة في البيت المذكور وقال في الكشاف فان قلت فمرجع كلامك الى
ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه قلت لا بد من
تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهى
والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره وتوضيحه لم يثبت بعض ارباب الحواشي على مراده حتى نقل ان
الامام قال ما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما يكون لازما للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق
والطاعة وزعم انه ماخذ المص وان كلامه لا يخفى له لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه
المص وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في الكشاف والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف ان
المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه سبحانه من الجهة فكيف تصح الكناية ثم نقله من تبع وقال لما قال وماذا بعد
الحق الا الضلال قوله وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس يستعمل مجازا لربه فيكون
المعنى فرطت في ذات الله ولا معنى للتفريط في الذات فلذا قدر فيه مضافا اي في طاعة ذات الله ولا يخفى مغايرته
لما قبله وان خفي على بعضهم ووجه تمريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وركاكته ظاهرة
قوله وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعار للقرب او يستعمل له مجازا مرسلا كما في الصاحب بالجنب فان المراد
به القريب وبعد اوانه تبادر من الطاعة ونحوه فانه بعد التجوز عنه احتاج الى تجوز آخر وهو وجه تضعيفه
وقوله اما تتقين الله الخ البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر المشهور اولها * وصاحبك امرا لا يا لمداخل مريب *
وذا باخلاق المغربون ممنع وقوله ان السماحة الخ من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور
وهو شاهد للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات للممدوح بطريق الكناية بجعلها في محل هو فيه وهو ابلغ من
وصفه بها قوله تعالى وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقوله يا هله اي
اهل الله وهو شامل للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين واهل القرآن فلذا اقتصر عليه المص لشموله
لاقوال اخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسر بخلق الاهتداء فيه وان
كان سببا للتقوى ايضا لان هذا انسب بالشرطية وهو المطابق للرد بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الآخرة
قوله تعالى لو ان لي كرة اي رجوعا الى الحياة الدنيا ولو للتمني ولذا انتصب جوابها وقوله واو للتخيير بين انها لمنع الخلو فيجوز
اجتماع بعضها وكلها في بعضهم وانما اتى بمانعة الخلو لانه تكفي في الداعية الى الانابة والاتباع والتخيير في الجميع والتعليل

في الثانية كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الاخيرة قوله ردّ من اسد الخ جعله متضمنا النفي للدليل لا تكون الا نسير النفي
لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المص قوله وفصله عنه الخ دفع للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغي
ان لا يفصل بينهما فانه يخشى من الفصل بين اقسام الترديد ورد عليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور واشار
اليه ان فيه محذورا اخر وهو تشويش الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله لانه يختص الخ وبيانه كما في شرح الكشاف
ان الحث على التفريط في الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بفقد المراتب عند مشاهدة كرامة المتقين وتمني الرجعة
يكون بعد الوقوف على النار وتحقق ان لا جدوى للتعلل وهذا لعلها تؤ(؟) وصرحوا به في مواضع من التنزيل قوله
وهو لا ينفع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الايات على ان فعل العبد
مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى انه لا ينافي مذهب اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة من الله وتأثيرها وكذلك
اسناده الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ النفس
مؤنثا سماعيا قوله بان وصفوه بما لا يجوز الخ فيه رد على الزمخشري فيما ادرجه في النظم من النصب لمنصبه ونفي
الصفات وخلق الافعال وقوله بما يقابلهم من الشدة التي تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او يتخيل الخ
فلا تكون مسودة حقيقة لكنهم لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من اثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك فسودة على هذا
استعارة وقوله من رؤية البصر لانا لو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب على انها مفعول ثان لها وقوله الظاهرة
الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهيرهم فالاظهر حالهم فالمناسب جعلها مرئية مشاهدة وكون المقصود رؤية سواد وجوههم
لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد مصب الفائدة قوله التتبي من الخ هذا امثاله مما تقدم في الاعراف من انه غير
فصيح وان كان غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو ليلا يجتمع واوان وهو مستثقل ادبانه ليس على اطلاقه
كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم عن التكلف وقال الزجاج ان هذه الجملة بدل من الذين كذبوا الاعم جوازا
ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة لما وليه بان المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة قوله وهو تقرير لانهم
يرونه كذلك لان من تحقق هذا به يكون كذلك وقوله وقرئ ينجي بالتخفيف والقراءة الاخرى بتشديد الجيم قوله
بفلاحهم من فلح فان بكذا اذا ظفر به فوزا ومفازة فهو مصدر ميمي والفلاح الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها الخ
يعني انها علة الحال فوز سواء كان خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب اهم ما يهتم
به وتوقف عليه ما عداه وضمير اشتماله الفلاح او المفازة لتاويلها به والسعادة اما ما يقدر له من ان يكون سعيدا
في بطن امه او التلبس بالاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة ويجب المراد هنا قوله السعيد قريب منه والمراد بالاول
هنا قوله تغليبا لها بالمضاف اليه اي ليكون على طبقه في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة صادقة على
الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم فوز واحد بالشخص قوله والباء فيها للسببية الخ قال السعد
رحمه الله ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فان استعمل بالباء فمعناه الظفر وبمن فمعناه النجاة والخلاص
فبا بمفازتهم اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او على التجوز بالمفازة
عن سببها وعلى التقديرين سببية اما للفوز من المهروب وهو النجاة او الفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه
اربعة والتغاير بينهما ظاهر والتفسير الاول هو كون الباء للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف او
التجوز ومنه يتوهم ان جعل المفازة منجاة يكون ولسببيتها الك انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر
على كون الباء صلة ان يبنى على الاول وهو تفسيرها بالفلاح ان تكون الباء للاستعانة او الملابسة وكونها للسببية
يحتاج لتكلف التاويل لان المعنى ينجيهم ملتبسين بالظفر بالبر به وليس بشيء لان المص لم يفسر الفلاح
كما في الكشاف وهو الذي عزاه فلك ان تحمله على معنى يناسب السببية من غير تكلف قوله او استئناف لبيان

سعدي

قوله الطيبي

المفازة فهو في جواب سؤال تقديره ما شأنهم والباء تتعلق حينئذ بينجي لا غير ولظهوره لم يذكره المص وهو جار على
الاحتمالات لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه السؤال المقدر وقوله ما جرد شاه الخ رد على الزمخشري
والمعتزلة وقوله ليس في التصرف الخ يعني ان الوكيل في اسمائه تعالى بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني
المطلق والنافع والضار وراجعة العباد فثنيه بقوله قوله لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن النظر لان الظاهر
ان ملكها والتصرف فيها ليس هو اختصاصه او يكلمه لما يتحلل لازمه فيكون معنى كنائيا ايضا والمقدرة والحفظ لا منا يراد ايضا
وللمفسر به وان كان بينهما الازم وانه لم يبتعد لا لانه على الاول وكونه مجازا وحقيقة وكناية والزمخشري اقتصر على
تفسير واحد وجعله كناية واعترض عليه بجواز ان يكون استعارة تمثيلية اوخزانة في قبضة قدرته فان لم يكن ذلك بمثابة
على عموم اشتراط جواز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على الكناية ومن سموه كناية فاما ان يكون الاول كناية
اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي وكنى به عن معنى اخر فيكون كناية على كناية وقد صرح به بعض الشارحين
او الاول مجاز كنى به بعد التجوز عن معنى اخر كما مر في قوله سنا وكم حجة لكم فتذكره قوله وفيه مزيد دلالة الخ زاد
المزيد لان اللام والتقديم دالة عليه بل معناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن الخ وهو توجيه
للكناية ايضا وقوله وهو جمع الخ بناء على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد القضاء وهو الزامه
النظر في اموره ومنه القلادة للزومها للعنق فجعله استعارة للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا وكونه معربا اشهر واظهر
وهو بلغة الروم اقليدس وكليد والكليد ماخوذ منه لكن جمع اقليد على مقاليد مخالف للقياس كما جمع ذكر على مذاكير
فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجعلا قاليد عليه القياس وقيل انه لا واحد له وقوله من قلدته بالتشديد
اذ لبس في اللغة فلا يعد المعنى فمن ضبط بالتخفيف لم يصب غايته انه مخالف للقياس قوله وعن عثمان رضي الله
عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وهو موضوعا ته الكثير
منتقدة وقوله من تكلم بها اصاب الخ اشارة الى وجه التجوز واطلاق المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة
الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزائن قوله متصلة بقوله وينجي الله الخ اي معطوفة عليه لان العطف
يقتضي وصلا عند اهل المعاني وجه الانفصال ما بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية كالاسمية والجملة
المعترضة قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد ما اعترضت فيه بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي
مراقب لهم ومجازيهم على ما يطلع عليه منهم وهذا ابين يؤيد ثواب المومنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم وتكون
الاعتراض بنبيه التأكيد سقط ما يتوهم من انه لا داعي للفصل بينهما قوله وتغيير النظم الخ يعني المراد بتغيير النظم
العدول عن الفعلية الى الاسمية كما توهم وانه لا بد لمعنى نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة لها بل انه لما كان نكتة
العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا ويخسرون انهم عدول عنه لما ذكره اي
الحوة في فوز المومنين فضله تعالى فلذا اجعل نجاتهم منسوبة له تعالى حادثة لهم يوم القيامة لا ثابتة قبل ذلك بالاكتفاء
والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما انضموا له من الكفر والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم
يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله تنجي الخ كما هو والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل هالكون
ولا معذبون ونحوه فسقط ما قيل التصريح والتعريض بحصل له اقيل ينجي الله الخ وحسن الذين كفروا الخ كلا ابيضهم
ما جعل علة للتغيير وقوله وصيغة للكرام منصوب على انه مفعول له وفي نسخة للكرام قوله او بما يليه معطوف على
قوله بقوله اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الخ وقيل على قوله
له مقاليد وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا وقوله والمراد الخ فقيل انه مبني
على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار كما يفيده تعريف الطرفين وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه

في قواعد السبكي

سعدي

ارباب الحواشي

باعتبار الثانية والكلام لا باعتبار بطلان الحسران فانه لا يختص بهم ويجوز ان يجعل فقط قلب فانهم يزعمون انه المومنين خاسرين
قوله اعتبر الله اعبد الخ لو اسقط الثالث الآن اولي فغير مفعول مقدم لاعبد وقوله بعد هذه الدلايل من فاء التعقيب
الداخلة علي غير وبعضا علي القول بعدم تقدير معطوف عليه فانه قيل بتقديره تنبيه معلوم مما ذكره بعده والتوابع
ما يشير به المتبوع وانه ربه الكافرون وتعقيب للامر ان المواديه الامر بالعبادة فتعقيب المامور به يستلزم تعقيبه
والامر الامر اعتبر لا زمن في كل اعتراض مناهاه ولبيه هذا من كونه جلالة تأمروني حالا من فاعل اعبد كانوهم مع ما قيل
انه مرجوح لان الانكار منصب علي الغير فيوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله
استلم اي قيل امرها الاستلام وهو التقبيل اليد الخ نفسه اوتبركا به مشتق من السلام وهي الحجارة اومن السلام بالكسر
وهي الحجارة والدليل ما في الايات السابقة وقوله لفرط غباوتهم متعلق بقوله امروه عقيب ذلك قوله بما دل عليه
تامروني اعبد الخ يعني اصله تامرونني ان اعبد فحذفت ان وارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعد
فيما قبلها لم يجز نصبه بما بعد جنبه جعله مصوبا بعيدا ردا عليه بمجموع الكلام وهو تعليق ونبه بالتشديد اي بتقدير انه
عامل اعبد اسد مختار الزمخشري وقد منعه جزو بانه لا حاجة امر الى التكلف بل هو منصوب باعبد والتي فيه الحذف
يبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب قوله ابيد الزاجرين الخ تقدم الكلام عليه وان احسن بروبه بالرفع
والنصب وقيل العصا حرام بمعني المصدر والوفا الحرب وقوله بحذف الثانية هو احد قولين فيه لانها التي حصل بها
الثقل وقيل الاولي لانها حرف اعراب عرضة للتغيير وهو سهل وهو بيت من معلقته طرفة في الصيد المشهورة
وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي قوله كلام علي سبيل الفرض الخ يعني ان تقتضي احتمال الوقوع
وهو هنا مقطوع بعدمه فكان الظاهر ان اجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهذا
شان ادلة الشرط مطلقا فانها لا تدل علي وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح انه قصد به تهييجهم ونحوه مما ذكر
وقوله والاشعار ضمنه معني التنبيه ولذا عداه بعلي وهذا الوجه لا يلزم المواد حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم
علي الوجه الاخر لان الاطلاق الاحباط كلا فقيل ومن هذا علمت انه استدلاله في المواقف بهذه الاية علي جواز صدور
الكبائر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا وجه له قوله وافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم ولكنه
بتأويل اوحي الي كل واحد منهم مثل هذا وقيل لكل واحد منهم لين اشركت الخ ويجوز ان يكون فيه حذف والاصل
اوحي اليك لين اشركت الخ والي الذين من قبلك مثل ذلك وهو ظاهر كلام الكشاف قوله واللام الاولي
موطئة الخ الاولي لام لين والاخرى لام لنحبطن وفي نسخ الاخرتان هو ما بعدها واما اللام الداخلة علي لقد فقسمية من غير شبهة
ولما كانت المعطوفة كذلك سال الزمخشري عن اللامين وقيل انه لم يقل والثانية كما في الكشاف لئلا يتوهم
ان المراد بالاولي لام لقد ولم يعلموا انه من توهم مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به مطالعته قوله والاطلاق الاحباط
الخ يعني لم يقيد بالاستمرار عليه الي الموت فانه هو المحبط في الحنفية اما الان ردة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور منهم صلوات الله وسلامه عليهم او لان هذا التقييد معلوم فترك
التنبيه به اعتمادا علي التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج اليه اعلي مذهب الشافعي فان الردة عنده
لا تحبط العمل السابقة عليها ما لم يستمر علي الكفر الي الموت فيحمل المطلق هنا علي المقيد اما عندنا فهي محبطة له
مطلقا لكنه لا يقضي منه غير الحج كما صرح به الفقهاء والحاصل ان الاعمال الصادرة حال الكفر محبطة بالاتفاق
والسابقة علي ايضا عند الحنفية كما صرح به في الكشف قوله وعطف الحسران عليه الخ يعني انه يجوز ان يكون الحسران
بسبب الحبوط فكيف كان الظاهر ان يقول فتكون من الخاسرين فترك الفا واعادة اللام معه تقتضي انه حسران اخر
غير حبوط العمل لكنه انما عطفه بالواو دون الفا اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك فالمراد بالحسران

على مذهبنا ما لزم من حبط العمل لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني
اوفق بمذهبه فكان عليه ان يذكره قوله بل الله فاعبد في هذه الفا وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب
شرط مقدر اي ان كنت عاقلا او فاعلا شيا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج وعند الفرا والكسائي التقدير
الله اعبد فاعبد فالفا زائدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل اليمني وقدر الفعل مؤخرا ليفيد
الحصر وحكي في الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله في عاطفة وقدم المفعول ليلا تقع الفا في صدر
الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف هذا حاصل ما نقله شراح الكشاف هنا عن النحاة قوله
رد علي ما امروه به من قولهم استلم بعض الهتنا ونومن بالهك كما مر وقوله لم يكن ردا عليهم بما امروه به فانهم لم
يامروه بترك عبادة الله بل استلام الصنم والشرك والرد الصريح علي نفي الشرك تقديم المفعول الدال علي
الاختصاص وافادة لا لة التام والمفهوم غير مطردة فيبقي احتمال التشريك معه وبل لا يلزم ان تكون لابطال ما قبلها
لانها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شي قوله وفيه اشارة الي موجب
الاختصاص اي ما يوجب اختصاص الله بالعبادة المذكور قبله اي انه انعم عليك بجلايل النعم التي يجب شكرها
اذ خلقك وجعلك سيد البشر وافضل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الي ارتباطه بما قبله وموجب
بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره قوله ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان للحاصل المعني وهو انهم
لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه وقد وردت بمعني عظموا او هو تقدير بصفات فيه وهو في الانعام
تفسيره روايعرفوا وقوله والارض الخ جملة حالية قوله تنبيه علي عظمته بجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة
واحدة والسموات كورقة تطوي بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم بعد ما اوجده
وما فيه من المصنوعات ولو لم تكن حقيرة ما بعد ما اوجده وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله انه يهون
ثني عليه ماخوذ من التعبير بالقبضة والطي قوله علي طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق بقوله تنبيه ودلالة قيل
المراد انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من تكون له قبضة فيها الارض ويمين يطوي بها السماوات
والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما سلف في المقدمات
المتخيلة لا التخييل الاستعارة بالكناية بما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت له الليل فانه قيل في كتب القوم ان التيامات
الشعرية وان افادت الترغيب والترهيب لا تنبغي للنبي صلي الله عليه وسلم لانها مدارع علي الكذب ولذا قيل احسنه
اكذبه ممنوع انتهي واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل يكون بالامور المحققة المفروضة
وتسمي تمثيلا تخييليا وقد بسط في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلاث معان التمثيل بالامور المفروضة وترشيح
المعاني المحقيقية وقرينة المكنية هذا زبدة ما حققه الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره هنا
القايل فيه امور منها انه خالف ما ذكره في السعدية اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشي من عدم الفرق بين
معني التخييل وانه في احدهما بمعني ما يخيله فاهره من غير تصديق وتاويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري
وفي الاخر بمعني صحيح بليغ كتصوير اثار القدرة باحد طرق الدلالة وهو مراد السعد وبعد الظن ان كل تخييل
شعري كاذب وهو يخالف المنقول والمعقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيص
بالكاذب اولا وبقوله هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل الي الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الي الثاني فانه
بعد تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام نعم انه يجوز حمل كلام المص علي انه استعارة تمثيلية وتخييلية
ويكون التمثيل في كلامه بمعني مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله قوله من غير اعتبار القبضة الخ كونه غير
مراد به ذلك حقيقة كما مر ظاهر واما كونه لا يراد به معنيه مجازا بان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين

اعتراض على المص

سعدي

سعدي جلبي للسيد

سلامي زاده

التترة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن الاول ابلغ فلذا اختاره هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الدوابة
التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية
وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام الزمخشري
انها في الاصل مصدر واريد بها التسمية الا انه فتغلب مجازا وقوله تشبيه للموت يالمهم جوابه عما قيل انه ظرف مختص
فيجب التصريح فيه بفي بانه قد يشبه بغيره فينتصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه جائز وهو الصحيح **قوله**
وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر
في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة او من مقدر كما ثبتها كما قيل والارموزه بفتح الرا ويجوز تسكينها والغايرة بمعنى
الحقيقة وفيه اشارة انه لابد لعلي الا الارض طبقات لانه غير متبين **قوله** على انه حال اما من المبتدا كما مر
او من الضمير المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطوية وان يكون خبرا والحال حينئذ يحتمل ان تكون من الضمير المستتر
فيه انا قلنا بجواز تقدم مثله لكن المص لم يرتضه وقوله منظومة في حكمها اي مجموعة معها على انها منه اجزاء قبضته
فالمراد بالحكم خبره او المحكوم به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة الارض في حكمها من مجي الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي
له **قوله** ما ابعد واعلى الخ اشارة الى ان سبحان هنا للتعجب منهم وان عن متعلقة به لتاويله بما ذكروا ان ما تحتمل المصدرية
والموصولية **قوله** يعني ان المرة الاولى يعني النفخة الاولى وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع
ونفخة الصعق ونفخة البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لازمان فيهم فزعوا حتى صعقوا
قال القرطبي في التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انهما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية
يحيي الله بها كل ميت وقوله خرميتا في نسخة خروا ميتين غريب وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار معنى من وصعق
يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المص بهما **قوله** او مغشيا عليه هاهنا اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القران
يدل على ان هذا الاستثنا بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي يموت فيها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح
المروي في الصحيحين والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون اول من يرفع راسه فاذا موسى
عليه الصلاة والسلام اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على نفخة
البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبيا باطل لصحة موته وقال القاضي عياض
يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده
ما في الحديث من اخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا تكون النفخات
اربعا ولم ينقله الثقات فتحمل قول المص مغشيا عليه على غشي يكون بعد نفخة البعث للارعاب والارهاب فكلامه
مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعله بحديث ابي هريرة رضي الله عنه نفختان وقد سمعنا بمن زاد في الطنبور نغمة ولم
نسمع بمن زاد في النفور نغمة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قال بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة
للانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا فانهم موجودون احيا وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السماء
والارض وصعقة غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام موته وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات
وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا وفي كلام المص التقسيم والمراد
به اهل السما والارض عند نفخة الصعق فمنهم من يخر ميتا كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبيا
عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة فتامل **قوله** قيل جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام الخ وقيل الملائكة
وقيل الانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا وقيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة
ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد المطلق الشامل للاخرى لم يكن لذكرها وجه ونصب اخرى على انها صفة مصدر مقدر

سعدي

عرتي

اي نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنايب الفاعل وعلى الاول كان النايب عنه الظرف **قوله** قايمون من قبورهم الخ القيام
يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما يحتمل مناسبان لنفخة الفزع فلذا جوزهما
وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا منهم لانها لا تكون من المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه على المصدرية
لتقديرها لنظر وقوله يتقلبون الخ لان النظر بمعنى الرؤية لا فايدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر هو بمعنى حيارى او ينتظرون
ما يفعل بهم **قوله** لانه يزين البقاع الخ المراد بتزيين البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع وظهور الحق ظاهر
في الدنيا والاخرة وكذا اجعل الظلم ظلمة فانه يشنع البقاع في الدنيا لتخريبه اياها والجامع بينهما مجرد النفع فيهما وكذا استر الحقوق
فانه يصيبه بستره عنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما له كحور الجنة ونحوه وليس المراد اخفا حقوق الناس التي عند الظالم كما توهم
فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيامة وقوله ولذلك الخ اي لان المراد بالنور هنا العدل اضافه الله تعالى الى الارض فقال ربها
وخص الربوبية بها مع انه رب كل شي لانه يظهر فيها بسطه وعدله وينتشر فيها ولولا ذلك لم يحسن هذه الاضافة كما قيل وفيه
نظر لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما تنشق السما وتنتثر الكواكب قد يجعلها
منيرة بنور اخر ولذا الاضافة فيه لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه التاييد انه على حقيقته والاضافة للاختصاص
التام فيدل على ما ذكروا اما حمل الزمخشري هذه الاضافة مويدة لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق
عليه تعالى فليس بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا ينافي ما ذكره المص وليس فيما ذكر رد عليه كما قيل
فان كلا منهما وجهه **قوله** اي الحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب عليه من الجزا ووضعه ترشيح له والمراد وضع
الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المص لا تلايمه وقوله النبي الخ اي على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه
فتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله لامم وعليهم متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد
وقوله بين العباد فالضمير لما علم من السياق وقوله جزاه على الوجهين من التقدير والتجوز وقوله على ما جرى به الوعد والا
فلو نقص او زيد لم يعد ظلما عند اهل الحق وانما هو مخالف للوعد هنا يكون وقوله ثم فصل ولا يتوهم انه كان يلزم الفاء
لانه ليس بلازم وقوله على فتنا ومتفرقة الخ يشير الى وجه جعله زمرا متفرقة يانا افعالهم ومللهم متغايرة فسيق
كل مع حزبه ومثله الزمرة وقد سقط هذا من بعض النسخ قيل وهو احسن لان العلة غير مناسبة للمقام وفي بعض النسخ
هنا تقديم وتاخير وتفاوت سهل وقوله او من قولهم شاة زمرة قيل لما بينهما من مناسبة القلة والاول لما يلزم من الاصوات
والزمرة بمعنى فيكون **قوله** حتى اذا جاءوها الخ قال في حق هولاء فتحت بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو فقيل لان بعضهم
والثمانية لان المنفتح لهم ثمانية ابواب وهذا سخيف لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان الواو ثمت حالية اشارة الى
ان الابواب فتحت لهم قبل مجيئهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة وهذه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد
مجيئهم ثم تغلق والكلام على ان الواو فيه بحث فيه مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** وقتكم هذا الخ يعني ان اليوم فيه
بمعنى الوقت لا بعينه المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة او يوم الاخرة لان المنذر به في الحقيقة العذاب
ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيامة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص بهم من عذابه واهواله
ولا ينافيه كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لادنى ملابسة تفيد الاختصاص كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر وهم الاولى
في الاختصاص **قوله** وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم بكفرهم بعد تبليغ الرسل الشرايع وانذارهم
ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعقلوا ايام او دعة الله فيكم من العقل فتح كفركم وعودكم انكاره
لانه انما يتم على اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع وقوله فلو اريد يحتمل المراد به التعليل المعنوي اذ هو
في قوة الابطال لو حكم لاتيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بالم تمتثلوه ولم تعملوا بمقتضاه والالتزام نعتر بيك
او الظاهر والتعليل به يقتضي انه الداعي لتقريعهم واما كون الخطاب للداخلين عموما به يقتضي انهم جميعا انذرهم الرسل

سعدي

سعدي

ولو تحقق انتم جميعا الا كريم الرسل تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وانه لم يعتبر التعليل فالمخصص ان لا يبلغ العموم
كما مر قوله حقت اي وجب وكلمة العذاب من اضافة الدال الى المدلول كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله وهو الحكم الخ
يعني المراد بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب وقوله اذكر ضمير الكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر وقوله
وضع الظاهر وهو على الكافرين موضع علينا ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا لئلا يلزم
الجبر وهو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم قوله وقيل هو قوله الخ هو رد على الزمخشري
حيث فسره بما ذكره وجه بطلانه ما مر في تفسير الاية وانها غير خاصة بالكفرة قوله أبهم القائل اذ ليس المقصود مجهولا
واماد لانه عدم ذكر القائل يشعر بتهويل القول فلان الابهام يشعر بانه قائله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومن هو كذلك
يكون قوله وانه لا محالة او انه ذكرها بقول في حقهم من غير نظر لقايل ويحتمل ان القايل الخزنة وتركه ذكرهم للعلم به
ما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون عاما معرفا بلام الجنس او مضافا للمعرف بها وقوله سبق ذكره
وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون موصولة فانها تشير بالعهد بحرف التعريف ويحتمل ان تكون حرف تعريف لانه
قصد بالوصف هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه قوله ولانبا في اشعاره الخ يعني ان من سبق بيان على ان دخولهم النار
لحكمه تعالى بشقائهم والتعليل بالمشتق يقتضي انه لتكولهم عن قبول الحق والانقياد للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام
مع نعته بان هذا سبب من ذلك فالسبب المجموع او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث
المذكور والحق ان كلمة الله بمعنى حكمه عبارة عن قضائه بعد وتكبرهم وابائهم عن الايمان الذي هو فعل الله اختيارهم
لم والقضا به سواء كان بمعنى خلق الله ذلك الفعل فيهم او علمه بانه بعد رغبتهم لا بسبب عزم العبد وكسبه كما تقرر
في الاصول فما قيل من انه جبر صرف معارض لقوله على الكافرين الدال على تسبب حقية الكلمة عن كفرهم لا وجه له
سواء كان كلامهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الخ اي قضى بسعادته وشقاوته
فعل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السوال بالعكس بان يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم
وكفرهم فتدبر قوله اسراعا بهم الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب الفريقين بالسوق وهو مناسب
في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين فان الاول لتعجيلهم الى العذاب
والالام وهذا لاسراعهم الى الاكرام واختير للمشاكلة وقوله الى الجنة يرفع ابهام الاهانة مع انه قد يقال انهم لما احبوا
لقا الله احب الله لقائهم فلذا حثوا على سوقه وابهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف مشاة
وصنف ركبان وصنف يجرون على وجوههم والاول المخلطون والثاني المخلصون والثالث العصاة ومرضه لانه لا قرينة
في النظم عليه ولان الحديث حصه بعضهم باهل العصاة وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا حملوا زمرا ولذلك يدعون من
ابواب متعددة ومنهم من يسرع ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث قوله حذف جوابه اذا الخ
لان الحذف يشعر بانه لا يحصر ولا يحيط به نطاقة البيان والدلالة على فخامة الشئ لانه جملة حالية بتقدير قد فتحت لهم جاؤها
بعدما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجي والحالة الماضية مشعرة بالتقدم واحتمال العطف الصادق بالمعية
هنا مرجوح وهو كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في اية اخرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقران يفسر بعضه بعضا
ومخالفته لما قبله لفظا تقتضي مخالفته معنى ولا تكون الا بما ذكر اذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه يشبه ما لو قيل
بانه بالعطف يتم المرام من جملة الاولى قوله منتظرين حال وهو بصيغة المفعول او الفاعل من فاعل المجي او فتح
المجي فالمعنى ان خزنة الجنان فتحوها ووقفوا منتظرين لهم او هي فتحت قبل مجيئهم بصيغة الانتظار وظاهر كلامه
مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم الخ معطوفا على الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين وكان
المصنف خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهذا اولى لكن ما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه اذا قدر هنا

سعدي

سعدي

فازوا بها الابد ولا يحصى من التكريم والنعيم صار قوله وقال الخ مستغنى عنه بخلاف ما اذا قدر بعده ولان الظاهر ان هذه
الجمل منحط طفح فما لتقدير بين خلاف الظاهر وهو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد
عليه المنع كما قيل قوله لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة من كل مكروه سواء كان خبرا او انشاء دعائيا لان
ما فسره به يحتمل لهما ايضا فليس الاول متعينا كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل والمفعول اشارة الى انه
حال مقدرة وقدر الكلام عليه مفصلا مرارا قوله وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه اي كونه سببا لا يمنعه بسبب عفوه
لانه اي العفو والله يطهره اي يطهر العاصي من قذر المعاصي ما افاضه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ جعل هذه
الاية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق الطيب بدونها وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا
معطوف على جملة قال او على مقدر اي يدخلون وقالوا قوله على الاستعارة في الارض تشبيه مقرهم بارض الدنيا
وان ارض الاخرة التي يمشي عليها لا تسمى ارضا الا مجازا وهو خلاف الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا ولك ان تجعل هذه
الاستعارة في اورثنا فتكون توطئة لما بعده وقوله يخلفه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم باعمالهم لارثهم من
ابائهم فكان العمل اباؤهم كما قيل وابي الاسلام لا ابا لي سواه وكما يقال الصدق يورث النجاة وقوله او تمكينهم تمكينا له
لا ملك في الاخرة وانما اباحه التصرف والتمكين مما هو ملك الله قوله اي يتبوأ كل منا الخ يعني لو حمل النظم على ظاهره وان
خلق كثير مكانا واحدا لزم بتبوء الجميع مكانا واحدا بالوحدة الحقيقية وهو محال او ان يأخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد
فدفعه بان حيث نشاء عمومه ليس على الاطلاق بل المراد عموم تبوئه في اي مقام كان من جنته التي عينت له لا من مطلق
الجنة ولا من جنان غيره المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها لما يشتهون والضمير في قوله من جنته لكل على التوزيع
قوله مع ان في الجنة مقامات معنوية الخ جواب ثان وهو اشارة الى ما قاله الامام من ان لنا جنتين حيوانية وروحانية
ومقامات الثانية لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها الا بينا لابي من اربابها وهذه الجنة حالية والمعنى
اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حالة كوننا نسرح في منازل الارواح كما نشاء وقد قال بعض متالهي الحكما الدار الضيقة
تسع الف الف من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المجردين من الابدان العنصرية لعموم نمائها كما قيل سم الخياط
مع الاحباب ميدان وهذا ابعد من بطون العزالة فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه العرب ولا ينبغي
ان يفسر به والمقام الروحاني هو ما تدركه الروح من المعارف الالهية وتشاهده من رضوان الله وتجليات اللطف
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ومنه لم يذق لم يعرف ولا يرد على ما ذكر انه يقتضي ان كل احد يصل الى مقام روحاني
مع ان منها ما يختص بالانبيا المكرمين والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من العارفين وقد قيل ايضا في
الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم ونعمة الله لهم عن الارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله
محدقين الاحداق الاحاطة كما يحيط الحدقة بالعين وهو من الحفاف بمعنى الجانب جمع وقال السمين قال الفرا وتبعه الزمخشري
لا واحد له اراد ان الواحد لا يكون حافا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال
وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال طائفون ولا يحيطون ونحوه مما يدل على المحافظة بالشي بمعنى محاذاة جميع جوانبه
ومقابلته ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل في درجات منه فان مقدار ما يحتمل جميع جرمه فيكون المحفوف والطواف
تدريجيا بمعنى الدوران حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط وله مدخل في الاحاطة قوله اولا بتدا الحفوف فيكون
المحفوف جنسه بغير العرش نزولا للخلق وزيادة على مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده فالجار والمجرور
حال ايضا والبا للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى انها مترادفة اولى لان التداخل يصح لكونها لازمة بعيد وقوله وينبغي تمامه
حال من الضمير فيها انه حال منه لحلته والدال على الاول هنا قوله سبحان وعلى الثانية الحمد والمراد بالحليين الملائكة مطلقا
او حملة العرش وقوله تلذذا اي لا تكليفا لانهم خارجون عن خطة التكليف والتكليف والدال على انه منتهى درجاتهم انهم اذا كانوا

سعدي
سعدي

حول العرش هم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاما ثم ما يشتغلون به ثمت الظاهر انه انفس ما عندهم وفيه نظر **قوله** بين الخلق الخ لان القضا المعروف يكون بينهم ولوضوحه لا يضر كون ضميره لغير الملايكة اذ التفكيك لا يمتنع مطلقا كما توهم **قوله** والقايلون بهذا القول الخ لان حمدهم يقتضي انهم ممن قضي لهم لا عليهم وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المص اذ حمدهم يعني بعد ورود ذكره جبر منهم فطمل ما ذكره ارادبه ان المجرمين عموم الخلق المقضي بينهم هنا اشارة اليه التمام وفصل الخصام كما يقوله المعبر فون من مجلس حكومة ويحزم بحمده الموسون لظهور رحمتهم وعزهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار للرضا والتسليم بل حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحامد الموسون كما اختاره المص وقد مر حمدهم مرة اخرى فيكون لئلا يكون فيه تكرار الا ولو علي انجاز وعده بايراث الجنة وهذا على القضا بالحق وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضا وهذه التفرقة بينهم بالايداث فغريق في السعير وفريق في الجنان والاول احسن **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله الخاين لما ذكر فيه من الامانة اركانه الخاين يحرف ولا يعمر فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يعزو كل ليلة الخ رواه الترمذي فليس بموضوع تمت السورة والحمد على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن

وتسمى سورة غافر وسورة الطول

بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال لها آل حم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجوالبقي والحريري من انه خطاء ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** مكية بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثنا فقيل استثني منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وسياتي ما فيه تمت وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون الاية فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكر والدجال واختلف في عدد اياتها في ثمن وقيل تزيد على ثمانين فقيل ماتين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل ست واما قول المص رحمه الله ثمان فلم يذكره احد سواه عن ثمان وفيه نظر **قوله** ص بجا ايم امالة تامة لا بين بين والتحريك لالتقا الساكنين على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف على التحريك لا على فتح الميم لركاكة معناه وهو على انه معرب ولو عطفه بالو كان اولي ولم ينون لانه ممنوع من الصرف كما ذكره والتانيث لانه بمعني السورة وقوله زنة الاعجمي اي على وزن يختص او يكثر في الاسما الاعجمية كفاعيل وهذا هو العجمة المذكورة في موانع الصرف للامر اخر زائد على ع وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة او غير حقيقية بان يخالف المعروف في مفرداتهم فيلحق بالاعجمي ويسمي شبه العجمة فليس بتاويل كما توهم وفي الكشف ان الاولي ان يعلل بالتعريف والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله في اول الزمر **قوله** لما في القران من الاعجاز والحكم فاعجازه لانه كلام الله قد بر لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشيا يكون حكيما وناطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم نعقنا لانه مر في اول الزمر واما منا سبته للكتاب لانه مشتركة فسقط ما قيل لانه لا يعلم منه ايثار العليم على الحكيم هنا فكان الظاهر ابدال قوله الحكم بانواع العلوم التي يضيق عنها نطاق الافهام **قوله** صفات اجراها الخ اي هذه صفات لله كما ان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر والقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع للحث على المقصود من انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم للايمان بما سواها والاقبال على الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية ليصح وصف المعرفة به **قوله** على انه لم يرد به الخ على اما للاستعلا اي مبنيه على ذلك او للتعليل كما في قوله على ما هداكم وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة لانها يفيد ان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث والتجدد قال ابو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا نظر فيه للزوم

كون عليم وحليم معارف فيكون تعريفهما بال وتنكيرهما سوا وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انه تقبل التعريف والتنكير باعتبار معنيين سنطلقهما وعدمه والاضافة للمعمول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسما الجامدة فتكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقد مر ما فيه **قوله** واراد بشديد العقاب شديده بمنزلة اسم الفاعل من اشده اي جعله شديدا اشارة الى دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية ويجوز ان تجعل محضة وبوصف بها المعارف اذا لم تعمل الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا يرد على مذهب الكوفيين القايلين بان لغيرها من الصفات قد تكون اضافتها محضة اما على ما ذهب اليه فيرهم تقول انه مؤول باسم الفاعل فيعطي حكمه فشديد بمعنى مشدد كاذن بمعنى موذن **قوله** او الشديد عقابه يعني انه معرف بالالف واللام واصله الشديد العقاب فحذفت المشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف واللام والمعني رفع حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وهي مرجحة له والمصحح امن اللبس بغير الصفة لوقوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه **قوله** او ابدال جعله بدلا معطوف على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات ولا ان النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لان النحاة صرحوا بخلافه في الجميع وللدماميني فيه كلام طويل الذيل في اول شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه وقوله مشوش للنظم اي لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل وتنافي غرضيهما فان الابدال تجعله في نية الطرح ووصفه يقتضي انه متبوع مقصود من الكلام **قوله** وتوسيط الواو بين الاولين الخ بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف وتركه يجري في الصفات والابدال على القول بتعدده وقوله بين الاولين يعني من اولى صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر لانه ان اراد بلا انه اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فهو نزغة اعتزالية اذ لا عفو عن الكباير عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما اجتماع وعدم تناف كما بين العقاب والطول **قوله** او تغاير الوصفين الخ يعني عطف لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب الذي هو معني المغفرة وقبول التوبة عنه فان موضع الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زايل محو والمراد ببقائه انه باق في صحايف سياته لا يمحي ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه **قوله** التايب من الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب والتارك للذنب هو امتناب كالتايب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه لستره وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا ايضا غير مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلاهما وجه ونكتة مستقلة فلا يرد عليه شي وقوله جمعها اي جمع التوبة والمراد انه اسم جنس كتمرة وتمر **قوله** والطول الفضل بترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر ان يفسره به او بما يعم الثواب وترك العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله المص فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه مكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب كانه قال ان شا عاقب وان شا ترك وقيل الانعام لما كان بمقتضى وعده كان كالواجب اللازم والفضل ما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده **قوله** دليل رجحانها اي الرحمة يعني زيادتها وسبقها فلذا اعيد ما يدل على الرحمة واورد ما دل على خلافها وقوله لا اله الخ جملة مستانفة او حالية لا صفة لله ولا لشديد العقاب كما توهم وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بهذا او بما بعده ان عبادته وطاعته واجبة وانه المثيب والمعاقب لانه انما قابيه واسب بالمقام **قوله** سجل على المجادلين الخ اي اثبت ذلك لهم كما يثبت الشي في السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين والادحاض الابطال والازالة والادحاض على زعمهم او هو متعلق بمضاف اي وقصد ادحاض الحق وازالته وعمدة جمع عمدة وهي المشكل والخفي مما يتمسك به اهل الاهوا والزيغ الميل عن الحق وقوله بالتنكير يعني ان عدم تنكيره في الحديث للتبعيض يقتضي ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المبطلين وعبادة فليست المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع

انه ليس حد الا فيه الخ جواب اخر لما بان البحث في القران ليس جدا الا اصلا لانه انما يستعمل في المخاصمة الباطلة اذ هو مذ
جدل المحيل اذا فتله لما فيه من العدول عن الحق والبحث جدال عنه لا فيه فانه يتغير بمعني اذا كان المنع عن الحق
دبغي خلافه كما ذكره الامام وبالبا ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن دفيه بحث **قوله** تعالي فلا يغررك تقلبهم
في البلاد مسبب عما قبله اي اذا علمت ان هولاء كفرة خسروا فلا تبلغت اليها فستدرجهم بتوسعة الرزق عليهم وامالهم
فان عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من امثالهم واليه اشار بقوله فانهم ماخوذون وله عن قريب لكنه زينا في الدنيا ولان كل
اتٍ قريب والتقلب الخروج من ارض لاخري وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الي ان المراد كما رقريش وتقلبهم
رحلة الشتا لليمن ورحلة الصيف للشام **قوله** تحزبوا علي الرسل اي اجتمعوا وناصبوهم بمعني عادوهم فقوله
بعد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولهم رعاية للفظ الامة والقراة المشهورة نظرا للمعني **قوله**
ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه بهم
لان من اخذ شيا تمكن من الفعل وقوله وقتل بالتا المثناة الفوقية والتمكن منه لا يستلزمه اذ المتمكن من الشي قد
لا يفعله لمانع وغيره وقوله من الاخذ بمعني الاسر فانه يقال للاسير اخيذ فانه ماخوذ منه فكني به عما ذكر
والتمكن من القتل كما بنا في الاسر كما توهم وفي بعض النسخ ونيل بالقاف والبا التحتية فيكون الاخذ في الاية بمعني
الاسر والاولي هي الموافقة لما في الكشاف والمناسبة للمقام وجزالة المعني **قوله** فاخذتهم بالهلاك جزاهم يعني ان
المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما في الدنيا من الهلاك المستاصل لهم وقوله جزاهم يعني علي الهم بالاخذ لانه المتبادر
من الجزا انه من جنس الجزي فخصه كالزمخشري بالمتوسط بين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه انه يفوت
به رعاية جانب المعني لاجل مناسبة لفظية لانه اذا جعل عقوبة اهونا الذي هو مجرد القصد والهم دل علي انه يعذبهم
علي فرينته في الاخرة اشد العذاب كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة علي جانب المعني مع مناسبة مقابلة الاخذ
بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره **قوله** فانكم تمرون علي ديارهم اي مناسبته لما قبله من تقلبهم في
البلاد ورويته اثر العقاب يوخذ من سوالهم لانه انما يسال عن الشي من يراه وقوله وهو تقرير اي تثبيت وتاكيد
لما لهم اوحمل لهولاء علي الاقرار به مع ما فيه من تعجيب السامعين مما وقع بهم او من عدم اعتبار هولاء به وقوله وهو بدله
الخ صرح لان الكلمة بمعني الكلام والمراد به مدلوله او حكمه به وقد مر تحقيقه وقوله بكفرهم اشارة الي ان التعليق
بما هو في حكم المشتق يفيد العلية **قوله** بدل الكل ان كان المراد بالكلمة قوله او حكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل الكل فان كان
المراد به استحقاق قال الراغب القضية تسمي كلمة قولا او فعلا فقوله علي ارادة اللفظ والمعني يحتمل رجوعه الي الكلمة
فيكون راجعا الي الوجهين اي هو بدل كل من كل واشتمال علي هذين الاحتمالين ويحتمل عوده الي انهم اصحاب النار
علي اللف والنشر المرتب فهو بدل كل اذا اريد لفظه واشتمال اذا اريد معناه كما قيل وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال
لا بد له من ضمير يرجع الي المبدل منه فليس بكلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب الاخدود استغني عنه
كما صرحوا به وفيه وجه اخر وهو ان التقدير لانهم الخ فهو علة للوعيد **قوله** الكروبيون اعلي طبقات الملايكة الكروبيون
جمع كروبي بفتح الكاف وضم الرا المهملة المخففة ونسبته بوزن خطاطيف واو بعدها يا موحدة تحتية مشددة من كرب بمعني
قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب واثبته ابو علي الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم
ركوع وسجد وفيه دلالة علي المبالغة في قربهم بصيغة فعول واليا فانها تزاد لذلك وقيل الكرب ايضا شدة القرب
وهم سادة الملايكة كما في الغاية كجبريل واسرافيل وقال البيهقي انهم ملايكة العذاب فهو من الكرب بمعني
الشدة والحزن كما صرح به ويجوز اخذه منه علي المعني الاول ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام المص علي الكروبيين
هم حملة العرش وقال الرئيس ابن سينا في رسالة الملايكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العامرون لعرصات

القدس الاعلي الواقفون في الموقف الاكرم زمل الناظرون الي المنظر الاعلي وهم الملايكة المقربون والارواح المبرون
واما الملايكة العاملون فهم حملة العرش والكروبيون وعمار السموات انتهي **قوله** مجاز عن حفظهم الخ حمل العرش ظاهره هنا واما
الحف فيحتمل ان يكون استطرادا او يحتمل انه تفسير لمن حوله هنا لانه بمعني حافين وهو الظاهر ولا مانع من حملها علي الحقيقة
وهو ظاهر الاحاديث والايات وما ذكره كلام الحكما واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير لانه لا يعرض له ما يخل به او بشي
من احواله التي لا ينبغي الا اسدد ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان في لفظ واحد حملوه علي اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل
والكناية للحف والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل فقد قرينة عقلية علي منع ارادة
المعني الحقيقي واما الحف والطواف به فلا مانع من ارادته منه فيكون كناية لان هذا شانها وفيه نظر لان عدم احتياجه له
لا يصيره مجازا لان الكناية يكفي في امكان المعني الحقيقي لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا فتدبر وقوله اول هم وجود
امثلة لا يعرف الا بالسماع من افق الوحي وقوله الكروبيون الخ الذين يحملون العرش ومن حوله لا الاحوط ما يرد عليه كلامه
قوله من صفات الجلال والاكرام بيان لمجامع الثنا وقد مر بيانه بان صفات الجلال هي السلبية التي دل عليها التسبيح والتنزيه
والاكرام انعام خاص والجلال الصفات التنزيهية واما قول القشيري وصف الجلال لما حق العز والاكرام انعام خاص والجلال
نعوت العلو والرفعة وقول بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليس مرادا هنا **قوله** وجعل التسبيح اصلا لا يخفي
انه حيث ورد في الذكر سوا كان من الملايكة او البشر ورد هكذا فالاولي ان يوجه بان التسبيح تخلية مقدمة علي التحميد الذي
هو تحلية وان ادل الحالية علي مقتضي حالهم لان معناه متلبسين بحمده وفيه لعلي تلبسهم به قبله ومعه وانه ديدنهم فلا يتوهم
انه مقتضي الحال انه يعبد ربه ويوصي به الحال لكنه انما كان كذلك لانهم يعظمون الله دايما والحمد الوصف الجميل وانما يبلغ التنزيه
اذا اراد انسبته بعض البشر له ما هو منزه عنه ففي تولهم مقتضي حالهم لطف لا يخفي لانه حال **قوله** اظهار الفضله وتعظيما
لاهله يعني ان الملايكة خصوصا الخواص منهم لا يتصور منهم الايمان حتي يخبر به عنهم هنا فليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها
لانهم مع تسبيحهم حامدين فرغ ذلك من انه المقصود منه ذكره مدح الايمان وتعظيم اهله لاهله وهذا في الخبر نظير ما مر في الصفة
المادحة للموصوف اذا لم تكن لمدح الصفة نفسها كما في وصف الانبيا بالصلاح وقوله مساق الاية لذلك اي لاظهار فضله وتعظيم
اهله لان دعا الملايكة واستغفارهم يدل علي شرفهم ولو لم يكن القصد هذا لم يكن لذكره بين احوال الكفرة شان يليق به
قوله كما صرح به اي اظهار فضله وفضل اهله وهو ان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعا الملايكة للمومنين تعظيم لهم
بالمرتبة وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولي لانهم انما شرفوا فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بصريح **قوله** واشعارا الخ لانه
سبحانه وتعالي لو كان مستويا علي العرش كما تستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه مومن بالله
لانه لا يقال لمن لم يشاهد الشمس انه مصدق ومومن بالشمس ولو قيل كان مما يتعجب منه بل يقال له رائي ومعاين فقيل
ولو ابدل قوله في معرفته يقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولي وفيه نظر لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده علي ما يليق
به وقد يعتذر الشارح المحقق بان ما ذكر لزوم عادي وانه لا يستلزم نفي صحة الروية كما يتوهم فيكون علي مذهب المعتزلة
لانهم لا يقولون انه علي العرش وفيه تفصيل في شروح **قوله** ويستغفرون للذين آمنوا الخ الا انهم ما يوجب المعرفة
وهو التوبة كالتفسير لما قبله وايجابها مقتضي وعده بالمغفرة لمن تاب لا الايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا
بالحالية بل هما عاما فيها كما لا يخفي ولذا اعطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم
مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان **قلت** لا داعي لصرفه الاستغفار عن ظاهره وهو الدعا بالمغفرة هنا
قلت لانه مع ما بعده من انه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السوال
فانهم اذا اسلم هذا لا يبقي حاجة للشفاعة ايضا فان اريد به التعظيم والشفقة عليهم او زيادة الثواب والكرامة فالدعا
بعينه كما يدعو للنبي صلي الله عليه وسلم بالرحمة مع تحققها في حقه **قوله** وهو بيان الخ اي فيه قوله مقدر والجملة مبينة

عوني

تفسيره

سعدي

كز

ارباب الحواشي

اوحالية في محل نصب والبيان ان اراد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر وان اراد لا عطف بيان ان جوزناه
في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته يشير الى انه تمييز محول عن الفاعل ليشبه ما ذكر على ما مر تقريره في قوله
اشتعل الراس شيبا والاغراق هو المبالغة في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة ودل على عموم
تلو تجاوبهم ما دل عليه نص بجانب التبعية للاشية جميع الاشيا اليه مستوية فيقتضي استواءها في شمول الرحمة والعلم
ولم يقل رحمتك اشارة الى ان هذه الملكة في الحكاية وقوله لان المقصود الخ ان المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة
لذكر الرحمة اذ هي من منشأ ها واما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم وباستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله** للذين علمت
منهم الخ اشارة الى ما مر من ذكر العلم وترتيب هذا الفاعل على ما قبله وترك بيان ترتيبه على الرحمة لظهوره وما ذكره قبله وعلمه
اما في الاول فيكون قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله بعد اشعار لان الدعا
بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا لانه كالمكرر وشدة العذاب الاخروي ماخوذة من التصريح به وعدم الاكتفاء
بالتلويح وقيل هو من اضافته للجحيم وقوله اياه الى الرجل اشارة الى انه مفعول منه **قوله** بينهم سرورهم اشارة
الى ان الدعا بحوله هو لا دعا لا بائهم وجعلهم معهم في الموعود به موافق لقوله الحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي
ضم اللام والقراة الاخرى بالفتح وقوله لا يمتنع لانه بمعنى الغالب القوي وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا **قال**
ومن ذلك الوفا وقوله العقوبات لان السيئة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو
الجزا وتجوز بالسبب عن مسببه وقوله تعميم بعد تخصيص لشموله العقوبة الدنيوية او الاول للاصول وهذا للفروع
او المراد في المعاصي وقابهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا اكمله دفع لتوهم التكرار لان المطلوب التوكيد وهو ابلغ الاجريان
قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا لان اذ نون لعل المضاف فيه بيوم العمل وعلى الاول يوم المواخذة بها وانما اخره لان
المباح سبب تقريب طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب السيئات والمسبب المغفرة لها ودخول الجنة فانها مسببة
عن ارتكابها وقوله الوجه عدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لنا ويله بما ذكر **قوله** فيقال لهم
الخ المعنى انهم ينادون بهذا اما معمول للندا فضمنه معنى القول او هو معمول لمقدر مصدر به التفسير كما ذكره المص
وما ذكره هو مذهب البصرية والكوفية في مثله واما تقديره الجار قبل الجملة كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله
لمقت اسه ايام اشارة الى تقدير معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو يحتمل للتنازع واعمال الثاني
لانه يضمر في الاول وابكم صير انفسكم لان المراد منه وانما صرح بالانفس ليلا يتحد الفاعل والمفعول مع امتناعه في غير
افعال القلوب ولا يلزمه محذور الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر اذا عمل الثاني ويحتمل انه مجرد تقدير من غير تنازع
اذ لم يذكر المفعول الثاني بلفظه حتى **قال** انه مراد المص فقد الزمه ما لا يلزمه والمنادي الخزنة او المؤمنون توبيخا لهم
قوله دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم اسه اذ تدعون الخ والمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه
منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته وسبقا لان هذا
مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما في امالي ابن الحاجب **قول** لانه اخبر عنه والاخبار عنه يجوز
قبل ذكر متعلقاته وهذا مانع اخر غير الفصل بالاجنبي فمن ضربه لم يصب وكل منهما مانع على حدة كما صرح به النحاة
وقوله يوم القيامة اي لا في الدنيا اذ تدعون الى الايمان باسه **قوله** الان يأول الخ لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت
الدعوة بل في القيامة وان كان مقت اسه في الدنيا والاخرة اوله على تقدير تعلقه بالثاني وان كان مخالفا للظاهر
لتوجيهه بان المراد انه ينبني انكم دعيتم الى الايمان المنجز والحق المنبني بالقبول او ان المراد بانفسهم جنسهم من
المؤمنين او ما ذكره المص وهو ان مقتهم لانفسهم كانه وقع وقت الدعوة كما في المثل المذكور وهو قول عليا نما اكلت يوم
اكل الثور الاحمر فهو مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم

حتى عاينوا ما حل بهم بسببه ولهي على تنزيل سبب المقت منزلة المقت حتى ينسب اليه ما ينسب اليه بعيد تناسي المجاز
فانه لا يحوز في المقت وسببه يلوح التسنة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا للمسبب لتخيل انه وقع فيه ويلزمه
تشبيه الوقوع بالوقوع او هو استعارة تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف ضيعت اللبن وفي نسخة في الصيف وهو رواية
في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه في غير وقته وضيعت
بكسر التاء لانه خطاب للمراة والامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس التميمي تحته دختنوس بنت لقيط وكان مسنا فكرهته
فسالته الطلاق فطلقها فتزوجها عمرو بن معبد وكان شابا معدما فمرت بها ابل عمرو بن عدس يوما وكانت مفتقرة من
الزاد فقالت لخادمها خذي فاطلبي لنا منه لبنا فلما جاءه قال لها قولي لها الصيف الخ وبعضهم قال صيعت بالحا المهملة من
الصياح وهو اللبن الخاثر والاول اصح **قوله** وتعليل الحكم الخ معطوف على قوله ظرف لمقت الخ والحكم بمعنى المحكوم به
والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا وهو اما تعليل لاكبرية او لكونه اكبر فيتعلق باكبر او بالمقت الاول على ما مر او بالكاف
وكون زمان المقتين واحدا من عموم التنبيه بجعلهما بالظرف فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت
لا يمكن خلافه بما دل عليه عبارته **قوله** اماتتين بمعنى انه منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابدا والم
يسبق بحياة اخرى فيكون بمعنى العدم ولو اولا وقوله او بتصيير اي بتصيير الحياة معدومة بعد ان كانت موجودة
وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا وكبيرا ابتدا او على تصغيره بعد كبره ان كان كبيرا او عكسه
وظاهره انه حقيقة فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي وشيعته لكن ان شا اسه تعالى وقد اورد على
ما فسره به المص ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في المثنى والمجموع وردبانه من متناولات
المعنى الوضعي فلا حرج فيه كما اشار اليه المص وليس بشي لانهما معنيان متغايران كما ذكره النحاة في معاني ابنية الفعل
فالاولى ان يكون التصيير كاعدة البعير امارة اعجز فقد يكون لغيره فلا بد من احد الامرين اما الجمع بين الحقيقة
والمجاز او استعمال المشترك في معنييه وهما متغايران منا وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب وقد قيل انه من عموم المجاز
بان يراد بالاماتة الصرف لا القتل وسيأتي تحقيقه وبيان كونه وضعيا اولا وعليه فتقابل الحياة والموت تقابل السلب
والايجاب والمشهور انه تقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه متنافيا فيعني كونه متباخرا جنبيا متيانا في شانه
بثبوت الحياة **قوله** سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وضيق فم الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه
كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني كالواقعة ثم امر بتغييرها فيجوز
بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة ثم قيل فليس بشي اذ لا يكون المثال حينئذ
من قبيل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في قرات وهو من المجاز المرسل كالاستعارة والكناية
فالحق انه بناه على نزول الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة اعني ارادة السعة الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف كونه ابعد
من التعبير بالفعل عن ارادته المتحققة والى ما ذكرنا اشار بقوله اما الذي هنالك هو مجرد تجويز انا نريد انا رالتوسعة
الى هناك ارادة مجوزة متوهمة ثم قال فنزل تجويز مراده وارادته السعة منزلة ارادة السعة لاعتبار التحقيق
كما توهمه ذلك القائل وبني عليه كلامه مع كونه معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة الشي منزلة ذلك الشي والتعبير
بها عنه وقد بناه احداث الشي ضيقا من توابع معنى التضييق اعني التغيير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ
فيه مجازا فانه اقرب لما تكلفه المص انتهى **اقول** ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجائزين
وهو متمكن منهما على السوا فقد صرف المصنوع عن الجائز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه بمعنى انه تجوز بالتنقل الدال
على التغيير وهو النقل من حال الى حال اخرى عن لازمه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان ونتيجته جعل الممكن الذي
يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره بالنسبة على الحال الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتغييره لها ولذا جعله

سعدي

سعدي
سعدي

بطلوان

سعد الدين في شرح المفتاح

وطي السعد

سعدي

سعدي

سعدي
سعدي

سعدي

المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي ان الذي هنا هو مجرد تجوز بان يريد
الماراد التوسعة فينزل تجوزه او لا منزلة الواقع بترتب امره بتغييره الى الضيق واقتضاؤه سبق السعة من مرجح التصغير
وهو التنزل لا بحكم المثل كما زعمه السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق المفصل ودقق بين كلام الشيخ
ولما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايما والتبع كان ابعد من فوات المتجوز به عن الارادة ابعد ولا يجوز
في احد الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يجعل التصرف فيه وانما جاء هذا بطريق الاستتباع هنا
ادعى انه التحقيق نعتبر لا يحصل له قدر بقدر ما من الحور المقصورات في الخيام الاذن **قوله** وان خص بالمنقبر
ينبغي ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا المثال انما هو في قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا كالفيل فانه من ابتداء كونه
نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثة المشاهدة وهي لم تنتقل من صغر الى كبر
وهذا بحث في المثال لا طائل تحته **قوله** فاختيار الفاعل المختار لحد مقبولية الصغر للفاعل المختار او هو للشيء والمقبول
ما يقبله الشيء من الحالين وقوله تصغير وصرفه عن الاخر هو كلام يحل لكنه غير صاف من الكدر فان اطلاق الاماتة على
عدم الحياة ايضا ان كان حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير ان كان حقيقة في انشائه صغيرا وكبيرا والتصغير
فيه بمعنى الصرف ولو يرد ونقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه يخالف المعقول والمنقول
قال الراغب في مفرداته صار عبارة للتنقل من حال الى حال والافعال والتفعيل موضوع للتصيير وان اراد التشبيه اي
اختياره كالتصغير والمراد منه الصرف كامر فيكون موافقا لما في الكشاف فيه اجمال مخل ومن فسره به هنا نسي ما قرره
به او من انه من منشأ وله المعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياء الاولى والاحياء للبعث فالاماتتان العدم للحياة
الاصل او من حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة والاحياءة الاولى بنفخ الروح فيه اولا والثانية في النشور
قوله وقيل الاماتة الاولى عند انخرام الاجل بالخاء المعجمة والراء المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والداعي
لارتكابه ليكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة ومرضه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه من احياءات ثلاثة
وهو مما في الكشاف خلاف ما في القرآن الا ان يجعل يتخلل احداها غير معتدة او يزعم ان الله يحييهم في القبور وتستمر
بهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها وبعيد هم في المستثنين من الصعقة في قوله الا من شاء الله وفيه كلام مفصل في شرح
قوله والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالموت من العيان وهو المشاهدة جواب عما ذكر انما يلزمه من انه يخالف لما
في القرآن هنا لان الاحياءات تكون ثلاثة فيسلمه من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحياة الاولى معلومة لا فائدة
في ذكرها وانما الكلام في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكرتان عندهم فاذا عاينوا ذلك تم عليهم الدست
فعموا غفلتهم ويكثر تذاكرهم بما يعاينوه واما ضبط بعضهم المعاينة بالمثناة من التحتية والمراد به منة اسم لم تركيبه
لا الشك لا يعي عارا والمفاعلة فيه غير واضحة وقوله الخ متعلق باعترافهم **قوله** ولذلك تسبب بقوله الخ اي لاجل
ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافهم بالاحياء الذي غفلوا عنهما تسبب هذا القول بقوله فاعترفنا فصار
بالفاء الدالة على تسببه لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من لم يخش
العاقبة لم يحترز من الجناية التي يخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب اعترافهم بما كان
سببه او هو البعث **قوله** نوع خروج من النار اي سواء كان بطيئا او سريعا او من مكان في النار الى اخر او الى الدنيا او غيرها
وقوله فهل سبيله بالنصب في جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم اي ايأسهم فان مثل هذا التركيب يستعمل عند
اليأس وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم ليتعللوا او ليتلوموا به والتعلل الاشتغال بما يلهي وقوله
ولذلك اي لكونه لما ذكرنا من اليأس والحيرة اجيبوا بذكر ما اوقعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا
واثباتا ولو كان الاستفهام على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسئوا فيها ونحوه وكونه تابعا لم يبيان

انهم لما استمروا على الشرك جوزوا استمرار العقاب كما يقتضيه حكمه تعالى خلاف الظاهر وتبادر ما ذكر كان المراد فيه
قوله معتذرا او موحدا وحده اي هو منصوب على الحال بمعنى منفردا اي متفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل
مقدر وعلى حد انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال ايضا حذفت واقيم المصدر مقامها وعلى الوجه الاول هو حال ابتداء او له
يشتق منكر لان الحال لا تكون معرفة الا ماولة بنكرة وفيه كلام احر مفصل في محله **قوله** كفرتم بالتوحيد قال الكفر هنا
بمعنى الجحود والانكار وقوله في مقابلة يومنوا به الاشراك اي يومنوا ويقروا به ووصف اسمه بالمستحق للعبادة لا قتضاء المقام
له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم ونحو ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره
مع ما بعده فالظاهر الاكتفاء باحدهما وان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى وكون العذاب سرمدا مستفاد من عدم السبيل للخروج
قوله الدالة على التوحيد فالايات ما يشاهد من اثار قدرته وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد وقوله اسباب
رزق هو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مراعاة لما شاكلم اشارة الى مناسبته لما عطف عليه وانها للامتنان عليهم
بانه نظم لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمذكورة اي الثابتة في العقول مع ما يقوم من ان التذكر يقتضي انها
معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان ايات قدرته ظاهرة حتى ان نظر يقتضي الفطرة السليمة تجعلت
لظهورها بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتنا وبل وقوله المغفول عنها صفة
اخرى للايات لا خراج المبينا كما لا يخفى وقوله لظهورها علة لكونها كالمذكورة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر
مبتدأ مقدر اي وذلك لظهورها ورده بجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار اخر **قوله** فان الجازم نحليل
المخص وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره يقتضي لو الوصلية وخطاب ادعوا للمنيبين او للناس
وقوله لجزاء اخران اي هما جزاءان لقوله هو بعدهما اخبر عنه بالذي الخ وقوله الدالة على علو صمدية الصرف كونه
يحتاج اليه مقصود الماعول وسيادته وهو بيان لغايته الاخبار به مع البعد ولذا قيل انه امنية اوجز وجز لسيواه
مقدر وقوله من حيث الخ متعلق بقوله علوا او بالدلالة وهو الاظهر وقيل هو متعلق بصمديته والمعقول من رفعة الدرجات
فانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدالة صفة علو وقوله لا يظهر دونه كمال اي لا يظهر كالذي دونه اي
الا يعلو منا كما ينال فلا يتصل حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراءه كمال والمراد نفي كمال غيره وقيل دونه بمعنى
عندها اي كالاة غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فانه بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسيري
على نفوذه **قوله** وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي بعده **قوله** الدالة
على ان الروحانيات الخ قال السيوطي في رسالة الحبائك في الملائك الروحانيين بفتح الراء منه الروح وقيل
انه بالضم والفتح مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله سخرات لامره
اي منقادة لامره وقوله بالظاهر اثارها وفي نسخة اثاره وفي اخرى اي اثره متعلق بالدلالة اي اثر الملائكة وعلى
التذكير المراد اثر التسخير والمعنى انه يستدل به والا بالوحي على كونها مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضها
ولكن لا فرق بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي المعبر للاثار وروحيه فيه حال الخبر
او للاثر الذي في ضمنه **قوله** وتمهيد للنبوة الخ اي هذا الجزء الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكر ما يقرر وحدانيته
بذكر اياته الدالة على ذلك بقوله الذي يريكم الخ وقوله الروح للوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح
الحياة الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل ويلقى بمعنى ينزله ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله
مبدؤه من ابتدائية هو معطوف على قوله بيانا له اي معناه انه من بيانية لاعلى الوحي كما قيل فانه وان
صح مع ركاكته اقل مفادا وقوله والامر هو الملك بمعنى اذا كانت من ابتدائية لان الوحي لتلقيه عنه يكون
مبدؤه وقوله وفيه اي في قوله على من يشاء من عباده دليل على ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير

سعدي

عزمي سعدي

سعدي

سعدي

اشتراط امر اخر كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكما وهذا الايجاب كلامه في سورة الانعام كما نبهتم قوله
غاية للالقا الخ اي علة غائية مترتبة عليه والمستكن في التنذر يدل استعماله من الكل بمعنى الاستتار ويجوز رجوع
عوده على الامر ايضا وقوله والاول هو الاقرب يريد الثاني اما الاقرب فظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده
عليه ارجح واما ترجيح اللام فالظاهر انه لام معنوي لا صناعي وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي صلى
الله عليه وسلم واما الله فبواسطة من بلغ عنه وحامل الوحي منذر بمجاز وكذا السياق يقتضي انه ذكر الملقى عليه
انما هو للتبليغ عنه وما قيل ان تاييده بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى اللام لاتحاد
فاعل الانذار والفعل المعلل فيه ضعف فيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا ليس باسم صريح حتى ينصب
وفي قوله تلاقي الارواح والاجساد نظر فيه التاويل الصادق ويوم التلاق ظرف او مفعول لينذر ويوم هم
الخ بدل من يوم التلاق وفيه وجوه اخر قوله ظاهرون لا يسترهم شيء الخ انه من الثياب والبنا ونحوه حال فقوله
بعده ظاهرة نفوسهم الخ المراد بالنفوس فيه الارواح بنا على عدم تجرد النفس وانها جسم لطيف بغواشي
الابدان استعارة او من اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي هي الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد
بالنفس الجملة والغواشي الثياب فقيل عليه انه مع انه تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وحمله الستر في
الاول على ستر البنا وهذا على ستر الثياب تخصيص من غير مخصص فلا يرد عليه انه انكار للحشر الجسماني
لان المراد هو يوم تجب غواشي الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا تستتر كما في الدنيا لانها لا تنفصل عنه فتدبر
قوله وانما خص لحرمانهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا من انهم اذا استتروا في الحيطان والحجب
ان الله لا يراهم لما فيهم وحملهم كما في الكشاف وقوله حكاية كانه يعني ان فيه نوع اعتذار اي وبيان لمن
الملك وفي التايل والمجيب هل هو الله او الملايكة مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات قوله سبحانه الخ اراد
بالسجع معناه اللغوي لانه يعلم من تفرد الملك القهار وعدم خفا شيء عليه واجتماعهم فيه انه يجازي كلا بما يستحقه
قوله وتحقيقه ان النفوس الخ هذا على طريق الصوفية والحكما المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية الباطن
بالرياضة من كدر الطبيعة والهيولى المشاهدين للارواح المفارقة للابدان وصور اعمالها وان لذتها والمها هو الالم
واللذة ومن توهم انه انكار الحشر الجسماني او قال المراد بالنفس الجملة لم يصب وان لم نرا الملك فلم لا ناس راوه
بالابصار قوله بنقص الثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عندنا والمعاصي يقتضي انه وعد فيه وهو لا يخلف الميعاد
او لانه على صورة الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر الجنة وقوله فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا اشارة
الى ان سرعة الحساب يلزمها سرعة وصول العقاب وهو المراد لكونه تعليلا وتذييلا لما قبله قوله لازفة اي
قريبة بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا او لما هي فان كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة منقول من اسم
الفاعل او هو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر ويوم الخطة الازفة والخطة بالضم للخطة المهمة مع
تشديد الطا المهملة وهو تانيث ومعناه الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيامة من الامور الصعبة
التي من حقها ان تخط وتكتب لغرابتها والمراد باليوم الوقت مطلقا او هو يوم القيامة قوله وهي مشارفتهم النار
تحقيق لمعنى الازوف فيه للذم بعد تلك الحال يدخلون النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من
وقايع الدنيا فقيل ولا يلزم فيه التكرار وهو انسب بما بعده قوله فلا تعود اي الى مقرها فيتروحوا اي فيحصل
لهم روح بالفتح اي راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن فرط تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب
ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم والحناجر جمع حنجرة او حنجور كحلقوم لفظا ومعنى وهي كما قال
الراغب راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وما مر من انه كناية عن فرط التالم او شدة الخوف

سقط

سقط ما قيل على قوله ولا يخرج فيستريحوا من انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة الى ترجيح الوجهين
الاولين قوله كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر
به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه او معناه انهم متوقفون عن كل شيء كما مر عليه فقوله كاظمين
على الغيظ معناه ساكتين عليه ففيه استعارة تصريحية في كاظمين او مجاز مرسل او هو بمعنى مغمومين ففيه استعارة مكنية
وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من الغم بما ومثلا قرينة واثبات الكظم له تخييل والغم بالمعنى المجمل معروف ويحتمل ان يكون
بالغا والمعنى انهم ممسكون على الاتراه لئلا تخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكن
الظاهر الاول رواية ودراية قوله حال من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى اذ قلوبهم وحناجرهم فجعل الالف
واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولم يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف
عاملا او جزءا له او كجزء وهذا من القسم الثاني والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة اي على نية
الاضافة كما عرفته قوله او منها اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلا لتنزيلها منزلتهم كوصفها
بصفة العقلا وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لان في الاول مجي الحال
من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجازي وفيه وجه اخر ذكروه في تفسير تلك الاية وترك
الاجمع جمع العقلا باعتبار اصحابها وفيه نظر قوله على انه حال مقدرة قيل اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول
اذ لا تقرير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي انذرهم مقدرين وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير
اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من
تقديرهم تقديرا وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين الكظم فتدبر قوله قريب مشفق القرب اما من
جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به
في كتب اللغة وهو اوفق بعموم شفيع بعده وقد سبق في الشعرا انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام فهو الذي يهمه
ما يهمك او هو من الحامة بمعنى الصديق الخاص بك فيناسب الثاني قوله شفيع مشفع فطاع بمعنى مشفع والظاهر
انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون اعلى من اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من
باب ولا ترى الضب بها ينجحر لنفي نفيهما له بدليل لا لان من شان الشفيع ان يشفع وان نفي الموصوف يدل على نفي
الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقه في سورة البقرة قوله والظاهر الخ يعني المذكورة من قوله وانذرهم الى هنا
ويجوز ان تكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى الظاهر ما لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة على اختصاص
ذلك اي الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص من اختصاص العلة وهي الظلم بهم واعظمه الكفر واحتمال كون
الضمير لمشركي هذه الامة وغيرهم ما شفيع لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص لا قيل على ان الشرك ظلم عظيم والمطلق
ينصرف لفرده الكامل وتدبره كون السياق لهم وفيه بحث قوله النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر وهو
النظرة لا الصفة او الاعين لانه لا يناسبه ما عطف عليه لان على مقتضى الظاهر ان يقال والصدور الخفية او يقول
كالنظرة الثانية الى الاولى المعفو عنها واتى بالكاف اشارة الى عدم اختصاصه بما ذكر وجعل الخائنة استعارة
مصرحة او اسنادا مجازيا او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شي يسرق من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق
قوله او خائنة الاعين على ان خائنة مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وهو قليل في بابه ولذا
اخره ومن الضماير وهي ما يخفيه الانسان في نفسه وقوله بيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها
مصدرية فيناسب الثاني وقوله جزء خامس اي هو في قوله هو الذي يريكم اياته وهو وان كان بعيد اللفظ فهو قريب
معنى لارتباطه ما بعده به كما فصله شراح الكشاف قوله للدلالة على انه ما من خفي الخ كونه متعلق العلم بجميع

واما الجزا فلان علمه تعالى بالامور كناية عن مجازاته عليها لا من مرارا وليس هذا التعليل لكونه جزا خاصا بل لما تضمنه
من ذكره تغيير ما تقدم من قوله لا يخفى على الله شيء فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول لا اتصاله به وقد يجعل تعليلا
اذ معناه المقصود منه عموم الجزا فيفيد تغيير ما سبق وتنتج جزئيته فافهم قوله فلا يقضي بشيء الا وهو حقه
يعني انه يفيد الحصر كما قاله الزمخشري يعني والذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه
عن الظلم وهو مستفاد من ذكر الغير على وجه الملابسة كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البنا
على المبتدا فلا يفيده وانما هو للتقوي كما تقدم قوله تهكم بهم للمشاكلة واصله لا يقدرون على شيء لان التهكم
ابلغ لانه ليس المقصود الاسناد الدال على عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضي دفع لسؤال وهو انه اذا كان
تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكاب التجوز في النفي لتصور حقيقته لانه انما ينتفي الشيء عما يصح صدوره منه
وبهذا الاعتبار يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله فرارا فهم هو رطانة عنه وقوله واضمار كل
فلا يكون التفاتا وان عبر عنه بالغيبة فتيله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتدا كلام مبني على خطابهم
قوله تقرير لعلمه الخ الاول من قوله البصير والثاني من قوله السميع وهو لف ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون
مرتب ووجه الوعيد ان اطلاعه على اعمالهم يشعر بجزائه عليها وما يدعونه من دونه اي الجمادات المعبودة فانها
لا سمع لها ولا بصر واستنبط منه عدم صحة قضا الاصم والاعمى قوله فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب
في جواب النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقديره ان لم يسيروا ينظروا فاما ان يجعل الاستفهام الانكاري
في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هل يسيروا فينظروا فان منهم من لم يسر فتيله على غيره فتامل
قوله ما كان حالا الخ هو تفسير للعاقبة وقوله انما جي بالفصل اي ضمير الفصل وهو هم انه لم يجعل تاكيد الضمير كانوا
ولم يذكره لعدم احتياجه للتوجيه لظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني انه الاصل الاكثر فيه فلا ينافي
نحو ابن الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدئ ويعيد وقوله لمضارعته افعل من اي من اي افعل التفضيل
الواقع بعده من الداخلة على المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان
المراد به الافضل باعتبار افضلية معينة فلا يرد ان زيد هو علي رجل فانه لامر لفظي وقراءة اشد منكم على الالتفات
وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صارت امورهم قوله وقيل المعنى الخ لم يرتضه للتاويل من غير حاجة
له لعطفه على قوة وانما قدر اكثر لانه لا يصح قوله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا هو معطوف على اشد
واول هذا بالبيت وحجلت الوغا قوله تعالى وما كان لهم من الله من واق كان هنا للاستمرار اي ليس لهم واق ابدا
وقد سبق في الرعد ما لهم من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم للاهتمام والفاصلة لا لانه اسم كما قيل
انه لم يقع فعلا للمواصل والثانية زائدة وقيل الاولى ابتدائية اي ما كان لهم بدل الخير المتصف بصفات الكمال
وهم الشركا او هي ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية وقوله بمنع الخ تفسير لواق لانه من
الوقاية وهي القطع والمنع قوله بالمعجزات الخ لما تمم من اراد به تمامه وقوله لا يوبه اي لا يعتني به فانه
كالاغتاب اذا فيه اليه وقوله والعطف الخ يعني ان كان المراد بهما واحدا نزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين
فعطف الثاني على الاول او المراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطف تعظيما له كما عطف جبريل على
الملائكة ولا يخفى ان مثله انما يكون اذا عين الثاني بعلم او نحوه اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى
عليه الصلاة والسلام الخ اذ التقدير هو ساحر قوله بيان لما جنته الخ توجيه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لاشتراك
طغيانه وقرب زمانه ولا بعد في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعتزه الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من انه انما وقع
اذا وليس موسى وخوف فرعون مولود يسلبه ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا ليجو منه وثانيا بعد ظهوره لبعض الناس

عما اتاه وقد قيل ان قارون لم يصر مثل هؤلاء في المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله في ضلال من ضلت الماية اذا
ضاعت كما اشار اليه المص رحمه الله قوله لتعميم الحكم لكل كافر والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه علة الحكم
كما لا يخفى وقوله يكونونه بتقدير القائل يعنونه وقوله يخافه اي يخاف منه الفتنة وسلب الملك كما اخبره الكهان به
وقوله ونقله يدل ذلك اي اشتغاله عن قتله بما قالوه له في الكف عنه مع انه جبار لا يبالي باراقة الدما خصوصا اذا
خشي من غائلة وقوله فخاف من قتله اي خاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر
انه امتناعه لقولهم في سبب الكف عنه تشللا به وتلبيسا على غيره قوله ويدعو ربه فقوله الخ فيجعل هو ناظرا لقوله
وظن الخ لانه لا يناسب نتيجة التجلد وعدم مبالاته بدعا ربه لانه لو خاف قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله يبقي انه
نبيه ولا يخفى انه لا يلايم ما بعده من عدم المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه خلافه
وهو الذي اراده المص كما يشهد به تفريعه بقوله فانه الخ لكن قال الاحسن ان يجعل الخ تجلدا باظهار عدم مبالاته
بدعائه قوله من عبادته وفي نسخة من عبادتي وهي اظهر والاولى حكاية بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام لقوله
الخ لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا حضر واعمته فاذا غاب واعبد والاصنام ما يقولون انها تقربهم اليه كما قاله المشركون
كما صرح به المفسرون فلا ينافي انهم كيف عبدوا الاصنام واقرهم على ذلك مع ادعائه الربوبية وقوله التحارب
تفاعل من الحرب والتارح بمعناه لانه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح اليا والهاء اي من يظهر قوله اي لقوله لما سمع
كلامه الخ حيل القول له قومه لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لا يعتقدون ربوبية الا انه يريد انه كذلك في نفس الامر
وما يؤمنون انه ذكر في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله وان لم يكن ذلك في مقابلة قول فرعون
فانه ليس بدليل قطعي واما قوله كل متكبر فلا دلالة له على ما ذكر فتدبر قوله واشعار الخ ضمنه معنى التنبيه
والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله في دفع الشر اشارة الى ان قوله من كل متكبر بمعنى من شر كل متكبر اما بتقدير
مضاف او بجعله من السببية والتاكيد من تصديره بان والحفظ من لوازم التربية فلذا اضافه اليه قوله لما في
تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وهذا هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت
لا ذكر للارواح في النظم قلت ان اخذ تظاهر الارواح اي تعاونها في استجلاب الاجابة اي غضبا كقلت العياذ
بمعنى الالتجاء والالتجا هو الدخول في جوار من يلتجي الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته
ولما كان ذلك بين الناس بالقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه واقف عند
بابه وذلك انما يكون بتوجيه وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك العلائق من الضماير وجعلتك في
مكان قلبي اليه وجهك التفات قوله يعم وغيره عموما بدليا لا شموليا لانه نكرة في الاثبات فلذا اتي بكل ليدل على
العموم الشمولي فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق اي حق فرعون الذي كان له عليه اذ رباه صغيرا
فلذا لم يواجهه بالاستعاذة منه كما قاله الامام وهذا راجع لقوله لم يسم الخ ففيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح
الامام بما ذكر لجاز حمله على ان المراد بالحق مقابل الباطل يعني ان الحق ان لا يستعاذ من ذات احد ما لم يكن متصفا
بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من لا يقول بالجزا يتجرى على الظلم والقتل وهذا هو الحامل
له على الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل الخ الحامل لفرعون كان بسبب قوله اقتل موسى تكبره والاول اظهر وابين
والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التاء بعد قلبها تا قوله وقيل من متعلق بقوله يكتم الخ ذكروا فيه وجهين احدهما
انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه
انه لا يتعدى بمن بل بنفسه كقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر كتمتك هما بالجمومين ساهرا
وهمين هما مستكنا وظاهرا وايضا لا وجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المص كما قيل وايضا ورد في الحديث

الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يعني الاحتمال
الأول أقول هذا الحكم غير وارد أما الأول فلأنه ورد تعدي كتم بنفسه وبمن كما نقله أهل اللغة قال
في المصباح كتم من باب قتل يتعدى إلى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الأول فيقال كتمت من زيد الحديث
كما يقال بعته الدار وبعت منه ومنه قال رجل من آل فرعون الخ وهو على التقديم والتأخير وعند القائل يقول
الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشى صاحب التلخيص ووجه تقديمه هنا التخصيص لأنه إنما كتم إيمانه عن آل فرعون
دون موسى ومن اتبعه وأما ما ذكره الأثر فعلى فرض صحة الإضافة لأدنى ملابسة لوقوع إيمانه بين أظهرهم
مع اتباعه لهم ظاهرا قوله والرجل إسرائيلي أي على الوجه الثاني وقد كان على الأول قبطيا ابن عم فرعون أو قاربه لأنه قيل
إنه ابن عمه وتأخير الثاني للإشارة إلى ترجيح الأول كما في الكشاف لأن بني إسرائيل لم يقتلوا ولذا قال فرعون إنما الذي
استمعه وقوله ينصرنا وجاء ناظرا يعني أنه ينتصح لقومه وقوله ظاهرهم يعني إخفاء غيره فإنه لا ينكر فاحتمال
كونه شرذمة قليلة من بني إسرائيل أظهر وإتيانهم ضد وأمن زمرتهم لاعتراض لم لا يمنع الظهور كما توهم وقوله
كان ثباتهم بالظاهر أنه على دينهم وهو تقية منهم وهذا إنما ظهر لكونه إسرائيليا وعربيا قوله أتقصدون قتله وهو
مجاز ذكر فيه المسبب وأريد السبب وكون الإنكار لا يقتضي الوقوع لا يمنعه من غير تجوز كما قيل وقوله لأن
يقول فحذف حرف جر منه وهو مطرد حذفه مع أن وأن وقوله وقت أن يقول ففيه مضاف مقدر وبعد حذفه
انتصب المضاف إليه على الظرفية لقيامه مقامه وأما كون القائم مقام الظرف لا يكون إلا المصدر الصريح وما كان
بما الدوامية كما قاله أبو حيان فغير مسلم لأن ابن جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض
عنه قوله من غير روية وتأمل في أمره يعني أنهم لم يتفكروا في عاقبة أمرهم إذا قتلوه ولم يتوصلوا إلى ما جاء به من البينات
أو من غير تنكر فيما جاء به فإنه جاءكم بما هو ظاهر الحجية فلا ينافي قوله وقد جاءكم بالبينات كما قيل وكون المعنى على
التنبيه نعمة قوله ربي الله وحده توطئة للحصر لأن المعنى لا رب لي إلا الله وأن الإضافة فيه للجنس لأنه
بمعنى لمعاني اللام فإذا جعل تعريفا على الجنس أفاد القصر بخلاف العكس كزيد صديقي فإن المحمول يكون أعم ولولا
ذلك لم يتم المراد لأن الإضافة العهدية تكون لحمل جزئي على جزئي فلا بد من إفادة الاتحاد لكنه غير مناسب هنا ومثله
لا يسمى قصرا اصطلاحا كما قرره أهل المعاني في زيد أخوك وعكسه قوله الكثيرة أشار به إلى أن جمع المؤنث السالم
وإن كان للقلة إذا دخلت عليه أل تفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله على صدقه متعلق بالبينات لأنها بمعنى الشواهد
وجملة وقد جاءكم الخ حالية من الفاعل أو المفعول والمراد بالاستدلال الاستمرار في الشر إما ما ذكره من أدلة التوحيد وهي غير المعجزات
قوله احتجاجا عليهم أراد أنه بعد ما ذكرهم بالأدلة البينة على كونه ربهم وأنه لا بد لهم من رب أضافه إليهم ليحتج عليهم
فليس الاحتجاج بمجرد الإضافة حتى يقال هو غير صحيح لأنهم لا يعترفون بأنه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الإضافة فتدبر
قوله ثم أخذ بالاحتجاج الخ يعني أنه خاف فرعون لما عرف أنه يريد حقيقة إيمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج
المذكور على سبيل الإيضاح احتياطا للأمر ونفسه فلا يرد أنه كان يبشر بأنه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ الحصر
من تقديم الجزء عليه قوله مبالغة في التحذير لأنه إذا حذرهم من بعضه أفاد أنه مهلك مخوف فما بال كله والإنصاف
بنصحهم وعدم الجزم بكل ما وعدهم به وهذا التوجيه لذكر البعض دون الكل مع أنه إنما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم الصادق
لا يتخلف أو الوعيد دنيوي وأخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي قوله وتفسير البعض بالكل المنقول عن أبي عبيدة
استدلالا بالبيت المذكور لأن المراد ببعض النفوس جميعها إذ لا يسلم من الموت أحد قوله تراك الخ هو بيت من معلقة
لبيد المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك والأمكنة جمع مكان وقوله أو يرتبط بمعنى إلى أن يرتبط أو إلا أن وسكن
للتخفيف أو هو معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق والحمام بكسر الحاء المهملة الموت والمعنى أنه

سعدي — عزمي — سعدي

ترك

ترك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه إلا أن يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل • إذا كرهت منزلا فدعه وتك التحولا • وإن جاءك صاحب
وحصل الرد أن المراد ببعض النفوس نفسه هو لا معنى الكل إذ المراد إلا أن يموت إنسان فالبعض على ظاهره وإذا كان بمعنى
الكل فالمعنى لا أزال أتنقل في البلاد إلى أن لا يبقى أحد أتضرر منه من العباد قوله احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة
بجملة ذات وجهين وهما احتمالان وهي جملة مستأنفة وأما متعلقة بالشرطية الأولى أو بالثانية أو بهما والإسراف إفراط
الضلالة والفساد وليس التشكيك بجائز على الأنبياء وقوله وخلي المبهم الثاني أي أوهمهم أنه أراده يعني أنه كلام فيه
تورية وتعريض على طريق الكناية التعريضية وإسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية وأما موسى
عليه الصلاة والسلام فمعصوم هو على زعم فرعون فيه ولما في كلامه من التورية لم ينافي الاحتياط فلا يتوهم أنه إذا
قصد الأول كيف يكون احتياطا فتأمل قوله فلا تتعرضوا الخ إشارة إلى أن الفاء فصيحة وفي الكلام تقدير ينتظم
كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا اليأس أي الذي هو رب موسى الذي ذكرته لكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا
الخ هو معنى قوله من ينصرنا لأن الاستفهام إنكاري بمعنى النفي وقوله الخ على الوجه الأول في قومه من آل فرعون
وقوله ليريهم أنه معهم على الثاني فلا يكون اقتصارا على أحدهما كما قيل والمساهمة المشاركة لأن لكل منهم سهم
ونصيب فيما يصيبهم به قوله ما أشير إليكم وما قيل الصواب عليكم لأن أشار إليه بمعنى أومأ واستشرته أي راجعته في أمري
لأرى رأيه فيه فأشار علي بكذا أي أراني ما عنده فيه كما حققه أهل اللغة وليس معناه أمرته كما في القاموس والإيماء
مناسب هنا مع أنه لو صح فالمومي إليه الرأي الأمر وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا أمكنكم رأيا غير رأيي وذلك
بالأمر به وما مصدرية لا موصولة كما يدل عليه كلام المص وهو من تحجير الواسع فإنه منصوص أن رأي هنا من الرأي
وأمر التقدير سهل كما أنه يجوز أن يكون بمعنى متوجه إليكم في المشاورة في شأنه وأما تفعل الموصولية والمصدرية وليس
فيه ما يخفى على ناظر فيه قوله وما أعلمكم إلا الصواب لما جعل ما أريكم إلا ما أرى بمعنى ما أشير عليكم إلا ما هو صواب عندي
من الرأي فسر هديه بما ذكره لأن الهداية الدلالة إلى ما يوصل وهي الإعلام بطريق الصواب التي يجعله المراد أو
بالصواب نفسه فلا يتوهم أن هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسيرا لما أريكم إلا ما أرى
كما في الكشاف إشارة إلى أن الرؤية إما من الرأي أو علمية أو تأخيره عن قوله إلا سبيل الرشاد نعم لو أتى به كما ذكر
كان له وجه فلعمري لقد استسمن ذا ورم قوله وقلبي ولساني الخ إشارة إلى أن ما اختاره من أن الرؤية من
الرأي وأن الهداية الدلالة والإعلام بالقول أرجح مما عداه إذ به تدل الجملة على تواطي القلب واللسان فينتظم
تناسب الكلام أحسن انتظام فمن ادعى خلل ترتيبه لم يقف على مراده قوله فعال للمبالغة يعني أن هذه الصيغة
للمبالغة وقد تثبت من الثلاثي من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم يجئ من المزيد إلا في ألفاظ نادرة وردت
على خلاف القياس وهي دراك من أدرك وقصار من أقصر عن الشيء وجبار من أجبر وسار من أسار مع أنه
ثبت في بعضه سماع الثلاثي وجوز تخريجه من الزوائد تقريبا له من القياس وقد سمع جبره فقوله كجبار ناظر على
المشهور ورشد ورشد يعني اهتدى وما قيل المعنى على أنه صيغة مبالغة من الإرشاد إذ المعنى سبيل من كثر إرشاده
غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدى وعظم رشده ولا حاجة إلى أن يقال من رشد أرشد فاكتفى بالسبب عن المسبب
أو المبالغة في الرشد تكون بالإرشاد كما قيل في طهور وقيوم فإنه إذا قيل الأسبيل من اهتدى كان في غاية من
السداد والله الهادي إلى سبيل الرشاد قوله سماعي يحتمل أن فعالا من المزيد سماعي أو صيغة فعال مطلقا سماعية كما قيل
قوله أو للنسبة أي تكون فعال في هذه القراءة للنسبة كما قالوا عواج لبياع العاج وبتات لبياع البت وهو كساء غليظ
وقيل طيلسان من خز وصوف قوله يعني وقائعهم أي المراد بالأيام الوقائع فإنه كثر استعماله فيها حتى صار
ذلك حقيقة عرفية والوقائع جمع وقيعة يعني الحرب أو واقعة بمعنى النازلة الشديدة وليس في المقام

تمكن به مستبدلا — سعدي — كن

أيامه كما قيل ولو ابقي على معناه المتبادر منه فتقديره مضاف اي مثل حادث يوم الخ ولكل وجهة قوله جمع الاحزاب
مع التنبيه اغني عن جمع اليوم دفع لانه سوّى كان على ظاهره او بمعنى الوقايع فالظاهر جمعه بان الاضافة لها
معان كما للام فاذا اريد الجنس افاد مابقيه ه الجمع والقرينة عليه اضافة لانه لا يكون للاحزاب يوما واحدا بل
بمعنيه وتفسيره بما سيره معين له والمرجح له خفة لفظه ولاختصاره وليس هذا من الاكتفاء بالواحد عن الجمع
وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب يعني ان جمع حزب مراد به سنود افراده على طريق البدل فافرد للاثنا نيف
وهو معنى آخر ومنه يعلم ان التكرار يكون في معنى الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه قوله مثل جزاء ما كانوا عليه الخ
يعني ان فيه مضافا مقدرا او داب عادتهم الدائبة ودابه يكون بمعنى دابه وانما قدره لان الخوف في الحقيقة من جزاء العمل
لا منه ودابا حزبي لكان احال من الجرور والاول انسب بما في النظم كما قيل ولا يخفى ان هذا صحيح كما انه
الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر تفصيله قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا
ومذهب الاشاعرة انه لا يعقل الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة آل عمران وقولها على مذهب الماتريدية
من انه لا يفعل ما ينقضي حكمته اوالمراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في العنكبوت وهو المراد في قوله
او لا يخلي الظلم منهم بغير انتقام منه التخلية اي لا يتركه سالما عن الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه اذ لا يجري
في ملكه الا ما يشا فلا يتجه عليه ان تفريعه على النظم لا يتأتى على مذهب اهل السنة لاقتضائه انه لا يريد ظلم بعضهم
لبعض فلا يمنع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشا اذ الاقتضا ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلا لهم واظهار للمطيع من
العاصي كما في سائر التكاليف فلا حاجة الى جعل الارادة مجازا عن الرضى حتى يرد عليه ما يرد وفي الكشاف يعني ان
تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما للعباد ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد
لهم ان يظلموا ضد مرهم لانهم كانوا ظالمين فما لمعنى على الاول كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين ولا يستقيم
هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى او يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان هذا يمتنع
لاشعاره بالطلب و طلب القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه رحمه الله وما قيل عليه انه حرف
لم يبع سنده غير متجه بل غفلة عن جوابه قال الراغب في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك
اريد منك كذا اي امرك به نحو يريد الله بكم اليسر انتهى فاذا اتحد في مثل الارادة بمن او الباء دل على الطلب والاستعمال
شاهد له وبما قررناه علم انه لا وجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ لم العفو وعدم الانتقام عن
ظلم وان لم يرد بالظلم الكفر قوله وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام الخ لان نفي ارادة الشي ابلغ من نفيه ونفيه
ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيا من الظلم خصوصا والآية الثانية فيها نفي المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل
الفعل وان اجيب عنه كما مر وقد ذكر ثمت ان فيه مبالغة من وجه آخر فتذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه
نفي حدوث الخ قيل لفظ نفي مقحم في عبارته اذ المنفي الحدوث لا نفيه وقيل ان المنفي مضمن معنى المذكور فلا
اقحام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال المراد ظلم عز الارادة بقرينة
المقام قوله يبادي الخ استيناف لبيان وجه تسمية يوم القيامة بيوم التناد والندا وان كان رفع الصوت لطلب
الاقبال لكن يجرد لجزء معناه هنا وما في الاعراف ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي
تشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد به يوم الاجتماع من نداذا اجتمع ومنه النادي وصيغة الموقف
وعن له وقيل فارين عنا وقيل ان هذا اولى لانه انسب بما بعده واظهر ارتباطا بقوله ما لكم من الله من عاصم قوله
يوسف بن يعقوب الخ ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسى اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه الله
ان الاول من العمالقة وهذا قبطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام مات في زمنه قوله او على نسبة احوال

عزمي

رد على القاموس والجوهري

سعدي

سعدي

سعدي سعدي

كازروني

عزمي

الابا الخ ويجوز كونه بعضهم حيا في بعض التواريخ ان وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى عليه الصلاة والسلام
باربع وستين سنة فتكون نسبة حال البعض الى الكل والبرسال المص في سورة يوسف وفي لوحتي اذا هلك الخ غاية لقوله
فما زلتم قوله ضم الى تكذيب رسالته الخ متعلق بقوله فما زلتم الخ لما منصوب مطلق لمقدر او حال يعني ضاميا او مفعول
له وجزنا مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من ان قوله من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع
ان ما قبله يدل على شكهم فيها بانهم لم يقولوا هذا الا تقريرا لها وانكارا للرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين انهم
في الاول ضم الشك بقوله بتكذيب رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا وقيل الشك مقابل اليقين لا التردد وفيه
يعد العجب وفي الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته واحتمال ان يكونوا اظهروا الشك في حياته
حسدا وعنادا فلما مات اقروا بها ابرازا لمحنة لم يحمله عليه لمخالفته للظاهر قوله على ان بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث
ابيحمله على الاقرار بنفيه والتقرير تفسير للاستزام في هذه القراة وقوله مثل ذلك الاضلال اي السابق او ما نبيره
كما مر وقوله بقلبة الوهم اي على ما يقتضيه المقام وقوله بدل الخ هو احد الوجوه فيه لعضه يا عني ورفعه بانه
خبر مبتدا مقدر وجعله بيانا لمن او صفة له قلنا بجواز وصفه ودلالته يعني ساقطا باطلا قوله وافراده للفظ
يعني ضمير كبر المستتر فيه لرعاية اللفظ بعد رعاية معناه وهو جايز وان كان المشهور عكسه ويجوز كون فاعله ضمير
الدال الذي في ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف هو الخبر عنه لان الذين جمع لفظا ومعنى فلا يصح افراد ضميره
وقوله وبغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف
وكون الكاف اسما بمعنى مثل معمولة لعامل مذكور نادر بخالف للظاهر وربما اباه بعض النحاة لكونه على صورة الحرف
ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا الحرف الم قوله كعفولهم رابت عيني في الاسناد الى منبع الروية والظاهر انه مجاز
ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل الى الثاني واذا قدر المضاف توافقت القراتان وقوله بنا الخ
حاصله ان الصرح القصر العالي لظهوره ماخوذ من التصريح والسبب كل ما ادى الى شي كالرشاء للسلم ولذا فسره
بالطرق هنا وقوله وفي ابهامها الخ دفع لما يتوهم من انه لو قيل ابلغ اسباب السموات كفى من غير تطويل قوله
بالنصب على جواب الترجي تابعا على ان جوابه ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لشبهه به في انشاء
الطلب ومن منعه جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابن او معطوفا على خبر لعل بتوهم ان فيه او على الاسباب على حد
للبس عباءة وتقر عيني قوله ولعله اراد ان يبني له رصدا الخ اي بيان اسباب صنعة احوال الكواكب مسيرة المراد من
اسباب السموات على هذا ايات اما يستدل عليه حركاتها ونحوها مما يعلم من كتب احكام النجوم وعن ابيد لعلي انه منزل انسا
وانما اراد تطلب ما يزيل شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره لهم اعتنا بالنجوم واحكامها على ما قيل قوله او ان يرى
بضم اليا وكسر الرا مضارع اراد اي اعلمهم فالمقصود الزامه اذ قال له اني رسول من رب العالمين السموات واعلام
الناس بفساد ما قاله لانه ان كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود للسما وهو محال فما يبنى عليه مثله وهو
جهل منه بالله تعالى لظنه انه في السما وان رسله كرسل الملوك يلاقونه ويصلون الى مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن
المكان وكلما هو من صفات المحدثات والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكره مستلزم
لنفي رسول من الله على ما توهمه واما نفي الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه اراد شبهة
في نفي الصانع لانه لو وجد لكان في السما اذ لا او للعلم بعدمه في غيرها فلا يطلع عليه بدون صعود وهو محال
فكذا ما يتوهم عليه وذلك انه حمل كلام المص على هذا الذي صرحا في بما لغته كما قيل فقوله اني لي صحا لبني على
ظاهره بل لا نكاره عدم امكان ما ذكر ولعل لا نافيا فانه للتهكم على هذا او منتسبا في سورة القصص وجه آخر فيه فتذكره
والاستثناء ارسال الرسل الانبيا الى الناس قوله في دعوى الرسالة او في دعوى ان الله الها لقوله ما علمت لكم من

سعدي

المجريه وقوله سبيل الرشاد المفرج به قبل فتعريفه للعهد وقوله والفاعل الخ تقدم تفصيله في سورة الانعام فلا
نشتغل عنه وقوله ويدل عليه لانه سبق ذكراته ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط اي الفاعل بواسطة بالوسوسة
من الشيطان كامر **قوله** ويويده وماكيد فرعون الخ لانه يشعر بتقدم ذكر الكيد قبله وهو في هذه القراءة اظهر
وهي قراءة اكثر السبعة وقوله حسا روضة نب لكنه حسنا ردا من قولهم لا ابنب اي يخفى وبه وم وقوله وقيل
موسى مرضه لان هذا العنوان مناسب لمومن ال فرعون دون النبي **قوله** تمتع يسير فسره به لان التنوين والتنكير
يدل على التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ
فيه نظر لان من اتلف شيئا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالعمل تنازعه تعذير وموازنة وفيه اشارة الى ان المراد
بالرزق كل ما لهم فيها من الثواب وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يقدر بقدر الاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف الى
سبعماية ضعف واضعاف ويستعمل بغير حساب بمعنى بغير تناه وهو صحيح ايضا لان رزق المخلد مخلد فيكون بغير تناه
قوله ولعل تقسيم العمل الخ عامل والتقسيم بقوله من ذكر وانثى للاهتمام والاحتياط في شمولهم لاحتمال نقص
الاناث خصوصا اذا لوحظ نقص عملهم في مدة الحيض ونحوه وجعلها وتم جزاء الاعمال اسمية موكدة له بالتنو
مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم وقوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة اي جعله زايدا على العمل لكونه
اضعافا مضاعفة له ووجه كونه بالمهملة المهملة اي جعله فضلا لقوله يدخلون الخ ويرزقون الخ بخلاف ما يقابل السيئة
والظاهر هو الاول وقوله تغليب الرحمة اي الدلالة على ان رحمته تعالى غالبة على غضبه حيث ضوعفت لمن استحقها
ولم يضاعف موجب غضبه اذ لم يزد في جزاء السيئات **قوله** وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه مقدم
والايمان حالا في قوله وهو مومن وقوله على انه شرط لان الاحوال قيود وشروط للحكم الذي وقعت الاحوال فيه وكونه
شرطا في صحة العمل والاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل على ان ثوابه اعلى وان كان في نفس الامر
كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلعله لما قيل
انه لا ثواب ولا اعتداد بعمل دونه علم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من ثواب غيره فتامل كرر نداهم الخ لان
النداء يدل على غفلة المنادى والاهتمام بالنصيحة المناديهم لها بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجهلهم لانبيهم
ولا يبسمهم ندا واحد والاستفهام فيه ايضا توبيخ وتقابلهم معلومة من قوله تدعونني الى النار وقوله عطف الخ
اسم مبتدا او فعل ماض معطوف على كرر نداهم وقوله الداخل عليه ما الخ صفة للندا الثاني كان له حكم ما بعده
لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني وانما الكلام في بيانه
وسنسمعه عن قريب **قوله** فان ما بعده ايضا الخ اي ما بعد الندا الثالث مثل الندا الثاني فيما ذكر من البيان والترتيب
ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو
واما الثالث فليس بتلك المثابة يعني ان الاول للدعوة الى الحق الموصل الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان
الدنيا وما فيها غير العمل الصالح الموصل للسعادة فتعين عن ممنية به ففيه بيان للاول لتضمنه ما يبقى وحثه على
الاخرة والثالث لتضمنه مجادلة جرت بينه وبينهم ولذا اختص بما يدل على المشاركة بقوله وافوض الخ ليس من البيان
في شيء لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف على قوم الاولى لا الثاني والمص خالفه اذ ادخله في البيان وعطف على الثاني
وله وجه لان المجادلة معززة للدعوة ولا يابا ما فيه من الوعيد واما المشاركة وان ابته ففي تذييل له خارج عن
البيان فقوله فستذكرون الخ عند المص متفرع على جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير والمص اختار الاول
لقرب المعطوف عليه فيه فلا يرد ما ذكر لاما قيل انه غير سديد هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين وكبعض
الناس فيه كلام لا طايل تحته راينا تركه اولى من ذكره وتنزيره **قوله** فان ما بعده اي ما بعد الندا الثالث ايضا

كالثاني

طيبي كشف

كالثاني فهو تعليل لعطف على الثاني دون الاول او المجموع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدله
تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمل فيه اي في الاول وقوله تصريحا وتعريضا وفي نسخة وتعريضا بالواو وهما
بمعنى لانه تقسيم على سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثاني وقوله او على الاول هو ما اختاره الزمخشري لانه
بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه منه وغيره مهلك موبق في النار والتعريض لان فنا الدنيا وقرار الاخرة
المجزي فيها على الاعمال الصالحة بالنعيم الابدي يفهم منه انه هو الحق وان الدعوة اليه عين الرشاد والسداد وقيل
يقال ان في الاول تعريضا ايضا لان الدعوة اليه بخلافه دعوة الى النار فتامل **قوله** بدل اي من قوله تدعونني
الى النار او هو عطف بيان له بنا على انه يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي ومنع صرح ابن هشام بمنعه
في المغني فان حمل البيان على معناه اللغوي في جملة مستانفة مفسرة له لم يكن بينهما مخالفة وقوله في التعدية
بالى واللام بيان لتوجيه التشبيه وتخصيص له بالتعدية بهما فان الهداية قد تتعدى بنفسها وفيه ايماء الى ان
الهداية المتعدية بالحرف بمجرد الدلالة التي في معنى الدعوة **قوله** بربوبيته والوهيته لا بذاته فانها معلومة له
وقوله المراد بنفي العلم هنا كناية عن نفي المعلوم كامر تحقيقه في سورة القصص وانه الاتقي
قوله انه يختص بالعلم الحصولي وقوله والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان يقيني لانها من المطالب
التي لا يكتفى فيها بالظنيات والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو مبني انكاره للدعوة اليها الا بعلم
يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض **قوله** المستجمع لصفات الالوهية احترز به عن تقابلته بما لا يعلم
فيه شيئا منها اذ السياق يدل على ان المعنى تدعونني الى ما ليس فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع
صفاتها فجعل هذين الوصفين كناية عن جميعها لاستلزامهما لما عداهما كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة
الذي هو معنى العزيز لان العزة صفة تقتضي بالذات ان تقهر ولا تقهر وهو بالقدرة التامة المخصوصة به تعالى كما قال
تعالى ولله العزة جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما تقرر
في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة على الارادة وذلك ايضا تستلزم للعلم فانه
لا يتصور ارادة التاثير فيما لا يعلمه وهو مستلزم للحياة واعتبر ذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية فتامل
قوله والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن
وجها جره عن العزيز ومناسبته التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن والقدرة من لوازمه ولذا
كان قول الحماسي • يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساءة اهل السوء احسانا • من ابلغ الذم وتخصيصها بالذكر
لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجا المناسب لحالهم **قوله** لا جرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه للسيرافي ان اصل
معناه كما قاله الزجاج لابد خلتكم في الجرم اي الاثم كانه ادخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى لابد منه الخ
وبمنزلة حقا ولذا اجيب بالقسم فيما هو من جرمت الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى حققته وقال الازهري هو رد لشيء
توهم ثم ابتدا بما بعده وجرم ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم كسب وسم بمعنى
باطل لانه موضوع له او لانه بمعنى كسب والباطل يحتاج لكسب والتزيين ولذا اشتهر بحقا لانه نقيض الباطل ولا باطل
صار يمينا كلا كذب في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجرم والجرم وقد يراد قبله ان او اذا التي
بمصله فقوله لا رد الخ احد الاقوال فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق عدم الخ اشارة الى ان الفاعل المسبوك
المنفي منه وعدم الدعوة عبارة عن جماديتها وانها لا تستحق لذلك ودعوة المنكر مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها
اياكم لعبادتها **قوله** او عدم دعوة مستجابة على ما مر لان له دعوة لنسبة الدعاء الى الفاعل وعلى هذا النسبة الى المفعول
لانهم كانوا يدعونه فجعل نفي الدعاء لهم على نفي الاستجابة منه لدعايهم اياه اما بحذف الموصوف او المضاف اي استجابة

كز

دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا للغير المستجاب منزلة العدم ويتجوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها التي تترتب
عليها بمنزلة الجزاء كما في كما تدين تدان وليس هذا من المشاكلة في شيء عند المحقق وان جوزه غيره قوله ونفي لا جرم
بمعنى كسب اي لا رد لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعاء السابق الذي دعاه قومه اليه وانما الخ مفعوله
والحاصل ان دعاءهم ما كسب الا ظهور بطلان دعوته اي الدعوة فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو
القول الثاني من اقوال النحاة فيه كما هو قوله وقيل فعل بفتحتين اسم لا وهو مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع
ومعناه لا بد منه بطلانه اي بطلانه لم يطلب بمقرر وهو مثل لا بد فانه من التبديل وهو التفريق والانقطاع بعضه
من بعض وقوله فينقلب بالنصب في جواب النفي وقوله وبوبيده الخ اي ان اللغة الاخرى فيه وهي جرم بضم فسكون تنزل
على اسميته وليس هنا معنا الا سيبويه على اللغة الاخرى حتى يقال انه لا وجه لحكايته بقيل لاحتمال كونه فعلا مجهولا سكن
للتخفيف او انه استعمل منه الفعل والاسم بحسب اقتضاء مقامه اوفي بثبوت هذه اللغة في فصيح كلامهم تردد قوله
وان مردنا الى الله اي مرجعنا وقوله كالاشتراك الخ الظاهر انه لف ونشر فالاشتراك اسراف في الضلالة والقتل في الطغيان
او بما تقتيل النفس لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره تقول لغير الكفرة من العصاة فيكون قوله ملازموه بمعنى الملازمة
الى بيته الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود قوله فستذكرون بعضنا من التذكير وهو
الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله على ذكر بعضهم
لبعض وهو تذكيره له اذا كان قد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه لما قرئ به بالتشديد على انه من التذكير فرقه
بما يوافق القراءة فلا يرد عليه ان هذا التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان الذكر فيها مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير
قوله فكانه اي قوله وافوض امري الخ لما جعل تفويض امره هو تسليمه له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لان من
توكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد مطلعا عليها عبارة عن حفظه لم ينبغي انه في معرض التوعد به ما يمرن
منهم حيث التجا الى الله في رفع المكروه حيلة واقعا في جواب ما تقدم له المفهوم مما بعده وتوجيه مفهوما من قوله وما
كيد فرعون الا في تباب كان له وجه وعبر بكان لاحتمال انه متاركة للامر وبناء على ما مر في العطف وقوله فلذا ايد
الخ فالسياق يقتضي الشدايد لانه يتوعدهم وما مصدر رينه وقوله العقير لموسى لا لمومن آل فرعون وبرمته لان السياق
وقوله يا قوم يأباه وهذا كما مر في ان الذي امن موسى وهو بعيد جدا قوله واستغنى بذكرهم الخ ويجوز ان يكون آل
فرعون شاملا له بان يراد بهم مطلق كفرة القبط كما قيل في قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام
ومثله تفسير النحاة للنحو كذا ايضا وبخوه وليس ببعيد مما ذكروه في ان طالب وهو ارسله فرعون لطلبه ليرده
له وفاعل فبلهم ضمير فرعون وكونه للمومن كما قيل بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافته لبيه بمعنى اسوء العذاب
او من اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق على التفسير الاول لآل فرعون وقوله او القتل على الثاني والنار عليهما
قوله جملة مستانفة مبينة لكيفية نزول العذاب بهم على النار بيانه او جملة يعرضون جزء او النار جزء هو مقدر
وهو ضمير العذاب السدير او هي بدل من سوء العذاب ثم يصلون بصاد مهملة بمعنى يحرقون هنا والمراد بالاختصاص
هنا تقتير بالحض او اعني اما اصطلح عليه النحاة قوله فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق بمعنى انه من قولهم
عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت الجند اذا امررتهم لينظر اليهم والظاهر انه مجاز
ولا حاجة الى دعوى القلب فيه كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض كما قيل مع ان في دعوى القلب فيه نزاعا ذكره
في عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله فعرضهم على النار وعرضه على السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع
يبرز لمن يريد اخذه وجعل السيف والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تاييد لتفسيره فيه تشبيه
النار بجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما يصيبهم بعده فتامله قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى العذاب المفهوم

من المقام او الى العرض المراد به ذلك وهو الاقرب وما روي عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونصه ارواح
آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون
عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة وورد في ارواح المومنين انها في اجواف طير
بيض وفي رواية خضر قال وهذه صور تخلق لهم من صور اعمالهم او هو تمثيل قوله وذكر الوقتين الخ قيل ان
الاخرة ليس فيها مساء وصباح وانما هذا بالنسبة الينا فاذا كان كذلك بعض العرض بوقتين يفصل بينهما بترك
العذاب او يشغلهم بنوع اخر غير النار والمراد التابيد اكتفاء بالطرفين المحتطين عن الجميع قوله وفيه دليل الخ
لانه ذكر العذاب عطف عليه عذابهم في النار فدل عليه وان الروح باقية لانه لا يبقى احساس العذاب بدون
بقائها ولا معنى لتعذيب ما لا روح له وهذا لجار على الوجهين سواء اريد التخصيص لان الوقتين في الدنيا او التابيد
لان المراد من يومهم الى ابد الاباد واما كونه كناية فالكناية يجوز فيها ارادة الحقيقة فما يدل على جوازه لا على وجوده
وسواء كان العذاب للروح او للبدن ولا يرد ان الروح ليست في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء
كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لا محالة في البرزخ
والاسد لالا لانه فرق بينهم وبين غيرهم قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا الخ تفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة
وانفصاله بما قبله ظاهر ولذا اتى بالفاء المؤذنة على انفصال العذابين لان المقام يقتضي القائل لو اتى بها في النظم لم يحسن
كما اشار اليه صاحب الكشف او هو اشارة الى انه نزل فيه حرف التعقيب نحو بلاغة على فهم السامع كما قيل واشار
بقوله قيل لهم الى ان فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله يا آل فرعون اشارة الى
انه على قراءة ادخلوا امر من الدخول يكون آل فرعون فيها منادى محذوف منه حرف النداء قوله او اشد عذاب جهنم
لانه يقتضي شدة كفرهم فترتب العذاب للعهد واشدية على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا
بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالته ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا في اشر العذاب
على عذاب القبر لا يخفى ما فيه قوله بادخالهم النار اشارة الى ان هذه القراءة من الافعال وان آل فرعون مفعول
لا منادى وقوله اذكر الخ فعامله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على مقدر تقديره اذكر ما يتلى
عليك والعلي قوله فلا يبرزك اولا ندهم ليعده وعطفه على غدوا وعطف الظرف على مثله وجملة ويوم تقوم الخ
اعتراض ووجه الدلالة فيها ايضا ظاهر لعطف عذاب الاخرة عليه واعتراضه بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا يخلو
من شيء في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه تذييل للنابرة قوله تفصيل له اي لتخاصمهم فيها وفي نسخة لهم والاولى
اصح وقوله تبعا بتشديد بالجمع تابع وجمعه على فعل نادر وحصره النحاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر
بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف او الاسناد للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية قوله
بالدفع اي بالدفع بعض عذاب النار او بحمله عنا ومغنون من الغناء بالفتح بمعنى الفائدة ونصيبا بمعنى حصة وبعض
منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل وهو العامل بتضمين احدهما اي دافعين او
حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي قائم مقام المصدر لتا وبله به كان شيئا في تلك الاية كذلك كما مر
وقوله من صلة مغنون اي بكون من في قوله من النار متعلق بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف
مستقر بيان لنصيبا فلما قدم اسم يكون وصله منصوب حال ويحتمل جره على انه اسم يكون صفة لنصيبا
اي على هذا يكون نصيبا معمولا لمغنون ومن تتعلق ثابتا بعامل فيه وفيه ميل الى ان التضمين من قبيل التقدير
ايضا وهو احد احتمالاته لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب الحواشي قوله نحن وانتم تفسير لكل لان
المراد به كلنا فهو منه اخر وفيها والجملة جزان على هذا وقوله ككيف الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله

على التاكيد اي لاسم ان وفيه جر وكونه كلا المقطوع من الاضافة يمنع تاكيدا مذهب الفرا وتبعه الزمخشري والمص
ومنعه ابن مالك وقوله في الظرف مرفوع **قوله** فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الخ اشارة الى ما ذهب اليه بعض
النحاة في الجواب عن الاستدلال بهذه الاية على التاكيد بكلا المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر
في الظرف وضعف بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كلا عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة
فيصح كونه حالا قلت قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر يعني لا الغايب
فانه جايز بدل كل لانه مفيد للاحاطة كقمتم ثلاثتكم فان قلت يلزمه ابدال كل للعوامل وهو شاذ قلت
انما يكون كذلك على القول بان عامل البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل منه فقيل لا يلزم ذلك
وفيه نظر فالاحسن ان يقال انه انما يكون كذلك اذا لم تتعلق هيئة يكون فيها توكيدا وليست هنا كذلك
وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف للنحاة يجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه
اخرون وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها وقد يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل
الظرف لنيابته عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله لا يعمل في الظرف
المتقدم فانه جايز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله لك الواقع خبرا عن
ثوب المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبره **قوله** بان ادخل اهل الجنة الخ او بان قد وعدنا اياها كلنا الا يدفع عنه ولا
يتحمل عنه غيره وهذا انسب بما قبله وقوله لا معقب اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها
اشارة الى ان الحمل على اضمار لضمير النار المتقدمة موضع هذا موضعه للتهويل فانها احص من النار بحسب
الظاهر لاطلاقها على ما في الدنيا اولانها محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله او لبيان محلهم اي الكفار
وهذا انسب من كونه للخزنة كما قيل وهذا بنا على انها علم لا يستعمل محالا والاول على انه علم لا مطلقا وهما قولان
وجهنام معروف بكسر الجيم وتشديد النون بعدها الف البير العميقة وهي عربية وقيل انها معربة **قوله** وقد ر يوم اي
مقدار يوم من ايام الدنيا وفسره به لانه ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيا من العذاب يعني ان مفعوله
مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض وكلام المص رحمه الله يحتمل لهما ايضا وقوله الان يوما مفعول فتقديره الم يوم
وشرطه يوم ونحوه والمراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل **قوله** الزامهم الحجة الخ يعني المقصود من
الاستفهام التوبيخ وقوله قالوا لا نجتري فيه يعني ليس المقصود امرهم بالدعا بل امتناعهم من الدعا مع التوبيخ
وامتناعهم منه يتضمن اقناطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله اتتا لكم الكثرة وقوله لا يجاب تفسير للضياع
وقوله الانتقام لهم سوا في حياتهم او بعد مماتهم كما ابادهم بخت نصر بني اسرائيل بعد قتلهم الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وقوله ما دعا الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبار النبيه صلى الله عليه وسلم
ويناسب ما بعده وقوله في الدارين تفسير لحياة الدنيا وما بعده **قوله** ولا ينتقض ذلك اي كون الله ناصرا
لرسله وقوله بما كان لهم اي للكثرة من الغلبة اي الغالبية وكون الصبر للانبيا والغلبة بمعنى المغلوبية على انه
مصدر المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا تتخلف نصرتهم
ولذا دخلت في على الحياة دون قرينة لان الظرف المجرور يفيد الاستيعاب كالمنصوب على الظرفية كما ذكره
الاصوليون وقوله الاشهاد الخ اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول
في مثله انه جمع شهد مخفف من فاعل ككتف وقيل هو جمع شاهد فهو جمع الجمع فما ذكره المص قيل يجوز ان يكون
قصر المسافة وهو خلاف الظاهر من كلامه هنا والصريح من قوله في سورة الانسان ان الابرار جمع بر كالارباب
او بار كالاشهاد وقيل الاشهاد جمع شهيد كالاشراف جمع شريف وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ

دماميني

سعدي

الرسل وقد فسر في هود بالجوارح كما مر **قوله** وعدم نفع المعذرة الخ الوجه الاول على انه لنفي النفع فقط
والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كما مر في ولا شفيع يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لانها والصحيح الاول
وان كان كل منهما صحيحا لان وقد قيل عليه انه قال في البحر في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم انما انه لا عذر
لهم او لان العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عموم النفع هنا بعدم الاذن ولا حمله مقابلا للبطلان فالاولى ان يقول
لعموم تعلق ارادته بالنفع مع ان ما ذكره هنا خالف لقوله في المرسلات انه لم يثبت فيعتذرون في جوابه لا يوذن
لهم لا بانه انه لم عذر لكن لم يوذن لهم فتامل في التوفيق مستغنيا بولي التوفيق وقراة يتعلق بالتا ظاهرة وقراة
اليا لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه **قوله** جهنم تفسير للدار وسو ما يسوء فيها من العذاب فاضافته
لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السواي وقوله ما يهتدى به على انه مصدر تجوز به عما ذكر او جعل عين
الهدي مبالغة فيه وتركنا عليهم الخ يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو استعارة تبعية له وقوله
هداية وتذكرة الخ اشارة الى انه مفعول له او حال لتاويله بالصفة والاشارة في قوله من ذلك للهدي وقوله بعده
اي بعد موته لان الارث ما يوخذ بلا كسب بعد الموت فهو استعير للشي فلا وجه لما قيل لو فسر بقوله جعلناها اسلوبا
اخذوا الكتاب عنه بلا كسب ليشمل من في حياته بما يقال العلما ورثة الانبيا كان اولى **قوله** لذوي العقول السليمة
خصهم لانهم المنتفعون به والا فهدايته عامة كما مر مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه يتعقب بما ذكر وقوله ما
قصصنا عليك للتاسي فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغة الماضي او هو بصيغة الامر والمعنى
اجعله شاهدا لك ولنصرك فالنصر له او عام له وللمومنين وقوله اقبل على امر دينك بالدال المهملة والياء المثناة
التحتية والنون وفي بعض النسخ بالذال المعجمة والنون والياء الموحدة والظاهر انه تحريف لان تغييره عن ملايم له
لا يخفى على من له فطنة سليمة اذ مراده تاويل ما في النظم من اضافة الذنب له مع عصمته وطهارته عن دنس الاثام
بان المراد امره بالاقبال على الدين وتلافي ما ربما يصدر مما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكن فقوله تدارك بصيغة
الامر او المصدر وقوله بترك متعلق بفرطات وهو ما صدر عن غير قصد ونحوه تام والاهتمام ان كان تداركك مصدر
فهو معطوف عليه ويجوز عطفه على الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتداركه وقوله فانه كافيك الخ تعليل لما قبله
من قوله اقبل الخ ولا ينافي ما ذكر كونه تعليما للامة **قوله** ودم على التسبيح الخ يعني بالعشي والابكار كناية عن
دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه او هو تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة
بنا على ما ذكره والتاويل بعدم فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غير وقد مر في الروم انه يقول لكان الواجب
ركعتين في اي وقت اتفق وكله مخالف للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات الخمس
ولذا ذهب الحسن رحمه الله بنا على مذهبه الى ان هذه الاية مدنية وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي
ايضا **قوله** عام في كل مجادل مبطل البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت الخ لان السبب
لا يخصص ومن قال نزلت في اليهود يجعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا الخ المراد بصاحبنا يعني النبي المبشر به
في التوراة فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح بن داود الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث وسمي
المسيح بالحا المهملة تفاؤلا لشومه لانه يطلق المسيح على من فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من مسح وجهه
بان لم يبق في احد شقيه عين ولا حاجب كما في كتاب العين ونقل ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالحا المهملة
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخا المعجمة من المسخ **قوله** ان في صدورهم
اي في قلوبهم فاطلقت عليها للمجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة تفسير لكبر معطوف على قوله بكبر فيكون
بيانا عنه لما بينهما من التلازم وقوله او ان النبوة الخ معطوف على الرياسة بارادة العاطفة وقوله بالنبوة دفع الايا

فالعبير عما يؤول اليه من المجادلة اذ هو المقصود منها والجملة مستأنفة مبنية على هذا فان كان الصبر المراد جاز ذلك وكونه
صفة كبر ايضا وقوله انه الخ تعليل للامر قبله **قوله** فمن قدر على خلقها اي خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقهما
وما بينهما وقوله من غير اصل اي مادة وعوض وهو تفسير لقوله اولا اي ابتداء وقوله من اصل بناء على انه ليس بعدم
الاصل والمادة ولو يجب الذنب الذي منه يخلق خلق النخلة من النواة **قوله** لا تشكل انما يجادلون فيه من امر التوحيد
وفي نسخة بامر التوحيد بالباء بدل من والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر
قبله التوحيد وما يثبته ونعى على المشركين شركهم ثم ذكر قبيل هذه الاية ان مجادلتهم كلها انما دعاهم
اليه التكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالونه عقبه بما ذكر مما يثبت امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم بعد الايمان بالله وحدانيته معرفة امر المبدأ والمعاد هذا
ما اراده بلا مرية لكن الكلام في عبارته اما على نسخة الباء فهو واضح لان اشكل بمعنى اشبه كما تقول هذا امر اشكل
اي اشباهه واضرابه وهي متضمنة المعنى يعني انه شيء يشبه شيء بامر التوحيد واقرب به في كثرة المجادلة في شانه
وكونه من اهم اللوازم معرفة وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلقت من به
بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل اذ من متعلق باشكل والمعنى انه اصعب من امر التوحيد في جدالهم فانه ظاهر
لا يحتاج لبيان بطلان جدالهم فيه بخلاف هذا فلهذا خص بالبيان واما ما قيل ان معنى الاية خلق هذه الامور اكبر
من خلقهم فما بالهم يجادلون ويتكبرون على خالقهم فتقليل الفائدة والجدوى **قوله** لانهم لا ينظرون الخ اشارة الى
ما ذكره الراغب في المفردات من انه قيل لما كان لاثبات البعث الذي يشهد له العقل ناسب نفي العلم عن الناس
من كفر به لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من شانهم التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يصدر عنهم مثله ولذا لم يذكر له
مفعولا لان المناسب للمقام تنزيله منزلة اللازم **قوله** الغافل والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران
لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان ببصيرة في معرفتها ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي النظر
والتامل وقدم الذين امنوا بعده لمجاورة البصير وشرفهم وفي مثله طرق ان يجاورها ما يناسبه كما هنا وان يقدم
ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وان يؤخر المتقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل جائز واما تشبيهه بالصم واسه كما في سورة
فاطر فغير متناسب هنا **قوله** والمحسن والمسيء الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء فعدله عن التقابل
الظاهر اشارة الى ان انهم علم في الاحسان تنبيه لهم وتشريفا قبله عز من رتب وقوله فينبغي ان يجزي الخ اشارة
الى ان المقصود من عدم استوائهما ليس تفاوت حالهم في الدنيا في دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان
خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله ان الساعة لآتية **قوله** وزيادة لا
في المسيء الخ ليس المراد انها زائدة وان سبيل انها اعيدت تذكيرا للنفي السابق لما بينهما من الفصل بطول الصلة
لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي المؤمن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطية له ولو لم
يعد النفي فيه ربما ذهل عنه وظن انه ابتداء كلام ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال
انه مبتدأ قبله اما بيته كرون جزء ورجح على المعنى فما قيل من ان المقصود نفي مساواة المحسن لانفي مساواة
المسيء له لان المراد بيان خسارته فلذا اكتفى بالنفي السابق في الذين امنوا فيه ان المراد نفي المساواة بين
الطرفين فتامل **قوله** والعاطف الثاني عطف الموصول الخ اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما في
قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه فهما بحسب
المآل متغايران فكان ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين مغاير لكل من الوصفين الاخريين وتغاير الصفات

لتغاير

لتغاير الذوات في صحة العاطف كما مر ووجه التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم
بقطع النظر عن اتحاد ما صدقت عليه ولا حاجة الى القول بان القصد في الاولين الى العلم وفي الاخيرين الى العمل
وقوله او الدلالة بالصراحة الخ هذا بناء على اتحادهما في الما صدق ولكن لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما صريح
والاخر مذكور على طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفى بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه على المشبه
به وعكسه **قوله** تتذكرون قليلا يعني ان نصبه لانه صفة مصدر مقدر وقوله على تغليب المخاطب الخ الظاهر
جريانه على الوجهين لان بعض الناس او الكفار يخاطب هنا والتقليل ايضا بجميع اجزائه على ظاهره لان منهم من
يتذكر ويهتدي للاسلام وجعله بمعنى النفي على كونه ضمير الكفار اولى كما انه على حقيقته اذا رجع للناس واما
تخصيص التغليب بما اذا رجع للناس والالتفات بما اذا رجع للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار للعنف لان
الانكار مواجهة اشد ولذا قيل لئن اجلك من يرضيك ظاهره وعز اطاعك من يعصيك مستترا فهو ابلغ
من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التعميم فيكون ابلغ لم يبرز وجه الابلغية فيه حتى
يعرف جريانها فيها والظاهر ان المخاطب من خاطبه صلى الله عليه وسلم من قريش فمن قال المخاطب النبي صلى الله عليه
وسلم لقوله فاصبر ولا يناسب ادخاله فيمن لم يتذكر فقد سها وامر الرسول بتنفير قبل قبله فلا يكون التفاتا
قوله لوضوح الدلالة الخ وما ذكره بمعنى الريب والشبهة لان ما دل البرهان الواضح على جوازه كما مر وارائه
الايات واجمع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله يحسون به اي تدركونه
بالحواس الظاهرة وعداه بالباء لانه بمعنى الشعور **قوله** اعبدوني في تفسير الدعاء بالعبادة والاستجابة بالاثابة
واطلاق الدعاء على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق وجعل الاثابة لترتبها على
استجابة مجازا ومشاكلة وانما اول به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعائي
لحسن الاستئناف التعليلي فلزم اما حمل ادعوني بمعنى اعبدوني او عبادتي بمعنى دعائي واختار ثانيا ورجح الاول
قبل الحاجة اليه لانه المناسب للامر بالعبادة ومعنى صاغرين اذلاء **قوله** لان الاستكبار الصارف عنه الخ
اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن الدعاء لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يعبأ به فتنزل
الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعاء وعبر به عنه للمبالغة يجعل عدم الدعاء كانه كفر فلذا اقيم مقامه والفرق بينه
وبين ما قبله ان العبادة ليس في هذا مجاز بل الاستكبار عنها ففيه **قوله** او المراد بالعبادة اي يجوز في الثاني عبادتي
بمعنى دعائي فاطلق العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعاء وهو مجاز ايضا **قوله** ولو قيل الحاجة الى
التجوز لان الاضافة للمراد بها العهد هنا فيعين ما ذكر من غير تجوز لكان احسن **قوله** لتستريحوا الخ يعني يسكنوا
من السكون لا السكنى وقوله بان خلق الخ بيان لسبب ذلك بانه لغيبوبة الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادى برده
الى ضعف القوى المحركة وظلمته الى هدوء الحواس الظاهرة اي سكونها فبين قوله ليؤدي الخ لف ونشر **قوله**
يبصر فيه او به يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سببه وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا اسناد مجازي
لما بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة بجعله نفس المبصر لقوة اثره فيه بالابصار حتى كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل ليبصروا
فيه كما في قرينه فان قلت لم ترك هذه المبالغة في الاول مع لم يقل فيه ساكنا قلت فنجيب عنه
بوجوه فقيل ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان لسكون الريح فيه
غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به اولانه دال على فضل في الاول بتقديمه جرى في الثاني بالمبالغة
المذكورة ولما كونه من الاحتباك واصطلاحا لتسكنوا فيه وسمى لتبتغوا من فضله فخلا لاينافي بسلامة الامير
للابوازيه تفضل بالنعمة اي لا يقابله دينا ومه او بالنوم بمعني ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود

هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد ما عدد منه ولذا لم يبتل المتفضل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس هذا
بمقصود هنا مع ان اسم الله يكفي فيه ففي قوله وللاستعارية مضان مستتر اي لقصد الاستعارية **قوله** لجهلهم الخ اي لعموم
علمهم بخفي لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم لكان ذلك شكرا والاغفال عن مواقع النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص الكفران
ثم قال الشارح المحقق هو من ابتاعه عليهم بجعل اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على انشانه وخاصيته
في الغالب لا يبني التخصيص المصري كما توهمه العبارة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه **قوله** المخصوص
بالافعال الخ يشير الى ان اسم الاشارة جعل مبتدا الخبر لعلى ثبوت ما اخبر به عنه لدلالته على الذات المتصفة بما
سبق من التفضل بما ترمن النعم الجسام ولا يكون الا معبودا الا من هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة على ان لفظ
الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدعي انه خالفهم نظرا الاصل بل هو الى الخبرية
اقرب منه اليها ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شيء اخبار مترادفة صرح فيه وقوله لا فائدة في الاخبار به مع عدم
انكار الكفار غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لغيره كما يفيده ترتيب الطرفين والمشركون
منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من ترتيب الطرفين **قوله** تخصيص اللاحقة السابقة المراد بالتخصيص
تقليل الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو شامل للرب المنعم وغيره فذكر الرب به
وهو ايضا الخالق لجميع المخلوقات وغيره بما بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع صفات الكمال
فلا حاجة للتخصيص بغيره نعم انه في الانعام جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه في الاخر خالق كل شيء عن
قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولا بد له من نكتة وجهه ان المقصود هنا الرد على منكري البعث فناسب تقديم
ما يدل عليه وهو انه خالق كل شيء فكذا الاعادة والمراد بالتفسير التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة
بل تفسير اعم او اخص فتامل **قوله** استيناف على بعض القراءة وعلى الاولى هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله
يدل على الوحدانية وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا من اتصف بها فلا اله
الا هو **قوله** ومن اي وجه تفسير لما قبله لان انى اسم وضع للاستفهام عن الجهة تقول انى يكون هذا اي من اي وجه
وطريق كما في المصباح هو لانكار جهة يأتي منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه في كلامه بمعنى الجهة وهو احد معانيه
قوله اي كما افكوا افك الخ ما موصولة او مصدرية وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار
صورته لغرابته وقيل انه للاشعار بانه ينبغي ان يكون بالا يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بناء اي مبنية
وقد فسرت هنا في البقرة بالقبة المضروبة لان العرب تسمي المضارب ابنية وهو تشبيه بليغ وهو اشارة كثرية
وقوله استدلال ثان والاول هو قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ **قوله** منتصب القامة افرده على تأويل كل فرد وباديء
البشرة لا مغطى بالشعر والوبر والمراد بالتخطيط التخطيط تقابل ما يتصل بالاعضاء كالحواجب والاصداغ
والشوارب في الرجال والاظفار والبشات المصورة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده المعنوية
الباطنة وضد الطيبات الخبائث وقد فسرت بالحلال ايضا **قوله** فان كل ما سواه مربوب الخ هو الربوبية بافتقار
جميع الموجودات اليه ابتداء وبقاء لان الممكن في كل آن عروضة للزوال لولا استناده الى الجلال المنقاد كما سيأتي
تحقيقه في سورة تبارك **قوله** فاعبدوه تقدم ان الدعاء ورد بمعنى العبادة كعكسه وتفسيره به هنا من غير تعرض
للاختيار الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية
ولما ذكر بمعنى ان الدعاء لانه اللائق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع **قوله** اي الطاعة تفسير
للدين وقوله من الشرك والرياء متعلق بمخلصين وقوله قائلين له قدر هنا في الكشاف قبل قوله الحمد لله على انه من
كلام المامورين بالعبادة قبله وجوز كونه من كلام الله تعالى على انه انشاء لحمده انه بذاته فانه لما كان هنا مستغلقا بما

قبله فلا وجه لتاخيره وذكر له الان يكون بعضا من تعريف الكاتب فان تعلق بما بعده ففيه بعد اذ لا حاجة لتقديره الا ان يتم
بما قبله فتامله **قوله** من الحجج والايات الخ يعني المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد
بالحجج والسمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته
انما ثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما يرد
من الاعتراض على تقديره الادلة بان الثانية لا يفيد حينئذ لحصول اليقين بالاول وهذا على ان اليقين يقبل زيادة
القوة والاطمئنان فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال كما توهم نعم ان الاية ان كانت لارشاد الامة فظاهر وان كانت للنبي
صلى الله عليه وسلم فهو ما لا يتصور منه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبرأ منه وقامت لديه شواهد العقلية
كما نقلته عنه وذلك قبل كل ورود الايات السمعية فلا معنى لترتبها عليها وانما المترتب عليها تقوية ذلك والتنبيه عليه
او الدعوة اليه فاظاره وقوله الانقياد في اخلاص ديني وفي نسخة واخلص ديني بالعطف وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد
والدوام بل فوقه ما اقتضاه لطهره المتنافية من دنس الاثام **قوله** اطفالا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس
صادق على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع كقوله او
الطفل الذين لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة ايضا او هو تبا وبل خلق كل فرد منا من هذا النوع وتقدم بيان المراد من
خلقهم من التراب وقوله وكذا في قوله يعني له متعلقة اخر مقدر وانما قدره لانه يحتمل ان يكون المراد انهم من بلغ
الاشد فقط وهم من يزيد عليه والاشد تقدم تفسيره وقوله وقرأ نافع الخ والباقون الاكثر بكسر الشين وفي نسخة وقريء
شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراءة الاكثر بصيغة المجهول غير معقول ولا مقبول والامر فيه سهل **قوله** ويفعل ذلك
لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقكم من تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز
عطفه الاول وعلى علة مقدرة كخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطف ما بعده عليه **قوله** هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره
يميل للترجيح الاول لانه انسب بالسياق لا نخلقكم للعبادة في الجزاء عليها اما انه ليبلغوا القيامة فلا ينبغي له وجه
الا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فلا يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت الجزاء على الوقت قبله فان صح لتبلغوا
موقف الجزاء لتبلغوا اجل الموت لكنها الملائمة مع التراخي تنبئ عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت ثم من ذكر
المتوفي قبله وليس المراد من يوم القيامة الا ما فيه من الجزاء وان الاية تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدأ امره الى
اخره لكنه قيل ليس المقصود بيان انتهاء الاحوال الى يوم القيامة ولذا اصل لكل وجهة **قوله** ولعلكم تعقلون عطف
على قوله ولتبلغوا الخ وهذا ما يومي الى التوليد انه تكون للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور
وقوله فاذا اراد اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه
فانه بمعنى ارادة الايجاد وقوله فلا احتياج في تكوينه وخلقه الى عدة بعض العين ونشر بيد الدال المراد به الالة
وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل لا امر تحقيقه **قوله** من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الخ تعليل لترتبه على ما قبله
فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشياء بالنسبة اليها على حد سواء فكما بينها الى الالات والشرود يستقر ما في
الله وعدة له فلا يتوقف احدهما على الاخر فتدبره فتجوز في هذه الفاء كونها تفصيلية وتعليلية ايضا فتامل **قوله**
عن التصديق به اي بالله ووحدانيته بناء على ان المراد من ايات الله دلائل توحيده الدالة عليه ولو قال بها كان صحيحا
ايضا بل هو الظاهر كما قيل وقيل انه للايات بتأويل الكتاب وقد سقط لفظ به في بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل
الخ يعني انه يحتمل في كل على معنى مناسب مغاير لغيرها من في البعث وهنا في توحيده او يجعل مكررا للتاكيد للاهتمام
بشانه **قوله** الذين كذبوا بدل او بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدا خبره فسوف يعلمون
قوله من ساير الكتب ان اريد بالكتاب القرآن وما بعده اذا اريد ما بعده هو لف ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون

يعني هو متعلق به وقوله ان المعنى على الاستقبال دفعا لما يتراءى من التنافي والتنافر بين اذ وسوف والاولى ابقاؤه على
ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا وعبر بها للدلالة على تحققه حتى كانه ماض حقيقة **قوله** ومنه اجزه يسحبون ا و
معه رايي في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اي من ضمير يعلمون او اعناقهم ويجوز ان يكون استينافا ويجوز ايضا كونه
جزا الاغلال وفي اعناقهم حال وقوله ان الاغلال تعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم في الاغلال يعني وليس فيه
من القلب في شي كما توهم كما اشار اليه المص فيما سياتي وقوله وهو على الاول اي اذا عطفت السلاسل على الاغلال تكون
جملة يسحبون حالا لا جزا محتاجا الى تقدير العايد وقوله بالنصب اي نصب السلاسل والمراد بسحبهم بالسلاسل كونها طويلة
تصل الى الارض **قوله** والسلاسل بالجر اي قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر معطف على التوهم لكنه اذا وقع
في القران يسمى العطف على المعنى تادبا كما يسمى الزايد صلة فيه **قوله** من سجر التنور اذا ملاه فالمراد احراق ظاهرهم
وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وهذا اذا كان الوقود مصدر بمعنى الايقاد والاحراق فان كان
بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون كقوله في التكوير سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه فلا ينافي ما ذكرهنا ما ذكر ثمة كما قيل
وما في الكشف من ان السجر من الاضداد اي بمعنى ملا بالوقود او بمعنى فرغ منه والسجر بمعنى الصديق يجوز اخذه من كل منهما
لانه اذا ملي حبا فرغ عن غيره وهو معنى قوله في القاموس السجر الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن من الوقود فقد فرغ
من الاحراق ثم قال ام لا يوجد في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سها **قوله** والمراد تعذيبهم بانواع من
العذاب الخ اي المراد بهذا وما قبله انهم معذبون بانواع من العذاب لسحبهم على وجوههم في النار الموقدة فيه تسليط النار على
باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استدراك في ذكرهما بعد ما تقدم **قوله** وذلك قبل ان يقرن بهم المتهم الخ
يعني ان السوال للتوبيخ وضلالهم بمعنى غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرونون بهم
كما في الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف فما فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخر او ضلالهم
استعارة لعدم نفعها لهم فحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه في اخر كما صرح به بعده
قوله بل يبين لنا انا لم نكن نعبد شيا اتفق الشيخان على هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين
وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم كما مر في الانعام وسعي قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى حيرهم حتى فزعوا الى الكذب
مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى ان ما اختاره المص لا يلايم الاضراب وليس هذا بشي يعتد به فان ما ذكر هو المناسب
للسياق لانه من مقول القول ووقع جوابا عن السوال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست بموجودة ا و
ليست بنافعة فالاضراب عند ذلك بانها ليست شيا معتدا به وقد قيل انه في وقت كان يتوهم نفعها فيه او ظهر عدم نفعها
فالظاهر انهم معترفون بخطاهم والندم حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشيء ليس على ظاهره بل هو مجاز
بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيل الوجود منزلة العدم كما في قوله اذا رايت عرضي ظنه رجلا **قوله** مثل هذا
الضلال لم يقل الاضلال اشارة الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا لا لما بعده كما في امثاله فتدبر **قوله**
حتى لا يهتدوا الخ يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني
في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما سيبينه وقوله او يضلهم عن المتهم كذا في الكشاف وقال الشارح المحقق فسره
بذلك لا بالخذلان ليجري على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من ضللت الدابة اذا لم يعرف موضعها
وهو مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السوال التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال
عدم النفع فينبغي المصير الى الخذلان لان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا
الى ما ينفعهم في الاخرة اذ ليس للحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يضل الله الكافرين في ضلالهم عن المتهم بمعنى
عدم نفعهم الالهة كبير معنى انتهى **قوله** حتى لو تطالبوا الخ اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا بانا اي لم يلتق

ابن عطية

عزمي

سعدي

سعدي

عزمي

سعد الدين

بعضهم

سعد الدين

سعدي

بعضهم بعضا وهو مبني على الوجوه الاول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم
الاضلال بهذا المعنى ورد بان مآل المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجايهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم
انهم لا يلاقوهم ويشفعون لهم فيما فاجزوا بذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى
عدم النفع فيكون رده وارد اعليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب ان يقال الاشارة لا يتعين ان
تكون للاضلال وذكره على احد الوجهين وعلى غيره هو اشارة الى سحبهم في الاغلال وتسجيرهم في النار ونحوه فتدبر
قوله تبطرون وتتكبرون الخ بطر كفرح بطرا اذا اشر وتشطر عزوا وهو اختيال النعمة وبغير الحق فسره بما ذكر ولو فسر
بغير استحقاق للتكبر صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا
تمش في الارض مرحا وبيان ما هو حي عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل
النصح بين الملا تقريع وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقدمر
تفسيره وقوله مقدرين الخ اشارة الى انه حال مقدرة وقدمر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر **قوله** وكان مقتضى
النظم الخ يعني حق صدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يجاء في العجز بمدخل ليتجاوبا واجاب بانه لما لم يناسب
اذ الثوي بقوله ادخلوا عبر عنه بالخلود وهو ما يريده كان معناه مع التعبير معنى مثوي فصح التجاوب وصار سبيلا في المعنى
بهو وصل في المسجد الحرام نعم المصلي **قوله** المعتبر بالدخول لان قيد القيد قيد كشرط الشرط شرطا ولان تقديره بدخول
الى التحقيق فلا يتوهم انه قد يتقدر بالخلود لانها حالا مقدرة كما عرفت ومثل هذا الامر لكم للاتحاد ايضا ودون مجرد
الايجاب والتنويع الى الاختيار كما واما التكلف **قوله** وما مزيدة لتاكيد ان الشرطية ولذلك اي لتاكيد ما جاز ان
يلحق نون التاكيد فعاليا وقال الزجاج انه واجب ورده جماعة غير موكد كقوله فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها
لا ان الشرطية يكون ما بعد غير متحقق بما فادته الترديد والتاكيد لا يناسب الا التحقق فاذا اكد دل على انه بمنزلة
ويعني فيه خلل في حكم الشيقي وقد نسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زايدة
غير عهنة فلزم منا باعنه صيغا وقوله والايحق مع ان وحده هذا اوفق لبعض النحاة وقد اجاز بعضهم على قلة **قوله**
فيجازيهم باعمالهم تفسير للمصير اليه وقوله فنراك الظاهر انه معنى اجزه منه رايي فيه اكد جزاوهم وقوله ويجوز
ان يكون جوابا لهما الفرقة بين الوجهين الشريك في الجزا وعدمه والافقوله او نتوفينك معطوف على نرينك على كلا
التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب للكلام منهما استقلالا للمجموع بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو
دون او وان كانت للتنويع ولا يصح كونه جزا للشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جوزه بعضهم على معنى ان
نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فلهم في الاخرة اشد العذاب لرجوعهم الى عذب ذي انتقام وما ذكر في الرعد قوله
فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزا للشرطين فقيل انه
لان المراد ثمة ايجاب التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من اراءة الموعود وانزال العذاب
عليهم او توفيك قبل ذلك وهاهنا التسلية ونفي الشماتة وبيان ثمرة الامر بالصبر واما ان اريناك الموعود
فهو المطلوب لك والمقصود اذ كانت مطامح انظارهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين معقودة بذلك
وان لم يكن الاخر فلا تحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام فتدبر **قوله** ويدل على شدته الاقتصار الخ هذا
يدل على ان الاهتمام بشان عذاب الاخرة والدنيوي وقوعه وعدمه على حد سوا وكلامه في الكشاف يدل
على ان المهتم به عذاب الدنيا لا الاخروي لانه كاين لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة **قوله**
في هذا المرض ووقع في نسخة بدله الغرض والمرض بكسر الميم ووقع في شرح الشافية ضبطه بالفتح
والصحيح الاول ومعناه هذا القبيل **قوله** اذ قيل عدد الانبياء الخ والرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما

غيرها كما وقع في تتمة هذا الحديث وهو مروي في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم من كون المقصوص من الانبيا قصصه اقل مما ترك كون الرسل كذلك فكان عليه ان يبين مثله معه او يقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبيا فانه ورد في القران مرادا به ذلك في مواضع عدة او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او انه لا يعلم شهرة الحديث فتامل وفي الكشاف عن علي كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا اسود وهو من لم يقصص عليه وفي صحته نظر **قوله** فان المعجزات عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه من الايات والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله حسرانه هلك او تبين خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقترح الايات وعدم قبول ايمانهم كما مر وهو اظهر تفريع قوله فاذا جاء الخ على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جا بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور الخ متعلق باقتراح **قوله** فان من جنسها ما يوكل الخ في عد البقر ما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد في بعض الاتراك فما ذكره المص مبني عليه وهو مستاد عند اهل الاخبية منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جان وانية يا الكاف في الماكول لانه بني منه المعز ونحوه بخلاف المركوب ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المص رحمه الله او ابتدائية **قوله** تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له والتخصيص هنه سوى فيه نقدير معطوف اي يخلق لكم الانعام منها تاكلون ليكون من عطف جملة على جملة **قوله** لا يبلغ في وجه جعل هذه الواو عاطفة يحتاج الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سوا قلنا انها حال من الفاعل او المفعول حتى جعله بعضهم هربا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس والتقدير اسهل منه دخوله وقوله ما يوكل يعني ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر **قوله** كالنعم اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان مقتضي للتعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا يا باه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب وحمل الاثقال واما قوله وعليها فذكر توطئة لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفاين البر والبحر فلا تكرار فيه **قوله** وانما قال على الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلا موجود فيها فيصح كل من العبارتين والمرجح لهذه المشاكلة بينه وبين قوله عليها وهو المراد بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المص عليه لان المصحح لا ينبغي ذكره وفيه ولذا لم يذكره في الكشاف واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلا فيه اظهر من الظرفية فلذا لم يورد في لان الانسان يسكن في اعلاه لا في باطنه كثيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها فغير مسلم مع انه على تسليمه لا ينافي المشاكلة كما توهم **قوله** وتغيير النظم في الاكل الخ يعني ان مدخول لام الغرض لا يلزم اذ يترتب على الفعل فالتعبير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا ما يلحق بالضروريات وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل وبه فيه بانه مراده انه فرق في التعبير بين ما هو ضروري صراحة وهو الاكل وغيره واطراده فيما ذكر لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لتقدمه وحديث التقديم والتاخير على فرض تسليمه يسير **قوله** اذ يقصد به التعيش وهو من الضروريات هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الخ وهي المعتمد عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الى ما في الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الاحلام باللام بخلاف الاكل والحمل وساير المنافع لنكتة

- سعد الدين
- سعدي
- سعدي
- عزيزي

لان ما دخل

لان ما دخله اللام غرض متعلق للطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لانه فيه واجبا ومندوبا يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لان هذا هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مرادا او مدخول لام الغرض مراد البتة وفيه ما فيه مع انه لا بعد في دخول اللام على المباح كقوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل ومنافع الاوبار والالبان وتقديم منها وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل انهم في الحال اكلون منتفعون بخلاف الركوب ولما قرره المص وايضا الاكل قد يقصد به التقوي على الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ ويحوي النفس وقوله لاغراض دينية يعني فادخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه على هذا الفرق **قوله** او للفرق بين العين وبين الماكول والمنفعة وبين ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا ينافي كون الاكل منفعة ولذا قيل لتاكلوا منه ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف على ما سبقه فصل او على ما قبله **قوله** فاي ايات الله تنكرون فانه للاستفهام توبيخي وقوله لو قدرته متعلقا بضمير تقدير تنكرونه فحينئذ الاولى رفعه لعدم احتياجه للتقدير من غير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمونث المستفهم عنه اغرب من التفرقة في اسما الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه في الصفات المشتقة وقوله لابهامه لانه اسم استفهام مبهم مجهول عند السايل والتفرقة تخالف لما ذكر لانها تقتضي التمييز بينهما هو مونث ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم يونث هنا كما في قوله باي كتاب ام باية سنة وقوله اثار بسيرة والاثار تفسيره وبيان ما وقع بالفا والواو والفرق بينهما وقوله ما بقي منهم اي من اثارهم والمصانع مجاري المياه وتفسيره هنا بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل اثار اقدامهم مرضه لان مثله لا يطول بقاؤه حتى يعتبر به من يراه **قوله** او للنفي والاستفهام المراد منه الانكار وقوله مرفوعة به اي باغنى لانها فاعلة له وما موصولة لا اشكال في كون المحل من رفع وغيره على المشهور وقيل انه لا محل للصلة منها واما ما المصدرية فلا محل لها وانما المحل لها وللصلة معا لانها في تاويل مصدر وحكمه كلمة واحدة ففيه تسامح اتكالا على فهم السامع وقوله بالايات الواضحات اي علامات النبوة ومراعاة ما قبله وفي نسخة عطف بالواو وفي اخرى بالواو ولكل وجه وقوله واستحقروا الرسل والمراد بفرحهم فرحهم بما عندهم حتى لزم منه استحقارهم ما عند غيرهم ولو لا ملاحظة هذا المعنى لم يكن بين الشرط والجزا ارتباط معنوي تام كما لا يخفى **قوله** المراد بالعلم عقايدهم الخ اي من احوال الاخرة الواقع في هذه الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والجملة المذكورة مفسرة في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم مفهوم قولهم او معلومة بتقدير مضاف فيه او القول النفسي وقوله سماع اي سما الامور المذكورة عما في النظم بحرف تلك الاية ولا وجه لتخصيصه بالحوها **قوله** او من علم الطبايع الخ يعني هو اشارة الى من له فلسفة واعتقاد في التنجيم ونحوه فان منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكى عن بعض حكما اليونان وكان الظاهر تركه من لانه معطوف على قوله عقايدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبايع لا كتابعهم والتنكر من عن متابعة الرسل **قوله** او علم الانبيا اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزا كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق الخ فيه مضاف مقدر وهو جار على الوجهين وفيها تفكيك للضماير وقوله بما كنا به مشركين اي اشراكنا بسبب عبادته وهي الاصنام **قوله** فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير شان وليس من التنازع في شي وفيه بحث لان الجزا اذا التبس يلزم الفاعل بالمبتدا لم يجز تقديمه فتامل فيه **قوله** لامتناع قبوله حينئذ اي انه تعالى يقتضي حكمته فضي

اذ ايمانا لياس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع فبوله امتناع عادي لا يشير اليه قوله سنة الله لكنه قيل عليه انه لا يناسبه تفسيره بك يتجه ويستقيم **قوله** والفا الاولى لان قوله الخ بيان للفا آت الاربعة وهي فما اغنى عنهم فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه الاعدم الاغنا وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمصنف كالنتيجة لانه عكس الغرض ونقيض المطلوب لكن لترتبه عليه نزل منزلته والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغنا ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبله لانه تحصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا فكانه قيل انهم كفروا لما راوا باسنا امنوا والرابعة عطفه قوله امنوا دلالة على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عن روية العذاب لانه يقبل وامنوا فلم ينفعهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا اجمل الكل في الاخرتين بسببية **قوله** سنة الله ذلك اي عدم نفع ايمان الياس وقوله من المصادر المؤكدة كوعد الله وصبغة الله وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله وقت رويتهم الخ تفسير لهنالك اسم الاشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله من قرا الخ حديث موضوع د وصلى الله عليه بعدي دعاله تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة السجدة

وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة **قوله** مكية بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني خمسون واثنان بصري وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلافها اثنان حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود ولم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون انتهى **قوله** ان جعلت مبتدا الى انه اسم السورة او القران والخبر تنزيل على المبالغة او اثنا وبلى المشهور وقوله خبر محذوف اي القران او السورة او هذا **قوله** ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ بيان لنكتة في تصديرها بحم ان يجعل فواتحها متماثلة او لصورية بعض منها دون بعض سواء كانت حم اسم السورة او القران او حروفا منقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب ولاتحاد الغرض الاخا قيل ان هذا اخذه ما قيل انه اسم للعنوان فافتتاحها بما هو اسم من اسما القران في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقران والتسمية بحم لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع وليس في كلام المص ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه **قوله** واضافة التنزيل الخ يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب المراد به القران المنتظم به احوال الدارين ولا نعمة اعظم من ذلك فلذا صدر باسمين يدل الى انه المتفضل بما لا من يختص دلالة على ذلك والاضافة لعوبية للعقوبة **قوله** ميزت باعتبار اللفظ بفواصل الايات ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى بكونها وعدا ووعيدا وقصصا واحكاما وحجرا وانشا وقد جعل المص في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى تفسيرا مستقلا واشار هنا الى جواز الجمع بينها اذ لا مانع منه وقد ذكر فيه وجوه اخر **قوله** وقرى فصلت بالفتح اي بالفتح والتخفيف على بنا المعلوم وبالضم على المجهول لانه قرى بكل منهما في الشواذ فعلى الاول قوله اي فصل احكامه فاعل مستتر وبعضها مفعول او لازم موقا عليه وعلى الثانية بعضها قايم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثاني لكن اقتصر على بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير ومتعديا واليه كلاهما اشار المص **قوله** نصب على المدح بتقدير اعني او امدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت ضمير مضاف تقدير اعتادا على ظهوره وقد يجوز في هذه الحال ان تكون موطية ومؤكدة لنفسها وقوله بيسهو له قراته وفهمه لفصاحته ونزوله بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله بجملون العربية اشارة الى مفعوله المقدر وقوله اولاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم ولام لقوله تعليلية او اختصاصية وخصهم بذلك لانهم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما اورد على الثاني من لزوم عمل المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كون قوله من الرحمن صلته والقول بجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراة بالتخفيف شاذة مثل الثناة فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد

بما شاع من كتب القراآت ونقله في الكشف عن موضع الاهوازي **قوله** للعالمين به الخ فيه لف ونشر وقوله قرى بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله فاعرض الترتيب الصبر المعتوم على التفسير الاول وللكفار المذكورين حكما على الثاني الان يراد به من شانهم العلم والنظر وقوله سماع تامل الخ دون سماع مخصوص او هو مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده **قوله** اكنة جمع كنان كغطا لفظا ومعنى وليس هو ما يجعل فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الاية قيل على قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى انهما بمعنى لان ما كان ظرفا للشي هو عليه واما التعبير بفي هنا وبعلى ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا اليه تعالى في الاسرا والكهف كان معنى الاستعلا والقهر انسب ولما حكى عنهم هنا كان الاحتوا احرى وليس المراد انه ابلغ في عدم القبول لا احتوا الاكنة عليه احتوا الظرف على المظروف حتى لا يمكن ان يصل اليه شي كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من الاحتوا من كل جانب ايضا بالنظر الى لفظ الكن لان الكن لا بد ان يكون ساترا للمكنن فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني فالمبالغة في كل منهما انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل **قوله** يمنعنا عن التواصل اي عن الوصول اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدي منهم الخ هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا ومن بيننا وان من ليست زائدة بل تدل على ان الحجاب عريض مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة له على ما ذكر ولا فرق بين وجود من وعدمها واجيب بان معنى البين الوسط سوا كان حاقا او لا واذا كان مبدا الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزا كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرفي مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك ولا كذلك عند تركه من فانه يدل على حجاب متماثل الابتدا اولا انتها وقد قيل الابتدا من حاقة الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون الانتها لجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس ما قرر في الكتاب ولا يتوقف هذا على تقدير من قبل بين الثاني بل والاعادة بين كاحتنة الشارح المحقق ردا على غيره من الشراح وانما هو الى ما ذكروه من الكلام انه من زيادة من غير فايدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات ايما في قوله توليهم من الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية تشير بين ما استعير له على الترتيب لقوله لنبوا الخ المراد بالنبو عدم القبول او البعد عنه وهذا اقرب وهو ما من نبو السيف لكلالة او من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتنادهم معطوف على قلوبهم فقولهم قلوبنا في اكنة استعير لبعدها عن فهم ما تدعونا اليه ووجه الشبه ظاهر وقوله ومجاسا عهم له هو ما استعير له في اذاننا وقر والمجع ربي المانع من الفهم ونحوه والمراد به عدم القبول لما سمعوه حتى كانهم صم وقوله وامتناع الخ هو ما استعير له ومن بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد ما بين الدينين وما هم عليه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بعدم افتقارهم من اتباعهم حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم **قوله** على دينك او في ابطال امرنا على التفسير الاول هو متاركة وتثبيط من اتباعه والمقصود هو الثاني والاول توطية له والمعنى انا لا نترك ديننا بل نثبت عليه كما نثبت على دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال **قوله** لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيده الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا غلف في اكنة الخ ورده وقوله لست الخ رد لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله تنبو عنه القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الخ واذاننا ولم يرتض ما في الكشاف من انه استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعهم له لدعوته **قوله** وانما ادعوكم الخ هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحى الي فانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل قوله فاستقيموا اليه وقوله فقد يدل عليها الخ المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته محصورة فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا فليس فيه نوع مخالفة **قوله** فاستقيموا اي فاقبلوا اليه اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج مستعارة

للاخلاص في الاعمال وعدي بعلى لتضمينه معنى متوجهين اليه لا الاستقامة بمعنى الاستواء وهو يتعدى بالى كما في قوله
استوى الى السماء ومعناه القصد وعلى كلا التفسيرين يجوز ان يكون من الموجه اليه وان يكون من المتوجه وكذا اما نبه
كما قيل وقيل انه على الاول من الموجه اليه وعلى الثاني من المتوجه وعليه اقتصر الزمخشري وبه يرد قوله صلى الله
عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفى ان قوله ثم فيه ايما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة بمعنى كون
من الموجه والموجه من المتوجه فلا فرق بينهما فتامل قوله مما انتم عليه الخ يعني المراد بالاستغفار هنا الرجوع عن
الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد المشركين وقوله من فرط الخ ولو قال من شركهم كان اظهر
وهو مراده قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق لانه لو كان لهم شفقة اعطوا الفقراء من مال الله وهذا الاتيان يكون
السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقدير ما يخرج وقد كان العطاء مفروضا بمكة في غير
تعيين كما في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم وقوله وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق
واخره لتاوله بما ذكر قوله وفيه دليل على ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية كما فصل في الاصول
والذاهبون الى خلافه يقولون هم مكلفون باعتقاد حقيتها يعني الاية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان والجملة على انهم
لا يقرون بفرضيتها كما قيل ضعيف وقد قيل كلمة وبل تدل على الذم لا التكليف وهو مذموم عقلا وقوله وقيل الخ فالزكاة
بالمعنى اللغوي فلا دليل فيه لما ذكر وضعفه لان قوله يؤتون يابى ولانه لا حاجة اليه واما كون الاتيان ورد في نحو قوله
ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يضر به كما قيل للفرق بين الاتيان والايتاء فتامل قوله حال المشعرة الخ يعني انه
للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على ما قبلها وهم الاول مبتدأ والثاني ضمير فصل لا مبتدأ ثان وتقديم
بالاخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة قوله من المن بمعنى تعداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق على ذلك لثقله على الممنون
عنه وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما في القاموس غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وانما ترك
لشهرته قوله وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفاني فالمعنى غير منقوص وممنوع اجر
من كان يعمل في حال شبابه وقوته وصحته اعمالا اذا عجز وكبر فلا ينقص اجره الذي كان يكتب له حين شبابه وقوته كما قاله
السمرقندي قوله كاصح ما كانوا يعملون اي كما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون الامير
نحوا في النسبة على ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى انه ما يكتب لهم الاجر في المرض والكبر مثل الذي كان لهم
وهم اصح ما سواهم او اصح منهم الان قوله في مقدار يومين او نوبتين فهو على تقدير مضاف او تجوز وانما اوله بما ذكر
لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السماء والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمنهما
او في نوبتين اي دفعتين ومرتين ففي نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقاتها كما اشار اليه المصنف
وقوله في اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد به بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد انه اكثر من يوم كما اليوم هنا
الوقت مطلقا على الوجهين لا على الثاني كما قيل قوله ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل تجوزا باستعماله
في لازم معناه واصل مادته لا حاجة اليه بيان انه الهيولى والاجزاء التي لا تتجزى مما لا يعرف في لسان الشرع
كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبراري والرياض والغياض ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في اخر
وجنبوا بمثل العناصر كما ويكون في قوله فوقها استخدام ان الجبال فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزاء البسيطة العناصر
وقوله صارت اي بسبب هذه الصورة المختلفة تنوعت الى انواع مختلفة هو المصرح به لم يرد تلاوة ما حيثما لـ
انه ليس بلازم ولذا عبر بلعل فيجوز ان تكون ظرفية ذلك للخلق بعضها اخر قوله الحادم في ذاته وصفاته بجادلتهم
بالباطل وخروجهم عن الحق اللازم له على عباده من توحيده والاعتقاد بما يليق بذاته وصفاته بتنزيه عن صفات الاجسام
وتثبت له القدرة التامة والعظمة اللائقة به سبحانه وتعالى وتجبرهم بالبعث واحوال المعاد وارسال الرسل وانهم

لم يخلقوا عبثا قوله والبسح ان يكون له ند يعني انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له انداد وهو واحد
له وقوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الى اتصاله بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه مستحق لكونه رب العالمين
لاجل خلقه ما ذكر في اسرع مدة بما يدل على قدرته الباهرة التامة الدالة على ربوبيته تعالى ومعنى ربوبيته انه يعطيها
ما به قوامها ونماؤها قوله استيناف الخ اشارة الى ما ذكر في شروح الكشاف على ما لخصه الشارح المحقق حيث قال انه
بيان ذكر عطف هذه الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة يجعلون الخ المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك الخ المبينة
وحقها التاخير عن تمام الصلة واجيب بان الاولى متحدة بقوله تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة
مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل بها كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على ان المعطوف عليه اي خلق الارض
كاف في كونه رب العالمين وانه لا يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى ان النعاد
الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا منوضا للذهن مرتبا للتعقيد وان كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه في سورة
براءة فالحق والاقرب ان تجعل الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترض ليندفع بالاعتراض الاعتراض او يجعل ابتداء كلام
او يجعل ابتداء الكلام بناء على انه قد يصدر بالواو او بناء ل هو معطوف على مقدر كما يدعو وجعل فيها رواسي الخ وذكر
للدلالة على تمام النعمة وكان الغرض المبالغة في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين قوله
مرتفعة عليها الخ بيان لفائدته قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيره بان جعلها فوقها لا تحتها كالاساطين
والاسافل وبرزة فيها كالمنابر والاسطحة تجهد عليها ليكون رأي العين فيستبصر من شاهد خلقها وبنسبل لكونها
ثقلا على ثقل على الصانع لاختياره المسك لها وليتمكن مما فيها من المنافع وقوله معرضة اسم المفعول من الافعال المعرضة
لك اذا ظهر وتمكنك من اخذه او من التفضيل وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شراح الكشاف على الاول قوله
اقوات اهلها فيه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافة للاختصاص لا بينة ولا معنى لاختصاص القوت بالارض الا انه
نشأ منها وهو الوجه الثاني او انه ماكول لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني مجازية
لادنى ملابسة وكونها فيها وانجاز حمله وجها للاضافة لكنه لا طائل تحته وقوله باعينه متعلق بتقدير وهو تفسير له
والمراد بتقديرها تعيين كل الكل وقوله بان خص حدوثه الخ لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا يختص ببلد بل الرزق ما
مايه ينتظم اهل المعاش مشترك كالحنطة وان كان لبعض البلدان خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض
وهو متعلق لعمارة الارض وانتظام امور العالم وقراءة تتم مؤيدة للوجه الثاني ولذا اخرها قوله في تتمة اربعة
ايام وهي يومان بعد اليومين السابقين ذكرهما فيه مضاف مقدر والداعي لذلك انه لو لم يقدر كذلك او يجعل
جزءا بتقدير المحذوف تقديره كل ذلك في اربعة ايام وهو في ستة كما صرح به في القرآن والحديث ستة من ماذكرنا
واثنان لخلق السماء واختار هذا لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدأ او لانه يلزمه توالي حذفين مبتدأ
لتقدير مثله فيما بعده قوله والى الكوفة في خمسة عشر اي في خمسة يكون تمام السير الى البصرة خمسة عشر
هو يشعر بمضاف كما في النظم وقوله للاشعار الخ بيان المرجح للعدول عن يومين الى ما ذكر للدلالة على ان اليومين
التي خلق فيها الاقوات متصلا بالاولين لتبادر جعل الجملة واحدة وايضا لما في الذكر وليكون ما ذكرنا من الجملة
الايام التي فيها الارض وعدي التصريح بعلى لانه بمعنى التنصيص قوله على الفذلكة الخ الفذلكة بمعنى جملة
الحساب وهو لفظ منحوت من قولهم بعد العدد فذلك كذا فتكون كذا اشتق منه فذلكة مصدر وفذلك فعل جمع فذلكة
لكنه قيل عليه ان الفذلكة يذكر فيها تفاصيل العدد ثم يؤتى بالجملة فيقال مثلا هذا يومان ويومان فهي اربعة وما هنا ليس
كذلك فكيف يكون فذلكة ولم يذكر فيه احد المختارين فاما ان يقال انه لعلم به نزل منزلة المذكور او يقال المراد انه
جار مجرى الفذلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف وما قيل ان الفذلكة بمعنى الاتيان كما في القاموس فذلك احسابه

عزمي وسعدي
سعدي
عزمي
سعدي
سعدي
سعد الدين
رد على الشراح
سعدي

اذا الاياه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة خلق الارض وما فيها مع كونه ليس مراد المص قطعة للبينة على
ماذكره في القاموس لمخالفته للاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية والاداب مع انه
مراده ماذكرناه لكن في تعبيره نوع قصور وهو الذي غره هذا القايل قوله سوآء ينبغي انه منصوب على
انه مصدر لفعل مقدر اي استوت سوآء والجملة صفة للمضاف او المضاف ويؤيده قراءة الجر فانه صحة في الوصفية
ومعنى استوائها انها لا زيادة فيها ولا نقصان قوله وقيل حال الخ مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور
الثلاث ولان الحال وصف معنى وماذكر صفة الايام لا الارض ويلزمه مخالفة القراءتين في المعنى قوله
هذا الحصر في اربعة كاينة للسايلين وهو مستقر لا لغو كما توهمه العبارة وقوله عن مدة الخ متعلق بالسايلين
وبيان للمسئول عنه وان السوال على ظاهره وقوله او بقدر وهو لغو او مستقر على انه حال من اقواتها وقوله
للطالبين تفسير للسايلين على هذا الوجه وقد يجوز تعلقه بسوآء ايضا قوله قصد اليه توجه واراد لان الاستوا
المعدى بعلى معناه الاستيلاء والمعدى بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا سما موجودة لكن الارادة
العلية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت اليه لتخصيصه له قوله والظاهر ان ثم الخ هذا بناء
على ان خلق السما مقدم على خلق الارض لظاهر الاية المذكورة فلزم انه للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني
وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين عليه فما نقل على خلافه وقوله ودحوها متقدم على خلق الجبال
لان نظم الاية هكذا أم السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها
اي بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد علم من هذه الاية صريحا للتقديمة المذكورة انه
دحو الارض موخر عن خلق السما بمرتبتين فلا بد ان يكون ثم هنا للتراخي الزماني للزوم تاخر خلق السما عن خلق
الجبال وهو مناقض لما ولي وانما قال الظاهر لان قوله ثم استوى الى السما ليس نصا في خلقها بل صريحه قصده
وارادته باسرع ان تنبسط بعد منقادة لامره واما كونه بعد متعلقه بمقدر كتذكر امر الارض بعد ذلك او البعدية
رتبية فخلاف الظاهر عنه وهو مشترك الالزام لان ثم كذلك الا ان يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس
هذا المخالفة للماهر في العمل في قوله تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي الخ لا فصل لان المراد خلقها كهيئة وهو
صغير كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبني على قول اخر ومثله كثير قوله امر ظلماني نسبة
الى الظلمة على خلاف القياس لا نيل نوراني وانما اوله بماذكر لان الدخان الكاين من النار التي هي احدى العناصر
لم يكن موجودا اذ ذاك او هو تجوز وارد كما لا يخفى قوله ولعله اراد به مادتها او الاجزاء المراد بالمادة معناها المشهور
وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها جواهر فردة او هيولى وقيل المراد به الهيولى وبالاجزاء المتصغرة
الاجزاء التي لا تتجزى على ما بين في الحكمة وفي نسخة المتصغرة وما في بعضها المتصعدة بالدال من تحريف الكتاب
قوله بما خلقت فيها من التاثير والتاثر وفي نسخة لما باللام وهما بمعنى لان البا سببية فهي قريبة من معنى
اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية وتوهم ان ما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو كبعض حروف
الكلمة لانه انما يصح لو لم يجز حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس على اتيانهما ذاتهما وايجادهما بل اتيانه
ما فيهما ماذكر يعني اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه على هذا الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن الخ
جعلهما سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفاء الا ان الامر بالاتيان بمعنى المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا
يجوز حمل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض متقدما على دحو السما وان لزم خلق الشمس قبل
الدحو لقوله اغطش الخ فلا تنافي بين الايتين كما قيل ولا يخفى انه على تسليمه مخالف لما قدمه المص وارتضاه
في ثم وتفسيره للدخان فكان ينبغي تدبر قوله من التاثير الخ بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلوي

سعدي

وقع مع

سعدي

سعدي

عزمي

وهويا

وهو على الظاهر من عد الاسباب موثرة او مجاز اذ الموثر الحقيقي هو الله والتاثير للسفليات ويجوز تعميمهما والماخوذ
للسموات والنجوم نحو وما هو على اللف والنشر ايضا قوله او اتيانها في الوجود الخ فالخلق في خلق الارض وجعل
فيها رواسي لانه بمعنى خلق ايضا بمعنى تعيين مقاديرها لا الايجاد ويجوز على هذا ابقاء ثم على ظاهره وهذا كله
لما تقتضيه الفاء من التعقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة وهو على الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد
اذا كان خلق ما فيها او تقديرها فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفا بمعنى ثم للترتيب
في الرتبة او الاخبار الا انه بمعنى ثم هنا لعلية المتخيل والمرتب عليه هنا اعلى من المرتب والمشهور عكسه كما مر
تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي من خلقها هو اعلى رتبة قوله او اتيان السماء الخ فيه وجهين
حقيقي ومجازي وهو جابر لضاعة المص بتشبيه البروز من العدم بمن اتى من مكان اخر وبسط الارض وتمهيد
بدل ذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب معطوف على اسم ان غير الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو
متقدما على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم للتفاوت [illegible] في الخلفية كما قرره وغايته ما لزم من الفاء كون الدحو
متاخرا عن الاستوا ولا يلزم منه كونه متاخرا عن خلق الجبال على انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب
فتامل قوله او ليأت كل منكما معطوف على قوله ايتيا في الوجود والمراد باتيان احديهما للاخرى توافقهما في ظهور
ما اريد منهما كما صرح به المص رحمه الله تعالى فهي على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله في لازمه لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه
كما في الكشف وقال ابن جني هي المتاركة وقال في الكشف هو احسن والمواتاة المفاعلة من الاتيان بمعنى الموافقة
والمطاوعة قال في المصباح يقال اتيته على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على
الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس انتهى ولذا وقع في نسخة هنا واتيا فلعله قرئ به في الشواذ فالقول
بانه الصحيح اتيا لان الكلمة مهموزة العاقبة بصحيح وكذا يجوز في المواتاة قرائة بواو وهمزة وكلمة في في قوله
في حدوثهما للسببية قوله والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة لانها لما نزلتا وهما من الجمادات منزلة العقلا
اذ امرا وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او التمثيلية اثبت لهما ما هو من صفات العقلا من الطوع والكره ترشيحا
لهما ولان يطابق وكارها لان المصدر لا يقع حالا بدون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا قوله والاظهر ان المراد
الخ اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السما والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا
كما اراد فكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون
تخييلا ويبنى الامر فيه على انه تعالى كلم السما والارض وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع
لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يتحقق شيء من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار
للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فقيل يعني ان ايتاء المقاولة مع السما والارض من الاستعارة التمثيلية فظهر
ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بمعنى ان تكون الاستعارة فيه استعارة مكنية كما تقول نطقت الحال بكذا دلت
فيجعل الحال كالانسان يتكلم في الدلالة ثم يتخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو
انه شبه حالة السما والارض التي بينهما وبين خالقهما في ارادة تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي جبروت نافذ
في سلطانه واطاعة من تحت قدرته من غير تردد والاوجه ان يراد بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته وان القصد
في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير نظر لمفرداته يعني انه لما
عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان المراد غيره وان جاز تخصيص التمثيل بالمفرد المتعارف منه وهو التحقيقي
وجعل التخييل على الاخر بمعنى العقم قسيما وما ذكره من الكناية لما على انه لا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعل المعروض
كالمحقق كما جرت عليه محاورات [illegible] او [illegible] هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا وحياة وعلما يفيد رسمه

سعدي

سعدي

طيبي

الخطاب وفي الكشف التخييل تمثيل خاص لا بنا به التمثيل وما ذكر من الكناية الايمائية واخره الزبرة من غير نظر الى
حقيقة تنبي لا بطابقة الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يخفى عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به معناه الحقيقي
فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعني الا ان يراد تكليف ما امرو به خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فاعلم على انه
نصوير واستعارة تمثيلية مبنية على العرض وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة مكنية
وكونه كناية عرفت حاله فالتخييل من انه قصد مدلوله من غير قصد الى الاخبار بثبوته فيلزم عدم مطابقة
نفس الامر فقصد تصوير اثر قدرته تعالى في المعنى وارائته بصورة محسوسة من ورود امر بايتان من امر مطاع
فامتثلا على الفور وقيل عليه انه هو التخييل الشعري الذي بيان عنه كلام اصدق القائلين ولا يغيره الخلق
عن الحكم في نفس الامر كلام ناش من عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررناه لك فتذكر ولا تكن من الغافلين
قوله وما قيل الخ يعني انه مقصور في الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما معبر وبين عنه الخطاب
او لكون السامعة ومة عنده على الثاني منها والخطاب متفرع على الوجود وتمييز الماهيات قبل الوجود لا يجدي
وقوله وانما قال طائعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلا المذكور وكان مقتضى الظاهر طائعتان او
طائعات واو ترجيح المذكور لانه لا وجه للمتأنيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ فقط
نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره **قوله** كقوله ساجدين التشبيه في مجرد اتيان جمع العقلا نظرا
الى وصف السجود وان كان التذكير فيه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر **قوله** فخلقهن خلقا ابداعيا
لقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله اتقن امرهن من التعبير بالقضا وهو
الفصل بين الامور على وجه التمام وقوله والضمير ابهم ضمير هن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات ولذا قيل انه اسم جمع
والمراد بكونه مبهما انه تفسير سبع سموات الخ يرجع لما بعده وان متاخرا لفظا ورتبة بناء على جوازه في التمييز كما في
ربه رجلا وبابه نعم وهو ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وقد مر تفسيره في سورة البقرة ولذا احيله حالا على الاول
من ضمير السما وتمييزا على الثاني وجوز فيه البدلية وكونه مفعولا ثانيا بناء على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المص في غير
هذه السورة **قوله** قبل خلق السموات الخ قيل كونه يوم خميس مع انه لا يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بناء على
ان الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات وقع الخلق فيه ناسب اعتباره بيوم الاحد الذي هو اول
الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم تقدم الدحو على خلق السما فلذا امرضه وما وقع في الكشاف
من ان ادم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى **قوله** شانها فالامر واحد
الامور وقوله بناؤها اي بعد دعاء وكونه اختيارا بناء على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة وقوله طبعا
بناء على مذهب غيرهم من المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون بشيء منها فقوله بان حمل التفسير
للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل الخ فالامر واحد الامور والوحي على ظاهره واضافة امرها للاديان الغيبية
قوله فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السما الدنيا منهم من النظم فان المراد كونها كذلك
في راي العين وقد مر تفصيله في الصافات **قوله** وحفظا الخ يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف
على قوله زينا والحفظ اما من الافات او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح لا يخفى خلاف الظاهر
وقوله مفعول له على المعنى اي معطوف على مفعول تضمنه الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد
عن نهج العربية كما قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز ودم والبالغ اشارة الى ما في صيغته من
المبالغة وقبلك ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب
من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله** وهو المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا

اهلكته فصعق بكسر العين لصعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا كان الثاني هو المراد تكون عينه
سكنت في المرة تخفيفا **قوله** حال من صاعقة عاد ذكر المعرب فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب
بصاعقة لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجي رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة العذاب الاولى
والرابع انه حال من صاعقة الثانية قاله ابو البقا واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل من السما فتحرق
فلا تقع صفة ولا حالا وتأويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانها نكرة وحالا
من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة جاز فالاوجه خمسة وسيأتي ما فيه **قوله**
تعالى اذ جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار
افراد القبيلتين فتأمل **قوله** ولا يجوز جعله صفة الخ لفساد المعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة والسلام والصاعقة
التي انذرها واقعتين في وقت مجي الرسل لعاد وثمود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة علة ايضا للزوم حذف الموصول
مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه القوم عاد وثمود وجعل
الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد باتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق
الكناية فقوله واجتهدوا الخ عطف تفسير له والجهة في قوله من كل جهة الوجه ايه وهو من التحذير والانذار
ونحوه **قوله** او من جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن
الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس اعتبارا بما مر في اية الكرسي واليه يشير المص بقوله وكل من اللفظين
يحتملهما وقد مر توجيهه بان المستقبل مستقبل ومستدبر الماضي وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير
فيه ظرف المكان للزمان وقد مر تفصيله وقوله عما جرى فيه على الكفار ايه عن مثل ما جرى فيه مضاف مقدر
ويلي هذا ايضا في النظم مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم الخ فتأمل **قوله** او من قبلهم ومن بعدهم
الخ فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد بلغهم الخ جواب عما يقال كيف يصح مجي من تقدم وتاخر من الرسل اليهم بان
المراد بالمجي اتيانهم به من بين ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة
قيل ان هذا هو بعينه الوجه الذي قبله اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن اتاهم منهم
الا ان الفرق بينهم انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله عن الحقيقة كما قيل وفيه نظر فلعله على الاول مجاز في جاءتهم
وعلى هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل الرسل **قوله** بان لا تعبدوا الخ اشارة
الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية ولا ناهية وفي قد توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه من غير
مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف وقد اورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين وان خبر باب
ان لا يكون طلبا الا تأويل وقد يدفع بانه بتقدير القول وان مجي الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان بعده
لتضمنه معنى اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره **قوله** او ان لا تعبدوا ويعني انها مفسرة لمجي الرسل لانه بالوحي
والشرايع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه السابق كون لا نافية **قوله** لو شاء ربنا الخ كون مفعول المشيئة
المحذوف فيما لو الشرطية تقدير مضمون الشرط ليس بمطرد وحقيقة تقدير ما بعده كما قرره المص اذ لو جعل على النهج المعروف
وقدر لو شاء ربنا انزال الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لائق بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على الشاعرة
فان مال التقدير فيه الى لو شاء ربنا الارسال لارسل ملائكة وقوله برسالته يشير اليه وهو وجه حسن **قوله** فانا بما
ارسلتم الخ الفا انه كانت فا النتيجة السببية فيكون في الكلام ايما الى قياس استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز ان
تكون تعليلية لشرطيتهم اي انما قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما تنكر رسالتكم وما موصولة وكونها مصدرية
وضمير به لتوهم الاعتقاد والا اسبه خلاف الظاهر **قوله** على زعمكم بالراء المعجمة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم

من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم وقولهم كافرون جحود لها فلان ستقتضي الظاهر بما ادعيتم او بما جئتم به لكنهم اتوا به على زعمهما ظهارا للعناد منهم وتعنتهم كما اشار اليه المص **قوله** اذا انتم الخ تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفا تفصيلية ولتفرع التفصيل على الاجمال فرنت بها السببية وقوله اغترارا بقوتهم وشوكتهم فالاستفهام انكاري مالكه النفي وانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة وجواب للرسل عما خوفهم به من العذاب وقوله يتزع الصخرة اي يقلع فالمراد به نزعها البعض ما فيه عليه ويجوز ان يكون تعبيرا له فان كانت العبارة فيقلعها بنا وقاف اي يكسرها ويشتها فلا حاجة للتاويل وهو اقرب **قوله** ولم يروا الخ لما ذكر واقوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكره ايما الى ان ما خوفهم به الرسل ليس من عند انفسهم بل على قوة منهم وانما هو من الله خالق القوي والقدر وهم يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى المهيا للشي كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شي ما واذا وصف الله بها فمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها على الاطلاق بعجزه تعالى اشيئا فلا وجه لما قيل ان القوة عرض بنزه الله عنه لكنها مستلزمة للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر موثرة او تؤثر بالاستناد لقدرة الله تعالى **قوله** مقتدر على ما لا يتناهى قال الراغب القدير الفاعل لما يشا على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة الكاملة كالقدير وهذا وجه اخر للاشدية اشارة اليه قوة قدرته كبنا وكما **قوله** يعرفون الخ لان الجحد الانكار مع علم وقد يرد لمطلق الانكار وقوله وهو عطف الخ او على قالوا وجملة اولم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر والمعطوف والمعطوف عليه مجموعهما اعتراضية وقوله من الصر الخ بكسر الصاد ويجوز كونه من الصر بالفتح بمعنى الحر لانه روي انهم اهلكوا الشمس بالسموم وهو مناسب لما ان الترف وقوله يحم اي لشدة البرد يحتمع لما هو حليه الانسان وينقبض **قوله** جمع نحسه بكسر الحاء صفة مشبهة من نحس بفعل ككلم وقوله على التخفيف اي سكون الحال ان السكون اخف من الحركة او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة **قوله** احزين الخ ولا منافاة بين هذه النسخة وما وقع في اخرى من اخر شوال لجواز ان توافق شباط وشوال ولو كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام العجوز كما سيات في الحاقة وفي الاية اشارة الى ان الايام منها نحس وسعد وفي مناسك الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها سعودا وقيل النحس بمعنى البارد **قوله** اضافة العذاب الخ يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف المعذب وقوله للمبالغة لدلالته على انه مذلة الخا فراد فتمتحن انفسه بالعذابه كما قرئ بخزوا قولهم شعر شاعر وقوله مع وقع المقابلة بيان للارتباط بما قبله بجعل تذييلا له **قوله** فدللناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده ويكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت والعلام في تستعماله لاحدهما انما الكلام في كونه حقيقة في ايهما او مشتركا بينهما معطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله ويدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين على ما سنراه في تفسيره فقيل لان ما ذكره اظهر لان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناش من عدم التدبر لان التفسير المذكور منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفرا والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما على الاخرى فيكون بمعنى قوله وهديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله** بنصب الجحي اي لقامتها وبيانها على السنة الرسل وقوله هو نالهم فهو وعدم تثوبته وصرفه على الجحة مارادة الفيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع

تمد وهو قلة المافسوا بذلك كما قاله الطيبي للنهم كانوا بذلك رتلبيلة الما **قوله** فاختاروا الضلالة على الهدي وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله فاستحبوا العمي الخ دل على انهم بانفسهم اثروا العمي ورد بان لمحض الاستحباب بشعر بان قدرته تعالى هي المؤثرة ولقدرة العبد مدخل فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقائق المحتية واليه اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها ليست باختيارية انها بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار له في سلخه وارتباط هواه بما يحبه يجري في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها اختيارية ومن لم يمعن النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي واليه يشير قوله عز وجل وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل بحملها مائلا كونه منها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال والاثار يطلق على المحبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها اختيارية وبهذا اسقط الاعتراض فاعرفه **قوله** صاعقة من السما بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعل صاعقة العذاب بمعنى مبالغة كالوصف بالمصدر والمعنى ان عذابهم عين الهون وانه له صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يجعله من عمل الضلالة لانه انسب بقوله فاستحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر بجنبه كان اولى والمراد انهم يتقون الله لا الصاعقة كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمنع منه مانع لان المتقي من عذابه متق لله ولعله اخره لاحتمال للوجهين **قوله** مرحوم بحشر الخ متعلق بما ذكر مقدر معطوف على قوله قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ او بما يدل عليه خسروا ويوزعون يجمعون ونحوه وقوله ثم يوزعون الفا تفصيلية ومعنى حبس اولهم ليلحقهم حتى يجتمعون فلبيسا قون الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جما كثيرا احد لم يحبس انتظار المجي اخريهم فذكرهما للدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فايدة عظيمة **قوله** ما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة الخ لانها تؤكد ما زيدت معه وهي تؤكد معنى اذا واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل والدلالة بكرونه وقوله شهد الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سيلوا فانكروا فشهد الخ واكتفى عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لا بطال عند الانبا في ما مر من الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر هكذا جاوها وانكروا بعد السؤال شهد الخ **قوله** بان ينطقها الخ فهو على ظاهره او المراد ظهور علامات على الاعضاء دالة على ما كانت متلبسة به في الدنيا بتغيير اشكالها ونحوه مما يلهم الله من راه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الغطا في الاخرة بالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج فان **قلت** على كل حال الشاهد انفسهم وهي الات كاللسان فما معنى شهدتم علينا **قلت** قال المحقق في شرحه ليس المراد هذا النوع من النطق الذي يسبب حقيقة الى الجملة ويكون غير ان بلا قدرة وارادة له في نفسه حتى لو نسب اليه كان مجازا كما سنا دكنت العلم بل على ان الاعضا ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقها الله فيها وكيف لا وانفسهم كارهة لذلك منكرة له الا انه يقال انه نفسه لا يقدر على دفع كونها الات وبهذا قوله عليهم فان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم قيل قد دل الجواب على ان المعنى ما بعد وهلة يوجب شهدتم فيصلح ما ذكر جوابا له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانه الاعجب اذ ليس شانها الادراك فعلا فها وقيل المخاصمة لانها يجري منهم مشاهدة

غريب

سعدي

سعدي

سعدي

غريب

لا المامور لان الجلود قوة مدركة ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا على الذائقة وكل منها اهم واعم وهذا ايضا يصلح
وجها للتخصيص وفيه تعكيس عليهم اذ تضرروا مما يرجون منه اكل النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق
لم يعادن بعزه اذ ليس المراد مما ذكروه ان الجلد ليست من شانها الادراك الا ادراك انواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر
والكذب والقتل والزنا والربا مثلا وادراك مثل ما يحصل في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر **قوله** سؤال توبيخ يعني على
التفسير الاول منه انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على
الثاني اوعام لهما **قوله** ولعل المراد به نفي التعجب هذا على الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم اذ الوجه للتخصيص
بلا مخصص يعني لا نقص هنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتداء النفي لان التعجب يكون بعد الابهام سببه وعلته
فالسؤال عن العلة المستلزم لعدم معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل التعجب
وقوله ما نطقنا باختيارنا بناء على انه سؤال توبيخ وقوله او ليس الخ بناء على انه سؤال تعجب او نفي راسا وكون النطق
بغير اختيار مبني على كونه الالة ظاهرا اما على انه خلق فيها قدرة وارادة كما مر فيان بكون ذلك بجبره الله تسخيرها
لما اراده منها ولا ظلم فيه لانه جبر على الاظهار ما تقرر فيقبل الالزام **قوله** الذي انطق كل حي في نسخة شيء بدل حي وفي
نسخة كل شيء نطق بالتوصيف وهي الصواب كما قيل وهو لتعليل قوله يعني نفي التعجب عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله
بما ويشير الى ان صفته المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شيء او حي ينطق بالنطق الحقيقي ولذا قال ولو اخره
لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق كل شيء على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى
على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة كما قيل لكن المص لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول المشعر
بالعلية يا باه ابا الظاهر ا فتامل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك حتى تدل بالحال ولذا قال الممكنة
فتدبر **قوله** من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستأنف من كلام الله تعالى والمراد على كل حال تقرير ما قبله بان القادر
على الخلق اولا ومرة قادر على انطاق كل شيء **قوله** تعالى ان يشهد الخ اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس
استتارهم للخوف مما ذكر بل من الناس او لاجل ان يشهد فهو مفعول له او من ان يشهد او عن يشهد او انه ضمن معنى الظن
فهو في محل نصب والمتبعد عند العرب وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى من غير تعرض للاعراب لكن قوله ما استترتم عنها
يحتمل الاحتمال الاول بيانا انه اشارة الى ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لانه حذف الجار جائز قبل ان
وان ويحتمل ان متعلقه محذوف وان يشهد مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير
الباء اي بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجوه في اعرابه خمسة واما
قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا من اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم فما قيل انه اشارة
الى ان تستترون ضمن معنى الظن متعدية لانه لازم وفيه بحث وهو مبني على ما نقل عن قتادة من ان معناه
وما كنتم تظنون ان تشهد الخ ليس بشيء لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه مراد قتادة رضي الله عنه **قوله** الهو عليه رقيب
كما قال ابو نواس . اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل . خلوت ولكن قل علي رقيب . ولا تحسبن الله يغفل ساعة . ولا ان ما يخفى
عليه يغيب . **قوله** تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فينطق الجوارح لكن ظننتم
انه لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي واذا كان ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم
بالحجب لخيفة ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما سعيتم في الاستتار عن
الخلق لا عن الخالق ولا انها تنطق به الجوارح وعلى تقدير الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم اي تحمل
الشهادة اذ ما ظننتم انها تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير عن فيلزم
زيادة تشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن قوله ظننتم وقوله جزاء له يعني ظنكم جزاء او

سعدي

سعدي

عزمي

لذلكم

لذلكم والذي صفته وارداكم اي اهلككم خبر ثان له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل ارداكم حال بتقدير قد معه او بدونه
وان اباه بعض النحويين وقيل انه استئناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وارداكم حال بتقدير قد وقيل الموصول
خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان ابا حيان رد الوجه الاول بان ذلكم اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم
انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة
ورد بانه لا يلزم مما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل في هذا
زيد ولو سلم فالقاعدة مثله في شعري شعري ما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما في نحن فيه وقيل
المراد منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها وعد امثلة على طرفة التام والحق ما قاله ابن هشام في شرح
بانت سعاد من ان الفائدة لا تحصل من الخبر تحصل من صفته وفيه كالحال وان اشكل هذا على قول الاخفش انه منع
احق الناس بمال ابيه ابنه البار على تناول الفائدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه **قوله** اذ ما منحوا اي اعطوا من
الجوارح الموهوبة لهم للاستسعاد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة لانها تعينهم في الدنيا وادراكهم ما
يصيرون به الى الحق اليقيني ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية فجعلوا ادراكهم ذلك الى كفران نعم الرازق
والكفر بالخالق كان ذلك سببا للشقا في المنزلتين تثنية منزل والمراد بها الدنيا والاخرة لحملهم بالمدركات والصفات
وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد بما منحوا العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضاء وان كان يشعر
بعضهم **قوله** لا خلاص لهم عنها يعني التقدير ان يصبروا والظن ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذ لم
يصادف محله وقوله وهي الرجوع الى ما يحبون اسم من اعتبه اذا ما راى ما يعتب عليه وقوله المجابين الى اي الى العتبى
وهي الرجوع الى ما يريدون فيعطيهم اياه والجواب ماخوذ من وقوعه في مقابلة السؤال وتحقيقه ما قاله الامام
الكرماني في شرح البخاري في باب الاستعتاب ان الاستعمال هنا للطلب المزيد فيه فالاستعتاب ليس لطلب العتب بل
لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل **قوله** ونظيره قوله الخ اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا ولم يصبروا
بان جزعوا الان سواء لهم لعدم صبرهم بمعنى الشرطيتين سواء صبروا ام جزعوا وقوله وقرئ وان يستعتبوا اي بالبناء
للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اي ان يسالوا ان يرضوا ربهم الخ او هي هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله لفوات المكنة اي لفوات وقته وهو الدنيا **قوله** قدرنا بمعنى قيض الله له كذا
اذا قدره والقرنا جمع قرين وتقييضه له اما الاستيلاء عليه او اخذه بدلا عن غيره من قرنائه والاخدان جمع خدن وهو
كالخدين الصديق وقوله وقيل الخ هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول لقربه معنى وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين
ايديهم لحضورها عندهم كالشيء الذي بين يديك تقلبه كيف تشاء وما خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتها كالشيء الذي
خلفك او لكونها تستلحق بهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيها وترك الامر
وما ذكره المص رحمه الله اوفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره المص رحمه الله واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان
للمراد منه وهو المزين لهم ذنوبهم كالتفسير له كما ان انكار البعث عطف على امر الاخرة لانه الذي زين لهم منه لا قبوله **قوله** في جملة
امم يعني ان في الظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم وكائنين في جملة امم كما في البيت المذكور
وقيل في بمعنى مع في الاية والبيت المذكور لكن المص ساقه شاهدا لما ذكر والصنيعة الاحسان والكرم وما فوكا
يعني مصروف عن الجود للبخل وقوله فهي احزنين اي فانت في جملة قوم احزنين فذا فكوا وعدلوا عن الصنيعة يعني
لست اولهم بخلا **قوله** قد خلوا مثل حالهم قدره لاقتضاء المقام له وهو باخذ الكلام بعضه ببعض وقوله والضمير لهم
وللامم ويجوز كونه لهم بقرينة السياق **قوله** وعارضوه بالخرافات عارضوه امر بالمعارضة والمراد بها التكلم
هنا قراءته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته فلما رجع كان يحدث بما راى من العجائب

سعدي

عزمي

عزمي

ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري تشديد رايه ولم يذكره غيره والتشويش
على القاري التخليط حتى يذهل عما يقروه وهذا تفسير بحاصل المعنى واصل معناه ابتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراة
والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى له وقوله نفي بلغي كرضي يرضي ولغا يلغو كغزا يغزو وهذي بالذال المعجمة من
الهذيان وهو معروف قوله فلنذيقن الذين كفروا الخ اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية والعذاب اما في الدارين
او في احديهما وابو الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا والآخرة واذا اريد عامة الكفار تثبت في هولاء بالطريق البرهاني قوله
تغلبونه على قراته اي تشغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة الى ان اضافة
أسوأ للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نجزيهم اسوأ الاعمال بل الاسوأ المنسوب الى اعمالهم ثم لما
اشير الى ذلك الاسوأ اجزاهم بقوله جزاء اعداء الله النار وجب ان يكون التقدير اسوأ جزاء الذين كانوا يعملون ليصح
الاخبار الخ والذي هو الاسوأ الذي من جنس العمل بل من جنس الجزاء فان قيل فمع تقدير المضاف يصح الحمل على اضافة
اسم التفضيل عليه اي اسوأ اجزية عملهم قلنا ليس المعنى على ان لهم اجزية كثيرة هذا اسوأها على ان هذا الاسوأ جزاء
عملهم قوله جزاء ونصبه الحمل يحتاج الى تقدير فيه بسبب الاخبار بجزاء او تكرير جزاؤه بجزاء اعداء وفي السابق ايضا
اسوأ الذي او اسوأ جزاء العمل الذي او هو خبر جزاء او ذلك خبر محذوف اي الامر كذلك وقوله وهو كقولك في هذه الدار الخ
يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه لانه تنتزع دار الخلد وحيله الظرفية
حقيقة فكذلك لا داعي له مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشار بالعلاوة الى جواب آخر لتصحيح الظرف
لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطئة كان كانه قيل لهم فيها الخلود قوله يلغون وذكر الجحود الخ جعله مجازا
عن اللغو المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سواء جعل مصدرا او حالا او مفعولا له مرتب على قوله لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس والجن لا اطلاقهما على الكن في الانس مجاز مشهور بمنزلة
الحقيقة وقوله العاملين ايهما سببا ان يقال حمله على الامر اذ دعاه له وتسبب في ارتكابه وقوله سن الكفر والقتل لانه
ونشوء الذي سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل وقرئ بالسكون للتخفيف فيحذر وما في الكشاف ان ارباب الكسر
بالاستبصار وبالسكون للاستعطاء لا يظهر وجهه ولذا تركه المص وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج
الى تاويله بالجهة التي تليه ما تحتنا اقدامنا قوله مكانا او ذلا ليس هو على اللف والنشر المرتب او المشوش بل على
الوجهين في تفسير تحت اقدامنا وقوله اقرارا بالوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في
صديقي زيد قوله ثم للتراخي يعني ان هنا التراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها فهي للتراخي الرتبي
لا الحقيقي وقوله من حيث الخ بيان للتراخي الرتبي فيه بانه مبدأ والاستقامة مستتبع قوله او لانها اي الاستقامة
عسير لو قال عسرة كان احسن وان اول بامر عسير والمعطوف عليه في الاول اعلى مرتبة لانه المبدا والاساس وهذا
عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب او المراد بالكافي الكشف الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربنا الله
اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا نزل قدمه
على طريق العبودية قلبا وقالبا ويندرج فيه كل العبادات والاعتقادات ومثله كما يأتي في الحجرات ثم لم يرتابوا
وقد جوزوا فيه مع ما ذكر التراخي الزماني هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وهو مبني على ان المعطوف ثم
اعلى مرتبة وما ذكره المص او المبني على خلافه ولهذا اضمره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف حتى خلط الكلامين
وجعل احدهما الآخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وبما ذكر من الوجه الثاني عرفت ان تفسيره بان
الاستقامة تحصل بمدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب المقام اذ مقتضاه الترغيب في الاستقامة لا وجه له
مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الخ روي عن عمر واخلاص العمل عن عثمان

سعدي

سعدي

رضي

رضي الله عنهما واداء الفرائض عن علي رضي الله عنه وجرى شيئان ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس بمراد
وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط قولا وعملا واعتقادا قوله يعني انهم اي يبرهن ويظهر من الاحوال وهذا اما
بالالهام في الدنيا او في جزع كما في القبر والحشر وحال الاحتضار وقوله بما تشرح صدورهم متعلق بتنزل والبا للملابسة
او السببية وقوله على ما خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل بناء على الفرق بين الحزن والخوف كما يتوهم
والحزن لما وقع قوله وان مصدرية الخ من تفصيل الوجوه الثلاثة في قوله ان لا تخافوا وفي نصف السورة وعلى الاخير
بتنزل معنى القول وعلى الثاني بمعنى معنى العلم وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط النون للنصب والجزم موضع
الانشاء بالغة وفيما سواه ناهية قوله في الدنيا على لسان الرسل قيل انه مبني على التفسير الاول في قوله تتنزل
عليهم الخ وقيل تقديره في الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله بالهمكم الخ هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه نحفظكم قوله
ما يتمنون تفسير تدعون في يس مع وجهين آخرين فيه ووجه كون التمني اعم من التشهي لانه قد يتعلق في امور معنوية
وقضايا عقلية روحانية لكن قد يشتهي المريض ما يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره ولا يريده والاولى ان يقال بينهما عموم وخصوص
وجهي الا انه يقال المراد بالتمني ما يصح تمنيه لا ما ينبغي بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم قوله حال مما تدعون
يحتمل انه حال من الموصول بناء على جواز الحال من المبتدا او على مذهب الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد او من عائده
المحذوف ومن ضميره المستتر في الخبر اي لكم وهو احسن صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد للحصول
لا للادعاء والتمني كما يعرف بالتامل وقوله كالنزل اي قليل منه لان النزل ما يهيأ للنزيل حين نزوله والعادة في
امثاله ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا قوله ومن احسن قولا الخ اي لا احد احسن منه وقوله بتناجزايه مع قصد
الثواب اذ هو لا ينافيه فيكون بمعنى تلفظ به لما ذكر وقوله او اتخاذ الخ فالمعنى جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد
به انه تكلم به فانه كما قال الراغب بين دلالة ذكرها لا تعرف الدلالة نحو امتلا الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا من قولهم
قال بكذا اذا اعتقده واورد عليه ان قال بمعنى تمذهب يتعدى بالباء ومفعوله مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله
وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المص وقد وقع في نسخة ومذهبا معطوفا بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه
مبني على الوجه الثاني قوله وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم فتكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت
لرب العالمين والمعنى اختار النسبة الى الاسلام دون غيره الدنيا وشرفه وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القران ونجيب
منه وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين فالاية مدنية الا انه يقال حكمها متاخر عن نزولها
لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة قوله في الجزاء وحسن العاقبة او في ظاهرهما لما في الاول من الحسن والثاني
من القبح واذا كانت المراد الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية مزيدة للتاكيد فان كان المراد ان الحسنة لا تستوي
مع السيئات لتفاوت مراتبها وافرادها كما ان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان ترتيبها الجنس والاول اقرب ولذا اختاره
المص دون الثاني الذي اختاره الزمخشري قوله ادفع السيئة حيث اعترضتك اعرض بمعنى وقع بالعرض وبعضه
عرضت لك ونابتك وهذا هو المراد هنا وقوله على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او هو احسن في الجملة قوله
احسنها اي موجزاتها وما يبلغ في مقابلتها وقيل تقديره متباعده منها ويستبعد بعضهم لما ليست الداخلة
على المفضل عليه على انها صلة افعل قوله او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا حذف كما في الله اكبر
او المراد الزيادة على الحسن امر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه الخ هذه الجملة يحتمله
لاتصالها بما قبلها وانفصالها عنها والظاهر الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب كما دفع
سيئتهم بالحسنة فكان الظاهر الفاء التفريعية فتركت للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين اذ الاعلى يفهم السامع
واليه اشار المص بجعله مستانفا في جواب سوال اي كيف اصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه

بان الخوف م

الي الابلغ لانه منه دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث علي ما ذكر لانه فوي الي النفس مهم ينبغي الاعتنا به والسؤال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة من الاستينا في **قوله** عدوك المشاقة المخالف وهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله بمثل ذلك اشارة الي انه في جواب شرط مقدر والولي هنا بمعني الصديق او القريب وقوله هذه النتيجة اي الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن وهي بالتي بمعني بالخصلة ويلقيها وقوله يلقاها اي الجنة والمراد الذين صبروا من فهم طبيعة الصبر وقوله الجنة هو وعد وعلي ما قبله مدح وحسن الحظ ايضا بالثواب وكمال العقل **قوله** نخس بالخا المعجمة والنخس المس بطرف قضيب او اصبع بعنفه ومنه استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث الانسان علي ما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النزغ يكون للحث علي حركة ونحوها هو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما هو اسوا مثال لما لا ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن والمعني ان اصدك فساد ناش من الشيطان وحيدحده يعني سعره وسعيره من الاسناد للمصدر مجاز المبالغة ومن علي هذا ابتدائية اي نزغ ناش منه **قول** اريد به نازغ فالمصدر بمعني اسم الفاعل كعدل بمعني عادل واليه اشار بقوله وصفا الخ ومن علي هذا ابيانية والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريدا ومن ابتدائية ويجوز ان يكون المراد بالنازغ وسوسته وقوله لا ستعاذ بك انظم شر في الاعراف بسميع لقولك من اذاك عليم بفعله فينتقم منه مغنيا عن انتقامك وفيل عليم بنزغ الشيطان **قوله** ما هو ولاة متكلم بامركن التكويني لا امر تكليف لانهما لا ادراك لهما او المراد انهما جاريان علي وفق ارادته سعيد بحرابه وقوله متكلم اشارة الي مانع اخر لان المرء لا يعبد من هو مماثل له وقابل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان الليل تتقابل اليوم وقوله والمقصود الخ جملة حالية وضميرهما للشمس والقمر وقوله اشعار مفعول له وهو تعليل الجمع في ضمير خلقهن مع ان المقصود الشمس والقمر ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة والليل والنهار لا يحتمل قطعا فكذا ما هو مثلها ولو ثني الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الي وجه التعبير بضمير المؤنث ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الانثى او للايات يتناول الاقلام يرهاوي بريتهن فليس من التغليب في شي حتي يرد انه انما يغلب المذكر علي المؤنث لا العكس فعلم عدم اختصاصهما بالعبادة من وجوه كونها مخلوقة متغيرة مركبة **قول** فان السجود اخص العبادات اذ العبادة مطلقة مختصة بالله معين وهذا يختص به معين وصورة بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا غايتها فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وهو اي هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وهو كره لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافي كون الاصح خلافه عندهم ان سلم وعند ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي السجدة عند قوله يسامون لانه تمام الاية ويه يتم المعني فلذا اخرها احتياطا لانه الاصبر في تاخير السجود بخلاف تقديمه علي محله فانه يلغي غير معتد به **قوله** عن الامتثال قدره وكان الظاهر عن السجود او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره اذ يجدوا لغيره فعلي والمخالفة تقتضي الاستكبار توجيهها وقوله فالذين الخ في جواب امر مقدر اي دعهم وشانهم او فتقابلهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم السامة المعبر عنها بالاسمية المقدم فيها الضمير يدل علي الدوام **قوله** مستعار من الخشوع الخ يعني ان اصل معني الخشوع التذلل واستعير لمفارقة يبسه لحال الارض في السكون وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله وتري الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان تكون استعارة تمثيلية كما ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق **قوله** تزخرفت وانتفخت التزخرف التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى صارت ربوة مرتفعة وقوله قرئ ربات اي بالهمز بمعنى ارتفعت من ربا عليه اذا اشرف ومنه قولهم اني لاربؤ بك عن كذا اي ارفعك عنه ولا ارضاه لك كما في الاساس وفي الكشاف

كانها بمنزلة المختال في زيه وهو قبل ذلك كالكاسف البالي في الاطمار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا وفي الكشف انه يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها علي التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الناضر من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق الاستعارة علي المعنى الاعم علي معنى انه لا مانع من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله بعد موتها الموت والحياة اتفاق للخصب والجدب كما مر تحقيقه وقوله من الاحيا والاماتة لو ابقي علي عمومه ويدخل هذا فيه دخولا اوليا كان اولى **قوله** يميلون من الحد اذا مال والالحاد في اياته ايمنتها وما يليق بها وقوله بالطعن الخ اشارة الي انها شاملة للمنزلة وغيره لان التحريف لم يقع في المنزل بل في غيره من الكتب وقوله الالغا في بالغين المعجمة اشتغال من اللغو وكان الظاهر ان يقول المعوق لانه اشارة الي قوله والغوا فيه كما مر وقوله يجازيهم علي الحادهم لان اطلاع الله علي الامور وعلمه بها كناية عن مجازاته فاعلم كما مر مرارا **قوله** قابل الالقا في النار الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لانه الامن من عذابها وايهم ولذا اخبر في الاول بالالقا الدال علي القسر والقهر وفيه بالاتيان الدال علي انه بالاختيار والرضى مع الامن ودخول الجنة لا ينبغي ان يبدل حالهم من بعد امنهم خوفا فليس يستغني عنه والاحاد كونهم محمود احالهم في الحال والمال وكونه من الاحتباك بتقدير من يلقي في النار خائفا ومن ياتي امنا ويدخل الجنة فحذف من كل منهما نظير ما اثبت في الاخر بعيد لانه لا قرينة تدل عليه ولا يكفي في مثله سلامة الامر **قوله** بدل من قوله ان الذين كفروا الخ بدل كل من كل ظاهره ان الجملة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وقد قال المحقق في شرحه انه ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة والابيتم كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور والبانه علي حذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او هلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام المصنف ما يأباه لكنه فيل عليه انه علي تقدير الخبر الاحتجاج الي تكلف البدلية فيه فان الحامل عليه الاستغنا عن التقدير فتامل وقوله وخبران محذوف بعد ربعيد وقوله حيد يعني الاستينا في او علي الوجهين او قوله اولئك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القران بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه احر ذكرها المعرب مع ما فيها **قوله** كثير النفع عديم النظير العزة حالة مانعة للانسان عن ان يغلب كما قاله الراغب فاطلاقه علي عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز اي لا يوجد مثله وكذا كونه مبتنا واما كونه كثير النفع وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها **قوله** من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمسا كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص حمي من جميع جهاته فلا يمكن اعداؤه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او ما فيه الخ معطوف علي قوله من جهته يعني انه لا يتطرق اليه باطل في كلما اخبر عنه والاخبار الماضية ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمة اليا للسببية او للالية فيكون الحمد بلسان الحال وعلي الاول بالمقال فتدبر **قول** او ما يقول الله لك الخ معطوف علي قوله ما يقول لك كفار قومك الخ وما قاله الكفار الاذية وما ضاع وما يقوله الله الاوامر والنواهي الالهية التي اجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المص وقوله بحتمل الخ اشارة الي ان فيه احتمالا اخر وهو ان يكون المقول خبر مذكور وما ذكر كلام مستانف والمقول له اصول التوحيد والشرايع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه يقول له غير ذلك فالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله بمعني انه حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا ينافي الاختلاف بخصوصيات الشرايع واختار الثاني عليه مع انه انسب بالمقام وقوله والثاني اشارة الي ان نظم القران ليس كالاسجاع والخطب وان حسن ذاته والنظر الي المعاني دون الالفاظ فيه وقوله الهم اي الي الرسل **قول** الكلام اعجمي الخ فاعجمي وعربي صفتان له

لموصوفين متدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر ومؤكد لتخصيص القرآن اي هو استتمام انكار عن مقرر ومؤكد لتخصيص
القرآن بكونه عربيا لا اعجميا والمخاطب العربي اعم من الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعاد ذلك وعدم فهمهم له
قوله والاعجمي الخ أصله اعجم ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة او لغرابة لغته وزيدت الياء للمبالغة كما في احمري ودواري
واطلق على كلامه مجازا لكنه اشتهر حتى الحق بالحقيقة فلذا ذكره المص وتركه الزمخشري فان قوله ولكلامه
وقع في بعض النسخ دون بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس ولغتهم
العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا هو مبني لولا
التحضيضية وقوله فجعل بعضها الخ على تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون الخبر محذوفا منزلا ذكره وعبر بالجواز
لانه غير متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه
والقراآت وتعنتهم كونه بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم انه يفوت الغرض منه اذ لا يعين لانزاله اعجميا
على من لا يفهمه وقوله او الدلالة الخ يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم لا ينفكون عن التعنت وعناد
لا اقتراحهم الاعجمية فاذا وجدته طلبوا امرا آخر وهكذا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن
الافراد والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري لان حق البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن مراده والمراد
ننا في الحالتين ينبغي النظر فيه حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على امرأة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس
قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فاحفظه قوله تعالى قل هو الخ رد عليهم
بانه هاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا ورد ملبسا بهم مميزا بينا في نفسه مبينا لغيره وقوله
على تقدير هو في اذانهم الخ ذكروا في اعرابه ثلاثة اوجه فالذين آمنوا اما مبتدأ في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدأ
موخر والجملة خبر الاول او وقر خبر مبتدأ مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الخ او الذين عطف على
الذين ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور
فقوله على تقدير الخ هو احد الوجوه فيه فهو مبتدأ خبره وقر على المبالغة او بتقدير ذو ووقر في اذانهم
بيان لمحل الوقر لا خبر لو قر والتقدير في اذانهم منه وقر والابتداء هو حينئذ وقيل التقدير الذين لا يؤمنون
به في اذانهم وقر فالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدير فيها قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه انما يناسب ما قبله
اذا قدر فيه هو ورعاية المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار الزمخشري
ما اختاره لان حذف المبتدأ لا يخلو عن ضعف بخلاف العائد المجرور فانه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل
وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة وفيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتداء والخلاف
فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما مجرورا وقدم نحو في الدار زيد
والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه قوله من مكان بعيد منهم وهو الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها
اسقاط قوله منهم وفي نسخة هم بدله وهو من تحريف الناسخ وحمل النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم
وانتفاعهم بما دعوا له يقال انت تنادي من مكان بعيد اي لا تفهم ما اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم
القيامة ينادون بذلك تفضيحا لهم وقوله يصيح به تفسير من الصياح كما في بعض النسخ من صيح التوبيخ اذا الشق
وصيح به اذا انجه بشدة صياحه قوله وهي العدة بالقيامة الخ يعني لولا انه تعالى قدر الجزاء في الآخرة لقضي بينهم
في الدنيا ولولا انه تعالى قدر الآجال لعجل هلاكهم والاستيصال لم تقتضي الآجال عطف على العدة قوله
وان اليهود فالضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فان اريد من لم يؤمن منهم فظاهر
وان اريد المطلق فمعنى لفي شك انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما ياتي في السورة الآتية وقوله من التوراة الخ

لنه ونشر

لنه ونشر مرتب او هو على التقسيم فيهما وقوله موجب الاضطراب لان الشبه والشكوك تورث القلق والاضطراب وقدر
منه وجره موجز البغية الحصر المناسب للمقام ومن يصح في الشرطية والموصولية كما مر قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد قد مر تفصيله وان المبالغة في نفي الظلم لا نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه انه يعتبر
النفي اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس وهو موكول الى الذوق او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام
اخر مر تفصيله قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن تغيرها لا يفعله لانه الظلم لو
صدر منه وعدم نصله جبريا على وعده السابق ومقتضى حكمته وخلاف قوله تعالى ان يعذب المطيع ويثيب المسيء فليس هذا
مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي ذهب اليه المعتزلة وعبد الزمخشري ولم يخصه بالمسيء كما في
الكشاف فانه لا وجه له الا الايماء الى مذهبه في ان الكبيرة صاحبها مخلد قوله اي اذا سئل عنها قيل علمها اليه تعالى
معناه ان يقال الله عالم بها لا يعلم المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا الخ فيه احتمالان في شرح التاويلات انه متصل
بامر الساعة والبعث وهو الاقرب فانه لا يعلم هذه المدة الا الله فذكر هذه الامور المناسبة لعلم الساعة وان الكل ايجاد
بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر وان يتصل بقوله ومن آياته الليل والنهار والشمس الخ وبقوله
ومن آياته انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من آيات الوهبية وقدرته وعلمه انه يخرج الثمرات من اكمامها الخ انتهى
محصله قوله جمع كم بالكسر من كمه اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك
بينهما كما قيل من فوقه اكمام الرياض وتحت اذيال النسيم وقوله يجيء الضمير الخ ابهم وقوله للاستغراق اي
لتاكيد الاستغراق والنص عليه اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وتانيث تخرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانه
بمعنى ثمرة وقوله من ثبيتة اي الاولى ومن في من اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل نصب على الحال وقوله
بخلاف قوله وما تحمل الخ فان ما نافية لا غير لانه عطف عليه المنفي واتي بعده بقوله الا بعلمه وهو استثناء مفرغ
لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله والنضج في جملة
والنضج يصح ان تكون حالا ومعطوفة على جملة اليه يرد الخ وما هذه موصولة لتكمل الاولى قوله الاستثناء بعلمه
اشارة الى ان الباء للملابسة او المصاحبة وان الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله
وانها الخ تفسير لاقترانه به وقوله بزعمكم لانه تعالى منزه عنه فيسبق على زعمهم توبيخا لهم وقوله ما منا من شهيد
جملة منفية في محل نصب لانها معمول آذناك وقد علق عنها لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد بالاعلام هنا الاخبار
ايضا ولذا فسر به فلا يرد انه ينبغي تفسيره باخبرناك لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه لما هو عالم به بخلاف الاخبار
فانه يكون للعالم كما قاله السمرقندي وعلى كلها هو معلق على اختلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد منا
يشهد بشركتهم ونحوه الآن فنبهه فقيل من الشهادة ونفي الشهادة كناية عن التبري منهم لان الكفرة يوم
القيامة انكروا عبادة غيره تعالى مرة واقروا بها وتبرأوا منها مرة اخرى وسالوا الرد الى الدنيا في اخرى
بحسب الاوقات او هو من اقوام او اشخاص منهم كما صرحوا به هنا وفسره السمرقندي بالانكار لعبادتهم فيكون
كذبا لقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب بما فعلنا اختاره المص وليس بمسلم لانه ان اريد نفي اقرارهم
الآن فهو تبرؤ وان اريد فيما مضى فهو كذب قوله فيكون السؤال المتقدم للتوبيخ اي اذا كان المراد بنفي الشهادة
والاقرار الآن التبرؤ منهم وانهم اجزوه تعالى بذلك التبرؤ وقيل السؤال لما راوا انما اشركوه فالسؤال حينئذ
توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سؤال ولو عجب الظاهر وهو جواب عن السؤال المقدر بان الايذان الاعلام
فاذا سبق فلم سئلوا واجابوا عنه بوجوه انه ليس سؤالا حقيقة بل توبيخ وتقريع او ليس المراد اعلمناك فيما
مضى بنفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى الآن بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم الاعلام او هو انشا

لا اخبار **قوله** اومن احدبشا هوهم فنهنيه من الشهود بمعني الحضور والمشاهدة والاعلام بمعني العلم كالامرا وبموالنشا ء
فعلي هذا الكلان ينبغي اذ يوخر قوله فيكون السوال الخ وقوله ضلوا عنا اي غابوا ومنا عوا كما من بوني يحلي تقيد
ما بعده **قوله** وقيل هو قول الشركا الخ ومرضه لما فيه من التفكيك ويكون المعني حينيذ لقوله ويحوبون عليهم ضدا
لتبروكل منهم عن الاخرو وكون المعني انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه له هنا وقوله لا ينفعهم الخ تفسير لضل
بمعني غاب اما بانه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجود او انهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم مقترنين
بهم في اخر فلا تنافي بينها وقوله ابتنوا الانه لا احتمال لغيره هنا وهو يكون بمعني العلم كثيرا وقوله معلق الخ فالجملة سادة
مسد مفعوليه وقوله الضيقة بي عند السعة **قوله** وهذا صفة الكافر يعني ما في هذه الاية من قوله لا يسام
لا ينصنه يه غيره وقوله وقد بولغ الخ جواب عما يرد في المثال مثال منه انه لا يوصف به غيره ويكون المراد سترة قلعه
فان المبالغة المذكورة تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لا ما دخول من صيغ المبالغة والتكرير لان الياس والقنوط
كالمراد فين وان كان الياس مخابر اله او اعم لان القنوط اثر الياس او ياس ظهر اثره علي من انصف به كالانكسار وحزنه
فيتكرر بذكره الياس في ضمنه علي كل حال كما اشار اليه المص بقوله وما في القنوط الخ **قوله** حتي استحقه لا تفضيل
اسهلا بدل عليه لام الاستحقاق فيكون حاصر النظم كذا يا منعم وقوله اولي دايما فاللام للملك وهو يشعر بالدوام
وهو المراد وهو دم له بانه طغي وبطر وقوله يوم اشارة الي ان اسم الفاعل هنا للمستقبل **قوله** لين قامت علي الثوهم
كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فالتاكيد بالقسم هنا ليس لتيا ما بل لكونه محزيا
بالحسني لجزمه باستحقاقه للكرامة فلا تنافي بينهما وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرفين وصيغة التفضيل
فانه تكون للامور المفروضة وليس هذا اوجه الخ كما قيل ولانيا في قوله ما اظن الساعة لان المعني بل اتوهم
ثنه بر **قوله** وذلك لاعتقاده الخ هذا علي تفسيره الثاني لقوله هذا لي فان هذا الاعتقاد منزعم عنده كما في
قولهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة ان تحقق امرها فلا ينافي الوجه السابق ولا قوله
لا تنفك عنه فتامل **قوله** ولنذيقنهم من السيبويه يقال سيره كذا ويقال الله اعرفه فالمراد باخبارهم بها التي توبيخهم
علي ما يستحقون به العذاب المشاهد لهم تو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم يستحقون للاهانة لا الكرامة
كما توهموا وقوله لا يمكنهم التقصي اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الي انه استعارة كما سيايي
تقريره في قوله عريض فحاصل الاستعارة له من عدم الرقة في الاجسام للمعاني ككبير وكثير لشدته او كثرته
واحاطته بهم بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق بوثاق غليظ لا يمكنه قطعه **قوله** انحرف عنه قال الراغب حقيقته
نائي ابعد وقال ابو عبيدة تباعد وبناه نائي وناي بمعني نهض لقوله لتنوء بالعصبة ومنه الاناة بجانبه اي
نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ انفه والبا للتعدية ويعبر عنه استعارة بالكناية وتعبير النابي بالجانب
بالانحراف تفسير له بلازمه عادة سواء كان مجازا او كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم **قوله**
اوذهب بنفسه وتباعد عنه علي ان الجانب بمعني الناحية والمكان ينزل مكان الشي وجهته كناية منزلة الشي
نفسه كقولك المجلس العالي ادام الله تعالي ايامه وقولهم مقام الرئيس فكانه قيل نائي بنفسه لتركه بتركه
ذهب بنفسه عن الشكر والمجلا فهو علي هذا كنايتان وعلي الوجه السابق كناية واحدة حيث كني بنائي
بجانبه عن الانحراف فما قيل ان في كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او
عطفه وبجموع الكلام كناية مطلوب بها الموضوعي اختصاص صفة بموصوف وهو الكبر والتعظيم في الاول
والاعراض والازورار في الثاني مبني علي ان الجانب حقيقته الناحية والجهة وانه مجاز في الجنب وقد صرح الراغب
وغيره بخلافه فانه سوي بينهما بجعل الجنب والجانب حقيقته كالعطف في الجارحة واحرفي البدن مجازا

في الجنة

في الجنة والمص في سورة الاسراء جعل بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطفه تفسير
لذهابه بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الخ فيه مرضيا قررناه تبعا لشراح الكشاف قاطبة انه كناية وكلام المص
مخالف له فانه رآه استعارة حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز ارادته فنقاش ما عنا
عليه وله وجه وجيه وربما يتخيل انه اراد ما يكن نعبر عنه بالمجاز علي طريق المجاز لان الفاظ بعض غير داع لتكلفه وعليه
فالمجموع استعارة بالكناية لا كنا يحجج زكونها تمثيلية **قوله** كثير مستمر ما له عرض واصله ما يوصف به الاجسام
وهو اقصر الامتدادين واطولها هو الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد
منه والالم يكن طولا كما لا يخفي واليه اشار المص وقوله او عرض بنتح فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمرار
كما في بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فان معني كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو استمراره
فليس بينهما تفاوت كبير وقوله مشعر اشارة الي ان فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعا بامر ممتد واثبت له
لازمه وهو العرض والاتساع منه قولهم عريض لانه يدل عليه بل يعرف التخاطب وللحاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوع
التكثير وانه كان لا مانع من تنويهما لذلك فانه تلمسه كونه يدعو دعا طويلا عريضا ينافي وصفه قبل هذا بانه
يوس قنوط لان الدعا فرع الطمع والرجا وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل علي الرجا يابا ه قلت
ان سلم اتحاد موصوفهما ذاتا وزمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص او الاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التاويل
فلا تعارض بينها والقلبي المراد بما ذكر في الاية من الابيا ما جبل عليه الانسان من الرغبة في الخير والسعة والنفرة
والكراهة للشدة والبلا الحقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع هلوع الجزع قولا وتخلاجة انه لعدم اعتماده علي
خالقه وتخافه لحواله تارة فضة وظاهر منافي لباطنه وهو لشدة ذهوله وولهه واضطرابه يصعد في هبوطه
ويرعو مع قنوطه كما اشار اليه السمرقندي في تفسيره وتبع اثره المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين
ما يدل لعلي انه عديم النهبة ضعيف المنة اذ الياس والقنوط بنا في ان الدعا العريض وانه كالغريق المتمسك بكل شي
ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل علي عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله مرضه كذلك اي
منشعا وقوله اخبروني من حقيقته مرارا فتذكره **قوله** قل ارايتم الاية رجوع الي الزام الطاعنين والمجوبين وختم
للسورة بما يلتفت لفتا ت وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف وفيه حث علي التامل واستدراج للاقرار
مع ما فيه من سحر البيان وحديث الساعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها علي ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله
موضع الموصول وهو من هو في شقاق بعيد اي اقيم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام الضمير وهو منكم فالمراد به
بالصلة الجار والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بشي يطلق عليه صلته ولذا عبر به المص قصد المراعاة النظير
وابهاما لمن ليس بذي ذهن سليم ومن لم يقف علي مراده تردد فيه بما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير
كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم بما فيه الصلة والتعليل بهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم
في شقاق بعيد كما يدل عليه فحوي الخطاب وقوله لمزيد ضلالهم عبر بالمزيد اشارة الي ما يفيده افعل التفضيل والشقاق
الخلاف لكون المخالف في شق وجانب ممن خالفه **قوله** ما اخبرهم النبي صلي الله عليه وسلم الخ فانها من اياته بنوعيها في
من المعجزات الجارية عن الغيبات والحوادث الاتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق
ان المسلمين يملكون ملك كسري ونحوه مما لا يخفي كما في الاحاديث الصحيحة كما سيايي في سورة الفتح والنوازل
جمع نازلة وهي ما قصه الله عليه في الامم الخالية مما لا سبيل له الا بالوحي وقوله علي وجه خارق للعادة توجيه لكون تلك
الفتوح من اياته ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما بين اهل مكة فايات الافاق علي هذا ما اخبر به من احوال العرب من الامم
الماضية كعاد وثمود والاتية من احوال الروم والعجم وما في انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع يوم بدر

عزيزي — سعدي — عزيزي — سعدي — سعدي — سعدي — عزيزي — سعدي

الفتح او المراد بالآفاق ما في غير الانسان وبالانفس ما فيه من اطوار خلقه من النطفة الي المعاد او الاول ما في السموات
كرؤيتها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات ذكرها السمرقندي واشار اليها
المص ولو صرح بها علي وجه الثنا بل كان اظهر لكنه لم يبنيه عليها لظهورها فلا يرد عليه شي **قوله** الضمير للقران الخ يعني
انهم اذا عرفوا الآيات الدالة علي وجود او ما اخبر به الرسول صلي الله عليه وسلم وما اتي به من المعجزات تبين لهم حقية القران
باعجازه او الرسول بمعجزاته او الله بالبراهين العقلية والسمعية فقوله الضمير للقران يعني علي كلا التفسيرين
وكذا اذا جعل الضمير للقران يعني علي كلا التفسيرين وكذا اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في الآية السابقة للرسول
ايضا فكان عليه ان يشير اليه اولا لأنه لا حاجة الي جعل ضمير الجمع في سنريهم وما معه للمشاركين للاهتداء منهم
او للجميع علي انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فتامل **قوله** او التوحيد او الدين قيل وهو الاولي او الله وهذا لا يلائم الآية السابقة لعدم احتمال
رجوع ضمير كان للتوحيد او الله ولذا اخرها وهما مناسبان للتفسير الثاني والحمل علي الكل تحقيقي اما في اي الآيات هو
من تكذيب القران او الرسول او التشريك او الشرك **قوله** كانه قيل اولم تحصل الكفاية به اشارة الي ان فيه معني الحصول
فلذا حسنت زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التاويل جار في كل فعل فان اراد انه ما وليه لم تكن داخلة علي الفاعل ويكون
كقول الزجاج انها دخلت لتضمن كفي معني اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها زايدة في المفعول
والفاعل فيما بعده وقوله لا تكاد الخ اشارة الي ان زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفي مشهور
علي القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ تختلف فيه فلا يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة
من النحاة علي ما عرف في بابه ولا قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد فانه شاذ قبيح ثم انه قيل
المراد بالفاعل ما هو علي صورته فلا يرد احسن بزيد لخروجه عن صورته بتغيير لفظه وقال في المغني المراد
ما هو فاعل صورة ومعني ولا يرد عليه قول الزجاج وما قيل من ان المراد لا تكاد تدخله بتغيير لتخرج احسن بزيد
يرد عليه انه غير متغير فيما نحن فيه ايضا لحوال كونه ما ولا بالبت كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل ان وما معها
ويكون فاعله ضمير الاكتفا علي الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير بنا علي جواز عمله في الظروف كما قرره
النحاة في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم **قوله** بدل منه اي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله والمعني اولم
يكفك الخ وفيه اشارة الي ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكفي ضمير الرسول
والزمخشري جعل ضميرهم فقدره اولم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم الخ يحوج الي التكلف
كما توهم لظهور كون الضابط لهم كما لا يخفي **قوله** محقق له الخ تفسير لشهيد علي انه من الشهادة فالمراد به
لازمه او من الشهود والاطلاع وهو وجهان كما ذكرا ايضا ومنهم لشي ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعني انه عالم
بحالك وحالهم فهو ناصرك عليهم ومنجز لك وعده يا علاء كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله متحقق الخ
قوله اولم يكف الانسان الخ ان كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه وتوهم دخول الاولياء وان اريد به
مولد النوم فهو ظاهر وعليها فالمناسبة للمقام وارتباط الكلام ظاهرة اذ المعني لم يعصونه ولا يصدقونه
بما جئت به من الحق وتنبيه علي هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة
فالمعني محقق له ايضا فيجزيها وغيره من الثواب والعقاب وكانه تركه لانه لا تتعلق بالمناسبة علي ما قبله
اذ الاوجه للتخصيص **قوله** في شك تفسير لمرية فان مطلق الشك او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله
بالضم اي ضم الميم وقوله تخفيف وحقيقة اشارة الي انه من اوزان المصدر والكسر اشهر لمناسبته اليا وقوله بالبعث
لاستبعادهم اعادة الموتي بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم بجمل الاشيا وتفاصيلها الجمل بالجميع

جمع جملة وبه خلاف التفصيل وقوله مقتدر علي امر مبني الاحاطة بكل شي فان المراد احاطة علمه وقدرته بها وهو دفع
لريبهم وشكهم في البعث واعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكان تمييزه وقوله الثناسب في ان هذه الآية
تدل علي وحدة الوجود كما نقله الحلبي في تحفة عنه يريد انه بطريق الايما والاشارة لانه معني النظم حتي يرد عليه
انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كغيره مما ذكره
الثعلبي في خواتم السور تمت السورة والحمد لله علي جزيل نعمائه والصلاة والسلام علي خير انبيائه وعلي اله واصحابه
المقتفين لما ثبت امانة ابائه

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قد مر تحقيق المكي والمدني وكونها كلها مكية ارتضاه المص تبعا للزمخشري وقال غيرهما انه في مرتبنا
فاستثني بعضهم اربع آيات من قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الي اخر الآيات الاربع واستثني في الاتقان ام يقولون
افتري الخ فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الخ فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثني
بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الخ وسيأتي في كلام المص ما يدل علي ان بعض الآيات مدنية كما ستراه
في محله فكانه بني ما هنا علي الاغلب فيها وفي عدد آياتها خلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون
والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله **قوله** لعلها اسمان الخ يعني ان الظاهر ان يقول
لعلهما اسمان لكنه افرده لتاويله بالمذكور ونحوه ووجه كونهما اسمين انه ورد تسمية عسق من غير ذكر حم
كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وان كانا اسما واحدا فحقه ان يرسم
متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن غيره من الحروف وقوله
ساير الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم وال حم ولا يقال حواميم
وقد جاء في الشعر اينما وقد تبع فيه الجوهري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها انه لا صحة له وانه ورد
في الحديث الصحيح والآثار التي بذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه
السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور او الكاف التي هي اسم بمعني مثل في محل نصب علي انه مفعول به او
صفة للمفعول به والحروف المقطعة للانقاط او اسم للسورة كما مر واليه اشار بقوله هذه السورة وقوله
او ايحاء الخ يعني انها او نعته في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحاء لا المعاني كما في الوجه السابق وقيل
كلاهما تقدير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتدا لافتقاره الي تقدير العايد
وفي هذا اغنية عنه كما قيل واورد عليه ان حذف الضمير الواقع مفعولا قياسي مع ان جعل الاشارة الي الايحا
محوج الي تقدير الموصول ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدائية وقد ذكر في التلويح انه جار انه
لا يجوز الابتدا بالفعل وتقدير المبتدا في كل ما وقع فيه الفعل مستانفا واختار العالية تمنعه او يبعده حذف
العامل المعنوي والوقف علي عسق ولا يخفي ما فيه فان الكاف ان كانت اسما لم يحتج الي تقدير وان كانت
حرفا فالتقدير لازم فيها فتقدير الضمير بكثرة الحذف فعلي ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد
تردد فيه حتي قيل انه لم يظهر له وجه فتامل **قوله** وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعني علي المضي
كما اشار اليه بقوله اوحي الله اليك والوحي الي من قبله قد مضي والموحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل
ولذا قيل انه علي التغليب واما قوله للدلالة علي استمرار الوحي فقد اورد عليه انه حينئذ لحكاية الحال الماضية
فكانه اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا ينافيه ولما كان الحاكي لا دلالة له علي الاستمرار
عدل عنه للدلالة علي ما قصد منه واليه الاشارة بقوله وان ايحا مثله عادة فما قيل من ان المراد انه علي اسلوب
حكاية الحال الماضية وصورتها وان المنافاة بين الاستمرار والحال التاويلي غير مسلمة وان قصد الاستمرار مغني عن

اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقل سواء كان تحقيقيا او وهميا وبليا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف على مبتدأ
قوله واسم مرتفع بما دل عليه يوحي ظاهره ان المقدر فعل لا اسمية بكونه في جواب سؤال مقدر تقديره من
يوحي فيقدر خبرية يوحي لانه الوحي فيقدر الموحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمص لم يرتضه
تبعا للسكاكي لما تراه اهل المعاني في قوله • ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما تطيح الطوائح • وقوله تعالى
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال في حال القراءة به مجهولا كما مر في سورة النور وهو بناء على الظاهر من جعل
المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم بناء على تقدير السؤال
ما الذي انزل اليه بناء على انزل كما مر في ماذا انزل ربكم لما فيه اولى من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره هنا
من الموحي اي من الذي اوحى اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بيني اي من هو فالانحا مسلم معلوم والغرض
الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثباته انه موحى والسكاكي لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هناك على ظاهره لم يؤت به للدلالة على الاستمرار انتهى واورد عليه
ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السؤال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبئ عن
المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بيني اي من هو ولذا اقترن بصفات الجلال والكبريا وعقب بالتنزيه
البليغ فلا يصح ما ذكر عن المص ولذا قال الظاهر ان الزمخشري لم يقصد بما ذكر التقدير انه متعين وان الواقع في
السؤال المقدر الاسم لا الفعل وقد يوفق فيه بان الجواب من الموحي الله الموحي او الموحي الله على اختلاف فيه
لا يوحي الله ليكون الواقع ما دل عليه يوحي وللبحث فيه مجال فتدبر قوله كما مر نظيره في السورة السابقة
في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل نحوها يوحي الى اواخر السورة فانه مقام فاعل يوحي ابهمه الكلام
فيكون الله مبتدأ وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات الخ وهذا على تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذي
لا يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون الموحي به قوله الله العزيز الخ قوله جزان لها اي لقوله الله وجعلها جزئيا
لا جزا واحدا لان المعطوف على الجزء جزء فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول جزءا بالافراد كما قيل قوله وقيل من دعا
الولد له اي من نسبة الولد له يعني ان الكلام يحتمل لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تتشقق من عظمته وهيبته
تعالى لان الآية مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الخ وثانيهما ان المعنى تكاد تتشقق
من دعايهم له ولدا وشريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الآية
وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء فايراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة صب
العذاب عليهم لكنه صرفه عنهم لسبق رحمته فالآية واردة للتنزيه بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول
انسب بالسياق والسباق وترك العاطف ولذا امرضه قوله والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل
والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني فانه انفعال مطاوع للثلاثي قوله وقرئ تتفطرن بالتاء لتاكيد التانيث
وهو نادر نقل عن قوله في الكشاف روى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون ونظيره حرف نادر
روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن انتهى لان اباحيان قال انه وهم لقول ابن خالويه من الشواذ تتفطرن
بالتاء والنون وهو شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث فلا تقول النساء تقمن ولا الوالدات ترضعن وقد كان
ابو عمرو الزاهد في نوادر ابن الاعرابي تتشممن فانكرناه فقد قواه الان هذا فلان كانت نسخ الزمخشري متفقة على
قوله بتاءين فهو وهم وان كان في بعضها بتاء مع النون كما مر انه لقول ابن خالويه وكان بتاءين من تحريف الناسخ
وكذلك كتابتهم تتفطرن وتتشممن بتاءين انتهى ورده المعرب بان ابن خالويه اورده في معرض الندرة والانكار
له فقيل تنوين به بهذه القراءة واما كونه نادرا منكرا فانه حسنه مضارع مسند لضمير الابل تحتمل ان يكون بتا المضارعة

التحتية كالسابق وكذا يتشممن بياء تحتية بعدها فوقية فلما جاء بتاءين فوقيتين ظهر ندوره وانكاره ولو كان بفوقية
واحدة كان على القياس كالنسوة يترجين فانه ماض مسند لضمير الاناث وكذا لو كان بياء تحتية بعدها فوقية فالشذوذ
انما يأتي اذا كان بفوقيتين فيتفطرن سواء قرئ بفوقيتين او بفوقية ونون نادر لما ذكره ابن خالويه وهذه القراءة
لم يذكرها في نظيرتها في سورة مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري من الوهم والمناقشة في كون هذه القراءة
مخالفة لما في سورة مريم يرجع الى تصحيح النقل وهو سهل الا ان قوله انما يأتي اذا كان بفوقيتين مناقض لآخر كلامه
لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر قوله لتأكيد التانيث بالجمع بين علامتيه التاء والنون وهو مخالف للقياس
والاستعمال وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة قوله يبتدئ الانفطار من جهتهن الفوقانية نسبة للفوق
على خلاف القياس كالتحتاني والالف واللام والنون كثيرا ما يزاد في النسب حتى يكاد يطرد لكثرته وضمير فوقهن
على هذا للسموات والمراد الطرف الاعلى منهن ومن جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها اي تخصيص
الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد به الوجه الاول في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة الله وجهة الفوق
ادل على عظمته تعالى لما فيها من آيات الملكوت كالعرش والكرسي والملائكة ولذا كانت قبلة الدعاء مع تنزهه تعالى
عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو ما اذا كان انفطارها لنسبة الولد والشريك له تعالى فجنيه كانه قيل هذه
الشناعة تؤثر فيما فوقهم فكيف فيما تحت وهما يقتضي منه التعجب ما قيل المراد بالاول والثاني قراءة التفعل والانفعال
قوله وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل السبع ولذا جمع الضمير هنا اجراء على الوجهين ولا يختص بالثاني
كما توهم قوله بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي المذكور والامور المقربة للطاعة
كالمعاونة في بعض امور المعاش او دفع العوائق وشموله للكفرة لانهم قد يلهمونهم الايمان المتوقف عليه المغفرة
وقوله للخلل المتوقع فيه به لان المقرر خلود الكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه بالمؤمنين لقوله في آية اخرى
يستغفرون للذين آمنوا والادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره لا سيما ان خص بالمؤمنين وقد ذكر
هو ايضا في كتاب التوبة قوله اذ ما من مخلوق الخ اشارة الى ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من جميع
الموجودات وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمها لانه يعلم بالقياس على الرحمة وفيه
اشارة الى ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعته
بقبول دعا الملائكة واستغفارهم كما يشير اليه فيما سياتي وقوله والآية اي قوله والملائكة الى هنا على تفسيره اولا
لقوله يتفطرن بانه بيان للعظمة تعالى فيكون هذا اعترافا دلت عليه الآية الاولى وموكدا له لان تسبيح الملائكة
وتنزيههم له وهم حافون بالعرش لها وخدمتهم لعبادته والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم لخوفهم من سطوته
وجبروته والتكميل بقوله الا ان الله الخ على هذا ناظر واما على الثاني وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيه
له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمؤمنين الذين تبرؤوا مما صدر من هؤلاء فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب
مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله وان عموم الخ قوله يوكلهم الخ يعني ان قيل يعني حفيظ مفعول من المزيد او الثلاثي
وقوله الاشارة الى مصدر يوحي الخ اي الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا فنصب قرآنا على انه مفعول به قرآن المص ويلزم كون الاشارة الى المصدر هنا واحدة في اول السورة
فقيل تقديره هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق على غيره من المفاعيل وثمت روعي فيه جانب المعنى
يعني ان ما سبق لما ذكر في السورة كان الاشارة اليه اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة اليه
اجري على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرآنا مفعول به ورجح الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا
ولما لم يذكر ثمت رجح كونه مفعولا به ليستغني عن التقدير قوله او الاشارة الى معنى الآية السابقة من

قوله الله حفيظ عليهم الخ والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل له ليس في يدك هدايتهم وانما عليك
البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى لصحة الاشارة الى لفظه
ومعناه كما يعرف بالتامل لكن ما اختاره الشيخان اتم فائدة واشمل عايدة كما لا يخفى وستراه عن قريب قوله
وقرانا عربيا حال الخ على التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا المعنى ولو جعلت الاشارة الى
اللفظ والمعنى جميعا كالامر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على المدح او البدلية ونحو ذلك قلت قد سمعت
وجه ما اختاره وامر التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف
احدهما بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة قوله اهل ام القرى وهي مكة على التجوز في النسبة او
بتقدير مضاف وقوله من العرب خصهم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر اولم فتح ما يتوهم من انه
اهل مكة لم طمع في شفاعته وانهم يوسع الحق الجوار والقرابة تخصيصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع الفارغ كما قال
السمرقندي وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة بها وهي فيه
اعني مكة قوله وحذف ثاني مفعولي الاول الخ الانذار يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا ومجرورا بالباء كقوله
انذرته كذا وانذرته بكذا فاقتصر في الاول على اول مفعوليه وحذف ثانيهما اذ التقدير لتنذر اهل ام القرى عذاب
عظيم لا يدري ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال الامام التعميم
لشموله لكل عذاب عاجل واجل واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد كل
احد فقوله للتهويل الخ لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والايهام في الثاني ويحتمل رجوعه لهما وهو في الاول
اظهر ومنه حذف من الاول ما اثبت في الثاني وهو من الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعول الثاني محذوف
وجعل الضمير على الغيبة للقران لعدم حسن الالتفات هنا قوله اعتراض في اخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم
الجمع او الاستئناف وقوله بجعولنا او لا الخ بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال او استئناف
في جواب سؤال تقديره لم كيف كانا حالهم وجوز في الاول قراءة النصب ولا مانع منه ولا ركاكة فيه واشتراط الواو غير
مسلم فيه ومنهم خبر مقدم على الوجه الاحسن في جر النكرة الموصوفة كثير ولذا لم يقدره فريق منهم على انه
صفته وفي الجنة خبره مع ان جعل الصفة المقدرة مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المعتمد
وان كان معتمدا ركيك وحذف العامل في مثله مما يمنعه بعض النحاة وفي جوازه مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان
يكون جزئيته اعتبارا في المجموعين وسببا اجزه ما بعده وساغ الابتداء بالنكرة فيه لانه في سياق التفصيل والتقسيم
كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونه في تاويل مرد فلا يصح التوجيه كما مر فانه ما يحتاج الويلياني في هذا
فلا يصح ما ذكره وتقرير الكلام فيه وتقديم منهم هنا كاللازم هنا لان فيه وفي تفريع المقسم على الاقسام كما لا يخفى
على من له دربة باساليب الكلام قوله بعد يوم جمعهم متفرقين الخ قد وجهت هذه القراءة بوجوه فقيل انها حال من
مقدر تقديره افترقوا اي المجموعون فريقا وفريقا الخ ليلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو منصوب بتقدير
المقدر او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الانذار ليس في الجنة والسعير
ولا يخفى تكلفه والمهم جعله حالا من ضمير جمعهم المقدر لان الالف واللام قامت مقامه واليه اشار بقوله على الحال منهم
اي من المجموعين ولما لزمه كون افتراقهم في حال اجتماعهم اول بما شارفين على انه من مجاز المشارفة او الحال مقدرة
او اجتماعهم في زمان واحد ولا ينافي افتراق امكنتهم كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة
واليه اشار بقوله متفرقين في داري الثواب الخ وعلى الوجه السابق اعتبر للاجماع في الزمان والمكان ولا يخفى
ان اذا اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا قوله ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين او ضالين

اقتصر على الاول في الكل ووجهه ظاهر والترديد بين انه او من المفسر وقوله بالهداية وهو خلق الاهتداء او الدلالة الموصلة
والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لا الوجيب دواعيه علة الاولى وقوله من عذابه متعلق بيدعهم قوله ولعل تغيير المقابلة
الخ اي كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء في عذابه ونقمته فعدل عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان
كونهم في العذاب امر معروغ منه وانما الكلام في انه بعد تحققه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا انتفى ذلك علم
انهم في عذابه لا خلاص منه وقوله او الكلام في الانذار فيفهم منه انهم في العذاب مع اسناده اليهم للاشارة الى انه
بتقصير للموصين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه دون العذاب فتامل قوله بل اتخذوا
اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي تقدر ببل والهمزة وقد تقدر ببل فقط او الهمزة وكلامه محتمل للوجهين الاولين
فان قرانا اتخذوا وابقي الهمزة كان معناها همزة الاستفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر قوله جواب شرط
محذوف الخ هذا بمقتضى دلالة الفاء لكنه جوز فيه كون الفاء عاطفة وكونها للتعليل للانكار المأخوذ من الاستفهام كقولك
اتضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله اقترانه بالواو وانما يحسن التعليل في صريح
الانكار ولا يناسب معنى الحصر ايضا وتقدير الشرط كثير وهو اهون من هذه التكلفات فتامله قوله كالتقرير لكونه
حقيقيا بالولاية لم يجعله تقريرا وتاكيدا له لما بينهما من التغاير بحسب صريحه ومنطوقه فاذا تاملته وحققت بينهما
تلازم فلا يصح باعتبار التاكيد قوله انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا قيل اختلافهم في القران وقيل
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا
عن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله فقد سطع برهان نبوته ورسالته من مشرق العقل والسمع وان كان في الدين
فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي قال بعض اهل التاويل
المعنى ما اختلفتم في شيء فحكمه الى الله اي الى كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله اي الى كتاب
الله لكنه لا يصح لان قوله فان تنازعتم الخ انما هو في المؤمنين اذا وقع بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يرد ذلك الى
كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم الخ انما هو في محاجة الكفرة فهو في غيره لان المعنى
ادعهم لا يعنفهم وانه كونه حجة وانما يرجع الى دليل اخر عقلي خاصة كما في الكشاف حكاية قول عيسى صلى الله عليه وسلم للمؤمنين
اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض
الى الله وهو اثابة المحقين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين فليس في الاية دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله
عليه وسلم او بعضه فان الاصح عند الاصوليين وقوعه قوله من امر من امور الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف
وهو الموافق لقوله هنا انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا
يناسب في مثله التحاكم الى الله وجعله وجها مستقلا لا يخلو بعيد عن الصواب بمراحل قوله وقيل الخ مرضه لانه
مخالف للسياق كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله فارجعوا فيه الى المحكم
من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز تخصيصه ان يكون
المعنى فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على التوقيف والوقف على الا الله كما مر تحقيقه في سورة ال عمران
وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قل او هو حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم وبجامع الامر جميعا وهو اشارة الى المعنى
المستفاد من تقدير الظرف وقوله ارجع في المعضلات اي الامور المشكلة او من الذنوب او في المعاد كما مر في سورة
هود قوله خبر اخر الخ او صفة الى اي او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بمعنى خالق وما بينهما
جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله الوصف لالى الله تنجح فيه والمراد به من قوله الى الله وانما
اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور ليلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله ذلكم الله وقوله من جنسكم تقدم تحقيقه

سرارا ونفسيره بوجه اخر في سورة الروم **قوله** خلق للانعام من جنسها ازواجا فنبه جلة معترضة اذ لا يصح عطفه علي ازواجا الله قوله من انفسكم مايا وقوله او خلق الخ تفسير للازواج فانه اذ يراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج
بمعني ذكر وانثي متزاوجين وبقابله الفرد **قوله** يكثركم والبث النشر والانتشار ويلزمه الكثرة وهي مهموز والذرو
في اخره واو فهو منقوص والذر بالتضعيف هو مضاعف ومنه الذرية وقد فسر يخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير
والمراد من التدبير جعلهم ازواجا ونسلا صيرفيه للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكثر في هذا الجعل
لوقوعه في خلاله واثنائه كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او في مستعارة للسببية **قوله** يكون بينهم فيه الدلالة فيه
اشارة الي تغليب العقلاء علي غيرهم وتغليب المخاطب علي الغائب ففيه تغليبان علي ما فصله شراح الكشاف
وفيه ايضا اشارة الي ترجيح تفسير الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما لا يخفي وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير
الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار علي الوجوه **قوله** ليس مثله شي يزاوجه ويناسبه فيه به تعريض
ما قبله لبرتبط به ولو ابقي علي عمومه في نفي المشابهة من كل وجه كما قالوا الله شي لا كالاشيا افاد في ملذكر ايضا
وهو بيان لحاصل المعني اجمالا **قوله** والمراد من مثله ذاته الخ هذا تفسير علي تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله
كما اشار اليه المص ان ليس كذاته شي وقولنا ليس كمثله شي عبارتان عن معني واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن
الاول صريح في ذلك والثاني كناية مشتملة علي مبالغة وهي ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلي صفته فكيف عن
نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل لان مثل الامر يفعل كذا ليس امرا فيه بوجود مثل له اذ الغرض كان في
المبالغة وقوله في نفيه اي نفي المثل عن الفاعل او نفي الشبه عنه ومن يناسبه ويسد مسده هو المثل المشبه
لان المشبه به حقه ان يكون اقوي من المشبه ومثله كاف في حصول المراد **قوله** ونظيره في كونه كناية بالاشاره
والانتقال عن الذات ورقيقة بضم الرا المهملة وقافين بينهما يا تصغير اسم امراة وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم
ولده عبد المطلب وقوله المص تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب
هذا كما رواه المحدثون انه تتابعت علي قريش سنون مجدبة جدبة اضر بهم القحط حيا قالت رقيقة بينا انا نائمة
اذ سمعت هاتفا يصرخ ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا
بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما جساما ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين
فليخلص هو وولده الا وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الما وليمسوا من الطيب
ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستق الرجل وليؤمنوا فغثتم ما شئتم فقصصت رؤياي فما بقي ابطحي الا قاد هو شيبة
الحمد فلما قام ومعه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة كاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسؤول غير
مبخل هذه عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف اللهم فامطرن غيثا مغدقا فما زالوا اوا حتي تفجرت
السما بمايها والمراد بالطيب الطاهر لذاته رسول الله صلي الله عليه وسلم وطهارة لذاته عبارة عن طهارته لذاته علي نهج
الكناية المذكورة ويهمي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اقرانه ولداته في السن ويكون بمعني الولادة والولد فالمعني
انه مولده صلي الله عليه وسلم ومولد من مضي من ابايه موصوف بالطهارة كما ذكره في الغايبة لكن الاول اشهر وابلغ لانه
اثبات لطهارته برهان لانه علم طهارة اقرانه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل
البيان والسينا طلب السقي والرعالة **قوله** ومن قال الكاف زايدة لم يرد انه زايد محض ليس لذكره فايدة اصلا
كما قيل انه مثل زايد ايضا وقوله وصح مثله الخ فيكون مثل كمثل بمعني بمعني الصفة العجيبة وشي عبارة عن
الصفة ايضا وقوله لكما يسمع الخ هو ماخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه يؤذن بالعموم وقوله له مقاليد الخ
مر تفسيره في سورة الزمر **قوله** اي شرع لكم من الدين الخ يعني انه اكتفي بالابتدا او الاختتام والوسط عن

الجميع

الجميع وهو لعن وصينا اليه اوحينا مع ان الخطاب للعرق بين توصية وتوصيتهم وابتدا بنوح عليه الصلاة والسلام
لانه اول الرسل فالمعني انه شرع لكم من الدين ما وصي به جميع الانبيا من عهد نوح الي زمن نبينا والتعبير بالتوصية فيهم
والوحي له للاشارة الي ان شريعته صلي الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي التي هي اصل الموصولات
واضافه اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان ووصف بقيه الثلاثة المذكورون لانه تسبب
لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل اي المشروع لهم الذي اشتركوا فيه **قوله** وهو الدين المراد به هنا
اصل كلي متفقون عليه وهو التوحيد والعقايد الحقة والطاعة بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية علي
التفصيل للخلاف الشرايع فيها كما بينه المص وقوله ومحله النصب اي محل ان اقيموا الخ علي ان ان فيه مصدرية وقد
تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من الثقيلة لما في شرع من معني العلم ولم يجعل ان مفسرة
مع انه الظاهر وقد تقدم لما يقتضي معني القول دون حروفه نبه علي انه لا انتشار هو مذكور صريحا ولو قيل به
جاز هنا في قوله المفسرة اي اليه وقوله علي الاستيناف نحوي خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره مقدر والجملة مستانفة
وقوله من هاشم والبلام بيانية للموصول بلا عايد لان المبد ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين
قوله كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصي به والموحي ولذا اختار تقدير عليها فليس تقدير ما ذلك
الموحي به اولي كما قيل وقوله عظم عليهم اي شق وصعب لمخالفته الضلال الذي الفوه **قوله** من التوحيد حصه
به ولم يعمه لجميع المشروع بقرينة السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم وقوله علي المشركين متعلق له **قوله**
يجتلب اليه ويجمع هو افتعال من الجباية وهي الجمع قال الراغب يقال جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله تعالي
يجبي اليه ثمرات كل شي والاجتبا الجمع علي طريق الاصطفا قال تعالي قالوا لولا اجتبيتها واجتباه الله تخصيصه
اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا سعي منه كقوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب انتهي
ومنه يعلم ان الاصل معناه الجمع وان الاصطفا والاجتبا فيه معني الجمع ايضا جمع الله لمن اصطفاه من النعم والمعارف
ولذا تعدي بالي كالاول وذكر بعض اهل السنة وغيره انه من الاجتبا بمعني الاصطفا وضمير اليه لله وهذا الظاهر
والملا بالمغايرة اما الثاني فكلمه لا تدل علي ان اهل الاجتبا غير اهل الاهتدا وكلمتا الطايفتين هم اهل الدين
والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلي مختار الزمخشري هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعني الاصطفا
اكثر استعمالا ولانه يدل علي ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي اختاره جار
الله فكلام ظاهري بناه علي ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتها اليه وكذا ما قيل
انه بمعني الاصطفا لا يتعدي بالي الا بتضمين معني الضم كلام مبني علي عدم التوفيق مع مخالفته الثاني لكلام
اهل اللغة فكلا التفسيرين واحد بحسب المال **قوله** والضمير لما تدعوهم او للدين او لله علي ان يجتبي بمعني
يختار اي يختار لرضاه وعلي الثاني اقتصر الزمخشري والمص زاد الاول وقدمه لما فيه من اتساق الضماير
وان كان في الثاني مناسبة معنوية للعقايد المتفرقة فيه والمجتمع عليه **قوله** يعني الامم السالفة جعل الضمير لجميع
الامم السالفة بنا علي انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة مؤمنين فبعد موت الابا اختلف ابناؤهم حين بعث
الانبيا اليهم وجاءهم العلم فالمراد بالذين اورثوا الكتاب اهل الكتاب في عهده صلي الله عليه وسلم فانه اريد بالذين
تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصاري فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب القران واما كون الضمير
للمشركين وان تفرقهم ذريا فبعيد معني لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المص وان توهم انه اقرب مما
ذكر ولما كان قوله شرع لكم الخ عاما شاملا للامم ولم يجي لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرض المص القول الثاني وقدم
الاول **قوله** العلم بان التفرق الخ الوجه الاول والثاني جاريان علي تفسير من تفرقوا والثاني خاص بالثاني

سعدي
سعدي
سعدي
غريب

فلو اخره كان اولى وقوله اسباب العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف
وقوله عداوة لان البغي الظلم والتجاوز والعداوة سبب له وهي الداعي للتفرق فلذا فسره بها او الداعي طلب
الدنيا والرياسة فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالامهال اشارة الى المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم
معاجلتهم بالعذاب وكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا ابيح ان يكون مغيا بالى ولولا لم يتكلم باغيته معه وقد
مر في السورة السابقة تفصيل الخصومة **قوله** باستيصال المبطلين الخ هذا جار على التفسيرين لانه لما اخرهم الى
يوم القيامة وقدر لهم اجلا لا مسماة لم يبق ما يعلم الى يهلكهم باسرهم وقوله افترقوا تفسير للفاعل الثقاف
وما بعده على العكس بمعنى اكتسبوا وقوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب التورية والانجيل وهذا على
ان المراد بالذين افترقوا الامم السالفة وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا القران وقد قيل ان
كلا منهما يصح على الوجهين ايضا **قوله** تعالى لفي شك منه جعل الضمير للكتاب ونكره لبشمل الكتب وقيل الضمير
للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يؤمنون به حق الايمان وعلى هذين
التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله او القران على تفسيره به
وبالمشركين يجوز فيه ابقاء الشك على معناه المشهور وصفه مريب متعلق لان الريب قلق النفس واضطرابها
كما مر في البقرة فهو كشعر شاعر او بمعنى موقع في الريبة كاصبح بمعنى دخل في الصباح وهو لم يجز اسنادها في الافعال **قوله**
تعالى فلذلك الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكر واللام تعليلية كما اشار اليه بقوله فلاجل ذلك
فيه الاشارة ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور او للعلم الذي اوتيه المذكور في قوله جاءهم
العلم والحجة المحيلة مفهوما من مضمون ما تدعوهم اليه وقد يجوز كون الاشارة للشك وقيل انه اولى لقربه
لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس علة باعثة لدعائه الا بجعله سببا لتفرقهم او المراد به مطلق
التفرق وفيه تكلف لانه علة باعثة متقدمة وان اريد انه علة متاخرة والكتاب معطوف على اجل وعلى موصوله
والظاهر ان المراد به القران **قوله** الى الاتفاق فيه لف ونشر بناء على ان تكون الاشارة للتفرق وما بعده على كونه
للكتاب او لما عنده من علم الشرايع الموحى اليه وقوله على هذا اي على التقدير والتفسير في التفاسير المذكورة
على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى يجوز ان تكون اللام في لذلك بمعنى الى كما يجوز كونها تعليلية لان
الدعاء يتعدى بالى وباللام كما في قوله دعوت لما نابني مسور وليس الاشارة لهذا الوجه الاخير وهو ما اذا كان
المامور به الدعاء الى اتباع ما اوتيه كما قيل **قوله** لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على صلة الدعاء واذا كانت
بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعاء وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من الفاء فلا اشكال فيه وهو
الظاهر وان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جائزا عند
الشافعية لا حاجة الى ارتكابه حتى يعترض ورده بدعو اليه والفاء الثانية موكدة للاولى وتعبيره بالجواز اشارة لمرجوحيته
لان الاصل عدم تقدم ما في حيز الفاء عليها **قوله** استقم على الدعوة كما امرك الله حصرها بالدعوة بقرينة قوله ولو جعلت
عامة في جميع اموره صح كما مر في سورة هود والاستقامة ان يكون على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم
المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام على الاستقامة **قوله** يعني جميع الكتب لان ما من ادوات العموم
وتنكير الكتاب للتبيين مويد لذلك وقوله على تبليغ الشرايع ما خوذ من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيها
وقوله الاول هو قوله امنت بما انزل الله وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله خالق الكل فليس المراد به
خصوص المتكلم والمخاطب وقوله يجازى بعمله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى كما يدل عليه الكلام **قوله**
امرت لاعدل لام تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج فيه زيادتها لتقدير الباء

وهو متعلق **قوله** لا حجاج اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون بمعنى
الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الاية الخ لانه ترك
المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المقاتلة حتى يدعي النسخ من عدم حاجة له وقوله والذين يحاجون في معنى
التعليل لقوله لا حجة الخ **قوله** من بعد ما استجاب له الناس ضمير له في هذا الوجه لله او لدينه والاجابة الناس له
واجابتهم اذعانهم له لوضوح الحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق للمحاجة مجال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان
وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور ولكون الاول اظهر قدمه والمراد
من اجابة الله دعوة رسوله اظهاره بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهر الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل
الكتاب يقتضي ان هذه الاية مدنية لان وقعة بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم
بمكة احد فينافي كون السورة مكية من غير استثناء لها كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعل كالماضي لتحققه
وقوله بان اقروا تفسير لمعنى الاستجابة الجاري على هذا الوجه وقوله استفتحوا بمعنى استنصروا ودفعوا عليهم
ودعوهم بانه نبي **قوله** جنس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق
هنا خلاف الباطل والباء للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم **قوله** الشرع فيكون في الميزان استعارة
وقوله يوازن به الحقوق اي يعين ويسوى لا يستوي في المقادير وكذا ان اريد به العدل وقوله بانزال الامر به
بيان لانزال على الثاني وبعض الاول منه بالمتابعة وهو على ما كان الانزال من صفات الاجسام دون المعاني يعني
انزاله الى الرسول او انزال من يعلمه فالتجوز في النسبة ولا يخفى ان نسبة الانزال الى الامر كذلك تحتاج
الى التاويل فكلامه لا يخلو عن المسامحة اقول لما كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة التحقت
بالحقيقة فانه يقال نزل الينا امر السلطان من قصره **قوله** او الة الوزن هو معناه الحقيقي وقوله وحي باعدادها
اي اتخاذها فانزال مجاز عن الايجاد باستعماله وقيل انه انزل عليه من السماء حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا
قوله اتيانها توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مؤنثة بان فيه مضافا مقدرا واصله لعل اتيان الساعة والخبر
عنه في الحقيقة لان المحذوف بقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه والمراد تقديره اتيانها وهو اشارة لما قاله
من تقديره بعد لعل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف لانه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذ اسند المضاف اليه
مسده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا لما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب اي على
النسب او تاويل الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره وجوه اخر فتذكره وقوله اهمل بالشرع الخ فيه لف ونشر ناظر الى
الوجوه السابقة في تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما **قوله** اعتنابا لاشتغال من
الغاية وقع هنا معمولا به وهو جار ومجرور متعلق بهو الضمير للساعة وهو اشارة الى ما مر من قول الراغب وغيره ان
الاشتغال غاية مختلطة بخوف والاعتنا بمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلي بمعنى العناية اظهر كذا قيل
ان الضمير للذين امنوا انت لما وليه بحو المرفق والاعتنا ذو انه لم يوجد في بعض النسخ المصححة وان الاية من الاحتباك
والاصل يستعجلون بها فلا يشفقون منها ومشفقون منها فلا يستعجلونها بالتعجيل والتخفيف وتقرير من غير داع له سوى
تكثير السواد وليس الاعتنا مضافا للضمير كما توهمه مع انه لو سلم يجوز ان يكون مضافا للمفعول بواسطة عليها الحرف
والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله هو الطيب من غير احتياج لما تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ
فتامل بحرية لمعنى الخوف مطلقا مذكرهنا الزيادة غير متعين كما توهم **قوله** الكائن لا محالة اشارة الى ان الحق
هنا بمعنى المتحقق الواجب كما مر والمرية بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مرية كان الظاهر استناطه ولان
المرية بمعنى الجدال ماخوذة من هنا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا الملم في سورة النجم ولذا قيل

عجولق
عزمي
سعد وخيالي
سعدي
سعدي
سلاميزاده

وهو

انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز او استعارة ماخوذ مما ذكر ثم انما ما ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة
الى انه على الاول ليس معنى المفاعلة مقصودا فيه هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل
عند المص ومن خالف فيه من قال الاول ماخوذ من الثاني فخابرة في التعليل فاجمع انه كيف ينافي هذا والمص معترف
به واما الشدة المذكورة فتوخذ من المفاعلة فلا يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر **قوله** اشبه الغائبات الى المحسوسات
اي اقرب من كل شيء اليه ولذا عداه بالى لتضمينه معنى القرب فلا يقال الظاهر بالمحسوسات وقربه الى الالف يعلم من بعد
الخلق المشاهد اعادته وما يتكون في الفصول من النباتات من عودها مورقة مرة بعد مرة مثمرة نحوها نزعت منه المد على
ما مر مرارا وقوله فمن لم يبتغ لم يجوزه الخ اشارة الى المبالغة في ضلاله اذا وصف بالبعد وجعل بعيدا والبعيد صاحبه
والمراد بما وراءه ما وراء البعث من سائر الغيبيات وما وراءه يجوزه من يبتغي وقوعه والايمان به او المراد الثواب والعقاب
قوله بر بهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهذا ماخوذ من مادة العطف وصيغة المبالغة
فيه وتنكير البر الدال على انه بحسب الكمية والكيفية قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها
وما دق منها ولطف ثم سلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف وليس هو غيره تعالى فصنوف البر المبالغة في الكم
والكيف التي لا تبلغها الافهام من المادة والمبالغة في الكيفية لانه اذا دق خفي لكمال اختفاء واخفى **قوله** يرزق من يشاء وفي نسخة فيمن
لما يشا ومن اخرجه لا يشا ويعني يرزقه بعينه وتقديره ومودع ما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كالمتنافي
بان لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم اي يخص هذا بنوع وذاك باخر ولذا قيل العموم لجنس البر
والخصوص لنوعه ومومعين وقوله يخص الخ والباء للتعدية اي الذي غلب وغلبت قدرته جميع القدر وهذا ناظر
لقوله يرزق من يشاء فيه لطف على لطف فان نعمة محنه ونور على نور فكم لله من لطف خفي يدق شذاه عن فهم الذكي
قوله نزد له الخ اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القاء البذر المشبه به العمل ففيه استعارة
تصريحية ويلزمها استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله شيئا منها اشارة الى ان من تبعيضية وانها صفة المفعول
المقدر وقوله علمها قسمنا الخ اي معنى ربنا ذلك له بطلبه وارادته كما يريد لان المقسوم واصل له على كل حال فما معنى
تعليقه بارادته **قوله** اذ الاعمال بالنيات الخ اي صحتها بالنيات فان لم ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيه
نصيب على ما ذكره الشافعية في تاويل الحديث واما على تقدير ثواب الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فلان النية اظهر
فما قيل ان دلالة الحديث على ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب المص فكان عليه ان يقتصر على شق الثاني
لا وجه له وهو ناش من قلة التدبر **قوله** بل الهم شركا الخ يعني ان ام هنا منقطعة بمعنى بل والهمزة ولا بد من سبق
كلام خبرا وانشاء يضرب عنه ويقرر ما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف
عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب لجعل الشركاء شرعوا لهم لما سيأتي تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه
متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وفي كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا
الخ لقوله والعمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت **قوله** وشركاؤهم شياطينهم لانهم شاركوهم
في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله بالتزيين تفسير شرعوا لهم زينوا لهم كما ستراه قريبا وقوله
واصنامهم الخ فالاضافة على زعمهم بناء على انها اتخاذهم لها شركاء وان لم يكن كذلك في الحقيقة **قوله** واسناد الشرع
اليها بمعنى اذ اريد الاوثان التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع فالاسناد مجازي الى السبب او الحمل
على صورة المشروع ويجوز كون الاستفهام المقدر حينئذ للانكار اي ليس لهم شرع ولا شارع كما في قولهم ام لهم آلهة
تمنعهم من دوننا فضمير كبر جمع صورة والثاني بناء على ان الاوثان صور كبرائهم وانبيائهم السالفة فلا يرد عليه
ما قيل انه لم يعبد ما صورة من سن لهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صور الملائكة لكنهم لم

سعدي

سعدي

عزيزي

يقولوا

يقولوا ان الملائكة صورة لهم فتدبر **قوله** اي القضاء السابق تفسير للفصل بانه ما سبق من قضائه بان الجزاء يوم القيامة
لا في الدنيا او لو للعاد وعدهم الاية من انه يفصل بينهم وبينهم في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين
فالفصل بمعنى البيان وقال السمرقندي انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم
القيامة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس والمحرز بعضهم الاول **قوله** بتاجيل الجزاء الى يوم القيامة
او الى اجلها ربهم وقوله بين الكافرين والمؤمنين اي في الدنيا وحين افترقوا بالثواب والعقاب وقوله او
المشركين وشركائهم سواء اريد الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة مع الكفرة كما مر **قوله** قرئ ان بالفتح الخ
قراءة العامة بالكسر على الاستئناف وقرأ مسلم بن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينها بجواب لولا وكلمة
الفصل بتفسير السابقين وقوله وتقدير الخ انما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل
وتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه التخصيص للعذاب وعدم شموله لما في
الدنيا كالقتل والاسر ولتخصيص القضاء بالدنيا فيظهر ترتب الجزاء على كلمة الفصل والعذاب **قوله** تعالى ترى الظالمين
الخ جملة مستانفة لبيان ما قبله واشفاق المؤمنين وحزنهم في الدنيا خوف من عقوبته في الدنيا امنه الله وقد
قيل لا يجمع الله على احد خوفين في الدنيا والاخرة ولذا اعقبه بذكر المؤمنين **قوله** من السيئات بيان لما كسبوا ومن في
النظم يحتمل ان تكون صلة مشفقين او تعليلية على انه على الاول بتقدير مضاف اي من جزائه او وباله وليس
في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين كما قيل بل قوله نبه وباله يشير الى الاول **قوله** وباله لاحق بهم اشفقوا او لم
يشفقوا قال في الكشاف انه يشير الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم وبالها واثارها واقع على يقين
مع ان المعنى على الاستقبال لان الموقوف انما يكون على المتوقع بخلاف الخزية الدالة على تحققه وانه لا بد منه وعلى
هذا فهي في قوله ما كسبوا ليس صلة مشفقين اذ المعنى ان الاشفاق نشا من ذلك وانما اتى من قبله ولا عليك
ان نعتقد مشفقين من وبال ما كسبوا ليكون صلته وانما اثر الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا
اشارة الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على خلافه كما عرفت فلا
تكن من الغافلين **قوله** في اطيب بقاعها وانزهها فان رياض الارض منتزهها تاخذ بالكبد رياض الجنان **قوله**
اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم او بعامله لا بيشاؤون وان
كان احق بالعمل بحسب النحو لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلما ذكر انهم
في انزه مكان واطيب بقعة عقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ
في حصول كل مطالبك منه من قولك لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه لان الاول يفيد
ان جميع ما يشاء موجود عنده ولك منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول لك سواء كان منه او من غيره
لا جميع ما يشاء وهو مع ما في الاول من المبالغة في تحققه وثبوته بجعله كالحق اللازم يدفع فصله فقيل
والاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا في جزاء الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون
وانما اخر ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى على وفق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل في انزه مكان ثم يجيء
له ما يشتهي وملاك ذلك ان يخصه رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاؤون او ضمير لهم افاد ما ذكر
لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهو خلاف ما يقتضي النظم **قوله** ذلك هو الفضل الخ اشارة الى ان الجزاء المترتب
على الايمان والعمل محض فضل منه كغيره وقوله الذي يبشر دونه الخ اشارة الى ما يقتضيه تعريف الطرفين
وتوسط الضمير من الحصر وقوله ذلك الثواب لانه من السياق ولو جعلت الاشارة الى الفضل جاز والمال
واحد وقوله فحذف الجار الخ على عادتهم في التدريج في الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة **قوله**

سعدي

اوذلك التبشير الذي يبشره الله فلا يكون معه حرف جر مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى اليه الفعل بغير واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه فلا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليه حتى تكون الاشارة له ومن لم يتنبه له قال كون ما تقدمه تبشير للمؤمنين كاف في صحته وقوله وقرئ يبشر من ابشره وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يغير في وجوه الحسان وقوله على ما اعطاه اي ايا شره فالضمير للماذكر قبله وقوله نفعا حسن الاجوبه لانه يخص في العرف بالمال والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثناء على اصله فتدبر ولا حاجة الى ان يقال كونه من افراد الاجر ادعائي كان لذلك **قوله** ان تودوني في قرابتي فالمودة مصدر مقدر بان والفعل والقربى مصدر كالقرابة وفي للسببية وهي بمعنى اللام لتقاربهما السبب والعلة والخطاب اما لقريش اولهم وللانصار لانهم اخواله صلى الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب لانهم اقرباء في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل من مودتي لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله على هذا الا طلب منكم الا مودتي لقرابتي منكم وهو امر لازم عليكم **قوله** او تودوا اقرباتي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن ينتمي الي ففي للظرفية المجازية اي الا مودة واقعة في قرابتي واهل بيتي فان حض المؤمنين منهم منوطا بهم والا فقيل انه منسوخ وفيه نظر والحاجة الى تقدير مضاف في عبارة المص اي اهل قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل ذو قرابته كما قال الشاعر وذو قرابته في الحي مسرور وليس بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل **قوله** وقيل الاستثناء منقطع الخ اما بناء على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم او لاقربائه ليست اجرا اصلا بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم لمرحمهم بصلة الرحم فنفعها عائد عليهم وقوله وفي القربى حال منها اي من المودة وهو على وجهي الاتصال والانقطاع وعلى تفسيري المودة بان تودوهم له اولاله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش بقوله اي الا المودة الخ ويحتمل انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقرباء او بمعنى القرابة **قوله** ومن اجلها كما في الحديث وفي نسخة كما جا في الحديث يعني ان المراد به ان المودة ثابتة في حق القربى ولاجلها ففي للظرفية المجازية وما بعدها للسببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض انما يكون لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان الحسن والحسين رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المص ان في هذه السورة مدنيا وقيل انه ليس يرضى له لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر **قوله** وقيل التقرب الى الله فالقربى بمعنى القربة وليس المراد قرابة النسب وقيل ويجري فيه الاتصال والانقطاع على ارادة النفع مطلقا او المعهود بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة محبته لاهل البيت وعلى الاول هي عامة وهو تتميم على هذا وتذييل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييز او مفعول به وحسنى مصدر كبشرى او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكور اذا وقع صفة الله فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا **قوله** بل ايقولون افترى على الله الخ اشارة الى ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب اخر الى ما هو اعظم من الاول وهو انه لما ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا مرشحا للعنان قائلا بل يقولون في شان ما يلقى الكريم خلق الله عن الله انه افتراه فكلما نفسه **قوله** استبعاد للافترا عن مثله الخ لا يخفى عليك ان تقرير هذا على ما قبله وارتباطه به في غاية الخفا الذي يحتاج الى كشف الغطا عنه وقد ذكر السلف فيه وجوها وقال العلامة وهو فارس هذا الميدان ان اسلوبه مؤذن ان الاستبعاد للافترا من مثله وانه في البعد

مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ومثل بقول امين نسب الى الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعادا لما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قيل ان يشاء الله يختم على قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه ليشكر ربه ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما اجترأ على سبحانه لما ذكر ولذا اتى بان في موضع لو ارخاء للعنان وتلميحا للتبرئة على انه لا يتصور وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الى المعنى المكنى عنه وحاصله انهم اجترأوا على هذا الحال لانهم مطبوعون على الضلال فعليك بامعان النظر فان هذه الاية من اصعب ما مر بي في كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدى الاستفهام بعلى لتضمنه معنى البينة او الدلالة **قوله** وكانه قال الخ حاصله ان الافترا خذلان ولو اراد خذلانك لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى تفتري على الله واتى بان مع ان عدم مشيئته مقطوع به استعارة لعظمته وانه غني عن العالمين **قوله** وقيل يختم على قلبك يمسك الخ هو مضارع امسكه اذا حبسه وفي نسخة يمسك بما الجر وهي متعلقة بيختم وفي بعضها بنسك من النسيان وهو الموافق لما فسره به قتادة بنسك القرآن وينقطع عنك الوحي فنفيه بعد لتضمنه معنى القطع وما قيل من انه غلط لا وجه له فانه يجوز جعل ضمير عنه للقلب بدليل قوله بعده بربط عليه واما الالتفات فلا التفات عليه هنا لركاكته وكذا ما قيل ان الامساك لا يغير بما اوحي به ويقال فان المراد بامساكه ان لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه **قوله** بالصبر هو معنى الربط على القلب كما بين في محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتاذي به غاية التاذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك لخبرته وتكثير ثوابه بانواع المجاهدة **قوله** استيناف لنفي الافترا الخ يعني انه ليس بمجزوم معطوفا على ما في جزاء الشرط بل معطوف على مجموع الجملة والكلام السابق وكونها لا يحتاج الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته تعالى الخ يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف على الجزا ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله توجيه الخ تفسير لقوله بكلماته وما المراد بها الوحي او القضا او الوعد وقوله يمحق باطلهم متعلق بوعده وقوله بالقرآن متعلق باثباته ويعم الوحي او لا لان مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقرآن لان الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بقضائه ليس مكررا معه لان الاول تفسير لكلماته وهذا هو الموعود به وقوله او بوعده معطوف على قوله بوحيه وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافترا او على قوله بانه لو كان مفتريا الخ فالصيغة على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني باطلهم فيظهر عدم الافترا ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان والوعد ضمني وفيه نظر **قوله** لاتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقاء الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط بجزوم ويجوح مستانف والمعنى ان يشا الله يمح افتراءك لو افتريت او يمح باطلهم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمه او مطلقا وقد فصل بالاخرة واظهر دينه **قوله** بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل المعنى وفيه ايماء الى انه يجوز ان يضمن معنى التجاوز لكنه معدول عن معه الفعل الذي تاب عنه لا للعباد فحينئذ يحتاج الى تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله لتضمنه الخ فيه لف ونشر مرتب فتعديه بمن لمعنى الاخذ وبعن للابانة وقوله وقد عرفت الخ اشارة الى ما فصله في سورة البقرة وقدر الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سياتي في سورة التحريم مع تفاصيل يسير في العبارة وهو يحتمل لان تكون التوبة بمجموع هذه الجملة الامور فالمراد اكمل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر **قوله** اذابة النفس اراد به الجسم فالمراد انه يضعفه ويصيره مهزولا بعدما قواها بالمعاصي وسمنها ومرادة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق تناول المر الكريه الطعم **قوله** لمن يشاء من غير اشتراط شيء كاجتناب الكبائر للصغائر او التوبة كما ذهبت اليه المعتزلة فهو للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله فيجازي

اراد بالجزاء الثواب والعقاب اوبعجا وزيالعفو نحله كتابة عما ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع وحكمة ربانية وفي شرح الكشاف ان الجار اذاة للتأبيد والنجاوز عن جزوه فهو على التوزيع واللف والنشر والاول اظهر وقوله وقرا الكوفيون بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول هو التفات وقوله عن ابيان ياليا التحتية اخفال سم البينين كما صحح في الشيخ ابي علم جارم وفي بعضها بالتاء الفوقية والاول انسب بالسلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد بانتاب كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالايمان فتامل **قوله** اي يستجيب الله لهم الخ فنا على ضمير تعالى وهذا بناء على انه عز يتعدى بنفسه وكلام المص مضطرب فيه فتارة ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه يتعدى الدعا بنفسه وللداعي باللام تنبيه من اهل ومشى على كل منها في محل تكثير الغابرة وليس غفلة منه مع انه قد وفق بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعا وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه وباللام المراد منه هنا او هو على الحذف والايصال **قوله** والمراد اجابة الدعا الخ فيصح حينئذ ان يكون بتقدير مضاف اي دعا الذين الخ بناء على انه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله او الاثابة الخ في النخة والاثابة بالواو ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لان الاستعارة لهذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اي الطاعة طلب ما يترتب عليه فان التحصيل الثواب فشابه الدعا وشابه اثابته الاجابة فاستعير له فليس بمقتضى الظاهر على كما قيل **قوله** ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا والمسالة يعني سمي الثناء دعا لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعا وسئل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فقال هذا كقوله تعالى في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين الا ترى قول امية بن ابي الصلت لابن جدعان حين اتاه يطلب نائله

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ۞ ثناوك ان شيمتك الحياء ۞ اذا اثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضك الثناء ۞

فالحمد يدل على الدعا والسؤال بطريق الكناية والتعريض لا انه اطلق الدعا على الحمد لتشبيهه به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه **قوله** او يستجيبون لله بالطاعة الخ فالاستجابة منهم والذين فاعل في موضع رفع اي يستقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة الخ ولا حاجة الى جعله من عطف القصة الا ان يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب عن قوله ويستجيب اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بذلك دعاءهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب وقوله اشارة الى المنقول لا الى حذف صلة الموصول باقامة الظاهر مقامه في التفسير ليصح عطفه على الصلة كما قيل **قوله** تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما سالوا الخ وما عطف عليه بأو الفاصلة ناظر للوجوه السابقة في الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو ولو تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سالوا ناظر للاولى والسؤال شامل للحقيقي والتنزيلي وهذا اولى على عطف والاثابة بالواو في بعضها والستحقوا واستوجبوا وعليه يكون الاولان ناظر الوجه قوله ويستجيب وقوله او استحقوا الى الوجه الاخر ثم وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فان الاصل المذكور فيصح الزيادة لما على الوجه الاخر فيحتاج الى القول بانه لما علم من قوله ويزيدهم او تقدير يوفيهم اجورهم فتامل **قوله** بدل لما للمؤمنين الخ يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة التفضل **قوله** لتكبروا وافسدوا وافزا بطرا اصل معنى البغي طلب اكثر

ما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية واليه اشار بقوله تجاوز الاقتصاد الى الوسط فيما يتحرى اي ان يتحرى الاعتدال فيما يقصده ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز الحد وحده فان الكبر يأبى العظمة الالهية وقوله واصله الخ والعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد او هو بمعنى معناه وقوله بطرا من ترتب البغي على بسط الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو دأب اكثر الناس **قوله** او لبغى بعضهم على بعض استيلاء الخ فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا وما قبله كبير فرق اذ الاستيلاء طلب العلو بالتكبر فلو تركه المص كان اولى وقوله وهذا اي ترتب البغي على بسط الرزق وسعته بناء على الغالب اذ من الناس من يطغيه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عائل متكبر وغني متواضع ويكفي في فهم الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع الفساد والبغي وقوله طلب الخ اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كمية وكيفية منصوب على انه تمييز اما من النسبة الاضافية من تجاوز الاقتصاد او في يتحرى او منهما على التنازع وانه يكون في التمييز **قوله** ما اقتضاه مشيئته فما موصولة وهو مفعول لينزل واما كونه مفعول المقدر يعني فقدر او ماهية زايدة وتشاهده قدره والعايد محذوف فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله يعلم خفايا امورهم تفسير لخبير لان الخبرة تختص بالخفي عرف اللغة وجلايا احوالهم تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب وقوله فيقدر الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله **قوله** روي ان اهل الصفة هم قوم من فقراء الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة مسجد المدينة فالاية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المص في فاتحة هذه السورة وقوله اذا اخصبوا تحاربوا العدم ما يشغلهم عن الحروب واجدبوا اي اصابهم الجدب والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما تنتشي به دوابهم فاذا افترقوا اشتغلوا عن القتال وهو لمحض بالنافع فلا يقال عبث لكل مطر **قوله** وقرئ بكسر النون كذا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون فيكون اشارة الى قراءة السبعة لا الى القراءة الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد من التعبير عنه في الشواذ فلا حاجة الى القول بانه سهو **قوله** في كل شيء من السهل والشجر ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع الغيث واثاره والصبر به وقيل للغيث والسهل من الارض بما عم الجبل وقوله الذي يتولى الخ اشارة الى انه تذييل للمقتر ينتظم على طريق الجمع وقوله على ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا **قوله** فان اي السموات والارض بذاتهما وصفاتهما تفسير لكونهما من اياته اي دلائل وجوده وانفراده بصفات الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة لحدوث العالم والتعليل بان وجود الجواهر والاعراض وحدوثه يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم لايجاده متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله على الاستدلال بالامكان اخف لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بغير خلقها وجعل الاية خلقهما باباه وان كان من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة او النظر الغنية فالمراد انهما من حيث خلقهما ولو قيل انه مابت معطوف على خلق فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صح لكن بالاحتمال يسقط الاستدلال **قوله** عطفه الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما يحتمل الموصولية والمصدرية اي ومن اياته بثه فيهما **قوله** مبني على اطلاق السبب على المسبب دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السماء فكيف قيل فيهما وقد دفع بوجوه منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق الشيء على لازمه او السبب على مسببه لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا للحي فهو مجاز مرسل بني على اعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان حصها

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي وعزتي

اهل المعاني بالاول فتدبر قوله وقيل يدب على الارض بالتشكيل الدابة على حقيقتها وظاهرها والتجوز في النسبة او
في اداة الظرفية بجعلها في احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وبنو تميم قتلوا فلانا والقاتل
بعضهم ونحوه قوله في البقرة وما بث فيهما فان افراد الضمير للارض ويحتمل تغليب الدواب في مقام العظمة على غيرهم
كما قيل ان الملائكة يمشون فهو مردود على ما قيل ان في السماء نوعا من الملائكة او ملائكة على صورة المشهورة
ولما القول بانها استعارة بتشبيه الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته قوله تعالى على
جمعهم الضمير للسموات والارض وما فيهما على التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم في ضمنه وان اطرق
للجمع لا التقرير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشية ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبنيا
على الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا الخ اي سواء كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على الماضي قلبته
مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يختار الماضي لدلالته على التحقق المناسب لاذا ولئلا يلغو الاستقبال
ولذا امتنع اذا زيد قام ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا اسم ما ويدونها كما توهم قوله
فبسبب الخ اشارة الى ان الباء للسببية وقوله او متضمنة لان المبتدا اذا كان اسما موصولا لصلة فعلية
تدخل على خبره الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بابتنا الخبر عليه ونافع وابن عامر لم يقرا بها لانه ليس
بلازم وابتاع المبتدا موصولا لا يكفي في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني وانما يحسن في الشرط
اذا وليه الماضي فلذا هنا احسن واما توجيه المص له بانه استغنا بما في الباء من معنى السببية فقد قيل عليه
ان دخول الباء السببية سبب للتقدم وانما عكسه محكوم بانه ففي قوله دريهم بانه قد يرد على العكس نحو انه
نقص فاسد كوبيرو اقترانه بالباء دليل على ذلك لئلا يلزم كونه سببا ومسببا وانه فصل مثله ما اول وما في قوله
لم يذكره من ايهام ان القراة تكون بالراي دون نقل فليس بمراد قطعا وقد تقدم تفصيله فتذكره قوله
من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين
اي باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين من
الانبيا والمرسلين قد يصيبهم مصايب اذ اشد الناس بلاء الامثل فالامثل وقد يبتلي اسه عباده لرفع
درجاتهم وقوله او الخ اي عزيزا كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب لقوم مخصوصين قوله تعالى بمعجزين
في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى فكيف من في السماء
او لا يعجزون بالبراري ودخول ماوي الارض من جنوده تعالى او بمعجزين اسه في دفع مصايبكم ان اراد
فقوله فايتين الخ تفسير له بلازم معناه اي فلا يفوتكم اما له وهذا وما بعده كالتقرير لقوله ويعفو
عن كثير لانهم اذا لم يفوتهم ما مضى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سواه كانوا اما معاقبين في الدنيا بكسبهم او يعفو
عنهم لنزرته على انه يفعل بهم ما اراد وقوله يحرسكم عنها اي من المصايب وقوله السفن الجارية موضعه
لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان لم يكن صفة مخصوصة قوله قالت الخنساء امراة من شعراء
العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وقد قتل وقبله

وما عجول على بو تطيف به ٭ لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت ٭ فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجد مني حين فارقني ٭ صخر وللعيش احلاء وامرار

وتاتم بمعنى تقتدي والهداة جمع هاد وهو
الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم ومن يقتدي به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدى
الهداة به فغيرهم اولى بالاقتدا كالجبل فانه يهتدى به جهة السالكة في مغارة فاذا او قدت في راسه نار

رد على السمين

عزيف

كان اقوى في الدلالة وقراة الرماح لا الاكثر في الجر والقراة الاخرى تدل على انه امر اغلبي قوله فيظللن رواكد على
ظهر البحر ضربه بظللن واصل معناه يفعلن لا يعتني لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بيصرن كان اولى فرواكد
مفعوله وهي حال على ما ذكره المص وقوله وكل همته الخ معنى صبار فالصبر بنا على الاصلي وهو الحبس واريد به هنا حبس
مخصوص وضرب بما ذكر لانه معناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الاية اي منعه معنى الشكور
لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي داود والترمذي نعم مجه وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر قوله
او لكل مومن كامل فكني بهما عن مومن كامل وفي الوجه السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الخ اي هما
عنوان المومن وايمانه ومآل كلها ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المواجه الصبر عن المعاصي وترك الاجلة ويدخل فيهما
دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجلها وهو اجلها التصديق بالله وما يليق به قوله والمراد اهلاكهم
بتقدير مضاف فيه او بالتجوز بالطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقي
على ظاهره جاز لانها من جلة اموالهم التي هلاكها الخسارة فيها يدل عليه ايضا قوله فاقتصر على المقصود من ارسالها
عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم ومنهم من كونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم ويعف
لانه بمعنى يهلك معطوف على يوبق وبحل وجه عطفه بالواو لانه مندرج في التقسيم وهو جواب عاصفة فان قلت
فهذه القسمة غير حاصرة لانه ذكر هيون بها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها ولم يذكر هبوبها باعتدال قلت
لم يذكره لعلمه مما قدمه وهو قوله الجواري فانه المعطوف الاصلي وما قيل من ان التحقيق انه يعف عطف على
قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو لا باو والمعنى ان يشا يبتليهم بالاسكان او الاعصاف وان
يشا يعف عن كثير فليس موافقا لما فسره به المص وتكريره الناس للنص على كونه قسما من التقسيم باباه قوله
ويعف بالرفع على الاستيناف اي على عطفه على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا لعطفه
على جملة مستانفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه قوله عطف على علة مقدرة وتقديره المعطوف عليه بحسب يغني
امثاله وان الكلام فيما قدروه وهو قوله لينتقم الخ فان اياحيان اعترض عليه فانه ترتب على الشرط الاهلاك
والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لا احسن له ولو قدر ليخلص المومنين لم يرد عليه شي وهو غير وارد فان المص
صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الاهلاك فلذا لم يتعرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو
المقدر فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكر انما هو تصحيح اعراب والمنع الجرد في مثل هذا كما صرح غير مسموع
قوله او على الجزا تقديره عاطفة على الجزاء وفي كلامه تسامح لان الجزا مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا السبب يذهب
لا حومن متقدمي اهل العربية ولا متاخريهم فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان
الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة المضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين ان الفعل منصوب بان مضمرة
وجوبا بعد الواو وعاطفة المصدر المسبوك على مصدر متوهم ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على
المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه على المجزوم قبله الى عطف مصدر على مصدر والثالث
ما اختاره الرضي من انها اما واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب
بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسماء
فعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى المعية وليس هذا باسهل مما ذكره النحاة من العطف على المصدر
المقصود وهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوزه او جزم بالوجه الاول قوله نصب الواقع بعد الاسماء
الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض اي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدها لمشابهته
لها لانه يدل على ان ما بعده لم يقع وهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزا موقوف

عزيف

سمين

على الشرط ولهو امر معروض لان الشرطية لا تدل على الوقوع بل على تقديره والزمخشري وسيبويه ومن تبعهما لم يذكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكر وانما قالوا انه لم يستقيم في كلامهم من تضمينه لا ينبغي تخريج القراءة المتواترة عليه مع ان الشعر شايع وله نظاير في القرآن فا قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار رجاعة من عظما العلماء لم يصادف محزه لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه وابو تخريج الآية عليه وما ذكر لا يعد فيه قوله بالرفع على الاستيناف من معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره
وقال السعد في شرحه كلام الزمخشري كثير في المواضع يشير بان مثله على تقرير المبتدا لكنه للعين هنا يكون الفاعل اسما ظاهرا وفيه نظر قال في الدر المصون في الاستيناف يحتمل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي وهو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول فتامل قوله فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم الخ اوله بما ذكر لما يتراءى في بادي النظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه مسبب عن الارسال فكذا يكون معنى المعنى ان شا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون علمه تعالى لازما وعلمهم كناية عن التحذير والوعيد وحض المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك سوا كان العالم هو الله او غيره على ان الذين مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل سوف ترى اذا انجلا الغبار افرس تحتك ام حمار فما قيل انه يطلع على هذه القراءة مستنوالى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره تعالى والا خرج الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول اول لا وجه له وليس في كلامهما يدل عليه نعم هو المتبادر من السياق
قوله بعيد اي مهرب ويخلص من حادعنه اذا مال وعدل فكني به عما ذكر وقوله والجملة معلق الخ اذا كان الذين فاعلا لا اسنادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانه مفعول ثان حينئذ ويجوز كون معنى اوجه ومثلهم لا يسعى تخليقا عنه وقوله من شي اي من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله مدة حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى في وتغييره عن ثواب الآخرة بعند الله بيان وتمهيد لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى قوله ما الاولى موصولة فالعائد محذوف ويجوز كونها شرطية مفعولا مقدما او مبتدا وقوله للتنبيه الخ انثه رعاية لمعناها ولو قال به كان اظهر وقوله في الثاني جوابها اي مجزوم الذي هو في معنى الجواب وعربه لينبه على علة الدخول عليه احسن وجه وقيل انه جرى على تقدير مبتدا منه اي فهو متاع لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا عيرمتعين كما اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الخ بيان لوجه تضمنه ذلك والا مداره السببية قوله بخلاف الثانية وفيل عليه منع فانه لاحظ في سببية كون ما عند الله خيرية كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو هنا كذلك وقد اشار الى دفع هذا الشارح المحقق بان المراد سببية كون الشي عند الله لخيرية امر معلوم مقرر غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير عنه بانه عند الله دون ما ادخر لكم لذلك ومنعه وادعا انه شرط لمزيم عبارة المص لا تلايم بخلاف عبارة الزمخشري ولزوم تضمن معنى الشرطية غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعى قوله تعالى الذين امنوا اما متعلق بابقى او اللام لبيان من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكبائر الاثم ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب الحد كما سيأتي في سورة النجم او كل ما نهى الله عنه والفواحش ما فحش منها وان النصب الذين على المدح عطف نالوا واعتراضية كما ذكره الرضي واعرابه بد لا سهو لمنع الواو منه وقوله على ضميرهم بكسر الها وضم على قصد لفظه على انه من اضافة العام للخاص قوله للدلالة على انهم الاخصا الخ جمع حقيق وفي نسخة

سعدي
سعدي
عزمي سعدي
عزمي
ابو البقا

اخصا بهم خصيص كالطبا والبادا خلة بعلى المتقو ربعني انه ليس تاكيدا لضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص لانه فاعل معنوي واختصاصهم باعتبار انهم احقا بذلك دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفا واليه اشار بقوله حال الغضب وفيه ايما الى انهم يغفرون قبل الاستغفار وقرأة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام قوله نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفهم لا ايمانهم دون تردد وتلعثم والابتدا كما تشعر به قبلها مع ولانها كما هو المناسب لما قدمه الملم فلا اشكال فيه لانهم اسلموا بالمدينة قبل الهجرة او المراد اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على الملم وقوله دعاهم مستانفة لبيان وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له اي الرسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة له استجابة لربهم قوله ذو شورى فقدره بيانا للوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر كالبشرى ولا معنى لتشاوره وفيه لا مشاورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه يقال من غير تاويل شاورنا وبل شاورني الكريم فلا يحمل الامر على القضايا المنشا ورفيها فالاحتياج للتاويل وما قيل انه اضافة المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك رد بان المراد امرهم فيما يتشاور فيه لا جميع امورهم وفيه نظر وقوله في سبيل الخير قدره لانه مسوق للمدح ولا يمدح بمجرد الانفاق قوله على ما جعل الله لهم انتصارهم كابن عبد الوجه الذي جعل الله مشروعا لهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية لمزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله وهو اي وصفهم بالانتصار فيما عد من الاية وصف لهم بالشجاعة وامهات الفضايل ما اصولها التي تدور عليها الفضايل وهي ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان الانتصار مما يوفق بين تخالفهما ايضا وكراهة التذلل متعلق بينتصرون قوله وهو اي الانتصار مرغوب فيه لا يخالف وصفهم بالعفو عند الغضب في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو مع ما يتوهم من المخالفة بين مفهومي الآيتين سوا اتحد الموصوفين فيهما ام لا فان الاول يدل على مدح العفو وترك الانتصار وهذا على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من الخاصم المصر محمود ولفظ المغفرة مشعر به والاولى كلمنهما على وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكر قال الشارح المحقق ولا وجه لان يحمل الكلام على التخصيص بل على التقوي اي يغفرون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا دايما التناقض فتامل قوله اجرا اي موافقة مساعدة منها فوقهم اجراء انه اجاز او الاعم الحث كما قال ان السيئة انما يجب امورا وقوله ثم عقب وصفهم معمول عقب قوله وجزا سيئة الخ لان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم وقوله ثم متعلق بعقب فان المنتصر ربما تجاوز المعروفين بقوله وجزا سيئة الخ ان الانتصار المحمود ما لم يتعد الحد قوله وسمي الثاني سيئة للازدواج اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للبغي وجزائها وهو الانتصار سيئة مع ان الجزاء ليس بسيئة في الشرع فاما ان يكون تسمية الجزاء سيئة للمشاكلة او هما على حقيقتها اللغوية لان كلا منهما يسوء من نزلت به وكونه المراد بالاولى ما يقابل الحسنة انباني الوجه الثاني كما قيل قوله بينه وبين عدوه اشارة الى ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضا عما صدر منه فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار بعد التفصيل المجمل السابق وتعليلها فيه من حسن تعليل الاستتمام انه تركه احسن ولمن انتصر بيان لقوله ثم بنفى وما يدل على عظم الموعود حيث جعله حقا على العظيم الكريم قوله المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظالم المراد انه يحب المحسنين او المنتصفين بان هذا انسب اذ المقصود منه الحث على العفو لان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او متعسرة ولما فيه من الايما الى ان مشابه القبيح قبيح وربما هو على صورته لا يحب ولذا قال سيئة مثلها هو متعلق بقوله

سعدي
عزمي
سعدي

جزاء سيئة الخ وقوله فمن عفى الخ اعتراض ولا تاباه الفاء كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم فعلم المرء ينفعه فتدبر
قوله تعبيرنا على البناء للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف
على من عفا وصدر باللام لانه محل ومظنة للانكار وقوله ينبغي الخ هو ظلم خاص بما تقدم فلو قال او يريدون
في الانتقام كان اولى وقوله او يطلبون الخ تفسير له بالامر العام الشامل لما يقتضيه الانتقام والبغي في قوله
يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر كما مر وقوله على ظلمهم وبغيهم ماخوذ من تغليب على اسم الاشارة
قوله تعالى ولمن صبر وغفر كرره اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فقدم هنا
وعبر عنه بالصبر لانه من شان اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود ما نشا عن الحلم لا عن العجز ومن
موصولة او شرطية واللام للقسم واكتفي بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور الامور المعزومة المقطوع
والعازمة الصادقة وقد مر بيانه في سورة لقمان قوله اي ان ذلك منه الخ لان الجملة خبر فلا بد من تقدير
العائد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه مغنيا عن العائد لان المراد صبره او ان ذلك رابط والاشارة
لكن يقدر بمعنى وهي عزم الامور تكلف وقوله من بعد خذلان الله اياه يعني الضمير في بعده لله بتقدير
مضاف فيه اي خذلانه وقيل انه اشارة الى الخذل لان المخذول من تضلل لانه بمعنى يخذل والاول اوفق بمذهب
اهل الحق قوله اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى ان مرد مصدر ميمي وتنكيره وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز
ان يكون المعنى الى رد العذاب ومنعه والجملة مفعول ثان لترى او حال قوله متذللين بيان للمراد وقوله
متقاربين الخ اشارة الى ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة
او احدها مفعول لترى وقوله مبتدئ نظرهم الخ يشير الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون بمعنى الباء وطرف مصدر طرف
اذا حرك عينه ومنه طرفة العين ولذا فسره بتحريك الاجفان وضعيف تفسير لخفي وقوله كالمصبور هو
المقتول صبرا وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للقتل موثقا وهو ينظر للسيف من يضرب عنقه
نظرا بارعة وهكذا ينظرون الى السيف وهو من الصبر بمعنى الحبس واما القتال قوله ان الخاسرين اي
الكاملين في الخسران تفيده الحمل وقوله بالتعريض الخ بيان لخسران الانفس والاهل وقد مر مثله في الزمر
وجه اخر وقوله او للمتولي فيكون بمعنى المستقبل واليه اشار بقوله اي يقولون الخ والاول اتم فيه
فتامل وقوله الى الهدى الخ وقيل المراد ماله من نجاة قوله ومن صلة المرد وقد مر تحقيقه وانه مبني على
لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف معاملته في ترك تنوينه
وهل هو معرب او لا فيه كلام في المطولات لا نطيل به هنا وعلى هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت كما
يرد عليه ان هذا الاوجه له لانه حينئذ يقال المراد التعلق المعنوي وهو استئناف في جواب سؤال
تقديره ممن ذلك او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا او متعلق بالنفي اي لا يفعل به او بما دل عليه
مع ان تصويره المعنى لا يلائمه قوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع
ذلك قليل الفائدة ومن قال للفصل اراد الفصل الملبس فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد
الفاعل وصفه فلا يعد مثله مما هو في محله فصلا مضرا بحسب العربية وقد جوز ان يكون صفة يوم
وهو ركيك معنى وقوله لا يمكن رده اشارة الى ان المرد له حينئذ المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده الله
قوله ملجا مصدر ميمي او اسم مكان خبر بفتح الفاء وكسرها والمراد بالحرز المهرب او الملاذ من قولهم فر اليه
اذا ذهب فمن قال الاولى تفسيره بالملاذ لم يات بشيء وقوله انكار هو مصدر من الافعال على غير القياس
وقوله لانه الخ اشارة الى ان نفي الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضائهم فلا

بنا في قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف قوله رقيبا او محاسبا
جمع في سورة النساء بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حاجة الى ان يقال انه منسوخ
باية السيف قوله اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو جنس بمعنى الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله
وان تصبهم بعد ما افرده رعاية للفظ في قوله فرح بها والى هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد
هنا الاستغراق كما توهم ان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية
في المراد هنا والجنسية لا تتوقف على الاستغراق قوله لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي
الثاني للجنس وتفصيله في شروح الكشاف واراد بالسيئة الشدة التي تسوءهم وقوله بليغ الكفران اي صالح فيه
والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لا من الكفر نقيض الايمان وقوله راسا اي من اصله وقوله ولم
يتامل سببها ... الخالية وسبب ... به المشار اليه بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسنده اليه كما في اذقنا وهو احسن
من قوله لا يتامل فليس اظهر منه هنا كما قيل قوله وهذا وان اختص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة
بما قدموه كما مر انه يختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الى الكفران
البليغ وقيل انه مشعر بفرح بطر كما مر في سورة الروم ثم الاشارة الى المذكور من الفرح والكفر وان فسر بمعناه العرفي
فالاشارة الى الكفران اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والانسب بكلامه السابق ما قلنا
قوله وجاز اسناده الى الجنس لغلبتهم يعني ان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم في المجرمين فالمراد
بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض فاذا قام الدليل على ارادة البعض تعين وقد قال السلف ان الاضافة
في غيرهم للعوض المرتب ولم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس
المطلق ليكون تعليلا للحكم بطريق الاولى ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة من القرآن والاياس بان يجعل الاشارة
الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر وهو اولى لموافقته للقاعدة الممهدة في
الاصول كما ارتضاه في الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر وهو للعهد فيهما والطيبي انما وهم
من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس في موضع الضمير وان كان للعهد دل على
ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني معهود والاول المراد به الجنس موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة
على ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لا ينبغي ان كفور او دل دليل عليه لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان
تكون شيئا اخر يخص به وهو معنى قولهم قيود المحمول لا تكون قيد الموضوع نعم قيود الحكم قد تكون قرينة
في الكلام نعم محل نظر فقد علمت ان فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد او على العكس وحديث
العلية المذكور اشارة الى ان فيه مجازا عقليا باسناد ما الى الجنس حال اغلب افراده لملابسة الاغلبية او لغويا
بان يجعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى
للجنس والثانية للعهد والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة
قوله بما قدمت ايديهم فلا يجوز فيه وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد بالجرم جنسه العاصي
لا يصح ان الانسان لكفور الا بالتجوز وان اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه لوقوع السيئة في المومن فتدبر
قوله وتصدير الشرطية الخ يعني قوله مقتضيا بالذات انه ليس بالتبعية والعرض والا ليس المراد انه هو الاصل
بل ان بعض ما يقتضي الخير الكثير قد يستتبع شرا قليلا فترك الخير الكثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير لانه من حيث
هو صادر عنه هو المنزه عن الفحشاء والخير في ملكه الا ابتلاء ولذا اتى في الاول ماضيا مسندا اليه مؤكدا باذا
معللا بما قدمت ايديهم واما قوله اذا اصابه الشر فقد مر توجيهه قوله واقامة علة الجزاء مقامه اي مقام الجزاء

سعدي طيبي

سعدي عزيزي

سعد

عزيزي

وهو ما اشار اليه بقوله سر النعمة وتذكر البلية وعظم وقوله وضع الظاهر الخ اشارة الى انما بعيب واحد لربط
بالجزا لكنه لا يبقى في العموم وليست عبارة صحيحة في عموم نظاير نفرض بينهما كما توهم فلو قيل انه لم يبق لصحيحا وابتدا على
ان الكفران صفة جنس الانسان صح قوله فله ان يقسم الخ اشارة لوجه تعقيبه لما قبله بانه لما ذكر اذاقة الرحمة
واصابة نقيضها نبه على انه المالك للموجودات كلها فله ان يقسم النعمة والبلاء كما يشا بحكمته لا كما شاء سواه بقوله
وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح بل للشكر موليها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى مجليها وبني عليه
ما بعده قوله من غير لزوم اي وجوب عليه وهو تفسير لقوله يشاء اذ ما هو بالمشية لا يكون كذلك كما ان المشية
من جهة له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسأل عما يفعل وقوله وبن وجهه الضمير للاولاد وما بعده حال منه او مفعول
ثان ان ضمن معنى التصيير يعني يجعل اولاد من يشاء ذكورا واناثا من زوجين كما تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم الاناث
ويجعل بعضهم له اصلا قوله بدل من يخلق يعني يهب الخ بدل من يخلق ويجوز كونه استينافا او بيانا وفي بعض
النسخ هنا تقديم وتاخير والمعنى ظاهر وقوله لان الكثرويث حكمة اكثرية بقوله لتكثير النسل فلذا جاز تعدد
الزوجات والتسري بما يريد منه ولو لم يكن اكثر لم يتأت ذلك يعني من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا قدمت الاربع بانه
وقيل المراد الاناث الى فاستحقت التقديم كما يقدم الاعم على الاخص ولولا ما ذكر من النكتة كان المناسب تقديم
المذكور لشرفهم وتقديمهم في الوجود وهذا شروع في بيان ما في النظم من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير
قوله والاناث كذلك اي تعلقت بمشيئته تعالى لانه خلقها كما يشاء دون مشيئتهم اذ هم اذا خلوا وطباعهم لا ياتون
الا بالذكور فكانت انسب بالمقام ومنه للاهتمام والاهتمام قد يكون بما تقتضيه الذات وقد يكون بما يقتضيه المقام
والسياق كما هنا وهذا ايضا محصل قوله او لان الكلام في البلاء الخ لكن محط النظر مختلف فيه ولم يرد بهذا [illegible]
مناسبة الترتيب فقط بل مناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم وذكر حديث الملك لتاكيده كما مر وهو في حال
البلاء دون الرخا فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا لانه تناسب تقديم الذكور قوله او لتطييب قلوب ابائهن لما في
تقديمهن من التشريف يا بين سبب لتكثير مخلوقاته فلا يجوز الحزن منهن وكراهيتهن كما نشاهد من
بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الى ما في تقدم ولادتهن من اليمن حتى ان اول مولود ذكر يكون مشؤوما
فيقولون له بكر بكرين وفي له ولدكذا اي لرعاية الفواصل ولو بكر ابصب فلم يوافق قوله كنور قوله او لجبر التاخير
بالتعريف لما في التنكير من ايهام التحقير وفي التعريف من التنويه بذكره لاشعاره انه لشدة محبتهم لهم هم نصب
خواطرهم فكانه قيل يهب لكم اوليك الفرسان الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله وتغيير العاطف الخ اذ عطف
باو دون غيره والمشترك بين القسمين الاولين هو الانفراد باحد الصنفين سواء تعدد اولا وهذا مقابلة لانه الجمع
بينهما فلو عطف بالواو توهم انه قسم لكل من القسمين دون المشترك بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث
والمراد بالعطف الثاني او القسم الثاني وكالاولى اولى وقوله ولم يحتج الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الرابع قسيم
ايضا المشترك بين ما قبله وهو عقيمه الشيء مطلقا ما ترك فيه لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج للتنبيه
قوله بحكمته واختياره ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشيا وما فيها من المصالح والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريده
وقوله وما صح له اي للبشر وهو مما يمتنع على الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكلمة تامة
وما كان اذا [illegible] الاستعمالات فيكون بمعنى ما تاتى وحسن بمعنى ما صح وامكن قوله كلاما خفيا يدركه بسرعة الخ
اصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحي اي سريع فيكون ذلك بالكلام
على سبيل الرمز والتعريض وبصوت مجرد ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الذي يكون على وجوه مختلفة كما اشير اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان

المراد بهنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثنا متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل المراد به
تصوير المعنى ونفثه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا
ولا بعد فيه كما نشاهده في كلامنا النفسي وهو تخييل المخاطب السرعة لا للاول فقط وقوله في ذاته اي في نفسه
وحقيقته اشارة الى انه ليس بآلة اللسان حتى يحتاج لما ذكر قوله وهو الوحي او التمثيل امر بديع ذلك فلست
ما فيه للرؤية الاولى تركها والمراد بالمشافهة به بمنزلة المنقول المخاطب به من اسمه بدون واسطة كما ورد في حديث المعراج
وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام سمعه منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعدهم من انه يكلم اهل الجنة مشافهة اذا
تجلى لهم على ما ورد في الايات واحاديث الرؤية وهذا توطئة لما سياتي من ان الاية تدل على جواز الرؤية قوله
والمهتف به كما اتفق لموسى الخ هو من هتفت به هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع لموسى عليه
الصلاة والسلام اذ سمع ندا الله من جميع الجهات كما مر وكان الظاهر المهتوف به لانه لا يعرف مثله في اللغة قوله
لكن عطف قوله او من ورا حجاب يخصه وفي نسخة يخصصه وجعل الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره
بالالقا والقذف في القلب سواء كان يقظة او مناما وهو اعم من الالهام والمنام وتفسيره على انه ورد بهذا المعنى يقتضي
وارادة الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعدما ساق كلام المص ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر
بوجه للتخصيص التكليم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان الى ام موسى وما يقع للملهمين
من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى والحق انه قال يلزم المص ان لا يبقى ما وقع
من ورا الحجاب وحيا لانه يخصصه لانه نظير [illegible] ان ذلك انه تمم الاعلى المساكين وزيد انه يحتمل ان يكون
زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهنا بعض المص الاقتضاب ان ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون
الباقي هو المشافهة ورد بانه ليس نظيره لذكر ما نظيرها انه وتخل رمان على مذهب ابي حنيفة بمعنى ان عطف
بعض افراد الجنس عليه اما للعلو بمنزلته او للنزول درجته كانه لا يبقى ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني
انتهى اقول الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في القلب يقظة او مناما بدون كلام
وما يقابله الكلام بدون واسطة او بها فيصح الحصر بنا على مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المص ان المراد
بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته بما بعده اخص بالمشافهة وهو اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورد
في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد الماخوذ من التقابل صار مغايرا لما بعده وليس من شي من القبيل
حتى يذهب الى الترقي او التدلي لان لا يعطف بالواو وكما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من ورا الحجاب وحيا
غير مسلم لانه انما اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله سبحانه فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي
السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه غير ما عناه منهم
الحصر على ما ذهب اليه المص غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسره به فتدبر قوله
فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري لجبره ممن انكر الرؤية واستدل بهذه
الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم يره من يكلمه وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى والحلم
يره مواصلا لم يره غيره اذ لا قايل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم في الدنيا
في هذه الثلاثة او يقول بجواز ان يقع الرؤية حالة التكلم وحاله الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا
دليل فيه على ما ذكر وهو تفريع على جعل المشافهة به فيكون صادقا عليها معه رؤية كما هو حال المشافهة
غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا يمنع منكر الرؤية ولا مثبته وهو الظاهر ولذا جعله المص
دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري قوله ويبلغ المراد به الالهام والالقاء في الروع بضم الراء وهو القلب

سعدي

في سورة

سعدي

والضيرابي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب ويرهنه المص لانه خلاف الظاهر بمراد الابتدال لمن الهمه الله انه يكلمه الانجاز اذ لا يكون الاستثنا منقطعا ولا دليل فيه على جواز الرؤية حينئذ وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه المتعارف وهو ما انزل الله به الملائكة على رسله وهذا وان كان متبادرا من الوحي لكنه يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل للامة والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا قوله وحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدرية وان يجعله اسم كان ولبشر خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام او بتقدير الا كلام وحي والاستثنا مفرغ من اعم المصادر وقوله لان من وراء الخ وصفه المصدر سادة مسده وهذا اولى لعدم تقديره اسماع كما في الكشاف وقوله والارسال نوع من الكلام بحسب المآل لان قوله للرسل ارسلتك الى كذا بكذا وهو توجيه لعطفه على مصدر بكله وعلى ما استثنى منه قوله ويجوز ان يكون وحيا الخ يعني ان هذه الثلاثة مصادر والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا او مكلما من وراء حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان معرفة لانه يتاول بالمصدر مضاف ذا بها وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقرآن يقاس عليه ولا يلزم ان يقاس على غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه وكفى به حجة واما حديث التعريف وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا الا ترى انهم فسروا قاله بحتري بحتري وقال ابن جني في الخاطريات انه عرضه على ابي علي فاستحسنه وعلى تسليمه فلا مانع من تنكيرها حالا كونها في معنى النكرة كما يأوله وحده بمنفرد لكنه قياس مع الفارق فلما فيه من التعسف لتاويل ان مع الفعل بمصدر مضاف فتدبر وبل المضاف نكرة وقيل ما ذكرناه اولا انفع للسائل قوله وقرأ نافع الخ فالمعطوفات مرفوعات ولذا اسكن يا يوحي لثقل الضمة على حرف العلة ووجهوا قراءته بانه على اضمار مبتدأ اي هو مرسلا وهو معطوف على وحيا وعلى ما يتعلق بمن وراء اي يسمع من وراء حجاب وقال المعرب رحمه الله انه التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدأ فيحتمل العطف وادخل على هذا افتقدير الخبر او ان ارادوا انه مستأنفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان لبشر الخ وليس بحسن الانتظام وفيه نظر قوله يفعل ما تقتضيه حكمته الخ بيان لارتباطه بما قبله ويعني قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني اي بالروح ففيه استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة فهي قوله الم يحيى استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذ اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحى الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستأنفة قوله اي قبل الوحي يعني ان المعنى بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود نفي المجموع يأباه اعادة لا اذ قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق والاقرار والاعمال كما سيأتي الى درايته من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفا بعض اجزائه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتدري دون ان يقال لم يكن مؤمنا ومعرفة الاعمال المعتبرة انما تكون بالسمع للشرائع فاذا انتفى عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرائع غيره من الانبياء السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به فما قيل عدم الدراية لا يلزم عدم التعبد

كشف

بل سقوط الاثر اذ لم يكن بتقصير لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل نبينا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمع عليه من عصمة الانبياء عن الكفر مطلقا كما توهم قوله وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا هو ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرائع الايمان ومعالمه لئلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا يدفع ما مر من المذهب اليه هذا القيل قال ان هذا القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل انما الثانية استفهامية قوله او الروح بمعنى الوحي ورد فيه تحقق عطف الكتاب بالواو وعلى انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كان الظاهر تفسيره لكونه تفسيرا لقوله نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله بارتفاع الوسائط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه وعلى آله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسماء في المعراج وسيأتي الكلام عليه في تفسيرها وانها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين قوله اقسم بالقرآن الخ اشارة الى ان المراد بالكتاب هنا القرآن اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سواء كانت الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القرآن على الوجوه السابقة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقاء عمله ولم يجنح الى ان المراد به جنس الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالى اقسم بها لما فيها من المنافع لانه لا ضبط او ابراز المعاني واقتناص شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن قلده بما للقسم من التناسب بالمقام والاغرب ولا قسم قوله لتناسب المقسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد وامثاله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه لا شي اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شي اخر يثبته وان كان القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه صفة من كونه قرآنا عربيا ولذا عبر بالكتاب دون الايجاد وهو ورد عليهم في توهم انه مفترى ومختلق قوله كقول ابي تمام في قصيدة له اولها

وثناياك انها اغريض ، ولآل توم وبرق وميض ، واقاح منور في بطاح ، هزه في الصباح روض اريض

الى اخرها وخطاب ثناياك لما بكر الغاني المحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادته كلا منهما والتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانه جمع توام على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من لآل او نعت له وقال منور نظرا الى الجنس فشبه الثنايا بكل ما ذكر كقوله كانما يبتسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح والاريض من اراضة الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المص تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة ، لتكادني غمار من الاحداث ، لم ادر اين اخو مض ، فيكون ما ذكر مستثنيا فالبيان استحقاق الثنايا لان يقسم بها فيكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام تكادني بمعنى تتعصى وتشق وتثقل وتكادني كقول الفرزدق ، يصرن السليط اقاربه ، والتمار جمع تمرة كتمار وجمرة وما مضى بناء على ما ذكر جواب القسم آخر فيه وهو قوله ، وارتكاض الكرى بعينيك في النوم ، فنونا وما لعيني غموض ، وهو الذي ارتضاه شراحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر قوله ولعل اقسام الله بالاشياء الخ يعني ان القسم في كلام العرب لتأكيد المقسم عليه واثباته حيث وقع في كلام رب العزة ببعض مخلوقاته يكون

عرفي

لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيمتنع في كلامكان بما يناسبه وقوله على المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة
وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه له لمن تامل مواقعه **قوله** والقران من حيث انه معجز الخ بيان لانه راجح ما في
فيه فيما ذكره من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم عليه من الدلالة على المقسم عليه ان المقسم به القران وهو لما
فيه من الاعجاز يدل على انه تعالى صيره ذكرا عليا حكيما لاشتماله على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين
طرق الهدى اشارة الى التبيين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله يبني الى انه من اللازم والقران
مبتدا وما بعده الخ خبره وفي نسخة بدونه وما في الاصح واظهر وقوله من حيث الخ علة لقوله يدل وبيان لوجه دلالته
وكذلك بعضها حين او يبين **قوله** لكي يفهموا معانيه اشارة الى ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه
في سورة البقرة ومعاني تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة الى
ان ام بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد واصالته لانها منقولة منه وقد مر فيه وجه اخر في سورة
الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم او الكاف فلا تكسر في عدم الوصل وقوله محفوظا الخ هو احد معانيه لدي
وعندنا اذا اضيف الى الله وقوله في الكتب اي هو مرفوع عليا وقوله ذو حكمة هو فعيل من الثلاثي ومحكم اذا
صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مر بسطه او الاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم
على الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا بحيث يكون صفة للقران كله **قوله** ولا يمنعه اللام
لانها حرف ابتداء الصدر يعني ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قال ابن هشام وغيره كانت في الاصل داخلة
على ان والاصل لان زيدا قائم فكرهوا توالي حرفين بمعنى فاخروه ولذا سموها اللام المزحلقة والمزحلفة فلما تغيرت
عن اصلها دخلها التوسع فيما بعدها في تخطي صدارتها فيجوز تقدم معمولها في جزئها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من ذكره
في ام الكتاب لا من عليه كما توهم وقوله او حال منه لانه صفة نكرة تقدمت فيصح حالا منه او المراد انه حال من ضميره

كازروني

المستتر فيه واذا جعل حالا من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز
ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونهما خبرين اخر والجملة لبيان المحل عليه بانه على حكيم في هذا ثم لا محل
لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام على غيره فاعرفه **قوله** افنضرب … اي نطرده وننحيه
وهو تمثيل لمطلوق اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه
حالهم لم يذكر له القران والوحي واعرض عنه بحال ابل غريبة وردت الماء مع ابل اصحابه فضربت وطردت عنه
كما في المثل الاضرب به ضرب غرائب الابل واليه اشار الملم والجمع ويجوز ان يكون استعارة تبعية **قوله** قال طرفة
اسم شاعر معروف وهو بفتح الطا والرا وبالفا كما قاله اكثر اهل اللغة وحكوا ان تسكين رائه خطا مشهور وقد
نقل جوازه عن بعض اهل الادب ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع كما في النظم الكريم واضرب
بفتح البا واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة محذوفة والطارق ما ياتي ليلا وهو بدل اشتمال من الهموم والقونس
منبت شعر الناصية وهو معظم ما ياتي بين اذني الفرس والبيت يحتمل المشاكلة ايضا وكون الشاعر طلقه على متدر
احد المذهبين المشهورين فيه وقال ابن الحاجب في الفاليا انما قدر سيبويه … **قوله** وصفحا مصدر لنضرب
من غير لفظه فهو مفعول مطلق على نحو قعدت جلوسا لانه يقال ضرب واضرب عنه كذا بمعنى اعرض والصفح بمعنى
لب جانب العنق في معنى الاعراض او هو منصوب على انه مفعول له او حال ما ولهما الحين عنه بمعنى معرضين
وصفحة العنق جانبه وقوله ويؤيده اي يؤيد نصبه على الظرف والحالية قراءته في الشواذ بضم الصاد وسكونه
الفا فانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فانه جمع يدل على انه ليس بمصدر فيكون حالا او ظرفا لانه
بمعنى الجانب ويحتمل انه تابيد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة الى احتمال كونه مفردا بمعنى

المفتوح كشد وشد كما قاله ابو البقا رحمه الله وقوله بخفيف صنع كرسل بضمتين مخفف بالتسكين **قوله** والمراد اي بقوله
افنضرب الخ وقوله على خلاف ما ذكر اي في قوله انا جعلناه قرانا عربيا قبله وقوله منا انزال كتابه الخ بيان لما ذكر
فالذكر اما بمعنى المذكور والقران فيقدر في مضاف او هو على معناه المصدري **قوله** لان كنتم الخ علة للضرب وجملة
وهو في المفتوحة الخ جملة حالية وضمير هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر علة للضرب
صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لاسرافهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم كلام معجز بلسانهم لينتهوا
عن دينهم **قوله** مخرجة بزنة اسم الفاعل من الاخراج والضمير فيه للجملة الشرطية المصدرة بان او للجملة ان لان انها في حكم
المذكور لان ان تستعمل للمشكوك كما تقرر في العربية من انها تدخل على غير المحقق او على المحقق المبهم زمانه ولما
كان اسرافهم امرا محققا وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب بانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه
قصدا الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب انتفائه وعدم صدوره ممن يعقل
كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبة الى الجهل ومثله ما مر تقريره في قوله وان كنتم في ريب واما كون الشرط الاسراف في
المستقبل وهو ليس بمحقق فيحتاج الى تاويله بما ذكر فقد رد بان ان الداخلة على كان لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة
ولذا قيل انها هنا بمعنى اذ وايد بانه قرئ به وانه يدل على التعليل فيوافق قراءة الفتح معنى ولو سلم فالظاهر من
حال المسرف المصر على اسرافه بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا على القول بانه تقلبه كان لغيرها
من الافعال **قوله** وما قبله دليل الجزاء المقدر واما كون الجملة في تاويل الحال من غير تقدير جزاء اي معرضا عن اسرافكم على انه
من الكلام المنصف كما قيل فانما يتاتى على القول بان ان الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو والذي تقرر في العربية
خلافه **قوله** تسلية … وكم ارسلنا الاية كم مفعول وفي الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبي وما ياتيهم للاستمرار
والبطش شدة الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وقوله
تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت ولما فيه من الوعد له والوعيد لهم كما سياتي **قوله** من القوم المسرفين
لفهمهم من السياق اذ هم المخاطبون فيما مضى ولذا قال انه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي عبارة المص ف اشارة الى ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني ارادا انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر الخ
ثم التفت الى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ولئن سالتهم الخ وما بينهما اعتراض وليس فيه الخطاب والالتفات

سعد الدين

في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي اذ الخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى واشار النحرير
المحقق بقوله وقيل هذا ليس من الالتفات في شيء الى ما فيه من الخلل لانه نعم ما خاطب المشركين من الكلام
عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واياهم في جملة من شمله الضمير الغائب في قوله ياتيهم التفات واما ضمير منهم فجريه
على مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فلا التفات فيه من وجه واما قوله ولئن سالتهم ففي تلوين الخطاب
والادبا يسمونه التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض على الطيبي رحمه الله لان مراده ما ذكرنا ه
ثم ان ما ذكر صريح في ان ضمير منهم للمسرفين لا الاولين كما قيل لان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم
ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل **قوله** فقصتهم العجيبة تفسير للمثل لا مرووعد الرسول مما تضمنه قصص
الانبيا المذكورة من نصرهم ووعيدهم للاهلاك المشعر بجريهم كما جرى على الاولين **قوله** ولعله الغير كما ذكر
في هذه الاية الى اخره من الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وهو دفع لما ورد عليه من انهم لم يصفوه به ه
للاوصاف المتضمنة … وان منه المبدا والمعاد ونحوه مما ينكرونه وانضمام الاية ان يكون مقولهم
لقوله فانشرنا ولا يقولون الله لانهم المسيحيون ولتوهم ليقولون ندفعه باختيار كل من الشقين اما على الاول
لا على الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في اية اخرى لكن الاسم الجليل وهو الله يستعقب هذه الاوصاف

سعدي

ويستلزم في كلامهم لما قالوا الله ذكروا هذه الاوصاف كلا ضمنا فكانه الله عنهم بما يلزمه ومعناه وان لم يقصدوه واما على
الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز ان يكون اي مقولهم بعضه وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم بتراته
تعالى استانفه وصف ذاته بما ابره وسيق سياقا واحدا وحذف موصوف الذي مع كلامه تعالى فجاوله على
الحجة واجرى على التكلم في قوله انشرنا كما في قوله تعالى حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل الى
ان قال فاخرجنا الاية وهذا اما اختاره في الانتصاف قوله لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا انهم قالوا الله
فان نظر اليه بعد العلية فمدلوله الذات وما ذكر من لوازمه التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام المعروفة عند
البلغاء دون اهل الميزان وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع لذات لها الالوهية والاتصاف بجميع
صفاته التي تلاحظ واخذت في الموضوع له كالمشخصات في غيره تعالى فهي دالة على ذلك اجمالا بطريق التضمن
او الاول مبني على ان مقولهم خلقهن الله فقط والثاني على انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا والى هذين الاعتبار
اشار بقوله لازم مقولهم الخ كما قيل اذ بينهما عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم البين وافتراقهما في لازم
غير مدلول ومدلول غير لازم وهذا اذا اريد اللزوم الجزائي والا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله انهم مقامه
ناظر للتوجيهين **قوله** تقرير الالزام الحجة عليهم في نفي الله الخ عزه ومترتبه على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن الله
وقوله وهو الذي الخ جملة حالية والضمير اسم الذات المستجمع لجميع صفات الكمال فكانهم قالوا من صفتك
كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله ويجوز ان يكون وان الضمير فيه راجع للتوصيف كضمير لعله فلا اسلك فيه تبعا
على انه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم وضمير لعله لمجموع ما بعده الخ الاية مع انه مع القرينة لا ضير فيه
ولا فرق بين ما ذكره المص والزمخشري كما توهم ومحصل ما ذكر يرجع الى الكناية الحكاية بالمعنى كما في الشروح
قوله فيستترون فيه اما بيانا للمعنى المراد منه لانه ورد في محل اخر مؤازرا ويحتمل انه يريد انه مجاز مرسل او
تشبيه بليغ وقوله وقراءة الخ لم يجعل قراءة الاكثر اصلا لانه غير مطرد ولا لازم ولو عرفت المواضع التي خالف
ما زعم المعترض انه دابه لزادت على عشرة فكيف يزعم انه دابه وقوله لكن الخ هو ناظر الى الفعل الثاني وعلى
ما بعده ناظر له ولما قبله **قوله** بمقدار ينفع ولا يضر بان لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر الاغلب
والا فقد يضر ولا ينفع وقوله زال عنه النماء هو احسن مما في بعض النسخ مال عنه الماء وفي اخرى نال عنه الماء
والمراد ظاهره وفي بلدة ميتا استعارة مكنية او تصريحية وقوله يعني البلد الخ وقد مر له توجيه الخروج فقيل
في نكتة العدول انه اشارة الى ان ضعفه بلغ الغاية وقوله ذلك الانشار هو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور
وفي نسخة الانتشار على انه من غير لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث وقد مر تقريره **قوله** اصناف
المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو عن
المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى اطراده في الموجودات
باسرها لا تخلو عن النظر **قوله** ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه الخ يعني ان ما الموصولة عائدها محذوف ولما
كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو في قال تعالى واذا ركبوا في الفلك وفي غيره يتعدى بنفسه
كما قال لتركبوها وقد اجتمعا هنا غلب المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدره فيهما ما تركبونه
والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا في الفعل وان اوهمه صنيعه في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لو
قدرا ويحتمل ان ينزل تركبون منزلة اللازم اي تفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب قسمان ركوب
في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار فقيل انه ليس فيه فعلان متغايران بالذات
وهم فتامل **قوله** او المخلوق للركوب الخ اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة والمحمل في التغليب

على هذا

على هذا في ما وضميره الذي تعدى اليه بنفسه دون النسبة الى المفعول وقد كان وجهه في الحم ول انه نظر الى التعلق
تغليب ما هو بغير واسطة على غيره وهنا التغليب في احد المركوبين لقوته لكونه مصنوع الخالق القدير او لكثرته
فالفرق بين الوجوه ظاهر لاختلاف المغلب وجهته فيها **قوله** ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها اذ
على ما ركب من الحيوان وعلى السفن تجريد القرار على الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص بالدواب وهو في
غاية الظهور وكلمة على ايضا مويدة لما ذكر وان وردت فيها في قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وان لم يقل انه
مشاكلة وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث او الاخيرين مع تقديره كما قررناه ولا يخفى ما فيه وقوله
وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظ مثله **قوله** تذكروا
نعمة ربكم فالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيه ذكر ولما كان معرفة
المنعم وانعامه تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه قال معترفين الخ فالاول بيان لمدلوله وهذا بيان لما يلزمه
من ورادفه والمذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر او المراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني بناء على مذهب المص في
تجويز استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر الركوب وصوره بقوله لتستووا الخ الدال على انقياد المركوب وتذليله
اشارة الى انه نعمة من الله وفضل لولاه ما تمكن منه احد ولذا قرنه بسبحانه الدال على التعجب وليس هذا وجه
اخر كما قيل **قوله** سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله منقادا وليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله
مطيقين يعني اصل معناه جعله قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشيء مقاومه هو مطيق له اريد به لازمه ثم جعل
ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال ... واقرنت لما حملتني وقلما ... يطاق احتمال الصد يا دعد
فقوله لان الصعب الخ القرينة يعني الكتوف والمعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا
لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن قريبا وقوله قريب بالتشديد اي تشديد الراء مع فتحها وكسرها
فانه قرئ بهما وهما بمعنى المخفف **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظ المذكور هنا ولم يثبته غيره ثم انه وقع في الكشاف ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف
هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق
في شرحه واما ما وقع في النسخ المشهورة وهو ما صورته وقالوا اذا ركب في السفينة بسم الله مجراها ومرساها ان ربي
لغفور رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة وما يتادب به ومن الناس من نسبه الى الوهم
قوله وانا اليه الخ يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الخ وقوله
او لانه مخطر الخ وجه اخر بانه على خطر فربما وقع في المهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حال المخاطرة عن تذكر الاخرة
ومخطر اما بفتح الطاء اي محل خطر وبكسرها اي موقع في الخطر من اخطره اذا اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه من
احتمال السقوط المؤدي الى الهلاك وقوله فينبغي ناظر الى الوجهين وبه يظهر اتصال قوله وانا الى ربنا لمنقلبون
ومناسبته لما قبله **قوله** متصل الخ او هو مستانف وقوله وقد جعلوا الخ اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة
حالية من فاعل يقولون بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء
بمعنى الولد كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه تنازعه العقلاء دلالة تعليل لقوله ساه اي الولد سيبين انه
انحل بعض منه بانه اشارة الى استحالته لان الجزء يقتضي التركيب وقبول الانقسام وهو سبحانه وتعالى
منزه عن الجسمية وما يستلزمه من التركيب لذاته واجزاء لا يضاف اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا
ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه الخالق المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه

سعدي
سعدي
والبحر
سعد الدين
سعدي
سعدي
سعدي

من نسبة الولد واغا قيد بما ذكر لانه هو القبيح لتناقض اقوالهم وعودهم الى كفر عظيم اذ لو اريد ان ذلك الجعل
كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عن مبطلاته فلم يكن بعد ذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما في
في الكشاف فاذ قال مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والقول بان بعد بمعنى مع خلاف ما يقتضيه
الظاهر والسياق وكذا القول بانه الاوفق بالحال فان قلت فكيف يفيد اللفظ ما ذكر مع تعرضا انه
اوفق بالمقام قلت تنبيها على انه ليس المقصود ظاهره من المضي بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت بقاؤه
على ما كان وهم مطبوعون على الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يرد لنحوه نحو كان الله عليما والمثال
ثم ان هذه الحالة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف فما ذكره المص بيان لحاصل المعنى لا للحالية فلا يرد عليه
ما ذكر ولانبائها فيها انفصالا لان المراد به الانفصال المعنوي فتدبر قوله في ذاته متعلق باستحالته او هو قيد وبيان
للواحد الحق والمال واحد واستحالته على الواحد لمنافاته التركيب كامر وعلى الحق بمعنى المتحقق الثابت لان
الوجود الثابت ينافي التركيب لاحتياجه الى ما تركب منه وقوله قراءة ابو بكر في بعض النسخ قرئ والاولى اولى
لان المعتاد التعبير بالمجهول في الشواذ دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به ان مبين من ابان اللازم وكفور
صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه من المتعدي والكفران يظهر كفره وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يرتبط
بما جعل تذييلا له وفي الكشاف ان الجزء قيل انه بمعنى البنت والانثى وانه يقال لمن تلد الاناث مجزئة وتركه المص
رحمه لقوله انه من بدع التفاسير وقد يوجه بان حواء خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه لطيف
قوله معنى الهمزة في ام الخ يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة معها للاستفهام الانكاري على
طريقة التعجب والمراد الانكار عليهم او قولهم على معنى كيف قالوا هذا والجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما انكر
عليهم او حالية كما ارتضاه التفتازاني في شرحه ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجرأ اخس فالانكار من جنبتي
الاخسية وبعد الاخس وكثرته وهو اشنع وافبح وقوله عمهم بياني بما يبشر به مذكر الضمير لتاويله بما ذكر وهو
معنى قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتي قوله بالجنس الذي جعله مثلا له اشارة
الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى الشبه وليس
ضرب بمعنى بين والمثل بمعنى القصة العجيبة وجعلها عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست بفرده
وخصوصه قوله صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا مجاز بمعنى صار مطلقا ومعناه دام ذلك في النهار كله
وقد مر تفسيره به في النحل وقوله في الكناية اشارة الى ما في افعل من الدلالة على المبالغة والكآبة الغم والحزن
وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل او مسودا وقد مر معنى الكظم ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم
قوله وفي ذلك اي في جعلهم له جزءا الخ انواع من الكفر وادلة متعددة على فساد ما زعموه اذ نسبوا اليه الولد
ولم يرضوا بذلك حتى جعلوه اخس النوعين واعظم الامرين ما لا يرضون لنفسهم وقوله وتعريف البنين الخ
اشارة الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتاخيره والمراد ان المقدم
لانه الانسب بالمقصود اذ هو اشد في الانكار ما نسبوه له تعالى ولما قدم منكرا اخر تاخير البنين بالتعريف للاشارة
الى انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث يفيد زيادة الانكار والتعجب ولا يجري فيه
ما ذكرته بتمامه بعينه للفرق بين السياقين وليس التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله قرئ
مسود اي برفعه ومسواد للمبالغة من اسود كاحمار وقوله وقعت جزاء لان ظل من النواسخ والمعنى صار
المبشر مسود الوجه وقيل الضمير المستتر في ظل ضمير الشان او المبشر والجملة حالية والوجه ما تقدم
ايا او جعلوا له الخ يعني ان من معمولة لفعل مقدر معطوف على جعلوا له من عباده الخ او جعلوا له من ينشأ

في الحلية

عزيزي

في الحلية وله او اتخذ بتربية ام اتخذ اي او اتخذ من ينشأ الخ وله ففيه تقدير فعل ومفعول والهمزة اما مقدمة من
تاخير وداخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترءوا او ابدأ ما ذكر وجعلوا الخ على المذهبين المشهورين وليس اشارة
الى عطفه على معمول جعل او اتخذ كما توهم لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من يتربى يعني التربية بالباء
الموحدة قوله مقررا لما يدعيه الخ هو تفسير لينبغي على انه من ابان المتعدي اي المراة لا التقرير على تقريره وما هو
حين المخاصمة بل ربما اتى بما يدل على خلافه وقوله من نقصان العقل من فيه تعليلية لعدم ابانته وتقريره لما يريده
وقوله في الخصام الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة فجعل هذا
معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير لكونها في معنى لا يجوز فيها ذلك فليس الممنوع جار
فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ
معطوف على قوله او جعلوا الخ لانه في معنى يجترئون او يجعلون وقوله اعلاء بالعين المعجمة او المهملة اشارة الى ان
القراءة منه الثلاثية او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى في ما سعد قوله كفر اخر الخ لما فيه من تنقيص
الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل الاخس له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على
تمثيل زلفاهم اي قربهم من الله بحسب الشرف والرتبة بالعبد المكان عند من يكون عند الملك العظيم ينتظر منه
الشفاعة ويخصه بالكرامة هو استعارة واناث بضمتين ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه
القراءة قوله فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر تفصيله في الصافات فتذكره وقوله وقرأ نافع
الخ قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم اخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون الشين وقرأ قالون بذلك
بوجه اخر وهو المد بادخال الف للفصل بين الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل
همزة التوبيخ على اشهد الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الفا كراهة اجتماع همزتين تارة
الكتب بالتسهيل وهو اوجه عند القراء والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي والشهادة هنا بمعنى الحضور
ويجوز كونه من اشهد وما بعده يناسبه ولم ينقل ابو حيان رحمه الله التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي كرم الله
وجهه وتفصيله في كتب القراءات قوله وهو وعيد لان الكتابة والسؤال عنها تقتضي العقاب والمجازاة عليها
وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم فتيقن ويجوز ان تحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون
ذلك اشارة الى تاخر كتابة السيئات لرجاء التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب
السيئات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر او تاب لم يكتب فلما كان ذلك من
شان الكتابة قرنت بالسين وكونهم كفارا مصرون على الكفر اباه كما قيل وقوله قرئ بالياء اي التحتية معلوما
ومجهولا وقوله ويسالون معطوف على معمول قرئ اي قرئ يسالون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا قوله
فاستدلوا بنفي مشيئة عدم العبادة لكونه في جزاء الاستاعة وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسيره
للاية وجعلها دليلا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية في انه تعالى لم يشأ الكفر من الكافرين وانما شاء الايمان فان
الكفار لما ادعوا انه تعالى شاء منهم الكفر حيث قالوا لو شاء الرحمن الخ لو شاء منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها
رد الله تعالى ذلك عليهم وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ فلزم حينئذ خلافه وهو مبني ما ذهبوا
اليه بتعليق انه معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزءا وعلى جعلوا الملائكة الخ فيكون كفرا اخر ويلزمه
كفر القائلين بان المقدورات كلها بمشيئة الله تعالى بعدم العبادة على امتناع النهي عنها او على حسنها يعنون ان عبادتهم
الملائكة بمشيئته تعالى فيكون مامورا بها او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله وذلك اي الاستدلال
باطل لان المشيئة لا تستلزم الامر والحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جعلهم

خلخالي

سعدي

عزيق

في اسند لاليهم هذا اللبس قوله ما لهم بذلك الخ ايا ما الكريم في مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن ضاهاه فهو معطوف
علي ما قبله من عطف القصة علي القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتزييفه لبيان البعض
ما كفروا به فان قلت نفي خشية عدم العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة قلت هذا ابنا علي ان المشيئة تتعلق
باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فخلاصة الكلام يقصد به الاعتذار وقع بانه بمشيئة الله كما وقع في شرح
الكشاف للمحقق رحمه الله والحاصل ان الانكار متوجه الي جعلهم ذلك دليلا علي امتناع النهي عن عبادتهم او علي حسنه
لا الي هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل قوله يتخرصون تمثلا باطلا واصله بمعنى الخرص كما قال الراغب معرفة المقدار
بطريق التخمين وتخلفه في كثير منه اطلق علي الكذب وهو المراد هنا لان التمثل والمحدثة المجادلة كما قاله الراغب ايضا
والجدال بالباطل افترا وكذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فما ذكره هو المطابق لما نحن فيه فما قيل الخرص الحزر والكذب
وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من ضيق العطن وقلة التدبر قوله ويجوز ان تكون الاشارة بذلك
الي اصل الدعوى وهو جعل الملائكة ولداسه تعبيرا كانت الي قولهم لو شا الرحمن الخ فهو معطوف علي قوله لذلك جعلهم
الخ لانه في معنى الاشارة الي ما سند لاليهم بما ذكر واشار بقوله يجوز الي انه خلاف الظاهر المتبادر فما اعترض عليه
بمثله صيد من الغلاذة وهو وجه ثان في الرد علي الزمخشري ومن حذا حذوه وقليس المشار اليه تعليق عبادتهم بمشيئة
الله حتى يقتضي كونها مقالة عن علم باطلة رد ما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الي ان ما ذكر بعد
اصل الدعوى من تتمته فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله حكي شبهتهم المزيفة لان العبادة لو كانت
بمشيئة تعالي لكن ذلك لا ينافي كونها من اقبح القبائح المنهي عنها لا تتعلق به المشيئة لا ظنهم هو لاه ويكون هذا معطوفا
ما ذكره في الوجه الاول لاجل الاعتماد علي العطلة بشهادة الذوق فما قيل منه انه لا يصلح للجواب وان المصنف لم يقصد به
الجواب عما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر وكذا ما قيل ترك بيان تزييفه لدقته لانه من مباحث القضا والقدر
قوله نفي ان يكون لهم بالعلم اي بالدعوى المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج ولم يلتفت المصنف الي رد الزمخشري
وقوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كلاما مرما يبطله كان الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره
جعله رد الاول الدعوى فيه ما صرح برده تحريف الكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه علي عكسه
يكون قوله لو شا الرحمن الخ جوابا لهم عما نقضته الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول
منهم امارة علي انقطاعهم ودلالة علي ان الحجة قد بهرتهم فلم يبق لهم متشبث سوي هذا القول كما هو ديدن المحجوج
وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر قوله تراضي عنه الخ هو جار علي الوجهين وفيه اشارة الي ان ام منقطعة
لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا والا قيل لنبره وقوله قبل القران لعله من النسا قد اوالرسول كما في الكشاف
وكون الضمير لادعائهم المذكور قبله اقرب معنى والمراد قولهم انا ابناء الله وقوله نطق صحة كتابا وعراه نفي
لانه بمعني بل وقوله متمسكون اشارة الي ان السين للتاكيد لا للطلب وما قالوه ما ذكروه سابقا من الدعوى
او الاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الي ان بل لابطال جميع ما قبله وقوله نؤم بصيغة المجهول بمعني نقصد والرحلة
بضم الرا الرحل المعظم الذي يقصد في المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر شاذة مروية
عن مجاهد وقتادة وقوله وسط الدين لانه حال يكون عليه الناس القاصدون لما يصلحهم او لما يجوبون
عليه وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيره تفصيلا فلذا لم يتعرض له المصنف قوله ودلالة الخ
كونه ضلالا مفهوم من السياق وما مر وقوله بان التنعم الخ ونعتوا بهم اقتدوا بهم وقوله انتقموا الخ
هو علي الفوذ بان الهمزة داخلة علي معطوف عليه مقدر وهو معلوم ما قبله هنا والتفصيل في اهدي بنا علي
زعمهم لا لان دين ابائهم هاد الي الضلال كما قيل قوله وهو حكاية امرماض فالنذير فقيل او قتلنا

للنذير قبل الخ وقوله قالوا الخ فانه حكاية عما قاله المترفون للنذير فيقتضي انه ما قبله ما اوحي اليه وبهيج وبنسق
النظام وقوله فانتقمنا منهم اي من المترفين او من قومك علي الوجهين ويكثرة بمعنى بيهم وبيا لي وقوله
بروايح بيان للمراد منه ذكره صلى الله عليه وسلم هذا الغزوة قوله بري تفسير لبرا بفتح البا الموحدة كما هو قراءة
العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق علي الواحد وغيره وقوله مما
عبادتكم الخ اشارة الي ان ما مصدرية او موصولة وقوله برا اي قري برا بضم البا وهو اسم مفرد صفة مبالغة
كطوال وكرام بضم الكاف لا المكسر فانه جمع ولم يقرأ به فقوله كريم وكرام صفتان بمعنى واحد قوله استثنا ف
منقطع لعموم دخوله فيما قبله لان ما مختصة بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى لان التغليب غير
العقلا غير ينبغي او هذا ابنا علي انهم لم يكونوا يعبدون الله تعالى او ان عبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم فان
قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او ما المراد بها هنا المعنى الوصفي
فيطلق بهذا الاعتبار علي العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النسا بمعنى الطيبات وقد مر تحقيقه في تلك الاية وقوله
او صفة معطوف علي قوله استثنا بمعنى ان الا بمعنى غير صفة لما وهي نكرة موصوفة لان غيرا وما بمعناه لا يتعرف
بالاضافة في مثله فلا يكون صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الا استثنا اما منقطع او متصل وهو منصوب
او مجرور بدل منه ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه واجيب عنه
بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوا في نحو ويابي الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ
مخصوصة كابي وقيلا كما اشار اليه المعرب فان قلت ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع
بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية بينه تعالى وبين غيره وهو ما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته
قلت انما يمتنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل علي خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقد سلف ما مر
تحقيقه في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكرا وعلي القول باشتراطه فهو
معنى موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا قدره المصنف بالمنة قوله سيثبتني علي الهداية اشارة الي ان
السين هنا للتاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعرا يهدين بدونها والقصة واحدة والمضارع في
الموضعين للاستمرار وقوله او سيهديني الخ فالسين علي ظاهره والمراد هداية زائدة علي ما كان له اولا فتغاير
في الايتين من الحكاية او المحكي بناء علي تكرر قصته قوله او الله تعالى فالضمير المستتر اما لابراهيم او لله والمراد
بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني برا الخ لا نص القول بعينه لانه كلمة لغة لان استمراره بعينه غير
لازم وقوله فيكون فيهم الخ فليس المراد بقاؤه في الجميع لانه غير واقع وقوله ذريته كلمة اي بكسر الكاف وسكون اللام
وهي لغة فيها وصنفه قراءة قيس بن حميد وعاقبة وارثه ومن خلفه ومن نسبته عليه الصلاة والسلام بالعاقب
لانه اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله يرجع من اشرك منهم بدعا من وحده الترجي من ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فلا حاجة الي جعله للتعليل وقوله يرجع الخ يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الي جعله
من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير بعضا فيه اي مشركيهم لانه لا مانع من الترجي من الجميع لكن المصنف بنا ما ذكر
علي ان الترجي من الله او من الانبيا في حكم المتحقق وتاويل الضمير في يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك
كما توهم بل اكتفا به من ذلك لاتحادهما قوله بل متعت الخ وحده اوصينا الكلمة فيهم فلما سبب رجوعهم وقوله
هو لا تفسير لهاذا راليه وضيرا اباوهم لهولا وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الخ يعني ان التمتع كناية
عما ذكر فانه اظهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اي لم يرجعوا لما بيا جعلهم بالعقوبة
بل اعطيتهم نعما اخرعن الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا نعمتي ويوحدوه فلم يفعلوا بل ازدادوا طغيانا ثم لاغتراره ام او

سعدي

سعدي عزيزي

عزيزي

التقدير ما اكتفيت في هدايتهم بجعل الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا **قوله** على انه تعالى اعترض به على ذاته
الخ في التمتع لانه تعالى وعيب اعتراضه عليه انتاته لخذ معهم في كلام يشبه الاعتراض فقصد الى توبيخ المشركين
لا الى تقبيح فعله تعالى كما اذا قال المحسن على من اساء له مخاطبا لنفسه انت الداعي لاسائته بالاحسان اليه ورعايته
فاذا لا انه من كلامه تعالى لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزوه وهو تجريد لا التفاتة وان قيل به
في مثله ايضا وقوله مبالغة في تعييرهم اشارة الى ان في القراءة الاخرى تعييرا وتوبيخا ايضا لكن في هذه
زيادة توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى كانه مستحق لذلك فما بالك بهم كما مر في المثال
السابق وليست المبالغة من الاطناب كما قيل **قوله** تعالى حتى جاءهم الحق في هذه الاية حتى غاية لما في الكشاف وشروحه
وهو ان ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان مخالفة ما بعدها لما قبلها غير محقق فيها والجواب
ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى جاءهم ما ذكر وهو غاية
لهم في نفس الامر لانه ما ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا وهو كقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من
بعد ما جاءتهم البينة **قوله** ظاهر الرسالة الخ اشارة الى انه من ابان اللازم او المتعدي كما مر وقوله زاد و ا
شرارة نصبه على التمييز او المفعولية لانه جاء متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر في النابية وما فيه من
الاشارة الى التعكيس اذ لم ينبهوا بل زادوا شرا فكر زيادة شرهم بقوله نضموا الخ وقوله فسموا القران
الخ هو تفسير للمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان للاستخفاف على اللف والنشر المرتب ولم يقل القران ودعوة
الحق لانه صنو الحق الاول بها ولما اعيد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه
في حق القران فعلى تفسيره به هو ظاهر وعلى الوجه الاول فالدعوة لما كانت بالقران ايضا اقتصر عليه
لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول اما من نسبة السحر والكفر لما جاء به او من وصف الرجل التعريضي بانه عظيم
فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر ومعنا بعيد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطايف اشارة
الى ان التعريف للعهد وقوله من احدى القريتين اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد
الا ان يكون له بكليهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل او التقدير من رجال
القريتين فمن تبعيضية وقد كانت ابتدائية وقوله فان الخ تعليل لقوله لولا انزل وما بينهم منه **قوله**
ولم يعلموا انها رتبة روحانية الخ يعني انه تعالى خلقه على تلك الصفة لعلمه انه سيصطفيه لرسالته وليس
هذا من مذهب الحكماء القائلين بتوقفه على تصفية وربما مات في شيء كما توهم حتى يقال انه مبني على جري العادة
فيه وقد مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** انكار الخ هو معنى الاستفهام وتحكم بنزول القران على من اراده ويجوز
ان يكون المراد بالرحمة ظاهرا لانه نزل معهم لمن عليه ينزل عليه الوحي منزلة التقسيم وتدخل النبوة فيه لكن
الاكثر المفسرين على ما ذكره المص لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الخ لا ينافي ان يكون تكسبهم دخل فيه
وبما ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وخصيصة بتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهي ما يختص
بالانسان يقال علك بخاصة نفسك اي ما شانه الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله
لانها لا تسوى عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله فمن اين الخ ماخوذ من مفهومه **قوله** والطلاق المعيشة
وهي ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال
كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري وان كان محلا مهم في تسمية رزقا ولم
يصرح به في الاية والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق الخ اشارة الى انه مطلق وان كان ما قبله
يقتضي تقييده بما ذكر قبله من امور المعيشة وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستعمل

بعضهم بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة وهي التذليل والتكليف على وجه القهر فالسخري بالضم
للنسبة اليها لا بمعنى الهزء ولذا قال السمين ان تفسير بعضهم له بالاستهزاء الذي بالمعنى غير مناسب هنا وقرا عمرو بن ميمون
وابن محيصن وابو رجاء وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا انتهى فالكتول بان القراء اجمعوا على ضم السين هنا
خطأ الا ان يريد السبعة او العشرة والطلقة لانه المتبادر **قوله** ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنياء والفقراء والمراد
بالتقام الاجتماع في الديار لان الفرد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فاذا تساووا هلكوا
ولو تساووا واهلكوا وقوله لا لكمال فان التفاوت ليس مبنيا على هذا كما قيل ومن الدليل على القضا وحكم يؤسي
اللبيب وطيب عيش الاحمق **قوله** ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير وهو
اشارة لمناسبته لما قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك تحت قدرتنا وارادتنا فاعطاؤهما
ومنعهما مخصوص بنا فلو كان الازمين للنبوة ما اهملا والمراد بما هو اعلا النبوة وامور الاخرة والرحمة **قوله** والعظيم
من رزق منها لا من صير منها للرحمة ومنه لما يجمعون وفيه اشارة الى ان العظيم من عظمه الله برحمة من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم القريتين **قوله** لولا ان يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فقال
كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا لحقارة الدنيا لمكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانعة
من تمتيع الكفار بها اذ لولا الامتناع التالي لوجود المقدم وهو مبني على تبيين وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة
الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معنى كونهم امة واحدة اجتماعهم على امر واحد اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا
من مفهوم الكلام ولازمه كما توهم **قوله** جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعنى
العروج والصعود وقوله يعلون السطوح جمع سطح اشارة الى ان يظهرون معناه هنا يعلون على ظهرها وهو اصل
معناه وقوله لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا **قوله** او علة الخ فاللام الاولى صلة لتعديه باللام وهو بمنزلة
المفعول به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد انها للتعليل والثانية بدل من الاولى كما قيل لان
التعليل يا باه ولا تسامح في عبارة المص على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل لكنه من السياق
وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على التسامح لانه لما علل الفعل بعد تعلقه الاول به جعل علة له وكذا المثال
المذكور لان معنى لعقيصه ليكون له قميصا فلا بعد فيه كما توهم مع انه مشاحة في المثال وفي نسخة وقد يبدل الاولى
لملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل لزيد لدابته فيتعلقان بالفعل لا على ان الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد
عليه انه اعيد فيه العامل فلا بد من اتحادهما معنى مع انه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار اعادة
فتامل **قوله** وقرا ابن كثير الخ من قرا سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه
وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة وهو جمع سقف او سقيفة كصحف وصحيفة وسقوف
جمع كفلس وفلوس وسقفا بضمتين لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له **قوله** ولبيوتهم اعاده
لانه ابلغ اية وسرر جمع سرير بضم الرا وفتحها لغة في الشواذ وهي لغة في جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة
وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بنا على ان العطف ظاهر في التشريك في القيد وان تقدم
كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** وزينة تفسير للزخرف وكذا قوله او ذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة
والظاهر انه حقيقة فيها وقيل انه حقيقة في الزينة ويكون كالا يا الذهب استعمل فيه ايضا كما مر في الاسرا وذكر
الراغب فليس بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري وقوله عطف على سقفا من فضة يعني انه اذا كان بمعنى
الزينة فهو منصوب بجعلنا معطوف على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة
كانه قيل سقفا من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا **قوله** واللام هي الفارقة

سعدي
سعدي
سعدي
زمخ
انتصاف
سعدي
سمين
سعدي
عريق
سعدي

بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زايدة او موصولة بتقدير لما هو متاع الخ وقوله مخلان عنه اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرى به اي بالابد لما الابطاكم نونهم والاصل توافق القرائتين معنا وقوله وما اي في موضع ان نحو يد لعلى انا لما فيه في تلك القراة والكلام على لما بمعنى الا مفصل في المغني قوله عن الكفر والمعاصي متعلق بالمنفي وقوله وفيه اي في قوله ورحمة ربك او في قوله والاخرة والظاهر الاول وذلك اشارة الى الزخرف الماضي وحتى يجتمع علة لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لهما وقوله يحل به اي يالم في الاخرة وقوله لما فيه اي في التمتع قوله عن ذكر الرحمن ان اريد به القران فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حال من تعامى عن المذكور قوله يتعامى ويعرض عنه العطف للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري في التهذيب قال الفراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرا يعش يكن معناه يعمى عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشيء اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترضه فلا يعتريه ناظرفيه والعرب تقول عشوت عن النار اعرضت عنها ومضيت عن ضوئها فيعرفون بين ادخال الى وعن كما ترى واخبرني المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل يعشى اذا صار اعمى لا يبصر ليلا وعشي عنه كعنه اذا مضى عنه اليه اذا قصده مهتديا بضوء ناره قال متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد وهو الصحيح وانما نقل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعني يعرض انتهى فليس فيه تسامح وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشي الخ عرج الاول بكسر الراء والثاني بفتحها وهذا معنى ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله وليس بخلقة فاذا كان بخلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد علمت ان فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بين المعنى القول الاول كما توهم قوله على ان من موصولة لا شرطية جازمة وهذا بناء على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان تكون شرطية جازمة بدليل انه لم يقرأ نقيض مرفوعا واتفقوا على جزمه فالمدة اما للاشباع او هو على لغة من يجزم المعتل الاخر بحذف الحركة او هو جمع رعاية لمعنى من بتقريبه ما بعده وهو بعيد جدا او هو مرفوع سكن تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية في جزم جزءها كما ادخلوا عليه الفاء لذلك واورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولية والشرطية في نحو قوله كذاك الذي يبغي على الناس ظالما تصيبه على رغم عواقب ما صنع فيضمن المشتركة اولى الا انه معنى عند البصريين كما قاله ابو حيان فتامل قوله تعالى نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله يوسوسه ويغويه بيان لمقارنته له ذلك اوان لذلك وقوله دايما من الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله ومن رفع الخ لعدم الكلام عليه وكانه يشير الى ان هذه القراة شاذة يحتمل ان من قراها يرفع نقيض فلا يحتاج الى توجيه قوله عن الطريق الذي من حقه ان يسبل اي يجعل سبيلك وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد وقوله وجمع الخ واستدل به صاحب الانتصاف على قول الامام الجويني ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية اللفظ به رعاية المعنى لقوله جانا بعده وله نظاير وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه فاعرفه والعاشي بالعين المهملة بمعنى قوله الاول بتشديد الواو ومفرد لا بتخفيفها جمع وهو بدل مما عطف عليه من الضماير والثلاثة والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله اي للعاشي باعتبار معناه والباقيان ضميرانهم والمستتر في مهتدون اي يحسب العمي ان الشياطين مهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم وارجعت الثلاثة من غير تفكيك للعاشي اي العمي يظنون انهم مهتدون

للحق مع انا شيا طينهم صدوهم عنه جاز من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندي وما قيل من ان الاول يضم المراة وتخفيف الواو جمع اولى وان الضماير خمسة فاحدها المذكور قبل قوله يصدونه والمذكور بعد يحسبون الشيطان غريب بعيد عن الصواب والاولى ملطعليه ارباب الحواشي الموثوق بهم قوله اي العاشي اشارة الى ان الضمير عايد لمن مراعى فيه لفظ بالافراد بعد ما روعي معناه كامر وكذا هو فيما بعده وتوجيه المشرقين بالمغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه ولذا فسر الزمخشري البعد بالتباعد اذ الخفاجي انه ليس المراد بعدهما من شي اخر فاختص لعدم الالباس وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله تغليب المشرق اي على المغرب حتى سمي مشرقا فثني وقوله واضيف البعد اليهما وكان حقه ان يضاف لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين وتتعلق بالاخر تغليب القيام على التعلق في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرق الصيف والشتاء والتقدير من المغربين فاختص وقوله انت مناظر انه من كلامه ويجوز ان يكون من كلام الله قوله ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود اليما بينهم مما قبله اي التمني او الندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين او هو لدفع السوال بان اذ ظرف لما مضى في الدنيا اذ ظلمهم في معنى ابدالمن اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولتا ويلا باذ كرمع ذلك وقد اورد عليه ان السوال عايد لان صح واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني انه افاده ابوعلي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان سيتوتان في علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل او اليوم ماض فضع ذلك وقدره ابو البقاء بعد اذ ظلمتم ودفعه ان الخبر ليس على حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي ومثله شايع ولذا لم يعترضوا له واما ادعاء انها تكون بمعنى اذا للاستقبال وتعليله بجردة من الزمان فمعدوم قوته عند اهل العربية تغني عن الاعتراض عليه واما ما نقله ابن جني عن استاذه من انه تعالى لا يجري عليه زمان فالمضي والاستقبال عنده بمنزلة الحال فيه رده ان المعتبر حال الحكاية والكلام في الوارد على ما تتعارفه العرب ولولاه لسد باب النكات ولعنت الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان واما استشكاله اعمال الفعل المقارن للاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر واذ وهو الماضي فيه فمن التابع ما قرروه لان تبيين الحال يكون في الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيامة المحصور كتعريف الان وان كان نوعا منه او ينزل منزلة الحاضر واما كون الاستقبال الى وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فمع ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر قوله لانكم الخ يعني ان قبله حرف جر مقدر وعلى تقدير الفاعل ضمير المصدر وقوله كما كنتم الخ المراد بنسبة الظلم لانفسهم وذكره بيانا للواقع لا لانه داخل في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله ان لكل الخ تعليل لعدم النفع وانه اشتراك على وجه لا يكون فيه المعاونة او التاسي وقوله وهو يقوي الاول معنى ولفظا لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فتعين الاضمار ولان المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام وهي قراءة ابن عامر فلا يناسب سياقه مساق المجهول قوله من ان يكون هو الذي الخ اشارة الى ان تقديم ات للحصر اي اذا لم يهد سواه لم يقدم انت والمراد على الكفر اعتياده وقوله بحيث صار الخ اشارة الى ما فيه من الترقي بعد قوله ومن يعش وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فتنبه انتاب نفسه حيث لا فايدة فيه بين ينادي اصم او يدل اعمى على الطريق بقوله وقوله تنابر الوصفين يعني العمى والضلال بحسب المفهوم وان اتحدا ما لا وقوله وفيه اشعار نكتة العطف وقوله لذلك اي العمى او الانكار وقوله لا يخفى تفسير مبني ولذا لم يغير ريلي هدايتهم كثير مع قوله في استجلاب النون الموكدة يعني ان مثله حكما لانها لازمة او كاللازمة فيها ومعنى لانها لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا الا فيما يدل على التاكيد وقوله نعذاب وفي نسخة نعدك وذكر على اي الدارين مخالفا للزمخشري في اقتصاره على عذاب الاخرة كقوله في اية اخرى او نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا لان اذ فايدة

ولاطلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك الجماية فليس يحتاج ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه **قوله** اولا اذ اردنا
الخ انما ذكر الارادة لانه انسب بذكر الافتتان وبعده وفي تعبيره بالوعد وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه
هو الواقع وهكذا كان اذ لم يبلغ احد من صناديدهم الذين تخصص بالايات وقوله فاستمسك الخ تسلية
له صلى الله عليه وسلم وامر لامته اوله بالدوام على التمسك وانها في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين
واقع لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد به القرآن وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك
لما اعطاهم بسببه وما خصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة **قوله** واسأل اممهم الخ فهو
مقدر بمضاف او يجعل سوالهم بمنزلة سوال انبيائهم وهذا الوجه اخره الزمخشري رحمه الله والمص اقتصر
عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز يجعل السوال عبارة عن النظر والتفحص
عن مللهم وشرائعهم كما في سوال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق انهارك وهذا انما يكون مرجحا
على تقدير التقدير لا على ما بعده كما قيل وقيل انه على ظاهره وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبياء في البيت
المقدس لما اسري به فامهم وقيل له سلهم فلم يشكل عليه ما يسأل عنه بما ذكر وترك هذا لان المراد الزام
المشركين وتقريعهم بهذا السوال وهم منكرون الاسرا **قوله** محمل حكمنا تفسير لجعلنا هنا وقوله فانه اي التوحيد
والطعن في الاوثان تقوي ما حملهم على هذا التفسير قيل انه راجع لكونه بدعا اي مخترعا على زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا
في ابائنا الاولين وقوله ومناقضة قولهم الخ اي ابطاله لان موسى صلى الله عليه وسلم مع عدم زخارف الدنيا لديه
كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان من تأييد الله بوجه وما اتى له عليه وقوله الخ التوجيه المراد به عبادة الله
وحده دون غيره ولو منفردا او مشركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما
قيل مع انه فيه بحث **قوله** فاجئوا وقت ضحكهم اشارة الى ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل فيها ونقدره كذلك
يكون جوابا جعلا ناصبا لا هو المعروف فيها ولذا اذا صح به لم لا يظهر لما ارتضاه الزمخشري فما قيل ان نصبها
بمثل المفاجاة المقدر وهكذا لم يقله احد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني **قوله** الا وهي بالغة
الخ اشارة الى ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تؤدي الى التناقض وتفضيل
الشيء على نفسه لعموم اية في النفي ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد على
كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الى كل منها انه افضل من البواقي
او الاختلاف عند المتفضلين والمراد بالخ امثال في انها اية دالة على النبوة **قوله** من يلق الخ هو من قصيدة
لعبيد بن العرندس الحماسي منها . ان لم يسالوا الخير يعطوه وان جهدوا . فالجهد يخرج منهم طيب اخبار .
. هينون لينون ايسار وكرم . سواس مكرمة ابنا ايسار . من يلق منهم الخ **قوله** او الا وهي مختصة بنوع الخ
فالمراد بافعل الزيادة من وجه فلا يلزم شيء مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تضمنها
الافعال والاسماء المشتقة منها تدل على الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر **قوله** على وجه يرجى الخ اشارة الى
الجواب عما يقال ان الرجا منه تعالى محال وقد مر تفسيره بكي وما فيه فالمراد ان الترجي فيه وفي امثاله من
العباد ولما كان الترجي فيه غير معين فسره بما ذكر وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري حيث فسره بالارادة
هنا على مذهبه والكلام فيه مفصل في شروحه **قوله** ياد وهو ايها الساحر الصريح في نسبته
الى الباطل وهو منا فيما بعده من طلب الدعا منه ومنه قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا
يا موسى ونحوه كما في اية اخرى يا موسى ادع الخ مما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الى التناقض التوفيق
بان ما وقع من النداء به جار على مقتضى ما جبلوا عليه من الشدة والحدة وعلى نهج ما الفوه من تحقيره

ولذا اسبق لسانهم له واما كونهم قالوا يا موسى فحكاه الله عنهم بتعبير غير عبارتهم على وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه
ساحر كما هو النبي صلى الله عليه وسلم ساحر البكون تسلية له كما مر تحقيقه مناسب لما بعده وكونه مناسبا للحال
لا ينبغي هنا **قوله** لكثرة شكيمتهم هو مجاز وكناية عن العناد وعموم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من
التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم باتباعه وقد عرفوا باخلافه لانه لا يدفع السوال كما قاله الشارح
المحقق لان الظاهر لا يناسب مقام التقريع ففيه رد ضمني على ما في الكشاف وقوله قرا ابن عاصم بضم الهاء اي منه
ايه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة النور وانه لما سقطت الف ايها تبعت الهاء
الياء في بنيت على الضم كما في يا زيد العاقل فتذكره **قوله** اي بما عهد الخ هو تفسير لحاصل المعنى وقد سقط من
بعض النسخ هنا وذكر عند قوله انا لمهتدون بشرط ان تدعو الخ وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد ان
تدع لنا فيكشف عنا فنتبعك ونهتد **قوله** بما عهد عندك من النبوة الخ ما يحتمل الموصولية والمصدرية واليه
اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الى ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة
وهو الظاهر ولذا قدمه المصرح به وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا ووجه تعلق الباء ومنها ان العهد استجابة
الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه ربك ما لك من استجابة دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العمر
الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه اخذ الوكالة والاولى على هذا ان
تكون ما موصولة واليه اشار بقوله بما عهد الخ لكن السياق ينبو عنه لفظا ومعنى ولذا اخره المص والاظهر ان الباء
للوسيلة والسببية وقد قيل الاولى الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه
اظهر **قوله** فاجؤا نكث عهدهم بالاهتدا متعلق بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت نكثهم لان المفاجأة في الحقيقة
النكث لا وقته وان كان معقودا فاجاه اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه **قوله** بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد
النداء الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد بندائه رفع صوته به في مجلسه فانه سبب النداء او هو اسناد مجازي
والمعنى امر بالنداء في الاسواق بني الامير المدينة وقوله مناديه معطوف على فاجأ والمقدر **قوله** في مجمع وفيما بينهم
الخ يعني ان نادى بنفسه فكان الظاهر نادى قومه فنزل منزلة اللازم وعدي بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي
للدلالة على تمكين النداء فيهم لانه في مجامع الناس وعلى رؤس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله مخافة
الخ علة لقوله نادى وقوله وعظماؤها الخ اي الكرخ فالمراد بالنهر ما يرد الماء اليها كالخليج وقد فتح منه خلجان منشعبة
الى اطراف السيتي العباد والبلاد لا هو مرو وفيها ولكل منها اسم يخصه فنهر الملك سمي به قديما ووجهه مذكور
في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة مدينة معروفة
قال ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط بالذال المعجمة ومعناه القدرة الربانية لانها من مجامع البحرين الملح
والعذب وقيل هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقرب دمياط فيها ثياب فاخرة مشهورة فان قلت نهر طولون
اسلامي حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم وخطأه
فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وان الخلجان مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس
فجدده ابن طولون **قوله** تحت قصري الخ فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز
كما توهم لان العطف باو لا بالواو في النسخ وان كان مثله يجوز عند المص واذا اجري من تحت قصره حقيقة فقصره
جرى من خلاله تحته وعلى ان المراد تحت امري فاستعلاؤه عليه معنوي ولذا كان قدامه وبين يديه في جانبه
فالتحتية باعتبار انه في مكان منخفض عن مكانه ففيه تجوز اخر وعلى الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز على
الابتداء ايضا والجزئية العطف ايضا على اسم ليس وخبره **قوله** ذلك اشارة الى منقوله المقدر وهو اشارة

مطلب ام انا خير

والاشارة الي ماذكر ويجوزان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك
والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله ويجب المتلة وتكون بمعني الابتذال والذلة وهو مناسب هنا ايضا وهو
لما به لموسي والرتة بضم الرا المهملة وتشديد التا الفوقية اللثغة واللكنة والعقلة في اللسان وقد زالت منه بدعايه
وهل بقي اثر شي منها اولا اثر الكلام فيه وقوله فكيف الخ كله كلام فرعون **قوله** ام منقطعة انكاره لما فيه من عدم
التعادل اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل علي الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ تقدم اذ فيه
للتعليل اي لان فرعون قدم بعض اسباب فضله الداعية للاقرار اذا حملهم عليه **قوله** علي اقامة المسبب مقام السبب
الخ اي هو علي الاتصال المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الاية لكون الاسمية ماولة بفعلية معادلة لفعلها
ومبنيه علي انه اقيم المسبب عن امقامه والاصل ماذكره فاقيم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان المسبب
هو علمهم بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب
عكس ماقاله المص وقرره الشارح المحقق بان قولهم انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه علي النظر في احوالـه
واستفاده لما ادعاه وقولهم انت خير سبب لكونهم بصرا عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكن لا يخفي انه سبب
للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المص انه من
اقامة المسبب الخ وهو اعتراض علي المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون
الخ استنصارا لهم وتنبيها علي انه لا يخفي علي ذي عينين فقال ام انا خير اي ابصروا اي هم مبنوع والعدول
للتنبيه علي ان هذا الشق هو المسلم لا محالة فكانه يحكي عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب
وجعله المص من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه بحصول اسباب التقدم والملك سبب لان
يقال فيه انت خير وقوله انت خير سبب لكونهم بصرا عنده وبعد السبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم انت خير
لاقوله انا خير وحكي الفاضل لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون
اني خير وله ان يقول انه بمعني علمه لانه جعله شيئا معلوما وماذكره المص اظهر لانه يعني ان المراد بخيريته تفضله
بالملك والسن المقتضي علي زعمه ابطال مدعي موسي عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم به مسبب عن ابصارهم
لكونه باعثا عليه لا بحسب الخارج فما بالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه السنه وا وتذكروا فازوا
بذلك فقالوا انت خير فظرف كل من التوجيهين غير نظر الاخر فما قيل من انه نظر الي المسافة او فيه طي علي انه الاحتياج
ناش من عدم التدبر فافهم **قوله** والمعني افلا تبصرون ام تبصرون فيه بهذا الاعتبار المعلوم مما قرره
متصلة لظهور التعادل وان كانت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو البقاء رحمه الله انها منقطعة لفظا
متصلة معني فمن اعترض عليه لم يصب اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه النحاة وابصارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر
قوله تعالي ولا يكاد يبين معطوف علي الصلة او مستانف او حال ويبين قرئ بضم اليا وفتحها من ابان وبان
قوله فلولا القي اليه مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه كما ان ما في النظم كذلك وقوله اذ كانوا الخ تعليل الجملة
كناية عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة كما قاله كفار قريش في عظيم القريتين
قوله واساورة جمع اسوار بضم الهمزة بمعني السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله علي تعويض التاء فانها
تكون في الجمع المحذوف مدة للعوض عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع
قوله مقترنين اي به ويتبعونه بيان للمراد من كونهم مقترنين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة او التصديق
ولولاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا دل علي كونهم مقترنين به لانه
لازم معناه اولانه بمعني متقاربين لان الافتعال يكون بمعني التفاعل ايضا والمعني فيهما نحو ولا حاجة الي جعل

متقاربين بمعني مجتمعين كتشاركين والاقتران في الاعانة حسب وفي المقصد بن محبوبي **قوله** فطلب منهم الخفة
فالسين للطلب علي حقيقتها ومعني الخفة السرعة للاجابة ومتابعته كما قال لهم خفوف اذا دعوا وهو مجاز
مشهور والمقصود وجدهم خفيفة احلامهم اي قليلة عقولهم ضعيفة الاستعمال للوجهان كالافعال لا يجاد
احمدته وجدته محمودا او في نسبته الي القوم يجوز في النسبة وقوله فيما امرهم به لان محصل ما قبله امرهم باتباعه
دون موسي عليه الصلاة والسلام وقوله فلذلك الخ اشارة الي ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله
قوله اسفنا اذ اشتد غضبه ولما كان الغضب انفعال نفساني لا يناسب الله تعالى فسر بوجهين عملوا اعمالا
توجب الغضب والانتقام او المراد اغضبونا **قوله** يقتدون بهم الخ هو استعارة لان الخلف يقتدي بالسلف
فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا انهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم ينتبه علي المراد
فسره بالمضي بمعني الهالكين لانه لا يناسب الاقتداء بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالنصب صح
اطلاقه علي القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره اوانه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفرد
والسلف كالعرب لفظا ومعني والثلة جماعة من الناس وقوله بابدال الضمة اللام الخ تنبيها علي انه قد يبالغ في فعل
بالضم كجدد وجديد بفتح الدال تخفيفا وما بعده علي انه صيغة اصلية **قوله** عظة لهم لان السعيد من اتعظ بغيره
فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعني كامر وقوله فيقال
مثلكم الخ هذا بناء علي ان المراد بالاخرين الكفار لتعلقه علي التنازع بالسلف والمثل وضرب المثل بما وليك لا يختص
بالكفار فلذا جعل يكون مثلا لهم بمعني انه مثلهم في مضمونه وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعم الاخرين لما يشمل
المؤمنين لم يحتج الي تاويله بما ذكر **قوله** ضرب ابن الزبعري هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعري بكسر الزاي
المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والرا المهملة والالف المقصورة معناه سيئ الخلق وهذه القصة علي
تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر اسلامه وقد مرت مفصلة في سورة الانبياء ومر الكلام عليها فلا حاجة
لاعادتها هنا وقوله او غيره معطوف علي ابن الزبعري لا مجرور معطوف علي لفظ قوله انكم الخ كما توهم والظاهر
ان المراد بغيره من عبد الملائكة من العرب كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب
مبتدا وخبر والمقصود بالافادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام انه بعض
المشركين الذين عبدوا الملائكة احتجوا في جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى
والملائكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك اي بالعبادة والولدية وقوله وعلي قوله الخ معطوف علي ما قبله
بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعنين علي قوله انكم الخ او علي المنع من عبادة الملائكة او علي قوله واسئل
من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة لانه ابطل فيها عبادة غير الله فقالوا لما افحمهم بالقول في ابن مريم
فان النصارى وهم اهل كتاب فلو سالت عنه امته وعلماء ملته قالوا له ذلك وقوله اوان محمدا الخ عطف علي
النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعني المثال والقياس والمعني انهم قالوا يريد ان نعبده كما عبد المسيح
ولا يخفي ما في عبارته من الخفاء والركاكة ولذا اسقط قوله وعلي قوله الخ من بعض نسخه المعتمدة وعلي هو من تحريف
الناسخ والمثل في الوجه الاول بمعني المشابه في دخول النار ومر بمعناه اللغوي او بمعني المثال والقياس لابطال
ما ردوه او بمعني الحجة السايرة سير المثل وكذا هو في الوجه الذي يليه وما يليه وهذه الحجج باطلة غنية عن الجواب
وقد مر تفسيرا لا انه مثل بالاصنام وهو سقط كثير منا او هو وهم ما لا العوام وانما عطف قوله وعلي الخ بالواو
دون او لانهما فيه كما فعل فالوجه الواحد ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفي وللمحشي
هنا كلام مع تكلفه بلا طايل كسراب بقيعة لا ينبغي ذكره متابعة كل الناقل **قوله** من هذا المثل من تعليلية اي

من اجله اذ ظنوه الرزم والخم به النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت انتظارا للوحي ويضجون من الضجة وهي
ارتفاع الاصوات وهذا على غير الوجه الاخير والاعراض عن الحق بالجدل بحجج داحضة واجبة وقوله ءالهتنا ت
اي بمعنى الاعراض على المعنيين قوله الهتنا خير عندك انما قال عندك لانكون لا خير عندهم عنده من السوال
وانما المقصود التنزل للالزام على زعمهم بلزوم دخوله عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاول من ان ما قبله لبيان
مجادلة ابن الزبعرى وقوله او الهتنا الملائكة الخ ناظر الى الوجه الثاني من انه مجادلة بعبدة الملائكة والى الثالث
وتقريره اذا كانت الهتنا اولى وكانت في حكم المذكورة في الامم السالفة بطل قوله واسال من ارسلنا الخ سواء جعل
وجها مستقلا او لا وان كان الاول مقتضى السياق وقوله او الهتنا خير ام هو راجع للوجه الاخير وهو قوله او لان محمد
يريد ان نعبده كما عبد المسيح قوله بتخفيف الهمزتين بهمزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة واحدة
شاذة عند الاكثر الا في رواية عن ورش وغيره وهو المذكور بتسهيل الثانية بين بين ولم يقرا بادخال الف بين
الهمزتين لثقله بكثرة المتماثلات في النثر فتخصيص الكوفيين اما في مقابلة التسهيل لانه يقابل التخفيف
او في مقابلة قراءة ورش لا فيقال وما وله اولى وقوله انه بعد الخ وهي مبدلة من همزة هي فاء الكلمة واصله
االهة فاعل اعلال آمن والهمزة الاولى زايدة في الجمع قوله الا لاجل الجدل فهو مفعول له وقيل انه حال
بمعنى مجادلين اي جدلهم على الوجوه السابقة وليس ناشيا عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله سواد جمع سد بد
وهو من صيغة فعل فانها للمبالغة كحذر وقوله امرا عجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لمدلائهم قوله [illegible]
قوله ان هو الا عبد الخ كالجواب المزيح بالزاي المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف على الوجوه
كلها اما على الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عموم ما تعبدون فتخصيصه كقوله
ان الذين سبقت الخ واما على الثاني فلانه يدل على عبوديته المبطلة لبنوته والوهيته واما على الثالث فلانه ابطل
بعبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد نقضا على قوله واسال الخ واما على الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما
نص على العبودية ابطل كونه معبودا فكيف يريد ان يعبد هو كعيسى وقال كالجواب المزيح لانه غير صريح فيه
قوله لولدنا بتشديد اللام بمعنى انه تعالى منزه عن ذلك باعتبار قدرته الباهرة يجوز ان يولد الملائكة منكم يا رجال كما ولد عيسى من غير
اب فمن على هذا ابتدائية او تبعيضية او المعنى لحولنا بعضكم ملائكة فالملائكة مفعول ثان او حال والمراد ان الملائكة
مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة والذي يحتمل لكم اعتنا ذكر كونهم من غير توليد ولو شا وجدهم بالتوليد كما اوجدتم
بالابداع وقوله يا رجال تفسير للضمير المخاطب في منكم واشارة الى انه للذكور من غير تغليب وان المعنى ان في علمهم قدرته
ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى ادم وما قيل انه للاشارة
الى تقبيح جعلهم الملائكة اناثا لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال الملائكة اصلا والتنبيه على كمال في اتخاذ ما هو
خارق للعادة قوله او لجعلنا بدلكم اشارة الى ان من البدلية كما في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلا
وكما في قوله ولم تذق من البقول الفستقا وهي يخلفون بمعنى الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون
خلائفكم بعد اذهابكم واهلاككم ولذا قيل انه يكون حينئذ توعدا بالاستيصال وهو غير ملايم للمقام ولذا قدم المعنى الاول
وفضله دون هذا وقيل المراد بيان كمال قدرته لا التوعد باهلاك وان تغنه ولا مانع من قصدهما معا قوله
فان الله قادر على ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال او من غير الجنس بخلاف عيسى فانه من انثى من جنسه
وقوله ذوات ممكنة اي بل اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم انه الاظهر والاولى لينطبق على مذهب الحكما القائلين
بان الذوات مجردة وسموها عقولا كما لا يخفى قوله يحتمل خلقها توليدا الخ ولا حاجة في اثباته الى ان يقال ان الاجسام
والاجسام متماثلة يجوز على كل منها ما يجوز على الاخر والى ان يقال صح خلقها توليدا ان يكون له نوع تعلق

بالجسم

سعدي وغيره

سعدي عزيز

سعدي

بالجسم من حيث الشخصية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه فان المحوج المتعلق المترتبة
الهيولى كافية في اثباته والانتسا يبقى لهم لاثبات الله قوله لان حدوثه اي خلقه او ظهوره او ارساله واشراط الساعة
جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة كاطلاق الذكر عليه وعلى
القران المعلوم به قربها وقوله او لان احيا الموتى الخ ضمير عليه للبعث المفهوم من السياق يعني احيا عيسى عليه الصلاة
والسلام للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة ووقته فيدل ذلك عليها وعلى تحققها في نفسها قوله
وفي الحديث الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه لما ذكر في الكشاف وافاد ابن حجر انه من احاديث متفرقة بعضها
في الصحيح وبعضها في غيره وثنية افيق بوزن امير ثنية وقاف وهكذا رواه الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة
بالمقدس الشريف نفسه وهو غير ما وقع في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتعبيره
به وهو مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتداء عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل انه يومهم وتفصيله في كتب
الحديث وليس هذا محله وقتله للنصارى ورفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا لا ينبوهم لانه في شرعنا موقت بنزول عيسى
عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وشريعته خاتم
الشرايع وقوله امن به اي بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الامر بالايمان به ومنه الاسلام والايمان بنبينا صلى
الله عليه وسلم والظاهر ان الحديث تابع للاول لا للثاني كما قيل قوله فان فيه الاعلام الخ فجعله عين العلم
مبالغة ايضا وتمريضه لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق وكونه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله بعثت
انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول فهو بتقدير وقل اتبعوني ولذا امرضه لان التقدير ما لم
تقم عليه قرينة من غير حاجة قوله ثابت عداوته بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى بائن فعيل بالموحدة
والنون بمعنى ظاهر ورجحت هذه على انها اشارة الى انه لازم من ابان بمعنى بان ففيه مضاف مقدر اي هو بيان لما
يراد منه لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل للتعدي بتقدير وبظهر عداوته قوله بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة
الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع اذ لم يكن هذا العطف تفسيرا والاظهر انه للاولى او الاخر وما بعده
مثله وليس من التنازع في شي كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالانجيل الخ لم يقل او المعجزة على قياس
ما قبله لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف والشرايع بالواو والجمع وهو الظاهر والمعنى يعطي افراد الحكمة
وعطف التغيير لكل ما قوله ولابين لكم الخ معطوف بمقدر اي وجئتكم الخ دفع لزم تفصيله وانه لم يترك العاطف
ليتعلق بما قبله ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كانها كلام براسه وقوله وهو ما يكون الخ اشارة الى وجه ذكر البعض
فيه وقوله انتم اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد استشاره في تابير نخله ويجوز ان يراد بالبعض
بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعه تفصيلا وبعضه مفوض للاجتهاد قوله بيان لما امرهم الخ التوحيد من توسط
ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة ما له هذا ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المتخلفة
الى جماعة جماعة وحزب حزب وهم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية
كما مر قوله او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة والسلام والى استار بقوله المبعوث اليهم وقوله
من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا انه عبد الله ورسوله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب
او يوم على الاسناد المجازي وقوله الضمير لقريش فيكون اجنبيا عن الكلام وينظرون بمعنى ينتظرون وهو مجاز بجعل
كالمنتظر الذي لا بد منه وتوقفه تهكم بهم ويجوز جعل الا يمعنى غيره فسر في سورة القتال وبغتة بالضم والمد قوله
غافلون عنها الخ بيان لانه قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع قوله بغتة فان ما يبغت قد يكون لمن له فطنة
وشعور وهذا لا يكون كذلك ومع اخذ الانظار فيه يبعث ذلك اثر التفاصح قوله اي متعادون يومئذ الخ اشارة

بنزول عيسى

سعدي

الى متعلق الظرف بعد و وان تفترمه والفصل لابضره والعلق جمع علقة بمعنى السلافة وهي ما تبتغى الجنة ويجوز
تعلقه بالاخلاء ومتعلق عدو محذوف اي في الاخرة يدل على ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علة للانقطاع
بيان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وشيا حال من الموصول **قوله** حكاية الخ اشارة الى انه بتقدير قول
اي فيقال لهم يا عبادي او يا قول لهم بناء على ان المنادي هو الله تعالى تشريفا لهم وقوله يومئذ اي في الاخرة لانه
لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادي وفي نسخة للمنادي ويجوز كونه بدلا ونصبه بمقدر كامدح
ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما جعله حالا دون عطفه على الصلة مع تبادره الى الذهن واستغنائه
عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد
الايمان فلذا جعل حالا افاد مع تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان وكان تدل على الاستمرار ايضا
ومن هنا جا التاكيد والابلغية بخلاف العطف والحال المفردة **قوله** نساؤكم المومنات اشارة الى افادة
الاضافة هنا للاختصاص التام ليخرج من لم يومن منهن وليس احترازا عن الحور العين كما توهم وقوله
يظهر حبارة بفتح الحاء وكسرها اي نضرة وحسنا في الوجوه كما ترى فيهن بسرور اعظيا وهو اشارة الى ماخذه
وهو من سابعده سجد معنى وانما الفرق في المشتق منه هل هو الحبارة يعني نضارة الوجه او الحبر بكسر الحاء
وفتحها بمعنى الزينة **قوله** او تكرمون الخ عزا استقوله عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل الموصوف
بانه جميل ومنه الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض افراده هنا والصحفة انية الاكل والكوب الكوز ما يشرب
الانا الاول ما لا عروة له ولما كانت اواني الماكول اكثر بالنسبة لاواني المشروب ساد جمع الاول جمع كثرة والثاني
جمع قلة **قوله** لا عروة له العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال الشاعر ملغزا فيه
• وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب • اذا استولى على صب فقل ما شئت في الصب • وقوله على الاصل الخ ذكر
عايد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر **قوله** وذلك اي ذكر ما تشتهيه الانفس وتلذ به الاعين
الشامل لكل لذة وتعميم بقوله وفيها الخ بعد ذكر الطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من النعم والزخرفة
تعميم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة الاعين التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه
النظر الى وجهه الكريم **قوله** فان كل نعيم زايل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمله وزواله بفنا
ذهاب بعض افراده بتجدد الامثال كما يوجه به قوله وكل نعيم لا محالة زايل ان لم يخصص وهذا بيان لختامهم
بقوله وانتم الخ فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وتنافي الحالتين بقينه وسعد زالها سهل واذا انظرت فان موتنا
زايلا للمرء خير من نعيم زايل **قوله** شبه جزا العمل بالميراث فعيه استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة
من الجنة ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة
اسم الفاعل فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا مرسلا لنيله واخذه فقوله
لانه الخ بيان لوجه الشبه وضميرانه للشان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفة له والعامل فاعله وضمير
يخلفه للعمل وضمير عليه للجزا اي يخلفه ثابتا ومستوليا عليه بما ناله من جزائه بفضل الله تعالى وبق فيه
وقد مر فيه وجه اخر في سورة مريم وقدرنا ما فيه ثمة **قوله** اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد
به المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا كانت الجنة صفة تكون الاشارة الى الواقعة صفة
لا الى السابقة وقد جعلها صفة على تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما سر
في البقرة وهو على تسليمه غير وارد فيه بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه اي علمه كونه
جزا وهذا في غاية الظهور غني عن البيان والبا المقابلة او السببية لا مر **قوله** بعضها تاكول لمن تبعيضية

ويجوز

ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض يدل لا لتعلى كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة
وقوله لما كان اي في الدنيا هو تسلية لهم واما كون الترا الخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل
فغير تام وفضل الكلم على الفاكهة اشارة الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما يكون تفكها فتتنعم منها اما اللحم الاصابي او الفاصلة
قوله لانه جعل قسيم المومنين باياتنا السابق في قوله الذين امنوا باياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب
اليه المعتزلة والخوارج ولا يضر خروجهم لان المراد بالذين اسوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه
مختص بهم ولا يضر فيه كما توهم والقول بالذين امنوا شامل لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين
لانصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه للعهد وما يخص الكفار ما بعده **قوله** خبران
اي الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب اي مادته باي صيغة
كانت تدل على الضعف مطلقا نعترة الحمي ضعف في الما وكذا العذاب وفتور التوي وغيره وفترة الرسل الزمان
الخالي منهم وفيه ضعف الشرايع والابان وضد الابلاس باليأس واصله السكوت وانقطاع الحجة وهو قريب من هذا
وقولهم وهم تفصل اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص **قوله** ولعله اي الترجي على لغة الانتظار وعزوه كما بينه
لانهم فتربصون عن اتمامه كما يشاهد في بعض المكروبين لاقتضاء التخفيف في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول
ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وقوله اختصروا اي يطلب
الموت واظهار قولهم سل ربك وقيل ليقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقوله ربك لحثه لا للانكار **قوله** ولم
لا ينافي ابلاسهم الخ فقد اورد عليه انه جواب سوال مقدر كما في الكشاف لكنه انما اورده لانه اعتبر في معنى الابلاس
السكوت للناس والدهشة فلذا اورد عليه انه قولهم لمالك ما ذكر ينافيه فدفعه بقوله انها اوقات العذاب متطاولة
فياسهم بحرسهم في بعض وندا هو لهم في بعض اوقات الشدة يحملهم على الاستغاثة وكذا الترخيم بطلاجل يطلق واما
المصنف فيه لم يفسره فلا يرد عليه السوال الحتي يحتاج للجواب فهو مبني على من لا يجعل الاسم الا ان يريد بياسهم
الاخلاص من العذاب ولو بالموت فان الحالة التي يتمنى فيها الموت شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة
الامع التوبة فهنا قول بعيد هنا بموت ادعيره فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الخ معطوف بالواو
وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السوال راسا وكذا ما قيل انه اراد بالياس الياس مع السكوت المصرح به في سورة الروم
والمانترض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه يجرد عن قيده هنا وما في الكشاف لا ينا سب ذلك لم الجملة الاسمية
والسوال انما يرد في بادي الراي فاحتماله فدا الشبه من ناظره ظاهر السقوط مع التدبر اذ جعله وهم مبلسون حالية
لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد هنا وهكذا ايرد ما فيه **قوله** فانه جوار بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ
لفظا ومعنى والصياح في الشدة لا ينافي الياس منه وكذا التمني فانه يجري في المحالات فقوله من فرط الشدة راجع
لها وقول مالك في جوابهم انكم ما كثون لا ينافيه فانه الملك لا يلزمه الصم بخفي احوالهم مع انه قد يقوله نكاية لهم وتقنيطا
مع انه مبني على انه جواب وسيأتي ما فيه **قوله** بالارسال الخ الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بالتعدية فيلزم
تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يقال اليا الاولى للتعدية والثانية للسببية **قوله** هو الى قوله لقد جئناكم
الخ بناء على احتمال كون فاعل قال ضمير اسم المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كله مقول الله في جوابهم وتتمته بهذا
فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا ابتدا كلام من الله وهو جوابه تولاه الله بنفسه بعد ما صدر
من مالك في صورة الجواب وعلى كل ليس هذا من قول مالك لان ضمير الجمع بنا فيه بل لان مالك لا يصح منه ان يقوله
لانه لا خدمة له غير خزنة النار وليس هذا من اسناد ما للبعض الى الكل مع ركاكته ولزوم تفكيك الضماير الى غير
ذلك من التكلفات وقيل ان قوله انكم ماكثون خاتمة حال الفريقين في النيابة وقوله لقد الخ كلام اخر مع قريش

عرق

كز

سعدي

عزمي

سلامي زاده

عزمي

عزمي

پهلوان

والترتيب

والمراد جينا كم في هذه السورة والقران قوله ولكن التركم خطاب للكفار على الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع
من يكفر تقليد او الاداب بالمد وكسر همزة الاولى بمعنى الالقاب وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل
الابرام فتل الحق ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد هنا المعنى الثاني وقوله ولم
ينتقض واعلى كراهته اشارة الى ان ام للاضراب عاقبا وقوله في مجاز انتم واظهار امرك وهو اشارة الى ان ابرامهم
لا يفيد بهم ولا يغني عنهم شيا قوله والعدول عن الخطاب في التركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله
بان ذلك اي ابرامهم تكذيب الحق اسوء حالا من كراهته لانه تصميم على الكراهة في انفسهم قوله ام امر المشركون انهم
من كيد هم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا عليهم وقوله
ويريد به الخ لانه يدل على ان ما ابرموه امر اخفوه فيناسب الكيد دون تكذيب الحق فانهم مجاهرون به الا ان
يكون باعتبار انهم يعلمون حقيته ويسرونها في انفسهم وهو خلاف الظاهر قوله حديث نفسهم السر يكون
بمعنى حديث النفس وحديث الغير خفية وحمله على الاول لانه المقابل للنجوى وهي مناجاة الغير خفية لان اصل
معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال الله تعالى واسروا النجوى وقوله بذلك اشارة الى كيدهم لرسوله
صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم
سرا واصله الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث مطلقا وفيه اشارة الى انه مصدر في الاصل
وقد يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار
وهو خبر او حال او خبر ايضا فقوله ملازمة يجوز رفعه ونصبه قوله منكم بيان للمفضل عليه وان اولويته بالنسبة
لهولاء الكفرة لا لمن بعدهم فانه لا يتاتى ولو ابقي على اطلاقه على ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز وقوله
فاني البني الخ تعليل للملازمة ونفيه لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم
بمعنى صح كما بيناه ما كان لك ان تفعل كذا وهو لحرمته لا لانه قوله واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما يوجب
حق الله عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ ومن عقل عن هذا قال
الاوفق بما بعده ان يقول ما يجب واختار هذا للاشارة الى انه لا يفعل شيا من تلقا نفسه بغير موجب ومقتض
قوله ولا يلزم من ذلك الخ والاشارة الى ما ذكر من قوله ان كان الخ حيث علق فيه عبادة الولد على صحة
وجوده بكلمة ان دون لو المستعملة في المفروضات ولو محالا فانها وان لم تقتض وقوع ما بعدها لا تنافي جوازه
وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال فكينونة الولد المحالة مستلزمة لمحال اخر وهو عبادته بيعني ان ان
شرطية والشرط انما يدل على استلزام احد الطرفين للاخر ولو محالا فان المحال قد يستلزم المحال وان قد تستعمل
في مثله كلو لنكتة كما بينه اهل المعاني فالتعليق به لا يستلزم صحة الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح لتعليل
ما قبله وتقريره ما لا يلتفت اليه قوله بل المراد نفيها اي نفي صحة الكينونة وهو اولى من رجوعه للكينونة وفي
نسخة نفيها بطريق النفي المعلق على صحة الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني والمذهب
الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل فيه بنفي اللازم البين انتفاؤه على نفي الملزوم كما في قوله
لو كان فيهما الهة الا الله الخ فانه استدل فيه بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الالهة ولا تفاوت بينهما الا باختصاص
لو غالبا بالمقطوع الانتفاء فتشعر بانتفاء الطرفين وان بخلافه لانها لمجرد التعليق فالانتفاء هنا معلوم للازم
اعني عبادته صلى الله عليه وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضي عدم نفسه كفردية الاربعة المقتضية لعدم
وهذا الانتفاء الذي يقتضيه ذات اللازم المنتفي دال على انتفاء الملزوم اي كينونة الولد وايراده في تمام
لو كما يشير اليه تمثيله لجعله في حيز لو بمنزلة ما لا قطع بعدمه على طريق المساهلة وارخاء العنان للتبكيت والالحاح

كما يشرح

كما في شرح المفتاح الشريفي قوله عبر بان الواضح اشارة الى الفرق بين الاتيين في طريق الاستدلال بتغاير كلمتي الشرط
فيهما وانه اسلوب واحد عدل عن تغييره لنكتة كما قررناه وقوله مشعرة بانتفاء الطرفين فانها للاستدلال بانتفاء
الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان كالماضي وقوله فانها لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية
وهما بمعنى يعني انها لا تشعر بالانتفاء على اليقين فلا ينافي اشعارها بالشك فتدبر قوله بل الانتفاء معلوم للازم
الخ اشارة الى طريقة البرهاني كما قررناه والمراد بالمنفي باللازم عبادته للولد وهو مقتض لنفي نفسه كفردية الاربعة
وهذا الانتفاء الذي يقتضيه ذات اللازم المنتفي كما يشير اليه قوله معلوم دال على انتفاء الملزوم وهو كينونة
الولد هكذا ينبغي ان يقرر كلامه على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم اي
انتفاء كينونة الولد معلوم من انتفاء اللازم اي عبادته صلى الله عليه وسلم في نفسه ولم تنفر به كلمة ان وهو كان
في الاستدلال بما ذكر من الكلام المصدر بان لا يدل على صحة الكينونة قوله والدلالة على انكاره الخ هو مرفوع
معطوف على قوله نفيها اي المراد اوهامه الكفار ان مقصوده النظر والاستدلال لا المرا والجدال قلنا ابقي على عدم
الطريقة مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفاء الموهم للعناد والمراد بهذا التقرير يظهر انه يجوز جره وعطفه
على قوله بمجرد الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي قوله ان كان له ولد في زعمكم الخ قال الامام هذا الوجه
لا صحة له لانه لا تاثير لزعمهم الولد الواقع شرطا ولما رتب عليه من الجزاء وهو غير وارد لان المراد ان اكون انا اول
العابدين الموحدين كما يعني عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين
الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم الولد له تقتضي ان يكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم
وان يكون اول من ينكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف ان نسبيه عن الشرط باعتبار الاولية
في العبادة والتوحيد منهم اذا الحنوا على ذلك الزعم بكونه صلى الله عليه وسلم اول العالة وكذا ما قيل
في جوابه ان السببية بحسب الذكر كقولك ان تضربني فانا لا اضربك ولكونه غير ظاهر في الارتباط مرضه المص
قوله او الانفين منه يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف انفة اي حمد فيتجنب لحظه والانفة هنا الاباء
من الشيء والانكار لما فيه كراهة منفرة عنه وهي اي الانفة من الولد او من كونه له وشيته له كما فصله المص ويويده انه
قرئ من العبدين جمع عبد كحذر لانه المعروف في معنى انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا اضعف ابو حيان هذا
التاويل لمخالفته لما عرف في الاستعمال ومن ان يكون معطوفا على ضمير منه بإعادة الجار قوله او ما كان له الخ فان
نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار وانما السببية ولكونه خلاف الظاهر مع خفاء
وجه السببية او حسنه مرضه المص وقراءة حمزة على انه جمع ولد قوله عن كونه ذا ولد تفسير لما وهي تحتمل الموصولية
بتقدير يصفونه والمصدرية والثاني ظاهر من عبارة المص لا المخبث وقوله اصولا ليكون اكثر الموجودات منها
وهو اشارة الى وجه تخصيص المذكور بالذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لا كل
فكيف يكون بعض مخلوقاته ولد له فان تنزيه من التوالد لا يعني له الا بتلف بعيد قوله اي يوم القيامة
فسره به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان الشرع وقد ذكره القرطبي رحمه الله في اسما يوم القيامة
وان كان المص فسره به في الطور ولما كون الغاية للخوض واللعب انما هو يوم الموت فينبغي التفسير به كما قيل
مخالف للمعروف ولما هو من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت
وما بعده في حكم القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ومثله قد يراد به الدلالة على طول المدة مع
قطع عن الانتهاء فيقال لا يزال في ضلاله الى ان تقوم الساعة فتدبر قوله وهو دلالة الخ كونه حالا ما خوذ من
الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بالاباطيل لان الخائض يضع قدمه فيما لا يراه وربما دق ما يخرج لعمقه

خلخالي

سعدي

عزيف

سعدي

سعدي

سعدي

النغرء

واتباع الهوى من الحب والجبع على قلوبهم لتشابههم في الظلم الى يوم القيامة وامره بتركهم والعذاب من كونهم هو ودين
به **قوله** مستحق الخ افاد ذكر الاستحقاق لانه على الوجهين لا تلزم العبادة بالفعل وضمير به لا له وهو اما صفة
من الدعى عند فيتعلق الظرف وهو في السما وفي الارض به ظاهرا وهو بينهم منه لانه لازم له كما بينهم من حاتم
معنى جواد فيتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا التقدير اسم لانه اصله الاله فيجري فيما يجري فيه **قوله** والرابع
اي عايد الموصول والتقدير هو اله في السما وقوله لطول الصلة متعلق بقوله محذوف متعلق به وقوله
متعلق بطول وقوله والعطف عليه اي على الجزء الاعلى منقلة كما قيل لانه بضميراله الثاني نكرة بعض والتاسس
اولى **قوله** ولا يجوز جعله اي قوله في السما خبرا له اي لقوله اله وهو معطوف على قوله والظرف الخ لعدم
العايد وفساد المعنى ايضا وقوله لكن لو جعل اي الظرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره جاز او صح وقوله
فقوله مبتدا الخ انما اختاره على كونه جزءا خر او بدلا من الموصول او من ضميره بناء على تجويزه لان ابدال النكرة الغير
الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد اولا جائز حسن كما هنا كما مر تقديره في الوادي المقدس طوى
لان البيان اتم واهم هنا فلذا رجح مع ما فيه من التقدير وجنسه فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين **قوله**
وفيه اي في هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا الاختصاص المذكور
مستفاد منه ومن التقديم وقوله كالدليل عليه اي على ما ذكر من النفي والاختصاص فان من لا يتصف بذلك
لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الى انه من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي تقوم فيها الخ
فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان المكنى في عرف الشرع جعل اسما ليوم القيامة كما في شرح
البخاري **قوله** وقرانا فيه الخ قد علمت ان العدول لا يلتزم في تفسيره المبالغة عليه اكثر القرا فقول المحشي انه يخالف
معتاده لموافقته ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر ولا وجه له وافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب
للمذنب اشد في عتابه وقوله الذين تدعون ضمير الفاعل للكفار والعايد محذوف اي تدعونه **قوله** بالتوحيد تفسيره
لقوله بالحق واما كونه ابراز المعقول بحيث يعلمون كما قيل فان اراد ابرازه بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه يفسر الحق
فتفسيره تفسيره فظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه بناء على انه لكونه بمعنى عارف فيتعدى بالبا كما يقال هو عالم
باسه وبه وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل العز بهذه الاية على ان الشهادة لا تكون الا عن علم وانه لا تجوز
وان لم يشهد **قوله** والاستثناء متصل الخ الاتصال والانقطاع على ما ذكره ظاهر والفض قيل انه على الاول اصنا
فلانه يقتضي شفاعة غير من يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعة الالهة لا في مطلق التشفيع فلا ينافي شفاعة
غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي كلام المصنف بحث لان المبني على التعميم والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك
الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثناء منفصل على كل حال فتامل **قوله** او المعبودين الخ فضمير خلقهم لهم
وقوله لتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله لاقرار المنهم للشرو منهم وتكذيبهم وتكافئ في
جزائه اي اذا كان كذلك فاني الخ والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم وهذا على تفسيره الاول
ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب عليهم باقرار المعبودين بهذا وقوله يصرفون عن عبادته تفسير له فيكون كالامر
وقيل المعنى كيف يكذبون بعد علمهم بذلك وهو تعجب من جزء عبادته تعالى وانكارهم التوحيد مع انه مركوز في
فطرتهم وهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو الخالق واما كون المعنى كيف او انى يصرفون
عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة اهون من الابدا على انه متعلق بامر الساعة كما قيل فيبا به السياق
ولذا لم يلتفت اليه **قوله** وقوله الرسول المذكور في قوله وقيله يا رب الخ والقيل والقال والقول مصادر جات بمعنى
واحد وقوله ونصبه للعطف على سرهم السابق في قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وهو قول

الاخفش

الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن
اعتراضا ومع تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لان النظم تقديره
حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه
قوله او على محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه
وهو غير وارد كما عرفته لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من
الاول فيقل الاعتراض **قوله** او لاضمار فعله اي فعل قيله وفعل ناصب له على المصدرية والتقدير قال قوله يا رب
الخ والجملة معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التاكيد
بالمصدر في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به ولذا قيل انه التفات والمراد فكفت قيله فينتظم الكلام بعض
انتظام وقال الطيبي موجه له تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم الخ فقلت يا رب يا ساخنا ايمانهم وحمل غايته
التفاتا كانه قاذ نفسه للتحزن عليهم حينئذ بشيع فهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز رفعه كما في الرفع ايضا ان تكون
الواو حالية اي فاني يوفكون وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى انه خلاف
الظاهر **قوله** عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري وبعد حاله ما قبله وقراءة الرفع شاذة وفي
الاشارة اليهم بهولاء دون قوله قومي ونحوه تحقير لهم وتبري منهم لسوء حالهم وقرئ يا رب بفتح اليا اجترايا بالفتح
وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله فحذف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير لان ذلك معلوم
لهم فيجازيهم عليه **قوله** وقيل هو قسم الخ هذا الوجه مختار الزمخشري لبعد العطف وضعفه ولذا قال ابن
هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر ان قوله يا رب الخ متعلق بقيله وان كان ان هولاء جواب القسم كان
اخبارا منه تعالى عنهم وكلامه والضمير في قيله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح والمص رحمه الله لم يرتضه ومرضه
لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو انما هو في كلام العرب فيما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك او ما هو صريح
فيه وان كان سبق القسم قبله في قوله ولئن سالتهم لان اللام فيه موطئة للقسم ما يونسه ويقربه وهو الذي رجح
عند الزمخشري وافسام الله بقيله رفعا وتعظيما لدعائه والتجائه وقابل الحذف بالاضمار لما هو من اصطلاحهم
في الاكثر على تسمية المقدر اذا لم يبق له اثر حذفا فان بقي فهو مضمر ووجهه ظاهر كما مر ولو جعلت الواو على قراءة
الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يعتبروه لانه لم يكن بمعنى القراآت **قوله** وقيل يا رب قسمي الخ يا رب مقول القول
وان هولاء جواب القسم على الوجوه واما تقديره قسمي فمخصوص بالرفع والجر اي اخبارا منه تعالى بانهم لا يومنون
لا من كلام الرسول **قوله** فاعرض الخ مراده الصفح لانه صفحة العنق فكني به عن الاعراض والاعراض عن الدعوة
ظاهر في عدم القتال والسورة مكية فيكون هذا منسوخا وقوله تسلم منكم ومتاركة يعني ان سلام خبر مبتدا
تقديره امري سلام ولسلم تفسير له فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه سلام
متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد عن مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على
انه اي هذا الكلام مامور بقوله فيكون من مقول قل وما يكون لم يكن بصيغة الخطاب فلذا حكي به ولا حاجة
الى تقديره على انه كلام صادر من المامور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل **قوله** عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ حديث موضوع ورابحة الوضع منه فايحة ومناسبته بعموم ما ذكر في نظمها لمنتهى السورة
اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

سامح بفضلك ما ابديت ذنبا ولقنه المعاذرة
وتزحزح من قوله كن انت للزلات غافرة

سعدي

عزمي

سعدي

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ استثنا الاية المذكورة مختلف فيه ايضا قوله وهي سبع الخ قال الداني في كتاب العدد هي خمسي وتسع ايات في الكوفي وسبع ايات في البصري وست في عدد الباقين انتهى والاختلاف في العدد مبنيا على ان حم ابتدا مستقل وقوله انه هولاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض اية اولا وهو امر توقيفي قوله الواو للعطف ان كان الخ معنا لا للقسم برحرف قسم فلا مع تباعدة وعدابا على ما مر تحقيقه من انها لو كانت قسمية حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد ويرونه عطفه وهو وان لم يمتنع جائز على استكراه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو ينافيه ولانه ورد معترفا بالغاو نحو كما في والصافات صفا فالزاجرات فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية قوله الجواب قوله انا انزلناه الخ رجح لقربه وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وثنايا انها اغريض وتقدم وجهه ولما قيل على جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما اعتراض انه قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة الاعتراض فلا يحسن تاخره عن المقسم عليه ولا يدفعه ادعا ان هذه الجملة مستانفة كما توهمه بعض فضلا العصر لانه استئناف بياني لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفي على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المص كما توهم بناء على ان فيها يفرق الخ صفة لليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفي قوله ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين وقوله البراءة معطوف على القدر اي ليلة البراءة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده براءة في هذه الليلة كذا في الكشاف بشير الى ما ذكره الهروي وغيره من انه في تلك الليلة يامر الله الملايكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل والحروب لجبرائيل والاجال لعزرائيل وهكذا وخاطبهم هنا ان البراءة وهي مصدر بري براءة اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون وما ضاهاها وانه ورد في الاثار ذلك وانكان مجازا مشهورا جاريه كالمشترك وفي المغرب بري من الدين والعيب براءة ومنه البراءة لخط الابراء والجمع براءات وبراوات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من العرب وانه عامي صرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب البراءة في الاصل مصدر بري براءة واما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب فتسميتها بذلك اما على انه من بري من دينه اذا اداه وبريت من الامر اذا تخليت عنه فكان المطلوب منه امرا برى الى الطالب او عمل له وقيل اصله ان الجابي كان اذا جبي وعين منه الملك كتب له كتاب امان باخاتم فلان بيان كتب السلطان لفلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب من اولي الامر وامثالهم انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان كما هو المشهور فقول السمرقندي شرحه تكون في الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفي قوله ابتدئ في انزاله الخ جواب سوال مقدر وهو ان القران نزل منجما في قريب من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يأول انزلناه بمعنى انا انزاله على النجوم في الظرف او السنة او المراد انزاله الى سما الدنيا كما مر تحريره وفي الوجه الاول ما لا يخفي فان ابتدا السنة سواكان المحرم او ربيع الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في خلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على راس الاربعين سنة من مدة عمره صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتدا الانزال في ليلة القدر من رمضان تحرره قوله وبركاته لذلك الخ لابتدا نزول الوحي فيها ولنزوله جملة فيها الى سما الدنيا وفي جعل البركة لما

عزيزي

البراءة

ذكر

ذكر اشارة الى ما قاله ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حدوذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها وذكر الاعمال بنا على غالب الاحوال والا فتفضيل القبر المكرم والبقعة التي ضمته صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يبعد ان يخص الله بعض الامكنة بتشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقوام المكلف على الطاعة فيها فاحفظه وقوله قسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية يغني عن الارزاق كالاجال كما مر قوله استيناف يبين المقتضي للانزال يشير الى انه استيناف بياني في جواب سواله متى تقدير ولم انزله فيكون وما بعده لبيان كونها مباركة فيها جملتان مستانفتان على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم البالغة وهي ليلة يبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري بما فصل انه ليس من اللف والنشر في شي لا وجه له وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انها جواب ان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم يترضه الله قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استيناف لبيان مقتضي انزاله وهو مخالف لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله يفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلاف ما قبله وهو في اللوح فان الله يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير اخر للحكيم وفي ذلك للالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وان فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه ابل الى الاول قوله ويجوز الخ وفايدة بيان الاقتضا او البركة ايضا وقوله اي وصف الليلة بقوله يفرق الخ ودليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها يفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة والقران من اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم الى اصحابها من الملايكة في ليلة القدر فهو زمان ممتد ابتداؤه ليلة النصف وانتهاؤه ليلة القدر فلا ينافي قوله تنزل الملايكة الاية فتدبر قوله وقرئ يفرق بالتشديد وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الفرق يختص بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق اي قرئ يفرق مخففا مبنيا للفاعل وكل منصوبة على هذه القراءة وكذا ابنا بعده الا ان الاول بالياء وهذا بالنون قوله اعني بهذا الامر امرا الخ اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره اعني واريد وفعل المدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر وصفة للنكرة وقوله على مقتضي حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق حكمة وتدبيره وليس تفسير الحكيم كما توهم وقوله وهو ابلغ وصفه بقوله من عندنا التعظيم الامر وصدوره من حضرة العظمة وقال مزيد لان تنكيره يدل على تفخيمه ايضا قوله او امرا لانه وصفه فيجوز مجي الحال منه وان كان نكرة وقوله المعرب انحال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء في جواز الاستغنا عنه بان يقال يفرق امر حكيم على ارادة عموم النكرة في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت قوله او منه اي من امر وهو مختص لجره فلا يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقوله لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا بد من ان يشترط فيه صغره او لان امرا الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا فيغاير الاول ويصح وقوعه حالا على الوجوه من غير لغوية فيه قوله وكونها مؤكدة غير ثابت مع الوصفية وكانه مراد المص رحمه الله ولذا اخره ولو اراد الاول قدمه على قوله او صغره مع ان عموم النكرة المضاف اليها كل

سعدي

اعتراض على المص

عزيزي

سيفي

سعدي

مسوغ للحالية من غير احتياج الى الوصف فلا غبار عليه قوله وان يكون المراد به مقابل النهي وفي نسخة وان يراد به وتذكان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب على انه مصدر لقوله يفرق بمعنى يقضي ويبرم او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث الخ راجع للوجهين قبله لانه اذا كان المفرق بالامر يجوز وقوعه مفعولا مطلقا له كطريقه سوطا وان يقدر له ناصب من لفظه بدلالة ما قبله وتكون هذه الجملة بيانا لقوله يفرق الخ فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه على قوله او لنفصل كما قيل وان يراد معطوف على ما قبله بحسب المعنى او على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي قوله او حالا من احد ضميري انزلناه ما ولا يشتق لانه الاصل في الحال وللبعد الفاصل عليه الاعتراض وكذا على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المص رحمه الله قوله بدل من انا كنا منذرين بدل كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لان من عادتنا الخ العادة من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه وصار عادة كما صرحوا به واتى باللام لان المدلول منه تعليل ما قبله لا مر فلا يرد عليه ان النظم لا يفيده كما توهم ولذا اعدل عن انا مرسلون الاخصر وقوله يالكتب بفهم من السباق وتخصيصه لقوله انا انزلناه الخ وقوله لاجل الرحمة يعني انه على البدلية مفعول له لا انه على العلة مفعول به وفيه التخصيص كما في شروح الكشاف وان خفي على بعضهم ان البدل على الوجهين يلزم الاتحاد او الملابسة وارسال الرسل والكتب مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يقابل ما سلك انه لم ينافي الانذار الا بلابسه ويلابسه ولا يخفى في وقوع المغايرة بخلاف ما اذا كانت الجملة تعليلا لامرا منه او للعزف والتفصيل فانه لابد من كونه مفعولا به لمعنى التعليل اذ لو قيل في تفصيل كل شان حكيم لانا فاعلوا الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل رحمة ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من كل العوض الكلام قوله ووضع الرب موضع الضمير ولم يقل بدله منا لا بوالظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل يقتضي التربية الربانية فانه اعظم انواع التربية للانسان النا الحقيقي والبقا الابدي وقوله او علة عطف على قوله بدل وقد قررناه لك بما لا مزيد عليه وقوله او امرا اي علة لقوله امرا من عندنا وفي قوله تضرر الاوامر دون الامور اشارة الى انه جعل تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو على تفسيران يراد به الامر الذي هو ضد النهي وهل يجري على تقدير المصدرية والحالية لا اشتبه الثاني كذا افاده المحقق قوله فان فصل كل امر الخ هذا مبني على ما مر من ان الخير هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه بالتبع فليس الارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد على كلام المص كما اورد على قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان مما فيه غضبا وعذابا كالقتلا والصواعق وانه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبى فليت بح الحم وما فعلوا فيه كلام طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة لاوردناه وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقها كما في الحديث فتامل فيه ان لم يفي نصب رحمة ثلاثة اوجه اخر غير المذكورين لكونه مصدرا لارحمنا مقدر وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدلا من امرا كما فصله المعرب قوله لا يحق اي لا يليق وثبت الا لمن هذه صفاته الحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين تبعيرا مختصا بالربوبية فيه ايضا وقوله جزاء اي لان او هو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله قوله ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة اللازم لعموم المقصد الى ما يتعلق به اي بعد عنه طرف من العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم اذا سئلتم عن خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه كذلك ام لم يوقنوا فلا معنى لجعله دالا عليه فالمقدر ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين مع قوله بل هم في شك بل هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى انا انه المرسل للرسل والكتب رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان

لظهور رحمة انه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب الخالق فان اريد ما ذكر قبيل قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا الا في قليل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كلامه الامرين وقوله اذ لا خالق سواه والا له لا يكون الا خالقا قوله لما يشاهدون بمعنى كونه فاعلا لذلك امرا ظاهرا بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي نظر وبصيرة او المراد كما يشاهدون المحيي والمميت وقوله علمتم انه لا فاعل غيره وقوله بدل اي من ربك او مما قبله ان كان خبرا يجرهما والرفع على انه بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب ابطالي ابطل به ايقانهم لعدم جريهم على موجبه وقوله فانتظر لهم اللام تعليلية او المراد انتظر عذابهم الاليم وقوله بلعبون خبر بعد خبر او الظرف متعلق به فهو للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف ابدا رتقب وعداوته في ذلك اليوم والساحة المعلومة هنا قوله يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان قوله بعيد وجه ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب او استعارة وكلام تخييلي وما ذكر لبيان علاقة المجاز وما يري كهيئة الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهواء من الغبار ظاهرة وتؤثر قلة المطر المسكن له فنبه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق قوله او لان العرب الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان ما يتاذى به فاطلق على كل ما يؤذي بشبهه او على ما يلزمه ولذا قيل تزبد معه يالاجب فيه وهل هو دخان بلا دخان فالمراد به القحط هنا قوله وتفسير الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فاتى ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة فالاية مكية ذكره البيهقي وروي ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وقوله في سورة المومنين تفصيله قوله واسناد الاتيان الى السما الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسند اليها على طريق التجوز في الاسناد وتقريب وجه الملابسة المصححة للاسناد لا بقوله لان ذلك اي ما ذكر من الشدة والقحط بسبب كف السما اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد الى السبب البعيد والضمير للسما وتذكيره لانه يونث ويذكر ولذا وصفه بمذكر قوله او يوم ظهور الدخان الخ معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين الا انه قوله فقالوا معلم مجنون يكون من اسناد ما للبعض الى الكل لا قبل والحاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه عاما اذ يجوز ان يراد به كفار قريش لبعثه بما بعده وانما بعثه لقوله انا كاشفوا العذاب فتامل قوله اول الايات الدخان هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدله وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر لا في مجرد النسخة وقال ان رواية الدجال اقوى وقد ذكر فيها الدخان بيوم وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان الثاني او لانه فهم انه دخان قوله عدن ابين بفتح الدال اسم مدينة باليمن اضيفت لابين كسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت باسمه وقوله كهيئة الزكام اي كحالة الزكام والمنخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما كمجلس وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة مستانفة لا صفة للنكرة قوله او يوم القيامة الخ قال المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى نحو السياق او اعتراض والاشارة بهذا الدلالة على قرب وقوعه وتحققه وما قاله المص اولى وقوله وعد بالايمان الخ يعني به ان ورود هو طلب كشف العذاب لعلي ترتيبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانا مومنون واسم الفاعل والاستقبال قوله من امرهم مر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة اي كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد بنفي صدقهم في الوعد وان عرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الايات الخ بيان لما وفيه اشارة الى ما بين من ان المنذر به قوله

يعني المراد بيوم تاتي السما الخ هنا ان الدخان حينئذ يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد به حقيقته والظاهر ان الجزء قوله تاتي السما الخ استعارة تمثيلية اذ السما لانه يوم تنشق فيه السما فلعله يحمل على حقيقته تامل قوله معتذر رشوله الخ عم

نظائر من قوله الخ بعد اما معطوف على قوله وقد جاءهم الخ او على مضمون قوله ربنا اكشف انه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو
بعيد وثم للاستبعاد والتراخي الرتبي اي لم ينجع فيهم ذلك اولم يفيد تواني وعدهم وقوله وقال اخرون الخ
فليس المقابل متحدا لانه هو المتبادر منه ولم يقل ويجنون بالعطف لان المقصود تعدد من قبلهم قوله بدعاء النبي صلى
الله عليه وسلم هذا بناء على المختار من تفسيره الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على
المصدرية او الظرفية وليس منصوبا بكاشفون ولا بمقدر بغيره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا
وهذا هو المانع من عمله في الظرف واليه اشار المص رحمه الله بقوله اذ ان لا تجوزه اي تمنع عن العمل في المتقدم لصدارتها
كما سيأتي وفايدة التقييد به الدلالة على زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع الى العود
وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير الاول ايضا قوله اي الكفر عقيب الكشف
اي عقيبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله قليلا لان بعض الكشف كشفه وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم
وقد مر انهم لم يؤمنوا وانما وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عايدون الى الثبات على
الكفر واباء الاقرار والتصريح بترك قابل قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عايدون ولما ان معنى ذلك اكشف فانك ان كشفت عنا العذاب كنا مؤمنين من غير لبث كذلك معنى هذا انا
كاشفوا العذاب ولما تكشف بعود ونعم الانتقال الى الكفر والضلال ولذا قال ربما الخ وقيل في وجه الدلالة على هذا
المعنى ان الاسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود او ان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه
وانت خبير بان ما ذكره المص ليس نصا في الوجود وفي زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ
على ان العطف على الحيز بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة
على ما ذكروه من وقوعه عقيبه انه بنا على ما علم من حالهم وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا زال المانع
كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض عليه بما اختاره المحقق فيما تقرر من دلالة الاسمية واسم الفاعل
على الحال فالاسميتان مراد بها الحقيقة او المجاز يتقارن مدلولاهما بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيحمل على التقارن
العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فيقعا بحسب العرف في زمان متحد وبه اندفع ايراده وما قاله
من المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاصول وليس بشي عند المحقق اما دلالة الاسمية على الحال
فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون المعنى والاستقبال ولو سلم
فانه يلزم اتحاد الحالين وما المراد بهما وما ذكره من الاتحاد مبني عليه وهو خيال فاسد ولا شك ان المراد بالمقابل
وتوجيه جوابه فاذا كان معنى الاول ان كشفت امنا كان معنى الجواب ان كشفنا عدتم فيتحد معنى بلا شبهة
وما ذكره من ابتنائه على ما عرف من حالهم امر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر قوله ومن
فسر الدخان الخ دفع للسوال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه الكشف وقد اجيب عنه بانه ورد في بعض الاثار
انه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل ورد ما يؤيده وقوله غوثاه يا للنشد بمعنى صاح
ونادى طلبا للغوث واصله ان يصيح واغوثاه وقوله فربنا يكشف اي عند الكشف يرتدون وقد تقدم تفصيل
وانه منصوب على الظرفية قوله ومن فسره بما في البطشة الخ هذا ايضا رد للسوال بانه لا كشف ثمة فكيف
يناسب ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم بعدما دعوه
واعدوا بالايمان لعادوا عقيب الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا وانما انا مؤمنون وما معه غير محتاج
للتاويل قوله فان ان لا تجوزه اي تمنعه من العمل نحو بالرا المهملة او بالمعجمة وقد مر رد ما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر
عاملا لما قاله المعرب كغيره من النحاة لكنه غير مسلم ولذا لم يلتفت له المص وفيه وجوه كنصبه بتأتي او اذكر مقدرا

سعدي

وتلقته بما يردون واما متلقة بكاشفوا العذاب فرده في الكشف قوله يجعل البطشة الخ على قرائة من الافعال فعلى
هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز حكمي على طريقة اطعموا الرأس وعلى ما عبره مفعول مطلق كانبتكم نباتا والصولة
العنف والشدة وما في القاموس من بطش ابطش بمعنى بطش لا حاجة لتاويله بما ذكر وعلى ما ذكره هو لتكثيره من
البطش والمفعول محذوف على الثاني قوله امتحانهم على انه من فتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان
وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله اوقعناهم في الفتنة على انه بمعناه المعروف
والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتتن به اي يغتر ويغفل عاقبته وصلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واشار
بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب نوع التجوز به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل تكلف ما لا داعي له وقد فسر
بالضلال او العذاب لخلقهم عصاة مختارين لكسب المعاصي وهو غير مجاز بعقلي فلا يتقابل لانه لابلاغ ما بعده مع انه مع
ما ذكره كشي واحد وقوله فتنا بالتشديد اما للتاكيد معناه المصدري او لتكثير المفعول او الفعل قوله على الله
فكريم بمعنى مكرم اي معظم عند الله او عند المؤمنين او هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا
ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سيأتي في عبس وعلى الثالث ما مر تفسيره به
والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه قوله بان ادوا اليّ وارسلوهم معي الخ فان مصدرية
قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بني اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فادوا بمعنى اطلقوهم
وارسلوهم معي كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة
الى عدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا معنى لقولك جاءهم بالتادية اليّ والحمل على طلب التادية التي لا يخلو عن تعسف
وقد رد بانه بتقدير القول وهو شايع مطرد فتقديره بان قال ادوهم اليّ لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه
من التجوز والتقدير من غير قرينة على ارادته في كلام المص والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعبادهم لهم ظلم
منه وهذا بناء على جواز وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم قوله او بان ادوا اليّ حق
الله الخ هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد الله في الاول مفعول والمراد به بنو اسرائيل
والاداء بمعنى الارسال وفي هذا مفعوله مقدر وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط والاداء بمعنى الفعل للطاعات
وقبول الدعوة قوله ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح المحقق انه بعيد الا على التخفيف بتقدير ضمير الشان
وخبره لا يكون الا جملة خبرية وايضا لا بد ان يقع بعدها النفي او قد والسين او سوف ويتقدم فعل قلبي ونحوه واجيب
بان مجي الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغادرة
الى عدم اشتراطه والقول بانه شاذ يصان القران عن مثله غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشائية جايزة عند الزمخشري
كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة قوله لان مجي الرسول الخ اشارة الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها
تقدم فعل بمعنى القول دون حروفه ولما كان مجي الرسول للدعوة دل على ذلك وهي لتفسير المتعلق المقدر
اي جاءهم بالدعوة وهي اداء الخ قوله لدلالة المعجزات على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى
الرسالة للدليل القاطع بصدقه او المراد ايتمان الله على وحيه وهي جملة مستانفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهو
اي هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه بامانته وقوله للاستيمانه لوحيه الخ فهي يجوز في الشبه او تقدير مضاف
اي على رسلي ولو حمل على ظاهره حسن لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالاولى في جميع الوجوه
وعلى المصدرية المعنى بكفكم عن العلو على الله تعالى وقول التفتازاني في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية
موصولة بالنهي عن قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له قوله اتيكم نقل مضارع
او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ يعني انه ترشيح للاستعارة المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم مال للغير في يده

سعدي

سعدي

سلامي زاده

امر هو وقومه لم يوقن عليه واذا السلطان يعني الحجة الغالبة ودفيه تورية عن معنى الملك مرشحة بقوله لا تعلوا **قوله** ان ترجمون اي من ان ترجموني واني عذت جملة معطوفة على الجملة المستانفة وادغم داله في التاكما في بنيهما وهي قراءة ابي عمرو والاخوين في السبعة لا شاذة كما توهمه العبارة لكنه لبيانه في القراءات لا يعز منه والرجم مجاز عما ذكره كما يقال رماه بكذا وقوله لا على ولا لي تفسير لقوله بمعزل مني اشارة الى ان المراد به كناية الترك لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي وقوله فانه اي التعرض بالسوء **قوله** بانه هولاء قوم مجرمون يعني فيه يا مجروفة هي صلة الدعا كما في دعوت الله بكذا وقوله وهو تعريض الخ لما كان موضوع الباهنا وهو اجرامهم يعني تناهي امرهم في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك وهو موجب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا عن المدعو به لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله العالم باحوالهم دل ذلك على ان المراد انهم ما يستحقونه وصبرا استوجبوه للدعا وبه لما وبحتمل تقدير المدعو به او جعل هذا مجازا عنه وقوله على اضمار القول اي قايلا انه الخ **قوله** فقال اي الله لما دعاه والفا للتعقيب والترتيب والقول المقدر فيه بعد الفا معطوف على ما قبله او هو بتقدير قول والفا جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر مع الفا او هو وهو على انه استيناف والاول اقل في التقدير ولذا قدمه مع ان تقدير ان لا يناسب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تقديرا لا وجه لا بمعنى اذا لكلمة على تلك **قوله** بتبعكم الخ اشارة الى انها جملة مستانفة لتعليل الامر بالسرى ليلا ليتاخر الطلب فلا يدركوه وقوله ذا الفجوة وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه اشارة الى انه مصدر يعني الفتح سمي وما ولذا وفيه مضاف مقدر وقوله او ساكنا اما على ان الرهو السكون ما وله ياذا كرا وهو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا تضرب به الخ كان موسى هم ان يضرب به لينطلق فلا يتبعهم القبط وهو عطف على اترك على الوجهين عطفا تفسير با له وقوله كثير اشارة الى ان كم خبرية والمحافل الاماكن المعدة للاجتماع وزينت وحسنت تفسير لكريم فان الكرم الشرف وهو في كل شي بحسبه وقوله نعم المناسب للترك تفسيره بالمتنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى **قوله** مثل ذلك الاخراج فالكاف او الجار والمجرور صفة مصدر محذوف من الترك اي اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدا مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير وقوله على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني فجملة الامر كذلك معترضة **قوله** ليسوا منهم في شي تفسير لقوله اخرين فانه للمغايرة والمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين في دخول بني اسرائيل مصر كما روي عن الحسن وعدم عودهم اليها ودخولهم كما روي عن قتادة واما ما قيل عليه من اجماع المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى **قوله** مجاز عن عدم الاكتراث الخ الاكتراث المبالاة والاعتنا بالشي وقريب منه الاعتداد ووجه المجازية انه استعارة تمثيلية فشبه حال موتهم لشدته وعظمه بحال من تبكي عليه السما والاجرام العظام وابنت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية التي هو ممتنع والنفي تابع للاثبات فهو كلام تخييلي في قوله اذا ما الله لا يستحيي الخ وما قيل من ان استعارة تمثيلية وانه شبه حالهما في عدم تغير حالهما وبقايهما على ما كان عليه بحال من لم يبك او مكنية بان شبها بالانسان واسند اليهما البكا فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم هنا وهلكهم بفتح الهمزة وفتحها مصدر يعني وقوله اهل السما فيه مضاف مقدر **قوله** مهلين الى وقت اخر من القيامة وغيره لتعجيل العذاب لهم في الدنيا واستبعاد اتخاذهم خدما وعبيدا وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله او جعله بصيغة المصدر والماضي لجعل المعذب به عين العذاب مبالغة وقوله من جهة اشارة الى ان من ابتدائية وكونه حالا من المهين لا من صفة

العذاب هو تعذيبه وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه **قوله** ومن فرعون الخ هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه من متول قول مقدر هو صفة للعذاب وتقديره المقول عنده ان كان تعريف العذاب للعهد ومتول ان كان للجنس ولا يلزم على الاول حذف الموصول وبقا بعض صلته كما قاله الشريف اما على مذهب المازني فظاهر واما عند الجمهور فلان اداة التعريف اذا هو فيه موصول الجمهرية تدخل على الصفة كما في المغني والخلاف في غيره مع ان الظاهر انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكر **قوله** تنكير له الخ الدال المراد بالتنكير جعله غير معلوم بما في التنكير لما فيه من الفظاعة التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه بمعنى التحقير وقوله لتكبرا كان عليه اي لتبالغ وكونه مما ينكره المقول حين فيكون هذا اعز ما لكوني في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون اي هل تعرفونه من هو في عتوه وشيطنته ثم عرف حاله بقوله انه كان عاليا من المسرفين لامره وما هو فيه يناسب هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المصنف له ولا يعرفه والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشيطان **قوله** في العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والافتقر ان يراد منه العالي البالغ من عالم ولذا عدله عنه وليس ذلك لاجل الفاصلة فقط **قوله** كانه ربيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى اذا كان صلة عاليا لا الحال فانه على الحالية معناه كما الذي قبله من غير فرق فتدبر **قوله** عالمين الخ هو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب بلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد في وجه بان على يختلف معناه هنا فتدبر والمراد العلم باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم مطلقا احوالهم فيكون اشارة الى انهم مع تقصيرهم بفضل عليهم واما ان يراد لاجل علم فيهم فركيك كما ان تنكيره لا يفيد مجرده وقوله لكثرة الانبيا فيهم تعليل لتفضيلهم على ساير الامم انه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم عليه المصنف فتعريف العالمين للاستغراق وقوله على عالمي زمانهم هو للعهد او الاستغراق العرفي فلا يرد السوال ايضا **قوله** كفلق البحر لان ما كان للنبي هو لامته وقوله نعمة جليلة اي ظاهرة والبلا يطلق على النعمة والبلية لان اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليهما يحوز وبان فيه اشارة الى ان ابتلانا به لامور اخر لكونه معجزة **قوله** مسوقة للدلالة الخ اشارة الى ان ذكرها هنا استطراد للدلالة على ما ذكر وهي مما يتبع هذا النزاع الشبه كما مر تفصيله في الزخرف لو عدم ايمان اذا نزل البلا ثم رجوعهم عما انكشافه وغير ذلك **قوله** ولا تضر فيه الجواب سوال مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فتقتضي الظاهر ان يقال ان هي الا الحياة الدنيا فالحياة اثنتان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة الاولى لا غير فاجاب عنه بان المراد هو بتمتهم هو ما بعد الحياة ولو صبغ بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمى بالتمهيد الاول في اللغة ابتدا الشي ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد تكتسب بعده شيئا وقد لا تكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسئلة ما لو قال ان كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قال ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم عليه غيره انتهى لما قيل ان الاول يضايف الاخر والثاني ويقتضي وجوده بلا شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى تعدد الحج فاخترمته المنية فالحجة ثانية باعتبار العزم غفلة عما قررناه كما فصله الشافعية فيما صوم ولا حاجة الى ان يقال انما اولى بالنسبة لما بعد من حياة الاخرة لما ذكره في الانتصاف من ان الاولى انما يقابل اخرى لا ثانيا الموتة الاولى بالنسبة للحياة **قوله** وقيل لما قيل لهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري على انه المراد بالموتة الاولى ما قبل الحياة من العدم فكان هذا امضاه لما قيل لهم من حدوث موتة بعدها حياة

اخري كسبق موتة بعد هذه الحياة فظاهر قالوا ليس هذا كذلك بل الموتة الاولى بعد الحياة ليست الا الاولى تفسير
بي الموتة الموصوفة بانها تعقبها الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة ليصح انها لا يكون الا ولا هي الموتة
التي بعد هذه الحياة الدنيا ولا يتوجه فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هي
التي بعد هذه الحياة لا قبلها لانه ثمة لا تقتضيها ابتاع الذوق عليها لان ما قبل الحياة غير مذوق الا انه
ورد عليه ان باموة الموتة يشمل التجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وان الخلق عليهم
الاموات كالجماد افتقد لعدم الحياة ولا يفهم من الموتة الاولى الا ما يعقب الحياة فالاقرب ان يراد ليست الموتة الا هذه
لا الموتة التي لا تعقب حياة القبور وتبرعه البعث كما يزعمون وقيل انه على حذف مضاف اي ان الحياة الا
حياة موتتنا الاولى والاولى صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض تسليمه فتقريبا لانه
للمشاكلة التقديرية او نقدره ان هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديرا
مع انه اطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر قوله خطاب لهم وعدهم الخ توجيه لجمع
الضمير وقوله ليدل الخ متعلق بقوله فاتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم منه وضمير عليه
لصدق الوعد ودلالة الاتيان اما لمجرد الاحيا بعد الموت واما بان يسالوا عنه ولا يرد ان هذا او ما قبله
من قوله وما نحن بمنشرين يابى عن حمل الا موتتنا الاولى على ظاهره كما قيل حتى يجعل كلاما مستقلا فتدبر
قوله في القوة والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز الدنيوي او جمع مانع ككتبة وهو بمعنى الاتباع والخدم
واما حمل الخيرية على امور الدنيا لا الدين والاخرة لانهم لا خيرية فيهم بهذا المعنى الا ان يكون على ضرب من التاويل
البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم
فاياك فرضيت لا تخاف ان يصيبك ما اصابهم قوله تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن وصدانتم الاكبر
ابوكرب واسمه اسعد وهو ممن هداه الله للاسلام في الزمن القديم وبشر ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه تنسب
الانصار وحفظهم وصيته عن ابائهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان تبع نبيا لان الخال
ببعثته صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحي اليه وهو اول من كسى البيت ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم
الا قومه لا هو وتبع قد يكون بمعنى مفعول اي متبوع كما في هذا او بمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حير
الحيرة بكسر الحا المهملة ويا ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حير هنا بناها ونظم امرها وصيرها
مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة وقيل انه هدمها حتى من يعني
نسبت لذلك سمرقند اذ معناه الهدم والتخريب قوله ما ادري اتبع الخ قال ابن حجر المروي ما ادري اتبع نبيا
ام لا وفي رواية ذو القرنين بدل عزير كما رواه ابوداود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي للملوك الذي مطلقا
كما يقال لملك الترك خان والروم قيصر ولكنه كان اولا علما لملك مخصوص منهم وهو المراد في النظم
ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله يتقيلون بالبناء للمجهول من توهم تقبيل قلاه اياه اذا اقتدى
به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول واوي وقيل انه يائي من قولهم اقيال واجيب بان اصله
قيل مشددا فخفف وقيل اصله قيول فلما خفف صار كميت او هو جرى على لفظه وقيل سمي به لنفوذ اقواله
وقوله من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش هو تعميم بعد تخصيص قوله استئناف بيان الخ يعني
انه استئناف بياني لبيان ما ذكر ولذا كان حالا وهو من الضمير المستتر في الصلة وقوله ان استونف به
اي جعل مبتدأ في جملة مستأنفة ولم يعطف على ما قبله وقوله بيانا للجامع اي بين قوم تبع والذين من
قبلهم وهو الاجرام هو تعليل لما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه للتثنية وبيان لان ما بينهما شامل

سعد — سعدي

لمابين

لما بين طبقاتهما وما بينهن بطرفيه لمجموع السموات والارض وهو دليل على صحة الحشر تقدم الكلام فيه ولو قال
وقوع الحشر كان اولى وبه ظهر ارتباطه بما قبله قوله الا بسبب الحق الجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول
اي الا محقين والبا للملابسة كما مر وهو اظهر من السببية التي ذكرها فان السببية غائية وقوله او البعث في نسخة
عطفه بالواو وهي اولى لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه دليلا على الحشر فتامل قوله وقت موعدهم الخ
الخ وهو ما بدل يا الميقات والمادة على معنى واحد كالنشأة به على الوجه الاول وهو من دقائق العربية قوله بدل من يوم
الفصل او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني مقدرا واما كونه تثنيتا صفة
لبنائهم كما قاله ابو البقا وتبعه المص ففيه انه جامد نكرة لا تضافته للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع انه لا يصح
بناؤه عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المص في المائدة وقوله للفصل
اي بينه وبين عامله باجنبي وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال
ابو البقا لا يجوز الا بالخبر عنه وفيه يجوز فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل لا عنه قوله شيا من الاغنا اشارة الى انه
منصوب على المصدرية والاغنا الاجزا ويجوز كونه مفعولا به ويغني بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيا للتقليل وقوله
من قرابة من سببية ومولى من الولاية وهي المظروف فيشمل كل من يتصرف في امر غيره كالقرابة والصداقة فان لم
يغن ذلك فغيره اولى قوله الضمير لمولى الاول دون الثاني لانه اقيد وابلغ لان حال المولى الثاني وعدم
نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من اسند اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز للدلالة على انه لا ينصره غير مولاه
وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي نزل على كل فرد فرد فلا
يرجع له الضمير مجموعا بغير مطرد لانه قد يحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها ويقال المراد عوده على غير
الموالي المفهوم منه فقيل ولو جعل الضمير للكفار لصح معناه لكن فيه كثرة الغابرة وقلت المؤنة فتامل قوله تعالى
الا من رحم الله فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل اي لا يغني قريب عن قريب الا المؤمنين
فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويغني بمعنى ينفع او على البدلية من
واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على
الاستثناء والمص رحمه الله اختار استثناءه من الواو لقربه قوله لا ينصر منه فيه معنى يتخلص او ينجو ولذا عداه بمن
وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على التجوز وتنصيصا لامر متصلا وقوله الكثير الاثام
بالمرجع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي قال والمراد الخ وما قيل يوم لا يغني الخ فان المشركين
كلهم على انه في حق الكافر اذ ما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله قوله وهو ما
يمهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون والدردي العكر في قعر
الاناء ومنه المثل اول الدن دردي واورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم
في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه اي جلده الا فلا وجه لتمريضه وان كان ما رجحه
الزمخشري مع نقل ائمة اللغة انه مشترك بمعنى كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد خلف في تفسير
المهل قد يجوز روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى فضة قد اذيبت فقال هذا المهل فجاز ان يكون كل
شيء يذاب ويحرق انتهى فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى تعارض ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما فتامل قوله اذ الاظهر الخ قوله كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدرا وحال من طعام والعامل فيه
معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلي على قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية
فيه ضمير لما ذكره المص وجوز ابو البقا كونه جملة خبر مبتدا محذوف وفي محلا تنتفي الحالية وقد قيل ان الضمير

عزيق — سعدي

المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمعم لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد ان ما كولهم يغلي في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به الماكول لم يفده كما لا يخفى والحميم ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا من احدهما وقد منع النحاة يجي الحال من المضاف اليه في غير صور مخصوصة وسموه من المبتدا والخبر قلت هذا ابنا على جواز يجي الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكمه وهذا احد الصور التي يجي الحال فيها من المضاف لانه كالجزء في جواز اسقاطه كما يعرفه من تتبع تلك المسئلة واما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتا وبله باحدهما لا من اسمي الطعام فلا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد وتعسف فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه **قوله** غليا فالخ يعني انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا او تقدير القول ليرتبط بما قبله اي ويقال له الخ وقوله الاخذ بمجامع الشي لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فان مداره على جمع الاطراف بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم على انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه سمي سوالا متوا ليه جميع اطرافه بالنسبة اليه **قوله** كان اصله الخ لانه مصبوب من جهة الحلق فحقه التعبير بما ذكر فغير ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره وقال يصبوا كان الظاهر يصيبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان ويصب وقع في محل اخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه والجملة مصبوبا بنوعيه كالمحسوس المفاض الشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك وقوله وقولوا له فالقول مقدر سابقا او وبجوز ان يكون مضارعا لما قدرناه او قيل المقدر مقولة بقال المقدر اولا **قوله** استهزاء به لانه في وقت القول في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه وكرمه لم يفيداه شيا **قوله** ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو اشيا اسمه تعالى او من مقول القول وقوله تمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو والامتراء من اصل واحد **قوله** في موضع اقامة وقرانا فتح كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تقدير قراءة غير الاكثر وبنا صور تفسيره عليه فلا باس به وليس ملتزما له كان تموه واما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدر للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله مادمت عليه قايما فكني به عن الاقامة لان القيم ملازم لمكانه والقرانتان بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مثايلا للتفسيره لمقام بموضع الاقامة والتضعيه وليس بشي فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة **قوله** يامن صاحبه من الافة اشارة الى ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف عما هو من شانه فلا يتصف به المقام الا باعتبار من به فهو اسناد مجازي وصف به بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة من الامانة كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظ من الانتقال والضر ففيه استعارة مكنية وتخييلية كان المكان المخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول فامين بمعنى مامون وهو خلاف الظاهر ويجعل انه للنسبة اي ذو امن **قوله** بدل من مقام باعادة الجار او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وظرفية العيون للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل وبعض والماء كل من ثمار الجنات والمشارب من العيون وقوله ما غلظ ايمن الحرير ومارق الكيف من الديباج والعرف مهمل وبعير التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القران كونه عربيا مبينا وقوله معرب استبره في القاموس استبره واما كونه عربيا من البراقة بقراته بوصل الهمزة فول الذي صح في لغة الفرس

ستبر بمعنا استبر بمعناه الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج فقيل ستبراه واستبرو با التثقيل ما في القاموس خطا وخبط وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله في اللوامح وقري باسقاط الهمزة في الشواذ **قوله** الامر كذلك هو جزيمبتدا محذوف والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله اثبنا هم مثل ذلك من الاتيان بالمثناة الفوقية لكن ذلك مفعوله او صفة مصدر اي فعلنا كذلك وفي نسخة اثبنا بالمثلثة وبالموحدة وزوجنا هم معطوف على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون **قوله** ولذلك عدي بالبا لانه بمعنى قرناهم وهو متعد به ايضا واما زوج المراة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه البا ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج بها وازد شنوءة تخلتهم تعديته بالبا وقوله بعض القرا زوجته بها خطا لا وجه له كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله الحور والعينا اشارة الى ان الحور جمع حورا والعين جمع عينا والعينا معناها ما ذكره المص واما الحور ففيها خلاف لاهل اللغة فقيل البيضا وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحور ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظبا فلا يكون في الانسان الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منهما في هذه الاية **قوله** لا يتخصص بشي منها الخ هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعلها يدعون الحور على وزن يتعلق لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضرر الخ من ركان واستبني حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجل الابد وقوله مستانفة او حالية **قوله** والاستثنا منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثنا منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فانه يمنع السوال به ولذا قدمه وذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المومن عند موته لما يثه ما يعطاه في الجنة كانه فيها لمشاهدته نعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح شايع خلاف كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه **قوله** والضمير في قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار مشارفته وقربه منها فهو مجاز والظاهر انه على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لا المقصود نفيه عمن هو فيها فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وجاز عند المص والتجوز في قوله منها ففيه استعارة تبعية كما اشار اليه المص لكن في عود الضمير للاخرة تفكيك لانها قيله للجنات كما قيل وتسهيله ان الجنة والاخرة هنا في حكم شي واحد وقد قيل ان السوال مبني على ان الاستثنا من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان تثبت الموتة الاولى لما مضى الذوق في الجنة واما من حمله تعليقا بالمحال وقال لا يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصية التركيب وكون الا ولهم مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا علي ما في شرح الكشاف كما توهم مع حمل الكلام مبنيا عليه فتامل **قوله** او الاستثنا للمبالغة وتعميم النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموتة البتة اصلا وهو منفصل حينيذ على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف **وقوله** ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم يعاب بنسيان الاحبة والوطن تنوع من تاكيد اثبات الشي بنفيه فيقدر الدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات حينيذ واو عاطفة على قوله والمومن الخ وحاصله منع الدخول مستندا لانه يجوز فرضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا اخر مل راجع لما قبله وله وجه فتدبر **قوله** وقري ووقاهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله وغيره فالمبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة على التكثير **قوله** اي اعطوا كل ذلك عطا وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا

ومعمولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال كما مر غير مرة **قوله** لانه خلاص من المكاره
لا يدل عليه قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب ما قبله ففيه لف ونشر مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان
هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور
قوله وهو فذلكة للسورة اي اجمال لما فيها من التفصيل وقد مر انه من قول الحساب فذلك كذا فيكون
تذكرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يفهمونه لموافقته لغتهم والكلام على لعل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله
لما لم يتذكروا الخ وفي نسخة ولما لم يتذكروا الخ بالواو وهي اولى وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب جوابا
له فانه جواب لمحذوف اقترانه بالفاء كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم
ولذا قدره المص بقوله ما يحل وهو تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم تاتي السماء الخ وقوله منتظرون كما قالوا
نتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما وقيل انه مشاكلة والمعنى صابرون للعذاب
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث اخرجه الترمذي وليس موضوعا واصبح بمعنى صار ويغفر له
او بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص
ليلة الجمعة لو فيتني تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الا آية استثنى بعضهم منها قل
للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سياتي وقوله سبع
او ست لاختلافهم في حم هل هي اية مستقلة اولا **قوله** ان جعلت حم مبتدا خبره تنزيل الخ هذا على انه علم للسورة
او اسم للقرآن كما مر غير مرة وقوله احتيج الى اضمار بالتنوين وبالاضافة لما بعده والمضمر اي المقدر لفظ تنزيل
فتقول مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل من قوله تنزيل حم ففيه مسامحة لا ضير فيها والاحتياج الى التقدير انه لم يؤول
تنزيل بمنزل على انه من اضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في السجدة منتقضا عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه
مترفة ولا يتوجه فيه قوله احتيج كما توهم لانه احتياج في الحكمة وعلى احد الاحتمالات ككونه حمل تنزيل بلا
مبالغة او التقدير في الخبر **قوله** تعديد الحروف من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبرا مبتدا او مبتدا خبره
مقدر وقوله مقسم به فيه حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل
خبر مبتدا محذوف كما مر في الم السجدة **قوله** وتنزيل الكتاب صفته قد عرفت انه في محل نصب او جر فكيف يكون
المرفوع صفته وحمله على ان تقديره حم قسمي وهو مرفوع مع القسمية او جعله صفته بتقدير الذي هو تنزيل
الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته واسهل منه ان يراد انه نعت مقطوع
هو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع
وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا
قوله وهو اي نظم الاية يحتمل ان يكون على ظاهره من غير تقدير او تاويل بان يكون الايات في نفس السموات والارض
بقطع النظر عن خلقهما وايجادهما فالايات ما فيهما من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها ادلة ساطعة
فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون المراد ان في انفسها ايات لما فيها من بديع الصنع
وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده **قوله** وان يكون المعنى الخ فيه مضاف مقدر وقوله لقوله الخ فانه
يناسب هذا التقدير بمعنى كما صرح به في اية اخرى في قوله ان في خلق السموات والارض لايات الخ والقرآن
يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث على الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان

سعدي

سعدي

العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم
من فصل فيه فخصه بالمجرور بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل انه يريد
بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه فان في الاحتمالين للعهد اي الاحتمالين السابقين في قوله ان في
خلق السموات كما مر وقوله فانه بنيه على الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية
يظهر عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فانه بنيه اشارة الى ترجيح قوله
بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الى الموصولية خبر **قوله** فانه بنيه اي نشره وتكثيره والضمير للدواب وذكره
لتاويله بما يدب وتنوعه من تنكير الدابة الشامل للانواع والجماعة لما به المعاش من لوازمه **قوله** معطوف على
محل ان واسمها هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وايات مبتدا مؤخر
والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان
واسمها الابتداء والعامل في الخبر ان فان قيل انه الابتداء الرافع للجزئين ولزوم هذا فيما بعدهما للتعجب
عنه والخلاف في هذه المسئلة مفصل في النحو وقوله حملا على الاسم اي عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر
قوله اختلاف الليل والنهار تعاقبهما وقدم تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولو لم يؤول صح لانه في نفسه
رزق ايضا وقوله ويلزمهما اي القرائتين نصب ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر اي معمولي
عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المص وفي جوازه ومنعه الاقوال المشهورة وقوله
في الخ اي فيحل جر بدل مما قبله او نصب باعني او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله الابتدا او ان يعني في تراكيب
الرفع والنصب وقوله الا ان يضمر في وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان هونه ذكره قبله وقوله
نصب ايات على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا والزمخشري يستعمله
بهذا المعنى كثيرا وجنبه بكونه المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضمار يعني في القراءة
الاخرى وترك ما في الكشاف من ان ايات اعيدت للتاكيد والتذكير وشله كثير لانه انما يكون بعينه ما تقدم واختلاف
الصفات يدل على تغاير الموصوفات فلا وجه للتاكيد فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف
عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف عليهما قيل وان قيل بانه ليس بمحذور لكنه يورث تعقيدا ينافي
فصاحة القرآن العظيم فتامل **قوله** ولعل اختلاف الفواصل الخ يعني جعل الايات اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين
وثالثا لقوم يعقلون لان فرق الايقان المبني عن تصفية شوائب الاشتباه فوق فرق الايمان ومرتبة
العقل المبني عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاول يحصل بالنظر في اجزاء المكونات
وخلاصة الممتزجات والثالثة مما تكرر في الاوقات وفيه كلام في شرح الكشاف يكفي ما ذكرنا انموذجا له
قوله تلك الايات اما ايات القرآن او السورة وما ذكر قبلها ونتلوا تلاوة ما يدل عليها وقوله عامل
يعني الاشارة مر تفصيله في قوله هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين الخ يعني انه حال من الفاعل او
المفعول والباء للملابسة ويجوز ان تكون للسببية الغائية كما مر في اواخر الدخان وقوله فباي حديث
الفاء في جواب شرط مقدر والظرف صفة حديث او متعلق بيؤمنون قدم للفاصلة **قوله** بعد ايات الله
الخ يعني انه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه توطئة كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام
عليه العلامة الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سرية وما ذكره
بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبله ولا يرد عليه ان هذا
طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة ولذا افاد المثال

ابو حيان سعدي

انجابان للاعجاب واحد وبي الحقيقة للاعجاب بغير الكرم وفيه فايدة كما اشار اليه المص فلا يرد عليه شي كما توهم ردي
المثال وبي سورة البقرة فايدة هذه الطريقة ابي طريقة اسناد الفعل الي الشي والمقصود اسناده الي ما عطف عليه
قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه منجهة الدلالة علي انه مارسة التلبس بحيث يصح ان يسند وما قبله
وافعاله واحواله الي الاول قصدا لانه بمنزلته ولاكذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وفعاله
مقصودان فان قلت اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم الكلام فيرد حينيذ ما اورده ابو حيان
وما ذكروه من المبالغة لا يدفع المحذور وعليه فرض تسليمه فلا اتكلم علي ما ذكر باي طريق من طرق الدلالات المشهورة
قلت هو غير منسوب اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة تامة من جهة ما يكون باذنه او برضية له او غير برضيه
حتي جعل كانه المقصود بالنسبة وكني به عنه ذلك الاختصاص كناية ايمانية ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعلا تابعا وبهذا
وبهذا فارق البدل مغايرة تامة غفل عنها المعترض فالنسبة تامة مجازية وهذا مما ينبغي ان يعرفه فتدبره
قوله المبالغة اي في مضمون الكلام كمبالغة الاعجاب في المثال وتعظيم الايات حيث سوي بالمعطوف عليه ظاهرا
فلا الكلام فيه بالجلالة كما توهم وقوله كما في قولك الخ حيث نسب الفعل اليه ذاتا والمقصود نسبته الي وصف تخليده
جليلة قوله اي بعد حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر ففيه مضاف مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ
حديث والمراد به القران ثم استشعر سوالا وهو ان الحديث هل يطلق علي القران فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه
عليه في الاية المذكورة الله نزل الخ فالمراد بايات الله حينيذ دلايله اي الدلايل التي اقامها في كتابه المنزل
علي حقيقة شرايعه وما جاء به رسوله ويكون من عطف الخاص علي العام لا من عطف المتغايرين بالذات حتي يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند المص لا قبيل قوله او القران يعني المراد بانه القران وكذا
بالحديث فهما متغايران بالذات متحدان بالوصف والعنوان فيراد بالايات في اسبق القران ايضا وقوله ليوافق
ما قبله وهو قوله يومنون ويتلون بصيغة الغايب اذ المخاطب هو النبي صلي الله عليه وسلم وعلي قراته
بالفوقية تلون من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذ المراد
هنا الكفار بخلاف السابق قوله يقيم علي كفره يعني ان الاصرار علي الشي ملازمته وعدم الانفكاك عنه
من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم وقوله تتلي عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد
واما كونه تاليا لعظيم الشان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة له للنظم عليه وجملة تتلي حال وتفسير الاثم بكثير الاثم احسن
من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله مع ان ما ذكر هو المناسب للمقام قوله وثم لاستبعاد الاصرار
فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاوه علي حقيقته
هنا قوله يري الخ هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وهو لا يكشف الغماء الا ابن حرة يري غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يري
غمرات الموت ويتحقق غمرات الممارسة حتي كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الغم والكربة واصل
معناها التغطية فليس بين رويته للشدايد ودخولها تراخ زماني وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة
الاهوال والدخول فيها قوله مخففة بحذف احدي النونين وقوله وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة
لتقديره كما في ان المفتوحة وقوله في موضع الحال او مستانفة قوله والبشارة علي الاصل في اللغة والوضع
فانها الخبر المغير للبشرة حزنا او سرورا وانما خصها العرب بالخبر السار فان اريد معنا ها المتعارف فهو استعارة
تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة قوله واذا علمه الخ يشير الي انه يجوز ان يكون
متعديا لواحد او لاثنين وقوله لذلك اي كونه هزوا اياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الخ

سعدي

هو معلوم من المقام واضافة الايات وقيل انه من تنكير شيا الدال علي العلة الموجبة لخلوه عنه واشار بقوله يناسب
لخلوه من موجب الهزء التنفير قوله بادر الي الاستهزا بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال علي انهما
في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزا بالكل من عود الضمير الي الايات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل
الاستهزا بواحدة منها استهزا بكلها لما بينهما من التماثل وقوله اوليك الاية وقع بعد قوله عمي الاية في محله وفي
بعضها قبل قوله من غيران يري الخ ولا وجه له وقوله وفايدة اي فايدة ارجاع الضمير للايات مع انه في الحقيقة
لشي قوله من قدامهم فوراء بمعني قدام لانه من الاضداد فتطلق علي قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله
او من خلفهم هو بالمعني المعروف وقوله لانها بعيد اجالهم اشارة الي ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون
بعد شي لان ما يقع بعد شي كانه خلفه فلما كانت جهنم يتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان
يجعلوا الاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض عما يخيهم منها فتامل قوله من عذاب اليم يشير الي ان شيا
هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاغنا والنفع كما مر قوله لا يتخلونه يعني ان المراد بعظمه
تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة
الي القران لتقدم ذكره وقوله ويدل الخ لان المراد بايات القران ان كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلي
كل حال فيه دلالة علي ما ذكر وقوله برفع اليم علي انه صفة عذاب اخر للفاصلة وقوله اشد العذاب قيل انه فسر
في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفي انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر ليغيد ذكره مع العذاب
كما لا يخفي قوله بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزا سطحه متساوية لم يكن جري الفلك عليه
وبطوه يعني برفع وبطو وقوله ما يتخلل اشارة الي علته لانه لتخلله يتخلله الهوا الملوي برفقه وقوله
بطو ناظر لقوله لتجري الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر
قوله بتسخيره التسخير تسهيل استغنا لما فيه براد به وانما فسره به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا
بمعني التكوين او الاذن وقوله وانتم راكبون لان السياق للامتنان علي العباد قوله هي جميعا منه فجميعا
حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بنا علي جواز تقدم الحال علي عامله المعنوي فانه احد قولي النحاة وهذا
اذا لم تقل انه حال منه يعني بنا علي تجويز الحال من المبتدا او كونه حال مما قبله وهذا التصوير للمعني بعيد وتسخير الجميع
باعتبار التمكين منه قوله او لما في السموات عطف علي قوله لمحذوف وقوله تكرير التاكيد ان اراد التاكيد اللغوي
فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع
العطف علي طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة علي ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التبصر بزيادة التفكر
وما مر اجزوه وللجلالة انه لم يذبه بيان العذرة والحكمة ولا يخفي انه مخالف لما تقرر في المعاني من انه
لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح بان عطف التاكيد
يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفا ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه
التخصيص وما قيل عليه من ان الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الي تكرر التسخير فالتاكيد معنوي
لا يخفي ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يعد في الجمل وفي هذا الوجه حرف ملفوظ مع عدم غير فرينه
قوله وقري منه بكسر الميم وتشديد النون يعني نعمة ومنه علي اضافة ان للضمير وقوله علي الاسناد المجازي
باقامة السبب الغايي مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراة الاخيرة والتقدير وهذا او هو
منه وانعامه قوله لدلالة الجواب اي جواب الامر اعني قل لا اغفر وقد تقدم الكلام علي هذا وامثاله في سورة
البقرة فان اردته فارجع اليه وقوله لا يتوقعون اشارة الي ان الرجا بمعني التوقع كالمشهر لا اختصاص الرجا

غريق

سعدي كشف

بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجازا عن الوقايع مشهور وقوله لا يرجون بضم الميم من امل يامل
كنصر ينصر ولما كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو احد
معانيها **قوله** والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ قد مر انه قيل ان الاية مدنية وهو يرد ما اورد على كونه
مكية من ان من اسلم بها كانوا مقهورين فلما يكلفهم الانتصار منهم والعاجز لا يؤمر بالعفو والصفح وان اجيب
عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله بتقليبه ليثاب مع ان دوام هجر كل واحد منهم غير معلوم **وقوله**
قبل ان الخ وهو يريد كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما مرضه لان الظاهر فحمل على ترك النزاع
في المحاربات والتجاوز عن بعض ما يؤذي ويوحش **قوله** علة للامر الظاهر انه اغفر المغفرة لان امرهم بالمغفرة
الجزا عليها ويحتمل ان يريد بالمرتل ايضا لان هذا القول سبب لامتثالهم الجاري عليه وقوله فيكون التنكير
لف ونشر والتعظيم على ارادة المؤمنين وما يعيره لما بعده وقوله والكسب الخ اشارة الى ان ما مصدرية
وهي تحتمل الموصولية ايضا وبا وه سببية او المقابلة او صلة ليجزي وقوله والكسب الخ هو ايضا لف ونشر
فان اريد بالقوم الموسوف فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا المغفرة الله حتى يقال
فيه مضاف مقدر وهل مثل او نحو رجحها كما توهم والمغفرة المتاركة لا اسقاط الحق **قوله** وقرئ ليجزي
قوم بالياء التحتية وبنائه للمجهول ورفع قوم وقرئ ليجزي قوما مثلا في البنا والبنية الا انه نصب قوما وفي توجيه
وجوه فقيل النائب مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني العائد عليه لفهمه من السياق والتقدير هو اي الجزا
والمفعول الثاني للتعدية لمفعولين نحو جزاك في باب اعطى يقوم مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح
واجازه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيئا اي لا سيما نظر ظاهر **قوله** من عمل
صالحا تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزا **قوله** التوراة على ان التعريف للعهد
لا على ارادة الخاص بالعام ولو حمل الجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره
هنا بها لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر الحكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة
حيا او عيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتوراة والحكمة العلمية احكام الفروع وقوله ما احل الله الخ
فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد يراد به كل منهما على الانفراد **قوله** حيث اتيناهم الخ فالمبين على طلاقه
لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو احرى وبليه والالزام على هذا تفضيلهم بما تفرد به لا من كل الوجوه ولا من جهة
المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف **قوله** ادلة في امر الدين لخ بمعنى في واندراج المعجزات لانها ادلة دينية
ايضا وقوله ايات من امر النبي صلى الله عليه وسلم اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي
الذي اوتوه وقوله عداوة وحسدا لا انهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا ومر في سورة العمران
ان المراد بالعلم التمكن منه وقدم ايضا بيان قوله بحقيقة الحال في حم عسق وقوله طريقة من شرعه اذا
سنه لتسلك ودين الشريعة ما يجتمع عليه من المار فيجوز الا يسمى رحمة ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق
او المراد ليسوا من ذوي العلم مبالغة وقوله رؤساء الخ خصه بمعونة المقام ولو عمم لكل ضال جاز ايضا
وقوله انهم الخ جملة مستانفة مبينة لعلة النهي وقوله شيئا تقدم اعرابه **قوله** المراد او اتباع الشريعة
جمع الخبر على الوجهين يا عنيا ر ما حواه واتباع مصدر مضاف فيهم ويجبر عنه بمعنى ه ايضا وقوله يبصرهم وجه
الفلاح استعارة حسنة وهذا ايضا برتشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين فسره به لان من هو على اليقين
لا يحتاج الى ما يبصره به بخلاف الطالب ولولا تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل **قوله** ومعنى الهمزة فيه
لا ان ام منقطعة تقدر ببل والهمزة استفهام فيجعل الاستفهام فيها بما يليق به وهو الانكار هنا اي لا يليق

الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الظاهر الحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة
للاعضا التي يكتسب بها كالايدي او في قولهم هو جارحة اهله اي كاسبهم وان يجعلهم ساد مسد مفعولي
الحسبان **قوله** بدل منه اي من ثاني مفعولي جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر انه
بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم في استوا حالهم المحيا والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض
واما كونه استينافا لبيان المماثلة المجملة فلا وجه له وقد جوزوا ان تكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ
حالا من ضميرهم وكذا العكس **قوله** ان كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترحوا
السيئات وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لا من ان نجعلهم كما توهم فانه لو كان
الضمير للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح فيه البدلية لان استوا محيا المؤمنين ومماتهم لا مناسبة
بينه وبين مثلية ذوي الحسبان لتصح بدليته منه وكذا ان كان للفريقين **قوله** لان المماثلة فيه اي في استوا
المحيا والممات فيصح ابداله مما يدل عليها وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة والى الاشارة بقوله اذ المعنى الخ
قوله وبدل عليه في المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالان بان يكون للبدل او لكون الضمير للموصول الاول
او لان المعنى انكار الاستوا والظاهر هو الاخير لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار اذ هو على البدلية
المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فيرد عليه انه كيف يدل
على البدلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا على ارجحيته ولذا فرعه او المراد يدل الكلام عليه
بالنسبة للاستيناف فتعسف من غير احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولما قيل من انه لا يحتمل غيره في
قراءة النصب فان خفاء وجه الدلالة اظهر من الشمس **قوله** بالنصب على البدل اي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل
واما استتار الضمير فيه لانه بمعنى مماثل ومشابه فلا وجه له لانها اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار
الضمير فيه وقد سبق مثله للمص ونقلنا تصريح الفارسي بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في
الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المص بمراحل واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراج
مخرج البدل فايدة بعد تسليم فليس بشي كالاعتراض على المفعولية بان الاصل تعيين المتقدم للمفعولية وهو
غني عن الرد واما جعله حالا من ضمير نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول الثاني فقوله سوا الخ حال من
الموصول الثاني على الرفع والنصب لا من الضمير في المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفا الاسمية
بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير فصيح فكانه تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي للانكار على حسبان
التماثل ان الذين امنوا استوا حالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف يماثلهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه
الشبه المجمل **قوله** وان كان الضمير المضاف للموصولين معا الخ قال في الكشف الضمير راجع للفريقين لجملة سواء
على التفسيرين للاستيناف ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى لان المثل هو المشبه وسوا جار على المشبه والمشبه
به ثم قال ان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يرد
على وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا حمل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار فينبغي ان
يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك
فيكون تعليلا للانكار في المعنى د الا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هولاء متساو والمحيا
والممات في الرحمة وهولاء متساووا المحيا والممات في النقمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فما افترق حال هولاء
وحال هولاء حياة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المص وقد قال اولا التساوي اما بين المحيا والممات واما بين حالة
الفريقين ومماتهما الخ انتهى وقد عرفت ان ما ذكره المص ممنوع عند صاحب الكشف لان المعمول الثاني محول

كنز

سعدي

عزيف

سعدي

على الاول وكذا المبدل منه وهو الابهج هاهنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير البدل المفرد يغيب تناصل
ومحياهم وما عطف عليه مبتدا واذا انتصب سواء فهو فاعل له **قوله** والمعنى انكار ان يستوي والحاصل كون
الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير للاول فالمنكر على هذا استواؤهما في المحيا والممات
والانكار باعتبار الاخير ولم يرتض ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون
محيا حيث عاش هولاء على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين
تامل **قوله** كما استووا في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر والا فما يعطى للمومن في الدنيا من ذلك خير
له وما يعطى للكافر شر له لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله مقرر الخ فهو لف ونشر تثنية
يفهم السامع ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمومنين فيكون استينافا لبيان انكار ما ظنهم لهم وقوله
في الهدى والضلال لانهم يبعثون كما يموتون **قوله** وقرئ مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان
او مصدر اقيم مقامه والعامل اما سواء او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله ساء ما يحكمون قد مر تفصيله
وقوله او بئس الخ اشارة الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبئس والمخصوص بالذم مقدر وهو على هذا
لانشاء الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص
ان فاعل بئس ضمير مبهم مفسر بالتمييز فلا بد من كونها نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية
ما ولذا قيد رهو معرفة لم يصح ذلك وانما جعل في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود
لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة
فاعلم وقوله بالحق لتقدم تحقيقه قريبا **قوله** كانه دليل على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم للتساوي وهذا
اذا لم يكن قوله سواء الخ استينافا مقررا لتساوي محيا كل صنف ومماته اما على هذا فهو المراد بالحكم
السابق فتكون الاية دليلا على التساوي وبيانا لحكمه **قوله** لانه في معنى العلة قيل انه بنا على ان الباء
للسببية الغائية وهي بمعنى علة له ولا وجه للتخصيص فان المبني على الملابسة خلقها ملتبسة ومقرونة بالحكمة
والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما اشار اليه التفتازاني وقوله ولتجزى الخ هو المعتذر
لانه اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين جنسية **قوله** لانه لو فعله اي النقص
والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير بما لم ياذن له فيه واما هو تعالى فيتصرف
في ملكه كيف يشا فلو صدر ذلك عنه كان على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو
لما كان بخلاف الوعد الحق سماه ظلما وانما احتيج الى التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه والا لم يفد وقوله
كالابتلاء والاختبار الخ الاختبار عطف تفسير للابتلاء فلا يرد انه تكليف للامر الشاق فليس بمحال عليه تعالى
كالاختبار وهذه الجملة حالية وقوله لانه تعليل للتشبيه **قوله** فكانه يعبده الخ اشارة الى انه حمله على التشبيه
البليغ او الاستعارة وقوله وقرئ الهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي وقوله رفضه اي تركه ذاهبا ومائلا
اليه فان الاله معبود الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله خذله او خلقه ضالا وخلق فيه الضلال وقوله عالما
اشارة الى ان الجار والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول كقوله الا من بعد ما جاءهم العلم وفساد
جوهر روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا تنافي الخ لف ونشر **قوله** فلا استطيع
الخ اشارة الى انه تمثيل كامر وقوله غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقرأ الاعمش بكسر العين
والباقون غشاوة بكسرها وقرئت بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرئ بالمهملة
وقوله من بعد اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله **قوله** وقالوا الضمير للكفرة او لمن

باعتبار

عزمي

سعدي

باعتبار معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا الدنيا او للحال والحياة من جملة
الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لا استثناء حال الحياة من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل
ان المناسب تقدير المضاف بعد اداة الاستثناء **قوله** نكون امواتا ونطفا لما كان القائلون كفرة منكرون
الحياة بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على نفخ الروح فيهم او المراد بالحياة مجازا انتقال
النسل والذرية او بعضا يموت وبعضا يحيا في قيد الحياة فالتجوز في الاسناد او هو مسند للجنس من غير
تجوز فيه والمراد اصابة ذلك بالتلبس به من غير نظر لتقدم احدهما على الاخر وتاخيره للفاصلة **قوله**
ويحيا الخ فالمراد بالحياة اعادة الروح لبدن اخر فهو مجاز ايضا وليعده حمله محتملا وقوله مرور الزمان
هو مصدر في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكماء والعرب والذي ارتضاه
السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم فهو اسم
لجميع الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله اذا غلبه فكانهم تخيلوا فيه بطول بقائه مع بقاء الغير عليه
دهرا لما نسبوا له الحوادث **قوله** يعني نسبة الحوادث الخ فذلك اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر او الى
انكار البعث او الى كليهما وظاهره ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة
ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه تحقيقا خالما عندهم له وما يتعلق به المراد به مرور الزمان
والحوادث وقوله الانكار لما لم يجيبوا به كالصانع القديم والبعث **قوله** واضحات اشارة الى وجه بينت
اللزوم والتعدي كامر وقوله له ابيا لما يخالف معتقدهم او لمعتقدهم وقوله متشبث بالنوع ما يتمسك به وقوله
ما كان حجتهم جوابه اذا ولم يقترن بالفا وان كانت لازمة في المنفي بما لانها غير جازمة ولا اصلية في الشرطية فلا
حاجة الى تقدير جواب لها كما وهم والى الحجة الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان العمل
ليس بالجوابية لصدارة لا ما المانعة منه ولا قابلية بالفرق **قوله** سماه حجة على حسبانهم يعني انه قولهم ايتوا بابائنا
لا حجة فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في
المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء
الخ بيان لعدم الحجية فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة ابائهم في الدنيا امتناعها بعده اذا قامت القيامة
وحان البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه الحجة متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله يجمعكم ردا
لقولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا
على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون
ردا عليه كما قيل **قوله** والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الخ يعني لما قدم لهم
مقامات مسلمة وضم لها بالنوع اذا ترك العناد لزم منه القدرة على الاتيان بابائهم الا انه لم يفعل لحكمة
لا لبطلان ما ساقوه مساق الحجة كما بينه المصنف وحاصله ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وهو ما يوكده
لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيامة بمعنى في او الفعل مضمن معنى مبعوثين او منتهين ونحوه وقوله
يحسبونه اي يدركونه بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسبونه **قوله** تعميم للقدرة لان المراد بملكه
التصرف فيه كما اراد وهو شامل للاحياء والاماتة المذكور من قبله والجمع والبعث والمخاطبين وغيرهم وقوله
ويخسر يوم تقوم الساعة الخ اشارة الى انه يوم تقوم الساعة متعلق بالمنفصل وقدم رعاية للفاصلة
او للحصر لان كل خسران عنده كلا خسران وفي كون يومئذ بدلا منه نظر لان التنوين عوض عن
الجملة المضاف اليها والظاهر انه تقديرية ما قبله تقوم الساعة فيكون تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه

سعدي

سعدي

لدولنا قيل انه بالتاكيدات والقول بانه بدل تاكيدي لا يسمن ولا يغني من جوع وكذا ما نقلناه من زعم
ان اليوم الثاني يعني الوقت الذي هو جزء من اليوم دنو به لبعض منه عابر بعد زوله كان فيه ظهور
حشرانهم كاد هو المقصود بالنسبة **قوله** بحتة وفي نسخة مجتمعة ومما يعني لان الجثوم الاقامة وجها
متنارًا بان وقوله من الجثوة اي ماخوذة منها فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها
تراب مجتمع ونحوه ورابي بمعنى بي فيها ثبة حالا او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا **قوله** او باركة اي
قاعدة على الركب كتعود المستوفز وهو الذي لا يستقر ويتمكن وهذا يكون الحايب المنتظر لما يكره وقراءة
جاذبة بالذال المعجمة اما على الابدال لان الثا والذال متقاربان كما قيل سحات ونحاذا والجاذي القاعد
على اطراف اصابعه وقدميه فيكون ابلغ من الجاثية كما قاله الجوهري وغيره والاستثنا بعدم الاطمينان من
الوفز وهو المكان المرتفع **قوله** وقراءة يعقوب كل اي بالنصب وهي في قراءة غيره بالرفع مبتدا اخبره ما بعده
والجملة مستانفة لبيان جثوهم وهو لاستغنا كتابها وهو صحيفة عملها وقيل كتاب نبيها لينظر هل عملوا به اولا
وقوله وبدعي صفة وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لتغاير الصفة كانا متغايرين
واما على انه مفعول ثان على ان رأى علمية فالظاهر انه تاكيد اذ لولا وصفه لم تسغ البدلية وتخلل التاكيد
بين الوصفين قبيح كما في الكشف وجعل قوله او مفعول ثان معطوف على قوله بدل لا يخفي ما فيه
من الخلل والظاهر ان يقال انه على هذا المراد انه هذا المفعول الاول والثاني مبدل من الاول والثاني
قبله ليسلم من التكلف فتامل **قوله** محمول على القول اي على تقدير مقوله قول هو حال او خبر بعد خبر
ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي من احيا ما كنتم الخ او هو من المجاز وقوله اضاف الخ دنو من الاضافة
لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابها فانه على معنى اللام حقيقة وقوله
امر الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان ضمير كتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه حقيقية ايضا لكن قوله
نستنسخ يأباه الا ان يجعل بمعنى ننسخ ونكتب وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية وقوله بلا زيادة
الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للمجمل المفهوم من قوله ينطق بالحق او يجزون
قوله في رحمته التي من جملتها الجنة خالف الزمخشري في تفسيرهم بالجنة على انهم يتجوزون به عنها فالظرفية
على ظاهرها واما على ما ذكره المص فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها رحمة لكنه يكون في
الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما في الكشاف احسن وقوله عن التوابيب
اي ما يجافيهما عنه او المراد بالتوابيب الاكدار **قوله** فيقال لهم الخ وحذف القول خصوصا بعد
اما كثير معتبر حتى قيل هو البحر حدث عنه وهو جواب اما وما بعده مقوله وقوله اكتفا الخ تعليل
لحذف القول لان المقصود مقوله لا هو وقوله استغنا بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه فهو لف
ونشر والقرينة الفا العاطفة وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل معهم فعنه قرينة لفظية
ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار من عرف التخاطب فاذا قيل كان
النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما صرح به **قوله** يحتمل الموعود به فيدل
على حقيقته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كائن هو فيكون مجازا كرجل عدل والمصدر فيكون
حقيقة بتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه فيه لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز
في النسبة وعلى ما قبله في الظرف وقوله افراد المقصود منه التمام وهو البعث اعتنا به
وان كان من جملة ما وعد الله به كقوله ملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف

الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف على محل ان واسمها كما مر **قوله** استغرابا الخ اي عده منكرة غريبة ولذا اجمع ما ذكر
مع الاستهزاء وقوله اصله نظن الخ دفع لما قيل ان العامل يحور تفريغه لما بعده من جميع معمولاته الا المفعول
المطلق فلا يقال ما ضربت الا ضربا لانه لا فايدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الا ضربت
وهو غير صحيح ولما ما ذكره المص في معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب انه لا يفيد لان مورد النفي
والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير المورد ان فالاولى ان يحمل المنفي على الفعل او الاعتقاد
المطلق بيني على طريق التجريد بينهما المخاص المثبت ليتغاير او يصح الاستثنا او المثبت على ظن خاص اما قوي
او ضعيف بجعل تنوينه للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص
المستثنى على حد قول الاعشى وما اغترك الشيب الا اغترارا وقال ابو البقا انه محمول على التقديم والتاخير
اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب اغترارا وما في الكشاف لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده على ما في
الكشف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده تاكيدا وهي المرض من كل نفي واستثنا بل من
كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدونه ما ذكر وكلام المص مضطرب فيه لانه
خلط فيه المذاهب وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد ودفع بعد الاشكال لان المستثنى
المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرقة لذلك الجنس حتى يدخل فيه
المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج الظن منه وحله
ان نقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من
مقدماته كالتهديد فتقول ضربت ضربا بالرفع ذلك التوهم كما في جاءني زيد زيد فلما كان قولك ضربت يحتملا
للضرب وغيره من حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيا الا ضربا
يعني ان الضرب لما احتمل قبل التاكيد والاستثنا فعلا اخر حمل على العموم بقرينة الاستثنا وما اورد عليه
الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي المطول من ان الاستثنا يقتضي الشمول المحقق
ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن التوهم فليس بشيء لانه اذا اجرد الفعل المعين عام كما ذكره صاحب
الشمول محققا مع ان عموم كناية الشمول العرضي غير مسلم لا يعرفه من يتتبع موارده وكذا ما اورد عليها وبله
بما يعتبر الاطنان من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا يعتقدون كما صرح به المص فان الاعتقاد المنفي لا ينافي
ظاهر حالهم بل يبرزه على انه وجه **قوله** لانه قال ما نحن الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه
ابن يعيش وابو البقاء انه على القلب والتقديم والتاخير وغيره الرضي وقال انه تكلف لما فيه من التعقيد
المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم الافعال على التجريد كما مر يجعل
ما سوى الظن كالعدم وقوله كانه منافي دخله فكيف يتوهم ارادته **قوله** او لنفي ظنهم فيما سوى ذلك لعل المعنى
على ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا نظن ولا نتردد لنا الا الظن امر الساعة
والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتنويع او التعظيم او التحقير وهذا
ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف على قوله لاثبات الظن **قوله** لا امكان
صلة مستيقنين لا التعليل للنفي اي نحن لا نتيقن امكانه فضلا عن تحققه ووقوعه المدلول عليه بقوله
ان وعد الله حق لم يرد له **قوله** ولعل ذلك قول بعضهم ذلك اشارة الى قولهم ان نظن الخ وهو دفع
لسؤال مقدر وهو انهم منكرون للبعث جازمون بنفيه كما عرف قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف
اثبت لهم الظن مع جزمهم في امره فدفعه صريحا بعد ما اشار الى دفعه ضمنا بان المختلفون هو الامكان

والمنفي نفت الايمان لكونه ذلك في بغتة الاهلكان بانهم مخترقون فرقتان طرفة الضلال فبعضهم جازم بنفي
كانية الكفر وبعضهم متردد متحير فيها فاذا سمع ما يوثر عن ابايهم انكر واذا سمع الايات المتلوة تهتفز انكاره
فزدد وقوله في امر الساعة تنازعه سمع وبلي او هو متعلق بقوله تحير وا ومعناه تردد وا قوله على
ما كانت علية يعني انا عالم الية زين لهم الشيطان وحسنه في اعين الجهال ان ظهر لهم في الاخرة سوء قبحه كما
كانت كذلك في الدنيا وانهم يعرفوا به لك وما موصولة او مصدرية وقوله بان عرفوا الخ متعلق ببدا وهذا كما
يقال عرف قبح فعله فان المراد عرف قباحته والوخامة نغص الهوا الموروث للامراض الوبائية استعير
هنا للضرر قوله او جزاوها يعني المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور رسوخها كما قررناه او المراد ظهور جزائها
على انه مجاز كما نسب عنه او انه على تقدير مضاف فيه وسيئات الاعمال اضافة لامية او من اضافة الصفة
للموصوف والضابر المونثة في كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى
على قوله على ما كانت قوله وهو الجزا تفسير لما فالمراد به اجاوهم وجزاؤهم وقيل المراد به قولهم ان نظن
الا ظنا فيند فع به التا فض وهو بعيد وحاق بهم بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه قوله نترككم
في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز
مرسل وكلامه صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عدته فسر به ما بعد
له بما لا بد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة التوبة وما ضاع في الاوقات وتزودوا فان خير الزاد التقوى
وقوله ولم تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشيء يترك او ينسى لذلك
وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم منه بظهور دلايله فالنسيان الاول مشاكلة قوله
اضافة المصدر الى ظرفه فهو على معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاكم ربكم وجزاءه في ذلك
اليوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجري مجرى المفعول به وانما لم يجعل
من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقا اليوم نفسه بل ما فيه
من الجزاء ولا يخفى ان لقا اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقا جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق
لانكار البعث قوله فسيتم ان الاجابة سواء كان الخطاب لمن لم يتحيروا في امره او لم يثبتوا على تناقض
اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله بفتح اليا الخ وغيره بضمها وفتح الراء وهو ابتدا كلام او التفات قوله
يطلب منهم ان يعتبوا اي الاعتاب وهو ازالة العتب حمل كناية عن الارضا وهو المراد وقد تقدم في الروم
والسجدة بوجوه اخر فتذكره وقوله لنوائه او انه تعليل للمنفي قوله اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته
وتعريف الحمد اما للاستغراق او الجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او انشاء وتقديم الظرف للحصر والفا
الترتيبية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث شيا في ربوبيته ولا يسد طريق احسانه ورحمته ومن يسد
طريق العارض المعطل وانما هم ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله او الكل الخ بيجب حمده والمانع من
اختصاص الحمد بالجليل الانعام به تعالى لا من تحقيقه في فاتحة الكتاب فلا وجه للاعتراض به هنا
وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد ولما بعده من الكبريا قوله
اذ ظهر فيها اوفيها اثار الكبريا فلذا قيد بها الظرف بالكبريا او هو حال منها وقوله فاحمدوه الجميع ناظر
للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله فلله الحمد وكبروه لقوله وله الكبريا الخ وقوله واطيعوه ناظر
لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والثنا
والعظمة والكبريا قوله من قرا الخ هو حديث موضوع والسورة بمعنى ما فيه من افعاله التي يكره الاطلاع

علها دال الروعة الخوف وبينها جناس مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على
افضل النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية منهم من استثنى منها والذي
قال لوالديه الاية وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية ووصينا الانسان الاربع ايات واصبر كما صبر
الاية فهي مدنية وعليه مشى المص في تصحيح كما سيأتي فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات
بناء على ان حم اية اولا وقد مر مثله وخصه تعالى هنا بالوصف بما ذكر لما في القران من الاعجاز والحكم
الدالة على القدرة والحكمة وقد مر فيه وجوه الاعراب فيه قوله الا خلقا ملتبسا بالحق الخ جعله في موضع المصدر
دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما يلتبس
به لا باجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير
التقدير يأباه وما ابوه من الحالية من المفعول او الفاعل جوزه بعضهم لكون الباء للسببية الغائية فتامل
قوله وفيه الى في قوله بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صانع واما الالة على البعث فلان مقتضى الحكمة
والعدل الاعادة ليجازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكره وقوله بتقدير تقدير
التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح النحرير وقوله او كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير
يتناهى للواحد وقيل انه معطوف على يتناهى من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع ويندرج في كل واحد
السموات والارض فيعم الاجل يوم القيامة قوله من هول ذلك الوقت بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون
مصدرية ايضا عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول الثاني بعد تمام الفاعل وقوله
لا تتفكر وا الخ تفسير للاعراض على تفسير الاجل وما انذروا وقوله تعالى ارويني قد مر بيانه في سورة
فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة او مع اسم واحد بمعنى اي شي وام على الاول متصلة وعلى الثاني منقطعة
وضمير خلقوا للاصنام ومن الارض بيان له وقد مر على قوله ارايتم وارويني اما تاكيد لها لانها بمعنى اخبروني فمفعول
ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا كما فصله المعرب
ويحتمل ارويني ان يكون بدل اشتمال من ارايتم وهو من ارخا العنان قوله اي اخبروني عن حال الكلم سماوية كالنجوم
او ارضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله اخبروني اما تفسير لارايتم او لارويني او
لهما على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيه هذا ماخوذ من ارايتم وارويني بمعنى اخبروني فان
الاخبار عن الشيء يكون بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سواء كانت الروية بصرية او علمية فهو يدل على
ذلك بالالتزام وقوله فيستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقول عيسى عليه الصلاة والسلام
اخلق لكم كهيئة الطير ليس بخلق حقيقيا كما مر قوله وتخصيص الشرك اي في النظم بقوله في السموات مع
انه يعم الارض وما فيه لانه قصد الزامهم بما هو مسلم لهم فلا هو لكل احد والشركة في الحوادث السفلية
ليست كذلك لتملكهم واتخاذهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله انما هي
يحتمل ان يكون لا في تفسير مدخل الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو فسر ما خلقوا باي جزء
من الارض استبد واخلقه كما مر في فاطر صح وانفح وهو غفلة عن قوله في انفسهم فان المراد به الاستبداد
والاستقلال بخلاف الداري نفسه تنشا وعي كذا فالمنفي اولا مدخلية حقيقية والسفلا الا صورة بواسطة
الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا القيد فقد زل في الطنبور نغمة ولما كانت
المعقول القاصرة والافكار الجاسرة تتوهم شركة لم يذكره لتتم الالزام فلا حاجة الى تكلف في

في التاويل او نفتير معادل لام اي الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات فان حذف المعادل مما يوه
وقوله السفلية اشارة الى ان المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات وما قيل من ان مراد المص انه
رد على عبدة الاوثان ومن ضاع بهم من القايلين بتوسط الكواكب في ايجاد بعض السفليات فالمعنى ءه
اخلقوا الهم بالاستقلال ام لهم بالشرك فتقيل فاسد كما ذكره بعض فضلا العصر **قوله** ايتوني من جملة المتول
والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل
لطلب الاتيان بكتاب غير القرآن لان القرآن دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به **قوله** او بقية من
علم لما انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة او العلوم المنقولة عمن مضى والاثارة
مصدر كالغواية والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة على اثارة من لحم اي على بقية منه وقيل
معناه في الرواية وقيل العلامة وتنويعه للتشكيك ومن علم صفته **قوله** وهواك قوله ايتوني الخ والنقلي الكتب
اوعلوم السلف والعقلي قوله ارايتم الخ وقوله وهو الزام الخ فان قلت كان حقه على ما ذكره المص ان
يعطف فلم جرد من العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي وذلك العقلي لا يصح مع مباينته له ان يكون توكيدا
لارايتم او اروني كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العاطف تنبيها على ما بينهما من بعد المسافة
فلذا عدل عنه الى الاستيناف وان عطف في بعض نظايره كقوله ام اتيناهم كتابا فلا وجه لاستصحابه
قوله وقرئ اثارة بالكسر الخ فيه اشارة الى انه استعارة فشبه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة لما يثور من
الغبار الثاير من حركات الفرسان وبينهم تشبيهم بالمسابقة وهم بالفرسان اشبه ومن غريب التفاسير
الماثورة ما اثروه عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار اذا خط فيه ذو رواية كان
نبي من الانبيا يخط فمن صادف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاثارة عليه
واقعة موقعا بديعا **قوله** واثروه اي بقيتين او دثرتم بمعنى تفردتم وقوله يوثر وفي نسخة توثر به
نحو كالخطبة اسم لما يخطب به لا دفعة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يغرف
باليد وهو اما مصدر غلب في الحاصل به او صفة بمعنى مفعول والمعنى او توثر بعلم خصصتم به او رواية
نادرة ولو شاذة وقوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم الجلالة ولا مخالفة فيه واما الخلاف في الاحتجاج به
واما قوله القادر الخبير فمن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على قدرة تامة وعلم كامل
وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرنا .
وقوله احد افضل لان المقصود بيان انهم اضل من عداهم كما يقال هو افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره
وبو ببره التخيير لان الموصول من ادوات العموم **قوله** فضلا الخ الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان
عدم استجابتهم لعجزهم وكونهم جمادا ليس من شانه العلم فتوحيتيق بان لا يعلم السرائر فيراعي مصالحهم
فلا يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم ان لا يعلم سرايرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم
قوله تعالى الى يوم القيامة ظاهر الغاية الدالة على انتهاما قبلها اليه ان بعد عدم الاستجابة فاما ان يقال ان
الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سياتي او يقال كما حققه في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة ما
يعد زيادة بينة الحق بالحاق كما في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين يعني ان عليه الطرد والرجم
الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسي معه اللعن مما هو اشد منه ونحوه ما ذكره في الاسباب او
قيل المراد به التابيد لو يعيد ما ذكر **قوله** ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التابيد كما مر فلا يرد انه ظاهر
كلامهم انه غاية لعدم الاستجابة لا الدعا لمن لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة

كز
خلخالي
سعدي
من تفسير السمرقندي
سعدي
سعدي

جينئذ

حينئذ لانقضا به سابقة الدعا ولا دعا ويرد بقوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعاه على زعمهم
او المنقطع حينئذ الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما يومي اليه قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
واما القول بانه مفهوم فلا يعترض المنطوق يرده ما في الدرر والينبوع من البديع ان الغاية عند نامن
قبيل اشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية
منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع على انما بعدها خلاف ما قبلها لانهم
اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار
لضرورة تتميم الكلام وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله اولا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه فتعين ضده فحتى
يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحل قال والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الى ذهن العارف باللسان
وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على انه
مفهوم وسموا وضع اللغة لذلك انتهى فقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخلو من الخلل
قوله تعالى وهم عن دعابهم غافلون ضميرهم وكانوا الى لا يستجيب دعاهم ولهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على
المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جمادات الخ اشارة الى ان الغفلة مجاز عن عدم الغايدة فيهما
او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله يضرونهم يا عدا استعارة او مجاز مرسل للضار **قوله**
مكذبين بلسان الحال لظهور انهم لا يصلحون للعبادة ولا سمع لهم كما توهموا ولا حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله ورجاوهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون وفيه تقصير الى بيان انه
معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواهم فلا يرد عليه ان التكذيب بلسان الحال وانه قبل الحشر كما قيل
قوله وقيل الضمير في كانوا في الموضعين للعابدين لئلا يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف المتبادر من
السياق اذ هو لبيان حال الالهة معهم لا العكس ولان كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر
ايضا وقوله وانما الخ اشارة الى وجهي التعذيب واللزوم لامر فقوله مبينات بمعنى مبينا انه ما يلزم
بيانه **قوله** لاجله وفي شانه يعني ان اللام متعلقة بقال لا بتليها لانها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال
في امره وشانه هو معنى في الجله وانما تعلقت بكفروا واللام بمعنى الباء وحمل على نقيضه وهو الايمان
فانه يتعدى بها نحو اتؤمن لك فيبعد عن السياق بمراحل ويخالف للظاهر وان ارتضاه المص في سورة سبا
وقوله والمراد به اي بالحق هنا ومذ جوز في سبا ان يراد به النبوة او الاسلام ووجه في كونه سحرا وفيه
وضع الظاهر موضع الضمير فيهما ما ذكر وقوله حين ما جاءهم اي وقت مجيئه ويفهم منه في العرف المبادرة
ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المص **قوله** اضراب الخ يعني ام منقطعة مقدرة ببل
الاضرابية وبهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بل الكلام انما الكلام في كون الافترا
اشنع من السحر وليس وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اشنع لانه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا
ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب خصوصا على الله متفق على قبحه حتى تبرا كل احد يتبرا من نسبته
اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتى تكاد تعده من الصناعات المرغوبة وقد يقال
هذا المراد القايل بما مر من انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض اولان قولهم انه سحر مما له لعجزهم عنه وهو يقتضي
بالاخرة انه صدق فكيف ينسبونه الى الافترا وهذا محصل ما ذكره في الكشاف فتدبر وضمير له للموصول
والنفي من كونه معجز المهم ومثله كيف يكون مفترى **قوله** اي ان عاجلني الله الخ في الكشاف ان الفا قرينة لتعليل
العزم عاجلني الله بالعقوبة الافترا عليه فلا يقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه

كشف
سعدي
سلامي زاده

عني فكيف اقتربه والغرض لعتابه انتهى وهو اشارة الى ان قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة
وانما هو قايم مقامه والجواب قوله فلا تعاجلني الخ والفا في قوله فلا تملكون في السببية فافهم المسبب مقامه
او يجوز به عما بينه بعض شراحه واليه اشار المص بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري
والمخالفة بين اول كلامه واخره ولو قيل بما قيل لم يتم ما اراده كما توهم قوله من غير توقع نفع ولا دفع
ضر من قبلكم بكسر القاف وفتح البا اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو من مفهوم
الاية لا من الواقع فقط كما توهم لان معنى لا تملكون شيئا لا تقدرون على نفع او ضر وهو ظاهر قوله تندفعون
فيه تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الما وافاضه اذا سال للاخذ في الشي قولا كان او فعلا
كقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله من القدح اي الطعن في اياته بيان لما وقوله
تعالى شهيدا حال وبيني وبينكم متعلق بقوله شهيدا او كفى وهو وعيد بجزا افاضتهم اي اخذهم وشروعهم
في الطعن في الايات فكان مقتضى الظاهر اقترانه بالفا فاستونفه لانه في جواب سوال مقدر فتامل قوله
واشعار بحلم الله عنهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم يفهم من مقابلته بالمغفرة
والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة عظيمة قوله بديعا منهم هو صفة
مشبهة او مصدر ما ول به ويجوز ابقاوه على اصله وان كان المص لم يرتضه والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع
لامر يخالف امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية او مستانفة لبيان ذلك والخف بكسر الخا المعجمة
وتشديد الفا صفة مشبهة بمعنى الخفيف قوله على انه كقيم في قراة عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة على انه
صفة على فعل بكسر ففتح كدين قيم ولحم زيم قال ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدى
واستدرك عليه لحم زيم اي متفرق واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك صحت عينه كما في حول وعوض واما
قول العرب مكان سوى وماء روى وماء صرى فيتاول عند التصريفيين اما بالمصدر او القصر وقرا مجاهد بفتح البا
وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله او مقدر بمضاف على انه جمع بدعة كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به
مبالغة او بتقدير مضاف قوله في الدارين على التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله
ليغفر لك الله ما تقدم وذنبك منه ان المنفي العلم التفصيلي وقيل انه محمول على ما في الدنيا وقيل انها منسوخة
واورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل او المراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله
المشتمل على ما يفعل بي يعني ان اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في حيز الصلة فليس محلا للنفي
والزيادة الا ان بناه اصله ولا ما يفعل بكم فاختصر كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه
بالواسطة يكفي ذلك في زيادة لا ونحوه مما يختص بالنفي كزيادة البا في الخبر ونظيره او لم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن الخ ادخلت البا في خبراه لوقوعه في حيز النفي وقوله مرفوعة محلا
بالابتدا والجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد لواحد او اثنين وعلى الموصولية هو متعد لواحد
وجوز في ما المصدرية ايضا قوله وهو جواب عن اقتراحهم فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكر او سوال
المسلمين عن الهجرة او استعجالهم المذكور لضجرهم وما سبق خطاب للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا
نذير وقوله الى القران تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه مما ان الظاهر تركته ولذا المبهم كرمع
ظهوره وقوله وقد كفرتم به يعني انها جملة حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة والحالية
كما في الوجه السابق قوله الا انه تعطفه بما عطف عليه الخ يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواو اذ متعاطفة
بل نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما معه ومثله في المفردات هو الاول

والاخر

والاخر والظاهر والباطن والمعنى انه اجتمع كونه من عند الله مع كفركم واجتمع شهادته وايمانه مع استكباركم
عن الايمان واستكبرتم معطوف على امن لانه قسيمه والكل معطوف على الشرط والتكرار في استكبرتم لانه بعد
الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الصحابي
المشهور فتكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله
ونادى اصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن
سلام وفيه لانه معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة
الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيانا للواقع لا على انه مراد بخصوصه منه لعموم النكرة بعد الشرط او هو
المراد والتنكير للتعظيم وادعا انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف
المفسرين وهو تحجير للواسع يحتاج الى استقرا تام وقيل الاية مكية وسبب نزولها امر اخر واسلام عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشاف وهو حديث صحيح ومن الاعلام سلام بتخفيف ومنها ما هو مشدد وتفصيله
في كتاب المشتبه لابن حجر ولا حاجة الى استقصا الكلام فيه هنا قوله من نعت الرسول هذا هو بدل من تفسيره
به فكان المناسب للمص ان يذكره فيما مر فلعله اراد بنعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وانه منزل من عند الله وهو
بعيد قوله وهو ما في التورية الخ هذا على ان المراد بالشاهد ابن سلام فانه لما صدق النبي صلى الله عليه وسلم
وما جاء به لكونه مطابقا لما علمه من التوراة انه كان شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام
ايضا وقوله من المعاني الخ بيان لما او للمثل وهو الظاهر وقوله المطابقة الخ اي لمعانيه وهو بيان لمماثلته له لاتحاد
معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال وفي الكشاف على نزول مثله وقيل مثله كناية عن القرآن نفسه
للمبالغة وقوله او مثل ذلك الخ وجعل شهادته على انه من عند الله شهادة على مثله اي مثل شهادة القرآن لانه
باعجازه كانه يشهد لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين ويكون الاية مكية ومدنية قوله
لما رآه من جنس الوحي بفتح اللام وتشديد الميم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان الفا سببية وان ايمانه مترتب
على شهادته بمطابقته للوحي ويجوز ان تكون الفا تفصيلية وقوله استنباط اي سببا في قوله بان كفركم لضلالكم
لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر وسبب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق
قوله ودليل الخ ولدلالته عليه حذف ومنهم من قدره اتؤمنون لدلالة فامن ووجه كونهم ظالمين ان مثله من
عند الله في معتقدهم فان الرسل بعثوا لهم ولذا الظالمين وقدر الجواب المعرب فقد ظلمتم ورد ما قدره الزمخشري
والمص جوابا له بانه لو كان كذلك وجبت الفا لان الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا للشرط لزمت الفا
فان كانت الاداة الهمزة تقدمت على الفا والا تاخرت واعتذر له السمين بانه تقدير معنى لا تقدير اعراب
وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام
ليست لام المشافهة والتبليغ والا لقيل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات وكونهم قصدوا تحقيرهم
بالغيبة لا وجه له وقوله سقاط جمع ساقط كجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعبو به لعدم جاهه وماله ومراده
كما اشار بقوله اذ اكثرهم الخ وغطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة قبيلة معروفة وكذا الكل مما ذكر اسما
قبايل معروفة وفي اسلم واسم تجنيس تام ولذا لم يقل اسلمت قوله مثل ظهر عنادهم الخ انما قدر اذ لا
عامل لان من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يسبق وان هو انما الفا تقتضي
سببيا فلذا قدروا لها عاملا هو المسبب وحذف عامل الظرف كثير كما في قولهم حينئذ الان اي كان ذلك
حينئذ واستمع الان فالماضي المقدر معطوف على ما قبله والفا دالة عليه تقريبا بما ترجح على ذلك المقدر

رنال الواحدي اذ بمعنى اذا ومنز تاتي للاستقبال وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز نصبه اذ معنى
الشرط بقرينة الفا وقد جوز كونها معمولة لقوله سيقولون باعتبار ارادة الاستمرار ورد بان المضارع
اذا اريد به الاستمرار علي ان السين للتاكيد كما هنا فانما يدل علي استمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم تقترن
بالسين فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنة واجيب عنه بان السين اذا كانت للتاكيد يجوز
ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها نحو فلان يقري الضيف والفا لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره
الرضي والنسيب حينئذ عن كفرهم **قوله** مسبب عنه اي عن ظهور عنادهم اشارة الي ان الفا للسببية
والمسبب عنه مقدر و**قوله** وهو اي قولهم هذا افك قديم بمعني ما ذكر والقران يفسر بعضه بعضا
قوله تعالي ومن قبله الخ قراءة العامة بفتح الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم وقرئ بفتح الموصولة علي انه معمول
لفعل مقدر كما بينا واماما ورحمة حالان من كتاب والعامل فيه معني الاستقرار والمعني كيف يصح كونه افكا قديما
وقد سلموا كتاب موسي ورجعوا الي حكمه مع ان القران مصدق له ولغيره من الكتب السالفة مطابقة لاسم الجازة
وحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار علي ارادة اليهود او مطلق الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه
بقوله لكتاب موسي اولما بين يديه من الكتب السالفة وابتر الثاني بانه قريب به ونقديم من قبله للاهتمام او المعني
من قبله لا من بعده ليوفي حق الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف **قوله** او منه اي من كتاب النكرة
وسوغ مجي الحال منه من غير تقديرها بوصفه والعامل حينئذ معني الاشارة وفيه كلام تقدم في هذا لبطي شيخنا
وقابد نها اي فايدة مجي الحال منه اي شيئا مع ان عربيته امر معلوم للاحد الدالة علي ان تصديقه لها باتحاد
معناه معها وهي غير عربية ومثله لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كان في حقيقته
كما اشار اليه بقوله حتي دل الخ وقوله يصدق ذا اللسان الخ يعني به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف ولو جعل هذا
اشارة الي كتاب موسي لقربه لم يحتج لتقدير وقوله وقيل معطوف علي قوله حال **قوله** وفيه ضمير الخ اي في هذا
الفعل وهو ينذر ضمير مستتر لما ذكر وابو الاخر بقراءة الخطاب فانه لا يصلح يدون تكلف لغير الرسول والتعليل
صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام علي ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب
وقوله توقيفه بتقدير الكاف وفي نسخة بالجزم وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف علي محله اي محل لينذر
وهو المجرور لان المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه **قوله** تعالي ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجدة وقوله
جمع اي في التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الي عمومه لترك متعلقه
والتي الخ صفة الاستقامة وقوله علي تاخر رتبة العمل اشارة الي انها للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره علي التوحيد
من نفس الامر والترتيب الوجودي يفي للترتيب بدون تراخ وقوله جزاء منصوب بمقدر من لفظه لدلالة
السياق عليه **قوله** من لحوق مكروه اي في الاخرة كما ان فوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان
يكون لفا ونشرا للعلم والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم معني الشرط مع بقا معني الابتدا
بخلاف ليت ولعل وكان كما فصله النحاة وصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضا
حسنا هو صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيه المصدرية كما فكونه لمصدران علي فعل وفعل وهو خلاف
المعروف في الاستعمال وان توافقت فيه القراءتان وقوله ذات كره اشارة الي انه حال من الفاعل بتقدير
مضاف وقوله او حملا الخ يعني انه صفة للمصدر او هو منصوب علي المصدرية لتضمنه ما هو في معني مثل وقد
تقدم في النسا الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما **قوله** مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر
لتصحيح الحمل من غير تكلف وقوله او وقته عطف علي قوله الفطام يعني الفصال اما بمعني الفصل معطوف

علي جملة والمراد مدتها وان كان الفصال بمعني وقته فهو معطوف علي مدة الحمل المقدر وقوله والمراد به اي بالفصال
علي الوجهين وقوله المنتهي به اي بالفصال او بالفطام وقوله ولذلك اي لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال
عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق لانه لا يفيده والموصوف بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم
تفصيله في سورة البقرة **قوله** كما يعبر بالامد الخ هو ان الامد بمعني الغاية وانه يعبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق
الغاية علي مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال امد كذا كالابتدا
زمانه والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدا ولذا قال بعضهم الامد والمدى
متقاربان انتهى الثاني ان البيت المذكور لا دلالة له علي مدعاه لاحتماله ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه
بمعنى الغاية ايضا وبه يندفع حمل كلامه علي ما قاله الراغب اذ لا يبقي فيه ما يأباه والثاني ان المذكور بعيد **قوله**
كما في الخ البيت شعر من قصيدة لنبيد الابرص وتمامه وهو اذا انتهى امده وهو من قصيدة مشهورة
قوله وفيه دليل علي ان اقل الخ لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية اخري مدة الرضاع
مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا فالفاضل منها ستة اشهر وقد ذكر الاطبا ان اقل مدة يكون
الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ اي حصر ما ذكر بالبيان في القران الكريم بطريق الصراحة
والدلالة دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر **قوله** وتحقق
ارتباط حكم النسب باقل مدة الحمل حتي لو وضعته فيما دونه لم يثبت نسبه منه وبعده يثبت وتبرا امه من الزنا
ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع في التناكح وغيره **قوله** حتي اذا بلغ الخ غاية لمقدر
اي عاش واستمرت حياته حتي الخ والمراد انه زاد سنه علي سن الكهولة من الثلاثين فما فوقها وقولهم لم يبعث
نبي الخ امر اغلبي فان عيسى كما مر نبي في سن الثلاثين فما فوقها وقوله لم يبعث نبي الخ الصبا وقيل انه
غير مسلم وانه كثيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني بكذا اي جعلته مولعا به راغبا
في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له **قوله** وذلك بو بكر الخ فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها
نزلت في الصديق رضي الله عنه لانه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن عشرين سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب انه لم يستظل بها احد بعد
عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما
نبئ وهو ابن اربعين سنة امن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب
اوزعني الخ كما قال الواحدي فما ذكروا انه اريد بالنعمة الدين اوما يشمله يدل علي انه في حق واحد معين اشق
له في مراتب سنه ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق وذلك يحتمل ان يكون مبتدأ او الجملة بعده خبره وما معمول
ويحتمل انه ما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الي التفسير بما ذكر **قوله** لم يكن احد اسلم الخ فيدل عليه
اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان تكون هذه الاية مدنية والمعلوم لم يستثن بعض الايات كغيره فالتزمه
بعضهم وقال انه مبني علي ان قوله ووصينا الي اربع ايات مدنية فكان عليه ان ينبه عليه وما ادعاه
من انه لم يسلم احد هو وابوه غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كما يعرفه من نظر
في اسما الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ابن صحابي
ولا نظير له فتدبر **قوله** او لانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم
ايضا فالفرق بينهما يسير جدا او المراد بكونه مرضيا له تعالي مع ان الرضي الارادة مع ترك الاعتراض
وكل عمل صالح كذلك ان يكون سالما من عوايل عدم القبول كالريا ونحوه فحاصله احمل عملي علي وفق
رضاك وقيل المراد بالرضا هنا مثوبته علي طريق الكناية **قوله** واجعل لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر

أصلح لي في ذريتي لان الاصلاح متعد كما في قوله واصلحنا له زوجه فقيل انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف اي
الطف بي في ذريتي او هو منزل منزلة اللازم ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له
لتمكنه فيهم وهذا اما اراده المص وهو الاحسن **قوله** يخرج الخ اوله فان تعتذر بالمجلس ذيه مر دعا لدي المحمل
الخ والمراد به مر وهو اللبن يعني ان قتل ابنه لم يكن فيه عنا المنيوذ عرقنا وعزا لهي لبا كلوها وقد جعل
يخرج مع سنزبه لازما بمعنى يحوث في عراقيبها الجرح كما في الاية وقوله عما الابرضاه ماخوذ من قرينة
المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد توفي بمعنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله
لا ثناء عليه اشارة الى ان القبول هو المراد في للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لم نوبتهم ليس
ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله تبت اولا قرينة عليه **قوله** كائنين في عدادهم
الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية انهم معدودون من زمرتهم وعدهم فيهم فيقتضي نواهم الجزيل
مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه بها ولتعلق المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر انه
من قبيل وكانوا فيه من الزاهدين فيدل على المبالغة في علو منزلتهم فيها اذ ذلك فلان من العلما ابلغ من
فلان عالم ولم يبينوه هنا ومن لم يتنبه له اقال في بمعنى مع **قوله** مصدر موكد لنفسه يعني انه منصوب
على انه مصدر لفعل مقدر وهو موكد لمضمون جملة قبله لا تحتمل الا غيره كقولك له على الف اعترافا كما اشار اليه بقوله
فان الخ ومعنى الموكد لنفسه وغيره مفصل في كتب النحو **قوله** والمراد به الجنس فهو في معنى الجمع ولذا صح
الاخبار عنه باولئك وهو جمع وقوله وانه مع الجواب لسوال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت
في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما فكيف يراد به الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص معلوله
حتى ينافي العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله لمعاوية لما اراد معاوية عهد البيعة
ليزيد فقال عبد الرحمن لعدجيتم بها هرقلية فقال مروان لتنفير الناس عنه هذا الذي قال الله تعالى فيه
والذي قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عايشة رضي الله عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت فيه كما رواه النسائي
وغيره وابده الزمخشري بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة وهذه الاية في حق الكافر وهو الاصح
واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يتبين وجه لان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكروا انها نزلت
في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتعبير بها كما قيل **قوله** وفي اف قراآت ولغات نحو الاربعين ذكرناها
مع تحقيق معناها في سورة الاسرا وقوله بنون واحدة مشددة وقري بالفك مع الكسر وسكون الياء
وفتحها واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة رديئة وقوله فلم يرجع
احد منهم يعني ان المراد بمضي القرون انكار البعث كما قيل ما جانا احد يخبرنا في جنة لما مضى او نار **قوله**
يقولان الغياث منصوب على المصدرية وضمير التثنية للوالدين والمراد انكار قوله واستعظامه كانهما لجآ الى
الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان الله يغيثه بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولون
يعني انه معمول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن ان تقدره يقولان والثبور الهلاك
وقوله بالحث يعني انه في الاصل معناه الدعا بالهلاك فاقيم مقام الحث على فعل او ترك للايذان بان مرتكبه
حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما ينجيه كذا في شرح الكشاف للموفق
واورد عليه انه لا يناسب معنى الحث وجه الدلالة عليه انه اشعار بان الفعل الذي امر به مما يحسد عليه
فيدعى عليه بذلك فهو باعث من هذه الجهة ودفع بانه يمكن تامله لان المراد الحث على خلاف المدعو عليه
بسببه فتدبر وقوله على تركه يدل على ان قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالثبور متعلق بالدعا
وبالحث متعلق به ايضا والباء بمعنى مع او للملابسة وقيل انها للسببية ولو قال المحث كان اظهر **قوله**

خلخالي

سعدي

كشف وبيني

وبهواي

وهو اي ما ذكر من انه حق عليه القول بدخول النار اي جزم بذلك لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق
من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل على انه من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما حكي عنه من مقالته فان الاشارة
كاعادة الموصوف وصفاته وترتب الحكم على الوصف موذن بالعلية وقوله وقد جب بالبنا للمجهول اي قطع عنه
ورفع ذلك اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله وقوله ان كان اي صح صدوره منه
فكان تامة وقوله لاسلامه متعلق بقوله جب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا اثبت ذلك
للجنس لا ينافي خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من ان ما ذكره المص اولى من قوله في الكشاف
انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا في حق الكفار
فلا ينافي ما سياتي من ان المظالم لا تغفر بالايمان كلام مختل مضطرب لان احتمال سوء الخاتمة لافاضل الصحابة
لا يلتفت اليه لاسيما من هو صديق ابن صديق وما ذكره من المظالم سياتي ما فيه **قوله** كقوله في اصحاب
الجنة يعني انه واقع في مقابلته فهو مثله اعرابا ومبالغة ومعنى وقوله على الاستيناف في جواب سوال مقدر
وقوله مراتب توطئة للتغليب الاتي وقوله من جزا ما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات
بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما او من
تعليلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق بعمل كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي **قوله** جاءت على التغليب
اي للدرجات على الدركات لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين المستحقين للثواب والعقاب
بحاله ومراتب سواء كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر بابي التغليب فتدبر **قوله** ولنوفيهم
فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره وجازاهم بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية والنون
وعزاه السلمي ثناء حوثية على الاسناد للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون حال موكدة او استيناف وقوله
بنقص ثواب الخ تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من انه لو صدر من العباد كان ظلما **قوله** يعذبون بها
يعني ان عرضهم على النار مجاز عن تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم عرض على السيف اذا قتل كما مر او مجاز
الحقيقي على القلب وهو الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل مرضه المص وقال ابو حيان انه لا قلب في قولهم
عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الاية
وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يخترع القلب في المثال المذكور
بل سبقه اليه الجوهري وغيره وقال في عروس الافراح المعروض ليس له اختيار انما هو للمعروض عليه فانه
قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة على الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار
ومعنى كقوله كان لون ارضه سماؤه واما الاية ففي كونها من القلب ما سمعته وقال السبكي انها من القلب المعنوي
لا اللفظي لان الكفار يقهرون كانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض
عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والسوط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب
التوسعة تقول عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف
المشهور اقول الذي لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه نحو
المعروض عليه وارادة المعروض عليه لما عرض عليه باختياره او ترجيحه وتمييزه كعرضت الراي عليه لا يكون
عرض الناقة على الحوض والكفار على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كاسنها
على المجاز عرض الناقة والكفار بمعنى السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معنيه وسيق الذين
كفروا الى جهنم وعكسه اعدادهم وتهيئتها لقوله اعدت للكافرين لان المعروض يهيأ لتوجيهه للمعروض عليه

سعدي

سعدي

سبكي

وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر
الثاني كان على العكس ومنه عرفت منزع الخلاف واما ماذكره المعترض كلام سطحي ناشئ من عدم التوفيق
وماذكرنا من التوفيق يغني من بيده ازمة التوفيق ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة
لانه يقتضي الاثابة وانهم جعلوا كالحطب الذي يباد به وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه نكتة
وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد
وهو الصحيح عند اهل المعاني قوله اي بتاذلهم الخ انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم وضمير هو راجع
الى بتاذل المقدر لا الى اذهبتم وقوله باستيفائها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم
وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذا قوله فاليوم الخ وقوله بهمزة ممدودة صوابه بهمزة ومدة وقوله
فاستمتعتم عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما
وقوله عن طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعنى الخروج قوله وهو رمل الخ هذا اصل معناه والمراد به
منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ وقوله مشرفة اي قريبة منه
بنظر الواقف بها البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وفتح وسكون الحاء المهملة وفي اخره را مهملة وهو من
اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله من احقوقف من ابتدائية اي ماخوذ منه لان دايرة
الاخذ اوسع من دايرة الاشتقاق او المراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان
اعرف واشهر في معناه كالابتداء الوجه من المواجهة وقال التفتازاني لم يرد ان الحقف مشتق من
احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا اكبر وقد قيل عليه انه لا يفيد وجه دخول
من الابتدائية على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على ان الاشتقاق انما هو من المجرد
فمن فيه اتصالية لا ابتدائية كما توهمه صاحب التقايد فتدبر قوله الرسل اشارة الى ان الجمع نذير
بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على خلاف القياس فلا
حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به قوله قبل
هود وبعده لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه بعيد هنا لانه قريب من بعده وهو مبين لكن
من خلفه بمعنى من بعده نزل ان عظمه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل
انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلنا في الامالي فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
كما قيل وان كان جايزا عند المص فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار الثبوت في علمه تعالى اي ثبت وتحقق في علمه
خلو الماضين منهم والاتين نعم هو لازم على تقدير انه من تنزيل الاتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى
اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر اي معلما بانه خلت او من المفعول
اي عالمين ذلك باعلامه لهم او بغيره او المعنى انذرهم على فترة من الرسل فلا ولي بما ذكر ويجوز عطفه
على انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر والمفسر او بين القول ومقوله كانه قيل اذكر زمان انذار هود
بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسل
فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا غير تابع كما في الحالية ولذا رجح في الكشف مع ما فيه
من التفسير بعد الابهام والسلامة عن تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل قوله ان لا تعبدوا ان مفسرة
بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمفسر معموله المقدر وقوله بان لا تعبدوا
الخ على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة فيها حرف جر مقدر متعلق بانذر كما مر تحقيقه وقوله فان

سعدي

وفي حاشية العصام في شرح الهداية

سعدي

سعد الدين

النبي

النبي الخ بيان لكون ان لا تعبدوا مفسرا للانذار او معترضا به على الوجهين واشتمال ما بعده او مجموع الكلام على
الانذار لا يخفى عما ذكر كما قيل وقوله اني اخاف الخ استيناف لتعليل النهي قوله هائل يعني ان عظمه مجازي عن كونه
مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة
العذاب والجر للجوار وقوله بسبب شركهم يوخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك
الصرف لا مره قوله عن عبادتها بيان للمراد منه من انه عنها او هو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف
من عاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له
قوله لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر بانما مع كونه تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما
استعجلوه وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر انه وقع جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون
كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه واراده كان له علم به في الجملة فنفي علمه به نفي لمدخليته
فيه حتى بطلب تعجيله من الله وطلب تعجيله هو معنى الدعا المذكور في الكشاف حيث قال فكيف يدعوه بان ياتيكم
بعذاب في وقت عاجل بغير حكمة ومما لم يفهمه قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعا
ويفيد المراد مطابقة بجوابه لقولهم ائتنا قوله فاستعجلتم به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب النهي ولا
وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر
الاضافي بقرينة السياق وقوله في افق اي جانب قوله تعالى فلما راوه الخ في الكشاف الضمير اما لما تعدنا
او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه اعرب وافصح وانما كان اعرب اي ابين واظهر لما في
عود الضمير لما من الخفا لان المرئي يكون الموعود باعتبار المال والسببية والا فليس هو المرئي حقيقة لكنه
اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا يعرفون تفسيره بالحال
وقد مر فيه كلام في البقرة قوله متوجه اودية اي في مقابلها واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى
الماضي فقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هو وقدره ليتم النظام وبتوجيه الاضراب ولو قدر
قل بقرينة القراة به كان اظهر ولا وجه لتقديره قال الله كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني والبدلية
من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تدمر ان تكون مستانفة وقوله من
نحو هبوبها الخ اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله نافضة حركة من نفض بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف
لانه لا يناسب في قابضة سكون وهما على وتيرة واحدة بل هو صفة حال نافضة او قابضة والاضافة للحركة والسكون
بيانية قوله وفي ذكر الامر الخ توجيه لتخصيصه بالربوبية مع عمومها بانه لغرابة كونه مما يدل على ربوبيته وقدرته
القاهرة وانها مامورة مسخرة الى غير ذلك من الغواية وقوله قرى يرى مرفوعا بالتحتية من دون الثلاثي كما هو
ورفع كل على الفاعلية وقرى بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العايد اذ كان الضمير للاشيا والتقدير
يدمر فتامل وقوله يحتمل معطوف على قوله فيكون العايد الخ وقوله لا يتعنتم الخ لكونه يامر لا يجدوه وهو
بيان لوجه الامهال وترك التعجيل قوله فجاتهم اما من المفاجاة او الفا رابطة له بما قبله والفعل بعده من المجي
وهو اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله بحيث لو حضرت الخ يعني ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير
ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب وقوله قرا عاصم الخ هو بضم اليا التحتية وصيغة المجهول الخ وقراها
الاخفش بالفوقية والرفع ايضا والجمهور على انه ممتنع لحاق التاء التانيث مع فصل الا في الضرورة كقوله
وما بقيت الا الضلوع الجراشع وفيه كلام في محله قوله في حظيرة اي مكان يجعل في اطرافه الحطب ونحوه ويدخل
فيه وقوله امالت الاحقاف اي جلت الرياح ودخلها مساكنهم وهبركشف للريح ايضا اي ازالته ماحملته وسفته

سعدي

سعدي

سعدي

من الرمال قوله تؤخذ التكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من
ذهب اليه ان اصلهما ما ما على ان ما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت الف الاولى هاء فرارا من ثقل المعاد وقوله
في الذي الخ يعني ما موصولة او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زائدة للتاكيد وهم
يعبرون عن مثله بالصلة تأدبا هربا من اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا مستغنى عنه بلا فائدة بل لابد
فيه مما يحسنه في الجملة قوله يرجي المرء ما ان لا يراه ... ويعرض دون ادناه الخطوب يرجي يحتمل ان يكون بمعنى
يؤمل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص وانه يحرص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها
مع ان خطوب الدهر اي حوادثه قد تحول بينه وبين ادنى شيء اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف
من امور لا يدركها وهو ينتظر زيادة في شيء اعطي اقربه او اقله وهذا كما في المثل من اخاف عليه لاحر وقيل معناه تعرض
الخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شيء ما يامله وهو توجيه ظاهر انه جزاه كقوله وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم او هو كقوله المرء قد يرجو الرجاء مؤملا والموت دونه قوله والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحرف
وقوله وادق الخ اما من الاجر فظاهر وكذا من الثاني لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى يكون
نصا في موافقته ولا وجه لما قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا وافراد السمع في النظم وجمع غيره
لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركات غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر وابصارهم هم من الرسل
منهم قوله ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع كما لا ترى تتسابق الحواس فبالسمع يصل المرء الى معرفة الشرائع وغير
ذلك مما هو من اجل النعم وبالبصر يرى ما انعم به عليه من الملابس والمحاسن وغيرها ومن العقل تما قيل انه متعلق
بالافئدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليبصروا ايات الافاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو التقليل
بيان لان من تبعيضية ويحتمل الزيادة في المصدر بقوله القليل جنسيه بيان لمعنى تنوينه وما في قوله ما اغنى نافية او
استفهامية ولا يضره زيادة من بعده كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب وفسروه بالنفي والنهي والاستفهام
فقوله صلة اي متعلقة بالنفي الصريح او المعنى قوله ظرف جرى مجرى التعليل الخ اشار في الكشاف الى تحقيقه
بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجازا لاستوائهما مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته
اذ اساء لانك انما ضربته في الوقت لوجود الاساءة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك حتى
كانت يلحق بمعاني الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة الى جريانه في غيرهما لكنه خلاف
الكثير الاغلب ومن ثم الاختصاص بهما قد احتاط في قول المص وكذا لك حيث اشارة لذلك وقوله من التركيب
بتقدير مضاف او تجوز عن اهل القول لعلهم يرجعون ولو عمم لجزائهم وجه يكسو فيكون قوله من حيث ان
الحكم مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيف هو اليه لانه كاللام والعلة المرتب عليه الحكم ما بعدها قوله
فلولا نصرهم الخ يعني لولا هنا للتوبيخ والتقرير لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي
وقعوا فيه وقوله واول مفعولي الخ مبتدأ والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف معرفة على ان
الخبر الراجع وهو صفته وقوله ثانيهما اي مفعولي اتخذ لتعديه لاثنين كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري
حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل الذيل
في الكشف وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا حال وما عداه فاسد معنى
فقال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا ها دون الله لانه تعالى لا يتقرب به وهنا معنى الانتصاف
انه يصير الرد منوجها الى ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذتني فلانا سيدا دوني
فقد وبخته على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وهذا معنى ما نقله

سعدي

سعدي

سعدي

المعم من

المعم من انه لا يصلح ان يقال تقربوا بالهة من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه وزاد انه اذا جعل مفعولا
ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوا قربانا بدل الله اوالهة ورغب عن اخذه قربانا الالهة وهو
معنى فاسد والاعتراض بان جعل دون بمعنى قدام وان قربانا ناقة قيل انه مفعول له اي متقربا به فهو
غير مخصوص بالمتقرب وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع قلة استعماله
لا يصلح ظرفا للاتخاذ واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب اليه فليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان
بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي على فساده ارخ النزاع والله اعلم وقيل ايضا
البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون
الله الهة قربانا اي ما يتقرب به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين
الله في ذلك وما ذكره من احد مفعولي باب علمت تقدم في ال عمران وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال
كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما لا يستقيم كان من حق الله ان يتخذ
الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والمص جنح الى انه يصح ان يقال الله يتقرب به اي برضاه
والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره اما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح
واليه ذهب ابو البقاء وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب ذكرها السمين وابو حيان فليراجع هذا المقام فانه من مزال
الاقدام قوله او الهة عطف على قوله قربانا وقوله من نفر بالنون ويجوز ان يكون بالباء التحتية فلا يلزم انهم
كانوا ابرياء منهم كما قيل لان الاول هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الخ هو اشارة الى ان
في ضلوا استعارة تبعية قوله وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعل الزمخشري اشارة الى
امتناع نصرة الالهة لهم تقدير فيه مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة فضلالهم عنهم اثر للافك بمعنى الصرف عن
الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذبك فالافك والافتراء على هذا شيئان متغايران وقد رجح ما في الكشاف كما
بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة الماضي وافكهم بالمد على زنة المفاعلة او اصله افعل وما بعده
اسم الفاعل قوله املناهم اليك المراد وجهناهم لك وفي معنى النفر كلام سيأتي تفصيله في سورة الجن وقوله
حال اي من نفر لانه نكرة موصوفة وحمل على المعنى بجمع ضميره لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير
للقران فيه تجوز واذا كان للرسول فيه التفات قوله اي منذرين اياهم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة
محذوف فيه داعيهم الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروف بين مكة والطائف ومصروفه مصدر
بمعنى الصرف قوله من الطائف اي لما ذهب الى دعوتهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير لا في غزوته لهم
فان السورة مكية ولو بينت هذه الاية منها كما مر قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه لانه لا دليل عليه وكذا
ما بعده فانه اشتهر امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار امر دينه اظهر من ان يخفى لا سيما على الجن
والاحسن ما في شروح البخاري في حديث ورقة بن نوفل وقوله لما تشاهروا امر النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا هو الناموس الذي نزل على موسى دون ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب
المنزل عليه اجل الكتب قبل القران وكان عيسى مامورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرايع اي الاحكام الفرعية
او ما يشمل العقائد هو من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اي بداعي الله او بالله لقوله يغفر لكم
قوله بعض ذنوبكم فمن تبعيضية وقوله فان المظالم اي حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه فانهما فقط
ابقاعها الجزئي كالقتل والغصب وما نقله الطيبي من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم
فانه ما ورد عند المحدثين وقد فصل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله

طيبي

سعدي

يحيي

سلوان

سعدي

انتصاف

الابعضة والسورة بيه ان مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاؤه كما في حق المؤمن قوله
احتج ابو حنيفة الخ قال السني في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق
للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به واما الجنة فموقوف
على الدليل وهذا وهو الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة في شأنهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر
كلام المص الا انه لا ينبغي القطع فيه فالمذاهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب والعقاب في الآخرة
والمؤاخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر لما فيه من التذكير بالذنوب
والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب قوله ولم يعي ولم يعجز هذا بناء على ان العي
في التعب على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعييت من التعب وعييت من
انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع المص بين التعب والعجز اشارة
الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى ان قدرته الخ فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها
وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول وعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص
وقوله ابد الآباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله فارا اشارة الى انه جزاؤه قوله ويدل عليه
قراءة يعقوب يقدر رهنا وفي يس في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم
العثماني اي يدل على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الخ اشارة الى
ما مر من ان الباء تزاد بعد النفي وما في حيزان مثبت لكنه لانسحاب النفي عليه عومل معاملة المنفي
وقوله ولذلك اجاب الخ اي لكونه في حكم النفي لان بلى تختص بجواب النفي وتفيد ابطاله على المشهور
وان ورد في الاثبات نادرا واجازه بعض النحاة نحو في معنى اليس بقادر فلذا اكد بقوله انه على كل
شيء قدير قوله يكون كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احياء الموتى
شيء وكل شيء مقدور له تعالى فينتج ان احياء الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى
وقوله يقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ اليس الخ وقيل هو حال فتقديره وقد قيل وفيه
نظر والظاهر انها معترضة وقوله الاشارة الى الحق اي بقرينة المقص يجيء بعده وقوله بما كفركم اشارة
الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر الخ هو تهكم وتوبيخ والا لكان تحصيلا للحاصل وليس تكوينيا مثل
ان يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفاء عاطفة
لهذه الجملة على ما تقدم والسببية فيه ظاهرة كما قاله المعرب او هو جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر
على ما تحققته من قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريد واولوا
العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وعند الجمهور الاقوال فيه اوطائفة مخصوصة منهم فمن تبعيضية
وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المص قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم الخ اولوا العزم من له عزم ومعناه
لغة مفصل في كتب اللغة قال مقري العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا الصبر على
الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله فيما عهده اليهم او قدره عليهم
وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكثير
من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الآية الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية
فكل رسول من اولي العزم وارتضاه المص وقدمه فان اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه
ليظهر وجه التخصيص ويتفرع الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم

اربعة نوح وابراهيم وموسى ومحمد والثالث انهم خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والرابع انهم
ستة بزيادة واحد كما رواه داود والخامس انهم سبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان
وعيسى كما ذكره السيد علي وفا في حزبه والسادس انهم تسعة نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب
ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص وتوجيه
التخصيص ان المراد بهم من له جد وجهد تام في دعوته الى الحق وذبه عن حريم التوحيد وحمى الشريعة
بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية وامور الخارجية كما تراه اهل
عصره كما كان لآدم ونوح او لملك جبار في عصره وانتصاره عليه من غير عدة دنيوية كنمرود لابراهيم
وجالوت لداود وفرعون لموسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو جهل وكما لابتلاء امور لا يصبر عليها البشر
بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا كشف برفع الخفاء عن
وجه التخصيص وهذا اما لسعة بركاتهم سيرة قوله اولوا الثبات الخ اشارة الى معنييه والجد بكسر الجيم
وتشديد الدال الاجتهاد وقوله واصحاب الشرائع قالوا هو احتمال التبعيض الا ان الرسول لا يكون الا
صاحب شرع يبلغ فلا يناسبه الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين ونبينا صلى
الله عليه وسلم لتخليته عليهم وسكت عن ذكر خاتمهم لانه المقصود هنا ولك ان تقول ان هذا ما اجازه
البديع وهو جار على القولين اما على الاول فلانه لم يرد الحصر فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف
التشبيه في قوله كنوح الخ واما على الثاني فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك مخصصة بهم عند الاطلاق كما
في الاعلام الغالبة حيث اختصت بمن اشتهر بها حتى صارت كالعلم الوضعي قوله اجتهد واجمع مستأنفة
لبيان وجه التشبيه وهم على هذا خمسة كما فصل اولوا العزم نوح والخليل المجيد وموسى وعيسى والنبي محمد
قوله كنوح الخ لما كان البلاء معهودا وغير معهود بواسطة وبدونها معتادا وغيره اشار الى ما ابتلاهم
الله به من انواعه والذبيح اسماعيل او اسحاق كما مر وقوله والبصر تقدم ان الصحيح انه لم يعم وانما ضعف
بصره وقوله لم يضع لبنة على لبنة اي لم يبن بناء قط وما ذكر من قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله
المختصر والخ اشارة الى انه لم يتم المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا قوله بلاغ قرئ بالرفع والنصب
والجر ومعناه اما التبليغ او الانقياد او الكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدأ مقدر تقديره هذا الذي
الخ كما وضحه المص وقوله او الكفاية الخ على التقدير بين فالوجوه اربعة قوله ويؤيده اي يؤيد انه بمعنى
التبليغ انه قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل فانه
قراءة ايضا وكلاهما من الشواذ وتأييده ظاهر لانه من التبليغ قوله وقرئ بلاغ في قراءة بالرفع مبتدأ
جزء مقول لهم السابق بالوقف على قراءة ولا تستعجل ويبتدأ بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض
بين المبتدأ والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل ومخالفة الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل
ولهذا اعرض عنه المص وقوله وقت يبلغون اليه لان البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر
والمنتهى زمانا كان او مكانا كما قاله الراغب وقوله كانهم الخ اشارة الى انه متعرض للتأكيد فانك
استقصارهم لما مضى لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا لو قدروا امرا على وفق القراءة السابقة
كان احسن كما قيل قوله الخارجون الخ تقدم ان اصل معناه الخروج عن الطاعة وفي نسخة لغات
تقدمت وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وخص الرملة لانها معنى الاحقاف كما مر تمت
سورة الاحقاف بحمد الله ومنته والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مدنية على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الاقول وكاين من قرية الخ وقوله واي ايه سبع بالياء التحتية وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارهم وقوله لذة للشاربين قوله امتنعوا عن الدخول في الاسلام صدّ منه و ذا وصد لازم ومتعد واصده لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك طريقه الصبر للدخول او للاسلام وهو الاظهر لانه لمجده وقوله او منعوا الناس اشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في اخر السورة ظاهر وهو انه كالمؤكد لقوله كفروا عليها لا على البدل فقط فالاقيل اذ لا وجه له قوله كالمطعمين يوم بدر من المشركين فانهم باعانتهم لمن ابى لمنع المسلمين عن الجهاد والغنائم كانوا صادّ بانفسهم واموالهم فصدّهم اعظم من صد غيرهم ممن كفر وصدّ عن السبيل وخص بدرا والمراد بها الكبرى لا لانها اول وقعة فيها القتل والعدا فلا عبرة عليه انما الكلام فيهم قال الذي كروياه في سيرة ابن سيد الناس ان اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل لعنه الله نحر عشرا من الابل ثم صفوان بن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا ثم شيبة بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم منبه الجمحي بالابواء تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابن البختري على ماء بدر عشرا ومنبه تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم ونقل المحشي انهم ستة ومنبه بن الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم اليهم مقاتل امرين نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان ابن حرب وصفوان بن امية والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم والغرض على غيبة ابي سفيان منهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد بيوم بدر زمنه وقصتها فيشملها الطعم في الطريق وفي مواحة انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت الرواية وهو كلام اخر وشيئا طبق قريبه المنتاة من كفارهم قوله او عام لكل من كفر نزد في عمومه ولم يرد في عموم مقابله لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعضهم خفيا لان الترديد على تفسيره الثاني وليس كل كافر وقع منه الصد عن ذلك اما من ذكر من الكفار فصدر ذلك منه بخلاف المومنين الموصوفين بما ذكر فانه ظاهر في العموم قوله جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله محبطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما يوهم انه على الاول فقيه ايما لترجيحه وقوله مغلوبة مغمورة فيه انه اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله والا فلا معنى لغلبته عليه اذا لم يكن محبطا وقوله او ضلالا معطوف على قوله ضالة اي معنى اضلها اعمالهم صيرها ضلالا اي غير هدى ولو قيل على هذا ضالة على انه اسناد مجازي صح وقوله بصيدوا به اي بما ذكر ولذا ذكره ولو قال بضمير الاعمال كان اظهر قوله او ابطلها الخ فاضافة الاعمال للعموم او المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم واضلالها من اذا غاب فيجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله سترها الخ متعلق به على اللف والنشر المرتب قوله نعم الخ لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهناك عليه وقوله تخصيص الخ اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد بما انزل القران او الدين والمراد احكامه الفرعية والايمان به التصديق بحقيقته من عند الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية لم يكن كذلك ووجه افادته للتعظيم

قررناه في عطف جبريل والدلالة على انه لا يتم بدونه لانه يغنيه بعطفه انه اعظم اركانه لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله ما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك اي لكونه اصل الدين لا يتم بدونه او للاشعار بما ذكر اكده لانه مقتضي للاعتناء به قوله اعتراضا اي بين المبتدا وخبره وقوله على طريقة اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص وكان هذا طريق التخصيص لتعريف المسند وحقيته مر دفوع سند جزء قوله بكونه ناسخا وقيل المعنى على طريق القران وبيان حاله وحقيته لكونه ناسخا لا ينسخ ثابتا غير متغير فحقيته بالجر عطفا على مجرور على ولا يخفى ان الاول هو المراد ولو فيل الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو تاكيده لما اعترض فيه كما مر مرارا وحصر الحقية بما ذكر لينتج الحصر بالنسبة لغيره من الكتب او الاديان والحق على هذا المعنى الثابت في الواقع ونفس الامر فهو احص منه بمعنى المقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلته للباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله الا فضل وقوله ستر لانه اصل معناه والمراد ازالتها لا انه باقية مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان وقد يخص بالشان العظيم كقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي ويتجوز به عن القلب ولو فسر به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره السفاقسي بالفكر لانه اذا اصلح قلبه وفكره صلحت عقيدته واعماله قوله اشارة الى ما مر توجيه لافراده باعتبار ما ذكره وقوله خبره ثان الخ لا خبر مبتدأ مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب الحذف من غير داع له فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية قوله وهذا التصريح بما يشعر به ما قبله اي ما قبل هذه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان يقول لما قبله بذكر الضمير كما قيل لكنه جنح الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور وانه تصريح بما قبل هذه والمراد ان التنبيه على الموصول يشعر بالعلية فالاتيان بباء السببية في الخبر تصريح بما علم بطريق الايماء والاشارة قوله ولذلك يسمى مثله عند اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعر له • به تجمع الفرسان فوق خيولهم • كما تجمعت تحت الستور العواتق • تساقط من ايديهم البيض حيرة • وزعزع من ايجا ذهن الخافق • ففيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام مثل ذلك الضرب للمثل المذكور يعبده على ما مر تفصيله في البقرة وقوله يبين قد مر تحقيقه وقوله احوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال العجيبة وضمير امثالهم لفريقي المومنين والكافرين او للناس كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس قوله او يضرب امثالهم الخ يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين والاشارة في قوله كذلك اما لما تضمنته الاية الثانية او لما تضمنته الاية الاولى وذلك لانه ليس ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف او الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المومن باتباع الحق بمعناه المعروف او الله فالتمثيل مستعار للتشبيه حال المومنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا يعني تشبيها قوله وقدم المصدر اي على مفعول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل اذ لا وجه له وقوله واينب منابه اي في نصب المفعول وهو الرقاب قبل الاضافة اليه وهذا احرى من النحاة في المفعول كما في نحو قوله فندلا زريق المال ندل الثعالب هل هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله

عزيق

منا الى التاكيد بالمصدر الاختصار بحذف الفعل وتنوين المصدر قوله والتعبير به بشير البيان ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل بطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس التي هي اشرف اعضائه ومجمع حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئة منكرة قوله اكثرتم قتلهم الثخن كالغلظ يكون في الجسم والبر عبارة عن كثرة طاقاته وفي المايعات حالة قريبة من الجمود تمنعه من سرعة السيلان فاثخان العدو ايقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من ثخن المايعات لمنعه عن الحركة فما فسر له لا اشارة لتقدير المضاف فيه كما قيل فان كان بمعنى الاكثار فقط من ثخن الجسم ونحوه ففيه مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر والضمير راجعة الى الكل لكن المراد نسبة ما للبعض للجميع اذ المثخن لا يشد ولا من عليه ولا يفدى قوله بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر ان ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الالة كالركاب والحزام وهو اسم الة على خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على القرائتين وقوله يعوض منا هو مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيرا للمن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله نائب اي لم ينسخ وقوله فدا الفضا اي بالفتح والقصر وقول ابي حاتم انا القصر غير جائز لا عبرة به فانه فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة الفتح مع الكسر كما حكاه الثعالبي قوله الاثم الخ يعني ان الاوزار كالاحمال وزنا ومعنى فالتعبير لما ذكر استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له اميل وكون احمال المحارب اضيفت له تجوزا في النسبة الاضافية وتغليبا لما على الكراع باباه اسناد الوضع للجميع ولذا لم يلتفتوا اليه وكون اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها تحفظ كراعها في الرفع عن نفسها وما يفسره قول الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا قوله او بنقضي الحرب الخ على انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية عن انقضائها كما كني بقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى عن انقضاء السفر والاقامة وهو المراد فيما قبله وانما يخالفه في طريق الافادة وقوله اثامها على انه جمع وزر بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصي وتضع بمعنى تترك مجازا واسناده للحرب مجاز او بتقدير مضاف اي اهلها وهو مرضه لانه اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة قوله وهو غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى تنقضي الحرب وليس هذا بدلا من الاول ولا تاكيد له لان حتى الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية لا جر بخلافه في سورة الانعام وقوله للمن والفدا اي لهما معا وقوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب المص ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تخصيصه للجمهد او منسوخ كما مر وقوله بزوال شوكتهم متعلق بالنفي اي حتى نزول قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا قوله الامر الخ هو مبتدا محذر او مفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني انه تعالى قدر ما ذكر مع انه لو اراد اهلكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه لم يفعل ذلك وتجارا لحكمة بالغة فلذلك ابتلى المومنين بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمومنين ليعجل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم من هداه الله فيكون ذلك سببا لاسلامه

سعدي

سعدي

والجار والمجرور متعلق بامركم الذي قدره قوله يضل اعمالهم قراة الجمهور على انه فعل من اضل مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ بفتح اليا من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد تثبيت هدايتهم بحسب ما دفع به الله عنهم مع يوعده بهم بتحصيل الحاصل الوعد بانه يحفظهم ويصونهم عما يورث الضلال قوله عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستانفة كما قاله ابو البقا ثم اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها ومنه اما هو المراد منه كما قيل اشتاقه من قبل رويته كما تهوى الجنان بطيب الاخبار وقيل والاذن تعشق قبل العين احيانا وان كان معرفتهم في الاخرة فهو الهام الله لكل احد انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثر انه حسناته تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو مرموقه او بعريفها تمييزها بحدها ومفرزة بضم الميم بزنة اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه قوله ان تنصروا دينه ورسوله يشير الى تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه تجوز في النسبة فنصرته نصرة رسله وجنده وتاييد دينه اذ هو المعين الناصر وغيره المعان المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المص ايضا لكنه ذكره تلميحا ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهي من عطف الخاص على العام افرده لانها هي المقصودة هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد قوله فتعسوا لهم انحطاطا اي هو دعا بان يعثر فيسقط لان التعس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس وضده الانتعاش وهو قيام من سقط ووقع ويقال في الدعا على الشخص العاثر تعسا له فاذا دعوا له قالوا المقالة والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له ولعا بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا واقامة وفيه كلام في الرضي وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا قال الاعشى يصف ناقة في قصيدة مسطورة في ديوانه منها كلفت مجهولها نفسي وشايعني همي عليها اذا ما الال لمعا بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس اولى لها من ان اقول لعا واللوث بفتح اللام والثا المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين المهملة والفا وسكون الرا المهملة وبعدها نون والف ثم تا تانيث والمعنى حملت نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني هوي الى عزمي وهمتي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعا عليها اولى من الدعا لها قوله وانتصابه على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعا كسقيا فيجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال تعسا او فقضى اي قدر لهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملة خبرية قوله الذين وهو لا انشا الدعا والانشا لا يقع خبرا بدون تاويل فاما ان يقدر معه قول او يجعل خبرا بتقدير قضي ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره المص اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال وقضي كما قاله الزمخشري والاول هو ما قاله المص بعينه قوله والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا اي في محل رفع فالفا داخلة في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعا الانشا يي لا يكون خبرا بلا تاويل قوله ومفسرا لناصبه فالذين في محل النصب بفعل مقدر اي اتعس الله الذين كفروا تعسا او التقدير تعسه الله فانه يقال تعسه واتعسه كما ذكره السفاقسي وهو كقولهم زيدا جزعا له على ان عامل المصدر مفسر لناصبه والفا زايدة في الكلام على توهم الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل بتقدير مضارع معطوف على قوله يثبت اي يتعس الذين الخ والفا للعطف فالمراد انتعاس بعيد انتعاس او للدلالة على ان

حق المنتشر انه يؤكد عقب المعتبر فالتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه في سورة النور فانظره قوله
واضل اعمالهم عطف على اي على الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم
وهو جار على الوجهين قوله لما فيه يتعلق بكونهوا بيانا لمحله تعسهم وضلالهم بكراهتهم القرآن وما تضمن من
الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة القرآن وما فيه
بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة تقتضي التعليل بالخبر كما مر مرارا وقوله وتصريح
اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا قوله كرره لان قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها
وقوله يلزم الكفر لتفريعه عليه بالفاء قوله دمر الله عليهم يعني دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به
من المال والنفس فالثاني ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا فيتناول نفسه وكل ما يختص به
من المال ونحوه والاتيان بعلى لتضمنه معنى اطلق عليه ايدا ووقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك كما حققه
شراح الكشاف واليه اشار المص الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلاء معه لان استاصل لا يتعدى بعلى
وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب المطبق مستاصلا كان فيه ايما له في الجملة قوله امثالها لتلك العاقبة
وقوله لان التدمير راجع للاخرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونه مرجعا بخصوصه
من غير قرينة في غاية البعد ووجه الاشارة لكن الكل منهم مثل عاقبة السابقين فيه مبالغة وزيادة لتهديد
وقوله فيه دفع العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر كالذي قبله فاندفع التناقض بين الايتين كما بينه المص
لعدم تورد النفي والاثبات على محل واحد لانه في النفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله تعالى
ان الله يدخل الذين امنوا الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا ووجه التقابل فيه غير ظاهر في بادي النظر
قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون وياكلون في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايماء الى انهم
عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم
المقيم في مقام كريم وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا في دنياهم كالبهائم حتى ساقهم الخذلان الى مقرهم من
دركات النيران فتقابله واقع في احسن موقع ووجه مقابلة ادق ما فصل الله من الاحتباك فذكر الاعمال الصالحة
ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف
التقلل والماوى اولا قوله حرصهم الخ هو وجه الشبه وقوله مثوى لهم كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين
وقوله على حذف المضاف هو اهل بقرينة قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله
واجرى احكامه الخ بالجر عطفا على حذف المضاف يعني انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها اخرجته
وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان كان في الواقع على المضاف المحذوف وسنبطل وجه كونه
مجازا بالنقص لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا قوله والاخراج الخ يعني انه مجاز عقلي كقوله
اقدمني البلد حق لي عليك والخلاف فيه معروف عند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص
الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبنيا على خلق افعال العباد كما حقق في حواشي الحفيد على شرح التلخيص
حتى توهمه قد قدموهم والنسب لان اهل مكة لم يخرجوه ولكن حبوه وهموا به فكانوا بذلك سببا للاخراج
حين اذن الله له في الهجرة عنها قوله هو كالحال المحكية لان المتفرع على الاهلاك عدم النصرة في الماضي لا في الحال
والاستقبال كما هو المتبادر من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصير فعدل عنه كما في قوله اغشيناهم
فهم لا يبصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به
الثبوت واذا لم يجعل فيه انه حقيقة في الماضي كما حقق في اصول العربية قوله تعالى افمن كان الخ الاستفهام

سعدي

لانكار استوائهما وقوله على بينة اي ثابت قائم عليها وقوله حجة تفسير لبينة وقوله وهو القرآن تفسير للحجة وذكره
لرعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله فالشرك بيان
لسوء العمل لانه بمعنى العمل السيء وقوله في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوى
فيه ولهذا بلغ ما قيل من اشتباه على الحجة والبينة قوله اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة تفسير للمثل
كما مر واشارة الى ان مثل الجنة مبتدأ خبره محذوف وهو مختار سيبويه كما فصلنا في اول سورة المائدة والنور
ولذا قابله بقوله وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وترجيح تقدير الكلام الخ هذا وان كان تقديرا
قبل الحاجة اليه في قبل ان الثاني ارجح منه ولذا اعترض على الزمخشري الا انه يرجحه انه لما انكر التسوية
بين من هو على بينة ومن زين له سوء عمله ومن قال يجب ما اشتهى هواه كان مقتضاه ان ينكر استواء سكان الجنان واهل
النيران ولذا قدمه المص ولم يعبا بما ذكره هذا القائل قوله او امثل الجنة الخ لما كان جعل الجنة مثلا لاهل النار
غير ظاهر اشار الى ان الجار على تقدير في الاول والثاني ليكونا على نمط واحد وعلى كليهما خبر معه ر في الثاني اما
مع معنى فاحرا ولا واشار بقوله امثل الخ الى ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى الانكار
والنفي لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب حكمه عليه وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ
قرينة على هذا وانما هو من السياق وان فيه جزالة المعنى قوله ضربت الخ جواب سؤال مقدر تقديره
اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة فيه وهو نادر بانه ترك لابرازه في صورة التسليم ومثله يدل على
الانكار بابلغ وجه وقوله يجري مثله صفة استثنا وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر مجرور ومعناه
انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معنى واتى به مثبتا والمقصود نفيه ايضا وهذا اعني قوله يجري مثله
فانه ما تكلف لقوله افمن كان على بينة الخ لما اعتبر فيه يعتبر هنا وهو الصحيح والمرجح ما اشار اليه بقوله تصويرا
الخ يعني ان التعرية عن حرف الانكار لاجل ان تصور مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى
بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والنار بحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني يجعل هذا التصوير
بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الخ فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور قال في الانتصاف
هذه النكتة التي ذكرها لا يبوح بها الا التنبيه على ان في الكلام محذوفا لا بد من تقديره لمعادلة بين الجنة
وبين الخالد في النار الاعلى تقدير مثل ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام وتتعادل كفتاه ومن هذا النمط
قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل
الله فانه لا بد من تقدير محذوف مع الاول او الثاني ليتعادل القسمان وبعد الذي قدرته تنطبق اجزاء
الكلام فيكون المقصود تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى ببعد التسوية بين المنعم
في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو من وادي تنظير الشيء بنفسه
باعتبار حالتين احداهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة
والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعوتة ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك
باعتبار التسوية بينهما باعتبار الجزاء ثانيا انتهى وليس ما ذكر بخصوصه بالوجه الثالث وانه اشارة الى
ارتضائه كما توهم فانه اقتصر فيه على تقريره ولا اتكال على علم غيره بالمقايسة ثم ما ذكر بيان لوجه
التعرية الحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصوير التعليل لقوله يجري مثله واستغنا
تعليل للتعري فلا حاجة لجعل التعليل بالثاني نحو التقييد بالاول كما قيل فان قلت ما وجه
المبالغة والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا شيء اوما

للتعزية م

سعدي

اليه ولم يصح جوابه وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة الى التهكم به والى تخطئة من
توهمه وهو كالبيان والترجمة على ما قبله حتى لا يستويان والجملة البينة والاهوية التفسيرية البينة حتى يستوي
الجنة والنار رفعا مثل قوله وهو الخبر وهو قوله كمن هو خالد على الوجه الاول وهو كونه مثل مبتدأ اخره
اي فيما قصصنا الخ **قوله** استئناف لشرح المثل اي هو استئناف بياني في جواب سؤال تقديره ما مثلها
اي صفتها وهو على الوجه الاول اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدأ في قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه
قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستئناف قبل مضي جزء الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال اللهم الا ان يعتذر
للجملة الاولى خبر وللثانية مبتدأ كما قاله ابو البقاء **قوله** او حال من العائد المحذوف وهو الضمير المقدر في
الصلة العائد على التي بمعنى الجنة اي وعدها المتقون او وعدا المتقون اياها اي مستقرة فيها انهار وعلى ان الظرف
حال وانهار فاعله لاعتماده او هو خبر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا تعليقه لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه
الحالية على نحو قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجويز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها
الا ترى الى صحة قولك التي فيها انهار بدليل ما قاله التفتازاني انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة وهو
مقتضى لتفصيل ولو حمل على البدلية كان اولى ولذلك ترك العاطف فتدبر **قوله** او خبر مثل على ان الخبر وان
كان جملة عين المبتدأ كخبر ضمير الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة يس وان جرى فيه حكم
في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام **قوله**
واسن بوزن فاعل كآجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكث ونحوه وماضيه أسن بالفتح من باب ضرب
ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر وقوله في
قراءة ابن كثير اي يسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت **قوله** لم يصر قارصا ولا حازرا
اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة كانها تقرص لسان الشارب بنقصه
والحازر بحاء مهملة وزاي معجمة من الخزر وهو نوع من الحموضة اشد منه بلا شك **قوله** لذيذة لا تكون فيها كراهة
لعل صفة مشبهة كصعبة ومذكره لذ وهو مصدر بتقدير مضاف او جعلها عين اللذة مبالغة على التجوز
فيه او في الاسناد كما هو معروف في امثاله والغائلة بالمعجمة الآفة والمكروه وغائلة الريح بمعنى رائحة
مكروهة وغائلة السكر ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه والعلة على انه مفعول له والمعنى
ما هو الا لاجل اللذة لا لصداع ولا لافة من آفة خمر الدنيا فيه **قوله** لم يخالطه الشمع بفتح الميم والعادة تسكنها
وهو اما الحي او الميتة ردية وهو تفسير للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من تحويه التمام
والعطف على ما ليس من الالبان الدنيا وخمورها والمراد تصفيته مما يخالفه حتى يكون خالصا **قوله** وفي
ذلك اي في قوله فيها انهار الخ وقال لما يقوم الخ دون ان يقول تمثيل لاشربة الجنة وان كان اخصر
لان ما ذكر ليس من الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة وقوله بانواع الخ متعلق
بقوله تمثيل وقوله بنقصها من النقص المعنوي وهو الاتصاف بما لا يحمد فيها كتغير اللون والريح وينقصها
بالنون المعجمة اي يكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجب غزارتها اي كثرتها وهو جعلها جارية جري الانهار
من قوله انهار وكذا استمرارها فانه حال انهار الدنيا او هو من الاسمية **قوله** صنف الخ بيان لمجرور المجرور
صفة مبتدأ مقدر وقوله على هذا القياس اي قياس ما مر من انها مجردة عن كل منقص منغص دائما
كثيرا وقيل تقديره زوجان كقوله فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف
اي على لفظ صنف الذي هو مبتدأ مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضي كون المغفرة

لهم

لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يعطف على المقدر من دون قيد وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر
او يجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او مجازا عن رضوان الله وقوله كمن هو خالد مر اعرابه
قوله مكان تلك الاشربة اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة
الزمان الخاص لانه عرفي للعهد الحضوري كما في قوله الآن ويجوز ان يريد ما هو قبيله وقوله استهزاء لانهم قالوا
فان الاستفهام بغيره بطريق المجاز او هو للتهكم وهو على حقيقته **قوله** انفا اسم فاعل على غير القياس او
بتجريده فعله من الزوائد لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استأنف وائتنف كما اشار اليه المص وقوله وهو
ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على
الوقت الحاضر وهو معنى قول المص مؤتنفا بمعنى مبتدأ ومتقدما وهو لا ينافي كونه اسم فاعل الا في بادئ
فانه اسم فاعل غلب عليه معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادئ بدء فلا عبرة بقول ابي حيان ينبغي
نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا وهو بمعنى زمان الحال وهو الموافق لقوله
الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه او المراد به الحال التي انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب منك وقوله
قرئ انفا اي بزنة حذر وهي قراءة ابن كثير **قوله** فلذلك استهزؤوا الخ على اللف والنشر لتفسيري قوله
ماذا قال انفا لان الاشارة لمرآة المار ذكرهم وقوله الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدى اما
منقوله بان لانه زادهم بمعنى في مفعوليه وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تبيينا وقوله زادهم الله على ان
الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله او قول الرسول معطوف على الله كالضمير يعود
على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال ولكونه خلاف الظاهر اخره
ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يجعل الفاعل فيها واما كون الاسناد مجازيا فلا باس
به بل هو ابلغ اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه لا استهزائهم فتبعد بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري
وقوله بالرفق الخ هو عام لكلها وقوله حتى استماع قول الرسول **قوله** بينه لهم ما يتقون الخ قال
الشارح الطيبي ان هذه السورة روعي فيها التقابل وانهم نقوا امرهم في مقابلة اتبعوا اهواءهم فالظاهر
انه ليس من ارتكاب المنهي والتنهي بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون ببيان ما يتقى او اعانة
فالاتيان مجاز عن البيان او الاعانة او هو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها لانها سببه وفيه مضاف
مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله فهل
ينظرون تفسير لينظرون **قوله** كالعلة له اي لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات الشيء سبب لانتظاره
وانما قال كالعلة لان المقصود البدل وبعثه لا تناسب مجيء اشراطها الاتيان وبل تنافي **قوله**
شرطها مستانف فالوقف على الساعة وقوله جزاؤه فانى الخ لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر
وهو كما اشار اليه متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه الخ وقوله اماراتها تفسير
لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي معنى قراءة الشرط وقوله كمبعث النبي
الخ هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة
كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق
القمر وبيانه بيانه وقوله فكيف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا ينفع له اي لا ينفعون لما تذكير
ولا ينفعهم اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى ان ان للشك في الاصل ومجيئها مستحقة فيه بمعنى
اذا او الشك مترض ابهم وانه في بعضها او لانها العدم تغييب زمانها اشبهت المشكوك فيه ولذا جاءتهم

سعدي

سعدي

باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة الحمقاء للحاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى
ان مجرد جواز الوقوع كاف في التنبيه والتذكير فلا يجيء فكيف مع القطع وقوله لا يبرح الخ تفسير لهل من الفراغ
وهو المراد من الجواب وابتدائهم ذكرهم مبتدأ وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما قوله اي اذا اجابت سعادة المؤمنين
الخ يعني ان هذه الفاء نصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله
فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فامره بما دل بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير بما
انعم الله عليه توطئة لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف
بالتقصير لانه معصوم او مغفور له فهو ذاهل عن الاستغفار والتحقيق انه توطئة لما بعده من الاستغفار لذنوب
المؤمنين فتامل قوله لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سيأتي وقوله والتحريض الخ فطلب الغفران
عليهما قبله الدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كامرهم بالتوبة ونحوه وفيه
جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وقوله وفي اعادة الجار الخ مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه
ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بفرط احتياجهم لتعليق الاستغفار بهم وانهم كانهم عين
الذنوب وكثرتها من التعليق بالذات وعدم ذكرهم وقوله فان الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعني اعيد
الجار لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كبائر وصغائر وذنبه ترك
الاولى وقوله فان الذنب الخ تعريفه للمصدر اي المذكور في الاية مضافا للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته
نوع ركاكة لكن مراده ظاهر قوله فانها مراحل الخ بيان لوجه التخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات في الدنيا فان كل
احد دائما متحركا فيها مع ما يعده غير قار كما في الاخرة ولذا خص المثوى بالعقبى وهي الاخرة وبين وجهه ايضا
بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الى ان المراد من علم الله بحمدهم وتغيرهم تحذيرهم من جرائمهم
ووعيدا به على طريق الكناية قوله هلا الخ يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وقوله مبينة لا اشتباه فيها
هذا هو احد معاني المحكم ويكون بمعنى غير منسوخ وبه فسره الزمخشري لان ايات القتال كذلك الى يوم
القيامة وقوله الامر به فالامر بالذكر كناية عن خاص قوله وقيل نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين
كامر في البقرة ومرضه هنا وقيل لان قوله الذين امنوا اباه لان المنافقين كفرة فان حمل على ما يظهر
من حالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الاصنام وقطع الرحم وان الفسقة
من غير تعيين قد يلعنون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا ما عرفته وقوله نظر المغشي الخ شبه نظرهم بنظر
المحتضر الذي لا يطرف بصره قوله فويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الويل الخ
اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على اقوال فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض
بمعنى قارب وقيل قرب بالتثقيل كما سيأتي في سورة القيامة ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب
هلاكه والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل والاصل
اويل فقلب فوزنه افلع ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل
انه فعلى من ال يول كما سيأتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدأ لكم خبره وقد سمع فيه اولاة فتانيث
تانيث وهو كما قيل يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلى وانه علم وليس بفعل بل
مثل ارمل وارملة اذا سمي بها فلذا لم ينصرف ولا اسم فيه لانه سمع فيه اولاه معرب مرفوع ولو كان اسم
فعل بني وفيه انه لا مانع من كون اولاه لفظا اخر بمعناه فلا يرد شيء منه عليهم اصلا كما جاء اولى افعل تفضيل
واسم ظرف كقبل وسمع فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض كما لا يخفى قوله الدعاء عليهم بان يليهم المكروه

سعدي

رضي وسعدي

هو اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤول اليه امرهم اي يرجع الى المكروه
وهذا اذا كان من ال يؤول في الاصل دعا عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلكهم الله ففيه لف ونشر
مرتب قوله استئناف لا متصل بما قبله على تقدير طاعة على احد الاقوال فيه وهو على هذا اما
جزء بتقدير امره اي امرهم الخ او مبتدأ خبره مقدر وهو خير او امثل او نحوه وان كان حكاية لقولهم قبل
الامر بالجهاد فلا يعقوب رفقه الا بحسب الاصل اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد
قوله عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها
وتقديره ناقضوا ما تقدم عنهم ونكصوا وجبنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لانه جملة فلو صدقوا
جوابها ولا يضر اقترانه بالفاء ولا عمل ما بعدها فيما قبلها كامر جوابه وقوله من المرض الخ هو لف ونشر على تفسير
المرض السابق قوله فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى
وان كانت انشائية مأولة بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من يقف على حالهم لا الله تعالى اذ لا يصح منه
تعالى وقوله امور الناس مفعول لتوليتم المقدر على انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم من
الامارة وما بعده على انه من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثاني
تفسير بالاعراض عن امتثال امر الله في القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بين الكل ايضا
وقريب ماله وتعليله وقوله تناحرا بالحاء المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به التقاتل الشديد
والحرص وهو منصوب على انه مفعول له او ظرف على معنى في والتفاخر بالفاء المعجمة تفاعل من الفخر
والمعنى يعني على المختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله يتوقع اشارة
الى تاويله بالخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح على الله وهو ماول بهذا وقوله به وتلتزم دخولها
على ان والفعل محله الاول بنقل الزجاج ان عسى ان يفعلوا وعلى الثاني عسيتم ان يفعلوا قوله وان توليتم
اعتراض من هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو الظاهر من الحالية التي توهمها بعضهم اولى
فان الشرطية وان الجواب لم يعهد وقوعه حالا في غير ان الوصلية وهي لا تفارق الواو وقوله توليتم
اي مجهولا وقوله تقطعوا من التقطع معطوف على توليتم اي قرئ من الثلاثي ومن التفعل وهو لازم وارحامكم
منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل وقوله سبيله اي الى سبيله قوله
تضمونه المتضمن التامل لا اطلق النظر كما في القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطف تفسير
لان المراد بتامله تامل ما فيه مما ذكر فان قلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل اصم اذانهم او اعماهم قلت
لانه اذا ذكر الصم لم يبق حاجة الى ذكر الاذان وان كان مثله يضاف الى العضو والى صاحبه فيقال عمي زيد
وعينه ومثله لا يكفي في بيان النكتة كما توهم لان السؤال باق واما العمى فلشيوعه في البصر والبصيرة حتى
قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تعيينه وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب
السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لا معنى
له ولا طائل تحته قوله لا يصل اليها ذكر الخ يعني انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور ويكونه
في قوة ما ذكر تكون ام واقعة بين متشابهين كما انه قيل افلا يتدبرون القران اذ وصل لهم ام لم يصل لهم
فتكون ام متصلة على مذهب سيبويه وهو الظاهر لانه بيان لما يتفرع على اقفال القلوب ولذا قال
بعده وقيل ام منقطعة الخ اشارة الى ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معنى الهمزة تقرير
بل وهمزة عند الجمهور قوله قلوب بعض منهم يعني التبعيضية اشارة الى ان تنكيره للتبعيض او التنويع

سعدي

هذا اذا

سعدي سلامي

كما قيل وقيل انه اسم منقول من الابهام صفة بعض للجار والمجرور وان كان هو المتبادر لان تركيب القلوب سواء
كان باللام او اضمار فتنبيه كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام
ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه وقوله لابهام امرها في القساوة اي لشدته حتى كانه لا تمكن معرفته
والوقوف على حقيقته فيها وقوله تنكيرها اي كونها منكرة من بين القلوب لا يناسب شيا منها حتى لا يعدمن
القلوب وقوله كانه الخ لف ونشر مرتب فجهة ناظر لابهام امرها ومنكورة لفرط جهالتها ونكرها وقيل
انه لفرط جهالتها سري اليها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من عدم ولسى في الكلام ما يدل عليه
قوله واضافة الاقفال الخ يعني ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة كالابواب والخزاين والصناديق فكانه
ينبغي ان لا اضافة لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت اليها لتفيد
ذلك الاختصاص المبني على اعراضها وللاشارة الى انها لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله
على المصدر بكسر الهمزة من الافعال **قوله** الى ما كانوا عليه الخ تفسير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى خلف
والسول بتخفيفين كما هو بضبط القلم في النسخ الاسترخا استعير للتسهيل اي لعمره سهلا هينا حتى لا يبالي به
كانه شبه بارخاء ما كان مشدودا **قوله** وقيل حملهم على الشهوات يعني ان التفعيل للحمل على معنى المصدر كفخره
اذا حمله على الفخر فسوله حمله على سوله وهو ما يشتهيه ويتمناه فالسول بمعنى المسول وما ذكره توطئة
لما ذكره الزمخشري لا توجيه للاشتقاق ود فع للاعتراض كما توهم واليه اشار بقوله وفيه ان المسول الخ
يعني ان السول بمعنى المسول من السوال فهو مهموز والتسويل واوي فكيف يصح ما ذكر والحاصل
انه لا يناسبه لفظا ولا معنى فالاول ظاهر والثاني ان ذاك مهموز والتسويل التزيين والمسول المتمنى
والمتمني فقول ابن السكيت انه مشتق منه خطا **قوله** ويمكن رده بقوله هما بمعنى ولان بمعنى السول من
السوال وله لغتان لان يكون مهموزا او هو المعروف ويقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتساولان
بالواو فيجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المشهورة خفف بقلب الهمزة ثم التزم
تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويشتهر حتى يصير كالاصلي كما قرروه في نزيد ويجيز ربما جمع عيد على اعياد
الى غيره لكن نظايره واما عدم المناسبة المعنوية فاشار اليه المص اولا بقوله حملهم على الشهوات
فعلى هذا القول يكون معناه وهو صحيح واضح وقوله وقرى سول اي ببناء المجهول والتوجيه ما ذكر
ويحتمل تقديره سول كيده بحذف وقيام الضمير مقامه فارتفع فيل وهو اولى لانه تقدير في وقت الحاجة
قوله وقيل لهم من الاملال والاملاء بالتخفيف والتشديد ومعنى المد فيه توسيعه وجعله ممدودا بنفسه
او زمانه بان يوسوس له بانك تنال في الدنيا كذا ويكون ذلك في الاخرة ونحوه مما لا اصل له حتى
يصرفه عن العمل وقوله امهلهم الله على ان الفاعل ضمير عايد على اسمه تعالى ولما فيه من التفكيك ايده
بقراءة يعقوب املي بصيغة المضارع المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية والعمل بما يوافق القراءات الا ان يجعل
مجهولا سكن اخره للتخفيف كما قيل **قوله** فتكون الواو للحال يعني في قراءة يعقوب ويقدر له
مبتدا اذ لا يكون شاذا كقمت واصك وجهه ويحتمل انه على تقدير عود الضمير له ايضا وقوله وهو الانسب
التابع لمقام الفاعل فيه انسجام والمعنى امهل الشيطان لهم اي جعلهم من المنظرين الى يوم القيامة
لاجلهم فيه بيان لاستمرار ضلالهم وتقبيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله اولهم اي القايم
مقامه لفظا وهو الجار والمجرور لمعنى مدة لهم في اعمارهم **قوله** في بعض امورهم اي شونكم واحوالكم
فالامر واحد الامور وقوله او في بعض الخ على انه واحد الاوامر ضد النهي وقوله كالقعود الخ قيل انه لف

ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الدين وفيه بحث ظاهر وقوله والخروج الخ اشارة الى قوله تعالى
لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقوله التظافر في بعض النسخ بالظا المشالة المعجمة تفاعل من الظفر وهو الغلبة
وفي بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاضد ومنه الضفيرة في الشعر لالتفاف
بعضها ببعض وقوله انشاه اي اظهره لتفضيحهم **قوله** فكيف يعملون ويحتالون حينئذ فمحله رفع او نصب
كيف حالهم وقوله المحذوف اخرى تابعة فاصله تتوفاهم وقوله تضويرا الخ بيان للغاية قوله يضربون
الخ وهي جملة حالية يعني ان هذا التقبيح تصوير وابراز له بما يخافون منه ويجبنون عن القتال والجهاد
لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما يختشى ويجتنب **قوله** ذلك اشارة الى التوفي الخ ولما
كان اتباع ما اسخط مقتضيا للتوجه له ناسب ضرب الوجه وكراهة رضوانه مقتضيا للاعراض ناسب ضرب
الدبر ففيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان الخ على ان القايلين اليهود وقوله وعصيان
الامر على انهم المنافقون ويترجح فيه الوجه الاخر وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ ففيه لف ونشر على
الترتيب وقوله لذلك اشارة الى ما تفيده الفاء في قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر
مما لا خلاف فيه وانما الكلام في الاحباط بالكباير كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف وشروحه
قوله بين رأي يظهر ويستره لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة لامر يخفيه المرء في قلبه وقوله
لعرفناكهم اشارة الى ان الروية علمية ولو جعلت بصرية على ان المعنى انهم معرفة متفرعة على رويتهم
جاز وقد كانت في الاول متفرعة على تعريفنا ايهم فلا يتاتى عطف المعرفة عليه لتقتضي ان البصرية **قوله**
بيلاماتهم اشارة الى انه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الى ان علاماتهم متحدة الجنس
فكانها شيء واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على الجملة الشرطية واللام فيه جواب قسم
للتاكيد لانه يحسن في جواب القسم دون جواب لو **قوله** ولحن القول اسلوبه الخ يعني انه اسلوب من اساليبه
مطلقا او المايلة عن الطريق المعروفة كانه يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والابهام ولذا سمي
خطا الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس من استعمال المطلق في المقيد كما قيل لانه حقيقة عرفية
فيه الا ان يريد في غيره او في اصله وما ذكر تمثيل لا حصر حتى يقال ان ما في الكشاف مما يشمل الكناية ايضا
والتلميح اولى مع انه محل نظر **قوله** فيجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر
والمجزي عليه ما قصده وبنواه في كلامه وساير افعاله لما عرض او وري به وقوله انما الاعمال الخ هو
من الحديث الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات انه يجازى عليها بحسب النية وهو كقوله صلى الله
عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى ولبس احدهما انسب من الاخر في هذا المقام كما قيل **قوله** بالامر بالجهاد
كما يدل عليه يعلم المجاهدين وساير التكاليف الخ منه قوله الصابرين فلذا قدروه لينال ما بعده وقوله
على سياق الى التكاليف **قوله** ما يخبر به الخ على ان المراد مطلق ما يخبر به عما عملوه ولما كان البلاء
يناسب الاعمال قيل الاحسن ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار
ما اخبر به عنه فاذا اعتبر الخبر الحسن عن القبيح فقد اعتبر المخبر به عنه ويصح ان يريد الكناية بما ذكروا والمراد
ما يخبر به عن الايمان والموالاة على ان اضافته للعهد وقوله على تقدير نحن يبلو على انه مستانف وهم
يقدرون فيه مبتدا لامر ويصح ان يكون مضوا باسكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة
اي بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة والمطعمون مر تفسيرهم
وتفسيرهم ويوم بدر وقعته وايام الحرب شاعت في الوقايع وتبيين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

كشف

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

صلى الله عليه وسلم وما جاء به من اعجاز القرآن ومعجزاته كما كانوا يفترون به فيما بينهم **قوله** وحذف المضاف
وهو رسوله لتعظيمه بجعل مضرته وما يلحقه كالمنسوب لله فيدل على التعظيم باتحاد الجهة وكذا التعظيم اي
عده تعظيما عظيما بجعلوا حيث نسبه الى الله ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال لانه في القيامة او هي
لمجرد التأكيد على انها حابطة الآن اي باطلة ويبين ان المراد ببطلانها عدم ترتب الثواب عليها وقوله يراد كالكف
اي الصد والكفر والشقاق ولا يشترط الا القتل كما وقع لبني قريظة والاسر كما وقع لبني من المطعمين او الجلا كما وقع
لبني النضير **قوله** يا ابطلوا به هؤلاء الخ توطئة للرد على الزمخشري حيث استدل بالآية على مذهبه من ان
الكبيرة الواحدة تبطل مع الاصرار الاعمال ولو كانت بعدد نجوم السما بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال
الاعمال بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل ذلك على ان المراد بالمحبط عدم طاعته ظاهرا وباطنا بالكفر
والنفاق وهو ليس بمحل الخلاف او المراد بابطال اعمالهم تعقيبها بما يبطلها كتعقيب العمل بالعجب او الصدقة
بالمن والاذى لانه المتبادر منه والمتفرع به في اياته واثاره اخر فيحمل عند الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف
فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم على احباط اعمال هؤلاء بمثل العجب والريا والمن والاذى فتدبر وقوله ليس
فيه دليل اي كما زعمه الزمخشري **قوله** عام في كل من مات الخ هذا انما يتمشى اذا اريد بالصد عدم الدخول
في الاسلام كما مر في اول السورة واما العموم مع التخصيص به محل نظر والقليب بير طوح فيه قتلى بدر
من المشركين والدلالة بالمفهوم المذكورة تناعلى من جعله في الاسناد لانه **قوله** تعالى فلا تهنوا الفا فصيحة
في جواب شرط مفهوم مما قبله اي اذا علمتم انه تعالى مبطل اعمالهم ومعاقبهم مؤاخذ لهم في الدنيا والاخرة
فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشارة الى انه مجزوم بالعطف على النهي والجوز فيه انه مجمة
وواو مفتوحة وزاي مهملة بزنة حسن ضعف القلب واظهار العجز **قوله** ويجوز نصبه باضمار ان نعطف
المصدر المسبوك على مصدر متصيد مما قبله كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله وقوله ولا تدعوا اي بالتشديد
فانه يقال ادّعوا بمعنى دعوا كما مر واعادة لا كما في الكشاف وما قيل انها قراءة السلمي ولم يسمع فيه محل نظر
فانها شاذة وقد يكون مثله رواية فيها وشهادة النبي غير مسموعة **قوله** الاعلون فان العلو بمعنى العلية
مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام على ما يلائمه **قوله**
تعالى ولن يتركم الخ قيل انه معطوف على قوله معكم وهي وان لم تفتح الا لمحالا لتصريحهم بحرف الاستقبال
المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطف على الجملة المصدرة
بحرف الاستقبال فلا اشكال قيل والمانع في مثله مخالفته للسماع والاملامانع من كونها حالا معترضة
او مجرد لن لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث **قوله** ولن يضيع اعمالكم بيان لتحصل المعنى المراد منه وحقيقته افرده
من يترتب منه بصداقة او قرابة نسبية كما بينه المصنف اخذا من الوتر بمعنى الفرد من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته
وترا منه بهو متعد لمفعولين لتضمنه معنى السلب ونحوه ما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من
الترة وانه محمول على نزع الخافض كانه نقصه منه او هو نظير دخلت البيت وهو شديد ايضا ويجوز ان يكون
منه يا لواحد واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اي لن نفردكم من ثوابها وكلام المصنف يحتمل لما ذكر وهو اقرب
لتعديه بالواحد **قوله** من قريب او حميم اي صديق بيان لقوله متعلقان بزنة المفعول وقوله من الوتر
بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الاصح وقوله شبه به اي بالوتر اشارة الى ان الاستعارة تبعية
وقع التشبيه والتصرف في المصدر فشبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر اي قتل من ذكر ويلزمه بطريق
التبع تشبيه آخر وقد تجوز فيه المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحميمه ويذكر تخييلية

سعدي

سعدي

وقرينة

وقرينة لا ونطيل الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله افراده عطف تفسير على تعطيل **قوله** جميع اموالكم اشارة
الى افادة الجمع المضاف للعموم وهو معطوف على الجزا والمعنى ان تؤمنوا لا يسألكم الجميع اي لا يأخذه منكم
كما تاخذ الكفار جميع اموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسألكم بعض
الاموال وقوله كربع العشر اشارة الى الزيادة وما فضل فيها **قوله** فيحفكم الخ اي يشق عليكم بطلبه للكل ✱
واستاصله اخذا اصله وهو كناية عن اخذ الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم العطا
اذ هو امر طبيعي لا يترتب على السوال وقوله تضغنكم اي يوقعكم في الضغن وهو الحقد والضمير في يخرج لله
او للبخل او للسوال ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي **قوله** اي انتم يا مخاطبون وفي نسخة
انكم اشارة الى ان ها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدا المخبر عنه باسم الاشارة وقوله الموصوفون اي بما
تضمنه انما الحيوة الدنيا لهو الخ فان الاشارة تفيده كما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون فتذكره بعينه ان هؤلاء
المخاطبون هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا وانتم المنتقصون وجملة تدعون الخ مستانفة مقررة ومؤكدة لانها
تحصل معناها فان دعوتهم للانفاق هو سوال الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم العطا المذكور
اجمالا او لا **قوله** او صلة لهؤلاء هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم اشارة موصولا
الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا باتفاق او من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهو يعم الخ لان معناه
الانفاق مرضي لله مثابا عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة للعيال والاقارب واطعام الضيوف
وليس مخصوصا بالغزو كما بيناه درسه ولذلك صرح به المصنف وقوله ناس يبخلون اشارة الى ان من تبعيضية
وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهرا من اثبات البخل النبي بنفسه لانه منزل كما مر ووجه كونه كالدليل
لان الناس وكل جماعة منهم من يجود ويبخل **قوله** والبخل يعدى بعن وعلى والثاني هو المشهور فيه وقوله
لتضمنه ان اراد بالتضمن كونه في ضمن معناه الوضعي فهو على حقيقته وان اراد التضمن المصطلح يجري
فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى انه يمسك الخير عن نفسه او نحوه مما يناسب مقامه وقوله
هما امر كم الخ بيان لان هذه الجملة مبينة مقررة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ ثم للتراخي حقيقة او لبعد المرتبة
عما قبله لان الظاهر توافق الناس في الاحوال والميل الى المال والزهد اشترى بمعنى معناه الترك والاعراض
كما هنا **قوله** لانه سئل الخ حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الشارح المحقق حمل
القوم على الملائكة بعيد في الاستعمال واما الحديث بعده موضوع كنظايره ثم ما سبق اول هذه السورة
واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام فالحمد لله على حسن الختام وعلى افضل انبيائه واصحابه
الكرام افضل صلاة وسلام يتجلى بها جيد الليالي والايام

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية قيل بلا خلاف
وفيه نظر وقيل لانها نزلت بجبل قرب مكة يسمى ضجنان بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله
نزلت في مرجع الخ قيل انه حضر هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس من دابه ولم يجر مثله في غيرها
لدفع توهم كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سوا قلنا المدني والمكي بمعناه
المشهور او لا اسيما وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة فلو لم يذكر انه نزولها بعد الرجوع
ربما توهم انها مكية على احد الاقوال فيه والخطب فيه هين **قوله** تعالى انا فتحنا الخ اكده بان والمخاطب
هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون
لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به الشارح المحقق انه قد يجعل غير السائل كالسائل المتردد لوجوه

سعدي

مجرصدر

لا يخفى وأيضا التردد لا يلزم أن يكون ممن ألقي إليه الكلام سواء كان ترددا في وقوعه أو في تعيين زمانه
كما وقع لعمر رضي الله عنه هنا **قوله** وعد الوعد مخصوص بالخير وقد يرد لغيره مقيدا أو هو حقيقة أو
مجاز على اختلاف فيه وما هو عطف الأخبار عليه انه عطف انشا وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه
وفيه اختلاف فقيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر يا في تفسير قوله اخبارية كما صرح
حتى يصح التقابل بين انه اورد على انه انشا ان الانشا منحصر في الطلبي والايقاعي وليس واحدا منهما
اما الاول فظاهر واما الثاني فلان مجرد قولك لاكرمنك لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله
انشا لاظهار ما في النفس مما يسر المخاطب وما تعلق به وهو الموعود خبر كما قيل كان لا انشا التنبيه
وهذا كله ناش من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد اكرام في المستقبل هو خبر بلا مرية وان قيل معناه
العزم على اكرامه وتبجيل المسؤول له باعلامه هو انشا فتدبر **قوله** والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا
وجه الشبه المصحح والمرجح فان اخباره تعالى كلها كذلك هو لتسلية المؤمنين وتعجيل مسرة البشارة
بما هو محقق بين انه على هذا استعارة تبعية وقد قال السيد استعارة الفعل على قسمين احدهما ان يشبه
مثلا الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني ان يشبه الضرب
في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد
يغاير الاخر فصح لذلك انتهى وقال بعض الافاضل يجوز ان تكون استعارة الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه
الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الظرفية لامر محقق فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تشبيه
من تقييد المصدرين بقيدين متغايرين كما مر فانكشف وفيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف
في امثاله وقال بعضهم الداعي له ان الزمان مدلول الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة تجري في الالفاظ
وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل مجازا في الانشا كان التصرف في الهيئة بلا كلام فما زعمه دليلا
ليس بشي ثم ان المجاز المرسل في الافعال لا يسمى تبعيا كما يعلم مما وجهوه فلا وجه للتوقف فيه واما
ارجحنا عنان البيان هنا تبعا لبعض علما العصر وتنبيها للغافلين **قوله** او عما اتفق له الخ قيل الظاهر
تاخر الفعل وهو قوله لتحققه عن قوله وفتك لانه يعم الوجهين وترك لفظ عنه اقول
هو غفلة منه فانهما وان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان فانتظم نظمهما في سلك واحد اذ الاول
استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة والاول فان اردت تفصيله فانظره في انواع المجاز
من الاتقان وفي الباب الثامن من المغني فلله در المص ما ابعد مرماه وادق نظره وفي الكشاف
عبر له بالفتح وجي به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة
الكائنة الموجودة كانه قال بشرنا لك فتح مكة انتهى واورد عليه انه على راي اهل السنة ظاهر لانه
اخبار بايجاد الفتح وتخصيصه للرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ الماضي فكان وعدا على ابلغ
وجه واما على رايه فدونه خرط القتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره وهو من
احوال البشر التي يمتنع اسنادها لغيره تعالى فيحتاج المص الى جعله مجازا عن تيسيره واقامة
السبب مقام المسبب كقوله تعالى اذا قرات القران وقد بينه حيث قال كانه قيل انا فتحنا الخ فالظاهر حمله
على التيسير اي التسهيل الحاصل وقت الاخبار لان الوعد بالفتح المتوقع فان موسى عليه الصلاة والسلام
ساله تعالى بقوله يسر لي امري ان يسهل امره وهو كلام فيه ارشاد وما يصححه كما مر وقد اجيب اليه
في موقف الدعا بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولم يات بشارة بعد وجعله على الوعد يابيانا اسوله مع كونه

ميرصدر

سعدي

ابو السعود في رسالته

خلاف

خلاف الظاهر لا يجدي نفعا في ما نحن فيه اذ غايته كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا انه
يكتفي بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة او من الاخبار السابقة بالتيسير اقول الاسناد عندنا
مجازي من اسنادها للقابل الموجد عندنا لا انه الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان وان كان الفاعل في نفس
الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم واشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد
بقوله كانه الخ وليس بيانا للتجوز في الفتح على انه بمعنى التيسير كما توهمه وان كان مجازا مرسلا لا استعارة
كما صرح به وليس مثله الا من قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال الابهري في حاشية العضد الفاعل يجب ان
يكون قابلا للفعل فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يسند ذلك الشي الى محله وان لم يكن له مدخل في التاثير
لا اليه تعالى الخ ما فصله فالعلامة مشى على الحق فيه فزعمه انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر البطلان
وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وفدك بفا مفتوحة ودال مهملة مفتوحة وكاف بلدة
معروفة بخيبر وقوله لانها في تحققها الخ الى قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى
قيل اي في مجي المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب
في امر عظيم لا يبتدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا اتى في اكثر اخباره على هذا النهج اقول
ما فهمه من ان الفخامة لا تستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه
احد من شراحه فالوجه ان الفخامة لدلالته على كمال العلم وجلالة القدرة حتى استوى عنده الحال والاستقبال
فيتحقق ما اراده البتة من غير مانع لنفاذه او تردد في امضائه كما قيل وما قيل عليه من ان الاخبار بفعل حادث
يدل على علم المخبر بوقوعه الدال على قدرة فاعله قطعا فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر
وقدرته ان كان الفعل مستندا اليه وقدرة غيره ان اسند لغير المخبر وان كان مستقبلا لم يتم بمجرد ذلك فان سبق
على نهجه فادل عليه الخبر من العلم الكل من الاول لابتنائه على معرفة المبادي والدلايل ان لم يكن ناشيا
عن عادة فاشية او قراين غير خافية وان صرف عن نهجه واورد لفظ الماضي ولم يكن المراد ترتيب المدة
ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة فتثبت العلم اعلا من الاول من حيث انه ينبي عن قوة
وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتفاصيل الاسباب والدلايل وحال القدرة في الصور الثلاث واحدة
هذا فيما يكون المخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث شيئا الا ما دخل تحت
الوجود بالفعل الان في غيره لا يامن احتمال الخطا في ترتيب مباديه اللاحقة والمدافعة من الامور العايقة
واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير والمخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي فهو يدل حتما على كمال علمه تعالى
لابتنائه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال الموجود وتفاصيل المبادي المودية الى ذلك وعلى
ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كامر كاين ثم ان كان الفعل مسندا له تعالى كما هنا وتعين
الاسناد لم يكتف ببيانه دل على كمال قدرته ايضا لان ارادته لا يتخلف عنها مقدور ولا يستعصي عليه امر من
الامور فلما اراد وجد واما المسند لغيره كنادى اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة
والدلالة على علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل على قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها
واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان اغضينا عن مخالفته زعم
الم المستفاد من مبادي اخر لا دلالة الخبر من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم
المتعلق بفعل الغير انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا وذلك انما يتحقق باسناد جميع الافعال
عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان قدرة الفاعل بعدمه لا بان يكون جميع القوى والقدرة منه

كشاف

طيبي

سعد وابو السعود

لقدرته وذلك معنى كمال الاقتدار لعلي كمال علمه دل على كمال قدرته غلو في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم
فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك او اكتفى في تحقق الدلالة
المذكورة في المطلق فتحققها في بعض الصور اليه ما اسند له تعالى اقول ـــــ ما ذكره وان تراءى في بادي
النظر غير وارد لان كمال القدرة اشار المحقق لتفسيره بنفي الحيثية واوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله
بحيث الخ يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار ان شيئا لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلا له بالذات اولا ودلالته
على ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته على ايجاده في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري
فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط فيه التفريع بهذا كيف يتوجه
ما اراد او يعقل عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حمل ما في الكشاف على تفضيله مع قوله عادة الله في اخباره
وشان المجرد ونا فما له وشان الفاعل فتدبر **قوله** او بما اتفق له في تلك السنة الخ اقول ـــــ
هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك
المخلفون الخ يعني مخلفو [illegible] الخ فلا يكون في تلك السنة ويدفع بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنة
المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه
صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس وقال ابن القيم قال مالك كان
فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك
والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه طريقان
قلت ـــــ والاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة وعليه ينبني ما هنا فاعرفه **قوله** او اخبار ظاهر
ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من ان ما ذكروه في تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري هنا
ولذا اشار لمرجوحيته ليس بشيء لما اسنده البخاري عن البراء رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح فتح
مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية
بير فنزحناها فلم نترك منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بماء فتوضأ ثم مضمض
ثم صبه في البير الى اخر القصة وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه
مما انجلا بحمد الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة حينئذ كما لا يخفى **قوله** وظهر له في الحديبية اية عظيمة الخ
قيل لا يظهر له مدخل في تسميته صلحا فتحا وليس بشيء لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة
من الظهور على المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبة الفتح في غاية الظهور لما فيها من جامع الظهور وقد ظهر
بركته الماء في البير وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز
وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني **قوله** وقيل فتح مكة اشارة الى انه مجاز مرسل سمي فيه السبب باسم
المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح مسببا عن
الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله او فتح الروم الخ اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه
التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبية ولانه تفاءل
به لغلبة اهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك من غلبته في ظهور امره ما هو بمنزلة الفتح ففي الفتح استعارة
لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل انه يبقى على حقيقته اي فتحا على الروم لاجلك وقوله فتحا للرسول بابا ه
قوله وقيل الفتح بمعنى القضا اي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه قيل للقاضي فتاح وهو ضعيفه
لبعده وعدم ما يدل عليه هنا **قوله** علة للفتح فيه قصد به الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة

للمغفرة

المغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا يفيد العلية الفتح للمغفرة كما قالوه واما
ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية
في ترتبه على متعلقه فكان تعبير الزمخشري اوفق بالمذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية لا [illegible] علته ومعلوله
على ما تقرر فاللوم على من نظر الى الجهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام واه لان الكشاف متحمل للاعتراض اذ ليس
في كلام المص ما يدل على الرد بل هو لتحصيله بتغيير التعبير تفننا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية
كما فرق به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان افعاله تعالى وان كانت
لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة الاغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنها وقد قال النسفي والكرماني
انه لا يمتنع في بعض افعاله تعالى واما الثالث فعليه لا له **قوله** من حيث انه مسبب الخ قيل يعني ما يكون سببا
وعلة للمغفرة ينبغي الا يكون معللا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فضل الله فكيف يكون سببا لاستحقاق
المغفرة واجاب ـــــ بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه لصدوره بما وقع منه في الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة
لان يكون علة للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة لها كانه قيل انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر
لك الخ ولا يخفى ان الفعل نسبته حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر مرارا فيقال تكلم حقيقة لا تكلم الله وان اوجد
كلاما فيه والفتح الظفر بالبلد وهو صفة العبد قائمة به ولو كان فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المص بل مجازا
مرسلا فليس المراد ما ذكره بل ان المغفرة لما لم تكن بمحض فضله وترتيب على فعل من افعال العبد فلا بد ان تكون مجازاة
فلذا جعله جهاده المثمر لها وما ذكره هذا القائل بعيد عنه بمراحل وفي الكشاف ولم يجعل الفتح علة للمغفرة
ولكن للاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا
لك فتح مكة لنجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والاجل انتهى قال السعد رحمه الله حاصله ان الفتح لم يجعل علة
لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل
في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق
اللام مثل جئتك لافوز بلقائك واحوز عطائك ويكون بمنزلة تكرر اللام وعطف جار ومجرور على جار ومجرور
وقد يكون للاشتراك في معنى اللام جئتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع الامرين
ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه قد يكون فيه
لحوق من الكلام فالظاهر ان يقال لا يخلو كل منهما ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود بعضه وحينئذ
قد يكون ذكره لما يتوقف عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فذكر الاشياء ربما كان في واحد والاول كقوله
تعالى فرجل وامرأتان الى قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير متوقف
عليه كقوله اعددت الخشبة ليميل الحائط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي
لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع من حيث هو وما نحن فيه يكون كذلك
كما هنا لان جمع عز الدارين يحصل بمجموع الكلام والى ذلك اشار في دلائل الاعجاز بقوله ان عطف شيء على جواب
الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف
بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت انتهى وقد علم مما مضى انه غير مخصوص
بالشرط والايماء كر فتامل فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط يعم المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل
وقوله ما يصح الخ اشارة الى انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبيا
وقوله ضم الملك الى النبوة كانه يا لملك فتح البلاد واجرا الاحكام فيها نفسها ولا يخفى الحديث انا نحن جزء صلى

اعتراض على المص

سعدي

سعدي

سعدي

شيخ زاده

أي إذا رجع استأذنت وإذا استأذنت خرجت ٣

الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا يكون
خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا ينافي نعته انه زاهد لانه لم يختر الدنيا اصلا
حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم وفيه نظر سيرا اخر في الكشاف وغيره
لم يرتضه المص رحمه الله قوله في تبليغ الخ فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتدا
او الثبات عليه قوله فيه عز ومنعة الخ العزيز يجب الغالب هو المنصور فلما وصف به النصر اشار الى انه لما للنسبة
وانه كان المعروف فيه فاعل وضال او فيه تجوز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصيغة المنقول لا للفاعل
لعدم مناسبته المقام وقلة فايدته اذ الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنه يتضح ان يكون
مصدرا وجمع مانع بزنة كتبة وقيل هو بمعنى معضان ابي عز بصاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة الى ان النصر
الا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله تعالى لانه لا يكون الا بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى
كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن به القلوب قوله الثبات هنا هو ارجح التفاسير وفسرت بالرحمة
ايضا وهكذا في كل سكينة وردت الا في البقرة وقوله حتى تثبتوا وكان قلقهم لصد الكفار لهم عن البيت وقد
ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وسيأتي وترحض بمعنى تزل وهو هنا كناية عن القلق قوله يقينا مع يقينهم
يعني ان الايمان بما ثبت في الازمنة نزل تجدد ازمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع
وعلى الثاني هو على حقيقته ومن قال الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هو
مراد المص وقوله فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض او لمجموع جنود السما والارض لان جنود السما الملايكة ولا يجري
فيها ذلك وقوله لا تقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله قوله فيه معنى التدبير بيان لما اشارة الى ان قوله
ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله ليعرفوا الخ اشارة الى ان العلة معرفة النعمة وشكرها لكنها لما كانت
علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب كما في الكشاف وذلك انه كان اشارة الى التسليط هو عذاب
دنيوي وانه كان اشارة الى ادخالهم الجنة هو اخروي وتعليقه بهما وانزل مع تعلق اللام الاخرى به
بتقلبي العامل في الشيء تعلق الاولى به مطلقا والثاني مقيدا او بتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير التعليل
اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على التنازع والتقدير
او بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكر ليدخل الخ قوله بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة
بحيث يوجب احدهما على الاخر بوجه ما وشرطه في الملابسة ان تكون بغير البعضية والكلية وهو المشتمل
الاول او الثاني او العامل او معنى الكلام اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال
المومنين والمومنات الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ويشتمل عليه فاندفع ما قيل من ان الاشتمال
باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين لا وجه له فتامل قوله يغطيها هو اصل معناه ثم ذكر به
عن محوها كالعفو وقوله حال من الفوز لانه شان صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا تاخر
عن قوله عظيما لا ضير فيه كما توهم قوله عطف على يدخل الخ ذكر في المعطوف عليه وجوه واشار الى صحة العطف
على الجميع سوى البدلية لما يأتي وهو ظاهر الا انه التعلق بقوله ليزدادوا فيه نوع خفا وتقريره كالاول
لان ازدياد ايمان المومنين مما يغيظهم ايضا والغيظ بذلك كفر على كفر مقتض لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي
المومنين واما تقريره بان اعتقادهم انه تعالى يعذب الكافر يزيد في ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من انه
محذوف اللام بحيث ترتبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال ولا يزيل الخفا فلا وجه له تقريرا
وايرادا لانه لا دلالة في النظم على ما ذكره الا اذا اول يعذب بيجزم باعتقاد انهم معذبون وهو في غاية

كنز

سعدي

سلامي زاده

سعدي

لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتب المذكور التزامي مالا يلزم من غير قرينة تخصه قوله الا اذا جعلته بدلا
الخ فيه نظر لانه بدل الاشتمال لصحة الملابسة لما مر وازدياد الايمان على التفسير بما يغيظهم فلا مانع منه
على البدلية وما قيل في توجيهه من ان المذكور في المعطوف عليه المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال
سهو ظاهر لان بدل الاشتمال ابعد فيه من المباينة كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا
هو في النسخ المعتبرة وفي بعضها سقط منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشترك او ان
المبدل يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره اذا نحيته ونحن في غنية عنه بما صح في النسخ قوله ظن الامر السوء
يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دايرة السوء اما اخبار عن وقوع
السوء بهم او دعا عليهم وجملته معترضة والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور وسمي
عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل سوء ورجل السوء معرفا
ومنكرا وبالضم هو اسم مصدر يعني المساءة كما في الصحاح وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه
بقراءة دايرة السوء بالضم او يرد بان ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد وما فيه من اضافة غيره وبينهما فرق
ظاهر ويرد عليه ظن السوء الا ان يريد بالجامد اسم العين وقول المص غلب الخ يشير الى انه الكثير كما عرفت
الا ان قولهم كلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة لكلام الجوهري وتقرير الكلام عليه مفصل في سورة براءة
قوله تعالى ولله جنود السموات والارض الاية ذكره سابقا على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات
بمقتضى حكمته فلذلك ذيل بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضته قدرة المنتقم فلذا ذيل
بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا الغرض
لوصف العزة فتامل قوله والواو في قوله في الاخيرين الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فلعنهم واعد
لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد به من غير اعتبار للسببية قوله الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم الخ اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب
ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته كسائر المومنين وهو كذلك وقال الواحدي هو على اللف والنشر فالخطاب
في ارسلناك للنبي وفي لتؤمنوا الامنة والتعبير بفعل ذلك لتؤمنوا وقيل لم لتؤمنوا الا ان سماعهم مقصود واورد
عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون في قراءة الخطاب تغليب المخاطبين
على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب
في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي وغيره في مباحث
اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما بعضا من الاخر فانه
جنيبة غير مغاير له بالكلية وان لم يخرج عنه معنى الخطاب كقوله اخي ايا كن ياليلى الاماذيج قال
المرزوقي خاطب الجماعة ثم خص واحدا منها وذكر له نظاير وقال الرضي في النجيب لا يخاطب اثنان في
حالة واحدة الا ان يجمع معنى الخطاب عنهما وعلى الوجه الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو بعينه
ادعاء فلا يرد كما اشار اليه المص او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه ومنه
تعلم ان ما نحن فيه كلام من لم يطلع على الفصل في هذه القاعدة وقد فصلناه في غير هذا الكتاب وانه لا غبار
عليه سوى عموم التهم والقول بانه ليس كلاما واحدا لتغاير المتعلق كما مر من الواحدي لا حاجة اليه ولا
يلايم ما ذكره المص قوله وتعزروه من العزر وهو اللوم ومنه التعزير وفي نسخة تقووه وتعززوه يعني
ابوه وقوله على المختار وهذا على المختار من رجوع الضماير كلها لله لان الاول للرسول والاخير له لما فيه

سعدي

عصام في شرح الشمايل

سعدي

اخي

من التفكيك وقوله او يفضلوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضي الله
عنه هنا وقوله عزّوا وعشيا على الوجهين بانتابه على لفظا هره وقوله او دايما بجعل طرفي النهار كناية عن
الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا قوله لانه المقصود يبيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان
المقصود من بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
فبيعة الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو مصرف مجاز قوله حال او استيناف موكد له على سبيل التخييل كما يخفى
ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقرأناه المصنف ومرّ توجيهه فتذكره وهو حال من الفاعل وقيل الا
خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون
الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد
الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا
انضم اليه المشاكلة كما في قوله يد الله الخ كانت احسن واحسن انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها
له بالمبايع والبد استعارة تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم
الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى عليه ومن سخيف الكلام ما قيل
انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك وانما يبايعون ان يكون الله تعالى مبايعا وان لا بد للمبايع من
فيتوهم له تعالى شيء كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة او يقال
المبايعة المنسوبة له تعالى تخييلية تنزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم واثبت له يد على سبيل
التخييل ترشيحا فما رمي الله به ان ينضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح ما ذكره الكاتب
غير ما في الكشاف فلا تغتر بما في بعض الشروح من التغليط والتخبيط هنا وقد اجمل المص ما فصلناه ولخ لفظ
سبيل كالخ الزمخشري لفظ طريقة دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد مضى فيل
الصواب ابداله بالتمثيل فتدبر قوله بضم الا كما تضم في يخوله وضربه ومن كسر كسرها للياء ففيها وقوله في بيعة
الرضوان وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقوله الله فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
الاية قوله اسلم الخ في قبايل من العرب معروفة وقوله استغفر لهم اي طلب منهم ان يغفر واسمه اي يخرجوا معه
والخذلان منه تعالى اذ لم يوفقهم لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله من يقوم باشغالهم اي باشتغال
الاهل والاموال فغلب العقلاء على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي تشديد الغين المعجمة وقوله من الله
متعلق بيستغفر اي الطلب لتأمنه معجزة لانه اخبار بالغيب الصادر منا وهو التخلف فيلي للتعليل وقوله تكذيب الخ يعني
ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر
عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه
واما كذبهم في الاستغفار وهو امر وانشاء لا يحتمل الصدق والكذب فباعتبار ما تضمنه من ايمانهم واعترافهم
بانهم مذنبون وان دعاءهم يفيدهم فايدة لانه لهم مع ان اعتقادهم بخلافه قوله فمن يملك الخ فسر يملك
بيمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته بمن والمعقب بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقدير المنفية بعده
لانه كالتتميم له واللام اما للبيان او للصلة اي فل لهم اذا لا احد يرفع ضره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل
والمال عذرا وفي الانتصاف انه فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ومن

بجريكم النفع ان اراد نفعا لان هذا ورد في الصرطرد الكقوله فل من يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا بالعشيرته صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيا الخ وفيه بحث قوله
ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري وهو انما الحاصل به او ما وله بالوصف وقوله لقتل وهزيمة ظاهره ما
قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع
من حفظ المال والاهل وتخييم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب عن ما قالوا وبيان
لكذبه يبين بيان فساده على تقدير صدوره كلام او هي من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة
لا تنقص بل تفيد قوة وبلاغة في كلام المص اشارة اليه وقوله تعريض بالرد اي برد اعتذارهم كما قررناه من انه بنية
ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالتقعود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله ان لا ينفعوه
واثبات الحصر والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحصر الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اطلم منه وهو الجهل
وقلة الفهم كما في الكشاف وبينا صلوتهم يعني يقطعون اصلهم فكنى به عن قتلهم جميعا قوله واهلون الخ جمع
جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات العقلاء وقوله وقد يجمع على اهلات
بملاحظة تا التانيث في مفرده تقديرا فيجمع كثمرة وثمرات ويجوز تحريك عينه ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء
فان قلت كيف يصح قوله في اهالي انه اسم جمع ويشترط ان يكون على وزن المفردات سواء كان له مفرد
او لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمص والزمخشري يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس
وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشيرته او اقرباؤه قوله فتمكن في قلوبهم
يعني حسنة حتى قبلوه فتمكن في قلوبهم وقوله هو الله مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني
في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ يعني انه
اعيد ليبين صفة السوء له فلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والرابعة بالراء والعين المهملتين
بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسره به لان بورا في الاصل مصدر كما الهلك بالضم فيوصف به الواحد المذكر وغيره
او هو جمع بائر كحائد وعوذ واصل معناه الفساد كما اشار اليه المص وقوله عند الله يعني في علم الله وحكمه وهو توجيه
للجمع في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي قوله وضع الكافرين الخ يعني ان مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر
وقوله يكفره لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ما خذ اشتقاقه علة الحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول
وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن معرفتها والكتاه كنهها وقوله او لانها نار مخصوصة والتنوين
والتنكير للتنويع او لانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسياتي في
سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح التنوين بالعلمية لدخول ال عليه ولا بالعلية لانه يلزمه اللام او
الاضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف العهد افاد ما ذكر فالوجه هو الاول تامل قوله يدبره كيف يشا
هذا معناه الالتزامي لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه كيف يشا وهو توطية لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه
بل هو معلق بمحض ارادته ومشيته فالغفران والتعذيب لا مقتضي له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب
اهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب
بمشيته ومشيته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصر انتهى والمص اشار الى الرد عليه
بما ذكر لما فيه من التحريف والتلبيس الداعي له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح قوله فان الغفران
الخ دفع لما يتوهم من ان ذا فع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب
بالعرض وبتبعية القضا والعصيان المقتضي لذلك كما قرره المص في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقتضي

ابو السعود

خلخالي

طيبي

انتصاف

بالذات والشئ بالعرض اذ لا يوجد شئ جزئي الا وهو متضمن للكلي فالشرية بالعرض والتبع كما فصله في شرح
هياكل النور فان نعمت فنور على نور قوله في الحديث الالهي القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان
يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المص بمعنى التقدم الذاتي وقال التوربشتي المراد
بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم
وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه بوعده لهم ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب
على الغضب من العقاب فانه بحقا ورغمه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة
فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي
تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة
عمل من العبد مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين له بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض
انتهى قوله يعني المذكورين من الغنائم بل في تفسير قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم
خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية في المراجعة هنا كما اشار
اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم انه ينافي قوله في اول هذه السورة في هذه السنة وقد
سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة ثمان كما في البخاري قوله تختص بهم اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك
بوحي وفي هذا اعتراض على تفسير اطلاق ما سيأتي من قوله ان يعوضهم الخ ولا ينافي التخصيص المذكور اطلاق
بعض مهاجري الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة كما في البخاري فانه كان
استئذانا للمسلمين عن بعض حقوقهم لهم او ان بعضها فتح صلحا وما اعطاه لهؤلاء مما صالح عليه وكله مذكور
في السير لكن الذي صححه المحدثون انه لا صلح فيه وقال الكرماني انما اعطاهم برضى اصحاب الوقعة او اعطاهم
من الخمس الذي هو حقه وميل البخاري الى الثاني ومنه يظهر ان ما قيل ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم
ان يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم لا وجه له فتدبر
وقيل قوله الخ قال البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالى فاذا استأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا
والاول اصوب وعليه عامة اهل التأويل انتهى ولذا اخره المص وقوله والظاهر انه في تبوك اي في غزوة المعروفة
فنزول هذه الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم
والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلام اسم جنس وسماه المص جمعا على اصطلاح اهل اللغة
وهو امر سهل وقوله نفي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي وهو ابلغ وقوله نفيتم للخروج بيان
للمضاف المقدر قوله تعالى بل تحسدوننا اضراب عن كونه بحكم الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم حسدا كما بينا
في قوله ومعنى الاضراب الخ وقوله ان يشارككم بيان للمفعول المقدر وقوله بالكسر اي كسر عين المضارع
وهي شاذة والمشهور فيه الضم وقوله الا قليلا صفة مصدر مقدر وقوله وهو الفهم القليل وقوله
بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الخ لتأكيده وتكريره الدال على شناعته وبني حنيفة
كسفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب
الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة هو مخصوص بمشركي العرب قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون
جوز في هذه الجملة ان تكون مستأنفة استئنافا بيانيا وحالية وصفة لقوم لاخراج من عدا اهل الردة والشرك
وليس في كلام المص ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية فقد اراد ان مضمونه غير معلوم لهم كما هو شأن
الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلونهم او يسلمون لئلا يقتضي زيادة لا حاجة اليها

سعدي
كشف
سلاميزاده

وتوقف

وتوقف فيه بعضهم وكله مما يشملن قلة التدبر فانه قال ولا يجوز ان تكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لانهم دعوا الى
قوم موصوفين بالقتال او الاسلام انتهى واصله العطف فعدل الى اعظم الوصليين وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية
لانه لا يفيد انه دعوتهم للقتال وهو المقصود فتدبر ومنه تعلم حال الحالية قوله يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله
للحصر لانه لمنع الخلو فانهم ان فعلوا ذلك وحصلوا الغرض من جزءين لهم وانه والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود
عن احدهما لصدق اخباره تعالى وهو ينفك بتركهم شيئا منهما او بالمعونة فيلزم انه يأول بالامر كما في امالي ابن الحاجب غير
سديد لانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا وان فسر القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس
والروم على ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما بل وجدا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع
ولا الاستعمال او للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير وقوله دل عليه قراءة او يسلموا لان النصب بتقدير الى ان او بمعنى الا ان الخ
فيفيد الحصر او بمعنى الى ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيده ايضا فتقريره على الاول تقصير
او قصور واما احتمال عطفه على يقاتلونهم بحسب المعنى لانه في معنى ليقاتلونهم اذ هو في جواب لما ذكر فيجب
فبعيد لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له قوله وهو يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ ووجهه ما قال
الامام من ان الداعي في قوله ستدعون لا يخلو من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز
الاول لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا ان يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة والخوارج ولا من
ملك بعدهم لانهم على الخطأ عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابا بكر وعمر وعثمان وايهم كان ثبتت الخلافة
للاولين لان امامة الثالث فرع امامتهما وقد اوجب تعالى طاعة الداعي واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم
ان لن للتأبيد لانها للمواقف النهي او انه نفي مقيد اي في خيبر او ما دمتم على مرض القلب فان مثله
لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وفي البحر انه ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر في مؤتة وحضر وامعه صلى الله عليه وسلم
هوازن وتبوك فلا ينبغي ما ذكر الا ان اعني اهل الردة وقوله ومعنى الخ اي على هذا الوجه الاخير كما مر تحقيقه فان
فارس مجوس والروم نصارى فلا ينبغي احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية فان كان
يسلمون بمعنى ينقادون يتناول قبول الجزية وصح معناه قوله فصل الوعد الخ اورد عليه بعض فضلاء العصر
ان الاية الوعيد المجمل المذكور وهو قوله يعذبكم عذابا اليما قرينة للوعيد السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد
العام الاتي وهو قوله ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرينة الوعد العام فكما ان الوعيد مكرر فكذا الاعادة الوعد تكرر
فليس في جانب الوعيد ما يكون جابر النقصان الوعد الناشئ من الاجمال واجيب عنه بان القائل غفل عن
تقييد المص قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني ان التكرير اذا كان بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلا
للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن ان يقال مراده ما التكرير تكريره بخصوصيته وليس هو كذلك
في جانب الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فظن المخلص قوله على سبيل التعميم
ولم يدر ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريرهم فان المخاطب في الجملة الاولى قوم
مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور هنا عام فيهما ولذا عبر عنه بالموصول والتكرار
في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعد بالاجمال والتفصيل لفظا ومعنى بخلاف الوعيد
يعني ان المص ادخل في الاجمال الغنيمة فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تقديره والترهيب انفع
لان المقام يقتضيه وبه ينزجر المرء عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما تؤدي للتكاسل
قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله والحديبية بتخفيف الياء والتصغير حرباء سمي بها المكان
وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد بئر قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة

سعدي
طيبي
سعدي
سعدي
اخي زاده
ابن الكمال
ابو اليامن

ابو السعود
طيبي

والتشديد قوله ابن وهب والكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخا المعجمة وفتح الرا المهملة والشدة ع شين معجمة
وهو صحابي معروف وهكذا هو في السيرة وفي الاستيعاب كما وقع في بعض النسخ من انه حواس بالحا والواو والسين
المهملتين من تحريف الناسخ وقوله هو ابو بشر بتقرير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبائل شتى
سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشي وقوله فارجف بقتله اي تحدث الناس به
وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها وقوله او اربعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات
بانها بناء على عد الجميع او ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم
الميم شجرة معروفة وفي قوله جالسا تحت سمرة اشارة الى ان قوله تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك
ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم على ان لا يفروا ولا ينكلوا وقيل على الموت وكان الناس يأتون الشجرة فيصلون عندها
فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم فلم ير رواية ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة
لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم قوله فعلم عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال
الماضية اوعلمه رضي الله عنه والتابع له داخلة على السبب لتأويله بظهر علمه فيصير مسببا فلا يرد ما قيل
عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه قوله اوخيبر قيل عليه ان هجر كما في النهاية قرية قريبة من
المدينة من الثلاث او قرية بالبحرين ولم يذكر احد انه غزاها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين
واخذ الجزية من مجوس هجر والنسخ بين الصلح بامر هجر يكون اسما لجميع ارض البحرين فسقط ما عرض به
سقوطا ظاهرا وما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المص وقوله عالما الخ لف ونشر مرتب قوله
تعالى وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة
كقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك ينتقض ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل تلوين الخطاب
فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم
كما ذكره في اول السورة ليتوجه باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو بتنزيل المنتظر منزلة الحاضرة المشاهد على ان الاخبار
عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر ان يجعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر قوله ما يغنم اي يهود
ومرجع من الحديبية وبنو اسد وغطفان كانوا حلفا لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا والمعاق[?]
اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اوقعوا بجمعهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره
المحدثون وقوله هذه الكفة تمييز للضمير المؤنث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار الجزء صح
وقوله امارة تفسير للاية وقوله من الله بمكان اي له رفعة وشان عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف
وتنوينه للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على محل انهم الخ اي امارة تعرفون بها صدق الرسول
صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في حين الخ مؤيد لما مر من امتداده وقوله وعد المغانم معطوف
على قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل وكذا عنوانا
وعنوان الكتاب معروف وهذا استعارة للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف
رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة وجعل فتح
خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول
ابن الرومي . وكم من ضمت حين طويته . اهدى وجهه للخبر عنوانا . ثم ان في قول الزمخشري في السنة
القابلة نظرا فانه كان بعده مضي اكثر من سنة فتامل قوله والعطف لقوله ولتكون الخ على محذوف لعدم
تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا وجوز كونه علة لجميع ما قبله مع قوله وعدكم الخ والتقدير لتنتفعكم

بماذكر

ابو حيان
سعدي
ابو السعود
كز

بماذكر وليكون الخ وفي قوله لتسلموا الخ لف ونشر والواو عاطفة ايضا قوله هو الثقة الخ فسر الصراط المستقيم
بما ذكر لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الدين حاصل قبله وقوله ولخزي الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب
كما في الطيبي واجروا فيه الوجوه الثلاثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب يحمل فيه غرابة لان رب لم تات في القرآن
جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف نضمرها هنا والوارد منها متصل بما الكافة نحو ربما يود وفيه نظر وقوله
على هذه اي على لفظ هذه في قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعجل كالابتداء
بشيئين وقوله فقضي الخ ليس المقصود بالافادة كونها مقتضية بل ما بعده فلا يتوهم انه لا فائدة فيه
واذا رفعت بالابتداء فخبرها قد احاط الخ او هو صفة وخبرها قد[?] ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا
وقد جوز رفعه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاذ بقرملة قوله نصير قيل هو فعيل زائد ينبغي حذفه
وهو ناش من قلة التدبر لانه مبني على الضم واصله نصير ما مضى ومعناه الى الان وهو لبيان صحة الجمع
بين كونه معجلا او غير معجل وعليه وليس الموعود من الغنائم بمعنى لم يدخل فيه الاخرى ويرد ما قيل
على تقدير فضي ان الاخبار بقضاء الله بعيد اذ راجع في الغنائم الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في
تعجيلها فتدبر قوله لما كان فرج من الجولة وهي مرة من الجولان بمعنى الدوران وهو تعبير بليغ وقوله
في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله فحلنا حولة ثم انثنينا فكني به عن الهزيمة مطلقا
او عن الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع ومنه تفسيره بالغلبة على ان المراد
غلبة الكفار لهم بعيد قوله استولى فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام اي في قبضة قدرته يسخرها لمن اراد
ولذا ذيله بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل في الغير الذات
اصلا وما هو بمقتضى الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها بسبب ما كما تقرر في الاصول فتكون
نسبة القدرة الى جميع المقدورات[?] على سواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة
بل متخلفة وقوله ودون شيء اي منتهية عنده غير متجاوزة لان علمه لا تنتهي قوله لا نهزموا الا ان ولو لينته
دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم فسر الولي بالحارس لمناسبة المنهزم وهو احد معانيه وقوله سنة
الخ اشارة الى انه سنة منصوب على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة هو كبطن الدار وبطن الوادي لداخله
وقوله اظفركم اشارة الى انه تعدى الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة قوله
وذلك ان عكرمة الخ في الدر المنثور اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابزي ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع
فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل
بمنى فاتاه الخبر ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد
اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله فقال يا رسول الله ارم
بي اين شئت فبعثه على خيله فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه
حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف الخ والمص تبع هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لان اسلام خالد
رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضا وقيل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صحح اصحاب
السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان
الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود
النمر وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا

الى كراع الغميم وقال ابن سعد نزلوا ماء في فارس على خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وان ادخالهم حيطان مكة لم يكن بتوهم دور دروايته من وجهين

قوله وقيل كان ذلك يوم الفتح الى فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية الاولى لانه صح اننا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول قيل والرواية الاولى غلط منشؤه انه صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة ابن ابي جهل جمعوا اناسا ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحاق وابن هشام

فتخيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تبع المص في هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه

قوله واستشهد به اي بما في هذه الاية بناء على انها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله ببطن مكة لما في هذا الحديث من سالم والمستشهد به هو ابو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فكان هذا امانا لمن لم يقاتل منهم ولذا قال الشافعي دعره الله مكة مؤمنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراؤها واكثرهم يرون فتحها عنوة لانها اخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتامل

قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعيف وقوله اذ السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه من انه ان اراد ان الايات نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب كامر في انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له وجه لان المص له ان يلتزم الاول ويجيب الاثر بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المص وما ذكره هذا القائل مجازي يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلق الظفر لكن الظفر اذا تعدى بعلى كما هنا انتفى ما ذكرنا بخلاف المعدى بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشاف فتدبر

قوله من مقاتلتهم عدل عن الخطاب مع ان تفسيره عليه لانه المناسب لزمان التعبير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول على ان ضميرها مقاتلتهم وكفرهم ومجازتهم للكفار اللوم متى كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتامل

قوله يدل على ان ذلك الخ لان صد الهدي وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل يدل المستتر يعود على قوله والهدي الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنه للدال والاشارة للظفر لما تذكره لاختلاف زمان الصد والظفر عند المص لما مر من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فاكرد على قابله بما ذكرهن لزوم ما لا يلزم

قوله مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل اسم مكان الحل لا مكان الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لانه محله حيث احصر عند الشافعي فلا بد من هذا دليل عنده في مطلقا كما سياتي

قوله والا لما خرج الخ الا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد تقدم اللام في جوابها وقيل انه خطاء اذ لم يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه ان على لو وليس بشيء والصواب انه

بقال لو مغفرة في مثله ترقيا من احتمال العموم الى الجزم به والتقرير وان لم يحمل على المعهود فلو حمل على الاعم لما وقع بالشرط غير عزيز ولما قال بعض الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم كما قاله الزمخشري معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقاة وما روي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المص لما في الكشاف

قوله فلا ينتهض حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستقامته وتوجهه كما يقال قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحرت في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى ووجه الاستدلال به ان المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدوهم عنه ومنعوا هديهم ان يدخله فيصل الى محله دل بحسب الظاهر على انه محله ولا ينافيه انه نحر في طرف منه لا الا بناء في الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم منعوهم فلم يتمتعوا بالكلية او المقصود من المنع منه المنع من دخول مكة والوصول الى الكعبة فحينئذ لا بد من تاويل محله المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الجدل الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة

قوله ان تطؤهم ونحفه وهم اي يهلكوهم يعني ان الوطء استعير هنا للبطش المهلك وهو استعارة حسنة واردة في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر

قوله ووطئتنا وطأ على حنق وطء المقيد نابت الحرم هو من شعر الحارث ابن وعلة الزهري يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه اوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي والوطء مر تفسيره وفسره المرزوقي بالقهر والحنق اشد الغيظ والهرم بسكون الراء المهملة او الزاي المعجمة وهما متقاربان معنى لانهما اسم لنبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطأ المقيد صفة وطأ بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد احدهما لا بدا وتاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطئه اشد ولذا قيده بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطء المقيد مثل في الثقل والمراد بالنابت القريب نباته على حد وليد وطيب كما قاله المرزوقي لانه اضعف فيه مبالغات بليغة وروي يابس الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا

قوله لاختلاطهم بالمشركين فيه اشارة الى ان العلم المنفي اولا كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكره في الكشف دم بنه من التكرار ايضا والتنبيه دليس بشيء

قوله ان اخر وطأة وطئها بوج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة او واد بالطائف والوج اسم لبعض العشائر ايضا لكنه معرب والمعنى في كونه اخر وقعة ووقوع غزوة تبوك بعده لانه لم يقع فيها حرب فلم تكن وطأة كما في النهاية او المراد اخر وقعة وقعت بالعرب وتلك بالروم

تنبيه قوله اخر وطأة الخ هو بعض حديث وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال انكم لتجهلون وانكم لتجبنون وان اخر وطأة وطئها الله بوج ومناسبة اخر الحديث لاوله خفية لم ارمن بينها غير ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه انه مع شفقة يحبني مفارق عن قريب لان هذه اخر غزواتي وهو كلام نفيس جدا

قوله او من ضربهم بكسر الا اي ضربهم وللذين المذكورين او بعضها اي من ضربهم او لنعذبهم وقوله من جهتهم اشارة الى ان من ابتدائية

قوله كوجوب الدية والكفارة وجوب الجزاء هذه الامور موجب الشافعي كما هو مذهب الي

حينئذ لان دار الحرب يمتنع من ذلك عندنا لاعنده لكن الزمخشري ذكر ماذكره المص وهو حنفي وفيه كلام في اول
الفصول العمادية فليحرر وفي عود الثالثة من المعرة نظر **قوله** متعلق بان تطؤهم المراد بالتعلق المعنوي
لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المص او المنصوب كما جوزه غيره وجوز الحالية من ضميرهم وكونه
صفة لمعرة واختاره الامام واعترض على الاول بان فيه تكرارا من غير فائدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال
المدقق في الكشف بعد نقل الزمخشري متعلق بان تطؤهم الخ على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله
لم تعلموهم سواء جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان
المعنى لولا مومنون لم تعلموا وطأهم واهلاككم وانتم غير عالمين بايمانهم لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور
مع ايمانهم بسبب الكف عن التكذيب فيعتبر فيه العلمان تعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم
باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم
باعتبار الهلاك لا تقول اهلكته من غير علم فلا اهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المرقان
مقصودين كان الوجه ما اثره جار الله وذلك ان تحمل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة
الى هذا وفيه مايدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار
على كل حالة وهما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا او تلازما في الجملة وماقيل على الشق الاول
من ان التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه ليس بمعنى حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم للمومنين
والمومنات والمعنى لم تعلموا وطأ المومنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لانه لظهور ان عدم العلم
بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه بمنيا درمن الكلام جنبيه معنى غير صحيح وهو وطؤهم غافلين بهم لتوجه
النفي الى القيد غير صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ماورد
على الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عايد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم
فيعلم منه كون الوطء بلا شعور ولا نسلم فضول التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام وهو كلمة على
طرف التمام **قوله** وجواب لولا محذوف الخ الجواب قوله لما كف الخ وماذكره من المعنى هو حاصله على
الوجوه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء ولذا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطء غير
واقع ولو لا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى ما مر تحقيقه في الاختلاط **قوله**
علة لما دل عليه كف الايدي الخ يشير الى ان الكف المذكور معلل بصون من بمكة من المومنين بهذه العلة
تدليلة او التعليل بالوجه الحسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه كانه قيل لكنه كفها عنهم
ليدخل بذلك الكف المودي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة ولا ينافي هذا كون قوله تضيبكم الخ
يفهم منه ان الكف المذكور معللا بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المومنين لانه لا مانع من تعدد
العلل لانها ليست عللا تامة حقيقية حتى لا يتخلف ذلك كما توهم **قوله** اي في توفيقه اشارة الى انه
ان كان المراد بمن يشاء المومنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لاصله
لئلا يكون تحصيلا للحاصل فليس احترازا عن الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزالا كما قيل فان كف الايدي
عن اهل مكة وصون من فيها من المومنين وابقاؤهم على علمهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة
فان اريد بهم المشركين فان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا منع تعذيبهم بعد
الظفر بهم لاختلاط المومنين بهم اعتناء بهم رغبوا في الاسلام والانخراط في سلك المرحومين فظهر وجه
كون قوله ليدخل علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المومنين لانهم اذا اصابهم الكف المذكور

اظهروا

اظهروا ايمانهم لمغلبة قوة الدين وشوكة الاسلام فيتشبه بهم الصابرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة
من معنى التعليل لما يترتب على الشي تشبيها له بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير
داع للعدول سوى الظاهر المفضول **قوله** لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير لقوله لولا رجال
الخ على ان الجواب لما لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير مغايرة ظاهرة لان كراهة
وطئهم لعدم تميز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل الاشتمال فتامل **قوله** لعذبنا الذين كفروا منهم الخ
هنا للبيان وارناؤوطا منهم فيما سيأتي وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والالم يكن للموقع والانفة
بتحتية الاستكبار والاستنكاف وحويطب تصغير حاطب بمهملتين ومكرز بكسر فسكون فراء مهملة فزاي
منجمة فظاهره انه لم يكتب ما ذكره اولا وفي كتب السير انه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وصلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس
او يكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد
لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه
ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وسيأتي في الممتحنة تفصيل لهذا العهد وكانوا يكتبون
باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت سورة النمل والقائل اهل الشام القائل وهو معناه عرفا
قوله فهم المومنون الخ ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لتأويله بهموا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل
هنا وقوله اختارها لهم تفسير لالزمهم كما في الكشاف وهذا مالم يبينه وجهه الشراح كلامه اراد به
ان لا اللزوم للكلمة على هذين الوجهين فان ضمير هم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم لم يلزموها ولكنهم
لما كتبوها مخالفين للمشركين في ما بين الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل عنها لبسمك
اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جليلة هم احق بالمراعاة لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم وامرهم
بها قال الراغب اللزوم الشي طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله او بالقهر من الانسان
والزام بالحكم والامر كما هنا **قوله** او الثبات الخ هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله والزامه
امرهم بالوفاء والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم في الاصلاب بلى فتؤمن بوحدانيته
والالزام الامر بالثبات والوفاء به كالامر **قوله** لانها اي الكلمة على الوجه الاخير سبب اي التقوى فاضافتها لها
لادنى ملابسة او هي على تقدير المضاف ففي اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرهم وفي الكشاف
من غيرهم فقيل وهو الاظهر لانه معنى قوله اهلها فتدبر **قوله** فيعلم اهل كل شيء الخ اشارة الى ان علمه
بالاهلية هي المرادة وبه يلتئم التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه على اتم الوجوه
وهو القادر الحكيم يسره له **قوله** والمعنى صدقه في الرؤيا اي حقق صدقه عنده كما هو عادة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى
الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدقه كما في الاية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد
والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرؤيا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية
والاول هو الاصح **قوله** قال بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث
وهذا القول على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه على طريق الاستكشاف
ليزداد يقينه **قوله** ملتبسا به الخ هذا الكلام محتمل ان يكون حالا من الرسول او ظرف لغو لصدق او حال
من الفاعل او من الرؤيا اي ملتبسة بالحق ليتنا وبلا بما يراه كما يشير اليه ما بعده وان كان الاظهر

سعدي

أبوحيان

رد على الامام

سعدي

بطوان

ملتبسة ورويا الانبيا وحي لا يتخلف قوله وهو القصد الى التعبير الخ اي ليس المراد بالحق مطابقة الرويا للواقع
بل مطابقته ما لا يلائمها للواقع وهو القصد المذكور ولاجل ذلك التعبير اخره للعام القابل وقوله وان يكون
فيها الخ مقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقت حينئذ على الرويا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكر
المص قوله تعليق للعدة بالمشية الخ جواب عما يقال من انه تعالى خالق للاشيا كلها وعالم بها قبل وقوعها
فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشية ولذلك ذهب بعض النحاة الى ان يكون بمعنى اذ وفيه هدم ٥
ما جا اولا بانه تعليم للعباد وتعليم قول تطلب استثنى فيما يتعلق استثنا الخلق فيما لا يعلمون
وفيه تعريض بان دخوله من مشيئته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشا الله وما ذكر انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع المضمر واصله لتدخلنه لا محالة
الا ان انتا عموم الدخول هو وغيره لما عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانكار على المعترضين على الرويا فيكون
من باب الكناية وفيه دقة فتدبر قوله او استعار الخ جواب ثالث بان التعليق راجع الى دخولهم جميعا ونظيره
ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السوال لان الدخول المخصوص ايضا جزمي اه
وهو منا في الشك وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر ان شا الله امنين اذ لا يبعد منه
صلى الله عليه وسلم ان لا يدري مستقر الامر من الامن او الخوف فلا يدفع التاويل بان الشك راجع الى المخاطبين
او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد تحقيق معنى ليدخلنه من شا الله دخوله منكم فيكون ايضا كناية
عن ان منهم من لا يدخله لانه اجله بينهم منا فلا يلزم الرجوع لما ذكر قوله او حكاية لما قاله ملك الخ هذا
هو الجواب الثالث والرابع وما لها الحكاية عن المخبر وهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب
بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظهور انه وارد غير مدفوع
ولك ان تقول في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرويا وقايلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول
صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي في دقيق النظر كانه قيل وهي قول الملك او الرسول الخ ولا يخفى
انه وان صح النظم لا يدفع التجوز وقدمت الاشارة الى جوابين كونه ان بمعنى اذا او رجوع التعليق
للامن قوله حال من الواو المحذوفة من قوله لتدخلن الخ لالتقا الساكنين وقوله محلقا رءوسكم الخ فيه
تغليب وهو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من نسبة
كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين الخ حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير
قوله حال موكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين وهو بمعناه فان اريد
لا تخافون تبعة في الحلق او التقصير ولا نقص ثواب فهي موسسة وقوله بعد ذلك قيل انه ذكره
لئلا يتكرر فيلغو مع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا للاستقبال وفيه انه لا يكون
الحال حينئذ موكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستيناف بيانيه في جواب سوال
تقديره فكيف حالهم بعد الدخول قوله تعالى فعلم الخ الفا بعطفه على قوله لقد صدق الله
فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم يعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه
وقيل هو للترتيب الذكري وقوله في تاخيره ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير فتح مكة الى العام القابل
لما يرد عليه من انه لم يفتح في تلك السنة بل في السنة الثامنة وان ارتكب التكلف في تاويله بالتجوز
او بتاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة الخ لو فسرها بما قدمناه كان انسب بالفا فانه فيما
ذكره ابتادها عنها ما لم يأت ليا ظهر معلومه لكم وهو الحكمة المذكورة فتدبر قوله من دون دخولكم

المسجد

المسجد مقدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لتستروح في الاساس يستروح
بمعنى يستريح وضمن معنى تطمين وتسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله
ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول والبا للملابسة والتباسه بالهدى بمعنى انه هاد وقوله
بسببه فالبا للسببية او للتعليل وهما متعلقان بارسله وعلى هو ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله ليجليه هذا
اصل معنى الظهور لانه من الظهر اذ احمله على ظهره فلذا كني به عن العلو وعن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك
وصار حقيقة عرفية وقوله بنسخ الخ لان علوه على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرايع والملل فيشمل الحق
والباطل وتعريفه للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله لذما
الخ تعليل لمقدر وهو قد تحقق ذلك او لقوله بتسليط المومنين على اهله وقوله بالنصر اي فتح مكة او خيبر
قوله على ان ما وعده من اظهار دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم كاين وقوله باظهار المعجزات متعلق
بقوله شهيدا لان المراد بشهادته تاييده له وهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته
على كينونة الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
نظر قوله جملة مبينة الخ على ان محمد مبتدا ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كاين
فكينونة ما وعده لازمة لكونه رسولا من الله اذ قول الرسول وعده انما هو محقق ولا يخبر الا عن صدق كما لا يخفى
وعلى كونه المشهود عليه النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف بيان او بدل وابيت
النعت بانه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولان اضعف كونه مبتدا والمحذوف ضمير تقديره هو اي المرسل
بالهدى وقوله جزها اي المعطوف والمعطوف عليه على تقدير الابتدائية ورفع اشدا الخ فاما على النصب على
المدح او الحالية على المقدر في معه فالخبر تراهم الخ قوله والمعنى الخ يعني منهم غلظة وشدة على اعدا الدين
ورقة على اخوانهم المومنين فالثاني وهو قوله رحما الخ تكميل لو لم يذكره لربما توهم انهم لاعتيادهم الشدة على
الكفار فصار ذلك لهم سجية في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحما بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في
الاية المذكورة فانه لما قيل اذلة على المومنين ربما توهم ان مفهوم القيد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل دائما وعند كل
فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله على انه عند العدو مهيب قوله لانهم مشتغلون
الخ فالرؤية بصرية وركعا سجدا حال واشار بقوله في اكثر الى ان المضارع للاستمرار وانه استمرار عرفي لجعل الاكثر
علة للجميع والمطابقة حكم الكل عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب والرضى على اللف
والنشر المرتب وقوله بيانه فكانه قيل سيماهم التي هي اثر السجود وقوله او حال الخ المراد بالجار والمجرور في وجوههم
الواقع خبرا وهذا اما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدا تقديره هي من اثر السجود ولا يخفى ما في كلامه
من التسامح في التقابل قوله وقد روي بمدوده وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله غلام رماه الله بالحسن
يافعا له سيما لا تشق على البصر قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو من قوله اشدا الى هنا وافرده لان
الوصف مصدر شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار
ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل
وقيل البعد باعتبار المبدا ولو قيل هذا لتوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم من
اثر السجود والمراد بسيماهم المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة
وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو
صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم بمرضى قوله او اشارة مبهمة يفسرها
كزرع الاصل في الاشارة ان تكون لمتقدم وانما يشار الى المتاخر اذا كان بعد الاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب

وقد مر في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أنه تذييل لما بعده تتميما له وتعظيما لشأنه كما أن الصبر يعود على ما قبله وكذلك قال **قوله** صفتهم العجيبة تقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدأ مقدر تقديره مثلهم أو هم وهذا اتكاء على أن ذلك إشارة إلى الوصف وقوله أو تفسير بناء على أن الإشارة مبهمة وقوله أو مبتدأ معطوف على قوله عطف **قوله** فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى فقال فرخ الزرع إذا أنبت للاشتقاق وأصل الفرخ ما تولد من الحيوان أو الطائر قال الراغب الشطأة فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئه أي جانبه وجمعه أشطاء وقوله بتخفيف الهمزة أي قلبها ألفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل أن يكون مقصورا **قوله** فقواه من الموازرة الخ قال أبو حيان كونه من الموازرة خطأ فإنه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يؤزر وهذه شهادة نفي غير مسموعة على أنه يجوز أن يكون ورد من بابين واستغني بأحدهما عن الآخر ومثله كثير مع أن السرقسطي نقله عن المازني حيث قال في أفعاله آزرت الرجل أعنته قال أبو عبيدة الأزر الظهر يقال آزرته أي كأنه في ظهره وقال ابن الأعرابي الأزر القوة يقال منه أزرني أي قواني قال تعالى اشدد به أزري وقال أبو عثمان وأزر الشيء غيره ساواه وحاذاه وأنشد لامرئ القيس

بمحنية قد آزر الضال نبتها ٭ مجر جيوش غانمين وخيب ٭ ومنه قوله تعالى أخرج شطأه فآزره انتهى

قوله مضارع من الغلظ الخ فهو كاستحجر الطين وهو ينبئ عن التدريج ويحتمل أنه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة أي بإبدال الواو المضموم ما قبلها همزة كما في قراءة بؤقوفه بالهمز وقوله يعجب الزراع حال أي معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة فروعه وأوراقه **قوله** وهو مثل ضربه الله إلى آخره في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء ملة الإسلام وترقيه في الزيادة إلى أن قوي واستحكم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الأولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا أما قوله البغوي من أن الزرع محمد والشطأ أصحابه والمؤمنون فجعل التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته والمصنف جعله للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة أنه لما قرأ هذه الآية قال تم الزرع وقد دنا حصاده **قوله** تعالى ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب إن الإمام مالكا رحمه الله استنبط من هذه الآية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة لأنهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا **قوله** علة لتشبيههم بالزرع أي لإيجاده تعالى لهم على وجه تشبيه الزرع في القوة والنماء وليس المراد به التمثيل فإنه ركيك فتدبر **قوله** تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم أخرهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في آخر سورة النور لما مر من أن عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو مثبت لبيان الخلفاء والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينعزلوا بالفسق وأرجع البغوي ضمير منهم للشطأ باعتبار المعنى والجمع بعده ويجعل من بيانية سقط تجويز من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرأ سورة الفتح الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية وفي قول شاذ أنها مكية وانتظام أولها بآخر السورة السابقة ظاهر وقد غير في التيسير والكلام في عددها **قوله** أي لا تقدموا أمرا يعني أنه مقدر حذف مفعوله لأنه أريد به العموم أو أنه نزل منزلة اللازم لعدم القصد إلى المفعول كما تقول فلان يعطي ويمنع أو هو لازم فإنه قد يرد بمعنى تقدم كبين فإنه متعد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الخ وقوله لأن لزومه وتنزيله منزلة اللازم على حاله وكما فصل **قوله** ليذهب الوهم الخ يعني أنه لاحتماله لأمور لو قدر واحد كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر لمراعاتها لأنه أدخل مع الاختصار وقوله لأن المقصود الخ يعني المقصود بالنهي حقيقة التقديم على الرسول فقطع النظر عما يتقدم بين يديه والزمخشري رجح الوجه الأول لما عراه وقال

الأوجه الأبلغ لما فيه من الإيجاز مع الفائدة التامة للعموم واشتماله على عرف التقفي فيه مع المطابقة لما نزل في شأنه وفي الكشف فإن قلت الظرف هاهنا بمنزلة مفعول التقدم بمعنى عناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه أوقع قلت التقديم وهو أن تجعل أحدا إما نفسك أو غيرك متقدما بين يديه أتم استهجانا وأدل على الخروج عنها فهو يعني أن التعدي على الوجهين أبلغ من اللزوم وأن سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الأصل لما ذكره أنه ربما يتوهم أن الظرف إذا تعلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرروه في مالك يوم الدين والتقديم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حتى لا يوافق الاستعارة لعدم المتابعة المصوبة المقصودة هنا فتخريجه على اللزوم أبلغ ولا يضره عدم الشهرة فإنه لا يقاوم الأبلغية المطابقة للمقام فأشار إلى دفعه بأن المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتنبيه أن ذلك يحصل وبعضه من المخالفة وهو أقوى في الذم للدلالة على تهدد عدم المتابعة لا صدوره عنه كيف ما اتفق ومنه لم يفهم مراده قال المتبادر إلى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما ليس إلا والظاهر أن التقدم أحق من تقديم الغير مع ما بعده بموافقة القراءة الأخرى فتدبر **قوله** قراءة يعقوب بحذف إحدى التاءين لأنه من التفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الجيئة والسفر فيه استعارة شبه تعجيلهم لقطع الحكم في أمر من أمور الدين بتقدم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه من المبالغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعله من قدم إذا مضى في الحرب لأنه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومنه لم يرد المراد أعرض عما ذكر **قوله** مستعار مما بين الجهتين الخ في هذا الكلام تجوز أن أحدهما في بين فإن حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال قريبا منه بإطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في سيره فنقلت العبارة الأولى بما فيها من المجاز إلى ما ذكر على ما عرف في أمثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والمصنف اختصره اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة أصله وقوله مستعار أراد به الاستعارة اللغوية فإنه بيان للتجوز الأول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك وأما حمله على معناه المعروف ثم ادعاء أنه أراد الاستعارة في إضافة اليدين إلى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يدفع الإشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله لبدي الإنسان متعلق بالمسامتتين أي المقابلتين وقوله تهجينا أي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك **قوله** لا تقطعوا أمرا قيل أن تحكما به قطع الأمر الجزم به والجراءة على ارتكابه من غير إذن من له الإذن وقوله وقيل المراد الخ هو من باب أعجبني زيد وكرمه وقد مر ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أوفق لما يجيء بعده فإن مساق الكلام لإجلاله صلى الله عليه وسلم وإذا كان استحقاق هذا الإجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فتذكر بين يدي الله عز شأنه أدخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والفرق بينه وبين ما قبله ليس إلا أنه لا يراعى في هذا الاحتمال ما بين الجهتين كما توهم بل أن ذكر الله على هذا البيان قوة الاختصاص تمهيدا وتوطئة لما بعده فتدبر **قوله** في التقديم أو مخالفة الحكم أدرجه للتعميم في التعبير والتفسير فالتقديم لأنه المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لأنه المراد من التقديم وقوله كلا تجاوزوا الخ تفسير للمراد منه فإن الرفع والفوقية حقيقة في الأجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر **قوله** ولا تبلغوا به أظهر الخ لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها وليس المقصد

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

للتاكيد لان العطف يا باه اشار في الكشاف ايمان المراد بالاول انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم
حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليمتاز منطقه والمراد بهذا النهي اذا الحلتموه وهو صامت فلا ترفعوا
اصواتكم كما يفعل في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير واندفع العطف والمص لما راي ان تخصيص الاول بما منه
معهم وهذا تخصيص خلاف الظاهر وفيه منع وحده عنه لان الاول ينبئ عن ان لا يكون جهرهم اقوى من جهره
كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا ينبئ عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد في مخاطبة الاقران
والنظراء بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه ينبئ عن غض صوتهم وتكلمهم باخفى السرار والهمس كما ورد في
الاثار عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييدهما بما اذا نطق ونطقتم كما توهم وظاهر كلامه في الكشف
ان مآل ما في الكشاف الى ما ذكره المص وفيه نظر فقوله ولا تبلغوا به اي بالقول ولا حاجة الى حمل النهي
الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل من
مجموع الجملتين قوله محاماة على الترحيب المحاماة بميمين وحاء مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا منعه
وصانه والترحيب قيل انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا عظمه
وهذا اقرب معنى اذ الاول يحتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة بجمعها بين مقام النبوة ومقام الامة
المقتضي لما ذكر قوله وقيل معناه الخ فيكون نهيا برما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا امرضه لان
ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم لبعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قوله وتكرير النداء بقوله يا ايها الذين امنوا الخ لانه مقتضى التوجه واقبال
المنادى على المنادي المقتضي لتفريغ باله وسمعه المستدعي لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب
اقبالهم وتطرية نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة في الايقاظ ودل على ان المنادى
له امر مستقل غير تابع لغيره وهو ما يهتم به قوله كراهة ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله ان تحبط الخ في محل نصب
مفعول له تعليل لما قبله من النهيين على طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة
كما اشار اليه المص فالمعنى انهاكم عما ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر واللام التعليل
المقدرة عليه هذا استعارة للعاقبة التي يؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكر يتحد فاعل المعلل والعلة فيتم كونه مفعولا له قوله لان في الجهر والرفع
الخ تعليل وتبيين لمنافاته ما ذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف
المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع خفيفا هينا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة
له وهو كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم الخ كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه
من احباط الكبائر مطلقا للاعمال فان هذه كبيرة وقد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول
ما هنا بانه للتغليظ والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين
بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل قوله وقد روي الخ ثابت بن قيس من الصحابة
معروف وما ذكره المص ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الواو وفتح
الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصف به
الرجل وكلامه وقوله فتحبط قد كفرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من
اهل الجنة تطييبا لقلبه وازالة لخوفه وقوله تفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست
هناك كناية عن نزاهته عما ظنه بنفسه لانه ينبئ عن ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق

خيالي

سعدي

برء فيه انه لا يحبط له عمل قوله انما يجعلها بيان للمنقول المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النهي عداه بعن لانه
ضمنه معنى الاجتناب وسرانه النهي للنبي صلى الله عليه وسلم اي يخاطبا به بصوت خفي كالسر حتى كانه
لا يسمعه احيانا فيستفهم منهما ما قالا قوله جرب للتقوى الخ اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا
ما لا يسند الى الله لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله بمجربه ليعرفه فلذا اول بوجوه الاول
قوله جرب الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مرنها بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا
والمراد منه تمرينهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة
اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للفعل مرة بعد اخرى
فيكون له قوة عليه واورد عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية والاستعمار صاحب
الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم فهو مع الكناية
تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لا يمكن الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الاية راجع للعباد
ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز المتفرع على الكناية او هو مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة
بل جواز الارادة واذا امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قررناه قوله او عرفها الخ هذا
هو الثاني ويبنى على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى
لا يوصف بالمعرفة قالت لا ينال عرفه الله بل علم قلت ـــــ الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لا معناها فانه
العلم بعينه مع انه وان اشتهر غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث
ايضا فتدبر قوله واللام صلة محذوف اي كاينة او خالصة للتقوى على ان الجار والمجرور حال من المفعول
اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار معناه الاصلي الكنائي ومعناه المجازي اذ معناه معتادة للتقوى
وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما قيل واما اذا لم يكن مجازا
او كناية فمعنى واختلفت تقريرا المعنى الاول والثاني يجوز ان يراعى كلاهما وقد فصلناه في غير
هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على اصله ينتز ير او صلة الفعل او على محذوف على توهم انه
صلة لمحذوف فان الاضافة لامية قوله او ضرب الله قلوبهم الخ هذا التاويل الثالث فعلى هذا الامتحان
الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة بها بنوع خفية واللام للتعليل والعلة والغرض
هو ظهور التقوى لا هي والاصطبار مستفاد من نفس التقوى واليه اشار بقوله فانها لا الخ قوله او اخلصها
للتقوى الخ هو التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغير التقوى فيها حق كانه الملوك خالصة
ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا اباه تفسيره باخلاصها حتى يتبين انه
من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وابريزه يعني
خالصه يقال ذهب ابريز اي خالص وخبثه ما خالطه من غيره قوله لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة
وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم افرده عن سائر الطاعات لاقتضاء السياق له
وهو بيان لمقتضي الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الاجر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتنكير الخ
يعني تنكيرهما ومع جزائهم وهو مغفرة واجر عظيم قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رات ولا اذن
سمعت والجملة الخ معترضة الخ قوله بيان لما هو من الاستيناف بيانيا وفيه اشارة الى ترجيح الاستيناف ولذا
اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشانهم
وقوله احاد لحالهم اي لاجل ان احوالهم محمودة وهو تعليل للجزاء وقوله من عرض تنب يعني اولئك والذين

كشف وطيبي
بهلوان

سعدي

سعدي

وترتيبهما بتقييد الحصر الادعائي المفيد للمبالغة في وصفهم باذكر مع ما سيأتي واتباع اسم الاشارة مبتدأ مستغنيا
لما اشير اليه من اسم ان فيه تقوية له وتأكيد لانه تكرير له معنى وان انضمامه بما ذكر مقتضى لثبوت الخبر
لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وقوله دلت صفته صلة
وقوله مبالغة الخ تعليل لقوله اجراؤها الخ ووجه الدلالة في اعلى ما ذكر ما مر من معنى الامتحان على الوجوه
السابقة والاعتداد والارتضاء من حسن الجزاء ويلزمه ثبوت ضده وقوله وان حاله المرتكب الخ من
تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر **قوله** من خارجها الخ ذهب بعض اهل اللغة الى ان وراء من
الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام وقال الآمدي في كتاب الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد انما
هي من الموارات والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما اذا لم تره وتشاهده فاذا
رأيته لا يكون وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان امامهم وصح
لذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المص بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها
ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقال الجوهري انه من الاضداد وقول اخر فلا يرد على ما ذكر كما توهم
نحو مشترك معنوي لا لفظي **قوله** ومن ابتدائية الخ ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق
بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول ان يجمعهما اي المنادي والمنادى الوراء فيقتضي ان المنادي
داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني لانه مدخول من مبتدأ الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدأ ومنتهى
واعترض عليه بان من قد تكون لابتداء الغاية وانتهائها معا نحو اخذته من زيد فزيد محل الابتداء والاخذ
والانتهاء وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبتدأ والمنتهى ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة ذات
اجزاء فكذا والا فلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام
في المغني في حروف الجر وذكر ان ابن مالك قال ان من فيه للمجاوزة والثاني بان حاصله ان المبتدأ والجهة باعتبار
تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء تعلق بالفعل ودخل على الجهة التي هي غير داخلة في مفهومه فيعتبر ان من
الجهة وتلبس الفاعل بها تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدأ لم يجز كونها منتهى سواء اتحدت
او لا فاذا لم يذكر حرف الابتداء لم يرد هذا او ظهر ما ذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق ان الفعل يبتدي من
الفاعل وينتهي الى المنصوب ويقع في الظرف ومعنى وراء الحجرات ووراء الحجرات ظرف كصليت خلف الامام
ومن خلفه والفرق بينهما نصف والنسبة غير حاصرة وفسر في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوة من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يجيء
انما في الكشاف بناء على ان من للابتداء اذا دخلت على الظرف وما في الكشف بناء على انها زائدة لا فرق بين
دخولها وخروجها وبعد هذا ففيه ما يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** وقرئ الحجرات الخ اشارة الى ان ما في مثله
من الاسماء الجامدة الواقعة على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة اوجه
ضم العين اتباعا للفاء وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحوطة بالحائط الممنوعة عن الدخول فيها
والحظيرة ما يجمع فيه وتكون اطرافه محجوزة بحطب ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر
لان تأنيثه لفظي فلذا ولان التاء ليست فيه للنقل الى الاسمية المعروفة لا للمعرفة لا لتوهم الاستاد ولا حاجة له هنا
قوله والمراد الخ فالتعريف للعهد وقوله وفيه ايماء اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة لانها معمرة لاولم يقل حجرا
نسائك ولا حجراتك توقيرا له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا عما يوحشه وقوله حجرة حجرة كقراءتهما الحدي ابابا
اي منفصلا فالمراد انه للاستغراق العرفي اي جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض

سعدي

ابو حيان

تقريب

سعدي

كشف

سعدي

الخ يعني ان الذين ينادونه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخر
من اخرى وهذا بناء على ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي ولانه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام
الاحاد على الاحاد لان من ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع لا الجميع وقيل
ان الذي ناداه الخ مرضه لضعف الرواية فيه ولعدم القرينة الدالة على تعيينه الا ان سبب النزول لا يلزم فيه
ذلك وقوله انما اسند الخ مر ما فيه فتذكره **قوله** تعالى اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس على
ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الادب لاسيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه
صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المص بقوله اذ العقل الخ ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب
بان التقييد لانه منهم من لم يقصد ترك الادب لا لتركها والمراد بالقلة التي يدل عليها نفي الكثرة العدم فانه يكنى بها عنه
وحذف لا من بينها وقد مر ما فيه مرارا والمراد بالمنصب مقام النبوة **قوله** اي لو ثبت صبرهم الخ اشارة الى ان
المفتوحة المأولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر هو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان دلت على
الثبوت وفي تقدير الفعل ايضا لا على اصلها من دخول لا على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل
فلذا اختار هنا المص على كونها مبتدأ لا خبر له او خبره مقدر وكون خبر ان بعدها فعلا دائما او في الاكثر
مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فانه المراد بالصبر هنا **قوله** وجب اضمار
الفعل اي لدلالة انه على التحقق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعتبر ثبوتها
في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار ما مضى منه وهذا يقتضي تقديره ماضيا
واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق من الثبوت بلا يرد عليه انه
لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته على اضمار الخ ظاهر لان حق الدال التقدم على المدلول عليه فتقديره لو ان صبرهم
ثابت اظهر فتكلف لا يجدي لكنه لا يخفى ما في كلام المص من التسامح والخفاء فتدبر **قوله** وفي حتى تفيد ان الصبر
الخ بيان للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا دون الى بان حتى موضوعة لما هو غاية في نفس الامر والى غاية
لما هو غاية في نفس الامر او بجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون مغيا بخروجه
يعني ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج لما جعله الله غاية كان كذلك في الواقع فهي ابلغ
في الدلالة على المراد واخص لعدم لزوم التصريح بان منها ولا انتفاء نفي الخبرية بعد الخروج ايضا خلاف
الى **قوله** ولا تقول حتى نصفها الخ لان المجرور لا بد من كونه اخر جزء او ملاقيا له هذا ما ذهب اليه الزمخشري
تبعا للكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه من قوله عينت ليلة فما زلت حتى
نصفها راجيا فعدت يؤوسا فحمل على انه من كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد فمثله نقضا مدفوع بان
معنى قوله عينت ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب بشارة قبل ان تقع في اوائل الليل فقوله حتى
نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة واما الجواب باختصاص ذلك اذ اصرح بذيل الغاية وهذا ليس كذلك
لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشيء لانه اذا سلم ان الغاية الليلة
فهو مذكور لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر **قوله** وفي اليهم الخ يعني انه ليس زائدا
بل قيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغيره ذلك لا بد من البناء على الانتظار
كما لو كان خروجه لحاجة اخرى **قوله** لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال
عليه قوله لو انهم صبروا والقول من كنيته كان صبرا له اي الكذب وقوله وفدوا اي قدموا على النبي صلى الله عليه
وسلم بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا النساء والذراري فسباهم وقدم بهم على

سعدي

ابن هشام وسعدي

النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاسارى فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله
حيث اقتص الخ وكانه مقتضي ذلك ان يعذبهم او يبكتهم قوله فتنزفوا وتفضحوا النضح النظر في صحابته
وجوانبه والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة
اي اخذا للصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحا المهملة والنون المراد به عداوة واصل
معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد بن الوليد وقد تم عليهم بيلا مختفيا متجسسا كما امره النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك وبدل عليه قوله متهجدين وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فيعم كما قرر
في الاصول فيعم العموم قوله وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق الخ وفي زايدة من قلم الناسخ
والصحيح تركها وقد استدل بهذه الاية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبين فايدة والمراد
ان العبد اذا شهد ترد شهادته بالتثبت فيها خلافا للشافعي وقوله يقتضي جواز قبول خبر العدل اي الواحد
لقوله وان خبر العدل الواحد الخ وقد قرره الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان
عدم قبوله معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو كونه
خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا بالغير اذ لو كان معللا
اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل ويلزمه توارد
علتين على معلول واحد والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الخ فان ترتيب
الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت
ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني ان الامر بالتبين مشروط
بمجي الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة
منتف وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك ان خبر واحد
وقوله وعدم عند عدمه بناء على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عند الشافعية كما قررناه لكن
واما اشتراك امور في لازم واحد فيعلق بكل منها مع جزا انه يلزم انتفاؤه من انتفائه فغير متوجه لان الشرط
مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حينئذ على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط فانظره
قوله متوقفوا الخ اشارة الى ان المقصود من التثبت تبين الحال في المآل بمعنى العزاة الاخري وقوله
كراهة اصابتكم اشارة الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة
او حرف نفي فالتقدير لئلا يصبح على المذهبين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبين ليس لاجل الاصابة
وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي
مغتاظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله فتصيروا الخ اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة
من غير تقييد بوقت الصباح قوله مغتمين غما لازما لان الندم الغم على وقوع شي مع تمني عدم وقوعه
واللزوم ماخوذ من مفهوم المادة لان الابنية تتقارب وتقليب حروفها يفيد الدوام كما الندم فانه عم
لازم ومدمن بمعنى لزم الاقامة ومنه المدينة وادمن الشي ادام فعله كالشراب وقوله دايرة اشارة
الى قلب حروفه واثبت وهو جزا التركيب لاضافته الى الاحرف المؤنثة ولا يفيد هذا اللزوم تجدد الندم
وتكرره في التوبة وان كان التايب الصادق لا بدله من ذلك قوله باعتبار ما قيده به من الحال الخ اشارة
الى انه لولا تقييده بالحال لم تتم الفايدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان هذه الجملة
المصدرة بلو حالية لا استئنافية كما جوزه المعرب وغيره لادائه الى تنافر النظم لانه لو اعتبر لم يطيعكم

سعدي

الخ كلاما برأسه لم يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فايدة حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذ
نقطع كما بعده فان قلت لم لا يجوز ان يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وانهم لجهلهم بمكانه
مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم فلما اتجه انه بيان لما فعلوا حتى نسبوا
للتفريط وما نتيجة ذلك اجيب ان بيان النتيجة لخفاها قلت يابى هذا كونه قوله واعلموا الخ من تتمة ما
قبله للعطف ولذا قال المص لم يظهر للاعرابي قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فايدة كما في بعض
شروح الكشاف فسقط ما قيل ان فايدة الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتفريطهم فيما
يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو رسول الله لينبه تجهيلهم بشان
الرسول صلى الله عليه وسلم بانه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا
ارائهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر قوله حال من احدي ضميري فيكم يعني المجرور وهو ضمير المؤمنين
المخاطبين والمرفوع المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول واورد عليه انه حينئذ العامل فيه الظرف وهو
يدل على الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له واجاب المعرب على التقييد كما يقع جملة
حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تضر المقارنة كما اشار اليه المص والزمخشري بقوله والمعني ان
فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما يحدث
لكم من راي الخ فتامل قوله والمعني الخ يعني ان قوله لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول صلى الله
عليه وسلم وان ذلك ما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك
او الاثم او الفساد فانه معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر قوله استدراك الخ
جواب عما يقال من ان الاستدراك بلكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود هنا فليست
في موقعها لانها في موقعها بان ما ذكر المعني لم يجعلكم على ما اردتم من الاتباع بل بين المصطلق اتباع الوحي
مما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لا رايكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله او بصفته
الخ معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه بحصله ان الذين حبب اليهم
الايمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما
بعده واليه اشار المص بقوله ويؤيده الخ فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طايفة في المعني مستثناة
من قبلهم وهم الذين لم يروا الاتباع بهم رايا قوله لكنه لما تضمن معني الخ يعني ضمن معني بعض نحوه
تعدى به وحسن مقابلته لقوله حبب فان مقابله بغض وقوله منزلة بغض وقع في نسخة بغضكم وليس
بمناسب لما نحن فيه الا ان يريد انه معدى لواحد فاذا عدي للثاني احتيج الى الحرف فتامل ثم ان المص
تعرض لكره دون حب لانه على اصله وهو منقول من حب اليه كما في القاموس وغيره في استعماله بالي
زائدة لا نظر ولا نضحك وقوله تحقيق ثم اسه يعني انه في اصله للنقطة المحسنة فنقل للنقطة المعنق
كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها وفسق عن الطريق عدل عن عادته والعصيان
اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد قوله لا للراشدين كما اختاره
الزمخشري على انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه اتحادهما فاعلا اوله بان الرشد هنا مسبب عن
التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله فرده المص بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور
في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد التاويل لا يكون مسند الضميرهم بل لله
وقد جوز المص مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله ثمت ان ارائتم تستلزم رويتهم مع اختلاف

پهلوان

سعدي

سلامي زاده

پهلوان

ابو السعود

رد على المص

ابو حيان بينها للاستئناف

سعدي

المسند اليه بينهما وليس ما ذكره المص والزمخشري هنا في شي من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل العبد
عند اهل الحق لا مسياعنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة
الى تاويله بان المراد بالفعل الابتاع والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق السوي بابتاع امه واحداثه
بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس الايتاع **قوله** او مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له
وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعد ت جلوسا اما منصوب بحبب او بالراشدون والبا اشار بقوله
فان التحبيب الخ وقوله باحوال المومنين الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا الخ
او لقوله اولئك الخ وقوله والجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طايفة جماعة فهما جمع
في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا بالعكس المشهور في الاستعمال
والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح
متميزون متفارقون فلذا ثني الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا **قوله** الى حكمه على ان الامر
واحد الامور فالمراد به الحكم او بطاعته واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او ما امر به على ان الامر
واحد الاوامر والمراد بالامر المامور به مجازا او يرجع تفسير لتفي والفي معناه يرجع الى الرجوع فالفي الظل
الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا بنا على المشهور في اللغة من الفرق
بين الظل والفي في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها الخ الرجوع
يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجهه بان المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من
تحقق بالعبودية من المسلمين فلذا اجعل رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام
حسن **قوله** بفضل الخ تفسير لقوله بالعدل وقوله ها هنا يعني ولم يقيد به قيل في قوله فاصلحوا بينهما
لان هذا الموقع بعد المقابلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة اولا بانهم لما احوجوهم للقتال استحقوا
الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المفعول والمتعلق **قوله** يحمد فعلهم الخ لان محبة الله للفعل
او للعبد كونه مرضيا وسعا لجليه وانما لم يتصر المسافة فيفسره بحسن الجزاء او ما لان محبة الله للعبد
بمعنى انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا الكلام مع دلالته على انه تعالى يجزيهم احسن
الجزاء كما تفيده المحبة دال على ثنا الله عليهم بمجموع هذه الجملة فاقيل ان الحمد ليس معناه المشهور
هنا وهم لانه تفسير لمجموعه والبا للملابسة فتدبر **قوله** والآية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين
مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال
الحمار فقال عبد الله بن ابي بن سلول سد حمارك فقد اذانا فسبه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر الكلام
حتى ادى الى مضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف النخل
والجريد **قوله** وهي تدل على ان الباغي مومن الخ اي الاية دالة على ذلك لحمل الطايفتين الباغية والمبغي
عليها من المومنين وهو رد على الخوارج القايلين بكفر من بغى وارتكب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليده
النسخة اذ لم يتعرض له المص وقوله قبض عن الحرب وفي نسخة قبض يده عن الحرب اي كف عنه وقوله
كما جاء في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة ان لا يجهز على
جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه اي الترك
في مصدر وهو خبره او الضمير للشان وفي ماض مجهول وكون الترك فيا لانهم من مقابلة المقاتلة
في النظم وسعا ولذا من يبغي عليه تفهم من قوله فقاتلوا التي تبغي فانه لا تستلزم ما ذكر وقد يرد الضمير

سعدي

يفهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال لانه اوجب النصح والدعا لحكم
الالهي عند وجود البغي من الطايفتين فعند وجوده من احدهما اولى لانه ارجى لظهور اثره كما قيل **قوله**
من جهة انهم الخ تعليل لتشبيه المشاركة في الايمان بالاخوة على انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة
في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقا اذ التوالد منشا الحياة والايمان منشو البقا الابدي في الجنان وفي
كل منهما نوة من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب فقوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل الاول لانه يكون
واحد الاصول الدينية وهو بعيد **قوله** تعليل لانه جملة مستانفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل
المصدرة بان وتقرير له الخصيصة وتوكيده لانه من لوازم الاخوة ان يصطلحا وقوله ولذلك الخ فيه لف
ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب بالفا للتعليل وكذا وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع
الضمير مبالغة في تقريره وقوله المتخصص بهما ليبين او مجيبين وقوله قيل المراد الخ فالاخوين بمعنى
الحيين المذكورين سمي كل منهما اخا لاجتماعهم في الجد الاعلى وهو بعيد اذ لا تناسب العزاة المذكورة ولذا
ذكرها عنه **قوله** اي لا يسخر بعض المومنين الخ فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم توجيه لمقابلته للنسا
في النظم لانه جمع او في معنى الجمع المذكور فظهر تقابله مع النساء وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم
جمع على الاصح لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا مراد من قال ان فاعلا يجمع على فعل
كصاحب وصحب وقوله والقيام بالامور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالامور كونهم اصلا
لها وصدورها عنهم وقوله فاما شمولهم الخ اراد الرجال والنسا على التغليب كما هو ظاهر وعلى الاكتفا يكون مستعملا
في معناه الحقيقي ودل عليهن بالالتزام لعموم الانفكاك فيه لزوما عاديا **قوله** واختيار الجمع الخ اي لم يقل
لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع انه الاصل الاشمل الاعم جريا على الاغلب من وقوعه في مجامع
الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر نقايص المرء بحضرته على وجه يضحك منه
وهي في الاغلب بمحضر من الناس فعبر عنهما بالقوم لكون كل منهما في جماعة سواء كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر
او لا فكم من متكلم لا وكم من متالم منه يجعل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه ولو وقعه فيما بينهم نسب لهم
وما قيل من انه لا يفي ببيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه **قوله** وعسى الخ اختلف
فيها اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وان وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعد
مسد الجزئين واليه ذهب المص ولا يخفى حينئذ ان لا محل من الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم
وان قيل له محلان باعتبارين فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسى ان يكونوا الخ وكونها ذات خبر
جنبية قول للنحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر او بتقدير مضاف مع الاسم او الخبر او يقال هي بمعنى قارب
وان وما بعدها مفعول او هو قرب وهو منصوب على اسقاط الخافض الجار **قوله** ولا يغتب بعضكم بعضا الخ اللمز
الاغتياب وتتبع المعايب كما قاله الراغب فقوله لا يعب تفسير للمز واما قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى
وانه الاصل في التعبير عنه فعبر للمز والجمع بتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين
وهم المومنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا انفسكم
فاطلق الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المومنين الخ فعلى هذا فيه تجوز وتقدير مضاف
والنهي على هذا مخصوص بالمومنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمومنين ايضا لا مر عيب المهموز
لمغايرة الطعن والسخرية فلا يتاله ان الاول مغن عنه اذ السخرية ذكره بما يكره على وجه يضحك بحضرته وهذا
ذكره بما يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول كتاريب الخمر

سعدي

سعدي

سعدي

وكل فاسق مؤمن وقيل انه من عطف العلة على المعلول او اللمز مخصوص بما كان على وجه الخفية كالاشارة
او هو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص كجنس اخر مبالغة فتامل **قوله** فان المؤمنين كنفس واحدة
بيان لوجه التجوز وان النفس يعني بعض جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الخ وجه
ثان فالنفس على ظاهره والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا
امرا تعابون به واخره لانه بعيد من السياق فهو غير مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه
من التجوز في الاسناد اذا اسند فيه ما للمسبب الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق
لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تسببوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث
من الكبائر ان يشتم الرجل والديه اذ فسر بانه يشتم والدي غيره فيشتم الغير والديه ايضا وتركه المص لانه اول
من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى خصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم
ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه اقرب
بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول غير اللامزين من المؤمنين وجعلهم انفسهم لتنزيل
اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني انفس اللامزين بالوجه المذكور قيل ولم يرتض الزمخشري
الوجه الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمص لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص
في النظم كما قيل والصواب ما حررناه موافقة لكلمة الفرق بينهما **قوله** فتنة ليدعو اي فتنة تسب لمزها
فلان كانه لم يجز والنبز والنزب في الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكر
الالقاب معه مستدركا كما توهم ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفافا فيما حبه واذى له كما اذا دعت له الضرورة
لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب **قوله** اي بيس الذكر المرتفع الخ يعني الاسم
المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم اي صيت واشتهار كما اصطلحوا عليه بماينا بل
الكنية واللقب واما ما يقابل الفعل والحرف والجر كما اسم ان فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لتنبيه
كما قيل الا انه يريد عدم صحة ارادته هنا والمرتفع يعني المشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله
للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان **قوله** ان يذكروا بالفسوق الخ يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم
هنا وان المراد به لفظ بتقدير مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم عطف على ان
يذكروا فضميره للفسوق او بالجر عطف على دخولهم فالضمير للايمان **قوله** والمراد به اما المذكور من النظم اما
للتجنبة اي تنبيه نسبة الكفر والفسوق وقوله خصوصا اي بحض التنبيه بالكفر والفسق لا بغيره من النبز
والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب لا تنسبوا احدكم غيره الى كفر او فسق كان فيه
بعد انضافه بضده وقوله اذ روي تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية رضي الله عنها من امهات المؤمنين وحيي
تصغير حي علم ابيها والمراد بالنساء زوجاته صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني
وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من ذرية هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير
قوله او للدلالة الخ يا والفاصلة في النسخ لا بالواو والواصلة كما قيل حتى يقال الظاهر او بدلا وهو معطوف
على قوله للتجنب نسبة الكفر الخ وهو وجه اخر لتفسير الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق
والكفر ويكون معنى قوله بيس الخ ان التلقيب بما يكرهه الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار
الجاهلية وقوله وان تذكروا على البنا للفاعل وضمير دخولهم للمذكورين او على البنا للمفعول والضمير للذاكرين
وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد الايمان بمعنى انه لا يجتمع مع الفسق كما تقول بيس الصبوة

مع الكبر

مع الكبر والثاني بيس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال ليهودي لمن اسلم منهم والثالث بيس
الفسوق بدل الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المص **قوله** بوضع العصيان الخ فان الظلم وضع الشيء
في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في التباعد اللازم
له وقوله ابهام الكثير اي تنكيره لانه اذا اوجب اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من العمليات كالواجبات
الثابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام **قوله** والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو من وثم لانه يدقه
ويكسره وقيل عليه ان الهمزة ملتزمة في تصاريفه وان الاثم من باب علم والوثم من باب ضرب وانه ذكره في باب الهمزة في الاساس
والوادي مستعد وهذا الاثم وقوله تكسرها لكونه تصريح بها في الجملة لانه يحبطها فظاهره يكون مبنيا على
الاعتزال كما توهم **قوله** باعتبار ما فيه من معنى الطلب الخ يعني ان الجس بالجيم كاللمس فيه معنى الطلب لان من
يطلب الشيء يمسه ويجسه فاريد به ما يلزمه قال تعالى انا لمسنا السما اي طلبنا خبرها دليل قوله بعده توجيه ناهيا
ويستعمل التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد ان التفعل للطلب كالاستفعال للتكلف وفيه نظر وقوله اثر الحشى لان من
جس شيا يجس به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ ساقه لما فيه من تفسير الاية والعورة ما يكره المرء
من الاطلاع عليه وتنبيهها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي
والحاكم **قوله** لا يذكر الخ هذا هو تعريف الغيبة وهي ما خوذة من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث
المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المص وبهته بمعنى كذب عليه لان البهت بمعنى الكذب والافتراء
كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول **قوله** على افحش وجه مع مبالغات قال في المثل السائر
كنى عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعلها هو في غاية
الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من اجله فاما جعل الغيبة
كاكل لحم انسان مثله فلانه ذكر المثال وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل
والشرع استكرهاها وامرا بتركها فكانت في الكراهة الشرعية كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر
بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل الى الغيبة والنفرة عنها وهو ما اشار اليه المص وان حمل ذلك
استعارة تمثيلية فلا مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا محصل له **قوله** الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة
فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه لا يبلغ الذي كلام مسلم
عند كل سامع حقيقة او ادعاء وافادة احد للتعميم ظاهرة وهو اشارة الى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو
في غاية الكراهة هو لحم الاخ الميت **قوله** تمثيل الاغتياب الخ يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب
الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وقوله حملا الماكول بالجر او النصب على انه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك اي
التمثيل وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه به لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته او لمحبته التي
لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه
الفا فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله فقد جينا خراسانا فذكر جواب الشرط وهو ماض فيقدر
معه قد ليصح دخول الفاء على الجواب الماضي لان قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل
وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كراهتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة
فان الاول بما ذكر يكون انشا بما غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الخ فالماضي ماول بما ذكر
من تبين كراهته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال الخ لان المضاف جزء من
المضاف اليه فيصح مجي الحال منه بالاتفاق فمن قال على مذهب من يجوز مجي الحال من المضاف اليه

مطلقا فتدبر فعل عفلة ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق بيرحيم اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل للامر
السابق عليها واتقى بمعنى اجتنب وما نهى عنه في الايات قبله نحو لا يسخر وما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة
اي مبالغ فيها وقوله اذ الخ بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معنى التواب اذا وصف به الله
وقوله او لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية اي كمية المعفوة او الفعل وهو ظاهر **قوله** روي ان رجلين الخ روي
ما بعد منه في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بير سميحة الخ في الكشف انه روي بالجيم وهو مصغر
اسم بير من ابار مكة وليس بشيء اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن جهينة بير بالمدينة لان
سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما
يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة عن امر لا خير فيه وانه مشئوم ولذا جعله النبي
صلى الله عليه وسلم عيبه فاعرفه **قوله** ما لي اري خضرة اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكني بكونه اخضر
عن انه لحم ميت لان لحم الجيف يرى كانه اخضر وهو زيادة تعجب له وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة
حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من ادم وحوا توجيه لا فراده ولذا لم يقل
ذكور واناث واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الخ كما في الاول فانه كقوله
الناس في عالم التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء ولذا قدمه **قوله** ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة
السابقة ذكرها واخر لان ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا ان الخ الا ان ما ذكر يعود لما قبله والشعب
بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبايل ما اتفق عليه اهل النسب واللغة
وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم لكثرة انشعابهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب
على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بالضم فنسب الى الجمع كما نصاري **قوله** ليعرف بعضكم بعضا
فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت
في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا ابدلت فادغمت احداهما في الاخرى والكلام عليه متصل
في محله وهي قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا بتاءين ولتعرفوا بكسر الراء ومعنى كرمهم على الله
انه له مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وضده هين على الله وقوله خبير بواطنكم تتميم وجهه
وقوله جريبة بكسر الدال المهملة اي قحط وقوله يريدون الصدقة الخ اي يريدون ويتبدون بذكرهم ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكروا والمراد بالاثقال
امتعة بيوتهم والمراد هو تاكيد عدم المشاقة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك جائز
في كل جمع كما فصل لا لان جمع كل جمع مونث وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما روعي في قوله
وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتانيث غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر **قوله** والا لما امنتم الخ فان
من صدق الله ورسوله وعرف ان الايمان امر واجب عليه منج لمن العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف
ان المنة لله لا له لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة
الى الفرق بين الاسلام والايمان واصل وضعه دال على ما ذكر للتعدية اسلم دخل في السلم وهو ضد
الحرب كاصبح اذا دخل وقت الصباح وقوله مشعر به اي بالانقياد والدخول في السلم **قوله** وكان نظم الكلام الخ
اي كان مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفي والمثبت على وتيرة بحيث نفي الايمان يثبت الاسلام
او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا
اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت من الاخر وما لم يكن للحذف داع ذهب المصنف الى انه عدل عن مقتضى الظاهر

لانه

لان الابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفي عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعاء الايمان وادعوا الاسلام فانه الذي
ينبغي ان يصدر منكم على ما فيه فنفي الايمان واثبت لم قوله الاسلام دون الاتصاف به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك
مع سلامته من الحذف بلا قرينة **قوله** احترازا من النهي الخ اي لاحترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا
امنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب هنا لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسب مقام
النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتبارا له والحال انه قد فقد شرط اعتباره
شرعا وهو التصديق القلبي فنفي بكلامه كله ونشر لطرفي التقابل فلا وجه لما قيل لكان ان تقول لم تؤمنوا
في موضعه فانه نفي لهم بحجة دعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا فانه ليس نفيا
لقولهم والحاصل انه روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا
المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتامل **قوله** توقيت لقوله الخ هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان
قوله لما لم يدخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا فما فايدته والتوقيت التبيين والتحديد ومنه مواقيت الحرم
فالمعنى ان لما تفيد النفي الماضي المستمر الى زمن الحال وان منفيها متوقع والجملة المنفية بها هنا حال
من ضمير قولوا والحال تفيد تقييد العامل فالامر بقولهم اسلمنا دون امنا مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم
اي قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فما ذكر هنا فايدة زايدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه
منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا استينافا اخبارا منه تعالى فانه غير مفيد لما
ذكر كما اشار اليه **قوله** من لات ليتا اذا نقص الخ نقص يكون متعديا ولازما والمراد الاول هنا فلا حاجة
لتقديره فافهم وان صح وهو على هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز الفاء وبها قري
في السبعة **قوله** اذا لم يقعه في الشك مع التهمة قال الراغب انه يتوهم بالشيء امرا فينكشف ما يتوهمه
والارابة وهو ما اشار اليه لم وقيل الشك في الخير والتهمة في الخبر فتامل وقوله وفيه الخ يعني قوله
لم يرتابوا يتربص لمن نفي عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله **قوله** وثم للاشعار
الخ توجيه لما في النظم من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه وله طريقان في الكشاف
احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه في الشك فيستمر عليه فوصف المومن حقا بالبعد
عن هذه الموبقات لقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان زوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر
بعده تنبيها على مكانه وعطف بثم اشعارا باستقراره في الازمنة المتراخية غضا طريا يعني انه لنفي
الشك عنهم فيما بعد يدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر في
قوله ثم استقاموا او عطف عليه عطف جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته في الايمان حتى كانه شيء اخر
فثم دالة على استقراره غضا طريا حديثا والفرق بين الاستمرارين انه على الاول استمرار المجموع كما في قوله
ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخر فالتنظير بقوله
ثم استقاموا من جهة اخرى غير التراخي الرتبي السابق ذكره فليس اشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم
وقيل انه على الاول ثم للتراخي الرتبي اذ المعنى لم يرتابوا بعد تشكيك المشكك والثاني على التراخي
رتبة من ايجاده فنظيره على ظاهره وعلى الثاني الارتياب ينفي في الازمنة المتراخية فثم للتراخي
الزماني باعتبار النهاية فتدبر **قوله** في طاعته يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو وخصوصه بل ما يعم
العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة الخ فالمجاهدة بالاموال عبارة
عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص

الا انا نعلم فانه ماله شيئين روحه وجاهدوا بمعني بذلوا الجهد او سعوا له معتبر راي العدو او النفس والمركب
قوله الذين صدقوا في ادعايهم الايمان اشارة الي انه تعريض بكذب الاعراب في ادعايهم الايمان وانه يعنيهم
الحصر اي هم الصادقون لا هولاء وايما نهم ايمان صدق وجد قوله اتخبرونه بقولكم امنا فتوهمون قولهم علمت
به فلذا تعدي بالتضعيف لواحد بنفسه والي الثاني بحرف الجر لانه بمعني الاعلام والاخبار وقيل انه تجوز
بالتضمين معني الاحاطة او الشعور ففيه مبالغة لاجرايهم مجري المحسوس قوله تجهيل لهم وتوبيخ لانهم
كيف يعلمونه وهو العالم بكل شي وقوله وهي اي المنة النعمة التي لا تستتبع اي تطلب الثواب والجزا عليها
وسولها لمعطيها لنقطاو معني وقوله من برها متعلق بيستتبع اي يوصلها اليه قال في القاموس ازل اليه
نعمة اسداها واليه من حسنه شيا اعطاه انتهي وقوله الثقيلة نقل المنة عظم او المشقة في تحملها
وقوله منه المن وهو الرطل الذي يوزن به قوله اولتضمن الفعل معني الاعتداد اي يعدون اسلامهم
منة ونعمة لا اسار اليه اولا والاعتداد بالشي الاعتنا به وقوله علي ما زعمتم في قوله قالت الاعراب
امنا فلما بني هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفي الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية تطلق
الدلالة فلا يلزم ايمانهم وسياتي نفي الايمان السابق فان قلت الهداية هنا ما يلازم الايمان
لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره في هذه المجيبة قلت الاضراب يقتضي ان ما سيق
به عليهم واضح وهو الدلالة لا الاهتدا ولا يلزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق
ادعاء الايمان لا الهداية جيء بما فيه كما توهم قوله وفي سياق الاية لطف الخ لما فيها من النكت اذ
سمي ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في قولهم امنا في معرض الامتنان ثم امره ان يجيبهم بانهم كاذبون واضاف
ما نوابه اليهم في قوله اسلامكم اشارة الي انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وتمام الحسن في التذييل
الدال علي كذبهم وعلي اطلاعه علي خواص عباده من النبي صلي الله عليه وسلم واتباعه وقوله فنفي جواب
لما وهو يقترن بالفا كما في التسهيل فليست الفا زايدة كما قيل قوله وساه اسلاما الخ قيل كان عليه
ان يقول وبين انهم ليس لهم ان يمنوا به ليظهر معه قوله بان قال الخ والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة
اسلام اي انقياد ودخول في السلم وقوله ليس بجدير ان يمن بالبنا للمجهول والنايب عن فاعله قوله
عليك وانما كان كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لو صح الخ من كلام المص
ابتداء لا مقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه مما ذكره عقب الغيب وقوله لما في الارض
الغيبة اي مما ذكر هو لا بضمير الغيبة وما هو في حكمه كقوله يمنون ونحوه والحديث المذكور موضوع
ومعناه ظاهر تمت السورة الشريفة فلله الحمد علي جزيل الانعام وعلي سيدنا محمد واله وصحبه افضل
الصلاة والسلام

سورة ق

قيل وتسمي سورة الباسقات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قيل بالاجماع ورد عليه
انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثني منه قوله تعالي ولقد خلقنا السموات والارض الي قوله
لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقل في الاتقان ولا خلاف في عددها قوله الكلام فيه كما مر
في ص يعني من وجوه القراآت وكون الواو قسمية او عاطفة وكونه تحديا او علي نهج حروف يزيد والسنة
المباركة وكونه من الحروف المقطعة او اسما للسورة او القرآن الا في كونه حكما من امر الله وجه مرجوح الا انفتح
اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره علي انه امر معناه اتبع القرآن واعمل بما فيه فلا وجه له
لان مثله لا يبنا الا بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعني قف

سعدي

سعدي

سعدي خلخالي

قوله والمجيد ذو المجد والشرف الخ يعني ان المعروف وصف الدولة الشريفة به فوصف القرآن به
اما علي النسب كلابن وتامر واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام في ان رحمة الله قريب
وشرفه علي هذا اما بالنسبة لسائر الكتب اما غير الالهية فلا مجازه وكونه غير منسوخ بغيره قوله او لانه كلام
المجيد يعني انه وصفه بوصف قايله علي انه مجاز في الاسناد كالقرآن الحكيم وقوله او لان من علم معانيه
الخ هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير
المضاف اليه او فعيل فيه بمعني مفعل كبديع بمعني مبدع لكن الوجه الاول اولي لما فيه من ان مجي
فعيل وصفا من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية كما هو تفصيله وقيل المجيد سعة الكرم ووصف
القرآن بما تضمنه من خير الدارين قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب الانكار ماخوذ من السياق والتعجب
مما ليس بعجب بل هو امر لازم لا بد منه والاضراب للانتقال من وصف القرآن المجيد الي ابطال تعجبهم
مما ليس بعجب قوله احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس
البشر او العرب ومعني كونه من جلدتهم انه من نوعهم وقبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعارة لما ذكر يقال
فلان استرجلدته وانتشر اهل جلدته اي قبيلته فهو اخص من الجنس كما هو مشهور وفي استعمال البلغاء
قوله حكاية لتعجبهم فالفا لتفصيل ما اجمل كقوله تعالي ونادي نوح ربه فقال رب الخ وقوله للاشعار
بتعينهم الذين اشتهروا في النسخ اذ ربون متعددة ونشاة موقوفة نقلا من العنت وهو اللجاج في العناد وفي
نسخة بعينهم بالبا والعين المثناة والنون والمعني علي الاولي انه ذكرا ولا مضمرا بيانا للعنادهم لانكارهم وتعجبهم
مما لا ينكر ثم اعيد تسجيلا عليهم بالكفر فلذا اظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلي الثانية انه اضمر ثم اظهر
وكان الظاهر العكس لتعيينهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل انه لتعيينهم نقلا من العيب بالبا الموحدة
اي جعلهم ذوي عيب ظاهر بعد الاضمار حتي لا يستحقون اظهار الذكر وهو تحريف منه قوله او عطف
لتعجبهم من البعث الخ والعطف بالفا لتوقفه عليه وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث
به ايضا وقوله والمبالغة الخ مبتدا خبره قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان لافادته ما ذكر للمبالغة
او هو الخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله بفسره ما بعده يعني للبعث المفسر بقوله ايذا امتنا الخ
فالا جملة مستانفة لبيان المنفي منه وقوله بتفسيره او تفصيله متعلق بقوله يحذف وقد دل عليه ما بعده
علي ان الرجع بمعني الرجوع وقوله عن الوهم بيان لان البعيد مجهول بمنزلة المجيب فافاد ما ذكره
وقوله وقيل الرجع بمعني المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها او مرجوعتها
اي جوابها وعلي هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعني هذا جواب بعيد
منهم لمن انذرهم وذلك اشارة لقوله ايذا امتنا الخ ومر منه لبعده والدليل علي متعلق الظرف حينئذ
ذكر المنذر والنذير اي بعث اذا امتنا وقوله رد لاستبعادهم للبعث بدفع اصله وهو اذا اجزاوهم تفرقت
فلا نعلم حتي تعاد بزعمهم الفاسد قوله وقيل انه جواب القسم الخ القسم في قوله ق والقرآن
قد اختلف المعربون في جوابه فقيل محذوف وتقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر
اللام تخفيفا لطول الكلام وقيل هو ما يلفظ من قوله وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكري
قوله حافظ الخ فعيل بمعني فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو
تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر علي ان المخبر
عنه محذوف تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشاف انه ابتع الاضراب الاول بما يدل علي ما هو

خلخالي

اقطع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد بالمؤكد فكانه بدل بداء من الاول فلا تغتر برفعه وكونه اقطع وافنع
للتصريح بالتكذيب من غير تعرض بعد التعجب منه كما صرح به وفضل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنباء
به من البعث وغيره وهو نظر لما ان كلامه لا غفلة عن مرامه كما توهم قوله او النبي هو اتم ما قبله او المراد ليس
انكاره انه بل انكار نبوته وما جاء به وقد يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او القرآن فيه نقل
المضي عنه على هذا قوله ق والقرآن المجيد وفيه نظر وقوله قريبا لما بكسر اللام وتخفيف الميم
وهي قراءة شاذة لجحدر واللام توقيتية بمعنى عند وما مصدرية قوله مضطرب فالاسناد مجازي
مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا جرج بجيمين بينهما را مهملة مكسورة
بمعنى تحرك واضطرب لسمنه ويجوز ان يكون بحاء مهملة ثم جيم بمعنى قلق واضطرب ايضا وقوله وذلك الخ
تفسير للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق على الاقوال لانهم بحسب
الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ويؤول الى الطعن في النبوة والقرآن لادعائهم انه شعر وسحر ونحوه مما
تضمنه ما ذكره ويجوز ان يكون الاضطراب امرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب الى غير ذلك وقوله
في خلق العالم لم يقل خلق السموات مع انه اظهر لانه توطئة لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله او المراد به
العالم العلوي فعبر به لشمول الكواكب المذكورة ومثله سهل قوله فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا
لازمه وهو التفاوت بين الجميع ولذا فسره بقوله بان خلقها الخ لانها لو لم تكن ملساء لاجزاء ما بين مرتفع
ومنخفض مع ذلك يعني ثلاثا صنعها فلا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وانها لم يشر العروج بالخلل
كالفطور وهو بناء على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف لما ورد في الحديث من ان بين كل سماء وما فوقها مسيرة
خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكره قوله يتفكر في بدائع صنعه تفسير للمراد
من الرجوع الى ربه وهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي تبصرة
وذكرى منصوبان على انهما مفعولا له ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين محوج الى كثرة التقدير
فلذا لم يتعرض له المص وهذا على التنازع واعمال الاخير قوله حب الزرع الذي من شانه ان يحصد
فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع
ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات حينئذ حال
مقدرة لانها لم تطل حال الانبات بل بعده وقوله فيكون من احمل على الثاني هو افعل والقياس تفعل
فهو من النوادر كالطوائح واللواقح في احولت الا شاذة ويافع من ايفع وباقل من ابقل وقوله
افرادها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس قوله وطلع وقرئ باصقات لاجل القاف وهي
لغة لبعض العرب يبدل السين صادا مطردا اذا وليها خاء او عين او قاف او طاء مهملة او فصل بينها
بحرف واحد او حرفين او تقدمها كما فصل في القرب فقوله لاجل القاف توجيه لهذه القراءة وان
الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف وقوله او كثرة ما فيه من الثمار من مادة الثمر ففيه تسمح وقوله
علة اي مفعول له او حال يعني مرزوقا وقوله او مصدر اي من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه اشار
بقوله فان الانبات رزق نضيد بالفتح او الكسر وفيه تجوز وقوله ارض جدبة فتحو اللمنا ثوقد تقدم
تحقيقه قوله كما حييت هذه البلدة الخ يعني المراد بالخروج خروجهم احياء من القبور فشبه بعث الاموات
ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج او
مبتدا فالكاف بمعنى مثل وقوله اراد بفرعون اتباعه اخوانا لاطلاق على ما يشمل اتباعه كما تسمى القبيلة تميم

باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه اب ولذا فايدة وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية سنة
النسب بل المصاهرة قوله سبق في الحجر والدخان وهو ما مر من ان اصحاب الايكة قوم شعيب عليه الصلاة
والسلام كانوا يسكنون فيسموا بها والايكة معناها لغة الغيضة وان تبع هو الحميري وكان مؤمنا وقوله
كثرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البير التي لم تبن كما مر في الفرقان فلينظر تفصيله ثمة قوله
اي كل واحد او قوم بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق بها فان فيه لم يكذب كل واحد من قوم نوح
وثمود وعاد كما صرح به في غيرها كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة
في ان كل امة فيها مصدق ومكذب قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء فهي
باعتبار الاغلب الاكثر وقوله او جميعهم فالتقدير كل منهم فلا حاجة الى ان يقال كذبوا لكنه افرد ضميره
مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بان عاقبة
كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة قوله فعجزنا عن الابداء اي هنا بمعنى العجز لا التعب قال
الكسائي تقول اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح
وان لم يفرق بينهما كثيرا والخلق الاول هو الابداء والاستفهام للانكار قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا الخ هذا
تصحيح للاضراب بتقدير المضروب عنه لكنه اختصره اذ التقدير انهم معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني
بل هم اختلط عليهم الامر والتبس وقوله لما فيه من مخالفة العادة بيان لمنشا الالتباس وهو قياسهم احوال
المعاد بهذه النشاة التي لم يشاهدوا فيها ان يعود شيء بعد موته وتفرق اجزائه ولذا انكر الخلق الجديد
لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده عندهم كانه امر عظيم فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الايجاد من حيث
هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول والمناسب تعريفه او جعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق في الكشف
ومن لم يتنبه لما اراده هنا قال الدلالة على التعجيب من وصف الخلق بالجديد لما تعورف من ان الاعادة
اهون من الابدا الا ان التعجيب مقصود ايضا فلذا دل بالتنكير على عظمه فحق السامع ان يخافه ويهتم به فلا
يعتمد على لبس منه قوله والاستفهام الخ لو عطفه بالواو كان اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه الابهام
الذي هو اصل معنى التنكير اشارة الى انه على وجه لا يعرفه الناس قوله وهو ما وسواس الحلي بفتح الحاء وكسر
اللام وتشديد اليا او بفتح فسكون والبا مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصوت بعضها بعضا ولذا اطلق
بعض المحدثين ضا له ان ضلالها شركه وسواس هذيت به فتتريا لصوت الحلي وسواسه قوله
والضمير لما اي الضمير في قوله به ان جعلت ان الباء صلة لتوسوس بمعنى تحدث وما موصولة عايد على ما
الموصولة ويجوز فيه حينئذ ان تكون للملابسة او زائدة والاول اولى وان كانت البا للتعدية وما مصدرية
يعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم
يقولون حدثت نفسه وحدثته نفسه بكذا كما قال لبيد واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
قوله اي نحن اعلم بحاله الخ يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزهه عن القرب المكاني اما تمثيلا واما
من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء سبب للعلم به وباحواله في العادة وقول المص
لانه موجبه صريح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف مائل الى الاول والمعنى انه تعالى اعلم باحواله
خفيها وظاهرها من كل عالم قوله لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول ضميره للقرب الذاتي وضمير موجبه
للعلم او للقرب وعلى الثاني بالعكس وهذا بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب بمعنى
انه ضرب به المثل في القرب لان اعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق الجزئية فهي اشد من اتصال

ما انفصل به من الخارج وحضض الان به جانة وهو بحيث يشاهده كل احد والموت ادنى لي من الوريد اوله
هل اعدون في عيشة رغيد * وهذا من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل * ما دون وقت الاجل المعدود
نقص ولا في المرمة مزيد * موعود رب صادق الموعود * واسه ادني لي من الوريد * والموت يلقى انفس الشهود
وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق التشبيه كما يقال
حبل الوريد وحبل العاتق لعرقه وقوله واضافته للبيان على انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان كشجر
الاراك اولامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان ابقي الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الماء قوله
والوريد ان الخ في الكشف انه يجب التشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف لما ذكره اهل
التشريح في مبدء العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح فالمعنى
اقرب من روحه وهذا لوما ضرب بعضهم الوتين وقوله يرد اذ من الراس فالوريد فعيل بمعنى فاعل
وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا ويقال له الروح الحيواني
وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من ان مبداه القلب قوله متعلق باذكر قيل وهو اولى مما بعده لبناء الاقربية
على اطلاقه ولان افعل التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله في الظروف كما فصل في الكشاف
اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايذان اي في تعلقه باقرب على هذا الوجه
وقوله لكنه اي الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ كما طلبه وقوله بنبط يعني بحرف صفة لتشديده لانه توكيل
حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتضى لما ذكر وقوله للجزاء متعلق بتاكيده قوله كالجليس يعني فعيل بمعنى مفاعل
كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله بحذف الاول ولم يقل فعيد الدلالة مراعاة
للفواصل وقوله وايد وقيار الخ البيت مثال للحذف ومن احوجه لدلالة الاخر الحذف فيه من الثاني
لا من الاول على اختلاف فيه وقوله وقيل الخ مرضه لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول
بشروط وهذا بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمي به
اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم تقول لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع في اللفظ فصار حقيقة
فيه قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات
يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب ولحو منها المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور والعموم
في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه ولا ثواب ولا عقاب له فيستثنى حكما وما
قيل من انه يكتب عليه كل شيء حتى انينه في مرضه فتسمية لكاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهد
على خلافه ويجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطي في بعض رسائله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات
فاذا عرضت اعماله يومه محي منها المباحات وكتب ثانيا ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت فالمعول بكتابة المباح وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو
ولم يجعله دليلا كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه لا تفسير للاية
لذكره بعد الحالتين وظاهر النظم وحدتها وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر قوله
لما ذكر استبعادهم البعث بقوله ايذا متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم
وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الخ وقوله اعلمهم انهم ملاقون ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فان التعبير بالماضي لتحققه الذي صيره يشرف من الوقوع لان
كل ات قريب وما تهيأ اسبابه ووقعت مقدماته هو في حكم الواقع قوله شدته الذاهبة بالعقل اي
المذهبة العقل فالباء للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة ووجه الشبه بينهما ان كلا

منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه الموت بالشراب ويكون الناس اثبتها والمقام
لا يتبوعنه كما قيل نزل اوله اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق
بوصفه تشبيه موصوف لا محذوف والحق مقابل الباطل او الحقيق اللائق وقوله من الموت والجزاء تفسير له على
الوجوه كلها الا الاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله الذي ينبغي قوله او مثل الباء في تنبت بالدهن
يعني انها للملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل الاول ابين وعوذ لك مما لا يجري هنا وقراءة سكرة الحق
اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمائه تعالى وقوله للتهويل لانه يجيء من العظيم عظيم قوله
والخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي
وجاءت سكرة الموت الخ انه متصل بقوله في لبس من خلق الخ وما معه فالمشار اليه بذلك الحق والخطاب
للفاجر اي يحاك اي الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت
والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سائق الخ نعيده وتفصيله
البنا في جمع كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول ارجح :.
وللناس فيما يتشعبون مذاهب قوله تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فاذا كان
للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى بالآخر للترتيب لا للمراعاة الفاصلة كما قيل فان الحاصلة الخاذ ذكر الوعد
بعد تماو وقوله الى وقت ذلك الخ يعني انه لا بد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه
وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف اخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه
اشارة الى اضافته اليه للملابسة التامة بينهما باعتبار ان تحققه وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الخ الان اسم
الاشارة كالضمير فيكون الاسم مصحابه او في ضمن مشتق كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قوله وقيل السائق كاتب
السيئات هذا ابنا على ملوم ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر واما مرضه لانه لا قرينة تدل على ان
المراد بالسابق كاتب السيئات واما كونه يقتضي تخصيصه بالفاجر اذ ليس لغيره كاتب السيئات فلا وجه له لشموله
للغير بعني بذكر الشهيد معه كما عرفته قوله وقيل السائق نفسه ولا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد
بعيد وقوله او قرينه يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا لا قرينة في النظم عليه مع ان حمل الاعمال
تشهيد اغير ظاهر واما اقتضاؤه تخصيص كل نفس بالفجار فلا قوله ومحل معها النصب على الحال قيل الاولى
ان يجعل استينافا بيانيا وقال ابو حيان ان معها صفة وما بعده فاعل لاعتماده او المبتدا او الجر صفة واورد عليه
ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا ان يدعى به ولذا عبر
عنه بالماضي وقد مر غير مرة انما ذكره غير مسلم وانما ذكره اهل المعاني ليس المراد به ظاهره فتذكره ولا
تغتر بما ذكر قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة وهذا وان تبع فيه المص الزمخشري محل بحث لان الاضافة
للنكرة تسوغ مجيء الحال منها وايضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف
لا تساعده قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل
ان تضاف الى الجمع كما يفعل التفضيل يعني ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الافراد
والمجموعي فسقط ما قيل من انه مسلم في كل المجموعي فتدبر قوله على اضمار القول فيقدر يقال له او وقد قيل
لا يرتبط معناه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى
وقوله اذ ما من احد الخ دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك لان
المراد بالغفلة الذهول عن احضاره بالبال بعد العلم وهو قلما يخلو عنه احد ولذا خصه بعضهم بالنفس الكافرة

سعدي

سعدي

سلامي زاده

سعدي

سعدي

سعدي

وقد ايد هنا بان تنكير النفلة وجعله بنا ويجيء فيه بدل عليها ان النفلة تامة مقتضية لعدم العلم بكراتنا وفيه نظر **قوله** وبدبير الاول اي كون الخطاب للنفس لتانيثه والقراءة المشهورة ليست عليها وبل النفس بالشخص كاضيل ومثل له بقوله يا نفس انك باللذات مسرور لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي حتى يحتاج الى التاويل كما في المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واعلم ان النفلة جعلت غطا وهو اما غطا الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان غطا الجسد كله غطا العين ايضا **قوله** قال الملك الموكل في الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فما فراده لتاويله كما مر في الرقيب وقوله حاضر لدي من العتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عتد اي حاضر العدو كما قاله الراغب فهذه اشارة لما في صحف **قوله** او الشيطان الذي قيض له اي سخره الله له وهو مقارن له يغويه فيكون معه ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان معه ونابه في الدنيا وفي الاخرة اتي به معه ايضا ولا يلزم تخصيص كل نفس حتى ينبني على قول غير مرضي بل هو متصل لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله هذا ما لدي الخ على القول الثاني وقوله في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد انه سخره له في قبضة تصرفه وتملكه وعتيد بمعنى معد للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد صفته كقوله لدي وتركه لظهوره واما تعلقه بما فلا وجه له وعلى الموصولية وعلى الموصوفية لدي صلته وقوله فبدله بناء على انه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت الفائدة بابداله واما تقدير شي عتيد على ان البدل هو الموصوف المحذوف والذي قامت صفته مقامه او ما الموصولة لا لانها اشبهت النكرة بجاز ابدالها منها فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني يقول به من يشترط النعت فيه وهو مصطلح غير مرتضى للمحققين **قوله** خطاب من الله للسابق والشهيد على انهما ملكان لا ملك جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال ففيه قول مفسر كما مر وترجيح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى ربنا ما اطغيته والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المص عليه فيما بعده وقوله او لواحد ايملك واحد من خزنة النار او المراد بقوله سابق وشهيد كما مر **قوله** وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل الخ على ان اصله الق الق فحذف الفعل الثاني وابقي ضميره مع الفعل الاول لتثنية الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجراني اصله تزجرني تزجرني كقوله يا ابي حفص وهي البيت فالمعروف هذا القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له لكن غيره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجري الوصل مجراه وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه المفروضة ماخوذ من المقام وقرينة الذم وقوله وقيل الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة بنياجنه او باعتبار نكره منعه له لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومرضه المص لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر ان يقول مناع الخير **قوله** جزوفا لقياه اي فيقال في حق القياه او لكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتاويل وقوله تكرير للتوكيد الخ يخالف لما ذكره اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم الخ والفاء هنا للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او هو من باب وحوك لم تحتك نزل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدعي التغاير الحقيقي لان التاكيد يا باه كما قيل انه نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا الا ان المراد كذبوه تكذيبا عقب تكذيب لا يصح تفسير كلام المص به الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله على انه من باب جلايكة

ابو السعود

سعدي

برليام

سعدي

عنم

كشف

خلخالي

وجبريل كان حسنا **قوله** قال ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين في التاكيد يتم ان امن اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة الفا وذكر الزمخشري في الحاشية الوا وايضا واتفق النحاة عليه انه تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني في اطلاق منعه غير صحيح فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه **قوله** فانه جواب لمحذوف دل عليه الخ قيل انه تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهو ان ههنا تقاولا وفي كلامه تسامح فانه جواب لسوال ناشئ عن ذلك المحذوف يعني انه مبني على المسامحة وتنزيل منشا السوال منزلة السوال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني ان الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا قوله لا تختصموا وهذا القول يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل **قوله** بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة العطف الخ لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهومهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه الجملة فيدل على مقاولة مطوية وقوله فاعتنه عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني فانه عين الاطغا بانه ما قصر هو تزيينه له ووسوسته له واعانته على كفره من غير تسلط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما مر تفسيره واشار اليه بقوله فان اغوى الشيطان الخ **قوله** على انه بالي او عدتكم الخ اول تقديم الوعيد بالعلم لتصح الحالية وتكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا بحسب الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا عن المقارنة الا ان اول بالعلم فتقدمه وقوله على ان قدم يعني تقدم هو لازم تعدي بالباء **قوله** ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والباء للملابسة او المعية والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم به او حالة كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا عليه قوله الخ يعني انه مفعول مراد به لفظه اي قدمت هذا القول **قوله** وعفو بعض المذنبين الخ هذا ابتناء على ان الوعد والوعيد كلا منهما اخبار من الله بثواب او عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يمنع من التخلف في الوعيد لاسباب تخصصه كتوبة الموعود او ارادة الله ومشيئته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه يقتضي الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكر او لانه انشا ولذا قال الشاعر في المدح وانى وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فاعرف من ليس فيه تعذيب وقد سبق الوعد بانه لا يصدر ذلك عنه فلو صدر كان في صورة الظلم المنافية لعصمته وحكمه الازلي الا انه ممتنع في نفسه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهب اهل الحق من ان له تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة لتقدم تحقيقه او انها لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته لكان ظلما عظيما فتذكره **قوله** سوال وجواب الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية على ما مر من تفصيله في عرض الامانة على السموات والارض وعدم قبولها لها وقد ردهذا في الانتصاف وقال ان الله قادر على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصى والجذع حتى سبح ولا داعي لتاويل النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور الدنيا **قوله** والمعنى انها مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا معناه النفي لقوله لاملان جهنم فان القران يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيها فراغ وخلو كانه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالعرض والتقرير او انه تمثيل لشدة تغيظها وزفيرها وقد نفت الكفرة والعصاة وقد فهم حتى كانها طالبة للزيادة فقوله حتى تمتلي اشارة فتامل فان **قلت** الوجه الثاني هو كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله لاملان جهنم الاية **قلت** لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلاء قد يراد به انه لا يخلو طبقة منها عمن يسكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلئة

سعدي

باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينهما من الابنية والافضية او هذا باعتبار حالهم بعد الفراغ في اول دخول اهلها
بها لم يبق في ابنائها الشياطين ونحوهم فتمتلي واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العرش
قدمه فتزوي بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء فمما لا ينبغي ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات
التي لا يؤمن بها ويلها قال ابن فورك في كتاب مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه هكذا قال ان جهنم لن تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله بدل قدمه في
رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انهما ولا قتال النص يحتمل ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علمه تعالى
دخولهم النار والقدم يكون بمعنى المتقدم لقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا منه ايضا وقال بعضهم
القدم هنا بمعنى مخلوقاته او اقوام بعضهم اضيف اليه تعالى لانه من امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جارد
وقيل المراد به ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل ماولة فانها تكون
بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله فاخذه على ظاهره ودفع المخالفة به ما لا يليق قوله او انها سترة زجرها
الخ هذا الا في الكشف مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو
كناية عن الاستكبار وقلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ ارادة المعنى
الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو بمعزل الكناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر لشدة الزجر والجرة والطالبة للزيادة
ناظر لتشبيهها بالعصلة فقوله ونشر وكلا منهما ناظر الى تفسير هل من مزيد ايضا ففيه لف ونشر قوله مصدر
كالمفند وفيه نسخة كالميموس ما دام اذا اخرك فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول اصل اعلاله البيع وهو ظاهر
وقوله او ظرف لنفخ اي نفخ فيه مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق المعنوي على انه
مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها وتعلق بالاخير منها على الارجح وذكر الاول لتعيين المشار اليه فيخلاف
الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة اليه لتقدمه رتبة
وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الى تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان
النفخ ليس يوم الوعيد الا اذا فرض ممتدا وقعا في اجزائه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير
فيجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد دفعه المعترض
وادعاه التعدد فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة المصدرة قوله مكانا غير بعيد
هو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابه هو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال هو لتاكيد ودفع التجوز
كما في الخالية فانه بعد ذكر الا قربت لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والخالية من الجنة وهي مونثة فلذا اوله
بتقدير شي او تاويل الجنة بالبستان او لكونها على زنة المصدر الذي من شانها ان يستوي فيه المذكر والمونث
فهو محل معلله واجري مجراه وقوله على اضمار القول اي مقولا لهم وهو حال من المتقين قوله بدل من
المتقين باعادة الجار لا كلام فيه وانه لا حاجة الى اعادة الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور قوله بدل بعد بدل
يجعل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولى او انه بدل من المتقين ايضا بناء على جواز تعدد البدل والمبدل
منه واحد وقول ابي حيان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البدا وسره انه مطرح فلا يبدل
منه مرة اخرى غير مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه الخزرجية والحال فيه
وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله او هو موصوف او ابدل الخ بناء على جواز حذف المبدل
منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لانها وقد قامت صفته مقامه حتى كانه لم يحذف قوله ولا يجوز ان يكون
من خشي الرحمن في حكم او ابدانه يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له حكمه

طيبي

سعدي

كشف

فيكونا صفة والاسما الموصولة لا يمتنع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا فالمنقول
ضعيف كما بين في المفصلات قوله على تاويل الخ لان الانشا لا يقع خبرا بغير تاويل ولا يخفى تكلفه لما فيه
من التاويل والتقدير وتاويل ضمير الجمع وقوله ملتبسة اشارة الى ان الباء للملابسة وقوله حيث خشي عقابه
الخ اشارة الى ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المخشو منه وهو الله او المخشي نفسه وهو العقاب او الكائن
بان يخافه في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل
المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قيل الرحمن كما قيل قوله وتخصيص الرحمن دون غيره من اسمائه
لانه يراه مما ينوه للخشية بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة يقتضي عدمها لاتكال عليها فاجاب بان صفة الخشية
قريب من الناس وهو بين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف منه بما يشعر بانهم لم يجاوزوا بيننا كما اشار
اليه بقوله رجوا الخ والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا اريد التعريض على الخشية اما اريد مدح الخاشي بانه خشي
له على كل حال غير تارك للخشية اغترارا برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه
بقوله اولانهم يخشون خشيتهم الخ قوله اذ الاعتبار الخ يعني وان كان وصفا لصاحبه لكن في الحقيقة صفة
للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه اما من السلامة او من التسليم
والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود لان الاشارة الى وقت الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد
لصحة الحمل من تقدير مضاف في اي ابتدا الخلود وتحققه وهو احسن مما قدره انه هو المروي في الحال وما نحن فيه ليس
كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل لما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل
من انه لكونه ابتدا الخلود حمل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعنى الزمان وهو كالشي الواحد والاشارة
لما بعده كهذا اخوك قوله فخرقوا في البلاد هو اصل معناه الحقيقي وقوله ونقبوا في تفسير المراد منه
فالتنقيب التصرف فيها مطلقا ونحوه وقوله او جالوا الخ فالتنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس خرقت
المفازة قطعتها والنوق تخترق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه له ومقام المعم اجل من ذلك
وقوله والفا الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الخ ويحتمل انهم فيما تسبب عن اشتداد
بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب الخ هذا
باعتبار معناه العرفي والا فاصله في اللغة التخريق كالامر قوله تعالى هل من محيص الخ اي هل من تخلص من امر الله
وقيل والجملة على اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد قائلين هل من محيص او على اجرا التنقيب
مجرى القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى الاول بتقدير الخبر هل لنا وفي كلام المصنف اشارة الى
ان من زائدة في المبتدا او الخبر وهو لهم او لنا مقدر قوله وريدوه الخ لان الامر العام من وقت النزول من الكفار وهم
اهل مكة لا غير والاصل توافق القراءات معنى وفيه التفات على هذه القراءة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة
على انه ماض معلوم وقوله حتى نقبت اقدامهم هو تنقب بمعنى فيجاز رمي قبيل الشعر وعلى كون المراد اخفاف
مراكبهم الاسناد مجازي وهو نقب بمعنى ونقب الخف تخرقه وحفه ورقته من كثرة المشي وقوله الكثرة السير
اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهو كناية مشهورة خلافا لمن قال فيه قوله في القاموس نقب
في البلاد سار كما نقب قوله قلب واع الخ على ان القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف
بصفة مقدرة والاول احسن وقوله اصغا تفسير لالقا السمع فانه يقال للاستماع كانه ملقى لسمعه او انه قيل
او لسمعهم المذكور اليه تاله وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل الاستعداد لا يحتاج لغير التامل فيما
عنده وقاصر محتاج للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته وازال الموانع باسرها والحامل على تفسيره بما ذكره انه لو لم يراع

سعدي

نحوه كان الظاهر العطف بالواو لان الفهم لاينافي الاصغا فتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل القى **قوله** حاضر بذهنه يعني شهيد امامن الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالغايب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول اولى او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر اي هو شاهد ذهنه وكون الباء في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسف وقوله او شاهد بصدقه على انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه اي مصدق له لانه المؤمن الذي ينتفع به او هو كناية عن المؤمن لقوله وتكونوا شهداء على الناس **قوله** تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشير بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله استراح يوم السبت ولذا احرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التوراة كما اشار اليه المص **قوله** ما يقول المشركون الخ وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما تلي من اول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه اي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا اليه الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يمكن يعني من البعث والحشر وما يوجب التشبيه مامر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الى ان قوله بحمده حال **قوله** سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعول لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الايجاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه على ان الفاء جزائية والتقدير مهما يكن من شيء فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض عن المحذوف ولتتوسط الفاء الجزائية كما هو حقها كما بين في سورة الطور وتفرقة الوجوه كما هو دابه لا لوجوه تخصيص لبعض الوجوه ببعض المواطن فتامل وقوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتنا وبله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول امنا فتذكره **قوله** من ادبرت الصلاة وفتح بعد قوله قراءة الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لما اخذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة فذلك التنزيه التسبيح وعلى هذا نوع من اطلاق الجزء او اللازم على الكل او الملزوم **قوله** لما اخبرك به يعني انه مقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا فهو اي بقوله يوم ينادي المنادي الخ بيان له لذلك المقدر وسلك هذا المسلك للابهام في التفسير من التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المص ولذا امر بالاستماع قبل ذكر النداء وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار **قوله** ولعله في الاعادة نظير كن في الابتدا فهو تمثيل لاحيا الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن ندا وصوت وقوله عاد له الخ اي يخرجون يوم ينادي الخ وقوله متعلق بالصيحة اراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله وقيل اسم للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى **قوله** مسرعين اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل وقوله لا يشغله شان الخ لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله بعث من التنشر وهو الحجر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال **قوله** من قرا حديثه موضوع وثارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل ان يريد بحالا انه سكرانة فعطف قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغشي والافاقة تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته واله وصحبه الكرام

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم ايها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد **قوله** يعني الرياح تذري التراب وغيره ذراه المهموز الاخر بمعنى اثنا واوجد والمعتل بمعنى فرق وبدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراب مفرقا بالرياح ونحوه اذا الطارنة فالذاريات جنيئة الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا **قوله** او النسا الولود تفسير ثان للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة

سعدي

الولود ذرة فشبه تتابع الاولاد بما ينطاير من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي تطيرهم وتذرين بفتح التاء مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمقصود **قوله** او الاسباب التي تذري الخلايق الخ تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبهت الاسباب المعدة للبروز من كون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله للملايكة بيان للاسباب لا للخلايق وقد جوز على بعد فيه **قوله** فالسحب الحاملة للامطار الخ تفسير للحاملات ناظر لما تقدمه ففيه شبه لف ونشر فالاول والثاني على تفسير الذاريات بالرياح والنسا الحوامل على تفسيره بالنسا الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنسا على التفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل لمسبباتها الظاهر انه استعارة وقيل انه كناية الامر المدبرة وفيه نظر **قوله** وقرا وقرئ وقرا بفتح الوا على انه مصدر وقره اذا حمله والوقر الحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة الا يمنع السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية لحاملات من معناه كما في الكشاف **قوله** او الكواكب الخ بنا على ان لا حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ او حال لما نقل عن سيبويه وقوله الملايكة التي جمع مقسمة اي طايفة مقسمة كراسيات ولذا انث وقوله تقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله مايهم وغيرهم اي الملايكة وفي نسخة غيرها والاولى اولى وقوله بضرب السحاب اشارة الى ان النسبة استعارة او هو مجاز في النسبة اذا المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة فيه **قوله** بان حمل الى الامور المذكورة من قوله والذاريات الخ على امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملايكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكري ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته تعالى فانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما على الترقي او التنزل لما في كل منهما من الصفات التي تجعلها اعلى من وجه وادنى من اخر اذ النظر الاول نظر صحيح فالملايكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد وسيلة لامن المهالك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح او بعكس لان الملايكة لا تحقق بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو بالنظر الى الاقرب فالاقرب منا كما قيل فتدبره ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلا هنا من التوقف من غير داع له **قوله** والاول وان لم يحمل على امور مختلفة بل حملت شيئا واحدا لا مطلقا بل واريد الريح كما صرح به فالمراد الترتيب الافعال والصفات اذ الريح تذري الابخرة الى الجو او لا حتى تنعقد سحابا فتحمله ثانيا وتجري به ثالثا ناشرة وسايقة له الى حيث امر الله ثم تقسم امطاره رابعا فسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذا حمل على النسا لتقدم الحمل على الذروة وما تكلف في دفعه ايضا وقوله فتجري به باسطة الخ هو اما من المقام ومقتضى الثنا ومن قوله تيسيرا افتدبر **قوله** من التفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وهي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير له فاعرفه **قوله** كانه استدل الخ انما قال كانه لان القسم بالشيء قد يكون لتعظيم المقسم به ومخالفته لمقتضي الطبيعة لان الاصل عدمه وما في قوله انما موصولة والعايد على الموصولية مقدر اي توعدونه او توعدون به وعلى المصدرية نوعا ولهما بالوعد او بالوعيد والمضارع مضارع وعد او اوعد وقيل ان الثاني انسب هنا **قوله** ذات الطرق يعني ان الحبك اصل معناه ما يرى كالطرق في الماء والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجرة او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا **قوله** والنجوم معطوف

سعدي

سعدي

سعدي

علي قوله الطرايق المحسوسة والاطلاق اما الذات الحبك بمعني الطرق علي النجوم ومؤحقيقي لان الطرايق ا و
للحبك نسخ وهو قوله الحسن لانه تزين السماء كما يزين الثوب الموشي بحبكه اي بجوم كالطرايق لانه زينتها
وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزيينها الخ وعلي قراءة الحبك بكسرتين فهو اسم مفرد ورد علي هذا الوزن
شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ففتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة ولعل النكتة الخ يريد
بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسماء الخ للمقسم عليه وهو قوله وجه اختياره كما بين القسم الاول
حيث قال كانه استدل به الخ قوله يصرف عنه من صرف تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف الخ انما دل النظم علي هذا
لدلالة يصرف عنه علي من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا فما عداه كلا صرف وقيل يصرف
عن القران من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من صرف وجعله بمنزلة يبطي ويمنع ويباعده الايهام في من
افك فان معناه من افك الا افك اتمام الصرف ولولا هذا وجعله علي المبالغة لم يفد نفي فمن صرف وضمير
كانه للشان او للصرف المذكور ولما يجاوره فتدبر قوله او يصرف من صرف في ملامة الخ وجه اخر لتوجيه
هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كثير فايدة لان كل ما هو كاين معلوم انه ثابت في سابق
علمه الازلي وليس فيه المبالغة السابقة قوله ويجوز ان يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتعليل كقوله
وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك فيل ويحتمل بقاؤها علي اصلها من المجاوزة بتضمينه معني الصدور فافادته
للتعليل انما هو من محصل المعني وما له التجوز في نسبة الصدور اليه القول باسناد الشيء لسببه ولا يخفى ما فيه
فانه لم يسند الافك الي القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا عنه القول منشا وصحيحا عن في امثاله للتعليل
كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله بتضمينه معني الصدور كما في المغني ولا تجوز في الاسناد فيه
وانما هو بيان لحاصل معناه قوله يبهون عن الاكل وعن شرب تمامه مثل يرتعن في حضب بنات الجمل ناه اذ الاكل
مفرط السمن والضبر الجماعة اصحاب الابل لا للابل والا كان حقه يهبن وهذا ايضا مضمن معني الصدور اي تصدر
تناهيهم في السمن وقيل انه مجزبيت اوله الا يرتعن في حضب وضبر يبهون يهوين لجماعة الرحال الا للنوق
والا لقيل يهبن ولو قيل انه للنوق وضبر العقلا الاسناد لما هو من صفاتهم كما مر في سورة يوسف في قوله
ما جرين جار قوله الكذابون لان الخرص التخمين وهو يتجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان للكذابين
وقوله اجري مجري اللعن اي المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم اي يشملهم شمول
الماء الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد مطلق الغفلة قوله فيقولون متي بيان لحاصل
المعني واذا دخل ما فيه معني القول علي جملة فلها ان يقدر معه القول او يقال انه عامل عمل لكونه بمعناه علي
المذهبين وكلامه يحتملهما وقوله اي وقوعه اشارة الي ان فيه مضافا فاستتر واقيم المضاف اليه مقامه لان
اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ لا يرد انه
الزمان ليس له زمان فيرد فيه بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة علي ما فصل في كتب الكلام وايان بالكسر لغة
في ايان المفتوحة قوله يحرقون لان الداصل معني الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق
ونحوه وقوله اي يقع الخ لان المسؤول عنه وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب بما ذكر وان فاتته فيه مطابقة
السوال والجواب بالفعلية والاسمية وهو علي هذا منصوب علي الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يوم الخ
علي انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر لكنه بني علي الفتح لما سيايته وقد ذكرت البنا يتاتي في الاسمية وهو جواب
بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزا يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل انه قايم مقام الجواب وقوله
وفتح يوم يعني علي تقديره خبر مبتدا مقدر قوله لاضافته الي غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهو علي

النار يفتنون فان الجمل حينئذ الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل
وقوله مقولا لهم اشارة الي ان القول المقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا المقدر مبتدا هو صفة لمقدر
و قوله الذي صفته فيه نظر قوله قابلين لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لانه المقصود للشيء ده
يقتضيه غالبا وقوله كلما اتاهم الخ اخذ العموم من لفظها والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ قابلين
بما اعطاهم الخ وهي بمعني ما في النسخة الاخرة لان القبول لشيء يكني به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين
قوله قد احسنوا اعمالهم تفسير لمفعوله المقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لما دان من المحسنين وكانه من المعني وقوله
تعليل الخ ذكر الاستحقاق لان المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل انه يريد انه بدل
من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له فالجملة في محل رفع وان يريد ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها
من الاعراب وقوله في طايفة تفسير لقليل مع الاشارة الي ان قليلا منصوب علي الظرفية وقوله هجوعا قليلا
اشارة الي انه منصوب علي المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة الي ان قليلا علي هذين
الوجهين منصوب علي الظرفية وان ما يهجعون عليها فاعل قليلا وفيه هو العايد علي الموصولية واذا كانت
ما موصولة والمصدرية لا تاتيه اوهو صفة قليلا او متعلق بيهجعون المقدر وقد جوزوا فيها ان تكون
نافية ايضا وان تكون حالا وقوله لا يعمل فيما قبلها علي المشهور وفي شرح الادب ان بعض النحاة اجازه مطلقا
وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله وبحق من نضلك ما استعتبنا وايضا المعني ليس
علي النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا قوله وفيه اي في هذا الكلام مبالغات في وصفهم بقلة النوم
وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغات يدل اشتمال والسيابة بالفتح النوم والغرار
بالكسر والابهام التقليل من النوم وزيادة ما لانها تدل علي القلة كالمثلها واشباهها ومعني استحروا دخلوا
في وقت السحر وقوله كانهم الخ يعني ان الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تركوا العادة
قبل السحر لكنهم لعدم اغترارهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف
المجرمين في كل حال وقوله في بناء الفعل علي الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للتقوي وقوله
بانهم احقاء فالحصر باعتبار الكمال والاحقية لا علي طريق الحقيقة قوله يستوجبونه الخ اي يعدونه
واجبا عليهم وانه لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم ان من لم يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كان في ماله
حق ومثله ذم لا مدح وقوله المستجدي اي طالب الجدا وهو العطاء والنوال وقوله المتعفف الخ تفسير
للمحروم وان حرمانه من عدم سواله لئلا يخالف الكلام قوله او وجوده لا الات الخ فالدليل علي الاول ما هو
في الارض من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع علي ظاهره ايضا وعلي هذا الدليل نفس الارض والجمع
باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعني المعروف وتلك الوجوه
دلايل وايات حقيقة لا ادعاء كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله يدل علي وجود الصانع ما يدل عليه
فتامل قوله يدل علي وجود الصانع الخ اي تلك الدلايل او وجوه الدلالة تدل علي ذلك لاحتياج تلك
المصنوعات الدقيقة الي صانع قدير عالم مريد واحديته انه لو تعدد تفسد وما فيها من المنافع المطلقة
لجميع الموجودات يدل علي فرط رحمته بهم وقوله يدل دلالة مثل دلالته والمشابهة النافعة له كانتصاب قامته
وتكور راسه ونحوه قوله اسباب رزقكم الخ اما اشارة الي تقدير مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب
فيها كوجود المسبب والاسباب هي النيران والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول
التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ او ظهوره ثابتا وتقديره اذ الملايكة

في السماء وهم موكلون بالارزاق وقوله او بالسما السحاب لانها سماء لغة وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز وقوله نوابها اما اكتفاء عن عقابها او المراد به مطلق الجزا مكتوبة مقدرة اي محسنة نعني كونها في انه نعتيهما فيها وقوله لما ذكر اي للامور السابقة كلا وافراده وتذكيره لتاويله بما ذكر كما اشار اليه بقوله لما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الي انه ما مصدرية وقوله كانه تفسير للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل وقوله ان كان نصب بمعنى شي اي موصوفة والنكرة الخ جزئية او الجملة صفة وقد جوز فيها الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير ويجوز ان يكون خبرا ثانيا **قوله** فيه اي في هذا الكلام تفخيم لهذا الحديث المذكور بعده والتفخيم ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجب وانه مما غاب عنه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون بما له شان وفخامة وكونه موحيا اليه من قوله اتاك وقوله في الاصل مصدر اي بمعنى الميل وقوله سماهم ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان **قوله** للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق به الظرف وقوله او المكرمين اذ اريد به اكرام ابراهيم لانه الكرام اسلم للتقييد وقوله قريبا منصوبا اي سلاما وقوله لم يكن تحيتهم اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية وانما خصت به عرفا **قوله** وهو اي قوله انتم قوم منكرون كالسوال عنهم عن احوالهم لتنكرهم فان قولك لمن لقيته انا لا اعرفك في قوة قولك عرفني نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والكلفة لانه ليس مرتجا فيه ولبيان المذكور هنا قوله نكرهم في هود فانه امر اخر **قوله** فذهب اليهم في خفية اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد وقيد الخفية فيه لم يذكره اهل اللغة الا انه في الانتصاف نقله عن ابي عبيدة وقال انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن حتى تستمكن في الاريام وهو الاخفا قال وهو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من اداب المضيف ان يبادر وفي نسخة تبادره ومعناه يناجي ويبادر ايضا وهو بيان لما يدل عليه الفاء من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف اي يمنعه من المجي بالقرى لانه غير محتاج له او لا يريده وقوله حذرا الخ تعليل للخفية وضمير يكفه للضيف وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير حتى لا يتوهم **قوله** وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي العجل حنيذا اي مشويا بالحجارة المحماة من غير مهلة وقوله فتمام اي العجل بدرج اي بمشي وجله بدرج حال او صفة وقوله بكمل علمه من صيغة المبالغة وقوله اذ بلغ قيده به لانه حين البشارة لا علم له فضلا عن كماله **قوله** سارت الي بيتها الخ في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الي بيتها فذكر الله بلفظ الاقبال دون الادبار وتاديبا لها فانه صح مثله عن نقل واثرا ابا باه قوله قالوا كذلك قال ربك اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز انه يقولوه تسمع منه وان كانت مدبرة الا انه النظارة صوتية جنيفة ولا قرينة هنا تقتضيه فلا يخفي ضعفه وسقوطه وقوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله او المفعول اي المفعول به لا قبلت وفي فيه زائدة كقوله يجرح في عراقيبها نصلي والتنزير احوت صيحة وقيل فيه تسامح لان اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر له لا انه وفيه نظر **قوله** اي انا عجوز عاقر فكيف الد وعقيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة قيل عليه كان الظاهر على هذا ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون عند ربك معناه انها في علم معدة للمسرفين فانه اخرجها عن المضافة له **قوله** وهو الخ الاستدلال بما في هذه الاية على اتحاد الايمان والاسلام بنا على ان الاستثنا المفرغ انما يستقيم اذا اتحدا

اذ المعنى ما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو تغاير مفهومهما وما صدقا عليه وهو من اتبع الرسول واجاب دعوته ظاهرا فان من قبل ذلك يقال له مسلم ومومن واتحاد الماصدق كالناطق والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به على من ذهب الي تغايرهما متمسكا بقوله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح البخاري **قوله** فانهم المعتبرون بها اي المتعظون بما فيها من العبر ولذا خصت بهم والافلانت عامة وقوله وبها اي الاية وقوله او صخر منضود اي بعضه فوق بعض وقع بديارهم او ماء منتن بارضهم وكانه بحيرة طبرية **قوله** عطف على قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسلية صلي الله عليه وسلم بوعيد ما هلاك الافاكين كما اهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام **قوله** او وتركنا فيها اي عطف وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة او هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها اية بتغليب معنى عامل الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا الا انه لا يصلح تسليط الترك يعني الايقاع على قوله وفي موسى وما قيل عليه ان فيه بحثا لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه لدلالة الفعل على الماهية وقوله تركنا كلام مستقل كلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفي **قوله** على معنى وجعلنا الخ قد علمت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه عليه معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملابسة وقرب معنوي كما في متقلدا سيفا ورمحا وامثاله فيه للنحاة مذاهب تقدير عامل الثاني والتجوز في عامل الاول والتضمين في العطف والي ذلك اشار المص حيث قال لا حاجة الي الاضمار اجابة بما اجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة واطال بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة الي بيانه خطائه من صوابه والله اعلم بالصواب **قوله** هو معجزاته والسلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر كالامر وتحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى عليه الصلاة والسلام وركنه جانب بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والبا للتعدية لان معناه ثنى عطفه او للملابسة وقوله او فتولى الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوي به والبا للمصاحبة او الملابسة وكونها للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباعا للراء وقوله حصل ذلك اي ما نسب مثله للجن وظهر على يد بعض الناس فان كان بعمله الاختياري هو سحر والا هو جنون وهذا بناء على زعم الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ايضا من الجن كما بين في محله **قوله** اتي بما يلام عليه اشارة الي ان الافعال هنا للاتيان بما يقتضي بمعنى ملايسه كاغزى اذا اتي امرا غريبا فلا وجه لما قيل انه للنسب او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الي انه بما يلام عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون **قوله** لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم الخ يعني ان العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح مما ذكر بما في المراة مما يمنع حملها لان اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول كامر فلما اهلكتهم وقطعت بالاستيصال تسليم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله او لانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى مجازي اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهر وثمر لانه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا تنفع فيها فتشبيه عدم تضمن المنفعة بعقم المراة وهو ظاهر نحو معنى فاعل من اللازم والنكبا كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها واعراضها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة **قوله** كالرماد اصل

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

المنير

الرميم من رمّ اذا بلي ومنه الرماد والتفتت عطف على البالي عطف تفسير وقوله تفسيره الخ يعني ان المراد بالحين
ما ذكر لان القرآن يفسر بعضه بعضا وليس قوله فعتوا عطف على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا عليه
مع انه متقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لقصتهم كانه قيل وفي ثمود الواقعة في زمانه
قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا الخ وقوله اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكهم هو العذاب الحال
بهم المعهود والمرة من الصعق بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه فهو بمعنى
مجازي او كناية شاعت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه اول قصص الاهلاك
هنا واذا اعتمد العطف هل يعطف على الاول او كلا ما يليه قولان لاهل العربية اختار المص اولهما وعلى الثاني
هو معطوف على قوله في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعنى المشهور لان اصله
الخروج مطلقا كما مر مرارا قوله بقوة لان الايد والآد القوة وليس جمع يد كما يتوهم وان صحت التورية
به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسره به لان هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذييلها قبلها باثباتها
سعة قدرته وشمولها الكائنات فضلا عن السما قوله او لموسعون السماء او ما بينها وبين الارض فالسعة مكانية
وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل عن الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على
العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السما رزقكم فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها اي
فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله او نحن اشارة الى انه مخصوص بالمدح المقدر هنا قوله من الاجناس
لما كان الزوج بمعنى الصنف او النوع لزم ان يكون الشي هو الجنس الشامل له وقوله فتعلموا ان التعدد بالذات
او بالتركيب من الاجزا يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكر
بما ذكر لامر الحشر والنشر لان من قدر على ايجاد ذلك كله قدر على اعادته كما مر وله وجه قوله من عقابه
بالايمان الخ يعني ان الفرار للفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه المنجي من العقاب بالطاعة
كانه فرّ لما منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فالضمير للمضاف المقدر قبله او هو تقدير
مضاف هنا وقوله بين الخ على انه من ابان اللازم او المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما اشار اليه
بقوله مبين ما يجب الخ قوله افراد الخ وهو الشرك الذي هو اكبر الكبائر الخ فتغاير ما يترتب عليه ووقع
تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه ان الاشراك داخل في ترك الايمان
والطاعة وذكر الخاص بعد العام يعد تكرارا ايضا وما قيل في دفعه بانه ليس من التكرير للتاكيد اذ الايعاد
على المجموع لا يستلزم الايعاد على بعضه لا يخلو من الكدر فتدبر وترك قول الزمخشري ان في التكرير دليلا
على ان الايمان بدون العمل لا ينتفع به لابتنائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان الغني
عن البيان قوله اي الامر في الامم السابقة مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف وقوله الى تكذيبهم
اي كفار قريش قوله نصبه بأتى على ان يكون صفة لمصدره وذلك بمعنى الاتيان وقوله او ما يفسره وهو
اتى اخر مقدر على شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما صرح به النحاة ففاعل
يفسر ضمير اتى ومفعوله ضميرها وفصل الضمير البارز لذلك والمراد بما فسره قالوا والاشارة على هذا
للقول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مراد المص رحمه الله
قوله كان الاولين والاخرين الخ فالاستفهام للتعجيب من تواردهم على ذلك لا للانكار وتواصوا بمعنى
لم وقع لعلم يقع لانه لا وجه له بوجه فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق باضرابه وقوله
ولا تدع التذكير فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه واما المومن

بالفعل فهو متذكر فالمومن بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع
زيادة وزيادة التبصر به قوله الا ليعبدون الخ لا يخفى انه قيل بان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض وقيل به بناء
على انها يترتب عليها حكم ومصالح اراده الله منها على الاشكال بما يحتاج هنا الى التاويل اما على الاول فظاهر واما
على الثاني فلانه لا يترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلا عصرنا ان الاية بظاهرها
دالة على التعليلات الحالية اي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما دل عليه الادلة العقلية من عدم كون
افعاله معللة بالاغراض وكون جميع الحوادث من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان ونحوه واقعة
بقدرته وارادته وكان ذلك العبادة منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الدال على ارادة
المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعدا بجهنم وهذا البيضاوي مبني على ان غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا
فلذا اوله المص بما سنبينه لك ان شا الله تعالى قوله على صورة متوجهة الى العبادة الخ المراد بالصورة الصفة
والحالة كما يقال صورة المسئلة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة لها في بعض النسخ مقتضية لذلك مقبلة
بوجوه الاستعداد عليها والمعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها عرفت صانعها
وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشبه اقتضا حالهم لما ذكر بجعلها غاية له واستعمل فيه ما وضع
له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية قوله مقبلة لها كما في بعض النسخ وفي بعضها معلنة لها وهو تفسير لها وانما
على هذه وهي بزنة الفاعل من التغليب فالمعنى ان تلك الصفة تغلب العبادة على غيرها مما ركب فيهم من
منافيات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل قوله جعل خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك يعني انه مع انه
ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعدة له الشي بالغاية قيل وهو شايع في الظروف كما يقال
للثوب جبة هو مخلوق للمصارعة وفي الكشف ان افعاله تعالى تنساق الى الغايات اللائقة وهو ما وضع له اللام
والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا ان اعلم ان الباعث مطلوب في نفسه فهو على حقيقته ولا يحتاج الى تاويل
فانهم خلقوا بحيث تتاتى منهم العبادة وهو والاه جعلت تلك غاية كالبنية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول
اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا امعن مكشوف انتهى ولا يخفى ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان تكون
مرادة للفاعل المختار خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتامل قوله مع ان الدليل يمنعه
ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب
اليه كثير من المحدثين والادلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الايات والحديث وانما المراد ان الدليل
قائم على ان الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك
وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول قوله
لمنافاة ظاهر قوله الخ انما قال ظاهر قوله لانه يجوز ان يكون لام لجهنم لام العاقبة فلا ينافي كونها ليست كعلة وقوله
وقيل الخ هذا منقول عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم فالمعنى الا لآمرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله
وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة شرعا عن الامر واللازمة له وارادتها او ملزومها فهو
مجاز وقيل اراد المومنين من جنسي الجن والانس وعن مجاهد ان معناه ليعبدون ليعرفون واختاره الامام
قوله او ليكونوا عبادا لي قيل عليه ان عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شي الا ان يقال انه من عبد
بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر قوله اي ما اريد ان
اصرفهم في تحصيل كما هو مقتضى الظاهر ان امرهم بالاشتغال بانما هم الخ فكانه نظر الى انهم ان ذكروا بطريق
الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اسياهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا اجوز تقدير

حشي خفاجي

تفسير السؤال الذي اورده الشيخان

سعدي

بطلب في التعليل

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

تل قبله فتدبر قوله كالمخلو تبئ له والمامورين به بالجر في النسخ عطفا على المشبه لكنهم كما قيل ما مورون حقيقة
لاتشبيهون بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر لمجاورته المجرور مع فصله بقوله
لهم تكلف لايخفى بعده واقرب منه ان يقال يراد انهم هنا كالمامورين لانه لم يصرح هنا بامرهم فتدبر قوله
ويحتمل ان يقدر يقال والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل
للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لاتلايمه في المتابعين وقيل
المراد قل لهم وفي حقهم فتلايمه الغيبة في منهم ويطعمون وابنا فيه قراءة انا الرزاق لانه تعليل للامر بالقول
او الاخبار لانعدام الارادة فتدبر قوله كما يفتقر الي الرزق عبر بما لانها عامة في العقلا وغيرهم فان اختص بغير
العقلا فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لمفاد صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله لاستغنائه عنه اي عن
الرزق لانه لارازق غيره فهو المغني عما سواه مفتقر اليه قوله شديد القوة فذكره بعد ذكر القوة تاسيس لاتاكيد
ووصف القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار ولكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمونث او لاجرائه
مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذي جر على الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الي كمال
اقتداره وقوله ظلموا رسول الله من العهد الذي في الصلة قوله نصيبا من العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة
الممتلية ماء او القريبة من الامتلاء وهي تذكر وتونث وجمعها اذنبة وذنائب فاستعيرت للنصيب مطلقا
شرا كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا كما في العطايا في قوله فحق لشاس من نداك ذنوب وهو ماخوذ من
مقاسمة السقا البير فيعطي لهذا ذنوب وللاخر مثله كما بينه المص رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع وختم المعود به بالرياح لذكره في اول السورة تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية لم يستثن منها شي واختلف في عدد الايات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف
في قوله والطور الي قوله دعا وسيانه وقوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والي سينا لتميزه من الطور
الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا وهو في ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله سمع الخ اشارة
الي وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف وقوله بالسريانية هي احد ام اللغات
وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة وقوله او ما طار الخ فهو اسم من الطيران والمراد
بما طار الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتنزيلها من عالم القدس والملكوت واوج الاتحاد استعارة له
ايضا وتخصيص المواد استعارة لعالم الملك او هو من قبيل الحين الما فالتخصيص المواد لكن استعمال الطور بهذا
المعنى لم يعهد فكانه من البطون والاوج العلوي والعالي من هوي السما دونه الحضيض وقيل انه معرب قوله
ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القرآن
على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر تحقيقه وقوله او
الواح موسى بالرفع عطف على القرآن او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليائه معطوف
على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة معطوف
على ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة فانه مستمر في المستقبل
ولذا عبر عنه بالمضارع قوله لم يتغير لما كتب فيه الكتاب اذا ريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل
كالمشفر والا فتشبيه فيما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاولى اولى قوله وتنكيرهما
اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احسن لولانه لايأتي في المعاني والاشعار بانهما ليسا من جنس ما تعارفه الناس

سعدي

سعدي

خلخالي

باعتبار ان التنكير يقتضي عموم النفيين وما هو متعارف معهن ولو حمل هذا المعنى اخر للتنكير كان احسن وهذا الائم
يكن المراد القرآن ظاهر اما اذا اريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر بقطع النظر عن
النقش او الكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة وعوج ونقييره بالكتاب في قلب
الملك او الرسول تعسف قوله وعمارته بالحجاج والمجاورين فيه وهو حجارة زمرون يقال مكان معمور بمعنى ماهول
سكونه بحل الناس في محل هو فيه وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها راء مهملة ثم الف وحاء مهملة وهو البيت
المعمور سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة بمثال الضارح صاحبك في الراي اي قابله سمي به لكونه
مقابلا الكعبة ولذا سمي بحذاء العرش مزيحا كما قال المرزوقي قوله وتزنبه الضراح وساكنيه تثال وزار من سكن الضريحا
وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس قوله وهو في السماء الرابعة ورد في الكشف
ما في الحديث الصحيح من انه في السماء السابعة لاينافي هذا فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا
واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة
فقد علم المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح
الكائن في السماء فالقول بانه لايرتفع التنافي مكابرة قوله وعمرانه كثرة غاشيته هذا على التفسير الثاني والغاشية
الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله المملوء معناه ملا وكونه البحر المحيط جنسه ظاهر وجعل البحار
نارا اي محلا للنار فالبحر كالنهر في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي
البحار بعضها ببعض واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاط حيوانات الماء وما له من دافع خبر ثان لان او صفة لواقع
او هو جملة معترضة قوله ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بناء على
ان القسم في امثاله مثبت للمقسم عليه كامر والدال على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة لا البيت المعمور
وان صح فلا حاجة الي ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل على ذلك ايضا لما في عجايب تلك المصنوعات من الحكم
المشاهدة وصدق اخباره لكون البيت معمورا كما اخبر بالحجاج والمجاورين الي يوم الدين وضبط الاعمال
لكتابتها في صحف الاعمال واللوح المحفوظ وهذه الجملة يدل على ماذكر من الوقوع وانه كائن عن قرب فتح قوله
يضطرب اضطرابا اي يرتج وهي في مكانها وقوله والمور الخ هو اصل معناه والمراد به ماذكر والتموج حركة
الموج وقوله ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه معمول فيه وناصبه واقع او دافع او معنى
النفي وايام انه لاينبغي دخله في غير ذلك اليوم بناء على اعتبار المفهوم لا يضر فيه لانه غير مخالف للواقع
لانه امهلهم في الدنيا وما اعجلهم قوله تسير على وجه الارض الخ كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الي ان الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة الي انه
الخوض في الاصل المشي في الماء فتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحضار حيث خص بالعذاب وان كان
وضعه عاما وقوله يدفعون اي يلقون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون دعا حالا بمعنى مدعوعين
وهي حال مقدرة لان الدفع بعد الدعوة وقيل الامتنارنة باجراء قرب الوقوع مجرى المقارنة ولذا لم يقل
المص مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراءة وعلى القراءة السابقة كان مسئولا مطلقا قوله او ظرف لقوله
مقدر والمحكي بذلك المقدر قوله هذه النار الخ قوله تعلمون فحكمه بخبر مبتدا خبره قوله هذه النار
الخ وقوله كنتم تقولون الخ المصداق بالكسر ما يظهر به صدق الشي لوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي
وفيه اشارة الي ان الفا للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي قوله ام سحرت ابصاركم الخ كانه لم يقل اي
ام سحرته الخ بحرف التفسير كما هو المتبادر لانه فضوا انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون عليها ان المعنى ام سحرتم

ام مبت ابنيكم ام سدة فتأمل وقوله ادخلوه اشارة الى ان الصلي بعد زمن الدخول فيها وقوله الى القران الخ
فسواخبر مبتدا محذوف تقديره الاقران سوا والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثني
لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسواء مبتدا لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المص يحتمل
هذه الوجوه لم يصب قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع اي متحتم الوقوع لسبق الوعيد به وقضايه به فتقتضي
عدله ان يعني حتميا عليه انه يجب على الله تعذيب العصاة كما توهمه بعض الناظرين وقوله في اي جنات الخ يعني ان
التنوين للتعظيم قوله مخصوصة بهم على ان التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه اراد انه
عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بشيء عند اهل العربية لانه انما يجري في الظروف كيومئذ
وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النعومة وقوله متلذذين تفسير له قوله والظرف يعني
قوله في جنات النعيم فانه كان مستقرا وفاكهين حال من الضمير المستتر فيه فعلى هذه القراءة فاكهون
خبره والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف بما اتاهم الخ فانه لغو
على كل حال قوله ان جعلت ما مصدرية لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العايد الى الموصول
بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على ان الباء للملابسة وقد
يدفع فتأمل قوله او في جنات اي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف
وهو ضمير المتقين المستتر فيه او الحال اي حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال
من فاعل اتى او مفعوله او منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله اي اكلا الخ هنيئا منصوب على المصدرية
لانه صفة مصدر مقدر او على انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه الفعلان وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير فيه
قوله وقيل الباء زائدة الخ مرضه لان زيادة الباء في غير فاعل كفى لم يعهد وهي ما الا في سياق النفي
والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا نحو بحسبك مقيد وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها
في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف اي جزاء ما كنتم الخ وهو تكلف قوله الباء
لما في التزويج الخ يعني انه متعد بنفسه لمفعولين وتعديه بالباء لتأويله بما ذكر في المغرب قال ابن السكيت
تقول العرب زوجته اياها وتزوجت امرأة واما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فبمعنى قرناهم وقال الفرا
تزوجت بامرأة لغة ازدشنوءة وعليه استعمال الفقهاء انتهى واليه مال ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المص وعلى
قول الفرا لا يحتاج الى التأويل قوله من معنى الوصل والالصاق يعني ان الباء للتعدية لتضمينه معنى
الوصل والالصاق وقوله او للسببية معطوف على قوله لما في التزويج الخ بني على هذا البيت للتعدية
وازواجا يعني موتلفين منه ذكرنا انه مستنبين وقوله او المعنى الخ يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى
الانكاح بل بمعنى تصييرهم زوجين فلا يكون متعديا الا لاثنين قوله او لما في التزويج من معنى الالصاق
والقران فيه عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه
مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لمنافاته الانكاح فيه
وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين الخ وهي اصح من الاولى ولا
اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني
على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقاء معنى التزويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة
لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسير بقرناهم بهن ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال
زوجته امرأة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المص لما ذكره اراد ان اجزه عن

سعدي

سعدي

سعدي

سلامي زاده

الوجه الاخر الذي حمل فيه الباء على السببية لئلا يفصل به قوله ولذلك عطف الذين امنوا على ما حرره وذهب بالثاني
على الاول فانه اقتضى الثاني غلطانه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قيل المراد بالالصاق هنا القران
وهو غير الالصاق السابق بمعنى الاتصال فالحق ان يقال انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكان الذي استقر
عليه المص واما على الاولى فالمعنى انه على الاول الباء للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو متعد بنفسه في
والاجر على ان الباء فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني في معنى الباء قوله ولذلك
اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحة معنى وقول
ابي حيان انه تخيل اعجمي لا يقول به عربي مغضب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله
اعتراض للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقت بهم ذرياتهم لان الذرية اتبعتهم بايمان
فكان لهم حكمهم كما يحكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه على الصلة على هذا ايضا وقوله المبالغة الخ لان الذرية
دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية
الخ فاذا افردت لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالباء الجارة على انه صلة التصريح او هي السببية فتكون
بمعنى اللام وتتوافق النسختان وعلى جعله صلة فالمراد انه يخلص من القرائتين او من الجمع الذي هو بمعنى المفرد
لان الاصل توافق القراءات في معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فما قيل انه لا وجه له وجه
قوله وقرا ابو عمرو وابن عامر بقطع الهمزة وفتحها واسكان التاء ونون بعد العين والف بعدها والباقون بوصل
الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وياء ساكنة بعدها وبقية القراآت مفصلة في كتب الاداء وقوله في الايمان
اي في حكمه فالباء بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه اخر فصلت بما يعرف
على الاستيناف والمعنى انه الحقهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الاباء او هو متعلق بما قبله وهو الذي عول
عليه المص والزمخشري ما يلحيره واذا كان الحال من الضمير فهي موكدة وقوله للتعظيم لان المراد به
ايمان الاباء كما مر وقوله او للاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان الاباء ولا يرد على كونه حالا منهما
انه جمع بين متنافيين حينئذ كما توهم وتوجيهه على هذا التنكير وما قيل عليه من انه لو نكرا فادما ذكر
ايضا والظاهر ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان تا ما يصدق عليه
انه ايمان ولو لم ينكر لم يفده فتدبر قوله لما روي الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث
ان الرفع بمعنى الاسكان معهم لا انهم احيانا ولو للزيارة وعليه ظاهر الاحاديث المروية من الحث ولعله
مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقربهم عينه قرة العين كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله
وقرا الخ اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة قوله فانه كما يحتمل الخ دفع بالعطا تلك المنازل تكرما منه من غير
نقص من ثواب ابائهم وقوله والتابع بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله قراءة ابن كثير بفتح بين
وقرى الخ وقوله ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله فكل استعارة والمعنى خلصها
من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله اهلكها وضمير كل للنفس المفهومة من السياق
وهو اقرب من كونه للرقبة وان كان الفك شاع فيه لاعتبار عن النفس ايضا فلا تجوز في التقدير تعسف
وقوله بعمله اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة
الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله في الكشف
وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب
مخصوص بالعمل الصالح ونفس المومن مرهونة به لا تنفك الا بادائه فياباه تفصيله في سورة المدثر

بالالصاق

كزخلخالي
سعدي

سلامي كز

قوله اورثنا لهم الخ اصله حبي المد الجري ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده
وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله يتعاطون بهم وجلسا وبهم الخ اصله من التنازع نقلا على
من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المجاوزة
بمثال تنازعنا الحديث اذ المحادثة في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وما هنا استعير لتعاطي الكاسات اي ادارتها بين الندماء واصله تفاعل من العطا لان النديم يعطيه
الساقي فاذا شرب اعطاه له وقوله تجاذب تفاعل من الجذب اشارة الي معناه الاصلي المستعار منه وقيل
انه اشارة الي ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم قوله ولذلك انث الضمير ظاهره انه لو لم يكن
المراد به الخمر لم يكن مؤنثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما انه مؤنث سماعي كذلك الكاس مؤنث كما صرح
به الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس لا يسمي كاسا الا اذا امتلات خمرا وكانت قريبة منه وقد
تطلق على الخمر نفسه بمجاز العلاقة المجاوزة كما ذكره المص وهذا شايع وقوله فيها اي في شربها اشارة الي
ان الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا تفعلون ما يوثم به فاعله اي ما ينسب فاعله
الي الاثم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل للتشبيه وقوله مثل لا فيها غول اي في الاختصاص
الماخوذ من التقديم لان معناهما واحد وقوله بالكاس فقدره بقرينة ما قبله والبا للملابسة او التعدية
وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم اي ماتوا قبلهم لم يكونوا غلمانا قيل ولم يقل غلمانهم ليلا يتوهم
انهم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة ايضا وليس كذلك وهو مع كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك
لا ان التنكير ينبو عنه كما توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدم الي الاولاد غير مناسب
لمقام الامتنان وقوله من بياضهم وصفائهم بيان لوجه السببية في سببية قوله خايفين من عصيان الله
تعلم ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من المعنيين عليهما نص الراغب وقوله في اهلنا
يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل ندعوه ويحتمل بيان ان خوفنا الله كان فينا وفي اهلنا
لتبعيتهم لهم في العادة ولذا ذكر عموم الوقاية لهم وهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهلهم لهم واما
القول بان السوال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم وانها ثابتة حق لهم في ساير الاوقات بالطريق
الاولى او جعل هذا اشارة الي الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله
وترك العاطف لانه لعموم انفكاك كل منهما عن الاخر ادعي ان الثاني بيان للاول فليس بشي لانه لو قصد
اختصاصهم بالكرامة لم يكن معنى قوله وقانا في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره
بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات قوله عذاب النار النافذة في المسام ايضا
وان كان وجه الشبه في النار اقوي لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل مشبها به
وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام الجر فيها اي لانه الخ
قوله لثباته بوظايف التذكير اوله بما ذكر لتتم التابعية وقوله لا يكترث من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه
في محل الجار والمجرور او حال لعوا له قبيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او هو
متعلق بمضمون الكلام والبا سببية اي انتفي عنك الكهانة والجنون بسبب نعمة الله عليك كما تقول
ما انا معسر بحمد الله واغنائه وما ذكره المص اقرب الي الوجه الاخير لكن الانعام ماخوذ من نعمة ربك
لان المقصود نعمته عليك وفي تقييد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو معني الحمد فلذلك
ادرجه فيه والتنبيه على سوال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال القسم فبعيد عن

سعدي

مسائلة وان قيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر
قوله كما يقولون اشارة الي انه للرد عليهم وابطال مقالتهم فيه ولما خلا امتنانه عليه بانتفا ما ذكر من انتفا به
عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفوس من حوادث الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي
امن المنون وريبه تتوجع المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه لانه جمع مذكر وهو
فعول من المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع وقد يراد به المنية فيونث وقد روي وريبها وقد يرجع
له ضمير الجمع كقول عدي من رأيت المنون عززن ام من ذا عليه من المنون خفير فقال عززن لقصد انواع
المنايا وريبها نزوله والحكي عن ابي عبيدة راب عليه الدهر اي نزل ويكون مصدر رابني الشي والمراد به حوادث
الدهر وصروفه ويقال رابني وارابني اتاني فقوله ما يقلق على انه مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث
الدهر لانها مقلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة فالمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون اسم
بمعنى المراد به هاهنا ولا انه مشترك بينهما كما عرفت وهو حسنه لان الريب لا يلايمه ظاهرا وعليه ما ضرويه ولذا
فسره المرزوقي بنزول المنية فلا غبار عليه وقوله في الكشف انه انث اذا اراد المنية ليطابق قول شعويه اوعلى
تاويله بالمنية وبيت ابي ذويب امن المنون وريبه تتوجع ظاهره انه الدهر لانه يمتنع انه غفلة عما قلناه
لك قوله فعول من منه اي عليه الحقيبي لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع للاماني واللذات ولذا قيل
المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا اتهكم بهم وتهديد لهم قوله بهذا التناقض الخ يعني انهم وصفوه بالكهانة
والشعر المقتضيين للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرفهم انهم لتجهلهم
وعصبيتهم وتحولهم في حيص بيص حتى اضطربت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون
وقوله مغطي عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فلانه غطاه وقوله يجعل اشارة الي المنطق والتخيل
يجلب في الشعر العرفي ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه قوله بما زعموا ادلتهم الخ قال الشارح الطيبي هو كقوله
اصلواتك تامرك الاية جعلت امره على الاستعارة المكنية فشبه العقول سلطانا مطاعا تشبيها مضمرا في النفس
وثبت له الامر على طريق التخييل قيل وهو وجه اخر غير ما ذكره الشيخان فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التادية
الي الشي بعلاقة السببية وهو وجه اخر صحيح في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري قال هو مجاز
لادائها الي ذلك فقال الشراح اللام للتخييل اي اسناد الامر الي الاحلام مجاز والتجوز ان احلامهم مودية
الي ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرحنا نظرا به بذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف اي افتراه
واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المفعول للقران وقوله وعنادهم الي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا بما
جاء به واما علمهم بنا فيهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه وقوله كثير من نحو واي وفي بعضهم التحويه
والامر بالمعارضة لما تحدوا وعجزوا وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة نصيحة قدم عليها فانتصب على الحال
وفصاحة كثيرة في نسخة المحشي من عم وبالعين المهملة فعل معلوم من العدد والمراد بالمعدودين
الشاعر والكاهن والمجنون الذين شوهوا من حالهم ما يقتضي خلاف مدعاهم والظاهر ان النسخة الاولى
اصح وانسب فتامل قوله هو رد للاقوال المذكورة في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقران بالتحدي فاذا
تحدوا وعجزوا علم رد ما قالوه وصحة المدعي وقوله ويجوز الخ فاذا فسد مدعاهم في التقول علم غيره بطريق
اللزوم مع ما هو من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر فسادا من التقول لانهم لم يعهدوا منه
وقد شاهدوا بين اظهرهم ولم يظهر شيا من امور الكهانة الي الان فكونه صار كاهنا وهو عيا للكهانة من السحر
مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه مما يجوزه العقول القاصرة فما قيل من انه غير ظاهر وان الاظهر ان

الي ان الشعر

سعدي

بينا لذلك القول بالمتقول الظهو بطلانا ليس بشي يلتفت اليه **قوله** ام احدثوا وقدروا الخ هذا اما من الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير الخلق وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كامر مرارا وهو جار بزعم المص وهذا اليس من محل الاختلاف لارادة احدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على الجرم والضوء ومن على هذا الابتدائية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه احلامهم فلذا قال المص رحمه الله لم احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من الضروريات فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجد واحد بدون خالق فليس المراد ام احدثوا لكنه عبر باحدثوا للمشاكلة النظم بل للاشارة الى ان الحدوث من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة ليست بشي يعتد به هنا فتامل **قوله** او من اجل لا شي من عبادة ومجازاة اشارة الى تفسير اخر فيه على ان من للتعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا غاية ثواب وعقاب وفي تفسيره بما ذكر شي وقوله يوبد الاول اي تفسيره الاول لقوله ام خلقوا من غير شي فاحدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا للجزاء لم تتم المقابلة لان مقتضاه انهم لم يخلقوا للجزاء ام خلقوا له ويجازون بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده نفي خلق الارض والسما عنهم لان من يخلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل على العموم لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابلته لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه **قوله** وام في هذه الاية منقطعة فتقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها لا انها تتضمن اذ معناها بل اكان كذا وكونها منقطعة اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن انها متصلة والمراد بها الاستفهام كذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على سبيل الترقي وتحقيقها على وجه انيق بينه في الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه لمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني فلينظره **قوله** اذ سئلوا من خلقكم الخ يعني انهم وان اسندوا خلق السموات والارض وخلق انفسهم الى الله اذ سئلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك عبدوه اذ من عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا الخ بيان لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل لمقدر اذ التقدير قالوا الله من غير يقين او ولا ايقان لهم فليس حق التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل **قوله** خزائن رزقه فيه انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على انه على طريق التمثيل وان المراد ان التصرف في الكائنات بايديهم او احاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويرضوا لامر ارتضوه **قوله** الغالبون على الاشيا يعني مسيطرون وغلب من سيطر عليه اذا راقبه وليس مصغرا لانه لم يات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر وبيطر وواحد من الاسما وهو مجيمر اسم جبل ووقع في شعر امرء القيس وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرفية على حقيقتها وليست في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعدين فيه وفي قوله اشارة الى انه ضمن معنى الصعود ولحاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير متعلقه وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لا بفي ولو جعل منزلا منزلة اللازم اي تقع منهم الاسماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى ما ذكر كناية عن علم الكائنات وقوله بحجة تفسير لسلطان وواضحة لمبين على انه من ابان اللازم وقوله لصدق الخ لان المراد من الاتيان بها **قوله** فيه تسفيه لهم يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بل ام لسخف العقل وشبه عنهم وقوله بزني بروحه الخ اشارة

سعدي

سعدي

الى ما للانبياء عليهم الصلاة والسلام من الاتصال الروحاني الذي سماه الحكما انسلاخا وهو اشارة الى ارتباط الاية بما قبله من قوله ام لهم سلم الخ وقوله من التزام غرم المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قاله الراغب ما ينوب الانسان من غرم بضمه فتقتضيه تنبيهه مضا وقد ذكرنا اشار اليه المعرب وفسر الغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيرا له من غير نظر الى مصدريته والحق الذي تقتضيه اللغة هو الاول وقوله يحملونه الثقل اي ملزمون بالغرم الثقيل عليهم لا يتبيه ما في الذمة بالحمل حتى يقال الثقل الديني ونحوه وقوله فلذلك اشارة الى السوال او الغرم وقوله اللوح الخ فسره لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف تقدير اي علم الغيب صح وكيد بهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبلها كما ورد في الاثر **قوله** يحتمل العموم والخصوص الخ فاذا اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون الكيد فكان الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هاهنا خمس عشرة مرة للاشارة كما ذكره وهذه لا يستبعد من المعجزات القرانية وان كان الاشتمال لمثله خفي ومناسبته اخفى وقوله من كان يدعونه فكذا يعني انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبة على الاخر في الفعل المقصود لا قتدر الثلاثي للدلالة على ذلك الغلبة كما يقال في الصرف **قوله** عن اشراكهم على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقبله مضاف مقدر والعائد محذوف ولذا اخره وقوله قطعه هو مفرد وقد روي في جميع القران كسفا وكسفا جمعا وافراد الاضافة فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض للامطار للتعذيب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الخ حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يعبر بلفظ التلاوة حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قوله او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا فان ما ذكره المص حكي في سورة اخرى عن قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في الكشاف اولى يعني انهم لعنادهم بعد ما قالوه لو اسقطناه عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا بنزول العذاب **قوله** وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الخ وما قيل عليه من ان ابدال قوله يوم لا يغني الخ منه الدال على انتفاء المغني للكيد فيه قطعا لا اشتباع بيان بابه لان النفخة الاولى لم يجر في مواقعها كيد وكيد ليس بشي لانه على نهج قوله على لاحب لا يهتدي بمناره فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير في القران وباب من ابواب البلاغة والاحسان وقوله شيا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية **قوله** وهو عذاب القبر والبرزخ لان المراد انهم عذاب متقدم على عذاب الاخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الدنيا ظاهر والاول وجه لكونه لفا ونشرا مرتبا لما قبله فانه للتخصيص والقحط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك ايضا ما اعد لهم من العذاب المعجل **قوله** وابقائك في ما اي تعب بهم اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كان بها الحفظ والحراسة استعيرت لذلك والمحافظة نفسه كما تسمى الربيئة عينا وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث نراك ويكلؤك اي يحفظك ويحرسك من الكلاءة اي الحراسة بيان لعلاقة التجوز وانه كاية له بوجهين مرايى وسمع ولما جمعت العين هنا وافردت في قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة يبتنوعها بعد ذكر انه جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع ووجه ثمت لما اضيف لضمير الواحد للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له بامنيهم لان المقصود تصبيره على المكايد ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلام موسى عليه الصلاة والسلام واليه اشار المص بقوله والمبالغة **قوله** من اي مكان قمت منه هو متعلق

ابو السعود

سعدي

بتنويع التفسير لحيث نتوهم نحو على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام او الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم وهو راجع الى التفسير الاول لا وجه اخر كما توهم **قوله** فان العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه تفسير التسبيح بمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله من الليل للاعتناء به لما ذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت اشارة الى ان المراد بكونها على عقبها بعد ظهورها وهو اما بخروجها عن الافق او غيابها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدنية كان الاتنان وقوله اخرج الخ الاختلاف في قوله الا الحياة الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع وقوله فانه اي النجم وهو مذكر ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر وقوله فيه لمشاكلة وجريا على ظاهره وكان حقه ان يقول فيها **قوله** اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق اذ فقيل متعلقها فعل القسم المقدر واورد عليه انه انشا والافعال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعل متعلقا بمصدر محذوف تقديره وهوي النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لاستواء الحال والاستقبال عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه ان الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان تكون مقدرة او يجوز لمطلق الوقت كما يقال بعض الحالية اذا افادت معنى معتد به فليس ممنوعا على الاطلاق كما ذكره النحاة او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يقال الورد في ايار وقد اختار في المغني تعلقه بالمقسم والا معه للحال مما رجع عن الاستقبال وسيأتي تتمته ان شاء الله تعالى في الطور قوله فسر الهوي بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مقره وهذا جار على تفسير النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه الاول وشمول النجم للشهب ايضا لان بعض النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص الشهب وقت الهوي لدلالته على صدقه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب الافلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر على الوجوه كلها **قوله** هوى هويا الخ اشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا اما اختلف فيه اهل اللغة عليهما اشار اليه المصنف كصاحب القاموس تقول هوى يهوي كرمى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وهذا اما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه **قوله** او بالنجوم من نجوم القران معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل من القران على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط الخ على انه من الهوي بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها على قراءة هو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه شيء والمراد القوي النامية وهو بمعنى الهوي بالضم وقد صححه بعض المتأخرين **قوله** ما عدل اي عن الحق والرشد الغوي هو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب في اقواله وافعاله لما اعتقد باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد

سعدي

سعدي

خيالي

فيكون

فيكون على هذا اعطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد الى قوله ما ضل وما غوى نفي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت عليه اباؤهم وابنة الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم منهم صبا وقال صاحبكم تاكيد الاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله **قوله** وما ينطق الخ يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا القران كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعديه بعن والمعروف تعديه بالباء لتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا القوله بالقران توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كلما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القران جعل الضمير للقران لتقدمه من السياق ولما ينطق به مطلقا لا يدل عليه النقل وقوله يوحيه اسما اشارة الى ان الفاعل ترك العلم به **قوله** واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء وفي نسخة من لم ير الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضميره لما ينطق لا للقران لانه حينئذ في قوة قياس موجبه ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء مما ينطق به باجتهاد واجيب عن الاستدلال بالاية بمنع شمول ان الضمير لما ينطق به لا للقران كما زعم المصنف بانه اذا اذن له في الاجتهاد وحي من الله كان اجتهاده في امر ما يترتب عليه وحيا ايضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الاية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحي **قوله** وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان يكون الاحكام التي استنبطها المجتهدون وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المصنف فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم متى ما ظننت كذا فهو حكمي اي كلما القيته في قلبك فهو مرادي فيكون وحيا حقيقة لاندراجه تحت الاذن المذكور لانه من افراده فاعترض عليه من ان الوحي الكلام الخفي المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع اندفاعه وقوله علمه شديد القوى غير وارد عليه بعد معرفة ما قرره فتدبره **قوله** شديد قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله ما نزل الواسطة الخ بيان لشدة قواه ما ثبت كما اثاره وقوله حصافة الخاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوي العقل والرأي ذو مرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الاثار البديعة فاعرفه **قوله** فاستقام على صورته الحقيقية الخ فسر استوى باستقام واشار الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانه انما ظهر بصورة نوع من التسوي المراد انه وكون استوى بمعنى المعين لا خفاء فيه وانما الخفا فيما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذي يظهر ان في الكلام طيا لانه وصفه بالقوة وبعض صفات البشر يدل على انه راه في غير هيئته الحقيقية وهذا التفصيل لجواب سؤال مقدر اي لما تراه على صورته الحقيقية فقيل ثم مرة لما اراده منه فاستوى الخ وما قيل من ان الفاء تبيينية فانه تشكله بسبب من قوته وقدرته على الخوارق او ما ظنه على عمه ابي عمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية لا يخفى انه لا يلتئم به النظام الكلام ويختل به النظام **قوله** قيل الخ الحديث من رواية الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبياء غيره صلى الله عليه وسلم لم يره على صورته الاصلية ولذا امرضه المصنف فان الذي صح انه راه على صورته مرتين مرة في السماء ومرة بالارض بجياد وليس فيه نفي رؤية غيره من الانبياء ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجده هكذا في كتب الحديث **قوله** وقيل استولى بقوته الخ فاستوى بمعنى استولى كما في قوله تعالى استوى على العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما امر بمباشرته من الامور وقوله في افق السماء الافق الناحية وجمعه افاق والمراد الجهة

سعدي

العليا من السما المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة قوله فتعلق به الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو
منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو المشهور وهو جمع ضرب دنيه وتدلي واحد او هو نوع خاص بحالة التعلق فلا قلب
ولا تاويل بارادة الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير لقوله فتدلي بمعنى تعلق لان تعلقه
به عبارة عن رفعه من الارض للعروج به وقيل هو راجع لقوله يرتدين الي قوله ادني وهو يقتضي انه لما عرج
به كان علي هيئته الاصلية وقوله وقيل الخ فيه قلب علي هذا ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل
به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله غير منفصل من محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله جبريل
ايضا ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لرفعه له وهو في محله وقوله فان التدلي الخ بيان للاشعار
بما ذكر لحمل التدلي علي معناه الاصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخاء والمدة وتدلي رجله من السرير
اي ارسلها وهو جالس عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب وبعض ما في الاكثر قوله كقاب هو بمعنى معقد
الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين علي ضمير جبريل
فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب اي هو قريب منه لقرب ما ذكر والضمير ليس لجبريل بل المسافة
بينا وبينه بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس
كالذراع ولذا قال مقدارهما وقوله وقيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة اليه فان هذا اشارة الي ما كانت العرب
في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين ويلصقون احداهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخرى حتى
كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانهما معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الي ان رضا احدهما رضا الاخر
وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين قوله علي تقديركم يعني او يكون للشك
او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا اشار الي انه من جهة العباد كالترجي بلعل ونحوه ثم هو تمثيل لشدة القرب
بانه في راي العين وراي الواقف عليه يقال هذا ما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون ونظائره
المعنى اذا راهم الرائي يقول هم مائة الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله
والمقصود بما ذكر من قوله ثم دنا الخ والمراد بملكة الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملك الذي
يلقي عليه فالمراد بالملكة لازمها ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله يعني متعلق بتمثيل وقوله واضماره
اي اضمار ما يعود علي الله وقوله كقوله علي ظهرها اي حيث اتى بضمير الارض ولم يجر لها ذكر في قوله تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك علي ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم للموحى به اي اذا عاد لجبريل فانه بضمير كقوله
فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله وقيل الضمائر الخ مرضه لان النجم القوي لا يناسبه وقوله ودنوه اي الله منه اي من
النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي صلى الله عليه وسلم اي علو رتبته عند الله وقوله جذبه بشراشره اي
بكليته بحيث لا يبقى له معنى وهذا يقال له الفناء في الله عند المتصوفين قوله ما رآه ببصره من صورة جبريل
الخ لم يقل من جبريل تصحيحا لاستعمال ما كما في الكشاف فمن قوله او الله يعني انه يرفع تقديرا وهو الله اذ لا وجه
لاضافة الصورة له سبحانه وهو اشارة الي الخلاف في المرئي هل هو جبريل او الله بالعين او القلب وقوله
ما كذب بصره بما حكاه له بالنصب على ان المفعول محذوف للعلم به قوله فان الامور القدسية تدرك اولا
بالقلب الخ توجيه لكون الفؤاد مكذبا ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب علي
رؤية العين فكانه لما شاهده بعد ما عرفه وتحققه لم يكذبه فؤاده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت
الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك عنها كان نوعا اخر منها فوق
الاول فما في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه اولا بعقله

فلم يكذب القلب البصر فيه وما قيل من انه تبين لمنزلته معطوفة معلومة ما قبله وهي ان الفؤاد يحكي مثله للبصر وانه
غير مسلم علي المذهب السنية اذ يجوز تعلق الابصار برؤية الله تعالى وبالملائكة هو علي زعم الفلاسفة من
انفصال الانفس البشرية بالمجردات ثم تصور المتخيلة ما ادركته منها بالاشباه ثم ارتسامه في الحس المشترك
كسائر المحسوسات ليس بشيء يعول وانت بما سمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع في امثاله قوله ثم
تنتقل منه اي مما يدركه القلب والعقل الي المشاهدة المحسوسة بالبصر فانه انما شاهدها في عالم القدس
من ضعف مرآته وقبلها بالايمان بالغيب فلا غبار عليه قوله اوما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك الخ
يعني انه من قولهم كذب اذا قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده ببصره في حظائر القدس لم اعرفك
بعدما عرفه لانه شاهده قوله اوما راه بقلبه معطوف علي قوله او لما راى ببصره يعني ان راى في الوجوه
السابقة بمعنى البصر والرؤية فيها بصرية علي الوجوه وعلي هذا هي قلبية والمعنى كما بينه ان ما ادركه
قلبه ليس مثالا كاذبا بل امرا حقا مثبتا وقوله ويدل عليه اي علي الوجه الاخير وان الرؤية فيه قلبية
لا بصرية وهذا بناء علي انه في المعراج لم يره بعيني بصره كما ذهبت اليه عائشة رضي الله عنها وقوله
ما كذب اي بالتشديد من التفعيل قوله وانشقاقه من مري الناقة اذا مسح ضرعها ليخرج لبنها ويدر به
فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف علي ما عند الاخر ليلزمه الحجة فكانه يستخرج دره وقوله تمرونه بمعنى
من باب المغالبة وقوله لتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بفي لانه يقال ماريته كذا
قوله انبت نعام المرة ونصبت نصبها علي الظرفية لان اصل المرة مصدر مر يمر ولشدة اتصال الفعل بالزمان
عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب علي المصدرية للحال المقدرة اي نازلا نزلة كما اشار اليه بقوله
وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب علي انه مصدر للرائي من معناه فنزلة بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله
اشعارا الخ يعني انه لم يقل مرة بدل نزلة ليفيد ان الرؤية مخصوصة قوله والكلام في المرئي والدنو كما سبق
يعني هل المرئي رب العزة او جبريل والدنو مكاني او معنوي لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به
اي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر المؤكد للحال هنا نفي الريبة والشك عن المرة الاخيرة
حيث كانت عند النزول وكمال الدنو فلم يكن فيه التباس لان التاكيد بالمصدر يرفع الاحتمالات في شكله
قوله التي ينتهي الخ فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانتهاء علم الخلائق انه لا يعلم ما وراءها الا الله
وانتهاء الاعمال انها تعرض علي الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة الشيء لمحله كاشجار البستان
وجواز ان يكون المنتهى الله فهو من اضافة الملك للمالك اي سدرة الله الذي اليه المنتهى كما في قوله وان الى ربك
المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم هنا حذف الجر ورد الجار لا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد
بالحذف عدم الذكر وقوله للنبق يجتمعون الخ يعني ان شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملائكة
فتشبيهها او سميت سدرة لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقها عليه بطريق الاستعارة وورد في
الحديث انها عن يمين العرش وان كل نبقة في كقلال هجر فهو علي هذا حقيقة وهو الظاهر وقوله التي
ياوي الخ فالماوى اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لغايته او هي من اضافة العام للخاص كما قيل في
مسجد الجامع لا توهم لان اسم المكان لا يوصف به قوله تعظيم وتكثير الخ لان التعبير عنه بالموصول المبهم اشارة
الي انه امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه اردان الاذهان وقوله وقيل الخ والابهام ايضا لما ذكر وانما مرضه
للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال وفي نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها
علي انه حال من فاعل اثبت او صفة اثباتا او حال من مفعول اثبته وقوله والله الخ قدره لاقتضاء اللام

له وقوله اي الكبري من ابائه فمن بيانية مقدمة علي المبين والجار والمجرور حال وقوله علي ان المفعول بحروف
وهو شيئا الا من التبعيضية لا انها اسم او ما ولة باسم وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع
انه ينافي ذكر الابهام والتفصيل وما يفيد التعظيم كالمرو زيادة من في الاثبات ما جوزه بعض النحاة **قوله**
بنخلة هي اسم مكان معين كما في قول المتنبي : ما مقامي بارض نخلة كمقام المسيح بين اليهود وقوله وهي نخلة
من لوي فلم الاولى تخفف بحرف اليا وابدلت واوه او عوض عنها تا فصارت كتابت واخت ولذا وقف
عليها بالها الا رعاية لصورة الكتاب كما قيل فانه باطل اذ مثله سماعي لا نظر للخط من غير نقل ومن وقف بالها
لو لاحظ ما هو عنده وقوله بالتشديد اي تشديد التا علي انه اسم فاعل منه لتدبيلت اذا عجن لانه الشاد اليه وقوله
علي انه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج القعود وقوله سموه بفتح السين المهملة وضم الميم تمر معروف
وعلقنا انها لنجة وحركات قبيلة معروفة ومنهما اي سبب مناة انه يمني فيها اي بحر النتراب **قوله** صفتان
للتاكيد ان ذكونا فالثة والاخرى مغايرة لما تقدما معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة للتاكيد والاخرى بيان لها
لا انها موخرة رتبة عنده عن اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف علي المقول لا علي القول كما ليا تي
وقوله هيا كلا جمع هيكل وهو البنية وتمثال الشي ويطلق علي الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله
وهو معطوف علي قوله المتوسطة **قوله** وهو المفعول الثاني لارايتم الخ قد مر مدار الكلام في ارايت وانها بمعنى
اخبرني وفي كيفية دلالتها علي ذلك واختلاف النحاة في مفعول الرؤية فيه هل هو مذكور فتكون الجملة الاستفهامية
بعدها مستانفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي او محذوفة فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط
حينئذ انها في تاويل الهي بنات الله وهو كلمة ما هو الكلام فيه انما الكلام في قول المص انكار لقولهم الملائكة بنات الله
فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه
حينئذ انكار لبنات الله كلا ومن جملتها ما حل في هذه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذ العموم في الخبر
الشامل للمبتدا فانه احد الروابط كما حققه النحاة : تجابرة هو المراد وكذا اذا هو متمشي علي الامن ضارة بمعنى
ظلمه وقد اختلف في ياء فقيل ياء اصلية وفعلى مبدلة من واو وقيل انه واوي وقد تهمز ودونه قيل فعلى
بضم الفاء كسرت لتسلم اليا علي القول المشهور فيه ولم يجعل فعلى بالكسر ابتداء لانه مذهب سيبويه ان فعلى
بالكسر لم يجي عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولا من المضموم فانه شايع في فعلى ولذا قيل
انه مصدر كذكرى ووصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بانه ورد صفة ايضا في الفاظ اربعة حكاها
وهي مشية حيكى وامراة عزهى وسلعى وكيصى ورد بانه من النوادر فالحمل علي الكثير المطرد في بابه
اولى وايضا للمانع ان يقول في حيكى وكيصى ما قالوه في ضيزى واما عزهى وسلعى فالمسموع فيه عزهاه وسلعاه
غيره **قوله** كما فعل في بيض جمع ابيض فان وزنه فعل بضم الفاء كسرت فاؤه لتسلم الياء وقوله فعلى بالكسر
لم يات وصفا عند سيبويه وانما جاء اسما مصدرا كذكرى واسما جامدا كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره يقول
انه ورد نادرا او هو جمع مرا ومصير ووصف به لما وبله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو مضموم عومل
معاملة المعتل لانه يؤول اليه فما قيل من ان موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله
مع اليا الساكنة غير مسلم **قوله** باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الالهة عليها اي ليس لانصيب عليه
الا اطلاق تلك الاسماء عليها وهذا ارجح لما بعده ولذا قيل انه الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا وما وجه
لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية متحققة بمجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي الشي باثباته او هو ادعا
محض لا طائل تحته **قوله** وللصفة معطوف علي قوله للاصنام فضميرها للصفة اي ليست الصفة المذكورة

اوليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها والعكوف علي عبادتها بمعنى مداومتها لانها فعلة من لوى بمعنى
وما بعده ظاهر وقوله سميتموها لا تستحقها ان تسماه بكذا وسماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله هو اكم متعلق
بسميتموها وقوله قرئ بالتا كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الاخرى علي الغيبة التفاتا وقوله الا بوهم الخ
اشارة الى ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه اشارة الى ان ما
موصولة عايدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي
او جعل هدى مبالغة وقوله فتركوه يعني من جعل هذه الجملة حالا معتبرة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى
يتبعون الظن وهوى النفس في حال ينافي ذلك وهو احسن من جعلها معترضة ونعى هذه الحال الحالة
المقررة للاشكال **قوله** ام منقطعة في مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر فيها للانكار فهي في معنى
النفي وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى الانفس فالاضراب عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله
والمعنى ليس له كل ما يتمناه هو رفع للايجاب الكلي دون السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة
ايجاب كلي فانكاره ودفعه للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الخ بيان لموضع السالبة
الجزئية فتامل **قوله** وليس لاحد ان يتحكم عليه الخ اشارة الى ما يفيده تقديم ما من الحصر لانه اذا اختص
بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا يشفع ما لم يرد الله
ذلك وقوله وكثير تفسير كم الخبرية **قوله** تقابل لا تغني شفاعتهم الخ كلام وارد علي سبيل الفرض او هو من
باب قوله علي لاحب لا يهتدي بمناره اي لا شفاعة لهم ولا اعتبار بدون الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وفايدة اضافة الشفاعة الى ضميرهم الايذان بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا
قيل ان المناسب ان يكون من بينا من الناس لا من الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد فيمن هو اهل
لا الا من بعد الاذن الله فما بين هو اهل لا يشفع لهم فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع
والمشفوع له وفيه نظر **قوله** اي كل واحد منهم يعني انه في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان
الظاهر الاناث مكان الانثى وهذا مبني علي ان تسمية الانثى في النظم ليس علي التشبيه فيكون التقدير هو
الملائكة انثى بتسميتهم اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد جعلوا كل واحدة بنتا وهو علي
وزان كسانا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة والافراد لعدم اللبس كما مر فما قيل من انه ليس توجيها
لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس
يتناول الكثير والقليل والقول بانه لرعاية الفاصلة او المراد الطايفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض
علي التشبيه فلا تمس الحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل علي الاستغراق يوهم ان مدار التشنيع
مع انه ليس كذلك وان الوجه ان يقال ان تعريف الجنس كله كلام لا طائل تحته لانه استحسان لذيه ورم
ونفخ في غير ضرم لما عرفته **قوله** اي بما يقولونه وهو التسمية المذكورة وفسره بما ذكر لتوجيه تذكير الضمير
وقوله لا يدرك الا بالعلم اي حقيقة الشي وما هو عليه انما تدرك ادراكا معتدا به اذا كان عن يقين لا عن
ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه من الجايز ان يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة
علي عدم اعتبار ايمان المقلد كما قيل لما ثبت في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية
التي يلزم فيها الجزم والوصل الى العمليات بالمسايل الفقهية واصولها **قوله** فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه
فيكون انزاله بترك القتال والاية منسوخة لا محكمة ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله او ولا
تقاتله بالعقوبة والمحنة لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها
فليس بمخالف له كما توهم وان المص تركه لان النسخ خلاف الاصل لا ارتكاب من غير حاجة فانه اول فالتا ويل

سعدي

سعدي

سعدي

جلبي زاده

بابه واسع يجري منها قوله من غفل عنه اسه الخ يعني ليس الاعراض عن ذكره تعالى على ظاهره بل هو كناية عما ذكر
وقوله لا يريد الخ جزاؤه وقوله امر الدنيا فانها اشارة للامر المفهوم منه لا الا ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها
شهية اي مشتهاة للمهموم من قصر الاد بهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم تفسير لمبلغهم من العلم وان المراد
انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ على الانتهاء وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم مكان وان
كان اسم مكان في الواقع بجاز الجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله
فاعرض الخ وقوله ان ربك الخ بين العلة والمعلل قوله اي انما يعلم اسه الخ قيل افعل من ضمير الفصل
واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للامر بالاعراض والضمير انما يكون فصلا
اذا كان اسم تفضيل فالصواب انه مبتدأ والضم ما خوذ من السياق وبيان الحكم ويدفع بانه اجاز دخوله
التفضيل وغيره كما ذكره السيف واما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على بابه
فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له بصيرة قوله من يجيب ممن لا يجيب الخ قيل عليه الصواب تاخير الجلالة
عن مفعول يعلم اذ المعنى ما يعلم اسه الا من يجيب ممن لا يجيب وهو بمعزل عن الصواب الا ان يقال انه
قدم لئلا يتوهم انه مفعول لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتاخير لا يرضاه
الاذ والتفسير وعبارته في الكشاف انما يعلم اسه فيه من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلمه وفيه المهم
مع اختصار يخل فيه والعلم في مثله بمعنى التمييز كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلقت به من ولنا
وحينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد اسه تمييز من يجيب من غيره وتمييز الضال من المهتدي لا تمييز
السالك على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو من
التعقيد ولو قيل فيه تقدير واصله انما يعلم اسه ليتميز من يجيب ممن لا يجيب كان اسهل وباب
التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير لضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر
له ذلك في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار اسه تعالى
كما هو معروف قوله خلقا وملكا يعني انه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه
فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الخ قيل اللام
متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم وذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله
وسه ما في السموات والارض اي له ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق
بمن ضل وبمن اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا للجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه
قوله بمن ضل اي حفظه ليجزي قاله ابو البقاء قوله بعقاب ما عملوا من السوء فالباء صلة الجزاء بتقدير مضاف
لما عقاب او مثل لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله او ميز
اشارة الى ما مر من ان علمه بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه
بحمله وسه ما في السموات الخ جملة معترضة لتاكيد علمه وبيان احاطته او حال من فاعل اعلم سواء كان بمعنى
عالم اولا قوله بالمثوبة الحسنى فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزاء
الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تانيث احسن اسم تفضيل والباء على هما
صلة الجزاء وعلى الاخرى سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي له قوله ما يكبر عقابه
الخ يعني وصفها بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو رد على الزمخشري حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه
بالتوبة وقد اختلف في الكبائر اهل الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المص وهو ما توعد عليه
الشارع بخصوصه او ما عين له حد كالزنا واذا اريد الجنس فعطف الفواحش عليه اما من عطف احد

سعدي

سعدي

سلامي زاده

سلامي زاده

خلل في عبارة المص

سعدي

المترادفين او الخاص على العام واختاره المص كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله قل الخ فاللمم الصغائر
من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنو من الشيء دون
ارتكاب له قوله والاستثناء منقطع على تفسيره بالصغائر وما قبله بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل
هو متصل والمراد مطلق الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا والا صفة بمعنى غير اما لجعل المضاف الى المعرف
باللام الجنسية في حكم النكرة او لان غيرا والا التي بمعناها لا يتعرف بالاضافة ولم يذكره المص لما في الكشاف
لانه شرط كونها تابعا لجمع منكر محصور وعن ابن الحاجب الا ان سيبويه جوز وقوع الا صفة مع جواز
الاستثناء وهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد ما ذكر على الزمخشري ان كان هو الداعي لترك المص
ثم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه قوله ومحل الذين الخ هو صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف
به واذا نصب على المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لجمل احسان العمل هو
اجتناب المنهيات في حكم العموم المطروح ومن غفل عنه قال انه لا حسن فيه وقوله خبر مبتدأ محذوف لم يقل
فيه على المدح كالذي قبله لا لاحتمال كونه مستأنفا فالنكتة بل للتفنن في العبارة قوله ولعله عقب به الخ اي
ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران
الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على اسه بناء على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله
منكم قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدره من كل احد كان جائزا ايضا قوله علم احوالكم الخ خلقكم من
التراب تفسير لقوله من الارض كما ان قوله صوركم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تزكوا الخ
فالمراد به الثناء واصله من الزكاء بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد المدح والرياء فان ذكرها لغير
ذلك فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث وقوله الحاذر اسم
فاعل بمعنى من يحذو البير به لا قوله لترك الخير قوله نزلت في الوليد ذكره الواحدي في اسباب النزول
ولم ارله مخرجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤساء الكفار وقوله بخلا بالباقي ليس الذم فيه بالبخل فقط
كما توهم لان توليه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير لا وزاره واعطاؤه في مقابلته ما اعطى ثم رجوعه
المنقول لبخله وكذبه كله مذموم والفاء في قوله فهو يرى للسبب عما قبله وقوله انه الخ تفسير لقوله
وفي من التوفير وهو التكثير تكثيره لفعله وامر العبودية والمبالغة في كيفيته قوله وتخصيصه اي ابرهيم
بذلك اي بالوصف بالوفاء بما التزمه وغيره من الجبابرة نمروذ وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام
مشهورة وقوله اما اليك فلا لانه كان عالما بان اسه لا يبال بغيره فقال فادع اسه فقال حسبي من سؤالي
علمه بحالي وذبح الولد اي عزمه على ذبحه اذ لم يتم الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه اي فان وجوه
موافقته على الذي جمعه وليس وافقه بمعنى وحده لا فعل وقوله اكثر وقع في نسخة اكثرنا بالمثلثة وقوله
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا تزر خبرها وقوله كانه الخ فان هذه الاية تدل على ان احدا
لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاخرى تدل على ان القاتل يعاقب عليه وزر من قتل بعده والحديث
يدل على ان من سن سنة سيئة يعذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فيتعارض هذه الاية
والاية الاخرى والحديث هكذا ابقوه للاشكال واشار الى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ
يعني انه ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو الدلالة والتسبيب الذي هو صفة قائمة
به لا بعمل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى قوله تعالى وليس للانسان
الخ قد اختلف في تفسير هذه الاية على اقوال فعن ابن عباس رضي اسه عنهما انها منسوخة لقوله

سعدي

سعدي

المتتابع ذرياتهم كحولهم الجنة بعمل اباءهم وقال عكرمة انه في غرامة محمد صلى الله عليه وسلم كتوم موسى عليه
الصلاة والسلام وقيل انه في الكفار لا انتفاع المومنين بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل
لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد نقلنا قبل ما يتعلق به الجواب
ايضا قوله الا ما سعيه اشارة الى انها مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويجري في قوله سوف يرى
بصرية او علمية سعو لا معه رأي حاضرا ونحوه وقوله كما لا يواخذ الخ اشارة الى ان السعي مراد به الخير
فيكون تتميما لما قبله لا عام للتأكيد قوله واما ما جاء في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت
والصدقة ينفعانه وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير
لما نواه له صار بمنزلة الوكيل عنه النائب مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا ينافي الا بطريق عموم المجاز
عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز وعند المصنف لا يخفى وقد اجيب ايضا بان سعي غيره
لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب
كما في الكشاف فمعناه انه بناء الفضل على سعيه ونحوه والجواب عنه يعلم مما مر فتأمله واما قراءة القرآن
للميت ونحوه فقال لجماعة لا يصل ثوابها له وقيل انه يصل وقيل يصل له اذا وهب ثوابه له فينبغي ان
يقول بعده اللهم اني وهبت ثواب ما قرأته لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يرد في الاعمال كلها وانما ورد
في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القرآن ولا يجري في الصلاة والصوم وما وقع
في الهداية من كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب
اهل السنة يحتاج الى التحرير وتحريره ان محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط
عمن لزمته بفعل غيره سواء كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا بعد اوقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة
اما الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال
الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية واطعام الطعام فانه يوصل
وكذا اهداء الثواب سواء كان بعينه او مثله فانه دعاء وقوله فيصل تعالى كالصدقة عن الغير فاعرفه قوله
يجزيه العبد سعيه بالجزاء الخ المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير
المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزاء مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزاء والجزاء مفسر له
او بدل عنه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا واما قول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب
فعلى م ينتصب واما اذا كان بدلا ففيه ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشيء لان انتصابه
على انه عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقاء وصف الجزاء بالمصدرية لانه وصف
بالاوفى وهو من صفة المجزي به لا المصدر لما يلزمه من تعدي يجزي لثلاثة مفاعيل الاول القائم مقام
الفاعل والثاني الهاء التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء الاوفى وايضا معناه غير منتظم لان الجزاء
بدل من الهاء لكنه سماه مفعولا لاشتباهه وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف
به المجزي اذ الحقيقة منتفية عنهما كذا في الدر المصون قوله نصب بنزع الخافض واصله يجزي الله الانسان
سعيه فالجزاء منصوب بنزع الخافض كما صرح به المصنف وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه
نحو جزاك الله خيرا وجزاه سعيه بمعنى جزاه بمثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير
بسعيه او على سعيه كما في الكشاف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر قوله ويجوز ان
يكون مصدرا اذ علمت ما فيه وما اورده ابو البقاء وجوابه وما قيل عليه من انه لا يرد فيه لا امر وان جوز

مطلب العامل عن الغير

سعدي

وصف

وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف المجزي به كذلك ولو قيل
بانه حقيقة فيه تجوز آخر وهو زيادة الباء التي هي خلاف الاصل واما تعديته الى المجزي بنفسه فلا
يفيد لان المصنف خرجه على خلاف ما هو مصطلح من غير تعرض للتخصيص والابدال على القول بجواز ابدال الظاهر
من الضمير قوله الى ربك المنتهى اشارة الى ان المنتهى مصدر ميمي وقوله على انه منقطع الخ يعني انه
على قراءة الفتح داخل فيما في الصحف فاذا كسرت ان فليس مما فيها وجملة معطوفة على ما قبلها وقوله
لا يقدر الخ اشارة الى الحصر المأخوذ من الضمير لتقدمه وتكرر الاسناد فيها ولانه ضمير فصل على رأي
وقوله فان القاتل الخ جواب عن ان القاتل اماته من قتل فكيف تخصص الاماتة به تعالى بان القاتل
انما نقض البنية الانسانية وفرق اجزاءه والموت الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة في
مثله ولم يتعرض للحصر في اضحك وابكى لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كثيره ولذا لم يذكر
الضمير في قوله وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد قوله
وفاء بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بانه اوجبه على نفسه
لوعده وعدا لا يخلف فلذا قال عليه وقوله مصدر نشأة الثلاثي لا المزيد فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية
قوله وهو ما يتأثل من الاموال اي يبقى ويدوم بقاء نفسه او اصله كالرياض والحيوان والبناء لان المؤثل
بمعنى الاصيل كما في قوله وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر وقوله وافراده
اي بالذكر مع دخوله في قوله اغنى واشف بمعنى انس واشرف قوله او ارضى اي معناه ارضى فانه جاء
في كلامهم بهذا المعنى كقوله . فنبت حاجتي عنه وتكرماته . وقوله وتحقيقه الخ هو من كلام الراغب يعني ان
بهذا المعنى مجاز من القنية ايضا لانه ادخار الرضى والصبر لانه ذخيرة لا دخله وقد يقال انه مراد من فسره
بافتقر لنظر فيه الطباق كاضحك وابكى كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو
احتمال ايضا وبه دل التقابل هل هي الهمزة وتتقضى ما يتطلب الايام الاغراض قوله يعني العبور الخ
الشعرى علم مشترك بين كوكبين وهو الشعريان الشعرى العبور بفتح العين المهملة والباء الموحدة والراء المهملة
بعد الواو والغميصا بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة وهي من العبور
بمعنى الدخول والغمص وهما بسبيل من العين زعموا انهما ذهبا خلف سهيل فعبرت العبور المجرة وتخلفت
الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة ورموها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه
كما اشار اليه انها اعظم والترمذيا وانها التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا خصت بالذكر تجهيلا لهم بجعل المربوب
ربا قوله ولذلك كانوا يسمونه الخ كانت قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام مخالفته للعقيدة
سموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو احد اجداده
صلى الله عليه وسلم من قبل امه على اقوال مختلفة في اسمه هل هو وهب او وجز بن غالب سيد خزاعة الى غير ذلك
وكانوا ايشبهون النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعرى لانهم يزعمون
ان كل صفة في المرء تسري اليه من احد اصوله فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرق الخال نزاع قوله وقيل عاد
الاولى قوم هود الخ قاله الزمخشري ومرضه انه لما سيأتي في سورة الفجر كما قاله الواحدي ان ارم عاد
الاولى وانها المرادة بقوله اهلك عادا الاولى فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سيأتي في الفجر لانه
هذه رواية ضعيفة ايضا قوله وقرئ الخ قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراآت
والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قرؤوا عادا بالتنوين لصرفه باعتبار الحي وانه
كسرة وكسروا التنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدؤوا اثبتوا همزة الوصل

سعدي

مع سكون اللام وتحقيق الهمزة بعدها وقرا قالون بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو
وصلا للضم ما قبلها كوفي فاذا ابتدا فله ثلاثة وجوه احدها ما مر والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها
وقرا ورش كقالون الا انه ابقى الواو على حالها وقرا ابو عمرو كورش وصلا وابتدا وتوجيه القراآت ظاهر فان اردت تفصيله
فارجع الى الدر المصون قوله لانه ما نافيه وهو ابقي لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام قبل والفا ايضا مانعة فلا
يتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب باهلك مقدر ولا حاجة اليه وقوله بتغيير تنوين لمنع صرفه كما مر
مرارا وقوله فما ابقي الترتيب بتقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله
لا يبقى به حراك بكسر الحا المهملة مصدر وقيل بالفتحة والمراد به القدرة على التحرك قوله تتمارى مر قبل صرح
بالتثنية لانه لو حامل عليه الصلاة والسلام ادم الثاني وقومه اولو الطاغين والمكين والمؤتفكة تقدم تفصيلها وتصنيفها
بالعطف ايضا فما هوي جملة مستانفة او بالهوي وتقريبه للمناصلة والهوي يعني الهبوط من علو وطرح كما اشار اليه بعد
الارض الخ قوله فيه ايمى التعبير بالموصول وما ذكر تهويل في تخويف بالامه للاشارة الى انه مما لا تحيط به العبارة
وانا نطاق التعبير تفصيلا عنه تصغير والتعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشعر بانه غشيهم كل ما يمكن ان
يجيئي من العذاب سوا قلنا انها مفعول ثان والتضعيف للتعدية او فاعل وهو للتكثير والمبالغة وليس التعميم
من الابتداع على حسب القرينة المقتضي لشموله لمن فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا قيل لما اصابهم وما بعده تخصيص
ولانه منحرف مفعول غشى لانه مغشى بقرينة ما قبله قوله تتمارى اشارة الى ان التفاعل مجرد عن التعدد
في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان فعل التماري للواحد باعتبار تعدد متعلقه
وهو الالا التماري فيها وقوله للخطاب للرسول او المراد منه امته تعريضا كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جاره كلاهما
لاعتبار الالباب وقوله او لكل احد من يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودة اي الامور المذكورة من قوله
ام لم ينبا الخ والنعم في الخلق والاحيا والاضحاك والاغنا ونحوه والنقم في الاهلاك والابكا والجزا ونحوه والالا
النعم خاصة فجمع الى ضمن الكل نعما لما في النقم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله المص والمقام عز مناسب للتغليب
قوله هذا القران المدلول عليه بقوله ام لم ينبا فان انباه بالوحي النازل عليه وقوله انذارا كما في النسخ الصحيحة
اشارة الى ان النذير هنا مصدر وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله والمنذرين من سبق من الرسل والنذر
على هذا بمعنى المنذر كما يلوح اليه كلام المص وقوله الاولين اشارة الى ان الاولى في معنى الاولين بتاويل
الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع مؤنث ولرعاية الفواصل اختير على غيره قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو
الخ يعني ان اللام في الازفة للعهد لا للجنس ليلا يخلو الكلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل
ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة في قربه كما يدل
عليه الانتقال في اقتربت قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها وحاله كاشفة او التا المبالغة كعلامة فيقبل
والمقام يا باه لا يهامه ثبوته اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر وهو مصدر بني على التانيث والكشف اما بمعنى
العلم لحقيقتها او التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو وبمعنى الازالة ومن دونه بمعنى غيره والا اسد والمراد
بكاشفة قادرة على الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لانه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول الازالة
وعلى الثاني بمعنى التاخير لانه ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اي مبينة ومعينة لوقتها وقوله
غيره تعالى لا نفس المغيبات قوله انكارا فيه وبه لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزا اي لاسرعه
به والتحزن تكلف الحزن وهو في محله هنا وقوله لا يهون عن تذكرها فرطهم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقريبه
على قوله لا يبكون مع انه موكد لقوله يضحكون فلا يحسن الفصل بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره
وقوله من سمد على الوجهين وقوله دون الا لانه ماخوذ من لام الاختصاص والسياق والحديث المذكور موضوع

ابو السعود

ابو السعود

بهلوان

تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية وايها خمس وخمسون استثنى منها
بعضهم انه المتقين الايتين وبعضهم سيهزم الجمع الخ وبابه ما فيه وماله وما عليه قوله روي ان الكفار
لا شك في انه روي ان القمر انشق على عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث
الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم
غير القران لم تتواتر والحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت اهلكت من كذبها كما جرت به
العادة الالهية والنبي صلى الله عليه وسلم غير القران لم تتواتر والحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة وهو بعث رحمة وامن
الله امته من عذاب الاستيصال واما القول بتواتره المذكور في شرح المواقف فنسبته الى السبكي وقال في شرح
مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح عندي ثبوته فلا وجه للاعتراض عليها في شرح المواقف
والقول بانه لعله لم يتفق فيه مع وجود النقول واغرب منه قوله ان حديثه من لم يكن بدعا الخ قالوا انه متواتر
مع ان رواته ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم مع تواتره هذا تواتر ذاك لجواز تخلف شرط فيه
وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بان القمر يشاهده كل احد فلو انشق قطعنا تواتره وشاع في جميع الناس
ولم يخف على احد والطبايع حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب من هذا مع ان الملازمة غير لازمة لانه
في الليل وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده وان يرى اذ ذاك في جميع الافاق لاختلاف المطالع وقد قيل
انه وقع مرتين ايضا قوله وقيل انه الخ فالتعبير بالماضي لتحققه كامر تحقيقه وقوله ويؤيده الخ وجه التاييد ان الاجنبية جملة
حالية فتقتضي المقارنة لاقترابها ووقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الخ فانه يقتضي ان هذه معجزة راوها
واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب في مقابلة وهو الساعة يقتضي وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه
بتمامه في المستقبل وقوله قوله وان يروا الخ معطوف على فاعل يؤيده قوله وانشق القمر قيل لم يقل فشق اشارة الى انه
مطاوعه اظهر وعلى يديه ولو قيل اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق والالتيام ردا على ملاحدة الفلاسفة كان احسن قوله
تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجه التاييد فيه كما في شرح الاثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه
في الدنيا لان الايات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة
والاستكبار عن اتباع من اجمعهم كما قال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق
من جنس الايات لم يكن هذا القول مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والمعنى ان الساعة
اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت اثاره والحال انهم مصرون على العناد كان منتظما اتم انتظام ولا ضير
فيه سوى مخالفة المنقول عن السلف في تفسيرها فتامل قوله مطردا فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله
وهو يدل الخ اي هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط تعم فكونهم كلما راوا اية
نسبوها الى السحر دال على تراد في الايات وتتابع المعجزات واما كون استمراره بالاضافة الى الاشخاص مما روي
من ان المشركين استخبروا السفار والقادمين عن الانشقاق فلما اخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر اي مار
لنا ولغيرنا فلابناه في هذا الكلام لانه نعتقد انها اختلاف في نفسه ممن اطلع على ابه منه قوله او محكم تفسير اخر
لمستمر من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مررت الحبل مرة اذا فتلته فتلا محكما فاريد به
مطلق المحكم كامر مجاز امرسلا والمحكم بالفتح والمستحكم بالكسر لان فتحه خطا للزوم فعله يعني ان القول بان الظاهر
المستحكم فكان المحكم خطا او تحكم قوله او مستبشع اي مستمر بمعنى مستبشع اي مستور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا
والاستبشاع في زعمهم وقوله او مار تفسير لمستمر وفسر المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا انطلبل وتسلية لهم من الغضب

سعدي

سعدي

سعدي

سنان

سنان

بالاماني الفارغة ولانه حاله صلي الله عليه وسلم وما ظهر من معجزاته سبحانه ضيق عن ترتيب نفتش وياتي الله الا ان
يتم نوره ولو كره الكافرون قوله وذكرهما بلفظ الماضي الخ مع ان اصل الشرط والجزا الاستقبال فلا يعدل
عنه بلا نكتة وما عطف عليه له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج لنكتة وهي ما ذكر
فالقول بانه لا دخل لبيرصوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في احدهما بالماضي بصيغة
التشبيه علي استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا علي اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم
اذا شاهدوا الايات قوله منته اليه غاية الخ ظاهره انه علي العموم لا بخصوص بامر النبي صلي الله عليه وسلم
كما قيل لكنه هو المقصود منه ردا علي الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بامر النبي صلي الله عليه وسلم
دون غيره من الناس وعلي التعميم هو تذييل بما هو كالمثل ولو ابقي علي عمومه للعقلا وغيرهم كان وجها اخر
وهو المذكور في الكشاف مقابلا لهذا وقوله فان الشي الخ بيان للتلازم بين الانتها والاستقرار حتي يكون
الثاني كناية عن الاول او مجازا والصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من انه بيان لعلاقة المصححة
للتجوز وليس هذا مناف لقوله وكما انتهي بلغ الحد انتهي فانه مقام اخر غير ما نحن فيه قوله قري بالفتح
اي فتح القاف واختار المص انه علي هذه القراة مصدر وحمله علي كل امر تقتضيه برمضاف فيه ولو لم يقدر
وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان وهو يحتاج ايضا الي تقدير مضاف ايضا
لان الامر ليس عين الزمان او المكان ولم يلتفت اليه المص لا اهمالا له كما توهم بل لظن انه قليل الجدوي
فما قيل اذ كون كل امر لا بد له من مكان او زمان امر معلوم لا فايدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار بطريق
الكناية وهي ابلغ من الصريح فتامل قوله وكل بالرفع بغير تنوين علي الحكاية او سكون لعدم قصد الحكاية
وهو مبتدا او معطوف علي محل اسم ان وهذا علي هذه القراة واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل
وليس بشي لانه اذا دل عليه الدليل لا مانع منه واما القول بانه جر علي الجوار فلا يليق ارتكابه من غير
ضرورة تدعو لمثله وقيل كل مستقر خبره مقدر كاينة او معمول به ونحوه وقيل جره حكمة بالغة قوله
من الانبا هو حال مما تقدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن التبعيض او للتبيين بنا علي جواز
تقديمه علي المبين وفيه خلاف للنحاة وقال الرضي انما جاز تقديم من المبينة علي المبهم في نحو عندي
من المال ما يكفي لانه في الاصل صفة لمقدر اي شي من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر قيل
ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدجار اي هو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان ولكونه ما فيه الازدجار
لا موضع الازدجار لم يتعرض له المص ولذا قالوا معني ما فيه موضع الازدجار لانه نفس موضع الازدجار
كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة لكم وهو من التجريد قوله من تعذيب او وعيد
بيان لما اما علي تقدير مضاف اي نبا تعذيب او وعيد واما كون النبا بمعني المنبا به فهو وان صح
من غير احتياج لتاويل ما ذكر الا انه لا يناسب هنا لان المتصف بالمجي النبا نفسه لا المنبا وفيه
لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه انبا القرون الخالية والوعد لكونه انبا الاخرة وقوله للتناسب
متعلق بيقلب والمراد تناسب المخرج او ليحصل التناسب لان التا مهموسة والحروف المذكورة مجهورة
علي ما بين في التصريف قوله غاية مفعول له بالغة معنده وقيل بلوغ الحكمة البالغة بانه لا خلل
فيها اذ المعني بلوغها غاية الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها علي نهج الحكم الالهية وقوله
بدل اي بدل كل او اشتمال وقوله خبر لمحذوف تقديره هو وهذه علي ان الاشارة لما ذكر من ارسال
الرسل وايضا الدليل والانذار لمن مضي من القرون او اليهما في الانبا او الي الساعة المقتربة والاية

سنان افندي

سنان

سعدي

سعدي
سنان

الدالة عليها كما قاله الامام وقوله حالا او بتقدير اعني والصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله يجوز نصب الحال عن
ابهم تاخرها وهو امر مقرر في النحو غني عن البيان قوله فاي غنى تغني النذر يشير الي انه علي الاستفهام في محل
نصب علي انه مفعول مطلق ويجوز ان يكون مبتدا والعايد مقدر كما قاله ابن هشام قوله او مصدر يعطف
علي جمع نذير وفي نسخة او المصدر بالمنصوب عطفه علي النذر وقيل وتركه احتمال ان يكون جمع نذير بمعني
الانذار علي النسخة الاولي لان حق المصدر ان لا يثني ولا يجمع وتركه احتمال المصدرية علي الثالث لاحتياج
تانيث الفعل حينئذ للتاويل وهو بالاولي قوله بمعني الانذار وذا والانذار عطفا علي المنذر وهو
الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر ان النذر بحتمل الجمع والمصدر بحيث لم يمكن عنه تميزه
ولو ترده هنا تركه هناك كما هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضم وضمتين هو الاسم
منه فتامل قوله لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة الي ان الفا للسببية والمسبب
التولي او اللعربه والسبب عدم الاغنا والعلم به فان اريد بالتولي عدم القتال فهي منسوخة وان اريد ترك
الجدال والجلاد فلا والظاهر الاول قوله ويجوز ان يكون الدعا للاعادة فيه كالامر في قوله كن للابدا
علي انه تمثيل والداعي جنس هو اسه كامر تفصيله في سورة ق وفي تفسير قوله كن فيكون قوله واسقاط
اليا من الداعي تخفيفا واجرا الاه مجري التنوين للمعاقبة والشي يحمل علي نظيره وضده وقوله انتصاب يوم
اي علي الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذا قدر اذكر فنصبه علي انه مفعول به وقوله يا التخفيف اي تسكين
الكاف او هو الاصل فيه والضم للاتباع ولم ينصب يوم بقوله تول علي ان المراد التولي في يوم القيامة
عن الشفاعة لهم لانه حينئذ ذكر في القرآن بعد الانذار وهو في الدنيا والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله
فري اي نكر اي مجهول النكاية لانه منتهي كما في قوله نكرهم قوله لانهم لم يعهدوا مثله وفي نسخة تشهد اي شاهد
او يجمع وهما مختاران وهو كناية عن شدة الفظاعة لانه في الغالب منكر غير معهود وقد يجوز فيه
ان يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون الخ حيلا خاشعا حال من فاعل يخرجون وفي اعرابه
وجوه اخر ككونه مفعولا به ليدعو او حالا من ضميرهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله
المعرب وقوله لان فاعله الخ الاول تعليل للاول وكلاهما تعليل للثاني وقوله علي الاصل وهو تانيث الجمع
وقوله خشعا بضم فتشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا سواكانت
تناسب الجمع او لا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التذكير كما سنفصله قوله لانه ليس
علي صيغة تشبه الفعل الخ اشارة الي ما فصله النحاة فيما اذا رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانه
تجري مجري الفعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فان امكن تكسيره فهو اولي من افرادها
كمررت برجل قيام غلمانه هو افصح من قايم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له
الفراة وقول امرء القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم ونحوه وقال الجمهور الافراد اولي والقياس
معهم وقيل ان تبع مفردا كرجل قايم غلمانه فالافراد اولي وان تبع جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولي ولما
التثنية وجمع المذكر السالم فعلي لغة اكلوني البراغيث والمص مشي علي مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور
فقوله علي صيغة الخ يعني انه اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما اذا
جمع جمع مذكر سالم فانه لم يتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع علي اللغة الفصيحة لكنه في الاسم
احسن منه في الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر ويجوز ان لا يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه قوله
فتكون الجملة الاسمية حالا وهو مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله

بيكن

في المركب بيان لوجه الشبه نحو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب من امور متعددة
لا متعدد وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى ان منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع
نشره بمعنى احياه فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره المص اظهر وجملة
كانهم الخ حالية بعد حالية بمعنى مشبهين الخ **قوله** مسرعين الخ كذا فسره الراغب وورد بهذين المعنيين في كلام العرب
واصل معناه مد العنق او مد البصر فكني به عن الاسراع او النظر والتامل ولبعضهم هنا كلام تركه اولى من
ذكره **قوله** قبل قومك الخ الاولى تفسيره على قوم نوح وهذا التفسير ليس كالسوابق عليه علما فكونه عودا
الى الاول وقوله يوم يدع الداعي اعتراض وبدخل فيهم هولاء دخولا اوليا وبك أن تخص الضمير فيها حاصله
بهولاء ايضا وهذا تخويف لهولاء وتسلية له صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم
وسينتقم من هولاء ولذا قال فيلم والاولا فايدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت مرتبة التفصيل
بعد الاجمال صيرنا لمثله التعقيبية وفي الوجه الاول المكذبه والمكذب في الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر
متعدد وفي الثالث المكذبه بالفتح متعدد ومبني الاول على تنزيل كذب منزلة اللازم يعني فعل التكذيب
والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعله من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني تاكيدا
وهو هنا كذلك ومبني الثالث على حذف المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والفاء سببية
وما عدا نوحا كما ذهب اليه المص والفاء تعقيبية وقوله كلما خلا الخ فيه اكتفا بمرتبة ويجوز ان لا يكون معنى
الاول تقصد والتكذيب وابتدوه ومعنى الثاني ابتوه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله فتدبر الدرين الاية فيجمع
ولم يرتض المص ذينك الوجهين لان الظاهر الاتحادفيها **قوله** زجر عن التبليغ اي منع بشدة كالضرب
والشتم عن تبليغ رسالته وهذا الخبار من الله بما قاساه نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما تفسيره فهو من
مقول كفرة قوم نوح ولذا حمل الزجر فيه على مس الجن له لانه المناسب لقوله مجنون ولكونه غرضا لهم
من قوله ازدجر مرضه كانه لما مسه الجنون من الجنون عدل عن مسلك العقلا فشبه بمن زجرته الجن
وصرفته عن طريق الصواب ففيه استعارة تبعية والقرينة تبليغ وقال الراغب طرد بصوت وتصايح بالمجنون
اذا طرد وه وقيل لما جن ازدجر فليس الزجر بمعنى المنكفين كما توهم **قوله** على ارادة القول بطريق
التضمين ليعمل في الجمل وهذا احد القولين في مثله والاخر انه ما فيه معنى القول يحكي به الجمل من غير تقدير
حلاله على ما هو بمعناه والمسئلة مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا **قوله** غلبني قومي مغلوب وهذا
هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المص من الرواية لا تناسبه وحقهم
ما يابيه نظم معناه واضح وقوله فانهم الخ اي العامل لهم على فعلهم هذا غلبة الجهل ورسله عليهم الصلاة
والسلام **قوله** وهو اي قوله ففتحنا الخ مبالغة بجعل ابواب السما تفتحت وخرجت منها المياه كما يخرج من
النزع والجسور المنفتحة وجعل الماء الشديد هو الذي فتحها ان كانت الباء للالة والاستعانة ولذا رجح هذا
على جعلها للملابسة وتسويته الى ضمير العظمة وهذا ابلغ من قولهم جرت ميازيب السما وفتحت قرب الجو
قوله وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب انهار
انفتحت لها ابواب السما وشق لها اديم الخضرا ولو ابقي على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد
في الاحاديث ان السماء لها ابواب وان بعض الانهار يخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمله على
الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل لتكثير المفعول وهو احد معانيه **قوله** واصله وفجرنا
الخ فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا منه

على ان الاصل انفجرت عيون الارض فانه يكون محولا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل اخر بلا فيه في
الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله فتغيرا اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها
متفجرة مع الابهام والتفسير وقوله ما السما وما الارض فالماء جنس شامل لهما بقرينة ما قبله ولان
الالتقا يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين اي ثني لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فلما شامل
لهما وقوله بتقلب الهمزة واوا والتطرف بعد الالف وفيه اشارة الى انما الارض فارتفع وارتفع حتى
لاقى ما السماء ففيه مبالغة لانهم من الافراد **قوله** على حال قد قدر الخ اي ذكر فيه وجوه الجار والمجرور
حال منها وعلى الاول لما قدر فيه مقابل القضا والامر واحد الامور يعني الشان اي التقت المياه وانتهت
على حال كانت معينة عليه في الازل لا تنقص ولا تزيد وقوله او على حال الخ هي كالوجه الاول في الاحوال
كلها الا ان قد رغبت له مقدار فكل ما خرج ونزل مقداره معين والثالث معنى قد كتب في اللوح
المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول الا ان على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى
على هذا وفيه رد على اهل النجوم انهم جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بانه بمحض تقدير
تعالى لما قدر هلاك هولاء لا لما ذكروه فتامل **قوله** ودسر هذا احد الاقوال فيها وقيل هي اضلاع
وقيل حبال من ليف تشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل الاجمع دسر كسقف وسقف
وقوله وهو الدفع فسميت بها المسامير لانها تدفع بشدة وقوله تؤدي مودى الصفات اريد بها
الكناية عن موصوفها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار بادي البشرة ونحوه
ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف **قوله** بمرأى اي بمكان نراه ونشاهد فيه هذا اصل معناه
ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الخ يعني انه مفعول له لفعل مقدر ويجوز ان يكون علة لما قبله من قوله
ففتحنا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني كفر من كفران النعمة وهو متعد بنفسه فيستعار لجحود النعمة
بطريق الكناية ويثبت له الكفران تخييلا او حقيقة وقوله على حذف الجار على انه من الكفر ضد
الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه وعلى قراءة مبنيا للفاعل فهو من الكفر ايضا كما
اشار اليه **قوله** فتأملي ولقد تركناها بناء على انها ابقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقيا جزء اوه
ابقينا السفن وجنسها او تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهي انجا نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه
واغراق غيرهم وقوله على الاصل بذال معجمة بعدها تاء الافتعال وقوله بقلب التاء دالا معجمة والقراءة
الاولى بقلبها دالا مهملة **قوله** والنذر يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بناء
على تسمية المصدر بالنذير كما مر في قوله فما تغني النذر ولذا جعل النذير بمعنى الانذار كما دل عليه
قوله وانذاري بعده لا بمعنى النذر ولا المنذر منه لان الحمل على التاسيس اولى ولو كان على تسمية
المصدر كان النذير بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان ومثله من قصور الاذهان
فتدبر **قوله** اوهيأناه التهيئة رفع الموانع واحضار الة وانحو وقوله من يسرنا فيه على الوجه
الثاني ورحل بتشديد الحاء المهملة شد الرحل على ظهر الناقة او البعير والاذكار الاتعاظ لفظا
ومعنى ويجوز تشديد الكاف وقوله منعظ اشارة الى ترجيح الاول لانه الاسب ولذا لم يقل او
حافظ وقال كما قاله الامام **قوله** كذبت عاد الخ لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كل قصة
مستقلة في القصد والاتعاظ وانذاري وفي نسخة وانذاري ونذر وقد تقدم شرحه وعلى الوجه
الاول العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم ولم يذكره ولا معنى لما

لانه يهم مما هنا جوابانه فيها فلا غبار عليه وهذه موما في المصر في فصلت وغيرها **قوله** استمر شومه او النحس عليهم حتى اهلكهم الاول على كون مستمر صفة نحس والثاني على انه صفة يوم وكلاهما على قراءة الاضافة التي قراءة العامة لا ان الثاني على قراءة التوصيف كما توهم وقوله استمر شومه اي يستمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون بآخر اربعا في كل شهر ويقولون لا اربعا الاتدور وقال الشاعر
لتاوك للبكو فال سوء ۞ ووجهك اربعا الاتدور ۞ لان تشاءمهم بالاربعا التي لا تدور ولا يستلزم شامته
في نفسه الا ان يبني على زعمهم وهو غير مناسب للمقام واعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير اخر اربعا في الشهر يعني مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعا وامثاله فقد اخطأ وخالف القران فان في الاية الاخرى وارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقله احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم انتهى فليتامل وقوله او استمر عليهم زمان نحوسته فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانه الذي يتصور استمراره سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز في اسناد الاهلاك **قوله** او على جميعهم الخ فالاستمرار الاول بحسب الزمان والاستمرار هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او اشتد مرارته فمستمر بمعنى شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدة هوله اذ لا طعم له وهو على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا اخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعا لا ان ارسال الريح كان فيه فيوم اسم لا ظرف حتى يقال اي ابتداؤه كان يوم الاربعا كما قيل ولا يابا ه قوله واستمر عليهم كما توهم فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل **قوله** تنزع الريح منهم ضمير منهم للمصات والجمع لا للثلاثة لتكلفه وهو في حال من ضمير المفعول وقوله منقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل الخ الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبهوا جثثا بدون روس وفي الاول لم يتعرض له والتذكير والتانيث روعي في كل مكان للفاصلة **قوله** كرر للتهويل وللتنبيه على فرط عتوهم وقوله لما يحيق بهم في الاخرة فكان فيه لمشاكلة او للدلالة على تحققه على عادته تعالى في اخباره وقوله بالانذارات على انه جمع نذير بمعنى انذارا و منذر منه او منذر وكل منهما صحيح هنا فقيل والاخير اظهر لاستلزامه ما عداه **قوله** من جنسنا او من جلتنا فالاول على انه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني على انه انكار لرسالة دونهم مع انهم احق بالرسالة منه على زعمهم وقدم الاول ايما للترجيح لعدم تكرره مع قوله أألقي عليه الخ وقوله على الابتدا او المسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضي فعلا يدخل عليه في الاصل **قوله** منفرد لا تبع له جعل التبع واحدا احسن من جعله جمعا كخدم وقوله دون اشراف تنبيهم منه تنكيره الدال على عدم نبيه وكونه جزء الواحد لبي يحتمل لا اساس له هنا كما توهم وكذا التفسير بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير الدركات او للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم منكرون للحشر وعذاب السعير فاشار الى انه ليس على اعتقاده ثمت اخرة وسعير وانما ارادوا التكبير ما قاله والرد عليه فتأمل لو ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الخ هو اسم مفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر ومسعورة بالجنون في حركاتها **قوله** حمله بطره الخ يعني ان الاشر البطر فوصفه الكذاب به يدل على ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم المطلق الزمان المستقبل وعبر به للتقريب وقوله حمله اشره على الاستكبار الخ هذا هو بعينه ما قدمه وبناه

لك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاؤه عجبه طلب الباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم وقوف بعضهم عليه قال ما قال من انه كان ينبغي ان يتحد معنى الاشر فيهما انه حمل الاشر على من حمله بطره على تنحي منكر وهو حمله واحد منفصل اليه كونه الترفع في صالح والاستكبار في قومه فاعرفه **قوله** على الالتفات فقال في الكشف اي هو كلام الله لقوم هود على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظير ما حكى عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعدما استوصلوا اهلاكا وهو بليغ الكلام وفيه دلالة على انهم احقا بهذا الوعيد حتى كانهم لحضورهم حول اليهم الوجه لتنبي جنايا تهم عليهم ولما في خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين للاشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامل **قوله** وقرئ الاشر ابي بفتح الهمزة وضم الشين على انه صفة مشبهة حولت للضم للمبالغة كحذر وندس وهو من الواد روقر هو بتشديد على اتباع الهمزة للشين وقوله والاشر على انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الجزر وشر الزموا تخفيفه حيث لم يسمع على الاصل الا نادرا عزوه مخالفا للقياس لقوله بلال جز الناس وابن الاجز وقال الجوهري لا يقال الاشر الا في لغة رديئة **قوله** مخرجوها وباعثوها بين اشارة الى ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لاصالة في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب لكون البعث اصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني وكانه طوله ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما سال الخ والمراد الاخراج من الصخرة كما التفتيش ابرانه فيما اورد على الكشاف فتدبر **قوله** امتحانا لهم يجوز ان يكون مفعولا له المعروف والشرب كالنصيب من الماء وقوله او يحضر عنده غيره فقيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظا لا بالضاد فلعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه وقيل معناه بحول عنه غير صاحبه وفي القاموس حضر نا عن كذا اي تحولنا عنه فمن قال او يحضر نائبا عنه فقد سها لان المقصود بر كلام الله بين المعنيين لا بيان ان المحضور لا يختص بالمحضور بنفسه بل جاز ان يحضر عنه نائبه كما لا يخفى وقيل ايضا يحضر مبني للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لا على ان المحضور لغة المنع حتى يقال انه تحريف من المحظور بالظا بل التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح سيما اذا اقتضاه المعنى او هو مبني للفاعل بالمعنى المنقول عن القاموس ومن ذهب عليه هذا او ذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره كفى ان يقول او نائبه عطفا على صاحبه انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من الوجوه سايغ الا انما نسبوه فيه الى السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة التوكيل حتى يكون السهو بانه واحدا بل صاحب النوبة الاخرى فيؤول الى ما ذكره فتامل **قوله** فنادوا صاحبهم نداوه لما ارادوه من عقرها لانه اجرؤهم لا انه اشقاهم وقوله فتعاطى فنال بالضم اسرعها قوائم الناقة واجسر شيء نصغيرا جرأته والاضافة للتمييز فقد تزيد في الاعلام وقوله فاجتزأ الخ يعني التعاطي ان كان مفعوله القتل فهو متناول بالجراة والقصد ليصح ترتيب فعقر عليه لانه عينه لولم يأوله على هذا التقدير وان كان مفعوله السيف فهو على ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم على ان معناه احدث ماهية التعاطي فعقر تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناوله الشيء تكلف اصل معناه تفاعل من العطا وفسره الراغب بالتناول مطلقا فما ذكره كانه معناه عرفا فلينظر **قوله** كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة هو على الفتح اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير كهشيم الحائط المحتظر فهو اسم مفعول او لا يقدر له موصوف فالمحتظر الزريبة نفسه **قوله** رجعا تخصيصهم وتنكيره لتاويله بالعذاب

سنان افندي
طيبي
سعديه
سنان افندي
جزء
سعدي
سعدي
ابن زاده
سنان افندي
سعدي
سنان افندي

اوانه لم يرد به الحدوث بل كنا فتنة ضاصر دلوضيره بملك برميهم بالحصا والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر
وقوله في سحر فالبا بمعنى في اوبمعنى الملابسة او المصاحبة واليه اشار بقوله سحر بين اي داخلين في وقت
السحر لان الانفعال تكون للدخول في مصور الثلاثية وللجار والمجرور ويليها حال وقوله انما ما فسره ليتخذ فاعله
وفاعل المعلل فيظهر نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية بفعل مقدر من لفظه او بمعناه لان النجيع
انعام بهم كنعمة تجلوسا قوله اخذنا بالعذاب اشارة اليه ما فيه من معنى المرة والوحدة وانه باق على معناه
المصدري وان تيادر منه العذاب بهو لا بنا في معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة اليه انه ضمن معنى
التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فعدى بالبا تعديته ولولاه تعدى بنفسه وقوله فقصدوا الفجور بيان لمحصل
معناه واصله الطلب من راد اذا جاء وذهب وعدا من اسناد ما للبعض بالجميع كما مر وصفتهم ضمير بكفه مفتوحة
وقوله فطلنا الخ اشارة اليه تقديره لينتظم الكلام وقوله على التسنية الملائكة يعني انه مجاز باسناده الى ما سه
وهو في الحقيقة للملائكة فاسند للامر وقوله او ظاهره للحال فيكون التعابل ظاهر الحال فلا قول واما بهو
تمثيل قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة احص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله غير مصروفة
للعلمية والتانيث وقوله يستقر بهم اي يدوم حتى يفضي بهم الى النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ
غايته كما مر جاز قوله كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب
والنذر فانه وقع كذلك في القصص كما مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا مكان فكيف كان وهذا هو
منتفى ما بعده لانه تعليل لتكرير ولقد يسرنا وجوه لا فذوقوا لان الاول للطلب والثاني للتقبيح لا
قبل اذ قوله مقتضى لنزول العذاب يقتضي ان كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل وقوله ولقد يسرنا القران
الخ وما معه وقوله في كل قصة الكلام افرادي او مجموعي فتدبر قوله وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان
استطراد لبيان ما ياتي في سورة الرحمن يعني تكراره لما في كل جملة منها مما هو نعمة صريحة او ضمنية فكرر
ذلك للتنبيه والايقاظ قال علم الهدي في الدرر والغرر التكرار في سورة الرحمن انما حسن للتقرير
بالنعم المختلفة المعدودة فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك
بان خولتك في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر
به وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا ۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا رجف العضاه ۝
اذا ما ضيم جيران المجير ۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا رجف العضاه من الدبور ۝ على ان ليس عدلا من كليب
۝ اذا خرجت مخباة الخدور ۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا ما اعلنت نجوى الامور ۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝
۝ اذا خيف المخوف من الثغور ۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝ غداة تلاتل الامر الكبير ۝ على ان ليس عدلا من كليب ۝
۝ اذا ما خار جار المستجير ۝ ثم انشد قصايد لغيره على هذا النمط لو الحق في المحل اورده فاعرفه من لطائف
العرب قوله اكتفى بذكره الخ لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية بهوا وليه بالنذر واما انه اشارة
الى اسلامه فيما لا يلتفت اليه قوله يعني الايات التسع كذا في الكشاف مع انه قال انتذر موسى وهرون
وغيرهما من الانبياء لانه عرضا ما انذر به المرسلون ولا يخفى ان المناسب حينئذ ان يراد ايات الانبياء
كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه قوله فاخذ عزيز منصوب على المصدرية لا على قصد التشبيه
وقوله اكفاركم الخ الاستفهام انكاري في معنى النفي فكانه والله اعلم مراده لما خوف كفاركم بذكر ما حل
بالامم السالفة مما يترقرق دنزعهم اساريرالوعيد بقوله لهم لم لا تخافون ان يحل بكم ما حل بهم انتم خير
منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون على جنود الله وقوله الكفار المعدودة

يعني

يعني هولاء الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا اوهو متعلق بخير ويرجع للجميع وهو ايضا فايدة ولو تعلق بمكانة
لغيره جاز ولا وجه لجعله تو هما كما قيل او المعنى ان المشركون كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخيرية
ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالتفات انتم قوله
ام لكم براءة في الزبر الخ الخطاب فيه عام والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو الملايم
لكلام المص لكنه اختاره غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع لجميع وقوعه خبرا اذ ليس تاكيدا لقوله
منتصر والالتفات جميعا بالنصب ويحتمل انه حمل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدأ مقدر وهو امرنا او هو اسناد مجازي
وليس من قبيل انا الذي سمتني امي حيدره كما توهم قوله ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب
يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر انتصر بامتنع بقال نصره فانتصر اذا امتنعه فامتنع وقوله او منتقم من الاعدا
اي منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار لا يوجب
الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية كما قيل لانه غير ملايم للمقام وقوله بهم جميعا بعضا تفسير لقوله تنا صروهو
اشارة الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم قوله والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطا
لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه عكس بل انتم قوم تجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة فان
جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعي جانب لفظه لما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة
جانب اللفظ ثانيا على عكس المشهور لما قيل قوله وافراده لارادة الجنس الصادق على القليل والكثير
وهذا اصح والمرجح رعاية الفواصل ومشاكلة قرائنه وقوله او لانه في تاويل يولي كل احد منهم دبره على
حد كسانا الامير حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلايل النبوة لان الاية مكية نفيه اخبار عن الغيب
وهو من معجزات القران ففيه رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله
تعلمه اي المراد من هذه اجابة وتاويلا وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو مرجح لما
ذكره المص من انها مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه قوله موعد
عذابهم هو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي فسره
بقوله وما يحيق اي يحيط بهم وبجوهم طليعة له اي مقدمة من طليعة الجيش وهي طائفة تتقدمه وقوله
والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية فتفسيره باشد بيان للمراد منه وقوله لا دواء اي لا جابر له
ويمنع من نزل به هو استعارة هنا وقوله امر من اقام تفسيره بأقوى على انه من قولهم ذو مرة اي قوة لانه
يفهم من قوله اشد فيله قوله على الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما في
هلاك وبيران وثانيهما ما ذكره المص فانه راعي في الاول ذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع
كان عين ما بعده ولا يحال لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه كبير فايدة حينئذ ولذا جوزه في
قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا وقيل يجيبون بالقوة المقدرة في ذوقوا مس سقر دفي انتصابه متعلق
سعر تكلف كتعلق عند الله بخير قبله والعجب ممن تعلق له هنا فلم يجوزه انه جوزه هناك وقد جعل سعر
بدا وتوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اي ذوقوا ايها المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم يوم يسحب
المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتسوية بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا وقلت
ليس هذا المحل التعجب لانه فيما جاء بر حيث يتعلق بعامل في امور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا واما بمه ويجوز
تعلقه بالجميع ولو سلم هذا ابدا على صحته تعلقه الاعلى منه فالعجب من انه اخت خالته لما تدبر النظر فيه فتلك
قوله ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كوجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم

سنان افندي

سنان افندي

سنان افندي

ابن الزاده

سنان

سعدي

سعدي

عربية وتخفيني بالبلاء فكلانا مشبهم مشبّا بذلك كما يلمس الحيوان ويباشر بما يوذيه انتهى فقيل اراد الامكنية
وقيل انه اراد ان مسّ سقر كمس الحي ونوقوا مسّ سقر كذا قطع الضرب واستعمال الذوق في المصايب بمنزلة
الحقيقة فلذا الطيبي كما بين المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المس تحقيقية لا انها
في سقر بالكناية وفي المس تخييلية كما توهم انتهى والمصنف له فسكت عن استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل
مسّ سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لا لما لان الذوق متعلق بالالام والموكلات في الاستعمال وهو قلما
تشتعل بالقيل والقال **قوله** علم لجهنم اعاذنا الله منها ببركة كلامه العظيم وعدم صرفه للعلمية والتانيث وسقر
بالسين صاد الاجل القاف كما مر ولو حنه بالحاء المهملة فقيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة
حر النار والشمس **قوله** مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى المقدار الذي استوفي فيه
مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المقارن للقضاء كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لا انتصابه نعتا
لشيء لوقوع الجملة بعد النكرة وقوله ليطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة
اتفقوا عليها فالخراج لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة
فان الاصل توافق القراءات فليس للاستدلال بها من الاعتزال وجه كما توهم **قوله** في الدلالة على ان كل شيء مخلوق
بالرفع جزان وقوله بقدر متعلق بما اخبر كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين
النصب والرفع والتباين كون خلقناه خبرا وصفة لان الشيء هنا المراد به المخلوق ليس كلما يطلق عليه
الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق كائن بقدر
فلا فرق بينهما معنى وليس بشيء لان الفرق مثل الصبح فان خلقنا ليس جنسا للمنسوب لاسناده لضمره تعالى
فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر ولا شك ان الاول يفيد
المقصود والثاني يوهم خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا تمسك بهذه الآية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها
ولا بمفهومها لان الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر **قوله** ولعل اختيار النصب الخ يعني ان السبعة والقراء
المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير وترك قراءة الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير ارجح بحسب
الظاهر وليس من المسائل التي رجح فيها النصب في باب الاشتغال لانه نص في المقصود ويرجح على الرفع الموهم
لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله
وقد بينا لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع **قوله** الا فعلة واحدة الخ فالامر واحد الامور
بمعنى الشان وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة في العمل من العناء والمراد ان الوحدة بمعنى انه على
وتيرة واحدة والمتحد او الوحدة لصفة الاتحاد دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة فالامر
مقابل النهي وواحد الاوامر وقوله في الشرح هو وجه الشبه وفيه وجه آخر مرّ في تفسير قوله وما امر
الساعة الخ فتذكره **قوله** اشباهكم الخ اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع
ولما كانوا في الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر لما باستعماله في لازمه او بطريق الاستعارة **قوله**
وكل شيء فعلوه الخ لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه يؤدي الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير
فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع ولما الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك
اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية **قوله** مستطر بفتح التاء من السطر اي مكتتب وروي عن عاصم تشديد
الراء يعني ظاهر من طر النبات ريدا وهو من الاستطار وشدد في الوقف على لغة معروفة فيه ثم اجري
الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح النون والا وهو مجرى الماء او المانسة وقوله واكتفى باسم الجنس

المنزه

المنزه اي مع ارادة معنى الجمع بدليل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة المراد بالنهر سعة
الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في قول قيس في طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي وسعته
وقوله او ضياء على الاستعارة بتشبيه الضياء المنتشر بالماء المندفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة واليه
يشير قوله من النهار وقوله وقرئ بسكون الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراءة مجاهد وغيره **قوله** وبضم النون
والهاء اي قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المصنف يحتملهما لانا سد جمع اسد بضم
الهمزة والسين ويجوز تسكينه وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب
وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي **قوله** في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في
لازمه او استعارة وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله ورسوله او المراد انه نال ما ناله بصدقه وتصديقه
للرسل فالاضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد هي قراءة عثمان الليثي وهي تبين ان المراد بالمقعد الجنس
ومليك بمعنى ملك وليس اشباعا بل هي صيغة مبالغة كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امره الخ وقوله
مقربين الخ اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان متعلقه خاص والايجاز وفيه
اشارة الى ان الظرف حال هنا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق او بدلا منه **قوله** بحيث ابهم
ذووا الافهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو من ركاكة وقلاقة ولو قال على ذوي الافهام كان
احسن لكن المراد منه معلوم كما يفهم من كلام الكشاف والمراد انه ابهم العندية والقرب وتكريرهما وتعظيما
للاشارة الى ان ملكه وقدرته لا تدري الافهام كنهها وان قربهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث لا عين
رأت ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجعا للجملة بما قبله
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب بالغين
المعجمة المكسورة والباء الموحدة المشددة اراد انه يقرؤها يوما بعد يوم مستعارة من الغب في سقي الابل
يوما وترك السقي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على
اكرم رسله وعلى آله وصحبه اجمعين ∴

سورة الرحمن

وتسمى عروس القرآن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله في جمال القراء وقال انه استثنى
منها بعضهم يسأله من في السموات الخ والآي ست او سبع او ثمان وسبعون على اختلاف في بعضها هل هو آية
او بعض آية على ما فصل في الاتقان مما ليس هذا محله **قوله** لما كانت السورة الخ مناسبة الرحمة للنعم
ظاهرة والرحمن لنعم الدارين نبا على انه عام ان يقال يا رحمن الدنيا والآخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب
وقوله وقدم الخ بيان للنكتة فيما بدأ به وهو تعليم القرآن لان المقصود الدين واصله واجله القرآن فلذا
قدم لتقدمه رتبة وان تاخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم به وهو خير
وهو بين وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدق الخ لانه مصدق بتصديقه لنفسه
بالمجازة لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبتت حقية ما فيه ومطابقته فكان مصدقا لسائر الكتب
السماوية **قوله** ثم اتبعه اي اتبع القرآن وتعليمه المقدم لشرفه اي ذكره على عقبه وقوله ايما معول
له لتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولقربه من معنى الاشتغال رعاه بالياء وكان الظاهر الباء وقوله من
البيان بيانا لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان والضمير للبصري القلب ويطلق عليه نفسه وكلاهما يصح
هنا وقوله للنبي الوجه الخ جزان خلق البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى انها له

بالقرآن وتنزيله الذي هو منبعه وأساس بنيانه خلافا لما قيل إن قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر وهو إلا
أن يريد التخلق المعنوي وهو خلاف الظاهر قوله وإخلاء الجمل الخ ليس المراد بإخلائها عنه أن حق الثلاث
أن تعطف حتى يرد عليه أن الأولى لا يصح عطفها فكان عليه أن يقول إخلاء الجملتين كما قيل أو يتوهم أن الثالثة
هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد أنه لم يذكر عاطف فيها ولم تورد متعاطفة لا متعرض لكل منها بما طف
كما توهم مع أن إخلاء الكل لا يستلزم استحقاق الكل وإذا ظهر المراد سقط الإيراد وقوله لمجيئها على نهج التعديد
هذا هو المصحح والمرجح الإشارة إلى أن كلا منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فيه إيماء إلى تقصيرهم في أدائه
ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها ربما توهم أن الكل نعمة واحدة وهذا بناء على أن الرحمن مبتدأ خبره
ما بعده وقد قيل إنه خبر مبتدأ أي الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعديد نعمه وعلم من التعليم ومفعوله
مقدر أي علم الإنسان لا جبريل أو محمد عليهما الصلاة والسلام وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل
أو جعله علامة وآية لمن اعتبر لبعده وثم إنه عطف على قوله قدم وأشار بثم إلى تفاوت الرتبة بينهما
وقيل لأن الشروع في التعليم بعد مضي مدة من نشو الحس منه غالبا فيجري هذا على المنوال المعروف في أمثاله
ولا يخفى بعده قوله بجريان بحساب معلوم الخ فسر الحسبان بوجوه منها أنه مصدر بمعنى الحساب كالكفران
وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسبان الرحا وهو ما أحاط بها من
أطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والمجرور إما خبر يتعلق بمحذوف أي يجري الشمس
والقمر كائنان أو مستقر بحسبان أو الخبر محذوف وهو متعلق به أي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المص والحسبان
عليه يحتمل للوجهين الأولين وعلى الأخير هو جزء من غير تقدير قوله النبات مضوع به لأن اقترانه بالشجر
يدل عليه وإن كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه أنه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله
ينقادان الخ إشارة إلى أنه استعارة مصرحة تبعية شبه جريهما على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد لخالقه
وتعظيمه له قوله وكان حق النظم في الجملتين الخ هكذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله وأجريهما وقد قيل
عليه أن الظاهر تركه لأن الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر ضمير يربطه كما في غيره من الجمل وليس الكلام
في الأجرا وحده بل في كونه بحسبان فكان عليه أيضا أن يقول أجري الشمس والقمر بحسبان وسجل النجم
والشجر يسجدان فكأنه أشار بذكر العاطف به إلى أن الخبر عن الرحمن هي المعطوفة على الخبر مجتمعة ما ذكروا أما
ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو أمر سهل فتأمل قوله واتصالهما بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه وظاهر
أنه جعلها أيضا استئنافا كما قيل وأن القطع لأنها مسوقة لغرض آخر وقوله بغنيه عن البيان هو مرتبط ارتباطا
معنويا به قوله لاشتراكهما في الدلالة على أن ما يحس به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى
الشعور وهو توجيه لما اقتضاه العطف من التناسب فأشار إلى أن التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر
وليس المراد أن الدلالة على ما ذكر تتحقق بكل منهما بل لكل منهما دخل فيها من حيث هي كما بيناه هما مشتركان
في العبد ونحوه أو المراد تحقق الدلالة بكل منهما لأن كلا منهما يصلح من حيث الآخر بالمقابلة فلا تسامح في كلامه
كما قيل وليس حق العبارة لاشتراكهما بالأفعال دون الانفعال كما توهم وفي الكشاف أن الشمس والقمر
سماويان والنجم والشجر أرضيان فبينهما مناسبة بالتقابل وأيضا جري الشمس والقمر انقياد الإرادة
كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة قوله خلقها مرفوعة
الخ لأنها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد أنها وجدت ابتداء هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية
السابقة وقوله فإنها منشؤه قضيته تعليل لكونها أعلى رتبة أي أشرف من الأرض كالأمر والرفع

المجلي متشاعر غني عن البيان والرفع في النظم شامل الحسي والرتبي ولهذا قال محلا ورتبة دون أو رتبة لأنه من
عموم المجاز أو على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومتنزل أحكامه تفسير
لقوله منشؤه قضيته لأنه ما قضاه يثبت في اللوح المحفوظ وأم الكتاب أولا ويطلع به الله من يشاء في الملأ
الأعلى ويأمرهم بتنفيذه وكله في السماء قوله وقرئ بالرفع على الابتداء ولا إشكال فيه لأنه جملة اسمية
معطوفة على مثلها وإنما الكلام في النصب في أمثالهما ولي العاطف فيه جملة ذات وجهين أي اسمية الصدر
فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع والنصب مطلقا أو يرجح الرفع إن لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة
مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه طرف منه قوله العدل بأن وفر الخ
بالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية وتكونه آلة خالية قدمه وارتضاه وقوله في الحديث قامت السموات
والأرض قيامهما بمعنى بقاؤهما والمراد بقاء من فيها من الثقلين إذ لولاه أهلك أهل الأرض بعضهم بعضا
وأما الملأ الأعلى فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للتحكم والعدل فذكره المبالغة وإن البقاء
للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز أن يقصد تناولهما في نفسها فتأمل قوله أو ما يعرف به الخ هو على هذا مجاز
من استعمال المقيد في المطلق فما قيل من أن قوله أن لا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط الخ ملائمة
له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لأن كلا منها لا يخلو عن التجوز وما ذكر إنما يؤيده لو أريد به
الحقيقة وإن كان هذا أقرب في الجملة وقوله كأنه لما وصف السماء الخ بيان لوجه اتصال قوله ووضع الميزان
بما قبله التي هي صور الخ وصف الرفعة على أن المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه قوله لئلا تطغوا فيه هو على
تقدير الجار وجعله الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى القول لأنه بالوحي وإعلام الرسل
قيل وهو أحسن مما ذكره المص لأنه لا يحتاج لقوله ووضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان إذ المناسب في الموزون
ونحوه فلا وجه لما قيل إن المص لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرط فإنه غفلة
ظاهرة قوله ولا تجاوزوا الإنصاف هذا جار على التفسير الأول للميزان وإن كان المتبادر منه الوجه الأول
مع أنه لا اقتصار عليه وجه وقوله على إرادة القول بتقدير قائلا ونحوه لا قبل كما قيل وهي ناهية والفعل مجزوم
وعلى الأول ناصبة ولا نافية فيه عطف أقيموا الإنشاء عليه لأنه لتأويله بالمفرد تجرد عن معنى الطلب ويجوز
كونها ناهية أيضا وقوله من حقه أن يسوى ويعلم منه أن الزيادة غير مخترعة بالطريق الأولى قوله وتكريره
مبالغة في التوصية الخ أي تكرير لفظ الميزان بدون إضماره على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الأول بالعدل
في الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متغايرة في مكررة معنى قوله على أن الأصل الخ متعلق بقراءة الفتح
وهذا بناء على ما ارتضاه بعض أهل اللغة من أنه لم يرد منه إلا لازما هذا هو الذي أراده الشيخان كما صرح
به شراح الكشاف وأما ما قيل من أنه لا حاجة إليه لأن خسر جاء متعديا كقوله خسروا أنفسهم وخسر
الدنيا والآخرة والجواب عنه بأنه ليس هذا من ذاك فإن معناه وقوع الخسران بهما وإنهما معروضان وهذا المعنى
غير مراد هنا إذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا إذا جعل بمعنى النقص فلا محصل له لأنه إذا سلم أنه لا يكون
إلا متعديا فلا حاجة للتقدير المذكور لأنه ينبغي أن يجعل الميزان مجازا عما فيه أو بتقدير مضاف فتأمله فإنه غير
محرر قوله للخلق الخ هو أحد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والإنس وقيل ما على الأرض وقوله ضرب مما
يتفكه به أخذه من التنكير بمعونة مقام المدح كتمرة خير من جرادة وأيضا هو اسم جنس فيشعر بالاقتصار عليه
باختلاف الأنواع قوله أو كل ما يكم أي يغطي الخ يقال كم كمه يكمه بالضم كنصره وهذا أظهر مما قبله فإن تمر

النخل لا كوسله لا لا يخفى ان الان يراد كمام طلعه وقيل ان يصير بلحا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص ونحوها في الاول ايضا كقوله ثمة تدرجاذياله وزهره يضحك في كمه والليف بكسر اللام معروف و سعفه بفتحتين اغصانه اذا يبست او ما دام عليها الخوص فاذا خلا عنه فهو جريد وكفري بضم الكاف وفتح القاف وفتح الرا المشددة والقصر وعاطل النخل من الكفر وهو الستر وقوله فانه منتفع به اي بما يغطي ما ذكر وهو بيان لفايدة توصيف بقوله ذات الاكمام وقوله كالمكموم متعلق بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالمكموم وهو ثمره وشحمه قوله كالجذع وهو خشبته وجرمها القايم وهو مثال بعد مثال اشارة الى الانتفاع بجميع ما فيها فهو بدل مما قبله ولو عطف عليه كان اظهر وفي بعض النسخ كالجذع والجب والثمرة وفي بعضها كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر قوله يعني المشموم اما ان يراد كل نبات له رايحة طيبة فيشمل الازهار او يراد به الريحان المعروف واطلاقه على الورق لانه يرتاح له وقوله او اخص اي يقدر ناصيه اخص منه او اعترض عليه بانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخصص بينهما واجيب عنه بانه اراد اظهار هذا اللفظ لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا ترى نحن معاشر الانبيا وسبحانك الله العظيم وامثاله انتهى وهذا الكلمة من ضيق العطن فان كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص لم يشترطوا فيما ذكرها لا شبهة فيه والمعترض انما اراد انما قدره غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لان تقديرا خص قد ينتفي بحسب السياق ان الكلام فيما يشمله وغيره وما نحن فيه لذلك فتامله قوله ويجوز ان يراد به والريحان على ان الريحان بمعنى اللب وقوله بحذف المضاف اي واقيم المضاف اليه مقامه وقوله بالخفض على العطف والرفع بعطفه على فاكهة قوله وهو فيعلان من الروح هذا جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلا وجه لقلب الواو ياء فاجيب بان اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة متقدمة وهي في مثله قياس مطرد وامر حسن بحسب اللسان ايضا كهين وميت وكثير من امثاله قوله وقيل روحان الخ اي اصله روحان بفتح الرا وسكون الواو فقلبت على غير القياس شذوذا ولذا مرضه وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام المص قوله المدلول عليها الشمول الانام لهما الامرين تفسيره والثقلان بدل لان ايضا على ان ذلك هو المراد فلا يرد انه لم يتقدم هنا فكيف يرد مع تاخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان العرب وعرف البلغا لا المنطقي حتى يورد عليه انه عام والعام لا دلالة له على الخاص بشيء من طرق الدلالة قوله الفخار الخزف وهو ما احرق منصنعه من طين وقوله فلا يخالف الخ جمع بين الايات الواردة في ذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجان اقوال فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم كادم للبشر وهل هو ابليس او غيره قولان ايضا وقوله ابا الجن معمول منصوب لاجناب وقوله من الدخان متعلق بصاف لا بيان له قوله بيان لمارج الخ في الكشاف بيان لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهى وفي الكشف يعني انه بيان لمارج فلا تنكير للمطابقة لكنه حقيقته وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فانما نكر لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة انتهى والمص اختار احد الوجهين فاعرفه قوله فانه في الاصل الخ بيان لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه المرج والمريج وقوله اطوار خلقتكم المراد به النطفة فما بعدها

وقوله

وقوله افضل الخ المراد جميعهم لان الانسان افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على ان المركبات لا تشمل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو لازما في ما مر من ان معنى المرج الاضطراب لانه اذا اجري اضطرب قوله يتجاوران الخ يعني انهما اذا دخل احدهما اخر غاق في الاخر مد يجري فيه فراسخ ولا يتلاشى وينمحل حتى يتغير احدهما طعم الاخر ولونه كما شاهده وقد صرح المص في سورة الفرقان وهو ما فيه ويجري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقران يفسر بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من الاصل من خلجه اذا شقه فقوله ينشعبان منه تفسير له وقوله يلتقيان حال مقدرة ان اريد ارسالهما الى المحيط والمعنى ايجاد اصلهما ان كان المراد ارسالهما منه ولكل وجهة فتامل قوله حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين العذب والملح او من الارض ان اريد بحر فارس والروم ففيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على الثاني يتجاور احدهما للاخر بلا تماس ونظامه بخلافه على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما الخ فالاخر ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوزان والبحية ناظر للثاني المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وهذا هو المشهور المتعارف واللولو على هذا شامل للكبار والصغار والتمييز بينها بالوصف وبه فسر ابن مسعود قوله وانهم الخ وهو ما لا شبهة في صحته فلو لم يعبر به كان احسن وقوله فعلى الاول اي التفسير الاول وهو ان اللولو كبار الدرر والمرجان صغاره يشكل قوله منهما لانه خرج من احدهما وهو الملح فاما انه لامتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما كما يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر في الانفصال ان هذا هو الصواب ومثله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وانما اريد احدى القريتين وكما يقال هو من اهل مصر وانما هو من محلة منها انتهى ولا يخفى ان هذا وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضميرهما لبحري فارس والروم وهو الاصح او يقال معنى خروجه منهما ليس انه متكون فيهما بل انما يحصلان في جانب من البحار ينصب اليه المياه العذبة كما قيل ان الغواصين علموا ان الماء العذب هنا هو ماء الامطار واللولو منه لان الاصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بافواهها فتتكون منه ومما يشاهد في الجذب قلة اللالي والاسماك فالماء العذب كاللقاح والنطفة لا كما ذهب اليه الجمهور وظاهر قوله فعلى الاول انه على الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجان ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي عبارته قصور اخر قوله او لانهما لما اجتمعا الخ يعني لاجتماعهما وتلاقي سطحيهما صار كالشيء الواحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى ان هذا انما ينفع اذا كان تكونه في محل اجتماعهما واذا ثبت هذا لم يحتج لتاويل اصلا وقيل بثبوته لا ينفع الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب مثل لولو لا جوجو بمعنى صدر ودودو ويويو قوله ورفع الرا اي اظهار الرفع على الرا وقد كان مقدرا على اليا التي في اخره لانه منقوص فلما حذفت لالتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها ايضا وقرا ابو عمرو برفع الرا لانه المحذوف لما تناسوه اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص ايضا وقد مر بحثه في الاعراف والثنايا من الاسنان مقدمها والشرق وصف امراة ومعناه واضح قوله المرفوعات الشرع بفتح الشين والراء جمع شراع وهو القلع من انشاه بمعنى رفعه او المرفوعات على الماء ولم يذكره المص لقلة جدواه وكونه بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فايدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المحل واسناده للامواج مجاز ايضا والمراد شرعها فهو وما بعده مجاز ايضا قوله مما خلق مواد السفن الخ تفسير للالاء بما يناسب ما قبله حتى لا يكون مكررا صرفا وضمير

وقوله

اخذها المواد وقوله ومن المتقلب اذا ريد به مطلق الحيوان او مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره
عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شايع وقد يخص بما شرف منها **قوله**
ولو استقريت جهات الموجودات الخ هذا تفسير اخر على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا على الذات
بل بمعنى الجهة التي تقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم
قال استاذنا القوسي قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم والاصل بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات
الا الجهة التي يلي الحق اي يتولاها بفضله ويفيض عليه من عنده فالجميع سوى الحق من الممكنات فان اي قابل
للفنا في حد ذاته لولا نظر الحق اليه وافاضة خلع الوجود عليه لما حصل له تشريف الوجود ولبقي على ما كان
عليه وهو مفقود فلم يبق منه نظر الحق اليه على الفنا الذي كان ثابتا له في حد ذاته وبالنظر الى نفسه
فيمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله يل جهته يتقرب به اليه ويقصد به
الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو اذا كان في حيز العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره اثبته له الى ان يجازيه
عليه وليك ان تقول هو بالثبوت صار عرضا بل للفنا لما ان الجزاء عليه قام مقامه وهو باق وقال بعض
مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا فيه جهة تعاليه للموجودات وهي صفة له تعالى غير قابلة للفنا
في ذاتها ويؤمن بها كما اخبر معه وان جرينا على مذهب السلف من ان الوجه واليد ونحوها صفات نثبتها و لا
نشتغل بكيفيتها ولا بتاويلها صح وصفها بانها غير قابلة للفنا في حد ذاتها قال بعض العارفين ان المحققين
الذين شهدوا اعراسه لما حققهم به من شهود الغيبوبة واحاطة الربوبية وقال ابن عطا الكون كله ظلمة وانما اناره
ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه
شموس المعارف بسحب الاثار انتهى وعلى هذا هو تفسير اخر لكن في سياقه شيء لانه ظاهر في خلافه
او نقول الوجه بمعنى الذات ايضا لكن لا ذات العبد والمخلوق واضافته للرب ليست بيانية بل لامية والمعنى
الا الذات من حيث انتسابها للرب او دوقوعها في محراب قربها وحضرة ذاته لها وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب
والاشبه بمقاصده فافهم وقال بعض علما العصر بعد بيان كونه عليها فانيا مع الاتصاف بالوجود وبيان
فائدة لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة الحادثة ووجوه من ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات
والوجوه كلها ما لكها فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي جهته تعاليه ويكون منسوبا اليه فانه الباقي وحده وذلك
الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهي المنزل من الله الذي هو نور السموات والارض
وبهذا التقرير اندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه اولا بالذات وثانيا بالذي يلي جهته تعالى فانه من
حول الاقدام وقد طلع الصباح فاطفئ المصباح **قوله** ذو الاستغنا المطلق الخ فسره بان ذكر لان الجلال
العظمة وهي تقتضي ترفعه عن الموجودات ويستلزم انه غني عن غيره الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة
الشيء الاستغنا عن غيره وكل محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له جهات عدمية
مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه
تامل **قوله** ما ذكرنا الخ تفسير للالا ايضا وانما كانا لا يحصى اشارة الى ما مر في تفسير وجه ربك **وقوله**
وما يترتب الخ يحمل الالا على نفس الفنا لانه من مراحل البقا وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك غير خطاب
ربكما ولذا افرده تشنيعه اما لان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر
وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا ولا كذلك الثانية فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه
الطيبي **قوله** في ذواتهم لاستناد وجودهم اليه تعالى بدءا وبقاء وقوله نطقا كان ما تدل عليه الحاجة

خلخالي
سعدي

وقوله

وقوله لكل وقت الخ قيل عليه انه بحسب الظاهر مخالف لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم
التدريج ولذا قيل حيث التكلم فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق
الارادة باحداثه في وقته المعين له كما قيل انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وهذا معنى قوله
يحدث الخ **قوله** وفي الحديث الخ رواه ابن ماجة وابن حبان وغيرهما عن ابي الدردا رضي الله عنه **وقوله**
وهو رد لقول اليهود الضمير لما في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الاية نزلت
في اليهود وقوله ما يسمعه تفسير الالا كما مر وتمكن العدم محل كونه اي اختباءه وهو استعارة حسنة وفيه
اشارة الى ما قدمه **قوله** سنتجرد لحسابكم وجزائكم الخ التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد للامر اذا جد فيه
لان الجد في الامر يلزمه ترك ما عداه وليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما
توهم فان التجرد كالفراغ في انه تعالى لا يوصف به فالمراد انه جعل انتهاء الشؤون الى شان واحد وهو جزاء
المكلفين فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء
واخذه تعالى في جزائهم بحسب حال من فرغ له وجاز فيه الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراك الاخذ
في الجزا فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح
الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لها ولها باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره او الجزا فانه المقصود **قوله**
وقيل تهديد الخ لما كان الفراغ يقتضي لغة سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لا حقيقة ايضا استعمل الكلام
للتهديد كانه فرغ من كل شيء لاجله فلا شغل له سواه فيدل على التوعد للمجرمين حتى صار الان قولهم ايها الثقلان
في النهاية وهو كناية فيما يصح عليه ومجاز في غيره كما فيما نحن فيه وليس الخطاب للمجرمين على هذا لان قوله
ايها الثقلان يا باه نعم المقصود بالتهديد هم ولا مانع من تهديد الجميع ايضا وقوله فان المتجرد الخ بيان لكون
القول المذكور يدل على التهديد كما بيناه **قوله** اي سنقصد اليكم يعني انه ضمن معنى القصد او حمل عليه اذ هو
يتعدى بالى بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى بها واما اللغة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وان كان
الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشيء فتامل **قوله** سميا بذلك لثقلهما على الارض الخ لم يجعله
من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه فالقول بانه اولى لا وجه له
ولرزانة الراي والقدر مجاز كثقل التكليف وقريب منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب
والثقل يقال لكل ذي قدر وزنة مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
قوله ان قدرتم الخ اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وتاتيه ثم جعل نفسه بمعنى نفي الارادة والقدرة
فلذا فسره بما ذكر ثم انه تعالى لما ذكر انه لا محالة مجازي للعباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ لبيان انهم لا يقدرون
على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده كما قيل انه غير منافي سبب لما قبله وما بعده مكابرة **قوله** ان
قدرتم الخ فالمراد بالنفوذ دخولهم في السماء الصعود لها او في الارض وقوله بقوة تفسير للسلطان
فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على البينة استعارة مكنية وتخييلية لتشبيهها
بالسلم **قوله** بما من التنبيه والتحذير الخ مبني على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة **وقوله** او مما
يصيب الخ على الثاني وان السلطان الحجة وحمل الادلة العقلية مصاعد لما فيها من العلوم النقلية معارج
تمثيل واشارة لسهولته **قوله** ودخان الخ ولما كان المعروف فيه المعنى الاول اثبته بما ذكره والبيت
للاعشى من قصيدة والسليط الزيت وما يوقد به المصابيح وقيل ومنه السلطان لتنويره الوجود بعدله
ومنه قيل للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول اولى وقوله هو ثاب اخذه من قوله يرسل بمعنى

سعدي
كشف
سعدي
سعدي

يصب والاجتماع الصفر مطلقا وفسر الشواظ بالهب مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان ويقبل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل الخ مستانفة في جواب سوال مقدر عن الداعي للفرار او عما يصيبهم ومن في قوله من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ في ارادة الجرمفسر بالهب والدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او بيانية وهو معطوف على شواظ وجر للجوار فانه تكلف ما الداعي له وقوله او مصدر معطوف على دخان وقوله بضمتين جمع نحاس ككحف جمع لحاف ونون نحاس تكسر في لغة وبه قرئ ايضا قوله فان التهديد لطف اذ به ينزجر المتخلص عن المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فبهذا الاعتبار كان من الالآء وهو بيان لكونه ما ذيل به مناسبا له قوله تعالى فاذا انشقت السماء الخ اذا شرطية جوابها مقدر اي كان مما لا يطيقه قوة البيان وجملة امرا هائلا او رايتما ما يذهل الناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كان معترضا وسببا عما قبله لانه في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل او رتبة في ذلك الوقت قوله حمراء الوردة نحو تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديع لانه بمعنى كانت مثل او هي وردة مع ان المقصود انها نفسها وردة قوله فلئن بقيت الخ هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة مذكورة في الحماسة واولها

قوله بكرت علي من السفاة تلومني ۝ سفها تعجز بعلها وتلوم ۝ وقوله ولئن وقع في الحماسة لئن بالفاء وقوله يحوي الغنائم اي يحوز بها مطارع حوي في رواية نحو الغنائم بنصبه ظرفا لا رحلت وقوله او يموت بالنصب اي الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجرد من نفسه كريما لقال او اموت قوله مذابة كالدهن فالدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم آلة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب لكونه جزا بعد جزء وصفة وردة وحالا من ضمير كانت على راي من اجازه وكلام المص يحتملها وقوله اوجمع دهن كرمح ورماح واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا كما فصله السمين وقوله مما يكون بعد ذلك وكما لم يكن انشقاق من السماء من الآلاء جعله من النعم باعتبار انه ينتقم لدخول الجنة وما معه فتدبر قوله لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون الخ استئناف لتعليل انتفاء السوال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من الانس وبعض من الجن كما يقال لا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله ذو ذاذ وذا الذود وطابقة من الابل واستعارة لهم تشبيها لهم بالابل وقوله واما قوله الخ توفيق بين الاثنين بانه باعتبار المواقف فنفي السوال عنهم في محل لا ينافي السوال عنهم في اخر وقد تقدم نظيره او السوال المنفي سوال التعرف والمثبت سوال التوبيخ والتقريع وهذه اجوبة اخر غير ما ذكره المص فلا وجه لتفسيره به كما قيل وقوله ولا جان الخ ولو جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصح كونه مرجعا مع تاخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالآء والنعم وقوله فيوخذ واما النواصي الخ الباء كالتي في اخذت بالخطام في الدلالة وقيل انها للتعدية لتضمينه معنى يسحبون ولا وجه له لان يسحب لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين وفيه كلام في الدرر والناصية مقدم الراس وليست ال فيه عوضا عن الضمير كما توهم قوله مجموعا بينهما بغل ونحوه او في الاخذ يختلف وقوله وقيل بالنواصي الخ فالواو بمعنى او والية للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصي متعلق بيوخذون كما في النظم ولا وجه لكونه بدلا اشتمال من يوخذون كما قيل قوله تعالى هذه جهنم الخ مقول قول مقدر معطوف على قوله يوخذ الخ او مستانفة في جواب ماذا يقال لهم لانه مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب النواصي وكان اصله التي كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه توبيخهم وعلته وقوله يجرمون بيانا للواقع او بيان لما اريد منه

الطواف بينهما وهو الظاهر قوله بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من آن يأني اذا على وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ فيقف للتقسيم كما تقول هو بين الخوف وبين الرجا قوله موقفه الذي يقف فيه بعني بعد الخ يعني ان مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه الخلق المحاسب لانهم قائمون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم واضافته للرب لامية للاختصاص الملكي وهو بمعنى يحب او بمعنى الامر والظاهر لانه موقف مقام للرب لانه منزه تعالى عن مثله فالاضافة اختصاصية لادنى ملابسة بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله او مقام الخائف عند ربه الخ اي المقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده فهو كقول العرب ناقة رقود الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند وزاد الاضافة العندية والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادنى ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنى المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخائف وتغاير الاضافة على راي الكوفيين واما على الثاني فهو ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تخويفا وتهويلا لان العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد بها ذلك كما قيل المراد انه باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل انه يريد باحد المعنيين ايا كان لكن لا يخلو عن المعنى الثاني عن تكلف كلام ناش من قلة التدبر قوله او ربه اي التقدير خاف ربه ومقام مقحم وليس المراد انه زائد حقيقة بل زيادته بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح به ومنه غير زائد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريق برهاني بليغ لان من حصل له الخوف من مكانه احرى بها به وان لم يكن فيه فخوفه منه بالطريق الاولى وهذا كما يقول المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور والى اشار المص بقوله لما انتهى قوله كقوله الخ هو من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة بن اوس الخزرجي واولها

كلا يومي طوالة وصل اروى ۝ ظنون آن مطرح الظنون ۝ وماء قد وردت لوصل اروى ۝ عليه الطير كالورق اللجين ۝ ذعرت به القطا ونفيت عنه ۝ مقام الذيب كالرجل اللعين ۝

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر انه يصف تبكيره للقاء محبوبته فقوله وماء البيت يعني به انه ورده وهو خال من الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذي خبط حتى يلجن اي تلزج وقوله ذعرت به القطا الخ خصها لان القطا اكثر الطيور والذيب اكثر السباع والشاهد في قوله مقام الذيب فان لم يكن للذيب فيه مقام كان لا يكون ذيب وقوله كالرجل اللعين اي المطرود الذي خلف من يطلبه فانه لا ينام ويرد المياه قليلا وتفسيره بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير ممن شرحه لكن الاول اظهر وابلغ وضمير به وعنه لما في البيت الذي قبله قوله جنتان الخ بيان لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله نعم مبني على الضم اي بعدهن وقوله ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا ثني فيه لغتان ذواتا على لفظه وهو الاقيس كما يثنى من كره ذوا والاخرى ذواتا برده الى اصله فان التثنية ترد الاشياء الى اصولها وليس تثنية الجمع كما توهم وتفصيله في باب التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا محذوف اي هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى العلم قوله وهي الغصنة بكسر العين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط وقرطة فضمير هي للافنان اذا كانت جمع فنن او للعين وتانيثه لتانيث جزءه والافنان تتعادف ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي

حسنكن ذخيرة عسى

خلخالي

كانوهم اوقيامه على احواله الخ هذا معنى ثان المقام فيه مصدر ميمي م

سعدي

ابوجان

سعدي

سعدي

وتفسيرها بالاغصان كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجرة ما قام على
الساق من الغصب الغليظة واطرافها ما دق منها او لانه قال انه اغصنة تابعة عصن بالضم فقد تعسف
مع ما فيه من الركاكة الخفية عن البيان قوله وتخصيصها اي الافنان مع انها ذوات قضب واوراق وثمار
الى غيرها مما في الاشجار لانه في ذكرها ذكر للاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق اخص
وابلغ لانه كناية كما في شرح الكشاف قوله حيث شاؤا في الاعالي والاسافل الخ اشارة الى ما يرة قوله
يجريان والغريبة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالغريبة خارجية وقوله وقيل الخ يعني انهما سميا
بهذين الاسمين وسياتي معناهما وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر ومتكئين مدح
للخائفين بمعنى هو اما حال من قوله خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف
اي يتنعمون متكئين والمراد بالمدح انه منصوب باعني مقدرا لا انه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص
اذ لا وجه له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين قوله وجنى اسم او صفة مشبهة بمعنى
المجني وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فالا جنتين يدل على جنان
لانه يلزم من انه لكل خائف جنتان ان يكون فيها جنات وسياتي كثيرة فلا حاجة الى قول الفرا ان العرب
توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظائر النحوية قوله او فيما فيهما الخ فضمير فيهن للبيوت
والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيها مما ذكر كما هو المعروف في امثاله في الدنيا وقوله
او في هذه الالاء فضمير فيهن للالاء والظرفية مجازية كالابتغال للمنعم بهو في النعيم وفي اللذات والمجموع
ظرف مجازي فلا يتوهم ان المناسب للفرش على لا في مع انه غير مسلم وقد قيل انه نبه تمكنهم على الفرش
بتمكن المظروف في الظرف وايثاره للاشعار بان اكثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قيل متكئين على فرش
ولا يبعد تقدم فيهن جيران حسان على ذكر الاتكا على الرفرف فتامل قوله نساء قصرن الخ قال ابن رشيق
في قول امرء القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوقه الاتب منها لاثرا اراد بالقاصرات الطرف
ان المنكسرة الجفن خافضة النظر لا تبتغي وزنه كقول المتنبي غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز ان
يكون معناه ان طرف الناظر لا يبتغي وزنها كقول المتنبي وخصر تثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا
انتهى فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومفعول القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن والمعنى قاصرات طرف غيرهن
عن التجاوز لغيرهن قوله لم يمسس الانسيات الخ ظاهر قوله الانسيات والجنيات انهن زوجات لا حوريات ولكنه
سيصرح بخلافه كما سياتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم
اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انهن يوجد
بكرا كلما جومعن وقوله دليل على ان الجن يطمثون اي يجيضون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس
ليقابلهم في تنعمهن لنبتا المعنى فيه منهم في النار وهو اصح الاقوال قال في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن
المومنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك في ساير الحيوانات
وهذا هو القول الثاني وقوله بضم الجيم هي لغة فيه وما ذكره من الدليل يوخذ من السياق ومقام الامتنان
قوله وبياض البشرة وصفهن بها اي الوجنة والبشرة وهذا بنا على ان المرجان صغار اللؤلؤ فتخصيصه
بالتشبيه به لانه كما في الكشاف انصع لونا وبياضا من كباره قيل ولا يخالفه قوله كانهن بيض مكنون لان
بياضه مخالط القليل من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوه ثم لجواز كون المشبهة بالمرجان غير المشبهة
بالبيض وفيه نظر قوله لمن دونهم من اصحاب اليمين فيه ميل لخروج من ليس من اصحاب اليمين عن [illegible]

ثواب الجن وعقابهم

دون

دونه هو لا في المرتبة والخوف حينئذ اشد اذ لا يخلو مؤمن من خوف ربه قوله خضراوان في تعريب
الازهري الدهمة السواد وقيل مدهامة لشدة خضرتها ويقال اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها
انتهى واليه اشار المص رحمه الله بما ذكره وقوله تضربان الى السواد اي تميل اليه لان الشديد الخضرة كذلك
وقوله وفيه اي في وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الاشجار توصف بانها ذوات افنان كما ان
النبات يوصف بالخضرة الشديدة فالاقتصار في كل منها على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان
الجنة الكثيرة الظلال والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقيق الدهمة النبات والرياحين ولا
يحصل له قوله وهو اقل ايضا لان الفوران اقل من الجري فكما ان الجنتين دون الاولين عيناهما دون عينيهما
واقل ما يرى منها وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة
زوجان والمقصور في الخيام ادنى من القاصرات الموصوفة بما مر والاتكا على الرفرف اقل من الاتكا على الفرش
قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله الخ لان الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه ان ذلـ
الدليل على ان عطفه لافراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو ذلك لم يكن فيه دليل
واليه ذلك اشار المص بقوله بيانا لفضلها وبين ذلك بان فيهما مع انها في ثمر النخل ود وانها في الرمان
كما بينه الاطبا والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والا فثمراتها كلها فيها متفكه به اذ لا حاجة
فيها للدوا ولا غذا اي قوله لا يجمع الخ اما لان اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا نكر واما كون المراد انه
لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لانه يقال الاكرمون والكرميات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان
يريد جمع المؤنث وقرانه على الاصل مؤيد لانه ليس اسم تفضيل قوله قصرن بالبنا للمجهول اي صنعن والمخدرة
هي التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الشعر في الاصل ثم عمم وقوله او مقصورات الطرف الخ وهو على هذا
دون قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بالقسر في القصر واما على تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر وان لم
يلاحظ كونها مخدرة في الاول او يجعل قوله كانها ياقوت والمرجان كناية عنه لانه ما يصان كما يقال جوهرة
اخفائها الخدور مع زيادة الصفات المادحة فتامل قوله كحور الاولين الخ ابي المعنى في حوراها وليس هو
انه لم يمسس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحاب الخ فالضمير في قوله قبلهم الخ راجع الى
اصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وقوله اظهر وهو صريح في ان
السابقة حوريات لكن قوله انسيات وجنيات يأباه الا ان يكون جعل ما للانس انسيا وما للجن جنيا واما نـ
منه تامل قوله وسايد الخ الوسادة والمتكا والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة
والطنفسة والمراد الثاني اذ هو المناسب لما قبله ولا بنا فيه الاتكا وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوي
لم يناف كونه اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والا فهو احد الاقوال فيه واختاره لقوله
خضر قوله او ذيل الخيمة كما انه لا يعرف الاتكا عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب
وغيره فان كان ماثورا فلعل خيام الجنة واخبيتها يحتبي بعض اذيالها ويبوء حتى تكون كالمساند لمن فيها
فيصح عليها كما يصح على اسفل الحجرات او يقال الاتكا والامتنان ليس بها بل بما يوضع عليها من الفرش
والنمارق العبقرية فتامل قوله عبقري الخ معناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش وغيره ولذا قيل
في حق الفاروق لم ار عبقريا يفري فريه ولتناسي هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كوثري وبختي
كرسي وبختي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو صفته فنظرا بعا
بحسب المعنى المراد تنبيه ـــــ في الكشاف عباقري كمدايني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروي

سعدي

سعدي

ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته انتهى وفي المحتسب روينا عن قطرب عباقري
بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسر القاف وصرفوا لكان
اشبه بكلام العرب كالنسب الي مدائن ومدايني وعموما لا ينتكر شذوذه في العباس دون الاستعمال
كالمسجون واذا كان قد جاء عنهم مناكب وتحزبوت وتعاريب كان عباقري اسهل منه من حيث انه ليس حرفا
منفردا يجري بجري حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كياء بخاتية وزرابي وليس لنا ان نتلقي قراة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي اله الا بالقبول والاعتراف بها انتهي قال ابن هشام ومن خطه نقلت
ما حصله انه كونه من النسبة الجمع شذ وذا كمدائني جاهل فان من قراها قراها رفارف خضر بقصد المجانسة
ولو كان كذلك كان معرفا ولا يصح منع صرفه كمدايني والرواية صحيحة عن النبي صلي الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف
فهو من باب كرسي وكراسي وهو من صيغة منتهي الجموع لكن لما خالفت القياس في زيادة حايها الالف علي
المعروف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحة له اخطا منه وجهين لانه صح رواياتها عن النبي صلي الله عليه وسلم
ولانه ظن انه كمدايني وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه قوله تعالي اسمه
الخ سيأتي في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان ان تبارك بمعني تعالي ويكون بمعني كثرت خيراته
واختار المص الاول لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث تعالي اسمه
وما قيل من ان الثاني انسب بما قصد من هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم يثرانه لا يعبر في اسناده
لاسم اذ به يستطر بيتان ويستغنى يتمانث علي طريق التمام قوله وقيل الاسم بمعني الصفة لانها علامة علي
موصوفها ووجه تمريضه ظاهر وقوله ابي الحول الخ هو لبيد ومر في اول الكتاب وقوله قرا ابن عامر
بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتي قيل انه في المصحف
بدعة وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم الخ موضوع ومعناه ظاهر تمت ـــــــ سورة الرحمن ببركة
الرحيم المنان والصلاة والسلام علي من انزل عليه القران وعلي اله وصحبه زبدة نوع الانسان ∴ ∴ ∴

سورة الواقعة ـــــــ بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية استثني بعضهم ايات كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الخ لما خرجه مسلم في سبب نزولها وسيأتي
الكلام عليه في محله وانها ست وسبعون وقيل سبع وسبعون قوله حدثت القيامة يعني حدثت بمعني وقعت
والواقعة اسم للقيامة اولوقع لابل لانها هو الاسناد اذ الابلاد جائي جاولو لدلالة كل فعل علي فاعل له غير
معين كما صرحوا به واليه اشار بقوله سائع الخ عن قال ان كلام المص بيان لان دلالة اسم الفاعل علي الحال
والقيامة مما استقبل في الاستقبال فقد خلط وخبط واما قوله لتحقيق وقوعها فهو بيان لانه عبر بالفعلية
او ستقوله وجهه ما ذكر واختيار اذا مع صيغة المضي للدلالة علي ما ذكرنا مر قوله وانتصاب اذا الخ كان كيت
وكيت اذا قدر جواب اذا والذي اختاره في الكشاف انه ليس هو الجواب واذا استلفته بلان تقديرا ذكر انما
مقدر في الاول لانه اذا خرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المتبادر علي الثاني عطف ليس لان اتفد رجل
معترضة اوحالية فانه كان تركه المص له لما قيل انه ليس كالنافية لا دلالة لها علي الحدث فلا تعمل في الظرف
مجبر وارد عليه لان الصحيح عنده دلالة الافعال الناقصة علي الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل
اليمني مع ان ما استدل به غير صحيح لان ما النافية لتاويلها بانتفي يتعلق بها الظرف لانه يكفيه رائحة الفعل
ولا يلزم تجرد اذا عن الظرفية الشرطية هنا والا وجب الفاء كما توهم لان لزوم الفاء مع الافعال الجامدة
انما هو في جواب ان الشرطية لعمل كلام جوابه واما اذا فدخول الفاء في جوابها علي خلاف الاصل وقوله

كان كيت وكيت في ابهامه تهويل وتفخيم للامر ولذا رجح علي غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها هو قول لين
بمشهورين فلا غبار عليه قوله لا يكون الخ بيان لحاصل معناه علي ان كاذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتا
لا ستنال وان الجزم بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه وليس مصدرا كالعافية بمعني الكذب او التكذيب
كما جوزه الزمخشري لانه يجي المصدر علي زنة اسم الفاعل نادر والواقعة السقطة القوية وساعت في وقوع
الامر العظيم وقد تخص بالحرب ولذا عبر بها هنا قوله او مكذب في نفي ائي في نفي القيامة وقوله ما لم يكن او
تكون كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فان صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة الي ان
حروف متعلقة للتفهيم علي ان المعني ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حرد الان غير تخصيص لشي من
الاشيا واما القول بانه لا صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين ونحوه مما عرف انه اختلف في صور الكذب
منهم يوم القيامة فتذكره قوله واللام فيها الخ في لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون ونحوه كما اشار اليه
بقوله حين تقع وقوله او ليس الخ فاللام للتعليل والمعني انه لتحقق وقوعها ومشاهدة نزول لا تكون نفس
كاذبة في الجزم بخلاف ما هو في الدنيا الان قوله او ليس نفس تحدث صاحبها الخ هذا معني اخر لكاذبة علي انه من
كذبت نفسه وكذبته اذا منته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا الابتلاء للنفس الكذوب ولكلام
علي هذا الاختصاص كما يشير اليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تقريبا علها بالعين
المعجمة والرا المهملة اي تحثه عليها وقيل انه بالعين المهملة والزاي المعجمة اي تصبره وليس ببعيد ايضا وقوله
في الخطب العظيم متعلق بقوله او تكذيب بالتشديد والتخفيف قوله وهو تقرير لعظمها علي طريق الكناية
لان من شان الوقائع العظام كتبديل الدول وظهور الفتن انه يذل فيه من كان عزيزا ويعز فيه من كان ذليلا
وقوله او بيان معطوف علي تقرير فهو علي حقيقته والمرفوع والمخفوض مخصوص بخلافه فيما قبله وقوله
ازالة الاجرام اي السموات والارض عن مقارها اي محالها وفي نسخة محالها وهو مجاز ايضا عن مقارها الا ان
اصله محل الخرز والقطع فقال صادف كذا محزه اي ما يليق به وهو معطوف علي خفض اعدا الله ونثر الكواكب
ازالة اذا الكواكب انتثرت وتسير الجبال اذا الجبال وسيأتي بيانه وتفسيره ان شاء الله تعالي قوله وقرئتا
اي خافضة ورافعة بالنصب علي الحال قال ابن جني في قراة الحسن والزيدي والثقفي وابي حيوة
وقوله ليس لوقعتها الخ حينئذ حال اخرى مثلها لجواز تعدد الاحوال كالاخبار او هي معترضة للتاكيد
تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة او وقعت او الواقعة او الضمير المضاف اليه في لوقعتها
قوله والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة بخافضة رافعة لما يرد عليه بمره
من توارد عاملين علي معمول واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فما ذكره المص
اختيار للمذهب الكوفي في اعمال الاول وقد يقال انه جنح الي انه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس قد بر
وقوله او بدل الخ وجوز فيه كونه جزا عن اذا الاولي مع وجوده في الدر المصون قوله فتتت بناء بعضها
كسرت وقوله كالسويق اشارة الي ان الاستعارة علي هذا وقوله منتشرا تفسير للبث بالثا المثلثة وقرا
النخعي منبتا بمعني منقطع من قوله والمراد منه كون البث وهو القطع فيحتمل من المعني الاية بين وجه الاوجه
قوله وكل صنف يكون الخ تصحيح لاطلاق الزوج علي الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قرين
من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن بالاخر
مماثلا له او مضادا انتهى قوله من يتيمن بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل بمعني اطلاقها علي اصحاب المنزلتين
ماخوذ مما ذكر فان العرب لما تيامنت باليمين وتشاءمت بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا للرفيع هو مني

ابو السعود

يالبمين كالابتال للوضيع بالشمال يحوزبه اوكني به عما ذكر **قوله** الذين يوتون صحايفهم بايمانهم الخ جر قوله اصحاب
الميمنة نحو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة وضدها لما عادهم
انفسهم وامثالهم **قوله** والجملتان الاستفهاميتان جزالخ فصل الزيه بنقضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله
اصحاب الميمنة جزمبتدا محذوف وكذا اصحاب المشأمة والسابقون فان المترتب عندبيان انقسام الناس الى
الثلاثة بيان انفس الاقسام واما اوصافها واحوال الاخرى اذ تبنى بعد والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والاخر
اصحاب المشامة والثالث السابقون الا انه لما احربيان احوال القسمين الاولين عقب كلامنهما بجملة معترضة
مبنية من ترقي احوالهما في الخير والشر انبا اجماليا مشعرا بان لاحوالهما تفصيلا مترقبا لكن لا على ان هما مبتدا
ما بعدها جز على راي سيبويه بل على ان الاجز فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما تنبيه جزئية
ما لا ان امرا ابديا اصحاب الميمنة كما بنيه كونها مبتدا وكذا اما اصحاب المشامة واما القسم الاخر فجنت قرنت
ببيان محاسن احواله لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج وفيل عليه انه ليس في جعل جملتي الاستفهام وقوله
السابقون الخ اخبار لما قبلها بيانا لاوصاف الاقسام واحوالا تفصيلا حتى ينال حتى اذ تبنى بعد بيان انفس
الاقسام بل فيه بيان الاقسام بل حدها مع اشارة الى ترقي احوالها في الخير والشر تعجيا منه وحثا على الطلب
مثله وايضا مقتضى ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه ترك في
الاجزاء في السابقين لا نديمع من احكام الميمنة بالطريق انتهى ابهم لحق بالتعجب وقد يقال لما عقب الاوليين
بما يشعر بان لهما تفاصيل مترقبة اعيد للاعلام بان الاحوال العجيبة هي هذه فلينسم ونفه يجب لا يخفى **قوله**
باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما اصحاب
الخ على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه
نظر وقوله التعجب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شي حالهم فتعجب منها **قوله** والذين
سبقوا الخ اشارة الى منزلة المقدر والتلعثم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد حيرة والتواني المكث
من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا في حيازة الخ الحيازة الجمع والسبق على هذا افضل مما قبله لان الى العلوم
اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وانيد ان الاسلام وذلك سبق الى الاسلام وقوله تقدموا
اهل الاديان لا اقتدائهم بهم فلذا سموا سابقين على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور شطر طويل له
انا ابو النجم وشعري شعري لله دري ما احسن صدري تنام عيني وفوادي يسري مع بني العفاريت بارض قفر
الخ اوضح ابا النجم جزاء للوصف بالكمال واشتهر ربه حتى بنيا در الى الذهن وهو المراد بقوله في الآنه من
عرف حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني على انه خبر لا تاكيد في التفاسير السابقة كما في
البيت فانه عني انا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة **قوله** او الذين سبقوا الى
الجنة وعلى هذا هو اعم من التفسيرين السابقين واحره لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص بما يميزه
ولا قرينة عليه وهو تاكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري قالوا الماضي من فوات المقابلة ولان الاقسام
عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق بالمدح والتعجب ولفوات ما في
الاستيناف باولئك المقربون من الفخامة واتمام بتيلهما السابقون كالاوليين لانه يجعله امرا معروفا
عنه مستقلا في المدح والتعجب كما في الكشف **قوله** الذين قربوا الخ بيان للمقربين وال فيه
موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم كثير يعني ثلة وهو خبر مبتدا مقدر اي منهم ثلة الخ وكاجم
اولا لا اولئك اوثانيا مع انه ما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه ولما قلنا ضمن له وهذا

سلامي زاده

علي تفسير السابقين بغير الانبيا كما لا يخفى **قوله** عليه الصلاة والسلام تكثرون بفتح التاء مضارع كثره اذا غلبه
في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله وتابعوا هذه الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثرة على من
سواها لكثرتها في عشرة من العلما ومائة من العوام واخرى فيها جنة من العلما والفين من العوام فخواص
الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك بمقدار الخ فانه يدل على كثرة
المحدثين فيها وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة
وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المص لكنه لا يخفى ما فيه لانه ما ذكر ثمت اصحاب الميمنة والكلام
هنا في السابقين وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضي لتوافق النسبة او تقاربها
كما لا يخفى فتامل **قوله** وروي مرفوعا الخ فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة او صدر
هذه الامة والاخرون التابعون ومن بعدهم او احر هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة منقطعة
من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع
واستعير لمطلق النسج او النسيج محكم مخصوص وقوله حالان مترادفان او متداخلان وقوله ويلي فيه نسخ اي
في الجار والمجرور وجملة يطوف مستانفة وقوله وعلى هيئة الخ منقلون معنون وفي له حال الشربة وغيره
فالمراد انهم دائما في مقام الخدمة حاضرون وهم مبقون والمعروف ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق
معروف معرب او ريز اي ما يصب به الماء وقوله من خمر وتوصيفه بالمعين يعني انه مرئي بالعين لانه
اهرق ويخرج من عيونه ولا يعصر كخمر الدنيا وفيه تخفيف **قوله** لا يصدعون الخ فيه تضمين اي لا
يصدر صداعهم لاجل الخار كخمر الدنيا وقوله ولا ينزفون عقولهم بالبنا للمجهول والمعلوم اي لا تذهب
عقولهم بسكرهم او اشارة الى ان فيه معناه مقدرا وقوله قرئ لا يصدعون اي بالتشديد من التفعل
كما اشار اليه وقوله يختارونه اي يرتضونه واصله احد الخيار والخير **قوله** بالجر عطفا الخ في اي الوجوه
من الجر الجواري والعطف باباه ومعنى فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف الخ قال
ابو حيان هو فهم اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فانه معنى حسن سبق
اليه وفيه تقدير مضاف فكذا في الدر المصون وقوله في جنات ومصاحبة حور الخ على تشبيه مصاحبة
الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية اثباتها معنى الظرفية بكلمة في لتي باقية
على معناها والجمع بين الحقيقة والمجاز حتى يعتذر بانه جائز عند المص كما توهم **قوله** او على اكواب الخ
وحينئذ فاما ان يقال يطوف بمعنى يتنعمون مجازا او كناية على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا
وفيه تكلف وبلاغة اخرى معروفة واليه ذهب المص تبعا للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وفيه ان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا لعرض انواع اللذة عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام
بالسراري للملوك وتعرضهن عليهم واليه هنا ذهب ابو عمرو ونظيره فلا وجه لقول ابي البقا انه معطوف
على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بها **قوله** ويوتون اي يعطون حورا يحتمل ان يقدر له ناصب وهو
ما ذكر فالمراد على تقدير ويوتون ويحتمل انه اراد انه معطوف على محل قوله باكواب وهو النصب لانه بمعنى
يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويوتون وهما قولان ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر **قوله**
في الصفا والنقا متعلق ببيض ولا وجه لتعلقه بامثال كما قيل لانه لم يعهد التشبيه باللولؤ في النقا وقوله
ياعمالهم اختار فيه ما المصدرية ولا مانع من الموصولية فيه **قوله** الا قيلا اي قولا وهو مصدر مثله وقيل فيه
فيه منقطع وهو منه التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التاثيم هنا جاز جعل الا

سعدي

سعدي

متصلا حقيقة او ادعاء كما فصل في المطول في فن البديع والتشبيه يجاري للاية الاخرى لان البدل هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفة بنتا وبليه بالمشتق او هو مؤول لان المراد لفظه فلذا جاز وقوع مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه وهو مفعول القول ومؤوله حينئذ وقوله للدلالة على تشوق السلام اي تشوقهم وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقراءة النحو بابا بابا فيدل على تكرره وكثرته **قوله** من خضه الخ فاذا كان الخضد بمعنى قطع الشوك وفقد به ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه يحتمل للاشارة اليه تعبيرا مضا في النظم وشبه برتبة مرتبة والظرفية للمبالغة في تمكنهم من التنعم والانتفاع بما ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها شبهت بالام التي يجتمع عندها اولادها وقوله انوار يبان للانتفاع به الداعي للامتنان به والطلع بالمعنى معروف في النخل وقوله لا ينقلص بالصاد المهملة من قلص الظل اذا انقبض وقوله ابى شاؤا الخ هو من اطلاقه وقوله او مصبوب فالمراد سيلانه مطلقا **قوله** اشارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب الميمنة لما تتفاوت بين اهل المدن والبوادي المتشابهة احوالهم باحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم لما تشاهده وحال اهل المدن كونهم على سرر يطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال البوادي اذا تنعموا انزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار والية الاشارة بقوله في سدر الخ **قوله** كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر يعني معنوي بمعنى شريف وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض فترتفع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النساء فان النساء تسمي فراشا كما تسمي لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة الخ فيه ان الضمير يعود على مذكور بخلاف في على الاول فانه يعود عليها فهم من السياق او الفرش والاستخدام بارجاع الضمير الي الفرش بمعنى النساء بعد ارادة معناه المعروف منه كما ذكره الشامي بعيد هنا كما لا يخفى والمحشي ذكره من عنده كما لم يره **قوله** اي ابتداناهن ابتداء جديدا الخ اي ان اريد النساء التي ابتداء خلقهن من الحور فالمعنى ابتداناهن ابتداء جديدا من غير ولادة ولا خلق اول وهو المراد بالابتداء وان اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعيد انشاؤهن من غير ولادة هذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله شمطا جمع شمطا وهي المختلط سواد شعرها ببياضه تشبيها والرمص جمع رمصا بالمهملات وهي التي في طرف عينها وسخ ابيض متجمد كما يرى في العجائز والشيوخ وقوله على ميلاد اي متوافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسره فيما سبق وعلى هذا فقوله فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حال او مفعول ثان بمعنى فيه ما منع من الركيبة فتامل **قوله** جمع عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله بنات ثلاث وثلاثين اختيرهذا لانه اتم السن والاسنان فيه اقوى ليكنهم جردا مردا كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي اي ثلة الخ وعلى الاخير هي مبتدا خبره الجار والمجرور المتقدم عليه كما بينه المحشي الا انه قيل عليه ان معناه معنى ظاهر لا طلاوة عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى من كما في قوله وهو لكم يوم القيامة افضل ولا يخفى ما فيه وكذا متعلقه بانترابا لا احتياجه اليه تأويلا بمساوية لمتعلق به وليس فيه كبير فائدة ايضا فلذا لم يتعرض له

هنا وقوله متناهيه الخ التناهي من الصيغة والتنوين فانه للتعظيم **قوله** بمعول اي بهذا الوزن وله نظاير وان كان نادرا وقوله من الحمة بضم الحاء المهملة وبعدها ميم مفتوحتين تليها تاء تانيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على التشبيه التهكمي والاستروح افتعال من الرواحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضره تقديم الجار والمجرور على الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الي جعله صفة ليحموم كما قيل للعدم توارد الفاصلتين كما توهم لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا الاخلان ماو جعل صفة ظل كما ذكره المص وحينئذ يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل **قوله** ولانا فيه يونع اذ هي المحو وقوله الذنب العظيم اذ كان تفسير الحنث بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم ووافق كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب وان كان تفسير الحنث بجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف فالنبا فيه ووصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويؤيده انه في الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي هنا كما قال في الطبقات بالقسم على انكار البعث المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر في القسم واما علمه قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا يابي لانتفاء به التغاير بينهما كما قاله ابو حيان لا لتحقيق التغاير بان الاول انكار والثاني استدلال كما قيل لان الاستدلال هنا على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم ما ذكره من عدم التكرار بل يثبته بدليله اذ المذكور هنا كما ينادي عليه كانوا ويصرون بثباتهم على الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرر الاستدلال الظاهر الفساد مع انه لا محذور في تكراره وهو توطئة وتمهيد لبيان فساده والحلم بمعنى سن البلوغ وقد ترارتكب الاثم كتحنث ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب كالافعال وكلامه يحتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني **قوله** كررت الهمزة الخ في قوله ابدا او ابنا والانكار المطلق من قوله ابنا لمبعوثون وقوله خصوصا ما قبله وفيه اشارة الي ان تقديم الاختصاص الانكار به لا الانكار الاختصاص وقد مر ما فيه في الصافات وقوله لما دخلت العاطفة اي لما دخلت الهمزة الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه ذكر للترقي اذ الانكار الاول يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكر لم يضر عملها فيما قبلها بعدها الا انه تمحضه صدارة الاهم من حلته وليست في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بد ان يعاد معه ما اتصل به اولا او ضميره فليس اطراده مسلما لوروده كثيرا بدونه ولا لما بهم ابدا او انما له **قوله** وللفصل الي بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر او المتصل لا بد فيه من تاكيد المعطوف او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف الخ اشارة الي ان هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون تبعث وقوله للمعطوفان والهمزة وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** وقوله الي ما وقتت به الدنيا وحد اشارة الي ان الي للغاية والانتهاء وقيل بمعنى مسوق فلذا لم تعرب به ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده تعالى وقوله من يوم معين اشارة الي ان اضافة الميقات على معنى من كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولي للابتداء او تبعيضية وقيل زائدة وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدله من قوله من شجر حذف كالاولى **قوله** من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وقسرهم على اكل مثلها مما لا يوكل فلا معنى لما قيل او بالقسر وقوله وتانيث الضمير الخ الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة

الزقوم او الاشجار اذا نظر لصدقها على المتعدد واللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار
المعنى على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا حتى يكون
المعنى لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منه البطون فشاربون على الاكل الزقوم من الحميم كان احسن انتهى
وقيل فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يحتاج لما ذكره المعروف ولا خفاء في انه لا حاجة
في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجر كما اشار اليه واما قوله في الكشاف ذكره في قوله
فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على الاكل بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه
من تفكيك الضمائر انتهى فان كان قصده به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير على الماكول
كما نطق به قوله لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على الاكل يحمل على لفظ المصدر بل هو
بمعنى في الحاصل كما في قوله اكلها دائم مثل الشجر واكلها كما في الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب
صرم الابر فلا يعود فيه ولا فك ولو سلم تخيله بمجاز شايع يقال شربت على الريق والحلت على الشبع وهو
الكثير استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعلي على الماكول هو المشروب لا المعنى المصدري وفك
الضمائر غير موجود اذ هو واحد وان ثان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس ثم قوله احسن محل كلام وهو
من الاوهام التي لا اساس لها المقام فتامل قوله فيكون التذكير للزقوم اي لان الضمير عايد على الزقوم
او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسير صريح فيه قوله الهيم الابل بها الهيام مرض الابل قياس
اسما الامراض ان يأتي على فعال بالضم كالسعال والصداع وهكذا فسره بقوله دا الخ وقوله كالهيما
اي الابل او الناقة الهيما والصوا بالفتح والغضر شدة العطش وقوله يغضي عليها اي يبتل اي يبرد حرارة
عطشها فيشفي ولا يبقى فتموت باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال نجلب بالضم فهو كعنق اذ وقرد
في جمعه وقوله مثل بجمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم اليا ويخف اللفظ فكسرت الهاء لاجل اليا وهو
قياس مطرد في بابه والبيت شاهد لورود الهيما ولمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة له اولها
خليلي عوجا حيا رسم دمنة ... محتها الصبا بعدي وطاد خيامها قوله وقيل الرمال الخ لان الرملي يضرب به
المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلخله لا يستقر فيه الما ولا يظهر هو ولا اثره عليه لغيره واليه
اشار المص بقوله لا يتماسك ومن العجيب هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه ان تشبيه الهيم على هذا من
اضافة الصفة الى الموصوف وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كما لا يخفى جعل مشروبا لهما ونسب الشرب
اليه مجازا وهو مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله قوله وكل من المعطوف الخ جواب عن انه لم عطف شاربون
على شاربون بالفا والعطف يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا يمنع الاتحاد فان كلا منهما
اخص من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيام ومن به داء الهيام قد يشرب غير الحميم
والشرب الذي لا يحصل الري ناش عن شرب الحميم لانه لا يبل الغليل او لان الافراط بعد الاصل لكن لا يخفى
ما فيه كلام المص هنا القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب ما في الكشاف وهو قوله
كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعا امر عجيب وشربهم له على ذلك كما
تشرب الهيم الماء عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين قوله بضم السين كما قرئ بفتحها وقرئ بالكسر
ايضا في الشواذ وتفسيره معلوم من كتب اللغة وقوله فاظنك الخ اشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزل
ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يوتى بعده بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول
كالنزل دل على ان بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله

وكنا

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ... جعلنا القنا والمرهفات له نزلا ... وقوله بالتخفيف اي تسكين الزاي المضمومة قوله
بالخلق متعلق بالتصديق بقرينة قوله نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اشار الى انه نزل منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يعترف بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد
تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ائنا لمبعوثون قوله من مني النطفة اذا امناها
ايما اسالها يرفع الطبيعة ومني وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري وقوله تجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق
ما يحصل منه فيه نفخ بر او تجوز وقوله اقتنا بالهمزة بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله فهو ب
من الموت او بغير وقته بمعنى السبق هنا تمثيل لحال من سلم من الموت او تاخر اجله عن وقته المعين له بحال
من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر
قول المص من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى قوله على الاول حال اي اذا فسر السبق بالسلامة من
الموت او تاخيره فالمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا قادرين او عازمين على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير
المستتر في مسبوقين وجملة وما نحن بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بمقدرا والجملة
بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعده قوله جمع مثل
اي مثيل بمعنى الصفة العجيبة وهو هنا فلذا جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في خلق بكسر الخاء
وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد من الهيئات والاطوار والقول بانه قوله وننشئكم المراد اذا
بدلناكم بغيركم الا في الدار الاخرة كالتوبهم والصفات الاشكال وما ضاهاها وهما في هذه النشاة اولا ولو اذا
كانت الامثال الاشبا والثاني اذا كانت الصفات ففيه لف ونشر مرتب قوله انه فذع عليه اي عللي
النشاة الثانية بالاعادة هو الذي قد يطلى النشاة الاولى وهذه الهوية بالنسبة اليكم لما ذكره وربما
يتوهم انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه
هنا وارشاد الخلق بالدلالة على صحة الاعادة لصحة الابد قوله تبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى
الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقا البذر ولذا قال في الكشاف تبذرون حبه وتعملون
في ارضه فليس حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع الانبات الحقيقي
من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه
ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة
وتلاوة هذه الاية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا
لانعمك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعا لدفع افات الزرع كلها وانتاجه قوله هشيما اي متكسرا
لشدة يبسه وقوله يتعجبون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله على اجتهادكم فيه الذي ضاع وخسر
والتفكه التنقل من التنقل بالفتح والضم وهو اكل الفواكه ونحوها واصله كان الاكل مع الشراب وتدريج وقوله
فيحدثون فيه والحديث ما مر بعد هلاكه لما غلب في الندم او التعجب مما كني به عن التعجب والندم وقيل
التفعل فيه للسلب كتاثم وتحنث كما مرا اي يلقون الفكاهة عنهم قوله تعالى انا لمغرمون قرئ بالاستفهام
والتخفيف وعليهما هو مقول قول مقدر هو حال اي قائلين او يقولون انا الخ والمغرم هنا الذي الزم الغرامة
او مهلكون بالمعاصي او بهلاك رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال ان يعذب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
واليه اشار المص بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك قوله حرمنا رزقنا هذا ان كان ما قبله من الغرامة
فالمعنى انا ملزمون غرامة بنقص ارزاقنا بل محرومون الرزق بالكلية وقوله او محدودون بالمهملة

من الحد بمعنى المنع وجد ودنا بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما قال انا ها لكون
بهلاك ربهم قال بل هذا امر قدر علينا لنحوسة طالعنا وعدم بختنا ففيه شبه لف ونشر قوله والرؤية
ان كانت بمعنى العلم الخ فالجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية فهي مستانفة للعلم له
وفي تسمية مثل هذا تعليقا شيء لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولو لم يكن معها
استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت على المفعولين والظاهر ان التعليق المعدى
بالبا بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه فانه بمعزل عنه كما سياتي في سورة تبارك قوله ملحا اي مالحا والاجاج
يلهب النار فعليه يكون كلما يلذع الفم اجاجا فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام
ولو اريد الاعم صح ايضا قوله الفاصلة بين جواب ما يتمحض كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه لو وقيل ان
لان لا تدخل على ما يتضمن معناه كيف وما لها الا يخفى وعلم السامع بمكانه والا كثيرا يقتضي تقديره وما بعده
يقتضي خلافه وما يقصد لذاته الماكول لان المشروب انما تطلبه الطبيعة ليسهل هضم الطعام ويعدل
الحرارة ويكون لك ما قصد لغيره وفي المثل السابق ان اللام ادخلت في المطعوم دون المشروب لان جعل
الماء العذب ملحا اسهل امكانا في العرف والعادة والموجود من الماء الملح اكثر من الماء العذب وكثيرا ما اذا
جرت المياه العذبة على الاراضي المتغيرة التربة احالتها الى الملوحة فلم يحتج في جعل الماء العذب ملحا الى زيادة
تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة التحقيق واما المطعوم فان جعله حطاما من الاشياء الخارجة
عن المعتاد واذا وقع يكون عن سخط شديد فلذا قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهى قوله
بمزيد التاكيد كون اللام للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى الموضوع له ولا تمانع بينهما وهما
لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها اولا وجه حذفها ثانيا وقوله مزيد الخ اقحم المزيد لان التاكيد يعلم من
تقديمه وترتيب قوله فظلتم الخ عليه قوله اشار الى هذه النعم جعله مرتبا على جميع ما مر من المطعوم والمشروب
ولم يجعله بعده وبين الماء لان الاهم الاقيد والضرورية هي التي لا بد للانسان منها والزناد بكسر الزاي جمع
زند وزندة للعود الذي يقدح منه النار المعهود كما يتوهم قوله تبصرة في امر البعث لان من اخراج النار
من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة ما تفرقت مواده وقد مر تقريره في يس وقوله او في الظلام
عطف على قوله في امر البعث وهو شبه الاستخدام لان الاول من البصيرة في الادلة المتقنة وهذا من البصر
والنظر فانه يبصر بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثناء وقوله
ابد احدثني ليس بالمنسوخ الذي في الدرقات فعليك بالتدبر حاصله انه غير لازم الوجه من عدم النظر الصحيح
وكذا القول بانها لا تختص بنار الزناد نعم التذكرة لا تكون بمعنى التبصرة الماخوذة من البصر فتذكر
قوله او تذكير الخ لنار جهنم تنازعه التذكير والانموذج والتذكر لانه يرويها يخطر بباله والانموذج لما
في الحديث انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقوله ينزلون القوا بقوا كاصحر اذا دخل الصحراء فان
الافعال تكون للدخول في معنى مصدر مجردة قوله او للذين خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة
وعلى الثاني مجاز او فيه مضاف مقدر والاول اقرب واستغناؤهم لانهم يطبخون بها ولشدة احتياجهم لها
خصوا بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله مواوف الدار راجع للوجهين الاجريين والمراد جمع مزود وهو
وعاء الزاد قوله فاحدث التسبيح بذكر اسمه الخ ذكر احدث للاشارة الى انه منزل منزلة اللازم والى ان
المامور به تجديده لا ايجاده فانه غير معرض عنه والفا للتعقيب بعد ما عددت من النعم فسبح وكذا قوله
اقسم وهو اما بتقدير مضاف فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة

ذكر

ذكر اسمه او بواسطة ذكره فتنبل ولو ابقي على ظاهره من غير اضمار او تجوز جاز كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه
كما يجب تنزيه يعني انه يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يخالف الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقدس
ذاته بالطريق الاولى على نهج الكناية الرمزية واورد عليه انه انما يتاتى لو لم يذكر الباء الا ان يجعل زائدة وهو
خلاف الظاهر قوله فان اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصحح للمجاز وقوله
العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح لما يدل على اقتران انه بالفا التعقيبية
اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله للكافرين لنعمه لان التذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقب
بالفا فهي بمعناها الحقيقي وقوله او للتعجب فان سبحان ترد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل
سبحان الله للتعجب وغمط النعم بالمعجمة احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر الخ لانا تنزيهه وتعظيمه بعد ذكر
نعمه مدح له على نعمه نحو شكر المنعم في الحقيقة وقوله ماعدها في النسخ بضمير المؤنث لما يا عتبار معناه قوله اذ الامر
الخ فلا نافية وتقدمه لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد وتقوي الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله الى قسم اي
لا يحتاج الى قسم فضلا عن هذا القسم العظيم فلا يتوهم انه لا باء يقتضي المقسم به وتفخيمه وقوله فحذف
المبتدا لم يورد عليه ما مر في طه من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد يمتنع او يقبح حذفه لان دخولها
لتاكيده يقتضي الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه فتقابلا فمرجعه هناك كما هو دابه وقوله بكلام يخالف الخ
كقولهم في القران انه سحر وشعر وكهانة وغيره يكون له يخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل وبعدها بين الاشياء
وقوله فلانا اقسم قدر المبتدا لان لام الابتدا لا تدخل على الفعل ولا يصح ان تكون لام القسم لان حقها ان يؤكد
بالنون قوله بمساقطها على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله او منازلها على ان الوقوع النزول
كما يقال على الخبير سقطت وهو شايع والا وليستعمل بمن وهذا بفي او على وقوله مواقعها اوقات نزولها
فموقع اسم زمان قوله وللدلالة على وجود مؤثر لان زوال الاثر من علامات الحدوث والامكان فيقتضي
مؤثرا موجودا ليس له تلك الصفة ولذا استدل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع
واثر النجوم ظهورها واخفاؤها قوله او منازلها ومجاريها فان فيها من الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة
ما لا يحيط به الوصف قوله لما في القسم وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم فيها يعني قوله تعالى في
وقت غروب النجوم افعال كثيرة عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول
الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب لوجود مواقع النجوم لامكان اعتبار
الجميع في كل منها كما لا يخفى قوله ومن مقتضيات رحمته الخ السدي المهمل والمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر
والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذه التوطئة لقوله انه لقران كريم وبيان المناسبة
المقسم به للمقسم عليه لتضمن القران جميع المصالح الدنيوية والاخروية وليس تخصيصا للوجه الثالث
من تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من الخفاء يعني ان استعدادهم بالامر
والنهي وان لا يهمل امورهم اهتماما بشانهم واستعمالهم كما قيل فان بيانه للموجود دون غيره بعيد والخفاء
فيه ظاهر فانه من الظهور بمرتبة لا يخفى على ذي عينين قوله وهو اعتراض في اعتراض يعني هو لما ذكر
مع قطع النظر عن التعيين فالظرفية على حقيقتها اي ما ذكر مشتمل على اعتراض في ضمن اخر فلا حاجة الى جعل في
بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم لان لو تعلمون مظروف الظرف فانه تخلل بارد ولا الى ما قيل من انه قلب
والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول تعظيم للقسم مقرر ومؤكد له والثاني وهو لو تعلمون تاكيد
لذلك التعظيم قوله كثير النفع الخ الكرم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صدور شيء مما يحمد

الافعال والاوصاف ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكروا ولا تفسير المصنف له بكثير
النفع اما لان كثرته وصف محمود فهو بمعناه الحقيقي او انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف
واذا فسر بالحسن المرضي فعليه ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه وترك ما قدره الزمخشري من ان المعنى
انه كريم على الله لانه يرجع لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة **قوله** مصون اي محفوظ عن غير الملائكة او مصون
ما فيه فلا يمحى وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجملة صفة الكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه كناية
عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين جنس الملائكة فطهارتهم نقاء ذواتهم
وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولي ففي طهارة وتقديس به نوعي لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
قوله اي لا يمس القران الخ فالضمير للقران لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية
عن الحدث الاصغر والاكبر فالجملة صفة قرانا او مستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القران
قوله فيكون نفيا بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على الطهارة وهو استعارة ابلغ
من النهي الحقيقي كامر تقريره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه
المفسرون ولم يجعلوه ناهية جازمة مع انه محتمل كما ابي لوجوه لانه على التفسير الاول جزء الكلام
فابقي على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعرابية فالحمل على غيره فيه الباس
ولانه قد يوهم جعله وهو تعبير لان لا نافية ولانه صفة والاصل فيها ان تكون جملة خبرية وترك الراجح من
غير داع في قوة الخطا فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم نحو لم يمسسهم سوء
فلما ادغم ضم لاجلها الضمير المذكور ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه
تخفيفا وبعضهم ظنه لازما وما اورد عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون
الا جملة خبرية لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدا مقدر لا صفة ولو سلم فهو صفة بالتاويل
المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ **قوله** او لا يطلبه الخ فالمس كاللمس يكون مجازا عن الطلب كقوله
انا لمسنا السماء كما مر والمقصود المدح له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون بابدال التاء طاء وادغامها
والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا قدر مفعوله وقوله
الالهام ناظر الى تفسيرهم بالملائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة
ان كان لا يمسه الخ صفة للكتاب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسه
صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره **قوله** متهاونون به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشيء من
الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به عن مطلق اللين
او استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا المجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية
فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه **قوله** اي شكر رزقكم بيان للمراد منه
لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا به اذ ولذا لم يفسره بالمتبادر منه وهو حمل الرزق على النعمة مطلقا
او نعمة القران وعلى هذا ففيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر ونقل الرزق من اسماء
الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله بمانحه بالنون والحاء المهملة بمعنى معطيه
وهو تقرير لمتعلق تكذبون وفيه نكتة بينهم بقوله تنسبونه الخ **قوله** وقرئ شكركم هي قراءة منقولة
عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم وقد حمله بعض شراح البخاري على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله
اي وتجعلون الخ هو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على

مامر

ابوحيان

ابن عطية

ما مر تفصيله وقوله وتكذبون اي قرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم
قوله انه من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سموا نجوم منازل
القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية الغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم بنوء
كذا يضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا لغيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان الكواكب موثرة حقيقة وموجدة للمطر اما لو قاله
من يعتقد انه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر او المراد كفران نعمه تعالى
اذا اضافها لغير موجدها وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض ولهم ثمانية وعشرون
نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب
مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر للمغارب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا **قوله**
اي النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانه مؤنثة واراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث من القلب دون
النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وغيره لانهم يعلمون ان ما جرى
عليه يجري عليهم فكانهم شاهدوا احوال انفسهم ولو لا قصد ذلك قال حاله وقوله والواو للحال وذو الحال
فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان العائد
ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين عوض عن جملة **قوله** ونحن اعلم تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب
واريد المسبب كما بينه ولو اخره عن قوله اليه كان اولى وتعديه بالى باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر فيه الى الاصل
وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة اقرب بمجموع اليه كان احسن وجملة
نحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا **قوله** لا يدركون كنه ما يجري عليه بمعنى نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك
حقيقة ما يناسبه فهي بصرية تجوز بها عما ذكر للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون
البصر كما قيل وان احتمل والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي تشاهدون الموت حالكم
لكنكم لا تدركون حقيقته وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره بلا تدركون كوننا
اعلم به منكم ولو لم يفسره به لم يصادف الاستدراك محزه فتدبر **قوله** غير مجزيين الخ يعني ان اصله الانقياد
ولذا عبر به عن الملك والبعد لانه لازمه وعن الجزاء كما في قوله كما تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون
النفس الخ اي تردونها ورجع متعد هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو اي قوله ترجعونها والظرف اذا في
قوله اذا بلغت وهو اشارة الى انها ظرفية غير شرطية **قوله** والمحضض عليه بلولا الخ معطوف على قوله
عامل الظرف اي ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية
تكرير مبتدا وخبر وقوله وهي اي لولا الاولى والشرطان في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير مملوكين الخ
تفسير لمدينين بمعنييه كما بينه اولا وقوله كما دل الخ للمبني الدال عليه خبر وقوله في تعطيلكم الصانع لما
مطرنا بنوء المطر للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعونها الخ بيان لجواب الشرط
المقدر وهو جزا وانما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم
وانتم غير مدينين لان لولا تحضيضية وطلبه رجع النفس منهم تهكما بهم واظهار لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون
لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شيء واكده بقوله ونحن اقرب الخ اي كيف تقدرون ونحن حاضرون
ولا تبكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قيل العين ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن
لا تبصرون وهي ذكرت لولا للعهد الاولى وقد قيل انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير فذكر

قوله ان كنتم غير مدينين لبيان تجرئهم وانهم متهورون معاندون فكيف يتجرون على هذا ايتر عقيبه بقوله
ان كنتم صادقين لتعيين صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان قوله فذبر ان كان المتوفى في الجملة الضمير
للمتوفى في المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك
المقربون وقوله فله استراحة هو مبتدأ خبره مقدر وقوله لانهما سبب بيان لانه على هذه القراءة جعلت
الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق مر بيانه
قوله ذات نعيم اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة لان صاحب النعيم له اختصاص بها او لادنى ملابسة لان
النعيم للنسبة لانه بمعنى النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات بتقدير القول ومن للابتدا
كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية
لك وقوله يعني اصحاب الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله بافعالهم هي الكذب والضلال وما اوعدهم به قوله
فنزل الخ وما مر ايضا قوله وذلك مما يجري في القبر الخ حمله على عذاب القبر وما بعده على عذاب القيامة
وكذا ما قبله من الروح والريحان وابلاغ السلام لذكره في حال التوفي وعقب ذكر قبض الارواح مقترنا بالفا
في قوله فاما الخ ولتبقى هذا من النزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين ولان الفاء الداخلة في الجواب حتى
يقال انها لا تدل على التعقيب مع لانه المناسب هنا ويكون غير مكرر لانه بين احوال البرزخ وذلك ما هو
في القيامة وما بعده تبع لفظ النزل والتصلية وهي من غير دخول بوبره للمناسبة التامة بينهما وهو م
النار حرارة ظاهرا يعلم منه ما ورد عن الفاضل المحشي وقوله في شان الفرق بين اصحاب الميمنة وتنبيه
قوله حق الخبر اليقين وضره في الكشاف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس قوله
كما ذكره الزمخشري في الجاثية وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة هو كما
تقول هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون
علم اليقين انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم ما تستيقنونه لانه بمعنى اخر ملايم ذلك المقام كذا افاده
المدقق في الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيه خلاف فقيل انه لامية وقيل انها بيانية على معنى
من وقريب مما فسره اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى
يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ماخوذ من المقام وحق على ما ذكره
للتاكيد والمعنى حمل اليقين صفة الخبر المذكور في السورة او في جميع القرآن والحق له معان كالحقيقة
والثابت ومقابل الباطل وكلامه يحتمل لها وما في الكشف من انه خبر الموصوف لا يناسب هذا المقام
غير متوجه ولذا لم يلتفت له المص فتدبر قوله فنزهه الخ فيه اي لتذكره على ما مر من التقدير او التجوز
فاكتفى بذكر احدهما لعلم الآخر مما مر ولك ان تقول انه ادرج الوجهين فيها ذكر فتامل قوله من قرا سورة
الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور حديثا غير
موضوع سواه الا الذي اشار اليه هنا غيره وعن ما مر في سورة يس والدخان ومناسبته للسورة ذكر الرزق فيه
ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل ومحبه الكرام

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الخ فيه اختلاف والعبرة بقول التناسل الاحدية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف
في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع
وعشرون قوله اشعارا بان من شان ما اسند اليه كلام المص كما قاله بعض الفضلا يحتمل لوجهين

سعدي

الاولى ان الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار
في الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والظاهر وهو الظاهر من المفهوم من الكشاف وشروحه ان كل واحد
منهما يدل على الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منهما عن الزمان واوثر على التاسيم
لما في المضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق وعموم المقتضي ما اشير اليه لان دلالته جبلية لاستوا
الامكان الى واجب وجوده يستند اليه ووجوب الوجود يستدعي التنزيه عن التقايص في ذاته وصفاته
وافعاله واسمائه وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح اسم
ربك الاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره قوله من شان ما اسند اليه الخ المستتر في اسند للتسبيح وضمير اليه لما
الموصولة وضمير تسبيحه له وتفكيك الضماير اذا اتضحت القرينة وامن اللبس لا ضير فيه خصوصا في عبارة
المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبلية لا تختلف الخ عدم اختلافها في
الحالات شامل للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا لعلة
التجدد على ما في السموات والارض وقوله وهي المصدر في قوله سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا عن الدلالة
على احد الازمنة وعند ذكر المسبحين المذكورين هنا قوله يشعر باطلاقه الخ يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه
مطلقا على استحقاقه الخ وعلى ان على صلة الاطلاق والباء صلة الاشعار وان الباء للاستعانة او السببية
وعلى متعلقة بيشعر لانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان وضمير يشعر
للمصدر او المجي وهذا الاقرب وان ادعى بعض المصرين منضبطا على المحشي تعين الاول فتامل قوله
وانما عدي باللام الخ قيل عليه حق العبارة عطف قوله اشعارا على الفاصلة لان قوله مثل نصحت له يدل
على ان اللام صلة او زائدة وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف بتعيين او بتقدير تنوقيه
وهو غير وارد على المص لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيمثله
متعد بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زائدة لتاويله والثالث انه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر
والتوجيه المذكور مبني على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله متعد بنفسه لان التضعيف فيه
للتعدية سبح بمعنى بعد الى المفعول كما في قوله سبح اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله اتباع الفعل اشارة
الى سبح نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا بحذوف المفعول لما توهم قوله لاجل
الله وخالصا لوجهه الخ قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبار التغليب فيابا كون الدلالة
جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال فتدبره قوله حال الخ فان كونه تعالى غالبا
على الاطلاق على جميع ما سواه وكون افعاله المتقنة بحكمة البالغة على اساس الحكم منشأ لان تنزهه عن جميع
النقائص كل الموجودات لانه انما ينشأ عن النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته فانه الموجد
الخ بيان للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استئنافا اي بيانيا او نحويا وقوله من الاحيا
والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله قوله تام القدرة اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة
في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل شي وقيل انه من التكثير دون الصيغة وفيه نظر قوله
من حيث انه موجدها وبعد ان فسر الاول في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شي والاخر بالذي يبقى بعد هلاك
كل شي ولما كانت الاولية والتقدم ذاتيا لانه هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر
وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان وعلى كل سابق بالزمان
وقوله سائر الموجودات اما باقية وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهي ما سواه تعالى

حمزه

سعدي

سعدي

حمزه

قوله الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها يعني ان ابديته بقائه وفنائه كل موجود سواه لاينافي كونه بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو مقرر ومبين بالايات والاحاديث لان المراد انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها لموجدها باقية غير فانية كما سر تحقيقه في قوله كل من عليها فان وايضا فناكل ممكن بالعقل ليس مشاهد والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في شانه بحسب التصور والتقدير قوله يبتدي منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب ببعض اوليته يعني ان الاسباب كلها لوجود الاشيا كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه اخر لانتهاء المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية يعني انه اليه المرجع والمصير بقطع النظر عن البقا وانه ثابت بامر اخر وبعد الاعتبار فارق ما قبلها قوله او هو الاول خارجا والاخر ذهنا بعينه اوليته في الخارج لانه اوجد الاشيا كلها فهو متقدم عليها في نفس الامر الخارجي واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة على الصانع المتقدم كما قالوا ما رايت شيا الا رايت الله بعده وقال حجة الاسلام في المقصد الاقصى الاول يكون اولا واخرا بالاضافة الى شي وهما متناقضان فلا يتصور كون شي واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شي واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فالله تعالى بالاضافة اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو اخرها فانه تنتهي درجات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا واليه المصير قوله الظاهر وجوده الخ فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار ادلة وجوده والخفا باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقته لانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل في الاية على انه لا يرى في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهم الزمخشري واليه يومي كلام المص وقوله بكنهه اي بعلم كنهه وهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري في تهذيبه الكنه نهاية الشي وحقيقته يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهها انتهى ونحوه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنه كنهه اي لا يبلغ كنهه كلام مولد قوله او الغالب على كل شي الخ فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شي ولم يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه ولان بطن بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة ولما توجيهه بان العترة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه منشا لها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله ومابعده فيه بيان للقدرة تبادر ذلك في الجملة هنا فتدبر وقوله والواو الاولى الخ يريد ان الواو الاولى والثانية عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع امرين على مجموع اخر وهذه الواو في المفردات بالواو العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتمال على امرين متقابلين قوله يستوي عنده الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فانها البست في الكمال فقوله بكل شي بمعنى عنه فهو بحسب الكيفية وقوة العلم لاستوا المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون ولذا قدم ما يسرون فافهم قوله كالبذر ونحوه وخصه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان السما هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته عنكم فالمعية عن مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وفيه مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزا قوله ولعل تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات الخ على العلم في قوله يعلم ما يلج الخ مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال المتاخرة عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لانه دليله

حمزه

والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانما يستدل بخلقه وايجاده لمصنوعاته المتقنة على انه عالم قوله ذكر مع الاعادة اي مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع الامور كما ذكره فتلميح امور المبدا من الاحيا والاماتة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لها لان الاختصاص ملك جميع الاشيا ... وكونه متصرفا فيها بتصحيح الاحيا والاماتة وتوجيه كونه مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الامر الاخيرة وعلى الاعادة لان من خلقها بقدر على اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم قوله ثم في المنفقة لهم لا ... خلافة اما على انه التصرف الحقيقي وهو لله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او بمعنى فيما تعلم منها كانت في ايدي غيرهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتوبيخه على الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه وما المال والاهلون الا ودايع ولابد يوما ان ترد الودايع قوله وعد فيه مبالغة بينها بقوله جعل الجملة اسمية لدلالتها على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب الامر بان يقال يعطوا اجرا كبيرا مثلا والجعل مصدر ميم لا ... فقوله مبالغات بدل اشتمال واعادة ما ذكر لان الظاهر ان يقال لهم ذلك فعله اجر كبير فاعيد اهتماما واعتنا بها وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم لا يخفى قوله وبنا الحكم على الضمير لما كان المتبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير مسندا اليه خبرا عنه بجملة ويخص بتكرر الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك فسر المراد انه حكم بان الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا لانه يحصل المعنى انهم مختصون باجر كبير قوله ما بعدها غير مومنين الخ يعني ان جملة لا يومنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره النحاة وفصله الرضي في باب المفعول معه وما قيل من انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور لان المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسئول عنه في ما لك وما لكم وما شانك وامثاله هو الحال لان معنى ما لك قايما لم قمت والمورد هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام ولو كان التقدير ما استقر لك في حال القيام كنت سايلا عما هو راسخ في قيامه وليس بمراد وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المص فانهم وقوله ما لكم قايما اشارة لما قررناه قوله حال من ضمير لا يومنون فهي حال متداخلة وقوله ايه عن رابح اشارة الى ان المسئول عنه مضمون الحال كما قررناه ولام لتومنوا صلة تدعوا وتعليلية والى الاول ذهب المص كما اشار اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بها وباللام قوله قبل ذلك العقلية ماخوذة من جعله حالا من اخرى ضميري يدعو لتخالف الفعلين في الاستقبال والمضي وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهول القول وبعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى مختلف فيهما والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب الاوله الخ يعني انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عنهم مواثيق وعهود على الايمان بما جاءهم به الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ ربك الخ على اخر الوجوه وفيه قول اخر ويجوز حملها هنا عليه كما قيل وقد مر تفصيله فالكلام حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم ومن فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال مع التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المص مع ذكر الزمخشري له قوله لموجب ما وفي نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر او الفتح اي بدليل ما او بمقتضى دليل ما وما مزيدة للتنكير وقوله فان هذا الخ بيان لحصول الجواب بما علم انه لما فيه دليل الجواب ولم يأول بما ذكرنا فقط فقوله لا يومنون وقوله ان كنتم مومنين ولذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مومنين بدليل

كز
سعدي
سعدي

مثلي او نقتلي فقد بانا وظهر لكم على يدي محمد بعثه وانزال القرآن عليه فما قيل ان قوله فان الخ تعليل للحكم
الشرطي لا تقدير الجواب فانه المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه هذا لا يوافق مذهب البصريين
ولا الكوفيين فتأمله عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مؤمنين بالميثاق الماخوذ عليكم في ظهر آدم عليه الصلاة والسلام
في عالم الذر قوله من ظلمات الكفر الخ هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكر
معنى فالاضافة لجين الماء وقوله حيث نبهكم الخ يعني صيغتي المبالغة في رؤوف رحيم والرسل والآيات
من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده آيات الحجج العقلية من اخذ الميثاق على ما مر في تفسيره قوله في ان لا تنفقوا
اشارة الى ان ان مصدرية لا زائدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر الماول في محل نصب او جر على القولين لان
قبله حرف جر مقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة في وما لنا ان لا نقاتل وقوله فيما الخ يشير به الى ان
سبيل الله كالخبر يعبر به اليه فهو استعارة تصريحية قوله ولله ميراث الخ هذا من ابلغ ما يكون في الحث على
الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق
في سبيل من اعطاه لهم مع انهم على شرف الموت وبقائه لهم ان لم ينفقوه قوله يرث كل شيء فيها جعل ميراثهما
مجازا او كناية عن ميراث ما فيهما لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممه لان هذا ابلغ في توبيخهم
اذ الاعلام لاخذ السماء والارض هنا فلا يبادر عليه حتى ينفقه وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه الآية
بما قبلها قوله بيان لتفاوت المنفقين الخ قوله البغي من الانفاق ما عندهم انكالا على الله بقلة التابعين
وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وتجريد وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله
بعد الحث على الانفاق اي مطلقا وهو بيان للارتباط بما قبله وتوطئة لما بعده من كونه استطراد العدم
سبق ذكره في هذه السورة وقوله دلالة ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد والتقدير وغيرهم
نحو اكتفا الدال لا يستوي بمقتضيه وقوله فتح مكة فتريبه للعهد والحس ادعا وقوله اذا عز الخ يومي اليه
وقيل انه فتح الحديبية وقد مر وجه تسميته فتحا في سورة الفتح وافراده ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من
والجمع في اولئك رعاية لمعناه ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم
هو انفاقهم قبل الفتح ومن بعض النفا ونايف الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف اليا بان
كما توهم لانه يعلم التزاما وانما لم يجعل فاعل يستوي ضمير الانفاق كما قيل فانه تعسف كما بينه في الدر المصون
قوله من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر واخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله
وعد الله كلا اشارة الى انه مفعول مقدم وقوله المثوبة اي الثواب وقدره كذلك لتا بنيت وصفه وقوله
كل وعده اشارة الى العايد المحذوف وقوله ليطابق الخ لانهما اسميتان لا اسمية وفعلية كما في القراءة المشهورة
وهي قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم الخ وفي حذف العايد من خبر المبتدا او البصريون قالوا انه
لا يجوز الا في الشعر وهذه القراءة ظاهرة في الرد عليهم الان يدعوا انه خبر مبتدا مقدر اي واولئك كل وجملة
وعد صفة كل بتقدير العايد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تكلفوا هذا التوجيه مع ركاكته
وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من انه في غير كل وما ضاهاها في الافتقار والعموم
فانه فيها مطرد لكن ادعى فيه الاجماع وهو محل نزاع قوله والآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره
الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وابن حجر بسنده عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم
جالس وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خلها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فاقرأه من الله

السلام

السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال قال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال
فاقرأه من الله السلام وقل له يقول ربك اراض عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا
ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال اعلى ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض قيل والظاهر
ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه
وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله تعالى اولئك
اعظم لكن الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا بل فيه والذي نقله الطيبي عن الصحيحين
عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا الحديث في الكشف انه على هذا الاختصاص
بالسابقين الاولين ورد بان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود وكما بين من مغايرة المخاطبين
للمنهي عن سبهم فهم السابقون الكاملون في الصحبة قلت اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح
على الطريق فانه رضي الله عنه انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه المص
وبلغ في ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس احد امن علي بصحبته من ابي بكر
وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال اولئك ليشمل غيره ممن اتصف بذلك وكونه الكامل افراده
يكفي لنزولها فيه والخطاب في قوله لا تسبوا لغير المخاطبين ولا الموجودين في عصره صلى الله عليه وسلم
بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى اذ وقفوا الآية والمقام لا يتحمل اكثر من هذا وسيأتي فيه كلام
في قوله سبحانه وتعالى وسيجنبها الاتقى قوله من ذا الذي الخ ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للحث
عليه والمعنى انه ينفق ماله فيما يرضي الله رجاء لما عنده من الفضل والثواب الخ في عاقبته مصيب فيما قصد
وقوله فانه كمن يقرضه الخ تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن حسن الانفاق مخلصا في افضل
جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون
استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة ولكونه ابلغ اختاره في الكشف واما كونه كلام الزمخشري فنا غير
صحيح كما مر سهل والباء في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة ويجري معطوف عليه قوله يضاعفه اجره
اضعافا له كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بيضاعف او حال من اجره واما كونه مفعولا ثانيا
ليضاعف فركيك لانه يقتضي ان الاجر نفسه معطى والتحول غير مقصود فيه وما بعده لا يأباه كما توهم قوله
وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف الخ اشارة الى ان الاجر كان مذكورا ذكره وجعله اجرا كريما حالية لا معطوفة
على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود
مرضي كما مر وقوله كريم في نفسه يعني ليس اجرها مغايرا لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم فجعل
من باب التجريد كقوله او يموت كريم فتدبر قوله على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الخ اشارة الى ما قاله
ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع عن القرض وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم
عنه لكن من قرأه حمله على المعنى فقيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء
وان لم يتقدم فعل نحو اين بيتك فازورك ومن يدعوني فاستجيب له وهذا ناش من عدم الوقوف
على مراده وهو مبسوط في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيه ان لا يتضمن
وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبك مصدر مستقبل
منه قالوا ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع هذه الآية ونحو من يدعوني فاستجيب له فان المسؤول عنه

سعدي

سعدي

سبب وتبعه المحشي

سعدي

بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى المفعول هو الفعل اذ ليس المراد ان الفعل قد وقع السؤال عن تعيين
فاعله كقولك من جاءك اليوم اذ علمت انه جاءه جاء لم تعرفه بعينه وانما اورد على هذا الاسلوب للمبالغة
في الطلب حتى كان الفعل لكثرته قد وقع واحتيج الى السؤال عن فاعله ليجازى انتهى ما في شرح التسهيل فلذا
ذهب الاكثر الى رفعه على القياس نظرا الى ظاهر المقتضى للرفع ومن نصبه نظر الى المعنى وان السؤال عن الفعل
لا فاعله لما ذكروه فما ذكره من الرد خطأ ناشئ من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انه هو من المعرب لا ممن تبع
قد بر **قوله** ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل الجار والمجرور او متعلقه وقوله ما يوجب بحالتهم وجزائهم
بالنصب عطف على بحالتهم لا بالرفع عطفا على ما يوجب وان صح ايضا الا ان الاول اولى لمن عنده نور وان كان كلام
الامام يقتضي خلافه فان الاقتصار به هنا غير لازم وكلامه يحتمل يحتاج الى التنوير خطأ لانه لا يعني ان المراد
بالنور نور معنوي بل على ان بحالتهم منصوبة والضمير المستتر عائد على ما بل نور حسي حصلت به تلك الجزاءات لانه ما
اخذت صحف الاعمال فجعل الله سعي نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين وبحالتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف
يعود على ما والمعنى نور توجبه بحالتهم وهدايتهم لان الله جعله علامة لذلك وليس المراد به صحائف اعمالهم كما توهم
وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل
المراد به الهداية الى الجنة انتهى وليس في كلام المص تخليط وجمع بين القولين **قوله** لان السعداء الخ بيان لوجه
اختصاصها بالنور لان المراد بالنور صحائف الاعمال كما توهم وقوله يقول من يتسلمهم الخ يعني انه بتقدير القول
والمقدر اما معطوف على ما قبله او حال اي ويقول الخ او مقول لهم **قوله** اي المبشر به الخ اوله بالتبشير ليصح
الحمل وما قيل من تقدير المضاف لا يغني عن التاويل المذكور لان التبشير ليس عين الدخول فلا فرق الا ان
المبشر به على الاول عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر **قوله** الاشارة الى
ما تقدم الخ هذا على انه من كلام الله لا من كلام الملائكة المتلقاة لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا
كون الاشارة للجنات بتاويل ما ذكر او لكونها نورا كما قيل **قوله** انظرونا الخ كان طلب الانتظار منهم لرجاء
شفاعتهم لهم او لدخولهم الجنة معهم لانه قيل تبين حالهم وقوله او انظروا الينا هو على الحذف والايصال
لان النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالى فان اريد التامل تعدى بفي وقوله فانهم تعليل ليقول فيهما وقوله
فيستضيئون الخ صريح في ان النور حسي فيرد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بقطع الهمزة وكسر الظاء
من الانظار وهو التمهيل والامهال من المؤدة بمعناه ايضا ولذا فسره به المص وضمير يستضيئون للمنافقين
والمنافقات على التغليب وما عداه للمؤمنين والمؤمنات تغليبا ايضا **قوله** على ان اتيادهم الخ يعني ان اتياد
المؤمنين وتمهلهم ليلحق المنافقون بالمؤمنين اذا امهلوا او اتيادهم وارتكاؤهم لما يركبه اهل المنافقين فوضع
انظرونا الذي هو بمعنى المهلة وانظار الحداب المربوب موضع اتياد الرقيق في مشيه وتوقفه ليلحقه
رفيقه على سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحال بالحالة مبالغة في العجز واظهار الافتقار **قوله** نقتبس منه
هو بمعنى المعنى واصله اخذ قبس اي جذوة من النار وقوله الى الدنيا لانها صارت بعضها كانه لاخلوهم
وقوله بتحصيل الخ متعلق بالتمني والمراد بالنور النور السابق على ما فسرناه به وقوله فانه يتولد منها
اي هي السبب فيه قريبا او بعيدا ولو قال فانه متولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولى وقوله نورا
اخر اشارة الى انه غير النور السابق وليس بمعناه كما في الوجهين قبله وقوله او هو تهكم الخ كذا في النسخ
معطوفا بالواو والفرق بينه وبين ما قبله انه لا يقصد فيه در اسعين كما في الوجوه السابقة ولو قال
وهو تهكم ليكون عائدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المؤمنين او الملائكة اي التهكم والتعجب

والتعجب صادر

سعدي
حسره
سعدي

والتعجب صادر منهم نفر القائلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار ثاني الحال وبعد الدخول لا حين
الضرب كما قيل **قوله** كاستناد العمر فانه من اماء امهم الفارغة وقوله هي اولى بكم اي احق بالنجاة وهو بيان
لحاصل المعنى **قوله** كقول لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدة مشهورة التي هي احدى
المعلقات السبع واولها * عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تابد غولها فرجامها * ومنها
في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرها وسرعة عدوها * وتسمعت رز الانيس فراعها
عن ظهر غيب والانيس سقامها * فغدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلفها وامامها
حتى اذا يئس الرماة فارسلوا * غضفا دواجن قافلا اعصامها * الى اخر القصيدة وقوله تسمعت بالعين
المهملة في شرحها من ابن عمر ابيه واذ السرع في السير والذي في شروح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان معنى
اي عرفت البقرة الوحشية لما تفرقت لفزعها من الصياد للانس رعيا اذ لك الصايد خلفها ام قدامها فتحت كلا جانبيها
من الخلف والامام احري واولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منه
في الجملة او ما بين القوائم خاما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقوائم
والخلف توسعا وبمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه راجع لكلا باعتبار لفظه
وخلفها وامامها بدل من كلا واما جرسه المحذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو من ضعف
والشاهد في قوله مولى المخافة فانه يعني مكان اولى واحرى بالخوف **قوله** وحقيقته اي حقيقة مولاكم
هنا محراكم بالحاء اي المحل الذي يقال فيه انه احرى واحق بكم من قولهم هو حري بكذا اي خليق وحقيق
وجدير به كما بمعنى وليس المراد انه اسم مكان منه الاولى على حذف الزوائد كما توهم وسيتضح معناه عن قريب
قوله كقولك هو مئنة الكرم الخ يعني ان مولاكم اسم مكان لا كثير من اسماء الامكنة فانها مكان الحدث بقطع
النظر عن صدوره وهذا محل للفعل على عمرو الذي هو صفته هو ملاحظ فيه معنى اولى لا انه مشتق
منه كما ان المئنة ماخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم يذهب احد من النحاة الى الاشتقاق
من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحروف ومئنة الكرم وصف لمن به على طريق الكناية الرمزية نحو
في قولهم الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف **قوله** اومكانكم عما قريب ما زايدة ومن يعني بعد او المجاورة
ولا يخفى انه وضع اسم المكان لا لنضاف صاحبه بما خذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولي والقرب صفة
الزمان او صفتهم قبل الدخول فيه فهو من مجاز الجوار او الكون او الاول فتامله فانه لم يصف من الكدر ولذا قيل
انه لو فسر بمكان قربهم من الله على التهكم لم يبعد **قوله** ناصركم الخ فالمعنى لا ناصر لكم الا النار كما ان معنى البيت
لا تحية لهم الا الضرب على التهكم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد نفي الناصر وقوله متوليكم اي المتصرفة
فيكم كتصرفكم فيما اوجبتموه واقتضيتموه من امور الدنيا فالتصرف استعارة للاحراق والتعذيب لا مشاكلة لبعده
هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدم هنا **قوله** الم يان وقت الخ لان الا ان الوقت كما في قوله ولا ناظرين
اناه وان الشيء يانى كحان يحين لفظا ومعنى وقوله الم اي الهمزة ولما النافية الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل
في النحو وقوله فتروا اي كان فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع
فعلى هذا المقصود هنا الحث على العود الى حالهم الاول واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله
ابو البقا **قوله** عطف على احد الوصفين الخ بناء على ان ذكر الله كلام الله بمعنى القرآن وكذا ما نزل من الحق
فاتحدا والعطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين كما في قوله * هو الملك القرم وابن الهمام * وقوله

سعدي

ويجوز ان يراد بالذكر الخ توجيه اخر لانه على هذا ايظهر تغايرهما حقيقة وما نزل جينئذ معطوف على ذكر او على اسم وانزل
مبني للفاعل قوله عطف على تخشع الخ نزيد بالغيبة جريا على ما قبله وبتا الخطاب على الالتفات ويحتمل ان يكون
منصوبا معطوفا على تخشع في القراتين وان يكون مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر على قراة الخطاب ويجوز ذلك في
الغيبة ايضا ويكون انتقالا الى نهي اولئك المومنين عن تشبههم بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد وعلى النفي هو في
المعنى نهي ايضا ورويس مصغرا حد رواة القرات المتواترة قوله فطال الخ لو قدمه استغنى عن اعادة قوله
فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيايهم ليس العهد بهم وقوله في قرئ الامد بتشديد الدال وهي رواية عن ابن
كثير وقوله من فرط القسوة كانه يوخذ من كون الجملة حالية فتامل قوله تمثيل لاحيا القلوب الخ اي استعارة
تمثيلية ذكرت استطرادا للارشاد وهم الى ازالة ما بقي قلوبهم بالالتجا الى الله الذي احيى موات الجمادات
بالنبات فانه هو القادر على احيا تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما يعني به من
الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه المستعار له احيا الاموات والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر الاماتة
والاحيا والزجر لانه اذا احيى الموتى فكيف لا يرد قلوبهم الى حالها الاولى وهما على الوجه الثاني ومن قيل
انه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لاحيا القلوب القاسية والزجر لاحيا الاموات ولا بعد فيه ايضا قوله
كي تكمل عقولكم افادت لعل التعليل ح كي في البقرة وفسر العقل بكماله لثبوت اصله وفيه ايما الى انه بمنزلة
العدم قبله وقوله ان المصدقين الخ خفف صادهما ابن كثير وابو عمرو وثقلها باقي السبعة فعلى الاول
هو من التصديق اي صدقوا الرسول فيما جاء به كقوله والذي جاء بالصدق وصدق به وعلى الثاني من
الصدقة وهو انسب بقوله اقرضوا وقد يقال الاول ارجح لان الاقراض يغني عنه قوله عطف على معنى الفعل
الخ يعني انه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة لال حال محل الفعل وهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا
واقرضوا وهذا اختيار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزا الصلة
باجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضماير
تذكيرا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين
تصدقوا وتصدقن واقرضوا هو معنى معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا يحصل له الا ذا
قيل ان ال الثانية زايدة لبلا يعطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقين منصوب
بمقدر وهو مع معموله معترض فلا يضر الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصص بالذكر حثا
لهم على الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النسا تصدقوا فاني رايتكن اكثر اهل النار وقيل عليه انه تخريج
للكلام المعجز على خلاف الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجعلها بمنزلة
شي واحد فصار العطف عليه ولا يخفى بعده وبعد الكلام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبره
اظهر واسهل قوله لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا على القراتين كما مر وهو اقرب الى الجواب الاول
وقوله وهو على الاول اي على التصدق ذكره بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق ايضا لما فيه من
افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فان حسنه بكونه من اطيب ماله خالصا
لوجهه قوله معناه الخ ما مر راجع للمعنى والقراة وهو اشارة اليها في هذه السورة وما في سورة الفرقان
ولذا قال الا انه لم يجزم اي كما جزم ثمة ولو حذفه كان اولى اذ لا مقتضى للجزم هنا وقوله الى ضمير المصدر
اي القرض او التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فانه صرح في الجاثية في قوله

لجزئي بقولها بانه ضعيف فمن توهم انه المراد هنا وانه معارض لما مر لم يوفق بينهما فقد وهم كالمحشي والذي
اوقعهم فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاقراض فتامل قوله اولئك عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله
بمنزلة الصديقين هو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهدا على هذا وقوله اوهم المبالغون هو على
ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه وقوله القايمون بالشهادة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه
واشارة الى تعلقه بالشهدا على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبيا ولما اتحاده في الاول على
ظاهره ولزم انه تشبيه بليغ اذ ليس بمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهدا ولذا اوله على الثاني فانهم قالوا
بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معنيي المشترك على الاخر قوله مثل اجر الصديقين الخ
هذا على الوجه الاول وانه ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يتوهم فيما
ذكر من التفاوت الكثير بان المراد مساواة اجر هولاء مع اضعافه لاجر اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور
كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله والاجر الخ فالضماير كلها للذين امنوا وعلى ما قبله الضمير ان هنا للشهدا
والصديقين وما قبله للذين امنوا وان المبتدا في تفكيك الضماير ليس جائز وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود
لبعيد الاخبار الذي تفيده الاضافة لا فايدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواصه الاسناد اليه قوله وفيه
دليل الخ لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صحيح ايات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص على ما مر
في اولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وان اختصاصهم لذلك بما تميزوا
به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحبة الخ يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من
الصحبة العرفية وقد عرفت انه لا حاجة اليه قوله حقر امور الدنيا ليس المراد انه فيه مضافا قبل الحياة الدنيا
بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اهمها في نسخة وهي المراد به تخصيص المحقرة منها بما يوصل
من اللهو المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بانه متعلق بحقر وقوله امور خيالية الخ من قوله لهو ولعب
فان مثله ما يتلهى به وتشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على قوله حقر الخ والعود بفتح
العين الكثرة والعدد بهما جمع عدة وهو ما يعد وبه حرز ونحوه قوله وهو تمثيل الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل الحياة
الدنيا وقوله في سرعة تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبت غيث
واحد فانه اقل من سنة كذا وجه لما قبل الاولى طرح السرعة فانه تم لا تناسب قوله اعجب به الخ جمع حارث
ككافر وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما يبذره في الارض وانما
فسره به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكافرون الخ ابقا للكفار على ظاهره
وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار يعجبهم ما فيها وما يظرون لعبرة والمومن لا ينظر بنظره
اليه لعلمه بفنايه فاذا نظر اليه اعجب بقدرة موجده ولذا قال ابو نواس في النرجس عيون من لجين شاخصات
بان الله ليس له شريك قوله والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاب للمومن بخلاف الثاني وليس
المراد بالمومن الكامل حتى تحصل المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا فتامل
والحطام ما ييبس ويتكسر وتفسير هاج بييبس فيه تسمح وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان حقيقته
انه يتحرك الى اقصى ما يتاتى له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقر اولا قوله تنفيرا عن الانهماك الخ كان
ينبغي تاخيره الى قوله ثم اكد الخ من قوله ومغفرة من الله ورضوان فان المفيد للحث والتاكيد انما هو بقوله
وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل انه من التاسيس وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكر دلالة والتزاما وما بعده موكد

لمنطوقه ومفهومه فتدبر ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان وقابل العذاب الشديد بشيئين اشارة
الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين **قوله** لما اقبل الخ تفسير لمجموعه او الاقبال تفسير للمتاع وعدم
طلب الآخرة بها للغرور والظاهر هو منع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غايته واصله مكان تضمر فيه الخيل
وقوله مسارعة للسابقين اشارة الى انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه وانما
لزم ذلك لان اللازم ان يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لا ان يعمله ويدخلها سابقا على آخر وقوله موجبا لها
بناء على وعد من لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا كما سيصرح به **قوله** عرضها كعرضها اي لو الصق احدهما
بالآخر وقوله واذا كان العرض الخ يعني ان العرض اقصر الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة
الطول بالطريق الاولى فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة اي السعة
والامتداد ولذا وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد واما تفسيره بالطول فغير صحيح هنا **قوله**
وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي موجودة الآن لقوله اعدت بصيغة الماضي والتأويل خلاف الظاهر
وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان الايمان وحده يكفي لجعلها معدة للمؤمنين من غير ذكر عمل وهو رد على
المعتزلة والخوارج في ادخال العمل في الايمان المعتبر بالباء غير مسلم وقوله في استحقاق تفسير للمؤنث للجنة
كما وقع في النسخ المعروفة ومن قال انه مذكر وتكلف لتأويله بانه راجع للوصف المفهوم مما قبله او للجنة بتأويل
ما ذكر ونحوه اتى بما اغنى الله عنه **قوله** ذلك الموعود من الجنة وما وعد المؤمنين وغيره مما يفهم ما قبله وليس
الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال حق التأويل وعد لانها موعودة للموعود او يقال التذكير باعتبار الخبر
وقوله من غير ايجاب من جعل فضلا وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر في الاصول وقوله
فلا يبعد اشارة الى انه تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله كما فيه جدب بسبب الزرع ونحوه والآفة ما يعرض
من المؤلم غير المرض كالجرح والكسر وبه يتضح المقابلة **قوله** والضمير للمصيبة الخ هذا هو الظاهر وكونه
للجميع او للخلق تكلف لا داعي له وقوله ان يثبت فالاشارة الى المصدر المفهوم من متعلق الظرف
وقوله اثبت وكتب لكيلا الخ متعلق بقوله احزواعلم كانه اولى وانسب بقوله فان من علم الخ لان تنوين
من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه غني عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو
لاعلام الملائكة والرسل بحيث قوله الغيبة فذكره كناية عنه وهو المراد الا ان الاكتفاء بالسبب المفضي الى
الاعلام فتأمل **قوله** فان من علم ان الكل مقدر الخ كون الكل مقدرا لانه لا يقابل بالفرق كما ان الاردان
المذكور هنا المصائب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس في النظم اكتفاء كما توهم وقوله لتعادل
ما فاتكم في اسنادها الى شيء واحد وكون الفاعل فيها محذوفا راجعا للنعم والعائد مرفوع بخلاف القراءة الاخرى
كما لا يخفى **قوله** وعلى الاول اي القراءة الاولى ترك فيها التعادل للنكتة المذكورة وهي ان الفوات
والعدم ذاتي لا يكون خلت ونعمته لم تبق ولما اتاها بالايجاد والبقاء ولا تسند الى الله تعالى كما زعم في
قوله كل شيء هالك الخ وهذا الانباء في الامكان لانها لو خليت ومقتضى العدم ذاتيا لها كانت ممتنعة
فكان المراد انه ممكن فلا بد في وجوده من سبب وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليته وطبعها عدم
سبب وجودها فتدبر **قوله** والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يقتضي الجزع وعدم التسليم لا اساه والا
الحزن الطبيعي فلا يضر كما ان الفرح والسرور بما انعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك اي لكون
المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله انه كل الخ اي لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان النبي لتدمع

سعدي

سعدي

لمامات

لما مات ولده ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** تبدل من كل مختال اي بدل كل من كل وقوله فان المختال الخ بيان
لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله جزء محذوف تقديره متوعدون من الانفاق فان الله غني عنه
وقيل انه جزء مبتدأ محذوف ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله
محمود في ذاته بيان لانه غني عنه وعن شكره وتقربه له وقوله فيه تقريب اي لمن تولى وهو له لمصلحة المنفق
لا ما يعود عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله الغني اي بدونه هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو
قوله بالحجج والمعجزات راجع الى كلها تفسير الرسل ولذا ذكرها في الكشاف مع اقتصاره على الملائكة الا ان رسل
الملائكة ترسل بالمعجزات كارسالها بالقرآن لنبينا صلى الله عليه وسلم ولعله ايضا للاخبار بانه معجزة كذا قاله
اعتراض على الزمخشري وقيل انه فسر الرسل بالملائكة فسر البينات بالحجج وان فسر بالانبياء فسر البينات
بالمعجزات او بهما فتأمل **قوله** تعالى وانزلنا معهم الكتاب الخ لانه مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال
فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ على الثاني يحتاج الى تأويل بتقدير متعلق كقوله معهم او
جملة حالا من الكتاب والحال حينئذ مقدرة او لا اتصال به حيث مقارنة تأمل والتخلص من تكلف ما في الكشاف
اولى وقوله لتسوية الخ فقيل انه اشارة الى جمعه لتكميل القوتين النظرية والعملية والظاهر انه لبيان …
بينه وبين الميزان الحسنة لعطفه عليه كما اشار اليه بقوله تسوى به الحقوق وقوله تقام به العدل تفسير لقوله
يقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى ان الباء للتعدية فلا حاجة الى الحذف … خارج الكلام وانزاله انزال اسبابه
ولو بعيدة وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السماء بانه اسبابه كالمطر … وعطفها على قوله منا او المطر المنبت للكتان
والقطن والخشب الذي هو مادته وامر الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته منا وهذا اولى فتعلم انه لم ينزل حقيقة
وقوله وقيل الخ منع له مع سنده وقوله يراد به العدل الخ جواب آخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله من السماء
نزول الكتاب المتضمن له والوحي الآمر به والباء حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان تكون للسببية وهو المناسب
لقوله ليقام به الخ فتأمل **قوله** يدفع به الاعداء اي يدفع الحكام بالعدل عن الناس اعداءهم لانها في … ولحفظ
حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذا قيل الملك يبقى
مع الكفر ولا يبقى مع الظلم بعيد في نفسه **قوله** كما قال وانزلنا الحديد الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الجمل
المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما
مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الآخرة …
الله من الخواص العقلاء ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة ومن اطاعهم وقلدهم من العامة
باجراء قوانين الشرائع العادلة بينهم ومن تمرد وطغى دفعا بضرب الحديد الرادع لكل مريد والى الاول
اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يقتدي به اتباعهم وما يهتدي به
من لم يهتد فهي حينئذ معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي وليس في الكلام ما يقتضيه
بل فيه ما ينافيه قال العتبي في اول تاريخه كان يختلج في صدري وجه الجمع بين الكتاب والميزان والحديد
ثم قرأ وسألت عنه فلم احصل ما يزيح العلة ويشفي الغلة حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة
ودستور الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود وقد حظر فيه التعادي والتظالم ودفع التباغي
والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الآلة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظه
العامة على اتباعها بالسيف وهو … وعذب عذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بالبأس الشديد
فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطالع مقوية المبادي والمقاطع انتهى

خلخالي

سعدي

سعدي

وانما نقلناه بعينه لما فيه من الطول الممل احسن ما فيه من الفصول قوله فان آلات الحروب الخ اشارة الى ان السياسة
العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله ما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة متعلق
بتنصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف اي في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه لدلالة ما قبله
وهو قوله فيه بأس شديد ومنافع فان الجملة حالية محصلة لينتفعوا به ويستعملوه في الجهاد وليعلم الله الخ
وحذف المعطوف عليه ايماء الى انه مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية ظرفية على ان المرفوع
فاعل لقوله فيه لاعتماده على ذي الحال لا اسمية لئلا يلزم ما مر مرارا من انها لا بد فيها من الواو وقد مر ما فيه
في سورة الاعراف فتذكره وقوله او اللام صلة لمحذوف تقديره انزله ليعلم الخ والجملة معطوفة على ما قبلها
بحذف المعطوف واقيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو وبأو والاصح ما لا يخفى وقيل
قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى قوله
حال من المستكن او من البارز لامر خفي في البقرة وقوله بان استنبأناهم اي جعلهم انبياء واصل الاستنبا
طلب الخبر كما قال ويستنبئونك احق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله واوحينا الخ بيان لجعل الكتب
فيهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر وان كان الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة قوله خارجون الخ
لان اصل معنى الفسق الخروج وخص بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم
تنوسا والضلال وتبيين الحالة فيه ان الحال منهم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان
الخروج عن الطريق المستقيم بعد الوصول اليه بالتمكن منه ومعرفته ابلغ من الضلال عنه ولو قيل ومنهم الخ لم يفهم
غلبة اهل الضلال على غيرهم فليست المبالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر قوله ارسلنا رسولا
بعد رسول اليهم بمعنى التعقيبية لان اصله ان يكون خلف قفاه وقوله والضمير لنوح الخ فالمعنى قفينا على آثار
نوح وابراهيم ومن ارسلا اليهم من قومهما برسلنا ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفي بذكر الرسل عنهم
كما اكتفي بذكر نوح وابراهيم عما ذكر من ارسلا اليه قوله او من عاصرهما الخ وقيل عليه لو عاصر رسول نوحا
فاما ان يرسل الى قومه كهارون مع موسى او الى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا يجوز الاول لمخالفته للواقع وصرح
به المص ايضا في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ ليس على الارض غير قومه ولا يخفى انه
توجيه لجمع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهما لخلافه وقوله فان الرسل المقفى بهم والمقفى
وتخصيص الذرية الراجع اليه ضمير آثارهم بالاوائل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة يدل عليه قوله وامره هو
من آثار البرطيل البرطيل بكسر الباء وقد تفتح حجر مستطيل واستعماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ منه بنوع تجوز
فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر الباء عربي وفتح فائه اذا سمع فيه غير ضعيف لانه فعليل بالفتح ليس
من ابنية العرب فالعدول فيه عن سنن النظائر غير سهل بخلاف الجليل فانه اعجمي على الصحيح المشهور فالعدول
فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى يلتزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب
عيسى عليه الصلاة والسلام ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجلت بمعنى استخرجت لاستخراج
الاحكام منه وقوله فعالة اي بالفتح مصدر كالشجاعة قوله ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب بفعل يفسره
ما بعده على نهج الاشتغال فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقول ابن الشجري انه يشترط في منصوب ان
يكون مختصا يجوز وقوعه مبتدا على فرض تسليمه هو موصوف معنى كما يوخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى
امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله
مما مفعول الجعل فلذا قال على انها من المجعولات بناء على ان افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع

سعدي

قادر

قادر على معنى وروايته عند اهل الحق وبخلافه المعتزلة فانهم قالوا انما قالوا كما بين في الكشاف وشروحه وفي مغني
اللبيب لابد من تقدير مضاف هنا اي في القلوب اي حب رهبانية وهو غير ما ذهب اليه المص لكن قوله تبعا
لصاحب الانتصاف انا لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله لا يخلو من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله
وهي المبالغة الخ كونه بهذا المعنى في القلوب يحتاج لتقدير او تاويل كما اشرنا اليه قوله كانها منسوبة الى الرهبان
والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى ان يقال انه لما اختص بطائفة مخصوصة اعطي حكم العلم فنسب
له كالانصار وعلى قول الراغب ان رهبانا بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد المص فيه وقيل انه لا احتمال
ان الضم من تغييرات النسب كدهري قوله استثناء منقطع قدمه لانه انسب بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله
لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم مما امره وقوله ما كتبناها اي جعلناها عبادة لهم سواء
كانت فرضا او سنة وبا واصل معنى نكتبه صيره حيد او على هذا معناه صيره عابدا او في ثبوته بهذا المعنى كلام
وقوله يخالفه لقوله ابتدعوها فانه يقتضي انهم لم يومروا بها اصلا الا ان يقال الامر وقع بعد ابتدائهم او يقال
ابتدعوها بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله التزاما او تعبير لقوله استحدثوها وقوله من تلقاء انفسهم اي من
جانب انفسهم او من تلقاء انفسهم ذلك لهم قوله فما رعوها جميعا اما تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها معنى ما عليه
فعلى الاول هو اشارة الى منهم من رعاها وعلى الثاني هو رعوها بعض حقوقها وقوله بضم التثليث متعلق بالنفي والتثليث
قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حال فيه والسمعة الريا وهو غالب عليهم وقوله نحوها اي
المذكورات واليه متعلق بضم وقوله من المتبعين اي من الذين لم يهتدوا وعلامة تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام
وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد مومنوا اهل الكتاب قوله لا بائكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله لانه
لتحقق النصيبين لهم بناء على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في
العمل به فان كان الخطاب للنصارى فلانهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج الى
جواب عنه بما ذكروا ما لم يرتض به قبل لا نزلت في من اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله
ابن سلام واضرابه ولذا بنى تفسيره اولا عليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يومن منهم فلا
يحتاج قوله امنوا الى تاويل اثبتوا ونحوه كما في الكشاف قوله او الهدى الخ فالنور استعارة تصريحية وقوله
يسلك به اشارة الى وجه الشبه فيه والجار في قوله لئلا الخ متعلق بالافعال الثلاثة قبله على التنازع او بتقدير
كفعل واعلم ونحوه ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا واختاره على عدم الزيادة لما فيه من
التكلف الآتي وقوله ليعلموا لجعله لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل انه كان عليه ان يفرد الضمير او يوخره
عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل قوله والمعنى انه لا ينالون شيئا الخ على ان المقدر ضمير الشان وفي
نسخة انهم على ان المحذوف ضميرهم وهو الاولى كما ذكره في المغني وقوله ما ذكر معنى من فضله في النصيبين
من الاجر وما معه وقوله برسوله يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله او لا يقدرون الخ على ان الفضل
عام في كل فضل وقوله لانهم لم يومنوا الخ بناء منه ان المراد من لم يومن منهم وقوله وهو اي نيل ما ذكر
وقوله على شيء ليس عاما حتى يكون فضلا في غير محله بل تنوينه للتحقير وقوله تعالى يوتيه من يشاء جزاء او هو
الجزء وما بعده حال لازمة او استئناف قوله والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب الخ فضمير يقدرون والمقدر
على احد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم قدرتهم عليه
انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين او هو ونفي النفي اثبات عليهم بنيل الرسول والمومنين لفضل الله ورحمته
فيكون وان الفضل عطفا الخ على ان لا يقدرون لفساد المعنى فالمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب

ان النبي والمؤمنين به لا يقدرون على شيء من فضل الله ولا ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على اقوام معينين اي فعلنا ما فعلنا ليلا يتمنوا ولان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية وهو دفع لما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى ليلا يعلموا ان الفضل بيد الله وهو باطل **قوله** وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها يا ساكنة بعد لام مخففة والله وقوله ثم ابدلت اي اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا ثم قلبت وانما ابدلت لثقل توالي الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فان اصله قراط ودنار فابدلوا احد المثلين فيه يا للتخفيف وهذا وان لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فان اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن فعال الا انهم شبهوه به وقوله وقرئ ليلا اي بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المراة بعينه وقوله على ان الاصل الخ فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها كسرت لتناسب حركتها عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتب المراد رزقه الله الحسنى سوء الخاتمة والا لم يكن ظاهر المتن السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه الايمة الاعلام

سورة المجادلة

بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمي سورة قد سمع بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقوله وقيل العشر الاول الخ فيحمل على الظاهر العكس فان المشهور وقعت بالمدينة والقايل عطا وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية وقوله اثنان الخ وقيل اربع وعشرون **قوله** خولة الخ هي صحابية من الانصار واختلف في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا سي خلقه فغضب يوما وقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة **قوله** تسالي وتشتكي الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف على الصلة فلا محل لها من الاعراب وان تكون حالا اي محل نصب اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد معنى وعلى الحالية فالمبتدا مقدر لان المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح بدون تقدير والزمخشري اجازه كالامر **قوله** وشكت الى الله اي قالت اشكو الى الله فاقتي عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وقد اي لفظة قد في الاية وقوله تتوقع الخ التوقع مصدر وقالي تفريج الكرب لا الى السمع لانه محقق او اليه لانه مجاز او كناية عن القبول فيكونا قوله مدح كالتفسير له وقوله مدح كالتفسير له وقوله او المجادلة عطف الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المصنف هنا اشارة الى كفاية احدهما فاو لمنع الخلو والداعي لما ذكر ان التوقع لا يجري على المتكلم هنا فصرفه الى المخاطب كامثاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتاويله وقوله بتوقع اي ينتظر الوقوع لانه قد يدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها جاز **قوله** وادغم حمزة الخ واظهر غيرهما وهو عربي فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من ان من اظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما الخ من الحور وهو الرد وهي المكالمة محاورة لتراجع القول بينهما بتبادل كلمته فما يرجع اليه حوارا اي ما رد على بشيء وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله للاقوال او الاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها واجابه كما في سمع الله لمن حمده مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى باللام كنصحته ونصحت له كما مر تفصيله **قوله** تعالى الذين يظهرون الخ مبتدا اخبره مقدر اي تخطيون وانتم دليله وهو ما هن امهاتهم او هو الخبر نفسه واما الذين يسابقه

حنيفة او قوله فتحرير رقبة مبتدا اخبره مقدر اي فعليهم تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الخ او خبر مبتدا مقدر اي الواجب عليهم رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدا ادخلته الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط **قوله** الظهار ان يقول الخ هذا معناه وهو متفق عليه فلا يرد عليه ان الصور الاتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الخ الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل من معتمدات كتب اللغة **قوله** بجزء انثى محرم وفي نسخة بجزء محرم بدون انثى وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة اي تشبيه امراته بجزء محرم اي بعض منه اي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للمولى بان المراد جزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمصنف شافعي المذهب واما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فمقصوره في غاية الظهور لانه يقتضي ان كل انثى كذلك **قوله** وفي منكم تهجين الخ اي ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد به حتى يكون دليلا على ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه مالك لسند لا الا يتولد منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لان الظهار جناية ترتفع بالكفارة والكافر ليس من اهل الاعادة لان شرط فيها النية فلا تصح منه ولانه لا يفرد رعلها على راي الشافعي المشترط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها فالذمي قيد الايمان في حقه معتذر وما قيل من ان الاعادة في حق المسلم دون الكافر لا تصح مع اشتراط النية فيها فان قبل افتقارها للنية ليس لانها عبادة في حقه بل هو عوض وريب كما في كنايات الطلاق فهو قياس مع الفارق لانه لا يتبين احد المحتملات ولا احتمال له هنا كما حققه ابن الهمام وما خرج عن الظاهر في فصل التهجين فانه كثير في كلام الفاضل المحشي هنا فمقصور في غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره عن طايل هنا والمادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار وقتا فوقتا **قوله** كالمرضعات الخ فان الله قال امهاتكم من الرضاعة وان ولدن امهاتهم وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية ومثل ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل امة وطيها بالشري فتخصيص الازواج لانه الواقع في القراءة ولو قال ومنكوحاته كان اولى **قوله** وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا البا فيه ايضا وهذا ابا لاستقرار ان زيادة البا لغتهم في الاعمال لا لغة تميم كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمصنف وقد قال ابو حيان انه باطل لانه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسي معن ولا متيسر والرفع عن عاصم في رواية وما جرى ذكره عن قوله ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم معتبر فيه لان عادتهم تاخير اللغة بعد تمام تفسير الاية ونقديرها يرتبط بعضه ببعض **قوله** منكرا منحرفا عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام بيان لمعناه على وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا لما في الكشاف بناء على انه اخبار كاذب معلق عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر لانه انشاء لحرمة الاستمتاع في الشرع كالطلاق فتكذيبه باعتبار ما تضمنه من الحاق يا الام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المصنف واهل الحق ولذا قدمه وقوله او اذا تيب على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب ومعناه تاب الفاعل ومراده بمن جعله على العفو او هو يتعدى ايضا بمن وجعل انه تنبيه للعفو وانه قد يكون بمحض فضل وقد يكون مع التوبة **قوله** الى قول ابي الى قولهم فاللام بمعنى الى الخ وقد قال المعرب انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لتاويله الا ان يريد التفسير من غير قصد للتاويل وحملها مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجح بعضهم هنا **قوله** بالتدارك متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجازا لان

التدارك من اسباب العود الى الشي ولذا قال المص بالتدارك بالبا السببية اشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك
معناه في الاصل تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافي ما صدر من التقصير بما يجبره ولذا فسره بقوله
وهو ينقض ما يقتضيه لان ضميره للتدارك في عبارته او للعود المفسر به والاول اولى وهو سينها اعتراض
فتدارك يم المراد به ما اقتضاه قوله الصادر منه في الظهار وهو الحرمة فان تلافيه يكون بما ذكر **قوله**
ومنه المثل عاد الغيث على ما افسده وانما فصله بقوله منه لان التدارك لا ينسب الى الغيث الا على طريق
التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عاد غيث على ما افسد قالوا ويروى على ما خيّل قيل
افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده بصوبه لا يصلحه عوده وقد
قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان الغيث يجئ ويفسد الجبا من بئر بعضهم فيجئ ذلك بما فيه من البركة يضرب
في الرجل فيه فساد ولكن الصلاح اكثر انتهى **قوله** وذلك اي التدارك والنقض فان المراد منها ومن العود
ايضا واحد وهو الامساك المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور
معقب لا تراخ لان مدة الامساك مهملة ومثله يجوز فيه العطف بثم والغايا باعتبار ابتدائه وانتهائه
كامرة غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود اشد نبية واقوى اثما من نفس الظهار
حتى يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك الالزام فيمتنع ابطاله لانه استباحة
الاستمتاع عقب الظهار وهو نادرة ظاهر توجه على الحنفية ما ذكر **قوله** زمانا يمكنه مفارقتها فيه
وفي نسخة يسعه فالعود عندهم امساك عقب الظهار ولو لحظة وذلك ان لا يعقبه نكاحها فان مات
احدهما وجن الزوج او قطع بطلاق بائن او رجعي من غير رجعة او باشترائها وهي رقيقة او باللعان
من غيبته او بالمبادرة الى ذلك كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعائد ولا كفارة هكذا في كتب
فقه الشافعية المعتمد عليها كالوجيز **قوله** اذ التشبيه في قوله كظهر امي في الظهار يتناول حرمة
الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت علي كظهر امي الا في حرمة الامساك
والاصل في الاستثناء الاتصال والدخول فيما استثني منه فاذا تناوله لفظه وكان اقل ما ينقضه
فالاقتصار عليه جبرا اولى لانه الاقل المتيقن فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد
اورد عليه امور في شرح الهداية ليس هذا محلها **قوله** وعند ابي حنيفة الخ اي النقض الذي هو العود
عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد عزمه مباحا
من غير مباشرة بل مباشرته بوجه ما ولا العزم عليه حتى يرجع لقول مالك رحمه الله مع ابن الهمام
نقل عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم على الوطء والظهار شرط قال وهو بناء على ان معنى العود
العزم على الوطء واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار
لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على انه العزم على الاباحة بتقرير مضاف في الاية اي يعودون
لضد ما قالوا او لتداركه بترك المقول ويرد عليه ما مر وانه بمجرد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا
كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فهذا دليل على انها
غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد
رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقول لمن اراد صلاة نافلة يجب عليك ان تصليها تقديم الوضوء
وهذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف للنظر منه قدر الكدر فتأمل
مآل كلام مالك وابي حنيفة واحد وفيه بانه احصر منه لما سبقني فتأمله **قوله** وعن الحسن

رازي
سعدي

بالجماع

بالجماع بمعنى الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفا وكما بيانه قوله
من قبل ان يتماسا الوحرعن الكفارة لان المراد منه من قبل الاباحة التماس شرعا وما ذكره لما حرام
موجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر **قوله** او بالظهار الخ معطوف على
قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله يعتادون له من استمرار المضارع والمضارع في قوله
اذ كانوا في النسخة الصحيحة باذ وهو لتعليل ما قبله من الاعتياد لان كان يدل على التكرار مع تضمن له
وفي نسخ الحواشي او العاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار او هو لاستحضار
صورة الحال الماضية ولا محذور في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وفقها
الامصار على خلافه لانه انما كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا فلا يلزمهما موافقة غيرهما
فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وانه لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية فذكر فيجوز
ان يشترط لوجوب الكفارة شيئا مما مر لكن لا يقولان انه المراد بالعود في الاية وقوله وهو قول الظاهرية
يقولون لا يرد في الظهار من تكرار اللفظ به اخذا بظاهر الاية وكان المص لم يرتضه انه ليس صريحا في التحريم
فلعله يسبق لفظه من غير قصد لمعناه فاذا كرره تبين انه قصده واما انه لم يقل ويعودون له تجنبا
وهو احسن واظهر خلافه انه قصد به التاكيد فالظاهر وعطفه بثم لتراخي رتبة الثاني وبعده عن الاول
لانه الذي يتحقق به الظهار وقد يرد بان قضية خولة ليس فيها تكرار ولم بيانه عنه النبي صلى الله عليه
وسلم واما كون عدم النقل ليس نقلا للعدم فاحتمال مجرد لا يفسر القران وان كان لفظ العود والقول
فيه على حقيقته فتامل **قوله** او بمعنى الى المراد بالعود التكرير بمعنى واما قوله بان يحلف عليها قال فالظاهر
ان المراد به ان يحلف على الظهار فيقول والله انت علي كظهر امي فان القسم لكونه موكدا للمقسم عليه
عود وتكرار له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال
به فان صح فهو الخطاء للظهار بعينه لان الكفارة للحلف على امر كذب فيه وكذا اما قيل من ان معناه ان
يقول لها علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله فانه يحنث وتلزمه الكفارة ويعود مباشرته
ذلك الفعل تكرير اللفظ معنى وهو مخالف لكلام الامام والظاهر كلام الاساتذه كلام المعترض وقد
رايت هذه المسئلة مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وعلق
الظهار بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الى تحريره **قوله** اذ الى المقول
فيها الخ معطوف على قوله الى قوله وهو يحتمل ان ما موصولة كالاول لكن المص ردا ول بما سلم الخصول
لا قيل في ما كان هذا القران اذ تحريري انه بمعنى مصدري وقوله بامساكها الخ لف ونشر مرتب الى قوله
الشافعي وما بعده **قوله** فعليهم الخ يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدا وهو مقدر كما مر واعتاق
تفسير لقوله تحرير وقوله للسببية لان الجملة خبر للذين كما مر وقرنه بالفاء لتضمنه معنى الشرط فيكون
هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود ايضا وكلامه صريح في الاول
وفيه كلام في شرح الهداية **قوله** تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار تكرر الظهار اما مع تكرر المظاهر
منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منها على حدة واما مع اتحاده كان تكرر ظهار زوجة واحدة في
مجلس واحد ولم يقصد التوكيد او قصده او في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال
لاربع زوجات انتن كظهر امي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان فان كان باربع كلمات فاربع كفارات
ولو كرره والمراة واحدة فاما ان يأتي بها متوالية او لا فعلى الاول ان قصد التاكيد فواحدة

سعدي
سعدي

والاصح قولان المعتبر بروية فالاحد واحدة كالوكرر اليمين على شيء واحد والقول المجبر بر التعدد وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم تتوال وقصد بكل واحدة ظهارا او اطلق ولم ينو التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء على ان المغلب في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من التشبيه انتهى والذي في التلويح لو ظاهر من امراته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى ولا يقع على الطلاق لما عرفت وانا اعتبره بعضهم فليحرر قوله والرقبة مقيدة بالايمان الخ هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المومنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قيا سا الخ وقد قال فتحرير رقبة مومنة والفرق بينهما انعدم قوله لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع باقسامه لانه يشمل بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله او ان يجامعها والتماس كناية مشهورة في الجماع فيتضمن منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سوا كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم يقيده بكونه قبل التماس في الظاهر قوله ذلكم الحكم الخ فيه اشارة للحكم والخطاب للمومنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون الحكم بالكفارة مما يوعظ به وبليت القلوب لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة فيرتدع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتنبط ولا يعود لمثله قوله والذي غاب ماله واجد اي له حكم الواجد للمال وهو الغني فعليه الكفارة بالاعتاق لا بالصوم واطعام وقوله تعالى فصيام شهرين اطلقهما عن قيد الهلالي والشمسي فدل على صحة كل منهما فان ابتدا من راس شهر هلالية اجزا ولو ناقصا فله صوم ثمانية وخمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتى لو افطر في اخرها لزمه الاستئناف وقوله لزمه الاستئناف لفوات التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة فالخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ابتداء وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا اختلف شرطها انتقض فلم يعتد به قوله شبق بفتح الشين المعجمة والبا وبالقاف شدة اشتهاء الجماع بحيث لا يملك نفسه عن الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله ان يبدل اي عن الصوم للاطعام وفي نسخة ان يجزي اي بالاطعام وقوله لاجل الصبر للشبق وهو اشارة الى الحديث المذكور في التفاسير قوله لانه اقلها فيجل في الكفارات ونحو فضل على قوله في الفطرة يتاد اتنا بينت انه من خطا الناسخ فالصواب ان يسقط الى ويراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فلا اختلاف لما ذكره والذي اوقعه فيما وقع فيه قرائته لفظ جنس بالجر وهو مرفوع مبتدا خبره المخرج في الفطرة يعني انما يجزي للاطعام هنا من جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما يقتاته الناس غالبا مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا لمقداره كيلا كما توهم قوله يعطي لكل مسكين الى اخره الصاع اربعة امداد فنصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله التقايد ذكره الخ ترك في الثاني اكتفاء بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه ربما توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة

ولا يبني الى التمام واما الاطعام فكالصيام لا يقبل وفيه نظر قوله والجوازه في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه الله فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستانفه لان النص فيه مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا واما الجواز فغير اثم فمنقول عن النووي وغيره في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن قوله ذلك البيان او التعليم بنصبها لانها صفتان مبينتان لاسم الاشارة وهو مفعول به هنا كما صرح به بقوله فليس فيه اشارة الى انه مبتدا خبره يتوهم انه كان عليه ان يقول او وعله النصب ليلائم اول كلامه واخره ثم هو صحيح ايضا وكانه تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام المشروعة فتامل قوله الذين لا يقبلوه الخ كقوله ومن يتعد حدود الله في الاية فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا لزجره كما ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين بقرينة المقام من لم يطعه لا مقابل الايمان والكفر الحقيقي قوله فان كلا من المتعاديين الخ بيان لوجه اطلاق المحادة على المعاداة بانها مفاعلة من الحد لان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر اي في جهة كما يقال هو حد وفلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في جهة حده كما قيل للمعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله في حد الخ او من الحد وهو المنع اي لا يخافوا وزيهم اما وامنعون لحدود الكفر وقوله يضعه كاتبه المكفر وقوله بينه كايته الكفر او يختارونها واليه اشار بقوله او يضعون الخ وتكلف بعضهم بعض الوجوه هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها ياسق وقانونا وقد صنف العارف بالله تعالى الشيخ بالي الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول بعمل بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن ابن من بجعل وياساق مثناة تحتية وسين مهملة وضع قانون للمعاملة ويقال يسق لفظ غير عربي قوله اخزوا واهلكوا الخزي الذليل وعبارة العلم في العطف بالواو واحسن من عطفه بالواو كما في الكشاف والكتب الانشاء على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق او الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة احسن من قول الزمخشري وصحة ما جاء به واما تزجيج هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشيء وقوله يذهب عزهم الخ هو مجاز اذ الاهانة اشقوا منه قوله منصوب بمهين ولا وجه لنصبه بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اي باذكر المقدر على اضافة الصفة لوصوفها وقوله كلهم تبع للتاكيد وانه انتصب على الحال كطرا وكافة وقاطبة وغيره من الفاظ التوكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا غير موكد وقوله تشهير الخ يعني المقصود من اخبارهم بما عملوه ماذكر زيادة في خزيهم ونكالهم والا فلا طائل تحته قوله كلما وجد تنبيها يشير الى ما يفيده الموصول من العموم ليكون على وفق قوله على كل شيء شهيد ودال عليه وانتصابه على الحالية او المصدرية اي عدا كلما الخ لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو اليه قوله ما يقع من تناجي ثلاثة الخ يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي ومن مزيدة وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوى الخ وعوه او بان ونجوي المصدر بمتناجين بجر متناج وفي القاموس النجوي السر والمسارون اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل وانما اوله لبنا في استثنا قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما سيأتي وعلى هذا الاحتمالين ثلاثة صفة المضاف المقدر

انتقال

سعدي

مطلب القانون

سعدي

سعدي

او لنجويه المأول بما ذكر او الموصوع له ويجوز ان يكون بدلا ايضا **قوله** واستقاقها الخ اي هي ماخوذة منها لان السر يصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفا على التشبيه واقرب منه قول الراغب لانه المنشا وبه يخلوان بنجوة من الارض او بموضع النجاة **قوله** الا الله يجعلهم اربعة يعني ان الرابع لا مضافة لغير ما تله هنا يعني الجاعل المصيراي يجعلهم اربعة يعني ان الرابع لا مضافة لغير ما تله هنا يعني الجاعل المصيراي يجعلهم اربعة وقوله والاستثنا الخ يعني الاستثنا مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله ايام اربعتهم **قوله** نزلت في تناجي المنافقين الخ يعني وكانوا اهل هذين العددين وقوله وترك الخ يعني علل ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصهما فاشار اليه توجيهه بقوله والثلاثة الخ فخصها لانها اول وتر من الاعداد واما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوي نصف مجموع حاشيته وليس له حاشيتان وايضا هو لا يليق اولا لان التناجي هنا التشاور واقله ما ذكر وهذا انما يصلح منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه ككونه اول مراتب ما فوقه فذكر ليشار بهما للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون هو حال من فاعله او فاعل متناجين المستتر فيه **قوله** كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون معهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل ومن زايدة فيه وقوله بمحل الادنى فيه تسمح لان المحل لادنى وحده وهو الرفع لانه مبتدا فيل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة بفتح ر اكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او منفوح لان لا النافية للجنس نحو لا حول ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بان يجعل الخ اي لا لا شبهة بليس والمزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه السابق **قوله** فان علمه الخ اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا عمم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيحا الخ اشارة لما قدرناه وقوله بما هو اثم او له به ليتنظم الكلام اي يتناجون بامور هي اثم وبال عليهم وتعدي على المؤمنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية او دعاء بان يساموا دينهم فاذا سلموا عليه قالوه واوهموا انهم يقولون السلام وانعم صباحا تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس

ألا عم صباحا ايها الطلل البالي

والكفار يكرهونهم بالسلام الا ضرورة فاذا بدا هم قيل في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تفسير لما حياه الله به **قوله** هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان نبيا عذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشاف ما دام كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما يفعل المنافقون فالخطاب لخلص المؤمنين ولا بد ان يكون هذا التعريض بالمنافقين اذ مثله لا يصدر من المؤمنين ولذا قدم الزمخشري كونه خطابا للمنافقين وسماهم مومنين باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح مسلك المص وقراءة تنتجوا تفتعل معناها وحمل التقوي على اتقاء معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما تأتون الخ متعلق بانتقوا **قوله** اي النجوى بالاثم فالتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون النجوى تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى فبله

وقوله

وقوله فانه المرتين الخ اي المرتين لهذه النجوى المخصوصة بالشر **قوله** بتوهمهم متعلق بحزن اي حزن المؤمنين لما يتوهمونه من تناجي اليهود والمنافقين وتغامزهم بعيونهم ونحو بلاخوانهم المؤمنين امر كالهزيمة والقتل او متعلق قوله بتوهمهم مقدر اي توهمهم امر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت بالمسلمين وامر حل بهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المص قصور ما ولذا قيل لو اسقط اللام كان احسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قبل الا دعامة زايدة وفهم المص قصور النهم من النصب البارد **قوله** والتناجي بصيغة المصدر وفي نسخة المتناجي واذا ذلك اولى وفي الكشاف يجوز ان يرجع الضمير للحزن وفي اعتبار عليه لانه اذا قيل ان نعت الحزن لا يضرهم الى قوله حتى انهم فلا ينافي ان المقصود ازالة الحزن كما لا يخفى وقوله الا بمشيئته تقدم بيانه فتذكره **قوله** افسحوا الخ اي توسعوا فالتفسح في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهي عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملا فذكر ادابه بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد وجمعه لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلسا وقوله يتضامون بالتشديد اي يتلاصقون وبه يعني فيه والضمير للمجلس او للرسول غالبا سببية وتنافسا **قوله** فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي الصدر ازالة ما يحصل به الغم وضيق الصدر كناية عنه وعن الحزن كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس اي اجلسوا في صدرها واعلاها فليس عن المجلس بالكلية بل منه لانه انما يكون اولى اذا اريد محل جلوسه بخصوصه اما لو حضر مجموع النادي فهو اولى وقوله بضم الشين وغيره قراه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وانواع عرف الجنان فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواحدي سبب نزول هذه الاية انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فما قام نفر منهم ارسل دونهم فشق ذلك عليهم وعرف كراهيته في وجوههم وقال المنافقون ما عدل بان اقام من اخذ مجلسه واحب قربه لمن تاخر عن الحضور فانزل الله هذه الاية **قوله** ويرفع العلماء منهم خاصة في الانتصاف في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في ارفعها وقربها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترخص اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة المجالس وحبهم للتصدر وهذا من نفيسات القرآن لما ظهر من مولاي في ساير الاعصار من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له بعده كانه جنس اخر كما في ملائكته وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما فيكون من حمل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لا بد منه من العقائد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمؤمنين من لم يصل لمرتبة العلم وله حكمة وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عامل الموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقوله المص ويرفع العلماء الخ توضيح للمعنى الاشارة للتقدير كما توهم والتشبث بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضيق العطن **قوله** للعمل الخ تعليل لقوله مزيد رفعة وتوهم عليه الاهتمام به والحصر وقوله ولذلك ابي لمزيد رفعته وانه لا ينفك عن العمل او للاقتصار المذكور لانه لولم يقارنه العمل لم يعتد بأفعاله وقوله مع علو درجته وفي نسخة من علو درجته اشارة الى ان شرف الذاتي معتبر لكن لا يعتد باهله ما لم يقارنه العمل ولو قال المص درجة او بعلو درجته

سلامي زاده

سعدي

سعدي چلبي

سعدي

لكنه معني اخر فتدبر وقوله في افضاله لارتفاع شانه لانه يراعي حقوقا ويحفظ بها بخلاف العابد غير العالم
قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث رواه عن ابي الدرداء رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا
بيانا لرتبة العلماء عن سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله بتدبير الخ فيه ايماء الى ما مر من ان الحبرة الصلاح
بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه امر باطني **قوله** فقدموا قدامه اي قبل النجوى
وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان
او مكنية بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين ترشيح ومعناه قبل وقوله في هذا الامر
اي امر المؤمنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له صلى الله عليه وسلم محدما جانه امرا عظيما ونعمة
تقابل بالشكر والتصدق وانتفاع الفقراء اي فقراء الصحابة رضي الله عنهم امر ظاهر الا ان لفظ الانتفاع غير صحيح
وقد استعمله المص في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره اهل اللغة وكذا مفتوح اسم مفعول الا ان القياس لا يأباه كما في
المنتقد والنهي والنفع مأخوذ من ايجاب الصدقة على المناجي وهي لا تتيسر في كل زمان فيلزم قلة المناجاة
له وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور **قوله** يعني انه اي الامر بالتصدق قبل المناجاة
وقوله لكنه اي الوجوب ونسخه بقوله أأشفقتم الخ لان قوله اذ لم تفعلوا فيه ترخيص في الترك كما سيأتي
وقيل نسخ باية الزكاة وقوله وهو وان اتصل الخ جواب سؤال مقدر وهو انه كيف يكون ناسخا وهو متأخر
له والناسخ لا بد من تأخره عن المنسوخ وسيأتي بيان مرة قبل ذلك وقوله ما تعمل به احد غيره لا يقتضي عدم امتثال
غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم لم يناجوه ولم يريدوه بالمكالمة قبل نسخه خصوصا اذا كانت المدة ساعة
واليه اشار بقوله وعلى القول بالوجوب الخ وقوله صرفته من الصرف المعروف اي بدله دينار لم ينقض ليتعود
اخراجه ونقص فيه منها فضة في كل مكالمة صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل العمل به بناء على جواز النسخ
قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص وفيه خلاف لاهل الاصول **قوله** واظهر الانسكم من الريبة الخ
الريبة بالراء المهملة والباء الموحدة كما في النسخ الصحيحة والمراد التهمة الحاصلة من ترك سؤاله صلى الله عليه وسلم
بخلا بنقد قوا وترك الصدقة لحب المال وهذا اظهر من ان يخفى والتصحيف في طلبه الزينة بالمعجمة والنون وهم
من بعض الظن ومن ليست داخلة على المفضل عليه بل متعلقة باطهر كما في طهرته من النجاسة واشعاره
بالندبية ان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله ادل على الوجوب لان المغفرة تقتضي
في الترك اثما وذنبا ومن قوله ادل ويشير اشارة الى انه ليس دليلا تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل
عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك من المندوبات والواجبات المرغب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه على
الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا واما الثاني فلان المغفرة لا تقتضي ان تكون للمناجاة من غير
تصدق **قوله** اخفتم الفقر الخ الاول على ان مفعوله محذوف وهو الفقر وقوله ان تقدموا بتقدير لان
تقدموا وفي قوله من تقديم الخ تعليلية وقوله اخفتم التقديم على ان ان تقدموا مفعوله من غير تقدير
وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهما بمعنى واحد وقوله جمع صدقات توجيه للعدول عن صدقة
وهو اخف واخصر فان كان بعضهم ترك المناجاة لما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للامر كما مر **قوله** بان رخص لكم
الخ متعلق بتاب وصيغ تفعلوا الماذكر وهو التصدق والمناجاة وقوله ما قام مقام توبتهم وهو الانقياد وعدم
خوف الفقر وقوله واذ على بابها اي ظرف للمضي والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة
الخ كما قاله ابو البقاء وقيل انها بمعنى اذا الظرفية للمستقبل الشرطية كما في قوله اذ الاغلال في اعناقهم
وتفصيله في المغني او هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينها وبين ان المعروف **قوله** فلا تفرطوا في ادائه

في الكشاف فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات وفي قوله سائر الطاعات ان كان اشارة الى ان الصلاة
والزكاة لجمعهما بين العبادة البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما هو وترك المص له لان قوله
بعده واطيعوا الخ مغن عنه ويحتمل ان يكون تفسيرا له ايضا وهو الظاهر **قيل** وهو اشارة الى ان قوله
فاقيموا الخ جواب اذ لانها بمعنى اذا وان وقال لا تفرطوا الا ان الاقامة توفية حقها والدوام لا مجرد ايتائهما ولذا مدح بانه فا
فيما حث الله على توفية حقه كاقاموا الصلاة واقاموا التورية والانجيل واقيموا الوزن ورد بان تشريكهما في الكشاف
بينهما وبين سائر الطاعات وقول المص في ادائها يعضد التشبيه يأباه اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة تفسيره
بالمنع عن التفريط انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المامور به للصلاة مودى للزكاة فلذا اول الامر بترك
التقصير والاداء وقد يجاب عنه بانه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر بانه امر بما
حقق فيهما لا باصل الفعل وبينه في الاقامة لانه اظهر وبعلم منه الايتاء كانه وان كان معناه لغة الاعطاء الا انه خص
في القران بدفع الصدقة كما قاله الراغب هو الاعطاء على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بسببه
من قوله فاذ لم تفعلوا الا انه قيل ثم خصهم في ذاك فلا تقصروا في هذا وعموم التفريط انما اخذ من التفريع على السابق
لان فيه نوع تغيير وأورد عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر واما كون التفريع على ترك الفعل لا على التقصير فرده ان
ترك الفعل عين التقصير فليس بشيء وقوله ظاهرا وباطنا هو تفسيره **قوله** والراي صاد قوهم واتخذوهم اولياء
وأودائهم اعداء الدين ومنه اخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله ما هم الخ ضمير الغيبة الاول
للذين تولوا والثاني راجع لقوله قوما وفي قوله الم تر الخ تلوين الخطاب بصرفه عن المؤمنين الى الرسول وكذا في
قوله منكم فانه كان على حسنه خطاب الرسول فلا التفات فيه وكذا انه لم يطلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضى
الظاهر لسبق خطابهم قبلهم حتى قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على راي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم
الخ استئنافية لا حال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعنى مذبذبين لا يعتبر كما مر في الاعراف ويحلفون الخ عطف على
هذه الجملة او على تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتامل **قوله** وفي هذا التقييد دليل الخ اي تقييده بقوله
وهم يعلمون يرد به مذهب النظام والجاحظ اذ قيل مذهبهما لاحاجة اليه وفيه بحث لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف
اعتقادهم وقوله وهم يعلمون يعني يعلمون خلافه فيكون جملة حالية مؤكدة لا مقيدة وكون التاسيس اصلا لا يعينه
قوله وردت معطوف على ما قبله بحسب المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو اعتقاد الاسلام كما قيل
والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله كنت يحلف الخ لما كان حلفهم على الحال والغموس على الماضي
لم يجعله غموسا وشيء به واما قوله عبد الله بن نبتل بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوق ولام وهو
كما في الاصابة عبد الله بن نبتل بن الحارث بن قيس الحارث بن قيس الحارثي الانصاري اوسي وذكره ابن الكلبي والبلاذري في المنافقين
وذكره ابو عبيد في الصحابة **قال** ابن حجر يحتمل انه اطلع على انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف
عليه في كتب الحديث واما قوله في القاموس عبد الله بن نبتل كامير من المنافقين فلا ادري ما وجهه واختلف
في ضبط اسمه او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك قيل فيه تغليبا وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل
انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب مستفادا اشارة الى التنوين للنوع ومثنا كما بمعنى
عظيم شدته **قوله** فتمرنوا الخ اي اتخذوه عادة والفاء للتفسير لانه لا تعبد في مثله التكرار وانه معتاد لهم او الفاء للتفريع
اما باعتبار المجموع او ان التمرن وهو كونه صار جبلة لهم لا ينافي ربوتها غير التكرار فلا وجه لما قيل من انه لو حذف كان اظهر
وقوله وقرئ بالكسر اي قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة قراءته بالفتح جمع يمين بمعنى القسم وقوله الذي اظهروه
لانهم منافقون **قوله** فصد والناس اشارة الى انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس وقوله في خلال امنهم الضمير

اما المنافقين او للناس لانهم اما بانوقت و هولاء انما يصد ون في زمان الامن والمنان المسلمين لكون النبي صلي الله
عليه وسلم ليس مجاهدا وقيل انه اشارة الي ان المومن كالك طريقا مقصود ه امنا و التحريض الاعزاء والمراد
اعزاوهم يلي الموصين لاداعم و التثبيط التخويف عن الدخول في الاسلام لمن اراده بتنفيره عنه وقوله
وهذا عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا تكرار حينيذ وقوله سبق مثله يعني في
سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه ايضا لمن اراده فلينظره **قوله** يوم يبعثهم الله الخ تقدم الكلام عليه
وقوله تزوج الكذب علي الله بشاء علي جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الخ
اخذه من ان وترتيب الطريق واسمية الصبر المصدر ربالا وقوله يحلفون عليه اي علي الكذب له تعاليه **قوله**
استولي عليهم اي غلب علي عقولهم بوسوسته وتزيينه حتي اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حذت
الابل واحوذتها بالذال فيها يعني انه في الاصل بمعني السوق والجمع ثم اطلق علي الاستيلاء وورد من الثلاثي
والانعال يعني كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق السريع كالاحواذ انتهي ومن قال فيه انه جمع بها وحزبها
علي ان الا ولي بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق منه الكرلم يصب وفي بعض النسخ حوزبها وحزتها كثيرها
وحذتها اشارة الي ان ثلاثيه ورد من بابين كما ذكره الزجاج ولم ادر بدالي الصواب ما عزه واوقعه فيه غلط
الكتاب **قوله** وهو ابي استحوذ ما جاء علي الاصل في عدم اعلاله علي القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه
قليلا بخلاف ما خالف القياس كاستنوق واخواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استحاذ بالفصاحة
كما في شروح التلخيص وقوله وما يذكرونه الخ نعدم الذكر اللساني كناية عن لازمه القلبي فلا يرد عليه ان الذكر
باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان جميعا واحدمع ان المخطب فيه يسير وقوله لانهم حزبوا الخ يعني ان
الحصر لان ما عداه كلا حشر لما ذكره وقوله في جملة الخ يعني انهم مصر ودونا منهم وهذا ابلغ من اولئك اذلون
لا مر تخفيفه وقوله اذ لا يخلق الله بالانه تقتر به واذلا من كل شي دليل لا يقتضي تمام الذم العموم **قوله**
بالحجة الماثبتة يوم لحق وبالسيف لا المراد غلبة الحجة وفوق الجلالة فان الحرب سجال ولوقدره لم يختلف ابدا
فيلزم الخلف هنا في خبره تعالي وقوله لا ينبغي ان يحسبهم الخ يعني ان المراد من نفي وجدانه انه لا يليق
به ذلك الوجدان لان المواداة والوجدان قد وقعا فلو ابقي علي ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما
كاملي الايمان علي هذه الحال فالنفي باق حقيقة علي حقيقته ولما كان عدم لياقة فعل المخبر به ما لا وجد له
ولا هذا بانه لا ينبغي لم ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهي ابلغ او جعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته
له في عدم الاعتداد به وقوله وادرني اشارة الي ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه ما صدر عنهم وثبت
لا ما يثبت في المستقبل **قوله** ولو كان الحادون الخ يعني ليس المراد من ذكر خصوصهم وانما المراد الاقرب
مطلقا لكن قدم الاباء لانه يجب طاعتهم علي ابنائهم وثني بالابناء لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان
لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم **قوله** اثبته فيها الخ لما كان الشيء يراد او لا ثم ينبا ثم يكتب
عبر عن المبدا بالمنتهي للتاكيد والمبالغة فيه وقوله لا اجزاء الثابت في القلب الخ هو بيي عن يحتاج
الي ترتيب قياس من الشكل الثاني كما نسب **قوله** من عند الله فمن ابتدائية داخلة علي الفاعل
الموجد له ابتدا او منه وبنور القلب ما سماه الاطباء روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في القلب
وبه الادراك فالروح حقيقة علي هذه او ان اريد به القرآن وما يليه فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب
لحياة القلب اشارة الي ان الروح علي هذا بمعني الايمان وانه علي التقرير البديع يعني بيانية او ابتدائية علي
الخلاف فيها وقوله بخير الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم هو موضوع

اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين ببركة القران المبين وببركة سيد المرسلين صلي الله عليه وعلي اله وصحبه
اجمعين

سورة الحشر

وتسمي سورة النضير لما سياتي وهي مدنية واياتها اربع وعشرون بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي الخ هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس بهذا
اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما ستبينه لك وبنو النضير
بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هارون وكذلك كانا اهنا ولذا لقب الحيان
بالكاهنين وقيل انهم نزلوا في فتنة من بني اسرائيل ثمة انتظارا بعثة النبي صلي الله عليه وسلم لتبشير كاهنهم به
وقوله ظهر بمعني غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف
رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا الزمن اذية المسلمين وهجاهم واغراهم ولذا امر
النبي صلي الله عليه وسلم بقتله ومخالفة ابي سفيان علي التحادهم في محاربته وامرا وه واخو كعب رضاعا لعله ابو محمد
ابن مسلمة بفتح الميم الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله
كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة بحيث لا يظهر انه لا يريد قتله
قوله ثم صبحهم بالكتائب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل احد وهذا بعد ها باشهر
علي ما فصل في السير والحيرة بكسر الحاء المهملة اسم بلدة معروفة **قوله** في اول حشرهم من جزيرة العرب الخ اي
اخراجهم منها وهو اشارة الي ان اللام في قوله لاول الحشر لام التوقيت كما في قولهم كتبته لخمس خلون ونحوه
وما لا اليه صيغتي والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعني في اشارة الي انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص
لان ما وقع في وقت اختص به دون غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا ابتدا لبيان
الواقع لا للاحتراز حتي توهم انه لم حشر اس يغيرها لحشرهم من الشام الي ارض العرب فيعترض عليه بانه كان
باختيارهم والاول مناسب للاخراج اول اخراج وقع لهم في الاسلام او لا يلزم ان نحشر فيه المقاتلة وجزيرة العرب
معظم ديارهم المعروفة من اليمن الي الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة
والفرات وتعيينها مذكور في كتب البلدان وتقويم الاقاليم **قوله** اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه لكونه اولا ووقع
او اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر جمع اهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجمعوا اليه قبله وهذا مبني
علي وقوع قتال منهم او جمعهم له وتفويتهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله وقذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف
من ان المراد حشر الرسول والمومنين لقتالهم لانه اول قتال للمسلمين مع اهل الكتاب توجيه اخر تركه المصنف لان
النبي صلي الله عليه وسلم لم يبرز منهم علي القتال ولذا ركب حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل ان الظاهر
تقديره **قوله** او الجلاء الي الشام هذا ابتداء علي انه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الي ...
الجلاء ويمكن اعتبار حيثية من ارض العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر كما روي من عكرمة
وغيره وفاعل يدركهم ضمير القيام **قوله** او من اول الحشر الناس فيترتب الحشر علي هذا الجنس وعلي ما قبله للعهد
واعتبار خصوص المحشر به وقوله او ان نارا الخ وهو من اشراط الساعة وهذا ابيان لاخر حشرهم فهو معطوف
علي قوله انهم يحشرون وان اوله حينيذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر ايضا فتامل **قوله** اخراجهم
سوا كان من الناس لحرب او لما المشروط فيه كون المحشور حيا سادي الارواح لا غير وقوله منعتهم فيه تجنيس مصدر
او جمع مانع كامر وقوله ظنوا الخ اي ظنا قويا بقرينة السياق لا لان ان انما يعمل فيما بعد علي علم او يقين كما توهم
مع انه من التزام ما لا يلزم وقوله باس الله فيه مضاف مقدر **قوله** وتغيير النظم الخ اي كان الظاهر ان
يقال ظنوا ان حصونهم مانعتهم او تمنعهم فغير عما ذكر لما ذكره وهذا ابناء علي ان نعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا

موجز والجلا جزان وبه وجوه أخر ستأتي وقوله للدلالة الخ يعني لما في التقديم من الاختصاص وما في نصب
ضميرهم اسما لان من التقوي فتأتي الدلالة على ما ذكر كما فصل وفيه نظر فان قلت كيف دل على انهم ما غنتهم
حصونهم على التقوي وليس كزيد عرف في تكرر الاسناد قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند اليه يكون
بتغيره كما تقول ضرب زيد الزيدان ضربت تقول زيد ضرب بيته قال ابن جني فيه هو المفعول لانه المقصود فاعتنوا به
ولم يقنعوا بذلك حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتداء وصيروا جملة ضرب زيد ذيلا له ونضلة
ملحقة به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه
ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلان زيدا لم يتكرر الاسناد اليه في مثاله الا اذ يراد بالاسناد النسبة ولا يجدي
نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيده اصلا فتأمل **قوله** ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم لاعتماده
على المبتدا او وقد كان خبرا متقدما ولم يذكره كونه مبتدأ خبره حصونهم لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخر
فالمفعول محذوف لمتعديه لاثنين وقوله العذاب او النصر لغة وتشرع على الوجهين وقوله لقوة وثوقهم على الوجه
الاول وهو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه على الثاني متعلق باتاهم فيجري عليهما فتدبر **قوله** واثبت الخوف
اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما اقتضاه وثبوت ما رمي فكانه من العرف كما في قوله
لدى اسد شاكي السلاح مقذف : اي رمي باللحم حتى نثث فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد
لانه يتصور فيه انه ملأ القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملأته وقوله الا انا جمع الخ وبين الخشب والعمد
وكلاهما صحيح هنا واما الدلالة بالمعنى المعروف فغير هنا **قوله** وعطف على ايديهم الخ يعني ايدي المومنين
ليست آلة لليهود في تخريبهم لبيوتهم وانما الآلة ايديهم انفسهم لكن لما كان تخريب ايدي المومنين بسبب
امر اليهود كان التخريب بايدي المومنين كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة
والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكاية اي مثل المومنين لاجل النكاية وهي مثلما يغيظهم اشد الغيظ
وقوله عن تعضم الضير لليهود اي صادر عن عداوتهم للمومنين **قوله** او تفسير للرعب فالجملة تفسيرية لا محل
لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن سوال تقديره
فما حالهم بعد الرعب او معه والتفسير باعتبار الاتحاد لانما فعلوه بيد الخ علي رغمهم اذ لولا خوفهم ما خربوها
فلا غبار عليه كما يتوهم وقوله التكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التعطيل الخ فهو ما يكون
بعد الهدم فيكون الاخراب اثر التخريب **قوله** فلا تغتروا ولا تعتمدوا بغير الله ولا تعتمدوا على الله كما اعتمد هؤلاء
على حصونهم اشارة لوجه تفرعه على ما قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو مسطور
حيث قالوا انا مكلفون بالقياس بهذه الآية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء الى نظيره بان يحكم
عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي ترد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق
الآية للاتعاظ فيدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا على حجية القياس **قوله** فاتعظوا واليه
اشار بقوله منجبا انه الخ وفي التعبير بالمجاورة اشارة الى ان الاعتبار من العبور والحال الاولى هي حال الشيء
الذي صار عبرة كحال بني النضير في غدرهم واعتمادهم على غير الله الصابرة سببا لتخريب بلادهم ومفارقة
بلادهم فيجاوز من هذه الحال الى حال اخرى وهي حال المعتبر المتعظ اذا عذر فانه لا ينتهي به الى مثل ما اقتضت
الحال الاولى وقوله وجاء بالجر معطوف على المجاورة والضمير لحال الثانية وقوله عليها الضمير للحال الاولى وقوله
في حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس الوعيد وهو منزلة للحكم المذكور
والمراد بالكتب الاصولية المنهاج وشروحه **قوله** تعالى ولولا ان كتب الله الخ ان مصدرية لا مخففة

كشف

سعدي

وأسم

واسم اضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف انه كتب الخ تصويب للمعنى وهو الذي عرض فقال بعدم
المصدرية هنا وقوله اشتبان لم يجعل حالية لانه يحتاج للتاويل لعدم المقارنة وقوله فان بهم اي نزل بهم وهو الجلا
والتخريب وما هو متحقق لهم عذاب الآخرة **قوله** من نخلة هي اي اللينة يعني النخلة مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل
النخل كله وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجوده وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة
لغيظهم وقطع جزع لانها من الاحسن للمسلمين ولذا اجمل القطع والترك جاريا على وفق مراد الله ومن صرح به
في الاثر وقوله وجمعها على الوان وفي نسخة ليان فعالا وعليه **قوله** وسالفة كسحوق الليان اضرم فيه الغوي
في اخرى ليان كما في الكشاف **قوله** الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار اليه المص في كلامه
شرطية لا موصولة كما قيل ولذا قدره الزمخشري فقطعوا باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرئ اصلا بضمتين
بضمتين واصله اصولها او هو كرهن بضمتين من غير حذف وتخفيف وقوله فبامره فالاذن مجاز عن الامر وفيه
تجوز بمعنى الارادة والمشيئة كالامر والمراد بامر الله ظاهره او امر الرسول لانه امر الله **قوله** اي فعلتم او اذن لكم
في القطع تقدم الكلام في امثاله وانه يقدر له متعلق معطوف على ما قبله او يجوز علة لما قبله ويعطف
هذا عليه فالتقدير ما ذكره او فباذن الله ليعز المومنين او ليغيظهم ويجوز ان يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف
العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين
فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما قبله اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كلما فعلتم
وتخصيص الاذن بالقطع لان الاخير فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع
وحده كما في الكشاف قال في الانتصاف الظاهر ان الاذن عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المتضمن لهما
جميعا ويكون التعليل باخزاء الفاسقين لهم جميعا فان القطع يجزعهم بذهابها والترك يجزعهم ببقائها للمسلمين
قوله على فسقهم لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ليخزيهم
اشارة الى ان فيه وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل به الخ اي استدل المتوكل بهذه الآية
وهذه القصة وفيه تفصيل في كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاؤه في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق
اولى والا فالابقاء اولى ما لم يقتض مصلحة **قوله** فاباه قطع النخل وتحريقها لم يتعرض في النظم للتحريق لانه
في معنى القطع فاكتفي به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بفساد فللتنبيه على عدم كون القطع فسادا لانه
في سلك ما ليس بفساد ابدا لانهما سواء في عدم الافساد ومن لم يقف عليهما فيه من المزية قال الترك يصرف
بيانا لمغروسة او مقطوعة ولذا قال قائمة ولم يدر ان العطف باو يأباه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك
قدره الزمخشري فقطعوا باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع
والترك كليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المقام
على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** وما ادعاه عليهم الخ فالفيء والفيئة الرجوع الى حالة
محمودة قال تعالى فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه فيء الظل والفيء لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها
مشقة فيء قال بعضهم تشبيها بالظل لانه عرض زائل قاله الراغب والمص اشار بقوله اعاده الخ الى انه اما بمعنى
الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكره وهو معنى اخر غير ما ذكره الراغب واشار بقوله وما ادعاه الى ان ما موصولة
ويجوز كونها شرطية لما وحينئذ الخ جزاء جواب ورده معطوف على صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى
الرد او ابقاه على اصله فلا تكلف فيه عليه كما قيل **قوله** هو حقيق بان يكون للطيبين ظاهره انه غير مخصوص
به صلى الله عليه وسلم كما فصل ومن خصه به قال هو راس الطيبين فهو احق به فتامل **قوله** او من الكفرة

خيالي

سعدي

سعدي

الخ المراد مطلق الكثرة يعني بني النضير وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بناء على ان اموالهم كانت صفيا خالصا له صلى
الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة ما يؤيده وما في قوله من خيل معجمة صلة هنا وقوله
فما اجريتم الخ فالمراد ما حصل بلا قتال وقوله كالغلب الراكب الخ فلا ينافي ان الراكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه فلا
يقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو عام لغيره وضعا قوله وذلك اي عدم اعمال الخيل والركاب
لانها كانت قريبة جدا من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا شيء يسير لم يعتد به فحصل هو والعام معا لعدم وقوله
ولذلك اي لقربها من المدينة وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم
فيه ذلك اصلا واما المهاجرون فلكونهم غرباء نزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد قوله الا ثلاثة كانت بهم حاجة اي
كانوا فقراء بهم احتياج شديد يخصهم بالاعطاء والثلاثة كما في الكشاف ابو دجانة سماك وسهل بن حنيف
والحارث بن الصمة والذي في السير كما في سيرة ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد
ابن معاذ سيفا لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم قوله بقذف الرعب في قلوبهم حصرا لان ذكر كونه ليس باعمال
الراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسائط الظاهرة كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول
اي لقوله ما افاء الله السابق ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة
الى جعله معطوفا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له
قوله لظاهر الاية يعني في اذ ذكر فيها سنة وصرفه سهم الله لذكر لشدة اختصاصها باسمه وهو في الى العساكر
هو اللائح عند الشافعية وقوله والان بعد الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره المص ايضا وفي نسخة على خلاف
المذكور يعني اجزالا انه للغزاة والعساكر قوله اي الفيء فالضمير راجع على مصدر ما افاء وقوله حتى لا يكون
للفقراء ماخوذ من السياق وتعليل التقسيم بتقييد دولة الاغنياء وقوله وهو والخ تفسير لقوله بينا وله
الاغنيا وقوله كما كان في الجاهلية من اخذ الرؤساء والاغنياء الغنائم دون الفقراء وهو معمول ليتداوله او يدور
او يكون في النظم وقوله قرئ دولة اي بالفتح وقوله ذا تداول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف ان لم
يتجوز فيه ولم يقصد المبالغة قوله او اخذة غلبة تكون بينهم تفسير اخر لدولة معطوف على قوله ما يتداوله
فالدولة اما الاموال الدايرة بينهم او اخذه القهر والغلبة وقوله اي لا يقع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنياء
منكم كما مر قوله ما اعطاكم من الفيء او بالامر يعني اعطى والمراد ما اعطي من الفيء لان المقام يعينه ويخصصه
وقال الراغب الايتاء مخصوص بدفع الصدقة في القرآن ولذا اخره المص فليس ما نحن فيه اولى كما توهم وقوله
سعدي
او الامر واحد الامور يعني الفيء وغيره او الاوامر فما يليه قوله لما نهاكم له لكن الاول اقرب لان الايتاء اعطاه
الاثر بمعنى امره الا بتكلف كما لا يخفى الا ان ما يليه من قوله واجب الاطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد قوله
لانه حلال لكم لف ونشر مرتب بمنزلة على ان المراد بما اتاكم الفيء وقوله فتمسكوا به على ان المراد الامر وكذا
سعدي
قوله عن اخذه الخ والعجب ممن ذكره هنا مع تفسير الامر بما امر فلا يخفى ما فيه من التخليط قوله يدل لمن
لذي القربى الخ لا من الجميع فان الرسول لا يسمى فقيرا وقوله وينصرون الله ورسوله بعيره يأبى دخوله فيهم
ايضا لا كما ظهر وما اشتهر من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها
لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم
زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر في علو شأنه
صلى الله عليه وسلم وما خصه به من الكرامة قوله ومن لعطف اغنياء ذوي القربى كالشافعي وقوله مخصص
لما بعد الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده او بعض الفيء المذكور هنا بفيء بني النضير وهو لا يعطى الاغنياء منه

مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر في ذوي القربى فجعله دليلا للمسألة وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح
الكشاف فانظره وقوله واخرجوا من اموالهم اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان وقوله
مبتغين لاخراجهم اشارة الى انه حال من نائب الفاعل وما يوجب تفخيم شأنهم كالمفارقة الديار والاموال تقتضي
الحزن واليأس وهذا ابتغاء لتكميل التام والرضى بما قدره الله قوله الذين ظهر واصدقهم الخ تفخيم للحصر الذي
يدل على توسط الفصل وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج
من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا لا يلتبس لغيرهم ممن صدق في ايمانه قوله عطف على المهاجرين لاشتراكهم
في انهم يعطوا من الفيء لفقرهم واختصاصهم وقوله والمراد بهم اي بالذين تبوؤا وقوله لزموا المدينة الخ اشارة
الى ان التبوء النزول في المكان ومنه المباءة للمنزل فنسبته الى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازمه معناه
وهو اللزوم والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال وتمكنوا فيهما كان اوجز او الاخير على تنزيل
الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية ويثبت له التبوء على طريق التخييل ولفظ التمكن
لاخذه من المكان انسب حينئذ وفيه تورية ولطف هنا قوله وقيل المعنى الخ مرضه لما فيه من التكلف مع ان
دار الهجرة ودار الايمان معجزة حينئذ وفي تعويض اللام تكلف اخر يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله واخلصوا
الايمان بان يقدر للثاني عاملا معطوفا على عامل الاول وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله قوله وقيل سمي المدينة
بالايمان مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله او تسمية محل ظهور الشيء باسمه وهما متقاربان والوجوه اربعة
لانه اما بالتقدير او بدونه والايمان اما على حقيقته او مجازه ولو نظرنا الى التبوء زادت الوجوه والتفصيل في
شروح الكشاف ولا حاجة الى توسيع دايرته اذ يكفي من القلادة ما احاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه
انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وحين كان المهاجرون بمخنقة الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن
حتى استقروا في دار الهجرة قيل عليه انه خوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقوله كانت
تحصنا معه فاما الذي يبني على دخول العمل في الايمان كما مر او يقال التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه ورواجه
ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه مبني على ان التمكن عدم المنازع والمعارض لمن اظهره وهو امر اخر غير
ما فهمه المعترض فتدبر قوله لانها مظهره ومصيره كونها مظهر الايمان ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه
فلما ورد في الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان
يأرز اليها كما تأرز الحية الى جحرها قوله من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار سبقوا المهاجرين
الى الايمان والامر بالعكس اوله بوجهين الاول انه بتقدير مضاف كما ذكره المص ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان
والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني ان فيه
تقديما وتأخيرا والتقدير تبوؤا الدار من قبلهم والايمان ومرضه لان القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن
نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الى احد هذين التأويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني
والرابع واما انه يكفي في تقديم المجموع تقدم بعض اجزائه فتعسف ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار والايمان
لانهم لم يبادروا بعدما اظهروه كان وجها تاما من غير تقدير والتقديم والتأخير قوله ولا يستثقلون عليهم الخ يعني ان
المراد بمحبة المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل
بالجني واللبيب ان خان دهره بسبب العدو ممن يحب قوله في انفسهم يعني المراد بالوجدان الوجود في
الذهن والشعور بانه لا يكون ذلك في انفسهم لان المدركة في الحقيقة في الصدور ولكونها محل القلوب التي بها الادراك
جعلها في الصدور والادراك في الصدور مجازا قوله ما يحمل على الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها مما ذكر

وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة علي الغيظ والحسد والحزازة لان هذه الاشيا لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم علي الملزوم علي سبيل الكناية وما قررناه اولي من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب المحتاج اليه بما اوتي المهاجرون من الفي وغيره والمحتاج اليه يسمي حاجة انتهي فسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية وبيعلي ما ذكره المص تعليلية واضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حرف الطلب فايدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك يحتاج اليه حتي تطمح النفس اليه كذا افتته المدقق في الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المص اولي منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه الا تقدير مضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب النزول فالمراد بالطلب طلب ما يشق عليهم والحزازة بمهملتين بعد الحاء المهملة المفتوحة اصله مرض في القلب ويكني به عما يضمره الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمني زوال النعمة والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله نزل عن احدهما الخ اي طلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم آخي بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين اخا من الانصار كما قال ابن الفارض نسب اقرب لي من ابوي رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم قوله من خصايص البنا الخ يعني اصله الحروف في البنا فكني به عن الاحتياج لانها رخنة فيه وقوله تعالي ومن يوق الخ افرد اولا رعاية للفظ من وجمعا ثانيا اي قلتهم في الواقع عدد او كثرتهم معني :: فالناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا قوله والذين جاوا الخ فالمراد مجيئهم الي المدينة بعد مدة والمجي حقيقي وقوله او التابعون ليس المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جا بعد الصحابة مطلقا كما صرح به بقوله وهم المومنون الخ فالمجي اما الي الوجود او الي الايمان وجملة يقولون حالية والمراد بعقابه اللاحق والخلف للسلف انهم متبعون لهم او هو تعليم لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله تحقيق الخ بيان للارتباط بما قبله اثر ارتباط وقوله لاخواننا الخ لكانه لم يوجزه عن قوله للذين امنوا لانه تفسير له ولم يعزه علي قوله ولا يجعل ابادا الي ان الدعا للاخوان السابق ذكرهم من غير حاجة الي قوله للذين امنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمر لمدحهم بصفة الايمان وبيان لمقتضي الاخوة فتامل قوله او الصداقة الخ الاول علي ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهي مستعارة من اخوة النسب والثاني علي انهم بمعني الصداقة لان الاخ في النسب يجمع علي اخوة وفي الصداقة علي اخوان في الاكثر قوله في قتالكم او خذلانكم تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانهم وما يتعلق منه وعدم اطاعة الرسول والمومنين مخالفة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو الحذلان وقد ذكره المص تبعا للزمخشري بعد قوله لا نطيع فيكم وهو في محله وتحرزه ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعني لا نطيع في تركك موافقتكم في الخروج معكم فانه زايد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله قوله فان ابيا يعني ابن سلول راس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا وهذا بنا علي ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير كما علم وفيه نظر قوله علي الفرض والتقدير كما هو مقتضي ان الشرطية ولولاه نافي قوله لا ينصرونهم قبله وقوله او نفاقهم هذا بنا علي ان الضمير للمنافقين وعلي ما قبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعني الضمير الظاهر في قوله يولن وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدر الخ لان المومنين مرهوبين لا راهبون فانهم قوله فانهم كانوا يضمرون الخ فكونها في الصدور كناية عن الاضمار وقوله علي ما يظهرونه فانه كونه اشد مرهبة الله يقتضي ان في نفوسهم

رهبة من الله فاشار الي انه بتاويل ما يظهرونه لا انه كذلك في نفس الامر ولو ابقي علي ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع قوله فانه استبطان رهبتهم اي اخفاه الخوف منكم سبب لاظهار الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتي يخشونه رهبة لو توهمه بعد النفي ويكون نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير مر بيدر كما قيل والخنادق جمع خندق وهو معرب ايضا ومعناه معروف وقراة ابي عمرو جدار باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس او ان المراد السور الجامع للجدر والحيطان قوله ليس ذلك الخ هذا هو بعينه ما في الكشاف مع زيادة ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب الخ ابقاء الي ما بينهم متعلق بشديد وقدم للحصر وعبارته في الكشاف يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعز يذل عند محاربة الله ورسوله صلي الله عليه وسلم انتهي فلا غبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله حالا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف عقايدهم الخ لان طرق الضلال منتشرة وطريق الهدي واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله بوهن قواهم اي بضعف قوتهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة قوله وليس فيتقاع بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة واتباع النبي صلي الله عليه وسلم بعهم واجلاهم لاذرعات مشهور في السير وقوله ان صح الخ قال ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت علي راس عشرين شهرا من الهجرة في شوال وغزوة بني النضير كانت علي راس خمسة اشهر او ستة وثلاثين من وقعة احد واحد كانت علي راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا اذا فكون قبل النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب نصبه علي الظرفية قوله وانتصابه بمثل الخ يعني ان العامل في الظرف المعني قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفي ركاكته فانه ان قصد ان فيه معنا فاستمر اعمل المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفي ان المعين عليه انه تضمن تشبيه المثل بالمثل اي الصفة الغريبة بمثلها يا الوجود وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف علي المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها اي المثل الموجود لا يرفع الركاكة وان صحح فان اريد ان العامل التشبيه ومتعلق الكاف لانه يدل علي وجوده كانت العبارة نابية عنه وقيل عامله ذاقوا ويعني الاول فقوله ذاقوا الخ بيان للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله او المهلكين الخ يعني علي هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا بلا تقييد الحين بما ذكره المص الي الاول الراجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معني الوبال والكفر معني الامر وكونه في الدنيا ماخوذ من السياق وما بعده وقوله كمثلهم الاول الخبر مبتدا تقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله كمثل الشيطان الخ بدل من قوله كمثل اولا لانه مبين له نحو المخصوص او جزء لخبر المبتدا المقدر الذي هو مثلهم علي ان الضمير لليهود والنصاري جميعا وكلام المص لا يوافقه فعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا اي علي حده علي ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل بدلا والضمير في مثلهم المقدر في الثاني للطايفتين ولا يلايمه كلام المص لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام مختل وليس البدل فيه واحدا من اقسام الابدال المذكورة في النحو قوله اغراه علي الكفر الخ فهو تمثيل واستعارة وقوله تبرا منه لو ذكره بعد قوله اني اخاف الله الخ كان احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله له اكفر دلالة ولا حاجة لما قيل يدل علي الكفر لانه تمثيل كامر وعلي هذا فالمراد منه اهل بدر هنا ومثال الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسب اشد التناسب وقوله وقيل راهب حمله اي الشيطان علي الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الي قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة مفصلا في الاسرا ثيليات ومشهورة في القصص قوله في النار لغو علي هذه القراة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعاده بضميره كما مر في فني الجنة خالدين فيها وقوله خالدان في اخبر ثان قوله ساه به لدنوه ذنوه المنعم من انه نحو استعارة مصرحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه علي التشبيه به لانه يعقبه ويكون فيه لحوال عن الاحوال السابقة كما في المثل انعم اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد والاهوال والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه قوله كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حتي كانت الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم علي النظر وتعيير بالترك وبيان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منه ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام فانه في

الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر ولن نعم لكن الموهم الناظر اقل من التقليل والمقصود بالتقليل هو هذا
لان المامور لا ينظر اليه ما لم يامر به فيل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فحظ من قبيله اوجه واصح
لبيه بتصحيح فضلا عن كونه اصح وقوله فلتنظر بالخاص اذ ما في النظم بالواو قيل انه اشارة الى ترتيبه على ما قبله
وانه ترك ما في النظم تعويلا على فهم السامع واعتمادا على اقوى الدليلين قوله لانه المقرون بالعمل الدال عليه ما قدمت
بخلاف ما قرن به الثاني ما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير الخ ولذا قال في الكشف ان هذا ارجح لفضل
التاسيس على التاكيد وفي ورودهما مطلقين لحاجة ظاهرة واما كونه التقوى كامر شاملة لترك ما يوثر وفعل ما يلزم
فلا وجه للتوزيع والتاكيد اقوى واتب بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم المنادر من اهمال الجزء وقد اعترف به
هذا القايل فكيف يزعم ان العموم فيه مقتضى المقام قوله الكاملوا في الفسوق توجيه الحصر كما تقدم امثاله وقوله
الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا بذلك الجنة واستهانوا اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر
والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان الاستواء المنفي شامل الدنيا والاخرة لا مخصوص
بالاخرة كما في الكشاف وهو توطئة لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه قوله واحتج به
اصحابنا الخ لانه نفي الاستواء بينهم مطلقا فيقتضي ان لا تتساوى دماؤهم وقد رد بان المراد نفي الاستواء في
احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة والنار دون اصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبني على
التساوي في العصمة وحقن الدماء وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في التوضيح والمحصول وهل يعم
لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية قوله تمثيل وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية
تخييلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول وخوطبت بهذا
الكلام لخضعت لاية تابلدو وتصدعت من خشيته وقوله ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة
الخ تعليل له فالاشارة بقوله تلك الى قوله لو انزلنا الخ ولما كان تمثيلا واحدا قال والى امثاله ليصح الاخبار بالجمع
عنه ففيه تقدير او نوع تلك او المراد تلك واشباهه ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات متخيلة
كما مر تحقيقه فان اردته فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر قوله ما غاب عن الحس الخ تفسير للغيب بمعنى الغائب
وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قابله بالاجرام وهي الجسمانيات وتقديمه على هذا بحسب
الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم بالمعدوم على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده
لانه متوقف على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق علمه به ايضا وهما هنا وقعا معمولين ومتعلقين
للعلم فتعلقه به هنا متقدم وجوده وتقدم تعلق العلم به من وجه اخر لا يغني عنه ما عطف عليه وقوله او المعدوم
فالغيب ما غاب عن الحس ايضا لغيبته عن الوجود وتقديمه ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية تقديمه لانه
اهم واقدم ايضا وتعلق العلم به اسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر
والعلانية قوله البليغ في النزاهة الخ النزاهة لنزاهة مدلول مادته لان التقدس التنزه والتطهر والصون عما لا
يليق والمبالغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغة لكنها نادرة فان فعولا بالضم كثير
واما بالفتح فيأتي في الاسماء كسفود وسمور وتنور وهبود اسم جبل باليمامة واما في الصفات فنادر جدا وقوله ذو السلامة
اشارة الى التاويل المشهور في امثاله قوله وقرئ بالفتح الخ على الحذف والايصال كما اختاره ابو نومه واذا كانت
قراءة ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لايهامه ما لا يليق به تعالى اذ المؤمن المطلق
من كان خائفا وامنه غيره فان القراءة ليست بالراي قوله الرقيب الحافظ هو احد معناه المراد منه وهمزته الثانية
مكسورة ونحو مفتح وهو مفتعل من الامن واصله مأامن بهمزتين فقلبت الثانية ياء والاولى هاء كما قيل في اراق هراق
وهو نقل المبرد على انه مصغر وقد خطي فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى وقال غيره هو اسم من هيمن كبيطر ويبيطر
مصغرا وتعديه بعلى لتضمنه معنى الاطلاع قوله الذي جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم واكرههم وجعله من الثلاثي
لان اكثر النحاة على ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انه تكون من غيره ايضا وقال الفراء لم يسمع فعالا
من افعل الا في جبار ودراك من ادرك واستدركوا عليه سار من اسار وقيل انه من جبر بمعنى اصلحه وما
تقدم في سورة المؤمن انه من اجبره قول وهذا اقول فلا تغفل بني علانيه تنازعهم لا يؤمن وجبر بمعنى اجبر
لغة ايضا وفيه كلام في اللغة وقوله تكبر وارتفع اي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الخ الضمير

المستتر

سعدي

سعدي

المستتر لما في قوله هما والبارز فيه تعالى قوله الموجد له بريئة من التفاوت المراد تفاوت ما تقتضيه بحسب
الحكمة والجبلة وقصره به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وهو فتحت في الشواذ هنا
على انه مفعول للبارئ فالى قاضي خان من ان قراءة المصور هنا بفتح الواو يفسد الصلاة فيه نظر وقد اشار
اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه عن النقائص الخ فلا تغفل الكلمات منافية لنقصه فلا جرم الا تنزهه وقدسه
قوله الجامع للكمالات باسرها الخ قيل انه تسويه للاشارة الى وجه اتصاله بما قبله لكونه كالعلة المستلزمة له
فان استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقائص ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فتامل قوله
الى الكمال في القدرة يعني قوله العزيز لانه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فانه الفاعل
بمقتضى الحكمة فيكون كامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن انس رضي
الله عنه ولم يبق ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضائل السور تمت السورة بحمد الله وحده
والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الممتحنة

لم يذكروا خلافا في مدنيتها وما في عدد اياتها المذكورة مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الخ سيأتي انها نزلت يوم فتح مكة
فلو اما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة
المرأة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في الاحكام وفي جمال القراء انها تسمى سورة
الامتحان وسورة المودة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزلت في حاطب الخ حاطب بحاء وطاء مهملتين وبا موحدة وبلتعة بفتح البا الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة
فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وبلتعة اسمه
عمرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم
وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده فيه وفي الخبر دليل على جواز قتل الجاسوس لتغليظه المنع بشهوده
بدرا وسارة اسم امراة هي مولاة بني المطلب وحسنتهم وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم وخاخ بخائين
معجمتين وقيل بحاء مهملة وجيم وقد روي في البخاري كذلك لكنه تصحيف للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة يعرف بروضة
وعدمه والظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة المرأة ما دامت في هودجها وتطلق على المرأة مطلقا وقوله فهموا
بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولذا قيل كيف يهمون به وقد امرهم صلى الله عليه وسلم بطلب
عنها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الخ والذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير وروي غيره
والمقداد والعقيصة ضفيرة الشعر وقوله عذره اي قبل عذره وقوله اتخذ يدا اي نعمة المنة والجميل وقوله
ما غششتك ببرما نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه والانقياد له كما في
النهاية وورد في الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة محبتك من المحبة والاولى اصح رواية ودراية
وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد قوله تفضون اليهم المودة قال في الاساس افضيت
اليه بشقوري واقضي اليه بسري اي الانفاس فجعله متعديا بالبا وكلام المص يخالفه فلو قيل تلقون تعديه
لكونه بمعناه كان وجها ايضا وكونه والبا مزيدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم قوله اواخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمعنى مفعوله مقدر تقديره ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر والباء للسببية والقاء الاخبار ايضا
وارسالها بجاريتهما لقاء المودة لا لازمه وجوز في الباء ايضا كونها للمصدر الدال عليه تلقون ولم يذكره لما يلزمه من حذف
المصدر مع ابقاء معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال اي جملة تلقون الخ ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة
او للاتخاذ فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية لايهامهما انه يجوز الموالاة
عند عدم الالقاء فيحتاج الى القول بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا في غير هذه الاية والحال والصفة
لازمة ولذا الالقاء نفسيره قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير الخ يعني انه يقال تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم
ان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند ضاربها هو وهل هذا الضمير فاعل او الفاعل
مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة وفي شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك اذا حصل الالباس
نحو زيد عمرو يضربه هو فتنبيهه بالصفة غير مسلم واطلاق المص مردود بجواز زيد قايم ابوه لا قاعد ان فعنه
جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب عنه بانه اما قيد وهو بالصفة لان الابراز فيها واجب

نطلوبنا

حماميني

مطلقا سواء لبس ام لا وما ذكر تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجهه انها ضعيفة فلا تتحمل ضميرا قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال مترادفة ان كانت جملة يخرجون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا ومن جعل الاستئنافية ايضا ولم يذكروا كونه حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا اي من فاعله وقوله لبيانه يادها الجملة عين الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل قوله بان يؤمنوا به اي بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المص وقوله وفيه تغليب المخاطب وهم المومنون غلبوا على الرسول والالتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر لانه يثبت في وقوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بحق وربا لخلقكم اي على استجماعه للصفات الكمالية عموما وعلى انه ربهم بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة في ضمير التكلم على الثاني قوله ان كنتم خرجتم عن اوطانكم ان اريد الخروج للغزو ونظائره وان اريد الهجرة فالخطاب لمن هاجر خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول قوله علة للخروج الخ يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل بما يليه وقدر جواب الشرط والزمخشري يجعله جوابا له وحالا من فاعل لا تتخذوا اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد رضاء الله والمص لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان ترددت يكون منه المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اساء اليك وما نحن فيه ليس كذلك الا ان ابن جني جوزه وارتضاه الزمخشري هنا لان البلاغة وسوق الكلام شاهد ان له كنحو ان كنت صديقي فلا تخذلني جئت بقوله المولى بامره المحقق صحبة من غير قصد للتعليق والشك وانما يبرز تهييجا للحمية وهو احسن واملا بالغايرة وان خالف المشهور قوله بدل من تلقون الخ بدل كل من كل ان اريد بالالقاء الانهاء خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لان منها السر والجهر وقيل بدل اشتمال لبيانه وقوله او استئناف اي بياني في جواب سؤال لانه قوله ان كنتم الخ بدل على معاتبة فلذا ورثان على انه لم سالوا عما صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف قوله ومعناه اي طلبا لكم الخ فسر بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا عليه السوء عنه السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طائل تحته ايضا وقوله في اسرار المودة اشارة الى زيادة الباء فيه هنا كما في المبدل منه وقوله او الاخبار الخ اشارة الى حذف المفعول على ان الباء سببية وهو الوجه الثاني او هي لتضمينه تخبرون والاقتصار على الاخبار لانه ادل على الانكار قوله اي منكم اشارة الى ان العلم اسم تفضيل حذف المفضل عليه وقوله والباء مزيدة الخ وفيه مثل ان علم فيه يتعدى بالباء كما يقال هو عالم بكذا وهو ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكرهما مع الاستغناء عنه اشارة الى تساويهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ على انه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في الكشف للاسرار قوله ضل سواء السبيل سواء السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي وضل يتعدى كاضل فالسبيل مفعوله فالاوجه انه ظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب والاول اولى ولذا اقتصر عليه المص وقوله يظفروا بكم لان الثقافة الاخذ بسرعة وحذق فاريد به الظفر هنا مجازا كما ذكره قوله ولا ينفعكم القاء المودة الخ لان العداوة سابقة على الظفر المذكور لا يتعلق به قوله لا تتخذوا عدوي الخ فالمراد هنا اللازم والثمرة وهو ظهور عدم نفع التودد لهم فلهذا صح جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله ويبسطوا العطف التفسيري ايضا لاستقلالها بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر قوله تمنوا ارتدادكم لان المودة هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله يود احدهم لو يعمر وبيوت المودة ونشأ ذكر الموصى انما يتصور بالردة الان لا يراد بشاؤهم على حاله الاولى قوله ارتدادكم اشارة الى ان لو مصدرية قوله للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء الخ قال في الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الانفس

وتزيين

وتزيين الاعراض وردكم كفارا وهذا الرد اسبق المضار عندهم لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شيء عنده ان يقصد اعز شيء عند صاحبه انتهى وقد اورد عليه في المعاني انه اذا كانت الودادة قبل ذلك لا تصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه وبيانه حرمته ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزاء او حال بتقدير قد وقال الخطيب انه لا فائدة لتقييده ودادتهم بالظفر والمصادفة وهو امر مستمر لا يختص باحد النقيضين فالاولى عطفه على الشرط والجزاء حتى لا يتقيد بالظفر وقد ورد عليه ان مثله يتجه على قوله يكونوا لكم اعداء اذ الثبوت عداوتهم ظفروا او لم يظفروا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة والجزاء بمقتضيه وكذا الحال في كونهم اعداء وهذا ما نحاه المص تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة حاصلة لهم قبل كل شيء لكن غير مترتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة على الجد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد فعبر بالماضي نظرا للاول وجعلت جوابا متاخرا نظرا للثاني فمن توهم ان المص يريد الحالية او العطف على المجموع كصاحب الايضاح فقد فسره بما لا يرضاه ولم ير ان قوله مجيئه وحده بلفظ الماضي يابا فانه صريح في انه مستقبل معنى كما قاربه من اجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل ان ودادة كفرهم وهو ان تمنيهم الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ سيجيء وحينئذ ابنيتهم فيجوز ان لا يتمنى كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد فايدة لانها ودادة اخرى متاخرة واعلم ان المعطوف على الجزاء والعلة في كلام العرب على انحاء الاول ان يكون كل منهما جزاء وعلة نحو ان تاتيني اسلم واعطيك الثاني ان يكون الجزاء احدهما وانما ذكر الآخر لشدة ارتباطه به لكونه سببا له مثلا نحو اذا جاء الامير استأذنت وخرجت لاستقباله ونحوه حب لا يستوي في حسن وقبح الثالث ان يكون المعطوف جمع امرين وجنسه لا ينافي تقدم احدهما كخرجت مع الحجاج لاراغمهم في الذهاب ولا اراغمهم في الاياب والنظم هنا يحتمل الاول لاستقبال الودادة لارادة النزول والحجاج لبيان اوامارة وعبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع بتاويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفي الكشاف اشارة اليه فالاولية على هذا زمانية وعلى الثاني رتبية وحملها الطيبي زمانية وذكر وجها آخر وهو ان المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح ترك يود الى ود الماضي اذ لم يجعل ودادة كفرهم من التهمة ما احتمل العداوة لباسطي الايدي والالسن بمعنى الودادة او اظهارها لتحققها عند المؤمنين عبر بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فمن حاول التوفيق فقد حاد عن سواء الطريق قوله قراباتكم القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى الزوج كما تقول هو قرابتي كما قال ابن مالك والتفتازاني الطالب الحوبري له في درة وهو محتمل لما هنا بان يراد بالارحام ظاهره او بتقدير ذوو الارحام وبدليل عطف الاولاد عليه او يجعل مجازا كرجل عدل قوله الذين توالون اشارة الى ما في سبب النزول وقوله بما عراكم يعملنا اي عرض لكم وحل بكم وقوله ما لكم ترفضون وهو بيان لارتباطه بما قبلها وقرا حمزة والكسائي بالتشديد اي قرأ بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك الا انه فتح الصاد وماذكر من انه قراءة ابن عامر عزاه لابن ذكوان لكن الاول هو الذي في الشاطبية وقوله هو بينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وبينكم حينئذ يبنى لاضافته للضمير المبني وقيل نائب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرا عاصم يفصل اي بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد وتخفيفها قوله قدوة يعني القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الائتساء او اسما لما يؤتسى به يعني انه اسم مصدر اطلق على المتصف به اي صفة لمتصف من يعمل بعمله وقوله في ابراهيم بتحرير وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب وقوله ولكم لغو لبيان متعلقه وهو كان عند من يجوز تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها وصفت يعني وهي مصدر اي اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يضعف شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا يغتفر عمله ولانها وصف في الظرف جاز ذلك وجوز في كان ان يكون مستقرا بينا كستقباله قوله ظرف لخبر كان اي على الوجهين والعامل الجار والمجرور او متعلقه او لكان عند من اجاز له اسوة وقوله كظريف وظرفاء على القراءة المشهورة قراءات اخر قوله اي بدينكم او بمعبودكم يعني انه على تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم يحتاج الى التاويل اذ المكفور به اما الدين او الكتاب او من جاء به لا من جاء له من القوم فيأول بما ذكر وقوله ابدكم وبه ضميره للمعبود فقوله يعم المراد منه القوم ومعبودهم

سعد الدين

سعدي

عصام

سعدي

سم

بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله فلا بد من اشتماله على جملة ما تعلق به برآء وهو معنى
قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم وما انتم عندنا على شيء وقوله لما
لا نعتد اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجازا وكناية عن عدم الاعتداد بهم لبعجهم والهتهم فهو تفسير له وما
ذكرناه من التغليب اولى مما قيل انه اشارة الى انه فيه معطوفا على الجار والمجرور معا ونا وفي الكشف ما حاصله
انه انما ذكر كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما
اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما تلبسوا به لا سيما وقد تقدم
انا برآء الخ وفسره بانا لا نعتد الخ تنبيها على انه تهكم به فانه ليس كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم انتهى وهو غير
موافق لما عناه الزمخشري بقوله لان من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شيء الا انه يذكر على طريق التنظير وقوله المكان اشارة
الى ان المعبود وان كان لفظه مفردا فهو جمع معنى **قوله** استثناء من قوله اسوة حسنة وهو محتمل للانقطاع والاتصال
وقول المص فان استغفاره الخ اشارة الى انه منقطع عنده لانه ليس مما يؤتسى به وقال الامام الاية تدل على انه لا يجوز لنا
به التاسي في ذلك ولا تدل على ان ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التاسي بها ثم
لم وفي التنزيه فهما اللازم ممنوع فان الاستثناء عما وجب فيه الاسوة انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جائز
ومنكر وقوله كانه لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي ما حاصله لما اجاب ابراهيم قول ابيه لارجمنك واهجرني مليا
بقوله ساستغفر لك ربي رحمة ورافة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر ووثق بوعده وقال فاغفر لابي فلما تبين له
اصراره ترك الدعا وتبرا منه فظهر ان الاستغفار لم يكن منكرا وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه قطع عرا وثم وحرصهم
على قطع ارحامهم بقوله لن تنفعكم الخ وسلاهم عن العظيمة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم
ولا تبدوا لهم الرافة كما فعل ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار
دونه حتى يقال انه كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم لا سيما اذا اكدت بالقسم يلازمها الانجاز
تامل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله **قوله** فانه كان قبل النهي الخ لقوله اياه بالتاء المثناة التحتية او بالموحدة كما قرئ
به في سورة براءة لوعد ابيه الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا قبح فيه لانه انما يعلم من الشرع او نهي عنه
بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والوعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه بمعزل
عن السداد لابتنائه على تناول النهي لاستغفاره له وابتنائه على كونه مؤتسى به لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لما انه
مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر فقد عرفت انه كان قبله وانما يؤتسى به ما يجب الائتساء به لا ما يجوز في الجملة
وتجويز كونه استغفاره بعد النهي مما لا مساغ له تامل **قوله** ولا يلزم من استثناء المجموع جواب عن سؤال تقريره
ان كونه لا يملك شيئا من الله امر محقق ينبغي لكل احد ان يقوله ولا تستثناه وهنا يقتضي انه مما لا يتاسى ولا يؤتسى
بقائله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه فالمخرج هنا ما قبله دونه كانه قيل لنا تتاسوا به
في الاستغفار مع انه لا نقدر له على غيره سواه والجملة حالية فالمنفي المقيد دون قيده فتامل **قوله** متصل بما قبل
الاستثناء الخ لعلي انه من جملة الاسوة وسوق القول لا نوهم ان المراد انه جملة مستانفة متصلة بحسب المعنى بما مر
من اول السورة الى الاستثناء بالحاكم في اظهار عداوة اعداء الله والالتجاء الى الله في كفاية شرهم وان ما صدر
منهم من الحظ نسي وقيل انه بتقدير قولوا معطوف على لا تتخذوا ابدا وقولوا ربنا الخ وكلام المص لا يحتمله كما توهم
لانه لو كان كذلك لكان متصلا بما قبله على الوجهين **قوله** ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعاء مستقل للارتباط
لكل ما سابقه كما جعل المص وقد وليس في ما نفيه بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا وجزاء ولا ملابسة
بينهما سوى الدعا الخ **قوله** فتنونا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اي المعذب من فتنا النقمة اذا اذابها وقوله
ما فرطنا بالتخفيف اي سبق منا وقوله ومن كان كذلك الخ بيان لوجه اتصاله بما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير
الخ انه لم يكتف بقوله اذ قالوا لانه بتخصيصه وان نظيره تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير الخاص في ضمن العام
ايضا وقوله ولذلك اي لاجل من يريد الحث وتعضيده **قوله** وابدل قوله لمن كان يرجو الله الخ قد مر في سورة الاحزاب
انه قال قيل انه بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه غير ضمير الغائب لقوة الجمهور وذكره هنا
على وجه الارتضاء فبين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل يبدل من ضمير الغائب دون
المتكلم والمخاطب وليس هذا المنع على اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض واجازه
سيبويه في الاول ايضا بالاحاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فاما ان يقال رجح ثمة مذهب
الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال لا ذهب هنا الى انه ما يفيد الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله

فانه

فانه بدل الخ فيه ايماء اليه وقوله ولذلك اي لا بدل انه بسوء العقبية الخ ووجه الابدال انه يدل على ان من لا يتاسى به
لا يرجو الله واليوم الاخر ومثله كاف وقوله الغني الحميد مما خوطب بمثله الكفرة للتهديد **قوله** لما نزلت الخ
الخ فسره في الكشاف بقوله رحمة للمشركين وهو مع قلة فائدته هنا ما ذكر انسب بالمقام منه ولم يفسروا الرحيم
لظهوره وهنا اذ رحمة بعض شملهم وردهم الى اقربايهم والمخالطة الجائزة ثمة وانقلاب المقت محبة وقيل قوله لما بقي
في قلوبكم تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة الغريزية اي رحمهم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير
الغفور وقوله لا ينهاكم الخ ليس المراد ان فيه نهيا فاعتذر الخ لا نوهم لانه يلغو البدل والبدل منه غير صحيح بل هو بيان
للمقصود منه والمعنى المراد فلو اخره عن البدل لكان اولى وقوله تقسطوا الخ يعني ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدي بنفسه
كما مر **قوله** روي ان قتيلة بالقاف والتاء المثناة المصغرة وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المص
دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور ان هذه الاية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الاية وفي غزو قتيلة لابنها دون زوجها
هنا رعاية ادب من المص وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا الخ فيه قولان نقل قتادة انه حكم
نسخ في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده وقال السهيلي هي مخصوصة بنساء العهد والصلح واما اخراج النساء مما
عاهد واعلم انه اختلف فيه وسيأتي وامتحانهن موسمات نظرا للظاهر الحال وقوله بما يغلب الخ ان الخ فالعاير يحذر
ايمانه واذ شرد من التخيل فلا حاجة فيه وقوله اعلم اي من كل احد منكم وقوله فانه المطلع اي لا انتم فانه منه ودركم
قوله العلم الذي يمكنكم تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب المتشابه لليقين في القوة وفي وجوب
العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يفسره بالظن ففي عبارته تسمح لا يضر مع اتضاح
المقصود مما بعده **قوله** بالحلف كانت المهاجرة تستحلف انها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا احلفت
لم ترد وقوله الى ازواجهن لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل لهم فائدة وقوله والتكرير للمطابقة الخ اصل المطابقة
من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده قال مطابقا يرفع رجلا عن يد ومنه المطابقة البديعية وهي الجمع بين المتضادين
واراد المص بها هنا كبعض اليد بعيني ما سماه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو ان يقدم احد لفظين وثانيهما على الاخر في كلام والتقديم
والتاخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد بها المطابقة المعروفة على الايجاب الذكر
والموت لتضادهما كما توهم لانه لا حاصل بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات المعنوية بعد المطابقة للحال ومقتضاه
ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله او الاولى الخ يعني لا تكرار
فيه لانه على خلاف الاصل والاول محمول على الفرقة الثابتة لان الاسم يدل على الحال والثاني على ما يستقبل
ويستقبل لهن لان الفعل على الاستمرار التجددي **قوله** لحصول الفرقة فيه نظر قال في الهداية واذا خرج احد
الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعي لا تقع انتهى فهذا لا يوافق مذهبه بحسب الظاهر
لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فنزل هذا عليه وحنفية لا تكون الاية دليلا لابي
حنيفة رحمه الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح
فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين
تامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا ممن
مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل
فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى **قوله** لورود النهي عنه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا
كالنسخ من تخصيص العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وعن
انه ان كان ما مر في كتاب العهد وقع في الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والاول ابلغ من القول
بما ذهب اليه الشافعي والا لزم نقض العهد **قوله** لزمه رد مهورهن قيل لانه بدل بضعهن ولما لم يتمش هذا
التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن قال انما يجب شرعا هذا لعله
الشارع قال المص اذ روعي يعني لنسلمه يلزم منه اللزوم بفعل الشارع وما اعطى ازواجهن هو المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت
ان الاية اما مخصوصة او منسوخة اذ هذا الحكم لا ينتفي في المدخولات ولا في غيرها الان لانه ليس هاهنا سلطة معها الحرب لا يلزمه
شيء بالاتفاق فلذا ذكر الوجه له بتقدير **قوله** بعد ان يمنعه الصلح وقوله اذ جاءته فيه كلام وليست فاتيته لما فيه من التكلف
وقوله سبيعة بصيغة المصغر مخالف لما في السير وكتب الحديث من ان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فانها اجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اخوها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعل عليه السلام ونزل قوله تعالى اذا جاءكم
المؤمنات الاية الا ان يقال بتعدد سبب النزول فانه جائز قال البغوي اختلف في رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن
اكان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح لم يقع في رد النساء كما في الرجال لانه لا ينبغي في رد الرجال لاهانة الشرك لهن وكانه
لا يامن من ردهن تخويف واكراه وان استدرج الى الفتنة فلذا قيل كان مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد

المال اذا اشترط في الصلح فتبين ان الآية منسوخة وقيل يرده قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة على
عدم العدة في الفرقة بخروج احد الزوجين من دار الحرب مسلمة الآتي الحامل لانه وان كان زيادة على النص وهي لا تجوز بالظني
لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور يجوز بمثله الزيادة
على النص قيل وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح كالحمل من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة اذا كان ممتنعا هم الغير
قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الى اعتبار حمل الزنا لانه شبهه بالزرع فالزنا زرع في ارض مخصوصة
ومثله يبلع لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج انه نفى الجناح بنصه ابناء المهر من غير تقييد بمضي عدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول
لدار الاسلام لما كان الجناح ثابتا وقد اجابوا عنه بان عدم التعرض ليس تعرضا للعدم فتامل قوله شرطا ابناء المهر الخ ليس المراد
بالايتاء الاعطاء بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطية منه تفيده بوقت الايتاء لا لان اذا هنا شرطية جوابها مقدر
يدل عليه ما قبله كما توهمه عبارة المص وان كان صحيحا في نفسه وقوله ابدا الخ وجه الابد انظار بل ذكر الايتاء في الآية مع
تقاربهما يجعل الاول ما انعقد الازواج وهذا الاجر الثاني قوله ما يعتصم به الكافرات اشارة الى ان العصمة اسم لما يعتصم
به وان الكوافر جمع كافرة لاطراد جمع فاعلة عليه وهو نهي للمؤمنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية
في دار الحرب علقة من علق الزوجية اصلا حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة او نكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله
وسبب الى من اسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من غريب الناسخ وقوله من مهور الخ لان الصلح وقع عليه وهو
منسوخ كما مر قوله على حذف المضاف اليه في الحال والتقدير لحكمه وهذا الضمير منصوب مطلق لا مفعول به
كما في شرح الكشاف او العائد الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم آخر وقوله
وانما سيجيء الخ بعض المراد من الفوات مجاز لحوق النساء هاربة بدار الحرب من الازواج قوله وايقاع شيء موقعه اي
موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لانه شيئا وان وقع على الزوجات من اولي العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم
في العقلاء وغيرهم والتحقير في العقلاء ولذا عاب ابو العلاء الاعجاز على المتنبي في قوله لو الفلك الدوار ابغضت
لعوقه شيء عن الدوران . وهنا قصد تحقير ما فات من الزوجات وعده من غيره وهي المقول لاختياره الكفر على الاسلام
وتعميم قوي احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من محسناته ايضا قوله
او شيء من مهورهن مبني على ظاهره ومن في قوله من ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول قوله فعاقبتم
عقبتم الخ فعاقبتم مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين على دابة لهما والآخر بعده والمراد
لزوم اداء المهر الزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة
كما بينا له للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة والخلة اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل واليه اشار المص بقوله من اداء
المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية فشبه لزوم الاداء لكل من هؤلاء وهؤلاء بمن ابتغيا ذلك
رفيقين على امر واحد وحمل المص المشبه الحكم وفي الكشاف انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تسامح فيه لانه كما اتحد
الحكم اتحد المحكوم به نوعا فتامل قوله وقيل معناه ان فاتكم شيء من ازواجكم فالعقبى بمجاز معنى الغنيمة وتاويله
كما قاله الزجاج كانت العقبى اي الغلبة حتى غنمتم وفيه من اقامة السبب مقام المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة
اذ المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله يبايعنك حال مقدرة قوله نزلت يوم الفتح بيان لوقت النزول
وسببه كما هو شأن المفسرين وليس هذا ماخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه على ذلك ابعضه
وما ذكره المص عليه الاكثر الا البخاري فانه اورده في بيعة الرجال ولا يأباه النظم وقوله يريد واد البنات
يعني بالقرينة الخارجية وان كان الاولاد اعم منهن قوله ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري
للكرماني ما معناه لا تأتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال بهما ولذا قيل
للعاصي بجناية يديه هذا ما كسبت يداك او معناه لا ينشئونه في ضمائرهن وقلوبهن لانه من القلب الذي مستقره بين
الايدي والارجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية
على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا يبهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك ورد
بانهم وان كنوا عن الحاضر بكونه بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي فيها
فلا فالمخطئ مخطئ وهو كناية عن خرق جلباب الحيا والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى
وفي الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك فكني بالمفترى بين يديها ورجليها عن ذلك
الولد لان الحمل في بطنها لذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه قوله بحسنة تامرهن بها يعني المراد ما عرف حسنه من قبل
الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه
انتهى قوله والتقييد بالمعروف الخ يعني اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف ابي الحسن شرعا مع عظم شانه

وكونه

سعدي

وكونه لا يامر بغير معروف فاطلاقه بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من ان طاعة اولي الامر لازمة مطلقا قوله
بضمان الثواب الخ متعلق بقوله فبايعهن وقوله على الوفاء متعلق بالثواب وهذا الاستثناء متعلق بالوفاء ومبايعة
الناس للامام بعهد الطاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة الامام فيولد ذلك منهم واثابتهم عليه قوله او اليهود
لانه عبر عنهم في غير هذه الآية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالاول ناظر الى ان المراد بالقوم
عامة الكفار وقوله او لعلمهم الخ ناظر لقوله او اليهود قوله ان يبعثوا الخ بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق
بقوله يئسوا قوله او يئالوا او ينالهم جزاؤهم فالمعنى انه يئس هؤلاء من الآخرة كيأس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور
وتيقنوا انهم لاحظ لهم في الآخرة من الثواب او انهم لا ينالون جزاء من هؤلاء الاحياء فليس المراد بالكفار قوما غضب الله
عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار من ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني قوله وعلى الاول
اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا
لما اقتضى الغضب عليهم او لتحصيل لهم اليأس واليه اشار بقوله للدلالة الخ قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الى آخره حديث موضوع كاكثر الاحاديث التي ذكرت في فضائل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال المؤمنين والمؤمنات
من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مر تمت السورة الكريمة بحمد الله ومنه وبمنه والصلاة والسلام على افضل الانبياء والرسل
الكرام وعلى من انتمى مع الاصحاب والآل والتابعين لهم باحسان الى يوم القيام ما تعاقب الليالي والايام

سورة الصف

وتسمى سورة الحواريين والاختلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور
او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسيأتي ما فيه ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روي الخ رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب الذين الخ وجه الدلالة على انهم احب الى الله تعالى واعلم احب
الاعمال عنده مع ان المذكور في الآية انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله وان غيرهم من
المؤمنين الذين لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى ان غيرهم مبغوض له فلا حاجة لتمام القرينة العقلية عليه
فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد ما يدل على الاحد بينه قوله لكثرة استعمالها معها فلذا استحق التخفيف
دون غيره واثبات الكثرة فيه امر عسير وسيأتي فيه كلام وقوله ولعلها تنتقا بالجر معطوف على كثرة الاولى ما اصيب آلة
فان قلت كلاهما فيجرمع بحروه كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور قلت الظاهر انه يعني ان لو تكن
لم تعلك مثلا الحتم عنه اذا دخله الحرف وعده هو المسؤول عنه النقل وحده وما قيل ان كلها متعلق به الحرف لفظا
ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا شيئا واحدا لجهة كلمة واحدة لا يحصل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام
مع ما فيه اظهر من هذا قوله ونصبه اي مقتا وقوله للدلالة ليس علة لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له ادنى
تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمح فيه اعتمادا على ظهور المراد
الدافع للايراد وقيل ان نصبه تمييز النسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل ومخبرا عنه ويلزمه ان الفاعل وهو القول
مقتا خالصا لا شائبة تشوبه وقوله كبير الخ اشارة الى فائدة قوله عند الله وقد مر الكلام على كبر وافادة التعجب
ونصب التمييز بعده في الكهف وقوله هذا ابلغ من قولهم ومقت جران وقولهم خالصا الخ من كونه كبيرا عند الله لما ذكره
وقوله يحتمل انما يفعل واما ثلاثي بكسر الثاني وضمه من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل للدلالة وقوله
مصطفين اشارة الى انه حال مؤول بالمشتق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص ودفعهم
انهم يتفاوتون مشاة لان التراص ظاهر فيهم كما تخيل قوله حال اي حال من المستكن في الحال الاولى وهو وصف لتأويله
بالمشتق وهذا بيان لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان الخ حالان متداخلتان كما في الانصاف ولم يرتض قوله في الانتصاف
ان معنى التداخل ان الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية فانما هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف
المعروف من التداخل في اصطلاح اهل العربية وكون التصاف متلبسا بالتراص لا يأباه كما توهمه الطيبي قوله معذر
باذكر الخ يعني هو مفعول به لاذكر مقدرا كما مر او هو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كخالفوه ونحوه والجملة
معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان بمخالفة امره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبراء
مهملة مرض يكبر منه الخصا وكان موسى عليه الصلاة والسلام حييا اذا اغتسل يبعد عن الناس فقالوا ان له ادرة في
القصة المشهورة قوله بما جئتكم من المعجزات اما متعلق بيعلمون والباء للاستعانة او برسول والباء للتعدية وقوله
مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فانه استفهام انكاري والتقرير لان من علمت نبوته كان حقه التوقير
لا الاذية وقال بنبوته دون رسالته كما في النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى او
المراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله ومنه لتحقق الى آخره للتعليل وللترتيب لعدم مناسبة
للمقام قوله صرفا عن قبول الحق زاد القبول هنا لتصحيح كونه جوابا لما مترتبا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس
وان يقال لما ازاغ الله قلوبهم زاغوا بعد انجلاء الريب وقوله هداية موصلة بمعنى لاعطاء الدلالة فانها واضحة

سعدية

رد على الانتصاف

خ
والقصة مشهورة

غير مستقيمة بل عامة قوله ويحتمله ان يكون نفيا لقوم الخ المراد بكونه لا اب لهم نفي النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والا فامه مريم من اشرف نسبا وقيل انه لا استغلال وفيه انه لو قال يا قوم كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة وانه مسلم في انه من قوم موسى هضما لنفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا احسن واظهر وكان القايل عناه ولكنه لم يفصح عنه قوله والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر في رسول بتعلقهما لانه في معنى الفعل الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف لغو لتعلقه بالرسول والجار قد يعمل في الحال ويجيء عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا لانه لنيابته عن متعلقه يعمل عمله قوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذكره باشهر اسمايه اشارة الى انه اكثر الانبيا حامدا ومحمودا لا احد وان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان الاشهر المختار هو الاول كما ذكره النحاة نعم هو سمع فيه بالمعنى الثاني نعم العود لحد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب قوله تذكر او الكتب المشهورة الذي الخ هو صفت او منصوب بحلا والبني معطوف على اول بمعنى انه حمل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا اذ جعل عبارة عن الايام فلذا اخصهما بالذكر قوله الاشارة الى ما جاء به اشارة الى ان التذكير مع تانيث البينات لتاويله بما جاء به وقوله او اليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام فتذكره ظاهر قوله لا احد اظلم الخ لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله من يدعي الخ بيان لوجه التمهيد بالجملة الحالية هنا وان الاسم خلا عظيما في الاظلمية كقولك اتهين زيدا وهو صديقك القديم وضمير المتعقلة راجع لمن يدعي الى الاسلام وقوله فانه ادى الافترا على الله وقوله نعم اثبات المنفي الخ الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثبات المنفي اثبات السحر للايات وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة بالمعجزات والايات الحقة في الواقع ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثبات تكذيب الرسول المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقية الايات بجعلها تخيلا وسحرا والحول اولى قوله بتاه دعاه وادعاه بمعنى كلمسه والتمسه ويجوز ان يكون تشبيرا وتمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله لا يرشد لم يرتض توجيه ترتيبا قوله اللام مزيدة الخ في هذه اللام مذاهب للنحاة احدها انها زايدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك تعني اذا قلت جيتك لاكرمك اردت ان قصدي بالمجي اكرامك كما زيدت بين الاسما لتاكيد معنى الاضافة فيما في نحو لا اباك فانها لو تكن زايدة لم يعرب ابا بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا الكرة لكن لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان اسم لا لا يكون معرفة فيسقط استشكاله بما ذكر قوله او يريدون الافترا ليطفئوا هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زايدة بل للتعليل ومفعوله محذوف وهو الافترا كما ذكره المص والثالث ان الفعل حال محل المصدر مبتدا والجرور بلام التعليل خبره اي ارادتهم كاينة للاطفا وهو ضعيف لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب الفرا وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس انه يريدون نزل منزلة اللازم لتاويله بيوقعون الارادة فعل وفيه مبالغة بجعل كل ارادتهم للاطفا وفيه كلام في شرح المغني وغيره قوله بعني دينه الخ فنور الله استعارة تصريحية تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة اي اضافة متم لنوره وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثل الحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفيها تهكما وسخرية بهم كما تقول هو يطين عين الشمس وهو ابلغ والطف مما اختاره المص قوله ارغاما لهم معلول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالهدى او المعجزة بجعله نفس الهدى وهو مبالغة او مجاز فيه وقوله لانه متعلق بقوله كره قوله استيناف الخ كانه جواب سوال تقديره ما هذه التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع الخبر للتجارة ذكره مراعاة للخبر فهو الجمع وانما فسره به لانهم مومنون فلا يفيد وصفهم او امرهم بالايمان فلذا اشار الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقد اول ايضا بيثبتون ويدومون على الايمان او يجعل الخطاب للمومنين ظاهرا فالمراد تخلصون الايمان وقوله المودي الى كمال عز الخ صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام وليس المراد به اعطا المال لمن يجاهد فانه غير مراد له

كانوهم قوله والمراد به الامر الخ يعني المراد امنوا وجاهدوا ولكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا واسه تعالى اخبر عنه وجز الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر والدعا كرحمه الله كما حققه العلامة في اماكن كثيرة ولا يلزمه ان يكون مذكورا للتعليم والاصل فيه الامر والنهي كما توهم واضعف من هذا ادعاه انه في تاويل مفرد واصله ان تومنوا فلما حذفت ان ارتفع الفعل لانه يوهم من قوله الامر ان لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب منه غره ظاهر كلام شراح الكشاف قوله يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم اولا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا احضر وابلغ مع ان تقديره ان كنتم تعلمون انه خير لكم لا وجه له لانه خير لهم على كل حال علموا اولا ولذا تركه المص وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لا لانه لا يثاب فانه باطل قوله وينبغي جعله جوابا للمدلول عليه كما قاله الفرا فان مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه للمومن الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويويده قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل اذا دله سيده على ما هو خير له لا يتركه وادعا الفرق بين المقامين لما فيه من الاضافة التشريفية وهنا من المعاتبة غير ظاهر قوله الاشارة الى ما ذكر الخ توجيه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله ولكم الى عبده النعمة اي مصونة اليها فاخرى صفته لمبتدا مستتر وخبره محذوف وهو لكم ولعل هذه الجملة حالية او معطوفة على يغفر الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطيكم كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقوله او تحبون اخرى فهو مفعول لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهو اي نصر والاولى كونه مبتدا اخره مقدر وقوله على البدل اي على وجوه النصب والمراد بالاختصاص نصبه باعني مقدرا لا المصطلح النحاة وقوله او المصدر اي تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف وهو قل المقدر قبل قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الخ بتمامه كما اشار اليه وقوله فانه في معنى الامر كما مر وقدره الزمخشري امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المومنين وقدره بما ذكر ليبين ان المتواصلين غير اجنبية وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطب في تومنون المومنون وبشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تومنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان يومنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في الاصول واذا فسر امنوا وبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارتهم الصالحة وهم امنوا لانه فاتحة الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه اذ انا سيم وهذا اولى الوجوه منه صاحب الكشف كتنبير او ابشر يا محمد وبشر وتقديره قل وجعل بشر امرا بمعنى الخبر كما في قوله ايها اواسري وسبق النداء على الامر ليس بلازم اذ الامر يجي ليس كقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا يلتفت لما هنا من القيل والقال قوله بعض انصار الله فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله ليطابق الخ بيني الى هنا لتضمنه ما ذكرنا يصح لان ما بعده انما يطابقه بمعنى على الاول اللهم الا ان يقدر نحن انصار نبي الله كما تخيل قوله والاضافة الاولى اي اضافة انصاري والاشتراك هنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما اشتركا في نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص في الاضافي الحقيقي فغير موجود فيها ففي عبارته قصور ما وقوله والبيانية يعني انصار الله فان معناه نحن قوله والتشبيه الخ ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المومنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل ما اول بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل لظهوره فيه انصباب الكلام اليه وقوله او كونوا الخ فما مصدرية ظرفية مع صلتها ظرف والاصل كونوا الحواريين انصارا وقت قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر وهو كلام حسن قوله من الحوار وهو البياض وفي نسخة الحور بغير الف وقد مر في ال عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع تمت

خلخالي

سعدي تيما الحزة

كشاف

سعدي

سعدي

سعدي

طيبي

السورة والحرص على غيابه والصلاة والسلام على اشرف انبيائه وعلى اله واصحابه واحبابه

سورة الجمعة

مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة ولم اليهود لم يكن الا بالمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم ولا خلاف في عدد اياتها المذكور

قوله لانه الكريم الخ فيه لانه منهم من قرأ وكتب ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جلدتهم بيانا لان من تبعيضية والبعضية اما باعتبار الجنس فلا تدل على انه امي او باعتبار الخاصة المشتركة في الاكثر فتدل على ذلك ويزكيهم يعني يطهرهم وقوله من خبائث متعلق به والشريعة تفسير الحكمة لانها فسرت بعلم الشرايع والشريعة وقوله من المعقول والمنقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالعالم نفس الامور العقلية والنقلية التي يطلع الذي جمع معلمة وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمسالمة محل السؤال مجاز الا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار والاجر لجميع الصحابة وقوله سواء اي سواء ماذكر كما قال في البردة ° كفاك بالعلم في الامي معجزة ° في الجاهلية والتاديب في اليتم

قوله وارخاه الخ هذا وما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الي هنا ولم يبين ان نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان منهم من هو كورقة وامرابه كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا اسميت الفارقة واخرين جمع اخر بمعني غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب او للامية منهم لانها في عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المفهوم او لا لان المذكور هنا قومه وجنسه الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض صاحبنا وانبا تا فلا وجه لما تكلفوه هنا ما لا يرد راسا فيحتاج لدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا اعطه على الاميين وتغليبه على ما بعده فهي لف ونشر مرتب قوله لم يلحقوا بهم بعد اي الي الان وسيلحقونا وهو اشارة الي ان لما نافية جازمة تكم الا ان نفيها يستمر الي الحال ويتوقع وقوعه فيه وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني جمعه للعلوم بالشرايع وغيرها وهو امي بين قوم اميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له وقوله عنا قرانه يعني من قومه واهله وهذا اولى او من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لامتيازه عليهم بما اوتيه من العلم الاعجوم دعوته لما مر من انه لم يتعرض له هنا قوله علموا بالمجهول من التثقيل والتحميل في هذا شايع يلحق بالحقيقة وقوله لم يعملوا الخ لتحريفهم وتعطيلهم لكثير من احكامها وبيان لكاتم خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله او صفة لانه تعريف ذهني بمعني نكرة فيوصف بما يوصف به وقوله اي مثل الذين كذبوا الخ يعني ان مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح تقديره مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص ترجمة في المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم او هو قوله هادوا تهودوا يعني صاروا يهودا قوله اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الي ان قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة الي انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله واحباؤه عطف تفسير بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحبار وقوله ان كنتم صادقين لان الحبيب يتمني لقاء من يحب ولا يفر منه قوله والفاء لتضمن الاسم معني الشرط اراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم ان الفاء انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا اعني الشرط والمتضمن له الذي وليست بنية ابانة صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدا او الصفة والموصوف كالشيء الواحد وان الذي كلام يكون في الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخله الفاء فكيف اذا ذكر وهو كلام حسن قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه الي الموت بهم يعني الفاء في قولهم فانه ملاقيكم فانها تنبيه تعقيب ملاقاة الفرة بالمحوق فيها سر وليست هذه الفاء الرابطة كالتي في الجواب الحقيقي فلما جاء لنكتة تليق بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار الذي اعدوه سببا للهلاك تعكيسا لتحقيقهم الغاية قيل من ان الاولي ان يقال كان فرارهم ملحقة بهم والتشبيه في الترتب لا يجالة ولا نظر دلالته على الاسراع الا ان قيل الفاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه لبعض يتمنى لما عرفت مع ان الترتب صادق بالسرعة فيعمل على الكمال الافراد قوله ويجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من ان الفرار مستعقب لحوقهم ملحق له بهم وقوله اذا نودي اذا اطلقه ولا اذانان اذا خارج المسجد واذا بين يديه بين يدي المنبر اذا جلس الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد ويبينه ان الاول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله عنه كما صرحوا فكيف يكون المراد الاول في الاصح لانه الاعلام به واما كون الثاني للاعلام فلا يظن لانه وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكر وجب بالاول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب

الاحكام

الاحكام روي عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله اذا نودي الخ قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودي للصلاة انتهى نحو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره قوله بيان لان اذا من هنا بمعني التبعيض وانه تكون بمعني في كما ذهب اليه ابو البقا فان اراده المصنف رحمه الله فالبيان لغوي لان تعيين اليوم الذي فيه ذلك الوقت تبيين له ولا لبس فيه لان المعاني متقاربة ومثله يسمي اجمالا لا لبسا لان اللبس باحتمال ما لا يصح كما ذكره ابن الحاجب في المحصل وظاهره انه اراد البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرط من البيانية ان يصح الحمل فيها وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق الوقت لا لان قوله تسمية العروبة يمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا قوله وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهره ان الجمعة وحدها من غير يوم علم وكما تم منه واضافة العام المطلق الي الخاص جائزة مستحسنة اذا اختفي معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد وشجر الاراك بخلاف انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة في انها حدثت في الاسلام او قبله فلا حاجة الي تقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم بمجموعه وهو محتمل ايضا قوله وكانت العرب تسميه العروبة هذا بناء على ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب بن لؤي نصه التصغير لانه وعروبة اسم جنس يستعمل باللام وبدونه وقيل انه لازمة والاصح الاول واول جمعة مبتدا وجمعها صفة جمعه وقوله في دار بني سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح وقيل لام او بالكسر وهو مستلزم من تاخره ويجوز الكسر على انه جملة معترضة وفي العبارة نوع من الخفا لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم واول جمعة فعلت في الاسلام قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلاها ابن زرارة وهو يلحن في صلاة مفروضة صلاها الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما تطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اي صلاة جمعة قوله فقصد المراد بالقصد هنا الاعتدال لا التعمد فانه مشترك بينهما وقوله فان السعي الخ تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة وتفسيره في القاموس بعدا لا يخلو من شيء وقوله الذكر الخطبة مجازا من اطلاق البعض على الكل كما اطلقت على الصلاة اولا لانها لا تحل وقوله والامر بالسعي اليها الخ الظاهر عود ضمير اليها للخطبة لان اطلاقها على الصلاة مرض غير مرضي له ولانه يحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكليهما قوله اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشراء واجارة وغيره او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخرة اشارة الي ان التفضيل فيه مراد لان الخيرية ثم الثواب وغيره في مطلق النفع قوله او كنتم من اهل العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصاره على الثاني في الكشف كامر قيل لانه في مقام العتاب وهو المناسب له وقوله ذرع منها اشارة الي ما في التشيع وغيره من كتب الاصول من ان القضا يكون بمعنى الاتمام كامر في قوله فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق لما حظر عليهم في اباحة المعاملة بعد الفراغ وقد كانت ممنوعة وهذا توطئة لما بعده قوله واحتج به من جعل الامر بعد الحظر هنا للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري للكرماني انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله السرخسي وقيل انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب كما فيه من عدم التشبيه باهل الكتاب في تعطيل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلته واختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع تقييدا للمنع السنة لا الاباحة فانه لم يذهب احد من اصحاب المذاهب المشهورة الي انه للايجاب وهذا ما يرد الشافعي في دليله ومن قوله اما في دليله فلان الاصل بقاء الامر على اصله من الايجاب او الندب وهذا امثال لا يجوز لم يجعل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة مانعة عن ارادته ولان المعاملات حق شرع للعبد رفقا به فلو وجب او ندب كان مشقة لا رفقا به واشار المصنف الي دفعه بالحديث ايضا فانه دل على ان المامور به امر اخروي لا دنيوي فهو باق على الندبية ولا دليل فيه لمن حمل الامر على الاباحة وتفصيله في الاصول قوله اذكروه في مجامع احوالكم اي في كل مكان لكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحال ومكان وزمان والامر للندب وقوله ذكرا كثيرا غير بكسر العين اي ابا بل

الاجزء

حملة بانواع الماكولات المجلوبة كالبر وقوله الاثني عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد
وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعدة من مسلم منهم جابر **قوله**
وافراد التجارة برد الكناية الخ يعني كان مقتضى الظاهر اليهما لسبق شيئين او اليه لعود الضمير على ما ذكر
وعوده على الرؤية المفهوم من رأوا خلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور
هو اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فاكتفى بالاهم كما قررناه وفيه نظر لان بعد العطف
باو لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانه لاحد الشيئين حتى تأولوا ان يكن غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما الاية وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال وجه افراد الضمير ان العطف باو واختير ضمير التجارة دون
اللهو لانها الاهم المقصود وقد يقال انه المراد فتدبره وقوله فان المراد الخ بيان لانه الاهم **قوله** والترديد الخ
يعني العطف باو للدلالة على ما ذكر اذ لو عطف بالواو اقتضى ان الانفضاض لهما معا وجنيد عند ذكره
لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله او للدلالة معطوف على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصودة
كما قيل لانه يتراءى في بادي النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر
من السباق انه سوى بينهما وذم الانفضاض الى التجارة دونه اعتمادا على شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق
الاولى فتامل **قوله** وقيل تقديره الخ وجه مرضه ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج الى الضمير لكل
منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فلو تقدير بما عنه حاجة **قوله** بحلاف ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان التفضيل
عليهما واثبات الخيرية لما يتخيل بزعمهم وتوهمهم والخيرية في اللهو متوهمة لا حقيقة لها وخيرية التجارة غير باقية
كما في سائر امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه اقوى مذمة فناسب تقديمه
في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وحض الانصار لانها انما تلزم في اهل ما عرف
في الصفة تمت السورة والصلاة والسلام على المنزلة عليه وعلى اله وصحبه الكرام

سورة المنافقين

مدنية وعدد اياتها لم يختلف فيه بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الشهادة اخبار
عن علم مع تفسير له انكال الاعلى فهم السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام بما انها اخبار بحق
للغير على الغير يقتضي واما على عين المنقوص بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار ما يشاهد وكونها بالمعنى اللغوي
لا ينافي ما ذكر او التعريف بالاعم جائز عند القدماء واللغوي بين ما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة
او مأخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر **قوله** صفة المشهود الخ المطل في الحقيقة تكذيبهم
في اخبارهم عن انهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ولما شهدوا به واما تصديق المشهود فلتحقيق انه مخالف للعلم وليت
الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما يوجب التكذيب في الشهادة
قوله لانهم لم يعتقدوا الخ متعلق بقوله كذبهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فانه في تمسك
النظام بهذه الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق
في التكذيب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة
الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فالصدق مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول
وهو انك لرسول الله بل في قولهم نشهد لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق
البيع على الباطل ومن هم الشهادة للزور فيقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في اخبارهم
وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما يدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب لقولهم نشهد
الخ لتاكيد المشهود به بما يدل على انه مواطئ لما في القلب وبه يرجع الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره
الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة **قوله** حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من الاضافة وغير هذا هو
المتبادر لتعديد قبائحهم وقوله او شهادتهم عطف على المراد بايمانهم قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار قائليه
هو المتبادر لبيان ما في قلوبهم وقوله فانه اي هذه الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسميتها ذكر يمينا بان
الشهادة وانفاذ العلم واليقين اجرتها العرب مجرى القسم وتلقيته بما يتلقى القسم كقوله انك لرسول الله

وقوله ولقد علمت لتاتين منيتي ... ان المنايا لا تطيش سهامها فتسمية اليمين المقررة للدعوى بالشهادة لانها حجة
المثبتة له واستعير اسمها له او هو مضمنه فيؤكد به الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقوله
العامة يتخاجع يمينا **قوله** صدوا او صدوا يعني ان الفعل متعد فمفعوله محذوف اي الناس او لازم لانه
المنقول غلب في مصدر اللازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض فقيل والاول اظهر لان
اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر تسببه عما قبله وهو مستمر
ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله اخذوا جواب اذا وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم
جملة معترضة لدفع ايهام انه كذبهم في مضمون الخبر وظاهره فيه تتميم لطيف كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب
الربيع وديمة تهمي كقول المتنبي ونهتز للدنيا اهتزاز مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا قوله من نفاقهم
وصدهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا يعملون والاشارة بالبعيد لتقضي
ذكره كما مر في اول سورة البقرة وقوله او الحالة المذكورة لو قال ما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد
والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا لانهم منافقون فالظاهر ان
الكفر هنا الاول لتناسب ما نحن فيه وثم على هذا للاستبعاد ما بين حالي الكفر والايمان او المراد ثم ظهر اسرارهم
الكفر كما في شرح الكشاف وجنيد يجوز في ثم ان تكون على حقيقتها **قوله** او اسلموا ثم ارتدوا الخ هذا ايضا
وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذه الاية على ان المراد بهم اهل
الردة على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المص ما يدل عليه وقوله حتى يمرنوا اي صار معتادا
لهم وقوله حقيقة الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان والاولى اصح وقوله صباحا بالفتح اي حسنا وجمالا وقوله
لذلاقتهم بفتح الذال المعجمة وهي انطلاق السنتهم وحدتها **قوله** وقوله فتعجب بسبكهم بالبناء للمجهول وكذا ما بعده
لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هولاء الصور الفارغة والهياكل في الاصل البناء المشرف والكلام تستعمله البناء
المنبر للاصنام ويراد به مجازا الاجسام القوية والضخم كما ... **قوله** حال من الضمير الخ في الكشاف موضع كانهم
خشب رفع على هم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستئناف فيما هو جواب السوال ولم يجعله
على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقاء وتبعه المص لانه المصرح به كما في **قوله** فقلت لا تبعي ان نهم بنيها كانما
بنى حواليه الاسود الحوادر لان الحالية تفيد الاسماع في ذلك الوقت لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان يقول
لا وجه لحمله على حذف المبتدا لانه يحذف فيه ايضا مستانف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدا وتقديره
فتدبر **قوله** في كونهم اشباحا الخ بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول خالية
عن الفائدة لان الخشب تكون مسندة اذا لم تكن في بناء او دعامة لشيء اخر كما بسط في الكشاف **قوله** وقيل الخشب
جمع خشبا وعلى الاول هي جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناه معروف ومرضه هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه
لا يساعده القراءة بضمتين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل ساكنا كحمر او حمر ولذا اقتصر المص على ذكر
قراءة التسكين ومن غفل عنه قال حقه ان يذكره بعد قراءة من قرأ بسكون الشين فان هذا القول منقول عن
اليزيدي في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على انه عنده مخففة منها اذ الاصل توافق القراءات ففيه
رد ضمني لليزيدي ايضا وقوله نخر بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة بمعنى تفتت وبلي وفي نسخة دعرة مهملات كفرح
بمعنى فسد وهو كذلك في الكشاف وقوله فخ الخبر اي الباطن والخفي مما يحتاج معرفته الى الاختبار وقوله على التخفيف
اي تسكين المضموم لخفة في التلفظ به وقوله كبدن لوي في ان سكونه اصلي وفيه ما مر فتدبر **قوله** لجبنهم اي شدة
خوفهم لما في طبايعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله الا انهم ابدا انهم لانفسهم بمعنى علمهم بانه محل تهمة للنفاق
ونحوه مما يخشونه ثم ينتظرون للايقاع بهم فاللام لام اقتضاء لصحة التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان تكون صلة
اي صلة صيحة لتعلقه به لانه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم مراده قال المراد
انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه ثاني المفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط **قوله** وعلى هذا يكون
الضمير هو قوله هم جنسيه كان الظاهر افراده بان يقال هو وفي لكنه اتى بضمير الفصل المجموع لمراعاة معنى الخبر
وهو ما جوزه النحاة وهذا ابناه على ان العدو يكون جمعا ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر

لكن في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى وهو كقول جرير ٭ ما زلت تحسب كل شي بعدهم ٭ خيلا تكر عليهم ورجالا ٭
ومنه اخذ المتنبي قوله ٭ وضاقت الارض حتى كان هاربهم ٭ اذا راى غير شي ظنه رجلا ٭ ولبعض المتاخرين
في هذا يرد له ٭ لكل شي رآه ظنه قدحا ٭ وكل شخص راه ظنه الساقي ٭ قوله لكن ترتيب قوله الخ لان الخبر عنهم
بتنقيض وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده ما قبله على الوجهين والترتيب من الفا الدالة على التعقيب وهذا
الصبر للمنافقين بلا شبهة فان اعاد هاهنا على العدو ولزم تفكيك الضماير وفي اتصال قوله للمنافقين
بقوله قاتلهم الله ايهام لطيف لا يخفى لطفه قوله وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب منه في
الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كان في قولك اسالك ان تقول لك كذا وهو معدود من التجريد فلا
يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم الخ اشارة الى ان قاتل
بمعنى لعن وطرد وعلى هذا اقل الطلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم متقرر لا بد منه وقوله او تعليم فتقديره وقولوا
الخ قوله لووا رؤسهم وهو كناية عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الى القول المذكور والاتيان
او الاستغفار والظاهر الاول لتغيير الصيغة بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ فسره به لان الفسق
اصل معناه الخروج وحمله على المنافقين درسه كالعزة ما لهم قوله اي للانصار تضيرهم للمنافقين والقول لهم الانصار
كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من اقتتال بعض موالي المهاجرين مع مولى لابن ابي راس المنافقين
فقال لقومه لو امسكتم عن هولاء الطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يجعل الخطاب للمنافقين فلا وجه لما قيل هنا
من ان الظاهر ان يقول المص للمنافقين بدل قوله للانصار قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ تعليل لرسوخهم
في الفسق لا لعدم المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله على من عند رسول الله الظاهر انه حكاية الخ لعظه ما قالوه
بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى انهم قالوه تهكما او لغلبته عليه حتى صار كالعلم كما قيل
ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله الفتح بكسر القاف
جمع قسمة وبني النضير قوله روي ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري
سنان الجهني حليف لابن ابي راس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والما يسمى المريسيع
كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي الخ فيه مخالفة لما في الكشاف لا تضر وقوله فشكا الى ابن ابي
لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اي ابن ابي قوله وينصب الاعز والاذل على هذه القراءات الخ القراءة المشهورة
بضم اليا وكسر الرا مسندا الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المومنون بزعمه وقرا الحسن
وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح اليا وضم الرا وقرى
بضم اليا وفتح الرا بالبنا للمجهول وتخريج هذه القراءات ما ذكره المص فان قدر فيه مضاف هو مصدر قام هذا
مقام حذفه فالنصب على المصدرية او قدر مثل فالنصب على الحالية قوله مصدر لقيامه مقامه بعد حذفه قوله
او حال اما بناء على جواز تعريف الحال او ال فيه مزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقا نصبه
على انه مفعول به لحال محذوفة اي مشبها الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المص فتقدير المضاف جار
على الوجهين في كلامه قوله خروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقدير خروج على هذه يخرجن بفتح الياء وتقدير
اخراج على القراءتين بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراءات الثلاث قوله تعالى
ولله العزة الخ قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يضره اعادة
الجار لانه ليس لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى ذاتي وللرسول
صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمومنين بواسطة الايمان فتدبر قوله ولمن اعزه الخ فيه توجيه للحصر ايضا
وقوله كالصلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكرة للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهي السببية
لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها قوله والمراد نهيهم عن اللهو بها يعني اللهو المنهي عنه مسند
لما ذكر وهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المومنين عن الاشتغال بها وتدبيرها قوله وتوجيه النهي الخ
للمبالغة لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا
باموالكم الخ فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك
حرج والمجاز ابلغ من غيره قوله ولذلك اي لكون المقصود نهيهم قال ومن يفعل فاوعرض بفعله

سعدي

المومنين ليدل على ان النهي لهم او المبالغة في النهي ذكر بعد ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة
والحصر للخسار فيهم وتكرير الاسناد وتوسيط ضمير الفصل قوله اي اللهو اجعل الاشارة للالهاء وهو ابلغ مما
لو قيل يوله ومن تلهه تلك وايثاره الدنيا في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله
وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا وقوله بعض اموالكم من تبعيضية ولا يخفى ما في حمل الانفاق
ادخارا من البلاغة والحسن قوله اي يري دلايله يعني ان فيه مضافا مقدرا والمراد بدلايله اماراته وتقديمه
فالتقدير يا بني احدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه واما حمله على ظاهره
من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني الخ سوالا للرجعة بعيد متكلف ولذا تركه المص قوله وجزم اكن للعطف
على موضع الفاء الخ نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه عطف على محل قوله فاصدق
لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف على توهم
الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضلل
الله فلا هادي ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة لذلك لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع موجود
وانه مفقود وفي التوهم هو مفقود وانه موجود والظاهر ان الخلاف فيه لفظي ومراد ابي علي العطف على
الموضع المتوهم او المقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه فرمن ايهام العبارة واما التوفيق بان المصدر
المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدق
ثابت فالفا رابطة لا عاطفة للمصدر المأول على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا مجال له لانه لو ظهر كان
النظم هكذا والوا اخرتني الى اجل ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرآنية قوله وقرى
بالرفع على وانا اكون الخ النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثاله من الافعال المستانفة لا لان الفعل
لا يصلح للاستيناف مع الوا والاستينافية كما هنا وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق
السعد بانه مما لم يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع ايضا عطف على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في
الجزم بعينه وليس ببعيد قوله تعالى ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها هذه السورة الثالثة والستين ولذا قيل
انه اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسنة عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع
تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على النبي واله وصحبه اجمعين

سورة التغابن

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية
او بعضها مكي وبعضها مدني كقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة واليه الاشارة
بقوله مختلف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يدل الى انها
على كماله ابدا لانه الموجودات باسرها على كمال صانعها سبحانه وتنزهه عما لا يليق به فالباء سببية
او للاستعانة وانث الضمير لنا ويل ما يا الموجودات واختاره ليتميز الدال من المدلول عليه قوله فقدم
الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور وهو الواقع خبرا هنا فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة
على اختصاص الامرين اما بناء على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المغني
بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافي دلالة
التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان التقدير
على تاكيد اختصاص الامرين لان اصل الاختصاص تدل عليه اللام الان يقال مدلول اللام الاختصاص
في الاثبات ولذا سوي في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وبين ابن الحشرج وهو المراد
ليستغني عن التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص الصفة بالموصوف
صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة للموصوف وتنبيه به سوا قصد الحصر اولا كما
صرح به الشريف في شرحه فلانا في هذه النسبة قصد الحصر كما يتراءى في النظرة الاولى فتدبر قوله من حيث
الحقيقة لانه المبدي المبدع للكل الشيء المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد وهو له بالذات

سعدي

وهو الواقع

كشف وسعدي

وبغيره بالعرض واذا كان كل شي له فاصوله النعم ودون دعواه واما العبد فلجريان انعامه تعالى على يده
يشكر منها فالمحمود بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقرير قوله له الملك لانه كانه قيل لما
بعده من الحسن الظاهر قوله لان نسبة ذاته الخ لان ذاته مقتضية لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها
الى جميع الاشياء على سواء فلا يتصور كون بعضها منه وراءه دون بعض بل هو قدير على كلها وقوله لم شرح
الخ المدعي هنا كونه قادرا عليما بكل شي من الذوات والصفات كالكفر والايمان فتأمل هو الذي خلقكم الخ كما استشرك
وقوله الى الكل متعلق بنسبته قوله وقوله منه ذكره بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكونه ا
توجه وسيأتي بيانه ومعنى التوجيه اليه خلق مستعد او متهيئا لما خلق له فالفا للتفصيل مع التعقيب ايضا لان
التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع والمخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية كقوله
خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله خلقكم الخ وكونه
نفتريما ادعاه بدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وان الاية واردة
لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستبداده فيهما ليس بشي لان قصره بما ذكر هو الرد على المعتزلة في ان الكفر
والايمان ليس بمخلوق له تعالى ولذا عدل المص عما في الكشاف كما يظهر لمن نظره فالفا تفصيلية عندهما وقد
جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وتعقيب الترتيب
لان توجيه ما جعل عليه توقيفه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق مكابرة لمن تأمل
وكونها واردة لما ذكر لا يابى مع انه قيل انها ليست واردة لم بل لما يتوقف عليه الوعد والوعيد بعده من القدرة
التامة والعلم المحيط بالتنافي والذي اوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر قوله تعالى خلقكم كافر الخ
ظاهر تفسيره انه معطوف على الصلة ولا يضره عدم العايد لان المعطوف بالفا يكفيه وجود العايد في احدى
الجملتين كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو او يقال فيه رابط بالتاويل كما لا يخفى وقد تكثر نظم
الخ وفي كلام المص اشارة ما اليه او نقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ قوله بالحكمة البالغة اي المطيبة اذا اصله
البالغة اقصى ما يتصور منها ونحوه وفسر بما ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض الصحيح الواقع
على احسن الوجوه وقوله فزينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه تعالى جعل الانسان معتدل القامة على
احسن الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة على انواع الصنائع وجعل فيه الروح ليكون
ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان انموذجا كما قيل وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر وقوله فاحسنوا الخ اشارة الى وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمصير
بالخاء المعجمة اريد به التبختر وهو ظاهر قوله فلا يخفى عليه الخ تفسير لقوله عليم بذات الصدور وبيان لانه
ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم السراير وخفيات الضماير لم يخف عليه خافية من جميع الكليات
الكليات والجزئيات وقوله لان نسبة الخ استدلال على احاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لانه ذاتي وما هو
بمقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات قوله وعلى علمه بما قرأ وفي نسخة لما فهم لان
الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته لان مثل هذه المتقنات لا تصدر الا من عالم بها وتكيفه ايجادها او اختيار
بعض احوالا دون بعض فانه يدل عليه ايضا وللمتكلمين في اثباته وجهان كما ذكرناهما واليه اشار المص بقوله حسن
الاتقان وقوله والاختصاص الخ فتأمل قوله ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه وقيل
انه اشارة الى انه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا وبكفرهم وقوله اصله الثقل والمعنى
للضرر لانه يثقل على الانسان ثقلا معنويا وقوله الثقيل العظار من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها وهو
بزنة كتاب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك لانه وبله بالمذكور ولو قال ما ذكر كان احسن
وقوله بسبب الخ فالبا سببية والضمير للشان وقوله وتعجبوا الاحسن او تعجبوا وقوله لو احد الخ دفع لما يتوهم
من انه كان الظاهر يهدوننا قوله واستغنى الله معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير قد واستغنى
بمعنى اظهر الغنا لانه يلزم الطلب او هو للمبالغة او بمعنى الثلاثي والاول انسب بما بعده قوله يدل على حده

كل

كل مخلوق الخ كل مخلوق مرفوع على انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دال على انه المحمود منادية
على ذلك بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال خالقه ويجوز
نصبه والمعنى لانه المرشد لحمده والمعلم لعباده ان يحمدوه والاول اولى وقوله لذلك اي لما فيه من معنى
العلم وقوله انما مع ما في حيزها هي مخففة لا مصدرية لئلا يتوالى ناصبان ولانها تدخل على الجمل فتسد
مسد المفعولين وقوله بلى تبعثون لان بلى لايجاب النفي كما مر تقريره قوله لقبول المادة الخ يعني
ذلك اشارة للبعث ويسره على الفاعل المختار اما لعدم قبول مادته للايجاد او لعدم قدرة الفاعل
او لتعصيه وكلاهما منتف اما الاول فلعدم اقتضا المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه
وتعالى على ابتدائه وانشاء ما هو اعظم منه قوله فانه باعجازه الخ عبر عنه بالنور بانه هو الظاهر بنفسه المظهر
لغيره فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود فجعل منه وجه لاطلاق النور عليه والمشابهة بينهما فان فيه
هو نور على نور وضمير فيه للقرآن وما بعده لما وقوله مجازا عليه مر بيانه وهو احسن من تفسير
الزمخشري له بما فتكم من هذا اشتمال الوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله
ظرف لتنبئون بتنوين ظرف وكسر اللام بعده او بامانته وفتحها وجنبيه خاذكر وجه لاختصاصه
بذلك اليوم وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز تعلقه بمحذوف بقرينة السابق
اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او منصوب باذكر ما وجه لما قيل الظاهر اذكروا
ليوافق يجمعكم قوله لاجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تقدير فيه
وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من تغابن التجار
وفيه تهكم بالاشقيا لانه تلك المبادلة دافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على طريق المشاكلة وقوله
واللام فيه الخ يعني تعريف التغابن المنبي للحصر بتعريف الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس
والمعنى انه [illegible] لا يوم للتغابن غيره قوله الاشارة الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو
الدافع للمضار ودخول الجنات وهو النافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعا لهما
والعظيم ابلغ من الكبير لما سيأتي في سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر قوله بيان للتغابن
الخ لاحتوائهما على منازل السعدا والاشقيا وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كانها قال كانه ثابت
على عادته في عدم الجزم بمراد الله لان الواو تأبى البيان كما عرف في المعاني لان قوله تفصيله اشارة الى
وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل ينزل منزلة المتغايرين فيعطف على ما بينه كما فصله في المطول في قوله
يسومونكم الاية واذن الله من تخفيفه مرارا قوله والاسترجاع عنده حلولها اي الصبر وقوله انا لله وانا اليه
راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة تخفيفه نفسه يعني انه منصوب بنزع الخافض والتقدير
يهدي قلبه او الى قلبه كما في هدنا الصراط المستقيم كما ان المومن واحد لقلبه مهتد له وغيره فانه له ضال عنه
نحو كقوله لمن كان له قلب او هو تمييز بناء على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية فتذكره
قوله وبعده الى الهمزة الخ لان في الايمان اطمينان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وانما فسر الهداية
بالثبات والاسترجاع لان المومن مهتد فلو ابقي على ظاهره لم يفد قوله فلا باس عليه الخ يعني انه من حذف
الجزا واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب مقام المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لان ايمانهم الخ
لبيب في الاباء لمن تامل في الحث على التوكل اعظم من هذه الاية لا يابها الى ان من لا يتوكل ليس بمومن
وقوله يشغلكم الخ بناء على ان سبب النزول ان عوف الاشجعي كان اذا اراد الغزو تعلق اهله به وبكوا
فرجع وقوله او يخاصمكم الخ بناء على ان سببها ما ذكروه من اولاده عن الهجرة والتفقه في الدين كما فصله
الزمخشري وقوله عوايلهم بالعين المعجمة جمع عايلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله التثريب
هو التوبيخ قوله بما ملكم بمثل ما عاملتم الخ اما مرفوع على انه مستانف اشارة الى ان قوله فان الله
جزا باعتبار الاخبار كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفور الخ او مجزوم بناء على انه جزا باعتبار

والاخبار بكلامه فقيل ان نفسك تلك فاعلموا ان الله مجتنون الخ ان يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال
الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله في وجوه الخير هو مه من الاطلاق وكونه خالصا لانه الخيرية لانه في
دونه وقوله اي امثلوا هو مفعول لفعل مقدر وقوله تاكيد للحث الخ لانه جعل خاتمة لها مشيرة للترغيب
على ما اعتقد واخر بينه من الاموال والاولاد وقوله جوابا للاوامر وتقديره يكن ذلك خيرا الخ لانفسكم
قوله تقرضوا الله تقدم انه استعارة مكنية وقوله فيما امره على الحذف والايصال اي امر به كقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به وقوله يعطي الجزيل بالقليل يشير الى ان في صيغة تفعل مبالغة وان
الشكور في حقه تعالى معناه معطي الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وآثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبة السورة لما ذكر فيها
بما يجلب المنافع ويدفع المضار وان كل مصيبة باذنه وارادته فتامل تمت السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الطلاق

وتسمى سورة
النسا القصري وهي مدنية بالاتفاق واختلف في اياتها فقيل اثني عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف
في ثلاث ايات ومن يؤمن بالله واليوم الاخر. ويجعل له مخرجا. ويا اولي الالباب كما قاله الداني في كتاب العدد
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** خص النداء وعم الخطاب الخ خص وعم
انكانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان بالنيابة عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وضمير
الفاعل له تعالى يعني كان حقه ان يقال يا ايها النبي اذا طلقت النسا فطلقهن فخص النداء به مع ان الكلام
معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم ولهم لانه مقتداهم فنداوه كندائهم كما ينادى لكبير القوم
يا فلان افعلوا كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من
الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو
الحكم الشرعي وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداوه كندائهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصائصه
وقوله الحكم يعمهم فيه تغليب للمخاطب على الغائب تقديره اذا طلقت انت وامتك وقد قيل انه بعد
ما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته تلوينا لما في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره
يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم الخ ففيه من المجاز قالوا والاولى ان الشرط والجواب لما فيه
من تحصيل الحاصل او يكون المعنى اذا طلقتم النسا فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله المص
تبعا للزمخشري من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر انه من ذكر المسبب
وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة
المقارنة له ويعني تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس به ففيه مكنية او تشبيه وهو انسب وابلغ بالمقام
والمعتبر من لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فانهم ثم انهم اتفقوا ههنا على انه لولا التجوز لم يستقم
الكلام وذلك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على
اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى ان صدر منك ضرب فليكن ضربا
شديدا وهو احسن مما ذكر وتاويله بالارادة فتدبر **قوله** اي في وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة في التاريخ
نحو لخمس خلون وفسر وقت العدة بالطهر والمراد وقته ففيه مضاف مقدر وقوله فان اللام في
الازمان الخ بيان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى في اذ لم تعتبر الترتيبة على خلافه
كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر وما قيل من ان ما ذكر فيها بينهما صحيح واما
في الاوقات فنعم فلا لانه يلزمه تكرير الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تحكم فاسد
لان المراد بالتاقيت انها بمعنى في وهي تدخل على الظرف وما نحن فيه المراد منه **قوله** ومن عدة
العدة بالحيض بفتح اليا وسكون اليا او بكسر ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة وقوله علق اللام
الخ اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تاقيتية متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير لكنه

ابو المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي في قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من
القروء كما في الكشاف ولذا اسقطه المص لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في الانتصاف وغيره حيث ادعوا عدم دلالة
القراءة على مدعاه بل يبعد التعلق خلافه وليس نصا في المطلوب **قوله** مثل مستقبلات كما قررت في قولهم كتبته
لليلة بقيت من المحرم فان تقديره مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتداء العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر
فيما مستقبلا لها ومستقبلات العدة رجال وقوله وظاهره اي ظاهر النظم مويد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض
لان الطلاق السني المامور به انما يوقع في الطهر وقد جعل في العدة في الاية فتكون الطهر عدة وما قدروه خلاف
الظاهر وقوله وان اطلاق المعتدة الخ يعني يلزمه ان يفسر الاقراء بالاطهار لا بالحيض **قوله** ينبغي ان يكون
في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر ليس بلازم لوجوبه لكنه اذا اهتم بايقاعه
ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجوازه مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله
عقبه وانه يحرم في الحيض ومن لم يتنبه له قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو ما مر جوابه
قوله من حيث ان الامر الخ المسئلة طويلة الذيل في الاصول لا حاجة لنا هنا في ذكرها وانما ذكر المص هنا
لان المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله يستلزم
لقربه وظهوره ولان قوله بعده او النهي الخ دال عليه او على قوله يدل دفع للسوال المقدر لانه اذا كان نهيا عن
ضده وعن ايقاعه في الحيض ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وهذه وقوعه الطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير
يعود على النهي او على قوله ظاهره **قوله** اذ النهي لا يستلزم الفساد سواء اراد به البطلان او لا على الخلاف
بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المص في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد
في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن
كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعية وفي
هذه المسئلة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع
وشروحه **قوله** كيف وقد صح ان ابن عمر الخ تاييد لوقوعه لانه لو لم يقع لم يامره بالرجعة والحديث مروي
من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر **قوله** وهو سبب نزوله اي ما ذكر من تطليق ابن عمر رضي الله
عنهما وامر النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزول هذه الاية على قوله وقيل السبب تطليق النبي صلى
الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت
ابتداء لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح **قوله** واضبطوها الخ اصل معنى الاحصا
العد بالحصا لانه كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان لحكمة كون الطلاق
اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبدادهن اي استقلالهن بالخروج من غير اخراج احد لهن
وقوله مساكنهن الخ اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للسكنى المخصوصة **قوله** اما لو اتفقا على
الانتقال الخ فقيل انه مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام
ما يدل على خلافه وانه كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقها وهو مصدر مضاف
لمفعوله وملازمة بالرفع عطفا وهذا من قوله ولا يخرجن الخ **قوله** مستثنى من الاول اي من قوله لا تخرجوهن
وقوله الا ان يبدون اي السوء وفي نسخة الا ان تبذو اي المراة وحده كما في قوله تزني الا ان النه انما يصدر
عن البعض دون الجميع والاول اصح والبذا بالذال المعجمة والمد هو الكلام القبيح كالشتم فاذا اطالت لسانها
على الزوج او احمائه كانت كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح

قوله او الآن تزني الخ فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهو الزنا وعلى هذا يصح استثناؤه من كل منها وقوله
بخروج مضارع الخروج او الاخراج ولا ينبغي ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المص وقوله
للمبالغة في النهي لان استثناءه منه يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه
يكون اقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتفاعه بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه قوله بان عرضها
للعقاب فسره بعضهم باضرار ضرر دنيوي وقال ان التفسير بتعريضها للعقاب يا باه قوله لعل الله
الخ لانه مستأنف لتعليل الشرطية وقد يقال ما يحدثه تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه
فلا بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل
بالدنيوي لان الضرر به اشد عندهم وهم برفعه اعتنى وقد رد بان الضرر الدنيوي غير محقق
فلا ينبغي تفسير الظلم هنا به وقوله لعل الله الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيبا للمحافظة
على الحدود بعد الترهيب وفيه نظر قوله او المطلق اي الذي نفسه قوله طلقتم وقوله
مرجعة متعلق بالرجعة وقوله او استيناف اي لعقد النكاح اذا لم تكن رجعة فهو شامل للبائنة
وقوله فراجعوهن بيده لا ينافي عموم صدره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ
هو من مجاز المشارفة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله
وانفاق مناسب يعني لحال الزوجين وقوله مثل الخ تمثيل للضرار قوله على الرجعة او الفرقة
اولنفي الخلو واختارها لمناسبة النشر وهو قوله او فارقوهن فليست الواو اولى منها هنا
وقوله تبريا عن الريبة لف ونشر مرتب فانه لو لم يشهد عن الرجعة فقد يتهم بالزنا وامساكها
بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا لهما لان المرأة قد تنكر الرجعة
وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي الاخر ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله عن الشافعي الخ هو قوله
القديم والاول قوله الجديد المفتى به عندهم قوله تعالى واشهدوا والاية فيه دليل على ابطال
قول من قال انه اذا انعطف امران لمامورين يلزم ذكر النداء او يقبح تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو
وعلى من خص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك بان المامور
بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله لله
وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ مع انه عام في نفسه قوله جملة اعتراضية
اي بين المتعاطفين وهي قوله من يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والمنهي عنه صريحا الخروج
والاخراج وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق الخ بيان لما والامر بنحو بلي العدة كامر ونحو
ضمني واخراجها هو الصريح كامر ونوقع بجعل بضم الجيم اي اجرة او رشوة معلوم من قوله لله وقوله
بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة اخرى لم تخطر بباله قوله او بالوعد معطوف
على قوله بالوعد السابق بقوله ومن يتق الخ على الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهي عنه
صريحا او ضمنا كالامر من الازواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج
في الاول من المضار المتعلقة بالتزاوج وعلى هذا من مضار الدارين مطلقا قوله او كلام جيء به للاستطراد
الخ وهو معترض ايضا خلافا لمن توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه
او بعمومه وعلى هذا لذكر المؤمنين استطرادا لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى متكفل امورهم قوله وعنه الخ هو
مؤيد للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف وقال بعضهم انه موضوع

كما في شرح المفتاح الشريفي

كما نقله

كما نقله السيوطي وقوله وروي الخ ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله فشكا ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفداء الا مرح به
في الرواية وقوله والكراع روي انه قال ابعث الي ابيك يكثرن لا حول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون متعديا بمعنى
تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه قوله يبلغ ما يريده فامره مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد
بامره ما اراده من الامور وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على ان امره فاعل او مبتدا خبره
مقدم والجملة خبر وقوله على انه حال لا خبر على تضمينه الخبر يعني في لغة لانها ضعيفة والحال منه فاعل جعل مقدمة
من تاخير لانه مبنية الا انهم لا يرتضونه وقوله تقديرا فالمراد تقديره قبل وجوده او هو مقدار نبايه او نهايته
وقوله بيان لوجوب التوكل الخ لانه اذا علم ان كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل
ولزم العاقل ذلك كما قيل • كالناس فان حملك الهم جنون • ما قدر ان يكون لا بد ان يكون قوله وتقرير لما تقدم
الخ فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا ووزنا وكان الطلاق كذلك فلزم احصاؤه وضبطه قوله تعالى واللائي يئسن
الخ قالوا انه مبتدا خبره جملة فعدتهن الخ وان ارتبتم جواب محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجوابه
المقدر جملة معترضة ويجوز كون قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله
وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روي الخ اشارة الى ان الشرط لا مفهوم له
لانه بيان للواقعة التي نزل فيها من غير قصد للتقييد قوله اي جهلتم فقيل لا منع من ابقاء الشك على ظاهره
وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لبرد وهم في العدة ولا يخفى ابتناؤه على ظاهره ولذا فسره
ولا يقوله شككتم نزيني ان شكهم ناش من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه
وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله تنتهي عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها
والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بمعنى المضارع وقوله كذلك هو الخبر المقدر وهو احسن من تقدير
فعدتهن ثلاثة اشهر واخصر كما في الكشاف ولو عطف على قوله واللائي يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير
جاز قوله والمحافظة على عمومه الخ اي عموم الواقع هنا المطلقة والمتوفى عنها ليكون عونا بالوضع مطلقا اولى
من ابقاء اية الوفاة على عمومها الحامل وغيرها خلافا لما روي من مذهب بعض الصحابة من انه اخر الاجلين ورجح
ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع منكر فلا قال بعمومه قال
لانه وقع في الصلة والموصول يعم فيعم ما في صلته فلذا قال بالعرض لا لان الجمع المنكر قد يعم وتقديره بازواج
الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعموم المصرح اقوى واولى من عموم المقدر فلا يرد ما ايضا قوله والحكم معلل
هنا يعني ان قوله واولات الاحمال من تعليق المشتق الدال على علية ما منه الاشتقاق لانه في معنى والحاملات
احمالهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعلية فحكمه اقوى من غيره لقوة المعلل
على غيره فيبقى على عمومه المطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل
هنا قوله ولانه صح الخ هو مروي في البخاري وهو حديث صحيح وقوله بليال وقع في البخاري اربعين ليلة وقوله
ولانه متاخر النزول كما رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما بلغه الخبر ان عليا قال له عدتها اخر الاجلين قال من شاء لاعنته ان سورة النساء القصرى وانما نزلت بعد التي
في البقرة والعمل بالمتاخر لما سيأتي قوله فتقديمه في العمل الخ اي تقديم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وترجيح العمل به للمحافظة على عمومه وترك العمل بهذه في حق ما تناوله بكونه بناء للعام على الخاص
ولو قدمنا هذه الاية في العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الاية الاخرى لان هذه الاية
خاصة من وجه كما ان تلك خاصة من اخر فالعمل بهذه الاية المتاخرة في مقدار ما تناولته اعني الحامل المتوفى
عنها زوجها تخصيصا لاية ما وراء الحاملة المتوفى عنها زوجها والخاص يخصص العام المتقدم وهذا على مذهب
الشافعي في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا لا تخصيصا لان حمل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل
المسألة في معضلات الاصول فقوله للوفاق عليه فيه نظر بينه فيما يتأمل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالمتاخر
سواء قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الى التحول في التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير ما في البخاري
عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الخ نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي

سعدي

لا الغير ثابت في مكانه وفيه تسليم هنا ان للنسخ وتقديم الناسخ على منسوخه في ترتيب الآي من النوادر
والمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر قوله بنا للعام على الخاص يعني لو قدمت هذه بان عمل بها كان فيها
تخصيص لقوله ان ولاجاني تلك بعين الحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزمه بنا العام وهو قوله واولات
الاحمال الشامل للطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثت والمراد بالبنا كما قاله بعض الفضلاء هنا
انه يراد بالعام الخاص من غير مخصص له اذ المتقدم لا يصح لان يكون مخصصا للمتاخر والبنا بهذا المعنى لم نره
لغيره لهو يحتاج للتحرير وقوله من امره يسرا قدم فيه البيان على مبينه للفاصلة او من فيه بمعنى في او
تعليلية واليسر الثواب او السهولة فتامل قوله اي مكانا من سكناكم يعني انه من للتبعيض ومبعضها محذوف
وقوله عطف بيان الجار والمجرور وعطف بيان الجار والمجرور لا المجرور فقط حتى يقال ان اعادة الجار
انما هو في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يرد بسلامة الامير حتى يقال الوجه ان يكون بدلا مع انه لا فرق
بينهما الا في امر يسير · كما ذكره النحاة قوله فتلجيؤهن الى الخروج بشغل او باسكان من لا يريدن السكنى
معه ونحوه وقوله وهذا يدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة
والسكنى ودليله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة
والسكنى وانه جزاء الاحتباس وهي مشترك بينها وبين غيرها ولو كان جزاء الحمل لوجب في ماله اذا كان له مال
ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط وهو لا يقول
به مع انه ذكر ان فايدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا تنفق لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة
ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف فلم يبق مفهوم الموافقة قوله والاحاديث تؤيده قيل الجمع لتعدد
طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعايشة واسامة وغيرهم من كبار
الصحابة رضي الله عنهم فهو دليل عليه لا له ويؤيد الطعن القياس وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه
نظر قوله وليامر بعضكم بعضا الخ يشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالايتمار بمعنى التامر كالاستوار
بمعنى التشاور وقد نقل اهل اللغة انه يقال ايتمروا اذا امر بعضهم بعضا قوله تضايقتم يعني ضيق بعضكم
على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه قوله وفيه معاتبة للام الخ لانه كقولك لمن تستقضيه
حاجة فتتعذر منه سيقضيها غيرك اي ستقضى وانت ملوم كما بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول
من جهتها لبنها غير متمول ولا مضنون به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضن به عادة فاذا قلت
المذكور المعاشرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزا قلت هما مذكوران فيه
لكن الام مصرح بها والاب مومو اليه لان معنى سترضع له اخرى فليطلب له الاب مرضعة اخرى
لئلا يلزم الكذب في كلام الله خاصة الام مذكورة ايضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط
بين الجزا والشرط وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل
ان الام لما استطعن درجة الخطاب وبين ان معاسرتها لا تجديها اذ لا بد من مرضعة اخرى باجر
وهو [illegible] فيحكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر قوله فلينفق كل الخ ترك الفا اولى لانه تفسير
لقوله لينفق وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية له واستمالة لان ما ذكرنا وان
شملهما لكنه للاعسار اقرب وبه عبر بعبارة اتاها الخاصة به قبله وذكر العسرة بعده كما اشار اليه
بقوله وكذلك الخ وقوله وعدل الى المعسر اي من فقرا الازواج بقرينة السياق

اولمطلق

او المطلق المفترا ويدخل فيه هؤلاء دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري قوله عاجلا او اجلا اخذه من عموم التنكير وقوله
اهل قرية بتقدير المضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما مر وقوله اعرضت عنه يعني انه ضمن العتو معنى
التجبر والتكبر بمعنى الاعراض فلذا عدي بعن وقوله بالاستقصاء اي طلب اقصاه وغايته والمراد التشديد
والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله
لا يحجبه اصلا هو من تنوين التعظيم فيدفع تخصيصه بالعاقبة قوله تكرير للوعيد لان ما مر وعيد عبر عنه بالماضي
لتحققه وقوله فيجوز الخ فيكون الماضي السابق على حقيقته وقوله عتت وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر
كان او الجزء واعد الله استيناف لبيان ما اعد لهم غير مختص بما ذكر لما هم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد
ايضا على هذا قوله الذين امنوا منصوب باعني المقدر او هو بيان للمنادي او نعت له لا بدل لعدم حلوله محل البدل
منه وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل وقوله او لنزوله الخ فتسميته به مجاز لما بينهما
من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله اولانه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الامير وقوله او ذا ذكر لم يقل ذو ذكر
لعطفه على مذكور بناكله المفسر قوله او محمد معطوف على قوله جبريل وهو من التسمية للفاعل بالمصدر او مجاز
بالملابسة المارة او لشرفه وقوله وعبر الخ بيان الوجه قوله انزل على هذا مع انه كان الظاهر ان يقول بدل لم ارسله
وقوله ترشيحا اي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما
صرحوا به وقوله او لانه اي ارساله مسبب فيكون انزل مجازا عن ارسلنا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله
وما بعده الخ هو على الوجهين لا على الثاني لان قوله عبر بعينه كالنوهم وقوله للبيان اي هو عطف بيان بنا على تجويزه
في النكرات وقوله او ارادا الخ لم يقل او القران عطفا على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله
بعينه قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه ان لا حاجة الى التقدير على ما قبله ففيه رد على
الزمخشري وقوله او ذكرا مصدر قيل معطوف على القران اي اراد بالذكر ذكرا يعني نفسه بالمعنى المصدري
ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف على قول مقدر قوله والرسول مفعول قيل ولا يمنع ارادة القران
من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه مع الاعمال فالقران هو ذكر الرسول
لا الذكر ونحوه ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله والرسول مفعول مشتركا مع ما في قوله او بدل له
من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره قال او ذكرا او يبدل منه وايضا القران كما انه ليس رسالة
بل مرسل به فاذا فتح باب التاويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله
او الرسول مفعول معطوف على قوله اراد به القران بحسب المعنى وكلها من التعسفات الباردة والوجه
الاول اقرب قوله او حال من اسم الله فنسبة التلاوة اليه مجازية كبنى الامير المدينة وايات الله من وضع
الظاهر موضع الضمير وقوله والمراد بالذين امنوا في قوله ليخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة
يعني ان الذين امنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب اولا
بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلوا وقوله بعد انزاله اشارة الى ان معنى امنوا بالنظر لنزول هذه
الاية واما بالنظر الى انزال القران فالظاهر يؤمنون وقوله او ليخرج اشارة الى ان المراد يؤمنون في المستقبل
والمضي باعتبار علمه وتقديره الازلي ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
اي ليحصل لهم فقيل انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله بالذين بالدال المهملة انه متلبس به فيكون يتلو عليكم
ايات الله قايما مقام متلبسا بالدين كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فتامل قوله فيه تعجيب
وتعظيم الخ انما جعله للتعجيب لانه لو جعله جزا لم يكن في ذكره فايدة لان المراد ما ذكرنا وحسنه معلوم

والتعظيم اما من التعجب لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه ما لا عين رات ولا اذن سمعت او من تنوين رزقا قوله اي خلق مثلهن في العدد يحتمل انه بيان للحاصل المعنى وهو معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان يكون قدر له عاملا لئلا يلزم الفصل ورا المذكور هو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان الارض كالسما سبع طبقات متميزة متفاصلة وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم السبعة وهذا ابعد عن ان تحمل الارض على السفليات مطلقا وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذي نعتقده ان الطبقات سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله واليه الاشارة بقوله يجري امر الله وقضاؤه الخ قوله او يصير بعلمها كتنزل ما فعل التنزل الخ او اجزائكم واعمالكم الخ قوله والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على افضل انبيائه العظام واله وصحبه الكرام

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي انه صلى الله عليه وسلم اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تات قصة مارية من طريق صحيح ومارية جارية النبي صلى الله عليه وسلم اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم للنووي الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله بشتم وفي نسخة بشتم من باب علم ونصر قوله ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفاء وبعد الالف ياء وراء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلا ياء وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلوله رائحة كريهة يكون بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض قوله تفسير لتحرم الخ بيان للنكتة في ترك عطفه لانه تفسير لتحرم بجعل ابتغاء رضاهن عين التحريم مبالغة في كونه سببا له وقوله استيناف الظاهر انه استيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا في جواب سوال تقديره لم تحرم يا رب على هذا او منع مثله في الانبيا كما قال الا ما حرم اسرائيل على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هذا بيانا لمنشا السوال لانه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فانه يعلم او المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شي قوله لكن هذه الزلة الخ تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وشنع الشارح في التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او مؤكدا باليمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكم من مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه شي منه واما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه ما يلحق به الاثم فلا يصدر منه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقب بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز تحريم ما احله الله قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشي لالتزامه عقده عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقدتم ان كان بضم الخطاب فهو الفاعل وان كان بتا التانيث فالفاعل ضمير مستتر للايمان والبارز لها وبالكفارة متعلق بحل قوله واحتج به ابي يعني من الاية من عد من تحليلها بالكفارة ان لم يستثن وقوله مطلقا اي تحريم المراة او غيره مما يملكه وهو مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان يكون اقتسم مع التحريم كما يقول في قصة مارية والله لا اطوها والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم وحده كما ذكر وجه ان لا وجه واحد محصله انه اتى باليمين والكفارة فانه مخالف لسياقه من غير داع له او العسل قد عرفت

ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب كما مر واما كونه او هنا للمنع الخلو ليصح التبعيض فلا ارى له وجها فتدبر واسرار امر تحليله ذكره عن الطبراني وفي عبارته تسامح فانه تفسير بالحرم وليس بمراد وقوله او على افشائه يعني على التجوز او تقدير مضاف فيه ولم يجعله كصه ربنا مع انه بمعنى الافشا لئلا تنتشر الضماير قوله ويؤيده قراءة بالتخفيف الخ فانه على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لان العلم يتعلق به كله يدل على قوله اظهره وقوله اعرض الخ فتعين ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس زادة لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب من قرا عرف بالتخفيف بمعنى غضب من ذلك وجازى عليه كما تقول للرجل يسي اليك والله لاعرفن لك ذلك قال الفرا وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيرا في القران لانه لازمه لان ما لا يعرف لا يجازى عليه قوله لكن المشهور الخ يجوز ان تكون العلاقة اللزوم ايضا والسببية اذ المجازاة بالتطليق متناسب لتعريضها بالجناية والعفو بالعكس قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا على ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد قوله فقد وجد منكما الخ يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بنوع من التاويل اي ان تتوبا فلما دانه سبب وموجب او انتفي ترجحه لكان ذلك فقد صغر ما يستفضيها وقال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمني اليوم فقد اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول فلا يستقيم ان يكون مسببا عنه والثاني انه ماضي جزا الشرط مستقبل وهذا امر ولذا قال ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار بقوله صغت قلوبكما فان قلت الاية سبب للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلت ذكر الذنب سوى ما منه وهو الانيا في التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره يمح اثمكما وقوله فقد صغت الخ بيان لسبب التوبة فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبر الاعلام فليعتبر ابتدا كما فعله ابن الحاجب والاحسن ان تقديره فقد ادبتما بما يجب عليكما او اتيتما بما يحق لكما وجعل ما ذكر دليلا على الجواب المقدر وحينئذ قلت هذا جواب اخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فانه بتاويل تبين اني لم تلدني والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك الحق لكم فليس ما الى ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب الى التاويل ما ذكره كما قيل قوله وهو مثل قلوبكما الدال عليه صغت وقال عن الجواب دون الى الواجب والحق او الجزمية يصح جعله جوابا من غير احتياج الى الاضمار فانه بنائه صغا اليه اذا مال ورغب كما في الاساس لان الماضي وقد قراه ابن مسعود زاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المصنف كما قيل لكنه انما يتمشى على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظ كان وفيه نظر قوله من مخالفة الرسول بالخا المعجمة واللام والفا من اي موافقته اخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب والناعن بيب من النامخ وقوله تتظاهرا اي تتعاونا وتتفقا عليه وقوله فلن يعدم من هو يامر علم اي يعقد من يظاهره ويعينه وهو اشارة الى ان ما ذكر دليل الجواب وسببه اقيم مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صالح المومنين اشارة الى ما سيأتي من ان صالح في معنى الجمع كما ستسمعه عن قريب قوله رئيس الكروبيين في النهاية الكروبيون سادة الملائكة كجبرائيل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته بفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب اذا قرب قال كروبية منهم ركوع وسجد وقد تقدم تفصيله قوله ناصره المولى معان كما مر فكون الله مولاه بمعنى ناصره وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون المومنين مولاه بمعنى اتباعه والظاهر انه قدر لكل منها جزاء على حدة ويجوز جعل مولاه جزاء على الجميع لكنه يلزمه استعماله في معانيه والاول

اولي وفيه بحث قوله مظاهرون اشارة الى ان ظهير بمعنى الجمع واختير الافراد لجعلهم كشيء واحد وظاهر كلامه ان
ظهير خبر الملائكة وقد جوز كونه خبر جبريل وما عطف عليه وان يكون خبر الله وخبرا بعده مقدر كقوله
واني لغبار بها لغريب ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان اظهر قوله والمراد بالصالح الجنس الشامل
للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالخاص والمساعي ولذا لم [illegible] بالاضافة لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم
يحمل على العهد هنا وان روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صالح المؤمنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة والسلام
فان المراد دخولهما بالطريق الاولى لا التخصيص قوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة لان موقع بعد ذلك
هنا موقع ثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا في افادة التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك
زنيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو محال دفعه بان نصرة الله على وجوه شتى من اعظمها نصرة
بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة الله يتضمن تعظيم نصرته تعالى واليه اشار بقوله من جملة ما ينصره الله
به وليس في هذا تعرض لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتصدى لدفعه قوله على التغليب في خطاب الكل
مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لفظ ان الشرطية ايضا الدالة على عدم وقوع الطلاق وقد روي انه صلى
الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها تغليب ما لم يقع من الطلاق على الواقع قوله او تعميم الخطاب الخ يعني
بجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن لانهن في مهبط الوحي لانه قصد خطاب
الجميع ولا ينافي انه لا طلاق الجميع لم يقع ولذا عقبه بقوله وليس فيه الخ قوله والمعلق بما لم يقع الخ يعني انه علق ابدال خير منهن
بتطليق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا او في عصره صلى الله عليه وسلم
من خير امهات المؤمنين حتى يتكلف لدفعه قوله وقرأ نافع وابو عمرو بالتشديد هكذا وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف
وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراآت قوله مقرات هو معنى مسلمات ومخلصات يعني مومنات لانه يعتبر
فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا او الاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوي
فينبغي ذكره مع المومنات وقوله مصليات الخ على ان القنوت بمعنى الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله او متذللات لان
التنبيه(؟) يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله صايمات الخ اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح مسيحا
في قول ثم انه اورد بمعنى الصايم تشبيها له باهل السياحة للعبادة في عدم الزاد غالبا والمراد به الهجرة لانه سياحة
الاسلام قوله وسط العاطف بينهما الخ يعني ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر حيث ترك العطف فيما سواها لانها صفات مجتمعة في شيء واحد وبينهما شدة اتصال
يقتضي ترك العطف للدلالة على تنافيهما وعدم اجتماعهما فان قلت فحينئذ كان المناسب العطف باو الفاصلة
دون الواو الواصلة قلت هو حسن وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعان في الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن
ثيبات وبعضهن ابكارا فتأمل قوله ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشيء واحد لان المراد احدهما اي الصنفين
فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر قوله عطف على واو قوا الوجود الفاصل بينهما فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا
وقوله فتكون الانفس الخ يعني ان اصله قوا انتم واهلوكم انفسكم وانفسهم بان يقي ويحفظ كل نفسه عما يوبقها
فقدم الانفس وغلب انفس المخاطبين على انفس اهليهم فشمل الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا ايضا
والمراد بالتبليغ [illegible] واهلوهم قوله وقودها الناس الخ مر تفسيره في البقرة وقوله نارا الخ يعني ان تنوينه للتنويع
وقوله يلي امرها تعني عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال اخذ الغلظة هنا مستعار
وتناسبه خشية(؟) قوله فيما مضى فيه للعصيان والامر على التنازع كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار

في قوله

في قوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل تقتلون وعلى الاول لحكاية الماضية او للاستمرار فيما مضى وقد دفع
ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان استمرار اتيانهم باوامره والثانية لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يؤمروا به
كقوله وهم بامره يعملون فاذا استمرارهم على فعل ما يؤمرون به بعينه فلا تكرار وما فيما يؤمرون موصولة عايدها
مقدر وهو بعضه على الثانية انهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون في كلامين
يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وهاهنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القرآن والتنازع انما يكون في مذكور
لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست منه كما تقرر في سورة الفاتحة وما في التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد
من التنازع عند الكسائي لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فانه من المباحث
المهمة قوله اي يقال لهم الخ اشارة الى انه على تقدير القول والمراد باليوم وقت دخول النار فتعريفه للعهد
وقوله لا عذر لكم اصلا فنفي الاعتذار كناية عن نفي العذر وليس المراد انه نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة
وحسبانهم لا يقبل لانه يروح ما بعده حقيقة وقوله من الذنب صلة التايب لانه بمعنى [illegible] فليست تعليلية وبالغة اشارة
الى دلالة صيغته على المبالغة والاسناد مجازي لان المنصوح صاحبها وقوله ذات نصوح هو معنى بتقدير مضاف ويجيء
نصوحا هو مصدر وصف جعله صفة وقوله توبوا نصوحا هو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم قوله وسئل علي رضي
الله عنه الخ هذا منقول عن بعض المومنين هو كمال التوبة عند الخواص لا انه يشترط ذلك في تحققها حتى يخالف
مذهب اهل السنة في انه يكفي لتحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود المذكور وظاهر المعتزلة كما في شرح
المواقف واعادة الفرايض ان يقضي منها ما وقع في زمان معصيته كتارك الحج بحجة صلاته قبل التوبة لمخالطته
النجاسة غالبا وقوله بابة لنفسه تدريجا في فعل الطاعة حتى يتم الغنم بها قوله صيغة الاطماع بكسر الهمزة وهي عسى
ولعل ونحوهما وقوله جريا على عادة الملوك الخ فانهم اذا ارادوا امتثالا قالوا عسى ان نفعل كذا وقوله غير موجب
خلافا لبعضهم في الايجاب به وكونه بين الخوف والرجاء لا ينافي غلبة الرجاء واخاد(؟) يعني جعلهم محمودين عند الله
وناوايهم يعني عاداهم كما وقع في نسخة من التوبة وهو التعميم ففيه تعريض لاعدايهم بالخزي وفيه اشارة لترجيح
العطف وقد جوز كون الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكامل هنا وقوله طفي كسمع ذهب نوره فاظلم مكانه
والهمز بمعنى ادية الى ان يصلوا الى الجنة وقوله وقيل الخ فالاتمام الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على
قوله اذا طفي الخ وعلى هذا لا يلزم ان يكون هناك من باب بعض وفلانا قبلوا قبيلا كما توهم قوله اذ بلغ الرفق مداه
وفي نسخة اذا دفي الصحيحة يعني اذا ارتفعت غاية الرفق فلم يفد ذلك اغلظ عليهم حينئذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه
الشر وقوله جهنم او ماواهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه بئس وهو من عطف القصة على القصة قوله مثل الله حالهم
اي الكفرة وقوله يحابون بالحاء المهملة والموحدة من المحاباة في البيع فالمراد هنا مجاز الرعاية وفعل الحبل(؟) وقوله
بما شغلت يحابون وقوله بما لما شغلت بثل وقوله تعظيم نوح من مدح الله لهما بقوله عبدين الخ وكان مقتضى الظاهر
نحنهما فان تعظيم السيد لعبد ومدحه يكفر فيه مثله فلا يتوهم انه لا تعظيم له في وصف الانبياء بالصلاح ولذا اضيف
لضمير العظمة فانهم وفيه ايضا تعريض لامهات المؤمنين وتخويفا لهن بانه لا يغنيهن كونهن تحت نكاح النبي صلى
الله عليه وسلم قوله اعنا ما شيئا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيئا من العذاب وما
اشارة الى العموم من النكرة في سياق النفي وقوله او يوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذين لا وصلة
الخ اشارة الى فايدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف المثل الخ اذ هو مستقر مثل امراة فرعون حين قالت هذا
المقال قوله قريبا من رحمتك الخ هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزه عن المكان والحلول ومجاورته يجوز محل
الجوار هنا على القرب من رحمته فعندك حال من ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفة لو تاخر وفي الجنة

بدل او عطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في الفصوص للشيخ لنكتة وهي الاشارة
الى قولهم الجار قبل الدار وهو بمعنى اعلا الدرجات لان ما عند الله جزو لان المراد القرب من العرش وعندك بمعنى
عرشك ومعز عزك وعندك على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل قوله تسلية للارامل الجمع في
التمثيل يعني من لها زوج ومن لا زوج لها للتسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها
وقوله فنفخنا تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبيا وقوله او الحمل يعني عيسى عليه الصلاة والسلام كما مر
في سورة الانبيا وفي نسخة الحمل وهو تحريف من الكاتب قوله من روح خلقناه بلا توسط اصل فالاضافة
للتشريف لا لادنى ملابسة وقوله بصحفه المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه العزيز القائم بذاته بعيد هنا
جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة ثم لانها اذ ليس المراد العهد وقوله بعيسى لانه سمي كلمة كما مر شرحه في قوله
وكلمة من الله وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب ايضا قوله من عداد المواظبين اي عوقبت من الرجال
المداومين على العبادة ومن للتبعيض والتذكير تغليبا اذ لم يقل من القانتات وقوله عدت من جملتهم بادخالها في
عبادتهم وجعلها ممن يكون من سعة القدس ومثله فيه مبالغة لانه ابلغ من قانتة مع انه احضر واظهر لدلالته
على معناه وزيادة انها من قوم قانتين كما في شرح المفتاح قوله او من نسلهم الخ معطوف على قوله
من عداد المواظبين وعلى هذا فلا تغليب فيه قوله كمل من الرجال هو حديث صحيح اخرجوه قال خاتمة المحققين
شيخ مشايخنا السيد عيسى روى احمد في مسنده سيدة نساء اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ثم عايشة
وانما وصفن بالكمال لانهن كن في زمان شرك وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لانها اعلمهن حتى قيل ربع الشريعة
مروي عنها ولذا اشبهها بالثريد لان فيه نفع وقوة البدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز جميل في مرق وعليه لحم كما قيل
اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد والحديث الذي ذكره المص صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ
حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانام وعلى اله وصحبه الكرام

سورة الملك

وتسمى تبارك والمانعة ايضا وآياتها احدى وثلاثون في المدني الاخير
وثلاثون في غيره كما قاله الداني فقول المحشي بالاتفاق لا وجه له وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث آيات منها
وقيل الا مدنية وهو غير مشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك مر تحقيقه في الفرقان قوله بقبضة قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على امور فتكون بمعنى المقدار المقبوض
بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهي اسم للتسمية بالمصدر وفي العرف شاعت في الكف والاصابع حالة القبض
والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وتطلق عليها مع ما فوقها الى الابط
كما في قوله فاغسلوا ايديكم الى المرافق ولذا كانت الصحابة غاية استاط فيه فمعنى المص ان اليد مجاز منقول من
الاول الى القدرة فاضافة قبضة قدرته كلجين الماء واليد بمعنى القدرة مجاز عن القدرة وبعض اهل السنة يقول
الا انه خفي عليهم معنى القبضة هنا فقالوا ما قالوا وما تركه المص من ذكره والباقي قوله بيده ظرفية بمعنى في وهو
ظاهر وبما مر علمت ان كون قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذا دققت النظر فيه قوله بتقدير
التصرف في الامور كلها قيل انه تفسير الملك على ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والغيب
والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس بمراد هنا ويجوز ابقا الملك على ظاهره وانه ترك
تفسيره لظهوره والتصرف معنى كونه بيده بطريق المجاز والكناية لكنه غير موافق لكلام المص وان كان في نفسه
صحيحا لانه لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها ولا يخفى ركاكته واما
الاعتراض على الاول بانه لم يرد ان يكون جميع التصرفات سببه بل كون التصرف في جميع الامور له وغير مستلزم له والا لزم

ماذكره

ماذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فهما لاحظه مقدمة اجنبية هي ان التصرف في الجميع واقع بتقديره ودخل في عموما
فانه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم قوله على كل ما يشاء قدر بوقوعه بالشيء ولم يرتض ما في الكشاف من قوله على كل ما لم
يوجد ما يدخل تحت القدرة فانه خص الشيء بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما يختص
بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه لبنا بر ما قبله اذا الملك
في العرف يختص بالموجود الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة بالمعدوم وان لم يختص لم يختص بعدا
ايضا وانه اراد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغنا الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة
الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي سبق العدم ففي هذا التعريض تكميل لان الاختصاص بالموجود
فيه نقص ايهام واورد عليه ان المستغني على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن
عندهم وكونه ليس مذهبه ممنوع ايضا على ما قرره الامدي مع ان الاختصاص مسبوقية العدم غير الاختصاص
بالمعدوم ورد بان مراد القائل باستغنا الموجود عن الفاعل في الزمان الثاني وهو زمان البقا لا زمان ابتدا الوجود
وقوله مع ان المعدوم الخ في غاية السقوط لان استغناه في عدمه وهو ثانيا في احتياجه بعده مع ان اللازم كما ذكره
جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجوده هو اثر لك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا بما يتصف بالوجود اصلا حتى يجب تعلقه
بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعا الاختيار سبق
العدم مدفوع بان تقدم الايجاد الاختياري على وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجابي عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا
فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الى ايجاب الوجود محال فلابد
ان يكون مقارنا لعدم الاثر قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد على الوجود في كونهما
بالذات فيجوز مقارنته للوجود زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد موجود بوجود قبل لا موجود هو اثر لذلك
الايجاد ويمكن دفع السوال بان مراده بما لم يوجد الاعم من المعدوم لان الوجود الثاني متصف بالوجود في كل
آن واثر الفاعل كما يكون ابتدا الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وان كان الوجود فيهما واحدا ففي كل آن
متصف بوجود لم يحصل في آن سابق عليه فيصدق عليه في كل آن انه لم يوجد في آن يليه اي لم يحصل اتصافه
به في ذلك الآن لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص
بما لم يوجد وانه يندم بوقاعدة القدرة والمشية اقول ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني منقول
وكذا ما بعده ولما ما ذكره ما ادعي امكان الرفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمل الكلام على ما لا يحتمل بني هاهنا
وهو انهم ادعوا المخالفة بكلام المص لما في الكشاف حتى قالوا ما قالوا وهو غير صحيح فيه لان ما شاء يجوز ان يريد به
ما لم يوجد لان تعلق المشية والارادة في المستقبل يقتضي عدمه ووقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري
للاشارة الى انه يعني للمشية لان الثاني لا فضل في البنوة لان المشية معتبرة في مفهوم القدرة قوله قدرهما الخ لما
اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير
من اهل السنة حتى زعم بعضهم ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته اشار المص الى تفسيره على
القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الا انه قد كان عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير
وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال بهذه الاية على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام قوله
اوجد الحياة وازالها حسبما قدره وقيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا فانه هو عدم شي مخصوص ومثله
يتعلق به الخلق والايجاد لانه اعطاه الوجود ولو لجزئه وكونه بمعنى حقيقي الخلق بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه
وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى

الانشا والاثبات وهو المعنى الثاني يجري في العدميات وهو معنى مجازي شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المص ولا يخفى
بعده عن عبارته كما قيل انه اراد بهذا انه وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من
التكلف واما القول بانه غلب الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبما قدره حسب بمعنى قدر وما
مصدرية او موصولة عبارة عن زمانا نقديره وليس هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق
كما توهم فالظاهر انه اراد ان المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما عبارة عن
ايجاد زمانهما مجازا **قوله** وقدم الموت الخ اشارة الى ان الموت ان كان العدم مطلقا سواكان سابقا او
لاحقا كما هو احد الوجوه في تلك الاية فتقدمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عما من شانه
فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عمن اتصف بها فتقديمه لان فيه عظة وتذكرة رادع عن ارتكاب
المعاصي وهذا احسن من جعله مبنيا على الاول وانه لما تعلق الخلق به خص بالعدم الطارئ لانه تكلف ما يحتاج
اليه وكذا الارادة الثاني وانه يكفي لتقدمه نوع العدم اذ لا تمايز فيه **قوله** ادعى الى حسن العمل لما بينا من انه عظة
وتذكرة ولذا ورد اكثروا من ذكر هادم اللذات وخلق الحياة ايضا داعية له لان من عرف انها نعمة عظيمة وكان ذا
بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا يتوهم انها لا داعية فيها وانما ذكره باعتبار توقف العمل عليها **قوله** ليعاملكم
معاملة المختبر الخ يعني ان البلا بمعنى الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره وهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا
حملوه هنا استعارة تمثيلية او تبعية على تشبيه حاله في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم
وانابته لهم ومعاقبته بحال المختبر مع من اختبره وجربه لينظر اطاعته وعصيانه فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح
البا ويجوز كسرها ولذا اختاره من قال بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب لرعاية الادب
ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك لم يات بشي غير اساءة الادب **قوله** بالتكليف
الخ يجوز تعلقه بيعاملكم والمختبر ولا يرد عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف الالهي اختيارا حقيقيا
ولا وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا يستدعي ارادة التكليف الالهي ولو سلم فيكفي فرض وجوده لصحة
التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهولاء لان غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص له
هنا كالا يخفى **قوله** اصوبه واخلصه المبين ان للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد من الشارع والخالص ما كان
لوجه الله سالما عن الريا وايه باسم التفضيل وانه عم الخطاب جميع المكلفين تحريضا على اجتناب القبيح وانه لا يعبوء
به اصلا وانما النظر الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور مر في سورة هود مع عامة بيانه وهو على هذا
شامل لعمل القلب والجوارح **قوله** المتضمن الخ توصيف متضمن للتعليل فان فعل البلوى لا ينصب مفعولين بلا واسطة
وقوله ليس هذا في باب التعليق الخ وقد ذكر في سورة انه تعليق وهو مما يسال عنه فتربا ما بين المحليين من
التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله لانه لا يخل به هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها بها
فقيل عليه الوجه تذكيره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبرا اي في الاصل لان الفعل من النواسخ **قوله** الذي لا يعجزه
الخ بيان للارتباط بما قبله لكنه قيل عليه انما يناسب كون الغرض من البلوى تمييز من احسن ممن اساء حتى يكون
تذييلا وفيه نظر لانه قد يوجه بانا امرناكم بالاحسن والحسن ونهيناكم بانه لا يعجزه مجازاة المسي وقوله
لمن تاب منهم قيل لانه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهب اهل السنة والمناسب له ان يقول لمن شا
ودفع بانه انما خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي المغفرة لغيره اذا شاء **قوله**
تاب منهم الصيرانه اسا وجه نظر المصنف او هو للناس المعلوم من السياق **قوله** مطابقة بفتح البا اشارة الى انه
المصدر بمعنى اسم المفعول او بيان للحاصل وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة

وكون

وكون بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه لو كان كذلك قيل مطابقا وكذا احمل فوق منصوب بنزع الخافض متعلقا بطباقا
ويجوز كون الجملة حالية وما ذكرناه اسهل واولى وكون مطابقة مصدرا عليه انه تفسير لمصدر اخر وقوله اذا خصفتها بفتح
التاء على ما عرف والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به وهو نعت بتقدير مضاف او مجاز لغوي له بقصد المبالغة والموصوف
سبع وكون الوصف المضاف اليه العدد ليس بلازم بل اكثري وقوله او وصف باب طباق على انه جمع فانه اسم جامد
لا يوصف به ايضا الطبقة المرتبة والسهولة ذات مراتب لا تنتهي المراتب ومنه لم يفهم قال حق العبارة او جمع طبق او الاولى
الحاجة اذ احيل جماله الى التقدير وانما المحوج له المصدرية والاعتبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا
هو مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل
مما لا وجه له لان كونه شاملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز نصب الحال
المتاخرة عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة **قوله** كرحمة بفتح الحا وهي الساحة لا بسكونها حتى يكون بها
لانه لم يسمع بسكونها الا بتوهم وقوله فان كلا الخ وفي نسخة كان اوكما قيل بعضه يفوت بعضا والامر فيه سهل **قوله**
صفة ثانية والاولى قوله او الجملة هي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم **قوله** موضع الضمير
وهو فيهن فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا
او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المص اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد التعظيم كما قاله
بعض المتاخرين ليس بشي لانه لا بد له من نكتة سواء كانت للتعظيم او غيره **قوله** للتعظيم لاضافته لاسمه
تعالى اضافة تشريف وللاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن وكونها نعما لان السفليات مستمدة من العلويات
على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام المنورة وكونها ادلة للسائرين ومواقيت الى غير ذلك فقيل وفيه اشارة
الى قياس تقديره ما ترى فيه من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه
لما اورد عليه فلا نطول بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت بورثة نقصا كما قاله السري
لا مطلق اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض على القياس **قوله** متعلق به اي بما قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه
بقوله على معنى التسبب اي عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما ينوي به بعض السامعين من الشبهة
فيه وربما يمنع الغلط بالنظرة الواحدة وهو في المعنى جواب شرط مقدر اي ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط
في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتامل **قوله** اي قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق
النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لا من مقتضى الكلام
فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله ملاحظة به بصيغة المجهول والخطاب او المعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم **قوله**
اي رجعتين اخريين هو بيان للمنطوقة بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك اي لكون
المراد التكثير فان الخسوء لا يتم بالمرتين فقط والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين غالبا ولذا تناه
بعضهم خلافا وعليه انه قد يتم لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر على ما يقتضيه السياق فارجع البصر وهل
يعبر عنه اصابة المطلوب قال في الصحاح خسأت الكلب طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى والخاسي الكلب
ايضا وخسا بصره خسا وخسوا اي سدر انتهى ولو فسر بالسدر وهو تحير النظر كان تكرارا مع قوله وهو حسير لان معناهما واحد
فلذا لم ينظر اليه المص مع انه اقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بانه لم ير ان فيما اختاروه مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا اختر
من خسا الكلب المتعدي على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح الذلة وهو استعارة لذل الخيبة فافهم
اقرب السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة
في الجميع ابتداء او في المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتنقيب احدهما لما في الاقتصار على المشهور وكان من اقتصر على

حال خلقية

الاول نظرا الى ان الرؤية بالعجوم واختلاف مراكزها مبين في علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على
ظاهره ومن خالفهم اوله بما ذكر **قوله** اذ التزيين بالظاهر علمها حض التزيين بها لانها انما تزيت عليها ولا يرى جرم
ما فوقها فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى ما فهم لعدم التماثل بينهما فانها تزيت عليه كجواهر متلالئة على بساط
الفلك الازرق الاخضر وقوله والتنكير في مصابيح اي مصابيح لست كما يحكم انها مترفونها ولم يجعله للتنويع
لان هذا انسب بالمقام ولعلم ان قوله اماثة السرج في الظاهر انا ضمير فيها راجع للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي
بناء على ان المصباح من السراج لا السراج نفسه كما في المصباح اذ لو اريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وجعلها مصابيح
مجاز عما حل فيها وهو السراج والسرج مجازا عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل اللغة بان
المصباح السراج ايضا ولعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدا ولو رجع ضمير فيها للسماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر انه
المراد منه **قوله** بانقضاض الشهب المسببة عنها الخ هذا بناء على ما قرره الحكماء من ان الكواكب نفسها غير منقضة وانما
المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء مستضاءة تكره النار لكنها بواسطة تسخين الكواكب للارض فالتجوز في اسناد
الجعل اليها او في لفظها وهو مجاز بوسايط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء واهل
الهيئة ولكن في النصوص الالهية ما فيه رجوما للشياطين **قوله** وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر المأثور والرجم يكون
بمعنى الظن مجازا امر وما وقوله المنجمون المراد به من يعتقد تاثير النجوم ويجزم بما يثبته لها من الاحكام لانه
المحرم واما غيره فليس بمحرم وقوله جمع رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى الرجم ايضا وقوله سبب به الخ فصار له حكم
الاسماء الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها لا تجمع **قوله** من الشياطين وغيرهم الخ اشارة الى ان تعميم
بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم ثم لو حمل على غير الشياطين لتخلص من شبهة
التكرار ويوافق قراءة النصب معنى كان حسنا ايضا **قوله** صوتا كصوت الحمير هو استعارة تصريحية وقوله اما
على ظاهره والمراد الانفسها او لاهلها تتغيظ بالمضاف او التجوز في النسبة وتشبيه اصواتهم او صوتها بصوت الحمير
في قباحته وكونها صوتا منكرا والامكنية فيه بان تشبه بحمار او بهم بالحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يلتبس في الجهل
والبلادة وليس هنا اعمله كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم
كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض بانه قد مر في قوله اخسئوا
فيها ان اهلها بعد ما دفع منهم من المشاركة ستة الاف سنة يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون لم الا زفير وشهيق فهنا لم يكونوا
لم يبعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا فيها فلا ينبغي كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكرت انما يدل
على انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما كونه من ثانيات السكر فلا يدفع
الاعتراض على الزمخشري وكون لبث عقب الالقاء لان الزمان الدال عليه اذا يتسع حيث الكون المراد منه في الشهيق فانه
كله متسع والمرجل القدر **قوله** من الغيظ الغيظ الغضب للعاجز وقيل المراد منه انه على العاجز بالغضب عليه
ولكن لا يرى اهلها قوله والظاهر ان الغيظ الا ان يحمل مجازا من قبيل المستعير والا ان الوصفان لا يخص ام لا والتحقيق
ما في شرح الفصيح للمرزوقي انه الغضب او سورته وقوله تتفرق تفسير للتميز هنا وان المراد به التفرق والتقطع
كما يقال تتقطع وتتمزق غضبا **قوله** وهو تمثيل لشدة اشتعالها يعني شبه اشتعال النار بهم في قوة تاثيرها فيهم
وايصال الضرر اليهم باعتبار المشاكلة على عدو بالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية والتمثيل بمعنى
التشبيه في كلامه ويجوز ان تكون المصرحة هنا تخييلية تابعة للمكنية بان تشبه جهنم في شدة غليانها وقوة تاثيرها
بالضاغط في انسان شديد الغيظ على غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية
وهي الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي واما ثبوت

الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث اخر لكنه ذو قيل هنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لان تكادتها في قوله
بكادت بها بيني ولولم تمسسه نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو ودفعه ظاهر فتدبره **قوله** ويجوز ان يراد غيظ
الزبانية فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي او هو على تقدير المضاف سواء كان الشهيق لجهنم او لاهلها او للزبانية
واما الثوران فليس الا لجهنم والمراد اسناد تكاد تميز الى الغيظ كما توهم حتى يقال انه لم يسند لهم صريحا ولا الضمير لانه مصدر
لا يتحمل الضمير ولا حاجة الى تكلف انه اصله غيظها **قوله** جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا والحجة فيه لمن قال
من المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا على قراءة الرفع فان للحصر فيه اضافي بقرينة النصوص الواردة
في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم الخ اشارة الى معنى الانذار والنذير وحمل النذير عليهما في المحصول من الادلة بخلاف الظاهر
قوله تعالى سالهم خزنتها الخ السؤال هنا ليس سؤال استعلام كما اشار اليه المص بقوله وهو توبيخ وورود قال يدل فيه الزجر
لا يدل على انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام بعيد ولا يدل على انه سؤال حقيقي كما توهم وهو غني عن البيان لمن له ادنى
اذعان **قوله** فكذبنا الرسل الخ وافرطنا في التكذيب فيه اشارة الى ان النذير هنا بمعنى الجمع او بيان لحاصل المعنى
بعد المقاولة كما سيأتي وقوله نفينا والانزال والارسال راسا هو تفسير لقوله ما انزل الله من شيء وراسا يعني بالكلية كما في المحل
شرح المفصل وقوله بالغنا في نسبتهم الى الضلال اي حيث ضموا حالهم عليه وجعلوهم مستغرقين فيه كانه احاط بجميع
جوانبهم توصيفه بالكبر وقوله فالنذير قرينته بالغنا التعريضية لانه تهم من تفسيره السابق قال ان الغالب في محرها
لم يجب وقوله بمعنى الجمع لانه فعيل وهي صيغة يستوي فيها الواحد وغيره وهو اوفق لقولهم انتم على الجمع قيل ولم يجعل جمعا
كالعبيد لانه لا يرد له مفرد يصلح ان يكون هذا جمعه وفيه نظر وقوله او مصدر الخ فيوجب الاصل يطلق ايضا على الجمع
لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه في معنى الجمع ايضا لاطلاقه عليهما بعد التقليل والكثير فيعني هنا الجمع فيها وجهان معنى
والمبالغة لجعله عين الانذار ومنونه تعطف على مقدر **قوله** او الواحد معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لان الضمير
عليهما المقدر وقوله على التغليب واصله انت واشالك فما دخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير واحد واما عموم المراد
لانه يشمل حينئذ اوله نوح ارسل اليهم وثابتهم ولامكذب رسوله دون من قبله فيجمع دعمه ما مر **قوله** او اقامة تكذيب
الواحد الخ فيكون واحد لكنه جعل جمعا ادعاء والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل واحد وبلا كثير تعنتا فذهب فيه العلامة
وقوله قالت الافواج الخ ايضا بعيد لان السؤال جوابه كما وعن اجوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حدة وادعاء تاخر الجواب
الى اجتماع الكل في جهنم لا يلائم السياق **قوله** حالا يكل فوج منا هو بيان المعنى المراد حينئذ لانه على حذف المضاف ونزع
الخافض كما قيل وقوله يجوز ان يكون الخ هذا اعلى تقدير كون النذير واحدا لانه تاويل يخالف الظاهر فلا يرتكب من غير داع
له وان صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي قالت لهم الزبانية بعد اجابتهم وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله في قوله
الضلال الخ وهو على الاول من مجاز الكون لانهم ليسوا الان في الضلال وعلى الثاني تجوز بالسبب عن المسبب ولغوا في ضاده
لضيره واما كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فمبني اخر غير ما ذكره المص ثم ادرجه في كلامه فمنه سهى كما قيل وما
يخفى انه المحل عليه يحالا وان كان بعيدا فتدبره سهو نعسف من قايله **قوله** فنتشل الخ اشارة الى ان السامع والعقل
هنا بمعنى القبول والتفكر لقوله لو كنا اذ لو كان على ظاهره كان واقعا والثاني بكلامه للتفصيل والتنبيه والمزيد
لانه يكفي انتفاء كل منهما لخلاصهم من السعير والتنويع فلا ينافي الجمع وقيل انه اشارة الى قسمي الايمان التقليدي
والتحقيقي او الى الاحكام النقلية والعقلية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم
وليس فيه اشارة الى ان السعير انما اعدت للشياطين كما قيل **قوله** حين لا ينفعهم اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله
لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت لك وسحقا فانه يدعيهما ثم فسره لانه ادمج وارسخ في الشك وقوله فالحقهم
الله سحقا حيث صدر السحق بحذف الزوايد فلم يفسره لسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليشير انه تعالى جازاهم بذلك

حلبي زاده

على منع مقلهم وما قيل من انه لم يعبد به بعضهم الله مع اشتغاله لعلمه ورده بانه لم يجي سحق بمعنى بعد الا لازما وفيه نظر
وقوله بالتشبيل ايهم الحالات الحقة نقبله بالسكون **قوله** والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل قيل ان المراد ان اصحاب
السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للقايلين بل قد جانا الخ وكاصحاب السعير الذين
هم الشياطين فغلب للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم
دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم في ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل على ان
ابعادهم لا ينقص عن ابعاد اولئك وفي جعلهم من اصحاب السعير اي انهم لبسوا انهم على الحقيقة والتعليل للاشعار بان
الابعاد لكونهم اصحاب السعير لترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته لان الفاء الدالة على ان بعيدهم عن رحمة الله تعالى
المعاصي المدخلة لهم السعير كما توهم واورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان ساير الكفرة يدل
في خلودها وليس المراد من كونهم اصحابا الا ذلك الا ان يقال ان تعالى انما يعبر عنهم به ليكونوا منه اصحاب السعير وكونه اعداد
الشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سعيرا ونحوه وقوله واعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على
الاختصاص وقوله المص في عدادهم الخ صريح في خلافه وايضا فالكفرة اذا لم يكونوا منه اصحاب السعير حقيقة فكيف
يتبعه رحمهم فيظهر التعليل ورد هذا الرد بانه لا يلزم من ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها
الحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المص في عدادهم وجعلهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعا
معا فعدل عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاضافة كما تشهد به الذوق وهذا لا محصل له وان يتجه به فان قيل
فالظاهر ان يقال اصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارا مسعرة مطلقا والا لرجع لما نشير اليه الصحة
في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طبقات لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها
مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث وذكره المص في سورة النجم حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة
لانه الطبقة المعدة للشياطين بحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي او العرفي يحمل عليه ويكون هذا كالدابة وهنا
ما قبله دل على ان المراد منه الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخريين والتغليب وغيره ظاهر كما صوره وذلك
وهو الذي اراده هذا القايل وحينئذ فلا اشكال عليه اصلا وهذا الكلام لغبار عليه واما التعليل فانهم لاتباع اصحاب
السعير وهو اتباعهم ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة والاصل
سحقا لهم ولساير اصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المومنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير
لافادته التابيد والخلود في عرف القران وايضا لا يجوز فيه حينئذ والتغليب كله مجاز وايضا المومنون لا يستحقون
الدعا بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تغليب الحكم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات
هذا الكتاب وقد اكثر فيه الكلام وحكم بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب وقال الصحيح التعبير بالرابعة ان الاصل
ذكر الفعل والضمير فغير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة لذكر المستحق بهما مع غيرها اي من هو
ومن يستحقه وكما يقوله لاصحاب السعير بما ناله ولو ذكر هذا الفعل فاته هذا المعنى وعوض الضمير للتعليل فان
علة اللعن كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكره في هذا
القيل اصحاب السعير الكفرة لانهم الاكثر المخلدون كما صرح به القايل ثانيا كونهم اصحابا باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود
الفسقة الا انه يرد عليه انه لا يجوز فيه ايضا وليس بشي لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته وايضا قيل
ان مثله من التغليب بنسب فيه ما للاكثر ما يختص به لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لان الوصف
المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى فساده لانه للتابيد فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون
اصحاب السعير وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والغلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا

الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم دخلا واقتضى ذكر الاشتباه سريهم نعيم دعا اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال
سحقا لهم اي للقايلين بل الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهما لا انه غلب الثاني فعبر عن جعلهم
باصحاب السعير تجوزا على زعمهم لفوايد الايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ابعادهم دون
الشياطين فلما سوى بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس ادون من ابعادهم والتعليل لما مر وحصول الكل بدون
التغليب لا ينافي حصول الكل فايدة ولو سلم حصول الكل بدونه فالمقصود بيان فوايد التغليب ولا حاجة في صحة النكتة وقيل
سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتيب السحق انما كان على المعترفين بذنبهم وهم من
جملة اصحاب السعير فترتيب السحق على جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد حكم البعض الكل كما في قوله لتعودن في ملتنا
والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فان
مسافة وان لم يتنقص اسناد السحق للمعترفين بذنبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فاذن اسناد السحق
الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكروه وكذا المبالغة اذا اسناد السحق الى الجملة في مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة
ظاهرة والتعليل لانه يعلم انا استحقنا فيهم السحق لكونهم من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح
لان المراد به تغليب الحكم وهو بحث لوجود التعميم بدون هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وبحث هنا
كلمات لا طايل تحتها تركناها حوف الملل **قوله** يخافون عذابه الخ هو بيان لحاصل المعنى او اشارة لتقدير المضاف
او للتجوز في النسبة وقوله غايبا يعني ان قوله بالغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور او المقدر او الفاعل
والغيب بمعنى الغايب وقيل بمعنى الغيبة والخفا وتفسيره بغايبا للتوضيح الحال الا ان الغيب بمعنى الغايب ولا وجه
له او هو صلة يخشون والغيب بمعنى الغايب ايضا او هو تسمية بالمصدر او مخفف عليه كلين والبا للاستعانة والموصولة
او معرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة ومعنى اعين الناس يعني عدم الريا ولخوايق على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه
لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر **قوله** لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة لا التقدير
مضاف في لهم لانا مقطعه قوله واجر كبير يتاباه وقوله يصغر دونه لذايذ الدنيا لان ذكر الاخرة بالنسبة لما يقابلها وهو اجر
الدنيا وجملة ان الذين يخشون الخ مستانفة في جواب سوال مقدر نشا من ذكر الكفرة وهو ما حال من احسن عملا وقوله واسروا
الخ معطوف على مقدر تقديره فاتقوا في السر والعلن واسروا الخ وقوله بالضماير الخ فيدل على استوا السر والجهر
عنده لانه يعلم فيل التغيير فكيف يعده مستوا السر والجهر **قوله** سرا وجهرا وفي نسخة اوجهرا وهو منصوب بنزع
الخافض او هو تمييز او كونه نسبة التغيير للايهام فيه مكابرة والتقدير سواء كان او جهرا او قوله من اوجد الاشيا على حسب
حسبه السر والجهر فكيف لا يعلم والخلق يستلزم العلم وقوله السر والجهر اشارة الى ان المفعول المقدر بقرينة ما قبله
وانه حذف لمجرد الاختصار دون قصد العموم لان المقصود استوا السر والجهر لديه ولو اقدر مفعوله خلق عاما اشار
الى انه مما يعلم مما ذكر الدليل وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان استلزام الخلق للعلم فلو قدر مفعوله العلم خاصا كان
خلوا منها فيكون مستغنى عنه وان خص بالسر والجهر كان لغوا غير مفيد فتامل **قوله** المتوصل علمه الخ فيكون علمه
محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم السر والجهر من هذا انه قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم
دقايق الامور وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في ايصال ما يصلحها سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي
لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى
العليم وقوله او لا يعلم الله من خلقهم بمعنى ان الله مخلوق والعايد مقدر حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما الا انه
لو قصد العموم قيل ما خلق فلا يرد انه تنبيه للشي بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لان من لما لا يعقل فلا وجه
لتوهم مثله **قوله** يستدعي ان يكون ليعلم مفعولا اي خاص كما قيده به لانه لو لم يكن له مفعول خاص بان ينزل منزلة

او لا يعقل لانه في معنى العام المعتبر وكانت الجملة حالية يكون تعبيره الشيء بتشبيه لانه علم ما ظهر وما بطن بعينه علم كل شيء
فالمعنى الا يعلم كل شيء وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مفيد فان قلت اذا انزل منزلة اللازم من غير قصد للعموم
يكون المعنى الا يثبت له اصل العلم وهو العالم بظواهر الامور وبواطنها افاد فما المانع منه قلت لانه في المقام الخطابي
يفيد العموم كما ذكره السكاكي ولو ادعي ان هنا قرينة مسوقة على عدم ارادته وهو عدم استقامته فالمقصود هنا
ليس اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد فكيف يثبت له مع الاستفهام الانكاري وذو الحال ما عمل بعلم او خلق اذ لا تفاوت
بينهما كما قيل ومن جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فقد تأمل قوله لينة الخ المراد باللين هنا ليس ضد الخشونة بل ضد
الصعوبة من قولهم الدابة لينة الشكيمة اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره
الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وبيانه بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر
في جوانبها او جبالها فالمناكب استعارة تصريحية تحقيقية وهي قرينة المكنية في الارض حيث شبهت بالبعير
ففيه استعارة تحقيقية ومكنية فان قلت كيف تكون مكنية وقد ذكر طرفاها الآخر في قوله ذلولا قلت هو
يستعير ارضا ذلولا فالمذكور جنس الارض المطلق والمشبه هو الفرد الخارجي وهو غير مذكور فيجوز كون ذلولا
استعارة والمكنية جنبية يجعلون الضمير لا المصرح به في النظم والمانع من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق
عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره وقد غفل عنه بعضهم هنا قوله وهو مثل الخ هكذا هو في الكشاف وقد بين هو
مراده في شرح مقاماته فقال المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ورشح معنى الذل بوطي المناكب والتشبيه فيها
كما ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى انه ليس هنا امر بالمشي حقيقة وانما المقصود به الى جعله مثلا لفرط التذليل
سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال وسواء كان ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يقف على المراد منه
قال الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم تكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل تشبيه الارض بالبعير على نهج
الكناية ويثبت لها المناكب تخييلا وزاد فيه من قال المراد تذليل الارض لا تذليل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر
حتى احتيج الى القول بان الواو بمعنى او والمراد هو مثل ان لم تحمل المناكب على الجوانب والتمثيل ايضا ينافي لجعل
الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطأ وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر وقوله
لفرط التذليل لو قال المص لفرط التذلل لكان انظر التعبير بالخاتم اذ المراد به مطلق التسهيل لم ينقطع النظر عن كونه
تذليل البعير والارض كما توهم وقوله منكب البعير الخ سواء استعير للجوانب او الجبال وقوله في الذل بكسر الذال
اي السهولة قوله والتمسوا الخ فالاكل والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتحصيلها الا ما وعبره تنوا اقتصارا على الاهم
على طريق المجاز والحقيقة وانت اذا تاملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيئا منها على المرء غير ما اكله وما سواه
متمم له او دافع للضرر عنه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله امشوا فقوله بما انعم عليكم شامل لتذليل الارض
وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها قوله عليها وبل من في السماء امره وقضاؤه يجوز ان يريد انه من التجوز في
فيه مجاز عقلي والا يريد ان فيه مضافا مقدرا واصله من في السماء سلطانه فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
ارتفع واستتر فليس فيه حذف الفاعل المجرور للفاعل كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه اولى من ذكره وان
بنا الكلام عليه زعم بعض الجهلة غير مناسب قوله وعن ابن كثير الخ مذاهب القراء في الهمزتين المتحركتين اذا اجتمعتا
مفصل في علم القراءة فمنهم من ابدل الهمزة الاولى واوا وهنا في الوصل بضم ما قبلها وهو قنبل فاذا ابتدأ حققها واما
الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله الذين ءانذرتهم الا انه
من ابدل وهو قنبل يسهل الهمزة وصلا قوله تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب يقال خسفه الله وخسف هو
قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قيل ان الباء هنا للملابسة والخسف قد يتعدى في خطاه

وقال

وقال بلزومه لزومه في هذا المعنى وانما نصب الارض بنزع الخافض فالمحشي ابي احتمالا والثاني قوله فيخسفكم في
تقريبه او تفصيله وهو منفصل من الغيبة وقوله يدل او منصوب بنزع الخافض وهو من الحاصب وقوله التردد في المجيء
والذهاب هو اصل معناه والمراد به انها حين الخسف تزلزل وتتحرك اشد بما كانت اولا فليس المراد انها تنكشف
وتنشق كما توهم وقوله حصبا بالمد هو الحصى قوله كيف انذاري اشارة الى ان النذير مصدر والياء حذفت وقفة
والقراء مختلفون في اثباتها فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة وكذا الحال في
نكير اي ستعلمون ما حال انذاري وعقوبتي عليها ايقاعه وعدمه ولا حاجة الى تقييد المنذر به حتى يقال ان الخسف
لم يقع وان المنذر به عذاب الآخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له قوله بانزال العذاب متعلق بكان او
بالانكار فانه المراد من انكاره عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله ولقد كذب الخ او قوله فستعلمون
الخ لانهم سيرون جزاء تكذيبهم وتشفي النفوس منهم قوله تعالى صافات حال من الطير او من فوقهم فلذا كان حالا
في متداخلة او هو ظرف لصافات او ليروا وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف
البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن او تقابلهما ان يحمل على المعنى
قوله اذا ضربن بها جنوبهن الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة ايضا كما قدره في صافات وقوله وقتا بعد وقت
اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض يحصل في بعض الاحيان للتقوي بالتحرك
كما يفعله السابح في الماء يبتغي يديه احيانا ولتغايره عبر عنه بالفعل اشارة الى انه طارئ على الصف بخلاف البسط
والصف واما القبض فهو تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات
لانه الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طارئ عليه متجدد قوله على خلاف الطبع لان الطبيعة
الاجسام الامام من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى جهة السفل كما يشاهد في الاجسام كلها
والنزول فيه الى قول اهل الطبيعة كما قيل لا ضير لانه من الامور المحسوسة قوله الشامل رحمته كل شيء فسره به لما
في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن الخ متعلق بيمسكهن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه
من خلقهن على هيئته من احاطة الريش وخفته بحيث يعتمد في الهواء ويجري فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر
الرحمن دون غيره للاشارة الى علة الامساك بخلقهن على اشكال مخصوصة هيأتهن للجري في الهواء برحمته
اذ لولاها لسقطن وهكذا لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شيء تعريض للمناصلة والحصر ردا على من زعم انه
لا يعلم الجزئيات والبصر دقة في العلم يقال له بصر في كذا اي حذق كما قال الامام قوله عديل قوله اولم يروا
الخ جعل ام متصلة وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهو من لكنهم
لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها مع الانقطاع فان الاستفهامين فما المانع منه اذا اقتضى التاكيد والعلم
ان مساق الآية اما الانكار ان يكون لمخاطبين ناصر ورازق سوى الرحمن واما الانكار كون الاصنام تنصرهم وترزقهم
وعلى هذا اقتصر المص وعلى الاول الاستفهام للانكار وبعد ريحيره يقال وعلى الثاني للتخيير ولا يحتاج الى تقدير
القول لان المشار اليه مشاهد بخلاف الاول فانه لا يصح بدونه تقديره كما قيل وفيه نظر فان التقدير لسبب هذا
فتامل قوله على معنى الم ينظروا الخ والصنائع القبض والبسط والامساك وما شاكله ما يدل على كمال القدرة
ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصنائع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى ان قوله الم يروا للاستدلال على
قدرته على الخسف والحصب وقوله ام لكم جند ففيه التفات كما يشير اليه كلام المص ونكتة المبالغة في التهديد
قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام الخ اشارة الى ان ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه لارادة
الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهي التهكم

لاعتقادهم بعض النعم لهم اي باسم الاستفهام سيد ٤ بتكامهم كان الهمزة منزرة وانما الكلام في تخييب الناس لهم وقوله
فهو كقوله الخ لم يجعله على التقرير والعرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه **قوله** ومن مبتدا وهذا
جزء وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وهو جائز عنده
اذ كان المبتدا اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين في محله وغيره يجعل هذا مبتدأ ومن خبره وجوز فيه ان تكون
موصولة مبتدا ايضا وهذا مبتدا ثان والذي جزء والجملة صلة بتقدير القول اي ام الذي يقال في حقه هذا الخ
فام متصلة ام منقطعة والمعنى ام من له هذه الصفات العظيمة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم
ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله وقوله يحمل على لفظه وهو الافراد ولو روعي المعنى
قيل ينصرونكم **قوله** لا معنى له عند تقدير الشاطبية وهو في حكم العدم بيان للمعنى المحصل فيه وقوله ام من يشار اليه ويقال
الخ يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدأ وخبر وهو صلة بتقدير القول وانما قدر القول لاسم الاشارة
اذ يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدا خبره محذوف اي ارادت لكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمج جدا وقد
صرح في من السابقة بانها استفهامية فذكر في كل منهما وجها للاشارة الى صحته كل منهما اجمالا ام متصلة تارة ومنقطعة
هنا ولما دخلت الاستفهام على الاستفهام قد نص انه ام هنا بمعنى بل بدون الاستفهام في **قوله** اماذا كنتم تعملون
وقد مر انه لا مانع من اجتماع الاستفهامين حتى قال انه يلزم المص حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه
او كان مما قاله انه بمعنى التكلم فينصب المفرد فترغ الى ما اراده المص ومعنى يقال في شانه هذا انه يشار اليه بهذا
تحقير له فتامل **قوله** تعالى امن يرزقكم الخ حال الهمزة معلوم فلا يغير تقدم الاستفهام عن السبب كما توهم
ومن موصولة مبتدا ويرزقكم صلته ومكيا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجه ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر
حال والاول اولى واهدى بمعنى ارشد جزء **قوله** وهو من الغرائب انه على عكس المعروف في اللغة من تعدي
الافعال ولزومها ثلاثيه كرم واكرمته وله نظاير في احرف يسيرة كانسل ريش الطائر ونسلته وانزفت البئر ونزفتها
وامرت الناقة درت وامريتها واشنق البعير رفع راسه وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح اي ازالته وكشفته
وقد حكى ابن الاعرابي كبه الله واكبه بالتعدية فيهما على القياس وحكاه في القاموس فالاعتراض عليه غير متوجه
قوله والتحقيق انه من باب انفض القوم بالفاء والضاد المعجمة اذا فني زادهم وقد يكتفى به عن الملاك ايضا
فالهمزة فيه للصيرورة كالأم اذا صار لبنا وانفض اذا صار نافضا لما في مزوده لعنايه وليست الهمزة فيه للمطاوعة
والكب مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سيده في المحكم تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح
المفصل الا ان بعض المدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل اخر متعديه
كقوله باعدته فتباعد فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية ومباينة المطاوع
للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الاكبار بمعنى صيرورته ما هو له هو مطاوع الامر فسوي بين
المطاوعة والصيرورة مع انه ذكر ما هنا بعينه في بحث القلب في شرح المفتاح فليحرر هذا **قوله** يعثر كل ساعة
ويخر على وجهه الخرور السقوط على وجهه وهو معنى الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه
وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا ومقارنا له مع معونة المقام وهو معناه هنا الا في كل محل وقوله
لوعورة طريقه اي صعوبة المشي فيه لما فيه من الحجارة الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف
اجزائه باختصاص بعض وارتفاع بعض اخر فليس تفسيرا لما قبله كما توهم **قوله** قائما سالما من العثار واختار هذا
التفسير لانه بمعنى مستوي والمستوي هو المنتصب القائم فلذا فسره بقائما واما سلامته من العثار
فمن وقوعه حالا كما عرفته انه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار واما تفسيره بمستوي الجهة فقليل

الاعراف على ان المكب المتعسف الذي يخرف هكذا وهكذا مغير مناسب هنا لان قوله على صراط مستقيم بصير
تكرارا وليس في كلام المص اختلاط الامن سوء الفهم **قوله** مستوي الاجزاء لانه اذا لم تستو اجزاؤه لم يستقم سطحه
وعدم استواء الاجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضا **قوله** والمراد تمثيل المشرك الخ تغريب السالكين للمنهجين وهما
المكب والسوي والمسلكين الطريق المستقيم ومقابله فهما تمثيلان لا اربعة كما يتوهم وفي كل منهما استعارة تمثيلية
وقوله ولعل الخ اشارة الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفاء بما يوهم من قوله مكبا من ان طريقه غير مستو
كما اشار اليه اولا بقوله لوعورة الخ وقوله للاشعار الخ هو المرجح لتركه في الاول دون **قوله** لا يستاهل الخ تقدم
ان يستاهل بمعنى يستحق ويصير اهلا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريري له في درة الغواص وهم كما
بيناه في شرحها فلا عبرة بمن انكره هنا كغيره واعترض على المص **قوله** كمشي المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق
فانه لا يسمى مسلكه طريقا الا ان اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الكاف على غير الممثل
به اذ المشي لا يصلح مثالا للطريق وفي بعض يمشي بمعنى اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل احد المحشين سقط من قلم الناسخ
والتعسف المشي في غير الطريق وقوله متعادية من العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد تختلف الاجزاء ارتفاعا وانخفاضا
فكان بعض اجزائه معاد لبعض ويقال لمثله متناسب كان بعضه يناسب بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى الخ
وهو كناية او مجاز مرسل حيل بينه وبين ذلك تمثيلا لما ذكره مولانا في النحو في بعض متعلقاته قبله وقوله وقيل الخ
فلا تمثيل فيه **قوله** تعالى قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر اي شكرا قليلا وما مزيدة لتاكيد التقليل
والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها او بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة ان تكون مستانفة
والاول اولى وقوله باستعمالها اي هذه الاعضاء المذكورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها ان الضمير
الراجع لما رعاية لمعناه لانها بمعنى الاشياء وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع المواعظ وما بعده ويجوز ان
يراد بما ذكر نعمة النعم **قوله** للجزاء فيه بما سيلا يذكر رمع قوله انشأكم لانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله
او ما وعدوا به الخ لانهم لو كونهم لم يعني اذ تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد اشار اليه المص بقوله والانذار يكفي له الخ مع انه
قد يقال انه وقع والخسف والحصب بمعنى التذليل ورميه بالحصى في وجوههم كما قال ولا يخفى على حسن بزادته
الاذلال الحي والوثن **قوله** علم وقته لان علمه اجمالا قد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه يعني كلمة انما وقوله
بل الظن الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقربيته مع ان وقوعه معلق بشرط كما لو تمادى على الكفر وقد آمن اكثرهم وهكذا
كل وعد ووعيد عند من يقول بانه خبر ليلا يلزم الكذب اذ تخلفه واما كون الظن بمعنى الطرف الراجح او بمعنى قيل هذا
كذا في ظني فتكلف لا حاجة اليه فلا يشكل الامر ان قوله فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد الخسف والحاصب
لزم الحمه وكما توهم **قوله** ذا زلفه هو منصوب على الحال او الظرفية وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القريب
فلا وقوله بان علتها الكابة اي ظهر عليها اثاره فان الكابة الغم والانكسار والحزن والضير للوجوه وقوله الخ اشارة الى
فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا **قوله** تطلبونه وتستعجلون لانه من معناه كما في قيل فالباصلة الفعل
كما في قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة فاذا احيل من الدعوى فالباء سببية او للملابسة باعتبار ذكره وتوبيدا للاول
قراءة تدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسيأتي انه يقال دعاه اذا استدعاه وفي تهذيب الازهري يحتمل ومترددا
وتفسيره الحسن بيكذبون من قولك يدعي الباطل ويدعي ما لا يكون وقال الفراء يجوز ان يكون تدعون بمعنى تدعون
ومن قرا يدعون مخففا فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعني
قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون تفتعلون من الدعاء ومن الدعوى
قوله فمن يجير الكافرين اقيم الظاهر مقام الضمير اظهار الحلبة وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام الانكاري نفي معنى

وقوله تتريض الخ تقدم تفسيره وقوله الذي ادعوكم تفسير للصبير وقوله النعم تفسير للرحمن وقوله للعلم به اي بكونه المنعم الحقيقي اشارة الى ان ذكره عقيبه لانه معلوم منه وقوله لا يضر ولا ينفع اشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاشعار به اي بان غيره لا يضر ولا ينفع قوله فستعلمون الخ هو من الكلام المنصف وقوله بالياء فيه التفات على احد الوجوه والاحتمالات وقوله غائرا الخ اشارة الى انه مصدر مأول باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلاء المدجج دلو قوله جار الخ اشارة الى انه فعيل من معنا ومفعول من عين وكونه سهل المآخذ لوصول الايدي اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد في فضايلها احاديث كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الكرام

سورة القلم

لا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثناء بعض اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله من اسما الحروف والمراد مسماه في اول البقرة وقد مر انه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تمريضه ظاهر اذا اريد به الجنس سواء كان بمعنى الجميع او الفرد غير المعين فانه لا معنى للقسم به ولا مناسبة بينه وبين القلم والبهموت بفتح اليا المثناة التحتية وسكون الهاء وما اشتهر من انه بالياء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد هذا فوجهه انه ما خلق او قيل الارض وقد وضعت عليه كما في العالم قوله او الدواة الخ انكر الزمخشري ورود النون بمعنى الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتبر به والرد عليه انما يتاتى باثباته عن الثقات لا بالنقل ... وسلامة الامير فانقل من ان المص قصد الرد عليه بقوله فان بعض ... الخ على انه اطلق على الدواة مجازا لعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من السماجة فانه لم يثبت حتى يصح حمله مثبتا به والنقش بالسين المهملة كالحبر لفظا ومعنى قوله وتوجيه الاول اي كونه من اسما الحروف هنا لانه لو كان اسم جنس او علما اعرب منونا وصرفا من الصرف وكتب كما يتلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يرتكب ما امكن اجراوه على القياس وكونه بصيغة الوقف واجرا الوصل مجراه على خلاف الاصل ايضا ولذا قال يؤيد هو ما يؤيد هذا الاحتمال وايضا انه اكتفي ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي فقالت قاف وبينه وبين التلفظ بها ... المنافرة قوله الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه للعهد وقوله ... وقوله واخفى ... اصطلاح القرا ... بين الاظهار والادغام عار عن التشديد مع بقا الغنة في الحرف الاول ومنه ظهر مفارقته للادغام والاخفا للنون يكون مع غير اليا والالف وغير احرف الحلق الستة واحرف يرملون الستة فهو مع خمسة عشر حرفا غير هذه والنون تدغم مع الغنة وغيرها في حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المص من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفاء لغوي لا اصطلاحي وان كان اولى من ابقائه لانه اقل فسادا وهو المنقول في كتب الادا عن ... الالف قوله اجرا للواو المنفصل الخ لا وجه له فانه انما اراد انفصالا الحرف اخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال عن الكلمة بان يكون في كلمة اخرى فليس كذلك ... كلمة واحدة شرطا عند احد من القرا وقوله من حروف القسم يعني التنوين غير صحيح ايضا سواء اريد بالاخفا الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته واما الادغام فيه ... القلب كما قيل فاشد فسادا والعذر في مثله اقبح من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه منفصل في قوله على التقطيع لانه واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على الثاني وارادة جنس ما به الخط فهو منفرد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد اليه اسناد الى الالة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلا لقيامه مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله لا صحابه معطوف على قوله للقلم فالضمير راجع الى الكتبة او الحفظة المفهومين من القلم لانه اريد بالقلم اصحابه بحذف او بتقدير مضاف معه واصحابه المؤمنون واذا اريد الحفظة لا ينبغي ان يراد بالقلم ما خط اللوح

كالنوم

كالنوم وكونه لما وعي بعضها من تكلمه بارده قوله والمعنى ما انت الخ اي انتفى عنك ذلك في حال كونك منعما عليك باعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والمصافنة بالحا والصاد المهملتين الاستكا والجزالة وقد يجوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام لتاكيده من غير تقدير جواب او يقدر له جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور قوله وقيل بمجنون اي العامل في الحال بمجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والباء لا تمنع الخ لان معمول المجرور سواء كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكن لكونها زائدة هنا لم تعتبر مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا ينتفي في غيرها وكونها حالا لازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الايهام ولا يخفى انه وارد على ما اختاره المص ايضا وقيل في وجه النظر انه نفي داخل على مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط او مع المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون والانعام عليه او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فلذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا ان المتبادر في المقام نفي ثبوت القيام مع الحال ولا يمكن اعتباره هنا الا ان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم انتفا الجنون بالضرورة انتهى ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا مقارنتها لذي الحال لا نفيها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشي في حال نفي تلك الحال الا ترى انك تقول ما جا زيد وقد طلع عليه الفجر متقربا بحيث مقارنا لطلوعه ولا يقتضي نفي طلوعه وكذا اذا اعتذرت عن تركك زيارته ضربت لما في الحال من الضيق فتقول لا ازورك حافيا ولا اراه بنفسه على احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر ما فيه كلام في سورة البقرة والانفال فتذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذى المشركين والبلاغ بتبليغ امانة الرسالة وتحمل اعبائها وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الناس لانه استوجبه بعمله وهو خطا قوله ما لا يحتمله امثالك يعني من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله فدا قلع الموسوفين اسم السورة وهو بدل من القران بدل بعض من كل فالعايد مقدر معه ولم يقع هذا في اكثر الروايات قالت اي عايشة وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطي بعد رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله اردت تخلقت باخلاق الله ولكنه لم يفرح به تأدبا وهو كلام حسن لو لا ما في هذه الرواية وسبب ما قالته عايشة ان الاية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا والمفتون والباء مزيدة اي في المبتدأ كما جوزه سيبويه وقوله بايكم الجنون فالباء للملابسة وهذا ابتاعا ابيا على ان المصدر يجي على وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في ايها الخ ايما اوله بالمزيد على انه خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لامته ايضا دفعا لما يرد عليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل بضعف جعل غير زائدة بمعنى في والمفتون صاحب الفتنة والخطاب له ولم انه لا ينبغي ان يقال لجماعة وواحد في ايكم زيد فلا بد من تقدير المتنزيين فان قلت هذا بعينه وارد اذا كان المفتون بمعنى الفتنة ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال الا تين بايهما الفتنة لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا ينبغي ان يجعل محلا للفتنة انتهى قوله وهم المجانين الخ توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه سبحانه المجنون من غيره وقد ذكر هذه الجملة موكدة بعده مستانفة لتبيينها فكان الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلا فعدل عنه للدلالة على الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتدا اهي كمال العقل قوله تهييج له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه والتصور فيما المراد حث على تصميمه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عاصاه وعصاه

بعني وقوله بلا بنهم اي بيا ملهم بالليف والمداهنة لم يترك بينهم او موافقتهم فيما هم عليه احيانا وقوله والفا الى فى قوله فيدهنون للعطف على تدهن وتعقيب مداهنتهم على مداهنته ويكون كلاهما داخلا في حيز التمني على هذا ولذا فسر بتوله ود والتداهن وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف بالفا والاتساع فيه كما قيل وقوله وتنوه تفسير فانه يقال ود كذا اذا تمناه وهو معنى حقيقي كما في كتاب العضيح **قوله** او للسببية اي الفا للسببية عاطفة على داخلة بجملة مسببة على ما قبلها وقدر المبتدا ليصح كونها عاطفة وتنفع السببية فيها اي انهم لتمنيهم انه يداهنهم يداهنونه والفرق بين التفسير بين من كلامه من وجهين لانه على الاول المعنى انهم تمنوا لو تدهن فترتب مداهنتهم على مداهنتك فيترتب احدى المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ اي يحبب اذ داهنتهم ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والترتب ذهني على ودادتهم وتمنيهم ولذا قال الآن **قوله** على انه جواب التمني فالمعنى ليتك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراة على انه عطف على التوهم بنا على ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها ونصب الفعل بها والتمني من ود اولو وقيل جواب لو مقدر اي لو تدهن لسروا بذلك ومفعول ود محذوف وهو التداهن والاجني ما فيه من التكلف **قوله** كثير الحلف فكثرته موضوعه ولو في الحق لما فيه من الجراة على اسم الله وطعان عيب عياب لان الطعن بسبب الخلق وقوله على وجه السعاية اي الافساد والضرر واصل السعاية ان يشي بالناس عند الحكام والاثام كالوبال لفظا ومعنى او بالمدحج الخ **قوله** بعد ما عد من مثالبه بالمثلثة والبا الموحدة بمعنى القبائح اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وبعد للدلالة على ان ما بعده اعظم في القباحة فبعد هنا كثم الدالة على التفاوت الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والدعي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعياكم ابناكم والزنمة بفتحات ما يتدلى في حلق المعز والغلمة من اذنه تشق فتترك معلقة فشبه من انتسب لغير ابيه بذلك والاخنس بالخا المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل معروف من الحرث وشريق بالقاف بوزن شريف اسم ابيه وهو من ثقيف فالحق ببني زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية **قوله** لان كان الخ اشارة الى ان قيل ان المصدرية لام جر مقدرة ومستظهر اي متقوي وقوله مدلول قال صادق بتقديره مثلا وتقدير كذب لان قوله هنا مكذب يدل عليه وقوله ماسيد الشرط الخ اشارة الى ان اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح ايضا لتبادره من السياق وقيل لان قوله قال الخ جواب ولا يحوج لاخراجه عنه وفيه ان عدم التقدير محوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله على الاستفهام وحينئذ فلم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان وقوله كذب متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال وما بعده يدل عليه لا انه وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على ان شرط النهي الخ يعني ليس لتقييد النهي به كما ان النهي عن الولد في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق منهي عنه غير مقيد بذلك لان النهي عنه في ذلك يعلم بالطريق الاولى فثبت بدلالة النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما بين في الاصول **قوله** او ان شرط المخاطب الخ اراد به تطبيق المعنى والقوانين لافادة الشرط السببية وهي بمعنى قريب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المص وقوله شارطا بيا ره يا نا الحاصل المعنى لا تفتر باعراضه حتى يرد عليه ان الشرط المحض لا يمنع حالا كما قيل **قوله** على الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل فاطلاقه على انف الانسان مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وكلهم ماتوا قبل بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله يدل الخ يريد لفظ الخرطوم والعرب تقول وسمته بميسم السوء يريدون انه الصق به عارا لا يفارقه كما قال جرير • لما وضعت على الفرزدق ميسمي • وعلى البعيث جدعت انف الاخطل • وجوع بالدال المهملة مهول بمعني قطع وجدع اصله الرغام وهو التراب وقوله بها اصله لا بيها حذفت منه لا

وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اصل معنى الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لتوله على الخرطوم حينئذ **قوله** تعالى انا بلوناهم اي اصبناهم ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر اي ابتلاء كما الخ والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله حذيه من المساكين اي ليخفي عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا ياخذونه تصدقا قبله **قوله** ولا يستثنون اي لا يقولون الا ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا فتقتضي الظاهر ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استئناف او حال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو ولو كان حالا والاستثنا استفعال من الثني وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا واخواتها اولا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فلذا المراد ان اطلاقه على ان شاء الله ونحوه بحمل على باب الالا كان توهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المص فلا غرابة فيه وقيل معناه لا يستثنون حصة المساكين **قوله** غير ان المخرج الخ يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل كذا الا ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول المشيئة مقدر بتقدير ما قبله فالمقصود اخراج ما لم يشاه الله عما تضمنه وهو غير مذكور او المذكور مثاله ولا يرد عليه الاستثنا المنقطع فتدبر **قوله** اولان معنى الخ مبني الوجه الاول على ان الاستثنا معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليها حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبنى الثاني على انه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور لشبهه به لما مر فلا كلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج ان شاء الله على اصطلاح النحاة الحادث **قوله** ولا يستثنون الخ هو بمعنى الاخراج الحقيقي وحينئذ هو معطوف على قوله ليصرمنها ومقسم عليه او على قوله مصبحين الحال كالامر وهو معنى لا غبار عليه وقوله لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله **قوله** طائف اي محيط بها وطاف بمعنى نزل والبلا بالمد وطائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها وطاف بها حول ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كما في القاموس وغيره وقوله مبتدا منه بني ابتدائه وقوله صرم ثمارها اي قطع وقوله باحترقها واسودادها ليس عطفا تفسيريا كما توهم ثم وجه التشبيه بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله بينهما اي الليل والنهار وقوله كالرماد لا شي فيها ايضا اذ الانه منقطعة عن غيره **قوله** ان اخرجوا يعني ان ان تفسيرية بمعنى اي واغدوا بمعنى حطلقا وغدوه وقوله او بان اخرجوا يعني ان ان مصدرية قبلها حرف جر مقدر لانه يجوز ان توصل بالامر وقوله بغير والعدو الخ لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فتشبيه غدوه لقطع الثمار بغدو الجيش المغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بنا على ان غدا يتعدى بعلى والمتشهد له بشاهد وفيه نظر **قوله** ان كنتم الخ جوابه مقدر بقرينة ما قبله اي فاغدوا الخ وقوله يتشاورون اي سرا وقوله خفي بفتح الخاء من خفي بمعنى كتم وكسر وخفت بالمثناة بمعنى اخفى نفسه وصوته وهي المخافتة والكونجي بالدار **قوله** ان لا يدخلنها لم يجوز فيه المصدرية وان لم يكن مما لانه لان طرحه يوهم لكونها مفسرة وقوله على اضمار القول اي ويقولون الخ او على اجرا يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية لا ممر تحقيقي في اول الاعراف وقوله على بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله لا غير اشارة الى ان تقديمه على متعلقه للحصر ورعاية للفاصلة ايضا والدر والليث وقوله بنكد ولعلى المساكين لو قاد بنكد والان احسن يعني انهم انعكس عليهم وحل بهم ما نووه للغير **قوله** او وعد والخ يعني انهم عند الاستناع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول حقيقي وعلى الثاني ادعائي والنكد تمن عام لنكد المساكين ونكدهم في انفسهم من غير نكر بهم وفي هذا العطف بالنسبة الى انتفاوهم من جنتهم والنكد خاص بهم وحيل حرمانهم انتفاعا منه وامكسوبا لم تمكنا فالفرق بين الوجهين من وجوه **قوله** وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح السكن بمعنى المنوح ومعناه الغيظ اي لم يقدروا على غير اغضاب بعضهم لبعض هو بمعنى قوله اقبل بعضهم على بعض

بلا ومون وقوله خنق بتخفيف الغيظ اواشده وهو منصوب بنفسه ويجوز رفعه على انه فاعل المصدر والقصر حينئذ ادعائي
او اضافي كامر وقوله وقيل القصر معطوف على الحرد اي قيل الحرد الساكن يعني القصد والسرعة **قوله** ايقل سبيل
الخ اثبت به كون القصر بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله من امراسه يحذف الالف للضرورة كقوله
الا بارك الله في سهيل وقال ابو عبيد انه في الوقت جائز وعدم تخفيفه والجنة البستان والمخلة الكثيرة الثمار والنبات
والاشجار ويجرد حرد الجنة اي يقصد جانبها وجهتها وهو على الاستئناف وقوله بسرعة يشير الى انه معنى على حرد نلبسهم
هو حال معنى وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم انما قيده به لان ثمارها هالكة فلا قدرة لهم على جذاذها وقوله فينبئ وعلى
تاويل اياه ذكره في حال حقيقته لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان القدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة ومتقدمة
عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله على الجنة اي قادرين على نلك الجنة وصرامها عند انفسهم او مقدرين ذلك فهو
تفسير رابع للحرد لا انه يعيد **تنبيه** ذكر الثعالبي في اماليه للحرد معاني القصد والغلة والمنع والغضب
والحقد **قوله** اول ما راوها مشروعية لان المراد وان كان بعد الروية منها البيح مع قوله بل نحن محرومون وقوله
ما بين يدي اي ليست هي الجنة بعينها او موصولة والياء ظرفية اي والبقعة التي هي فيها وهو معطوف على طريق وقوله
ربابعلي ان الاوسط بمعنى الخير والحسن وما بعده على انه بمعناه المعروف **قوله** لولا تذكرونه الخ يعني ان لولا فيه
تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكراسه وقوله ويدل على هذا المعنى انما دل عليه لانه سبحان ربنا ذكره وقوله
انا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة **قوله** اولولا تستثنون الخ اي يقولون ان شاء الله وكان حقهم على قوله
وقوله لتنازلهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم وان شاء الله تفويض للامر اليه وهو تعظيم وتوقير
له فاستعير احدهما للاخر يعني يشيحون يقولون ان شاء الله وقوله اولانه تنزيه الخ لان معنى التعليق انه لا يقع شئ
لا يريده وهو في المعنى تنزيه فهو حقيقة **قوله** وقرئ بالتخفيف كذا في بعض النسخ واعترض عليه بانه مخالف لعادته
فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ونقدم المشهور وليس كما قال فانك لو جعت ما ذكره المتابل انه مخالف
لعادته وجدته منها اكثر فلا ينبغي تكثير السواد بمثله **قوله** راجون العفو الخ لما اضاف الرغبة الى الله من غير
تعيين المرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لان الرغبة هو قريب من التفسير ايضا وقوله لو كانوا يعلمون اي من ذوي العلم
والادراك وقوله احترز الخ بيان للجواب المقدر هنا لانه لبس فيه اما قبله اذ لا يدخله لعلمهم في كون العذاب اكبر
قوله في الاخرة الخ لما كان تعالى منزها عن المكان فسرت العندية في كل مكان بما يناسبه فهي هنا اما عبارة عن الاخرة
لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره او المراد القرب من عرشه وملائكة قدسه **قوله** ليس فيها الا النعيم الخ
ماخوذ من اختصاص الاضافة والخالص تاكيد للحصر اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل ما
حلت فيك كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار **قوله** التفات فيه تعجب الخ اي من الغيبة الى الخطاب
لان خبركم المجرمين وقوله استفهام الخ الاستفهام قوله ما لكم لان معناه اي شئ حصل لكم من خلل الفكر وفساد الراي
لان من الحتام فتعلكم ايجعل وقوله اختلال الذكر المراد به الفكر وهو بالضم وفي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة **قوله**
تعالى ام لكم كتاب الخ هو مقابل لما قبله نظرا للحاصل المعنى اذ محصله اقسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه
تخيير لكم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر
وتدرسون مستانف او حال من الضمير وقوله لانه المدروس يعني انه مفعوله فهو واقع موقع المفرد فلولا اللام
لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا يرد ان نضمين تدرسون معنى العلم لا يجري فيه العمل في الجملة والتعليق
قد يكون يجوز ان يكون حكاية للمدروس الخ فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من النصب للكسر ولم يبين
الضمير فيه وهو على الاول للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا يعود للامر او للحكم فيكون محصل ما حظ فيه ان لكم

والامر

والامر مما لم ينشط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير وان فيه ما يليق عنه ولا حاجة لما تكلف من انه كقول المولف
ترغيبا في كتابه ان في هذا الكتاب كذا وكذا او كذا ارجاع الضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المقام او للكلام المدلول عليه
بقوله عند ربهم فانه محله نصب بالرد وان كان استئنافا فالضمير للحكم ايضا ويجوز الوقف على تدرسون وقوله انه يجري
هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لانه احسن ما يريده مطلقا **قوله** عهود موكدة الخ فاريد بالايمان العهود وهو من
اطلاق الجزء على الكل واللازم على الملزوم كما اشار اليه المص وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة
اقصى ما يمكن فحذف منه اختصارا وشاع في هذا المعنى وقوله احد الطرفين اي لكم وعلينا فهو حال من الضمير المستتر
لان ايمان للتخصيص بالوصف لانه بعيد **قوله** لا يخرج عن عهدتها الخ بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم اي هي
يمين موكدة لا تنحل الى يوم القيامة وليس تاجيلا للمقسم عليه كما في الوجه السابق فانه كقولك له علي يوم الى
رمضان وكذا فرقه بينهما وجواب القسم الخ فيه مخالفة لما تكون الايمان بمعنى العهود وبرفع بيان العهود كاليمين
من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل **قوله** قائم بدعيه وبحجته تفسير للزعيم لان معناه الكفيل او رئيس
القوم الذي يتكلم في امورهم وهو الرئيس فلما اريد هنا الثاني جود للدعوى وتصحيحها وصار معناه ما ذكر من
المصحح للدعوى **قوله** اذ لا اقل من التقليد لهذا شاركهم في قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم شركا وقوله يتشبثوا
به وفي نسخة لدعواهم اي يتعلقوا به في اثباتها مدعاهم وقوله من عقل اي يدل عليه بالدليل العقلي كما نبه عليه بقوله
ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل وهو قوله ام لكم كتاب فيه تحكمون وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او
نقلي وقوله لاستحقاق اي قوله او يعهد الخ وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة
او للتبعيض وقوله ان يتشبثوا الماخوذ من قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين لانه وصولهم لذلك اما باستحقاق له
او لان الله وعدهم به ووعد الكريم دين وهو من قوله ام لكم ايمان الخ ومعلم نظمه لعدم ان الوجه تركه وقوله او بعض تقليد
من قوله ام لهم شركا لان المراد منه شاركهم في هذه المقالة وتسببهم للامر وهو معطوف على عقل وكونه على الترتيب
معلوم مما تقرر هنا لو وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من يعتقد فيه صحة دليله ولا عرفيه
للتطرق التي النظر تغليبا كما توهم فليتامل **قوله** تنزيلا اي ايضا الا هو مستعار منه بان الناقة للرابع من الرتبة المختص
والمراد هنا ما يستند له من الدليل وما يتوهم منه كتقليد من يجب تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل وهو ما يدل
على الحكم فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت هذا من غير نفسه علمت فساد ما هنا لارباب الحواشي كما قيل ان
في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان لما يتشبث به عقلا والثاني لما يتشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسونه
فيه ان لهم ما يشتهون او ان يكون ايمانا من الله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله او بعض الخ عطف على وهو على ان
يكون التقليد من المتشبث به النقلي او عطف على قوله او نقل على ان يكون متشبثا اخر غير مسمي **قوله** وقيل المعنى الخ
فالمراد بالشركا على الاول من قال بمثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا الالهة التي عدوها شركا في الالوهية وقوله
يوم يكشف الخ على الثاني متعلق بقوله فليأتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه بمقدر كاذكر او كان كيت وكيت وقيل
بخاشعة وقيل ترهقهم **قوله** وكشف الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد
كان كناية والمراد به يوم القيامة والمحافظة في المخدرات الاربع من المرو اذا وقعت الحروب الا يعجب بلهم كشف
ساقها فلا تفعل الا اذا احيت في الحرب فذهلت عن التستر بل الصائمة فالساق ما فوق القدم وهو الكشف في
معناه الحقيقي والفاعل غير منظور اليه او هو المخدرات كما اشار اليه المص **قوله** اخو الحرب الخ هو من شعر لحاتم الطائي
ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدائد كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضتنه الخ اي اذا اشتدت
وكثر الضرب والطعان صبر لها ولبس لها العدة والضرب والطعن فلا فرار فتبين صبره وفعله عضا مشاكلة وهو شاهد

علی ان کشف الساق وتشمیره عبارة عن تفاقم الامور وان لم یکن ثم ساق ولا تشمیر قوله او یوم یکشف عن اصل الامر
الخ فالکشف بمعنی الاظهار والیه اشار بقوله یصیر عیانا والساق بمعنی الحقیقة واصل الامر استعارة من ساق الشجرة
ففیه استعارة تصریحیة وفی الکشف تجوز اخر او هو ترشیح له ولا حاجة الی جعل الموارد کالموضع هنا وساق الشجرة
اصلها الثابت علیه فروعها وساق الانسان لقیامه علیه جعل کالاصل هنا قوله وتنکیره للتهویل ای علی الوجه الثانی
تنکیره للتعظیم بخلافه علی الاول فانه یحتمل التنکیر فیه للمفرد انه اصلا وقیل التهویل علی الاول والتعظیم علی الثانی
وقوله للساعة المعلومة من ذکر یوم القیامة والحال ببلغ من دلالة الحال ولیس المراد حال النزع بمزاولة فیتبین ان البنا
المفعول الاعلی عن حزازة اذ هو نظیر یعرف من هذه وجعل الفعل للساعة او الحال علی تقدیر البنا للفاعل لا المفعول
اذ لیس معناه یکشف الساعة عن ساق والکشف عن الساق عبارة عن الشدة ای اداتک اذا اقلت اسم الساعة عن
ساقها لم یبق لاستعماله اید الساق واداة الساعة کما تقول کشفت عن وجهه القناع فالساعة لیست سترا علی الساق
واجیب بانها جعلت سترا مبالغة لان المحذرة تبالغ فی الستر جعلها فکانها نفس الستر فجعل انکشف
الساعة عن ساقها کما تقول کشفت زید عن جمله اذا بالغ فی اظهار جمله فکانه ستر علی جمله یستر محاسنه فانتشر
والطرة حیث لا یخفی علی احد وهذا وجه السوال والجواب لا ما توهمه وقیل علیه بحاصله ان الادراج ادعاء فی
لا یخفی ما فیه من التکلف ولا عبرة بما ذکر من المثال المصنوع واقل تکلفا منه جعل عن ساق بدلا من الضمیر المستتر
فی الفعل بعد نزع الخافض منه ولیس هذا بشیء لان ابدال الجار والمجرور من الضمیر المرفوع لا یصح بحسب قواعد العربیة
فهو صفت علی ابالة وتکلف علی تکلف قوله توبیخا علی ترکهم السجود الخ یعنی ان الیوم یوم القیامة ولا تکلیف فیه
فالمراد من دعوتهم له التوبیخ علی ما فرطوا فیه فان ارید بالیوم وقت النزع قبیل خروج الروح فی دار التکلیف فهو
علی ظاهره والمراد منه ایضا السجود ان قلنا انهم مکلفون بفروع الشریعة ایضا قوله لا یستطیعون الخ الاول
علی ان المراد یوم القیامة والثانی علی انه وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة فی الاصل استدعا الطوعیة
وهی الارادة والقصد ونفیها قد یکون لانتفاء القدرة وقد یکون نفیا للارادة لوجود ما یمنعها کالکراهیة وان کان قادرا
کما فی قوله هل یستطیع ربک ان ینزل علینا مائدة قاله ابن هشام فی تذکرته ومن خطه نقلت وما هنا محتمله فانه
فی الاول لم تنتف القدرة فیه وانما انتفت وقت التکلیف وفی حالة النزع انتفت القدرة للمرض وکذا قوله فی الدنیا
ای فی زمان الصحة وکذا قوله فتکون الخ لکنه لف ونشر غیر مرتب ومن احوال الجلل فی الدنیا لانهم مکلفون ثم فاقیل
ان کلامه یشیر بان الاستطاعة المنفیة القدرة الشرعیة وما بعده یدل علی ان المراد القدرة الحقیقیة بسلامة
الاسباب والالات قوله کلة ای اترکوا امره الی فانی کافله وهذا من بلیغ الکنایة وقوله درجة درجة ای درجة
بعد درجة وهذا من الاستعمال فانه قد یدل علی التدریج وقوله وهو ای الاستدراج والمراد بالانعام ما یشمل
الامهال وادامة الصحة وزیادة النعم فلا ینافی ما قبله وقوله لا انهم حسوه بیان لاستدراجهم للهلاک وکیفیته
قوله وانما سمی انعامه استدراجا ای اطلق مجازا علی انعامه لاجل الاستدراج کیدا لان ذلک الانعام لما ذکر
فی صورة الکید لان حقیقة الکید ضرب من الاحتیال ان یفعلها هو یتبع وحسن معاملته ظاهرا ویتربص منه ما وقع
من سیئة ادراکه وتطویل اعمارهم احسان علیهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتمادیهم علی الکفر
والکفران فذلک موقع لهم فی ورطة التهلکة وهو المراد منه قوله اللوح واطلق علیه مجازا لانه محل نقوش المغیبات
والغریبة قوله فهم یکتبون وقوله ما یکون ای هو وقوله فی المعجزة هو وجه الشبه هو متعلق بالتشبیه ویجوز تعلقه
بما قبله وقوله فتبتلی جواب النهی وقد تذکیر الفعل ای تدارکه وقوله وتدارکه ای قرئ تدارکه بفتح التا وتشدید الدال
واصله تتدارکه فابدل وادغم کما هو مبین فی النشر وقوله علی حکایة الحال لانه حینئذ یعبر عنه بالماضی لمضیه

یعنی لولا ان کما نبتال جواب الخ الماولیها ذکر لانه لا یتاتی بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود ان بینه فلا بد من تاویل بان ذکر
لیتصور کونه حالا ثم یحکی اذ حکایة الحال ان تقدر ان القصة الماضیة واقعة عن الحال وتوضع المضارع الدال علی الحال
کما هو هنا ثم حکی بعض المعنی فکیف یحکی مع ان الذی هو علم الاستقبال وقیل ان لولا تقتضی امتناع الثانی لتحقق
الاول ودخول ان الاستقبالیة تنافی تحققه فلذا قدر دخولها هنا علی الماضی وهی لا تخلصه خصوصا لفظ کان
فلا تنافی تحققه وهذا یقتضی امتناع دخولها علی ان المصدریة والمضارع مطلقا بدون تاویل ولا تعلق له بحکایة الحال
وقد مر مثله فی تفسیر قوله اتی هذا الذی یرزقکم قوله الخالیة عن الاشجار لانه کونها اذا اشجار رحمة لنفیه حر
الشمس ونحوه کالمرتب والملیم والمذموم یعنی وطرده عن الکرامة والرحمة لانه یعنی مستحق وجدیر بالذم قوله
وهو حال یعتمد علیها الجواب یعنی لو لا تقتضی نفی جوابها وهو هنا غیر منفی لثبوته وانما المنفی هذه الحال لانها قید
والمقصود بالنفی والاثبات هو القید فاذا لم یوجد النبذ علی هذه الحالة لم ینافی وجوده علی غیرها وقوله لاستنبا
ای جعله نبیا وکان الظاهر ان یقال واستنبا وقوله من الکاملین الخ لانه نبی معصوم وقوله ما ترکه اولی اشارة الی انه لم
یذنب وانما ترک الاولی لحیرته قوله وفیه دلیل علی خلق الافعال لان جعله صالحا جعل صلاحه وخلقه فیه وهو من جملة
الافعال ولا قائل بالفرق وهو رد علی المعتزلة وتاویل مثله مشهور لکنه یجعله تجوزا علی خلاف الظاهر والاصل غیره
وقوله ان یدعو علی ثقیف ای بالهلاک وحین عرض نفسه علی القبائل بمکة وهو مشهور فان کانت فی قصة احد
فالایة مدنیة کالمرتبة الاشارة الیه فی اول السورة قوله واللام دلیل لانها لا تدخل بعد النافیة ولذا تسمی الفارقة
علی ما عرف عند النحاة والشر بیننه ولای محتمله تزلقا مهملة نظر الغضبان لو حرحیته وهو معروف وقوله یزلون
قدمک ای یزیلون ثباتک ویرهقونک وهو من ابلغ المعانی والطفها کقوله یتقارضون اذا ما التقوا فی
موطن نظرا یزل مواطیء الاقدام قوله عیانونه ای یکثرون فی الاصابة بالعین یقال عانه بعینه اذا نظر الیه فاثر نظره
فیه وقد قیل ان قراءة هذه الایة یدفع ضرر العین وقوله وفی الحدیث الخ هو حدیث صحیح ذکره السیوطی فی الجامع الصغیر
من عدة طرق وقوله یدخل الخ عبارة عن اهلاک لانما اصابته دین العین وکونها حقا وردت احادیث کثیرة قوله ولعله
یکون من خصائص بعض النفوس الخ هو الذی فی مذهب اهل السنة ان الاصابة بمحض خلق الله کما توهم فانه لا مانع
من خلق الله فی بعض دون بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه کاختصاص السم بالعقرب والحیة وفی کتاب الروح تاثیر النفس
لا ینکر لاسیما عند تجرده من علائق البدن کمن نظر الی حجر عظیم فشقه او الی نعمة فازالها وهو مما شاهد علی اختلاف
الاعصار وینسبونه الی العین باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا یکون بواسطة کما یوصف له شیء فتتوجه
له نفسه فتفسده انتهی ولا عبرة بانکار بعض المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبائع انه ینبعث من العین قوة
سمیة تؤثر فیما تنظره کما فصل فی شرح مسلم وقال القاضی عیاض یجتنب من عرف بذلک وینبغی للامام حبسه ومنعه
عن مخالطة الناس کفا لضرره ویرزقه من بیت المال قوله وقوله لم یعقوا بک الخ بجعل الاهمال والابهام وقوله حسدا
الخ ای لاجله فانهم یعلمون انه اعقل الناس وقوله هو الخ جملة حالیة من فاعل یقولون والرابط الواو فقط او مع
عموم العالمین الشامل لهم وقوله جنونا ای نسبوه للجنون بواسطة تسلیط الجن علیه بزعمهم لاجل نزول القرآن المعجز
علیه لقوله انه کاهن والفاعلیة من الحق وقوله بینی الخ اشارة الی انه تکذیب من الله لهم وقوله وعن النبی الخ حدیث
موضوع تمت السورة والحمد لله وافضل صلاة وسلام علی افضل الانام واله وصحبه

سورة الحاقة

قوله بسم الله الرحمن الرحیم قوله لم یختلف فی نزولها وعدد ایاتها
ای الساعة والقیامة المعروفة لانها تسمی ساعة فهما اسم جامد وقوله او الحالة التی یحق بکسر الحاء وضمها من بابه ضرب وقتل
ومعناه یتحقق ویجب فهی صفة لموصوف مقدر وتفسیرها هنا بالیق لا یلیق وکذا ما فی قوله یحق فیها الامور ای تتحقق

بصيغة المعلوم والمجهول من حققته اذا عرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى الاخر متعد **قوله** او بثبوت فيها
حواق الامور اي ثوابتها وواجباتها وقيل اوساطها وهو عطف على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكر عقيب الاول
لاشتراكهما في كون الحاقة من حق الشيء اللازم اذا ثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد المجازي به ايضا ولا يتوهم
اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثاني اي ذو الحاقة لانه ليس من تسمية
الشيء باسم ملابسه فان الحاقة هو اسم فاعل وتقليل التاويل اولى وما قيل من انه حمل الفعل للساعة مجازا
وهو اصل على الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد
الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسمية الشيء باسم ملابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سوا
في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصور ومبالغة فقيل انه حمله ارجح لان ظاهر
ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعة لا تنافي قصد المبالغة في احد المتساويين
لداع فيجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصرفه والتصوير بانه بلغ مرتبة
الثبوت سرت للظرفية ولو عرض عدم وصفه به ولا يخفى توجه ميله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة
توصف بالوجوب والثبوت في نفسها فالداعي لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه وما القرينة
عليه فقد رد بان المقام مقام مبالغة فهو داعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في
الساعة لكونه مساويا لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت على الاسناد المجازي يحتمل
يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استويا في وجوب الثبوت ونفس الامر الا ان ثبوتها لما كان يثبت فيها
ما فيها جعل الثبوت كانه وصف لما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فليتدبر اقال
ما قاله فتدبر **قوله** على التعظيم لشانها لان الظاهر وضع موضع الضمير لذلك سواء كان الظاهر والاعلى ذلك لاها
والهول افعل تفضيل من الهول وهو الخوف والفزع والجبن اعظم في التخويف مما وضع لها الحاقة كانها لعظمها لا تقف
احد على حقيقتها **قوله** اي شيء اعلمك ما هي الخ يعني انه كناية بالاستفهام فيه عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا تصل اليها
دراية دار وجملة ما ادراك علق عن العمل وهو ادراك لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها كقولهم الكرم من
ان يخفى فالمعنى اعظم من كلها تبلغه الدراية او معنى الساعة اي منتهيا عدة من بلوغ الاحاطة في علمه وقوله
ما سبق احصه بالذكر لانها فيما بعده ويحتمل انما يكون اجرا **قوله** بالحالة التي تفزع الناس الخ الفزع ضرب بشيء بشيء والقارعة
القيامة والداهية المفاجئة كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام المص القيامة لا ما يحل بهم من العذاب الذي
اوعدوا به وتنوع في كلام المص معنى معنى بحوه واليا للتعدية لا للالة المجازية كما توهم والاجرام يعني السموات
وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتثار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف
شدتها لما في الفزع من المعنى الذي لا تفيده الحاقة **قوله** بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معناه تجاوز
الحد فسمي به ما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيامة وقوله وهو لا يطابق الخ قال في الكشف
في الابعج وتقريبه فلو قيل اهلكت هؤلاء بالطغيان على انه سبب جالب وهو لا بالريح على انه سبب الى
لم يتناسب نعاجى يجري على نهج التقريب وليس المراد ان احدهما عين الاخر حتى وقوله بالصيحة لقوله في هود اخذ
الذين ظلموا الصيحة والرجفة لقوله في الاعراف فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض
بين الايات لاسناده الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة في حم السجدة فسرت بالصيحة
فلا تعارض بها ولهذا لم يتعرض لها المص رحمه الله **قوله** من الصر او الصر لان الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد
واصله العقد وقوله في صورة فسر بالصيحة لا مرو صرعليه وهو العيرو قوله كانها عتت الخ اشارة الى انه

استعارة

استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان يكون تمثيلا بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله
من انفصالات الخ المراد اقتران بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو يعني لكون ذلك بتاثير الكواكب استقلالا
بمقتضى اتصالاتها كما اشار اليه بقوله ان لو كانت اي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسببه
تعالى لامتداده استقلالا فكانه تامة بمعنى وجدت او ناقصة خبرها مقدر اي مقتضية لما ذكر **قوله** سلطها فقيل
التسليط نوعان تسليط رحمة كسخر لكم الليل والنهار ونحوه وبالتذليل ونحو عذابي بالتسليط وقوله متتابعات
في مجاز مرسل لما استعمل المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع الكي لمطلق التتابع او استعارة بتشبيه فتتابع الريح
المستاصلة بتتابع الكي القاطع للدا **قوله** عشات الخ حسوم بمعنى متواليات وحسوله مصدر وهو الجزاية كالطاعة الخبر
بحوتها هو حقيقة لا استعارة والجميع باعتبار الايام لا باعتبار الخبر المحسوم فانه يجوز بلا مقتضى له وقوله مصدر
كالخروج والحسوم الجزاء وابرئهم ولم يذكره لانه يعلم ما قبله وقوله على الصلة اي مفعول له وجملة تحسمهم حالية
وهي حال مقدرة فيها قوله المقدرة حالا ايجاز حسن وقوله بالفتح اي فتح الحا فانه بمعنى افرادها وهي شاذة
نقلت عن السدي **قوله** وهي كانت ايام العجوز وهي ايام في اخر الشتاء مشهورة معروفة سميت بذلك لان
عجوز كاهنة اخبرت ببرد شديد يهلك المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا غنمهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد
اهلك المواشي فنسبت بذلك اليها وكلها واقترانها في كل سنة واليه اشار المص بقوله او لان عجوزا الخ وقيل الصواب
ايام العجز بدون واو اي اخر الشتاء والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتاء يعني عجز لختلف في عددها
فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله الاربعا الاخر بفتح الخا وكسرها وهو الظاهر اي الواقع في اخر
الشهر او السنة وتبالده الاربعا الذي تدور كما وقع في الحديث وقوله تواريت في سربها هو بفتح السين والرا المهملتين خبير
تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها انها تنجو من عذابه **قوله** ان كنت حاضرهم يعني ان الخطاب
لمن فرض وقوله اولى الليالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه الاولى لذكره صريحا وقوله من بقية هو منقول والتا
للنقل الى الاسمية او المراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية فالتا للتانيث والموصوف مقدر وقوله بتا هو مصدر
كالطاغية والكاذبة والتا للوحدة **قوله** ومن تقدمه على مراده نقيل الظرفية وهو تتميم بعد التخصيص كالموتفكات
فان من قبله عاد وثمود ومن قبله بكسر القاف وفتح البا وقيل بمعنى جهة وجانب فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه
اي على ان المعنى ما ذكره وقراة من معه شاذة منقولة من ابي وابن مسعود وقوله والمراد اهلها مجاز او اطلاق
المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه او على الاسناد المجازي وكلام المص محتمل والقرينة عطفه على من بتصف بالمجي
قوله بالخطا فهو مصدر على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على انه للنسبة لان الخاطي مجاز
ويجوز ان يكون في النسبة كعيشة راضية **قوله** كل امة رسولها الظاهر انه انما افراد الرسول على ظاهره وقيل
عصوا بالمطابقة على عادته في الاكتفا ببعض الثنا وبيانه في بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره مع بيني المذكور
في الشر الا انه الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا او ما يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في
الاصل واريد به التكثير لاقتضا السياق له وهو من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الاحاد واطلق المص عليه تحكم
بعني بنا ارسل اليه وقد حل على هذا كلام المص فيكون بيانا للحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر **قوله**
زيادة اعمالهم في القبح يعني انه باستحقاق ومن جنس عملهم وقوله وذلك الخ هو على الوجهين وطغيانه على خزانه على انه
استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الا بتكلف لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين ان تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير
وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار منه تجاوز المرء حده والمستعار له كثرة الما ويجوز كونه تمثيلا
وقوله وهو بدر من قبله بفتح القاف وسكون البا اي بو بدر هذه القراة لان الطوفان جعل فرعون وهذه جملة

سنا نعته لبيان احوال من ذكر ولا بتراءه اشار بقوله اي اياكم وانتم في اصابتكم الى الارتباط على الترابين والمراد بتقرير
معنى في النظم لا التجوز في الخاطبين بارادة اياهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل لسعيره غاية البعد سواء كان
الخطاب لمرعون ومن قبله التفاتا او للحاضرين وقت النزول من غير التفات فتدبر قوله وعن ابن كثير لم تثبت هذه
القراءة في كتب الاداء والمذكور فيها ان العامة على كسر العين وتخفيف اليا بالفتح تشبيها لا برجم من نعل الحلقي
العين وروي عن حمزة اختلاس الكسرة في رواية شاذة ومن روي عن عاصم من تشديد اليا اجرا الوصل مجرى الوقف
قيل انه غلط وروي عن حمزة ايضا تسكين اليا كما في الدر المصون وهي شاذة ايضا قوله من شانها اي تحفظ ما
يجب حفظه الضمير لها باعتبار المعنى لانه عبارة عن الامور المسموعة او للاذن والعايد محذوف اي له او هو المضاف
اليه بكونه في تذكره وجعله الاذن حافظة ومتذكرة وحسنة ومتفكرة وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها
لاهي ولا يجب الحقيقة غير السمع وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية في النظم قوله والتنكير الخ فانه مع الافراد المنبا
عن التقليل والعموم في الاثبات في نحو فلتنظر نفس نادر لاقتباس عليه وقوله ليسبب الخ لانه جعل وهي هذه الاذن
علة لانجائهم وانجا اباءهم لعطفه على اول العلة وقوله بالتخفيف يعني بسكون الذال قوله فحملنا الا وقوله ونبوئنا
على مكانا يعني كونا غطيه لان المكان والرتبة يستعاران للرفعة وفي نسخة بدله مكانا كانا وهي ظاهرة ايضا الا انها
لو لم تكن ممكنة لم يفيد التكذيب بالاذ تبل بنوعه ماحيه قوله وانما حسن اسناد الفعل الخ لما كان الفعل والاعلى المصدر
لم يكن في الاسناد اليه فايدة وتقديمه السبكي وكلام المص رحمه الله يشير الى جوازه مع قبح انه لم يقيده بامر زايد فانه
تبديه حسن وقد قيده هنا ببنا الوحدة وهي وصف ونص في الوصف فافاد فايدة تامة ومن اقتصر على احدهما فقد قصر
وقوله وحسن تذكيره اي الفعل يعني ان المجوز له كونه اسنادا ظاهرا وقد ابصر له امور حسنته كالفصل وكونه غير حقيقي
التانيث ونصرا فان تانيثه غير معتبر لنا وبلوبانه والفصل كما ذكره الجاربردي في شرح الشافية قوله والمراد النفخة
الاولى كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره على الرواية الثانية من ان النفخة الثانية لانه المناسب
لما سبقه وان كانت الواو لا تدل لكن مخالفة الظاهر من غير داع للحاجة اليه قوله او بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة حتى يقال
عليه ان الزلزلة لا تحل فيها وبتقدير لانه ممن منزما نه كالزعوس بريد حمل شي ثقيل بحركته بزيد حمل وقوله فضرب
الجملتان اي جملة الجبال وجملة الارضين مرتبوا احدهما بالاخر فتفتت وانتشر وصار ارضا مستوية يعني ان اصل الدق
على ما ارتفع لينخفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا اشاع في اجزائه صار حقيقة وجعل لا عوج فيها ولا امتا لا ارتفاع
ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله ولذلك اي لكونه سببا للتسوية وهذا الابنا في عد الزمخشري لها في قسم الحقيقة
مع الاساس لما عرفت ومن الدلالة للصفة للتسوية قوله يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول
الملائكة فسره به لقوله ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملائكة الاية فان القران يفسر بعضه بعضا والايات هنا مافي
تفسير قوله والسما منفطر به مثانه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له على شي وقوله ضعيفة هو
حقيقة وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه المراد منه قوله ولعله تمثيل لخراب السما يعني قوله فانشقت السما الى هنا
تمثيل لما ذكر اما حمله على التمثيل لان الله نفى الملائكة قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو حين تجليه تعالى بالملك
اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم ينافي ما ذكر فان ابقى على ظاهره وقد ذهب الملائكة
يكونون حينئذ في هذا اليوم وهو المفرق بينها والمراد التوفيق بين النصوص وقوله اطرافها يا لضاد
المعجمة بمعنى النجا ثم ودع بهما الاطراف ومن اصل التنبيان وانثه لنا ويلو يالابنية لانه مصدر وحواليها بفتح اللام
بمعنى الجوانب قوله فوق الملائكة الموكول عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر فالتوجيه على ظاهره من التكلف الحسي
وهم الحملة غير ملائكة الارجا وقوله لانها في نية التقديم لانه فاعل رتبة التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه

لتأخره

لتاخره لفظا ورتبة كالاجنبي الا ان هذا اجنبي تكلفنا لانهم حينئذ فوق انفسهم والمحمول وان لزم ان يكون فوق الحامل كما في اليد
والجنب الا انه يلزم مغايرته له فانه اعاده عليه بمعنى الجملة مطلقا فالموقفية معنوية بمعنى زيادة العدد وبوبه قوله
لما روي وان كان دليلا لكون الثمانية املاك لا صنوف ونحوه فتامل قوله ولعله ايضا تمثيل الخ مجملة يرمون ستتار بها
استعارة لها سبعون كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بانه يجوز
مع امكان الحقيقة وشله لا وجه له غير متجه قوله وهذا الى العرض والحساب وحمل العرش وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضى
وقوع هذا انه عند النفخة وهي الاولى كما مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يوم المذكور به زمانه
متسع لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير لخافية وفي نسخة ذكر منكم بدله اشارة الى انه في نية التاخير صفة لخافية
لما تقدم للفاصلة صار حالا وفيه تسلسله بخافية ولذا قيل انه من التجاوز وانه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع
من البديع وهو ان يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التجاذب والتنازع فيما توسط
فاعرفه للفصل مرجح كما مر وقوله تبجحا بتبرج الجيم على الحا ومعناه الافتخار على وجه المسرة بما افتخر به قوله ومنه
لغات الخ في تكون مقلا صيحا واسم فعل ومعناه في الطالب خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات الفتح والمد وهي كذلك
مع المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ويتصل بها كاف الخطاب ايضا لكاسم الاشارة واذا كانت مقلا صيحا اتصلت بها
الضماير البارزة المرفوعة وفي جنسيه لغات احدها ان تكون بوزن عاطي بياطي فيقال ها يا زيد وها يا هند وها يا
بابيوان وبا هنات وها وا يا زيدون وهكذا والثانية ان يكون مثل هب والثالثة ان يكون كخفه وهي متعدية
بنفسها كخذ وقيل باليه وتفصيله في كتب العربية قوله اهود ها يا رجل اي افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره المص وهو
المذكور في كتاب سيبويه وهو وهم بالجيم وقيل تحتنه حتى يا بمعنى قصد وقيل الجيم من جاعة المذكور وفيه كلام في محله
مر في الكهف طرف منه قوله لانه اقرب العاملين فترجح لقربه وهو احد المذهبين وبعد السته والمن لا انه لو
اعمل الاول له اضمر في الثاني لا لانه الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر في الاول لانه على اللغة الجيدة
اسم فعل فلا تتصل به الضمائر كما مر قوله والاهبه في حسابيه وسلطانيه وماليه للسكت لا ضمير غيبة فحقها ان
تحذف وصلا وتثبت وقفا لان الضمائر حركة الموقوف عليه فاذا وصل استغنى عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرائه
مجرى الوقف او لانه وصل بنية الوقف والقراءات مختلفة فيه على ما فصل في كتب الاداء واثباتها وصلا قراءة صحيحة
ولا يلتفت لقول بعض النحاة انها لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه وقوله ولذلك اي
اثباتها في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال فقراءتها اثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف قال في الانتصاف
تعليل القراءة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد الحق ان القراءات بتفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم
والطاري فيه التشنيع عليه وهو كما قال قوله ولعل عبر بالظن الخ بناء على ان الظاهر من حال المؤمن الكامل
تيقن امور الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه في مرح ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور النظرية
كونه تفاصيلها لا تخلو عن تردد ما في بعض ما لا يتوقف اليقين به كثرة الحساب وسهولته مثلا فعبر عنه بالظن مجازا
للاشعار بذلك وليس مراده بما انه ما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المؤمنين من يكرمه
الله لانه لا يحاسب فكيف يكون تيقنه لازما حتى يرد عليه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال
النقيض كاف في الايمان ويجاب بان المراد حساب يسير او المراد ظننت ابن سالاف حسابي مع
الشدة والمناقشة ونحوه بلا داعي له ثم هذا بناء على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا مجازا وهو المصرح به
في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام المص في افعال القلوب وفيه نظر قوله ذات رضى
على النسبة بالصيغة الخ يعني ان النسبة على ضربين نسبة بالصيغة كلابن وتمار وبالحرف كرومي ونحوه والمراد

هنا النسبة بالصيغة يعني ذات رضى اي ملتبسة بالرضى فتكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه انما اريد به
النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هنا التا ويدل مع تانيثه الا ان يقال التا فيه للمبالغة كعلامة كما ذكره
بعض المتاخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما نبه عليه من شراح الكتاب ان المراد انه ما قصد به النسبة لا يلزم تانيثه
وانه جا فيه على خلاف الاصل الغالب احيانا وليس هنا محل تفصيله قوله او جعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد
واصله راض صاحبها فاسند الرضى الى العيشة لملابستها دايما عن الشوايب كانها نفسها راضية ويجوز ان يكون فيه استعارة
مكنية وتخييلية كما فصل في المطول قوله او الدرجات الخ موصفها بالعلو بحان العلو درجات وما فيها من بنيا وبحوه وهو
على الاول حقيقة وعلى الاخرين مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد انها صفة جرت على غير من هي له فانه لا
يوافق كلام النحاة الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه قوله جمع قطف الخ جعله جمع المكسور لان المصدر لا يطرد
جمعه وقوله يتناولها يجتنيها بسرعة السرعة لا يؤخذ من القطف لانه ليس شانه وهنا لم يذكر ثمرة لظهوره من اعراض
عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به فتمثل عما ذكر وقوله يتناولها القاعد لم يقل والمضطجع لان المراد التمثيل فلا وجه
لاستدراكه قوله باضمار القول اي مقولا فيهم وقوله وجمع الضمير الخ مع ان ما قبله من قوله اني ظننت الخ يقتضي الافراد
لكنه وان كان مفرد المراد به معنى لتوجيه معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى نظر المعنى من وجعل صفة لما
لان فعيلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لا لان المصدر بينا وله المثنى لانه ليس بمصدر على هذا فمن قال لم يصب
وقوله كلا الخ بفتح الهمزة وضم [illegible] وشربا بفتح الشين وكسرها يعني انه منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول
او على المصدر لان فعيلا من صيغ المصادر كما هو مصدر الفعل ونح حالا او الهني ما لم ينغص [illegible] مبني للمجهول
قوله من ايام الدنيا الاضافة فيه بمعنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون على معنى في وما في بعض النسخ من ايام
الدنيا باللام من تحريف الكتبة وقوله الموتة التي متم فالضمير راجع عليها علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله امر
من الموت الخ لكنه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت قوله او يا ليت حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهومة
من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية لانها اشتهرت في الموتة فلا يرد عليه ان القاضية تقتضي
تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل نعم لا يخلو من البعد وقوله ماليه من المال جعلها موصولة
[illegible] الجار والمجرور [illegible] بجعل ماله مضاف لياء المتكلم لانه اشمل والتفسير به انه شامل للتبع والمال وغيرهما
ولو حمله على المال وانه ما ذكر لانه لم يصح فيه توزيع وقوله ما اغنى عني ماليه [illegible] تنبيه قال في شرح
التوضيح في السكت لا ادغم لان الواقف على [illegible] محقق او مقدر [illegible] ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا
قلت هذا مروي عن ابي عمرو في رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابيه اني قوله
والمفعول محذوف تقديره شيئا وما الموصولة فاعله وقوله او حجتي الخ فسره به اكثر السلف ورجح بانه من اوتي
كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله بقوله الله تعالى بتقدير القول
وقوله ثم الجحيم صلوه الخ الحصر من تقديم المفعول وقوله لانه كان يتعظم الخ فالمناسب تعظيم عذابه وهذا على
اختصاص ما قبله بالسلاطين والعزة على تعظيم امره وتخصيص الله على تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه فانه
لا ضير في كونه بيانا لحال بعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ فكم منهم من لم يحض على الطعام من
اهل الشمال وقد مر ان الجحيم اسم طبقة من النار قوله طويلة لان السبعة والسبعين كثيرا في المبالغة والتكثير وحمله
عليه هنا ابلغ من ابقائه على ظاهره وان جاز وقوله بان تلفوه الخ بيان لادخاله في السلسلة فانه يكون بلفها
عليه حتى يكون داخلا وقوله موهق بزنة اسم المفعول يعني مضيق عليه من ارهقه عسرا اذا كلفه اياه او بمعنى
مغشي لا وقوله كتقديم الجحيم الخ فانه كتقديم بينه رعاية عليه عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة

ليس

ليس معمولا لاسلكوه بل لا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفا فلا بد من تقدير عامل له تقديره ثم [illegible] وثانيا تمته
وما فيه قوله لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذب به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينها
اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاولى اوفق لما في سورة نوح كما سيأتي ولم يجعلا للمهلة اذ تمام التعذيب لا يناسبه
ذكر تقرر العذاب بتراخيه قيل انه نزل الثانية لعطف قول مضمر على ما من قبل ثم خذوه استعارة لتفاوت ما بين
الامرين وفا فاسلكوه لعطف القول على المقول بل لا يرد حرفا عطف على معطوف واحد وا ورد عليه انه يلزم ان
يكون انقطاع السلسلة على التأكيد حينئذ فالقول بل لا يلزم التوارد المذكور وبني هذا التكلف اليه قولا الفعل على ان
الفا جزائية في وربك فكبر فالتقدير ما يكن من شيء فاسلكوه في سلسلة الخ فتقديم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف
ولتوسط الفا كما هو حقه ودليل على التخصيص وعلى الاجرا فتم المرام لانه مقتضي المقام ويجوز ان يكون التقدير
هكذا ايضا ما يكن من شيء في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه ففيه تقديمان تقديم الظرف على الفعل للدلالة على
التخصيص وتقديمه على الفا بعد حرف الشرط للتعويض وتوسيط الفا وحينئذ مراد المص بقوله وتقديم السلسلة
التقديم الاول وهو الفائدة التي ذكرها المص ليس الا فتدبر قوله على طريقة الاستئناف فانه بني التعليل لوقوعه
في جواب لم استحق هذا فقيل انه الخ وقوله للمبالغة لان السؤال المقدر فيه تكثير للمعنى مع تعليل لعظم وقوله فمن
نعظم في [illegible] الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل
او الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطا بمعنى الاعطا وقوله فضلا الخ على الوجهين وقوله
تارك الحض لان الحض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر قوله
وفيه دليل الخ لانه عذب على عدم اطعام المسكين وترك الحض فلو لم يكن مخاطبا بها لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله
لا يؤمن بالله الخ والبخل عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد انه جمع بين
ابلغ العقايد وابلغ الاعمال فدل على ما عداهما بالطريق الاولى وقوله وصديق [illegible] عطف تفسير للحميم
لانه [illegible] الغسالات وقوله فعلين يوهم [illegible] الاسما كصفين قوله من الخطا المضاد للصواب لا منه
العمد وقوله الخاطئون يطرحها [illegible] وقيل انه من خطا يخطو كانه يخطي من الطاعة الى العصيان ومن
الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية من الذنب ايضا وقوله فلا اقسم الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة
والقول بان اصله فلانا اقسم فيه ما فيه وقوله لظهور الامر الخ ولذا لم يبين ما يقسم به وقيل انه بما تبصرون الخ تعيين
له لانه شامل لكل شيء وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني ان الاضافة اختصاصية وانما يكون القول له لانه يرسل الله اذ انه يبلغه
عن الله وليس دفعا لما يرد من انه كلام الله لا كلام الرسول فكيف اضيف له قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم لانه الظاهر وعليه
الاكثر لانهم قالوا شاعر او كاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما تحداهم
واعجزهم واما القول الاخر فوجهه هذا ايضا كما ستريه وقوله او جبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسروه
بانه قول يبلغه جبريل عن الله لا من تلقا نفس النبي صلى الله عليه وسلم لانه شاعر او كاهن كما زعم والمقصود اثبات
حقية القرآن على القولين قوله يعني قولا الخ يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها الظاهر
لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانه لظهور صدقه لزم تصديقهم له في الجملة وان اظهر خلافه عنادا وابوه
لمرد [illegible] وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر واما قول ابي حيان ان قليلا اذا انتصب لا يكون بمعنى النفي
وانما يكون بمعناه اذا ارتفع كقوله قليل بها الاصوات الا [illegible] فدعوى لا تسمع على مثل الزمخشري بغير دليل وقد
يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدر اي ايمانا او زمانا والناصب تؤمنون
او تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية يجوز ان تكون نافية ومصدرية قوله امر بين لا ينكره الا معاند فلا عذر

لعابد في ترك الايمان وهو اكثر من جار واما سببا بغيته للكهانة فيتوقف علي تذكرها لانه ياخذ حيلا ويجيب عما يسئل
عنه وتطلب النجم ويكذب كثيرا وان التبس علي الجن لاخباره عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالبا النجم
في توسوله وتذكرون علي الالتفات كما فصل في كتب المعاني قوله سمي الافترا يعني الكذب والتقول علي التكلف كتحلم
وقوله والاقوال المفتراة اقاويل الخ اما الطلاق الاول وبل مليا تخيير اقلا كلام فيه انما الكلام في وجهه فقيل انه جمع
اقوولة لان وزنه قاعولة مختص بالامور الشعرية كاضحوكة واعجوبة ورده صاحب الانتصاف بان افعولة من القول
غريب عن القياس المشهور بين ويحتمل ان يكون جمع الجمع كاناعيم جمع انعام وهو غير وارد لان مراده انه جمع لمفرد غير
مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافترا غير ما ذكر والاحسن في توجيهه ان يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول
علي غير القياس او جمع الجمع ودلالته علي ما ذكر بقرينة السياق لانه كما يقال في التحقير بعض الناس ولذا قال الشاعر
وان قال بعض الناس عنك كناية. خوف الوشاة وانت كل الناس. واما الزوم انه يباين ما دون ثلاثة اقوال فغير
وارد لان الالف واللام ابطلت جمعيته كالعالمين فتدبر قوله لاخذنا منه اي لاسكناه وقوله باليمين بعده بيان بعد
الابهام كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله بما فطع بغيلا اشد وافتع هو تيسا وظاهره والشاك
بالتا والكاف او بالقاف واللام وهو الباشر للقتل وقوله بكفيه بالفا والحا المهملة يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين
يقتله بعد مواجهته بالسيف وينظر له اشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غير مواجهة ياخذه من يساره فلذا قال انه يمينه
لبيان انه بما في باشد العقوبة او اليمين بمعني القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة وهو منه لانه يكون فيه التصوير
والتفصيل والاجمال ويعبر قوله منه زايدا من غير فايدة ويرتكب المجاز من غير فايدة ايضا قوله عن القتل فالمعني
لا يمنع احد عن قتله او لكون احد بينا وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع وهو المجاز لانه بين تامة وبجد وقوله
وصف لاحد او حال له وجمع وصفه او حاله لانه احد الوجوه في اعرابه وما حجازية او تميمية رعاية للمعني لان النكرة
في سياق النفي تعم وفيه تفصيل في الدر المصون قوله هم المنتفعون به توجيه للتخصيص وقوله فيجازيهم شر
مجازاة مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قد مر فيه في الواقعة كلام وان اضافته لامية او علي معني من او هو من
اضافة الصفة للموصوف واصله اليقين الحق وفي كلام المص ميل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله
تنزيها له عما يقوله الجهلة وفيه بيان لاتصاله بما قبله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت
السورة والحمد لله والصلاة والسلام علي سيد الرسل واله وصحبه الكرام

سورة المعارج

وتسمي سورة سال وهي مكية بالاتفاق وايها اربع او ثلاث واربعون علي قولين فيهما

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا داع به الخ لما كان السوال يتعدي
بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدي بالبا اختلفوا في توجيهه علي وجوه منها ما ذكره المص وهو ان
السوال بمعني الدعا فعدي بالبا والمراد به الاستدعا والطلب وهو بهذا المعني يتعدي بالبا كما في قوله يدعون
فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انه زايدة وقيل انه بمعني عن كما في قوله تعالي فاسال به خبيرا واختلف في
السايل علي اقوال منها ما ذكره المص قوله فامطر علينا الخ قد مر تفسيره وحيله وانقطابي هذا وبعلم ما بعده
اما لانه جنسه واقعا في الدنيا او في الاخرة وعبر بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزا لانه لا يريد
عاقل حلول العذاب به قوله استعجل بعذابهم اي دعا عليهم وقوله قرانافع وابن عامر الخ هو مما هذه القراة
سال كقال وبيع فيه الزمخشري اذ قال ان لغة قريش فيه انها مخففة اجوف واوي وغيرهم يجعله مهموزا
وبالتخفيف جا القراة علي اللغتين الغرايب فقوله من السوال بالواو الصريحة بكسر السين وضمها كما في القاموس
وكون الواو فيه اصلية وهو لغة قريش فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه

ان لغة اهل الحجاز همزه وتخفيف الهمزة فيه حتي قال ان الالف فيه لتمن الهمزة وانه علي خلاف القياس المقصور
علي السماع وكيف لا والقران ورد بخلافه وهو قد نزل علي لغة قريش الا ما ندر والحاصل انه اختلف في لغة سال
بالف هل هي مخففة علي خلاف القياس وفيما علمت ولا وجه لقول الحشي انه مرد ودمع السماع وقيل انها لغة فيه
واختلف هل هي منقلبة عن يا او واو وفي الكشاف هو من السول وهو لغة قريش يقولون سالت اسال وهما يتسايلان
قال الجاربردي يعني هو من السول المهموز يعني لا اشتقاقا علايا في قوله يتسايلان والصواب من السوال بالواو
وبينهما وان كان في الجهة انتهي فالالف منقلبة عن واو وكخاف وحكي ابو علي انه سمع من العرب من يقول يتساولان وبه
صرح ابن عادل واهل اللغة واما قول بلال ابن جرير. اذا ضفتهم وسايلتهم. وجدت بهم علة حاضره. فتوجيه
بين اللغتين ودونه ضعف بليتهم قوله سالت الخ البيت من شعر حسان يهجو به هذيلا لما سالوا النبي صلي الله عليه وسلم
ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت سوالا منه وليس من السوال في شي وقوله وقري
سال سيل كباع يبيع وهي قراة ابن عباس رضي الله عنه وهو من السيل المعروف في الما واصله مصدر كالسيلان بمعني
الجريان وقوله سال وادي يعني السيل بمعني السايل وهو الما الجاري فالظاهر انه تسمح في التعبير عنه بالوادي
واراد ما فيه كما يقال جري النهر وفي الكشاف وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به قوله ومعني الفعل الخ هو علي
الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع وعلي الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قيل يوم بدر وقد قيل ان النضر
وابو جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب قوله او صلة لواقع واللام للتعليل
او بمعني علي وقد قرا فيه الي با الشواذ وقوله الا صح ان السوال في قوله سال سايل المراد به السوال عمن يحل
به العذاب المتوعد به كما روي عن قتادة والحسن لان اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله سالوا محمدا
عنه فسالوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السوال والمعني انهم سالوا عن العذاب الواقع
علي من يقع ولمن هو فاجيبوا بما ذكره فتدبره هو للكافرين فقوله ليس له دافع جملة موكدة لقوله هو للكافرين
لا محل لها حينئذ وكذلك ان تقول لها محل لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الحل قوله والبا علي هذا التضمن
سال معني اهتم وقيل ان البا بمعني عن كما في قوله فاسئل به خبيرا وعليه صاحب القاموس وذكره في المغني ولم يرتض
به للمم كبعض النحاة وحملوا البا فيه بتجريد او سببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوي من الحرف فيجعل
مجازا او مضمنا معني الاهتمام والاعتنا وقوله من جهته ابتدائية متعلقة بواقع بتقدير والواقع وما بينهما اعتراض
لتبيره لفظا ومعني وقوله بمصعد في الكل ليس المراد به السموات ولا طرقها لانه وجه اخر سيابه بل المراد مقامات
معنوية تكون في الاعمال والاذكار كما في ان ما يليه مراتب في السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله
الملايكة معطوف علي قوله الدرجات وكذا السموات وضمير فيها للسموات قوله استبعاد الخ وضمير اليه للمكان
المنتهي اليه الدال عليه السياق وقوله علي التمثيل والتخييل علي الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع
المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسي لكن ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله والمعني
وقيل انه انما يخبر اذا اعرضت المعارج بغير السموات فتامل قوله وقيل معناه تعرج الخ فالضمير راجع له بتقدير
مضاف فيه وهو عرش وقوله يتطلعون فيه اي في ذلك اليوم وضمير فيه للمدة وهي خمسون الف سنة وقوله فرض
اي قطع للاسانة لا وسيره في الالف سنة بسير الملايكة كما نعم ما سيذكره وهو خمسة الاف سنة وقوله لان بيلا الناقة
وان المشددة وقع في نسخة لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الي محدب السما يعني منها ما فم ما بين القرن
والمحدب وتقدم في التحيرة انه مسافة الذي به والايابه في قول مع وجوه اخر مرت مع ما فيها قوله وقيل
في يوم الخ وقد كان متعلقا بيخرج فيما تقدم وقوله اذا اجهل من السيلان فانه يدل علي وصول العذاب لهم في ذلك

سعدي

مطلبه

اليوم بخلاف ما اذا كان من السؤال فانه لا يتعلق به لان السؤال لم يقع فيه قوله والمراد به يوم القيامة يعني على هذا
التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله والاستطالة الخ يعني ليس المراد
بالعدد المذكور حقيقة بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل تمتع بايام السرور فانها
قصار وايام الهموم طوال قوله او لكثرة ما فيه بحيث لو وقع من غير اسرع الحاسبين وفي الدنيا طال الى هذه
المدة نحو بحار عليه من كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله كذلك اي طويل حقيقة وقوله وافراده اي بالذكر مع
دخوله في الملائكة قوله وهو متعلق بسال الذي متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزاء اي على ان السائل
النضر او ابو جهل وقوله او تعنت اي ان كان السؤال عمن وقع به العذاب والسائل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو
المكابرة عنادا وقوله تضجرا اي النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هو السائل استعجالا للامر وقوله او بسال بالالف على القراءة
به مع سائل وسيل في الوجهين لان معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفريع الامر بالصبر عليه والحاصل انه متعلق
به على القراءتين كلها وما اورد على قوله لان المعنى قرب الخ ان المناسب لهذا ان يكون صيغة المضي لاقتضائه الوقوع لا
للتحقق كما مر ودفع بانه اشارة بناء على المضي الى وجه وهنا الى اخر وبها انتشار بان فتامل قوله او بيوم القيامة
الخ في الكشاف فمن علق في يوم بواقع لان المراد به يوم القيامة ويقع وصفه بالقرب والبعد واما ان علق بتعرج فليس
المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد يعني ان استبعادهم اياه لاستعجالهم له وهم يتخيلون يوم العذاب
لانكارهم له لا يوم عروج الملائكة لانهم ينزع اسماعهم حتى قال لا يجوز ان الكلمة اذا تعلق بتعرج ايضا لانه واقع بدله عليه في احد
الوجهين لم يقتصر على مراده لان مراده انه لا يعود الى يوم المذكور وعليه ما ذكره يرجع الى ما فهم من الكلام وهو شيء اخر
قوله من الامكان فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب او يوم القيامة ممكن ولا
معنى لوصف الممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الا ان يكون للتشكك والمراد وصفه بالامكان وهم يحيلونه
لتوهمهم من تجيء العظام وهي رميم قوله او من الوقوع قدره في الثاني دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه
عندهم وهم يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن
الامكان وهو احسن من تقدير الامكان فيهما حتى قال المدقق في ان انتفاء حسن البلاغة اظهر وتعلق الثاني ببعيد
فيه ايهام اعتقادهم للامكان لم يصب قوله يكون يوم بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة الى ما قلنا من ان المراد
بالقرب من الامكان الامكان وعدمه اما ثابت له او ارجحا كنا ان المساهلة والمراد انه لا ريب في ذلك اليوم ما يجليه
هو باق على امكانه والا فالامكان متحقق في كل زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد يظهر امكانه فيه قوله
دل على واقع وهو يقع وقوله من في يوم ان علق به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز ابداله منه
بخلاف ما اذا علق بتعرج فانه غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل المنصوب وقوله ابي حيان في رده ان مراعاة

رد على ابي حيان

المحل اذا كان الجار زائدا او شبيها بالزائد كرب فان لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت بزيد الظريف
بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس
كذلك وانما هو بنفسه وبطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد عذاب
الدنيا فالمتعلق معتبر نعتذر فيكون كيت وكيت فكان على المص ان يذكره معتمدا لنا ليه على الوجوه
كتقدير اذكر ونحوه كما اشار اليه الزمخشري قوله المذاب بمهل اي ما تنتج اذابته في زمان ممتد لا ما يذاب
بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه لغات هذه افصحها
وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما يتقبل السبك والدق بالمطارق وقيل ما ينفيه الكير والردي
بضم الدال وتشديد الياء بمعنى فيه قوله فاذا بست اي فتت وطيرت في الهوا ومشابهة العهن في النظم

واختلاف الالوان وقوله لا يسال قريب اي لاشتغاله بحاله عن غيره ومفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله
مثلا وعلى قراءة ابن كثير في احدى الروايتين عنه لاحد فيه ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب قوله يبصرونهم
اي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاختلاف ان تكون مستانفة لا محل لها كانه لما قيل لا يسال الخ قيل لعله
لا يبصره فقيل يبصرونهم او هي صفة حميم او جمع الضمير نظرا لمعنى العموم فيه فصل وهو اولى من الحال لئلا

سعدي

لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه مسوغا او به مسوغا له وهو حينئذ اما حال من الفاعل او المفعول او من كليهما
وهو معمول لما نظر اليه المص ان الحالية اعتبر معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب
بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله بدل وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف
على التشاغل والضمير للسؤال قوله حال من احد الضميرين اي من ضمير الفاعل على فرض ان يكون هو السائل
فان فرض السائل المفعول فهو حال من ضميره لان هذه الودادة انما تمنع من كونه سائلا لا مسؤولا عنه
النعت بيود المجرم منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه المتمني قوله فضلا ان يهتم الخ انتصابه
فضلا على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن هشام برسالة
فلا يسع المقام بيانه انما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح او ضمني على كلام فيه وعلى تسليمه فالمقرر
هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا وقد فدي به لعذابه فضلا عن اهتمامه به واعتنائه لان له في حوزته نفسه ما يعنيه

سعدي

وهذا احسن من جعل قوله ما يتمنى بمعنى ما يبالي به قوله بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح للاضافة لغير
المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم اي اباؤه واقرباؤه الادنون الذين ولدوه وقوله في النسب
الخ تفسير للايواء وهو الجمع والضم بمعنى نسبه لنسبهم او ضمه نفسه لهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن
والخلائق جمع المخلوقات الشاملة لهم ولغيرهم وقوله ثم ينجيه الافتداء فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل
ويجوز عوده الى المذكور او الى من في الارض وهو ظاهر قوله على ان الافتداء ينجيه يعني لو كان الافتداء او هو
من قبيل قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا نجاة ولا افتداء قوله الضمير للنار المفهومة من العذاب وكونه مبهما
يعود على متاخر مفسر تفصيله في البقرة وقوله وهو خبر على الوجهين وقوله او مبدله الا انه علم مختص لجهنم ممنوع
من الصرف للعلمية والتانيث او العدل عن المعرف باللام ولذا لم ينون كما قاله الراغب لا اسم جنس للنار

سعدي

كما قيل ولا يرد عليه ابدال النكرة غير منعوتة من المعرفة ولانا نمنعه وغيره من النحاة اجازوه اذا تضمن فائدة

سعدي

كما فصله النحاة وعلى كلام المص في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخريج كلامه على التعلمية كما قيل مع ان قيل
ان نزاعه حينئذ صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله للقصة معطوف على قوله للنار وقوله لظى مبتدا مبني على
الوجه الاخير وقوله وهو اللهب لظى اللهب الخالص من الدخان الشديد احراقه وهذا بناء على انه غير علم لكنه بناء اتفاق
النزاع على عموم تنوينه فانه مستثنى لمنع الصرف ظاهرا وقوله وقيل علم للنار وهو علم جنس منقول الاصل بالعلمية
لتحمل شرطه والاحسن كما مر انه علم شخص وكلامه محتمل له لان النار قد يراد بها جهنم ايضا قوله على الاختصاص
يعني به تقدير اعني او اخص لا مصطلح النحاة والمراد الزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة
لانه لا تنفك عنه التلظي وقوله او المتنقلة لا انفكاكه بالزمهرير ومخالطة الدخان وقوله على ان لظى بمعنى
متلظية فالحال من الضمير المستتر في الان لظى لا انه نكرة او جزء مع مجيء الحال من مثله ما فيه وليس المراد
بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل احمده معنى [illegible] او المنبئة المتضمنة معنى التنبيه او معنى
الجملة فانه لا يوافق شيئا من كلامه وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او ملتظية الظاهر انه على انه غير علم وليس

سعدي

مخصوصا بكونها متنقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا مؤنثا وتعليله بما نقل عنه ففي كلامه لف ونشر

وهو مشوش قوله والشوى الاطراف يعني اطراف الاعضا كاليد والرجل وقيل الاعضا لبيت بمقتل ولذا يقال
رماه فاشواه اذا لم يقتل وقوله نزاعة خبر مبتدا محذوف اوحال من لظى او نزاعة ايضا وقوله تدعو
من الجذب وهو سحبه الى جانبه ويحضر مضارع احضر اذا اتي به اليه واستشهد لوروده تدعو لهذا المعنى بهذا
البيت المذكور كما ستراه قوله تدعو انفه الربب الخ هو من قصيدة مطولة لذي الرمة مطلعها ما بال عينك منها الما ينسكب
كانه من كلى مفرية سرب وهي قصيدة ذكر فيها ثور الوحش وثورة فقال في وصف الثور امسى بوهبين مجتازا
لمرتعه من ذي الفوارس تدعو انفه الربب وهبين وذو الفوارس مكانان موضعين ومجتازا لمرتعه اي مارا
لمحل يرتع فيه والربب بالرا المهملة والبا بين الموحدتين بزنة عنب جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت الذي
يرعي بالصيف وليس بنبت معينا كما في شرحه وهي نسخة في الجمل ايضا وتدعو فيه بمعني تجذب وتحضر في الاصل
وتجوز به عن كونه بمناحسنا لا نفارقه البقر اذا راته فجعل ذلك كانه يدعوه على انه استعارة تمثيلية او تبعية
ولذا قال مجاز من جرها الخ وقوله لمن فر الخ متعلق باحضار وذكر اشارة الى انما في الاية ايضا استعارة
بتشبيه استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له ببيت ذي الرمة قوله تدعو زبانيتها اي تجذبهم
وتحضرهم لا هو على حقيقته والتجوز في الاسناد او فيه رقيه مضاف ودعاه بمعني اهلكه الظاهر انه حقيقة
ايضا وهو خلاف المشهور في استعماله وان ما ورد في كلامهم كقولهم دعاك الله من رجل بافعى وقوله
حرصا وتاميلا اي طول امل وكل منهما علة لكل منهما وكونه على اللف والنشر بعيد معني قوله شديد الجزع الخ لا سرعة
الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير فهي صفة مفسرة له وقال ثعلب ان الله فسره فتفسير لا يكون
تفسيرا اوضح منه فكان اذا اسئل عنه قرا هذه الاية وقال هو كقوله في الالمعي الالمعي الذي يظن بك الظن كان
قد راى وان سمعا وهو كلام حسن يناسب كونه جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين له لوعا كما قيل وكانا منه
ماذكره المص من الحالية فانها مقدرة او مفسرة وان كان الاول اوجه وقوله الضر بفتح الضاد المراد به ضيق المعيشة
دون ليل ما يقابله قوله احوال مقدرة الخ لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله
ودخوله تحت التكليف اذا اريد انصافه بذلك بالفعل كما اذا اريد به وهذه الامور من الامور الجبلية والطبائع
الكلية المودعة فيه تلك الصفات بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثاني هنا هو موجب
المال ماذكره في الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه مجبول
عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لا انه
خلقي فيه حقيقة بناء على مذهبه كما بينه وزيفه في الانصاف والمصحح حقيقته بناء على قاعدة اهل الحق قصدا
للرد عليه صنا فبيان هو من ان الخلق على هذه الصفة يقبح التبجح اسناده الى الله تعالى كما سياتي بين انه بعد كونه
مطبوعا عليهما هل تزول ام لا اختلف فيه في علم الخلاف فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع منها
والنهي عنها فايدة فانها ليست من لوازم الماهية فانه كما خلقه الله بريا وصف انه لا تزول وانما تستر ويمنع
المرء من اثارها الظاهرة كما فصل والطبع في الانسان لا يتغير قوله احوال مقدرة او محققة الخ شروع في
الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما راى الاية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع
ورسوخه حتى كانه امر طبيعي وابرزه بانه في البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل
على استثنا المومنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا ما نعين ولا جازعين يعني انه ليس
بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه انه لو كان خلقيا لظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعل
له ولم يذمهم والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صح استثنا المصلين الموصوفين بما ذكر منهم اذا اريد ما جبلوا

عليه

عليه لا ستوائهم معهم وعدم مخالفتهم لهم في الامور الجبلية وما يكون لنوع الانسان في الطفولية مذكور لانه ادلة لعقره
مذهبه ونا وبله الاية بما ذكر فيها فرد المص الاولين بانها طبائع حقيقية لا استعارة كما تكلفه وعدم ظهورها في البطن والمهد
غني عن الرد لان ما في البطن لا يجله الاهه واسم الانسان انما وقع عليه بعد الوضع مذكرما قيله لا وجه له وفي المهد
هو متصف به بلا شبهة حتى لو نزع الثدي منه او ابطا لحظة كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فلانه ذم
لما قام بالعبد منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثنا سياتي
قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليها انه ينازع نفسه فيها ويمانعها فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب
وزوالها وعدمه والاصح ذكرناه قوله استثنا الخ رد علي لما في الكشاف من ان الاستثنا لا يصح لو كانوا مجبولين
عليه لاقتضايه تحققه في المهد بما قبله وهو كثير منهم في حال الطفولية ولذا اخصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف
ولانه المشكل لا الترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه يخالفه ما ذكره قريبا ولم يبين انه متصل او منفصل وتجوز فيه
الانقطاع لانه لما وصف من ادبر وتولي مقللا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقابلهم اولئك في جنات الخ ثم
كر على السابقين بقوله فما للذين كفروا تخصيصا بعد تعميم عودا على المستهزئين الذين استفتح السورة بسوالهم او
مشتمل على معني انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلقا مستمرا على الهلع والجزع الا
المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني على كلام المص وهو وان لم يصرح به فانه عند التامل كالمصرح فيه
فتدبر قوله بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ وقوله على الاحوال المذكورة قبله في جعله هلوعا
جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق بالاستثنا وضمير لها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات
المذكورة وقوله والحق المراد به الله والاستغراق في طاعته معني قوله على صلاتهم دايمون فالاشتقاق الخ معطوف على
الاستغراق وهو من قوله في اموالهم حق للسايل والمحروم والايمان بالجزا من قوله والذين يصدقون بيوم الدين
فان الدين بمعني الجزا والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله لفروجهم
حافظون قوله وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا صفة معلومة من جميع ما ذكر من بذل
اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله وتلك اي الاحوال من الهلع وقرينيه ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا
انث الضمير الراجع اليه فقال علتها لانها المراد منه ولو قال عليه لاستغني عن التاويل قوله كالزكاة والصدقات الموظفة
ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه معينة ربما لانه فقط لان السورة مكية والزكاة
انما فرضت وعينت مقاديرها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكن في كونه ربما لانها موظفة معلوما ايضا نظر
فليحرر قوله الذي لا يسال فيحسب الخ يعني معنى المحروم هنا بطريق الكناية المتعفف عن السوال لانه من شانه اي
يحرم اذ لو ابرز من يحرمه بان يشبهه كان اول الكلام مناقضا لاخره قوله تصديقا بالعمل هو مصدر لقوله يصدقون
ولم يرد بذكره انه مصدر بل اراد تفسير التصديق وبيان ان المراد به العمل وهو ما فاض من الباطن على الظاهر لان التصديق
القلبي عام لجميع المكلفين لا امتيازا فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا موكدا للايمان او ما على وذكره لئلا يتعلق حرفا جر
بمتعلق واحد كما قيل فليس مراده وانما هو الزام له بما لم يلتزمه وقوله وهو ان يصدق بالاعمال وجعله عين
الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال البدنية قوله ولذلك ذكر الدين الاشارة لما للتصديق بالاعمال
فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب العمل او للطمع في المثوبة لان الدين بمعني الجزا قوله
اعتراض يدل على انه الخ بيان لوجه الاعتراض بين المتعاطفين هنا وقوله لا حد الخ من عدم ذكر الامن وقوله
وان بالغ في طاعته من حيل هو الاخفيف مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معني الرعي حفظ
الحيوان بما يقيه بغذاوه ثم شاع لمطلق الحفظ قوله يعني لا يخونون ولا ينكرون ووقع هنا في النسخ اختلاف والظاهر

سعدي كشف

ما ذكر فان القيام بالشهادة وحقوقها عدم الاخفا والانكار والا ولتي منها وفي نسخة سقطت ولا ذكر يجنون بالحا المهملة
والقاف وفي نسخة يخنون بنون بدل القاف وضربلا يضيعون وقيل انها اولي لشمولها للعهد والظاهر انها كلها
تحريف والصواب هو الاول وقوله ولا يخنون ما حملوه تفسير للقيام بالشهادة وتعميم لها بشمل حقوق الله وحقوق
العباد وقوله لاختلاف الانواع اذ لولم يقصد هذا افرد لانه مصدر شامل للقليل والكثير **قوله** يراعون شرائطها
الخ لان المحفظ عن الضياع متضمن للاتمام والتكميل للاركان والسنن وهذا توطية لدفع توهم التكرار وقوله اذا اولوا
اي في اول هذه الصفات واخرها وقوله باعتبارين هما ما صرح به من اعتبار الدوام واعتبار التكميل واناثانيا بمعنى
شرفا وعلوا قدرها لانها معراج المومنين ومناجاة الرحمن ومبالغة هذه الصفات تقدم في المومنين بعضها
وهي من جهة ما يفيده الموصول من ان صلته امر محقق معلوم وتقديم المقوي للحكم وتقديم على صلاتهم الدال
علي ان محافظتهم لامور الاخرة لا لتجار ورياء لامور الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف لمن له
ذوق سليم **قوله** اولئك في جنات الخ اشارة علي هولاء اما لبعد المشار اليهم في الفضل او في الذكر باعتبار مبدا
الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني المحصور عنده ليبطشوا ومن استماعه لما يجعلونه هزوا وعزين حال من
الذين كفروا ومن الضمير في مهطعين علي التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين لانه بمعني متفرقين او بمهطعين
اي مسرعين عن الجهتين او هو حال اي كاينين عن اليمين **قوله** جمع عزة وهي الفرقة من الناس وقوله واصلها
عزوة فلامها واو من عزوته بمعني نسبته واصل العزو الضم لان المنسوب مضموم للمنسوب اليه وقيل الامها
وقيل ها وقوله يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يجيئون وقوله حلقا حلقا قيل انه بفتح الحاء
وكسرها وقيل فتحها في الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة الباب والقوم وقد تفتح لامها وتكسر او ليس
في الكلام حلقة محركة الاجمع حالق او لغية ضعيفة جمع حلق محركة وكبدر انتهي **قوله** تعليل له اي للردع
المذكور وقوله والمعني الخ كان الظاهر ان يقول انهم لا يجيبه فكانه عدل عنه الي الخطاب اشارة الي انه لمرشاهد
محسوس لانه المراد بقوله يا يعلمون وقوله لا يناسب عامر التدبير ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة
كما قيل وقوله لم يستعد دخولها ضمنه معنى يتحقق بعده بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى
باللام فالمراد عليهذا اما يعلمون النطفة ومن ابتدائيه وصبر دخول الجنة **قوله** او الكم مخلوقون من اجلها تعليلية
وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل ما يعلمونه كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله**
او الاستدلال الي النشأة الاولى الخ كان الظاهر تنكيره وان يقول او استدلال لانه معطوف علي قوله تعليل وفي وقع
في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق بقوله استدلال وضمير عنه للطمع واخره المصنف اشارة لما فيه من
الخفاء لا يخفى وارادته انه رد لطمع الطمع مستدلا بانكار هم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فاخير
علي ان العلة مقام العلة مبالغة لما حكي عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم اثباتها فكانه قيل ان من
ينكر البعث ان يطمع في دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته علي خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه
علي مكان مناقضتهم فان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف
فتأمله **قوله** او يستبقي الخ معطوف علي قوله فائت وقوله يعلموننا الخ لان السبق يكون بمعني الغلبة وهو حقيقة
او مجاز مشهور وقوله هو في اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد
قال المصنف هو عند النفخة الاولى فهو المراد هنا ايضا لا النفخة الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما سبق ايضا
وقوله مسرعين اشارة الي انه حال وهو جمع كظريف وظراف **قوله** منصوب للعبادة يعني النصب الصنم المنصوب
للعبادة او العلم وهو المنصوب علي الطريق ليهتدي به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسير

هم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل في الطريق الي اعلامها او الجند للملك وقوله يسرعون لان
الوفض بمعني اسرع وقيل بمعني انطلق وقيل استبق **قوله** بضم النون والصاد الخ فيه قرآات والجمهور علي الفتح والاسكان
وابن عامر وحفص علي ضمتين وقرأة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى علي انه اسم مفرد بمعني العلم المنصوب
ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصايد يسرع اليها اذا وقع فيها الصيد لئلا ينفلت والثانية يحتمل انه مفرد بمعني الصنم
المنصوب للعبادة قال الاعشي وذا النصب المنصوب لا تنسكنه لعاقبة والله ربك فاعبدا او هو جمع نصاب
ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف جمع علي رهن وسقف والثالثة فعل بمعني مفعول والرابعة تخفيف في
الثانية او جمع **قوله** اوجع في نسخة اوجمع نصب اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم
جمعا لفعل بالفتح وتشبيهه للتخفيف في التفسير الكبير بسقف بالسكون في جمع سقف مما اصل له كما قيل وكلامهما زلة
التتبع فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم وسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الرماميني قالوا في جمع سقف
سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقيف فهو علي القياس انتهي وقوله عن النبي الخ حديث موضوع
تمت السورة والحمد والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه

سورة نوح عليه السلام مكية

بالاتفاق وفي عدد اياتها اختلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني
وانتصر المص علي الاولين.

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انا ارسلنا نوحا
هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته علي الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول
الانبيا عمرا اب الناس واول من شرعت له الشرايع وسنت السنن واول رسول انذر علي الشرك واهلكت امته
والانذار اخبار بما فيه تخويف ضد البشارة **قوله** بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية وقبلها حرف جر مقدر
وهو الباء ويجوز تقدير اللام وفي محلها بعد الحذف نصب الجر او النصب قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية فيما
بعد فعله زاعما ان كل ما سبك منه ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فات فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب
علي المصدرية ولعدم صحة المجئ ان تقول كرهت ان تقوم وليس بشيء لان فوات معنى الطلب كفوات معنى المضي
والاستقبال واما عدم صحة المجئ ان فهو نحوه فلانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد منع
فوات معنى الطلب لايا بالقول كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشا ولا بالاخبار حقيقة بل بتأويله بما يدل علي الطلب
فيأول كتبت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نعني بحوامرته ان قم ادخواره فيما لا يشمخصوصية الكلام كما في وكلا حاجة
الي حمله علي المبالغة بتقدير امرته بان يأمر نفسه بالقيام او يجعله من التجريد اللهم الا اذا تعين مصدريته انهم دخولها
تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المومنين وان اقم وجهك فيوجه بالاول والمعني ارسلناه الي قومه بانذاره
اياهم او بالامر بانذاره اياهم ووضع قومك موضع ضمير هم رعاية لجانب الحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب
بقول ضمير غيبة عند تاويله صيغة الامر مع انها بالمصدر وان اريد بقاء تلك الصيغة وضمير الخطاب علي اصلها قدر القول
كما في قراءة انذر بدون ان اي ارسلناه بان قلنا له انذر قومك وما عطف عليه فيما ذكره من فوات
معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل لاينافيه لانه مفهوم
منه اخذوه من موارد الاستعمال فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا لا وجه له وان اتفقوا عليه كما عرفته **قوله** او بان قلنا له
انذر فقد عرفت انه نص علي المصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح
الكشاف من انه لا بد من المقابلة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التلبس بقول الله له انذر وقول
الله له انذر طلب للانذار فلذا قال بعده اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان الانذار لوه اكتفي بالاول وله وجه اخر
سمعته وفيه كلام سلف لنا فتذكره وقوله لتضمن الارسال الخ بيان لوجود شرطها وقوله بغيرانه وفي نسخة بغير ها وعما

يعني وقوله على ارادة القول بتقدير قائلين او وقلنا لا قائلا لعدم مطابقته لقوله العظمة قوله تعالى لكم اللام فيه للتعدية
او للتعليل اي لاجل نفعكم من ثمرات اسمائه عليه اجرا وقوله وفي ان يحتمل الوجهان وفي منحة الوجهين يعني المصدرية
والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسير له يجعل من تبعيضية لا زائدة ولا بيانية كما قيل
وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث او المراد به حقوق الله دون
المظالم كما ذكره المص في غير هذه الاية وهو المراد بما يجب الاسلام وانه فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه اختلافا
فتدبر قوله هو اقصى ما قدركم الخ يعني انه اجل معلق بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان امنوا يمتد عمرهم
الى مدة كذا والا استؤصلوا واهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن منهم بعمره ومن لم يؤمن فيهلكه وما عليه لا يتغير وهو
قوله ان الاجل الذي قدره الخ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المص وها هنا
احتمال الاولى انه قال اولا يؤخركم فدل على ان الاجل قد يؤخر ثم قال بعده ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر فدل على خلافه
وبينهما تناقض بحسب الظاهر فدفع بان الاجل اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه
بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله كما هو المعهود والمعهود
هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله الخ جملة مستانفة للتعليل والكلام في المعلل به عند المص
تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوه لم يجاوز
الاجل الاقصى الى الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تضمنه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير
عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر هو الاجل الاقصى لكن التاخير
عنه على تقدير انتفاء شرطه وعدم التاخير على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل ان اجل الله على الاطول على ان يكون الاظهر
في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بناء على ان هذه الجملة تعليل لما فهم من تعيينه التاخير الموعود بالاجل
المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا يؤمن الموت فيه بعد النجاة من الموت بما رضي به اصلهم كما قيل ولم اسلم لكن ابقى
نسك من الحام الى الحام وهو على المساق هو اجل وعليه فقوله اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون بيانا بين الاقصى والاطول
من اوقات الامهال والتاخير وضاده غير محتاج للبيان والتقرير فتدبر قوله فبادروا في اوقات الامهال والتاخير
هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى انضمام امر اخر وفيه بحث قوله لو كنتم من اهل العلم والنظر
قال بعض فضلاء العصر جمع بين صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو ونفي العلم عنهم
بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كنتم تعلمون شيئا ما لحذف مفعوله لقصد
التعميم او ان كنتم من اهل العلم اذ نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المص لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة
الى ان المنفي هو العلم النظري لا الضروري وكما يعمه فانه مما لا ينفي قوله لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدرة والاشارة
الى عموم تاخير الاجل اذا جاء وقته المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر فان تعلق باوله فالتقدير
لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم في شيء فلذا لم يكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني ان الجواب
تقديره لو علموه لعلموا ان ذلك فعلوا النجاة منه وهو موضع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في
قوله لعلمتم ذلك ما مر من ان عدم تاخير اجل الله من وقته المقدر والمراد من الشك فيه الشك في الموت نفسه وقيل
المراد الموت في وقت مجيء الاجل والاطول لان الموت مطلقا اذ السياق لا يساعده فتدبر قوله تعالى قال رب الخ استئناف
للجواب عما علم مما قبله وقوله دائما لان مثله كناية عن الدوام ولم يقل انذرتهم كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة
لا عوارض فيه بخلاف الفرار من الانذار قوله واسناد الزيادة الى الدعاء فاسناده مجاز الى السبب وليس له فاعل
حقيقي هنا او هو الله على ما عرف في نحو سورتي زويتك ربي في الاية مبالغة بليغة وكان اصله فلم يجيبوني ونحوه

جاربردي

سعدي

حمزه

تعبير بالزيادة المسندة للدعاء او وقعت الزيادة عليهم مع الاتيان بالنفي والاثبات وفرارا تمييز وقيل انه مفعول ثان بنا
على تعديه الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم قوله تعالى واني كلما دعوتهم الخ
ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم حتى يتناول الواو من الحكاية لا من المحكي وقوله الى الايمان اشارة الى المحذوف
متعلقه ويصح جعله منزلا منزلة اللازم ايضا وقوله سدوا مسامعهم الخ هو كناية عما ذكر ولما فيه من المبالغة البليغة
اختاره وان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى البعض وايثار الجعل
على الادخال لامر في سورة البقرة مفصلا قوله تغطوا الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ ولفرط كراهتهم
هو ابلغ السترة الابصار وغيرها من البدن مبالغة في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعال وصيغ الطلب فكانهم طلبوا
السترة بثيابهم للمبالغة لان من يطلب شيئا يبالغ فيه فالزيادة لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا ينافي الكراهة
انما يقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله او لئلا اعرفهم فادعوهم احزه لضعفه فانه قيل عليه انه يا باه ترتبه
على قوله كلما دعوتهم الخ الا ان يجعل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تكلف للامر وتعزيب للنظم قوله اكبوا على الكفر
والمعاصي يعني انهمكوا وجدوا فيه وكونه مستعارا مما ذكر في اصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة للاشياء
في الامر وقوله الحار اراد الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا
والصر في الاصل الربط وهو الاذنين رفعها ونصبها مستويتين كما يفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في عض بعضها
في تخاصمها او سوقه للاتان وتروه على الجماع وفيه ايماء الى ان المنهمك في مثله فيه رذل ملحق باحقر الحيوانات
لتشبيههم بالحمار في اقبح حالاته واسوئها قوله عظيما هو من المصدر المؤكد المنكر فان تنكيره للتعظيم وهو والمبني كونه
للتوبيخ والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى يفهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد
اولى اي رجوعا كرة بعد البدء بمرة اولى قوله على اي وجه امكنني اشارة الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة
بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم الخ فان العطف للدلالة على تنادي رتبة وقوله اغلظ من الاسرار
ينبغي ان الاول اسرار فقط وليس في النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة ومن تفسير قوله ليلا وذكرهم بعنوان
توهم وقوله من ارقان العرب ملايم له وقوله والجمع الخ فانه شأن المجتهد في امر كما قالت الخنساء لا اجنبان اعلان
قوله او للتراخي بعضها عن بعض فهي معالجة للتنبيه التراخي الزماني الا انه لبيان التنافي في عموم الاوقات السابق فقيل
انه باعتبار مبدا كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيدل على امتداد كل منهما
وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه صنعه ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا ان على الثانية تعين التاكيد اذ اعتبار
تراخي المعطوف فيه باعتبار الاتيان للايذان بلزوم الاستمرار على عدم اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود
بفيه لا يتبعون لاستمرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المص الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه
للاعتراض عليه بما في الانتصار من التقصير وكذا ان تنزل عموم الاوقات هزمن كما في قوله لا يمنع العصا عنهما انما
فتدبر قوله احد نوعي الدعاء فينتصب على المصدرية انتصاب قعدة القرفصاء وقوله بجعل مرابه بفتح الاسم
مفعول معه للدعاء لانه بجهوريه واذا كان حالا وهو ماول بمجاهرا على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر
فانه لا يغفر ان يشرك به وقال ربكم تحريكا لداعي الاستغفار ولما كان هذا ملوحا للغفارية نزله منزلة
السائلين فقال انه كان غفارا قوله وكانهم لما امرهم الخ توجيه لذكر العراء الاستغفار والمنح العطاء جمع منحة
وقوله ولذلك وعدهم اي لكونه المقصود بما ذكر ازالة شبهتهم ودفع ما يثبطهم وعدهم على الاستغفار باموره
هي احب اليهم وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا الخ لانه جواب الامر فكانه قيل ان تستغفروه يعطكم ما ذكر فهو جمع

واسط

سعدي

ابن كمال في حواشي
تغيير المفتاح

واجيبتم له ماجبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم
ونحوه من امور الاخرة **قوله** وقيل لما طالت دعوتهم الخ فيظهر وجه تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله يؤخركم متعلق
بوعدهم والباء صلة في قوله بقوله الباء البيانية او ظرفية بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى
وقوله ولذلك الخ اي لوعد الله بالمطر على الاستغفار صار مشروعا فيه وليس الاستغفار بمجرد قوله استغفر
الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسما الخ قيل عليه ذكر المطر ايضا فانه المدرار حقيقة
وقيل انه تركه لظهوره ولاعتماده على انه فسره به في قوله وارسلنا السما عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والدر
السيلان ولذا سمي اللبن درا لسيلانه وقوله يستوي فيه الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما
خالفه هو على خلاف القياس وهذا يقتضي ان السماء مؤنثة وهي تذكر وتؤنث واقتصر على توجيه احد الشقين لانه
المحتاج للتوجيه واخر البنون عن الاموال لان بقاء الاموال بالبنين كما ان بقاء الجنات بالماء المعين فلذا اخرت
الانهار ايضا **قوله** والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا واعاد
العامل دون ان يقول يجعل لكم جنات وانهارا للتغاير بينهما فان الاول مما لعملهم مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا
قال عند ذكر الاموال والبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار في الاخرة كما قاله البقاعي فتاخيره
ظاهر **قوله** لا تؤملون له توقيرا الرجاء يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا وقدم الاول
لانه الاصل المعروف فيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده اي لم لا تؤملون ان تكونوا موقرين
عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استلزام وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية
فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويجوز ان يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم كيف يقبلنا ويلطف
بنا الخ وقوله وقد خلقكم الخ قوله مجاحجا للدلالة على انه لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم
اذا امنتم وزيادة الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وان خلقتم الاطوار التي في حال الكفر لانه
نشر الاطوار مما يعتبر به الانسان في اسنانه من الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال لكن التامل
لم يتم من هذا التفسير **قوله** وهو بيان للموقر به اسم الفاعل كما تقول سقيا له وهو حينئذ احد وجوه
او متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالتقدير ارادتي به او الوقار به وقوله لو تاخر كان صلة للوقار فلما
تقدم امتنع كونه صلة لم يتأت على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للنحاة لانه
ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح بجعله متعلقا بمقدر من غير اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام وهو ابلغ كما انه
اذا تاخر كان جعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير فانه مع ما قيل ان الظرف
يجوز تقديمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تاويل شي بشي ان يعطى حكمه وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة
لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المعرب بانه يكون التوقير منهيا عنه
وهو عكس مقصوده ورد بانه اذا جعل من باب لزيد يجوز ان تكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتبيين
للتربية وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله هو بمعنى التعظيم او العظمة واما المختص بالحلم فانه يتوهم
منه لغة السكون وطمانينة الاعضا والاناة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الا توقيفا ونقل رماتها
بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره
فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم في نفس الامر او في النفوس وقد
اطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه **قوله** او لا تعتقدون له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في
صفاته تعالى بهذا المعنى ابتداء الا ذهب اليه الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى

سعدي

سعدي

سعدي

اطلاق الوقار عليه

فاطلقت

فاطلقت عليه باعتبار غايتها وما يتسبب عليها من العظمة في نفس الامر او في نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن
الاعتقاد الخ يعني ان الرجا المنفي تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفيه هنا نفي لازمه وهو الظن
فان النفي على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون
عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله اذا لسعته النحل
لم يرج لسعها كما مر وهو الظاهر **قوله** حال من فاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فانه
المنعم الخالق حقيق بالرجا فقوله من حيث الخ اي لان هذه موجبة له وهو للتعليل لان حيث الحيثية يراد به التعليل
والتقييد والاطلاق في كلام المصنف وقوله اي تارات ليست التارات هنا بمعنى المرات كما توهم من حالات خلق
عليها كما في قول ابن عباس وهو قيل ان العرب لا تكون واحدها باليا عليه التارات السبع فهذه العبارة
ماثورة هنا وقوله مركبات تتغذى ارادع الماكولات والاخلاط هي البلغم والسودا والدم والصفرا وقوله اذ خلقهم
ليس بعضهم فتوزيعهم بل تتغذى مضاف اي خلق مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا له
منزلة ما في الفصل وقوله فيعطيهم درجات بيان للمعنى برجونه وقارا فيه لارتباطه به **قوله** ثم اتبع ذلك اي ما ذكر
من ايات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات كماله وهو معطوف عليها قبله بحسب المعنى واتى بثم للدلالة
على تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع فكانه فصل ذكر ايات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق
وقوله هو اي القمر في الدنيا اي في السما الدنيا وهي السابعة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال
زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا **قوله** مثل به اشارة
الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها الخ بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بالنار والاخر
بحرارتها وقوله عما حوله اشارة الى انه في المشبه اقوى ولكن لكون السراج اعرف واقرب جعل مشبها به **قوله**
انبتكم منها يعني ان الانبات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخلة على المبدا البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير
اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة
على الحدوث والتكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا كانكار البعث كمن انكره **قوله**
فاختصر اكتفا بالدلالة الالتزامية لان الانبات يدل على النبات ويغني عن الاتيان به فتنبه قوله فانبتكم نباتا وهو من
بديع البلاغة حيث بني على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انباتهم نفس النبات فتنزله
احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا على انباتا وتنبيه للزوم
الانباتة وكونهم نبتوا له عقلا وصناعة ولا يضره دلالة انبتكم على الانبات نصا فانه لا يأباه بل هو يؤيد الدلالة تعليم
ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره المصنف ابلغ **قوله** ثم اليها يعيدكم الخ عطفه بثم لما بين الانشا والاعادة
من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحق الجزا بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع انه
كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شي واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها مختص الوقوع دون
بعض بل لا بد ان تقع الجملة بالاعادة وان تاخرت عن الابتدا اشار اليه المصنف **قوله** تتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه
بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كروية كما قيل لان الكرة
العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطحا وايات القرب وتعهدها ليس بامر لازم في التشبيه **قوله** واسعة اشارة الى ان
الفج هنا صفة مشبهة وهو نعت لسبلا فانه كان اسما للطريق الواسعة وهو بدل او عطف بيان ولم يقل واسعات لان
المفرد المونث يوصف به الجمع فلا حاجة للتكلف لنكتة له وقوله لتضمنه الى السلوك وهو متعد بمعنى
لتضمنه معنى الاتخاذ وهو ظاهر **قوله** اتبعوا رؤساهم الخ يعني ان زيادة المال والولد كناية عن الرياسة الدنيوية

سعدي

ابوحيان

ولذا ونعم صلتا لجعله سنة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك اي النظر او ما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرا الخ هو
في رواية وليس فيما ذكر مخالفة للعادة في جعل احدى القرائتين اصلا وقوله اوجح قال في القاموس هو بالضم
والكسر واحد وجمع **قوله** عطف على لم يزده الخ اختاره لانه انسب لدلالته على ان المنهي عنه مفض الى الضلال
الاضلال وهو الاوفق بالسياق فان المتبادر انما هو ... وهو قالوا الخ من صفة الرؤسا ايضا واما عطفه على عموم
جملة المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله ابلغ من كبار اي المخفف وقوله
وذلك الاشارة الى مكرهم وتحريش بالحاء المهملة والشين المعجمة بمعنى الاغراء والتحريض وقوله اختيارهم في الدين
اي في امور الدين او في ابطال الدين **قوله** لا تذرن هولاء خصوصا بعين خصت هذه الاصنام بعد قوله الهتكم
مطلقا اعتنا بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله صوروا بالمجهول اي نقلت صورهم ورسمت وكلب اسم
قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات
ومذحج كمسجد بتقديم الحاء على الجيم وبالذال المعجمة هي في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امراة فسميت
باسمها فسميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وحمير بكسر فسكون اهل اليمن واقره بنو
وسنو عن النبي لكثرة تكرارها وعموم اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي انتقل مصاهرها اسما وصورة الى
بعينها كما قيل فانه بعيد بقاؤها بعد الطوفان وفي اصحابها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهذيل وفي قوله
لمذحج قيل المراد وقوله مراد كغراب ابو قبيلة سمي به لتمرده فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة وقيل
انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير **قوله** للتناسب فانه من المحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا
احسن من القول بانه جا على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله
للعلمية والعجمة او وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله او الاصنام اخره لان مقتضاه ان يقال
اضللن فضمير العقلا لتنزيلها منزلة العقلا عندهم وعلى زعمهم **قوله** عطفه على رب انهم عصوني الخ وفيه عطف
الانشا على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لا من المحكي واما جعله معطوفا على مقدر اي فاخذلهم ولا تزد الخ
على ان الواو من المحكي فامر اخر والظاهر انه قوله رب انهم عصوني الخ ليس المقصود به اخبار علام الغيوب
بل الشكاية والاعلام بعجزه وياسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم كما في قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقصد هذا
نكر مع ما مر فجعله يكون كناية عن قوله اخذلهم وانصرني واظهر ذلك فهو في عطف الانشا على الانشا
وما مر كله تكلف وبعد ولانه اسمي مثله دعا حيث قال ودعا ربه ان هولاء قوم مجرمون فتدبر **قوله** ولعل
المطلوب الخ اوله بما ذكر لان طلب الضلال وزيادته ونحوه اما غير جائز مطلقا او غير جائز اذا دعي به على طريق
الرضا والاستحسان وهو ههنا وان كان جائزا كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يومنوا
لكنه غير ممدوح ولا مرضي والقول بانه بعدما اوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلما تحقق موتهم على الكفر
دعا عليهم بزيادته لان ماله الدعا بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم الترتيب عليه ومعنى الضلال في ترويج
مكرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا الطريق السداد في امور دنياهم فيكون دعا عليهم بعدم تيسير امورهم وهو وجه
وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو ظاهر وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل
فيها هلك فلا يرد ان الدعا بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث للهداية **قوله** من اجل خطياتهم الخ يعني ان من
تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا في كونها من كبائرها يعني عنه وقوله والتعقيب يعني اذا اريد عذاب الاخرة
فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شي اصلا وليس هذا معنى
قولهم تعقيب كل شي بحسبه كما توهم وقوله او لان المسبب الخ فالتعقيب للسببية لان من شانه

سعدي

سعدي

ان يعقبه ما لم يحل حائل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع **قوله** متربصين لهم الخ اي فمنهم يمكرون بهم ولذا قيل انصارا
دون ناصرا وقوله احدا التنبير المراد وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عدها النحاة لم تزد في الاثبات وقوله من
الدار او الدور يجب الملاحظ في معناه هذا او هذا فعلى الاول معناه لا تترك من احد يسكن دارا وعلى الثاني من يدور
ويتحرك على الارض وهو لم يتنبه المراد منه قال الدار ايضا مشتق من الدور فانه اسم لما ادير عليه حائط من الارض
وما نقل بعيد لقلب الواو ياء لاجتماعهما مع سكون الاولى كما هو معروف في التصريف **قوله** لا فعالا ولا فعالا ديارا اذ لا ديارا يجب
المثل جنبه وكذا وزنه تدبر تفعيل لا تفعل ولما ذكره في المفصل خلل فيه وفيه كلام مفصل في شروحه وقوله نوح
لا تذر على الارض الخ لا يرد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص
بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثته صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك في قومه كانحصار
دعوة آدم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو خاص وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري
قوله الا فاجرا كفارا اسند جبل على الكفر وهو مجاز الاول وقوله لما جربهم الخ وقيل علمه بوحي كقوله
انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقوله ملك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والانتخاب انه بسكون الميم وفيه
لغة اخرى لامك كآجر ومتوشلح بضم الميم وفتح التاء الفوقانية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالحاء
المعجمة كما في جامع الاصول وفي الانتخاب انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة وسكون الواو وفتح السين واللام وقوله
شمخا الخ هي امه وهي بالشين والخاء المعجمتين بوزن سكرى وانوش بالاعجام بوزن مسول وقيل انه استغفر ربه
لما دعى عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وقوله كانا مومنين اي ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعا لهما بالمغفرة
وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة ربنا اغفر لنا ببركتها ولمن دخل بيتي من المؤمنين والمومنات
وادم نوامي صلواتك وسلامك على محمد واله وصحبه بالبكر والعشيات

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

وتسمى قل اوحي الي ما خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها
قوله وقرئ احي الخ ابدال وحي واوحي بمعنى وقلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة مقيس مطرد وقد يرد
في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعله ضمير نائب فاعله لانه مبني قاعلا ايضا **قوله** والنفر
ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور وهو مختار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح
وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل هو ما
بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي المجمل الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة فما قيل
من انه قوله في السراجية اصحاب هذه السهام اثنا عشر نفرا تجوز او سهو من قلة التتبع وقصور النظر **قوله** والجن
اجسام الخ واحد الجن جني كروم ورومي وقوله خفية اي قابلة للخفا وهو من شانها لا انها لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب
اهل الحق ومرض القولين الاخيرين لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله النارية لقوله
تعالى من مارج من نار **قوله** وفيه اي فيما ذكر هنا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما راهم ووجه الدلالة على عدم
رؤيته لهولاء المذكورين هنا ظاهر للتصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه راهم وجمع بين
ذلك بتعدد القصة قال في آكام المرجان ما حصله في الصحيحين في حديث ابن عباس ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجن ولا راهم وانما انطلق بطائفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشي
حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر ما ذهب لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا
هذا الذي حال بيننا وبين السما ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل اوحي الخ ثم قال وفي ابن عباس
انما يوحي هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من

سعدي

رازي

سعدي وابن كمال

الجن الخ فانه ندل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا الى غيرهم كما قاله البيهقي وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن قال وانطلق بنا واراناآثارهم وآثار نيرانهم الخ وعند ذلك الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له ومكالمتهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة احدى عشر من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينا انا جالس اذ اتاني رجال منهم كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما جاء الى السحر قال وجعلت اسمع الاصوات ثم جاء فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت الى الجن فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف ان هؤلاء الجن من قبيلة بني الكرم وتسمى الشيصبان **قوله** كتابا عجبا يه للاشارة الى ان ما ذكروه وصف له بكلم دون المعجز وعينه فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني عجبا وقع له على ما نطقت به الدلائل والدلائل المذكورة في هذا القرآن او مطلق الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلائل **قوله** تعالى ولن نشرك بربنا احدا لم يعطف بالفاء لان نفيهم هنا للاشراك اما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق المص لا السمعي فحينئذ لا يترتب على الايمان بالقرآن فان قلت هو سمعي ماخوذ مما تلى عليهم كما يدل عليه قول المص كانهم سمعوا من القرآن ما ينبههم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فينبغي في ترتبها عليه عطف الاولى بالفا خصوصا والباقي قوله به يحتمل السببية فيعم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت ضربته فتادب وانقاد لي فهم ترتب الانقياد على الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب على الاول بل على ما قبله كما قيل من انه عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فامنا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ فكونه قرآنا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي تقرير المص ايما اليه لا يخلو من الخلل فتدبر **قوله** قراءة ابن كثير والبصريان بالكسر الخ فصل كلامه هنا في تفصيل القرآن لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثنى عشر همزة فقرأها ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة منهن ووافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرأ الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرأ نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان ان المشددة في هذه السورة على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراء في فتحه او كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه استمع لانه مصدر نائب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرآنا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد الخ وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السماء وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهي مقروة بالوجهين والكلام في توجيهها كما سنفصله **قوله** من جملة الموحى به فيعطف على انه استمع وقوله الا في قوله انه لما قام بكسرها وقوله على ان ما كان من قولهم الخ احترز به عن العطف على الضمير المجرور به من اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه يغتفر الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا كما في الكشف **قوله** كانه قيل صدقناه وصدقنا

انه تعالى جد ربنا فقد اختلف في توجيه الفتح على القراءة به فقال ابو حاتم هو معطوف على نائب فاعل اوحي فيكون في محل رفع ورده المعربون بان اكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري واخوات لي فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في امنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا انه حكيا عنهم وقال فيه نظر في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الى هذا الفراء والزجاج وقدروا ما يرد عليه دفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما فتح فيضمن في البواقي ويحمل على المعنى على حد قوله ورزججنا الحواجب والعيونا فيخرج على ما خرج عليه امثاله بحذف لا صدقنا بتسلط الجميع او بتقدير مع كل ما يناسبه واوله بعد قتالا لان امن يتعدى بالحرف فلو عطف على معموله لزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فلذا عطف على محله المنصوب وقد مر له توجيه اخر كما عرفته وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره في الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو مع سوادنه **قوله** اي عظمته فالجد عظمته كقوله جد حيره وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والتعت معروف وهو عز نسب فصيح وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جده تقدس له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته فيل ظاهره انه مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعربون انه منون على هذه القراءة وكانه مراده واكتفى بقوله قبل جدا بالتعبير عن الفضح به ولا بعد فيه وفسره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل **قوله** كانهم سمعوا الخ لان تقرير الايمان ونفي الشريك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد كلاب وكلبة وعلى هذا فالمعنى سفهاؤنا والاضافة للجنس وقوله ذا شطط الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد وصف للقول معدد او هو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما اشتط فيه اي ابعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه **قوله** اعتذار الخ بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله نصب على المصدر كقعدت القرفصاء او هو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا ويوصف به القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال ان ما ذكره المص تطويل للمسافة ولو جعل من الوصف بالمصدر مبالغة على ان المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود مع **قوله** ومن قرأ يقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول بتائين فحذفت احداهما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا للقول وقوله بقفرا اي ارض خالية وهم يعتقدون ان اكثر الجن ورؤساءهم تحميهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس المستعيذين وقيل ان الجن على هذا الخلاف على الوجه الثاني الاتي كاسبابه **قوله** او فزاد الجن الانس غيا فالعكس على الاول فالعكس وعلى الثاني قيل انه يجي للترتيب الاخباري وذهب الفراء الى انه قد يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه وانه ما يخالف المشهور بل هو ليس الترتيب الذكري مخصوص بعطف المفصل على المجمل كما توهم وقيل هنا معتد ربي الثاني اي فاستعاذوا فزادوهم الخ **قوله** والرهق في الاصل غشيان الشيء كما في قوله ترهق وجوههم قترة فان المعنى يعرض لهم ويغشاهم فخص بما يعرض من الكبر والضلال والعقوق ونحوه ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيما ذكر **قوله** والاية يعني وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان انشاء فالخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث في الاية بعث الرسل وهو الظاهر وقيل بعث الموتى وقوله جعلهما من الوحي يعلم بما نصه في الكشف وقوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او ما هو في قوة على القراءتين لانه من الوحي اليه فتخلل ما تخلل بينها وليس اعتراضا خارجا بان الاية يا ولها بجريها بجراه لكونه بمكانة ماحدث عنهم من تادبهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** ساد مسد مفعولي

سعدي

حمزة

وانا لما

ظنوا وان المخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المعمول الثاني محذوفا واعمل الثاني وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود
هنا فجعل المعمول له احسن واما كما ظننتم فمذكور بالتبعية ومعلم بتبعيته لما قال انه على خلاف المختار قوله والمس مستعار
من المس الطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وهو من تفسيله في الانعام وللطف متعلق بمستعار والظاهر ان
الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كرصد لانه على وزن يغلب في المفردات
كبص وبطر ولذا نسب اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصف بالمفرد فقيل حرسا
شديدا ولو روعي معناه جمع الا ان يكون نظر لظاهر وزنه فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره وملئت حال ان
كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب وقوله المتولد من النار بناء على انه غير كوكب على ما قرره
الحكماء وقد مر تفصيله قوله وانا كنا نقعد الخ قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه احدى آياته
والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة
للانس والجن ومنع الاستراق راسا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت
قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث الكثرة وكذا قوله
مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله والسمع الخ فيه لف ونشر للتفسيرين وبعج حمل كل الخ قوله تعالى فمن يستمع
الآن في شرح التسهيل الآن معناه هنا القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا بالرصد يعني انه على
الافراد صفة لشهابا ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير لقوله له او هو اشارة لذلك وان كان مفردا صفة
لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان كحرسا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد وغيره لان الشهاب
لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهب فوصف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد بالامعا بجامع في قوله
كانا يؤد رجلي حين خفت حوالي عزرا ومعا جياعا كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعاء
جائعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية لكنه اقرب بحسب متانة المعنى من تقدير
ذوي شهاب كما قيل في الآية والبيت قوله وانا لا ندري الخ لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر
الى الله كما صرح به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله وقوله في الانتصاف انه من عقائد الجن الجمع بين الادب وحسن
الاعتقاد مراده به التعريض بالزمخشري ولا مخلص من عقائد الجن لا وجه له كما لا يخفى قوله الموصوفون بصلاح
يا الانبياء الا ابرار ومنهم الدون ومنهم بالنسبة وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان المقتصد المعتدل وان امكن جعل دون
بمعنى غير وغير الصالحين شامل للكفرة ليلا يتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل ان التقسيم الثاني
للناجي وغيره وهذا للمنفي وغيره وهو مما يرد له بالاعتبار وحذف الموصوف في دون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض
اسم مجرور بمن مقدم عليه والصفة ظرفا وجملة كما صرح به النحاة وشرح الطرائق بالمذاهب كما يقال طريقته
كذا المختار وما هو حاله ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه
فلا يقال للبيت والمسجد طريق على الاطلاق واما نيابة لحملت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله على الظرفية الا في
الضرورة عند سيبويه هذا وقال بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب
قوله وهم المقتصدون الذين في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف والاوجه له رواية ودراية
وما قدره قبل طريق لتصحيح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله وكانت طريقنا طرائق كونه من تلون الركبان
والتاويل قبل الحاجة اليه لا يليق لنكته جيئ بها اعتراضا وما نشا وقوله من قد ادا قطع جعل كالقطع طريق الاعتبار
مقطوعة من غيرها وقوله علمنا ان تم الكلام عليه قوله لن نعجز الله في الارض كل المعمر الارض هنا على العموم لقوله
ابنما كنا ولما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلة لزم ان يكون الهرب الى السما ففيه رقة ومبالغة كانه قيل لا نعجزه

في الارض ولا في السما واما في الثاني فلم ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وحمل الفوت على فوتين احتراس لنظر الهرب كانه قيل
ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم نخلص منه وذكر الارض لتصوير ان الامر سعتها ليس فيه منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته
وزيادة تمكنه منهم كقوله وانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع وهذا احسن مما
قيل ان فائدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدهم عن محل استوائه فانه غير مناسب للمقام وهربا كما اشار اليه
المصنف رحمه الله حال بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض او تمييز وقوله الهدى بالقرآن لاقتضاء قوله سمعنا وانه
المناسب لسبب النزول قوله فلا يخاف فهو لا يخاف قدر هو ليجعل دخول الفاء فيه لان جواب الشرط المنفي بلا يمتنع فيه دخول
الفاء وتركها كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه فما قيل انه لتصحيح دخول
الفاء غير صحيح وعلى قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفاء لا يصح جزمه قوله والاول بمعنى الرفع
وتقدير المبتدا لانه من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوي ويدل على الاختصاص عند الزمخشري وفي الانتصاف
دلالة لانه على الحكم بمن يؤمن وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية ماخذ الاشتقاق وهي تستلزم
ما ذكر وفي نسخة بالموصوف وهم وفي اخرى المومن وهو بالافراد وقوله والاول ادل يا على التفضيل لانه جزيل
على تحقق مضمونه وهو ابلغ قوله نقصا في الجزاء ولان ان ترهقه ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة واصل معناه
مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله او جزا نقص اي ورهق ظلم ففيه
اكتفا كسرابيل تقيكم الحر بقرينة ما بعده من قوله لانه الخ فاندفع ما قيل عليه من ان الصواب ان يقول جزا
نقص ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلا محصل وهذا اما على اضمار الجزاء بات
بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى وان اما ذكر في نفسه يخوف فانه يصح ان يقال خفت الذنب وخفت
جزاءه لانه انما يقول لعدم المحذور في نفسه محذور وفيه دلالة على ان المؤمن لاجتنابه البخس والرهق لا يخاف فما
فان عدم الخوف منه المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك ويجوز ان يكون
من وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واقرب ماخذا الا ان المدقق في الكشف قدر قوله
لانه من حق المومن بالقرآن ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر قوله فمن اسلم من كلام
الله او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا ان الله تعالى وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان
قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد فتحري
الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما اشار اليه المصنف بقوله يبلغهم الخ والتوخي التحري هو القصد وقوله بكمال
الاسفل اشارة الى انه في التكليف مثلهم وقوله ان الى آخره اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن مقدر
والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث الامثل بمعنى الافضل يشير الى ان حمله طريقة وما عداها
ليس بطريقة بينهم منكور معطوفة على ما سواها او هو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة
الجن المفضلة على غيرها قوله لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع او الاكتفاء به للتعبير
تبلغ منه اولويته وقوله والسعة عطف على المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف
تفسير للمعاش ولا فاصل المعاش هو اصل المكر لا الكثرة وغدقا بفتح الدال وتكسر وبه قرئ في الشواذ قوله
لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في الماء الاختيار في شانه هل يشكرونه ام لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف
للظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستمرار على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا
من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان التذييل بقوله ومن يعرض الخ يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان الاستعارة
الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ اشارة الى ان الفتنة على

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعديه

هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف لمفعوله فيجوز به عن
العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا قوله يدخله
اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول الثاني بفي وتعديه له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف
وقوله شاقا تفسير للمراد منه وقوله بعلو الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو يجوز به عن المشقة كما في قول عمر
رضي الله عنه ما تصعدتني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما وضحه الزمخشري وقوله مصدر يعني صعدا
هنا مصدر وصف به مبالغة او تاويلا كما عرف في امثاله قوله ومن جعل الخ هو منقول عن الخليل بن احمد وقوله
علة للنهي في قوله فلا تدعوا فتقديره لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد بمعناه المعروف وقوله
فلا تدعوا فيه عوضه تقدير فانه هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المص وقوله الى ظاهرة الفاء
اي لزمه ان يجعل الفاء لغوا لانها للسببية ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونها للاشعار بمعناها وانها
مقدرة او تاكيد لها كما قيل لا يخلو من شيء وفيه كلام في النحو وان الفاء هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة
فان جعلت جزائية تدل على ان فيه شرطا مقدرا او متوهما كما سياتي في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها
المص ولذا اعترض عليه بانه معنى الشرط والمعنى ان الله يجب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحد في سائر المواضع
فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها افتح القبائح فتامل قوله وقيل المراد بالمساجد
الارض الخ اشارة الى انه ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض انه من خصائص
هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض
الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم
وكانوا قبله انما تباح لهم الصلاة في البيع والكنائس وفيه اشكال مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام
كان يكثر السياحة وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بيا فروة فاذا لم تحل لهم الصلاة في غير الكنائس
لزم ترك الصلاة في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا
في التيمم واختصاص المجموع به لا ينافي وقد يقال انه مخصوص بالحصر فتدبر قوله لانه قبلة المساجد توجيه
لاطلاق الجمع عليه بانه لكونه قبلة لها بمعنى كل قبلة متوجهة نحوه كما هو مقتضى القياس بعمنا كان دائرة
نحو الصورة جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضا وقوله
او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقا فهو جمع مسجد بمعنى
مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفي نسخة او وهي لها وهي ظاهرة قوله على ان المراد الخ لو اخره
لانه صالح لكل كان اولى والاراب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان
والوجه اي الجبهة والانف وقوله جمع سجد اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل فيعل وهو مبني على ان علته
بقولنا والسجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد على
كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اي انه على حكاية الموحى اليه في القراءة
بالفتح اذ المناسب اصله وابن الماقة هو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا منه وعلى القراءة الاخرى هو للاستيناف
فقط وقوله والاستبعاد الخ فان الحقيقي للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق يدعوا بقيامه على ان
المعنى قيامه للعبادة قوله كاد الجن الخ الضمير يحتمل عوده للجن او للانس او للكل على قراءة الفتح وجعله من الموحى
لغير للجن او موحى اليه حاليهم لما راوه يصلي وعلى الكسر فالضمير للعبيدية بمعنى الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله
متراكمين تفسير لقوله لبدا اي يجتمعون مزدحمين حوله قوله او لكاد الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين

واجتماعهم

واجتماعهم لابطال امره وهو عموم الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستانفة ابتدائية
اخبار منه تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما بعده وتوكيد لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله كما نبه لما نهاهم عن الشرك
ودعوا للتوحيد قابلوه بالعداوة والجهود نفي امره وقوله لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة وتليه بمعنى اجتماع ولبدة
الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الخ اي قراها بضم اللام وفتح الباء جمع كزبرة وزبر وهي لغة فيه وجمع
وروي عن ابن عامر الكسر ايضا وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبدا بضمتين والقراءة
فيه بهذه منقولة في النشر قوله يوجب تعجبهم هذا على كون الضمير للجن وقوله او اطباقهم على مقتي وتبنى على ان الضمير
للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو رواية عن ابي عمرو ايضا وقوله ولا نفعا فسر الرشد بالنفع لوقوعه في
مقابلة الضر وكذا اول الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد فلا بد من تاويل الاول او الثاني قوله عبر عن احدهما
الخ يعني اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم السبب عن المسبب او يراد بالضر الغي تعبيرا باسم المسبب عن السبب
ففيه لف ونشر مرتب ووجه الاستعارة بالمعنيين ان السبب يشعر بالمسبب كعكسه ويجوز ان يجرد من كل منهما ما ذكر في
الاخر فيكون احتباكا كانما لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله متعرفا هو معناه الحقيقي ومقابله
هو المجازي المراد وقوله جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا قوله استثناء من قوله لا املك الخ يعني انه استثناء
من مفعوله اعني ضرا ورشدا لانه في معنى لا املك شيئا كما في الكشف وهو متصل وظاهر قول المص فان التبليغ
الخ انه مستثنى من رشدا وحده والاستثناء من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ الامتناع
خطا كما مر لانه لم يسمع له من نظير وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفصل المجوزة له والاستطاعة تؤخذ من
قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع وقوله او من ملتحدا فالاستثناء منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من
التعليق بالمحال كقوله الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف في الاول انه لم ياول بشيء ان يكون كقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم الخ قوله او معناه ان لا ابلغ الخ وفي الكشف ان معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا
فقعودا وظاهره ان المصدر سد مسد الشرط كمعمول كان والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز
وذهب ابو حيان وغيره الى انه لا يجوز الا مع بقاء لا النافية كقوله فطلقها فلست لها بكفء والا يعل مفرقك الحسام وان
اختار في شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يمنع الخلاف فيه واشتراط بقاء لا مع ورود مثل
قوله وان احد من المشركين استجارك والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا
بها لانه لا يحذف الا حيث يبقى لا مطلقا ويسهل الامر حينئذ وليس بشيء فالظاهر ان اطراد حذفه مشروط
ببقاء لا ما لم يسد مسده شيء من معمول او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره قوله وما قبله دليل الجواب
لا اعتراض لا يقبل وفي منافاته للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا لا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغ
رسالاته فانه يكون من عطف الشيء على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة
والبلاغ ما هو بها وهو بعيد غاية البعد قوله في الامر بالتوحيد الخ اذ كان المراد بالرسول رسول
البشر وهو الظاهر فالمعنى في شان الامر بالتوحيد وامتثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد انه لا يبلغ
كما وصل اليه وقوله اذ الكلام الخ يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد
العصاة في النار وقوله قرئ فان اي بفتح الهمزة وقوله على تقدير ان اي يجعل جزا مبتدا مقدرا تقديره
جزاؤه وان الخ خبره وقوله جمع للمعنى اي لرعاية معنى من ولو راعى لفظه قال خالدا قوله والغاية لقوله
يكونون الخ يعني ان ضعفوا لجمع العداوة هو غاية له وعلى الوجه الاخر يتعلق بمحذوف دلت الحال عليه كانه
قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله

سعدي

لتقضي

سعدي

ابو حيان

دماميني

نار جهنم مركبك حوامع ابن بابا ماتعوه وما قبله واما استبعاده بطول الفصل فليس بشي كما توهمه ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين التابع والمتبوع وقوله ما ادري بيان لان ان نافية هنا **قوله** غاية تطول مدته الخ لما كان التقابل يقتضي ان يقال اقريب ام بعيد او أجل او أمد ام لا اوله الملم بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا شاملا لهما ولذا وصف به في قوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف المعنى ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام مؤجل له غاية مضروبة وما ذكره الملم اولى واقرب **قوله** هو عالم الغيب بين هو خبر مبتدأ محذوف واضافته محضة لمضي الثاني فيه فيفيد بترتيب الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية كانه قيل ما ادري قرب ذلك الموعد وبعده الا ان يطلعني الله عليه لان علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه **قوله** على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه بهم ما حل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون له معجزة ونكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل ولا ينفع في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ الاختصاص اضافي بالنسبة الى ما عدا المستثنى **قوله** الا من ارتضى يعني ان هذا الاستثناء الاتصال وهو الظاهر والاتصال بناء على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي **قوله** واستدل به على ابطال كرامات الاولياء فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غيره والقول بانه لا قائل بالفصل لا ينبغي في امثال هذه المطالب وادعاء دلالة النص ليس بشي لان الخارق للعادة ليس مساويا لاظهار الغيب بل اقوى منه كان الاول قد يعرف بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا بقادح في حكم المقام لانه تدعي اهل السنة حقيقة كرامات الاولياء جميعها وادلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعياه من حقيقة جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتامله الثاني ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على جواب كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويجاب ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا مع قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملائكة واجيب بانه غير مرضي له وانما قدم لايجازه وليتفرع منه الى الالهام عنده كما هو داب المصنفين وفيه كلام لانه ليس بمرضي له وانما المرضي لما اشار اليه في اثناء تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف لدلالة السابق والسياق عليه واما هذا فالمعجزة فيه على العموم واورد على الثاني ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يرده او جوابا واحدا كما ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطفه بالواو فيسل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومقتضي لزوم الواسطة للاظهار للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج ونحوها ولا يرد عليه انه وارد على الجواب الاول عند القائل بالتعدد لانه غير مرضي له لا يقال اذا خصص الغيب بالقيامة او بنوع مما يتعلق بذاته لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول حينئذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا اصعب ما قيل ان كلامه لا يخلو عن الخلل والاخلال ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل **قوله** وكرامات الاولياء الخ يرد عليه ان الامام الغزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية

وتنبيه لم بعض ارباب الحواشي فسر التلقي من الملك بالالهام لانه من نفث الملك بالروع وهو خلاف الظاهر وورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قائله وال على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والفوز والامان في الحياة الدنيا كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الى اخر ما حققناه في موضعه **قوله** ليعلم المرتضى فسره بما يشمل الوجهين وكذا ما بعده يحتمل لما خلا فالمن فسر بعضها على بعض **قوله** تعالى واحاط فيل هو معطوف على ابلغوا الا كان ضمير ليعلم للنبي الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر على غيبه عالم الغيب فلا يظهر واحاط بما عند الرسل واحصى كل شي عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق وقوله ليتعلق به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمقترن بالزمان متعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه بالحادث والظاهر انه ليتعلق به الجزاء كما في قوله ليعلم المجاهدين منكم كما مر تحقيقه وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة

سورة المزمل

هي مكية بجميعها وقيل الا ايتين منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الخ السورة ولهذا في الاختلاف كما ذكره المصنف وهي ثمان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقد قرئ به وهي قراءة لابي على الاصل وهي شاذة وقوله وبالمزمل اي بتخفيف الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذي زمله غيره هو بيان له على قراءة الفتح وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر لانه ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبق للمفعول فيه لف ونشر مرتب وما قيل من انه متجه على القراءتين لا وجه له وكذا ما قيل انه معتبر في الثاني ضرورة فان قلت لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين والقراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زمل نفسه من غير تنبيه فان نظر الى انه كان اصالة فهو نفسه وان نظر الى امره بذلك فعل غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زمل نفسه اولا ثم نام فزمله غيره او بالعكس ولو ترك مثله رأسا كان احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق عليه في القرآن **قوله** تهجينا لما كان عليه النعيت التقنيع وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الانتصاف فيه وقال انه فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه في الكشف بانه من لطيف العتاب المزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس بشي لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن نتحرى على ما علمه بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان طرده الحجاب وربما لان العتاب هو الجواب والخطاب قال السهيلي رحمه الله من انه تانيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم المخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قم يا ابا تراب فمقصود الرفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكلما يفعل المحبوب محبوب **قوله** لما كان عليه متعلق بتهجينا والمراد بكونه متزملا كما يفعله من لا يهمه الامور والشؤون على ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله او مرتعدا على ما روي في حديث بدء الوحي وقوله دهشة بفتح الصواب ادهشه لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو مدهوش موضع على صيغة المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد نبه بما المعروف في استعمال والهم كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى حيرة لم يبعد **قوله** او تحسينا له هذا ايضا غير ملائم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل له قم كما قال ايها الراقد ليلة قم هنيئا ان ضيعك لم تقم

وقوله اذا روي الى هذا لم يصح وحديث مرط عايشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه صلى الله عليه وسلم على عايشة كان بالمدينة وانما كان ذلك في بيت خديجة كما روي في الاحاديث الصحيحة والتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول من انه صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد ويتغطى ببرد لها وباقيه عليها تحكمه بعد ذلك ام المومنين رضي الله عنها تكلف لا يا في مع مخالفة الاحاديث الصحيحة ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر قال ابو حيان انه كذب صريح فترك الاستدلال بالمثل والقال فيه هو الصواب وقوله مفروش على عايشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه ان المفروش يكون على الارض وما ضاهاها والمرط بكسر الميم كساء من صوف قوله وتنبيها لمن في مثل حاله الخ يعني انه استعارة فشبه عدم التنزه فيما ذكر بالنوم على فراش مغطى ووجه الشبه تعطل الامور او التثاقل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب ليوافق المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه الاول مع مخالفته للمنقول عنه ايضا قوله او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه يختلف فهو في الاول لما مر وفي هذا شبه اجرا التبليغ بحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه للادعاء التجوز فيه وسياقه في اول المدثر تحقيقه ان شاء الله قوله اي قم الى الصلاة نصبا على غير وجه التحسين له اذ قام يصلي وقوله اوداوم عليه على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان مفعول قم متروك عليهما والليل منصوب على الظرفية او على التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين وقراها ابو السماك بالضم اتباعا لحركة القاف وقرئ بفتحها ايضا للتخفيف قوله ونصفه بدل من قليلا الخ ذكر فيه وجوها اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليل وهو الوجه الثاني في الكشاف وقدمه المصنف لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لقراءة النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه حينئذ للنصف بلا كلام انما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان اورد عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل والثاني لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص افاد معناه على وجه اوضح واخصر وابعد من اللبس وقد رده المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضرر في استثناء المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا فالصواب ان يقال مجهول من مجهول مع انه لا محذور فيه كما في جاءني بعضهم مناة ومن ظنه بعد ورد والجواب عن الثاني لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها على تخفيف القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا منه باعتبار بان النصف المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وفيه استدلال به من قال بجواز استثناء النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول قوله وقلته بالنسبة الى الكل جوابه عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديله والتزامه بجعل النصف المحيي بالعبادة المضاعف ثوابه كما مثاله وزيادة زيادة على الاخر فلذا جعل قليلا خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف عليه لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة وتقصا لا يسمى

قلة وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى قوله او نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني وهو على ان التقدير والتاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى والمستثنى منه لان تقديره وقم نصف الليل المخرج قليلا منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف بمعنى بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزائد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لانه ما كان التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لمخالفته انه لو وافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى الاية في قراءة الجر في نصفه وثلثه وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف بما فيه دقة فليحرر قوله او للنصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقدير والتاخير ايضا لكن ضمير منه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير الخ في الكشف ولا اعتبار بان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اماريا اماريا ادعوا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديره تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر عليه هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء للنصف المطلق كما في الوجه الاخر وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل ولا اعتبار بان العزيمة اولى انتهى وقد يقال عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل فان اتممت عشرا فمن عندك فالتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل اصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثني منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف قليلا هذا هو كالوجه الاول ولما كان التخيير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه وبكون قوله او انقص عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى منه مقدار ما تستريح النفس بالنوم فيه وتنبسط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او الزمن بقليل او اقل منه على ترتيب الجر فيه فتامل قوله او الاستثناء من اعداد الليل لا من اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء فيه استخدام خفيف او شبهه فتدبر وقيل ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا الا فضله الزمخشري قوله على تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله رتل بسكون التاء ورتل بكسرها ولما رتل بتخفيف تصدر كما في القاموس فضبطه هنا سهو والفلج بفتحتين اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا تكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه ازين وانقى للفم قوله ان كان عليه الخ هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز ان يكون احترازا عن القصص والخصايص وقوله والجملة تقريبه للتهجد يعني ان قوله انا سنلقي معترضة بين المحلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل القراءة وهذا قال الطيبي وهو الاظهر انها اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله يسهل التكليف الخ بيان للفايدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق بالتكليف يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل على انه اي التهجد شق على النفس لانه تارك لنوم الليل والهدوء فيه وبين القرآن مناسبة في ثقل كل منهما على النفوس وتحقيق قيل انه لم يجمع له فعل مزيد من الافعال فالاولى ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من الصد لا يناسب الا بتكلف البعيد قوله او

سوال على المعم

حديثي سن

سعدي

سنان

سعدي

كشف

سعدي

خضر شاه

سنان

رصين لرزانة لفظه وقوة معانيه فاطلق عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شانه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتامل الخ هو بيان ابقاء المشتقة كما في الوجه الاول وبتصفية السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه فيكون ايضا باستعماله في لازمه وقوله على الكفار اي صعب **قوله** او ثقيل تلقيه بمعنى يثقل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها ان لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حال كالغشي لشدة انجذاب روحه للملاء الاعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده ويحسه بعد ونه ماسمعه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا بحيث ان وركه كان على فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت تتكسر وهذا الاثقل حقيقة بالتقرير وقوله بقيمة من اقوم اذا اقام ومعناه بفارقه وقوله برعض بالفاء والضاد المعجمة بمعنى يسيل **قوله** وعلى هذا اي هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة المصدر فنصبه انتصابا به لقيامه مقامه والتقدير التنا تقيلا فليس صفة قولا حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهره انه على جميع ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لان احكام وثباته معانيه تناسبه قرانة ليلا في التهجد لتدبره وكذا ما يعوه في احتياجه للتامل وكذا كثرة ثوابه بخفته ومشقته وكذا صعوبته على الكفار تقتضي قرانة ليلا لئلا يؤذونه وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار او وكذا ما بعده فاقيل من انه لا يتاتى في بعض الوجوه فهو تغليب كلام ناشئ من قلة التامل فيه وقوله مستانف جرى كما هو الظاهر اذ يقول مستانفة وقوله للتعليل متعلق به او جزا وله **قوله** من نشا من مكانه اذا نهض وقام وفي شرح البخاري للكرماني نشا بمعنى قام لغة حبشية عربتها والذي ذكره اللغويون انه عربي من نشاة السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المص وقوله نشأ نا البيت لا اعرف قائله وقوله نشانا بمعنى خفا ونهضنا وحوص جمع حوصا وهي الناقة الغائرة العين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الضيقة وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض المتاخرين في قوله لطيبة قد حثنا النوق سريه والهبهن نحو الغضا خوص وريه بمعنى انكب مستعار من ربو العود والقلم والضو بمعنى نكس وخفض ونبا بفتح النون بمعنى سهم وصحح الفتح في الكشف والرا في القاموس الكسر وهو مشاة مخففة مشددة والمشرفات العالية والقاحة جمع قحزوة وهي ما خلف الراس تقول عتنا الى بيانه هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل في مصدر من نشا بمعنى قام كالكاذبة وقوله على ان الناشئة له اي لليل بمعنى مستمرة اليه مجازا بالابتال كقام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان الاضافة على معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على ان الاضافة اختصاصية او بمعنى في او هو ككر الليل على المجوز في النسبة واذا كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى اي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة لتفسيره لاخر ساعات الليل **قوله** بما اشد وطأة من متابل على التفاسير السابقة ووطأ منصوب على التمييز وقوله كلفة اي ثقليفا ومشقة تفسير لوطا على انه من قوله اللهم اشدد وطأتك على مضر كما مر تحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا افضل واذا كانت بمعنى الثبات فهي من وطء الرجل الارض فيكون افضل واوثق بمبادي حاله فان ارباب الساعات كلا او بعضا يكون المراد القيام فيها وقوله وقرا ابو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطا والمد بوزن فعال على انه مصدر واطأ وطاء كقاتل قتالا **قوله** او فيها الاول على ان المراد بالناشئة النفس اي اشد ومطاها المواطاة القلب وقوله فيها على ان المراد بالناشئة القيام او العبادة او الساعات اي اشد وطا المواطاة قلب القايم فيها لشانه والاسناد على هذا مجازي **قوله** او موافقة معطوف على قوله مواطاة القلب والمواطاة الموافقة فيها الا انه على الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد منه وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار

سعدي

سعدي

بستان

وقوله استرمنا لا من السراد بالسين المهملة واحسن في تفسير مقابل الاشد بالاشد وقيلا فيها مصدر لكنه في الاول عام للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتت الافكار وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منها راجع لكل ما قبله لانه لف ونشر اذ لا داعي للتخصيص فيه **قوله** تقلبا في مهامك جمع مهمة واصل السبح المر السريع في الما فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله وقرى سبخا اي بالخا المعجمة والنفش بالنون والفا والشين المعجمة تفريق اجزاها اي بطريق التفريق كالقطن والصوف فقوله وتفرق اجزايه تفسير له **قوله** ودم على ذكره فسره به لانه لم يزل ينسيه حتى يومر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولان مقتضى السياق انه تعميم بعد التخصيص وقوله كما انه تذكره من التذكير في نسخة تذكره وهي تحتمل التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم بمعنى به العلوم الشرعية لانها هي المذكرة بالله **قوله** وانقطع الخ لان التبتل القطع ومنه البتول المنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفريغها عن غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله ابنتكم من الارض نباتا فتذكره فانه مهم فتدبر حتى يحتاج للاعادة وقوله ولمراعاة الفواصل الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبتلا فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة ولدلالة على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدته فلذا ذكر التبتل الدال على فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل الا على حصول التبتل كالانفعال وهذا احسن مما في الكشاف **قوله** وقيل بالجر على القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذف حرف القسم وابقا عمله ضعيف جدا في العربية مع انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله لافعلن كذا ومن نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون الامع الجلالة خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا الفعلية ورده المعرب بان ابن مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء كانت منفية بما او لا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة تقع جوابا للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها ان تقدم خبرها او كان المبتدا معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا امراة والله لا زيد في الدار ولا عمرو فقال دعت ابو حيان ردا عليه انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتمده وهما وغلطا ومن الناس من اغتر به هنا **قوله** مسببا عن التهليل اي قوله لا اله الا الله ولذا قال بعده فان توحيده الخ لا يتاتى الا هذا لان نفي الوهية لمعنى الوحدانية فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه لانه لو كان له سبحانه شريك لم يستلزم ذلك ان يفوض له في الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد الانفكاك النافع وهو لا يكون الا باليوتوجيه فتامل **قوله** بان تجانبهم وتداريهم ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فان الاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله انكل الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية **قوله** وكل اليه امرهم قدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار اليه بقوله فان بي غنية عنك الخ بمعنى ان قول القايل ذرني واياه في مقام الامر بالاستكفا فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم المنع فجعل ترك الاستكفا منعا وانه لو لم يكن ذلك لحصل الكناية مثل الاشارة الى علية الاقتدار عليه فقوله ذرني وكذا الكناية عما ذكر والتنعم الترفه والتقلب في انواع النعم **قوله** زمانا الخ يعني نصب قليلا اما على الظرفية او المصدرية وهو ذكره للاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير في الفعل والتدريج بل لتكثير المفعول وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم الي لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القيد الثقيل وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتقنوا استقلالهم وقوله طعاما ينشب في الحلق اي يتعلق به فلا يسوغ **قوله** نوعا اخر من العذاب فسره به لان تنوينه للتنويع ولانه بعلم

سعدي

سعدي

المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابلغه وتنكيره قوله ولما كانت العقوبات الاربع هي النكال وما بعده وشرع في بيان اشتراكها بقوله فان الخ والانهماك زيادة التقيد في الاستكثار من الشيء وقوله يبقي مقيدة الخ صير جوابا للشهوة وهو بيان لاشتراكها في الانكال والقيود فقيد الاجسام حديد وقيد الارواح عدم التجرد والبدن منعها عن الاتصال بعالم القدس كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله محترقة بالنار الموقدة او النون بيان للجحيم الروح وهو ممنوع عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة الهجران بيان لما للروح من طعام الغيار واما طعام اوليك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان اشارة الي نصيبها من العذاب الجسم وقد اقتدي بالامام فيما ذكره فيكون الانكال وما بعده مشترك بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار لتفسيره بما ذكر قبله بيعني والحرمان عن لقائه ما يعذب به الارواح لسموه وجحيمه عن تجبه والاشباع لعموم نكرة وسهما بلقائه من نحب ولما كان الرضوان اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب ومن العجب ما قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه علي كون العقوبات مشتركة ومعاجلة ذلك كونها معربة بالحرمان وفيه الجنة دون غيرها فجوابه بما عرفت بانه يشوش عليه فهمه ولا يخفي ان الحرمان الذي جعل مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية بحيث يبقي ظلمة الضلال والغضب والمحن وما ذكره في مغايرة الحرمان عن لقائه تعالي فحرمت الدو ربا طل ووجه وقوعه جوابا انه لما علم ان ما ذكر امور اشتركت في الارواح والاجساد ودل تنكير العذاب وتنويه علي انه اعظم انواع العذاب المشترك ولا اشتهر ما ذكر فسر به كما اشرنا اليه اولا لكن المدعي محتاج الي التوجيه فتدبر قوله تعالي يوم ترجف الراجفة الخ فيه وجوه فقيل انه متعلق بذرني وقيل صفة عذابا وقيل متعلق بالينا والذي اختاره المص انه منصوب بالاستقرار الذي تعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني للفاعل وقري مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ قوله رملا مجتمعا هو تشبيه بليغ وقوله فعيل بمعني مفعول اي في الاصل ثم غلب حتي صار له حكم الجوامد وقوله ولانه وفي نسخة كانه وهي المتداولة وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتدا وليس بصفة مشبهة كما قيل انه لا يعرف لايراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونها رما لا متربت علي الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع ان ما تسبب عنه مضارع لتخييل انه سبق الرجفة فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتي يتوهم انه كان قبله كما قاله بعض الفضلا وقوله منثورا اي صارت ككثيب انتثر وكونه كثيبا باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انه في قوة ذلك وصدده كما توهم والفرق بينه وبين تفسيره بما يطرح تحت الارجل كما قيل قوله من مهل مهيلا اذا نثر كلاهما مبني للمجهول وقوله يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر علي ما يقولون والمكذبين ان كان الخطاب لهولا والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فان كان هذا اما ما فالظاهر انه ليس من الالتفات في شي وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمومنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليس ما هنا اولي منه وقوله لان المقصود الخ اذ المقصود ذكر من تكبر علي الرسل وعاقبته وعذابه لم يبين لانه معلوم غني عن البيان قوله عرفه لسبق ذكره ولو نكر اوهم مغايرته له وليس المراد فالتعريف فيه للعهد الذكري وقوله لا يستمرا به لا يستمر مريا له ميزاد قوله المطر العظيم اي العظيم قطره قوله فكيف تتقون انفسكم لا يخفي ما فيه فان اتقي لا يتعدي لمفعولين حتي يجعل له مفعول اخر وانما الذي غره قول الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهوله ان بقيتم وقد ناقشه ابو حيان بان اتقي متعد لمفعول ودي لا اتقي فكيف ينسب به ولا وجه وما قيل اعتذارا للمص بانه جعل يتقون بمعني يقون معداه لمفعولين كما قرره

جار الله خطامر بحمانا فيلا تخصيب فيتبع قوله عذابه يوم يتبشر اليه انه مفعول به يتقون بمضاف فيه لان المخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد ويكون هذا ايبانا الحاصل المعني وفي الكشاف يجوز في يوما ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوي في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة والجزاء وقوله وهذا علي الفرض والتمثيل بالعطف بالواو في بعض النسخ علي انه وجه واحد والمعني انه شبه يوم القيامة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب لهجوم الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به علي المشبه وشاع فيه حتي صار مثلا اذ لا يصير الولدان شيبا حقيقة هو تمثيل بيوم مفروض اذ لا نظير له في الخارج واما علي النسخة المشهورة وهي العطف باو الفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه فليتأمل قوله واصله ان الهموم الخ لان الروح ينقبض الي داخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا تنضج الغذا فيستولي البلغم علي الاخلاط وهو موجب لابيضاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل فان الشيب نزال الهموم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لتعارفه اولا فيما بينهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه لو كان ستة ايام لو عمرت ثلاث سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة ورد هذا علي ما تعارفوه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه اطول من ذلك وذلك ان الطول فليس المراد علي هذا وصفه بالشدة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي قوله والتذكير الخ قلنا انه مونث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتانيثه من غير تاويل كما نقل عن الفرا فلا حاجة لتاويله والا فيا ول بما ذكر وقيل هو للنسب اي ذات انفطار وفيه نظر قوله لشدة ذلك اليوم ووقع في نسخة باللام ولفظ به متصل بمنفطر وفي عزة بالباء مع تاخر لفظ به عنه هو تفسير له وقوله علي عظمها الصير للسما ولم يذكره لايهامه العود علي اليوم متعلق بمنشق وقوله الباء للالة علي جعلها الة للشق مبالغة في شدته قوله الضمير لله عز وجل لعلمه من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المص وقوله الموعود بزنة اسم الفاعل مخففا ومشددا ويجوز الفتح فيه علي معني موعود به وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الايات القرانية وقوله اذ يسقط تقديره به لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والمرون في مثله اذ ينزل من جنس الجواب اي فمن شا اتخاذ سبيل سده فعل والمراد انه يتيسر ويحكم عليه بانه انخط الالات براد بمشية الانخاط الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر قوله اي يتقرب اليه يعني اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر السبب واريد مسببه فهو المجاز في الحقيقة فالمعني من نوي ان يحصل له الانخاط تقرب الي الله فعرفه سبب لتقربه له كما يدل عليه عموم الشرطية وهو سبب بعيد قوله استعار الادني الخ يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دني اذا قرب كالمتقرب المقلة بتشبيه احدهما بالاخر فظاهر كلام المص انه مجاز مرسل واستعارة لغوية لان العرب قلة الاحيان بين الشيئين فاستعمل في الازمنة او في مطلق القلة قوله وقرا ابن كثير الخ في الكشاف قرئ بالنصب علي انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادني من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم اقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادني من الثلثين والثلث وهو ادني من النصف والربع وهو ادني من الثلث وهو الوجه الاجراسي وفيه اشارة الي ان الاعتماد علي الوجه الثاني والاجر وما سواها احتمالات كما قيل والتفاوت بين القراتين معلوم له تعالي وان لم يجعلنا لان الاختلاف بحسب الاوقات فوقع هذا في وقت ووقع هذا في اخر فكانا معلومين لهم واسواتا كانت واردا الاكثر لزوم اما مخالفة النبي صلي الله عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطا في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر واما الثاني فجوز اجتهاده وخطاه فيه نقول انه لا يقر علي الخطا كما ذكره البزدوي فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم زادوا احترازا من الوقوع في المخالفة كما روي وفي كلام المص فيما سيره اشارة اليه هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث قوله ويقوم ذلك جماعة الخ انه لم تنزل بفرضية قيام الليل مطلقا

اوعلى غير النبي صلى الله عليه وسلم من المومنين بان يجب عليه دونهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل
فالابه لا تخالفه ايضا بناء على ما بينا دون التبعيضية فانه لا ينبغي كونها تبعيضية بل تحمل بيانية واما اختلاف
الفرضية على الجميع وانا يقوم البعض في بيته والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المص ولا
حاجة الى دعوى ظهور رشاده لما فيه من الفساد قوله كالذي الا الله زاد كالذي لبيع الحصر وهو توطية لما بعده وقوله
يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا يشتبه فيه ذلك كما في الكشاف فانه مخالف لما بينه السكاكي من عدم افادة هو عمرو
ولم شاد للحصر فان اختص بالدلالة الكريمة وبنا الفعل من الله تعالى عليه لا يجري في جميع موارده ما ذكر وثقل الخالفة
فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف وفي كلام المص اشارة ثما اليه وقوله وهو يعيد اي يعيد ان المراد الحصر فيما
ذكر وقوله لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عليه لصدوره كما عدلوا هو ولذا افرد وذكر ولم يقل تحصوها
لاحتماله لغير المراد منه يعني انه تغيير لتفاوت مقادير الايام والليالي فعرض مقدار معين منه دايما يشق عليهم قوله
بالترخيص في ترك القيام الخ اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما في غيره بل
هو استعارة للترخيص وعدم المواخذة كما ان من قبلت توبته لا يواخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة في رفع
التبعية واستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفى عنكم والتبعة بكسر التا المثناة وكسر الموحدة
الاثم والمواخذة فيه وقوله المعرا اي هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل قوله كما جوزه الخ يعني انه يجاز ذكر فيه
البعض واريد الكل وقوله على التخيير المذكور لا فضله وقوله فسخ به اي بهذا الترخيص في عدم تعيين مقدار معين
منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك مزكه فوله نسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير
مع بقا الوجوب نسخا وفيه نظر تنبيه في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم الى صلاة الليل كانت
مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسرا
صلوة مفروضة انتهى وقوله اوفاقروا الخ فالامر بالقراة على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخصهم في ترك جميع
القيام وامروا بقراة شي من القران ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاجابالقراة والامر للندب وقيل قبله
للايجاب قوله بتبيين لحكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسرة احصا تقدير الاوقات وقوله ولذلك اي لكونها
حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقروا ما تيسر منه وقوله مرتبا عليه اي على الاستيناف اشارة الى ان اختلاف المرتب
عليه منهما يحسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو وفي ايدينا من النسخ وفي بعضها بالفا فتاله والاول اصح لما في
هذه من الايهام لغير المراد وان امكن ان يبين لا وجه اخر كما قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال
فقال الخ وذكر فضل العلم للايذان بان كلاهما حكمة مستقلة في الترخيص قوله والضرب في الارض وحقيقته السير
والسفر وفي الاية الاشارة الى ان السفر لكسب حلال ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة
واحتمال الملاك المقرب له منه وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لانه ان اريد بها ما مر بيانا في الترخيص وان اريد بها
غيرها فلم تفرض حتى نزول الاية فليتامل قوله واتوا الزكاة الواجبة هذا انما يتمشى على ان هذه الاية مدنية
لان الزكاة لم تفرض بمكة او فرضت من غير تعيين للانصبا والذي فرض بعد تعيين الانصبا والقول بتقدم النزول
على الحكم لا وجه له مع ان القايل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان
الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب قوله او باداء الزكاة على احسن وجه بكونه من الطيب واعطايه للمستحق
من غير تاخير لان الفرض لما كان يعطي بنية الاخذ لا يبالي باي شي وباي مقدار يعطيه منه وبكونه يحقق الرجوع عليه
اليه دل التعبير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق او للاداء وقوله
او متاع الدنيا بالجر عطف على الذي تؤخرونه وهو مفضل عليه باعتبار الخيرية او على الفرض او المراد ما ينفق منه

ووقع في بعض النسخ من احسن الذي الخ وقوله احرى في النظم لا ينافيه كما توهم ثم استعاطه احسن قوله وهو تاكيد الى الضمير
تجدوه وان كان بصورة المرفوع والموكد منصوب لانه يستعار لتاكيد المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله
او فصل يعني ضمير فصل وهو في الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين ونحوها
المراد في غير ذلك الا افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم في امتناع دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه
المص وقوله على الابتدا والخبر يعني والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين سورة المدثر
مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها اية وما جعلنا عدتهم الاية واياتها خمس او ست وخمسون على الاختلاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله المتدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله
لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعار الاتصاله ببشرته وشعره وقوله بحرا بكسر الحاء
والمرجل معروف بتوبيمكه يجوز ضم فه وعدمه ويقال حر بمكي في لغة غريبة وقوله على العرش وفي نسخة قاعد على
العرش وقوله فرعبت معلوم كمنع كما في القاموس وكرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم
في اللازم ضم العين كما توهم ومجهول بضم اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فزعت منهما
قرعت وخفت قوله ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانه يدل على انه لم يبرق الوحي
وجبريل قبله ووجه تمريضه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اول وحي لان ارتعاده وجاءه لرؤيته له على صورته الحقيقية
لم ير قبل وقيل لغير ذلك على وجوه في شرح البخاري وما يجاب عما ورد عليه من ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك بان
هذه اول سورة نزلت بتمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما مر وانما تم
على نزوله ثانيا ومن خلقت الايات في الوليد فيقتضي انه لم تنزل بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد مجاورة وامر جرى بعد
الدعوة والتحري فتتاخر عن بدء البعثة قوله وقيل ساد الخ من قريش الخ وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما فكر
فيه فيستر نظره ليجمع خاطره او هذا كما يفعله المهموم وقوله المدثر اما بالنبوة اما ان يراد المتحلي بها والمتزين
كان اللباس الذي فوق الشعار يكون لتحلية وزينة ولذا يسمى حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسية بالشعار
اولى واما القول بان التشبيه بالدثار في ظهورها فيه قصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر اثاره وما له
لما ذكرناه وكذا القول بانه تشبيه به في الاحاطة قوله او المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق
المدثر واريد به الغايب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حرا كذلك فما قيل انه لم يوجد في اللغة
المدثر بمعنى المختفي سهو لانه ليس معنى حقيقيا حتى يدركه اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول المص كالمختفي
لانه توهم انه المشبه به وليس مراده لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد اختفا نفسه خوفا من الناس
فجعله مختفيا او هو بمعنى الغايب عن النظر والثاني بالمعنى المتعارف والحاصل انه شبه احد فرديه بالاخر وفيه
وقع للقايل خبط هنا وقوله اي المختفي على سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين قبله قوله وقرئ المدثر يعني
بتخفيف الدال وتشديد التا المكسورة او المفتوحة على زنة الفاعل والمفعول وهي قراة شاذة تنسب لعكرمة
وكلام المص يدل عليها سوا كان دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه معول عليه في العظايم من الامور منوطة
به ما جلها او الحل والعقد مربوط به فكانه قال يا من توقف امور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به
الضمير راجع للاسنا د الموطى للامر ونايب الفاعل ضمير الامر المستتر ودثر هذا الامر هنا فيه نايب الفاعل وليس
منصوبا على نزع الخافض كما توهم فانه من الخطاب نفسه وفي الاساس الامور عصب براسه وقال النابغة
حتى تزوره معصوبا بلمته. نفع القايل في غربته ثم. فافهم وقوله عصب بمعنى سد الاحبط كما توهم وانما حمله على هذا

سعدي

ابن عطية

سنان

كشف وتنبيه في شرح المفتاح

سعدي

حسن

سنان

خلخالي

سنان سعدي

لانا نبلغ وقراءة الكسر لانتلايم المعنى الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المشروع الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس لقوله فاذا فرغت فانصب وهو الانسب في ارادة الحقيقة فتامله قوله قم من مضجعك هو على التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انه هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعداد عزم للوفيه وورود الامر منه عز وجل وضح احتياجه الى تقدير الجر فيه وكله تعسف قوله حانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفاء لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول ليلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ويبعد ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدر خطأ وخبط عظيم ولا يلايمه ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر عشيرتك خاصة لمناسبته لابتداء الدعوة في الوانع او عام لقوله الا كافة والى الوجهين اشار المص قوله وخصص ربك الخ تقديم مفعوله للتخصيص والكبريا بالمد العظمة وقوله عقدا يعني به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايماء وهذا اواد بقاه وقوله روي الخ الاولى تركه لانه يقتضي تشككه اولا وقوله وايقن انه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اي علمت خديجة او هو المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى للنسخة الاخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل قوله والفاء فيه وفيما بعده الخ يعني انها دخلت في الكلام على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب قالوا تقديره تنبه فاضرب زيدا فالفاء في جواب الامر المعني بمعنى الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما عرفته وقوله وما يكن وفي نسخة من شيء بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وحدث والفاء الجزائية وهي من حلقة فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها قوله او الدلالة على ان المقصود الخ معطوف على افادة وهو يعني انها للتعقيب والترتيب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز عن التنزيه عن الشرك فالامر بالتكبير يعني عما ذكر والنهي يجب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود به ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يفيده ما ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه فالواو جيء بها لاوجه فالظاهر الواو وبدل او فانه ما قبله لانه في ماذكر منه وقوله تنزيهه اي عما ذكر او عن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ماذكر دخولا اوليا وقوله كانوا معترفين لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين وجنية فاوله ما يجب عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر بتقصير ع وفي نسخة لتقصير ع وفي اخرى كتقصير ع والاولى اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والامر الحقيقي مراد ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجوازه عند المص والعادة انه المذمومة للعرب او للناس كلهم قوله او طهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به وتهذيبها لان من لا يرضى بنجاسة ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقي الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الردية قوله فيكون امرا باستكمال القوة العملية الخ استكمال القوة من طرفيك على هذا التفسير فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة حتى يختفي بتصفيته عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قوله كبر ربك لان تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا قال بعد امره فتدبر قوله فطهر دثار النبوة

الخ هذا على تفسير المدثر بالمدثر بالنبوة والكمالات النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا الجزء المص فالثياب هو الدثار يعني اثار صفاته النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلايم جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات الملتبسة به التباس الثياب بلابسها فافهم قوله والرجز العذاب الخ فالمراد بالرجز العذاب وبهجره عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وهو بريء من ذلك كان امره بالهجر بطريق التعريض كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المص بقوله بالثبات الخ فالرجز مجاز وقد يقال هو بسببه او هو بتقدير مضاف اي اسباب الرجز والتجوز في التنبيه قوله وقرا يعقوب وحفص والرجز بضم الراء وهي لغة في المكسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب قوله تعالى ولا تمنن تستكثر في تفاسير السلف فعن ابن عباس لا تعط عطية لتعطي اكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فتنقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لكلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهي عن المن بمعنى العطاء من من يعني النعم والاستكثار على ظاهره والسين للطلب اي طالبا اكثر مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهو المختار ومنه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو الاولى والماضي المجهول والاستكثار الاستفعال من غير بالغيبة والرأي المنهي عنه اما لحرمته بمعنى كثر والاستكثار كما ورد في الحديث ان يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسير له وقوله في عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا قوله نهي تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب ليعوض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتى ينهى ويحرم عليه ويتوب منه ولذا الجزء المص وقوله لقوله الخ فانه يدل على عدم النهي فيما ورد بكونه نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابي شيبة وقوله الموجب له اي المقتضي للنهي عن الاستكثار بما ذكر والحرص ظاهر والطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان كريما لم يقصد بهبته عوضا قوله او لا تمنن بعبادتك الخ فمفعوله مقدر وهو بعبادتك والمن بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين على هذا الوجه للطلب في الوجه الاول والمعنى وجدته وعدة كثيرا فان اريد به استكثار الاجر في الطلب والاجر كالاجرة النفع الدنيوي قوله وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المص فالسكون للوقف حقيقة او باجراء الوصل مجراه وقيل تسكين للتخفيف وليس جزما او هو جزم على البدلية من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطاء ويتعدد المجيء بشتمل على عده او وجدانه كثيرا واما كونه يدل كل من كل على ادعاء الاتحاد فتكلف مستغنى عنه قوله على انه من من كثيرا بكذا الخ كان عليه ان يفسره والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه وفيه لطف لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف قوله وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر فقدر فيه ان واللام وانما صرح باضمار ان لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطاء وعلى قراءة الاعمش بالياء فلا يمن ولا يستكثر وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذف ان لا يكون الجملة حالية وقول لما حضر الوغا من بيت وهو قوله الا ايهذا اللائمي احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي • وقد تقدم وانا احضر روي بالرفع والنصب وقوله ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة الحالية منه وحذفه عن غير صحيح فان المحالف للقياس يتقبلها واما الحذف والرفع فللعذر فيه وقد اجازه النحاة قوله لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لمقامه بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة

اللازم والضمير يعرف الجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا ان
عدم تقدير المتعلق يفيد العموم اذ لو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله او فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به
ولا عموم فيه كما توهم قوله واصله القرع الخ يعني ان هذا اصله ومنه منقار الطائر لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث
بالقرع تجوز به عنه واريد النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفاء للسببية لان عسر ذلك اليوم ويسره سبب صبره على
اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على المؤمنين في العاقبة كما اشار اليه المص لا يجب الوجوه
الذهنية كما قيل قوله اصبر على زمان صعب صبر يتعدى بعلى لا في قوله تعالى الصابرين في البأساء ومن غفل عنه قال ان على
فيه تعليلية وان الاظهر انها يتعلق به لا بدل زمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الاذى في الدنيا قال في الاساس
صبرت على ما اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى قوله واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك الخ فالمعنى اذا نقر
في الناقور الامور فان ذلك اليوم عسير غير يسير وقوله وقت النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ
بدل اليه بدل من ذلك الواقع مبتدأ ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره
يعني يوم عسير جزء ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة الخبر فلما تقدم عليه صار حالا فالتقدير كائنا يومئذ
فذلك الوقت الخ فيخيل انه قدره هكذا البيع كونه ظرفا للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو الظرف
وهو الوقوع والظاهر انما قدره لتصوير المعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت
النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضافا مقدرا وقيل ان المعنى ذلك
معنى الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى
والتفصي عن جعل الزمان ظرفا للزمان برجوعه الى الحدث لا تقدير له في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله
هذا ما قالوا ولك ان تقول المراد بيومئذ يوم القيامة وهو ممتد عن ستاه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك
وقت النقر يوم عسير حال كونه يوم القيامة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة لتقدير لفظ الوقوع انتهى وفيه نظر
قوله تأكيد يمنع الخ لانه لو لم يؤكد اقتضى ثبوت عسره في الجملة ولو من وجه وهذا كما قرره في قوله ولم يجعل له عوجا قيما وقوله
بشير بيسره على المؤمنين لان قوله على الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا بعسير يفهم منه انه غير عسير وشبهه مخصوص
بالكفرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم المعمول المضاف اليه على المضاف
بجوازه في غيره حملا على لا وغيره كما قيل قوله نزلت في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحرى ماخوذ
عن السياق وهو اشارة الى ما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله وحيدا بيان للمراد وايماء الى كون الواو في قوله ومن خلقت
يجوز في العطف والمعية لا مر وقوله لم يشاركني الخ اي لم يشاركني ويشترك من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده
بخلقه انه كان لا انتقام منه لما عرفت من كلا انتقاره وقوله ذم اي منصوب باذم ونحوه مقدرا وقوله كان ملقبا به
اي لانه حدث له ذلك اللقب بعد نزول الاية كما هو واضح جنبه وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله
لانه كان زنيما اي دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حتى ادعاه كما مر في سورة نون كما قيل ٭ فانت زنيم نيط في آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ٭ وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان الممدود مجاز عن الكثرة وهي اما بالنماء مع قطع النظر عن
النماء في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل معناه الثدي والمراد به
الحيوانات التي تقتنى اما مجازا او بتقدير ذوات الضروع قوله حضورا الخ فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد
اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم ووفرة النفع والخدم او مع الناس في المحافل
فهو عبارة عن رياسة بنيه كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع الزمخشري وهو غلط سببه انه كثير
من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم استدركه

سعدي
سن
سعدي سن
سعدي
سنان
كز

ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة
كان له من الولد سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قال واورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب
خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا فان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام
مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور
على ظهره وهو يصلي انتهى قوله حتى لقب ريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتهيئة ويتجوز به عن
بسط المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله تأبيده وتمهيده ولان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه
ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت حسن طيب الرائحة ويتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فلما سمي الوليد
بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله الرائقة في الاعين منظرا وخبرا وريحانة منصوب بنزع الخافض والوجه
معطوف عليه قوله اي باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالوحيد الملقب المنفرد بما ذكر وانما فسره به لانه يوهم
توحده في الشرارة وكونه دعيا لا مر قريبا قوله وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست للتراخي هنا لان طمعه في حال
التمهيد وما معه تبعده والاستبعاد غير التفاوت الرتبي بل هو عد الشيء بعيدا غير مناسب هنا لما عطف عليه كما تقول
لمسيء الى من ترجو احسانه فتنزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وصير لانه للتأني في استبعاده وكونه
مزلفة اما الزيادة ما انعم الله به عليه او بكفره وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد لان اما مثل قلة او بالشكر
وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المص بعينه ما في الكشاف
لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا مزيد عليها او نفي لانه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لا انه
كذلك حقيقة او كناية عن المعنى التام وقوله لانه المعتبر للطمع قوله ردع له عن الطمع لان الحرف ردع وزجر عند
سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستأنفة استئنافا بيانيا للتعليل لما قبله لا نحويا كما توهم
كانه قيل له ازجر عن طلب المزيد وما وجه مزيد لياقته وقوله بمعاندة ايات المنعم متعلق بقوله تعليل والايات
اما دلائل التوحيد او الايات القرآنية والمناسبة وما بعده صفة لمعاندة وقوله وقيل الخ تأييد لما قبله من المنع عن
الزيادة ومناسبة الزوال قوله سأغشيه الخ بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله ومثل الخ بيان المعنى المراد منه
وقوله سأغشيه اي اجعله غاشيا اي ثنيا من غشاه اذا اتاه واغشيه اغشاه وهو للتشديد من التفعيل وعقبه
كونه مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصائب بتكلف الصعود في الجبال الوعرة الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو
استعارة تمثيلية قوله روي عنه الخ رواه الترمذي والحاكم وقوله سبعين خريفا اي عاما ونقل عن الزمخشري ان
الخريف اخر السنة فيه تنثر الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه قد يخرف يعني انه
سمي به اخر السنة تشبيها له باخر العمر الذي من شانه ان يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضمني للحواس الظاهرة
والباطنة بثمار الرياض المنتج ومن لم يعرف المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخرف وفساد العقل
واختراف الثمار يعني اقتطافها وهذا بناء على ان مبتدأ السنة واهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله
يصعد بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من انه يقال صعد في الجبل وعليه تصعيدا ولا يقال
صعد في الجبل مخففا بل صعده وهذا خلاف ما بنيا درمن تقدير المخفف ولزوم المشترك وقوله ثم يهوي اي يسقط
او ينزل وقوله كذلك اي سبعين خريفا اي عاما وقوله ابدا قيد للصعود والنزول قوله تمثيل للوعيد وقوله
سارهقه صعودا فنوعه لما ذكر وقوله او بيان للعناد جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض
وتفسيره بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما يخيل طعنا اي ما يوهم الناس من طعن فيه لفظا تبينا ومفعول له ويخيل
بصيغة المعلوم او المجهول قوله تعجب من تقديره استهزاء به التعجب من كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون

غلط للقاضي
سعدي
سعدي
سعدي سن

باسه ومن قبل لانه كقولهم قاتله الله ادعآ في الاصل يجوز به للتعجب وقوله استهزابه يعني ان التعجب للاستهزا والتهكم
لانا التعجب يكون لحسن الشي وصنه وقوله اولانه اعتا الخ فيكون تعجبا من اصابته لغاية ما يمكن ان يقال من مثله
وقوله بلغ في الشجاعة الخ هذا وجه استهاله وهو عطف على التعجب لمو كناية قوله فان له لحلاوة الخ تعليل لكونه
غير مجانس لكلام الانس ولا الكلام الجن والحلاوة استعارة لفصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطا الرونق والحسن
الداعي للقبول قوله اعلاه لمثمر يعني به ان لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما على الرياض من الاشجار من الاوراق والثمار
والغضبان التي تظهر عليه واسفله معناه المستتر تحته وهي معرقة اصابه العترق وهو المطر لانه اذا كثر سرى
لعروقه وهو غاية النهاية في الري الموجب لكونه نضرا مورقا مثمرا والمراد باعلاه ما يبتادر منه لفظا ومعنى
وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال يعلو ولا يعلى لانه صنع الحق اي يفوق كل
كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية لتشبيه القرآن ومعناه بروض مورقة مثمرة جادها
الغيث او بشجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما الاية قوله صبا بالهمز معناه خرج من
دين الى اخر وكانت قريش تقوله لكل من اسلم وقوله اكتنكوه منه المجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي اردتم
وامنعه من ميله للاسلام لانهم خافوا ان يبلغ فتتبعه قريش كلا وقوله يحاه بالمهملة اي اغضبه لما في الغضب
من ثوران الحرارة الغريزية وقوله فقام اي الوليد من عند ابي جهل وقوله ناداهم اي نادي الوليد قريشا
وقوله يخنق اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يزعمون ان الجن تخنقه وقوله يتكهن يعني يفعل افعال الكهنة
ويقول اقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله لانه يوهم مفارقته من ذاق
حلاوة الايمان لاهله وماله ووطنه بسحر منه وقوله متعجبين منه اي مما قاله الوليد لانه ازال الشبهة واتي بما
هو النهاية عندهم قوله تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو معتاد من اعجب غاية الاعجاب انه يكرر من التعجب
ويكرره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي الجملة الثانية ابلغ في التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة
على تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل بنوع ما من القتل لا بل قتل باشده واشره ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد
وقوله على اصلها اي مستعمل في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة قوله في ام القرآن بقرينة قوله
قبله لابا بتادوقوله مرة بعد اخرى لان النظر هنا بمعنى التفكر وقد تقدم انه فكر فيه فهنا تكرير
وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب جمع يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة العبوس كذلك قيل له مقطب
وقوله اتباع لعبس يعني انه مؤكد له كما يؤكد الاتباع كما في حسن بسن مما اجمع به بنا على ان البسور اظهار العبوس
او اشره من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشي حتى اسود وجهه منه هذا غاية ما يمكن في توجيه اذ ليس
من الاتباع المصطلح في شي لتغاير معنييهما مع العطف وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد
وقيل البسور استعجال الشي قبل اوانه ومنه البسر قوله عن الحق على الوجه الاول في تفسير نظر وعبس وقوله او الرسول
على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول على الوجهين وقوله يروى ويتعلم لقوله اخذه من سحرة
بابل وقوله من غير تلبث اي توقف وفي نسخة تثبت وهما بمعنى فالفا للتعقيب من غير مهلة ولا مخالفة فيه لما مر
من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه قوله كالتاكيد للجملة الاولى لان المقصود منهما نفي كونه قرآنا ومن
كلام الله وان اختلفا معنى ولذا لم يعطف تاكيدا وقوله بدل من سارهقه الخ على المعنيين وهو بدل اشتمال
لاشتمال سقر على الشدايد وعلى الجبل من النار فلا اشكال عليه فيه على الثاني كما قاله المعرب وقوله تفخيم اي تهويل
وتعظيم لشانها لما فيه من الاستفهام الدال على انها مما لا تدرك حقيقته ونحوه مثله وقوله بيان لذلك الاشارة
لتفخيم شانها اولشانها لما اجمله مع سرو تستانف قوله والعامل فيها معنى التعظيم اي اعظم ستروا هول امرها

سنان

حال كونها مغنية لكل ما يلقى فيها واما ما جعل العامل معنى يا ماخوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا لان سقر مبتدا وخبر
ولا يجي الحال منه لان الابتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوز مجي الحال منه في مثل هذا اذا قدر وقوله لا تبقي
على شي يلقى فيها يشير الى ان المفعول محذوف اي لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذره اي تفنيه وتهلكه قوله مسودة للاعالي
الجلد على من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره واطرافه وهي ظاهر الجلد قال يا ابنة عمي لاحني الهواجر والبشر اما
اسم جنس بمعنى الناس او جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسير المص له باعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر
والبشر بمعنى الناس كما غير كما ذكره المص وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس ولو فسر به كلام المص على
انه بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر وقيل والصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح ومنها يشوي يد
الظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر الصريح في الاحراق والافنا لما يلاقيه واجيب بانها في اول الملاقاة
تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول حال من دخلها وهذا حال من يقرب منها فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة
فيه على انها تفني بالكلية او الافنا بمعنى التسوية فما لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس وقوله على الاختصاص
نصبه باخص او اعني مقدرا ويجوز ان يكون حالا مؤكدة من ضمير تبقي او تذر او من سقر والعامل ما مر قوله ملكا الخ كما
فالمعدود افرادا وصنوف او صفوف والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله المخصص لهذا العدد
انا لم نقل انه مما لا يبلغ حكمته الا الله فلا يبين ولا يسال عنه كالامور التعبدية وهو الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو ماخوذ
من التفسير الكبير وقوله في النظريتين به الادراك والعمل بما يصدر عنه مطلقا قوله القوى الحيوانية الخ الجمع
ما يختص بالحيوان وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ما له دخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة
والحواس الخمس المنفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة وهي الغضبية والشهوية او محركة وبها تتم اثنا عشرة والطبيعة
التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة والهاضمة
والدافعة والماسكة سبعة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والصورة مندرجة في المولدة وليست مستقلة
وليس هذا محل تفصيله وكان على المص ان لا يذكر هذا لابتنائه على الفلسفة فلا يليق تفسير كلام الله بمثله
ولكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله اختلال النفوس الخ اراد بالاختلال فساد العقايد وبطلان الاعمال
قوله تعذيب بترك الاعتقاد الخ فتضرب هذه الثلاثة في الستة تصير ثمانية عشر وهي مع المصليين
سبعة عشر وقوله ملك او صنف لف ونشر على التفسيرين للعدد السابق قوله خمسة منها انهم قلم يخلق في
مقابلتها زبانية ببركة الصلاة الشاملة لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين لانهم وقوله بانواع العذاب
متعلق بقوله يواخذ وقوله بقوله لا صنفا انواع ويواخذ به اي بسببه هو الذنوب قوله فيكون العدد بولغة فيه وجهما
ماذكر وقوله كلا بالتنوين وعشر بالاضافة اي تسع جماعة من الملايكة وقوله يستروحون اليهم يقال استروح
واستراح بمعنى وجد راحة اي لا يستريحون بالركون اليهم وقوله منزلته اي بالدلالة على انهم يستوعبون
ويقومون على تقاومهم والمراد يسكنون ويطيقون قوله وما جعلنا عدتهم الخ اي ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل
لان يكون تسعة عشر فلا يلزم افساد حصر الشي في نفسه وكون مفعولي الجعل شيا واحدا وهما متغايران لانهما في الاصل
مبتدا وخبر فالحمل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل ان الجعل من دواخل المبتدا والخبر فما يترتب
على تركه باعتبار نسبة احد المفعولين للاخر كذلك ما جعلت الحديد الا فاسا لا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم
فتنة للاستيقان والازدياد لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا انه بمعرفته يا بقاه فافهم قوله مثيرا الا ثر عن
المؤثر الاثر هنا عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الخ
يعني ان الاثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما كانا كشي واحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر

سعدي

بينة

حمزه

وإنما كان انضمامه إليه في الجملة كافيا في صحة التجوز فلا يرد عليه أنه ليس عدم الانفكاك شرطا فكيف يحصل التشبيه منه
قوله ولعل المراد الميل بالقول الخ فإنه جعل بكونها بمعنى التشبيه والإطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا وإنما أخرج الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومعنى الفتنة في الحقيقة الجعل
على هذا العدد لا العدد ونسبته إليه مجازية وقوله ليصح تعلقه دونما يجوز إسناده إليه بمعنى لو ابقي
على ظاهره لان سبب ما ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتغييرهم مع السبب البعيد والشيء كما ينسب لسببه
البعيد ينسب لسببه القريب لكن الثاني أولى وأما كون اللام ليست على حقيقتها عند أهل السنة فغير صحيح عند أهل
الحق قوله ليكتسبوا اليقين يعني أن السين في الأصل للطلب تجوز بها هنا عن الكسب لأن الطالب للشيء لا يكتسب
له فيطلق ما يدل على أحدهما على الآخر بطريق الاستعارة فليس فيه إشارة إلى أن السين للطلب كما قيل وقوله
لما بفتح اللام وتشديد الميم على أنها مصدرية قوله بالإيمان متعلق بيزداد يعني الإيمان بما تضمنته الآيات
من عدتهم فإنهم يصدقون بكل ما جاء به القرآن فهذه زيادة في إيمانهم التفصيلي أو ازدادوا وتصديق أهل الكتاب
زاد إيمانهم قالوا وهو في الأول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف قوله وهو تأكيد للاستيقان لأن من
استيقن وزاد إيمانه لا يرتاب والتنصيص على ذلك لم يقل ويرتابوا لاحتمال عوده على المؤمنين فقط وقوله
ونفي الخ يعني أن اليقين قد يكون لمقدمات دقيقة وأمور ربما غفل عنها المستيقن فإذا عرضت له شبهة ما فلذا أكد بهذا
تنبيها لهذا الاحتمال أي هو يقين وإيمان جازم لا تعتريه شبهة أصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد
بالواو ولمغايرته له في الجملة على ما قرر في المطول في قوله ويذبحون أبناءهم فسقط ما قيل من أنه لا وجه
للعطف إلا أن يحمل على أن المراد أنه كالتأكيد فإنه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق أحدهما
مفهوم الآخر وبالعكس وقوله حينئذ إما للظرفية أو للتعليل قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض
أعاد اللام فيه للفرق بين العلتين فإن الأولى من المراتب المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشئ من سوء
صنيع الضالين وتعليل أفعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وإن قيل في هذه اللام إنها للعاقبة
أيضا وقوله فيكون إخبارا الخ وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال إن هذه السورة مكية والنفاق إنما حدث
بالمدينة فكيف يذكر فيها بأنه إخبار عما سيحدث من الغيبيات قوله ماذا أراد الله ذا موصولة وما استفهامية
أو ماذا بمجموعه اسم استفهام ويبنى عليه الوجهان في إعرابه كما مر تفصيله وعلى الثاني كلام المص هنا والمثل لم يعنيا
أيضا ما شبه مضربه بمورده أو الأمر المستغرب وكل منهما جائز كما ذكره المص وقوله أراد الله إما من الحكاية لهم قالوا
ما أريد وغيروه أو من المحكي ونسبه له استهزاء وتهكما منهم وقوله وقيل الخ مرضه لأنه يقتضي أنهم نسبوه له حقيقة
وهو بعيد جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلا للاستغراب ونسبته له تعالى على ما مر قوله مثل ذلك
المذكور من الإضلال يعني أن المقصود تشبيه ما مر من الإضلال بعد أي طريقة العجيبة وهو عليه الهدى ويجوز
أن تكون الإشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا كما مر تحقيقه في البقرة مفصلا قوله جموع خلقه على ما هم
عليه بأن يعلم تفاصيل أحوالهم وإنما فسره به ليفيد الحصر ويتضح معناه ولذا فسره الزمخشري أيضا بقوله
ما يعلم ما عليه كل جند من العدد الخاص به وكونه من العقود التامة أو الناقصة وهكذا كل المقادير التي وقعت
في الحدود وغيرها وهو أنسب بما قبله والمص لم يذكره لأنه يخالف مذهبه في المقادير الشرعية إذ يبتني عليه عدم جري
القياس فيها وهو مذهب الإمام الأعظم قوله إذ لا سبيل لأحد الخ بيان لأن حصر علمها فيه باعتبار خصوص لا مطلقا
لأن الناس يعلمون بعض جنوده وقوله ما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه أي بحسب ما قدره الله وما اقتضته
حكمته أو بحسب ما جرت به الأمور العادية إذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من كم كون الزبانية تسعة

سعدي

سعدي

عشر وكيف كطبائع الأشياء حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار قيل إنه الصفات العرضية والنسبة الصفات النسبية
وكان حقه أن تقدم ولا حاجة لتفسير الاعتبار بما ذكر إذ لك أن تفسره بكل ما يعتبر في الأشياء من الأمور الطارئة
عليها مطلقا قوله تعالى وما هي إلا ذكرى للبشر بينه وبين البشر السابق تجنيس تام لأنه جمع بشرة وقد قال
في الإتقان لم يقع في القرآن إلا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل إنه معطوف على قوله ما صليه
سقر وما بينهما اعتراض رد لطعن الكفرة وقوله أو عدة الخزنة ووجه التذكير فيها والعظة أنه تعالى في خلقه ما هو
في غاية العظمة حتى يكون القليل منهم معذبا ومهلكا لما لا يحصى تأييده خابا لك بعظمة ذاته جل وعلا والتذكير في
في السورة ظاهر قوله ردع لمن أنكرها أي سقر أو العدة أو السورة بإنكار كونها كلام الله تعالى وقوله أو إنكار الخ على
أنه رد لقوله ذكرى للبشر ولا ينافي ما قبله من إثبات التذكر لها لجهة العموم لأنه قيل إنه ذكرى لبعضهم وبعضهم
يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن التذكرة معرضين بل لأن شأنها أن تكون مذكرة لكل أحد ومن لم يتذكر لغلبة الشقا
عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما أن حلاوة العسل لا يضرها كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج
إلى العلاج فتذكر قوله كقتيل يعني أقبل والحروف فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا لمشاكلة المواصل
وقوله على المضي لأن إذ ظرف للماضي ففي المناسبة للفعل الماضي وإذا للمستقبل والماضي هنا للتحقق أو هي
نقلته مستقبلا قوله البلايا الكبرى العظيمة الكثيرة وهذه واحدة منها بمعنى ما لهم غير محصور فيها بل يحل بهم بلايا غير
متناهية أو هذه أعظمها كما يقال أحد الأحدين وهو واحد الفضلاء أو أحد دركات النار الكبر السبع لأنها جهنم ولظى
والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار المص الأول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثالث وقيل
الماء ولذا رجح وأنسب بالمقام قوله الحاقة لا يفيد لأن المطرد جمعه على فعل فعله دون فعلى نزلت الألف منزلة التاء
والتاء صايا كالمجر البريوع وفاعله يجمع على فواعل باطراد فحمل فاعلاء عليه لاشتراك الألف والتاء في الدلالة
على التأنيث وضعا وقوله جواب القسم وهو والقمر الخ والقسم لمجرد التأكيد غير محتاج للجواب أو جوابه مقدر
يدل عليه كلا قوله أو تعليل لكلا أي للقسم على كون كلا الإنكار أن يتذكروا الخ والتعليل عليه إنه ردع لمن ينكرها
أحدية الكبر ليس بشيء وإن ظنه وارد على الكشاف لأنه منكر لأنها لا توصف بما ذكر فتأمل وقوله لإحدى الكبر
أنذر إلى الإشارة إلى أن التذير على هذا بمعنى الإنذار مصدر وقوله عما دلت عليه الجملة المذكورة لم يجعله منها لما في تجيء
من المبتدأ والخبر الحال وهو مصدر ولذا بالوصف أو وصف بمعنى منذرة ولم يؤنث لما مر في أن رحمة الله
قريب من المحسنين قوله بدل من للبشر أي الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور لا المجرور وحده بدلا من المجرور
بإعادة لأنه تكلف مستغنى عنه وقوله للمتمكنين الخ أوله به لأن الإنذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكنين
من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله أو لمن شاء الخ فالمعنى لمن شاء التقدم والتأخر إلى السبق للإيمان
أو التخلف عنه فيكون بمعنى الآية المذكورة وفيه بعد ولذا أخره المص وقول أبي حيان إن اللفظ لا يحتمله غير مسلم
قوله كالرهن فإنه مصدر بمعنى المفعول في أكثر استعمالاته وقوله لتأويل رهين لأن فعيلا بمعنى مفعول
يستوي فيه المذكر والمؤنث في الأصل والخبر المصدر مع موازنة الرهين لليمين وكونه حقيقة غير محتاج للتأويل
لأن المصدر هنا أبلغ وأنسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكون فعيل صفة على خلاف القياس أو
ما غلب عليه الاسمية كالنطيحة أمر آخر ولكل أن يختار ما يختار فلا وجه لاعتراض أبي حيان على الزمخشري به وقوله
أطلقت ظاهر باعتبار المصدر قوله وقيل هم الملائكة فإنهم غير مرهونين بذنوب التكاليف كالأطفال ومرضه
لأن إطلاق النفس على الملك غير معروف ولأنهم لا يوصفون بالكسب أيضا وقيل لأنه يقتضي اختصاصهم بالجنة والأولى
أولى وقوله فإنهم الخ إشارة إلى أنه استثناء متصل وعلى الآخر يجوز فيه الاستثناء الانفصال والاتصال بناء على

أبو حيان

انكر قيل وفيه ان قوله لانها من احدى الكبر يكون تعليلا للردع م

ان الكسب مطلق العمل اوما هو تكليف ومن قولوا والاطفال معتذر اي وقيل وتركه لظهوره انه ليسمع ما قبله
قولا واحدا فلا عيا وعليه **قوله** لا تبكته وهنوا يشير اليان تنوينه للتعظيم وبكتته بمعني يدركه كنهه وقد تقدم
انه غير مولد وانه ثابت في اللغة وقوله اوهبريهم فتقدم للفاصلة وقوله اي بيال بعضهم بعضا فالمناعلة علي
ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص وجماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله اويسالون غيرهم
الخ فليس للمناعلة الحقيقية ولكنه اريد به الدلالة علي كثرة المسئول اليه وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير
ايضا واليه اشار بقوله كقولك تداعيا وهو منقول عن الزمخشري في شروح الكشاف **قوله** بجوابه بيان ∴
لارتباطه بما قبله اي هو سوال بجوابه وقع حكاية لما جري بين المومنين المسئولين والمجرمين اجاب
بعضهم بعضا اي لما سالوا اصحابهم عن حال الموحدين قالوا نحن سالنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم
في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين وكان يكفي ان يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا ابلغ الطرق
وادل علي حقيقة الامر فيه مقدر ومثله من الحجة كثير في القران والتقدير فيطابق ما قبله والاظهر انه بيان
للتساول والتقدير يتساولون المجرمين عنهم لا يتساولون عن حال المجرمين وهو اقرب من اضمار القول
من غير قرينة ولا يخفي تكلفه وبعده واقرب منه هو اعلم ان يقدر قائلين بعد ذلك للمجرمين وكونه حالا
مقدرة ان لم يعتبر امتداد زمان التساول سهل وتقديره يتساولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من
الركاكة الظاهرة **قوله** ما يجب اعطاوه اشارة الي ان المراد بالاطعام الاعطا وانه مخصوص بالواجب
لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقوله يخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لا انهم يخاطبون
به بلا خلاف في العقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الي انهم يخاطبون بها استدلوا
بهذه الاية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يواخذوا وتفصيل المسئلة في اصول
الفقه فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الاخرة علي ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعني من
المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذاب علي ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعني من المعتقدين للصلاة
ووجوبها فيكون العذاب علي ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المومنين وايضا هو
من كلام الكفرة فيجوز كذبهم او خطاوهم فيه قلت ما ذكرته عدول عن الظاهر بلا داع وقوله ولم
نك نطعم المسكين الخ والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او خطا لم يكن في ذكره فايدة **قوله**
نشرع في الباطل الخ اما علي انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتدا الدخول
في البحار والانهار وقوله اخره لتعظيمه الخ جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه
فان المعظم قد يوخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعني كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله
الموت الخ ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو تشفعوا لهم يعني انه علي الفرض والا شفاعة وقد تقدم انه
منه قبيل ولا تري الضب بها ينجحر وحمل تعريف الشافعين علي الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله** معرضين
عن التذكير اشارة الي ان التذكير مصدر يعني التذكر وان الجار والمجرور متعلق به قدم للفاصلة والحال هنا من الضمير
في الجار وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام ولذا سمع الاستفهام في ما له وما بال مثاله خاص وجملة كانهم حال ثانية
ايضا وقوله حمر جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار لاسيما من الاسد وقوله
وهو النفر لغيره شدة افتراسه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه ويفعل فيه بمعني استفعل كعجب واستعجب
والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف **قوله** مرالصي تنشر وتقرا
يشير الي ان المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقرا لا بمعني غضة طرية كما قيل ولا معرس وقوله الامتناع ابتا

الصحت يعني بروت ان اعراضهم لعدم مخافتهم فرد الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله فمن شا ان يذكره
اشارة الي ان مفعول المشيئة مقدر من جنس الجواب وقوله واي تذكرة اشارة الي ان تنكيره للتعظيم والتفخيم
قوله وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله بالذات او بالواسطة وهو رد علي المعتزلة وحملهم ذلك علي مشيئة
القسر والالجا خروج عن الظاهر وقوله بالتا اي علي الالتفات من الغيبة الي الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله
بها وفي نسخة بها اي بتشديد الذال والكاف من باب التفضيل وقوله حقيق بان تتقي فالتقوي مصدر من
المبني للمفعول بخلاف المغفرة ومثل بقولهم بكرم فلذا اعاده بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم
اشارة الي الجواب عما في الكشاف وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله بمكة لنزولها بها
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام علي افضل مخلوقاته وعلي اله واصحابه اجمعين

سورة القيامة

لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت
زايدة علي احتمال هنا للتاكيد كما ذكره المص رحمه الله وهذا بنا علي انها تزاد مطلقا ومع القسم في ابتدا الكلام
والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع علي خلافه فانها زيدت في اوايل القصايد
كثيرا فلا حاجة الي الجواب عنها هنا بان القران في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت مفصلة **قوله** فلا
وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر تمامه العبسية حين قصيدة وبعده تميم بن مر واشياعها وكنده
حولي جميعا صبر **قوله** وقوله لاقسم علي ان اللام لام ابتدا او قسم حذف مبتداها وفي اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه
ايضا فتذكره **قوله** بالنفس فسرها بالنفس المتقية لان القسم بشي خصوصا من الله يقتضي تعظيمه والنفس الفاجرة
لا وقع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس اشارة الي ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول فيها في الكر وقوله
تلوم نفسها ابدا اشارة بقوله ابدا الي ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمئنة تفسير اخر للوامة وفيها
وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي التي ترشحت لتاديب غيرها وقيل هي الامارة
وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهو متصف بصفتها وقد يثبت لانسان واحد انفسا بجعل تغاير الصفات بمنزلة
تغاير الذات او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشامل للمتقية والفاجرة والقسم بها جميعا بقطع النظر عن صفاتها
لان من حيث هي شريفة لانها بعض الروح وهي من عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس
الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة
تلوم بالتشديد وهي للمبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس تلوم نفسه اي حملها بالملاية ويكون بمعني
التربص والتلبث ايضا غير فض علي واعترض بانه غير مناسب هنا فتدبر وقوله علي ما خرجت به من الجنة اي
علي الفعل الذي خرجت به من الجنة **قوله** وضمها اي النفس في الذكر الي يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة
وبينهما مناسبة لانها دار الجزا وهي المجازاة **قوله** لان منهم من نسب فالاسناد الي الجميع مجازي لوقوعه من
البعض وتقدم فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه شي ككثرة من صدر منه اورضي الباقين وقوله
اما الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلي ما قبله للجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف
وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان صلي الله عليه وسلم يقول فيهما
اللهم اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عمرو بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله ايجمع الله هذه العظام
بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتدا الكلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي بعض النسخ باو
العاطفة بسكون الواو ونصب يجمع بعضها اي لن اصدقك الا او الي ان يجمع الله هذه العظام واشاهدها كذلك

وحينئذ اصدقك وهو تمليح بالمحال على زعمه **قوله** بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ ان لن
نجمع عظامه بالتاء الفوقية وقوله سلامياته جمع سلامى كحبارى وهي ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين
فنبه جنسا الصغر وكونها في الاطراف وكلاهما يقتضي صعوبة الجمع وتسوية لجزئه بالطريق الاولى والبنان اسم جمع
كالتمر فلذا قال الذي هو اطرافه وقوله فكيف بغيرها لان القادر على الجزئي قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو اي
قادرين والفعل المقدر نجمعها وفي تفسير محيي السنة البغوي هنا كلام مغلق نقله عن الفرا وقال قادرين منصوب
على الخروج وهو مما خفي على كثير من الفضلا لضيق المحل اوردناه مشروحا **قوله** عطفا على ايحسب فيه تسمح
لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على ايحسب بل على يحسب وحده كما صرح به في قوله بل يريد الانسان الخ فانه على
اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما عطفه على يحسب واذا كان ايجابا على ايحسب وهو الاولى والابلغ ولا حاجة
الى ان يقال هو فيهما معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو حيان انها للاضراب الانتقالي بلا ابطال
عن قوله نجمعها قادرين الى ما عليه الانسان **قوله** تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله يريد الله ليبين
لكم وفي المغني انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه
ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله ليبين لكم وعلى هذا
فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق اي موقع جميع ارادته ليفجر
او مفعوله محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظائره فليحرر
قوله ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان فسره به لان امامه ظرف مكان استعير للزمان المستقبل
فيفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المص وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار
لانه جزء حال العاجز لانه يريد ليفجر في المستقبل على ان ارادته وحسبانه صاحبيه العجز وفي اعادة المظهر
ما لا يخفى من التهديد ونفي تتبع ما ارتكبه وان الانسان بنيانه يتبعه على الاستمرار ليصح الاضراب ويصير المعنى
بل يريد الانسان ان يستمر على فجوره ولا يتوب ولذا انكر البعث **قوله** بيان استهزاء او حال او تفسير لقوله
ليفجر او بدل منه والاستيناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور فقيل لانه انكر البعث واستهزأ به وقوله
تحير فزعا هو المعنى المجازي وقوله دهش به هو المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او في
المطلق وبرق بمعنى لمع البرق كقمر نظر القمر وقوله او من البريق عطفا على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله
وهو لغة وقوله شخوصه اي فتح عينه من غير ان تطرف وبلق بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى اغلق فهو من
الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الراء كما قيل في نثر نثل وقد قالوا انه سمع برقه بمعنى فتح عينه **قوله** بلق الباب
اي انفتح هو لازم والذي في القاموس انه متعد فبلق الباب كفتحه **قوله** في ذهاب الضوء فاجتماعهما في الشاذ
منه والجمع بمعنى عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه الجمع المذكور لا ينافيه
الخسوف السابق لان الخسوف كما تقرر يكون اذا تقابلا وحالت الارض بينهما ولذا كان في اواسط الشهر فلا ينافيه مع
اجتماعهما لانه انما يتأتى فيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء لامر وذلك باستتاره وهو المحاق
بتثليث الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة على اتحاد
وقتيهما في النظم وان صح ذلك ايضا **قوله** ولعل ذلك اي قوله برق البصر على شخوصه عند النزع والاحتضار
لانه ينكشف له الامر حينئذ فيعلم حقية ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ بمعنى ذهاب نور البصر منه
لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح حاسة البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن
حاسة البصر على نهج الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب

اي ذهب الروح بذهابه وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح **قوله** او هو موصله اليه من كان الخ الضمير للروح
وان كان مؤنثا لتأوله بما يذكر وقوله من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لمكان فقوله من سكان متعلق بقوله يقتبس
على انه بدل منه وهو معطوف على قوله باستتباع اي فله ان يفسر الجمع بوصول الروح الانسانية الى محل او الى من كان
يقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان القدس اي الارواح المقدسة المنزهة عن النقائص المستمدة من نور الانوار
فالقمر مستعار للروح والشمس لسكان الملأ الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس **قوله** وتذكير الفعل
وهو جمع لتقدمه هو المصحح لانه انما يجب اذا تأخر وتغليب المعطوف المذكر هو القمر هو المرجح وليس التغليب هنا
اصطلاحيا حتى يعترض بانهما لم يجمعا في تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا على المؤنث فلا وجه للاعتراض
بانه لا يجوز المقام عند من يعول على التغليب والجواب بانه ليس وجها مستقلا لا معنى له **قوله** اي الفرار فهو مصدر
ميمي وقوله قول الآيس لعلمه بانه لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته على توهمه ذلك لدهشته والتمني منقول الوجدانه
وقوله وقرئ بالكسر اي كسر الفا على القياس في اسم المكان لان مضارعه يفر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها
وجوز في المكسور ان يكون مصدرا كالمرجع ايضا **قوله** ردع عن طلب الفرار المراد بطلب التلفظ بما يدل على طلبه عند
الياس او بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم من انه قول الآيس كما قيل قوله مستعار من الجبل لان الوزر
الجبل المنيع لارتفاعه وصار حقيقة لكل ملجأ فلا ينافي هذا قوله في الكشاف كل ما التجأت اليه من جبل او غيره وتخلصت
به فهو وزرك كما قيل **قوله** اليه وحده استقرار العباد فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم لافادة الاختصاص
لا بناء على جواز تقديم معمول المصدر اذا كان ظرفا للتوسع فيه لانه خبر ومعنى كون استقرارهم اليه الانتهاء لا ملجأ
غيره وقوله او الى حكمه الخ لانه مالك الملك ومصير امرهم اليه والى حكمه في القيامة وقوله او الى مشيئته على
تقدير مضاف فيه كما في السابق او هو محصل المعنى المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو موضعهم بعد
الحشر في دار الخلود فانه مفوض لارادته **قوله** تعالى ينبؤ الانسان الخ فصله عما قبله للاستقلال كل منه
ومن قوله بقوله الخ في الكشف عن سوء حاله وقوله بما قدم من عمله الخ فما قدم كناية عما عمل من اقتدى به
بعده لعمله عملا له كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة **قوله** حجة بينة تفسير لقوله بصيرة تجوزا عن الحجة
الظاهرة او بصيرة بمعنى بينة وهي صفة لحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها يبصر بها فالاسناد مجازي
او هي بمعنى دالة مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المص يحتمله والانسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى متعلق
به والتاء للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله على اعماله اي اعمال النفس هو بتقدير مضاف فيه او هو المراد
منه **قوله** لانه شاهد بها اي بالاعمال في يوم القيامة حيث تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة عطف
على قوله حجة بينة وبه متعلق بمقدر اي يبصر به وقوله فلا يحتاج الى الانبا هو على الوجهين وفيه شائبة
من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله على المجاز كما مر لانه للاعضا كما توهم **قوله** ولو جاء الخ فشبه المجيء
بالمعاذير بالقا الدلو في البير للاستقا به فيكون فيه تشبيه لذلك بالما المروي للعطش وقوله على غير قياس
لان قياسه معاذر بغير يا وهو المراد من قول الزمخشري اسم جمع لانه يطلق على الجموع المخالفة للقياس
كما مر غير مرة ومن غفل عنه اعترض عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى اي كونه جمع معذار
لجريه على القياس لان في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظرا لانه لم يسمع من الثقات او سمع بمعنى الستر كما روي
عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واشبعت حركته فيه لذلك والمعذرة مثلث الذال العذر وقيل
معنى قوله وذلك اولى انه جمع معذرة على معاذير اولى من جمع منكر على مناكير لان التغيير فيه اقل وليس بشيء
ولم يتعرضوا للجواب لو هنا فاما ان يكون معنى الشرطية مستغنى عنه كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر انها ول

مطلب النصب على الخروج

خلخالي — سعدي — سعدي — كشف — بهلوان — سعدي — خلخالي — قوله ثم سعدي — خلخالي — سعدي — كر

قوله لتاخذه علي عجلة اشارة الي ان الباء للتعدية وعن الشعبي عجل به من حبه وهو لاينا في ماذكر وقوله وهو تعليل
لم يعني ان قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك يشير الي ان الاسناد مجازي هنا وقوله
قرانه اشارة الي انه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله وتكرر فيه فالاتباع عبارة عن قراءته كما قراه جبريل والتكرار
من المقام بقرينة السباق قوله بيان ما اشكل عليك من معانيه الخ التاخير من لفظ ثم وقوله من استدل به
الاية علي ماذكر القاضي ابو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان بتبيين المعنى وقد قال الامدي يجوز ان يراد
بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القران والمجمل بعضه وماذكره الامدي هو المروي عن ابن
عباس فانه قال في تفسيره ان علينا ان نقراه بيان لما ذكر قوله اعتراض يعني ان قوله لا تحرك الخ كلام وقع
معترضا في اثنا امور الاخرة توبيخا علي ما جبل عليه الانسان والمرء مفتون بحب العاجل حتى جعل مخلوقا من عجل
ومن محبة العاجل وايثاره علي الاجل تقديم الدنيا الحاضرة علي الاخرة الذي هو منشا الكفر والعناد المودي
الي انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا لا ينتقض النهي فيما عداه علي اكد وجه وهذه مناسبة
تامة بين ما اعترض فيه وبينه فمع لا انكار بعض الزنادقة المناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى
تشبث به لانه وقع في القران تغيير وتحريف مثل جمعه وما عليك اذ لم تفهم النكتة وقيل قوله بل يريد
الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة فظهر مناسبته لما قبله وتوكيده له فلا حاجة الي ان يقال
اراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فان الوجه الاول قوله اويذكرها اتفق في اثنا نزول هذه الايات
من عجلته صلي الله عليه وسلم في تلقيها عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ بيانا لما صدر منه في ذلك
الحين لا يتوله المرء وهو يتكلم لمخاطبه اذا بلغت لا تلتفت يمينا وشمالا اثر بعود لماكان فيه من الكلام فالمناسبة
لما وقع في الخارج لا للمعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يفد
ما اعترض فيه توكيدا ولا يحسن في الاعتراض قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في قوله ايحسب الانسان
فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله المص ولبعده مرضه المص وان ارتضاه غيره وقدمه علي الوجه السابق
وهو مخالف للماثور في تفسير الاية وقوله ردع للرسول الخ لف ونشر علي التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الي الجميع
وقوله للمعني لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيده الخ لانه علي الغيبة ظاهر في ان الضمير للانسان وعلي ما قبل
غلب فيه النبي صلي الله عليه وسلم علي غيره فلا التفات فيه وقوله بهيئة اي حسنة وقوله متهللة اي منيرة مشرقة
كالهلال من المسرة قوله ولذلك اي لكون المعنى ماذكر قدم متعلقه وهو قوله الي ربها ليدل علي الاختصاص
وعموم النظر لما سواه وقوله وليس هذا الخ رد علي الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه في انكار الرؤية انه لو كان
النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لانه قصر النظر عليه وانه لا يخفى عليه انه ناظر به في وقت ما لا في جميع
الاوقات لانه للبراءة دايما مع انه قد يجعل رؤيته ما سواه عدما ونال التقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا
او للاهتمام لانه المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم غني عن البيان قوله وقيل منتظره انعامه هو ما ارتضاه
الزمخشري لتاييد مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الي الوجوه لانه يقال وجه
زيد منتظر وارادة الذات بابا في قوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يتعدى بالي
يعني بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الي هنا اسم بمعنى النعمة واحد الالاء بعيد جدا واورد عليه
ان الزمخشري هنا لم يقل هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ماذكر وانما قال انه نظر المعنى للرجاء وهو كناية عن توقع
الاحسان ورجايه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلايم المقام والمناسب للمدح لو لا ذكر ما افاض عليهم
من الانعام وما اجيب به من انه ليس ردا علي الزمخشري بل علي غيره من مشايخ المعتزلة الذاهبين الي انه

هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف والقول بانه
ذهب الي الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه اي داع اقوى من كون الرؤية غير واقعة عنده وابطال
المذهب امر اخر قوله واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادري قايله يعني انه استشهد بهذا البيت علي ان النظر
بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد به هنا السوال وان جيء بها في الكشاف انه من
قول الناس انا الي فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع وهو يعقب العطا وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير
للتوقع وغير ملازم له ايضا وايضا كون الانتظار لا يعقب العطا غير مسلم ثم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا
ولا يحسنه في السوال ايضا وكون النظر بمعنى السوال بعيد وهو في قوله من ملك بحر به كرايت منك الاسر
وقوله والبحر دونك اي حايل بيني وبينك يعني انه مع بعده لا يزال يتقلب في نعمه او المعنى والبحر في الجود لا يصل
الي كرمك وهذا اظهر وعليه فلا يرد ماذكر انشالان هذه الجملة حالية قوله والباسل ابلغ من الباسر الخ يعني كل منهما
يدل علي شدة العبوس والباسل يدل علي زيادة اقوى منه وعلل لمعنى الابلغ لا بهامه غير المراد فقوله لكنه الخ جواب
عن سوال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر علي الوجه في حال العبوس وقوله متوقع اربابها اشارة الي ان الظن
هنا بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الي الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى الذات استخداما بعيد وقيل
الظن هنا بمعنى اليقين كما مر واورد بانه مقتضي مقابلته النضرة والنعم تحقق سوء المنتظر والنعم بما ظنه وتوقعه
واجيب بان المراد انهم مع ما يرون فيه من البلا المحقق متوقعون لما هو اشد منه فهو عبارة عن عدم تناهي
الشدايد وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره المص كونه محقق من التخييلة فان المنافي له ما يدل علي التحقق المرف
واما افعال الظن فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما مر جوابه قوله داهية هو معناه الوضعي وقوله بكسر الفقار
وهو عظم الصدر بيان لمناخه واشتقاقه وقوله عن اثار الدنيا نظرا الي قوله يحبون العاجلة وقوله
اعلي الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصلها بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمار يعني النفس
فان الضمير لا وجه معلوم من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعوذة ما يتلفظ به عند الملسوع والمريض من ايات
الشفا ونحوها قوله او قال ملايكة الموت الخ قيل ان قوله ملايكة الرحمة لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق الخ
ورد بانه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه الي الناضرة والباسرة والاقتصار بعد
علي احوال بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول الا انه يحتمل
للانكار علي ان المعنى لا راقي له يبعد هذه الحالة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله بما لا يعني محبوبا له
قوله التوت ساقه بساقه فالساق بمعناه الحقيقي والف فيه عهدية او عوض عن المضاف اليه وقوله او شدة
الخ علي ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتشر او التوتيب ايضا للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف
عن الساق ووجهه ظاهر لان المضاف يكشف عن ساقه فكيف ينزل هنا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه
فتيم ذلك مع الساق وحده حتى صار عبارة عن كل فظيع كما اشار اليه الراغب فتدبر قوله سوقه الي الله وحكمه
يشير الي ان المساق مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا مقدرا وتقديم الخبر كما مر قوله ما يجب تصديقه علي ان
صدق ماضي التصديق وما بعده علي انه من التصديق ودخلت فيه لا علي الماضي كما في قوله واي عبد لك لا الما
ولنا شواهد اخر فان قلت علي انه من التصدق الاستدراك ظاهر لانه المتلازم من نفي التصديق نفي
التكرار ووقع لا بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قال ابو حيان قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف
علي قوله يسال ايان يوم القيامة وهو سوال استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره فلم يات
باصل الدين الذي هو التصديق بالله والايمان به وفرعه وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله ولكن كذب

سعدي

سعدي

حمزه

سعدي

الخ نفيا للتوهم السكوت او الشك اي ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما سوا فتان عن مسلم ولا اشتراك
للاستمرار كما توهم **قوله** والضمير فيه للانسان الخ اشارة الي انه معطوف علي قوله بيا ل ايان يوم القيامة
كامر وبه صرح الامام فهو لا بعد فيه معني وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له عن مسلم وقوله ايحسب الانسان بعده
تكرير للانكار وقرينة مقوية له وفيه نظر فان انكار بعيد مكابرة لا يخفي **قوله** فان المتبختر يمد خطاه بيان لوجه افادته
لما ذكر قال الامام هذا ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه قيل وهو للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي
ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشي خائفا متطامنا متبخترا وقوله اصله يتمطط فابدل بعض حروف المضارعة يا كما قيل
في قصصت القضاري فقصيت ونظائره كثيرة وقوله او من المطا فهو معتل بحسب الاصل **قوله** ويل لك من الحصص معناه
المراد منه فانه مثله يرد للدعا عليه وللتهديد والوعيد ومعنا الاصمعي انه تكون للتحسر علي امر فاته هذا هو المعني المراد
والكلام في لفظ فقيل هو فعل ماض دعا به من الولي واللام مزيدة اي اولاك اسما يكرهه او غير مزيدة اي ادناه الهلاك
لك كما ذكره الهمم وقريب منه قول الاصمعي ان معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به وكان تغشبه ثعلب وقيل انه اسم ووزنه
افعل من الويل فقلب وقيل فعل ولذا لم ينون ومعناه ما ذكر والتنويه للالحاق لا للتانيث وعلي الاسمية هو مبتدا ولك الخبر
وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ونقل الزمخشري عن ابي علي انه علم لجنس الويل وهو غير منصرف
للعلمية ووزن الفعل وفصل عليه ان الويل غير منصرف ومثل بو ابوم غير منقاس ولا بنزد من الموصوف وادعا
القلب من عزو تليل لا يسع وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد من وجوه عدة وقيل فالاحسن انه افعل
تفضيل خبر لمبتدا مقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هنا النار اولي لك بمعني احق بها واهل لها **قوله** اي بتكرير عليه اشارة
الي انه مكرر للتوكيد ومرضينه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره اشارة الي ما قابله مما ذكر بعد
قوله ايحسب الانسان سابقا يامر بي احدهما انه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما للانه علي وقوع البعث لان الحكمة
في خلق الانسان تقتضي التكليف والجزا لئلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله استدلال اخر
اي بعد الاستدلال بقوله ايحسب الانسان ان يترك سدي **قوله** كان اذا قراها الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم
وهذا كما روي انه صلي الله عليه وسلم كان يقول في اخر تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجاليني وقوله من قرا الخ
حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الانسان

وتسمي سورة الدهر والامشاج وهل اتي ولا اختلاف في عدد اياتها وهي مكية عند الجمهور
وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله فاصبر لحكم
وقيل الا قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله استفهام تقرير وتقريب بالرفع عطف علي استفهام او بالجر عطف علي تقرير والتقرير الحمل علي الاقرار
بما دخل عليه والمقرر به من ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضي دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي
اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احيا وهم بعد موتهم وهذا معني الهمزة المقدرة معها والتقريب الماضي من الحال
وهو معني قد وهل المرادفة لها فلما اسرفت مسد الهمزة دلت علي معناها ومعني الهمزة معا ثم صارت حقيقة في ذلك
فقوله ولذلك اي لما دلت علي ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بها كما فسر به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من النحاة
كالكسائي وسيبويه والمبرد والفرا ورده ابن هشام في المغني واصله اهل علي ما قررناه **قوله** كقوله القائل هو زيد
الخيل قاله في غارة اغارها علي بني يربوع وهم قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل قد سبي فقال في ذلك
شعرا وهو ٭ سائل فوارس يربوع وشدتنا ٭ اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم ٭ ام هل تركت نبيكا فيه دامية ٭
ملاسنة تنفت الفلايا بالعدم ٭ وللحارث بن هشام عند معترك ٭ وهي المقاحمة للرجا والرخم ٭ انا كتاك اذا ما غاك

منقص للكل رثيق حده حزم ٭ وكل مشترف من ثب سلمه ٭ يلتحق عند اعتراك الموت باللحم ٭ وهذه جميع الابيات قال
السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايته في نسخة قديمة من ديوانه بهل راونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة
ام هل راونا وام منقطعة بمعني بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل علي مثله ولم يجعله
المص دليلا كما في الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله ٭ ولا للما بهم دواء ٭ مع ان هذا اقرب لعدم اتحادهما
لفظا والسفح اسفل الجبل ينسفح فيه الما والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل
والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والبا فيه لتضمين سائل معني اهتم او للسببية وقوله اهل الخ كناية وتعريض
معناه اهل كنا غالبين ام هم وفيه تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندي انه كناية عن انهزامهم
لان من شان المنهزم الالتجا الي جبل **قوله** طائفة محدودة اي مقدرة وهو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل
لانه اما مدة الحمل ان اريد النطفة او هي مدة مادة ادم المخمرة طينا علي الخلاف فيها هل هي اربعون سنة او مائة
وعشرون كما في الاثار ان اريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع علي
مدة العالم جميعه وعلي كل زمان طويل غير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معني الدهر كما ذكر في كتاب
الايمان يعني في المراد به عرفا حتي يقال به اذا حلف اذا قال لا اكلمه الدهر **قوله** غير مذكور بالانسانية اشارة الي
ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه اذ الكائن الموجود اصله ما لا يسمي انسانا
ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر الاربعة جملة او بعضها المخلوق منها ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة
المتولدة من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق علي مادة الانسان مجازا بجعل
ما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز الاول وقوله محذوف الراجع اي العائد ونظيره كما في
قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا **قوله** والمراد بالانسان الجنس الشامل لادم وبنيه لا ادم
كما ذهب اليه بعض المفسرين وسياتي لانه اعيد معرفة في قوله انا خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين الاول
وادم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني ادم وهو خارج او داخل بتغليب غيره
عليه او يجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد او الظرف فلذا قال فقوله الخ يحمل هنا دليلا للتفسير بالجنس
بناء علي الظاهر المتبادر **قوله** او ادم اي المراد به في قوله علي الانسان ادم عليه الصلاة والسلام وقوله يعني
الاخلقه اي ما خلق منه ومادته لان الشي الذي لم يذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان لم يعلم من
القران الكارجي خاصة فقيل انه بطريق الاشارة لا وجه له الا ان يريد ما ذكر علي ان الاشارة غير مصطلحة فقوله
سابقا كالعنصر والنطفة والمراد المجموع بالنظر الي المجموع او التوزيع علي الوجهين في المراد بالانسان ولبيب
نظر للتقريب في الاستفهام وعدمه لان المرئية العنصرية بعيدة كما توهم لان التقريب فيها نسبي **قوله**
اخلاط جمع خلط بمعني مختلط ممتزج وقوله مشيج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشيج
مثل فانه يجمع ايضا علي افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار وان قال في التسهيل انه غير مقيس وقوله
وصف النطفة وهي مفردة به اي بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ما الرجل والمراة والجمعية بالنظر الي ما فوق
الواحد او باعتبار الاجزا المختلفة فيها رقة وغلظا وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتي اختص بعض
بعض الاعضا علي ما اراده الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذان في المعني جوابان والحاصل انه نزل منزلة الجمع
ووصف بصفة اجزائه وقوله لذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلوها متفاوتة كذلك باختياره
تعالي فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق من انه باختياره تعالي وان جاز ان يقال انه وقع كذلك اي بالاختيار
تعالي فتدبر **قوله** وقيل مفرد اي امشاج هنا مفرد بناء علي ان افعال يكون في المفردات نادرا وقد عدوا منه

سعدي

الفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ انام كامر فالقول بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي منكسرة كانها صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف وياء تحتية مثناة وشين معجمة نوع غزل غزل مرتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكياس قوله وقيل الواو معطوف على قوله اخلاطا بمعنى انه مفسر بذلك او بهما او قوله اخضر النطفة مرها بالمكث في قعر الرحم كما يخضر الما بالمكث وهو حال اي من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله يعني مريدين اختباره يشير الى ما يرد عليه من ان الابتلا بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانه اما حال مقدرة ماولة بقوله مريدين الخ او الابتلا بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى طور وحال اخر لان المنقول يظهر في كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا مبني على تفسير الامشاج بالاطوار كما يتوهم واما كونه نبتليه في نية التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فتعسف ولذا لم يعرج عليه المص قوله هو كالمسبب الخ اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلا لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية والانفسية ويسمع الادلة السمعية ولذا خص هاتين الصفتين وقال كالمسبب لان افعاله تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلل او لانه مسبب عن ارادة الابتلا لا عن الابتلا نفسه وقوله ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفاء ورتب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده علة له وقوله ورتب عليه الخ لان جملة مستانفة تعليلية في معنى لانا هديناه اي دللناه على ما يوصله من الدلايل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلا به وقوله انزال الايات اشارة الى الدلايل السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات فصلتها لانه الى الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله حالية والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا والشكر الاهتدا للحق وطريقه والكفران ضده كما يعني اما دللناه على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر قوله او من السبيل الخ عطف على قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا فبسوء اختياره ونحوه ما يناسب المقام وقيل انها اما العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها ياء كما في قوله ايما جنة ايما الى نار وقوله لمطابقة قسيمه تعليل للمنفي ومحافظة تعليل للنفي وفيه شاكرا وقوله الموغل فيه اي المبالغة والزيادة فيه الذي يفيده صيغة فعول والكفران ترك الشكر وقل ما يخلو منه احد فيفيد بلزوم عدم الفرق بين المومن وغيره ولا تنافي المقابلة لان كل شاكر كافر وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف او الكم لشموله الجميع قوله وتقديم وعيدهم هنا على الوعد للمومنين مع تاخر ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو شاكر واخره من اوصاف المومنين وايضا هو لف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه من اتصال احد الشيئين وقوله وقرانا فع الخ وروي عن غيرهم كما فصل في النشر وقوله للمناسبة يعني تنوينه كانونه ما بعده والمشاكلة يجوز صرف ما لا ينصرف وذكر له وجوه اخر في الكشاف هذا احسنها واشهرها مع ما يرد على غيرها كما بين في شروح الكشاف وقوله جمع بر كارباب جمع رب بناء على ان فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بناء على القول بجوازه كصاحب واصحاب وكما في المثل اخاؤك ابناؤها والخلاف فيه مشهور وقد مر والبر المطيع ومعنى الحسن البار الذي لا يوذي الذر ولا يضمر الشر قوله من خمر فيه مجاز بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه اشارة الى انه ما وضع فيه كالذنوب للدلو فيها ماء ونحو وقوله ما يمزج به كالغرام لما يغرم به من مواسم الله وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته وطيبها متزج والكافور الحي كذلك وهو طري وقيل لا كافور الجنة يخالف كافور الدنيا ولو ذكر بياضه كان اولى ليكون

سيبي

سعدي

حمزه

ترغيبا بما عرف فيه وطيب عرفه بالفتح اي رايحة وهذا تعليل للمزج به ودون غيره بنا على ان الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ماء وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بانه خمر الجنة فيه اوصاف الكافور المعروفة فجعله مزاجا مجاز في الاتصاف بذلك قوله او من محل من كاس الخ اي عينا اوجب عينا على الوجهين السابقين بنا على ان ما يجري منها خمر اوله محل الخمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف عليه هذا على انه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص يعني بتقدير اعني او احض وقوله او بفعل يفسره ما بعده لانه صفة عينا ولذا اورد عليه انه اذا كان صفة عينا فلا يفسر ايضا والا فيجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وقيه وجوه اخر ذكرها المعرب قوله ملتذا هذا بنا على كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده على ابداله من كافورا وهو اشارة الى ان يشرب لا يتعدى بالباء في متعلقه بمحذوف يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا منها لان العين المنبع وقوله كما هو كانه اكتفاء اي كما هو مبتدا من الكاس في قوله من كاس وترك الجر لظهوره وقيل الكاف للفاعل على حاله وما موصولة وهو مبتدا او هو ضمير العين ذكر لتاويله بالمنزوع وجزه محذوف تقديره عليه اي على الوجه الذي هو عليه وهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه نظر قوله او اجرا سهلا فتنكيره للتنويع او هو للتكثير لان الفجر الشق الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكر وقوله بيان ما رزقوه لاجله فيه رزقوه المصوب للمذكور والمجرور لها اي بيان البر الذي رزقه الابرار ما ذكر لاجله فان ترتب الحكم على وصف البر يشير بعليته وكان الموافق لقوله يشربون ان يقول ما يرزقونه وكانه اثر صيغة الماضي للدلالة على التحقق كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سئل عنه اي قيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الخ اي انا قوله يوفون بالنذر كناية عن يودون الواجبات كما العلم ماعداه بالطريق الاولى واشارة النص كما ذكره قوله شدايده التخصيص مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وكاشفا يعني ظاهرا ومنتشرا اي عام المخوف والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وظهر كنور الفجر وقوله ابلغ من طار لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى والطلب زيادة دلالة عليه لان ما يطلب من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار الخ حسن العقيدة لان خوف يوم القيامة بعد الايمان بالله والحشر والنشر وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب خوفا استحق ان يوحد الله بانه اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى قوله حب الله لا منعت فيه كما قيل لانه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لان ما ذكر هو فيه لا مناف له وعدم المناسبة غير ضارة وهو احسن من حب الطعام بخلاف حب الاطعام فتامل قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا ما بعده والاسير المومن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون اسيرا مجاز لمنعه من الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا القول علي كرم الله وجهه احسن الي من شيت تكن اميره قوله على ارادة القول فيقدر قائلين وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله انما نبعث بالصدقة اي كانت تبعث بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر كالدخول وقوله فلذلك يجني الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف او لا او خوفه كناية عن خوف ما فيه قوله تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد كقوله نهاره صايم وفيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم باسد مفترس واثبات العبوس له تخييل ونحوه لان العبوس ليس من لوازم الاسد فجعله تخييلية ضعيف لكنه لشهرة وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ والطراق بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد للصيد والافتراس وفي نسخة ضراوه وهذه اصح قوله كالذي يجمع ما بين عينيه لانه من قطب اذا اشده وجمع المراد وقوله وجبت قطرها اي جانبها لتفتح جدا وقوله

والمهم مزيرة فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله مبدل عيوسي الغبار المعلوم من قوله وجوه يومئذ باسرة
وهو لشهرته فيه غني عن ذكر ما خذه او هو من قوله يوما عبوسا قمطريرا على ارجح الوجهين فيه كامر وقوله وابتار الاموال
فيه مضاف مقدر اي ابتار ربذل الاموال على اقتنائها ولو قال ابثار الاموال كان اظهر والسياق دال على ما ذكرناه **قوله**
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي وآثار الوضع ظاهرة عليه
لفظا ومعنى فليت المص لم يذكره وذكره مع انه يقتضي كون السورة مدنية لان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما
كان بالمدينة والسورة عند المص مكية وقوله فضة بلفظ اخت الذهب اسم جارية له واصوع جمع صاع وهو مذكر
ويؤنث ولذا قال ثلاثة اصع وقوله هناك الله دعاءه بجعله قرة لعينه لما لهم من الزهد **قوله** حال من هم وخص
الجزاء بهذه الحالة لانها ازيد حالات المتنعم ولا ينافي الحالية قوله بما صبروا لان الصبر في الدنيا وما يثيب عليه في الآخرة
ولو كان حالا من صبروا ورد ذلك عليه الا ان يجعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة هذا على مذهب مرجوح
عند النحاة فان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها سواء التبس ام لا فمقتضاه ان يقال هنا
متكئين هم فيها وهل الضمير البارز فيه مثله فاعل او مؤكد للفاعل المستتر وارتضى الثاني الرضي وتفصيله في شرح
التسهيل **قوله** يجعلها اي الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة لجنة وقوله والمعنى الخ لانه اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها
حر ولا زمهرير فخص بنفي الشمس نفيهما ونفي لازمها معها لقوله ولا زمهريرا فحسن المقابلة فكانه قيل لا حر ولا قر
كما ورد في وصف هواء الجنة في الحديث وقوله محم اسم فاعل من احماه صيره شديد الحرارة والمراد يحتمى لما لا قاه
وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ما سيأتي **قوله** وليلة ظلماء الخ البيت ليلة مجرورة على تقدير رب
وجملة ظلماؤها الخ صفتها واعتكر اشتدت ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله ما رأيت بها يعني اظلمت واشرقت وهذا هو
القرينة على ان الزمهرير في البيت القمر وقطعته اي بالسير وجملة والزمهرير حالية **قوله** حال الخ هذا على
قراءة النصب فهي حال اي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة معطوفة
على الصفة السابقة بالوجهين وقوله او عطف على جنة اي بتقدير موصوف وموجبة وقوله على انها خبر ظلالها
لا على انها رافعة له على الفاعلية حتى يستند اليه على اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه
يجوز ان يكون خبر المبتدأ المقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدأ فيستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال
فالواو اما عاطفة او حالية وان كانت صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو للالصاق على
مذهب الزمخشري **قوله** معطوف على ما قبله الخ على الرفع وجعلت فعلية للاشارة الى ان التظليل امر
دائم لا يزول لانها لا شمس في خلال التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه
وقوله على قطافها بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف تعاوا اي جلوسا وقياما **قوله** اي تكونت
اي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان هنا تامة وقوارير حال وافادة ما ذكر لان القارورة من الزجاج
وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها شفافة صافية اللون وقوله نون قوارير اي فيهما وهي
قراءة وقرئ بتنوين قوارير الاولى دون الثانية لوقوعها في الفاصلة واخر الآية منون ووقف عليه
بالالف مشاكلة لغيره من كلمات الفواصل وهو مراد المص بقوله راس الآية اي لانها ما طلق الراس على
الآية وان كانت اخرا كما في قولهم راس السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير اي برفع قوارير الثانية على انه
خبر مبتدأ مقدر في الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة في النشر **قوله** مجانسة دير الخ معلي
الاول معناه انها كما تمنى الشاربون واحبوا صورة ومقدارا وهو كقول الطائي • ولو صورت نفسك لم تزدها
على ما فيك من كرم الطباع • ولا يحتاج الى هذا الى قرينة المقام لان المرء انما يتمنى في نفسه ما يجبله الاعلى

ما يجب كما دل عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاة اتوا بها على مقدار ريهم مقدار ما يكفي الشارب من غير زيادة
ولا نقص وهو اهنأ وامرأ وقوله قرئ قدروها اي بينا للمجهول وقوله شرابها بالنصب مفعول ثان رفع عليه
في الآية مضاف مقدر ويصح فان احدهما مقدر ههنا اي كفاية شرابها **قوله** جعلوا قادرين لها الخ يعني انه
من قدرت الشيء بالتخفيف اي بينت مقداره فانه انتقل الى التفعيل متعديا لاثنين ومعناه تقديره مقدرا
له واحد المفعولين هنا الضمير النائب عن الفاعل والثاني ها وقال ابو حيان اقرب من هذا ما نحاه ابو حاتم
وهو ان اصله قدر ريهم منها فقدر الري صد العطش فحذف المضاف وحرف الجر واوصل الفعل له بنفسه
وفي كونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون **قوله** ما يشبه الزنجبيل ما يجوز فيه
المدح على انه يشبه صفته والعضو ويشبه مثله وعلى التقديرين عيناها زنجبيلا فانه كان زنجبيلا اي حقيقته
عينا بدل منها كما انا اي يسقون فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ اشارة الى انه ورد على ما تعارفوه
وان كان ثمة ما يفوق لذته المستلذ اتها كما يعرفه بالذوق السليم **قوله** لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل
اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل اي سهل
الانحدار في الحلق وساغ فهو مصدر رباعي وقوله حكم بزيادة الباء تبع فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عنى
الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يعد احد الباء من احرف الزيادة وان عنى انها حرف في اصل الكلمة وليس
في اصل مرادفها من سلسل وسلسال على انه ما اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر ومن قبل انه اراد
به انه من الاشتقاق الاكبر **قوله** والمراد به ان ينبغي الخ الدع بالعين المهملة لا المعجمة لان اهل اللغة
يعرفونه بجهنا والاول في النار واجزائها الحارة ونحوه ونقيضه كونه سهل البلع **قوله** وقيل اصله سل سبيلا
نقل هذا عن علي وهو افتراء عليه فانه من تلفيق التجنيس كقول ابن مطران الشاشي • سل سبيلا فيها الى راحة
النفس براح كانها سلسبيل • وقوله فسميت من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في النظم على هذا
وعند غيره التسمية اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة يحكى على اصله وقوله لانه الخ
توجيه للتسمية به وانما كانت في المنقول عنه استعارة او مجازا مرسلا للعمل المؤدي اليها وغير هؤلاء لا يقول
بالعلمية لانها تقتضي منع الصرف ولم يقرأ به من العشرة وان قرئ به طلحة في الشواذ الا ان يقال انه صرف
على لغة او للمشاكلة الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رايتهم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او
لكل واقف عليه **قوله** وانبثاثهم في مجالسهم اي تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع لبعض لوازم
اللآلئ المنثورة فانها اذا كان جرما كبيرا حد الحالات مضيئة كذلك فتامل **قوله** لانه عام معناه ان يترك
الخ اراد بالعموم انه منزل منزلة اللازم ويترك مفعوله تبعية العموم في المقام الخطابي اذ تقدير احد المفاعيل
دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو الظاهر من ان يخفى والعجب ممن ادعى هنا انه يتبادر له
مصدر معرف بلام الاستغراق بمعونة المقام وانه مبني كونه عاما وجنبية فقوله معناه على ظاهره وكله
حاجة الى حمله مآل المعنى كما فصل وثم ظرف يعني هناك نصب محلا على الظرفية **قوله** واسعا فالكبر
مستعار من عظم الحجم لسعة المسافة وايده بالحديث المذكور • والجود اعظم والمواهب اوسع • وقوله ترب
انقضاء لا ترى اي اذناه اي اقربه اليه لا يبطئ من حدة النظر او هو من خصائص الجنة **قوله** هذا الى الامر هذا وانتا
كما ذكر والحال ان للعارف بالله ما هو اعظم واوسع من ذلك وهو ما له في معرفة الله من منازل العارفين التي
تشاهد في انجاب المصابر فلا تنتهي الى حد وهو معنى في العوالم التي هي لذة الارواح والمراد بالملك عالم
المشاهدة فلذا اضاف له الخلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضاف له الخطايا وانوار القدس العلوم الحقيقية

واضافته للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير الكبير
وحاصله انه ما ذكر في المحسوسات ولم من المعقولات تماما وكان ذلك ما هو اعظم واعظم فتدبر **قوله** مارق منها وما
غلظ لف ونشر مرتب فمارق السندس وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه اشارة
الى ان خضرا وان توسط بينهما وقوله او حسبتهم الخ وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك الضماير لان بعضها للطايف
وبعضها للمطوف عليه رد بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كونه صفة حلوا وسنادهم للمطوف عليه غير مسلم
فانه يجوز كونه للطايفين كما ذكره المص وقوله اوسلكا ايضا الصافي قبل قوله ملكا الخ به ويجوز ان يكون من الخدر
قبل قوله فيها كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على البابع كسر الا ومن نصبه منهم واجرى عن النكرة
لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره يعلوهم وهو احسن من جعله منصوبا بفتحة مقدرة لانه
شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان يخرج عليه القراة المتواترة كما فعله ابو البقاء والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض
الحواشي ان يعرب عاليهم مبتدا وثياب خبره فتامل **قوله** حملا على سندس بالمعنى لانه وان كان مفرد اللفظ جمع معنى
واما جعل جره للجوار فلتتوافق القراءتان معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه ما من غير ضرورة وقوله فانه
اسم اي انه اسم جنس جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفا **قوله** استبرق بالرفع اي قرئ
به وقوله وبالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق
ايضا كما اشار اليه المص في تفسيره اولا وقوله والفتح اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل وحكى
فتحه او المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقدره الزمخشري هذا القول بانه معرب من غير شبهة فيه
وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية واضعف منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير المستتر
فيه راجع للاخضر المفهوم من خضرا والسندس اشارة الى خلوص خضرته وان الاجلوها سواد كخضرة الدنيا وكله
اوهى من بيت العنكبوت **تنبيه** للايمة المعول عليهم في استبرق خلاف كثير لاهل اللغة
والعربية والتفسير وهل هو عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف
كما اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع ووصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف مقطوع الهمزة لانه الثابت
في السبعة المتواترة وقطع همزته ثبت في قراءة شاذة اما بناء على انه عربي او لمشابهته له لاستعمال وقول
المص علم باعتبار صرفه لا دخول ال لانه لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المحتسب بناء على انه منقول من جملة فعل
وضمير مستتر وهو معرب استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبروه وضبط في القاموس ومعناه
كل غليظ وخص بالديباج وفي تصغيره وجمعه اختلاف لاهل اللغة وهذا ما ينبغي المحافظة عليه **قوله**
عطف على يطوف الخ واختلاف ما الماضوية والمضارعية لان الحلية مقدمة على الطواف المجدد وقوله لامكان
الخ بتعدد الاساور لكل والمعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بان يكون اساور بعضهم ذهبا
وبعضهم فضة وقوله فان الخ تبعيض للتبعيض وقوله واسوار جمع لسوارة وفي نسخة بدله انوار على انه السطر
وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان ملك الحلي للنسا بان المراد بها الانوار الفايضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب
والفضة والتعبير عنها باساور لما يدي لانها اجرا ما عملته ايديهم وما يخفى ما فيه فانه ما ذكره ونحن نبينه المتنا
اليوم فاما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان كما ذكر لم يكن ثمة معارض اصلا وقوله نسختا ومنه الخ اشارة الى انه
لبست من جنس معربيات الدنيا **قوله** او حال الخ عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون
التحلي باساور الفضة للخدم واساور الذهب في غيرهم والاية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمت
وذلك بان يكون عاليهم حال من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من انه يصير داخلا تحت الحسبان وكيف

يكون

يكون ذلك وهم لابسون السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه على طريق التشبيه المقتضي لقرب تشبيههم باللؤلؤ
ان يحسبوا لؤلؤا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى وهو غير وارد لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال
تحت الحسبان فتامل **قوله** يفوق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل وهو ماخوذ
من كلام طويل للامام واسنده الى رواية فيها انه تقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا اتوا بعد الشراب
الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق بريح المسك وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه
يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام تقدم وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كالرحيق
وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يسكرهم بالذ يحول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه الله تعالى ونفعنا به
بقوله سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت **قوله** على اضمار القول اي ويقال
لهم الخ وقيل ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا للابرار وهو ما بني عن التقدير لم يرتبط بما قبله وقوله ما عد
من فنون انعمهم توجيه لافراده وقوله مجازا عليه الخ فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله مفرقا منجما على انه التنزيل للتدريج وفيه
مرارا **قوله** وتكرير الضمير الخ اراد ان نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في نظايره وتكرير الضمير مع ان تاكيدا
لهذا الاختصاص سواء كان نحن بعده تاكيدا او مبتدأ او فصلا ولذا قال مزيد الاختصاص لتمكن في الذهن انه
هو المنزل لا غيره وفيه علم ان كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وسيأتي زمان القتال
بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم **قوله** اي كل واحد من مرتكب الاثم الخ اعلم انه قال في الكشاف اذا قلت لا تطع احد
الشيئين وانه اذا قيل لا تطع احدهما فالناهي عن طاعتهما جميعا انتهى قيل وهو مناسب لاحتمال ان يكون المطلوب
ترك واحد منهما ابهم واحد كان لا ترك كل واحد فالصحيح ان في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما وانما توهم
انه لو اتى بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشيء وتقريره ما قيل من انه لو ليست للتخيير يرد ما ذكر بل للاباحة
والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما وهم النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل
لا تطع احدهما لتدل منطوقه على النهي عن طاعة احدهما وفحواه على النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال
الزجاج او هنا اوكد من الواو وعلم منه ان او في الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما
ذلك بالفضل والمزية ليدل على الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب او
لاثبات الحكم لاحد الامرين وصنفا فانها قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهي للاباحة وقال بعض الفضلا
او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي للكل فمراد السايل ان او لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنها وجواز طاعة
احدهما بشرط ترك طاعة الاخر والعموم المجموع فلم لم يات بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله التالي عن
احدهما النهي عنهما لا يدفعه والجواب انه ايتا ولتبعيد نفي كل واحد واحد لانها في النفي لكل منها لا ان تنتقض الايجاب
الجزي بالسلب الكلي والواو لا تتغير هذا لانها في الاثبات للجمع وفي النفي يحتمل ان يكون بنفي احدهما فتشبيهه بالنهي
عن التنافي في الجمع ويرده انه لا شك ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض لها معان اخر كالشك والاباحة
وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا
فالاصل ان معناه لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحد الفل عليه في غير
الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة له لو صح بانه يكون
ان المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عن اجتماعهما فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا رد القول
بان او هنا بمعنى الواو انتهى محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد اي بكلمة كل لانه لو قال لا تطع واحدا
لم يفد ما اراده من عموم النهي هنا وليس الواحد كالاحد في العموم كما قيل من ان الاول طرح كل الابهام

خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اليه اشارة الى ان تعليق النهي بالموصوفين ليس لمجرد الدلالة على
الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه
لا تتبعه في الظلم ولولاه كان ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله التالي في الكفور صيغة فعول قوله
او للدلالة على انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قيل او هو وجه ولحرم ما قبله وفي بعضها او
من غير واو فهما وجهان كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلالتها على الاستواء بما ذكر لما عرفت انها وضعت للدلالة
على ان الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القرائن الخارجية فليس فيه اشارة
الى انها للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر لانه نهي عن اطاعة احدهما دون الاخر حتى تكون الواو اولى
هنا قوله والتقسيم الخ دفع لما يقال كلهم كفرة فما معنى التقسيم فيه بان التقسيم ليس باعتباره وانهم حتى يكون
بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله فان ترتب
الخ اي لترتب النهي على الوصفين باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي
النهي لهما اي للوصفين المذكورين وقوله وينبغي ان تكون المطاوعة الخ اي المطاوعة المنهي عنها وفي نسخة ان لا
يكون فالمراد منه ع والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر وهو المراد قوله وداوم على ذكره اشارة الى شيئين الاول
ان الامر للدوام لانه لم يترك ذكره حتى يومر به والثاني ان قوله بكرة واصيلا كناية عن الدوام وقوله
فان الاصيل الخ اما تناوله للعصر فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اواخره اذ الزوال وما بعده منه لا يسمى
اصيلا وما قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا وهو مخالف لكتب اللغة المعروفة من غير ضرورة تدعو له والذي
عزله انهم ضربوه بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان هذه السورة نزلت بعد فرض
الصلوات الخمس وهو الظاهر قوله وبعض الليل لان من تبعيضية وقوله صل لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر
الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء ليتضمن الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الخ يعني
للاعتناء والاهتمام بطرفيه وتشريفه الدال عليه انه كذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كالاجنبي والكلفة
المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال والنوم والخلوص لبعده عن الرياء والناظر فيه الشرطية
فالتقدير مهما يكن من شيء فصل من الليل وهو يفيد ايضا تاكيده والاعتناء التام قوله وتهجد له طائفة طويلة
حمله على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك واصل التسبيح التنزيه
ويطلق على العبادة القولية والفعلية قولا وفعلا المسجد بالمصلين كما ذكره الراغب وفي تاخيره وتقديم
ما يدل على انه ليس بفرض واما كونه مجازا عن التسبيح فلا دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة الخ اشارة
الى ان التنوين للتبعيض كما في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيد انه بعضه من بعض وسمدا رطويلا من الليل
فهو وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل انه توصيف الليل بالطول
ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد بل لتطويل زمان التسبيح قوله امامهم لان يوم القيامة كذلك
وحمله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات له والاستعداد وله قيل انه على الاول لحال يومي وعلى الثاني
ظرف لقوله يذرون ولو حمل على ورثة واحدة في الثقل صح ايضا وقوله الباهظ بالموحدة والظاء المثالة
تفسير للتقليل لكنه تفسير بما هو اخفى يقال بهظه الحمل اذا اثقله فعجز عنه او شق عليه حمله فكانه توصيف له بما
يفيد انه في ثقيل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهي احسن والاستعارة تصريحية او مكنية
وتخييلية والكل ظاهر قوله وهو كالتعليل لما امر الخ يعني في قوله ولا تطع الى هنا فانه قيل لا تطعهم واشتغل
بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الاخرة للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها للاخرة وانه هذا فيه ترهيب يعني العاجل

حمزه

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

وترغيب يعني الاجل والاول علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة قوله واحكمنا ربط مفاصلهم
الخ يعني الاسر معناه في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط
فشبهت الاعصاب بالحبال المربوط بها المحتوي اليه لانها لا ولاسا كلها للاعضاء ولذا سميت رباطات ايضا والمارق بقول
فمن كان اسره من ذاته وسجنه دنياه في حياته فليبك مدة عمره ويتاسف على وجوده باسره وقوله شدة الاسر اي
قوة اعصابهم وبدنهم قوله يعني النشاة الثانية يعني المراد بالتبديل احياؤهم في النشاة الثانية بعد الموت وقوله
ولذلك اي لان المراد النشاة الاخرى المحققة عبر باذا الدالة على التحقيق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل
الذوات وكان ذكر المشيئة على هذا الابهام وقته ومثله شائع كما يقول العظيم لمن يسأله الانعام اذا شئت احسن
اليك وقوله واذا لتحقيق القدرة وفي نسخة لتحقيق القدرة وهما بمعنى يعني اذا اراد الله الناس بعدهم قوما خير منهم
وهو تنزيل في الذوات لم يشاء الله ولم يقع فلو اريد هذا كان المناسب ان بدل اذا كما في قوله ان يشأ يذهبكم ايها
الناس ويأت باخرين لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كفرهم المقتضي لاستئصالهم جعل ذلك المقدور
المهدد به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق والمراد المناسبة للمقام وهذا انسب مما نقل عن الزمخشري من انه
لم يجاز ذلك لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة حتى كانه له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا اخال نسبته
اليه صحيحة وقد جاء في نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لان النكتة لا تلزم اطرادها وما قيل من
ان كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه متطوع على تقديره وقوع الشرط لا يخفى ما فيه
من الخبط والخلل فتدبر قوله فتقرب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة لقربه ايصال
السبيل المقاصد فهو تمثيل هنا وقوله الا وقت الخ يعني ان يشاء الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي
سد مسده وقوله تعالى وما تشاؤن الا يعم قال بعض الفضلاء معناه ما تشاؤن شيئا اي ما تشاؤن اتخاذ سبيل
الى الله بدليل قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تتخذون السبيل بمشيئتكم الا ان يشاء الله اتخاذكم والمقصود
ان مشيئة العبد في افعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد مع ذلك من مشيئة الله تعالى فلا استقلال للعبد ولا جبر
من السبب بل امر بين امرين يتحقق بالمشيئتين فكسب العبد وخلق الرب وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق به مشيئة
العباد من الايمان والتقوى وخلافه حكيما لا يشاء الفعل وفق حكمته وهو ان يشاء العبد فيشاء الرب لا العكس لتنافي
التكليف من غير انفراد لاحدى المشيئتين عن الاخرى فخير الامور اوسطها انتهى قوله فيشبهم رد على الزمخشري حيث
قال الا ان يشاء الله ان يقسرهم عليها فانه تخريب منه غير دليل والظاهر ما ذكره المص فانه مشمول المشيئة بعد رد من حسن
ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف قوله بما يشاء على بالمرة ويجوز ان يراد الغائي
بما يستحق واصل معناه بصير اهلا وهو من تخصيصه والتقول بانه لا يلائم المذهب الحق غير سديد فان علمه باستحقاق
كل احد وبجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه القائل فتدبره يعني الاتصاف قوله مثل اوعد
وكافاهم بالعرف اخره بمعنى جازيهم ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو زيدا مررت
به جاوزت زيدا مررت به وقوله ليطابق الخ دفع لما يقال من انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة
بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشاء جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية ففيه فوت المطابقة بين
المتعاطفين وهي احسن وقوله قرئ بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتاكيد الوعيد
بالاسمية فانه تسهيل فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور احسن لما مر ولان الامر بالعكس لو حقق لسبقه
الرحمة الغضب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا وحرنا بحرير
وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك واله وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونورت قلوبهم بذكرك تنويرا

رد على الكشف

سعدي

سورة المرسلات

تمت السورة. سورة المرسلات وتسمى سورة العرف والاختلاف في عدد اياتها وفي كونها
مكية الا ان بعضهم استثنى منها آية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقسم بطوايف الخ هو المراد بالمرسلات وكلا طايفة مرسلة وقوله متتابعات معنى قوله عرفا كما سياتي تحقيقه وعلى
هذا فالجموع المذكورة كلها صفات للملايكة وقوله او امره الخ هو جمع جمع مخصوص بالامر مقابل النهي ففيه اكتفا كتنبيه الحر
وحمل لانه اهم لا للذ النهي يتضمن معناه وهو دع مثلا وتفسيره بالعذاب على ان الارسال به بمعنى انفاذه وتاييده بانه
لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان المرسل به فالباء في قوله بالاول للسببية اي ارسلته بالمعروف
وعوه لا للملابسة كما قيل ويجوز ان تكون للملابسة بمعنى انه امر ملابس بالذات والمرسل به مذكور وحينئذ لا يكون من باب
الاكتفا والامر بمعنى العذاب المامور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المص رحمه الله تعالى لا يوافقه فمن
ظنه موافقا له فقد خلط فتامل وقوله فعصفن هو معنى العاصفات على انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم
انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفا قوله ونشرن الشرايع الخ تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتيبه بسرعة
على ما قبله لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والنزول ويقتضي زمانا فلذا لم
يؤت بالفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم انه كان حقه ان يؤت
حينئذ لانه لا يتعلق الغرض هنا بالتراخي ولو بعد ركلا هو صرف على حرة كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعا
في الذات والعطف انما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم
فالايب وقد مر في الصافات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حمل النشر على العاصفات فانه اريد به
ارادة العصف تحمله العطف بالفا فتامل قوله او نشرن النفوس الموتى بالجهل الخ بالجهل متعلق بالموتى والنشر على
هذا بمعنى الاحيا وما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما اوحين متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما
فيه وقوله فالفتن الخ قيل فالفارقات بمعنى المزيلات للفرق ولو لم يا ولد يعد امانه الالتفات ما عليه وقد يجاب
بان نفس الفرق متقدم على الالقا لانه يحصل بمجرد نزوله الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو المزيد
والمتاخر عن الالقا هو العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج
الناشرات للتاويل على ما فسره به انتهى وقيل عليه ان اول النشر بارادته كما ان الالقا بيان بدله قوله ليتبدى
مملة تجانسه وهو ان يكون الفرق نفس نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بين المعنى متقدم
على الالقا والمتاخر هو العلم فلا حاجة للتاويل ويكون وجه العدول الى الواو تخصيصه بغير منه تمراء ترتبا ارادة
الفرق على ارادة نشر الشرايع محل تردد ان الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكراه ان اريد بالعذر والنذر مطلق الوحي
فليحرر قوله او بايات القران الخ عطف على قوله بطوايف الخ تفسير اخر فالمرسلات صفة الايات والعرف على هذا
بمعنى العروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعراب حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم فانه
مناف لكلامه الاتي في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله منجما لاجنبي قوله بالنسخ متعلق بعصفن
لانه بمعنى اذهبن بجعلها مرسلا والاستعارة وقوله نشرن الخ من النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لو كان ففرقن
بالفا لكان اولى وقوله فالقين الخ فالالقا التثبيت والرسوخ لانه يكون في الامور الثقيلة غالبا قوله او بالنفوس
الخ فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهيولاني والاستعداد
لنزول ما كلفت وما خلقت لاجله كما قيل انه يلزمه ان تكون النفوس الانبيا كما لا انه قيل نعلق بابدانها وتابا به حالة
الطفولية فالمراد انها مشارفة للكمال لا ينبغي ان تستوديه وجوه الطروس ومن عرف ان الارواح جنود مجندة عرف
حقيقة ما قلناه وقوله لاستكمال الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول اولى وصح الاشارة بمعنى قوله عرفا

وامرابه قوله فعصفن ما سوى الحق ايما ذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله فنشرن الخ تفسير للناشرات وذلك
اشارة الى العصف او الى ما سوى واثره ما يتصف به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته اي المتحقق
بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي المعدوم بقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لان علة الاحتياج
الامكان لا الوجود عند المحققين وهو ممتنع كل شي هالك الا وجهه وقوله فيرون الخ مترتب على الفرق المذكور وجعله تفسير
له نافي ما معدوم الفرق قوله بحيث لا يكون في القلوب الخ حتى التلاوة وتمكينه في القلوب والالسنة او طرح ما عداه وقوله
او برياح الخ فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال شاع في العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلا
والناشرات وقوله نشرن اي فرقن السحاب على البقاع وقوله تتبين الخ فالتجوز في اسناده قوله وعرفا الخ فالعرف
المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر ما يستقبح عقلا وشرعا وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها بجعل كل
مع مناسبة لا للاخر كما لا يخفى فمن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة اي مفعول له وقوله من عرف
الفرس عرف الدابة معطي فتامله الشعر ومنه اخذ معنى التتابع فيراد حقيقة عرفية قال الطيلوسي يقال طار القطا
عرفا عرفا اي بعضه وجا القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس
اليه وقيل لان عذاب الاعدا احسان للاوليا قوله محي الاساءة اي ازالة هو تفسير له بلازمه وقوله انه اي قياس مصدره
الافعال وهذا على خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لان مثله يعد في مصدر الافعال وقيل مصدرية ويجعوا نذر
وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وغيره لم يظهر مغايرته للعذر وقوله او بمعنى العاذر الخ ايضا بمعنى
الفاعل قوله ونصبها على الاولين الخ الاول ان كونه مصدرا وجعل النصب المصدرية كما المصدرية فلذا لم يكن نصبه على العلية
ومفعول لاجله او بدل من مصدر وعلى الاول العامل فيه الملقيات او ذكرا قيل وهو على الثاني معذرة للمذنب النجاة
او هو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر قوله او البدلية من ذكرا الخ انما اوله بما ذكر ليصح البدلية فانه فسر بالوحي كان فيه
اعذار وانذار وهو بدل بعض لان الوحي بعضه وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور العام لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد
والايمان اعذار والشرك والكفر انذار وهو بدل كل من كل والظاهر جنبيه ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب
قوله بالحالية بمعنى معذرين او منذرين او الضمير الملقيات وفي هو او انه بمعنى او لهي غير جايز ولانه مع منه فان المصدر
يكون حالا باليا تاويل المعروف في امثاله وقد صرح به المعرب ايضا لكنه على خلاف القياس فكانه يعني انه لا يجوز اذا
جرى على وفق القياس وقوله بالتخفيف اراد به سكون الدال وها قرا بهما معا منهم من ضمهما ومنهم من خففهما ومنهم من ثقلها
كما فصل في النشر قوله جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي توعدونه الخ يشير الى ان ما
موصولة وان كتبت متصلة وصرح بما ذكر وقوله كاين لا محالة الخ التاكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في
الحال فيشير التعبير به التحقق كالماضي قوله بحيث اذا ذهب نورها وفي نسخة محقت اراد به ذهب نورها فعلى الاول المنفي
من مجموع ذهب نورها وهو تفسير واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحق وهو ازالتها بالكلية واعدام ذواتها او بذهاب
النور فلا تفسيران وقوله صدعت اي شقت والصدع والفرج بمعنى الشق وقوله ينشق بالنسف بكسر الميم الة
النسف هو التفريق والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا قوله عين لها وقتها فسر الزمخشري التوقيت
هنا بتبيين الوقت الذي هو فيه شهادة الرسل على الامم قال والوجه ان معنى وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره
وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التبيين والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات الا باضمار ان
الوقت الحدث لا الجثث ويجي بمعنى كونه منتهيا الى وقت محدود فيتعلق بها دون اضمار اذا كان بينها ملابسة وجعل
هذا هو الوجه لان القيامة وجه شهادة الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضي ذلك
لان اذا ذكر متعلق الكرم بزمان الكرام المخاطب مدلول اذا سوا كان معمول الجزا والا هذا زبدة ما في الكشف وبه يعلم

تحقيق كلام المص وذكره للصور والشهادة في الاولاد وفي الثانية اشارة الى الاحتياج فيه الى الاضمار وقوله بحصوله
اي الوقت متعلق بيبين للاشارة الى ان تبيينه فيه بوقوعه لا بان يبين فيه وقت غيره لذلك فالتعيين هو
الحصول وبيانه ما يحيط عن وجهه لتمام الاحكام انه بلوغ الوقت امر نسبي بين البالغ ونهاية الميقات التي هي
وقت وليس هي عين الوقت وما صنعت فوصف به ويسند الى الحدث والجثة من غير تجوز بخلاف الرسل
ميقاته وهي بالنسبة له ومدركة بخلاف تعيين الوقت وتبيينه فانه باعتبار المعنى بالنسبة صفة الوقت والوقت
وصفة للعمل على الحث به وتقديره فاضمحل ما ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا بلغت الى انه ناش
من قلة التدبر فافهم قوله فانه لا يستعين لم قبله لانه من الغيبيات ولا بعده كما علم من قوله بحصوله وقوله
بلغت بالتشديد وصيغة المجهول او بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه
لما فيه من عدم الاضمار وشايبة كون الشيء ظرفا لنفسه كما قيل وقوله على الاصل لان المزيد لتضمن الواو المضمومة
وهو امر مطرد كما بين في محله قوله يقال لاي بيني لاي يوم متعلق باجلت والجملة مقول قول مضمر هو جواب اذا والحال
من مرفوع اقتت والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المومنين ورعايتهم
وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الآخرة واهوالها ولذا اعظم شأن اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه
المص بقوله وهو تعظيم الخ قوله بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره اجلت
وقيل اللام بمعنى الى وقوله وما ادراك الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله يومئذ الاشارة ليوم الفصل والكذب
به انكار البعث قوله مصدر الخ ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه ثم رفع على انه مبتدا
وسوغ الابتداء به وهو نكرة انه للدعاء نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو وفائدة العدول
ما ذكره المص من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل المص ما ذكره مسوغا كما في الكشاف بل وجه للعدول اشارة
الى الاعتراض عليه وقوله ظرفه اي يتعلق به لانه مصدر او صفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله قرئ
الخ يعني قراءة شاذة قرأها قتادة وهلكه بمعنى اهلكه مخالف للمشهور استعمالا قوله ثم نحن نتبعهم الخ قدر المبتدا
ليتضح به الاستيناف على العادة في امثاله وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه على قوله الم نهلك الخ وكونهم
كفار مكة معلوم من المضارع فيكون تهديدا او اخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله فيكون الآخرين الخ لانهم لم يقع
ادراك هلاك كفار مكة فالمراد به بعض امم الانبياء السالفة ايضا كما بينه المص وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة
لما قبله او لما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى ان الجمع المعرف من العموم قوله فليس تكريرا لاختلاف
متعلقهما كما ذكره او بجعل احدهما على الآخرة والآخر على الدنيا مع ان التاكيد امر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار
معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا اشارة الى ما مر من عدم التكرير بتغاير
المتعلق ونحوه قوله اسم لما يكفت اي يجمع ويضم بناء كفته اسم اليه اي قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفاتا
والمراد بالاسم اسم الجنس او اسم الآلة لانه فعال كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله او مصدر كقتال اول
بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كافت اي قطر كما فت كما اشار اليه المص فمن قال
علي تاويل الارض بالمكان او النسب لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون الفا كقدح وقداح وقوله وهو الوعا
لان في كون الكفت بمعنى الوعا ايضا مع ان ما في القاموس ليس بمعنى الوعا كما توهم وقوله اجري على الارض
لانه مفعول ثان وهذا توجيه لما جعله جمعا الجمع والارض مفردة قوله منتصبا بفعل مفعولية الظاهر ان ناصبه
كفاتا وهو ظاهر على المصدرية وكونه جمع كافت لا على كونه اسم آلة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل
بنصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم بجعل التنوين للتعظيم والتكثير

اي احيا

اي احيا واموات لا تعد ولا تحصى ولو عرف باللام الاستغراقية جاز وهذا يحتمل ايضا والتنافيه او بيانا تنوينه للتقليل او
التبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفى قوله من مفعوله المحذوف
لان تقديره كفاتا اياكم او اياكم او كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم قوله او يجعل على انه مفعول ثان بتقدير
مضاف اي ذات احيا واموات وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله فيكون المعنى الخ اي على هذين الوجهين
الاخيرين وقوله ثوابت طوال الاصل ونش لرواسي شامخات وقوله ما لم يرض الخ كما في الاراضي التي لم تعمر والجزاير
العامرة ولا حاجة الى جعل صبر في المجال وتفسير ما لم يرض بالجبال العالية فانه تفسير بالم يعرف قوله
اي يقال لهم انطلقوا قدر القول ليرتبط بما قبله فهو من مقول المص ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب
بيان لما وقوله من ببوذ به هو احد الروايتين عنه وقوله على الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استيناف
بيان كانه قيل فما كان بعد الامر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان تقرا بالفا
كما تقول قلت له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وفي قوله خصوصا فيقي الثاني ليس تكريرا للاول
بعينه بعين دليست فيه تغيبه رد على الزمخشري في قوله انه تكرير للاول ومنه يعلم وجه اختيار
الاستيناف على الاتيان بالفا الدالة على امتثال الامر لانه كان يقتضي الاقتصار على ذكر المامور به
فالقول بانه موضع الفاء سهو مع انه قد يقال ان تجريده من الفا ادل على الامتثال للايهام تقدمه
على الامر قوله ظل دخان جهنم هو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه ايماء
لان الظل لا يعلوه الظل وقوله يتفرق الذوايب اي كتفرق الذوايب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان
حجاب النفس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس المشترك او ما يشملها والمراد بالخيال القوة المخيلة
يعني فتكون الحجب ثلاث جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير القران
بمثله تعسف اقتدى فيه بالامام وقوله فوق الكافر هي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده الغضبية
والشهوية وهو ظاهر قوله تهكم بهم الخ لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظللا فنفيه عنه للدلالة على انه جعله
ظلا تهكما بهم ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من
يحموم لا بارد ولا كريم وقوله غير مغن الخ اشارة الى انه صفة للظل ايضا وغني بمعنى مفيد وتعدى
بعن لتضمنه معنى مبعد قوله كالقصر اشارة الى ان شررا اسم جنس جمعي واحده شررة وهو
ما ولهذا اي كل واحدة كالقصر وحمله على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده
الخ الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مسوغ به قراءة عيسى لانه تأكيد لعلى ان المشبه بالقصر واحده كما في القراءة المشهورة
ويحتمل انه بكسر الشين كما قرأه ابن عباس فانه جمع ايضا الشرر كرقبة ورقاب وان احتمل جمع شرا ايضا كما ذكره
المعربون قال انه هذا مستغنى فتبادي ما لم يقم عليه دليل قوله وقيل جمع قصرة وهو كتمر وتمرة وهو حينئذ من
تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا ما بعده وقوله كالقصر بضمتين كرهن وادعى انه مقصور من
القصور مخالفة للظاهر لانه مثله من ورقه او شاذ نادر وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بمعنى وجوح
بكسر الحا وفتح الواو مخالفه للقياس ومقتضاه حيج كبيض فورد على الاصل شاذا وقوله والا الشعب اي في قوله
الخ وقيل الجهنم لعله من السيالة وقال ابن السيد في مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقه
وهو لك صنعه مراقص قرأ بفتح الصاد انتهى وفي كتاب النبات الحبة لافتراقها النخيبة تسمي حشرة وقصرة
فقره وقوله كالقصر فشبه الشرر ربما يطابقه من ترك العشرة انتهى وهو غريب قوله جمع جمال فهو جمع جمع وجمالة
بالكسر جمع جمل او اسم جمع له وقوله سود من الظلام على في النضرة وقوله الكثرة من جمع الجمع وقوله بما يسمى

التنوين به او الاصغاء له فلا ينافي ما ورد في غير هذه الاية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي النطق حقيقة لكن المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القران **قوله** وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما على انه خبر لكنه بني على الفتح لاضافته للجملة ولما حنه البنا او منصوب على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر والتقدير هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المص وقدر الكلام فيه في اخر المائدة وقرئ هناك بالفتح لكنه متواتر ثمت وهنا شاذ **قوله** عطف فيعتذرون الخ يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولو جعل جوابا دل على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما فرق بينهما للمحافظة على رؤوس الاي كما بينه السمين فان قلت هذا ينافي ما في سورة غافر كما ذكره المص في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر او لا يعتذرون لعدم الاذن قلت انه لم يوقف بينهما فليحمل هذا على قوم وذاك على اخرين وليس التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يوذن لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه نظر **قوله** تقرير وبيان للفصل لانه لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقريع الخ لانه كقولك اصنع ما شئت وقوله في متابلة المكذبين يعني لم يحمل المتقين على غير العصاة ليلا يلزم لو وقعت في مقابلة المكذبين بيوم الدين ويم كقوة التشري هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم استدلوا بها بهذه الاية وما شاكلها **قوله** مستقرون الخ قرره لانه مستقر جر وللاشارة الى انه حقيقة لا لظلال المكذبين وانه كناية عن جميع انواع الرفاهية وقوله اي يتولوا الخ يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكر وقوله في العقبة فسره بالمبهم للمومنين فيكون على وفق ما فسر به المتقين وقوله يعني بصيغة الماضي او المضارع ونون العظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك الدعو به عليهم هنا انه هلاك وعذاب موبد ويحتمل ان الكلام مستانف وفيه نظر وقوله والخصوص الخ من قوله انا كذلك نجزي المحسنين **قوله** تذكير لهم بحالهم الخ فيكون الامر فيه انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتع لهم ثمة فكيف يومرون به وقيل انه بحالهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط باطرافه حينئذ ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدمه يدل على ان كل مجرم ماله ان يتمتع اياما قليلة ثم الكل تربيتي في عذاب وهلاك ابدا ولذا اقال المص فيه حيث عرضوا الخ **قوله** اطيعوا الخ فالذكر كناية عن الانقياد والخضوع لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكر او هو على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما وهذا اما ان يتصل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الخ او بقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل لهم اخبارا بان حالهم كلوا وتمتعوا انكم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الحواشي **قوله** لا يجبي كذا صح روايته في الحديث من التجبية بالجيم والبا الموحدة وهي الانحنا على هيئة الراكع او الساجد ووقع في بعض النسخ لا انحنى بنون ثاء وكانه مهملة لكنه الذي رواه الزمخشري هو الاول وقوله فانها الضمير للبلية او للفعلة او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله خشية ابي عار يستحق فاعله الضب كان قوله الولد بجنة **قوله** واستدل به الخ اذ لو لم يكن للوجوب لم يوبخوا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على المخاطبة بالفروع لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا وتجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا **قوله** بعد القران قالوا انه على اسلوب ثم دنا ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا عن ان يفوقه ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا وقوله من قرا سورة المرسلات الخ حديث موضوع كثيره ما مر تمت السورة

بحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبيا العظام واله وصحبه الكرام

سورة النبأ

وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق واياتها اربعون او احدى واربعون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اصله عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لان الميم فيها غنة فتدارك الالف بحرفها في ذلك فكانها حرف مكرر فتحتاج للتخفيف وعند ابن جني حذفت من ما الموصولة واجيب بانها تحصنت بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضعف فطرا عليه التغيير ولتركيبه مع الجار نثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالجر لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران واورد عليه ان التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من جهة لكثرة الدوران فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه خرط القتاد وقيل اختص لتقدمه لان الشي يسال عنه بعد تحقق يا المعرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه **قوله** لما مر فقد تقدم ما فيه الا انه قيل حذف منه الالف اما فرقا بين ما الاستفهامية وغيرها او قصد الخفة لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان حذف الالف من ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كما في الكشاف فرقا ولم يحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية فما فيه احسن من عبارة هذا القائل فتامله **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه يعني ان الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فيحمل على المجاز كما ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشانه ان يكون شي عظيم مشتبها يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد على طرز مخاطبات العرب فالاستفهام والتشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين انه تجاهل تبع الاستفهام استعارة بانه خارج عن دايرة علوم الخلق لعظمته فمن ابا يعتني به ويسال عنه فلا حاجة الى ان يقال ان الاستفهام مجرد للتفخيم بقطع النظر عن الخفا وغيره ولا يرد ما توهمه بعض فضلا العصر من انه جنس يمكن ايتا وعلى معنا الجنسي حتى يجاب بانه عدل الى المجاز لانه ابلغ فتدبر **قوله** كانه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فشبه الامر المختص شانه بما يخفى جنسه على الناس للعلى السايل والمتكلم فيسال عنه لانتفا نظيره ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما او بحمه المص **قوله** والضمير لاهل مكة الخ وان لم يسبق ذكرهم للاستغنا عنه بحضورهم حسا مع ما في الترك من التحقير والاهانة لا شعاره بانه ما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم والابهام المكني لمنع الثمام عنه فلا يرد انه في تركه ايهام فخامته وتنبيها لعظمته وعلو صيته حتى يعلم وان لم يذكر كما توهم وعوه في باب اذ ذنبي وقوله يتساءلون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله لم يجعل الارض الخ من ادلته كما ستراه فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القران او النبوة او غيرها لك **قوله** او يتساءلون الرسول والمومنين عنه على ان الضمير لاهل مكة والتساول لسنعه لمفعول السوال ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضاربه زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا المفعول غير الذي تفعل بك مثل قولك كما في قولهم تخاطبنا الكاس وتناوضنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فمن غلط لانه يكون من واحد متعديا كقول امرئ القيس • تجاوزت احراسا واهوال معشر • على حراص لو يسرون مقتلي • وجاء من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا • فلما تنازعنا الحديث واسمحت • هصرت بغصن ذي شماريخ ميال • وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا يكون معلا بمفعول كيف وقد قال بعده وقد يجي تفاعلت على غير هذا اليه اخره فصله والطلاقه وحققه في شرح المفصل لابن يعيش واشار اليه في اخر الباب الرابع من المغني ومنه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم مفرد الجماعة يقول دعونه فاذا كان جماعة

ابن عطية

سعدي

سعدي

جرجاني

سعدي

ابو السعود

تقول تراءينا ه فوصفوا تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله
هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوانى زيد وتعالى الامر بل حيث لا يكون التعدد نحو تعالى
اسمه عما يشركون وهذا ما صرحوا به في المتون كالتسهيل وغيره فما قيل من انه انما يتم الاستشهاد ان كان يجي
تفاعل بمعنى فعل قياسيا وليس بشيء كما لا يخفى قوله (والناس عموما سواء كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو معطوف
على قوله لاهل مكة وسؤال المؤمنين ليزدادوا خشية وايمانا وسؤال غيرهم استهزاء ليزدادوا كفرا وطغيانا وحذف
المفعول على التقدير في الوجه السابق لان المستفظع السؤال انقطع النظر عمن سئل ويجوز ان يكون لصون المسئول
عن ذكره مع هذا السائل قوله بيان لشان المفخم او لكنه شانه يعني ليس صلة يتساءلون لانه لا تتم صلته بل هو صلة
محذوف وقد استانف للبيان ولا يصح ابداله من الاول فان معناه عن النبا العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام
ام لا كما قيل وليس بشيء فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقي ولان
يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل الفصل عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لعوض الكلام لا يتم
بسلامة الامير والسلام قوله قراءة يعقوب عمه وهو قراءة البزي ايضا ووجه التاييد انه على الوقف وبنيته وهو
يدل على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام قوله
بجزم النفي الخ الوجه الاول على ان الضمير لاهل مكة وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد في الثاني
التوقف والشك كما قيل ويجوز ان يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء كما قيل ويجوز ان يكون الاقرار
والانكار على الاول ايضا وضميرهم للسائلين والمسئولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير
قوله ردع عن التساؤل بمعناه الظاهر او بمعنى السؤال كامر وقوله ووعيد عليه هو على الاول ظاهر وعلى الثاني
بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر سيعلمون حقيقة الحال وما عند
السؤال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال وتكريره مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل لزيد لم
تفعل كرر كان ابلغ في الزجر قوله وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد قال الصعب التكرار للتوكيد
وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ويسمونه الا
عطفا وان افاد التاكيد انتهى ولا محصل له وكان عليه ان يقول واهل المعاني يابونه لما بينهما من شدة الاتصال
فان ما ذكره المفسرون والنحاة هنا مخالف لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشار
اليه ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد واشد وبهذا الاعتبار
صار كانه مغاير لما قبله ولذا احتج عطفه بثم على البناء وما ذكره اهل المعاني ليس على اطلاقه فاعلم بقي بان الردع والوعيد
الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفي به مع القرينة السابقة قوله وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون
عند خروج الروح وزجر الملائكة وعلمهم بما يشاهدونه بانكشاف الغطا والثاني في القيامة وزجر ملائكة العذاب
ومشاهدة العقاب فثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيما بعد
ايضا ولا فصل فيه بكلا بين المتعاطفين كما توهم لتغاير المزجورين والعلمين وليس بيانا لكون الوعيد الثاني اشد
كما توهم وان كان في نفسه كذلك قوله على تقدير قل لهم ستعلمون اي قل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر عليها ذكر
لبيان المقدر وما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير بعد كلا كما قيل لظهور خلافه ولو حمل من الالتفات
كما ذكره الامام استغني عن التقدير قوله تذكير الخ هو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسئول عنه فكانه قيل
لم كيف تنكرون او تشكون فيه وعندكم ما ينبئ ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة الباهرة
المقتضية لان لا يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان ذلك العبث وهي اهون من البدء ومن كان عظيم الشان

سعدي
عصام
كشف
سعدي
عصام
عصام

والقدرة

والقدرة ينبغي ان يخاف ويخشى ويزدجر بزواجره عما ردعهم واوعدهم عليه والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر
صار اسما لما يمهد للصبي لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كلام حواشيه فلا ينافي هذا
قول المص في طه انه قرئ به هنا وفي الزخرف مهدا وقد لم يختلفوا في الذي في النبا اي اتفقوا على قراءته مهادا كما نبه عليه
بعض الناظرين فقوله مصدر الخ بيان للمهد وقيل انه راجع له وللمهاد لانهما بمعنى كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى
اي كل زوج ذكر وانثى فليس الكلام دورا وازواجا كما قيل قوله قطعا عن الاحساس الخ لما ذهب اكثر اهل اللغة
الى ان السبات النوم كما نقل في القاموس وغيره فيصير المعنى جعلنا نومكم نوما لا فائدة فيه احتاج الى التاويل فاول
بوجوه كما فصله الشريف المرتضى في الدرر فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع
الى معنى القطع وان قال ابن الانباري وانه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن
الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات مجازا الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الانباري قوله لم يسمع سبت
بمعنى استراح بانه اريد الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المص وقوله ازاحة لقواها الحيوانية اي
ازالة لتعبها ويجوز اعماله والاول اولى ولذا سمي اليوم سبتا للفراغ وراحة اليهود فيه وقيل اصل السبت المد كالبسط
يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام لا يخفى لا طائل تحته في بعض الحواشي رايناه
تركه خير من ذكره قوله او موتا اي كالموت على التشبيه البليغ وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ
لانه مشابه للاحياء بعد الموت فهو مقرر لما هنا اقادر على البعث الذي عنه تساءلون فيكون هذا كقوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس
بموت فان الله سبحانه امتن علينا بان جعل نومنا الذي يشابه بعض احوال الموت ليس يخرج عن الحياة
والادراك وليس بموت وفي وجه السبات النوم الطويل المذكور ولذا قيل لمن كثر نومه مسبوت والامتنان به
لما فيه من عدم الانزعاج انتهى والعجب ان بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي
تفسيره بالخفيف ليصح الحمل وعيب بعدم الطباقة وهو تعسف قوله وهو احد التوفيين اي المذكور في الاية السابقة
وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله واصله القطع ابتداء فيه منح اي اصله الماخوذ منه السبت بمعنى القطع وتركه
ما فيه وتردد ابن الانباري في ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه كما مر قوله غطا يستر بظلمته
الخ حصل منه الاختفاء وهو لباس اي كاللباس في احاطته ظلمته لكل احد وانه في مقام الامتنان وهو نعمة اقوى في حقه
كما قال ـ وكم لظلام الليل عندي من يد * تخبر ان المانوية تكذب ـ وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة
الى حكمة جعل النوم ليلا لان النائم معطل الحواس فكان محتاجا الى ساتر عما يضره فهو احوج ما يكون للدثار ومن حيثيا م
الاستار فانظر حسن هذا الاتساق قوله وقت معاش يعني انه مصدر ميمي بمعنى العيشة وهي الحياة ووقع هنا
ظرفا كما يقال اتيك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير
مضاف فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل ان ما شاع في كلام المص منبئ للمصدرية واما في النظم فيحتمل لكونه مصدرا او
اسم زمان وتفسيره يحتمل لما دونه يقول ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة او بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة او الحياة
اشارة الى ما بين قوله جعلنا النهار معاشا وقوله جعلنا نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل
لباسا وجعلنا النهار معاشا ايضا فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون وقته
وقت الحياة الاولى وفي الثاني الانتباه من النوم فسمي حياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله او حياة بالجر معطوف
على قوله معاش ويستنقذ يعني ينتبهون ولا يخفى تناسب القرائن وانه ليس في بعضها زيادة استطرادية قوله
تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا عدل عن خلقنا هنا لانه اريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يتوهم ان البنا ما يختص

عصام
سعدي

باسفل البيت مع انه غير مسلم قوله من وهج النار اذا اضاءت والمعنى سراجا مشرقا متلألئا وجعلها مستعملوا جه
ويجوز ان يتعدى بالتضعيف لكنه مخالف للظاهر للتنكير فيهما وان قيل السراج وهي لاعتصارها في فرد كالمعرفة وقوله
بالغا في الحرارة اي متناهيا وهي من صيغة المبالغة فيه قوله شارفت ان يعصرها الرياح لما كانت المعصرات السحايب
وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل صرفوه على وجوه بينه من غير تكلف منها ان الهمزة فيه للحينونة
كما يقال اجزا اذا حان وقت جزازه اي بلاه وقته وهو المراد بالمشارفة هنا والا فحاله تكون لهذا المعنى كثيرا كاحصد
اذا حان وقت حصاده او الهمزة لصيرورة الفاعل ذا الاخذ كاعسر وايسر وقال الدينوري لانها اسكنت الرياح
من اعتصارها وانزاله مطرها كاطل النخل اذا امكن منه ورديان الصواب انه من العصرا والعصرة وهي الملجأ قال لبيد
فارس يستغيث غير مغلوب ولقد كان عصرة المنجود قوله او الرياح فهو صفة الرياح والهمزة والا فحاله
ايضا اذا كانت من العصر وقوله اعصرت الجارية كان الطبيعة حان ان تعصر دم حيضها فان كان من الاعصار وهي
الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعمدة فهذا مثل التخييل على هذا الثلثية وتسمية الانزال للمعصرات من باب
ينوا املا لنا فقلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني ان المعصرات السحايب ذوات الاعاصير فانها
لابد ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فان الاعصار ريح فكيف ينسب لنفسه فهو لا يبعد
بدون التجريد والمراد يكون من ذلك الباب نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هنا علم وجه ترجيح
قول المازني فتدبر واما جعل المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني على ان المطر
ينزل من السما للسحاب فلذا تركه المصنف والكلام عليه في الكتاب وشروحه قوله وانا حملت معه الاانزال
الخ اشارة الى ان من هنا للابتداء وقيل انها للسببية وقوله ثجاجا بالدال المهملة امثال من الدر وهو اللبن والاخلاف
جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو موضع الناقة وقوله قرئ بالمعصرات اي بالسببية والالية وفتح الصاد
كما في بعض الحواشي ووجه التأييد انه ظاهرة في الرياح فانها لا ينزل الماء من السحاب وقوله انما حملت الخ جواب
عما يرد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها كالمبدأ الفاعل للانزال فصح استعمال من الابتدائية التي للفاعل
هنا وقد ورد انه تعالى يبعث الرياح فتحمل الماء من السماء الى السحاب فان صح فالانزال منها ظاهر قوله منصبا
بكثرة تفسيره بالمنصب اشارة الى انه من صب اللازم فانه الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة
وقوله يقال ثجه اي صبه فهو متعد ويجي بنفسه على انه لازم يعني انه ورد لازما ومتعديا وجعله الزجاج
في النظم من المتعدي لانه لكثرته كانه يصب نفسه ويجوز حمل تفسير المصنف عليه على انه بيان لحاصل المعنى
الا انه خلاف الظاهر قوله افضل الحج الخ هو حديث صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد
على انه متعد بمعنى الصب وقوله اي رفع الخ لف ونشر مرتب تفسير للعج والثج وقوله وقرئ ثجاجا اي بحيم ثم
حا مهملة فان قلت العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الماء الكثير فكيف هو مع الثج قلت هو غير مسلم ولو سلم
فاصله هنا مقطوع عنه النظر والقلة منسية فتدبر قوله حبا ونباتا به الخ ما موصولة ونباتا اقتطالهن
القوت بمعنى يكون قوتا كالحنطة ويتبلف اي يكون علفا وهو غذا الحيوان الاهلي والحشيش اليابس
من النباتات فما ذكر عبارة عن غذا الانسان والحيوان ولا ينافيه ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات
فالقوت خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان ياكل النبات ايضا ويجوز ان يكون
ونشرا كما في الكثير الغالب في كل منهما فانه كثير بما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير لالفاف ببيان ان المراد منه اجمالا
وقوله بعضها ببعض متنزا وجزاء ببعض ملتفة ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة او بيان لما يرد بها المستتر
في ملتفة بدل بعض وقوله ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز بتكلف قوله جمع

كجذع واجذاع والف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع على افعال باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف في
اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا ذهب كثير الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري
لسلامته عن التكلف قوله جنة لف وعيش مغدق ونداي كلهم بيض زهر فاللف بمعنى ملتفة الاشجار والنبات
والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الماء الكثير فتجوز به هنا عن السعة والرفاهية وندامى
جمع ندمان بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد بكونهم بيضا زهرا انهم حسان يصف طيب الزمان
والمكان وحسن الاخوان قوله لفيف بمعنى ملفوف وفعيل يجمع على افعال كثيرا كشريف واشراف وانما اختلف النحاة
في كونه جمعا لفاعل كما مر قوله او لف بضم اللام اي الفاء جمع لف بالضم وهو جمع لفا كخضر المردود فيكون جمع جمع
وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال في الكشاف بعيد نقله عنه وما اظنه واجد له نظيرا من نحو خضر
واخضار وحمر واحمار يعني انه بعيد لان نظائره لا يجمع على افعال اذ لا يقال حمر واحضار وحمر واحمار لان جمع الجمع
لا ينقاس ووجود نظيره في المفرد انما لا يكفي كما توهم وقوله كخضر انه لم يرد انه سمع فيه ذلك حتى يقال له ثبت
اللوح بل انتقش لانه مثال مفروض لا شاهد منقول حتى يعترض عليه كما قيل انه سوء الخلو من كاكه تما قوله
او ملتفة بحذف الزوائد يعني الفاء جمع لملتفة لانه مفرد مسموع بلا كلام الا ان مثله يجمع على ملتفات قياسا
لا على الفاف فلذا قدر حذف زوائده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على افعال وادعى الزمخشري انه قول وجيه الا انه
كما قاله المعرب تكلف لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند النحاة ترخيما في مثله لانهم
اصطلحوا على تسمية حذف الزوائد ترخيما كما يسمى حذف اواخر المنادى ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا
قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى وقيل واللوامح واللواقح
ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم يتعرضوا له قوله في علم الله او في
حكمه وفي الكشاف في تقديره وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا تعلق ارادته كما توهم حتى
يقال انه مبني على ان تعلق الارادة كالارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس التوقيت الا في علمه وانت خبير بانه لا وجه له
ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته متى هو وما هو فقال ان يوم الفصل الخ واكده لانه
مما ارتابوا فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا قوله حدا توقت به الدنيا الخ توقت بمعنى تحد لانه تنتهي
عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم التقاضي بين الخلق او يوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان
به ولعله كان يوم ينفخ الخ بدلا او بيانا له فان نفخ الصور واتصال الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد
ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا وآخر مخلوقاتها لانه لا يخلق بعده شيء منها ولذا يقال له اليوم الاخر قوله
او حد للخلائق ينتهون اليه يعني ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زمان الوعد
والولادة فيعني انه ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلائق فلانهم يرجعون اليه لتمييز احوالهم وبلوغ الشقي منه
السعيد قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر انه حديث موضوع وآثار الوضع لائحة عليه والقردة
جمع قرد وقوله يسحبون الخ تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله بكم اي يكرمهم كما يكره الاموال
النتنة واهل الجمع هم اهل المحشر وقوله ملبوسون مشدد ومخفف وما قيل منه انه لا بد من التغليب في قوله
تأتون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجه والمرتين غير بين واردا ليس بشيء فان امور الاخرة لا تقاس على
امور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بالايدي والارجل وان يمشي بعضهم النار التي صلبوا عليها وقد
قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم فقال الذي امشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على
وجوههم مع انه لا يلزم ان يأتوا بنفسهم لجواز ان تأتي بهم الزبانية فاعرفه قوله زمرا فسرهم بالثبات بضم الثاء

سعدي

جمع الترخيم

عصام

عصام

عصام

عصام

كالنيام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز ضم فائه على انه جمع قائم بمعنى نائم وتخصيصه بهذه الصورة لانهم
في المسخ وهو كل غير ما نقله وكذا يحشر الله صورته واهل السحت هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم
ايضا يأكلون عما احله الله لغيرهم فلذا اخبرت صورتهم وجعل الجائرين منكوسين لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم
عميا لتحريم للانفسهم ومن خالف قوله عمله اصم ابكم لانه لم ينتفع بما قاله للناس في حق نفسه والمؤذي لجاره على
صورة تؤذي اهل الحشر والسعاة لسعيهم الى السلاطين قطعت المراتب والتابعين للشهوات على عهد النار
لتشهير التعذيب بهم والبس من تكبر ثياب القطران لانه غاية المذلة فكان الجزاء من جنس العمل كما عرفه وقوله
الخيلاء هو بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمد اصل معناه المعروف فيه انها بمعنى التكبر فاما ان يكون
وصف هنا بالمصدر او هو جمع لجاهل وجهلا قوله وشقت السماء الخ اشارة الى ان المراد بالفتح المجاز للجميع
ليس ما عرف من فتح الابواب وانه جائز لكن هذا هو الموافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انفطرت
ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاه واما حمله على فتح
الابواب على ان السماء تفتح ابوابها وتنشق ايضا فلا وجه له لانها اذا تشققت لا تحتاج لفتح الابواب واذا جاء نهر
الله بطل نهر معقل وعبر عن الشق بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشقق هذا الجرم العظيم كفتح
الباب سهولة وسرعة وهو معطوف على تأتون ولا مخالفة بينهما لان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل
حالا بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف قوله فصارت الخ اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة
ومعناها اتصاف المبتدا بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل
وعبر فيه لعلى الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء منثورا والسماء بالشق لا تصير ابوابا
حقيقية فلا بد من تاويل فاما ان يشبه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا او يقدر فيه مضاف
كما ذكره المص قوله في الهواء كالهباء اي ارتفعت منها كما في الهواء ولك ان تقول انما يكون بعد تفتتها وجعلها هباء منتشرا
كالهباء فقوله كالهباء حال اي كانت كالهباء وقوله مثل سراب الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله اذ ترى الخ تعليل
له يتضمن وجه الشبه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شيء وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك
والجبال اذا فتتت وارتفعت في الهواء ترى كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كانه
جبل لانها تجري جريانا الماء تزيد عطف الكثرة اذا ارادوا ولطواعه كما توهم فانه كلام المص باياه وفي نسخة
اي التشبيهية بهذا قوله موضع رصد فظاهره ان مفعال يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره
والذي في كتب النحو انه اسم آلة كمنحل بكسر الميم وصفة مشبهة للمبالغة كمنحار والظاهر انه حقيقة فيه ولا حاجة
الى ادعاء النقل والتجوز ورصد بفتحتين مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بسكون
الصاد وفيه نظر فالرصد يكون مصدرا كالحرس واسما بمعنى الراصد واحدا وجمعا وقوله من فيها اي من اماتة ضرب
فيها وهو حرسها ولا مانع من حمله عليهما بتشبيههما قوله كالمضمار الخ تضمير الخيل ان تعلف حتى تسمن ثم ترد الى ما كانت عليه
مدة معينة وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او معدة الخ بزنة اسم الفاعل من الجد وهو
الاجتهاد والتعبير التام وقوله ليلا يشذ اي يخلص منها وينفرد وهذا بناء على ان مفعال للمبالغة والحاصل انه اما
اسم مكان او صيغة مبالغة وقوله على التعليل اي ينفذ بلام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل
يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة المعلل قيامه لانهم يصيرون فيه ما ذكر وقوله لقيام الخ باللام الجارة
دون الباء والتقدير كان ذلك لاقامة الجزاء ولا يلزمه فتح ان المتنبي كما فيعل لان يوم الجزاء فتدبر قوله
للطاغين جوز فيه خمسة اوجه ان يكون خبرا اخر لكانت او صفة لمرصادا او حالا من مآبا قدم عليه فانتصبه حالا والوان

يتعلق بمرصادا او مآبا وفصل المص له من قوله مرصادا وذكره مع مآبا فيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله
مرجعا ومأوى هو الاول معناه الوضعي والثاني بيان المراد منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة
وصفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت ومن قرأ بالاول نظر الى ان قوله احقابا ينافيه لتلك المبالغة وقوله متعلقا
بدل من مرصادا بدل الكل من كل على الوجوه وقيل انه على تفسيره الثاني لا يأباه فيه البدلية وفيه نظر قوله دهورا
متتابعة اشارة الى ان الاحقاب يفيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاشتقاق فانه من الحقيبة وهي ما يشد
خلف الراكب والمتتابعة يكون احدهما خلف الاخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ دفع لما يتوهم من ان
جعل لبثهم احقابا اي سنين تنقضي يقتضي تناهيه وانتهاء وهو ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة
القائل بانه منطوقه سنين متناهية وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال ان الاحقاب لا تقتضي التناهي
وكانه حمله عليه لتبادره منه واغرب منه ما قيل ان التابع من الاحقاب لا الازمان والزمان متعاقب الاجزاء غير
قار وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا فسره
بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عموم التناهي ايضا تأويلا بما ذكر لانه ليس له جمع كثرة فهي مشتركة
لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب قوله وان كان الخ كان تامة اي وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي
او دلالة على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود وقوله
وما هم بخارجين منها ولم يعد زمانه متيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها قوله ولو جعل قوله الخ جوابا عما يراعى
مع الاية من تناهي عذاب الكفار وتشبيهه بقوله احقابا بان مآذكر اذا كان حالا كان ذكر يكون قيد اللبث بتلك
تلك الحالة فمعنى المختلف يكون لم يلبث على حال اخرى واحقابا ليس قيد اللبث لانه منصوب بلابثين وقوله
جنسا اخر من العذاب اي غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت الى كونه حالا لانه وقوله الخ صفة احقابا
لانه خلاف الظاهر وحينئذ هو ضمير فيها البا ولانه لا يندفع به الابهام الناشئ من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد
الاحقاب بشيء بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان القيد انتهاء زمان المطلق الظاهر
يجب المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متغايران فيمتنع الوصف بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير
اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب
النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة ان احصل الالباس نحو زيد
عمرو يضربه هو حيث اعترض الدماميني على من جوزه بالصفة وقال انه ليس بجيد لان الفرق بينهما ان الابراز في الصفة
واجب مطلقا البس ام لا بخلاف الفعل فادعاء القائل الاتفاق ناشئ من عدم النظر في المبسوطات
والنحو غيره فيه كلام الكافية وشرحها مع انه سهو لان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز هنا لا مستتر
فان اراد بالبروز الانفصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم قوله احتمل الخ بيان المعنى على الحالية ولم يبينه
على كونه مجهولا لبيه وقوله لانه خلاف الظاهر ولما ذكره لمجرد احتماله لانه منقول عنه حتى يعترض عليه
وكذا ما قيل ان المراد بالابنين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتائبين نظرا للمجموع قوله ويجوز ان يكون
جمع حقب كحذر بمعنى محروم من النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وحرمانه كناية عن انه معاقب ولذا
فسره بما بعده على انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي انهم
قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجاز كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله
مستثنى من البرد هو بناء على انه من الزمهرير لانه اشد البرد كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا فكان
المتبادر تعلقه به لكن نكتة تاخيره ما ذكره والحميم مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز

عصام
خلخالي
عصام
عصام
خلخالي
عصام

فيه الانقطاع ايضا فتامل قوله جوزوا بلك وفي نسخة جزوا وهو اشارة الي انه مفعول مطلق منصوب
بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزا بتقدير مضاف اوبنا وبليه باسم الفاعل اولقصد المبالغة
علي ما عرف في امثاله وقوله او وافقا وفاقا وجه اخر بجعله مصدر لفعل مقدر من لفظه كما في جزا ومعنى كونه
موافقا لاعمالهم انه بقدرها في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل
المقدر ومعموله جملة حالية او مستانفة والجملة الثانية بعد كونه صفة جزا على تقدير الفعل قوله وفاقا بكسر الواو
وتشديد الفا كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوة وقوله وفقه بفتحه بالكسر والتخفيف
كورثه يرثه اي وجه موافقا لحاله وهو مصدر لواحد على اختلاف فيه وقيل انه لازم لانه قول العرب وفق امره
بفتح ويفقه امره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على انه كعين رابه وراثه وحكي ابن القوطية وفق
امره اي حسن بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب فقول المص كذا ليس مفعولا ثانيا كما توهم لانه لم يذهب
احد من اهل اللغة الي تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل من فقه بمعنى وافقه وصادفه فجز امروا صفا
لحمله وليس وصف الجزا بالوفاق وصف بحال صاحبه قوله بيان لما وافقه هذا الجزا المراد به ما مر قبيله
من قوله انا جعلنا كانت الخ ووجهه انهم لما انكروا البعث وجحدوا الايات وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب
ولم يخفف عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من انه يفهم الاستمرار
على الكفر لقوله لا يرجون الخ فيوافقه دوام تنا هي اللبث والعقاب ولما يدلوا التصديق الذي به تبلج الصدر
بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق اليه اشار بذلك مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الي انه
مصدر مثله قوله ونعال بالكسر والتشديد الخ بمعنى انه مطرد كثير في مصدر فعل وقال ابن مالك في التسهيل
انه قليل ونعال المخفف مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت من بحر الكامل
وزنه متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها وكذبتها للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول انه امانيا
محققة ويكذبها بخلافه او على العكس كما قيل الكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
والبيت قيل انه للاعشى قوله وانما اقيم اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم يعني
انه على هذه القراءة يفيد انهم كذبوا الايات وكذبوا في تكذيبهم وفهم لا وجه له مامر في قوله
انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاب وفعل الثلاثي اما مقدر اي كذبوا بايا تنا وكذبوا كذابا او هو مصدر
للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصريح يستلزم انهم كاذبون فيفيد ما ذكر
وهو لعلي كذبهم في تكذيبهم على الوجهين ولكنه على التقدير اظهر ولذا قيل ان المراد انهم وله وجه في الجملة
قوله او المكاذبة الخ معطوف على الكذب في قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا الانفعال بمعنى المفاعلة وقوله
فانهم الخ اشارة الي ان المفاعلة ليست على معنى ان كلا منهم كذب الاخر بل على معنى انه كلا اعتقد كذب الاخر
فنزل اعتقاده منزلة فعله للعلم ان الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا ينتقض نصبه بفعل مقدر ويقويه التقدير
في الوجه السابق قوله فكان بينهم مكاذبة اي بادات التشبيه وهي كان اشارة الي انه مجاز لانه لا مكاذبة
بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه كان الناقصة وما قيل عليه من ان المكاذبة
مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي وهو يجوز استعماله في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي
واما تسمية مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر مكاذبة فبعيد جدا انتهى
مثال المخرو سفسطة لا طائل تحته وقد اطال بعض فضلا العصر في تزييفه لكنا تركناه لطوله من غير فايدة فيه
قوله او كانوا مبالغين في الكذب الخ يعني انه مجاز من وجه لان المفاعلة والمبالغة تقتضي الاجتهاد والجد

عصام

سعدي

حرزه

عصام

خلخالي

ن الفعل فاريد به لازم معناه او هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلي المعنيين اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة
وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله وبوبره اي كونه حالا او كذابا في هذه بضم الكاف وتشديد
الذال المعجمة كاذب كفساق او صيغة مبالغة كما قالوا كبار وحسان المبالغة في الوصف واليه اشار بقوله
ويجوز ان يكون قوله فيكون صفة المصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة المصدر للحال لانه معرف
فالنعت به تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب اي لانه كقولهم ليل اليل وظلام مظلم
ومثله يفيد مبالغة في بابه كجد جده وعلى كل حال فاسناده مجازي لتفيد المبالغة كما تقرر في محله فاجعل
التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر فهو
حقيقي لاتصافه الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشروح وانه لا تاتي فيه
علي المبالغة كما توهم قوله بالرفع على الابتدا والنصب على الاضمار على شريطة التفسير وقوله متشاركان فيكون
منصوبا بفعل هو موافق له معنى فاما باول احصينا بكتبنا او احصينا بكتابه وتجعل الاحتباك على الحذف من
الطرفين والضبط اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصا وقوله لفعله المقدر اي كتبنا كتابا والاعتراض
قيل انه لتاكيد كفرهم وتكذيبهم بالايات بانها محفوظات للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من انه
تاكيد للوعيد السابق بانه كما يثبته لضبط معاصيهم عنده تعالى وما قيل من ان الاوجه عطفه المعطوف على
اسم ان والجملة يعيده على جزئه وكذا في الرفع هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه الانسب ليس له
موافقة الجزا للاعمال تكلف غني عن الرد قوله مكتوبا في اللوح الخ وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشيا
لتفهيمنا والا فهو تعالى غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكما وانه لا لوح ولا حفظة ولا كتبة
والذي عليه اهل السنة خلافه وليس هذا للاحتياج انما هو لحكم تقصر عنه العقول قوله مسبب عن كفرهم
بالحساب وتسبب الذوق والامر به في غاية الظهور وما تخيل من انه مسبب على قوله لا يذوقون الخ في
غاية البعد لفظا مع ما فيه من كثرة الاعتراض وان تسبب الامر بالذوق على ذوق ونحوه لا يخفى ركاكته
لمن له ذوق سليم قوله وبحيث على طريقة الالتفات الخ لتقرير احضارهم وقت الامر لطلبوا بالمقرعهم والتوبيخ
وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو مر القول فيهم بكف الالتفاتا وقوله وفي الحديث الخ في ثبوته كلام لابن حجر
ووجه الاشرية انه تعريض في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وتاييسا لهم بقوله لن نزيدكم مع ما في لن
من التاكيد الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت القدرة كما قيل قوله فوزا على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم
مكان وقوله يدل اشتمال على انه بمعنى الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة او كلاهما ويدل
البعض على انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقديره حدايق فيه نحله او فيها ونحوه بقيل ولا يخلو على الاول من
التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الادعا ومنصوبا باعني مقدرة وقوله فلكت اي استدارت مع ارتفاع
يسير وهو يكون في سن البلوغ واحسن الثنويه وثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد اليا
التحتية جمع ثدي وهو معروف ولدات جمع لدة بزنة عدة من نشا وهي في السن ووقت الولادة قوله وادهق
الحوض ملاه مثل به لو قال ودهق الحوض ملاه كان احسن لانه بمعنى والمصدر الواقع في النظم للثلاثي وقيل
انه اشارة الي استعمال دهق وادهق بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذابا و
كاذبة اشارة الي طرفيه من معنى المخفف كما عرفته وقوله اي لا الخ ليان ان المفاعلة هو متعلق بمقدر راجع
بسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة للجميع لانه نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة
وهو من الكنايات البارد قوله فمقتضى وعده جزا مصدر موكد منصوب بمعنى ان المتقين مفاز الا انه في معنى

سعدي

سعدي
عصام

عصام

عصام

جازيهم بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول
لا يجب عليه شي لكن وعد نا بكرمه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كانه جزا على العمل حقيقة ولولاه لما تأتى
كونه جزا او عطا ولم يحسن ابداله منه ايضا واضافة الجزا الى الذات بعنوان الرب اشارة اليه انه حصل بتربيته
وارشاده واضافة الرب الى النبي صلى الله عليه وسلم ورتبهم تشريفا له وقيل لم يقل من ربهم لئلا يحمل على اصنامهم وهو
بعيد جدا **قوله** وقيل منتصب به الخ قايله صاحب الكشاف ورجحه المص ولم يرتضه به فقيل لان النحاة قالوا
انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان ان جعل جزا مصدرا لمضمون جملة ان المتقين الخ والمصدر المؤكد
لا يعمل بلا خلاف للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما
اذا حذف لازما كان الحذف او جايزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزا مصدر مؤكد
كما قال عنايته انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه الترجيح حينئذ اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل
للفعل على كل حال وقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله وجوبا وهو هنا كذلك لان دليل
فعله ولهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف وعندي انه خبط وخلط والحق ما قاله
ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا
عن ابن مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر بالفعل وحده وهو الاتي بدلا من
اللفظ بفعله والكثير وقوعه امرا ودعا وبعد استفهام والامر كقوله فندلا زريق المال ندل الثعالب والدعا كقوله
يا قابل التوب غفرانا مآثم قد اسلفتها انا منها خايف وجل والاستفهام كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما الخ انتهى
وهذا هو المختلف فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل كما عرفته **قوله** من احسبه الشي اذا كفاه اي مأخوذ
من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل ويكون المفعال بالفتح مصدرا
الافعال وحسابا صفة لعطا وان كان مصدر التاويله بالمشتق ولذا فسره بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصفه
مبالغة وقوله حسبي اي يكفيني **قوله** او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونه والمراد على قدره وقيل عليه انه
غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما في السابق ودفع بانه بعد المضاعف جعل هو وامثاله على
حسبها ايضا او ما ذكر هو الاصل وما زاد تفضلا وتكرما بمقتضى وعده وقيل معناه عطا محسوبا عن حسابه للكفر الدنيا
وفيه نظر **قوله** وقرئ حسابا اي بالفتح والتشديد على وزان صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي بزنة
اسم الفاعل وهذا بنا على ان فعالا يكون صفة من الافعال وفي كلام اهل العربية ونقل الراغب عن بعض اهل اللغة
ان فعالا يجي صفة من الافعال وجبار من اجبر لمن اجبر فلعبر **قوله** بدل من ربك الخ وفي ابو اله نعظيم له ايضا
وابما اليما في الاثار القدسية لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو اعرب في
الرفع خبر مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع لوافقت القراتان وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات على الاصح عند المحققين
من جواز وصف المضاف الى ذي اللام بالمعرف باللام فلا يرد عليه انه ممنوع عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه
صفة رب السموات ولو اراد صفة ربك كما توهم فرفع قراءة من جره مع رفع ما قبله فلا تغفل **قوله** الا في قراءة ابن عامر
الخ في النشر هنا اختلاف واختلال وتحريره ما في النشر قال اختلفوا في رب السموات والارض فقراه يعقوب وابن عامر
والكوفيون بخفض البا والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون
برفعها انتهى والرحمن هنا وفيما سياتي موقع بليغ جدا **قوله** لا يملكون خطابه الخ ظاهره ان منه بيان لحذف الخطاب
وسياتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الاتية فانه للتشفيع مثلا وخطابا باسم الله بيان
المنفي هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجا وما يفيده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان يكونوا عاما خص منه ما بعده

وهو اعتراض في الكشاف اذ المعنى انهم لا يتصرفون في خطاب الامر والنهي نصا في الملاك فيزيدون وينقصون كما يريدون
وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال واما منه في التنزيل فصلة ولم يذكره لظهوره والمعنى
لا يملكون منه استحطابا واحدا اي لا يملكهم احد ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى ان عبد الملك منه وهذا الظهر
او لا يملكون ان يخاطبوه بشي من نقص العذاب وهذا وجه اخر في الاية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك نجيا
معنى خاطبتك كيف زيدا او بعث من زيد فيه بيانا مقدم على المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدي
الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه
صلة يملكون اي لا يملكون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل انه صلة الخطاب
حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه الاول جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها بيانية وهو ظرف مستقر
لكنه تعسف في قوله خاطبت منك واما اشتري البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره ان الكلام
يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه في الخطاب منهما ولا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عفره على عادته
ولو لاظن الاغفال كان ترك مثله اولى من ذكره **قوله** لانهم مملوكون الخ يعني ان ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق
بهم جوهرا او عرضا مخلوق له تعالى وهو مالكه فله التصرف فيه كما يشا لانه لا يمنع احدنا من التصرف في ملكه مع انه غير
حقيقي فكيف بمالك الملك على الاطلاق فلا يجب عليه شي من ثواب وعقاب ولا يسال عما يفعل وفيه رد على المعتزلة
وقوله تقرير الخ لانهم اذا لم يتملكوا بغير اذنه لم يملكوا الخطاب كالاجنبي فانه هو لا الذين هم افضل الخلايق الخ هذا
بعينه في الكشاف لكنها كلمة حق اريد بها باطل ثمة فان الخلاف في افضلية الملايكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليها
من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله ودخوله حظاير القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع
على ما غاب عنا مع النزاهة وقلة الوسايط وغيره فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف وهذا كالاستشاهد من حال خدام
الملك وخاصة حرمه فانهم اقرب اليه من وزرايه والخارجين من اقربايه وليس اعتبار بمرتبة واحدة وان زاد وا في
النشط والدلالة عليه ولذا اعطف قوله واقربهم الخ على افضل الخلايق عطفا تفسيريا ومنه تعلم ان الخلاف هنا لفظي
مع ان بعض اهل السنة وعلما الشافعية ذهبوا الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المص وبذهبه
والناس فيما يعشقون مذاهب **قوله** كالشفاعة لمن ارتضى الخ المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة
خلقه من المسلمين وانما فسره لانه غير الصواب لانه ليس من الملايكة ولا يوذن لاحد فيه **قوله** والروح ملك موكل على الارواح
الخ قال في الاحيا الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من
انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصايرهم انتهى **قوله** او جنسها اي والمراد به جنس الارواح
وقيامهم وهي من المجردات بدون الاجسام غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر
انه ضمير جنسها راجع للملايكة لتقدمها في النظم وهي من المقام **قوله** الكاين لا محالة تفسير للحق الموصوف به
اليوم او الواقع جزرا ذلك اليوم اي هو ما لا يمكن انكاره وهذا مؤكد لما قبله ولذا لم يعطف **قوله** الى ثوابه بيان له
المراد او تقدير المضاف فيه وهو الاظهر والمآل الى المضاف فيه وقيل لان الرجوع له تعالى غير مراد لتنزهه
عنه وتعاليه فالمقصود الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوه كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك وقيل لان الرجوع لكل احد الى ربه ليس بمشيئته اذ لا بد منه شا اولا فالمعلق بالمشية الرجوع الى ثوابه فان
العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد
له كسب في افعاله بمشيئة مقارنة لمشيئة الله لما اوجده فيه ويكفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر
الثواب لما مر من قوله للطاغين مآبا فانه لم يرد هنا ايضا لكن للعناية لا للثواب ولكل وجهة هو موليها **قوله**

ابوحيان
سعدي تبعا للجزء
عصام
زكريا
كشف
سعدي
عصام
خلخالي
عصام

وقوله لتحققه جواب عن سوال مقدر تقريره ان اضر بجزاب الاخرة كيف يكون قريبا فاجاب ان يجعل المحقق وقوعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما اتى فات وما قرب ما هو آت او بناءً البرزخ داخل في الاخرة ومبدوه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي قريبا كاينا يوم ينظر الخ اما اذا كان لغوا للقرب قلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرئي نظرا لان الظاهر جعل المنذر به قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فايدة في ذكر قربه منهم يوم القيامة فان التعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقتربت الساعة فتامل قوله يرى ما قدمه من خير او شر بيان للحاصل المعنى فلا ينافي كونها استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقديرها استفهامية بقوله اي ينظر الخ وقوله والمرء عام لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر بعده وبقي عليه حال غيره هو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لا يهام انه لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن قتادة وتركه المص لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجح الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المؤمن قوله وقيل هو الكافر الخ مرضه لان ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذرناكم الخ لبعض الكافرين لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر وقوله فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير المرء من غير تصريح به لكنه لافادة لفظ الكافر الذم ايتم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد ادم عليه الصلاة والسلام ونسله وما لهم من الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه وجيه وان نعى من السباق

قوله وما موصولة والعايد مقدر اي ما قدمته وعلى الاستفهامية فالجملة معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر قوله وقيل يحشر ساير الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجما من الشاة القرنا تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اعظم مخلوقاته واله وصحبه والتابعين

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الاياتها ما ذكره المص رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملايكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد وهو ملايكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات ملايكة العذاب والناشطات ملايكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يتم ذلك التخصيص وقوله ينزعونها اي يخرجون بجذب وقوله اغراقا الخ اي مبالغة في النزع فالغرق فالعرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو الاغراق بحذف الزوايد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذب بشدة وما للمؤمنين نشط لان في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلى لا يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف قوله او نفوسا غارقة في الاجساد فهو مصدر اوول بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به على هذا والصفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار ومثل الاول التقابل ظاهر والمعلي الثاني فلان المراد ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا غرقة في الاجساد ونشطتها لا يغلبه الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الترقي لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهي البخار اللطيف الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق الروح

عن البدن وتنزيلها دما قيل من انه يستعد ان لا تقابل بينهما قوله يخرجون ارواح المومنين برفق تفسير للنشط على وجه يلزم منه وجه اختصاصه بالمومنين كما مر وكذا اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا انهم حالة النزع خارج البدن كما لا يخفى وظاهر ما بعده من السبح والنزع دخولهم فيه لاخراجها فبادر واحدها كالنشط بان المراد منه السهولة او السبح بان المراد مجرد الاتصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية في الماء فلا يناسب الغوص فما قيل من ان اطلاق السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك عنه قوله فيسبقون بارواح الكفار الخ السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف بالفاء اشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله امرعقابها وثوابها لف ونشر مرتب وقوله بان يهيؤها الخ اشارة الى ان ملايكة العذاب غير ملايكة الموت فان ملايكة الموت تهيؤها وتوصلها لادراك الالم واللذة دون تنعيم وتعذيب قوله او الاوليان الى الصفتان الاوليان لنوعي النازعات والناشطات لملايكة الموت وما بعده لملايكة الرحمة والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في مضيها الاظهر انه يقول في مضيهم والمحل السابقات على طوايف غير ملايكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في ابعادها لما سبقت له من النعيم والعذاب فيدبرون امره اي امر ما امروا به من كيفيته وما لابد منه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقال فيدبرونه قوله او صفات النجوم معطوف على قوله صفات الملايكة وقوله فانها تنزع اي تسير من نزع الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لما سياتي وقوله غرقا في النزع اي مجدة في السير وقوله بان ينقطع الفلك من قطع المسافر الطريق اذا جاوزه وهذا بالنسبة لما بعده وللناس في النظرة لان حركتها تبع لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وينشط الخ تفسير للناشطات على هذا وقوله يسبحون الخ فيه تسمح وكان الظاهر يسبح وقوله كاختلاف الفصول الخ فانه بحركة الشمس تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الى غير ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج ومعاملات الموجلة قوله حركاتها من المشرق الى المغرب فسر به لانها بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه يحركه كذلك فينبغي ما فيه من ورة واما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير قسر فلذا اطلق على الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضيات قوله او صفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات الملايكة فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة للابدان بالموت ووصفها بالنزع لانه بسبب نزعها مفارقة البدن بعد الالفة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات فلا يختص بغير المومنين على هذا وقيل النزع بمعنى الكف على هذا وقوله تنشط الخ من النشاط وهو خفة الشوق وقوله تسبح فيها اي الضمير سواء رجع للعالم او الملكوت لنا وبلبعوث وارادة المتار وبحوه يعني انها تتوجه لعالم الحضرة المجردة فتترقى الملكوت من مرتبة الى اخرى بسرعة فتسبق لحظاير القدس بالطهارة من النقايص وهو مقام القرب من الرب قوله فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يعني ان المراد بالمدبرات الملايكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظاير المقدسة ملتحق بالملايكة ولذا الف المقام الاعلى وصلحت للخلود او هو صفة للنفوس المفارقة العالية فانها بعلوها وشرفها تصلح للوصف بالمدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار واحوال في هذا العالم فتدبر في المرة استاده بهمومه فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا يعجز عن علاجه الحكما فوصف له في منامه علاجه ففاق وفعله ففاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور الا انه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكي اليه هو الله قوله او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة والاول على انه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف تطهير الظاهر

عصام

عصام

سعدي

واليا طن بالاجزاء دين العيادة وهو الترقي في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير للنزع على هذا يا لحزف من حضيض
السوء الى اوج التقوى وما بعده ظاهر وقوله فتنشط الخ اشارة الى ان فيه ترتبا وكمالا لى تم السامع **قوله**
حتى يصير من المكملات بصيغة اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله او صفات النفس
الغزاة معطوف على قوله صفات انفس الملائكة وقوله او ايديهم معطوف على قوله لنفس الغزاة والغيبة جمع
قوس وقوله باغراقه السهام اي المبالغة في جذبها للرمي وقوله بينشطون بالسهم للرمي اي يرسلونه بعد الجذب
من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله بنشد للبيد وصاحبها ثم ما بعده اسناده مجاز
التجوز للملابسة فانه قيل منه ان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من القصور او التقصير وقوله
يدبرونها امر الظفر يحرب لا الاموته **قوله** فانها تنزع في اعنتها نزعا يحتمل انه كقوله يجرح في عراقيها نصلي اي تمد
اعناقها تقويا حتى تلصق الاعنة بالعناق من غرارتها الا انه تفسير كانها انغمست فيها وهو مجاز من قولهم نزع
في القوس اذا مدها لانه يشبه به نفي كما ذكره الازهري وتنبح في جريها وهو مستعار من سبح الماء لكنه
الحق بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه وقوله وانما حذف اي جواب
القسم وتقديره لتبعثن او لتقومن القيامة ونحوه **قوله** وهو منصوب به اي ما بعده الدال عليه وهو قوله
يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره ما مر وعلى ما فسره به المص لا بد من اعتبار
زمان النفخة الاولى حينئذ فلا يرد ان البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة
كما قيل فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبني فاعل الجواب وتقديره لياتين يوم الخ الخزنة **قوله**
والمراد بالراجفة الخ فتسميتها راجفة باعتبار الاول فيه مجاز مرسل وبه تتضح فائدة الاسناد وانه ليس من
قبيل بيوم النائم وترتيبه للعهد فيه وقيا بعده وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة اليه ان الاسناد الى مجازي
لانها سببه او التجوز في الظرف بجعل سبب الرجف راجفا قيل ولو فسرت الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة
لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك **قوله** التابعة من ردفه اذا تبعه ولوقوع ذلك فيما بعد الرجفة الاولى
جعلت رادفة لها وقوله او النفخة الثانية تفسير اخر للرادفة وقوله في موضع الحال من الراجفة قيل وهي
حال مقدرة او هي مستانفة كما ذكره المعربون في الكشاف فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي
هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان
وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة
الخ جعل حالا من الراجفة انتهى وقد قيل عليه ان الحال جزء منفية وعلى تسليم التغيير فالحال يجب مقارنتها
لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يغنيه كونهما في يوم واحد اذ لم يتبقيا رنا فلا بد من جعلها
حالا مقدرة وحينئذ فلا تدل على ما ذكره ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه يريد انهم جعلوا قوله تتبعها
حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يعتبر ذلك الوقت متسعا لما ذهبوا اليه من غير تاويل وقد عرفت ان جعلها
حالا مقدرة حينئذ لا وجه له **قوله** من الرجيف هو مصدر بمعناه وهو شدة الاضطراب فلا يرد عليه ان ليس
في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب هي مسوغة للابتداء به وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين
قلوب للتنويع فمع انه مخالف للظاهر في الابتداء بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف معنى تعسف
ولذا لم يلتفت اليه **قوله** ابصار صاحبها بتقدير المضاف لان القلوب لا ابصار لها الا ان يجعل بمعنى البصائر
وهو خلاف الظاهر وهو تجوز في النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا ووصف الابصار
بالذل للظهور اثاره عليها وقوله ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل الناشئ من الخوف اضافها الى القلوب التي هي

سعدي

سعدي

عصام

محل الخوف

محل الخوف ولا يضر تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله وقوعه كذلك بحسب الظاهر **قوله** الحالة الاولى هو حاصل المعنى
المراد منه يعني انه لما اقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيها وخوفهم ذكر اقرارهم بالبعث والمعاد
وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام لاستغرابه ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستانفة استئنافا
بيانيا لما يقولونه اذ ذاك وقوله لحمرة بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى محفورة ثم بين ان المراد بالحفر التاثير
في الارض على انها استعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق من المقيد **قوله** على التشبيه يعني الحافرة بمعنى
محفورة كراضية بمعنى مرضية لتاويله بان فيه حفرا ود والشيء صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المعروف
في امثاله او هو على التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب
السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه بمعنى الطريق وهي قابلة للحفر فشبه القابل للفعل
بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات الحافرية له تخييلية على ما عرف من المذاهب
فيه **قوله** وقرئ في الحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء على انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة وابن
ابي عبلة وعن حمزة اسنانه بالبناء للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله لحفرة بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوع
وحفرت اسنانه تحفر اذا تغيرت وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله ابذا كنا الخ متعلق بمحذوف تقديره انبعث
ونحيي اذا الخ وقوله على الخبر اي بدون اداة الاستفهام الاثبات **قوله** نخرة وهي ابلغ قرأ الاخوان وابو بكر
ناخرة بالف واما قول نخرة بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل
على كثرة المعنى مطلقا والنخر البالي ويكون بمعنى المجوف البالي ويصح ان يراد به ذلك هنا ايضا والقراءة الاخرى
موافقة لرؤوس الاي ومن العجب ما قيل ان ناخرة خير من نخرة للفواصل فتحة القراءتان في افادة المبالغة
فانه لا معنى له عند التحقيق **قوله** ذات خسران الخ قال الراغب الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب
الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذا حقيقته والمراد بالفعل ما يتعلق
بالمعاملة لا كل فعل كما فيما نحن فيه فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة وهو اما للنسبة بمعنى ذات خسران على ان المراد
المراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز في النسبة **قوله** والمعنى الخ اي ان صحت الرجعة الى الحياة
والبعث فنحن في خسر لتكذيبنا ما انكرناه وقوله وهو استهزاء منهم اي قولهم تلك اذا كرة خاسرة صدر منهم على
وجه الاستهزاء لما سمعوا لا عن جد وانما قطعوا باستحالتها فيه صورة المشكوك المحتمل للوقوع **قوله**
متعلق بمحذوف اي فيه تقدير مرتبط به معنى اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة فانها هينة على قدرتنا فانها صيحة
واحدة فالمذكور تعليل المقدر وفيه تهوين لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف **قوله** والساهرة الارض
البيضاء التي لا نبات ولا بناء فيها لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة كانها سوداء ومن تلطف بلد بنا فقال
ان الذين ترحلوا ونأوا بالهجر انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهرة وقوله عين ساهرة الخ فتسميتها
مجاز على المجاز المشهور الاول التي الحقته بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضاء
وقوله او لان سالكها الخ فاسم بمعناه المعروف والتجوز في الاسناد **قوله** اليس قد اتاك حديثه الخ يعني
ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين له بانذارهم بعذاب كمن ابى من كذب الرسل
قبلهم وهو بيان له بحاصل معناه للاشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام
التذكير لا التقرير كما قيل ومن مواعظهم اي اشد كفرا كفرعون وقوله بانه يهيبهم الخ متعلق بسلكه
وقوله يهددهم على التتابع او هو متعلق بالتاني فقط والمراد بكونه مثله في الجنس والمقهورية والخذلان
دون الاستئصال مع ان المحمد رسله لا يلزم وقوعه وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث او مفعول اذكر مقدر كما مر

عصام

سعدي

بيانه وقوله علي ارادة القول اي تقديره والتقدير دكال له او قايلا له وقوله لما في الندا الخ يعني اذا ان تفسيرية لوجود
شرط المشهور ويجوز ان تكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اي بانه ناداه الخ **قوله** هل لك ميل الي ان تطهر الخ
يعني ان لك خبر مبتدا مقدر والجار والمجرور متعلق به وهو في الاستعمال ورد بفي والي فبتقدير الكلام بما يناسبه ولذا قدر المص
ميل لانه يتعدي بالي والزمخشري قدر الرغبة وهو ما يتعدي بفي والي فاي الصلتين ذكرت هذا الظرف يصح وقال
ابو البقا لما كان المعني ادعوك جا بالي فجعل الظرف متعلقا بمعني الكلام او بمقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده قال
انه لا يفيد شيا في الاعراب الا انه مبني علي ان الجملة بتمامها تكون عاملا وفيه شي ومن دفع الاعتراض بان مثل للايجاز
عن احثك او ادعوك والصلة بعده قرينة زاد في الطنبور نغمة فتامل **قوله** تتطهر الخ تفسير لقوله تزكي وقوله بالتشديد
اي تشديد الزاي واصله تتزكي فادغمت التا الثانية في الزاي وتفسير التزكية علي الهداية الا التحلية وقوله ارشدك
الي معرفته بيان لحاصل المعني او التقدير مضاف لان الهداية الي معرفة هداية له والحاجة الي التقدير بيانا للحاذ
في الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع الفا وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويويده
قوله تعالي انما يخشي الله من عباده العلما **قوله** وهذا ايضي هل لك الخ فانه دعوة في صورة العرض والمشورة
كقولك للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله تذهب الخ يعني ان الفا فصيحة وفيه مقدر به ينتظم الكلام وقوله فانه
اي القلب كان مقدما علي غيره من معجزاته وهو المراد بالكبري والصغري ما سواه بقرينة الفا التعقيبية **قوله**
والاصل لما ان يريد به انه اقوي معجزاته الفعلية او ما يبتني عليه غيره لان كثيرا من معجزاته فرع كتفجير الما بضربها
وشق البحر والاضاة ونحوه فلا حاجة الي ما قيل هنا ان اصالته بالنسبة الي اليد البيضا خصوصا فانه كالتتم لا فانه
مع تكلفه لا يفيد ولا يبني من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة لما ذكر والفا للتعقيب اولها او مجموعها
باعتبار اولها وكونها كبري باعتبار معجزات من قبله من الرسل او هو للزيادة المطلقة **قوله** فكذب موسي وعصي
الله لم يقل وعصاه لما دعاه لان هذا اقوي في الذم ولجمعه بين معصية الله ورسله لان التكذيب اشد العصيان
وقوله بعد ظهور الاية اي علي الوجهين وافرده لما مر وقوله عن الطاعة اشارة الي انه بمعني ولي واعرض وقوله لان
ابطال الامر ونقضه يقتضي زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الي الجملة حالية وقوله او ادبر الخ فهو ادبار حقيقي
وقوله فحشر الخ تفصيل لما قبله وعلي الثاني لان ادباره مرعوبا بعد تلقف ما اتي به السحرة وكلامهم معه
وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تاباه ما لم يجعل استيناف ادباره مرعوبا مع دعوي
الالوهية منه كما قيل **قوله** فجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة عقب ما قصد من ابطال امره وجمع
الجنود بعد ما فر فيه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله فنادي في المجمع اراد به مكانه ومقامه
وهو اما بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب او بمناد يامره بتبليغ ذلك عنه ويويد الاول قوله انا ربكم الخ وعلي الثاني
فيه تقدير اي فقال يقول لكم فرعون انا ربكم الخ مع ما فيه من التجوز في الاسناد بجعل الامر كالفاعل مجازا
والسبب فاعلا ومثله بليغ كثير **قوله** او ساد وفي نسخة او مناد فهو معطوف علي الضمير المستتر لوجود الفاصل
وقوله علي كل من يلي امركم كذا في بعض النسخ بالجار المتعلق بافعل التفضيل وهو جايز كل من يلي الخ بالنصب
من غير جار ورد عليه ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فهو منصوب بمقدر اي علوته كل من الخ كما في قوله
فاضرب منا بالسيوف القوانسا وهذا مع تخفيفه **قوله** اخذا منكلا النكال مصدر بمعني التنكيل كالسلام بمعني
التسليم فجعله المص هنا صفة مصدر للاخذ المقدر وقوله بالمشتق اي اخذا منكلا وانما قدر لانه اوعلي
معنيه في وقوله في الاخرة بيان لحاصل المعني او تقدير اعراب وقيل انه منصوب علي انه مفعول مطلق
لاخذ بتاويل في الاول او في الثاني وقيل انه منصوب علي الحالية وقيل هو مصدر موكد لمضمون الجملة كوعد الله

سمين

سعدي

سعدي

وصبغة الله وشكلا هنا بمعني تخوفا او عبرة ولذا قال لمن راه في الدنيا وقوله او سمعه اي سمع باخذه في الدنيا
او في الاخرة واو في كلام المص لمنع الخلو والاخرة والاولي اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان كما
ذكره المص وقوله هذه اشارة الي قوله انا ربكم الاعلا وقوله علي كلمته الاخرة علي هنا للتعليل كما في قوله
لتكبروا الله علي ما هداكم وهو من اضافة المسبب للسبب وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار
الخبر **قوله** او للتنكيل فيهما اي علي النكال بالمعني المصدري وهو مفعول له والاولي والاخرة الداران والاضافة
علي ما مر وقوله اولها علي انها بمعني الكلمة والاضافة لامية من اضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز ان
يكون مصدرا الخ فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة الخ وقدم جواز كونه موكدا للجملة ايضا وغيره من الوجوه وعلي
هذا فنصبه علي انه مفعول مطلق وهذا ورد عليه امران الاول ان المصدر الموكد لا يفيد فايدة زايدة علي فعله
وهنا افاد بالاضافة معني زايدا فيكون فكيف يكون موكدا الثاني ان الصواب ان يقول مقدرا فعله لا بفعله
كما في شرح التلخيص ويدفع بان المراد بالموكد ليس ما اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر يوكد باعتبار
تضمنه من معني المطلق فعله وكون المراد به ما يوكد مضمون الجملة ياباه صريح كلامه واما قوله مقدرا بفعله ففيه
تسمح والبا اما زايدة في الفاعل كما في كفي بالله او البا للملابسة والمقدر مطلق العامل اي بتقدير عامله بجعل حاصل
من لفظه مقدر **قوله** لمن كان شانه الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان في خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار
وقيل انه لعظم النعيم يشمل من يخشي بالفعل ومن كان من شانه ذلك وقوله اصعب خلقا اي خلقا علي
التعيين والاصعبية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر من ان القدرة الذاتية تستوي عنده جميع المقدورات
بلا تفاوت وقوله ترتيب الخ اشارة الي ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان وتمثيل لما بين الجمل والمفصل منه
التفاوت الرتبي **قوله** اي جعل الخ هذا بنا علي ان السمك الرفع او الثخن فعلي الاول جعل رفيعة وعلي الثاني
معناه جعل ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها باو الفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو وجعلا
جملا بمعني او والثخن ان لوحظ من السفل للعلو فسمك وان لوحظ من العلو للسفل فعمق كالدرج والدرك
قوله فعدلها قيل نحو ان جعلها بسيطة متشابهة الاجزاء والشكل وليس الناور فع السمك مغن عن هذا وقوله
مستوية ملسا ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتمم الخ من قولهم سوي امره اي اصلحه او من قولهم
استوت الفاكهة اذا نضجت وتتميم بما ذكر لاستمات وافلاك جزئية كما بين في محله والتدوير جسم كري
مصمت مركوز في ثخن الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدب والمقعر والكواكب السيارة غير الشمس
لها تداوير كما بين في علم الهيئة **قوله** منقول من غطش الليل اذا اظلم متعدي بالهمزة وقوله وانما اضاف الخ اي
اضاف الليل الي السما لان الليل والنهار بحركتها ولم يرتض ما في الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض عليه
بان ظل الارض لا ظلها والجواب بانه باعتبار رؤيا بر لحاله في راي العين لا يحصل له والاولي ما ذهب المص من انه لما
بينهما من الملابسة لانه بحركتها **قوله** وابرز ضوء شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء الشمس تفسير للضحي لانه كما
قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار وهي الوقت به انتهي فهو مضاف مقدر هنا لادني ملابسة
كما مر وقوله يريد النهار اي المراد نهارها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكني بالضحي عنه او المراد بقوله
اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب **قوله** تعالي والارض بعد ذلك دحاها تقدم الكلام فيه وبمعارضته
للاية الاخري والجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الارض من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوي
الي السما فسواهن سبع سموات ثم دحي الارض بعد ذلك ملائما في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوي
الي السما نسقط ما قيل انه ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض

عصام

عصام

بني السماء ودحاها بقوله لان ما في الارض بعد الدحو وذمرنيه تفصيل فتذكره قوله ورعيها قال في الكشاف هو في الاكثر
الكلأ وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان ايضا فقوله المرعى وهو في الاصل لموضع الرعي
محل نظر الا انه لكونه اكثر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما يأكله الحيوان هو الانسان فاريد هنا
مجاز اطلاق المأكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل بقيد المرسن وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة
مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله أأنتم أشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملزوزون في قرن
البهائم في التمتع بالدنيا والذهول عن الآخرة قوله لانه حال باضمار قد الخ وكلاهما مقتض لترك العاطف فقيل
وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال كما مر في السجدة بل الاول مقتض لتقدم خلق الجبال
لتقريب قد الماضي من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج الماء والمرعى ثم الدحو سبب له قوله وهو موجه لان
العطف على فعلية سبقه اليه الزجاج واورد عليه ان قوله بناها بيان لكيفية خلق السماء وقوله رفع سمكها الخ
بيان للبناء وليس لدحو الارض وما بعده دخل في شيء من ذلك فكيف يعطف على ما هو معطوف على المجموع
عطف القصة على القصة والمعتبر فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه نوع
تنبيه على ذلك هذا مع انه يجوز عطفه الارض على السماء من حيث المعنى كانه قيل السماء اشد خلقا والارض بعد
ذلك اي والارض بعد ما ذكر من السماء اشد فكونه وزاد قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله بناها
رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بناء السماء قوله تمتيعا لكم الخ
اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه على المصدرية بفعل المذكور او هو مفعول له وقيل والاول اولى
لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المؤمنين فلا بد من جعل تمتيع الآخرين كالعرض واورد عليه
ان خطاب المشافهة وان كان خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول فالمآل الى تمتيع الجنس
وايضا النصب على المصدرية بفعله المقدر لا يرفع المحذور لكونه استئنافا لبيان المقصود قوله الداهية الخ
اي هو بمعنى اعظم الدواهي لانه من طم بمعنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي فطم على القرى وعلوها على
الدواهي غلبتها عليها وماله الى كونها اعظم واكبر فقيل فالوصف بالكبرى مؤكد ولو فسر كون الطامة بكونها غالبة للخلائق
لكان الوصف بالكبرى مخصصا وقد يقال ان طامة الاوقات طامة والغلبة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها
تغلب الدواهي انها تفوق ما عرفوه من دواهي الدنيا لما كما قاله الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها كبرى
انها اعظم من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفائدة زائدة لا كما توهمه هؤلاء القائلون قوله التي هي اكبر الطامات
اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى اي اعظم من كل عظيم فالوصف تاسيسي لا تاكيد كما توهم ان الطامة الكبرى
المعين هنا كالعلم وقوله او الساعة الخ قيل فاذا ظرف لمجيء الساعة لا للساعة لئلا يكون الزمان في الزمان او
الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول زمانا مستمعا قوله يوم يتذكر الخ منصوب او مبني على الفتح وقوله
بان يراه الخ فتذكره كناية عن رؤيته صحفه سوابنه لطول المدة او لانه نسي كما قيل وهو هنا في يوم القيامة اشتغال
او لكثرته التي تعجز الحافظة عن ضبطها وقوله وقرئ سعى الضمير للانسان او للعمل لان الصيغة تصلح لكل منهما وقوله
وتذكير الضمير للاعمال المرادة من ما او المفهومة من السياق ولذا لان ما موصولة فهي بمعنى عمل والعائد مقدر
اي سعيه وقوله بدل من اذا الخ بدل كل او بعض وكونه بدل من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفى
الخ تعليل لرؤيته كل احد وقوله لكل راء اشارة الى انه كيعطي ويمنع وقوله فرئت برزت اي بالتخفيف وقوله فيه
ضمير الجحيم باسناد الرؤية لها مجازا ويخلق الله ذلك فيها قوله او انه خطاب للرسول الخ او لكل راء كقوله ولو ترى
اذ المجرمون الآية وهذه هي سبق قوله الخ ولمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها اي التنبيه

عصام
سعدي عصام
عصام

اي تجاوز الحد بشاهدة من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد قوله وجواب فاذا جاءت الخ فيه تسمح والمراد جواب لما على
انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله
فاما الخ تفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا فقيل هو منه ورد بانه لا غموض
فيه لاستقامة ان يقال فاذا جاءت الخ فان الطاغين فاموا الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة اما افضل لفهم
المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت على كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس قوله حتى كفر فالطغيان هنا غير الكفر لانه
هنا بدليل عليه ذلك ولولاه حمل عليها بتكلفه وقوله واللام الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه اهل البلدين فقيل ان ال
تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم وقوله لا بد من تقدير العائد في مثله فالتقدير
هنا فان الجحيم هي المأوى له لانه لا بد من الرابط في جواب اسم الشرط قوله للعلم بان صاحب المأوى الخ تبع الزمخشري
في التعليل وخالفه في المعلل فانه قال ليس الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى
ترك الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لا يحصل منه الربط والعائد على المبتدأ فلذا
رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون وكذا اورد على المص انه لا دلالة فيما ذكره على مدعاه فانه لو ذكر المأوى
كان العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر وليس هذا بشيء فان الزمخشري تبع البصريين في التقدير اي هي
المأوى له وما ذكره تحقيق للقرينة الدالة على المقدر رد المصنف تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط اذا كانت
بدلا من الاضافة واما منع من العهد لانه في حكم المذكور لان تقريره والطارئ لهم في معنى انهم مغرورهم ومأواهم قوله
وهي اي لفظ هي ضمير فصل لا محل له من الاعراب او ضمير منفصل مبتدأ او الكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما سيذكره
لا انه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان قوله حتى كفر قبله يأباه فلا يتعسف بان المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل
قوله مقامه بين يدي ربه اوله به لانه تعالى منزه عن المكان والزمان وفيه وجوه اخر تقررت في سورة الرحمن وقوله
لعلمه بالمبدأ الخ لانه لو لم يقل بالمبدأ لم يقل ان له ربا حتى يخافه ولو لم يقل بالمعاد لم يخف ايضا فالاضافة للملابسة والمقام
محل من خاف اصيب لمخالفته وبقيه فيه قوله لعلمه بانه مرد اسم فاعل من ارداه اي اهلكه وقوله ليس له سواها اشارة
الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله متى تفسير لأيان وارساها اشارة الى ان المرسى مصدر
ميمي فانه ورد زمانا كاسما ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله اي اقامتها بيان لحقيقة الارساء واثباتها عطف تفسير له
اي ايجادها فانه يقال رسا بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها
على هذا التفسير وهو مصدر فيه قوله او منتهاها ومستقرها تفسير لمنتهاها كما ان تستقر فيه تفسير لينتهي اليه
وتقدير الاستقرار متى يقتضي اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى السفينة يقتضي انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة
وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا يدرك ويوصل اليه ما لم يستقر في مكان يحل وقت ادراكه مستقر له
تأمل قوله في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم فيم خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر
والمعنى انت في اي شيء من ذكراها اي لست من ذكراها لهم وتبيينه وكذا في شيء ذموني لذكرها لهم ولتبيينه وقوله معا
والاستفهام انكاري اما انكار ذكرها فلانه لا فائدة فيه لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا وانكارا واما انكار الاخر فلانه
ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات التي لا يعلمها الا الله والمانع من منعهم عن ذكر القيامة لهم فانه للانذار وهو ابتغيهم
ولذا قال انما انت منذر من يخشاها وهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلال في كلامه كما توهم وليس اخر كلامه
مخالفا لاوله حتى يرد ان ظاهره المنع من تعيين الوقت وقوله فان ذكراها الخ يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين
معا منذر قوله ما استأثره الله بعلمه من استأثر بمعنى اختصه فلذا عدي كما هو تحقيقه وفي بعض النسخ
استأثر الله وهي لاخبار عليها فسقط الاعتراض بان الثابت في الصواب لقول الجوهري استأثر فلان بالشيء استبد

كشف
سعدي
عصام
سعدي عصام
سعدي
عصام

قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم الخ مرضه لمخالفته ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سؤالهم اي في امر عظيم لا ينبغي ان
يسال عنه فتوقف هذا على قوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت من ذكراها وعلاماتها واشراطها جمع شرط بفتحتين
بمعنى علامة وقوله فان الخ بيان لكونه علامة ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفي قوله يا ايها
المدثر ايماء لذلك على وجه الملاطفة والتمليح كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه قوله وقيل انه متصل الخ فجملة
فيم الخ بدل من جملة يسالونك الخ او هي بتقدير القول اي يسالونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك في اي
مرتبة انت من علمها اي ما مبلغ علمك فيها وقوله المعه والجواب مبتدا اخره قوله الي ربك منتهاها او اخره مثله منذر والمراد
بالذكر العلم ووجه تعريفه ظاهر وروي عن عايشة ما يدل على ان المراد النهي عن كثرة ذكرها كما انه قيل في اي شغل
من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما في الكشاف ولم يذكره المص لضعفه ولان قوله كانك حفي عنها ينافيه كما في الانتصاف
قوله انما بعثت لانذار من يخاف هولها بيان لحاصل المعنى لا تقدير مضاف في الكلام وان جاز لكنه لا حاجة اليه
ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر المخاشي لا معين للوقت المغيب علمه حتى يجوز السؤال عنه ولذا اردفه بقوله
وهو لا يناسب الخ ويجوز ان يكون المعنى انما انت منذر الخاشي لا من لا يخشى والاضافة لا تمنعه كما قيل اذ من يخشى
صلة منذر وليس من متعلق انما في شيء ليجعل الجزء الاخير هو المقصور عليه حتى يقال انه مبني على قراءة التنوين
واي فرق بين التراكيب وظاهره انه لا يصح ان يقال انما هو غلام زيد اي لا عمرو ولا وجه له ثم انه قيل ان العطف
اما من قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر لا مبينا للوقت وصلة المنذر لا مدخل في القصر ومن قصر الصفة
على الموصوف كما في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث قوله
وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الابهام انسب بالانذار ولو عينه وقته لقيل انه بعيد والزمان يحتمل التلافي ولو بعد
سنين بخلاف ما اذا ابهم فانه يرى قيامها في كل ساعة ويتوهم ولا ينافيه حينئذ ان الخوف من قربها لا منها
وهو مناف لما ذكره فتدبر وقوله وتخصيص الخ فكان انذار غيره كالعدم لانه لم ينفع قوله والاعمال على الاصل
اي الاصل فيه لاعتبار العمل والمشابهة فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل في الاسماء الاضافة والاعمال عارض
للتشبيه فان اضافته للتخفيف من غير افادة معنى وهذه العلة قوله لانه بمعنى الحال لمقارنة قوله يخشى وهو
لا ينافي انه منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومثله يجوز فيه الاعمال
وعدمه كما مر تحقيقه في قوله مالك يوم الدين والحال الحاكم لحال التكلم فتامل قوله او في التنوين فيل او منها
وقوله ولذلك الخ يعني ان المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل هذا لم يلبثوا الا ساعة
من نهار عشية او ضحاها فاختصر وافادت الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكونا من يومين
استقر فيهما اللبث وان يراد بكل من العشية والضحى يوما على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى
ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور لها ضحى الا كونهما في يوم واحد قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث
موضوع وقوله من حسب الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيما يليها من التشريف والتحية في البرزخ
والموقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله واله وصحبه اجمعين

سورة عبس

وتسمى سورة الصاخة ولا خلاف في كونها مكية وقيل اياتها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان ابن ام مكتوم الخ قد اختلف
في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما ام مكتوم فاسمها عاتكة والملام
عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في اكثر غزواته وموته بالقادسية شهيدا او قيل بل رجع منها الى المدينة

خاتمة وهو الاعمى المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المومنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع
صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستانفة او حالية وقد سماهم غير المص الا انه لم يذكره الطبري وابن
حاتم فيما رووه ولذا تركه المص وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم هو بعد
نور ونقل ولذا هو ولذا قيل امه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لانه لو علم بذلك لم يقل ما قاله وكان تشاغل النبي
صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجاء لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكره من انه لشدة سمعه
كان يعرف شدة اهتمامه بهم لا صحة له لان مثله يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه اي لما علمه من قدم صحبته وقرابته من خديجة وطهارته
وقوله استخلفه الخ اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو وقال ابن عبد البر رحمه
اهل العلم بالنسب والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا
لبابة تنبيه ابن ام مكتوم مكي قرشي كما مر وهاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل
بعده ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصناديد المذكورين من اهل مكة لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قاله
ابن العربي وهو خطا كما في سيرة الشامي قوله للمبالغة يعني لا للتعدية وقوله علة لتولى يعني به انه علة
لام مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على المذهبين اي في اعمال اي الفعلين اولى في التنازع
وان كان بحسب المعنى علة لهما معا قوله وقرئ االا بهمزتين الخ قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد بن علي
بهمزتين بعدهما الف للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الا ان جاءه الخ فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعمى
الخ يعني به دفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة وفي هذا تحقير له او انه لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم يستحق
التاديب واللوم فوصفه بذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره وانه كان معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله بالقوم
متعلق بمقدر تقديره وتشاغله بالقوم وقوله لزيادة الانكار اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولي فانه لو كان
عن المخاطب كان اشد وفي الالتفات ايضا انكار المواجهة بالعتب فلا حاجة للاستعانة بالمقام والغيبة مع انه قيل
انه في الغيبة والخطاب اجلال له صلى الله عليه وسلم لايهام ان من صدر عنه ذلك غيره لانه لا يصدر عنه مثله كما ان في
الخطاب ايناس بعد الايحاش والاقبال بعد الاعراض وهو اولى عندي قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحاله هذا بيان
لحاصل المعنى لا تقدير اعرابه وفي الدر المصون ان الترجي اجري مجرى الاستفهام في كونه للطلب تعلق به فعل الدراية
وقوله لعله الخ سادّ مسدّ مفعوله والتقدير لا يدري لعله يزكى وهو من قبيل التركية والتذكرة وقيل مفعوله مقدر اي ما يكون
امره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الخ ابتداء كلام وفي كلام المص ميل لهذا قوله لعله يتطهر من الاثام الخ
فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه عارف بما سبق وفيه اشارة الى ان المجرد هنا مثله
كما في امتناع الاعراض والعبوس وتلبثه وتليقه متقاربان في المعنى كما مر قوله وفيه ايماء بان اعراضه الخ ضمن
الايماء معنى الاشعار وعداه بالباء ولولا ذلك لتعدى بالى والايماء المذكور بطريق التعريض كقوله ولكن ليطمئن قلبي
لمن لا يتهمه وعنده اخر قابل لتهمه لعل هنا بفهم ما تقرره فانه يدل على ان قصد تعليم غيره وليس باهل لما قصد مخلا
وجه لما قيل من ان الايماء في غاية الخفاء هنا وقيل وجهه كناية عما ذكر لانه من تزكى من الاثام فالمقصود تزكية غيره
وازدياده بما ذكره وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله تخلية وهذا تحلية ولذا عطفه بالواو وقدم الاول عليه
وفيه تامل قوله وقيل الضمير في لعله للكافر لا للاعمى والترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المص
والمراد بالكافر الجنس ولعل عليه للاولة وافادت انك طمعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت
فيه كائن فقيل ومرض المص هذا لعدم ذكر الكافر ولاقرار الضمير والنظا يرجحه وقوله انك طمعت الخ اشارة الى

كشف
سعديه
ابوحيان
سعدية عصام
خطابي

ان الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم وانه النخل واقع على قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كاين فالترجي
على ظاهره لانه في المستقبل بمعنى التمني كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده تنا مل
قوله وقراعاصم بالنصب جوابا للعل حملا على ليت اخ‍) ولاشمامه معنى التمني لبعد المرجو عن الحصول وهذا
بو يد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه مشى المص رحمه الله قوله تتعرض
بالاقبال عليه فاكل معناه اي انه تقبل عليه وتتعرض له بالحصر او للمناصلة لان قوله عنه تلهي بغنيه ما ذكر لنفي عنه
وقوله قرى تصدى اي بصيغة المجهول وقوله يدعي الى التصدي تفسير لقوله تعرض اي كانه دعاه داع التصدي.
قوله له من الحرص والتهالك على اسلامه وتصدي يكون لازما ومتعديا والادغام اد غام التا في الصاد
وليس عليك باس الخ يحتمل للوجهين ما من كونها نافية او استفهامية فان الاستفهام هنا انكاري وهو نفي
معنى وقوله حتى الخ اشارة الى ان المموع عنه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله
ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه ونظهره حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لانه
السورة مكية قوله تسرع طالبا للخير فيه ايما الى ان قوله او لا استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكثرة عن
طلب ما يهديه فلا حاجة الى القول بانه من الاحتباك وذكره للغنا اولا يدل على الفقر في مقابله وذكر المجي
والخشية ثانيا يدل على ضدهما اولا فانه تكلف وقوله بكونه الطريق الاضافة على معنى في اي سقوطه في الطريق اذا
عثر قوله يقال لهى عنه والتلهي اللهو كلما يشغل الانسان عما يهمه ولهي عنه كرضي ورمي فلا وجه لتعيين الاول
هنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الخ يعني ليس بمجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن الفقير بما يعاتب
على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتضيم العزم كما يشير به التخصيص فيه
فان نحو انا عرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص بتقدير تقديم الفاعل المعنوي على عامله والقر
عليه لاختصاص هنا اضمار حروف الانكار قبل الضمير المؤذن بان الكلام في الفاعل دون الفعل ولما يلي لفظ انت
ومثل من الملازمة جعل انت كناية عما قال في قوله مثلك حضوصا لا ينبغي ان يتصدى للغني ويتلهى عن الفقير
كما في الكشاف وشر وجه الاول ان اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلا من ذلك
لكن اسناده بمثله دونه مما يحتمل وكونه لحرصه على اسلامه وتنبيه غيره له يهونه ولو لم يذكره كان احسن
فانه فيه ترك ادب لذكره ما لا يليق بمقام النبوة قوله ردع عن المعاتب عليه اذا كان نزول الاية في اثنائه وقوله
او عن معاودة مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليها انه في الاثنا فيزجر عنه
وعن معاودته معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال ان العطف تفسيري حبيب فقد وهم قوله حفظه
على انه من الذكر خلاف النسيان او اتعظ على انه بمعنى التذكير وهو الوعظ وقوله والضميران بمعنى في ان ذكره
وكونه كناية على ما ذكر عظمة لانه مع عظمة شانه ومنزلته عند الله اذا عوتب على مثله فما بالك بغيره وعلى اتحاد
الضميرين ولا يمنع تانيث احدهما والمص اختار تانيث الاول وغيره الثاني فقيل انه للايات او السورة او المعا تبة
والتذكير لكونه قرانا وعتابا والانه المصدر وقوله وتاويل ان والفعل ويترجح هذا لعدم ارتكاب التاويل قبل الاحتياج
اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام
فما يا باه المقام قوله ثم شاء ذكره نقل عن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونه
واما بالفا فلا وقال في الكشف انه ليس بثبت لانه اتى في قوله في النحل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر من
الاعتراض وقد صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك في شرح التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعد في
التلويح الاعتراض يكون بالواو والفا واعلم فعلم المرء ينفعه فتلطف في اشارته للرد على من انكره لكنه يحمل كلام

سعدي

سعدي

عصام

للاعتراض مع الثناء

بعد فليحرر قوله مثبتة بها مختلفة خاص والصحف اما الصحف المنزلة على الانبيا او التي مع الملايكة منقولة من اللوح
المحفوظ واما كونها عبارة عن اللوح نفسه فبعيد لظاهره وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان القران بمكة
لم يكن في الصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منتزعة عن ايدي الشياطين مما حوذ من مقابلته بقوله بايدي
سفرة فانه يفيد الحصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بحقيقي كما اشير اليه في شروح الكشاف قوله كتبة
الخ فسره به لانه جمع سافر بمعنى كتب في الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله او الانبيا معطوف على الملايكة او كتبة وما يخيل انه
غير مناسب لكون المراد القران ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من المصحف فانه من معجزاته صلى الله عليه وسلم
كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري وقال وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب
من اللوح اذا كانت السفرة كتبة الملايكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب قوله او سفرا عطف على
كتبة جمع سفير كفقيه وفقها وهذا يدل على انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله على
ان المراد الملايكة وقوله او الامة على ان المراد الانبيا فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر والسفارة لف ونشر
مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة والكفاية
بمعنى التوسط للاصلاح وهذا ابنا على المشهور فلا ينافي ما في القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة ايضا
قوله والتركيب للكشف يعني واضع اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها
ويقال بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة
ولذا قيل على المص انه تسمح في تعبيره وان كان المخطي له فيه مخطيا قوله اعزا على الله اي مكرمون معظمون عنده
من الكرامة بمعنى التوقير وقوله او متعطفين على المومنين يكلمونهم لانهم وسايط في الوحي وتبليغ الشرايع
والالهام ونحوه فان فسر بالانبيا فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم وقيل انه من قولهم تنحر العنب كرما
تعطفه وهو معنى براسه وهو تعسف بارد قوله بررة اتقيا برر فجمع برى الاعز وابرار يكون جمع بر كرب وارباب
وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة لعدم اطراده واختص الجمع الاول بالملايكة والثاني بالادميين
في القران ولسان الشارع فقال الراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال
لما سمعت وللسيوطي فيه كلام يحتمل في الاتقان فانه قال في الصحاح قال الفرا لا يقولون فعلة للواحد
فاعل كلا فر وكفرة فتعلمه في الاتقان بقوله ورد البار والابرار في صفة الادميين والبررة في صفة
الملايكة ووجهه الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر فقوله بار ابلغ وهم وعزوه زيادة بنيته
وهو معتبر باتحاد النوع فتدبر وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة فوصفوا
بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم بالجل الاوصاف واما الملايكة فصفات الكمال فيهم
لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح لانه يدل على اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة
فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لتفضيل البشر لما في كونهم ابرارا من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبر
قوله دعا عليه الدعا هو معنى قتل الانسان والتعجب معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره
كلام في غاية الايجاز لقلة لفظه وكثرة معناه قوله بدل اي هذا الكلام بجملته يدل بصورته عن الله على غضب
العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو ما ذكر وقوله على ذم
بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب ايضا لا يكون من الله كما مر فيكون تعجيبا لكل
سامع فيدل على مبالغة في الكفران بيعجب منه كل واقف عليه ولم يسمع هذا قبل نزول الانسان وما نسب
لامرئ القيس من قوله يتمنى المرء في الصيف الشتاء فاذا جاء انكره فهو لا يرضى بحال واحد قتل الانسان ما اكفره

عصام

لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين دون الجاهلي واعلم ان العلامة روح الله روحه
قال في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن مسا ولا ادل على سخطه وابعد شوطا في المذمة
مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه منها ولم يبينوا وجهه الا ان الامام قال قتل الانسان يدل على
استحقاق اعظم العقاب انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح والمنكر
شرعا واورده في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلل بان الدعاء يبنى على حقيقته للامتناع
منه تعالى لان منشاه العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئه الاول وشدة الذم باعتبار جزئه الثاني
فتامل **قوله** بيان لما انعم عليه الخ يعني انه لما بالغ في وصفه بكفران نعم خالقه شرع في بيان ما انعم به عليه
وقوله خصوصا تمييز للمنعم عليه اي هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان من بين خلقه لانه مختص بمجموعها
والاختصاص اضافي اذ اريد جنس الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوانات كما سنبينه **قوله**
والاستفهام للتحقير وذكر الجواب لا ينتفي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه
بدل من قوله من اي شيء خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شيء المنكر كان له وجه وقوله من مبدا
الخ من ابتدائية متعلقة بقوله بيان ويقابله قوله الى انه اتم خلقته وانما اخره لانه متعلق بقوله
فقدره اطوارا ايضا ويقابله مقدر يتميز بينهما بعده وقوله ولذلك اي لكونه المقصود منه التحقير اجاب
بقوله من نطفة الخ لانها حقيرة قذرة **قوله** فهياه لما يصلح له دفع لما يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى
التقدير اي او بعضه وعلى كل تقدير فعطفه بالفاء ظاهر بان التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا
بمعنى التهيئة لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولا في قوله اي شيء خلقه والفاء تفصيلية لان التفصيل
يعقب الاجمال واليه اشار بقوله او فقدره الخ **قوله** ثم سهل مخرجه فالسبيل مخرجه من البطن وقوله
فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة او بسكونها مخففة بمعنى فم وقوله المه اي الم الجنين حيث كانت
راسه من جهة العلو فاذا جا وقت خروجه نكسه لا يسهل سبيله الخروج على ما بينه اهل الخبرة بذلك **قوله**
او ذلل له سبيل الخير الخ سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريقي الخير والشر بان اقدره عليه ومكنه منه والاقدار
على المراد نعمة ظاهرة بنظر النظر في جزئيه وشرطيته فلا يرد عليه انه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وقيل
انه عده من النعم لانه لو لم يكن منه لا كسب الخير لم يستحق المدح او الثواب بتركه فتامل **قوله** للمبالغة في التيسير
بسبب التكرير الدال على ذلك فالضمير للسبيل وقوله وتعريفه اي السبيل باللام دون ان يقول سبيله باضافته
لضمير الانسان كما هو الظاهر مراد اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله
اوهم انه على التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه وهذا جار على التوجيهين كما يشير اليه قوله وفيه على المعنى
الاخير فلا وجه للقول بانه مخصوص بالثاني وقوله والمقبرة غيره وهو الاخرة لان السبيل عبارة عن الدنيا وهي ممر
والمقر الاخرة وقوله ولذلك اي لكون المقبرة غيره عقب السبيل بالامانة اشارة الى انه البست مقر الامر وحدوده
التناهي والموت هو الوصلة لذلك المقصد فلذا عد من النعم على الوجهين ايضا **قوله** وعد الامانة الخ وخصص
هذه النعم بالذكر التي هي محض فضل الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة يترمما لـ
ومعاد للعزة يترمما رجيفة اكرامه دفنه فاذا تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى
وقوله في الجملة اشارة الى ان ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص بالبعض كالمؤمنين **قوله** والامر
بالقبر اي وضع الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى اقبر الميت امر غيره بان يجعله
في قبره وقبره بمعني دفنه في قبره وفي قوله تكرمة الخ اشارة الى وجه مشروعيته ودفن غيره من الحيوانات

بعد الموت بجرسه ودفع ملاحظة كما هو مدلول النظم فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقهاء فليحرر **قوله** وفي اذا شاء انشره
الخ وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيص النشور دون الامانة والا قبار لانه وقتها معين اجالا على ما هو المعهود
في الاعمار الطبيعية وقيل انا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يحيا ورماية وخمسين سنة وليس لاحد مثل الجزم في النشور
قوله ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم المتتابع وانكاره لخالقه لكفره وقوله ولم يقض بعد اشارة الى ان
لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع والابتداء والانتهاء نفيها الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد لم يقض
من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره به تعسف لا وجه له وحمل لما يقض على رفع الايجاب الكلي المساوي
للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم صحته فتامل **قوله** اتباع للنعم الذاتية المراد بالذاتية ما يتعلق بذاته من
الذات نفسها ولوازم الخارجية ما يقابله فسقط ما قيل التيسير للخروج والامانة والاقبال ليس بذاتي وقيل هذا
تعداد للنعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه **قوله** استيناف مبين الخ كانه
لما امر بالنظر اليه ما رزقه الله من انواع الماكولات قيل كيف احدث ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله على البدل منه
لان هذه الاشياء تشتمل على تكون الطعام وحدوثه اذ المراد لينظر الانسان الى صبنا الماء من السماء وشققنا الارض
لاخراج النباتات المختلفة منها وايجاده اي فالمايد مقدر وقيل انه بدل كل على الادعاء وهو تكلف بعيد والقراءة
بالفتح وصلا ووقفا وفتح رويس في الوصل وكسر في الابتداء **قوله** اي بالنبات اي بسبب النبات فانه يشق الارض
بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الخ وقيل ويحتمل ان المراد شقها بالحبوب على ان المراد صب الماء الامطار
المطر وبهذا الحراثة ولا يخفى ان السياق يابا مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر مصدر كرب الارض اذا اقلبها
للحرث وهو لاه تنبيل او المراد ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه ان الكراب لا يلائمها بعده من النخيل والكروم الشجر كما قيل
قوله واسند الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون
الاول وقد تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف بانه تعالى موجد الاشياء وخالقها فالاسناد اليه حقيقة
وانما ذكره الزمخشري لاعتزاله لان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي لهم ان يتابعوه فيه ورده المدقق
في الكشف بانه ليس مبنيا عليه ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده وليل قوله برق نجم
البرق حرقا وطعا ولذا المشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناش من قلة التدبر وما
قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به والامر في ان يحدث تلك الهيئة
في الارض هو الله دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحياء والاماتة وحمل الاسناد له حقيقيا واما
التنابس على الخوف والطمع فغير سديد لانه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى غير
سديد لما عرفته من اتفاق المحققين على ان الافعال انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها والاحداث
المذكور قائم بالعبد واثره بالارض فكيف يسند اليه الله حقيقة وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا يجدي نفعا
قوله يعني الرطبة بفتح فسكون القضب ما دام خاصة رطبا كما في الصحاح من ابي عبيدة وفي المصباح
الرطبة القضبة خالصة قبل ان يجف وجمعه رطاب وبعضهم رطبة بزنة غرفة وهو القضب من الكلا الذي ترعاه
الحيوانات وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه قال شيخنا المقدسي ولم اجده
في اللغة وقوله تقضب اي تقطع وتجز واصولها ثابتة في الارض **قوله** عظاما المراد بعظامها عظم اشجارها
وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة ويوصف به الرقبة نفسها وما جرها فيقال عنق اغلب ورجل
اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله كثرة اشجارها معطف
عليه كانها عطفا تفسيريا والمراد انه استعارة مصوغة شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ

عصام

عصام

سعدي

سعدي

عصام

عصام

الاعصاب مع امتزاج بعضها في بعض بخلط الرحمة فلا يرد ان الخلط في الاشجار اقوى به لان الاقوى بالعكس نظرا الى الاندماج وتنوي البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا كما احققه في الكشف وهو الذي اراده المص بقوله وصف به وقوله او لان الاذان اشجار رعلاظ الخ فهو مجاز مرسل لا المرسن بمعنى التلبيط مطلقا وفيه تجوز في الاسناد وايضا لان الحدايق نفسها ليست غليظة بل التلبيط شجارها وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية **قوله** وهو بمعنى المرعى والما كون الاسم مكانه كما توهم وان كان مقصودا وابا المنه دبمعنى قصد اوهيا فسمي به المرعى وقوله يوب للشتا اي يتجهزون للتفكه فعطفه على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الخ بمعنى انه تذييل المجموع فان بعضها للناس وبعضها للبهايم فهو لف ونشر كما على مقتضاه والعلة بتجنيب قوت الحيوان **قوله** وصفت بها مجازا هنا بنا على انه صح بمعنى اصاخ اي استمع فجعلت مستمعة مجاز في الطرف او الاسناد وكلام المص محتمل لها وقال الراغب الصخ شدة صوت ذي النطق فعلى هذا هي بمعنى الصاخة مجازا ايضا وقيل الصاخة التي تورث الصمم وهي منه وهو من بديع الفصاحة كقوله

اصم بك الناعي وان كان اسمعا ۞ اصبهم بسريهم ايام فرقتهم ۞ هل سمعتم بشيء يورث الصمما ۞ فتدبره وجوابه اذا محذوف يدل عليه ما بعده وقدمر في النازعات مثله فتذكره **قوله** لاشتغاله بشانه الخ بمعنى الاقبال عليهم اما للنفع او الانتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا ابغرقا المجموع علة واحدة للكل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله او للحذر الخ هو غير مناسب لما سيده **قوله** وتاخير الحب الخ فهو للترقي لا للتنزل والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره نظر الا يخفى مع اختلاف الناس والطبايع فيه وذكر المراة تغليبا اولانه يلابسه المراة بطريق المتابعة وقوله من ابويه قيل انه حيل الاب معطوفا على الام ثم عطف المجموع على الاخ لعدم ظهور كون الاخ احب اليه من الام وفيه نظر لظهوره ايضا وكذا قوله بل صاحبته وبنيه اعتبر العطف بالمجموع ولا يخفى تكلفه لكل امرئ الخ قيل انه جواب اذا وترك الفا لتقديره مضارعا اوماضيا بدون قد وهو تكلف وقوله وقرئ بغنيه اي بفتح اليا التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اشراقه وقوله مستبشرة اي مسرورة من بشر بمعنى سر وقوله كدورة اي تغير في اللون والغبار على الوجه الاسود اشنع وقوله الذي جمع الخ يعني انه لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد وجمع الصفتين القبيحتين اظهر على الوجوه ما ذكر وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة التكوير

وقيل ان الشمس كورت والاخلاف في كونها مكية وامالايانها فتسع وعشرون او تسع وعشرون على قول فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لفت من كورت العامة الخ يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله لان الثوب الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه كرويا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له لانه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته **قوله** ولف ضوءها عطف على قوله رفعت وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شايع في العرف او هو بتقدير مضاف وجوزانه مجاز من التجوز في الاسناد وقوله فزال انبساطه فلفه الضوء مجاز عن اذهابه كما مر انما للزوم له فان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيهه بالجواهر والامور العينية التي اذا رفعت لفت في نحو فلا وجه لادعا تعذر الاستعارة هنا كما في الكشف وبعد جوزفيه ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المص ما في الكشاف على هذا من جعل لف ضوءها عبارة عن ازالتها لما دامت باقية فضيا وه منبسط لانا مالها لغيره من الوجوه فيكون قليل الفائدة لا لان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقايها كما قيل فان مراده اللزوم العادي المحققين حتى يرده عليه بما لا ينكره عاقل او الغيبة تفكر عطفه على لفت وهو على هذا استعارة او مجاز مرسل او مكني كما مر ومعنى كونه المطعون مجتمعا ضم بعضه

ورجليه كما يقال هو بين ضرب بشدة او طعن وقوله والتركيب ابعده الحروف والمادة في جميع معانيها لا يخرج عن معنى المعنيين وقوله وارتفاع الشمس الخ هذا البيس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه سيرا لان التقرير على خلاف الاصل **قوله** انقضت بالقاف بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقر اذا نزل بسرعة على ما ياخذه كما في الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون والكدورة في الماء والعيش كما قاله الراغب وما ذكره من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التيمي وهي اذا الكرام ابتدروا الباع بدر ۞ تقضي البازي اذا البازي كسر دابى جناحيه من الطود فمر ۞ ابصر خربان فضا فانكدر ۞ يصفه بالكرم وانه لحرصه على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز راى صيدا فانقض عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقدر مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطود الجبل وخربان بكسر الخا وسكون الرا واليا الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى وهو طاير معروف وفي الشعر هنا مبالغة يدبعه لبيه هذا على ان النجوم لا تنقضي كما الشمس يكون لتغيبها تخصيص كما قيل **قوله** واظلمت وقوله من كدرت الماء الخ يعني انه استعارة شبه ذهاب ضوئها بتكدير الماء المذهب لصفايه ورونق منظره وقوله من وجه الارض متعلق بسيرت لانه يجي ان يحمل على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما يناسب الاصح والانسب تفسيره بتصريح او بشر كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب **قوله** النوق الخ اي فيه وضع حملها وقوله جمع عشر كنفسا جمع على نفاس ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة اي راعي ولا طالب لها وهو اما سبب البعث او قيل قيام القيامة حيث لا يبلغ احوالها ما كان عنده وخص العشار لانها انفس اموالهم وقوله او السحاب هو استعارة بتشبيه السحابة الممتنع لمطرها بالناقة العشرا القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنقطع على رؤس الجبال وترى عندها ولا يناسبه كونه مناسبا لما بعده على كل حال فانه معنى حقيقي مرجح بنفسه وتعطيلها على هذا المجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه **قوله** وقرئ بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد للتعدية يقال عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فانه لم يصح عنده ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد متعديا على انه نقل تعطيلها ببعض اخذت اوجلي المحذوف والايصال كما قيل فليحرر **قوله** جمعت الحشر بمعناه اللغوي وهو جمع وليس هذا الجمع للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حتى تخرج نار تبرز الناس والانعام من حيث تجتمع **قوله** او بعثت للقصاص لان الله صح في الحديث ان الوحوش والطيور وساير الحيوانات تبعث ويقتص لبعضها من بعض والمعتزلة يرى تعود ترابا كما ذكره المص وقيل بمعنى ما اما نشير به الناس كالطيور المؤنسة المالوفة **قوله** او احميت صنايا على القول بانها تخش مالها فيه وهذه كناية عن الهلاك التام واحميت تمتنع ان يجمع على الماء بمعنى استاصلتهم واهلكتهم لا بمعنى اغتريتهم كما توهم ونشر يدحشرتنه للتكثير وقوله اصيب اي غلت بيا الانارين ظهرت النار فيه بكثرة ولذا ورد ان البحر غطا جهنم وقوله بتفجير الخ اي تنفصل وتصير بحرا واحدا وقوله من تسجر التنور وهو على الوجه وليبعض المتاخرين هنا كلام رايتا تركه اهم من تسويد وجه الصحف به **قوله** قرنت بالابدان الخ على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا اي مقارنا والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الخ هذا في جهنم وقوله او كل نفس بشكلها المستتر في قرنت المنفصل وقوله بشكلها هو في الموقف فالانبيا مع الانبياء والاوليا مع الاوليا وهكذا **قوله** تيد البنات كنفوا اي يتتلها بالدفن وقوله او الحوقة العار بالحا المهملة والقاف مصدر لحوق في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة المحوق ضد الاصح غريب للاحتياج لتكلف بتقديرها لا قرينة عليه ولحوق العار يوجه الرجال النبي والواد النقل وقيل انه مقلوب من اده بمعنى اثقله لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل اللغة

عصام

عصام

سعدي

تولد

عصام

سعدي

سعدي

كما في درر المرتضى فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعا للقلب من غير داع له **قوله** تبكيتا لوأدها التبكيت التوبيخ وانما اوله
لانه لا ذنب لها حتى تسال عنه فكان الظاهر سوال قاتلها لانها صغيرة فتحشر عاقلة وادعا انه اصل سبيلها نكتة
والتبكيت فرده الطيبي بان المجني عليه اذا سيل بمحضر الجاني ونسبت له الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر
في حاله وحال المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعقاب والعتاب وهذا الاستدراج على طريق التعريض
وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق يوصل الى المطلوب بسوال الغير المذنب ونسبة الذنب له حتى
يبين من صورته ذلك كما سيل عيسى دون الكفرة وهو من البديع بديع **قوله** وقرئ سالت اي خاصمت وسالت
ما اسد او من القاتل لها وقوله على الاخبار عنها على القرائتين فانه لو لم يجر منه القتل على القراة الاولى قتلت بكسر التا
وعلى الثانية قتلت بضم وفي الكشاف استدل ابن عباس ان هذه الاية دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون
وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموءودة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال
ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما ينسى عنده فعل المبكت من العذاب السرمدي انتهى قيل وهو لتنزيل
دلالة النص كدلالة منع التافيف على منع الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع
الدلالة لانه لا يقاس حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كان الذي هو المخلد في النار يستحق فاتل
الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان ما هم على القتل لم يكن الذنب
لا الى ان الذنب اعني ما يستحق به الموءودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب
انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فلا اشتباه فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة
على ذلك وجوابه مصرح به لك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فانما اورده على صاحب الكشف غير
وارد لانه مصرح بان المراد بما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب
عنه ما قيل ان تعذيب بني ادم احدا من حتى في الدنيا انما يستحق به على الوجه الذي شرع فحينئذ لم يكن للموءودة
ذنب يجوز ان يجازيهم قاتلها فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى **قوله** وقت بينا صحائف
والمراد صحف الاعمال او صحف احضر فيها التمني او سعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيامة تطايرت
صحف من تحت العرش فيقع في يد المؤمن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة سموم وجحيم وقوله للمبالغة
في النشر بمعنيه وهو ما يقابل الطي او الجمع والتطاير التفرقة وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله لا ينبسط الخ
اشارة الى انه استعارة لمعنى ازيلت وقوله اعتقاب اي ابدال كل من الاخرى وقوله ايقادا شديدا وهو معنى
التسعر وضعا وقرا الخ اي رواية عن ابي عمرو وروى عنه التخفيف ايضا **قوله** تعالى علمت نفس الخ جعل ما انسب
تشاهد على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة نظرت في احسن صورة والا نظرت في اشنع هيئة كما قرره بعض
المفسرين **قوله** ست منها في مبادي قيام الساعة الخ فتحمل هو على التفسير الاول لحشرت وعلى الثالث
اذا اريد الاماتة في الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد ما بين النفختين لظهور ان الست الاول ليست
قبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط فان قلت قد ثبت انه يموت الناس والخلايق الا بعض الملائكة بعد
النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشتها من الدهشة قلت قد قيل انه
لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيحتمل ان يحصل في ابتدائها دهشة تؤدي لتعطيل النوق وحشر
الوحوش ثم تؤدي تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلا العصر يكفي في صحة الكلام جريانه على احد
الوجوه في تينك الخصلتين وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش بمعنى
اماتتها ولا يلزم اجرا الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد بما قبلها الدنيا بمجموع ما قبل النفخة

بعض شروح الكشاف

سعدي

بهلوان

سعدي

ابو السعود

شيخ زاده

الاولى وما بعده الى الثانية فانه جميعه من مبادي الساعة ويكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر
الوحوش على وجه والبعض الاخر بعد ولا يلزم عده في الاشراط مستقلا لانه من اثارها وبعضها وقد قيل عليه
ايضا ان يكون النفختين يخالف لما قاله في سورة النبا من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان المراد
بها اي بعد زمان ممتد وقعت فيه تلك الامور وعلم النفوس اذا احضرت **قوله** ونفس في معنى العموم لان النكرة
تعم في الاثبات وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما ترد
رب للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه يهول لذلك اليوم واظهار لكبريا الله وعظمته حتى كان جميع النفوس
البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت من النفوس
ما احضرته من خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجا او خوفا ان يكون هي تلك النفس ففيه النكرة تقبل ادعا
جنسها **قوله** تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما لبعض اهل الشام وقد سالوه عن المحرم اذا قتل جرادة انه تصدق
بتمرة فدية لها فقال ذلك بلزوم بيني لا يلزمه شي ولذا قال واعجبا لاهل الشام لا يبالون يوم الحسين ويستفتون
في قتل الجرادة وهو هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتدا بها ولا حاجة لتاويله بالنفي اي لم يجعل وما تساوي
جرادة حتى تعم ويسوغ الابتدا بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها والعموم انما جا من نسبة
الجزا الى افراد الجنس وكانه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي العموم الشمولي فتدبر **قوله**
بالكواكب الرواجع اي النيران الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورها على نور غيرهما من الكواكب وما عداهما من السائر
هي الخنس السابقة بالمعجزة لانها رجعت عن الجهة التي تتحرك عنها وذلك بسبب التنا وهي التي تلك الكواكب مركوزة
فيها لانها غير محيطة بالارض فحركته تصعد العالي تخالف حركة تصعد السافل فاذا تحرك العالي للمشرق تحرك
السافل للمغرب وبالعكس وحركات الافلاك التي فيها التدا وهي اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكوكب
مستقيما سريع السير لمجموع الحركتين واذا خالفتها لانه حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب
حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لقلة وهو لم تر دحركة تدويره
عليه ولذا سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذلك اي لكونها المراد
السيارة خاصة دون الثوابت **قوله** السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس لعمن جمعها بالسنة الخ وسميت سيارة
لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش الخ هو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة
في الاستعمال حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المص **قوله** اقبل ظلامه وادبر وهو من الاضداد ومنا لهم وقال
الراغب في مفرداته العسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى وهو من المشترك المعنوي
حينئذ وليس من الاضداد قال صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين تشعشع
الشهر وتعسعس اذا ذهب اكثره وكذا في القاموس ولم يذكره في الليل كغيره لكن صاحب الكشاف وكفى به
ذكره في صفة الليل ولم يجعل بمعنى اقبل ولا مثلو بامن الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقوله المص اذا
ادبر تفسير لعسعس وحده وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له
كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر
تنزيهه فتنبه **قوله** تعالى والصبح اذا تنفس مناسبة لقرينة ظاهرة على التفسير الثاني لان ما قبله انه كان في
للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا اتصل له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل
من انه على الاول انسب **قوله** اي اضا بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم قال العجاج حتى اذا الصبح لها
تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها عن انه اي اوله على الاستعمال

ابو السعود

سعدي

سعدي

من عزة النفس وفي بعضها عبرته بالمعجمة والبا الموحدة ثم را مهملة وتا تانيث وبعيحان بعزامر قوعا ومنصوبا
جبينه وهو ايضا استعارة تبعية بتشبيه اجزا الظلام مع الفجر الاختلاط بالنور بغبار من نقع في الجو على
ما بين النسختين ونقع نعيرها عند اقبال روح ونسيم بحسب الظرفية وفي نسخة عبر من العبارة بالعين المهملة
بعيرها بالموحدة ثم را مهملة ومعناه عن العبارة المعربة وهذا الحمل مصرح به في الحواشي لكن الاخر مسلك من بعيد
عليه من المحشين والمعنى على المختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح والتكرار
فيه وفي كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز
وقيل تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن
في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فهنا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى
الاول لفظ الاستعارة مصرحة بجعلها بما يهب معه من النسيم نفسا للطفه وللاستراحة به واسناده الى الصبح مجازا
لمقارنته له وفيه استعارة مصرحة ويجوز في الاسناد ولو حمل مكنية وتخييلية حسن ان يشبه الصبح بماش واتى
من مسافة بعيدة ويثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله يتنفسون حمد الله
وعلى هذا ينزل كلام المص على النسخة الاولى والثالثة واما الوجه الثاني الذي اختاره واستحسنه فلا يخفى ما فيه
من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه مضاف اي تنفس ليله او يشبه طلوع الشمس في نفسه بالتنفس ولا يخفى
حاله والنسخة الثانية فيه لا يخفى له فتامل **قوله** فانه قاله عن الله اي نقله لان قول الرسول قول مرسله وانما
ينسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقرآن هو الظاهر وحمله للاخبار عن الحشر تعسف ومعنى كريم عزيز عند
الله او منعطف كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له المص هنا وقوله لقوله شديد القوى وفي تفسيره وبيان
قوته على تحمل اعبا الرسالة وعلى كل ما يومر به على ما مر من قصة المؤتفكة **قوله** عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف
قرب لان المكان والمنزل تترادف فيهما اذا قيل المرتبة المعنوية بغير المحسوسة ولما كان علو المكانة بعلو المكين قال
عند ذي العرش تعليلا على عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره في الملا الاعلى على ما حققه الزمخشري واليه
اشار المص بقوله مطاع في ملائكته فلم يهمله كما توهم **قوله** وثمة ظرف اي اشارة الى المكان واذا اتصل بما قبله فهو
بيان لاطاعة الملائكة له واذا اتصل بما بعده فهو لامانته عندهم وقوله قرئ ثم بضم الثا وهي عاطفة وقوله
تفصيلا لها لدلالتها على التراخي الرتبي وقوله سائر الصفات ترتيب للمهم والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله
كما يبهته الكفرة من البهتان اي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب
لهم بالطف وجه اذ هو ايما الى انه نشأ بين اظهركم من ابتدا امره الى الان فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا
وارجحهم نبلا والكلم واصفاهم ذهنا فلا يسند له الجنون الا من هو مركب من الحمق والجنون ولله در التحرز
في قوله اذا كانت محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر **قوله** واستدل الخ المستدل
هو الزمخشري وزيفه بما قرره المص فلا وجه للنزاع فيه وكله والقول بانه لم يقصد الموازنة وقوله ان المقصود
الخ بيان وتعليل الضعف ونفي قوله الى ما يجعله نثرا ماخوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على
ان المتلقي منه ملك لا بشر وقوله افترى على الله كذبا ماخوذ من انه اوصله اليه ملك هو ثمن عند الملائكة فكيف
يجوز ما يلمه كذبا على الله وقوله ام به جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون وفصله بذكر الدلالة على نفي
ما اسندوه له لا للاطرا في وصف جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان شرحا بليغا في حق
ان الملك اذا ارسل لاحد من هو معز معظم معزز لديه دل على ان المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة كما
لا يخفى وما قيل من انه يكفي لاداهنا المقصود بقوله رسول كريما وملك كريم فالزيادة فضول نعم لنكتة

عند البلغا

عند البلغا الا انه كلام على السنن الاخص والاسلم انه يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقية المنزل وصدق ما فيه
من احوال القيامة واهوالها لا لما نزل عليه الفا السببية في قوله فلا اقسم وهو يقتضي وصف الاتي به دون المنزل
عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهت به وان الاظهر ان يقول يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان
يقال له سارت مشرقة وسرت مغربا شتان ما بين مشرق ومغرب والحق تكفيه الاشارة والمسئلة معروفة
في الاصول **قوله** بمطلع الشمس الاعلى اراد به وسط السما فانه اعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو راس
السرطان والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظنة وهي التهمة بضم التا وفتح الها بتوهم به وعليه وتشكيك
الالف الانف ورة شرية وقول الفاضل ابن كمال في شرحه لمفتاحه انه يكون الا لا اعتبارا غلط منه وتقديم
قراة الظا المشالة لا يبالعنه لانه سوا المدور يعني فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لان امر الكفرة بامر
ونفي التهمة اولى من نفي البخل وايضا التهمة تتعدى بعلى دون البخل فيما قيل لا لان نفي المحقق اولى من نفي المعرض
لا قبل اذ لا وجه لتفضيل بعض القرائات المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه ايضا **قوله** بالضاد من الضن
بالكسر والفتح قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف والنبا في هذا قول ابي عبيدة ان الضاد والظا
في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس احدهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال ويعرفه
من قرأ الخط المسند وليس فيه ايهام لنقلة المصاحف كما توهم لان ما نقلوه موافق للقراة المتواترة ولابد
مما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراات موافقة الرسم العثماني ولولاه كانت قراة الظا مخالفة له ولا تنافيه
ايضا كتابتها بالظا في مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف المتداولة **قوله** والضاد قيل انها اشتغلوا
بتحقيق مخرجها البيان بتوهم ان احدى القراتين بدل من الاخرى او غير ذلك لكن ناسا هلوا فيه فلما بينوا بعد ما بين
الحرفين مخرجا وصفة وقوله من يمينه الخ لانه لا يخرج منه ومنهم من يخرجه منها واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد
ظا وعكسه هل يمتنع ونفسد به الصلاة ام لا فقيل نفسد به وقيل لا تفسد واختار المتاخرون وبه افتي مشيخنا
المعتبرين انه ان امكن الفرق بينهما فسد ذلك وكان عالما بقرائته كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته والا فلا لعسر
التمييز بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة
ولو كان لازما لنقلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتاخرون كالبزازي وصاحب المحيط وغيره **قوله** بقوله بعض
المسترقة للسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو نفي الخ بيان المقصود منه وقوله الشطاط اي عرمهم من اهل الضلال
والجادة الطريق المسلوكة وقوله تذكير لمن يعلم بعيب انه صيغة جمع للعقلا بلا تغليب فيه وهو تعبير [illegible]
وليس هذا تخصيصا بل هو شطوقة وفسر الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم **قوله** وابدال الخ لانه
بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور والمجرور واعيد معه العامل وقيل ويجوز ان يكون بدل كل من كل
لا لعاق من لم يشا ذلك بالعالم ادعا وهو تكلف **قوله** الاستقامة وهو مفعول المقدر وقوله بان يشاوها
يقال انه حيل الخطاب للشائين مع عموم خطاب اين تذهبون لداعي نفي الحال الدال عليه ما النافية
فيكون الكلام في المشية الحالية والمشية في الحال لهم لا ينتاويا بما وكون المشية في المستقبل ظرفها
المشية الحالية لان ان في قوله الا ان يشا الله خاصة للاستقبال وقد رد بانه حيل الخطاب للشائين
لان الكلام لهم والاستثنا تحقيق للحق ببيان ان مشيتهم تونطة لمشية الله تعالى فلا منة لهم باستقامتهم
بل الله من عليهم ان رزقهم الاستقامة لا لان ما لنفي الحال كما توهمه هذا القائل لانه غير مسلم مع انه مشترك
شدهم قرينة على خلافه كما في المغني وكلام المص لا يوافقه ايضا **قوله** الا وقت الا ان يشا الله الخ تبع فيه
الزمخشري وابن جني وابا البقا في جواز نيابة المصدر المأول من ان والفعل عن الظرف وقد منعه بعض

حمزة وسعدي
سعدي
حمزه
سعدي
عصام

حمزه
سعدي
سعدي
عصام

النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغني ان وان وصلتا لا يعطيان حكم المصدر في
النيابة عن ظرف الزمان تقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر وقال مكي ان وما مع ان هنا في
موضع خفض باضمار الباء اي الا بان والباء للمصاحبة او السببية وهذا اعني اقرب مما حرره المص اي ليست مستثنى
الاستقامة بفعلكم ومشيتكم بل هي بخلق الله ومشيته لان المشية لو كانت بفعل العبد ومشيته تسلسلت
المشيات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه فله الفضل
والحق عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشا الله الاستقامة لم تستقيموا واستقامتكم منه وبفضله **قوله** مالك الخلق
كافة **قوله** يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله
وصحبه اجمعين **سورة انفطرت** وتسمى سورة الانفطار والخلاف في عدد اياتها وكونها مكية
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تساقطت متفرقة هو استعارة لازالة
الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هذا الانتثار ما في قوله در ونثرت على
بساط ازرق وقوله فتح الخ كما مر تفصيله في التكوير وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه فتحها وشقها جوانبها فلزم
ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه ملحوظ من الاثر **قوله** قلب ترابها يعني ازيل التراب التي
ملئت به وكان حثي على موتاها فانبعثت وخرج من دفن فيها وهذا اعني البعثرة وحثيثها تبديد التراب ونحوه
انما يكون لاخراج شي تحته فعبر بذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره المص في هذه السورة وقد يتجوز به
عن البحث والاخراج كما سياتي في سورة العاديات حيث فسره بالبعث والفارق بينهما انه استعمل هنا للفتور
فكان على حقيقته وثمة لما فيها فكانت مجازا كما ذكره ولم يبنت على مراد المص زعم انه مشترك بين النبش والاخراج
وذهب بعض الايمة كالزمخشري والسهيلي الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة العرب ويسمى
نحتا واصله بعث واثير اي حرك واخرج وله نظاير كبسمل وحوقل ودمعزاي قال باسم الله ولا حول ولا قوة الا
بالله وادام الله عزه فعلى هذا يكون معناه النبش والاخراج معا ولا يرد عليه ان الراء ليست من احرف الزيادة
كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين والزيادة على بعض الحروف الاصول في كلمة
واحدة كما فصله في المزهر نقلا عن ايمة اللغة ولكونه خلاف المالوف مرضه المص فتدبر **قوله** من عمل او
صدقة الخ مر من المص في سورة القيامة تفسيره لما قدم من عمله ولما اخر مما لم يعمله او ما قدم ما عمل وما اخر
ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة وما اخر خلفه من متروكاته او بما اول عمله واخره فهذه وجوه
اربعة وقد اختصر ههنا على وجه وجه وجه منه لم يتامله ظنه مخالفا للمص والعمل شامل للثلاثة اوجه والصدقة للرابع
فتدبر **قوله** من سنة او تركه السنة بضم السين والتوبة والمراد بها ما سن عمله للناس من سيئة او حسنة وما في النسخ
من الياء التحتية والهمزة تحريف من نسخ الناس وهو مقابلة للعمل بمعنييه اعني ما عمله بنفسه اولا ولما عمله
وقوله تركه اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ماضيا من الترك ناصبا لضميرها او مصدرا مضافا للضمير
لا وجه له لاحتياجه للتكلف ولما في وجه اشار اليه بقوله ويجوز الخ فما قدم ما عمله من الحسنات الداخلة
في قوله من عمل وما اخر ما فرط فيه فقد در المص رحمه الله في حسن سبكه **قوله** اي شي خدعك الخ اصل معنى
الغرور ما دعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق لمال او جاه او شهوة وما له ما ذكره المص وقد اختلف في المراد
بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف وغيره لوقوعه
بين مجمل ومفصل واما قوله بل تكذبون الخ فاما ترشيح لقوة اغترارهم بان ما انتم اسوا حالا الا من الكافرين تغليظا

او الخطاب الكلي باصحبه فيما بينهم وعلى هذا ينزل قول المص اضراب عما هو السبب الاصلي الخ فلا وجه لما قيل انه غير مناسب
للعموم الراجح كما ستسمعه ثمت **قوله** وذكره الكريم الخ جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكريم غير ملايم للمقام
اذ الظاهر الوصف بما يمنع الغرور كالانتقام والقهر بان هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله
بل بنا فيه وانما المقتضي له الجهل او العجز وقوله وتسوية الموالي الخ ترقي في اقتضا الكرم خلاف ما يتوهم فانه لو سوى
بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند المحسن عليه الا ترى لو ان صديقا لك احسن اليك بشي
ثم اعطي مثله لمن وله لتلاشت المنة واضمحلت الصنيعة ولذا قيل ان الكرم اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وذم لقوله
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما لكنما الخطرات من وساوسه وقوله فكيف الخ لانه حبيبة بكونه المانع عن الغرور وقوله
قوله والاجتناب الخ بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة والاشتغال الخ وهو معطوف على الاغترار اي المنع عن
الاغترار والاشتغال بما ذكر وقوله فانه يقول الخ كقول بعض شياطين الانس. يكثر ما استطعت من المعاصي
ستلقى في غد ربا غفورا. تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرورا **قوله** والدلالة معطوف على المبالغة
ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العصيان وترك الشكر والكفران ولذا قال بعض العارفين لو لم اخف
الله لم اعصه وعتب هذا بقوله الذنب الخ مع تقدم قوله الرب المنادي عليه بذلك وقيل اذ هذا تلقين الحجة وهو من
الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الخ يتفطن للجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل. سر من حسن الخلق والاحسان
بقلة الاداب في الغلمان **قوله** مبينة للكرم من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله منبهة الخ
نوابا الى ثبات ما كذبوه من البعث والجزاء وطية لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ
اصله جعل الاشيا على سوا فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطاء كل ما يليق به وقوله جعل البنية الخ المراد بها
الجسد ومعتدلة تفسيره بقوله متناسبة الاعضا اذ لو كانت احدى العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا
كان تشوه الخلقة كما يشهد به الحس وقوله بايتها اي بهيتها وفي نسخة بسيجيتها وانث الضمير لتفسيره بالقوى
قوله عدل بعضه اعضائك الخ تفسير له على قراة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا ساواه
بينهما او من عدل بمعنى صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم **قوله** اي ركبك الخ اي
المستاهلة والجار والمجرور متعلق بركبك وما زايدة وجملة شاها صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب وماله
الى انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيئته او في صورة مميزة منعية او الظرف حال اي ركبك كاينا في اي
صورة اراده وقيل ما هنا شرطية اي ان شاء تركيبك ركبك والمعنى انه ان شاء تركيبك في اي صورة غير هذه
الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولبعده وجدا اخره ومرضه وجوز فيها كونها موصولة
وموصوفة وينصب الا مطلقا لركبك **قوله** والظرف صلة عدلك اي على الشرطية لان معمول ما في حيز الشرط لا يجوز
تقدمه عليه واعترض عليه بان اي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيما قبله وكونه فيه معنى التعجب اي
صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغه كالتعجب والصواب ان يتعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده فانه اراد
اي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زايدة للتعظيم والتعجب واصله في صورة اي صورة كما تقول
مررت برجل اي رجل واي الكمالية منقولة من الاستفهام لكن الانسلاخ معناه عنها بالكلية يعمل فيها ما قبلها كما في
المثال المذكور وهذا الاسمية فيه خفي توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام في جواز حذف موصوف اي
الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا اذا لم يتعلق
الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعايد محذوف **قوله** اضراب الى بيان الخ وهو انكارهم الدين
بالمعنيين او هو اضراب عنه الى ما هو اشد منه والدين له معان منها ما ذكر هنا وقوله او الاسلام كما في قوله

ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده مخصوص بمعنى الجزاء وفيه نظر وقال الراغب بل هنا التصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتضي لغروركم ولكن تكذيبكم حملكم على ما ارتكبتموه فهو ترق من العظيم الفارغ الى ما هو اغلظ منه **قوله** تعالى وان عليكم الخ جملة حالية مقررة للانكار ويجوز ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتبة يكتبون كل ما يصدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الا للجزاء والا كان عبثا تنزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكر ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث **قوله** ورد لما يتوهمون الخ المراد بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزاء الكثيرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المؤمنين مع التسامح عن بعض السيئات في الاخرة لانه يتوهم **قوله** وتعظيم الكتبة بما وصفوا به هنا لان عظمهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزائه اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظماء كالانبياء وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعزاء على الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر **قوله** عند الله اشارة الى ان معنى التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جملة مستانفة في جواب سوال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازى الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزاء وجملة يصلونها حالية او مستانفة **قوله** لخلودهم فيها يعني قوله وما هم عنها بغائبين يفيد الدلالة على الخلود وليس من التوكيد والحصر في شيء لان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه في الكشاف اثبت التوكيد ونفى الحصر بناء على مذهبه **قوله** وقيل معناه الخ قال تغييره اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع قيل والواو على هذا للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم وعلى الاول للحال واورد عليه ان بعض الفجار من زمرة الاحياء وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري يعجب من حمله على ما حمل عليه فالظاهر ان الواو حالية في الوجهين لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني هي كقوله حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعني ان الواو على هذا ليست للحال لانفصال ما بين صليهم النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للعطف فيجعل اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين على الحال ليناسب المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من ان بعض الفجار الخ لان الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل منه بالماضي لتحققه والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال **قوله** سموها في القبر بضم السين بمعنى حره او بفتح السين بمعنى ريح الحارة دفي الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة ان لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفاء بالعلم من المقابلة **قوله** دراية دار اشارة الى ان الخطاب في ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل الكافر وقوله تعجيب الخ حيث اتى بصيغة الاستفهام بجزئيها تنبيها على ادراكها ومبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك بيوم الدين فلا تسال عنه اذ اذكر وجعله تعجيبا لتنزهه تعالى عن التعجب كما مر مرارا **قوله** تعالى والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر شان الملك والمطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على انهم مسوسون مقهورون مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده ايراد لمعنى الاختصاص

خيالي

عصام

كز

طيبي

طيبي

سعدي

في اللام

في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا معدل عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف وجميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا قدرة لاحد على نفع احد او نفعه وكون الامر واحد الامور ركيك هنا فلا تلتفت اليه وما قيل من انه لو حمل على واحد الامور كان اشمل والاتساع في جوازه كل منهما الا ان الامر في ايهما اظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تقرير الخ لدلالته على اشتغالهم بانفسهم وانهم مقهورون سطوة الربوبية وقوله رفع على البدل او هو خبر مبتدا مستتر ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون لدلالة الدين عليه او بتقدير يشتد الهول عليه ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله رب العالمين وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة التطفيف

لا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية وقيل الا ست ايات من اولها وقيل مكية الا ثمان ايات من اخرها ولا خلاف في عددها لبسم الله الرحمن الرحيم **قوله** التطفيف البخس الخ التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو الاولى في كونه من الطفيف بمعنى الحقير القليل لا لكثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو بتكراره لا بكثرة متعلقه وقوله روي الخ هذا يدل على ان اول هذه السورة نزل بالمدينة كما هو احد الاقوال فيها كما قدمناه لا على كون السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس اي خمس من العقوبات من ارتكب جاني بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصله الذنب العظيم والمراد به هنا الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط **قوله** تعالى اذا اكتالوا الخ اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله باخذ ويوافيه فالسين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدل الخ فيه اشارة الى تعاقبهن وعلى هذا قال الفراء اكتال على الناس استوفى منهم واكتال منهم اخذ ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد يجوز تعلق على بيستوفون هنا وان تقديمه فاختيار على للدلالة على ان ما اكتالوه تسلطهم على الناس او هو اكتيال يتحامل فيه فعلي فيه للمضرة لانه بتحامل عليه اذا جار وهو يحمل على في التعدية ولمعنى لمتضمنه مقاربة للدلالة على انه في الاخذ دون العطاء فقوله او اكتالوا معطوف على قوله اكتالوا الخ **قوله** تعالى واذا كالوهم الخ ما مر في الاخذ وهذا في العطاء وقوله كالوا الناس الخ اشارة الى انه فيهما حذف والايصال كما صرح به في قوله تعالى فانهم وفي توسطه قوله بحذف بين البيان والمبين ركاكة فكان ينبغي تقديمه او تاخيره **قوله** ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر وحمل الاستثناء فيه ظاهر والاكموء جمع كماة وهي نبتة الارض نبت معروف والعساقل ضرب منها فان كان مفرده عسقل فهو على القياس وان كان عسقولا فاصله عساقيل وحذفه للضرورة هنا وعطفه على الاكموء قيل عطف جبريل على الملائكة وبنات اوبر ضرب من الكماة ايضا وهو ارد وقوله او كالوا الخ لانه يتعدى المكيل بنفسه دون المكيل له **قوله** ولا يحسن جعل المنفصل الخ وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض التفاسير وهو سهو او تساهل والمراد انه لو جعل هم تاكيد الضمير المتصل هنا اغنى عن الحذف والايصال وتغاير المتعاطفين لانهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت به المقابلة المقصودة هنا مع ما فيه من الحسن البديع اذ تقول الاكتيال بالكيل وعلى الناس بالناس وبيستوفون بيخسرون ومن الترتيب هنا ما قيل انه لو اكد لم يقع المجاز وفوت رعاية المناسبة كما انه كذلك على تقدير مكيلهم افاد ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون هذا الفعل الخسيس بانفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر يفوت به التصريح بالمقابل المقصود وتاكيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لان مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة **قوله** وينبغي اثبات الالف

سعدي

ابو السعود

سير الوا وعلى ما تقرر في علم الخط من رسمها بيد واو الجمع اذا وقعت في اخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من
ان الرسم المصحف العثماني في نظايره لا يلزم ان يوافق ما ذكره علما الخط بانه رسم في الرسم العثماني في نظايره فدله
على ان هذا ما جرى على الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا نبهوا عليه هنا واما جعل هم التاكيد مبتدا
خبره يخسرون فغير محتاج للبيان لان مخالفته لما قبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفت اليه قوله فان من ظن ذلك
الخ يعني ان الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه بل مركبة من الهمزة ولا النافية وبني الظن دون اليقين
لانه ابلغ لان ظنه اذا منع دل على منع غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين
هنا وقوله وفيه انكار الخ هو معنى همزة الاستفهام قوله عظمه لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة للبعث باعتبار
ما فيه وقوله نصبه مصدرا وما من مجهول وقوله او بدل من الجار والمجرور اي باعتبار محله او هو مبني على الفتح
وقوله وبو بيره الخ فيه تسامح لانه جنبه يكون بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله
لحكمه اي للعرض وقضاية بتنيا هم الجزاء وهو وجهه من القبور وقيل المراد بحكمه عليهم بما يستحقون قوله
وفي هذا الانكار الخ لما في ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التنبيه تحقيرا ووصف يوم قيامهم
بالعظمة وابدال يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت ان لا يهمل مثقال ذرة
من خردل وعنوان رب العالمين المالكية والتربية الدالة على ان الربوبية لا تظلم مربو ولا تترك حق مظلوم ضعيف
وفي تعليم امر التطفيف ايما الى العدل وميزانه وانه ممن لا يهمل مثل هذا كيف يهمل تعطيل قانون عدله في عباده
والي هذا يشير قوله في الاثر السموات والارض قامت بالكيل والميزان وناهيك بانه وصفهم بصفات
الكفرة تغليظا وتشديدا فتامل هذا المقام ففيه ما تتحير فيه الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف على
النظم وقوله فيما تعالى اشارة الى ان اصل المعنى يعلم من قوله ويل للمطففين قوله ردع عن التطفيف لانه
المقصود بالرد بالاول السورة للغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب
بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب او كتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم من
كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه جنيه ظرف للكتابة او يحمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد في ان
يوضع احدهما في الاخر حقيقة او ينقل ما في احدهما للاخر ويكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله
كتاب الخ تفسير لسجين كما يتبادر من النظم قوله بيان الكتابة بيانا لان من يقوم من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه
لئلا يلتبس وصف الكتاب به وقوله او معلم الخ توجيه اخر اي معناه ان له علامة من رقم الكتاب يعني ختمه
وفي القاموس الرقم العلامة وقوله من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لقب به
الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس نو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح اي ملقى
فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكر واما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال ففيه نظر قوله في مكان وحش
بالتوصيف اي خال ويقال للمقفر وحش وهو مخفة الارض السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارضين
ايضا فهو رمضان فيه او غيرها مما ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل العليين في الجنة
وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المصنف
السجين بالكاف في النسخ قوله بالحق او بذلك المراد بالحق الامر التام قال للاستغراق او للجنس فلذا كانت
الصفة مبنية على هذا تخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة او ذامة قوله
صفة الخ فيه لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري كل من الوجهين على التفسيرين وقوله
داعية اي لا كاشفة او المراد انها مرقوعة او مصوبة على الذم كما فسره به الطيبي فيكون اختلافا ثالثا وعليه

اقتص الزمخشري لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل لعلي ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح
او الايضاح والمخصص بالمعنى الذي ذكره المص وهو المميز بخلاف الاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات
والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور قوله متجاوز عن
النظر الخ اي تجاوز النظر والتفكر في عجايب مصنوعاته تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على
اقتداره تعالى على الاعادة وغلا في تقليد ابيه الكفر والجهل حتى جعل قدرته قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا
عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها وتفسير الاستقصار بعلمه بجعله غير عالم بانه لا يتايس ذلك
فاجزيه جزا كما ان باطلا هو الفساد بعيد عن المرام لان المص عبر في التجاوز بعني التناعر بعنه وهو خطا فان
المتعدي بمعنى العدو وعن الاستحالة في قوله استحال منه الاعادة اي عده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين
كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرره بعض الفضلا وكلامها عير مسلم وقد ورد كذلك في كلام الثقات
وليس هذا محل تفصيله فلينظر كتابنا سفا العليل قوله منهمك في الشهوات لا منزل عليه كثرة اثامه وهو من الانهماك
لا التهتك ومعناه الاكثار برغبة وحرص والمخرجة من الامر الخراج وهو الناقص غير التام والمراد به هنا الموهبة مجازا
لان الخراج لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وبتلبيه المنهمك لا انفع فيه وقوله عما وراءها من ادراك
الحق واللذة الاخروية التي لا تفنى واساطير الاولين مر تفسيره بالاباطيل التي جابها الاولون وقوله سوى اهد العقل
الذي جابه الرسل ودلايل العقل وهي بدايع مصنوعاته تعالى قوله ردع اي للاثيم عن قوله انها اساطير الاولين
وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفت اليه وقوله ما كانوا الخ فاعل
ران وما مصدرية او موصولة والعايد مقدر قوله ردا لما قالوه اشارة الى ان بل هنا للاضراب الابطالي وقوله وبيان الخ
هو معنى قوله ران الخ وقوله ادى بهم ضد معنى اقتضى تعديه بالباء والى وقيل الباء زايدة وما موصولة وهذا القول
اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله انه الخ بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك
فيه كان الظاهر فانه هو الصبر للعاصي فلذا اول وجعل الصبر للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك الاشارة
للحب وقوله فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلى كما هو وليس معناه هنا التلبس لان اقتضاه انه يقال فعمي عليهم
الحق والباطل وليس المراد به هنا العمى المعروف حتى يستشهد له بقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم
قوله فان كثرة الافعال الخ يعني انه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة
فيها فبكثرة المعاصي ترسخ حبها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالرين واصل معناه الصدا
والوسخ التاركية به حب المعاصي الراسخ في النفس لتوسعه استعارة مصرحة واليه اشار صلى الله عليه وسلم
في الحديث المذكور وفيه التفسير للرين كما نقله القرطبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله يسود اما من التسويد
فقلبه منصوب او من الاسوداد فهو مرفوع فيعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها لستره
لونها الاصلي كما ان هذا يغيره عن فطرته ولذا اورد له ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب هنا هو المراد
وما قيل من ان الذنب لما اشتغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا او ظلمة بمعنى ان الادراك غفلة عن المراد
وتفسيره بما لا يدل عليه كلامه وقوله بالظهار اللام لكونها من كلمة اخرى قوله فلا يرونه بخلاف المؤمنين الخ
لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة بيت وغيره كما يعطيه يستعمل تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب
وتارة للاهانة لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول على الروسا ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوم ومحجوب
اي معظم وموهان وهو بمعانيه محال ان يتصف به الله فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما هو حواليه والمالي يوصف به
الخلق كما قال تعالى انهم عن ربهم الخ فاذا اجري عليه اسم من اسمايه تعالى فهو وصف سببي لا حقيقي بل التشبيه

الخلق ويحجبهم عدم رويتهم له وهو خاص بالكفار والروية اثبتها اهل الحق فتخصيصهم بحجبه من الكفرة والفجرة لا مطلقا
قوله ومن انكر الروية الخ كالمعتزلة واما عند اهل الحق فعلى ظاهره او هو كناية عما ذكر من الاهانة والماحون
يجعلونه استعارة تصريحية او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص الحجب بهم لا يقتضي ان
غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدل به على ذلك وغيرهم اوله بما ذكر وقوله او قدر رضا فالخ وهو منقول
عن قتادة لكنه اراد عمومه للروية وغيرها من الطافه تعالى قوله ليدخلون النار ويصلونها هو من الدخول
او الادخال ولا ينتفي الثاني كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون بها لا بمعناه المعروف فانه غير صحيح هنا مع
الدخول وفي نسخة يصلون بها لانه يتعدى بنفسه وبالبا كما في القاموس لا لان المعنى غير صحيح هنا كما توهم
وعدل عن التعليل لانه دخول خلود وثبوتا بت لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسره المص بالمضارع
ليناسب يقال المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله
من قوله محجوبون ويحسن عطفه يقال عليه وفيه نظر قوله تقول لهم الزبانية او اهل الجنة وقوله تكرير للاول
في قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون هنا ايضا ردعا عن التطفيف وقوله ليعقب الخ من عقبه بكذا اذا جاء به على
عقبه وقوله اشعار الخ يعني عقب كلا في الموضعين بما نعيه للاشعار بان التطفيف فجور وان ضده بر
وتقوى كما يعلم من جعلهم ابرارا قوله او ردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا والرادع الزبانية او غيرهم وقوله
الكلام فيه ما مر من قوله بسطور بينه الخ الا انه يبدل قوله ثمة لا خير فيه بلا شر فيه وعليين فعيل من العلو
سمي به لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنات او لانه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقربين
تعظيما له قوله يحضرونه على انه من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده
كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن كما توهم او يشهدون على انه من الشهادة فقوله يشهدون
معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم قوله على الاسرة جمع سرير وهو معروف والحجال جمع حجلة
بفتحتين وهو بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يعني يدار بها مربعة وقوله الى ما يسوء
لم يصل الى اعدائهم ليكون ما في اخر السورة تاسيسا فلذا لم يفسره به كما في الكشاف وقد ردها بقرينة المقام
والمتفرجات جمع متفرجة بصيغة المفعول وهو المكان النزه المفرد والمياه والخضر والناس يقولون
تفرج وتنزه اذا ذهب لمثل هذه الامكنة وان لم يستعمله العرب الخ وما قيل من ان يتطوفون بمعنى
لا يامنون من تحريف الكلم كقوله ان في تعرف صيغ على الرفع وفي وجوههم الخ مبتدا او خبر وقوله خالص
ابيه صافي مما يكدر حتى الغول قوله مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح
وقوله في مكانه اي في مكانه بان يجعل بدلا منه لانه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما ختم بما هو على
ماهية الطين ليكون على الشكل المالوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه لا حاجة
لختمه وليس ثمة غبار او ذباب او خيانة ليصان عنه بالختم قوله او الذي له ختام اي مقطع واخر فان
الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو كالغطا على الشي يكون بمعنى بلوغ الاخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة وهي النهاية
على معنى ان رايحته تظهر في الانتهاء كانه للمتلذذ والى الغاية انما تترك رايحته اذ المنظم الشرب والا فلا
وجه للتخصيص والمقطع بفتح الميم الاخر هنا وقوله ما يختم به لان فاعل بالفتح يكون اسم الة كالقالب
لكنه سماعي قوله يعني الرحيق الخ وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه ولما ذكر من احوالهم والنعم
لخلوه المرتبة او لكونه في الجنة وقوله فليرتغب المرتغبون افتعال من الرغبة اي يجتهد كل واحد في الرغبة
فيه وسبق غيره اليه وهو تفسير بالاخص وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحصر اي فيه

عصام

عصام

عصام

لا في حوز

لا في حوز الدنيا او للاهتمام لكنه استشكل ذكر العاطف حينئذ اذ لا يصح وليتنافس فقيل انه بتقدير القول
اي ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار وفي ذلك الخ وقيل هو على تقدير حرف الشرط او توهمه وتقدم الجار
الظرف ليكون عوضا عنه في شغل حيزه وهو الاحسن واعلم ان المنافسة صرفت بالمبادرة الى الكمال يشاهده من
غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون انفس منه او مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه
وبين الحسد ظاهر قوله علم يعني بعينها في قوله بعينها لطعمه لا يخفى كما في قول الدماميني بدا وقد كان اختفى
وخاف من مراقبه فقلت هذا قاتلي بعينه وحاجبه والبلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مونثة اذ هي
قد تذكر بتاويل الماء والنهر ونحوه وفي قوله يجيء اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي فتامل قوله
سميت تسنيما الخ يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها كما قيل تجري في الهوا
فكانها مرتفعا او لرفعة من يشربها وهذه مناسبة للوضع فليس اشارة الى التجوز فيه قوله فانهم يشربونها صرفا
الصبر المقربين فمزج ابهم مرق التسنيم لاشتغالهم عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم كما قيل
شربنا ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم وقوله على المدح باعني مقدرة او الحال من تسنيم لانه
علم ولا يضره كونه جامدا لتاويله بمشتق كجارية مع انه غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها زائدة او بمعنى
من او ملصقة للامتزاج او الالتذاذ قوله تعالى كانوا الخ قيل الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم
يدل على انهم في نعيم الان وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية متروك لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا الخ
هو استهزاء او تهكم بهم وقوله فاليوم الخ التوبيخ والاستفهام للتقرير وقال الامام الاولى حمله على التهكم فالتقدير
يقولون هل الخ وقوله ما كانوا فيه مضاف مقدر اي ثواب عملهم الخ وما مصدرية او موصولة وقوله من فوائد حزب
موضوع تختم السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الانشقاق

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها قيل وترتيب هذه السور
الثلاث ظاهر لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين مستقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيامة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالغمام قد مر بيانه وقوله لقوله الخ اشارة
الى ان القران يفسر بعضه بعضا وهذا ماثور عن ابن عباس ولولاه لكان تركه هنا اولى لان في اختيار الانشقاق
ما يدل على كمال القدرة والانقياد حتى كانها غنية عن الشق وقال الزجاج تنشق بهول القيامة قيل وهو لا يناسب
كونها بالغمام والمجرة كما اشتهر في الاثار انها باب السما واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في
الحس قوله استمعت لانه من الاذن قالت صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا وهو
مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله المطواع هو الشديد
الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يذعن اي ينقاد واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له
وجه من المجاز وليس في قوله انقياد المطواع الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم فانها بمعزل عن صحة
كما لا يخفى قوله جعلت حقيقة بالاستماع قال المعرب الاصل حق الله عليها بذلك اي حكم عليها بحتم الانقياد وحقيقة
بمعنى جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد بسطها توسعتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله بان الخ
وقوله كالاديم بالدجج الكنة وهو التراب والارض المرتفعة دون الجبال قوله ما في جوفها الخ من فسره بهذا لا يقول
بان القا الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما يكون عاما بيوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد
عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيامة واما القول بان يوم القيامة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت
خروجه فما لم يقل به احد ممن له تمييز قوله وتكلفت الخ تفعل هنا للتكلف كتحلم وقصد به المبالغة بحال

عصام

سعدي

سعدي

ابوحيان

سعدي

لان المتكلف للشي يبالغ فيه ليظهر و يتوهم انه جلي كا يبنوه في قوله توحد **قوله** في الالقا والتخلية لم يقل والتخلي لما
فيه من الايهام القبيح فانه اشهر استعماله في القنوط وسمة لم يثبته لهذا قال الاظهر ان يقول التخلي والمراد انه هنا
وان اسند الى الارض هو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والمسند اذ ايضا لانه لم يسند للارض **قوله** للاذن
الظاهر ما قيل ان يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لان تشقق الاجرام العلوية نوع وتسوية البسيطة السفلية
نوع اخر **قوله** وجوابه محذوف الخ اختلف المعربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر
او هي مبتدأ كا في الاية السابقة وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زائدة او فلاقيه
كا سيأتي وقيل يا ايها الانسان على حذف الفاء او بتقدير يقال وعلى التقدير قيل تقديره بعثتم وقيل تقديره
لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورتي التكوير والانفطار وهو قوله علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط
او الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتهويل فتقديره كانما كان مما لا يفي به البيان **قوله** لاقي الانسان كدحه فقيل
اي جزا كدحه من جزاء وشرا ولاقي كدحه بنفسه لوجوده في صحفه او لشدة اعصابه ونحوه فان الشي له وجود في
التلفظ به والكتابة وعلى هذا اما بعيد تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم البلايم
طلاب المعنى كما سنراه عنه **قوله** اي جهد او ترقيه من كدحه الخ تفسير للجواب على انه لاقي كدحه والجهد بالضم
التعب فالمعنى انه لاقي تعبا ونصبا مؤثرا فيه غاية التاثير لما يرى من هول القيامة وما يخشى من الحساب والعقاب
فلا يقدر فيه مضاف ولا يضع تفسيره بما في القول السابق الا ان يكون الجهد بفتح الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط
خلافه وقوله من كدحه الخ بيان لمعناه الوضعي وهو الخدش في الجلد اي تخريشه خدوشا صغيرة فاستعير للجهد
في العمل والتعب بجامع التاثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري **قوله** او فملاقيه اي جوابه اذا
قوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون تقديره فهو ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لاذا فانه
قد تقترن بالفا وعلى هذا الاخير فجملة يا ايها الانسان الخ جملة معترضة بين الشرط والجزا وعلى غيره فقوله فملاقيه
معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضمير اليه وجزائه للرب او للعمل **قوله** سهلا عنه يقول لا ايثا فتتنش فيه اي
لا يدقق في حسابه فان من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي واما الهين فهو العرض كما
ورد في الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك في الجسد باخراجه هو صعب جدا وقوله ايعطونه كتابه بشماله
فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الايتين وراء الظهور وكونهم من اهل الشمال ومن قوله يوتي اشارة الى انه
اوتي بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله وقيل الخ وجه للتوفيق وجعل نبيه كذلك بينهما وخلعه
والعياذ بالله تعالى ان هذا كان في الكفرة وما قبله في المومنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب
اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار
او فيقل احرفا بينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتميز الكفرة بكونه من ورا الظهور
كامر وهو الظاهر فتدبر **قوله** او عشيرته التفاسير على ان الاهل بمعنى الاقارب في الاول او النوم مطلقا
كا في الثاني او الزوجة كما في الثالث ومن لم يعينه اعترض عليها وجه للتزديد فيه **قوله** يتمنى الثبور فالدعا
بمعنى الطلب وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تمتير الخلود وقوله ويقول الخ اشارة لكيفية تمنيه
فانه لما كان لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من ان الدعا اما بمعنى طلب التمني او هو طلب بالندا فكان عليه
ان يعطفه باو فتامله **قوله** وقرئ يصلى الخ هو بضم اليا من الافعال وما قبله من التفعيل والتصلية
الاحراق واما من الصلاة فنادر غير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة وقوله في القاموس لم يسمع خطا
وان سمعه كثير وقوله في الدنيا فيه بيان للمراد بقرينة خارجية او هو تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه

سعدي
عصام
الاهل
عصام
عصام

وقوله نظرا الى المال الخ بيان لمعنى سرورهم في اهله على وجه يكون بعد ما له وقوله فارغا من الاخرة هو معناه اللازمي
فهو كناية عنه **قوله** لن يرجع الى الله لانكاره البعث واما كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع وخص
بما ذكر بقرينة المقام وقوله ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع فيبعث ويجازى كما دل عليه قوله ان ربه الخ وقوله
عالما تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية وقد مر مرارا **قوله** فلا اقسم الفاء في جواب
شرط مقدر اي اذا عرفت هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحمرة الخ هذا هو المعروف حتى قيل
ان ابا حنيفة رحمه الله رجع من كونه بمعنى البياض وقوله سمي به لعله الوجهين وقوله من الشفقة وهي رقة
القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ او الاشتقاق الكبير
وكل منهما ماخوذ من الاخر الا ان المص لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لان رقة مصونة جعلها فرعا
للحسية وهو الاظهر ثم انه ما اقسم به مناسب للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى اخر **قوله** تعالى
وما وسق ما فيه تحتمل الموصولية والمصدرية وقول المص وما جمعه على الموصولة عائده مقدر واصل الوسق
الجمع ولذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد به هنا ما ستره الليل بظلمته لانه اشتمال
ظلامه عليه كانه جمع من وعاه وقوله فاتسق الخ بمعنى انه افتعل واستفعل بمعنى وكلاهما مطاوع فانهما
وردا لذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري **قوله** مستوسقات الخ هو عجز بيت من الرجز وصدره
ان لنا قلايصا حقايقا • مستوسقات • لو يجدن سايقا • والشاهد فيه وروده مستوسقات بمعنى متسقات
اي مجتمعات وقلايص جمع قلوص وهي الناقة الفتية وحقايق جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة
ولو للتمني او بمعناه المعروف **قوله** او طرده الخ معطوف على قوله جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد
وهو بمعنى المخلوقات ايضا لانه تذهب الى مواضعها في الليل فكانه يطردها له والوسيقة بمعنى المطرودة لانها
للابل المسروقة وهي نسا تنطرد وقوله وتربد راتنسير لقوله اجتمع فانما المراد به كامتثال حاله متسقة
بمعنى تامة **قوله** حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين في معنى فانه قيل انها
لها ورقة وقيل بمعنى بعد والتعدية والمجاورة متقاربان لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهو اي طبق معناه
ما طابق غيره مطلقا في الاصل ثم انه خص في العرف بما ذكره وهو الحالة المطابقة او مراتب الشدة المتفاوتة
فعلى الاول المراد حالا متوافقة بحسب اهوالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الموت وما بعده وقوله وهي اي
المراد بها المذكورات كالموت وما في الدنيا السابقة تبين وقوله على انه اي طبق جمع طبقة كتخم وتخمة او هو اسم
جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة بينهما كما هو معروف
في النحو وقوله او مراتب معطوف على قوله حالا وقوله هي راجع للمراتب والموت مرتبة او جعله مراتب لانه جامع
لامور كثيرة هي مراتبه وقوله وانها الى مواطنها فليس تفسير المواطن كما توهم **قوله** باعتبار اللفظ
فانه مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روعي في القراءتين جانب اللفظ والمعنى او الخطاب الافراد
في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يراد على تقدير اخرى من مراتب القرب او هو تبشير
بالمعراج فهو جمع طبقة ويجوز ان يراد مراتب الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في تبليغ
الرسالة **قوله** وبالكسر اي قرئ بكسر اليا الموحدة على تانيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على
الغيبة يعني في قراءة اليا التحتانية من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الخ اي هو اما صفة اي طبقا
مجاوزا لطبق او كاينا بعد طبق او حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا اخره بقوله مجاوزا على قراءة الافراد
ومجاوزين على قراءة الجمع ولو زاد او مجاوزة على قراءة كسر اليا كان اتم لكنه احاله الى القياس فلا غبار عليه

عصام
سعدي

عصام

رازي

عصام

خلخالي

سعدي

كانه تهكم وقيل الاول على الوصفية والثانية على الحالية فانتصب على احد الوجوه فيها وهو وجيه واما نصب طبقا بعلى التشبيه
بالظرف او الحالية والذي في الكشاف انه مفعول به على حذف الحال مركوبة بمجازا قوله فما لهم لا يؤمنون كاله
الامام هو استفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لان ما اقسم به من التغيرات العلوية والسفلية
يدل على خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد له كما فصله واطال فيه فلينظر قوله
لا يخضعون فالسجود تجوز به عن الخضوع اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد بما قبله قرئ القرآن المخصوص او وجوبه
اية سجدة وقوله لما روي الخ دليل التفسير الثاني الا ان العراقي وابن حجر قالا ان هذا الحديث لم يثبت فقوله
واحتج به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان اراد انه
في هذه الاية او بالاية وتذكير الضمير لانه قرآن ففيه ايضا بحث كما قيل الا ان الانكار يدل في الجملة عليه ولذا
قال الشافعي رحمه الله الانكار لتعظيم في السجود وقول ابي هريرة ما سجدنا الخ للرد على ابن عباس فانه ذهب
الى ان المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من
الحجرات قال في الكشف وهو الاصح قوله بما يضمرون الخ على التشبيه بالوعاء وهو استعارة وعلى هذا يجيء في حق
المنافقين ويبعده كون السورة مكية ولذا قيل المراد بما يضمرونه خبث الدين وان اخفوه عنادا او لا يعتد به
كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر قوله استهزاء بهم حيث جعل العذاب مبشرا به وقد مر تحقيقه في البقرة
وقوله او متصل الخ على ان المراد بمن آمن من اسلم من هؤلاء الكفرة فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى يؤمنون
والاول اظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع مؤمن المن بمعنى القطع او
من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه
بعشر بالحال بعد ان يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه
اجمعين

سورة البروج

لم يذكر خلافا في مكيتها ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسماء السموات كلها او جنسها الشامل لكل سماء لان البروج فيها
او السابعة والفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع او سماء الدنيا لانها
ترى فيها فهو كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله سميت بالقصور الخ يعني ان اصل معنى البرج الامر
الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور
المدينة برج ايضا واما بروج السماء بالمعنى المعروف فيها وان الحق بالحقيقة والعرف العام ايضا وعند التحقيق
هو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارة مصرحة تبعتها
مكنية وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان ههنا
نعم هو وجه اخر قوله او منازل القمر التي سيأتي بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لان الاصل معنى
البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة حسا وكذا المنازل
بالنسبة للعامة وقوله ابواب السماء الواردة في لسان الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل
تخرج مع الملائكة منها فجعلت مشبهة بقصور العظماء النازلة اوامرهم منها او لانها لكونها محل الظهور ومنشا
بالظهور مجازا في الظرفية لا في النسبة كجري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف لا يخفى قوله ومن يشهد في ذلك
اليوم الخ ذكروا فيه وجوها مبناها على انه من الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور وضده الغيبة فهو
على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلائق المبعوثون يوم القيامة والمشهود المراد ذلك اليوم
وعجائبه المشاهدة فيه فيكون الله اقسم بيوم القيامة وما فيه تعظيما لذلك اليوم وتهديدا للمنكرين

سعدي

حمزه

قوله وتنكيرهما الخ المراد بالوصف مطلق احوالهما او الشهادة والمراد الثاني هنا فتنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف
كانه قيل وشاهد للعبيط نطاق البيان قوله او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتكثير وهذا كما سيأتي في قوله علمت
نفس ما احضرت واخره مع تقدمه في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف المقرر في العربية
وقيل لانه لا يناسب ما بعده وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما بعده احوجه فكيف يلزم بما لم يرده قوله او النبي اي نبينا
عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة والسلام لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والمشهود عليه امته وهم يشهدون
على سائر الامم وفي نسخة او امته وسائر الامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه فانه على
ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم شهود فاذا عكس فالشاهد الخلق لانهم معترفون بوجوده
بل ادلة على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو شاهد وفي نسخة يوم شاهد قوله او يوم النحر او
عرفة يوم شاهد لمن يحضر فيه او وقف وقوله والحجيج هو المشهور وعليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله
الحجج بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من بعض الحجة وبعضها وفي نسخة الحج وتفسيره لغة وفيه انه علم
لا تدخله اللام فانه تعالى قادر على ان يحضر هذا اليوم ويجيء ليشهد على اهله قوله قيل انه جواب القسم
الخ جملة قتل خبرية لا دعائية والمجاز في ذلك ابطله على التأويل وما ذكره بناء على المشهور عند النحاة من ان الماضي المثبت
المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في جواب القسم الا لاستطالة مطلقا الا عند شذوذ فان لم تتقدم الخ تقدير
كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي وقيل انها الا التقدير في مثله على
تفصيل في شرح التسهيل لابن الحاجب لم هنا قوله والاظهر الخ لان هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا شأن
المقسم عليه وقوله كما في انه اشارة الى ان قتل عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة الخ تعليل
لكون هذا التقدير اظهر فان سبب النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش وما سمعناه كيف
فلبيني تقديرهم بما ذكره كما لا يخفى قوله وهو خد الظاهر وعلى انه صبر ابار ض ووضع في النسخ التثنية
فقيل انه اعتبر فيه تقدير العطف على الربط وفيه نظر والحق بالضم والاخدود بضم المرة الشق
المستطيل في الارض جمعه اخاديد وقوله كبر بكبر البازاد سنه وقوله فتنتها اي فرما فتنتها وجلس
الملك عندها وقوله فقذرة بالاختيار بالموت والياء التحتية وفيه تقدير بما من السابق اي فكلفه الرجوع عن دينه
فلم يرجع فقذفه الخ وقوله دعا الصبي فيه للغلام اي دعا الله عليهم وقوله فرجفت بينا المجهول اي اضطرب زمانا
عليه وقوله لنجرة بتشديد الرا وبناء المجهول ايضا وانكفأت بالهمزة اي انقلبت على من فيها وقوله كانت بنت بني
جهنة السلام وهي معروفة وقوله فتقاعست اي تأخرت من جانب النار المسعر وقوله فاقتحمت بالحاء المهملة اي
رمت نفسها بسرعة في النار ومعنى الحديث صحيح لكن فيه زيادة وقعت في بعض طرقه وقوله احل نكاح الاخوات
الخ لانه نكح اخته فقيل له في ذلك ليلا يعير بالعار وقوله احل نجران هي بلاد باليمن وتنصر اي دخل في دين
النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي اخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لانه له ذوابتين ينوسان
اي يتحركان على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والرا المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فاحرقه في النار بعد ان دعاهم
الى دين اليهودية فمن لم يجبه احرقه قوله بدل من الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه او بدل من الضمير
او لانه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما يظهر ارتباطه فيما قيل قوله صفة لها بالعظمة اي شدة
احراق من فيه ووجه افادته للمبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود اي مالكة الوقود وهو كناية عن زيادته
زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد به لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل موقود به

عظم حريقه ولهبه وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يتاتى ذو الحال اللامي
كثرما له غير مسلم وقوله ذ والوقود بيانها • قوله على حافة النار حافة بحاء مهملة وفا مشددة الجانب يعني انه
بتقدير مضاف اذ كونه على النار حقيقة غير متصور او هو المراد منه بدون تقدير بتقدير تقعد على النار يعني تقعد
على مكان قريب منه كما قال ... وبات على النار ... او المحلق كما اشار اليه في الكشاف وقوله وهم على ما يفعلون الخ
الخ حضرتهم لاصحاب الاخدود المرتقين له فيشهد بعضهم اما لهم بان يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر في حفرته
في الدنيا او شهدتهم عليهم في القيامة قوله وما انكروا قال الراغب نقمت الشيء ونقمته اذا انكرته اما باللسان
واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى قوله استثنا على طريقة قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنابغة
اولها كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب • وهو نوع من البديع يسمى تاكيد المدح بما
يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وها هنا بحث ذكروه وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما يعاب
بخلاف الكفرة فانهم يرون الايمان امرا منكرا فالاستثنا فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شي فكيف جعله
الزمخشري منه وتبعه من بعده ويدفع بانه منه على كل حال لان المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من ان يكون
مشركا او معطلا منكر الصانع راسا لا يرد عليه ما مر من التخصيص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله
بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون بان له موصوف بهذه الصفات بتمام انكارهم عليه في التعبير حينئذ
ما انكروا الا نفي المعتقد او ما انكروا الا اثبات معبود غير معهود لهم لكن لما كان مآل الانكار انكار المعبود بحق
الموصوف بصفات الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للحكم في ضمن ذكر نقيضه نحو
من ذلك القبيل لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه اشارة في الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه
من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شي شهيد لا يمكن ان يكون
عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثنا من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم عيب لكان هذا فيكون ثابتا
في نفي العيب هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان باسم الموصوف في اعتقادهم اما لو اريد الا الايمان باسم
الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثنا على ظاهره من غير مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر
في حد السيف او مصدر بمعنى الكسر فيه والقراع المضاربة بالات الحرب والكتائب بالمثناة جمع كتيبة
وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه احرى من ذكره فتدبر قوله غالبا الخ تفسير للعزيز
كما ان منعما الخ تفسير للحميد اشارة الى ان الحمد هنا بمعنى الشكر فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله عزيزا غالبا
يخشى عقابه وقع موزونا من بحر الوافر لكنه لا يسمى شعرا لعدم القصد فيه ومثله كثير فلا يلتفت لما توهم
من ان تغيير عبارة الزمخشري لذلك وقوله فيرد ذلك اي كونه غالبا يخشى ومنعما يرجى لان ما يكتنه لنا
ولما معنا نزل لعلي عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرجى اعظم رجا واني لا ارجو اسمعي كما ارجو بجبونه الظن
ما اسمه صانع وهو لا ينتقم له من هذه المنزلة وهو عالم بما فعال عبيده نحو الطالب الذي يخشاه من يرى العواقب
وقوله للاشعار الخ متعلق بقوله قرر وقوله به تنازعه تستحق وتؤمن ... وتثبيت لوجوب
الايمان ولزوم الطاعة له قوله تعالى ان الذين الخ قوله فلهم خبر ان ودخلت الفا في المبتدا من معنى الشرط
ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدا وقوله بلوهم بالاذى اي
اي اختبروا انهم على الايمان بايذائهم لهم وهو تفسير لقوله فتنوا وبلوا من الابتلاء وهو الاختبار وقوله
بكفرهم اشارة الى ان عذاب الكفار ونضاعفه بما قارنه من المعاصي كما سيأتي تقريره قوله العذاب الزائد في
الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المتعاطفين كما هو حق العطف

ولا وجه

عصام
عصام
عصام
سعدي وخلخالي وحزه
سعدي

ولا وجه لما قيل انهما واحد ولو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق
وغيرهما كان اقرب ويوجهه اضافة العذاب للحريق فلا حاجة للتوفيق بانه بيانية او الحريق مصدر قوله وقيل المراد
بالذين فتنوا الخ اشارة الى ان الذي اقتضاه سبب النزول ان المراد بهم كفار قريش واذيتهم لمن اسلم في ابتدا
الاسلام او الاعم منهم ومن اصحاب الاخدود فانه تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزا الفتنة دقيقة تظهر لمن له
ذوق ووجه مرضيه ظاهر مما ذكرنا الا انه لم يبق ان احراقهم تاييد كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا
الوجه بمقتضى التذييل وقد عرفت توجيهه فتامل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى كون ما ذكر لهم وقوله
اذ الدنيا بانه لوجه وصفه بالكبير قوله فان البطش الخ اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله
يبدي الخ تفسير له بما صرح به في غير هذه السورة اي ومن كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه
في غاية الشدة وبه ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو الظاهر وقيل في وجهه ان الاعادة
للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب واسد واما حمل البدء والاعادة في الاخرة وانه كقوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد قوله لمن تاب خصه به اما لمناسبة مقام الانذار او لما
في صيغة الغفور من المبالغة فاصل المغفرة لا يتوقف على التوبة وزيادتها لا تجعل الا للتائبين فلا يتوهم
ان هذا الايراد مذهب اهل السنة وانه غفلة منه لا اتباعه الزمخشري في مثله قوله المحب لمن اطاع فعول مبالغة
وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان المحب بمعنى خلص عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة الله ومودته بانعامه
واكرامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله تعالى وقد مر مرارا قوله خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لانه
السرير وهو في صفات غير الله بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل ذو العرش بمعنى الملك
ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك فقوله انه هو جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر
جائز لانه غير اجنبي كما صرح به ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ هو التعليل لعظمة الاتصاف
واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها لانها من
اصولها لاقتضائها احاطة العلم وهكذا وقوله وجره الخ جزم في الكشاف على هذه القراءة بانه صفة للعرش لان
الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع قوله ومجده علوه وعظمته يعني اذا وصف
به العرش فمجده بهذا المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف به الله فالمراد
سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع عليه مراد الخ اي هذا دال على العموم وانه تعالى قادر
على جميع ما يريد وفاعل لما يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي لو ارادهما وجدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم
انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم ولذا اعرض المص عما في الكشاف الى ما ذكر
وهو مشهور قوله ابدل من الجنود الخ والحكم يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل فهو
على حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتباعه وقيل
ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير الجنود
فيعود الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف عليه عين الجنود الا ان يدعى ان البدل هو المجموع وهو خلاف
الظاهر بخلاف ما لو قدر اعني فان المفسر المجموع والفرق مثل الصبح ظاهر قوله قد عرفت تكذيبهم للرسل وما
حاق بهم اي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان لان
الحال مستمرة على ما جرى في جميع الاعصار وقوله لا يرعوون عنه اي لا ينتهون ويكفون عما ذكر فيقال ارعوى
عن كذا اذا انزجر وتركه قال الازهري في التهذيب قال الليث يقال ارعوى فلان عن الجهل ارعواء حسنا

كشف
سمين
سعدي

ورعوية وقال ابو عبيدة الرعوي الندم على الشيء والانطراف عنه والترك له وهو ما درج في هذا الباب والاعلم بالخلاف
مثله انتهى وعدم الكف من العدول عن يكذبونه الى جعلهم في التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف
بمظروفه او البحر بالغريق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله ولذا قال اشد من تكذيبهم
ففيه استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصصهم اي قصة فرعون وثمود وجنودهم وقوله رأوا آثار
هلاكهم لانهم كانوا يمرون بديار ثمود **قوله** ومعنى الاضراب الخ اي هو اضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس حال
هؤلاء بعجيب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى
جميع الكفار وليس بشيء وقوله اعجب اشارة الى ما في الاستفهام من معنى التعجب هنا **قوله** تعالى والله من
ورائهم محيط فيه تعريض بقوله للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم واقبلوا على الهوى والشهوات بوجوه
ابدانهم وقوله لا يفوتونه الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قرآن الخ اضراب عن شدة تكذيبهم
وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء **قوله** صفة للقرآن
وكذا قوله في لوح الا انه فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوى يعني انه قرئ
في الشواذ لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهوى والمراد به هنا مجازا ما فوق السماء
السابعة فلا يرد عليه شيء **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله جمعه وعرفه بالتنوين ويحتمل
منصوبة هنا التنكير ولذا اضيف له كل وان كان قيل ذلك غير مضر له فعفا **السورة** بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على من انزل عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة الطارق

لم يذكروا خلافا في مكيتها
وفي آياتها خلاف فيسير لانه قيل انها ستة عشر
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والكوكب البادي الخ المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب بوقع وشدة
يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقه ثم صار في عرف اللغة اسما لسالك الطريق لتصور
انه يطرقه بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة لما عداه فلا يرد على قوله في الاصل الخ ان
اصل معناه القرع والوقع وبه ما ذكر وتسميته الآتي ليلا طارقا لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة فيطرقها
وقوله للبادي اي للكوكب البادي **قوله** المضي اصل معناه الثقب الخرق فالثاقب الخارق ثم صار بمعنى المضي كما
في قوله نظم الجزع ثاقبه وقد يختص بالنجوم والشهب ولذا قيل في توجيه الاطلاق على ما ذكر انه لتصور
انه ثقب الظلام او الفلك فقوله او الافلاك معطوف على الظلام من الضوء **قوله** والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب على
ان تعريفه للجنس او كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله زحل يوزن عمر ممنوع
من الصرف ودخول ال عليه علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب السيارة اي اعلاها
وقال الامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب النجم على الثريا اما لان ضوءه يثقب سبع سموات او هو من ثقب
بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه ارفع السيارة مكانا فثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع وترك ما في الكشاف
من تفسيره بالشهاب الساقط على الشيطان لظهور انه لا يختص به **قوله** عبر عنه اولا الخ يعني كان مقتضى الظاهر
ان يقال ايضا والنجم الثاقب لانه احضر واظهر فعدل عنه تفخيما لشانه فانه مما يشترك فيه هو وغيره وهو
الطارق ثم سأل عنه وفسره لما ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام **قوله** اي ان الشان
الخ هذا على قراءة التخفيف وعلى به ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وكل نفس مبتدأ وعليها حافظ
خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسماها المعرب فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان المعنى
واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشان فانه في غير المفتوحة ضعيف وايضا يلزمه دخول اللام

الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثاني والمعروف دخولها على الاولى كما في حواشي التسهيل **قوله** حافظ رقيب
الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة او الله الا ان قول المصنف بعده فلا يملي على حافظ الا ما يسوءه يدل على
ان المراد الاول وقوله فانه في المخففة الخ هذا على احد المذهبين المشهورين فيه وقيل انها نافية واللام بمعنى
الا قاله ابو حيان وهي لغة لهذيل نقلها الاخفش **قوله** على انها اي لما المشددة بمعنى الا الاستثنائية وانكره
الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض العرب ثابتة وقال الرضي لا يجيء الا بعد نفي ظاهرا او مقدرا ولا يكون الا
في المفرغ فالجر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ
رقيب وقوله على الوجهين لان القسم كما يتلقى بان المؤكدة يتلقى بان النافية كثيرا كما قرر في النحو وكل على هذا
مؤكدة لان النفس حينئذ نكرة في سياق النفي فتعم **قوله** لما ذكر الخ لانه اشارة الى تفريع هذا على ما قبله
وتوجيه لاقترانه بالفاء وليست فصيحة وقوله الاما يسوءه ضمير المفعول للانسان اي ما يسوء الانسان اذا رآه
وقت نشر الصحف كما قيل واخلتي وصاحبي سود غراء ونطلعني في شيبه القارئ او هو للحافظ لانه
قيل انه يسوءه السيئات في وقت الكتابة ويود انه لم تكتب والاول اظهر **قوله** جواب الاستفهام وان تعلق بقوله
فلينظر لان المراد انه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهام آخر قيل
وفيه دليل على مذهب المتكلمين من ان الانسان اسم لهذا الجسم المخصوص وان الاعادة له لا للروح المجردة وفيه
بحث **قوله** بمعنى ذي دفق اشارة الى ان ماء مدفوقا دافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول
كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا كامر وهو كلام ظاهر والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن وتامر
اي ذي دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسند اليه ما لصاحبه مبالغة
او هو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته كانه يدفق
بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية **قوله** وهو اي الدفق صب فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب
الا باحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث من ان دفق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غير تأويل قالوا
الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب القاموس وغيره وقوله انه بيان لحاصل معناه في الآية لان اهل اللغة لا يفرقون
بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكر **قوله** والمراد الممتزج من الماءين في الرحم فصارا بالامتزاج
ماء واحدا فلذا قال تعالى من ماء ولم يقل من ماءين مع ان الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله عيسى
صلى الله عليه وسلم تولده خارقا للعادة كما ذكره الحكماء وقوله لقوله يخرج الخ اشارة الى ان الترائب مخصوص بالمرأة
كما قال ابن الخازن في تفسيره ترائب المرأة هي عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس هي موضع القلادة من
الصدر وعنه انه ما بين ثديي المرأة انتهى فسقط ما اورد عليه من ان مراده اختصاص الترائب بالمرأة فيكون المراد
بما ذكر انه ما يخرج من ماءين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام
ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله ترائبها مصقولة كالسجنجل ولولا خوف الاطالة اوردنا له نظائر ولو سلم
ما ذكره دفع ايضا بان تعريفه للعهد والى ما ذكر اولا يشير الزمخشري بتفسيره بعظام الصدر حيث تكون القلادة
وهو جمع تريبة وقيل التراقي **قوله** ولو صح ان النطفة الخ اشارة الى ما طعن به بعض الملحدين بان
النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب سواء اريد مخرجها البعيد او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قاله
الامام من انه غير صحيح فانه مبني على تخيلات لا اصل لها فاللائق بنا ان نتبع ما نطق به الكلام الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه وهو نوع التغليب لتشبيه بالولد **قوله** من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب
من ان النطفة ابن الهضم او لا في العروق بطبخها له بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها ثم تجذب صفوته بعروق منفصلة

بها الي الكبد فتمتد همنا تاثير لتا ثرالي الاعضا جميع فينحصر في هضا رابعا بعده لتنمية الاعضا وبقا بها وما زاد
علي ذلك ينفصل عن جميع الاعضا الي مقر المني بعد الاودع فيخلاف القوي والقدر ربما يستغربه للتوليد
والتعلق وقوله ومقرها الخ شروع في بيان ما طعن به بان مقرها العروق المذكورة وبعد و في جميع الاعضا فكيف
يكون مخرجه بين الصلب والترايب **قوله** فالدماغ اعظم الاعضا الخ هذا شروع في الجواب بعد المنع المشار اليه
بقوله لو صح اي لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله ليوافق خيالات هولا ولو سلم تولده من جميع الاعضاء
فاعظمها في ذلك الدماغ ولهذا كان المني شابها له لونا ورطوبة وغير ذلك ورايناه مكثر الجماع بضعف دماغه فدلنا
ذلك علي ان له دخلا قويا في التوليد وقوله بالضعف اليا متعلقة بالاسراع المتعدية اي بحصول الافراط
في الجماع الضعف سريانا فيه وقوله وله اي للدماغ خليفة اي قايم مقامه في كل ما يكون كالمعونة المذكورة
والنخاع مثلثة النون خيط ابيض في جوف عظم الرقبة ممتد الي الصلب وينشعب منه شعب كثيرة الي الاضلاع
وينزل الي الترايب علي ما بين في علم التشريح والصلب والترايب اقرب اليه ومجاري المني في معرها زيادة
مدخل في توليدها وقرب مقرهما بالنسبة الي ساير الاعضا ولذلك خصا بالذكر من بينها **قوله** وشعب كثيرة الخ
قيل عليه ان تلك الشعب عصابية لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ وتخصيص الترايب بالنسا غير ظاهر وقد مر
ما فيه ثم قيل انه الوجه ان النخاع والقوي العوما غيه والقلب كلها سنا ونفع ابراز ذلك الفصل علي ما هو عليه
قابلا للتوليد وقوله بين الصلب والترايب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضا الثلاثة فالترايب يتمثل
القلب والكبد وتنوطها للقلب اظهر والصلب النخاع وبتوسطه الدماغ ولم يجنح للتنبيه علي مكان الكبد
لظهوره لانه دم نضج وانما بنيه علي ما خفي كالقلب والدماغ قلت ـــــ ولو حيل قوله ما بين الصلب والترا
كناية عن البدن كله ولم يبعد وقوله وقري الخ والكل لغات في الصلب بمعنيه **قوله** تعالي انه علي رجعه
اي اعادة الانسان ونشره من خفي ورايه تعالي لانه ليس باعظم من ايجاده من نطفة مني وقوله والضمير
اي في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله تتعرف اشارة الي ان الابتلا الاختبار والمراد به الاستنبا عنه
كناية لازمة وهو التعرف والتميز وتمييز سرايره لتمييز عقايده وينبني عليه تمييز اعماله كما اشار اليه المص **قوله**
وهو ظرف لرجعه وفيه وجوه اخر وهي مبنية علي ان ضمير رجعه للانسان او للما علي معني انه تعالي قادر علي رجع
الما الي حاله الاولي او الي مقره ملذا قيل انه متعلق بقادر او ناصر وقيل عامله مقدر كاذكر او يرجع واما
ما اختاره المص فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي فاجيب ـــــ تارة
بانه جاير لتوسعهم في الظروف واخري بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان فصله كلا فصل لانه في بنية
التقدير عليه وفيه ما فيه **قوله** من منعة بفتح الميم والنون بمعني القوة وحكي اسكان النون في لغة
ضعيفة وقال الطيبي انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع ككاتب وكتبة وليس بمراد هنا وان جوز علي ان
المراد بما امورا نعته فانه تعسف وقوله بمنعه اشارة الي انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره **قوله**
ترجع بالتا الفوقية وبالبنا للفاعل او المفعول فان المشهور ان رجع يتعدي ويلزم ومصدره الرجع ويلزم ومصدره
الرجوع فان قلنا ان الرجع يكون مصدرا لللازم بمعني الرجوع ايضا وهو ظاهر والافقوله هو مصدر المبني
للمفعول بنا علي القول به ايضا من رجع المتعدي مجهولا او هو بمعني ذا ببر الرجوع للازدواج ولا مانع
ايضا من كونه مصدر المتعدي لارجاع الله لها لكن تجوز في نسبته للسما وكونه مسندا للا يتنزيل المفعول
اي رجع الكواكب بعيد جدا وقوله تحرك فيه بحذف احدي تا يه واصله تتحرك فان كان بمعني المطر فلا
تكلف فيه وقوله يحمل الما من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلي هذا اي علي انه مفسر بالمطر فالسما علا

او السحاب

او السحاب بمعناه المعروف كما مر **قوله** ما تتصدع عنه الارض الخ هو اسم للنبات او مصدر بمعني الشق والظاهر
انه علي الاول مجاز وللتوصيف بما ذكر علم انه ليس المراد القسم علي البعث بمعني السما والارض كما في قوله
انتم اشد خلقا ام السما بناها الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود انما في اقسامها من شواهده فتدبر **قوله**
انه القران هذا اولي من ارجاعه لما تنزم من العترة علي الاحيا لان القران بينا وله وما بعده انسب به كما في
شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فالمصدر بمعني الفاعل وهو احسن
من كونه بمعني المفعول وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال امره واطفا نور الحق لان
هذا انم انتظاما وان كان ذاك املا فايدة **قوله** في استدراجهم الخ فالكيد هنا استعارة تبعية او
تشبيهية بتمثيل اما لانه لم تسبته رحم بالكيد وبعد الظهر بتربيع امره بامها لهم **قوله** فلا تشتغل الخ
الامهال التاني والانتظار وقوله لا تشتغل علي انه بمعني تاني فان زمان القتال وامرك باهلاكهم لم
يات فالفرق بينها ظاهر وقوله امها لا يسيرا تفسير لقوله رويدا علي انه صفة مصدر مقدر وفيه في اعرابه
وجوه مر ذا هذا كما فصله المعرب **قوله** والتكرير الخ يعني كان مقتضي الظاهر ان كرر للتاكيد اتحاد اللفظ
فيها فكرر هنا مع اتحاد المعني وغيرت البنية ان الاول من التفعيل والثاني من الافعال والاختلاف اللفظ
فيها اعرب الثاني بدلا ولو قيل انه تاكيد كان اقرب **قوله** وتغيير البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين اما
الامهال لانه بمعني التاني وهو كالتسكين في المعني او ما فسره في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر
النبي صلي الله عليه وسلم علي الكفار وطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في البنية علي ما ذكر الاشعار
بالتغاير وهو اكد من مجرد التكرار فكان كلاما كلام مستقل دال علي الامر بالتاني وهو اقوي من الدلالة
بلفظ واحد فلا خفا فيه كما قيل واما القول بان الامر فيها دل علي الايجاب والافعال دل علي عموم التدريج والتفعيل
دل علي التدريج ففيه انه تسيب والنقل الي الجديد ارغب والي تطرية الغايبة اشوق هو مراد القايل وليس
بتوجيه اخر كما توهم فتدبر **قوله** عن النبي صلي الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة حامدا لله
ومصليا ومسلما علي افضل رسله الكرام وعلي اله وصحبه العظام علي توالي الليالي والايام **سورة**
سبح وتسمي سورة الاعلي وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطرة فيها ورد بما في البخاري
عن البرا ان اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن ام مكتوم فجعلا يقرآن القران
ثم جا النبي صلي الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به صلي الله عليه وسلم حتي قرات سبح اسم ربك
في سور مثلها وذكر العيد والفطرة فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة علي ذلك كما سياتي بتفصيله
لم ـــــ بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول بما
لا يليق بالمنظم وحصاه بان يذكره علي وجه التعظيم فلا يذكره علي وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به
كالخلا وحالة التغوط ولا يا وله من غير مقتضي ولا يبقيه علي ظاهره ايضا اذا كان ايهاما ومنع له غير مناسب كان
يعتقد ان معني العالم ذاته من غير صفة عليها زايدة ثابتة له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل علي ذلك
او يتاول معني كونه رحيما انه له قلبا رقيقا فكما تمنع التاويلات الزايغة تمنع الحقايق الغير المناسبة
فالالحاد تفسيره بمعني لا ينبغي تنزيهه عنه وحمل الزمخشري نفس المعني الحاد اما لغة لانه نزه كما نقل
قوله والطلاقه علي غيره الخ كان يصف احدا بانه خالق لفعله او يقول لسيده ربي علي وجه التسوية وقيل
كان يقول المشرك انه اله وقوله علي وجه التعظيم ظاهره وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه
وهذا كله علي ان الاسم مقحم وقد ذهب اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمحو

كشف
خلخالي
كز كشف
سعدي
اتقان
سعدي

فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم وبه لكنا استدله على انه متجه وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في
شروح الكشاف وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله الاعلى
صفة ربك وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله احيلوها الخ لما كان في الركوع تذلل وتواضع بعده
ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التعبد
فيهما فانه من مقاصد الشارع الرفيعة وقوله كانوا اي الصحابة قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم
بهما يقولون في السجود والركوع ما ذكر **قوله** خلق كل شيء العموم مستفاد من عموم ذكر المفعول كما مر تحقيقه
وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشيء متساويا وارتفع
هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لان متعلق التسوية هنا الخلق
وليس يرد ان في النظم مضافا مقدرا حتى يقال المناسب لقوله خلقك فسواك ان لا يقدر المضاف كما
توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة للرب لانه من التربية وهي تبليغ الشيء كماله شيئا فشيئا **قوله** ما به
بقائه كماله وهو شامل للحيوان وغيره من الذوات والمعاني والعموم مأخوذ من قوله بعده ومعاشه فانه من عطف
الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه انه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان
وكيف يناسبه هذا مع قوله كل شيء قبله **قوله** اي قدر الخ اشارة الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشيا
على مقادير مخصوصة فان له معاني اخر وقوله بخلق الميول يالياء التحتية جمع ميل وهو بمعنى التوجه
نحو امر بتوجيه الطبيعة وايجابه له وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري فمخصوص بذوي الارادة
فالميول فيما له افعال طبيعية وما يعده في الافعال الاختيارية ونصب الدلالة اشارة الى الادلة
النظرية وما بعده للسمعية وقوله ما ترعاه اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول وقدم تفسيره
في سورة النازعات **قوله** تعالى غثاء احوى اصل الغثاء كما قاله الراغب ما يأتي به السيل من النبات
اليابس هنا على انه من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة وهو السواد فلذا
جاز فيه ان يكون بمعنى اسود لان النبات اذا يبس اسود فهو صفة مؤكدة للغثاء وان يراد به انه
طري غض شديد الخضرة لان الاخضر يعرف بادي النظر كالاسود وبنى على المعنيين اعرابه وانه
صفة غثاء وحال من المرعى اخر للفاصلة واليه اشار بقوله اي اخرجه وما فيه من التقديم والتاخير
احوه وموضحة المه **قوله** على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله قارئا بالهام
القراءة الظاهرة المراد به هنا احد اقسام الوحي في القرآن فا ورد في حديث البخاري واونة كصلصلة
الجرس وهو اذ يجده شيء كالغشي ويسمع صوتا يقر في قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة في صحائف حفظه المشرقة
فينه فيعنها قيل انه صيرورة الرسول قارئا بغير واسطة جبريل خلافا لما اشتهر في الدين ولم يقل به
احد واما كونه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق من انه كان يقرء الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى
لنفي مطلق النسيان عنه امتنانا عليه بانه اوتي قوة الحفظ كما قيل فمع بعده تاباه فا التفريع **قوله**
اي اخرى اي كما ان القرآن نفسه اية اخرى وقوله المخاربه اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل
مغيب عنه حين النزول وقوله وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر مستقبل
ولما كان في النهي تجوز وما بعده اخره وقد اثبت هنا دفعه بان الفه حرف للجازم والالف المذكور
للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان ليس بالاختيار فلا نهي
عنه الا ان يراد به مجاز ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ارتكاب تكلفات

من غير داع الى واما كونه نهيا فالقوله لا تحرك به لسانك الاية فليس بشيء كما لا يخفى وقد اورد عليه ان رسمه
بالياء يقتضي انها من البنية لا للاطلاق وكونه رسم المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما القول بان مراده
بان الفه لم تحذف للجازم فيجعل الكلام ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال رسمت الفه الاطلاق يا لمشاكلة غيره
من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي ولو
قيل انه جزم بعده الجرم كالف اقرئي واسلمي وقوله اصلا في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدرية
اي انتفاء الكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله وكذا قوله رأسا بعده **قوله**
بان نسخ تلاوته فالنسيان كناية عن النسخ لانه ما لم تنسخ تلاوته من شانه ان يتلى فيحفظ وغيره بتركه
فينسى فظهر فساد ما قيل من ان النسخ لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد الخ ذكر فيه اربعة اوجه مبنية
على ان الاستثناء حقيقي او مجازي وبانه يكون بمعنى القلة لان المخرج في الاستثناء اقل من الباقي ولان ما شاء
الله في العرف يستعمل للمجهول فكانه قيل الا امرا نادرا لا يعلم فاذا دل مثله على القلة عرفا والقلة قد يراد
بها النفي في نحو قل من يقول كذا جاز ارادته به الاستثناء هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني
على التجوز في الاستثناء فانه كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة
والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة صلاة الفجر فان **قلت** ابي نسي النبي صلى
الله عليه وسلم رأسا وهذا الحديث مناف له ولا يلايمه قوله فلا تنسى لانه يكون للاستثناء من النفي نفي وهو
اثبات والحمل على التاكيد بعيد **قلت** اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان المتعلق بمشيئة الله ان
يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يتزعلى النسيان فيما كان من اصول الشرائع والواجبات وقد يتركب على
ما ليس منها او منها وهو من الاداب والسنن كما ذكره الامام هنا **قوله** ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس
المراد به معناه المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلة قوله ما بطن تفسير لقوله وما يخفى
وهو على هذا تاكيد لجميع ما تقدمه وتوطئة لما بعده وقوله وجهرك الخ فالظاهر بمعناه الحقيقي وقوله وما
دعاك اليه اي الى الجهر تفسير لقوله وما يخفى وهو على هذا تاكيد لقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله منعلق
ما فيه الخ هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا **قوله** ونعدك اي نجعلك نستعدا لا وهيئا
كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى
بمعنى المتيسرة فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السمحة التي هي
اسهل الشرائع واشرع **قوله** ولهذه النكتة اي ارادة معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه عدي
باللام كما في قوله وسنيسرك لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه بيناليسره لكذا
بمعنى هياته واعددته له كما في الاساس وهو متعد باللام **قوله** وانه يعلم اعراض وقيل انه يجوز فيه
ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله اسنتب بمعنى استقام واستمر وهو اشارة الى وجه تفرعه
على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لان المعنى حينئذ انه تعالى وفقك لحفظ وحيه وتشريعه فذكر
قوله لعل هذه الشرطية الخ جواب عما يرد من انه ما مور بالتبليغ نفع ام لا فما وجه هذا التقييد بانه لما
بلغ واعاد التبليغ بمكة واصروا على العناد ولم يزدهم تذكيره الا عتوا وعلم الله ما هو عليه من الحرص
والتحسر الموثر فيه كما في قوله لعلك باخع نفسك امره بان ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا في
امره بعد ذلك بالقتال **قوله** او ذم المذكرين الخ هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه عزم مراد كما

سعدي
عصام
عصام
پهلوان
پهلوان عصام
سعدي
عصام
سعدي

في الوجه السابق بل المراد ثم هو لابكما تقول عظ فلانا ان سمع منك ق المقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله او للاستبعاد راجع هذا هو الجواب الثالث فيخل والفرق بينه وبين الاولى ان الشرط فيه لادامة التذكير
على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم بحيث منه تكرير التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن اعلمه انه لا يؤمن
ايمانه كابي لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار كما مر جوابه ثمّ وفيه
بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق به كتارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا قوله وهو بينا وبين
العارف والمتردد اي المترجم بالخشية والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو الاشقى والاقسام ثلاثة
كما فصله الامام قوله الكافر فانه اشقى من الفاسق وقيل عليه انه ادخل المتردد فيما قبله وهو داخل في الكافر
ايضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر وفيه بحث قوله نار جهنم فتكون
على هذا اكبرية صغرى نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاشقى الكافر فان اريد الاشد كفرا فالكبرى
الدرك الاسفل وصغرى ما علاه من الطبقات قوله تخالجه لا يموت فيها تزهقنا للتفاوت الرتبي اشارة الى ان الخلود .
انقطع من دخوله النار وعليه ويستريح بشيء يعتبره راحة وهذا المخصوص بالكفرة لا العصاة المؤمنين ففي مسلم عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم
او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل
يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى قوله حياة تنفعه دفع للتناقض بين النفيين وقوله
من الزكاة وهو كالتنا وقوله او تتطهر الخ لم يرد به على المعنى الثاني مع انه مخصوص الاول في كون الزكاة
فيها بمعنى الطهارة لئلا يفصل بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر من الكفر والمعصية فهو
متق وايضا اخره لتقترن الصلاة بالزكاة فانها اختها ومن لم يتنبه لهذا قال كان الانسب تقديمه على الثاني
لما ذكرنا قوله او ادى الزكاة فهو تفعل كالزكاة كالتصدق من الصدقة يعني بجعل تزكى على ايتاء الزكاة فيصير
كقوله اقام الصلاة وايتاء الزكاة ولذا اقبل عليه انه عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة
ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان المجاز به تعقيبها اذا ذكرتا باسمهما اما اذا ذكرتا بفعل ما خوذ منهما كقوله
فلا صدق ولا صلى وان قيل لا نقض به لانه محتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر والبدع من الاقرار به وقوله
كقوله الخ من تتمته قوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ فدل على وجوب تكبيرة الافتتاح لان الاحتياط في العبادات
واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغير ذلك وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم له وعلى ان تكبيرة
التحريم شرط لا ركن لان عطف الكل على الجزء كعطف العام على الخاص وانه جائز فانه لا يكون بلا نكتة مع انه لو
سلم صحته بذلك فلا بد له من نكتة لدعوى وقوعه في الكلام المعجز وحيث لم تظهر لم يصح ادعاؤه وبنا الركنية على
ما ذكره الشافعية فتامل قوله تكبيرة التحريم اي التي تضم بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عند الشافعي
ركن والمص شافعي وعنده ما شرط ولو كانت ركنا نافاه عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه على نفسه
لانه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان كعطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي منعدمة كما فصل
فتدبر قوله وقيل تزكى تصدق الخ هذا منقول عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه واورد عليه ان الامام قال
ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وعلى
تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سيأتي قبل وقوعه كما في غيره من المغيبات وفيه تامل قوله فلا تفعلون
ما يسعدكم الخ اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاشقين اشارة الى ان الاشقى في معنى
الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع وان الاضمر

سعدي

ابن الهمام

قيل فالالتفات وصرفوا عن رتبة المخاطب من الله تنزيلا لهم لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا
الانبياء والصديقين فهو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية
قوله فان نعيمها يعني الجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من الذ اذا اوجد اللذة وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا
فانه بالعرض كدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه جزاء وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى وقوله قد افلح الى
اول السورة كان قوله سنقرئك من احوال النبي الخاصة به وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فانه الخ وقوله
قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الغاشية

لم يذكر ولخلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الداهية اصل معنى الداهية ما يفجأ الانسان فيه هشة من المصائب ثم عمت فقيل داهية لكل مصيبة وتستعار
للرجل الذكي الفصيح وتفسيرها بالداهية التي تغشى بيان لمعناها بعد اطلاق الغاشية على يوم القيامة كلا وجه لما قيل
من ان الاظهر ترك اليوم لانه لو ترك لم يحتج لتوجيه التانيث قبله اذ لو قدر موصوفه القيامة او الساعة لم يحتج للتوجيه
وقوله او النار معطوف على الداهية لانها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها وتوصيفها بالغاشية ولو عطفت
على يوم القيامة صح لكن الاول اولى قوله تعالى خاشعة بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من
الاشارة الى التهكم وانها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع وكذا اجعل عاملة تهكما بصلاحها الظاهر الاستعارة فيها فقوله
ما تعب فيه بيان لحاصل المعنى المراد وضمير فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه تاخر ناصبة وقوله في الوحل متعلق
بخوض الابل لان لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي في الوحل لا هو معروف والوحل يتحقق واهمال الطين المبلول
بالماء وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل وهو المرتفع من الارض والوهاد
جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرتب فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد قوله او عملت الخ اشارة الى بعض
الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم يأول خاشعة ظنا منه ان الذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى
المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق بالجميع معنى كما اشار اليه والا وخاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي
اشارة الى عملهم في الدنيا الذي ما رهبا منه والى الاخرة ويومئذ متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفته من التهكم وهذا
وان كان خلاف الظاهر ولذا اخره المص لكنه يقتضيه لظهور القرينة لان العمل لا يكون في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المص
لكون عاملة ماض وناصبة مستقبل كما في الكشاف فلما فيه من البعد قوله متناهيا فيه شح لان المحمو اما بمعنى المحكا به
واملاه بمعنى احرقه وقوله المبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر من حيث النار اذا اشتد
حرها قوله بلغت اناها في الحرارة غاية الاناء فيه كقوله حميم آن واناه بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى الغاية
كما في القاموس وغيره ووزن آنية هنا فاعلة واما آنية في الانية الجمع اناء كوعاء لفظا ومعنى ووزنه افعلة والاصل اانية
بهمزتين ولذا اصلح الالف ولم يبق احدهما فاحفظه بتنبيه قيل من اليبس وهو معروف والشبرق بزنة
الزبرج رطبة وهو نبت تاكله الابل رطبا فاذا يبس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شبابا ولا شيخا بشباب لمن ذاقه شبرقة
وشيب بحالكم يبع البوازل وقوله شجرة نارية اي هي من الاشجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدل
نارية بادية بالموحدة والدال المهملة من تحريف الناسخ وفيه تفاسير اخر وهي على هذا استعارة الى ان ما ذكر هنا
بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من غسلين ونحوه ما ير بين بينهما بان لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة
طعام واما ان الغسلين وهو الصديد في القدرة الالهية ان يجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي
هو الضريع فلا يليق حمل القرآن على مثله لتعسفه قوله او المراد طعامهم بمعنى ان الضريع مجازا وكناية
اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ برعي الشوك فلا ينافي كونه زقوما او غسلينا وتحقيقا

سعدي

اي تجتنبه وتنافره يعني تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الخ فان وصفه بما ذكر يدل على انه لا فايدة فيه لان نفع الماكول دفع
الم الجوع وتسمين البدن فان اخلا عن ذلك علم انه شي مكروه منفور عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا
لان الضريع ليس بطعام للبهايم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل له وهو تعليق بالمحال
اريد به النفي على اكد وجه كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين
وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه اخر غير ما ذكره المص وكان المص تركه لبعده
عنه لا لما قيل انه لا يتاتى في كل محل فتامل **قوله** لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع او طعام مقدر او مستانف
لانه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضايه ثبوتا ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله
والمقصود الخ هو على الوجهين وان كان بالثاني انسب **قوله** ذات بهجة على انه من النعومة وكني به عن حسن المنظر
او هو من النعيم فتكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه
محمود العاقبة يجازى عليه اعظم الجزا وانما قال رضيت دون ترضى وان قيل انه اظهر لانه مضى بالنظر لزمان الحكم والحكم
عليها بانها متنعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور رتبة بر وقوله عليه الخ هو علو حسي او معنوي تا يخاطب المراد به كلامي
يصلح للخطاب او صيغ فعلي قراة بالتا الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للمخاطب او للغايبة المونثة على ان الضمير
للوجوه والاسناد مجازي لان السامع اصحابها وقوله وقرى الخ يعني هذا لاغية مرفوعة **قوله** لغوا يعني ان اللاغية
مصدر بمعنى اللغو او هو صفة كلمة وجعل الاغية على النسب واليه اشار المص بقوله ذات لغو او هو على التجوز في الطرف
او التشبيه لان الكلام ملغو به لا لاغية او صفة لنفس مقدرة وجعل مسموعة لو صفها بما تسمع كما تقول سمعت زيدا
يقول كذا ويجوز في النسبة ايضا كما قيل **قوله** يجري ماوه ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف العين لانه
الماء الجاري وصفا بالجري لانه يدل على المبالغة كما في قوله نار حامية وهذا احسن من حمل اسم الفاعل للاستمرار
بتنوينه المقام وما احسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن يمنه من خشية الله جارية هل جزا الاحسان الا
الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله رفيعة الخ السمك الارتفاع
في جهة العلو فالرفعة معنوية او حسية وقوله بالفتح والضم اراد فتح الراء والنون او ضمها ويجوز كسرهما ايضا
نحو مثلث وسائر جمع مسند وهو المخدة المعروفة **قوله** بسط فاخرة قال الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة
الى محل ثم استعيرت للبسط وقوله جمع زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل اللغة وتكون بمعنى المسانة ايضا
ومبثوثة بمعنى مفرقة ويكون [illegible] عن البسط فالمراد بسط مبسوطة **قوله** نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه بمعنى تامله
مع ان قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال وكيف
وجرها معمول خلقت مقدمة لصدارتها وقوله دالا على كمال قدرته الخ اشارة الى ما تضمنه كيف من التعجب كما مر
في قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجر الاثقال المراد جرها او النايية بمعنى البعيدة وقوله باركة بالموحدة
والرا المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله تحمل بفتح الحا مصدر وقوله ناهضة اي منتصبة للقيام
وقوله بالحمل بكسر الحا وهو ما كان على الظهر والراس واما بالفتح فللمتبرية او المدابة او المصاحبة **قوله** طوال الاعناق
الخ اللواقح جمع [illegible] وهو الحمل الثقيل ومعنى تنويه تقوم به وترفعه فانها كالتي مرت بحيث ان طوله مع عظم
راسها هو المعين لها على القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل فانها كالقيان المعادل برمانة للاوزان الثقيلة وهذا من
الحكم العظيمة لمن اعتبر **قوله** وتحبلها العطش الى عشر بكسر العين وهو الظما بين الوردين اذ لها ثمانية ايام
وعده الاظماء وفيه وكذا مكسورة الاول [illegible] وردوعب وربع الى العشر وليس لها بعده اسم الى العشرين
فيقال عشر اذا [illegible] بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبرارى جمع برية وهي المفازة [illegible]

منافع

منافع اخر كوبرها ولبنها وقوله لبيان متعلق بقوله خصت **قوله** وقيل المراد بها السحاب الخ هذا ما ذهب اليه بعض
المفسرين والمانع منه ان الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر والداعي لتفسيره بما ذكر كونه
انسب لما ذكر معه مناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة وقد قالوا على ما فصله الامام الوجه التناسب فيه ان المخاطبين
هم العرب وهم اهل اسفار على الابل في البراري فيها الانفراد واني والمنفرد متفكر لعدم رفيق يحادثه وشاغل يشغله
فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه راى الابل واذا نظر لما فوقه راى السما واذا نظر يمينا وشمالا راى الجبال
واذا نظر لاسفل راى الارض فامر بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور ففيها مناسبة بين الاعتنا
وكل المخلوقات دالة على الصانع ما مور بالنظر فيه لكن فيما يشتهي كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل له الطبع
كالذهب والفضة وغيرها فلو امر بالنظر فيها او فيما يميل لاشتغلت الشهوة والميل الطبيعي عن الاشتغال منه الى المراد
فامر بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظره عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع
الدالة عليه دلالة ظاهرة وفي كل شي له اية تدل على انه الواحد ولا تعجب هنا بامره بالتذكير وقال فذكر الخ
قوله بني راسخة لا تميل كما نشاهده ونطقت به الاثار وذهب اليه اكثر الحكما وهل هي على الماء او الهوا ذهب
الى كل منهما طايفة وقيل انها متحركة دايما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو علي عن بعض الحكما والحق ما ياباه
وقوله بمسيطر اما على نفي كربته كما عليه اهل الشرع او هو حسب ما يراه لعظمه وقوله حدوث الراجح اي العايد والنفع
خلقه وهكذا او انما احتاج اليه لانه يدل باستثنا كما مر ولا يرد معه من الضمير العايد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله
والمعنى الخ اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله سطحت بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا
بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكير وقوله
بالفاء لانه مترتب عليه او هي فصيحة **قوله** فلا عليك اي ليس عليك باس وضرر وقوله انه لم ينظر والكسر الهمزة
على انها ان الشرطية وبفتحها على المصدرية مع الحرف جر مقدر وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله اذ ما
عليك الخ تفسير لقوله انما انت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر ورويت عن قنبل وابن ذكوان ايضا كما في النشر
وهكذا هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسايي واعترض عليه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وقوله
بالسين على الاصل فان الصاد مبدلة منها فانه من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام
اي اشمام الصاد زايا لا اشمام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الادا وقد تقدم تفصيله **قوله** لكن من تولى وكفر
يعني ان الاستثنا منقطع والمعنى لكن وبعده جملة فان من مبتدا متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الخ خبره وهي
المنقطع ما يقع بعد الا جملة وفي الكشاف الاستثنا منقطع اي لست بمستول عليهم لكن من تولى وكفر منهم
فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه في نار جهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم
وتركا الولاية لله لا لغيره بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية والاصح انها موصولة هنا لا شرطية لمكان الفاء
والشرطية فيها تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر **قوله** يعني عذاب الاخرة فانه اكبر وعذاب الدنيا
بالنسبة له اصغر كالمر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم فيتبع له هو في محل جر وقوله فانه الخ توجيه
له لانه يدل على الاستيلا والتسلط لكونه منا المنفي وقوله وكانه اوعدهم الخ جواب سوال مقدر بانه كيف يتسلط عليهم
والسورة مكية ولم يومروا بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله
وعذاب النار في الاخرة اشارة الى ان الاستثنا بغيره وهذا زيادة عليه وقوله فذكر الا من تولى الخ فيكون له
لمن تكررت تذكيره وفيه ما مر من قوله ان نفعت الذكرى فذكره وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على
التنبيه ووجه التاييد انه استثنا منقطع عما قبله فيويد الانقطاع معنى لان الاصل توافق القراات **قوله**

سعدية

سعدي

سعدي

خلخالي
عصام

عصام

رجوعهم هو بمعنى اليه المصير كما مر مرارا **قوله** وقرئ بالتشديد ايابهم بيا مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة
شيبة وابي جعفر قال المطلبوبي في كتابه المثلثات هذه القراءة تحتمل تاويلين احدهما ان يكون فعالا واصله
اواب فلم يعتد بالواو الاولى حاجزا لضعفها بالسكون فابدل من الواو الثانية يا لانكسار الهمزة فصار في التقدير ايوابا
ثم قلبت الاولى يا ايضا لاجتماع يا وواو وسكون احدهما لان الواو والاولى اذا لم يمنع من انقلاب الثانية لم تحجز
بالانقلاب والثاني ان يكون فيعالا واصله ايوابا فاعل اعلال سيد وحمل على هذا أيب واصله أيوب كما ذكرنا
والوجه الاول اقيس لانهم قالوا في مصدره التاويب والتفعيل مصدر فعل لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا هو
سريع الاوبة والايبة فكانهم اثروا اليا الخفة انتهى فقول المص مصدر فيعل هو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه
وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل كذب كذابا وقوله قلبت الخ فيل عليه انه مخالف لما قرر في الصرف
من ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى يا وان انكسر ما قبلها ومثلوا له بديوان فكان ابن السيد عدل
عنه ليكون ايوابا لما ذكروه على تسليمه لا ينافي ورود خلافه شذوذا **قوله** قلبيا في ديوان الخ قيل عليه ان
التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولو لاجماعه على دوا وين لم يعلم اصله وقد نصوا على شذوذ ديوان
فلا يقاس عليه غيره ورديان عدم النطق به وان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان وقيراط بدليل الجمع فيهما
وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتنظير به واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة الى ارتكاب مخالفة القياس
اذا كان عنه مندوحة لجواز كون اصله فيعالا او فعولا ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان النطق به
فان اصل قال قول ولم ينطق به وقد عرفت رده بما ذكرناه عن ابن السيد فتذكره **قوله** وتقديم الخبر وهو علينا
للتخصيص به تعالى فالمبالغة من جعل الاياب عليه دون غيره مع ما في صيغ العظمة من التهويل كانه قيل ليس
حسابهم الا على ملك مقتدر منتقم والحديث المذكور موضوع كنظائره تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على خير الانام واله وصحبه الكرام

سورة الفجر

هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية
وفي عدد اياتها اقوال احدها انها اثنان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله او فلقه بيجتمع اي صوء المهمة كالعمود واصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم سكون اللام
كالشق لفظا ومعنى والاول اولى وقوله كقوله الخ هو موبد للتفسيرين اما الاول فلانه اقسم بالصبح واما الثاني
فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر والنظر للتقييد واما اطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور او هو على تقدير
مضاف **قوله** او النحر معطوف على مدخوله وقوله وتنكيرها اي ليال وعشر على الوجهين للتعظيم المستفاد من
الابهام او هو للتبعيض لان المراد بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلة وثواب ليس لغيرها ولو لاختصاص هذا لكان
الظاهر تعريفها كما حولها لانها ليال معهودة معينة **قوله** وقرئ وليال عشر بالاضافة في اعراب السمين
هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال في هذه القراءة بدون يا وبعضهم قال انه بالياء وهو القياس والمراد
ليالي ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود
جاز الوجهان وهذا منه بيت من شوال في الحديث وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا انتهى والمرجح له ذكر
في الفاصلة **قوله** على ان المراد الخ مراده ما مر وقد عرفت ماله وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل من
الاشيا فالمراد به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله او الخلق بالجر عطف
على الاشيا فالوتر وحده يعني جميع الخلق لان ذلك واح فيها كما في الاية المذكورة والوتر هو الله تعالى لا ثاني
له وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله بذاته وخلقه فقوله والخالق معطوف على الخلق وعلى هذا كان
الظاهر تقديم الوتر فاخر للفاصلة **قوله** ومن فسرها الخ فعلى الاول من هذه التفاسير الشفع العام

ابوحيان

ابوحيان

لانها اربعة والوتر الافلاك لانها سبعة او تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات
السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع في
الاول المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الاخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين **قوله** وقد روي
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره من جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح الطيبي روى الامام احمد
والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع
وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صح فقوله وقد روي الى الاخير صح لكن مراده الاول وقوله
او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان الى غير ذلك مما في التفاسير **قوله** فلعله الخ جزم لمن فسرها
بغير ان المراد جميع الاشيا والحسن بعد انصه على نوع منه لنكتة فقوله دلالة الخ ناظر الى الاولين وقوله مدخلا معطوف
على دلالة وهو ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله او مناسبة معطوف على قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين
المناسب الليالي وصيغ قبلهما تتميم للشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر والعلويات وهو اول الوجوه فانه
مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانهم لم يبينوا حتى تذكر منفعته ويرد على المص انه امر في الحديث
بابه كما لا يخفى فانه تفسير ماثور على المقطع بالتنبيه لا على التمثيل فكان عليه ان لا يبرحها في ذلك الا انه يبقى الكلام
في التوفيق بين الحديثين فتامل **قوله** وقرئ الخ قال السمين قراءة الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون
بالفتح وهي لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالمرد كما توهم فان الاصمعي نقله في غيره ايضا وروي عن ابي عمرو
فتح الواو وكسر التاء وهو اما لغة او نقل حركة الراء في الوقف لما قبلها وقوله كالحجر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون
الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار **قوله** اذا يسري الخ الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه ظاهر
وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار يجيء احدهما عقب الاخر كما في قوله خلفة فان ذهاب احدهما ومجيء الاخر
دال على القدرة الالهية ووفور النعمة لكثرة ما في الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من
المكاسب وغيرها ولو دام احدهما لم تتم النعمة وفي قوله وقوة اشارة الى ان في التعاقب زيادة وقوة واصل
النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة على القدرة **قوله** او يسري فيه على انه تجوز في الاسناد باسناد ما للشيء للزمان
لا بسد المكان والمقام في المثال صالح لهما وفي تفسير البغوي سئل الاخفش عن علة سقوط الياء فقال الليل لا يسري
ولكن يسري فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغيرها كان حقه معنى غير لفظه لان الشيء يجري جنسه لا غيره
كما انه في قوله ما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء وهو بغل بغية وهذا من بدائع اللغة العربية
فاعلمه **قوله** وحذف اليا الخ وكان الاصل اثباتها لان لا لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف ولتتوافق
روس الاي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط المصحف المجيد فانه
يقتضي ان القراءة باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح والقراء مختلفون فيهم من حذف وصلا
ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما فصل في كتب الاداء وما نقل عن ابي عمرو وقال ابو حيان انه رواية عنه **قوله**
وقرئ يسر بالتنوين الخ هي قراءة ابي الدنيا الاعرابي وتنوين الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم الحقه بالفواصل
تشبيها لها بالقوافي المطلقة وهذا التنوين يلحق الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى
بعيدة كما ذكره العروضيون والتنوين الذي يلحقها يسمى غاليا **قوله** بعتبره اي يتامل فيما اقسم الله به وقوله
ويؤكد به اي بالقسم ما اقسم عليه فان من له لب يدري ان المقسم به فيه دلائل على الوحدانية والربوبية واتى
بالاستفهام ليؤكد به ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره المقسم وقوله

سعدي عصام

سعدي

سعدي

يوكد به بصيغة المجهول للمنعم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان المال واحد وقوله يجرا اي يمنع وقوله كما سمي عقلا
لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل — من عقلنا والعقال اي وثاق — وصبرنا والصبر مر المذاق — وثنية بضم
النون وسكون الا بمعني العقل ايضا لانه يثني صاحبه عن الايليق ويسمي ايضا حصاة لما ذكره المص قوله
والمقسم عليه محذوف الخ اختلف في الجواب فقيل انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك
الخ وهل بمعني ان وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن وارتضاه المص والدليل عليه قوله
الم تر الخ وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله كما سمي بنوهاشم الخ فانه يطلق اسم الاب على نسله مجازا
شايعا في بعض احيان الحق بالحقيقة قوله بتقدير مضاف الخ فتدره لتصح البدلية فيه والبسيط وابد الولد
لا وابد البنت كما توهم فلزم كون ارم اسم امهم لاجدهم فانه وهم وقوله ان صح الخ اشارة الى عدم صحته فانه
كذب مشهور واثره موضوع وفي صفات تلك المدينة امور غريبة في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا
او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على المحشيان كلامهما هنا مخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا
لعاد قوم هود في سورة هود لدلالته على ان ارم ليسوا قوم هود وعاد الثانية فبين الكلامين مخالفة ظاهرة
الا ان يحمل على تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه في القاموس قوله ومنع صرفه الخ التانيث باعتبار القبيلة
وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البنا الرفيع اي العالي او المراد طول القامات على التشبيه الاسطوانات
وقوله او الرفعة بعلو الحد او هو استعارة وقوله الثابتة هو طول العمران او الوقار وهو استعارة ايضا
وقوله وقيل الخ مرضه لانه لم تصح به الرواية لما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابة موضوع وقيل
مرضه لمخالفته لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ولا يخفى ان الريح لاينافي الصيحة كما مر وقوله
وملك المعمورة اي الدنيا كلها ودانت اي انقادت وطاعت وقوله مثلها اي البنا قوله والصخر الخ توجيه
لتانيثه والضمير لم يخلق مثلهم شدة وطولا فقدروا اما راو لم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن بيوت وبساتين
وقوله بالواد الباظرفية والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال من الفاعل او المفعول وقري بالبا واستعماله
كما في سر وادي القرى سيرو قوله ومضاربهم معطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لانها
مضروبة كما توهم وقوله يضربونها المواضيع بوتاد وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه كان يربط المعذب
اربعة اوتاد ويشده بها مبطوحا على الارض ثم يعذبه بما يريده من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب
او مرفوع بتقدير اعني الذين او هم الذين وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري قوله ما خلط لهم
فالمعنى على هذا انزل عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اي خلطه كما في قول كعب لكنها خلة قد سيط
من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل وقيل وبه سميت الالة المعروفة لما ذكره المص اولانه تخلط اللحم بالدم وقوله
المضفور بالضاد المعجمة بمعنى المفتول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف قوله وتخصيصه بالسوط
الخ هو ملاحظ الى الزمخشري وهو على ارادة السوط للالة المعروفة كالسقيرة لعذاب الدنيا دون من غيره وكناية
عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب فشابهة كالاذاقة يقال صب عليه السوط وقنعه به وغشاه
وهو تمثيل وتصوير لحلوله او تتابعه عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لجين الما والاضافة بمعنى من
او اللام والصب مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا قليلا اصابا بالنسبة لما بعده والصب مشعر
بالكثرة والقلة والكثرة من الامور النسبية او هو من الاستعارة المصرحة والمستعار له نوع من العذاب
المذكور وتقديره قوله المكان الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اي يقومون به لمن
يترصدونه وقد تقدم ان مفعالا اسم مكان او صيغة مبالغة كطعام ومطعان وقد جوزهما هنا مر

في سورة عم فالباء تجريدية كما قيل فلا ينافي ما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه شي والمرصاد موضع الاحرام
ورقبة بمعنى عينه وارصاده وضمنه معنى الارادة مقدرا هنا قوله وهو تمثيل لارصاد الخ يعني قوله تعالى ان ربك
لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث
لا ينجو منه احد بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن يسلكه ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر
قوله كانه قيل الخ هو بيان للاتصال قوله فاما الانسان الخ بالفا لوجه اقترانه بالفاء بانه مؤذن بتنافي ما قبله
لما قبله على التعكيس فانه تعالى اذا كان مترصدا له مجازيا على القليل والكثير تفرع عليه طاعة العباد والجد في العبادة
ثم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها شيا رضوا والا سخطوا وقوله من الاخرة من التعليل قوله
فلا يريد الا السعي فيه نبه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف
لابتنا كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له لاني الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى
الطلب والامر لم يبق محل النزاع انما النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير مرادة هنا قوله اختبره
بالغنى والبسر مر تحقيقه في سورة الملك وان المراد عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل
منهما وليس لفا ونشرا وان اختلف الكلام لانهما في حكم شي واحد ولذا اقتصر على قوله اكرمني ولم يقل ونعمني قوله
وهو خبر المبتدا الخ هذا هو احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التاخير والمنع القائلين
ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير نكير كابي حيان والسمين والسفاقسي
مع جم غفير من المفسرين وهو الحق الذي لا محيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح
المغني فقالوا انه انما يجوز تقديره بما بعد الفا على انه ان الحكم هو الفاصل بين اما والفا لما يلزم من تقديمه
من الاغراض فان كان ثمة فاصل اخر امتنع تقديره غيره فيمتنع اما زيد طعامك فاكل وان جاز اما طعامك
فزيد اكل ولما فيه محشي المطول متفقا عليه اورده هنا فيما ذكره المفسرون هنا وقال انه خطا والصواب ان
يجعل الظرف متعلقا بمقدر والتقدير فاما شان الانسان اذا الخ فالظرف من تتمة الخبر المفصول به ولا يجب
فاصلا ثانيا كقولك اما احسان زيد الى الفقير فحسن لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخول اداته على
الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة للفصل بينهما بشي ما بعد الفا والفاصل الواحد كاف فيجب الاقتصار
عليه ولم يشعر هو ولا يانه ما ذكر غير متفق عليه ثم هو لا يخل بخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي
توهمه فهو على تقديره لا يصح وقوع جملة يقول جزاء عنه الا بتعسف كما ويليه بالمصدر وتقديره اذا وجعله كقوله
نسع بالمعيدي فتعرض من السحاب الى الميزاب وذهب ابو البقا الى ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة
الشرطية خبر الانسان ويلزمه حذف الفا ويرد القول وقد قيل انه ضرورة قوله ليوازنه فيه متعلق بالتقدير
فلما ذكر الانسان بحكم ما عليه علم ان المقصود من التفصيل هو هذا الا الظرف فوجب تقديره هو وضميره هنا للبيع
التفصيل ويتم التوازن فانه اذا قدر في الاول اسم او ظرف يقدر في عديله مثله هو اما الانسان فكفور واما الملك
فشكور واما اذا انعم على المومن فهو شاكر واما اذا حرم فهو صابر قوله لقصوره نظره على امور الدنيا العاجل
وسوء فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولسعادة الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء وقوله فاذا الخ لانه تعالى رزقه اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الاخرة واستراح من الكد وامن
من العدو وسلم من المكاره والاوزار واما اعتقاد الكرام والناس الدعا فليس بكرامة كما توهم وقوله على
قوليه وهما اكرمني واهانني وانهما ليسا بصواب وقوله ولذلك الاشارة الى قصور النظر وسوء الفكر في
الامرين معا قوله مع ان قوله الاول الخ جواب سوال مقدر وهو انه كيف يذمه على قوله الاول وهو اكرمني

سفاقسي

سعدي

حسن جلبي

لقصور

سعدي

سعدي

فناري

حمزه

مع انه صادق مطابق لقوله اكرمه ولذا احتاج الزمخشري ... وفيما للثاني فقط لانه كيف يردعه عنه مع ما ذكر
والحاصل انه ذكر الاكرام على وجه مناسب لما ذكره الله لانه تعالى ذكر اكرامه له ليشكر ويحسن كما احسن الله اليه
فذكره هو على وجه الافتخار والترفع به وجعله المانع له من بذله فهي كلمة حق اريد بها باطل ولذا ذم على قوله
قوله ولم يقل فاهانه وقدر عليه الخ معطوف على قوله ذمه لان التقتير ليس باهانة كما توهمه لان التوسعة
تفضل واحسان من الله وليس بحسب الذات مكرمة وترتب الذم عليه بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة
لانه قد يترك من غير قصد للاهانة فهو معلل بما قبله ولذا قال ولان التوسعة بالعطف وترك العطف في بعض
الابابه كما توهم قوله وقرأ ابن عامر الخ اثبات اليا على الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القراءات
بما في النشر وشروح الشاطبية وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتقدير والتقتير بمعنى التضييق
في الرزق قوله بل فعلهم اسوء من قولهم السابق والاضراب من القبيح الى الافظع للترقي في ذمهم وقوله
تنالهم المراد به شدة بخلهم وتحمّهم ولذا قال بالمال دون على المال لكانه مقتضى الظاهر او هو متعلق بمقدر اي
تنالهم في الشح بالمال واطلاق الفعل على الترك لانه كف للنفس فيقتضي الفعل او للتغليب كما مر لشمل الجوارح
والقلب والمبرة بالفتح الاحسان قوله ولا يحثون تفسير لقوله يحضون وقوله اهلهم هو مفعوله المقدر ولو
قدر عاما اي احدا او نزل منزلة اللازم للتعميم كان وجها وقوله فضلا الخ لانهم اذا لم يامروا من هو معهم بتبذل
لاموالهم فكيف يامرون غيرهم وقوله تتحاضون بحذف احدى التائين اي يحث بعضهم بعضا
وكون المراد بقوله فضلا عن غيرهم من المساكين لتوهم ان المراد بالبعض اهله لانه اخذ من ماله ويحتمل
غيرهم توهم باطل وقوله اصله الوراث فابدلت الواو تاء كما في تخمة ونحوه وهو كثير وقوله ذا لم اي بتقدير المضاف
ذا لم يعد ... قوله فانهم كانوا لا يورثون الخ وكان توريثهم من شريعة اسماعيل او ما هو
معلوم لهم وثابت عندهم كلا ينافي ان السورة مكية وآية المواريث مدنية ولا تعلم الحرمة والحل الا من الشرع والحسن
والقبح العقليين ليسا من مذهبنا او المراد ذم الوارث باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف وقيل
وانما ترك المهم لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله بالياء وهو مسند للانسان لانه بمعنى الناس
والتا التفات او بتقدير قل لهم قوله دكا بعد دك فليس الثاني تاكيدا بل التكرير للدلالة على
الاستيعاب كقراءة النحو بابا بابا وجا القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى كدكه ودقه
وقوله من ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده قوله مثل ذلك بصيغة المجهول من التمثيل
والاشارة لظهور آثار القدرة والتمثيل يعني انه تعالى لا يوصف بالنزول والمجي ونحوه مما يوصف به الاجسام
فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او بحسب خدماتهم وهو قريب مما ذكر وقوله
برزت الجحيم فجيء مجوز به عن اظهارها كما صرح به في آية اخرى وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير آخر
المجي فيه على ظاهره وقوله يجوز ان الجملة حالية او مستانفة قوله اي يتذكر معاصيه يعني ان الذكر ضد النسيان
وقوله او يتعظ فهو من التذكر والموعظة وقوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف فيه او المراد نفيها من اللام
او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ فالتناقض ان كانا
بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق قوله واستدل به على عدم الخ اي استدل به على ان التوبة من حيث هي
توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب ما لا وجب قبول
هذا التذكر فانه توبة لان التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم على ان
لا يعودها اذا قدر عليها ولم يعتبر احد فيها تقييدا بكونها في الدنيا وان كان النافع منها لا تكون الا في الدنيا

عصام

سعدي

وهذا التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه
منع ظاهر الورود فتدبر قوله اي لحياتي هذه فاللام للتعليل ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة فتمنى
ان يكون عملها ما ينفعه اليوم والمراد بحياته حياته في الآخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى وقت كما في نحو لخمس
مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فقوله اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل ان تحيى
حياة نافعة لانها لا غرمة ولا تحيى حينئذ ولحينئذ قوله وليس في هذا التمني الخ رد لما في الكشاف بناء على مذهبه
من ان هذا ابين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات
مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهوا والا فما معنى التحسر لان كونهم مختارين لا ينافي كونهم محجورين فان
المحجور قد يتمنى ويتحسر على ما حجر عنه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتأثير او بالكسب الذي ذهب اليه
اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تاثير او مدخل في وجوده قوله
فان المحجور الخ هذا سند المنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التمني يقع على المستحيل
مع انه جنس كالتزيين واهل الحق لا يتقولونه بسلب الاختيار بالكلية قوله ان كان ممكنا منه ان مخففة مصورة
ومكنا اسم مفعول من التمكين اي اقدر الله عليه وكون ان شرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان فقيل انه تصحيف
يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان فان نوقش بانا يجب قوله المحجور وهذا القول فرق فانه يقول بالتمني
قد رته على انه ادم لحياتي ولا يقولوا بالتمني قدمت دفع بانه اول المسئلة فليحرر قوله اذ الامر كله له وملكان
هذا يستلزم انه لا عذاب كما حمدهم احد فيه تنقيبه للتعظيم والتهويل فانه نعم ما قيل ان هذا التعليل يقتضي الطلاقا في
العذاب دون تقييده بالاضافة وبين ظاهرها تناف ظاهر فتدبر قوله او للانسان اي الضمير المضاف
اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول والاحد مراد به من يلي العذاب من الزبانية وقوله على بناء المفعول
والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته واما كون
المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فياباه المقام والعدول عن مصدر بمعنى التعذيب
كالسلام بمعنى التسليم قوله على ارادة القول اي ويقول الله بالذات او بواسطة الملك وتقديره لم يرتبط بما
قبله والقول اكراما له عند الموت او البعث وقوله وهي التي اطمأنت الخ اي سكنت ولم تتقلق وهو المناسب
لوقوعه في مقابلة غير المذكورة وهو المقصود بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بمعرفة ذكر
الله تتفكر في الادلة العقلية الموصلة الى الحق ومعرفة الله تعالى وقوله وتستقر دون معرفته بالمغالطة والرأي
المحجة اي تضطرب وتقلق قبل الوصول الى معرفة الله تعالى فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه واطمأنت به
قوله او الى الحق معطوف بحسب المعنى على قوله الا بذكر الله لان المعنى المطمئنة الى ذكر الله او الى ذكر الحق
وقوله لا يريبها شك اي لا يقلقها وقوله او الامن معطوف على ما قبله بحسب المعنى ايضا او التقدير المطمئنة
المستغرقة بمعرفة الله او النفس المؤمنة المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمئنان اما سكون الاستفزاز
في مقابلة الانتقال من الاسباب الى المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين
في مقابلة الريب وقوله ويؤيده ظاهرة اي قرئ يا ايتها النفس الامنة بدل المطمئنة والذي في الكشاف ان ابيا رضي
الله عنه قرأ يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة قوله الى امره الخ بالموت متعلق بارجعي على التفسير به والمراد بامره
بالموت الاعلام الامر والمجرد اشتكاه فقيل وموعده الاجل وهو المراد بالموت ايضا وقوله وبالبعث معطوف على
قوله بالموت وما بينهما اعتراض قوله ويشعر ذلك الخ بعني ان الامر بالرجوع يقتضي ان الامر قبل نقلها
بالبرزخ في عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول عند الموت ولذا

عصام

سعدي

نزوله المتوعلي قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في خُبيب رضي
الله عنه لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المص هذا الوجه الان خصوص السبب
لا يابأه **قوله** راضية بما اوتيت من النعم التي لا تتناهى وما وجه لما قيل الظاهران يقول راضية عن ربها مرضية
عنده فانه غير مناسب للسابق وقوله في جملة عبادي بشرط ان النفس بمعنى الذات وما قيل تقتضي انها بمعنى
الروح فكانه اشارة الى جواز كلا الوجهين وسابقا ما يوضح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة
التشريفية **قوله** فيستضيء بنورهم الخ اشارة الى وجه ادخالهم وقوله فان الجواهر القدسية ارادة الارواح
المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قاله الحريري في درة الغواص انه خطأ والصواب
مراءٍ وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله بعيناد الحجة بستغني بعضها
من نقص انوار المعارف الالهية فينعكس لكل ما في الاخر وفلذا احتشرت معها لتكميل ما تستعد به للدرجات
العالية وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وقوله في المحشر يحتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان

تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة البلد

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا اربع ايات منها او لها وكونها بين القولين باباها
قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها مكية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما
احتمال نزولها بمكة قبل الهجرة فتكون مدنية على قول فبعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم الخ اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله وقوله وقيده الخ اشارة الى ان الجملة
الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله اظهارا لمزيد فضله ان كان الضمير للرسول
صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فالمقام المزبور لان له شرفا ذاتيا وعليه علاوة ما ذكر وغيره والاظهار انه قيد
القسم بحلوله به فكانه اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان القسم يفيد تشريف تعظيم المقسم به
وتوكيد المقسم عليه وهو تعريض بعدم شرف اهل مكة وانهم جهلوا جهلا عظيما لهم باخراجه هو حقيق به
وبه يتم شرفه **قوله** واشعارا الخ اما ان يعتبر هذا على ظاهره وعمومه بناء على انه ليس للاماكن شرف ذاتي
اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة والا ما نعم منه فينبغي في قوله اهله على ان المراد بمحاسنه فيه من العبادة
ومن عبد الله فيه ومن اتاه من الملائكة بامره تعالى وكونه نسكه ومواطن الاجابة الدعاء واقامة الخير والرحمة وما فيه
من ذلك وبتشريفه الله له وتجليه له كما تجلى للطور وقيل المراد مطلق الكائن وبالخصوص مكة فلا ينافي
الوجه الاول والاستشعار لان البلد المشرف على سائر البلاد اذا زاد شرفه بحلوله فيهم منه ثبوت اصل الشرف
لغيره وفيه بحث والحاصل صفة او مصدر بمعنى الحال هنا على هذا الوجه والعبرة بمعنا انكره لعدم ثبوته
في كتب اللغة **قوله** وقيل حل مستحل بزنة اسم المفعول ومعرضك نائب فاعله اي مستحل التعرض لا ذيتك
وقوله في بلده لانه لا يحل فيه وفيه تعريض بتجهيلهم وتوبيخهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام
عليه الصلاة والسلام والجملة على هذين الوجهين معترضة ويجوز الحالية ان اعتبر الا على كما هو في اخلنا يا انا
حال مقدرة في الوجه الاخير والحل على هذا ضد الحرمة ولما فيه من البعد مرضه وكان الحل يراد به الاستقبال
في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك عدوه **قوله**
ساعة من النهار الخ اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ان مكة لم تحل لاحد
قبلي ولا بعدي وانما احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الخ على ان المراد به الاب الاعلى
للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته على ان المراد ادم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده فيه لف ونشر

وجعلنا

ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان العرب ذرية اسماعيل **قوله** وايثار ما على من الخ يعني انه اوثر ما لارادة الوصف فيفيد التعظيم
في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لشدة ابهامه ولذا افادت التعجب او التعجيب وان لم يكن استفهاما كما ذكره
الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله وما وضعت اي اي مولود عظيم الشان وضعته وهذا على كون
المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهر واما على ان المراد به ادم وذريته فالتعجيب من كثرتهم او مما خص
به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لامن وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الناظر
قوله ومنه المكابدة لمقاساة الشدائد واصله الشدة الموثرة لوجع الكبد ثم عم فصيرمنه للتعب او لوجع الكبد
وهذا اغرب وقوله لان الانسان الخ بيان لكون الانسان خلق في التعب ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة
في الدنيا وكل من كان اعظم لم يزل اشد نصبا وقوله بعضهم اي لبعض قريش وقوله يعتزي اي يحصل له غرور ببنوته
الجسمانية وابو الاشد بالشين المعجمة وضبط بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلمة كثرة علم والاديم
الجلد المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يبيع فيه افخر الجلود وحسنها وقوله
او لكل احد منهم اي من كثرة مكايدته وغروره والاستفهام للتعجيب **قوله** او للانسان المذكور بعمومه والمراد به
وان كان عاما بعض الظاهر هو وصف لما يستحقه وعلى الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله يعني
ذلك الوقت اي وقت الانتقام منه وقوله سمعة اي رياء يسمع به الناس **قوله** او سيرا دلك الاتفاق فلم يسيئ الخ
ما لحقته وقوله يعني ان الله يراه فهو بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولكن لم يجعل رآه وليس المقصود استمرار رؤيته
حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او يجده للثاني وعليه فالمراد بالرؤية الوجود ان اللازم له فتدبر وقوله
ثم قرر ذلك اي الانكار وكونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته
والاطلاع على حاله وقوله وغيرها مما النخ **قوله** يترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان
باخر كما توهم وقد وردت بهذا المعنى ايضا كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان ويحتمل
انه على هذا استعارة **قوله** طريقي الخير والشر يعني انه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنان عليه بانه هداه
وبين له الطريق فسلكه تارة وعدل عنه اخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا
هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقد وصف مكان الخير بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط
من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب او على توهم المخيلة له صعودا فتدبر **قوله** او الثديين
اي ثدي الام والعرب تقول في القسم اما وثدييها تعني كذا فالنجد الثدي والبطن تحته كالغور وقوله واصله
الخ هو على التفسيرين منقول من هذا وقوله فلم يشكر الخ بيان للحاصل المراد منه اذ المراد انه لم يقم مع ما انعم به عليه
من عظيم الانعام والايادي النعم وقوله وهو اي الاقتحام **قوله** استعارة اي العقبة لانها استعارة مصرحة لشكر
النعم بالعمل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان فشبه الاعتاق والاطعام المعلوم منزلته عند الله بجبل مرتفع واثبت له
الاقتحام ترشيحا او جعل فعله اقتحاما وصعودا لشاقا وذكره بعد الجمل حيل الاستعارة في الذروة العليا من
البلاغة وقوله لما فيها الخ متعلق بقوله استعارة للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد فيه من تقدير
اي ما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة غير الفك لانه ان اراد انه غيره بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد
ادعاء او مجازا فلا وجه له وكذا ما قيل العقبة عين والفك معنى فكيف يفسر احدهما بالاخر والمراد بالاقتحام
مثل ذلك **قوله** ولتضمنه المراد الخ جواب عن سؤال مقدر هو ان لا يجب تكرارها في بعض المواضع على ما فصله
في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلى وما نحن فيه من ذلك فلم لم تكرر بان اللازم تكرارها لفظا
او معنى وهي مكررة هنا لان الاقتحام مفسر بما بعده كانه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم الخ وقوله بالياء لينطبق ما في نحو

ما ادراك ما الحطمة وقوله مو نفي لم اي من غير تكرار مع الماضي وفي الاية اجوبة اخرى منها انه لما عطف عليه كان
بمنزلة المكرر بعينه فكانه قال لا فك رقبة ولا اطعم ولا كان من الذين آمنوا لان المعنى لا اقتحم العقبة وقيل هو دعاء وقيل بمعنى الاستفهام
من النحو **قوله** منصلا اي بصعاد ربح على هذا الوزن وقوله ترب اذا افتقر اصله التصق جلده بالتراب لجلوسه
في حفرة لعدم ما يستره او لالصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال به على معنى المفتقر موقوف على كون
الصفة كاشفة ولو غير منفي وقوله فك رقبة بصيغة الماضي بدله من اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة
قوله او فك الكلام انه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتاويله بالمصدر
بعيد وقوله لتباعد اه هو على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لا استقلاله اي لكونه
يستقل بكونه سببا للنجاة وشكرا بدون الاعمال كمن آمن وصدق نفسه نبيا تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب
عليه شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا ينتفع به بدونه فقطعه بثم وان كان مقدما لما
ذكر **قوله** او بموجبات بكسر الجيم اي اسبابها هو مجاز اريد بالمسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله اليمناء اي
جهة اليمين التي فيها السعداء او الذين لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم واهل الشمال سعيد الانام فانهم سعدا
وقوله بما نصبناه فالايات بمعنى الادلة او هو آيات القرآن المعروفة **قوله** وتكرير ذكر المؤمنين الخ قال في شرح
المغني سألت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولى واتى
بدله باسم الاشارة وقال المعنى الحكمة فيه ان اسم الاشارة يؤتى به لتمييز ما اريد به اكمل تمييز كقوله
هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيل رفعة محله منزلة بعد
درجته كما اشار اليه المص فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تميزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب
المشأمة والضمير لا يفيد ذلك **قوله** من اوصدت الباب وغلق ابواب الحشر لتعذيب اصحابه وقوله وقرا الخ
فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع **تمت** السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الشمس

لا خلاف في مكيتها وآياتها خمس عشرة او ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وضوءها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحى برز للشمس قال تعالى
لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة في وقته
ثم انه قيل الاول الوقت ضحوة وما يليه ضحى وما بعده الى قرب الزوال ضحاء بالفتح والمد فاذا اضيف
الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سيأتي في الضحى **قوله** تلاها طلوعه الخ جعل
المص التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها وهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت
من الافق الشرقي اول النهار طلع بعدها القمر بتبعه الشعاع بقريب بعد غروبها هلالا او غروبها وذلك في ليلة
البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس
في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري
جعل التبعية في الاضاءة لانه يكتسب الضوء منها فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها آخذا من نورها في النصف
الاول من الشهر فانه يأخذ في كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم
ان المص قصد مخالفته تخطئته والرد عليه **قوله** او غروبها ليلة البدر قد عرفت معناه قريبا وانه مخالف لكلام
الزمخشري فمن زعم انهما بمعنى لم يتدبر كلامهما واما ان هذا انسب بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فبناسب
تعظيم شأنه اوذاك لانه وصف له بابتداء امره فكما ان الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولادة القمر والنهار

لا تزاحم وقوله تلا غروبها ليس بمنان لقول الجوهري مبيرا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فلانه بيدرها بالطلوع
كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه **قوله** في الاستدارة الخ اوكمال النور معطوف على قوله تلا طلوعه الخ فيكون المراد
بالتلو التاخر في الرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها **قوله** جلاها الشمس
اي اظهرها وقوله فانه ينجلي الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله انبسط النهار اي مضى منه مدة وقوله
او الظلمة بجلاها بمعنى ازالها وقوله وان لم الخ اشارة لترجيح الاول بذكر مرجعه وانما فيه ضميره لا التبادر كما قيل
وقوله الدنيا المراد به وجه الارض وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حرف
آخر يشعر به وفيه تنبيه على استواء الازمنة عنده تعالى والاولى ان يقال ان المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء
لا العدم الاصلي والظلمة الاصلية فانها هذه اظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبلة بالنسبة لما قبل فلا بد
من تغيير التعبير ليدل على المراد **قوله** ولما كانت واوات العطف جواب عما استصعبه الزمخشري من ان الواوات
ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثلهما وان كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد
القسم على مقسم واحد وتحاصل الدفع انه اختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمولي
واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المص وقوله الجارة بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث
الخ تعليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء لما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهي نائبة عن فعل فهي
نائبة عن حروف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب فكان النصب والجر بعامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا
بمثل قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس
معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر
وهو العظمة لان الاقسام بالشيء اعظام له واورد عليه ان اقسامه تعالى بشيء مستعار لاظهار عظمته واباته
شرفه فيجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المراد وهو الاظهار وايضا اذا كان الاقسام اعظاما لما فتقديره وقد
تجريد اذا عن الظرفية وابدال الاسم من حول الواو ولا يخفى انه ولو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية وعلى كل
حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير ليتعلق به ولبطلهوها اريد منه موكد اذ العوية فيه
ومثله نقل العمل له **قوله** من حيث استلزمت الخ متعلق بقوله النائبة والمستترفيه للواو الاولى كضمير مع
وضمير طرحه لفعل القسم وقوله ربطن الخ جواب لما والمجرورات القمر والنهار والليل والظروف اذا بعد الثلاثة وليس
المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنة المجرورات وقوله بالمجرور والظرف اراد بالمجرور الشمس المجرورة بحرف القسم
وبالظرف فيما قيل وضحاها لانه في معنى اذا اشرقت اولان الضحى كثر استعماله بمعنى الوقت فهما قيل وما راى بعضهم
ما فيه من التكلف قال المراد بالظرف والجرور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين تختلفين
ابتع النحاة في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين **قوله** الارادة معنى الوصفية يعني
اذ اصل وضع ما لا يعقل وقد يراد بها الصفة فانها لقسم الشيء كما السؤال عنها تقول زيد ما هو فيجاب بعالم او جاهل
بخلاف من فانها لا تختص بذوي العلم وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى وقد مر تفصيله في سورة النساء
قوله كانه قيل والشيء القادر الخ لم يقل والباني والذي بناها لان الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام
بالغير فيقدر الثاني لان المراد بالبناء ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة
وبديع الحكمة والصنعة ولذا اضوه بما ذكر للدلالة على الوصفية المرادة هنا فسقط ما قيل من ان الاولى ان
يقول وبانيها **قوله** ولذلك افرد ذكره اي ذكر ما بناها مع ان في ذكر السماء غنية عنه للدلالة على ايجادها وموجدها
التزاما والاشارة الى ما ذكر من الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الخ اي او ترتما فيه لا راد ة

عصام

سعدي

سعدي

سعدي

عصام كز سعدي

عصام

عصام

سعدي

الوصفية فكانه قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها **قوله** وجعل الماآت الخ جمع ماآ بالمد
علي ارادة لفظها وهو جواب عن سوال مقدر تقريره لم لم يجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفرا والزجاج ومن تبعهما
ليسلم من ارتكاب اطلاق ما علي الله وكذا قال في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يودي اليه من فساد
النظم الا انه خفي علي شراحه وجه الفساد كما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان المراد بفساد
الفاعل ان لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها هنا لا في الهم وحده
كما قيل وخلل النظم لما فيه من عطف الفعل علي الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاضمار دلالة السياق وهي
موجودة هنا وان العطف جنيبة علي صلة ما الا علي كم صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهمها الخ ولا يرد عليه اختلال
الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعده برمان طويل لان التسوية هنوية بتعديل الاعضا
والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف عليها اولا بين الالهام انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك
الالزام ولا معنى لما قيل من ان النظم العربي يوجب توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل علي الاسم
ليس بمناسب وان كان خلاف الظاهر فتدبر **قوله** بقوله وما سواها متعلق بقوله نظم لما فيه من عدم الارتباط
وعدم الارتباط جنيبة لمخالفة وجه الترتيب والعطف علي ما فيه وقوله الا ان يضمر الخ اشارة الي ما مر وهو لدفع المحذور
مع الدفع الاول فتطرحه بعرض عليه بانه كان ينبغي تقديمه بجنبه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لان
التسوية والالهام فعلان لله فيتاتي ترتب احدهما علي الاخر وتسببه عنه وعلي كل حال فالكلام غير خال عن الكدر
قوله وتنكير نفس للتكثير هنا وما بعده من التنويب وقوله والمراد نفس ادم علي الثاني وعبر بتعبير الابهام
بما ذكره المص كيف يقال ان ما بعده لا يناسب السابق ثم قوله قد افلح من زكاها عليه هذا ينبغي ان يجعل من
الاستخدام ولا بعد فيه **قوله** والهام الفجور الخ اي لا الشاوي ما في القلب حتى يحمله ذلك علي ان تفجر او تتقي علي
بل نفرته بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في قوله وهديناه النجدين وقوله او التمكين الخ اي جعله متمكنا وقادرا
علي كل واحد منهما سوا قلنا انه بخلق الله كما هو مذهب اهل الحق او بخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه
لهم كما توهمه الزمخشري والي رده اشار المص رحمه الله ولم يسنده الله بجعله فاعلا للتزكية والتدسية ومتوليها السبب
لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره عنه وكون اسناد مثل هذه الافعال حقيقيا يقتضي الاتحاد مصادرة
فاسدة لعوده علي المدعي بعينه وبما قررناه علم ان الاوصاف لا تتاتي في تفسيره بادم **قوله** انما ع فالتزكية بمعنى
التنمية ولو حمل بمعنى التطهير من دنس الهيولي مع ابعاده قوله وحذف اللام الخ لان الماضي يقترن بقد واللام
في الاغلب يجوز فيه حذفهما الجواب المقتضي للتخفيف او لسد مسدها وهنا ادعى لانه لو كان جوابا اقترن باللام
وعلي هذا فقوله كذبت ثمود الخ استطراد لمناسبة للجواب وقوله لما اراد به اي بقوله قد افلح الخ وتكميل النفس
هو تزكيتها بالعلم والعمل وقوله والمبالغة بيع عطفه علي الحث وتكميل والمبالغة اما بجعله متقاماضيا وجعله
عين الفلاح او من حيل تتقيص شي منه خيبة وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكره بالمقسم عليه وقوله
اقسم عليه اي علي هذا القول او التكميل وقوله بما يذكرهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل علي صانع
موصوف بما ذكر وما على ركاها صبر علي الاضير بعود علي الله والعائد الضمير المونث لان المراد به النفس لانه تخسيف
غير لازم كما بين في شروح الكشاف وقوله يذكرهم الخ بما خلق لهم في الافاق والانفس من النعم المقتضية
لشكر المنعم بها وقوله الذي هو اي الشكر هو منتهى العمل وهو شامل الاعتقاد الجنان وعبادة الاركان وتنزيه
اللسان ولا يلزم كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضرة او يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول
ما لا يطلع عليه غير الله ومنه هو ما صاحبه فلا غبار عليه **قوله** وقيل استطراد الخ اي قوله قد افلح الخ امر مستطرد

كاذهب اليه الزمخشري والجواب ما قدره لدلالة المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه المص بلزوم حذف اللام وبانه
لا يليق ان يجعل التزكية وهي من ادنى الكمال لا اختصاصها بالعليا ت مقصودة بالاقسام ويعرض عن التحلية بالفضائل
التي هي لب الالباب وزبدة ما تضمنه الاخبار ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما
حذفه في جواب القسم فكثير فصيح لا سيما في الكتاب العزيز والمص لم يلتفت لشي منه لان حذف اللام كثير لا سيما وهنا
ما يرجحه من الطول وقد ذكره هو في قوله قد افلح الموصوف فما عداه ايراده مع انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي
اختاره هو لان التزكية لا اختصاص لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا فسرها
بالانما دون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتنا ببعض المقدمات احيانا للتوقف المقاصد عليها واما جعل الاولى
كناية عن الثاني فما لا داعي له فتنبه **قوله** نقصها اي نقص تزكيتها او نقصها بتقصيره في التزكية وقوله اخفاها
الخ المراد اخفاها باخفاء استعدادها ونظرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسي الخ هو علي الثاني لان الدس
الادخال وهو يستلزم الاخفا ويحتمل انه عليهما والظاهر الاول وتقضي اي تقضض ومعناه هوى كما في قوله
تقضي البازي اذا البازي كسر **قوله** بسبب طغيانها فالباء سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعل الزمخشري
للاستعانة في هذا الوجه وقوله او بما وعدت الخ فالطغوى علي الاول الماضي وطغيانها وعلي هذا هو من
التجاوز عن الحد والزيادة في العذاب كما في طغى الماء اذا زاد زيادة مفرطة والباء علي هذا صلة كذبت كما في
قوله كذبت به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة الي تقدير مضاف فيه او تاويله بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى
العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بغيره من المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد مبني علي وصف
العذاب بالطغيان وان المراد هنا والطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة فانه فعلى فعل
في الاسم الجامد واوا لتمييزه منه اذا كان صفة كصديا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه مصدر وقوله فرقى بالضم الخ
فيل يشكل علي هذه القراءة قلب الياء واوا فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قاله السمين كان
من حقه بقا الياء علي حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طغوت بالواو وقالوا واصل عنده كما قاله ابو البقا وقد
تقدم في البقرة تفصيله **قوله** حين قام تفسير اذا انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله واقامه
والمراد بقيامه مباشرته لما ذكر وقدار بزنة غلام اسم من عقر الناقة ومعناه جزار وقوله ما لاه بالهمزة
بمعنى اعانه كانه صار من ملئه وفي نسخة والاه وهو بمعناه **قوله** فان احمل الخ والمراد اضافته لمعرفة منفصل
عليه بتوحيد ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكرة حكمه الافراد والتذكير مطلقا كما تقرر
ثم وقوله فضل الخ يعني المراد يكون متعددا كما اشتهر انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا
العقر **قوله** واحذروا اشارة الي ان نصبه علي التحذير واضمار عامله واجب هنا كما قاله المعرب وقيل
المراد انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا ولم يرد نصبه علي التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر
منه او كونه محذرا بما بعده وكل ان تقدير عطوا ناقة الله وقيل المقدر ذروا وقوله حذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما
لا وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكر والعطف عليه هنا واما الثاني فغني عن البيان وقوله عنقها اشارة
الي تقدير المضاف فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها بالذال المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة
تروعوها بمعنى تخوفوها وضمير عنها للسقيا **قوله** فيما حذرهم الخ اوله بما ذكره لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب
انما يكون في الخبر دون هذا الخبر مقدر او ضمني لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل ان
ما قاله لهم من الامر قاله لهم فقالوا عن الله فصح تكذيبه لانه خبر معنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس
معناه انزل العذاب وقوله وهو تكرير للفاء ووزانه فعفعل وقوله الهيها الثمير اي صارت سمينة من البسمة

عصام
سعدي
عصام
سعدي
سعدي
سعدي
عصام
سعدي
عصام
خلخالي

كذا اذا اعطاه وهو استعارة قوله فسوية المدمدمة بينهم او عليهم يعني ضمير سواها اما للدمدمة فالمعنى انه جعلها
سوا بينهم او جعلها عليهم سوا او الضير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا قوله نعالى ولا يخاف عقباها اي عاقبتها
كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعل وهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلا عند الله فالضمير في قوله يخاف لله
وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة فاذا قيل
الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال او الاستيناف قوله فلا على العطف بالفا وكذا
هي في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة اللهم
اني اسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها
مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح
فياخذه منهم فقال له صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها نخلة في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح بحايط لها
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يغشى الشمس الخ والمغشي به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر على انه من جلا
الصقل المزيل لما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا وقوله او تبين على ان من التجلي بمعنى الظهور واختلاف
الفعلين مضيا واستقبالا لا تقدم وجهه وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون المغشي النهار
او كل شي وقوله او تبين الخ على تقدير كون المغشي على الشمس وقيل ان فاعل تجلى ضمير النهار لا الشمس والكل
شي ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشي كل شي كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يكفي في الدفع
ولا يخفى انه مع عموم نعم المراد منه فائدته يعني انه يحسن التقابل بينهما على ما ذكر فان هذا اذا اريد به زوال
الظلام فانه يقابله بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكر واذا فسر بطلوع الشمس هنا فما قبله غروبها وهو الظاهر من
الشمس فتدبر قوله والقادر الذي خلق الخ اشارة الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من وانها اوثرت لارادة
الوصفية وانها تحتمل المصدرية وذكر القادر ليس زايدا على معنى الوصفية كما مر تحقيقه بل للاشارة الى ان
ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق او للحقيقة او للجنس
وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد
ما يقابل التكون او يقابل ما يحصل من البيض مثل البغل والنخلة لان خلقهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يلد
ويولد له خرج ما قيل والانسب بالمقام التعميم والجار والمجرور ان تعلق بخلق خرجا وان تعلق بمخلوق من النوع
وفيه نظر وقيل انه هذا دليل على انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث
بالخنثى وقوله مصدرية مرضعه لما مر ولفوات نكتة الموصولية قوله نعالى ان سعيكم لشتى جواب القسم
او هو مقدر كما مر تفصيله وقوله مساعيكم جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر
المضاف بمعنى العموم فيكون جماعة ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شت بمعنى متفرق وقيه
اخر وهو انه مفرد مصدر مؤنث كذكرى وبشرى وهو يتعذر معناه اوما وله او يجعل عين الافتراق مبالغة
قوله من اعطى الطاعة واتقى المعصية الخ وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطا لان
المعروف فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا الايمان ما فسره به المصنف احسن ليكون
التفصيل شاملا للساعين كلا وهو الحامل على مخالفة الظاهر لا انا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لان
التقوى للمعاني منها ما يشمل ما ذكره المصنف فلو لم يعمه وعمم كما اشار اليه الزمخشري عمم المساعي من غير

تكلف ان يكونه واخر التوحيد وحمه التقدير للفاصلة وانه قد يوخر الاهم لنكتة لا لان من الاعطا الاصفا الكلمة
التوحيد ومن الاتقا عن الاشراك كما توهم لانه ضعيف على ان ابالة قوله وهي ما دلت على حق الخ يعني ان المراد
ان عامة بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله للخلة بفتح الخا والمراد الصفة والخصلة ولما كانت مودية
الى اليسر وهو الامر السهل الذي يستريح به الناس وصفت بانها يسرى على انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل
او تجوز في الاسناد وقد مر لاحل التابعية قوله منيسر الفرس اذا هياه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر
وهو السهولة والمراد به التهية والاعداد للامر فيكون مهيئا وسيصير الدال في الحرب كل ميسر لما خلق له وله
ثلاثة معان كما كشفه في الكشف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمص اختار
الاول منها لانه اشهر والى الحقيقة اقرب الا انه على المعنيين الاخيرين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا
لا مشاكلة فيه كما صرح به في الكشف قوله بما امر به اوله بما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطا بما فسر به
وقد عرفت ما فيه وقوله بانكار معطوف الا ان المراد بكلمة دلت على الحق كما مر وقوله للخلة اي الخصلة المرضية
قوله تفعل من الردى بمعنى الهلاك فمعنا معا تردى اي هلك واشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الوقوع
وفي التعبير بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعماله الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو الحافر على حتفه
بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر قوله للارشاد الى الحق الخ يعني ان على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري
في وجوب الاصلح على الله ولا متمسك له فيه لان لزومه علينا لسبق القضا به وعدم تخلف المقتضى عنه ولانه على
مقتضى الحكمة والمصلحة لا لما ذكره قوله او ان علينا طريقة الهدى رد اخر على الزمخشري بما تمسك به في الاية
منا فالمعتزلي ان علينا بيان طريق الهدى وقد بيناه فهو كقوله في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل
فلا من سلكه بفعل الينا وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه عليها بنزل ما ذكره المص وكلمتهم هنا خلط بطول
والاشتغال به من الفضول قوله فيعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه تنبيه للرد الساري
وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما يشاء الخ اي يعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا منا
فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لان المخالب لا ينبغي له ولو ادخله
فيه احتاج للتاويل وهو كقوله واتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الخ لنترده نعالى بملك ما في الدارين
وكونه من قبضته تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصله احوجيته نص عدم اهتدايه او بمنع اهتداوه قوله
تلهب اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى حذفت منه احدى التائين كما مر غير مرة وقوله لا يلزمها الخ يعني ان المراد
ما ذكر من اللزوم واشد العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي تجعل في الحفرة ويوضع فيها
جمر كثير وتدخل فيه اذ الابتلا بما على الجمر وفوق النار يصلى كما بينه في الانتصاف نقلا عن ايمة اللغة وهو دال
على الاشدية واما اللزوم فعن مقابلة قوله سيجنبها الخ فانه يقتضي انه لا يجنبها فانه فهما او رد عليه من ان التعبير
الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جوابها فقيل ان الشقي يصلى النار والتقي يجنبها قلت قال الاتصال النجم
ان الحصر اللاحق بنا في السابق لان المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الاشقى والاتقى
يجنبها بالكلية بخلاف التقي فان منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي
مبالغة فكان غير الاشقى غير صال وغير الاتقى لا يجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المص
قوله ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم لا اطلق عليه اشقى لانه اشقى من غيره ووصفه بما هو لازم لكفره
مما ذكر وقوله صليها اي لزوم اشده كما مر وقوله فلا يخالفه الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وقيل عليه
ان الاظهر الانسب ان الحظ فيه بغير قوله تزكي لانه من التزكي وهو طلب ان يكون ناميا فيه زكيا عند الله وهو مرفوع

عصام

معنى التيسير

عصام

عصام

حمزه

عصام

جاريه ويتيم

سعدي

في الجر ويجوز كونه حالا من المفعول ايضا وعلى البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم **قوله** استثنا منقطع او متصل الخ قراءة الجمهور ابتغا بالنصب على الاستثنا او على انه مفعول له كما قاله الفرا والاستثنا اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه فعل ذلك لابتغا وجه ربه الاعلى لا رجاء عوض والمكافاة بي سابقة وقوله عن نحو وفي نعمة يرد لا يوتيه الا ابتغا الخ على انه استثنا مفرغ من اعم العلل والاسباب فما نعمة يرد لا يوتيه شيا لاجل شي الا لاجل رضا ربه واما قدره كذلك لانه لا يتاتى على اقصا منه الاستثنا من نعمة كما مر والاستثنا المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور **قوله** لا لمكافاة نعمة يتبع في هذا التعبير الزمخشري وهو خطا عند السكاكي فانه لا يوكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل **قوله** وعد بالثواب الخ هذا على ان مبنيه يرضى للاتقى لا للرب وهو الانسب بالسياق واتساق الضماير لا عكسه كما توهم **قوله** والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة المسندة عن ابن عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه وان زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجوجري هنا ثم بنقضي الرجوا فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام ان الاية تدل على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الامة **قوله** في جماعة الخ هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال ابو اسحاق ان ابا قحافة قال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك وكان يعتق عجايز وجواري ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله بولا لهم المشركون اي كانوا موالي لهم بعنى انهم ملكوهم وفي نسخة توذيهم المشركون الخ **قوله** ابو جهل الخ لم يرتضه ما في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانبيا العظام واله وصحبه الكرام

سورة الضحى

لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء وبارتفاع النهار ارتفاعا عاليا او ارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المصنف على انه اريد الارتفاع وقدره مضافا لوقوعه في مقابلة الليل او على انه تجوز من الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يتعرض لضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها والمآل واحد وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت يختص به بخلاف الارتفاع فتدبر **قوله** وتخصيصه لان النهار الخ الظاهر ان المراد فوقه غير قريبة من منزله فلا ينتقض بما بعده الى الزوال ولذا عبر مشرقا بوجها الشمس وسعد وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لان الانسان فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار فكان ذكر شرف على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه الطافه وتكليمه وقوله والقى السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقوله النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا لو عطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويويده وجه التاييد انه اريد به النهار لمقابلته لقوله بيانا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتاييد لانه وقع ثمة في مقابلة البيان وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا بالاشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضاءته قلت كذا اعترض على المص رحمه الله واجيب عنه بانه قوبل بالليل هنا وتقييده لا يوجب اختلاله في غير معناه واخذ الاشتداد من سجى بمعنى

ولا يخفى ضعفه **قوله** سكن اهله الخ فسجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف فيه مع جوازه والتزمه حذاق التاويل او استعارة الصبر البارز ومثله لم يعهد كما توهم فانه خطا فاحش وسكون اهله بهدوهم بعضهم عن بعض وقوله ركد ظلامه بمعنى اشتد ظلامه وهو بعض بعضه ابتداء لغيبة الشمس من الافق واصل الركود عدم الجريان في الما فتجوز به عما ذكر وعلى هذا ففي سجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجى البحر الخ فليس معناه مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عمم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله سجوا او من زنة عدو مصوره **قوله** وتقديم الليل الخ انما كان لان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنور حادث بان النور لا سيما بحادثة تبعه وقدمر الكلام عليه في اول سورة الانعام وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور والنور شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة منافعه او لمناسبته لما لم المجرور انه فانه نورانية فان قلت هو نور وعلى نور والمراد بالتقديم وقوعه صدر ابه السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في عكسه كما فعل وما حاجة لتكلف انه ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس وانبلاج اشراقها فكانه من تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يبرز صواله ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاته وقرب زلفاه ومناجاته اوغاما الاعدايه وتكذيبا لهم في زعم قلاه وحبا فيه كانه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك نحو كقوله وثناياك انها اغريض فعده در **قوله** ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم ادر اي الظاعنين اشيع

وحقيقة التوديع غير منظورة هنا **قوله** وقرى بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه القراءة وان كانت شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما ولذا قال في المستوفي انه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل واذ كان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم وقال ابن جني ان هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسنه في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان مخففا ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والمانع عليه زعمهم شي اخر ومن قيل انه غريبا قالوا لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون الحسن لم يقصد المشاكلة لما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف ظرافتهم **قوله** جواب القسم على القرائن وقد علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن ان يقال لبيان البواعيه بنسبة التلطف به وشفقته عليه وقوله ان الوحي تاخر الخ بضعة وعشر كما مر تفصيله في الكهف وقوله جرو بتثليث الجيم صغير كل شي والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة **قوله** فان الباقية الخ اشارة الى ان الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله كذلك على هذا البيان اختصاصه بالخيرية فيها دون من اذاه وشمت بتاخير الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين لا من رضيه كما قيل لان اختصاص اللام ليس مقررا كما هو غير مرة مع انه يحتمل وقد علم بالضرورة ان الخير المحض له صلى الله عليه وسلم وجزم المصنف به كالشار اليه بقوله كانه الخ وقوله لا يزال يواصله الخ هذا اشارة الى نفي التوديع والقلا فان ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصلة ومواصلة الله له لاجابته وخاصة انبيائه بما ذكر فلا خفا فيه سوا جعل كناية عما ذكر اولا وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها ودخول اللام الفعلية عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى وجوز ان يكون هذا الكلام مستانفا موكدا باللام وقيل هو المتبادر

من كلام المص نظير الاول اشتمل على اربعة اثنان منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيها قسمية وسياق ما فيه قوله اولنا ابية امرك الخ تفسير احوالاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتفسيرهما للعهد او عوض عن المضاف والمراد ان حالك لا تزال تترقى في الخير فكيف تنقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على معه روي في بعض النسخ او ولنهاية الخ بواو عاطفة بعدا وبعطفه على قوله وللاخرة الخ على انه تفسير للمجموع والاولى اولى قوله وعد شامل لما اعطاه الخ الشمول من العموم الماخوذ من حذف المعطى فلذا عممه لما يشمل ماله في حصا صته لنفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلائه بقهر اعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا ابيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ لا له ولما قبله كما توهم فانه خبط تركه اولى من ذكره قوله واللام للابتداء الخ وفايدتها اما تاكيد ما دخلت عليه كما اشار اليه المص وما ذكر تبع فيه المص الزمخشري وابا علي الفارسي وقد اورد عليه ان تاكيده يقتضي الاعتناء به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدأ الموكد باللام لا يحذف وانه معها كالتبع الاسم وقدمنع النقل في عدم جواز الحذف مع ان هذا انما نقض لما قدمه في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان الموكد باللام لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بان الموكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافي تاكيده حذفه وانه يحذف مع الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف بعدها الشك كقوله وكائن قد وامثاله مع انه لو سلم فقد يفرق بين ان وقد وهذه اللام فانهما يؤثران في معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام وهو فيما سمع الفارقي وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدأ مع ان لا ينبغي منعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدأ في نحو قمت واصك عيناه وامثاله وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما يخفى فيه والقول بانه يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طائل واما كون تقدير المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التفخيم فلغو فيما نحن فيه قوله لا تدخل مع المضارع الامع النون هذا الحزم منه بين النحاة والاخفش يستثني ما اذا فصل بحرف تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التاكيد كما فصل في شروح التسهيل والمغني فاذا فصل امتنعت النون وثبتت اللام كقوله فوربي لسوف يجزى الذي اسلفه المرء سيئا او جميلا فحينئذ لا يبقى ما ذكره المص مع ان الممنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرت اللام تاكيدا له وتذكيرا بالعطف فيه قوله وجمعها مع اللام الموكدة الخ يدفع لما يتراءى من التنافي بين التاكيد وحرف التنفيس والتاخير اولرد احتمال انه لتاكيد التاخير بانه لتاكيد الموخر فيفيد ما ذكره المص واللام الموكدة لا تخصص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هي لمطلق التاكيد وينعم معها الحال بالقرينة لانه انسب بالتاكيد ومن قال بانها تخلصه للحال يقول انها جردت للتاكيد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والاولى اظهر قوله نبه به الخ اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله امدكم بانعام الاية قوله كما احسن اليه فيما مضى الخ هو كما قال الشعر المشهور الذي نسب لعلي كرم الله وجهه وليس له وهو توكلت في كل ما ارتجي ** وعوضت امري الى خالقي ** كما احسن الله فيما مضى ** كذلك يحسن فيما بقي وقوله او المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لان المصادفة لا تصح في حقه تعالى لانها الملاقاة مما لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجد ثم اصبته على صفة ويلزمه العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي ان حقيقته المصادفة وانه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتامله قوله عن علم الحكم جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا

غير موصلة

غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكره من الوحي وما بعده قوله وقيل وجدك ضالا الخ فهو بمعناه الحقيقي وعرضه لان مثله بالنسبة لما قدمه لا يبعد من نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي يمتن بها عليه وقوله عن عمك ابي طالب او جدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله في الطريق لا ينافي كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا لمراعيه اوجده وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه ابي طالب اتاه ابليس واتباعه فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة وكذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرآه ابو جهل فرده لجده وهو حديث ثابت في السير قوله فقيرا ذا عيال اعترض عليه بان عال بمعنى افتقر يائي مصدره العيلة وعال صار ذا عيال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسير وايضا الاحسن ترك قوله ذا عيال لكونه ليس كذلك في اول امره ولا يخفى انه مشترك والمص ممن يجوز استعماله في معنييه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز قد بينا لك ان المراد به ذا عيال ودلالته على المعنى الاخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل قوله بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل بما افاء عليك من الغنائم كما في الكشاف لان السورة مكية والغنائم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المنقول فيه لبيان ملي سعة الكرم والمراد اواك واوى لك بك وهداك وبك ولك واغناك وبك ولك قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر الخ قيل انه مرتب على ما قبله من النعم ووقع في مقابلة على اللف والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فاواك وهداك واغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله وجدك ضالا فهدى لعمومه وشموله كذا في الكشاف وشروحه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غني عن العالمين لا لرعاية الفواصل فانه يحصل بالعكس ولا للترقي او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو ابقي على الترتيب لم يمنع منه مانع لانه ذكر احواله عليه وفق الترتيب الخارجي ثم رتب عليه على الترتيب فعدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة هدايته الله له في طريق التعلم بالوحي وما معه وما بعده في مقابلة الغنا وهو ظاهر قوله فلا تغلب على ماله لضعفه متعلق باليتيم او التغلب وتعديته الثلاثية بكونه على ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي تهذيب الازهري الكهر القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقيا كما قيل فانه انما نهي عنه اذا كان كذلك قوله فلا تزجره لا تغلظ له القول ورده بقول جميل وهذا صادق على ما اذا اريد بالسائل في امر الدين او غيره كما في الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الخ مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا بلا مخصص ...... وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام

سورة الم نشرح

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد اياتها وانها مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم نشرح الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم ونحوه مثلا وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما خفي منه استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل الادراك لما يرد عليه فجعل ادراكه لما فيه مسرة بمنزلة ما يجزئه شرحا وتوسيعا وذلك لانه

بالهام ونحوه مما ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه
ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان انشراح الشيء يتبعه اتساع ظرفه ولذا اتسع الناس بسرور
السرور بسطا ويقولون في المثل البسط صدف نوسوا صدره ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بواسطة
وبعد الشيوع زال الخفا وارتفعت الوسايط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نشرح اي نوسع
بالتأنيس وبتقويه والاظهار لما خفي عليه من الحكم والاحكام وتأييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة
من يراه قبل كل شئ فناجيه ويدعو عبيده لما يرتضيه وهذا انما لا يمكن اظهاره بغير هذا الغدر فتدبر **قوله**
وكان عليه الصلاة والسلام غائبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر اصحاب الحواشي على ان غائبا بغين معجمة وبا موحدة
بعد المثناة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها را مهملة من الحضور والمراد انه
لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي كالجمع بين الما والنار ولذلك ترى كثيرا من الاولياء لا يدري امرا
من امور الدنيا حتى تلحقه العامة بالمجانين والبهم وترى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق بباله حتى يلحق بجنود
ابليس وربما كان ابليس من جنده فلجمعه صلى الله عليه وسلم بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسمه الشريف
غائبا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غائبا عنه بحسب الظاهر لاشتغاله بدعوة ولذا حصلت له فترة عنه
في الصلاة وسهو معراجا وحرم في الكلام وقيل انه عاينيا بالعين المهملة والنون من العنا وهو التعب وحاصرا
بالحا والصاد والرا المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه
وضيق صدره والاول اقرب لنظر المصنف فتدبر **قوله** اولم نفسحه اي نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة
عن كثرة ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمه وقوله او ما يسرنا الخ فتوسيعه جعله متهيئا لنزول الوحي
مستغولة والمعنى الاول شامل لهذا كله ولذا قدمه فان المهم المقدم وما في قوله ما او دعناه موصولة
لتنبيهه بقوله من الحكم والعايد محذوف تقديره اودعناه وفي قوله ما يسرناه مصدرية وكونها موصولة تكلف
قوله وقيل انه اشارة الى شق الصدر الشريف مما لا شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل
في كتب الحديث والذي رجحه المصنف انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي
في كون الملك الذي شق صدره جبريل او غيره ومما ملكان لم نجدهما في الحديث **قوله** او يوم الميثاق الظاهر
ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبيا عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين ولا يخفى انا [illegible] وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه
لو قيل ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روي الشق قبله ليستعد لما يراه في الملكوت
فالميثاق بمعناه اللغوي اي الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لكيفية امر الشق
كما بين في الحديث **قوله** ولعله اشارة الى نحو ما سبق انه اراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة
لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وابداع العلوم والحكم فيه كما قيل نقلا وحمله لصحته رواية وحمله على
ظاهره عند الجمهور وانه اراد لعل تفسيره بما ذكرا ولعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب
قوله ومعنى الاستفهام الخ بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على الانشا فيما لا محل له من
الاعراب وهو مردود او ضعيف لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة
في اثباته لانا الاثبات بابطاله كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك
اي لكون معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل ونضع ونابيه فاعل عطف
قوله ووضعنا وقوله عبائك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالضم

كاشتغ

كاشتغاله **قوله** الذي حمل على النقيض فالانقاض الحمل على الشيء وهو المصدر هنا كما يقال اذا حمله على البناء او هو بيان لان اسناده
للحمل التثقيل اسناد للسبب الحامل مجازا والنقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل بالحا المهملة وهو رحل
الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل الحمل المراد بالانتقاض بالقاف
التحامل عليه والضغط له بثقله عليه **قوله** وهو ما ثقل عليه من فرطاته الخ الفرطات بفتحتين جمع فرطة وهي
الذنب المتقدم يعني المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرايع
ونحوه مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقوله المهجمة عبارة تبعه لجرأته على التصريح بما لم يصرح به الله تعالى
ترك ادب فكان عليه ان يتادب بما ادب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منهما مما يشق ويتعب
وكذا عدم الوقوف على ما هو بصدده على الاول مغفرته وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه **قوله** او حيرته
اي الحمل مستعار لتحيره في بعض الامور كشكر ما انعم به عليه واداء حق الرسالة هو كقوله ووجدك ضالا فهدى
نوضعه ان التمامها يؤدي للحيرة وقوله او تلقي الوحي اي الحمل الثقيل وتلقيه في ابتدا امره ووضعه عنه
بتيسيره له بتدريجه واعتياده له وقوله او ما كان يرى الخ بتشبيه ما يشاهده منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم
اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم
للاسلام لحمزة وعمر ونحوه وقيل ان قوله ووضعنا الخ كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار فهو على الوجوه
استعارة تمثيلية والوضع ترشيح لها **قوله** بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث
خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الخ اي لا رفع اقوى من هذا او بعد اشرف الآية كما في الشفا
وقوله جعل طاعته الخ اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة عليه اشارة الى قوله ان الله وملايكته
الخ والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية **قوله** وانما زاد لك الخ اي في قوله رفعنا لك ولم يذكر
في قوله الم نشرح لك لتقدمه في سورة طه وقد مر تفصيله هناك لانه يذكر المحل علم ان ثمت مشروحا ومرفوعا
فيتبادر ذكره لما قبل لك اشتد الايهام لزيادة الانتظار وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان اوقع
في النفس وقيل الكلام للتعليل **قوله** كضيق الصدر الخ اشارة الى ارتباط هذه بما قبله وان الفا للتعليل لكنه
او للسببية ودخلت على السبب وان تعارف دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره فانه ذكر احوالها
ليستدعي ذكر الاحوال الاخر وان التأكيد لتعظيم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح لف ونشر مرتب
فحمل العسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر
على ما فتح بعده والمص اختار هذا لانه اتم فايدة واحسن ارتباطا فاعرفه **قوله** والوزر اي بمعناه المتقدم
وهو الفرطات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لما عرفته اما ذكره بعده وهو ضلال القوم الخ
يرد عليه انه داخل في الوزر لانه بعض منه ولانه فلا وجه لافرادهما بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه كلام
لبعضها انه رح نحته لتذكر الباقي لم يبعد **قوله** فلا تياس الخ اشارة الى ان المقصود من ذكر ما ذكر تسليته
صلى الله عليه وسلم اولى ان المذكور مترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يخرج منه بطريق الاشارة
دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا في المؤمنين بالفاقة فسبق الى فهمه انهم رغبوا عن الاسلام
لاحتقار المؤمنين فذكره بما انعم به عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كأنه قال خولناك ما خولنا فلا
تياس والفا عليه فصيحة واللام عهدية وعلى ما ذكره المص سببية واللام استغراقية فتدبر **قوله**
وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعية بمنزلة القرب اي المقصود
منه وقوله في الدنيا اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله للمبالغة خبره وقوله في

معاقبة الخ متعلق بالمبالغة وقوله ايصال المتعاقبين بالمون هو استعارة شبه التعاقب بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس بتبعية كما توهم ولو ابقي على ظاهره جاز لان المرء لا يخلو في حال العسر من يسر كما واقله الصبر والتحمل وعلى هذا الوقيل انه معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين انه افاد ما هنا انه سيرا مع وقد علم انه بعده اخر على ماجرت به العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا انه كان نزولا متقدما فتأمل قوله او للاستيناف وغيرة الخ قال يسيرا اخر اشارة الى مغايرته للاول لانه اعيد نكرة فيغايره واما العسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك الخ اشارة الى انه مثال منه لان الوارد للصايم فرحتان الخ فلما ذكر هذا في تفسيره علم انه ليس تاكيد اوقوله قوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الاصول وا وله لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معرف الخ اي على كونه استينافا وعدة لانه لو كان تاكيدا لكان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين كما في الكشاف وللجنس كما ذكره المص وبعده قوله انه استيناف لم يبق وجه للسوال عن عدم اقترانه بالفاء وكما فيصل قوله من التبليغ وهذا احسن من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم ان نزوله للتبليغ فلا فايدة في الامر به وهذا اثر فايدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي والمغرالسالف مما نضمنه قوله الم نشرح الخ والوعد بالامتنان من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر الشكر لبيان ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت من الغزو الخ مرض قيل لان السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس المذاهب اليه الاحمدية فلينا مل قوله ولا يسال غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر السوال وقصره عليه وقوله ثواب ابي ثواب اسم وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل واله وصحبه الكرام

سورة التين

ويقال سورة والتين بالواو ولا اختلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية والاول يتوله هذا البلد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله خصهما من الثمار الخ اي من بين الثمار لخصيصة تعيضية وقوله غذا الفاكهة مما الحسد والدواء كما به العلاج لازالة الاورام ونحوها وقوله بلين الخ بيان لدوائيته وتوله يزيل رمل المثانة بفتح الرا المهملة وسكون الميم واراده واراد بالمثانة مقر البول ورملها ما مر من يستولي عليه فتحجر البول باجزاء منه بالرمل بحصوصة البول وينادي به فان زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجاز واغاليناه لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره باضطراب المثانة وهو خطا قوله لا فضل له صفة بعد صفة وفي نسخة لا فضل له فيكون باجزائه بعد جر لكنه لم يعطف وفيه شي والنقرس بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا الحمل على ان المراد بالتين والزيتون شجرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده انه ينبت في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله لانهما الخ اشارة الى انه على تقدير مضاف او يجوز قوله او تسميتهما الخ لعل الطلاقة عليهما لان فيهما شجرا من جنسهما لما قيل بيت نبي وسط محرابه والتين والزيتون في صحنه وقوله او البلدان بعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يقسم بها القرآن اللهم الا ان يريد

جبال بارضهما لان الجودي قريب منها وقد قيل انه سواده فتامل قوله اسمان للموضع الذي هو فيه وفي نسخة الذي فيه يد وفي ضميره الراجع للجبل فقيل لتقديره الذي حصل فيه على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور سينا جبل في الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه لا الفضا الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق وهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف اليوم بطور سينا هو يقرب التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في البيت المقدس فليحرر قوله تعالى وهذا البلد الامين مامر فعله لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صار في قوة الابتدال والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة نحسن عطف البلد عليه او العطف على مجموعها كما اشار اليه في الكشف وقوله اي الامر بمعنى انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظة وانما فسره بالامن لانه اظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما فعال للشخص امين وامان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب كلابن لانه لا يصح حتى يلمح لما هو بمعنى المحفوظ وهو على هذا هو استعارة مصرحة او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع عند الرجل الامين قوله او المامون فيه بمعنى ان نعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه بمعنى لم يخفه ويجوز على اليه ولما كان المامون الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه مجازا وان المراد انه مامون فيه لانه على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين قوله يريد به الجنس فهو شامل للمومن والكافر لا المخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثنا وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل صوره بقوله بان خص الخ وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهايم واجتماع خواص الكاينات من المجردات المضاهي لها بروحه والماديات الحاكي لها بجسده فكان الجامع بحري الغيب والشهادة والنسخة الجامعة لما في رسايل اخوان الصفا وساير المتون والشارح لما كان وما سيكون كما نسب لعلي كرم الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو دواك فيك وما تشعر وداوك فيه منك وما تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر حتى شرفه الله بان رسم فيه بعضا مما لها صفاته لكونه عالما مربيا قادرا سميعا بصيرا وقال تخلقوا باخلاق الله لئلا يتوهم ان ما للسيد على العبد حرام وبهذا فسر ابن عربي قوله خلق ادم على صورته وقول بطليموس المكنات بجعل راسه كالسما وبطونه كالبروج وحواسه كالكواكب وخلق فيه قوى مسخرة الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان والتقويم فعل الله وهو بمعنى القوام او المقوم او فيه مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم اوفي التقويم وتقديره فقومناه احسن تقويم قوله بان جعلناه من اهل النار هو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم واسفل سافل المفرد المتفاوت ورددنا بمعنى غيرنا حاله وبتر التراخي الزماني او هو رتبي كما في الحواشي بتفا للعرب والظاهر ان المراد ما قاله النحاة كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر كما في قوله فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا قوله او الى اسفل السافلين هو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بمعناه المعروف وقوله وهو النار اي محل النار او النار بمعنى جهنم فانها اشتهرت فيها والسافلين على هذا الامكنة السافلة وهي دركاتها الا انه جمع كجمع العقلا جبنة لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة او التنزيل منزلة العقلا لا يدفع الضرر وما في الكشاف من ان المراد بهم اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل وانحط الصور احسن واولى قوله وقيل ارذل العمر مرضه لانه خلاف المتبادر من السباق وللماضي منه

الحنا لان المراد دنا ما يشبه حاله الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثنا فلا بعد ورمية وقوله فيكون الخ
تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به
في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا وقوله الاستدراك
لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين حينئذ مبتدأ والفا
داخلة في خبره لا للتفريع كما في الاتصال ثم ان المص اشار الى ان هذا التفسير على التفسير الثاني دون الاول
ويصح ان يكون جاريا عليهما فتدبر قوله حكم مرتب الخ اي اذا كان الاستثنا متصلا فهذه الجملة مترتبة
عليه ومؤكدة له او على غيره فهي داخلة على الخبر حينئذ فتأمل ولذا صورها لنا تما استفهامية والخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته اذا قلت له انه فاسق والدين بمعنى
الجزا بعد البعث والبا بمعنى في اي يكذبك في اخبارك به او سببية اي بسبب اخبارك به واثباته او المعنى
ما يجعلك مكذبا بالدين على ان البا صلته والدين بمعناه وهو من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين والمعنى
انه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان بالدين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون لها راسا والاستفهام
للانكار والتعجيب وقوله بعد اي بعد ظهور الدلائل على كمال القدرة وهي الخلق في احسن تقويم الخ فالتعرض
بالحال لان الانكار تسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه المص وكلامه محتمل للوجهين
فالتعبير بتقصير وقوله دلالة ونطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر قوله وقيل ما بمعنى
من وهو استفهام عمن يعقل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقائها على اصلها كما بيناه لك والداعي
لارتكاب هذا ان المعنى عليه اظهر اذا كان الخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار توبيخي لمكذبيه
صلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي
ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات
فلا وجه لجعله سببا للمرضية وانما وجهه ان الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح حمله مكذبا بالاتكلف فتامل
قوله والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري
ان معناه فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزا لان كل مكذب
بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزا انتهى والمص اختصره اختصارا مخلا
قوله تعالى اليس الله الخ الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
قرأها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك الخ اشارة الى انه فيه قياس
منطقي وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم
على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل
عليه لانه على الاول والثاني من جملة الجزا فجعل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا ياباه فتم واحكم من
الحكم او الحكمة قيل والثاني اظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله
وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة العلق

وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد آياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة
وفي انها اول ما نزل ام لا كما في بعض الشروح وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها
اول آية نزلت في غار حرا والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقرأ القرآن الاشارة الى ان مفعوله مقدر

بمنزلة المقام ويبقى منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعول والبا زائدة كما قيل وقوله مفتتحا الخ اشارة الى ان البا
هنا للملابسة او الاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه تعالى آلة لغيره وهو محتمل لان يكون
اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرف مستقر اي في موضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لمآل المعنى فالظرف لغو
والقرآن يطلق على الكل وعلى ما يتضمنه وابعاضه وعلى كل حال سوا دل الامر على الفور ام لا ليس تكليفا بالاطاق
اما على الثاني فظاهر واما على غيره فلان قراءته بالشروع فيه وعلى الاول فلا حجة فيه للشافعي في الجهر
بالبسملة في كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمتبادر منه تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه
وفيه نظر وان كان في الاستدلال ما فيه لان الافتتاح بها ينتفيه ظاهر والمتبادر تخصيص القرآن بغيرها
وضرب به لربك بجعله مرجع الضمير فيها اولا للاسم والاتمام الاسم هنا وعدمه هو بيانه في اول الكتاب وكونه
اقرأ من جملة المأمور بقراءته يدل على وجوبه نفسه خبرية سابقة بيانه قوله الذي له اي الخلق ذكر فيه
وجوها اولاها ان هذا ولهذا نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى
ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه المص بقوله له الخلق فتقدم له الدلالة على الحصر ويقدر له مفعول عام
هو كل شيء لان الحذف يدل على العموم ايضا وسيأتي الوجه الثالث قوله ثم افرد ما هو اشرف الخ هو على الثاني
او على الوجهين لانهما كما هو واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتصريح بعد التعميم
صراحة او كناية فتنزله اشرف على المذهب الحق ولذا اعترض الزمخشري اشرف ما على الارض وقوله اظهر صنعا
وتدبيرا اظهر به صنعه اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه مدبر اموره لانه انسب مشاهد لكل احد فلهما مصدرا
المبني للمفعول قوله وادل على وجوب العبادة الخ بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها
امر بالعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة له واجب
فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكرنا قوله او الذي خلق الانسان وتعلق الخلق بمفعول خاص
والابهام من عدم ذكره والتفخيم بالتفسير بعد الابهام والنظر بمعنى الخلق او المراد ان الاول ذكر مطلقا
ثم بين فتدبر قوله جمعه الخ اي قال علق دون علقة كما في الآية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو في معنى
الجمع فلا يحتاج خلق منه لمطابقته وقيل وخصه دون غيره من التارات لانه ادل على كمال القدرة من المضغة
وهو لما لم يكن اسم النطفة بالمقام فهو مستلزم لانه مناسبة للتواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس
جمعي كثمرة وتمر انما نسميا ا وهو جمع لعوبه ومعنى قوله جمعه اي بيه جمعا لان المجموع مفرده لا هذا ولذا اختير فيه
فتح قوله نزل اولا هذا ابنا على ان اول هذه السورة اول ما نزل لا مر فالمراد نزل في اول ما اوحاه للنبي صلى
الله عليه وسلم وبين وجهه بان اول واجب على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الآيات دالة عليه والدال على
وجوده كونه ربا وعلى عظيم قدرته كونه خالقا وكمال حكمته في جعله علقة المشار به اليه التارات وقيل المراد
نزل في اول السورة ما يدل على معرفة الله تعالى وبعده ما يدل على عبادته في قوله ارأيت الذي ينهى عبدا
اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل قوله تكرير على ان الثاني عين الاول والمبالغة من تاكيد الامر حتى
كانه امر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلق اي عن قيد التبليغ للناس او كونه في الصلاة المذكور بعده
وقوله ولعل الخ اشارة الى ما في حديث البخاري من انه لما قال له اقرأ باسم ربك قال له ما انا بقارئ
وما فيه ما فيه اولعلها منه كما بين في شرحه فقال له اقرأ وربك الاكرم الخ فلا يكون تاكيدا ولا مقيدا
بما ذكر من التبليغ للناس او يكون من الصلاة بل الاول امر له بالقراءة فلما سأله ما اقرأ او قال له انه
امي ولست بقارئ قيل له اقرأ الخ فقوله وربك الاكرم حال على هذا او على الاول استيناف وعلى الثاني

بجعلها وقوله فنيل الخ الغالب ان تخييبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكره اولى تأمل **قوله** الزايد في الكرم الخ فافعل
على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله اكبر اي من كل كبير وقوله يحلم الخ فانه حلمه تعالى مع علمه
عليه من كفران النعم ومع عدم المخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الخ يعني انه ليس المقصود به التفضيل بل
المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره **قوله**
الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقد يؤيده قراءة ابن الزبير علم الخط
بالقلم وقوله لتقييد الخ متعلق بقوله على بيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله يعلم به البعيد من الاعلام اي يعلم
بالخط الامر البعيد وقوله يعلق العلوم اراد بالعلوم الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد منه
وانه داخل فيما ذكر دخولا اوليا **قوله** فتعدد الخ المبدأ من كونه علقة ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله من
المعلومات واخس المراتب كونه نطفة جامدة واعلاها كمال الانسانية وقوله تقرير الربوبية اي لكونه مربيا
لخلقه بترقيتها في اطوار وقوله الاكرمية حيث انعم بوجوده ثم افاض عليه ما يليق بوجوده ظاهرة وباطنة
محسوسة ومعقولة وقوله عقلا وسمعا يعلم من كونه خالقا الكل شيء وربا له وسمعا من قوله علم الخ فان الآيات
دلائل السمعية مندرجة فيما اشار اليه المصنف والمراد هنا ما يدل على ما لا يتوقف على نبوة الشرع كوجود
الباري تعالى **قوله** وان لم يذكر الخ لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على الانسان فاذا
قيل كلا يجوز ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان
فقيل انه قد زعمه قوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا الخ وقيل كلا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه
اليه الردع **قوله** ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب
وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمشهور فيها خلافه مذهب جماعة الى ان رأى البصرية تعطى
حكم العلمية وجعل منه قول عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا
الاسودان وانشد ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي قاله السمين في اعرابه **قوله**
تهديدا وتحذيرا الخ التهديد يرجع الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله وقد يجوز كون الخطاب
للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعى مصدر كالبشرى **قوله** نزلت في ابي جهل الخ
هو حديث صحيح وان كان في النظم تفاوت فقوله ينهى عبدا يعني يمنع وعبر بالنهي اشارة الى عموم اقتران
على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي النبي صلى الله عليه وسلم
وما في الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة لم يلتفتوا
اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا **قوله** وانه اراد
ملائكة روي اجنحة ومقدرا لها الملعون ولم يحرك منها ملائكة امر لا كذا في الكشف وفيه اوله كلامه واحره
تدافع بيرفع بادنى تامل **قوله** ولفظ العبد وتنكيره يعني عدل عن قوله ينهاك الا حضر الاظهر لما ذكر والظاهر
انه لف ونشر مرتب فقوله في تقبيح النهي تكميل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح قبيح
وكمال العبودية من التنكير اما لانه للتعظيم او للدلالة على انه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ارخاء العنان
في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يؤذي وعيدا او وفيه ما يختار **قوله** ارأيت تكرير للتأكيد باعتبار
الظاهر من تكرير اللفظ فلا ينافي ان في كل واحد بعد جعله مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف
المتعدد او ربطها بتنظيمه النظام والخطاب في قوله ارأيت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب
في قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو يكلف

سعدي

كما سيأتي

كما سيأتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي صلى الله عليه وسلم والكافر فخروجا عن الخطاب من هذا الوجه
كما في الكشف يعني ان السياق يقتضي لان يكون المخاطب بالرؤية غيرهما وتعين عليه لكونه لا يوجب الخروج لانه
تضجر لحاله وحال الحصه بعنوان كل منهما لا يخفى واما وروده على الثالث فسيأتي بيانه مع انه غير مقبول
دون وروده عليه هو هو لتمريضه **قوله** وكذا الذي في قوله ارأيت الخ يعني ايضا تكرير لتأكيد الاولى مثل الثانية
وعند الزمخشري ان ارأيت الاولى واختاها متوجهة الى الموصول وهو مقدر عند الاولتين وترك اظهاره اختصارا
كما في قوله اتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان تقول للرجل اخبرني عن زيد ان وقدمت عليه اخبرني عنه اذا استجزته
اجزني عنه اذا توسلت اليه اما يوجب حقي انتهى والمراد ما سمعته **قوله** والشرطية الاولى مفعول ارأيت الاولى
وهكذا الثاني وهذا على ان الرؤية علمية لا بصرية بناء على تجويز كل منها لان المختار فيه قولين ولذا نزل المصنف مختار
هنا أمره وهذا اخرى وجعل الشرطية في موضع المفعول والجملة الاستفهامية في موضع جواب الشرط اما على ظاهره
او على انها دالة عليه على ذلك جعلا كانها كذلك لسدها مسد المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضي والدماميني
في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة فما قيل من ان المفعول الثاني لا رأيت لا يكون الا جملة استفهامية تخالف
لما صرحوا به انه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه **قوله** وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني
وهو قوله الم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جوابا للشرط بدون الفاء وصرح به الزمخشري وارتضاه الفاضل
الرضي واستشهد له بقوله تعالى ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وقال الدماميني في شرح
التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء
الشرط بغير فاء بحث لان الظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق على
حقيقته لم يخرج عن الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره الم يعلم ايضا **قوله**
الواقع موقع الضمير له اشارة الى انه ليس بضمير له حقيقة فلذا لم يعطف عليه بالواو وان كان في تقديره المعنى عطفه
عليه لمشابهته للضمير ادى المعنى الشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس بمقابل لامره بالتقوى وهذا وهو لم يقصد
به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ وكون ارأيت تأكيد الا يتوجه الاعتراض له وقوله في الكشف
ان ارأيت الثالث مستقل به لانه يقابل الاول لتقابل الشرطين اراد به انه كالمستقل فلا ينافي كلام المصنف لانه يتوهم
حتى يقال ان المصنف ذهب الى ان التقابل لا يمنع تكرير التأكيد ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل لو وقع على
الشرطية وليس كذلك ولو استقل لعطف والقول بانه ترشيح للكلام المتكلف وتنبيه على حقيقة الثاني ليس
بذاك انتهى ومن العجائب ما قيل ان قول المصنف وان كان على التكذيب اشارة الى ان او بمحذوفه فتأمل **قوله**
والمعنى اخبرني الخ اشارة الى اذا ارأيت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير
معين وانه من ارخاء العنان الانصاف والتبكيت كما مر وقوله بعض عباد الله لا ينافي كون التنوين للتعظيم لامر
لان التعظيم يا حوذه من الابهام وهو المراد هنا لان تنوينه للتبعيض كما يتوهم وقوله لك الناهي اشارة الى ان
اسم كان ضمير الذي وقوله كما يعتقده اشارة الى انه انتفاء محقق وانما انه فرض بناء على زعمه وقوله كما تقول
انت الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او بتقوى العطف وقوله الم يعلم هو الجواب لا مقول القول فانه **قوله** وقيل المعنى
الخ يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم للذي ينهى وعلى الاول
الضمائر كلها للذي ينهى وقوله والمنهي على الهدى والناهي مكذب بيان لحاصل المعنى لا لان الجملة الشرطية
حالية والرؤية على هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فما اعجب من هذا فيه قرينة
قوله ارأيت فانه بمعنى التعجب وقوله الم يعلم الخ جملة مستأنفة حينئذ لتقريرها قبلها وتأكيده لا جواب

سعدي

سعدي

مصلح

سن وسعدي

للشرط قوله وقيل الخطاب في ارايت الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام المص وان جوز الامام كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولى فالظاهر انه لغير معين فلا يرد ما مر في الكشف وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله انتهى وهو يحتمل انه جعله مفعول الرايت ويحتمل انه جواب الشرط وقوله ودعاوه الخ اشارة الى ان او تقسيمية بمعنى الواو وهنا فتدبر قوله في التعجب الخ اراد قوله ان كان على الهدى الخ وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا على الوجهين الاخيرين لا على الاول فعلى نهيه عن الصلاة والامر والتعجب منه وبنى الثاني على التوبيخ على نهيه عنها مع ان المذكور والا احدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض الخ يعني لم يقل بنهاه اذا صلى او امر الخ وهو معطوف على قوله ذكر وهو حال وقوله لان النهي الخ تعليل للمنفي لا للنفي وقوله فاقتصر الخ بيانا لانه حذف من الاول بعض ما في الثاني اكتفاء بذكره فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار على الصلاة بان الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية والفعل اقوى من القول فاقتصر على الاقوى وكان الظاهر لانه لكن ذكرها ولى الدعا او باعتبار كونها فعلا او انه مصدر وما قيل في بيانه نقص الصلاة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة بخلاف الامر بالتقوى الظاهر انه خطا وانما جعلها دعوة وامر الان المقتدي به اذا فعل فعلا في قوة قوله افعلوا هذا اي امره حين اسه نبيا في ابه احري بحق قال المحقق في الصلاة لا الدعوة لم يبق المراد قوله او لان نهي العبد الخ وجه اخر للدفع اي المذكور ولا ليس النهي عن الصلاة بل النهي حين الصلاة وهو يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوال الصلاة وحينئذ لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهيه في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر في التعجب والتوبيخ فسقط ما يتخيل انه في بعض النسخ احواله والصواب احواله كما في بعضها اي عامة احواله صلى الله عليه وسلم محصورة فيها فيدل على النهي عنها وفيه ان المحقق منه الصلاة لا الدعوة فتامل قوله لنأخذن بناصيته الخ اي برأسه بيان لمعناه الوضعي وقوله لنسحبنه هو المعنى الكنائي المقصود منه وقوله بنون مشددة هي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته بالالف بالكسر مصدر بمعنى الكتابة وقوله على حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتداء وقوله والاكتفاء باللام اي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى ناصيته وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة في مثله قوله وانما جاز لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن ابي الربيع الثاني دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا اجريت النكرة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطونه فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما لنكرة الاولى للتنصيص على ان ناصية الناهي ولو ذكر الثانية لم توصف بما يدل على علة السفع وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين قوله ووصفها مسند اخره قوله للمبالغة لانها تدل على وصفها بالكذب والخطي الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه يكذب وكذا حال الخطا وهو كقوله نصف السنتهم الكذب وجهه بصف الجمال والتجوز باسناد ما للكل الى الجزء كما يسند الى الجزء كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل احدهم كما مر قوله اهل ناديه يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله يتندى فيه القوم اي يجتمعون فيه للحديث ولذا سمي ناديا وندبا وقوله روي ان ابا جهل الخ رواه النسائي والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري وقوله الم انهك اي عن اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك في اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالتعبير بالنهي في الاية على الظاهر

سعدي

سن

سعدي

وقوله انا اكبر بالموحدة ويجوز فيه المثلثة والمراد بالوادي وادي مكة وحرمها قوله وهو في الاصل الشرطة شرط كصرد اعوان الولاة وواحده شرطي كتركي وجهني وقيل الجزيك خطا كما في الاساس قوله واحدها زبنية الخ زبنية بكسر فسكون واحد الزبانية وقيل واحده زبني بالكسر نسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع نقل عن للنسب واصل الجمع زبانيي فحذف احدى ياءيه وعوض عنها التاء كما ذكره المص وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعباديد ولم يرسم كسندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ اولمشاكلة قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وقرئ سيدعى الزبانية بالبناء للمفعول ورفع الزبانية وقوله وهو اي الزبانية وقوله كالعمر بكسر فسكون ريش على قفا الديك ويقال له عفاريه وقوله على النسب يعني وكسر على تغيير ان النسب كما قيل امسي بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث صحيح في مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن رسول الله الخ حديث موضوع وقوله كانما الخ اي كاجر من قرا المفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة القدر

اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي التنزيلين ارجح واختلف في عدد اياتها هل هي خمس او ست ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير يعني به الذي في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القران هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انه لجبريل او غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت كونه ضمير القران وهو جملة يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب تقتضي الاشارة بذلك لذلك ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسه قلت قال استاذ مشايخنا قدس سره الشيخ السيد عيسى قدس سره انه لا محذور فيه لجواز ان ذلك الكلم يخبر به عن الكلم بقولك الكلم وفيه اختلا فاورده الرواني بالتاليف او يقال يرجع الضمير للقران باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملة بانا انزلناه وان كان من جملته انا انزلناه المطروح في جملة ما هو بالنظر بخصوصه ولا باس به وقيل الضمير راجع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا حاجة في العربية لمثل هذا التدقيق بل التضييق والجزوء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل عينا للكل كما يقال قرات قل هو الله احد اي السورة كلها قوله فخمه باضماره اي بالتعبير بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضماير المذكورة هنا كلها للقران غير الضمير في قوله اليه وبقوله فانه له والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وافاده ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد يعود الضمير على ما هو في قوة المذكور والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القران معطوف على قوله عظمه الاسند او فخمه ولا بعد فيه وفي الكشاف عظم القران من ثلاثة اوجه احدها انه اسند انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه انتهى وقال الشراح في قوله مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا كفيتك مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يجيء في الضمير المنفصل اما المتصل كما في اسم ان هنا فلا يجيء فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام ومفهومه وكان المص لهذا لم يتعرض للاختصاص لا لان الاختصاص لرد اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا بحث ظاهر لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة لانه انما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل ان المراد انه اسنده الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق الحصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع انتهى لا وجه له لما عرفت من ان كلام المص لا يدل على ما ذكر بل على خلافه قوله تعالى وما ادراك الخ عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القران من قوله ما ادراك

سن

طيبي وكشف وغيره

عصام

سعدي

اعلم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من ما به ربك لم يعلم به ووجهه ظاهر وقوله بان ابتدأ بانزاله
الخ فيه نظر لان اول ما نزل من الآيات اقرأ وكان بحراء كما ان ولذا ذكرت هذه السورة بعد تلك ولم ينقل
نزوله في رمضان ليلا وابتداء البعثة لم يكن في رمضان فانزلناه فيه على هذا تجوز في الاسناد لاسناد ما للجزء
للكل وانزلنا بمعنى ابتدأنا انزاله وجاز في الظرف او نصبي وقوله او انزل الخ هو الاصح والسفرة الملائكة
كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله صلى الله عليه وسلم الى ارتحاله لدار البقا وقوله خير من الف
شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر وحينئذ لا يلزم تفضيلها
على نفسها فتامل قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها ففيه مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في بيان
وحيها او الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل فيّ قرآن ومثله كثير ففيه استعارة تبعية
وقيل في فيه مستعارة للسببية والضمير للقرآن والمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يأباه كون قوله
انا انزلناه من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر قوله وفي اوتار العشر
الاخير الخ كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه اشهر اقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون
في كل سنة في ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها
وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه وقيل انها لم تعلم لاحد
وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط فقيل وحكمة كونها في العشر الاخير انه زمان ضعف
فيزيد اجر عمله وقيل انه يتم فيه التضعيف فيستعد الصابر لها فيه قوله والداعي الخ يعني انه على القول
بانها اخفيت حكمة اخفائها لحكمة اخفا ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسما والصلاة الوسطى ليعملها
كل ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها ليصادفها كما يحيي ليالي رمضان كلها كما كان داب السلف قوله
ولعلها السابعة فيها اي من ليالي العشر الاخير لعلامات دلت عليه ذلك والاحاديث صحيحة وردت فيها فقيل
وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي لليلة القدر وهي سابع عشرين من الكلمات الواقعة في هذه السورة
ومجموعها ثلاثون قوله وتسميتها بذلك اي بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والآجال
فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة ان التقدير ازلي او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف
من يحييها وقوله فيها يفرق الآية ... في سورة الدخان وهو بناء على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر
قوله لما روي الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرائيلي اي رجلا من بني اسرائيل قيل انه حزقيل وقوله
لبس السلاح اراد الدرع والسلاح مفعول معه وقوله تقاصرت اعمارهم اي ظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيت الامم
السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال حتى على هذا الالف على ظاهره وفي الوجه الاول المراد التكثير كان الاعداد
يكنى بها عن ذلك كثيرا وقوله اي جزاء ثوابها مع فضله اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى
على هذه الامة بمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير وقال غيره انه
منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المومنين فقال لا تؤنبني رحمك
الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد راى بني امية على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر الخ فقوله الف شهر ايام ملك بني امية يملكها بعدك يا محمد فعددناها فاذا هي
كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه على انه مشكل اذ لا يظهر
وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه فتامل قوله تنزل الملائكة والروح قال المعرب يجوز رفعه
بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع بعطفه على الملائكة وفيها متعلق بتنزل والضمير لليلة وعلى الاول

سعدي

حسن

سعدي

الملائكة

للملائكة والجملة حالية والثاني اولى واظهر وقوله بيان اي استينافية في بيانها لا صفة شهر كما قيل والروح جبريل او ملائكة
لحراسة من جنوده او بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله وقيل تنزلهم مصدر مبتدا خبره قوله الى الارض وقوله
تقربهم معطوف على الخبرين التنزل اما بمعنى النزول من السماء الى الارض او بمعنى دنوهم من المومنين من اهل طاعة
وهذا على احد تفسيري سلام الآية لا على قراءة امري بمعنى الشأن كما توهمه من قال تنزلهم على هذا عن مراتبهم
العلية في الاشتغال بالله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر قدر وهذا بالاعتبار
انه في اجل كل انسان وهو على قراءة كل امري قوله من اجل كل امر قدر يعني اللام متعلقة بقوله تنزله وهذا
عادة الهية لحكمة خفية لا يطلع الا الله والا فلا حاجة لنزولهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله
تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام اي سلامة من كل امر مخوف وهو اما على التوسع في الظروف فيجوز
تقديمه على المصدر او على تقدير معمول يفسره المذكور في الآية فالوقف على قوله سلام وقيل من بمعنى
الباء اي تنزل بكل امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه
واعلامه وقوله من كل امري اي بسببه في اخره قوله ما هي الا سلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم
ونصبه الحصر كما في تميمي انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة يعني انها جعلت عين السلامة مبالغة وهذا تفسير السلف
قال محيي السنة قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر
سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد ولا يتعقد بغير تقديره ويتعلق قضاؤه لان التقدير ان ليما معنى
لطي الزمان فيه الايا عنيا ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يقبل الله فيها لان قضا كل امر
في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة فتدبر قوله او ما هي الا سلام الخ يعني ان السلام
مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام
مبالغة ايضا قوله او وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقيل مضاف
مقدر بوقت لتتحد الغاية والمعنى فيكونان من جنس واحد وهذا على قراءته بفتح اللام كما يعلم من مقابلته
بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو في رواية عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما
ذكره المص بيان لحاصل المعنى لان قياس مفعل مما ضم عين مضارعه او فتحت فتح العين مطلقا كما بينه
النحاة فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح
ولا حاجة الى التقدير فيه ايضا لتكلفه وعلى كل حال ففي كلام المص نظر لا يخفى والحديث الذي ذكره موضوع
كغيره تمت السورة والحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة البينة

ويقال سورة القيامة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها
فقيل مكية وقيل مدنية واليه الثاني بما ورد في الحديث من انها لما نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يامرك ان تقرأها ابيا ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بانها مدنية وهو الاصح خلافا لما رجح هنا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهم كفروا بالالحاد الخ بيان لوجه تسمية
اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم
في التوحيد فكفروا وبين ذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة ينفون عنه السمع والرؤية في حقه تعالى بما يكون
بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه
وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التاويلات ان من تبعيضية لان اهل الكتاب منهم من
امن ومنهم من كفر والملكانية من النصارى قيل انهم على الاعتقاد الحق وقد روي عن ابن عباس رضي

عصام

عصام

عصام

اسعفهما هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبني قينقاع فالظاهر
ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزمه ان لا يكون بعض المشركين كما زعم كما قيل لانهم بعض من المجموع وتامل
قوله وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد لله شريكا صنما وغيره والمص حمله مع عمومه لان مشركي العرب
عبدة اصنام والمقصود هنا هم ولو عمم كان اولى كما كانوا عليه من دينهم الخ متعلق بقوله منفكين والانفكاك
المراد به المفارقة لما كان منفصلا بهو واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المص على ظاهره من انهم لا يفارقون
ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول او ما ذكروا ولم يفارقوا الوعد الى ذلك الاوان والزمخشري جعله حكاية لما
زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر به في كتبنا وقوله وما تفرق
الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمص جعلها اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني مآله الحكاية
وله وجه وجيه فتدبر والذي دعا الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد
مجيء البينة انفكوا من كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزعمهم تم وانتظم واما على ما ذكره
المص فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبيين نسخ دينهم ينفكوا عن دينهم حينئذ ولما فيها من
الخفا لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ما ذكر قال الواحدي انها اصعب آية في القرآن
ولولا ما ذكر لم تتضح الصعوبة فانهم ترشحوا قوله فانه يبين المعنى توجيه لاطلاق البينة على كل منهما
بانها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز الخ تفسير اخر على ان البينة بمعنى المعروف وهو المثبت للمدعي
فالمراد بها جنس الامر المعجز وهو اما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته كلا او مجموعا
الخارقة للعادة كما قال له الغزالي واليه اشار في البردة بقوله كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب
ورد بيع كونه صلى الله عليه وسلم نبيا وقيل انه لئلا يكون لخلق فيعلم منه واو في كلام المص في قوله او القرآن
لمنع الخلو او للتخيير في التفسير وفي قوله او معجز لمنع الجمع لتنافيهما لا لمنع الخلو كما توهم ومعجز بالتنوين والرسول
مبتدا خبره قوله باخلاقه والقرآن مبتدا خبره باقي معاني اعجازه واسكانه ومنه مقوله ويجوز انها لهذه ايضا
كما في بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما قوله بدل من البينة بنفسه اذ اريد به الرسول او ريب القرآن على انه
بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول او وحي رسول او معجز رسول او كتاب رسول
او هو خبر مبتدا محذوف اي هي رسول او مبتدا لوصف خبره ما بعده كما ذكره المص والجملة مفسرة للبينة فليست
باجنبية كما توهم وقيل انها صفة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على قصد المبالغة بجعل الرسول
بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صفته او خبره على اللف والنشر المرتب قوله والرسول الخ بمعنى انه على تقدير
مضاف اي مثل صحف او على جعل النسبة الى المقول مجازية لانه لما قرأها فهي كأنه قرأها وهذا احسن وقيل
في ضمير يتلو استعارة مكنية او الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول فيتلو الضمير في قوله فيها استخدام لعوده على
الصحف بالمعنى الحقيقي واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة او اللوح المحفوظ
وليست التلاوة مجازا عن وجه كما قيل وقوله ان الباطل الخ تطهيرها كونها ليس فيها باطل على الاستعارة
المصرحة او المكنية وقوله وانها الخ كان الظاهر عطفه بالواو لان تطهيرها على هذا بمعنى تطهيرها من مسها ولا
يجوز في التفسير والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر قوله مكتوبات تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة
بزنة المراد منها استقامتها نطقها بالحق وفي التعبير بكتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام والقرآن مصدق
لها فكانه فيه قوله عما كانوا عليه هذا على تفسيره للفكين الاول وعممه يجعل الانفكاك منه شاملا للتردد
فيه وقوله او عن وعدهم على الثاني اي تفرقوا عن وعدهم باتباعهم للحق بسبب اصرارهم على كفرهم ووجوه

من دعوتهم وقوله بان آمن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على الاول
وعلى الثاني بمعنى انفصالهم ومفارقتهم قوله فيكون المذكور هنا والبينة بمعنى في السابقة موافقا في المعنى
لقوله تعالى وكانوا من قبل الآية وقد مر تفسيرها في سورة البقرة والظاهران هذا على الوجه الثاني وانما امكن حمله
عليهما قوله وافراد اهل الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع في قوله
من اهل الكتاب والمشركين وقوله على شناعة حالهم وقبا حتها في الجملة او المراد حال من لم يؤمن منهم لانهم
علموا الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه او لان من المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشد
جرما وقوله وانهم الخ جواب اخر وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى
فلا اقتصار فيه بل هو اكتفا واختصار لا اقتصار وما قيل من ان افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم
الخ بهم غير متجه لان مقتضاه افرادهم بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب الخ فتدبر قوله اي في كتبهم بما
فيها بيان لا صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف بما فيها لا بمعنى النبي وقوله الا ليعبدوا والله الخ استثناء
مفرغ من اعم العلل اي ما امروا بشيء من الاشياء الا لاجل عبادة الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد
ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الآية تعارض معنى قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي الا امرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق قوله لا يشركون به تفسير الخلاص
الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله مائلين لان اصل الحنف لغة الميل والزائغة بمعنى الباطلة
واصل معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف
على مقدر تقديره ما امروا بما امروا به ولكنهم الخ قوله دين الملة القيمة قيل انه قدره لئلا يلزم اضافة
الشيء لنفسه او لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتباري يصحح الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة
وليس مراده انه موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف ولو قدر الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها في قوله
كتب قيمة فالمبتدئ بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمة عن الخطأ وقيل تقديره الحجج القيمة قوله
تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به الخ ولذا استدل بهذه الآية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه الآية صريحة في
العموم ويكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا ايضا قوله اي يوم القيامة بمعنى ان قوله في نار جهنم المراد
به سيصيرون فيها لكنه لتحققه ترك التصريح به او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله
او في الحال يعني المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار على التجوز في النسبة او في الظرف باطلاق نار جهنم
على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون استعارة قوله واشتراك الفريقين
الخ جواب عن سؤال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد وكفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره
على عذاب غيره وقد سوى بينهما في هذه الآية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم قوله اي
الخليقة الخ قرأنا فع وابن ذكوان البريئة بالهمز فيهما والباقون بيا مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة
وعليه كلام المص من برأ الله بمعنى خلقهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعوله والتزام تخفيفها عامة العرب
كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة
متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز خطا كما قيل وقد يقال المعنى متقارب لشموله الاول الملائكة
دون الثاني فتامل قوله فيه مبالغة يعني ظاهر عدم عدليه وبينها بقوله تقديم المدح الخ والمراد بالمدح قوله اولئك
هم خير البرية لا قوله ان الذين آمنوا الخ لوقوع مثله في عدليه وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل

الصالح والجزية ايضا وتوعمه في مقابلته لانبا في كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكروا لمقرح به
والاثار جمع في مقابلة كفرهم ايضا وقوله والحكمة الخ ظاهره ان عند ربهم خبر وهو جائز وافاد ذلك
المبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر رشيد مستفضل يكون اكولا ما عظيما ووجه الجمع والتنبيه غني عن البيان
قوله ومضا ما ترداد لها الخ وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوي بل
اللغوي بما ذكره من ان جنات عدن علم وكونها علم هناك ذكره هنا كما نقل بعيد حيد الجملة تجري حالت
لا صفة وفاعل تزداد ضمير الجنات ونعيما تمييز وحمل التاكيد من المبالغات دون الخلود لا يشترك ايضا في ذكر
قوله استيناف بما يكون لهم الخ الظاهر انه اختار الاستيناف دعاء ولا حاجة الى ان الدعاء من الله تبقى بمعناه
ايجاده مع زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعاء الحقيقي عليه تعالى وايضا بعيده عطف قوله ورضوا عنه
عليه كما لا يخفى والاستيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا كانه قيل لهم فوق ذلك امر اخر فاجيب
بانه لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال يابا قوله ذلك الخ ويجوز ان يكون خبرا بعد
خبر او حالا بتقدير قد قوله ذلك المذكور الخ توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان
والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله الكريم الموصل له خشية الله وانما يخشى الله
من عباده العلماء ولذا قال الجنيد رحمه الله الرضى على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال ان الاظهر
كون الاشارة لما يترتب عليه الجزاء من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكره عن الله لا يكون حسبه لقوله
ذلك الخ كبير فايدة فتدبر قوله فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز
بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم تترك المناهي والمعاصي وكل من عقل عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله من قرا الخ حديث موضوع كما مرت
نظايره تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الزلزلة

ايها تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اضطرابها المقدر الخ الاضطراب
تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل بالمصدر او هو مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه
واصل معناه التحريك وقوله المقدر الخ توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر زلزالا بمعنى ان الاضافة
للعهد وكذا هي في الاخر لتخرج الزلازل المعهودة وقوله الاولى او الثانية رد على الزمخشري
اذ جزم بانها الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا ينبغي كونهما في وقت واحد ويعتبر الوقت
ممتدا فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له قوله او الممكن الخ اشارة الى ان الاضافة للاستغراق
لان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة الى انه استغراق عرفي قصد به المبالغة
قوله وقرئ بالفتح الخ اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم
وهو الذي ارتضاه المص فلذا حمله على هذه القراءة اسما للحركة فيكون انتصابه على المصدرية
بجواز السده مسد المصدر قوله وليس في الابنية اي ابنية الاسماء والمصادر لا اشتقاقا على
فعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى
اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك واما
في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة او اسما جامدا واما بهرام وبسطام فمعرب
اذ قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير اربعة الفاظ وسياتي تفصيله قوله جمع
ثقل يعني بفتحتين قال في القاموس الثقل بحركة متاع المسافر وكل نفيس مصون وما ذكره المص هو المعنى الثاني
لان متاع البيت من شانه ذلك وهو على الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه
ايضا لان الحمل يسمى ثقلا في قوله تعالى فلما اثقلت قاله الشريف المرتضى في الدرر واشار الى انه لا يطلق على
ما ذكر الا بطريق الاستعارة فمن اعترض على المص بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل بالكسر لا غير كما في
القاموس والصحاح لم يصب وقوله من الرقايب اذا كان ذلك عند النفخة الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله
او الاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالرغايب كما في الكشاف لا وجه له والظاهر
ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واخرجت الواو على الفا تفويضا
لذهن السامع فتامل قوله لما يبهرهم اي يجلي عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب
كقوله ثم قالوا انحن فلك بهرا والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال الا الدهشة
انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لتشريكه فذير هنا ولان من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب كلا
تلازم بين السؤال والكفر قوله تحدث الخلق بلسان الحال الخ اشارة الى ان المفعول يحدث محذوف وفيه قصد
العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كنبا وخبر
وسيانبئ ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه ما ينطق فيه الجماد
بقطع النظر عن المحدث كائنا من كان ولسان الحال ما يفهم بالقراين منه قوله ما لاجله الزلزال او الاخراج بدل من
اخبارها او من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة
او مجاز مرسل لمطلق الدلالة فان العام والى الثاني ذهب الجمهور والمص لم يرتض به ولذا مرضه وقوله يا عمل
عليها بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله
وناصبها اي ناصب اذا وسابقه ان الم تقل تنتصر بعامل اليه لدفي نسخة وناصبها وهذا على ان اذا شرطية والعامل
فيها جوابها قوله او اصل معطوف على قوله بدل اي غير تابع هو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر
على الظرفية كتقوم الساعة ويحشر الناس او ما ذكر على انه مفعول به وهي خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز
ان تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه قوله اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها الخ
يعني ان الباء فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الخ تفسير للايحاء على انه استعارة او مجاز مرسل
للارادة اللازمة وفيه لف ونشر مرتب فان كان تحدثها دلالة فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء
احداث حالة تنطق بها كايجاد الحياة وقوة التكلم بتمثيله انطقها معطوف على قوله دلت الواقع صلة ما وقوله يجوز
ان يكون بدلا على ان الباء للتعدية فيبدل احد المفعولين من الاخر بدل اشتمال قوله تقول حدثته كذا وبكذا
بيان لان العرب استعملته بالباء وبدونها وهذا اما لا اختلاف فيه فلذا اقتصر عليه المص انما الخلاف في نصب الثاني
هل هو على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث وخبر ونبا وانبا ملحق بافعال القلوب فينصب مفعولين
او ثلاثة كحدث زيدا عمرا قائما بما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن الحاجب خطاه وهم فيه وقال
انما هو متعد لواحد وما جاء بعده لتعيين المفعول المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا او خبرا الا نزاع في انه
مفعول مطلق ورد بانه لم يفرق بين التحدث والحديث والاول هو المفعول المطلق دون الثاني كيف وهو
يجر بالبا فتقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا يدخل عليه البا والاول يشبه فان اثر المصدر ومتعلقه
بل النكرة بيته سوطا حتى فقد سره والشيخ اجل من ان يخفى عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعل ما دخلته البا غير المنصوب
وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحدثنا بان ربك اوحى لها

عقدت بالاخبار كما تتولد صحبتي كل نصيحة بان تصحبني في الدين انتهى وتركه المص لخفائه ولا تكلف فيه لجمع الاخبار
وكون البا فيه تجريدية وليس بمعنى بين والقرآن مصون عنه كما قاله ابو حيان وقوله عنش بعين مهملة وفاء
وشين معجمة كلمة عوام المغرب وحينا في ما يدنى المنزل من الكناسة ثم ان المص تبعا للزمخشري ذكر الاستعمالين
ليصح ابدال احدهما من الاخر لانه يجعله في بعض الاستعمال لانه يجوز ابداله منه واذا كان الاول منصوبا وهذا مجرور
ولا يرد عليها قول ابي حيان ان الفعل المتعدي بالحرف تارة وبنفسه اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في اعرابه
فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق
لان منع البدل من المنصوب اعتبار الحال جره بالباء لامتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود وهو في قوة
عامل اخر وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا احساس له بالمقام وهو من الاوهام قوله واللام بمعنى
الى لان المعروف تعدية الوحي بالى كقوله اوحى ربك الى النحل او هي لام التعليل والمنفعة من غيرها دل بالى لان
الارض بمعنى تامر العصاة يحصل لما ينتفي من العصاة لتفضيحهم لم يذكرها لهم في منتفعة بذلك وهذا على
تفسير التحديث بالاخبار بما لهم واختار اللام المناصلة والتشفي تفعل من الشفا ومعناه ازالة ما في النفس من
الالم الذي هو كالمرض لا قوله من مخارجهم الخ حمله على النحة الاولى يقتضي اعتبار امتداده واما تفسيره بعيدون بهم
من مواضعهم الى الجنة او الى النار فلا يناسب ما فيه ومن الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بعيد
والصدور الخروج للبعث ويومئذ منصوب بيصدر قوله جزاء اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف فيه
لان الروية بصرية والمرئي يومئذ جزاؤهم او اعمالهم تجوزا بما يتسبب عنها من الجزاء وقوله تفصيل البر واياه الخاص
او التنوين وقوله ولذلك فريق الخ يعني فريق يره بصيغة المجهول من الاراءة فانه ظاهر في التفصيل لان الفا
واداه للتعليل ذلك فقد تكون لمجرد الترتيب وقوله باسكان الهاء فيه وصلا فيهما وبا في السبعة بضمها موصولة
بواو وصلا وساكنة وقفا قوله ولعل حسنة الكافر الخ وقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث
ابي طالب وفي الانتصاف كون حسنات الكافر لا يثاب بها ولا ينتفع بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها
فغير منكر وقد ورد في الاحاديث الصحيحة فقد ورد انه ما يخفف الله عنه لكرمه لكنه مشكل على المص انه
نفى ما ذكره في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير قوله اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم
العذاب وبه صرح المص ايضا لان اعمال الكفرة محبطة وقال في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر اذا لم
يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون
بالتكاليف في المعاملات والجنايات اتفاقا واختلفوا في غيره ولا شك انه لا معنى للخطاب به الا عقاب تاركها
وثواب فاعلها ثوابا واقله التخفيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب
نزول هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد الكشف عن سرائر الدفاتر ان الكفار يعذبون على الكفر بحسب
مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطل كعذاب اهل الكتاب كما تقتضيه الحكمة
والعدل الالهي ويعذبون على المعاصي غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله يضاعف
لهم العذاب اي عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فاما اصل الكفر من
العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به اي بكفره وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع
عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرابا وهباء وما في التبصرة وشرح المشارق
وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابن

السبيل

سعدي

خيالي

السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا يدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع للمص يجي في الاحاديث فان عمل في كفره
حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم
احباطها هل هو بعقب وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعده لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف لك
من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كونه وقوع جزائهم في الدنيا دون الاخرة كالمؤمنين لان
ما في الدنيا لكونه السيد لعبده المطيع له وتفضله بلوازمه بخلاف عبده العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضى
الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الى الجزاء بالتخفيف وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس
بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ورجائه وقال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف
عن ابي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانه
لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا ارخينا له عنان البيان وبه سقط ما اورد على المص من تناقض كلامه فتدبر قوله
وقيل الاية الخ لما كان الاول جوابا عما قيل انه كيف يرى كل احد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة
وسيئات المؤمنين مما يغفر وهذا بناء في الكلية المذكورة دفعا ولا بان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم
لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤية جزاء السيئة ظهور استحقاقه له وان لم يقع وعلى هذا العموم غير مقصود لان فيه
فيه معه زيادة لظهوره والعلم به من ايمانه اخره فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم يغفر او الموصول
الاول عبارة عن السعداء والثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكرناه وضعفه لانه خلاف الظاهر ولانه قيل من انه الاول
مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكبائر حتى يتأتى في المذهب الحق لجواز ان رؤية الكفار بغير ثبة
السياق فتأمل قوله لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد بالاولى السعداء وبالثانية الاشقياء فان
الاشتات تشعر بما يحصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر انه ترجيح كل فقرة لطائفة ليطابق المفصل
المجمل ولان المادة مما تقتضي الثناء بالخير وقيل انه تعليل لقوله تفصيل قبلي ولو اريد برؤية الاعمال انها
تجسم لتري بنورانية وظلمانية او تري كتبها او تري نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره فمن يراه حسنا او
مغفورا يزداد سروره ومن يراه غير ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة
ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق قوله من قرأ سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا بسند
ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر انه
حديث صحيح لبعض كثيره من احاديث الفضائل لهذه السورة بحمد الله والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام
واله وصحبه الكرام **سورة والعاديات** لا خلاف في عدد اياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية فقد ذهب
الى الاول قوم من السلف والى الثاني بما رواه المص من انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الخ كما رواه الحاكم رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل الغزاة الخ هذا انسب بكونها
مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض هذا التفسير وفسر
بابل الحجاج لكن لعله عن اللفظ لم يذكره المص وقوله عند العدو اي الجري بيان لانساق النظم مع بيان ان العاديات
واو به نظرف فيه وليس المراد الصوت الصهيل بل قوله اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قوله نصبه اي ضبحا
بفعل مقدر من لفظه وهو مفعوله المطلق اي يضبح او تضبح والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فهذا
ذكر انه كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله يجب صابحة لان الاصل في الحال ان تكون غير جامدة فلذا اول باسم
الفاعل قوله فالتي توري اشارة الى انه الموصولة وان القدح هو الضرب والصك المعروف والايراء
عليه لانه اخراج النار وايقادها كما اشار اليه المص وابراؤها ما يريد من صدم حوافرها الحجارة وتسمى نار الحباحب

سعدي

سعدي

وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب على التمييز اي المورين قدحا وبراحتهن
قوله يغيرن اهلها على العدو ويقال اغار على العدو اذا هجم بخيله عليهم بغتة لقتل او نهب فالمغير صاحب الخيل والاسناد
لها اما بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يبعد التجوز في الطرف لان جمع المونث بالياء ولو اريد ابيها بما كان
حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتامل قوله في وقته اشارة الى انه نصبه على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة
تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات اخر ككونه للعدو او للاغارة لتاويل
بالجري ونحوه والما ولا احسن فالباء سببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان الدال عليه السياق
وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه
والغبار انما يظهر نهارا واثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات او ما بعده لان اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا
اذا وقع صلة وتخالفهما للتفنن في النفس وفي الانتصاف وهو ابلغ من التفنن بالاسماء المتناسبة وبالمضارع
بعد الماضي كقول ابن معدي كرب فاني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان فاخذه فاضربه فخرت
صريعا لليدين وللجران ولا استبعاد فيه لانه تابع فلا يلزمه دخول ال على الفعل فانه مما مرورة قوله
غبارا هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمرو في النياحة ما لم يكن نقع او لقلقة على احد
المتاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه واوقع به لا صياح المغير المحارب وان جاز على تقدير فيه اي هيجن
الصياح بالاغارة على العدو قوله فتوسطن اشارة الى ان الثلاثي بمعنى المتعدي كما قرئ به في الشواذ وقوله
بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير للصبح والباء ظرفية كما مر وكذا اذا كان للمكان وقوله بالعدو فالضمير للمصدر المفهوم
المفهوم من العاديات والباء للسببية او للملابسة او هو للنقع والباء للملابسة اي فتوسطن الجمع ملتبسا به او هي للتعدية
اذا اريد انها وسطت الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها فقوله ملتبسات به راجع للاخير للحمل على البدل
كما توهم قوله روي الخ قيل انه لم يرد في كتب الحديث المشهورة وقوله فنزلت اي تبشيرا له بظفر سريته وقوله
ويحتمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله مثل انوار المعرفة
جمع مثال بتحتي بالمثلثة اي صورة وكونه بيانا تحتية كما في بعض النسخ بعيد وفي نسخة بيد له مبتدأ وقوله توسط
الخ اي وصلن المنازل وصفى به للشوق ولبعده عن نهج التنزيل قال يحتمل قوله من كند النعمة اي كفرها ولم يشكرها
وقوله بلغة كندة فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله
جواب القسم على التفاسير وقوله ان الانسان الخ فالضمير للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله كنود والعلاقة
المحبة هنا في موقع العطف ظاهر قوله يشهد على نفسه هذا بناء على قوله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد
شهد على نفسه وقوله لظهور اثره بالالام والبا فالشهادة مستعارة لظهور اثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله
وقوله ان الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو يحتمل ايضا ولقرب المرجع على الثاني جوزوه وان كان الاول
ارجح كما اشار اليه بتقديمه وبنا تفسيره عليه لما فيه من اتساق الضماير وعدم تفكيكها فهو لم يسو بينهما كما قيل قوله
المال وقد ورد في القران بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في اية الوصية ان ترك خيرا كما مر
وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام على هذا اي قوله لحب الخير للتعليل لانه المناسب جنبيه بخلافه على ما بعده وقوله
مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعيل فانه شديد ذلك قوله بحث تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي العامل في اذا وجوه
قيل انه يعلم بناء على ان الشرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم
ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انه لا يعلم هذا مفعول
به لا ظرفية ولا شرطية وقال ابو حيان المعنى افلا يعلم الان ماله اذا بعثر الخ فيحصل بعلم الحذف وهو العامل

ولا يجوز

ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما في حيز ان لا يتقدم عليها قوله وقرئ بحثر وبحث بالثاء المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله
جمع محصلا الخ لما كان اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن
كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسر هنا بكل منهما كما اشار اليه المص قوله وتخصيصه لانه
الاصل اي اصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول الفكر اخر
العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد به العزايم المصممة قوله تعالى ان ربهم بهم الخ
متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله بما اعلنوا الخ لان الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله
فيجازيهم لان علمه تعالى كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه مرارا وقوله قال ما التي هي لغير العقلاء تعني ما في قوله
ما في القبور الخ قيل بهم وهي ضمير العقلاء وقوله في الغالب لانهم في القبور اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة
ثانية وقت ما لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البعث فهم عقلاء يحاسبون مسئولون فلذا عبر بضمير العقلاء
عنهم بعد ذلك قوله وقرئ انا بالفتح وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا اسقطت
لم يعلق عنه وهذه القراءة قراءة ابي السماك والضحاك وابن مزاحم وهي التي قرا بها الحجاج فقيل انه لجراته على كلام
الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراءة فتامل لا حاجة لنا بمثله ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان نقطع
بجهنم ونحرب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وجاء فيه اسم المؤلف تمت السورة بحمد الله وسنه
وصلى الله وسلم على نبيه الاكرم واله وصحبه الانجم

سورة القارعة

اختلف في اياتها هل هي عشرة او احدى عشرة ولا اختلاف في مكيتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله في كثرتهم هذا بناء على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكره في التا... وفي الدر
المصون انه قيل انه الهمج من البعوض والفراء وغيرهما ومثله معروف بالكثرة فما قيل عليه من ان الفراش لا يعرف بالكثرة
حتى يشبه به فرق الا ان يفسر بصغار الجراد لا وجه له فكانه لم يسمع تفسيره به حتى يتزعم منه قوله وذلتهم لانه يضرب به
المثل في الذلة يقال اذل واضعف من فراشة وقوله وانتشارهم هذا ايضا بناء على انه بمعنى الجراد لانه المعروف
به لقوله كانهم جراد منتشر وقوله منصوب الخ اي تقرعهم يوم الخ او كاني القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها
من غير تقدير وفيه نظر لانه اذا تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من انه لا يلتئم
معنى الظرف معه غير مسلم وقيل مفعول به لاذكر مقدرا وقوله كالصوف الخ مر تفصيله في سورة المعارج فتذكره
وقوله لتفرق اجزائها الخ بيان لوجه الشبه قوله بان ترجحت الخ يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر
ووزن عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف فلا يرد عليه ان الاعراض وما ذكر من صفات الاجرام
وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لانها توزن فتذكره قوله ذات رضى عليها ان النسب كلابن وتامر فلذا
فسره بقوله اي مرضية لان المرضية ذات رضى وفي نسخة او مرضية لانها اشارة الى انه اسناد مجازي او استعارة
مكنية وتخييلية كما قرر في كتب المعاني او هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها تنبيه
ما كان للنسب يأول بذي كذا فلا يؤنث لانه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد وقال السيرافي انه يشرح فيما علل به
سقوط الهاء في عيشة راضية وفيه وجهان احدهما ان يكون لانه بمعنى الارضية اصلا وهي ملازمة لم راضية بهم
ولا حرانة نكون الا للمبالغة كعلامة وراوية ووجه بانه لما لزمت لم تسقط الياء فتجعل بالبنية كانه شلبه
وكلبة بحريه وهم يقولون طيبة مطفل ومشدن وباب منفل ومتفال لا يؤنث ومنه ادخلوا الالف بعضه كفصله
انتهى قوله هذا حقيق بالقبول محصله الجواب بوجوه احدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم
فاعل بمجاز اريد به لازم معناه لان من شان شيئا الازمه كما في حديث من بورك له في شيء فليلزمه فهو مجاز مرسل

او لستعارة ويجوز ان يكون المراد انه مجاز في الاسناد وما ذكره بيان لمعناه الثاني ان الها للمبالغة ولا تختص بمحال ولذا مثل
براويه الثالث انه يجوز في المحتمل لحفظ البنية ومثله اماتاه اذ او للتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنى الاية قلت
اذا رضي الانسان نعمة ربه ۞ واظهر تختالا في حلل الحمد ۞ اقامت لديه وهي راضية بما ۞ تراه به من نعمة الشكر والحمد
قوله فمأواه النار فسمي المأوى اما على التشبيه تهكما لان ام الولد مأواه ومفزعه وفي التأويلات قيل المراد ام راسه
اي يلقى في النار منكوسا على راسه قوله ماهيه الاصل ماهي فادخل في اخرها السكت وقفا ويحذف وصلا فقيل
وحقه ان لا يدرج لئلا تسقط لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها في الوصل وقوله ذات حمي مصدر حميت ويقال
حمي وحمو كذلوة وفيه بشدد وحمله على النسب بناء على انه من حميت التنور فانا حام والتنور محمية فلذا احتمل اللف
فان قيل بانه من حمى النهار والتنور فحامية على ظاهره من غير تأويل الا ان ما ذكره المص سبقه اليه الراغب فهو
اما بناء على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير في الاستعمال قوله الاوية من اسمائها اذا اراد انه علم لها كما في
الصحاح وفي حواشيه لابن بري وهي من اسماء النار وهي معرفة بغير الف ولام ولو كانت علما لم ينصرف في الاية
والاوية المهواة قال ۞ يا عمرو لو نالتك ارماحنا ۞ كنت كمن تهوي به الاوية ۞ وفيه علم جواب ما سبق عنه
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل
الكرام واله وصحبه السادة العظام

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها
مكية او مدنية والسند لكونها مدنية ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار
تفاخروا واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واديين من ذهب
حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو الحق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله شغلكم الخ يعني ان اللهو في اصل وضعه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والمرخص
بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه
ومن له التباهي اي التفاخر بالمال بقول هو اكثر وهو الاكثر وقوله واصله الخ لم يحمله على اصله لانه غير
مناسب للمقام وان نقل عن بعضهم قوله اذا استوعبتم الخ هو تفسير للتكاثر على هذا التفسير لما ذكر في النظم وقوله
عبر الخ هو اما كناية او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما ولخفاء التهكم فيه تركه المص ووجهه
انه كانه قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ
وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله صرتم الى المقابر اي انتقلتم لذكر من فيها فالغاية داخلة
في المغيا على هذا القول قوله لو قيل التهكم في التعبير بالزيارة كان وجها قوله فكثر بنو عبد مناف
اي غلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب المغالبة يقال كاثرته فكثرته على ما هو معروف عند النحاة
وقوله ان البغي الخ اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرهم بنو سهم الثانية فضيحة اي تعدوا
الاحيا والاموات فزادوا عليهم كثرة قوله وانما حذف الملهي عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني
الملهي عنه لو ذكر هنا مما كان يعنيهم ان يهتم امر الدين فقال الهاكم التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم الماخوذ من
الابهام بالحذف فانه يفيده كما يفيده الابهام المذكور في نحو فغشيهم ما غشيهم مع ما فيه من الاشارة الى انه خارج عن
حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهي مذموم فضلا عن امر الدين
وقيل المبالغة من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر قوله الى ان متم وقبرتم الخ فصيغة الماضي لتحققه
او للتغليب من مات اولا او لجعل موت ابائهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو اهم الخ اشارة الى ان الملهي في هذا الوجه
ما يهم ايضا وان كان الملهي عنه اهم بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ فيه عدم اهمية الملهي راسا قوله فتكون

عصام
سعدي

زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة الى تحقق البعث لان الزائر لا بد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض
الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار وسمى بعض البلغا
القبر دهليز الاخرة قوله ردع وتنبيه يعني ان القائل الخ فيه رد لما قبله وتنبيه على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده
وما قبله كما قاله الامام وهو لا ينافي ما نقل في المفصل عن الزجاج من انه ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه ثم ينبيه
وتنبيه على الخطا فيه لا فيصل قوله خطاركم الخ بيان لحاصل المعنى وقوله اشارة الى ان العلم متعد لمفعول
واحد لانه بمعنى المعرفة لان تعليل التنزيل ما امكنا وليس المراد بها ورايهم وما بين ابوابهم هنا واحد وهو الاتي
من امور الاخرة وكونه بمعنى الحلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار ياباه كما لا يخفى قوله تكرير للتاكيد
والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وصرح اهل المعاني بمنعه لما بينهما من شدة الاتصال المخالف
له بحسب الظاهر وفي قول المص كثيرة على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه
لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه ما يشير به مقامه كما يقول العظيم
لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل قوله او الاول الخ فلا تكرير فيه الانذار والردع لنغلغة بما نحيه
كالامر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله ما بين ابوابهم الجنس بيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر
مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن نعت لمقدر وليس من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم
الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولغايرة الاضافة يعني لو علمتم ما بين ابوابهم كما استيقنتموه شغلكم ذلك عن
التباهي قوله محذوف الجواب وهو ما ذكره المص وقوله للتفخيم من وجه قريب واليه اشار المص بقوله
عن عزه وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك والقول
بانه جواب والمضارع لا الملص هنا اي لو كنتم ممن يعلم علمتم وتحققتم وجود العذاب والعقاب به …
خلاف الظاهر اللائق بنظم القران العظيم وقوله اكده اي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه والضمير لما ذكر من
القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله … والضمير المجرور راجع لما وقوله …
اي الهام المقدر هو المحذوف قوله تكرير للتاكيد والعطف لما مر وقوله اذا رايتم اسند الرؤية للمواجهة
للنظر وتفننا في تحقق التغاير وعلى هذا يحتمل التنازع في قوله عين اليقين ولا يمنعه قوله بعده ثم
لتسالن الخ كما قيل لجواز حمله على الترتيب الذكري او حمل سؤالهم بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع
بالسؤال عن النعيم في الجحيم لكنه ابعد من التاكيد بمراحل قوله او المراد بالاولى الخ قيل انه بيان لقوله
في الكشاف ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه انما كلام غير
مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد مما ذكر فلينظر فيه قوله او الرؤية التي
هي نفس اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جاء زيد عينه نفسه وقوله فان علم المشاهدة
الخ تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق ساير
الانكشاف فهو احق بان يكون عين اليقين فانه ضم ما اورد عليه من ان اعلى اليقينيات اولياته دون المشاهدة
كما تقرر في محله وقد مر في البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا جار على
الوجوه الثلاثة قوله الذي الهاكم خصه به للقرائن الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والتنعيم
الخ والعجب انه مع تصريحه بما قلناه قيل انه بناه على الوجه المرضي في اول السورة وهو غفلة منه
فقوله والخطاب الخ اي في هذا المحل وقوله والنعيم ما يشغله اي المخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله
وقوله للدنيا وهي اختصاص الخطاب في الحكم وتزيين والمخصوص هم بحجة في ان الرزق الطيب لا يسال

سعدي
سعدي
عصام
امام
كشف
هدانة
سعدي

عن للامن يالاكل منه قوله وقيل بيان اي ما ذكر وغيره وقوله اذ كل يسأل فالسؤال ليس سؤال توبيخ كما في الوجه
السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح من انه قال وقد اكل مع اصحابه رطبا وشربوا ماء باردا والذي نفسي بيده
هذا من النعيم الذي لتسألون عنه يوم القيامة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اوله موضوع وآخره
له شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية الخ تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة العصر

روي عن الشافعي رحمه
الله تعالى انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لانها شملت جميع علوم القرآن ولا خلاف في عدد آياتها
وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها وفي نسخة لفضيلتها وفضيلتها لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر
انه اقسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه حصر لفضيلة صلاته او لخلق آدم ابي البشر فيه
وقد ورد في الحديث ان من فاتته فكانما وتر اهله قوله او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريف النبي صلى
الله عليه وسلم له ولم يبينه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة
السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضي انه غير
خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيه وما بعده الى يوم القيامة وهو محتمل ايضا قوله او الدهر الخ
لان الاستمال لهذا المعنى عرفا يرد وقوله لاشتماله الخ اشتماله على ذلك لا اعلام فيه ولذا قيل له ابو العجب
انما الكلام في كونه وجه القسم فانه يذكر ما فيه من النعم واضداده لتنبيه الانسان لانه مستعد للخسران
والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس تضيف كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه
ونهيه عنه لان الله لما اقسم به وعظمه علم انه لا حسن له ولا دخل له فيه واضافته للانسان تشعر بانه صفة له
الا الزمان كما قيل يعيبون الزمان وليس فيه معايب غير اهل الزمان قوله في مساعيهم وصرف اعمارهم اشارة
الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن له غرض صرف عمره كنا كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصان وقوله
التعريف يعني في الانسان والجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثناء وقوله التنكير يعني في خسران
المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان قوله فانهم اشتروا الخ البا
داخلة هنا على المتروك بقرينتها بعده والسرمدية بمعنى الابدية وقوله بالثابت اي في نفس الامر والواقع بحكم
الشرع والعقل بحيث لا يصح نفيه بمقتضاهما ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب به قوله
عن المعاصي هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى الابتلاء بمن تعذيب بين وعلى وقوله ما يبلو الله اي يبتليهم
من المصائب وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى قوله وبشر
الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر عليهما قبله لا عطف قوله وتواصوا بالصبر
وحده لان ما بعده بيان له كما لا يخفى قوله للمبالغة لانه يدل على ان الخاص لكماله بلغ الى مرتبة تخرجه عن الاندراج
تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله الا ان يخص الخ فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل او
الانسان في حد ذاته كعبادته وعقائده الفاضلة فيخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية الى غيره بنفسها
او اثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو مستفد غير قاصر عليه ويكون
من عطف المتغايرات قوله ولعله سبحانه انما ذكر الخ اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة
واعترض عليه بانه ليس صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى
وهو ناشئ من عدم الفرق بين السبب وسببيته وجعل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى قوله التغابيان

سعدي
سعدي
عصام

المقصود اي وهو الربح بابه الفوز والحياة الابدية والسعادة واهلها وقوله اشعارا بان ما عدا ما عد الخ يعني بان الاشعار
بان سبب الخسر ما عدا المذكور لم يذكر اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض اخل بالمقصود وفي
كلامه نوع خفاء قوله وتنكيرها الخ لترك ذكرهم تعظيما لهم ومواجهتهم بالذم ولانه كالستر لقبائحهم وابهام انها لا تترتب عليها
العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة بخلاف الربح
فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه
راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب ما قدمه المص
في قوله اشعارا بان ما عدا ما عد الخ فلا يرد عليه ما قيل ان اجتناب النهي بترك المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو
سلم فليذكر الفعل الخ وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الهمزة

لا خلاف في كونها مكية ولا في
عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله فشاع في الكسر الخ
واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه
الاية دليل على ان الكفار يكلفون بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح
قوله وبنا فعلة بضمة الفاء وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا المفتوح صيغة
مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب وكامل المبرد لان من كلامهم لفظة بالفتح
وهي بمعنى المفعول وبهم الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بنا المفعول اي على البنا الذي وضع لمعنى
مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك ويشتم بصيغتي المجهول وهذا اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر
الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا المجموع منه فتراجع من يرضيك ظاهره وتتاطاعك من
يغضبك مستترا فلا يرد ان ما ذكرنا في نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش وقوله
التي يا تي بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالسخرية بالفتح قوله الاخنس بن شريق بفتح الشين بن
نقيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه به ابو سفيان لما رجع ببني زهرة عن بدر ثم اسلم
وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي ان لا يصح ما ذكره المص لقوله لينبذن في الحطمة
مفتاحا بالكسر كمفتاح بمعنى كثير الغيبة وقوله اغتيابه بالجر معطوف على الوليد وقوله ما لا تنكيره للتكثير والتقليل
والتحقير يا عنيا رانه عند الله احقر شيء قوله بدل من كل الخ بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة
لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكونه كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري في كل نفس في سورة
ق مما لا وجه له والاشتغال بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد مرت ما فيه وقوله عدة بالضم اي معدا ومدخرا
والنوازل المصائب النازلة على الناس وقوله عدة مرة الخ لا يحصل له بيته به وقوله وبوبه اي بوبه انه
من العدد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكر وهو اسم معطوف على قوله ما لا والضمير للمال
ومعنى كونه جمع عدة انه احصاه وضبطه فانه مثل انه يقال لجمع العدد بمعنى ضبطه فزاد وغنت والاعنوكنزو
علقة تبنا وما بارد او في التاويلات انه بمعنى انه جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود وهو للذبب
والمراد بعده انباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف
القياس كما في قوله اني اجود لاقوام وان ضنوا وهو متكلف لفظا ومعنى وقوله المص على فك الادغام ظاهر
فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عدد بمعنى عدد والاصل في كل مثلين
التقيا الادغام فلا حاجة الى تكلف ان المراد بفك الادغام تركه ابتداء قوله تركه خالدا او خلود الابناء اي

سعدي
سعدي
سعدي

او مكثا طويلا لانه موخرانه وتداركه لمثله وبناه وعرنيه مقتضى لذلك وهو استعارة تمثيلية لما ذكره من شدة محبته له
او غفلته وطول امله وقوله وفيه تعريض يعني على الوجوه كلها الا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض
وجها مستقلا وكان المص لم يرتض به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبنا المشيد وغرس الاشجار واجرا الانهار ونحوه
قوله ردع له عن حسبانه للعين همزة ولمزة كما توهم لنبذه لفظا ومعنى وقوله يحطم اي تكسر فمعنى الحطمة ما شانه
لعمله لفظا ومعنى وقوله تعلوا اوساط القلوب يعني ان معنى الفواد وسط القلب ويستعمل بمعنى القلب نفسه
وخص عليه القلوب لانها اذا وصلت لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الخ فعلى الاول
هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثاني احرقت الافيدة لانها محل العقايد الفاسدة وقوله تحقيق الخ الجبال بالهمزة جمع
جبل كاجبل وحمل الثنا هو فيه ظاهر قوله اي موثقين في اعمدة ممدودة اشارة الى انه حال من ضمير عليهم او صفة عمد قد حال من
ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم
وقوله يتطراء بجعل كل يجب اخر والحديث المذكور موضوع منت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **سورة الفيل** لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها خمسا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو وان لم يشهد الخ الواقعة الحادثة
العظيمة والحروب وجعل الروية هنا بصرية يجوز لان المعنى على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانه سبب
وكلام المص ظاهره الاول ولم يجعلها علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ ولان الم تر جرت مجرى المثل في
التعجب وان عدي بالى نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه فانها بصرية فينبغي حمله على نظائره فتامل قوله تذكرها فيه
من وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاعلام بالذوات وكيفيات والكيفيات مما يبحث المتكلمون وجه
الدليل واستحقاق المدح بروية الكيفيات لا برويته الذوات ولذا قال تعالى او لم ينظروا الى السماء فوقهم كيف
بنيناها وما الدالة على الوصفية والتعجب فيما مر هي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المص ان
كيف للسوال عن الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجب بما في تلك القصة من الشئون والاحوال
الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجب في نحو ما احسن لا ارى المص هنا كما صرح به
بمناسبة المقام فما ذكر من انه مخصوص بالموصولة لا وجه له قوله فانه من الارهاص صاحبه النبي او قعته
وهو تعليل لكون هذه الواقعة فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص ما يتقدم النبوة ودعوى الرسالة
ما يشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل هو الترصد قوله اذ روي انها وقعت الخ لان مولده صلى
الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا ان الفيل اتى مكة في المحرم وولادته صلى
الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا لشرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام
ومصادفته لحمله وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاقي قلت لا مانع من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة
القرامطة وذي السويقتين واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديبية لما بركت ناقته وقال الناس خلات اي حرنت
فقال ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر قوله وقصته
الخ ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية والرا المهملة وها قال السهيلي معناه بالحبشية الابيض الوجه
وهو يرد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الحميري وليس يابي كيسوم الحبشي والصباح
بفتح الصاد المهملة وتشديد البا الموحدة والحا المهملة والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله ملك اليمن
ماض او اسم بكسر اللام مضاف وقوله قبيلة بكسر القاف وفتح البا الموحدة بمعنى جانب وجهة واصحمة بالصاد
والحا المهملتين والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة قوله ساعي القليس قال مغلطاي

هو بثان مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن السهيلي
انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم فقيه من صنعا بناه القليس بن شرحبيل
وضبط السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه
جبر كما قيل قوله فقعد فيها اي تغوط وفي شرح السيرة القعود للجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود
على المقابر في الحديث كما فسره به الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله فيلة بكسر الفا وفتح اليا مع تاء
ثم جمع فيل وكانت اثنا وقيل غير ذلك وقوله عبا جيشه يقال عبيت الجيش بغير همز هيانة وعباته التاع بالهمز
وحكى عبات الجيش بالهمز قاله السهيلي وهو قليل وقوله لخروج بجيشه اليا للملابسة او للتعدية قوله برك كذا روي
لكن قال السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه اما بمعنى سقوطه على الارض بامر الله او المراد لزم مكانه كما يلزم البارك وقيل
من الفيلة صنف يبرك كما يبرك الجمال انتهى وقوله هرولوه بمعنى اسرع وقوله الحمصة هي حبة معروفة وهي بكسر
الميم المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة الا الكسر كحلق وليس للكسر نظير في الابنية الا الحلز وهو القصير على رواية
فيه فقوله في الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد روي انها كانت كبار الكتس الروس وقوله فترميهم الخ عبر بالمضارع
لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ الم تر جدا في اظهار الجازم لانه جزمه بحذف احرف
فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد في اظهار اثر الجازم ونظيره قوله لم ابل كما قال واذا السعادة لاحظتك فلا تبل وقيل
والسر فيه الاسراع الى ذكر ما بعد من الدلالة على امر الالوهية والنبوة او الاشارة الى الحث على تعجيل الروية وانه
لم يبادر لها لم يدركه حق ادراكه ولا يخفى بعده فان تقليل البنية يدل على قلة الحيز وهو الروية لا على قلة
زمانه وهذا الامر في صفره واصغره قوله كيف نصب بفعل الخ ونصبه على المصدرية او الحالية واختار الاول ابن هشام
في المغني والمعنى اي فعل فعل الخ واما الحالية من الفاعل ممتنعة لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جايز
واما نصبه بتر لانسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح ابو حيان بامتناعه لانه يراعي
صدارته ابقا لحكم اصله وهو الظاهر كما اشار اليه المص قوله في تضليل الكعبة لان مقصودهم من البنا تعطيل الكعبة
من الزوار وصرفهم للكنيسة وقوله وابطال عطف تفسير لقوله تضييع لانه متى ضل عنه لذا ضاع فالتعبير هنا بالابطال
ودعوهم اهلكم والمناسبة كيدا وهي قصد المضرة خفية وهو ظاهر لقصد تخريبه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد
صرف شرفهم له وهو خفي فسمي كيدا لذلك فتدبر قوله جماعات بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب
فاستعيرت لجماعة الطير والشاذية الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشاطيط القطع المتفرقة والثوب
المشقق واحده شطيلة اولا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفرده فعيل او فعلول او فعال
وقوله في نظامه اي اجتماعها وقوله وقرئ بالياء قراءة ابي حنيفة لكنه متعرض لصاحب الشواذ ابا حنيفة لا قراءة له
وان القراءة المنسوبة له موضوعة وفيها ابيات العلما وضعها وقوله لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح
الالفية فتانيثه لنا ويلها بالجماعة لا لانه يجوز فيه الفران كما قيل قوله معرب سنك كل وهو تركيب معناه حجر
وقوله من السجيل بالكسر اي السجيل ماخوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوة بالما او قريبة من الملي والسجل
والسجيل من كتب بمعنى الدلو المذكور بمعنى ابتدايته ومعنى كون الحجارة من الدلو انها اختيار بعد كثيرة كما في الذنوب بمعنى
حد الدلو ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه من الاسجال بمعنى الارسال
ايضا والمعنى من مثل شي مرسل كالمطر في سورة هود وعلى هذا هو عربي لا معرب قوله او من السجل وهو علم للديوان
الذي كتب فيه عذاب الكفار فقد لكن علته وبعض منه فقوله ومعناه يعني على هذا الوجه الاخير وقوله
الا كالدلو بالضم والكسر كتراب وكتاب وهو التالف وقوله او اكل حبه بفتح برمضان او بالاسناد المجازي فالتشبيه

بدلك به ارواحهم وبقا اجسادهم او لان الحجر بحرارته يحرق اجوافهم **قوله** او لتبين الخ معطوف على قوله كورق وقوله
ورائنه جعل الروث ماكولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث لهجنته في اعلى الاداب القرانية فشبه تقطعها وصالهم بتفرق
اجزا الروث فيه اظهار تشويه حالهم وللمبالغة من هدم الكعبة ناسب اهلاكهم بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى براه وليس من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **سورة قريش** ويقال سورة
لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة والخلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الف الشي
والفته من الالف المعروف وقال الهروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يوالف الى
ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يوالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يوالف يعاهد ويصالح وفعله
الف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير ياء بزنة قتال او الف الثلاثي ككتب وكتابا ويكون الفعل منه ايضا الف
على وزن افعل مثل امن ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه القراة بالياء وعدمها **قوله** متعلق بقوله فليعبدوا
الخ ولما لم تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها كما اشار اليه
المص وقوله لاجل اشارة الى ان اللام تعليلية وقوله رحلة الشتا الخ ان كان الايلاف من الالفة فهو مفعول به
وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض اي عليها او لاجلها وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى
واصله رحلتي الشتا والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان بانه عند سيبويه مخصوص
بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتارون يعني يشترون الميرة وهي الطعام **قوله** او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا
والتقدير كما يدل عليه السياق اهلكوا الفيل لايلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم فكذا
امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن عقيبه وقرنه بالفا التعقيبية وقال مثل لينشل تقديرا فعلنا
ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها اخر كما توهم **قوله** او بما قبله الخ التضمين في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت
بما بعده وهو فيه بعض ما عليه وهو معيب عند الادبا فينبغي ان لا يشبه هذا الان يريد رده او يريد انه
يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتعلق به معناه عليه فتامل **قوله** فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وعلى هذا
فلا بد من تاويله فانه اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم
ليعتبر الناس ولا يجترئ عليهم احد فيتم لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا لا ينافي كونه لاهلاكهم لكفرهم
ايضا وهي لام العاقبة وقوله وقرئ ليالف بكسر اللام ونصب الفا وجزمها على انها لام امر وبفتح اللام على لغة
من فتح لام الامر وكلام المص يحتمل هذه القراات كلها **قوله** وقريش ولد النضر الخ قال اهل السير النضر بن كنانة
هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلده فهر فليس من قريش وعليه الشافعي ومن جاوز
فهرا فليس من قريش ايضا وخالفه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المص وسمي قريشا
من التقرش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن ارباب الحوائج لينفي حوائجهم قال الحارث بن حلزه
ايها الناطق المقرش عنا ❊ عند عمرو وهل له ابقاء ❊ وقيل التجمع والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة فسموا
به لتجارتهم **قوله** تصغير قرش بفتح القاف والعامة تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث الخ اي تتعرض لها
وتتعرض بها لكل من جنا وقوله لا يطاق الا بالنار يعني تستعمل النار فيذهب للحوض كما ان الاسد يخاف النار
ويهرب منها والنسبة له قرشي وقريشي كما في القاموس **قوله** واطلاق الايلاف الخ وجه التفخيم ما فيه من الابهام
ثم التبيين وتغييره بالمفعول كما مر في وجه اعرابه وقوله وقرا ابن عامر الخ قد عرفت وجه اثبات اليا وتركها

فامر وكان الاحسن ان يذكره معتزما مع القراات الاخر قال السمين ومن الدليل على ان القرا ينقلون بالرواية سماعا
دون رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في ثبوت اليا وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا
على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها فقد تبين ان لا رسم في الاولى على الاصل وتركت في
الثانية اكتفا بالاولى فاشير فيها الى الوجهين فتدبر **قوله** تعالى من جوع من تعليلية اي انعم عليهم واطعمهم لازالة
الجوع عنهم فعلى التعليل ذكر فيه مضافا او هو علة باعثة عليه فلا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل
وقيل هي بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله
او الجذام هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره وهو تفضل منه كما حماه عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
سورة الماعون وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية
وقيل مدنية وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ارايت قال المعرب هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية متعدية لاثنين ثانيهما مقدر اي اليس
مستحقا للعذاب او من هو بدليل قراءة ارايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لانه حقه
ان يقول او علمية لانكونها بمعنى اخبرني معنى مجازي يصح فيه كون الروية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه
النحاة وكونها علمية لا يستلزم تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي منع لحوق الكاف لراي البصرية
بعد تسليمه بمعنى اخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستيناف وسدها مسد المفعول الثاني **قوله** الحاقا
بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه المطرد فيه حذفها لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله
كالحق فهو بعيد وهذا احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه بارى ماضي الافعال وهذا ابطح النظر عن الهمزة في
اوله **قوله** ولعل تصديرها اي ارايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف فيما شابهته للفظ المضارع المبدو
وبالهمزة لانه كثر فيما له في كلامهم حتى شابه المبني المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح التسهيل ضما انه نادر البعد
عن الهمزة من ادوات الاستفهام لا ينافيه كقوله صاح هل رايت او سمعت براع ❊ رد في الضرع ما قرا في الحلاب ❊ كما قيل
ان شابهته المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا ما في الطلب من معنى الاستقبال **قوله** بزيادة الكاف لانه
حرف خطاب هنا زيد لتاكيد الفاعل المفعول وقوله بالجزا لانه احد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي اراد به الجنس
وقوله هو الثاني لان اسم الاشارة يقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل كافر منكر للبعث من صفته دع اليتيم وعدم الحض
وحمل الفرد على الجنس يجعل عنه ادعاء ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف الظاهر ❊ ولذا قال يوبده ولم يدل لكنه يحتمل
ان المراد ان هذا من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استيناف لتفسيره على العهدية او هو جملة حالية وقوله
او منافق الخ هو على ان السورة مدنية وما قبله على انها مكية وقوله قرى يدع اي بتخفيف العين وفيه تقدير على هذا
اي يترك الشفقة عليه ونحوه **قوله** اهله وغيرهم خصه بالاهل في سورة الفجر وعممه هنا اما اشارة في كل محل
الى وجه ليكون افادة بلا اعادة او لانه ثمت ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدع المذكور
هنا فيكون ذما له بمنعه بنفسه واتباعه وهذا بعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق
ما قدمه هنا بناء على انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم **قوله** على طعام
المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بذل طعام المسكين واختار
على الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يعطى له كما في قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاحتياج
وفيه اشارة للنهي عن الامتنان **قوله** لعدم اعتقاده بالجزا يعني ان فعله لما ذكرناه من انكاره للبعث وهذا

كان تعليلا لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحث على اطعامه ثوبيان لانه جعل ما ذكر من ايذا الضعيف وعدم بذل
المعروف علامة عدم الايمان بالجزا وقسوة القلب مع الشح ولو بالماعون فدل دليل عليه وهو المناسب لما بينه
ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم المحض اذ ذم به ورتب على الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا يعبؤ انما هو فعل
ويرد عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم موبخ عليه مثلهم فتامل **قوله** ولذلك رتب الجملة الخ اي لكون ما ذكر
ناشئا عن انكار الجزا رتبه بالفا الدالة على السببية وتفريع ما بعدها على ما قبلها ولم يعترض لكونها عاطفة او في جواب
شرط مقدر كما جوزهما المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات او الصفة على الصفة واما كون
اللام التعليلية ينبو عن الجزائية للزوم الدور فان المكذب يعرف به فليس بشي لمن تامله **قوله** فلو نه عن صلاتهم
ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع في الخواص ولا يذم به لانه ليس باختيارهم فلذا فسر
بما ذكر فان **قلت** يحصل تفسيره بما تاركونها يا في الكشاف فكيف قيل للمصلين **قلت** المراد المتشبهين
بهم باهل الصلاة او المصلي في وقتها صلاة لا يبالي بتركها غيرهم فتامل **قوله** يراؤن الناس اعمالهم اشارة الى
توجيه المفاعلة فيه وهذا بيّنه ما في الكشاف وقد اورد عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراءاة من الاراءة والافعال المزيد
ولا نظير له وان الفاعل والمفعول في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا الكل منهما مفعول على حدة
وايضا التبادر منه بالبصر ففيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسر الرؤية هنا بالمعرفة او يجعل من عموم المجاز
ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل معناه ان تري غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان
للمراد منه وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة **قوله** وما يتعاور في العادة اي ما اعتاد
الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك فيه كالفاس والدلو وهو اما فاعول من المعن بمعنى الشي الحقير
يقال ما له معنة قاله قطرب او هو مفعول من اعانه فقلب وتصرف فيه وتفصيله في الدر المصون **قوله** والفا
جزائية اي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدر
المفهوم من اول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين جوجه من تفريعه
على التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره وقوله فالسهو الخ هو الجواب
والجزا الذي هذا تفسيره فقوله فويل الخ نزل لما هو اقوى اي اذا كان ما ذكر بهذه المثابة فالساهي الغافل
عن صلاته الخ ولذا اقاد احق بذلك وكون هؤلاء غير المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل ليس في كلام المص ما يدل عليه
الا انه لا يابا ه وكون الصلاة عماد الدين لانها اعظم شعايره الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة
قنطرة الاسلام الموصلة له بين ٩ الدال على الانقياد التام وبا ستعطاف المبذول له بما فيه يوصله للاخلاص
قوله ولذلك اي لكون هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق يدل
على ان ما خذ الاشتقاق علته فعله السهو عن الصلاة والريا والمنع **قوله** او للسببية معطوف على قوله
الفا جزائية وليس فيه رد على الزمخشري كما قيل لاجرا الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري
حصره بالثاني اذ ليس في كلامه تصريح ولا ايما له فتامل **قوله** وانما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار
اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان
يراد المطلوبون بالصلاة ولو كفارا ولذا استدل بها على خطاب الكفار بالفروع وهذا على السببية او على
الوجهين ومعاملتهم مع الخالق من السهو والريا ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخواته تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على نبينا
محمد واله وصحبه الكرام **سورة الكوثر** وتسمى سورة النحر والاختلاف في عدد اياتها وفي كونها

مكية او مدنية الخلاف نقله في الروض الانف مبنيا على الاختلاف في سبب نزولها على اقوال نقلها فقيل نزلت لما قال
ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن وائل فعلى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب
ابن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاص اصبح محمد ابتر
فعلى هذا هي مدنية وسنسمع لها تتمة **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم
مكية في التفسير مسلم وابو داود والنسائي عن انس بن مالك قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع
راسه متبسما اما قال لهم او قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انزلت علي انفا سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه
ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول
يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع السورة
وعلى ان السورة مدنية وقد اجيب عنه بما نعرفه على انها مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب
انها مدنية **اقول** لبعضهم هنا تاليف صحح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال **قوله** انا اعطيناك يعني
اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في البحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه كالقراءة كذلك **قوله** الكوثر الخير فوعل من الكثرة او هو بكوثر اسم الجوهر وصيغته ككوثر وصيغة المبالغة وهو صفة
معناه وهو الخير كما ذكره المص وبيانه في الحديث بعده ما يوبده وقوله روي الخ هو حديث صحيح واوله في مسلم
وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المص حتى يقال اذا صح هذا الحديث
فكيف يصح تفسيره بغيره لان المفسرين جعلوه مما ذكر تمثيلا وقد بينه ابن عباس رضي الله عنهما لما فسره بالخير
الكثير فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال
من قبل الراي **قوله** ابيض من اللبن انه صح بهذا اللفظ لتوسعات او مولدة كما هو مذهب الكوفيين في تجويز
بنا افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد في وصف الماء الذي مستدرك بل لا يصح لان السلسال
مرتبة فوق اللين ووصف بعله وحوابيه بعز محمود فالمراد به كونه سايغا سلسا لا يشرق به شاربه
وقوله حوض فيها اي في الجنة فيه مرضه لانه يخالف الاحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص فيه لا داعي له
هنا فيما قيل والظاهر ان المراد به ما مر بعينه **قوله** وقيل اولاده الخ لم يعد لفظ قيل مع قوله علما الاشراك
التفاسير في كون المراد بالكوثر العلما الامة بخلاف فيما مر فانه ضم ما قبله عليه من ان ظاهره يدل على
اتحادها بل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها فان **قلت** على هذا تتضح
موافقة النظم في سبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه **قلت** معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة
اتباعه فيمن عذب ارواحهم بالحياة من علمه وفي الاخرة من شرب من حوضه المورود ما فيه الحياة المؤبدة
وعدوه هو الابتر المقطوع ذنبه واتباعه فلذا اقوبل تعبيره بالابتر بما يضاده فان الكثرة تضاد القلة ولو
قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صفته كذا لم يطابقه ويشاكله فلذا جي باسم يتضمن الخير الكثير والجم
الغفير المضاد للبتر ما له في الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر ويشمله كما فصله في الروض الانف فتدبره
قوله فدم على الصلاة اوله لما عرف في امثاله من امر المتلبس بالفعل وتا ويله بالدوام والثبات او بالزيادة
لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا اخذ الخلوص من السياق
او من تقديره متعلقا للامر وقيل هو من لام له الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب
على الحال اي مخالفا للساهي او بنزع الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم وما حوذ منه كما ان قوله

المراد ماخوذ من كونه خالصا او هو اشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وانه صلى الله عليه وسلم ناظر لقوله فويل
للمصلين الاية كما سياتي قوله شكر الانعامه الخ اشار الى وجه ترتيبه على ما قبله بالفا والشكر تعظيم المنعم
لانعامه سواء كان حمدا باللسان او خدمة وعبادة بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه
الشكر كما في الفائحة فكونها اقساما للشكر غير محتاج الى القول بان الشكر يطلق على الجزء كما في تقسيم الكل الى
اجزائه كما توهم وجعل المادكر ظاهر لما فيها من النية والقراءة والذكر والقيام ونحوه قوله وانحر البدن
التي هي الخ بيان لوجه تخصيصها بالتقرير للوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن جمع مسكون جمع
بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر نسكا والمحاويج جمع محواج وهو كثير الحاجة لا المحتاج على خلاف القياس وقوله
لمن يدعيهم بالشر يرد ابي بن خلف وهو مر بيانه وقوله فالسورة الخ اي انها متصلة بما وقد ذكر في هذه ما يخالف
ما ذكر في الاخرى ويقابله كالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروي يقابل تكذيب الدين لما فيه من اثباته
ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض والنهر ويقابله غير ظاهر وما ذكره المص هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما اشار
اليه بقوله السابق والمرائي فانفصل من انه لا تتم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تكشف عني
عن الرد قوله وقد فسرت الصلاة الخ هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المص
الا ان يتكلف المعروف في مثله قوله من ابغضك الخ جعل اسم الفاعل بمعنى المضي ليظهر كونه معرفة فكون الابتر
خبره واذا كان للمضي وخبره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لا لزمان التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه ابتر
منقطع عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول ان الاولى ان يجعل للاستمرار فان من اكابر الصحابة من كان يبغضه
قبل ما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان احب اليه من نفسه واعز عليه من روحه كما هو مشهور لك وعرفت قوله
لبغضه اشارة الى ان النسبة الى المشتق تفيد علية ماخذه فتكون الابترية المعللة بالبغض زائلة بزواله
فلا يرد أن من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصدي لدفعه قوله
الذي لا عقب له الخ فهو استعارة شبه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فلانه بعده او عدمه بعدمه وقد
انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتفاع ابنه منه بالدعاء ونحوه
لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما قال وقد مات ابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سهو او خطا من الناسخ فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه
وفي الاية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام
من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم قوله واما انت الخ اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا
فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى القيامة وقوله ولك في الاخرة الخ يعلم من قوله انا اعطيناك
الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لان ما لما لك رفعة في الدنيا والاخرة وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقربان بالضم ما يتقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القران العظيم
ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلى اله افضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده **سورة الكافرون**
وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من تقشقش المريض اذا صح اي المبرئة من الشرك والنفاق
وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يعني كفرة مخصوصين الخ بقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاية
وانما فسره بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فلولم
يحمل على هذا الزمر او ان يراد النفي في الحال او الترغيب من دينهم او مخالفتهم لما هو عليه لما هم عليه في الجملة فيحمل

ونداوه صلى الله عليه وسلم اليهم في موطنهم وقوة شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ووصفهم بالعلة والمراد بها الذلة
دليل على ان الله عصمه منهم ففيه علم من اعلام النبوة ولا بعد فيه قوله روي ان رهطا الخ الرهط جماعة من
الرجال وقد بعض سيود كما دون العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقوله نعبد خبر مراد به الامر وعبر
لانه اقرب الى الاجابة وجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا لا تدخل
الخ هذا قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه
او هو كلي ولا حجر في التجوز والحمل على غيره لمقتض فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه
ببعض الشواهد والتوفيق بينها يعلم مما مر من الزوايا فان اردته فراجع كتب النحو المفصلة قوله اي فيما
يستقبل لانه وزان لا اعبد وفي نسخة قران يدل وزان اي واقع في مقابلته او مقارنة له في النظم لفظا
ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودهم كما انهم في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم
الاعتداد بعبادتهم مع الاشراك المحبط لها وجعلها هباء منثورا كما قيل اذا صافى صديقك من تعاديه
فقد عاداك وانفصل الخصام وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخلة هنا على الاسم
وهي معه لا تتعين بزمان قوله اي في الحال او فيما سلف فيكل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل
الا عند الكسائي وهو هنا عامل في ما وهو وارد على الزمخشري لا على المص فانه جعله من المحتملات ولم يجزم به
ثم رد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر دل عليه او هو من حكاية الحال الماضية ومعناه ان تقدر
نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وفرع الزمخشري بان تعبر
ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الماضي المستغرب كانه تحضر في نفوس المخاطب
لينتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته مع تشابههم مستغرب
يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفي
الاستغراب المعتبر في قوله ما انتم عابدون وهذا اليق به وسوغه مثل الحكم وان لم يقتضيه الاستغراب
مع ان عبارة الزمخشري هكذا اما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه يعني لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية
فكيف ترجى مني في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس بما نحن فيه وما ادعاه اولا عبارته انه لم تحدث عنه
لا اطلاعه قوله اي وما عبدتم في وقت عبادة معتد بها خالية عن الاشراك كما هو وكان المناسب لو زاد ما قبله
وقرانه ان يقول ما عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه العبادة صريحة في الاستمرار وانما عبر بها الزمخشري
لما مر لان طريقته مخالفة للمص وكانه فسره بتفسير يحل اعتمادا على ما قبله قوله ويجوز ان يكونا اي الجملتين
في قوله ولا انا عابد الخ تاكيدا لجملتي لا اعبد المتقدمتين وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية
الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الامتناع عنه وعنهم دائما بعد ما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل
انه من التغليب لان الابلغية انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه الى الاسمية ولمقابلته بما فيه من
الاستمرار حيث عطف بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف غير ثم كما قيل قوله وانما لم
يقل ما عبدت الخ قوله ليطابق تعليل المنفي وقوله لانهم الخ تعليل للمنفي وقوله كانوا موسومين اي
معروفين مستغرقين السمة وهذا ماخوذ من ايقاع العبادة صلة موصول دالة على انه معهود معروف
وكون عبادة الاصنام ستتم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة البدنية الثبوتية
المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه حمله ثمة فلا يرد عليه كونه موحدا غير متبع لما هم عليه
مجتنب لاصنامهم ورجسهم ولا محتج في طوافه ونحوه واتباعه شعائر ابراهيم عليه الصلاة والسلام

سعدي
سعدي
عصام
سعدي
بحر
ابو حيان
دوابّ
عليه
سعدي
عصام

لانها مات منها المكارم الغريزية عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون على ما في ضميره فلا بنا في هذا كونه متغيرا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المص كما توهم **قوله** وانما قال ما دون من الخ اطلق السوال وان كان المحتاج التاويل قوله ما اعبد فقط لاستتباع احدهما للاخر مع انه احضر واتم وقوله الصنم اي المعبود بحق والمعبود بباطل وما اذا اريد بها الصفة تطلق على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكرنا اشار بذكره الباطل وقرينة وقوله او للمطابقة اي المشاكلة فانه التجنيس برتوان بها ذلك والذ ذكرته في البديع بمعنى اخر ووجهه ان اطلاق ما على الاصنام في محله فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة وقوله ما مصدرية فلا تحتاج للتوجيه لنه في محل نصب على انه مفعول مطلق **قوله** وقيل الاوليان الخ جعلها في الاخريين مصدرية ليلا يطلق على الله وجه مرتبة انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه وعبر به تفننا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بانهم مع ونعلي الكفر مستحقون للقتال والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا فسر بالمتاركة فغيره حينئذ كف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ **قوله** وتقرير كل الخ بحر وعطوف على المتاركة وهو اشارة الى ما في التقرير من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي وديني مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالنص للافراد كما قرر في محله وقوله وقد فسر الخ وبعضها تناسب المتاركة وبعضها لغيره **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بعضها وهو بمعنى ربع القرآن واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد يقال انه مورد في الحديث للتفسير كما ستراه فان قلت ـــــــ ما وجه كونها تعدل ربع القرآن قلت ـــــــ قال الامام رحمه الله القرآن مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق بالقلوب وافعال الجوارح وما فيه نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القرآن اربعة توحيده تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة على الثانية ورد بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان تكون نصفا وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على اساس الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اذا جاء نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع منها الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الفاء كما فصله النحاة وقوله الظاهرة الخ المراد اظهار امره او نصره له نصرا عزيزا وهذا اعتبر **قوله** وفتح مكة الخ ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التاويلات ويجيء بمعنى اذ كثير وهي متعلقة بمقدر على هذا اكمل الامر واتم الله النعمة مثلا فلا ينافيه كيف يصح قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج لما في الكشف وغيره فتامل والتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل مر منه لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت لها في اللام **قوله** وانما عبر الخ يعني انه مستعار لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحوه لكن قول الراغب المجيء الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله شيئا فشيئا اي على التدريج بحسب الاستعداد و…

العادية وقوله منها اي الاوقات وقوله وقد قرب الخ جملة حالية واقتصر على النص اكتفاء او اراد به ما يشمل الفتح **قوله** جماعات كثيفة استعارة والمعنى كثيرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل مكة الخ اشارة الى ان المراد بالناس العرب فاللام عهدية او المراد الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الخ ترك كونه حالا بمعنى عرفت كما في الكشاف لانه غير مثبت او نادر **قوله** فتعجب الخ نقل عن الشيخ مجازا عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب واحمده فجعل المؤيد له على ان التعجب متأمل فتأمل في شاكر بعده انه يومر به ولبس الامر بمعنى الخبر وردّ بان ما له الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه اخر واعلم انه قال في الانتصاف ان التعجب لبس مما يومر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه القصة من شانها ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري انتهى فرده المدقق بان عطف قوله احمده عطف تفسيري دال على ان الامر بالتعجب امر بالشكر لكن تامل فليس كما توهمه التاسيل جزافا فانه كلام من لا جزاله فتدبر وقوله بحمد الله الباء للملابسة وهو حال واليه اشار المص بقوله حامدا له عليه وقدم الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره **قوله** او فصل فسبح على الاول بجاز عن التعجب وعلى هذا اعتصل لان التسبيح من اجزائها كالسجود وقوله ينزهه على انه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل بالتقوم وقوله فصل ثمان ركعات فقيل هي صلاة الضحى وبه استدل من اثبتها وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة ايضا الان قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر يقتضي انه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هاني وهو الصحيح فما ذكره المص رحمه الله تبعا للزمخشري لم يثبت **قوله** او فاثن على الله الخ هذا هو التوجيه الرابع وهو اعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية لكونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها كما مر **قوله** هضما لنفسه اي كسر النفس بتذللها وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم غير معصوم منقول عنه نقوله استغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه المص رحمه الله امانقلنا لامته او من تركه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المص بقوله هضما الخ او لما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح الامة ومحاربة الاعداء وتاليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاته فيتنزل ويستغفر منه وقيل انه دايما في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبلها وقيل الطبائع غفلات مفتقرة للاستغفار قاله الكرماني **قوله** وقيل استغفره لامتك قيل ولو حمل خطاب الاية لكل واقف عليه تابعا لامر الاستغفار لغيره تاويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في تفسير سبح واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يغرك ما قيل انه على الوجهين بل على الاخير فانه اظهر والنزول في الجلالة بملاحظة اثار الصفات ثم من تفصيله فتذكره **قوله** ما رايت شيئا الخ فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مرآة لتجليه تعالى يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المرآة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل الاشياء ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول فان التسبيح تحميده توجه لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته **قوله** لمن استغفر الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله وكونه لجعله احتياطا وقوله مذ خلق المكلفين قيل انه رد لقوله في التاويلات معناه كان ولم يزل توابا لانه تواب بالمكتسب والحق على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذ انشأ الخلق فتابوا فتقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا ووجهه ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار تواب على غفار

اشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم قوله والاكثر الخ فاذا على حقيقته وقيل نزلت بعده بمنى في حجة
الوداع فاذا بمعنى اذ لامرور قد ذكره في المغني فلا حاجة لما قيل لا بد من ان يحمل على هذا استثناء منه مستقبلا نزولا
باعتبار انه فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون نصب بعده ثم هو مترتب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا
باعتباره في نفسه وبعض الموالي منه تفخيما للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه وفي مصر ركعتين وفي كم يهل جز
الموت فقوله نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته قوله لدلالتها على تمام الدعوة اي مشارفة
التمام وقربه وما قارب الشيء له حكمه في كقوله اليوم اكملت لكم دينكم لانه امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه
على ذلك وكذا الامر بالتسبيح الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت اذا اسلم ان مجيء النصر والفتح والامر بالتسبيح
والاستغفار يدل على ذلك لكنها معلقة فكيف تدل عليه قلت هما وان علقتا وقعتا في معرض الوعد ووعد الكريم
لا بد لعلى قرب الموعود به لان اهنا البر عاجله ولذا قال بعض البلغا جعل الله عمر عداتك كعمر عداتك فسقط ما قيل
من انه ان اراد الامر دال على النعي فهو معلق هنا وان اراد ان السورة دالة عليه فلا نسلمه قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ موضوع والحمد لله على التمام وعلى رسوله واله وصحبه افضل صلاة وسلام

سورة تبت

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك كذا فسره السلف كما في البخاري ومادته تدل على القطع وهو مؤد الى
الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران وبتبا له استتب له كذا اي استمر وما قيل انه لم يوجد تقييده
بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه قوله نفسه فاليد اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة
او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله محيي السنة ورده بانه يشترط فيه ان يكون الكل ينعدم بعدمه كالرأس
واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول لتصريح من يعتد به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة كما مر في سورة البقرة او المراد بذلك الشرط انه ينعدم حقيقة او حكما كما في اطلاق العين على الربيئة
واليد على المعطي او المتعاطي لبعض الافعال فانه ذاته من حيث اتصافه بما قصد اتصافه به ينعدم بعدم ذلك
العضو اذ لا تكون ربيئة بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد فتدبر قوله وقيل انما خصتا الخ فذم اليدين لرميه
بها وهذا هو الصحيح المجاز كما عرفت والجملتان دعائيتان فالاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه وقيل
انه كان يحسن الى قريش والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان لقريش
فكذلك فاليد بمعنى النعمة وقد اخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث المذكور
صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة لبعده ولذا قيل ان المراد باليد جنسه العمل لانه
سببه والته وهو اما للدنيا او للاخرة قوله والتكنية تكرمة الخ لجري العادة على ان من يعظم المخاطب باسمه
فلا ينافي كون بعض الكنى مشعرا بالذم كابي جهل وقول ابي حيان الاسم اشرف من الكنية ولذا تركت التكنية
هنا تنقيصا له ولذا لم تكن الانبياء في القرآن تغليبا لعين الشمس وعدم تكنية الانبياء في القرآن لانه مقام عظمة
وكبريائه لا يخفى وقوله لاشتهاره الخ يعني ليس المراد تكريمه بل تشهيره قوله كانت الكنية اوفق الخ او فقيه
باعتبار ما قصد الا انه كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول مقاتل انه كني بابي لهب لحسنه
واشراقه والاب الصاحب للشيء والملازم له لا ينافي ابو الخير فهو يدل على كونه جهنميا اما لانه يشتهر في الاعلام
معانيها الاصلية وهو ملازم اللهب الحقيقي فلوحظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا او انه لما اشتهر
بهذا الاسم وبكونه جهنميا صار اسمه علما على كونه جهنميا دالا انه خاتم على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال

الى هذا

الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله ويجانس الخ اي يوافقه لفظا ومعنى والقول بانه ليس
بتجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم فانهم لم يشترطوه فيه وقراءة ابو بالواو لحكاية الرفع الذي هو
اشرف احوال اللفظ والسنة ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الها في قراءة ابن كثير فلانها لغة
فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا ... او لانه متلبس في العين الحلقية واتفقوا على فتحه في ذات لهب لانه في الفاصلة
وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام ليلا يلتبس بمعناه الاصلي كما قالوا في شمس بن مالك شمس بضم
الشين قوله اخبار بعد دعاء اي اذا كانت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكررا ولا وجه له الا التاكيد والعطف
بالواو يأباه فدفعه بان الاولى دعائية وهذه اخبارية عما يتحقق له في الدنيا والاخرة وعبر عنه بالماضي
لتحققه كما نقل عن الفرا والظاهر ان هذه الجملة حالية وقد مر نظيره كما قرر به وقوله جزاني البيت للنابغة
والعاويات بالواو من عوى الكلب اذا صاح وروي العاديات بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى
بمعنى اسرع وقوله ويدل عليه الخ لان قد لا تدخل على افعال الدعا وقوله او لهاوله الخ جواب اخر يبيان انه
غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيده حيث لم يفده ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه
في نفسه وذاته لان ما سعى المرء لاصلاح نفسه وعمله فاخبر بانه محروم منها فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة
لهلاك عمله وقوله سيصلى الخ لهلاك نفسه قوله ومحل ما النصب اي محل ما اذا كانت استفهامية نصب على انه
مفعول به او مفعول مطلق اي اي اغنا او اي شيء وما في ما كسب مصدرية او موصولة بتقدير العائد واليه اشار المص
بقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية اي ما كسب ينفعه قوله بماله من النتايج
الخ ما موصولة وله صلة ومن بيانية تفسره على وجه يغاير ما قبله ليسلم من التكرار لجواز كون المال مكسوبا والنتايج
على ان المال بمعنى المواشي لانه شاع عند العرب بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة
الشرف والرفعة في المراتب الدنيوية قوله او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام الخ قال ابن حجر
رحمه الله كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لاتين محمدا
واوذينه فاتاه وقال له يا محمد اني كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه صلى الله عليه وسلم
ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك
وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم
راهب من دير وقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني
اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم وهو يعني قول المص وقد احدق به العير بكسر العين
اي احاطت بهم الجمال حتى فان الاسد فجاء اسد يتشمم وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي
والطبراني واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطيبي انه موضوع
وضعه بعض الشيعة فان ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول قالا ان عتبة بن ابي لهب
اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطايف ورد بانه
لم يثبته على رواية ابي نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم في تسمية عتبة فذكره وجه بينته صلى الله عليه وسلم
ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى قلت لابي لهب ثلاثة اولاد احدهم اكيل السبع صاحب
القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع والذي صحح اهل
الاثر ان اولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه
وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الابا رحمه الله كرهت عتيبة اذ اجرما واحببت عتبة اذ اسلما

كذا امعنت مسلم فاحرزه وخف ان تنسب في سيادة ولهب هو واحد هو لام فيا قيل وقال الثعالبي ومنه يجعل ان الاسد يطلق عليه كلب ولما اضيف الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن **قوله** ومات ابو لهب الخ قال ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحايط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وخالف الطبري ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم منها الا انه يعديهم معتري اشد العدوي فلما مات تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله وما ذكره المص رحمه الله رواية اخرى وتسمى عدسة على التشبيه لانه يقال لمن اصابته معدوس وقوله وهو اي ما ذكر من انه هالك هلاك مذلة لا ينفعه ماله وولده وكسبه شيا حتى لم يكفن ولم يحمل جنازته احد عن ابن عم **قوله** وليس فيه اي فيما ذكر هنا ما يدل على ان ابا لهب لا يؤمن الخ اشارة الى ما قرر في الاصلين في جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها فان ابا لهب وامرأته كابي جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين فهو واحد خارج عن حد الامكان وليس في مسمى احد ومثله قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيره فاجاب المص عما هنا بان تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة في الايات الاخر على استغراق الازمان المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال وتعيين الاشخاص وما في كتب الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه انه لا يجدي في دفع المخاطبة بالتفصيل وعلمه كما توهم لانهم لو علموا احوالهم تفصيلا لسقط عنهم التكليف بالكلية لان فايدته العزم على الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل لا يصدر عنهم باخباره تعالى لم يتات منهم العزم عليه والتكليف بمثله عبث وان جاز كما قرره الابهري في شرح العضد **قوله** يعني حطب جهنم الخ يعني ان الحطب هنا مستعار للخطايا والاوزار لانها تسعر به كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا ووجهه ان كلا منهما سبب للاحراق فلذا استعار له المص **قوله** حطب جهنم وفسره بقوله فانها الخ فاتضح معناه في دلالته على حمل حطب جهنم حقيقة فالظاهر الاطلاع على هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله على ابنه ايمن انه مصور بمعنى الاذى وان من انكره مخطئ **قوله** والنميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قال ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه يعسر ايقاده ويكثر دخانه يقال فلان يحطب على فلان اذا اغرى وهي استعارة مشهورة وبه فسره قتادة ومجاهد والسدي **قوله** حزمة بضم الحاء وسكون الزاي مهملة وبربط والحسك بها وسبب ممانعتها هنوحتبين وكانت شركة كبيرة وعلى هذا اهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب بتقدير كاذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى القراءة المشهورة هو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة صفة مشبهة او عطف بيان او بدل او خبر ان كانت امرأته مبتدأ **قوله** في جيدها حبل من مسد في الروض الانف لم يقل في عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع الصفع والغل قال تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله واحسن من عقد المليحة جيدها ولو قال عنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اي لا جيد لها فيحلى ولو كان لكانت حليته هذه وللتحقير قيل امرأة ولم يقل زوج ابي لهب وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة وابن جبير بالقلادة **قوله** رجل ممسود الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي ممشوق غير مسترخ الجلد كانه مجدول وفتيل **قوله** وهو ترشيح للمجاز يعني على الوجه الاول والثاني لا الثالث فقط كما توهمه بعضهم بناء على ما مر منه في الوجه الاول وقد عرفت حاله وضمير هو راجع الى قوله في جيدها الخ لا الى قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه

بعضهم **قوله** او تصوير لها بصورة الحطابة بالفتح والتشديد اي صاحبة الحطب وحاملته وهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية وجنسية جوزا جرا وعلى الوجوه الاخر فتدبر **قوله** او بيانا لحالها وهو على هذا حقيقة ايضا وقوله كالزقوم الخ تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الخ يعني قوله في جيدها الخ وصاحب امرأته على العطف والضمير المستتر في حمالة على خلافه او هو خبره وجعل فاعل الظرف لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره والجملة حال او خبر ثان تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع

سورة الاخلاص

سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى بها وبالكافرون المقشقشتان اي المبرئتان من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هي اربع او خمس بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الضمير للشان الخ فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلائل الاعجاز انه لم يات حسنا الا في ما يرد قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه مخصوص بالجمل الشرطية بالاستقراء مردود بانه مثل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى فان قلت المامور بقل من شانه اذا امتثل ان يتلفظ بالقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظايره في القراءة المشهورة قلت المامور به سواء كان معينا ام لا مامور بالاقرار بالمقول فاثبت القول ليدل على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به على سرد المامور قاتله **قوله** لا انها هي هو اي الجزئية عين المخبر عنه فلم يحتج الى العايد كما قرره النحاة وضميرها الجملة وهي تاكيد له بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضميرها ضمير القصة وهي مؤخرة والاولى الجملة والثاني للضمير وقوله اذ روي الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم من السؤال بحرب ذكره في كلام اخر وفي التا وبلات انهم سالوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت فيهم للرد عليهم بان الحري كيف يكون له نسبة بيان عنا ولذا ورد في الحديث ان لكل شي نسبا ونسبتي قل هو الله احد وان قال في المبرزان انه موضوع وقوله لما سئل الخ عطف على قوله للشان **قوله** واحد بدل او خبر ثان هذا على كون الضمير لما سئل عنه لا على انه للشان كما لا يخفى والابدال على المختار في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذ لا كان فيه فايدة ويجوز كون الله بدلا ان هو واحد خبره ايضا **قوله** يدل على مجامع الخ صفات الجلال السلبية وصفات الكمال وهي الثبوتية كما مر ومجامع جمع مجمع اي مجموع او مجموعة وما قيل عليه من ان الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد ما ذكر ومن الاسماء الحسنى لان الوهية الالهية لا يمكن التعبير عنها لجلالتها وعظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك الوهية بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول للماجبا من اشارة الى هويته والله كالترتيب لها فلذا اعقبه به ورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما ذكره الرازي والا لما اشرك به من يعبده بهذا الاسم ليس بشي اذ لا يخفى ان الله قبل العلمية معناه المعبود ونحوه مما مر فيدل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات على الذات ولما لم يكن معروفة بالكنه لوحظت بصفات بها كالمشخصات لساير الاعلام فسموا اربعة جميعها كما ذهب اليه المعتزلة او الثبوتية منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدل به من عدم الاشتراك الا انه ان سلم الثاني اندفع الاشكال والايمال في كنه الاحدية وقوله لم يلد الخ قرينة على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها **قوله** اذ الواحد الخ متعلق بقوله بدل وفيه اشارة الى ان همزته مبدلة من الواو لان ما همزته اصلية لم يرد الا في النفي او مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفايدة اذ لا شك له كما قيل

كز

حسن چلبي

حفيد

كز

دواني

سعدي

سعدي

سعدي

وفيه نظر وهذا بنا على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية تفرد الذات والواحدية تفرد الصفات **قوله** ما يكون منزه الذات الخ انحا التركيب اقسامه من التركيب الخارجي والذهني ويرجع نحو بعض طريق فنجوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي او عقلي كتعدد الكلي بنوع مانع نفس تصوره من قبول التعدد فالاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواكان للاجزا او الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الخ معطوف على انحا وقوله كالجسمية والتحيز مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا لما يستلزم التركيب العقلي ان جعل التعيين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل هذا اقسا من السلوب مستقلا فقد سهى **قوله** كوجوب الوجود الخ القدرة الذاتية التي لم تكتسب من شي ولا بشي والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لا يعوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة وفيه اشارة الى ان الصفات زايدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم المشاركة في خواص الالوهية عدم المشاركة فيها ايضا وفيه رد لكون الوجوب والقدرة مستقلان بالالوهية كما قيل **قوله** بلا فكل ما فرى به في المعوذتين ايضا وقوله مشاقة الرسول اي مفارقته لهم وكونه في سو دمهم في احد وهذا ابلى ما ضربهم اولا ومواعدته على انه مشاركة وجعلا عن ما ذكر مبالغة فلو قال او مواجهة كان اولى ليلا يخالفه ما مر بحسب الظاهر ومثله سواكان مشاركة اولا انما يكون من الله لانه صلى الله عليه وسلم ما مور بالانذار والجهاد بخلاف معاينة ابي لهب فانه على خلق عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته بهو واما التوحيد والعوذ والرقى فما يقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا اوردت بهما فسقط ما قيل من ان قل لا تدل على انه منه بل من الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يبعد من الله لا عيد ما تقيد وان قلنا بد فرا من قل لبسه بشي لانه لا يلزم ذكره بعد اللفظ ثم ان قوله ثلاثا باب الخ بيان لها لان الاولة لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه لكثرة ادبه وحيائه فلذا لم يورد به كما بيناه فليس في الاول حرف للنتيجة للترتيبية اختصارا فتذكره وكلما هو كذلك يناسب ان يكون نتيجة كما قيل فتدبر **قوله** السيد المصمود اليه فهو فعل بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام والى فقوله المصمود تفسير له لا الاشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملايكة والناس ومعناه انه محتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله وهو اي الله الموصوف بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف اللغوي لا الحمل كما قيل وان كان هنا كذلك وقد فسر الصمد بما لا جوف له وما لا يأكل ولا يشرب **قوله** وتعريفه لعلمهم بصمديته دون احديته قال المحقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم فايدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى ان يقال التعريف لافادة الحصر كقوله زيد الرجل انتهى وهو يقتضي ان الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة لازم فايدة الخبر واذا قصد الحصر وهو بنا في ما تقرر في المعاني من ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع فايدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب احدهما للاخر وكونه هو هو لانهم يعرفون الله بوجه ما ويعرفون معنى الصمود سواكان هو الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سواكان بمعنى الفرد الكامل المعهود منه او الجنس فنبه الله تعالى لهم على انه اذا قصد الحصر تفيد افادة فايدة الخبر والا اخل بكلام اهل المعاني فيه ومن لم ينتبه لهذا قال انه يلزم المحقق خلو الخبر عن الفايدة الا ان يقال التعريف لافادة الحصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على تقدير المعنى عنده مع انهم لا يعرفون

احدية

احدية ولا يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر **قوله** للاستشعار بان من لم يتصف الخ اخذه من افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به الدواني فيشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية لا لان تعليق الصمد باسم يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف بها لانه يرد عليه ان الالوهية للصمدية لانه انما يصمد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يقال المراد بالالوهية معبود لا لكونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل **قوله** لانه كالنتيجة للاولى الخ لانه جملة مستانفة او موكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والصمدية توجب احتياج جميع ما سواه له فاشبه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته مغايرا له ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الانفكاك كان كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانا نعطف بالفا كما نقول العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف على النتيجة لا معطوف وهذا بنا على ان الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه نتيجة ومن اخر دليل ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحدية لان المركب محتاج الى ما تركب منه وهذا كله على ان الدليل يجوز ان يعطف على النتيجة ويصح ان يرفع على الابتدا وخبره لم يلد الخ ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لان من لا يجانس له ولا مماثل له يلزمه ان يكون غنيا مطلقا متفردا في ذاته والوهيته **قوله** لانه لم يجانس الخ يجانس فعل مجهول او معلوم بمعنى نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما للاعانة والده او لتخلفه بعده وهو لا يفنى وغيره محتاج الى شي منهما كما نبه عليه بقوله لامتناع الحاجة الخ على طريق اللف والنشر وليس هذا اشارة الى ان لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم **قوله** ولعل الاقتصار الخ اي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد وقدم وان كانت المولودية في المخلوقات اسبق او المراد الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يولد **قوله** وذلك اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما بعده لف ونشر فكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه احد تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل قوله احد كما هو المعروف في المواليد وقيل ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقوله يا ابى تفسير لقوله بما فيه وقوله من صاحبة او عبر ع اشارة الى عمومه وتضمنه لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل من الكفاة المعتبرة بين الازواج كما في الكشاف **قوله** وكان اصله ان يوخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان المختار في كلام فصحا العرب في مثله تقديم الظرف اذا كان مستقرا وخبرا وتاخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك كما قال السيرافي في شرح الكتاب فانه قال قايل قد اختار سيبويه ان لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات قيل قوله لم وان لم يكن خبرا فان سقوطه مبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيه ذلك انتهى وهذا معنى قول المص وكان اصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل ورعايتها ولم يقدم على احد فقط ليلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقوله صلة اي لغو متعلق بمذكور وهو كفوا ليكن فقدم **قوله** ويجوز ان يكون حالا الخ فعلى هذا هو مستقر وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة او الصلة فحسن تقديمه من وجوه **قوله** او خبر ويكون كفوا حالا من احد وجوز تقديمه عليه ولو تاخر كان صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي في الحجة عن بعض النحاة ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا فان قدر له متعلق خاص وهو مماثل ونحوه ما تم به الفايدة

ابن ثنية

عصام

سعدي
عصام

سعدي

سعدي

يكون قوله كفوا الى قائل **قوله** ولعل ربط الجمل الخ اي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا متعاطفة
دون ما عداها من هذه السورة لان اسبقت لمعنى وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجهي الوجوه
وعنه امتناع ان المماثل اما ولد او والد او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى
قواعد المعاني وقد اشار ولا الوجه ترك العطف فيما قبله لان الله الصمد محقق لما قبله ومبين له وكذا لم يلد مؤكد ومحقق
للصمدية لان الغني عن كل شيء المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله مبينة اسم فاعل من التبيين وفي
نسخة مبينة اسم فاعل من البيان وعدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبنية من البنا والاولى والحق قوله
بالتخفيف اي السكون وهو في مقابلة الضم التثقيل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية
هو بطريق الايما لا صريحا ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينية وان تعلمه وتعلمه مشروع وقوله الرد
على من الحد من المشركين بما نسبه من الولد والشريك صراحة وعلى غيره دلالة **قوله** كما في الحديث انها تعدل
ثلث القران وهو حديث صحيح مروي من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشاف من انها تعدل القران كله
قال العراقي لم اره في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يكتب لقاري
القران بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة
واجاب عنه بان للقاري ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف والعمل واجماليا بسبب ختمة القراءة فثواب
قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا عين احد لمن يبني له دارا في كل يوم دنانير وعين
لما اذا اتمه جائزة اخرى غير اجرته اليومية وعليه هذا القياس وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت المشقة
في قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمه حكمها قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب
قراءتها بعشر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل دون الزوائد ونسخ منها في مقابلة زيادة المشقة وفي الغنية
الاكثر وشر وحه ان ايات القران كلها مستوية في الفضل الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها
فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضائلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا
ونصفا وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا محصل ما قيل في دفع السؤال وليس فيه
ما يثلج الصدور ويطمئن له البال والذي عندي فيه ان للناظر في معنى كلام الله المتدبر لاياته ثوابا وللتالي له
وان لم يفهم ثوابا اخر فالمراد ان من تلاها مراعيا حقوق ادائها فاهما دقيق معانيها كانت تلاوته لها مع تأمل
وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القران من غير نظر في معانيه او ثلثا ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله
وتوحيده ولا بدع في اشرف المعاني اذا ضم لبعض من اشرف الالفاظ ان يعدل من جنس تلك الالفاظ
مقدارا كثيرا كلوح ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع بانفس الجواهر يساوي الف مثقال ذهب فصاعدا
قوله فان مقاصده الخ اشارة الى احتوائه على امور ثلاثة كالدعا والثنا وقوله ومن عدلا بكله الخ اشارة
اليها في الكشاف وقدموها فيه وجعلوا مقصودة بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته
وهي محتوية على ذلك وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسائي وفي
الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله
لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر
اليهود كما سياتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس والخلاف

في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ما ينفلق عنه اي يشق ويفرق فهو
فعيل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى مقصوص وجعله بمعنى المخلوق عنه لا على الحرف والايصال في الفلق
كما توهم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبة معنى التربية وان كان من جعل مصدرا بالمخلوق كالزمخشري لا خطأ فيه
ذلك ايضا حيث قال كلما يفلقه الله كالارض من النبات الخ **قوله** يعم جميع الممكنات اي الموجود انه بتربيتها يعم لان تجرد
الامكان لا يكفي في العرض والمراد بقوله عرفا عرف اللغة والعرف فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره اهل اللغة
وفسروه وقوله عنها اي عن الممكنات التي في علمه تعالى وقوله ظلمة العدم هو كالحبة الما والفلق بمعنى الاظهار مجاز ا
لا تخييلا كما قيل **قوله** سيما ما يخرج من اصل الخ فان الفلق بمعنى الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي
ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على
قوله يعم والصبح المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح على هذا
التفسير **قوله** لما فيه من تغير الحال الخ مناسبة تغير الاحوال وتبدل الحال المستفيد الطالب لزوال ما الم به من الالم
ظاهرة لان الليل كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لنضرة وسرور ومنهم
من يكون في مطالبة ديون وغموم وشرور وهكذا حال العباد وهو انموذج المعاد والمناسبة بين هذه الحال وحال المستفيد
ظاهرة لانها تدل على قدرة من التجا اليه فيما استغيث بانه يغيره وايضا من ايجاد الوجود بعد العدم كيف لا يبطله من
الالم فلا وجه لما قيل من ان الغرض للاستعاذة الا الدلالة على يوم القيامة فلا مناسبة له بالمقام والمراد
بقيام القيامة البعث **قوله** والاشعار بان من قدر الخ مع ما بين الظلمة والمكاره من المناسبة وكون الافكار
والخوف في الليل اكثر ولربما لبل الهموم كرمل صابرته حتى ظفرت بفجره وقوله ولفظ الرب اوفق اي انسب واحسن
موقعا من غيره من الاسما كالخالق وغيره وهو علي تعميم الفلق لسائر الممكنات ظاهر لشموله للمستفيذ والمستفاد
منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار يزيل الهموم والاكدار
فلا يتوهم انه اضيف الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر **قوله** هنا سابر اسمائه قيل المراد اسماؤه التي تجوز
اضافتها للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعادة راحة ورحمة ايضا واما المالك وان جازت اضافته فالرب
انسب ايضا لان المالك قد لا يربي التربية كمشتري الشاة للضحية وقوله لان الاعادة الخ جعل نفس التربية
مبالغة والمراد انها من لوازمها وتتماتها **قوله** خص عالم الخلق الخ عالم الخلق هو الجسمانيات والمتناهيات وعالم
الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه
خيرا كله انه لا يصدر عنه شر فان صدر بامره تعالى كما يفعله ملائكة العذاب فلم يصدر الا امتثالا لامر المقصد
الشرعي حيث هو شر فلا وجه لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في
تسمية عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكماء اباه اللغة لانه غاية تخصيص
ببعض افراده المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله ورد في لسان الشرع وعرفه
قوله وشره اختياري الخ اللازم ما لا ينفك عن محله والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل للاول
بالكفر وللثاني بالظلم والمستفاد منه الاقسام كلها فالمستعاذ منه ان يتصف بشيء من ذلك في نفسه
او بواسطة سوء اية كما يقال طباع الشرع تعدي وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون
الشر اللازم مستعاذا منه لمخالفته ما سياتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية
لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن
المراد بما سياتي ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل تعم المضار البدنية

نخلف مستغني عنه وسياتي تحقيقه قوله كالكفر مثال للاختياري اللازم واما كون الكافر يستتبع ولده كما في
حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لان الكفر الاصلي لم يتنزله وانما هو مغري له حكما وتغليبه له والمراد بالطبيعي
ما خلقه الله في طبيعته فلا ينافي انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم قوله ليل اه فسبه الشر الهجان بحيث
كثرة صابر وغسق من باب ضرب وعلم وقيل على قوله وقيل السيلان انه مرضه لانه لا يناسب ما هو في سورة ص
وعلم في قوله تفسير قوله حميما وغساقا بما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب ثمة لعطفه على الحميم وما ذكر
هنا هو معنى اصل هذه المادة وما وضعناه وهو لا ينافي استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلا والسيلان
فتامل قوله انصبابه ظلامه اشارة الى انه استعارة هنا وكذا هو في الامتلا ايضا وقوله دخل ظلامه اصل
معنى الوقب النقرة والحفرة ثم استعمل في المغيب ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر
بالمجي ايضا وكلام المص قريب منه وقوله تخصيصه اي الليل مع اندراجه في عموم ما خلق وقوله لان المضار
الخ فكانه جنس اخر كما مر قوله الليل اخفى للويل هو مثل اول من قاله سارية العقيلي والمعنى افعل فيه
افعل تريد فانه استر لشرك واخفى افعل تفضيل من الاخفا المزيد على خلاف القياس والخيار تسرى ودنا
فيه وقوله ولذلك اي ما ذكر وقوله تغسق بكسر السين وفتحها اي يظلم لذهاب ضوئه المستفاد من الشمس
لانه كمد اللون في نفسه او لانه يبتلي على ما فعل او يسرع بسيره على ان الغسق مستعار من السيلان وقيل
وقوب القمر دخوله في المحاق قوله من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليصح تانيثه وقوله او النسا اخره
اشارة لترجيح الاول وانه اولى لشموله الرجال ويطابق سبب النزول كما سياتي والسواحر صفة لكل من النفوس
والنسا على البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر التي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشر عقدة فانزل
الله المعوذتين احدى عشر اية فانحلت بكل اية عقدة واليه اشار المص قال وقال النفاثات وكان الذي سحر
رجلا وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية اعانته على ذلك والاخذة غالبا من عمل النسا وكيدهن
ولذا غلب المونث على المذكر هنا وهو جائز كما فصلناه في شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول لا يرده دخوله
في النظم وقال ابو عبيدة انه قال النفاثات والسحرة يكون من الذكور لان جواري لبيد سحرته صلى الله عليه وسلم
ورد بان الصحيح رواية عجزه فالحق انه انث لانه صفة للانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة
والارواح الشريرة وسلطانه منها وينفثن بضم الفا وكسرها قوله والنفث النفخ مع ريق كذا في الكشاف
وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف له والاول
هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزا انفسهم
الخبيثة واليهودية هو لبيد بن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطا والبير تسمى بير ذروان
كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل اه الذي في البخاري انه راى في منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الاخر
بذلك ويتجمع بين الروايتين بان احد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي ان ذلك لم
يخرج من البير لئلا ينتشر شره وقد كفاه الله ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم
انه مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال ان حديث السحر المروي
هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القران فاجاب المص عنه بان الحديث صحيح وهو
غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة
او مرادهم ان السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله عصمه فيما
يتعلق بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك في اتيان اهله وامور النسا خاصة ولا ضير فيه والسحر حق

خلافا

خلافا لمن انكره ويجوز ان تسحر الانبيا ايضا خلافا لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري
على البشر ولا اعظم من القتل وانما الممنوع تاثيره في خلل العقل وامر النبوة قوله مستعار الخ فشبه
العزايم بعقد معقودة والتخييل في ابطالها بالنفث للحل فهما استعارتان مصرحتان ويصح ان تكون تمثيلية
وقوله وافرادهن الخ فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام
ليس شرا ظاهر ه وكم لظلام الليل عندي من يد ه تخبر ان المانوية تكذب ه وكون كل حسد كذلك لانه
انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حاسد كذلك كما اشار اليه المص والمراد تخصيصها بالتعريف بين ما اضيف
اليه الشر وكانه ما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ما خلق معرفة ايضا قوله اذا اظهر حسده اوله به لينفتح
وجه تنكيره ولئلا يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل يخص به كما قال علي كرم الله وجهه لله در
الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقال ابن المعتز رحمه الله ه اصبر على حسد الحسود ه فان صبرك قاتله ه
فالنار تاكل بعضها ه ان لم تجد ما تاكله ه ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات
ومنه لا حسد الا في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمني مثل ما لغيرك
مع عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى زوال نعمة المحسود ولذا كان مذموما قوله وتخصيصه اي ما ذكر من
الغاسق والنفاثات والحاسد مع اندراجه تحت ما خلق لان ذلك هو العمدة في اضطرار الانسان وعجزه لان الظلام
يقع فيه المضار للانسان وعجزه من حيث لا يشعر وكذا الحاسد يكون سببا لمضار الناس وهو ظاهر وكذا غيره
فان الحيوان اذا رأى واحدا من جنسه يبغضه لشي من الماكول او المنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر في غير
الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه راجعا للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا توجيها لافراده الحسد بالذكر
وما بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة وهذا احسن واسلم من التكلف عندي وان اختاره اهل ارباب
الحواشي قوله ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد بالقوى النفسانية لنهيها بالنور لان الادراك وعدمه بها
والخالي منه العدميات واستعيرت النفاثات للقوى النباتية والمراد نفسها وكنى بالحاسد عن الحيوان لان
المراد بالمذكورات على هذا المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على الحكمة الباردة فتركه اولى
من تنزيل التنزيل عليه قوله ولعل افرادها اي هذه الثلاثة وهذا التكلف اخرجها لانسب للشر الاخر على
ما ذكر وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المص هنا اذ ذكر
الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري ه سورة الناس وتسمى مع ما قبلها
بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية واياتها ست لا سبع وان اختاره بعضهم ولا مكية كما مر ه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نقل حركتها وهي الفتحة كما قرئ بحذفها اربعة
وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصها بهذه السورة قوله لما كانت الاستعاذة الخ اشارة
الى ما رجحه ثمة من شمول الفلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية المعارضة
للبدن بواسطة كل شي من الموجودات فان المستعيذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهده من فرقة لحضت
جسمه الشريف على ما علم من سبب النزول فليس نقد المخالف لما قدمه كما توهمه بعضهم وخبط فيه اخروت
وقوله من العظام رجع ركان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله بهم من النفوس البشرية وهي
الوسوسة وما فيضل ان شرها يلحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس لاختصاص
الوسوسة بهم قوله الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس وقوله يستحق عبادتهم اشارة الى قوله
اله الناس قوله عطف بيان اي لرب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد

سعديه
عصام
سعديه

والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في رب الناس وملكهم واني بعد للاقتصار
على اقلهما بتحقق به التغاير وقلا حاجة الى ان يقال قد بني التأنيث للتكثير فان اللفظ مرادا على نمط واحد وان
جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك غير اله كما في سائر ملوك الدنيا **قوله** وفي هذا
النظم الخ كونه حقيقا بالاعاذة من الربوبية لان المربي يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع
من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الاها الا اله منزه عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة
وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع ولذا عداه بعلى **قوله** الناظر في المعارف اي المتوجه لمعرفة خالقه
وقوله ان له ربا اي سيدا متفضلا عليه وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول الماء الجاري
بين النبات والاشجار وكان اصله تغلل فابدلت احدى اللامين غينا وفي التعبير به اشارة اليها في النظر
من التدبر بلطف وقوله غني عن الكل الخ الغني من كونه ملكا اعطيا ومصارف جمع مصرف وهو مصدر ميمي
بمعنى الصرف وقوله المستحق الخ من كونه الاها **قوله** في وجوه الاستعاذة المعتادة صفة لوجوه فان عادة
من الم به هم ان يرفع امره لسيده ومربيه كوالديه فان لم يقدر على دفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل
ظلامته شكاه الى ملك الملوك ومن اليه المشتكى والمفزع ونزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات
فلذا لم يكتف بواحد منها وتدرج فيها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل
من ان الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف دلالة على هذا الابلاغ كلام المص وعطف البيان فانه يأبى
التعدد وليس مثله بمحل العطف حتى يدعي تركه لما ذكر وفيه اشارة الى عظم المستعاذ منه وان الاصح
النشأتية اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر ذلك المستعاذ به ثمة وكرره هنا اظهارا للاهتمام في هذه
دون تلك **قوله** وتكرير الناس الخ فان الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان وادل على شرف
الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك
كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز ان يراد بالعام بعض افراده
فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم
والثالث الشيوخ المتعبدون المتوجهون لله وفيه تأمل **قوله** الوسوسة قال ابو حيان كالزلزال بالكسر مصدر
مضعف كدحرج وتتابع ككبكب وصلصل ولما مصدر اطرد ان يكون فعللة وفعلالا بالكسر كزلزال ويوافقه فيه
واما الفتح فانه ورد فيه شاذا لكنه كثر في المكرر كتمتام وفأفاء وهو للمبالغة كفعال في الثلاثي كما قالوا ثرثار
للمكثر وطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله مصدر الوسواس اريد به الموسوس ونحوه تجوزا عن
الشيطان او بتقدير ذو وما لا داعي له كما ذهب اليه الزمخشري ونبه المص وليس في الكلام فعلال بالفتح في المضاعف
غير خزعال بمعجمتين ناقة بها ظلع وزاد ثعلب قسطار وقال غيره موجع وقيل صوابه قسقر وزاد غيره قشطال
وهو الغبار وفي التسهيل فعلال بالكسر يكون مصدرا فعول كحتفال وظاهر كلام المص انه اسم مصدر والفرق
بين المصدر واسم المصدر اذا اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فهو مصدر والا فهو اسم مصدر وقال
الرضي اسم المصدر ما يؤدي بمعنى زايدة كمقتل او كان اسم عين استعمل بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا محله
بسطه **قوله** الخناس هو صيغة مبالغة او نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية تنظير لا تفسير وتمثيل فان
السابق للابيات عده وكذا قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل
فان الوهم شيطان رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من جهة الجنة اشارة
الى ان من ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا ونصبا حسن الوقف على الخناس وجوز فيه

الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على
ان من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في قلبه علمهم بالغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس
كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله** وفيه تعسف لانه بناء على ما نقل عن الكلبي من انه يقال ناس من الجن والمعروف
خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشيء قسيما له ومثله لا يناسب بلاغة القرآن وان سلم صحته والتعسف سلوك
غير الجادة والمراد به التكلف بلا طائل **قوله** الا ان يراد الخ فيكتفي بالكسرة عن الياء وهذا مع تكلفه اقرب مما
قبله وقد قرئ قوله تعالى من حيث افاض الناس بكسر الناس شذوذا وقرأته قيل ان حروف هذه السورة
غير المكرر اثنان وعشرون حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن وهو سر بديع كما قيل
ان الحروف منها واحد وعشرون سوى ظاء ثم قيل بس لانه كاف عن كل ما سواه اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب
من شيء ومثله من الرموز كثيرة لكن لا ينبغي ان يقال انه مراد الله تعالى وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
حديث موضوع **اللهم** انك تعلم اني محضت ايامي عن زينتها واعملت مطايا الجد وجياد النظر في ميادين
جلبتها حتى بيض نسخة عمري المشيب وابلي بلبسه بردي الشبيب وتزخرف خضر اوراقي واشتعل
الراس شيبا واستنارت به افاقي وذاب ما ضاع من متاع حياتي وصنعت لانتظامها انتثر من درر اوقاتي
وندمت على ترك التجارة حيث فاتني بيوم الربح من خسارة لولا برهة جاد بها ابو العجب على ما به من ضنة
وفنيه بعد فنيه في خدمة الكتاب والسنة فان كان هذا الرمح يجري صبابة على غير سعدي فهو دمع مضيع
وما بنيه الجو اهرمة لا تنبي بباب مكانة سماه وضيابه وتغوره صم الصخور واثاره السراب وما تنفع
البذر على صفوان المسبل وما تنبه عرق الجبين من اني السوق بنفقة بعد الاصيل غير اني اتوسل الى الكريم
بكلامه القديم ورسوله العظيم ان يجزني بعزه الذي لا يضام ويدخلني حصن حفظه الذي لا يرام ويغنيني
عما سواه ويشرح صدري لكل ما يرضاه بالطاف الاهية نرجو ما بنا اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور ابصارنا
وبصايرنا وليس يخيب من يرجو كريما وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

وكان الفراغ من نسخ ذلك من مبيضة مولفه لطف
الله بنا وبه يوم الاربعا سادس عشري رمضان المعظم
قدره من شهور سنة سبعة وثمانين والف
من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة
والسلام